عیون الاخبار

کتب طبی انتزاعی

- مبانی طب
- مفردات دارویی
- داروسازی و صنعت
- بیماریها
- غذا شناسی
- معدن شناسی
- اصطلاحات

۱۸-۱

بسم الله الرحمن الرحیم

کتب طبی انتزاعی

کاتب:

جمعی از نویسندگان

نشرت فی الطباعهٔ:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

کتب طبی انتزاعی (عربی)

اشارهٔ

نام کتاب: کتب طبی انتزاعی(عربی)

نویسنده: جمعی از نویسندگان

موضوع: مبانی طب- مفردات دارویی- بیماریها- داروسازی و صنعت- غذا شناسی- معدن شناسی- اصطلاحات

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱۹

نوبت چاپ: اول

ملاحظات: این عنوان کتاب تشکیل شده از مجموع بحث های گوناگون طبی که از لابلای کتابهای دیگر توسط آقایان مجیدی نظامی و رحیمی ثابت استخراج و آماده شده و در این مجموعه قرار گرفته است ٠

أدب الکاتب

باب] معرفهٔ ما[۲] فی السّماء و النّجوم و الأزمان و الرّیاح

«السّماء»: کلّ ما علاک فأظلّک ۳]، و منه قیل لسقف البیت:

«سماء»، و للسحاب: «سماء»، قال الله تعالی: وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَکاً[۴] یرید من السّحاب.

و «الفلک»: مدار النجوم الذی یضمها، قال [۸۶] اللّه تعالی:

وَ کُلٌّ فِی فَلَکٍ یَسْبَحُونَ ۵] سمّاه فلکا لاستدارته، و منه قیل «فلکهٔ المغزل» و قیل ۶] «فلک ثدی المرأهٔ».

کتب طبی انتزاعی (عربی) (ادب الکاتب)، ج ۱، ص: ۸۶

و للفلک قطبان: قطب فی الشمال، و قطب فی الجنوب، متقابلان.

و «مجرّهٔ السماء[۷]» سمیت مجرّهٔ لأنها کأثر المجرّ، و یقال: هی شرج السماء، و یقال: باب السماء.

و «بروج السماء»[۸]» واحدها برج، و أصل البروج الحصون و القصور، قال الله تعالی: وَ لَوْ کُنْتُمْ فِی بُرُوجٍ مُشَیَّدَهٍٔ[۹] و أسماؤها: الحمل، و الثّور، و الجوزاء، و السّرطان، و الأسد، و السّنبلهٔ، و المیزان، و العقرب، و القوس، و الجدی، و الدّلو، و الحوت.

و «منازل القمر» ثمانیهٔ و عشرون منزلا ینزل القمر کلّ لیلهٔ بمنزل منها، قال تعالی: وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّی عادَ کَالْعُرْجُونِ الْقَدِیمِ ۱۰] و العرب تزعم أنّ الأنواء لها، و تسمیها نجوم الأخذ؛ لأنّ القمر یأخذ کلّ لیلهٔ فی منزل منها.

و «الأزمنهٔ» أربعهٔ أزمنهٔ [۸۷]: الرّبیع، و هو عند الناس الخریف، سمّته العرب ربیعا لأنّ أول المطر یکون فیه، و سمّاه الناس خریفا؛ لأن الثمار تخترف فیه، و دخوله عند حلول الشّمس برأس المیزان، و نجومه من هذه المنازل: الغفر، و الزّبانی، و الإکلیل، و القلب، و الشّولهٔ، و النّعائم، و البلدهٔ. ثم «الشّتاء» و دخوله عند حلول الشمس برأس الجدی، و نجومه: سعد الذّابح، و سعد بلع، و سعد السعود، و سعد الأخبیهٔ، و فرغ

کتب طبی انتزاعی (عربی) (ادب الکاتب)، ج ۱، ص: ۸۷

الدّلو المقدّم، و فرغ الدلو المؤخّر، و الرّشاء. ثمّ «الصیف»- و هو عند الناس الربیع ۱۱]- و دخوله عند حلول الشمس برأس

الحمل و نجومه:

السرطان، و البطين، و الثّريّا، و الدّبران، و الهقعة، و الهنعة، و الذّراع.

ثم «القيظ»- و هو عند الناس الصيف- و دخوله عند حلول الشمس برأس السّرطان، و نجومه: النّثرة، و الطّرف، و الجبهة، و الزّبرة، و الصّرفة، و العوّاء، و السّماك الأعزل ۱۲].

و معنى «النّوء» سقوط نجم منها فى المغرب مع الفجر و طلوع آخر يقابله من ساعته فى المشرق، و إنما سمّى نوءا لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع ينوء نوءا [۸۸] و ذلك النهوض هو النّوء، و كلّ ناهض بثقل فقد ناء به ۱۳]، و بعضهم يجعل النّوء السقوط[۱۴]؛ كأنه من الأضداد، و سقوط كلّ نجم منها فى ثلاثة عشر يوما، و انقضاء الثمانية و العشرين مع انقضاء السنة، ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول فى استئناف السنة المقبلة، و كانوا يقولون ۱۵]- إذا سقط نجم منها و طلع آخر و كان عند ذلك مطر أو ريح أو برد أو حرّ نسبوه ۱۶] إلى ۱۷] الساقط إلى أن يسقط الذى بعده، فإن سقط و لم يكن ۱۸] مطر قيل: «قد خوى نجم كذا[۱۹]» و «قد أخوى».

و «سرار الشهر» و «سرره» آخر ليلة منه؛ لاستسرار[۲۰] القمر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج‏۱، ص: ۸۸

فيه ۲۱]، و ربّما استسرّ ليلة، و ربما استسرّ ليلتين.

و «البراء» آخر ليلة من ۲۲] الشهر، سميت بذلك لتبرّؤ القمر[۲۳] من الشمس.

و «المحاق» ثلاث ليال من آخر الشهر [۸۹]، سميت بذلك لامحاق ۲۴] القمر فيها أو الشهر.

و «النّحيرة» آخر يوم من الشهر؛ لأنه ۲۵] ينحر الذى يدخل فيه ۲۶]، أى: يصير فى نحره.

و «الهلال» أول ليلة و الثانية و الثالثة، ثمّ هو قمر بعد ذلك إلى آخر الشهر.

و «ليلة السّواء» ليلة ثلاث عشرة، ثم «ليلة البدر» لأربع عشرة[۲۷]، و سمّى بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه يعجلها[۲۸] و يقال: سمّى بدرا لتمامه و لامتلائه ۲۹]، و كلّ شى‏ء تمّ فهو بدر، و منه قيل ۳۰] لعشرة آلاف درهم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج‏۱، ص: ۸۹

«بدرة» لأنّها تمام العدد و منتهاه، و منه قيل «عين بدرة» أى: عظيمة[۳۱].

و العرب تسمّى ليالى الشهر كلّ ثلاث منها باسم؛ فتقول: «ثلاث غرر» جمع غرّة [۹۰] و غرّة كلّ شى‏ء: أوّله، و «ثلاث نفل»، و «ثلاث تسع» لأنّ آخر يوم منها اليوم التاسع، و «ثلاث عشر» لأنّ أول يوم منها اليوم العاشر، و «ثلاث بيض» لأنها تبيضّ بطلوع القمر من أولها إلى آخرها، و «ثلاث درع» و كان القياس درع، سميت بذلك لاسوداد أوائلها، و ابيضاض سائرها[۳۲]، و منه قيل «شاة درعاء» إذا اسودّ رأسها و عنقها و ابيضّ سائرها، و «ثلاث ظلم» لإظلامها، و «ثلاث حنادس» لسوادها، و «ثلاث دآدئ» لأنها بقايا، و «ثلاث محاق» لامحاق ۳۳] القمر أو الشّهر.

و للشمس «مشرقان» و «مغربان» و كذلك للقمر، قال اللّه تعالى:

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ۳۴] فالمشرقان: مشرقا الصيف و الشتاء، و المغربان: مغربا الصيف و الشتاء؛ فمشرق الشتاء: مطلع الشمس فى أقصر يوم من السنة، و مشرق الصيف: مطلع الشمس فى أطول يوم من السنة، و المغربان على نحو ذلك ۳۵]. و مشارق الأيام و مغاربها فى جميع السنة بين هذين المشرقين و المغربين، قال [۹۱] اللّه تعالى: فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ ۳۶].

و سمّى «النّجم» نجما بالطلوع، يقال: «نجم السّنّ» إذا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۹۰

طلع ۳۷]، و نجم النجم. و سمّى «طارقا» لأنه يطلع ۳۸] ليلا، و كلّ من ۳۹] أتاك ليلا فقد طرقك، و منه قول هند بنت عتبة[۴۰]:

نحن بنات طارق‌نمشى على النّمارق

تريد: إنّ أبانا نجم فى شرفه و علوّه، قال اللّه تعالى: وَ ما أَدْراكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۴۱].

و سمّى القمر «قمرا» لبياضه، و الأقمر: الأبيض، و «ليلة قمراء» أى: مضيئة.

و الفجر فجران: يقال للأول منهما «ذنب السّرحان» و هو الفجر الكاذب شبّه ۴۲] بذنب السّرحان لأنه مستدقّ صاعد فى غير اعتراض، و الفجر الثانى هو «الفجر الصّادق» الذى يستطير و ينتشر[۴۳]، و هو عمود الصبح [۹۲].

و يقال للشمس «ذكاء» لأنها تذكو كما تذكو النار، و للصّبح ۴۴] «ابن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۹۱

ذكاء» لأنه ۴۵] من ضوئها. و «قرن الشّمس» أعلاها، أو[۴۶] أول ما يبدو منها فى الطلوع. و «حواجبها» نواحيها. و «إياة الشمس» ضوأها.

و «الدارة» حول ۴۷] القمر يقال لها «الهالة».

و الرياح أربع: «الشّمال» و هى ۴۸] تأتى من ناحية الشام، و ذلك عن يمينك إذا استقبلت قبلة العراق، و هى إذا كانت فى الصيف حارّة «بارح» و جمعها بوارح؛ و «الجنوب» تقابلها؛ و «الصّبا» تأتى من مطلع الشمس، و هى «القبول» و «الدّبور» تقابلها. و كل ريح جاءت بين مهبّى ريحين فهى «نكباء» سمّيت بذلك لأنها نكبت، أى: عدلت عن مهابّ هذه الأربع.

و «دراريّ النجوم» عظامها، و الواحد[۴۹] درّىّ- غير مهموز- نسب إلى الدّرّ لبياضه.

و «الجدى» الذى تعرف به [۹۳] القبلة هو جدى بنات نعش الصغرى، و «بنات نعش الصغرى» بقرب «الكبرى» مثل ۵۰] تأليفها: أربعة[۵۱] منها نعش، و ثلاثة بنات؛ فمن الأربعة[۵۲] «الفرقدان» و هما المتقدّمان، و من البنات «الجدى» و هو آخرها، و «السّهى» كوكب خفىّ فى بنات

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۹۲

نعش الكبرى، و الناس يمتحنون به أبصارهم، و فيه جرى المثل فقيل ۵۳]:

«أريها السّهى و ترينى القمر»[۵۴].

و «الفكّة» كواكب مستديرة خلف السّماك الرامح، و العامة تسميها «قصعة المساكين»، و قدّام الفكّة «السّماك الرامح» و سمّى رامحا بكوكب يقدمه يقولون ۵۵]: هو رمحه، و «السّماك الأعزل» حدّ ما بين الكواكب اليمانية و الشامية، سمّى أعزل لأنه لا سلاح معه كما كان للآخر.

و «النّسر الواقع» ثلاثة أنجم كأنها أثافىّ، و بإزائه «النّسر الطائر» و هو [۹۴] ثلاثة أنجم مصطفة، و إنما قيل للأول «واقع» لأنهم يجعلون اثنين منه جناحيه، و يقولون: قد ضمّهما إليه كأنّه طائر وقع، و قيل للآخر «طائر» لأنّهم يجعلون اثنين منه جناحيه، و يقولون: قد بسطهما كأنه طائر، و العامّة تسميها «الميزان».

و «الكفّ الخضيب» كف الثّريا المبسوطة و لها كف أخرى يقال لها «الجذماء» و هى أسفل من الشّرطين.

و «العيّوق» فى طرف المجرّة الأيمن، و على إثره ثلاثة كواكب بيّنة، يقال لها: «الأعلام» و هى «توابع العيّوق»، و أسفل العيّوق، نجم يقال له: «رجل العيّوق».

و «سهيل» كوكب أحمر منفرد عن الكواكب، و لقربه من الأفق تراه

کتب طبی انتزاعی (عربی) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۹۳

أبدا كأنه ۵۶] يضطرب، قال الشاعر[۵۷]:

أراقب لوحا[۵۸] من سهيل كأنّه

إذا ما بدا من آخر اللّيل يطرف

و هو من الكواكب اليمانية، و مطلعه عن يسار مستقبل قبلة العراق، و هو يرى فی جميع أرض العرب، و لا يرى فی شیء من [۹۵] بلاد إرمينية.

و «بنات نعش» تغرب بعدن، و لا تغرب فی شیء من بلاد إرمينية.

و بين رؤية «سهيل» بالحجاز، و بين رؤيته بالعراق بضع عشرة ليلة.

و «قلب العقرب» يطلع على أهل الرّبذة قبل النّسر بثلاث.

و النسر يطلع على أهل الكوفة قبل قلب العقرب بسبع.

و فی مجری قدمی سهيل من خلفهما كواكب بيض كبار، لا ترى بالعراق، يسميها أهل الحجاز «الأعيار».

و «الشّعريان» إحداهما «العبور» و هی فی الجوزاء، و الأخری «الغميصاء» و مع كل واحدة منهما كوكب يقال له «المرزم» و هما[۵۹] مرزما الشّعريين.

و «السّعود» عشرة: أربعة منها ينزل بها القمر، و قد ذكرناها[۶۰]،

کتب طبی انتزاعی (عربی) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۹۴

و الستة البواقی ۶۱]: سعد ناشرة، و سعد الملك، و سعد البهام، و سعد الهمام، و سعد البارع، و سعد مطر؛ و كلّ سعد منها كوكبان، بين كل كوكبين فی رأی العين قدر ذراع، و هی متناسقة.

فهذه [۹۶] الكواكب، و منازل القمر مشاهير الكواكب التی تذكرها العرب فی أشعارها.

و أما «الخنّس» التی ذكرها اللّه تعالى ۶۲] فيقال: هی زحل، و المشتری، و المرّيخ، و الزّهرة، و عطارد، و إنما سماها خنّسا لأنها تسير فی البروج و المنازل كسير الشمس و القمر ثم تخنس، أی: ترجع، بينا يرى ۶۳] أحدها فی آخر البروج كرّ راجعا إلى أوله، و سماها «كنّسا»[۶۴] لأنها تكنس، أی: تستتر، كما تكنس الظباء.

الأوقات ۶۵]: يقال: مضى هزيع من الليل ۶۶]، و هدء من الليل، و ذلك من أوله إلى ثلثه. و جوز الليل: وسطه، و جهمة الليل: أول مآخيره، و البلجة: آخره، و هی مع السحور[۶۷]، و السّدفة مع الفجر، و السّحرة: السّحر الأعلى، و التّنوير: عند الصلاة، و الخيط الأبيض:

بياض النهار، و الخيط الأسود: سواد الليل، و الضحى: من حين تطلع الشمس إلى ارتفاع النهار، و بعد ذلك الضّحاء- ممدود- إلى وقت

کتب طبی انتزاعی (عربی) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۹۵

[۹۷] الزوال، و الهاجرة: من الزوال إلى قرب العصر، و ما بعد ذلك فهو[۶۸] الأصيل، و القصر و العصر: إلى تطفيل الشمس، ثم الطّفل و الجنوح: إذا جنحت الشمس للمغيب ۶۹]، و هما شفقان: الأحمر، و الأبيض؛ فالأحمر:

من لدن غروب الشمس إلى وقت صلاة العشاء، ثم يغيب و يبقى الأبيض إلى نصف الليل.

و «الصّبوح» شرب الغداة و «الغبوق» شرب العشیّ، و «القيل» شرب نصف النهار، و «الجاشريّة» حين يطلع الفجر. قال أبو زيد: سميت جاشريّة لأنها تشرب سحرا إذا جشر الصبح، و هو عند طلوع الفجر.

و «الحقب» السّنون، الواحدة[٧٠]: حقبة، و «الحقب» الدهر، و جمعه أحقاب و «القرن» يقال: هو ثمانون سنة، و يقال: ثلاثون.

و يوم الجمعة: يوم العروبة.

و «أيّام العجوز» عند العرب خمسة: صنّ، و صنّبر، و أخيهما وبر، و مطفئ الجمر، و مكفئ الظّعن؛ هذه الرواية الصحيحة عنهم ٧١] [٩٨]؛ قال ابن كناسة: و هى فى نوء الصّرفة، و سميت الصّرفة لانصراف البرد و إقبال الحر.

و يوم «النّحر» يوم الأضحى، و يوم «القرّ» بعده؛ لأن الناس يستقرّون ٧٢] فيه بمنى، و يوم «النّفر» اليوم الذى بعده؛ لأن الناس ينفرون

فيه متعجّلين. و الأيام «المعلومات» عشر ذى الحجة، و الأيام «المعدودات» أيّام التّشريق، سميت بذلك لأن لحوم الأضاحى تشرّق فيها. و يقال: سمّيت بذلك لقولهم: «أشرق ثبير كيما نغير». و قال ابن الأعرابىّ: سميت بذلك لأن الهدى لا ينحر حتى تشرق الشمس.

و «التّأويب ٧٣]» سير النهار كله، و «الإسآد» سير الليل كله ٧٤].

و «ربعيّة القوم» ميرتهم فى أول الشتاء، و «الدّفئيّة» ميرتهم فى قبل الصيف، و «صائفتهم» فى الصيف.

المطر: «الوسمىّ» مطر الربيع الأول عند إقبال الشتاء، ثم يليه [٩٩] «الرّبيع» ثم يليه ٧٥] «الصّيّف» ثم «الحميم» الذى يأتى فى شدّة الحرّ.

و «الثّرى»: الندى، تقول العرب: شهر ثرى، و شهر ترى، و شهر مرعى؛ و يقال: «ثرّيت السّويق» إذا بلّلته بالماء، و يقال للعرق «ثرى».

و العرب تسمى النّبت «ندى» لأنه بالمطر يكون، و تسمّى الشحم «ندى» لأنه بالنّبت يكون، قال ابن أحمر[٧٦]:

كثور العداب الفرد يضربه النّدى تعلّى النّدى فى متنه و تحدّرا

فالنّدى ٧٧] الأول: المطر، و النّدى الثانى: الشحم.

و يقولون للمطر: «سماء» لأنه من السماء ينزل، قال الشاعر[٧٨]:

إذا سقط[٧٩] السّماء بأرض قوم

رعيناه و إن كانوا غضابا [١٠٠]

و أضعف المطر: «الطّلّ» و أشدّه: «الوابل» و منه ٨٠] السّيل، قال الشاعر:

[٨١] هو الجواد ابن الجواد ابن سبل ٨٢]

إن ديّموا جاد، و إن جادوا وبل ٨٣]

يريد أنه يزيد عليهم فى كل حال، قال ٨٤] اللّه تعالى: فَإِنْ لَمْ يُصِبْها وابِلٌ فَطَلٌّ ٨٥] يريد أن أكلها كثير اشتدّ المطر أو قلّ.

باب ٨٦] النبات

«الخلى» هو الرّطب، و «الحشيش» هو اليابس، و لا يقال له رطبا:

حشيش.

و «الشّجر» ما كان على ساق، و «النّجم» ما لم يكن على ساق، قال اللّه تعالى: وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدانِ ٨٧].

و «النّور» من النبت: الأبيض، و «الزّهر» الأصفر، يكون أبيض ٨٨] ثم يصفرّ؛ هذا قول ابن الأعرابيّ.

و «الأبّ»: المرعى.

و «الورس» يقال ٨٩] له: «الغمرة» [١٠١] و منه قيل ٩٠]: غمّرت المرأة وجهها.

و «الظّيّان» ياسمين البر، و «الخزامى» خيرىّ البرّ، و «العرار» بهار البرّ، و «الرّنف» بهرامج البرّ، و «المظّ» رمّان البرّ.

و «الأيهقان» الجرجير، و يقال: بل ٩١] هو نبت يشبهه ٩٢]،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج١، ص: ٩٩

و «الأقحوان» البابونج، و يقال: هو القرّاص، قال الأخطل ٩٣]:

كأنّه من ندى القرّاص مغتسل‌بالورس أو خارج من بيت عطّار

و «الذّرق» الحندقوق، و «الحوك» الباذروج ٩۴]، و «الحرض»:

الأشنان، و هو الحمض، و «الحمض» ما ملح من النبت ٩۵]، و «الخلّة» ما حلا، تقول العرب: الخلّة خبز الإبل، و الحمض فاكهتها، و «الفيجن» السّذاب، و «العنصل» بصل البر، و «الفرفخ» البقلة الحمقاء[٩۶]، و هى «الرّجلة»، و منه يقول الناس ٩٧]: «فلان أحمق من رجلة»[٩٨] و العوام تقول ٩٩]: «من رجله»، و «القضب» الرّطبة، و هى أيضا «الفصافص» و أصلها بالفارسية [١٠٢] إسبست، و «العظلم» الوسمة[١٠٠]، و «العندم»:

دم الأخوين، و يقال: هو الأيدع، و يقال: البقّم ١٠١]، و «الجاديّ» و «الرّيهقان»: الزّعفران، و «اليرنّأ»: الحنّاء، مقصور مهموز، و هو «الرّقون»، و «الرّقان»[١٠٢]، و «الغسل» الخطميّ، و «الفنا» مقصور:

عنب الثعلب، و يقال: هو نبت يشبهه، و «الحفأ»: مقصور مهموز:

البرديّ، و «الشّقر»: شقائق النعمان، واحده ١٠٣] شقرة، و «اللّصف» شىء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج١، ص: ١٠٠

ينبت فى أصل ١٠۴] الكبر كأنه خيار، و «الحنزاب»[١٠۵]: جزر البرّ، و «القسط»: جزر البحر، و «الرّند» شجر طيب من شجر البادية، و ربما سموا العود رندا، و «الوقل» شجر المقل، واحدته و قلة، و هو الدّوم، و «الخشل»: المقل بعينه ١٠۶] واحدته خشلة، و «الصّفصاف» [١٠٣] الخلاف، و «الشّوع» شجر البان، و «التّوت»: هو الفرصاد، و «البطم»: الحبّة الخضراء، و «المقر»: الصّبر، و «الشّرى»:

الحنظل، و هو «الخطبان»،[١٠٧] و «الهبيد» حبّه، و «الصّرب» الصمغ الأحمر[١٠٨]، و «العنقز» المرزجوش ١٠٩] و «الحبلة» الكرم، و كذلك «الجفنة» و «الزّرجون»: الكرم، قال الأصمعيّ: و هو الخمر، و هو بالفارسية زرگون، أى: لون الذهب، و «الفرسك» الخوخ، و «البلس»:

التين، و منه قول النبى صلى اللّه عليه و سلم ١١٠]: «من أحبّ أن يرقّ قلبه فليدمن أكل البلس»، و «الضّال»: السّدر البرىّ، و «العبريّ»: ما نبت على شطوط الأنهار منه و عظم.

باب ١١١] أسماء القطنيّة

«البلسن»[١١٢] العدس، و «الجلبّان» الخلّر، و هو شىء يشبه الماش،

کتب طبی انتزاعی (عربی) (ادب الکاتب)، ج ۱، ص: ۱۰۱

و «الفول» الباقلّی، و «الجلجلان» السّمسم، و «التّقدة» الکزبرة[۱۱۳] [۱۰۴] و «الدّخن» الجاورس، و «السّلت» ضرب من الشعیر[۱۱۴] رقیق القشر صغار الحب، و «الإحریضة» حبّ ۱۱۵] العصفر، و هو القرطم ۱۱۶].

باب ۱۱۷] النّخل

«الکرنافة»: أصل ۱۱۸] السّعفة التی تیبس، و جمعها کرانیف، و «الکربة» التی تیبس فتصیر مثل الکتف، و «الجرید»، و «العسب»: السّعف، واحدها عسیب، و «الکثر»، و «الجذب»: الجمّار، و هو «قلب» النخلة، و قلبها، و قلبها، و الجمع قلبة، و صغار النخل «الأشاء»، و «الودیّ»: الفسیل، واحدها ودیّة، و أول حمل النّخل ۱۱۹] «الطّلع» فإذا انشق فهو «الضّحک» و هو «الإغریض» ثم «البلح» ثم «السّیّاب»[۱۲۰] ثم «الجدال» إذا استدار و اخضرّ قبل أن یشتد، ثم «البسر» إذا عظم، ثم [۱۰۵] «الزّهو» إذا احمرّ، یقال: أزهی یزهی، فإذا بدت فیه نقط من الإرطاب فهو «موکّت» فإن کان ذلک من قبل الذّنب فهی «مذنّبة» و هو[۱۲۱] «التّذنوب» فإذا لانت فهی «ثعدة» فإذا بلغ الإرطاب نصفها فهی «مجزّعة»

کتب طبی انتزاعی (عربی) (ادب الکاتب)، ج ۱، ص: ۱۰۲

فإذا بلغ ثلثیها فهی «حلقانة»[۱۲۲] فإذا عمّها الإرطاب فهی «منسبتة»[۱۲۳].

و «الخلب» اللّیف، واحدتها[۱۲۴] خلبة. و أهل الحجاز یسمون الدّبس «الصّقر» و «العفار»، و «الإبار»: تلقیح النخل.

و «الجباب»[۱۲۵] و «الجداد» و «الجداد» و «الجرام» و «الجرام»[۱۲۶] و «القطاع» و «القطاع»[۱۲۷] کله الصّرام ۱۲۸].

و هو «فحّال النخل» و لا یقال فحل ۱۲۹].

و «العذق» النخلة نفسها، و «العذق» الکباسة[۱۳۰]، و عودها «عرجون» و «إهان».

و «الشّمراخ» و «العثکال»: ما علیه البسر.

و موضع التمر الذی یجمع فیه إذا [۱۰۶] صرم «المربد» و یسمّی «الجرین» أیضا[۱۳۱].

و جماع النخل «الصّور» و «الحائش»[۱۳۲] و لا واحد له.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (ادب الکاتب)، ج ۱، ص: ۱۰۳

باب ۱۳۳] ذکور ما شهر منه الإناث

«الیعاقیب» ذکور الحجل، واحدها یعقوب، و «السّلک» الذکر من فراخها، و الأنثی سلکة.

و «الخرب» ذکر الحباری. و «ساق حرّ» ذکر القماریّ. و «الفیّاد» ذکر البوم، و یقال: هو الصّدی. و «الیعسوب» ذکر النحل ۱۳۴].

و «العنظب»[۱۳۵] و «الحنظب»: ذکر الجراد، و قرأته ۱۳۶] فی کتاب سیبویه ۱۳۷] «العنظباء» بالمدّ[۱۳۸]، فأما الحنظب، بفتح الظاء، فذکر الخنافس، و هو أیضا الخنفس. و «الحرباء» ذکر أمّ حبین.

و «العضرفوط» ذکر العظاء. و «الضّبعان» ذکر الضباع ۱۳۹]. و «الأفعوان» ذکر الأفاعی. و «العقربان» ذکر العقارب. و «الثّعلبان» ذکر الثعالب، قال الشاعر[۱۴۰]: [۱۰۷].

أ ربّ یبول الثّعلبان برأسه؟لقد ذلّ من بالت علیه الثّعالب!

کتب طبی انتزاعی (عربی) (ادب الکاتب)، ج ۱، ص: ۱۰۴

و «الغيلم» ذكر السّلاحف، و الأنثى سلحفاة، بتحريك اللام و تسكين الحاء، و يقال: سلحفية. و «العلجوم» ذكر الضّفادع.

و «الشّيهم» ذكر القنافذ، قال الشاعر[١٤١]:

لئن جدّ أسباب العداوة بينناﻟﺘﺮتحلن منّى على ظهر شيهم

و «الخزز» الـذكر من الأرانب ١٤٢]، و جمعه خزّان. و «الحيقطان» ذكر الـدّرّاج. و «الظّليم» ذكر النّعام. و «القطّ» و «الضّـيون» ذكر السّنانير[١٤٣].

باب ١٤٤] إناث ما شهر منه الذكور

الأنثى من الذئاب «سـلقة» و «ذئبة». و الأنثى من الثعالب «ثرملة» و «ثعلبة». و الأنثى من الوعول «أرويّة» و ثلاث «أراوىّ»[١٤٥] إلى العشر، فإذا [١٠٨] كثرت فهى الأروى. و الأنثى من القرود «قشّة» و «قردة».

و الأنثى من الأرانب «عكرشـة»[١٤٦]. و الأـنثى من العقبان «لقوة». و الأنثى من الأسـد[١٤٧] «لبؤة» بضم البـاء و بالهمزة. و الأنثى من العصافير

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج‏١، ص: ١٠٥

«عصفورة». و الأنثى من النّمور «نمرة». و من الضفادع «ضفدعة». و من القنافذ «قنفذة». و يقال «برذون» و «برذونة».

باب ١٤٨] ما يعرف واحده، و يشكل جمعه

«الدّخان» جمعه «دواخن»، و كذلك «العثان» جمعه «عواثن» و لا يعرف لهما نظير، و العثان: الغبار.

امرأة «نفساء»، و جمعها «نفاس» و ناقة «عشراء» و جمعها «عشار»[١٤٩].

و جمع رؤيا[١٥٠] «رؤى»[١٥١]، و الدنيا «دنا» مثل الكبرى و الصغرى، تقول: الكبر و الصّغر. و كذلك الجلّى [١٠٩]- و هو الأمر العظيم- جمعها «جلل».

و الكروان جمعها[١٥٢] «كروان». و المرآة جمعها «مراء».

و اللأمة الدّرع جمعها «لؤم» على مثال فعل، على غير قياس، كأنه جمع لؤمة.

و الحدأة الطائر جمعها «حدأ» و «حدآن».

و البلصوص طائر و جمعه «البلنصى» على غير قياس.

الحظّ جمعه «حظوظ» و «أحظّ» على القياس، و «أحظ»

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج‏١، ص: ١٠٦

و «أحاظ» على غير قياس.

طست و «طساس»[١٥٣] بالسين، لأن أصلها السين؛ فأبدل ١٥٤] من إحدى السينين تاء؛ استثقالا لاجتماعهما فى آخر الكلمة، فإذا جمعت فرّقت ١٥٥] بينهما بالألف، فرددت السـين، و مثلها[١٥٦] «ستّ» أصـلها سـدس، و ذلك أنك تقول فى ١٥٧] تصغيرها: سديسة، و تقول: طسيس و طسيسة، إذا أنّثت ١٥٨].

و تقول فى [١١٠] جمع «الأيام»: سـبت و «سبوت» و «أسبت ١٥٩]»، و أحـد و «آحاد»، و «الاثنان»[١٦٠] لا- يثنى و لا يجمع؛ لأنه مثنى، فـإن أحببت أن تجمعه ١٦١] كأنه لفظ مبنى للواحـد قلت «أثانين»[١٦٢]، و ثلاثـاء و «ثلاثاوات»، و أربعاء و «أربعاوات»، و

خميس و «أخمساء» و «أخمسة» و «و جمعة» و «جمعات» و «جمع»[۱۶۳].

و تقول في جمع «الشهور»: هو[۱۶۴] المحرّم و «المحرّمات»، و صفر و «أصفار»، و «شهر ربيع» و «شهور ربيع»، و كذلك شهر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج۱، ص: ۱۰۷

رمضان و «شهور رمضان»، و رجب و «أرجاب»، و إن ۱۶۵] أفردت قلت «أربعاء» و «أربعة» و «رمضانات» و «جماديات» و «شعبانات» و «شوّالات» و «شواويل» و «ذوات القعدة» و «ذوات الحجّة»، و ربيع الكلإ يجمع «أربعة» و ربيع الجدول ۱۶۶] «أربعاء» و السماء إذا كان مطرا تجمع ۱۶۷] «سميّا» و إذا كان السماء نفسها «سماوات». [۱۱۱]

باب ۱۶۸] ما يعرف جمعه، و يشكل واحده

الذّراريح واحدها «ذرحرح» و «ذرّاح» و «ذرّوح».

و المصارين واحدها «مصران» بضم ۱۶۹] الميم، و واحد المصران مصير.

و أفواه ۱۷۰] الأزقّة و الأنهار واحدها «فوّهة»، و أفواه الطّيب واحدها «فوه».

و الغرانيق طير الماء واحدها[۱۷۱] «غرنيق»، و إذا وصف بها الرجال فواحدهم «غرنوق» و «غرنوق» و هو الشّابّ الناعم ۱۷۲].

و «فرادى» جمع «فرد». آونة جمع «أوان» على تقدير زمان و أزمنة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج۱، ص: ۱۰۸

الألى في معنى الذين واحدها «الذى»، و «أولو النّهى» واحدها «ذو»، و ذوو[۱۷۳] و أولو سواء.

فلان من «علية الرجال» واحدهم «عليّ» مثل صبيّ و صبية.

[۱۱۲]

الشّمائل واحدها «شمال» قال الشاعر[۱۷۴]:

أ لم تعلما أنّ الملامة نفعهاقليل، و ما لومى أخى من شماليا

«بلغ أشدّه» واحدها «أشدّ» و يقال: شدّ و أشدّ، مثل قد و أقدّ، و يقال: لا واحد لها.

«سواسية» واحدها «سواء» على غير قياس.

«الزّبانية» واحدهم «زبنية» مأخوذ من «الزّبن» و هو الدفع، كأنّهم يدفعون أهل النار إليها. و قال ۱۷۵] قتادة: هم الشّرط عند العرب.

و «الكمأة» واحدها «كمء»[۱۷۶].

قال الكسائيّ: من قال «أولاك» فواحدهم «ذاك» و من قال «أولئك» فواحدهم «ذلك» [۱۱۳]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج۱، ص: ۱۰۹

باب ۱۷۷] معرفة ما فى الخيل، و ما يستحب من خلقها

يستحبّ في الأذنين ۱۷۸] الدقّة و الانتصاب، و يكره فيهما «الخذا»[۱۷۹] و هو استرخاؤهما. قال الشاعر[۱۸۰]:

يخرجن من مستطير النّقع دامية كأنّ آذانها أطراف أقلام

و يستحب في الناصية السّبوغ، و يكره فيها «السّفا» و هو خفّة الناصية و قصرها، قال عبيد[۱۸۱]:

مضبّر خلقها تضبيراينشقّ عن وجهها السّبيب

و هو شعر الناصية. و قال سلامة بن جندل ۱۸۲]:

ليس بأسفى و لا أقنى و لا سغل يعطى دواء قفىّ ۱۸۳] السّكن مربوب

و السّفا فى البغال و الحمير محمود. قال الشاعر[۱۸۴]:

جاءت به معتجرا ببرده‌سفواء تردى بنسيج وحده [۱۱۴]

يعنى ۱۸۵] بغلة.

و يكره أيضا من النّواصى «الغمّاء» و هى المفرطة فى كثرة الشّعر، و المحمود منها المعتدلة، و هى «الجثلة».

و يستحبّ فى الخدّ «الأسالة» و «الملاسة» و «الرّقّة» و ذلك من علامات العتق و الكرم.

و يستحبّ فى الجبهة «السّعة»، و لذلك قال امرؤ القيس ۱۸۶]:

لها جبهة كسراة المجنّ م‌حذّفه ۱۸۷] الصّانع المقتدر

و المجنّ: التّرس.

و يستحبّ فى العين «السّموّ» و «الحدّة» قال أبو دواد[۱۸۸]:

طويل طامح الطّرف‌إلى مفزعة الكلب

حديد الطّرف و المنكب و العرقوب و القلب

و هم يصفونها «بالقبل» و «الشّوس» و «الخوص» و ليس ذلك عيبا[۱۸۹] و لا- [۱۱۵] هو خلقة، و إنما[۱۹۰] تفعله لعزّة[۱۹۱].

قالت الخنساء[۱۹۲]:

و لمّا أن رأيت الخيل قبلاتبارى بالخدود شبا العوالى

و يستحبّ فى المنخر «السّعة» لأنه إذا ضاق شقّ عليه النّفس فكتم الرّبو فى جوفه، فيقال له عند ذلك: «قد كبا الفرس» و «هو فرس كاب»، و ربما شقّ منخره. قال امرؤ القيس ۱۹۳]:

لها منخر كوجار السّباع ۱۹۴]

فمنه تريح إذا تنبهر

و قال آخر[۱۹۵]:

لها منخر مثل جيب القميص

و يستحب فى الأفواه «الهرت» و هو السّعة[۱۹۶]، قال الشاعر[۱۹۷]:

هريت قصير عذار اللّجام‌أسيل طويل عذار الرّسن

لم يرد بقوله: «قصير عذار اللّجام» أنه قصير الخد، و كيف يريد

[۱۱۶] ذلک و هو یقول: «أسیل طویل عذار الرّسن»؟ و لکنه أراد أنه هریت، و أنّ مشقّ شدقیه من الجانبین مستطیل، فقد قصر عذار لجامه، ثم قال: «طویل عذار الرّسن» لأن الرسن لا یدخل فی ۱۹۸] فیه شیء منه کما یدخل فأس ۱۹۹] اللجام؛ فعذار رسنه طویل لطول خده، و قال أبو دواد[۲۰۰]:

و هی شوهاء کالجوالق فوهامستجاف یضلّ فیه الشّکیم

الشّکیم: فأس اللجام. و قال طفیل الغنویّ ۲۰۱]:

کأنّ علی أعطافه ثوب مائحو إن یلق کلب بین لحییه یذهب ۲۰۲]

و یستحبّ فی العنق «الطّول» و «اللّین» و یکره فیها «القصر» و «الجسأة». قال الشاعر[۲۰۳]:

ملاعبة العنان بغصن بانإلی کتفین کالقتب الشّمیم [۱۱۷]

و قد فرق سلمان بن ربیعة بین «العتاق» و «الهجن» بالأعناق، فدعا بطست من ماء فوضعت بالأرض، ثم قدّمت الخیل إلیها واحدا واحدا، فما ثنی سنبکه ثم شرب هجّنه، و ما شرب و لم یثن سنبکه جعله عتیقا، و ذلک لأنّ

فی أعناق الهجن قصرا فهی ۲۰۴] لا تنال الماء علی تلک الحالة حتی تثنی سنابکها[۲۰۵].

و یستحبّ ارتفاع الکتفین و الحارک و الکاهل. قال الضّبّیّ ۲۰۶]:

و کاهل أفرع، فیه مع الإفراع إشراف و تقبیب

و «المفرع»: المشرف.

و یستحبّ من الفرس أن یشتدّ «مرکّب عنقه» فی کاهله؛ لأنه یتساند إلیه إذا أحضر، و یشتدّ «حقواه» لأنهما [۱۱۸] معلّق ورکیه و رجلیه فی صلبه.

و یستحبّ «عرض الصّدر»[۲۰۷] قال أبو النجم ۲۰۸]:

منتفج ۲۰۹] الجوف عریض کلکله

و «الکلکل» الصّدر، فأما الجؤجؤ و الزّور- و هما شیء واحد- فیستحبّ فیهما الضیق. قال عبد اللّه بن سلیمة[۲۱۰]:

متقارب الثّفنات ضیق زورهرحب اللّبان شدید طیّ ضریس ۲۱۱]

قال ۲۱۲]: یرید[۲۱۳] طوی کما طویت البئر بالحجارة، و الضّرس ۲۱۴]:

جودة الطیّ؛ وصفه ۲۱۵] کما تری بضیق الزّور وسعة اللّبان، و فرق بینهما، و یقال: إنّ الفرس إذا دقّ جؤجؤه و تقارب مرفقاه کان أجود لجریه.

و یوصف أیضا «بارتفاع اللّبان» و یحمد ذلک فیه. [۱۱۹] و یکره «الدّنن» و هو تطامن الصّدر و دنوّه من الأرض، و هذا[۲۱۶] أشدّ[۲۱۷] العیوب.

و یستحبّ «عظم جنبیه و جوفه» و «انطواء کشحه»[۲۱۸] و لذلک قال الجعدیّ ۲۱۹]:

خيط على زفرة فتمّ، و لم‌يرجع إلى دقّة و لا هضم
يقول: كأنّه زافر أبدا من عظم جوفه، فكأنّه زفر فخيط على ذلك.
و «الهضم» انضمام أعالى الضلوع، يقال: «فرس أهضم» و هو عيب، قال الأصمعىّ: لم يسبق الحلبة فرس أهضم قطّ، و إنما الفرس

بعنقه و بطنه ٢٢٠].

و يستحبّ «إشراف القطاة» و هى ٢٢١] مقعد الردف. و يكره «تطامنها» و لذلك قال امرؤ القيس ٢٢٢]:

.... كأنّ مكان الرّدف منه على رال

و الرّأل: فرخ النّعامة[٢٢٣]، و هو مشرف ذلك الموضع.

و يستحبّ فى [١٢٠] الخيل: أن ترفع أذنابها فى العدو، و يقال ذلك ٢٢۴] من شدّة الصّلب، قال النّمر بن تولب ٢٢۵]:

جموم الشّدّ شائلة الذّنابى تخال بياض غرّتها سراجا

و يستحبّ «طول الذّنب» و لذلك ٢٢۶] قال امرؤ القيس ٢٢٧]:

لها ذنب مثل ذيل العروس تسدّ به فرجها من دبر

لم يرد بالفرج هاهنا الرحم، و إنما أراد[٢٢٨] ما بين رجليها تسدّه بذنبها.

و قالوا فى صفة الفرس: «ذيّال» يراد أنه ٢٢٩] طويل طويل الذّنب، فإن كان الفرس قصيرا و ذنبه طويلا قالوا: «ذائل» و الأنثى «ذائلة» أو «ذيّال الذّنب» فيذكرون «الذّنب».

و يستحب «طول الشّعر»[٢٣٠] و «قصر العسيب» قال ٢٣١] الأصمعىّ:

قال لى أعرابى: اختره طويل الذّنب قصير الذنب، يريد طول الشعر و قصر العسيب. [١٢١]

و يستحبّ فى الفرس «شنج النّسا» و النّسا: عرق يستبطن الفخذين حتّى يصير إلى الحافر، فإذا هزلت الدابة ماجت فخذاها[٢٣٢] فخفى، و إذا سمنت ٢٣٣] انفلقت فخذاها فجرى ٢٣۴] بينهما و استبان كأنه حيّة، و إذا قصر كان أشدّ لرجله، و إذا كان فيه توتير فهو أسرع لقبض رجليه و بسطهما، غير أنّه لا يسمح بالمشى، قال الشاعر[٢٣۵]:

بشنج موتّر الأنساء

و من الحيوان ضروب توصف «بشنج النّسا» و هى ٢٣۶] لا تسمح

[١٢٢] بالمشى: منها «الظّبى»[٢٣٧] قال أبو دواد[٢٣٨]:

و قصرى شنج الأنساء نبّاح من الشّعب

يعنى الظّباء[٢٣٩].

و منها «الذّئب» و هو أقزل، و إذا طرد فكأنه يتوجّى.

و منها «الغراب» و هو يحجل كأنه مقيّد، قال الطّرمّاح ٢۴٠]:

شنج النّسا حرق الجناح كأنّه فى الدّار إثر الظّاعنين مقيّد

فكأنّ شنج النّسا يستحبّ فى العتاق خاصة، و لا يستحبّ فى الهماليج.

و يستحبّ فى الكفل «الامّلاس» و «الاستواء» و يكره منه ۲۴۱] «الفرق» و هو إشراف إحدى الوركين على الأخرى، و لذلك قال الشاعر[۲۴۲]:
لها كفل كصفاة المسيل ....[۲۴۳]

کتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج۱، ص: ۱۱۸
و قال آخر[۲۴۴]:
لها كفل مثل متن الطّراف .... [۱۲۳]
و الطّراف: القبّة من الأدم ۲۴۵].
و يستحبّ فى القوائم «الاندماج» و «التّمحيص». قال الشاعر[۲۴۶]:
و أحمر كالدّيباج؛ أمّا سماؤهفريّا، و أمّا أرضه فمحول ۲۴۷]

سماؤه: أعاليه، و أرضه: قوائمه.
و يستحبّ «قصر ساقيه» و لذلك قال أبو دواد[۲۴۸]:
لها ساقا ظليم خاضب فوجئ بالرّعب
و قال الآخر[۲۴۹]:
لها متن عير و ساقا ظليم .... [۲۵۰]

کتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج‏۱ ؛ ص۱۱۸
کتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج۱، ص: ۱۱۹
و يستحبّ- مع ذلك- أن يكون ما فوق الساقين من فخذيه طويلا؛ فيوصف حينئذ «بطول القوائم» قال الشاعر[۲۵۱]:
شرجب سلهب كأنّ رماحاحملته، و فى السّراة دموج [۱۲۴]
و يستحبّ أن يكون فى رجليه «انحناء» و «توتير» و هو «التّجنيب» بالجيم، فإن كان فى اليدين و الصّلب فهو «التّحنيب» بالحاء غير معجمة، هذا قول الأصمعى ۲۵۲]. قال أبو دواد[۲۵۳]:
و فى اليدين إذا ما الماء أسهلهثنى قليل، و فى الرّجلين تجنيب
و قال المعانىّ ۲۵۴]:
ترى له عظم و ظيف أحدبا

و يستحبّ فى العرقوب «التحديد» و «التأنيف» و هو الذى حدّ طرفه، و يكره منها «الأدرم» و «الأقمع» و قد بينا هذا فى باب العيوب ۲۵۵].
و يستحبّ أن تكون الأرساغ غلاظا يابسة. قال ۲۵۶] الجعدىّ ۲۵۷]:
كأنّ تماثيل أرساغهرقاب وعول على مشرب
کتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج۱، ص: ۱۲۰

و يستحب أن تكون ثننه تامة سوداء لينة، و يكره «المعر» فيها. قال امرؤ القيس ٢٥٨] [١٢٥]:

لها ثنن كخوافى العقاب سود يفين إذا تزبئر

تزبئر[٢٥٩]: تتنفّش ٢٦٠]، و «يفين» أى: يكثرن، يقال: «قد وفى شعره»: اذا كثر. و قال بعضهم: «يفئن» يرجعن إلى مواضعهن، أى هى لينة.

و يستحبّ «قصر الرّسغ» إذا لم يكن معه انتصاب و إقبال على الحافر؛ فإذا كان منتصبا مقبلا على الحافر فهو «أقفد» و القفد عيب، قال أبو عبيدة: و القفد لا يكون إلا فى الرّجل.

و يستحبّ أن تكون الحوافر صلابا غير نقدة، و «النّقد» فى الرّجل ٢٦١]: أن تراها تتقشّر، و تكون سودا أو خضرا لا يبيضّ منها شىء؛ لأن البياض فيها رقّة، و تكون «نسورها» صلابا، و فيها تقعّب مع سعة، قال عوف بن عطية بن الخرع ٢٦٢]: [١٢٦]:

لها حافر مثل قعب الوليد يتّخذ الفأر فيه مغارا

و قال آخر[٢٦٣]:

بكلّ وأب للحصى رضّاحليس بمصطرّ و لا فرشاح

و الوأب: المقعّب، و المصطرّ: الضّيّق، و الفرشاح: المنبطح.

باب ٢٦۴] عيوب الخيل

«الخذا»، فى الأذن: استرخاء أصول الأذنين على الخدّين.

و «السّعف»: بياض يعلو الناصية. و «القنا»: احديداب يكون ٢٦٥] فى الأنف، و ذلك يكون فى الهجن. و «السّفا»: خفّة الناصية، و هو مذموم فى الخيل، و محمود فى البغال. و «الغمم»: أن تغطّى الناصية عينيه.

و «الإغراب»: ابيضاض الأشفار مع الزّرق ٢٦٦]. و «القصر»: غلظ[٢٦٧] فى العنق. و «الجسأة»: يبس المعطف. و «الكتف»: انفراج يكون فى غراضيف أعالى كتفى الفرس، مما يلى الكاهل. و «الدّنن»: طمأنينة فى أصل العنق، يقال: «فرس أدنّ» فإن ٢٦٨] اطمأنّت من وسطها فذلك «الهنع» يقال: عنق [١٢٧] هنعاء». و «الزّور»، فى الصدر: دخول إحدى الفهدتين و خروج الأخرى. و «الهضم»: استقامة الضّلوع و دخول أعاليها، يقال: «فرس أهضم».

و «الإخطاف»: لحوق ما خلف المحزم من بطنه، يقال: «فرس مخطف».

و «الصّقل»، من الخيل: الطويل الصّقلة، و هى الطّفطفة، يقال:

«قلّما طالت صقلة[٢٦٩] فرس إلّا قصر جنباه»، و ذلك عيب.

و «الثّجل»: خروج الخاصرة و رقّة تكون ٢٧٠] فى الصّفاق، يقال:

«فرس أثجل».

و «القعس»: أن يطمئنّ الصّلب من الصّهوة و ترتفع القطاة؛ فإن اطمأنّت القطاة و الصّلب فذلك «البزخ».

و «الفرق»: إشراف إحدى الوركين على الأخرى، يقال: «فرس ٢٧١] أقعس، و أبزخ، و أفرق».

و «العسل»: التواء[٢٧٢] عسيب الذّنب حتى يبرز بعض باطنه الذى لا شعر عليه.

و «الكشف»: أكثر من ذلك.

و «العزل»: أن يعزل ذنبه فى أحد الجانبين، و ذلك عادة لا خلقة.

و «الصّبغ»: بياض الذنب. و «الشّعل»: أن [۱۲۸] يبيضّ عرضه، و ذلك عيب. و «الفحج»: تباعد[۲۷۳] ما بين الكعبين.

و «الصّكك»: اصطكاك الكعبين، و «الحلل» رخاوتهما. و «البدد»:

بعد ما بين اليدين.

و «القفد»: انتصاب الرّسغ، و إقباله على الحافر؛ و لا يكون القفد إلا فى الرّجل.

و «الصّدف»: تدانى الفخذين و تباعد الحافرين فى التواء من الرّسغين؛ و «التّوجيه» نحو من ۲۷۴] ذلك، إلا أنه أقلّ منه.

و «الفدع»[۲۷۵]: التواء الرّسغ من عرضه الوحشىّ.

و «القسط»: أن تكون رجلاه منتصبتين غير منحنيتين، و ذلك عيب، يقال: «فرس أقسط»؛ فإذا كان فيهما انحناء و توتير، فذلك محمود فى الخيل، و هو «التّجنيب»[۲۷۶]- بالجيم- فى الرّجلين، و «التّحنيب»- بالحاء- فى الصلب و اليدين ۲۷۷].

و «القمع»، فى العرقوب: أن يعظم رأسه، و لا يحدّ، و ذلك عيب. و من العراقيب «الأدرم» و هو الذى عظمت إبرته [۱۲۹] أى: طرفه؛ فإذا حدّت إبرته فهو محمود، و هو «المؤنّف».

و «النّقد»، فى الحافر: أن تراه كالمتقشّر. و الحافر «المصطرّ» هو الضّيّق، و ذلك عيب ۲۷۸]. و «الأرحّ» الواسع، و هو محمود[۲۷۹].

و «الشّرج»- متحرك الراء- يقال: «فرس أشرج» و هو الذى له بيضة واحدة.

باب ۲۸۰] العيوب الحادثة فى الخيل

«الانتشار» انتفاخ فى ۲۸۱] العصب للإتعاب، و العصبة التى تنتشر[۲۸۲] هى «العجاية». و تحرّك الشّظاة[۲۸۳] كانتشار العصب، غير أنّ الفرس [۱۳۰] لانتشار العصب أشدّ احتمالا منه لتحرك الشّظاة[۲۸۴]، و «الشّظاة»[۲۸۵] عظيم ۲۸۶] لاصق بالذراع، فإذا تحرّك قيل ۲۸۷]: «شظى الفرس ۲۸۸]».

و «الدّخس» ورم يكون فى أطرة حافره.

و «الزّوائد» أطراف عصب تفترق عند العجاية، و تنقطع عندها، و تلصق بها[۲۸۹].

و «العرن» جسوء فى رسغ رجله و موضع ثنّتها لشىء يصيبه ۲۹۰] من الشّقاق أو المشقّة[۲۹۱].

و «الشّقاق»[۲۹۲] يصيبه فى أرساغه، و ربما ارتفع إلى أوظفته، و هو تشقّق يصيبها.

و «الجرذ»[۲۹۳] كلّ ما حدث فى عرقوبه من تزيّد و انتفاخ ۲۹۴] عصب، و هو[۲۹۵] يكون فى عرض الكعب من ظاهر و باطن ۲۹۶].

و «السّرطان» داء يأخذ فى الرّسغ، فييبّس [۱۳۱] عروق الرّسغ حتى يقلب حافره.

و «الارتهاش» أن يصكّ بعرض حافره عرض عجايته من اليد الأخرى فربما أدماها، و ذلك لضعف يده.

و «المشش» شىء يشخص فى وظيفه ۲۹۷] حتى يكون له حجم ليس له صلابة العظم الصّحيح. و «النّملة»: شقّ فى الحافر من

ظاهره.

باب ۲۹۸] خلق الخيل

«قونس ۲۹۹] الفرس»: ما فوق الناصية من منبتها بين الأذنين.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج۱، ص: ۱۲۶

و «القذال»: جماع مؤخّر الرأس، و هو معقد العذار خلف الناصية.

و «الفائق»: موصل العنق فى الرأس، فإذا طال الفائق طال ۳۰۰] العنق. و «العصفور» عظم ناتئ فى كل جبين. و «قلت الصّدغ»: الوقب ۳۰۱] الذى [۱۳۲] أمام الصّدغ. و «النّواهق»: عظمان شاخصان فى وجهه أسفل من عينيه. و «المرسن»: موضع الرّسن من الأنف.

و «الجحافل»: ما تناول به العلف، و فى الجحفلة «فيد»[۳۰۲] و هو الشعر الذى عليها. و «المعرفة»: اللحم الذى ينبت عليه العرف؛ و «العرف»:

الشعر[۳۰۳] الذى على العنق. و «القصرة»: أصل العنق. و «العلباوان»:

عصبتان بينهما العرف. و «اللّبان»: ما جرى عليه اللّبب. و «البلدة»:

ثغرة النّحر. و كلّ شيء من الظهر فيه فقار فذلك «الصّلب». و «الحارك»:

فروع الكتفين، و هو أيضا «الكاهل». و «المنسج»: أسفل من ذلك.

و «الكاثبة»: مقدّم المنسج. و فى الظهر «الصّرد[۳۰۴]»: و هو بياض يكون من ۳۰۵] أثر الدّبر. و «الصّهوة»: مقعد الفارس. و «القطاة»: مقعد الرّدف. و «المعدّان»: [۱۳۳] فى أعاليهما موقع ۳۰۶] دفّتى السّرج من جنب ۳۰۷] الفرس. و «الحجبات»: رءوس ۳۰۸] الوركين من ۳۰۹] أعاليهما.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج۱، ص: ۱۲۷

و «الحرقفتان» هما[۳۱۰] الحجبتان. و «الموقفان» و «الحارقتان» سواء، و هما رءوس الفخذين فى الوركين. و «الجاعرتان» منه: موضع الرّقمتين من است الحمار. و «العكوة»: أصل الذّنب و عظم الذّنب، و جلدته «العسيب» و شعره «هلبه». و «العجان»: بين ۳۱۱] أصل الخصية و فقحته، و من الأنثى بين ۳۱۲] ظبيتها و ضرّتها. و «الفهدتان» فى الزّور: لحمتان ناتئتان مثل الفهرين. و «محزمه» ما جرى عليه الحزام. و «المركل»: حيث يقع عقبا الفارس. و «حصير الجنب» ما ظهر من أعالى ضلوع الجنب.

و «الموقف» و «الشّاكلة» و «القرب» و «الأيطل» و «الحقو»: كلّ ذلك قريب بعضه من بعض، و هو الخاصرة و ما يليها. و «الحالبان»: عرقان مكتنفان للسّرّة[۳۱۳]. و «المنقب»: [۱۳۴] قدّام السّرّة حيث ينقب البيطار. و «القنب»: وعاء جردانه. و «الثّعروران»: مثل الحلمتين قد اكتنفتا[۳۱۴] القنب من خارج. و «الصّفن»: جلدة البيضتين.

و «القرف»: الذى تراه مرتفعا عن الغرمول قطعا كأنه سحاء.

و «الحلق» البياض ۳۱۵] فى وسط الغرمول.

و «الضّرّة»: لحم الضّرع، و لها أربعة أطباء، و جلدة الضّرع هى خيف. و «الإحليل» ثقب يخرج منه الشّخب ۳۱۶]، و من الذّكر ماؤه و بوله.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج۱، ص: ۱۲۸

و «الخوران»: مجرى الرّوث. و «الظّبية» الرّحم.

و فى رءوس المرفقين «إبرة» و هى شظيّة لاصقة بالذراع ليست منها.
و «الداغصة»: العظم المدوّر الذى يتحرك ۳۱۷] على رأس الركبة و هما اثنان.
و «الشّظى»[۳۱۸]: عظم لاصق بالركبة، فإذا شخص قيل «شظى الفرس» و فى باطن الركبتين «مأبضان» و هما منثنى الوظيفين من باطن الركبتين، و فى الوظيفين «قيدان» و هما حرفا وظيفى اليدين، و فيهما «أشجعان» [۱۳۵] و هما عظمان شاخصان فى الوظيفين من باطنهما.
و «العجايتان»: عصبتان تكونان فى باطن اليدين، و أسفل منهما هنات كأنّها[۳۱۹] الأظفار تسمّى «السّعدانات».
و فى الوظيفين «ثنتان» و هما[۳۲۰] الشّعر الذى يكون على مؤخّر الرّسغ، فإن ۳۲۱] لم يكن ثمّ شعر فهو «أمرد» و «أمرط» و «أمعر». و فى الوظيف «حوشب» و هو موصل الوظيف فى الرسغ.
و «أمّ القردان» بين الثّنّة و الحافر، و العامة تسميها «السّكرّجة».
و «الأشعر» ما أحاط بالحافر من الشعر. و «إطار الحافر» ما أحاط بالأشعر. و «السّنبك» طرف مقدّم الحافر[۳۲۲]. و «الحاميتان» عن يمين

السّنبك و شماله؛ و يقال لجوف الحافر «صحن». و «النّسور» فى باطنه كأنها النّوى و الحصى. و «ألية الحافر» مؤخّره. و «الكاذتان» ما نتأ من اللحم فى أعالى الفخذين. و «الجاعرتان» مضرب الفرس بذنبه على فخذيه. و «الفائلان» عرقان مستبطنا الفخذين. و «النّسيان» عرقان قد استبطنا الساق. و «الحماة» لحم الساق.
و فى العرقوبين «إبرتان» [۱۳۶] و هما حدّ كل عرقوب من ظاهر.
و فى وظيفى رجليه «ظنبوبان»، قال أبو عبيدة[۳۲۳]: و ليس للفرس «طحال».
و «السّيساء» من الفرس: الحارك، و من الحمار: الظهر.
و «الأبجل» من الفرس و البعير: هو الأكحل من الإنسان.
و «الأبلق» من الخيل: هو الأبقع من الشاء[۳۲۴] و الكلاب و الطير.
و «الذّيّال» الفرس الطويل ۳۲۵] الطويل الذنب؛ فإن كان قصيرا[۳۲۶] طويل الذنب قيل: «فرس ذائل». قال النابغة[۳۲۷]:
بكلّ مجرّب كاللّيث يسموعلى أوصال ذيّال رفنّ

أراد «رفلّ»[۳۲۸] فحوّل اللام نونا.
فرس ۳۲۹] «جرور» يمنع القياد. و فرس «قئود» ينقاد. و «المشياط» من الخيل: السريع السّمن. و «الملواح» الذى لا يسمن. و «الوقع» [۱۳۷] الحفى من الخيل. و «الرّجيل» الذى لا يحفى. و «الصّيلود» من الخيل: الذى لا يعرق. و «الهضبّ» الكثير العرق؛ قال طرفة[۳۳۰]:
[۳۳۱] من عناجيج ۳۳۲] ذكور وقح ۳۳۳]
و هضبّات إذا ابتلّ العذر
و فى الخيل «مسنفات»- بكسر النون- متقدّمات، و «مسنفات» فى الإبل- بفتح النون- مشدودات بالسّنف ۳۳۴]، و السّنف: جمع سناف، و هو حبل يشدّ به.
و يقال للفرس: «عتيق»، و «جواد»، و «كريم». و يقال للبرذون، و البغل، و الحمار: «فاره».

[۳۳۵] قال الأصمعىّ: كان عدىّ بن زيد يخطّأ فى قوله فى وصف ۳۳۶] الفرس:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج‌۱، ص: ۱۳۱

.... فارها متتابعا[۳۳۷]

قال: و لم يكن له علم بالخيل [۱۳۸].

باب ۳۳۸] شيات الخيل

إذا ابيضّ أعلى رأسه فهو «أصقع»، و إذا ابيضّ قفاه فهو «أقنف»، و إذا ابيضّ ۳۳۹] رأسه كلّه فهو «أغشى» و «أرخم»، فإن شابت ناصيته فهو «أسعف»، فإن ابيضّت كلّها فهو «أصبغ» فإن ۳۴۰] كان بأذنيه نقش بياض فهو «أذرأ»، و «الغرّة» ما فوق الدّرهم، و «القرحة» قدر الدرهم فما دون؛ فإن سالت غرّته و دقّت و لم تجاوز العينين فهى «العصفور»؛ فإن دقّت و سالت و جلّلت ۳۴۱] الخيشوم و لم تبلغ الجحفلة فهى «شمراخ»؛ فإن ملأت الجبهة و لم تبلغ العينين فهى «الشّادخة»؛ فإن أخذت جميع وجهه غير أنّه ينظر فى سواد فهى «المبرقعة»؛ فإن رجعت غرّته فى أحد شقّى وجهه إلى أحد الخدّين فهو «لطيم» فإن فشت حتّى تأخذ العينين فتبيضّ [۱۳۹] أشفارهما فهو «مغرب»؛ فإن كانت إحدى عينيه زرقاء و الأخرى كحلاء فهو «أخيف»؛ فإن كان بجحفلته العليا بياض فهو «أرثم»، و إن كان بالسّفلى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج‌۱، ص: ۱۳۲

بياض فهو «ألمظ»؛ فإن كان أبيض الرّأس و العنق فهو «أدرع»، و إن كان أبيض الظهر فهو «أرحل»، و إن كان أبيض العجز فهو «آزر»؛ فإن ۳۴۲] كان أبيض الجنب أو الجنبين فهو «أخصف»؛ فإن ۳۴۳] كان أبيض البطن فهو «أنبط».

و «التّحجيل» بياض يبلغ نصف الوظيف، و «المحجّل» أن تكون قوائمه الأربع بيضا، حتى ۳۴۴] يبلغ البياض منها ثلث الوظيف أو نصفه أو ثلثيه، بعد أن يتجاوز الأرساغ و لا يبلغ الرّكبتين و العرقوبين، فيقال «محجّل القوائم». فإن أصاب البياض من التّحجيل حقويه و مغابنه و مرجع مرفقيه من تجبيب بياض يديه و رجليه فهو «أبلق»، و إن بلغ البياض من التّحجيل ركبة اليد و عرقوب الرّجل فهو فرس «مجبّب» و «الجبّة» موصل الوظيف فى الذّراع. [۱۴۰] فإن تجاوز البياض إلى العضدين و الفخذين فهو «أبلق مسرول»، فإن كان البياض بيديه دون رجليه فهو «أعصم» فإن كان بإحدى يديه دون الأخرى قيل «أعصم اليمنى، أو اليسرى» فإن كان البياض فى يديه إلى مرفقيه دون الرّجلين فهو «أقفز»، فإن كان البياض برجليه دون اليدين ۳۴۵] فهو «محجّل»، و ذلك ۳۴۶] إن تجاوز الأرساغ، و إن كان بإحدى رجليه ۳۴۷] و تجاوز الرّسغ ۳۴۸] فهو «محجّل الرجل اليمنى، أو اليسرى»، و إن كان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج‌۱، ص: ۱۳۳

البياض ۳۴۹] كذلك متجاوز الأرساغ فى ثلاث قوائم دون رجل أو دون ۳۵۰] يد فهو «محجّل ثلاث» «مطلق يد، أو رجل». و لا يكون التحجيل واقعا بيد أو بيدين ۳۵۱] إلا أن يكون معها أو معهما رجل أو رجلان؛ فإن ۳۵۲] قصر البياض عن الوظيف و استدار بأرساغ رجليه دون يديه [۱۴۱] فذلك ۳۵۳] «التّخديم»، يقال: فرس «مخدّم» و «أخدم»، فإذا[۳۵۴] كان برجل واحدة فهو «أرجل» فإن لم يستدر البياض و كان فى مآخير أرساغ رجليه أو يديه فهو «منعل يد كذا، أو رجل كذا، أو اليدين، أو الرجلين» فإن كان بياض التحجيل فى يد أو رجل ۳۵۵] من خلاف فذلك «الشّكال» و هو يكره، و قوم يجعلون الشّكال البياض الذى ۳۵۶] فى ثلاث قوائم؛ و إذا[۳۵۷] كان محجّل يد أو رجل من شقّ قالوا «هو[۳۵۸] ممسك الأيامن مطلق الأياسر، أو ممسك

الأياسر مطلق الأيامن»، و إن أصاب الأوظفة بياض و لم يعدها إلى أسفل و لا إلى ۳۵۹] فوق فذلك «التّوقيف» يقال فرس «موقّف» فإن ابيضّت أطراف الثّنن فهو «أكسع»؛ فإن ابيضّت الثنن كلّها، و لم تتّصل ۳۶۰] ببياض التحجيل، فى يد كان ذلك أو فى ۳۶۱] رجل أو أكثر؛ فهو «أصبغ»؛ و «الشّعل» بياض

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۳۴

فى عرض الذّنب؛ فإن ابيضّ كلّه أو أطرافه فهو «أصبغ» [۱۴۲].

باب ۳۶۲] ألوان الخيل

فرق ما بين «الكميت» و «الأشقر» بالعرف و الذّنب: فإن كانا أحمرين فهو «أشقر»، و إن كانا أسودين فهو «كميت»، و «الورد» بينهما، و الأنثى وردة[۳۶۳]، و الجميع ۳۶۴] وراد[۳۶۵]، و «الكميت» للذكر و الأنثى سواء[۳۶۶].

و «الأخضر» هو[۳۶۷] فى كلام العجم «الدّيزج»، و هو من الحمير «الأدغم» و «الورد الأغبس» هو[۳۶۸] فى كلام العجم «السّمند»، و «الصّنابىّ» هو الكميت، أو[۳۶۹] الأشقر يخالط شقرته شعرة بيضاء، ينسب إلى الصّناب، و هو الخردل بالزبيب.

و «البهيم» هو المصمت الذى لا- شية به و لا- وضح، أى لون كان. و مما لا يقال ۳۷۰] له بهيم و لا- [۱۴۳] شية به «الأبرش» و «الأنمر» و «الأشيم» و «المدنّر» و «الأبقع» و «الأبلق»؛ «فالأبرش»: الأرقط،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۳۵

و «الأنمر»: أن تكون ۳۷۱] به بقعة بيضاء، و بقعة أخرى أىّ لون كان؛ و «الأشيم»: أن تكون ۳۷۲] به شامة أو شام فى جسده، و «المدنّر»: الذى تكون ۳۷۳] به نكت فوق البرش، و «الأبقع»: الذى تكون ۳۷۴] فى جسده بقع تخالف سائر لونه.

باب ۳۷۵] الدوائر فى الخيل، و ما يكره من شياتها

و «الدّوائر» ثمانى عشرة دائرة، تكره ۳۷۶] منها «الهقعة» و هى التى تكون فى عرض زوره، و يقال: إنّ أبقى الخيل «المهقوع»؛ و دائرة «القالع» و هى التى تكون تحت اللّبد، و دائرة «النّاخس» و هى التى تكون تحت الجاعرتين إلى الفائلين، و دائرة «اللّطاة» فى وسط الجبهة، و ليست تكره إذا كانت واحدة، فإن كان ۳۷۷] هناك دائرتان قالوا «فرس نطيح» و ذلك مكروه، و ما سوى هذه من الدوائر غير مكروه [۱۴۴].

و يكره فى «الأشيم»: أن تكون ۳۷۸] به شامة بيضاء، أو غير بيضاء، فى مؤخّره، أو شقّه الأيمن.

و يكره «الشّكال» و قد اختلف فيه، و روى ۳۷۹] عن رسول اللّه ۳۸۰]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۳۶

صلى اللّه عليه و سلم و على آله أنه كان يكرهه ۳۸۱].

و يكره «الرّجل» إلا أن يكون به وضح غيره، قال الشاعر[۳۸۲]:

أسيل نبيل ليس فيه معابة كميت كلون الصّرف أرجل أقرح

[۳۸۳] فمدحه بالرّجل لما كان أقرح ۳۸۴].

باب ۳۸۵] السوابق من الخيل

أولها «السابق»، ثم «المصلّى» و ذلك لأن رأسه ۳۸۶] عند صلا [۱۴۵] السابق، ثم الثالث و الرابع كذلك إلى التاسع، و العاشر «السّكيت» و يقال ۳۸۷] أيضا «السّـكّيت» مشدّدا، فما جاء بعد ذلك لم يعتدّ به، و «الفسكل»: الذى يجىء فى الحلبة آخر الخيل ۳۸۸].

باب ۳۸۹] معرفة ما[۳۹۰] فى خلق الإنسان ۳۹۱] من عيوب الخلق ۳۹۲]

اشارة

«الفقم»[۳۹۳] فى الفم ۳۹۴]: و هو أن تتقدم ۳۹۵] الثّنايا السّفلى إذا ضمّ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج۱، ص: ۱۳۷

الرجل فاه فلا تقع عليها العليا.

و «الضّزز»: لصوق ۳۹۶] الحنك الأعلى بالحنك الأسفل،، فإذا تكلّم تكاد أضراسه العليا[۳۹۷] تمسّ السّفلى.

و «الضّجم» ميل يكون فى الفم، و فيما[۳۹۸] يليه من الوجه.

و «الفأفأة»: أن يتردّد المتكلم فى الفاء، فإذا تردّد فى التاء فهو[۳۹۹] «تمتام»، فإذا دخل بعض كلامه فى بعض قيل: «بلسانه لفف»،

و «الألثغ»: الذى [۱۴۶] يرجع لسانه فى المنطق إلى الثّاء و الغين.

و «الشّطور» فى البصر: هو أن تراه كأنّما ينظر إليك و إلى آخر، يقال: «شطر بصره يشطر شطورا»، و «الإطراق» استرخاء الجفون،

و «الغرب»[۴۰۰] ورم ۴۰۱] فى المآقى، يقال: «غربت عينه تغرب غربا»، و «الخفش» صغر العين و ضعف البصر، و «الدّوش»[۴۰۲] مثله، و هو[۴۰۳] ضيق العين مع ۴۰۴] ضعف البصر.

و «الذّلف» فى الأنف: قصره و صغر أرنبته، و «الخنس» تأخّر الأنف فى الوجه و قصره، و «الفطس»: عرض الأنف و تطامن قصبته.

و «الطّرامة»: الخضرة فى الأسنان، و «القلح»: الصفرة فيها،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج۱، ص: ۱۳۸

و «الوقص»: قصر العنق و «الهنع» تطامنها.

و «الألصّ»: المجتمع المنكبين يكادان ۴۰۵] يمسّان أذنيه، و «الألصّ» أيضا: المتقارب الأضراس، و «الأحدل»: [۱۴۷] المائل الشقّ ۴۰۶].

و «اللّطع»، فى الشّفاه: بياض يصيبها، و أكثر ما يعترى ذلك السودان ۴۰۷]؛ و تعتريهم أيضا «البجرة» و هى خروج السّرّة.

و «الفدع»، فى الكفّ: زيغ فى الرّسغ بينها و بين الساعد، و فى القدم أيضا[۴۰۸] كذلك: زيغ بينها و بين عظم الساق، و «الكوع» أن تعوجّ ۴۰۹] الكفّ من قبل الكوع، و «الفلج» اعوجاج ۴۱۰] فى اليد، فإن كان فى الرجلين فهو «فحج».

و «القعس»، فى الظهر: دخوله و خروج الصدر، و «الحدب» دخول الصدر و خروج الظهر.

و «الآدر»: عظيم ۴۱۱] الخصيتين، يقال: «رجل ۴۱۲] آدر بيّن الأدرة»،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج۱، ص: ۱۳۹

و «الشّرج» أن تعظم واحدة و تصغر الأخرى، و «المشق»: أن تصطكّ أليتا الرجل حتى تتسحّجا، فإذا عظمتا فلم تلتقيا قيل «رجل أفرج» و هذا يكون فى الحبشة.

و «المذح» أن تصطكّ فخذاه، و «الصّككك»: أن تصطك ركبتاه، قال أبو عمرو: الصّككك فى الرّجلين، و «البدد» فى الناس:

[۱۴۸] تباعد ما بين الفخذين، و فى ذوات الأربع فى اليدين.

و «الأفحج»: الذى تتدانى صدور قدميه و تتباعد عقباه و تتفحّج ساقاه، و «الأروح»: الذى تتدانى عقباه و تتباعد صدور قدميه.

و «الوكع» ميل إبهام الرّجل على الأصابع حتى تزول، فيرى شخص أصلها خارجا، و منه قيل: «أمة وكعاء»، و «الحنف» أن تقبل كلّ واحدة من الإبهامين على صاحبتها، قال ابن الأعرابىّ: «الأحنف»: الذى يمشى على ظهر[۴۱۳] قدميه، و «الأقفد» الذى يمشى على صدرهما[۴۱۴].

«الأعلم»[۴۱۵] المشقوق الشفة العليا، و «الأفلح» المشقوق الشفة السفلى، [۱۴۹][۴۱۶] يكون ذلك خلقة[۴۱۷]، و «الأجلع»- بالجيم المعجمة[۴۱۸]- الذى لا تنضمّ ۴۱۹] شفتاه على أسنانه. [و يقال للمرأة التى لا تستر نفسها إذا خلت مع زوجها «جليع»] [۴۲۰].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج‌۱، ص: ۱۴۰

و فى النساء:

[۴۲۱] «الضّهياء» من النساء[۴۲۲] التى لا تحيض ۴۲۳].

و «المتكاء»[۴۲۴] التى لا تحبس بولها، و هو من الرجال «الأمثن».

و «المفضاة» التى قد[۴۲۵] صار مسلكاها شيئا واحدا، و هى «الشّريم» أيضا.

و «المأسوكة» التى أخطأت خافضتها فأصابت غير موضع الخفض، و مثلها من الرجال «المكمور».

و «القرن» كالعفلة؛ اختصم إلى شريح فى جارية بها قرن، فقال:

أقعدوها، فإن أصاب الأرض فهو عيب، و إن لم [۱۵۰] يصب الأرض فليس بعيب.

و يقال: «حملت المرأة الغلام ۴۲۶] سهوا» أى: على حيض.

العلل ۴۲۷]:

تقول العرب: الدّواء هو «الأزم» يعنون الحمية، و أصل الأزم ضمّ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج‌۱، ص: ۱۴۱

الأسنان كأنه يعضّ، و قال ۴۲۸] ابن مسعود: أصل كلّ داء «البردة» يعنى التّخمة.

و «مسّ الحمّى»: رسّها و رسيسها، و ذلك حين تجد لها قرّة، و تكسيرا[۴۲۹].

و «الورد»: يوم الحمّى، و «الغبّ»: أن تأخذه يوما و تدعه يوما، و «الرّبع»: أن تدعه يومين و تأخذه اليوم الثالث.

و «الموم»: البرسام.

و «العذرة»: وجع الحلق، و أكثر ما يعترى الصبيان فيعلق عنهم، و «الإعلاق» و «الدّغر» شىء واحد [۱۵۱] و هو أن ترفع اللّهاة، و نهى ۴۳۰] رسول الله صلى الله عليه و سلم ۴۳۱] عن ذلك ۴۳۲]، و أمر بالقسط البحرىّ.

و قال ۴۳۳] جرير[۴۳۴]:

غمز ابن مرّة يا فرزدق كينهاغمز الطّبيب نغانغ المعذور

قال الأصمعىّ: «الشّغاف» داء يسيل من الصّدر، يقال ۴۳۵]: إنّه إذا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج‌۱، ص: ۱۴۲

التقى هو و الطّحال مات صاحبه، قال النابغة[۴۳۶]:

و قد حال همّ دون ذلک داخل‌ولوج الشّغاف تبتغیه الأصابع

یعنی أصابع الأطباء تلتمسه، تنظر هل نزل أم ۴۳۷] لم ینزل.

و «الکباد» وجع الکبد، قال النبی صلی الله علیه و سلم «الکباد من العبّ»[۴۳۸] و العبّ: شدّة جرع الماء کما تجرع الدوابّ.

و «الصّیفار» و «الصّفر» هما[۴۳۹] اجتماع الماء فی البطن، یعالج بقطع النائط[۴۴۰]، و هو عرق فی الصّلب، قال العجاج ۴۴۱]: [۱۵۲]:

قضب ۴۴۲] الطّبیب نائط المصفور

و قد یعالج بالکیّ و اللّدود و غیر ذلک، قال ابن أحمر و کان سقی بطنه ۴۴۳]:

شربت الشّکاعی، و التددت ألدّةو أقبلت أفواه العروق المکاویا[۴۴۴]

و «الذّرب»: فساد المعدة، یقال: ذربت معدته تذرب ذربا، قال

کتب طبی انتزاعی (عربی) (ادب الکاتب)، ج ۱، ص: ۱۴۳

النبی صلی الله علیه و سلم: «فی ألبان الإبل و أبوالها شفاء للذّرب»[۴۴۵].

و «العلّوص»[۴۴۶]: اللّوی. و «الرّثیة[۴۴۷]»: وجع المفاصل.

و «الهلس» و «الهلاس» السّلّ. و «السّنق» کالتّخمة. و «العائر» الرّمد.

و «اللبن» الذی یشتکی عنقه من الوساد أو غیره ۴۴۸]. و «غثیثة» الجرح:

مدّته، و «الصّدید» الرقیق المختلط [۱۵۳] بالدم قبل أن تغلظ المدّة.

و «العقابیل» بقایا المرض ۴۴۹]. و الداء الذی لا یبرأ منه یقال له: «ناجس» و «نجیس».

الشّجاج ۴۵۰]:

أول الشجاج: «الحارصة» و هی التی تقشر[۴۵۱] الجلد قلیلا، ثم «الباضعة» و هی التی تشقّ اللحم شقّا خفیفا، ثم «المتلاحمة» و هی التی تأخذ[۴۵۲] فی اللحم، ثم «السّمحاق» و هی التی بینها و بین العظم قشرة رقیقة، ثم «الموضحة» و هی التی توضح عن ۴۵۳] العظم، أی: تبدی عن ۴۵۴] وضحه، ثم «الهاشمة» و هی التی تهشم العظم، ثم «المنقّلة» و هی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (ادب الکاتب)، ج ۱، ص: ۱۴۴

التی تخرج منها العظام، ثم «الآمّة» و هی التی تبلغ أمّ الرأس ۴۵۵]، و هی جلدة الدّماغ. [۱۵۴]

[۴۵۶] أبواب الفروق ۴۵۷]

فروق فی خلق الإنسان

ظاهر جلد الإنسان من رأسه و سائر جسده ۴۵۸] «البشرة» و باطنه «الأدمة»، و العرب تقول ۴۵۹]: «فلان مؤدم مبشر» أی: قد جمع لین الأدمة و خشونة البشرة.

و شخص الإنسان إذا کان قاعدا أو نائما «جثّة»، فإذا کان قائما فهو «قامة». و قد اختلفوا فی الجانب «الوحشیّ و الإنسیّ»:

قال الأصمعىّ: الوحشىّ: الذى يركب منه الراكب و يحتلب منه الحالب، و إنما قالوا* فجال على وحشيّه ۴۶۰]* إلخ، و* فانصاع جانبه الوحشىّ ۴۶۱]* إلخ [۱۵۵]؛ لأنّه لا يؤتى فى الرّكوب و الحلب و المعالجة

إلا منه، فإنّما خوفه منه. و الإنسىّ: [الجانب [۴۶۲] الآخر.

و قال أبو زيد: الإنسىّ الأيسر، و هو الجانب الذى يركب منه الراكب، و الوحشىّ الأيمن. و قال أبو عبيدة: الوحشىّ الأيسر[۴۶۳] من الناس و الدواب، و الإنسىّ الأيمن ۴۶۴]، و يقال الأنسىّ ۴۶۵]. و قال الأصمعىّ: كلّ ۴۶۶] اثنين من الإنسان، مثل الساعدين و الزّندين و ناحيتى القدم؛ فما أقبل على الإنسان منهما[۴۶۷] فهو إنسىّ، و ما أدبر عنه فهو وحشىّ. [۱۵۶]

و «الوفرة» الشّعرة إلى شحمة الأذن؛ فإذا ألمّت بالمنكب فهى «لمّة». و «الأنزع» الذى انحسر الشعر عن جانبى جبهته، فإذا زاد[۴۶۸] قليلا فهو «أجلح»، فإذا بلغ النصف أو نحوه فهو[۴۶۹] «أجلى» ثم هو[۴۷۰] «أجله»[۴۷۱]. و «الأفرع» التّامّ الشعر الذى لم يذهب منه شىء، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أفرع ۴۷۲]. و إذا سال الشعر من الرأس حتى يغشّى ۴۷۳] الجبهة و الوجه فذلك «الغمم»، يقال «رجل أغمّ ۴۷۴] الوجه»،

و كذلك إن سال فى القفا يقال «أغمّ القفا»، و ذلك مما يذمّ به، قال الشاعر- و هو هدبة بن خشرم ۴۷۵] العذرىّ ۴۷۶]:

و لا[۴۷۷] تنكحى إن فرّق الدّهر بيننا

أغمّ القفا و الوجه ليس بأنزعا

و يقال: «رجل ملهوز»: إذا بدا الشيب فى رأسه، ثم هو «أشمط»: إذا اختلط السواد و البياض، ثم هو «أشيب».

و «القرن» فى الحاجبين: [۱۵۷] أن يطولا حتّى يلتقى طرفاهما، و «البلج» أن يتقطّعا[۴۷۸] حتّى يكون ما بينهما نقيّا من الشّعر، و العرب تستحبّه و تكره القرن، و «الزّجج» طول الحاجبين و دقّتهما و سبوغهما إلى مؤخر العينين.

و «المقلة» شحمة العين التى تجمع البياض و السّواد[۴۷۹]، و السواد الأعظم هو «الحدقة»، و الأصغر هو «النّاظر»[۴۸۰] و فيه إنسان العين، و إنما الناظر[۴۸۱] كالمرآة إذا استقبلتها رأيت شخصك فيها، و الذى تراه فى الناظر هو شخصك، و «المأق» و «المؤق» واحد، و هو طرفها[۴۸۲] الذى يلى الأنف، و «اللّحاظ» مؤخرها[۴۸۳] الذى يلى الصّدغ، قال أبو عبيدة: و «ذنابة» العين مؤخرها[۴۸۴]، و «الخوص» صغر[۴۸۵] العين و غئورها، فإن كان فى مؤخرها

ضيق فهو «حوص» و به سمى الأحوص، و «النّجل» سعتها و عظم مقلتها، و «الخزر» أن يكون [۱۵۸] الإنسان كأنه ينظر بمؤخرها و «الشّوس»:

أن ۴۸۶] ينظر بإحدى عينيه و يميل وجهه فى شقّ العين التى ينظر بها.

و «الشّمم» فى الأنف: ارتفاع القصبة و استواء أعلاها و إشراف فى الأرنبة[۴۸۷]، و «القنا» طول الأنف و دقّة أرنبته و حدب فى وسطه.

و «عذبة اللسان»: طرفه، و «عكدته» أصله، و «الصّردان»:

العرقان اللذان يستبطنانه.

و «الشّدق» سعة الشّدق ۴۸۸].

و «الجيد»: طول العنق، و «التّلع» إشرافه، و «الهنع» تطامنه، و «الصّعر» ميله، و «الغلب» غلظه، و «البتع» شدّته.

«الأخدعان»: عرقان فى موضع المحجمتين، و ربّما وقعت الشّرطة على أحدهما فينزف ۴۸۹] صاحبه، و «الودجان»: العرقان اللذان يقطعهما الذّابح، و «الوريدان» عرقان تزعم العرب أنّهما من الوتين، و «الصّيليفان» ناحيتا العنق عن يمين و شمال، و «السّالفتان»: ناحيتا مقدم العنق ۴۹۰] من لدن معلّق القرط.

و «الزّجّ» طرف المرفق، [۱۵۹] و الباطن من المرفق يقال له «المأبض» و هو باطن الركبة أيضا، و «الأسلة» مستدقّ الذراع،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۴۸

و «العظمة»: وسط الذراع الغليظ منها، و «الرّسغ» منتهى الكفّ عند المفصل، و «النّواشر»[۴۹۱] عروق ظاهر الذراع، و «الرّواهش» عروق باطن الذراع، و «الأشاجع» عروق ظاهر الكفّ، و هى مغرز الأصابع، و «الرّواجب» بطون السّلاميات و ظهورها[۴۹۲]، و «البراجم» رءوس السّلاميات من ظهر[۴۹۳] الكف، إذا قبض القابض كفّه نشزت و ارتفعت، و «الزّندان»: ما انحسر عنه اللحم من الذراع، و رأس الزّند الذى يلى الخنصر هو[۴۹۴] «الكرسوع» و رأس الزند الذى يلى الإبهام هو «الكوع».

و «الأليةُ» اللّحمة التى فى أصل الإبهام، و «الضّرّة» اللحمة التى تقابلها.

و «النّحر» موضع القلادة، و «اللّبّة» موضع المنحر، و «الثّغرة» الهزمة بين الترقوتين.

و «البرك» وسط الصدر، و «الكلكل» معظم الصّدر.

و «الأعفاج» من الناس و من الحافر [۱۶۰] كلّه و من السباع كلّها و البهائم: الأمعاء[۴۹۵] و إليها يصير الطعام بعد المعدة، واحدها «عفج»[۴۹۶]، و «المصارين» لذوات الخفّ و الظّلف مثلها، و هى التى تؤدّى إليها الكرش ما دبغته ۴۹۷]، و «القوانص» للطير مثلها، و هى التى تؤدى إليها الحوصلة، و «الحوصلة» بمنزلة المعدة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۴۹

و «السّرّة» فى البطن: ما بقى بعد القطع، و «السّرر»[۴۹۸]: ما تقطعه القابلة.

و «الأهيف» من البطون: الضامر، و «الأثجل» المسترخى.

و «الإحليل» مخرج البول، و «الحوق» حرف الكمرة، و هو إطارها، و «الوترة»[۴۹۹] العرق الذى فى باطن الكمرة.

و «العصعص» عجب الذّنب، يقال: هو أوّل ما يخلق، و آخر ما يبلى.

و «عير القدم» الشّاخص فى وجهها. و «أخمصها»: ما دخل من باطنها فلم يصب الأرض، فإن لم يكن فيها خمص فهى «رحّاء» يقال:

«رجل أرحّ».

و «الثّنّة» ما بين ۵۰۰] السّرّة و العانة، و هى «مراقّ البطن» بالتّشديد [۱۶۱].

فروق ۵۰۱] فى الأسنان

قال أبو زيد: للإنسان أربع ثنايا، و أربع رباعيات الواحدة رباعية، مخففة، و أربعة أنياب، و أربعة[۵۰۲] ضواحك، و اثنتا عشرة رحى: ثلاث فى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۵۰

كل شقّ، و أربعة نواجذ و هى أقصاها، قال ۵۰۳] الأصمعىّ مثل ذلك كلّه، إلا أنّه جعل الأرحاء ثمانيا: أربعا من فوق، و أربعا من أسفل.

و «النّاجذ» ضرس الحلم، يقال: «رجل منجّذ» إذا أحكم الأمور، و ذلك مأخوذ من الناجذ، و «النواجذ» للإنسان و الفرس، و

«الأنياب»[۵۰۴] من الخف، و «السّوالغ» من الظّلف. قال أبو زيد: لكل ذى ظلف و خفّ ثنيّتان من أسفل فقط، و للحافر و السّباع كلّها أربع ثنايا، و للحافر بعد الثنايا أربع رباعيات و أربعة قوارح، و أربعة أنياب، و ثمانية أضراس، قالوا[۵۰۵]:

[۱۶۲] و كلّ ذى حافر يقرح، و كلّ ذى خفّ يبزل، و كلّ ذى ظلف يصلغ و يسلغ.

و «الفرس» و كلّ ذى حافر أوّل سنة «حوليّ» و الجميع حواليّ، ثمّ جذع و جذاع، ثم ثنىّ و ثنيان، ثم رباع- بالكسر- و جمعه ربعان، ثم قارح و قرّح، و الأنثى جذعة و جذعات، و ثنيّة و ثنيّات، و رباعية- مخففة- و رباعيات، و قارح و قوارح ۵۰۶].

و يقال: أجذع المهر، و أثنى، و أربع، و قرح، هذا وحده بغير ألف.

و «البعير» أوّل سنة «حوار» ثم «ابن مخاض» فى الثانية، لأنّ أمّه فيها من المخاض، و هى الحوامل، فنسب إليها، و واحدة المخاض

«خلفة» من غير لفظها، ثم «ابن لبون» فى الثالثة، لأنّ أمّه فيها ذات لبن، ثمّ «حقّ» فى الرّابعة، يقال: سمّى بذلك لاستحقاقه أن يحمل عليه، ثم «جذع» فى السنة الخامسة، ثم يلقى ثنيّته فى السادسة[۵۰۷] فهو «ثنىّ» ثم يلقى رباعيته فى السّابعة فهو «رباع» [۱۶۳] ثم يلقى السنّ التى بعد الرّباعية فهو «سديس» و «سدس» و ذلك فى الثامنة. ثم يفطر نابه فى التاسعة فهو «بازل»، فإذا أتى عليه عام ۵۰۸] بعد البزول ۵۰۹] فهو «مخلف» و ليس له اسم بعد الإخلاف، و لكن يقال: مخلف عام، و مخلف عامين، فما زاد، ثم لا يزال كذلك حتى يكون «عودا» إذا هرم.

قال أبو زيد: المؤنث فى جميع هذه الأسنان ۵۱۰] بالهاء، إلا السّدس و السّديس ۵۱۱] و البازل، فإنّ ذلك بغير هاء.

قال الكسائىّ: الناقة[۵۱۲] مخلف أيضا بغير هاء.

قال أبو زيد: الناقة لا تكون مخلفا، و لكن إذا أتى عليها حول بعد البزول فهى بزول، إلى أن تنيّب فتدعى عند ذلك «نابا».

و ولد الضأن أول سنة «حمل» ثم يدعى ۵۱۳] «جذعا» فى الثانية [۱۶۴] ثم ۵۱۴] «ثنيّا»، ثم «رباعيا»، ثم «سديسا»، ثم «صالغا»[۵۱۵]

و «سالغا»[۵۱۶] فى السادسة، و ليس له اسم بعد ذلك ۵۱۷].

و ولد المعز[۵۱۸] أول سنة «جدى» ثم تنقّله فى الأسنان مثل تنقّل الحمل.

و ولد البقرة أول سنة «تبيع»[۵۱۹] ثم تنقّله فى الأسنان مثل تنقّل ولد الضّأن و ولد المعز كذلك ۵۲۰].

و ولد الظّبية أول سنة «طلا» و «خشف» ثم هو فى السنة الثانية «جذع» ثم هو فى الثالثة «ثنىّ»، ثم لا يزال ثنيّا[۵۲۱] حتى يموت، قال ۵۲۲] الشاعر يصف إبلا أخذت فى دية[۵۲۳] [۱۶۵]:

جاءت ۵۲۴] كسنّ الظّبى لم أر مثلها

سناء قتيل أو حلوبة جائع

أى: هى ثنيان ۵۲۵].

و ولد الضّبّ «حسل» و لا[۵۲۶] تسقط[۵۲۷] له سنّ، و لذلك يقال ۵۲۸] فى

المثل ۵۲۹]: لا آتيك سنّ الحسل» أى: لا آتيك أبدا.

و يقال: أفرّت الإبل إفرارا، للإثناء: إذا ذهبت رواضعها و طلع غيرها.
قال أبو عبيدة: أحفر المهر، للإثناء و الإرباع و القروح.
و قال أبو زياد الكلابىّ: إذا سقطت رواضع الصّبىّ، قيل: «ثغر فهو مثغور» فإذا نبتت أسنانه قيل: «اثّغر[٥٣٠] و اتّغر و أثغر».
و يقال: «فم مقنع» إذا كانت أسنانه معطوفة إلى داخل، فإن ٥٣١] كانت منصبّة إلى قدّام قيل «أدفق» و هو فى الإبل عيب.

فروق ۵۳۲] فى الأفواه

«المشفر» للخفّ، و «المرمّة» و «المقمّة» للظّلف، و «الجحفلة» للحافر [۱۶۶] و «الخراطيم» للسباع، قال أبو زيد[۵۳۳]: منقار الطائر و منسره واحد، و هو الذى ينسر به نسرا.

فروق ۵۳۴] فى ريش الجناح

قالوا: جناح الطّائر عشرون ريشة: أربع قوادم، و أربع مناكب،
كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۵۴
و أربع أباهر، و أربع خواف، و أربع كلى، و جناح الطائر: يده.

فروق ۵۳۵] فى الأطفال

ولد كلّ سبع «جرو»، و ولد كلّ ذى ريش «فرخ»، و ولد كلّ وحشيّة «طفل» هذا جملة هذا الباب.
ثم ولد الفرس «مهر» و «فلوّ». و ولد الحمار «جحش» و «عفو» و «تولب»[۵۳۶] و كذلك البغل الصغير. و ولد البقرة «عجل» و «عجّول» و الأنثى «عجلة».
و ولد [۱۶۷] الضّائنة حين تضعه أمه ذكرا كان أو أنثى «سخلة» و جمعه ۵۳۷] سخال، و بهمة و بهم، فإذا بلغ أربعة أشهر و فصل عن أمه فهو «حمل» و «خروف» و الأنثى «خروفة» و «رخل».
و ولد الماعزة حين تضعه أمه ذكرا كان أو أنثى «سخلة» و «بهمة»[۵۳۸] فإذا بلغ أربعة أشهر و فصل عن أمه فهو «جفر»، و الأنثى «جفرة» و «عريض» و «عتود» إذا رعى و قوى، و جمعه عرضان و عدّان و أعتدة، و هو فى كل ذلك «جدى» و الأنثى «عناق».
و ولد الناقة فى أول النتاج «ربع»، و الأنثى «ربعة»، و الجميع «رباع»، و فى آخر النتاج «هبع»، و الأنثى «هبعة» و لا يجمع هبع هباعا، و هو فى ذلك كله «حوار».
كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۵۵
و ولد الأسد «شبل». و ولد الأرويّة «الغفر»[۵۳۹]. و ولد الضبع «الفرعل»[۵۴۰]، فإن كان من الذئب فهو «سمع». و ولد الدّبّ «الدّيسم»[۵۴۱].[۵۴۲] و ولد الثعلب «هجرس»[۵۴۳]. و ولد [۱۶۸] الفيل «دغفل». و ولد الظبية «خشف» و «طلا». و ولد الخنزير «خنّوص».
و ولد الأرنب «خرنق». و ولد الضّب «حسل».
و ولد اليربوع و الفأرة «درص»، و ولد الجرذ و الكلبة[۵۴۴] و الذّئبة و الهرّة «درص» أيضا.
و «الرّئال» فراخ النّعام، واحدها رأل، و «حفّانها» صغارها، سمّيت بذلك لحفيف الطّيران.

و الفراخ ۵۴۵] من الحمام ۵۴۶] يقال لها «الجوازل»[۵۴۷].

و «النّهار» فرخ القطاة؛ و يقال ۵۴۸] «اللّيل» فرخ الكروان.

و قالوا الذّكر[۵۴۹] من أولاد الضأن إذا هو[۵۵۰] كبر: «كبش» و الأنثى «نعجة»، و الذكر من أولاد المعز إذا هو[۵۵۱] كبر «تيس» و الأنثى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج۱، ص: ۱۵۶

«عنز»[۵۵۲]. [۱۶۹].

باب ۵۵۳] فروق فى السّفاد

يقال: «أدلى» الفرس ۵۵۴] ليضرب، و «ودى» ليبول.

و كلّ ذكر «يمذى» و كلّ أنثى «تقذى».

يقال «أمنى» الرجل و «منى»، و أمنى أجود، و الاسم ۵۵۵] المنىّ مشدّد[۵۵۶].

و «المذى» و «الودى» مخفّفان؛ فالمنىّ ۵۵۷]: ما يخرج ۵۵۸] عن الجماع من الماء الدافق، و المذى: ما يخرج من الذّكر عند[۵۵۹] الملاعبة و التقبيل، و الودى: ما يخرج بعد[۵۶۰] البول، و يقال: «مذى» و «أمذى» و مذى أكثر، و «ودى» و لا يقال «أودى».

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج۱، ص: ۱۵۷

و يقال [۱۷۰] للشّاة إذا أرادت الفحل: «حنت» فهى «حانية» و «استحرمت» أيضا، و «الاستحرام» لكل ذات ظلف.

و يقال للبقرة: «استقرعت»[۵۶۱]، و للكلبة «صرفت»[۵۶۲]، و «استجعلت»[۵۶۳] و كذلك لكلّ ۵۶۴] ذات مخلب.

و يقال لكلّ ذات حافر: «استودقت»، و «ودقت» و يقال ۵۶۵] للناقة «استضبعت» و «ضبعت».

و يقال: «جفر» الفحل ۵۶۶] عن ۵۶۷] الإبل، و «عدل»: إذا ترك الضّراب، و «ربض» الكبش عن الغنم، و لا يقال «جفر».

قال الأصمعىّ و أبو زيد: يقال للسباع كلها: «سفد يسفد سفادا»، و كذلك التّيس و الثّور و كل طائر.

و يقال أيضا: «قرع الثّور»، و «كام الفرس» و «طرق الفحل ۵۶۸]» و «باك الحمار يبوك ۵۶۹]»، و «قمط الطّائر» و «قفط»، قال ۵۷۰] أبو زيد:

القفط لذوات الظّلف.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج۱، ص: ۱۵۸

و يقال فى السّباع كلّها[۵۷۱] و فى الظّلف و فى الحافر: «نزا ينزو نزوا و نزاء».

و «العيس»[۵۷۲] ماء الفحل، و يقال له ۵۷۳]: «اليرون» و هو سمّ [۱۷۱] و «الزّأجل» ماء الظليم، و «روبة الفرس» طرقه فى جمامه.

[۵۷۴] و «عقد» الكلب للكلبة، و يقال: «تعاظلت» الكلاب و العظاء و الحيّات ۵۷۵].

فرق ۵۷۶] فى الحمل

كلّ ذات حافر «نتوج» و «عقوق» و الناقة «خلفة»، و الجميع «مخاض»، و كل سبعة «ملمع»، و ذلك إذا أشرفت ۵۷۷] ضروعها للحمل و اسودّت حلماتها، و ذوات الحافر أيضا كذلك؛ و كل مقرب من الحوامل فهو «مجحّ»، قال أبو زيد: أصل الإجحاح

للسّباع فاستعير فى النّساء[۵۷۸]، و أصل الحبل للنساء[۵۷۹].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج‌۱، ص: ۱۵۹

فرق ۵۸۰] فى الولادة

إن خرجت يد الجنين من الرّحم قبل فهو «الوجيه»، و إن خرج شىء من خلقه قبل يديه فهو «اليتن»، و إن ألقت الناقة ولدها [۱۷۲] لغير تمام فقد «خدجت» و إن ألقته لتمام العدّة و هو ناقص الخلقة فقد[۵۸۱] «أخدجت» بألف ۵۸۲] فهى «مخدج» و الولد «مخدج».

و أول ولد الرّجل «بكرة» و الذكر و الأنثى ۵۸۳] سواء، و «عجزة أبويه» آخر ولدهما، و الذكر و الأنثى ۵۸۴] سواء[۵۸۵].

و يقال: «أصاف الرّجل» إذا ولد له على الكبر، و ولده «صيفيّون»، و «أربع» إذا ولد له فى الشبيبة، و ولده «ربعيّون».

و «البكر» التى قد[۵۸۶] ولدت واحدا، و «الثّنى» التى ولدت اثنين.

و إذا وضعت الأنثى واحدا فهى «مفرد»[۵۸۷] و «موحد»، فإذا[۵۸۸] وضعت اثنين فهى «متئم».

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج‌۱، ص: ۱۶۰

فرق ۵۸۹] فى الأصوات

«أزمل» كلّ شىء: صوته، و «الجرس» صوت حركة الإنسان، و «الرّكز» [۱۷۳] الصوت الخفىّ، و نحو[۵۹۰] ذلك «الهمس».

و «الخرير» صوت الماء، و «الغرغرة» صوت القدر، و كذلك «الهزّة»، و «الوسواس» صوت الحلىّ، و «الشّخير» من الفم، و «النّخير» من المنخرين، و «الكرير» من الصّدر، و قال الأعشى ۵۹۱]:

فنفسى ۵۹۲] فداؤك يوم النّزال

إذا كان دعوى الرّجال الكريرا

و هو صوت المختنق، قال ۵۹۳] أبو زيد: الكرير: الحشرجة عند الموت.

و يقال «هجهجت بالسّبع» إذا صحت به و زجرته، و لا يقال ذلك لغير السبع، و «شايعت بالإبل»، و «نعقت بالغنم»، و «أشليت الكلب» دعوته ۵۹۴]، و «دجدجت بالدّجاجة»، و «سأسأت بالحمار» و «جأجأت بالإبل» دعوتها للشرب ۵۹۵]، و «هأهأت بها» للعلف.

و يقال للفرس «يصهل» و «يحمحم»: إذا طلب العلف، و «الخضيعة» و «الوقيب»: صوت بطنه. و قال ۵۹۶] أبو زيد و أبو عبيدة:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج‌۱، ص: ۱۶۱

و هو تقلقل الجردان فى [۱۷۴] القنب.

و البغل «يشحج»، و الحمار «يسحل» و «ينهق»، و الجمل «يرغو» أو «يهدر»[۵۹۷]، و الناقة «تئطّ» و «تحنّ»، و الثّور «يخور» و «يجأر»، و «اليعار» للمعز، و «الثّؤاج» للضأن، و التّيس «ينبّ» و «يهبّ» إذا أراد السّفاد، و الأسد «يزئر»[۵۹۸] و «ينهت»[۵۹۹] و «الزّمجرة» صوت ۶۰۰] صدره، و الذّئب «يعوى» و «يتضوّر» إذا جاع، و الثّعلب «يضبح»، و الكلب «ينبح» و «يهرّ»، و السّنّور «تهرّ» و «تمأو» و «تأمو» و الأفعى «تفحّ بفيها» و «تكشّ بجلدها» قال الشاعر[۶۰۱]:

كشيش أفعى أجمعت لعضّ ۶۰۲]

فهی تحکّ بعضها ببعض

و الحیة «تنضنض» و یقال: النّضنضة تحریکها[۶۰۳] لسانها، و ابن آوی «یعوی»[۶۰۴] و الغراب «ینغق»[۶۰۵]- بالغین معجمة- و «ینعب»، و الدّیک «یزقو» [۱۷۵] و «یسقع»، و الدجاجة «تنقّ» و «تنقض» إذا أرادت البیض، و النّسر «یصفر»، و الحمام «یهدر» و «یهدل»، و المکّاء «یزقو»

کتب طبی انتزاعی (عربی) (ادب الکاتب)، ج۱، ص: ۱۶۲

و «یغرّد»، و القرد «یضحک»، و النعام «یعارّ عرارا»، و یقال ذلک فی الظّلیم، و الأنثی «تزمر زمارا»، و الخنزیر «یقبع»[۶۰۶]، و الظبی «ینزب نزیبا»، و الأرنب «تضغب ۶۰۷]»، و العقرب «تنقّ» و «تصئی»[۶۰۸]، و یقال:

صأی الفرخ و الخنزیر[۶۰۹] و الفأرة و الیربوع یصئی صئیا، و الضفادع «تنقّ» و «تنقض»، و کذلک الفراریج، و الجنّ «تعزف»[۶۱۰].

باب ۶۱۱] معرفة فی الطعام و الشراب

اشارة

طعام العرس «الولیمة»، و طعام البناء «الوکیرة»، و طعام الولادة «الخرس» [۱۷۶] و ما تطعمه النّفساء نفسها «خرسة»، و طعام الختان «إعذار»، و طعام القادم من سفره ۶۱۲] «النّقیعة»[۶۱۳]، و کلّ طعام صنع لدعوة «مأدبة، و مأدبة»[۶۱۴]، و یقال: «فلان یدعو النّقری» إذا خصّ، و «فلان یدعو الجفلی»، و یقال ۶۱۵] «الأجفلی»: إذا عمّ. قال طرفة[۶۱۶]:

کتب طبی انتزاعی (عربی) (ادب الکاتب)، ج۱، ص: ۱۶۳

نحن فی المشتاة ندعو الجفلیلا تری الآدب فینا ینتقر

و یقال للدّاخل علی القوم و هم یطعمون و لم یدع «الوارش»، و للدّاخل علی القوم و هم یشربون و لم یدع «الواغل»، و اسم ذلک الشّراب «الوغل».

و «الضّیفن» الذی یجیء مع الضیف و لم یدع.

و «الأرشم» هو الذی یتشمّم الطعام ۶۱۷] و یحرص علیه، قال البعیث ۶۱۸]:

[۶۱۹] و قد ولدته أمّه و هی ضیفة[۶۲۰]

فجاءت بیتن للضّیافة أرشما[۶۲۱] [۱۷۷]

و «البشم» فی الطعام، و «البغر» فی الماء؛ و عیّر رجل من قریش فقیل له ۶۲۲]: مات أبوک بشما، و ماتت أمّک بغرا.

و یقال ۶۲۳] «صلّ» اللحم، و «أصلّ»: إذا[۶۲۴] تغیّر و هو نیء، و «خمّ» و «أخمّ»: إذا[۶۲۵] تغیّر و هو شواء أو[۶۲۶] طبیخ.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (ادب الکاتب)، ج۱، ص: ۱۶۴

و «سنخ الدّهن»، و «نمس»[۶۲۷].

و «النّقاة» ما یلقی من الطعام، و هو مثل «نقایته»، و «النّقاوة» خیاره.

و «الجود» الجوع، و «الجواد»[۶۲۸] العطش.

و «قرمت ۶۲۹] إلى اللّحم» و «عمت إلى اللّبن»[۶۳۰] و «ظمئت إلى الماء».

و يقال ۶۳۱]: يدى من اللحم «غمرة» و «زهمة»، و «الزّهم» الشّحم، و من الزّبد و اللّبن «وضرة»، قال الشاعر[۶۳۲]: [۱۷۸]

سيغنى أبا الهندىّ عن وطب سالمأباريق لم يعلق بها وضر الزّبد

و من السّمک «سهکة»[۶۳۳]. [۱۷۹]

کتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الکاتب)، ج ۱، ص: ۱۶۵

معرفة فى الشّراب ۶۳۴]

الماء «الفرات»: العذب، و «الأجاج» الملح، و يقال: ماء ملح، و لا يقال مالح، قال اللّه تعالى: هذا عَذْبٌ فُراتٌ وَ هذا مِلْحٌ أُجاجٌ ۶۳۵]، و «الشّريب» الماء الذى فيه عذوبة، و هو يشرب على ما فيه، و «الشّروب» دونه فى العذوبة، و ليس يشرب إلاـ عند الضرورة، و الماء «النّمير» [۱۸۰] النّامى فى الجسد، و إن كان غير عذب.

و «القهوة» الخمر، سمّيت بذلک لأنها تقهى، أى: تذهب بشهوة الطّعام، قال الکسائى: يقال ۶۳۶] قد أقهى الرّجل ۶۳۷]: إذا قلّ طعمه.

و تسمّى ۶۳۸] «الشّمول» لأنها تشتمل على عقل صاحبها[۶۳۹]، و «العقار» لأنّها عاقرت الدّنّ، أى: لزمته ۶۴۰]، و يقال: بل ۶۴۱] أخذ من عقر الحوض، و هو مقام الشّاربة، و «الخندريس» لقدمها، و منه ۶۴۲] «حنطة خندريس»، قال الأصمعىّ: و أحسبه ۶۴۳] بالرّوميّة[۶۴۴]؛ و کذلک

کتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الکاتب)، ج ۱، ص: ۱۶۶

«الإسفنط»[۶۴۵] و «النّبيذ»[۶۴۶] لأنه نبذ [۱۸۱] أى: ترک حتى أدرک.

و «البتع» نبيذ العسل وحده، و هو يتّخذ بمصر، و «الجعة» نبيذ الشعير، و «المزر» و «السّکرکة» من الذّرة، و هو شراب الحبشة.

و «الطّلاء»: الخمر، و منهم من يجعله ما طبخ بالنار حتى ذهب ۶۴۷] ثلثاه و بقى ثلثه، شبّه بطلاء الإبل، و هو القطران، فى ثخنه و سواده، و العلماء بلغة العرب يجعلون الطّلاء الخمر بعينها، و يحتجّون بقول عبيد[۶۴۸]:

هى الخمر تکنى الطّلاء کما الذّئب يکنى أبا جعده ۶۴۹]

[۱۸۲] و «المقدّىّ»[۶۵۰] شراب کانت الخلفاء من بنى أميّة تشربه بالشأم.

و «المزّاء» شراب يقال: إنه إنما سمّى بذلک لقولهم: «هذا الشراب أمزّ من هذا[۶۵۱] أى: أفضل، و «لهذا الشّراب مزّ على هذا» أى:

فضل، و منه قيل للخمرة «مزّة» و «مزّة» لا يريدون الحموضة؛ لأنّ

کتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الکاتب)، ج ۱، ص: ۱۶۷

الحموضة عيب فيها، و يقال ۶۵۲] للحامضة «خمطة»،[۶۵۳] و يقال: إنّما [۱۸۳] قيل لها[۶۵۴] «مزّة» للذعها اللسان ۶۵۵]، و يقال: الخمطة: التى أخذت شيئا من الرّيح، قال الهذلىّ ۶۵۶]:

عقار کماء النّىء ليست بخمطةو لا خلّة يکوى الشّروب شهابها

و «الکسيس» السّکر، قال الشاعر[۶۵۷]:

فإن ۶۵۸] تسق من أعناب وجّ فإنّنا

لنا العين تجرى من كسيس و من خمر

و «المصفّق» الممزوج، و كذلك «المشعشع»[۶۵۹] و «المعرق».

و «النّياطل» [۱۸۴] مكاييل الخمر، واحدها ناطل ۶۶۰].

و «القمّحان» شبيه بالذّريرة يعلو الخمر،؛ و يقال: هو الزّبد، [قال النابغة[۶۶۱]:

إذا فضّت خواتمه علاه‌يبيس القمّحان من المدام

کتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۶۸

و من ألوانها «الصّهباء» و «الكميت» و «الصّفراء» و «المزعفرة» و «البيضاء» و «الحمراء».

و «حميّاها» شدة أخذها بالمفاصل مع حدّة.

و «الورسيّة» و «الذّهبيّة» و «الرّنقيّة[۶۶۲]».

و من أسمائها «المزامير»[۶۶۳]][۶۶۴].

معرفة[۶۶۵] فى اللبن

«الصّريف»[۶۶۶]: الحارّ منه حين يحلب، فإذا سكنت رغوته ۶۶۷] فهو «الصّريح» و «المحض»[۶۶۸] الذى لم يخالطه الماء، حلوا كان أو حامضا، فإذا أخذ شيئا من التّغيّر فهو «خامط»[۶۶۹] فإذا حذى اللسان [۱۸۵] فهو «قارص» فإذا خثر فهو «رائب» فإذا اشتدت حموضته فهو «حازر».

و «المذيق» المخلوط بالماء، و منه يقال: «فلان يمذق الودّ» إذا لم يخلصه و «الدّواية» ما ركب اللبن كأنّه جلد.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۶۹

باب معرفة[۶۷۰] الطعام

«السّلفة» ما يتعجّله الرّجل من الطعام قبل الغداء، و هو «اللّهنة».

و يقال «فلان يأكل الوجبة» إذا كان ۶۷۱] يأكل فى اليوم مرة واحدة.

و «التّمطّق» بالشفتين: ضمّ إحداهما مع الأخرى مع صوت ۶۷۲] يكون بينهما، و «التّلمّظ» تحريك الشفتين بعد الأكل، كأنه يتتبع بذلك شيئا من الطعام بين أسنانه [۱۸۶].

و تعرف العرب من أطبخة أهل الحضر و صنيعهم: «المضيرة» سمّيت بذلك لأنها تطبخ ۶۷۳] باللبن الماضر، و هو الحامض، و تعرف «الهريسة» سميت بذلك لأنها تهرس، أى تدقّ، و تعرف «العصيدة» سميت بذلك ۶۷۴] لأنّها تعصد، أى: تلوى، و منه قيل للّاوى عنقه «عاصد» و كذلك «اللّفيتة» سميت بذلك لأنها تلفت، أى: تلوى.

و العرب تسمى الفالوذ[۶۷۵] «سرطراطا» سمّى ۶۷۶] بذلك للاستراط، و هو الابتلاع، و منه يقال فى المثل ۶۷۷] «لا تكن حلوا فتسترط[۶۷۸] و لا مرّا فتعقى»، يقال قد[۶۷۹] «أعقى الشىء» إذا اشتدت مرارته.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۷۰

فروق ۶۸۰] فى قوائم الحيوان

قال أبو زيد: فى «فرسن» البعير «السّلامى» و هى عظام الفرسن، ثم «قصبها»، ثم «الرّسغ»، ثم «الوظيف»، ثم فوق الوظيف من يد البعير [۱۸۷] «الذراع»، ثم فوق الذراع «العضد»، ثم فوق العضد «الكتف»[۶۸۱] هذا فى كل يد[۶۸۲]؛ و فى كل رجل ۶۸۳] بعد الفرسن «الرّسغ»، ثم «الوظيف»، ثم «السّاق»، ثم «الفخذ»، ثم «الورك».

و يقال لموضع الفرسن من الفرس و البغل و الحمار «الحافر»، ثم «الرّسغ»، ثم «الوظيف»، ثم «الذّراع»، ثم «العضد»، ثم «الكتف»، هذا فى كل يد؛ و فى كل رجل «الحافر»، ثم «الرّسغ»، ثم «الوظيف»، ثم «السّاق»، ثم «الفخذ»، ثم «الورك».

و فى الغنم و البقر فى اليد «الظّلف»، ثم «الرّسغ»، ثم «الكراع»، ثم «الذّراع»، ثم «العضد»، ثم «الكتف»؛ و فى الرّجل «الظّلف»، ثم «الرّسغ»، ثم «الكراع»، ثم «السّاق»، ثم «الفخذ»، ثم «الورك».

قال أبو زيد: السّباع لها «مخاليب»[۶۸۴] و هى أظافيرها، يقال:

«ظفر، و أظفار»، و «أظفور، و أظافير»، و «البراثن»، منها بمنزلة

الأصابع من يد الإنسان و رجله ۶۸۵]، واحدها «برثن» و لكلّ سبع «كفّان» فى يديه؛ لأنه يكفّ بهما على ما أخذ و الصّقر له «كفّان» فى [۱۸۸] رجليه؛ لأنه يكفّ على الشىء بهما، و «مخلبه» و «ظفره» واحد.

معرفة[۶۸۶] فى الضروع

و «الضّرع» لكل ذات ظلف، و «الخلف» لكلّ ذات خفّ، و «الطّبى» للسباع و ذوات الحافر، و جمعه أطباء، و قد يجعل أيضا[۶۸۷] الضّرع لذوات الخفّ، و «الخلف» لذوات الظّلف، و «الثّدى» للمرأة.

فرق ۶۸۸] فى الرحم و الذكر

«الحياء» لكلّ ذات ظلف و خفّ، ممدود، و «الظّبية» لكلّ ذات حافر، و «الثّفر» لكل ذات مخلب، و «الرّحم» للمرأة.

و «الغرمول» قضيب كلّ ذى حافر، و غلافه «القنب»، و «المقلم» قضيب البعير، و غلافه «الثّيل»؛ فأما التيس فله «القضيب». [۱۸۹]

فروق ۶۸۹] فى الأرواث

«نجو» السبع و «جعره»، و «روث» الدابة و كلّ ذى حافر، و «بعر» الشاة[۶۹۰]، و «خثى» الثور[۶۹۱]، و جمعه أخثاء، و «ذرق» الطائر،

و «زرقه» و «خزقه»[۶۹۲]، و «ثلط» البعير: الرقيق منه، و «البعر» اليابس، و «صوم» النّعام ۶۹۳]، و «ونيم الذباب»، قال الشاعر[۶۹۴]:

لقد و نم الذّباب عليه حتّى كأنّ و نيمه نقط المداد

و «الحصر» احتباس ۶۹۵] الحدث، و «الأسر» احتباس البول.

معرفة[۶۹۶] فى الوحوش

«الآرام» الظّباء البيض الخوالص البياض ۶۹۷]، و هى ۶۹۸] تسكن الرمل ۶۹۹]، و «الآرام» ظباء طوال الأعناق و القوائم بيض

البطون سمر الظهور [۱۹۰] و هى أسرع الظباء عدوا، و هى تسكن الجبال، و «العفر»[۷۰۰] ظباء تعلو بياضها حمرة قصار الأعناق، و هى أضعف الظباء عدوا، و هى تسكن القفاف و صلابة[۷۰۱] الأرض.

و «نعاج الرّمل» هى البقر، واحدتها نعجة، و لا يقال لغير البقر من الوحش نعاج.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۷۳

و «الشاة» الثور من الوحش: قال الأعشى ۷۰۲]:

....و كان انطلاق الشّاة من حيث خيّما[۷۰۳]

جحرة[۷۰۴] السباع، و مواضع الطير

يقال لجحر الضّبع ۷۰۵] «و جار»، و لجحر الثعلب و الأرنب «مكا»[۷۰۶] و «مكو»، و «النّافقاء»، و «الرّاهطاء» و «الدّامّاء»، و «القاصعاء» جحرة اليربوع، إذا أخذ عليه منها واحد خرج من الآخر[۷۰۷]، و «عرين» الأسد [۱۹۱] و «عرّيسته»[۷۰۸]، واحد، و «أفحوص» القطاة: مجثمها؛ لأنها تفحصه برجليها[۷۰۹]، و «أدحىّ» النعامة كذلك؛ لأنها تدحوه، و تقديره أفعول، و «عشّ» الطائر، و «قرموصه»، و «وكره» واحد، و «الوكنة»[۷۱۰] موقعه.

فرق ۷۱۱] فى أسماء الجماعات

يقال لجماعة الظباء و البقر «إجل» و جمعه آجال، و «ربرب»

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۷۴

و «الصّوار» جماعة البقر خاصة، و لجماعة الحمير «عانة»، و لجماعة النعام «خيط» و «خيطى»[۷۱۲]، و لجماعة القطا و الظباء و النساء «سرب»، و لجماعة الجراد «رجل» يقال «مرّ بنا رجل من جراد»، و لجماعة النحل «دبر» و «ثول» و «خشرم» و لا واحد لشىء من هذا.

و «الذّود» من الإبل [۱۹۲] ما بين الثلاثة إلى العشرة، و فوق ذلك «الصّرمة» إلى الأربعين، و فوق ذلك «الهجمة» إلى ما زادت؛ و قال أبو عبيدة: و «العكرة» ما بين الخمسين إلى المائة، و قال الأصمعىّ: ما بين ۷۱۳] الخمسين إلى السبعين، و «هنيدة» المائة من الإبل ۷۱۴]، و لا تدخل ۷۱۵] فيها ألف و لام ۷۱۶]، و لا تصرف، قال جرير[۷۱۷]:

أعطوا هنيدة يحدوها ثمانيةما فى عطائهم منّ و لا سرف

و السرف: الخطأ هاهنا.

و يقال للضّأن الكثيرة «ثلّة» و للمعزى الكثيرة «حيلة» فإذا اجتمعت الضأن و المعزى فكثرتا[۷۱۸] قيل لهما «ثلّة»، و «الثّلّة» الصوف، يقال:

«كساء جيد الثّلّة» و لا يقال للشّعر و لا للوبر ثلّة، فإذا اجتمع الصوف و الشعر و الوبر[۷۱۹] قيل: «عند فلان ثلّة كثيرة».

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۷۵

قال أبو زيد: «الفزر» من الضّأن: ما بين العشر [۱۹۳] إلى الأربعين، و «الصّيبة» من المعز مثل ذلك، و «الثّلّة» - بضم الثاء - القطعة من الناس، قال الله عزّ و جل: ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ۷۲۰].

و يقال لجماعة الخيل «رعيل»، و القطعة منها «رعلة» و لجماعة الناس «فئام».

و قالوا: «النّفر» و «الرّهط» ما دون العشرة، و «العصبة» من العشرة إلى الأربعين، و «القبيل» الجماعة يكونون ۷۲۱] من الثلاثة فصاعدا من قوم شتّى، و جمعه قبل، و «القبيلة» بنو أب واحد.

قال ابن الكلبىّ ۷۲۲]: «الشّعب» أكثر[۷۲۳] من القبيلة، ثم «القبيلة»، ثم «العمارة»، ثم «البطن»، ثم «الفخذ».

و قال غيره: «الشّعب» ثم «القبيلة» ثم «الفصيلة»[۷۲۴].

و «أسرة الرجل» رهطه الأدنون، و «فصيلته»، و «عترته» كذلك، و «العشيرة» تكون للقبيلة، و لمن دونهم، و لمن قرب إليه ۷۲۵] [۱۹۴] من أهل بيته.

و «الرّكب» أصحاب الإبل، و هم العشرة، و نحو ذلك،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج۱، ص: ۱۷۶

و «الأركوب» أكثر من ذلك ۷۲۶]، و «الرّكاب»: الإبل.

معرفة[۷۲۷] فى الشّاء

«الجدود» من الضأن القليلة الدّرّ، و هى «المصور» من المعزى، و شاة[۷۲۸] «لبون» فى غنم «لبن و لبن» إذا كان بها لبن، غزيرة كانت أو بكيئة، و شاة «لبنة» إذا كانت كثيرة اللبن، و نعجة «رغوث»[۷۲۹]، و عنز «ربّى» و أعنز «رباب» و هى التى وضعت حديثا، و «الجدّاء» من الشاء:

التى خفّ ۷۳۰] ضرعها، فإن يبس أحد خلفيها فهى «شطور»؛ فأما الشّطور من الإبل فالتى يبس خلفان من أخلافها؛ لأن لها أربعة أخلاف، فإن يبس منها ثلاثة فهى «ثلوث».

يقال: «جزرت النعجة و الكبش»، و «حلقت العنز و التيس»[۷۳۱] و لا يقال «جززتهما»[۷۳۲] و هذه «حلاقة المعزى»[۷۳۳].

«العقيقة» صوف الجذع، و «الجنيبة» صوف الثّنىّ. [۱۹۵]

شيات الغنم ۷۳۴]

قال أبو زيد: فى شيات الضّأن «الرّقطاء» التى فيها سواد و بياض،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج۱، ص: ۱۷۷

و «النّمراء» مثلها، فإن اسودّ رأسها فهى «رأساء» فإن ابيضّ رأسها من بين جسدها فهى «رخماء» فإن اسودّت إحدى العينتين ۷۳۵] و ابيضّت الأخرى فهى «خوصاء»، فإن اسودّت العنق فهى «درعاء»، فإن ابيضّت خاصرتاها[۷۳۶] فهى «خصفاء»، فإن ابيضّت شاكلتها فهى «شكلاء»، فإن ابيضّت رجلاها مع خاصرتيها[۷۳۷] فهى «خرجاء»، فإن ابيضّت إحدى رجليها فهى «رجلاء»، فإن ابيضّت أوظفتها فهى «حجلاء» و «خدماء» فإن ابيضّ وسطها فهى «جوزاء» فإن اسودّ ظهرها فهى «رحلاء» فإن اسودّ طرف ذنبها فهى «صبغاء» فإن اسودّت أطراف أذنيها فهى «مطرّفة»، و هذا إذا كانت هذه المواضع مخالفة لسائر الجسد من سواد [۱۹۶] أو بياض ۷۳۸].

و من المعزى «الذّرآء» و هى الرّقشاء الأذنين و سائرها أسود، و «النّبطاء» البيضاء الجنب ۷۳۹]، و «الغشواء» التى غشى وجهها كلّه بياض، و «الوشحاء» المتوشّحة ببياض، و «العصماء» البيضاء اليدين، و لذلك قيل للوعول «عصم» و «العقصاء» التى التوى قرناها على أذنيها من خلفهما، و «القبلاء» التى أقبل قرناها على وجهها، و «النّصباء» المنتصبة القرنين، و «الشّرقاء» التى انشقّت ۷۴۰]

أذناها طولا، و «الخذماء» التى انشقّت أذناها[۷۴۱] عرضا، و «القصواء» المقطوعة طرف الأذن.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۷۸

قال أبو زيد[۷۴۲]: خصيت الفحل خصاء» إذا نزعت أنثييه، فإذا رضضتهما فقد «وجأته» و هو الوجاء، و منه قيل فى الحديث [۷۴۳] «الصّوم وجاء» فإذا شددتهما حتى تندرا فقد «عصبته [۷۴۴] عصبا» [۱۹۷]

باب [۷۴۵] معرفة[۷۴۶] الآلات

«المحلّات» القربة و الفأس و القدّاحة و الدّلو و الشّفرة و القدر[۷۴۷]، و إنما قيل لها «محلّات» لأنّ الذى تكون معه [۷۴۸] يحلّ حيث شاء، و إلا فلا بد له من [۷۴۹] أن ينزل مع الناس.

و «الفأس» هى التى لها رأس واحد، و «الحدأة» التى لها رأسان، و جمعها حدأ[۷۵۰]، و «الصّاقور» فأس عظيمة لها رأس تكسر بها الحجارة، و هى «المعول»، و «الكرزين» فأس عظيمة[۷۵۱] تقطع [۷۵۲] بها الشجر، و «العلاة» السّندان، و منه الحديث [۷۵۳] «إن آدم عليه السلام [۷۵۴] هبط معه

کتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۷۹

بالعلاة[۷۵۵]»، و «العتلة» و هى [۱۹۸] البيرم.

و «الحمت» زقاق السّمن، واحدها حميت، و كذلك «الأنحاء» واحدها نحى، و «الوطاب» زقاق اللبن، واحدها وطب، و «الذّوارع» زقاق الخمر، و لم أسمع لها بواحد، و «الأسقية» للماء، و «الزّقّ»[۷۵۶] اسم يجمع ذلك كلّه، و «الحمت» أيضا تكون للعسل.

قال أبو زيد: يقال لمسك السّخلة ما دامت ترضع «الشّكوة» فإذا فطم فمسكه «البدرة» فإذا أجذع فمسكه «السّقاء».

و هو «نصاب السّكّين و المدية»، و «جزأة الإشفى و المخصف».

«الكرّ» الحبل يصعد به على النخل، و لا يكون كرّا إلا كذلك، و «المسد» يكون من ليف أو خوص أو جلود، و سمّى مسدا من المسد، و هو الفتل و الضّفر [۱۹۹] و «المطمر» الخيط الذى يقدّر به البناء، و هو «الإمام» أيضا، و «المقوس» الحبل الذى يمد بين يدى الخيل فى الحلبة، و هو «المقبص» أيضا، و منه [۷۵۷] «أخذت فلانا على المقبص».

و الخيط الذى يرفع به الميزان هو «العذبة»، و الحديدة المعترضة التى فيها اللسان هى «المنجم». و يقال لما يكتنف اللسان منها «الفياران»، و «السّعدانات» العقد التى فى أسفل الميزان، و الحلقة التى تجمع فيها الخيوط فى طرفى [۷۵۸] الحديدة هى «الكظامة».

کتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۸۰

و الخشبتان اللتان تعترضان [۷۵۹] على الدّلو كالصّليب هما «العرقوتان»، و السّيور التى بين آذان الدلو و العراقى هى «الوذم»، و «العناج» فى الدلو الثقيلة: حبل أو بطان يشدّ تحتها[۷۶۰]، ثم يشدّ إلى العراقى فيكون عونا للوذم، فإن كانت [۷۶۱] خفيفة شدّ خيط فى إحدى آذانها إلى العرقوة، و «الكرب» أن يشدّ الحبل إلى العراقى ثم يثنّى ثم يثلّث؛ قال الحطيئة[۷۶۲] [۲۰۰]:

قوم إذا عقدوا عقدا لجارهمشدّوا العناج و شدّوا فوقه الكربا

و «الدّرك» حبل يوثّق فى [۷۶۳] طرف الحبل الكبير ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الحبل؛ و «فرغ الدّلو» مخرج الماء من بين العرقوتين، و فى البكرة «المحور» و هو العود[۷۶۴] الذى فى وسط البكرة، و ربما كان من حديد، و «الخطّاف» هو الذى تجرى فيه البكرة إذا[۷۶۵] كان من حديد؛ فإن كان من خشب فهو «القعو»، و «القبّ» الذى فى وسط البكرة، و له أسنان من خشب.

و «السّنّة» حديدة الفدّان [۷۶۶] و «النّير» هو[۷۶۷] الخشبة التى تكون [۷۶۸] على

کتب طبی انتزاعی (عربی) (ادب الکاتب)، ج‌۱، ص: ۱۸۱

عنق الثّور، و «المقوم» الخشبة التی یمسکها الحرّاث.

و «المنسغة» الریش المجموع الذی ینسغ به الخبز، أی یغرز به [۲۰۱].

و «المسیاع ۷۶۹]» المالج، و «السّیاع» الطین بالتّبن، و «المنقاف» المصقلة التی تخرج من البحر.

و فی الحیاض ۷۷۰]: «العقر» مؤخّر الحوض، و «الإزاء» مصبّ الماء فیه، و «الصّنبور» مثعبه، و «عضد الحوض» من إزائه إلی مؤخّره، و «المدلج» ما بین الحوض إلی البئر، و «المنحاة» ما بین البئر إلی منتهی السّانیة[۷۷۱]، و «الزّرنوقان» منارتان تبنیان علی رأس البئر من حجارة، و هما «قرنان»، فإن ۷۷۲] کانتا من خشب فهما «دعامتان»، و «النّعامة» الخشبة المعترضة علی الزّرنوقین، و «القتب» جمیع أداة السّانیة.

باب ۷۷۳] معرفة[۷۷۴] الثیاب و اللّباس ۷۷۵]

«الرّیطة» کل ملاءة لم تکن لفقین، و «الحلّة» لا تکون إلا ثوبین [۲۰۲][۷۷۶] من جنس واحد[۷۷۷]، و «النّقبة» قطعة من الثوب قدر السراویل تجعل لها حجزة مخیطة من غیر نیفق، و تشدّ کما تشدّ السراویل، فإن لم

کتب طبی انتزاعی (عربی) (ادب الکاتب)، ج‌۱، ص: ۱۸۲

تکن لها حجزة و لا ساقان فهی «النّطاق»، فإن کان لها حجزة و ساقان و نیفق فهی «السّراویل»، و «القرقل» القمیص الذی ۷۷۸] لا کمّی له ۷۷۹] و «طرّة الثّوب» و «صنفته» و «کفّته» واحد، و هو الجانب الذی لیس فیه هدب، و «حواشی الثّوب» جوانبه کلّها، و «زمام النعل» ما جری فیه شسعها[۷۸۰] بین الإبهام و السّبّابة، و «قبالها»[۷۸۱] مثله بین ۷۸۲] الأصبع الوسطی و التی تلیها، و «الوصوصة» تضییق النّقاب؛ فإذا[۷۸۳] أنزلته إلی المحجر فهو «النّقاب»، و هو علی طرف الأنف «اللّفام»، و علی ۷۸۴] الفم «اللّثام».

و یقال: «حسر عن [۲۰۳] رأسه»، و «سفر عن وجهه»، «و کشف عن رجلیه».

و «الاضطباع» أن تجمع طرفی إزارک علی منکبک الأیسر، و تخرج أحد الطرفین من تحت یدک الیمنی، و تبرز منکبک الأیمن.

و «اشتمال الصّمّاء»[۷۸۵] أن تجلّل نفسک بثوبک، و لا ترفع شیئا من جوانبه.

و «السّدل» أن تسدل ثوبک، و لا تجمعه تحت یدک ۷۸۶].

کتب طبی انتزاعی (عربی) (ادب الکاتب)، ج‌۱، ص: ۱۸۳

و «برد[۷۸۷] مفوّف» أی: فیه نقش، و أصله من «الفوف» فی الظّفر، و هو البیاض فی أظفار الأحداث.

باب ۷۸۸] معرفة فی السلاح

یقال ۷۸۹]: «رجل ترّاس» إذا کان معه ترس، فإذا لم یکن معه ترس فهو «أکشف»، و «رجل سائف»، و «سیّاف» إذا کان معه سیف، فإذا لم یکن معه سیف فهو «أمیل»، و قیل ۷۹۰]: «المسیف» الذی علیه ۷۹۱] السیف؛ فإذا ضرب به فهو «سائف».

[۷۹۲] و یقال: «عصیت [۲۰۴] بالسّیف، فأنا أعصی به» إذا ضربت به ۷۹۳]، و «عصوت بالعصا، فأنا أعصو بها[۷۹۴]» إذا ضربت بها، و الأصل فی السیف مأخوذ من العصا ففرّق بینهما.

و «رجل رامح» إذا كان معه رمح؛ فإذا[۷۹۵] لم يكن معه رمح فهو «أجمّ»، و «رجل دارع» إذا كانت ۷۹۶] عليه ۷۹۷] درع؛ فإن ۷۹۸] لم تكن عليه درع

کتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۸۴

فهو «حاسر» و «رجل ۷۹۹] نبّال» و «نابل» إذا كان ۸۰۰] معه نبل؛ فإن ۸۰۱] كان يعملها فهو «نابل»، و تقول ۸۰۲]: «استنبلنى فأنبلته» أى: أعطيته نبلا؛ فإن ۸۰۳] كان مع الرجل سيف و نبل فهو «قارن»، و «رجل سالح» إذا كان ۸۰۴] معه سلاح؛ فإن كان كامل الأداة فهو «مؤد» و «مدجّج» و «شاك فى السّلاح» فإذا لم يكن معه سلاح فهو «أعزل»؛ فإن ۸۰۵] كان عليه مغفر فهو «مقنّع»؛ فإذا لبس فوق درعه ثوبا فهو «كافر» و «قد كفر فوق درعه».

و تقول ۸۰۶]: «هذا رجل متقوّس [۲۰۵] قوسه ۸۰۷]» و «متنبّل نبله»[۸۰۸] إذا كان معه قوس و نبل ۸۰۹].

السيف ۸۱۰]: «ذباب السّيف» حدّ طرفه، و حدّاه من جانبيه «ظبتاه»، و «العير» هو الناشز الشّاخص ۸۱۱] فى وسطه، و «غرار السّيف ۸۱۲] ما بين ظبتيه ۸۱۳] و بين العير من وجهى السّيف جميعا،[۸۱۴]

کتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج ۱ ؛ ص۱۸۴

کتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۸۵

و «السّيلان» من السيف و السّكّين: الحديدة التى تدخل فى النّصاب ۸۱۵].

الرّمح ۸۱۶]: «الجبّة» ما دخل فيه ۸۱۷] الرّمح ۸۱۸] من السّنان، و «الثّعلب» ما دخل من الرمح ۸۱۹] فى السّنان، و ما تحت الثعلب إلى مقدار ذراعين يدعى «عامل الرّمح» و ما تحت ذلك إلى ۸۲۰] النصف يدعى ۸۲۱] [۲۰۶] «عالية الرّمح»، و ما تحت ذلك إلى ۸۲۲] الزّجّ يدعى «سافلة الرّمح».

القوس ۸۲۳]: «سية القوس»: ما عطف من طرفيها[۸۲۴]، و «العجس»، و «المعجس» مقبض الرامى، و «الكظر» الفرض الذى يكون ۸۲۵] فيه الوتر، و «النّعل»: العقبة التى يلبسها[۸۲۶] ظهر السّية[۸۲۷]، و «الخلل»: السّيور التى تلبس ظهور السّيتين.

و «الغفارة»: الرّقعة التى تكون على الحزّ الذى يجرى عليه الوتر.

و «الإطنابة» السّير الذى على رأس الوتر.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۸۶

و «العتل»[۸۲۸] القسىّ الفارسية.

السّهم ۸۲۹]: «الفوق» من السهم:[۸۳۰] الموضع الذى يكون فيه الوتر[۸۳۱]، و حرفا الفوق «الشّرخان» و العقبة التى تجمع الفوق هى «الأطرة»، و «الرّعظ» مدخل النّصل فى السهم، و «الرّصاف» العقب الذى يشدّ[۸۳۲] فوق الرّعظ، و ريش السهم يقال له «القذذ» واحدتها[۸۳۳] قذّة.

و «الأقذّ» [۲۰۷] القدح الذى لا ريش عليه، و «المريش» ذو الرّيش.

و «النّكس» من السهام: الذى انكسر[۸۳۴] فوقه ۸۳۵] فجعل أسفله أعلاه.

النّصال: فى النّصل «قرنته» و هى طرفه، و هى «ظبته»، و «العير» هو النّاشز فى وسطه، و «الغراران» الشّفرتان منه، و «الكليتان» ما عن يمين النصل و شماله.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۸۷

باب ۸۳۶] أسماء الصّنّاع

كلّ صانع عند العرب فهو «إسكاف» قال الشاعر[۸۳۷]:

و شعبتا ميس براها إسكاف

أى: نجّار، و «النّاصح» الخيّاط، و «النّصاح»[۸۳۸] الخيط، و «الهاجرىّ» البنّاء، و «الهالكىّ» الحدّاد، و «الهبرقىّ» الصّائغ، و «الجنثىّ» الزّرّاد، و «السّفسير» السّمسار، و «العصّاب» الغزّال؛ قال رؤبة[۸۳۹] [۲۰۸]:

طىّ القسامىّ برود العصّاب

و «القسامىّ» الذى يطوى الثياب أول طيّها حتى تنكسر على ۸۴۰] طيّه، و «الماسخىّ» القوّاس ۸۴۱].

باب ۸۴۲] اختلاف الأسماء فى الشّىء الواحد لاختلاف الجهات ۸۴۳]

«الفتل الشّزر» إلى فوق، و «اليسر» إلى أسفل، و «الطّعن الشّزر»

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۸۸

عن يمينك و شمالك، و «اليسر» حذاء وجهك، و الطعنة «السّلكى» هى ۸۴۴] المستوية، و «المخلوجة» ذات اليمين و ذات الشّمال ۸۴۵]، يقال ۸۴۶]:

«طحنت بالرّحى شزرا» إذا أدرت يدك من ۸۴۷] يمينك، و «بتّا» إذا ابتدأت الإدارة من يسارك ۸۴۸] فأدرت كذلك. قال ۸۴۹] الشاعر[۸۵۰]: [۲۰۹]

و نطحن بالرّحى شزرا و بتّاو لو نعطى المغازل ما عيينا

و «الثّبان» الوعاء تحمل ۸۵۱] فيه الشىء بين يديك، يقال «قد تثبّنت»[۸۵۲]؛ فإن ۸۵۳] حملته على ظهرك فهو «الحال» يقال «قد[۸۵۴] تحوّلت كذا[۸۵۵]»، فإن حملته ۸۵۶] فى حضنك فهو «خبنة» يقال منه ۸۵۷] «خبنت أخبن خبنا»[۸۵۸].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۸۹

و «السّانح»[۸۵۹] ما جرى من ناحية اليمين، و «البارح» ما جرى من ۸۶۰] ناحية اليسار، و «النّاطح» ما تلقّاك، و «القعيد» ما استدبرك

باب ۸۶۱] معرفة فى الطير

العرب تجعل «الهديل» مرة فرخا، تزعم الأعراب ۸۶۲] أنه كان على عهد نوح عليه السلام ۸۶۳]، فصاده جارح من جوارح الطير، قالوا: فليس من [۲۱۰] حمامة إلا و هى تبكى عليه ۸۶۴]، و قال الكميت فى هذا المعنى ۸۶۵]:

و ما من تهتفين به لنصربأقرب جابة لك من هديل

و مرة يجعلونه الطائر نفسه، قال جران العود[۸۶۶]:

كأنّ الهديل الظّالع الرّجل وسطهامن البغى شرّيب بغزّة منزف

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج ۱، ص: ۱۹۰

و يروى «يغرّد منزف».

و مرة يجعلونه الصّوت، قال ذو الرّمّة[۸۶۷]:

أرى ناقتى عند المحصّب شاقهارواح اليمانى و الهديل المرجّع

و «القارية» و القوارى ۸۶۸] جمعها، و هى طير[۸۶۹] خضر تتيمّن بها الأعراب، و سمعت العامة[۸۷۰] تقول ۸۷۱] «القوارير» و لا أدرى أ تريد هذا الطائر[۸۷۲] [۲۱۱] أم لا.

و «السّبد» طائر ليّن الرّيش لا يثبت عليه الماء، تشبّه الشعراء به الخيل ۸۷۳] إذا عرقت.

و «التّنوّط» طائر يدلّى خيوطا من شجر[۸۷۴] و يفرخ فيها[۸۷۵].

و «التّبشّر» قالوا: هى الصّفاريّة[۸۷۶]. و «الشّرشور» هو البرقش. و «أبو

براقش» طائر يتلوّن ألوانا، قال الشاعر[۸۷۷]:

كأبى براقش كلّ لون لونه يتخيّل

[۸۷۸] و يروى «كلّ يوم لونه يتخيل»[۸۷۹]

و «الأخيل» هو الشّقرّاق ۸۸۰]، و العرب تتشاءم به،[۸۸۱] و أهل اللغة يقولون: الشّرقراق ۸۸۲]. و «الوطواط» الخطّاف، و جمعه وطاوط.

و «الحاتم» الغراب، سمّى بذلك لأنه عندهم يحتم ۸۸۳] بالفراق.

و «الواق» بكسر القاف: الصّرد، سمّى بحكاية[۸۸۴] [۲۱۲] صوته، قال الشاعر[۸۸۵]:

و لست ۸۸۶] بهيّاب إذا شدّ رحله

يقول عدانى اليوم واق و حاتم

و «الغرانيق» طير الماء، واحدها غرنيق، و يقال له أيضا «ابن ماء»، قال ذو الرمة[۸۸۷]:

وردت ۸۸۸] اعتسافا و الثّريّا كأنّها

على قمّة الرّأس ابن ماء محلّق

و يروى ۸۸۹] «قطعت».

و «البوه» طائر مثل البومة، يشبّه به الرّجل الأحمق، و هو البوهة أيضا.

و « «الدّخّل» ابن تمرة[۸۹۰]. و «الفيّاد» يقال ۸۹۱]: هو[۸۹۲] ذكر البوم.

و «السّقطان» من الطائر جناحاه، و «العفرية» عرف الديك، و عرف الخرب، و هو ذكر الحبارى، و «البرائل» ما ارتفع من [۲۱۳] ريش الطائر، و استدار فى عنقه ۸۹۳].

و «القيض» قشر[۸۹۴] البيضة الأعلى ۸۹۵]، و هو «الخرشاء»، و «الغرقئ» القشرة الرقيقة التى تحت القيض، و «المحّ» صفرة البيض، و يقال: إن الفرخ يخلق من البياض و يغتذى المحّ ۸۹۶].

و «المكّاء» طائر يسقط فى الرياض و يمكو، أى: يصفر، قال الشاعر[٨٩٧]:

إذا غرّد المكّاء فى غير روضةفويل لأهل الشّاء و الحمرات

و «قطن» الطائر زمكّاه ٨٩٨].

و يقال «أصفت ٨٩٩] الدجاجة و الحمامة» إذا انقطع بيضهما، و يقال «قطعت الطير» إذا انحدرت من بلاد البرد إلى بلاد الحر[٩٠٠] [٢١٤].

باب ٩٠١] معرفة فى ٩٠٢] الهوامّ و الذباب و صغار الطير

«الغوغاء» صغار الجراد، و منه يقال ٩٠٣] لعامة الناس: غوغاء.

و «الهمج» صغار[٩٠٤] البعوض، و لذلك يقال ٩٠٥] للجهلة و الصّغار: همج.

و «القمعة» ذباب أزرق عظيم. و «النّعرة» ذباب ٩٠٦] يدخل فى أنف الحمار

فيركب ٩٠٧] رأسه و يمضى، فيقال عند ذلك «حمار نعر». و «اليراع» ذباب يطير بالليل كأنّه نار، واحدته ٩٠٨] يراعة. و «اليعسوب» فحل النّحل. و «الجدجد» صرّار الليل، و هو قفّاز، و فيه شبه من الجرادة.

و «السّرفة» دابة تبنى لنفسها بيتا حسنا[٩٠٩]، و المثل يضرب بها فيقال ٩١٠] «أصنع من سرفة». و «العثّ» دويبّة تأكل الأديم ٩١١].

و «اللّيث» ضرب [٢١٥] من العناكب، قصير الأرجل، كثير العيون، يصيد الذباب وثبا.

و «أمّ حبين» ضرب من العظاء منتنة الرّيح، و قد يقال لها[٩١٢] «حبينة»، قال مدينىّ ٩١٣] لأعرابىّ: ما تأكلون و ما تدعون؟ فقال ٩١۴]:

نأكل كلّ ما دبّ و درج إلا أمّ حبين، قال المدينىّ: لتهنئ أمّ حبين العافية.

و «الحرباء» أكبر من العظاءة شيئا، يستقبل الشمس و يدور معها كيف دارت، و يتلوّن ألوانا بحرّ الشمس.

و «الوحرة» دويبة حمراء تلصق بالأرض. و منه قيل ٩١٥]: «و حر صدر فلان علىّ ٩١۶] شبّهوا لصوق الحقد بالصدر بلصوقها بالأرض ٩١٧].

و «الوزغ» سامّ أبرص، و لا يثنّى و لا يجمع ٩١٨]، و أنشد أبو

زيد[٩١٩] [٢١۶]:

و اللّه لو كنت لهذا خالصالكنت عبدا آكل الأبارصا

فجمعه على اللفظ الثانى.

و «القرنبى» دويبة مثل الخنفساء أعظم منها شيئا، تقول العرب:

«القرنبى فى عين أمّها حسنة»،[٩٢٠] و العامة تقول: الخنفساء[٩٢١].

و «النّبر» دويبة تدبّ على البعير فيتورّم، قال الشاعر[٩٢٢] يصف ٩٢٣] إبلا:

كأنها من سمن و استيفاردبّت عليها عارمات ٩٢۴] الأنبار

أراد جمع نبر[٩٢۵].

و «الحلكاء» دويبة تغوص فى الرمل كما يغوص طير[۹۲۶] الماء فى الماء.
کتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج‏۱، ص: ۱۹۶
و «الأساريع» دوابّ تكون فى الرّمل بيض [۲۱۷] ملس ۹۲۷]، تشبّه ۹۲۸] بها أصابع النساء، واحدها[۹۲۹] أسروع، و يقال: هى «شحمة الأرض» أيضا.
و الخدرنق» العنكبوت الناسجة. و «الدّلدل» عظيم القنافذ، و هو «الشّيهم».
و «الزّبابة» فأرة صمّاء، تضرب بها العرب المثل ۹۳۰]، يقولون:
أسرق من زبابة؛ و يشبّهون بها الرجل ۹۳۱] الجاهل، قال ابن حلّزة[۹۳۲]:
و هم زباب حائرلا تسمع الآذان رعدا[۹۳۳]

و[۹۳۴] «الرّقّ» عظيم السّلاحف. و «النّمس» دابّة تقتل الثعبان ۹۳۵].
و «نزك الضّبّ» ذكره، و له نزكان، و كذلك الحرذون؛ و أنشد
کتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج‏۱، ص: ۱۹۷
[۲۱۸] الأصمعىّ فى وصف ضبّ ۹۳۶]:
سبحل له نزكان كانا فضيلةعلى كلّ حاف فى البلاد و ناعل
و «الكشية» شحم بطنه، يقول قائل الأعراب ۹۳۷]:
و أنت لو ذقت الكشى بالأكبادلما تركت الضّبّ يعدو بالواد[۹۳۸]

و «مكنه» بيضه، قال أبو الهندىّ ۹۳۹]:
و مكن الضّباب طعام العريبو لا تشتهيه نفوس العجم
و «حسوله» ولده، و يقال: إنّه يأكلها، و لذلك قيل ۹۴۰] فى المثل ۹۴۱]:
أعقّ من ضبّ.
و «حارشها» صائدها، و أنشد[۹۴۲]:
إذا ما كان حبّك حبّ ضبّفما يرجو بحبّك من تحبّ؟[۹۴۳]

کتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج‏۱، ص: ۱۹۸
و «الظّربان» دابة كالهرّة منتنة الرائحة[۹۴۴]، تزعم الأعراب ۹۴۵] أنها[۹۴۶] تفسو فى ثوب أحدهم إذا صادها، فلا تذهب رائحته ۹۴۷] حتى يبلى الثوب ۹۴۸]؛ و يقولون ۹۴۹] للقوم ۹۵۰] يتقاطعون: فسا بينهم ظربان [۲۱۹] و يسمّونه ۹۵۱]: مفرّق النّعم؛ لأنه إذا فسا بينها و هى مجتمعة تفرّقت.
و «الخزز» ذكر اليرابيع، و هو أيضا ذكر الأرانب.
و يقال للبرغوث «طامر»[۹۵۲] لطموره، أى: وثبه ۹۵۳]، و منه يقال:
طامر بن طامر.
و «الصّؤابة» القملة، و جمعها صؤاب و صئبان ۹۵۴].

و «الحرقوص» كالبرغوث، و ربّما نبت له جناحان فطار.

باب ۹۵۵] معرفة فی الحیة و العقرب

یقال: «نهشته الحیّة» و «نشطته» و «لدغته العقرب» و «لسبته»[۹۵۶]، و قال أبو زید: «نکزته الحیة» و النّکز بأنفها، و «نشطته»

کتب طبی انتزاعی (عربی) (ادب الکاتب)، ج۱، ص: ۱۹۹

و النّشط بأنیابها. و «زبانی ۹۵۷] العقرب» قرناها، و «شولتها» ما تشول من ذنبها، و بذلک سمّیت النجوم تشبیها بها؛ و «حمة العقرب»- بالتّخفیف- سمّها، و التی تلسع بها «إبرتها». و «الحاریة» الأفعی إذا صغرت من الکبر، [۲۲۰] و «الصّلّ» التی لا تنفع معها[۹۵۸] رقیة[۹۵۹]، و «الثّعبان» أعظمها، و «الحفّاث» حیة عظیمة[۹۶۰] تنفخ و لا تؤذی، قال الشاعر[۹۶۱]:

أ یفایشون و قد رأوا حفّاثهمقد عضّه فقضی علیه الأشجع

[۹۶۲] و العرب تسمّی الحیة الخفیف الجسم النّضناض «شیطانا»[۹۶۳] و یقال: منه ۹۶۴] قول اللّه عزّ و جلّ: طَلْعُها کَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّیاطِینِ ۹۶۵].

باب ۹۶۶] معرفة فی ۹۶۷] جواهر الأرض

«القطر» النّحاس، و منه قول الله عزّ و جلّ: وَ أَسَلْنا لَهُ عَیْنَ

کتب طبی انتزاعی (عربی) (ادب الکاتب)، ج۱، ص: ۲۰۰

الْقِطْرِ[۹۶۸]، و «الآنک» الأسرب ۹۶۹]، و منه الحدیث ۹۷۰]: «من استمع إلی قینة صبّ فی أذنیه الآنک یوم القیامة»، و «النّضر» الذهب، و هو «العقیان» أیضا، [۲۲۱] و «اللّجین» الفضة، و «الصّرفان» الرصاص، و منه قول الزّبّاء[۹۷۱]:

ما للجمال مشیها وئیداأ جندلا یحملن أم حدیدا

أم صرفانا باردا شدیداأم الرّجال جثّما قعودا

باب ۹۷۲] الأسماء المتقاربة فی اللفظ و المعنی

«النّضخ» أکثر من «النّضح» و لا یقال من النضخ فعلت.

و «الحزم» من الأرض: أرفع من «الحزن».

و «القبض» بجمیع الکفّ، و «القبص» بأطراف الأصابع، و قرأ الحسن: فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ۹۷۳].

کتب طبی انتزاعی (عربی) (ادب الکاتب)، ج۱، ص: ۲۰۱

و «الخضم»[۹۷۴] بالفم کله، و «القضم» بأطراف الأسنان، قال أبو ذرّ رحمه الله: تخضمون ۹۷۵] و نقضم و الموعد الله ۹۷۶].

و «الخصر» الذی یجد البرد، [۲۲۲] و «الخرص» الذی یجد البرد و الجوع.

و «الرّجز» العذاب، و «الرّجس» النّتن.

و «الحفّة» الخشبة التی یلفّ علیها الحائک الثوب، و «الحفّ» هو المنسج.

و «الهلاس» فی البدن، و «السّلاس» فی العقل.

و «النّار الخامدة» التی قد[۹۷۷] سکن لهبها، و لم یطفأ جمرها، و «الهامدة» التی طفئت و ذهبت البتّة، و «الکابیة» التی غطّاها

الرّماد.

و «الذّفر» شدّة ريح الشّىء الطّيّب و الشىء الخبيث ۹۷۸]، و «الـدّفر» النّتن خاصـة، و منه قيل للدنيا: أمّ دفر؛ و قال ۹۷۹] للأمة: يا دفار.

و «الماء الشّروب» الملح الذى لا يشرب إلا عند الضرورة، و «الشّريب» الذى فيه شىء من عذوبة و هو يشرب على ما فيه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (ادب الكاتب)، ج۱، ص: ۲۰۲

و «الرّبع» الدار بعينها حيث كانت، [۲۲۳] و «المربع» المنزل فى الربيع خاصة.

و «الشّكد» العطاء ابتداء، فإن كان جزاء فهو «شكم».

و «الغلط» فى الكلام، فإن كان فى الحساب فهو «غلت».

و «المائح» الذى يدخل البئر فيملأ الدلو، و «الماتح» الذى ينزعها.

و «رجل صنع» إذا كان بعمله حاذقا، و «امرأة صناع» و لا يقال للرجل صناع

[۹۸۰]

---

[۱] (۷): ليس فى أ، ب.

[۲] (۸): من ب و الاقتضاب. و هى ثابتة فى م.

[۳] (۹): و: و أظلك.

[۴] (۱۰): سورة ق: ۹. و فى النسخ« و أنزلنا»، و هو وهم. م كما هنا.

[۵] (۱۱): سورة يس: ۴۰

[۶] (۱۲): أ، و: و منه قيل.

[۷] (۱): ل، س: النجوم.

[۸] (۲): زاد فى أ:« اثنا عشر برجا، واحدها ...»

[۹] (۳): سورة النساء: ۷۸.

[۱۰] (۴): سورة يس: ۳۹.

[۱۱] (۱): ما بين معترضتين كتب فى س بعد قوله« برأس الحمل».

[۱۲] (۲): ليس فى أ، و.

[۱۳] (۳): ليس فى أ، س. م كما هنا.

[۱۴] (۴): أ: للساقط.

[۱۵] (۵): أ: و كانت العرب تقول. س: فيقولون.

[۱۶] (۶): قوله:« و كانوا يقولون إذا .. نسـبوه» عبارة مضطربة لعل صوابها:« و كانوا يقولون إذا[مطرنا بنوء كذا ..] نسبوه». و انظر اللسان(نوأ).

[۱۷] (۷): أ: إلى ذلك الساقط.

[۱۸] (۸): زاد فی س: معه.

[۱۹] (۹): زاد فی ب: و كذا.

[۲۰] (۱۰): أ:« سميت بذلك لاستسرار ..».

[۲۱] (۱): ليس فی ل، س. و هی ثابتۀ فی م.

[۲۲] (۲): ل، س: فی. م كما هنا.

[۲۳] (۳): زاد فی س: فيها.

[۲۴] (۴): ل، س: لانمحاق. م كما هنا.

[۲۵] (۵): أ، و: سمّی بذلک لأنّه ..»

[۲۶] (۶): ليس فی ب، ل، س.

[۲۷] (۷): فی ب حاشيۀ نصها:« قال الخليل: ليلۀ خمسۀ عشر[كذا] يقال لها الزبرقان، و الزبرقان: شعاع القمر».

[۲۸] (۸): زاد فی أ، ل، س:« المغيب».

[۲۹] (۹): س: و امتلائه.

[۳۰] (۱۰): أ: يقال.

[۳۱] (۱): زاد فی أ:« و منه قيل: غلام بدر: إذا امتلأ شبابا قبل أن يحتلم».

[۳۲] (۲): أ، و: آخرها. و انظر كلام ابن السيد علی قوله« درع» فی الاقتضاب، ص: ۱۲۷.

[۳۳] (۳)، ل، س: لانمحاق.

[۳۴] (۴): سورۀ الرحمن: ۱۷.

[۳۵] (۵): س: من ذلک.

[۳۶] (۶): سورۀ المعارج: ۴۰.

[۳۷] (۱): زاد فی أ: و نجم النبت.

[۳۸] (۲): أ: يطرق.

[۳۹] (۳): أ: ما.

[۴۰] (۴): قيل: ليس الشعر لها و إنما تمثلت به، و إنما الشعر لهند بنت بياضۀ انظر الاقتضاب، ص: ۳۱۸، و البغدادی علی المغنی ۶/ ۱۸۸، و البيت فی شرح الجواليقی، ص: ۱۸۱، و الفاخر، ص: ۲۳، و السيوطی علی المغنی ۲۷۳- ۲۷۴ و نقل كلام المصنف، و الدرر ۱/ ۱۴۷، و اللسان(طرق).

[۴۱] (۵): سورۀ الطارق: ۲- ۳.

[۴۲] (۶): ب: فشبّه.

[۴۳] (۷): زاد فی و:« و فی الحديث عن النبی صلی اللّه عليه و سلم أنّه قال: لا- يهدينّكم الطالع، أی: لا- يفزعنّكم. فالطالع المصعد، و الثانی هو عمود ...».

[۴۴] (۸): ب، و: و الصبح.

[۴۵] (۱): زاد فی و: يلتهب.

[۴۶] (۲): أ، و: و هو.

[۴۷] (۳): ليس فى ب. أ: التى حول.

[۴۸] (۴): زاد فى أ، و: التى.

[۴۹] (۵): س: الواحد.

[۵۰] (۶): ل، س: على مثل. و: على مثال.

[۵۱] (۷): أ: أربع ... و ثلاث. و كذا فى م.

[۵۲] (۸): زاد فى ب: الصغرى.

[۵۳] (۱): ليس فى س، و.

[۵۴] (۲): انظر جمهرة الأمثال ۱/ ۱۴۲، مجمع الأمثال ۱/ ۲۹۱، المستقصى ۱/ ۱۴۷، و هذا قول موزون، من المتقارب، و قد استعمله بعض الشعراء، انظر شرح الجواليقى، ص: ۱۸۳.

[۵۵] (۳): س: يقال.

[۵۶] (۱): ليس فى شرح الجواليقى.

[۵۷] (۲): جران العود، ديوانه، ص: ۱۴، و الاقتضاب، ص: ۳۱۸ و شرح الجواليقى، ص: ۱۸۳.

[۵۸] (۳): ب: لمحا.

[۵۹] (۴): ل، س: فهما.

[۶۰] (۵): فى الصفحة: ۶۹.

[۶۱] (۱): من ب فقط.

[۶۲] (۲): فى سورة التكوير: ۱۵.

[۶۳] (۳): ل، س: ترى.

[۶۴] (۴): فى سورة التكوير: ۱۶.

[۶۵] (۵): و:« باب الأوقات، قال أبو محمد ..».

[۶۶] (۶): زاد فى ل، س: و عنك. م كما هنا.

[۶۷] (۷): س: السحر.

[۶۸] (۱): ليس فى ب، ل، س.

[۶۹] (۲): زاد فى و: أى مالت.

[۷۰] (۳): أ: واحدتها. س: واحدها.

[۷۱] (۴): س: عندهم.

[۷۲] (۵): س، و: يقرون. م: كما هنا.

[۷۳] (۱): أ، ل، س: التأويب.

[۷۴] (۲): ليس فى أ.

[۷۵] (۳): ليس فى أ، و.

[۷۶] (۴): هو عمرو بن أحمر الباهلى، و البيت من كلمة فى ديوانه ق ۱۸/ ۲۳، ص:
۸۴، و انظر تخريجه فيه، ص: ۲۰۵. و هو فى الاقتضاب، ص: ۳۱۹، و شرح الجواليقى، ص: ۱۸۵.

[۷۷] (۱): زاد قبله فى و:« العداب ضرب من الرمل». و فى ب حاشية نصّها:
« العداب: الأرض السهلة و يقال مستدق الرمل».

[۷۸] (۲): معاوية بن مالك معوّد الحكماء، المفضليات ق ۱۰۵/ ۲۳، ص: ۳۵۹.

[۷۹] (۳): س، و:« نزل» و عنهما أثبتها ناشر مطبوعة ليدن، و هى رواية المفضليات و كذا فى شرح الجواليقى، ص: ۱۸۶، و كما هنا فى الاقتضاب ص: ۳۲۰، و روى البيت بهما، انظر شرح الأنبارى على المفضليات ص: ۷۰۳.

[۸۰] (۴): زاد فى س: يكون.

[۸۱] (۵): ليس فى ل، س. م كما هنا. و: أنا الجواد.

[۸۲] (۶): ليس فى ل، س. م كما هنا. و: أنا الجواد.

[۸۳] (۷): البيتان بلا نسبة فى الاقتضاب، ص: ۳۲۱، و شرح الجواليقى، ص: ۱۸۶ و شرح القصائد السبع: ۵۵۸ و الجمهرة ۱/ ۲۸۸. و« سبل» فرس قديمة تنسب إليها الخيل، انظر أنساب الخيل لابن الكلبى، ص: ۲۶، ۴۳. و نسب ابن برى فى اللسان(سبل) هذا الرجز لجهم بن سبل يفخر فيه بنفسه و سبل أبيه، فسبل اسم رجل، و انظر اللسان(ديم)، و شرح الملوكى: ۲۴۰.

[۸۴] (۸): ل، س: و قال.

[۸۵] (۹): سورة البقرة: ۲۶۵.

[۸۶] (۱): من و فقط. و هو ثابت فى م، و الاقتضاب.

[۸۷] (۲): سورة الرحمن: ۶.

[۸۸] (۳): زاد فى س: قبل.

[۸۹] (۴): أ: الزعفران، و يقال له الغمر.

[۹۰] (۵): أ: يقال.

[۹۱] (۶): ليس فى ل، س.

[۹۲] (۷): أ: يشبه الجرجير.

[۹۳] (۱): ديوانه، ق ۱۴/ ۲۷، ص: ۱۶۸.

[۹۴] (۲): زاد فى ب:« و يقال: الخس»

[۹۵] (۳): أثبتها ناشر مطبوعة ليدن« النبات» خلافا لما فى النسخ.

[۹۶] (۴): ب، و: بقلة حمقاء.

[۹۷] (۵): أ: و منه يقال.

[۹۸] (۶): انظر للمثل الدرة الفاخرة ۱/ ۱۵۵، و تخريج محققه.

[۹۹] (۷): ل، س: يقولون.

[۱۰۰] (۸): س: الوسيمة، خطأ. و زاد فى و:« التى يختضب بها».

[۱۰۱] (۹): س، و: هو البقم.

[۱۰۲] (۱۰): زاد فى أ:« و أنشد أبو محمد:* كأنّه ماء اليرنّا علّه*»

[۱۰۳] (۱۱): أ، و: واحدتها.

[۱۰۴] (۱): م: أصول.

[١٠٥] (٢): زاد فى و:« بالحاء غير معجمة».

[١٠٦] (٣): س، ل، و: نفسه. م كما هنا.

[١٠٧] (۴): زاد فى ب:« و هو الذى تغير لونه».

[١٠٨] (۵): ليس فى أ، و.

[١٠٩] (۶): س، ل، و: المرزنجوش.

[١١٠] (٧): انظر غريب الحديث للمصنف ٣/ ۶۶۶، و الغريبين ١/ ٢٠۵، و النهاية لابن الأثير ١/ ١۵٢.

[١١١] (٨): من و فقط.

[١١٢] (٩): ل، س: البلس.

[١١٣] (١): زاد فى ل، س:« و الكرويا».

[١١۴] (٢): زاد فى و: حامض.

[١١۵] (٣): ليس فى أ، و.

[١١۶] (۴): ليس فى أ، و. و زاد فى أ:« و الدّجر: اللوبياء معدود».

[١١٧] (۵): من و فقط.

[١١٨] (۶): ليس فى أ، ب.

[١١٩] (٧): ب: النخلة.

[١٢٠] (٨): زاد فى أ:« واحدتها سيّابة».

[١٢١] (٩): ب، و: و هى.

[١٢٢] (١): زاد فى أ:« و هو رطب محلقن».

[١٢٣] (٢): زاد فى أ:« و هو رطب منسبت».

[١٢۴] (٣): س، ل، و: واحدها. م: واحده.

[١٢۵] (۴): زاد فى ل، س:« و الجباب».

[١٢۶] (۵): ليس فى ب.

[١٢٧] (۶): ليس فى ب.

[١٢٨] (٧): لابن السيد فى الاقتضاب، ص: ١٣٠ كلام فى قوله:« و العفار ... الصرام» فانظره ثمة.

[١٢٩] (٨): أ: فحيل. زاد فى و:« و جمعه فحاحيل».

[١٣٠] (٩): زاد فى و:« و هو الأصل الذى تجتمع عليه العناقيد».

[١٣١] (١٠): ليس فى أ، و.

[١٣٢] (١١): زاد فى أ، و:« أيضا»

[١٣٣] (١): ليس فى ب.

[١٣۴] (٢): زاد فى ل، س: و هو أميرها.

[١٣۵] (٣): أ، س: و الحنظب و العنظب.

[١٣۶] (۴): من ب فقط.

[١٣٧] (٥): الكتاب ٢/ ٣٢٣ و فيه« الحنظباء» بالحاء.

[١٣٨] (۶): من ب فقط.

[١٣٩] (٧): زاد فى أ:« و الأنثى ضبع».

[١۴٠] (٨): اختلف فى قائله فيروى لراشد بن عبد ربه(و اختلفوا فى اسمه قبل إسلامه فقيل غاوى بن ظالم، و قيل غاوى بن عبد العزى، و قيل غوى) و يروى لأبى ذر الغفارى و للعباس بن مرداس. و الثعلبان روى بالافراد و بالتثنية، انظر الاقتضاب، ص: ٣٢١، و شرح الجواليقى، ص: ١٨٨، و شرح أبيات المغنى للبغدادى ٢/ ٣٠۴- ٣٠٩ و فيه بحث مستفيض فطالعه. و سيأتى البيت، ص: ٢٩٠.

[١۴١] (١): ل، س:« قال الشاعر و هو الأعشى».

و البيت للأعشى فى ديوانه ق ١۵/ ۴۵، ص: ١۶١، و الاقتضاب، ص: ٣٢٢، و شرح الجواليقى، ص: ١٨٩.

[١۴٢] (٢): و:« ذكر الأرانب» و زاد:« و هو أيضا ذكر اليرابيع»، أ:« الذكر من الخنافس».

[١۴٣] (٣): زاد فى أ:« و جمعه الضّياون».

[١۴۴] (۴): ليس فى أ.

[١۴۵] (۵): زاد فى أ:« بكسر الواو و تشديد الياء».

[١۴۶] (۶): زاد فى أ:« و الجمع عكرشات، و جمع الجمع عكارش. و عقاب و ثلاث أعقب، و الجمع العقبان، و الأنثى ...».

[١۴٧] (٧): ل، س: الأسود.

[١۴٨] (١): ليس فى ب، أ، ل.

[١۴٩] (٢): زاد أ:« و عشراوات».

[١۵٠] (٣): أ، و: الرؤيا.

[١۵١] (۴): زاد فى أ:« فى الجمع الأكثر».

[١۵٢] (۵): ل، س: جمعه.

[١۵٣] (١): ل، س: و الجمع طساس.

[١۵۴] (٢): أ، و: فأبدلت. س، ل: فأبدلوا.

[١۵۵] (٣): فى غير(ب): فرقت بينهما الألف.

[١۵۶] (۴): أ: و كذلك.

[١۵٧] (۵): فى أ:« فى تصغيرها سديس، و تقول طسيس». و:« فى تصغيرها سديس و طسيس».

[١۵٨] (۶): فى أ:« فى تصغيرها سديس، و تقول طسيس». و:« فى تصغيرها سديس و طسيس».

[١۵٩] (٧): زاد فى أ:« فى أدنى العدد». ب: و أسبتة.

[١۶٠] (٨): ب، و:« الاثنين».

[١۶١] (٩): فى أ« أن تثنيه كأنه لفظ مبنى للواحد قلت اثنانان، فإذا أردت أن تجمعه قلت: أثانين».

[١۶٢] (١٠): فى أ« أن تثنيه كأنه لفظ مبنى للواحد قلت اثنانان، فإذا أردت أن تجمعه قلت: أثانين».

[۱۶۳] (۱۱): ليس فى أ.

[۱۶۴] (۱۲): ليس فى أ، و.

[۱۶۵] (۱): س: فإن. ل: فإذا.

[۱۶۶] (۲): أ، و: الجداول.

[۱۶۷] (۳): أ، س: جمع.

[۱۶۸] (۴): ليس فى أ، ب.

[۱۶۹] (۵): ليس« بضم الميم» فى أ، و.

[۱۷۰] (۶): أ، ب: أفواه، بلا الواو.

[۱۷۱] (۷): فى س:« واحدها غرنوق و غرنوق و هو الرجل الشاب التام الناعم».

[۱۷۲] (۸): فى س:« واحدها غرنوق و غرنوق و هو الرجل الشاب التام الناعم».

[۱۷۳] (۱): أ، س:« و هى و ذوو سواء».

[۱۷۴] (۲): زاد فى ل، س:« و هو عبد يغوث بن وقاص الحارثى». و زاد فى أ:« و هو عبد يغوث».

و البيت لعبد يغوث فى المفضليات ق ۳۰/ ۲، ص ۱۵۶ و انظر التخريج ثمة. و هو فى الاقتضاب، ص: ۳۲۲، و شرح الجواليقى، ص: ۱۹۰.

[۱۷۵] (۳): ل، س: قال، بلا الواو.

[۱۷۶] (۴): زاد فى و: على غير قياس.

[۱۷۷] (۱): ليس فى أ، س. فى و: باب معرفة الخيل. م كما هنا.

[۱۷۸] (۲): أ، ل، س: الأذن. م كما هنا.

[۱۷۹] (۳): ل، س: فيها.

[۱۸۰] (۴): عدى بن الرقاع كما فى الاقتضاب، ص: ۳۲۲، و بلا نسبة فى شرح الجواليقى، ص: ۱۹۵.

[۱۸۱] (۵): و:« عبيد بن الأبرص»، و البيت فى ديوانه(ط صادر) ص: ۲۸، و شرح القصائد العشر للتبريزى، ص: ۴۷۹.

[۱۸۲] (۶): ديوانه ق ۱/ ۸، ص ۱۰۰، و المفضليات ق ۲۲/ ۱۵، ص: ۱۲۱، و شرح الأنبارى عليها، ص: ۲۳۰، و الاقتضاب، ص: ۳۲۳، و شرح الجواليقى، ص: ۱۹۵، و انظر تتمة تخريجه فى الديوان، ص: ۲۲۶.

[۱۸۳] (۷): ضبط فى مطبوعة ليدن:« دواء قفىّ».

[۱۸۴] (۸): دكين بن رجاء الفقيمى كما فى شرح الجواليقى، ص: ۱۹۷، و الأنبارى على المفضليات، ص: ۲۳۲، و اللسان(سفا)، و نسب ابن السيد الرجز لجرير، انظر الاقتضاب، ص: ۳۲۴، و ليس فى ديوانه، فلعله قد وهم.

[۱۸۵] (۱): زاد قبله فى ل، س:« قال ابن كيسان: سفواء هاهنا السريعة يعنى ..».

[۱۸۶] (۲): ديوانه: ص: ۱۶۵ و القصيدة مما لم يروه الأصمعى، و الاقتضاب، ص: ۳۲۴، و شرح الجواليقى، ص: ۱۹۸، و يروى لرجل من النمر بن قاسط.

[۱۸۷] (۳): فى أ:« حذّقه» و هى موافقة لما فى الديوان و الاقتضاب. و معنى حذّقه، سوّاه بحذق و مهارة فجاء محكم الصنعة، و حذّفه: أى أخذ من جوانبه.

[۱۸۸] (۴): البيت الأول له فى الحيوان ۲/ ۱۶۸، و أضداد الأنبارى ص: ۳۰۵، و البيتان له فى أمالى القالى ۲/ ۲۵۰، و الاقتضاب،

ص: ٣٢٤، و شرح الجواليقى، ص ١٩٩، و ذكر ابن السيد عن أبى عبيدة أن هذا الشعر لعقبة بن سابق الهزانى و كذا قال البكرى فى التنبيه، ص: ١٢٦. قلت: البيت الثانى ورد فى أصمعية عقبة ق ٩/ ١٥ ص: ٤١ و روايته« و العرقوب و الكعب»، و قال محققا الأصمعيات:« و الظاهر أنّ للشاعرين قصيدتين متشابهتين اختلفتا على الرواة فاضطرب كلامهم».

[١٨٩] (١): زاد فى ل، س:« فيها».

[١٩٠] (٢): أ، ل، س: إنّما، دون الواو. م كما هنا.

[١٩١] (٣): زاد فى أ، و:« أنفسها».

[١٩٢] (٤): كذا! و الشعر لليلى الأخيلية ترثى توبة و تعير قابضا فراره عنه، انظر الديوان، ص: ١٠٥، و الاقتضاب، ص: ٣٢٥، و شرح الجواليقى، ص: ١٩٩.

[١٩٣] (٥): ديوانه، ص: ١٦٥، و الاقتضاب، ص: ٣٢٦، و انظر التعليق فى الصفحة السابقة.

[١٩٤] (٦): ل، س: الضباع.

[١٩٥] (٧): لم يذكره الشارحان، و لم أوفق إلى معرفته.

[١٩٦] (٨):« و هو السعة»، من ب فقط.

[١٩٧] (٩): نسب البيت فى الاقتضاب، ص: ٣٢٦ لابن مقبل و كذا فى اللسان(رسن)، و زاده محقق ديوانه، ص: ٢٩٠.

[١٩٨] (١): ليس فى أ، و.

[١٩٩] (٢): فى أ: لا يدخل فيه فأس إلخ» بإقحام« لا» و هو خطأ من الناسخ.

[٢٠٠] (٣): انظر الاقتضاب، ص: ٣٢٦، و شرح الجواليقى، ص: ٢٠٠، و اللسان(شكم).

[٢٠١] (٤): ليس« الغنوى» فى ب.

[٢٠٢] (٥): ديوانه ق ١/ ٢٨، ص: ٢٧ و انظر تخريج المحقق له، و شرح الجواليقى، ص:
٢٠١، و الاقتضاب، ص: ٢٢٧،(و الصواب أن تكون ٣٢٧ إلا أنه وقع خطأ فى ترقيم الصفحتين).

[٢٠٣] (٦): هو خالد بن الصّيقعب النهدى كما فى الاقتضاب، ص: ٢٢٧(و صوابه: ٣٢٧ كما أشرت) و شرح الجواليقى، ص: ٢٠٢، و ذكر فى اللسان(شمم) أنه ينسب لهبيرة بن عمرو النهدى أيضا

[٢٠٤] (١): ليس فى س.

[٢٠٥] (٢): زاد فى أ، س:« و أعناق العتاق طوال فهى تشرب و لا تثنى سنابكها».

[٢٠٦] (٣): لم يعرفه ابن السيد، و قال الجواليقى: هو« لزهير بن مسعود الضّبى» انظر الاقتضاب، ص: ٣٢٨، و شرح الجواليقى، ص: ٢٠٣- ٢٠٤.

[٢٠٧] (٤): و: عرض صدره.

[٢٠٨] (٥): زاد فى أ:« العجلىّ». و البيت من أرجوزة له أورد منها قدرا فى العقد الفريد ١/ ١٧٢- ١٧٤، و انظر الاقتضاب، ص: ٣٢٩، و شرح الجواليقى، ص:
٢٠٤.

[٢٠٩] (٦): ل، س، و:« منتفخ». و فى ب حاشية نصّها:« الانتفاج شبيه الانتفاخ إلا أنّ الانتفاج خلقة و الانتفاخ عرض».

[٢١٠] (٧): زاد فى ل، س: الغامدىّ. و قيل اسم أبيه: سلمة، و قيل: سليم.

[٢١١] (١): البيت من مفضليته، ق ١٩/ ٦، ص: ١٠٦، و انظر الاقتضاب، ص: ٣٢٩، و شرح الجواليقى، ص ٢٠٥. و قوله« متقارب»

يجوز جره و رفعه فمن جره جعله نعتا ل« شيظم» فى البيت الذى قبله، و من رفعه قطعه مما قبله.

[۲۱۲] (۲): و: قال أبو محمد.

[۲۱۳] (۳): س: يراد أنّه. م: يريد أنه.

[۲۱۴] (۴): ب: الضريس، و هو خطأ.

[۲۱۵] (۵): ل، س: فوصفه.

[۲۱۶] (۶): أ، و: و هو.

[۲۱۷] (۷): ل، س، و: أسوأ.

[۲۱۸] (۸): أ: كشحيه.

[۲۱۹] (۹): ديوانه، ق ۱۰/ ۲۷، ص: ۱۵۶، و الاقتضاب، ص: ۳۳۰، و شرح الجواليقى، ص: ۲۰۶.

[۲۲۰] (۱): انظر قول الأصمعى فى اللسان هضم، و فيه: فى الحلبة.

[۲۲۱] (۲): أ: و هو.

[۲۲۲] (۳): ديوانه، ق ۲/ ۴۱، ص: ۳۶، و الاقتضاب، ص: ۳۳۰، و شرح الجواليقى، ص: ۲۰۶. و صدره:

* و صمّ صلاب ما يقين من الوجى*

[۲۲۳] (۴): أ: النّعام.

[۲۲۴] (۵): و: يقال إن ذلك.

[۲۲۵] (۶): انظر الاقتضاب، ص: ۳۳۱، و شرح الجواليقى، ص: ۲۰۷. و اللسان(جمم).

[۲۲۶] (۷): ليس فى أ.

[۲۲۷] (۸): ديوانه: ص: ۱۶۴، و الاقتضاب، ص: ۳۳۱، و شرح الجواليقى، ص:

۲۰۸، و انظر التعليق ص ۱۱۰/ الحاشية« ۱۲».

[۲۲۸] (۹): أ: و أراد.

[۲۲۹] (۱): أ: يريد به. و: يريد أنه.

[۲۳۰] (۲):« طول الشعر» من ب فقط.

[۲۳۱] (۳): أ:« قال لى أعرابى». و:« قال أبو محمد». ل، س:« قال أبو محمد:

قال لى أعرابى».

[۲۳۲] (۴): فى النسخ: فجذاه.

[۲۳۳] (۵): فى شرح الجواليقى:« و إذا سمن انفلقت فخذاه».

[۲۳۴] (۶): زاد فى شرح الجواليقى:« النّسا».

[۲۳۵] (۷): البيت بلا نسبة فى الاقتضاب، ص: ۳۳۲، و شرح الجواليقى، ص: ۲۰۹، و يروى: بأعوجىّ شنج الأنساء.

[۲۳۶] (۸): و: و هنّ.

[۲۳۷] (۱): ب: الظباء: و قوله« يعنى الظباء» من ب فقط.

[۲۳۸] (۲): البيت له فى الحيوان ۱/ ۳۴۹، ۵/ ۲۱۴، و الاقتضاب، ص: ۳۳۲ و شرح الجواليقى، ص: ۲۱۰، و اللسان(شنج)، و يروى لعقبة بن سابق الهزانى(انظر التعليق ص ۱۱۰، الحاشية: ۴).

[۲۳۹] (۱): ب: الظباء: و قوله« يعنى الظباء» من ب فقط.

[۲۴۰] (۳): ديوانه ق ۸/ ۵، ص: ۱۳۰، و الحيوان ۵/ ۲۱۵، و الاقتضاب، ص: ۳۳۳، و شرح الجواليقى، ص: ۲۱۰، و اللسان(شنج).

[۲۴۱] (۴): ل، س: فيها. م: فيه.

[۲۴۲] (۵): ل، س:« قالت الشعراء» و كذا فى الجواليقى. م كما هنا.

[۲۴۳] (۶): امرؤ القيس، ديوانه، ص: ۱۶۴، و تمامه:

أبرز عنها جحاف مضر

و يروى لرجل من النمر بن قاسط(انظر التعليق ص ۱۱۰)، و الاقتضاب، ص:

۳۳۴، و شرح الجواليقى، ص: ۲۱۱.

[۲۴۴] (۱): هو عوف بن عطية بن الخرع، من كلمة له فى المفضليات ق ۱۲۴/ ۱۷، ص:

۴۱۴، و انظر الاقتضاب، ص: ۳۳۴. و تمام البيت:

مدد فيه البناة الحتارا

و لم يعرفه الجواليقى، انظر شرحه، ص: ۲۱۱.

[۲۴۵] (۲):« و الطراف ... الأدم» ليس فى أ، و. و فى ل، س: من أدم.

[۲۴۶] (۳): ب: آخر، و: و قال آخر، أ: و قال الشاعر.

[۲۴۷] (۴): ينسب البيت الى طفيل الغنوى و ليس فى ديوانه(تحقيق عبد القادر أحمد) انظر الاقتضاب، ص، ۳۳۵، و شرح الجواليقى، ص: ۲۱۱.

[۲۴۸] (۵): انظر الاقتضاب، ص: ۳۳۵، و شرح الجواليقى، ص: ۲۱۱، و هو من الكلمة التى تروى لعقبة بن سابق،(انظر ص ۱۱۰). و نبه ابن السيد على أن الرواية:

« له ساقا ...» و هو كذلك فى اللسان(خضب).

[۲۴۹] (۶): هو الحطيئة، ديوانه ق ۱۰۵/ ۲، ص: ۳۸۸، و الاقتضاب، ص: ۳۳۶، و تمام البيت:

و نهد المعدّين ينبى الحزاما

و راويته:« له متن ...».

[۲۵۰] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۲۵۱] (۱): نسبه الجواليقى فى شرحه ص: ۲۱۱ لأبى دواد، و هو بلا نسبة فى اللسان(سرا).

[۲۵۲] (۲): انظر ص ۱۲۳ من هذا الكتاب.

[۲۵۳] (۳): انظر الاقتضاب، ص: ۳۳۶، و شرح الجواليقى، ص: ۲۱۲.

[۲۵۴] (۴): هو محمد بن ذؤيب الفقيمى العمانى، انظر الاقتضاب، ص: ۳۳۷.

[۲۵۵] (۵): انظر ص: ۱۲۴.

[۲۵۶] (۶): أ، و:« كما قال».

[۲۵۷] (۷): ديوانه، ق ۲/ ۲۳، ص: ۱۹، و الاقتضاب، ص: ۳۳۷، و شرح الجواليقى، ص: ۲۱۲، و الخزانة ۱/ ۵۱۰.

[۲۵۸] (۱): ديوانه، ص: ۱۶۳، و فيه« يفئن». و يروى لغيره انظر(ص ۱۱۰).

[٢٥٩] (٢): أ، و: قوله تزبئر يعنى تتنفّش.

[٢٦٠] (٣): س: تنتفش.

[٢٦١] (۴):« فى الرجل» من ب فقط.

[٢٦٢] (۵): البيت من مفضليته ق ١٢۴/ ١۶، ص: ۴١۴، و الاقتضاب، ص: ٣٣٨. و قد سبق منها بيت فى ص: ١١٨.

[٢٦٣] (۶): فى م: الآخر. و هو أبو النجم العجلى فيما ذكر أبو عبيدة انظر الاقتضاب، ص: ٣٣٨.

[٢۶۴] (١): ليس فى أ، ب. فى أ: عيوب فى الخيل.

[٢۶۵] (٢):« يكون» من ب فقط.

[٢۶۶] (٣): زاد فى و:« يقال: فرس مغرب، بفتح الراء».

[٢۶٧] (۴): ليس فى س. فى و: داء.

[٢۶٨] (۵): ل، س: فإذا.

[٢۶٩] (١): ب:« طفطفة».

[٢٧٠] (٢): من ب فقط.

[٢٧١] (٣): ليس فى أ.

[٢٧٢] (۴): و:« التواء فى».

[٢٧٣] (۵): فى أ، ل، و:« إفراط تباعد».

[٢٧۴] (١): و: منه.

[٢٧۵] (٢): زاد فى ب:« و الفرع».

[٢٧۶] (٣): زاد فى ل، س:« قال الأصمعىّ: التجنيب، بالجيم ..».

[٢٧٧] (۴): انظر ص: ١١٩.

[٢٧٨] (۵): أ، ل، س: معيب.

[٢٧٩] (۶): كتب على الهامش فى ب ما نصّه:

« سمعت الشيخ أبا زكرياء يقول: سمعت الشيخ الإمام أبا العلاء المعرى يقول:

هكذا يقع فى جميع النسخ، و هو غلط، و إنّما الأرحّ مذموم، و الدليل عليه قول الشاعر:

لا رحح فيها و لا اصطرار............ - و على هذا العلماء المصنّفون ابن دريد و غيره». و انظر كلام ابن السيد فى الاقتضاب، ص: ١۴٠.

[٢٨٠] (١): ليس فى ب، س. و: باب عيوب الخيل الحادثة. أ: العيوب الحادثة.

[٢٨١] (٢): ل، س: من. م كما هنا.

[٢٨٢] (٣): ب:« تنشر»، و هو تصحيف.

[٢٨٣] (۴): كذا فى النسخ، و أثبتها ناشر مطبوعة ليدن« الشظى». و فى شرح الجواليقى، ص: ٢١۴« الشظا»، و قال:« يقال الشظاة بالهاء و الشظا بغير هاء»، و كذا فى اللسان(شظا). و سيرد بلفظ« الشظى» ص ١٢٨.

و فى ب حاشية نصّها:

« قال أبو الحسن كلّه الشظى بلا هاء كذا جاء عن الجماعة، و كذا قاله أبو بكر بن دريد، قال: و لم أسمع بالهاء، و كذا قال الزجّاج».

[۲۸۴] (۴): كذا فى النسخ، و أثبتها ناشر مطبوعة ليدن« الشظى». و فى شرح الجواليقى، ص: ۲۱۴« الشظا»، و قال:« يقال الشظاة بالهاء و الشظا بغير هاء»، و كذا فى اللسان(شظا). و سيرد بلفظ« الشظى» ص ۱۲۸.

و فى ب حاشية نصّها:

« قال أبو الحسن كلّه الشظى بلا هاء كذا جاء عن الجماعة، و كذا قاله أبو بكر بن دريد، قال: و لم أسمع بالهاء، و كذا قال الزجّاج».

[۲۸۵] (۴): كذا فى النسخ، و أثبتها ناشر مطبوعة ليدن« الشظى». و فى شرح الجواليقى، ص: ۲۱۴« الشظا»، و قال:« يقال الشظاة بالهاء و الشظا بغير هاء»، و كذا فى اللسان(شظا). و سيرد بلفظ« الشظى» ص ۱۲۸.

و فى ب حاشية نصّها:

« قال أبو الحسن كلّه الشظى بلا هاء كذا جاء عن الجماعة، و كذا قاله أبو بكر بن دريد، قال: و لم أسمع بالهاء، و كذا قال الزجّاج».

[۲۸۶] (۵): ل، س، و: عظم. م كما هنا.

[۲۸۷] (۶): زاد ناشر مطبوعة ليدن« قد»، و الكلام مستقيم بغير زيادتها.

[۲۸۸] (۷): ليس فى أ، ب. و زاد فى أ:« يشظى شظى فهو شظ».

[۲۸۹] (۸): أ: بعرق.

[۲۹۰] (۱): زاد فى مطبوعة ليدن:« فيه» و ليست فى النسخ. و هى ثابتة فى م.

[۲۹۱] (۲): زاد فى و:« و هو من أن يرمح جبلا أو حجرا».

[۲۹۲] (۳): زاد فى أ:« داء».

[۲۹۳] (۴): زاد فى و:« بالذال المعجمة».

[۲۹۴] (۵): أ، ل، س: أو انتفاخ.

[۲۹۵] (۶):« هو» من ب فقط.

[۲۹۶] (۷): أ، ل، س: أو باطن.

[۲۹۷] (۸): ل، س: وظيفيه.

[۲۹۸] (۹): ليس فى و.

[۲۹۹] (۱۰): أ: قونص(كذا) الناصية من منبتها. ل، س: قونس الناحية ما إلخ.

[۳۰۰] (۱): أ، و: طالت.

[۳۰۱] (۲): فى أ، و:« و هو الوقب ..»

[۳۰۲] (۳): فى ب حاشية، و هى:« الفيد بالفاء لا غير، سمعت الشيخ أبا زكرياء يقول أحد(كذا) على المعرى بالفاء و القاف معا، و لم أسمع أحدا من أهل بغداد يقوله إلا بالفاء».

[۳۰۳] (۴): أ، و:« هو الشعر».

[۳۰۴] (۵): س:« صرد».

[۳۰۵] (۶): أ، و:« فى أثر».

[۳۰۶] (۷): أ: موضع.

[۳۰۷] (۸): أ، و: جانبى.

[۳۰۸] (۹): ل، س: رأس. م كما هنا.

[۳۰۹] (۱۰): ل، س: فى. م كما هنا.

[۳۱۰] (۱): ليس فى أ، و.

[۳۱۱] (۲): أ: ما بين.

[۳۱۲] (۳): و: ما بين.

[۳۱۳] (۴): ل، س: مكتنفان السرّة. و: مكتنفا السّرّة.

[۳۱۴] (۵): س: اكتنفا.

[۳۱۵] (۶): زاد فى ل، س:« الذى».

[۳۱۶] (۷): زاد فى أ:« يعنى اللبن».

[۳۱۷] (۱): ليس فى ل، س.

[۳۱۸] (۲): انظر ص: ۱۲۴.

[۳۱۹] (۳): فى م:« هناة كأنهما» و هو خطأ.

[۳۲۰] (۴): ب، س:« و هو»

[۳۲۱] (۵): و: فإذا.

[۳۲۲] (۶): قوله:« و السنبك ..» ورد فى س بعد قوله:« السكرجة».

[۳۲۳] (۱): أ: عبيد، و الصواب ما أثبت.

[۳۲۴] (۲): أ، و: الشاة، و الصواب ما أثبت.

[۳۲۵] (۳): ليس فى أ، ل، س.

[۳۲۶] (۴): فى س:« طويل الذنب قصيرا».

[۳۲۷] (۵): الذبيانى، ديوانه ق ۴۴/ ۲۱، ص: ۲۰۰، و شرح الجواليقى، ص: ۲۱۵، و قال ابن السيد فى الاقتضاب، ص: ۳۳۹:« هذا البيت للنابغة الجعدى و هو من الشعر المنحول إليه» و هو. للذبيانى.

[۳۲۸] (۱): أ:« رفلّا».

[۳۲۹] (۲): فى و:« باب آخر منه، قال أبو محمد: فرس ...».

[۳۳۰] (۳): ديوانه، ق ۲/ ۶۰، ص: ۶۹، و انظر تخريجه فيه ص: ۲۲۱.

[۳۳۱] (۴): ليس فى أ، ل، س.

[۳۳۲] (۵): و« يعابيب» و هى رواية الديوان و شرح الجواليقى ص: ۲۱۶، و لم يورده ابن السيد.

[۳۳۳] (۶): ليس فى أ، ل، س.

[۳۳۴] (۷): زاد فى و:« و هى حبال».

[۳۳۵] (۸): فى م:« قال: و كان الأصمعىّ يخطّئ عدىّ بن زيد فى وصف ..».

[۳۳۶] (۹): فى م:« قال: و كان الأصمعىّ يخطّئ عدىّ بن زيد فى وصف ..».

[۳۳۷] (۱): تمامه:

فصاف يفرّى جلّه عن سراته‌يبذّ الجياد .... و قوله:« متتابعا» فى أ:« متتابعا» بالياء و كذا هو فى الاقتضاب ص: ۳۳۹، و المخصص ۲/ ۱۵۶ و ۶/ ۱۲۶، و اللسان(فره)، و هو بالباء المعجمة بواحدة فى شرح الجواليقى، ص: ۲۱۷، و الاقتضاب، ص: ۱۴۱، و قال ابن السيد:

« و التتايع .. نحو من التتابع .. إلا أنّ فى التتايع لجاجة و تهافتا».

[۳۳۸] (۲): من و فقط.

[۳۳۹] (۳): فى أ: و إذا ابيض كلّه« أغشى».

[۳۴۰] (۴): و: فإذا.

[۳۴۱] (۵): أ: و جاوزت.

[۳۴۲] (۱): أ: و إن.

[۳۴۳] (۲): ل، س: و إن. م كما هنا.

[۳۴۴] (۳): من ب فقط.

[۳۴۵] (۴): ل، س: اليد. م كما هنا.

[۳۴۶] (۵): ليس فى ل، س.

[۳۴۷] (۶): س: يديه.

[۳۴۸] (۷): و: الأرساغ.

[۳۴۹] (۱): ليس فى ل، س.

[۳۵۰] (۲): ليس فى ل، س.

[۳۵۱] (۳): ل، س: يدين، بلا الباء.

[۳۵۲] (۴): و: فإذا.

[۳۵۳] (۵): و: فهو.

[۳۵۴] (۶): ل، س: فإن.

[۳۵۵] (۷): ل، س: و رجل.

[۳۵۶] (۸): من ب فقط.

[۳۵۷] (۹): و: و إن.

[۳۵۸] (۱۰): ليس فى أ.

[۳۵۹] (۱۱): ليس فى أ، ل، و.

[۳۶۰] (۱۲): ل، س: يتصل بياض.

[۳۶۱] (۱۳): من ب فقط.

[۳۶۲] (۱): من و فقط.

[۳۶۳] (۲): و: الوردة.

[۳۶۴] (۳): أ، س: و الجمع. م كما هنا.

[۳۶۵] (۴): زاد فى و:« و ورد أيضا».

[۳۶۶] (۵): زاد فى أ:« و الأصدأ: الشديد الحمرة قد قاربت السواد، و الأنثى صدآء، و الجمع صدء».

[۳۶۷] (۶): ليس فى ل، س، و.

[۳۶۸] (۷): ل، س: و هو. م كما هنا.

[۳۶۹] (۸): ب: و الأشقر.

[۳۷۰] (۹): س: يقال، بلا« لا».

[۳۷۱] (۱): و: يكون.

[۳۷۲] (۲): ب: يكون.

[۳۷۳] (۳): ليس فى أ، ل، س. م كما هنا.

[۳۷۴] (۴): ليس فى أ، و. و فى ب: يكون.

[۳۷۵] (۵): من و فقط.

[۳۷۶] (۶): ل، س،: يكره.

[۳۷۷] (۷): أ، و: فإذا كانت.

[۳۷۸] (۸): ب: يكون.

[۳۷۹] (۹): و: و قد روى.

[۳۸۰] (۱۰): ل، س:« عن النبى صلى ...».

[۳۸۱] (۱): انظر غريب الهروى ۳/ ۱۸، و الفائق ۲/ ۲۵۸، و النهاية لابن الاثير ۲/ ۴۹۶.

[۳۸۲] (۲): هو المرقش الأصغر من مفضليته، المفضليات ق ۵۵/ ۱۳، ص: ۲۴۳، و البيت له فى الاقتضاب، ص: ۳۴۰، و اللسان(رجل)، و وهم الجواليقى فنسبه للمرقش الأكبر؛ انظر شرحه، ص: ۲۲۲.

[۳۸۳] (۳): ليس فى س. و فى ل، و:« فمدح».

[۳۸۴] (۴): ليس فى س. و فى ل، و:« فمدح».

[۳۸۵] (۵): من و فقط.

[۳۸۶] (۶): ب:« سراته».

[۳۸۷] (۷): و:« و يقال له: السّكّيت ..».

[۳۸۸] (۸): زاد فى أ:« و العامة تسميه الفسكل».

[۳۸۹] (۹): من و فقط.

[۳۹۰] (۱۰): ليس« ما» فى ب، ل، س.

[۳۹۱] (۱۱): من ب فقط.

[۳۹۲] (۱۲): من ب فقط.

[۳۹۳] (۱۳): فى النسخ، غير ب،:« من عيوب الخلق: الفقم ...» فلم يجعل قوله« من عيوب الخلق» من تمام عنوان الباب.

[۳۹۴] (۱۴): ليس« فى الفم» فى ل، س.

[۳۹۵] (۱۵): ب، أ، و:« يتقدم» و هو تصحيف.

[۳۹۶] (۱): أ، و:« لحوق».

[۳۹۷] (۲): ليس فى س.

[۳۹۸] (۳): أ، و:« فيما» بلا الواو.

[۳۹۹] (۴): أ، و:« قيل».

[۴۰۰] (۵): فى ب:« و الغرب أن يكون ورم ...».

[۴۰۱] (۶): زاد فى ل، س:« ... يكون ..».

[۴۰۲] (۷): من ب فقط.

[۴۰۳] (۸): من ب فقط.

[۴۰۴] (۹): من ب فقط، و فى غيرها:« و ضعف».

[۴۰۵] (۱): أ:« يكاد أن تمسّا»، ل:« تكاد أن ...»، و:« يكاد أن يبلغا ..».

[۴۰۶] (۲): أ:« العنق».

[۴۰۷] (۳): ضبط فى مطبوعة ليدن« السودان» بالنصب و الرفع، و كتب فوقها فى ب:« معا» و الوجه الرفع، و التقدير:« و أكثر الذين يعتريهم ذلك السودان» ف« ما» اسم موصول جعلها لمن يعقل، و« السودان» خبر أكثر، و نبّه المحقق ابن السيد على ذلك و رأى أن الوجه الرفع، انظر الاقتضاب ص: ۱۴۳- ۱۴۴، و كذا القول فى الموضع الآخر- ص: ۱۴۱- و هو قوله:« و العذرة .. و أكثر ما يعترى الصبيان» إلا أن ناشر مطبوعة ليدن ضبطها بالنصب دون الرفع.

[۴۰۸] (۴): ليس فى ل، س.

[۴۰۹] (۵): ب، و:« يعوج».

[۴۱۰] (۶): فى غير ب« الاعوجاج».

[۴۱۱] (۷): فى أ:« و الأدرة عظم ...».

[۴۱۲] (۸): من ب فقط.

[۴۱۳] (۱): أ:« ظهور قدميه و يقال الأقفد ...».

[۴۱۴] (۲): أ: صدورهما. ل، س: صدورها.

[۴۱۵] (۳): م:« و الأعلم».

[۴۱۶] (۴): ليس فى أ، و.

[۴۱۷] (۵): ليس فى أ، و.

[۴۱۸] (۶): ب، ل، س:« معجمة».

[۴۱۹] (۷): ل، س:« الرجل إذا لم تنضمّ».

[۴۲۰] (۸): زيادة من ب، س، ل إلا أن موضعها فى س، ل بعد قوله:« الأمثن».

[۴۲۱] (۱): فى أ:« باب فى عيوب خلق النساء»، و فى و:« باب معرفة النساء».

[۴۲۲] (۲):« من النساء» من ب فقط.

[۴۲۳] (۳): زاد فى ل، س:« و التى لا ينبت ثدياها».

[۴۲۴] (۴): زاد فی:« و المتكاء: التی أخطأت الخافضة فأصابت الإسكتين، و المتك البظر نفسه، و المثناء: التی لا تحبس ...».

[۴۲۵] (۵): من ب فقط.

[۴۲۶] (۶): و:« بالغلام».

[۴۲۷] (۷): فی أ:« باب العلل»، و فی و:« باب فی العلل».

[۴۲۸] (۱): أ، و:« و قال عبد اللّه بن مسعود»، و كتب على الهامش فی ب:« قال أبو سعيد السيرافی و أبو علی الفارسی: أصحاب الحديث يروون« البردة» بفتح الراء، و« البردة» بالسكون أفصح» انظر غريب الحديث للمؤلف ۲/ ۲۲۵.

[۴۲۹] (۲): فی س:« حين تجد قرة أو تكسيرا». و فی ل:« أو تكسيرا».

[۴۳۰] (۳): أ: و قد نهی.

[۴۳۱] (۴): ل، س: و على آله و سلم.

[۴۳۲] (۵): انظر غريب الهروی ۱/ ۲۸، و الفائق ۱/ ۴۲۷- ۴۲۸، و النهاية ۲/ ۱۲۳.

[۴۳۳] (۶): فی غير ب: قال، بلا الواو.

[۴۳۴] (۷): ديوانه، ق ۱۵/ ۲۰، ۲/ ۸۵۸، و الاقتضاب، ص: ۳۴۱، و شرح الجواليقی، ص: ۲۲۴.

[۴۳۵] (۸): فی ب:« فيقال».

[۴۳۶] (۱): ديوانه، ق ۳/ ۹، ص: ۴۵، و الاقتضاب، ص: ۳۴۱، و شرح الجواليقی، ص: ۲۲۵. و رواية الديوان:« دخول الشغاف».

[۴۳۷] (۲): أ، ل، س: أو. و فی و: هل نزل أم لا.

[۴۳۸] (۳): انظر الفائق ۳/ ۲۴۳، و النهاية ۴/ ۱۳۹.

[۴۳۹] (۴): أ: هو.

[۴۴۰] (۵): زاد فی ب:« مهموز».

[۴۴۱] (۶): ديوانه، ق ۱۹/ ۱۵۱، ۱/ ۳۷۲، و انظر تخريجه فی ۲/ ۳۹۷ و زد الاقتضاب، ص: ۳۴۲، و شرح الجواليقی، ص: ۲۲۶.

[۴۴۲] (۷): كتب على الهامش فی ب:« قطع» و هی رواية ثانية، انظر الديوان.

[۴۴۳] (۸): زاد فی أ:« يعنی أصابه الماء الأصفر».

[۴۴۴] (۹): ديوانه ق ۵۶/ ۱۸، ص: ۱۷۱، و الاقتضاب، ص: ۳۴۲، و شرح الجواليقی، ص: ۲۲۶، و انظر تتمة تخريجه فی الديوان، ص: ۲۲۵.

[۴۴۵] (۱): انظر الفائق ۲/ ۷، و النهاية ۲/ ۱۵۶.

[۴۴۶] (۲): فی و:« و العلّوص و العلوز هما ...».

[۴۴۷] (۳): زاد فی ب:« خفيف غير مهموز».

[۴۴۸] (۴): أ، و:« الوسادة و غيرها».

[۴۴۹] (۵): زاد فی و:« و الواحد عقبول و هو الحلأ».

[۴۵۰] (۶): فی و:« باب فی الشجاج» و فی أ« باب الشجاج».

[۴۵۱] (۷): و:« و هو الذی يقشر ..».

[۴۵۲] (۸): من ب، و فی غيرها:« أخذت».

[۴۵۳] (۹): من ب فقط.

[۴۵۴] (۹): من ب فقط.

[۴۵۵] (۱): س:« و هى التى تبلغ أمّ الدماغ» و فى أ، ل، و:« .. أمّ الرأس و هى الدماغ».

و زاد فى أ:« و هى المأمومة أيضا».

[۴۵۶] (۲): من و فقط.

[۴۵۷] (۳): من و فقط.

[۴۵۸] (۴): ب: بدنه.

[۴۵۹] (۵): و: و منه قيل.

[۴۶۰] (۶): جاءت هذه الجملة فى شعر غير واحد، منهم: ضابئ بن الحارث البرجمى فى قوله:

فجال على وحشيّه و كأنّهايعاسيب صيف إثره إذ تمهّلا و انظر الاقتضاب، ص: ۳۴۳، و شرح الجواليقى، ص: ۲۲۹- ۲۳۰.

[۴۶۱] (۷): من قول ذى الرمة(ديوانه ق ۱/ ۸۹، ص: ۱۰۱).

فانصاع جانبه الوحشىّ و انكدرتيلحبن لا يأتلى المطلوب و الطلب - انظر الاقتضاب، ص: ۳۴۳، و شرح الجواليقى، ص: ۲۳۰، و تخريجه فى الديوان ۳/ ۱۹۴۰.

[۴۶۲] (۱): زيادة ليست فى النسخ. و هى ثابتة فى م.

[۴۶۳] (۲): فى و: الجانب الأيسر.

[۴۶۴] (۳): ل، س: و الأيمن الإنسىّ.

[۴۶۵] (۴): ليس فى أ، و.

[۴۶۶] (۵): ب:« و كلّ».

[۴۶۷] (۶): فى ب: منها.

[۴۶۸] (۷): ل، س:« ازداد»

[۴۶۹] (۸): فى و:« قيل».

[۴۷۰] (۹): ليس فى س، و. م كما هنا.

[۴۷۱] (۱۰): زاد فى ب:« ثمّ أصلع».

[۴۷۲] (۱۱): انظر النهاية ۳/ ۴۳۷.

[۴۷۳] (۱۲): ل، س:« يغطى».

[۴۷۴] (۱۳): ل، س:« أغمّ القفا و ذلك .. إلخ». م كما هنا.

[۴۷۵] (۱): ل، س:« الخشرم». و قوله:« و هو ... العذرى» ليس فى و.

[۴۷۶] (۲): ديوانه، ق ۲۹/ ۶، ص: ۱۰۵، و انظر تخريجه فيه، ص: ۱۰۴. و هو فى الاقتضاب، ص: ۳۴۳، و شرح الجواليقى، ص: ۲۳۱

[۴۷۷] (۳): ل، س:« فلا».

[۴۷۸] (۴): أ، ل، س:« ينقطعا». م كما هنا.

[۴۷۹] (۵): ل، س: السواد و البياض.

[۴۸۰] (۶): ليس فى أ.

[۴۸۱] (۷): ليس فى أ.

[۴۸۲] (۸): أ، س:« طرفهما». م كما هنا.

[۴۸۳] (۹): ليس فى أ.

[۴۸۴] (۱۰): ليس فى أ.

[۴۸۵] (۱۱): كتب على الهامش فى ب:« ضيق».

[۴۸۶] (۱): أ:« كأنه ينظر».

[۴۸۷] (۲): زاد فى أ:« قليلا».

[۴۸۸] (۳): أ، ل، س، و:« الشدقين».

[۴۸۹] (۴): أ، ل، س، و:« فنزف». م كما هنا.

[۴۹۰] (۵): زاد فى ل، س:« عن يمين و شمال».

[۴۹۱] (۱): فى ب، أ، ل، و:« و النواشر و الرواهش عروق باطن الذراع».

[۴۹۲] (۲): زاد فى أ:« واحدها راجبة».

[۴۹۳] (۳): أ: ظاهر. و: ظهور.

[۴۹۴] (۴): ب، أ، و، ل:« و هو» بإقحام الواو.

[۴۹۵] (۵): ليس فى ل، س. فى ب:« المعى».

[۴۹۶] (۶): كتب على الهامش فى ب:« أبو زيد: عفج، الأصمعىّ: عفج، ابن الأعرابى و أبو عبيدة: عفج».

[۴۹۷] (۷): أ:« دفعته».

[۴۹۸] (۱): زاد فى و:« و السّرّ».

[۴۹۹] (۲): و:« و الوتر».

[۵۰۰] (۳): ب:« ما يلى ...».

[۵۰۱] (۴): فى أ: باب فروق.

[۵۰۲] (۵): هكذا هو فى جميع النسخ و فى الاقتضاب، ص: ۱۴۴، و أثبته ناشر مطبوعة ليدن« أربع» و تبعه م. و« ضاحك» وصف سمّى به فجمع على ضواحك و قد جاء- مذكرا فى قول الأصمعى:« للإنسان من فوق ثنيتان و رباعيتان بعدهما، و نابان و ضاحكان ....» انظر اللسان(ربع).

[۵۰۳] (۱): س: و قال.

[۵۰۴] (۲): ل، س:« و هى الأنياب».

[۵۰۵] (۳): أ: قال.

[۵۰۶] (۴): أ:« قرّح».

[۵۰۷] (۱): أ: فى السنة السادسة.

[۵۰۸] (۲): و:« الحول».

[۵۰۹] (۳): أ، و:« بعد ذلك».

[۵۱۰] (۴): ليس فى ل، س. م كما هنا.

[۵۱۱] (۵): ل، س:« السدیس و السدس».

[۵۱۲] (۶): أ:« و الناقة».

[۵۱۳] (۷): أ، ل، و، س:« یکون».

[۵۱۴] (۸): زاد فی و:« یکون».

[۵۱۵] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۵۱۶] (۱): من ب فقط.

[۵۱۷] (۲): أ، ل، س:« و لیس له بعد ذلک اسم».

[۵۱۸] (۳): ب:« المعزی».

[۵۱۹] (۴): فی أ، و:« ثم تنقّله فی الأسنان- فی و: السنّ- کذلک».

[۵۲۰] (۵): فی أ، و:« ثم تنقّله فی الأسنان- فی و: السنّ- کذلک».

[۵۲۱] (۶): فی و:« لا یزال کذلک حتی ...».

[۵۲۲] (۷): ب:« و قال».

[۵۲۳] (۸): البیت لأبی جرول الجشمی و اسمه هند، کما فی الاقتضاب، ص: ۳۴۴، و اللسان(سنن)، و هو بلا نسبة فی شرح الجوالیقی، ص: ۲۳۲، و المخصص ۸/ ۲۲، و اللسان(ظبی).

[۵۲۴] (۹): فی« أ»« فجاءت» و کذا فی شرح الجوالیقی، و فی الاقتضاب کما هنا و یکون قد لحق الخرم« فعولن». و یروی« بواء قتیل ...».

[۵۲۵] (۱۰): زاد فی أ:« کلّها».

[۵۲۶] (۱۱): أ، و:« و لن» و الصواب ما أثبت.

[۵۲۷] (۱۲): ل، و، س:« یسقط».

[۵۲۸] (۱۳): ب:« قیل».

[۵۲۹] (۱): للمثل: جمهرة الأمثال ۲/ ۴۰۹، و مجمع الأمثال ۲/ ۲۲۶، الحیوان ۶/ ۱۳۷، و المستقصی ۲/ ۲۴۴، و أساس البلاغة(حسل). و یقال لا أفعله سن الحسل و کذا« لا آتیک».

[۵۳۰] (۲): من ب فقط.

[۵۳۱] (۳): أ، و:« فإذا».

[۵۳۲] (۴): أ:« باب فرق».

[۵۳۳] (۵): زاد فی أ:« الأنصاریّ».

[۵۳۴] (۶): فی أ:« باب فرق فی ریش الطائر».

[۵۳۵] (۱): فی أ:« باب فرق».

[۵۳۶] (۲): لیس فی أ، و.

[۵۳۷] (۳): و:« و الجمیع».

[۵۳۸] (۴): زاد فی و:« و بهم».

[۵۳۹] (۱): فی ب« غفر».

[۵۴۰] (۲): أثبتها ناشر مطبوعة ليدن« فرعل» خلافا لما فى النسخ جميعا.

[۵۴۱] (۳): أ، و:« ديسم».

[۵۴۲] (۴): هذا مؤخر فى ل، س و يأتى بعد قوله:« خرنق».

[۵۴۳] (۵): هذا مؤخر فى ل، س و يأتى بعد قوله:« خرنق».

[۵۴۴] (۶): م:« و ولد الكلب و الذئبة و الهرة و الجرذ».

[۵۴۵] (۷): من أ فقط.

[۵۴۶] (۸): من أ فقط.

[۵۴۷] (۹): زاد فى أ:« الواحد: جوزل».

[۵۴۸] (۱۰): ليس فى أ، ب.

[۵۴۹] (۱۱): ل، س:« للذكر».

[۵۵۰] (۱۲): ليس فى و.

[۵۵۱] (۱۳): ليس فى ل، س، و.

[۵۵۲] (۱): س:« عنزة».

زاد فى أ:« و ثلاث أعنز و الكثير: العناز».

و زاد فى و:« و ولد الثعلب تتفل، و النّهار فرخ الحبارى، و الهيثم فرخ العقبان».

و فى ب فى الهامش:« و ولد الثّعلب تتفل، و القشّة ولد القرد، يقال: ألين من قشّة، للصّبيّة، و الدّردق: الصغار من ولد النعام».

[۵۵۳] (۲): من أ، ب. و فى أ:« باب فرق».

[۵۵۴] (۳): زاد فى و:« ذكره».

[۵۵۵] (۴): زاد فى أ:« منه». و فى و:« و المنىّ: الاسم».

[۵۵۶] (۵): زاد فى س:« و قال اللّه عزّ و جلّ:\i مِنْ مَنِيٍّ يُمْنى E- القيامة: ۳۷-» و هذه الزيادة موضعها فى م بعد قوله« .. الماء الدافق».

[۵۵۷] (۶): أ، ب، و:« و المنىّ».

[۵۵۸] (۷): زاد فى و:« من الذكر».

[۵۵۹] (۸): أ، ل، س:« عن».

[۵۶۰] (۹): و:« عند».

[۵۶۱] (۱): زاد فى و:« إذا أرادت القراع، و القراع الضّراب».

[۵۶۲] (۲): زاد فى و:« فهى صارف».

[۵۶۳] (۳): فى و:« أجعلت و استجعلت».

[۵۶۴] (۴): ل، س:« كلّ».

[۵۶۵] (۵): من ب فقط.

[۵۶۶] (۶): زاد فى و:« جفورا».

[۵۶۷] (۷): ب، أ:« من».

[۵۶۸] (۸): من أ فقط.

[۵۶۹] (۹): زاد فى ل، س:« بو كا».

[۵۷۰] (۱۰): ل، س: و قال.

[۵۷۱] (۱): من ب فقط.

[۵۷۲] (۲): م:« العسب» و لم يشر ناشر مطبوعة ليدن الى اختلاف النسخ هاهنا.

[۵۷۳] (۳): أ، ل، س، و:« و يقال إنّه».

[۵۷۴] (۴): ليس فى أ، ل، س.

[۵۷۵] (۵): ليس فى أ، ل، س.

[۵۷۶] (۶): س، و:« فروق». أ:« باب فرق».

[۵۷۷] (۷): فى هامش ب« استثقلت» مع علامة« صح»، و فى ل، س: استقلت؟

[۵۷۸] (۸): فى النسخ:« الإنسان» و ما هنا من هامش ب و كتب« صح».

[۵۷۹] (۹): زاد فى و:« و الحبل مأخوذ من الاستلاء».

[۵۸۰] (۱): أ:« باب فرق». م: فروق.

[۵۸۱] (۲): أ، و:« قيل».

[۵۸۲] (۳): أ، ل، س:« بالألف».

[۵۸۳] (۴): زاد فى ل، و، س:« فيه».

[۵۸۴] (۵): زاد فى م:« فيه».

[۵۸۵] (۶): زاد فى و:« و كبرة أبويه إذا ولد على كبرهما».

[۵۸۶] (۷): ليس فى ل، س.

[۵۸۷] (۸): فى أ، و:« مفرد و مفذّ».

[۵۸۸] (۹): ل، س:« و إن». م كما هنا.

[۵۸۹] (۱): و: فروق، و كذا فى م. أ:« باب فرق».

[۵۹۰] (۲): ل، س: و كذلك الهمس. م كما هنا.

[۵۹۱] (۳): ديوانه، ق ۱۲/ ۳۹، ص: ۱۳۳ و روايته« و أهلى فداؤك عند» و الاقتضاب، ص: ۳۴۵، و شرح الجواليقى، ص: ۲۲۳، و اللسان(كرر).

[۵۹۲] (۴): ل، س:« نفسى».

[۵۹۳] (۵): أ، ل، س:« و قال».

[۵۹۴] (۶): و:« إذا دعوته».

[۵۹۵] (۷): أ:« لتشرب».

[۵۹۶] (۸): ل، س:« قال».

[۵۹۷] (۱): ل، س:« و يهدر».

[۵۹۸] (۲): زأر، كضرب و منع و سمع.

[۵۹۹] (۳): زاد فی ل، س:« و ینئم».

[۶۰۰] (۴): فی و:« الصوت یخرج من صدره».

[۶۰۱] (۵): البیتان لمعتمر بن قطبة کما فی التاج(کشش) و هما بلا نسبة فی المخصص ۸/ ۱۱۵، و الاقتضاب، ص: ۳۴۵، و شرح الجوالیقی، ص: ۲۲۳، و الصحاح و اللسان(کشش).

و زاد فی مطبوعة لیدن بیتا قبلهما عن شرح الجوالیقی، و لا وجه لزیادته.

[۶۰۲] (۶): ل، و، س:« بعضّ». م: کما هنا.

[۶۰۳] (۷): س:« تحریک لسانها».

[۶۰۴] (۸): زاد فی و:« و یوعوع».

[۶۰۵] (۹): فی و:« ینغق و ینغق معجمة و ینعب بالعین غیر معجمة».

[۶۰۶] (۱): زاد فی و:« و یخنخن خنخنة».

[۶۰۷] (۲): زاد فی أ:« ضغیبا».

[۶۰۸] (۳): زاد فی أ:« صئیّا».

[۶۰۹] (۴): زاد فی و:« و الفیل».

[۶۱۰] (۵): زاد فی و:« و البلبل یعندل، و البطّة تطنّ، و الطاوس یصرخ». و کتب علی الهامش فی ب:« و الصدی ینئم».

[۶۱۱] (۶): لیس فی ب، ل، س، و الاقتضاب.

[۶۱۲] (۷): أ:« سفر».

[۶۱۳] (۸): أ، و، س:« نقیعة».

[۶۱۴] (۹): زاد فی ل، س:« جمیعا».

[۶۱۵] (۱۰): من ب فقط.

[۶۱۶] (۱۱): دیوانه، ق ۲/ ۴۶، ص: ۶۵، و الاقتضاب، ص: ۳۴۶، و شرح الجوالیقی، ص: ۲۳۳، و انظر تتمة تخریجه فی الدیوان، ص: ۲۲۱.

[۶۱۷] (۱): لیس فی ب.

[۶۱۸] (۲): من کلمة له فی النقائض، ق ۲۷/ ۹، ص: ۴۴، و انظر الاقتضاب، ص: ۳۴۶، و شرح الجوالیقی، ص: ۲۳۴، و اللسان(ضیف).

[۶۱۹] (۳): صدر البیت من ب فقط، و روایته فی النقائض و غیرها.« لقی حملته امه ..» و یروی:« فجاءت بنزّ للنّزالة».

[۶۲۰] (۴): صدر البیت من ب فقط، و روایته فی النقائض و غیرها.« لقی حملته امه ..» و یروی:« فجاءت بنزّ للنّزالة».

[۶۲۱] (۵): زاد فی ب:

« و قال الشاعر فی الضّیفن:

إذا جاء ضیف جاء للضیف ضیفنفأودی بما تقری الضیوف الضیافن» و البیت فی اللسان و التاج(ضیف) بلا نسبة.

[۶۲۲] (۶): من ب فقط.

[۶۲۳] (۷): لیس فی ل، س.

[۶۲۴] (۸): لیس فی ل، س.

[۶۲۵] (۹): لیس فی أ، ل، س.

[۶۲۶] (۱۰): ب، أ، ل، س:« و طبیخ».

[۶۲۷] (۱): زاد فی و:« و زنخ».

[۶۲۸] (۲): کان فی مطبوعة لیدن« الجؤاد». بالهمز و تبعه ناشر« م»، و هو خطأ منه.

[۶۲۹] (۳): فی غیر« و»:« قرمت» بلا الواو.

[۶۳۰] (۴): زاد فی و:« قرما و عیمة».

[۶۳۱] (۵): من ب فقط.

[۶۳۲] (۶): فی ل، م:« قال أبو الهندی، و اسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شبث بن ربعی» و البیت لأبی الهندی من کلمة له فی الأغانی ۲۰/ ۳۳۰، و انظر الاقتضاب، ص: ۳۴۸، و شرح الجوالیقی، ص: ۳۳۴، و الشعر و الشعراء ۲/ ۶۸۲، و رسالة الغفران: ۱۴۳.

[۶۳۳] (۷): زاد فی ب فی الهامش:

« و من العسل شترة، و من البیض و الجبن زهمة، و من البول وحرة، و من الغائط قذرة، و من الماء بللة، و من الطین لثقة، و من الطیب ردعة و عبقة، و من الزیت قنمة و من الحدید سهکة». و أغلب الظن أنّ هذه الزیادة ممن قرأ هذه النسخة.

[۶۳۴] (۱): أ:« باب الأشربة». ل، س:« الأشربة».

[۶۳۵] (۲): سورة الفرقان: ۵۳.

[۶۳۶] (۳): من ب فقط.

[۶۳۷] (۴): زاد فی و:« یقهی».

[۶۳۸] (۵): من ب فقط، و فی غیرها:« و الشمول ...».

[۶۳۹] (۶): زاد فی أ« و یقال: شملت الخمر أی وضعتها فی الشمال و لذلک سمّیت مشمولة».

[۶۴۰] (۷): ل، س:« لازمته». م کما هنا.

[۶۴۱] (۸): لیس فی أ، ل، س.

[۶۴۲] (۹): و:« و منه قیل إلخ».

[۶۴۳] (۱۰): ل، س:« أحسبه» بلا واو. و:« أحسبها».

[۶۴۴] (۱۱): انظر المعرّب، ص: ۱۷۲.

[۶۴۵] (۱): انظر المعرب: ص: ۶۶.

[۶۴۶] (۲): قوله« و النبیذ» منصوب بالعطف علی« الشمول».

[۶۴۷] (۳): أ، و:« حتی یذهب ثلثاها». و سقط منهما قوله« و بقی ثلثه».

[۶۴۸] (۴): فی و:« عبید بن الأبرص».

[۶۴۹] (۵): هکذا رووه، و هو مختل الوزن ینقص من صدره جزء و هو من المتقارب، و فی شعر عبید أشیاء کثیرة خارجة عن العروض انظر الاقتضاب، ص: ۱۴۷، ۳۴۸، و شرح الجوالیقی، ص: ۲۳۵ و اللسان(طلا).

[۶۵۰] (۶): ضبط فی غیر أ، ب:« المقدی» بالتخفیف. و انظر الاقتضاب، ص: ۱۴۸.

[۶۵۱] (۷): ل، س:« ذا».

[۶۵۲] (۱): س:« و يقال».

[۶۵۳] (۲، ۲): فى أ:« و يقال لها إلخ». و فى ل، س، و:« و يقال: قيل لها إلخ».

[۶۵۴] (۲، ۲): فى أ:« و يقال لها إلخ». و فى ل، س، و:« و يقال: قيل لها إلخ».

[۶۵۵] (۳): زاد فى و:« قال الأخطل:

بئس الصحاة و بئس الشرب شربهمإذا جرت فيهم المزّاء و السّكر». [۶۵۶] (۴): هو أبو ذؤيب، و البيت من كلمة له فى ديوان الهذليين ۱/ ۷۰- ۸۱ و هو السابع فيها، ص: ۷۲، و انظر الاقتضاب، ص: ۳۴۹، و شرح الجواليقى، ص: ۲۳۶.

[۶۵۷] (۵): هو أبو الهندى، كما فى اللسان و التاج(كسس)، و البيت بلا نسبة فى الاقتضاب، ص: ۳۴۹، و شرح الجواليقى، ص: ۲۳۷.

[۶۵۸] (۶): ل، س:« و إن». م كما هنا.

[۶۵۹] (۷): كتب فى ب على الهامش« المشعشعة» مع« صح».

[۶۶۰] (۸): النياطل فى الحقيقة جمع نيطل، و الناطل جمعه النّواطل، كذا قال ابن السيد و ابن برى و غيرهما، انظر الاقتضاب ص: ۱۴۸- ۱۴۹ و اللسان(نطل).

[۶۶۱] (۹): ديوانه، ق ۳۰/ ۱۱، ص: ۱۶۰، و تهذيب الألفاظ: ۲۱۸، و اللسان(قمح).

[۶۶۲] (۱): كذا!! و لعلها« الزّنبقية» و الخمر تكنى« أمّ زنبق».

[۶۶۳] (۲): كذا!

[۶۶۴] (۳): ما بين حاصرتين انفردت به ب، و لم يرد فى الاقتضاب و لا فى شرح الجواليقى فلم يتعرضا لشرح ألفاظه، و لم يوردا بيت النابغة، و هو غير ثابت أيضا فى مطبوعته التى طبعتها المطبعة الشرقية عام ۱۳۲۸، ص: ۶۲، و هو ثابت فى م و أظنه عن مطبوعة ليدن.

[۶۶۵] (۴): فى أ:« باب معرفة فى اللبن». ب:« أسماء اللبن». ل، س:« باب معرفة اللبن».

[۶۶۶] (۵): ل، س:« اللبن الصريف».

[۶۶۷] (۶): رغوته، مثلثة الراء، و كذا ضبطت فى ب و كتب فوقها:« جميعا».

[۶۶۸] (۷): ل، س:« و المحض: الخالص الذى إلخ».

[۶۶۹] (۸): أ:« حامض».

[۶۷۰] (۱): ب، ل، س:« الطّعام». و:« معرفة الطعام».

[۶۷۱] (۲): أ، ل، س، و:« إذا أكل إلخ».

[۶۷۲] (۳): أ:« صويت».

[۶۷۳] (۴): أ، ل، س، و:« طبخت».

[۶۷۴] (۵):« سميت بذلك» من و فقط.

[۶۷۵] (۶): و:« الفالوذج».

[۶۷۶] (۷): ب، أ، س، ل:« سميت».

[۶۷۷] (۸): انظر: الفاخر: ۲۴۷، مجمع الأمثال ۲/ ۲۳۲، فصل المقال: ۳۱۶ المستقصى ۲/ ۲۵۸.

[۶۷۸] (۹): ب:« فتسرط».

[۶۷۹] (۱۰): من ب فقط، و هو ثابت فى الاقتضاب.

[۶۸۰] (۱): أ:« باب فرق». ل، س:« فرق».

[۶۸۱] (۲): ليس فى أ، و.

[۶۸۲] (۳): ليس فى أ، و.

[۶۸۳] (۴): أ، ل، و، س:« و فى رجله». م كما هنا.

[۶۸۴] (۵): أ:« مخالب».

[۶۸۵] (۱): و:« ... الأصابع من يدى الإنسان و رجليه إلخ».

[۶۸۶] (۲): و:« فروق»، أ:« باب فرق»، ل، س:« فرق».

[۶۸۷] (۳): ل، س:« و قد يجعل الضرع أيضا».

[۶۸۸] (۴): و:« فروق»، أ:« باب فرق».

[۶۸۹] (۵): أ:« باب فرق»، ل، س:« فرق».

[۶۹۰] (۶): أ:« الشّاء».

[۶۹۱] (۷): زاد فى أ:« و الفيل».

[۶۹۲] (۱): س:« و خرؤه»، و ليس فى أ.

[۶۹۳] (۲): ل، س:« النعامة».

[۶۹۴] (۳): نسب البيت للفرزدق فى الاقتضاب: ۳۴۹، و اللسان و التاج« و نم» قال ابن السيد:
« و لم أجده فى شعر الفرزدق»، و البيت بلا نسبة فى شرح الجواليقى: ۲۳۷. قلت:
و لم أجده فى ديوانه.

[۶۹۵] (۴): ل، س:« احتباس البطن الحدث».

[۶۹۶] (۵): أ:« باب معرفة».

[۶۹۷] (۶): ليس فى أ.

[۶۹۸] (۷): ليس فى ل، س.

[۶۹۹] (۸): زاد فى أ:« واحدها:« رئم».

[۷۰۰] (۹): ب:« الظباء».

[۷۰۱] (۱۰): م:« و صلب».

[۷۰۲] (۱): ديوانه، ق ۵۵/ ۲۱، ص: ۳۳۱، و الاقتضاب، ص: ۳۵۰، و شرح الجواليقى:
۲۳۸، و سيأتى بتمامه، ص: ۲۸۹.

[۷۰۳] (۲): صدره: فلما أضاء الصبح قام مبادرا
و قد ورد فى و بتمامه، و الرواية« و حان انطلاق ..»، و كتب فى هامش ب، أ:
« خيّم: أقام».

[۷۰۴] (۳): أ:« باب حجرة ..».

[۷۰۵] (۴): و:« السباع».

[۷۰۶] (۵): س:« مكا مقصور». و فى أ، و:« مكا و مكؤ».

[۷۰۷] (۶): أ، ل، س:« آخر».

[۷۰۸] (۷):«:« و عرّيسه».

[۷۰۹] (۸): من ب فقط. م كما هنا.

[۷۱۰] (۹): ب، أ، و:« الوكنة» بلا الواو.

[۷۱۱] (۱۰): أ:« باب فرق». و« فروق».

[۷۱۲] (۱): من ب فقط.

[۷۱۳] (۲): و:« لا بل ما بين إلخ».

[۷۱۴] (۳): ليس« من الإبل» فى ب، ل، س.

[۷۱۵] (۴): أ، ل، س: لا تدخل، بلا الواو.

[۷۱۶] (۵): أ، ل، س، و:« ألف و لام».

[۷۱۷] (۶): ديوانه، ق ۱۶/ ۳۱، ص: ۱۷۴، شرح الجواليقى: ۲۳۹، الاقتضاب: ۳۵۰، اللسان(سرف، هند).

[۷۱۸] (۷): أ:« و كثرتا».

[۷۱۹] (۸): س:« الوبر و الشعر».

[۷۲۰] (۱): سورة الواقعة: ۱۳- ۱۴.

[۷۲۱] (۲): و:« تكون». أ:« يكون» تصحيف.

[۷۲۲] (۳): زاد فى أ:« عن أبيه».

[۷۲۳] (۴): أ، ل، س:« أكبر».

[۷۲۴] (۵): زاد فى أ:« و قال أبو محمد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة:« الشّعب فى النّسب، و الشّعب فى الجبل».

[۷۲۵] (۶): ب:« إليهم».

[۷۲۶] (۱): أ، ل، س:« أكثر منهم».

[۷۲۷] (۲): و:« باب معرفة».

[۷۲۸] (۳): أ:« و يقال شاة إلخ».

[۷۲۹] (۴): زاد فى و:« أى ترغث أى ترضع».

[۷۳۰] (۵): و:« قد جفّ».

[۷۳۱] (۶): زاد فى و:« و الغنم».

[۷۳۲] (۷): و:« جزرتها».

[۷۳۳] (۸): زاد فى و:« و جزّة الشاة».

[۷۳۴] (۹): و:« باب شيات الغنم».

[۷۳۵] (۱): أ، ل، س:« العينين».

[۷۳۶] (۲): أ، ب:« خاصرتاه». و:« خاصرتها».

[۷۳۷] (۳): ل، س:« الخاصرتين». و:« خاصرتها».

[۷۳۸] (۴): زاد فی و:« و الأطحل: الأحمر، و الأنثى طحلاء».

[۷۳۹] (۵): زاد فی و:« أو البطن».

[۷۴۰] (۶): أ:« شقّت».

[۷۴۱] (۷): س:« أذنها».

[۷۴۲] (۱): زاد فی و:« یقال إلخ».

[۷۴۳] (۲): أی فی حدیث النکاح، و لفظه:« ... فمن لم یستطع فعلیه بالصوم فإنه له وجاء» انظر غریب الهروی ۲/ ۷۳، و النهایة ۵/ ۱۵۲.

[۷۴۴] (۳): و:« عصبتهما».

[۷۴۵] (۴): لیس فی ب.

[۷۴۶] (۵): زاد فی أ، ل، س:« فی».

[۷۴۷] (۶): زاد فی أ:« و الرّحا».

[۷۴۸] (۷): ب:« یکون معه». و:« یکون معه هذه الأشیاء إلخ».

[۷۴۹] (۸): لیس فی س، و.

[۷۵۰] (۹): زاد فی و:« مقصور».

[۷۵۱] (۱۰): زاد فی أ:« لها رأس».

[۷۵۲] (۱۱): أ، ل، س، و:« یقطع».

[۷۵۳] (۱۲): انظر الفائق ۳/ ۲۴، و النهایة ۳/ ۲۹۵.

[۷۵۴] (۱۳): أ، س:« صلى الله علیه و سلم».

[۷۵۵] (۱): أ:« هبط بالعلاة». و:« هبط معه العلاة».

[۷۵۶] (۲): أ، ل، س، و:« و اسم الزق».

[۷۵۷] (۳): زاد فی ل، س:« قیل».

[۷۵۸] (۴): ب، ل، س، و:« طرف».

[۷۵۹] (۱): ب:« یعترضان». و« تعرضان».

[۷۶۰] (۲): و:« من تحتها».

[۷۶۱] (۳): زاد فی ل، س:« الدلو».

[۷۶۲] (۴): دیوانه، ق ۳۶/ ۱۹، ص: ۱۲۸، و شرح الجوالیقی: ۲۳۹، و الاقتضاب: ۳۵۱

[۷۶۳] (۵): ل، س:« یوثق به طرف».

[۷۶۴] (۶): ل، س:« العمود».

[۷۶۵] (۷): أ:« و ربما کان إلخ».

[۷۶۶] (۸): زاد فی ل، س، و:« و هی السّکّة» و زاد فی ل، و:« أیضا».

[۷۶۷] (۹): أ: و هی.

[۷۶۸] (۱۰): ب:« التی تمسکها».

[۷۶۹] (۱): و:« المسيعة»، و زاد:« سميت بذلك لأنه يسيّع به أى يطيّن».

[۷۷۰] (۲): و:« باب معرفة الحياض». أ:« معرفة فى الحياض».

[۷۷۱] (۳): زاد فى و: قال«:* كدّ سوانيها على المنحاة*».

[۷۷۲] (۴): و:« فإذا كانا».

[۷۷۳] (۵): ليس فى أ، ب.

[۷۷۴] (۶): زاد فى أ، ل، س:« فى».

[۷۷۵] (۷): م:« اللبس».

[۷۷۶] (۸): من ب فقط.

[۷۷۷] (۹): من ب فقط.

[۷۷۸] (۱): ليس فى ب، أ.

[۷۷۹] (۲): م:« لا كمّ».

[۷۸۰] (۳): أ، و:« من شسعه».

[۷۸۱] (۴): أ، و:« مثلها».

[۷۸۲] (۵): و:« ما بين إلخ».

[۷۸۳] (۶): ل، س، و:« فإن».

[۷۸۴] (۷): ل، س:« و هو على».

[۷۸۵] (۸): زاد فى أ:« عند العرب».

[۷۸۶] (۹): أ، ل، س، و:« يديك». م كما هنا.

[۷۸۷] (۱): و:« و يقال: برد الخ».

[۷۸۸] (۲): ب، ل، س:« معرفة فى السلاح». و:« باب فى معرفة السلاح».

[۷۸۹] (۳): ليس فى و.

[۷۹۰] (۴): و:« و قد قيل إلخ».

[۷۹۱] (۵): و:« معه سيف».

[۷۹۲] (۶): من و، و هى ثابتة فى الاقتضاب، ص: ۱۵۴.

[۷۹۳] (۷): من و، و هى ثابتة فى الاقتضاب، ص: ۱۵۴.

[۷۹۴] (۸): ليس فى و.

[۷۹۵] (۹): أ، ل، س:« فإن».

[۷۹۶] (۱۰): ب، ل، س؛ و:« كان».

[۷۹۷] (۱۱): و:« معه».

[۷۹۸] (۱۲): و:« إذا».

[۷۹۹] (۱): و:« نابل و نبّال».

[۸۰۰] (۲): أ:« كانت».

[۸۰۱] (۳): أ:« فإذا».

[۸۰۲] (۴): و:« و يقال».

[۸۰۳] (۵): و:« فإذا».

[۸۰۴] (۶): ل، س، و:« أى معه».

[۸۰۵] (۷): ل، س، و:« فإذا».

[۸۰۶] (۸): و« و يقال».

[۸۰۷] (۹): ليس فى و.

[۸۰۸] (۱۰): ليس فى و. و زاد:« و إذا لم يكن معه قوس و لا نبل فهو أنكب و متنكّب كنانته».

[۸۰۹] (۱۱): ليس فى و. و زاد:« و إذا لم يكن معه قوس و لا نبل فهو أنكب و متنكّب كنانته».

[۸۱۰] (۱۲): فى و:« باب معرفة السيف».

[۸۱۱] (۱۳): ليس فى أ، ل، س، و.

[۸۱۲] (۱۴): أ، ل، و، س:« و غراره».

[۸۱۳] (۱۵): ل، س:« ظبته».

[۸۱۴] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۸۱۵] (۱): زاد فى و:« أى ذنبها و الجميع سيلانات».

و زاد فى ل، س:« و يقال للّذى لا سيف معه أميل، و للّذى لا رمح معه أجمّ و للذى لا ترس معه أكشف».

[۸۱۶] (۲): و:« باب فى الرمح».

[۸۱۷] (۳): و:« فيها».

[۸۱۸] (۴): س:« الزّجّ». م كما هنا.

[۸۱۹] (۵): س:« الزّجّ». م كما هنا.

[۸۲۰] (۶): ليس فى و.

[۸۲۱] (۷): ليس فى ل، س.

[۸۲۲] (۸): ليس فى و.

[۸۲۳] (۹): و:« باب فى القوس».

[۸۲۴] (۱۰): و:« طرفها».

[۸۲۵] (۱۱): من ب فقط.

[۸۲۶] (۱۲): ب، أ، و:« تلبسها» و أثبت ناشر مطبوعة ليدن و م:« تلبس».

[۸۲۷] (۱۳): أ:« ظهور السّيتين».

[۸۲۸] (۱): فى ب، ل، س، و قدم« العتل» على« الإطنابة».

[۸۲۹] (۲): و:« باب فى السهم».

[۸۳۰] (۳): فى أ، ل، س، و:« موضع الوتر».

[۸۳۱] (۴): فى أ، ل، س، و:« موضع الوتر».

[٨٣٢] (٥): من ب فقط.

[٨٣٣] (۶): أ، س:« واحدته». و:« و الواحدة».

[٨٣۴] (٧): و:« قد انكسر».

[٨٣٥] (٨): ليس فى ب، أ، س.

[٨٣۶] (١): ليس فى ب، أ، س.

[٨٣٧] (٢): هو الشمّاخ؛ ديوانه: ٣۶٨، و الاقتضاب: ٣٥١، و شرح الجواليقى: ٢۴٠، و انظر تتمة تخريجه فى الديوان: ٣٧٠.

[٨٣٨] (٣): فى مطبوعة ليدن« النّصاح» بلا واو، و هو سهو.

[٨٣٩] (۴): ديوانه، ق ٢/ ٧٠، ص: ۶، و الاقتضاب: ٣٥١، و شرح الجواليقى: ٢۴١، و اللسان(عصب).

[٨۴٠] (٥): م:« عن».

[٨۴١] (۶): زاد فى و:« بالخاء المعجمة، و أصل المسخ تحويل شىء الى شىء، لأنّه يأخذ خشبة فيسوّى منها قوسا».

[٨۴٢] (٧): ليس فى ب، س.

[٨۴٣] (٨): كتب فى هامش« أ»:« هذا آخر الجزء الثانى عند أبى محمد» مع« صح».

[٨۴۴] (١): من ب فقط.

[٨۴٥] (٢): زاد فى أ:« قال امرؤ القيس ديوانه، ص: ١٢٠]:

نطعنهم سلكى و مخلوجة كرّ كلامين على نابل و يروى: كرّك لأمين». قوله« كلامين» هو فى مطبوعة ليدن كلأمين و هو خطأ و رواية الديوان« لفتك لأمين» و يروى« لفت كلامين» و يروى« ردّ كلامين».

[٨۴۶] (٣): ليس فى أ، ب، ل، س.

[٨۴٧] (۴): أ، ل:« عن».

[٨۴٨] (٥): م:« يسراك».

[٨۴٩] (۶): ليس البيت فى و، و لم يرد فى الاقتضاب و لا فى شرح الجواليقى.

[٨٥٠] (٧): هو رجل من بلحرماز كما فى النوادر: ١٧۶، و هو بلا نسبة فى اللسان و التاج(بتت، شزر)

[٨٥١] (٨): س:« يحمل».

[٨٥٢] (٩): زاد فى و:« و ثبّنت»

[٨٥٣] (١٠): أ:« و إن».

[٨٥۴] (١١): ليس فى ل، و.

[٨٥٥] (١٢): و:« كذا و كذا».

[٨٥۶] (١٣): س، و:« جعلته». م كما هنا.

[٨٥٧] (١۴): ليس فى و.

[٨٥٨] (١٥): زاد فى ب:« و خبنا».

[٨٥٩] (١): ب:« معرفة فى السانح و البارح».

[٨۶٠] (٢): أ، ل، س:« عن اليسار».

[٨۶١] (٣): ليس فى ب، ل، س. فى و:« باب معرفة الطيور». فى أ« فى الطير».

[٨٦٢] (۴): ليس فى أ، و.

[٨٦٣] (۵): من و فقط.

[٨۶۴] (۶): زاد بعده فى« و»:« و أنشد فى هذا المعنى:

فقلت أ تبكى ذات طوق تـذكرتهـديلا و قـد أودى و مـا كـان تبـع؟ أى: و لم يخلق تبّع بعـد. و كـان فيهـا« تبكرت»، و الـبيت لنصيب، انظر ديوانه ق ۸۵/ ۲، ص: ۱۰۲.

[٨۶۵] (۷): أ:« قال فى هذا المعنى» و:« و قال الكميت». و انظر الاقتضاب، ص:

۳۵۲، و شرح الجواليقى، ص: ۲۴۱، و اللسان(هدل).

[٨۶۶] (۸): ديوانه، ص: ۱۳ و روايته: ... يغرّد مترف»، و الاقتضاب: ۳۵۲، و شرح الجواليقى: ۲۴۲. و اللسان(هدل).

[٨۶۷] (۱): ديوانه، ق ۲۳/ ۱۷، ج ۲/ ۷۲۶، و الاقتضاب: ۳۵۳ و شرح الجواليقى:

۲۴۲، و انظر تتمة تخريجه فى الديوان ۳/ ۱۹۸۹.

[٨۶٨] (۲): أ:« و جمعها القوارى».

[٨۶۹] (۳): و:« طيور».

[٨۷۰] (۴): أ، و:« العوامّ».

[٨۷۱] (۵): أ:« يقولون».

[٨۷۲] (۶): س:« الطير». م كما هنا.

[٨۷۳] (۷): ل، س:« الخيل به».

[٨۷۴] (۸): ل، س، و:« شجرة».

[٨۷۵] (۹): زاد فى و:« و قال الشاعر يصف الإبل بطول الأعناق:

يساقطن أعشاش التنوّط بالضّحىو يفرشن فى الظلماء أفعى الأجارع» انظر اللسان(نوط)، و يقال:« التنوّط».

[٨۷۶] (۱۰): زاد فى أ:« و التنوّط».

[٨۷۷] (۱): هو رجل من بنى أسد، انظر الاقتضاب: ۳۵۳، و شرح الجواليقى: ۲۴۳، و اللسان(برقش).

[٨۷٨] (۲): من ب فقط.

[٨۷۹] (۳): من ب فقط.

[٨٨۰] (۴): فى أ:« الشّقراق، و بالكسر أحسن».

[٨٨۱] (۵): من ب فقط.

[٨٨۲] (۶): من ب فقط.

[٨٨۳] (۷): ب:« لأنه يحتم عندهم».

[٨٨۴] (۸): ب:« سمى بذلك لحكاية صوته».

[٨٨۵] (۹): هو ختيم بن عـدىّ، انظر الاقتضـاب: ۳۵۴، شـرح الجواليقى: ۲۴۳ اللسان(وقى).« و نسـبه ابن السـيرافى إلى الرقاص الكلبى، و صححه ابن برى فى اللسان(خ ث ر م) و انظر اللسان(ح ث م)».

[٨٨۶] (۱۰):: و:« و ليس» و هى رواية أبى عبيد.

[٨٨۷] (۱۱): ديوانه، ق ۱۳/ ۴۸، ج ۱/ ۴۹۰، و الاقتضاب: ۳۵۴، و شرح الجواليقى:

۲۴۴، و انظر تتمة تخريجه فى الديوان ۳/ ۱۹۷۲.

[۸۸۸] (۱): و:« قطعت».

[۸۸۹] (۲): ليس« و يروى قطعت» فى و.

[۸۹۰] (۳): أ، و:« ثمرة». و زاد فى و:« و قال جرير:[ديوانه ق ۱۲/ ۴، ج ۱/ ۱۴۰]

ألا أيّها الوادى الـذى بان أهلهفساكن واديه حمام و دخّل و الصّوع: طائر، و الغطاط: القطا، واحـدتها غطاطـة». و روايـة الديوان:« فساكن مغناهم حمام ..»

[۸۹۱] (۴): ليس فى ل، س، و.

[۸۹۲] (۵): ليس فى و.

[۸۹۳] (۶): زاد فى و:« عند التنافر».

[۸۹۴] (۷): أ:« قشرة».

[۸۹۵] (۸): و:« العليا» كذا فى مطبوعة ليدن و الصواب أن« العليا» فى« أ».

[۸۹۶] (۹): و:« بالمحّ». و زاد:« قال الشاعر[هو عبد اللّه بن الزبعرى كما فى اللسان(محح)]

كانت قريش بيضة فتفلقتفالمحّ خالصـها لعبد مناف». [۸۹۷] (۱): البيت بلا نسبة فى الاقتضاب: ۳۵۴، و شرح الجواليقى: ۲۴۴، و مقاييس اللغة ۲/ ۱۰۲، و المخصص ۱۶/ ۳۹، و أمالى القالى ۲/ ۳۲، و الصاحبى: ۴۱۶، و اللسان و التاج(مكو).

[۸۹۸] (۲): زاد فى و:« و زمّجاه».

[۸۹۹] (۳): و:« أقفّت».

[۹۰۰] (۴): زاد فى و:« أبو عبيـدة عن الكسـائى: أقفّت الدجاجـة أى جمعت البيض تحت بطنها، و الأصـمعىّ: إذا انقطع بيضـها، كذلك أصفت، و أصفى الشاعر انقطع شعره».

[۹۰۱] (۵): ليس فى ب.

[۹۰۲] (۶): ليس فى و.

[۹۰۳] (۷): أ، ل، س، و:« قيل».

[۹۰۴] (۸): من ب فقط.

[۹۰۵] (۹): ل، س:« قيل».

[۹۰۶] (۱۰): زاد فى و:« صغير».

[۹۰۷] (۱): و:« فيرفع».

[۹۰۸] (۲): و:« واحدتها».

[۹۰۹] (۳): زاد فى و:« يدخله فيموت فيه».

[۹۱۰] (۴): انظر أمثال أبى عبيد: ۳۶۸.

[۹۱۱] (۵): زاد فى و:« قال الأحنف فى رجل وقع فيه:

* عثيثة تقرم جلدا أملسا*»

.

[۹۱۲] (۶): ليس فى أ.

[٩١٣] (٧): و:« مدنىّ».

[٩١٤] (٨): ب:« قالوا».

[٩١٥] (٩): و: يقال.

[٩١۶] (١٠): و:« .. فلان على فلان يوحر وحرا شبّه ...».

[٩١٧] (١١): زاد فى و:« و وغر مثله، يوغر وغرا».

[٩١٨] (١٢): زاد فى أ:« و قد يجمع فيقال سوامّ أبرص، و يجمع أيضا الأبارص، قال ...».

[٩١٩] (١): البيتان بلا نسبة فى الحيوان ۴/ ٣٠٠، و البرصان: ٩٢، و المنصف ٢/ ٢٣٢ و شرح المفصل ٩/ ٢٣، ٣۶، و الإفصاح: ٢۶١، و الاقتضاب: ٣۵۵ و شرح الجواليقى: ٢۴۵، و اللسان(برص).

[٩٢٠] (٢): ليس فى و. و انظر المثل فى مجمع الامثال ٢/ ٩٧، و حياة الحيوان ٢/ ٢۴٩.

[٩٢١] (٣): ليس فى و. و انظر المثل فى مجمع الامثال ٢/ ٩٧، و حياة الحيوان ٢/ ٢۴٩.

[٩٢٢] (۴): هو شبيب بن البرصاء كما فى اللسان(ذرب، نبر) و شرح الجواليقى: ٢۴۵ و البيتان بلا نسبة فى الحيوان ۶/ ٢٢، و اللسان(وفر، وقر) و ثمة اختلاف فى الرواية فانظره. و لم يرد البيت فى الاقتضاب.

[٩٢٣] (۵): ليس« يصف إبلا» فى و.

[٩٢۴] (۶): ل، س:« ذربات».

[٩٢۵] (٧): زاد فى و:« يقول كأنّها لسمنها لسعتها الأنبار فورمت جلودها و حبطت بطونها».

[٩٢۶] (٨): ل، س:« طائر». م كما هنا.

[٩٢٧] (١): ليس(بيض ملس) فى ل، س.

[٩٢٨] (٢): ل، س:« يشبّه».

[٩٢٩] (٣): أ:« واحدتها».

[٩٣٠] (۴): انظر المثل فى: أمثال أبى عبيد: ٣۶٧، الدرة الفاخرة ١/ ٢٣٢، جمهرة العسكرى ١/ ۵٣٣، مجمع الأمثال ١/ ٣۵٣، المستقصى ١/ ١۶٧، اللسان(زبب).

[٩٣١] (۵): من ب فقط.

[٩٣٢] (۶): زاد فى أ، و الجواليقى بيتا قبله، هو:

و لقد رأيت معاشراقد ثمروا مالا و ولدا [٩٣٣] (٧): انظر: الأغانى ١١/ ۵٠، عيون الأخبار ٢/ ٩۶، الحيوان ۴/ ۴١٠، ۵/ ٢۶٠، و الفصول للمعرى: ٢٩، و مجمع الأمثال ١/ ٣۵٣، و الاقتضاب، ص: ٣۵۵، و شرح الجواليقى: ٢۴۶.

[٩٣۴] (٨): زاد قبل ذلك فى و:« الخلد: الفأر الأعمى، و الخلد: الفأرة، عن الخليل، و الرق الخ».

[٩٣۵] (٩): زاد فى ب« و هو الظّربان»

[٩٣۶] (١): لحمران ذى الغصّة، و ينسب لغيره، انظر: عيون الأخبار ٢/ ٩٨ و الحيوان ۴/ ١۶۴، ۶/ ٧٣، و المخصص ٨/ ٩٧، و الاقتضاب: ٣۵۵- ٣۵۶، و شرح الجواليقى: ٢۴۶- ٢۴٧، و اللسان(نزك).

[٩٣٧] (٢): ل، س:« العرب».

[٩٣٨] (٣): انظر: عيون الأخبار ٣/ ٢١١، و الحيوان ۶/ ١٠٠، ٣۵٣، و الاقتضاب: ٣۵۶، و شرح الجواليقى: ٢۴٧، و اللسان(كشا) و هما بلا نسبة فيها.

[٩٣٩] (۴): من كلمة له فى عيون الأخبار ٣/ ٢١٠- ٢١١، و الحيوان ۶/ ٨٨- ٨٩، و الاقتضاب: ٣۵۶، و البيت فى شرح الجواليقى: ٢۴٧، و هو بلا نسبة فى المخصص ١۶/ ٨٣، ١٧/ ١٠.

[٩۴٠] (۵): ل، س:« يقال».

[٩۴١] (۶): انظر أمثال أبى عبيد: ٣۶٩، الدرة ١/ ٣٠۶، جمهرة العسكرى ٢/ ۶٩، مجمع الأمثال ٢/ ۴٧، المستقصى ١/ ٢۵٠.

[٩۴٢] (٧): ل، س:« و أنشدنا».

[٩۴٣] (٨): لم يذكره صاحب الاقتضاب و لا و الجواليقى.

[٩۴۴] (١): و:« الريح».

[٩۴۵] (٢): و:« العرب».

[٩۴۶] (٣): ل، س:« أنه يفسو ... صاده».

[٩۴٧] (۴): أ:« رائحتها».

[٩۴٨] (۵): زاد فى و:« الظّربان و جمعه ظربان مثل كروان و جمعه كروان و الظربان جمع الظّربى».

[٩۴٩] (۶): أ:« و يقال». و انظر المثل فى جمهرة الامثال ١/ ٢٢١.

[٩۵٠] (٧): ل، س:« فى القوم».

[٩۵١] (٨): أ:« و يقال له».

[٩۵٢] (٩): ليس فى ل، س. م كما هنا.

[٩۵٣] (١٠): ليس فى ل، س. م كما هنا.

[٩۵۴] (١١): من ب فقط.

[٩۵۵] (١٢): ل، س:« و فى الحية و العقرب يقال ... الخ». ب، أ:« باب فى ...». و: « باب معرفة الحية ..».

[٩۵۶] (١٣): زاد فى و:« تلسبه لسبا».

[٩۵٧] (١): قال ابن السيد:« كان الواجب أن يقول زبانى العقرب قرنها أو يقول زبانيا العقرب قرناها ..» و الزبانى اسم مفرد، انظر الاقتضاب: ١۵۶.

[٩۵٨] (٢): أ:« فيها».

[٩۵٩] (٣): ب:« الرقية».

[٩۶٠] (۴): ليس فى ل، س. م كما هنا.

[٩۶١] (۵): هو جرير، ديوانه، ق ٢٧/ ۴٢، ج ٢/ ٩١٣، و الاقتضاب: ٣۵٧، و شرح الجواليقى: ٢۴٨، و اللسان(حفث).

[٩۶٢] (۶): فى ل، س:« و تسمّى الحية شيطانا».

[٩۶٣] (٧): فى ل، س:« و تسمّى الحية شيطانا».

[٩۶۴] (٨): و:« و منه».

[٩۶۵] (٩): سورة الصّافات: ۶۵.

[٩۶۶] (١٠): من و فقط.

[٩۶٧] (١١): ليس فى و.

[۹۶۸] (۱): سورة سبأ: ۱۲.

[۹۶۹] (۲): أ، و:« الأسربّ» و هو بضم الهمزة و تخفيف الباء، و تشدّد، انظر معجم الألفاظ الفارسية المعربة: ۱۰، و اللسان و التاج:(سرب، سرف).

[۹۷۰] (۳): انظر: الفائق ۱/ ۶۰، و النهاية ۱/ ۷۷، و اللسان(أنك).

[۹۷۱] (۴): انظر: شرح الجواليقى: ۲۴۸، و الاقتضاب: ۳۵۷، و الأغانى ۱۵/ ۳۲۰، و الخزانة ۳/ ۲۷۲، و المقاصد ۲/ ۴۴۸، و أمالى الزجاجى: ۱۶۶، و شرح أبيات المغنى للبغدادى ۷/ ۲۱۶، و الكامل ۲/ ۸۵، و مجمع الامثال ۱/ ۲۳۶، و جمهرة العسكرى ۱/ ۲۳۵، و همع الهوامع ۱/ ۱۵۹، و الدرر اللوامع ۱/ ۱۴۱، و حاشية الصبان على الأشمونى ۲/ ۴۶، و معانى القرآن للفراء ۲/ ۴۲۴، و شرح شواهد المغنى للسيوطى: ۳۰۸، و اللسان(صرف، وأد) و مروج الذهب ۲/ ۹۶، و غيرها.

[۹۷۲] (۵): من و فقط.

[۹۷۳] (۶): سورة طه: ۹۶. و تعزى القراءة لآخرين، انظر تفسير الطبرى ۱۶/ ۱۵۲، و القرطبى ۱۱/ ۲۴۰، و البحر ۶/ ۲۷۳.

[۹۷۴] (۱): زاد فى و:« الأكل».

[۹۷۵] (۲): ب، ل، س:« يخضمون». و قول أبى ذرّ رحمه الله فى النهاية ۲/ ۴۴، و اللسان(خضم)، و لفظه:« تأكلون خضما و نأكل قضما».

[۹۷۶] (۳): زاد فى و:« عزّ و جلّ».

[۹۷۷] (۴): ليس فى و.

[۹۷۸] (۵): زاد فى و:« الريح».

[۹۷۹] (۶): ل، س:« و قيل». و:« و للأمة». أ: و منه قيل. و انظر اللسان(دفر) فقد ورد« يا دفار» فى حديث قيلة و حديث عمر.

[۹۸۰] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

رسائل المقريزى

المقاصد السنية فى معرفة الأجسام المعدنية

اشارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۱۵

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، و على آله و صحبه و التابعين، صلاة باقية إلى يوم الدين ... و بعد:

فهذه مقالة وجيزة فى ذكر المعادن قدتها تذكرة لى و لمن شاء الله تعالى من عباده، و بالله أستعين فهو المعين.

اعلم أن الأرض ۱] جسم بسيط طبعها بارد يابس و هى متحركة إلى الوسط، و شكلها قريب من الكرة، و القدر الخارج منها محدث، و خلقت باردة لأجل الغلظ و التماسك، إذ لولاهما لما أمكن قرار الحيوان على ظهرها[۲]، و حدوث المعادن و النبات فى جوفها، و هى ثلاث طبقات: طبقة قريبة من المركز و هى الأرض الصرفة، و طبقة طينية انكشف بعضها و أحاط البحر بالبعض الآخر و الأرض الأفلاك ۳] و هى واقعة فى الوسط، و الهواء و الماء يحيط بها من جميع الجهات.

و الإنسان فى أى موضع وقف على سطح الأرض تكون رأسه مما يلى السماء و رجلاه مما يلى الأرض، و هو يرى من السماء

نصـفها، و إذا انتقل إلى موضع آخر ظهر له من السـماء مقـدار ما خفى عنه من الجانب الآخر، و لكل تسـعة عشـر فرسـخا[۴] فى الأرض درجـة من درجات الفلك، و البحر محيط بأكثر وجه الأرض، و المكشوف منها قليل و هو ناء عن الماء على هيئـة بيضـة غاطسة فى الماء، و قد خرج من الماء محدبها، و ليست الأرض منتصـبة و لا ملساء و لا مستديرة، بل كثيرة الارتفاع و الانخفاض، و أمـا باطنها فكثيرة الأوديـة و الأهويـة و الكهوف و المغارات، و لها منافـذ و خلجانات ممتلئـة مياها و بخورات و رطوبات دهنية ينعقد منها الجواهر المعدنية، و تسلك الأبخرة و الرطوبات دائما فى الاستحالة و التغير و الفساد.

و أما ظهرها فكثير الجبال و الأودية و الجداول و البطاح ۵] و الآجام ۶] و الرحال

و الغدران ۷]، و فيهـا منافـذ و خلجان تجرى بعضـها إلى بعض دائما، و الرياح و الغيوم و الأمطار لا تنقطع منها أبـدا ألا أن البقاع تختلف شـرقا و غربا و جنوبا و شمالا فى الليل و النهار و الصيف و الشتاء، و المعادن و النبات و الحيوان أبدا فى الكون و الفساد، فما فى الأرض موضع إلا و هناك معـدن أو نبات أو حيوان بحسب اختلاف صورتها و مزاجها و أجناسـها و ألوانها و أنواعها، لا يعلم تفصيلها إلا الله خالقها لا إله إلا هو.

فصل: الأجسام المتولدة

إمـا ناميـة أو غير ناميـة، و الناميـة إما أن تكون لها قوة الحس و الحركـة أو لا، فالتى لها الحس و الحركـة هى الحيوان، و التى لا حس لها و لا حركـة فهى النبات ۸] و غير الناميـة فهى المعـادن، و أول ما تسـتحيل إليه الأركان الأبخرة و العصارات، فالبخار ما يصـعد من لطيف مياه البحار و الآبار و الآجام بواسطة تسخين الشمس، و العصارات ما يمكث فى بطن الأرض من مياه الأرض و يختلـط بالأجزاء الأرضـية فيغلظ و تنضـجها الحرارة المختنقـة فى عمق الأرض فتصـيرها مادة للمعادن و النبات و الحيوان، و أول مراتب الكائنات تراب و آخرها نفس ملكية[۹].

فالمعـادن أولهـا متصـل بـالتراب و آخرهـا متصـل بالنبـات، و النبـات أوله متصل بالنبات و آخره متصل بالإنسان، و الإنسان أوله متصل بالحيوان و آخره متصل بالملائكة.

و بيان ذلك: أن أول المعادن الجص و الملح مما يلى التراب، فهو تراب رملى حصل له بلل من الأمطار فانعقد و صار حصـى، و الملح مما يلى الماء و هو ما امتزج بآخرا سبخة من الأرض فانعقد ملحا.

و آخر المعادن مما يلى الكمأة[۱۰] و هى تتكون فى التراب كالمعدن و تنبت فى

مواضع نديّة أيام الربيع من الأمطار و أصوات الرعود، و كما ينبت النبات ففيها شبه من المعدنيات لكونها نامية كنمو النبات.

و أمـا النبات فإن أوله و أدونه مما يلى التراب و هو خضـراء الـدمن ۱۱] و الكمأة، أما خضـراء الـدمن فإنها غبار يتلبّد من الأرض فيصـيبه بلل الأمطار فيصبح بالمغدوات أخضر، كأنها حشيش أخضر من نداوة الليل و طيب النسيم، و لا تنبت الكمأة و لا خضراء الدمن إلا فى زمن الربيع، فأحدها نبات معدن و الآخر معدن نباتى.

و النبات أشرفه النخلة[۱۲] فإن أحوالها مباينة أشـخاص النبات، فإن فحولة النخل مباينة لأشـخاص إناثه، و لفحولته فى إناثه لقاح كمـا فى الحيوان، و إذا قطع رأس النخلـة جفّت و بطـل ثمرتهـا كالحيوان، و غير متبين أن النخلـة نبات حيوان، و أما الحيوان فإن أوله و أدونه يشـبه النبـات و هو ما ليس له سوى حاسـة اللمس فقط و هو الحلزون ۱۳] فإنه دودة فى جوف أنبوبـة حجرية توجد بالسواحل، و تلك الدودة تبرز لنصف بدنها من جوف تلك الأنبوبة و تنبسط يمنة و يسرة لطلب ما تغتذى به فإذا أحست برطوبة

أو لين انبسطت، و إن أحست بصلابة انقبضت و استترت فى جوف الأنبوبة من فوق لجسمها و ليس لها سمع و لا ذوق و لا شم إلا اللمس فقط.

و هذا حال أكثر الديدان المتولدة من الطين، فهذا النوع حيوان نباتى؛ لأنه ينبت جسمه كما ينبت النبات، و أما الحيوان الذى يلى الإنسان فالقرد[۱۴]؛ لأن شكل جسده قريب من جسد الإنسان، و نفسه تحاكى أفعال النفوس الإنسانية، و كذا الفرس ۱۵] الجواد، فإن الأصايل من الخيول لها ذكاء و حسن أدب و كرم أخلاق حتى أنها لا تورث ما دام المالك راكبها، و لها أقدام فى الهيجاء[۱۶] و صبر على الطعن.

و كذا الفيل ۱۷] فإنه يفهم الخطاب و يمتثل الأمر و النهى كأنه إنسان عاقل، و آخر مرتبة الحيوان الإنسان، و هو طبقتان أدناها يلى الحيوان و هم الذين لا يعلمون سوى المحسوسات و لا يرغبون إلا فى زينة الحياة الدنيا و لذاتها من الأكل و الشرب و النكاح.

قال الله تعالى فيهم: إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا[۱۸].

فهم يرتقون كالخنازير و الحمر[۱۹] و يدّخرون ما يحتاجون إليه كالنمل، و يقتتلون و يتخاصمون على حطام الدنيا كما يتشاجر[۲۰] الكلاب على الجيف، فهؤلاء و إن كانت صورهم صور الإنسان، فإن أفعال نفوسهم أفعال حيوانية، و أعلى مراتبها الإنسانية تلى الملائكة و هى مرتبة الذين انتبهت نفوسهم من نوم الغفلة، و انفتحت أعين بصائرهم حتى رأت بنور قلوبها ما غاب عن حواسها و شاهدت بصفاء جواهرها عالم الأرواح الملكية و تبين لها سرورهم و نعيمهم فرغبت فيه و زهدت زخرف الدنيا الفانية و أقبلت على تحصيل الآخرة فهم من أصناف الملائكة مع خلطتهم لأبناء جنسهم من الآدميين.

فصل فى أقسام المعادن

اشارة

اعلم أن الأجسام المتولدة من الأبخرة و الأدخنة المحتبسة فى الأرض إذا اختلطت على من دب من الاختلاطات مختلطة فى الكم و الكيف، كانت إما قوية التركيب أو ضعيفة التركيب، و القوية التركيب: إما متطرفة، أو غير متطرفة هى الأجساد السبعة التى يقال لها: الفلزات ۲۱]، و هى الذهب و الفضة و النحاس و الرصاص و الحديد و الأسرب و الخارصينى ۲۲].

و غير المتطرفة إما فى غاية اللين أو غاية الصلابة، فالتى فى غاية اللين كالزئبق، و التى فى غاية الصلابة كاليواقيت، و هى إما تنحل بالرطوبات و هى الأجسام الملحية

كالزاج و الشب ۲۳] و النوشادر، و إما لا تنحل و هى الأجسام الدهنية كالزرنيخ ۲۴] و الكبريت ۲۵] على اختلاف اختلاطها فى الكم و الكيف.

و الزئبق يتولد من أجزاء مائية أرضية، فإذا أنضجتها الحرارة القوية صار كالدهن.

و أما الأجسام الصلبة الشفافة فإنها تتولد من مياه عذبة وقفت فى معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا حتى غلظت و صفت و أنضجتها الحرارة فى المعدن بطول مكثها.

و أما غير الشفافة فإنها تتولد من الماء و الطين إذا امتزجا و كانت فيهما لزوجة و أثرت فيها حرارة الشمس فى المدة الطويلة، و

أما الأجسام المنحلّة بالرطوبة فإنها تتولد من مياه مختلطة بأجزاء أرضية محترقة يابسة اختلاطا شديدا.
و أما الأجسام الدهنية فإنها تتولد من الرطوبات المحتقنة فى باطن الأرض إذا احتوت عليها حرارة المعدن حتى تحللت و اختلطت بتربة البقاع، فإن زادت غلظا و صارت كالدهن. و الذهب لا يتولد إلا فى البرارى الرملية و الجبال الرخوة، و الفضة و النحاس و الحديد و أمثالها لا تتولد إلا فى الأراضى الندية و الرطوبات الدهنية، و الأملاح لا تتولد إلا فى الأراضى السبخة و البقاع المالحة، و الجص لا يكون إلا فى الأراضى اللينة، و الإسفيداج ۲۶] لا ينعقد إلا فى الأرض الرملية المختلط ترابها بالجص و الزاجات ۲۷]، و الشبوب ۲۸] لا تتكون إلا فى التراب العفن الناشف. و على هذا القياس حكم سائر أنواع الجواهر و الأحجار، و كل واحد منها يختص ببقعة من البقاع و يتولد من خواص تلك البقعة و المعادن مع كثرة أفرادها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۲۰

ثلاثة أنواع: الفلزات و الأحجار و الأجسام الدهنية، و قد اشتهر أن الياقوت و الماس و اللعل و العتيق ۲۹] و الفيروزج ۳۰] و الجزع ۳۱] و اللازورد يختص بالشرق، و أن الذهب و الفضة و الحديد و النحاس و الرصاص و القصدير و الزئبق و الزبرجد[۳۲] و الدهنج مختص بالغرب، و أن الزمرد بمصر، و يوجد ببلاد الهند معادن ذهب، و بالرامغان معدن ذهب، و بسفالة الزنج معدن فضة، و فى الهند المهند معادن حديد تصنع منه السيوف الهندية.

القول فى الفلزات

اعلم أن الفلزات تتوالد باختلاط الزئبق و الكبريت، فإن كان الزئبق و الكبريت صافيين و اختلطا اختلاطا تاما و شرب الكبريت رطوبة الزئبق كما تشرب الأرض نداوة الماء و كانت فيه قوة صباغة و مقدارهما متناسبان، و حرارة المعدن تنضجهما على اعتدال و لم يعرض لهما عارض من البرد و اليبس قبل إنضاجهما، فإن ذلك ينعقد على طول الزمان ذهبا إبريزا، و إن كان الزئبق و الكبريت صافيين و نضج الكبريت و الزئبق نضجا تاما و كان الكبريت أبيض انعقد ذلك فضة، و إن وصل إليه قبل استكمال النضج برد عاقه تولد الخارصينى.
و إن كان الزئبق صافيا و الكبريت رديئا و فيه قوة محرقة تولد النحاس، و إن كان الكبريت غير جيد الاختلاط مع الزئبق تولد الرصاص، و إن كان الزئبق و الكبريت رديئين و كان الزئبق رديئا متخلخلا و الكبريت رديئا متحرقا تولد الحديد، و إن كانا مع رداءتهما ضعيفى التركيب تولد الأسرب. و بسبب هذه الاختلافات فى الاختلاطات اختلفت أجناس الجواهر المعدنية و هى العوارض التى تعرض لكيفيتها مفرطة أو قاصرة، فالذهب حار لطيف و يشده اختلاط أجزائه الترابية و المائية، لا يحترق بالنار؛ لأن النار لا تقدر على تفريق أجزائه، و لا يبلى بالتراب و لا يصدأ على طول الزمان و لا تنقصه الأرض و لا يتغير ريحه بالمكث فى الخبء، و هو ألطف

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۲۱

شىء شخصا و أثقل شىء وزنا، و هو لين أصفر برّاق حلو الطعم طيب الرائحة ثقيل رزين، فصفرة لونه من ناريته، و لينه من دهنيته، و برقه من صفاء ماهيته، و عزّته ليست لقلته، فإنه أكثر من النحاس و الحديد، فإنه يستخرج دائما من معادنه و لا يتطرق إليه التلف بخلاف النحاس و الحديد فإنهما يتلفان بطول المكث، و إنما عزّ؛ لأن من ظفر بشىء منه دفنه، فالذى تحت الأرض أضعاف الذى بأيدى الناس.
و من خواصه أنه يقوّى القلب و يدفع الصرع إن علّق على إنسان، و يمنع الفزع، و من اكتحل بميل ۳۳] ذهب جلا عينه و قوّاها و

حسن النظر، و إن ثقبت شحمة الأذن بإبرة من ذهب لم تلتحم، و إن كون الجرح لم ينفط و برئ سريعا، و إمساكه فى الفم يزيل البخر[۳۴] و ينفع من أوجاع القلب و الخفقان و حديث النفس، و إن كويت به مقادم أجنحة الحمام ألفت أبراجها، و إن طرح منه وزن حبتين فى وزن عشرة أرطال زئبق غاص إلى قعره، و لو طرح فى هذا القدر مائة درهم من غيره من الأجساد الثقيلة عام فوقه و لم ينزل فيه، و لو تختم بخاتم ذهب من فى إصبعه داحس ۳۵] خفف وجعه.

و الفضة أقرب الفلزات إلى الذهب و لو لا البرد الذى أصابها قبل النضج لكانت ذهبا، و هى تحترق بالنار و تبلى بالتراب بطول المكث و تنتن بالمكث فى الحجارة و لها وسخ، و إذا أصابها رائحة الزئبق أو الرصاص تكسرت عند الطرق، و إن أصابها رائحة الكبريت اسودت، و من خواصها تقطيع الرطوبات اللزجة إذا خلطت سحالتها[۳۶] بالأدوية المشروبة و تنفع من البخر و الحكة و الجرب و عسر البول، و تنفع مع الزئبق طلاء للبواسير، و الشرب فى آنية الفضة يسرع السكر.

النحاس و يقال له: الشبه- بسكون الباء و كسر الشين- و يقال: بفتحها- قريب من الفضة لم يباينها إلا بالحمرة و اليبس، فحمرته من كثرة حرارته الكبريتية، و يبسه و غلظه و وسخه من غلظ مادته، فمن قدر على تبييضه و تليينه فقد ظفر بحاجته.

و أجوده الشديد الحمرة، و أردؤه المشرب بالسواد، و إذا أوفى النحاس من

الحموضات أخرج زنجارا، و إدمان الأكل فيه ۳۷] من الأطعمة الدسمة يورث أمراضا رديئة كداء الفيل ۳۸] و السرطانات و وجع الكبد و الطحال و فساد المزاج لا سيما إن ترك فيها الدسم أو الحامض يوما و ليلة، فإنه أسرع للقتل.

و الحديد بعيد من الاعتدال لكدورة مادته الكبريتية و الربيعية و سواد لونه لإفراط حرارته، و هو أكثر فوائد من جميع الفلزات و أقلها ثمنا حتى قيل: إنه [ما][۳۹] من صنعة إلا و للحديد فى أدواتها مدخل.

و هو ثلاثة أصناف: السابورقان و الأينث و الذكر، و السابورقان هو الفولاذ المعدنى، و إذا علقت برادة الحديد على من يغط فى نومه زال عنه، و حمل الحديد يقوى القلب و يذهب المخاوف و الأفكار الرديئة، و يطرد الأحلام الرديئة و يسّر النفس، و يزيد هيبة حاملة فى أعين الناس، و صداه يأكل أوساخ العين اكتحالا[۴۰]، و يبرئ جرب الأجفان و السيل، و ينفع النقرس، و التحمل به ينفع البواسير، و الماء الذى فيه الحديد ينفع من أورام الطحال و ضعف المعدة، و إذا حمى مسمار بالنار حتى يحمر و دلّك به النصل ۴۱] فإنه لا يصدأ، و إذا ألقيت برادة الحديد فى شراب مسموم مصّت كل ما كان من السمّ و ذهب ضرره، و إذا تحملت التى بها النزيف زنجار[۴۲] الحديد قطعه، و إذا حكّ بالخل و لطخ على الحمرة المنتشرة و البثور و على الداحس و خشونة الجفون و البواسير نفعها، و يشد اللثة، و ينفع من النقرس إذا لطخ به، و ينبت الشعر فى داء الثعلب ۴۳].

الرصاص: بفتح الراء- قاله أبو عبيد، و حكى غيره الكسر، و هو الآنک و هو الأسرب، و الرصاص القلعى الشديد البياض ضد الفضة، دخلت مادته ثلاث آفات: نتن الرائحة و الرخاوة و الصرير، كما تدخل الآفة على الجنين فى بطن أمه، و من طوّق شجرة بطوق رصاص فى أصلها من الأرض لم يسقط من ثمرتها شىء، و إذا شدت منه صفحة على الظهر سكن الإنعاظ و بطل الاحتلام، و إن ألقى شىء منه فى قدر لم ينضج لحمها، و إذا دلّک الرصاص بملح و دهن دلكا قويا و أخذ من السواد الحاصل منه و طلى به السيف فإنه لا يصدأ، و إذا خلط بدهن الورد نفع من البواسير، و القروح تندمل، و إذا لطخ الأصبع بدهن أو شحم و دلک به الرصاص و لطخ به الحاجبان قوى شعرهما، و كثرة الأسرب- و هو الآنک- تولده كتولد الرصاص، و هو ردىء و مادته أكثر وسخا، و من خواصه تكليس ۴۴] الذهب و تكسير الماس، فإن الماس إذا وضع على سندان ۴۵] و ضرب بمطرقة لم ينكسر، و دخل فى أحدهما، و إذا وضع على الأسرب تكسر باد فى ضربه، و إذا شدت صفيحة أسرب على الجنازير و الغدد و قروح

المفاصل ذابت، و إذا شدت على البطن أضعفت الباه و منعت كثرة الاحتلام.
الخارصينى معدنه بالعين و لونه أسود يضرب إلى حمرة و يتخذ منه فصول تعظم مضرتها لا سيما إذا نشبت بشىء لا تنفصل منه إلاـ بعد عناء، و يتخذ منه مرآة تنفع صاحب اللقوة[۴۶] إذا أدام النظر إليها و هو فى بيت مظلم، و إذا نتف بمنقاش يعمل منه الشعر لم ينبت أبدا.

القول فى الأحجار

اعلم أن الأحجار متولدة من مياه الأمطار و الأنداء[۴۷] المحتقنة فى جوف الأرض إن كانت شفافة أو من امتزاج الماء بالأرض إن كان بأرض لزوجة و أثرت فيها حرارة الشمس زئيرا شديدا.
أما القسم الأول فإن مياه الأمطار و الأنداء إذا احتبست فى المغارات و الكهوف

و لم يخالطها شىء من الأجزاء الأرضية و أثرت فيها حرارة المعدن و طال وقوفها هناك، فإنها تزداد صفاء و ثقلا و غلظا، فتنعقد منها الأحجار الصلبة التى لا تتأثر من الماء و النار كاليواقيت، و اختلفت ألوانها بسبب حرارة المعدن و قلّتها.
أما القسم الثانى فيتولد من امتزاج الماء و الأرض إذا كانت لزجة و أثرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة، أ لا ترى أن النار إذا أثرت فى اللين كيف تصليه و تصيّره أجزاء، فإن الآجر صنف من الحجر إلا أنه رخو و كلما كان تأثير النار فيه أكثر كان أصلب، ثم إن هذه الأحجار تختلف باختلاف الأماكن، فإن كانت فى بقاع سبخة تولدت منها أنواع الأملاح و البوارق و الشبوب، و إن كانت فى بقاع غضة تولدت فيها أنواع الزاجات الأحمر و الأصفر و الأخضر، و إن كانت فى بقاع ترابية و طين حر انعقدت حجرا مطلقا، و قد ينعقد الحجر فى بعض المواضع من الماء.
و من خاصية ذلك الموضع أن يرى الماء فى بعض المواضع يتقاطر من أعلاه، فإن أخذ قبل أن يقع على الأرض بقى ماء، و إن ترك حتى يقع على الأرض صار حجرا صلدا، أو ما ذاك إلا لخاصية فى ذلك الموضع يعقد بها الماء حجرا.
و وجد فى بعض المواضع حيوانات و نبات قد مسخها الله حجارة، فجاز أن يكون بهذا الطريق و أن يكون قد أفاض الله تعالى على تلك الأرض قوة عند غضبه على سكانها حتى ظهرت من جوف الأرض و صيّرت عليها شبه حجر صلد.
و حكى ابن سينا أنه كان على الجبل الذى «بجاجرم» فرأى جردقا[۴۸] من الخبز أطرافها ذاتية و وسطها مقعر كما يكون بجرادق الخبز و على ظهرها خطوط كما يكون الخبز من أناشق التنور[۴۹]، فبواسطة هذه العلامات يغلب على الظن و لا يشك الناظر إليه أنه كان خبزا فمسخه الله حجرا. و الجواهر المعدنية كثيرة و لم يعرف الناس منها إلا القليل. و الأحجار منها ما هو صلب لا يذوب بالنار و لا تعمل فيه القوس كاليواقيت، و منها ما هو تراب رخو يذوب فى الماء كالأملاح و الزاجات، و منها ما هو نبات مصنوع كإقليميا الذهب و الفضة و الزنجفر و الزيجات.
و منها ما بينه و بين آخر ألفة كالذهب و الماس، فإن الماس إذا قرب من الذهب

تشبث به حتى قيل: إن الماس لا يوجد إلا فى معادن الذهب، و منها ما بينه و بين آخر مجاذبة شديدة حتى أن كل واحد منهما يجذب الآخر كالعاشق و المعشوق كما شاهده كل أحد فى الحديد و المغناطيس، فإن بين هذين المعدنين ملاءمة شديدة، بحيث إذا شم أحدهما رائحة الأخرى سرى إليه فأمسكه مسكا شديدا و لم يفارقه إلا بجاذب يجذبه، و منها ما بينه و بين آخر

مخالفة كالسنبادج و سائر الأحجار فإنه يحكها و يجعلها ملساء، و كالأسرب و الماس، فإن الماس يقهر سائر الأحجار و الأسرب يقهره.
و منها ما فيه قوة منظفة كالنوشادر، فإنه ينظف سائر الأحجار من الوسخ.
و الأحجار كثيرة جدا.
الزاج أصناف و هو يتولد من أجزاء أرضية محرقة، و من أجزائه مائية يختلط بعضها ببعض اختلاطا شديدا فيحدث فيه دهنية قابلة لذوبانه بسبب الحرارة الزائدة، فما كان منه يغلب عليه قوة الحديد كان أحمر أو أصفر، و ما غلبت قوة النحاس مال لونه إلى الخضرة، و يقال: إن الزاجات تتولد من الزئبق الميت و الكبريت الأخضر، و هى ألوان فمنها: الأحمر، و الأخضر، و الأصفر، و الأسود، و الأبيض و هو أخص أنواع الزاجات، و يجلب من نواحى قبرص.
و اعلم أن الرطوبات المحتقنة تحت الأرض تسحق فى الشتاء و تبرد فى الصيف فإذا فرّت الحرارة و أسخنت باطن الأرض و كهوف الجبال فى أيام الشتاء اكتسبت الرطوبات المنصبة إلى تلك المواضع بواسطة الحرارة دهنية، فإذا أصابها نسيم الهوى و برودة الجو انعقدت و ربما بقيت مائعة فتصير كبريتا أو زئبقا أو نفطا بحسب اختلاف البقاع و تغير الهوى، و يقال: إن أول هذه القوى- أعنى: الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة فى تكوين المعادن- الزئبق؛ و ذلك أن الرطوبة المحتقنة فى جوف الأرض و البخارات المحتسبة فيها إذا تعاقب عليها حر الصيف مع حرارة المعدن لطفت و خفت و تصاعدت إلى سقوف المغاير و نحوها فتعلقت بها زمانا حتى يتعاقب عليها برد الشتاء فتغلظ و تجمد و تتقاطر إلى أسفل المغاير فتختلط بتربة تلك البقاع و تمكث زمانا، و حرارة المعدن تعمل دائما فى إنضاجها و طبخها و تصفيتها حتى تصير تلك الرطوبة المائية بما اختلط بها من الأجزاء الترابية، و بما تكتسب من نقلها و غلظها بطول الوقوف و إنضاج الحرارة لها كبريتا محرقا، فإذا اختلط الزئبق و الكبريت مرة

ثانية و تمازجا و التدبير بحالة فإنه يتركب من مزاجها الجواهر المعدنية التى قد تقدم ذكرها.
الزئبق: يتولد من أجزاء مائية اختلطت بأجزاء أرضية لطيفة كبريتية اختلاطا شديدا حتى لا يتميز أحدهما من الآخر و يكون عليه غشاء ترابى فإذا اتصلت إحدى القطعتين بالأخرى انفتح الغشاء و صارت القطعتان واحدة و الغشاء محيط بها كقطرة الماء إذا وقفت على التراب فإنها تبقى مدورة و تحيط بها الأجزاء الأرضية من التراب، و ربما أصاب تلك القطرة قطرة أخرى و انشق ذلك الغلاف و صارت القطرتان واحدة و أحاط بها الغلاف البرّانى و سبب بياض الزئبق صفاء ذلك الماء و نقاء التراب الكبريتى.
و قال أرسطو[٥٠] الزئبق من جنس الفضة لإزالة الآفات، دخلت عليه فى معدنه، و الآفات هى الرصاص، و تلك الآفات مخلخلة، فصار كأنه شبيه بالمفلوج، و له أيضا صرير و رائحة و رعدة، و هو يحل أجسام الأحجار كلها إلا الذهب فإنه يغوص فيه، و أصل الزئبق من أذربيجان و بالأندلس معدنه أيضا.
و الكبريت: يتولد من أجزاء مائية و هوائية و أرضية فإذا اشتد اختلاط بعضها ببعض بسبب حرارة قوية و نضج تام حتى يصير مثل الدهن و ينعقد بسبب برودة جزئية و هو ألوان أحمر و أبيض.
فالأحمر معدنه فى مغرب الشمس بمواضع لا ساكن بها بالقرب من بحر أوقيانوس و الأبيض قد يكون كافيا فى عيون الماء الجارى، و يوجد لذلك الماء رائحة منتنة، و يقال: الكبريت عين تجرى، فإذا جمد ماؤها صار كبريتا أصفر و أبيض و أكدر.
و قال الرازى: إن الكبريت يتولد من البخار اليابس الدخانى إذا ماس شيئا من الدخان الرطب لطبخ حرارة الشمس لرطوبة الماء حتى تحيله نارا أو نفطا أو ما أشبه ذلك، و الكبريت من البخار الدخانى و الرطب امتزجا و طبختها حرارة الشمس حتى صار ما

فيه من الرطوبة دهنا لطيفا حارا خفيفا، و لذلك نفاذه؛ لأنه شديد الحرارة فتسرع إليه النار؛ لأن النار تطلب أحرها لقربها منه، بدليل أن الأشياء الرطبة الباردة و اليابسة لا تحترق لمضادتها النار بطرفيها، و الأشياء الباردة لا تحترق؛ لأنها لا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج ٢، ص: ٢٢٧

رطوبة فيها، و إنما عدو النار الرطوبة؛ لأنها صاعدة لا تقيم فى أسفل إلا معلقة بما يجذبها إلى أسفل كما لا يقيم الحجر فى الجو إلا بما يغمده.

و قال الخليل بن أحمد: الكبريت عين تجرى، فإذا جمد ماؤها صار كبريتا أبيض و أصفر و أكدر، و الأحمر منه من الجوهر، و معدنه خلف التبت فى وادى النمل الذى مر به سليمان، و نسله مثل الذباب تخفر أسرابا بناؤها كبريت أحمر.

قال مؤلفه أحمد بن على المقريزى: حررته فى شوال سنة إحدى و أربعين و ثمانمائة إلا فى مواضع فإنها تحتاج إلى مراجعة.

و حسبنا الله و نعم الوكيل، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلّم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج ٢، ص: ٢٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد للّه ربّ العالمين، و صلى الله على نبينا محمد و آله و صحبه أجمعين.

و بعد:

فهذا قول وجيز فى ذكر النحل ٥١] و ما أودع فيه البارى جلت قدرته من غرائب الحكمة، و عجائب الصنع، يعتبر أولو الأبصار، و يتذكّر أرباب الاعتبار، و الله الموفق.

[فصل فى تعرف النحل و أنواعه و خصائصه

(فصل) النّحل: حيوان ذو هيئة طريفة، و خلقة لطيفة، و مهجة[٥٢] نحيفة، وسطه مربّع مكعّب، و مؤخّره مخروط، و رأسه مدوّر مبسوط، و فى وسط بدنه أربعة أيد[٥٣]، و أرجل متناسبة المقادير، كأضلاع الشّكل المسدّس فى الدائرة.

و النّحل: أنثى، واحدتها: نحلة[٥۴]، و تصغّر: نحيلة.

و من أسمائها: الخشرم ٥٥]، و الدّبر[٥۶].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج ٢، ص: ٢٨٠

و قيل: الدّبر، للزنابير، و هو المشهور. فإنّ حمى الدّبر[٥٧]، إنما حمته الزنابير، لا النّحل.

و قيل: الخشرم: ذكر النّحل.

و يقال للجماعة من النحل: الثّول ٥٨]، و لا واحد له، و يقال لها:

الأوب ٥٩]، واحدها آئب. و تسمى أيضا: نوبا، واحدها: نائب، و قيل: النّوب من النحل التى فيها سواد.

و قال ابن قتيبة: «يقال لجماعة النّحل: دبر، و ثول، و خشرم، و لا واحد لشىء من هذا».

و من النّحل: سود، و هى أصغر من الصّفر. و الصّفر أكبر من السّود.

و النحل تلد من غير لقاح الذكور، و تتّخذ بيوتها مسدّسة.

و هو حيوان فهيم، فيه كيس ۶٠]، و شجاعة، و نظر فى العواقب، و معرفة بفصول السنة، و أوقات المطر، و تدبير المنزل، و الطاعة الكبيرة، و الاستكانة لأميره و قائده ۶١].

[فصل فى بيان أصناف النحل

(فصل) النحل تسعة أصناف: منه ستّة يأوى بعضها إلى بعض، و هى تقسّم الأعمال

بينها، فمنها ما يبنى بالشّمع، و منها ما يأتى بالعسل، و يمجّه فى أبيات الشّهد، و منها ما يأتى بالماء فيمدّ العسل به.

و هى فى ألوانها ثلاثة أصناف: غبر و هى أصغرها، و سود و هى أوسطها، و صفر و هى أعظمها.

و النحل و النّمل: أكسب الحيوان كلّه، و أدأبه على عمله. و النحلة الكريمة تكون صغيرة مستديرة مختلفة اللّون؛ و النّحل المستطيل غير كريم، و لا عمول، و لا متقن لما يعمل؛ و النحل الصّغار يخرج تلك الطوال من أبياتها، و تطردها؛ و إذا قويت النّحل على ذلك فهو منتهى كرم النّحل.

و النحل الصّغير عمّال، و هى سود الألوان كأنها محترقة.

فأما النحل الصّافى النقى فإنها تشبّه بالنساء البطّالات التى لا تعتملن؛ و النحل تخرج ما كان بطّالا، و ما لا يشفق على العسل.

و النحل التى تسرح فى الجبال أصغر من نحل السّهل، و أكثر عملا، و قد جعل الله تعالى فى النحل: الملك المطاع، يقال له: اليعسوب ۶۲]، يتوارث الملك عن آبائه و أجداده، لأن اليعاسيب لا تلد إلا اليعاسيب.

فاليعاسيب هى ملوكها، و قاداتها، و عليها تأتلف ۶۳] النّحل، و تستقيم أمورها، و تنتقل حيث انتقل، و تقيم حيث يقيم، فاليعسوب فيها كالأمير المطاع.

و من العجب: أنّ اليعسوب لا يخرج من الكور[۶۴]، و لا يذهب لرعى؛ لأنه إن خرج خرج معه جميع النّحل، فيقف العمل؛ و متى عجز الواحد منها عن الطيران حملته النحل حملا.

و إن هلك يعسوب الخلية، أقامت النحل بعده متعطلة لا تبنى و لا تعسل،

و اكتأبت لذلك، و جعلت تطير مع وجه الأرض فى التراب! فيعلم أنه قد مات اليعسوب، فتطلب يعسوبا آخر، فتأتى به فتجعله فى تلك الخليّة، فتراجع النحل عملها.

فإن لم تقم لها يعسوبا فإنها تهلك عاجلا.

و جثة اليعسوب: مثل جثة نحلتين، و هو يأمرهم بالعمل، و يرتب على كل واحد ما يليق، فيأمر بعضها ببناء البيت، و بعضها بعمل العسل، و من لا يحسن العمل يخرجه من الكور، و لا يتركه مع النحل فيبطّلهم، و ينصّب بوابا على باب البيت ليمنع دخول ما وقع من النّحل على شىء من القاذورات.

و اليعسوب إذا همّ بالخروج طنّ قبله بيوم أو يومين ليعلم الفراخ ما همّ به فتستعدّ له.

و أجناس النّحل كثيرة: فأما اليعاسيب فهى جنسان: أحدهما أحمر اللون و هو أفضل اليعاسيب، و الآخر أسود مختلف اللون؛ و منها ما تكون جثته مثل جثة أربع نحلات؛ و له حمة[۶۵]؛ و هو أسود النصف المقدّم، أحمر النصف المؤخر، و إنما كان أكثر من واحد صار مع كل يعسوب طائفة من النّحل؛ و إذا خرج اليعسوب من الخلية تبعته النحل كلها.

و إذا كان اليعسوب عظيما سمّى جحلا[۶۶] بتقديم الجيم على الحاء.

و ملوك النّحل لا تلذع، و لا تغضب لأنّ اليعسوب حليم جدا.

و إن فى هذا القدر لعبرة؛ لأن هذا لو كان فى واحد من عقلاء الإنس، الذين فضّلوا على جميع الحيوان؛ لكان ذلك عجبا؛ و لذلك قال الله تعالى بعد ما قصّ علينا ما ألهمه هذا الحيوان على ضعفه ... إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ*[۶۷] أى يعتبرون بما قد ألهمه ۶۸] النحل من لطيف الصنعة، و دقّة الحيلة، مع ضعف

البنية.
و لذلك زعم بعض العلماء المتقدمين: «أن النحل أشبه الحيوان فى تدبير أمرها بالإنسان» ثم قال: «أمرهنّ شبيه بأمير يسوس المدائن الكثيرة الأهل».
و النحل تبنى لملوكها بيوتا على حدة تكون فيها؛ و كذلك تبنى لذكورها. و زعم بعضهم أن الذكور تنفرد ببناء بيوتها، و الذكور لا تعمل شيئا، و العمل للإناث، و هى تقوّت ملوكها و ذكورها. و ليس للنّحل أقوات إلّا العسل.
و الذّكور لا تكاد تخرج إلا إذا أحبّت أن تحرك أبدانها لتخفّ، فإنها حينئذ تخرج بأجمعها، فترتفع فى الهواء فتدوّى، ثم ترجع، فتدخل الخليّة.
و إذا كان الزّمان جدبا، و قلّ العسل، قتلت النحل ذكورها، و كثيرا ما يهرب النحل الذّكور إذا أحسّت بذلك، فترى واقعة على ظهور الخلايا خارجا، و هذا شاهد على ما ذكروا من شحّ النحل على العسل و شفقتها عليه، و الحرص على الادّخار، و الأخذ بالوثيقة عند سوء الظنّ، مع طيب النفس، و السلس 69] عند رخاء البال، و إمكان الكسب، و إن هذا لخلق عجيب، و فهم لطيف.
و كذلك ما ذكروا من طردها ذوات البطالة منها، الكسالى، المتكلة على كسب غيرها، و المعوّلة على ذخائر سواها؛ و لو أننا استعملنا مثل هذا التدبير فى كسالانا كان أحزم لنا و أنفع لهم.
و من الشاهد على أنها لأنفسها ادّخرت ما فى بيوتها، و ما جمعت من كدّها لا لغير ذلك، شدّة شحّها عليه، و ضنّها به، و ذبّها عنه، و ولهها إذا عرض له، و إلقاؤها أنفسها فى المهالك، فإنها تقاتل كل شيء عرض لذخائرها، ثم لا تهرب منه- كائنا ما كان- إلا ما كان من أمثالها من النّحل؛ فإنه ربما أراد بعضها الغارة على بعض، فاقتتلت حتى يقتل بعضها بعضا، أو يهزمه، فيهرب المقهور منها- حينئذ- و يسلم حوزته.

قال ابن سينا[70]: «و قد قاتل النحل نحلا غريبا زاحمها فى الخليّة و كان رجل يعين النحل الأهليّ فلم تلسعه البتة»[71].
و النحل إذا قويت على شيء لسعته أبدا حتى يموت أو يهرب، و لذلك احتالت الشارة لها بالدّخان حتى جلوها به، و وصلوا إلى العسل.
قال أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا فى كتابه (الشفاء): «و إذا لدغت النحلة حيوانا و خلّفت الإبرة فيه ماتت؛ و ربما قتلت النحلة من تخلّف فيه الإبرة، و قد قتلت فرسا» قال: «و قد أخبرت بقرية فيها خلايا النّحل، أنهم غزوا مرة، و كاد الأكراد ينهبونهم، فسلّطوا عليهم النحل، فهزمت النحل أولئك الأكراد لسعا لهم، و لدوابّهم»[72].
و النّحل إذا لسعت شيئا، فنشبت حمتها فيه لم تستطع رجع حمتها فتنصل، فإذا نصلت حمتها ماتت.
و الحماة: الشّعر فى أذنابها، التى بها تلسع؛ و هى إذا شاءت أخرجتها، و إذا شاءت ردتها.
و إنّما الحمة فى العربيّة: السمّ، إلّا أنّ العامة تسمّى ذلك الشّعر حماة.
قال ابن سينا: «لا يبعد أن تكون إبرة النّحلة- مع أنها سلاح- نافعة فى إحالة جوهر الرّطوبات إلى العسلية، بأن تأتيها و ترسل فيها قوة ما»[73].
و إذا دخّن عليها، فأحسّت بأنّه يؤخذ ما فى بيوتها من العسل بادرت إلى أكله، فتأكله أكلا ذريعا، حتّى لو أمكنها استنفاده لفعلت.
و فى ذكور النّحل صنف تخاتل 74]، فتدخل فى بيوتها، فتأكل العسل، و تسمّى

«اللصوص»، فإذا قـدرت النحل عليها، أو ظفرت بها فى مثاويها[٧٥] قتلتها. و لا تخلو مثاويها- إذا سـرحت- من حفظة منها تكون فيها.

و إذا كان النحل كريما لم يترك فى الخلية هامّة[٧٦] تضـر بالشّهد إلا قتلها أو أخرجها؛ و أما غير الكريم فإنّه يتوانى، و يتغافل و يترك أعماله تفسد، و تهلك.

و يعرض للخلية من بطالة النحل و تهاونها رائحة منتنة جدّا، فتفسد.

و جنس النحـل ألطف أجنـاس الحيوان كلهـا، و لـذلك تكره كـلّ رعى يكون منتنـا، أو زهم ٧٧] الرائحـة؛ و لاـ تقرب الأنتان و الأقذار، و تكره أيضا الروائح الزهمة، و الأدهان، و إن كانت عطرة، و تلسع المتدهّن إذا دنا منها.

و توافقها الأصوات اللذيذة المطربة، و لا يضررن بشىء من معايش الناس.

و النحل يحب الصّعتر[٧٨]، و أجوده الأبيض.

و النحل تستتر عن الريح، و تشرب الماء الصّافى، و لا تشرب إلا بعد إلقاء التّفل.

و النحلة ذبابة ذات حمة، و ألسنة.

و بهـذا العضو توصّـِل جميع أجنـاس الأذيـة إلى غيرهـا، و به توصّـِل أيضا الطّعم إلى أجوافها، لأن طعمها ليس سوى الرّطوبات؛ فبهذا العضو تمتصّها، ثم تردّ ألسنتها تلك فى أوعيتها من أفواهها؛ و سمّيت ألسنة؛ و ليست بألسنة، و لا خراطيم، و لكنّها بالألسنة أشبه.

و إذا ترشّـفت النحـل تلك الحلاوة من الأزهـار، و الأـنوار، فجمعتهـا فى صـدورها، أقبلت إلى الشـهد فأتاعته- أى: أفرغته، فى نخاريبه، و النخاريب ٧٩]:

بالنون قبل الخاء المعجمة: الثقب المهيّأة من الشمع، و بالتاء المثناة من فوق: خروق كبيوت الزنابير.

و النّحلة إذا وقعت على ضـرب من الزّهر فلم تكتف بما جرست ٨٠] منه انتقلت إلى مثله من جنسه، و لم تنتقـل إلى جنس آخر، إلى أن تراجع الخليّـة فتمـج مـا اسـتوعبت، ثم تعود إلى الرعى، فإذا امتلأت بيوت الشّـهد من العسل ختمت على تلك النّخاريب بغطـاء رقيق من الشـمع، حتى يكون الشـمع محيطـا بهـا من جميع جوانبهـا، كأنّها رأس البرنيّـة[٨١] مسدودة بالقراطيس، لينضـج العسل، فإنها إن لم تفعل ذلك فسد الشّـهد و تولد فيه دود يسمى «العنكوبت» فإن قويت على تنقيته منها، سلم الشّهد، و إلا فسد كله.

و إذا أزهرت الأعشاب عملت النحل الشـمع؛ و لـذلك ينبغى أن يؤخذ بعض الشـمع فى ذلك الإبّان، إن احتيج إليه، فإنها تعيده من ساعته.

و النحل تعمل فى العسل فى زمانين: فى الربيع، و الخريف، و الربيع أجوده و أكثره.

و هى تجىء إلى بيوتهـا بشـىء آخر، ليس بشـمع، و لاـ عسل، و لكن بينهما، كأنه خبيص ٨٢] يـابس، فيه بعض اللين، إذا غمزته تفرّق، و ليس بشديد الحلاوة، و لا عذب، يشبّه القدماء حلاوته بحلاوة التّين، تجىء به النحل كما تجىء بالشـمع، و تحمله على أعضادها، و سوقها.

و العرب تسـمّيه: «الأكبر»[٨٣]- بكسـر الباء و ضـمها- و هو «الموم»[٨٤]؛ و يقـال فيه: «العكبر»[٨٥]؛ فـترى النّحلـة تطير، و ذلك العكبر متعلق منها،

کتب طبی انتزاعی (عربی) (رسائل المقریزی)، ج‏۲، ص: ۲۸۷

فتجعله فی نخاریب الشّهد مکان العسل، و لا تکثر النحل منه إلا فی السّنة المجدبة، و أکثر ما تأتی بالعکبر من السّدر[۸۶]، و الناس یأکلونه کما یؤکل الخبز فیشبع، و یحملونه فی المزاود[۸۷] إذا سافروا، و هو مفسد للعسل؛ و النّحل تأکله إذا لم تجد غیره.

و النحل تشرب من الماء ما کان صافیا عذبا، و تطلبه حیث کان، و لا یأکل من العسل إلا قدر شبعه، فإذا قل العسل فی الخلیة قرنه بالماء لیکثر؛ خوفا علی نفسه من نفاده.

و للنحل نجو[۸۸]، و أکثر ما تقذف إذا کانت تطیر فی دفعات؛ لأن فی زبلها نتنا، و هی تکره النتن؛ فإذا أنجت فی الخلیة أنجت فی موضع معتزل لا یختلط ببنیانها، و لا یفسد من عسلها شیئا.

و إذا امتلأت نخاریب الشهد عسلا ختمتها، و تختم أیضا ما یکون فیه فراخها من النخاریب بأرقّ الشمع.

و الختم: أن تسدّ أفواه النخاریب بشمع رقیق، لیکون الشمع محیطا بالعسل فی کل وجه، و ربما لطّخ الختام- بعد الفراغ منه- بشیء أسود شدید السّواد، حریف الرّیح، شبیه بالشمع، و هو من الأدویة الکبار للضّرب ۸۹]، و الجروح، و یسمی بالفارسیة: «میای»، و هو عزیز قلیل.

و من خاصیته أنه یجذب الشوک و النصول، و یقال: من استصحبه أورثه الغم، و منعه الاحتلام.

و النحل تحسّ بالبرد و المطر، و علامة ذلک لزومها الخلیّة. و فی لطف إحساس کثیر من الحیوان عجب عجیب، و إن فی ذلک لعبرة لأولی الألباب، فَتَبارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِینَ ۹۰].

کتب طبی انتزاعی (عربی) (رسائل المقریزی)، ج‏۲، ص: ۲۸۸

فصل فی بیان فائدة شمع النحل و خصائصه

اشارة

(فصل) الشّمع: هو جدران بیوت النحل التی تبیض و تفرخ فیهن، و یکون خزانة للعسل.

و یقال: الشمع، بإسکان المیم و تحریکها[۹۱].

و یقال: الشّهد، بضم الشین و فتحها. و الواحدة: شهدة، و فیها الوجهان، و الضم لغة أهل الحجاز، و جمع الشّهد: شهاد. و کل شهدة: قرص، و الجمع: قروص.

و لمأوی النحل و بیوتها أسماء، فإن کانت بیوتها فی الجبال فهی: المباءة، و الوقبة[۹۲]، و الجبح ۹۳]، و الجبخ ۹۴] بالحاء المهملة و الخاء المعجمة و الفتح و الکسر.

فإذا عسلت النحل فیما یتّخذ لها الناس من الخشب فهی: النّحایت ۹۵]، واحدتها:

نحیتة؛ و تسمی الخلایا، و واحدتها: خلیّة. و کذلک ما یعمل لها من الطّین و الأختاء[۹۶] فهی خلایا. و قد یسمی ما تتبوّأ فی الجبال أیضا: خلایا.

و من الخلایا: ما تنصبه فی الحیطان، و أکثر ذلک تنضدها[۹۷] فی المصانع، و واحدها: مصنعة، و هی موضع یعزل للنحل، منتبذ[۹۸] عن البیوت فتنضدها سافا[۹۹] سافا علی نشز[۱۰۰] من الأرض، و تخالف بین أبوابها فتکون أبواب ساف إلی أدبار ساف کذلک حتی تنضد جمیعا فربما کان النضد منها مثل الدار العظیمة، ثم تغطی لیکنّها.

و يقال للخليّة: معسلة. و قطف فلان معسلته إذا أخذ ما فيها من العسل.

و الخلايا الأهلية تسمى فى بعض البلدان: الدّباسات ١٠١]. و لا تعرف فى كلام العرب؛ و تسمى أيضا: الكوارات، و الجمع: كواير، و الواحدة: كوارة، و هى عربية.

و قيل: الكواير صغار الخلايا. و قيل: إذا بنت النّحل بيتا من غير أن يوضع لها، فهو الكوّارة- بضم الكاف.

و من لطيف معرفة النحل بما يصلحها: أنهنّ قد علمن ضعفهن، فهن يشيّدن عشاشهنّ، و تحصّنها بالضيّق و الاعوجاج؛ و إذا كان باب الخليّة واسعا ضيقنه.

و من شأن النحل فى تدبير معاشها أنها إذا أصابت موضعا نقيا بنت فيه بيوتا من الشمع أولا، ثم تتّخذ البيوت التى تأوى فيها ملوكها، ثم بيوت ذكورها، ثم بيوت إناثها، و هى تعمل الشّمع أوّلا، ثم تلقى فيه البزر[١٠٢]، و تقعد عليه، و تحضنه كما تحضن الطير، فالشمع لها بمنزلة العش للطير، و البزر بمنزلة البيض، و هى تملأ بعض البيوت عسلا، و بعضها فراخا.

و هى تتخذ البيوت قبل المرعى، فإذا استقر لها بيت، خرجت منه فرغت، ثم آوت إلى بيوتها.

و هى تبيض فى بعض البيوت، و تحضن و تأوى إلى بعض بيوتها و تنام أيام الصيف، و الشتاء، و يوم المطر، و الريح و البرد.

الآفات التى تصيب الخلايا

و من آفات الخلايا: السوس، و دواؤه أن يطرح فى كل خليّة كفّ ملح و أن تفتح فى كلّ شهر مرّة، و تدخّن بأخثاء البقر[١٠٣].

و من آفاتها أيضا: دود يتولد فيها صغار، تنبت لها أجنحة؛ و فراشة رقطاء تدخل الخليّة فتأكل العسل حتى تربو، و لها عينان و سمعان ١٠٤] فتضر بالنحل و بالعسل، و لا تستطيع الخروج من الخليّة لعظمها حتى تفتق الخلية، فتؤخذ، فتذبح.

و السّرفة[١٠٥]: مضرة بالخلايا، و هى دودة رقطاء، شعراء، تأكل ورق الشّجر، و تنسج عليه، و هى من آفات النحل.

و من أفات النحل: الدّبر، يقتلها، و يذهب بها إلى بيوته.

و من آفاتها: الخطاطيف و الضفادع، فإنها تلتقف النحل إذا وردت لتشرب.

و من آفاتها: الجراذين، تكمن لها بقرب الخلايا فتلقفها، و لا تقدر النحل لها على ضرر.

و النحل تمرض على رعى الزّهر التى وقعت فيها القملة، و إذا كان الربيع ممحلا[١٠٦]، أو حارّا، شبيها بالصيف فى الحرّ، و قلة المطر، أسرع المحل ١٠٧] إلى النحل.

و يعرف خصب الخليّة بكثرة دويّ النحل فيها، و خروجها و دخولها. و تسمى فراخ النحل: الطّرد، و الجمع طرود. و يسمّى أيضا: اللوت، و النحل تودع فراخها نخاريب الشهد، و تختم عليها بالشمع، فإذا آن لها الخروج شقت الختام، و خرجت.

و ملوك النحل: لا ترى خارجا إن لم تكن مع عنقود من عناقيد الفراخ، و إذا خرج معها التفت الفراخ به. و إن كانت عدّة ملوك افترق الطّرد، فصار مع كل واحد من الملوك فرقة من الطّرد.

و إنما قالوا: عناقيد الفراخ؛ لأنّ شكل الفراخ إذا خرجت من الخليّة فى التفافها مثل عنقود.

و إذا خرجت الفراخ بيعسوبها، و سقطت على شجرة أو غيرها، احتال القوم على يعسوبها حتى يأخذوه، و يلقوه فى خليّة، أو

نحوها، فإنّ الفراخ تصير معه حيث يصير، و إذا أخذ يعسوب خليّة تبعه جميع نحل تلك الخليّة؛ حبّا ليعسوبها، و إذا هلك الملك هلك جميع الطّرد، و إن خرج الملك طلبه الطرد حتى يجده بمعرفة رائحته.

و العسل الحسن: عسل الفراخ؛ لقلة تجربتها؛ و ذلك أنّها مبتدئة، فلا تترك غاية.

و إذا خرجت الفراخ الحدث، ابتدأت فى العمل بعد ثلاثة أيام.

و إذا أرادوا إدخال الفراخ الخليّة دلّكوا باطنها بورق طيّب الرائحة لعجبها به، لأن النّحل تعجب بالرائحة الطيبة، و تكره الرائحة الخبيثة؛ و لذلك ربما كرهت خليتها، و همّت بتركها، و علامة ذلك أن يتعلّق بعضها ببعض، فإذا رأى القوم ذلك عرفوه، فنضحوا داخل الخلية بشراب حلو فتألفها؛ و إذا دهن إنسان يده بدهن كريه الرائحة ثم أدناها إلى النّحل لم تلسعه.

و فراخ النحل أزعر[١٠٨] من الأمّهات، و الأمّهات زغب ١٠٩] الرّقاب، قرع الرءوس، و فى رءوسها قبح.

و النحل تسمّى أول ما تخرج فراخها: «المراضع». و تسمّى الفراخ:

«الرّضع»، و ليس ثمّ رضاع، و إنما هذه استعارة، و إذا تمّت الفراخ نحلا، قيل:

هى نحل أبكار، إلى أن تفرخ.

و منه كتاب الحجّاج بن يوسف الثقفى إلى عامله بفارس «أن ابعث إلىّ بعسل خلّار[١١٠]، و من النّحل الأبكار، من الدستفشار[١١١] الذى لم تمسه النار».

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج٢، ص: ٢٩٢

و روى: «عسل أبكار، يريد الجوارى الأبكار لا يليه غيرهن».

و النحل الكريم هو الذى يتقن عمله، فيأتى بوجوه الشّهد ملسا. و إذا لم يكن كريما جاء الشّهد قليل الاستواء، منفتح الخاتم، كأنها تعمل أعمالها بالبخت كيفما جاء.

و يقال: إن العسل الأبيض عمل شبابها، و العسل الأصفر عمل كهولها.

و ذكور النحل أعظم جثثا من إناثها، و لا حمات لها، و هى أبطل، و أقل حركة.

و النحل إذا كثرت ملوكها فى الخلايا قتلتها، لئلا تكثر فتشتّت النحل؛ لأن النحل يتفرّق على الملوك.

و لشيار[١١٢] عسل الخلايا فى السّنة مرتين: مرّة فى الربيع، و هو أجود الشيارين، و مرّة فى الخريف.

و يقال: «شار العسل يشور شورا، و شيارا، و مشارة. و اشتاره يشتاره اشتيارا؛ و أشاره يشيره إشارة».

و الشّور: العمل فى اجتناء العسل و أخذه، ثم العسل نفسه شورا، كما سمّى العسل أريا.

و العامة تسمى شيار العسل جزارا فيقولون: «جزار الشّهد»، كما يقولون فى جزار العسل، و يسميه آخرون «قطاف».

و إذا أرادوا اشتيار العسل دخّنوا على النحل حتى يخرج من الخلية، و ذلك جلاؤها، و قد جلاها يجلوها جلاء، و هى جلوة النحل، أى طردها بالدّخان.

و يقال لذلك الدخان: «الإيام»[١١٣]، و لا يقال لشىء من الدخان (إيام) سواه، فيقال إذا دخّن عليها: آمها- بالمد- يئومها إياما فهو آئم، و النحل مئومة، و إن شئت مئوم عليها، فإذا جلوها بالإيام- فى أحد الشيارين- و أخذوا ما فى الخلية من العسل تركوا لها مقدار قوتها فى شتائها و إلّا هلكت؛ و ربّما جعلوا مكان العسل تمرا، أو زبيبا و نحوه من الحلواء، فتقتاته، فإن ترك لها من العسل أكثر من حاجتها تبطلت، و قلّ عملها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج٢، ص: ٢٩٣

و مما ينشّط النحل للعمل، أن تقل الذكورة فى الخليّة، فإذا قطف الشهد، فمن الناس من يخلّص العسل من الشّمع بالنار، و يطبخ

الشّهد حتى إذا ذاب أقرّه حتى يبرد، فيعلو الشمع جامدا، فيؤخذ، و يبقى العسل خالصا، و من الناس من يخلّصه بالاعتصار بالأيدى و إن كان كثيرا، فبالأرجل، و ذلك هو الدستفشار، الذى لم تمسه النار، و هو أفضل.

و كان للعرب فى كل مصنعة من مصانع العسل معصرة من محيّرة يلقى الشهد فيها، فإذا ألقى الشهد فيها تكسّر، و برز العسل عفوا، فجرى و سال فى حياض، فيجتمع فيها و قد زايل الشمع و خلص، فما برز من العسل عفوا و جرى، فذلك العسل: سلافة[١١٤]، و أفضل العسل و أصفاه. و ما سال إلى الحوض، و قد زال شمعه سمّى ذوبا، و نسيلا؛ فإن بقى فى الشمع من العسل شىء اعتصر بالأيدى، ثم يوعى العسل فى الوجاب.

و الوجاب: أسقية عظام، السقاء منها جلد تيس ١١٥] وافر، و واحد الوجاب:

وجب.

و كانوا لا ينتفعون بالشّمع، و يرمون به، فإذا تطاولت الأيام بلى فاسودّ، فزبّل به المزارع، فهو: أجود مال.

و يقال لما يوعى فيه العسل أيضا: «زق»[١١٦]، و جمعه: «زقاق».

و إذا خلص العسل من شمعه و جثّه، فهو: ماذى.

و الجثّ ١١٧]: كل قذى يخالطه من أجنحة النّحل و أبدانها و فراخها و موتاها و غير ذلك.

و ماذىّ العسل أيضا: ناصحه، و نصوحه: خلوصه، و النّصيحة مأخوذة منه.

و يقال: الجثّ: خرشاء العسل، أى شمعه، و ما فيه من ميّت النحل.

و النّفض: خرؤها.

و إذا كانت وقبة النّحل فى الجبل، و أمكنهم الارتقاء إليها، ارتقوا فاشتاروا ما فيها، و إن لم يمكنهم الارتقاء- و ذلك أن النّحل تهرب بما تأتى فتجعله فى أمنع ما تقدر عليه من وقاب الجبال، فإذا كانت الوقبة كذلك تدلوا عليها بالحبال الطّوال، و ربما وصلت الحبال، و كثيرا ما تنقطع فيعطب ١١٨] المتدلّى، و إذا تدلّى المشتار، و قد لبس صدار أدم و أخذ معه حافته: و هى وعاء من أدم كالخريطة[١١٩] واسعة الأسفل، يجعل فيها آلته، و صفنه.

و الصّيفن: شىء مثل السّفرة ربما جعل فيها العسل، و ربما استفى به الماء، و معه مسأبة: و هى سقاء العسل، و ربما كانت قربة، و معه أخراصه: و هى قضبان ينزع بها الشّهد، و معه محجن ١٢٠] يجتذب به ما تأبّى عليه من الشهد، كل ذلك مشاور، الواحد منها: «مشوار»؛ لأنه يشتار به.

و هى أيضا: «المحابض»، واحدها: «محبض»[١٢١]. فإذا استقر فى مباءة النّحل حلّ عنه الحبال، و قدح بزنده، و آم ١٢٢] على النحل، ثم اشتار، و أوعى فى مسابيه و قربته، و صفنه، و رقّاها بالحبال إلى أصحابه، أو هبط بها إن كان ارتقى على رجليه. و إن كان العسل كثيرا ملأ منه الأسقية الكثيرة.

و إذا كانت الخليّة هكذا فهى عاسلة و الجبح ١٢٣] عاسل- أى: كثير العسل.

و يقال للذى يشتار العسل أيضا: عاسل؛ و كل موضع عسل من وقبة أو خليّة فهو:

معسلة؛ و إذا كانت الشّهدة رقيقة خفيفة العسل فهى: هنّ، و إذا كانت نخاريبها

فارغة فهى مخربة؛ و يقال للثقب المهيّأة من الشّمع التى تمجّ العسل فيها:

النخاريب، واحدها: نخروب.

و فى لطف حسن النّحل أعجوبة قد تحيّر فيها قدماء العلماء، و ذلك أنه إذا أزمع شتاء شات بالكون، أو مطر من غير أن يرى الناس لذلك أمارة، ترى النّحل قبل كون ذلك ساكنة فى داخل الخليّة، فيعلم قوّامها- بطول التجارب- أن قد اقترب شتاء، و برد، و مطر. و كانت العرب تعلم أن بردا قد اقترب وقوعه، أو جرادا قد دنا مجيئه بما يرون من حال النّحل، و ذلك أنهم يرونها قبل أن يكون ذلك فاترة عن العمل، كأنها قد اعتراها كسل و انكسار، فعند ذلك يترقّبون أن سيكون برد أو جراد فيكون كذلك ١٢٤].

و البرد، و الجراد، مضران بالنحل، و أضرّهما الجراد؛ لأنه يلحس ١٢٥] الأرض فتهلك النّحل.

و كفى عجبا بما تراه من أنك إذا فتحت وعاء العسل فى بيت ضيّق و على بعد منك خلايا نحل، فما تشعر بأول من هجوم النّحل عليك، و فى البيت بيوت أخر بها أناس لم يشعروا بفتح ذلك الوعاء.

و كذلك الخليّة إذا حوّلت من أرض إلى أخرى لم تعرفها نحل تلك الخلية قط، فإذا نصبت فى تلك الأرض الغربية، ثم فتحت و ذهب النحل منها فى تلك الأرض المجهولة من كلّ وجه، فإنها تئوب إلى خليتها بعينها، لا تخطئها، و لا تضل عنها، و ربما حملت الخلايا فى بعض البلدان- إذا أجدبت المراعى- إلى بلدان أخر شاسعة لطلب المرعى، ثم تطلق عنها فتسرح فى تلك البلاد، و تعمل أعمالها من غير تدريب و لا تدريج كما كانت تعملها من قبل، ثم لا تغلط نحلة فتدخل فى خلية غير خليتها و الخلايا متلاصقة أو مجاورة، و فى كل هذا عبرة و أعجوبة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۹۶

[الدّبر: عسله و أنواعه

و من الدّبر: جنس أسود شديد السواد، عريض قصير كأنه فى الخلقة صغار الجعلان، و لها حمات مؤذية، تعسل عسلا قليلا فى نخاريب تبنيها من الطين أشباه البلوط، تلصقها بالصخر، و تعسل فيها عسلا صلبا جدا، ثم تختمها أيضا بالطّين، فتجدها الرعاة و الحطّابون كذلك، فربما وجدوا منها العشرين و الثلاثين فى مكان واحد لاصقا بعضها ببعض، فيستخرجون العسل الذى فيها فيأكلونه و ذلك نزر و قليل.

و من الدّبر: جنس آخر أصفر صغير مخطط، أدغر[١٢٦] أملس، أدقّ من النحل و أخفّ، مؤذى اللّسع، و إذا لسع لم تنصل حمته، يزعمون أنه يعسّل عسلا قليلا.

و البلاد الباردة أوفق للنحل، و النجود[١٢٧] أوفق لها من الأغوار.

و جرت العادة بأرض مصر أن فراخ النّحل تجمع من شهر أمشير، و يبتدأ بجناه ١٢٨] فى برمودة.

و أجود مراعيه القرط[١٢٩]، و الجلبّان ١٣٠]، و تسقى أمّهاته العسل عند اشتداد البرد، و حدوث الهواء الشديد؛ و مقدار ما تسقى المائة خلية عشرة أرطال، و الذى يتحصل من المائة خليّة فى كل سنة ما بين ستة قناطير عسل إلى خمسة قناطير و عشرون رطلا من الشمع، و يموت فى السنة على الأكثر عشرون خليّة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۹۷

فصل: فى العسل ١٣١] و أنواعه

العسل يؤنّث و يذكّر، و يصغّر: «عسيلة»، و يجمع: عسولا، و أعسالا و عسلانا، و عسلا إذا أردت ضربا منه.

و يسمّى العسل: الأرى ۱۳۲]. و أصل الأرى: العمل. يقال: أرت النحلة تأرى، أريا: إذا عملت العسل، و بنت الشّهد. و يقال للعسل: لعاب النحل.

و يقال له: الشّوب، و السّلوى، و الذّوب.

و قيل: لا يسمّى العسل ذوبا إلا إذا أزيل الشمع و جرى، فحينئذ هو ذوب، و كل جار ذائب.

و يقال للعسل: النّسيل، و النّسيلة، و الذواب، و الطّرم، و يسمّى: جنى النحل، و ريق النحل، و مجاج النحل.

و العسل مختلف الألوان، و الطعوم، و الروائح، و المتانة، و الرقة و الصّيفاء، و الكدر، و كثرة الحلاوة و قلتها، و كل ذلك على قدر النبات الذى يجرسه النحل.

فعسل النّدغ ۱۳۳] و السّحاء[۱۳۴] أبيض ناصع البياض كأنه ربد الضأن فى البيان.

و هما شجرتان بيضاوا الزهر. و الندغ: صعتر البر.

و السحاء أيضا: صعتر البر. و قيل: السّحاء: شوك قصار كثير الزهر، كثير العسل، لا يرعاه إلا النحل فقط.

و أكثر منابته تهامة[۱۳۵]، و قد روى الأصمعى ۱۳۶] أن ....

.... سليمان ۱۳۷] بن عبد الملك بن مروان حج فأتى الطائف، فوجد ريح النّدع، فكتب إلى والى الطائف: «انظر لى عسلا من عسل الندغ و السّحاء، أخضر فى السّقاء، أبيض فى الإناء، من حدب بنى شبابة»، و يقال:

حداب بنى شبابة من فهم بن مالك بن الأزد، و ليسوا من عدوان ۱۳۸] و حداب بنى شبابة أكثر أرض العرب عسلا و عنبا، و تينا و ربّى ۱۳۹]. و اليمن: كلّها أرض عسل.

و يقال: إن عسل النّدغ إذا كان فى السّقاء، فنظرت إليه رأيته كأنه اللبن المذرّح ۱۴۰]، فإذا أخرجت منه شيئا فجعلته فى إناء أبيض، و كذلك جميع العسل إذا كان كثيرا فى وعاء رأيته أخضر، فإذا أخرجت منه شيئا تبين لونه إن كان أحمر، أو أصفر، أو غيره. و المذرّح: الذى كثر عليه الماء. فإذا كثر عليه الماء اخضرّ و أصفى عسل العرب: عسل الشّيعة[۱۴۱]، و هى شجيرة لها نور ذكىّ.

و عسل الضّرم ۱۴۲] لونه كلون الماء، و هو أجود عسلهم. و الضّرم أبيض اللون، و نباته شبيه بنبات النّدغ.

و من عسل العرب المذخ، و نحله تجرس رمّان البرّ الذى يقال له: «المظّ»، فإن جلناره كثير العسل.

و العسل الصعترى، معروف و هو أشد العسل حروفة، و أرقّه.

و كذلك العسل اللّوزى معروف، و ليس من عسل أرض العرب، و هو من أشد

العسل اعتدالا، و فيه رائحة نور اللّوز، و أكثر ما كان يؤتى به من بلاد الجزيرة.

و كل نبات كثر ببلاد فيها نحل، فإن الغالب على عسلها عسل ذلك الشجر، و إذا اختلف نباتها لم يغلب على عسلها نبت بعينه.

و قد يصير العسل مرا إذا جرست نحلة النور المرّ كعسل الأفسنتين ۱۴۳]، و ليس من نبات بلاد العرب، و فى عسله مرارة.

و عسل السّدر[۱۴۴] قليل الحلاوة، قليل المتانة.

و من كلّ الشّجر تجرس النّحل، إلّا أن تكون شجرة خبيثة الرائحة زهمة، أو ذات سمّ، فإنها لا تقرب من ذلك شيئا. و أجود العسل عند العلماء به: ما طاب ريحه، و عذب طعمه، و صدقت حلاوته، و متن حتى إذا مددته امتدّ، و خلته لون الذهب، فإذا قطر على الأرض استدار و اجتمع إلى نفسه؛ فإذا وعى العسل فى الجرار علا أرقّه، و سفل أمتنه و أجوده.

و أمّا ما اسودّ من العسل فإنّه ردیء، ما لم یكن سواده من تقادم فإن العسل إذا تقادم مال إلى السّواد، و نقصت حلاوته.
و إذا كان العسل متینا صلبا فهو ضرب، و كذلك الشهد، یقال: «استضرب العسل إذا صلب و اشتد».
و قد یبلغ من شدة العسل فی بعض البلاد أن یكسر الشّهد كسرا، و العسل المتقادم الشدید كله یستضرب.
و یقال للعسل المتین: «حمیت»، و یقال للعسل الشدید: «جلس» و یقال لما رقّ من العسل: «ودیس».

فصل: فی ماهیة العسل

اشارة

ذكر القدماء من الحكماء أن العسل طلّ خفیّ یقع على الزّهر، و على غیره فیلقطه النّحل، و ذكر أنّ هذا الطّل بخار بتصاعده، فیستحیل فی تصاعده،

كتب طبی انتزاعی (عربی) (رسائل المقریزی)، ج۲، ص: ۳۰۰

و ینضج فی الجوّ فیستحیل أیضا، و یغلظ فی اللّیل فیقع عسلا، إلا أنّه یختلف فی وقوعه إلى الأرض، فمنه ما یقع عسلا كما هو فی بعض الجبال.
و منه ما یقع على الأشجار و الحجارة.
و هذا القسم یختلف بحسب ما یقع علیه، فما ظهر منه لقطه الناس و ما خفی منه تلتقطه النحل. و تتصرف النحل فیما تلقطه منه تأثیر، فإنه یلقطه لیغتذی به، و لیدخره.
و ذكر أرسطو أن غذاء النحل من الفضول الحلوة، و الرّطوبات، یرشح بها الزّهر و الورق، فتجمع ذلك كله، و تدخره، و هو العسل؛ و تجمع مع ذلك رطوبات دسمة تتخذ منها بیوت العسل، و هذه الدسومات هی الشمع، و هی تلقطها بخراطیمها، و تحملها على فخذیها، و تنقلها من فخذیها إلى صلبها.
و قال الكواشی ۱۴۵] فی «تفسیره»: إن العسل ینزل من السماء فیثبت فی أماكن، فتأتی النحل فتشربه، ثم تأتی الخلیة فتلقیه فی الشمع المهیأ للعسل فی الخلیة، لا كما یتوهّم بعض النّاس أنّ العسل من فضلات الغذاء، و أنه قد استحال فی المعدة عسلا.
و من العسل جنس سمّی، من شمّه ذهب عقله، فكیف من أكله.

[فوائد العسل

أجود العسل: الصادق الحلاوة، الطیب الرائحة، مع میل إلى الحرافة[۱۴۶] و الحمرة، و المتانة، و أن یكون لزجا لا یتقطع، و أن یجنى فی الربیع. و أردؤه: ما قطف فی الشتاء.
و طبع عسل النحل: حار یابس فی الثانیة، فیه قوة جالیة، مفتّحة لأفواه العروق، لجلبه الرّطوبات من قعر البدن.
و هو یمنع العفونة و الفساد من اللّحم.
و إذا لطّخ به البدن منع القمل، و الصئبان، و قتلها.

كتب طبی انتزاعی (عربی) (رسائل المقریزی)، ج۲، ص: ۳۰۱

و إذا أضیف إلیه القسط[۱۴۷]، و لطّخ على الكلف ۱۴۸] أزاله.

و إذا عمل فی ملح و دهن علی آثار الضّربة التی لونها کلون الباذنجان أزالها.

و هو ینقّی القروح الوسخة؛ و إذا طبخ حتی یغلظ فإنه یبرئ الجراحات الطرّیة.

و إذا لطّخ مع الشّبت أبرأ القوابی ۱۴۹].

و إذا خلط بالملح الذرآنی ۱۵۰]، و قطّر فی الأذن نقّاها، و جفّف قروحها، و قوی به السّمع.

الاکتحال به یجلو ظلمة البصر.

و التحنک ۱۵۱] و الغرغرة به یبرئ الخوانیق ۱۵۲] و اللّوزتین.

و العسل یقوّی المعدة، و یشهّی الطعام، و یلیّن البطن إن وجد حرکة و قلّة استعداد من الغذاء للنّفوذ، فإن تمکن من تنفیذ الغذاء عقل.

و إن شرب مسخّنا بدهن ورد نفع من نهش الهوام، و من شرب الأفیون.

و لعقه یعالج به عضّة الکلب الکلب ۱۵۳].

و یحفظ المیت إذا وضع فیه دائما. و یحفظ اللّحم ثلاثة أشهر و الفاکهة ستة

أشهر، إذا وضعا فیه.

فصل فی تکریم النحل من خلال تنویه الله تعالی بذکرها فی القرآن

اشارة

(فصل) و کفی للنّحل شرفا تنویه الله تعالی بذکرها فی محکم کتابه العزیز، حیث قال:

وَ أَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الْجِبالِ بُیُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا یَعْرِشُونَ. ثُمَّ کُلِی مِنْ کُلِّ الثَّمَراتِ فَاسْلُکِی سُبُلَ رَبِّکِ ذُلُلًا یَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِیهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ ۱۵۴].

«أوحی»: معناه ألهم.

أی خلق سبحانه و تعالی فی أنفس النّحل ابتداء من غیر سبب ظاهر قوة بها تدرک منافعها، و تجتنب مضارّها، و تحسن تدبیر معاشها، لم یدر مخلوق ما تلک القوة، و إن شارک النّحل فیها کثیر من الحیوان، فإنّ لها علیهم مزیّة اختصاص بأنه تعالی عبّر عن إلهامها بالوحی تشریفا لها بخلاف غیرها، فإنّه تعالی قال: وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها. فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها[۱۵۵].

و قال ... رَبُّنَا الَّذِی أَعْطی کُلَّ شَیْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدی ۱۵۶] فدخلت النّحلة فی هذا العموم، و امتازت بأن صارت مما أوحی الله سبحانه و تعالی إلیها، و أثنی علیها، فعلمت مساقط الأنوار من وراء البیداء، فتقع هناک بروضة عبقة، و زهرة أنقة، ثم یصدر عنها ما تحفظه رضابا و تلفظه شرابا.

و قال الزجّاج ۱۵۷]: «سمّیت نحلا؛ لأن الله تعالی نحل الناس العسل الذی یخرج منها، إذ النّحلة: العطیة»[۱۵۸].

و ذکر فی کتاب «عجائب المخلوقات»[۱۵۹]: «إنّ یوم عید الفطر یقال له: یوم الرحمة؛ إذ فیه أوحی ربک إلی النحل صنعه».

بیوت النّحل

و قد جعل اللّه تعالى بيوت النّحل ثلاثة أنواع:

إمّا فى الجبال و كواها، و إمّا فى الخشب المنحوت من الشّجر أو المجوّف منها، و إمّا فيما يعرش الإنسان، أى يهيئ من الخلايا و نحوها لقوله تعالى: وَ أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي الآيـة، فقرأ ابن عامر[١٦٠]: «يعرشون» بضم الراء، و قرأ الباقون- بكسرها- إلا عاصما، فإنه اختلف عنهم فروى الوجهان جميعا[١٦١].

و أصل العرش: السّرير المتخذ للملك، ثم استعير لغيره، فأطلق العرش على البيت، و جمعه: عروش.

و عرش البيت: سقفه، و العرش: الخيمة، و الجمع: أعراش و عروش.

و عرش العرش يعرشه- بكسر الراء و ضمها- عرشا: عمله، و عرش الرّجل: قوام أمره. و ثلّ عرشه: هدم ما هو عليه من قوام أمره [١٦٢].

و العرش: المنزل، و جمعه: عرش. و العرش و العريش: ما يستظل به، و جمعه: عروش.

و عرش البئر و الرّكية[١٦٣] يعرشها عرشا: طواها من أسفلها بالحجارة، ثم طوى سائرها بالخشب، فالطىّ بالحجارة فقط. و العرش: ما عرشها به من الخشب، و جمعه: عروش. و عرش الكرم: ما دعّم به من الخشب. يقال: عرش الكرم يعرشه عرشا و عروشا: عمل له عرشا. فلا يوجد للنّحل فى غير هذه الثلاثة.

و أكثر بيوتها فى الجبال، ثم فى الأشجار، ثم فيما يعرش الناس، و هى أقل بيوتها، و أباح تعالى للنحل أكل ما شاءت من الأشجار بقوله عزّ من قائل: ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ...[١٦۴] فقوله: مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ المراد:

«بعضها» كقوله تعالى ... وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْ‌ءٍ ...[١٦۵] يريد به «البعض»؛ و السّبل: الطرق، واحدها: سبيل، و أضافها سبحانه إليه؛ لأنه الذى خلقها و قد أذن النّحل فى سلوكها، أى تدخل طرق ربّها لطلب الرّزق فى الجبال، و خلال الشّجر.

و ذلّل لها الطرق: أى سهّلها، تقول: «سبيل مذلّل»: أى سهل سلوكه، و قد يكون (ذللا): حالا من النّحل، أى تنقاد، و تذهب حيث شاء صاحبها، و ذلك أنها تتبع أصحابها حيث ذهبوا، و تقف موقف يعسوبها، و تسير بمسيرة[١۶۶].

و (ذللا) جمع ذلول و هو المنقاد: أى المطيع.

ثم عدّد تعالى على خلقه ما أنعم به عليهم من العسل الذى يخرج من النّحل، فإن فى خروجه منها عبرة، فقال سبحانه: ... يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ ...

يعنى: العسل، فإنه من أفواه النّحل، لدلالة القرآن على أنها ترعى الزّهر، فيستحيل فى أجوافها عسلا، ثم تلقيه من أفواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرة.

روى عن علىّ بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- أنّه قال- و قد حقّر الدنيا:

«أشرف لباسها لعاب دودة، و أشرف شرابها رجيع نحلة»، و فى رواية: «إنما الدنيا ستة أشياء: مطعوم، و مشروب، و ملبوس، و مركوب، و منكوح، و مشموم؛ فأشرف المطعوم: العسل، و هو مذقة ذباب. و أشرف المشروب: الماء، و يستوى فيه البرّ و الفاجر. و أشرف الملبوس: الحرير، و هو نسج دودة. و أشرف المركوب: الفرس، و عليها تقاتل الرجال. و أشرف المشمومات: المسك، و هو دم حيوان. و أشرف المنكوحات: فرج المرأة، و هو ميال»[١۶٧] فقال قوم: «هذا يدل على خروج العسل من غير أفواه النحل».

و قال قوم: «لا ندرى أ يخرج من أفواهها أو من أسافلها، غير أنّه لا يتم

صلاحه إلّا بحمى أنفاسها»[۱۶۸].
و قد صنع بعض قدماء الفلاسفة بيتا من زجاج ليرى كيف تصنع النحلة العسل، و تضعه فى بيوته من الشمع، بعد ما أدخلها فى البيت؛ فلطّخت النحلة باطن الزّجاج بطين حتى لم يرها.
و قال تعالى: يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها؛ لأن استحالة الأطعمة لا تكون إلا فى البطن.
ثم عدّد تعالى أنواع العسل الذى أنعم به على عباده، فقال: مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ يعنى من الأحمر، و الأبيض، و الجامد، و السائل؛ ليتذكروا قدرته سبحانه على الإيجاد و الاختراع، فإن الأصل واحد، و ما يكون عنه مختلف بسبب وقوع تنوّع غذائه، كما قد اختلف أيضا طعمه بحسب مراعى النّحل. ثم وصف تعالى هذا الخارج من النّحل بصفة شريفة، و هى (الشفاء) الذى أودعه فيه، فقال تعالى:
فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ و الجمهور على أن الضّمير عائد إلى العسل. و احتج من ذهب إلى ذلك، بأن مساق الكلام للعسل، و بقوله صلى اللّه عليه و سلّم: «صدق الله و كذب بطن أخيك»[۱۶۹] يريد عليه الصلاة و السلام قوله تعالى: ... يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ ...، و هو العسل؛ و هذا تصريح منه- عليه الصلاة و السلام- بأن الضمير فى قوله تعالى: فِيهِ شِفاءٌ يعود إلى الشراب الذى هو العسل، و هو الصحيح ۱۷۰]. و به قال عبد الله بن مسعود، و عبد الله بن عباس،

و الحسن، و قتادة[۱۷۱].
و روى عن مجاهد، و الضّحاك، و الفرّاء[۱۷۲]، و ابن كيسان ۱۷۳] أن الضمير عائد على (القرآن) أى: «فى القرآن شفاء للناس»، و هو ضعيف ۱۷۴] لمخالفته ظاهر القرآن، و صريح حديث المشتكى بطنه.
و قال النحاس ۱۷۵]: «أى فيما قصصنا عليكم من الآيات و البراهين شفاء للناس».
و زعم بعض غلاة الشّيعة: أن هذه الآية يراد بها آل البيت عليهم السلام، و أن الشّراب: القرآن و الحكمة، و النّحل المذكور فى الآية: هم آل البيت ۱۷۶]، و رووا حديثا أن النّبىّ صلى اللّه عليه و سلّم قال لعلى- رضى الله عنه: «أنت يعسوب المؤمنين، و المال

يعسوب الكفار»[۱۷۷]، و فى رواية: «و المال يعسوب الظلمة»[۱۷۸]، و فى رواية:
«و المال يعسوب المنافقين»[۱۷۹]. و معنى يعسوب المؤمنين: أى كبير المؤمنين الذين يلوذون بك، و إليك ينقادون ۱۸۰] و الكفار و الظّلمة و المنافقون إنما يلوذون بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها؛ و لذلك قالوا: «علىّ أمير النحل» و قد اختلف فى قوله تعالى: فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ هل هو على عمومه، أم لا؟ فذهب قوم إلى أنّه عام فى كل حال، و لكل أحد؛ فعن عبد الله بن عمر- رضى الله عنهما- أنه كان لا يشكو قرحة و لا شيئا إلّا جعل عليه عسلا، حتى الدمّل إذا خرج به طلى عليه عسلا[۱۸۱].
و عن أبى وجرة عوف بن مالك ۱۸۲] بن أبى عوف الأشجعى أنّه كان يكتحل بالعسل، و يداوى به كلّ سقم. و مرض عوف بن مالك هذا، فقيل له: «أ لا نعالجك؟» فقال: «ايتونى بماء» فإن الله تعالى يقول:

وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً[۱۸۳] ثم قال: «ايتونى بعسل» فإن الله تعالى يقول: فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ و ائتونى بزيت، فإن الله تعالى يقول: ... مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ...[۱۸۴] فجاءه بذلك فخلطه، ثم شربه فبرئ.[۱۸۵]

قال أبو بكر بن أبى شيبة: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن خيثمة عن الأسود، قال: قال عبد الله: «عليكم بالشفاءين: القرآن و العسل»[۱۸۶].

حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبى إسحاق، عن الأسود، عن عبد الله قال: «العسل شفاء من كل داء، و القرآن شفاء لما فى الصدور»[۱۸۷].

و ذهب آخرون إلى أنه ليس بعام فى كل علّة[۱۸۸]، و كلّ إنسان، و إنما هو خبر بأنه يشفى كما يشفى غيره من الأدوية بعض الأمراض، لا كلها. و احتجوا لذلك بأن «شفاء» نكرة فى سياق الإثبات، و لا عموم فيها باتفاق أهل العربية.

و التحقيق: أنّ من قوى يقينه، و صدق عزمه، لثبات قدمه و رسوخها فى التصديق، فإنه يشفى بالعسل فى كل جميع الأدواء، و يبرئ به الله على يديه سائر الأمراض، و أما من ضعف يقينه، و كان فى شكّ، و تردد بين ما جاء به القرآن، و ما ذكره الأطباء، فإنّه موكول إلى ما تعلّق به.

و قد اعترض على من قال بعموم منافع العسل ۱۸۹]: أنه يضرّ بعض الناس كمن عنده صفراء محترقة، فإنه إذا شرب العسل عظمت مضرّته، أجيب: بأنه قد تقرر

بأن ما من شىء، و إن جلّت منفعته، كالماء[۱۹۰] الذى منه حياة كل حيوان و نبات، إلا و فيه مضرّة ما، و ما من شىء و إن عظمت مضرّته كالأفعى و نحوها إلّا و فيه منفعة، فالحكم للغالب، فما غلبت منفعته مضرته قيل فيه: نافع بإطلاق، و ما غلبت مضرته منفعته قيل فيه: ضار بإطلاق.

و لا ريب عند الأطباء و غيرهم فى عموم منفعة العسل، و التّداوى به فى أكثر الأمراض، و مدحه لا سيما ما ركّب منه: كالسّكنجبين ۱۹۱] و المعاجين، فإنّ أصلها العسل، و لا يغرنّك ما ألفته من استعمال ما ذكرنا بالسّكر دون العسل، فإنه أمر محدث لا تكاد تجده فى كتب قدماء أطباء الإسلام، فضلا عن أطباء اليونان و من قبلهم، و أنت تعرف صحة ذلك إن كنت ممن تمهّر فى الطب.

و قد ثبت أن رسول الله صلى اللّه عليه و سلّم أمر من يشتكى بطنه بشرب العسل، فلما أخبره أخو المشتكى بأنه لم يزده إلا استطلاقا أمره صلى اللّه عليه و سلّم بمعاودة شربه، إلى أن قال صلى اللّه عليه و سلّم:

«صدق الله، و كذب بطن أخيك».

فاعترض بعض من فى قلبه شك بأن الأطباء قد أجمعوا على أن العسل يسهل، فكيف يوصف لمن به إسهال؟، و أجيب بالمنع، فقد نص علماء الطب كمحمد بن زكريا الرازى ۱۹۲]، و الرئيس أبى على بن سينا[۱۹۳]، و من قبلهما جالينوس ۱۹۴] فى آخرين، بأن العسل و إن كان يجذب الرّطوبات من قعر البدن، و يليّن الطبيعة، و إن كان الاستعداد من الغذاء فى النفود قليلا أطلق. هذا هو التحقيق فى ذلك.

فتبين أن العسل ليس بمسهل على كل حال، و أن حكاية الإجماع غير صحيحه، فمن الأطباء من ذلك سوى من ذكرنا. و أجاب بعضهم: بأنّ الإسهال المذكور كان عن امتلاء و هيضة، فناسبه شراب العسل ليخرج ما هنالك منها حتى يذهب

الامتلاء[۱۹۵]، و قد أغنانا الله، و له الحمد، بما أنزله فى كتابه، و ما صحّ من حديث نبيه محمد صلى اللّه عليه و سلّم عن أقوال الأطباء التى لا تكاد أدلتها تصحّ، إذ غايتها أن تكون إقناعيّة. هذا لو كان قول الأطباء فيه ما يخالف ذلك، و أما ما كان موافقا فما ذا بعد الحق إلّا الضلال.

و أوع سمعك فائدة جليلة، و هى أن الطبّ النبوى جميعه قسمان:

أحدهما: ما كان من عادة العرب العلاج و التّداوى به.

الثانى: ما جاء بوحى إلهى.

فالأول: قسم من أقسام الطب.

و الثانى: لا يصح تأثيره إلا مع قوة إيمانية، و يقين صادق، و إلا فلا منفعة له، فإنه إذا اقترن به ما شرطناه، لأنجع دواء، و أسرع شفاء، فطالما استشفى و شفى أهل الله ١٩٦]، و خاصته بآية من القرآن، و بلعقه من عسل، أدواء يعجز عنها حذاق الأطباء ... وَ اللَّهُ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ*.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۳۱۱

[فصل فى نهى النبى عن قتل أربع من الدواب و منها النحلة]

(فصل) خرج أبو داود فى «سننه» من حديث عبد الله بن عباس- رضى الله عنهما- أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم نهى عن قتل أربع من الدّواب: الهدهد، و الصّرد[۱۹۷]، و النملة، و النحلة»[۱۹۸].

و كره مجاهد قتل النحل. و قال فى «الإبانة»[۱۹۹]: «يكره قتلها» و روى الحكيم أبو عبد الله محمد بن على الترمذى ۲۰۰] فى كتاب «نوادر الأصول»[۲۰۱] من حديث أبى هريرة- رضى الله عنه- عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم أنه قال: «إنّ الزّنابير كلّها فى النّار، يجعلها الله عذابا لأهل النار، إلا النّحل»[۲۰۲]، و قال أبو يعلى ۲۰۳] الموصلى:

حدثنا شيبان ۲۰۴] بن فروخ، حدثنا سكين ۲۰۵] بن عبد العزيز، عن أبيه أنس بن مالك-

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۳۱۲

رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى اللّه عليه و سلّم: «عمر الذّباب أربعون ليلة، و الذّباب كلّه فى النّار إلا النّحل»[۲۰۶].

و حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق، حدثنا إسماعيل ۲۰۷]، عن الأعمش ۲۰۸]، عن مجاهد، عن ابن عمر- رضى الله عنهما- عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال: «الذباب كلّه فى النّار إلا النّحل»[۲۰۹]، و كان مجاهد يكره قتل النّحل.

و خرّجه أبو أحمد بن عدىّ ۲۱۰] فى «كتاب الكامل» من حديث عمرو بن نفيل ۲۱۱]، عن مجاهد، عن ابن عمر- رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى اللّه عليه و سلّم: «الذّباب كلّه فى النّار إلا النّحل»[۲۱۲]. و للبخارى من حديث عائشة- رضى الله عنها- قالت: كان النبى صلى اللّه عليه و سلّم يعجبه الحلواء و العسل ۲۱۳]. و له من حديث جابر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۳۱۳

ابن عبد الله- رضى الله عنه- سمعت رسول الله صلى اللّه عليه و سلّم يقول: «إن كان فى شىء من أدويتكم، أو يكون فى شىء من أدويتكم خير، ففى شرطة محجم أو شربة عسل، أو لذّعة بنار توافق الدّاء، و ما أحب أن أكتوى»[۲۱۴].

و له عن ابن عباس- رضى الله عنهما- عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال: «الشفاء فى ثلاثة: فى شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كيّة بنار، و أنا أنهى أمّتى عن الكىّ»[۲۱۵].

و خرجه مسلم عن جابر: سمعت رسول الله صلى اللّه عليه و سلّم يقول: «إن كان فى شىء من أدويتكم خير، ففى شرطة محجم، أو شربة من عسل، أو لذعة بنار» قال رسول الله صلى اللّه عليه و سلّم: «و ما أحبّ أن أكتوى»[۲۱۶].

و للبخارى و مسلم من حديث أبى سعيد الخدرى- رضى الله عنه- قال: جاء رجل إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فقال: إنّ أخى قد استطلق بطنه، فقال رسول الله صلى اللّه عليه و سلّم:

«اسقه عسلا» فقال: لقد سقيته، فلم يزده إلا استطلاقا، فقال رسول الله صلى اللّه عليه و سلّم:

«صدق الله و كذب بطن أخيك» فسقاه فبرئ.

و فى لفظ مسلم أنّ رجلا- أتى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فقال: «إنّ أخى عرب [٢١٧] بطنه»، فقال: «اسقه عسلا ...» الحديث [٢١٨]. و فى لفظ البخارى أنّ رجلا أتى النبى صلى اللّه عليه و سلم فقال: «أخى يشتكى بطنه»، فقال: «اسقه عسلا» ثم أتاه الثانية فقال:

«اسقه عسلا»، ثم أتاه الثالثة، فقال: «اسقه عسلا» ثم أتاه، فقال: «فعلت» فقال: «صدق الله و كذب بطن أخيك، اسقه عسلا». فسقاه فبرئ.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج٢، ص: ٣١۴

و خرج ابن ماجة، و الحاكم من حديث عبد الله بن مسعود- رضى الله عنه- أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال: «العسل شفاء من كل داء، و القرآن شفاء لما فى الصدور، فعليكم بالشّفاءين: القرآن و العسل». و لابن ماجة من حديث أبى هريرة- رضى الله عنه- أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال: «من لعق العسل ثلاث غدوات كلّ شهر، لم يصبه عظيم من البلاء

[٢١٩]

---

[١] (١) أرض(ج) أراض و أرضون و هى أحد كواكب المجموعة الشمسية و هو الكوكب الذى نسكنه.

[٢] (٢) فى المخطوطة: ظهورها.

[٣] (٣) الفلك: المدار الذى يسبح فيه الجرم السماوى(ج) أفلاك. الوجيز(۴٨١).

[۴] (۴) الفرسخ: مقياس قديم من مقاييس الطول يقدر بثلاثة أميال(ج) فراسخ. مصدر سابق(۴۶٧).

[۵] (۵) الأبطح: المكان المتسع يمر به السيل فينزل فيه الرمل و الحصى الصغار(ج) أباطح. مصدر سابق(۵۴).

[۶] (۶) الأجمة: الشجر الكثير الملتف(ج) آجام.

[٧] (١) الغدير: عن الجغرافيين النهر الصغير(ج) غدران.

[٨] (٢) قد أثبت العلم الحديث أن النبات يحسّ و يتنفس و يتمايل طربا عند سماع بعضه إلى الموسيقى.

[٩] (٣) قال الشريف الجرجانى فى تعريفاته:

النفس هى الجوهر البخارى اللطيف، الحامل لقوة الحياة و الحسّ و الحركة الإرادية، و النفس الأمارة هى التى تميل إلى الطبيعة البدنية و تأمر باللذات و الشهوات الحسيّة و تجذب القلب إلى الجهة السفلية.

و النفس اللوامة: هى التى تنورت بنور القلب قدر ما تنبّهت به عن سنة الغفلة.

(التعريفات: الجرجانى ص ٢٧١ و ما بعدها- دار الرشاد).

[١٠] (۴) الكمء: فطر من الفصيلة الكمئية، و هى أرضية تتفتح حاملات أنواعها فتجنى و تؤكل مطبوخة و يختلف حجمها بحسب الأنواع(ج) أكمؤ. الوجيز(۵۴٠).

[١١] (١) خضراء الدمن: يكنّى بها عن جميل المظاهر قبيح الباطن؛ لأنها تنبت على المزابل و نحوها و تكون حسنة المنظر قبيحة المخبر.

[۱۲] (۲) النخلة هى شجرة التمر و هى من الفصيلة النخلية، كثيرة فى بلاد العرب.
[۱۳] (۳) الحلزون: حيوان بحرى رخو يعيش فى صدفة و بعضه يؤكل.
[۱۴] (۴) القرد: حيوان معروف و كنيته أبو خالد، و هو حيوان قبيح، مليح ذكى سريع الفهم، يتعلم الصنعة، و هو شبيه بالإنسان فى غالب حالاته فإنه يضحك و يطرب و يغنى و يقعى و يحكى و يتناول الشىء بيده ...(حياة الحيوان- الدميرى ص ۱۰۸۰).
[۱۵] (۵) الفرس: واحد الخيل، و الجمع أفراس. الذكر و الأنثى فى ذلك سواء، و الفرس أشبه الحيوان بالإنسان لما يوجد فيه من الكرم و شرف النفس و علو الهمة ...(مصدر سابق ص ۱۰۱۸).
[۱۶] (۶) الهيجاء: الحرب.
[۱۷] (۱) الفيل: معروف و جمعه أفيال و فيول و فيلة، و يقال: إن الفيل يحقد كالجمل، و ربما قتل سائسه حقدا عليه، و فيه من الفهم ما يقبل التأديب، و يفعل ما يأمره به سائسه من السجود للملوك.
[۱۸] (۲) الفرقان: ۴۴.
[۱۹] (۳) الحمر: جمع حمار، و تجمع أيضا حمير، قال تعالى:\i وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وَ زِينَةً ...\E.
[۲۰] (۴) فى المخطوطة: يتشاور.
[۲۱] (۵) الفلز: عنصر كيماوى يتميز بالبريق المعدنى و القابلية لتوصيل الحرارة و الكهرباء. الوجيز(۴۸۰).
[۲۲] (۶) الخارصين: فلز كالقصدير يستعان به على تفاعل المواد الكيميائية.
[۲۳] (۱) الشب: ملح متبلور اسمه الكيماوى« كبريتات الألمونيوم و البوتاسيوم».
[۲۴] (۲) الزرنيخ: عنصر شبيه بالفلزات له بريق كالصلب و مركباته سامّة.
[۲۵] (۳) الكبريت: عنصر لا فلزّى ذو شكلين بلوريين و ثالث غير بلّورى.
[۲۶] (۴) الإسفيداج: هو إسفيداج الرصاص و هو ما يعرف كيميائيا بكربونات الرصاص القاعدية، و يعرفه العامة بالإسبيداج، و هو بشكل مسحوق أبيض برّاق يستعمل فى الغالب فى تبييض الحوائط و الدهانات.
[۲۷] (۵) الزاجات أنواع منها:
الزاج الأبيض: كبريتات الخارصين.
الزاج الأزرق: كبريتات النحاس.
الزاج الأخضر: كبريتات الحديد.
[۲۸] (۶) جمع شب(سبق ذكره).
[۲۹] (۱) العقيق: حجر كريم أحمر يعمل منه الفصوص و يكون باليمن و سواحل البحر المتوسط.
[۳۰] (۲) الفيروز و الفيروزج: حجر كريم غير شفاف معروف بلونه الأزرق كلون السماء و هو أميل إلى الخضرة يتحلى به.
[۳۱] (۳) الجزع: ضرب من العقيق، يعرف بخطوط متوازية مستديرة مختلفة الألوان.
[۳۲] (۴) الزبرجد: حجر كريم يشبه الزمرد و هو ذو ألوان كثيرة أشهرها الأخضر المصرى.
[۳۳] (۱) أداه صغيرة يكتحل بها.
[۳۴] (۲) بخر الفم- بخرا، أنتنت ريحه فهو أبخر و هى بخراء. الوجيز(۳۸۰).
[۳۵] (۳) الداحس: بثرة تظهر بين الظفر و اللحم فينقلع منها الظفر.
[۳۶] (۴) السحالة: برادة الذهب و الفضة. مصدر سابق(۳۰۵).

[٣٧] (١) أى فى الآنية المصنوعة من الفضة.

[٣٨] (٢) داء الفيل: داء يصيب الأطراف السفلية للرجال و النساء و تسبّبه ديدان طفيلية تدعى الديدان الخيطية حيث تنتقل أجنتها بواسطة لدغ نوع من البعوض إلى الدم و من الدم إلى العروق اللمفاوية فتستقر فيها ثم تنمو و تكبر و تتناسل و يتكاثر عددها حتى يسد العروق كليا أو جزئيا فيحصل ارتشاح فى جلد الساق و الفخذ فينتفخ و يتضخم الطرف حتى يصبح كجذع شجرة أى شبيها برجل الفيل.(انظر: الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية- ابن البيطار).

[٣٩] (٣) ساقطة من المخطوطة.

[٤٠] (٤) لقد ميز الله الإنسان بالعقل و جعله أشرف مخلوقاته على البسيطة و ليس من المعقول أن صدأ الحديد الذى تفاعل مع الطبيعة، و تفككت جزيئاته نتيجة العديد من التفاعلات، يكون شفاء للعين إذا اكتحل به ... و الله أعلم.

[٤١] (٥) النصل- نصل السهم- و السيف و السكين و الرمح، و الجمع: نصول و نصال(و هى الحديدة لكل السابق ذكره)(مختار الصحاح- الوجيز).

[٤٢] (۶) الزنجار هو الصدأ لكل من: الحديد و النحاس.

[٤٣] (٧) مرض يتميز بسقوط الشعر من بقعة معينة من فروة الرأس.

[٤٤] (١) التكلس: فى الكيمياء ترسيب أملاح الكالسيوم غير القابلة للذوبان. الوجيز(٥٣٩).

[٤٥] (٢) السندان: ما يطرق الحداد عليه الحديد و هو ساخن. مصدر سابق(٣٢۴).

[٤۶] (٣) اللقوة: داء يعرض للوجه يعوج منه الشدق. مصدر سابق(٥۶٣).

[٤٧] (٤) جمع ندى: و هو بخار الماء يتكاثف فى طبقات الجو الباردة فى أثناء الليل و يسقط على الأرض قطرات صغيرة(ج) أنداء. مصدر سابق(۶٠٩).

[٤٨] (١) الجيم و القاف لا يجتمعان فى كلمة واحدة من كلام العرب، إلّا أن يكون معرّبا أو حكاية صوت مثل: الجردقة و هى الرغيف. مختار الصحاح(۶٩).

[٤٩] (٢) التنور: الفرن يخبز فيه.

[٥٠] (١) أرسطو:(٣٨٤- ٣٢٢ ق. م) فيلسوف يونانى يعدّ واحدا من أعظم الفلاسفة فى جميع العصور.

[٥١] (١) ذكر صاحب« هدية العارفين»(١/ ١٢٧) اسم الرسالة ضمن مؤلفات المقريزى بعنوان« نحل عبر النّحل»، و هو نفس عنوان مخطوطة« ليدن» المكتوبة سنة ٨٤١ ه. قلت: و ممن ألف فى نفس الموضوع العلامة شمس الدين محمد بن طولون المتوفى سنة ٩٥٣ ه فقد ألف كتاب« ظرائف النحلة فى لطائف النحلة».

[٥٢] (٢) المهجة: الرّوح. القاموس(۴/ ٢٩٠).

[٥٣] (٣) الصواب أن للنحل أربعة أرجل و يدان فقط كما هو مشاهد و معلوم و قد وصفه القزوينى وصفا أدق فى كتابه« عجائب المخلوقات» فقال:« له أربعة أرجل و يدان متناسبة».

[٥٤] (۴) جاء فى القاموس: النّحل: ذباب العسل للذكر و الأنثى، و النّحل العطاء بلا عوض، أو عامّ، و قال أبو إسحاق الزجاج: سمّى النحل نحلا؛ لأن الله- تعالى- نحله العسل الذى يخرج منه. و قال الجوهرى: النحل و النحلة الدّبر يقع على الذكر و الأنثى. و النحل يؤنث فى لغة أهل الحجاز؛ و كل جمع ليس بينه و بين واحده إلا الهاء. انظر: القاموس المحيط(۴/ ٣٣٨)، تفسير القرطبى(١٠/ ٨٨).

[٥٥] (٥) الخشرم: جماعة النّحل و الزّنابير، واحدته بهاء. و يطلق على أمير النّحل(القاموس ٢/ ٥٨).

[۵۶] (۶) الدّبر: جماعة النّحل و الزّنابير، و الغالب إطلاقها على الثانى. انظر القاموس(۲/ ۱۴۵).

[۵۷] (۱) هو عاصم بن ثابت الأنصارى، سمى بذلك؛ لأنه لما قتلته هذيل بعثت قريش من يأتيهم بشىء من جسده، لأنه قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر و هو عقبة بن أبى معيط، و قيل: إن عاصما لما قتل أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد، و كان عاصم قد قتل ولديها يوم أحد و كانت قد نذرت لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن الخمر فى قحفة، فمنعته الدّبر و فى رواية للبخارى: فبعث الله عليهم مثل الظّلّة من الدّبر فحمته من رسلهم، فى رواية عروة« فبعث الله عليهم الدبر تطير فى وجوههم و تلدغهم فحالت بينهم و بين أن يقطعوا ...» انظر قصته مفصلة فى صحيح البخارى مع الفتح ك: الجهاد ب/ ۱۷۰(۶/ ۱۹۱، ۱۹۲)، ك: المغازى ب/ ۱۰(۷/ ۳۵۹)(۷/ ۴۴۴) و مسند أحمد(۱/ ۳۱۰، ۳۱۱)، مستدرک الحاكم ك: معرفة الصحابة(۴/ ۸۰) الروض الأنف(۳/ ۲۲۵) للسهيلى، سيرة ابن هشام(۳/ ۹۷۱).

[۵۸] (۲) الثّول: جماعة النحل لا واحد لها، أو ذكر النّحل(القاموس ۱/ ۴۲۸).

[۵۹] (۳) فى القاموس(۱/ ۱۹۴): الأوب النحل، جمع أيب.

[۶۰] (۴) الكيس: خلاف الحمق، و هو العقل و الطرف و الذكاء. انظر القاموس(۴/ ۱۰۵).

[۶۱] (۵) انظر كتاب حياة الحيوان(۸/ ۱۲۴۹) للدميرى.

[۶۲] (۱) اليعسوب: أمير النحل و ذكرها. و الرئيس الكبير كالعسوب. القاموس(۳/ ۲۲۰) و هو الآن فى العلم الحديث يعرف ب(ملكة النحل).

[۶۳] (۲) تجتمع و تلتف حوله.

[۶۴] (۳) الكوارة: بالضم، و تكسر و تشدّد الأولى: شىء يتخذ للنّحل من القضبان أو الطين ضيق الرأس، أو هى عسلها فى الشّمع، و الجمع الكوّارات: و هى الخلايا الأهلية. القاموس(۳/ ۹۸).

[۶۵] (۱) الحمة: السّم أو الإبرة يضرب بها الزّنبور و الحيّة و نحو ذلك أو يلدغ بها، و الجمع: حماة و حمى. القاموس(۱/ ۷۱۹).

[۶۶] (۲) و كذا قال صاحب القاموس(۱/ ۴۴۹) الجحل: اليعسوب العظيم.

[۶۷] (۳) النحل: ۶۹.

[۶۸] (۴) قال القرطبى فى تفسيره(۱۰/ ۹۲) فى هذه الآية: و من العبرة فى النحل بإنصاف النظر و إلطاف الفكر فى عجيب أمرها، فيشهد باليقين بأن ملهمها الصنعة اللطيفة مع البنية الضعيفة، و حذقها باحتيالها فى تفاوت أحوالها هو الله سبحانه و تعالى؛ كما قال:i\ وَ أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْـلِ E ثم إنها تأكل الحامض و المرّ و الحلو و المالح و الحشائش فيجعله الله عسلا حلوا و شفاء، و فى هذا دليل على قدرته.

[۶۹] (۱) السّلس: السهل اللّين المنقاد. القاموس(۲/ ۵۹۳).

[۷۰] (۱) هو الحسين بن عبد الله الحسن بن على بن سينا، أبو على الشهير بالرئيس، ولد سنة ۳۷۰ ه و اشتغل بالعلم و الطب و المنطق، له مؤلفات كثيرة: الشفاء فى الحكمة، المبدأ و المعاد، القانون فى الطب، و غيرها، توفى سنة ۴۲۸ ه بهمدان انظر: هدية العارفين(۵/ ۳۰۸، ۳۰۹).

[۷۱] (۲) انظر هذه القصة فى الشفاء(۱/ ۳۲۵) لابن سينا الرئيس.

[۷۲] (۳) المرجع السابق(۱/ ۴۲۴).

[۷۳] (۴) المرجع السابق(۱/ ۴۲۴).

[۷۴] (۵) خاتله: خادعه، تخاتلوا: تخادعوا. القاموس(۲/ ۱۵).

[۷۵] (۱) مثاويها: أمكنة إقامتها من ثوى المكان: أطال الإقامة به. القاموس(۱/ ۴۲۹).

[۷۶] (۲) الهامّة: تطلق على الحيات و كل ذى سم، و ربما تقع على ما لا يقتل من دواب الأرض كالحشرات و غيرها و هو المراد هنا. انظر القاموس(۴/ ۵۳۴) لسان العرب(همم).

[۷۷] (۳) الزّهم: الريح المنتنة العفنة. القاموس(۲/ ۴۸۸).

[۷۸] (۴) الصّعتر: هو الزعتر النبات المعروف، و هو طيب الرائحة و يستعمل حاليا فى كثير من المستحضرات الطبية. انظر القاموس(۲/ ۸۲۱)، المنجد فى اللغة و الأعلام(۳۸۶).

[۷۹] (۵) النّخروب: الشّقّ فى الحجر، أو الثّقب فى كل شىء، و النّخاريب: الثّقب المهيّأة من الشمع لتمج النّحل العسل فيها. القاموس(۴/ ۳۴۲).

[۸۰] (۱) جرست: الجرس: اللّحس باللسان. القاموس(۱/ ۴۷۵).

[۸۱] (۲) البرنية: إناء له فم واسع من الخزف أو الزجاج. انظر القاموس(۱/ ۲۶۲) المعجم الوسيط(۱/ ۲۱۱).

[۸۲] (۳) الخبيص: مخلوط من التّمر و السّمن. القاموس(۲/ ۹).

[۸۳] (۴) الأكبر: شىء كأنه خبيص يابس ليس بشديد الحلاوة يجىء به النحل. القاموس(۴/ ۷).

[۸۴] (۵) الموم: الشّمع كما فى القاموس(۴/ ۲۹۹)، و قال الدميرى فى« حياة الحيوان»(۸/ ۱۲۴۹):

« و يجمع مع ذلك رطوبات دسمة يتخذ منها بيوت العسل، و هذه الدسومات هى الشمع، و هو يلقطها بخرطومه و يحملها على فخذيه ...» نقلا عن أرسطو.

[۸۵] (۶) العكبر: شىء يجىء به النّحل على أفخاذها و أعضادها فتجعله فى الشّهد مكان العسل. القاموس(۳/ ۲۸۲).

[۸۶] (۱) شجر النبق.

[۸۷] (۲) المزاود: ما يحمل من أوعية فى السفر يوضع فيها الزّاد. انظر. القاموس(۲/ ۴۹۰).

[۸۸] (۳) النّجو: ما يخرج من البطن من ريح أو غائط، و منه نجا فلان أى أحدث. القاموس(۴/ ۳۳۳).

[۸۹] (۴) للضّرب: اللدغ. القاموس(۳/ ۱۷).

[۹۰] (۵) المؤمنون: ۱۴.

[۹۱] (۱) انظر القاموس المحيط(۲/ ۷۵۴).

[۹۲] (۲) الوقب: نقرة فى الصخرة يجتمع فيها الماء كالوقبة و نحوها. القاموس(۴/ ۶۳۹).

[۹۳] (۳) الجبح: خلية العسل و جمعه أجبح، و أجباح. القاموس(۱/ ۴۳۶).

[۹۴] (۴) الجبخ: أمكنة فيها نخيل. و فى قول طرفة: الحجارة. القاموس(۱/ ۴۳۶).

[۹۵] (۵) من نحته ينحته: النّحت و النّحيتة، الحفر الذى يكون فى الشجر أو الخشب. انظر القاموس(۴/ ۳۳۵).

[۹۶] (۶) الأخثاء: من الخثّ: و هو البعر، أو روث البهائم و نحوه. انظر القاموس(۲/ ۱۶).

[۹۷] (۷) تنضدها: من نضد الشىء جعل بعضه فوق بعض، و انتضد بالمكان أقام به. القاموس(۴/ ۳۸۷).

[۹۸] (۸) منتبذ: مبتعد.

[۹۹] (۹) السّاف: ما يكون من الصف من الآجر و اللّبن فى الحائط و هو المدماك. انظر: المعجم الوسيط(۱/ ۲۱۳).

[۱۰۰] (۱۰) النّشز: المكان المرتفع من الأرض. القاموس(۴/ ۳۷۲).

[۱۰۱] (۱) الدّبّاسات: الدّبس: عسل التمر. و عسل النّحل. القاموس(۲/ ۱۴۷).

[۱۰۲] (۲) البزر: كل حب يبذر للنّبات، و جمعه بزور، و المراد به هنا البيض الذى يضعه النحل أو ما يمجّه من العسل. القاموس(۱/ ۲۶۵).

[۱۰۳] (۳) و كذا قال الدميرى فى« حياة الحيوان»(۸/ ۱۲۵۱، ۱۲۵۲).

[۱۰۴] (۱) فى الأصل: و أسمعان، و الصواب ما ذكرناه.

[۱۰۵] (۲) السّرفة: دويبة تأكل ورق الشجر، و السّرف: شىء أبيض كأنه دود القزّ. القاموس(۲/ ۵۵۴).

[۱۰۶] (۳) ممحلا: المحل: الجدب و الشدة و انقطاع المطر. القاموس(۴/ ۲۱۰).

[۱۰۷] (۴) أسرع المحل: أى أسرع الهلاك و الفناء إلى النحل.

[۱۰۸] (۱) أزعر: أقل، من: زعر: قلّ و تفرق. القاموس(۲/ ۴۵۲).

[۱۰۹] (۲) زغب الرّقاب: أى صغيرة الرقاب. القاموس(۳/ ۴۵۵).

[۱۱۰] (۳) خلّار: موضع بفارس ينسب إليه العسل الجيّد. القاموس(۲/ ۹۰)، حياة الحيوان(۸/ ۱۲۵۹).

[۱۱۱] (۴) فى الأصل: المستفشار، و هو غلط، و قد ذكره المصنف بعد ذلك كما أثبتناه، و هو كذلك فى« حياة الحيوان» للدميرى(۸/ ۱۲۵۹) و ذكر معه قول الحجاج و قال: الدستفشار كلمة فارسية معناها: ما عصرته الأيدى.

[۱۱۲] (۱) لشيار العسل: أى جمعه و اجتناؤه.

[۱۱۳] (۲) قال فى القاموس(۱/ ۲۰۳): الإيام: الدخان.

[۱۱۴] (۱) سمى بذلك؛ لأنه أول ما يخرج من العسل، و سلّاف الشىء: مقدمته، و منه سلافة العسكر: مقدمتهم. انظر القاموس(۲/ ۵۹۸).

[۱۱۵] (۲) و كذا قال صاحب القاموس(۴/ ۵۷۵).

[۱۱۶] (۳) الزّق- بالكسر: السقاء، أو جلد يجزّ و لا ينتف للشّراب و غيره و جمعه أزقاق، و زقاق و زقّاق. القاموس(۲/ ۴۶۱).

[۱۱۷] (۴) فى القاموس: الجثّ: كل ما خالط العسل من ميت الجراد، و غلاف الثمرة، و الشمع و كل قذى خالطه من أجنحة النّحل و غيرها. القاموس(۱/ ۴۴۴).

[۱۱۸] (۱) يعطب: يهلك المتدلى.

[۱۱۹] (۲) الخريطة: وعاء من أدم و غيره يشرج أى يشد على ما فيه. القاموس(۲/ ۳۹)، المعجم الوسيط(۱/ ۳۱۲).

[۱۲۰] (۳) المحجن: العصا المعوجة: و كل معطوف معوج. القاموس(۱/ ۵۹۷).

[۱۲۱] (۴) المحبض: عود يشتار به العسل، أو يطرد به الدّبر و النحل. القاموس(۱/ ۵۷۸).

[۱۲۲] (۵) آم على النحل: دخّن عليها كما سبق.

[۱۲۳] (۶) الجبح: خلية العسل.

[۱۲۴] (۱) و هذه خاصية جعلها الله- عز و جل- لبعض الحيوانات فى التنبؤ ببعض الأحداث الكونية كالمطر و الزلازل و الرياح، و قد اكتشف العلماء فى عصرنا هذا كثيرا من هذه الأنواع، و هذا يدل على عظيم قدرة الله.

[۱۲۵] (۲) يلحس الأرض: يأكل ما فيها من النبات و الخضر. القاموس(۴/ ۱۲۸).

[۱۲۶] (۱) أدغر: قبيح. قال فى القاموس(۲/ ۱۸۹): لون مدغر: قبيح.

[۱۲۷] (۲) النجود: جمع نجد، و هو المكان المرتفع عن الأرض، أو الطريق الواضح المرتفع. القاموس(۴۱۰).

[۱۲۸] (۳) ذكر المصنف ذلك فى كتابه« الخطط و الآثار»(۱/ ۵۱۱) ط: دار التحرير فى باب ذكر ما يوافق أيام الشهور القبطية من الأعمال فى الزراعات و غيرها.

[۱۲۹] (۴) القرط: نبات كالرّطبة إلا أنه أجلّ منها. كذا فى القاموس(۳/ ۵۹۴) و فى« المعجم الوسيط»:

هو نبات عشبى يماثل البرسيم.

[۱۳۰] (۵) الجلبّان: نبات ذو حب أغبر، بالتشديد و التخفيف. انظر القاموس(۱/ ۵۱۰) و تاج العروس للزبيدى(۳/ ۱۲).

[۱۳۱] (۱) زيادة منى.

[۱۳۲] (۲) أصله إرى: و أرت القدر تأرى أريا: لزق بأسفلها شبه الجلبة السوداء و به سمى العسل لالتصاقه، أرت النحلة: عملت العسل. انظر القاموس(۱/ ۱۲۹).

[۱۳۳] (۳) النّدغ: السّعتر البرّى و عسله أمتن العسل. القاموس(۴/ ۳۴۹).

[۱۳۴] (۴) ذكره فى القاموس و قال: السحاءة: نبات شائك يرعاه النّحل، عسله غاية.(۲/ ۵۳۴).

[۱۳۵] (۵) تهامة: أرض أوّلها(ذات عرق) من قبل نجد إلى مكة و ما وراءها بمرحلتين أو أكثر ثم تتصل بالغور و تأخذ إلى البحر، و يقال: إن تهامة تتصل بأرض اليمن، و إنّ مكة من تهامة اليمن و النسبة إليها. انظر المصباح المنير(۱/ ۷۸).

[۱۳۶] (۶) الأصمعى: أبو سعيد عبد الملك بن قريب، الإمام أبو سعيد البصرى الأديب اللغوى، ولد سنة ۱۲۳ ه، توفى بالبصرة سنة ۲۱۵ ه له مصنفات كثيرة فى علوم اللغة. انظر: هدية العارفين(۵/ ۶۲۳).

[۱۳۷] (۱) سليمان بن عبد الملك: أبو أيوب كان من خيار ملوك بنى أمية، ولى الخلافة بعهد من أبيه سنة ۹۶ ه، و كان فصيحا مفوّها، مؤثرا للعدل، محبا للغزو، ولد سنة ۶۰ ه، و توفى سنة ۹۹ ه. انظر ترجمته فى« تاريخ الخلفاء»(۲۵۵) للسيوطى، الكامل(۴/ ۲۹۳- ۳۱۱) لابن الأثير، تاريخ الطبرى(۶/ ۵۰۵).

[۱۳۸] (۲) هو عدوان بن عمرو بن قيس.

[۱۳۹] (۳) الرّبى: الإحسان و النّعمة. القاموس(۲/ ۲۸۳).

[۱۴۰] (۴) المذرح: المخلوط، و قد غلب عليه الماء. القاموس(۲/ ۲۵۳).

[۱۴۱] (۵) الشيعة: شجرة تجرسها النّحل، و عسلها طيب صاف و تعبّق بها الثياب(أى تعطر) القاموس(۲/ ۷۸۷).

[۱۴۲] (۶) الضّرم: شجر طيب الريح، يوجد فى جبال اليمن و الطائف، تجرسه النحل، و عسله يسمى عسل الضرمة، و ثمره كالبلّوط، و زهره كزهر السّعتر، و لعسله فضل، و يسمى باليونانية:

الأسطوخودوس. انظر القاموس(۳/ ۲۵)، تاج العروس للزبيدى.

[۱۴۳] (۱) الأفسنتين: نبات عشبى برى، ذو ورق أبيض، و زهر أقحوانى و هو ذو طعم مرّ.

[۱۴۴] (۲) شجر النبق.

[۱۴۵] (۱) سبقت ترجمته.

[۱۴۶] (۲) الحرافة: هى الحدّة فى الطعم، ذات لذوعة فى اللسان و الحلق.

[۱۴۷] (۱) القسط: عود هندى و عربى مدرّ نافع للكبد جدا، و المغص و حمى الربيع شربا، و للزّكام و النزلات. انظر القاموس(۳/ ۶۱۸).

[۱۴۸] (۲) الكلف: شىء يعلو الوجه كالسمسم(النّمش)، و لون بين السّواد و الحمرة، و حمرة كدرة تعلو الوجه. القاموس(۴/ ۷۴).

[۱۴۹] (۳) القوابی: القوبة: مرض جلدی یظهر فی الجسد، ینتج عنه تقشّر فی الجلد، و تقلّع فی الشّعر، و تسمی القوباء أیضا. القاموس(۳/ ۷۱۱).

[۱۵۰] (۴) فی الأصل: الأندرانی، و هو خطأ، و التصویب من القاموس و اللسان. و غالبا ما یعتمد المصنف علی القاموس فی تفسیر معانی الألفاظ. قال فی القاموس(۲/ ۲۵۱): و ملح ذرآنیّ: أی شدید البیاض، من الذّرأة. و لا تقل: أنذرانیّ.

[۱۵۱] (۵) التّحنک: من الحنک و هو باطن أعلی الفم من داخل، و حنّکه: دلک حنکه. القاموس(۱/ ۷۲۸).

[۱۵۲] (۶) الخوانیق: الخانوقة داء یمتنع معه نفوذ النّفس إلی الرّئة و القلب. القاموس(۲/ ۱۲۱).

[۱۵۳] (۷) أی الذی أصابه مرض الکلب، و هو ینتقل بالعض فیدخل فیروسه الموجود فی اللعاب إلی الجسم و یحدث هذا المرض، و من آثاره تقلص العضلات و اضطراب فی الجهاز العصبی. انظر« المعجم الوسیط».

[۱۵۴] (۱) النحل: ۶۸، ۶۹.

[۱۵۵] (۲) الشمس: ۷، ۸.

[۱۵۶] (۳) طه: ۵۰.

[۱۵۷] (۴) الزجاج: هو الإمام اللغوی الکبیر إبراهیم بن السری بن سهل أبو إسحاق الزجاج أحد أساطین اللغة و التفسیر، توفی سنة ۳۱۱ ه له مؤلفات کثیرة منها، النوادر: الوقف و الابتداء، معانی القرآن. انظر: هدیة العارفین(۵/ ۵).

[۱۵۸] (۵) نقله عنه القرطبی فی تفسیره(۱۰/ ۸۸)، و الدمیری فی« حیاة الحیوان»(۸/ ۱۲۴۹).

[۱۵۹] (۶) للعلامة زکریا بن محمد بن محمود الکوفی القزوینی الأندلسی، قاضی واسط، المتوفی سنة ۶۸۲ ه. انظر: کشف الظنون(۱/ ۱۱۲۷) هدیة العارفین(۵/ ۳۷۳).

[۱۶۰] (۱) هو الإمام المقرئ عبد الله بن عامر بن یزید الیحصبی، إمام الشامیین فی الإقراء، توفی سنة ۱۱۸ ه بدمشق. انظر ترجمته فی« طبقات القراء»(۲/ ۳۵۱- رقم ۱۷۹۱) لابن الجزری.

[۱۶۱] (۲) انظر هذه القراءات و توجیهها فی القرطبی(۱۰/ ۸۹)، و ابن عطیة(۱۰/ ۲۰۶)، و زاد المسیر(۴/ ۴۶۵).

[۱۶۲] (۳) انظر القاموس(۳/ ۱۹۱، ۱۹۲).

[۱۶۳] (۴) الرّکیة: البئر لم تطو، و جمعها رکیّ، و رکایا. القاموس(۲/ ۳۸۵).

[۱۶۴] (۵) النحل: ۶۹.

[۱۶۵] (۱) النمل: ۲۳.

[۱۶۶] (۲) و نحو ذلک للقرطبی فی تفسیره(۱۰/ ۸۹)، و انظر تفصیل الکلام علیها فی فتح القدیر(۳/ ۱۷۵) للشوکانی، المحرر الوجیز(۱۰/ ۲۰۷) لابن عطیة، محاسن التأویل(۱۰/ ۱۲۷) للقاسمی.

[۱۶۷] (۳) ذکره ابن عطیة فی« المحرر الوجیز»(۱۰/ ۲۰۷)، و القرطبی فی تفسیره(۱۰/ ۸۹) و ذکره بطوله الدمیری فی« حیاة الحیوان»(۸/ ۱۲۵۴) و قال: و المعروف عنه- أی: علی رضی الله عنه- أنه قال: ..... فذکره.

[۱۶۸] (۱) ذهب جمهور العلماء إلی أن العسل یخرج من أفواه النحل، و إنما قال من بطونها، لأن استحالة الأطعمة لا تکون إلّا فی البطن، فیخرج کالریق الدائم الذی یخرج من فم ابن آدم، و إلی هذا ذهب الزجاج و ابن الجوزی. زاد المسیر(۴/ ۴۶۶)، و ابن عطیة و عزاه إلی الجمهور. المحرر الوجیز(۱۰/ ۲۰۷)، و کذا القرطبی(۱۰/ ۸۹)، و الشوکانی فی« فتح القدیر»(۳/ ۱۷۶) و الدمیری فی« حیاة الحیوان»(۸/ ۱۲۵۴).

[۱۶۹] (۲) رواه البخاری ک: الطب ب/ دواء المبطون(۵۷۱۶)، و ب/ ۴ الدواء بالعسل(۵۶۸۴)، و مسلم ک: السلام ب/ ۳۱

التداوى بالعسل(۹۱/ ۲۲۱۷)، و الترمذى ك: الطب(۲۰۸۲)، و أحمد(۳/ ۱۹)، و ابن أبى شيبة فى المصنف ك: الطب(۷/ ۴۴۴).

[۱۷۰] (۳) و هذا مذهب جمهور العلماء و اختاره ابن العربى فى« أحكامه»(۳/ ۱۱۵۷)، و ابن عطية فى المحرر(۱۰/ ۲۰۷)، و الطبرى فى تفسيره(۷/ ۶۷۴)، و صححه القرطبى(۱۰/ ۸۹).

[۱۷۱] (۱) انظر هذه الآثار فى الطبرى(۷/ ۶۷۳، ۶۷۴)، و الدر المنثور(۵/ ۱۴۴).

[۱۷۲] (۲) الفرّاء: العلامة اللغوى المفسر يحيى بن زياد أبو زكريا الفراء له مؤلفات كثيرة فى اللغة و معانى القرآن، و النحو توفى سنة ۲۰۷ ه انظر ترجمته فى« هدية العارفين»(۶/ ۵۱۴).

[۱۷۳] (۳) ابن كيسان: هو التابعى الجليل: طاوس بن كيسان الخولانى من عباد أهل اليمن و فقهائهم، و من سادات التابعين المفسرين توفى سنة ۱۰۶ ه انظر التهذيب(۵/ ۸)، التقريب(۱/ ۳۷۷)، الكاشف(۲/ ۳۷).

[۱۷۴] (۴) قال ابن كثير فى تفسيره(۲/ ۵۷۵) بعد أن ذكر هذا القول:

« و هذا قول صحيح فى نفسه و لكن ليس هو الظاهر هاهنا من سياق الآية، فإن الآية إنما ذكر فيها العسل، و لم يتابع مجاهد على قوله هاهنا، و إنما هذا الذى قاله ذكروه فى قوله تعالى:

\i وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ E، و قوله تعالى:\i قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ ...E\ و الدليل على ذلك الحديث الذى رواه الشيخان ...» و ذكر حديث أبى سعيد المتقدم.

و انظر: أحكام ابن العربى(۳/ ۱۱۵۸) فقد أجاد فى بيان بعد هذا القول.

[۱۷۵] (۵) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس إمام جليل من أئمة اللغة و التفسير و الحديث، له مصنفات كثيرة، منها:« الناسخ و المنسوخ»، و« إعراب القرآن» و« شرح المعلقات» توفى سنة ۲۳۷ ه انظر: هدية العارفين(۵/ ۶۱).

[۱۷۶] (۶) نقل ذلك ابن عطية الغرناطى فقال: و ذهب قوم من أهل الجهالة إلى أن هذه الآية يراد بها أهل البيت و بنو هاشم، و قد ذكر هذا بعضهم فى مجلس المنصور أبى جعفر العباسى، فقال له رجل ممن حضر: جعل الله طعامك و شرابك مما يخرج من بطون بنى هاشم فأضحك الحاضرين و بهت الآخر و ظهرت له سخافة قوله. انظر: المحرر الوجيز(۱۰/ ۲۱۰)، و عنه القرطبى فى تفسيره(۱۰/ ۹۰).

[۱۷۷] (۱) رواه البزار فى« مسنده»(كشف الأستار ۳/ ۱۸۳)(۲۵۲۲)، و ابن الشجرى فى« الأمالى»(۱/ ۱۴۴) و ابن الجوزى فى« الموضوعات»(۱/ ۳۴۴) و الطبرانى فى« معجمه» كما فى« المجمع»(۹/ ۱۰۳) و قال الهيثمى: رواه الطبرانى و البزار فى سنده عمرو بن سعيد المصرى و هو ضعيف، و قال ابن الجوزى: فيه عباد بن يعقوب. قال ابن حبان: يروى المناكير، و على بن هاشم شيعى غال فالحديث لا يصح.

[۱۷۸] (۲) رواه ابن الجوزى فى الموضوعات(۱/ ۳۴۵) و قال: فيه أبو الصلت الهروى و هو كذاب خبيث.

[۱۷۹] (۳) رواه ابن الجوزى فى« الأحاديث الواهية»(۱/ ۲۳۸) و حكم ببطلانه و انظر تفصيل الكلام على هذا الحديث فى« تنزيه الشريعة»(۱/ ۳۵۲) لابن عراق، و« الفوائد المجموعة» للشوكانى(۳۴۴)، اللآلئ المصنوعة للسيوطى(۱/ ۲۶۸).

[۱۸۰] (۴) انظر هذا المعنى فى« النهاية» لابن الأثير(۳/ ۲۳۴).

[۱۸۱] (۵) ذكره السيوطى فى« الدر المنثور»(۵/ ۱۴۵) و عزاه إلى حميد بن زنجويه عن نافع عن عبد الله بن عمر، و ذكره البغوى فى« شرح السنة» ك: الطب(۷/ ۱۰۷).

[۱۸۲] (۶) قوله:(عن أبى وجرة) سبق قلم من المصنف، فالأثر ذكره ابن العربى فى أحكامه(۳/ ۱۱۵۷) و القرطبى فى تفسيره(

۱۰/ ۹۰) عن عوف بن مالك الأشجعى، و ذكر قبله ما نصه« و حكى النقاش عن أبى وجرة أنه كان يكتحل بالعسل، و يستمشى بالعسل و يتداوى بالعسل، روى أن عوف بن مالك ...» فذكره. و عوف بن مالك الأشجعى صحابى جليل و قد ذكر العلماء كنيته فقيل: أبو حماد، و يقال: أبو عبد الرحمن، و يقال: أبو عمرو، نزل بالشام، و توفى سنة ۷۳ ه فى أول خلافة عبد الملك. انظر: الإصابة(۳/ ۴۳)، أسد الغابة(۴/ ۱۵۶)، تجريد أسماء الصحابة(۱/ ۴۲۹)، و التقريب(۲/ ۹۰).

[۱۸۳] (۱) سورة ق: ۹.

[۱۸۴] (۲) سورة النور: ۳۵.

[۱۸۵] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۱۸۶] (۳) رواه أبو بكر بن أبى شيبة فى« المصنف» ك: الطب(۷/ ۴۴۵)، و الحاكم، فى المستدرك(۴/ ۲۰۰)(۷۴۳۷)، و البيهقى فى« السنن الكبرى»(۹/ ۳۴۴) و صحح وقفه عن ابن مسعود، و رواه مرفوعا ابن ماجة ك: الطب(۳۴۵۲)، و الحاكم فى المستدرك(۴/ ۲۰۰)، و أبو نعيم فى« الحلية»(۷/ ۱۳۳) و صححه الحاكم على شرط مسلم، و أقره الذهبى، و صححه البوصيرى فى الزوائد(۳/ ۱۲۰)، و عزاه فى« الدر»(۵/ ۱۴۴) إلى ابن مردويه، و البيهقى فى« الشعب».

[۱۸۷] (۴) رواه ابن أبى شيبة فى« المصنف»، و الطبرى فى تفسيره(۲۱۷۵۴)، الحاكم فى المستدرك(۴/ ۲۰۰)(۷۴۳۶) و رجاله ثقات، و انظر الدر المنثور(۵/ ۱۴۴).

[۱۸۸] (۵) أخذ المصنف ذلك من كلام الإمام القرطبى فى تفسيره(۱۰/ ۹۰)، و نحوه للقاضى أبى بكر بن العربى فى أحكامه(۳/ ۱۱۵۸)، و انظر فتح القدير(۳/ ۱۷۶) للشوكانى، فتح البارى(۱۰/ ۱۴۶) لابن حجر« حياة الحيوان»(۸/ ۱۲۵۵).

[۱۸۹] (۶) انظر هذا الاعتراض فى تفسير القرطبى(۱۰/ ۹۰، ۹۱) المسألة الخامسة.

[۱۹۰] (۱) قال القرطبى(۱۰/ ۹۱): قيل له: الماء حياة كل شىء، و قد رأينا من يقتله الماء إذا أخذه على ما يضاده من علة فى البدن.

[۱۹۱] (۲) شراب معرب يتداوى به مكون من الخل و العسل.

[۱۹۲] (۳) هو العلامة أبو بكر الرازى، الطبيب، ولد سنة ۲۵۱ ه بالرّى، و اشتهر بمؤلفاته الطبيّة، من مؤلفاته:« الحاوى فى الطب»، توفى سنة ۳۱۱ ه. انظر: معجم المؤلفين(۳/ ۳۰۴).

[۱۹۳] (۴) سبقت ترجمته.

[۱۹۴] (۵) أحد الأطباء اليونانيين، اشتهر باكتشافاته الطبيّة فى علم التشريح.

[۱۹۵] (۱) فصل العلماء الذين تعرضوا لهذا الحديث هذه المسألة فقالوا:« اتفق الأطباء على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن و العادة و الزمان و الغذاء المألوف و التدبير و قوة الطبيعة، و على أن الإسهال يحدث من أنواع:

منها: الهيضة التى تنشأ عن تخمة، و اتفقوا على أن علاجها بترك الطبيعة و فعلها، فإن احتاجت إلى مسهل معين أعينت ما دام بالعليل قوة، فكأن هذا الرجل كان استطلاق بطنه عن تخمة أصابته فوصف له النبى صلى اللّه عليه و سلم العسل لدفع الفضول المجتمعة فى نواحى المعدة و الأمعاء لما فى العسل من الجلاء و دفع الفضول التى تصيب المعدة من أخلاط لزجة تمنع استقرار الغذاء فيها.

و للمعدة خمل كخمل المنشفة، فإذا علقت بها الأخلاط اللزجة أفسدتها، و أفسدت الغذاء الواصل إليها، فكان دواؤها باستعمال ما يجلو تلك الأخلاط، و لا شىء فى ذلك مثل العسل، لا سيما إن مزج بالماء الحار، و إنما لم يفده فى أول مرة؛ لأن الدواء يجب أن يكون له مقدار و كمية بحسب الداء، إن قصر عنه لم يدفعه بالكلية، و إن جاوزه أوهى القوة و أحدث ضررا آخر،

فكأنه شرب منه أولا مقدارا لا يفى بمقاومة الداء، فأمره بمعاودة سقيه، فلما تكررت الشربات بحسب مادة الداء برأ بإذن الله، و فى قوله صلى اللّه عليه و سلّم:« و كذب بطن أخيك» إشارة إلى أن هذا الدواء نافع، و أن بقاء الداء ليس لقصور الدواء فى نفسه و لكن لكثرة المادة الفاسدة فمن ثمّ أمره بمعاودة شراب العسل لاستفراغها ...» كذا فى فتح البارى(ج ١٠/ ١٧٩، ١٨٠) لابن حجر، و قد فصّل الكلام على هذه المسألة غير واحد من أهل العلم، منهم: القرطبى فى تفسيره(١٠/ ٩١)، و ابن كثير فى تفسيره(٢/ ٥٧٥)، و القاسمى فى تفسيره(١٠/ ١٢٨)، و الدميرى فى« حياة الحيوان»(٨/ ١٢٥٦).

[١٩٦] (٢) و نحو ذلك فى الفتح(١٠/ ١٨٠) نقلا عن الخطابى.

[١٩٧] (١) الصّرد: طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير. القاموس(٢/ ٨١٢).

[١٩٨] (٢) رواه أبو داود ك: الأدب(٥٢٦٧) و ابن ماجة ك: الصيد(٣٢٢٣) و أحمد فى مسنده(١/ ٣٣٢)، و الطحاوى فى« مشكل الآثار»(١/ ٣٧١)، و البيهقى فى السنن الكبرى(٩/ ٣١٧)، و رجاله ثقات.

[١٩٩] (٣) هو كتاب الإبانة فى فقه الشافعى، للإمام أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد الفورانى المروزى الشافعى المتوفى سنة ٤٦١ ه، و هو كتاب مشهور بين الشافعية. انظر: كشف الظنون(١/ ١).

[٢٠٠] (٤) الحكيم الترمذى الإمام الحافظ آكد كبار المحدثين الزهاد الوعاظ المتوفى سنة ٢٥٥ ه. انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ(٢/ ٦٤٥) و طبقات الحفاظ(٦٤١) للسيوطى.

[٢٠١] (٥) من مؤلفات الحكيم الترمذى الحديثية و اسمه(نوادر الأصول فى معرفة أخبار الرسول) ذكر فيه ثلاثمائة أصل إلا اثنى عشر و هو الملقب ب« سلوة العارفين و بستان الموحدين». انظر: كشف الظنون(٢/ ١٩٧٩).

[٢٠٢] (٦) رواه الحكيم فى« نوادر الأصول»(٢/ ٢٠٥).

[٢٠٣] (٧) أبو يعلى الموصلى: هو الحافظ الثقة محدث الجزيرة أحمد بن على بن المثنى بن يحيى بن عيسى التيمى صاحب« المسند الكبير» سمع من ابن معين و أخذ عنه ابن حبان، و أبو على النّيسابورى، و الإسماعيلى، توفى سنة ٣٠٧ ه. انظر: تذكرة الحفاظ(٢/ ٧٠٧)، العبر(٢/ ١٣٤)، طبقات الحفاظ(٧٠١).

[٢٠٤] (٨) شيبان بن فروخ الحبطى، كنيته: أبو محمد و فروخ، ثقة، و قال أبو زرعة: صدوق. و قال الساجى: قدريّ إلا أنه كان صدوقا. انظر: التهذيب(٤/ ٣٧٤)، التقريب(١/ ٣٥٦)، الكاشف(٢/ ١٥).

[٢٠٥] (٩) سكين بن عبد العزيز العبدى البصرى العطار، و هو سكين بن أبى الفرات. قال ابن حجر:
صدوق يروى عن الضعفاء. انظر: التقريب(١/ ٣١٣)، و التهذيب(٤/ ٢٦٣).

[٢٠٦] (١) عند أبى يعلى فى مسنده(٧/ ٤٢٣١) كما ذكر عن أنس، و قال ابن حجر: إسناده لا بأس به، و قال البوصيرى فى زوائد العشرة:« إسناده حسن»، و قال السيوطى فى اللآلئ(٢/ ٤٦٤) بعد أن ذكر ما تقدم، و له طرق عن ابن عمر، و عبيد بن عمير، و ابن عباس، و انظر مجمع الزوائد(٤/ ٤١)، العلل المتناهية(٢/ ٤٢٤) لابن الجوزى، المطالب العالية(٢/ ٢٩٦) لابن حجر.

[٢٠٧] (٢) إسماعيل: هو ابن مسلم المكىّ، أبو إسحاق البصرى، مولى حدير، من الأزد، ضعفه أحمد و ابن معين و الدارمى. انظر: تهذيب الكمال(٣/ ١٩٨)، طبقات ابن سعد(٧/ ٢/ ٣٤) الجرح و التعديل(١/ ١/ ١٩٨).

[٢٠٨] (٣) سليمان بن مهران التابعى الجليل، سبقت ترجمته.

[٢٠٩] (٤) عند أبى يعلى فى« مسنده». و قال ابن حجر فيما نقله السيوطى فى« اللآلئ»(٢/ ٤٦٤):
سنده ضعيف، و يتقوى بما قبله.

[٢١٠] (٥) ابن عدى: هو الحافظ الكبير الإمام أبو أحمد عبد الله بن عدى بن محمد بن المبارك الجرجانى صاحب« الكامل فى

ضعفاء الرجال» توفى سنة ۳۶۵ ه انظر: تـذكرة الحفاظ(۳/ ۹۴۰)، شذرات الذهب(۳/ ۵۱)، البداية و النهاية(۱۱/ ۲۸۳)، طبقات الشافعية(۳/ ۳۱۵).

[۲۱۱] (۶) كذا فى الأصل و هو خطأ، و الصواب: عمر بن شقيق كما فى الكامل لابن عدى(۵/ ۴۴، ۲۴۵/ ۱۲۱۲) فى ترجمته، و قال فيه ابن عدى: قليل الحديث، و قال ابن حزم فى المحلى:

لا يدرى من هو، و ذكره ابن حبان فى الثقات. انظر التهذيب(۷/ ۴۰۷)، الميزان(۳/ ۲۰۵).

[۲۱۲] (۷) رواه ابن عدى فى« الكامل»(۱/ ۲۸۵)،(۵/ ۴۴) من حديث لابن عمر، و هو حديث حسن كما سبق مفصلا.

[۲۱۳] (۸) رواه البخارى ك: الطب، ب ۶: الدواء بالعسل(۵۶۸۲)، و ابن سعد فى« الطبقات الكبرى»(۱/ ۲/ ۱۰۸)، ب: ذكر طعام رسول الله و ما كان يعجبه.

[۲۱۴] (۱) رواه البخارى ك: الطب ب/ ۶(۵۶۸۳)، و مسلم ك: السلام ب/ ۲۶ لكل داء دواء(۷۱/ ۲۲۰۵) عن جابر.

[۲۱۵] (۲) رواه البخارى ك: الطب(۵۶۸۰)،(۵۶۸۱)، و ابن ماجة ك: الطب، ب الكى(۳۴۹۱)، و أحمد(۱/ ۲۴۶)، و البيهقى فى السنن الكبرى(۹/ ۳۴۱)، و البغوى فى شرح السنة(۳۲۲۹).

[۲۱۶] (۳) عند مسلم ك: السلام ب/ ۲۶ لكل داء دواء. و استحباب التداوى(۷۱/ ۲۲۰۵)، و البغوى فى شرح السنة ك: الطب(۳۲۲۸).

[۲۱۷] (۴) عرب: فسد بطنه: النهاية(۳/ ۲۰۱).

[۲۱۸] (۵) انظر صحيح مسلم ك: السلام ب/ ۳۱ التداوى بسقى العسل(۴/ ۱۷۳۷)- طبعة عبد الباقى.

[۲۱۹] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء

[الجزء الثانى

النوع الخامس ما يحتاج إلى وصفه من نفائس الأحجار

اشارة

و يحتاج الكاتب إليه من وجهين: أحدهما من حيث مخالطة الملوك، فلا بدّ أن يكون عارفا بصفات الجواهر و أثمانها و النّفيس منها و خواصّها، لأنه ربما جرى ذكر شىء من ذلك بحضرة ملكه، فتكون مشاركته فيه زيادة فى رفعة محله، و علوّ مقداره، و هذا هو الذى عوّل عليه صاحب «موادّ البيان»[۱] فى احتياج الكاتب إلى ذلك.

و الثانى: أن يحتاج إلى وصف شىء من ذلك مع هدية تصدر عن ملكه أو هدية تصل إليه، مع ما يحتاج إليه من ذلك لمعرفة التشبيهات و الاستعارات التى هى عمود البلاغة؛ فمن لم يكن عارفا بأوصاف الأحجار، و نفائس الجواهر، لا يحسن التعبير عنها، أ لا ترى إلى تشبيهات ابن المعتز[۲] و وصفه للجواهر كيف تقع فى نهاية الحسن و غاية الكمال لمعرفته بالمشاهدة فهو يقول عن علم، و يتكلم عن معرفة «و ليس الخبر كالمعاينة» و قد اعتنى الناس بالتصنيف فى الأحجار فى القديم و الحديث.

فممن صنف فيه فى القديم من حكماء الفلاسفة: أرسطوطاليس ۳]؛ و بلينوس ۴]، و ياقوس الأنطاكى.

و ممن صنّف فيه من الإسلاميين: أحمد بن أبى خالد المعروف بابن الجزار[٥]، و يعقوب بن إسحاق الكندى و غيرهما، و أحسن مصنّف فيه مصنّف أبى العباس أحمد بن يوسف التّيفاشىّ ۶].
و الذى يتعلق الغرض منه بذلك اثنا عشر صنفا:

الصنف الأول اللؤلؤ

و هو يتكوّن فى باطن الصّدف، و هو حيوان من حيوان البحر الملح له جلد عظمىّ كالحلزون، و يغوص عليه الغوّاصون فيستخرجونه من قعر البحر، و يصعدون به فيستخرجونه منه. و له مغاصات كثيرة، إلا أن مظانّ النفيس منه بسرنديب من الهند، و بكيش ٧]، و عمان، و البحرين من أرض فارس، و أفخره لؤلؤ جزيرة خارك، بين كيش و البحرين.
أمّا ما يوجد منه ببحر القلزم و سائر بحار الحجاز فردىء و لو كانت الدّرّة منه فى نهاية الكبر؛ لأنه لا يكون لها طائل ثمن. و جيّد اللؤلؤ فى الجملة هو الشّفّاف الشديد البياض، الكبير الجرم، الكثير الوزن، المستدير الشكل، الذى لا تضريس فيه، و لا تفرطح، و لا اعوجاج. و من عيوبه أن يكون فى الحبة تفرطح، أو اعوجاج، أو يلصق بها قشر أو دودة، أو تكون مجوّفة غير مصمتة، أو يكون ثقبها متسعا.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج٣، ص: ١٠٧
ثم من مصطلح الجوهريين أنه إذا اجتمع فى الدرّة أوصاف الجودة، فما زاد على وزن درهمين و لو حبة يسمّى درّا؛ فإن نقصت عن الدرهمين و لو حبة سمّيت حبّة لؤلؤ؛ و إذا كانت زنتها أكثر من درهمين و فيها عيب من العيوب فإنها تسمّى حبّة أيضا؛ و لا عبرة بوزنها مع عدم اجتماع أوصاف الجودة فيها. و تسمّى الحبة المستديرة الشكل عند الجوهريين: الفأرة، و فى عرف العامّة: المدحرجة. و من طبع الجوهر أنه يتكون قشورا رقاقا طبقة على طبقة حتّى لو لم يكن كذلك فليس على أصل الخلقة بل مصنوع.
و من خواصه أنه إذا سحق و سقى مع سمن البقر نفع من السّموم.
و قال أرسطوطاليس: من وقف على حل اللؤلؤ من كباره و صغاره حتّى يصير ماء رجراجا ثم طلى به البرص أذهبه. و قيمة الدرّة التى زنتها درهمان و حبة مثلا أو و حبتان، مع اجتماع شرائط الجودة فيها، سبعمائة دينار؛ فإن كان اثنتان على هذه الصفة كانت قيمتهما ألفى دينار، كل واحدة ألف دينار لاتفاقهما فى النظم؛ و التى زنتها مثقال و هى بصفة الجودة قيمتها ثلاثمائة دينار، فإن كان اثنتان زنتهما مثقال و هما بهذه الصفة على شكل واحد لا تفريق بينهما فى الشكل و الصورة، كانت قيمتهما أكثر من سبعمائة دينار.
و قد ذكر ابن الطوير فى تاريخ الدّولة الفاطمية: أنه كان عند خلفائهم درّة تسمّى اليتيمة زنتها سبعة دراهم تجعل على جبهة الخليفة بين عينيه عند ركوبه فى المواكب العظام على ما سيأتى ذكره فى الكلام على ترتيب دولتهم فى المسالك و الممالك إن شاء اللّه تعالى.
و يضرّه جميع الأدهان، و الحموضات بأسرها لا سيما الليمون، و وهج النار، و العرق، و ذفر الرائحة، و الاحتكاك بالأشياء الخشنة؛ و يجلوه ماء حماض الأترج، إلا أنه إذا أثجّ ٨] عليه به قشره و نقص وزنه، فإن كانت صفرته من أصل تكوّنه فى البحر فلا سبيل إلى جلائها.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج٣، ص: ١٠٨

الصنف الثانى الياقوت

اشارة

قال بلينوس: و هو حجر ذهبىّ، و هو حصى يتكوّن بجزيرة خلف سرنديب من بلاد الهند بنحو أربعين فرسخا، دورها نحو ستين فرسخا فى مثلها، و فيها جبل عظيم يقال له جبل الرّاهون، تحدر منه الرياح و السيول الياقوت فيلتقط، و الياقوت حصباؤه؛- و هو الجبل الذى أهبط اللّه تعالى عليه آدم عليه السلام- فإذا لم تحدر السيول منه شيئا عمد أهل ذلك الموضع إلى حيوان فذبحوه و سلخوا جلده و قطّعوه قطعا كبارا و تركوه فى سفح ذلك الجبل فيختطفه نسور تأوى إلى ذلك الجبل فتصعد باللحم إلى أعلاه فيلصق بها الياقوت؛ ثم تأخذه النسور و تنزل به إلى أسفل فيسقط منه ما علق به من الياقوت؛ فإذا أخذ كان لونه مظلما ثم يشف بملاقاة الشمس و يظهر لونه على أىّ لون كان.

ثم هو على أربعة أضرب:

الضرب الأوّل «الأحمر»-

و منه البهرمان؛ و لونه كلون العصفر[9] الشديد الحمرة الناصع فى القوّة الذى لا يشوب حمرته شائبة؛ و يسمّى: الرّمّانىّ لمشابهته حبّ الرّمان الرائق الحب؛ و هو أعلى أصناف الياقوت و أفضلها و أغلاها ثمنا.

و منه: الخيرىّ؛ و هو شبيه بلون الخيرىّ 10]؛ و هو المنثور؛ و يتفاضل فى قوّة الصبغ و ضعفه حتى يقرب من البياض.

و منه الوردىّ: و هو كلون الورد و يتفاضل فى شدّة الصبغ و ضعفه حتّى يقرب من البياض.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج‏3، ص: 109

و أردأ ألوانه الوردىّ الذى يضرب إلى البياض، و السّمّاقى الذى يضرب إلى السّواد.

الضرب الثانى «الأصفر»-

و أعلاه الجلّنارىّ؛ و هو أشدّه صفرة، و أكثره شعاعا و مائية؛ و دونه الخلوقىّ، و هو أقلّ صفرة منه؛ و دونه الرقيق و هو قليل الصفرة كثير الماء ساطع الشّعاع. و أردأ الأصفر ما نقص لونه و مال إلى البياض.

الضرب الثالث «الأبيض»-

و منه المهانىّ: و هو أشدّها و أكثرها ماء و أقواها شعاعا؛ و منه الذكر؛ و هو أثقل من المهانىّ و أقلّ شعاعا و أصلب حجرا؛ و هو أدون أصناف الياقوت و أقلها ثمنا. و أجود الياقوت الأحمر البهرمانىّ و الرمانىّ و الوردىّ النّير المشرق اللون الشّفّاف الذى لا ينفذه البصر بسرعة. و عيوبه الشّعرة؛ و هى شبه تشقيق يرى فيه، و السوس؛ و هو خروق توجد فيه باطنة و يعلوها شىء من ترابية المعدن.

و من أردأ صفاته قبح الشكل.

و من خواصّ الياقوت: أنه يقطع كل الحجارة كما يقطعها الماس؛ و ليس يقطعه هو على أىّ لون كان غير الماس.

و من خواصه أيضا: أنه لا ينحكّ على خشب العشر الذى تجلى به جميع الأحجار؛ بل طريق جلائه أن يكسّر الجزع ١١] اليمانى و يحرق حتّى يصير كالنّورة[١٢] ثم يسحق بالماء حتّى يصير كأنه الغراء ثم يحك على وجه صفيحة من نحاس حجر الياقوت، فينجلى و يصير من أشدّ الجواهر صقالة.

و من خواصه: أنه ليس لشىء من الأحجار المشفّة شعاع مثله، و أنه أثقل من سائر الأحجار المساوية له فى المقدار، و أنه يصبر على النار فلا يتكلّس بها كما يتكلس غيره من الحجارة النفيسة؛ و إذا خرج من النار برد بسرعة حتّى إنّ الإنسان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج٣، ص: ١١٠

يضعه فى فيه عقب إخراجه من النار فلا يتأثر به؛ إلا أن لون غير الأحمر منه كالصفرة و غيرها يتحوّل إلى البياض؛ أمّا الحمرة فإنها تقوى بالنار، بل إذا كان فى الفص نكتة حمراء، فإنها تتّسع بالنار و تنبسط فى الحجر بخلاف النكتة السوداء فيه، فإنها تنقص بالنار، فما ذهبت حمرته بالنار فليس بياقوت، بل ياقوت أبيض مصبوغ أو حجر يشبه الياقوت.

و من منافعه ما ذكره أرسطاطاليس: أن التختم به يمنع صاحبه أن يصيبه الطاعون إذا ظهر فى بلد هو فيه، و أنه يعظم لابسه فى عيون الناس، و يسهل عليه قضاء الحوائج، و تتيسر له أسباب المعاش، و يقوّى قلبه و يشجعه، و أن الصاعقة لا تقع على من تختم به. و إذا وضع تحت اللسان، قطع العطش. و امتحانه أن يحكّ به ما يشبهه من الأحجار، فإنه يجرحها بأسرها و لا تؤثر هى فيه.

قال التيفاشىّ: و قيمة الأحمر الخالص على ما جرى عليه العرف بمصر و العراق أن الحجر إذا كان زنته نصف درهم كانت قيمته ستة مثاقيل من الذهب الخالص؛ و الحجر الذى زنته درهم قيمته ستة عشر دينارا؛ و الحجر الذى زنته مثقال قيمته بدينارين القيراط؛ و الحجر الذى زنته مثقال و ثلث قيمته ثلاثة دنانير القيراط إلى ثلاثة و نصف؛ و يزيد ذلك بحسب زيادة لونه و مائيته و كبر جرمه، حتّى ربما بلغ ما زنته مثقال من جيّده مائة مثقال من الذهب إذا كان بهرمانا نهاية فى الصّبغ و المائية و الشعاع، قد نقص منه بالحك كثير من جرمه؛ و قيمة الأصفر منه زنة كل درهم بدينارين؛ و قيمة الأزرق و الماهانىّ كل درهم بأربعة دنانير؛ و قيمة الأبيض على النصف من الأصفر. و يختلف ذلك كله بالزيادة و النقص فى الصّبغ و المائية مع القرب من المعدن و البعد عنه.

و قد ذكر ابن الطوير فى ترتيب مملكة الفاطميين: أنه كان عندهم حجر ياقوت أحمر فى صورة هلال زنته أحد عشر مثقالا يعرف بالحافر، يجعل على جبين الخليفة بين عينيه مع الدّرّة المتقدّمة الذكر عند ركوبه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج٣، ص: ١١١

الصنف الثالث البلخش

قال فى مسالك الأبصار[١٣]: و يسمّى اللّعل.

قال بلينوس: و انعقاده فى الأصل ليكون ياقوتا إلا أنه أبعده عن الياقوتية علل من اليبس و الرطوبة و غيرهما، و كذلك سائر الأحجار الحمر. و معدن البلخش الذى يتكوّن فيه بنواحى بلخشان. و العجم تقول: بذخشان بذال معجمة و هى من بلاد الترك تتاخم الصين ١٤].

قال التيفاشى: و أخبرنى من رأى معدنه من التّجار أنه وجد منه فى المعدن حجرا و فى باطنه ما لم يكمل طبخه و انعقاده بعد، و

الحجر مجتمع عليه؛ و هو على ثلاثة أضرب: أحمر معقرب، و أخضر زبرجدىّ، و أصفر؛ و الأحمر أجوده.
قال التيفاشى: و ليس لجميعه شيء من خواص الياقوت و منافعه؛ و إنما فضيلته تشبهه به فى الصّبغ و المائية و الشعاع لا غير. قال: و قيمته فى الجملة غالبا على النصف من قيمة الياقوت الجيد.
قال فى مسالك الأبصار: و هو لا يؤخذ من معدنه إلا بتعب كثير و إنفاق زائد، و قد لا يوجد بعد التعب و الإنفاق، و لهذا عز وجوده، و غلت قيمته، و كثر طالبه، و التفتت الأعناق إلى التحلى به. قال: و أنفس قطعة وصلت إلى بلادنا من البلخش قطعة وصلت مع تاجر فى أيام العادل كتبغا[١٥] و أحضرت إليه و هو بدمشق، و كانت قطعة جليلة مثلثة على هيئة المشط العودىّ، و هى فى نهاية الحسن و غاية الجودة، زنتها خمسون درهما، كاد المجلس يضيء منها، فأحضر الصاحب نجم

الدين الحنفىّ الجوهرىّ و سأله عن قيمتها، فقال له نجم الدين الجوهرىّ: إنما يعرف قيمتها من رأى مثلها، و أنا و أنت و السلطان و من حضر لم نر مثلها فكيف نعرف قيمتها؟ فأعجب بكلامه، و صالح عليها صاحبها.

الصنف الرابع عين الهرّ

قال التيفاشى: و هو فى معنى الياقوت إلا أن الأعراض المقتصرة به أقعدته عن الياقوتية، و لذلك إنما يوجد فى معدن الياقوت المتقدّم ذكره، و تخرجه الرياح و السيول كما تخرج الياقوت على ما تقدّم، قال: و لم أجده فى كتب الأحجار، و كأنه محدث الظهور بأيدى الناس، و الغالب على لونه البياض بإشراق عظيم و مائية رقيقة شفافة، إلا أنه ترى فى باطنه نكتة على قدر ناظر الهر الحامل للنور المتحرك فى فصّ مقلته، و على لونه- على السواد- و إذا تحرّك الفصّ إلى جهة، تحركت تلك النكتة بخلاف جهته؛ فإن مال إلى جهة اليمين، مالت النكتة إلى جهة اليسار و بالعكس، و كذلك الأعلى و الأسفل؛ و إن كسر الحجر أو قطع على أقلّ جزء، ظهرت تلك النكتة فى كل جزء من أجزائه، و لذلك يسمّى: عين الهر.
و أجوده ما اشتدّ بياض أبيضه و شفيفه، و كثرت مائية النكتة التى فيه مع سرعة حركتها و ظهور نورها و إشراقها؛ و لا يخفى أن حسن الشكل و كبر الجرم يزيدان فى قيمته كسائر الأحجار.
قال التيفاشى: و المشهور من منافعه عند الجمهور أنه يحفظ حامله من أعين السوء. و نقل عن بعض ثقات الجوهريّين: أنه يجمع سائر الخواصّ التى فى الياقوت البهرمانىّ فى منافعه، و يزيد عليه بألا ينقص مال حامله و لا تعتريه الآفات، و أنه إذا كان فى يد رجل و حضر مصافّ حرب و هزم حزبه فألقى نفسه بين القتلى رآه كل من يمرّ به من أعدائه كأنه مقتول متشحط فى دمه، و أن ثمنه بالهند مع قرب معدنه أغلى من ثمنه ببلاد المغرب بكثير، لعلمهم بخواصه؛ و قيمته تختلف بحسب الرغبة فيه؛ و إذا وقع ببلاد المغرب بيع المثقال منه بخمسة دنانير، و يزيد

على ذلك بحسب الغرض.
و ذكر التيفاشى عن بعض التجار أن حجرا منه بيع فى المعبر من بلاد الهند بمائة و خمسين دينارا، و أنه بيع منه حجر ببلاد الفرس بسبعمائة دينار.

الصنف الخامس الماس

قال بلينوس فى كتاب الأحجار: و ابتدأ فى معدنه لينعقد ذهبا، فأبعدته العوارض عن ذلك؛ و هو يتكوّن فى معدن الياقوت المقدّم ذكره، و تخرجه الرياح و السيول من معدنه كما تخرج الياقوت؛ و هو ضربان: أحدهما أبيض شديد البياض يشبه البلّور يسمّى البلّوريّ لذلك؛ و الثانى يخالط بياضه صفرة فيصير كلون الزّجاج الفرعونى، و يعبر عنه: بالزيتى.

قال الكنديّ: و الذى عاينته من هذا الحجر ما بين الخردلة إلى الجوزة و لم أر أعظم من ذلك.

و من خواصه: أنه يقطع كل حجر يمرّ عليه؛ و إذا وضع على سندال ١۶] حديد و دقّ بالمطرقة لم ينكسر، و غاص فى وجه السندال و المطرقة و كسرهما، و لا- يلتصق بشىء من الأجساد إلا هشم؛ و يمحو النقوش التى فى الأحجار كلّها؛ و إنما يكسر بأحد طريقين: أحدهما أن يجعل داخل شىء من الشمع و يدخل فى أنبوب قصب و ينقر بمطرقة أو غيرها برفق بحيث لا يباشر جسمه الحديد، فينكسر حينئذ؛ أو يجعل فى أسربّ و هو الرّصاص و يفعل به ذلك فيكسر أيضا.

و من خواصه: أن الذباب يشتهى أكله فما سقطت منه قطعة صغيرة إلا سقط عليها الذباب و ابتلعها أو طار بها؛ و متى ابتلع منه الإنسان قطعة، و لو أصغر ما يكون حرقت أمعاءه و قتلته على الفور.

قال أرسطوطاليس: و بينه و بين الذهب محبة يتشبّث به حيث كان.

و من خاصته: أن كلّ قطعة تؤخذ منه تكون ذات زوايا قائمة الرأس: ستّ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج‏٣، ص: ١١۴

زوايا و ثمان زوايا و أكثر، و أقله: ثلاث زوايا، و إذا كسر لا ينكسر إلا مثلّثا، و به يثقب الدرّ و الياقوت و الزّمرّد و غيرها من جميع ما لا يعمل فيه الحديد من الأحجار كما يثقب الحديد الخشب، بأن يركّب فى رأس منقار حديد منه قطعة بقدر ما يراد من سعة الثّقب و ضيقه ثم يثقب به، فيثقب بسرعة.

و من منفعته فيما ذكره أرسطوطاليس: أن من كان به الحصاة الحادثة فى المثانة فى مجرى البول إذا أخذ حبة من هذا الحجر و ألصقها فى مرود[١٧] نحاس بمصطكى ١٨] إلصاقا محكما ثم أدخل المرود إلى الحصاة فإنها تثقبها.

قال أحمد بن أبى خالد[١٩]: و بذلك عالجت وصيفا الخادم من حصاة أصابته و امتنع من الشق عليها بالحديد.

و قال ابن بوسطر: و إذا علّق على البطن من الخارج نفع من المغس ٢٠] الشديد، و من فساد المعدة. و قيمته الوسطى فيما ذكره التيفاشى أنّ زنة قيراط منه بدينارين. و نقل عن الكنديّ: أن أغلى ما شاهد منه ببغداد المثقال بثمانين دينارا، و أرخص ما شاهد منه ببغداد أيضا المثقال بخمسة عشر دينارا؛ و أنه إذا بدرت منه قطعة كبيرة تصلح لفصّ قدر نصف مثقال يضاعف ثمنها على ما هو قدر الخردلة أو الفلفلة ثلاثة أضعاف و أربعة و خمسة.

الصنف السادس الزّمرّد

اشارة

يقال بالذال المعجمة و المهملة؛ قال بلينوس: و الزّمرّد ابتدأ لينعقد ياقوتا، و كان لونه أحمر إلا أنه لشدّة تكاثف الحمرة بعضها على بعض عرض له

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج‏٣، ص: ١١۵

السواد، و امتزجت الحمرة و السواد فصار لونه أخضر. و معدنه الذى يتكوّن فيه فى التخوم بين بلاد مصر و السودان خلف أسوان

من بلاد الديار المصرية، يوجد فى جبل هناك ممتدّ كالجسر فيه معادن.
قال فى مسالك الأبصار: و بينه و بين قوص ۲۱] ثمانية أيام بالسير المعتدل، و لا عمارة عنده و لا حوله و لا قريبا منه، و الماء عنده على مسيرة نصف يوم أو أكثر فى موضع يعرف بغدير أعين. فمنه ما يوجد قطعا صغارا كالحصى منبثة فى تراب المعدن و هى الفصوص، و ربما أصيب العرق منه متصلا فيقطع و هو القصب، و هو أجوده.
قال فى مسالك الأبصار: و تلك العروق منبثة فى حجر أبيض تستخرج منه بقطع الحجر. قال التيفاشى: و يوجد على بعضه تربة كالكحل الشديد السواد، و هو أشدّه خضرة و أكثره ماء. و قد ذكر المؤيد صاحب حماه فى تاريخه: أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيّوب رحمه اللّه لما استولى على قصر الفاطميين بعد موت العاضد[۲۲]، وجد فيه قصبة من زمرّد طولها أربعة أذرع أو نحوها. و هو على ثلاثة أضرب:

الأوّل «الذّبابى»-

و هو شديد الخضرة، لا يشوب خضرته شيء آخر من الألوان من صفرة و لا سواد و لا غيرهما، حسن الصّبغ، جيد المائية، شديد الشّعاع، و يسمّى: ذبابيّا، لمشابهة لونه فى الخضرة لون كبار الذّباب الأخضر الربيعىّ؛ و هو من أحسن الألوان خضرة و بصيصا.
قال فى مسالك الأبصار: و هو أقلّ من القليل بل لا يكاد يوجد.

الثانى «الرّيحانىّ»-

و هو مفتوح اللون، شبيه بلون ورق الرّيحان.

الثالث «السّلقىّ»-

و خضرته أشبه شيء بلون السّلق.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج۳، ص: ۱۱۶

الرابع «الصابونىّ»-

و لونه كلون الصابون الأخضر.
قال فى «مسالك الأبصار»: و إذا استخرج الزّمرّد من المعدن جعل فى زيت الكتّان ثم لفّ فى قطن و صرّ فى خرقة كتّان و نحوها؛ و لم يزل العمل فى هذا المعدن إلى أثناء الدّولة الناصرية محمد بن قلاوون فترك لكثرة كلفته.
و أفضل أنواعه و أشرفها: الذبابىّ، و يزداد حسنه بكبر الجرم و استواء القصبة، و عدم الاعوجاج فيها. و من عيوب الذبابىّ: اختلاف الصّبغ بحيث يكون موضع منه مخالفا للموضع الآخر، و عدم الاستواء فى الشكل، و التشعير، و هو شبه شقوق خفية إلا أنه لا يكاد يخلو منه، و الرّخاوة، و خفة الوزن، و شدة الملاسة و الصّيقال و النّعومة، و زيادة الخضرة و المائية إذا ركب على

البطانة، و هو ينحل بالنار و يتكلس فيها و لا يثبت ثبات الياقوت.
و من خاصّيّة الذبابىّ التى امتاز بها عن سائر الأحجار: أن الأفاعىّ إذا نظرت إليه و وقع بصرها عليه انفقأت عيونها؛ قال التيفاشى: و قد جربت ذلك فى قطعة زمرّد ذبابىّ خالص فحصّلت أفعى و جعلتها فى طشت و ألصقته بشمع فى رأس سهم و قرّبته من عينها فسمعت قعقعة خفية كما فى قتل صؤابة[٢٣]، فنظرت إلى عينيها فإذا هما قد برزتا على وجهها و ضعفت حركتها؛ و بهذه الخاصّة يمتحن الزّمرّد الخالص من غيره كما يمتحن الياقوت بالصّبر على النار.
و من منافعه: أن من أدمن نظره أذهب عن بصره الكلال؛ و من تختم به دفع عنه داء الصّرع إذا كان قد لبسه قبل ذلك؛ و من أجل ذلك كانت الملوك تعلقه على أولادها؛ و إذا كان فى موضع لم تقر به ذوات السموم؛ و إذا سحل منه وزن ثمان شعيرات و سقيته شارب السمّ قبل أن يعمل السم فيه، خلصته منه؛ و إذا تختم به نفث الدم أو إسهاله منع من ذلك؛ و إذا علّق على المعدة من خارج نفع من وجعها؛ و شرب حكاكته ينفع من الجذام.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج٣، ص: ١١٧
و قيمة الذبابىّ الخالص فى الحجر الذى زنته درهم: أربعة دنانير القيراط، و يتضاعف بحسب كبره، و ينقص بحسب صغره؛ إلا أنه لا ينقص بالصّغر نقص غيره من الأحجار، لوجود خاصيته فى الكبير و الصغير و المعوجّ و المستقيم. أما بقية أصناف الزّمرّد فإنه لا يعتدّ بها لعدم المنافع الموجودة فى الذبابىّ.

الصنف السابع الزّبرجد

و هو حجر أخضر يتكوّن فى معدن الزّمرّد؛ و لذلك يظنه كثير من الناس نوعا منه إلا أنه أقلّ وجودا من الزّمرّد.
قال التّيفاشىّ: أما فى هذا الزمان فإنه لا يوجد فى المعدن أصلا، و إنما الموجود منه بأيدى الناس فصوص تستخرج بالنبش من الآثار القديمة بالإسكندرية؛ و ذكر أنه رأى منه فصّا فى يد رجل أخبره أنه استخرجه من هنالك، زنته درهم، لا يكاد البصر يقلع عنه لرقة مائه و حسن صفائه.
و أجوده: الأخضر المعتدل الخضرة، الحسن المائية، الرقيق المستشفّ، الذى ينفذه البصر بسرعة، و دونه الأخضر المفتوح اللون؛ و ليس فيه شيء من خواص الزّمرّد إلا أن إدمان النظر إليه يجلو البصر. و قيمة خالصه نصف درهم بدينار.

الصنف الثامن الفيروذج

و هو حجر نحاسىّ يتكون فى معادن النّحاس من الأبخرة الصاعدة منها، إلا أنه لا يوجد فى جميع معادن النّحاس، و معدنه الذى يوجد فيه بنيسابور، و منه يجلب إلى سائر البلدان، و منه نوع آخر يوجد فى نشاور[٢٤] إلا أن النيسابورى خير منه.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج٣، ص: ١١٨
و هو ضربان: بسحاقىّ ٢٥] و خلنجىّ؛ و الخالص منه العتيق هو البسحاقىّ.
و أجوده: الأزرق الصافى اللون، المشرق الصفاء، الشديد الصّقالة، المستوى الصّبغ؛ و أكثر ما يكون فصوصا؛ و ذكر الكندىّ أنه رأى منه حجرا زنته أوقية و نصف.
و من خاصته: أنه يصفو بصفاء الجوّ و يكدر بكدرته؛ و إذا مسه الدّهن أذهب حسنه و غيّر لونه؛ و العرق يطفئ لونه، و المسك إذا باشره أفسده و أذهب حسنه؛ و إذا وضع الفصّ الجيد منه إلى جانب ما هو دونه فى الجودة أذهب بهجته؛ و إذا وضع إلى

جانب الدّهنج ۲۶] غلب الدهنج على لونه فأذهب بهجته، و لو كان الفصّ الفيروزج فى غاية الحسن و الجودة.
و من منافعه: أنه يجلو «البصر بالنظر إليه؛ و إذا سحق و شرب نفع من لدغ العقارب. و قيمته تختلف باختلاف الجودة اختلافا كثيرا، فربما كان الفصّان منه زنتهما واحدة و ثمن أحدهما دينار و ثمن الآخر درهم.
و بالجملة: فالخلنجىّ الجيد على النصف من البسحاقى الجيد.
قال التيفاشىّ: و أهل المغرب أكثر الناس له طلبا و أشدّهم فى ثمنه مغالاة، و ربّما بلغوا بالفصّ منه عشرة دنانير مغربية، و يحرصون على التختم به، و ربما زعموا أنه يدخل فى أعمال الكيمياء.

الصنف التاسع الدّهنج

و قد ذكر أرسطوطاليس: أنه أيضا حجر نحاسىّ يتكوّن فى معادن النحاس يرتفع من أبخرتها و ينعقد، لكنه لا يوجد فى جميع معادن كرمان و سجستان من بلاد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج۳، ص: ۱۱۹

فارس. قال: و منه ما يؤتى به من غار بنى سليم من برية المغرب، فى مواضع أخرى كثيرة.
و أجود أنواعه أربعة: و هى الإفرندىّ ۲۷]، و الهندىّ، و الكرمانىّ، و الكركىّ؛ و أجوده فى الجملة الأخضر المشبع الخضرة، الشبيه اللون بالزّمرّد، معرّق بخضرة حسنة، فيه أهلّة، و عيون بعضها من بعض حسان، و أن يكون صلبا أملس يقبل الصّقالة.
و من خاصته فى نفسه: أن فيه رخاوة بحيث أنه إذا صنع منه آنية أو نصب للسكاكين و مرت عليه أعداد سنين، ذهب نوره لرخاوته و انحل، و لذلك إذا حكّ انحك سريعا، و إذا خرط خرزا أو أوانى أو غير ذلك كان فى خرطه سهولة، و إذا نقع فى الزيت اشتدت خضرته و حسن، فإن غفل عنه حتّى يطول لبثه فى الزيت مال إلى السواد.
و من منافعه: أنه إذا مسح به على مواضع لدغ العقرب سكنه بعض السكون، و إذا سحق منه شىء و أذيب بالخل و دلك به موضع القوبة[۲۸] الحادثة من المرّة[۲۹] السوداء أذهبها.
و من عجيب خواصّه أنه إذا سقى من سحالته شارب سمّ نفعه بعض النفع؛ و إن شرب منه من لم يشرب سمّا كان سمّا مفرطا ينفّط[۳۰] الأمعاء، و يلهب البدن،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج۳، ص: ۱۲۰

و يحدث فيه سمّا[۳۱] لا يبرأ سريعا، لا سيما إذا حكّ بحديدة، و من أمسكه فى فيه و مصه أضرّ به. و قيمته أن الأفريدىّ ۳۲] الخالص منه كل مثقال بمثقالين من الذهب، و يوجد منه فصوص و غيرها. و قد ذكر يعقوب بن إسحاق الكندىّ: أنه رأى منه صحفة تسع ثلاثين رطلا.

الصنف العاشر البلّور

قال بلينوس: و هو حجر بورقىّ ۳۳] و أصله اليوقوتية[۳۴] إلا أنه قعدت به أعراض عن بلوغ رتبة الياقوت؛ و قد اختلف أصحابنا الشافعية رحمهم اللّه فى نفاسته على وجهين: أصحهما أنه من الجوهر النفيس كالياقوت و نحوه؛ و الثانى أنه ليس بنفيس لأن نفاسته فى صنعته لا فى جوهره.
و يوجد بأماكن، منها برّية العرب من أرض الحجاز و هو أجوده، و منه ما يؤتى به من الصين و هو دونه، و منه ما يكون ببلاد

الفرنجة و هو فى غاية الجودة و منه معادن توجد بأرمينية تميل إلى الصفرة الزجاجية.

و قد ذكر التيفاشىّ: أنه ظهر فى زمنه معدن منه بالقرب من مرّاكش من المغرب الأقصى إلا أن فيه تشعيرا، و كثر عندهم حتّى فرش منه لملك المغرب مجلس كبير، أرضا و حيطانا، و نقل عن بعض التّجّار: أن بالقرب من غزنة من بلاد الهند على مسيرة ثلاثة عشر يوما منها بينها و بين كاشغر جبلين من بلور خالص مطلّين على واد بينهما، و أنه يقطع فى الليل لتأثير شعاعه إذا طلعت عليه الشمس بالنهار فى الأعين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج٣، ص: ١٢١

و أجوده: أصفاه و أنقاه و أشفّه و أبيضه و أسلمه من التشعير؛ فإن كان مع ذلك كبير الجرم- آنية أو غيرها- كان غاية فى نوعه.

و قد ذكر الكندى: أن فى البلور قطعا تخرج كل قطعة منه من المعدن أكبر من مائة منّ ٣٥]. و نقل التيفاشىّ: أنه كان بقصر شهاب الدين الغورى صاحب غزة[٣٦] أربع خواب للماء كلّ خابية تسع ثلاث روايا ماء على محامل من بلور، كل محمل ما بين ثلاثة قناطير إلى أربعة؛ و ذكر أيضا أنه رأى منه صورة ديك مخروط من صنعة الفرنج إذا صبّ فيه الشراب ظهر لونه فى أظفار الديك.

و من خاصّته: ما ذكره أوفرسطس الحكيم أنه يذوب بالنار كما يذوب الزجاج، و يقبل الصّبغ.

و من خاصته أيضا: أنه إذا استقبل به الشمس و وجه موضع الشعاع الذى يخرج منه إلى خرقة سوداء احترقت و ظهر فيها النار.

و من منافعه: أن من تختم به أو علقه عليه لم ير منام سوء. و قيمته تختلف بحسب كبر آنيته و صغرها و إحكام صنعتها.

قال التيفاشى: و بالجملة فالقطعة التى تحمل ٣٧] منه رطلا- إذا كانت شديدة الصّيفاء سالمة من التشعير، تساوى عشرة دنانير مصرية.

الصنف الحادى عشر المرجان

و هو حجر أحمر فى صورة الأحجار المتشعبة الأغصان؛ و معدنه الذى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج٣، ص: ١٢٢

يتكوّن فيه بموضع من بحر القلزم بساحل إفريقيّة، يعرف بمرسى الخرز، ينبت بقاعه كما ينبت النبات، و تعمل له شباك ٣٨] قوية مثقّلة بالرّصاص، و تدار عليه حتّى يلتفّ فيها، و يجذب جذبا عنيفا فيطلع فيها المرجان. و ربما وجد ببعض بلاد الفرنجة إلا أن الأكبر و الأكثر و الأحسن بمرسى الخرز؛ و منه يجلب إلى بلاد المشرق.

و لأهل الهند فيه رغبة عظيمة؛ و إذا استخرج حك على مسنّ الماء؛ و يجلى بالسّنباذج ٣٩] المعجون بالماء على رخامة فيظهر لونه و يحسن؛ و يثقب بالفولاذ أو الحديد المسقى.

و أجوده ما عظم جرمه، و استوت قصباته، و اشتدت حمرته، و سلم من التسويس- و هو خروق توجد فى باطنه حتّى ربما كان منه شيء خاو كالعظم- و أردؤه: ما مال منه إلى البياض أو كثرت عقده و كان فيه تشطيب، و لا سبيل إلى سلامته من العقد لوجود التشعب فيه؛ فإن اتفق أن تقع منه قطعة مصمتة مستوية لا عقد فيها و لا تشطيب كانت فى نهاية الجودة.

و قد يوجد منه قطع كبار فتحمل إلى صاحب إفريقيّة فيعمل له منها دوىّ و أنصبة سكاكين.

قال التيفاشىّ: رأيت منها محبرة طول شبر و نصف، فى عرض ثلاث أصابع، و ارتفاع مثلها بغطائها، فى غاية الحمرة و صفاء اللون. و قد ذكر ابن الطوير فى تاريخ الدّولة الفاطمية بالديار المصرية و ترتيبها: أنه كان لخلفاء الفاطميين دواة من المرجان

تحمل مع الخليفة إذا ركب فى المواكب العظام أمام راكب على فرس، كما سيأتى ذكره فى الكلام على المسالك و الممالك فى المقالة الثانية فيما بعد إن شاء اللّه تعالى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج‏3، ص: 123

و من خاصته فى نفسه: أنه إذا ألقى فى الخل لان و ابيضّ، و ان طال مكثه فيه انحلّ، و إذا اتخذ منه خاتم أو غيره و لبّس جميعه بالشمع ثم نقش فى الشمع بإبرة بحيث ينكشف جرم المرجان و جعل فى خل الخمر الحاذق يوما و ليلة أو يومين و ليلتين ثم أخرج و أزيل عنه الشمع ظهرت الكتابة فيه حفرا بتأثير الخل فيه، و بقية الخاتم على حاله لم يتغير.

قال التيفاشىّ: و قد جر بنا ذلك مرارا. و متى ألقى فى الدهن ظهرت حمرته و أشرق لونها.

و من منافعه فيما ذكره الإسكندر[40]: أنه إذا علق على المصروع أو من به النّقرس [41] نفعه؛ و إن أحرق و استنّ به زاد فى بياض الأسنان و قلع الحفر منها و قوّى اللّثّة؛ و طريق إحراقه أن يجعل فى كوز فخار و يطيّن رأسه و يوضع فى تنّور ليلة. و إذا سحق و شربه من به عسر البول نفعه ذلك؛ و يحلل أورام الطحال بشربه؛ و إذا علق على المعدة نفع من جميع عللها كما فى الزّمرّد؛ و إذا أحرق على ما تقدّم و شرب منه ثلاثة دوانق مع دانق [42] و نصف صمغ عربىّ ببياض البيض و شرب بماء بارد نفع من نفث الدم.

قال التيفاشىّ: و قيمته بإفريقية غشيما الرطل المصرىّ من خمسة دنانير إلى سبعة مغربية، و هى بقدر دينارين إلى ما يقار بهما من الذهب المصرى،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج‏3، ص: 124

و بالإسكندرية على ضعفى ذلك و ثلاثة أضعافه، و من الإسكندرية يحمل إلى سائر البلاد؛ و يختلف سعره بحسب قرب البلاد و بعدها، و قلّته، و كثرته، و صغره، و جودته، و رداءته، و حسن صنعته.

الصنف الثانى عشر البادزهر الحيوانىّ

و هو حجر خفيف هشّ. و أصل تكوّنه فى الحيوان المعروف بالأيّل بتخوم الصين؛ و إن هذا الحيوان هناك يأكل الحيات، قد اعتاد ذلك غذاء له، فيحدث عن ذلك وجود هذا الحجر منه على ما سيأتى بيانه؛ و قد اختلف الناس فى أىّ موضع يكون من هذا الحيوان، فقيل: إنه يتكوّن فى مآقى عينيه من الدموع التى تسقط من عينيه عند أكل الحيات، و يتربّى الحجر حتّى يكبر فيحتكّ فيسقط عنه؛ و قيل: يكون فى قلبه فيصاد لأجله و يذبح و يستخرج منه؛ و قيل: فى مرارته.

قال أرسطاطاليس: و له ألوان كثيرة منها: الأصفر و الأغبر المشرب بالحمرة و المشرب بالبياض. و أعظم ما يوجد منه من مثقال [43] إلى ثلاثة مثاقيل.

و أجوده: الخالص الأصفر الخفيف الهشّ، و يستدلّ على خلوصه بكونه ذا طبقات رقاق متراكبة كما فى اللؤلؤ، و به نقط خفية سود، و أن يكون أبيض المحكّ مرّ المذاق.

قال التيفاشىّ: و كثيرا ما يغشّ فتصنع حجارة صغار مطبقة من أشياء مجموعة تشبه شكل البادزهر الحيوانىّ، و لكنها تتميّز عن البادزهر الحقيقىّ بأن المصنوع أغبر كمد اللون ساذج غير منقط؛ و البادزهر الحقيقىّ الخالص: أصفر أو أغبر بصفرة فيه نقط صغار كالنّمش، و طبقاته أرقّ من طبقات المصنوع بكثير، و هو أحسن من المصنوع و أهش و محكّه أبيض.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج‏3، ص: 125

و من خاصته فى نفسه: أن احتكاكه بالأجسام الخشنة يخشّنه و يغيّر لونه و سائر صفاته حتّى لا يكاد يعرف. و قد ذكر التيفاشى: أنه كان معه حجر منه، فجعله مع ذهب فى كيس و سافر به فاحتك بالذهب فتغير لونه و نقص وزنه حتّى ظنّ أنه غيّر عليه؛ و أنه ربطه بعد ذلك فى خرقة و تركه أياما فعاد فى الصفة إلى ما كان، إلا أنه بقى على نقص ما ذهب منه.
و من منافعه: دفع السموم القاتلة و غير القاتلة، حارّة كانت أو باردة، من حيوان كانت أو من نبات، و أنه ينفع من عضّ الهوامّ و نهشها و لدغها، و ليس فى جميع الأحجار ما يقوم مقامه فى دفع السموم. و قد قيل: إن معنى لفظ بادزهر:
النافى للسم؛ فإذا شرب منه المسموم من ثلاث شعيرات إلى اثنتى عشرة شعيرة مسحوقة أو مسحولة أو محكوكة على المبرد بزيت الزيتون أو بالماء أخرج السم من جسد بالعرق، و خلصه من الموت. و إذا سحق و ذرّ على موضع النهشة جذب السم إلى خارج و أبطل فعله.
قال ابن جمع [۴۴]: و إن حكّ منه على مسنّ فى كل يوم وزن نصف دانق و سقيته الصحيح على طريق الاستعداد و الاحتياط قاوم السموم القتّالة و لم تخش له غائلة و لا إثارة خلط. و من تختم منه بوزن اثنتى عشرة شعيرة فى فصّ خاتم ثم وضع ذلك الفص على موضع اللدغة من العقارب و سائر الهوامّ ذوات السموم نفع منها نفعا بيّنا، و ان وضع على فم الملدوغ أو من سقى سمّا نفعه.
قلت: هذه هى الأحجار النفيسة الملوكية التى تلتفت الملوك اليها و تعتنى بشأنها، أما غيرها من الأحجار كالبنفش، و العقيق، و الجزع [۴۵]، و المغناطيس،
كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج۳، ص: ۱۲۶
و اليشم [۴۶]، و السبج [۴۷]، و اللّازورد، و غيرها مما ذكره المصنفون فى الأحجار فلا اعتداد به و لا نظر إليه و لذلك أهملت ذكره.

النوع السادس نفيس الطيب

اشارة

و يحتاج الكاتب إلى وصفه عند وصوله فى هديّة و ما يجرى مجرى ذلك؛ و المعتبر منه أربعة أصناف:

الصنف الأوّل المسک

اشارة

و هو أجلّها. قال محمد بن أحمد التميمىّ المقدسى فى كتابه «طيب العروس»[۴۸]: و أصل المسك من دابة ذات أربع، أشبه شىء بالظبى الصغير؛ قيل: لها قرن واحد، و قيل: قرنان، غير أن له نابين رقيقين أبيضين فى فكه الأسفل خارجين من فيه، قائمين فى وجهه كالخنزير.
قال بعض أهل المعرفة بالمسك: و هو فضل دموىّ يجتمع من جسمها إلى سرتها، بمنزلة المواد التى تنصبّ إلى الأعضاء فى كل سنة فى وقت معلوم، فيقع الورم فى سرّتها و يجتمع إليها دم غليظ أسود فيشتدّ وجعها حتّى تمسك عن الرّعى و ورود المياه حتّى يسقط عنها.

ثم قيل: إن تلك الظباء تصاد و تذبح و تؤخذ سررها بما عليها من الشعر،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج۳، ص: ۱۲۷

و المسك فيها دم عبيط[۴۹]؛ و هى النوافج؛ فإن كانت النافجة[۵۰] كثيرة الدم اكتفى بما فيها، و إن كانت واسعة قليلة الدم زيد فيها من غيرها، و يصب فيها الرصاص المذاب و تحاط بالخوص و تعلق فى حلق مستراح أربعين يوما، ثم تخرج و تعلق فى موضع آخر حتّى يتكامل جفافها و تشتد رائحتها، ثم تصيّر النوافج فى مزاود صغار و تخيطها التّجّار و تحملها، و قيل: إنه يبنى لهذه الظباء حين يعرض لها هذا العارض بناء كالمنارة فى طول عظم الذراع لتأتى الظباء فتحك سررها بذلك البناء فتسقط النوافج، حتّى إنه يوجد فى تلك المراغة ألوف من النوافج ما بين رطب و جامد.

ثم قيل: إن هذه الظباء توجد بمفازات بين الصين و بين التّبت ۵۱] و الصّغد[۵۲] من بلاد الترك؛ و إن أهل التّبت يلتقطون ما قرب إليهم، و قد قيل: إن المسك يحمل إلى التّبت من أرض بينها و بين التّبت مسيرة شهرين.

و بالجملة فإنه تختلف أسماء أنواعه باختلاف الأماكن التى ينسب إليها؛ إما باعتبار أصل وجوده فيها، و إما باعتبار مصيره إليها.

و أجوده فى الجملة: ما طاب مرعى ظبيه؛ و مرعى ظبيه؛ و مرعى ظبائه النبات الذى يتخذ منه الطيب كالسنبل و نحوه؛ و لا يخفى أن بعض نبات الطيب أطيب رائحة من بعض، حتّى يقال إن منه ما رائحته كرائحة المسك. و قيل أجوده: ما كمل فى الظبى قبل بينونته عنه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج۳، ص: ۱۲۸

و قال أحمد بن يعقوب: و أجود المسك فى الرائحة و النظر ما كان تفّاحيّا تشبه رائحته رائحة التفاح اللّبنانىّ، و كان لونه يغلب عليه الصّيفرة، و مقاديره وسطا بين الجلال و الرّقاق، ثم ما هو أشدّ سوادا منه إلا أنه يقاربه فى الرأى و المنظر، ثم ما هو أشدّ سوادا منه، و هو أدناه، قدرا و قيمة. قال و بلغنى عن تجّار الهند: أن من المسك صنفين آخرين يتّخذان من نبات أرض: أحدهما لا يفسد بطول المكث، و الثانى يفسد بطول المكث؛ و المشهور منه عشرة أصناف.

و نحن نوردها على ترتيبها فى الفضل مقدّما منها فى الذكر الأفضل فالأفضل على ما رتّبه أحمد:

الأوّل: التّبّتى-

و هو ما حمله التّجار من التّبت إلى خراسان على الظهر لطيب مرعاه و حمله فى البر دون البحر.

الثانى: الصّغدىّ-

و هو ما حمل من الصّغد من بلاد التّرك على الظهر إلى خراسان.

الثالث: الصّينىّ-

و إنما نقصت رتبته لأن مرعاه فى الطّيب دون مرعى التّبتىّ، و لما يلحقه من عفونة هواء البحر بطول مكثه فيه. و أفضل الصينىّ: ما يؤتى به من خانفو[۵۳]؛ و هى مدينة الصين العظمى، و بها ترسو مراكب تجار المسلمين، و منها يحمل فى البحر إلى بحر

فارس؛ فإذا قرب من بلد الأبلّة ارتفعت رائحته؛ و إذا خرج من المركب جادت رائحته و ذهبت عنه رائحة البحر.

الرابع: الهندی-

و هو ما یحمل من التّبت إلی الهند ثم یحمل إلی الدّبیل ۵۴] ثم یحمل فی البحر إلی سیراف ۵۵] من بلاد العجم، و عمان من البحرین، و عدن

کتب طبی انتزاعی (عربی) (صبح الأعشی فی صناعة الإنشاء)، ج‌۳، ص: ۱۲۹

من الیمن، و غیرها من النواحی؛ و سبب انحطاط رتبته عن الصینیّ و إن کان من جنس التّبتی مع أنه أقرب مسافة من الصینیّ ما ذکره المسعودیّ: أنه إذا حمل إلی الهند أخذه کفرة الهند فلطّخوه علی أصنامهم من العام إلی العام ثم یبدّلونه بغیره؛ و یبیعه سدنة الأصنام، فبطول مکثه علی الأصنام تضعف رائحته؛ علی أن محمد بن العباس قد فضّل الهندیّ علی الصینی لقرب مسافة حمله فی البحر.

الخامس: القنباری-

و یؤتی به من بلد تسمّی قنبار بین الصین و التّبت.

قال أحمد بن یعقوب: و هو مسک جید إلا أنه دون التبتی فی القیمة، و الجوهر، و اللون، و الرائحة. قال: و ربما غالطوا به فنسبوه إلی التبتی.

السادس: الطّغرغزیّ-

و هو مسک رزین یضرب إلی السّواد، یؤتی به من أرض الترک الطغرغز[۵۶]- و هم التتر- و هو بطیء السحق، و لا یسلم من الخشونة إلا أنهم ربما غالطوا به أیضا.

السابع: القصاری-

و یؤتی به من بلد یقال لها القصار بین الهند و الصین.

قال ابن یعقوب: و قد یلحق بالصینیّ إلا أنه دونه فی الجوهر و الرائحة و القیمة.

الثامن: الجزیری-

و هو مسک أصفر حسن الرائحة، یشابه التّبتیّ إلا أن فیه زعارة[۵۷].

التاسع: الجبلىّ-

و هو مسک يؤتى به من السّند من أرض المولیان، و هو کبیر النوافج حسن اللّون إلا أنه ضعيف الرائحة.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج٣، ص: ١٣٠

العاشر: العصماری-

و هو أضعف أصناف المسک کلها و أدناها قیمة، يخرج من النافجة التى زنتها أوقية زنة درهم واحد من المسک.
قلت: أمّا المسک الداریّ فإنه منسوب إلى دارين، و هى جزیرة فى بحر فارس معدودة من بلاد البحرين ترسو إليها مراکب تجّار الهند، و يحمل منها إلى الأقطار، و ليست بمعدن للمسک.

الصنف الثانى العنبر

اشارة

قال محمد بن أحمد التمیمی: و الأصل الصحيح فيه أنه ينبع من صخور و عیون فی الأرض، يجتمع فى قرار البحر، فإذا تکاثف اجتذبته الدّهانة التى هى فيه على اقتطافه من موضعه الذى تعلّق به، و طفا على وجه الماء و هو حارّ ذائب فتقطّعه الريح و أمواج البحر قطعا کبارا و صغارا فترمى به الريح إلى السواحل، لا يستطيع أحد أن يدنو منه لشدّة حره و فورانه، فإذا أقام أياما و ضربه الهواء جمد، فيجمعه أهل السواحل.
قال أحمد بن يعقوب: و ربما ابتلعته سمکة عظيمة يقال لها: أکیال، و هو فائر فلا يستقرّ فى جوفها حتّى تموت فتطفو و يطرحها البحر إلى الساحل فيشقّ جوفها و يستخرج منها؛ و يسمّى: العنبر السّمکیّ، و العنبر المبلوع.
قال التمیمی: و هو فى لونه شبيه بالنار، ردیء فى الطيب للسّهوکة[٥٨] التى يکتسبها من السمک. قال: و ربما طرح البحر القطعة العنبر فیبصرها طائر أسود کالخطّاف فيرفرف عليها بجناحيه، فإذا سقط عليها ليختطف بمنقاره منها تعلّق منقاره و مخالیبه بها فيموت و يبلى و يبقى منقاره و مخالیبه فيها، و يعرف: بالعنبر المناقیریّ.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج٣، ص: ١٣١
قال التمیمی: و لأهل سواحل البحر التى يوجد بها العنبر نجب يرکبونها مؤدّبة تعرف العنبر، يسيرون عليها فى ليالى القمر على شاطئ البحر، فإذا رأت العنبر و قد نام راكبها أو غفل برکت بصاحبها حتّى ينزل عنها فيأخذه.
قال التمیمی: و ألوان العنبر مختلفة، منها: الأبيض، و هو الأشهب، و الأزرق، و الرّمادی، و الجزازی، و هو الأبرش، و الصفائح و هو الأحمر؛ و هما أدنى العنبر قدرا. قال: و أفضل العنبر و أجوده ما جمع قوّة رائحة و ذکاء بغير زعارة.
قال أحمد بن يعقوب: و أنواع العنبر كثيرة، و أصنافه مختلفة، و معادنه متباينة، و هو يتفاضل بمعادنه و بجوهره؛ و الذى وقفت على ذکره منه ستة أضرب:

الأوّل: الشّحرىّ-

و هو ما يقذفه بحر الهند إلى ساحل الشّحر من أرض اليمن. قال: و هو أجود أنواع العنبر، و أرفعه، و أفضله و أحسنه لونا، و أصفاه جوهرا و أغلاه قيمة.

الثانى: الزّنجىّ-

و هو ما يقذفه بحر البربر الآخذ من بحر الهند فى جهة الجنوب إلى سواحل الزّنج و ما والاها.
قال التميمى: و زعم الحسين بن يزيد السيرافىّ أنه أجود العنبر و أفضله، و يؤتى به منها إلى عدن، و لونه البياض.

الثالث: السلاهطى-

قال التميمى: و أجوده الأزرق الدّسم الكثير الدّهن، و هو الذى يستعمل فى الغوالى.

الرابع: القاقلّىّ-

و هو ما يؤتى به من بحر قاقلّة من بلاد الهند إلى عدن من بلاد اليمن، و هو أشهب جيد الريح، حسن المنظر خفيف، و فيه يبس يسير، و هو دون السلاهطى لا يصلح للغوالى إلا عن ضرورة؛ و هو صالح للذرائر و المكلّسات.

الخامس: الهندى-

و هو ما يؤتى به من سواحل الهند الداخلة، و يحمل إلى البصرة و غيرها؛ و منه نوع يؤتى به من الهند يسمّى: الكرك بالوس، يأتون به إلى

قرب عمان تشتريه منهم أصحاب المراكب.

السادس: المغربىّ-

و هو ما يؤتى به من بحر الأندلس فتحمله التّجار إلى مصر؛ و هو أردأ الأنواع كلّها، و هو شبيه فى لونه بالعنبر الشّحرىّ. قال التميمى: و يغالط به فيه.
قال التميمى: و من العنبر صنف يعرف بالنّدّ؛ و نقل عن جماعة من أهل المعرفة أن دابة تخرج من البحر شبيهة ببقر الوحش فتلقيه من دبرها فيؤخذ و هو ليّن يمتدّ، فما كان منه عذب الرائحة حسن الجوهر فهو أفضله و أجوده. قال: و هو أصناف: أحدها

الشّحرىّ و هو أسود فيه صفرة، يخضب اليد إذا لمس، و رائحته كرائحة العنبر اليابس، إلا أنه لا بقاء له على النار، و إنما يستعمل فى الغوالى إذا عزّ العنبر السلاهطى. و منه: الزّنجىّ و هو نظير الشّحرىّ فى المنظر و دونه فى الرائحة؛ و هو أسود بغير صفرة. و منه: الخمرىّ و هو يخضب اليد و أصول الشعر خضبا جيدا، و لا ينفع فى الطيب.

قلت: أمّا المعروف فى زماننا بالعنبر مما يلبسه ۵۹] النساء فإنما يقال له:

النّد، و فيه جزء من العنبر، قال فى نهاية الأرب ۶۰]: و هو على ثلاثة أضرب:

الأوّل: المثلّث- و هو أجودها و أعطرها، و هو يركّب من ثلاثة أجزاء: جزء من العنبر الطيّب، و جزء من العود الهندىّ الطيب، و جزء من المسک الطيّب.

الثانى- و هو دونه؛ أن يجعل فيه من العنبر الخام الطّيب عشرة مثاقيل، و من النّدّ العتيق الجيد عشرة مثاقيل، و من العود الجيد عشرون مثقالا.

الثالث- و هو أدناها؛ أن يؤخذ لكل عشرة مثاقيل من الخام عشرة مثاقيل من النّدّ العتيق و ثلاثون مثقالا من العود، و من المسک ما أحب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج۳، ص: ۱۳۳

الصنف الثالث العود

اشارة

قال التميمىّ: أخبرنى أبى عن جماعة من أهل المعرفة أنه شجر عظام تنبت ببلاد الهند، فمنه ما يجلب من أرض قشمير[۶۱] الداخلة؛ من أرض سرنديب، و من قمار[۶۲]، و ما اتّصل بتلک النواحى؛ و أنه لا تصير له رائحة إلا بعد أن يعتق؛ و يقشّر فإذا قشر و جفف حمل إلى النواحى حينئذ.

قال: و أخبرنى بعض العلماء به أنه لا يكون إلا من قلب الشجرة، بخلاف ما قارب القشر كما فى الآبنوس و العنّاب و نحوهما من الأشجار التى داخلها فيه دهانة، و ما فى خارجها خشب أبيض؛ و أنه يقطع و يقلع ظاهره من الخشب الأبيض، و يدفن فى التراب سنين حتّى تأكل الأرض ما داخله من الخشب و يبقى العود لا تؤثر فيه الأرض.

و حكى محمد بن العباس: أنه يكون فى أودية بين جبال شاهقة، لا وصول لأحد إليها لصعوبة مسلكها، فيتكسر بعض أشجاره أو يتعفّن بكثرة السيول لممرّ الأزمان، فتأكل الأرض ما فيه من الخشب و يبقى صميم العود و خالصه فتجرّه السيول و تخرجه من الأودية إلى البحر فتقذفه الأمواج إلى السواحل، فيلتقطه أهل السواحل و يجمعونه فيبيعونه.

و يقال: إنه يأتى به قوم فى المراكب إلى ساحل الهند فيقفون على البعد بحيث لا- ترى أشخاصهم، ثم يطلعون ليلا فيضعونه بفرضة تلک البلاد، و يخرج أهل البلد نهارا فيضعون بإزائه بضائع و يتركونها إلى الليل، فيأتى أصحاب العود فمن أعجبه ما بإزاء متاعه أخذه و إلا تركه، فيزيدونه حتّى يعجبه فيأخذه، كما

كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج۳، ص: ۱۳۴

يحكى فى السّمّور و غيره فى ساكنى أقصى الشّمال.

و أجود العود ما كان صلبا، رزينا، ظاهر الرّطوبة، كثير المائية و الدّهنية، الذى له صبر على النار، و غليان، و بقاء فى الثياب.

أمّا اللون فأفضله: الأسود، و الأزرق الذى لا بياض فيه، ثم منهم من يفضل الأسود على الأزرق، و منهم من يفضل الأزرق على الأسود.
و هو على ثمانية عشر ضربا:

الأوّل: المندلىّ

- نسبة إلى معدنه، و هو مكان يقال له: المندل من بلاد الهند.
قال محمد بن العباس الخشيكى: و هو أرفع أنواع العود و أفضلها و أجودها و أبقاها على النار و أعبقها بالثياب؛ على أن التّجّار لم تكن تجلبه فى الجاهلية و إلى آخر الدولة الأمويّة، و لا ترغب فى حمله للمرارة فى رائحته إلى أن دخل الحسين ٦٣] بن برمك الى بلاد الهند هاربا من بنى أمية، و رأى العود المندلىّ فاستجاده و رغّب التجار فى حمله؛ فلما غلب بنو العباس على بنى أمية، و حضر بنو برمك إليهم و قرّبوهم؛ دخل الحسين بن برمك يوما على المنصور فرآه يتبخّر بالعود القمارىّ، فأعلمه أن عنده ما هو أطيب منه، فأمره بإحضاره فأحضره إليه فاستحسنه، و أمر أن يكتب إلى الهند بحمل الكثير منه، فاشتهر بين الناس و عز من يومئذ، و احتمل ما فيه من مرارة الرائحة و زعارتها، لأنها تقتل القمل و تمنع من تكوّنه فى الثياب.

الثانى: القامرونىّ

- و هو ما يجلب من القامرون؛ و هو مكان مرتفع من الهند. و قيل القامرون: اسم لشجر من العود؛ و هو أغلى العود ثمنا و أرفعه قدرا.
قال التميمىّ: و هو قليل لا يكاد يجلب إلا فى بعض الحين، و هو عود رطب
كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج٣، ص: ١٣٥
جدّا، شديد سواد اللون، رزين ٦۴]، كثير الماء.
و ذكر الحسين بن يزيد السيرافىّ: أنه ربما ختم عليه فانطبع و قبل الختم للينه. قال: و يكون فيه ما قيمة المنّ منه مائتا دينار.

الثالث: السّمندورىّ

- و هو ما يجلب من بلاد سمندور؛ و هى بلد سفالة الهند، و يسمّى لطيب رائحته: ريحان العود، و بعضه يفضل بعضا. قال التميمى:
و تكون القطعة الضخمة منه منّا واحدا.

الرابع: القمارىّ

- و هو ما يجلب من قمار، و هى أرض سفالة الهند، و بعضه يفضل بعضا أيضا، و تكون القطعة منه نصف رطل إلى ما دون

ذلك.

الخامس: القاقلّیّ

- و هو ما یجلب من جزائر بحر قاقلّة، و هو عود حسن اللون، شدید الصّلابة دسم، فیه ریحانیّة خمرة، و له بقاء فی الثیاب، إلا أن قتاره ۶۵] ربما تغیر علی النار فینبغی ألا یستقصی إلی آخره.

السادس: الصّنفیّ

- و هو ما یجلب من بلد یقال لها الصّنف ببلاد الصین، و هو من أحلی ۶۶] الأعواد و أبقاها فی الثیاب.
قال التمیمی: و منهم من یفضله علی القاقلّیّ و یری أنه أطیب و أعبق و آمن من القتار، و ربما قدّموه علی القماریّ أیضا. قالوا: و أجود الصّنفیّ الأسود الکثیر الماء، و تکون القطعة منه منّا و أکثر و أقلّ. و یقال: إن شجره أعظم من شجر الهندیّ و القماریّ.

السابع: الصندفوری

- و هو ما یجلب من بلاد الصندفور من بلاد الصین؛ و هو دون الصّینفیّ، و یقال: إنه صنف منه و لذلک کانت قیمته لاحقة بقیمته، و فیه
کتب طبی انتزاعی (عربی) (صبح الأعشی فی صناعة الإنشاء)، ج۳، ص: ۱۳۶
حسن لون و حلاوة رائحة، و رزانة، و صلابة، إلا أنه لیس بالقطع الکبار.

الثامن: الصّینیّ

- و یؤتی به من الصّین، و هو عود حسن اللون، أوّل رائحته تشاکل رائحة الهندیّ إلا أن قتاره غیر محمود؛ و تکون القطعة منه نصف رطل و أکثر و أقلّ.

التاسع: القطعی

- و هو عود رطب حلو طیب الرائحة، و هو نوع من الصّینیّ.

العاشر: القسور

- و هو عود رطب حلو طيّب الرائحة؛ و هو أعذب رائحة من القطعيّ إلا أنه دونه فى القيمة.

الحادى عشر: الكلهى

- و هو عود رطب يمضغ، و فيه زعارة، و شدّة مرارة للدّهانة التى فيه؛ و هو من أعبق الأعواد فى الثياب و أبقاها.

الثانى عشر: العولاتى

- و هو عود يجلب من جزيرة العولات بنواحى قمار من أرض الهند.

الثالث عشر: اللوقينى

- و هو ما يجلب من لوقين؛ و هى طرف من أطراف الهند، و له خمرة[٦٧] فى الثياب إلا أنه دون هذه الأعواد فى الرائحة و القيمة.

الرابع عشر: المانطائى

- و هو ما يجلب من جزيرة مانطاء؛ و قيمته مثل قيمة اللوقينى، و هو خفيف ليس بالحسن اللون.
قال أحمد بن العباس: و هو قطع كبار ملس لا عقد فيها، إلا أن رائحته ليست بطيبة و إنما يصلح للأدوية.

الخامس عشر: القندغلى

- و يؤتى به من ناحية كله ٦٨] و هى ساحل الزنج- و هو يشبه القمارى إلا أنه لا طيب لرائحته.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج٣، ص: ١٣٧

السادس عشر: السمولى

- و هو عود حسن المنظر، فيه خمرة و له بقاء فى الثياب.

السابع عشر: الرانجىّ

- و هو عود يشبه قرون الثيران، لا ذكاء له، و لا بقاء فى الثياب.

الثامن عشر: المحرّم

- سمى بذلك لأنه قد وقع بالبصرة فشكّ الناس فى أمره، فحرّمه السلطان و منعه فسمّى المحرّم، و هو من أدنى أصناف العود.
و جعل بعضهم بين الصّينفيّ و القاقلّيّ صنفا يقال له: العطلى، يؤتى به من الصّين، و هو عود صلب خفيف حسن المنظر إلا أنه قليل الصبر على النار. و قد ذكر أحمد بن العباس بعد ذلك أصنافا من العود ليست بذات طائل.
منها: الإفليق؛ و هو عود يؤتى به من أرض الصّين، يكون فى العظم مثل الخشب الرانجى الغلاظ يباع المنّ منه بدينار و أقل و أكثر؛ و العود الطيب الريح فى قشوره، و داخله خشب خفيف مثل الخلاف ٦٩]، و إذا وضع على الجمر وجد له فى أوّله رائحة حلوة طيبة؛ فإذا أخذت النار منه ظهرت منه رائحة رديئة كرائحة الشعر.

الصنف الرابع الصّندل

اشارة

و هو خشب شجر يؤتى به من سفالة الهند؛ و هو على سبعة أضرب:

الأوّل: المقاصيرى

- و هو الأصفر، الدّسم، الرّزين، الذى كأنه مسح بالزّعفران الذّكى الرائحة.
و اختلف فى سبب تسميته بالمقاصيرىّ فقيل: نسبة إلى بلد تسمّى:
مقاصير؛ و قيل: إن بعض خلفاء بنى العباس اتخذ لبعض أمهات أولاده و محاظيّه
كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج٣، ص: ١٣٨
مقاصير منه، و هو شجر عظام يقطع رطبا، و أجوده ما اصفرّ لونه و ذكت رائحته و لم يكن فيه زعارة.
قال التميمى: و هو يدخل فى طيب النساء الرطب و اليابس، و فى البرمكيات، و المثلثات، و الذّرائر؛ و يتخذ منه قلائد، و يدخل فى الأدوية؛ و يقال: إن صاحب اليمن الآن يعمل له منه الأسرّة، و إنه يأمر بقطع ما يحمل منه من اليمن إلى غيرها من البلاد قطعا صغارا حتّى لا يكون منها ما يعمل سريرا لغيره من الملوك.

الثانى: الأبيض منه الطيب الريح

- و هو من جنس المقاصيرى المتقدّم ذكره لا يخالفه فى شيء إلا فى البياض؛ و يقال: إنّ المقاصيرى هو باطن الخشب و هذا الأبيض ظاهره.

الثالث: الجوزى

- و هو صلب العود أبيض، يضرب لونه إلى السّمرة، و يؤتى به من موضع يقال له: الجوز[۷۰]، و هو طيب الرائحة إلا أنه أضعف رائحة من الذى قبله.

الرابع: الساوس و يقال: الكاوس

- و هو صندل أصفر طيب الرائحة إلا أنّ فى رائحته زعارة؛ و يستعمل فى الذرائر، و المثلثات، فى الطيب و البخورات.

الخامس: يضرب لونه إلى الحمرة

- و هو على نحو من الذى قبله.

السادس: صندل ۷۱] جعد الشعرة

- لا بساطة فيه إذا شقق بل يكون فيه تجعيد كما فى خشب الزيتون؛ و هو أذكى أصناف الصندل إلا أنه لا يستعمل فى شىء سور البخورات و المثلثات.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء)، ج۳، ص: ۱۳۹

السابع: أحمر اللون

- و هو خشب حسن اللون، ثقيل الوزن لا رائحة له، إلا أنه تتخذ منه المنجورات و المخروطات كالدّوىّ و قطع الشّطرنج و نحوها مع ما يدخل فيه من الأعمال الطيبة.
قلت: هذا ما يحتاج الكاتب إلى وصفه من أصناف الطيب النفيسة مما يهدى أو يرد هدية، و يجرى ذكره فى مكاتبات الملوك، أما ما عدا ذلک من أصناف الطيب كالسّنبل و القرنفل، و الكافور، فليس من هذا القبيل
[۷۲]

---

[۱] (۱) لعلى بن محمد بن خلف، الكاتب النيرمانى المتوفى سنة ۴۱۴ ه.(فوات الوفيات: ۳/ ۷۴).

[۲] (۲) هو الشاعر المبدع عبد اللّه بن محمد المعتز باللّه، خليفة يوم و ليلة توفى سنة ۲۹۶ ه.(الأعلام: ۴/ ۱۱۸).

[۳] (۳) له كتاب:« الأحجار» ذكر فيه خاصية ستمائة و نيف حجر.(كشف الظنون: ۱۳۸۵).

[۴] (۴) كان« سيلفستردى ساسى» أول من قال بأن هذا الاسم يدل على« أبولونيوس». و فى الإسلام عرف شخصان بهذا الاسم: الرياضى المشهور« أبولونيوس» المنسوب إلى« برغة»(حوالى سنة ۲۰۰ ق. م) و الثانى حكيم تقوم شخصيته على الرواية الإغريقية عن« أبولونيوس» المنسوب الى« طيانة»(القرن الأول الميلادى) و هذا الأخير ليس هو المقصود فى نص القلقشندى.(دائرة المعارف الإسلامية: ۸/ ۱۱۴).

[۵] (۱) طبيب مؤرخ توفى سنة ۳۶۹ ه. و ذكر بروكلمان أنه توفى فى حدود سنة ۳۹۵ ه.(الأعلام: ۱/ ۸۵ و تاريخ الأدب العربى: ۴/ ۲۹۶).

[۶] (۲) عالم بالحجارة الكريمة، غزير العلم و الأدب. توفى بالقاهرة سنة ۶۵۱ ه. من كتبه:« أزهار الأفكار فى جواهر الأحجار»(الأعلام: ۱/ ۲۷۳).

[۷] (۳)« كيش» و هو تعجيم« قيس»: جزيرة من أعمال فارس.(معجم البلدان: ۴/ ۴۹۷).

[۸] (۱) من:« الثّجّ» و هو الصبّ الكثير و السيلان.(اللسان: ۲/ ۲۲۱).

[۹] (۱) نبات صيفى من الفصيلة المركبة، يستعمل زهره تابلا و يستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به الحرير و نحوه.(الوسيط: ۶۰۵).

[۱۰] (۲) نبات له زهر، و غلب على أصفره لأنه الذى يستخرج دهنه، و يدخل فى الأدوية. و يقال للخزامى:

خيرى البرّ، لأنه أزكى نبات البادية.(الوسيط: ۲۶۴).

[۱۱] (۱) ضرب من العقيق يعرف بخطوط متوازية مستديرة مختلفة الألوان(الوسيط: ۱۲۱).

[۱۲] (۲) حجر الكلس و أخلاط من أملاح الكلسيوم و الباريون، تستعمل لإزالة الشعر(الوسيط: ۹۶۲).

[۱۳] (۱)« مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار» لشهاب الدين أحمد بن يحيى المعروف بابن فضل اللّه العمرى المتوفى سنة ۷۴۹ ه.(كشف الظنون: ۱۶۶۲).

[۱۴] (۲) فى معجم البلدان: ۱/ ۳۶۰« إنها فى أعلى طخارستان المتاخمة لبلاد الترك».

[۱۵] (۳) هو كتبغا بن عبد اللّه المنصورى، الملقب بالملك العادل من ملوك المماليك البحرية فى مصر و الشام. توفى بحماة سنة ۷۰۲ ه.(الأعلام: ۵/ ۲۱۹).

[۱۶] (۱) أى: السندان.

[۱۷] (۱) المفصل و الوتد.(الوسيط: ۳۸۲).

[۱۸] (۲) و هو شجر من فصيلة البطميات، ينبت فى سواحل الشام و بعض الجبال المنخفضة و يستخرج منه علك معروف. و يقال له عند العامة: المستكا.(الوسيط: ۸۷۳).

[۱۹] (۳) هو نفسه ابن الجزار: انظر صفحة: ۱۰۶.

[۲۰] (۴) و فيه لغتان: مغس و مغص.

[۲۱] (۱) مدينة كبيرة؛ قصبة صعيد مصر، بينها و بين الفسطاط اثنا عشر يوما.(معجم البلدان: ۴/ ۴۱۳).

[۲۲] (۲) آخر ملوك الدولة الفاطمية بمصر و المغرب. و فى أيامه قوى السلطان صلاح الدين و تولى وزارته و تصرف فى شئون الملك. مات العاضد مريضا سنة ۵۶۷ ه.(الأعلام: ۴/ ۱۴۷).

[۲۳] (۱) و هى بيضة القمل. جمعها: صؤاب و صئبان.(الوسيط: ۵۰۴).

[۲۴] (۱) هى نفسها نيسابور. قال ياقوت:« و العامة يسمونها« نشاوور» و هى مدينة عظيمة»(معجم البلدان:
۵/ ۳۳۱).

[۲۵] (۱) فى مفردات ابن البيطار:« سنجابى» و لعل ما فى الأصل تصحيف.(حاشية الطبعة الأميرية ۲/ ۱۱۱).

[۲۶] (۲) انظر الصفحة التالية.

[۲۷] (۱) ورد فى الصفحة التالية:« الأفريدى». و لعل المقصود الإفرنسى.

[۲۸] (۲) القوبة أو القوباء: داء فى الجسد يتقشر منه الجلد و ينجرد منه الشعر.(اللسان: ۱/ ۶۹۳ و الوسيط:
۷۶۵).

[۲۹] (۳) أى المزاج السوداوى. و كان القدماء يعتقدون أن المزاج ينشأ عن أن يتغلب فى الجسم أحد العناصر الأربعة و هى: الدم و الصفراء و السوداء و البلغم؛ و من ثم كانوا يقولون بأربعة أمزجة هى: الدموى و الصفراوى و السوداوى و البلغمى. أما المحدثون من علماء النفس فيوافقون القدماء على أن الأمزجة ترجع إلى مؤثرات جثمانية و لكنهم يخالفون فى عدد الأمزجة و أسمائها ...(راجع:
المعجم الوسيط: ۸۶۶).

[۳۰] (۴) أى: يحرق، من النفط.

[۳۱] (۱) فى مفردات ابن البيطار:« بترا» و هى أوضح.

[۳۲] (۲) وردت فى الصفحة السابقة« الإفرندى».

[۳۳] (۳) البورق ملح متبلور من الصوديوم و البورون و الأوكسجين يستخدم فى صنع الزجاج و تزجيج الخزف.
(الموسوعة العربية الميسرة: ۴۳۰).

[۳۴] (۴) وردت عدة مرات« الياقوتية» و لعلها المقصودة.

[۳۵] (۱) المنّ: معيار قديم قدره رطلان بغداديان. و الرطل عندهم اثنتا عشر أوقية بأواقيهم.(الوسيط:
۸۸۹).

[۳۶] (۲) فى فوات الوفيات:« الملك شهاب الدين الغورى،« صاحب غزنة» و غزنة مدينة عظيمة فى طرف خراسان.(فوات الوفيات: ۱/ ۶۶ و معجم البلدان: ۴/ ۲۰۱).

[۳۷] (۳) مراده: تزن. و هو هنا يستعمل بعض لغات العامة على عادته.

[۳۸] (۱) ذكر ياقوت طريقة أخرى لاستخراج المرجان. راجع معجم البلدان: ۵/ ۱۰۶.

[۳۹] (۲) حجر يجلو به الصيقلى السيوف، و تجلى به الأسنان.(القاموس: ۱/ ۲۰۲).

[۴۰] (۱) لعل المقصود الإسكندر الأفروديسى، نسبة إلى أفروديسيا بآسيا الصغرى. و هو فيلسوف يونانى من أكبر شراح أرسطو. علم الفلسفة بأثينا بين سنتى ۱۹۸ و ۲۱۱ للميلاد.(الموسوعة العربية الميسرة: ۱۵۱).

[۴۱] (۲) داء يتميز بحدوث نوبات حادة من التهاب المفاصل و يقترن بازدياد كمية حمض البوليك فى الدم؛ و سببه غير معروف.(المرجع السابق: ۱۸۴۴).

[۴۲] (۳) فى الفارسية:« دانه» و معناها:« حبة» استعمله العرب فى الجاهلية للدلالة على وزن قدره ثمان حبات من الشعير تقريبا. ثم استعمل فى العصر الإسلامى وزنا ثقله عشر حبات من الشعير. و الدانق كما حسبه صبحى الصالح يساوى- ۴۹۵، ۰ غراما.(الموسوعة العربية الميسرة: ۷۷۸ و النظم الإسلامية: ۴۲۸).

[۴۳] (۱) و يساوى اثنتين و سبعين حبّة من الشعير المعتدل. و وزن الحبة الواحدة: ۰۵۹، ۰ غراما.(النظم الإسلامية: ۴۲۷).

[۴۴] (۱) لعله:« ابن جميع» و هو أبو العشائر الإسرائيلى: الطبيب المصرى المتوفى سنة ۵۹۴ ه.(الأعلام:
۸/ ۷۲).

[۴۵] (۲) ضرب من العقيق يعرف بخطوط متوازية مستديرة مختلفة الألوان.(الوسيط: ۱۲۱).

[۴۶] (۱) اليشم، بسكون الشين، مصطلح عام يشمل مجموعة من المعادن الصلدة التى تتدرج ألوانها من الأبيض إلى الأخضر الداكن.(الوسيط: ۱۰۶۵).

[۴۷] (۲) السبج، بفتح الباء، خرز أسود.(الوسيط: ۴۱۲).

[۴۸] (۳) فى كشف الظنون:« حبيب العروس و ريحان النفوس» للمقدسى التميمى المتوفى فى حدود سنة ۳۷۰ ه.(كشف الظنون: ۳/ ۳۹۲).

[۴۹] (۱) الدم العبيط: الطرىّ.(اللسان: ۷/ ۳۴۲).

[۵۰] (۲) وعاء المسک معرّب. و هو أيضا مؤخر الضلوع.(اللسان: ۲/ ۳۸۲ و القاموس: ۱/ ۲۱۷).

[۵۱] (۳) أو التبت: جنوبى الصين. و قال« برتولد» يظهر أن جغرافيّى العرب قد فهموا بوجه عام أن التّبت هى بلاد التّبت الصغرى أو بلتستان. و فى إشارات العرب عن« التّبت» الكثير من الأساطير.(دائرة المعارف الإسلامية: ۹/ ۱۶۹).

[۵۲] (۴) فى معجم البلدان: ۳/ ۴۰۹« كورة عجيبة قصبتها سمرقند، و قيل: هما صغدان، صغد سمرقند و صغد بخارى.» و قال فى الروض المعطار: ۳۶۲« الصغد بين بخارى و سمرقند، و هم رهط من الترک».

[۵۳] (۱) فى حاشية الروض المعطار: ص ۲۱۰: وردت فى مروج الذهب باسم:« خانقو» بالقاف المثناة، و يرجّح بعضهم أنها« كنتون».

[۵۴] (۲) من مدن الشام، كما جاء فى معجم البلدان و معجم ما استعجم. و قد و هم فى الروض المعطار فقال انها مدينة بالسند على ساحل البحر، فخلط بينها و بين« الديبل» بضم الباء و هى مدينة على ساحل بحر الهند.

[۵۵] (۳) مدينة على ساحل بحر فارس، كانت قديما فرضة الهند.(معجم البلدان: ۳/ ۲۹۴).

[۵۶] (۱) هم شعب تركى؛ و هذا الاسم ينطق و يرسم على وجوه مختلفة، منها« الطغزغز» بزاءين معجمتين و يتفق ما ذكره العرب عن مواطنهم مع الروايات الصينية ما ذكره المسلمون المتأخرون عن« الأويغور». و فى المصادر الصينية أن« الأويغور» تسع قبائل. و الرأى الذى يأخذ به كثير من العلماء هو أن العرب قد أطلقوا كلمة« طغزغز» على« الأويغور» دون غيرهم.(راجع دائرة المعارف الإسلامية: ۹/ ۳۸۶ و ما بعدها).

[۵۷] (۲) فى المعاجم التى بين أيدينا يأتى هذا اللفظ بمعنى شراسة الخلق.

[۵۸] (۱) السّهک و السّهكة هى قبح رائحة اللحم إذا خنز، و ريح كريهة تجدها فى الإنسان إذا عرق و لعل الصيغة هنا من استعمالات العامة.(راجع اللسان: ۱۰/ ۴۴۵).

[۵۹] (۱) مراده باللبس: الاستعمال.

[۶۰] (۲)« نهاية الأرب فى فنون الأدب» للنويرى المتوفى سنة ۷۳۲ ه.(كشف الظنون: ۱۹۸۵).

[۶۱] (۱) و هى: كشمير.

[۶۲] (۲) قال فى معجم البلدان:« قمار أو قامرون: موضع فى بلاد الهند، يعرف منه العود النهاية فى الجودة».

[۶۳] (۱) هكذا بالأصل.

[۶۴] (۱) الرزين هو الثقيل من كل شى‏ء(الوسيط: ۳۴۳).

[۶۵] (۲) القتار: دخان ذو رائحة خاصة ينبعث من البخور أو العظم المحروق أو الطبيخ أو الشواء.(الوسيط: ۷۱۴).

[۶۶] (۳) في ياقوت: ۳/ ۴۳۱« و هو من أردأ العود لا فرق بينه و بين الخشب إلا اليسير».

[۶۷] (۱) الخمرة: الرائحة الطيبة.(الوسيط: ۲۵۵).

[۶۸] (۲) فى معجم البلدان: ۴/ ۴۷۸« كلوة» بكسر الكاف. أما« كله» فقال إنها فرضة بالهند.

[۶۹] (۱) شجر الصفصاف.

[۷۰] (۱) فى القاموس: ۲/ ۱۷۶« الجوز: جبال لبنى« صاهلة»؛ و جبال الجوز من أودية تهامة».

[۷۱] (۲) اسم لنباتات ورد فى الإنجيل أنها مرهم عطرى مخضرّ؛ و هناك السنبل الهندى الذى تستعمل جذوره العطرية فى الطب، و السنبل الخزام، و هو من الأبصال و يحمل نورة عطرية سبلية وحيدة تكتظ بالأزهار فى الربيع.(الموسوعة العربية الميسّرة: ۱۰۱۸).

[۷۲] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

العقد الفريد

[الجزء الثامن

كتاب الفريدة الثانية فى الطعام و الشراب

اشارة

قال الفقيه أبو عمر بن محمد بن عبد ربه: قد مضى فى بيان طبائع الإنسان و سائر الحيوان و النتف.

و نحن قائلون بعون اللّه و توفيقه فى الطعام و الشراب اللذين بهما تنمو الفراسة و هما قوام الأبدان، و عليهما بقاء الأرواح.

قال المسيح عليه الصلاة و السلام فى الماء: هذا أبى. و فى الخبز: هذا أمى. يريد أنهما يغذيان الأبدان كما يغذيهما الأبوان.

و هذا الكتاب جزءان: جزء فى الطعام، و جزء فى الشراب.

فالذى فى الطعام منهما متقصّ جميع ما يتم و يتصرف به أغذية الطعام من المنافع و المضار، و تعاهد الأبدان بما يصلحها من ذلك فى أقواته و ضروب حالاته، و اختلاف الأغذية مع اختلاف الأزمنة بما لا يخلى المعدة و ما لا يكظّها، فقد جعل اللّه لكل شى‏ء قدرا.

و الذى فى الشراب منهما مشتمل على صنوف الأشربة، و ما اختلف الناس فيه فى الأنبذة[۱]، و محمود ذلك و مذمومه، فإنا نجد النبيذ قد أجازه قوم صالحون، و قد وضعنا لكل شى‏ء من ذلك بابا فيحتاط كل رجل لنفسه بمبلغ تحصيله، و منتهى نظره؛ فإن الرائد لا يكذب أهله.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج‏۴، ص: ۴

أطعمة العرب

الوشيقة من اللحم: و هو أن يغلى إغلاءة ثم يرفع، يقال منه: وشقت أشق وشقا.

قال الحسن بن هانئ:

حتى رفعنا قدرنا بضرامهاو اللّحم بين موذّم و موشّق ۲]

و الصفيف مثله، و يقال هو القديد، يقال: صففته أصفه صفّا.

و الربيكة: شيء يطبخ من برّ و تمر، و يقال منه: ربكته أربكه ربكا.

و البسيسة: كلّ شيء خلطته بغيره، مثل السويق بالأقط، ثم تلته بالسمن أو بالزيت؛ أو مثل الشعير بالنوى للإبل، و يقال: بسسته أبسّه بسّا.

و العبيثة (بالعين غير معجمة) طعم يطبخ و يجعل فيه جراد؛ و هو الغثيمة أيضا.

و البغيث و الغليث: الطعام المخلوط بالشعير؛ فإذا كان فيه الزّؤان فهو المغلوث.

و البكيلة، و البكالة جميعا: و هى الدقيق يخلط بالسويق ثم يبل بماء أو سمن أو زيت، يقال: بكلته أبكله بكلا.

و الفريقة: شيء يعمل من اللبن.

فإذا قطعت اللحم صغارا قلت: كتّفته تكتيفا.

أبو زيد قال: إذا جعلت اللحم على الجمر قلت: حسحسته، و هو أن تقشر عنه الرماد بعد أن يخرج من الجمر؛ فإذا أدخلته النار و لم تبالغ فى طبخه قلت: ضهّبته و هو مضهّب.

و المضيرة: سميت بذلك لأنها طبخت باللبن الماضر، و هو الحامض. و الهريسة، لانها تهرس. و العصيدة[۳]، لأنها تعصد. و اللفيتة لأنها تلفت.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۵

و الفالوذ- و هو السرطراط، و من أسماء الفالوذ أيضا: السريط- لأنه يسترط، مثل يزدرد؛ و يقال: لا تكن حلوا فتسترط[۴]، و لا مرّا فتعقى. يقال: أعقى الشيء:

اشتدت مرارته.

الرغيدة: اللبن الحليب يغلى ثم يذرّ عليه الدقيق حتى يختلط فيلعق لعقا.

الحريرة: الحساء من الدسم و الدقيق.

و السخينة: حساء كانت تعمله قريش فى الجاهلية فسميت به، قال حسان:

زعمت سخينة أن ستغلب ربّهاو ليغلبن مغالب الغلّاب

و العكيس: الدقيق يصب عليه الماء ثم يشرب. قال منظور الأسدى:

و لما سقيناها العكيس تمذّحتخواصرها و ازداد رشحا وريدها[۵]

أسماء الطعام

الوليمة: طعام العرس. و النّقيعة: طعام الإملاك ۶]. و الإعذار: طعام الختان و الخرس: طعام الولادة. و العقيقة: طعام سابع الولادة. و النقيعة: طعام يصنع عند قدوم الرجل من سفره، و يقال: أنقعت إنقاعا. و الوكيرة: طعام يصنع عند البناء يبنيه الرجل فى داره. و

المأدبة: كل طعام يصنع لدعوة، يقال: آدبت أودب إيدابا، و أدبت أدبا، قال طرفة:

نحن فى المشتاة ندعو الجفلىلا ترى الآدب فينا ينتقر

الآدب: صاحب المأدبة. و الجفلى: دعوة العامة. و النّقرى: دعوة الخاصة.

و السّلفة: طعام يعلل به قبل الغداء.

و القفىّ: الطعام الذى يكرم به الرجل يقال منه: قفوته فأنا أقفوه قفوا؛ و القفاوة:

ما يرفع من المرق للإنسان، قال الشاعر:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۶

و نقفى وليد الحىّ إن كان جائعاو نحسبه إن كان ليس بجائع ۷]

صفة الطعام و فضله

اشارة

قال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: «أكرموا الخبز، فإن اللّه سخر له السموات و الأرض، و كلوا سقط[۸] المائدة».

و قال الحسن البصرى: ليس فى الطعام سرف. و تلا قوله تعالى: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا[۹].

و قال الاصمعى: الكبادات أربع: العصيدة، و الهريسة، و الحيس، و السّميذ.

أبو حاتم: و السويق طعام المسافر، و العجلان، و المريض، و النفساء، و طعام من لا يشتهى الطعام.

أبو خالد عن الأصمعى قال: قال أبو صوارة: الأرز الأبيض بالسمن المسلى و السكر الطّبرزذ[۱۰]، ليس من طعام أهل الدنيا! و قال مالك بن أنس عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن: أكل الخبيص يزيد فى الدماغ.

و قال الحسن لفرقد: بلغنى أنك لا تأكل الفالوذج. قال: يا أبا سعد، أخاف أن لا أؤدى شكره! قال: يا لكع! و هل تؤدى شكر الماء البارد فى الصيف و الحار فى الشتاء؟ أ ما سمعت قول اللّه تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ ۱۱].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۷

و سمع الحسن رجلاـ يعيب الفالوذج، فقال: لباب البرّ بلعاب النحل بخالص السمن؛ ما عاب هذا مسلم! و قال رجل فى مجلس الأحنف: ما شىء أبغض إلىّ من الزبد و الكمأة[۱۲]. فقال الاحنف: ربّ ملوم لا ذنب له.

و قيل لشريح القاضى: أيهما أطيب. اللوزينق أو الجوزينق؟ فقال: لا أحكم على غائب.

ولد لعبد الرحمن بن أبى ليلى مولود فصنع الأخبصة، و دعا الناس، و فيهم مساور الورّاق، فلما أكلوا قال مساور الورّاق:

من لم يدسّم بالثريد سبالنابعد الخبيص فلا هناه الفارس

الرقاشى قال: أخبرنا أبو هفان أن رقبة بن مصقلة طرح نفسه بقرب حماد الراوية فى المسجد، فقال له حماد: مالك؟ قال صريع فالوذج. قال له حماد: عند من؟ فطالما كنت صريع سمك مملوح خبيث! قال: عند من حكم فى الفرقة و فصل فى الجماعة قال: و ما أكلت عنده؟ قال: أتانا بالأبيض المنضود، و الملوز المعقود، و الذليل الرعديد، و الماضى الممدود.

طعام عبد الأعلى

محمد بن سلام الجمحى قال: قال بلال بن أبى بردة و هو أمير على البصرة للجارود ابن أبى سبرة الهذلى: أ تحضر طعام هذا الشيخ؟ يعنى عبد الأعلى بن عبد اللّه بن عامر؟

قال: نعم. قال: فصفه لى. قال: نأتيه فنجده متصبّحا[۱۳]- يعنى نائما- فنجلس حتى يستيقظ، فيأذن لنا فنساقطه الحديث؛ فإن حدثناه أحسن الاستماع، و إن حدثنا أحسن الحديث؛ ثم يدعو بمائدته، و قد تقدّم إلى جواريه و أمهات أولاده أن لا تلطفه واحدة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۸

منهن إلا إذا وضعت مائدته؛ ثم يقبل خبازه فيمثل بين يديه، فيقول: ما عندك اليوم؟ فيقول: عندى كذا، عندى كذا ... فيعدد كل ما عنده، و يصفه؛ يريد بذلك أن يحبس كلّ رجل نفسه و شهوته على ما يريد من الطعام، و تقبل الألطاف من هاهنا و هاهنا، و توضع على المائدة؛ ثم يؤتى بثريدة شهباء من الفلفل، رقطاء من الحمص، ذات حفافين من العراق ۱۴]؛ فنأكل معه، حتى إذا ظن أن القوم قد كادوا يمتلئون، جثا على ركبتيه ثم استأنف الأكل معهم. فقال [ابن أبى بردة: للّه درّ عبد الأعلى، ما أربط جأشه على وقع الأضراس.

و حضر أعرابىّ طعام عبد الأعلى، فلما وقف الخباز بين يديه و وصف ما عنده قال:

أصلحك اللّه، أ تأمر غلامك يسقينى ماء، فقد شبعت من وصف هذا الخباز! و قال له عبد الأعلى يوما: ما تقول يا أعرابى، لو أمرت الطباخ فعمل لون كذا، و لون كذا؟ قال: أصلحك اللّه، لو كانت هذه الصفة فى القرآن لكانت موضع سجود.

الفرزدق و ابن الحصين

أبو عبيدة قال: مر الفرزدق بيحيى [ابن الحصين بن المنذر الرقاشى فقال له: هل لك أبا فراس فى جدى رضيع، و نبيذ من شراب الزبيب؟ قال: و هل يأبى هذا إلا ابن المراغة[۱۵].

و قال الأحوص لجرير لما قدم المدينة. ما ذا ترى أن نعدّ لك؟ قال: شواء و طلاء[۱۶] و غناء. قال: قد أعدّ لك.

و قال مساور الورّاق فى وصف الطعام:

اسمع بنعتى للملوك و لا تكن فيما سمعت كميّت الأحياء

إنّ الملوك لهم طعام طيب يستأثرون به على الفقراء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۹

إنى نعتّ لذيذ عيشى كلّه و العيش ليس لذيذه بسواء

ثم اختصصت من اللذيذ و عيشه صفة الطعام لشهوة الحلواء

فبدأت بالعسل الشديد بياضه شهد تباكره بماء سماء

إنى سمعت لقول ربك فيهما فجمعت بين مبارك و شفاء

أيام أنت هناك بين عصابة حضروا ليوم تنعّم أكفاء

لا ينطقون إذا جلست إليهمفيما يكون بلفظة عوراء[١٧]
متنسمين رياح كلّ هبوبةبين النخيل بغرفة فيحاء[١٨]
فقعدت ثم دعوت لى بمبذرقمتشمّر يسعى بغير رداء[١٩]
قد لفّ كمّيه على عضلاتهقلص القميص مشمّر سعّاء
فأتى بخبز كالملاء منقّطفبناه فوق أخاون الشّيزاء[٢٠]
حتى ملاها ثم ترجم عندهابالفارسيّة داعيا بوحاء[٢١]
فإذا القصاع من الخلنج لديهمتبدو جوانبها مع الوصفاء
ارفع وضع و هنا و هاك و هاهناقصف الملوك و نهمة القرّاء
يؤتون ثمّ بلون كلّ طريفةقد خالفته موائد الخلفاء
من كلّ فرنىّ و جدى راضعو دجاجة مربوبة عشواء
و مصوص درّاج كثير طيّبو نواهض يؤتّى بهنّ شواء[٢٢]
و ثريدة ملمومة قد سقّفتمن فوقها بأطايب الأعضاء
و تزيّنت بتوابل معلومةو خبيصات كالجمان نقاء
هذا الثّريد و ما سواه تعلّلذهب الثريد بنهمتى و هوائى
و لقد كلفت بنعت جدى راضعقد صنته شهرين بين رعاء
كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ١٠

قد نال من لبن كثير طيّبحتى تفتّق من رضاع الشّاء
من كلّ أحمر لا يقر إذا ارتوىمن بين رقص دائم و نزاء[٢٣]
متعكّن الجنبين صاف لونهعبل القوائم من غذاء رخاء
فإذا مرضت فداونى بلحومهاإنى وجدت لحومهنّ دوائى
ودع الطبيب و لا تثق بدوائهما حالفتك رواضع الأجداء
إنّ الطبيب إذا حباك بشربةتركتك بين مخافة و رجاء
و إذا تنطع فى دواء صديقهلم يعد ما فى جونة الرّقّاء[٢٤]
نعت الطبيب هليلجا و بليلجاو نعتّ غيرهما من الأدواء[٢٥]
رطب المشان مجزّعا يؤتى بهاو الرازقىّ فما هما بسواء[٢٦]
و بنانيا زرقا كأنّ بطونهاقطع الثّلوج نقيّة الأمعاء[٢٧]
ليست بآكلة الحشيش و لا التىيبتاعها الخنّاق فى الظلماء

باب آداب الأكل و الطعام

قال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: «الأكل فى السوق دناءة».

و قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه و يشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله و يشرب بشماله».

و قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «سمّوا إذا أكلتم، و احمدوا إذا فرغتم». و كان يلعق أصابعه بعد الطعام.

و قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «الوضوء قبل الطعام ينفى الفقر، و بعد الطعام ينفى اللمم»[۲۸].

و من الأدب فى الوضوء أن يبدأ صاحب البيت فيغسل يده قبل الطعام و يتقدم أصحابه الى الطعام.

و قال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: «طعام الاثنين كافى الثلاثة، و طعام الثلاثة كافى الأربعة».

و قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «أملكوا[۲۹] العجين فإنه أحد الرّيعين»[۳۰].

و كان فرقد يقول لأصحابه: إذا أكلتم فشدّوا الأزر على أوساطكم، و صغّروا اللقم، و شدّدوا المضغ، و مصوا الماء [مصّا]، و لا يحل أحدكم إزاره فيتسع معاه، و ليأكل كلّ واحد من بين يديه.

و قالوا: كان ابن هبيرة يباكر الغداء؛ فسئل عن ذلك، فقال: إن فيه ثلاث خصال: أما الواحدة فإنه ينشف المرّة، و الثانية أنه يطيّب النكهة و الثالثة: أنه يعين على المروءة: قيل: و كيف يعين على المروءة؟ قال: إذا خرجت من بيتى و قد تغديت لم أتطلع إلى طعام أحد من الناس.

البطنة و قولهم فيها

اشارة

قالوا: البطنة تذهب الفطنة.

و قال مسلمة بن عبد الملك لملك الروم: ما تعدّون الأحمق فيكم؟ قال الذى يملأ بطنه من كل ما وجد.

و حضر أبو بكرة سفرة معاوية، و معه ولده عبد الرحمن، فرآه يلتقم لقما شديدا؛ فلما كان بالعشى راح إليه أبو بكرة، فقال له معاوية: ما فعل ابنك التلقامة[۳۱]؟ قال:

اعتل، قال: مثله لا يعدم العلة.

و رأى أبو الأسود الدؤلى رجلا يلقم لقما منكرا، فقال [له : كيف اسمك؟

قال: لقمان. قال: صدق الذى سماك! و رأى أعرابىّ رجلا سمينا، فقال له: أرى عليك قطيفة من نسج أضراسك!

و قعد أعرابى على مائدة المغيرة، فجعل ينهش و يتعرّق، فقال المغيرة: يا غلام ناوله سكينا، قال الاعرابى: كل امرئ سكينه ۳۲] فى رأسه.

لأعرابى

قال أعرابىّ: كنت أشتهى ثريدة دكناء من الفلفل، رقطاء من الحمص، ذات حفافين [من اللحم، لها جناحان من العراق: فأضرب فيها كما يضرب ولىّ السوء فى مال اليتيم! و قال أعرابى:

ألا ليت لى خبزا تسربل رائباو خيلا من البرنى فرسانها الزّبد[۳۳]
فأطلب فيما بينهنّ شهادةبموت كريم لا يعدّ له لحد
و اصطحب شيخ و حدّث من الأعراب فى سفر، و كان لهما قرص فى كل يوم و كان الشيخ مخلع الأضراس، و كان الحدث يبطش بالقرص و يقعد يشكو العشق، و الشيخ يتضوّر جوعا؛ و كان الحدث يسمى جعفرا، فقال الشيخ فيه:
لقد رابنى من جعفر أنّ جعفرايطيش بقرصى ثمّ يبكى على جمل
فقلت له لو مسّك الحبّ لم تبت‌بطينا و نسّاك الهوى شدّة الأكل
الأصمعى قال: تقول العرب فى الرجل الأكول: إنه برم قرون.
البرم: الذى يأكل مع الجماعة و لا يجعل شيئا. و القرون: الذى يأكل تمرتين تمرتين و يأكل أصحابه تمرة تمرة. و قد نهى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم عن القران.
و كان عبد اللّه بن الزبير: إذا قدم التمر إلى أصحابه [قال : قال عبد اللّه بن عمر:
إياكم و القرآن، فإن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم نهى عنه.
و قيل لميسرة الأكول: كم تأكل كلّ يوم؟ قال: من مالى أو من مالى غيرى؟ قيل

له: من مالك. قال مكّوك ۳۴]. قيل: فمن مال غيرك؟ قال: اخبزوا و اطرحوا! و قال رجل من العراق فى قينة حفص الكاتب:
قيينة حفص ويلهافيها خصال عشره
أوّلها أنّ لهاوجها قبيح المنظرة
و دارها فى وهدةأوسع منها القنطره
تأكل فى قعدتهاثورا و تخرى بقره
قال تأبّط شرا: ما أحببت شيئا قطّ حبى ثلاثة: أكل اللحم، و ركوب اللحم، و حكّ اللحم باللحم.
و قال أبو اليقظان: كان هلال بن الأسعر التميمى أكولا، فيزعمون أنه أكل فصيلا و أكلت امرأته فصيلا؛ فلما أراد أن يجامعها لم يصل إليها، فقالت له: و كيف تصل إلىّ و بينى و بينك بعيران! و كان الواثق، و اسمه هارون بن محمد بن هارون، أكولا، و كان مفتونا بحب الباذنجان، و كان يأكل فى أكلة واحدة أربعين باذنجانة؛ فأوصى إليه أبوه، و كان ولىّ عهده: ويلك! متى رأيت خليفة أعمى؟ فقال للرسول: أعلم أمير المؤمنين أنى تصدقت بعينىّ جميعا على الباذنجان!

نهم سليمان بن عبد الملك

و كان سليمان بن عبد الملك من الأكلة، حدث عنه العتبى عن أبيه عن الشمرد وكيل عمرو بن العاص قال: لما قدم سليمان الطائف، دخل هو و عمر بن عبد العزيز و أيوب ابنه بستانا لعمرو بن العاص، فجال فيه ساعة، ثم قال: ناهيكم بمالكم هذا مالا! ثم ألقى صدره على غصن، و قال: ويلك يا شمردل ما عندك شىء تطعمنى؟ قال: بلى، إن عندى جديا كانت تغدو عليه بقرة و تروح أخرى. قال: عجل به. فأتيته به كأنه عكة سمن، فأكله و ما دعا عمر و لا ابنه، حتى إذا بقى الفخذ قال: هلم أبا حفص.

قال: إنى صائم. فأتى عليه، ثم قال: ويلك يا شمردل! ما عندك شىء تطعمنى؟ قال:

بلی و اللّه، عندی خمس دجاجات هندیات كأنهنّ رئلان ۳۵] النعام. قال: فأتيته بهن، فكأن يأخذ برجلی الدجاجة فیلقی عظامها نقیة، حتی أتی علیهن؛ ثم قال: یا شمردل، ما عندك شیء تطعمنی؟ قلت: بلی و اللّه، إن عندی حریرة[۳۶] كأنها قراضة الذهب. فقال: عجل بها. فأتيته بعسّ یشیب فیه الرأس، فجعل یلاقیها بیده و یشرب؛ فلما فرغ تجشّأ، فكأنما صاح فی جب، ثم قال: یا غلام، أفرغت من غذائی؟ قال: نعم قال: و ما هو؟ قال: ثمانون قدرا. قال: ائتنی بها قدرا قدرا. قال: فأكثر ما أكل من كل قدر ثلاث لقم، و أقلّ ما أكل لقمة؛ ثم مسح یده و استلقی علی فراشه، ثم أذن للناس و وضعت المائدة و قعد فأكل مع الناس، فما أنكرت من أكله شیئا.

نهم مزرد

و قال الأصمعی: كنت یوما عند هارون الرشید، فقدمت إلیه فالوذجة، فقال: یا أصمعی، قلت: لبیك یا أمیر المؤمنین. قال: حدثنی بحدیث مزرّد أخی الشماخ. قلت:

نعم یا أمیر المؤمنین، إن مزردا كان رجلاـ جشعا نهما، و كانت أمه تؤثر عیالها بالزاد علیه؛ و كان ذلك مما یضرّ به و یحفظه؛ فذهبت یوما فی بعض حقوق أهلها، و خلفت مزردا فی بیتها و رحلها، فدخل الخیمة، فأخذ صاعین من دقیق، و صاعا من عجوة، و صاعا من سمن؛ فضرب بعضه ببعض فأكله، ثم أنشأ یقول:

و لما مضت أمّی تزور عیالهاأغرت علی العكم الذی كان یمنع ۳۷]

خلطت بصاعی حنطة صاع عجوةإلی صاع سمن فوقه یتریّع

و دبّلت أمثال الأثافی كأنهارءوس رخال قطّعت لا تجمّع ۳۸]

و قلت لبطنی: أبشر الیوم إنهحمی أمّنا مما تفید و تجمع

كتب طبی انتزاعی (عربی) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۱۵

فإن كنت مصفورا فهذا دواؤهو إن كنت غرثانا فذا یوم تشبع ۳۹]

قال: فاستضحك هارون حتی أمسك بطنه و استلقی علی ظهره، ثم قعد فمدّ یده و قال: خذ، فذا یوم تشبع یا أصمعی! و قال حمید الأرقط- و هو الذی هجا الأضیاف- یصف أكل الضیف:

ما بین لقمته الأولی إذا انحدرتو بین أخری تلیها قید أظفور

و قال أیضا:

تجهّز كفّاه و یحدر حلقهإلی الزّور ما ضمّت علیه الانامل

أتانا و ما ساواه سحبان وائلبیانا و علما بالذی هو قائل

فما زال عنه اللّقم حتی كأنهمن العیّ لمّا أن تكلّم باقل

و قال:

لا أبغض الضیف ما بی جلّ مأكلهإلا تنفّجه حولی إذا قعدا[۴۰]

ما زال ینفخ جنبیه و حبوتهحتی أقول لعلّ الضیف قد ولدا[۴۱]

و قال:

لا مرحبا بوجوه القوم إذ نزلوادسم العمائم تحكيها الشياطين

ألقيت جلّتنا شطرين بينهمكأن أظفارهم فيها السكاكين

فأصبحوا و النّوى عالى معرّسهمو ليس كلّ النوى تلقى المساكين [۴۲]

موت سليمان بن عبد الملک:

أبو الحسن المدائنى قال: أقبل نصرانى إلى سليمان بن عبد الملك، و هو بدابق، بسلّين، أحدهما مملوء بيضا، و الآخر مملوء تينا، فقال: اقشروا. فجعل يأكل بيضة و تينة حتى فرغ من السلين؛ ثم أتوه بقصعة مملوءة مخّا بسكر؛ فأكله، فأتخم و مرض فمات.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۱۶

عيب الحمية:

و الأكلة كلهم يعيبون الحمية، و يقولون، الحمية إحدى العلتين.

و قالوا: من احتمى فهو على يقين من المكروه و هو فى شك من العافية! و قالوا: الحمية للصحيح ضارّة و للعليل نافعة.

الحمية و قولهم فيها

اشارة

قيل لبقراط: مالك تقل الأكل جدا؟

قال: إني إنما آكل لأحيا، و غيرى يحيا ليأكل! و أجمعت الأطباء على أن رأس الداء كلّه إدخال الطعام على الطعام.

و قالوا: احذروا إدخال اللحم على اللحم؛ فإنه ربما قتل السباع فى القفر.

و أكثر العلل كلها إنما يتولد من فضول الطعام.

و الحمية مأخوذة عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: رأى صهيبا يأكل تمرا و به رمد، فقال «أ تأكل تمرا و أنت أرمد؟».

و دخل على علىّ رضى اللّه عنه و هو عليل، و بيده عنقود عنب، فنزعه من يده.

و قال عليه الصلاة و السلام: «لا تكرهوا مرضاكم على الطعام و الشراب، فإن اللّه يطعمهم و يسقيهم».

و قيل للحارث بن كلدة طبيب العرب: ما أفضل الدواء؟

قال: الأزم [۴۳].

يريد قلة الأكل، و منه قيل للحمية: الأزمة، و للكثير أزمات.

و قيل لآخر: ما أفضل الدواء؟

قال: أن ترفع يدک عن الطعام و أنت تشتهيه.

أبو الأشهب عن أبى الحسن قال: قيل لسمرة بن جندب: إن ابنک إذا أکل طعاما کظّه ۴۴] حتى کاد أن يقتله.

قال: لو مات ما صليت عليه!

کتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۱۷

عبد الملک و مدعو إلى غدائه:

و دعا عبد الملک بن مروان رجلا إلى الغداء، فقال. ما فىّ فضل يا أمير المؤمنين.

قال: لا خير فى الرجل يأکل حتى لا يکون فيه فضل! فقال: يا أمير المؤمنين، عندى مستزاد، و لکن أکره أن أصير إلى الحال التى استقبحها أمير المؤمنين.

و قال الأحنف بن قيس: جنّبوا مجالسنا ذکر النساء و الطعام، فإنى أبغض الرجل يکون وصّافا لبطنه و فرجه.

و قيل لبعض الحکماء: أى الطعام أطيب؟

قال: الجوع؛ ما ألقيت إليه من شىء قبله.

و قال رجل من أهل الشام لرجل من أهل المدينة: عجبت منکم أن فقهاءکم أظرف من فقهائنا، و مجانينکم أظرف من مجانيننا!

قال: أو تدرى من أين ذلک؟

قال: لا أدرى.

قال: من الجوع، أ لا ترى أن العود إنما صفا صوته لما خلا جوفه!

الثورى فى ابنه:

و قال الجاحظ: کان أبو عثمان الثورى يجلس ابنه معه و يقول له: إياک يا بنىّ و نهم الصبيان، و أخلاق النوائح، و نهش الأعراب؛ و کل مما يليک، و اعلم أنه إذا کان فى الطعام لقمة کريمة، أو مضغة شهيّة، أو شىء مستطرف، فإنما ذلک للشيخ المعظّم، أو للصبى المدلّل، و لست بواحد منهما، و قد قالوا: مد من اللحم کمد من الخمر.

أى بنىّ، عوّد نفسک الأثرة، و مجاهدة الهوى و الشهوة، و لا تنهش نهش السباع، و لا تخضم خضم البراذين، و لا تدمن الأکل إدمان النعاج، و لا تلقم لقم الجمال؛ فإن اللّه جعلک إنسانا فلا تجعل نفسک بهيمة، و احذر سرعة الکظة، و سرف البطنة؛ فقد قال بعض الحکماء: إذا کنت نهما فعدّ نفسک من الزّمنى؛ و اعلم أن الشّبع داعية البشم ۴۵]، و البشم داعية السقم، و السقم داعية الموت؛ و من مات هذه الميتة فقد مات

کتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۱۸

ميتة لئيمة، لأنه قاتل نفسه، و قاتل نفسه ألأم من قاتل غيره.

أى بنىّ، و اللّه ما أدّى حقّ الرکوع و السجود ذو کظة، و لا خشع للّه ذو بطنة، و الصوم مصحّة، و الوجبات ۴۶] عيش الصالحين.

أى بنىّ، لأمر ما طالت أعمار الهند، و صحت أبدان العرب؛ و للّه درّ الحارث بن کلدة إذ زعم أن الدواء هو الأزم، فالداء کله من فضول الطعام؛ فکيف لا ترغب فى شىء يجمع لک صحة البدن، و ذکاء الذهن، و صلاح الدين و الدنيا، و القرب من عيش

الملائکهٔ! أی بنی، لـم صـار الضـب أطـول عمرا؟ إلاـ لأـنه یتبلـغ بالنسـیم؛ و لم قـال الرسـول علیه الصـلاهٔ و السـلام: إن الصـوم وجاء[۴۷]؟ إلا لأنه جعله حجابا دون الشهوات؛ فافهم تأدیب اللّه عز و جل، و تأدیب رسوله علیه الصلاهٔ و السلام.

أی بنی، قد بلغت تسـعین عاما ما نغضت لی سنّ، و لا انتشـر لی عصب، و لا عرفت ذنین ۴۸] أنف، و لا سـیلان عین، و لا سلس بول؛ ما لذلک علهٔ إلا التخفیف من الزاد؛ فإن کنت تحب الحیاهٔ فهذه سبیل الحیاهٔ، و إن کنت تحب الموت فلا أبعد اللّه غیرک!

سیاسهٔ الأبدان بما یصلحها

الحجاج و طبیبه:

قال الحجاج بن یوسف للباذون طبیبه: صف لی صفهٔ آخذ بها فی نفسی و لا أعدوها.

قـال له: لا تتزوّج من النساء إلا شابـهٔ. و لا تأکل من اللحم إلا فتیّا، و لا تأکله حتی تنعم طبخه، و لا تشـرب دواء إلا من علـهٔ، و لا تأکل من الفاکههٔ إلا نضیجها، و لا تأکل طعاما إلا أجدت مضغه، و کل ما أحببت من الطعام و اشرب علیه، فإذا

کتب طبی انتزاعی (عربی) (العقد الفرید)، ج۴، ص: ۱۹

شربت فلا تأکل و لا تحبس الغائط و لا البول، و إذا أکلت بالنهار فنم، و إذا أکلت باللیل فامش قبل أن تنام و لو مائهٔ خطوهٔ.

و سئل یهود خیبر: بم صححتم علی وباء خیبر؟

قالوا: بأکل الثوم، و شـرب الخمر، و سـکنی الیفاع ۴۹]، و تجنّب بطون الأودیـهٔ و الخروج من خیـبر عنـد طلوع النجم ۵۰] و عند سقوطه.

و قال قیصـر لقس بن ساعدهٔ: صف لی مقدار الأطعمهٔ؛ فقال: الإمساک عن غایهٔ الإکثار، و البقیا علی البدن عند الشهوهٔ. قال: فما أفضل الحکمهٔ؟ قال: معرفهٔ الإنسان قدره. قال: فما أفضل العقل؟ قال: وقوف الإنسان عند علمه.

عبد الملک و أبو الزعیزعهٔ:

و سأل عبـد الملک بن مروان أبا المفوز: هل أتخمت قط؟ قال: لا. قال: و کیف ذلک؟ قال: لأنّا إذا طبخنا أنضـجنا، و إذا مضـغنا دققنا، و لا نکظّ المعدهٔ و لا نخلیها.

و قیـل لبزرجمهر: أی وقت فیه الطعـام أصـلح؟ قال: أ ما لمن قـدر فإذا جاع، و [أ ما] لمن لم یقـدر فإذا وجـد! و قال: أربع تهـدم العمر و ربما قتلن: الحمّام علی البطنهٔ. و المجامعهٔ علی الامتلاء، و أکل القدید الجافّ، و شرب الماء البارد علی الریق.

و قال إبراهیم النظام: ثلاثهٔ أشیاء تفسد العقل: طول النظر فی المرآهٔ، و الاستغراق فی الضحک، و دوام النظر فی البحر.

هارون و الأطباء:

الأصمعی قال: جمع هارون من الأطباء أربعهٔ: عراقیا، و رومیا، و هندیا، و یونانیا؛ فقال: لیصف لی کلّ واحد منکم الدواء الذی لا داء معه. فقال العراقی:

الدواء الذى لا داء معه حبّ الرشاد الأبيض. و قال الهندى: الهليلج الأسود. و قال الرومى: الماء الحارّ، و قال اليونانى و كان أطبّهم: حب الرشاد الأبيض يولد الرطوبة، و الماء الحارّ يرخى المعدة، و الهليلج الأسود يرق المعدة؛ و لكن الدواء الذى لا داء معه: أن تقعد على الطعام و أنت تشتهيه.

تدبير الصحة

ثم نذكر بعد هذا من وصف الطعام و حالاته، و ما يدخل على الناس من ضروب آفاته، بابا فى تدبير الصحة الذى لا تقوم الأبدان إلا به، و لا تنمّى النفوس إلا عليه.
و قد قال الشافعى: العلم علمان: علم الأديان، و علم الأبدان؛ و لم نجد بدّا- إذ كانت جملة هذه المطاعم التى بها نمو الغراسة[۵۱]، و عليها مدار الأغذية تضرّ فى حالة و تنفع فى أخرى- من ذكر ما ينفع منها و مقدار نفعه، و ما يضرّ منها و مبلغ ضرّه؛ و أن نحكم على كل ضرب منها بالأغلب عليه من طبائعه.
و قلما نجد شيئا ينفع فى حالة إلا و هو ضار فى الأخرى؛ أ لا ترى أن الغيث الذى جعله اللّه رحمة لخلقه، و حياة لأرضه، قد يكون منه السيول المهلكة، و الخراب المخيف؟ و أن الرياح التى سخرها اللّه مبشرات بين يدى رحمته، قد أهلك بها قوما و انتقم من قوم؟ و فى هذا المعنى قال حبيب الطائى:
و لم تر نفعا عند من ليس ضائراو لم تر ضرّا عند من ليس ينفع
قال خالد بن صفوان [يوما] لخادمه: أطعمنا جبنا، فإنه يشهّى الطعام، و يهيج المعدة، و هو حمض العرب. قال: ما عندنا منه شىء. فقال: لا بأس عليك، فإنه يقدح ۵۲] الأسنان، و يشد البطن.
و لما كانت أبدان الناس دائبة التحلل، لما فيها من الحرارة الغريزية من داخل، و حرارة الهواء المحيط بها من خارج- احتاجت إلى أن يخلف عليها ما تحلل، و اضطرت لذلك إلى الأطعمة و الأشربة، و جعلت فيها قوة الشهوة ليعلم بها وقت

الحاجة منها إليها، و مقدار ما يتناول منها، و النوع الذى يحتاج إليه؛ و لأنه لا يخلف الشىء الذى يتحلل و لا يقوم مقامه إلا مثله، و ليس تستطيع القوة التى تحيل الطعام و الشراب فى بدن الإنسان أن تحيل إلا ما شاكل البدن و قاربه؛ فإذا كان هذا هكذا فلا بد لمن أراد حفظ الصحة أن يقصد لوجهين: أحدهما أن يدخل على البدن الأغذية الموافقة لما يتحلل منه، و الأخرى أن ينفى عنه ما يتولد فيه من فضول الأغذية.

ما يصلح لكل طبيعة من الأغذية

و ينبغى لك أن تعرف اختلاف طبائع الأبدان و حالاتها، لتعرف بذلك موافقة كلّ نوع من الأطعمة لكل صنف من الناس؛ و ذلك أن الأغذية مختلفة؛ منها معتدلة، كالتى يتولد منها الدم الخالص النقىّ؛ و منها غير معتدلة، كالتى يتولد منها البلغم و المرّة الصفراء و السوداء و الرياح الغليظة؛ و منها لطيفة و منها غليظة؛ و منها ما يتولد عنه كيموس ۵۳] لزج و كيموس غير لزج؛ و منها ما له خاصة منفعة أو مضرة فى بعض الأعضاء دون بعض.
و كذلك الأبدان أيضا، منها معتدل مستول عليه فى طبيعته الدم الخالص النقى، و منها غير معتدل يغلب عليه البلغم أو إحدى

المرّتين، و منها متخلخل سريع التحلل، و منها مستحصف ۵۴] عسر التحلل، و منها ما يكون فى بعض أعضائها دون بعض؛ فقد يجب متى كان المستولى على البدن الدم النقى أن تكون أغذيته قصدا فى قدرها، معتدلة فى طبائعها؛ و متى كان الغالب عليه البلغم، فيجب أن تكون مسخنة، أو يغتذى بما يزيد فى الحرارة و يقمع فى الرطوبة؛ و متى كان الغالب عليه المرّة السوداء فينبغى له أن يغتذى بالأغذية الحارة الرطبة؛ و متى كان الغالب عليه المرة الصفراء فيغتذى بالأغذية الباردة الرطبة، و متى كان بدنه مستحصفا[۵۵]، عسر التحلل فينبغى أن يغتذى بأغذية يسيرة لطيفة جافة، و متى كان متخلخلا فينبغى له أن يغتذى بأغذية لزجة، لكثرة ما يتحلل من البدن.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۲۲

فهذا التدبير ينبغى أن يلتزم، ما لم يكن فى بعض أعضاء البدن ألم، فينبغى أن يستعمل النظر فى الأغذية الموافقة للعضو الألم؛ لأنا ربما اضطررنا إلى استعمال ما يوافق العضو الألم، و إن كان مخالفا لسائر البدن؛ كما أنه لو كانت الكبد باردة ضيقة المجارى، احتجنا إلى استعمال الأغذية اللطيفة و تجنّب الأغذية الغليظة، و إن كان سائر البدن غير محتاج إليها لضعف أو نحافة؛ لئلا تحدث الغليظة فى الكبد سددا؛ و ربما كانت الكبد حارة، فتحذر الأغذية الحلوة و إن احتاج إليها [البدن لسرعة استحالتها إلى المرة الصفراء، و ربما كانت المعدة ضعيفة، فتحتاج إلى ما يقوّيها من الأغذية؛ و ربما كان يولد الطعام فيها بلغما، فتحتاج إلى ما يجلوه و يقطعه؛ و ربما كان يتولد فيها المرة الصفراء سريعا، فتحتاج إلى ما يقمع الصفراء و إلى تجنّب الأشياء المولدة لها؛ و ربما كان الطعام يبقى على رأس المعدة طافيا، فيستعمل الأغذية الغليظة الراسبة، ليثقل بثقلها إلى أسفل المعدة؛ و تأمره بحركة يسيرة بعد الطعام، لينحط الطعام عن رأس المعدة. و ربما كان فضل الطعام بطىء الانحدار عن المعدة و الأمعاء، فتحتاج إلى ما يحدره و يلين البطن؛ و ربما كان رأس المعدة حارا قابلا للحار، فيتجنب الأغذية الحارة و إن احتاج إليها سائر البدن.

الحركة و النوم مع الطعام

و ينبغى ألا تقتصر على ما ذكرنا دون النظر فى مقدار الحركة قبل الطعام، و النوم بعده؛ فمتى كانت الحركة قبل الطعام كثيرة غذيناه بأغذية غليظة لزجة إلى اليبس مما هى بطيئة التحلل، و لم نأمره بالحمية لقلة الحاجة إليها، و متى لم تكن قبل الطعام حركة، أو كانت يسيرة، فينبغى أن لا يقتصر على الحمية بقلة الطعام و لطافته، دون أن يستعين على تخفيف ما يتولد فى البدن من الفضول باستفراغ الأدوية المسهلة، و بالحمّام، و بإخراج الدم؛ و متى كانت الحركة كافية استعملنا الأغذية المعتدلة فى كثرتها، و قدر لطافتها و غلظها؛ و متى كان النوم بعد الطعام كثيرا احتجنا إلى استعمال أغذية كثيرة غزيرة بالغذاء، لطول الليل و كثرة النوم؛ و متى كان النوم قليلا احتجنا إلى الطعام الخفيف اللطيف، كالذى يغتذى به فى الصيف، لقصر الليل و قلة النوم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۲۳

تقدير الطعام و ما يقدم منه و ما يؤخر

و يجب فى الطعام أن يقدر فيه أربعة أنحاء:

أولها: ملاءمة الطعام لبدن المغتذى به فى الوقت الذى يغتذى به فيه، كما ذكرنا أيضا أنه متى كان الغالب على البدن الحرارة احتاج إلى الأغذية الباردة، و متى كان الغالب عليه البرد احتاج إلى الأغذية الحارة، و متى كان معتدلا احتاج إلى الأغذية المعتدلة المشاكلة له.

و النحو الثانى: تقدير الطعام، بأن يكون على مقدار قوة الهضم، لأنه و إن كان فى نفسه محمودا، و كان ملائما للبدن، و كان أكثر من قدر احتمال قوة الهضم، و لم يستحكم هضمه، تولد منه غذاء ردىء.

و النحو الثالث: تقديم ما ينبغى أن يقدّم من الطعام، و تأخير ما ينبغى أن يؤخر منه؛ و مثل ذلك أنه ربما جمع الإنسان فى أكلة واحدة طعاما يلين البطن و طعاما يحبسه، فإن هو قدم الملين و أتبعه الآخر، سهل انحدار الطعام منه: و متى قدم الطعام الحابس و أتبعه الملين، لم ينحدر و فسدا جميعا. و ذلك أن الملين حال فيما بينه و بين نزول الطعام الحابس، فبقى فى المعدة بعد انهضامه، ففسد به الطعام الآخر. و متى كان الطعام الملين قبل الحابس انحدر الملين بعد انهضامه، و سهل الطريق لانحدار الحابس. و كذلك أيضا لو جمع أحد فى أكلة واحدة طعاما سريع الانهضام و آخر بطىء الانهضام، فينبغى له أن يقدّم البطىء الانهضام و يتبعه السريع الانهضام، ليصير البطىء الانهضام فى قعر المعدة. لأن قعر المعدة أسخن، و هو أقوى على الهضم، لكثرة ما فيه من أجزاء اللحم المخالطة له، و أعلى المعدة عصبى بارد لطيف ضعيف الهضم، و لذلك إذا طفا الطعام على رأس المعدة لم ينهضم.

و النحو الرابع: أن يتناول الطعام الثانى بعد انحدار الأول و قد قدّم قبله حركة كافية و أتبعه بنوم كاف، استمراءه؛ و من أخذ الطعام و قد بقى فى معدته أو أمعائه بقية من الطعام الأول غير منهضمة، فسد الطعام الثانى ببقية الأوّل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۲۴

باب الحركة و النوم مع الطعام

و من أكل الطعام بعد حركة كافية و أخذه على حاجة من البدن إليه، وافى الطعام الحركة الغريزية قد اشتعلت. و من تناول طعاما من غير حركة و أخذه مع غير حاجة من البدن إليه، وافى الطعام الحركة الغريزية خامدة بمنزلة النار الكامنة فى الزناد.

و من أتبع الطعام بنوم، بطنت الحرارة الغريزية فيه فاجتمعت فى باطن البدن فهضمت طعامه. و من أتبع الطعام بحركة، انحدر عن معدته غير منهضم و انبث فى العروق غير مستحكم، فأحدث سددا و عللا فى الكبد و الكلى و سائر الأعضاء.

و ربما كانت الأطعمة لضعف المعدة تطفو فيها و تصير فى أعلاها، فلا تأمره بالنوم حتى ينحدر الطعام عن المعدة بعض الانحدار و يصير فى قعر المعدة. و ربما أمرنا بحركة يسيرة كما ذكرنا آنفا، لانحدار الطعام عن المعدة بعض الانحدار.

و إن أكثر الشراب منع الطعام من الانهضام، لأنه يحول فيما بين جرم ۵۶] المعدة و بين الطعام، و إذا لم تلق المعدة الطعام لم تحله إلى مشاكلة البدن و موافقته، فيبقى فيها غير منهضم. فيجب لذلك على من أخذ الطعام أن يتناول معه من الشراب ما يسكن به حرّ العطش و يصبر على قدر احتماله من العطش، و يصبر حتى ينهضم، ثم يتناول بعد ذلك من الشراب ما أحب، فإنه بعد ذلك يعين على انحدار الطعام و ترقيقه لتنفيذه فى المجارى الدّقاق.

و يجب أيضا أن يكون أخذه للطعام فى وقت حركة الشهوة؛ و ذلك أنه إذا تحركت الشهوة و لم يبادر بأخذ الطعام، اجتذبت المعدة من فضول البدن ما إذا صار فى المعدة أبطل الشهوة، و أفسد الطعام إذا خالطه.

الأوقات التى يصلح فيها الطعام

أجود الأوقات كلها للطعام الأوقات الباردة. لجمعها الحرارة فى باطن البدن فأما الأوقات الحارة فينبغى أن يجتنب أخذ الطعام فيها، لأن حرارة الهواء تجذب الحرارة

الباطنة الغريزية إلى ظاهر البدن و يخلو منها باطنه، فتضعف الحرارة فى باطنه عن هضمه. فلذلك كانت القدماء تفضل العشاء على الغداء لما يلحق العشاء من اجتماع الحرارة على باطن البدن، لبرد الليل و النوم، و لأن الحرارة فى النوم تبطئ، و يسخن باطن البدن و يبرد ظاهره. و اليقظة على خلاف ذلك، لأن الحرارة تنتشر فى ظاهر البدن و تضعف فى باطنه. و الذى يحتاج إلى كثرة الغذاء من الناس من كان الغالب على بدنه الحرارة، و كانت معدته لحرارتها سريعة الانهضام، و كانت كبده لحرارتها سريعة التوليد للمرة الصفراء؛ فلذلك يحتاج إلى الأطعمة الغليظة البطيئة الانهضام و يستمرئها، و يستمرئ لحم البقر و لا يستمرئ لحم الدجاج و ما أشبهه من الأطعمة الخفيفة.

و لا يصلح شىء من هذه إلا فى وقت تحرّك الشهوة، فإنه أفضل وقت يؤخذ فيه الطعام؛ و للعادة فى هذا حظ عظيم. أ لا ترى أنه من اعتاد الغداء فتركه و اقتصر على العشاء عظم ضرر ذلك عليه؟ و من كانت عادته أكلة واحدة فجعلها أكلتين لم يستمرئ طعامه، و من كانت عادته أن يجعل طعامه فى وقت من الأوقات فنقله إلى غير ذلك الوقت أضر ذلك به، و إن كان قد نقله إلى وقت محمود؛ فيجب لذلك أن يتبع العادة إذا تقادمت فطالت، و إن كانت ليست بصواب، إذا لم يجد شيئا اضطره إلى نقله؛ لأن العادة طبيعة ثانية كما ذكر الحكيم أبقراط، فإن حدث شىء يدعوه إلى الانتقال عنها فأوفق الأمور فى ذلك أن ينقل عنها قليلا قليلا.

و للشهوة أيضا فى استمراء الطعام أعظم الحظ؛ لأنها دليل على الموافقة و الملاءمة، فمتى كان طعامان متساويان فى الجودة، و كانت شهوة المحتاج إليهما إلى أحدهما أميل، رأينا إيثار المشتهى على الآخر، لأنه أوفق للطبيعة، و أسهل عليها فى الاستمراء. و متى كان أحدهما أجود من الآخر، و كانت شهوة المحتاج إليهما أميل إلى أردئهما. اخترناه على الأجود إذا لم نخف منه ضررا لكثير ما ينال منه من المنفعة، لقبول المعدة له و استمرائها إياه.

فقد بان أنه يحتاج فى حال الأغذية و جودة تخير الأطعمة إلى معرفة اختلاف الطبائع و حالاتها؛ فقد بينت اختلاف طبائع الأبدان و حالاتها، و ما يجب على كل

واحدة منها من أنواع الأطعمة و الأشربة؛ و بقى أن نبين اختلاف قوى الأطعمة و الأشربة. و أن أصف أنواع الأغذية و أسمّى ما فى كل صنف منها إن شاء اللّه تعالى.

الأطعمة اللطيفة

هى التى يتولد منها دم لطيف، فمنها لباب خبز الحنطة، و الحب المقشور، و لحم الفراريج، و لحم الدّراج ۵۷] و الطّهيوج ۵۸] و الحجل، و فراخ الحجل، و أجنحة الطيور، و ما لان لحمه من صغار السمك و لم تكن فيه لزوجة، و القرع، و الماش ۵۹]؛ و ما أشبه.

و هذا الجنس من الأطعمة نافع لمن ليست له حركة و كانت الحرارة الغريزية فى بدنه ضعيفة و لم يأمن أن يتولد فى بدنه كيموس غليظ، أو يتولد فى كبده أو طحاله سدد، أو فى كلاه، أو فى صدره، أو فى دماغه، أو فى شىء من مفاصله من البلغم.

الاطعمة اللطيفة فى نفسها الملطفة لغيرها

هى التى يكون ما يتولد منها لطيفا، و يلطّف ما يلقاه من الكيموس اللزج الغليظ فى البدن.
و هذا الجنس من الأطعمة أربعة أصناف: صنف منها حلو لطيف لما فيه من قوة الجلاء، مثل: ماء الشعير، و البطيخ، و التين اليابس، و الجوز، و العسل و الفستق و ما يعمل منه من الناطف.
و هذا الجنس من منفعته من جنس الأول من الأطعمة اللطيفة، إلا أنه أبلغ فى تلطيف البدن.
و الصنف الثانى حار، حرّيف، كالحرف، و الثوم، و الكراث، و الكرفس

و الكرنب، و الصّعتر، و النعنع، و الرازيانج، و الشرب الأصفر اللطيف العتيق الحار.
و هذا كله نافع لمن احتاج إلى فتح السدد التى فى الكبد، و الطحال، و الصدر و الدماغ، و تقطيع البلغم و ترقيقه.
و لا ينبغى لأحد أن يكثر استعماله، لأنه يرقق الدم أولا و يصيره مائيا، فيقل لذلك غذاء البدن و يضعف، ثم إنه يسخن البدن سخونة مفرطة، فيصير أكثره مرة صفراء، ثم إنه بعد ذلك إذا تمادى مستعمله فى استعماله حلل لطيف الدم و ترك غليظه، فصار أكثره مرة سوداء، و ربما تولد من ذلك حجارة فى الكلى؛ و مضرة هذا الصنف أشد ما تكون على من كانت المرة الصفراء غالبة عليه.
و الصنف الثالث: يذهب و يلطف بملوحته، كالمرى ۶۰] و ما لان لحمه و قل شحمه من السمك إذا ملح، و السلق، و ماء الجبن، و كلّ ما جعل فيه من الأطعمة الملح، و المرى، البورق.
و منافع هذا الصنف و مضاره قريبة من منافع الأشياء الحريفة و مضارّها، إلا أن هذا الصنف فى تنقية المعدة و الأمعاء و تليين الطبيعة أبلغ.
و الصنف الرابع: يقطع و يلطف بحموضته، كالخل، و السكنجبين، و حماض ۶۱] الأترجّ، و ماء الرمان الحاض، و كل ما يتخذ بها من الأطعمة.
و هذا الصنف نافع لمن كانت معدته و سائر بدنه حارا إذا تولد فيه بلغم من غلظ ما يتناول من الأغذية و من كثرتها.

الاطعمة الغليظة فى نفسها الملطفة لغيرها

منها: البصل، و الجزر، و الفجل، و السلجم ۶۲]، و ما أشبه ذلك.
فهذه الأطعمة فى نفسها غليظة و تلطّف ما تلقى من الشىء الغليظ بما فيها من الحدّة

و الحرافة؛ و هى تولد كيموسا غليظا، و متى ما طبخ شىء منها أو شوى ذهب عنه قوة الحرافة و التقطيع، و بقى جرمه غليظا رديئا؛ و قد يتناول للمنفعة بتقطيع هذه الأطعمة و تلطيفها، و يسلم من غلظ جرمها، على إحدى ثلاث جهات: إما أن تطبخ فتلطف، كالذى يفعل بالبصل؛ و إما أن تعصر أو تطبخ ثم يستعمل ماؤها؛ و إما أن تؤكل نيئة فتقطع البلغم، كالذى يفعل بهما جميعا.

الاطعمة الغليظة

الغالب على الأطعمة الغليظة كلها اليبس و اللزوجة؛ فمنها شىء يكون اليبس و اللزوجة من طبعه، و منها ما يكتسب اليبس من غيره.

فالـذى يكون اليبس من طبعه. العـدس، و لحم الأرانب، و البلوط، و الشاه‌بلوط، و الكمأة، و الباقلى المقلوّ؛ هـذه كلها غليظة، لأن اليبس فى طبائعها.

و أمـا الـذى يكتسب اليبس من غيره، فـالكبود[۶۳]، و الـبيض المسـلوق، و المشـوى و مـا قلى، و اللبن المطبـوخ طبخـا كـثيرا، و الضـروع، و عصـير العنب المطبوخ، لاـ سـيما إن كـان العصـير غليظا؛ فهـذه كلها غليظـة، لأن الحرارة بالطبـخ أحـدثت لها يبسا و انعقادا.

و أما لحوم الإبل، و لحوم التيوس، و لحوم البقر، و الكروش، و الأمعاء، فإنها غليظة بصـلابتها؛ و كذلك الترمس، و ثمر الصنوبر، و السلجم ۶۴]، و اللوبيا، و ما خبز على الفرن؛ فإن ظاهره غليظ، لما أحدثت به النار من اليبس، و باطنه غليظ، لما فيه من اللزوجة؛ و كذلك كل ما لم يجد عجنه أو خبزه أو إنضاجه من خبز التنور، و كل ما خبز على الطابق بدهن أو غيره، و الفطير، و الشهد، و اللبن، و الأدمغة؛ فإنها كلها غليظة، للزوجة فيها طبيعية.

و أما الفالوذج فإنه غليظ للزوجته و الانعقاد الحادث له من الطبخ.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۲۹

و أما الباذنجان فإنه غليظ لليبس و للزّوجة فى طبعه.

و أما الخبز فإنه غليظ لاجتماع الحالات الثلاث فيه.

فأما السمك الصلب اللزج فإنه غليظ لاجتماع الصلابة و اللزوجة فيه.

و أما الآذان و الشّـفاه و أطراف العضو، فإنها تولد كيموسا لزجا ليس بالغليظ و قد تولد ما يعرض من الأغذية الباردة عن هضمها و تلطيفها، كالذى يعرض من أكل الفاكهة قبل نضجها، و من أكل الخيار و القثاء، و شحم الأترج و اللبن الحامض.

فهـذه الأطعمـة الغليظـة كلها إن صادفت بـدنا حارا كثير التعب قليل الطعام كثير النوم بعيـد الطعام انهضـمت و غذت البدن غذاء كثيرا نافعا، و قوّته تقوية كثيرة.

و أحمد ما تستعمل هذه الأغذية فى الشتاء، لاجتماع الحرارة فى باطن البدن و طول النوم؛ و متى أحس أحد فى نومه نقصانا بيّنا و أكلها من يجـد الحرارة فى بـدنه قليلـة و لا سـيما فى معدته، و من تعبه قليل و نومه بعد الطعام قليل- لم يسـتحكم انهضامها، و تولـد منها فى البـدن كيموس غليظ حار يابس، يتولـد منه سدة فى الكبد و الطحال؛ فلذلك ينبغى لمن أكل طعاما غليظا من غير حاجة إليه لعلة أو شهوة أن يقلّ منه و لا يعوّده، و لا يدمنه.

و ما كان من الأطعمة الغليظة له مع غلظه لزوجة، فهو أغذاها للبدن؛ فإن لم ينهضم فهو أكثرها توليدا للسدد.

الأطعمة المتوسطة بين اللطيفة و الغليظة

تصلح لمن كان بدنه معتدلا صحيحا، و لم يكن تعبه كثيرا؛ و أجود الأغذية له المتوسطة، لأنها لا تنهكه و لا تضعفه كاللطيفة، و لا تولد خاما[۶۵] و لا سددا كالغليظة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۳۰

و هى كل ما أحكم صنعه من الخبز، و لحوم البقر، و الدجاج، و الجداء، و الحولية من المعز.

و أما لحوم الخرفان و الضأن كلها فرطبة لزجة.

و أما لحم فراخ الحمام و القطا فهو يولد دما سخنا و أغلظ من الدم المعتدل.

و أما فراخ الوراشين ۶۶] فإنها مثل فراخ الحمام و القطا[۶۷] و الإوز، فأجنحتها معتدلة و سائر البدن كثير الفضول.

و كل ما كثرت حركته من الطير و كان مرعاه فى موضع جيد الغذاء صافى الهواء، كان أجود غذاء و ألطف؛ و كل ما كان على خلاف ذلك فهو أردأ غذاء و أوسخ.

و كل ما لم يستحكم نضجه من البيض، و خاصة ما ألقى على الماء الحار و أخذ من قبل أن يشتد، فهو معتدل.

و كل ما كان من لحم السمك ليس بصلب و لا كثير اللزوجة، و الزهومة[۶۸]، و ما كان مرعاه نقيا من الأوساخ و الحمأة، فهو معتدل جيّد الغذاء.

و من الفواكه التين و العنب إذا استحكم نضجهما على الشجر و أسرعت الانحدار إلى الجوف، كان ما يتولد منها معتدلا، فإن لم تسرع الانحدار فلا خير فيها.

و من البقول الهندبا، و الخس، و الهليون.

و من الأشربة كلها ما كان لونه ياقوتيا صافيا و لم يكن عتيقا جدا.

الأطعمة الحارّة

يحتاج إليها من كان الغالب عليه البرودة، فى الأوقات و البلاد الباردين؛ و ينبغى أن يتجنبها من كان حارّ البدن، و فى الأوقات الحارّة و البلاد الحارة.

منها: الحنطة المطبوخة، و الخبز المتخذ من الحنطة، و الحمص، و الحلبة، و السمسم، و الشهدانج، و العنب الحلو، و الكرفس، و الجرجير، و الفجل، و السلجم، و الخردل، و الثوم، و البصل، و الكراث، و الخمر العتيق.

و أسخن الأشربة الحارّة العتيق الأصفر.

الأطعمة الباردة

ينبغى أن يستعملها من كان حارّ البدن، و فى الأوقات الحارّة و البلد الحارّ.

و هى: الشعير و ما يتخذ منه، و الجاورس، و الدّخن، و القرع، و البطيخ، و الخيار، و القثاء، و الإجاص، و الخوخ، و الجمار، و ما بين الحموضة و العفوصة[۶۹]، من العنب، و الزبيب، و الطلع ۷۰]، و البلح، و الخس، و الهندبا، و البقلة الحمقاء، و الخشخاش، و التفاح، و الكمثرى، و الرمان.

فما كان من الرمان عفصا فهو بارد غليظ، و ما كان حامضا فهو بارد لطيف.

فأما الخل فهو بارد لطيف، و هو ضارّ بالعصب.

و ما كان أيضا من الشراب عفصا فهو أقل حرارة، و ما كان من ذلك حديثا غليظا فهو بارد.

الأطعمة اليابسة

يحتاج إلى الأطعمة اليابسة من كان الغالب على بدنه الرطوبة، و فى الأوقات الرطبة و البلد الرطب.

منها العدس، و الكرنب، و السويق، و كل ما يشوى و يطبخ و يقلى، و كل ما أكثر فيه السّذاب و المرى و الخل و الإبزار و

الخردل، و لحم المسنّ من جميع الحيوان.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۳۲

الأطعمة الرطبة

يحتاج إلى الأطعمة الرطبة من أفرط عليه اليبس، و فى الأوقات اليابسة و البلاد اليابسة.

و هى: الشعير، و القرع، و البطيخ، و القثّاء، و الخيار، و الجوز الرطب، و العنب، و النبق، و الإجاص، و التوت، و الجمار، و الخس، و البقلة اليمانية، و القطف ۷۱]، و الباقلى ۷۲] الرطب، و الحمص الرطب، و اللوبيا الرطبة و كل ما يطبخ بالماء و يسلق به و تقل فيه الإبزار و الخل و المرى و السذاب، و جميع لحوم صغار الحيوان.

الأطعمة القليلة الفضول

أجنحة الطيور، و أكارع المواشي و رقابها، ما يربى فى البر[۷۳] من الحيوان فى المواضع الجافة.

الأطعمة الكثيرة الفضول

منها لحم الأوز خلا الأجنحة، و الأكباد كلها من جميع الحيوان، و النخاع، و الدماغ، و الطيور التى فى الفيافى و الآجام، و الحمص الطرى، و الباقلى الطرى، و لحم الضأن، و لحم المراضع من كل الحيوان، و لحم كل ساكن غير سريع النهوض، و ما كان من السمك على ما ذكرنا صلبا لزجا.

الأطعمة التى غذاؤها كثير

كل ما غلظ من الأطعمة إذا انهضم غذى كثيرا، و كل ما كان له فضول كان غذاؤه كثيرا.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۳۳

و قد يحتاج إلى الأطعمة الكثيرة الغذاء من احتاج إلى أن يأخذ طعاما قليلا يغذّى غذاء كثيرا، كالناقة و المسافر، و كالذى يثقل معدته الكثير من الطعام و بدنه يحتاج إلى غذاء كثير.

فمن ذلك لحم البقر، و الأدمغة، و الأفئدة، و حواصل الطير كلها، و السمك الغليظ اللوح، و السميذ، و الباقلى، و الحمص، و اللوبيا، و الترمس، و العدس، و التمر، و البلّوط، و الشاة بلّوط[۷۴]، و السّلجم، تغذو غذاء كثيرا لغلظها- و اللبن الحليب، و الشراب الأحمر. و غذاء اللبن كله أغلظه و أرقه، أقلّ غذاء.

و أغلظ اللبن لبن البقر و لبن النعاج، و أرقه لبن الاتن ۷۵] و ألبان اللّقاح، و ألبان الماعز متوسطة بين ذلك.

و أغذى الأشربة النبيذ الأحمر الغليظ الحلو، ثم الغليظ الأسود الحلو، ثم الغليظ الأبيض الحلو، ثم من بعد هذه الأشربة العفصة الغليظة الحلوة و كل ما مال إلى الحمرة و الحلاوة كان أغذى، و الأبيض أقلها غذاء.

الأطعمة التى غذاؤها قليل

كل ما كان من الأطعمة لطيفا كان غذاؤه قليلا، و كل ما أفرط فيه اليبس أو الرطوبة، أو كثرة الفضل، قل غذاؤه، كالأكارع، و الكروش، و المصارين، و الشحم، و الآذان، و الرئة، و لحم الطير كله، و ما ملح من الحيوان- قليل الغذاء لليبس الذى فيه- و كذلك الزيتون، و الفستق، و الجوز، و اللوز، و البندق، و الغبيرا[۷۶]، و الزّعرور[۷۷]، و الخرّوب، و البطم ۷۸]، و الكمثرى العفص، و الزبيب العفص؛ فإنما قلّ غذاؤهما للعفوصة.

و أما السمك، و القرع، و الرمان، و التوت، و الإجاص، و المشمش، فإنما قل لكثرة رطوبتها؛ و غذاؤها غير باق سريع التحلل.

و أما خبز الشعير، و الخشكار[۷۹]. و الباقلى الرطب؛ و جميع البقول، مثل الكرنب، و السلق، و الحماض، و البقلة الحمقاء، و الفجل، و الخردل، و الحرف، و الجزر- فقليل الغذاء، لكثرة الفضل فيها.

و أما البصل، و الثوم، و الكراث؛ فإنها إذا أكلت نيئة لم تغذ، و إذا طبخت غذّت غذاء يسيرا.

و أما التين، و العنب، فإنهما بين ما قل غذاؤه و ما كثر غذاؤه.

الأطعمة التى تولد كيموسا جيدا

كل ما كان معتدلا من الأطعمة لم تفرط فيه قوّة و لم يجاوز القدر فيه، ولد دما خالصا نقيا صحيحا، و كل ما كان كذلك فهو موافق لجميع الأبدان و فى جميع الأوقات، و هو لجميع الأبدان المعتدلة فى جميع الأوقات، و فى الأوقات المعتدلة أوفق؛ لأن ما تجاوز الاعتدال من الأبدان يحتاج من الأطعمة إلى ما فيه قوّة تجاوز الاعتدال؛ و كذلك الأبدان المعتدلة فى الأوقات التى ليست بمعتدلة.

و فى الأطعمة ما هو غليظ و ما هو لطيف و ما هو بين ذلك، و أجودها لجميع الناس ما كان معتدلا منها، بين الغليظ و اللطيف، و ما هو بين ذلك.

و قد وصفنا الأطعمة الغليظة و اللطيفة و المتوسطة. و متى يصلح كل صنف منها؛ فبقى علينا أن نخبر بجملة الأطعمة المولدة الكيموس الجيّد، و قسمتها على ما قسمناها.

فمن ذلك خبز الحنطة النقى المحكم الصنعة إن كان من يومه، و لحم الدجاج،

و الجداء، و حولية الماعز، و ما كان من السمك ليس بصلب و لا كثير اللزوجة، و ما لم يكن له زهومة[۸۰] و لم يكن له سمن كثير، و ما كان مرعاه فيما ليس فيه أوساخ و لا حمأة و لم يكن سريع العفونة، و كل ما اشتد و استحكم نضجه من البيض، و كل شراب طيب الريح ياقوتى اللون ليست فيه حلاوة- كل ذلك يولد كيموسا[۸۱] معتدلا بين اللطيف و الغليظ.

و أما الدراج ۸۲]، و الفراريج و أجنحة جميع الطير، و ما صغر من السمك و كان مرعاه على ما وصفنا، و ما ألقى عليه من السمك الملح فصار رخصا و ذهبت لزوجته، و ماء كشك الشعير، و الشراب الطيب الرائحة الاحمر- فكل ذلك جيد الكيموس لطيف.

و اما اللبن الحليب فإنه جيد الكيموس، إلا ان فيه غلظا؛ و لذلك ربما تجبن فى المعدة؛ فلهذه العلة يخلط به العسل و الملح، و يرق بالماء.

و أجود اللبن و اعدله لبن الماعز؛ لانه ألطف من لبن الضأن و البقر، و أغلظ من لبن الأتن و اللّقاح ۸۳].

و ينبغى للبن أن يؤخذ من حيوان صحيح شابّ جيد الغذاء.

و لا يحتلب فى وقت ما يضع الحيوان، و لا بعد ذلك بزمان طويل لأن اللبن من الحيوان فى وقت ما يضع غليظ، ثم يرق بعد ذلك قليلا قليلا حتى يصير مائيا، فلذلك كان أوّله و آخره رديئا.

و أجود ما يؤخذ من اللبن ساعة يحلب، قبل ان يغيره الهواء؛ لانه سريع الاستحالة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۳۶

و أما الخشكار[۸۴] من الخبز الرطب، و كل ما لم تحكم صنعته من الخبز السميذ، و خبز الفرن، و لحم العجل؛ و من اجزاء الغنم الضرع و الكبد و الفؤاد، و من الحبوب الباقلى، و من الشراب ما كان طيب الرائحة حلوا- فكل ذلك يولد كيموسا غليظا جدّا.

الأطعمة التى تولد كيموسا[۸۵] رديئا

كل ما لم يكن معتدلا من الاغذية لم يولّد دما خالصا صافيا.

و الأطعمة الرديئة الكيموس ثلاثة أصناف: منها ما يزيد فى البلغم، و منها ما يزيد فى الصفراء، و منها ما يزيد فى السوداء.

و ينبغى لجميع الناس ان يجتنبوا الإكثار منها و ادمان استعمالها و إن كانوا لها مستمرءين؛ لأنها و إن لم يتبين لها ضرر فى عاجل الامر، يجتمع منها فى بدن مدمن استعمالها مع طول الزمان كيموس ردىء، و كذا امراض رديئة، و اولى الناس بتجنّب كل صنف من أصنافها من كان الغالب على بدنه ما يزيد فيه ذلك الصنف.

فأقول: إن كل ما يتخذ من الخبز من دقيق كثير النخالة، أو ما عتق من الحنطة- ردىء الكيموس يزيد فى السوداء.

و لحم الضأن كله يزيد فى البلغم، و لحم الماعز المسن كله يزيد فى السوداء، و أردؤه لحم التيوس. و لحم البقر و الجزور و الارانب و الظباء و الايايل ۸۶]- كل هذا يزيد فى السوداء؛ و شرّ هذه اللحوم لحم الجزور، و بعده لحم التيوس، لا سيما ما لم يخص منها، و بعده لحم المسن من الضأن، و بعده لحم البقر؛ و كل ما خصى من هذه كان أجود غذاء.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۳۷

و أما لحوم الارانب و الظباء و الايايل، فهو دون جميع ما ذكرنا من الرداءة. و من أعضاء الحيوان: الكلى، رديئة الكيموس، لزهومتها و ما استفادت من رداءة البول.

و الدماغ يزيد فى البلغم، و كل البطون يزيد فى البلغم، لكثرة الزلال فيها.

و البيض المطجّن ۸۷] يولد غذاء غليظا فاسدا، و كذلك الجبن، و لا سيما ما عتق منها. و العدس يزيد فى السوداء.

و الدخن ۸۸] و الجاورس يولدان دما غليظا.

و ما صلب لحمه من السمك و غلبت عليه اللزوجة يولد البلغم، فإن ملح و عتق يولد السوداء.

و التين اليابس إن اكثر اكله ولد فضلا عفنا يكثر منه القمل.

و الكمثرى و التفاح إن اكلا غير نضجين ولدا كيموسا رديئا، و كذلك القثاء و الخيار؛ فأما البطيخ و القرع فربما انهضما و لم يحدثا فى البدن حدثا رديئا، و ربما فسدا فى المعدة فولّدا كيموسا رديئا، و لا سيما إن صادفا فى المعدة فضلا رديئا؛ فلذلك تعرض الهيضة[۸۹] كثيرا من أكل البطيخ.

و البقول كلها رديئة الكيموس، لكثرة الفضل فيها و قلة الغذاء.

و أما البصل و الثوم و الكراث و الفجل و الجوز و السلجم، فرديئة لما فيها من الحرارة و الحرافة، و ربما زادت فى الصفراء، و

ربما زادت فی السوداء أیضا کما ذکرت آنفا، إلا انها إن طبخت و صب ماؤها و طبخت بماء ثان، ذهبت الحرافة و الرداءة عنها.

و الباذروج ۹۰] یسخّن الدم و یجففه تجفیفا شدیدا.

و الکرنب ۹۱] یولد السوداء، و کذلک جمیع البقول الردیئة.

الاطعمة المتوسطة الکیموس

و هی بین ما یولد الکیموس الجید و ما یولد الکیموس الردیء. فمنها خبز الخشکار، و لحم الخصیان من المعز و الضأن.

و من الأعضاء: اللسان و الامعاء و الذنب.

و من الفاکهة: العنب و البطیخ- و المعلق من العنب أجود- و التین، و الیابس من الجوز، و الشاهبلوط.

و من البقول الخس، و بعده الهندبا، و بعده الخبازی، و بعده القطف و البقلة الحمقاء الیمانیة، و الحامض، و ما لم یکن فیه حدّة کثیرة من الأصول.

الاطعمة السریعة الانهضام

إنما یسرع الانهضام لاحد وجهین: فالوجه الاول منها إذا کانت الاطعمة غیر یابسة کالعدس، و لا صلبة کالترمس، و لا لزجة کالحنطة، و لا خشنة کالسمسم، و لا کریهة کالسذاب، و لا کثیرة الفضول کالأرز، و لا یغلب علیها برد شدید کاللبن الحامض، و لا حرّ شدید کالعسل.

و الوجه الثانی لطبیعة البطن المستمریء لها، و ذلک لاحد وجهین: الاول موافقة الأغذیة، و مشاکلة الأبدان الطبیعیة، کالأطعمة التی یشتهیها و یلذها الإنسان؛ فقد تجد الناس یختلفون فی شهواتهم، و یستمرئ کل واحد منهم ما شهوته إلیه أمیل، و إن کان الذی لا یشتهیه احمد من الذی یشتهیه. و الوجه الثانی: لمزاج عارض یصادف من الاطعمة مضادة، کالذی تری ان من غلب علیه الحر لعلة من العلل، کان للاطعمة الباردة أشد استمراء، لما یطفئ من حرارة البدن، و یعدل البدن؛ و من غلب علیه البرد

استمرأ الحارّ و لم یستمرئ البارد؛ و من رطب بدنه کله أو معدته استمرأ الأطعمة الجافة و لم یستمرئ الرطبة؛ و من عرض له الیبس خلاف ذلک.

فقد بان بما ذکرناه ان الاطعمة اللطیفة و المتوسطة فی نفسها سریعة الانهضام و قد یجوز ان تکون الاطعمة الغلیظة أسرع انهضاما فی بعض الابدان أیضا؛ فقشر الخبز المحکم، و لحم الدجاج، و الفراریج، و الدراج، و الحجل، و کبود الاوز، و اجنحتها- سریعة الهضم.

و فی الجملة الجناح من کل طائر أسرع انهضاما من سائره، و لیس فی الطیر کلها أسرع انهضاما من المواشی؛ و کل ما کان من الحیوان یابسا فصغیره أسرع انهضاما؛ و کذلک لحم العجاجیل ۹۲] أسرع من لحم البقر، و لحم الجدی الحولی اسرع انهضاما من لحم المسن من الماعز؛ و کل ما کان من الحیوان أرطب فکبیره من قبل أن یسن أسرع انهضاما من صغیره؛ الا- تری ان الحولی من الضأن اسرع انهضاما من الخروف؟ و کل ما کان مرعاه من المواضع الیابسة کان اسرع انهضاما مما مرعاه فی المواضع الرطبة؛ و کل ما کان جرمه ۹۳] متخلخلا فهو أسرع انهضاما مما کان جرمه متلزّزا، و لذلک کان الجوز أسرع انهضاما

من البندق، و البيض الحارّ أمرأ من البيض البارد، و الشراب الحلو أمرأ من العفص ۹۴].

الاطعمة البطيئة الانهضام

إنما يعسر الانهضام من الطبيعة فى الطعام إذا كان يابسا، او صلبا، او لزجا، او متلزّزا[۹۵]، او كثير الدسم، أو كثير الفضول، أو كريه الطعم، أو الحرافة فيه مفرطة، او البرد، او الحر، او مخالفا للمزاج الطبيعى إذا لم يشته.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۴۰

فلحم البقر، و لحم الإبل، و الكروش، و الامعاء، و الاوز، و الآذان من جميع الحيوان، و الجبن، و البيض البارد- عسرة الانهضام، ليبسها و صلابتها.

و كذلك من الطير: الوراشين، و الفواخت ۹۶]، و الطواويس، و القوانص من جميع الطير- عسرة الانهضام.

و من الحبوب: الارز، و التّرمس، و العدس، و الدّخن، و الجاورس، و البلّوط، و الشاهبلوط.

و أما لحم التيوس و أكارع البقر، فعسرة الانهضام لزهومتها[۹۷] و كراهتها.

و أما لحم الضأن، و الكبود من جميع الحيوان، و الاوز- فلكثرة الفضول فيها.

و أما الجبن الحامض فلبرده.

و أما الحنطة المصلوفة فللزوجتها و تلززها.

و أما الباقلاء و اللوبياء فلكثرة النفخ فيها.

و أما السمسم فلكثرة دهنه.

و أما العنب و التين و سائر الفواكه إذا لم يستحكم نضجها، و الاترج و الباذورج ۹۸]، و السلجم، و الجوز، و الشراب الحديث الغليظ- فلكثرة الفضول فيها.

الاطعمة الضارة للمعدة

السّلق ردىء للمعدة، للذعه إياها و لما فيه من الحدة البورقية.

و الباذورج و السلجم ما لم يستقص طبخهما، للذع فيهما.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۴۱

و البقلة اليمانية و القطف، للزوجتهما. فلذلك ينبغى ان يؤكلا بالخل، و المرى.

و الحلبة رديئة للمعدة للذعها إياها.

و السمسم ردىء للمعدة، للزوجته و كثرة دهنه.

و اللبن لسرعة استحالته فى المعدة.

و العسل ما اكثر منه لذع المعدة و غثاها.

و البطيخ أيضا يغثى، إذا لم ينضج فى المعدة ولد كيموسا رديئا: فينبغى بعد أكل البطيخ أن يأكل طعاما كثيرا جيد الكيموس.

و الادمغة ايضا كلها رديئة للمعدة، فلذلك ينبغى أن تؤكل بالصعتر و الفوذنج البرّى و الخردل، و الملح، و كذلك المخاخ.

و النبيذ الحديث الغليظ الاسود العفص يسرع الحموضة فى المعدة و يغثى.

الاطعمة التى تفسد فى المعدة

المشمش، و السمسم، و التوت، و البطيخ- إذا لم يسرع انحدارها عن المعدة و صادفت كيموسا رديئا أسرع إليها الفساد؛ فيجب ان تؤكل قبل الطعام و المعدة نقية ليسرع انحدارها عنها و يسهل الطريق لما يؤكل بعدها من الطعام، فإن أكلت بعد الطعام فسدت لبقائها فى المعدة، و أفسدت سائر الطعام بفسادها، و ربما بلغ الفساد بها إلى أن تصير بمنزلة السم القاتل.

الاطعمة التى لا يسرع إليها الفساد فى المعدة

من كان يفسد طعامه فى معدته، فأجود الاطعمة له ما كان غليظا بطىء الانحدار مثل لحم البقر و أكارعها، و ما أشبه ذلك مما ذكرناه من الاطعمة الغليظة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۴۲

الاطعمة الملينة المسهلة للبطن

كل ما كان من الاطعمة فيه حلاوة او حدّة او ملوحة أو لزوجة؛ فمن ذلك ماء العدس و ماء الكرنب، يلينان الطبع، و جرمهما يمسك البطن؛ و كذلك مرقة الهرمة، و خبز الخشكار[۹۹] مع العسل، و زيتون الماء إذا كان قبل الطعام مع مرى- ليّن البطن؛ فإذا كان أيضا مع الطعام بلا مرى، فإنه يقوى المعدة على دفع الطعام لعفوصته. و كذلك ما عمل بالخل منه- و كل طعام عفص فإنه دابغ للمعدة مقوّ لها- فأما اللبن و ماء الجبن فيلينان البطن، و لا سيما إذا خلط بهما الملح.

و لحم الصغير من الحيوان، و السلق، و القطف، و البقلة اليمانية، و القرع، و البطيخ، و التين، و الزبيب الحلو؛ و التوت الحلو، و الجوز الرطب، و الإجاص الرطب و السّكنجبين ۱۰۰]، و النبيذ الحلو- ملين للبطن.

الاطعمة التى تحبس البطن

إذا كان الطعام ينحدر عن المعدة قبل انهضامه احتجنا إلى الاطعمة الممسكة الحابسة للبطن.

و كل ما غلب عليه من الاطعمة اليبس او العفوصة او الغلظ، كالسفرجل، و الكمثرى، و حب الآس، و ثمر العوسج، و جرم ۱۰۱] العدس، و البلّوط، و الشاهبلوط، و النبيذ العفص- يمسك البطن، لعفوصته و قبضه.

و الجاورس، و الدخن، و سويق الشعير- تمسك البطن بيبوستها.

و لحم الارانب، و الكرنب المطبوخ بعد صب مائه الاول عنه ثم يطبخ بماء ثان- فإنه يمسك البطن ليبسه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۴۳

و اللبن المطبوخ، و الجبن- كلاهما يمسك البطن لغلظه؛ و ذلك ان يطبخ اللبن حتى تفنى مائيّته، و يبقى جرمه، و ربما ولد سددا فى الكبد و حجارة فى الكلى.

و أما الاشياء الحامضة، كالتفاح الحامض، و الرمان الحامض- فإن صادفت فى المعدة كيموسا غليظا قطعته و حدرته و لينت البطن، و إن صادفت المعدة نقية امسكت البطن.

الاطعمة التى تولد السدد

اللبن الغليظ، و الجبن- ربما احدثا سددا فى الكبد و حجارة فى الكلى لمن اكثر استعمالهما و كانت كلاه و كبده مستعدة لقبول الآفات.

و جميع الاطعمة الحلوة رديئة للكبد و الطحال، فإذا اكل معها الفوذنج الجبلى و الصعتر، و الفلفل- فتح سدد الكبد، و الطحال.

و الرطب، و التمر، و جميع ما يتخذ من الحنطة سوى الخبز الجيد المضغة، و الاشربة الحلوة أيضا- تولّد سددا فى الكبد، و حجارة فى الكلى، و تغلظ الطحال.

الاطعمة التى تجلو المعدة و تفتح السدد

ماء الكشك، كشك الشعير، يجلو المعدة و يفتح السدد.

و الحلبة، و البطيخ، و الزبيب الحلو، و الباقلاء، و الحمص الاسود- ينقى الكلى و يفتت الحجارة المتولدة فيها.

و الكبر[١٠٢] بالخل، و العسل إذا اكل قبل الطعام- فإنه يجلو و ينقى المعدة و الامعاء، و يفتح السدد.

و السلق أيضا يجلو و يفتح السدد فى الكبد، لا سيما إذا اكل بخردل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۴۴

و البصل، و الثوم، و الكراث، و الفجل- يقطع و يلطف الكيموس ١٠٣] الغليظ.

و التين، رطبه و يابسه، يجلو و ينقى الكلى.

و اللوز كله! و لا سيما المرّ منه- فإنه يجلو و يلطف و يفتح سدد الكبد و الطحال، و يعين على نفث الرطوبة من الصدر و الرئة.

و النبيذ اللطيف إذا كانت له حدة و حرافة- يصفى اللون، و ينقى العروق من الكيموس الغليظ، و ينتفع به من كان يجد فى بدنه كيموسا غليظا باردا.

و أما النبيذ الرقيق فإنه يعين على نفث الرطوبة من الرئة، بتقويته الاعضاء و تلطيف ما فيها من الفضل الغليظة، و قد يفعل ذلك النبيذ الحلو.

الاطعمة التى تنفخ

الحمص، و الباقلاء، و لا سيما إن طبخ بقشره، فإن طبخ مقشرا او مسحوقا كان أقل نفخا، و إن قلى أيضا كان أقل نفخا، و بعد هذه اللوبياء، و الماش، و العدس، و الشعير، إذا لم ينعم طبخها.

و النّعناع، و الانجذان، و الحلتيت ١٠۴]؛ و التين الرطب يولّد نفخا إلا انه ينحل سريعا لسرعة انحداره.

و ما استحكم نضجه من التين و العنب كان أقل نفخا، و يابس التين اقل نفخا من رطبه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (العقد الفريد)، ج۴، ص: ۴۵

و اللبن يولّد رياحا فى المعدة.

و العسل إذا طبخ و نزعت رغوته قل نفخه.

و النبيذ الحلو العفص يولد نفخا.

ما يذهب النفخ من الاطعمة

كل طعام نافخ إذا احكمت صنعته و أجيد طبخه و إنضاجه قل نفخه، و كل ما قلى منه قل نفخه، و كل ما خلط به الابازير المحللة للرياح، كالكمون، و السذاب و الانيسون، و الكاشم ۱۰۵]- يقل نفخه؛ و الخل الممزوج بالعسل يلطف الرياح.

كتاب إسحاق بن عمران إلى بعض اخوانه

كتب إسحاق بن عمران المعروف بسمّ ساعة إلى رجل من اخوانه:

اعلمك- رحمك اللّه- ان الخام و البلغم يظهران على الدم و المرة بعد الاربعين سنة فيأكلانهما، و هما عدوا الجسد و هادماه، و لا ينبغى لمن خلف الاربعين سنة ان يحرك طبيعة من طبائعه غير الخام و البلغم، و يقوّى الدم جاهدا، غير أنه ينبغى له فى كل سبع سنين ان يفجر من دمه شيئا، و من المرة مثل ذلك، لقلة صبره على الطعام اللذيذ و المشروب الرويّ، فتعاهد اصلحك اللّه ذلك من نفسك، و اعلم ان الصحة خير من المال و الاهل و الولد، و لا شىء بعد تقوى اللّه سبحانه و تعالى خير من العافية. و مما تأخذ به نفسك و تحفظ به صحتك، ان تلزم ما اكتب به إليك:

فى شهر ينير[۱۰۶]: لا تأكل السلق، و اشرب شرابا شديدا كل غداة.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (العقد الفريد)، ج‌۴، ص: ۴۶

و فى شهر فبرير: لا تأكل السلق.

و فى مارس: لا تأكل الحلواء كلها و تشرب الأفسنتين ۱۰۷] فى الحلاوة.

و فى أبريل: لا تأكل شيئا من الاصول التى تنبت فى الأرض، و لا الفجل.

و فى مايه: لا تأكل رأس شىء من الحيوان.

و فى يونيه: تشرب الماء البارد بعد ما تطبخه و تبرده على الريق.

و فى يوليه: تجنب الوطء.

و فى أغشت: لا تأكل الحيتان.

و فى سبتمبر: تشرب اللبن البقرى.

و فى أكتوبر: لا تأكل الكراث نيئا و لا مطبوخا.

و فى نبنبر: لا تدخل الحمام.

و فى دجنبر: لا تأكل الارانب.

زعم علماء الطب ان فى الجسد من الطبائع الاربع اثنى عشر رطلا فللدم منها ستة أرطال، و للمرة و السوداء و البلغم ستة أرطال، فإن غلب الدم و الطبائع تغير منه الوجه و ورم، و خرج ذلك إلى الجذام؛ و إن غلبت تلك الطبائع الدم أنبتت المرّة.

قال: فإذا خاف الإنسان غلبة هذه الطبائع بعضها بعضا، فليعدل جسده بالاقتصاد و ينقيه بالمشى. فإنه إن لم يفعل اعتراه ما وصفناه، إما جذام و إما مرة، نسأل اللّه العافية.

و لا بأس بعلاج الجسد فى جميع الازمان إلا ايام السموم، إلا أن ينزل فيها مرض شديد لا بدّ من مداواته، او يظهر فيها موم ۱۰۸]، أو ذات الجنب، فإنه ينبغى للطبيب أن يعانيه ۱۰۹] بفصاد او شىء خفيف، فإنها ايام ثقيلة، و هى [من خمسة عشر يوما من تموز إلى النصف من آب، فذلك ثلاثون يوما لا يصلح فيها علاج- و كان

بقراطيس يجعلها تسعة و أربعين يوما- يقطع الغرر و الخطر فى ايام القيظ، فإذا مضى لأيلول ثلاثة أيام طاب التداوى كله.

و أمر جالينوس فى الربيع بالحجامة، و النورة، و أكل الحلاوة و شربها؛ و نهى عن القطانى، و اللبن الرائب، و عتيق الجبن، و المالح، و الفاكهة اليابسة إلا ما كان مصلوقا ....

و فى القيظ- و هو زمان المرة الحمراء- يأكل البارد الرطب على قدر قوّة الرجل فى طبعه و سنه، و ترك الجماع، و أكل الحوت الطرى، و الفاكهة الرطبة، و البقول؛ و لحم البقر و المعز؛ و من القطانى العدس، و من الاشربة المربب بالورد و السّكركة من الشعير، و السكر بالماء المطبوخ، و أكل الكزبرة الخضراء فى الاطعمة، و أكل الخيار و البطيخ، و لزوم دهن الورد و ماء الورد، ورش الماء و بسط البيت بورق الشجر، و من الدواء السكر بالمصطكا، يسحقهما مثلا بمثل و يأخذهما على الريق قدر الدرهم أو اكثر قليلا ...

و فى زمان الخريف- و هو زمان السوداء، و هو أثقل الازمنة على اهل تلك الطبيعة- من الطعام و الشراب بالحار الرطب، مثل الاحساء بالحلاوة، و أكل العسل و شربه؛ و نهى فيه عن الجماع، و أكل لحم المعز و البقر، و أمر بأكل صنوف حيوان البر و البحر، و حسو البيض، و الدهن قبل الحمام، و إتيان النساء على غير شبع فى آخر الليل و فى أول النهار، و التماس الولد على الريق من الرجل و المرأة فإن اولاد ذلك الزمان اشد و أقوى تركيبا، من غيرهم، كما قالت الحكماء

[۱۱۰]

---

[۱] (۱) الأنبذة: جمع النبيذ، و هو شراب مسكر يتخذ من عصير العنب او الثمر او غيرهما.

[۲] (۱) الموذم: المقطع

[۳] (۲) العصيدة: دقيق يلت بالسمن و يطبخ.

[۴] (۱) يقال: استرط الطعام فى حلقه: أى سار فيه سيرا سهلا.

[۵] (۲) تمذّحت خواصرها: انتفخت.

[۶] (۳) الاملاک: التزويج.

[۷] (۱) نحسبه: نعطيه حتى يقول حسبى.

[۸] (۲) السقط: ما يسقط و لا يعتد به.

[۹] (۳) سورة المائدة الآية ۹۳.

[۱۰] (۴) الطبرزذ: السكر كأنه نحت من نواحيه بفأس.

[۱۱] (۵) سورة البقرة الآية ۲۶۷

[۱۲] (۱) الكمأة: جمع الكمء: فطر من الفصيلة الكمئية، تجنى من الارض و تؤكل مطبوخة، و يختلف حجمها بحسب الانواع.

[۱۳] (۲) التصبح: النوم بالغداة.

[۱۴] (۱) العراق: جمع العرق، و هى القدرة من اللحم.

[۱۵] (۲) المراغة: الأتان.

[۱۶] (۳) الطلاء: ما يطبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه.

[۱۷] (۱) العوراء: القبيحة.

[۱۸] (۲) الفيحاء: الواسعة.

[۱۹] (۳) المبذرق: الخفير.

[۲۰] (۴) الشيزى: خشب تعمل منه القصاع.

[۲۱] (۵) الوحاء: السرعة.

[۲۲] (۶) المصوص: لحم ينقع فى الخل و يطبخ. و الدراج: ضرب من الطير. و النواهض: جمع ناهض: و هو فرخ الطير الذى استقل للنهوض.

[۲۳] (۱) النزاء: الوثب.

[۲۴] (۲) الجونة: السلة.

[۲۵] (۳) الاهليلج: ثمرة شجرة هندية.

[۲۶] (۴) المشان: ضرب من اجود التمر. و الرازقى ضرب من العنب.

[۲۷] (۵) البنانى: نوع من السمك.

[۲۸] (۶) الجنون.

[۲۹] (۱) ملك العجين: انعم عجنه.

[۳۰] (۲) الريع: الزيادة.

[۳۱] (۳) التلقامة: العظيم اللقم.

[۳۲] (۱) يريد اسنانه.

[۳۳] (۲) البرنى: ضرب من اجود التمر.

[۳۴] (۱) المكوك: صاع و نصف.

[۳۵] (۱) الرئلان: جمع رأل، و هو فرخ النعام.

[۳۶] (۲) حريرة: دقيق يطبخ بلبن او دسم.

[۳۷] (۳) العكم: ما شد به المتاع و ربط.

[۳۸] (۴) دبل اللقمة تدبيلا: كبرها. و الرخال: جمع رخل، و هى الانثى من ولد الضأن.

[۳۹] (۱) الغرثان: الجائع.

[۴۰] (۲) التنفج: ارتفاع البطن.

[۴۱] (۳) الحبوة: ما يحتبى به من ثوب و غيره.

[۴۲] (۴) النوى: البعد.

[۴۳] (۱) الأزم: الحمية.

[۴۴] (۲) كظه الطعام: اصبح لا يكاد يطيق التنفس.

[۴۵] (۱) البشم: التخمة.

[۴۶] (۱) الوجبة: اكلة واحدة فى اليوم و الليلة.

[۴۷] (۲) الوجاء: ای ان تدق عروق الخصیتین بین حجرین، و هما بحالهما.

[۴۸] (۳) ذنین الانف: سیلان مخاطه.

[۴۹] (۱) الیفاع: ما اشرف و علا من الارض.

[۵۰] (۲) النجم هو الثریا.

[۵۱] (۱) الغراسهٔ: فسیل النخل.

[۵۲] (۲) یقدح: یحدث فیها أکالا.

[۵۳] (۱) الکیموس: الخلط.

[۵۴] (۲) مستحصف: مشتد.

[۵۵] (۳) المستحصف: الذی خرج البثر فی جلده.

[۵۶] (۱) الجرم: بکسر الجیم، الجسد، و بضمه، الذنب.

[۵۷] (۱) الدرّاج: نوع من الطیر یدرج فی مشیه.

[۵۸] (۲) الطیهوج: طائر، و هو ذکر السّلکان.

[۵۹] (۳) الماش: حبّ، و هو معرب او مولّد.

[۶۰] (۱) المری: ضرب من الادویهٔ القدیمهٔ.

[۶۱] (۲) حماض الاترج: ما فی جوفه. و الاترج ضرب من الفاکههٔ.

[۶۲] (۳) السلجم: اللفت.

[۶۳] (۱) الکبود: جمع کبد، و تجمع علی اکباد.

[۶۴] (۲) السلجم: اللفت.

[۶۵] (۱) الخام: غیر الدم.

[۶۶] (۱) الوارشین: جمع الورشان، و هو طائر من الفصیلهٔ الحمامیهٔ، اکبر قلیلا من الحمام.

[۶۷] (۲) القطا: جمع القطاهٔ: نوع من الیمام یؤثر الحیاهٔ فی الصحراء.

[۶۸] (۳) الزهومهٔ: الریح النتنهٔ.

[۶۹] (۱) العفوصهٔ: المرارهٔ و القبض.

[۷۰] (۲) الطلع:

[۷۱] (۱) القطف: بقلهٔ تشبه الرجلهٔ.

[۷۲] (۲) الباقلی: الفول.

[۷۳] (۳) البرّ: حب القمح.

[۷۴] (۱) الشاهبلوط: شجر یسمی بالفسطل.

[۷۵] (۲) الاتن: جمع أتان، و هی انثی الحمار.

[۷۶] (۳) الغبیرا: هو ما یسمی بالقراصیا.

[۷۷] (۴) الزعرور: و یسمی ایضا« التفاح الجبلی»؛

[۷۸] (۵) البطم: الحبهٔ الخضراء، ثمرها شبیه بالفستق.

[۷۹] (۱) الخشكار: الدقيق الخشن الذى لم ينخل.

[۸۰] (۱) زهومة: الريح النتنة.

[۸۱] (۲) الكيموس: الخلاصة الغذائية.

[۸۲] (۳) الدراج: جمع الدراجة: طائر ظاهر جناحيه اغبر و باطنهما اسود يشبه القطا، الا انه الطف منه.

[۸۳] (۴) اللقاح: جمع لقحة، و هى الناقة الحلوب.

[۸۴] (۱) الخشكار: الخبز الاسمر غير النقى.

[۸۵] (۲) الكيموس: الخلاصة الغذائية.

[۸۶] (۳) الأيايل: جمع ايل: و هو الوعل.

[۸۷] (۱) المطجن: المقلو فى الطاجن.

[۸۸] (۲) الدخن: نبات عشى من النجيليات، حبه صغير املس كحب السمسم.

[۸۹] (۳) الهيضة: معاودة الهم و الحزن او المرض.

[۹۰] (۴) الباذروج: بقلة تسمى الريحان الاحمر.

[۹۱] (۱) الكرنب: نبات يسمى فى بلاد الشام« الملفوف».

[۹۲] (۱) العجاجيل: جمع عجل، و هو ولد البقرة، و يجمع على عجول ايضا.

[۹۳] (۲) الجرم: يكسر الجيم، الجسد.

[۹۴] (۳) العفص: ما كان فيه العفوصة، و هى المرارة و القبض.

[۹۵] (۴) المتلزز: المجتمع الشديد.

[۹۶] (۱) الفواخت: جمع الفاختة: ضرب. من الحمام المطوف اذا مشى توسع فى مشيه و باعد بين جناحيه و ابطيه و تمايل.

[۹۷] (۲) الزهومة: الرائحة النتنة.

[۹۸] (۳) الباذروج: بقلة تسمى الريحان الاحمر.

[۹۹] (۱) الخشكار: الدقيق الخشن الذى لم ينخل.

[۱۰۰] (۲) السكنجبين: كل شراب حلو حامض، يتخذ دواء للصفراء.

[۱۰۱] (۳) جرم العدس: اى جسمه و مادته لا ماؤه.

[۱۰۲] (۱) الكبر: نبات له شوك.

[۱۰۳] (۱) الكيموس: خلاصة الاغذية.

[۱۰۴] (۲) الحلتيت: هو صمغ الانجذان.

[۱۰۵] (۱) الكاشم: نبت يشبه السذاب.

[۱۰۶] (۲) ينير: اى شهر كانون الثانى.

[۱۰۷] (۱) الافسنتين: نبت له ورق كالصعتر.

[۱۰۸] (۲) الموم: اشد الجدرى.

[۱۰۹] (۳) المعاناة: حسن السياسة.

[۱۱۰] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

عيون الأخبار

[الجزء الثالث

كتاب الطعام

صنوف الأطعمة

قال أبو محمد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ رحمة اللّه عليه: قال عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه للأحنف: أىّ الطعام أحبّ إليك؟ قال: الزّبد و الكماة[1]؛ فقال عمر: ما هما بأحبّ الأطعمة إليه، و لكنه يحبّ الخصب للمسلمين.

قال الأصمعىّ: قال رجل فى مجلس الأحنف: ليس شىء أبغض إلىّ من التمر و الزّبد: فقال الأحنف: ربّ ملوم لا ذنب له.

عن أبى عمرو بن العلاء قال: قال الحجّاج لجلسائه: ليكتب كلّ رجل فى رقعة أحبّ الطعام إليه و يجعلها تحت مصلّاى؛ فإذا فى الرّقاع كلّها الزّبد و التمر.

عن الأصمعىّ قال قال مدنىّ: الكبادات 2] أربع: العصيدة[3] و الهريسة و الحيسة[4] و السّميذة[5].

عن الأصمعىّ عن حزم قال: قال مالك بن حقبة لحسّان بن الفريعة: ما تزوّدت إلينا؟ قال: الحيس؛ قال: ثلاثة أسقية فى وعاء.

قال الأصمعىّ: قال بعض الأعراب: أشتهى ثريدة[6] دكناء من الفلفل، رقطاء[7]، من الحمّص، ذات حفافين 8] من اللحم، لها جناحان من العراق 9]، أضرب فيها ضرب ولىّ السّوء فى مال اليتيم.

و قال ابن الأعرابىّ: يقال: أطيب اللحم عوّذه، أى أطيبه ما ولى العظم، كأنه عاذ به.

عن أبى عبيدة قال: مرّ الفرزدق بيحيى بن الحصين بن المنذر الرّقاشىّ، فقال له: هل لك يا أبا فراس فى جدى سمين و نبيذ زبيب جيّد؟

فقال الفرزدق: و هل يأبى هذا إلا ابن المراغة[10]! يعنى جريرا.

و قال الأحوص 11] لجرير: ما تحبّ أن يعدّ لك؟ قال: شواء و طلاء[12] و غناء؛ قال: قد أعدّت لك.

و قال مدنى لصديق له: و اللّه أشتهى كشكيّة[13]، و مدّ بها صوته فخرجت

منه ريح؛ فقال له: ما أسرع ما لفحتك يا ابن عمّ.

و عن الأصمعىّ قال: قال شيخ من أهل المدينة: أتيت فلانا فأتانى بمرقة كان فيها مسقّى 14]، فلم أر فيها إلا كبدا طافية، فغمست يدى فوجدت مضغة[15]، فمددتها فلامتدّت حتى كأنى أزمر فى ناى.

أدخل أعرابىّ على كسرى ليتعجّب من جفائه و جهله؛ فقال له: أىّ شىء أطيب لحما؟ قال: الجمل. قال: فأىّ شىء أبعد صوتا؟ قال: الجمل.

قال: فأىّ شىء أنهض بالحمل الثقيل؟ قال: الجمل. قال كسرى: كيف يكون لحم الجمل أطيب من البطّ و الدّجاج و الفراخ و الدّرّاج 16] و الجداء؟ قال:

يطبخ لحم الجمل بماء و ملح، و يطبخ ما ذكرت بماء و ملح حتى يعرف فضل ما بين الطعمين. قال: كيف يكون الجمل أبعد

صوتا و نحن نسمع الصوت من الكركىّ ۱۷] من كـذا و كذا ميلا؟ قال الأعرابىّ: ضع الكركىّ فى مكان الجمل وضع الجمل فى مكان الكركىّ حتّى تعرف أيّهما أبعـد صوتا. قال كسرى: كيف تزعم أنّ الجمل أحمل للحمل الثقيل و الفيل يحمل كذا و كذا رطلا؟ قال: ليبرك الفيل و يبرك الجمل و ليحمل على الفيل حمل الجمل، فإن نهض به فهو أحمل للأثقال.

عن جعفر بن سليمان قال: شيئان لا يزيدهما كثرة النفقة طيبا: الطّيب و القدر، و لكن تطيّبهما إصابة القدر.

و فيما أجاز لنا عمرو بن بحر الجاحظ من كتبه ۱۸] قال: كان أبو عبد

الرحمن الثورىّ يعجب بالرءوس و يصـفها و يسـمّى الرأس عرسا لما تجمّع فيه من الألوان الطيّبـة و كان يسـميه مرّة الجامع و مرّة الكامل، و يقول: الرأس شـىء واحد و هو ذو ألوان عجيبة و طعوم مختلفة، و كلّ قدر و كلّ شواء فإنما هو شىء واحد، و الرأس فيه الدّماغ و طعمه مفرد، و العينان و طعمهما مفرد و فيه الشـحمة التى بين أصل الأذن و مؤخر العين و طعمها على حدة، على أنه هـذه الشّـحمة خاصّـة أطيب من المخّ و أنعم من الزّبد و أدسم من السّـلاء[۱۹]، ثم يعدّ أسـقاطه ۲۰] كلها. و يقول: الرأس سـيّد البـدن، و فيه الـدّماغ و هو معـدن العقل، و منه يتفرّق العصب الذى فيه الحس، و به قوام البدن، و إنما القلب باب العقل؛ كما أنّ النفس هى المدركـة و العين هى بـاب الألـوان، و النفس هى السامعـة الذائقـة و إنمـا الأنـف و الأذن بابان. و لو لا أنّ العقل فى الرأس لما ذهب العقل من الضربة تصيبه؛ و فى الرأس الحواسّ الخمس. و كان ينشد:

همو ضربوا رأسى و فى الرأس أكثرىو غودر عند الملتقى ثمّ سائرى ۲۱]

و كـان لا يشترى الرأس إلا فى زيادة الشـهر لمكان زيادة الـدماغ، و لا يشتريه إلا يوم السـبت لأن الرءوس يوم السـبت أكسـد، للفضـلات التى تبقى فى منازل التجار عن يوم الجمعة. و كان إذا فرغ من غدائه يوم الرأس، عمد إلى القحف ۲۲] و الى اللّحيين ۲۳] فوضعه قرب بيوت النمل و الذرّ، فإذا اجتمعن عليه أخذه و نفضه فى طست فيه ماء، و لا يزال يعيد ذلك على تلك المواضع حتى

يقلع النمل و الذرّ من داره، فإذا فرغ من ذلك ألقاه من الحطب فاستوقده فى التّنّور.

الأصمعىّ قال: قال أبو صوّارة أو ابن دقّة: الأرز الأبيض بالسّمن المسلىّ بالسكر الطّبرزد[۲۴]، ليس من طعام أهل الدنيا.

قال: و قال أبو صوّارة أو ابن دقّة: أطول الليالى ثلاث: ليلة العقرب، و ليلة الهريسة، و ليلة جدّة إلى مكة.

الأصمعىّ عن جعفر بن سليمان قال: قال أبو كامل مولى علىّ رضى اللّه عنه: أطعمونى حفنة زبد ثم اختموا سراويلى ثلاثا.

و قال رجل للثّورىّ فى الحديث: إن اللّه يبغض البيت اللّحم؛ فقال:

ليس هو الذى يؤكل فيه اللحم، و إنما هو الذى يؤكل فيه لحوم الناس.

عن أبى الصّدّيق ۲۵] الناجى عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم أنه قال: «خير تمراتكم البرنى ۲۶] يذهب بالداء و لا داء فيه».

و عن ابن عمر عن عمر أنه قال: يا غلام أنضج العصيدة تذهب حرارة الزيت.

و عن عائشة قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «بيت ليس فيه تمر جياع أهله».

شيخ من أهل البادية قال: أضافنا فلان فأتانا بحنطة كأنها مناقير الغربان، و تمر كأنه أعناق الوزّ يوحل ۲۷] فيه الضّرس.

الأصـمعىّ قـال: قـال أعرابىّ: تمرنا جرد[۲۸] فطس ۲۹] يغيـب فيه الضّـرس، كـأن نـواه ألسن الطير، تضـع التمرة فى فيـك فتجد

حلاوتها فى كعبيك.

الأصمعىّ عن أبيه قال: أسر رجل رجلين فى الجاهلية فخيّرهما بم بعشّيهما، فاختار أحدهما اللحم و اختار الآخر التمر، فعشيا و ألقيا فى الفناء و ذلك فى شتاء شديد، فأصبح صاحب اللحم خامدا و أصبح صاحب التمر تزرّ[۳۰] عيناه.

و قال غير الأصمعىّ: قيل لأعرابىّ: ما رأيك فى أكل الجرّىّ ۳۱]؟ قال:

تمرة نرسيانة[۳۲] غرّاء الطّرف صفراء السائر عليها مثلها زبدا أحبّ إلىّ منها، ثم أدركه الورع فقال: و ما أحرّمهما.

و قال بعض الأعراب: [طويل

ألا ليت لى خبزا تسربل رائباو خيلا من البرنىّ فرسانها الزّبد[۳۳]

قال: و رأى أعرابىّ دقيقا و تمرا فاشترى التمر؛ قيل له: كيف و سعر الدقيق و التمر واحد! قال: إنّ فى التمر أدمه ۳۴] و زيادة حلاوة.

عن زياد النّميرىّ قال: قالت عائشة: من أكل التمر وترا[۳۵] لم يضرّه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۲۲۵

الأصمعىّ قال: حدّثنى شيخ عالم قال: أطيب التمر صيحانيّة[۳۶] مصلّبة.

الأصمعى قال: حدثنى رجل من آل حزم قال: كان يقال: من خلا[۳۷] على التمر فالعجوة، و من أكله على ثقل فالصّيحانى.

الأصمعىّ قال: قال أعرابىّ يفضّل الرّطب على العسل: أ تجعل عسلة فى أخثاء[۳۸] البقر كعسلة فى جوّ السماء لها محارس من جريد[۳۹] و ذوائب ۴۰] من زمرّد!.

و قال الأصمعىّ: قيل لابن القدّاح: التمر أطيب؟ فدعا بأنواع التمر، فلمّا أكلوا قال: انظروا أىّ النوى أكثر؟ قالوا: نوى الصيحانىّ، قال: هو أطيب.

و قال الأصمعىّ: العرب تقول للبخيل الأكول: أبرما قرونا[۴۱] أى لا يخرج مع أصحابه شيئا و يأكل تمرتين تمرتين.

و قال النابغة يصف تمرا: [طويل

صغار النوى مكنوزة ليس قشرهاإذا طار قشر التمر عنها بطائر

سمع الحسن رجلا يعيب الفالوذج ۴۲] فقال: فتاب البرّ بلعاب النحل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۲۲۶

بخالص السّمن! ما عاب هذا مسلم. و قال لفرقد السّبخىّ: يا أبا يعقوب، بلغنى أنك لا تأكل الفالوذج؛ فقال: يا أبا سعيد، أخاف ألّا أؤدّى شكره؛ فقال: يا لكع ۴۳]! و هل تؤدّى شكر الماء البارد[۴۴] فى الصيف و الحارّ فى الشتاء! أ ما سمعت قول اللّه تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ ۴۵].

الأصمعىّ قال: اختصم رومىّ و فارسىّ فى الطعام، فحكّما بينهما شيخا قد أكل طعام الخلفاء، فقال: أمّا الرومىّ فذهب بالحشو و الأحشاء، و أما الفارسىّ فذهب بالبارد و الحلواء.

و عن الأصمعىّ قال: كنا عند الرشيد فقدّمت إليه فالوذجة، فقال: يا أصمعىّ حدّثنا بحديث مزرّد، فقلت: إنّ مزرّدا أخا الشمّاخ ۴۶] كان غلاما جشعا و كانت أمّه تؤثر عيالها بالطعام عليه و كان ذلك يحفظه ۴۷]، فخرجت أمّه ذات يوم تزور بعض أهلها، فدخل مزرّد الخيمة و عمد إلى صاعى دقيق و صاع من تمر و صاع من سمن فجمعه ثم جعل يأكله و هو يقول: [طويل

و لمّا غدت أمّى تمير بناتهاأغرت على العكم الذى كان يمنع ۴۸]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‏5، ص: 227

لبكت بصاعى حنطة صاع عجوةإلى صاع سمن فوقه يتربّع ‏49]

و دبّلت أمثال الأثافى كأنهارءوس نقاد قطّعت يوم تجمع ‏50]

و قلت لبطنى أبشر اليوم إنّهحمى أمّنا ممّا تحوز و ترفع

فإن كنت مصفورا فهذا دواؤهو إن كنت غرثانا فذا يوم تشبع ‏51]

فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره، ثم قال: كلوا باسم اللّه، هذا يوم تشبع (يا أصمعىّ)[52].

قال: و كتب الحجاج إلى عامله بفارس: ابعث إلىّ عسلا من عسل خلّار[53]، من النّحل الأبكار، من الدّستفشار[54]، الذى لم تمسّه النار.

و قال الأصمعىّ: كتب بعض الخلفاء إلى عامله بالطائف: أن أرسل إلىّ بعسل أخضر فى سقاء، أبيض فى الإناء، من عسل النّدغ ‏55] و السّحاء[56]، من حداب بنى شبابة[57].

و العرب تصف العسل بالبرودة.

و فى حديث ابن عباس أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم سئل عن أفضل الشراب قال:

«الحلواء البارد يعنى العسل». و قال الأعشى: [هزج

كما شيب بماء بارد من عسل النحل ‏58]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‏5، ص: 228

و يقال: أجود العسل الذهبىّ الذى قطرت منه قطرة على وجه الأرض استدار كما يستدير الزئبق و لم ينفش و لم يختلط بالأرض و التراب.

و الروم تقول: أجوده ما يلطخ على فتيلة ثم تشعل فيه النار فيعلق.

و سئل ديمقراطيس العالم عما يزيد فى العمر فقال: من أدام أكل العسل و دهن جسمه به زاد اللّه بذلك فى عمره.

و العسل إن جعل فيه اللحم الطرىّ بقى كهيئته حتى لا ينتن. و يقال:

من كان به داء قديم فليأخذ درهما حلالا و ليشتر به عسلا ثم يشربه بماء سواء فإنه يبرأ بإذن اللّه تعالى. و كان الحسن يعجبه إذا استمشى ‏59] الرجل أن يشرب اللبن و العسل.

و يزعم أصحاب الطبائع أن العسل إذا ديف ‏60] بالماء و خلط معه زيت أو دهن سمسم نافع لمن شرب السّموم و الأدوية القاتلة يتقيّأ به.

ميمون بن مهران عن ابن عبّاس قال- و لا أعلمه إلّا عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم- أنه قال: «أكرموا الخبز فإنّ اللّه سخّر له السموات و الأرض».

الأصمعىّ قال: كانت امرأة من بكر بن وائل تنزل الطّفاوة[61] و كانت قد أدركت بعض أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم، و كان العبّاد يغشونها فى منزلها؛ فعاب عائب عندها السّويق، فقالت: لا تفعل! إنه طعام المسافر، و طعام العجلان ‏62]، و غذاء

المبكّر، و بلغة المريض ۶۳]، و يشدّ فؤاد الحزين، و يردّ من

نفس الضّعيف؛ و هو جيّد فى التّسمين و نقاوة البلغم، و مسمونه ۶۴] يصفّى الدم، إن شئت كان ثريدا، و إن شئت كان خبيصا، و إن شئت كان خبزا.

و كان غسّان بن عبد الحميد كاتب سليمان بن علىّ يقول لجاريته:

خوّضى ۶۵] لنا سويقا فأخثريه ۶۶]، فإنّ الرجل لا يستحى أن يزداد ماء فيرقّقه، و يستحى أن يزداد سويقا فيخثره به.

مرّ عبد اللّه بن معاوية بن عبد اللّه بن جعفر بعبد الحميد بن علىّ و هو فى مزرعته و قد عطش، فاستسقاه فخاض له سويق لوز فسقاه إياه؛ فقال عبد اللّه: [وافر]

شربت طبرزذا[۶۷] بغريض مزن

و لكنّ الملاح بكم عذاب

و ما هو بالطّبرزذ طاب لكن‌بمسّك إنّه طاب الشراب

و أنت إذا وطئت تراب أرض‌يطيب إذا مشيت به التراب

لأن نداك ينفى المحل عنهاو تحييها أياديك الرّطاب

و قال الحسن: لا تسقوا نساءكم السّويق، فإن كنتم لا بدّ فاعلين فاحفظوهنّ.

و قال الرّقاشىّ: السّمنة للنّساء غلمة[۶۸] و هى للرجال غفلة.

عن ابن عمر قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «ثلاثة لا تردّ: اللّبن و السّواک ۶۹].

و الدّهن».

الرّياشىّ قال: سمعت أبا يزيد يقول: رأيت رجلا كأنّ أسنانه الذّهب لشربه اللّبن حارا.

الأصمعىّ عن ذى الرّمّة أنه قال: إذا قلت للرّجل: أىّ اللّبن أطيب؟

فإن قال: قارص ۷۰]، فقل: عبد من أنت ۷۱]؟ و إن قال: الحليب، فقل: ابن من أنت؟.

مرّ رجل من قريش بامرأة من العرب فى بادية، فقال: هل من لبن يباع؟ فقالت: إنك لئيم أو قريب عهد بقوم لئام و كان يقال: اللبن أحد اللّحمين.

و قال بعض المدنيين: من تصبّح ۷۲] بسبع موزات و بقدح من لبن إبل أوارک ۷۳] تجشّأ[۷۴] بخور الكعبة.

وقف معاوية على امرأة فقال: هل من قرى؟ فقالت: نعم، قال: و ما هو؟ قالت: خبز خمير و لبن فطير[۷۵] و ماء نمير[۷۶]، و العرب تقول: إنّ الرّثيئة تفثأ الغضب. و الرّثيئة: اللبن الحامض يحلب عليه الحليب، و هو أطيب اللبن.

قال بعض الأعراب:

و إذا خشيت على الفؤاد لجاجةفاضرب عليه بجرعة من رائب

و عن مطر الورّاق: أنّ نبيّا من الأنبياء شكا إلى اللّه تعالى الضعف، فأوحى اللّه إليه: أن اطبخ اللبن باللحم، فإنّ القوّة فيهما.

وصف أعرابىّ خصب البادية فقال: كنت أشرب رثيئة[۷۷] تجرّها الشّفتان جرّا، و قارصا إذا تجشّأت جدع أنفى، و رأيت الكمأة[۷۸] تدوسها الإبل بمناسمها، و خلاصة[۷۹] يشمّها الكلب فيعطس.

و تقول الأطبّاء: إنّ اللبن إذا سخّن بالنار وسيط[۸۰] بعود من عيدان شجر التّين راب من ساعته. و قالوا: و إن أراد صاحبه ألّا يروب و إن كان فيه روبة جعل فيه شيئا من الحبق، و هو الفوذنج ۸۱] النهرىّ، فإنه يبقى كهيئته.

أخبار من أخبار العرب فى مآكلهم و مشاربهم

المعلّى الرّبعىّ قال: مكثت ثلاثا لا أذوق طعاما و لا أشرب فيهنّ شرابا فدعوت الله تعالى، و إذا دعا العبد الله بقلب صادق كانت معه من اللّه عين بصيرة، فدفعت إلى ذئبين فى جفر[۸۲]، فرميتهما فقتلتهما، ثم أتيت جفرا فيه ماء فاستقيت، ثم أتيتهما و إذا هما على مهيديتيهما[۸۳]، و إذا لهما نخفة- يعنى شبه الزّفير- فاشتويت و احتذيت ۸۴] و ادّهنت.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‏۵، ص: ۲۳۲

قال ابن قرفة (شيخ من سليم): أضافنى رجل من الأعراب فجاءنى بقدر جماع ۸۵] ضخمة ليس فيها شى‏ء من طعام إلا قطع لحم، فإذا بضعة[۸۶] تنماتّ ۸۷] فى فمى، و بضعة كأنّها بضع ساق، و بضعة كأنها شحم زخم ۸۸]؛ فقلت: ما هذا؟ فقال: إنى رجل صيّاد، جمعت بين ذئب و ظبى و ضبع.

قال مدنىّ لأعرابىّ: ما تأكلون و ما تدعون؟ قال: نأكل ما دبّ و درج إلا أمّ حبين؛ فقال المدنىّ: ليهنئ أمّ حبين ۸۹] العافية.

قعد على مائدة الفضل بن يحيى ۹۰] رجل من بنى هلال بن عامر، فذكروا الضّبّ و من يأكله، فأفرط الفضل فى ذمّه و تابعه القوم، فغاظ الهلالىّ ما سمع منهم، و لم يكن على المائدة عربىّ غيره، ثم لم يلبث أن أتى الفضل بصحفة فيها فراخ الزّنابير، فلم يشكّك الأعرابىّ أنها ذبّان البيوت، فقال حين خرج: [طويل

و علج يعاف الضبّ لؤما و بطنهو بعض إدام العلج هام ذباب ۹۱]

و لو أنّ ملكا فى الملا ناك أمّهلقالوا لقد أوتيت فصل خطاب

و قال أبو الهندى ۹۲] [رجل من العرب : [متقارب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‏۵، ص: ۲۳۳

أكلت الضّباب فما عفتهاو إنّى لاشهى قديد الغنم ۹۳]

و لحم الخروف حنيذا و قدأتيت به فاترا فى الشّبم ۹۴]

فأمّا البهطّ و حيتانكمفما زلت منها كثير السّقم ۹۵]

و قد نلت منها كما نلتمفلم أر فيها كضبّ هرم

و لا فى البيوض كبيض الدّجاجو بيض الدجاج شفاء القرم ۹۶]

و مكن الضّباب طعام العريبو لا تشتهيه نفوس العجم ۹۷]

و قال بعض الأعراب: [سريع

و أنت لو ذقت الكشى بالأكبادلما تركت الضّبّ يعدو بالواد[۹۸]

و نزل رجل من العرب برجل من الأعراب فقدّم إليه جرادا؛ فقال:

لحى الله بيتا ضمّنى بعد هجعةإليه دجوجىّ من الليل مظلم ۹۹]
فأبصرت شيخا قاعدا بفنائههو العنز إلّا أنه يتكلّم
أتانا ببرقان الدّبى فى إنائهو لم يک برقان الدّبى لى مطعم ۱۰۰]
فقلت له غيّب إناءک و اعتزلفهل ذاق هذا، لا أبا لک، مسلم
و قال بعض العباسيين: [خفيف
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۲۳۴

ليت شعرى متى تخبّ بى الناقۀ نحو العذيب فالصّنين ۱۰۱]
محقبا زكرۀ و خبز رقاقو جبينا و قطعۀ من نون ۱۰۲]

و قال بعض الأعراب: [طويل
أقول له يوما و قد راح صحبتىترى أبتغى من صيده و أخاتله ۱۰۳]
فلما التقت كفّى على فضل ذيلهو شالت شمالى زائل الضّبّ باطله ۱۰۴]
فأصبح محنوذا نضيجا و أصبحتتمشّى على القيزان حولا حلائله ۱۰۵]
شديد اصفرار الكشيتين كأنماتطلّى بورس بطنه و شواكله ۱۰۶]
فذلک أشهى عندنا من نتاجكملحى اللّه شاريه و قبّح آكله ۱۰۷]

و بنو أسد تعيّر بأكل الكلاب؛ قال الفرزدق: [طويل
إذا أسدىّ جاع يوما ببلدۀو كان سمينا كلبه فهو آكله
و تعيّر أيضا بأكل لحوم الناس، كما قال الشاعر[۱۰۸]: [وافر]
إذا ما ضفت ليلا فقعسيّافلا تأكل له أبدا طعاما
فإنّ اللحم إنسان فدعهو خير الزاد ما منع الحراما
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۲۳۵
قال رجل: كنت بالباديۀ، فرأيت ناسا حول نار، فسألت عنهم فقالوا:
صادوا حيّات فهم يشتوونها و يأكلونها، فأتيتهم فرأيت رجلا منهم قد أخرج حيّۀ من الجمر ليأكلها فامتنعت عليه، فجعل يمدّها كما يمدّ عصيب ۱۰۹] لم ينضج، فما صرفت بصرى عنه حتّى لبج ۱۱۰] به فمات، فسألت عن شأنه فقيل لى:
عجل عليها قبل أن تنضج و تعمل فى سمّها النار.
قال رجل من الأعراب لولده: اشتروا لى لحما، فاشتروه فطبخه حتى تهرّى ۱۱۱]، و أكل منه حتى انتهت نفسه، و شرعت إليه عيون ولده فقال: ما أنا بمطعمه أحدا منكم إلا من أحسن وصف أكله: فقال الأكبر منهم: آكله يا أبت حتى لا أدع لذرّۀ فيه مقيلا؛ قال: لست بصاحبه. فقال الآخر: آكله حتى لا يدرى أ لعامه هو أم لعام أوّل؛ قال: لست بصاحبه. فقال الأصغر: أدقّه يا أبت دقا و أجعل إدامه المخّ؛ قال: أنت صاحبه، هو لک.
بينا أعرابىّ يسير و هو يوضع ۱۱۲] بعيره إذ سقط بعيره فنحره و أكله، فأنشأ يقول: [رجز]

إنّ السّعيد من يموت جمله‌يشبع لحما و يقلّ عمله

و مرّ رجل من سلول بفتيان يشربون فشرب معهم؛ فلما أخذ منه الشراب قام إلى بعيره فنحره، و قال: [رمل

علّلانى إنّما الدّنيا علل‌و دعانى من ملام و عذل

و انشلا ما اغبرّ من قدريكماو اسقيانى أبعد الله الجمل ۱۱۳]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۲۳۶

آداب الأكل و الطعام

عن أبى هريرة قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: «الأكل فى السّوق دناءة». و عن عبد الرحمن بن عراك قال: بلغنى أنه من غسل يده قبل الطعام كان فى سبعة من الرّزق حتى يموت.

عن الحسن أنه قال: الوضوء قبل الطعام ينفى الفقر و بعده ينفى اللّمم ۱۱۴].

و عنه قال: قيل لسمرة بن جندب: إنّ أباك أكل طعاما كاد يقتله؛ قال:

لو مات ما صلّيت عليه.

و عن شرحبيل بن مسلم قال: قال أبو الدّرداء: بئس العون على الدّين قلب نخيب ۱۱۵]، و بطن رغيب ۱۱۶]، و نعظ شديد[۱۱۷].

أكل الجارود[۱۱۸] مع عمر طعاما، ثم قال: يا جارية هات الدّستورد[۱۱۹]؛ فقال عمر: امسح باستك أو ذر[۱۲۰].

قال جعفر: كنّا نأتى فرقدا السّبخىّ و نحن شببة[۱۲۱] فيعلّمنا: إنّ من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۲۳۷

ورائكم زمانا شديدا، فشدّوا الأزر[۱۲۲] على أنصاف البطون، و صغّروا اللّقم، و شدّدوا المضغ، و مصّوا الماء مصّا. و إذا أكل أحدكم فلا يحلّنّ إزاره فتتّسع أمعاؤه. و إذا جلس أحدكم ليأكل فليقعد على أليتيه، و ليلزق بطنه بفخذيه، و إذا فرغ فلا يقعد و ليجئ و ليذهب؛ و احتموا[۱۲۳] فإنّ من ورائكم زمانا شديدا.

و عن عبد اللّه بن أبى أوفى قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «ساقى القوم آخرهم شربا».

و عن الجارود بن أبى سبرة قال: قال لى بلال بن أبى بردة: أ تحضر طعام هذا الشيخ- يعنى عبد الأعلى بن عبد اللّه بن عامر-؛ فقلت: إيها[۱۲۴] و اللّه؛ فقال: حدّثنى عنه. فقلت: نأتيه و كان سكّيتا[۱۲۵]، إن حدّثنا أحسن الحديث، و إن حدّثناه أحسن الاستماع، فإذا حضر الغداء جاء خبّازه فمثل بين يديه؛ فيقول: ما عندك؟ فيقول: بطّة بكذا، و دجاجة بكذا و كذا. قال: و ما يريد بذاك؟ قلت: كى يحبس ۱۲۶] كلّ إنسان نفسه إلى ما يشتهى، فإذا وضع الخوان ۱۲۷] خوّى ۱۲۸] تخوية الظليم ۱۲۹] فما له إلا موضع متّكئه فيجدّ و يهزل، حتى إذا رآهم قد فتروا و كلّوا[۱۳۰] أكل معهم أكل الجائع المقرور[۱۳۱] حتى ينشّطهم بأكله.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۲۳۸

و كان يقال: إذا اجتمع للطعام أربع كمل: أن يكون حلالا، و أن تكثر عليه الأيدى، و أن يفتتح باسم اللّه، و يختتم بحمد اللّه.

و كان يقال: سمّوا إذا أكلتم و دنوّا و سمّتوا[۱۳۲].

قال أبرويز لصاحبى طعامه و شرابه: إنى سلّطتكما على المعشية، و أشركتكما فى الحياة، و جعلتكما أمينين على نفسى، و ولّيتكما من طعامى و شرابى ما التوسعة فيه مروءة و التضييق فيه دناءة؛ فاجعلاه فى فضله على ما سواه كفضلى على من سواى، و فى

كثرته ككثرة من معى على من مع غيرى. و لا يشهدنّ طعامى الذى آكل عين تراه و لا نفس تحسّه و لا يد تداوله خلا نفسا واحدة؛ و إنما أفردته بذلك لتستحكم الحجّة فيه على من أضاع، و تنقطع الشبهة فيه عمن غفل، و لأجعل صاحب ذاك رهنا بدم نفسه إن هو قصّر فى صنعه أو أوقع بغائلة[١٣٣].

الأصمعىّ قال حدّثنى ابراهيم بن صالح: أنه كان له جام ١٣٤] من حبّ رمّان مدقوق يسفّ منه بين كل لونين ملعقة حتى يعرف اختلاف الألوان.

و فيما أجاز لنا عمرو بن بحر من كتبه قال: كان أبو عبد الرحمن الثّورىّ يقعد ابنه معه على خوانه يوم الرأس، ثم يقول: إياك و نهم الصبيان و أخلاق النوائح، ودع ١٣٥] عنك خبط الملّاحين و الفعلة، و نهش الأعراب و المهنة، و كل من بين يديك؛ فإنّ حظّك الذى وقع و صار إليك. و اعلم أنه إذا كان فى الطعام شىء طريف أو لقمة كريمة أو بضعة شهيّة[١٣٦]، فإنما ذلك للشيخ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج۵، ص: ٢٣٩

المعظّم و الصبىّ المدلّل، و لست واحدا منهما. و أنت قد تأتى الدعوات، و تجيب الولائم، و تدخل منازل الإخوان، و عهدك باللحم قريب، و إخوانك أشدّ قرما[١٣٧] إليه منك، و إنما هو رأس واحد فلا عليك أن تتجافى عن بعض و تصيب بعضا. و أنا بعد أكره لك الموالاة بين اللحم؛ فإن اللّه يبغض أهل البيت اللّحمين ١٣٨].

و كان يقال: مدمن اللحم كمدمن الخمر.

و رأى رجل رجلا يأكل لحما، فقال: لحم يأكل لحما، أفّ لهذا عملا!.

و كان عمر يقول: إيّاكم و هذه المجازر، فإنّ لها ضراوة كضراوة الخمر[١٣٩].

يا بنىّ عوّد نفسك الأثرة[١٤٠] و مجاهدة الهوى و الشهوة، و لا تنهش نهش السّباع، و لا تخضم خضم البراذين ١٤١]، و لا تدمن الأكل إدمان النّعاج، و لا تلقم لقم الجمال؛ فإن اللّه تعالى جعلك إنسانا و فضّلك، فلا تجعل نفسك بهيمة و لا سبعا. و احذر سرعة الكظّة و سرف البطنة[١٤٢].

قال بعض الحكماء: إذا كنت بطينا فعدّ نفسك من الزّمنى ١٤٣]. و قال الأعشى: [خفيف

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج۵، ص: ٢٤٠

و البطنة ممّا تسفّه الأحلاما[١٤٤]

و اعلم أنّ الشّبع داعية البشم ١٤٥]، و أنّ البشم داعية السّقم، و أنّ السقم داعية الموت، فمن مات بهذه الميتة فقد مات ميتة لئيمة، و هو مع هذا قاتل نفسه، و قاتل نفسه الأم من قاتل غيره.

يا بنىّ، و اللّه ما أدّى حقّ الركوع و السجود ذو كظّة، و لا خشع للّه ذو بطنة، و الصوم مصحّة، و الوجبات ١٤٦] عيش الصالحين.

أى بنىّ، لأمر ما طالت أعمار الهند، و صحّت أبدان الأعراب. فلله درّ الحارث ابن كلدة[١٤٧] حيث يزعم أنّ الدواء هو الأزم ١٤٨]، و أنّ الداء إدخال الطعام إثر الطعام.

أى بنىّ، لم صفت أذهان الأعراب، و صحّت أبدان الرّهبان، مع طول الإقامة فى الصوامع حتى لم تعرف النّقرس ١٤٩] و لا وجع المفاصل و لا الأورام، إلّا لقلّة الرّزء[١٥٠] و خفّة الزاد. و كيف لا ترغب فى تدبير يجمع لك صحّة البدن، و ذكاء الذهن، و صلاح المعى ١٥١] و كثرة المال، و القرب من عيش الملائكة!.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عيون الأخبار)، ج‏5، ص: 241

أى بنىّ، لم صار الضبّ أطول شى‏ء ذماء[152] إلّا لأنّه يتبلّغ بالنسيم؛ و لما قال الرسول صلّى اللّه عليه و سلم «إنّ الصوم وجاء»[153] إلّا ليجعله حجازا[154] دون الشهوات. افهم تأديب اللّه، فإنه لم يقصد به إلّا إلى مثلك.

أى بنى، قد بلغت تسعين عاما نغض 155] لى سنّ، و لا انتشر[156] لى عصب و لا عرفت ذنين أنف 157]، و لا سيلان عين، و لا سلس 158] بول؛ ما لذلك علّة إلّا التخفيف من الزاد. فإن كنت تحبّ الحياة فهذه سبيل الحياة، و إن كنت تريد الموت فلا يبعد اللّه إلّا من ظلم نفسه.

و قال أبو نهشل 159]: كانت لى ابنة تجلس معى على المائدة فتبرز كفّا كأنها طلعة[160]، فى ذراع كأنه جمّارة[161]، فلا تقع عينها على أكلة نفيسة. إلّا خصّصتنى بها، فزوّجتها و صرت أجلس معى على المائدة ابنا لى فيبرز كفّا كأنها كرنافة[162]، فى ذراع كأنه كربة[163]، فو اللّه ما إن تسبق عينى إلى لقمة طيّبة إلّا سبقت يده إليها.

و قال بعضهم: غلبت بطنتى فطنتى.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عيون الأخبار)، ج‏5، ص: 242

قال عمرو بن العاص لمعاوية يوم تحكّم الحكمان: أكثروا الطعام، فو اللّه ما بطن 164] قوم قطّ إلا فقدوا بعض عقولهم، و ما مضت عزمة رجل بات بطينا.

و كان يقال: أقلل طعاما تحمد مناما.

الأصمعىّ قال: كان يقال: ليس لشبعة خير من جوعة تحفزها[165].

دعا عبد الملك بن مروان إلى الغداء رجلا فقال: ما فىّ فضل؛ فقال عبد الملك: ما أقبح بالرجل أن يأكل حتى لا يبقى فيه فضل! فقال: يا أمير المؤمنين، عندى مستزاد، و لكن أكره أن أصير إلى الحال التى استقبحها أمير المؤمنين.

و قال لشيخ: ما أحسن أكلك؟ قال: عملى منذ ستين سنة.

و قال الحسن: إنّ ابن آدم أسير الجوع، صريع الشبع.

و سأل عبد الملك أبا الزعيرة فقال: هل اتّخمت قطّ؟ قال لا؛ قال:

و كيف ذاك؟ قال: لأنا إذا طبخنا أنضجنا، و إذا مضغنا دقّقنا، و لا نكظّ[166] المعدة و لا نخليها.

و قال الأحنف: جنّبوا مجلسنا ذكر النساء و الطعام، فإنى أبغض الرجل أن يكون وصّافا لبطنه و فرجه، و إنّ من المروءة أن يترك الرجل الطعام و هو يشتهيه.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عيون الأخبار)، ج‏5، ص: 243

الأصمعىّ قال: بلغنى أنّ أقواما لبسوا المطارف 167] العتاق، و العمائم الرّقاق؛ و أوسعوا دورهم، و ضيقوا قبورهم؛ و أسمنوا دوابّهم، و هزّلوا دينهم؛ طعام أحدهم غصب، و خادمه سخرة، يتّكئ على شماله، و يأكل من غير ماله؛ حتى إذا أدركته الكظّة قال: يا جارية هاتى حاطوما[168]؛ ويلك! و هل تحطم إلا دينك! أين مساكينك! أين يتاماك! أين ما أمرك اللّه به! أين أين!.

قال بعض الحكماء: مدار صلاح الأمور فى أربع: الطعام لا يؤكل إلّا على شهوة، و المرأة لا تنظر إلا إلى زوجها، و الملك لا يصلحه إلا الطاعة، و الرعيّة لا يصلحها إلا العدل.

و عن أبى هريرة قال: قال رسول صلّى اللّه عليه و سلّم: «من أكل من سقط المائدة عاش فى سعة و عوفى فى ولده و ولد ولده من الحمق».

و قيل لأعرابىّ: أ تحسن أن تأكل الرأى؟ قال: نعم، أبخص عينيه 169]، و أسحى 170]، خدّيه، و أفكّ لحييه، و أرمى بالدماغ

إلى من هو أحوج منّى إليه.

و كانوا يكرهون أكل الدماغ؛ و لذلک يقول قائلهم: أنا من قبيلة تبقى المخّ فى الجماجم.

دعبل قال: يا بنىّ، لا تأكل أليۀ الشاۀ لأنها طبق الاست و قريب من الجواعر[١٧١].

قال بعض الشعراء: [طويل

إذا لم أرى إلّا لآكل أكلۀفلا رفعت يمنى يدىّ طعامى

فما أكلۀ إن نلتها بغنيمۀو لا جوعۀ إن جعتها بغرام ١٧٢]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌5، ص: ٢۴۴

عبد الملک بن عمير عن عمه عن الأصمعىّ قال: لا تخرج يا بنىّ من منزلک حتى تأخذ حلمک ١٧٣]. يعنى حتى تتغذّى. و قال هلال بن جشم ١٧۴]: [طويل

و إنّ قراب البطن يكفيک ملؤەو يكفيک سوءات الأمور اجتنابها

و قرأت فى الآيين ١٧۵]: أن رجلا من خدم دار المملكۀ أوصى ابنه فقال:

إذا أكلت فضمّ شفتيک، و لا تلفّتنّ يمينا و شمالا. و لا تتّخذنّ خلالک قصبا[١٧۶].

و لا تلقمنّ بسكين أبدا، و إذا كان فى يدک سكّين و أردت التقاما فضعها على مائدتک ثم التقم. و لا تجلس فوق من هو أسنّ منک و أرفع منزلۀ. و لا تتخلّل بعود آس ١٧٧]. و لا تمسح بثياب بدنک. و لا ترق ماء و أنت قائم. و لا تحفر أرضا بأظفارک. و لا تجلس على حائط أو باب أو تكتب عليهما فتلعن، و لا تسترح على أسكفّۀ[١٧٨] فتجهّل، و لا تستنج بمدر[١٧٩] فيورثک البواسير، و لا تمتخط حيث يسمع امتخاطک، و لا تبصق فى الأماكن المنظّفۀ.

و أجلس معاويۀ على مائدته رجلا يؤاكله، فأبصر فى لقمته شعرۀ، فقال:

خذ الشعرۀ من لقمتک؛ فقال له الرجل: و إنک لتراعينى مراعاۀ من يبصر الشعرۀ فى لقمتى! و اللّه لا أكلت معک أبدا ثم خرج الأعرابىّ و هو يقول:

[طويل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌5، ص: ٢۴۵

و للموت خير من زيارۀ باخل‌يلاحظ أطراف الأكيل على عمد

و كان سعيد بن جبير إذا فرغ من طعامه قال: اللهمّ أشبعت و أرويت فهنئنا، و أكثرت و أطبت فزدنا.

الجوع و الصوم

قيل لبعض الحكماء: أىّ الطعام أطيب؟ قال: الجوع أعلم.

و كان يقال: نعم الإدام الجوع، ما ألقيت إليه قبله.

قال لقمان لابنه: يا بنىّ، كل أطيب الطعام، و نم على أوطأ[١٨٠] الفراش.

يقول: أكثر الصيام، و أطل بالليل القيام.

اشتاق أعرابىّ بالبصرة إلى البادية فقال: [بسيط]
أقول بالمصر لمّا ساءنى شبعىأ لا سبيل إلى أرض بها جوع
أ لا سبيل إلى أرض بها عرسجوع يصدّع منه الرأس برقوع ١٨١]

و قال آخر: [بسيط]
و عادة الجوع فاعلم عصمة و غنىو قد يزيدك جوعا عادة الشّبع
العتبىّ قال: قلت لرجل من أهل البادية: يا أخى، إنى لأعجب من أن فقهاءكم أظرف من فقهائنا، و عوامّكم أظرف من عوامّنا، و مجانينكم أظرف من مجانيننا، قال: و ما تدرى لم ذاك؟ قلت لا؛ قال: من الجوع؛ أ لا ترى أن العود إنما صفا صوته لخلوّ جوفه!.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‏٥، ص: ٢۴۶
و قيل لبعض حكماء الرّوم: أىّ وقت الطعام فيه أطيب و أفضل؟ قال:
أمّا لمن قدر فإذا جاع، و أمّا لمن لم يقدر فإذا وجد.
و نظر أعرابىّ إلى قوم يلتمسون هلال شهر رمضان، فقال: أما و اللّه لئن أثرتموه لتمسكنّ منه بذنابى عيش أغبر[١٨٢].
و قيل لآخر: أ لا تصوم البيض من شعبان! فقال: بين يديها ثلاثون كأنها القباطىّ ١٨٣].
و قيل لمدنى: بم تتسحّر الليلة؟ فقال: باليأس من فطور القابلة.
الرّياشىّ قال: قيل لأعرابىّ: اشرب، فقال: إنى لا أشرب على ثميلة[١٨۴]. و قال: [طويل
إذا لم يكن قبل النبيذ ثريدةمبقّلة صفراء شحم جميعها[١٨۵]
فإنّ نبيذ الصّرف إن كان وحدهعلى غير شى‏ء أوجع الكبد جوعها[١٨۶]

قدم أعرابىّ على ابن عمّ له بالحضر، فأدركه شهر رمضان؛ فقيل له:
أبا عمرو لقد أتاك شهر رمضان؛ قال: و ما شهر رمضان؟ قالوا: الإمساك عن الطعام؛ قال: أ بالليل أم بالنهار؟ قالوا: لا، بل بالنهار؛ قال: أ فيرضون بدلا من الشهر؟ قالوا: لا؛ قال: فإن لم أصم فعلوا ما ذا؟ قالوا: تضرب و تحبس؛ فصام أياما فلم يصبر، فارتحل عنهم و جعل يقول: [طويل
يقول بنو عمّى و قد زرت مصرهمتهيّأ أبا عمرو لشهر صيام
فقلت لهم هاتوا جرابى و مزودىسلام عليكم فاذهبوا بسلام ١٨٧]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‏٥، ص: ٢۴٧

فبادرت أرضا ليس فيها مسيطرعلىّ و لا منّاع أكل طعام
و أدرك أعرابيّا شهر رمضان فلم يصم؛ فعذلته ١٨٨] امرأته فى الصوم، فزجرها و أنشأ يقول: [طويل
أ تأمرنى بالصّوم لا درّ درّهاو فى القبر صوم يا أميم طويل
دعا عبد اللّه بن الزبير الحسين فحضر و أصحابه، فأكلوا و لم يأكل؛ فقيل له: أ لا تأكل! فقال: إنّى صائم، و لكن تحفة الصائم ١٨٩]؛ قيل: و ما هى؟ قال:

الدّهن و المجمر[۱۹۰].

أخبار من أخبار الأكلة

الأصمعىّ قال: قال رجل: أحبّ أن أرزق ضرسا طحونا، و معدة هضوما، و سرما نثورا[۱۹۱].

عن إسحاق بن عبد اللّه قال: سمعت أنس بن مالك يقول: رأيت عمر يلقى إليه الصاع من التمر فيأكله حتى حشفه ۱۹۲].

و قال بعض الشعراء: [بسيط]

همّ الكريم كريم الفعل يفعلهو همّ سعد بما يلقى إلى المعدة

و قيل لرجل رئى سمينا: ما أسمنك؟ قال: أكلى الحارّ، و شربى القارّ[۱۹۳]، و اتكائى على شمالى، و أكلى من غير مالى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۲۴۸

و قيل لآخر: ما أسمنك؟ قال: قلّة الفكرة، و طول الدّعة[۱۹۴]، و النّوم على الكظّة[۱۹۵].

قال الحجّاج للغضبان بن القبعثرى فى حبسه: ما أسمنك؟ قال: القيد و الدّعة[۱۹۶]، و من كان فى ضيافة الأمير سمن.

و قال آخر لرجل رآه سمينا: أرى عليك قطيفة[۱۹۷] من نسج أضراسك.

و قيل لآخر: إنك لحسن الشّحمة ليّن البشرة؛ فقال: آكل لباب البرّ بصغار المعز، و أدّهن بدهن البنفسج، و ألبس الكتّان.

قيل لميسرة الأكول و أنا أسمع: كم تأكل فى كلّ يوم؟ قال: من مالى أو من مال غيرى؟ قالوا: من مالك؛ قال: دونان ۱۹۸]؛ قالوا: فمن مال غيرك؟

قال: اخبز و اطرح.

و العرب تقول: «العاشية تهيج الآبية»[۱۹۹]. يريدون أنّ الذى لا يشتهى أن يأكل، إذا نظر إلى من يأكل هاجه ذلك على الأكل.

قال جرير: [كامل

و بنو الهجيم سخيفة أحلامهمثطّ اللّحى متشابهو الألوان ۲۰۰]

لو يسمعون بأكلة أو شربةبعمان أصبح جمعهم بعمان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۲۴۹

متأبّطين بنيهم و بناتهمصعر الأنوف لريح كل دخان ۲۰۱]

قعد رجل على مائدة المغيرة، و كان منهوما، و جعل ينهش و يتعرّق؛ فقال المغيرة: ناولوه سكّينا؛ فقال الرجل: كلّ امرئ سكّينه فى رأسه و قيل لأعرابىّ: ما لكم تأكلون اللحم و تدعون الثريد؟ فقال: لأن اللحم ظاعن ۲۰۲] و الثريد باق.

و قيل لآخر: ما تسمّون المرق؟ قال: السّخين؛ قال: فإذا برد؟ قال: لا ندعه يبرد.

قال أبو اليقظان ۲۰۳]: كان هلال بن أسعر التّميمىّ، من بنى دارم بن مازن، شديدا أكولا؛ يزعمون أنه أكل جملا إلا ما حمل على ظهره منه. و أكل مرّة فصيلا[۲۰۴]، و أكلت امرأته فصيلا، فلما ضاجعها لم يصل إليها؛ فقالت:

كيف تصل إلىّ و بيننا بعيران!.

الأصمعىّ قال: دعا عبّاد بن أخضر هلال بن أسعر إلى وليمة، فأكل مع الناس حتى فرغوا، ثم أكل ثلاث جفان تصنع كلّ جفنة

لعشرة أنفس؛ فقال له: شبعت؟ قال لا؛ فأتوه بكل خبز فى البيت فلم يشبع، فبعثوا إلى الجيران؛ فلمّا اختلفت ألوان الخبز علم أنه قد أضرّ بهم فأمسک؛ فقالوا: هل لک فى تمر شهريز[۲۰۵] بلبن؟ فأتوه به فأكل منه قواصر[۲۰۶]؛ فقالوا له: أشبعت؟ قال: لا؛

قالوا: فهل لک فى السّويق؟ قال: نعم؛ فأتوه بجراب ضخّم مملوء؛ فقال:

هل عندكم نبيذ؟ قالوا: نعم؛ قال: أ عندكم تور[۲۰۷] تغتسلون فيه من الجنابة؟

فأتى به فغسله و صبّ السّويق و صبّ عليه النبيذ، فما زال يفعل ذلک حتى فنى.

الشّمردل وكيل آل عمرو بن العاص قال: قدم سليمان بن عبد الملک الطائف و قد عرفت شجاعته، فدخل هو و عمر بن عبد العزيز و أيوب ابنه بستانا لعمرو؛ قال: فجال فى البستان ساعة ثم قال: ناهيک بمالكم هذا مالا لو لا جرار فيه! فقلت: يا أمير المؤمنين، إنها ليست بجرار و لكنها جرب الزّبيب؛ فجاء حتى ألقى صدره على غصن، ثم قال: ويلک يا شمردل! أ ما عندک شى‌ء تطعمنى؟ قلت: بلى و اللّه! إن عندى لجديا تغدو عليه بقرة و تروح أخرى؛ قال: اعجل به؛ فأتيته به كأنه عكّة[۲۰۸]، و تشمّر فأكل و لم يدع ابنه و لا عمر حتى أبقى فخذا. فقال: يا أبا حفص هلمّ؛ قال: إنّى صائم؛ ثم قال: ويلک يا شمردل! أ ما عندک شى‌ء؟ فقلت: بلى و اللّه! دجاجات ست كأنهنّ رئلان ۲۰۹] النّعام، فأتيته بهنّ، فكان يأخذ رجل الدجاجة حتى يعرى عظمها ثم يلقيها بفيه ۲۱۰] حتى أتى عليهنّ. ثم قال: ويلک! أ ما عندک شى‌ء؟ فقلت: بلى و اللّه! إن عندى لحريرة كقراضة الذّهب ۲۱۱]، فقال: اعجل بها؛ فأتيته بعسّ ۲۱۲] يغيب فيه الرأس، فجعل يتلقّمها[۲۱۳] بيده و يشرب، فلما فرغ تجشّأ كأنه صاح فى

جبّ ۲۱۴]؛ ثم قال: يا غلام، أفرغت من غدائنا؟ قال: نعم، قال: و ما هو؟ قال:

نيّف و ثمانون قدرا؛ قال: فأتنى بها قدرا قدرا؛ فأتاه بها و بقناع ۲۱۵] عليه رقاق؛ فأكثر ما أكل من قدر ثلاث لقم و أقلّ ما أكل لقمة، ثم مسح يده و استلقى على فراشه، و أذن للناس و وضعت الخوانات فجعل يأكل مع الناس.

الخطّابىّ عن الدّيرانىّ أنه قال: إنى لأعرف الطعام الذى يأكله سليمان؛ قال: لما استخلف سليمان ۲۱۶] قال لى: تقطع عنّى ألطافک التى كنت تلطفنى بها قبل أن أستخلف؛ فأتيته بزنبيلين أحدهما بيض و الآخرتين؛ فقال:

لقّمنيه، فجعلت أقشر البيضة و أقرنها بالتينة حتى أكل الزّنبيلين.

العنبىّ عن أبيه قال: كان عبيد اللّه بن زياد يأكل كلّ يوم أربع جرادق أصبهانية[۲۱۷] و جبنا قبل غدائه.

و عن سلّم بن قتيبة قال: عددت للحجاج أربعا و ثمانين لقمة فى كلّ لقمة رغيف من خبز[۲۱۸] الماء فيه ملء كفّه سمک طرىّ.

و كان لعبد الرحمن بن أبى بكرة ابن أكول؛ فقال له معاوية[۲۱۹]: ما فعل ابنک التّلقامة؟ قال ۲۲۰]: اعتلّ؛ قال: مثله لا يعدم علّة.

أكل أبو الأسود الدؤلىّ و أقعد معه أعرابيا فرأى له لقما منكرا؛ فقال له.

ما اسمک؟ قال: لقمان؛ قال: صدق أهلک، إنک لقمان.

ولد لابن أبى ليلى غلام فعمل الأخبصة للجيران، فلما أكلوا قام مساور الورّاق ۲۲۱] فقال: [كامل

من لا يدسّم بالثريد سبالنابعد الثّريد فلا هناه الفارس ۲۲۲]

و قال العجيف ۲۲۳] فى أمّه: [بسيط]

يا ليتما أمّنا شالت نعامتهاإمّا إلى جنّة إمّا إلى نار[۲۲۴]

ليست بشبعى و إن أسكنتها هجراو لا بريّا و لو حلّت بذى قار[۲۲۵]
تلهّم الوسق مشدودا أشظّته كأنّما وجهها قد طلى بالقار[۲۲۶]
خرقاء فى الخير لا تهدى لوجهتهو هى صناع الأذى فى الأهل و الجار[۲۲۷]

رأى أبو الحارث جمّيز سلّة بين يدى رجل من الملوك، فقال له:
جعلت فداك، أىّ شىء فى تلك السّلّة؟ فقال: بظر أمّك، قال: فأعضّنى ۲۲۸] به.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‏۵، ص: ۲۵۳
قيل للحارثىّ: لم لا تؤاكل الناس؟ فقال: لو لم أترك مؤاكلتهم إلا لنزوعى عن الأسوارىّ لتركتها، ما ظنّكم برجل نهش بضعة لحم بقر فانقلع ضرسه و هو لا يدرى. و كان إذا أكل ذهب عقله و جحظت ۲۲۹] عيناه و سكر و سدر[۲۳۰] و تربّد[۲۳۱] وجهه و غضب و لم يسمع و لم يبصر، فلما رأيته و ما يعتريه و يعترى الطعام منه صرت لا آذن له إلا و نحن نأكل الجوز و التمر و الباقلّى ۲۳۲]؛ و لم يفجأنى قطّ و أنا آكل تمرا إلا استفّه ۲۳۳] سفّا و زدا[۲۳۴] به زودا، و لا وجده كنيزا[۲۳۵] إلا و تناول القطعة منه كجمجمة الثّور كدمها[۲۳۶] كدما، و نهشها طولا و عرضا، و رفعا و خفضا، حتى يأتى عليها؛ ثم لا يقع عضّه إلا على الأنصاف و الأثلاث؛ و لا رمى بنوان قطّ، و لا نزع قمعا[۲۳۷]، و لا نفى عنه قشرا، و لا فتّشه مخافة السوس و الدود.
و قال بعض الشعراء: [وافر]
تبيت تدهده القرّان حولى كأنّك عند رأسى عقربان ۲۳۸]
فلو أطعمتنى حملا سميناشكرتك و الطعام له مكان
و قال بعض الأعراب: [طويل
و إنّ طعاما ضمّ كفّى و كفّهالعمرك عندى فى الحياة مبارك
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‏۵، ص: ۲۵۴

فمن أجلها أستوعب الزاد كلّهو من أجلها أهوى يدى فأدارك
و قال آخر: [متقارب
عريض البطان جديد الخوانقريب المراث من المرتع ۲۳۹]
فنصف النهار لكرياسهو نصف لمأكله أجمع ۲۴۰]

الأصمعىّ قال: قيل لأعرابىّ: ما يعجبك من هذا القند[۲۴۱]؟ قال: يعجبنى خضده و برده. قال الأصمعىّ: الخضد: المضغ و الأكل الشديد.
قال خالد بن صفوان يوما لجاريته: يا جارية، أطعمينا جبنا، فإنه يشهّى الطعام و يهيج المعدة، و هو يعدّ من حمض العرب. قالت: ما عندنا منه شىء. قال: لأعلمك إنه و اللّه، ما علمت، ليقدح فى الأسنان و يستولى على البطن، و أنه من طعام أهل الذمّة.
كان يقال: إذا كثرت المقدرة، ذهبت الشهوة.
و قال بعض الظرفاء: [طويل
زرعنا فلمّا سلّم اللّه زرعناو أوفى عليه منجل بحصاد

بلينا بكوفىّ حليف مجاعةأضرّ علينا من دبى و جراد[۲۴۲]

عن نـافع عن ابن عمر قـال: «قـال النبىّ صـلّى اللّه عليه و سـلم: من دخـل على غير دعوة دخل سارقا و خرج مغيرا، و من لم يجب الدعوة فقد عصى اللّه و رسوله».

عن أبى هريرة أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «إذا دعى أحدكم فجاء مع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج۵، ص: ۲۵۵

الرسول فـإنّ ذلـك له إذن». و عن مجاهـد: أن ابن عمر كـان إذا دعى إلى طعام و هو صائم يجيب، و كان يهيئ اللقمـة بيـده ثم يقول: كلوا باسم اللّه فإنى صائم. و عن أسـماء بنت رفيـد قالت: دخلنا على النبىّ صـلّى اللّه عليه و سـلم، فأتى بطعام فعرض علينا فقلنا: لا نشتهيه، فقال: «لا تجمعنّ كذبا و جوعا».

دعـا رجـل علىّ بن أبى طـالب رضوان اللّه عليه إلى الطعـام، فقـال: نأتيـك على ألّـا تتكلّف مـا ليس عنـدك، و لا تـدّخر عنا ما عندك.

و كان يقول: شرّ الإخوان من تكلّف له ۲۴۳].

دعـا رجـل رجلا إلى الغـداء ثم قال له: هـذه بكر زيارة و لم نستعدد، فلعل تقصـيرا فيما أحبّ بلوغه؛ فقال الآخر: حرصك على كرامتى يكفيك مئونة التكلّف.

قال إسحاق بن إبراهيم الموصلىّ ۲۴۴]: أتانى الزبير بن دحمان يوما فسألته أن يقيم عنـدى، فقال: قد أرسل إلىّ الفضل بن الربيع و ليس يمكننى التخلّف عنه؛ فقلت له: [طويل

أقم يا أبا العوّام ويحك نشربو نله مع اللّاهين يوما و نطرب

إذا ما رأيت اليوم قد جاء خيرهفخذه بشكر و اترك الفضل يغضب [۲۴۵]

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج‏۵ ؛ ص۲۵۵

قال بعض المحدثين: [خفيف

نحن قوم متى دعينا أجبناو متى ننس يدعنا التطفيل ۲۴۶]

و نقل علّنا دعينا فغبناو أتانا فلم يجدنا الرسول

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج۵، ص: ۲۵۶

كان طفيل العرائس الذى ينسب اليه الطّفيليّون يوصـى أصحابه فيقول لأحدهم: إذا دخلت عرسا فلا تتلفّت تلفّت المريب، و تخيّر المجالس، و أجد ثيابك، و اعمل على أنها العقدة التى تستغل ۲۴۷]. و إن كان العرس كثير الزحام فمر و انه ۲۴۸]. و لا تنظر فى عيـون أهـل المرأة و لا عيـون أهـل الرجـل، فيظـنّ هؤلاء أنـك من هؤلاء و هؤلاء أنـك من هؤلاء. و إن كـان البـوّاب غليظا وقاحا[۲۴۹] فابدأ به و مره و انهه من غير أن تعنّف عليه، و عليك بكلام بين النصيحة و الإدلال.

عرض رجل على رقبة الغداء؛ فقال: إن أقسمت علىّ و إلّا فدعنى.

و من أشعار الطّفيليّين: [سريع

دعوت نفسى حين لم تدعنىفالحمد لى لا لك فى الدّعوه

و قلت ذا أحسن من موعدإخلافه يدعو إلى جفوه ۲۵۰]

و قال آخر: [طويل

إذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفنفأودى بما تقرى الضيوف الضّيافن ۲۵۱]

و قال إسحاق بن إبراهيم الموصلى: [بسيط]

نعم الصديق صديق لا يكلّفنىذبح الدّجاج و لا شىّ الفراريج

يرضى بلونين من كشك و من عدسو إن تشهّى فزيتون بطسّوج ۲۵۲]

كان سعيد بن أسعد الأنصارى إمام الجامع بالبصرة طفيليّا، فإذا كانت وليمة سبق الناس إليها، فربما بسط معهم البسط و خدم. فقيل له فى ذلك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج۵، ص: ۲۵۷

فقال: إنى أبادر برد الماء، و صفو القدور، و نشاط الخبّاز، و خلاء المكان، و غفلة الذّبّان، و جفاف المنديل.

و قيل لبعض الطفيليّين: كم اثنان فى اثنين قال: أربعة أرغفة.

باب الضيافة و أخبار البخلاء على الطعام

عن المقدام ۲۵۳] أبى كريمة أنه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: «أيّما مسلم ضافه قوم فأصبح الضيف محروما كان له على كلّ مسلم نصره حتى يأخذ بقرى ليلته من زرعه و ماله».

روى ابن العجلان عن أبيه قال: قال أبو هريرة: إذا نزلت برجل و لم يقرك فقاتله. عن أنس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «الخير أسرع إلى مطعم الطّعام من الشّفرة فى سنام ۲۵۴] البعير».

داود قال: قلت للحسن: إنك تنفق من هذه الأطعمة و تكثر، قال: ليس فى الطعام سرف. و قال الثورىّ: ليس فى الطعام و لا فى النساء سرف.

عن أبى هريرة عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم أنه قال: «إنّ من السّنّة أن يمشى الرجل مع ضيفه إلى باب الدار».

عن عبد الرحمن بن عباس قال: رأيت ابن عباس فى وليمة فأكل و ألقى للخبّاز درهما.

الأصمعىّ قال: سئل أقرى أهل اليمامة للضيف: كيف ضبطتم القرى؟

قال: بأنّا لا نتكلّف ما ليس عندنا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج۵، ص: ۲۵۸

عن بعض النّسّاك قال: قد أعيانى أن أنزل على رجل يعلم أنى لست آكل من رزقه شيئا.

عن عون بن عبد اللّه قال: ضلّ رجل صائم فى عام سنة[۲۵۵]، فابتلى برجل عند فطره و قد أتى بقرصين فألقى إليه أحدهما، ثم قال: ما هذا بمشبعه و لا بمشبعى، و لأن يشبع واحد خير من أن يجوع اثنان، و ألقى إليه الآخر. فلما أوى إلى فراشه أتاه آت فقال: سل؛ فقال: أسأل المغفرة؛ قال:

قد فعل ذلك بك؛ قال: فإنى أسأل أن يغاث الناس.

عن الحسن: أنّ رجلا جهده الجوع، ففطن له رجل من الأعيان، فلمّا أمسى أتى به رحله ۲۵۶]، فقال لامرأته: هل لک أن نطوى ليلتنا هذه لضيفنا؟

قالت: نعم قال: فإذا قدّمت الطعام فأدنى إلى السراج كأنک تصلحينه فأطفئيه، ففعلت و جاءت بثريدة كأنها قطاة[۲۵۷] فوضعتها بين أيديهما، ثم دنت إلى السراج كأنّها تصلحه فأطفأته، فجعل الأنصاریّ يضع يده فى القصعة ثم يرفعها خالية؛ فأطلع على ذلک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؛ فلما أصبح الأنصاریّ صلّى مع الرسول صلّى اللّه عليه و سلم الفجر، فلما سلّم أقبل على الأنصاریّ و قال: «أنت صاحب الكلام الليلة؛ ففزع الأنصاریّ و قال: أیّ كلام يا رسول اللّه؟ قال: كذا و كذا:

قوله لامرأته؛ قال كان ذاک يا رسول اللّه؛ قال: فو اللّه لقد عجب اللّه من صنعكما الليلة».

الأصمعیّ قال: كان عمر بن عبد العزيز إذا قدم عليه بريد قال: هل رأيت فى الناس العرسات؟ يعنى الخصب للمسلمين.

و قيل لأعرابیّ كان فى مجلس: فيم كنتم؟ قال: كنا فى قدر تفور، و كأس تدور، و غناء يصور[۲۵۸]، و حديث لا يخور[۲۵۹].

بلغنى أن محمد بن خالد بن يزيد بن معاوية كان نازلا بحلب على الهيثم بن يزيد التّنوخیّ، فبعث إلى ضيف له من عذرة فقال: حدّث أبا عبد اللّه ما رأيت فى حاضرة المسلمين من أعاجيب الأعراس؛ قال: نعم، رأيت أمورا معجبة: منها أنى رأيت قرية عاصم بن بكر الهلالیّ، فإذا أنا بدور متباينة، و إذا أخصاص ۲۶۰] منظّم بعضها إلى بعض، و إذا بها ناس كثير مقبلون و مدبرون و عليهم ثياب حكوا بها ألوان الزّهر، فقلت لنفسى: هذا أحد العيدين الأضحى أو الفطر؛ ثم رجع إلیّ ما عزب ۲۶۱] عنّى من عقلى، فقلت: خرجت من أهلى فى عقب صفر و قد مضى العيدان قبل ذلک؛ فبينما أنا واقف و متعجّب أتانى رجل فأخذ بيدى فأدخلنى دارا قوراء[۲۶۲] و أدخلنى بيتا قد نجّد[۲۶۳] فى وجهه فرش قد مهّدت و عليها شابّ ينال فروع شعره كتفيه، و الناس حوله سماطان ۲۶۴]؛ فقلت فى نفسى: هذا الأمير الذى يحكى لنا جلوسه و جلوس الناس حوله، فقلت و أنا ماثل بين يديه: السلام عليک أيها الأمير و رحمة اللّه و بركاته؛ فجذب رجل بيدى و قال: اجلس فإن هذا ليس بالأمير؛ فقلت: و من هو؟ قال: عروس؛ قلت؛ وا ثكل أمّياه! ربّ عروس رأيت بالبادية أهون على أصحابه من هن أمّه؛ فلم ألبث إذ دخلت الرجال عليها هنات ۲۶۵] مدوّرات من

خشب و قضبان، أمّا ما خفّ فيحمل حملا، و أمّا ما ثقل فيدحرج، فوضعت أمامنا و تحلّق القوم حلقا حلقا، ثم أتينا بخرق بيض فألقيت بين أيدينا، فظننتها ثيابا و هممت عندها أن أسأل القوم خرقا أقطع منها قميصا، و ذلک أنى رأيت نسجا متلاحكا[۲۶۶] لا تبين له سدى ۲۶۷] و لا لحمة؛ فلما بسط القوم أيديهم إذا هو يتمزّق سريعا و إذا هو فيما زعموا صنف من الخبز لا أعرفه. ثم أتينا بطعام كثير من حلو و حامض و حارّ و بارد، فأكثرت منه و أنا لا أعرف ما فى عقبه من التّخم و البشم ۲۶۸]. ثم أتينا بشراب أحمر فى عساس ۲۶۹]، فلما نظرت إليه قلت: لا حاجة لى فيه، أخاف أن يقتلنى. و كان فى جانبى رجل ناصح لى- أحسن اللّه جزاءه- كان ينصح لى من بين أهل المجلس، فقال: يا أعرابیّ، إنک قد أكثرت من الطّعام، و إن شربت الماء انتفخ بطنک- فلما ذكر البطن تذكرت شيئا كان أوصانى به أبى و الأشياخ من أهلى: قالوا: لا تزال حيّا ما دام شديدا (يعنى البطن) فإذا اختلف فأوص- فلم أزل أتداوى به و لا أملّ من شربه، فتداخلنى- نالک الخير- صلف ۲۷۰] لا أعرفه من نفسى، و بكاء لا أعرف سببه و لا عهد لى بمثله، و اقتدار على أمر أظن معه أنى لو أردت نيل السقف لبلغته و لو ساورت ۲۷۱] الأسد لقتلته، و جعلت ألتفت إلى الرجل الناصح لى فتحدّثنى نفسى بهتم أسنانه ۲۷۲] و هشم أنفه، و أهمّ أحيانا بأن أقول له: يا ابن

الزانية؛ فبينما نحن كذلك إذ هجم علينا شياطين أربعة: أحدهم قد علّق فى عنقه جعبة فارسية مشنّجة[۲۷۳] الطرفين دقيقة الوسط قد شبحت ۲۷۴] بالخيوط شبحا منكرا، و قد ألبست قطعة فرو كأنهم يخافون عليها القرّ. ثم بدر الثانى فاستخرج من كمّه هنة سوداء كفيشلة الحمار فوضع طرفها فى فيه فضرط فيها فاستتمّ بها أمرهم، ثم حسب ۲۷۵] على حجرة فيها فاستخرج منها صوتا ملائما مشاكلا بعضه بعضا كأنه- علم اللّه- ينطق. ثم بدر الثالث عليه قميص وسخ و قد غرق شعره بالدّهن و معه مرآتان فجعل يمرى ۲۷۶] إحداهما على الأخرى مريا. ثم بدر الرابع عليه قميص قصير و سراويل قصير و خفّان أجذمان ۲۷۷] لا ساقين لهما، فجعل يقفز كأنه يثب على ظهور العقارب، ثم التبط بالأرض، فقلت: معتوه و ربّ الكعبة! ثم ما برح مكانه حتى كان أغبط[۲۷۸] القوم عندى، و رأيت الناس يحذفونه بالدراهم حذفا منكرا. ثم أرسلت إلينا النساء أن أمتعونا من لهوكم، فبعثوا بهم إليهن. و بقيت الأصوات تدور فى آذاننا. و كان معنا فى البيت شابّ لا آبه له، فعلت الأصوات له بالدعاء، فخرج فجاء بخشبة عينها فى صدرها فيها خويطات أربعة، فاستخرج من جنبها عودا فوضعه على أذنه، ثم زمّ الخيوط الظاهرة، فلما أحكمها و عرك آذانها حرّكها بمجسّة[۲۷۹] فى يده، فنطقت و ربّ الكعبة! و إذا هى أحسن قينة[۲۸۰] رأيتها قطّ و غنّى عليها

فاستخفّنى ۲۸۱] فى مجلسى حتى قمت فجلست بين يديه، فقلت: بأبى أنت و أمّى! ما هذه الدابّة؟[۲۸۲] فلست أعرفها للأعراب و ما خلقت إلّا حديثا! فقال: يا أعرابىّ.

هذا البربط[۲۸۳] الذى سمعت به؛ فقلت: بأبى أنت و أمى! فما هذا الخيط الأسفل؟

قال: زير؛ قلت: فما الذى يليه؟ قال: مثنى؛ قلت: فالثالث؟ قال: المثلث؛ قلت: فالرابع؟ قال البمّ؛ قلت: آمنت باللّه أوّلا و بالبمّ ثانيا.

و قال الخريمىّ: [طويل

أضاحك ضيفى قبل إنزال رحله‌و يخصب عندى و المحلّ جديب

و ما الخصب للأضياف أن يكثر القرى‌و لكنّما وجه الكريم خصيب

و قال أرطاة بن سهيّة[۲۸۴]: [طويل

و إنّى لقوّام إلى الضيف موهنا‌إذا أغدف السّتر البخيل المواكل ۲۸۵]

دعا فأجابته كلاب كثيرة‌على ثقة منّى بما أنا فاعل

و ما دون ضيفى من تلاد تحوزه‌لى النفس إلا أن تصان الحلائل ۲۸۶]

و قال آخر[۲۸۷]: [طويل

إذا نزل الأضياف كان عذوّرا‌على الأهل حتى تستقلّ مراجله ۲۸۸]

يقول: يسوّئ خلقه حتى يطعم أضيافه، لإعجاله إياهم و لخوف تقصير يكون منهم.

و قال دعبل: [طويل

و إنّى لعبد الضيف من غير ذلّة‌و ما فىّ إلّا تلك من شيمة العبد

و قال آخر[۲۸۹]: [طويل

لحافى لحاف الضّيف و البيت بيته‌و لم يلهنى عنه الغزال المقنّع ۲۹۰]

أحدّثه، إن الحديث من القرى‌و تعلم نفسى أنّه سوف يهجع ۲۹۱]

و قال الفرزدق فى العذافر: [طويل
لعمرك ما الأرزاق يوم اكتيالها‌بأكثر خيرا من خوان عذافر[۲۹۲]
و لو ضافه الدّجّال يلتمس القرى‌و حلّ على خبّازه بالعساكر[۲۹۳]
بعدّة يأجوج و مأجوج كلّهم‌لأشبعهم يوما غداء العذافر[۲۹۴]

و قال مسكين الدارمىّ ۲۹۵]: [كامل
نارى و نار الجار واحدة‌و إليه قبلى تنزل القدر
ما ضرّ جارا لى أجاوره‌ألّا يكون لبابه ستر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۲۶۴
ضاف رجل من كلب أبا الرّمكاء الكلبىّ، و مع الرجل فضلة من حنطة، فراحت معزى أبى الرّمكاء، فحلب و شرب، ثم حلب و سقى ابنه، ثم حلب و سقى امرأته؛ فقال الرجل: أ لا- تسقون ضيفكم؟ فقال أبو الرّمكاء: ما فيها فضل؛ فاستخرج الرجل ما فى عكمه ۲۹۶] من طعام و قال: هل من رحى؟
فأسرعوا بها نحوه، فطحن و عجن و أوقد خبزته و أخرجها فنفضها، فإذا رسول أبى الرمكاء يقول: يقول لك أبو الرمكاء: لا عهد لنا بالخبز؛ فقال الرجل: ما فيها فضل، ثم أكل و ارتحل، و قال: [طويل
و بات أبو الرّمكاء لم يسق ضيفه‌من المحض ما يطوى عليه فيرقد[۲۹۷]
فقمت إلى حنّانة فوق أختها‌و نار و باتت و هى تورى و توقد
فلما نفضت الخبز بالعود أقبلت‌رسائل تشكى الجوع و الحىّ سهّد
و قال أبو الرّمكاء بالخبز عهده‌قديم له حول كريب مطرد[۲۹۸]
فقلت ألا لا فضل فيها لباخل‌و لا مطمع حتى يلوح لنا الغد
فبات أبو الرّمكاء من فرط ريحها‌يئنّ كما أنّ السليم المسهّد[۲۹۹]

ذكر أعرابىّ قوما فقال: ألغوا من الصلاة الأذان، مخافة أن تسمعه الآذان، فيهلّ عليهم الضّيفان.
و قال بعضهم فى ذلك: [وافر]
أقاموا الدّيدبان على يفاع‌و قالوا لا تنم للدّيدبان ۳۰۰]
فإن أبصرت شخصا من بعيد‌فصفّق بالبنان على البنان
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۲۶۵

تراهم خشية الأضياف خرسا‌يصلّون الصلاة بلا أذان
و قال زياد الأعجم: [طويل

و تكعم كلب الحيّ من حشيئة القرىو قدرك كالعذراء من دونها ستر[۳۰۱]

و قال آخر: [طويل
و إنّى لأجفو الضيف من غير عسرةمخافة أن يضرى بنا فيعود[۳۰۲]

و قال آخر: [كامل
أعددت للضّيفان كلبا ضارياعندى و فضل هراوة من أرزن ۳۰۳]
و معاذرا كذبا و وجها باسرامتشكيا عضّ الزمان الألزن ۳۰۴]

رأى رجل الحطيئة و بيده عصا؛ فقال: ما هذه؟ قال: عجراء[۳۰۵] من سلم، قال: إنّى ضيف، قال: للضّيفان أعددتها.
و قال آخر: [بسيط]
و أبغض الضيف ما بى جلّ مأكله ألّا تنفّخه حولى إذا قعدا
ما زال ينفخ جنبيه و حبوته حتى أقول لعلّ الضيف قد ولدا[۳۰۶]

و قال حميد الأرقط[۳۰۷] يذكر ضيفا: [طويل
إذا ما أتانا وراد المصر مرملاتأوّب نارى أصفر العقل قافل ۳۰۸]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج۵، ص: ۲۶۶

فقلت لعبدىّ اعجلا بعشائهو خير عشاء الضيف ما هو عاجل
فقال و قد ألقى المراسى للقرىأبن لى ما الحجّاج بالناس فاعل ۳۰۹]
فقلت لعمرى ما لهذا طرقتنافكل ودع الأخبار ما أنت آكل
تجهّز كفّاه فيحدر حلقهإلى الزّور ما ضمّت عليه الأنامل ۳۱۰]
أتانا و لم يعدله سحبان وائل بيانا و علما بالذى هو قائل ۳۱۱]
فما زال منه اللّقم حتى كأنّهمن العىّ لمّا أن تكلّم باقل ۳۱۲]

و قال أيضا فى نحو ذلك: [بسيط]
و مرملين على الأقتاب برّهمحقائب و عباء فيه بعرين ۳۱۳]
مقدمين أنوفا فى عصائبهمهجنا، ألا جدعت تلك العرانين ۳۱۴]
يسطّرون لنا الأخبار إذ نزلواو كلّ ما سطّروا للّقم تمكين
باتوا و جلّتنا الصهباء بينهمكأنّ أظفارهم فيها سكاكين ۳۱۵]
فأصبحوا و النّوى عالى معرّسهمو ليس كلّ النوى تلقى المساكين ۳۱۶]

و قال أيضا فى نحو ذلك: [طويل
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌5، ص: 267

و عاو عوى و الليل مستحلس النّدىو قد ضجعت للغور تالية النجم 317]
فسلّم تسليم الصّديق و لم يكن‌صديقا لنا إلا ليأنس باللّقم
فقلت له و النار تأخذ صدره‌لقمت لسمت أو سريت على علم 318]

و قال بعض الرّجّاز:
برّح بالعينين خطّاب الكثب 319]
يقول إنّى خاطب و قد كذب
و إنّما يطلب عسّا من حلب 320]
و قال آخر: [بسيط]
إنّى لمثلكم من سوء فعلكم‌إن زرتكم أبدا إلّا معى زادى
و قال حمّاد عجرد: [متقارب
حريث أبو الصّلت ذو خبرةبما يصلح المعدة الفاسده
تخوّف تخمة أضيافه‌فعوّدهم أكلة واحده
عن قتادة قال: قال زياد لغيلان بن خرشة[321]: أحبّ أن تحدّثنى عن العرب و جهدها و ضنك عيشها[322]، لنحمد اللّه على النّعمة التى أصبحنا بها؛ فقال غيلان: حدّثنى عمّى قال: توالت على العبر سنون تسع فى الجاهليّة
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌5، ص: 268
حطمت كلّ شى‌ء[323]، فخرجت على بكر[324] لى فى العرب. فمكثت سبعا لا أطعم شيئا إلا ما ينال منه بعيرى أو من حشرات الأرض، حتى دفعت فى اليوم السابع إلى حواء عظيم 325]، فإذا بيت جحش 326] عن الحىّ، فملت إليه فخرجت إلىّ امرأة طوالة حسّانة (5)؛ فقالت: من؟ قلت: طارق ليل يلتمس القرى؛ فقالت: لو كان عندنا شى‌ء لآثرناك به، و الدّالّ على الخير كفاعله، حسّ 327] هذه البيوت ثم انظر إلى أعظمها، فإن يك فى شى‌ء منها خير ففيه؛ ففعلت حتى دفعت اليه، فرحّب بى صاحبه و قال: من؟ قلت: طارق ليل يلتمس القرى؛ فقال: يا فلان، فأجابه، فقال: هل عندك طعام؟ فقال لا؛ فو اللّه ما وقر[328] فى أذنى شى‌ء كان أشدّ منه. قال: فهل عندك شراب؟ قال لا، ثم تأوّه فقال: بلى! قد بقّينا فى ضرع الفلانة[329] شيئا لطارق إن طرقك، قال: فأت به، فأتى العطن فابتعثها[330]. فحدّثنى عمى أنه شهد فتح أصبهان و تستر و مهرجان و كور الأهواز و فارس و جاهه عند السلطان و كثرة ماله و ولده، قال: فما سمعت شيئا قطّ كان أشدّ من شخب 331] تيك الناقة فى تلك العلبة؛ حتى إذا ملأها و فاضت من جوانبها و ارتفعت عليها شمكرة[332] كجمّة الشيخ 333]، أقبل بها
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌5، ص: 269
يهوى نحوى، فعثر بعود أو حجر، فسقطت العلبة من يده، فحدّثنى أنه أصيب بأبيه و أمّه و ولده و أهل بيته فما أصيب بمصيبة أعظم من ذهاب العلبة. فلما رأى ذلك ربّ البيت خرج شاهرا سيفه فبعث الإبل ثم نظر إلى أعظمها سناما و دفع إليه مدية و قال:

يا عبد اللّه اصطل و احتمل ٣٣۴]. قال: فجعلت أهوى بالبضعة إلى النار فإذا بلغت إناها[٣٣۵] أكلتها، ثم مسحت ما فى يدى من إهالتها[٣٣۶] على جلدى و قد كان قحل ٣٣٧] على عظمى حتى كأنّه شنّ ٣٣٨]. ثم شربت شربة ماء و خررت مغشيّا علىّ فما أفقت إلى السّحر. و قطع زياد الحديث و قال: لا عليك ألّا تخبرنا بأكثر من هذا، فمن المنزول به؟ قلت: أبو علىّ عامر بن الطّفيل.
قال بعض الشعراء يهجو قوما: [كامل
و تراهم قبل الغداء لضيفهميتخلّلون صبابة للزّاد[٣٣٩]

و قال آخر[٣۴٠]: [مجزوء الكامل المرفّل
استبق ودّ أبى المقاتل حين تأكل من طعامه
سيّان كسر رغيفهأو كسر عظم من عظامه
فتراه من خوف النزيل به يروّع فى منامه
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج۵، ص: ٢٧٠

فإذا مررت ببابهفاحفظ رغيفك من غلامه
و قال آخر[٣۴١]: [بسيط]
صدّق ألیّته إن قال مجتهدالا و الرغيف، فذاك البرّ من قسمه ٣۴٢]
قد كان يعجبنى لو أنّ غيرتهعلى جراذقه كانت على حرمه ٣۴٣]
إن رمت قتلته فافتك بخبزتهفإنّ موقعها من لحمه و دمه
قلت لرجل كان يأكل مع أبى دلف: كيف كان طعامه؟ قال: كان على مائدته رغيفان بينهما نقرة جوزة؛ و قال: [وافر]
أبو دلف يضيّع ألف ألفو يضرب بالحسام على الرغيف
أبو دلف لمطبخه قتارو لكن دونه ضرب السيوف ٣۴۴]

و قال أبو الشّمقمق ٣۴۵]: [وافر]
رأيت الخبز عزّ لديك حتّىحسبت الخبز فى جوّ السحاب
و ما روّحتنا لتذبّ عنّاو لكن خفت مرزئة الذّباب
و قال دعبل: [خفيف
إنّ من ضنّ بالكنيف على الضيف بغير الكنيف كيف يجود![٣۴۶]
ما رأينا و لا سمعنا بحشّقبل هذا لبابه إقليد[٣۴٧]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج۵، ص: ٢٧١

إن يكن فى الكنيف شيء تخبّاه فعندى إن شئت فيه مزيد
و لهذا الشعر قصة قد ذكرتها فى باب الشعراء[٣۴٨].

قال أبو محمد: شوى لجعفر بن سليمان الهاشمىّ دجاج ففقد فخذ من دجاجة، فأمر فنودى فى داره: من هذا الذى تعاطى فعقر[۳۴۹] و اللّه لا أخبز فى هذا التنّور شهرا أو يردّ! فقال ابنه الأكبر: أ تؤاخذنا بما فعل السّفهاء منّا!.
قال بعض الشعراء[۳۵۰]: [سريع
يا تارک البيت على الضيفو هاربا منه من الخوف
ضيفک قد جاء بخبز لهفارجع فكن ضيفا على الضيف
و قال أبو نواس ۳۵۱]: [مجزوء الرّمل
خبز إسماعيل كلوشى إذا ما شقّ يرفا[۳۵۲]
عجبا من أثر الصنعة فيه كيف يخفى
إن رفّاءک هذاأحذق الأمة كفّا
فإذا قابل بالنصف من الجردق نصفا[۳۵۳]

مثل ما جاء من التّنور ما غادر حرفا
أحكم الصنعة حتى‌لا يرى موضع إشفى ۳۵۴]
و له فى الماء أيضاعمل أبدع ظرفا
مزجه العذب بماء البئر كى يزداد ضعفا
فهو لا يشرب منه‌مثل ما يشرب صرفا[۳۵۵]

عن عبد العزيز بن عمران قال: نزلت ببيت ابن هرمة فقلت: انحروا لنا جزورا؛ فقالت: و اللّه ما هى عندنا؛ فبقرة، قالت لا؛ قلت: فشاة، قالت لا؛ قلت: فدجاجة، قالت لا، فأين قول أبيک: [منسرح
لأمتع العوذ بالفصال و لاأبتاع إلّا قريبة الأجل ۳۵۶]

قالت: ذاک أفناها. فبلغ ابن هرمة ما قالت، قال: أشهد أنها ابنتى، و أشهد أن دارى لها دون الذكور من أولادى.
قال ابن أبى فنن ۳۵۷]: [منسرح
لا أشتم الضيف و لكنّنى‌أدعو له بالقرب من طوق ۳۵۸]
بقرب من إن زاره زائرمات إلى الخبز من الشوق
دخل على ابن لرجل من الأشراف داخل و بين يديه فراريج، فغطّى الطبق بمنديله و أدخل رأسه فى جيبه و قال للداخل عليه: كن فى الحجرة الأخرى حتى أفرغ من بخورى.

و فيما أجاز لنا عمرو بن بحر من كتبه قال: دخل رجل على رجل قد تغدّى مع قوم و لم ترفع المائدة قال لهم: كلوا و أجهزوا على الجرحى.

يريد: كلوا ما كسر و نيل منه و لا تعرضوا إلى الصحيح.

قال: و قال لقوم يؤاكلونه: يزعمون أن خبزى صغار! أىّ ابن زانية يأكل من هذا رغيفين!. قال: و يقول لزائره إذا أطال عنده المكث: تغدّيت اليوم؟

فإن قال نعم، قال: لو لا أنك تغدّيت لغدّيتك بطعام طيّب. و إن قال لا، قال:

لو كنت تغدّيت لسقيتك خمسة أقداح. فلا يكون له على الوجهين لا قليل و لا كثير.

و حكى عن أبى نواس أنه قال: قلت لرجل من أهل خراسان: لم تأكل وحدك؟ قال: ليس علىّ فى هذا الموضع سؤال؛ إنما السؤال على من أكل مع الجماعة، لأن ذاك تكلّف و أكلى وحدى هو الأكل الأصلىّ.

و كنّا عند داود بن أبى داود بواسط أيام ولايته كسكر[٣٥٩]، فأتته من البصرة هدايا، و كان فيها زقاق دوشاب ٣٦٠]، فقسمها بيننا، فكلّنا أخذ ما أعطى، غير الحزامىّ، فأنكرنا ذلك و قلنا: إنما يجزع الحزامىّ من الإعطاء و هو عدوّه، فأما الأخذ فهو ضالّته و أمنيّته؛ فإنه لو أعطى أفاعى سجستان، و ثعابين مصر، و جرّارات ٣٦١] الأهواز لأخذها، إذ كان اسم الأخذ واقعا عليها؛ فسألناه عن سبب ذلك، فتعسّر قليلا ثم باح بسرّه و قال: وضعته ٣٦٢] أضعاف ربحه، و أخذه من أسباب الإدبار؛ قلت: أوّل وضائعه احتمال ثقل السّكر؛ قال: هذا لم يخطر

ببالى قطّ، و لكن أوّل ذاك كراء الحمّال ٣٦٣]، فإذا صار إلى المنزل صار سببا لطلب العصيدة و الارزّة و الستندفود[٣٦٤]، فإن بعته فرارا من هذا البلاء صيّرتمونى شهرة[٣٦٥]، و إن أنا حبسته ذهب فى العصائد و أشباهها، و جذب ذلك شراء السّمن، ثم جذب السمن غيره، و صار هذا الدّوشاب علينا أضرّ من العيال؛ و إن أنا جعلته نبيذا احتجت إلى كراء القدور و إلى شراء الحبّ ٣٦٦] و إلى شراء الماء و إلى كراء من يوقد تحته؛ فإن ولّيت ذلك الخادم اسودّ ثوبها و غرّمتنا ثمن الأشنان ٣٦٧] و الصابون، و ازدادت فى الطّعم على قدر الزيادة فى العمل؛ فإن فسد ذهبت النفقة باطلا و لم نستخلف ٣٦٨] منها عوضا بوجه من الوجوه، لأن خلّ الدّادىّ ٣٦٩] يخضب اللّحم و يغيّر الطّعم و يسوّد المرقة و لا يصلح إلا للاصطباغ. و إن سلم- و أعوذ باللّه- و جاد وصفا لم نجد بدّا من شربه و لم تطب أنفسنا بتركه؛ فإن قعدت فى البيت أشربه لم يمكن ذلك إلا بترك سلاف ٣٧٠] الفارسىّ المعسّل، و الدّجاج المسمّن، و جداء كسكر[٣٧١] و فاكهة الجبل و النّقل الهشّ و الرّيحان الغضّ، عند من لا يغيض ٣٧٢] ماله، و لا تنقطع مادّته، و عند من لا يبالى على أى قطريه ٣٧٣] سقط مع فوت الحديث المؤنس و السّماع الحسن؛ و على أنّى إن جلست فى البيت أشربه لم يكن بدّ من واحد، و ذلك

الواحد لا بدّ له من لحم بدرهم، و نقل بطسّوج ٣٧٤]، و ريحان بقيراط[٣٧٥]، و من أبزار للقدر و حطب للوقود؛ و هذا كله غرم و شؤم و حرمان و حرفة[٣٧٦] و خروج من العادة الحسنة. فإن كان النديم غير موافق فأهل السجن أحسن حالا منى، و إن كان موافقا فقد فتح الله على ما لى به بابا من التّلف، لأنه حينئذ يسير فى مالى كسيرى فى مال غيرى ممّن هو فوقى. فإذا علم الصديق أن عندى داذيّا[٣٧٧] أو نبيذا دقّ على الباب دقّ المدلّ، فإن حجبناه فبلاء، و إن أدخلناه فشقاء. و إن بدا لى فى استحسان حديث الناس كما يستحسنه منى من أكون عنده، فقد شاركت المسرفين، و فارقت إخوانى الصالحين، و صرت من إخوان الشياطين؛ و الله تقدّست أسماؤه يقول: إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ ٣٧٨]؛ فإذا صرت كذلك فقد ذهب كسبى من مال غيرى، و صار غيرى يكتسب منّى؛ و أنا لو ابتليت بأحدهما لم أقم به فكيف إذا ابتليت بأن أعطى و لا آخذ، و بأن أوكّل و لا آكل! أعوذ باللّه من الخذلان بعد العصمة، و من الحور بعد الكور[٣٧٩]؛ و لو كان هذا فى الحداثة كان أهون. هذا الدّوشاب

دسيس من الحرفة، و كيد من الشيطان، و خدعة من الحسود، و هو الحلاوة التى تعقب المرارة. ما أخوفنى أن يكون أبو سليمان قد ملّنى فهو يحتال لى الحيل!.

و حكى عن الحارثىّ أنه قال: الوحدة خير من جليس السوء، و جليس السوء خير من أكيل السوء؛ لأن كلّ أكيل جليس و ليس كل جليس أكيلا؛ فإن

كان لا بدّ من المؤاكلة و لا بدّ من المشاركة فمع من لا يستأثر علىّ بالمخ، و لا ينتهز بيضة[380] البقيلة؛ و لا يلتقم كبد الدجاج، و لا يبادر إلى دماغ السّلّاءة[381]، و لا يختطف كلية الجدى، و لا يزدرد قانصة الكركىّ 382]، و لا ينتزع شاكلة[383] الحمل، و لا يبتلع سرّة السّمك، و لا يعرض لعيون الرءوس، و لا يستولى على صدور الدّرّاج 384]، و لا يسابق إلى أسقاط الفراخ، و لا يتناول إلا ما بين يديه، و لا يلاحظ ما بين يدى غيره، و لا يمتحن الإخوان بالأمور الثمينة، و لا ينتهك أستار الناس بأن يشتهى ما عسى ألّا يكون موجودا؛ فكيف تصلح الدنيا و يطيب العيش بمن إذا رأى جزوريّة[385] التقط الأكباد و الأسنمة[386]، و إذا عاين بقريّة استولى على العراق 387] و القطنة[388]، و إن عاين بطن سمكة اخترق كلّ شى‌ء فيه، و إن أتوا بجنب شواء اكتسح ما عليه، و لا يرحم ذا سنّ لضعفه، و لا يرقّ على حدث لحدّة شهوته، و لا ينظر للعيال، و لا يبالى كيف دارت الحال.

و أشدّ من كل ما وصفنا أنّ الطبّاخ ربّما أتى باللون الظريف الطّريف، و العادة فى مثل ذلك اللون أن يكون لطيف الشخص صغير الحجم، فيقدّمه حارّا

ممتنعا، و ربما كان من جوهر بطى‌ء الفتور، و أصحابنا فى سهول ازدراد الحارّ عليهم فى طبائع النّعام، و أنا فى شدّة الحارّ علىّ فى طباع السّباع، فإن نظرت 389] إلى أن يمكن أتوا على آخره، و إن أنا بادرت مخافة الفوت و أردت أن أشاركهم فى بعضه لم آمن ضرره؛ و الحارّ بما قتل و ربما أعقم و ربما أبال الدم. قال: و عوتب على تركه إطعام الناس معه و هو يتخذ فيكثر، فقال: أنتم لهذا أترك منى، فإن زعمتم أننى أكثر مالا و أعدّ، عدّة، فليس بين حالى و حالكم من التفاوت أن أطعم أبدا و تأكلوا أبدا، فإذا أتيتم من أموالكم من البذل على قدر احتمالكم، علمت أنكم الخير أردتم، و إلى تزيينى ذهبتم، و إلا فإنّكم إنّما تحلبون حلبا لكم شطره 390].

قال: كان أبو ثمامة أفطر ناسا و فتح بابه فكثر عليه الناس، فقال: إن اللّه لا يستحى من الحقّ، و كلّكم واجب الحق، و لو استطعنا أن نعمّكم بالبرّ كنتم فيه سواء و لم يكن بعضكم أولى به من بعض؛ كذلك أنتم إذا عجزنا أو بدا لنا، فليس بعضكم أحقّ بالحرمان و الاعتذار إليه من بعض، و متى قرّبت بعضكم و فتحت بابى لهم و باعدت الآخرين، لم يكن فى إدخال البعض عذر، و لا فى منع الآخرين حجّة؛ فانصرفوا و لم يعودوا.

قال: و كان محمد بن أبى المؤمّل يقول: قاتل اللّه رجلا كنّا نؤاكلهم، ما رأيت قصعة رفعت من بين أيديهم إلا و فيها فضل، و كانوا يعلمون أن إحضار

الجدى إنما هو شى‌ء من آيين 391] الموائد الرّفيعة، و إنما جعل كالقافية و كالخاتمة و كالعلامة لليسر و الفراغ، و لم يحضر للتفريق و التخريب، و أن أهله لو أرادوا به سوءا لقدّموه لتقع الحدّة به؛ و لذلك قال أبو الحارث جمّيز[392] حين رآه لا يمسّ: هذا المدفوع عنه.

و لقد كانوا يتحامون بيضة البقيلة[393]، و يدعها كلّ واحد لصاحبه، و أنت اليوم إذا أردت أن تمتّع عينيك بنظرة واحدة منها و

من بيضة السّلّاءة[۳۹۴] لم تقدر على ذلك.
و كان يقول: الآدام أعداء الخبز، و أعداها له المالح؛ فلو لا أن اللّه أعان عليها بالماء و طلب آكله له لأتى على الحرث و النّسل.
و كان يقول: ما بال الرجل إذا قال: اسقنى ماء أتاه بقلّة على قدر الرّىّ ۳۹۵] أو أصغر، و إذا قال؛ أطعمنى شيئا أو هات لفلان طعاما، أتاه من الخبز بما يفضل عن الجماعة، و الطعام و الشّراب أخوان. أما إنه لو لا رخص الماء و غلاء الخبز لما كلبوا[۳۹۶] على الخبز و زهدوا فى الماء؛ و الناس أشدّ شىء تعظيما للمأكول إذا كثر ثمنه و كان قليلا فى منبته و عنصره. هذا الجزر الصافى و الباقلاء الأخضر أطيب من كمّثرى خراسان و الموز البستانى، و هذا

الباذنجان أطيب من الكمأة، و لكنهم لقصر هممهم و أذهانهم فى التقليد و العادة لا يشتهون إلّا على قدر الثمن.
و كان يقول: لو شرب الناس الماء على طعامهم لما اتّخموا. و ذلك أن الرجل لا يعرف مقدار ما أكل حتى ينال من الماء شيئا، لأنه ربما كان شبعان و هو لا يدرى. و فى قول الناس: ماء دجلة أمرأ[۳۹۷] من ماء الفرات، و ماء مهران ۳۹۸] أمرأ من ماء نهر بلخ ۳۹۹]؛ و فى قول العرب: هذا ماء نمير يصلح عليه المال دليل على أن الماء يمرئ؛ حتى قالوا: إن الماء الذى يكون عليه النّفاطات ۴۰۰] أمرأ من الماء الذى تكون عليه القيّارات ۴۰۱]. فعليكم بشرب الماء على الغداء فإنّ ذلك أمرأ[۴۰۲].
قال و كان الثّورىّ يقول لعياله: لا تلقوا نوى التمر و الرّطب و تعوّدوا ابتلاعه، فإن النوى يعقد الشحم فى البطن، و يدفئ الكليتين بذلك الشّحم؛ و اعتبروا ذلك ببطون الصّيفايا[۴۰۳] و جميع ما يعتلف النّوى. و اللّه ما حملتم أنفسكم على قضم الشّعير و اعتلاف القتّ ۴۰۴] لوجدتموها سريعة القبول، و قد يأكل الناس القتّ قدّاحا[۴۰۵]، و الشّعير فريكا[۴۰۶]، و نوى البسر الأخضر[۴۰۷]، و نوى

العجوة[۴۰۸]؛ و إنما بقيت عليكم الآن عقبة؛ أنا أقدر أن أبتلع النوى و أعلفه الشّاء، و لكن أقول هذا بالنظر لكم.
و كان يقول لهم: كلوا الباقلاء بقشوره، فإن الباقلاء يقول: من أكلنى بقشورى فقد أكلنى، و من لم يأكلنى بقشورى فأنا آكله؛ فما حاجتكم إلى أن تصيروا طعاما لطعامكم، و أكلا لما جعل أكلا لكم.
قال: و حمّ هو و عياله فلم يقدروا على أكل الخبز، فربح أقواتهم فى تلك الأيام؛ ففرح و قال: لو كان فى منزل سوق الأهواز و نطاة[۴۰۹] خيبر رجوت أن أستفضل فى كلّ سنة مائة دينار.
قال: و دعا موسى بن جناح جماعة من جيرانه ليفطروا عنده فى [شهر رمضان [۴۱۰]، فلما وضعت المائدة أقبل عليهم ثم قال لهم: لا تعجلوا، فإنّ العجلة من عمل الشيطان. ثم وقف وقفة ثم قال: و كيف لا تعجلون و الله تعالى يقول: وَ كانَ الْإِنْسانُ عَجُولًا[۴۱۱]. اسمعوا ما أقول لكم، فإن فيه حسن المؤاكلة و التبعّد من الأثرة، و العاقبة الرشيدة، و السيرة المحمودة: إذا مدّ أحدكم يده ليستقى ماء فأمسكوا أيديكم حتى يفرغ، فإنكم تجمعون عليه خصالا: منها أنكم تنغّصون عليه فى شربه، و منها أنه إذا أراد اللّحاق بكم فلعلّه يتسرّع إلى لقمة حارّة فيموت، و أدنى ذلك أن تبعثوه على الحرص و على عظم اللقم. و لهذا قال بعضهم و قد قيل له: لم تبدأ بأكل اللحم؟ قال: لأن اللّحم ظاعن و الثريد مقيم. و أنا و إن كان الطعام طعامى فإنى كذلك أفعل؛

فإذا رأيتم فعلى يخالف قولى فلا طاعة لى عليكم. و قال بعضهم: فربما نسى بعضنا فمدّ يده و صاحبه يشرب، فيقول له: يدك يا ناسى، و لو لا شىء لقلت لك: يا متغافل.
قال: فأتانا بأرزّة[۴۱۲] أحدنا أن يعدّ حباتها لعدّها، لتفرّقها، و قلّتها، و هى مقدار نصف سكرّجة[۴۱۳]؛ فوقعت فى فمى قطعة، و

كنت إلى جنبه، فسمع صوتا حين مضغتها، فقال: اجرش يا أبا كعب.

قال: و كنا نسمع باللئيم الراضع، و هو الذى يرضع الحلب فلا يحلبه فى الإناء لئلّا يسمع صوت الحلب- و قال بعضهم: لئلا يضيع من اللبن شىء- ثم رأيت أبا سعيد المدائنى قد صنع أعظم من ذلك: ارتضع من دنّ خلا حتى فنى و لم يخرج منه شىء.

قال: و كان الكندىّ لا يزال يقول للساكن من سكّاننا- [و ربما قال [۴۱۴] للجار- إنّ فى دارى امرأة بها حبل، و الوحمى ۴۱۵] ربما أسقطت من ريح القدر الطيّبة، فإذا طبختم فردوا شهوتها بغرفة أو بلعقة فإن النفس يردّها اليسير، و إن لم تفعل ذلك و أسقطت فعليك غرّة[۴۱۶]: عبد أو أمة.

و قال بعضهم: نزلنا دارا بالكراء للكندىّ على شروط، فكان فى شرطه

على السكّان أن يكون له روث الدابّة، و بعر الشاة، و نشوار[۴۱۷] العلوفة؛ و ألّا يخرجوا عظما و لا يخرجوا كناسة، و أن يكون له نوى التمر، و قشور الرمّان، و الغرفة من كل قدر تطبخ للحبلى فى بيته؛ و كان فى ذلك يتنزّل ۴۱۸] عليهم، فكانوا لطيبه و إفراط بخله يحتملون ذلك.

و قال دعبل: أقمنا يوما عند سهل بن هارون، فأطلنا الحديث حتى اضطرّه الجوع إلى أن دعا بغدائه، فأتى بصحفة عدمليّة[۴۱۹] فيها مرق لحم ديل عاس ۴۲۰] هرم ليس قبلها و لا بعدها غيرها، لا تحزّ[۴۲۱] فيه السكين، و لا تؤثّر فيه الأضراس، فاطّلع فى القصعة و قلّب بصره فيها، فأخذ قطعة خبز يابس فقلب بها جميع ما فى الصفحة ففقد الرأس، فبقى مطرقا ساعة، ثم رفع رأسه إلى الغلام و قال: أين الرأس؟ قال: رميت به؛ قال: و لم؟ قال: ما ظننت أنك تأكله و لا تسأل عنه ۴۲۲]! قال: و لأىّ شىء ظننت ذلك؟ فو اللّه إنى لأمقت ۴۲۳] من يرمى برجله فيكف من يرمى برأسه! و الرأس رئيس، و فيه الحواسّ الخمس، و منه يصيح الديك، و لو لا صوته ما أريد، و فيه عرفه الذى يتبرّك به، و فيه عينه التى يضرب بها المثل فيقال: شراب كعين الديك ۴۲۴] و دماغه عجب لوجع الكلية، و لن ترى عظما قطّ أهشّ من عظم رأسه؛ فإن كان من نبل أنك لا تأكله فإنّ عندنا من يأكله. أ و ما علمت أنه خير من طرف الجناح و من الساق

و من العنق!. انظر أين هو. قال: لا و اللّه لا أدرى أين هو، رميت به؛ قال:

لكنى أدرى أنّك رميت به فى بطنك، و الله حسبك.

و حكى عن رجل أنه قال: مررت ببعض طرقات الكوفة، فإذا رجل يخاصم جارا له فقلت: ما بالكما تختصمان؟ فقال أحدهما[۴۲۵]: لا- و اللّه إلّا أنّ صديقا لى زارنى فاشتهى علىّ رأسا، فاشتريته و تغدّينا به و أخذت عظامه فوضعتها على باب دارى أتجمّل بها[۴۲۶] عند جيرانى، فجاء هذا فأخذها و تركها على باب داره يوهم أنه اشتراه.

قال: و تناول رجل من بين يدى أمير من الأمراء بيضة و هو معه، فقال:

خذها فإنها بيضة العقر[۴۲۷] و لم يأذن له بعد ذلك.

قال: و قدّمت مائدة لرجل عليها أرغفة على عدد الرءوس و رغيف زائد يوضع على الصّحاف، فلما أنفد القوم خبزهم التفت إلى رجل إلى جانبه فقال: اكسر هذا الرغيف و فرّقه بينهم، فتغافل، فأعاد عليه، فقال: يبتلى على يد غيرى.

قال المدائنىّ: كان للمغيرة بن عبد اللّه الثّقفىّ و هو على الكوفة جدى يوضع على مائدته بعد الطعام لا يمسّه و هو و لا غيره، فقدم أعرابىّ يوما فأكل لحمه و تعرّق ۴۲۸] عظامه؛ فقال، يا هذا، أ تطالب هذا البائس بذحل ۴۲۹]؟! هل نطحتك أمّه! قال: و أبيك إنك لشفيق عليه! هل أرضعتك أمّه!.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عیون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۲۸۴

قال المدائنی: کان لزیاد بن عبد اللّه الحارثیّ جدی لا یمسّه أحد، فعشّی فی شهر رمضان قوما فیهم أشعب، فعرض أشعب یوما للجدی من بین القوم، فقال زیاد حین رفعت المائدة: أ ما لأهل السجن إمام یصلّی بهم؟

قالوا: لا؛ قال: فلیصلّ بهم أشعب؛ قال أشعب: أو غیر ذلک أیها الأمیر؟

قال: و ما هو؟ قال: لا آکل لحم جدی أبدا.

قال: و کان المغیرة بن عبد اللّه الثّقفیّ یأکل و أصحابه تمرا فانطفأ السراج، و کانوا یلقون النّوی فی طست، فسمع صوت نواتین؛ فقال: من ذا یلعب بالکعبتین؟[۴۳۰].

قال الأعشی ۴۳۱]: [طویل

تبیتون فی المشتی ملاء بطونکمو جاراتکم سغب یبتن خمائصا[۴۳۲]

و قال آخر[۴۳۳] [بسیط]

و ضیف عمرو و عمرو ساهران معافذاک من کظّة و الضیف من جوع ۴۳۴]

و قال آخر [بسیط]

و جیرة لا تری فی الناس مثلهمإذا یکون لهم عید و إفطار

إن یوقدوا یوسعونا من دخانهمو لیس یبلغنا ما تنضج النار

و قال سماعة بن أشول: [طویل

نزلنا بسهم و السماء تلفّنالحی الله سهما ما أدقّ و ألأما[۴۳۵]

فلما رأینا أنه عاتم القری‌بخیل ذکرنا لیلة الهضب کردما[۴۳۶]

فقمنا و حمّلنا علی الأین و الوجی‌جلالا بأوصال الرّدیفین مرجما[۴۳۷]

یدقّ خراطیم القنان کأنّمایدقّ بصوّان الجلامید ختما[۴۳۸]

فجئنا و قد باض الکری فی عیوننافتی من عیون المعرقین مسلّما[۴۳۹]

تناخ إلیه هجمة واتکیّةرعت بالجواء البقل حولا مجرّما[۴۴۰]

کأنّ بأحقیها إذا ما تنغّمت‌مزادا سقا فیه المزوّد معصما[۴۴۱]

فبات رفیقی بعد ما ساء ظنّه‌بمنزلة من آخر اللیل مکرما

و لو أنها لم یدفع العیس زمّهارأی بعضها من بعض أنسائها دما[۴۴۲]

و قال حمید الأرقط: [طویل

و مستنبح بعد الهدوء و قد جرت‌له حرجف نکباء و اللیل عاتم ۴۴۳]

رفعت له مخلوطة فاهتدى بهايشبّ لها ضوء من النار جاحم ۴۴۴]
فأطعمته حتى غدا و كأنّماتنازعه فى أخدعيه المحاجم ۴۴۵]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‏۵، ص: ۲۸۶

كزمهان يفطو المشى لو جعلت له‏رعايا الحمى لم يلتفت و هو قائم ۴۴۶]
حريص على التسليم لو يستطيعه‏فلم يستطع لما غدا و هو عائم ۴۴۷]

و قال الأعشى ۴۴۸]: [وافر]
إذا حلّت معاوية بن عمروعلى الأطواء خنّقت الكلابا[۴۴۹]

و قال آخر[۴۵۰]: [طويل
أيا ابنة عبد اللّه و ابنة مالك‏و يا ابنة ذى البردين و الفرس الورد[۴۵۱]
إذا ما عملت الزاد فالتمسى له‏أكيلا فإنى غير آكله وحدى
بعيدا قصيّا أو قريبا فإننى‏أخاف مذمّا الأحاديث من بعدى
و كيف يسيغ المرء زادا و جاره‏خفيف المعى بادى الخصاصة و الجهد[۴۵۲]
و للموت خير من زيارة باخل‏يلاحظ أطراف الأكيل على عمد
و قال مرّة بن محكان السّعدى ۴۵۳] [بسيط]
فقلت لما غدوا أوصى قعيدتناغدىّ بنيك فلن تلقيهم حقبا[۴۵۴]
أدعى أباهم و لم أقرف بأمّهم‏و قد هجعت و لم أعرف لهم نسبا[۴۵۵]

و قال حمّاد عجرد: [سريع
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‏۵، ص: ۲۸۷

زرت امرأ فى بيته مرّة له حياء و له خير[۴۵۶]
يكره أن يتخم إخوانه‏إنّ أذى التّخمة محذور
و يشتهى أن يؤجروا عنده‏بالصوم و الصائم مأجور
و قال بعض المحدثين: [وافر]
أبو نوح نزلت عليه يومافغدّانى برائحة الطعام
و جاء بلحم لا شى‏ء سمين‏فقدّمه على طبق الكلام
فلما أن رفعت يدى سفانى‏مداما بعد ذاك بلا مدام
فكان كمن سقى الظمآن آلاو كنت كمن تغدّى فى المنام ۴۵۷]

و قال عروة بن الورد[۴۵۸]: [كامل

إنّى امرؤ عافى إنائى شركةو أنت امرؤ عافى إنائك واحد[۴۵۹]

أ تهزأ منّى أن سمنت و أن ترىبجسمى مسّ الحقّ و الحقّ جاهد[۴۶۰]

أقسّم جسمى فى جسوم كثيرةو أحسو قراح الماء و الماء بارد[۴۶۱]

باب القدور و الجفان

ذكر الفرزدق عقبة بن جبّار المنقرى و قدره فقال [بسيط]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۲۸۸

لو أن قدرا بكت من طول محبسهاعلى الحفوف بكت قدر ابن جبّا[۴۶۲]

ما مسّها دسم مذ فضّ معدنهاو لا رأت بعد نار القين من نار[۴۶۳]

و قال: [وافر]

كأنّ تطلّع التّرغيب فيهاعذار يطّلعن إلى عذار[۴۶۴]

و قال الكميت: [متقارب

كأنّ الغطامط من غليهاأراجيز أسلم تهجو غفارا[۴۶۵]

و قال آخر[۴۶۶]: [طويل

و قدر كجوف الليل أحمشت غليهاترى الفيل فيها طافيا لم يفصّل ۴۶۷]

و قال ابن الزّبير[۴۶۸] يمدح أسماء بن خارجة: [طويل

ترى البازل البختىّ فوق خوانهمقطّعة أعضاؤه و مفاصله ۴۶۹]

و قال الرّقاشىّ: [طويل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۲۸۹

لنا من عطاء دهماء جونةتناول بعد الأقربين الأقاصيا[۴۷۰]

جعلت ألالا و الرّجام و طخفةلها فاستقلّت فوقهنّ الأثافيا[۴۷۱]

مؤدّية عنّا حقوق محمدإذا ما أتانا يابس الجنب طاويا

أتى ابن يسير كى ينفّس كربهإذا لم يرح وافى مع الصبح غاديا
فأجابه ابن يسير: [طويل
و ثرماء ثلماء النّواحى و لا يرى‌بها أحد عيبا سوى ذاک باديا[۴۷۲]
إذا انقاض منها بعضها لم تجد لهارءوبا لما قد كان منها مدانيا[۴۷۳]
و إن حاولوا أن يشعبوها فإنهاعلى الشّعب لا تزداد إلّا تداعيا[۴۷۴]
معوّذة الإرجال لم توف مرقباو لم تمتط الجون الثلاث الأثافيا[۴۷۵]
و لا اجترعت من نحو مكة شقّةإلينا و لا جازت بها العيس واديا[۴۷۶]
و لكنّها فى أصلها موصليّةمجاورة فيضا من البحر جاريا
أتتنا تزجّيها المجاذيف نحوناو تعقب فيما بين ذاک المزاديا[۴۷۷]

کتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۲۹۰

يقول لمن هذى القدور التى أرى‌تهيل عليها الرّيح تربا و سافيا[۴۷۸]
فقالوا و لن يخفى على كلّ ناظرقدور رقاش إن تأمّل دانيا
فقلت متى باللحم عهد قدوركمفقالوا إذا ما لم يكن عواريا[۴۷۹]
من اضحى إلى أضحى و إلّا فإنهاتكون بنسج العنكبوت كما هيا
فلما استبان الجهد لى فى وجوههمو شكواهم أدخلتهم فى عياليا
ينادى ببعض بعضهم عند طلعتى‌ألا أبشروا هذا اليسيرىّ جائيا
و قال أبو نواس: [طويل
و دهماء تثفيها رقاش إذا شتت‌مركّبة الآذان أمّ عيال ۴۸۰]
يغصّ بحيزوم البعوضة صدرهاو تنزلها عفوا بغير جعال ۴۸۱]
لو جئتها ملأى عبيطا مجزّلالأخرجت ما فيها بعود خلال ۴۸۲]
هى القدر قدر الشيخ بكر بن وائل‌ربيع اليتامى عام كلّ هزال ۴۸۳]

و قال أيضا: [طويل
رأيت قدور الناس سودا من الصّلى‌و قدر الرّقاشيّين زهراء كالبدر[۴۸۴]
و لو جئتها ملأى عبيطا مجزّلالأخرجت ما فيها على طرف الظّفر
يثبّتها للمعتفى بفنائهم‌ثلاث كحظّ الثاء من نقط الحبر[۴۸۵]

کتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۲۹۱

تروح على حىّ الرّباب و دارمو سعد و تعروها قراضبة الفزر[۴۸۶]

و للحيّ عمرو نفحة من سجالهاو تغلب و البيض اللّهاميم من بكر[۴۸۷]

إذا ما بنادى بالرحيل سعى بهاأمامهم الحولىّ من ولد الذّرّ[۴۸۸]

و قال أبو عبيدة: كان لعبد اللّه بن جدعان جفنة يأكل منها القائم و الراكب. و ذكر غيره أنه وقع فيها صبىّ فغرق.

و قال الأشعر[۴۸۹]: [متقارب

و أنت مليخ كلحم الحوارفلا أنت حلو و لا أنت مرّ[۴۹۰]

و قد علم الضيف و الطارقون بأنّك للضيف جوع و قرّ[۴۹۱]

سأل يحيى بن خالد أبا الحارث جمّيزا عن طعام رجل، فقال: أما مائدته فمقنة[۴۹۲] و أما صحافه فمنقورة من حبّ الخشخاش، و بين الرغيف و الرغيف نقرة جوزة[۴۹۳]، و بين اللون و اللون فترة نبىّ ۴۹۴]. قال: فمن يحضرها؟

قال: الكرام الكاتبون. قال: فيأكل معه أحد؟ قال: نعم، الذّباب. قال:

فلهذا ثوبك مخرّق و لا يكسوك و أنت معه و بفنائه؟! قال أبو الحارث: جعلت فداءك، و الله لو ملك بيتا من بغداد إلى الكوفة مملوءا إبرا، فى كل إبرة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۲۹۲

خيط، ثم جاءه جبريل و ميكائيل معهما يعقوب يضمنان ۴۹۵] عنه إبر يخيط بها قميص يوسف الذى قد من دبر[۴۹۶]، ما أعطاهم.

و قال بعضهم [بسيط]

و لو عليك اتّكالى فى الغذاء إذالكنت أوّل مدفون من الجوع

سياسة الأبدان بما يصلحها من الطعام و غيره

قال الحجّاج لتياذوق ۴۹۷] متطبّبه: صف لى صفة آخذ بها فى نفسى و لا أعدوها، قال تياذوق: لا تتزوّج من النساء إلّا شابّة، و لا تأكل من اللحم إلا فتيّا، و لا تأكله حتى ينعم طبخه، و لا تشربنّ دواء إلا من علّة، و لا تأكل من الفاكهة إلا نضيجها، و لا تأكل طعاما إلا أجدت مضغه، و كل ما أحببت من الطعام و اشرب عليه، و إذا شربت فلا تأكل عليه شيئا، و لا تحبس الغائط و البول، و إذا أكلت بالنهار فنم، و إذا أكلت بالليل فتمشّ و لو مائة خطوة.

روى عبد العزيز بن عمران عن الحليس بن حيّان الأشجعىّ قال حدّثنى أبى عن شيوخ من أشجع قال: سألمنا يهود خيبر: بم صححتم بخيبر؟ قالوا:

بشرب الخمر، و أكل الفوم، و سكون اليفاع ۴۹۸]، و تجنّب بطون الأودية، و الخروج من خيبر عند طلوع الفجر و سقوطه.

قال الحجّاج للحكم بن المنذر بن الجارود: أخبرنى عن صفاء لونك و غلظ قصرتك ۴۹۹]، أشرب اللبن فهو منه؟ قال: لا؛ قال: و لم؟ قال: لأنه منتنة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۲۹۳

منفخة. قال: فما شرابك؟ قال: نبيذ الدّقل ۵۰۰] فى الصيف و نبيذ العسل فى الشتاء.

قال عبد الملك لأعرابى: إنک حسن الکدنة[۵۰۱]: قال: إنى أدفئ رجلىّ فى الشتاء، و أغفل غاشية الغمّ ۵۰۲]، و آكل عند الشهوة.

عن علىّ رضى اللّه عنه أنه قال: من ابتدأ غذاءه بالملح أذهب اللّه عنه سبعين نوعا من البلاء. و من أكل كلّ يوم سبع تمرات عجوة قتلت كلّ داء فى بطنه. و من أكل كلّ يوم إحدى و عشرين زبيبة حمراء لم ير فى بدنه شيئا يكرهه. و اللحم ينبت اللحم. و الثريد طعام العرب. و لحم البقر داء[۵۰۳]، و لبنها شفاء، و سمنها دواء. و الشّحم يخرج مثليه من داء. و لم يستشف الناس بشىء أفضل من الرّطب. و السّمک يذيب الجسد، و قراءة القرآن ۵۰۴] و السواک يذهب البلغم. و من أراد البقاء- و لا بقاء- فليباكر الغداء، و ليقلّل غشيان النّساء، و يخفّف الرداء، و ليلبس الحذاء. قيل: و ما خفّة الرّداء فى البقاء؟ قال: قلّة الدّين.

قيل لرجل: إنک لحسن السّخنة[۵۰۵]؛ فقال: آكل لباب البرّ بصغار المعز، و أدّهن بحام ۵۰۶] البنفسج، و ألبس الكتّان.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‏۵، ص: ۲۹۴

و يقال: ثلاثة أشياء تورث الهزال: شرب الماء على الرّيق، و النوم على غير وطاء[۵۰۷]، و كثرة الكلام برفع الصوت.

و يقال: أربع خصال يهدمن العمر و ربما قتلن: دخول الحمّام على بطنة، و المجامعة على الامتلاء، و أكل القديد[۵۰۸] الجافّ، و شرب الماء البارد على الرّيق؛ و قيل: و مجامعة العجوز.

و فى الحديث: «ثلاثة أشياء تورث النّسيان أكل التّفّاح الحامض و سؤر الفأرة[۵۰۹] و نبذ القملة[۵۱۰]. و فى حديث آخر و الحجامة فى النّقرة[۵۱۱] و البول فى الماء الراكد».

و يقال: أربعة أشياء تقصد إلى العقل بالإفساد: الإكثار من البصل، و الباقلاء، و الجماع، و الخمار.

و قال النّظّام: ثلاثة أشياء تخلق ۵۱۲] العقل و تفسد الذّهن: طول النّظر فى المرآة، و الاستغراب فى الضّحک، و دوام النّظر إلى البحر.

و كان يقال: عشاء الليل يورث العشا[۵۱۳].

و يروى فى الحديث: «ترک العشاء مهرمة». و العرب تقول: ترک العشاء يذهب بلحم الأليتين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‏۵، ص: ۲۹۵

باب الحمية

قال الحارث بن كلدة طبيب العرب: الدواء هو الأزم. يعنى الحمية قال آخر: الحمية إحدى العلّتين.

و قيل لجالينوس: إنک تقلّ من الطّعام؛ قال: غرضى من الطّعام أن آكل لأحيا، و غرض غيرى من الطعام أن يحيا ليأكل.

و قال العمّىّ ۵۱۴]: من احتمى فهو على يقين من المكروه، و فى شکّ مما يأمل من العافية.

و كان يقال: ليس الطبيب من حمى الملک و منعه الشهوات، إنّما الطبيب من خلّاه و ما يريد و ساس بدنه ۵۱۵].

و قال بعض الشعراء: [طويل

و ربّت حزم كان للسّقم علّةو علّة برء الداء خبط المغفّل ۵۱۶]

و يقال: الحمية للصحيح ضارّة كما أنها للعليل نافعة.

و فى الحديث: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم رأى صهيبا يأكل تمرا و به رمد، فقال له: «أ تأكل التمر و بک رمد؛ فقال: يا

رسول اللّه، إنما أمضغ بهذه»[۵۱۷].
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم «لا تكرهوا مرضاكم على الطّعام و الشّراب فإن اللّه يطعمهم و يسقيهم».
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۲۹۶

باب شرب الدواء

قال عبد اللّه بن بكر السّهميّ: حدّثنا بعض أصحابنا يرفعه إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «من استقلّ ۵۱۸] بدائه فلا يتداوين، فإنّه ربّ يورث الداء».
و كانت الحكماء تقول: إياك و شرب الدواء ما حملت صحّتك داءك.
و قالوا: مثل شرب الدواء مثل الصابون للثوب ينقيه، و لكنه يخلقه و يبليه.
عن يزيد بن الأصمّ قال: لقيت طبيب كسرى شيخا كبيرا قد أوثق حاجبيه بخرقة، و سألته عن دواء المشى ۵۱۹]؛ قال: سهم يرمى به فى جوفك أخطأ أو أصاب.
قال أبقراط: الدواء من فوق، و الدواء من تحت، و الدواء لا فوق و لا تحت. و فسّره المفسّر فقال: من كان داؤه فى بطنه فوق سرّته سقى الدواء، و من كان داؤه تحت سرّته حقن، و من لم يكن به داء لا من فوق و لا من تحت لم يسق الدواء، فإن الدواء إذا لم يجد داء يعمل فيه وجد الصحّة فعمل فيها.
قال أبو اليقظان: كان عبد العزّى بن عبد المطّلب ۵۲۰] يشتكى عينه و هو مطرق أبدا؛ و كان يقول: ما بعينى بأس، و لكن كان أخى الحارث إذا اشتكت عينه يقول: اكحلوا عين عبد العزّى معى فيأمر من يكحلنى معه ليرضيه بذلك فأمرض عينى.
قال ابن أحمر[۵۲۱] حين شفى بطنه: [طويل
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۲۹۷

شربت الشّكاعى و التددت ألدّةو أقبلت أفواه العروق المكاويا[۵۲۲]
شربنا و داوينا و ما كان ضارناإذا اللّه حمّ المرء أن لا تداويا
و فى الحديث: «داووا مرضاكم بالصّدقة و حصّنوا أموالكم بالزّكاة و استقبلوا أنواع البلايا بالدعاء».

الحدث و الحقنة و التّخمة

عن وهب قال قال لقمان لابنه: إن طول الجلوس على الخلاء يرفع الحرارة إلى الرأس، و يورث الباسور و تيجع ۵۲۳] له الكبد؛ فاجلس هوينى و قم هوينى. فكتبت حكمته على باب الحشّ ۵۲۴].
و كان يقال: إذا خرج الطعام قبل ستّ ساعات فهو مكروه، و إذا بقى أكثر من أربع و عشرين ساعة فهو مرض.
و كان أبو ذفافة الباهلىّ اشتكى، فأشار عليه الأطبّاء بالحقنة فامتنع؛ فأنشأ أعرابىّ يقول: [طويل لقد سرّنى- و اللّه وقّاك شرّها-* نفارك منها إذ أتاك يقودها
كفى سوأة ألّا تزال مجبّياعلى شكوة و فراء فى استك عودها[۵۲۵]

و أشاروا على عبيد اللّه بن زياد بالحقنة فتفحّشها؛ فقالوا: إنما يتولّاها منك الطبيب؛ فقال: أنا بالصاحب آنس.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۲۹۸

قال المدائنىّ: سأل الحجّاج جلساءه: ما أذهب الأشياء للإعياء؟ فقال بعضهم: أكل التّمر، و قال بعضهم: الحمام، و قال بعضهم: التّمريخ ۵۲۶].

و قال فيروز: أذهب الأشياء للإعياء قضاء الحاجة.

و حدّثنى بعض الأطبّاء أن رجلا شرب خبث الحديد المعجون فبقى فى جوفه، فاشتدّ عليه وجعه؛ فسحقت له قطعة من المغناطيس و سقى إيّاه، فتعلّق بالخبث و خرج مع الغائط.

قال: و قال تياذوق طبيب الحجّاج للحجّاج: إن اللحم على اللحم يقتل السّباع فى البرّية. ثم قال لى جعفر: قالت جارية لنا: كان لى ظبىّ فمرّ بعجين قد هيّئ للخشكنان ۵۲۷]، فأكل منه فحفس- و الحفس: الحبط و انتفاخ البطن- فسلخ فوجد قد شرق بالدم. و قال يونس (طبيب لنا): هكذا يصاب الإنسان إذا بشم ۵۲۸].

الأصمعىّ: قال بعض الأعراب: اللّهمّ إنى أسألك ميتة كميتة أبى خارجة، و أكل بذجا[۵۲۹]، و شرب معسّلا[۵۳۰]، و نام فى الشمس، فلقى اللّه شبعان ريّان دفآن.

و قال آخر من الأعراب: اللهم اجعل التّخمة دائى و داء عيالى.

قال ابن شبابة مولى بنى أسد: من بال و لم يضرط كتبت استه من الكاظمين الغيظ.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۲۹۹

باب القىء

عن جعفر بن سليمان أنّه قال لإنسان أكول يقىء إذا أكل: لا تفعل، فإن المعدة تضفر[۵۳۱] إلى القىء كما تضفر الدّابّة إلى العلف، فلا ينضج الطعام.

و أخذ مزبّد شاربا فاستنكه ۵۳۲]، فأتى به الوالى فاستنكهوه، فقالوا نكهته لا تنبئ عنه، قال مزبّد: إن لم أقىء نبيذا فمن يضمن لى عشاء.

رئى الجمّال يأكل فقيل له: ما تأكل؟ قال: قىء كلب فى قحف ۵۳۳] خنزير.

النّكهة

سئل تياذوق عن البخر[۵۳۴] فقال: دواؤه الزبيب يعجن بسعتر[۵۳۵] ثم يؤكل أسبوعين أو ثلاثة. فجرّب فذهب.[۵۳۶]

كتب طبى انتزاعى (عربى)؛ ج‌۵؛ ص۲۹۹

تقول الروم فى الكرفس ۵۳۷]: إنه يطيّب الفم و يذهب البخر؛ و يحتاج إلى أكله من يشاهد السلطان و محافل الناس و كان أكثر كلامه السّرار[۵۳۸].

قالت الأطباء: الجزر المشوىّ و الخبز المقلوّ بالزيت أو بالسمن إذا مضغ و رمى بثفله ۵۳۹] قاطع لرائحة البصل من الفم. و الفوم

إن أكله آكل فأحبّ أن يقطع رائحته مضغ ورق الزيتون الطّرىّ و تمضمض ۵۴۰] بعده بالخلّ.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج۵، ص: ۳۰۰
و السّعد[۵۴۱] قاطع لرائحة النبيذ من الفم. و حبّ الأترجّ ۵۴۲] مطيّب للنّكهة.
و البخر لا يكاد يكون فى الملّاحين لأكلهم الملّاح ۵۴۳].
و قرأت فى الآيين ۵۴۴]: أن رئيس الحرم أمر جوارى الملك ألّا يأكلن الثّوم و البصل و الكرّاث و اللّفّاح ۵۴۵] و الحمّص الرّطب و المشمش؛ فإنه يورث البخر.

باب المياه و الأشربة

قالت الأطبّاء: معرفة خفّة الماء بأن يكون سريع الغليان و يكون سريع البرد. و أحمد المياه ما كان قبالة المشرق و مجراه مجرى الشمال و مروره على الطين الأحمر و على الرمل. قالوا: و ممّا يصفّى من الماء الكدر فيصفو سريعا أن يلقى فيه قطع من خشب السّاج ۵۴۶] أو قطع من آجرّ جديد.
قال بعض المحدثين: [مخلع البسيط]
يمنع امّه بالشّمالو ماؤها البارد الزّلال
يصبح فيها و قائتونايجرى به الثلج فى مثال ۵۴۷]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج۵، ص: ۳۰۱
و قال صاحب الفلاحة: من أراد أن يعذب له الماء الزّعاق ۵۴۸] جعله فى قدر جديدة من خزف و غطّى فاها بأسحال ۵۴۹] ثم أوقد تحتها حتى تغلى و يحصل فيها نصف ذلك الماء ثم صفّاه و تركه، فإنه يجده شروبا[۵۵۰].
و قالوا: ماء دجلة يقطع شهوة الرجال و يذهب بصهيل الخيل و نشاطها، و من لم يأكل الدسم عليه انحلّ عظمه و يبس جلده، و هو مع هذا أهضم للطعام من غيره من المياه و أسرعها بردا.
قال: و النّيل يستقبل الشّمال و ينضب فى وقت زيادة الأودية و يزيد فى وقت نقصانها. و زيادة أوّله و آخره معها؛ و لا تكون التماسيح إلا فيه؛ قال الشاعر [بسيط]
أضمرت للنّيل هجرانا و مقليةإذ قيل لى إنّما التمساح فى النيل ۵۵۱]
فمن رأى النيل رأيا العين من كثبفما أرى النيل إلا فى البواقيل ۵۵۲]

و السّقنقور[۵۵۳] أيضا لا يخرج إلا منه.
و روى فى الحديث عن الضحّاك بن مزاحم أنه قال قذف الفرات فى
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج۵، ص: ۳۰۲
المدّ رمّانة كأنّها البعير البارك، و تحدّث أهل الكتاب أنها من الجنّة.[۵۵۴] و قال ابن ماسويه: ينبغى للماء الغليظ الذى ليس يعذب أن يطبخ حتى يذهب منه نصفه، ثم يطرح فيه السّويق أو الطين الأحمر فإنه يلطّفه و يذهب غائلته ۵۵۵] و يعذبه و يمنع كدره.

قالت الأطباء: الفقّاع ۵۵۶] المتّخذ من دقيق الشعير نافع من الجذام ۵۵۷].
و الجلّاب ۵۵۸] قاطع لكثرة دم الحيض، و السّكنجبين ۵۵۹] نافع من الذّبحة إذا كانت من حرارة، يشرب و يتغرغر به.

باب اللّحمان و ما شاكلها

قالت الأطباء: لحم الماعز يورث الهمّ، و يحرّك السوداء[۵۶۰]، و يورث النسيان، و يخبل الأولاد[۵۶۱]، و يفسد الدم؛ و هو ضارّ لمن سكن البلاد الباردة.
و أحمد اللّحمان ما خصى من المعز. و الضأن نافع من المرّة السّوداء، إلا أن الممرورين الذين يصرعون، إذا أكلوا لحم الضأن اشتدّ بهم ذلك حتى يصرعوا فى غير أوان الصّرع. و أوان الصّرع الأهلّة و أنصاف الشهور.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۳۰۳
قال الشاعر[۵۶۲]: [وافر]
كأنّ القوم عشّوا لحم ضأنفهم نعجون قد مالت طلاهم ۵۶۳]

قالوا: و اللحم أقلّ الطعام نجوا[۵۶۴]. و لحم الدّجاج الهرم شرّ اللّحمان و أغلظها.
و البيض إن سلق بالخلّ ثم أكل بالسّمّاق ۵۶۵] و حبّ الرمّان المفلّق و الملح و المرّىّ ۵۶۶] عقل الطبيعة.
و الزبد إن طلى على منابت أسنان الطفل كان معينا على نباتها و طلوعها، و المخّ و الدّماغ يفعلان ذلك.

مضارّ الأطعمة و منافعها

الكمأة[۵۶۷] و الفطر[۵۶۸]- عن أبى هريرة أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم خرج عليهم و هم يذكرون الكمأة و بعضهم يقول جدرىّ ۵۶۹] الأرض، فقال: «الكمأة من المنّ ۵۷۰] و ماؤها شفاء للعين و العجوة من الجنّة و هى شفاء من السّقم».
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۳۰۴
الأصمعىّ عن بعض مشايخه قال: ثلاثة أشياء ربّما صرعت أهل البيت عن آخرهم: الجراد، و لحوم الإبل، و الفطر.
و تقول الأطبّاء: إنّ أردأ الفطر ما نبت تحت ظلال الشجر، و أردأ كلّه ما كان فى ظلّ شجر الزيتون فإنّه قتّال.
قالوا: و الكمّثرى إذا طبخ مع الفطر أذهب ضرره.
قالوا: و الفطر يورث الذّبحة[۵۷۱].
قدم أعرابىّ المصر فأكل فطرا، فأصابته ذبحة، فقيل له: إن الطبيب بعث أن يحلب فى فيك، فقال: ما زلت أسمع باللئيم الرّاضع ۵۷۲] و لا و اللّه لا أكونه؛ قالوا: فتموت إذا؛ قال: و إن متّ.
و تقول الأطباء: إن أكل آكل الفطر فأضرّ به، سقى الكرنب ۵۷۳] المعصور و سقى من خرء الدّجاج وزن درهمين مع خلّ و عسل مطبوخ و قيّئ به.
قالوا: و الكمأة تورث وجع القولنج ۵۷۴] و السّكتة و الفالج و وجع المعدة.
قالوا: و الذباب لا يقرب قدرا فيه كمأة.
و من أراد اتخاذ الكمأة اليابسة جعلها فى الطين الحرّ يوما و ليلة ثم غسلها و استعملها.

بلغنى عن فتى من أهـل الكتاب أنه قال: كنا فى طريق مكّـة بالخزيميّـة[۵۷۵]، فأتانـا أعرابىّ بكمأة فى كساء قـدر ما أطاق، فقلنا: بكم الكمأة؟

قال: بدرهمين، فاشتريناها منه و دفعنا الثمن إليه، فلما نهض قال له بعضنا:

«فى است المغبون عود»[۵۷۶]؛ قال: بل عودان، و ضرب الأرض برجله، فإذا نحن على الكمأة.

قال بعض الشعراء: [رجز]

جنيتها تملأ كفّ الجانى‏سوداء ممّا قد سقى السّوانى ۵۷۷]

كأنّها مدهونة بالبان ۵۷۸]

و هذه صفة أجود الكمأة و أقلّها أذى.

البصل و الثّوم

دخـل داخل على نصـر بن سـيّار و حوله بنون له صـغار، فقال: هل تـدرون ما ولـدى هؤلاء؟ هؤلاء بنو البصل؛ و كان يأكله نيئا و مشويّا و مطبوخا.

و الأطبّـاء تقول فى البصـل: إنه يشـهّى إلى الطعـام إن أكـل مشويّـا أو نيئا، و يشـهّى إلى الجماع. و إن دقّ و شمّ عطّس و شـهّى الطعام. و إن اكتحل بمائه مع العسل جلا البصر. و إن وضع مع الملح و السّذاب ۵۷۹] على عضّة الكلب الذى ليس بكلب نفع. و الإكثار منه يفسد العقل. و المسلوق منه يدرّ البول و الدّمعة.

العصافير إن أكلت بالزّنجبيل و البصل هيّجت شهوة الجماع و أكثرت المنىّ.

عن طارق بن شـهاب قال: بعث سـليمان النبىّ عليه السـلام بعض عفاريته و بعث معه رجلا و قال: ردّه إلىّ و انظر إلى صنيعه. فمرّ على أهـل بيت يبكون فضـحك، و دخـل إلى السوق و نظر إلى الناس فرفع رأسه إلى السـماء و هزّه، و نظر إلى الثّوم و هو يكال كيلا و الفلفـل و هو يوزن و زنا، فضـحك. فلما ردّه إلى سـليمان عليه السـلام و أخبره بما جرى منه، قال: لم ضـحكت من أهل البيت؟ و لم هززت رأسـك حين نظرت إلى السوق؟ و لم ضـحكت من الثّوم و الفلفل؟ قال: أمّا أهل البيت فإنّ اللّه أدخل ميّتهم الجنّة و هم يبكون عليه؛ و نظرت إلى الناس فى السّوق و الملائكة من فوق رءوسـهم، و الناس يملون و الملائكة سـراعا يكتبون، فهززت رأسـى؛ و نظرت إلى الثّوم و هو شـفاء يكـال كيلا، و إلى الفلفل و هو داء يوزن وزنا. و عن وهب ۵۸۰]: أنّ سليمان عليه السّـلام قال: مم كنت تضـحك؟ قال إنّى مررت برجل يشترى خفّين و يقول لصاحبهما: شـرطى عليك أن ألبسهما عشر سنين لا يتخرّقان ۵۸۱]؛ فعجبت كيف شـرط أمله و نسى أجله. و مررت بعجوز دهريّة[۵۸۲] تتكهّن و تخبر الناس بما لا يعلمون، و الّـذى سخّر لك الريح و أذلّ لك الجنّ و عبّد الشـياطين إنى لأعلم فى بيتها تحت فراشها مطمورة[۵۸۳] فيها قناطير من ذهب و فضّة و هى لا تدرى ما تحتها، و قد ماتت هزلا[۵۸۴] و جوعا و حاجة. و مررت بأخرى دهريّة تتطبّب و كان بها مرّة داء، فأكلت البصـل فصادفت منه برءا، فظنّت أنه حسم داءها و شفاها، فهى تصفه للناس من كل داء، و قد كانت فى ظهرها ريح حبست منذ زمان

فأكلت الثّوم أحدا و عشرين يوما فشفيت منه؛ فعجبت لها كيف تدع أن تصفه.

و مررت برجل على شاطئ نهر يستقى منه فى قلّة له و معه بغلة، فلما سقى البغلة ملأ القلّة و ربط البغلة بأذن القلّة و ذهب لبعض حاجته، فنفرت البغلة و كسرت القلة؛ فجعل يلعن الشيطان، و برّأ عقله و نسى فعله. و مررت بقوم يذكرون اللّه فاجتهدوا و نصبوا[۵۸۵] و ابتهلوا، فلما أظلّت الرحمة ملّمة رجل منهم فقام، و جاء آخر لم ينصب معهم فجلس مجلسه، فنزلت الرحمة فدخل فيها معهم و حرمها الأوّل؛ فعجبت من سعادة هذا و شقاوة هذا.

و تقول الأطبّاء: إنّ الثّوم إذا شوى بالنار و وضع على الضّرس المأكول و دلكت به الأسنان التى يعرض فيها الوجع من الرطوبة و الريح، أذهب ما فيها بإذن اللّه من الوجع.

قال: و هو ينفع من العطش الحادث من البلغم، و يقوم مقام التّرياق فى لسع الهوامّ، و الأمراض الباردة.

و تقول الروم فى الثّوم: إنه دواء لمن أصابه وجع السّقى ۵۸۶] فى بطنه.

و إن أكله من ظهر فيه حرّة[۵۸۷] من شرى ۵۸۸] أو غيره أبرأه. و إن دقّ الثّوم يابسا فأغلى بسمن و لبن ثم جعله من يشتكى ضرسه فى فيه سخنا فأمسكه ساعة، ذهب وجع ضرسه؛ و هو نافع لمن اجتوى ۵۸۹].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۳۰۸

الكرّاث

قالت الأطباء: الكرّاث النّبطىّ إذا أدمن كانت فيه أحلام رديئة، و ولّد بخارا فى الرأس رديئا. و إن صبّ فى مائه خلّ و دقاق كندر[۵۹۰] و استعط[۵۹۱] به سكّن الصّداع. و إن سلق أو طحن و أكل أو ضمّد به البواسير العارضة من الرطوبة نفع منها.

و ماء الكرّاث إذا خلط بمثله من ألبان النساء و دهن الورد و الكندر و كحّل به عين من أصابته غشاوة فى عينه فلم يبصر ليلا نفعه. و أكل البصل نافع لذلك أيضا.

الكرنب و القنّبيط

قالوا: الكرنب معين على الإكثار من النبيذ إذا أكل، و هو مدرّ للبول.

و قالت الروم: بين الكرنب و الكرم عداوة؛ و لا يكاد يصلح الكرم و الكرنب إذا تجاورا. قالت الأطباء: إن احتملت المرأة بزر الكرنب بعد الحيض أسهل المنىّ و أفسده و لم يكن معه حمل، و شرب مائه مع الشّيح الأرمنىّ غير المطبوخ أو ماء التّرمس المنقع ۵۹۲] مخرج لحبّ القرع ۵۹۳] من البطن. و القسط[۵۹۴] أيضا خاصّية بزره يفسد المنىّ إذا احتملته المرأة بعد طهرها؛ و مقدار ما يحتمل وزن درهمين.

و تقول الروم: الكرنب إن طبخ و خلط ماؤه بالحندقوق ۵۹۵] و سقى المرأة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۳۰۹

التى تأخّر حيضها حاضت لحينها.

قالوا: و إذا خلط ماء الكرنب بالبنج ۵۹۶] كان نافعا للسّعال.

قال أبو محمد: سكوت إلى حنين الطبيب علّة كنت أجدها فى حلقى لا أكاد أبتلع معها ريقى؛ فقال: هى بيّنة فى عينك. فتغرغر بعقيد العنب مع خمير ثلاثة أيام فى كل يوم ثلاث مرات؛ ففعلت ذلك يوما واحدا فذهب.

قالوا: و إذا دقّ الكرنب و خلط به شىء من زاج ۵۹۷] الأساكفة و شىء من خلّ، فأوجف ۵۹۸] ذلك بالخطمىّ ۵۹۹]، ثم طلى

به برص أو جرب نفع بإذن اللّه تعالى.

السّلجم ۶۰۰] و الفجل

تقول الأطباء فى الفجل: إنّه مهيّج للجماع زائد فى المنىّ، و بزره نافع من السموم قالوا: و الفجل هاضم للطعام، فإن أكل بزره بعسل كان دواء من السّعال و الفواق ۶۰۱]؛ و إذا شدخت ۶۰۲] قطعة فجل فطرحت على عقرب ماتت؛ و ماؤه و بزره للسموم بمنزلة التّرياق ۶۰۳]. و إذا طلى أحد يده بمائه ثم قبض على

حيّة أو غيرها من الهوامّ لم يضارّ ذلك الموضع. قالوا: و إن دقّ بزره مع الكندر[۶۰۴] و طلى به البهق الأسود[۶۰۵] فى الحمّام أذهبه. و إن شرب ماء ورقه نفع من الأرقان ۶۰۶] الحادث من الطّحال.

الباذنجان

قالوا: و الباذنجان مكلف ۶۰۷] للوجه يورث داء السّرطان و الأورام الصّلبة.
و حدّثنى أبى عن أبى الحارث جمّيز أنه سمعه يقول فى الباذنجان: لا آكله، لون العقرب و شبه المحجمة. قيل له: فقد رأيناك تأكله على خوان فلان! قال: كان ميتة و أنا مضطرّ.

الخيار و القثّاء

قالوا؛ شمّ الخيار نافع لمن أصابه الغشى ۶۰۸] من الحرارة. و بزر القثّاء إذا شربه من به حمى الأسى ۶۰۹] نفعه. و إن أصابت رضيعا حمى فألزقت به خيارتين تمسّان جلده إحداهما عن يمينه و الأخرى عن شماله، أقلعت الحمّى عنه.

السّلق

قالوا: و السّلق إن دقّ مع أصله و عصر ماؤه و غسل به الرأس ذهب بالأتربة و أطال الشعر.

الهليون ۶۱۰]

قالوا: و الهليون مدرّ للبول، نافع من القولنج.

القرع

قالوا: إذا شوى القرع بالنار ثم عصر فجعل من مائه فى أذن من اشتكى أذنه نفعه. و إن دهنت منابت شعر اللّحية بدهن القرع المرّ، و قثّاء الحمار[۶۱۱] مذابا فيه شيح أرمنىّ أسرع فيها نبات الشّعر.

قالوا: و الجرجير زائد فى الباه ۶۱۲] و الإنعاظ[۶۱۳] مدرّ للبول. و تذكر الروم أنّ من أكل الجرجير ثم ضرب بالسياط هوّن عليه بعض ذلك الجلد. قالوا: و هو ينفع من ذفر الإبطين ۶۱۴] إذا أكل على الريق و طلى الإبطان بمائه. و تزعم الروم أنّ ماءه ينفع من عضّة ابن عرس.

و قال بعض الأطباء: إن ذرّ بزر الجرجير مدقوقا فى البيض وحشى كان ذلك زائدا فى الباه و الإنعاظ زيادة بيّنة. قال أبو حاتم عن القحذميّ قال: أكله أعرابيّ فأنعظ شهرا، فقال الفرزدق يفخر به: [طويل

و منّا التميميّ الذى قام أيره ثلاثين يوما ثم زادهم عشرا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۳۱۲

قالوا: و السّذاب ۶۱۵] قاطع لشهوة الجماع. و قالت الروم: إن أكلت امرأة حامل أربعة مثاقيل كلّ يوم بماء سخن أو نبيذ خمسة عشر يوما أسقطت ولدها.

و قال بعض الشعراء: [مجتث

كم نعمة للسّذاب جليلة فى الرّقاب

الناس عنها غفول إلّا ذوى الألباب

فالحمد للّه شكرا لو لا مكان السّذاب

لغيّب الأرض نسل المغنّيات القحاب

قالوا: و البقلة الحمقاء[۶۱۶] إذا مضغت أذهبت الضّرس، و إذا أكلت أذهبت شهوة الجماع. و الروم تقول: إن نظر ناظر عند رؤية الهلال إلى الهندباء فحلف بإله القمر ألّا يأكل هندباء و لا لحم فرس، سلّم فى كلّ شهر يحلف فيه من وجع الضرس.

قالت الأطباء: الخسّ إذا أكل على الريق نافع لتغيير الماء و من يتأذّى باحتلام. و إذا شرب بزره بماء قطع شهوة الجماع.

قالوا: و الخردل إن أكثر من أكله أورث ضعفا فى البصر، و هو مكثّر للّبن مدرّ للبول، و هو نافع من الصّرع. و إن اكتحل بمائه بعد أن يغلى عليه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌۵، ص: ۳۱۳

و يصفّى جلا البصر الضعيف من الرطوبة. و تزعم الروم أن ماءه يصلح للأطفال من الحمّى إذا أصابتهم. و هو يفسد الذهن و يورث النّسيان و يضعف البصر.

قالت الأطباء: النّعناع يسكّن القىء، و ينفع من الفواق الحادث من البلغم إذا شرب مع النّمام ۶۱۷].

و تقول الروم: الحبق ۶۱۸] الذى على شطوط الأنهار نافع للرّمد إذا دقّ و نخل و اكتحل به، و إن مضغه ماضغ و وضعه على عينه نفعه.

و أما الفوذنج ۶۱۹] النّهرى- فإنه يدرّ الطّمث ۶۲۰]. و إن أخذ من الفوذنج الجبلىّ أوقيّة و طبخ بنصف رطل من ماء حتى يبقى الثلث و يشرب، سهّل السّوداء.

و قالت الأطباء: الحندقوق ۶۲۱] يورث وجع الحلق، و يذهب بضرره من يأكل بعده الكزبرة الرّطبة و البقلة الحمقاء و الهندباء.

و الطّرخون ۶۲۲] يؤكل مع الكرفس.

قالوا: و الراسن ۶۲۳] ينفع من قطار البول إذا كان من برد، و يقوّى المثانة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‏5، ص: 314
قالوا: و الكشوث 624] يذهب بالأرقان.
قالوا: و عنب الثعلب قاطع لدم الحيض إن شرب أو احتمل.
و قالوا؛ الكرفس 625] إذا طبخ و شرب كان دواء من وجع الكليتين و من الأسر[626].

باب الحبوب و البزور

تقول الأطبّاء فى حبّ الفلفل: إذا خلط بالسّمسم و عجن بعسل الطّبرزذ[627] يزيد فى الجماع.
و العرب تزعم أنّ الحبّة الخضراء و شرب ألبان الإيّل عليها تبعث الشّهوة.
قال جرير: [طويل
أجعثن 628] قد لاقيت عمران شاربا
على الحبّة الخضراء ألبان إيّل 629]

و الحمّص زائد فى الجماع، مكثر للمنىّ، محسّن للّون، زائد فى لبن المرضع، يدرّ دم الحيض، و إن خلط بالباقلاء أسمن.
الأصمعىّ قال: قلت لابن أبى عطارد: بلغنى أنّ أباك كان ذا منزلة من ابن سيرين، فما حفظت عنه؟ قال قال أبى: قال لى ابن سيرين: يا أبا عطارد، إن سويق العدس بارد و هو يدفع الدّم.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‏5، ص: 315
قالت الأطبّاء: إنّ الخردل نافع من حمى الرّبع 630] و الحميات المتقادمة و وجع الأرحام و يجفّف من البلغم، و ينزل الرطوبة من الرأس، و إن أكل مع السّلق المسلوق نفع من الصّرع، و إن طلى البرص به زال.
و قالت الأطبّاء: الحرف 631] يخرج حبّ القرع من البطن، و ينفع من عرق النّسا[632] و وجع الورك. و إن سخّن بالماء الحارّ و شرب منه وزن أربعة دراهم أو خمسة أسهل الطبيعة[633] و نفع من القولنج.
و قال رجل من قدماء الأطبّاء فى الباقلاء: إنه إذا أدمن أكلّ 634] البصر، و أحال الأحلام أضغاثا[635] لا ينتفع بها و لا يجد عابر الرؤيا إلى تأويلها سبيلا.
و دهن الشّاهدانج 636] نافع لوجع الأذن العارض من البرد و العلل المتقادمة منها.

باب الفاكهة

عن معمر بن خثم عن جدّته قالت: سمعت علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه يقول: إذا أكلتم الرّمّان فكلوه بشحمه فإنه دباغ للمعدة، و ذلك يوم الجمعة على المنبر.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‏5، ص: 316
الأصمعىّ: قيل لأعرابىّ: لم تبغض الرمّان؟ قال: لأنه مبخرة مجفرة مجعرة[637].
قال: و قال يحيى بن خالد: شيئان يورثان القمل: التّين اليابس إذا أكل، و بخار اللّبان 638] إذا تبخّر به.
و قالت الأطبّاء: ورق الخوخ و أقماعه إن دقّ و عصر و شرب أسهل حبّ القرع و الدّيدان و الحيّات المتولّدة فى البطن، و إن

صبّ ماء ورقه فى الأذن أمات الدّيدان فيها، و إن تدلّك بورقه بعد النّورة[۶۳۹] قطع ريحها.

و حماض الأترجّ ۶۴۰] إن لطخ به الكلف و القوب ۶۴۱] أذهبه. و حبّ الأترجّ نافع من السّموم.

و ورق التّفّاح الغضّ إن دقّ بالرّفق أيّاما خمسة أو ستة ثم ضمد به الوشم ۶۴۲] قلعه من غير أن يقرح موضعه.

عن الزّهرىّ قال: حدّثنى رجل من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «من بات و فى بطنه جزرة أو جزرتان أو ثلاث أمن القولنج و الدّبيلة[۶۴۳]».

و الفستق: إن دقّ و شرب بالمطبوخ الشديد نفع من لسع الهوامّ.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‏۵، ص: ۳۱۷

و اللّفّاح ۶۴۴]: سمّ، و ربما قتل آكله. و تدفع مضرّته بالقىء بالشّراب و العسل و الإسهال و شمّ الفلفل و الخردل و الجندبادستر[۶۴۵] و السّذاب و التّعطّس.

قال و حدّثنى شيخ من الدّهاقين ۶۴۶] عالم بأيام العجم: أن بزرجمهر قال لأهل الحبس: سلوا الملك أن يرزقكم مكان الأدم الأترجّ، ليكون القشر لطيبكم، و لحمته لفاكهتكم، و الحمّاض لصباغكم، و الحبّ لدهنكم. فكان ذلك أوّل ما عرفت به حكمته.

باب مصالح الطعام

قال رئيس من رؤساء الطبّاخين: العجين يملك. و فى الحديث المرفوع: «أملكوا[۶۴۷] العجين فإنه أحد الرّيعين».

السّويق: يغسل بالماء الحارّ مرّات ثم بالبارد و يشرب.

و الملح: يتقبّل به الطبيخ.

و الخلّ: ينضج العدس و يصلحه للأكل.

الباقلى: ينقع ثم يطبخ. و لا يؤكل من الفاكهة إلا ما نضج على شجره، و يلقى ثفله و عجمه ۶۴۸]، و يؤكل على ريق النّفس.

و العنب: يقطف و يمهل أيّاما ثم يؤكل. و لا يؤكل من القنّب ۶۴۹] إلا لبّه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‏۵، ص: ۳۱۸

و لا يؤكل من الرأس إلا أسنانه ۶۵۰] و عيونه.

الباذنجان: يشقّ و يحشى بالملح، و يترك ساعة فى الماء البارد، ثم يصبّ عنه و يعاد إلى الماء مرارا، ثم يسلق بعد ذلك.

الكبر[۶۵۱]: يؤكل بالخلّ بعد غسله بالماء من الخلّ.

الزيتون: يؤكل وسط الطعام و يصبّ فى الخل.

و يؤكل من الأشترغار[۶۵۲] خلّه و لا يعرض لجسمه.

و الكمأة: تنصّف و يقشر عنها قشرها، و تسلق بالماء و الملح ثم تستعمل بالسّعتر[۶۵۳] و الفلفل، و تقلى بالزّيت الرّكابى ۶۵۴]، و كذلك الفطر.

السّلق و الكرنب: يسلقان بالماء و الملح، و يصبّ ماؤها ثم يستعملان.

و البقول: تمسح ثم تؤكل و لا تغسل بالماء.

و أحمد التّمور الهيرون ۶۵۵]. و أحمد البسور الجيسران ۶۵۶]. و ما اصفرّ أحمد مما اسودّ.

و خير السّمك الشّبّوط و البنانىّ و الميّاح ۶۵۷]. و لا يؤكل السمك الطّرىّ إلا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌5، ص: 319

حارّا بالخردل فى الشتاء، و فى الصيف بالخلّ و بالأبازير[658]. و أقلّ السّمك أذى الممقور[659]. و شرّ السمك كباره السماريس 660]. و خير السماريس البيض، و أكلها خير من أكل الحمر، و شرّها السّود.

و خير البيض بيض الشّوابّ 661] من الدّجاج، و لا خير فى بيض الهرمة.

و أخفّ البيض الرقيق، و أثقله البيض الصلب.

و لا يعرض من الرأس للدّماغ و لا للسان، و لا الغلصمة[662] و لا الخراطيم.

و لحم العنق خفيف سريع الانهضام. و فى الحديث المرفوع: «العنق هادية[663] الشاة و هى أبعدها من الأذى».

و الفقّاع 664]: يشرب قبل الطّعام و لا يشرب بعده.

و اللّبن: لا يؤكل و لا يشرب إلا بعد وضع الشاة بشهر و نحوه.

و الباقلىّ 665]؛ يؤكل بعد الفوذنج 666] فإنه يذهب بنفخته.

اللوبياء: يؤكل بعده الخردل الرّطب، و يشرب بعده ماء الرّمّان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌5، ص: 320

و السّكنجبين 667] المعمول بالسّكر.

الهريسة[668]: تؤكل بالفلفل الكثير و المرّىّ 669] و لا يجعل فيها السّمن.

و المضيرة[670]: تطبخ بالفوذنج و السّذاب و الكرفس.

الزّيت الرّكابىّ: إذا خلط بالخلّ أو أغلى على النار ثم رفعت رغوته عاد كالمغسول. و فى الحديث: أن عمر رضى اللّه عنه قال: عليكم بالزّيت، فإن خفتم ضرره فأثخنوه بالماء فإنه يصير كالسّمن.

عن عقبة بن عامر قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «عليكم بالشّجرة التى نادى اللّه منها موسى عليه السلام زيت الزّيتون ادّهنوا به فإنه شفاء من الباسور».

الخردل: يعجن بالخلّ و يغسل بالماء و رماد البلّوط أو رماد الكرم مرارا بعد أن ينعم دقّه و نخله، ثم يغسل بالماء القراح و يرشّ بالماء حتى تخرج رغوته و يكثر خلّه، و يخلط معه اللّوز الحلو أو ماء الرّمان الحامض و ماء الزّبيب.

صورة ما جاء بخاتمة الجزء التاسع من النسخة الخطية التى نقل عنها الأصل الفتوغرافى.

تمّ كتاب الطعام و هو الكتاب التاسع من عيون الأخبار لابن قتيبة، و يتلوه فى الكتاب العاشر كتاب النساء. و الحمد لله ربّ العالمين، و صلاته على خير خلقه محمد و آله أجمعين.

و كتبه الفقير إلى رحمة اللّه تعالى إبراهيم بن عمر بن محمد بن علىّ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‌5، ص: 321

الجزرىّ الواعظ، فى شهور سنة أربع و تسعين و خمسمائة هجرية.

نجز كتاب الطعام و يتلوه فى الجزء العاشر كتاب النساء.

جاء بعد خاتمة الجزء التاسع من النسخة الخطية التى نقل عنه الأصل الفتوغرافى ما يأتى:

قال الأصمعىّ: دخلت على هارون الرشيد و بين يديه بدرة[671]، فقال: يا أصمعىّ، إن حدّثتنى بحديث فى العجز[672] فأضحكتنى وهبتك هذه البدرة؛ فقال: نعم يا أمير المؤمنين؛ بينا أنا فى صحارى الأعراب فى يوم شديد البرد و الرّيح و إذا بأعرابىّ قاعد على أجمة[673] و هو عريان، قد احتملت الرّيح كساءه، فألقته على الأجمة؛ فقلت له: يا أعرابىّ؛ ما أجلسك هاهنا

على هذه الحالة؟

فقال: جارية و عدتها يقال لها سلمى، أنا منتظر لها؛ فقلت: و ما يمنعك من أخذ كسائك؟ فقال: العجز يوقفنى عن أخذه، فقلت له: فهل قلت فى سلمى شيئا؟ فقال: نعم؛ فقلت: أسمعنى للّه أبوك! فقال: لا- أسمعك حتى تأخذ كسائى و تلقيه علىّ؛ قال: فأخذته فألقيته عليه، فأنشأ يقول: [وافر]

لعلّ اللّه أن يأتى بسلمىفيبطحها و يلقينى عليها

و يأتى بعد ذاك سحاب مزنتطهّرنا و لا نسعى إليها[۶۷۴]

فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره، و قال: أعطوه البدرة، فأخذها الأصمعىّ و انصرف.

و يروى أن الحسن بن زيد لما ولى المدينة قال لابن هرمة: إنى لست

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عيون الأخبار)، ج‏۵، ص: ۳۲۲

كمن باعك دينه رجاء مدحك أو خوف ذمّك، فقد رزقنى اللّه بولادة نبيّه عليه السلام الممادح و جنّبنى المقابح، و إنّ من حقّه علىّ ألّا أغضى على تقصير فى حقّ ربّه. و أنا أقسم لئن أتيت بك سكران لأضربنّك حدّا للخمر و حدّا للسكر، و لأزيدنّ لموضع حرمتك بى. فليكن تركك لها للّه تعن عليه، و لا تدعها للناس فتوكل إليهم؛ فنهض ابن هرمة و هو يقول: [وافر]

نهانى ابن الرسول عن المدامو أدّبنى بآداب الكرام

و قال لى اصطبر عنها ودعهالخوف اللّه لا خوف الأنام

و كيف تصبّرى عنها و حبّىلها حبّ تمكّن فى عظامى

أرى طيب الحلال علىّ خبثاو طيب النفس فى خبث الحرام

ذكر هذا الخبر أبو العباس المبرّد فى كتاب الكامل

[۶۷۵]

---

[۱] (۱) الكماة: اسم للواحد و للجمع: و هو نبات يقال له: شحم الأرض مستدير كالقلقاس، لا ساق له و لا عرق، لونه إلى الغبرة، يوجد فى الربيع تحت الأرض.

[۲] (۲) الكبّادات: من الكبد، و يعنى به الأطعمة السّهلة.

[۳] (۳) العصيدة: طحين يلتّ بالسّمن و يطبخ.

[۴] (۴) الحبسة: الأقط يخلط بالتمر و اللبن.

[۵] (۵) السّميذة: الحوّارى و هى لباب الدّقيق.

[۶] (۱) الثريدة الدّكناء، أى الكثيرة الأبازير، و الأبازير: التوابل و هو ما يطيّب به الطعام.

[۷] (۲) الرقطاء: السوداء تشوبها نقط بيضاء.

[۸] (۳) الحفافين: مثنى حفاف و هو الجانب.

[۹] (۴) العراق: العظام إذا أخذ عنها معظم اللحم و بقى عليه لحوم رقيقة تؤكل و تتمشّش العظام، و لحمها من أطيب اللّحمان

عندهم.

[۱۰] (۵) المراغة: اسم من أسماء الأتان.

[۱۱] (۶) هو الأحوص بن محمد بن عبد اللّه بن عاصم بن ثابت بن أبى الأصلح، و كان الأحوص يرمى« بالأبنة» و هى العيب و الزنا، فنفاه عمر بن عبد العزيز من المدينة إلى قرية باليمن، راجع الشعر و الشعراء ص ۳۴۵.

[۱۲] (۷) الطّلاء: الخمر، من الطلى.

[۱۳] (۸) الكشكيّة: من الكشك، و هو ضرب من الحساء مصنوع من القمح و اللبن.

[۱۴] (۱) المسقّى: من السّقاء، و هو الحساء و غيره من الأطعمة السائلة.

[۱۵] (۲) المضغة: قطعة اللحم.

[۱۶] (۳) الدّراج: طائر يشبه الحجل جميل المنظر ملوّن الريش.

[۱۷] (۴) الكركى: طائر يقرب من الإوز أبتر الذّنب رماديّ اللون فى خدّه لمعات سود، قليل اللحم، صلب العظم، يأوى إلى الماء أحيانا.

[۱۸] (۵) قد أورده الجاحظ هذه القصة فى كتابه البخلاء(ص ۱۱۵ ط أوروبا).

[۱۹] (۱) السلاء: السّمن الخالص أو نحوه.

[۲۰] (۲) اسقاطه: أى أعضاءه.

[۲۱] (۳) سائر الشىء: كلّه و تمامه.

[۲۲] (۴) القحف: العظم الذى يغطى الدماغ.

[۲۳] (۵) اللحيين: عظما الحنك.

[۲۴] (۱) الطبرزذ: السّكر الأبيض الصّلب، فارسىّ.

[۲۵] (۲) هو بكر بن عمرو أو ابن قيس، كما فى تهذيب التهذيب و الخلاصة.

[۲۶] (۳) البرنىّ: ضرب من التمر أصفر مدوّر، و هو أجود التمر.

[۲۷] (۴) يوحل فيه الضرس: أى يغرق لكثرة شحمه.

[۲۸] (۱) الجرد: الناعمة.

[۲۹] (۲) فطس: صغار الحبّ لاطئة الأقماع.

[۳۰] (۳) تزرّ عيناه: توقدان.

[۳۱] (۴) الجرّىّ: ضرب من السّمك.

[۳۲] (۵) التمر النرسيان: نوع من التمر الجيد.

[۳۳] (۶) تسربل: أى لبس، و الرائب: اللبن.

[۳۴] (۷) الأدمة: السّواد.

[۳۵] (۸) الوتر: الإفراد.

[۳۶] (۱) الصيحانى: ضرب من التمر أسود صلب المضغ نسب إلى صيحان، و هو كبش كان يربط إلى نخلة بالمدينة فأثمرت تمر فنسب إليه.

[۳۷] (۲) خلا: اقتصر.

[۳۸] (۳) أخثاء البقر: روثه، و الخثوة: أسفل البطن إذا كان مسترخيا.

[۳۹] (۴) الجريد: الذى يجرد عنه الخوص، الواحدة جريدة، و لا يسمّى جريدا ما دام عليه الخوص و إنّما يسمّى سعفا.

[۴٠] (۵) الذوائب: خصل الشعر فى مقدّم الرأس.

[۴۱] (۶) أبرما قرونا: البرم: الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر لبخله. القرون: الذى يقرن بين الشيئين، و يضرب مثلا لمن يجمع خصلتين مكروهتين.

[۴۲] (۷) الفالوذج: حلوء يسوّى من لبّ الحنطة، فارسىّ معرّب.

[۴۳] (۱) اللّكع: اللئيم.

[۴۴] (۲) ما بين القوسين زيادة عن العقد الفريد(ج ۳- ص ۳۸۱).

[۴۵] (۳) سورة البقرة الآية ۱۷۲.

[۴۶] (۴) مزرّد و السّمّاخ: هما: ابنا ضرار، يقال إنّما سمّى، ضرار لقوله فى زبدة.

فقلت تزرّدها عبيد فإنّنىلدرو الشيوخ فى السنين مزرّد و أمّه و أمّ الشّماخ من ولد الخرشب، و قيل: إن اسم الشّماخ: معقل بن ضرار، و هو من أوصف الشعراء للقوس و الحمر الوحشية.

[۴۷] (۵) يحفظه: يغضبه و يثير حقده.

[۴۸] (۶) تمير: تطعم. و المير الطعام، و العكم: النمط تجعله المرأة كالوعاء تدّخر فيه متاعها.

[۴۹] (۱) لبكت: خلطت، و اللبيكة: أقط و دقيق أو تمر و دقيق يصب عليه السّمن، و يتريّع: يتميّع هاهنا و هاهنا لا يستقرّ له وجه لكثرته.

[۵٠] (۲) دبّلت: جمعت بعضه على بعض و عظّمته مثل الكتلة، و الأثافى: حجارة الموقد، و النقاد: صغار الغنم.

[۵۱] (۳) المصفورة: داء فى البطن يصفر منه الوجه، و الغرثان: الجائع.

[۵۲] (۴) زيادة عن العقد، و الأصمعى: هو عبد الملك بن قريب. إمام اللغة و الأخبار و الغريب.

[۵۳] (۵) خلّار كرمان: موضع بفارس ينسب إليه العسل الجيد.

[۵۴] (۶) الدستفشار: كلمة فارسية و معناها ممّا عصرته الأيدى و عالجته.

[۵۵] (۷) الندغ: الصعتر البرّى و هو ممّا ترعاه النحل، و عسله أطيب العسل.

[۵۶] (۸) السّحاء: نبت ترعاه النخل و عسلة طيب.

[۵۷] (۹) حداب بنى شبابة إجبال بالسّراة ينزلها بنو شبابة، قوم من فهم بن مالك.

[۵۸] (۱٠) شيب: مزج.

[۵۹] (۱) استمشى: استطلق بطنه و أصابه الجريان».

[۶٠] (۲) ديف: خلط و مزج.

[۶۱] (۳) الطفاوة: حىّ من قيس عيلان، و موضع بالبصرة سمّى بالقبيلة التى نزلته.

[۶۲] (۴) طعام العجلان: أى طعام المسافر، و فى فقه اللغة للثعالبى: العجالة: طعام المسافر.

[۶۳] (۵) بلغة المريض: ما يتبلّغ به من العيش.

[۶۴] (۱) المسمون: ما مزج بالسمن ولته به.

[۶۵] (۲) خوّضى: اخلطى و حرّكى.

[۶۶] (۳) الخثورة: ضدّ الرقة، يقال أختر الشيء أى أغلظه بعد رقة.

[۶۷] (۴) الطبرزذ: فارسى معرّب، و هو السّكر الصلب، و الغريض من اللحم و الماء و اللبن و التمر: الجديد الطازج.

[۶۸] (۵) الغلمة: من الغلام.

[۶۹] (۶) السّواك: عود تخلل به الأسنان

[۷۰] (۱) القارص: الحامض.

[۷۱] (۲) أى هو عبد، لأنه باستطابته الحامض دلّ على أنّه لم ير خيرا منه، إذ العبد يأكل ما يفضل من مواليه فلا يصل إليه الحليب إلّا حامضا.

[۷۲] (۳) تصبّح: أكل شيئا قليلا يتعلّل به.

[۷۳] (۴) الإبل الأوارك: التى تأكل شجر الأراك الطيب الرائحة.

[۷۴] (۵) تجشأ: أخرج من بطنه شيئا من فمه« تبعج»

[۷۵] (۶) اللبن الفطير: اللبن القريب العهد من الحلب.

[۷۶] (۷) و الماء النمير: الناجع فى الرىّ، و الكثير.

[۷۷] (۱) الرثيئة: اللبن الحامض يخلط بالحلو، و تفثأ الغضب: تكسر حدّته.

[۷۸] (۲) الكمأة: نبات يقال له: شحم الأرض.

[۷۹] (۳) الخلاصة: التمر و السّويق يلقى فى السمن.

[۸۰] (۴) سيط: حرك.

[۸۱] (۵) الفوذنج: نبت معرّب عن الفارسية.

[۸۲] (۶) الجفر: البئر الواسعة التى لم تطو، أو طوى بعضها.

[۸۳] (۷) مهيديتيهما: الحال التى كانا عليها.

[۸۴] (۸) احتذيت: اتخذت نعلا.

[۸۵] (۱) الجماع: الضخمة العظيمة.

[۸۶] (۲) البضعة: قطعة من اللحم.

[۸۷] (۳) تنمات: تمتدّ و تتمطط.

[۸۸] (۴) الزخم: الكريه الرائحة.

[۸۹] (۵) أم حبين: دويبة قيل: هى ضرب من العظاء، و قيل: هى أنثى الحرباء، و إنّما سميت بذلك لكبر بطنها، من الحبن الذى هو السّقى فى البطن.

[۹۰] (۶) هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى وزير الرشيد العباسى و أخوه فى الرضاعة و كان من أجود الناس.

[۹۱] (۷) العلج: الواحد من كفّار العجم.

[۹۲] (۸) هو أبو الهندى: هو غالب بن عبد القدوس بن شبث بن ربعى الرياض اليربوعى. شاعر مطبوع ادرك الدولتين الاموية و العباسية. كان جزل الشعر، سهل الالفاظ، لطيف المعانى.

[۹۳] (۱) القديد: اللحم المجفف.

[۹۴] (۲) الحنيذ: المشوى، و الشيم: البرد.

[۹۵] (۳) البهط: كلمة سنديّة، و هى الأرز يطبخ باللبن و السمن خاصة بلا ماء.

[۹۶] (۴) القرم: شدّة الشهوة إلى اللحم.

[۹۷] (۵) المكن بيض الضبّة، و الضباب: جمع ضب، و العريب: تصغير العرب.

[۹۸] (۶) الكشى: جمع كشية و هى أصل ذنب الضب.

[۹۹] (۷) الهجعة: النومة الخفيفة من الليل، و الدجوجى: من الدّجى، و هو الظلام.

[۱۰۰] (۸) البرقان: جمع برقانة و هى الجرادة المتلوّنة، و الدّبى: الجراد.

[۱۰۱] (۱) الخبب: نوع من العدو فيه سرعة و العذيب: ماء لبنى تميم، و هو أوّل ما يلقى الانسان بالبادية إذا سار من قادسيّة الكوفة يريد مكّة، و الصنين: بلد كان بظاهر الكوفة من منازل المنذر، و به نهر و مزارع.

[۱۰۲] (۲) المحقب: يقال: أحقب الزّكرة و احتقبها إذا احتملها خلفه و الزّكرة: زقّ يجعل فيه شراب أو خل، و الجبين: تصغير الجبن، و النون: الحوت و السّمک.

[۱۰۳] (۳) أخاتله: أخادعه.

[۱۰۴] (۴) شالت: ارتفعت، و زايل: فارق.

[۱۰۵] (۵) المحنوذ: المشوى، و القيزان: جمع قوز، و هو الكثيب من الرمل.

[۱۰۶] (۶) الكشى: شحمة بطن الضب أو أصل ذنبه، و الورس: نبات أصفر يصبغ به، و الشواكل:
الخواصر، جمع شاكلة.

[۱۰۷] (۷) النّتاج: تكاثر الإبل و غيرها، و لحى اللّه: قبّح و لعن.

[۱۰۸] (۸) نسب هذا الشعر فى كتاب البخلاء للجاحظ« ص ۲۶۲ ط أوروبا» إلى معروف الدبيرى ...

[۱۰۹] (۱) العصيب: من العصب، و هى العروق المنتشرة فى الجسم.

[۱۱۰] (۲) لبج به: يقال لج به و لبط به إذا صرع.

[۱۱۱] (۳) تهرّى: تفتّت من الطبخ.

[۱۱۲] (۴) يوضع بعيره: يعديه و يحثه على العدو السريع.

[۱۱۳] (۵) نشل اللحم: اخرجه من القدر.

[۱۱۴] (۱) اللمم: ما دون الكبائر من الذنوب، أى صغارها، و فى التنزيل العزيز\i الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ
E

[۱۱۵] (۲) النخيب: الجبان.

[۱۱۶] (۳) البطن الرّغيب: الواسع.

[۱۱۷] (۴) النعظ: الوطء و الانتصاب.

[۱۱۸] (۵) الجارود: هو بشر بن عمرو بن حنش بن المعلّى، من بنى عبد القيس العبدى الصحابى، و لقبه الجارود و معناه المشئوم، لأنه فرّ بإبله الجرد(التى أصابها الجرب) إلى أخواله بنى شيبان، ففشا ذلک الداء بإبلهم فأهلكها، وفد على النبى صلّى اللّه عليه و سلم و روى عنه أحاديث.

[۱۱۹] (۶) الدستورد: ثوب أحمر يضرب إلى صفرة حسنة، و هو مركب من« دست» بمعنى ثوب و« ورد» بمعنى أحمر ضارب

إلى الصفرة.

[١٢٠] (٧) ذر: دع.

[١٢١] (٨) شببة: جمع شاب.

[١٢٢] (١) الأزر: جمع إزار، و هو ما يؤتزر به على البطن.

[١٢٣] (٢) احتموا: امتنعوا عن الطعام، من الحماية.

[١٢٤] (٣) إيها: معناه الكفّ، و قد يرد للتصديق و الرّضا كما هنا.

[١٢٥] (۴) السكّيت: الكثير السكوت و الصمت.

[١٢۶] (۵) يحبس: يهيئ.

[١٢٧] (۶) الخوان: فراش يؤكل عليه.

[١٢٨] (٧) خوّى تخوية: فرّج ما بين عضديه و جنبيه، أو جافى بطنه عن فخذيه فى سجوده.

[١٢٩] (٨) الظليم: ذكر النعام.

[١٣٠] (٩) كلّوا: وهنوا و ضعفوا.

[١٣١] (١٠) المقرور: الذى أصابه القرّ، و هو البرد.

[١٣٢] (١) دنوّا: لكوا ما بين أيديكم و ما دنا و قرب منكم، و سمتوا: أمر من التسميت و هو الدعاء بالخير و البركة.

[١٣٣] (٢) الغائلة: المصيبة.

[١٣۴] (٣) الجام: إناء من فضة يتخذ للطعام و الشراب.

[١٣۵] (۴) كذا فى العقد الفريد، و فى الأصل« و نهم السلطان».

[١٣۶] (۵) البضعة: القطعة من اللحم.

[١٣٧] (١) القرم: اشتداد الشهوة إلى أكل اللحم.

[١٣٨] (٢) اللحميين: الذين يكثرون من أكل اللحم.

[١٣٩] (٣) الضراوة: الولع و الإدمان.

[١۴٠] (۴) الأثرة: المكرمة لأنّها تؤثر أى تذكر.

[١۴١] (۵) الخضم: للدّابة التى تأكل العشب، و البراذين: جمع برذون، و هو دابة أصغر من الخيل.

[١۴٢] (۶) الكظّة و البطنة: الامتلاء من الطعام و الاسراف فى تناوله.

[١۴٣] (٧) الزّمنى: المرضى الذين طال عليهم المرض.

[١۴۴] (١) هذا بعض بيت أورده اللسان فى مادّة« بطن» و البيت:

« يا بنى المنذر بن عبدانو البطنة ممّا تسفه الأحلاما» [١۴۵] (٢) البشم: التخمة

[١۴۶] (٣) الوجبات: جمع وجبة، و هى الأكلة فى اليوم و الليلة.

[١۴٧] (۴) الحارث بن كلدة: طبيب العرب المشهور، و هو من بنى ثقيف.

[١۴٨] (۵) الازم: عدم إدخال الطعام على الطعام.

[١۴٩] (۶) النقرس: داء يأخذ فى الرجل.

[١۵٠] (٧) الرّزء: ما يصيبه الانسان من الطعام.

[۱۵۱] (۸) المعی: الأمعاء.

[۱۵۲] (۱) الذماء: بقیّة النفس و الحرکة، و المراد طول الحیاة.

[۱۵۳] (۲) الوجاء: رضّ عروق البیضتین حتّی تنفضح فیکون شبیها بالخصاء.

[۱۵۴] (۳) الحجاز: الحاجز و المانع.

[۱۵۵] (۴) نغض السنّ: تحرّک و قلق فی موضعه.

[۱۵۶] (۵) انتشر العصب: انتفخ.

[۱۵۷] (۶) ذنین الأنف: سیلان المخاط فیه.

[۱۵۸] (۷) سلس بول: عدم استمساکه.

[۱۵۹] (۸) أبو نهشل: نسب هذه الحکایة ابن خلّکان(ج ۱ ص ۴۵۶) لأبی الحسن.

[۱۶۰] (۹) الطلعة: من طلع النخل.

[۱۶۱] (۱۰) الجمّارة: من الجمّار و هو شحم النخل.

[۱۶۲] (۱۱) الکرنافة: واحدة الکرناف، و هو أصول الکرب التی تبقی فی جذع النخلة بعد قطع السّعف.

[۱۶۳] (۱۲) الکربة: ما تبقی فی جذع النخلة بعد قطع السّعف.

[۱۶۴] (۱) بطن: من البطنة و هی امتلاء البطن من الطعام.

[۱۶۵] (۲) تحفزها: أی تکون الحافز لها.

[۱۶۶] (۳) الکظّة: البطنة.

[۱۶۷] (۱) المطارف: جمع مطرف، و هو رداء من خزّ مربع له أعلام.

[۱۶۸] (۲) الحاطوم: الهاضوم، و هو کلّ دواء یهضم الطعام.

[۱۶۹] (۳) بخص عینه: أغارها.

[۱۷۰] (۴) أسحی: قشّر.

[۱۷۱] (۵) الجواعر: جمع جاعرة و هی الدّبر.

[۱۷۲] (۶) الغرام: الشرّ و العذاب و الهلاک.

[۱۷۳] (۱) الحلم: العقل، و فسّر بالغذاء لأنّ الشبع قوام العقل.

[۱۷۴] (۲) هو هلال بن جشم بن عوف النخعی من قحطان: جدّ جاهلی. بنوه بطن من النخع.

[۱۷۵] (۳) الآیین: کلمة فارسیة عرّبها العرب و معناها« القانون و العادة».

[۱۷۶] (۴) الخلال: ما یتخلّل به المرء بعد الطعام لإزالة بقایاه.

[۱۷۷] (۵) الآس: نبات ذو ثمار کرویة ورقة عطر خضرته دائمة، یسمّی الرّیحان.

[۱۷۸] (۶) الأسکفة: عتبة الباب.

[۱۷۹] (۷) استنجی: بمعنی نظّف و أزال، و المدر: التراب المتلبد.

[۱۸۰] (۱) أوطأ الفراش: أی الفراش الذی لا یکون بینه و بین الأرض بعد و سماکة« الرقیق من الفراش».

[۱۸۱] (۲) عرس: کذا بالأصل، و لعلّه یرید« غرث» بمعنی الجوع لیناسب المقام، و البرقوع: جوع شدید.

[۱۸۲] (۱) الأغبر: القاسی الکالح.

[۱۸۳] (۲) القباطی: ثیاب بیض من کتان کانت تنسج بمصر، شبّه بها أیام رمضان.

[۱۸۴] (۳) الثمیلة: البقیة القلیلة من الطعام و الشراب فی البطن.

[۱۸۵] (۴) الثریدة: نوع من الطعام یصنع من خبز و لبن أو مرق، و المقلة التی فیها البقول.

[۱۸۶] (۵) الصّرف: الخالص.

[۱۸۷] (۶) الجراب و المزود: ما یحفظ به الماء و الطعام.

[۱۸۸] (۱) عذلته: لامته.

[۱۸۹] (۲) تحفة الصائم: طعامه، و فی کتاب فقه اللغة للثعالبی« التحفة طعام الصائم.

[۱۹۰] (۳) المجمر: الشیء الذی یوضع فیه الجمر استعدادا للشیء.

[۱۹۱] (۴) السّرم النثور: الکثیر القذف للغائط من المعیّ.

[۱۹۲] (۵) الحشف: أردأ التمر.

[۱۹۳] (۶) القارّ: لعلّه یرید القّر: أی البارد، و القار، الزّفت و القطران.

[۱۹۴] (۱) الدّعة: الراحة.

[۱۹۵] (۲) الکظّة: شیء یعتری الإنسان عند الشبع و الامتلاء.

[۱۹۶] (۳) فی مروج الذهب الجزء الثالث ص ۱۳۵ للمسعودی« القید و الرّمعة».

[۱۹۷] (۴) القطیفة: دثار مخمّل.

[۱۹۸] (۵) دونان: کلمة فارسیة معناها« رغیفان».

[۱۹۹] (۶) العاشیة: التی ترعی بالعشیّ من الماشیة، و الآبیة: التی لا ترید العشاء أی إذا رأت الآبیة الإبل العواشی تبعتها فرعت معها.

[۲۰۰] (۷) الثطّ: جمع أثط و هو قلیل شعر اللحیة.

[۲۰۱] (۱) صعر الأنوف: میلها، و الصعر: المیل.

[۲۰۲] (۲) الظاعن: الراحل.

[۲۰۳] (۳) أبو الیقظان هو عامر بن حفص. عالم بالانساب یلقب بسحیم له کتب منها« اخبار تمیم» و« کتاب النسب الکبیر».

[۲۰۴] (۴) الفصیل: ولد البعیر.

[۲۰۵] (۵) شهریز: اسم موضع، و تمر شهریز: ضرب من التمر ینسب إلیه.

[۲۰۶] (۶) القواصر: جمع قوصرة: هو وعاء: و هو وعاء للتمر من قصب.

[۲۰۷] (۱) التور: إناء من نحاس أو حجر.

[۲۰۸] (۲) العکّة: وعاء السمن و هی أصغر من القبة.

[۲۰۹] (۳) رئلان: جمع رأل، و هو ولد النّعام.

[۲۱۰] (۴) التکملة من العقد(ج ۲ ص ۳۳۲).

[۲۱۱] (۵) الحریرة: ضرب من الطعام یطبخ بلبن: أو دسم و القراضة ما سقط بالقرض.

[۲۱۲] (۶) العسّ: القدح الکبیر.

[۲۱۳] (۷) یتلقّمها: یأکلها بنهم و سرعة.

[۲۱۴] (۱) الجبّ: البئر.

[۲۱۵] (۲) القناع: إناء من عسب النخل يوضع فيه الطعام.

[۲۱۶] (۳) هو سليمان بن عبد الملك بن مروان و كان أكولا« راجع مروج الذهب للمسعودى الجزء الثالث ص ۱۶۱».

[۲۱۷] (۴) الجرادق: فارسية معرّبة، و هى بمعنى الأرغفة مفردها جردق، و أصبهانية: نسبة إلى أصبهان مدينة بفارس.

[۲۱۸] (۵) كذا بالأصل.

[۲۱۹] (۶) التكملة عن كتاب البخلاء للجاحظ(ص ۱۶۵ ط أوروبا).

[۲۲۰] (۷) التلقامة: العظيم اللقم.

[۲۲۱] (۱) مساور الورّاق: هو مساور بن سوار بن عبد الحميد، من أهل الكوفة، كان ورّاقا ينسخ الكتب، روى الحديث له أخبار و أشعار كثيرة.

[۲۲۲] (۲) السّبال: جمع سبلة و هى مجتمع الشاربين و مقدّم اللحية.

[۲۲۳] (۳) نسب هذا الشعر فى شرح ديوان الحماسة« ط أوروبا ص ۸۱۰» إلى شخص اسمه سعد، و نسب فى شرح شواهد المغنى« ص ۶۷ ط مصر» إلى سعد بن قرّبة ابن سيّار، و يلقب بالنحيت الحدرى.

[۲۲۴] (۴) شالت: رفعت.

[۲۲۵] (۵) هجر: مدينة فى البحرين مشهورة بالتمر، و ذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة.

[۲۲۶] (۶) الوسق: الحمل، و الأشظّة: جمع شظاظ و هو خشبة عقفاء تدخل فى عروة الجوالق، و القار: القطران.

[۲۲۷] (۷) الخرقاء: الحمقاء الجاهلة، و صناع الأذى: أى التى تصنعه.

[۲۲۸] (۸) أعضّنى به: أى اجعلنى أعضّه، من العضّ.

[۲۲۹] (۱) جحظت عيناه: عظمت و نتأت مقلتاه.

[۲۳۰] (۲) سدر الرجل: تحيّر.

[۲۳۱] (۳) تربّد وجهه: تغيّر و تجهّم.

[۲۳۲] (۴) الباقلى: نبات.

[۲۳۳] (۵) استفّه: أى ازدرده بنهم بكلتا كفيه.

[۲۳۴] (۶) زدا به: رمى به.

[۲۳۵] (۷) الكنيز: التمر يجعل فى قواصر للشتاء.

[۲۳۶] (۸) كدمها كدما: عضّها بأدنى فيه.

[۲۳۷] (۹) القمع: ما التصق بأسفل التمرة و نحوها حول علاقتها.

[۲۳۸] (۱۰) تدهده: تدحرج، و القرّان: القارورة.

[۲۳۹] (۱) البطان: حزام القتب يجعل تحت بطن الدابة، و لعله يريد به عظم بطنه، و المراث: مكان الرّوث.

[۲۴۰] (۲) الكرياس: الكنيف الذى يكون مشرفا على سطح بقناة إلى الأرض.

[۲۴۱] (۳) القند: عسل قصب السكر إذا جمد.

[۲۴۲] (۴) الدّبى: الجراد قبل أن يطير.

[۲۴۳] (۱) تكلّف له: من الكلفة، و هى النفقة استعداد لضيافته.

[۲۴۴] (۲) هو اسحاق بن ابراهيم الموصلى، المغنّى المشهور و الشاعر و الأديب.

[۲۴۵] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۲۴۶] (۳) التطفيل: من التطفّل أى الحشريّة.

[۲۴۷] (۱) العقدة: الحائط الكثير النخل، و استغلال العقدة: استثمارها.

[۲۴۸] (۲) مروانة: أمر من أمر و نهى.

[۲۴۹] (۳) الوقاح: أى الوقح.

[۲۵۰] (۴) الإخلاف: عدم الوفاء بالوعد.

[۲۵۱] (۵) الضيفن: الطفيلى.

[۲۵۲] (۶) الكشك: معروف، يصنع من لبن و قمح، و الطسّوج: مقدار من الوزن مقداره حبّتان من الدّانق، و الدانق من الدرهم لا من الدينار لأن الدّرهم ستة دوانيق.

[۲۵۳] (۱) المقدام أبى كرمة: هو المقدام بن معد يكرب بن عمرو بن يزيد أبو كريمة الكندى، صحابىّ، قدم من اليمن و مات بحمص.

[۲۵۴] (۲) الشّفرة: السكين العظيمة العريضة، و السّنام: أعلى البعير و لحمه من أطيب اللحم.

[۲۵۵] (۱) سنة: جدب و قحل.

[۲۵۶] (۲) الرحل: المنزل.

[۲۵۷] (۳) القطاة: طائر يشبه الحمام أغبر اللون.

[۲۵۸] (۱) يصور: يميل طربا.

[۲۵۹] (۲) يخور: يضعف.

[۲۶۰] (۳) الأخصاص: جمع خصّ، و هو البيت من قصب.

[۲۶۱] (۴) عزب: بعد وضاع.

[۲۶۲] (۵) القوراء: الواسعة.

[۲۶۳] (۶) نجّد: أى مهّد بالفرش.

[۲۶۴] (۷) سماطان: صفّان.

[۲۶۵] (۸) هنات مدورات: أشيا و مدورات، و هن كلمة كناية و معناها شىء.

[۲۶۶] (۱) المتلاحك: المتداخل بعضه ببعض، و المتلاحم.

[۲۶۷] (۲) السّدى: ضد اللحمة، و هى الفرجة.

[۲۶۸] (۳) البشم: التخمة من الأكل.

[۲۶۹] (۴) عساس: جمع عسّى، و هو الزّق.

[۲۷۰] (۵) الصّلف: مجاوزة قدر الظّرف و الادّعاء فوق ذلك تكبّرا.

[۲۷۱] (۶) ساورت الأسد: غالبته من المساورة.

[۲۷۲] (۷) هتم أسنانه: قلعها، و هتم السنّ: تحرك و قلق.

[۲۷۳] (۱) التشنّج: التقبّض.

[۲۷۴] (۲) شبحت: شدّت.

[۲۷۵] (۳) حسب: يريد حرّك أصابعه على ثقوت هذه الهنة.

[۲۷۶] (۴) يمرى: يمسح.

[۲۷۷] (۵) الأجذم: المقطوع.

[۲۷۸] (۶) أغبط القوم: أحبّهم و أظرفهم.

[۲۷۹] (۷) المجسّة: ما تحرّك به أوتار العود.

[۲۸۰] (۸) القينة: المغنّية.

[۲۸۱] (۱) استخفّه: أطربه إلى درجة نسى معها نفسه.

[۲۸۲] (۲) الدابة: الآلة العجماء.

[۲۸۳] (۳) البربط: العود.

[۲۸۴] (۴) أرطأة بن سهية: هو من بنى مرّة بن عوف بن سعد يكنّى ابا الوليد، عاش أيام الدولة الاموية عبد الملك بن مروان. و له معه حديث.

[۲۸۵] (۵) أغدف السّتر: أغلقه دونه، و المواكل: العاجز الذى يكل أمره إلى غيره متّكلا عليه.

[۲۸۶] (۶) التّلاد: المال الموروث، و تحوزه: تمتلكه

[۲۸۷] (۷) الشعر لزينب بنت الطثريّة ترثى أخاها يزيد و قيل: إنّه لغيرها.

[۲۸۸] (۸) العذوّر: السّيئ الخلق و القليل الصبر، و المراجل: القدور، جمع مرجل.

[۲۸۹] (۱) ذكر أبو الفرج هذا البيت ضمن أبيات منسوبة إلى قيس بن عاصم المنقرىّ« انظر الأغانى ج ۱۲ ص ۱۵۰ ط بولاق».

[۲۹۰] (۲) الغزال المقنّع: كناية عن امرأته.

[۲۹۱] (۳) القرى: الضيافة، و يهجع: يرقد و ينام.

[۲۹۲] (۴) العذافر: هو العذافر بن يزيد التيمى، أحد أجواد العرب، و داره على سنخة بلعم، و العذافر: صفة من صفات الأسد.

[۲۹۳] (۵) الدّجّال: الذى يخرج فى آخر الزّمان و معه حشد عظيم.

[۲۹۴] (۶) يأجوج و مأجوج: قوم ذكروا فى القرآن الكريم و هم حشد عظيم العدد.

[۲۹۵] (۷) مسكين الدارمى هو ربيعة بن عامر بن أنيف من بنى دارم. لقب مسكين لأنه قال:

و سميت مسكينا و كانت لجاجةو إنى لمسكين إلى اللّه راغب [۲۹۶] (۱) العكم: ما يبسط من الثياب و يجعل فيه المتاع.

[۲۹۷] (۲) المحض: اللبن الخالص، يطوى: من الطوى و هو الجوع، أى يسدّ به جوعه.

[۲۹۸] (۳) الكريب: المكروب الذى اشتدّ غمّه.

[۲۹۹] (۴) السليم: اللديغ، و سمّى سليما تيمّنا بالسلامة و هو من الأضداد.

[۳۰۰] (۵) الدّيدبان: الرّقيب، و الحارس، و اليفاع: المرتفع من الأرض.

[۳۰۱] (۱) تكعم الكلب: تشدّ فاه لئلا ينبح فينبّه الطارقين، و معنى الشطر الثانى أن قدرك محجوب عن الناس كما تحجب العذراء.

[۳۰۲] (۲) يضرى بنا: يولع بنا و يعتاد علينا.

[۳۰۳] (۳) الأرزن: شجر صلب تتخذ منه العصىّ.

[۳۰۴] (۴) الألزن: الشديد الكلب.

[۳۰۵] (۵) العجراء: من العصىّ ما فيها عقّد.

[۳۰۶] (۶) الحبوة: كناية عن الجسم، و الحبوة: ما يحتبى به من ثوب أو نحوه.

[۳۰۷] (۷) حميد الأرقط: هو حميد بن ثور، أحد رجّاز العرب المشهورين سمّى بالأرقط لآثار كانت فى وجهه« راجع اللسان مادة رقط».

[۳۰۸] (۸) المرمل: الذى نفذ زاده، و تأوّب: جاء أوّل الليل، و أصغر العقل: و القافل: اليابس الجلد و قيل: اليابس اليد.

[۳۰۹] (۱) ألقى المراسى للقرى: أى تهيأ لتناول الطعام.

[۳۱۰] (۲) تحدر: تسرع و تنزل، و الزّور: أعلى الصدر.

[۳۱۱] (۳) سحبان وائل: جاهلىّ مشهور بالخطابة و الفصاحة.

[۳۱۲] (۴) العىّ: الحصر، و باقل: جاهلىّ مشهور بالعىّ.

[۳۱۳] (۵) كذا بالأصل، و المرملين: الذين نفد زادهم جمع.

[۳۱۴] (۶) العرائين: الأنوف.

[۳۱۵] (۷) الجلّة: قفّة التمر من سعف النخل و ليفه، و لذلك وصفها بالصّهب. و الصهبة: اللون الذى يميل إلى حمرة أو شقرة.

[۳۱۶] (۸) التعريس: موضع النزول آخر الليل للرّاحة، و المعنى أنّه قدّم لهم النّوى بكثرة فأكلوا قسما و ادّخروا آخر للحاجة.

[۳۱۷] (۱) مستحلس النّدى: أى هو متراكب يعلو بعضه بعضا لكثرته و ضجعت للغور: مالت للمغيب، و تالية النجم: إحدى تالية النجوم و هى آخرها.

[۳۱۸] (۲) السمت: السّير على الطريق بالظن أو الحدس.

[۳۱۹] (۳) برّح بالعينين: أجهدها، و الخطاب: كثير التصرّف فى الخطبة، و الكثب: جمع كثبة و هى القليل من الماء و اللبن، يعنى أنّ الرجل يجىء بعلّة الخطبة و إنّما يريد القرى.

[۳۲۰] (۴) العسّ: وعاء اللبن، و الزّق.

[۳۲۱] (۵) هو غيلان بن خرشة الضبّى راجع اللّسان مادة« غول».

[۳۲۲] (۶) ضنك العيش: شدّته و قسوته.

[۳۲۳] (۱) حطمت كلّ شىء: أفنته و بدّدته.

[۳۲۴] (۲) البكر: الفتىّ من الإبل.

[۳۲۵] (۳) الحواء: مجتمع البيوت.

[۳۲۶] (۴) جحش: نحّى و أبعد عن البيوت.

[۳۲۷] (۵) حسّ: تعرّف أحوالها ..

[۳۲۸] (۶) الوقر: الثقل فى الأذن، أى إنه لم يشعر بكلام أثقل منه و أمرّ.

[۳۲۹] (۷) الفلانة: كناية عن غير الآدميين لأنّها معرفة، و إذا لم تكن معرّفة فهى كناية عن الآدميين.

[۳۳۰] (۸) العطن: المأوى و المراح الذى تجعل فيه الإبل.

[۳۳۱] (۹) الشخب: الصوت الذى يحدث عن حلب الضّرع و استخراج اللبن.

[۳۳۲] (۱۰) الشمكرة: الرّغوة التى تعلو اللبن عند الحلب.

[۳۳۳] (۱۱) الجمّة: مجتمع شعر الرأس.

[۳۳۴] (۱) اصطل و احتمل: أى اشوى اللحم.

[۳۳۵] (۲) إناها: نضجها.

[۳۳۶] (۳) إهالتها: من أثرها الذى تركته عند تناولها.

[۳۳۷] (۴) قحل: يبس.

[۳۳۸] (۵) الشنّ: القربة الصغيرة البالية، و شنّ الثوب: بلى.

[۳۳۹] (۶) يتخلّلون: أى يستعملون السّواك لتنظيف أسنانهم؛ و الصبابة: البقيّة القليلة الزّاد، أى أنّهم يستعملون السّواك لإفهام الضيف أن طعامهم. أو شك على النّفاد و أن ليس لديهم إلّا القليل منهم.

[۳۴۰] (۷) فى نهاية الأرب« ج ۳ ص ۳۱۸ ط أولى» نسب هذا الشعر لدعبل الخزاعى.

[۳۴۱] (۱) هو أبو تمّام الطائى« انظر ديوانه. باب الهجاء قافية الميم».

[۳۴۲] (۲) أليته: قسمه.

[۳۴۳] (۳) الجراذق و الجرادق: الرغيف باللغة الفارسية.

[۳۴۴] (۴) القتار: الدخان.

[۳۴۵] (۵) أبو الشّمقمق: هو مروان بن محمد. شاعر هجّاء من أهل البصرة. خراسانى الأصل من موالى بنى امية. له اخبار مع شعراء عصره كبشار و ابى نواس.

[۳۴۶] (۶) الكنيف: الساتر الذى يقضى فيه الإنسان حاجته.

[۳۴۷] (۷) الحشّ: بيت الخلاء، و الإقليد: المفتاح.

[۳۴۸] (۱) ذكر المؤلف هذه القصّة فى كتابه. الشعر و الشعراء، و هى أن دعبلا كان ضيفا لرجل، فقام لحاجته فوجده باب الكنيف مرتجا فلم يتهيّأ فتحه حتى أعجله الأمر.

[۳۴۹] (۲) عقر: أى جرح و عضّ، كناية عن أكل الفخذ.

[۳۵۰] (۳) قال هذا الشعر رجل من اليمامة نزل على مروان بن أبى حفصة الشاعر ضيفا، فأخلى مروان له المنزل و هرب مخافة أن يلزمه قراه فى تلك الليلة، فخرج الضيف و اشترى ما احتاج إليه ثمّ رجع و كتب إليه الشعر« انظر المستطرف للأبشيهى(ج ۱ ص ۲۰۶).

[۳۵۱] (۴) قال الشعر فى اسماعيل بن نوبخت بعد أن نصب اسماعيل فى صحن داره، طارمة.« بيت من خشب كالقبّة، معرّب» و اصطبح فيها أربعين يوما و معه جماعة منهم أبو نواس، فبلغت نفقته أربعين ألف درهم.

[۳۵۲] (۵) الوشى:: نوع من الثياب معروف، و يرفا: من رفا الثوب، أى أصلحه، و الرّفاء: الالتحام.

[۳۵۳] (۶) الجردق: الرغيف« معرّب عن الفارسيّة».

[۳۵۴] (۱) الإشفى: المخرز.

[۳۵۵] (۲) الصرف: الخالص الصريح من الخمر و غيره.

[۳۵۶] (۳) العوذ: الحديثات النتاج من الظباء و الإبل و الخيل، و الفصال: جمع فصيل، و هو ولد الناقة إذا فصل عن أمّة، يريد أنه

لا يمتع العوذ بأولادها بل يذبحها لضيوفه.

[۳۵۷] (۴) ابن أبى فنن: هو أحمد بن صالح بن أبى فنن، شاعر معاصر للمنصور العباسى.

[۳۵۸] (۵) طوق: اسم علم.

[۳۵۹] (۱) كسكر: كورة من كور بغداد و قصبتها واسط و هى مشهورة بالفراريج الكسكريّة.

[۳۶۰] (۲) الدوشاب: نبيذ التمر« معرّب».

[۳۶۱] (۳) جرّارات الأهواز: عقاربها القتالة.

[۳۶۲] (۴) و ضيعته: خسارته و غرمه.

[۳۶۳] (۱) كراء الحمّال: أجرته.

[۳۶۴] (۲) الاستندفود: كلمة فارسية.

[۳۶۵] (۳) الشهرة: ظهور الشىء فى شنعة.

[۳۶۶] (۴) الحبّ: الجرة.

[۳۶۷] (۵) الأشنان: الحمض الذى تغسل به الأيدى.

[۳۶۸] (۶) نستخلف: أى يكون خلفا لها؛ نستنتج.

[۳۶۹] (۷) الداذى: شراب الفسّاق، و هو الخمر،« فارسىّ معرّب».

[۳۷۰] (۸) السّلاف: ما سال من عصير العنب قبل أن يعصر، و تسمّى الخمر سلافا.

[۳۷۱] (۹) كسكر، تقدّم تعريفها« ص ۲۵۰» من هذا الجزء و هى مشهورة بالفراريج.

[۳۷۲] (۱۰) يغيض ماله: ينقصى.

[۳۷۳] (۱۱) القطر: الناحية.

[۳۷۴] (۱) الطسوج: ربع الدانق من الدرهم.

[۳۷۵] (۲) القيراط: نصف الدانق من الدرهم.

[۳۷۶] (۳) الحرفة: الحرمان.

[۳۷۷] (۴) الداذى: الخمر.

[۳۷۸] (۵) سورة الإسراء الآية ۲۷.

[۳۷۹] (۶) الحور: النقصان، و الكور: الزّيادة.

[۳۸۰] (۱) فى الأصل: البيضة المقليّة، و فى كتاب البخلاء للجاحظ بيضة البقيلة، و قد أوردها المحبّى فى كتابه« ما يعوّل عليه فى المضاف و المضاف إليه فقال:« بيضة البقيلة تذكر فى عيون الأطعمة و لا نستحسن المبادرة إليها».

[۳۸۱] (۲) السلاءة: طائر أغبر طويل الرجلين.

[۳۸۲] (۳) الكركى: طائر يقرب من الإوز أبتر الذّنب رمادىّ اللون فى خدّه لمعات سود يأوى إلى الماء أحيانا.

[۳۸۳] (۴) الشاكلة: الخاصرة.

[۳۸۴] (۵) الدّرّاج: طائر أصغر من الحجل ملوّن الرّيش.

[۳۸۵] (۶) الجزوريّة: الذبيحة، أو ضرب من الطعام ينسب إلى الجزور.

[۳۸۶] (۷) الأسمنة: جمع سنام و هو أعلى البعير.

[۳۸۷] (۸) العراق: ما دون السرّة من الحشا معترضا بالبطن.

[۳۸۸] (۹) القطنة: مثل الرّمّانة تكون على الكرش، و هى ذات الأطباق.

[۳۸۹] (۱) نظرت: أى انتظرت.

[۳۹۰] (۲) شطره: نصفه.

[۳۹۱] (۱) آيين: العادة.

[۳۹۲] (۲) فى الأصل و البخلاء للجاحظ: جمين، و ورد فى القاموس و شرحه فى مادة« ج م ن»« أبو الحارث جمين، كقبيط المدينى، و هو صاحب النوادر و المزاح، و الصواب بالزّاى المعجمة فى آخره، أنشد أبو بكر بن مقسم:

إنّ أبا الحارث جميزاقد أوتى الحكمة و الميزا [۳۹۳] (۳) بيضة البقيلة: هى من عيون الأطعمة و لا تستحسن المبادرة إليها.

[۳۹۴] (۴) السلاءة: ضرب من الطير أغبر طويل الرجلين.

[۳۹۵] (۵) الرّى: الشراب الذى يرتوى منه الإنسان.

[۳۹۶] (۶) كلبوا: يقال: تكالبوا على الشىء: أى تزاحموا.

[۳۹۷] (۱) أمرأ: أسهل و أسوغ.

[۳۹۸] (۲) مهران: نهر عظيم بقدر دجلة تجرى فيه السفن.

[۳۹۹] (۳) نهر بلخ: هو نهر جيحون فى فارس

[۴۰۰] (۴) النّفاطات: من النفط، و هو معروف.

[۴۰۱] (۵) القيّارات: من القار، و هو الزفت و القطران.

[۴۰۲] (۶) ما بين الأقواس زيادة عن البخلاء.

[۴۰۳] (۷) الصفايا: جمع صفى، و الصفى: الناقة الغزيرة اللبن و تطلق كذلك على الشاة.

[۴۰۴] (۸) القتّ: حبّ برّىّ يأكله أهل البرّية عام القحط بعد دقة و طبخه.

[۴۰۵] (۹) قدّاحا: رطبا قبل أن يجفّف.

[۴۰۶] (۱۰) الفريك: الذى لم يصفر و ينضج.

[۴۰۷] (۱۱) البسر: أوّله طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب.

[۴۰۸] (۱) العجوة: ضرب من أجود التّمر بالمدينة و نخلتها تسمّى لينة.

[۴۰۹] (۲) يريد بسوق الأهواز: كورها و هى كثيرة الحمّى و وجوه أهلها مصفرّة مغبّرة و نطاة خيبر: قصبتها، و هى مشهورة بالحمّى أيضا.

[۴۱۰] (۳) ما بين القوسين زيادة عن كتاب البخلاء للجاحظ.

[۴۱۱] (۴) سورة الإسراء الآية ۱۱.

[۴۱۲] (۱) الأرزّة: من الأرزّ.

[۴۱۳] (۲) السّكرجة: الصحفة.

[۴۱۴] (۳) ما بين القوسين تكملة عن كتاب البخلاء للجاحظ.

[۴۱۵] (۴) الوحمى: هى المرأة فى أوائل الحمل.

[۴۱۶] (۵) الغرّة: البياض فى وجه الفرس، و المراد بالغرّة هنا: العبد الأبيض أو الأمة البيضاء.

[۴۱۷] (۱) النشوار: ما يتبقى من علف الدابة.

[۴۱۸] (۲) يتنزّل عليهم: أى ينزل عليهم و يطرقهم.

[۴۱۹] (۳) العدملية: القديمة.

[۴۲۰] (۴) العاسى: الذى أسنّ حتّى جفّ و صلب.

[۴۲۱] (۵) تحزّ: من الحزّ و هو القطع.

[۴۲۲] (۶) ما بين القوسين زيادة عن العقد الفريد(ج ۳ ص ۳۲۴).

[۴۲۳] (۷) أمقت: أبغض.

[۴۲۴] (۸) دليل على الصّفاء.

[۴۲۵] (۱) ما بين القوسين زيادة عن العقد الفريد(ج ۳ ص ۳۲۵).

[۴۲۶] (۲) أتجمّل بها: أفتخر و أتباهى.

[۴۲۷] (۳) بيضة العقر: بيضة يبيضها الدّيك مرّة واحدة ثم لا يعود و يضرب مثلا لمن يصنع الصنيعة ثم لا يعاودها.

[۴۲۸] (۴) تعرّق عظامه: أخذ ما عليها من لحم« تمشمش بها».

[۴۲۹] (۵) الذّحل: الثأر.

[۴۳۰] (۱) الكعبتين: الكعبة و الكعب: العظم الذى تلعب به الصبيان.

[۴۳۱] (۲) الأعشى: هو ميمون بن قيس، قال هذا الشعر: يهجو علقمة بن علاثة.

[۴۳۲] (۳) السغب: الجوع، و الخمائص: الجوعى.

[۴۳۳] (۴) هو بشّار بن برد كما فى نهاية الأرب(ج ۳ ص ۳۲۰ ط أولى).

[۴۳۴] (۵) الكظّة: التخمة و امتلاء البطن.

[۴۳۵] (۶) سهم: اسم قبيلة، و السماء تلفّنا: كناية عن الليل.

[۴۳۶] (۱) عاتم القرى: بطىء الضيافة، و ليلة الهضب: ليلة المطر، و كنّى بالمطر عن الخير و الكرم، و كردم: اسم علم.

[۴۳۷] (۲) الأين: الحين، و الوجى: من الوج، و هو السّرعة. الجلال: الجمل الضخم، و المزجم: المضطرم العدو.

[۴۳۸] (۳) الختم: الخزف بأنواعه.

[۴۳۹] (۴) المعرقين: ذوى الأصول الكريمة.

[۴۴۰] (۵) الهجمة: من الإبل: أوّلها الأربعون إلى ما زادت، و الواتكية: و الجواء: الواسع من الأدوية، و الحول المجرم: العالم الكامل.

[۴۴۱] (۶) أحقّ: جمع حقو، و هو الخصر، المزاد. جمع مزادة و هى الراوية و القربة التى يستقى فيها، و المعصم: رباط القربة.

[۴۴۲] (۷) الأنساء: جمع نسأ، و هو عرق من الورك إلى الكعب.

[۴۴۳] (۸) الحرجف: الريح الباردة.

[۴۴۴] (۹) المخلوطة: كناية عن النار التى ترفع على شىء ليهتدى بضوئها.

[۴۴۵] (۱۰) الأخدع: عرق فى العنق، ينتفخ عند الغضب.

[۴۴۶] (۱) الزمهان: الحرّان، و يفطو: يسوق سوقا شديدا.

[۴۴۷] (۲) العائم: السابح.

[۴۴۸] (۳) هو أعشى بنى تغلب كما فى كتاب الحيوان للجاحظ(ج ۱- ۱۹۴)

[۴۴۹] (۴) الأطواء: من الطوى و هو الجوع.

[۴۵۰] (۵) هو حاتم الطائى يخاطب امرأته ماويّة بنت عبد اللّه.

[۴۵۱] (۶) ذو البردين: عامر بن أحيمر بن بهدلة، و الفرس الورد.

[۴۵۲] (۷) يسيغ: يستمرئ، المعى: يعنى الأمعاء، و الخصاصة: الفقر.

[۴۵۳] (۸) مرّة بن محكان السعدى: هو من سعد بن زيد مناة بن تميم. من بطن يقال بنو ربيع. قتله صاحب شرط مصعب بن الزبير. و لا عقب له.

[۴۵۴] (۹) الحقب: السنين.

[۴۵۵] (۱۰) أفرق: ألامس أو أقارب.

[۴۵۶] (۱) الخير: الكرم.

[۴۵۷] (۲) الآل: السّراب.

[۴۵۸] (۳) هو عروة بن الورد بن زيد العبسى من غطفان، من شعراء الجاهلية و فرسانها و أجوادها. كان يلقب بعروة الصعاليك لجمعه إياهم.

[۴۵۹] (۴) عافى إنائى شركة: أى يأتينى من يشركنى فيه، و أملأ إنائى حتى يفيض.

[۴۶۰] (۵) الحقّ جاهد: أى الحق متعب.

[۴۶۱] (۶) أحسو: أشرب، و الماء القراح: الذى لا يشوبه شىء.

[۴۶۲] (۱) الحفوف: قلّة الدسم، و ابن جيّار، هو عقبة بن جيّار مولى لبنى حدان بن قريع.

[۴۶۳] (۲) القين: الحدّاد الذى يصنع القدور و غيرها.

[۴۶۴] (۳) التّرغيب: السّنام المقطع شطائب مستطيلة، و العذارى: جمع عذراء.

[۴۶۵] (۴) الغطامط: صوت الغليان، و تغطمطت القدر: اشتدّ غليانها و أسلم و غفار: اسمان لقبيلتين.

[۴۶۶] (۵) هو ميسرة أبو الدرداء كما فى كتاب البخلاء للجاحظ(ص ۲۴۸ ط أوروبا).

[۴۶۷] (۶) أحمش القدر: أشبع وقودها.

[۴۶۸] (۷) هو عبد اللّه بن الزبير الأسدى كما فى الأغانى(ج ۱۳ ص ۳۵، ۴۲ ط بولاق).

[۴۶۹] (۸) البازل: ما طلع به من الإبل. و البختى من الإبل نسبة إلى بخت.

[۴۷۰] (۱) الدهماء: القدر، و الجونة: السّوداء.

[۴۷۱] (۲) آلالا: جبل بعرفات، و الرّجام: جبل طويل أحمر نزل به جيش أبى بكر الصّديق رضى اللّه عنه يريدون عمان يوم ردّة، و طخفة: اسم جبل و الأثافى حجارة القدر، و الشاعر يبالغ هنا فى عظم القدر.

[۴۷۲] (۳) الثرماء: من كسرت ثنيتها، شبه بها القدر التى تكسّرت أطرافها لكثرة الاستعمال و الثلماء: المكسورة النواحى.

[۴۷۳] (۴) انقاض: انشق، و الرّءوب: من رأب الشىء أى جمعه و لحمه.

[۴۷۴] (۵) يشعبوها: يجمعوها، و شعب الشىء فرّقه و جمعه و هو من الأضداد، و التداعى: التفرّق.

[۴۷۵] (۶) المعوذة: الممنوعة، و الإرجال: مصدر أرجله إذا جعله يمشـى و لعلّه يريد أنّ هذه القدر لا تنقل لضـخامتها، و الجون الثلاث: حجارة الأثافى السّود من الدخان.

[۴۷۶] (۷) اجتزعت: قطعت، و العيس: الإبل.

[۴۷۷] (۸) تزجّيها: تدفعها، و المزادى: جمع مزادة و هى الحفيرة يرمى بها الصبيان النّوى.

[۴۷۸] (۱) السافى: التراب الذى تسفوه الرّياح.

[۴۷۹] (۲) العوارى: الأمانات، أى أن قدورهم يمكن أن تكون مستعارة.

[۴۸۰] (۳) الدّهماء: القدر السوداء، و تثفيها: تجعل لها أثافى، و رقاش: قبيلة.

[۴۸۱] (۴) الحيزوم: وسط الصدر، و الجعال: خرقة تنزل بها القدر.

[۴۸۲] (۵) الغبيط: اللحم الطّرى. و المجزّل: المقطّع.

[۴۸۳] (۶) ربيع اليتامى عام كلّ هزال: أى ملجأهم فى أعوام القحل.

[۴۸۴] (۷) الصّلى: النار.

[۴۸۵] (۸) ثلاث كخط الثاء: كناية عن أثافى القدر.

[۴۸۶] (۱) القراضبة: اللصوص و الفقراء.

[۴۸۷] (۲) اللهاميم: الشيوخ و السادة.

[۴۸۸] (۳) الحولىّ: ابن العام، و الذّر: صغار النمل تجتمع على بقايا الطعام.

[۴۸۹] (۴) هو الأشـعر الرقبان الشاعر. و اسمه عمرو بن حارثة أسدىّ جاهلىّ، قال هذا الشعر يخاطب به رجلا اسمه رضوان« انظر اللسان مادة مسخ».

[۴۹۰] (۵) المليخ: الذى لا طعم له، و لحم الحوار: لحم ولد الناقة حين ينزل من بطن أمّه.

[۴۹۱] (۶) الطارقون: الذين ينزلون البيوت ليلا للضيافة، و القرّ: البرد.

[۴۹۲] (۷) المقنة: لعلّها، مقناة، أى لا تراها الشّمس.

[۴۹۳] (۸) نقرة جوزة: كناية عن صعوبة الحصول عليه.

[۴۹۴] (۹) فترة نبىّ: أى خمسمائة سنة.

[۴۹۵] (۱) يضمنان: يعهدان و يتكفّلان.

[۴۹۶] (۲) دبر: خلف.

[۴۹۷] (۳) تياذوق: طبيب مشهور فى صدر الدولة الاسلامية اختصّ بالحجّاج.

[۴۹۸] (۴) اليفاع: المرتفع.

[۴۹۹] (۵) القصرة: أصل العنق إذا غلظ.

[۵۰۰] (۱) نبيذ الدّقل: نبيذ مصنوع من الدّقل، و هو من أردأ التمر، و ضرب من النخل صغير الجرم كبير. النوى.

[۵۰۱] (۲) الكدنة: غلظ الجسم و كثرة اللّحم.

[۵۰۲] (۳) أغفل غاشية الغمّ: تحاشى كلّ ما يجلب الغمّ و الهمّ.

[۵۰۳] (۴) الدّاء: المرض.

[٥٠٤] (٥) هكذا بالأصل، و لعلّه يتطبّب بالقرآن الذى فيه شفاء للنّاس.

[٥٠٥] (۶) السّحنة: الهيئة.

[٥٠۶] (٧) حام البنفسج: المراد به دهن البنفسج و هو زيته الذى يستخرج منه.

[٥٠٧] (١) الوطاء: الفراش.

[٥٠٨] (٢) القديد الجاف: اللّحم المقدّد.

[٥٠٩] (٣) الفأرة.

[٥١٠] (۴) القملة.

[٥١١] (٥) النقرة.

[٥١٢] (۶) تخلق.

[٥١٣] (٧) العشا.

[٥١۴] (١) العمّىّ: هو عقبة بن مكرم، أبو عبد الملك البصرى الحافظ مات سنة أربعين و مائتين.

[٥١٥] (٢) ساس بدنه: أى تحكّم فى شهواته.

[٥١۶] (٣) المعنى أن العلّة قد تأتى من العمل على تجنّبها، و قد تبرأ عن غير قصد.

[٥١٧] (۴) يريد أنّه يمضغ بناحية العين التى لا رمد فيها.

[٥١٨] (١) استقل: استهان و اعتبر ان داءه بسيطا.

[٥١٩] (٢) المشى: جريان المعدة، و الإسهال.

[٥٢٠] (٣) عبد العزّى: أبو لهب.

[٥٢١] (۴) ابن أحمر: هو عمرو بن أحمد بن فرّاص بن معد بن أعصر الباهلى، و كان أعور، رماه رجل بسهم فذهبت عينه و عمر تسعين سنة و سقى بطنه فمات« راجع الشعر و الشعراء ٢٣» دار الكتب العلمية.

[٥٢٢] (١) الشّكاعى: من دقّ النبات، و هى دقيقة العيدان صغيرة خضراء يتداوى بها النّاس و التددت ألدّة: من قولهم التدّ الرجل إذا ابتلع اللدود و هو ما سقى فى أحد شقّى الفم، جمعه ألدة، و أقبل المكواة الداء: جعلها قبالته.

[٥٢٣] (٢) الباسور: مرض معروف، و تيجع: من وجع يوجع بقلب الواو ياء، إذا مرض و تألم.

[٥٢۴] (٣) الحش: البستان، و يكنّى به عن بيت الخلاء.

[٥٢٥] (۴) مجبّيا: منكبّا على وجهه، و الشّكوة: وعاء من جلد و وفراء: ملأى.

[٥٢۶] (١) التمريخ: التدهين.

[٥٢٧] (٢) الخشكنان: الخبز الجاف، أو هو ضرب من الحلوى(فارسيّة).

[٥٢٨] (٣) البشم: التخمة.

[٥٢٩] (۴) البذخ: الحمل.

[٥٣٠] (٥) المعسّل: شراب مصنوع من العسل.

[٥٣١] (١) تضفر: تثب.

[٥٣٢] (٢) استنكه: شمّت رائحة فمه.

[٥٣٣] (٣) القحف: جمجمة الرأس.

[۵۳۴] (۴) البخر: رائحة الفمّ الكريهة.

[۵۳۵] (۵) السّعتر: نبت طيّب الرائحة« الصعبر».

[۵۳۶] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۵۳۷] (۶) الكرفس: نوع معروف من البقول.

[۵۳۸] (۷) السّرار: المسارّة، أى الكلام الذى يهمس فى الأذن.

[۵۳۹] (۸) الثفل: ما سفل من كلّ و هو خثارته.

[۵۴۰] (۹) تمضمض: جعل الخلّ فى فمه و حرّكه دون أن يدخله جوفه.

[۵۴۱] (۱) السّعد: نبات له أصل تحت الأرض أسود طيّب الرائحة.

[۵۴۲] (۲) الأترج: شجر و ثمر من جنس اللّيمون تسمية العامة(الكبّاد).

[۵۴۳] (۳) الملّاح: ضرب من نبات الحمض، أو حمضة مثل القلّام فيه حمرة.

[۵۴۴] (۴) الآيين: كتاب العادة و القانون، كلمة فارسية.

[۵۴۵] (۵) اللّفّاح: نبات يقطينى أصفر شبيه بالباذنجان.

[۵۴۶] (۶) السّاج: شجر يعظم جدّا لا ينبت إلا ببلاد الهند، خشبة أسود رزين لا تكاد الأرض تبليه.

[۵۴۷] (۷) كذا بالأصل، و لم نعثر على هذين البيتين و لم نوقّف إلى تصويبهما.

[۵۴۸] (۱) الزّعاق: المرّ الغليظ.

[۵۴۹] (۲) الأسحال: جمع سحل و هو الخرقة البيضاء.

[۵۵۰] (۳) الشّروب: الصالح للشرب مع بعض كراهة.

[۵۵۱] (۴) مقلية: من القلى و هو البغض.

[۵۵۲] (۵) البواقيل: كبنران يشرب بها أهل مصر.

[۵۵۳] (۶) السّقنقور: صنف يتوالد من السّمك و التمساح، فلا يشاكل السمك لأنّ له يدين و رجلين، و لا يشاكل التمساح لأنّ ذنبه أجرد أملس عريض غير مضرّس، و ذكره ابن البيطار، فقال: هو شديد الشبه بالورك، يوجد بالرّمال التى تلى نيل مصر فى نواحى صعيدها و هو ممّا يسعى فى البرّ و يدخل الماء.

[۵۵۴] (۱) الجنّة: أى أنّها من ثمار الجنّة.

[۵۵۵] (۲) غائلته: أذاه.

[۵۵۶] (۳) الفقّاع: شراب يتخذ من الشّعير، سمّى بذلك لما يعلوه من الزّبد.

[۵۵۷] (۴) الجذام: داء يسبّب تاكل أعضاء الجسم و سقوطها.

[۵۵۸] (۵) الجلّاب: العسل أو السّكر، عقد بوزنه أو أكثر من ماء الورد.

[۵۵۹] (۶) السّكنجين: شراب من خلّ و عسل، و يراد به كلّ حلو و حامض معا.

[۵۶۰] (۷) السّوداء: خلط من أخلاط البدن.

[۵۶۱] (۸) يخبل الأولاد: يفسد عقولهم.

[۵۶۲] (۱) هو غيلان بن عقبة العدوىّ المعروف بذى الرّمة.

[۵۶۳] (۲) نعجون: ثقل أكل لحم الضأن على قلوبهم، و طلاهم: أعناقهم، أى أن أكل اللحم أثقل عليهم فمالوا إلى النوم.

[۵۶۴] (۳) النجو: الغائط.

[۵۶۵] (۴) السّماق: نبات معروف.

[۵۶۶] (۵) المرّی: یعمل عمل الملح إلّا أنّه أقوی منه.

[۵۶۷] (۶) الکمأة: من الکمئ و هو نبات مستدیرة کالقلقاس یوجد فی الربیع تحت الأرض مرّ ذکره من قبل.

[۵۶۸] (۷) القطر: ضرب من الکمأة قتّال.

[۵۶۹] (۸) جدریّ الأرض: شبّهت الکمأة بمرض الجدریّ لأنها تظهر من باطن الأرض، کما یظهر من باطن الجلد.

[۵۷۰] (۹) المنّ: و هو الذی أنزله اللّه سبحانه و تعالی علی بنی إسرائیل رزقا لهم.

[۵۷۱] (۱) الذّبحة: داء یأخذ فی الحلق و ربّما قتل.

[۵۷۲] (۲) اللئیم الراضع: هو الذی یرضع الحلب فلا یحلبه فی الإناء لئلا یسمع صوت الحلب، أو لئلّا یضیع شیء منه.

[۵۷۳] (۳) الکرنب: نبات یشبه ورقه ورق الملفوف، أو هو الملفوف.

[۵۷۴] (۴) القولنج: مرض معوی مؤلم یعسر معه خروج الثفل و الرّیح.

[۵۷۵] (۵) الخریمیّة: منزل من منازل الحاج بعد الثعلبیّة بالکوفة و قبل الأجفر.

[۵۷۶] (۱) مثل یضرب لمن غبن.

[۵۷۷] (۲) السّوانی: جمع سانیة و هو ما یسقی علیه الزّرع و الحیوان.

[۵۷۸] (۳) البان: شجر یسمو و یطول، شدید الخضرة، منه یستخرج دهن البان.

[۵۷۹] (۴) السذّاب: بقل یفرّع فروعا تطلع من ساق له قصیرة تتشعب علیه شعب مثل الأغصان، ورده أصفر، یستعمل فی الطبّ.

[۵۸۰] (۱) وهب: هو وهب بن منبّه مرّ ذکره.

[۵۸۱] (۲) یتخرّقان: من تخرّق الثوب أی تمزّق و بلی.

[۵۸۲] (۳) الدّهریّة: التی أتی علیها الدهر و طال عمرها.

[۵۸۳] (۴) المطمورة: الحفیرة تحت الأرض.

[۵۸۴] (۵) الهزل: الضعف.

[۵۸۵] (۱) نصبوا: من النصب، و هو التعب.

[۵۸۶] (۲) السّقی: ماء أصفر یقع فی البطن، و هو المعروف فی الطب بالاستسقاء أو الصّفار.

[۵۸۷] (۳) الحرّة: الألم أو الحکاک.

[۵۸۸] (۴) الشّری: بثور حمراء تظهر فی الجلد مثیرة للحکاک.

[۵۸۹] (۵) اجتوی: من الجوی، و هو داء السّلّ، أو داء یأخذ فی الصدر، أو کلّ داء یأخذ فی الباطن و لا یستمر معه طعام.

[۵۹۰] (۱) الکندر: خرب من العلک، و هو اللّبان الذکر.

[۵۹۱] (۲) استعط به: أی جعل سعوطا لیشمّ من الأنف.

[۵۹۲] (۳) المنقع: الذی نقع بالماء لیحلو.

[۵۹۳] (۴) حبّ القرع: اسم دود یکون فی البطن.

[۵۹۴] (۵) القسط: عود هندی یتداوی به.

[۵۹۵] (۶) الحندقوق: نوع من الحشیش، و قیل هو الهبید أی الحنظل.

[۵۹۶] (۱) البنج: هو الشيكران بالعربيۀ، نبت له قضبان غلاظ و ورق عراض و ثمره شبيه بالجلنار مملوء ببزر الخشخاش.

[۵۹۷] (۲) الزاج الشّبّ اليمانى.

[۵۹۸] (۳) أوجف: حرّك.

[۵۹۹] (۴) الخطمى: نبات ينفع فى الأمراض الصدريّۀ و الرشوحات.

[۶۰۰] (۵) السّلجم: هو اللفت، و بزر هذا النبات يهيج شهوۀ الجماع و قلوب ورقۀ تؤكل مطبوخۀ فتدرّ البول. و بزره يستعمل فى أخلاط بعض الأدويۀ المعجونۀ النافعۀ للسموم.

[۶۰۱] (۶) الفواق.

[۶۰۲] (۷) شدخت: قطعت و شرّحت.

[۶۰۳] (۸) البرياق: دواء السّموم فارسىّ معرّب.

[۶۰۴] (۱) الكندر: ضرب من العلك و هو اللّبان الذكر.

[۶۰۵] (۲) البهق الأسود.

[۶۰۶] (۳) الأرقان أو اليرقان: داء يصيب الناس يصفرّ منه الوجه.

[۶۰۷] (۴) المكلف: المغيّر للوجه بحمرۀ كدرۀ تعلوه تسمّى الكلف و تعرف بالنّمش.

[۶۰۸] (۵) الغشى: تعطّل أكثر القوى المحرّكۀ للإنسان« كالإغماء».

[۶۰۹] (۶) حمى الأسى: كذا بالأصل، و لعلّه(الأسر) و هو احتباس البور.

[۶۱۰] (۱) الهليون: نبت طرى ورقه كورق الشبت و لا شوك له البته و له بزر مدوّر أخضر ثم يسود و يحمرّ.

[۶۱۱] (۲) قثّاء الحمار: نوع من أنواع القثاء البرّى.

[۶۱۲] (۳) الباه: النّكاح.

[۶۱۳] (۴) الانعاظ: انتصاب الذكر.

[۶۱۴] (۵) الذفر: الرائحۀ الكريهۀ.

[۶۱۵] (۱) السذاب: بقل يفرّع فروعا تطلع من ساق له قصيرۀ تتشعب عليه شعب مثل الأغصان، له طبائع و خواص مذكورۀ فى كتب الطب.

[۶۱۶] (۲) البقلۀ الحمقاء: يقال: بقلۀ الحمقاء بالإضافۀ على تأويل بقلۀ الحبۀ الحمقاء، و البقلۀ الحمقاء بالنعت. قال ابن سيدۀ: هى التى تسميها العامۀ الرجلۀ.

[۶۱۷] (۱) النمام: نبت ورقه كالسذاب، له بزر كالريحان، عطرى قوىّ الرائحۀ، سمى بذلك لسطوع رائحته.

[۶۱۸] (۲) الحبق: نبات طيب الرائحۀ.

[۶۱۹] (۳) الفودنج النهرى: نبت، و يقال فيه فودنج(بإهمال الدال و ضم الأول و الرابع). و أجناسه ثلاثۀ:

برّى و نهرى و جبلى و لكل منها أوصاف، و خواص تجدها مفصلۀ فى مفردات ابن البيطار.

[۶۲۰] (۴) الطمث: دم الحيض.

[۶۲۱] (۵) الحندقوق: بقلۀ و حشيشۀ كالفث الرطب(شجر ينبت فى السهول و الآكام و له حب كالحمص) و قيل هو الهبيد، و الهبيد: الحنظل، نبطىّ معرّب و يقال لها بالعربيۀ: الرزق.

[۶۲۲] (۶) الطرخون: قال ابن البيطار: الطرخون: بقلۀ معروفۀ عند أهل الشام و هى قليلۀ الوجود بمصر.

و قال أبو حنيفة: ورقة طوال دقاق.

[۶۲۳] (۷) الراسن: نبات يشبه الزنجبيل.

[۶۲۴] (۱) الكشوث: هو شيء يتعلّق بالنبات مثل الخيوط يشرب بين ماء النبات الذى يتعلّق به و لا أصل له فى الأرض و يكثر فى الكروم الرطبات.

[۶۲۵] (۲) الكرفس: نبت معروف و هو من أحرّ البقول عظيم النفع.

[۶۲۶] (۳) الأسر: احتباس البول.

[۶۲۷] (۴) الطبرزذ: السكر الأبيض الصلب.

[۶۲۸] (۵) جعثن: اسم امرأة و هى أخت الفرزدق.

[۶۲۹] (۶) الإيّل: جمع أيّل، و هو ذكر الوعول.

[۶۳۰] (۱) حمى الرّبع: هى الحمّى التى تأتى فى اليوم الرابع.

[۶۳۱] (۲) الحرف: حب الرشاد.

[۶۳۲] (۳) عرق النسا: هو عرق فى الإنسان يمتدّ من الورك حتى طرف القدم.

[۶۳۳] (۴) أسهل الطبيعة: أى ساعد على إخراج الثفل و الرّيح.

[۶۳۴] (۵) أكلّ البصر: أضعفه.

[۶۳۵] (۶) الأضغاث: جمع ضغث، و هى الرؤيا التى لا يصحّ تأويلها لاختلاطها.

[۶۳۶] (۷) الشاهدانج: القنّب، و هو نبات ذو قضبان طويلة منتن الرائحة له حبّ مستدير يؤكل و تتخذ منه حبال قوية.

[۶۳۷] (۱) المبخرة من البخر و هو الرائحة الكريهة للفم، و مجفرة: أى يذهب شهوة الجماع و مجعرة:
يريد يبس الطبيعة« الإمساك».

[۶۳۸] (۲) اللّبان: الكندر، و هو ضرب من العلك.

[۶۳۹] (۳) النّورة: حجر الكلس، ثمّ غلبت على أخلاط تضاف إلى الكلس، كالزرتبخ و غيره، و تستعمل لإزالة الشعر.

[۶۴۰] (۴) الأترج: كثير بأرض العرب يغرس غرسا، ورقه مثل ورق الجوز و هو طيّب الرائحة، فقاحه شبيه بنور النّرجس إلّا أنه ألطف منه.

[۶۴۱] (۵) القوب: من القوباء، و هو داء يظهر فى الجسد يتقشّر منه الجلد و يسقط الشعر.

[۶۴۲] (۶) الوشم: العلامة فى اليد أو غيرها.

[۶۴۳] (۷) الدّبيلة: خرّاج و دمّل كبير، تظهر فى الجوف فتقتل صاحبها غالبا.

[۶۴۴] (۱) اللّفاح: ثمر اليبروح، و هو أصفر طيّب الرائحة ثمره شبيه بحبّ الكمثرى، و اللفّاح أيضا: نوع من البطيخ صغير جسمه مخطط، و رائحته طيبة الشمّ.

[۶۴۵] (۲) الجندبادستر: نبات فارسى معرّب.

[۶۴۶] (۳) الدّهاقين: التّجار، أو رؤساء المقاطعات و الأقاليم.

[۶۴۷] (۴) أملكوا العجين: عجنه فأنعم عجنه و أجاده، و الرّيع: الزّيادة.

[۶۴۸] (۵) عجمه: نواه.

[۶۴۹] (۶) القنّب: نبات منتن الرائحة له حبّ مستدير يؤكل، و تتخذ منه الحبال.

[۶۵۰] (۱) کذا بالأصل و لعلّه یرید لسانه.

[۶۵۱] (۲) الکبر: شجر صغیر شائک أبیض الزّهر، جمیله.

[۶۵۲] (۳) الأشترغار: تأویله بالفارسیّهٔ شوک الجمال، ترعاه الإبل.

[۶۵۳] (۴) السّعتر:« الصعتر» نبات معروف.

[۶۵۴] (۵) الزّیت الرّکـابی: أی الزّیت المنسوب إلی الرّکابیـهٔ و هو موضع علی عشـرهٔ أمیال من المدینـهٔ و یری یاقوت أنّ ذلک وهما لأنّ تلک النّواحی قلیلهٔ الزیت إنّما یجلب إلیها من الشام علی الرّکاب فهو منسوب إلیها.

[۶۵۵] (۶) الهیرون: البری من التمر و الرّطب.

[۶۵۶] (۷) الجیسران: جنس من أفخر النخل.

[۶۵۷] (۸) الشّبوط: ضرب من السمک دقیق الذنب عریض الوسط صغیر الرأس و البنانی و المیّاح، کذلک أنواع من الاسماک.

[۶۵۸] (۱) الأبازیر: التوابل.

[۶۵۹] (۲) الممقور: الحامض المنقوع فی الخلّ أو الماء و الملح.

[۶۶۰] (۳) السّماریس: صنف من السمک، رأس المملوح منه إذا أحرق قلع اللحم الزائد فی القروح و منع القروح الخبیثهٔ من أن تسعی فی البدن و یقلع الثآلیل.

[۶۶۱] (۴) الشّواب: الفتیات.

[۶۶۲] (۵) الغلصمهٔ: رأس الحلقوم بشواربه« عروق فی الحلق) و حرقدته(عقدهٔ الحلق).

[۶۶۳] (۶) الهادیهٔ: أوّل کلّ شیء.

[۶۶۴] (۷) الفقاع: شراب یتخذ من الشعیر، یعلوه الزّبد.

[۶۶۵] (۸) الباقلیّ: الباقلاء، الفول.

[۶۶۶] (۹) الفوذنج: فارسیّ معرّب.

[۶۶۷] (۱) السّکنجین: شراب من خلّ و عسل.

[۶۶۸] (۲) الهریسهٔ: طعام من اللحم و القمح المدقوق.

[۶۶۹] (۳) المرّی: الذی یؤتدم به، و یسمّی الکامخ، و أجوده المتخذ من الشعیر.

[۶۷۰] (۴) المضیرهٔ: اللحم المطبوخ باللبن الماضر أی الحامض.

[۶۷۱] (۱) البدرهٔ: الکیس من الدراهم.

[۶۷۲] (۲) العجز: الضعف و التواکل.

[۶۷۳] (۳) الأجمهٔ: مکتان فیه قصب،« أو هو التلّهٔ».

[۶۷۴] (۴) السّجاب: الغیم، و المزن: المطر.

[۶۷۵] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

التلخیص فی معرفهٔ الأشیاء

[الجزء الأول

الباب الاول فی أسماء أعضاء الإنسان، و ذکر الحمل و الولادة، و ما یجری مع ذلک

اشارة

قال اللّه تعالی: فَإِنَّا خَلَقْناکُمْ مِنْ تُرابٍ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ، ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ، ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ[۱]. و أصل النّطفة الماء القلیل؛ یقال: هذه نطفة عذبة، أی ماء قلیل عذب.

و هو المنیّ؛ یقال: أمنی الرّجل، یمنی إمناء. و فی القرآن الکریم: أَ فَرَأَیْتُمْ ما تُمْنُونَ ۲]؟.

و المذی مصدر مذی الرّجل، یمذی مذیا، و هو ما یخرج من الإنسان عند الملاعبة و النّظر. و الودی مصدر ودی الرّجل، یدی ودیا، و هو الماء الرّقیق یخرج بعد البول. و هما المذی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (کتاب التلخیص فی معرفة أسماء الأشیاء)، ج۶، ص: ۹

و الودی، سمّیا بالمصدر. و العامّة تقول: المذیّ و الودیّ، کما تقول المنیّ؛ و أجازه المفضّل ۳].

و العلقة الدّم، أی یصیر المنیّ دما فی الرّحم.

و المضغة من اللّحم و غیره قدر ما یمضغ.

و یقال: جامع الرّجل المرأة، و باضعها مباضعة و بضاعا، و لامسها؛ و فی القرآن: أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ[۴].

و قد حملت المرأة، و هی حامل. و الحمل ما کان فی بطن

کتب طبی انتزاعی (عربی) (کتاب التلخیص فی معرفة أسماء الأشیاء)، ج۶، ص: ۱۰

أو علی رأس شجرة. و الحمل ما کان علی ظهر أو رأس. و قد حبلت المرأة، و هی حبلی.

و یقال لها أوّل ما تحمل: نسوء؛ و قد نسئت؛ و نساء أنساء. و هو من التّأخیر؛ و ذلک أنّها إذا حبلت تأخّر حیضها.

فإن اشتهت علی حملها شیئا فهی وحمی، و وحمة. و وحمت وحما و وحاما. و وحّمناها، إذا أطعمناها ما تشتهی.

فإذا استبان حملها قیل: قد/ أرأت، فهی مرء. و هو من الرّؤیة.

و یقال لوجع الولاد: المخاض و الطّلق. و المرأة مطلوقة، و ممخوضة و مخضة و ماخض. و قد طلقت، و مخضت ۵]، و تمخّضت.

و الحسّ أ لم تجده المرأة بعد الولادة.

فإذا حملت فی آخر قرئها، و هو الطّهر فی قول بعضهم،

کتب طبی انتزاعی (عربی) (کتاب التلخیص فی معرفة أسماء الأشیاء)، ج۶، ص: ۱۱

قیل: حملته وضعا و تضعا. و قال بعضهم: القرء الحیض.

و الصّحیح أنّه الطّهر و الحیض جمیعا، و هو من الأضداد. و کلّ شیء أتاک لوقت معلوم فقد أتاک لقرئه. قال الأعشی ۶]:

مورّثة مالا، و فی الحیّ رفعةلما ضاع فیها من قروء نسائکا[۷]

یعنی الطّهر. و القروء جمع قرء، و یجوز أن یکون مصدرا، یعنی الطّهر. و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم للمرأة: «تقعد أیّام أقرائها[۸]»،

کتب طبی انتزاعی (عربی) (کتاب التلخیص فی معرفة أسماء الأشیاء)، ج۶، ص: ۱۲

أی تقعد عن الصّلاة أیّام الحیض. و قال الشّاعر:[۹]

كرهت العقر، عقر بنى شليل إذا هبّت لقارئها الرّياح [۱۰]

أراد لوقتها، يعنى الشّتاء. و قارئها هاهنا بمعنى المصدر، مثل العافية و العاقبة.

فإن حملت و هى ترضع فهى مغيل، و الولد الّذى ترضعه

مغيل. و اللّبن الغيل. و قد أغيلت. و هذا خرج على الأصل، و القياس أغالت، فهى مغيل. و قد جاء كذلك.

و الولد ما دام فى بطن أمّه فهو جنين، و الجمع أجنّة.

فإن ولدت واحدا فهى بكر؛ و الولد بكر، و أبوه بكر.

و قيل: لا يقال ذلك مطلقا، إنّما يقال: هو بكر أبويه.

فإن ولدت اثنين فهى ثنى.

فإن خرج رجلا المولود قبل رأسه قيل: ولدته يتنا، و قد أيتنت [۱۱]. فإن خرجت يداه فهو الوجيه.

و العقى ما يخرج من الصّبىّ ساعة يولد. و العقى، بالفتح، المصدر.

فإن أسقطت فهو سقط و سقط. فإن ولدته و قد/ تمّت شهوره فهى متمّ، و قد أتمّت، و قد ولدته لتمام.

و الرّبيكة أوّل مصّة يمصّها الصّبىّ من لبن أمّه. و الضّبيك مثلها. و يقال: رضع المولود أمّه، و أرضعته هى. و ملج

الصّبىّ ثدى أمّه. و فى الحديث: «لا تحرّم الإملاجة و الإملاجتان [۱۲]»، أى أنّ الّذى يحرّم من الرّضاع الرّىّ، هكذا قيل. و هذا تأويل قول النّبىّ عليه السّلام: «الرّضاعة من المجاعة»[۱۳]. و ليس كذلك، إنّما هذا دليل على أنّ رضاع الكبير لا حكم له. و يقال: رضاع، بكسر الرّاء. فإذا أدخلت الهاء فتحت الرّاء فقلت: رضاعة. و يجوز الكسر فيها.

و الرّضاعة من اللّؤم بالفتح لا غير. و يقال: رضع، بضمّ الضّاد، ردّ إلى نظيره فى المعنى، و هو قولك: لؤم.

فصل فى جماعة خلق الإنسان

جماعة خلق الإنسان الشّخص و الطّلل و الآل و السّمامة و السّماوة و الشّبح و الشّذف و السّواد. يقال: تطاللت، أى ترفّعت لأنظر إلى شى‌ء بعيد، و هو من الطّلل.

فصل فى ذكر القامة

الأمّة و القامة، و قيل: قامة و قومة و قوام و قوميّة و قد.

و رجل مقدود، حسن القدّ؛ و مقذّذ، بالذّال معجمة، أخذ من القذّة[۱۴].

و يقال لشخص الإنسان إذا كان قاعدا أو مضطجعا: جثّة، و إذا كان قائما أو راكبا: قمّة. و القمّة أيضا وسط الرّأس.

و الجثمان و الجسمان الجسم. و كذلك الأجلاد و التّجاليد.

و ليس للتّجاليد واحد، و لا للأجلاد. و لا نعرف للجثمان و لا الجسمان جمعا.

فصل فى ذكر الرّأس

جلدة الرّأس: الفروة و الشّواة. فظاهرها و ظاهر سائر الجلد بشرة. و باطنها و باطن سائر الجلد/ أدمة. و يقال: بشرت الأديم، إذا أخذت ظاهره بشفرة. و قال ابن السّكّيت 15]:

بشرته، إذا أخذت باطنه.

و يقال لأعلى الرّأس: القلّة. و كذلك أعلى الجبل.

و الهامة معظم الرّأس. و فيها اليافوخ، و هو الموضع الّذى لا يلتئم من الصّبىّ إلّا بعد سنتين أو نحو ذلك. و هو النّمغة و الرّمّاعة.

و العظم الذى فيه الدّماغ الجمجمة. و قبائله: قطعه المشعوب بعضها ببعض، و هى أربع، الواحدة قبيلة. و مواصل القبائل الشّئون، الواحد شأن، و هى مجارى الدّموع عندهم.

و أمّ الدّماغ الجلدة الرّقيقة الّتى ألبسها. و يقال للشّجّة إذا بلغت أمّ الدّماغ: مأمومة و آمّة. و قد أمّه يؤمه، إذا ضربه آمّة؛ و هو مأموم.

و الفراش عظام رقاق فى الحواجب. و الفراش كلّ عظم رقيق كقشر البصل يطير عن العظم إذا ضرب.

و الذّؤابة أعلى الرّأس. و أعلى كلّ شى‏ء ذؤابته.

و القمحدوة: النّاشزة فوق القفا. و الجمع قماحد و قماحيد.

و الفأس حرفها.

و القرنان حرفا الهامة من عن يمين و شمال.

و القذال ما بين النّقرة و الأذن. و هما قذالان. و الجمع قذل.

و النّقرة منقطع القمحدوة. و الذّفريان الحيدان النّاتئان عن يمين النّقرة و شمالها.

و الدّائرة: الشّعر الّذى يستدير على القرن.

و الفودان ناحيتا الرّأس، من كلّ شقّ فود.

و المسائح ما بين الأذن و الحاجب، تصعّد حتّى تكون دون اليافوخ.

و الخششاوان: العظمان النّاشزان بين مؤخّر الأذن و قصاص الشّعر. و يقال: خشّاوان و خششاوان. الواحد خشّاء و خششاء.

و قال الأصمعىّ: خشّاء غير مصروفة.

/ و قصاص الشّعر حيث ينقطع من مقدّم الرّأس.

و الفهقة الفقرة من العنق الّتى تلى الرأس.

و الفائق عظيم صغير فى مغرز الرّأس من العنق، و هو الدّرداقس 16].

و المقذّ منتهى منبت الشّعر من مؤخّر الرّأس.

فصل فى صفات الرّأس

رأس أكبس: عظيم؛ و كذلك كباس. و هامة كبساء.

و رجل كروّس: عظيم الرّأس.

و المصفّح: الذى يضغط من قبل صدغيه، فيطول ما بين جبهته و قفاه.

و الصّعل الصّغير من الرّءوس ۱۷]. و المؤوّم الضّخم المستدير.

و الخشاش ۱۸] الخفيف، شبّه برأس الحيّة.

فصل فى ذكر الأذنين

الأذنان. و يقال لهما الأنثيان، و الحذنتان. و يقال أيضا:

رجل حذنة، إذا كان صغير الأذن. و قيل: الحذنّة الصّغيرة من الآذان. و يقال لهما: القذّتان.

و فيهما الغضروفان، و الغرضوفان سواء، و هو ما أشبه العظم الرّقيق من فروعهما.

و حتار الأذن: كفافها من أعلاها.

و الشّحمة: ما لان من أسفلها.

و الوتد الهنيّة النّاشزة فى مقدّمها ممّا يلى أعلى العارض.

و محارتها: صدفتها.

و الصّماخ الخرق النّافذ فيها إلى الرّأس. و هو السّمّ أيضا.

و يقال للأذن: مسمع، بكسر الميم. و المسمع، بالفتح، مكان الاستماع. تقول: هو منّى بمرأى و مسمع، أى بحيث أراه و أسمع منه.

و الصّماليخ مثل القشور تخرج منها، الواحد صملاخ و صملوخ، و هو الوسخ.

فصل فى صفات الأذن

الصّمعاء اللّطيفة من الآذان اللّاصقة بالرّأس. رجل أصمع، و امرأة/ صمعاء. و الاسم الصّمع.

و الخذا استرخاء الأذن. رجل أخذى، و امرأة خذواء.

و الاسم الخذا.

و السّكك صغرها و لصوقها بالرّأس. رجل أسكّ، و امرأة سكّاء.

و الغضف إقبالها على الوجه، و بعضهم يقول على الرّأس، و انكسار طرفها. رجل أغضف، و امرأة غضفاء. و هو فى الكلاب إقبالها على الرّأس.

و القنف عظمها، و انقلابها على الوجه، و تباعدها من الرّأس.

رجل أقنف، و امرأة قنفاء.

و الشّرفاء من الآذان القائمة. و كذلك الشّرافيّة.
و الماضى من جميع ذلك (فعلت)، و المستقبل (تفعل)، مثل: غضفت تغضف، و خذيت تخذى، و سككت يا رجل، تسكّ.
و أذن حشرة: صغيرة محدّدة الطّرف. و كذلك مؤلّلة، مأخوذة من الألّة، و هى الحربة. و مؤسّلة، و مؤنّفة.
و القفعاء: المتقفّعة؛ و القفع انزواء فى أعاليها. و القصواء المقطوع من أعاليها شىء. و الرّعلاء للشقوقة شقّا واسعا.
و العضباء: المقطوعة من أعاليها أيضا. و الشّرماء: الّتى قطع من طرفها شىء يسير. و الصّلماء: الّتى اقتطعت من أصلها.
و كذلك الكشماء. و الوفراء: الضّخمة الشحمة. و الجدعاء:
المقطوعة من أعلاها أيضا. و أذن شفاريّة. طويلة عريضة.
و الحرماء: الّتى شقّت شحمتها.
و رجل أذانىّ: كبير الأذن.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌6، ص: 22
و شعر الأذن: الغفر.
و فى الأذن الوقر، و هو الثّقل فيها حتّى يسمع بعض الأشياء. و الصّمم أن لا يسمع شيئا؛ و أصله من الصّمّ، و هو السدّ[19].

فصل فى ذكر الشّعر

يقال: شعر و شعر، و بالتّحريك أجود. و يقال/ لشعر الرّأس كلّه: الفرع.
و شعر جعد. و سبط خلاف الجعد. و القطط: الشّديد الجعودة. و المقلعطّ: الشّديد الجعودة أيضا. و الفرع: تمام الشّعر، رجل أفرع، و امرأة فرعاء. و الأثيث: الطّويل الكثير الأصول. و الجثل: الكثير من الشّعر، و من النّبات.
و رجل أهلب: كثير الشّعر؛ و الهلب: شعر الذّنب و غيره.
و الوحف: الكثير الأصول من الشّعر و النّبات. و المسبكرّ:
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌6، ص: 23
المسترخى. و المسترسل: اللّيّن. الأصمعىّ 20]: الرّسل كلّ مسترسل، و كلّ سهل ليّن.
و الغسنة و الخصلة واحد، و هى القبضة من الشّعر؛ و الجمع غسن و خصل. و العقيصة و القصيبة و الضّفيرة و الغديرة مثل ذلك.
فأمّا العقص فخيوط تصبغ بسواد، و يوصل بها الشّعر، و هى القرامل، واحدها عقاص.
و أصل الضّفيرة من الضّفر، و هو الفتل بأطراف الأصابع، و الفتل بباطن الكفّ.
و النّصّة و القصّة: الشّعر الّذى يقع على وجه المرأة من مقدّم رأسها.
و قيل غديرة، لأنّها غودرت فطالت، أى تركت.
و قيل قصيبة و قصّابة، لأنّها تدوّرت فصارت مثل القصبة.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌6، ص: 24
و شعر أحجن: إذا كان منثنى الطرف مثل المحجن.
و القرون: ما طال من شعر المرأة. و النّاصية: ما نبت على مقدّم الرّأس، و هى العفرية. و العنصوة من الشّعر، و الجمع عناص، قطع تبقى من شعر الرّأس. و الحفاف: ما أطاف بالرّأس من الشّعر. و اللّمّة: ما طال حتّى نال المنكبين، و قيل نال الأذنين. و ما جاوز

ذلك فهو الجمّة. و الوفرة:
مثل اللّمّة.
و الجلى،/ مقصور، و الجلح: أن ينحسر الشّعر من مقدّم الرّأس؛ رجل أجلى و أجلح. و قد جلى و جلح. و جله يجله مثله. و الصّلع: أن يبلغ الانحسار نصف الرّأس. رجل أصلع. و قد صلع. و الزّمر و المعر: قلّة الشّعر. و الأمرط:
المنتوف. و الأمعط مثله. و تمرّط و تمعّط: إذا تحاتّ شعره.
و شعفات الرّأس: أعلى شعره؛ و شعفة كلّ شيء: أعلاه.
و الشّرصة و الشّرصة: النّزعة عند الصّدغ. و السّباطة: ما يسقط من الشّعر إذا سرّحته. و القزع: قطع تبقى من الشّعر.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۲۵
و التّسبيد: حلق الشّعر؛ سبّد رأسه: إذا حلق شعره.
و قالوا: هو أن يستأصل جزّه ۲۱]. و الحرق: قصر الشّعر؛ حرق يحرق حرقا. و شعر مشعانّ: متنفّش؛ و قد اشعانّ اشعينانا. و الشّوع: انتشار الشّعر؛ و قد شوع. و هو أشوع.
و فى الشّعر الكشف، و هو دائرة تكون فى قصاص الشّعر؛ رجل أكشف، و امرأة كشفاء. و الغمم: أن يغطّى الشّعر من كثرته القفا من خلف، و الجبين من قدّام؛ رجل أغمّ، و امرأة غمّاء. و الحصص: قصر الشّعر حتّى كأنّه محلوق.

فصل فى ألوان الشّعر

الحلبوب و الحلكوك و الغربيب و المسحنكك و الحالك و المحلولك. و قد اسحنكك و احلولك؛ كلّ ذلك الأسود.
و الأصبح، و الأملح الّذى يعلوه بياض من خلقة. و أكثر ذلك فى اللّحى. و الاسم الصّبحة و الملحة. و قد صبح و ملح.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۲۶
و منه الأمغر، و هو الّذى على لون المغرة. و قد مغر يمغر مغرا.
و الأشمط: الّذى قد خالط/ سواده بياض. و قد شمط يشمط شمطا.

فصل فى ذكر اللّحية

اللّحية تجمع شعر الوجه كلّه. فما كان من الصّدغ إلى منبت الأسنان فهو المساك، و العذار. و ما انسبل من مقدّمها فهو السّبلة. و السّبال فوق الشّارب. و الشّارب حرف الشّفة العليا. و العنفقة ما تحت الشّفة السّفلى. و العثنون طرف اللّحية ممّا يلى الصّدر. و النّكفتان من عن يمين العنفقة و شمالها حيث لا ينبت الشّعر. الواحدة نكفة.

فصل فى صفة اللحية

كلّ بياض فى اللّحية فهو شيب، قلّ أو كثر. و قد شاب الرّجل يشيب، و هو أشيب، و الجمع شيب. و لم يقولوا:
امرأة شيباء، اكتفوا بالشّمطاء.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۲۷
فإذا زاد قليلا فهو الشّمط.

فإذا كان أكثر من ذلک قيل: قد خيّط فيها الشّيب.
و وخطه الشّيب.
فإذا نصف قيل: قد أخلست. و الرّجل مخلس و خالس.
فإذا كانت اللّحيۀ فی الذّقن و لم تكن فی العارضين فالرّجل سنوط و سناط. فإذا لم يكن فی وجهه كثير شعر فالرّجل ثط، من قوم ثطّ، و ثطاط، على غير قياس. و أجاز أبو زيد[۲۲]: رجل أثطّ، و لم يجزه غيره؛ و هو قياس.
و إذا كان عظيم اللّحيۀ قيل: هلّوف.
و زبق لحيته: إذا نتفها.

فصل فی ذكر الوجه

هو الوجه و المحيّا. و حدّه من قصاص الشّعر إلى الذّقن.
كتب طبی انتزاعی (عربی) (كتاب التلخيص فی معرفۀ أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۲۸
و الجبهۀ موضع السّجود. و الجبينان يكتنفان الجبهۀ.
و يقال للخطوط الّتی فی الجبهۀ: الأسرّۀ، الواحد سرر.
و الوجنۀ ما نتأ من الوجه. و الخدّ أسفل من ذلک.
و يقال للخدّين: الدّيباجتان. و القسمۀ أعلى الوجنۀ.
و العوس دخول الخدّين حتّى يكون فيهما/ كالهزمتين ۲۳]؛ رجل أعوس، و امرأۀ عوساء.
و فی الوجه الخال، و الجميع خيلان، معروف. رجل أخيل:
بوجهه خال، و أشيم: بوجهه شامۀ.
و الدّبب ۲۴] الزّغب الّذی يكون على الوجه. قال الرّاجز:
نتف النّساء دبب العروس

و المحجر: ما يبدو من النّقاب ۲۵].
كتب طبی انتزاعی (عربی) (كتاب التلخيص فی معرفۀ أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۲۹
و الحجاجان: العظمان اللّذان ينبت عليهما الحاجبان. و الحاجب اسم الشّعر. قال أبو حاتم ۲۶]: الحجاجان غارا العينين. و غار العين الوقب الّذی هی فيه.
فإذا طال الحاجبان حتّى يلتقی طرفاهما فذلک القرن؛ و هما مقرونان. و الرّجل أقرن، عن ابن السّكّيت. و قال أبو حاتم: لا يقال رجل أقرن، إنّما يقال: رجل مقرون الحاجبين، بالإضافۀ لا غير.
فإن طالا و دقّا و امتدّا إلى مؤخر العين فذلک الزّجج.
يقال: حاجب أزجّ.
و البلج الفرجۀ بينهما. و العرب تستحبّه. رجل أبلج، و امرأۀ بلجاء. و كذلک البلجۀ، و البلدۀ.
و حاجب مهلّل: مقوّس.

و الكلثمة استدارة الوجه. و منه سمّى الفيل كلثوما.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۳۰

فصل فى صفة الجبهة

الصّلتة: البارزة الواسعة. و الغمّاء الّتى قد ضاق عظمها، و انسبل عليها شعر ناصيتها من غير نزع. و النّزعاء الّتى أدبرت ناصيتها. فإذا كثر الشّعر عليها فهى زبّاء، و الاسم الزّبب. و الكشفاء الّتى أدبرت ناصيتها، و ارتفعت على شعر صدغيها.

فصل فى ذكر العين

شحمة العين التى تجمع السّواد و البياض يقال لها المقلة.

و السّواد الّذى فى وسط البياض يقال له الحدقة. و فى الحدقة النّاظر، و هو موضع البصر.

و إنسان العين ما يرى فيها كما يرى فى المرآة. قال أبو عبيدة[۲۷]، يقال لحدقة فى جوف الحدقة: الحندورة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۳۱

و الحنديرة[۲۸]. و الغربان منهما: مقدّمهما و مؤخّرهما. و الغروب مجرى الدّمع.

و جفناها غطاء المقلة من أسفل و أعلى، و الجمع أجفان.

و الشّفر حرف الجفن، و هو منبت الشّعر منه؛ و الجمع أشفار.

و الهدب الشّعر. الواحدة هدبة. رجل أهدب: كثير أهداب العين.

و اللّخص جماع لحم الأجفان. فإذا ورم الجفن قيل:

لخص يلخص لخصا. و الرّجل ألخص، و المرأة لخصاء.

و النّاظران عرقان على حرفى الأنف.

و المؤق طرفها الّذى يلى الأنف. يقال له: مأق، مهموز و غير مهموز؛ و ماق أيضا، مثل قاض.

و اللّحاظ طرفها الّذى يلى الصّدغ. و الجمع لحظ. و أدنى العدد ألحظه.

و الحماليق نواحى العين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۳۲

فصل فى صفة العين

البرج عظم العينين و حسنهما من باطن؛ رجل أبرج، و امرأة برجاء.

و النّجل سعتهما و حسنهما؛ رجل أنجل، و امرأة نجلاء.

و طعنة نجلاء: واسعة.

و فيها الدّعج، و هو شدّة سوادها فى شدّة بياضها. رجل أدعج، و امرأة دعجاء.

و الكحل أن تكون الحماليق سودا من غير كحل. رجل أكحل، و امرأة كحلاء.

و عين سبلاء: طويلة الأهداب.

و العين سعتها و حسنها؛ رجل أعين، و امرأة عيناء، و عين ٢٩].

و الشّكلة: حمرة تخالط بياضها.

و الجحوظ بروز المقلة حتّى تخرج من الأجفان؛ رجل جاحظ، و امرأة جاحظة.

و الكمنة بقيّة تبقى من الرّمد.

و القمع كمد لون المأق.

و الحوص ضيق فى مؤخّرها. رجل/ أحوص، و امرأة حوصاء. و الخوص ٣٠] صغرها و غئورها.

و العمش ضعف البصر، و تغميضه عند النّظر. و مثله الغطش، و قريب منه الدّوش.

و الحذل حمرة و انسلاق.

يقال فى هذا كلّه للذّكر (أفعل)، و للأنثى (فعلاء).

و الماضى منه (فعل)، و المستقبل (يفعل).

و السّمادير كالغشاوة تغشى العين. يقال: قد غشيها سمادير.

و القضاة حمرة و استرخاء يلحق المأق. و قد قضئ الرّجل، يقضأ. و فى نسبه قضأة، أى عيب.

و العوّار و العائر و الاستيخاذ: شدّة الرّمد. يقال:

استأخذ بصره.

و الودقة بثرة تخرج فيها. و دقت تدق.

و الظّفرة: جلدة تلبس الحدقة.

و المره بياض الحماليق. رجل أمره، و امرأة مرهاء.

و الزّرق أن يكون سواد العين أخضر.

و الشّهل أن يكون بين السّواد و الحمرة.

و الحول فى إحدى العينين. قال أبو عبيدة: هو ميلها إلى الحاجب.

و القبل انقلاب المقلتين، كلّ واحدة تقبل إلى الأخرى.

و العمه و الكمة: أن يولد أعمى.

و العور: ذهاب إحدى العينين.

و الشّتر انشقاق الجفن الأعلى. قال أبو عبيد[٣١]: الشّتر أن ينقلب الجفن الأسفل فتظهر حماليقه.

و الشّوس أن ينظر الرّجل بإحدى عينيه. و الخزر مثله أو قريب منه.

و الشّصا مثل الشّخوص. قال أبو عبيد: الخزر أن تميل الحدقة من قبل الأذن.

و الخثر: خشونة من الرّمص.

يقال فى كلّ هذا للذّكر (أفعل)، و للأنثى (فعلاء).

و الماضى (فعل)، و المستقبل (يفعل).

و اللّحح انسلاق و التصاق. و قد لححت، بإظهار التّضعيف.

و التّدويم: دوران الحدقة.

/ و البرشمة و البرهمة و الرّنوّ إدامة النّظر. رنا يرنو، و برهم يبرهم، و برشم يبرشم.

و دنقس و طرفس: إذا نظر و كسر عينه.

و استشرفت الشّي‌ء و استكففته، و هو أن تضع يدك على حاجبك و تنظر إليه.

و استوضحت الشّي‌ء، إذا وضعت يدك على عينك فى الشّمس، و نظرت إليه.

و نفضت المكان، إذا نظرت جميع ما فيه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌6، ص: 36

و الاشوه السّريع الإصابة بالعين. و المرأة شوهاء.

و يقال: جلّى ب [بصر] ه،[32] إذا رمى به.

و رجل شائه و شاهى البصر: حديده.

و التّحميج إدامة النّظر مع قبح العين، و استدارة الحدقة.

و الشّفن، بالإسكان: النّظر فى اعتراض، شفن يشفن شفونا و شفنا.

و تقول. أتأرت الرّجل بصرى، إذا أتبعته إيّاه.

و التّقديح و التّدنيق و التّحجيل غئورها. قدّحت و دنّقت و حجّلت.

و إذا طرحت العين الرّمص قيل: قذت. فإذا صار فيها الرّمص قيل: قذيت. فإذا ألقيته فيها قيل: أقذيتها و إذا أخرجته منها قيل: قذّيتها.

و العشا ضعف البصر، و أن لا يبصر باللّيل. رجل أعشى، و امرأة عشواء.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌6، ص: 37

و الغمصاء الكثيرة الغمص. و الغمص و الرّمص واحد، و هو ما يظهر فيها من القذى. قال أبو عبيدة: الرّطب الغمص، و اليابس الرّمص.

و الملحاء الشّديدة بياض الحدقة.

و العمياء معروفة.

قال أبو عبيدة: و الجهراء الّتى لا تبصر فى الشّمس.

فصل فى ذكر الأنف

يقال للأنف: المرسن و المعطس و العرنين و الخرطوم.

و قصبته: عظمه من أعلاه.

و المارن: ما لان من أسفله.

و الحاجز بين المنخرين: الوترة.

و الخنّابتان: ما عن يمين الأرنبة و شمالها.

و الرّوثة/ و الأرنبة و العرتمة: مقدّم الأنف.

و النّقرة الّتى تكون فوق الأنف حثرمة[۳۳]. و قالوا:

هى النقرة التى تحت الأنف.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۳۸

و يقال للأنف: المخنّة، و للمنخر: النّخرة.

و ما كان من الأنف بين العظم و اللّحم فهو الغضروف.

و الخياشيم عظام رقاق فى داخله؛ الواحد خيشوم. ثمّ سمّى الأنف خيشوما.

و النّخيف: صوت الأنف إذا بكى صاحبه.

فصل فى صفة الأنف

الشّمم ارتفاع القصبة، و انتصاب الأرنبة.

و القنا ارتفاع الأنف، و احديداب وسطه، و سبوغ طرفه.

و الذّلف: صغره و قصره.

و الخنس: تأخّره إلى الرّأس.

و الفطس: انفضاخه و طمأنينة وسطه.

و القعم: انخفاض مؤخّره ممّا يلى العين.

يقال فى هذا كلّه للذّكر (أفعل)، و للأنثى (فعلاء)، و للماضى (فعل)، و للمستقبل (يفعل).

و الخشام: العظيم من الأنوف.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۳۹

فأمّا الخشم فداء تنتن منه ريحه.

و الجدع و الكشم أن يقطع منه شى‌ء.

و الخرم أن تنشقّ الوترة بين المنخرين.

و الأقعن مثل الأفطس.

و الخثم أشدّ ما يكون من الفطس. رجل أخثم، و امرأة خثماء. و به سمّى الرّجل خيثما.

و النّغفة ما يخرجه الإنسان من أنفه من مخاط يابس.

و من ثمّ يقال للمستحقر: يا نغفة.

و رجل أنافىّ: عظيم الأنف.

و امرأة أنوف: طيّبة ريح الأنف.

فصل فى ذكر الفم

الفم اسم لجملة الشّفتين و الأسنان، و ما فيه من الأحناك و اللّسان. و هو فم، بالتّخفيف و الفتح. و الضّمّ و الكسر لغتان رديئتان.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (کتاب التلخیص فی معرفة أسماء الأشیاء)، ج۶، ص: ۴۰

و یقال: هذا فو فلان، بالإضافة. إلّا أن یضطرّ الشّاعر، کقول العجّاج ۳۴]:

/ خالط من سلمى خیاشیم وفا[۳۵]

فمن الفم الشّفة. و الشّاربان: ما انسبل من أطراف الشّفة العلیا. و السّبلة الفرق وسط الشّفة العلیا[۳۶]؛ و هی النّثرة

کتب طبی انتزاعی (عربی) (کتاب التلخیص فی معرفة أسماء الأشیاء)، ج۶، ص: ۴۱

و الوتیرة و الحثرمة أیضا. هکذا قال أبو مالک ۳۷]. و قال أبو بکر[۳۸]: النّثرة الخیشوم و ما والاه. قال: و الحثرمة النّاتئ فی وسط الشّفة العلیا. و عن أبی حاتم: خثرمة، بالخاء معجمة.

و التّرفة: اللّحیمة الصّغیرة تکون زائدة فی وسط الشّفة السّفلی. و الطّرمة فی العلیا. فإذا ثنّیت قلت: طرمتان، و لا تقل: ترفتان. و التّرفة أیضا: الطّعام الطّیّب، أو الشّیء الظّریف یخصّ به الرّجل صاحبه. هذا قول أبی بکر

کتب طبی انتزاعی (عربی) (کتاب التلخیص فی معرفة أسماء الأشیاء)، ج۶، ص: ۴۲

فی باب التّاء من الجمهرة[۳۹]. و قال فی النوادر[۴۰] خلاف ذلک.

و الإطار طرف الجلد المسبل على الشّفة. فإذا انکشف الإطار عن الشّفة العلیا قیل: شفة جلعاء.

و الصّماغان، و قیل الصّامغان، ما یلی الشّدقین منها.

و الشّدقان: جانبا الفم؛ یقال: رجل أشدق، إذا کان واسع الشّدقین. و الاسم الشّدق.

فصل فی صفات الشّفة

الظّمیاء: الدّقیقة. و العلماء: المنشقّة الوسط؛ و هو العلم.

رجل أعلم، و امرأة علماء، إذا کان منشقّ الشّفة العلیا.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (کتاب التلخیص فی معرفة أسماء الأشیاء)، ج۶، ص: ۴۳

و أمّا المشقوق الشّفة السّفلی فهو الأفلح. و قیل أیضا: العلم الشّقّ فی الشفة السّفلی.

و الجلنفعة: الغلیظة، و کذلک الشّفلّحة.

و اللّعساء الّتی یعلو حمرتها سواد، و کذلک اللّمیاء و الحمّاء. و الاسم اللّعس و اللّمی و الحمّة.

و یقال للغلیظ الشّفة: الهذلوع.

و فی الفم اللّثة، و هی مغرز السّنّ. و موضع مغرزها یقال له الدّردر. و العمور اللّحم الّذی فی أصول الاسنان من اللّثة، و الواحد عمر./ و من اللّثات العجفاء: الدّقیقة، و البثعاء: الّتی کأنّها دامیة. و الاسم البثع. و الثّتنة الدّامیة المتربّدة؛ و الرّبدة بین الغبرة و السّواد.

و فی الفم الأسنان و الأضراس. و عددها اثنان و ثلاثون من فوق و من أسفل. و ربّما زاد، و ربّما نقص. و هی الثّنایا و الرّباعیات و الانیاب و الضّواحک و الأرحاء و النّواجذ.

فالثّنایا أربع، اثنتان من فوق، و اثنتان من أسفل. ثمّ یلیهنّ أربع رباعیات، ثنتان من فوق، و ثنتان من أسفل. ثمّ یلیهنّ

کتب طبی انتزاعی (عربی) (کتاب التلخیص فی معرفة أسماء الأشیاء)، ج۶، ص: ۴۴

الاضـراس، و هى عشرون ضرسا، من كلّ جانب خمسة من أسفل، و خمسة من فوق. فمن الأضراس الضّواحک، و هى أربعة ممّا يلى الأنياب، إلى جنب كلّ ناب من فوق و من أسفل ضاحک. و من الأضراس أيضا الطّواحن، و يقال لها:
الأرحـاء، و هى ما يلى الضّواحک و عـددها اثنا عشـر طاحنا، من كلّ جانب ثلاثـة من أسـفل، و مثلها من فوق. ثمّ تلى الطّواحن النّواجـذ، و هى أواخر الأضـراس، من كـلّ جـانب من الفم واحـد من أسـفل، و واحـد من فوق. و قيل: إنّ العوارض من الأسـنان ثمانية من فوق، و ثمانية من أسفل.
و يقال لمقـدّم الأسـنان: الثّغر. و يقال: اتّغر[۴۱] الصّبىّ، تقـديره ادّكر، إذا خرج مقـدّم أسـنانه. و ثغر الرّجـل، و هو أثغر، و المرأة ثغراء، إذا ذهب مقدّم أسنانه؛ و ثغر أيضا، فهو مثغور.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۵

فصل فى صفة الأسنان

الأحكّ: الّذى ليس فى فمه أسنان، و كذلک اللّطلط.
و الحاكّة الأسنان. و القرد الأسنان المتراكبة الصّغار الّتى كأنّها حبّ الرّمّان. و الرّوق طول مقدّم الأسنان العلى، و كذلک الفوه. و قالوا: الفوه سعة الفم. رجل أفوه، و امرأة فوهاء.
و الكسـس أن تـذهب الأسـنان حتّى تلحق باللّثـة. و كذلک/ اليلل. و قالوا: اليلل إقبال الأسـنان على باطن الفم مع قصرها؛ رجل أيلّ، و امرأة يلّاء، و رجال و نساء يلّ؛ و كذلک رجل أكسّ، و امرأة كسّاء، و رجال و نساء كس. و قد يللت و كسست.
و القصم أن ينكسـر نصف السّنّ عرضا. و الثّرم أن تنقلع السّنّ من أصـلها. و الهتم أن يسـقط مقـدّم الأسـنان. و النقـد أن يقع فيها القادح. و السّاس النّقد،
قال العجّاج:
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۶

غروب لا ساس و لا مثلّم ۴۲]

و قـالوا: القصم أن ينكسـر أطرافهـا و تسودّ. و الشّغا أن يختلف نبتتها. و الـدّرد سـقوطها. و اللّطع أن تنحات و تقصـر حتّى تلحق بالحنک. و اللّصص شدّة التصاق نبتتها. يقال فى كلّ هذا للذّكر (أفعل)، و للأنثى (فعلاء).
و الانقياض أن تنشقّ طولا. و الثّعل أسـنان زوائـد على عـدّة الأسـنان متراكبـة؛ و هى الرّواويل أيضا، واحـدها راوول. و المصـدر الثّعل؛ و الرّجل أثعل، و المرأة ثعلاء؛
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۷
و قد ثعل ۴۳] الرّجل.
و فيهـا التّشـاخس و هو اختلافها لطول العمر. و السّـنوخ ما دخل منها فى اللّحم. و الحفر، بالإسـكان، صـفرة تعلوها. فإذا اشـتدّت حتّى اخضرّت أو احمرّت فهو القلح؛ رجل أقلح، و امرأة قلحاء.
و ممّا يحمـدونه فى الأسـنان الأشـر، و هو التّحزّز الّذى يكون فى أطرافها. و أحسب اشـتقاقه من قولهم: أشـرت بالمئشار[۴۴]. و

الظّلم ماء الأسنان و بريقها. و الشّنب بردها و عذوبة مذاقها؛ رجل أشنب، و امرأة شنباء. و الفلج تباعد ما بين الثّنيّتين، و إن تدانت أصولهما. و الرّتل دون الفلج. و قالوا: الرّتل حسن تركيبها و استواء نبتتها. و الفرق تباعد ما بين/ الثّنيّتين خاصّة؛ رجل أفرق، و امرأة فرقاء.

فصل فى صفة الفم

اشارة

الضّجم ميل فى الفم. و الضّزز لزوز الحنك الأعلى بالحنك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۴۸

الأسفل. و الفقم هو أن يضمّ الرّجل فاه، فتتقدّم ثناياه السّفلى، فلم تقع العليا عليها. و الذّوط قصر الذّقن.

يقال فى هذا كلّه للذّكر (أفعل) و للأنثى (فعلاء).

و امرأة نشوف: طيّبة رائحة الفم. فأمّا البهنانة فالطّيّبة رائحة البدن و الأعطاف.

ذكر ما فى الفم

قد ذكرنا الأسنان. و فى الفم بعد ذلك العصب، و هو ما يبس على الشّفتين و الأسنان من الرّيق عند العطش و الخوف؛ و قد عصب الرّيق فاه. و هو الطّلوان أيضا، و قد طلى فمه يطلى طلى [۴۵]. و هو الطّرامة و الدّواية أيضا. و البصاق و البزاق.

بالزّاى و الصّاد، و لا يقال بالسّين. و يقال لقطعة من الرّيق: ريقة و اللّعاب، لعب الصّبىّ يلعب. و يقال للّعاب: السّعبوب؛ و يقال لما يتمدّد من العسل و ما أشبهه إذا أخذته بإصبعك السّعابيب؛ قيل: واحدها سعبوب، و قيل: لا واحد لها. و المرغ اللّعاب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۴۹

و الخلوف تغيّر رائحة الفم؛ خلف يخلف خلوفا. و يقال:

ضبّ فمه، يضبّ، إذا تحلّب. و ذبّ يذبّ، إذا يبس من العطش.

و النّطع موضع النّقرة الّتى فى أعلى الفم؛ و فلان يتنطّع، إذا تكلّم بالغريب، كأنّه يلصق لسانه بنطع فمه و يديره.

و الحنك سقف الفم. و اللّهاة اللّحمة المتدلّية من الحنك الأعلى. و اللّغاديد زوائد لحم تكون فى باطن الأذنين من داخل الفم؛ و كذلك النّغانغ؛ الواحدة نغنغة و لغدود؛ و هى اللّغانين أيضا. و الغلصمة، و هى العجرة الّتى/ على ملتقى اللّهاة، يدخل فيها الطّعام إلى المرىّ. و الحنجرة رأس الغلصمة.

و الحلقوم الموضع الّذى يجرى فيه النّفس. و الشّعب الّتى تتفرّق فى الرّئة و الكبد قصب.

فصل فى ذكر اللّسان

اللّسان مذكّر، و الجمع ألسنة؛ و قد يؤنّث فيجمع على ألسن. و اللّسان أيضا الرّ [سالة][۴۶]، مؤنّثة لا غير.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۵۰

و يقال لطرفه: عذبة و أسلة و شباة و غرب. و عكرته و عكدته: أصله و معظمه. و الصّيردان عرقان فى أصل اللّسان يستبطنانه. و يقال لأصله أيضا: جذرة؛ و أصل كلّ شىء جذرة و جدرة، بالذّال و بالدّال. و قال أبو بكر: الجدرة سلعة تخرج بالجسد، و الجمع أجدار. و فى أصله عقدتان يقال لهما: الغندبتان و العميميرتان؛ و يقال: العميميرتان عظمان فى أصل اللّسان.

فصل فى صفة اللّسان

و الحكلة خفّة فى الكلام؛ و قيل عجمة، و هو أن لا يبيّن صاحبه الكلام. و اللّفلفة ثقل اللّسان. و الفأفأة أن يردّد الكلام فى الفاء، و التّمتمة أن يردّد فى التّاء؛ رجل فأفاء و تمتام. و الغنّة و الخنّة أن يكون الكلام يخرج من الأنف؛ رجل أغنّ و أخنّ. و الرّتت أن لا يبيّن الكلام؛ رجل أرتّ، و امرأة رتّاء. و الهذربة و الهذرمة اختلاط الكلام. و الهثهثة كثرة اختلاطه. و اللّكنة العجمة؛ رجل ألكن. و البكم و الخرس سواء؛ رجل أبكم، و أخرس.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۵۱

فصل فى ذكر العنق

و من أسمائها الجيد و العنق و الرّقبة و الكرد و الهادى و التّليل و العلاوة. و يقال: عنق و عنق؛ و لا يقال عنق، بفتح النّون.

و هو يذكّر/ و يؤنّث. و ما أقبل من العنق فهو الحلق.

و مغرز الرّأس فى العنق الفهقة. و مغرز العنق فى البدن القصرة.

و فى العنق الدّأى، و هو فقار العنق، الواحدة دأية. و النّخاع الخيط الأبيض الّذى يجرى فى عظم العنق حتّى يسقى الدّماغ.

و الأخدعان عرقان فى موضع الحجامة. و الوريدان عرقان يكتنفان الحلقوم. و اللّديدان ۴۷] صفحتاها، و كذلك السّالفتان و الصّليفان. و العرشان أعلى الصّليفين؛ و فيهما منابت عرف الدّابّة.

و الودجان عرقان يقطعهما الذّابح. و اللّيتان، الواحد ليت، و هو مجرى القرط. و الطّلى، الواحدة طلية، قيل: هى الأعناق؛ و قيل: هى ما كان أسفل من أصول الأذنين. و العلباوان العصبتان الصّفراوان فى أصل العنق. و الجران: باطن الحلق.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۵۲

و القمعة طرف الحلقوم. و الزّردمة و الحرقوة طرف الغلصمة.

و الشّوارب عروق لاصقة بالحلقوم. و النّكفتان غددتان ۴۸] بينهما الحلقوم. و السّلعة غددة تكون فى العنق، و فى سائر الجسد.

و موصل العنق فى الصّلب يقال له الكاهل، و هو الكتد. و الطّبق من العنق و الصّلب الفقار؛ و كلّ واحدة طبقة. و القردحة و القردوحة شبيهة بالجوزة، تظهر فى حلق الغلام إذا أيفع.

فصل فى صفة العنق

الجيد طولها. و الوقص قصرها. و الصّعر ميلها فى أحد الشّقّين. و يكون الصّعر فى الوجه أيضا. و القصر داء يأخذ الإنسان فى عنقه، و لا يقدر أن يلتفت منه. و الرّقب عظم الرّقبة؛ رجل أرقب، و امرأة رقباء. و الغلب عظم الرّقبة و غلظها؛ رجل أغلب/ و امرأة غلباء. و الخضع تطامن فيها، و دنوّ من الرّأس؛ يقال: رجل أخضع، و امرأة خضعاء.

و الدّرواس الغليظ العنق. و الزّعبل الدّقيقها. و التّلع إشراف

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۵۳

العنق؛ رجل أتلع، و امرأة تلعاء. و التّبع طول العنق و شدّتها؛ رجل تبع. و إذا طال العنق و غلظ قيل: رجل أعنق، و امرأة عنقاء. و الهنع تطامن فيها؛ رجل أهنع، و امرأة هنعاء. و يقال للضّخم العنق الطّويلها: إنّه لأقمد، و إنّها لقمداء؛ و قمدّ و قمدّة. و القود طول العنق و انحدارها، لا تكون منتصبة؛ رجل أقود، و امرأة قوداء. و القدر قصرها، رجل أقدر، و امرأة قدراء.

و يقال: رقبة غلباء، إذا كانت غليظة.

فصل فى ذكر المنكب

المنكب مجتمع رأس العضد فى الكتف. و فيه الحدل، و هو أن يطمئنّ أحد المنكبين؛ رجل أحدل، و امرأة حدلاء.

و الحقّ النّقرة الّتى فى رأس المنكب. و رأس العضد الّذى فى الحقّ الوابلة. و النّقرة: الّتى تدور فيها الوابلة.

يقال: أخذ بضبعه، إذا انتاشه من مكروه. و يقال للإبط:

الضّغن. و العاتق موضع ۴۹] الرّداء من الجانبين. و الحيد المشرف

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۵۴

من المنكب يقال له المشاشة؛ و كلّ عظم يمكن تمشّشه و لا مخّ فيه مشاشة.

فصل فى ذكر الكتف

و الكتف مطبقة على الظّهر. فمشترفها الغضروف، و الشّاخص الّذى فى وسطها العير. و مرجع الكتف ممّا يلى الإبط؛ يقال: طعنه فى مرجع كتفه. و نغض الكتف حيث يتحرّك الغضروف؛ و النّغض، بالفتح، التّحرّك؛ و فى القرآن:

فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُسَهُمْ ۵۰] أى يحرّكونها؛ و هو النّغضان/ أيضا. و الأخرم منقطع العير. و الألّلان ۵۱]، مثل العللان، و هما لحمتان مطبقتان على وجه الكتف، بينهما فجوة على وجه الكتف، إذا قشرت إحداهما عن الأخرى سال بينهما ماء؛

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۵۵

و يقال فى المثل: «أصفى من ماء المفاصل»، يعنى به ذلك ۵۲].

فإذا ارتفعت كتفاه، و اطمأنّ صدره، فذلك الهدأ و الجنأ، مهموز مقصور؛ رجل أهدأ، و أجنأ؛ و قد هدئت و جنئت يا هذا.

فصل فى ذكر العضد

العضد مؤنّثة. و رأسها الّذى يلى رأس الذّراع القبيح.

و قصبتها عظمها؛ و كلّ عظم طويل فيه مخّ قصبة. و يقال للقصبة النّقا، مقصور، و الجمع أنقاء. و خصيلها عضلتها[۵۳]، و هى السّليلة أيضا. و كلّ عصبة معها لحم فهى عضلة.

فإذا صغرت العضلة و استوت قيل أمسخت. و الموضع الّذى يتّكأ عليه المرفق. و الزّجّ طرف المرفق المحدّد. و باطن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۵۶

المرفق المأبض. و كذلك باطن الرّكبة مأبض من الإنسان.

فأمّا كلّ ذى أربع فمأبضه فى رجليه، و ركبتاه فى يديه.

و إذا دقّت العضد سمّيت ناشلة. و فيها عرق يقال له الفليق و الجانف. و عرق يدعى الألفّ، و هو من الدّابّة الصّافن.

فصل فى ذكر الذّراع

الذّراع مؤنّثة. فإذا قلت ساعد فهو مذكّر، و هما سواء.

فعظمتها معظمهما ممّا يلى المرفق. و الأسلة مستدقّها ممّا يلى الكفّ. و ما انحسر عنه اللّحم من الذّراع و السّاق الأيبس.

و طرف الذّراع الّذى يذرع منه الإبرة.

و فيها الزّندان، الواحد زند. فرأس الزّند الّذى [يلى [۵۴] الإبهام الكوع؛ و رأس الزّند الّذى يلى الخنصر الكرسوع.

و كلّ/ ما كان من القدم و السّاق و الذّراع مقبلا على جسد الإنسان فهو الإنسىّ، و ما يدبر عنه فهو الوحشىّ. و النّواشر عصب الذّراع، الواحدة ناشرة، ظاهرا كان أو باطنا. فأمّا

العصب الظّاهر خاصّة فهى الرّواهش. و ملتقى الكفّ و الذّراع الرّسغ. و المعصم موضع السّوار من اليد، و هو المخذّم أيضا.

و المخذّم فى الرّجل موضع الخلخال. و حبل الذّراع عرق ينقاد حتّى ينغمس فى المنكب. و الأكحل عرق فى الذّراع معروف.

و فى الذّراعين و السّاقين الكرع، و هو دقّتهما؛ رجل أكرع، و امرأة كرعاء. و إذا عمل الرّجل بشماله فهو أعسر. و إذا عمل بيديه جميعا فهو أضبط. و إذا كانت قوّة يديه سواء قيل: أعسر يسر.

و الوشم أن تغرز اليد بالإبرة، و تحشى بالسّواد. و كانت النّساء يفعلنه. و شمت المرأة، تشم وشما. و فى الحديث:

«لعن اللّه الواشمة و الموتشمة»[۵۵]؛ فالواشمة الّتى تصنع ذلك، و الموتشمة الّتى يصنع بها. و روى «المستوشمة».

فصل فى ذكر الكفّ

يقال: كفّ، و الجميع أكف، و هى مؤنّثة. و سمّيت كفّا لأنّها تكفّ على الأشياء، أى تجمعها. و فى الكفّ الرّاحة،

و هى باطنها. و الألية اللّحمة الّتى فى أصل الإبهام. و الضّرّة ما تحت الخنصر من باطن الكفّ إلى حدّ الرّسغ. و الأسرّة الخطوط الّتى فى باطنها، الواحد سرر، و الجمع أسرار أيضا.

و الأصابع، الواحدة إصبع، و هى الإبهام ثمّ السّبّابة ثمّ الوسطى ثمّ البنصر ثمّ الخنصر. و يقال لما بين كلّ إصبعين:

فوت، و للفوت بين الإبهام و السّبّابة: الفتر؛/ و العتب ما بين السّبّابة و الوسطى؛ و الرّتب ما بين الوسطى و البنصر؛ و البصم ما بين البنصر و الخنصر؛ و يقال للفتر: الإلب.

قال الشّاعر:

حتّى كأنّ الفرسخين إلب

و العظم بين كلّ مفصلين من الأصابع يسمّى سلامى، و الجمع سلاميات. و الرّواجب ظهور السّلاميات، واحدتها راجبة. و البراجم ملتقى رءوس السّلاميات من ظهر الكفّ، إذا قبض الإنسان كفّه ارتفعت، واحدتها برجمة. و الاشاجع العصبات الّتى على ظهر الكفّ، واحدتها أشجع. و النّقرة الّتى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 59
فى أصل الإبهام القلت. و الأنامل منتهى المفاصل الأوائل من كلّ إصبع من اليدين و الرّجلين، الواحدة أنملة. و الأطر، الواحدة أطرة، و إطار و جمعه أطر و هى أكفّة الأظفار.

و الوترات: الّتى تحيط بأصولها. و يقال لها: الأكاليل، واحدها إكليل.

و يقال: ظفر[56] و أظفور. و رجل أظفر: طويل الأظفار.

و لا يقال ظفر، بكسر الفاء؛ و لا يقال ظفر، بكسر الظّاء.

و النّقط البيض الّتى تكون على الظّفر الوبش و الفوف. و الوسخ الّذى يكون تحت الظّفر التّفّ و الرّفغ. و ما يقطع من الأظفار القلامة و الفسيط؛ فسط ظفره، إذا قلّمه 57].

و لحم الكفّ و القدم البخص. و التّاق الغرّ: الّذى بين ألية الإبهام و ضرّة الخنصر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 60

فصل فى صفة الكفّ

و فى الكفّ الفدع، و هو زيغ فى الرّسغ. و قد يكون الفدع فى القدم أيضا، زيغ بينها و بين عظم السّاق. و فى الكفّ و القدم القفد، و هو كالعوج فيهما. و الفتخ/ استرخاء فى رسغ أو مأبض أو مرفق. و العسم أن ييبس مفصل الرّسغ حتّى تعوجّ الكفّ أو القدم. و الكوع أن تعوجّ الكفّ من قبل الكوع. و الوكع أن ترتفع الإصبع الّتى تلى الإبهام فتركب الإبهام. و المعص التواء فى مفصل من مفاصل اليد و الرّجل.

يقال فى كلّ هذا للمذكّر (أفعل)، و للأنثى (فعلاء).

و التّكنّع تقبّض فى اليد من جرح أو مرض. و الشّثن خشونة الكفّ؛ يقال: كفّ شثنة. و المجل أن تغلظ الكفّ من كثرة العمل؛ مجلت، كفّه، تمجل مجلا، عن ابن دريد؛ و قال أبو حاتم: هو أن يصير بين الجلد و اللّحم ماء. و مكأت تمكأ مكئا مثله. و قالوا: السّأف التّقشّر حول الظّفر؛ سئفت اليد، تسأف سأفا. و قال أبو بكر: الوسف التّقشّر؛

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 61
توسّف الشّىء، إذا تقشّر. و كنبت يد الرّجل، إذا خشنت من العمل. و التّنفّغ، بالغين معجمة، تنفّط اليد من العمل؛ نفغت يده نفغا، و تنفّغت تنفّغا.

فصل فى ذكر الظّهر

فمن أسمائه المطا و القرا. و موصله فى العنق الكاهل، و هو الكتد[58]. و الصّلب و الصّلب عظم الكاهل إلى عجب أصل الذّنب.

و القردودة أعلى الظّهر.

و فى الصّلب الفقار، واحدتها فقارة و فقرة، و فقر للجمع، و هو ما بين كلّ مفصلين. و يقال للفقار الدّأى و الطّبق، واحدتها دأية و طبقة.

و الصّيلوان الفجوتان تكتنفان أصل الذّنب؛ بينه و بين الجاعرتين، الواحد صلا، مقصور. و فى الصّلب السّناسن، الواحد سنسن، و هى رءوس الفقار الشّاخصة منها. و فيه

النّخاع 59]، و هو العرق الّذى يأخذ من الهامة، ثمّ ينقاد فى فقار الصّلب حتّى يبلغ الذّنب. و المتن عصب الظّهر.
و السّلائل لحم المتن، الواحدة سليلة، و هى الخبائب، واحدتها خبيبة. و الملحاء لحم ما انحدر من الكاهل إلى الصّلب.
و فى الصّلب الوتين، و هو عرق أبيض فيه. و نغض الكتف:
حيث يجىء و يذهب فرع الكتف؛ و أصل النّغض التّحرّك.
و فى الصّلب الأبهر و الأبيض، و هما عرقان فيه. و يقال:
ضربه على خلقاء متنه، و خليقائه 60] و مليسائه، أى حيث استوى و تزلّق.

فصل فى صفة الظّهر

و فى الظّهر القعس، و هو دخول الظّهر و خروج البطن.
و الحدب خروج الظّهر و دخول البطن. و البزخ و هو أن يدخل

البطن و تخرج الألية و ما يليها. و البزاء أن يتأخّر العجز فيخرج؛ و يقال للمرأة إذا حرّكت عجيزتها فى مشيها: تبازت.
و الفزر دخول الصّلب فى الجوف. و الجنف عوج فى أحد شقّيه. و الفطأ دخول فى وسط الظّهر.
يقال فى كلّ هذا للذّكر (أفعل) و للأنثى (فعلاء).

فصل فى ذكر الجنبين

هما الجنبان، و الملاطان؛ و يسمّى الكتف الملاط أيضا، و العضد ابن ملاط. و هما الدّفّان و الكشحان و القربان، الواحد قرب و كشح. و قالوا: القرب الخصر، و كذلك الكشح.
و فى الجنب الفريصتان، و هما اللّحمتان بين مرجع الكتف إلى الثّدى، إذا فزع الإنسان أرعدتا. و القصرى و القصيرى، قال بعضهم: هى الضّلع الصّغرى الّتى تلى التّرقوة؛ و قال آخرون: هى آخر الضّلوع ممّا يلى الطّفطفة[61]. و فى الجنب

الحصير، و هو الّذى إذا رأيت الرّجل يعمل عملا، رأيته ممتدّا كالإطار بين الشّاكلة و الجنب.
و يقال للكشح: الصّيقل و الأيطل و الإطل و الأطل. و جفرة الدّابّة و الإنسان و ثجرتهما: ما جمع بطنهما و جنبيهما. و يقال للعظيم الوسط: مجفر. و الشّاكلة الخاصرة.

فصل فى ذكر الصّدر

اشارة

و فى الصّدر النحر، و هو موضع القلادة. و اللّبّة موضع المنحر. و الثّغرة: الهزمة بين التّرقوتين. و التّرائب، الواحدة تريبة، ما استوى

من الصّدر و تملّس. و التّرقوتان العظمان المشرفان فى أعلى الصّدر. و الهواء[۶۲] الّذى يهوى فى الجوف القلتان، و هما الحاقنتان و الذّاقنتان.

الذّقن و ما تحته، و الصّدر و ما حوله حيزوم و جؤشوش.

و البرك وسط الصّدر. و الكلكل باطنه. و يقال للصّدر: الزّور و الجؤجؤ و الجوش.[۶۳]

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج‏۶ ؛ ص۶۵

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏۶، ص: ۶۵

و فيه الجناجن، و هى العظام الّتى إذا هزل الإنسان تبدو من صدره. و الجوانح الضّلوع القصار الّتى تلى الفؤاد، الواحدة جانحة.

و فيه الرّهابة، و هو العظم الدّقيق المشرف على رأس المعدة.

و فيه الثّديان. و فيهما الحلمتان و القرادان، و هما رأسا الثّديين. و الحمرة الّتى حولها السّعدانة. و يقال للمرأة إذا كانت عظيمة الثّديين: وطباء. فإذا طالا و دقّا و استرخيا فهما الطّرطبّتان. و كعب ۶۴] ثدى الجارية، إذا صار له حجم، و هى كعاب و كاعب. و النّاهد الّتى قد عظم ثديها و لم ينكسر.

و المعصر و المعصرة الّتى قد جاوزت حدّ النّاهد، و الجمع معاصر و معصرات. و امرأة حضون: أحد ثدييها أصغر من الآخر.

و التّعفير أن ترضع المرأة ولدها، ثمّ تدعه، ثمّ ترضعه.

و المحمل ۶۵] الّتى ينزل لبنها من غير حبل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏۶، ص: ۶۶

/ و الثّندوة أصل الثّدى و مغرزه. و رجل مثدّن: عظيم الثّندوتين، و ليس من لفظ الثّندوة، و يجوز أن يكون مقلوبا.

و إذا فتحت الثّندوة[۶۶] لم تهمز، و إذا ضممت همزت.

و الرّغثاوان عصبتان تحته.

و القصّ و القصص وسط الصّدر. و الشّعر الّذى على الصّدر إلى السّرّة إذا كان دقيقا فهو المسربة.

فصل فى صفات الصّدر

الجنف و هو أن يكون أحد شقّى الصّدر داخلا. و الزّور عوج فيه. رجل أزور و أجنف، و امرأة جنفاء و زوراء.

ذكر الجوف

قال الشّيخ أبو هلال، رحمه اللّه، قال الأصمعىّ: الجوف فيه القلب، و هو الفؤاد. و فيه غشاوة، و هو غلافه. و فى القلب أذناه، معروفتان؛ و سويداؤه: علقة سوداء فى جوفه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏۶، ص: ۶۷

و الخلب: حجابه، هكذا قال بعضهم؛ و قال آخرون:

الخلب ما بين الزّيادة[۶۷] و الكبد، و أنشدوا:

يا بكر بكرين، و يا خلب الكبد[۶۸]

و الحماطة حبّة القلب، و كذلك الجلجلان، و هى كالزّنمة فيه.

ذكر البطن

يقال: بطن، و أدنى العدد أبطن، و الكثير البطون.

و بطنت الرّجل، أبطنه بطنا، ضربت بطنه.

و فيه الكبد، و هى مؤنّثة. و فى الكبد الزّيادة، و هى معروفة. و القصب شعبها الّتى تتفرّق فيها، و عمودها: المشرف الّذى فى وسطها.

و فى البطن الطّحال، بالكسر، معروف.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۸

و فيه المعدة؛ و المعدة مخفّفة و مثقّلة[۶۹]؛ فإذا جمعت قيل معد. و لا يقال معد. و تسمّى أمّ الطّعام، و هى من الانسان بمنزلة الكرش من الشّاة.

و فيه الأمعاء، و الواحد معى، مقصور. و الحشا جماع مواضع الطّعام. و السّحر/ الرّئة. و المصارين، الواحد مصير؛ و تجمع على مصران، ثمّ يجمع المصران مصارين. و هى الأمعاء.

و فيه الأعفاج و الأقتاب، و إليها يصير الطّعام بعد المعدة.

و يقال لذلك كلّه: القصب. و واحد الأعفاج عفج ۷۰]، و منه يقال: عفجه، إذا فجر به. و واحد الأقتاب قتب، و هى مؤنّثة.

و فيه الحوايا، الواحدة حاوية و حويّة، و هو اسم لجميع ما تحوّى من الأمعاء، أى استدار. و الكليتان، و فيهما عرقان يقال لهما الحالبان.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۹

و فى البطن السّرّة، و هى ما بقى بعد القطع. و السّرر ما يقطع منه، و الثّنّة ما بين السّرّة و العانة. و العكن التّكسّر الّذى يكون فى جلد البطن من السّمن، واحدتها عكنة.

و المريطاء جلدة رقيقة بين السّرّة و العانة من باطن. و العانة منبت الشّعر.

و ظاهر الجلد من البطن و الجسد اللّيط، و الجمع ألياط.

و اللّيط أيضا اللّون. و جلدة باطن البطن السّفلى الصّفاق.

و الخصران ناحيتا البطن يمنة و يسرة. و كذلك الحقوان.

و الزّفرة و الجفرة و البهرة و المحزم: الوسط.

و القحقح العظم الّذى على مغرز الذّكر. و الرّكب ما انحدر من البطن و صار على العظم. و الخوران موضع الدّبر، و مخرج الذّكر. و هو القبل من المرأة. و العصعص عجب الذّنب النّاتئ.

فصل فى صفة البطن

الاهيف الضّامر، و الاسم الهيف. و الأكبد العظيم من أعلاه. و الأثجل الّذى استرخى أسفله. و كذلك الألخى، و الاسم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌6، ص: 70

اللّخا. و الأقبّ، و الاسم/ القبب، الضّامر المنطوى. و رجل خمصان، و امرأة خمصانة، و الاسم الخمص، إذا كان ضامر البطن. و السّول استرخاء ما تحت السّرّة؛ رجل أسول، و امرأة سولاء.

و يقال للعظيم البطن الأبجر؛ و البجرة أن يغلظ أصل السّرّة، فيلتحم من حيث دقّ، و يبقى الغلظ فيه ريح؛ و يقال لذلك المنتفخ: البجرة.

فصل فى ذكر الذّكر

الذّكر اسم لجملة العضو. و فيه الإحليل، و هو مخرج البول. و مخارج اللّبن الأحاليل أيضا. و طرفه الحشفة و الكمرة و الفيشة و الفيشلة، و القهبلس و الكمّهدة. و حرف الحشفة المحيط بها الحوق. و القلفة و القلفة و الغلفة و الغرلة، و كلّ ذلك ما يقطع فى الختان. رجل أقلف و أغلف و أغرل:

غير مختون.

و الإعذار الختان، و المعذر المختون. و يقال: ختنت الغلام،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌6، ص: 71

و خفضت الجارية خفاضا؛ و لا يكادون يقولون خفضت الغلام، و لا ختنت الجارية.

و الوترة العرق الّذى فى باطن الحشفة. و محامله العروق الّتى فى أصله.

و يقال للذّكر: العوف و الغرمول و الأير و الزّبّ و الجردان و الأداف و القسبار و القسبرىّ. و الغليظ منها الضّخم يقال له العجارم.

و من صفاته القسوح، قسح قسوحا، و هو شدّة النّعظ.

و التّرويل أن يمتدّ و لا يشتدّ، روّل ترويلا. و الإكسال أن يجامع و لا ينزل.

فصل فى ذكر الخصيتين

يقال: خصية، فإذا ثنّيت قلت خصيان. و لا يقال خصيتان. و قال الخليل 71] و أبو زيد: يقال خصيتان. و قال

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌6، ص: 72

بعضهم: الخصية البيضة، و الخصى جلدها، و هذا/ هو الصّحيح.

و جلدها أيضا الصّفن. و فيه البيضتان. و الشّرج أن تصغر إحدى البيضتين، و تعظم الأخرى؛ رجل أشرج. و الآدر و هو المنتفخ الخصيتين من داء؛ و الاسم الأدرة.

فصل فى ذكر الوركين

و بينهما القطن. و ما بين الوركين من الصّلب العجز و الكفل.

و فى العجز عجب الذّنب، و هو الّذى يوجد مسّ حجمه إذا مسّ.

و فى العجز الأليتان؛ و فى الألية الرّانفة، و هى أسفلها الّذى يلى الأرض إذا كان الرّجل قائما.

و فى الورک الخربة، و هى الخرق الّذى فى عرض الورک.
و العظمان الشّاخصان ممّا يلى الصّلب الغرابان. و الحجبتان العظمان اللّذان فوق العانة عن يمين و شمال. و اللّحمتان على رءوس الورکين المأكمتان؛ امرأة مؤكّمة: عظيمة المأكمتين.
و الجاعرتان: موضع الرّقمتين من عجز الحمار.
کتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌6، ص: 73
و الحقّ مغرز رأس الفخذ. و الحرقفتان مجتمع رأس الفخذ و رأس الورک حيث يلتقيان؛ يقال للمريض إذا طالت ضجعته: قد دبرت حراقفه.

فصل فى صفة الأعجاز

الرّسح صغر العجز. و الرّصع و الزّلل مثله. و امرأة جبّاء:
ليس لها أليتان. و أمّا امرأة جبأى، على مثال (فعلى)، فهى القائمة الثّديين. و الورک عظم العجز و الأوراک.
يقال فى ذلک كلّه للذّكر (أفعل)، و للأنثى (فعلاء).
و النّسا عرق فى الفخذ إلى السّاق. و فى الورک عصبة إذا انقطعت قيل: أصابه حرق، و رجل محروق.

فصل فى ذكر الاست

اشارة

فمن أسمائها السّه و السّبّة و الوجعاء و الضّمارى و الجهوة و الذّعرة و الوبّاعة و أمّ سويد./ و العجان الخطّ بين الاست و الخصية.
و بين الاست إلى فرج المرأة يسمّى العضرط.
و أعلاها شرجها.
کتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌6، ص: 74

فرج المرأة

يسمّى القبل، و الجمع قبلة، و الفرج و الرّكب. و الرّكب فى الأصل اسم لأصل الفخذ الّذى عليه لحم الفرج من الرّجل و المرأة. ثمّ كثر ذلک حتّى سمّى فرج المرأة ركبا. هكذا قال أبو بكر. و قال الأصمعىّ: الرّكب ما انحدر من البطن، و صار على العظم؛ و قد ذكرناه 72].
و البظر ما تقطعه الخاتنة. و بظارة الشّاة الهنيّة فى طرف حيائها. و البظارة أيضا النّاتئ فى الشّفة العليا إذا كان مفرطا؛ و الرّجل أبظر.
و العفل فى الرّجل ورم فى الدّبر، و فى المرأة غلظ يكون فى الرّحم، و كذلک فى الدّوابّ.
و الحر، و الجمع أحراح لأنّ أصله حرح. و الحياء.

فإذا كان ناتئا فهو الكعثب. فإذا كان مكتنزا فهو الأختم. و إذا كان مشرفا فهو الحزابية.

و له الإسكتان، و هما ناحيتاه عن يمين و شمال. و الاشعران ممّا يلى الشّفرين من منبت الشّعر خاصّة. و يقال للشّعر هناك:

الإسب. و القرنتان رأسا الرّحم اللّذان يقع فيهما. و الكين داخل الفرج. و العذرة معروفة، و أصلها من الضّيق. و منه قيل: تعذّر عليّ الشّيء، أى ضاق.

و يقال: باتت المرأة بليلة شيباء، إذا اقتضّها زوجها؛ و باتت بليلة حرّة، إذا لم يقتضّها، بالإضافة فى الكلمتين.

و من الفروج الأمقّ، و هو الطّويل الإسكتين، الصّغير الرّكب، الدّقيق الشّفرين. و الغيلم الواسع. و النّهوش الصّغير.

و حلقتا الرّحم إحداهما تنضمّ على الماء، و تنفتح للحيض.

[و][۷۳] الأخرى عند [فم [۷۴] الرّحم. و بينهما المهبل، و هو الهواء/ الجارى بينهما. و الملاقى مضايق الرّحم.

و ممّا يكون فى الرّحم المشيمة، و هى من الصّبيّ بمنزلة السّلا من الشّاة و البعير. و الماسكة قشرة تكون على وجه الصّبيّ. و السّقى جلدة فيها ماء ينشقّ عن رأس الولد عند خروجه، و هى من النّاقة السّخد و السّابياء.

فصل فى ذكر الفخذين

يقال: فخذ، بالتّحريك، و فخذ، بالإسكان. فأمّا الفخذ الطّائفة من القبيلة فبالإسكان لا غير. و أصولهما من باطن فيما بين العانة و بينهما: الرّفغان؛ و يقال لهما المغابن. و أصل الفخذ الّذى فيه العقدة الأربيّة. و فيها الغددة الّتى إذا نكب الإنسان فى رجله و رمت. و كلّ عقدة حولها شحم غددة.

و الرّبلة اللّحمة العظيمة فى باطن الفخذين. و الكاذة لحم مؤخّر الفخذ. و البادّ باطن الفخذ، و الخصائل لحم بين الفخذين و العضدين.

و فى الفخذ الغرّان، الواحد غرّ، و هو الكسر الّذى يكون فى باطن الفخذين بين عصبتيها. و كلّ تكسّر فى جلد غرّ.

فصل فى صفة الفخذ

اللّفف عظم الفخذين. و الفحج تباعد ما بينهما. و البدد تباعد بينهما من كثرة لحمهما. يقال فى ذلك كلّه للذّكر

(أفعل)، و للأنثى (فعلاء).

و فى الفخذين النّهش، و هو قلّة لحمهما. و المذح أن تحتكّ الفخذان من المشى، مذح الرّجل، يمذح مذحا، و هو مذح.

فصل فى ذكر الرّكبة

الرّكبة ملتقى السّاق و الفخذ. و فيها الدّاغصة، و هو عظم عليه شحم فى باطن الرّكبة. و فيه الرّضفة، و هى العظم المنطبق على رأس السّاق و الفخذ. و العين النّقرة الّتى فيها، و هى إحدى القلات ۷۵] الّتى فى الجسد. و باطن الرّكبة المأبض.

و الصّكك تقارب الرّكبتين حتّى/ تكادا تصطكّان.

و الفتخ لين فى باطن الرّكبة.

فصل فى ذكر السّاق

و السّاق مؤنّثة. و فيها الظّنبوب، و هو حدّ عظمها من

ظاهر. و العضلة[76] الّتى فيها اللّحم الغليظ فى أعلى السّاق.
و فيها المخدّم، و هو موضع الخلخال. و الرّسغ مجمع السّاقين و القدمين. و الكعبان العظمان فى ملتقى السّاقين و القدمين.
و الأبجل عرق غليظ فى باطنهما؛ و اشتقاقه من قولهم:
حبل بجيل، إذا كان غليظا.

فصل فى صفة السّاقين

الفلج تباعد ما بينهما. و كذلك الفحج. و الفجا مثلهما؛ رجل أفجا، و امرأة فجواء. و من السّوق الكرواء، و هى الدّقيقة. و الخدلة و هى الغليظة المستوية، حتّى لا- يكاد يبين لها الكعبان. و الخدلّجة الرّيّا الممتلئة. و الممكورة المفتولة المكتنزة. و الحمشة، بسكون الميم، الدّقيقة. و قالوا:
الفحجاء المعوجّة القدم.

فصل فى ذكر القدم

و فى القدم العقب، و هو الّذى يمسك شراك النّعل العربيّة من خلف. و العير، و هو الشّاخص فى وسطها، و المشط سلاميات

ظاهرها. و العرقوب العصبة الّتى وصلت بين العقب و السّاق.
و الأصابع، و أطرافها الأنامل.
و البخص، متحرّك، لحم القدم و الخفّ ممّا يلى الأرض.
و الأخمص ما جفا عن الأرض من باطن.

فصل فى صفة القدم

الرّوح أن تكون القدم مقبلة على وحشيّها. و الوحشىّ:
الشّقّ الّذى يلى الخنصر من أصابعها. و الإنسىّ: الّذى يقبل على الرّجل الأخرى منها. و الرّحح أن لا يكون لها أخمص؛ رجل أرحّ، و امرأة رحّاء؛ و قد رححت يا هذا. و القفد أن يكون رأس القدم مائلا إلى وحشىّ الرّجل. و الوكع أن يركب الإبهام/ السّبّابة فيرى أصلها خارجا. و الحنف أن تميل كلّ واحدة من القدمين بإبهامها على الأخرى. و الصّدف أن تكون القدم مائلة على أحد الشّقّين. و الرّجز أن ترعد الرّجل، إذا أراد للرّجل الرّكوب، من ضعف؛ و سمّى الرّجز لضعفه و قصوره عن القصيد؛ و

قيل: سمّى رجزا لتقارب

أجزائه. و الفدع أن تزيغ القدم عن أصلها عند طرف السّاق.

و العرج. و القزل أسوأ[۷۷] العرج. يقال فى هذا كلّه للذّكر (أفعل) و للأنثى (فعلاء)؛ و الماضى (فعل) و المستقبل (يفعل).

و يقال للأفلج السّاقين: مفنجل؛ و قد فنجل فنجلة.

و يقال للقدم إذا كانت عريضة: شرخاف. و إذا كانت قصيرة الأصابع فهى الكزماء، و الاسم الكزم. فإذا كان الإنسان إذا مشى كأنّما ينبث التّراب من خلفه بقدمه فتلك النّقثلة. فإذا مرّ يضطرب فى خلقه جميعا قيل: مرّ مسنطلا؛ سنطل سنطلة. و الذّبّاح الشّقوق فى الرّجل؛ أصابه ذبّاح فى رجله، أي شقوق. و لا يقال فى هذا شقاق، إنّما الشّقاق داء يكون فى الدّبر، و فى حافر الدّابّة.

فصل فى ذكر الجبر

يقال: جبر العظم، إذا التحم. و جبر إذا عولج. و إذا جبر العظم على عقد[۷۸] قيل: جبر عظم فلان على أجر، و عظامه

على أجور. و إذا جبر على عقدة أيضا قيل: عثم يعثم عثما، و جبر على عثم. و كلّ عظم على حدة لا يخلط به غيره فهو جدل و كسر و وصل، و الجمع أوصال. و يقال: ضربه فاختلف وصلاه، إذا قطعه باثنين. و الجبارة، و الجمع الجبائر: الخشب الذى يشدّ على العضو المكسور إذا جبر.

فصل فى تقلّب أحوال الإنسان

اشارة

/ يقال للمولود حين يقع: وليد، ثمّ طفل، ثمّ شدخ، إذا كان صغيرا رطبا. فإذا سمن قيل: قد تحلّم، و اغتال.

فإذا فطم فهو فطيم، و الاسم الفطام. و الخشع الصّبىّ الذى يبقر عنه بطن أمّه إذا ماتت و هو حىّ. فإذا انتفج فهو جفر؛ و الانتفاج، بالجيم، من غير علّة؛ و الانتفاخ، بالحاء، من علّة. فإذا ارتفع فوق ذلك فهو جحوش، على وزن (فعول).

و هو قبيل أن يبلغ الحلم يافع و يفعة، و الواحد و الجمع فى يفعة سواء؛ يقال: غلمان أيفاع؛ و المصدر الإيفاع. أيفع يوفع إيفاعا. فإذا احتلم فهو حالم، فإذا خرج وجهه فهو

طار؛ و يقال: قد طرّ شاربه طرورا. فإذا التفّ وجهه فهو مجتمع.

و هو من لدن الاحتلام إلى أن يبلغ سنّ الثّلاثين شابّ.

و العبعب الشّابّ من الرّجال. و الغيسان مثله. و إذا امتلأ شبابا قيل: غطى يغطى غطيا، و يغطو غطوا. و المسبكرّ الشّابّ المعتدل. و المقرقم البطىّ الشّباب. و الجحن مثله.

تقول العرب: شباب المرأة من خمس عشرة إلى الثّلاثين.

فإذا بلغت الثّلاثين فقد كهّلت. فإذا بلغت الأربعين فقد شهّلت. فإذا بلغت الخمسين فطلّق طلّق. و الرّجل إذا جاوز الثّلاثين كهل. و المرأة إذا بلغت الثّلاثين كهلة.

و العانس، الذّكر و الأنثى فيه سواء، و هو الّذى يبلغ وقت النّكاح، ثمّ لا ينكح أعواما؛ و المصدر العنوس و التّعنيس، يقال: عنس و عنّس.

فإذا تمّت شدّته فهو صملّ. فإذا رأى البياض فهو أشيب و أشمط. فإذا ظهر به الشّيب، و استبانت فيه السّنّ فهو شيخ.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۸۳

فإذا جاوز ذلك فهو مسنّ. فإذا زاد عليه فهو قحم و قحر و قحارية. فإذا أخلق فهو إنقحل، و امرأة/ إنقحلة. و رجل نهشل، و امرأة نهشلة؛ و كذلك خنشل و خنشلة؛ و قد خنشلت و نهشلت: إذا أسنّت و فيها بقيّة. فإذا قصر خطوه فهو دالف، و قد دلف. فأمّا قولهم: دلف فلان مطا قرنه، فمعناه أنّه قرب منه، و هو أن يقارب الخطو إليه. فإذا ضمر فهو عشمة و عشبة. فإذا اضطرب من السّنّ فهو متسعسع؛ و قد تسعسع. فإذا بلغ أقصى السّنّ فهو هرم. فإذا أكثر الكلام فهو المهتر؛ و قد أهتر. فإذا ذهب عقله فهو خرف.

و الهمّ: الكبير من النّاس و غيرهم. و العلّ. المسنّ الصّغير الجرم من كلّ شىء. و الجرم الخلقة الّتى خلق عليها.

ذكر أصل الإنسان

هو أصله، و جذمه ۷۹]، و سنخه، و أرومته، و عنصره، و مرزه، و عرقه، و ضئضئه، و نصابه، و منصبه، و عيصه، و محتده، و نجاره، و نجره، و منبته، و مركّبه، و جرثومته.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۸۴

صفة الإنسان فى خلقته

الضّرب من الرّجال الخفيف اللّحم. و الصّدع الّذى ليس بالغليظ و لا بالقضيف. و النّعنع الطّويل المضطرب. و قريب منه الهجرع.

و السّلب و السّلهب و السّلحم و الخلجم و الهجنّع و الشرمّح و الشّناحى ۸۰]، كلّ ذلك الطّويل.

و السّمسام و الشّخت و الخشاش الخفيف من الخلقة، لا من الهزال. و يقال للشّجاع من كلّ شىء: خشاش. قال طرفة[۸۱]:

خشاش كرأس الحيّة المتوقّد[۸۲]

و الخشاش أيضا الصّغير الرّأس. و الخشاش الّذى يجعل فى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۸۵

أنف البعير. كلّ ذلك بكسر الخاء. فأمّا الخشاش، بفتح الخاء/ فالنّذل من كلّ شىء، مثل الرّخم من الطّير، و ما لا يصيد منه.

و الزّمّل و الزّمّيل و الزّمّال الضّعيف. و الصّتم المجتمع.

و الخطل المضطرب؛ و الخطل الاضطراب فى كلّ شىء. و المختلق التّامّ الحسن. و الفدغم الجميل الضّخم. و البجال الشّيخ الجميل الضّخم. و الصّعل الخفيف الأعلى. و الكمش الخفيف المنقبض.

و المنقبض الماضى فى الأمور؛ يقال: رجل قبيض الشّدّ، إذا كان سريعا؛ و كذلك الفرس. و الوخم و الجبس و الهلباجة، كلّ

ذلـك الثّقيـل الّـذى لا خير فيه. و الطّمل و الأطلس و الطّملال الحلفىّ الشّأن. و الأروع الجميل؛ و ناقـة روعاء، إذا كانت حديـدة الفؤاد. و الأبلج الحسن الوجه.

أسماء نفس الإنسان

النّفس و الحوباء و الجروة و القرون و القرونة؛ يقال: أصحبت قرونته، إذا انقاد و أطاع. و الكذوب و القتال. و النّقيبة
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۸۶
وصفه، يقال: ميمون النّقيبة؛ و قيل: النّقيبة الطّلعة.
و الشّراشـر؛ و يقال: ألقى عليه شراشـره، إذا أحبّه، و أشفق عليه. و الذّماء و الحشاشة و النّسيس بقيّة النّفس؛ و قال بعضهم: الذماء فارسىّ معرّب، و أصله دمار، و ليس للإنسان ذماء
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۳۹

[الجزء الثانى

الباب الحادى و العشرون فى ذكر الآبار و الأرشية و الدّلاء

اشارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۴۰
يقـال: بئر، و الجمع آبـار، و لاـ يقـال آبـار، و أجـازه ابن السّـكّيت. و هى الرّكيّـة، و الجمع ركايـا و ركىّ. و يقال لمخرج عينها: كوكب و خشف.
و يقـال لأوّل النّبط: قريحـة. قرحت الرّكيّـة، تقرح قروحا. و أثلجت إثلاجا حين تـدنو من النّبط. و النّبط أوّل ما يظهر من ماء البئر عند الحفر. و قد أنبطه و استنبطه.
و كذلك فى كلّ شىء استخرجته.
فإذا ألقيت فى البئر التّراب قلت: دفنتها دفنا.
و السّدام البئر المتروكة، حتّى يأجن ماؤها.
و الجبّ البئر الكثيرة الماء، البعيدة القعر، مذكّر.
و قالوا: لا يكون جبّا حتى يوجد محفورا، لا يدرى من حفره. و فى القرآن: غَيابَتِ الْجُبِ ۸۳].
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۴۱
و الجدّ: الرّكيّة الجيّدة الموضع من الكلأ.
و الفقير، و الجمع فقر، ركايا تحفر،/ و ينفذ بعضها إلى بعض ليكثر ماؤها.
و جمّة البئر معظم مائها. و استجمّ الماء، إذا كثر.
فإذا كثرت الآبار فى الأرض سمّيت شبكة.

و الطّوىّ البئر المطويّة الحجارة، و هو مذكّر. و مثله القليب. و قال الرّياشىّ ۸۴]: لا أعرف القليب إلّا مؤنّثة.
و مقام السّاقى المثابة. و الحجر النّادر فى طىّ البئر يقوم عليه الرّجل يطّلع فى البئر العقاب. و هى الرّاعوفة.
و يقال: بئر شديد الجراب، لا يحتاج إلى الطىّ.
و الشّطون الّتى فيها عوج. و المعروشة المطويّة بالخشب.
و المزبورة المطويّة بالحجارة، زبرت زبرا. و كذلك المضروسة، ضرست ضرسا.

و الجفر البئر المتّسعة، البعيدة القعر.
و ما بين البئر إلى منتهى السّانية المنحاة. و حبال السّانية و قتبها القتب. و السّانية الجمل الّذى يسنى عليه، و هو من قولهم: سنت السّماء، تسنو سنوّا، إذا أمطرت.
و البكرة معروفة. و الّذى يجرى فيها الخطّاف، إذا كان من حديد. فإذا كان من خشب فهو قعو و محور. و قالوا:
القعوان الحديدتان تدور بينهما البكرة، الواحد قعو. و قيل:
البكرة قعو. و يقال للبكرة: المحالة أيضا. و القب الخرق الّذى فى وسطها من مجرى الحبل. و الأسنان الشّرف الّتى فى أعلاها.
و الإزاء مهراق الدّلو. و العقر مقام الشّاربة.
و النّصائب حجارة يشرّف بها الحوض. و المدىّ جديول يجرى فيه ما سال من ماء الحوض و ما يهراق منه.
و الغرب، بالإسكان، ما سال من البئر و الحوض. و يقال للحوض: النّضح و النّضيح. و المطيطة ما بقى من الحمأة و الماء فى أسفلها. و اللّقف ما تأكّل من أصل البئر. و بئر لقيفة.
و الرّجرجة/ ما يبقى من الماء فى الحوض.

و الجباء، بالكسر، ما جمعت فى الحوض من ماء قبل ورود الشّاربة. و كذلك القرى. جبالها، و قرى لها.
و الجبا، بالفتح، ما حول البئر و الحوض، و الجمع أجباء، و هو العطن.
و القبل أن يسقيها حين تعود، من غير أن يجمع لها.
يقال: سقى إبله قبلا.
و الزّلوج البئر المنزلقة الرّأس. و الخضرم البئر الكثيرة الماء. و العيلم الغزيرة. و المكول الّتى يخرج ماؤها قليلا- قليلا- و مثلها البروض و البضوض و الرّشوح. و المكلة ما يجتمع فيها من الماء.
و الثّمد، و الجمع ثماد، ما يبقى ماؤه مع كثرة المطر.
و العدّ ما كان ماؤه من الأرض. هكذا قال الأصمعىّ. و قيل:
العدّ الماء الّذى لا ينقطع.
و الغيل ما جرى على وجه الأرض، و هو السّبح. و الغلل ماء يجرى بين الشّجر.

و إذا كانت البئر إلى جنبها بئر تضرّ بها فهى ضغيط و مأطورة.
و إذا أخذ ماؤها غرفة غرفة فهى القدوح. و قد قدحتها.
و الظّنون الّتى يأتى ماؤها مرّة، و يذهب أخرى.

و يقال: ماء لا- يغضغض، إذا لم ينقطع. و القطيع الّتى ٨۵] إذا قلّ المطر قلّ ماؤها، و أصابت النّاس قطعة قطعة، إذا سفل ماء الأنهار و البحار عنهم.
و الواثنة الّتى يثبت ماؤها مع قلّة المطر. وثنت تثن وثونا.
و البيون الّتى يبين حبلها من يد الماتح.
و بئر قليذم: كثيرة الماء، واسعة الشّحوة، واسعة الرّأس.
و نثول، إذا دفنت، ثمّ أخرج ترابها. نثلت نثلا.
و اسم التّراب النّثيل.
و البدىّ و القريح الجديد الحديث. و إذا نقّيت من الحمأة و الطّين فهى مجهورة. و قد جهرت.
و اللّقيطة: العادية القديمة الّتى وقعوا عليها بعد.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۴۵
و الصّرى ٨۶] ماء/ يستنقع فى البئر زمنا لا يستقى منه.
و بئر نشيط و أنشاط: يخرج دلوها بجذبة واحدة.
و السّكّ الضّيّقة. و الزّوراء المعوجّة. و جول البئر: ناحيتها.
و دام الماء، و صام، إذا ثبت لا يجرى. و قسب يقسب، إذا جرى جريا حسنا. و يقال: قد دوّى الماء، يدوّى، إذا علاه مثل الجلدة من طول المكث.
و الدّلو مؤنّثة. و هى الذّنوب. و الذّنوب النّصيب أيضا.
و السّجل، و الجمع سجال. و إذا كانت كبيرة فهى الغرب.
و العرقوة الخشبة المعترضة فوقها. و الجمع عراق.
و الوذم، و الجمع أوذام، سيور تشدّ بها عرى الدّلو إلى أطراف العراقى. و العناج حبل يشدّ بأسفل الدّلو، ثمّ يشدّ إلى العراقى، ليكون عونا للأوذام.
و الكرب. يقال: كربت الدّلو، و أكربتها، إذا شددت الحبل على العراقى، ثمّ ثنّيته و ثلثته. و قيل: إذا شددت طرفى الرّشاء بالعناج. و الأوّل أصحّ.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۴۶
و الزّرنوقان الخشبتان الدّعامتان اللّتان تنصب عليهما البكرة.
و الرّجام حجر يشدّ بأحد طرفى الرّشاء لينخرط به الدّلو. قال:
كأنّهما إذا علوا وجيناو جيناو مقطع حرّة بعثا رجاما[٨٧]

و قيل: هو الحجر الّذى يشدّ بطرف الحبل، يخضخض به الحمأة لتثور فتستقى ٨٨]. و هذا إذا كانت البئر بعيدة القعر، لا يمكن نزولها.
و الطّباب جمع طبابة، الواحدة طبّة، الجلدة الّتى تخرز على فم الدّلو.
و الخشبة المعترضة على الزّرنوقين النّعامة. و القامة البكرة، عن أبى عبيد، و هو خطأ. إنّما القامة الخشبة الّتى على رأس البئر، تعلّق عليها البكرة.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۴۷

أسماء الأرشية

الرّشاء و الشّطن و المقاط و المسد. و الجمع/ مقط و أشطان و أمساد. و الثّناية و المثناة.

فإذا كان الحبل من ثلاث قوى فهو مثلوث، و قد ثلثته.

و إذا كان من أربع قيل مربوع، و قد ربعته، و خمسته، و سدسته كذلک.

فإذا انجرد، و ذهب زئبره، قيل: قد محص يمحص محصا، و محص أيضا.

و حبل مستأرب، أى شديد. فإذا أخلق قيل جرن، و هو جارن. فإذا ذهبت قوّته قيل منين.

و يقال للخشبة الّتى تجعل فى أسفل البئر إذا خيف انهيالها:

الوسب، و الجمع وسوب.

و المائح الّذى يملأ الدّلو أسفل البئر إذا قلّ الماء. و الماتح المستقى على البكرة.

و النّزع الاستقاء باليد من غير بكرة.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۴۸

و المرس الحبل. و قد أمرسته، إذا أنشبته بين البكرة و القعو. و أمرسته، إذا أعدته إلى مجراه أيضا. و مرس، إذا زال عن مجراه.

و يقال: بكرة نخيس، إذا اتّسع ثقبها الدّائر فيه المحور. قال الرّاجز:

درنا و دارت بكرة نخيس ۸۹]

و يقال للخشبة الّتى يضيّق بها ذلک الثّقب: النّخاس. و قد نخست البكرة نخسا.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۴۹

الباب الثانى و العشرون فى صفات المياه و ذكر الأحساء و الأنهار و الغدران

کتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۵۰

يقال: ماء عذب، بيّن العذوبة، و الجمع عذاب.

و ماء زلال، و سلسال، إذا كان صافيا عذبا. و ماء نقاخ:

بارد عذب. و ماء نمير: ناجع فى الشّاربة. و ماء فرات:

عذب. و كذلک فسّر فى التّنزيل ۹۰].

و ماء شبم: بارد عذب. و القارس البارد من كلّ شراب.

و المشبرة المفيض، و هو الّذى يقال له بالفارسيّة: دوبق.

و الرّدّة/ نقر فى الجبل يجمع الماء. و المدهن المطمئنّ يمسک الماء.

و ماء أجاج: ملح. و قال بعضهم: لا يكون أجاجا حتّى يكون حارّا، و هو من أجيج النّار، أى التهابها. و الزّعاق أشدّ المياه ملوحة، و مثله العلقم.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۴۵۱
و القعاع و الصّرى ۹۱] الماء الآجن. و قد أجن الماء أجونا و أسن، إذا تغيّر. و فى القرآن: مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ ۹۲].
و قد رنق الماء رنقا» و هو رنق و رنق، مثل كدر و كدر.
و الحمأة الطّين الأسود يكون فى أسفل الرّكىّ و غيرها.
حمئت الرّكيّة تحمأ حمأ. و فى القرآن: وَجَدَها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ[۹۳]. و يقال لها: الثّأط.
کتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۴۵۲
و الماء المطحلب، و هو الّذى يعلوه الطّحلب، و هو الخضرة الّتى تعلو الماء. و هو العرمض أيضا.
و الماء الطّرق الّذى بالت فيه الإبل، و بعرت، و تغيّرت ريحه و طعمه.
و الوقيعة، و الجمع وقائع، موضع يمسك الماء. و كذلك الوجذ، و الجمع وجاذ.
و الأضاة الغدير، و الجمع أضا، مقصور. فإذا كسرت أوّله مددت فقلت: إضاءة.
و الصّمد أيضا موضع يمسك الماء.
و القريان مجارى المياه إلى الرّياض، و الواحد قرىّ. و من أمثالهم: «جرى الوادى، فطمّ على القرىّ».
و الغثاء ما يحمله السّيل من العيدان و غيرها.
و النّهى، بالكسر و الفتح، الغدير، و الجمع نهاء و أنهاء.
و عبر النّهر شاطئه، و هما عبران.
کتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۴۵۳
و العزبة النّهر الشّديد الجرية.
و الحجاة النّفّاخة الّتى تعلو الماء، و الجمع حجا.
و القلفع ۹۴] الطّين اليابس المتفلّق فى الغدران، إذا نضب ماؤها.
و النّهر، بالتحريك، و الإسكان جائز، صغر أو عظم.
و الجدول النّهر الصّغير يشقّ لسقى الحرث و النّخل. و القنا، و الجمع أقناء، و هو القوزج. و قالوا:/ قناة، و الجمع قنىّ.
و الخدد مثل الجدول، و الجمع أخدّة.
و الكرّ الحسى، و الجمع كررة و أكرار. و جمع الحسى أحساء، و هو ما يغطيه رمل يمنع أن تنشّفه الشّمس، و تحته أرض صلبة تمنعه أن يغور فى الأرض، فيبقى. فإذا أزلت عنه ذلك الرّمل ظهر.
و الضّحضاح الماء القليل، يضطرب على وجه الأرض.
و الضّحل الماء القليل. و العدمل الماء القديم. و البرض الماء القليل. برض الحسى، يبرض برضا، إذا أخرج ماء قليلا.
کتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۴۵۴
يقال: رشح الماء، يرشح رشحا، و هو أوّل النّبط.
و طما الماء طموا، إذا كثر و علا.
و البضض الماء القليل يرشح من الأرض أو السّقاء. بضّ يبضّ بضّا. و فى المثل يضرب للبخيل «لا يبضّ حجره ۹۵]».
و المساك المكان الّذى يمسك الماء، و الجمع مسك.
و السّملة بقيّة الماء، و الجمع سمل.

و المخاضة الماء يجوز فيه النّاس مشاة و ركبانا.

و الخريص الماء المستنقع فى أصول النّخل و الشّجر.

و الخليج مثل الجدول.

و السّيح ماء يجرى من نهر أو عين، فيتشعّب منه جداول الحرث و النّخل. و الفلج مثله.

و البحر، و الجمع بحور و بحار. و أصله من الشّقّ، بحرت

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۴۵۵

الشّى‌ء: شققته. و أصطمّة البحر معظمه. و التّيار الموج. و لجّة البحر معظم مائه.

و السّاحل معروف، (فاعل) بمعنى (مفعول). و ذلك أنّ الماء يسحله.

و الجزيرة أصلها من قولك: جزرت الشّى‌ء، إذا قطعته.

و ذنبة الوادى و النّهر آخره. و كذلك ذنابته. و المذنب، و الجمع مذانب، مجارى الماء من الغلظ إلى الرّياض.

و المأجل حوض يحبس فيه الماء، ثمّ يرسل فى الزّرع.

و أصل الكلمة من التّأخير. و منه سمّى الأجل. و النّجيف جذع يجوّف، و يرسل فيه الماء. و الكظامة كلّ ما سددت به مجرى/ ماء أو باب. و قد كظمته.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۴۵۶

الباب الثالث و العشرون فى ذكر النّبات

اشارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۴۵۷

قال الأصمعىّ، يقال: رأيت أرض بنى فلان غبّ المطر واعدة، إذا رجى خيرها و تمام نبتها.

و تقول: أوشمت الأرض، إذا رأيت فيها شيئا من النّبات.

و تقول: أبشرت الأرض، إذا رأيت فيها حسن طلوع نبتها. و بذّرت الأرض تبذيرا، إذا ظهر نباتها متفرّقا.

و ودّست الأرض توديسا، إذا ظهر نباتها. و هى مودوسة.

و بارض النّبت أوّل ما يبدو. تبرّضت الأرض تبرّضا.

قال ذو الرّمّة:

رعت بارض البهمى جميما و بسرة‌و صمعاء، حتّى آنفتها نصالها[96]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۴۵۸

الجميم: ما ارتفع من البهمى. فإذا تفقّأت و ارتفعت زيادة ارتفاع فهى الصّمعاء. آنفته: توجع أنفه بسفاها.

و سفى البهمى شوكها، مثل شوك السّنبل.

و يقال: رأيت فى أرض بنى فلان نعاعة و لعاعة حسنة، بالنّون و اللّام، و هو البقل النّاعم أوّل ما يبدو.

و يقال: أرض واصية، إذا اتّصل بعض نباتها ببعض، حتّى غطّى الأرض، أو كاد. و استحلست الأرض: تغطّت بالنّبات، أو كادت.

و حارت الأرض: طال نباتها. و اكتهل النّبات، إذا تمّ. و نبت عميم: تامّ. و قد اعتمّت الأرض.
فإذا خرج زهره قيل: قد جنّ جنونا. و زهره و زهرته،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 459

و نوّاره و نوره، و زهوه سواء. و قال بعضهم: الزّهر الأصفر، و النّور الأبيض، هذا هو الأشهر. و قد جاء خلافه، فقيل:
نور الشّقائق. و نبت منوّر و مزه.

/ و تقول: أغنّت الأرض، إذا أدرك نباتها. و ذلك أن تمرّ الرّيح فيها غير صافية الصّوت لكثافته و التفافه. و منه يقال: دار غنّاء، و قرية غنّاء، أى كثيرة الأهل. و شجرة غنّاء: كثيرة الأغصان.

و برعم الزّهر: أكمامه، و جمعه براعيم.

و يقال: قد أخذ النّبت زخاريّه، و زخرفه، إذا خرج زهره و أنواره. و فى القرآن: أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها[97].

فإذا تهيّأ لليبس قيل: اقطرّ اقطرارا. فإذا يبس قيل:
قد تصوّح و انصاح. فإذا تمّ يبسه قيل: قد هاج هياجا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 460

و فى القرآن: يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا[98]. و هو حينئذ يبيس و يبس. و أرض يبس، بالتّحريك، و قفيف و جفيف.

فإذا تكسّر اليبيس فهو الحطام و الهشيم. فإذا كثر اليبيس، و ركب بعضه بعضا، فهو الثّنّ. قال الرّاجز:

إن ينعنى النّاعون لا تحنّى يكفى اللّبون أكلة من ثنّ 99]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 461

و أزرب البقل، إذا صار فيه يبيس، فتلوّن بصفرة و خضرة.

و الكلأ النّبات الرّطب.

و الحبّة: حبّ البقول. و فى الحديث: «كما تنبت الحبّة فى حميل السّيل»[100].

و أرض موثجة. و كلأ وثيج، بيّن الوثاجة، إذا كثر و كثرت حبّته. فإذا اسودّ النّبت فهو الدّندن. و الدّرين حطام الشّجر.

و أحرار البقل: ما لا يحتاج إلى الطّبخ. و السّفير ما تسفره الرّيح من حطام النّبت، فتجمعه فى أصول الشّجر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 462

و اللّمعة من الأرض: الكثيرة الكلأ. و العقدة و العروة:
البقعة الكثيرة الشّجر.

و أحرار البقل: ما رقّ ورقه و عتق، أى كرم. و ذكور البقل ما غلظ منه. فمن/ الأحرار الذّرق، و هو الحندقون.

و النّفل، و هو قتّ البرّ.

و الخبازى معروفة. فإذا شدّدت الباء قلت خبّاز، بطرح الألف. و أجاز ابن السّكّيت الخبّازى، بالتّشديد و الألف.

و مثلها الخضّارى، و هو نبت.

و الغريف، بسكون الرّاء و كسر الغين، نبت. و الغريف، بكسر الرّاء و فتح الغين، الأجمة.

و القرّاص البابونج. و الثّيل: الّذى يقال له بالفارسيّة مروك، و الحرشاء خردل البرّ. و البروق قرنفله. و الحتراب جزر البرّ. و النّدغ صعترة.

و النّيمة القنّابرى، و هو الخمخم. و قيل: الخمخم حبّة نبت غير القنّابرى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۶۳

و الأيهقان الجرجير البرّىّ. و التّنّوم: الّذى يقال له بالفارسيّة جنگلا. و الإذخر نبت طيّب الرّائحة، يقال له بالفارسيّة كوركيا. و الحبق الفوذنج. و الحمّاض معروف.

و الحاج شوك معروف، واحدها حاجة. و الحسك: الّذى يقال له بالفارسيّة سكوهه.

و الحرض الأشنان بالفارسيّة باتومه. و الشّقح و الرّيباس و القصيص نبت تخرج فى أصوله الكمأة. و الجثجاث بالفارسيّة باتومه. و القلّام القاقلىّ. و العلّام الحنّاء.

و العشقة اللّبلابة. قال ابن الأعرابىّ: منها اشتقاق العاشق، لأنّه يذوب كما يذوب اللّبلاب من يسير العطش. هكذا قال. و الصّحيح الحلبلاب.

و الخلّة من النّبت ما كان حلوا. و الحمض ما كان فيه ملوحه. و يقال: أوضع الرّجل بإبله يوضع، إذا رعى بها الحمض. و أمال بها يميل إمالة، إذا رعى بها الخلّة.

و العكرش الّذى يقال له بالفارسيّة جيذر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۶۴

أسماء الرّياحين

الوتيرة الوردة البيضاء. و يقال للحمراء: الحوجمة.

و تشبّه قرحة الفرس بالوتيرة، قال الشّاعر:

تبارى قرحة مثل‌الوتيرة لم يكن مغدا[۱۰۱]

و الضّيمران شاهسفرم، و هو الرّيحان. و القيصوم بالفارسيّة بوبو. و الهبس الخيرىّ. و الأقحوان يشبه القرّاص، إلّا أنّ له ورقا أبيض يشبّه الثّغر به، و الجمع أقاح. و الورس نبت طيّب.

و الشّقر الشّقائق، هكذا قيل. و الصّحيح أنّه نبت أحمر النّور، يقال له بالفارسيّة شكلايه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۶۵

و العبهر النّرجس. و يقال لبياض النّرجس: الأشاهر، لا واحد لها. و يقال لصفرة النّرجس الذّواء، ممدود.

و الخزامى خيرىّ البرّ. و النّمّام معروف. و يقال له: العبس أيضا. و قال أبو بكر: العبس بالفارسيّة شابابك. و الدّاح بستان بافروز.

و الرّفد الآس. و يقال له: العمار أيضا. و قيل: هو نبت آخر. و يقال لثمرته الفطس. و يقال للرّماد الآس أيضا.

و الهوبر السّوسن. و الظّيّان ياسمين البرّ. و يسمّى بالفارسيّة شونيون. و العنقز المرزنجوش. و العنقز، بالضّمّ، متاع الحمار. و الحنوة الآذريون. و اللّفاح معروف. و النّسرين معروف أيضا. و الزّيهر البنفسج. و هو الزّيروف أيضا.

و الزّعبر عن لغدة. و قال أبو بكر فى كتاب الاشتقاق:

هو الزّبعر[۱۰۲]، مكسور الزّاء، مفتوح الباء، مسكّن العين، غير

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۶۶

معجمة. و قال فى الجمهرة: الزّبعر نبت طيّب الرّائحة[۱۰۳]. و أنشد:
كالضّيمران تكفّه بالزّبعر[۱۰۴]

و المرماحوز ضـرب من الياسمين. و قيل: الأرجوان النّبت الأحمر الّذى يقال له بالفارسيّة أيلندوت. و قال أبو عبيد: هو النّشاستج. و هذا أصحّ.
و العبيثران معروف. و الرّعث الجلّنار. و الفلّ ضرب من النّسرين./ و العنب بالفارسيّة كجومن.
و الرّعلة إكليل من ريحان و آس، يجعل على الرّءوس.
و الشّيح: الّذى يقال له بالفارسيّة درميه.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۶۷

أسماء البقول

اشارة

النّبـات الرّطـب كلّـه عنـد العرب بقـل. و أهـل الحضـر يسـمّون أشـياء تؤكـل منـه بقلاـ فمن ذلـك الخسّ و الجرجير و الكرّاث معروفات. و المحوك و الصّوبر و الباذروج.
و الفرفخ البقلة الحمقاء. و كذلك الرّجلة. و أصـلها رجلة، بفتح الرّاء، و كسـر الجيم، لأنّها مثل الشّـعر الرّجل للينها، و أنّها ليسـت بجعدة، فأسكنت الجيم، و نقلت كسرتها إلى الرّاء، كما قيل: كبد و كرش.
و الرّشاد معروف، و هو الحرف. و الفيجن السّذاب.
و الفجل، و اشتقاقه من قولهم: فجل الشّىء، إذا غلظ و استرخى.
و الشّلجم، و يقال له اللّفت. و البسباس الكرفس. و قال الخليل رحمه اللّه، يقال للكرفس التّراجيل.
و الحوذان الطّرخون، و هو ضرب من الرّياحين له نور أصفر أيضا.
و الثّوم و البصل معروفان. و القنّبيط أظنّه نبطيّا.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۶۸
و الفطر ضرب من الكمأة أبيض. و هو الفقع أيضا. و الشّبتّ دخيل. و الكبر معروف. و يقال له: اللّصف، و لثمرته: الشّفلّحة. و القثد[۱۰۵] الخيار.
و القثّاء، الواحـدة قثّاءة. و الأـرض الّتى تكون فيهـا القثّاء مقثأة و مقثؤة. و كثمت القثّاءة و الجزرة، إذا أدخلتهمـا فى فيك، ثمّ كسرتهما كثما.
و الـدّبّاء و اليقطين و القرع سواء. و قال أبو بكر: اشـتقاق القرع من الرّأس الأقرع. و البطّيـخ، بكسـر الباء، و إن شـئت قلت طبيـخ، بالفتح. و المغد الباذنجان، و هو الكهكم و الكهكب. و الفول الباقلّاء. و القفعاء الإسفاناخ. و يقال له: الرّحى.
و الكسبل و العصبة الكشوث. و قيل: هو عنب/ الثّعلب.
و الكشوث الزّحموك. و يقال لعنب الثّعلب: الفنا، مقصور.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 469
قال زهير:
كأنّ فتات العهن فى كلّ منزل‌نزلن به حبّ الفنا لم يحطّم 106]

و يقال لصغار القثّاء: الضّغابيس، الواحد ضغبوس.
و يقال للكرّاث: الرّكل، و لبائعه: ركّال. و الرّكل الرّفس أيضا. ركله رفسه.

فصل آخر

الفصفصة، و القضب الرّطبة، و القتّ اليابس. فأمّا
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 470
الصّفصاف فالخلاف. و الرّبّة نبت تدوم خضرته.
و النّشر أن ييبس البقل، ثمّ يصيبه المطر، فيخضرّ بعد اليبس، فإذا أكلته الماشية أصابها داء يسمّى السّهام.
و الرّبل، و الجمع ربول، نبت يخضر إذا أحسّ بالبرد من غير أن يمطر. و البروق نبت يخضرّ إذا أصابه أدنى ندى. و فى المثل: «أشكر من بروقة»[107].
و القطوناء الأسفيوش. و يقال له: الزّباد. و قالت أمّ الهيثم 108]: هو البخدق. و يقال: شطبت البطّيخ، و هذه شطبة منه. و الحلبلاب قد مرّ ذكره. و الوذيج الرّازيانج.
و الحزاءة، و الجمع الحزاء، لحية التّيس، و قيل: نبت
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 471
آخر. و الخزأ، بالخاء معجمة و القصر، نبت آخر. و الهندبا، يقصر و يمدّ، معروفة.

فصل آخر

يقال: أرض مخلّة، فيها خلّة. و أرض محمضة: فيها حمض.
و مروضة: كثيرة الرّياض. و معشبة: كثيرة العشب. و عاشبة:
ذات عشب، مثل لابن و تامر. و منصية: كثيرة النّصيّ.
و معضهة من العضاه. و مبهمة من البهمى. و مصغرة: نبتها صغير. و مرطبة: كثيرة الرّطب. و شجيرة: كثيرة الشّجر.
و مبرضة تعاون بارضها. و معيوهة: كثيرة العاهة. و فيها تعاشيب،/ لا واحد لها من لفظها، إذا كان فيها عشب متفرّق.
و غمقة كثيرة النّدى. و الغمق النّدى.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 472

الباب الرابع و العشرون فى أدوات الزّرّاعين، و القول فى الزّرع و أسماء الحبوب

اشارة

کتب طبی انتزاعی (عربی) (کتاب التلخیص فی معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 473

الجارّة: الّتی تکرب بها الأرض. و السّکّة الحدیدة الّتی فی الجارّة، و بها یکون العمل. و هی اللّومة أیضا. و النّعل الخشبة القصیرة الّتی فی طرف السّکّة. و هی البرک أیضا.

و القائد الخشبة الّتی أصلها فی النّعل. و الید الخشبة الّتی یقبض علیها صاحب الجارّة. و النّیر ما یوضع علی عنقی الثّورین، فتشدّ إلیه الجارّة، فارسیّ معرب. و یقال للجارّة: الکلب أیضا. و یقال للعودین اللّذین قد رکزا علی النّعل: القوس، و للعود الصّغیر فوق هذین العودین: القلب.

و الحضر یسمّون جمیع ذلک الفدان، و الجمع فدن. و قال أبو عمرو[109]: الفدّان، بالتّشدید، البقرة الحارثة. قال أبو هلال: هی لغة شامیّة.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (کتاب التلخیص فی معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 474

و یقال للخشبة الّتی یسوّی بها الأرض: المدمّة. و قد دمّت الأرض، فهی مدمومة. و دهّکت تدهیکا. ثمّ یضرب علیها الکلالی، الواحد کلّاء، و هو المسنّاة. و ما بین کلّ کلّاءین مشارة و دبرة، و الجمع دبار و مشارات، لأدنی العدد. و الکثیرة المشار.

و المرضّة ما یرضّ به المدر. و التّجریش توریة[110] الحبّ فی الأرض. ثمّ یسقی. و السّقیة الأولی النّهل، و الثّانیة العلل.

فإذا نجم نبته قیل: فقأ. فإذا ظهر علی وجه الأرض قیل: أصبأ. فإذا صار له قصب قیل: قد قصّب. فإذا ظهر قلبته، و هی الورق الّذی یخرج منه السّنبل قیل: قد تجرّد الزّرع، و قنّب. و القنّاب الورق المستدیر فی رءوس [98 أ] الزّرع إذا أراد أن یثمر.

فإذا خرج شعاع السّنبل، و هو شوکه، قیل: قد قنبع.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (کتاب التلخیص فی معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 475

فإذا جری الماء فی الزّرع قیل: قد سقی الزّرع.

فإذا مضی له سبع لیال قیل: قد أمخّ، و هو أن یهمّ بالجموس.

فإذا تهیّأ أن یفرک قیل: قد أفرک. فإذا احتاج إلی الحصاد قیل: أحصد.

و الجرین المداس. و الدّوابّ الّتی تدوسه الدّوائس. و یقال للخشبة الّتی یداس بها، یرکبها الإنسان: العجلة، و الجرجر.

و یقال للرّفش: المقحفة، و للخشبة ذات الأصابع: المسفار.

و الّتی لها شعبتان المذری. کذا قیل. و الوجه أن یقال: إنّ ذات الأصابع هی المذری، و هی المرواح، و الّتی لها شعبتان المسفار.

فإذا فرغوا من دیاسه عرموه عرما، و هو أن یترکوه فی تبنه، و هو العرم، الواحدة عرمة. ثمّ یذرّی بالمذری.

فإذا جمع الحبّ، و هو منقّی، فهو صبرة، و الجمع صبر.

و القصالة أصول القصب الطّوال ممّا لم تکسره الدّوائس.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (کتاب التلخیص فی معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 476

و القصارة ما یبقی فی السّنبل من الحبّ بعد ما یدرس 111].

و أهل الشّام یسمّونه القصریّ. و یقال: درست الحبّ، أدرسه درسا. و دسته مشهورة. و درست المرأة، إذا حاضت أیضا.

و الکعابر عقد التّبن الّتی یحتاج إلی دقّها ثانیة حتّی یتخلّص حبّه.

و یقال للصّبرة من الطّعام السّندرة. و السّندرة أیضا مکیال کبیر. و من ثمّ قیل: کیل السّندرة.

و المزرعة هى الّتى تزرع كلّ عام. و المستحال الّتى تزرع عاما، و تترك عاما.

*** و من أدواتهم المسحاة. و يقال لها المعرفة. و العود الّذى فى نصابها العترة.

و التّبن معروف. و يقال لحطامه الحثى، مقصور.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌6، ص: 477

و السّماد معروف. و أصله من السّمدة، و هى تسهيل الأرض بالمسحاة. و الدّمال السّماد. و أصله من قولهم: دمل بين القوم، إذا أصلح بينهم، و ذلك أنّ السّماد يصلح الأرض.

و منه قيل: دمّل، تفؤّل بالصّلاح.

و الجلّ قصب الزّرع إذا حصد.

و الرّاكس البقرة الّتى توقف وسط البيدر، تدور حولها البقر. و أصل الرّكس رجوع الشّىء إلى ما كان فيه. و فى القرآن: أُرْكِسُوا فِيها[112]، أى نكّسوا.

أسماء الحبوب

التّقدة، بالتّاء، الكزبرة. و النّقدة، بالنّون، الكروياء، عن أبى عمر و أبى بكر. و النّقردة الكروياء أيضا. و السّنوات الكمّون. و قال أبو عمر هو الشّونيز. قال و هو شونيز

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌6، ص: 478

و شينيز. و السّماق العرتن. و البلسن العدس. و الحمّص 113]، بفتح الميم.

و السّمسم معروف. و يقال له: الجلجلان. و قيل: الجلجلان الكزبرة أيضا. فأمّا السّمسم، بالفتح، فاسم من أسماء الذّئب.

و هو اسم موضع أيضا.

و الثّفّاء حبّ الرّشاد. و المجّ الماش. و البرّ أفصح من الحنطة. و الحنطة جنس لا يجمع. فإن اجتمعت منها أنواع مختلفة جمعت فقيل: حنط. و هى القمح أيضا.

و الفول الباقلّى. و الشّعير معروف. و الدّخن الأرزن.

و الزّوان 114]: الشّيلم، و هو حبّ صغار سود، يوجد فى الحنطة. و منه يقال: كلب زئنىّ. و المريراء حبّ يفسد الطّعام.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌6، ص: 479

و الذّرة معروفة. و يقال لحطامها[115] الدّفع. و قيل: الدّفغ هى الذّرة نفسها. و الإحريض حبّ العصفر. و البطم الحبّة الخضراء. و يقال لشجرته الضّرو. و الإحبل: اللّوبياء، و هو الدّجر. و الصّلام لبّ عجم النّبق.

و الأرزّ بالألف. و تركه ردىء. و قد جاء رزّ و رنز.

و ليس بالعالى. و قصبه الفوال دخيل.

و الخشخاش عربىّ معروف. و الفلفل عربىّ معروف.

و يقال: شعر مفلفل، إذا كان شديد الجعودة. و السّلت، قال أبو بكر: هو حبّ بين الحنطة و الشّعير. و الجلبان حبّ معروف. و العلس ضرب من الحنطة، عليه قشر. و التّرمس 116] حبّ يكون بالشّام. و التّرمس أيضا موضع معروف.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌6، ص: 480

الباب الخامس و العشرون فى أسماء الشّجر[۱۱۷]

اشارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج۶ ؛ ص۴۸۱

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۸۱

فمن الشّجر العضاه، الواحد عضه، بهاء خالصة. و يقال:

عضة، و الجمع عضوات. و هى كلّ شجرة عظيمة لها شوك.

فمن ذلك الطّلح و السّلم و السّيال و العرفط، بالطّاء، و السّمر و السّهان و الكنهبل و الغرقد و السّدر. و ما كان من السّدر برّيا يقال له الضّال، الواحدة ضالة، مخفّف. و ما ينبت على شطوط الأنهار فهو عبرىّ.

و الأنبوشة، بضمّ الهمزة، الشّجرة يقتلعها السّيل بعروقها.

قال امرؤ القيس:

أنابيش عنصل ۱۱۸]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۸۲

و يقال لكلّ شجرة طويلة: سرحة. و لكلّ شجرة عظيمة: دوحة.

و من الشّجر الثّغام، يشبّه به الشّيب. يقال: كأنّ رأسه ثغامة. و القتاد، الواحدة قتادة، و به سمّى الرّجل. و الفرفار زرين درخت، و قيل: هو الخلنج. و الشّربان شجر تتّخذ منه القسىّ. و البشام شجر تتّخذ منه المساويك. و العلجان ضرب من الشّجر، واحدها علجانة.

و يقال: راح الشّجر، يراح روحا، و تروّح تروّحا، و نضح ينضح نضحا، إذا تفطّر بالورق. و أعبل، إذا سقط ورقه.

و أعبل أيضا: أورق.

و الخروع الّذى يقال له بالفارسيّة ننذانحير. و كلّ شجرة ليّنة يقال لها خروع.

و الفاغية ورد كلّ شجرة، إذا كان طيّبا. و الأراك شجر معروف. و يقال لثمرته البرير. و ذلك إذا يبس. فإذا كان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۸۳

غضّا فهو كباث فإذا كان بين الرّطب و اليابس فهو المرد.

و الحوراء إسفيدار. و السّاج معروف. و الشّيزى: الذى تسمّيه العامّة الشّيز، و هى لغة فصيحة. و الإسحل شجر يستنّ به؛ أى يستاك به. و الشّرى شجر الحنظل.

و المرخ و العفار شجرتان يتّخذ منهما الزّناد. و فى مثل: «فى كلّ شجرة نار، و استمجد المرخ و العفار[۱۱۹]». و ذلك أنّ نارهما أكثر من نار غيرهما. و قالوا: المرخ بالفارسيّة شمن.

و الأثل معروف. و يقال لما ينبت منه فى الجبال نضار.

و الينبوت ضرب من الشّوك، يقال له بالفارسيّة كوير.

و الألاء الدّفلى. و الآء، مثل العاء، نبت. و الطّرفاء، الواحدة طرفة. و السّاسم اليابنوس. و قيل: شجر آخر. و الميس شجر تتّخذ منه الرّحال. و العرعر السّرو. و كذلك الشّثّ.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۸۴

و الطّباق شجرة من شجر الجبال. و الغار: الّذى يقال له بالفارسيّة الدّنبوس. و المظّ رمّان البرّ، ينوّر و لا يعقد.

و الشّوع شجر البان. و السّوجر الخلاف. و القان و النّشم و النّبع و الشّوحط أشجار معروفة. و الدّلب، و يقال له العيثام. و العثم شجر الزّيتون. و الأرز شجر اللّوز المرّ. و العنم شجر له نور أحمر، يشبّه به أصابع النّساء. و العضرس فنج أنكشت.

و الصّنوبر معروف. و العسكر و البقش بالفارسيّة خوشسا.

و الغرب يسمّى بالفارسيّة فذه.

و الدّوم شجر المقل. و يقال لثمرته: الخشل، و لسويقه الجنىّ، و نواه الملج.

قال الزّجّاج ۱۲۰]: أبلم، على وزن (اقتل)، لا ينصرف

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۸۵

معرفة، و ينصرف نكرة. و هو خوص المقل. واحدتها أبلمة.

و اللّبان شجر الكندر. و العروة الشّجر الّذى يبقى على الجدب. و به سمّى الرّجل عروة. و الغفر شجر الحنّاء. و الخمط كلّ شجرة لا شوك فيها.

و يقال: أرض شجراء، إذا كانت كثيرة الشّجر. و القصباء موضع القصب. و يقال لموضع الشّجر أيضا: الغيضة و الأيكة، و لموضع النّخل: الحديقة. و فى القرآن: وَ حَدائِقَ غُلْباً[۱۲۱].

و الغصن. و الفنن أعلى الغصن. و العسلوج غصن سنته.

و يقال للغصن: الخطوط، و الجمع خيطان.

و شذّبت الشّجر. و الشّذابة ما يسقط منه إذا شذّب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۸۶

و النّاس يقولون: خشب التّشديخ. و الشّغانيب رءوس الأغصان العليا، و الواحد شغنوب.

و يقال لكلّ ثمرة طلعت أوّلا الجدرة و الجدرة، محرّكة و مسكّنة. و قد مرّ قبل. يقال منه: أجدر الشّجر، و جدر يجدر جدرا و جدورا. فإذا ضخم جدره قيل: أبرم. ثمّ يصير كالباقلّى الرّطب. و هو حينئذ علّفة، و قد أعلف الطّلح. و من السّمر حبلة، و قد أحبل. و من السّلم الفتلة، و قد أفتل. و من العرفط السّنف، و قد أسنف العرفط و المرخ.

إلّا أنّ المرخ لا حبّة فى سنفه.

صفات النّخل

أوّل ما يقع عليه الاسم منها فسيلة، و الجمع فسل و فسلان.

و جثيثة و وديّة، و جثيث و ودىّ.

فإذا طالت فهى نخلة، و الجمع نخل و نخيل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۴۸۷

و الصّنبور أصل النّخلة. و ساقها الجذع، و الجمع جذوع.

و ليفها لحاؤها. و لحاء الشّجرة قشرها. و قلب النّخلة خوصها الأبيض، و الجمع قلبة. و يقال لما يليه من السّعف: العواهن.

و سعفها، محرّك، ما يتّخذ منه المكانس. و كربها أصول سعفها الّتى يرتقى بها فى النّخلة./ و الجمّار و الجذب شحم النّخلة.

و الطّلع قبل أن تتفلّق الضّبّة. و يقال لمقشوره الإغريض، و الكفرّى. و يقال لقشره: الكافور. ثمّ يتفلّق الكافور عن الشّماريخ و الأعذاق، و الواحد شمراخ و عذق. و هو الكباسة أيضا. و هو ما يتعلّق عليه البسر. و العرجون أصل ذلك. و فى أصل العذق الإهان، و هو ما يفتل منه الأرشية.

فإذا لقّحت النّخلة، بتشديد القاف قيل: قد أبّرت.

و الآبر الملقّح. و المؤتبر: الآمر بالإبار، و هو صاحب النّخل.

و طنب النّخلة عروقها الرّاسخة فى الأرض. و أصول السّعف

العراض الكرانيف، الواحدة كرنافة.

و إذا صار للفسيلة جذع قيل: قد قعدت. و فى أرضه من القاعد كذا. فإن قاربت أن تحمل فهى ملمّة. فإذا حملت صغيرة قيل: قد اهتجنت، و هو من قولك: اهتجنت الجارية، إذا وطئت و هى صغيرة. فإذا حملت سنة، و لم تحمل أخرى قيل: قد عاومت و سانهت.

فإذا كثر حملها قيل: قد حشكت. فإذا كثر حملها، ثمّ نفضت قيل: قد مرقت، تمرق مرقا.

و كلّ نخلة لا يعرف اسمها فهى جمع. يقال: ما أكثر الجمع فى أرض بنى فلان. و يقال للدّقل: الألوان. و فحل اللّون الفحّال ليس بعتيق. و الحاشك الّذى يكثر حمله.

و الحصل البلح قبل أن يشتدّ، الواحدة حصلة. و السّدى، الواحدة سداة، البلح الذّاوى.

فإذا فرغ النّاس من اللّقاح قيل: قد جبّوا. و هو زمن الجباب.

فإذا ركب النّخلة الغبار فهو الفغا. و قد أفغت النّخلة.

فإذا تغيّرت البسرة قيل: هذه شقحة قد بدت. و قد أشقح النّخل. و البسر فى تلك الحال أقبح ما يكون. و لهذا قيل: قبيح شقيح.

فإذا ظهرت الحمرة و الصّفرة قيل: قد ظهر الزّهو. فإذا بدا نقط من الإرطاب/ قيل: و كتت، فهى موكّتة. فإذا أتاها التّوكيت من قبل ذنبها فهى مذنّبة و تذنوب. فإذا دخلها الإرطاب و هى صلبة، و لم تنهضم، فهى جمسة. فإذا لانت فهى ثعدة معدة. فإذا جرى الإرطاب فيها كلّها فهى المنسبتة.

و الكرابة و الجرامة ما يبقى فى النّخل بعد الصّرام.

تكرّب الرّجل، إذا طلب ذلك. و القابّ من التّمر اليابس.

و قد قبّ. و الشّمل ما يبقى فى النّخل من الرّطب أيضا.

و العطيل الشّمراخ من طلع الفحّال.

فإذا تلوّن البسر قيل: اشكال. و هو خلال، و بلح ما دام خضرا. و روّس البسر يروّس، إذا أرطب من قبل رأسه، و هو مروّس. و ليس ذلك بالجيّد.

فإذا بلغ الإرطاب نصفه قيل: نصّف ينصّف، و هى منصّفة. و جزّعت و هى مجزّعة. و اشتقاقها من قولهم:

الجزع الحبل و العصا إذا انقطعا بنصفين. فإذا صار كلّه رطبا قيل: حلقن يحلقن، و هى حلقانة.

و فى البسرة القمع، مكسورة القاف، و الميم مفتوحة.

و يقال له: الثّفروق. و قيل: الثّفروق ما يدخل من القمع فى رأس البسرة.

و فيها العجمة، و هى النّواة، و الجمع عجم، و لا تسكّن

الجيم فى ذلك. و فى النّواة النّقير، و هى النّقرة الّتى فى ظهرها.

و الفتيل الشّقّ الّذى فيها، و قيل: الفتيل ما فى شقّ النّواة.

و هذا أصحّ.

و القطمير السّحاءة الّتى تكون عليها، و هى الغرقئة و كذلك غرقئة البيضة، و هى الجلدة البيضاء الرّقيقة الّتى تكون تحت قشرها.

و يقال: نواة و نوى، مثل حصاة و حصى. و النّوى يكتب بالياء، لأنّك تقول فى جمعه: نويات. و تقول: نويت النّوى، إذا ألقيته بعد أكل تمره. و يقال: أنويت النّوى أيضا. قال الرّاجز:

/ و يأكل التّمر، و لا ينوى النّوى

و نخل متبّق: مسطّر[122]. و الفاخر من البسر ما عظم و لا نوى فيه.

و من صفات النّخل نخلة رقلة، إذا كانت طويلة.

و السّحوق: الطّويل من النّخل، و الجمع سحق. و جمع الرّقلة رقال و رقل. و يقال للنّخلة الطّويلة أيضا: عيدانة، و الجمع عيدان. و يقال لها: الطّريق أيضا.

و الأشاء، الواحدة أشاءة، و هى النّخل الضّعاف. و قالوا:

هى الّتى لا تحمل. و قيل: هى الّتى تنبت من الثّرى من غير غراس. و هو الّذى يقال له بالفارسيّة: خذره.

و يقال للنّخلة القصيرة: جعلة، و الجمع جعل.

و البعل من النّخل الّذى يشرب بعروقه، و يستغنى عن المطر و السّقى. و نخلة عشّة إذا عطشت، فقصر سعفها، و اصفرّ خوصها. قال جرير:

و ما شجرات عيصك فى قريش بعشّات الفروع و لا ضواحى [123]

و صنبرت النّخلة، إذا دقّت من أسفلها.

فصل

يقال للحبل الّذى يصعد به إلى النّخلة: الكرّ، و الحابول.

و يقال لما يمدّ به السّفينة أيضا: الكرّ. و الزّبيل الّذى يخترف فيه: المخرف. و العتلة التى تفلع بها الفسيلة: المجثاث.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۴۹۴

و البرت حديدة يقطع بها النّخل و الشجر. و المنجل معروف.

و المنجل الرّمح أيضا. نجله طعنه. و المنجل الذى لا أسنان له، يقطع به السعف: المخلب. قال النّابغة:

قد أفناهم الدّهر بعد الوفاة كهذّ الأشاءة بالمخلب

و الرّجبة شيء يسند به النخلة إذا مالت، و هى مرجّبة.

و الشّربة كالحوض يجعل حول النخلة، و يصبّ فيها الماء لتشرب منه.

و من أجناس التمر الجذاميّ ١٢۴]،/ و هو أحمر متضفّر، يعنى أنّ فيه طرائق كالضّفائر. و الصّرفان تمز أسود ضخام.

و المكتّل تمر مدوّر إلى السّواد. و القعقاع مثله. و البرنيّ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۴۹۵

معروف. و القسب معروف أيضا. و العجوة و الصّيحانيّ يتشابهان. و القريثاء ممدود. و الشّهريز، و لا يقال شهريز.

و يقال له: القطيعاء. و الصّيصاء الّذى لا نوى فيه، و هو عند العامّة الشّيص. و السّمير تمر إلى الرّمدة. و قريب منه الصنعان.

و الأدمة تمر أسود ليس بالجيّد. و المكن تمر أسود مدوّر.

و العمر الّذى يسمى سكّرا. و الشّقم البرشوم. و التّعضوض تمر أسود كثير اللّحاء. و اللّحاء اللّحم الذى عليه. و أصل اللّحاء القشرة. و اللّصف تمر طوال حمر، يضرب إلى الصّفرة. و البلعق تمر ضخام حمر. و الهيرون ١٢۵] تمر جيّد كبار.

و الحشف ما يبس و ذهبت حلاوته قبل الإدراك. و الجعرور تمر رديء كالحشف. و الحبيق مثله. و فى الحديث:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۴۹۶

«لا يعطى فى الصّدقة الجعرور، و لا أمّ حبيق ١٢۶]». و هو مثل الجعرور.

و تقول: تمر دقل، و تمر دقل. و تمر شهريز، و تمر شهريز. فأمّا البرنيّ فلا يجوز فيه الإضافة. و هو منسوب كقولك: رجل بصريّ، و ثوب مرويّ. و العرف البرشوم أيضا.

و خمّلت البسر، إذا جعلته فى الحرّ ليلين. و هو بسر مخمّل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۴۹۷

الباب السادس و العشرون فى صفات العنب و ذكر الخمر و الفاكهة

اشارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۴۹۸

يقال لشجرته: الكرمة، و الجمع كرم و كروم. و الجفتة الكرمة. و يقال:/ الجفنة، بفتحتين. و يقال للقضيب منها: الحبلة. و قيل: الحبلة أصل الكرمة. و القضيب: السّرغ، معجمة الغين، و الجمع سروغ. هذا عن أبى عمر، عن ثعلب.

و قال أبو بكر: السّرع، غير معجمة، القضيب من قضبان ١٢٧] الكرم.

و فى القضيب الأبنة. و الجمع أبن، و هى العقد التى تكون فيه.

فإذا أخرج القضيب ورقه قيل: قد أطلع. فإذا أظهر حمله قيل: قد أحثر و حثر[۱۲۸]. فإذا صار حصرما قيل: قد حصرم. و يقال للحصرم: الكحب، الواحدة كحبة. فإذا اسودّ نصف حبّه قيل: قد شطّر تشطيرا. فإذا اسودّت الحبّة

إلّا دون نصفها قيل: قد حلقم يحلقم. فإذا اسودّ بعض حبّه قيل: قد أوشم إيشاما. و لا يقال للعنب الأبيض أوشم. فإذا فشا فيه الإيشام قيل: قد أطعم. فإذا أدرك غاية الإدراك قيل: قد أينع و ينع، و طاب.

و العنقود معروف ما دام عليه حبّه. فإذا أكل حبّه فهو شمراخ. و يقال لمعلّق الحبّ من الشّمراخ: القمع.

و تقول إذا جنى: قطف قطافا، بالكسر. فإذا يبس فهو الزّبيب، و العنجد. و يقال أيضا لعجم الزّبيب: العنجد، و القضا، مقصور، بالقاف و الضّاد معجمة.

و يقال: عرشت الكرم، فهو معروش، إذا عملت له أعمدة تحمله. فإذا كانت من قصب قلت: قصّبته.

و يقال: طبّقت الكرم، إذا لم تدع منه شيئا إلّا عرّشته.

و القطف العنقود. و فى القرآن: قُطُوفُها دانِيَةٌ[۱۲۹].

و يقال لما تساقط من العنب: الهرور.

فصل فى أسماء الخمر و صفاتها

فإذا عصر فاسم ما يسيل منه قبل أن يطأه الرّجال بأقدامهم السّلاف. و أصله من السّلف، و هو/ المتقدّم من كلّ شىء. و يقال للّذى يعصر بالأقدام: العصير، و للموضع:

المعصرة، و الشّماريخ و الحبّ إذا أخرج منه: الثّفال، و الثّجير.

و قيل الثّجير للتّمر إذا عصرته.

و النّطل ما عصر بعد السّلاف. و يقال للمعاصر: المناطل.

و نبيذ: ما يقع شديد الحمرة.

ثمّ يترك العصير حتّى يغلى. فإذا غلا فهو خمر. و قالوا:

سمّيت خمرا لأنّها تخامر العقل، فيختلط فيها. و قالوا:

سمّيت خمرا لأنّها تخمّر فى الإناء، أى تغطّى. يقال: خمّر أنفه، إذا غطّاه. و الخمرة الحصير الصغير، يسمّى بذلك لأنّه يستر الأرض، و يقى الوجه التّراب.

و الخمرة مؤنثة. و يقال لها: القهوة و الشّمول و القرقف و العقار و المدام و المدامة و الرّحيق و الكميت و الصّهباء و الجريال و السّلافة و السّلاف و السّبيئة و المشعشعة و الشّموس و الخندريس و الحانيّة و الماذيّة و العانيّة و السّخاميّة و المزّة و الإسفنط[۱۳۰] و القنديد و أمّ زنبق و الفيهج و الغرب و الحميّا و المسطار و الخمطة و الخلّة و المعتقة و الخرطوم و الإثم و الحمق. قال يعقوب بن السّكّيت فى قوله تعالى: قُلْ: إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ، ما ظَهَرَ مِنْها، وَ ما بَطَنَ، وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِ [۱۳۱].

قال: الإثم هاهنا الخمر، و احتجّ بقول الشّاعر:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۵۰۲

شربت الإثم حتّى ضلّ عقلى كذاك الإثم يذهب بالعقول ۱۳۲]

و قال آخر:

نشرب الإثم بالصّواع جهاراو ترى المتك بيننا مستعارا[۱۳۳]

قالوا: المتک الأترجّ، و قالوا الزّماورد.

و سمّيت الخمرة قهوة، لأنّها تقهى عن الطعام و الشراب.

يقال: أقهى عن الطّعام، و أقهم عنه، إذا لم يشتهه.

و سمّيت شمولا، لأنّ/ لها عصفة كعصفة الشّمال. و قيل: لأنّها تشمل القوم بريحها.

و سمّيت قرقفا، لأنّ شاربها يقرقف إذا شربها، أى يتقبّض.

قرقف من البرد، و قفقف.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۵۰۳

و سمّيت عقارا، لأنّها عاقرت الدّنّ. و قالوا: بل لأنّها تعقر شاربها. من قول العرب: كلأ بنى فلان عقار، أى يعقر الماشية.

و سمّيت مداما، لأنّها داومت الظّرف المنبوذة فيه. و لم يذكر للرّحيق اشتقاق.

و سمّيت كميتا، لأنّها تضرب إلى السّواد. و سمّيت جريالا لحمرتها. و الجريال عندهم صبغ أحمر.

و السّبيئة المشتراة. و أصلها مسبوءة. يقال: سبأت الخمر، إذا اشتريتها.

و المشعشعة الّتى أرقّ مزاجها. و الصّهباء المعتصرة من عنب أبيض. و الخرطوم أوّل ما ينزل منها، قبل أن يداس عنبها.

و الفيهج لم يعرف له اشتقاق. و كذلك أمّ زنبق.

و الغرب، و غرب كلّ شىء حدّه. و العانيّة منسوبة إلى قرية

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۵۰۴

يقال لها عانة. و الحانيّة منسوبة إلى الحانة. و المعتقة الّتى قد طال مكثها. و الخندريس القديمة. يقال: حنطة خندريس، أى قديمة.

و سمّيت شموسا تشبيها بالدّابّة الشّموس الجامحة براكبها؛ و راحا لأنّها تكسب شاربها أريحيّة، أى خفّة للعطاء؛ يقال: رحت لكذا أراح، و ارتحت له أرتاح؛ و ماذيّة للينها؛ يقال: عسل ماذى، إذا كان ليّنا؛ و سخاميّة للينها أيضا، من قولهم: قطن سخام، أى لين. قال الرّاجز:

كأنّه بالصحصحان الأنجل ۱۳۴]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۵۰۵

قطن سخام بأيادى غزّل

و الخمطة المتغيّرة الطّعم. و الخلّة الحامضة. و الحميّا شدّة الخمر، و سورتها. و أمّا/ السّلاف فقد ذكرنا اشتقاقه فيما تقدّم.
و العزم ثجير الحصرم و الزبيب إذا عصر، عن أبى عمر، عن ثعلب.

أسماء أنواع الفاكهة

التّفاح معروف. و كذلك اللفّاح.
و يقال للخوخ: الفرسك.
و الأترجّ، و لا يقال ترنج؛ و يقال له المتك. و قال بعضهم:
المتك الزّماورد. و قيل: هو ما تقطعه الخاتنة أيضا. و يقال:
خنّفت الأترجّ، إذا قطّعته. و القطعة منه خنفة، بالتّحريك.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌٦، ص: ٥٠٦
و السّفرجل، الواحدة سفرجلة. و الكمّثرى للواحد و الجمع؛ و ما سمعنا كمثراة[١٣٥]. هكذا قال بعضهم. و قال أبو حاتم: كمّثراة.
و البلس التين. و كذلك النّسيل. و يقال: النّسيل لبن التّين. و الخثل المقل، و يقال لشجرته: الدّوم و الوقل.
و العنّاب عربىّ معروف. فأمّا العناب، مخفّف، فالرّجل العظيم الأنف. و هو أيضا ما تقطعه الخاتنة.
و الغبيراء نبت تأكله الغنم. فأمّا هذا الثّمر الّذى يسمّى الغبيراء فدخيل، لا تعرفه العرب.
و البطم الحبّة الخضراء. و الحرشف الكنكر. و النّبق، بكسر الباء، و قد تسكّن.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌٦، ص: ٥٠٧
و الفرصاد ثمر التوت. و التّوت بتاءين، فوق كلّ واحدة منهما نقطتان، عربىّ صحيح. و قيل: هو فارسىّ معرب.
و أصله التّوث، فأعربته العرب، فجعلته بالتّاء[١٣٦]، و ألحقته ببعض أبنيتها، و هو الطّوط، و الفوق.
و الجلّوز الفندق. و الفستق معروف، فارسىّ معرب.
و الزّعرور و البلّوط معروفان. و الرّمّان، و يقال لقشوره:
الجشب. و رمّان إمليسىّ معروف. و الموز عربىّ معروف.
و يقال للفستق: الحزوق. و المزج اللّوز المرّ، لغة يمانيّة.
و باكورة الفاكهة/ أوائلها. و المبكرة الشّجرة المعجلة.
و يقال: أبكرت الشّجرة، إذا تقدّم حملها.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌٦، ص: ٥٠٨
و المشمش أظنّه عربيا. من قولهم: مشمشت الشّىء فى الإناء، إذا نقعته فيه. و المشمشة السرعة أيضا. و الكشمش أعجمىّ، و قد جاء فى الشّعر الفصيح. و الضّبر الرّمّان الجبلىّ.
و يقال للجوز: البلث، الواحدة بلثة؛ جاء به الخليل، رحمه اللّه.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌٦، ص: ٥٠٩

الباب السابع و العشرون فى أسماء الأرضين و الجبال و الرّمال و الصّحارى

اشارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 510

فصل فى أسماء الأرضين

الجلد من الأرض الغليظ الصّلب من غير حجارة.

و الرّقاق اللّيّن من غير رمل. و الدّهاس الرّمل اللّيّن. مكان دهس، إذا كان كذلك. و أدهس الرّجل صار فى الدّهاس.

و الحزيز الغليظ المنقاد المستدق، و الجمع أحزّة و حزّان.

و الصّلب من الأرض أشدّ ارتفاعا من الحزيز، و جمعه صلبة.

و الإيدامة مثل الجلد، و الجمع أياديم. و الحذرية المكان الخشن، و الجمع الحذارى. و الأكمة الغليظ من الأرض، يرتفع على ما حوله من غير أن تكون حجارة. و البرقة و البرقاء و الأبرق سواء، و هو المرتفع، فيه رمل و حجارة، أو طين و حجارة. و الأمعز و المعزاء المكان الغليظ الكثير الحصى. و الصّيلفاء مثله، أو قريب منه. و الحرّة الأرض الّتى تلبسها حجارة سود، و الجمع حرار و حرّون. و أنشد:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 511

لا خمس إلّا جندل الإحرّين 137]

و يقال للحرّة: الفتين، و الجمع فتن. و اللّابة، و الجمع لاب. و لوبة، و الجمع لوب. فإذا سال منها أنف، فتقدّم عن معظمها،/ فهو كراع.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 512

و البرث المكان السّهل اللّيّن، و الجمع براث. و الهضبة ما ارتفع و استدار، و الجمع هضاب. و القنان دون ذلك، الواحدة قنّة. و القور دون ذلك، و الواحدة قارة. و النّعل المكان الغليظ من الحرّة. و الدّمث المكان اللّيّن. و الوعورة الغلظ؛ مكان وعر.

و التّلعة مسيل مرتفع من الأرض إلى بطن الوادى. فإذا صغرت فهى شعبة. فإذا عظمت فهى ميثاء. و القرىّ مجرى الماء إلى الرّوض، و الجمع قريان.

و الخبراء القاع ينبت السّدر. و كذلك الخبرة. و الجلذاءة الغليظ من الأرض. و الدّارة الجوبة الواسعة، تحفّها الجبال.

و السّهب الأرض المستوية البعيدة، و الجمع سهوب. و المخفق الصّحراء الواسعة، يضطرب فيها السّراب. و القبل ما استقبلك من مشرف، و الجمع أقبال. و المحانى، الواحدة محنية، و هى منعطف الوادى. و الجرولة أرض فيها غلظ و حجارة، و الجمع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 513

جراول. أرض جرلة، و ذات جرولة. و الغملول بطن من الأرض غامض، فيه شجر. و الفأو المكان المطمئنّ بين الرّبوتين. و الرّبوة المرتفع على ما حوله غليظا كان أو ليّنا.

و المهرق قاع مستو، و الجمع المهارق. و السّبسب و البسبس المستوى البعيد، و الجمع سباسب و بسابس. و الصّوّة ما ارتفع من الأرض و غلظ، و الجمع صوى. و الظّرب جبل غير ضخم، و الجمع ظراب. و الجزع منعطف الوادى. و السّلق المستوى اللّيّن، و الجمع سلقان. و الفلق المطمئنّ بين الربوتين، و الجمع فلقان. و القردود المكان الغليظ. و الفدفد المرتفع المستوى اللّيّن. و القفّ الرّابية ذات الحجارة، و الجمع/ قفاف.

و النّحيزة القطعة من الأرض تستدقّ و تستطيل و تصلب، و الجمع نحائز. و السّقط[١٣٨] و المسقط منقطع الرّملة. و الرّحا الأرض تستدير و ترتفع فى لجف. و الشّراج مسايل الحرار إلى السّهولة. و الممدرة موضع المدر.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۵۱۴

و الحومانة المكان الغليظ المنقاد. و الصّمّانة الشّديدة الغلظ، و الجمع حوامين و صمامين، و ربّما قيل للجمع صمّان. و الصّمد المكان المرتفع الغليظ، و الجمع صماد. و نحوه الجمد، و الجمع جماد و أجماد. و الدّكّاء رابية طين، ليست بغليظة، و الجمع دكّاوات. فأمّا الدّكّ، و الجمع دككة، فرواب مشرفة، فيها شىء من غلظ. و الإياد المرتفع المفترش. و الفوائج متّسع بين مرتفعين فى غلظ أو رمل.

و السّند المرتفع عن الوادى، أو عن أصل جبل. و الجلهة ما استقبلك من حرف الوادى، و الجمع جلاه. و الهضم المطمئن منها، و الجمع هضوم. و الغمض ما يطمئنّ حتّى لا يرى ما فيه، و الجمع غموض.

و المسل مسيل ماء ظاهر، و الجمع مسلان. و المسيل (مفعل) من سال يسيل. و السّلّان مسايل الماء الضيّقة الغامضة، الواحد سالّ.

و الغالّ، و الجمع الغلّان، أودية غامضة ذات شجر.

و البهرة و الثّجرة وسط الوادى و معظمه. و السّرّة خير مكان فى الوادى. و الرّفغ ناحيته، و هو ألام موضع.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۵۱۵

و النّدح حيث يتّسع القوم، و الجمع الأنداح. و البراح المتّسع من الأرض اللّيّن. و النّزل المكان السّريع السّيل فى المطر، الصّلب، و مثله العزاز و الجلد سواء. و النّقل الحجارة مثل الأفهار و الأثافىّ ١٣٩]. و اللّخفة الحجارة الرّقاق، و الجمع لخاف. و الفلك المستدير المرتفع، الواحدة فلكة.

و السّبخة الأرض الّتى لا يجفّ ثراها؛/ و لا ينبت مرعاها.

و الخثر أرض فيها تراب أسود، يخلطه سبخ. و الأعذاء أرضون ليّنه تكتفى بماء المطر، يسمّيها أهل الحضر البخوس، واحدها عذى.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۵۱۶

أسماء الفلوات

الفلاة القفر الّتى لا ماء فيها. و اليهماء العمياء الطريق. و الملمّعة الّتى تخفق بالسّراب. و المرت الّتى لا تنبت شيئا. و الغطشاء الّتى لا يبصر طريقها إلّا بصرا ضعيفا، و الغطش ضعف البصر.

و الصّر ماء الّتى لا ماء فيها. و القواء القفر. أقوى القوم، إذا صاروا إلى القواء. و فى القرآن وَ مَتاعاً لِلْمُقْوِينَ ١٤٠].

و الأماليس المستوية الجرد، الواحدة إمليس. و اللّهاله الّتى ليس بها أعلام، واحدها لهله. و الفيف المستوى من الأرض.

و المهمه القفر المستوى. و السّبروت الّتى لا تنبت شيئا. و منه قيل للفقير: سبروت.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۵۱۷

و الصّحصح و الصّحصحان المستوى منها. و كذلك القرداح.

و قيل: القرداح المنجرد من النّبات كلّه. و منه الماء القراح، أى الخالص. و نخلة قرداح منجردة.

و الضّراء و الخمر ما و اراك من شجر. و الغيب مكان يوارى ما فيه. و الطّلع المطمئنّ فى ربو، إذا اطّلعته رأيت ما فيه.

و القذف و المهوئنّ البعيد. و السّفعة لجف فى الأرض غليظ يخالف لونها لونه. قال ذو الرّمّة غيلان:

من دمنة نسفت عنها الصّبا سفعاكما تنشّر بعد الطّيّة الكتب ۱۴۱]

کتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۵۱۸

و السّملق الأجرد من الأرض المستوى. و القيقاءة المكان المرتفع المنقاد المحدودب، و الجمع القياقى. و الأريضة، و المصدر [۱۰۶ ب الإراضة. الأرض الكريمة الخليقة للنّبت./ و الهوجل الفلاة لا أعلام بها. و السّخاوىّ اللّيّنة التّراب البعيدة. و السّخاخ اللّيّنة الحرّة. و الوجين العارض من الأرض الغليظ المرتفع.

صفة الجبال و أسماؤها

خيف الجبل ما ارتفع عن المسيل، و انحدر عن غلظ الجبل.

و النّعف ما ارتفع عن الوادى إلى أرض مرتفعة ليست بغليظة.

و الحرّ أصل الجبل حيث يغلظ. و أسفل كلّ جبل سفحه، لأنّ سيله ينسفح إليه، أى ينكسب. و عرعرة الجبل معظمه و أغلظه. و الكيح و الكاح عرض الوجين. و اللّحج و اللّجف شيء يكون فى أسفل الجبل و البئر كأنّه بيت.

و الرّكح ناحية الجبل المشرفة على الهواء. و اللّوذ حضن الجبل المشرف. و قيل: هو منعطف الوادى. و الخشام الجبل العظيم

کتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۵۱۹

الطّويل. و الكئود و الكأداء العقبة الشّاقّة المصعد.

و الرّعن أنف من الجبل يتقدّم، فيسيل فى الأرض.

و الشّماريخ رءوس الجبال العلى، الواحد شمراخ. و الشّناخيب نواحى الجبل المشرفة، و الواحد شنخوب. و الشّعاف رءوس الجبال، الواحد شعف. يقال: شعفة و شعف و شعاف.

و اللّصب الشّعب الصّغير، و الرّيد ناحية الجبل المشرفة، و الشّقب الشّقّ فى الجبل، و الفند الشّمراخ العظيم من شماريخه، و الحيد النّادر منه، و المدارج الثّنايا الغلاظ يصعد فيها و ينحدر.

و المآزم مضايق يلتقى ما وراءها و قدّامها. و المخرم منقطع أنف الجبل، و الخرماء الرّابية تنهبط من موضع، فذلك الموضع يسمّى خرماء. و العمود الجبل المستدقّ، يصعد فى السّماء.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۵۲۰

و الرّضام صخور عظام بعضها على بعض، و الرّجام دون ذلك، الواحدة رضمة/ و رجمة. و الظّرر الحجر المحدّد، و الجمع ظرّان، و المرو الحجارة الصغار، و المصاد رأس الجبل، و الجمع مصدان.

و يقال للجبل: الأخشب، و الجمع أخاشب. الثّنيّة الطّريق فى أعلى الجبل.

أسماء الرّمال

الصّريمة ما ينقطع من معظم الرّمل، و العقد الرّمل ينعقد بعضه على بعض. و النّقا، و الجمع أنقاء، و الحقف، و الجمع أحقاف، مجتمع الرّمل. و اللّبب ما استرقّ و انحدر منه، و العداب مسترقّه حيث ينقطع. و الكثيب ما انقاد منه و احدودب، و العقنقل ما تعقّد منه. و سقط الرّمل منقطعه.

و كذلك اللّوى، و الخلّ الطّريق النّافذ فيه، و الأوعس

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۵۲۱

و الوعساء الكثيب السّهل، و الدّعص الكثيب الصّغير، و الشّقيقة أرض غليظة بين حبلى رمل، و الرّغام رمل فيه خشونة. و القوز المستدير منه، كأنّه هلال، و الجمع أقواز و قيزان. و العانك المتعقّد المشرف، حتّى لا تكون فيه طريق.

يقال رملة عانك. و الدّهاس كلّ لين لا يبلغ أن يكون رملا و ليس بتراب و لا طين، و الوعث كلّ ليّن الموطأ، ليس بكثير الرّمل، و النّهبورة أشرف الرّمل و أصعبه، و الجمهورة الرّملة العظيمة المشرفة على ما حولها.

و أمّا التّراب فيقال له العفر و الإثلب و الكثكث. و يقال:

بفيه الكثكث. و تعفّر الرّجل، إذا تلوّث بالتّراب، و ظبى أعفر، إذا كان على لون التّراب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۳۷

الباب الثانى و الثلاثون فى ذكر الوحوش

اشارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۳۸

الحمار و العير الذّكر. و الأنثى أتان، و الجمع أتن.

و جمع العير أعيار. و ربّما قيل للأنثى حمارة. و الجأب الغليظ من الحمر. و يستوى فى ذلك الحمر الوحشيّة و الأهليّة.

و يقال: حمار كدرّ و كنادر، إذا كان غليظا. و العلج كذلك. و القلو الخفيف. و النّحوص الّتى لم تحمل فى عامها، و الجمع نحائص. و الجدود و الغارز الّتى لا لبن لها، و الجمع جدائد و غوارز. و السّمحج الطّويلة على وجه الأرض.

و يقال للحمير: بنات صعدة. و يقال لولد الحمار الأهلىّ:

الجحش، و الجمع جحاش، و لولد الحمار الوحشىّ التّولب، و العفو، و الجمع عفاء.

و من أسماء بقر الوحش

اللّأى مثل القنا. و الأنثى لأة مثل قناة. و تسمّى البقرة المهاة أيضا، و الجمع المها. و العيناء، و الجمع عين.

يقال للبقرة من بقر/ الوحش: نعجة، و الجمع نعاج.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۳۹

و يقال للثّور منها: الغضب و الأرخ، و الجمع الإراخ.

و اللّهق و اللّياح و اليلق البيض منها. و ثور شبب و شبوب و مشبّ: مسنّ. و من أسماء أولادها البرغز، و الجمع براغز.

و الجؤذر، و الجمع جآذر. و يقال ذلك لولد البقر الأهليّ أيضا.
و يقال له الذّرع، و الجمع الذّرعان. و البحزج، و الجمع البحازج. و حسيلة، و الجمع حسيل. و لا يقال ذلك إلّا للأهليّ. و الفرقد، و الجمع فراقد. و الفزّ ولد البقرة.

و من أسماء أقاطيعها

الإجل، و الجمع آجال، و الصّوار، و الجميع صيران.
و السّرب، و هو جماعة منها و من كلّ شيء، و العرج، و الجمع عروج. و الخنطلة الجماعة منها و من البقر و الغنم و الخيل، و الجمع الخناطل.

أسماء الظّباء و صفاتها

يقال للذّكر: الظّبى و اليعفور. و الأنثى ظبية و يعفورة.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۴۰
و من الظّباء العفر، و هى البيض اللّواتى يعلو بياضها حمرة. و الواحد أعفر. و منها الأدم، و هى الّتى تخالف لون ظهورها لون بطونها. الواحد آدم. هذا قول الأصمعىّ.
و قال غيره: الأدمة فى النّاس شربة من سواد، و فى الإبل و الظّاء بياض.
و العوهج الطّويل منها. و يقال للظّبية إذا كان لها ستّة أشهر أو سبعة أشهر جداية. و ظبى هبيج و هميج: له جدّتان فى جنبيه من شعر بطنه و ظهره. و الظّبى الأشعب البعيد ما بين القرنين، و الجمع شعب، و الرّيم الخالص البياض منها.
و الجمع آرام. و يقال لولد الظّبية خشف، و غزال، و الأمّ مغزل؛ و شادن، و الأمّ مشدن، إذا شدن، أى قوى و تحرّك.
و رشأ، و جحش، فى لغة هذيل. و الفور الظّباء، لا واحد لها من لفظها.
و البغام صوت الظّبية. و النّزيب صوت الظّبى. و قد بغمت،/ و نزب.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۴۱

أسماء الوعول و صفاتها

الذّكر منها وعل، و الجمع أوعال و وعول. و الأنثى أرويّة، و الجمع أروى. و هو العنز الجبليّة. و الأعصم منها الّذى فى يده بياض، و الجمع العصم. و الفادر: المسنّ الضّخم منها. و ولدها غفر، و الأمّ مغفر. و يقال: وعل أدفى و أرويّة دفواء، إذا مال [۱۴۲] قرناها قبل ظهرها. و وعل ناخس، إذا نخس قرناه دبره. و العاقل منها ما صار فى أعلى الجبل، أى هو فى معقل. و المعقل الحرز[۱۴۳].

و من أسماء النّعام و صفاتها

نعامة ذكر، و نعامة أنثى، و الجمع النّعام. و يقال للذّكر: الظّليم و الهيق و الهقل و النّقنق و الحفيدد، و الأنثى هقلة و هيقة و نقنقة.

و الأربد، و الرّبداء فيها ربدة، أى
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 642
سواد يكسف ألوانها. و الصّعل، و أصله من صغر الرّأس.
و الخاضب الّذى يأكل الرّبيع، فيحمرّ أطراف ريشه. و يقال لفرخ النّعام: رأل، و الجمع رئال. و الحفّان الصّغار منها.
و لا يتكلّم لها بواحد. و ظليم هجنّع: طويل. و الأخرج الّذى فيه بياض و سواد. يقال: فرس أبلق، و كلب أبقع، و ظليم أخرج. و يقال للقطيع منها: خيط، و الجمع خيطان.

فصل

السّانح ما جرى من ناحية اليمين. و البارح من قبل اليسار. و النّاطح ما تلقّاك بوجهه. و القعيد ما استدبرك.
و يتشاءم بجميع ذلك، إلّا بالسّانح، فإنّه يتيمّن به.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 643

الباب الثالث و الثلاثون فى ذكر السّباع و صفاتها

اشارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 644
السبع يجمع السّباع، أسودها و ذئابها. و الأنثى سبعة.
و رجل مسبع، إذا وقع السّبع فى غنمه، و مسبع أيضا، إذا أهمل حتّى يصير كأنّه سبع. و الأسد الذّكر، و الأنثى/ لبؤة، تهمز و لا تهمز. و يقال له: الضّرغام، و الضّرغامة.
و الهزبر، و هو الغليظ.
و اللّيث، و الجمع ليوث. و أصله من اللّوث، و هو القوّة. فينبغى أن يكون على هذا أصل اللّيث اللّيّث. فقيل:
ليث، كما قيل من الهيّن: هين. و كما قيل: طيف، و هو من طاف يطوف. لأنّ أصله طيّف.
و الفرافصة. و الضّيغم، و أصله من الضّغم، و هو العضّ الشّديد. و القضقاض الحطّام. و العرباض الثّقيل العظيم. و الهمّاس الشّديد العضّ. كذا قال الأصمعىّ. و يجوز أن يكون من الهمس، و هو إخفاء الحركة و الصّوت. و هذا أقرب و أشهر.
و الهرماس الشّديد. و يقال له: أسامة، غير مصروفة.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 645
و أسد ورد، إذا كان فى لونه حمرة، و يقال له: الخادر و المخدر، و قد خدر و أخدر، لمقامه فى الأجمة، جعلوها كالخدر له. و يقال له: الغضنفر و الرّئبال. و القسورة الغليظ الشّديد منها. و أسد هصور، و الجمع هصر، من قولهم: هصرت الشّى‏ء، إذا ثنيته. و يقال له: الخنابس و العنبس. و الفرناس الّذى يفترس كلّ شى‏ء، أى يدقّه، من الفرس، و النّون زائدة.
و يقال لعين الأسد: الجحمة، لتوقّدها، و هو من الجحيم.
و زبرة الأسد الشّعر النّابت على كتده. أسد أزبر: عظيم الزّبرة. و كذلك مزبرانىّ. قال أوس:

كالمزبرانىّ عيّال بآصال ۱۴۴]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۴۶

و أجرسنى السّبع، إذا سمع جرسى. و الجرس صوت الحركة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۴۷

أسماء الذّئاب و صفاتها

ذئب و سلق و ذؤالة، و أوس و أويس و سرحان، و الجمع سراحين و سراح.

و يقال: ذئب أطلس، و ذئبة طلساء. و الاسم الطّلسة، و هى دبسة فى غبرة كلون الثّوب الأسود، الشّديد الوسخ.

و ذئب سـمسام/ خفيف. و ذئب أمرط، و أمعط، و هو الّذى أسنّ، و تمرّط وبره، أى ذهب. و ذئب أعقد، و هو الّذى يعقد طرف ذنبه. و كلّ ذئب أعقد. و ذئب عمرّد:

طويل خبيث. و يكنى الذّئب أبا جعدة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۴۸

و يقال له القلّوب. قال الشّاعر:

أتيح له القلّوب من بطن قرقرىو قد يجلب الشّرّ البعيد الجوالب

أسماء الضّباع و صفاتها

الضّبع الأنثى، و الضّبعان الذّكر. و قال الأصمعىّ:

ضبع و ضباع و ضبعان و ضباعين. و قال غيره: لا يقال ضباعين، إنّما هى الضّباع للذّكران و الإناث. و يقال لولدها: الفرعل.

و يقال للضّبع: عثواء، لكثرة الشّعر على وجهها. و يقال لها: حضاجر و جيأل. و الذّكر منها الذّيخ و الأنثى ذيخة.

و الضّبع اسم مؤنّث لا يذكّر. و تكنى أمّ عامر، و أمّ هنبر.

و يقال هى الضّـبع العرجاء. و لا يقال ضبعة العرجاء. و العامّة تقوله، و هو خطأ. و يقال للحجر الّذى يسدّ به باب و جار الضّبع، ثمّ يحفر عنها: الكلّيت، بتاء فوقها نقطتان.

أسماء الثّعالب

ثعلب. و الأنثى ثعلبة. و يقال للذّكر: ثعلبان.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۴۹

و يقال لولد الثّعلب: الهجرس، و الصّيدن. و يقال للأنثى ثرملة و ثعالة. و يقال لولده: التّتفل و التّتفل.

أسماء الأرانب

الأرنب اسم مؤنّث. و يقال للذّكر منها: الخزز، و الجمع خزّان. و الأنثى عكرشة. و الصّغير منها خرنق، و الجمع الخرانق.
و يقال: وبّرت الأرنب، إذا وطئت على مآخر القوائم، ليخفى أثرها، و هو التّوبير.

و من السّباع

الفهد، و الجمع فهود. و يقال فى المثل: «أنوم من فهد»[۱۴۵].
و من السّباع الدّلدل، و هو مثل الذّئب و يكون بالشّام/ أو الجزيرة. و الدّلدل أيضا القنفذ. و قيل: الفرق بين القنفذ و الدّلدل كفرق ما بين الفأرة و الجرذ. و يقال للذّكر من القنافذ: الشّيهم. و يقال لولده: الغزل، جاء به لغدة.
و الأنقد القنفذ أيضا.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۵۰
و الدّبّ، و الجمع دببة. و يقال لولده الدّيسم.
و اشتقاقه من الدّسمة.
و ابن آوى. و الأنثى بنت آوى. و الجمع منهما بنات آوى.
و لا يقال بنو آوى، إلّا ضرورة، كما قال الجعدىّ ۱۴۶]:
إذا ما بنو نعش دنوا فتصوّبوا[۱۴۷]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۵۱
و الأصل بنات نعش. و يقال لابن آوى: العلوض، بالضّاد معجمة، و العلّوص بالصّاد اللّوى ۱۴۸]، عن أبى عمرو.
و ابن عرس. و الأنثى بنت عرس. و الجمع منهما بنات عرس. و يقال للذّكر منها: السّرعوب.
و السّمع ولد الذّنب من الضّبع. و هو أخبث منهما.
و الضّبّ و الأنثى ضبّة. و يقال لولده الحسل، و لبيضها:
المكن. و ضبّة مكون: فى بطنها بيض.
و النّمر، و الجمع نمور. و يقال له السّبندى و السّبنتى، لجرأته. و يقال له: الفزر أيضا. و قيل: الفزر الببر.
و قيل: هو الفزارة، و الفزر ابنه، و الفزرة بنته.
و قال ابن الأعرابىّ، يقال للببر: الهدبّس. و الأوشع الذى يقال له النّمور[۱۴۹].
و الكلب معروف. و العدد القليل أكب. ثمّ الكلاب.
و يقال لما يصيد منها الضّرو، و الأنثى ضروة، و الجمع
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۵۲
ضراء. و هو الضّارى منها. و الضّارى المعتاد للشّىء. ضرى يضرى ضرى و ضراوة. و يقال لولده و لولد كلّ سبع: جرو، و الجمع جراء.
و الخنزير. و يقال لولده: الخنّوص. و العفر ذكر الخنازير.
و يقال للكبير منها: الرّتّ، و الجمع رتوت ۱۵۰]. و أصل الخنزير من الخزر. و النّون زائدة. و الخزر نظر فى اعتراض.

و القرد. و الأنثى قردة، و قشّة. و يقال: «أكيس من قشّة[۱۵۱]». و يخصّ الذّكر من أولاده/ بالرّبّاح. و الأنثى القشّة، و لا يقولون للذّكر قشّ.

و يقال: قد استثفر الكلب، إذا أدخل ذنبه بين فخذيه.

و أنشد:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۵۳

تعدو الذّئاب على من لا كلاب له و يتّقى مربض المستثفر الحامى ۱۵۲]

و استثفر الرّجل بإزاره عند الصّراع، إذا لواه و جعله بين فخذيه و شدّ طرفه فى حجزته. و هو من الثّفر. و شغر الكلب، إذا رفع رجله للبول. و ربض إذا ألقى صدره على الأرض. و الرّبوض للسّباع كلّها و للغنم، مثل البروك للإبل.

/ فصل آخر

السّنّور و الهرّ. و الأنثى سنّورة و هرّة. و يقال له:

القطّ و الضّيون و الخيطل. و لفظ السّنّور مؤنّث. و يقال لولده:

الوبر. و لصوته المواء. ماء يموء مواء.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۵۴

و الجرذ، بالذّال معجمة. و العامّة تقوله بالدّال، و هو خطأ.

و الجمع جرذان.

و الفأر، الواحدة فأرة. و يقال لولده: الدّرص، و الجمع دروص.

و الزّباب ضرب من الفأر. الواحدة زبابة.

و اليربوع الفأرة البرّيّة. و يقال للفأرة: الغفّة. و أصل الغفّة القوت. و سمّيت الفأرة بذلك لأنّها قوت السّنّور.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۵۵

الباب الرابع و الثلاثون فى ذكر الهوامّ و الحشرات و السمك و صغار الطّير

اشارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۵۶

قيل لها الهوامّ، الواحدة هامّة، لأنّها تهمّ ۱۵۳] أى تدبّ.

و الهميم الدّبيب.

الجراد. الواحدة جرادة. و يقال للذّكر منها: العنظب، و للانثى الدّباساء[۱۵۴]. و يقال لها أوّل ما تبدو: السروة، ثمّ الدّبا، الواحدة دباة، ثمّ الكتفانة، ثمّ الخيفانة، ثمّ الغوغاء.

و هو/ الجراد. و المقنب: الكساء الّذى يجمع فيه الجراد.

النّمل

الواحدة نملة. و يقال لبيض النّمل: المازن، و لمجتمعه:
قرية النّمل. و الدّيلم قرية النّمل.
و الزّبالة ما تأخذه النّملة بفيها. و يقال: ما رزأته زبالا، أى قليلا. و الرّزء النّقصان، أى ما أخذت منه شيئا.
و النّيسب طريق النّمل.

و يقال للنّمل الحثو. و الجثلة النّملة الكبيرة. و الفازر النّمل فيه حمرة. و السّمسمة النّملة الحمراء أيضا. و الدّعاعة[155] نملة سوداء ذات جناحين. و الدّمّة القملة أو النّملة الصّغيرة.
و أحسب اشتقاق الدّميم من الرّجال من هذا، أعنى من هذا الأصل. و هو القلّة.
و البعوض. الواحدة بعوضة. و يقال: بعضه البعوض بعضا، إذا قرصه. قال الشّاعر.
فنعم البيت بيت أبى دثارإذا ما خاف بعض القوم بعضا[156]

و بيت أبى دثار: الكلّة. و خاف بعض القوم بعضا، أى خاف بعض القوم بعض البعوض، أى قرصه.
و الذّباب واحد، و الجمع ذبّان. و العامّة تقول: ذبّانة للواحد، و الذّباب للجميع، و هو خطأ. و يقال للأنثى ذبابة.

و القمعة ذباب أزرق. و الجمع قمع. و تقمّع الفرس و الحمار، إذا حرّك رأسه ليطرد القمعة. و النّعرة ضرب منها.
و الجدجد صرّار اللّيل.
و أمّ حبين ضرب من العظاء. و واحدة العظاء عظاية.
و اليراع ذباب يطير باللّيل كأنّه نار. الواحدة يراعة.
و اليعسوب مثل الجرادة يطير على شطوط الأنهار. و قيل:
هو ذكر النّحل.
و الذّروح، و الجمع ذراريح. و يقال له: الذّراح أيضا.
و يقال لفرخه الدّيلم. و الدّيلم الأعداء. و الدّيلم أيضا قرية النّمل، و قد مرّ.
و الحريش دخال الأذن عن أبى حاتم.
و النّحل، الواحدة نحلة. و يقال له: الدّبر. و يقال/ لرئيسها: الخشرم.
و السّرفة دابّة تبنى لنفسها بيتا حسنا من قطع العيدان.
و يقال للحاذق بصناعته: «أصنع من سرفة[157]».
و العثّ حيوان يقع فى الصّوف فيأكله. و السّوس ما يقع

فى الطّعام فيفسده. ساس الطّعام، و أساس. و عثّ الثّوب، فهو معثوث. و طعام مسوس أيضا.
و الخنفساء و الخنفس.
و القراد، و الجمع قردان. و يقال للقراد: العلّ.
و القمّل، يقال له بالفارسيّة: سن.

و الفراش، الواحدة فراشة، ما يجتمع على السّراج.

و العنكبوت، و الجمع عناكب. و يقال لها: عكاشة و عكّاشة، بالتّخفيف و التّثقيل. و بها سمّى الرّجل عكاشة.

و يقال للنّاسج منها الخدرنق. و اللّيث: الذى يثب على الذّباب. يقال له: ليث عفرّين.

و الحلمة ضرب من القردان يقع فى الأديم فيفسده.

فيقال: حلم الأديم.

و الحرباء مثل العظاءة، و الجمع حرابىّ، و هى دابّة تستقبل الشّمس و تدور معها حيث دارت. و هى فارسيّة معربة، و أصلها خوربان، أى حافظ الشّمس.

و اليسروع دابّة تكون فى الرّمل تشبّه بها الأصابع،

و تجمع يساريع. و قد يقال: أسروع، و الجمع أساريع.

و الوزغ سامّ أبرص. و يجمع سوامّ أبرص. و سامّا أبرص للاثنين. و يقال له: الخنّار. الواحدة خنّارة.

و الضّبّ، و الأنثى ضبّة. و ولده الحسل. و الأنثى حسلة.

و ذكره النّزك. و له ذكران، يقال لهما: النّزكان. و الكشية شحمة تكون فى جوف الضّبّ. و ضبّة مكون 158]: فى بطنها بيض. و يقال لبيضها: المكن.

و القرنبى أكبر من الخنفساء.

و الحلكاء دويبّة تغوص فى الرّمل كما يغوص الطّير فى الماء. و فى كتاب سيبويه 159] اللّحكاء، ممدودة.

و السّلحفاة، بفتح اللّام/ و سكون الحاء. و الجمع سلاحف.

و هى فارسيّة معربة. و أصلها سولاح با. و ذلك أنّ لرجلها ثقبة من جسدها تدخل فيها. و يقال لها: الحمسة. و يقال للعظيم منها: الرّقّ، و الجمع رقوق.

و السّرطان، و الجمع سراطين. فأمّا السّرطان المنزل من منازل القمر فلا تعرفه العرب.

و الضّفدع. و يقال له: العلجوم، و الجمع علاجيم.

و الحوت، و الجمع حيتان، العظيم من السّمك. و يقال:

نون، و نينان للجميع. و الجوفىّ و الجوفياء أحسبهما معربين.

و يقال لجلدة السّمك: السّفط. و سفطتها، إذا قشّرت عنها الفلوس. و يقال للسّمكة الّتى يقال لها الكوسج: اللّخم.

و الجرّيث السّمكة الّتى تسمّيها[160] العامّة الجرّىّ. و القباب و الكنعد. و سمعت فى بعض الشّعر الكنعد، بإسكان العين

و فتح النّون. و البياح عربىّ صحيح. و قال أبو الفضل جعفر ابن محمّد[161]، يقال: للمارماهى الأنقليس. قال الشّيخ أبو هلال، رحمه اللّه: و سمعته فى بعض الأحاديث 162] الأنجليس.

و يقال للسّمك الصّغار الّتى تجفّف: الحسّاس. و هو نحو الأربيان. و الأربيان و العومة ضرب من السّمك صغار، عربىّ معروف. و أحسب 163] أن يكون اشتقاقها من العوم، و هو السّباحة، عام يعوم، إذا سبح.

و الدّعموص من دوابّ الماء، و الجمع دعاميص.

و التّمساح معروف.

و الحرقوص دابّة أعظم من البرغوث. و ربّما نبت له ۱۶۴] جناحان فطار.

و العنتر الذّباب الأزرق.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (کتاب التلخیص فی معرفة أسماء الأشیاء)، ج۶، ص: ۶۶۳

و یقال للبرغوث الطّامر، لطموره، و الطّمور الوثب.

و یقال له: القذّ، و الجمع قذّان. و اشتقاق البرغوث من البرغثة، و هو لون مثل الملحة.

و الحیّة، و الجمع/ حیّات. و یقال لضرب منها: الأیم.

و الأفعی، و الذّکر الأفعوان، و هی الّتی یقال لها بالفارسیّة:

کرزه. و الأسود، و الجمع الأساود. و الصّلّ الّذی لا تنفع منه رقیة. و الذّکر و الأنثی فیه سواء. و الشّجاع قریب منه. و الجانّ الدّقیق الطّویل منها. و الثّعبان العظیم. و التّنّین بالفارسیّة أژدها. و قد لدغته الحیّة، و نهشته و نشطته. و یقال لمن لدغته الحیّة: السّلیم، تطیّرا، کما قیل للمهلکة:

مفازة. و یقال: أفعی حاریة، إذا کانت تصغر من الکبر.

و حری الشّیء بحری، إذا نقص.

و العقرب. و یقال لذکرها: العقربان، و العقرب الصّغیرة شبوة، غیر مصروفة، و لقرنیها: الزّبانیان و شولتها ما تشول من ذنبها. و الجرّارة ضرب من العقارب معروف.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (کتاب التلخیص فی معرفة أسماء الأشیاء)، ج۶، ص: ۶۶۴

و الظّربان دابّة کالهرّة منتنة الرّیح، و الجمع ظرابین.

و الحمطوط دودة رقشاء تکون فی الکلاء.

و الحمنة قملة صغیرة. و الجمع حمنان. و یقال لبیض القمل: الصّؤاب، و الجمع صئبان. و قد صئب رأسه. و یقال للقملة الصّغیرة أیضا: الفرعة. و الهرنعة القملة الکبیرة.

و الطّحن دودة تغیب فی التّراب، و تخرج رأسها.

و الورل، و الجمع أورال و ورلان. و هو الّذی یقال له بالفارسیّة: دران.

و لا تلتقی اللّام و الرّاء إلّا فی أربع کلمات: ورل، و أرل،، و هو اسم جبل. و جرل، و هو ضرب من الحجارة.[۱۶۵]

کتب طبی انتزاعی (عربی) ؛ ج۶ ؛ ص۶۶۴

الغرلة، و هی القلفة. و أمّا القرلّی فأعجمیّ معرب.

و الیربوع، و الجمع یرابیع. و یقال لجحرتها: القاصعاء و النّافقاء و الدامّاء و الرّاهطاء. یقال: قصع الیربوع، و نفق،

کتب طبی انتزاعی (عربی) (کتاب التلخیص فی معرفة أسماء الأشیاء)، ج۶، ص: ۶۶۵

إذا دخل فی/ القاصعاء و النّافقاء. و اللّغیز و اللّغیزی أن یحفر هاهنا و هاهنا ملتویا. و منه أخذ لغز الشّعر.

و القتع، بتاء فوقها نقطتان، دود یأکل الخشب.

و یقال لأمّ الحبین: الهیسة. قال الرّاجز:

و هیسة أرفعها لفطری

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۶۷

الباب الخامس و الثلاثون فى ذكر الطّير

اشارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۶۸

الطّير جماعة. و الواحد طائر. و لا يقال للواحد طير.

و العامّة تقوله. و هى لغة رديئة، لا يجيزها البصريّون، غير أبى عبيدة. و يقال لجماعة الطّير: ثكنة، و الجمع ثكن.

فمن الطّير الحمام، الواحدة حمامة. و يقال: حمامة ذكر، و حمامة أنثى. و الهديل فرخ الحمام. و يقال له:

الجوزل أيضا. و الحمام عند العرب ذوات الأطواق. فأمّا الّتى تكون فى البيوت فتسمّيها العرب اليمام. الواحدة يمامة.

و يقال لذكر الحمام: ساق، و للأنثى عكرمة.

و يقال: زاف الحمام، يزيف زيفا و زيفانا، إذا نشر جناحيه و ذنبه على الأرض.

و الطّاوس من قولهم: تطوّست الجارية، إذا تزيّنت.

هكذا قال أبو بكر.

و الدّجاج، بالفتح، الواحدة دجاجة. و أصله من قولهم:

دجّ فلان فى إثر فلان، إذا دبّ فى إثره. و دجاجة مرخّم، و الجمع مراخيم. و هى الّتى يقال لها بالفارسيّة: كرك.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۶۹

و قد أقطعت الدّجاجة، إذا انقطع بيضها. و الدّيك، و الجمع ديكة و ديوك. و ربّما سمّت العرب الدّيكة دجاجا. قال جرير:

/ لمّا تذكّرت بالدّيرين أرّقنى صوت الدّجاج، و قرع بالنّواقيس ۱۶۶]

يعنى صوت الدّيكة. و يقال للدّيك: العترفان، و الجمع عتارف. و يقال لعرفه: القنزعة، و للحيته: النّغنغة.

و برائله الرّيش الّذى فى عنقه، ينشره عند الفزع و القتال.

برأل يبرئل. و الشّاخص فوق ساقه الصّيصية لأنّه يمتنع به.

و يقال لقرن الثّور: صيصية، لأنّه يمتنع به.

و العقاب مؤنّثة. و الجمع القليل أعقب. و الكثير عقبان.

و يقال لها: اللّقوة. و من صفاتها الفتخاء اللّيّن جناحها.

و يقال: كسرت العقاب على الصّيد، إذا انقضّت عليه، فهى كاسر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۷۰

و الغراب. و الجمع القليل أغربة. و الكثير الغربان.

و يقال للغراب: ابن داية. و يقال له: الأعور، تفؤّلا.

و ذلك لجدّة بصره. و يقال لجنس منها الغداف. و الأبقع ما يكون فيه بياض. و حلك الغراب شدّة سواده. و الحلاك الأسود. و

يقـال: هو أشـدّ سوادا من حلـك الغراب، و حنـك الغراب أيضـا. و يسـمّون الغراب حاتمـا، لأنّه يحتم بالفراق عنـد هم. و سـمّى الغداف غدافا لسبوغ ريشه. و أصله من قولهم:

أغدف قناعه، إذا أسبله على وجهه.

و يقال للغراب إذا مشى: حجل يحجل حجلا. و ذاك أنّه لا يقدر على المشى السّهل، فهو يمشى مشى المقيّد. و الحجل القيد.

و النّسر. و قال بعضهم: الأنثى رخمة، و الجمع رخم.

و يقال لها: أنوق. و فى المثل: «أعزّ من بيض الأنوق ١٦٧]».

و قيل ذلك لأنّها تبيض فى مواضع عالية، لا يصل إليها أحد. و قيل: هو الذّكر و إن نسب إليه البيض فى هذا

المثل. و يقال لولده: الهيثم. و لبد نسر معروف، يتمثّل به فى القدم و الكبر. يقال: «طال الأبد على لبد[١٦٨]».

و الصّقر: و الجمع صقور. و يقال له: الأجدل، و الجمع أجادل.

/ و البازى، بالياء مخفّفة أجود، و الجمع بزاة. و قد تشدّد الياء، فيقال: بازىّ. و هى لغة مرغوب عنها. و قد يقال:

باز، و الجمع أبواز. و ليست بمختارة أيضا.

و الحبارى، و الجمع حباريات. و يقال للذّكر منها:

الخرب، و لولدها، إذا كان ذكرا، النّهار. فإذا كانت أنثى اللّيل.

و الكروان، و الجمع كروان، كما تقول: ورشان، و الجمع ورشان. و يقال له: الكرى، و الجمع كروان أيضا، مثل فتى و فتيان.

يقال للورشان: المكّاء، بالألف، و قيل: المكّاء طائر صغير، له صوت معجب.

و قالوا: العندليب البلبل. و قيل: الهزار دستان. و يقال للبلبل: الكعيت.

و الغرانيق طير الماء، الواحدة غرنوق و غرنيق. و قالوا:

ليس على (فعليل) غيره.

و الفاختة، و اشتقاقها من الفخت، و هو ضوء القمر أوّل ما يبدو.

و التّدرج فارسىّ معرب. و أصله تذرو.

و القمرىّ، قال القتبىّ: هو منسوب إلى طير قمر.

و الدّبسىّ منسوب إلى طير دبس. و ذلك خطأ، لأنّ النّسبة إلى الجماعة غير جائزة عندهم. و إنّما نسب القمرىّ

و الدّبسىّ إلى القمرة و الدّبسة، و يجمع على قمارىّ و دباسىّ.

و يقال للدّبسىّ: القنطر. و يقال لذكر القمارىّ: ساق حرّ.

و ربّما قيل: ساق.

و الأخيل الشّقرّاق.

و يقال لأولاد الطّير كلّه: أفراخ. إلّا الدّجاج، فإنّه يقال لأولادها: الفراريج، الواحد فرّوج، معروف.

و الشّفنين معروف، و الجمع شفانين.

و السّلوى جمع لا واحد له من لفظه. و هو السّمانى.

و القرلّى الطّائر الّذى يصطاد السّمك، أعجمىّ معرب.

و الرّهو الكركىّ. و قالوا: هو طائر يشبه الكركىّ.

و يقال للكركىّ: السّكب، و الجمع سكوب.

و الخرّق/ معروف. و سمّى خرّقا لأنّه إذا فزع خرق فلصق بالأرض. و الجمع خرارق.

و اللّغلغ ذكر القنابر.

و الشّجحى ذكر العقعق.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۶۷۴

و الإوزّة، و الجمع إوزّ، معروف.

و اللّقلق جنس من طير الماء أيضا، معروف.

و الحجلة الطّيهوج. و الجمع حجل.

و الدّرّاج و القبج معروفان.

و اليعقوب ذكر القبج. و الغبراء أنثاه. و يقال لها:

السّلكة. و الذّكر السّلك.

و العوّار الزّرزور.

و الخطّاف، و الجمع خطاطيف، معروف.

و الصّعوة، و الجمع القليل صعوات. و الكثير الصّعو.

و الصّفرد طائر أبيض الذّنب، يوصف بالجبن. فيقال فى المثل: «أجبن من صفرد[۱۶۹]»

و القنبرة، و الجمع قنابر. قالوا: الفصيح القبّرة.

و القطاة، و الجمع القليل قطوات. و الكثير القطا. و يقال لها:

الغطاط أيضا. و يقال لذكر القطا: الحتراب، و هو الجزر البرّىّ أيضا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‌۶، ص: ۶۷۵

و الجميل طائر تسمّيه العامّة الجمال.

و الكرز ما أتى عليه حول، فارسىّ معرب.

و السّوذنيق و السّوذانق طائر يصاد به.

و الزّمّج طائر كبير يصاد به. و قيل: هى أنثى العقبان.

و الشّاهين و الباشق معروفان. و الجمع شواهين و بواشق.

و يقال للباشق: الحرّ.

و البوم. الأنثى بومة. و يقال للذّكر منه: الصّدى و الفيّاد.

و الضّوع، و الجمع ضيعان، طائر معروف.

و الهدهد معروف، و الجمع الهداهد، بفتح الهاء الأولى.

فأمّا الهداهد، بضمّ الهاء، فالذّكر من الحمام.

و يقال لضرب من الفواخت: صلصل.

و الحدأة [و الجمع حدأ. و العامّة تقول: الحدا، و هو خطأ.

و الصّرد، و الجمع صردان.

و الوطواط الخفّاش: و يقال له: السّحا، مقصور.

و الدّخّل طائر يقال له: السّحا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۷۶

و ابن تمرة،/ و هو شيء يلهى به.

و التّنوّط طائر يدلّى له خيوطا[۱۷۰] من شجرة يفرّخ فيها.

و يقال: تنوّط، و تنوّطة للأنثى.

و التّبشّر الصّفارية[۱۷۱].

و الشّحرور أعجميّ معرّب.

و الحمّرة عصفورة، و الجمع حمر.

و القارية، بتخفيف الياء، و الجمع قوار. و هو الّذى تسمّيه العامّة السّودانيّ.

و العنقاء لا مسمّى له. و يذكر أنّه طائر، و يوصف و يصوّر، و لا أصل له.

و الزّعقوقة فرخ الحجل.

و ريش الطّائر معروف، الواحدة ريشة. و الزّفّ الرّيش الّذى يبصّ على الطّائر، و يضرب لونه إلى الحمرة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۷۷

و يقال لآخر بيضة تبيضها الدّجاجة: بيضة العقر.

و صفرة البيض المحّ. و السّحاء الغرقئ. و قشورها الأعلى قيض و خرشاء.

و رجاع الطّير قطاعها من موضع إلى موضع.

و للطّائر الجناحان، و الجمع أجنحة، و هما السّقطان معا[۱۷۲].

و فى الجناح القوادم. و هى مقاديمه. و الخوافى الّتى خلف القوادم من الرّيش الصّغار.

و الزّمكّى الموضع الّذى تنبت عليه ذنابى الطّائر.

و حوصلة الطّائر، بتشديد اللّام، و الجمع حواصل.

و منقاره معروف. و للجوارح من الطّير المنسر. و الجوارح الّتى تصطاد. و يقال لأصابعها: المخاليب، الواحد مخلب، و لأصابع الطّير الّتى لا تصطاد: البراثن، و الواحد برثن.

و يقال للزّمكّى: القطن أيضا. و من ريش الجناح أيضا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۷۸

مناكب و أباهر و كلّى. و العجازة الدّابرة، و هى الإصبع الّتى و راء أصابع الطّير. و الغرالة الرّيشة البيضاء الّتى فى جانب ذنب الحمامة، و هما غرالتان.

أصوات الطّير و غيرها

هدر الحمام هديرا. و هدل هديلا. و قيل: الهديل للبرّىّ، و الهدير للأهلىّ. و صاء الفرخ، يصىء صئيا و صئيّا، بالفتح و الكسر.

و زقا الدّيك، يزقو زقاء، و صرخ/ صراخا، و صقع صقيعا، و صدح صديحا، و قوقأت الدّجاجة، و قوقت، تهمز و لا تهمز.

و نعب الغراب نعيبا، و نعق نعيقا. و لا يقال نعق [۱۷۳] إلّا قليلا. إنّما يقال: نعق الرّاعى بالغنم، فإذا أسنّ، و غلظ صوته، قيل: شحج شحيجا و شحاجا.

و الزّمار صوت الأنثى من النّعام، و العرار صوت الذّكر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۷۹

منها. تقول: عرّ الظّليم، يعرّ عرارا، و زمرت النّعامة، تزمر زمارا.

و هو طنين الذّباب، و قصيص الجندب، و قصّه سواء، و هو صوت جناحيه. و صرصر البازى صرصرة. و الكشيش صوت جلد الحيّة. كشّ كشيشا، إذا احتكّ بعضه ببعض.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۸۱

الباب السادس و الثلاثون فى ذكر الصّنّاع و أسمائهم و المحترفين، و ما يجرى مع ذلك

اشارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۸۲

لا حاجة بنا أن نذكر من أسمائهم ما يعرفه الخاصّ و العامّ.

و لكن نذكر الغريب.

الهبرقىّ الحدّاد. و قيل: الصّائغ.

و البتّات الّذى يبيع البتّ، و هو الكساء الغليظ.

و القين الحدّاد. و النّهامىّ الحدّاد. و هو الهالكىّ. و قالوا: هو الصّيقل.

و النّاصح الخيّاط. و قالوا: هو الرّفّاء.

و الرّحّاض الّذى يغسل الأكسية و الثّياب. و الرّحض الغسل.

و الآسى الّذى يداوى الجراحات.

و الهدّاب الّذى يفتل أهداب الأزر.

و الطّاهى الطّبّاخ، و الجمع طهاة.

و اللّوّاء الّذى يعالج اللّوى، و هو داء يأخذ الصّبيان.

و الصّيدنانىّ، بالنّون، و الصّيدلانىّ. و لا يقال صندلانىّ، فإنّه خطأ.

و الشّعّاب الّذى يشعب الآنية.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۸۳

و اللّئّاء، على وزن اللّعّاء، الّذى يبيع اللّؤلؤ.

و اللّبّان الّذى يضرب اللّبن، و الّذى يبيع اللّبن أيضا.

و البيقر النّسّاج.

و الفيتق النّجّار.

و الهاجرىّ البناء.

و الحارن السّرّاد،/ و هو الزّرّاد.

و الفلّاح الزّراع، لأنّه يفلح ‏١٧۴] الأرض، أى يشقّها و فى المثل: «الحديد بالحديد يفلح»، أى يشقّ.

و المعتبر الّذى يقال له بالفارسيّة جاشنكير.

و الرّاشن: الطّفيلىّ.

و الواغل: الّذى يتطفّل على الشّراب.

و القابية: الّتى تجنى العصفر. و قد قبت تقبو. هكذا قال أبو عمرو.

و القمّاس: الغواص. و قد قمس يقمس قموسا. و قمس النّجم، إذا غاب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۸۴

و العركىّ: الملّاح، بسكون الرّاء و فتحها.

و الشّواطب: النّساء يشققن الشّطب، و هو الجريد الرّطب، و يتّخذن منه الحصر.

فصل آخر

الملك و الملك، بكسر اللّام و إسكانها، و الجمع ملوك و أملاك.

و السّلطان معروف، يذكّر و يؤنّث.

و الوزير من قولهم: آزرت الرّجل، إذا أعنته. و أنا وزيره.

كما تقول: عاشرته، و أنا عشيره. و أصل الواو فيه ألف.

و يجوز أن يكون من الوزر، و هو الملجأ.

و الحاجب، و المصدر الحجابة.

و كانوا يسمّون من يستر الكعبة: السّادن، و الجمع السّدنة. فترك، و قيل: الحجبة.

و النّقيب، قالوا: هو فوق العريف. و قيل: هو العريف.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۸۵

و المصدر النّقابة. و مصدر العريف العرافة. و فى القرآن:

اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً[١٧۵]، قالوا: ضمينا و أمينا.

و الرّاجل و الجلواز و العون سواء. و الجمع الجلاوزة و الأعوان.

و الشّرطىّ من قولهم: أشرط فلان نفسه لهذا الأمر، إذا أعلم نفسه له. و من ثمّ قيل: أشراط السّاعة، أى علاماتها.

و العامل. و المصدر منه على الأصل العاملة ليست بمستعملة، إنّما يقال: العمالة.

و القامات الّذين يقومون على الملوك. واحدهم قامة.

و لا يقال قائمة. و هم الّذين يقومون بأمر الحىّ. قال عدىّ بن زيد[١٧۶]:

کتب طبی انتزاعی (عربی) (کتاب التلخیص فی معرفهٔ أسماء الأشیاء)، ج‌۶، ص: ۶۸۶

/ و إنّی لابن قامات‌کرام عنهم قمت ۱۷۷]

و العشّار الّذی یأخذ العشر.

و الکاتب. و المصدر الکتابهٔ معروفهٔ.

و الأمیر. و المصدر الإمرهٔ و الإمارهٔ. و قد أمر الرّجل، إذا صار أمیرا.

و الخلیفهٔ، و الجمع خلائف. و یقال أیضا: خلیف، و الجمع خلفاء. و المصدر الخلافهٔ و الخلیفی.

و الأحباء وزراء الملک و خاصّته. الواحد حبأ، مهموز و مقصور.

و الهبنیق و الهبنوق الوصیف. و الجمع الهبانیق.

و الصّعافقهٔ الّذین یتجرون برءوس أموال النّاس نحو المضاربین. واحدهم صعفوق. و بنو صعفوق حیّ من الیمن.

و قیل: لیس فی العربیّهٔ کلمهٔ علی (فعلول) إلّا هذه.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (کتاب التلخیص فی معرفهٔ أسماء الأشیاء)، ج‌۶، ص: ۶۸۷

و القسامیّ الّذی یطوی الثّیاب علی أوّل طیّها.

و الماسخیّ القوّاس.

و الجنثیّ ۱۷۸] الزّرّاد.

فصل آخر

من ذلک الخارب، و المصدر الخرابهٔ، سارق الإبل خاصّهٔ.

و اللّصّ، و المصدر اللّصوصیّهٔ، بالفتح ۱۷۹]. فأمّا الطّرّار، فإن کان عربیّا فاشتقاقه من أطرار الطّریق، و هی نواحیه.

الواحد طرّ، أی یأتیک من ناحیهٔ، فیسلبک ما عندک.

و الحازی الکاهن، و الجمع الحزاهٔ. و قد حزا الرّجل یحزو، إذا تکهّن.

و المختفی النّبّاش. یقال: أخفیت الشّیء، إذا سترته، و اختفیته، و خفیته، إذا أظهرته. و سمّی بذلک لأنه یظهر أکفان الموتی.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (کتاب التلخیص فی معرفهٔ أسماء الأشیاء)، ج‌۶، ص: ۶۸۸

و المبرطس الّذی یکتری للنّاس الإبل و الحمیر، و یأخذ جعلا. و الاسم البرطسهٔ.

و الوکیل من قولک: کلنی إلی کذا، أی دعنی أقم به.

و الجریّ معروف.

و الکفیل و القبیل و الضّمین سواء. و المصدر الکفالهٔ و القبالهٔ. و قد کفل و قبل.

و الحاکم، و هو الفاتح. یقال: افتح بیننا، أی احکم، و المصدر الفتاحهٔ.

و السّفیر السّمسار.

و الحرّاض الّذی یحرق الحرض،/ و هو الأشنان، یجعله قلی. و قال أبو عمرو الشّیبانیّ: الحرّاض الّذی یطبخ الجصّ.

قال: و الحرّاضة الموضع الّذى يطبخ فيه الجصّ. هكذا قال.
و قال ابن الأعرابىّ: الحرّاض صاحب الحرض.
و أبيل النّصارى الّذى يضرب بالنّاقوس. و الأبيل أيضا الرّاهب. و يسمّون المسيح: أبيل الأبيلين.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۸۹
و المكلّب الّذى يعلّم الكلاب و يضرّيها.
و الخوتع الدّليل، من قولهم: ختع على القوم، إذا هجم.
و الخرّيت الدّليل الحاذق، كأنّه يدخل فى الخرت من دلالته.
و الرّبيئة الدّيدبان، و الجمع ربايا. و موضعه المربأ.
و المقيّنة الماشطة. يقال: قانت المرأة الجارية، إذا زيّنتها.
و قان الحداد الحديدة، إذا عملها. و به سمّى قينا. و قال بعضهم:
كلّ صانع عند العرب قين و إسكاف.
و العجاهن الطّبّاخون و القائمون على الأكلة فى العرسات.
الواحد عجاهن.
و السّقنطار الجهبذ، رومىّ معرب.
و السّقطار الصّرفىّ.
و الجلنفاط[۱۸۰]: الّذى يعمل السّفن، لغة شاميّة، ذكره أبو بكر. و قال أيضا: الجلفاط الّذى يجلفط السّفن، و هو أن يدخل بين المسامير و الألواح مشاقة الكتّان، و يمسحه
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۹۰
بالزّفت و القار. ذكره بالطّاء. و حكاه غيره بالظّاء الّذى يعمل الدّنان.
و الخرس الدّنّ. و الخرّاس الّذى يعمل الدّنان.
و المقلّس الّذى يلعب بالسّيف بين يدى الأمير إذا ركب. و الجمع المقلّسون. و روى: «أنّ عمر دخل الشّام و بين يديه المقلّسون [۱۸۱]».
و السّقّاط الّذى تسمّيه العامّة السّقطىّ، و هو الّذى يبيع سقط المتاع، أى رذاله. و تستعمله العامّة فى غير موضعه.
و النّاموس الّذى يتعرّف الأخبار، و ينقّر عنها، ثمّ يأتى بها. ذكره المفضّل و غيره. قلنا: و من ثمّ قيل/ لجبرئيل، عليه السّلام: النّاموس.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۹۱

الباب السابع و الثلاثون فى أسماء الأدوية و الأصباغ

اشارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۹۲
الصّبر، بكسر الباء، هذا الدّواء المرّ. و قد تسكن، فيقال: صبر.

و السّنا نبت معروف.

و الإهليلج بكسر أوّله.

و الأيدع دم الأخوين. و قالوا: هو الزّعفران.

و يقال: ملح ذرانيّ. و اشتقاقه من الذّرأة، و هى البياض. يقال: ذئر رأس الرّجل، إذا شاب.

و الدّواء ممدود. و الجمع أدوية.

و الـدّوى، مقصور، المريض. يقال: تركت فلانا دوى، أى مريضا. و هو من قولك: دوى الرّجل، يـدوى دوى شديدا. و هو دو، و دوى، إذا سمّيته بالمصدر.

و الهاضوم: الجوارشن.

و اللّبان: الكندر. و أصله شجر الكندر.

و يقال للشّمع: السّعو. جاء به الخليل. و قالوا: الموم عربىّ.

و الصّمغ معروف. و يقال له: الضّرب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 693

و الكثيراء: صمغ القتاد.

و الأشقّ معرب.

و العلك معروف.

و الحلتيت بالتّاء فوقها نقطتان.

و اللّثا ما يسقط على الأشجار، مثل التّرنجبين و غيره.

و أمّا قولهم: العقاقير، الواحد عقّار، فلا أعرف صحّته.

و الكحل. و يقال له الإثمد، أخذ من الثّمد، و هو الماء القليل. و ذلك أنّه يؤخذ قليلا قليلا، و يكتحل به.

و الجلا، مقصور، كحل يجلو العين. قال الشّاعر:

و أكحلك بالصّاب أو بالجلا[182]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج‏6، ص: 694

و الشّبّان دم الأخوين.

و العلّام الحنّاء.

و الخربق سمّ معروف.

و الشّبرم معروف. و فى الحديث:/ «أنّه رآها تدقّ الشّبرم.

فقال: إنّه حارّ يارّ[183]».

و الدّرياق و التّرياق فارسىّ معرب.

و من الأصباغ

العندم، و هو البقّم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۹۵

و السّدوس، و هو النّيل.

و الكتم: ضرب من الخضاب. و كذلك الوسمة.

و العصفر معروف. و قد عصفرت الثّوب. و يقال للعصفر:

الخريع، عن أبى بكر.

و الصّرف: صبغ يصبغ به الأديم. و أظنّه الذى يقال له بالفارسيّة لكه.

و الفوّة: الّذى يقال له بالفارسيّة بوته. و ليس بعربىّ ۱۸۴].

و السّحرق الزّنجفر، فارسىّ معرب.

و المغرة[۱۸۵]، بفتح الغين و تسكينها، و يقال لها: المشق.

و ثوب ممشّق: مصبوغ بالمشق.

و العظلم الوسمة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۹۶

و الحنّاء. و هو الرّقون و الرّقان. و قد ترقّنت ۱۸۶] المرأة، إذا تضمّخت بالزّعفران.

و الورس: الغمرة. و منه يقال: غمّرت المرأة وجهها.

و سمّيت الجلجون ۱۸۷] الغمرة. و يقال للورس: الحصّ. و قال بعضهم: الورس بالفارسيّة اسبرك. و أنشد قول العجّاج:

يصفرّ لليبس اصفرار الورس ۱۸۸]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (كتاب التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء)، ج۶، ص: ۶۹۷

و هو نبت أحمر، طيّب الرّيح أيضا.

و الهرد العروق. و فى الحديث: «يهبط عيسى، عليه السّلام، فى ثوبين مهرودين».

و العوهق: اللّازورد.

و يقال للعروق: الجزع أيضا.

و الصّنّ بول الوبر يختر، فيستعمل فى الأدوية فيقال:

صنّ الوبر.

و المرهم عربىّ صحيح. و أصله من اللّين. و منه قيل للمطر اللّيّن: رهم.

و العتيّة بول الإبل يجفّف، و يتداوى به.

و الحضض و الحظظ: دواء معروف. و هو عربىّ صحيح

[۱۸۹]

[1] (1) سورة الحج 22/ 5.

[2] (2) صلة الآية:\i« نَحْنُ خَلَقْناكُمْ فَلَوْ لا تُصَدِّقُونَ. أَ فَرَأَيْتُمْ ما تُمْنُونَ؟ أَ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخالِقُونَ»\E؟. سورة الواقعة 56/ 57- 59.

[3] (1) هو أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى الضبى اللغوى الراوية المشهور المتوفى بعد سنة 170. ترجمته فى الفهرست 68- 69، و معجم الأدباء 19/ 164- 167، و مراتب النحويين 71، و طبقات الزبيدى 210، و إنباه الرواة 3/ 298- 305، و طبقات القراء 2/ 307، و بغية الوعاة 396.

و كتب فى هامش الأصل المخطوط بالحمرة:« خ: و هى لغة جاء بها المفضل».

[4] (2) صلة الآية:\i« يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ، وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ. وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا. وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ، أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ، فَلَمْ تَجِدُوا ماءً، فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً»\E.

سورة المائدة 5/ 6. و انظر سورة النساء 4/ 43.

[5] (1) ضبطت فى الأصل المخطوط بالبناء للمعلوم و بالبناء للمجهول. و كتب فوقها« معا».

[6] (1) هو أبو بصير قيس بن ميمون الأعشى الأكبر الشاعر الجاهلى المشهور. ترجمته فى طبقات الشعراء 54- 55، و الشعراء 212- 223، و الأغانى 8/ 74- 83، 9/ 99- 100، و الخزانة 1 83- 86.

[7] (2) البيت من قصيدة للأعشى يمدح فيها هوذة بن على الحنفى، مطلعها:

أ تشفيك تيّا، أم تركت بدائكاو كانت قتولا للرجال كذلكا و صلة البيت قبله:

و فى كل عام أنت جاشم رحلةتشدّ لأقصاها عزيم عزائكا و القصيدة فى ديوان الأعشى 64- 67. و البيتان فى أضداد أبى الطيب 575، و أضداد ابن الأنبارى 30. و بيت الشاهد وحده فى أضداد ابن السكيت 165، و اللسان(قرأ).

[8] (3) انظر النهاية لابن الأثير 2/ 267، و اللسان(قرأ). و فيهما:« دعى الصلاة أيام أقرائك.

[9] (1) هو مالك بن الحارث الهذلى، و هو شاعر مخضرم مجيد. ترجمته فى الشعراء 649- 650، و المؤتلف 362.

[10] (2) البيت من قصيدة له يعتذر فيها عن فراره فى القتال. مطلعها:

تقول العاذلات: أ كلّ يوملرجلة مالك عنق شحاح و صلة البيت بعده:

كرهت بنى جذيمة إذ ثروناقفا السّلفين، و انتسبوا فباحوا

فأما نصفنا فنجا جريضاو أما نصفنا الأوفى فطاحوا و العقر: القصر أو موضع بعينه، و كرهه لأنه قوتل فيه ففر من القتال. و شليل: هو جد جرير بن عبد اللّه البجلى(أشعار الهذليين 1/ 239).

و القصيدة فى أشعار الهذليين 1/ 237- 241، و ديوان الهذليين 3/ 81- 85. و البيت فى أضداد الأصمعى 5، و اللسان(قرأ). و فى أضداد ابن السكيت 164، و أضداد أبى الطيب 572، و أضداد ابن الأنبارى 28 منسوبا فيها إلى مالك بن خالد الهذلى.

[11] (1) فى الأصل المخطوط: ينتا ... أينتت، و هما تصحيف.

[12] (1) فى النهاية لابن الأثير 4/ 112:« لا تحرم الملجة و الملجتان. و فى رواية: الإملاجة و الإملاجتان». و فى اللسان(ملج):« لا تحرم الإملاجة و لا الإملاجتان».

[13] (2) فى اللسان(رضع):« أن النبى، صلى اللّه عليه و سلم، قال: انظرن ما إخوانكن، فإنما الرضاعة من المجاعة». و تفسير الحديث كما فى اللسان:« أن الرضاع الذى يحرّم النكاح إنما هو فى الصغر عند جوع الطفل. فأما فى حال الكبر فلا. يريد أن

رضاع الكبير لا يحرّم. قال الأزهرى: الرضاع الذى يحرم رضاع الصبى، لأنه يشبعه و يغذوه و يسكن جوعته. فأما الكبير فرضاعه لا يحرم، لأنه لا يشبعه من جوع، و لا يغنيه من طعام، و لا يغذوه اللبن كما يغذو الصغير الذى حياته به». و انظر النهاية لابن الأثير ٢/ ٨٩.

[١۴] (١) القذة: ريش السهم المسوّى. و قذ الريش: قطع أطرافه و تسويته.

[١۵] (١) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت اللغوى المشهور المتوفى.

سنة ٢۴۵. ترجمته فى مراتب النحويين ٩۵- ٩۶، و الفهرست ٧٢- ٧٣، و طبقات الزبيدى ٢٢١- ٢٢٣، و معجم الأدباء ٢٠/ ۵٠- ۵٢، و نزهة الألباء ٢٣٨- ٢۴١، و بغية الوعاة ۴١٨- ۴١٩.

[١۶] (١) فى المخصص ١/ ۶٠:« و الدرداقس كالفائق».

[١٧] (١) فى الأصل المخطوط: من الرأس، و هو غلط.

[١٨] (٢) ضبطت فى الأصل المخطوط بفتح الخاء و كسرها، و كتب فوقها« معا».

[١٩] (١) فى الأصل المخطوط: الشد، بالشين.

[٢٠] (١) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى اللغوى المتوفى سنة ٢١۶.

ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ۵٨- ۶٧، و مراتب النحويين ٧۴- ١٠۵، و الفهرست ۵۵- ۵۶، و طبقات الزبيدى ١١٧- ١٢۴، و إنباه الرواة ٢/ ١٩٧- ٢٠۵، و بغية الوعاة ٣١٣- ٣١۴.

[٢١] (١) فى الأصل المخطوط: حزه، بالحاء مع علامة الإهمال تحتها.

[٢٢] (١) هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى اللغوى المتوفى سنة ٢١۴.

ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ۵٢- ۵٧، و مراتب النحويين ۶٧- ٧٠، و الفهرست ۵۴- ۵۵، و طبقات الزبيدى ١١۶- ١١٧، و معجم الأدباء ١١/ ٢١٢- ٢١٧، و بغية الوعاة ٢۵۴- ٢۵۵، و إنباه الرواة ٢/ ٣٠- ٣۵.

[٢٣] (١) أى كالحفرتين من الانخفاض.

[٢۴] (٢) فى هامش الأصل المخطوط:« خ الزبب».

[٢۵] (٣) فى المخصص ١/ ٨٩ أن المحجر:« ما دار بالعين من العظم فى أسفل الجفن. و قيل: هو ما دار بها، و بدا من البرقع من جميع العين.

و قيل: هو ما يظهر من نقاب المرأة و عمامة الرجل إذا اعتم».

[٢۶] (١) هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى اللغوى النحوى المتوفى سنة ٢۵۵. ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ٩٣- ٩۶، و مراتب النحويين ١٣٠- ١٣۴، و الفهرست ۵٨- ۵٩، و طبقات الزبيدى ۶۴- ۶٧، و معجم الأدباء ١١/ ٢۶٣- ٢۶۵، و إنباه الرواة ٢/ ۵٨- ۶۴، و بغية الوعاة ٢۶۵.

[٢٧] (١) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى اللغوى النحوى المتوفى سنة ٢١٠. ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ۶٧- ٧١، و مراتب النحويين ٧١- ٧۴، و طبقات الزبيدى ١٢۴- ١٢۶، و معجم الأدباء ١٩/ ١۵۴- ١۶٢، و إنباه الرواة ٣/ ٢٧۶- ٢٨٧، و بغية الوعاة ٣٩۵.

[٢٨] (١) فى الأصل المخطوط هاهنا تكرار لقوله:« و فى الحدقة ... فى المرآة». و قد سبق فى أول الفصل، فأسقطناه.

[٢٩] (١) أى و الجمع عين.

[٣٠] (١) فى الأصل المخطوط: و الحوص، بالحاء مع علامة الإهمال تحتها، و هو تصحيف.

[۳۱] (۱) هو أبو عبيد القاسم بن سلام اللغوى المتوفى سنة ۲۲۴. ترجمته فى مراتب النحويين ۹۳- ۹۴، و الفهرست ۷۱- ۷۲، و طبقات الزبيدى ۲۱۷- ۲۲۱، و معجم الأدباء ۱۶/ ۲۵۴- ۲۶۱، و إنباه الرواة ۳/ ۱۲- ۲۳، و طبقات القراء ۲/ ۱۶- ۱۸، و بغية الوعاة ۲۷۶- ۲۷۷.

[۳۲] (۱) فى الأصل المخطوط طمس أكملناه من اللسان(جلا).

[۳۳] (۱) ضبطت فى الأصل المخطوط: حثرمة و حثرمة، و كتب فوقها« معا».

[۳۴] (۱) هو أبو الشعثاء عبد اللّه بن رؤبة الراجز الإسلامى المشهور المعروف بالعجاج. ترجمته فى طبقات الشعراء ۵۷۱، و الشعراء ۵۷۲- ۵۷۴، و الاشتقاق ۱۵۹، و الموشح ۲۱۵- ۲۱۹، و شواهد المغنى ۱۸، و العينى ۱/ ۲۶- ۳۰.

[۳۵] (۲) الشطر من أرجوزة للعجاج مطلعها:

يا صاح، ما هاج الدموع الذّرّفا من طلل أمسى تخال المصحفا

و صلة الشطر قبله:

صهباء خرطوما عقارا قرقفا

و الأرجوزة فى شرح ديوان العجاج ۱۲۰ ب- ۱۲۴ ب ، و فى ديوانه ۸۲- ۸۴. و الشطران فى اللسان(فوه).

و هو يصف عذوبة ريق سلمى، كأن عقارا خالط خياشيمها وفاها.

[۳۶] (۳) انظر(فصل فى ذكر اللحية) فيما سبق من الكتاب للموازنة بما ورد هناك. و انظر كذلك اللسان(سبل).

[۳۷] (۱) هو أبو مالك عمرو بن كركرة الأعرابى، و هو لغوى فصيح بصرى المذهب. ترجمته فى الفهرست ۴۴، و طبقات الزبيدى ۱۱۲- ۱۱۳، و معجم الأدباء ۱۶/ ۱۳۱- ۱۳۲، و بغية الوعاة ۳۶۷.

[۳۸] (۲) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى اللغوى المتوفى سنة ۳۲۱. ترجمته فى مراتب النحويين ۸۴- ۸۵، و طبقات الزبيدى ۲۰۱، و الفهرست ۶۱- ۶۲، و معجم الأدباء ۱۸/ ۱۲۷- ۱۴۳، و إنباه الرواة ۳/ ۹۲- ۱۰۰، و بغية الوعاة ۳۰- ۳۳.

[۳۹] (۱) يريد كتاب الجمهرة فى علم اللغة لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد.

و قد طبع هذا الكتاب فى حيدرآباد فى الهند سنة ۱۳۴۰- ۱۳۵۱، فى ثلاثة أجزاء، و ألحق به جزء رابع فيه فهارس الكتاب.

و قول ابن دريد هذا فى الجمهرة ۲/ ۱۱.

[۴۰] (۲) يريد كتاب النوادر لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد أيضا. و قد فقد هذا الكتاب و لم يصل إلينا. و ذكره ابن النديم فى الفهرست ۸۸، و ذكر فى أمالى القالى ۲/ ۲۷۹، و كشف الظنون ۲/ ۱۹۸۰.

[۴۱] (۱) اتغر: أصلها اثتغر، افتعل من الثغر، قلبت الثاء تاء، ثم أدغمت بالتاء. و يقال اثّغر أيضا، بقلب التاء ثاء و إدغامها(انظر اللسان: ثغر).

[۴۲] (۱) الشطر من أرجوزة للعجاج مطلعها:

يا دار سلمى، يا اسلمى ثم اسلمى

و صلة الشطر قبله:

تجلو بعود الإسحل المفصّم

و الغروب: غروب الأسنان، و هى أطرافها و حدّها، واحدها غرب.

و ساس: أصله سائس، و هو مثل هائر و هار و صائف و صاف، من ساس الطعام و غيره إذا وقع فيه السوس.

و الأرجوزة فى شرح ديوان العجاج ۷۵ أ- ۸۰ أ]، و ديوان العجاج ۵۸- ۶۲. و الشطران فى اللسان(سوس).

[۴۳] (۱) ضبطت فى الأصل المخطوط بضم العين و كسرها، و كتب فوقها« معا».

[۴۴] (۲) المئشار: هو المنشار. و فيه لغة ثالثة الميشار، بتسهيل الهمزة(انظر اللسان: أشر).

[۴۵] (۱) فى اللسان(طلى) أن الكلمة واوية و يائية.

[۴۶] (۱) طمس فى الأصل المخطوط أتممناه.

[۴۷] (۱) فى الأصل المخطوط: اللدذيان، و هو غلط.

[۴۸] (۱) يقال: غدّة و غددة(انظر اللسان: غدد).

[۴۹] (۱) فى الأصل المخطوط: و موضع، و الواو زائدة كما ترى.

[۵۰] (۱) صلة الآية:\i« فَسَيَقُولُونَ: مَنْ يُعِيدُنا؟ قُلِ: الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ. فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُسَهُمْ، وَ يَقُولُونَ:E\ \i مَتى هُوَ»\E؟. سورة الإسراء ۱۷/ ۵۱.

[۵۱] (۲) فى الأصل المخطوط: و الألان، و هو تصحيف.

[۵۲] (۱) انظر المثل فى مجمع الأمثال ۱/ ۴۱۲. و الأشهر فى معناه أن المفصل هاهنا منفصل الجبل من الرملة، يكون بينهما رضراض و حصى صغار، يصفو ماؤه و يرق كما شرحه الأصمعى. و المراد هاهنا هو صفاء الماء المنحدر من الجبال من غير أن يمر بتراب أو بطين. و انظر أيضا اللسان(فصل).

[۵۳] (۲) فى الأصل المخطوط: عظلتها، و هو تصحيف.

[۵۴] (۱) سقط فى الأصل المخطوط زدناه.

[۵۵] (۱) انظر الحديث و شرحه فى النهاية لابن الأثير ۴/ ۲۲۶، و اللسان(وشم).

[۵۶] (۱) ضبطت فى الأصل المخطوط بضم الفاء و سكونها، و كتب فوقها« معا».

[۵۷] (۲) ضبطت فى الأصل المخطوط بتشديد اللام، و كتب فوقها« معا»، و يريد أنها بتخفيف اللام و تشديدها.

[۵۸] (۱) ضبطت فى الأصل المخطوط بكسر التاء و فتحها، و كتب فوقها« معا».

[۵۹] (۱) ضبطت فى الأصل المخطوط بضم النون و كسرها، و كتب فوقها« معا».

[۶۰] (۲) فى الأصل المخطوط: و ملغائه، و هو تصحيف، صححناه من المخصص ۲/ ۱۶، و اللسان(خلق).

[۶۱] (۱) ضبطت فى الأصل المخطوط بكسر الطائين و فتحهما، و كتب فوقها« معا».

[۶۲] (۱) الهواء بمعنى الفراغ هاهنا. و هو يريد الفجوة الكائنة وراء عظم الترقوة.

[۶۳] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۶۴] (۱) ضبطت فى الأصل المخطوط بتشديد العين، و كتب فوقها« معا»، و يريد أنها بتخفيف اللام و تشديدها.

[۶۵] (۲) فى الأصل المخطوط: المحل، و هو تصحيف، صححناه من الألفاظ ۳۴۵.

[۶۶] (۱) أى إذا فتحت الثاء منها.

[۶۷] (۱) الزيادة: أى زيادة الكبد.

[۶۸] (۲) و بعد الشطر شطر ثان هو:

أصبحت منى كذراع من عضد

و هما فى اللسان و التاج(بكر).

بكر الأولى: أول ولد الرجل. و بكر الثانية: المرأة تلد أول ولد، أو هو بمعنى الفتى من الناس هاهنا.

[۶۹] (۱) أى أن العين تكسر و تسكن، فيقال: المعدة و المعدة.

[۷۰] (۲) ضبطت فى الأصل المخطوط بكسر العين و فتحها، و كتب فوقها« معا».

[۷۱] (۱) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن الفراهيدى الأزدى، عالم العربية المشهور المتوفى سنة ۱۷۵. ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ۳۰- ۳۱، و مراتب النحويين ۲۷- ۴۰، و الفهرست ۴۲- ۴۳، و طبقات الزبيدى ۲۲- ۲۵، و معجم الأدباء ۱۱/ ۷۲- ۷۷، و إنباه الرواة ۱/ ۳۴۱- ۳۴۷.

[۷۲] (۱) انظر الصفحة ۶۹ آنفا.

[۷۳] (۱) سقط فى الأصل المخطوط أتممناه.

[۷۴] (۱) سقط فى الأصل المخطوط أتممناه.

[۷۵] (۱) القلات: جمع قلت، و هى النقرة فى الجسم مثل قلت الترقوة و قلت العين و قلت الصدغ؛ و القلت فى الأصل النقرة فى الجبل تمسك الماء.

[۷۶] (۱) فى الأصل المخطوط: العظلة، و هو تصحيف بتغيير الضاد إلى ظاء.

[۷۷] (۱) فى الأصل المخطوط: استواء، و هو تصحيف.

[۷۸] (۲) أى على التواء. و ربما كانت كلمة« عقد» تصحيف كلمة عيب(انظر نوادر أبى مسحل ۱۸، ۱۹۱).

[۷۹] (۱) فى الأصل المخطوط: خذمه، و هو تصحيف.

[۸۰] (۱) فى الأصل المخطوط: الشاحى، و هو تصحيف.

[۸۱] (۲) هو طرفة بن العبد البكرى الشاعر الجاهلى صاحب المعلقة. ترجمته فى الشعراء ۱۳۷- ۱۴۹، و الأغانى ۲۱/ ۱۲۵- ۱۳۳، و الخزانة ۱/ ۴۱۲- ۴۱۷، و معاهد التنصيص ۱/ ۳۶۴- ۳۶۸.

[۸۲] (۳) هذا عجز بيت لطرفة، صدره:

أنا الرجل الضّرب الذى تعرفونهخشاش .... و هو من معلقته التى مطلعها:

لخولة أطلال ببرقة ثهمدتلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد و المعلقة فى ديوان طرفة ۳۰- ۶۷، و شرح المعلقات للزوزنى ۴۵- ۷۱، و شرح السبع الطوال لابن الأنبارى ۱۳۲- ۲۳۱. و البيت وحده فى اللسان(خشش).

[۸۳] (۱) صلة الآية:\i« قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ: لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَ أَلْقُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ، إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ»\E. سورة يوسف ۱۲/ ۱۰. و انظر أيضا الآية ۱۵ من السورة نفسها.

[۸۴] (۱) هو أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشى اللغوى البصرى المتوفى سنة ۲۵۷. ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ۶۸- ۶۹، و مراتب النحويين ۷۵- ۷۶، و طبقات النحويين للزبيدى ۱۰۳- ۱۰۶، و الفهرست ۵۸، و إنباه الرواة ۲/ ۳۶۷- ۳۷۳، و معجم الأدباء ۱۲/ ۴۴- ۴۶، و بغية الوعاة ۲۷۵- ۲۷۶.

[۸۵] (۱) فى الأصل المخطوط: الذى، و هو غلط.

[۸۶] (۱) ضبطت فى الأصل المخطوط بفتح الصاد و كسرها، و كتب فوقها« معا».

[۸۷] (۱) البيت فى اللسان(رجم).

يصف الشاعر حمار وحش و أتانه و هما يعدوان. يقول: إذا علوا وجينا من الأرض أو ظهر حرة بعثا بحوافرهما الحجارة من شدة العدو.

و الوجين: أرض غليظة صلبة ذات حجارة.

[٨٨] (٢) أى تستقى لتنقية البئر من الحمأة(انظر اللسان: رجم).

[٨٩] (١) و بعد هذا الشطر:

لا ضيقة المجرى و لا مروس

و الشطران فى الصحاح(مرس)، و المخصص ٩/ ١٧٠، و اللسان(مرس، نخس). و شطر الشاهد وحده فى الصحاح(نخس).

[٩٠] (١) فى قوله تعالى:\I« أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً، أَحْياءً وَ أَمْواتاً. وَ جَعَلْنا فِيها رَواسِيَ شامِخاتٍ، وَ أَسْقَيْناكُمْ ماءً فُراتاً»\E. سورة المرسلات ٧٧/ ٢٥- ٢٧. و انظر سورة الفرقان ٢٥/ ٥٣، و سورة فاطر ٣٥/ ١٢.

[٩١] (١) ضبطت فى الأصل المخطوط بفتح الصاد و كسرها. و كتب فوقها« معا».

[٩٢] (٢) صلة الآية:\I« مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيها أَنْهارٌ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ، وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ»\E. سورة محمد ٤٧/ ١٥.

[٩٣] (٣) فى حاشية الأصل المخطوط:« الأصل: حمئة». و صلة الآية:

\I« حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ، وَ وَجَدَ عِنْدَها قَوْماً»\E. سورة الكهف ١٨/ ٨٦.

و(حامية) بألف بعد الحاء، و الياء مفتوحة من غير همز هى قراءة ابن عامر و أبى بكر و حمزة و الكسائى(انظر التيسير ١٤٥)، و قرأ الباقون(حمئة) بغير ألف مع الهمز.(و انظر أيضا النشر ٢/ ٣١٤، و إتحاف الفضلاء ٢٩٤).

[٩٤] (١) ضبطت القاف و الفاء بالفتح و الكسر فى الأصل، و كتب فوقها معا.

[٩٥] (١) انظر المثل فى مجمع الأمثال ٢/ ٢٢٩، و اللسان(بضض).

و معناه: لا ينال منه خير.

[٩٦] (١) رواية الأصل المخطوط: رعى ... آنفته. و على هذه الرواية يعود الضمير على حمار الوحش. و قد رجحت رواية الديوان، و أخذت بها لأنها أصح كما سترى من صلة البيت فيما يأتى.

و البيت من قصيدة لذى الرمة يهجو فيها قوما من أهل القرى سماهم بامرئ القيس، مطلعها:

دنا البين من ميّ، فردّت جمالهافهاج الهوى تقويضها و احتمالها و صلة البيت قبله:--

طوال الهوادى و الحوادى كأنهاسماحيج قبّ طار عنها نسالها

رعت بارض البهمى .... يصف المطايا و يشبهها بأتن الوحش. و الضمير فى رعت يعود على سماحيج و هى صفة للأتن بمعنى الطوال. و بسرة: أى غضة. و نصالها: شوكها.

و القصيدة فى ديوان ذى الرمة ٥٢٢- ٥٤٤. و البيت فى الصحاح(بسر، جمم)، و المخصص ١٠/ ١٨٦، ١٢/ ١٥، و اللسان(بسر، صمع، أنف، جمم).

[٩٧] (١) صلة الآية:\I« إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ، مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعامُ.\E

\I حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها، وَ ازَّيَّنَتْ ...»\E. سورة يونس ١٠/ ٢٤.

[٩٨] (١) صلة الآية:\I« أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً، فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ فِي الْأَرْضِ. ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ. ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا. ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطاماً»\E. سورة الزمر ٣٩/ ٢١.

[٩٩] (٢) الشطران للأخوص الرياحى، و اسمه زيد بن عمرو بن عتّاب ابن هرمىّ بن رياح، و هو شاعر فارس(اللسان: ثنن، و المؤتلف ٤٩، و جمهرة الأنساب ٢٢٧)، من رجز له روايته فى اللسان(ثنن):

يا أيّها الفصيل ذا المعنّى،إنك درمان، فصمّت عنى

تكفى اللقوح أكلة من ثن‌و لم تكن آثر عندى منى

و لم تقم فى المأتم المرنّ

صمت: أى اصمت. يقول: إذا شرب الأضياف لبن اللقوح، و هى اللبون، علفها الثن فكفاها ذلك، و عاد لبنها.

و الشطران الأول و الثانى من الرجز فى نوادر أبى زيد ٢٢٢. و الثانى من شطرى الشاهد فى الصحاح(ثنن).

[١٠٠] (١) هذا من حديث يوم القيامة فى وصف قوم يخرجون من النار.

وصلته كما فى اللسان(حمل):« فيلقون فى نهر فى الجنّة.

فينبتون كما تنبت الحبّة فى حميل السّيل». و قال ابن الأثير فى شرحه:« هو ما يجىء به السيل، فعيل بمعنى مفعول، فإذا اتفقت فيه حبّة و استقرت على شط مجرى السيل فإنها تنبت فى يوم و ليلة. فشبّه بها سرعة عود أبدانهم و أجسامهم إليهم بعد إحراق النار لها». انظر النهاية ١/ ٢٩٤.

[١٠١] (١) البيت فى وصف فرس. و قرحة الفرس: كل بياض يكون فى وجه الفرس أصغر من الغرة.

و فى حاشية الأصل المخطوط:« قال الشيخ الإمام موهوب: المغد النّتف. أى لم ينتف فيبيضّ شعرها، و إنما هى خلقة».

يريد أن قرحة هذه الفرس خلقة، و أنها لم تحدث عن معالجة بالنتف، لأنهم كانوا ينتفون الشعر فى وجه الفرس لينبت أبيض.

و البيت فى اللسان(قرح، مغد، وتر).

[١٠٢] (١) الذى فى كتاب الاشتقاق ١٢٢:« و الزّبعر: ضرب من الريحان، يقال هو المرو».

[١٠٣] (١) الذى فى الجمهرة ٣/ ٣٠٤:« و الزّبعر و الزّبعر: ضرب من النبت طيب الرائحة».

و فى المخصص ١١/ ١٩٤:« و الزّغبر و الزّبغر، و هو المرو الدقاق الورق». و فى اللسان(زبغر) عن أبى حنيفة:« إنه الزّغبر، بتقديم الغين على الباء». و انظر أيضا اللسان(زبعر، زغبر).

[١٠٤] (٢) الشطر فى الجمهرة ٣/ ٣٠٤. و فيه:« و كان أبو حاتم يدفع هذا، و يقول: البيت مصنوع».

[١٠٥] (١) فى الأصل المخطوط: القتد، و هو تصحيف.

[١٠٦] (١) البيت من معلقة زهير التى مطلعها:

أ من أم أوفى دمنة لم تكلّم‌بحومانة الدّرّاج فالمتثلّم و صلة البيت قبله:

و ورّكن فى السّوبان يعلون متنه‌عليهن دلّ الناعم المتنعّم

كأن فتات العهن .... يصف زهير الظعائن المرتحلات. و العهن: الصوف المصبوغ هاهنا، شبّهه بحب الفنا الأحمر.

و المعلقة فى ديوان زهير ٤- ٣٢، و شرح القصائد السبع ٢٣٥- ٢٩٠، و شرح المعلقات للزوزنى ٧٣- ٨٩. و البيت فى الصحاح و اللسان(فنى).

[١٠٧] (١) انظر المثل فى مجمع الأمثال ١/ ٣٨٨، و اللسان(برق).

[١٠٨] (٢) أعرابية راوية فصيحة، و هى عجوز من بنى منقر من تميم.

قدمت البصرة، فأخذ عنها العلماء اللغة فيها(انظر الأمالى ٢/ ٢١٤، و ذيل الأمالى ٦٩).

[١٠٩] (١) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازنى التميمى العالم البصرى المشهور المتوفى سنة ١٥٤. ترجمته فى الفهرست ٢٨، و أخبار النحويين البصريين ٢٢- ٢٥، و مراتب النحويين ١٣- ٢٠، و طبقات النحويين للزبيدى ٢٨- ٣٤، و طبقات القراء ١/ ١٨٨- ١٩٢، و بغية الوعاة ٣٦٧.

[۱۱۰] (۱) فى الأصل المخطوط: ما تورية. و ما زائدة لا لزوم لها هاهنا، فأسقطناها.

[۱۱۱] (۱) فى حاشية الأصل المخطوط:« خ يداس».

[۱۱۲] (۱) صلة الآية:\i« سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ، وَ يَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ. كُلَّما رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيها»\E.

سورة النساء ۴/ ۹۱.

[۱۱۳] (۱) ضبطت فى الأصل المخطوط بفتح الميم و كسرها. و كتب فوقها« معا».

[۱۱۴] (۲) ضبطت فى الأصل المخطوط بضم الزاى و كسرها. و كتب فوقها« معا».

[۱۱۵] (۱) فى الأصل المخطوط: لحطامه، و هو غلط.

[۱۱۶] (۲) فى الأصل المخطوط: الترمس؛ و هو تصحيف، يدل عليه قول أبى هلال(و الترمس أيضا).

[۱۱۷] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۱۱۸] (۱) هذا قسيم بيت من معلقة امرئ القيس التى مطلعها:

قفا نبک من ذكرى حبيب و منزلبسقط اللوى بين الدخول و حومل و تمام البيت:

كأن سباعا فيه غرقى غديّةبأرجائه القصوى أنابيش عنصل يصف سيلا حمل سباعا و أغرقها. و العنصل: نبات برى يشبه البصل.

و المعلقة فى ديوان امرئ القيس ۸- ۲۶، و شرح القصائد السبع ۱۵- ۱۱۲، و شرح المعلقات للزوزنى ۷- ۴۱، و جمهرة أشعار العرب ۴۹- ۶۶. و البيت فى الصحاح و اللسان(نبش).

[۱۱۹] (۱) و هو يضرب فى تفضيل بعض الشىء على بعض، و بيان الشرف العالى.

و انظر المثل فى مجمع الأمثال ۲/ ۷۴، و اللسان(مرخ، عفر).

[۱۲۰] (۱) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج المتوفى سنة ۳۱۱ فى بغداد. ترجمته فى الفهرست ۶۰، و أخبار النحويين البصريين ۱۰۸، و مراتب النحويين ۱۳۶، و طبقات النحويين للزبيدى ۱۲۱- ۱۲۲، و إنباه الرواة ۱/ ۱۵۹- ۱۶۶، و بغية الوعاة ۱۷۹- ۱۸۰.

[۱۲۱] (۱) صلة الآية:\i« أَنَّا صَبَبْنَا الْماءَ صَبًّا، ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا. فَأَنْبَتْنا فِيها حَبًّا، وَ عِنَباً وَ قَضْباً، وَ زَيْتُوناً وَ نَخْلًا، وَ حَدائِقَ غُلْباً»\E. سورة عبس ۸۰/ ۲۵- ۳۰.

[۱۲۲] (۱) أى مصطفّ على سطر مستو.

[۱۲۳] (۱) البيت من قصيدة لجرير فى مدح عبد الملک بن مروان مطلعها:

أ تصحو، بل فؤادک غير صاحعشيّة همّ صحبک بالرّواح و صلة البيت قبله:

فقد وجدوا الخليفة هبرزيّاألفّ العيص، ليس من النواحى

فما شجرات عيصک .... يصفه بكرم الأصل. و عيص الرجل: منبت أصله. و شجرة ضاحية:

أى دقيقة الأغصان، بادية العيدان، لا ورق عليها، و لا ظل لها.

و القصيدة فى ديوان جرير ۹۶- ۹۹. و البيت فى الصحاح(عشش، ضحا)، و اللسان(عشش، عيص، ضحا).

[۱۲۴] (۱) فى الأصل المخطوط: الحذامى، و قد وضع الناسخ علامة الإهمال تحت الهاء. و هذا تصحيف، صححناه من المخصص ۱۱/ ۱۳۴، و اللسان(جذم).

[۱۲۵] (۱) فى الأصل المخطوط: الهعرون، و هو تصحيف.

[۱۲۶] (۱) انظر النهاية لابن الأثير ۱/ ۱۹۳، ۲۲۹، و اللسان(حبق).

[١٢٧] (١) ضبطت فى الأصل المخطوط بضم القاف و كسرها و كتب فوقها« معا».

[١٢٨] (٢) فى الأصل المخطوط: أختر و ختر، و هو تصحيف، صححناه من المخصص ١١/ ٦٧- ٦٨، و اللسان(حتر).

[١٢٩] (١) صلة الآية:\i« فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ، فِي جَنَّةٍ عالِيَةٍ، قُطُوفُها دانِيَةٌ»\E. سورة الحاقة ٦٩/ ٢١- ٢٣.

[١٣٠] (١) ضبطت فى الأصل المخطوط بفتح الفاء و كسرها، و كتب فوقها« معا».

[١٣١] (٢) سورة الأعراف ٧/ ٣٣.

[١٣٢] (١) البيت فى اللسان(إثم).

[١٣٣] (٢) البيت فى اللسان(إثم).

و الصواع: إناء كان يشرب فيه الملك. و المتك: هو الأترج. و مستعار:

أى نتعاوره بأيدينا نشتمّه.

[١٣٤] (١) الشطران لجندل بن المثنى الطّهوى. و قبلهما:

و الآل فى كل مراد هوجل

يصف بالرجز السراب، و يشبهه بالقطن لبياضه. و الصحصحان: الأرض المستوية الجرداء. و الأنجل: الواسع.

و الرجز فى اللسان(سخم).

[١٣٥] (١) فى حاشية الأصل المخطوط:« نسخة: و مثله السّلوى، واحد و جمع، و لم نسمع سلواة».

[١٣٦] (١) فى حاشية الأصل المخطوط:« فجعلت الثّاء تاء».

[١٣٧] (١) الشطر من رجز لزيد بن عتاهية التميمى. و كان زيد لما عظم البلاء بصفّين قد انهزم، و لحق بالكوفة. و كان علىّ، رضى اللّه عنه، قد أعطى أصحابه خمسمائة من بيت مال البصرة. فلما قدم زيد على أهله قالت له ابنته: أين خمس المائة؟ فقال:

إن أباك فرّ يوم صفّين

و هو أول الرجز. و صلة الشطر قبله و بعده:

قال لنفس السّوء: هل تفرّين؟لا خمس إلا جندل الإحرين

و الخمس قد كلّفنك الأمرّين

لا خمس: أى لا خمسمائة. و الجندل: الصخر.

و الرجز فى عشرة أشطار فى اللسان(حرر). و الشطر وصلته بعده فى الصحاح(حرر). و شطر الشاهد وحده فى المخصص ١٠/ ٨٦.

[١٣٨] (١) ضبطت فى الأصل المخطوط بفتح السين و كسرها، و كتب فوقها« معا».

[١٣٩] (١) ضبطت فى الأصل المخطوط بتشديد الفاء، و بتخفيفها، و كتب فوقها« معا».

[١٤٠] (١) صلة الآية:\i أَ فَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ؟ أَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُنَ؟ نَحْنُ جَعَلْناها تَذْكِرَةً وَ مَتاعاً لِلْمُقْوِينَ»\E. سورة الواقعة ٥٦/ ٧١- ٧٣.

[١٤١] (١) فى الأصل المخطوط: أو دمنة. و رواية الديوان أجود، فأثبتناها.

و البيت من قصيدة ذى الرمة البائية المشهورة التى مطلعها:

ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كلى مفريّة سرب و صلة البيت قبله:

أ استحدث الركب عن أشياعهم خبراأم راجع القلب من أطرابه طرب؟

من دمنة نسفت عنها .... نسفت: أی كشفت. يصف آثار الدار، و يقول: تكشف ريح الصّبا عن هذه الدمنة السفع الملونة كما تنشر الكتب المطوية.
و القصيدة فی ديوان ذی الرمة ١- ٣٥. و البيت فی اللسان(سفع طوی). و عجزه فی الصحاح(طوی).
[١٤٢] (١) فی الأصل المخطوط: مالت، و هو غلط.
[١٤٣] (٢) فی الأصل المخطوط: الحزر، و هو تصحيف.
[١٤٤] (١) هذا عجز بيت لأوس بن حجر من قصيدة له يرثی فيها أبا دليجة فضالة بن كلدة الأسدی، مطلعها:
عينیّ لا بدّ من سكب و تهمال‌على فضالة جلّ الرّزء و الغالی و صلة البيت قبله و بعده و تمامه:--
و ما خليج من المرّوت ذو حدب‌يرمی الضّرير بخشب الطلح و الضال
يوما بأجود منه حين تسأله‌و لا مغبّ بشرج بين أشبال
ليث عليه من البرديّ هبرية كالمزبرانی ....
يوما بأجرأ منه حدّ بادرة على كمی بمهو الحد فصّال يصف جوده و شجاعته، و يذكر أن النهر الجاری لا يبلغ جوده، و أن الليث لا يبلغ جرأته. و العيال: الذی يتبختر فی مشيته. و الآصال:
جمع الأصيل، و هو المساء قبل الغروب.
و يروی: كالمرزبانی. و هو من المرزبان، الفارس الشجاع، و هو فارسی معرب.
و قال الجوهری فی الصحاح(رزب):« و رواه المفضل: كالمزبرانی عيّار بأوصال.
ذهب إلی زبرة الأسد. فقال له الأصمعی: يا عجباه! الشیء يشبّه بنفسه؟ و إنما هو المرزبانی». و انظر اللسان(رزب).
و قال ابن سيدة فی المخصص ٨/ ٦١- ٦٢:« فهكذا رواية خالد بن كلثوم: كالمزبرانی. و هذا عندی تصحيف، لأنه فی وصف الأسد. و المشبه غير المشبه به. فهل يجوز أن يقال: أسد كالأسد؟ و إنما الرواية:
كالمرزبانی». و انظر اللسان(زبر).
و فی اللسان(رزب):« و من رواه: عيار- بالراء، فمعناه أنه يذهب بأوصال الرجال إلی أجمته ..... و المشهور فيمن رواه: عيال، أن يكون-- بعده بآصال. لأن العيال المتبختر: أی يخرج العشيات و هی الآصال متبخترا. و من رواه: عيار، بالراء، قال: الذی بعده بأوصال».
و القصيدة فی منتهی الطلب. و ديوان أوس ١٠٢- ١٠٦.
و البيت فی عشرة أبيات من القصيدة فی نقد الشعر ٥٢- ٥٣. و هو وحده فی المعانی ٢٥١، و جمهرة اللغة ١/ ٢٥٥، ٣/ ١٤٤، و الصحاح و اللسان و التاج(رزب)، و اللسان و التاج(زبر، عير، هبر، عيل)، و المخصص ٨/ ٦١.
[١٤٥] (١) انظر المثل فی جمع الأمثال ٢/ ٣٥٥.
[١٤٦] (١) هو أبو ليلی عبد اللّه بن قيس النابغة الجعدی. شاعر جاهلی أدرک الإسلام، فأسلم و صحب النبی. و فی اسمه خلاف. ترجمته فی الشعراء ٢٤٧- ٢٥٥، و طبقات الشعراء ١٠٣- ١٠٩، و المعمرين ٦٤- ٦٥، و الأغانی ٤/ ١٢٧- ١٣٩، و اللآلی ٢٤٧- ٢٤٨، و الخزانة ١/ ٥١٢- ٥١٥. و انظر كتب الصحابة.
[١٤٧] (٢) هذا عجز بيت للنابغة الجعدی، صدره مع صلته قبله:
و صهباء لا تخفی القذی، و هی دونه‌تصفّق فی راووقها ثم تقطب
شربت بها و الديک يدعو صباحه‌إذا ما بنو نعش .... شربت بها: أی شربتها، و الباء زائدة للتأكيد. يدعو صباحه: أی يصيح

وقت صباحه. و تصوبوا: أى مالوا للغروب.
و البيتان من قصيدة للنابغة الجعدى جمع منها صانع شعره ۳۱ بيتا أوردها فى كتاب شعر النابغة الجعدى ۳- ۱۱. و البيتان فى أبيات من القصيدة فى شواهد المغنى ۷۸۲- ۷۸۳. و البيتان فى اللسان(نعش)، و الخزانة ۳/ ۵۲۲.
[۱۴۸] (۱) و هو وجع البطن مثل التخمة.
[۱۴۹] (۲) كذا فى الأصل المخطوط. و يمكن أن تقرأ النّحور أيضا. و لم أجد هذا الحرف فى كتب اللغة.
[۱۵۰] (۱) فى الأصل المخطوط: الرث ... رثوث، و هما تصحيف.
[۱۵۱] (۲) هذا مثل من أمثال العرب. و يضرب مثلا للصغار خاصة فى الكياسة.
و انظره فى مجمع الأمثال ۲/ ۱۶۹.
[۱۵۲] (۱) البيت للنابغة الذبيانى كما قال محمد بن سلام الجمحى فى طبقات الشعراء ۴۸، من قصيدة له قالها لزرعة بن عامر العامرى يحذره فيها من الغدر، و يحذر قومه من نقض حلفهم مع بنى أسد. مطلعها:
قالت بنو عامر: خالوا بنى أسديا بؤس للجهل ضرارا لأقوام و القصيدة فى ديوان النابغة ۷۱- ۷۳، و ليس فيها بيت الشاهد.
و البيت فى طبقات الشعراء ۴۷، و الصحاح و اللسان(ثفر).
[۱۵۳] (۱) فى الأصل المخطوط: تهيم، و هو تصحيف.
[۱۵۴] (۲) ضبطت فى الأصل المخطوط بفتح الدال و كسرها، و كتب فوقها« معا».
[۱۵۵] (۱) فى الأصل المخطوط: الدعامة، و هو تصحيف.
[۱۵۶] (۲) البيت فى اللسان(بعض). و قال إنه فى مدح رجل بات فى كلّة.
[۱۵۷] (۱) انظر المثل فى مجمع الأمثال ۱/ ۴۱۱.
[۱۵۸] (۱) فى الأصل المخطوط: تكون، و هو تصحيف.
[۱۵۹] (۲) هو أبو بشر(أبو الحسن) عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه، رأس علماء البصرة فى زمنه، و المتوفى سنة ۱۸۰. ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ۳۷- ۳۹، و مراتب النحويين ۶۵، و الفهرست ۵۱- ۵۲، و طبقات النحويين للزبيدى ۶۶- ۷۴، و إنباه الرواة ۲/ ۳۴۶- ۳۶۰، و معجم الأدباء ۱۶/ ۱۱۴- ۱۲۷، و بغية الوعاة ۳۶۶- ۳۶۷.
و كتاب سيبويه هو كتاب النحو المشهور الذى وضعه و سماه الكتاب.
و قد طبع كتابه فى مطبعة بولاق فى القاهرة سنة ۱۳۱۶- ۱۳۱۷ فى جزئين.
[۱۶۰] (۱) فى الأصل المخطوط: تسميه، و هو غلط.
[۱۶۱] (۱) بن بابتويه، روى عنه أبو الطيب اللغوى كثيرا فى مراتب النحويين.
[۱۶۲] (۲) فى حاشية الأصل المخطوط:« الأصل: الحديث».
[۱۶۳] (۳) فى الأصل المخطوط: و نسبوا، و هو تصحيف.
[۱۶۴] (۴) فى الأصل المخطوط:، لها، و هو غلط.
[۱۶۵] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.
[۱۶۶] (۱) البيت من قصيدة لجرير يهجو فيها التّيم، و يفخر بقومه، مطلعها:
حىّ الهدملة من ذات المواعيسفالحنو أصبح قفرا غير مأنوس و صلة البيت بعده:
فقلت للركب إذ جدّ الرحيل بنا:ما بعد يبرين من باب الفراديس و القصيدة فى ديوان جرير ۳۲۱- ۳۲۵. و البيت فى اللسان(

دجج، نفس).

[١٦٧] (١) انظر المثل فى مجمع الأمثال ٢/ ٤٤، و اللسان(أنق).

[١٦٨] (١) هذا مثل للعرب يضربونه فى طول المدة.

و فى حاشية الأصل المخطوط:« لبد آخر نسور لقمان بن عاد. و كان اختار، حين خيّر، أن يبقى مدة بقاء سبع نسور، آخرها لبد».

و قد عمّر لقمان عمر سبعة أنسر، كلما هلك نسر خلف بعده نسر.

فلما لم يبق غير السابع قال ابن أخ له: يا عمّ، ما بقى من عمرك إلا عمر هذا. فقال لقمان: هذا لبد، و لبد بلسانهم الدهر. فلما انقضى عمر لبد رآه لقمان واقعا. فناداه: انهض لبد. فذهب لينهض فلم يستطع. فسقط و مات. و مات لقمان معه. فضرب به المثل.

و انظر المثل و حديثه فى مجمع الأمثال ١/ ٤٢٩- ٤٣٠، و اللسان(لبد).

[١٦٩] (١) انظر المثل فى مجمع الأمثال ١/ ١٨٥.

[١٧٠] (١) فى الأصل المخطوط: خيوط، و هو غلط.

[١٧١] (٢) ضبطت فى الأصل المخطوط بتشديد الياء و وضع علامة التخفيف(خف) فوقها. و كتب فوقها« معا».

[١٧٢] (١) ضبطت فى الأصل المخطوط بكسر السين و ضمها. و كتب فوقها« معا».

[١٧٣] (١) فى الأصل المخطوط: نعق، و هو تصحيف.

[١٧٤] (١) ضبطت فى الأصل المخطوط بفتح اللام و كسرها. و كتب فوقها« معا».

[١٧٥] (١) صلة الآية:\i« وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ.\E

\i وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً»\E. و قال اللّه:\i« إِنِّي مَعَكُمْ»\E.

سورة المائدة ٥/ ١٢.

[١٧٦] (٢) هو أبو عمير عدى بن زيد، من زيد مناة بن تميم. و كان نصرانيا من العباد، يسكن الحيرة، و يقرأ الكتب. ترجمته فى طبقات الشعراء ١١٥، ١١٧، ١١٨، و الشعراء ١٧٦- ١٨٥، و الأغانى ٢/ ١٧- ٤٠، و اللآلى ٢٢١- ٢٢٢، و الخزانة ١/ ١٨٣- ١٨٦، و معاهد التنصيص ١/ ٣١٥- ٣٢٣.

[١٧٧] (١) و قبل هذا البيت:

و إنى لابن سادات كرام، عنهم سدت و البيتان فى اللسان و التاج(قوم)، و ذيل ديوان عدى بن زيد ١١٩ نقلا عن التاج.

[١٧٨] (١) ضبطت فى الأصل المخطوط بضم الجيم و كسرها، و كتب فوقها« معا».

[١٧٩] (٢) يقال بالفتح و الضم، اللّصوصية و اللّصوصية جميعا(انظر اللسان: لصص).

[١٨٠] (١) انظر جمهرة اللغة ٣/ ٣٨٥، و المعرب ١١٢، و اللسان(جلفط)، و شفاء الغليل ٦٠- ٦١.

[١٨١] (١) انظر النهاية لابن الأثير ٣/ ٣٠٦، و اللسان(قلس).

و روايته فيهما:« لما قدم الشام لقيه المقلّسون بالسيوف و الرّيحان».

[١٨٢] (١) هذا صدر بيت لأبى المثلّم الهذلى، من قصيدة له يتهدد فيها عامر بن العجلان، مطلعها:

عذير أميمة بالمرفض كذى همّة النفس لا تنقضى و صلة البيت قبله و تمامه:

متى ما أشأ غير زهو الرجال أجعلك رهطا على حيّض

و أكحلك بالصاب أو بالجلافففقّح لكحلك أو غمّض -- و الصاب: شجر مرّ إذا أصاب العين دمعت منه. و فقح أو غمض: أى افتح عينيك أو غمضهما.

و القصيدة فى أشعار الهذليين ١/ ٣٠٥- ٣٠٧. و البيت فى جمهرة اللغة ٢/ ١١٢، و مقاييس اللغة ۴/ ۴۴۳، و المخصص ١٥/ ١٢٢، و الأساس(فقح)، و اللسان و الصحاح(جلا). و نسبه فى اللسان إلى المتنخل الهذلى.

[١٨٣] (١) فى الأصل المخطوط: نار، و هو تصحيف.

و حارّ يارّ من الإتباع، لا يذكر يار وحده، و هو يقال للشيء الصلب الحار.

و انظر الحديث و شرحه فى الفائق ١/ ۶٣۴، و النهاية لابن الأثير ٢/ ٢١٩، و اللسان(يرر، شبرم).

[١٨۴] (١) و هى عروق نبات يستخرج من الأرض، يصبغ بها الثياب.

و انظر اللسان(فوا)، و المعرب ٢٥٠.

[١٨٥] (٢) ضبطت فى الأصل المخطوط بسكون الغين و فتحها. و كتب فوقها« معا».

[١٨۶] (١) فى الأصل المخطوط: تريقنت، و هو تصحيف.

[١٨٧] (٢) لم أجدها فى كتب اللغة. و أراها تعريب گلگون الفارسية، و هى بمعنى اللون الوردى(انظر المعجم فى اللغة الفارسية ٢٨٥).

[١٨٨] (٣) الشطر من أرجوزة للعجاج يمدح فيها الوليد بن عبد الملك بن مروان، مطلعها:

كم قد حسرنا من علاة عنس كبداء كالقوس، و أخرى جلس و صلة الشطر بعده:

من عرق النّضح، عصيم الدّرس

و عرق الإبل إذا يبس اصفرّ. و هذا معنى قوله: يصفر لليبس.

و الأرجوزة فى شرح ديوان العجاج ١١٨ أ- ١٢١ أ]، و ديوان العجاج ٧٨- ٨٠، و أراجيز العرب ١٠٩- ١١٣، و محاسن الأراجيز ١- ١١. و الشطران مع شطر ثالث بعد هما فى اللسان و التاج(درس).

و الشطران فى التاج(عصم).

[١٨٩] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩جلد، چاپ: اول.

المستطرف فى كل فن مستظرف

الباب الثانى و الستون فى ذكر الدواب و الوحوش و الطير و الهوام و الحشرات و ما أشبه ذلك مرتبا على حروف المعجم

(حرف الهمزة):

(الأسد)

من السباع، و الأنثى أسدة، و له أسماء كثيرة، فمن أشهرها: أسامة، و الحرث، و قسورة، و الغضنفر، و حيدرة، و الليث، و الضرغام. و من كناه: أبو الأبطال، و أبو شبل، و أبو العباس، و هو أنواع. منها ما وجهه وجه إنسان، و شكل جسده كالبقر، و له قرون سود نحو شبر، و منها ما هو أحمر كالعناب و غير ذلك، و تلده أمه قطعة لحم، و تستمر تحرسه ثلاثة أيام، ثم يأتى أبوه فينفخ فيه، فتنفرج أعضاؤه و تتشكل صورته، ثم ترضعه، و تستمر عيناه مغلوقة سبعة أيام، ثم تفتتح و يقيم على تلك الحالة بين أبيه و أمه إلى ستة أشهر، ثم يتكلف الكسب بعد ذلك و له صبر على الجوع و العطش و عنده شرف نفس يقال أنه لا يعاود فريسته، و لا يأكل من فريسة غيره، و لا يشرب من ماء ولغ فيه كلب و فى ذلك يقول بعضهم:

سأترک حبّکم من غیر بغضو ذاک لکثرة الشرکاء فیه
إذا وقع الذباب علی طعامرفعت یدی و نفسی تشتهیه
و تجتنب الأسود ورود ماءإذا کان الکلاب یلغن فیه
و إذا أکل نهش نهشا، و ریقه قلیل جدا، و لذلک یوصف بالبخر[۱]، و عنده شجاعة و جبن و کرم، فمن شجاعته الإقدام علی الأمور، و عدم الاکتراث بالغیر، و من جبنه:
أنه یفر من صوت الدیک و السنور، و الطست، و یتحیر عند رؤیة النار. و من کرمه: أنه لا یقرب المرأة خصوصا إذا کانت حائضا. و قیل: أربع عیون تضیء باللیل، عین الأسد، و عین النمر، و عین السنور، و عین الأفعی.
و روی أنه لما تلا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: وَ النَّجْمِ إِذا هَوی ۱[۲] قال عتبة بن أبی لهب: کفرت برب النجم یعنی نفسه، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: اللهم سلّط علیه کلبا من کلابک ینهشه، فخرج مع أصحابه فی عیر[۳] إلی الشام حتی إذا کانوا بمکان یقال له الزرقاء، زأر الأسد، فجعلت فرائصه ترتعد، فقالوا له: من أی شیء ترتعد فرائصک، فو اللّه ما نحن و أنت إلا سواء؟ فقال: إن محمدا دعا علیّ:
و و اللّه ما أظلّت السماء من ذی لهجة أصدق من محمد. ثم وضعوا العشاء، فلم یدخل یده فیه، ثم جاء النوم، فحاطوا أنفسهم بمتاعهم، و جعلوه بینهم، و ناموا، فجاء الأسد یتهمس و شمهم رجلا رجلا حتی انتهی إلیه، فضغطه ضغطة کانت إیاها، فسمع و هو بآخر رمق یقول: أ لم أقل لکم إن محمدا أصدق الناس.
و لبعضهم فی الأسد:
عبوس شموس مصلخد مکابدجریء علی الأقران للقرن قاهر[۴]
براثنه شثن و عیناه فی الدجی کجمر الغضی فی وجهه الشرّ ظاهر[۵]

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المستطرف فی کل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۴۷

یدیل بأنیاب حداد کأنّهاإذا قلّص الأشداق عنها خناجر
فائدة: إذا أقبلت علی واد مسبع، فقل أعوذ بدانیال و الجب من شر الأسد، و سبب ذلک علی ما قیل: إن بختنصر رأی فی نومه أن هلاکه یکون علی ید مولود، فجعل یأمر بقتل الأطفال، فخافت أم دانیال علیه، فجاءت إلی بئر، فألقته فیه، فأرسل اللّه له أسدا یحرسه، و قیل: إن بختنصر توهم ذلک فی دانیال، فضری له أسدین و جعلهما فی الجب و ألقاه علیهما، فلم یؤذیاه، و صار یبصبصان حوله، و یلحسانه، فأقام ما شاء اللّه تعالی أن یقیم، ثم اشتهی الطعام و الشراب، فأوحی اللّه تعالی إلی أرمیاء بالشأم أن اذهب إلی أخیک دانیال بجب کذا بمکان کذا.
قال أرمیاء: فسرت إلی ذلک الموضع، فلما وقفت علی رأس الجب نادیته، فعرفنی فقال: من أرسلک إلیّ؟ قلت:
أرسلنی اللّه إلیک بطعام و شراب، فقال: الحمد للّه الذی لا ینسی من ذکره، و الحمد للّه الذی لا یخیب من قصده، و الحمد للّه الذی من وثق به لا یکله إلی غیره، و الحمد للّه الذی یجزی بالإحسان إحسانا و بالصبر نجاة و غفرانا، و الحمد للّه الذی یکشف ضرنا بعد کربنا و الحمد للّه الذی هو ثقتنا حین تسوء ظنوننا بأعمالنا، و الحمد للّه الذی هو رجاؤنا حین تنقطع الحیل عنا. قال: ثم صعد به أرمیاء من الجب، و أقام عنده مدة، ثم فارقه و رجع.
و حکی أن یحیی بن زکریا علیهما الصلاة و السلام مرّ بقبر دانیال علیه الصلاة و السلام، فسمع منه صوتا یقول:

سبحان من تعزز بالقدرة و قهر العباد بالموت. قال بعض الصالحين: من قال هذه الكلمات استغفر له كل شيء.

و حكى أن إبراهيم بن أدهم كان فى سفره و معه رفقة، فخرج عليهم الأسد، فقال لهم: قولوا اللهم احرسنا بعينك التى لا تنام و احفظنا بركنك الذى لا يرام، و ارحمنا بقدرتك علينا، فلا نهلك و أنت رجاؤنا يا اللّه يا اللّه يا اللّه.

قال: فولى الأسد هاربا.

و قيل: لما حمل نوح عليه الصلاة و السلام فى سفينته من كل زوجين اثنين قال أصحابه: كيف نطمئن و معنا الأسد؟ فسلّط اللّه عليه الحمى، و هى أول حمى نزلت فى الأرض، ثم شكوا إليه العذرة، فأمر اللّه تعالى الخنزير، فعطس فخرج منه الفأر، فلما كثر زاد ضرره، فشكوا ذلك لنوح عليه الصلاة و السلام، فأمر اللّه سبحانه و تعالى الأسد، فعطس، فخرج منه الهر، فحجب الفأر عنهم، و يحرم أكل السبع لنهيه عليه الصلاة و السلام عن أكل كل ذى ناب من السباع و كل ذى مخلب من الطير.

خواصه: فمن خواصه أن صوته يقتل التماسيح، و شحمه من طلى به يده لم يقربه سبع، و مرارة الذكر منه تحل المعقود، و لحمه ينفع من الفالج، و إذا وضعت قطعة من جلده فى صندوق لم يقربه سوس و لا ـ أرضة، و إذا وضع على جلد غيره من السباع تساقط شعره، و هو من الحيوان الذى يعيش ألف سنة على ما ذكر[۶]، و علامة ذلك كثرة سقوط أسنانه.

(الإبل)

قيل: ما خلق اللّه شيئا من الدواب خيرا من الإبل. إن حملت أثقلت، و إن سارت أبعدت، و إن حلبت أروت، و إن نحرت أشبعت. و فى الحديث: «الإبل عز لأهلها و الغنم بركة، و الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة»، و هى من الحيوان العجيب، و إن كان عجبه قد سقط لكثرة مخالطته الناس، و قد أطاعها اللّه للآدمى و غيره حتى قيل: إن قطارا كان ببعض حبله دهن، فمرت فأرة، فجذبته، فسار معها القطار بواسطة جذبها له، و هى مراكب البر، و لذلك قرنها اللّه تعالى بالسفن فقال تعالى: وَ عَلَيْها وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۲۲[۷]. و لما كانت مراكب البر و البر فيه ما ماؤه قليل، و ما ماؤه كثير جعل اللّه تعالى لها صبرا على العطش حتى قيل: إنه يرتع ظمؤها إلى عشر. و فى الحديث: «لا تسبوا الإبل فإنها من نفس اللّه تعالى أى مما يوسع به على الناس». حكاه ابن سيده.

و الذى يعرف: لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن.

قال أصحاب الكلام فى طبائع الحيوان: ليس لشيء من الطحول مثل ما للجمل عند هيجانه، فإنه يسوء خلقه، فيظهر زبده، و يقل رغاؤه فلو حمّل عليه ثلاثة أضعاف عادته حمل، و يقل أكله، و يخرج له عند رغائه شقشقة لا تعرف من أى شيء هى من أجزائه، و هو من الأحرار حتى قيل: إنه لا ينزو لا على أمه و لا على أخته حتى قيل:

إن بعض العرب ستر ناقته بثوب ثم أرسل عليها ولدها، فلما عرف ذلك عمد إلى إحليله، فأكله، ثم حقد على صاحبه حتى قتله، و ليس له مرارة، و لذلك كثر صبره.

و قيل: يوجد على كبده شيء رقيق يشبه المرارة ينفع الغشاوة فى العين كحلا ـ و فى معدته قوة حتى أنها تهضم الشوك و تستطيبه، و يحل أكله بالنص و الاجماع، و أما

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۴۸

تحريم يعقوب عليه الصلاة و السلام أكلها فباجتهاد منه، و ذلك أنه كان يسكن البوادى، فاشتكى عرق النسا، فلم يجد ما يلائمه إلا ـ ترك أكل لحومها، فلذلك حرمها. و أما انتقاض الوضوء بأكل لحمها، فاختلف العلماء فى ذلك، فهب الأكثرون إلى أنه لا

ينقض، و عليه الخلفاء الأربعة، و ابن مسعود، و أبى، و ابن عباس، و أبو الدرداء، و أبو طلحة، و عامر بن ربيعة، و أبو أمامة، و جماهير التابعين، و به أخذ مالك، و الشافعى، و أبو حنيفة، و أصحابهم، و خالف فى ذلك أحمد و إسحاق، و يحيى بن يحيى، و ابن المنذر، و ابن خزيمة، و اختاره البيهقى، و هو مذهب الشافعى القديم.
خواصه: قال ابن زهير و غيره: أكل لحمه يزيد فى الباه ٨] و فى الإنعاظ بعد الجماع، و بوله يفيق السكران، و وبره إذا أحرق و ذر على دم سائل قطعه، و قراده إذا ربط على كم عاشق يزول عشقه.

(الأرضة)

بفتح الهمزة و الراء دويبة صغيرة كنصف العدسة تأكل الخشب و الورق، و لما كان فعلها فى الأرض أضيف اسمها إليها. قال القزوينى: إذا أتى على الأرضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما، و يقال: إنها الدابة التى دلّت الجن على موت سليمان عليه الصلاة و السلام، و من شأنها أنها تبنى لنفسها بيتا من عيدان تجمعها مثل بيت العنكبوت مخرطا من أسفله إلى أعلاه، و له فى إحدى جهاته باب مربع، و منه تعلم الأوائل وضع النواويس لموتاهم، و النمل عدوها، و هو أصغر منها، فيأتى من خلفها و يحتملها و يمشى بها إلى حجره لأنه إذا أتاها مستقبلا لا يغلبها.

(الأرنب)

حيوان شبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين يطأ الأرض على مؤخر قدميه، و هو اسم يطلق على الذكر و الأنثى و له شدة شبق و ربما تسفد و هى حبلى، و يكون عاما ذكرا و عاما أنثى. و من عجائبها أنها تنام و عيناها مفتوحتان، فيأتى الصياد، فيظنها مستيقظة. قيل: من رأى أرنبا عند خروجه من بيته أول ما يخرج أو رآه عند قيامه من نومه، و اصطبح به لم تقض له حاجة فى ذلك اليوم. و من عجيب أمره أن تحمل الأنثى منه باثنين و ثلاثة و أربعة، و لا تلد إلا تحت الأرض خوفا على أولادها من الإنسان، و تحفر تحت الأرض الحفائر القوية حتى أنها تخرب الجدران، و عند ولادتها ينتحل شعرها و هى تحضن الأولاد إلى عشرين يوما، و من طبعه أنه أبله، و فيه قوة و شدة و فى سفاده حالة نزوة يصرخ الذكر و الأنثى كالسنانير، فإذا وقع منه الإنزال وقع على الأرض قليل الحركة، و عند سفاده تدير له وجهها فإذا ملكها بعد ذلك فإنها تجرى به و هو راكب عليها و يجرى معها.
فائدة: ذكر ابن الأثير فى الكامل أن صديقا له أصطاد أرنبا و له أنثيان و ذكر و فرج ٩]. و قيل: التقطت الأرنب تمرة فاختلسها الثعلب، فأكلها، فانطلقا يتخاصمان إلى الضب، فقالت الأرنب: يا أبا حسل، فقال: سميعا دعوت. قالت: أتيناك لنختصم قال: عادلا و حكيما.
قالت: فاخرج إلينا، قال: فى بيته يؤتى الحكم. قالت:
إنى وجدت تمرة حلوة قال: فكليها. قالت: اختلسها الثعلب. قال: لنفسه بغى الخير. قالت: فلطمته. قال:
بحقك أخذت، قالت: فلطمنى. قال: اقتص. قالت:
فاقض بيننا. قال: قد قضيت، فذهبت أقواله أمثالا.
و من ذلك ما حكى أن عدى بن أرطأة أتى شريحا القاضى فى مجلس حكمه، فقال له: أين أنت؟ قال: بينك و بين الحائط. قال: فاسمع منى. قال: للاستماع جلست. قال: إنى تزوجت امرأة. قال: بالرفاه و البنين، قال: فشرط أهلها أن لا إخراجها من بينهم، قال: أوف لهم بالشرط. قال: فأنا أريد الخروج. قال: الشرط أملك. قال: أريد أن أذهب. قال: فى حفظ اللّه. قال:

فاقض بيننا. قال: قد فعلت. قال: فعلى من قضيت؟
قال: على ابن أمك. قال: بشهادة من؟ قال: بشهادة ابن أخت خالك.
الخواص: قال الجاحظ من علق عليه كعب أرنب لم تضره عين و لا سحر، و أكل دماغه يبرئ من الارتعاش العارض من البرد، و إن شربت المرأة الحامل أنفحة الذكر، ولدت ذكرا، و إن شربت أنفحة الأنثى ولدت أنثى، و إن علقت عليها زبلها لم تحمل، و الأرنب البحرى من السموم فلا يحل أكله.

(سقنقور)

دابة شكلها كالوزغة إذا أخذت و سلخت و ملحت و شربت منها مقدار مثقال زاد فى الباه و هو من الأشياء النفيسة عند أهل الهند يقال: إنه يهدى إليهم فيذبحونه بسكين من الذهب، و يحشونه من ملح مصر، فإذا وضعوا منه مثقالا على لحم أو بيض نفع نفعا عظيما.

(الأفعى)

الأنثى من الحيات و الذكر أفعوان، و هو يعيش
كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج‏٧، ص: ٣٤٩
ألف سنة على ما يقال، و يعرف بالشجاع، و الأسود، و هو أشر الحيات و أشرها حيات و أفاعى سجستان، و من عجيب ما يحكى عنها أنها لدغت إنسانا فى رجله فانصدعت جبهته.
و حكى أنها نهشت ناقة و فصيلها يرضع، فمات قبل أمه، و قيل: لما دخل شبيب بن شبة على المنصور قال له: يا شبيب أدخلت سجستان؟ فقال له: نعم. قال:
صف لى أفاعيها. قال: يا أمير المؤمنين، هى دقائق الأعناق، صغار الأذناب، مقلصة الرءوس، رقش برش، كأنما كسين أعلام الحبرات، كبارهن حتوف، و صغارهن سيوف.
و قيل: إنها تتدفن فى التراب أربعة أشهر فى البرد[١٠]، ثم تخرج، و قد أظلمت عيناها فتمر بشجر الرازيانج و هو الشمر الأخضر، فتحك عينيها به، فيرجع إليها بصرها، فسبحان من ألهمها ذلك.
و قال الزمخشرى: إذا عميت الأفعى بعد ألف سنة ألهمها اللّه تعالى أن تأتى البساتين و تلقى نفسها على هذه الشجرة، و تحك عينيها بها فتبصر. و قيل: إذا قطع ذنبها عاد كما كان ١١] و إذا قلع نابها عاد بعد ثلاثة أيام، و هى أعدى عدو للإنسان، و قال بعضهم: رأيت حية قد ابتلعت كبشا عظيم القرنين، فجعلت تضرب به الحجارة يمينا و يسارا حتى كسرت القرنين، و ابتلعته و قرنيه و اللّه تعالى أعلم، و قيل: إذا قطع ذنب الحية تعيش إن سلمت من الذر، و قيل: إن بالحبشة حيات لها أجنحة تطير بها، و قيل: إن جلدها ينسلخ عنها فى كل سنة مرة و قيل: إن الجلد لا ينسلخ، و إنما الذى ينسلخ قشر فوق الجلد، و غلاف يخلق لها كل عام، و هى تبيض على عدد أضلاعها. أى ثلاثين بيضة، فيجتمع عليها النمل، فيفسدها بقدرة اللّه تعالى إلا نادرا. و من عجيب أمرها أنها لا ترد الماء و لا ترده و لكنها إذا شمّت رائحة الخمر، فلا تكاد تصبر عنه مع أنه سبب هلاكها لأنها إذا شربت سكرت، فتعرضت للقتل، و الذكر لا يقيم فى الموضع، و إنما تقيم الأنثى لأجل فراخها حتى تكتسب قوة، فإذا قويت أخذتهم و انسابت، فأى حجر وجدته دخلت فيه، و أخرجت صاحبه منه، و عينها لا تدور و إذا قلعت عادت.

و من عجيب أمرها أنها تهرب من الرجل العريان و تفرح بالنار و تقرب منها، و تحب اللبن حبا شديـدا، و إذا دخلت بصدرها فى حجر لا يستطيع أقوى الناس على إخراجها منه، و لو قطعت قطعا و ليس لها قوائم و لا أظفار و إنما تقوى بظهرها لكثرة أضلاعها.
و حكى عمر بن يحيى العلوى قـال: كنا فى طريق مكـة، فأصاب رجلا منا استسـقاء، فاتفق العرب أن سـرقوا منا، فطار جمال على أحـدها ذلک الرجل قال: ثم بعـد أيام جمعتنا المقادير، فوجدته قد برئ، فسألناه عن حاله، فقال: إن العرب لما أخذونى جعلونى فى أواخر بيوتهم، فكنت فى حالة أتمنى فيها الموت، و بينما أنا كذلک إذ اتوا يوما بأفاعى اصـطادوها و قطعوا رءوسها و أذنابها و شووهـا بعـد ذلـک، فقلت: فى نفسـى: هؤلاء اعتادوهـا، فلا تضـرهم، فلعلى إن أكلـت منهـا مـت، فـاسترحت، فاسـتطعمتهم، فـأطعمونى واحـدة، فلمـا اسـتقرت فى بطنى أخـذنى النوم، فنمت نومـا ثقيلا، ثم استيقظت، و قـد عرقت عرقا شديـدا، و انـدفعت طبيعتى نحو مائة مرة، فلما أصبحت وجدت بطنى قد ضمر، و قد انقطع الألم، فطلبت منهم مأكولا، فأكلت، و أقمت عندهم أياما، فلما نشطت، و وثقت من نفسى بالحركة أخذت فى الطريق مع بعضهم و أتيت الكوفة.
فائـدة: قيـل إن الريحان الفارسـى لم يكن قبل كسـرى، و إنما وجـد فى زمانه، و سـببه أن كسـرى كان ذات يوم جالسا فى بعض متفرجـاته إذا جـاءته حيـة، فانسـابت بين يـديه، و تمرغت و صـارت تتقلّب مثل الـذى يشـتكى، فأراد بعض الجنـد قتلها، فمنعهم الملک، ثم قال لهم: انظروا أمرها، فلما سـمعت ذلک انسابت بين يديه، فأمرهم أن يتبعوها إلى المكان الذى تريده، قال: فجاءت إلى بئر و صارت تنظر فيه قال: فنظروا فإذا فيه حيـة عظيمة و على ظهرها عقرب أسود فنخسـها بعضـهم برمح، فقتلها، و تركوها و رجعوا، فـأخبروا الملـک بـذلک، فلمـا كـان الغـد جـاءت الحيـة للملـک و فى فمهـا بزر فنثرته بين يـدى الملک، و ذهبت، فقال الملـک: إنهـا أرادت مكافأتنا اجعلوه فى الأرض لننظر ما يكون من أمره قال: ففعلوا ذلک، فطلع منه الريحان قال فلما انتهى أمره أتوا به إلى الملک قال و كان به زكام، فشمه فبرئ.
لطيفة: من غريب ما اتفق لعماد الدولة أنه لما ملک شيراز اجتمع عليه أصحابه و طلبوا منه مالا، و لم يكن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۵۰

عندهم ما يرضيهم به، فاغتم لذلک و نام مستلقيا على قفاه مفكرا فى ذلک، و إذا بحية عظيمة خرجت من سقف ذلک المجلس و دخلت فى سـقف آخر قال: فطلب سـلما و صـعد لينظر المكان الذى خرجت منه، فلما رآه وجد كوة فنظر فى داخلها، فإذا هى مطمورة، فدخلها، فوجد فيها صندوقا فيه خمسمائة ألف دينار، فأمر بإخراجه و إنفاقه على عسكره.
و من ألطف ما اتفق له أيضا:
أنه كان بتلک البلـد خياط أطروش، و كان الملک الـذى قبله قـد أودع عنـده وديعـة مال قال، فطلبه عماد الدولـة ليخيط له على عادته لأنه هو الذى يخيط للملوک قال:
فتوهم الاطروش أنه غمز عليه بسـبب الوديعـة فلما حضـر بين يـدى عماد الدولة قال له: إن فلانا الملک لم يدع عندى سوى اثنى عشـر صـندوقا، و لم أدر مـا فيهـا، فـأمر بإحضارهـا، فأحضـرها فأخـذها عماد الدولـة، و وسع بها على جنـده، و تعجب من هاتين القضـيتين فكانت هذه الأسـباب من دلائل السعادة له. و أمر النبى صلى اللّه عليه و سلم بقتل الحيات بعد أن تنذر ثلاث مرات، و قيل: ثلاث أيام، و أما سكان البيوت، فالإنذار لها متعين. و فى الحديث: «من قتل حية فكأنما قتل مشركا و من لبس خفا فلينفضه، و من آوى إلى فراشه فلينظفه».
الخواص: يقـال أن دمهـا يجلو البصـر و قلبهـا إذا علق على إنسان لا يؤثر فيه السـحر و ضرسـها إذا علق على من به وجع الضـرس سكن. الأيمن للأيمن و الأيسر للأيسر، و لحمها قال بقراط الحكيم: من أكله أمن من الأمراض الصعبة.

(الأنيس)

و تسميه الرماة الأنيسة لأنه من طيور الواجب عندهم و هو طير له لون حسن غذاؤه الفاكهة و مأواه الأنهار و البساتين و الغياض و له صوت حسن كالقمرى.

(الأوز)

طير السباحة و فراخة تخرج من البيضة تسبح.
الخواص: فى جوفه حصاة تنفع المبطون و دهنه ينفع من ذات الجنب و داء الثعلب إذا طلى به، و لسانه ينفع لقطار البول و غذاؤه جيد إلا أنه بطىء الهضم.

(الإيل)

بتشديد الياء المسكورة ذكر الوعل و له أسماء باختلاف اللغات، و هو يشبه بقر الوحش و إذا خاف من الصياد رمى بنفسه من رأس الجبل و لا يتضرر بذلك، و إذا لسعته حية ذهب إلى البحر فأكل السرطان فيشفى.
خواصه: إن السمك يحب رؤيته و هو يحب ذلك، و لذلك أكثر ما يكون بقرب البحر و الصيادون يعرفون ذلك، فيلبسون جلده ليراهم السمك، فيأتى لهم و هو مولع بأكل الحيات و ربما لسعته، فتسيل دموعه تحت محاجر عينيه حتى تصير نفرتين من كثرة ذلك، ثم تجمد تلك الدموع فتصير كالشمع، فتؤخذ و تجعل دواء للسم، و هو الذى يسمى بالبنزهير الحيوانى، و أجوده الأصفر، و أكثر ما يكون ببلاد الهند و السند و فارس و إذا وضع على لسعة الحيات أبرأها و إن وضعه الملسوع فى فيه نفعه، و هذا الحيوان لا تنبت قرناه إلا بعد سنتين و ينبتان فى أول الأمر مستقيمين، ثم بعد ذلك يحصل فيهما التشعب و لا يزال يزيد إلى ست سنين، فحينئذ يصيران كنخلتين، ثم بعد ذلك يلقيهما فى كل سنة مرة، ثم ينبتان. قال أرسطو:
و هذا النوع يصاد بالصفير و الأصوات المطربة، فإنه يحب الطرب و الصيادون يشغلونه بذلك و يأتونه من ورائه، فإذا رأوه قد استرخت أذناه وثبوا عليه، و قرنه مصمت و إحليله من عصب لا عظم فيه و لا لحم و هو من الحيوان الذى يزيد فى السمن، فإذا حصل له ذلك فر من مكانه خوفا من الصيادين و حكمه حل أكله.
الخواص: إذا بخر بقرنه البيت طرد الهوام التى فيه، و إذا أحرق و استاك به الذى به صفرة الاسنان زال ذلك عنه، و من علق عليه شىء منه ذهب نومه، و من خواصه:
أن دمه يفتت الحصاة التى بالمثانة شربا، و اللّه سبحانه و تعالى أعلم، و صلى اللّه على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

(حرف الباء الموحدة):

(باز)

كنيته أبو الأشعث و هو من أشد الحيوان تكبرا، و أضيقها خلقا، قال القزوينى: إنها لا تكون إلا أنثى و ذكرها من غيرها إما من جنس الحدأة أو الشواهين، و لأجل ذلك تختلف ألوانها و هو أصناف منها البازى، و الباشق، و الشاهين، و البيدق، و البقر، و

البازی آخرها مزاجا لأنه لا یصبر علی العطش، فلذلک لا یفارق الماء و الأشجار المتسعة و الظل و الظلیل، و هو خفیف الجناح سریع الطیران تکثر أمراضه من کثرة طیرانه، لأنه کلما طار انحط لحمه و هزل، و أحسن أنواعه ما قلّ ریشه، و احمرت عیناه مع حدة فیهما قال الشاعر:

لو استضاء المرء فی إدلاجهبعینه کفته عن سراجه ۱۲]

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المستطرف فی کل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۵۱

و دونه الأزرق الأحمر العینین و الأصفر دونهما. و من صفاته المحمودة: أن یکون طویل العنق، عریض الصدر، بعید ما بین المنکبین، شدید الانحطاط من الجو، غلیظ الذراعین مع قصر فیهما.

لطیفة: من عجیب أمره أن الرشید خرج ذات یوم للصید، فأرسل بازا، فغاب قلیلا ثم أتی و فی فمه سمکة، فأحضر الرشید العلماء و سألهم عن ذلک، فقال مقاتل یا أمیر المؤمنین: روینا عن جدک ابن عباس رضی اللّه تعالی عنهما أنه قال: إن الجو معمور بأمم مختلفة الخلق، و فیه دواب تبیض و تفرخ علی هیئة السمک لها أجنحة لیست بذوات ریش، فأجاز مقاتلا علی ذلک و أکرمه.

(باله)

[۱۳] سمکة عظیمة. قال القزوینی: یقال إن طولها یبلغ خمسمائة ذراع، و قال غیره: خمسون، و یقال لها:

العنبر و هی تظهر فی بعض الأحایین لأصحاب المراکب، فإذا رأوها طبلوا بالطبول حتی أنها تنفر لأن لها جناحین کالقناطر إذا نشرتها أغرقتهم، فإذا بغت علی حیوان البحر و زاد شرها أرسل اللّه علیها سمکة نحو الذراع تلتصق بأذنها و لا خلاص لها منها، فتنزل إلی قعر البحر و تضرب رأسها به حتی تموت ثم تطفو بعد ذلک، فیقذفها الریح إلی الساحل، فیأخذها أهله و یشقون جوفها و یستخرجون منها العنبر.

(ببغاء)

هی أصناف کثیرة منها الأخضر و الرمادی و الأصفر و الأبیض یتخذها الملوک و الرؤساء لحسن لونها و صوتها و فصاحتها.

حکی: أنه أهدی لمعز الدولة درة بیضاء سوداء الرجلین و المنقار و یقال إن نوعا منها یقرأ القرآن.

الخواص: من أکل لسانها تفصح و إذا جفف دمها و جعل بین الصدیقین حصلت بینهما الخصومة و زبلها یخلط بماء الحصرم و یکتحل به ینفع من الرمد و ظلمة البصر.

(بجع)

: طائر أبیض اللون یمیل إلی الصفرة طویل المنقار کبیر البطن أکثر أکله السمک.

(بج):

طائر لطیف یأوی أطراف الماء و هو خلقة شریفة لم یوجد غالبا إلا اثنین فقط.

(براق):

هو الدابة التى ركبها النبى صلى اللّه عليه و سلم و هو دون البغل و فوق الحمار أبيض اللون.

(برذون):

نوع من الخيل دون الفرس العربى و فى الحديث أن النبى صلى اللّه عليه و سلم ركبه و كذا عمر رضى اللّه تعالى عنه فلما ركبه عمر جعل يتخلخل به فنزل عنه و ضرب وجهه و قال: لا أعلم و اللّه علمك هذه الحيلاء و لم يركب برذونا قبله و لا بعده و كنيته أبو الأخطل لطول ذنبه و أنشد السراج الوراق فى ذم البراذين ۱۴] يقول:

لصاحب الأحباس برذونةبعيدة العهد عن القرط

إذا رأت خيلا على مربطتقول سبحانک يا معطى

تمشى إلى خلف إذا ما مشتکأنّما تکتب بالقبطى

الخواص: إذا شربت امرأة دمه لم تحبل أبدا و زبله يخرج المشيمة و الجنين الميت و إذا جفف و ذر منه على من به الرعاف انقطع رعافه و كذا الجرح.

(برغوث):

تفتح منه الباء و تضم و كنيته أبو طامر و أبو عدى و أبو وثاب و هو يثب إلى ورائه.

حکى: أنه يعرض له الطيران كالنمل و هو يطيل السفاد و يبيض و يفرخ و أصله أولا من التراب لا سيما فى الأماكن المظلمة و سلطانه فى أواخر الشتاء و أول فصل الربيع و يقال أنه على صورة الفيل و له أنياب و خرطوم، و قال بعضهم دبيبها من تحتى أشد من عضها و ليس ذلک بدبيب و لكن البرغوث خبيث يستلقى على ظهره و يرفع قوائمه فيدغدغ بها فيظن من لا علم له أنه يمشى تحت جنبيه و كان أبو هريرة رضى اللّه تعالى عنه يفلى ثوبه فيلتقط البراغيث و يدع القمل، فقال له انس فى ذلک فقال: أبدأ بالفرسان و أكر على الرجالة و أنشد أعرابى:

ليل البراغيث أعيانى و أنصبنىلا بارک اللّه فى ليل البراغيث

كأنهن و جلدى إذ خلون بهأيتام سوء أغاروا فى المواريث

و قال أبو الرماح الازدى:

تطاول بالفسطاط ليلى و لم يکنبوادى الغضى ليلى علىّ يطول

تؤرقنى حدب قصار أذلةو إن الذى يؤذينه لذليل

کتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۵۲

إذا جلت بعض الليل منهنّ جولةتعلقن فى رجلىّ حيث أجول

إذا ما قتلناهن أضعفن كثرةعلينا و لا ينعى لهنّ قتيل

ألا ليت شعرى هل ابيتنّ ليلةو ليس لبرغوث علىّ سبيل

و قال ابن أيبک الصفدی:

أشكو إلی الرحمن ما نالنیمن البراغيث الخفاف الثقال

تعصبوا بالليل لما درواأنّی تقنّعت بطيف الخيال

و لا يسب البرغوث لما ورد أن النبی صلی اللّه عليه و سلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فإنه أيقظ نبيا إلی الصلاة الفجر.

فائدة: سئل مالک عن البرغوث من يقبض روحه فقال أ له نفس، قيل: نعم. قال اللّه: يتوفی الانفس حين موتها.

و لقد شكا عامل افريقية إلی عمر بن عبد العزيز شر الهوام فكتب إليه إذا أوی أحدكم إلی فراشه فليقرأ وَ ما لَنا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَی اللَّهِ ١٥]. الآية. و قال حنين بن إسحاق الحيلة فی دفع البرغوث أن تأخذ شيئا من الكبريت فتدخن به فی البيت فإنها تفر من ذلک و قيل يرش البيت بماء السذاب، و قيل: مشاق المراكب يحرق فی البيت مع قشور النارنج.

(بعوض):

قيل إنه أكثر أعضاء منه فإن للفيل أربعة أرجل و للبعوض ستة و يزيد عليه بأربعة أجنحة و له خرطوم مجوف نافذ فإذا طعن به جسد إنسان استقی الدم و قذف به إلی جوفه فهو له كالبلعوم و الحلقوم و مما ألهمه اللّه تعالی أنه إذا جلس علی عضو انسان يتبع مسام العروق فإنها أرق و أسرع له فی إخراج الدم و عنده شره فی مصه حتی قيل إنه لا يمص شيئا فيتركه باختياره إلی أن ينشق أو يطار. و من عجيب أمره أنه ربما قتل البعير و غيره من ذوات الأربع فيتركه طريحا. و قال الجاحظ من علم البعوض إن وراء جلد الجاموس دما و أن ذلک الدم غذاء لها و أنها إذا طعنت فی ذلک الجلد الغليظ نفذ فيه خرطومها مع ضعفه و لو أنک طعنت فيه بمسلات شديدة المتن رهيفة الحد لانكسرت فسبحان من رزقها علی ضعفها بقوته و قدرته. قال بعضهم:

أقول لنازل البستان طوبیلعيشک لم تشک فيه البعوض

يململه فليس له قرارو يثخنه فليس له نهوض

حماه قرصه و طنينه أنيبيت و عينه فيها غموض

كأنک حين تهدی بالأغانیتكر و فی مسامعک العروض

و من الحكم التی أودعها اللّه تعالی إياها أن جعل اللّه فيها قوة الحافظة و الفكر و حاسة اللمس و البصر و الشم و منفذ الغذاء و جوفا و عروقا و مخا و عظاما فسبحان من قدر فهدی و لم يترک شيئا سدی.

و قال الزمخشری فی تفسير سورة البقرة فی ذلک:

يا من يری مد البعوض جناحهافی ظلمة الليل البهيم الأليل

و يری مناط عروقها فی نحرهاو المخ من تلک العظام النّحل ١٦]

و يری خرير الدم فی أوداجهامتنقلا من مفصل فی مفصل

و يری وصول غذا الجنين ببطنهافی ظلمة الأحشا بغير تمقّل ١٧]

و يری مكان الوطء من أقدامهافی سيرها و حثيثها المستعجل

و يری و يسمع حسّ ما هو دونهافی قاع بحر مظلم متهوّل

امنن علیّ بتوبة تمحو بهاما كان منّی فی الزمان الأول

(بغل):

معروف و كنيته أبو قموص و أبو حرون و له كنى غير ذلك كثيرة و هو مركب من الفرس و الحمار و لذلك صار له صلابة الحمار و عظم الخيل و هو عقيم لا نسل له.

روى ابن عساكر فى تاريخ دمشق عن على كرم اللّه وجهه أنها كانت تتناسل فدعا عليها إبراهيم الخليل لأنها كانت تسرع فى نقل الحطب لنار المنجنيق فقطع اللّه نسلها و هو أشر الطباع لأنه تجاذبه الاعراق المتضادة و الاخلاق المتباينة و العناصر المتباعدة، و من العجيب أن كل عضو فرضته منه كان بين الفرس و الحمار.

الخواص: يقال إن حافر البغلة السوداء ينفع لطرد الفار

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۵۳

إذا بخر به البيت و إذا سحق حافره بعد حرقه و خلط بدهن الآس و جعل على رأس الاقرع نبت شعره و زبله إذا شمه المزكوم زال زكامه على ما ذكر.

(بقر):

هو حيوان شديد القوة خلقه اللّه تعالى لمنفعة الإنسان و هو أنواع الجواميس و هى أكثر ألبانا و كل حيوان اناثه أرق أصواتا من ذكوره إلا البقر و أنثاه يضربها الفحل فى السنة مرة و إذا اشتد شبقها تركت المرعى و ذهبت و إذا طلع عليها الفحل التوت تحته إذا أخطأ المجرى لشدة صلابة ذكره. قال المسعودى رأيت بالرى البقر تحمل كالبعير فتبرك على ركبتيها ثم تثور بالحمل.

(عجيبة): حكى فى الأحياء إن شخصا كان له بقرة و كان يشوب لبنها بالماء و يبيعه، فجاء السيل فى بعض الأودية و هى واقفة ترعى فمر عليها فغرقها، فجلس صاحبها يندبها فقال له بعض بنيه: يا أبت لا تندبها فإن المياه التى كنا نخلطها بلبنها اجتمعت فغرقتها.

فائدة: ذكر ابن الفضل فى كتابه عن وهب ابن منبه أنه قال؛ لما خلق اللّه تعالى الأرض ماجت و اضطربت كالسفينة، فخلق اللّه تعالى ملكا فى نهاية العظم و القوة و أمره أن يدخل تحتها و يجعلها على منكبيه فدخل و أخرج يدا من المشرق و يدا من المغرب و قبض على أطراف الأرض و أمسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق اللّه تعالى صخرة من ياقوتة حمراء فى وسطها سبعة آلاف ثقب فخرج من كل ثقب بحر لا يعلم عظمه إلا اللّه تعالى ثم أمر الصخرة أن تدخل تحت قدمى الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق اللّه تعالى ثورا عظيما يقال له كيوثاء له أربعة آلاف عين و مثلها أنوف و آذان و أفواه و ألسنة و قوائم ما بين كل قائمتين منها مسيرة خمسمائة عام، و أمر اللّه تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة و حملها على ظهره و قرونه ثم لم يكن للثور قرار فخلق اللّه تعالى حوتا يقال له يهموت ثم أمره اللّه تعالى أن يدخل تحته ثم جعل الحوت على ماء ثم جعل الماء على الهواء ثم جعل الهواء على ماء أيضا ثم جعل الماء على الثرى على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق.

الخواص: شحم البقر إذا خلط بزرنيخ أحمر طرد العقارب و إذا طلى به إناء اجتمعت البراغيث إليه و إذا شرب لبنها زاد فى الانعاظ و قرنها إذا سحق و جعل فى طعام صاحب الحمى فأكله زالت الحمى و مرارتها إذا خلطت بماء الكراث نفعت من البواسير طلاء و إذا طلى به على الأثر الأسود فى البدن ازاله و خصية الفحل إذا جففت و سحقت و جعلت فى عسل و أكلت فإنها تزيد فى الباه و شعرها إذا أحرق و استيك به نفع من وجع الأسنان و إذا خلط مع السكنجبين و شرب نفع من الطحال على ما ذكر.

(بومة):

و كنيتها أم الخراب و أم الصبيان و من طبعها أن تدخل على كل طير فى وكره و تأكل أفراخه و لمعاداة الطيور لها يجعلها الصيادون فى أشراكهم حتى يقع عليها الطير و نقل المسعودى عن الجاحظ أن البومة لا تخرج بالنهار خوفا من العين لأنها تظن أنها حسناء و هى أصناف و كلها تحب الخلوة بنفسها.

الخواص: من خواصها أنها تنام بإحدى عينيها و الأخرى مفتوحة فإذا أخذت المفتوحة و جعلت تحت فص خاتم، فمن لبسه لم ينم ما دام فى يده و عكسها المغموضة و إذا أردت معرفة ذلك فألقهما فى الماء فالراسبة للنوم و الطافية لليقظة و إذا أخذ قلب البومة و جعل على اليد اليسرى من المرأة و هى نائمة تحدثت بجميع ما فعلته فى نومها.

(بوقير):

طير أبيض يأتى منه فى كل سنة طائفة إلى جبل بالصعيد يقال له جبل الطير، فيه كوة، فتدخل من تلك الكوة فيمسك منها شىء فإن أمسكت واحدة كان ذلك العام متوسط الخصب، و إن أمسكت اثنتين كان كثير الخصب، و إن لم تمسك شيئا كانت السنة مجدبة و أهل تلك الناحية تعرف ذلك و هذا الجبل بالقرب من بلدة مارية أم إبراهيم ولد النبى صلى اللّه عليه و سلم.

(حرف التاء):

(تمساح):

حيوان عجيب على صورة الضب له فم واسع و فيه ستون نابا، و قيل: ثمانون و بين كل نابين سن صغيرة و هى انثى فى ذكر إذا أطبق فمه على شىء لا يفلته حتى يخلعه من موضعه و له لسان طويل و ظهر كالسلحفاة و لا يعمل الحديد فيه و له أربعة أرجل و ذنب طويل و هو لا يوجد إلا بنيل مصر.

و قال المسافرون: أنه يوجد ببحر الهند و طوله فى الغالب ستة أذرع إلى عشرة فى عرض ذراعين أو ذراع و يقيم فى البحر تحت الماء أربعة أشهر لا يظهر و ذلك فى زمن الشتاء و يتغوط من فيه فى الغالب، و يحصل فى فيه الدود فيؤذيه فيلهمه اللّه تعالى فيخرج إلى بعض الجزائر و يفتح فاه فيرسل اللّه تعالى له طيرا يقال له القطقاط فيدخل فى فيه فيأكل ما فيه من الدود فيحصل له راحة فعند ذلك يطبق فمه على الطير ليأكله فيضربه بريشتين خلقهما اللّه تعالى فى جناحيه كريشة الفصاد فيؤلمه فيفتح فاه فيخرج و لذلك يضرب به المثل فيقال جازاه مجازاة التمساح،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج‏7، ص: 354

و زعم بعض الباحثين عن أحوال التمساح أن له ستين نابا و ستين عرقا و يسفد ستين مرة و يبيض ستين بيضة و يحضن ذلك ستين يوما و يعيش ستين سنة فإذا أفرخ فما صعد الجبل صار ورلا و ما نزل البحر صار تمساحا[18] و فكه الأسفل لا يستطيع تحريكه لأن فيه عظما متصلا بصدره و إذا أراد السفاد أخذ انثاه و طلع بها إلى البر و قلبها و جامعها فإذا قضى حاجته قلبها ثانيا لأنه لو تركها على تلك الحالة بقيت حتى تموت و ما ذلك إلا أنها لا تستطيع الانقلاب ليبوسة ظهرها و صلابته، و قد سلط اللّه تعالى عليه أضعف الحيوان و هو كلب الماء يقال أنه يتبلط بالطين و يغافل التمساح و يقذف بنفسه فى فيه فيبتلعه لنعومته فإذا حصل فى جوفه ذاب ما عليه من سخونة بطنه فيعمد إلى أمعائه فيقطعها و يقطع مراق بطنه فيقتله.

الخوص: عينه تشد على من به رمد اليمنى لليمنى و اليسرى لليسرى و شحمه إذا قطر فى أذن من به صم نفعه.

(تنين):

ضرب من الحيات و هو طويل كالنخلة السحوق و جسده كالليل أحمر العينين لهما بريق واسع الفم و الجوف يبتلع الحيوان و أول أمره يكون حية متمردة ثم تطغى و تتسلط على حيوان البر فيستغيث منها فيأمر اللّه تعالى ملكا فيحملها و يلقيها فى البحر فتقيم فيه مدة ثم تتسلط على حيوانه أيضا فيستغيث منها إلى ربه فيأمر اللّه تعالى بإلقائها فى النار فيعذب بها الكافرين و قيل يأمر اللّه تعالى بإلقائها على يأجوج و مأجوج.

و روى ابن أبى شيبة عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه تعالى عنه قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: يسلط اللّه على الكافر فى قبره تسعة و تسعين تنينا تنهشه و تلدغه حتى تقوم الساعة و لو أن تنينا نفخ على الأرض ما نبتت فيها خضراء.

(حرف الثاء):

(ثعلب):

و هو معروف ذو مكر و خديعة و له حيل فى طلب الرزق. فمن ذلك أنه يتماوت و ينفخ بطنه و يرفع قوائمه حتى يظن أنه مات فإذا قرب منه حيوان وثب عليه و صاده و حيلته هذه لا تتم على كلب الصيد. و من حيلته إنه إذا تعرض للقنفذ نفش القنفذ شوكه فيسلح هو عليه فيلم شوكه فيقبض على مراق بطنه و يأكله و سلحه أنتن من سلح الحبارى.

و من لطيف أمره أنه إذا تسلطت عليه البراغيث حملها و جاء إلى الماء و قطع قطعة من صوفه و جعلها فى فيه و نزل فى الماء و البراغيث تطير قليلا ـ قليلا ـ حتى تجتمع فى تلك الصوفة فيلقيها فى الماء و يخرج. و فروه أدفى الفراء و فيه الأبيض و الرمادى و غير ذلك، و ذكر فى عجائب المخلوقات أنه أهدى إلى أبى منصور السامانى ثعلب له جناحان من ريش إذا قرب الإنسان منه نشرهما و إذا بعد لصقهما.

لطيفة: ذكر ابن الجوزى فى آخر كتاب الأذكياء و الحافظ أبو نعيم فى حلية الأولياء عن الشعبى أنه قال: مرض الأسد فعادته السباع و الوحوش ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال الأسد: إذا حضر فأعلمنى فلما حضر الثعلب أعلمه الذئب بذلك و كان قد أخبر بما قاله الذئب فقال الأسد: أين كنت يا أبا الفوارس؟ قال: كنت أتطلب لك الدواء. قال:

و أى شىء أصبته؟ قال: قيل لى خرزة فى عرقوب أبى جعد. قال: فضرب الأسد بيده فى ساق الذئب فأدماه و لم يجد شيئا فخرج و دمه يسيل على رجله و انسل الثعلب فمر به الذئب فناداه: يا صاحب الخف الأحمر إذا قعدت عند الملوك فانظر ما يخرج منك فإن المجالس بالأمانات.

و قيل: خرج الأسد و الثعلب و الذئب يتصيدون فاصطادوا حمار وحش و ضبا و غزالا ثم جلسوا يقتسمون فقال الأسد للذئب اقسم علينا فقال حمار الوحش لى و الغزال لأبى الحرث و الضب للثعلب فضربه الأسد فى رأسه فرضخها فقال الثعلب: أنا أقسم حمار الوحش لأبى الحرث يتغدى به و الغزال لأبى الحرث يتعشى به و الضب لأبى الحرث يتنقل به فيما بين ذلك فقال له الأسد: للّه درك من فرضى، ما أعلمك بالفرائض من علمك هذا. قال: علمنى التاج الأحمر الذى ألبسه هذا، و أشار إلى الذئب.

و حكى: أن الثعلب مر فى السحر بشجرة فرأى فوقها ديكا فقال له: أ ما تنزل نصلى جماعة؟ فقال: إن الإمام نائم خلف الشجرة فأيقظه فنظر الثعلب فرأى الكلب فضرط و ولى هاربا فناداه: أ ما تأتى لنصلى؟ فقال: قد انتفض وضوئى فاصبر حتى أجدد لى وضوءا و أرجع.

و من العجیب فی قسمة الأرزاق أن الذئب یصید الثعلب فیأکله و الثعلب یصید القنفذ فیأکله و القنفذ یصید الأفعی فیأکلها و الأفعی تصید العصفور و العصفور یصید الجراد و الجراد یصید الزنابیر و الزنابیر تصید النحل و النحل تصید الذباب و الذباب یصید البعوض و البعوض یصید النمل و النمل یأکل کل ما تیسر من صغیر و کبیر فتبارک اللّه الذی أتقن ما صنع.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المستطرف فی کل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۵۵

الخواص: رأسه إذا ترک فی برج حمام هرب الحمام منه و نابه یشهد علی الصبی بحسن خلقه و مرارته تجعل منها فی أنف المصروع یبرأ و لحمه ینفع من اللقوة و الجذام و خصیته تشد علی الصبی تنبت أسنانه و فروه أنفع شیء للمربوط و دمه إذا جعل علی رأس أقرع نبت شعره إذا کان دون البلوغ، و طحاله یشد علی من به وجع الطحال یبرأ.

(ثعبان):

هو الکبیر من الحیات ذکرا کان أو انثی و هو عجیب الشأن فی هلاک بنی آدم یلتوی علی ساق الإنسان فیکسرها و لیس له عدو إلا النمس و لو لا النموس لأکلت الثعابین أهل مصر.

لطیفة: قیل إن عبد اللّه بن جدعان کان فی ابتداء أمره صعلوکا و کان شریرا یفتک و یقتل و کان أبوه یعقل عنه فضجر من ذلک و أراد قتله فخرج هاربا علی وجهه فتوصل لجبل فوجد فیه شقا فدخل فیه فوجد فی صدره شیئا کهیئة الثعبان فدنا منه و قال لعله یثب علی فیقتلنی و أستریح، قال: فدنا منه فوجده مصنوعا من ذهب و عیناه یاقوتتان ثم وجد من داخله بیتا فیه جثث طوال بالیة علی أسرة الذهب و الفضة و عند رءوسهم لوح مکتوب فیه تاریخهم و إذا بهم رجال من جرهم و فی وسط البیت کوم من الیاقوت الأحمر و الزمرد و الذهب و الفضة و اللؤلؤ فأخذ منه قدر ما یحمل و علم الشق و ذهب إلی قومه فأغناهم و رجع فلم یدر مکان الشق قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: لقد کنت أستظل بجفنة عند عبد اللّه بن جدعان من الهجیر، قالت عائشة:

یا رسول اللّه .. هل ینفعه ذلک شیئا؟ قال: لا، لأنه لم یقل رب اغفر لی خطیئتی یوم الدین.

(حرف الجیم):

(جراد):

حیوان معروف و لیس له جهة مخصوصة و إنما یکون هائما هاربا و إذا أراد أن یبیض ذهب إلی بعض الصخور فضربها بذنبه فتنفرج له فیلقی بیضه فیها و له ستة أرجل و طرفا أرجله کالمنشار و هو ألوان عدیدة و فیه خلقة عشرة من الجبابرة وجه فرس و عینا فیل و عنق ثور و قرنا إیّل و صدر أسد و بطن عقرب و جناحا نسر و فخذ جمل و رجلا نعامة و ذنب حیة و هو من الحیوان الذی ینقاد إلی رئیسه کالعسکری إذا طار أمیره تتابع خلفه.

و فی الحدیث أن جرادة وقعت بین یدی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فإذا مکتوب علی جناحها بالعبرانیة نحن جند اللّه الأکبر و لنا تسعة و تسعون بیضة و لو تمت لنا المائة لأکلنا الدنیا بما فیها فقال علیه الصلاة و السلام: «اللهم اقتل کبارها و أمت صغارها و أفسد بیضها و سد أفواهها عن مزارع المسلمین و عن معایشهم إنک سمیع الدعاء» قال: فجاء جبریل فقال: إنه قد استجیب لک فی بعضها.

و فى الحديث أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: إن اللّه تعالى خلق ألف أمة ستمائة منها فى البحر و أربعمائة فى البر و إن أول هلاك هذه الأمة الجراد فإذا هلك الجراد تتابعت الأمم مثل الدر إذا قطع سلكه.
قيل: كان طعام يحيى بن زكريا عليهما الصلاة و السلام الجراد و قلوب الشجر و كان يقول: من أنعم منك يا يحيى و قد أجمع المسلمون على أكل لحمه و من خواصه إن الإنسان إذا تبخر به نفعه من عسر البول.

(جرو):

بكسر الجيم و فتحها و ضمها و هو الصغير من أولاد الكلاب و السباع، و قد كان صلى اللّه عليه و سلم أمر بقتل الكلاب و سببه أن جبريل عليه السلام و عده ليأتيه فتأخر، قال:
فلقيه النبى صلى اللّه عليه و سلم بعد ذلك فقال: ما أخرك عن وعدك فقال:
ما تأخرت و لكن لا ندخل بيتا فيه صورة و لا كلب فأمر بقتلها و روى مسلم و الطبرانى عن خولة بزيادة و لفظها أن جروا دخل تحت سرير فى بيته صلى اللّه عليه و سلم فمات فمكث النبى صلى اللّه عليه و سلم أياما لا يأتيه الوحى قال: لعله حدث فى البيت شىء فخرج للمسجد فنزل عليه الوحى قالت خولة فقمت للبيت فوجدت الكلب تحت السرير.
عجيبة: حكى أن رجلا لم يولد له ولد فكان يأخذ أولاد الناس فيقتلهم فنهته زوجته عن ذلك و قالت: يؤاخذك اللّه بذلك فقال: لو آخذ لفعل فى يوم كذا و صار يعدد أفعاله لها فقالت له: إن صاعك لم يمتلئ و لو امتلأ آخذك قال:
فخرج ذات يوم و إذا بغلامين يلعبان و معهما جرو فأخذهما الرجل و دخل البيت فقتلهما و طرد الجرو قال: فطلبهما أبوهما فلم يجدهما فانطلق إلى نبى لهم فأخبره بذلك فقال: أ لهما لعبة كانا يلعبان بها قال: جرو كلب قال: ائتنى به فأتاه به فجعل خاتمه بين عينيه ثم قال له: اذهب خلفه فأى بيت دخله ادخل معه فإن أولادك فيه قال: فجعل الجرو يجوب الدروب و الحارات حتى دخل بيت القاتل فدخل الناس خلفه و إذا بالغلامين متعفران بدمهما و هو قائم يحفر لهما مكانا يدفنهما فيه فأمسكوه و أتوا به لنبيهم فأمر بصلبه فلما رأته زوجته على الخشبة قالت: أ لم أحذرك من هذا اليوم فتقول ما تقول، الآن امتلأ صاعك. و سيأتى الكلام على الكلب فى حرف الكاف إن شاء اللّه تعالى.

(جعل):

دويبة معروفة تسمى أبا جعران و الزعقوق يعض البهائم فى وجهها فتهرب منه و هو أكبر من الخنفساء
كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج‏7، ص: 356
شديد السواد فى بطنه لون حمرة و للذكر قرنان. يوجد كثيرا فى مراح البقر و الجاموس قيل إنه يتولد من أخثائها و من شأنه جمع الروث و ادخاره و من عجيب أمره أنه إذا شم الورد مات و يعيش بعوده للروث، و له جناحان لا يكادان يريان إلا إذا طار، و له ستة أرجل و سنام مرتفع جدا و هو يمشى القهقرى و من طبعه أنه يحرس النيام فإذا قام أحدهم يتغوط تبعه ليأكل من رجيعه و ذلك من شدة شهوته للغائط.

(حرف الحاء):

(حجل):

طير فوق الحمامة أغبر اللون أحمر المنقار و الرجلين يسمى دجاج البر و هو صنفان نجدى و تهامى، النجدى أغبر و التهامى أبيض و له شدة الطيران و إذا تقاتل ذكران تبعت الأنثى الغالب. له شدة شبق و أفراخه تخرج من البيض كاسية و يعمر فى الغالب عشرين سنة و إذا قوى على غيره أخذ بيضه فحضنه و من سر اللّه تعالى أنه إذا أفرخ ذلك البيض تبع الفرخ أمه التى باضته و من طبعه أنه يخدع غيره فى قرقرته و لذلك يتخذه الصيادون فى أشراكهم.

غريبة: قيل أن أبا نصر بن مروان أكل مع بعض مقدمى الأكراد فأتى على سماطه بحجلتين مشويتين فلما رآها ضحك فقال: مم تضحك قال: كنت أقطع الطريق فى عنفوان شبابى فمر بى تاجر فأخذته فلما أردت قتله تضرع إلى فلم أقيله، فلما علم أنه لا بد لى من قتله التفت يمينا و شمالا فرأى حجلتين كانتا بقربنا فقال: اشهدا لى أنه قاتلى ظلما فقتلته، فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه فى استشهاده بهما فقال أبو نصر و اللّه لقد شهدتا عليك عند من أقادك بالرجل ثم أمر به فضربت عنقه.

الخواص: لحمها جيد معتدل الهضم، و مرارتها تنفع الغشاوة فى العين، و إذا سعط بها إنسان فى كل شهر مرة جاد ذهنه و قل نسيانه و قوى بصره.

(حدأة):

بكسر الحاء و فتح الدال مع همزة. أخس الطير و تبيض بيضتين و ربما باضت ثلاثا و تحضن عشرين يوما و من ألوانها الأسود و الرمادى و هى لا تصيد إلا خطفا و فى طبعها أنها تقف فى الطيران و هى أحسن الطير مجاورة لأنها إذا جاعت لا تأكل أفراخ جارها و يقال إنها طرشاء و فى طبعها أنها لا تخطف من الجهة اليمنى لأنها عسراء و هى سنة ذكر و سنة أنثى كالأرنب.

(عجيبة): روى الحافظ السلفى فى فضائل الأعمال أن عاصم بن أبى النجود شيخ القراء فى زمانه قال: أصابتنى خصاصة فجئت إلى بعض إخوانى فأخبرته بأمرى فرأيت فى وجهه الكراهة فخرجت من منزله إلى الجبانة فصليت ما شاء اللّه ثم وضعت رأسى على الأرض و قلت: يا سامع الأصوات يا مجيب الدعوات يا قاضى الحاجات اكفنى بحلالك عن حرامك و اغننى بفضلك عمن سواك، قال:

فو اللّه ما رفعت رأسى حتى سمعت وقعة بقربى فإذا بحدأة قد طرحت كيسا أحمر فقمت فأخذته فإذا فيه ثمانون دينارا و جوهرة ملفوفة فى قطن قال فاتجرت بذلك و اشتريت لى عقارا و تزوجت.

الخواص: مرارتها تجفف فى الظل و تنقع فى إناء زجاج فمن لسع قطر منها فى ذلك الموضع و اكتحل مخالفا لجهة اللسع ثلاثة أميال أبرأته و دسمها إذا خلط بقليل من المسك و ماء الورد و شرب على الريق نفع من ضيق النفس و إذا وضع فى بيت لم تدخله حية و لا عقرب.

(حرباء):

دويبة صغيرة على هيئة السمك و رأسها تشبه رأس العجل إذا رأت الإنسان انتفشت و كبرت و لها أربعة أرجل و سنام كهيئة الجمل و لها كنى كثيرة منها أم قرة و يقال لها جمل اليهود و هى أبدا تطلب الشمس فمن أجل ذلك يقال أنها مجوسية و تستقبلها بوجهها و تدور معها كيفما دارت فإذا غابت الشمس أخذت فى كسبها و معاشها و يقال إن لسانها طويل نحو ذراع و هو مطوى فى حلقها فلذلك تخطف به ما بعد عنها من الذباب و تبتلعه و الأنثى من هذا النوع تسمى أم حبين و يقال أن الصبيان ينادونها أم حبين انشرى برديك إن الأمير ناظر إليك و ضارب بسوطه جنبيك فإذا ازدادوا عليها نشرت جناحيها و انتصبت على

رجليها فإذا ازدادوا عليها أيضا نشرت أجنحة أحسن من تلك ملونة و إذا مشت تطأطئ برأسها و تتلون ألوانا و لذا يقال يتلون كالحرباء.

(حمار أهليّ):

معروف ليس فى الحيوان من ينزو على غير جنسه إلا هو و الفرس و نزوه بعد تمام ثلاثين شهرا و كنيته أبو محمود و أبو جحش و غير ذلك و هو أنواع فمنه ما هو لين الأعطاف سريع الحركة و منه ما هو بضد ذلك و يوصف بالهداية إلى سلوك الطريق.
لطيفة: فى الحديث عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه لما فتح خيبر أصاب حمارا أسود فكلمه فقال: ما اسمك فقال: يزيد بن شهاب أخرج اللّه تعالى من نسل جدى ستين حمارا كلها لا يركبها إلا نبى و لم يبق من الأنبياء غيرك و كنت أتوقعك لتركبنى و أنا عند يهودى يجيع بطنى و يضرب ظهرى و كنت أعثر به عمدا فسماه النبى صلى اللّه عليه و سلم يعفورا و قال له: أ تشتهى
كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج٧، ص: ٣٥٧
الإناث؟ قال: لا. و كان صلى اللّه عليه و سلم يركبه فى حوائجه و إذا أراد حاجة عند إنسان أرسله إليه فيدفع الباب برأسه فيخرج صاحب البيت فيعرفه و يقضى حاجته. فلما مات النبى صلى اللّه عليه و سلم ذهب إلى بئر كانت لأبى الهيثم فتردى فيها جزعا على النبى صلى اللّه عليه و سلم فكانت قبره و قيل هذا الحديث منكر و قد ذكره السهيلى فى التعريف و الإعلام و للناس فى ذمه و مدحه أقوال متباينة بحسب الأغراض. فمن مدحه أن أبا صفوان وجد راكبا على حمار فقيل له فى ذلك فقال: عير هى من نسل الأكراد يحمل الرحل و يبلغ العقبة و يمنعنى أن أكون جبارا فى الأرض و قال آخر: و أقل الدواب مئونة و أكثرها معونة و أخفضها مهوى و أقربها مرتعا و كان حمار أبى يسارة مثلا فى الصحة و القوة و هو حمار أسود حمل الناس عليه من منى إلى المزدلفة أربعين سنة و كان خالد بن صفوان و الفضل بن عيسى الرقاشى يختاران ركوب الحمار و يجعلان أبا يسارة قدوة لهما و حجة. و من ذمه ما نقل عن عبد الحميد الكاتب أنه قال: لا تركب الحمار فإنه إن كان فارها أتعب يدك و إن كان بليدا أتعب رجلك و قيل: ما ينبغى لمركب الدجال أن يكون مركبا للرجال. و قال أعرابى: الحمار بئس المطية إن أوقفته أدلى و إن تركته ولى كثير الروث قليل الغوث سريع إلى الفرارة بطىء فى الغارة لا توقى به الدماء و لا تمهر به النساء و لا يحلب فى الإناء، قال الزمخشرى:
إنّ الحمار و من فوقه‌حماران شرّهما الرّاكب
و من العرب من لا يركبه أبدا و لو بلغت به الحاجة و الجهد.
قيل: كان لرجل بالبادية حمار و كلب و ديك فالديك يوقظه للصلاة و الكلب يحرسه إذا نام و الحمار يحمل أثاثه إذا رحل قال: فجاء الثعلب فأكل الديك فقال: عسى أن يكون خيرا ثم أصيب الكلب بعد ذلك، فقال: لا حول و لا قوة إلا باللّه العلى العظيم عسى أن يكون خيرا ثم جاء الذئب فبقر بطن الحمار فقال: عسى أن يكون خيرا، قال:
ثم إن جيرانه من الحى أغير عليهم فأخذوا فأصبح ينظر إلى منازلهم و قد خلت، فقيل له: إنما أخذوا بأصوات دوابهم فقال: إنما كانت الخيرة فى هلاك ما عندى فمن عرف لطف اللّه رضى بفعله.

(حمام):

هو أنواع كثيرة و الكلام فى الذى ألف البيوت و هو قسمان أحدهما برى و هو الذى يوجد فى القرى و الآخر أهلى و هو أنواع و

أشكال فمنه الرواعب و المراعيش و الشداد و الغلاب و المنسوب و من طبعه أنه يطلب وكره و لو كان فى مسافة بعيدة و لأجل ذلك يحمل الأخبار و منه من يقطع عشرة فراسخ فى يوم واحد و ربما صيد و غاب عن وطنه عشر سنين و هو على ثبات عقله و قوة حفظه حتى يجد فرصة فيطير و يعود إلى وطنه و سباع الطير تطلبه أشد الطلب و خوفه من الشاهين أشد من غيره و هو أطير منه لكن إذا أبصره يعتريه ما يعترى الحمار إذا رأى الأسد و الشاة إذا رأت الذئب و الفأر إذا رأى الهر و من طبعه أنه لا يريد إلا ذكره إلى أن يهلك أو يفقد أحدهما و يحب الملاعبة و التقبيل و يسفد لتمام أربعة أشهر و يحمل أربعة عشر يوما و يبيض بيضتين و يحضن عشرين يوما و يخرج من إحدى البيضتين ذكر و الأخرى أنثى و اتخاذها فى البيوت لا بأس به غير أنه لا يجوز تطييرها و الاشتغال بها و الارتقاء بها على الأسطحة و عليه حمل أهل العلم قوله عليه الصلاة و السلام: «شيطان يتبع شيطانة حين رأى شخصا يتبع حمامة»، فإن لم يحصل شيء مما ذكر جاز اتخاذها، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «اتخذوا الحمام فى بيوتكم فإنها تلهى الجن عن صبيانكم و اللعب بها من عمل قوم لوط». و قال النخعى: من لعب بالحمام لم يمت حتى يذوق ألم الفقر و لم يوجد شيء أبله من الحمام، فإنه تؤخذ أفراخه، فتذبح فى مكان ثم يعود فى ذلك المكان و يبيض فيه و يفرخ.

و قال الجاحظ: و للحمام من الفضيلة و الفخر أن الحمامة قد تبتاع بخمسمائة دينار، و لم يبلغ ذلك القدر شيء من الطير و غيره، و هو الهادر الذى جاوز الغاية قالوا: و لو دخلت بغداد و البصرة وجدت ذلك بلا معاناة و لو حدثت أن برذونا أو فرسا بيع بخمسمائة دينار لكان ذلك سمرا، و قد تباع البيضة الواحدة من بيض ذلك الحمام بخمسة دنانير، و الفرخ بعشرين، فمن كان له زوج منه قام فى الغلة مقام ضيعة و أصحابه يبنون من أثمانه الدور و الحوانيت و هو مع ذلك ملهى عجيب و منظر أنيق.

الخواص: دمه ينفع الجراحات العارضة للعين و الغشاوة، و يقطع الرعاف و يبرئ حرق النار إذا خلط بالزيت منه، و زبل الأحمر ينفع للسع العقرب إذا وضع عليه و إذا شرب منه مقدار درهمين مع ثلاثة دراهم دارصينى نفع من الحصاة.

(حرف الخاء):

(الخطاف):

أنواع كثيرة، فمنه نوع دون العصفور رمادى اللون يسكن ساحل البحر و منه ما لونه أخضر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج‌7، ص: 358

و تسميه أهل مصر الخطار، و نوع طويل الأجنحة رقيق يألف الجبال و نوع أصفر يألف المساجد يسميه الناس السنونو، و زعم بعضهم أنه الطير الأبابيل، و يقال: أن آدم عليه الصلاة و السلام لما أهبط إلى الأرض حصل له وحشة، فخلق اللّه له هذا الطير يؤنسه، فلأجل ذلك لا تجدها تفارق البيوت و هى تبنى بيتها فى أعلى مكان بالبيت و تحكم بنيانه و تطينه، فإن لم تجد الطين ذهبت إلى البحر فتمرغت فى التراب و الماء و أتت فطينته و هى لا- تزبل داخله بل على حافته أو خارجا عنه و عنده ورع كثير لأنه و إن ألف البيوت لا يشارك أهلها فى أقواتهم و لا يلتمس منهم شيئا، و لقد أحسن واصفه حيث يقول:

كن زاهدا فيما حوته يد الورى تبقى إلى كلّ الانام حبيبا

و انظر إلى الخطاف حرّم زادهم أضحى مقيما فى البيوت ربيبا

و من شأنه أنه لا- يفرخ فى عش عتيق بل يجدد له عشا و أصحاب اليرقان يلطخون أفراخه بالزعفران، فيذهب، فيأتى بحجر اليرقان، و يلقيه فى عشه لتوهمه أن اليرقان حصل لأولاده و هو حجر صغير فيه خطوط يعرفه غالب الناس فعند ذلك يأخذه من به اليرقان و يحكه و يستعمله و من عجيب أمره أنه يكاد يموت من صوت الرعد و إذا عمى ذهب إلى شجرة يقال لها عين

شمس فيتمرغ فيها، فيفيق من غشوته و يفتح عينيه.
لطيفة: قيل: إن خطافا وقف على قبة سليمان و تكلم مع خطافة، و راودها عن نفسها، فامتنعت، فقال لها:
تتمنعين منى و لو شئت قلبت هذه القبة. قال: فسمع سليمان، فدعاه و قال: ما حملك على ما قلت؟ فقال:
يا نبى اللّه إن العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم.
الخواص: مرارته تسود الشعر و لحمه يورث السهر و قلبه يهيج الباه إذا أكل جافا و دمه يسكن الصداع.

(خفاش):

طير يوجد فى الأماكن المظلمة و ذلك بعد الغروب و قبل العشاء لأنه لا يبصر نهارا و لا فى ضوء القمر و قوته البعوض، و هذا الوقت هو الذى يخرج فيه البعوض أيضا لطلب رزقه، فيأكله الخفاش، فيتسلط طالب رزق على طالب رزق و هو من الحيوان الشديد الطيران. قيل إنه يطير الفرسخين فى ساعة و هو يعمر مثل النسر و تعاديه الطيور فتقتله، لأنه قيل إن عيسى عليه الصلاة و السلام لما سأله النصارى فى طير لا عظم فيه صنع لهم ذلك بإذن اللّه تعالى فهى تكرهه لأنه مباين لخلقتها و من طبعه الحنو على ولده حتى قيل إنه يرضعه و هو طائر.

(خنزير):

حيوان معروف و له كنى كثيرة منها أبو جهم و أبو زرعة و أبو دلف و هو مشترك بين البهيمة و السبع لأنه ذو ناب و يأكل العشب و العلف و هو كثير الشبق حتى قيل أنه يجامع الأنثى و هى سائرة فيرى فى مشيها ستة أرجل، فيتوهم الرائى أنه حيوان بستة أرجل و ليس كذلك و الذكر مثله، فمن غلب استقل بالنزو على الأنثى و تحرك أذنابها فى زمن هيجانها و تطأطؤ رأسها و تغير أصواتها و تحمل من نزوة واحدة، و تحمل ستة أشهر و تضع عشرين ولدا و ينزو الذكر إذا بلغ ستة أشهر، و قيل: أربعة باختلاف البلاد و قيل: ثمانية، و إذا بلغت الأنثى خمس عشرة سنة لا تحمل، و هذا الجنس أفسد الحيوان و الذكر أقوى الفحول و ليس لذوات الأربع ما للخنزير فى نابه من القوة حتى قيل إنه يضرب به السيف و الرمح فينقطع ما لاقاه و إذا التقى ناباه من الطول مات لأنهما حينئذ يمنعانه من الأكل.
و من عجيب أمره أنه يأكل الحيات و لا يؤثر فيه سمها و إذا عض كلبا سقط شعره، و إذا مرض و أطعم السرطان يفيق، و من عجيب أمره أنه إذا ربط على ظهره حمار و بال الحمار و هو على ظهره مات و لا يسلخ جلده إلا بالقلع مع شىء من لحمه على ما ذكروا.

(خنفساء):

دويبة تتولد من عفونات الأرض و بينها و بين العقرب مودة، و كنيتها أم فسو، لأن كل من وضع يده عليها يشم رائحة كريهة.
فائدة: قيل إن رجلا رأى خنفساء، فقال: ما يصنع اللّه بهذه، فابتلاه اللّه تعالى بقرحة عجز الأطباء فيها، فبينما هو ذات يوم إذا بطرقى يقول من به وجع كذا إلى أن قال: من به قرحة، فخرج إليه ذلك الرجل فلما رأى ما به. قال:
ائتونى بخنفساء، فضحك منه الحاضرون، فقال: ائتوه بالذى يطلب، فأتوه بها، فأخذها، فأحرقها، و أخذ رمادها، و جعل منه على تلك القرحة فبرئت، فعلم ذلك المقروح أن اللّه تعالى ما خلق شيئا سدى و أن فى أخس المخلوقات أهم الأدوية، فسبحان

القادر على كل شیء.
الخواص: إذا قطعت رءوس الخنافس و جعلت فی برج الحمام کثر الحمام فی ذلك البرج و الاکتحال بما فی جوفها من الرطوبة یحد البصر و یجلو الغشاوة و البیاض، و إذا بخر المکان بورق الدلب هربت منه الخنافس علی ما ذکر.

(خیل):

جماعة الأفراس و سمیت بذلك لأنها تختال فی مشیتها، و هی من الحیوان المشرف، و لقد مدحها اللّه تعالی

و وصی بها النبی علیه الصلاة و السلام، فقال: «الخیر معقود بنواصی الخیل إلی یوم القیامة». و قال: «علیکم بإناث الخیل، فإن ظهورها عز و بطونها کنز»، و روی عن ابن عباس أو علی رضی اللّه عنهما أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال:
لما أراد اللّه تعالی خلق الخیل أوحی إلی الریح الجنوب، و قال: إنی خالق منك خلقا، فاجتمعی، فاجتمعت، فأتی جبریل، فأخذ منها قبضة، فخلق اللّه منها فرسا کمیتا، و قال: خلقتك عربیا و فضلتك علی سائر البهائم، فالرزق بناصیتك، و الغنائم تقاد علی ظهرك، و بصهیلك أرهب المشرکین و أعز المؤمنین، ثم وسمه بغرة و تحجیل، فلما خلق اللّه تعالی آدم قال: یا آدم اختر أی الدابتین: الفرس أو البراق، فقال: الفرس یا رب، فقال اللّه تعالی: اخترت عزك و عز أولادك، و فی الحدیث: «ما من فرس إلا و یقول فی کل یوم: اللهم من جعلتنی له فاجعلنی أحب أهله إلیه». و قیل: الخیل ثلاثة: فرس للرحمن، و هی المغزو علیها، و فرس لك و هی التی تسابق علیها، و فرس للشیطان و هی التی جعلت للخیلاء. و فی الحدیث: «إن الملائکة لا تحضر شیئا من اللهو إلا فی مسابقة الخیل و ملاعبة الرجل أهله». و لقد سابق النبی صلی اللّه علیه و سلم علی الخیل، و قیل: إن الذکر من الخیل أقوی من الأنثی، و لا یرد علینا رکوب جبریل فی قصة موسی و فرعون الأنثی لأن ذلك من حکمة اللّه تعالی حتی تبعتها أحصنهم، فأغرقوا لأن الحصان إذا رأی الحجرة تبعها، و قیل: إن اللّه تعالی أمر نبیه موسی علیه الصلاة و السلام أن یعبر البحر فعبره، و هم خلفه، فأعمی أعینهم عن الماء، فکانوا یرون بلقعا، و الخیل تراه ماء، فلولا دخول جبریل البحر بفرسه لما دخلت خیلهم، و هی أصناف منها: الصافنات، و هی التی إذا ربطت فی مکان وقفت علی إحدی رجلیها و قلبت بعض الأخری فی الوقوف، و قیل غیر ذلك و کانت الصافنات ألف فرس لسلیمان علیه الصلاة و السلام، فعرضها یوما ففاتته الصلاة، قیل صلاة العصر، فأمر بعقرها فعوضه اللّه عنها الریح، فکانت فرسه و قیل: إنما عقرها علی وجه القربی کالهدی و قیل: إن الفرس لا یحب الماء الصافی و لا یضرب فیه بیده کما یضرب بها فی الماء الکدر، فرحا به، فإنه یری شخصه فی الماء الصافی فیفزعه، و لا یراه فی الماء الکدر، و قد قیل فی الحث علی حب الخیل:
أحبّوا الخیل و اصطبروا علیهافإنّ العزّ فیها و الجمالا
إذا ما الخیل ضیّعها أناسربطناها فأشرکت العیالا
نقاسمها المعیشة کل یومو تکسبنا الأباعر و الجمالا[19]

(حرف الدال):

(دابة):

اسم لكل ما دب على الأرض و أما التى ذكرها اللّه تعالى فى سورة سبأ، فقيل: الأرضة، و قيل السوسة، و سبب ذلك أن سليمان عليه الصلاة و السلام كان قد أمر الجن ببناء صرح فبنوه، و دخل فيه و أراد أن يصفو له يوم واحد من دهره، فدخل عليه شاب، فقال له: كيف دخلت من غير استئذان؟ فقال: أذن لى رب البيت، فعلم سليمان أن رب البيت هو اللّه تعالى، و إن الشاب ملك الموت أرسل ليقبض روحه فقال: سبحان اللّه هذا اليوم طلبت فيه الصفاء فقال: طلبت ما لم يخلق قال: و كان قد بقى من بناء المسجد الأقصى بقية، فقال له: يا أخى يا عزرائيل أمهلنى حتى يفرغ قال ليس فى أمر ربى مهلة قال: فقبض روحه، و كان من عادته الانقطاع فى التعبد شهرين و ثلاثة، ثم يأتى، فينظر ما صنعت الجن، فلما قبض كان متوكئا على عصاه، و استمر ذلك مدة، و الجن تتوهم أنه مشرف عليها، فتعمل كل يوم بقدر عشرة أيام حتى أراد اللّه ما أراد، فسلط على العصا الأرضة فأكلتها، فخرّ ميتا، فتفرقت الجن عنه، و قيل إن واحدا منهم مر عليه، فسلم، فلم يجبه فدنا منه، فلم يجد له نفسا، فحركه، فسقطت العصا، فإذا هو ميت. قال: و كان عمره ثلاثا و خمسين سنة، و العصا التى اتكأ عليها من خرنوب قال اللّه تعالى:

فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِي الْعَذابِ الْمُهِينِ ٢٠]. قال: فشكرت الجن الأرضة حتى قيل أنهم كانوا يأتونها بالماء حيث كانت.

و أما الدابة التى من أشراط الساعة، فاختلف فى أمرها، فقيل: تخرج من الصفا، و هو الصحيح، و قيل: من الطائف، و قيل من الحجر و طولها ستون ذراعا ذات قوائم، و هى مختلفة الألوان و ذلك فى ليلة يكون الناس مجتمعين بمنى أو سائرين إلى منى و معها عصا موسى و خاتم سليمان لا يدركها طالب و لا يفوتها هارب تلحق المؤمن، فتضربه بالعصا فتكتب فى وجهه مؤمن و تدرك الكافر، فتسمه بالخاتم و تكتب فى وجهه كافر. و روى أنها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج‌٧، ص: ٣٦٠

تخرج إذا انقطع الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و قل الخير.

(داجن):

و هو ما يربيه الناس فى البيوت من صغار الغنم و الحمام و الدجاج و غير ذلك، و فى حديث الإفك: ما نعلم لها قضية غير أنها جارية حديثة السن تعجن و تنام فتأتى الداجن، فتأكل العجين.

(دب):

من السباع و كنيته أبو جهل و أبو جهينة و غير ذلك، و لا يخرج زمن الشتاء حتى يطيب الهواء و إذا جاع يمص يديه و رجليه، فيندفع جوعه، و هو كثير الشبق و ينعزل بأنثاه، و تضع جروا واحدا، و تصعد به إلى أعلى شجرة خوفا عليه من النمل لأنها تضعه قطعة لحم، ثم لا تزال تلحسه و ترفعه فى الهواء حتى تنفرج أعضاؤه و تخشن و يصير له جلد، و فى ولادتها صعوبة و ربما ماتت منها و قد تلده ناقص الخلق شوقا منها للسفاد و هى من الحيوان الذى يدعو الإنسان للفعل به، و قيل: إن الدب يقيم أولاده تحت شجرة الجوز، ثم يصعد فيرمى بالجوز إليها إلى أن تشبع، و ربما قطع من الشجر الغصن العتل الضخم الذى لا يقطع إلا بالفأس، و الجهد، ثم يشد به على الفارس فلا يضرب أحدا إلا قتله.

(دجاجة):

و كنيتها أم ناصر الدين و أم الوليد و غير ذلك، و إذا هرمت لم يبق لبيضها مح، و توصف بقلة النوم. قيل أن نومها بقدر ما تتنفس و عندها خوف فى الليل، و لأجل ذلك تطلب وقت الغروب مكانا عاليا و تخشى الثعلب.
قيل إنها إذا رأته ألقت نفسها إليه من شدة الخوف و لا تخشى من بقية السباع، و قيل: يعرف الذكر من الأنثى بإمساك منقاره، فإن تحرك فذكر و إلا فأنثى، و من الدجاج ما يبيض فى اليوم مرتين و هو من أسباب موتها و يستكمل خلق البيضة فى بطن الدجاجة فى عشرة أيام، و فى الحديث أن النبى صلى اللّه عليه و سلم أمر باتخاذ الغنم للأغنياء و باتخاذ الدجاج للفقراء، و من العجيب فى صنعة اللّه تعالى أن خلق الفروج من البياض، و جعل الصفار غذاء له كما خلق الطفل من المنى و جعل دم الحيض غذاء له، فتبارك اللّه أحسن الخالقين.
الخواص: لحم الدجاج الفتى يزيد فى العقل و يصفى اللون، و يزيد فى المنى و يقيم الباه و المداومة عليه تورث النقرس و البواسير على ما ذكر.

(دج):

طير كبير أغبر يكون بساحل البحر كثيرا و بالقرب من الإسكندرية و الناس يصطادونه و يأكلونه.

(دود):

اسم جنس، و منه دود القز و يقال لها الهندية. و من عجيب أمرها أنها تكون أولا مثل بزر التين ثم تصير دودا، و ذلك فى أوائل فصل الربيع و يكون عند خروجه مثل الذر فى قدره و لونه، و يخرج فى الأماكن الدافئة إذا كان مصرورا فى حق، و ربما تأخر خروجه فتجعله النساء تحت ثديهن بصرته، فيخرج و غذاؤه ورق التوت الأبيض.
قال: و لا يزال يكبر حتى يصير بقدر أصبع، و ينتقل السواد إلى البياض و كل ذلك فى مدة ستين يوما. قال: ثم يأخذ فى النسج بما يخرجه من فيه إلى أن ينفذ ما فى جوفه ثم يخرج شيئا كهيئة الفراش له جناحان لا يسكنان من الاضطراب، و عند خروجه يهيج إلى السفاد و يلصق الذكر مؤخره إلى مؤخر الأنثى و يلتحمان مدة، ثم يفترقان. قال و يكون قد فرش لهما خرقة بيضاء فينشران البزر عليها، ثم يموتان هذا إذا أريد منهما البزر و إن أريد الحرير تركا فى الشمس بعد فراغهما من النسج، فيموت و هو سريع العطب حتى إنه ليخشى عليه من صوت الرعد و العطاس و مس المرأة الحائض و الرجل الجنب، و رائحة الدخان و الحر الشديد و البرد الشديد، و نحو ذلك قال أبو الفتح البستى:
أ لم تر أن المرء طول حياتهمعنى بأمر لا يزال يعالجه
كذلك دود القزّ ينسج دائماو يهلك غمّا وسط ما هو ناسجه
و قال آخر:
يفنى الحريص بجمع المال مدّتهو للحوادث ما يبقى و ما يدع
كدودة القزّ ما تبنيه يهلكهاو غيرها بالذى تبنيه ينتفع

(ديك):

و كنيته أبو حسان و أبو حماد و غير ذلك، و يسمى الأنيس و المؤانس و من طبعه لا يألف زوجة واحدة، و هو أبله الطبيعة لأنه

إذا سقط من بيت أصحابه لا يهتدى إلى الرجوع إليه، و فيه من الخصال الحميدة ما لا يحصر منها أنه يساوى بين أزواجه فى الطعمة، و يذكر اللّه تعالى فى الليل حتى قيل إنه ليوقته و يقسمه، و ربما لا يخرم فى توقيته، و فى الصحيح: إذا سمعتم صياح الديک، فاذكروا اللّه تعالى، فإنه يصيح بصياح ديک العرش.

و روى الغزالى عن ميمون بن مهران أن للّه ملكا تحت العرش على صورة الديک، فإذا مضى ثلث الليل الأول

ضرب بجناحيه، و قال: ليقم المسلمون، فإذا مضى الثلث الثانى ضرب بجناحيه و قال: ليقم الذاكرون، فإذا كان السحر و طلع الفجر ضرب بجناحيه و قال: ليقم الغافلون، و عليهم أوزارهم.

و فى الحديث أن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال: «إن للّه ديكا أبيض له جناحان موشحان بالزبرجد و الياقوت و اللؤلؤ جناح بالمشرق، و جناح بالمغرب، و رأسه تحت العرش و قوائمه فى الهواء، فإذا كان ثلث الليل الأول خفق بجناحيه و قال:

سبحان الملک القدوس، فإذا كان الثلث الثانى خفق بجناحيه و قال: قدوس، فإذا كان الثلث الثالث خفق بجناحيه و قال: ربنا الرحمن الرحيم لا إله إلا هو».

و روى الثعلبى بإسناده عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: «ثلاثة أصوات يحبها اللّه تعالى: صوت الديک، و صوت قارئ القرآن، و صوت المستغفر بالأسحار».

و فى الحديث: «لا تسبوا الديک، فإنه يؤقت للصلاة».

و زعم أهل التجربة أن الرجل إذا ذبح الديک الأبيض الأفرق لم يزل ينكب فى أهله و ماله.

نادرة: قيل كان لإبراهيم بن مزيد ديک، و كان كريما عليه، فجاء العيد و ليس عنده شيء يضحى عليه، فأمر امرأته بذبحه و اتخاذ طعام منه و خرج إلى المصلّى، فأرادت المرأة أن تمسكه، ففر، فتبعته، فصار يخترق من سطح إلى سطح، و هى تتبعه، فسألها جيرانها و هم هاشميون عن موجب ذبحه، فذكرت لهم حال زوجها، فقالوا: ما نرضى أن يبلغ الاضطرار بأبى إسحاق إلى هذا القدر، فأرسل إليه هذا شاة و هذا شاتين و هذا بقرة و هذا كبشا حتى امتلأت الدار، فلما جاء و رأى ذلک قال: ما هذا؟ فقصت عليه زوجته القصة، فقال: إن هذا الديک لكريم على اللّه، فإن إسماعيل نبى اللّه فدى بكبش واحد، و هذا فدى بما أرى.

(حرف الذال):

(ذباب)

و كنيته أبو جعفر و هو أصناف كثيرة يتولد من العفونة و من عجيب أمره أنه يلقى رجيعه على الأبيض يسود و على الأسود يبيض و لا يقعد على شجرة الدباء، و فى الحديث: «إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم، فليغمسه، فإن فى إحدى جناحيه دواء و فى الأخرى داء»، و إن من طبعه أن يلقى نفسه بالجناح الذى فيه الداء.

و حكى أن المنصور كان جالسا، فألح عليه الذباب حتى أضجره، فقال: انظروا من بالباب من العلماء، فقالوا:

مقاتل بن سليمان، فدعا به، ثم قال له: هل تعلم لأى حكمة خلق اللّه الذباب؟ قال: ليذل به الجبابرة. قال:

صدقت، ثم أجازه، و من خصائص النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه كان لا يقع عليه ذباب قط، و قال المأمون: قالوا أن الذباب إذا دلک به موضع لسعة الزنبور سكن ألمه، فلسعنى زنبور، فحككت على موضعه أكثر من عشرين ذبابة، فما سكن له ألم، فقالوا: هذا كان حتفا قاضيا، و لو لا هذا العلاج لقتلک. و قال الجاحظ: من منافع الذباب أنها تحرق و تخلط بالكحل، فإذا اكتحلت به

المرأة كانت عينها أحسن ما يكون، و قيل: إن المواشط تستعمله و يأمرن به العرائس، و قيل: إن الذباب إذا مات و ألقى عليه برادة الحديد عاش، و إذا بخر البيت بورق القرع هرب منه الذباب.

(ذئب):

حيوان معروف و كنيته أبو جعدة و أبو جاعد، و أبو ثمامة لونه رمادى و هو من الحيوان الذى ينام بإحدى عينيه و يحرس بالأخرى حتى تمل، فيغمضها، و يفتح الأخرى كما قال بعض واصفيه:

ينام بإحدى مقلتيه و يتّقى بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع ٢١]

و إذا أراد السفاد اختفى، و يطول فى سفاده كالكلب، و إذا جاع عوى، فتجمع الذئاب حوله، فمن هرب منها أكلوه و إذا خاف منه الإنسان طمع فيه، و ليس فى الأرض أسد يعض على عظم إلّا و يسمع لتكسيره صوت بين لحييه إلا الذئب، فإن لسانه يبرى العظم برى السيف و لا يسمع له صوت، و قيل: إذا أدماه الإنسان، فشم الذئب رائحة الدم لا يكاد ينجو منه، و إن كان أشد الناس قلبا و أتمهم سلاحا، كما أن الحية إذا خدشت طلبها الذر فلا تكاد تنجو منه، و كالكلب إذا عض الإنسان يطلبه الفأر فيبول عليه، فيكون فى ذلك هلاكه، فيحتال له بكل حيلة، و قيل: لا يعرف الالتحام عند السفاد إلا فى الكلب و الذئب، و إذا هجم الصياد على الذئب و الذئبة و هما يتسافدان قتلهما كيف شاء، و اللّه أعلم.

(حرف الراء):

(رخ):

طير عظيم الخلقة يوجد بجزائر الصين، قال أبو حامد الأندلسى: ذكر لى بعض المسافرين فى البحر أنهم أرسوا بجزيرة، فلما أصبحوا وجدوا فى طرفها لمعانا و بريقا، فتقدموا إليه، و إذا هم بشىء مثل القبة قال:

فجعلوا يضربون فيه بالفئوس إلى أن كسروه، فوجدوه كهيئة البيضة، و فيه فرخ عظيم قال، فتعلقوا بريشه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج٧، ص: ٣٦٢

و جروه، و نصبوا القدور، و خرجوا يحتطبون من تلك الجزيرة حطبا يقال له حطب الشباب فلما أكلوا ذلك الطعام اسودت لحية و لمة كل ذى شيب قال، فلما أصبحوا جاءهم الرخ، فوجدهم قد صنعوا بفرخه ما صنعوا، فذهب، و أتى فى رجليه بحجر عظيم و تبعهم بعد ما ساروا فى البحر و ألقاه على سفينتهم، فسبقت السفينة، و كانت مشروعة بتسع قلوع، و وقع الحجر فى البحر، فنجاهم اللّه تعالى منه، و كان ذلك من لطف اللّه تعالى بهم قال: و قد كان بقى معهم أصل ريشة قيل إنهم كانوا يجعلون فيها الماء فتسع مقدار قربة، فسبحان الخالق الأكرم.

(رخم):

طير أغبر أصفر المنقار معروف و هو من أشر الطيور و يقال: إنها صماء و سبب ذلك ما قيل فى بعض الحكايات: إن موسى عليه الصلاة و السلام لما مات تكلمت بموته، و كانت تعرف مكانه، فأصمها اللّه تعالى حتى لا ترشد أحدا إلى موضعه.

(حرف الزای):

(زرافهٔ):

حیوان غریب الخلقهٔ، و لما کان مأکولها ورق الشجر خلق اللّه تعالی یدیها أطول من رجلیها، و هی ألوان عجیبهٔ یقال: إنها متولدهٔ من ثلاث حیوانات الناقهٔ الوحشیهٔ و البقرهٔ الوحشیهٔ و الضبع فینزو الضبع علی الناقهٔ فیأتی بذکر فینزو ذلک الذکر علی البقرهٔ فتتولد منه الزرافهٔ، و الصحیح أنها خلقهٔ بذاتها ذکر و أنثی کبقیهٔ الحیوانات لأن اللّه تعالی لم یخلق شیئا إلا بحکمهٔ.

(زنبور):

حیوان فوق النحل له ألوان و قد أودعه اللّه حکمهٔ فی بنیانه بیته و ذلک أنه یبنیه مربعا له أربعهٔ أبواب کل باب مستقبل جههٔ من الریاح الأربع، فإذا جاء الشتاء دخل تحت الأرض و یبقی إلی أیام الربیع، فینفخ اللّه تعالی فیه الروح فیخرج و یطیر و فی طبعه التهافت علی الدم و اللحم و من خاصیته أنه إذا وضع فی الزیت مات و فی الخل عاش، و لسعته تزال بعصارهٔ الملوخیهٔ.

(حرف السین):

(سعلاهٔ)

نوع من المتشیطنهٔ. قال السهلی: هو حیوان یتراءی للناس بالنهار و یغول باللیل، و أکثر ما یوجد بالغیاض، و إذا انفردت السعلاهٔ بإنسان و أمسکته صارت ترقصه و تلعب به کما یلعب القط بالفأر قال: و ربما صادها الذئب و أکلها و هی حینئذ ترفع صوتها و تقول: أدرکونی فقد أخذنی الذئب، و ربما قالت: من ینقذنی منه و له ألف دینار، و أهل تلک الناحیهٔ یعرفون ذلک، فلا یلتفتون إلی کلامها.

(سمندل)

حیوان یوجد بأرض الصین، و من عجیب أمره أنه یبیض فی النار، و یفرخ فیها و یؤخذ وبره، فینسخ و یجعل منه المناشف، و هذه المناشف إذا اتسخت جعلت فی النار، فتأکل النار وسخها و لا تحرقها.

حکی أن شخصا بلّ واحدهٔ من هذه المناشف بالزیت و جعلت فی النار، و أوقدت ساعهٔ و لم تحترق.

(سنجاب)

حیوان کهیئهٔ الفأر یوجد فی بلاد الترک علی قدر الیربوع إذا أبصر الإنسان هرب منه، و شعره کشعر الفأر و هو ناعم، فیؤخذ و یسلخ جلده و یجعل فروا یلبس و طبعه موافق لکل طبع و أحسنه الأزرق.

(سنور)

حيوان متواضع ألوف خلقه اللّه تعالى لدفع الفأر و الحشرات كناه و أسماؤه كثيرة.

حكى أن أعرابيا صاد سنورا، فرآه شخص، فقال: ما تصنع بهذا القط، و لقيه آخر، فقال: ما تصنع بهذا الخيدع؟ و لقيه آخر، فقال: ما تصنع بهذا الخيطل؟ و لقيه آخر، فقال: ما تصنع بهذا الهر؟ قال: أبيعه. قال: بكم؟

قال: بمائة درهم، فقال: إنه يساوى نصف درهم قال:

فرمى به، و قال: لعنه اللّه ما أكثر أسماءه و أقل قيمته.

و هذا الحيوان يهيج فى زمان الشتاء فى شهرين منه و تراهن يترددن صارخات فى طلب السفاد، فكم من حرة خجلت و ذى غيرة هاجت حميته، و عزب تحركت شهوته، و طيب فم السنّور كطيب فم الكلب فى النكهة، و قيل: أن الهرة تحمل خمسين يوما، و هو يجمع بين العض بالناب و الخمش بالمخلاب، و ليس كل سبع كذلك، و هو يناسب الإنسان فى بعض الأحوال، فيعطس و يتمطى، و يغسل وجهه بلعابه و يلطخ و بر ولده بلعابه حتى يصير كأن الدهن يسرى فى جلده، و قيل: إذا بال الهر شم بوله و دفنه قيل: لأجل الفأر، فإذا شمه علم أن هناك هرا، فلم يخرج، و أما سنور الزباد، فهو الفهد بالهند و يوجد الزباد تحت إبطيه و فخذيه.

(سوس)

هو دود الحبوب و الفاكهة. و من الفوائد التى تكتب فى الحبوب فلا تسوس أسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة و قد نظمها بعضهم، فقال:

ألا كلّ من لا يقتدى بأئمةفقسمته ضيزى عن الحق خارجه ۲۲]

فخذهم عبيد اللّه عروة قاسمسعيد أبو بكر سليمان خارجه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۶۳

(حرف الشين):

(شادهوار)

حيوان يوجد بأرض الترك يقال أن له قرنا عليه اثنتان و سبعون شعبة مجوفة، فإذا هبت الريح سمع لها تصويت عجيب يكاد يدهش و ربما قيل إن فيه شعبة يورث سماعها البكاء و الحزن، و أخرى تورث الفرح و الضحك، و أنه أهدى إلى بعض الملوك شىء من شعبها، فرأى فيه ذلك، و يقال إن من الحيوان شيئا يوجد بالغياض فى قصبة أنفه اثنا عشر ثقبا إذا تنفس يسمع له صوت كصوت المزمار، فتأتيه الحيوانات لتسمعه، فتدهش، فيغفل بعضها من الطرب، فيثب عليه، فيأخذه، و يأكله، و هى تعلم ذلك منه و تحترز، فإذا لم يمسك منها شيئا ضاق خلقه و صاح بها صيحة، فتهرب و تتركه.

(شاهين)

طير يكون كهيئة الصقر إلا أنه عظيم واسع العينين، و مزاجه أيبس من مزاج الصقر، و حركته من العلو إلى أسفل أقوى، و لذلك ينقض على الطير بشدة، فربما يخطئه فيضرب نفسه بالأرض بشدة، فيموت، و قيل: أول من صاد به قسطنطين، و ذلك أنه قد

جعل له الحكماء الشواهين تظله من الشمس إذا سار، فاتفق فى بعض الأيام أنه ركب فدارت الشواهين عليه، و سار. قال: فطار واحد منها و انقض على صيد، فأخذه، فأعجب الملك ذلك و صار يتصيد به.

(شحرور)

طير أسود فوق العصفور يصوت بأصوات مطربة.

(حرف الصاد):

(صرد)

حيوان يسمى الصرصار على قدر الخنفساء له جناحان و يقال له الصوام لأنه أول طير صام يوم عاشوراء.

(صعو)

طير من صغار العصافير أحمر الرأس.

(حرف الضاد):

(ضأن)

نوع من الحيوانات ذوات الأربع، و هو من الحيوانات المباركة تحمل الأنثى منه بواحد و اثنين، و فيها البركة، و غيرها تحمل بالسبعة و التسعة، و ليس فيها بركة و إذا رعت زرعا نبت عوضه، و ذلك لبركتها بخلاف ذوات الشعر، و من عجيب أمرها أنها إذا رأت الذئب تخور و تخاف منه و لا يخاف من سائر السباع.
قال بعض القصاص: مما أكرم اللّه تعالى به الكبش أن خلقه مستور العورة من قبل و من دبر، و مما أهان به التيس أن خلقه مهتوك الستر مكشوف العورة من قبل و من دبر، و يقال: الضأن من دواب الجنة، و هى صفوة اللّه من البهائم، و يقال فى المدح: هو كبش من الكباش و فى الذم هو تيس من التيوس، و أهدى بعضهم إلى صديقه شاة هزيلة فقال:
تقول لى الأخوان حين طبختهاأ تطبخ شطرنجا عظاما بلا لحم
و من العجب أنه يأتى غنم من الهند للكبش منها ألية فى صدره و أليات فى كتفيه، و ألية على ذنبه، و ربما تكبر ألية الضأن حتى تمنعه من المشى و من عجيب أمرها أنها إذا تسافدت وقت المطر لا تحمل و عند هبوب الريح إن كانت شمالية حملت ذكرا، و جنوبية حملت أنثى، و اللّه أعلم.
و من خواصها: أن لحمها ينفع للسوداء، و يزيد فى المنى و الباه، و إذا تحملت المرأة بصوفها قطع حبلها، و إذا غطى إناء العسل بصوف الضأن الأبيض منع وصول النمل إليه، و إذا دفن قرن كبش تحت شجرة كثر حملها على ما ذكر و اللّه أعلم.

(ضب)

حیوان یجعل جحره فی الأرض الصلدة و عنده بلم، فربما لا یهتدی لجحره إذا خرج منه، فلذلک لا یحفره إلا بقرب کودیة أو إشارة، و هو من الحیوان الذی یعمر. قیل: إنه یعیش سبعمائة سنة، و من طبعه أنه یصبر علی الماء یقال: إنه لا یشرب، فإنه یبول فی کل أربعین یوما قطرة، و الأنثی تبیض سبعین بیضة و أکثر، و تجعلها فی الأرض، و تتعاهدها فی کل یوم إلی أربعین یوما، فیخرج، و بیضها قدر بیض الحمام، و هذا الحیوان شدید الخوف من الآدمی، و لذلک یجعل العقارب فی جحره حتی یمتنع بها، و یخرج من جحره کلیل البصر، فیستقبل الشمس، فیحصل له بذلک حدة فی بصره، و إذا عطش نشق النسیم فیروی، و بینه و بین الأفاعی مناسبة، و ذلک أنه لا یخرج زمن الشتاء.

فائدة: قیل أن أعرابیا أتی النبی صلی اللّه علیه و سلم و فی کمه ضب قد صاده، و قال: لو لا أن تسمینی العرب عجولا لقتلتک، و سررت الناس بقتلک فقال عمر: دعنی یا رسول اللّه أقتله، فقال علیه الصلاة و السلام: مهلا یا عمر أ ما علمت أن الحلیم کاد أن یکون نبیا؟ قال: ثم أقبل الأعرابی علی النبی صلی اللّه علیه و سلم و قال: و اللّه لا آمنت بک إلا أن یؤمن بک هذا الضب، و أخرجه من کمه قال: فعند ذلک قال النبی صلی اللّه علیه و سلم یا ضب: فأجابه بلسان فصیح لبیک و سعدیک یا رسول رب العالمین، فقال: من تعبد؟ قال: الذی فی السماء عرشه، و فی الأرض سلطانه، و فی البحر سبیله، و فی

الجنة رحمته، و فی النار عذابه، فقال: من أنا یا ضب؟

قال: رسول رب العالمین قد أفلح من صدقک و قد خاب من کذبک، قال، فقال الأعرابی عند ذلک: یا ویلاه ضب اصطدته بیدی من البریة یشهد لک بالرسالة. أنا أولی منه بذلک، هات یدک أشهد أن لا إله إلا اللّه، و أنک رسول اللّه حقا، و لقد أتیتک و ما علی وجه الأرض أحد أکثر بغضا منی إلیک، و لقد صرت الآن أذهب من عندک و ما علی وجه الأرض أحدا أکثر محبة منی إلیک، و لأنت الساعة أحب إلیّ من أهلی و ولدی و ما تملک یدی، فقد آمن بک شعری و بشری و داخلی و خارجی و سری و علانیتی، فقال النبی صلی اللّه علیه و سلم: الحمد للّه الذی هداک لهذا الدین الذی یعلو و لا یعلی علیه، و لکن لا- یقبله اللّه إلا بصلاة، و لا یقبل الصلاة إلا بقراءة. قال: فعلمنی یا حبیبی. قال: فعلمه سورة الفاتحة، و سورة الإخلاص، و قال: من قرأها ثلاث مرات، فکأنما قرأ القرآن. قال: لهذا یقبل الیسیر و یعفو عن الکثیر، ثم سأله: أ لک مال؟ فقال: یا حبیبی لیس فی بنی سلیم أفقر منی، فقال لأصحابه: أعطوه، فأعطوه حتی أثقلوه، فقال عبد الرحمن بن عوف یا رسول اللّه: عندی ناقة عشاریة أعطیها له، فقال: إن اللّه یعطیک ناقة فی الجنة من درة قوائمها من الزبرجد الأخضر و عیناها من الیاقوت الأحمر، و علیها هودج من السندس تخطفک من الصراط کالبرق. قال: فخرج الأعرابی من عنده، فتلقاه ألف فارس من المشرکین کلهم یریدون قتل النبی صلی اللّه علیه و سلم، فأخبرهم بقصته، فأسلموا عن آخرهم، و أمر النبی صلی اللّه علیه و سلم خالد بن الولید علیهم، و هذه القصة ذکرها الدارقطنی بتمامها، و البیهقی و الحاکم، و ابن عدی.

الخواص: قلبه یذهب الحزن و الخفقان، و شحمه یطلی به الذکر یزید فی الباه، و کعبه یشد علی وجع الضرس یبرأ، و إذا جعل علی وجه فرس لا یسبقه شی‏ء، و بعره یذهب البرص و الکلف طلاء، و من أکل لحمه لا یعطش زمانا طویلا.

(ضبع)

حیوان معروف و من کناه أم عامر و من طبعه حب لحم الآدمی حتی قیل: إنه ینبش القبور و إذا مر بإنسان نائم حفر تحت رأسه و وثب علیه و بقر بطنه و شرب دمه.

الخواص: من شرب دمه ذهب وسواسه، و من علّق عليه عينه أحبه الناس، و إذا جعلها فى خل سبعة أيام ثم جعلها تحت فص خاتم فكل من كان به سحر، و جعل الخاتم فى قليل ماء و شربه زال سحره.

(ضفدع)

حيوان يتولد من المياه الضعيفة الجرى، و من العفونات و عقيب الأمطار و أول ما يظهر مثل الحب الأسود، ثم ينمو، ثم تتشكل له الأعضاء، و إذا نق جعل فكه الأسفل فى الماء و الأعلى من خارج و فى صوته حدة.

قال سفيان: ليس من الحيوان أكثر ذكرا للّه تعالى من الضفدع، و فى الآثار أن داود عليه الصلاة و السلام قال:

لأسبحن اللّه تعالى بتسبيح ما سبحه أحد قبلى، فنادته ضفدعة يا داود تمنّ على اللّه تعالى بتسبيحك، و أنا لى تسعون سنة ما جف لسانى عن ذكر اللّه تعالى قال: فما تقولين فى تسبيحك قالت أقول: سبحان من هو مسبح بكل لسان، سبحان من هو مذكور بكل مكان، فقال داود:

ما عسى أن أقول. و قال بعضهم: إنها كانت تأخذ الماء بفيها و تجعله على نار إبراهيم الخليل، و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

(حرف الطاء):

(طاوس)

طير مليح ذو ألوان عجيبة و عنده الزهو فى نفسه و العجب، و من طبعه العفة و هو من الطير كالفرس من الحيوان، و الأنثى تبيض حين يمضى لها من العمر ثلاث سنين و فى ذلك الأوان يكمل ريش الذكر و يتم لونه، و تبيض الأنثى مرة واحدة فى كل شهر، ففى السنة اثنتا عشرة بيضة أو أقل أو أكثر، و يسفد الذكر فى أيام الربيع، و يرمى ريشه فى أيام الخريف، كالشجر فإذا بدأ طلوع الورق طلع ريشه، و مدة حضنه ثلاثون يوما.

فائدة: قيل: إن آدم لما غرس الكرمة جاء إبليس لعنه اللّه، فذبح عليها طاوسا، فشربت دمه، فلما طلعت أوراقها ذبح عليها قردا، فشربت دمه، فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها أسدا، فشربت دمه، فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا، فشربت دمه، فمن أجل ذلك تجد شارب الخمر أول ما يشربها و تدب فيه يزهو بنفسه، و يميس عجبا كالطاوس، فإذا جاء مبادئ السكر لعب و صفق بيديه كالقرد، فإذا قوى سكره قام و عربد، كهيئة الأسد، فإذا انتهى سكره انقبض كما ينقبض الخنزير، ثم يطلب النوم و الناس تتشاءم بإقامته بالدور، قيل: لأنه كان سببا لدخول إبليس الجنة و خروج آدم منها، و اللّه على كل شىء قدير[۲۳].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۶۵

(حرف الظاء):

(ظبى)

واحد الغزلان، و هو ثلاثة أصناف الأول الآرام، و هو ظباء الرمل و لونها رمادى و هى سمينة العنق.

و الثانى: العفر و لونها أحمر و هى قصيرة العنق.

و الثالث: الأدم و هى طويلة العنق و توصف بحدة البصر و قيل: إن الظبى يقضم الحنظل و يمضغه مضغا و ماؤه يسيل من شدقيه

و يرد الماء الملح فيشرب الماء الأجاج و يغمس خرطومه فيه كما تغمس الشاة لحييها في العذب، فأى شيء أعجب من حيوان يستعذب ملوحة البحر و يستحلى مرارة الحنظل.
الخواص: لسانه يجفف و يطعم للمرأة السليطة تزول سلاطتها، و بعره و جلده يحرقان و يسحقان و يجعلان في طعام الصبى يزيد ذكاؤه و يصير فصيحا ذلقا حافظا.

(ظربان)

دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح تزعم العرب أن من صادها و فست في ثوبه لا تزول الرائحة منه حتى يبلى الثوب و يحكى من شؤمها أنها تأتى بيت الظبى، فتفسو فيه ثلاث مرات فتقتل ما فيه، و تأكله بعد ذلك.

(حرف العين):

(عجل):

حيوان معروف و هو ذكر البقر و سمى بذلك لاستعجال بنى اسرائيل بعبادته و السبب في ذلك أن موسى على الصلاة و السلام وقت اللّه له ثلاثين ليلة ثم أتمها بعشر و كان فيهم شخص يسمى موسى بن ظفر السامرى في قلبه من حب عبادة البقر شيء فابتلى اللّه به بنى اسرائيل فقال:
ائتونى بحلى قال: فأتوه بجميع حليهم فصنع منه عجلا جسدا و ألقى عليه قبضة من التراب أخذه من أثر فرس جبريل عليه السلام فصار له خوار كما أخبر اللّه تعالى، فعكفوا على عبادته من دون اللّه تعالى، و كانوا يأتون إليه و يرقصون حوله و يتواجدون فيخرج منه تصويت كهيئة الكلام فيتعجبون من ذلك و يظنون أنه تكلم، و إنما فعل ذلك بإغواء إبليس لعنه اللّه حتى يطغيهم.
فائدة: نقل القرطبى عن سيدى أبو بكر الطرطوشى رحمهما اللّه أنه سئل عن قوم يجتمعون في مكان فيقرءون من القرآن ثم ينشد لهم الشعر فيرقصون و يطربون، ثم يضرب لهم بعد ذلك بالدف و الشبابة هل الحضور معهم حلال أم حرام فقال: مذهب الصوفية أن هذه بطالة و جهالة و ضلالة و ما الإسلام إلا كتاب اللّه و سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أما الرقص و التواجد فأول من أحدثه أصحاب السامرى لما اتخذوا العجل فهذه الحالة هى حالة عبّاد العجل و إنما كان النبى صلى اللّه عليه و سلم مع أصحابه في جلوسهم كأنما على رءوسهم الطير مع الوقار و السكينة فينبغى لولاة الأمر و فقهاء الإسلام أن يمنعوهم من الحضور في المساجد و غيرها و لا يحل لأحد يؤمن باللّه و اليوم الآخر أن يحضر معهم و لا يعينهم على باطلهم هذا مذهب الشافعى و أبى حنيفة و مالك و أحمد بن حنبل رحمهم اللّه تعالى.

(عقرب):

هو من الحشرات. قال الجاحظ: إنها تلد من فيها مرتين [۲۴] و تحمل أولادها على ظهرها و هم كهيئة القمل كثير العدد و قال غيره إذا حملت تسلط عليها أولادها فأكلوا بطنها و خرجوا[۲۵] كهيئة الذر ثم يكثرون و يطوفون بالأرض و لها ثمانية أرجل و من عجيب أمرها أنها لا تضرب النائم إلا إذا تحرك شيء منه و الخنافس تأوى إليها و ربما لسعت التنين العظيم فقتلته.
(غريبة): قال ذو النون المصرى بينما أنا في بعض سياحتى إذ مررت بشاطئ البحر فرأيت عقربا أسود قد أقبل إلى أن جاء إلى

شاطئ البحر، فظننت أنه يشرب فقمت لأنظر فإذا بضفدع قد خرج من الماء و أتاه فحمله على ظهره و ذهب به إلى ذلك الجانب، قال ذو النون فاتزرت بمئزرى و عمت خلفه حتى إذا صعد من ذلك الجانب صعدت و سرت وراءه فما زال حتى جاء إلى شجرة، فوجدت تحتها غلاما نائما من شدة السكر قد أقبل عليه تنين عظيم، قال: فلصقت العقرب برأس التنين و لسعته فقتلته ثم رجعت إلى ظهر الضفدع فعبر بها إلى الماء و سار بها إلى المكان الذى جاءت منه قال ذو النون فتعجبت من ذلك و أنشدت:

يا راقدا و الجليل يحفظهمن كل سوء يكون فى الظلم

كيف تنام العيون عن ملكيأتيك منه فوائد النعم

ثم أيقظت الغلام و أخبرته بذلك قال: فلما سمع ذلك قال: أشهدك على إنى قد تبت عن هذه الخصلة ثم جرينا ذلك التنين و رميناه فى البحر و لبس ذلك الغلام مسحا و ساح إلى أن مات رحمة اللّه تعالى عليه، و ما أحسن ما قال بعضهم:

إذا لم يسالمك الزمان فحاربو باعد إذا لم تنتفع بالأقارب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۶۶

و لا تحتقر كيد الضعيف فربماتموت الأفاعى من سموم العقارب

فقد هدّ قدما عرش بلقيس هدهدو خرّب فأر قبل ذا سدّ مأرب

إذا كان رأس المال عمرك فاحترزعليه من التضييع فى غير واجب

فبين اختلاف الليل و الصبح معركيكرّ علينا جيشه بالعجائب ۲۶]

فائدة: إذا لدغ أحد فاقرأ عليه هذه الكلمات و هى:

سلام على نوح فى العالمين و صلى اللّه على سيدنا محمد فى المرسلين أعيذك من حاملات السم أجمعين لا دابة بين السماء و الأرض إلا ربى آخذ بناصيتها كذلك يجزى عباده المحسنين إن ربى على صراط مستقيم نوح قال لكم من ذكرنى لا تلدغوه إن ربى بكل شيء عليهم و صلى اللّه على سيدنا محمد الكريم.

و قال بعض العلماء: من قال: عقدت زبان العقرب و لسان الحية و يد السارق بقول: أشهد أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه؛ أمن من العقرب و الحية و السارق.

و فى البخارى أن رجلا جاء إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم و قال:

يا رسول اللّه ما ذا لقيت من عقرب لدغتنى البارحة فقال له النبى صلى اللّه عليه و سلم: أما إنك لو قلت إذا أمسيت أعوذ بكلمات اللّه التامات من شر ما خلق لم تضرك.

و روى الترمذى أن من قال حين يمسى أعوذ بكلمات اللّه التامات من شر ما خلق ثلاث مرات ثم قال سلام على نوح فى العالمين لم تضره الحية و العقرب و السر فى ذكر نوح دون غيره هو أنه لما ركب فى السفينة سألته الحية و العقرب أن يحملها معه فشرط عليهما أنهما لا يضران من ذكر اسمه بعد ذلك فشرطا له ذلك.

الخواص: من بخر البيت بزرنيخ أحمر و شحم بقر هربت منه العقارب، و من شرب مثقالين من حب الأترج أبرأه من سمها، و من علق عليه شيء من ورق الزيتون برئ أيضا لوقته.

(عقعق):

طير ذو لونين طويل الذنب قدر الحمامة على شكل الغراب و جناحاه أكبر من جناحى الحمامة و هو لا يأوى إلا الأماكن العالية و إذا باض جعل حول بيضه ورق الدلب خوفا عليه من الخفاش لا يفسده.
الخواص: دمه إذا جعل على قطن و ألصق على موضع النصل و الشوكة الغائبة فى البدن أخرجه.

(علق):

دود أحمر و أسود يكون بالماء يعلق بالخيل و الآدمى فإذا علقت بك فرش عليها ماء و ملحا و إذا علقت بفرس فبخره بوبر الثعلب فإنها تنفصل من رائحة دخانه.
و من خواصه أن البيت إذا بخر به هرب ما فيه من البق و البعوض و إذا جفف و سحق و قلع الشعر و طلى به مكانه منع نباته.

(عنقاء):

اختلف فيها فقال بعضهم: هو طائر عظيم الخلقة له وجه إنسان و فيه من كل حيوان لون و قال بعضهم هو طير غريب الشكل يبيض بيضا كالجبال و يبعد فى طيرانه و سميت بذلك لأنه كان فى عنقها طوق أبيض، قال القزوينى: إنها تخطف الفيلة لعظمها و كبر جثتها كما تخطف الحدأة الفأر قال: و كانت فى قديم الزمان بين الناس إلى أن خطفت عروسا بحليها فذهب أهلها إلى نبى ذلك الزمان فشكوها إليه فدعا عليها فذهب بها إلى بعض الجزائر التى خلف خط الاستواء و هى جزيرة لا يصل إليها أحد و جعل لها فيها ما تقتات به من السباع كالفيل و الكركند و غير ذلك و قال أصحاب التواريخ إن هذا الطير يعمر حتى قيل إنه يعيش ألفى سنة و يتزوج إذا مضى عليه خمسمائة.
و حكى الزمخشرى فى ربيع الأبرار، أن اللّه تعالى خلق فى زمن موسى عليه الصلاة و السلام طيرا يقال له: العنقاء له وجه كوجه الإنسان، و أربعة أجنحة من كل جانب و خلق له أنثى مثله ثم أوحى اللّه تعالى إلى موسى إنى خلقت خلقا كهيئة الطير و جعلت رزقه الوحوش و الطير التى حول بيت المقدس قال: فتناسلا و كثر نسلهما فلما توفى موسى عليه الصلاة و السلام انتقلت إلى نجد و العراق، فلم تزل تأكل الوحوش و تخطف الصبيان إلى أن تنبأ خالد بن سنان العبسى، فشكوها له، فدعا عليها، فانقطعت و انقطع نسلها و انقرضت ٢٧].

(عنكبوت)

دويبة لها ثمانية أرجل و ستة عيون و هى من الحيوان الذى صيده الذباب و ولده يخرج قويا على النسج من غير تعليم و لا تلقين و يخرج أولاده دودا صغيرا ثم يتغير و تصير عنكبوتا و تكمل صورته.
فائدة: قيل إن امرأة ولدت جارية، ثم قالت لخادم لها
كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج‌٧، ص: ٣٦٧
اقتبس لنا نارا، فخرج، فوجد بالباب سائلا، فقال له: ما ولدت سيدتك؟ فقال: بنتا، فقال: لا تموت حتى تبغى بألف رجل و يتزوجها خادمها و يكون موتها بالعنكبوت، فقال الخادم، و أنا أصبر لهذه حتى يحصل منها ما يحصل، فصبر حتى قامت أمها لتقضى بعض شئونها و عمد إلى البنت. فشق بطنها بسكين، و هرب، قال فجاءت أمها، فوجدتها على تلك الحالة، فدعت بمن يعالجها حتى شفيت، فلما كبرت بغت، قال: ثم إنها سافرت و أتت مدينة على ساحل من سواحل البحر، فأقامت هناك تبغى قال،

و أما الرجل فإنه صار من التجار، و قدم لتلك المدينة و معه مال كثير، فقال لامرأة عجوز هنال اخطبى لى امرأة حسنة أتزوج بها قال، فوصفتها له و قالت ليس هنا أحسن منها، و لكنها تبغى، فقال العجوز ائتنى بها قال، فذهبت و أخبرتها بالقصة، فقالت لها: حبا و كرامة، فإنى قد تبت عن البغى، فتزوج الرجل بها، و أحبها حبا شديدا و أقام معها أياما، و كان يود أن يراها متجردة، فلم يمكنه ذلك حتى إذا كان فى بعض الأيام خرج على عادته لقضاء أشغاله و دخلت هى الحمام، و عرضت له حاجة، فرجع إلى الدار، و صعد إلى قصرها، فلم يرها، فسأل عنها، فقيل له هى فى الحمام، فدخل عليها، فرآها متجردة، و رأى فى بطنها أثرا كالخياطة، فقال: ما هذا؟ قالت: لا أعلم إلا أن أمى أخبرتنى أنه كان لنا خادم و أنه يوم ولادتى غافل أمى و شق بطنى بسكين و هرب و أنها حين رأتنى كذلك دعت بعض الأطباء، فخاط بطنى و عالجنى حتى اندمل جرحى، و شفيت، و بقى هذا الأثر، فقال لها: أنا ذلك الخادم، و حكى لها السبب، و أن ذلك السائل أخبره أنها تموت بالعنكبوت، ثم إنه اهتم بأمرها و جمع مهندسى البلدة التى هم فيها و سألهم أن يبنوا له بناء لا ينسج عليه العنكبوت، فقالوا كل بناء ينسج عليه إلا أن يكون البلور لنعومته لا ينسج عليه، فأمرهم أن يصنعوا لها قصرا من البلور، و بذل لهم ما أرادوا، فعملوه و فرشه و أمرها أن تقيم فيه لا تخرج منه خوفا عليها من العنكبوت، قال: فبينما هو ذات يوم إذ رأى عنكبوتا قد نسج فى ذلك القصر، فقام إليه، فرماه و قال لها هذا الذى يكون موتك منه قال:

فداسته بإبهامها و قالت كالمستهزئة: أ هذا الذى يقتلنى، فشدخته، فتعلق بطرف إبهامها من مائه شىء فعمل بها حتى ورمت ساقها، ثم وصل الورم إلى قلبها، فقتلها، فما أفاده قصره و لا صرحه شيئا. قال اللّه تعالى: أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ[٢٨] الآية.

فائدة: نسج العنكبوت على ثلاثة مواضع: على غار النبى صلى اللّه عليه و سلم، و على غار عبد اللّه بن أنيس لما بعثه النبى صلى اللّه عليه و سلم لخالد الهذلى، فقتله، و حمل رأسه، و دخل به فى غار خوفا من أهله، و نسج على عورة زيد بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى اللّه عنهم لما صلب عريانا، و قيل إنها نسجت مرتين على داود حين كان جالوت يطلبه.

الخواص: نسجها إن وضع على الجراح الطرية يقطع دمها، و يجلو الفضة إذا دلكت به و الذى يوجد من نسجها فى بيت الخلاء ينفع المحموم إذا تبخر به.

(ابن عرس)

حيوان معروف و هو بأرض مصر كثير و يسمى العرسة و هو عدو للفأر و عنده الحيل، قيل: إنه عدا خلف فأر، فصعد منه على شجرة، فصعد خلفه، و أمر أنثاه أن تقف تحت الشجرة، ثم قطع الغصن الذى كان عليه الفأر، فسقط، فأخذته أنثاه. و مما يحكى عنه أنه يحب الذهب فيسرقه و يلد عليه.

عجيبة: قيل إن رجلا صاد فرخا من أولاده و حبسه تحت طاسة، فجاء أبوه، فوجده، فذهب و أتى بدينار، فوضعه، فلم يفلته، ثم ذهب و أتى بآخر و ما زال كذلك حتى أتى بخمسة دنانير، فلم يفلته، ثم أتى بخرقة، فلم يفلته، فأراد ابن عرس أن يأخذ ما برطله به فلما علم الرجل ذلك فهم أنه لم يبق عنده شىء، فأفلته له.

(حرف الغين):

(غراب)

و كنيته أبو حاتم و له كنى غير ذلك، و هو أنواع كثيرة منها الأكحل، و غراب الزرع، و الأزرق و هذا النوع يحكى جميع ما سمعه، و العرب تتفاءل بصياح الغراب، فتقول: إذا صاح مرتين فشر، و إذا صاح ثلاثة فخير، و هو كالإنسان عند الجماع، و فى طبعه الاستتار عن الناس عند مجامعته، و الأنثى تبيض ثلاثا أو أربعا أو خمسا، و تحضن ذلك و الأب يسعى فى طعمتها إلى أن تفرخ، فإذا فرخت خرجت أفراخها قبيحة المنظر، فتفرق منها و تتركها و تغيب فيرسل اللّه لها البعوض فتتغذى به ثم لا تزال تتعاهدها حتى ينبت لها الريش فتأتيها و منه قول الحريرى ۲۹]:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۶۸

يا رازق النّعّاب فى عشهو جابر العظم الكسير المهيض

و من طبعه أنه لا يتعاطى الصيد بل إن وجد رمة أكل منها و يقم من الأرض ما وجد و يسمى بالفاسق لأنه لما أرسله نوح عليه السلام ليكشف عن الماء، وجد فى طريقه رمة فسقط عليها و ترك ما أرسل إليه، و يسمى بالبين لأنه إذا رحل العرب من مكان نزل فيه و زعق فى أثرهم. و من الغرائب أن بين الغراب و بين الذئب ألفة و ذلك إنه إذا رأى الذئب بقر بطن شاة سقط و أكل منها و معه الذئب لا يضره.

الخواص: إذا غمس الغراب فى الخل ثم جفف و سحق ريشه و طلى به الشعر سوده، و إذا علق منقاره على إنسان زالت عنه العين، و زبل الغراب الأبقع ينفع الخوانيق و الخنازير طلاء، و إن صر فى خرقة على من به السعال زال.

(غرغر)

دجاج بنى إسرائيل يقال إن فرقة من بنى إسرائيل كانت بتهامة، فطغت و بغت و تجبرت و كفرت، فعاقبهم اللّه تعالى بأن جعل رجالهم القردة و كلابهم الأسود و عنبهم الأراك و جوزهم المقل و دجاجهم الغرغر، و هو دجاج الحبشة فلا ينفع لحمه لرائحته الكريهة، و هذا مشاهد فى زماننا هذا الآن على ما نقل، و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

(حرف الفاء):

(فاختة)

طير أغبر من ذوات الأطواق بقدر الحمام لها حسن الصوت يحكى أن الحيات تهرب من صوتها، و فى طبعها الأنس، فمن أجل ذلك تتخذ بيتها فى البيوت، و هى من الحيوان الذى يعمر و قد ظهر منها ما عاش خمسا و عشرين سنة.

الخواص: دمها ينفع من الآثار فى العين من ضربة أو قرحة إذا قطر فيها.

(فأرة)

و كنيتها أم خراب و غير ذلك و تسمى بالفويسقة، و ذلك أن النبى صلى اللّه عليه و سلم انتبه ليلة، فوجدها قد جذبت الفتيلة، و أحرقت طرف سجادته، فقتلها، و أمر بقتلها، و هى التى قطعت حبل سفينة نوح، و أذاها لا يكاد ينحصر و منه: أنها تأتى إلى إناء الزيت، فتشرب منه، فإذا نقص صارت تشرب بذنبها، فإذا لم تصل إليه ذهبت و أتت فى فيها بماء و أفرغتها فيه حتى يعلو لها

الزيت، فتشربه، و ربما وضعت فيه حجرا، فكسرته، و يقال إنها بقايا الممسوخين الذين كانوا يهودا و من أراد أن يعلم ذلک فليضع لها لبن ناقة فى إناء، فإن لم تشربه فهى منهم. الخواص: عينه تشد على الماشى يسهل تعبه، و إذا بخر البيت بزبل الذئب أو الكلب ذهب منه الفأر.

(فرس البحر)

حيوان غليظ أفطس الوجه ناصيته كالفرس و رجلاه كالبقر و ذنبه قصير يشبه ذنب الخنزير، و جلده يوجد بالنيل، و وجهه أوسع من وجه الفرس يصعد البر و يرعى الزرع، و ربما قتل الإنسان و غيره.

(فهد)

حيوان شرس الأخلاق. قال أرسطو: هو متولد من الأسد و النمر فى طبعه مشابهة بطبع الكلب، و نومه ثقيل، و فى طبعه الحنو على أنثاه و قيل: أول من صاد به كليب بن وائل و أول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية و أكثر من اشتهر باللعب به أبو مسلم الخراسانى.

(فيل)

حيوان يوجد بأرض الهند، و كنيته أبو الحجاج، و الأنثى أم سبل و هو ينزو على أنثاه إذا بلغ من العمر خمس سنين، و تحمل أنثاه سنتين ثم تضع و لا يقربها الذكر فى مدة حملها، و لا بعده بثلاث سنين و لا يلقح إلا ببلاده و إذا أرادت الوضع دخلت النهر لأن رجليها لا ينثنيان، فتخاف عليه، و الذكر يحرسها خوفا على ولده من الحيات، فإنها تأكله، و هو عند شدة غلمته كالجمل، و يهيج فى زمن الربيع، و زعم أهل الهند أن لسانه مقلوب، و لو لا ـ ذلک لكان يتكلم لشدة ذكائه، و قيل: إن ثدييه فى صدره كالإنسان، و هو أضخم الحيوان، و أعظمه جرما، و ما ظنک بخلق ربما كان نابه أكثر من ثلاثمائة سن، و هو مع ذلک أملح و أظرف من كل نحيف الجسم رشيق، و ربما مر الفيل مع عظم بدنه خلف القاعدة فلا يشعر برجله و لا يحس بمروره لخفة همسه، و احتمال بعض جسده لبعض، و أهل الهند يزعمون أن أنياب الفيل، و قرناه يخرجان مستبطنين حتى يخرقان و خرطوم أنفه يده و به يتناول الطعام إلى جوفه و به يقاتل و به يصيح و صياحه ليس فى مقدار جرمه. و قيل: إن الفيل جيد السباحة و إذا سبح رفع خرطومه كما يغيب الجاموس جميع بدنه، إلا منخريه و يقوم خرطومه مقام عنقه و الخرق الذى فى خرطومه لا ينفذ، و إنما هو وعاء إذا ملأه من طعام أو ماء أولجه فى فيه لأنه قصير العنق لا ينال ماء و لا مرعى، و أهل الهند تجعله فى القتال و هو أيضا يقاتل مع جنسه، فمن غلب دخلوا تحت أمره. و قيل: جعل اللّه فى طبع الفيل الهرب من السنور.
حكى عن هارون مولى الأزد أنه خبأ معه هرا و مضى بسيف إلى الفيل فلما دنا منه رمى بالهر فى وجهه فأدبر

هاربا و كبر المسلمون، و ظنوا أنه هرب منه. قال أبو الشمقمق:

يا قوم إنى رأيت الفيل بعدكم تبارک اللّه لى فى رؤية الفيل

رأيت بيتا له شى‌ء يحرّكه فكدت أفعل شيئا فى السراويل

و قيل: إذا اغتم الفيل لم يكن لسواسه هم إلا ـ الهرب بأنفسهم و يتركونه. و من عجيب أمره أن سوطه الذى به يحث و يضرب

محجن حديد أحد طرفيه فى جبهته و الآخر فى يد راكبه، فإذا أراد شيئا غمزه به فى لحمه و أول شىء يؤدبون به الفيل يعلمونه السجود للملك.
قيل: خرج كسرى أبرويز لبعض الأعياد و قد صفوا له ألف فيل و أحدق به ثلاثون ألف فارس، فلما رأته الفيلة سجدت له، فما رفعت رءوسها حتى جذبت بالمحاجن و راضتها الفيالون، و تزعم أهل الهند أن جبهة الفيل تعرق كل عام عرقا غليظا سائلا أطيب من رائحة المسك، و لا يعرض ذلك العرق إلا فى بلادها خاصة، و إن عظام الفيل كلها عاج إلا أن جوهر نابه أكرم و أثمن و لو لا شرف العاج و قدره لما فخر الأحنف بن قيس على أهل الكوفة فى قوله: نحن أكثر منكم عاجا و ساجا و ديباجا و خراجا، و قيل أن الفيلة لا تتسافد فى غير بلادها.
فائدة: من قرأ سورة الفيل ألف مرة فى كل يوم عشرة أيام متوالية، ثم جلس على ماء جار، و قال: اللهم أنت الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر، اللهم عز الظالم و قلّ الناصر، و أنت المطلع العالم اللهم إن فلانا ظلمنى و أساءنى و لا يشهد بذلك غيرك أنت مالكه فأهلكه، اللهم سربله سربال الهوان، و قمصه قميص الردى، اللهم اقصفه ست مرات، اللهم اخفضه مرتين، فأخذهم اللّه بذنوبهم و ما كان لهم من اللّه من واق، فإن اللّه يستجيب له ما لم يكن ظالما.
الخواص: جلده إذا بخر به بيت هرب بقه و إذا سقى إنسان من وسخ أذنه نام نومة طويلة، و إذا علق من نابه شىء على شجرة لم تثمر، و إذا عمل من جلده ترس يكون أصلب من كل ترس.

(حرف القاف):

(قاقم)

دويبة تشبه السنجاب إلا أنه أبرد منه مزاجا، و هو أبيض يقق و جلده أعز قيمة من السنجاب.

(قاوند)

طير يكون بساحل البحر يبيض فى الرمل و يحضن بيضه سبعة أيام، ثم تخرج أفراخه بعد ذلك، فيزقها بعد سبعة أيام، و يقال ما يمسك اللّه البحر فى هيجانه عن أن يفيض على الساحل إلا إكراما له لأنه يقال أنه يبر والديه.
خواصه: أنه يقيم المقعد و يحلل البلاغم المزمنة و ينفع الأمراض الباردة و أوجاع الأعصاب.

(قرد)

حيوان معروف و كنيته أبو خالد، و غير ذلك، و هو قبيح المنظر، مليح الذكاء، سريع الفهم يتعلم الصنائع. قيل: إنه أهدى للمتوكل قرد خياط، و آخر صائغ، و أهل اليمن يعلمون القرد البيع و الجلوس فى الدكاكين حتى قيل إنه يخرز النعل و يصر القرطاس، و هو ذو غيرة، و عنده لواط حتى قيل أنه يعدو خلف المليح من شدة المحبة، و التفت ابن الرومى يوما إلى أبى الحسن الأخفش و هو يحاكى القرد فقال:
هنيئا يا أبا الحسن المفدّىبلغت من الفضائل كلّ غاية
شركت القرد فى قبح و سخفو ما قصّرت عنه فى الحكاية

(قنفذ)

بالذال المعجمة و كنيته أبو سـفيان، و من عجيب أمره أنه يصـعد الكرم، فيرمى العنقود، ثم ينزل، فيأكل منه ما أطاق، فإن كان له أفراخ تمرغ فى البـاقى فيتعلق بشوكه، فيـذهب به إلى أولاده، و هو مولع بأكل الأفاعى، فإذا لـدغته لا يؤثر فيه سـمها لـدفع ذلك بشوكه، و إذا تأذى منها ذهب فأكل السعتر البرى، فيزول أذاها، و هو الحيوان الذى يسفد مباطنة كالرجل و له خمسة أرجل.

(حرف الكاف):

(كركند)

[۳۰] حيوان يوجـد ببلاد الهنـد و النوبـة و هو دون الجاموس و له قرن واحـد عظيم لا يسـتطيع رفع رأسه منه لثقله، و هو مصـمت قـوى يقاتـل به الفيـل، فيغلبه، و لاـ تعمـل نابـاه شـيئا معه و عرض قرنه شـبران، و ليس بطويـل جـدا، و هـو محـدد الرأس شـديد الملامسـة، و إذا نشـر قرنه ظهرت فى معـاطفه صور عجيبـة كالطواويس و الغزلان، و أنواع الطير، و الشـجر و بنى آدم، و لـذلك يتخذ منه صـفائح الأسـرة و المناطق للملوك، و يتغالون فى ثمنها بحيث تبلغ المنطقة أربعة آلاف أو أكثر، و الأنثى تحمل ثلاث سنين و يخرج ولدها نابت الأسنان و القرون، قوى الحافر، و يقال
کتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۷۰
إنها إذا قاربت الوضع أخرج الولـد رأسه من بطنها و صار يرعى أطراف الشـجر، فإذا شـبع أدخل رأسه فى بطن أمه، و يزعم أهل الهنـد أنه إذا كان ببلاد لم يـدع فيها من الحيوان شـيئا حتى يكون بينها و بينه مائـة فرسخ من جميع الجهات هيبة له و هربا منه، و يسمى الحمار الهندى، و هو شديد العداوة للإنسان يتبعه إذا سمع صوته، فيقتله، و لا يأكل منه شيئا.

(كروان)

طير معروف لا ينام غالب الليل خصوصا فى القمر، و عنده ذكاء قيل: إنه يتكلم بجميع ما يبصره و لا يحتمل المغابنة.

(كركى)

طير محبوب للملوك و له مشتى و مصـيف، فمشتاه بأرض مصر، و مصيفه بأرض العراق، و هو من الحيوان الرئيس، قيل: إذا نزل بمكـان اجتمع حلقـة و نـام، و قام عليه واحـد يحرسه و هو يصوت تصويتا لطيفا حتى يفهم أنه يقظان، فإذا تمت نوبته أيقظ غيره لنوبته، قال القزوينى: و إذا مشـى وطئ الأرض بإحدى رجليه، و بالأخرى قليلا خوفا من أن يحس به، و إذا طار سار سـطرا يقدمه واحد كهيئة الدليل، ثم تتبعه البقية.

(كلب)

معروف و هو نوعان [۳۱]: أهلى و سـلوقى، و هذان النوعان سواء إلا أن أنثى السـلوقى أسـرع فى التعلم من ذكره، و هذا الحيوان حليم، و عنده رياضة، و فى طبعه إكرام الأجلاء من الناس.

و حکی أن رجلا ـ عزم جماعة، فتخلف شخص منهم فی منزله، و دخل علی زوجة صاحب المنزل، فضاجعها، فوثب الکلب علیهما، فقتلهما، فرجع صاحب المنزل، فوجدهما قتیلین، فأنشد یقول:

و ما زال یرعی ذمّتی و یحوطنیو یحفظ عهدی و الخلیل یخون

فوا عجبا للخل یهتک حرمتیو وا عجبا للکلب کیف یصون ۳۲]

و حکی أبو عبیدة قال: خرج رجل إلی الجبانة و معه أخوه و جاره لینظروا إلی الناس، فتبعه کلب له، فضربه و رماه بحجر، فلم ینته، و لم یرجع، فلما قعد ربض الکلب بین یدیه، فجاء عدو له فی طلبه، فلما رآه خاف علی نفسه، فإذا بئر هناک قریبة القعر، فنزل فیها و أمر أخاه و جاره أن یهیلا علیه التراب، ثم ذهب أخوه و جاره إلی سبیلهما، و صار الکلب ینبح حوله فلما انصرف العدو أتاه الکلب، فما زال یبحث فی التراب إلی أن کشفه عن رأسه، فتنفس الرجل، و مر به أناس، فتناولوه و ردوه إلی أهله، فلما مات ذلک الکلب عمل له قبر و دفنه فیه، و جعل علیه قبة و سمی ذلک قبر الکلب و فی ذلک قیل:

تفرّق عنه جاره و شقیقهو ما حاد عنه کلبه و هو ضاربه

و من ذلک ما حکی أن رجلا ـ قتل و دفن، و کان معه کلب فصار یأتی کل یوم إلی الموضع الذی دفن فیه، و ینبح و ینبش و یتعلق برجل هناک، فقال الناس: إن لهذا الکلب شأنا، فکشفوا عن ذلک و حفروا ذلک الموضع، فوجدوا قتیلا، فقبضوا علی ذلک الرجل الذی ینبح علیه الکلب و ضربوه، فأقر بقتله، فقتل، و هو من الحیوان الذی یعرف الحسنة، و قیل: أن الأنثی تحیض فی کل شهر سبعة أیام و أکثر ما تضع اثنا عشر جروا، و ذلک فی النادر، و الغالب خمسة أو ستة، و ربما ولدت واحدا، و یعیش الکلب فی الغالب عشر سنین، و ربما بلغ عشرین سنة، و وصف للمتوکل کلب بأرمینیة یفترس الأسد، فأرسل من جاء به إلیه، فجوع أسدا و أطلقه علیه، فتهارشا و تواثبا حتی وقعا میتین، و قیل: کلب الصیاد یشبه به الفقیر المجاور للغنی لأنه یری من نعمته و بؤس نفسه ما یفتت کبده، و قیل لرجل:

ما بال الکلب یرفع رجله إذا بال؟ قال: یخاف أن یلوث ذراعیه. قیل: أو للکلب ذراعان؟ قال: هو یتوهم ذلک.

فائدة: حکی أن الإمام أحمد بن حنبل رضی اللّه عنه سمع شخصا من وراء النهر یروی أحادیث مثلثة، فسار إلیه، و دخل علیه فوجده یطعم کلبا، و هو مشتغل به. قال الإمام أحمد: فأخذت فی نفسی، و أضمرت أن أرجع إذا لم یلتفت الرجل إلیّ، ثم قال: حدثنی أبو الزناد عن الأعرج، عن أبی هریرة رضی اللّه عنه أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال: «من قطع رجاء من ارتجاه قطع اللّه رجاءه یوم القیامة، فلم یلج الجنة، و إن أرضنا هذه لیست بأرض کلاب، و قد قصدنی هذا الکلب، فخشیت أن أقطع رجاءه». قال، فقال الإمام أحمد رحمه اللّه: هذا الحدیث یکفینی، ثم رجع قافلا إلی أهله.

فائدة أخری: قال الترمذی: لما أهبط اللّه تعالی آدم إلی الأرض سلط علیه إبلیس السباع، و کان أشدها الکلب، قال: فنزل علیه جبریل علیه السلام، و أمره أن یضع یده

علیه، ففعل، و اطمأن إلیه، و ألفه و صار یحرسه، و بقیت الألفة فیه لأولاده إلی یوم القیامة، و قیل: إن أول من اتخذ الکلب بعد آدم نوح علیهما الصلاة و السلام، و ذلک لأن قومه کانوا یعمدون باللیل، فیفسدون ما صنعه فی السفینة بالنهار، فأمره اللّه أن یتخذ کلبا حارسا، ففعل، قال: فکان إذا أتاه مفسد قام علیه، فیستیقظ نوح علیه الصلاة و السلام فیدفعه.

فائدة أخری: قیل: کان کلب أهل الکهف أسمر، و اسمه قطمیر، و قیل: أصفر، و قیل: خلنجی اللون و لیس فی الحیوان ما یدخل الجنة، إلا هو و کبش إسماعیل و ناقة صالح و حمار العزیر و براق النبی صلی اللّه علیه و سلم.

فائدة أخرى: إذا نبح عليك كلب، و خفت منه فاقرأ يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ ٣٣[٣٣]. و قل بعد ذلك: لا إله إلا اللّه، فإنك تكفاه.

(حرف اللام):

(لغلغ)

طير معروف. قيل: إنه من طيور الفواخت و يأتى إلى أرض مصر فى أيام الشتاء، فيأكل ما قسم اللّه له من الرزق، و يأكل منه من له فيه رزق، ثم يرحل إلى بلاده.

(حرف الميم):

(مالک الحزين)

طير يوجد بالضحضاح غذاؤه السمک و سمى بذلک لأنه قيل: أنه لا يشرب حتى يروى خوفا من أن ينقص الماء، و إذا نشف الضحضاح حزن لأنه لا يستطيع العوم، و نظيره دويبة بأرض فارس معروفة عندهم يقال: إن غذاءها التراب، فإذا أكلت لا تشبع خوفا من أن يفرغ.

(حرف النون):

(نمل)

قال عليه الصلاة و السلام: أ لا تنظرون إلى صغير من خلق اللّه كيف أحكم خلقه و أتقن تركيبه، و فلق له السمع و البصر، و سوى له العظم و البشر. انظروا إلى النملة فى صغر جثتها و لطافة هيئتها لا تكاد تنال بحلظ البصر و لا بمستدرک الفكر كيف دبت على الأرض، وسعت فى مناكبها، و طلبت رزقها تنقل الحبة إلى جحرها تجمع فى حرها لبردها و فى وردها لصدرها لا يغفل عنها المنان و لا يحرمها الديان، و لو فكرت فى مجارى أكلها فى علوها و سفلها و ما فى الجوف من شراسيف بطنها، و ما فى الرأس من عينها و أذنها لقضيت من خلقها عجبا، و للقيت من وصفها تعبا، فتعالى الذى أقامها على قوائمها، و بناها على دعائمها لم يشركه فى فطرتها فاطر، و لم يعنه على خلقها قادر، لا إله إلا هو و لا معبود سواه. و قيل:
إذا خافت على حبها أن يعفن أخرجته إلى ظهر الأرض ليجف، و قيل: إنها تفلق الحبة نصفين خوفا من أن تنبت، فتفسد إلا الكزبرة، فإنها تفلقها أربعا لأنها من دون الحب ينبت نصفها، و ليس كل أرباب الفلاحة يعرف هذا، فسبحان من ألهمها ذلک، و قيل: إنها تشم رائحة الشيء من بعيد و لو وضعته على أنفک لم تجد له رائحة، و إذا عجزت عن حمل شيء استعانت برفقتها، فيحملونه جميعا إلى باب جحرها، و قيل: إذا انفتح باب قرية النمل، فجعلت فيه زرنيخا أو كبريتا هجرتها، و اللّه أعلم.

(نحل)

حيوان ليس له نظر فى العواقب و له معرفة بفصول السنة، و أوقاتها و أوقات المطر، و فى طبعه الطاعة لأميره و الانقياد له، و من

شأنه فی تـدبیر معاشه أنه یبنی له بیتا من الشـمع شـكلا مسـدسا لا یوجد فیه اختلاف كالقطعهٔ الواحدهٔ إذا طار ارتفع فی الهواء و حـط علی الأمـاكن النظیفـهٔ، و أكل نوار الزهر، و الأشـیاء الحلوهٔ و شـرب من الماء الصافی، و أتی، فأخرج ذلک، فأول ما یخرج الشـمع لیكون كالوعـاء، ثم العسل و قیل: إنه یقسم الأعمال، فبعضه یعمل البیوت، و بعضه یعمل الشـمع، و بعضه یعمل العسل، و فی طبعه النظافهٔ فیجعـل رجیعه خارج الخلیـهٔ، و ما مات منه أخرجه و رماه، و عنـده الطرب فیحب الأصوات اللذیـذهٔ، و له آفات تقطعه كالظلمـهٔ و الغیم و الریـح، و المطر و الـدخان و النار، و كذلک المؤمن له آفات تقطعه منها ظلمهٔ الغفلهٔ، و غیم الشک، و ریح الفتنهٔ، و دخان الحرام و نار الهوی.

فائدهٔ: قیل: مرض شخص، فقال: ائتونی بماء و عسل، فأتوه بذلک، فخلط الجمیع و شربه فشفی. و روی أن شخصا شكا إلی النبی صلی اللّه علیه و سـلم بطن أخیه، فأمره بشـرب العسل، فشربه، ثم جاء ثانیا، فأمره بشربه، ثم جاء فی الثالثهٔ، فقال یا رسول اللّه: إن بطنه لم یزل، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: «صدق اللّه و كذب بطن أخیک اسقه عملا، فسقاه الثالثهٔ فشفی».

نـادرهٔ: قیـل إن بعضـهم حضـر مجلس المنصور، فقـال بعض الحاضـرین المراد من قوله تعـالی: یَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِیهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ ۳۴]. أهل البیت فإنهم

كتب طبی انتزاعی (عربی) (المستطرف فی كل فن مستظرف)، ج‌۷، ص: ۳۷۲

النحـل، و الشـراب القرآن، فقـال له بعض من حضـره من اللطفـاء: جعـل اللّه طعامـک و شـرابک مـا یخرج من بطون بنی هاشم، فضحک الحاضرون علیه، و أبهته.

الخواص: إذا خلـط العسـل الخـالص بمسـک خـالص، و اكتحـل به نفع من نزول الماء فی العین و التلطـخ به یقتل القمل، و لعقه علاج لعضهٔ الكلب، و المطبوخ منه نافع للمسموم ۳۵].

(نسر)

هو سـید الطیور و یعمر طویلاـ قیـل أنه یعیش ألف سـنهٔ و له قوهٔ علی الطیران حتی قیـل: أنه یقطع من المشـرق إلی المغرب فی یوم، و جثته عظیمـهٔ حتی قیل: أنه یحمل أولاد الفیلـهٔ، و له قوهٔ حاسـهٔ الشم، حتی قیل: أنه یشم رائحهٔ الجیفهٔ من مسیرهٔ أربعمائهٔ فرسـخ، و إذا سـقط علی جیفـهٔ تباعـدت عنها الطیور هیبهٔ له حتی یفرغ من الأكل و عنده شره، قیل: إنه یأكل حتی یضـعف عن الحركـهٔ بحیث أن أضـعف الناس لو أراد إمساكه فی تلک الحالهٔ أمسـكه، و إذا باض ذهب و أتی بورق الدلب، فجعله فی عشـه خوفـا من الخفاش أن یفسـد بیضه، و هو لا یحضن البیض، و إنما یبیض فی الأماكن العالیـهٔ و یبقیه فی الشـمس، فتكون حرارتها بمنزلهٔ الحضن، و من طبعه أنه لو شمّ الطیب مات، و عنده الحزن علی فراق إلفه حتی قیل:

إنه لیموت كمدا، و یقال للأنثی منه أم قشـعم، و فی الحدیث: «أتانی جبریل علیه السـلام فقال یا محمد: لكل شـیء سـید، فسـید البشـر آدم، و سـید ولد آدم أنت، و سـید الروم صـهیب، و سـید فارس سـلمان، و سـید الحبش بلال، و سید الطیور النسر، و سید الشهور رمضان، و سید الأیام الجمعهٔ، و سید الكلام العربی، و سید العربی القرآن، و سید القرآن سورهٔ البقرهٔ».

الخواص: إذا أخـذ قلب النسـر و جعل فی جلد الذئب و علق علی شـخص كان مهابا عند الناس مقضـی الحاجهٔ، و إذا عسـر علی المرأهٔ الوضع جعل تحتها من ریشه یسهل وضعها.

(نعام)

یذكر و يؤنث و تسمى الأنثى بأم البيض و الذكر بالظليم، و من عجيب أمرها أنها تبيض بيضا طوالا متساوية القدر و تجعلها أثلاثا للحضن و ثلثا تأكله فى حضنها، و ثلثا تكسره و تفتحه فيتعفن و يدود فيكون منه غذاء أولادها، و عندها الحمق أنها تخرج من حضنها فتجد بيض غيرها، فتحضنه و تترك بيض نفسها.

فائدة: روى كعب الأحبار رضى اللّه تعالى عنه أن اللّه تعالى لما خلق القمح و أنزله على آدم كان على قدر بيض النعام، و قال له: هذا رزقك و رزق أولادك قم فاحرث و ازرع، قال: و لم يزل الحب على ذلك مدة ثم نزل إلى بيض الدجاجة، ثم الحمامة، ثم النبق و كان فى زمن العزيز على قدر الحمص، و قيل: كل حيوان إذا كسرت رجله مشى بالأخرى إلا النعام، فإنه يبرك إلى أن يموت، و خلق اللّه تعالى له قوة الشم البليغ حتى قيل: أنه يشم رائحة القناص من مسيرة نصف ميل، و هى لا تشرب الماء كالضب و يقال: إن القناص إذا أدركها أدخلت رأسها فى شىء له شعب أو حجر تظن أنها قد استترت منه، و لها معدة قوية تقطع الحديد و الصوان و الجمر، و فى طبعها الأذى، يقال: أنها تخطف الحلق من أذن الصغير، و قيل أن الذئب لا يتعرض لبيض النعام و أفراخه ما دام الأبوان حاضرين لأنهما إذا رأياه ركضه الذكر إلى أن يسلمه إلى الأنثى، فتركضه إلى أن تسلمه إلى الذكر و لا يزالان به حتى يقتلاه أو يعجزهما هربا، و قيل: أشد ما يكون عدوها إذا استقبلت الريح و تقول العرب صنفان من الحيوان أصمان لا يسمعان: النعام و الأفاعى، و سأل أبو عمرو الشيبانى بعض العرب عن الظليم هل يسمع، فقال: يعرف بعينيه و أنفه و لا يحتاج معهما إلى سمع.

(نمير)

حيوان أغبر و كنيته أبو الصعب، و هو صنفان:

صنف عظيم الجثة صغير الذنب، و الآخر بالعكس. قال الجاحظ: و هو يحب الشراب و عنده شراسة فى خلقه، و يقال: أن أنثاه لا تدع ولدها إلا مطوقا بحية و لا يضرها نهشها، و ذلك لأجل الصياد حتى لا يظفر به، و إذا مرض أكل الفأر فيبرأ، و فى طبعه عداوة الأسد و عنده شرف فى نفسه يقال: أنه لا يأكل جيفة و لا يأكل من صيد غيره، و لا يملك نفسه عند الغضب، و أدنى و ثبته عشرون ذراعا و أكثرها أربعون.

الخواص: من حمل من جلده شيئا صار مهابا عند الناس، و من كان به بواسير فجلس على جلده زالت بواسيره.

(حرف الهاء):

(هدهد)

طير معروف، و هو من رسل سليمان عليه الصلاة و السلام و عنده حدة البصر حتى قيل أنه يرى الماء

تحت الأرض و سبب غيابه عن خدمة سليمان عليه الصلاة و السلام حين سأل عنه و لم يجده هو أن هدهدا من سبأ أخبره أن عرش بلقيس صفته كذا و كذا، فذهب لينظره فدخلت الشمس من مكانه، فرآها سليمان عليه الصلاة و السلام، فتفقده و طلبه، فلما حضر قال: يا نبى اللّه إنى رأيت كيت و كيت، و قص عليه القصة، و يقال أنه قال لسليمان عليه الصلاة و السلام لما أراد تعذيبه: يا نبى اللّه أذكر وقوفك بين يدى اللّه تعالى، فارتعد سليمان من هذا الكلام و أطلقه.

الخواص: إذا بخر البيت بريشه طرد الهوام عنه و عينه إذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه و ريشه إذا حمله إنسان و خاصم غلب خصمه و قضيت حاجته و ظفر بما يريد و لحمه إذا أكل مطبوخا نفع من القولنج، و إن بخر بمخه برج حمام لم يقربه شيء يؤذيه، و من علق عليه لحيه الأسفل أحبه الناس، و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

(حرف الواو):

(ورشان)

طير يتولد بين الحمام و الفاختة، و هو حسن شديد الحنو يقال إنه يكاد يقتل نفسه إذا أمسك القناص أولاده من شدة حنوه، و قال بعضهم: أنه يقول فى صياحه: لدوا للموت و ابنوا للخراب، و الهدهد يقول: إذا نزل القضاء عمى البصر، و الفاختة تقول: ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم إذا خلقوا علموا لما ذا خلقوا وليتهم عملوا لما علموا، و الخطاف يقول: قدموا خيرا تجدوه عند ربكم، و الحمامة تقول: سبحان ربى الأعلى، و البازى يقول: سبحان ربى و بحمده، و السرطان يقول: سبحان المذكور بكل لسان، و الدراج يقول: الرحمن على العرش استوى، و العقاب يقول: البعد عن الناس رحمة، و من الطيور من يقرأ الفاتحة كالدرة و يمد صوته فى الضالين كالقارئ.

(حرف الياء):

(يأجوج و مأجوج):

سموا بذلك لكثرتهم، و قيل: بل هو اسم أعجمى غير مشتق. قال مقاتل: و هم ولد يافث بن نوح عليه الصلاة و السلام، و قول من قال: إن آدم نام، فاحتلم، فالتصق منيه بالتراب، فتولد منه هذا الحيوان مردود بعدم احتلام الأنبياء عليهم الصلاة و السلام، و فى الحديث: «يأجوج و مأجوج أمة عظيمة لا يموت أحدهم حتى يرى من صلبه ألف نسمة» انتهى.
و هم أصناف منهم: ما طوله عشرون ذراعا، و ما طوله ذراع و أقل و أكثر. و عن على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه:[۳۶]

لهم مخالب الطير، و أنياب السباع، و تداعى الحمام، و تسافد البهائم، و لهم شعور تقيهم الحر و البرد، و إذا مشوا فى الأرض كان أولهم بالشام و آخرهم بخراسان، يشربون مياه المشرق إلى بحيرة طبرية، و يمنعهم اللّه تعالى من دخول مكة و المدينة و بيت المقدس، و يأكلون كل شيء يمرون به، و من مات منهم أكلوه، و يقال: أن صنفا منهم له أذنان إحداهما صلدة، و الأخرى و برة، فهو يلتحف بإحداهما و يفترش الأخرى.
و فى الحديث: أنه عليه الصلاة و السلام سئل هل بلغتهم الدعوة؟ فقال عليه الصلاة و السلام: دعوتهم ليلة أسرى بى، فلم يجيبوا، فهم خلق النار. و فى الحديث أيضا: إن اللّه عز و جل إذا كان يوما القيامة قال: يا آدم أرسل بعث النار، فيقول يا رب، و ما بعث النار؟ فيقول اللّه تعالى من كل ألف تسعمائة و تسعون للنار و واحدة للجنة، قال:
فاشتد الأمر على المسلمين، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:
أبشروا، فإن من يأجوج و مأجوج ألفا و منكم واحدا. و فى الحديث أن رجلا جاء إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم فأخبره بالردم،

فقال:

صفه، فقال يا رسول اللّه: انطلقت إلى أرض ليس لأهلها إلا الحديد يعملونه، فدخلت فى بيت، فلما كان وقت الغروب سمعت ضجة عظيمة أفزعتنى، فارتعدت منها قال، فقال صاحب البيت لا بأس عليك إن هذه الضجة أصوات قوم يذهبون هذه الساعة من خلف هذا الردم أ تريد أن تنظر إليه فإذا لبنه مثل الصخرة و مساميره مثل جذوع النخل كله من حديد كأنه البرد المخبر، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من سره أن ينظر إلى من رأى الردم، فلينظر هذا الرجل، قال المفسرون: و هذا هو السد الذى بناه ذو القرنين، و هذه الأمة خلفه تطلب المجىء إلى هذه الجهة تنقبه كل يوم، فيعيده اللّه كما كان إلى أن يقضى اللّه أمره ثم يسلط اللّه عليهم بعد ذلك دودا يطلع فى حلاقيمهم، فيهلكهم اللّه به، و الأخبار فى ذلك كثيرة.

(يحمور)

دابة وحشية لها قرنان طويلان كأنهما منشاران تنشر بهما الشجر، و قيل: هو كالأيل يلقى قرنيه فى كل سنة، و هما صامتان. و قال الجوهرى: هو الحمار الوحشى.

نادرة: قيل: ترافق رجلان فى طريق، فلما قربا من مدينة من المدن قال أحدهما للآخر: قد صار لى عليك حق، و إنى رجل من الجان و لى إليك حاجة، قال: و ما هى؟ قال: إذا وصلت إلى المكان الفلانى من هذه

المدينة، فهناك عجوز عندها ديك، فاشتره منها و اذبحه، فقال له الآخر: و أنا أيضا لى إليك حاجة. قال: و ما هى؟

قال: إذا ركب الجنى إنسانا ما يعمل له قال: تشد إبهاميه بسير من جلد اليحمور و تقطر فى أذنيه من ماء السذاب فى اليمنى أربعا و فى اليسرى ثلاثا، فإن الراكب له يموت تفرقا و دخل الأنسى ففعل ما أمره به الجنى من شراء الديك، و ذبحه، فلم يشعر بعد أيام إلا و قد أحاط به أهل صبية من تلك البلدة و قالوا له: أنت ساحر، و من حين ذبحت الديك سلبت من صبية عندنا عقلها، فلا نفلتك إلا إلى صاحب المدينة، قال: ائتونى بسير من جلد اليحمور و قليل من ماء السذاب، و دخلت على الصبية، فشددت و قطرت ماء السذاب فى أذنيها، فسمعت صوتا يقول: آه علمتك على نفسى، ثم مات من ساعته، و شفى اللّه تلك الشابة.

فصل فى خواص الطير و الحيوان على الإجمال

الضب و الخنزير لا يلقيان شيئا من أسنانهما أبدا، و كل حيوان يعوم بالطبع. الإنسان و القرد و كل ذى عين، فإن أهداب عينه فى الجهة العليا فقط إلا الإنسان من الجهتين، و الفرس لا طحال له و البعير لا مرارة له و الظليم لا مخ لعظمه، و الحيات لا ألسنة لها، و السمكة لا رئة لها لأنها تتنفس من كبدها، و كل حيوان لا حافر له فله قرن و ما لا قرن له فله حافر.

و الحيوان المتهم باللواط: القرد و الخنزير و الحمار و السنور، و العيون التى تضىء بالليل عين الأسد و النمر و الأفعى و السنور. و الذى يدخر القوت من الحيوان:

الإنسان و الفأر و الغراب و النحل و النمل. و الذى يحيض من الحيوان: الإنسان و الفرس و الكلب و الأرنب و الضبع و الخفاش، و يقال أيضا: الرعاد من السمك فتبارك اللّه أحسن الخالقين، و هذا آخر ما قصدت إيراده فى هذه الباب، و اللّه سبحانه و تعالى أعلم بالصواب.

الباب الثالث و الستون فى ذكر نبذة من عجائب المخلوقات و صفاتهم

ذكر المسعودى فى كتابه عن بعض العلماء: أن اللّه سبحانه و تعالى خلق فى الأرض قبل آدم ثمانيا و عشرين أمة على خلق مختلفة، و هى أنواع منها: ذوات أجنحة و كلامهم قرقعة، و منها ما له أبدان كالأسود و رءوس كالطير، و لهم شعور و أذناب و كلامهم دوى، و منها ما له وجهان واحد من قبله و الآخر من خلفه، و أرجل كثيرة، و منها يشبه نصف الإنسان بيد و رجل و كلامهم مثل صياح الغرانيق، و منها ما وجهه كالآدمى و ظهره كالسلحفاة و فى رأسه قرن و كلامهم مثال عوى الكلاب و منها ما له شعر أبيض و ذنب كالبقر، و منها ما له أنياب بارزة كالخناجر و آذان طوال.

و يقال: إن هذه الأمم تناكحت و تناسلت حتى صارت مائة و عشرين أمة، و لم يخلق اللّه تعالى أفضل و لا أحسن و لا أجمل من الإنسان.

و قال عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه: خلق اللّه تعالى ألف أمة و عشرين أمة منها ستمائة فى البحر، و أربعمائة و عشرون فى البر، و فى الإنسان من كل خلق، فلذلك سخّر اللّه له جميع الخلق، و استجمعت له جميع اللذات و عمل بيده جميع الآلات، و له النطق و الضحك، و البكاء، و الفكرة، و الفطنة، و اختراعات الأشياء، و استنباط جميع العلوم، و استخراج المعادن، و عليه وقع الأمر و النهى و الوعد و الوعيد و النعيم و العذاب، و إياه خاطب و له قرب، و خلق اللّه تعالى إسرافيل عليه السلام على صورة الإنسان، و هو أقرب الملائكة إليه، و فى الحديث: «لا تضربوا الوجوه، فإنها على صورة إسرافيل». و آيات اللّه تعالى فى البشر أكثر من أن تحصر:

فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ ٣٧].

و قال الشيخ عبد اللّه صاحب كتاب تحفة الألباب:

دخلت إلى باشقرد فرأيت قبور عاد، فوجدت سن أحدهم طوله أربعة أشبار و عرضه شبران، و كان عندى فى باشقرد نصف ثنية أخرجت لى من فك أحدهم الأسفل، فكان نصف الثنية شبرين و وزنها ألف و مائة مثقال، و كان دور فك ذلك العادى سبعة عشر ذراعا و طول عظم عضد أحدهم ثمانية أذرع، و عرض كل ضلع من أضلاعهم ثلاثة أشبار كلوح الرخام. قال: و لقد رأيت فى بلغار سنة ثلاثين و خمسمائة من نسل عاد رجلا طويلا طوله أكثر من سبعة و عشرين ذراعا كان يسمى: دنقى أو ديقى و كان يأخذ الفرس تحت إبطه كما يأخذ الولد الصغير، و كان من قوته يكسر بيده ساق الفرس و يقطع جلده و أعضاءه كما يقطع

باقة البقل، و كان صاحب بلغار قد اتخذ له درعا تحمل على عجلة و بيضة عادية لرأسه كأنها قطعة من جبل، و كان يأخذ فى يده شجرة من، البلوط كالعصا لو ضرب بها الفيل لقتله، و كان خيرا متواضعا، كان إذا لقينى يسلم علىّ و يرحب بى و يكرمنى، و كان رأسى لا يصل إلى ركبتيه رحمة اللّه تعالى عليه، و لم يكن فى بلغار حمام يمكنه دخولها إلا حمام واحدة، و كانت له أخت على طوله و رأيتها مرات فى بلغار، و قال لى قاضى بلغار يعقوب بن النعمان: إن هذه المرأة العادية قتلت زوجها و كان اسمه آدم و كان أقوى أهل بلغار قيل: إنها ضمته إليها، فكسرت أضلاعه، فمات من ساعته.

و روى عن وهب بن منبه فى عوج بن عناق أنه كان من أحسن الناس و أجملهم إلا أنه كان لا يوصف طوله، قيل:

إنه كان يخوض فى الطوفان، فلم يبلغ ركبتيه، و يقال إن الطوفان علا على رءوس الجبال أربعين ذراعا، و كان يجتاز بالمدينة فيتخطاها كما يتخطى أحدكم الجدول الصغير، و عمره اللّه دهرا طويلا حتى أدرك موسى عليه السلام، و كان جبارا فى أفعاله يسير فى الأرض برا و بحرا و يفسد ما شاء، و يقال: إنه لما حصر بنو إسرائيل فى التيه ذهب فأتى بقطعة من جبل على قدرهم و احتملها على رأسه ليلقيها عليهم فبعث اللّه طيرا فى منقاره حجر مدور فوضعه على الحجر الذى على رأسه، فانثقب من وسطه و انخرق فى عنقه، و أخبر اللّه عز و جل نبيه موسى عليه الصلاة و السلام بذلك، فخرج إليه و ضربه بعصا فقتله، و يقال: إن موسى

عليه الصلاة و السلام كان طوله عشرة أذرع و عصاه عشرة أذرع، و قفز فى الهواء عشرة أذرع، و ضربه فلم يصل إلى عرقوبه، فتبارك اللّه أحسن الخالقين.
و من ذلك ما قيل عن أمه عناق بنت آدم عليه الصلاة و السلام، و كانت مفردة بغير أخ، و كانت مشوهة الخلقة لها رأسان، و فى كل يد عشرة أصابع، و لكل أصبع ظفران كالمنجلين. و قال على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه: هى أول من بغى فى الأرض و عمل الفجور، و جاهر بالمعاصى و استخدم الشياطين و صرفهم فى وجوه السحر، و كان قد أنزل اللّه على آدم عليه الصلاة و السلام أسماء عظيمة تطيعه الشياطين بها و أمره أن يدفعها إلى حواء لتحترز بها، فغافلتها عناق و سرقتها و استخدمت بها الشياطين، و تكلمت بشىء من الكهانة، فدعا عليها آدم، و أمنت على ذلك حواء، فأرسل اللّه عليها أسدا أعظم من الفيل، فهجم عليها و قتلها، و ذلك بعد ولادتها عوجا بسنتين. و من ذلك ما حكى عن بعض فقهاء الموصل: أنه شاهد ببلاد الأكراد المحمدية فى جبل من جبال الموصل إنسانا طوله تسعة أذرع و هو صبى لم يبلغ الحلم و كان يأخذ بيده الرجل القوى و يرميه خلف ظهره فأراد صاحب الموصل استخدامه، فقيل له فى عقله خبل، فتركه.
و روى عن الإمام الشافعى رضى اللّه تعالى عنه أنه قال:
دخلت بلدة اليمن، فرأيت بها إنسانا من وسطه إلى أسفله بدن واحد، و من وسطه إلى أعلاه بدنان مفترقان برأسين و وجهين و أربع أيد، و هما يأكلان و يشربان و يتقاتلان و يتلاطمان و يصطلحان. قال: ثم غبت عنهما قليلا و رجعت، فقيل لى: أحسن اللّه عزاءك فى أحد الشقين، فقلت: و كيف صنع به؟ فقيل: ربط فى أسفله حبل وثيق و ترك حتى ذبل، ثم قطع و رأيت الجسد الآخر بالسوق ذاهبا و راجعا[۳۸].
و منه: ما أرسله بطارقة الأرمن إلى ناصر الدولة، و هو رجلان فى جسد واحد، فأحضر الأطباء و سألهم عن انفصال أحدهما عن الآخر فسألوهما هل تجوعان معا و تعطشان معا؟ قال: نعم، فقالوا له: لا يمكن فصلهما، و يقال: إنه أحضر أباهما فسأله عن حالهما، فأخبر أنهما يختصمان فى بعض الأحيان و أنه يصلح بينهما[۳۹].
و من ذلك: ما ذكر أنه أهدى إلى أبى منصور السامانى فرس له قرنان، و ثعلب له جناحان إذا قرب منه إنسان نشرهما، و إذا بعد ألصقهما. و ذكر القاضى عياض رحمة اللّه تعالى عليه أنه ولد له مولود على أحد جنبيه مكتوب لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه، و هذا لا يبعد، فإنه يوجد كثيرا فى السنور الدبركى و ذكر أنه ولد بالقاهرة غلام له أربعة أرجل، و مثلها أيد و ذكر أنه كان لبعض ولاة مصر مملوك يدعى طقطو، فولاه فوض من أعمال الصعيد فتزوج بها و ولد له ولد، ثم انقلب امرأة فتزوج بها و ولدت ولدين، و أما كبش بأربعة قرون و دجاجة بأربعة أرجل، و حيوان برأسين، و المخرج واحد، فكثير، و عجائب اللّه تعالى فى مصنوعاته غير متناهية، فلله الحمد على ما أنعم به علينا لا نحصى ثناء عليه.
و من ذلك: إنسان الماء و هو حيوان يشبه الآدمى، و فى بعض الأوقات يطلع ببحر الشام شيخ بلحية بيضاء، و يستبشر الناس برؤيته فى تلك السنة بالخصب.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج‏۷، ص: ۳۷۶
و من ذلك: بنات الماء و هم أمة ببحر الروم يشبهن النساء ذوات شعور و ثدى و فروج، و هن حسان و لهن كلام لا يفهم، و ضحك و لعب، و لهن رجال من جنسهن و يقال: إن الصيادين يصطادونهن و يجامعونهن، فيجدون لذة عظيمة لا توجد فى غيرهن من النساء، ثم يعيدوهن فى البحور ثانيا، و يقال: إن هذا الصنف يوجد بالبرلس و رشيد على ما ذكر[۴۰].
و حكى عن الشيخ أبى العباس الحجازى قال: حدثنى بعض التجار أنه فى سنة من السنين خرجت إليه سمكة عظيمة فنقبوا أذنها و جعلوا فيها الحبال، و أخرجوها، ففتحت أذنها، فخرجت جارية حسناء بيضاء سوداء الشعر حمراء الخدين كحلاء العينين من

أحسن ما يكون من النساء و من صرتها إلى نصف ساقيها شىء كالثوب يستر قبلها و دبرها و دائر عليها كالإزار، فأخذها الرجال إلى البر، فصارت تلطم وجهها و تنتف شعرها، و تعض يدها و تصيح كما تصيح النساء حتى ماتت فى أيديهم فألقوها فى البحر، فتبارك اللّه أحسن الخالقين.

و حكى القزوينى عن بعض البحريين: أن الريح ألقتهم على جزيرة ذات أشجار، و أنهار، فأقاموا بها مدة و كانوا إذا جاء الليل يسمعون بها همهمة و أصواتا و ضحكا و لعبا، فخرج من المركب جماعة و كمنوا فى جانب البحر، فلما جاء الليل خرج بنات الماء على عادتهن، فوثبوا عليهن، فأخذوا منهن اثنتين، فتزوج بهما شخصان، فأما أحدهما، فوثق بصاحبته، فأطلقها، فوثبت فى البحر، و أما الآخر فبقى مع صاحبته زمانا و هو يحرسها حتى ولدت له ولدا كأنه القمر، فلما طاب الهواء، و ركبوا البحر و وثق بها، فأطلقها، فأغفلته و ألقت نفسها فى البحر، فتأسف عليها تأسفا عظيما، فلما كان بعد أيام ظهرت من البحر و دنت من المراكب و ألقت لصاحبها صدفا فيه در و جوهر، فباعه و صار من التجار.

و نظير هذه الحكاية: ما ذكره ابن زولاق فى تاريخه أن رجلا من الأندلس من الجزيرة الخضراء صاد جارية منهن حسناء الوجه سوداء الشعر حمراء الخدين نجلاء العينين كأنها البدر ليلة التمام كاملة الأوصاف فأقامت عنده سنين و أحبها حبا شديدا و أولدها ولدا ذكرا، و بلغ من العمر أربع سنين، ثم إنه أراد السفر فاستصحبها معه، و وثق بها، فلما توسطت البحر أخذت ولدها و ألقت نفسها فى البحر، فكاد أن يلقى نفسه خلفها حسرة عليها، فلم يمكنه أهل المركب من ذلك، فلما كان بعد ثلاثة أيام ظهرت له، ألقت له صدفا كثيرا فيه در، ثم سلمت عليه و تركته، فكان ذلك آخر العهد بها، فتبارك اللّه ما أكثر عجائب خلقه، و ما لم نشاهده و نسمع به أكثر، فسبحان القادر على كل شىء لا إله إلا هو و لا معبود سواه، فالعاقل يعرف الجائز، و المستحيل، و يعلم أن كل مقدور بالإضافة إلى قدرة اللّه تعالى قليل، و إذا سمع عجبا جائزا استحسنه و لم يكذب قائله، و الجاهل إذا سمع ما لم يشاهده قطع بتكذيب قائله، و تزييف ناقله، و ذلك لقلة عقله. و قد وصف اللّه تعالى الجاهل بعدم العقل بقوله تعالى: أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۴۱] و قد أودع اللّه تعالى من عجائب المصنوعات فى الآفاق و السماوات ما يدل عليه قوله تعالى: وَ كَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْها وَ هُمْ عَنْها مُعْرِضُونَ ۱۰۵[۴۲]. فلا تكن منكر العجائب، فكل الأشياء من آياته:

فيا عجبا كيف يعصى الاله أم كيف يجحده الجاحد

و فى كلّ شىء له آية تدلّ على أنه الواحد

و من شاهد حجر المغناطيس و جذبه للحديد، و كذلك حجر الماس الذى يعجز عن كسره الحديد و يكسره الرصاص و يثقب الياقوت و الفولاذ و لا يقدر على ثقب الرصاص يعلم أن الذى أودعه هذا السر قادر على كل شىء، فلا تكن مكذبا بما لا تعلم وجه حكمته، فإن اللّه تعالى قال: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ۴۳].

قال صاحب تحفة الألباب: إن فى بلاد السودان أمة لا رءوس لهم، و قد ذكرهم الشعبى فى كتاب سير الملوك، و ذكر فى بلاد المغرب أمة من ولد آدم كلهم نساء، و لا يعيش فى أرضهم ذكر، و أن هؤلاء النساء يدخلن فى ماء عندهم، فيحبلن من ذلك، و تلد كل امرأة منهن بنتا و لا يلدن ذكرانا أبدا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۷۷

و قيل: إن ولد تبع اليمانى وصل إليهم لما أراد أن يصل إلى الظلمات التى دخلها ذو القرنين، و إن ولد تبع هذا كان اسمه إفريقش، و هو الذى بنى إفريقية، و سماها باسمه، و أنه وصل إلى وادى السبت، و هو واد يجرى فيه الرمل كما يجرى فيه السيل لا يمكن أن يدخل فيه حيوان إلا هلك، فلما رآه استعجل الرجوع، و ذو القرنين لما وصل إليه أقام إلى يوم السبت، فسكن

جريانه فعبره إلى أن وصل إلى الظلمات، فيما يقال و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

و تلك الأمة التى لا رءوس لهم أعينهم فى مناكبهم و أفواههم فى صدورهم، و هم كثيرون كالبهائم يتناسلون و لا مضرة على أحد منهم.

و أما الملك العظيم و العدل الكثير و النعم الجزيلة و السياسة الحسنة، و الرخاء و الأمن الذى لا خوف معه، ففى بلاد الهند و بلاد الصين، و أهل الهند أعلم الناس بعلم الطب و علم النجوم و الهندسة و الصناعات العجيبة التى لا يقدر أحد سواهم على أمثالها، و فى بلادهم و جزائرهم ينبت العود و شجر الكافور، و جميع أنواع الطيب كالقرنفل و السنبل و الدارصينى [۴۴]، و الكبابة، و البسباسة، و أنواع العقاقير و الأدوية، و عندهم حيوان المسك، و هو حيوان كالغزال يجتمع المسك فى سرته، و عندهم حيوان الزباد و هو حيوان كالسنور يخرج منه عرق كالقطران أسود ثخين يسيل من جسده و تزيد رائحته بالتغرب بحيث تكون أذكى من المسك الأذفر، و يخرج من بلادهم أنواع اليواقيت، و أكثرها فى جزيرة سرنديب، و على جبلها نزل آدم عليه الصلاة و السلام من الجنة فيما يقال.

و حكى إنه كان ببابل سبع مدائن كل مدينة فيها أعجوبة كان فى إحداها تمثال الأرض، فإذا التوى على الملك بعض أهل مملكته و امتنعوا عن القيام بالخراج خرج أنهارها عليهم فى التمثال، فلا يطيق أهل تلك الناحية سد الماء حتى يعتدلوا، و ما لم يسد التمثال لا يسد فى ذلك البلد.

و فى الثانية حوض إذا أراد الملك أن يجمعهم لطعامه أتى كل واحد بما أحب من الشراب، فصبه ذلك الحوض، فاختلطت الأشربة، فكل من سقى من ذلك الحوض كان شرابه الذى جاء به.

و فى الثالثة طبل إذا أرادوا أن يعلموا حال الغائب عن أهله قرعوه، فإن كان حيا سمع له صوت و إن كان ميتا لم يسمع له صوت.

و فى الرابعة مرآة إذا أرادوا أن يعلموا حال الغائب نظروا فيها، فأبصروه على أى حالة هو عليها، كأنهم يشاهدونه.

و فى الخامسة أوزة من نحاس، فإذا دخل الغريب صوتت الأوزة صوتا يسمعه أهل المدينة.

و فى السادسة قاضيان جالسان على الماء فيأتى الخصمان، فيمشى المحق على الماء حتى يجلس مع القاضيين، و يقع المبطل فى الماء.

و فى السابعة شجرة ضخمة لا تظل إلا ساقها، فإن جلس تحتها أحد أظلته إلى ألف شخص، فإذا زادوا على الألف واحدا جلسوا فى الشمس كلهم.

و لو بسطت المقال فى ذلك لا تسع المجال. و قد اقتصرت فى ذلك على ما ذكرت و اللّه سبحانه و تعالى أعلم بالصواب، و إليه المرجع و المآب، و صلى اللّه على سيدنا محمد النبى الأمى، و على آله و صحبه و سلم.

الباب الرابع و الستون فى خلق الجان و صفاتهم

اشارة

روى عن الشيخ عبد اللّه صاحب تحفة الألباب أنه قال:

قرأت فى بعض الكتب المتقدمة المأثورة عن العلماء رحمهم اللّه تعالى أن اللّه تعالى لما أراد أن يخلق الجان خلق نار السموم و خلق من مارجها خلقا سماه جانا، كما قال اللّه تعالى: وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ ۲۷[۴۵] و قال اللّه تعالى فى موضع آخر: وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ ۱۵[۴۶] و قيل: إن اللّه تعالى خلق الملائكة من نور النار، و الجان من لهبها و الشياطين من

دخانها، و قد جاء فى بعض الأخبار أن نوعا من الجن فى قديم الزمان قبل خلق آدم عليه الصلاة و السلام كانوا سكانا فى الأرض قد طبقوها برا و بحرا، سهلا و جبلا، و كان فيهم الملك و النبوة و الدين و الشريعة، و كانوا يطيرون إلى السماء، و يسلمون على الملائكة، و يستعلمون منهم خبر ما فى السماء. و كثرت نعم اللّه عليهم إلى أن بغوا و طغوا و تركوا

وصايا أنبيائهم، فأرسل اللّه تعالى عليهم جندا من الملائكة فحصل بينهم مقتلة عظيمة، و غلبوا الجن و طردوهم إلى أطراف البحار و أسروا منهم أمما كثيرة.

و ذكر المسعودى أن الفرس و اليونان قالوا: كان الجن بالأرض قبائل منهم من يسترق السمع، و منهم من ينط مع لهب النار، و منهم من يطير، و لكل قبيلة ملك، و كان من جملتهم إبليس لعنه اللّه، ثم بعد خمسة آلاف سنة افترقوا و ملكوا عليهم ملوكا، و أقاموا على ذلك مدة طويلة، ثم تحاسدوا على الملك، و أغار بعضهم على بعض و جرت بينهم وقائع و حروب، و كان إبليس لعنه اللّه يصعد إلى السماء و يختلط بالملائكة، فبعثه اللّه تعالى بجيوش من الملائكة، فهزم الجن، و قتلهم، و تملك الأرض مدة طويلة إلى أن خلق آدم عليه الصلاة و السلام و اتفق له معه ما اتفق، و أهبط آدم إلى الأرض و عظم شأنه، فعند ذلك انتقل إبليس إلى البحر المحيط و سكن هناك، ثم ألقى عليه قوة شهوة السفاد فهو لا يلد لكنه يلقح كالطير، و يبيض و يفرخ.

قيل: إنه يخرج من كل بيضة ستون ألف شيطان، فيسلطهم على الخلق، و أقربهم إليه و أدناهم منه، و من مجلسه، أكثرهم إيذاء للخلق.

و فى الحديث: أن إبليس لعنه اللّه قال يا رب أنزلتنى إلى الأرض و طردتنى و جعلتنى رجيما فاجعل لى مسكنا قال:

مسكنك الأسواق قال: فاجعل لى طعاما. قال: ما لم يذكر اسمى عليه. قال: فاجعل لى شرابا قال: كل مسكر.

قال: فاجعل لى مؤذنا. قال: المزامير. قال: فاجعل لى صيدا، أو قال مصائد قال: النساء.

فصل فى مكايده لعنه اللّه

منها: أنه كان فى بنى إسرائيل عابد يدعى برصيصا و له جار له بنت فحصل لها مرض، فقال له جيرانه لو حملتها إلى جارك برصيصا ليدعو لها، قال فجاء إبليس إلى العابد، و قال إن لجارك عليك حق الجوار، و إن له بنتا مريضة، فما ضرك لو جعلتها عندك فى جانب البيت و دعوت اللّه لها عقب عبادتك، فعسى أن تشفى من مرضها. قال: فلما أتاه جاره بالبنت قال له العابد: دعها و انصرف. قال: فتركها عنده مدة حتى شفيت، فجاء له إبليس و وسوس له حتى وطئها، فحملت منه، فلما حملت جاء له إبليس لعنه اللّه فقال له: اقتلها لئلا تفتضح قال: فقتلها، و دفنها. قال: فعند ذلك ذهب الشيطان إلى أهلها و أعلمهم بذلك، فجاءوا إلى العابد و كشفوا عن قضيته، ثم أخذوه و مضوا ليقتلوه، فعارضه إبليس اللعين فى الطريق، فقال له: إن سجدت لى خلصتك منهم، فسجد له، فعند ذلك تبرأ منه و مات الرجل كافرا. اللهم اعصمنا من مكايد الشيطان برحمتك يا أرحم الراحمين.

و من ذلك ما اتفق أن بنى إسرائيل اتخذوا شجرة و صاروا يعبدونها فجاء بعض عبادهم بفأس ليقطعها، فعارضه إبليس لعنه اللّه، و قال له: تركت عبادتك و جئت لشىء لا يعود عليه نفعه، و لم يزل به حتى تقاتل معه، فصرعه العابد، و جلس على صدره، ثم رجع و لم يزل يعمل معه ذلك فى كل يوم إلى ثلاثة أيام، فلما رآه لا يرجع قال له:

اترك قطعها، و أنا أجعل لك فى كل يوم دينارين تستعين بهما على نفقتك و عبادتك، و عاهده على ذلك، فرجع.

قال: فجعل له تحت و سادته دينارين، ثم دينارين، ثم دينارين، ثم قطع ذلك عنه، فأخذ العابد الفأس و ذهب إلى قطع الشجرة، فعارضه إبليس فى الطريق، و تحاور معه، و تجاذبا، فصرعه إبليس و جلس على صدره، و قال له: إن لم ترجع عن قطعها، و إلا

ذبحتك، فقال له العابد: خل عنى، و اخبرنى كيف غلبتنى، فقال له: لما غضبت للّه غلبتنى، و لما غضبت لنفسك غلبتك.
و منها أشياء كثيرة ليس هذا محل استيفائها. قال اللّه تعالى: وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ۵۰[۴۷].

فصل فى المتشيطنة و هم أنواع كثيرة

منها: الولهان يوجد فى جزائر البحار على صورة الإنسان.
حكى بعض المسافرين أنه عرض لمركب و هو راكب على نعامة يريد أخذ المركب، و صاح بهم صيحة عظيمة خروا منها على وجوههم و أخذ بعض من فى المركب.
و منها السعلاة يحكى أن صنفا منها يتزيا بزى النساء، و يتراءى للرجال.
و حكى أن بعضهم تزوج امرأة منهن و هو لا يعلم، فأقامت معه مدة و ولدت منه أولادا ذكورا و أناثا، فلما
كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج‏۷، ص: ۳۷۹
كانت ذات ليلة صعدت معه السطح، فنظرت، فرأت نارا من بعد عند الجبانة، فاضطربت، و قالت: أ لم تر نيران السعالى، و تغير لونها، و قالت: بنوك و بناتك أوصيك بهم خيرا، ثم طارت و لم تعد إليه، و منها نوع يقال له:
المذهب يخدم العباد و مقصوده بذلك أن يعجبوا بأنفسهم.
و حكى أن بعض العباد نزل صومعة يتعبد فيها، فأتاه شخص بسراج و طعام، فتعجب العابد من ذلك، فقال له شخص بالصومعة: إنه المذهب يريد أن يخيل لك أن ذلك من كرامتى، و اللّه إنى لأعلم أنه شيطان.
و قال بعض الصوفية: المذهب أصناف منهم من يحمل الفانوس بين يدى الشيخ، و منهم من يأتيه بالطعام و الشراب و غير ذلك، و منهم من ينشد الشعر.
و قال بعض المسافرين: أبق لى غلام، فخرجت فى أثره، فإذا أنا بأربعة يتناشدون شعر الفرزدق و جرير. قال:
فدنوت منهم، و سلمت عليهم، فقالوا: أ لك حاجة؟
فقلت: لا، فقال بعضهم: تريد غلامك؟ قلت: و ما أعلمك بغلامى؟ قال: كعلمى بجهلك. قلت: أو جاهل أنا؟ قال: نعم، و أحمق. قال: ثم غاب و أتانى بالغلام مقيدا، فلما رأيته غشى علىّ، فلما أفقت قال: أنفخ فى يده، ففعلت، فانفرج القيد عنه و صرت لا أنفخ فى شى‏ء من ذلك و لا فى وجع من الأوجاع إلا برئ و خلص صاحبه.
و منها نوع يقال له: العفريت، يخطف النساء. يقال: إن رجلا اختطفت ابنته فى زمن عمر بن الخطاب رضى اللّه تعالى عنه. و قال بعض المسافرين: بينما نحن سائرون ذات ليلة إذ عرض لى قضاء الحاجة، فانفردت عن رفقتى، و ضللت عنهم، فبينما أنا سائر فى أثرهم إذ رأيت نارا عظيمة و خيمة، فجئت إلى جانبها، و إذا أنا بجارية جميلة جالسة فيها، فسألتها عن حالها، فقالت: أنا من فزارة اختطفنى عفريت يقال له ظليم و جعلنى هاهنا، فهو يغيب عنى بالليل، و يأتينى بالنهار، فقلت لها امضى معى، فقالت: أهلك أنا و أنت، فإنه يتبعنا و يأتينا، فيأخذنى و يقتلك، فقلت: لا يستطيع أخذك و لا قتلى، و ما زلت أرددها الحديث حتى رضيت، فأنخت لها ناقتى، فركبتها، و سرت بها حتى طلع الفجر، فالتفت، فإذا أنا بشخص عظيم مهول قد أقبل و رجلاه تخطان فى الأرض، فقالت:
ها هو قد أتانا، فأنخت ناقتى و خططت حولها خطا[۴۸]، و قرأت آيات من القرآن، و تعوذت باللّه العظيم، فتقدم و أنشد يقول:
يا ذا الذى للحين يدعوه القدر[۴۹] خل عن الحسناء[۵۰] ثم سر و إن تكن ذا خبرة فينا اصطبر[۵۱] قال، فأجبته:

يا ذا الـذى للحين يدعوه الحمق خل عن الحسـناء رسـلا و انطلق ۵۲] مـا أنت فى الجن بـأوّل من عشق قال: فتبـدى لى فى صورة أسد، و جاذبنى و جاذبته ساعة، فلم يظفر أحد منا بصاحبه، فلما أيس منى قال:

هل لک فى جز ناصيتى، أو إحدى ثلاث خصال؟ قلت:

و مـا هن؟ قـال: مائتـان من الإبل، أو أخـدمک أيام حياتى، أو ألف دينار الساعـة، و خلّ بينى و بين الجاريـة، فقلت لا أبيع دينى بدنياى، و لا حاجة لى بخدمتک، فاذهب من حيث أتيت. قال: فانطلق، و هو يتكلم بكلام لا أفهمه، و سـرت بالجارية إلى أهلها، و تزوجت بها، و جاءنى منها أولاد.

و قيل: لما سـخر اللّه تعالى الجن لسـليمان عليه الصـلاة و السـلام نادى جبريل عليه السـلام: أيها الجن أجيبوا نبى اللّه سـليمان بن داود بـإذن اللّه تعـالى، قـال: فخرجت الجن و الشـياطين من الجبال و الكهوف و الغيران ۵۳] و الأوديـة و الفلوات و الآجـام و هم يقولون: لبيک لبيک و الملائكة تسوقهم سوق الراعى للغنم حتى حشـرت بين يدى سـليمان عليه الصـلاة و السلام طائعة ذليلة، و كـانوا إذا ذاک أربعا و عشـرين فرقـة، فنظر إلى ألوانها، فإذا هى سود و شـقر و رقط و بيض و صـفر و خضـر، و على صور جميع الحيوانات، و منهم من رأسه رأس أسد و بدنه بدن الفيل،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۸۰

و منهم من له خرطوم و ذنب، و منهم من له قرون و حوافر، و غير ذلک من الأنواع قال: فعنـد ذلک تعجب نبى اللّه سـليمان عليه الصـلاة و السلام من هذه الأشكال، و سجد شكرا للّه تعالى، و قال: إلهى ألبسنى هيبة من عندک، و جعل يسألهم عن طباعهم، و عن طعامهم و شـرابهم، و هـم يجيبونه، ثم فرقهم فى الصـنائع: من قطع الصخور و الأحجار و الأشجار و الغوص فى البحار، و أبنية الحصون، و فى استخراج المعادن و الجواهر. قال اللّه تعالى: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ ۳۹[۵۴].

و نكتفى من ذلک بهذا القدر اليسـير، و اللّه المسئول فى تيسـير كل عسـير، و صلى اللّه على سيدنا محمد، و على آله و صحبه و سلم.

الباب الخامس و الستون فى ذكر البحار و ما فيها من العجائب و ذكر الأنهار و الآبار

اشارة

و فيه فصول

الفصل الأول فى ذكر البحار

اشارة

روى عن ابن عباس رضـى اللّه تعالى عنهما أنه قال: لما أراد اللّه تعالى أن يخلق الماء خلق ياقوتة خضراء لا يعلم طولها و عرضها إلا اللّه سـبحانه و تعالى، ثم نظر إليها بعين الهيبـة، فـذابت و صارت ماء فاضـطرب الماء، فخلق الريح و وضع عليها الماء، ثم خلق العرش و وضعه على متن الماء و عليه قوله تعالى: وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ[۵۵].

و اعلم أن بحر الظلمـات ۵۶] لا يـدخله شـمس و لا قمر، و إن بحر الهنـد خليـج منه ۵۷]، و بحر اللاذقيـة خليـج منه ۵۸]، و بحر الصين خليج منه، و بحر الروم خليج منه ۵۹]، و بحر فارس خليج منه ۶۰]، و كل هذه البحار التى ذكرتها أصلها من البحر الأسود

الذی یقال له البحر المحیط[۶۱]، و أما بحر الخزر[۶۲] و بحر خوارزم ۶۳]، و بحر أرمینیة[۶۴]، و البحر الذی عند مدینة النحاس، و غیر ذلک من البحار الصغار فهی منقطعة عن البحر الأسود[۶۵]، و لذلک لیس فیها جزر و لا مد.
و قیل سئل النبی صلی اللّه علیه و سلم عن الجزر و المد، فقال: هو ملک عال قائم بین البحرین إن وضع رجله فی البحر حصل له المد، و إذا رفعها حصل له الجزر[۶۶].
و قیل: إنما سمی البحر الأسود لأن ماءه فی رأی العین کالحبر الأسود، فإن أخذ منه الإنسان فی یده شیئا رآه أبیضا صافیا إلا أنه أمرّ من الصبر مالح شدید الملوحة، فإذا صار ذلک الماء فی بحر الروم تراه أخضر کالزنجار، و اللّه تعالی یعلم لأی شیء ذلک.
و کذلک یری فی بحر الهند خلیج أحمر کالدم، و بحر أصفر کالذهب، و خلیج أبیض کاللبن تتغیر هذه الألوان فی هذه المواضع، و الماء فی نفسه أبیض صاف، و قیل: إن تغیّر الماء بلون الأرض.

و أما ما یخرج من البحر

من السمک و غیره فقد روی عن جابر بن عبد اللّه رضی اللّه تعالی عنهما قال: بعثنا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إلی ساحل البحر، و أمّر علینا أبا عبیدة رضی اللّه تعالی عنه نتلقّی عیر قریش، و زودنا جرابا من تمر لم یجد لنا غیره، فکان أبو عبیدة یعطینا تمرة تمرة نمصها ثم نشرب علیها الماء، فتکفینا یومنا إلی اللیل، فأشرفنا علی ساحل البحر، فرأینا شیئا کهیئة الکثیب الضخم، فأتیناه، فإذا هو دابة من دواب البحر تدعی العنبر[۶۷]، فأقمنا شهرا نأکل منها، و نحن ثلاثمائة حتی سمنّا، و لقد رأیتنا نغترف من الدهن الذی فی وقب عینیها بالقلال، و نقطع منه القطعة کالثور، و لقد أخذ منا أبو عبیدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم فی وقب عینها، و أخذ

ضلعا من أضلاعها، فأقامها، ثم رحّل أعظم بعیر معنا، فمر من تحتها و تزودنا من لحمها، فلما قدمنا المدینة ذکرنا لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ذلک، فقال: هو رزق أخرجه اللّه لکم، فهل معکم شیء من لحمها، فتطعمونا، فأرسلنا له منه، فأکله.
و قیل: یخرج من البحر سمکة عظیمة، فتتبعها سمکة أخری أعظم منها لتأکلها فتهرب منها إلی مجمع البحرین ۶۸]، فتتبعها، فتضیق علیها مجمع البحرین، لعظمها و کبرها، فترجع إلی البحر الأسود، و عرض مجمع البحرین مائة فرسخ، فتبارک اللّه رب العالمین.
و قال صاحب تحفة الألباب: رکبت فی سفینة مع جماعة، فدخلنا إلی مجمع البحرین، فخرجت سمکة عظیمة مثل الجبل العظیم، فصاحت صیحة عظیمة لم أسمع قط أهول منها و لا أقوی، فکاد قلبی ینخلع، و سقطت علی وجهی أنا و غیری، ثم ألقت السمکة نفسها فی البحر، فاضطرب البحر اضطرابا شدیدا، و عظمت أمواجه، و خفنا الغرق، فنجانا اللّه تعالی بفضله، و سمعت الملاحین یقولون هذه سمکة تعرف بالبغل قال: و رأیت فی البحر سمکة کالجبل العظیم، و من رأسها إلی ذنبها عظام سود کأسنان المنشار کل عظم أطول من ذراعین و کان بیننا و بینها فی البحر أکثر من فرسخ، فسمعت الملاحین یقولون: هذه السمکة تعرف بالمنشار إذا صادفت أسفل السفینة قصمتها نصفین، و لقد سمعت أنا من یقول أن جماعة رکبوا سفینة فی البحر، فأرسوا علی جزیرة فخرجوا إلی تلک الجزیرة، فغسلوا ثیابهم و استراحوا ثم أوقدوا نارا لیطبخوا، فتحرکت الجزیرة، و طلبت البحر، و إذا بها سمکة[۶۹]، فسبحان القادر علی کل شیء لا إله إلا هو، و لا معبود سواه.
و قیل: إن فی البحر سمکة تعرف بالمنارة لطولها یقال:

إنها تخرج من البحر إلى جانب السفينة، فتلقى نفسها عليها، فتحطمها، و تهلك من فيها، فإذا أحس بها أهل السفينة صاحوا و كبروا و ضجوا و ضربوا الطبول و نقروا الطسوت و السطول و الأخشاب لأنها إذا سمعت تلك الأصوات ربما صرفها اللّه تعالى عنهم بفضله و رحمته.

و قال الشيخ عبد اللّه صاحب تحفة الألباب: كنت يوما فى البحر على صخرة، فإذا أنا بذنب حية صفراء منقطة بسواد طولها مقدار باع فطلبت أن تقبض على رجلى، فتباعدت عنها، فأخرجت رأسها كأنها رأس أرنب من تحت تلك الصخرة، فسللت خنجرا كبيرا كان معى فطعنت به رأسها، فغار فيه، فلم أقدر على خلاصه منها، فأمسكت نصابه بيدى جميعا و جعلت أجره حتى ألصقتها بباب الجحر، فتركت الجحر، و خرجت من تحت الصخرة، فإذا هى خمس حيات فى رأس واحد، فتعجبت من ذلك، و سألت من كان هناك عن اسم هذه الحية فقال:

هذه تعرف بأم الحيات، و ذكروا أنها تقبض على الآدمى فى الماء، فتمسكه حتى يموت و تأكله، و أنها تعظم حتى تكون كل حية أكثر من عشرين ذراعا و أنها تقلب الزوارق، و تأكل من قدرت عليه من أصحابها، و أن جلدها أرق من جلد البصل، و لا يؤثر فيها الحديد شيئا[٧٠].

قال: و رأيت مرة فى البحر صخرة عليها شىء كثير من النارنج الأحمر الطرى الذى كأنه قطع من شجرة، فقلت فى نفسى: هذا قد وقع من بعض السفن، فذهبت إليه، فقبضت منه نارنجة، فإذا هى ملتصقة بالحجر، فجذبتها، فإذا هى حيوان يتحرك و يضرب فى يدى، فلففت يدى بكم ثوبى، و قبضت عليه و عصرته، فخرج من فيه مياه كثيرة، و ضمر، فلم أقدر أن أقلعه من مكانه، فتركته عجزا عنه، و هو من عجائب خلق اللّه تعالى، و ليس له عين و لا جارحة إلا الفم، و اللّه سبحانه و تعالى أعلم لأى شىء يصلح ذلك.

قال: و لقد رأيت يوما على جانب البحر عنقود عنب أسود كبير الحب أخضر العرجون كأنما قطف من كرمه، فأخذته، و كان ذلك فى أيام الشتاء، و ليس فى تلك الأرض التى كنت فيها عنب، فرمت أن آكل منه، فقبضت على حبة منه، و جذبتها، فلم أقدر أن أقلعها من العنقود حتى كأنها من الحديد قوة و صلابة، فجذبتها جذبة أقوى من الأولى، فانقشرت قشرة من تلك الحبة كقشر العنب و فى داخلها عجم كعجم العنب، فسألت عن ذلك، فقيل لى: هذا من عنب البحر و رائحته كرائحة السمك.

و فى البحر أيضا حيوان رأسه يشبه رأس العجل، و له أنياب كأنياب السباع، و جلده له شعر كشعر العجل، و له عنق و صدر و بطن، و له رجلان كرجل الضفدع، و ليس له

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج٧، ص: ٣٨٢

يدان ٧١] يعرف بالسمك اليهودى، و ذلك أنه إذا غابت الشمس ليلة السبت يخرج من البحر، و يلقى نفسه فى البر و لا يتحرك، و لا يأكل، و لو قتل، و لا يدخل البحر حتى تغيب الشمس ليلة الأحد، فيحنئذ يدخل البحر و لا تلحقه السفن لخفته و قوته و جلده يتخذ منه نعل لصاحب النقرس، فلا يجد له ألما ما دام ذلك الجلد عليه، و هو من العجائب.

و قيل: إن فى بحر الروم سمكا طويلا طول السمكة مائة ذراع، و أكثر، و له أنياب كأنياب الفيل تؤخذ و تباع فى بلاد الروم، و تحمل إلى سائر البلاد، و هى أحسن، و أقوى من أنياب الفيل ٧٢]، و إذا شق الناب منها يظهر فيه نقوش عجيبة، و يسمونه الجوهر، و يتخذون منه نصبا للسكاكين، و هو مع قوته و حسن لونه ثقيل الوزن كالرصاص.

و فى البحر أيضا سمك يسمى الرعاد إذا دخل فى شبكة، فكل من جر تلك الشبكة أو وضع يده عليها أو على حبل من حبالها تأخذه الرعدة حتى لا يملك من نفسه شيئا كما يرعد صاحب الحمى، فإذا رفع يده زالت عنه الرعدة، فإن أعادها عادت إليه الرعدة[٧٣]، و هذا أيضا من العجائب، فسبحان اللّه جلت قدرته.

و قال صاحب تحفة الألباب: حدثنى الشيخ أبو العباس الحجازى قال: حدثنى رجل يعرف بالهارونى من ولد هارون الرشيد أنه ركب سفينة فى بحر الهند، فرأى طاوسا قد خرج من البحر أحسن من طاوس البر و أجمل ألوانا. قال: فكبر بالحسنة فجعل يسبح و ينظر لنفسه، و ينشر أجنحته، و ينظر إلى ذنبه ساعة، ثم غاص فى البحر[۷۴].

و فى البحر دابة يقال لها: الدرفين ۷۵] تنجى الغريق لأنها تدنو منه حتى تضع يده على ظهرها، فيستعين بالاتكاء عليها، و يتعلق بها، فتسبح به حتى ينجيه اللّه بقدرته، فسبحان من دبّر هذا التدبير اللطيف، و أحكم هذه الحكمة البالغة.

و زعموا أن السمك يتجه نحو الغناء و الصوت الحسن، و يصبو لسماعه. و ربما قيل إن بعض الصيادين يحفرون فى البحر حفائر، ثم يجلسون، فيضربون بالمعازف و آلات الطرب، فيجتمع السمك، و يقع فى تلك الحفائر.

و قيل: إن الدرفين و أنواع السمك إذا سمعت صوت الرعد هربت إلى قعر البحر، و قيل: إن خيل البحر توجد بنيل مصر، و هى صفة خيل البر.

و قيل: إنها تأكل التماسيح و ربما خرجت فرعت الزرع، و إذا رأى أهل مصر أثر حوافرها حكموا أن ماء النيل ينتهى فى طلوعه إلى ذلك المكان.

و قيل: إن فى البحر المحيط شيئا يتراءى كالحصون، فيرتفع على وجه الماء و يظهر منه صور كثيرة، و يغيب، و من عجيب ما حكى أن فيه جزيرة فيها ثلاث مدن عامرة، و هى كثيرة الأمطار، و أهلها يحصدون زرعها قبل جفافه لقلة طلوع الشمس عندهم و يجعلونه فى بيت و يوقدون حوله النيران حتى يجف. و عجائبه لا تحصى، و لا يمكن حصرها.

و يقال: إن الإسكندر لما سار إلى بحر الظلمات مر بجزيرة بها أمة رءوسهم مثل رءوس الكلاب يخرج من أفواههم مثل لهب النار، و خرجوا إلى مراكبه، و حاربوه، ثم تخلص منهم و سار، فرأى صورا متلونة بألوان شتى و سمكا طوله مائة ذراع، و أكثر، و أقل، فسبحان اللّه تعالى ما أكثر عجائب خلقه.

و يقال أنه مر فى بعض الجزائر على قصر مصنوع من البلور على قلعة محكمة البناء و حولها قناديل لا تطفأ، و من جزائر البحر جزيرة القمر[۷۶] يقال إن بها شجرا طول الشجرة مائتا ذراع، و دور ساقها مائة و عشرون ذراعا، و بها طوائف من السودان عرايا الأبدان يلتحقون بورق الشجر و هو ورق يشبه ورق الموز لكنه أسمك و أعرض و أنعم، و يقال: إن هذه الجزيرة بالقرب من نيل مصر، و إن هذه الأمة التى بها يتمذهبون بمذهب الإمام الشافعى رضى اللّه تعالى عنه، و هم فى غاية اللطافة من الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و بالقرب منهم معدن الذهب و الياقوت و بها الفيلة البيض و حيوانات مختلفة الأشكال من الوحوش و غيرهما، و بها العود القمارى و الآبنوس و الطواويس، و بها مدن كثيرة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج۷، ص: ۳۸۳

و منها جزيرة الواق ۷۷] خلف جبل يقال له: اصطفيون داخل البحر الجنوبى، و يقال إن هذه الجزيرة كانت ملكتها امرأة، و إن بعض المسافرين وصل إليها و دخلها و رأى هذه الملكة، و هى جالسة على سرير، و على رأسها تاج من ذهب و حولها أربعمائة و صيفة كلهن أبكار، و فى هذه الجزيرة من العجائب شجر يشبه شجر الجوز، و خيار الشنبر و يحمل حملا كهيئة الإنسان، فإذا انتهى سمع له تصويت يفهم منه واق واق، ثم يسقط، و هذه الجزيرة كثيرة الذهب حتى قيل إن سلاسل خيمهم و مقاود كلابهم و أطواقها من الذهب.

و منها جزيرة الصين يقال: إن بها ثلاثمائة مدينة و نيفا سوى القرى و الأطراف و أبوابها اثنا عشر بابا، و هى جبال فى البحر بين كل جبلين فرجة، و هذه الجبال تمر بها المراكب مسيرة سبعة أيام، و إذا جاوزت السفينة الأبواب سارت فى ماء عذب حتى تصل إلى الموضع الذى تريده، و فيها من الأودية و الأشجار و الأنهار ما لا يمكن وصفه، فتبارك اللّه رب العالمين.

و قيل: إن الاسكندر لما فرغ من بناء سده حمد اللّه تعالى و أثنى عليه ثم نام، و إذا بحيوان عظيم صعد من البحر إلى أعلى و سد الأفق، فظن من حول الملك أنه يريد ابتلاعهم، ففزعوا، فانتبه، فقال: ما لكم؟ فقالوا له؟ انظر ما حل بنا، فقال: ما كان اللّه ليأخذ نفسا قبل انقضاء أجلها، و قد منعنى من العدو فلا يسلط علىّ حيوانا من البحر. قال: فإذا بالحيوان قد دنا من الملك، و قال: أيها الملك أنا حيوان من هذا البحر، و قد رأيت هذا السد بنى و خرب سبع مرات، و لم يزد على ذلك، ثم غاب فى البحر، فتبارك من له هذا الملك العظيم، لا إله إلا هو العزيز الحكيم.

و قيل: إن بجزيرة النسناس باليمن مدينة بين جبلين و ليس لها ماء يدخل فيها إلا من المطر، و طولها نحو ستة فراسخ، و هى حصينة ذات كروم و نخيل، و أشجار، و غير ذلك، و إذا أراد إنسان الدخول فيها حتى على وجهه التراب، فإن أبى إلا الدخول خنق أو صرع، و قيل: إنها معمورة بالجان، و قيل: بخلق من النسناس، و يقال: إنهم من بقايا عاد الذين أهلكهم اللّه بالريح العقيم، و كل واحد منهم شق إنسان، و نقل عن بعض المسافرين أنه قال: بينما نحن سائرون إذ أقبل علينا الليل فبتنا بواد، فلما أصبح الصباح سمعنا قائلا يقول من الشجرة: يا أبا بجير الصبح قد أسفر، و الليل قد أدبر، و القناص قد حضر، فالحذر الحذر. قال: فلما ارتفع النهار أرسلنا كلبين كانا معنا نحو الشجرة، فسمعت صوتا يقول: ناشدتك. قال، فقلت لرفيقى: دعهما. قال: فلما وثقا بنا نزلا هاربين، فتبعهما الكلبان و جدّا فى الجرى، فأمسكا شخصا منهما قال:

فأدركناه و هو يقول:

الويل لى مما به دهانىدهرى من الهموم و الأحزان

قفا قليلا أيها الكلبانإلى متى إلىّ تجريان

قال: فأخذناه و رجعنا، فذبحه رفيقى و شواه، فعفته و لم آكل منه شيئا، فتبارك اللّه ما أكثر عجائب خلقه. لا إله إلا هو و لا معبود سواه.

الفصل الثانى فى ذكر الأنهار و الآبار و العيون

قال اللّه تعالى: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ فِي الْأَرْضِ ۷۸]. و قال المفسرون: هو المطر، و معنى سلكه أدخله فى الأرض، و جعله عيونا و مسايل و مجارى كالعروق فى الجسد، فمن الأنهار ما هو من الأمطار المجتمعة، و لهذا ينقطع عند فراغ مادته، و منها ما ينبع من الأرض، و أطول ما يكون من الأنهار ألف فرسخ، و أقصره عشرة فراسخ إلى اثنين و ثلاثة، و بين ذلك، و كلها تبتدئ من الجبال و تنتهى إلى البحار و البطائح، و فى ممرها تسقى المدن و القرى و ما فضل منها ينصب فى البحر المالح و يختلط به، و لا يمكن استيفاء عددها لكنا نشير إلى بعضها فنقول.

النيل المبارك: ليس فى الأنهار أطول منه لأنه مسيرة شهرين فى بلاد الإسلام، و شهرين فى بلاد النوبة، و أربعة فى الخراب، و قيل: إن مسافته من منبعه إلى أن ينصب فى البحر الرومى ألف و سبعمائة فرسخ و ثمانية و أربعون فرسخا. قال ذلك صاحب مباهج الفكر و مناهج العبر[۷۹].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج‌۷، ص: ۳۸۴

و اختلف فى زيادته، فقيل إن الأنهار و العيون تمده فى الوقت الذى يريده اللّه تعالى. و فى الحديث: «إنه من أنهار الجنة»، و قال أهل الأثر: إن الأنهار التى من الجنة تخرج من أصل واحد من قبة فى أرض الذهب، ثم تمر بالبحر المحيط، و تشق فيه. قالوا و لو لا ذلك لكانت أحلى من العسل و أطيب رائحة من الكافور.

نهر الفرات: يوجد بأرض أرمينية. فضائله كثيرة، و النيل أصدق حلاوة منه، و به من السمك الأبيض ما تكون الواحدة قنطارا

بالدمشقى، و طول هذا النهر من حين يخرج من عند ملطية إلى أن يأتى إلى بغداد ستمائة و ثلاثون فرسخا، و فى وسطه مدن و جزائر تعد من أعمال الفرات.

جيحون: نهر عظيم تتصل به أنهار كثيرة، و يمر على مدن كثيرة حتى يصل إلى خوارزم، و لا ينتفع به شىء من البلاد سوى خوارزم لأنها منسفلة عنه، ثم يصب فى بحيرة بينها و بين خوارزم ستة أيام، و هو يجمد فى الشتاء خمسة أشهر، و الماء يجرى من تحت الجمد، فيحفر أهل خوارزم منه لهم أماكن ليستقوا منها، و إذا اشتد جموده مروا عليه بالقوافل و العجل المحملة، و لا يبقى بينه و بين الأرض فرق و يعلوه التراب و يبقى على ذلك شهرين.

سيحون: نهر عظيم. قيل: إن مبدأه من حدود الترك و يجرى حتى يتصل ببلاد الفرغانة، و ربما يجتمع مع جيحون فى بعض الأماكن.

الدجلة: نهر بغداد. و له أسماء غير ذلك و ماؤه أعذب المياه بعد النيل، و أكثرها نفعا. قيل: مقداره ثلاثمائة فرسخ، و فى بعض الأوقات يفيض حتى قيل إنه يخشى على بغداد الغرق منه، و هو نهر مبارك كثيرا ما ينجو غريقه.

حكى إنه وجد به غريق فيه الروح، فلما أفاق سألوه عن حاله، فأخبرهم أنه لما غلب على نفسه رأى كأن أحدا يحمله و يصعد به، و روى فى الأثر أن اللّه تعالى أمر دانيال عليه الصلاة و السلام أن يحفر لعباده ما يستقون منه و ينتفعون به، فكان كلما مر بأرض ناشده أهلها أن يحفر ذلك عندهم إلى أن حفر دجلة و الفرات.

و أما الأنهار الصغار فكثيرة و لكنا نذكر منها طرفا فنقول:

نهر حصن المهدى: قال صاحب تحفة الألباب: إنه بين البصرة و الأهواز، و إنه يرتفع منه فى بعض الأوقات شىء يشبه صورة الفيل، و لا يعرف أحد شأنه.

نهر أذربيجان: قيل إن بالقرب منه نهرا يجرى فيه الماء سنة، ثم ينقطع ثمان سنين، ثم يعود فى التاسعة، و قيل إنه ينعقد حجرا و يستعمل منه اللبن و يبنى به. و قيل إن فى تلك الأرض بحيرة تجف فلا يوجد فيها ماء و لا سمك، و لا طين سبع سنين، ثم يعود الماء و السمك و الطين، فتبارك الذى بيده الملك و هو على كل شىء قدير.

نهر صقلاب: يجرى فيه الماء يوما واحدا فى كل أسبوع، ثم ينقطع ستة أيام.

نهر العاصى: بأرض حماة. و قيل: بحمص و هو نهر معروف. و فيه يقول بعضهم:

مدينة حمص كعبة القصف أصبحت يطوف بها الدانى و يسعى لها القاصى ٨٠]

بها روضة من حسنها سندسية تعلق فى أكناف أذيالها العاصى ٨١]

نهر العمود: بأرض الهند عليه شجرة نابتة من حديد، و قيل من نحاس و تحتها عمود من نحاس و قيل: من حديد طوله من فوق الماء نحو عشرة أذرع و عرضه ذراع، و على رأسه ثلاث شعب مسنونة محدودة، و عنده رجل يقرأ كتاب اللّه تعالى، و يقول: يا عظيم البركة طوبى لمن صعد هذه الشجرة و ألقى بنفسه على هذا العمود، فيدخل الجنة، و قال أهل تلك الناحية: من يريد ذلك فيصعد على تلك الشجرة و يلقى نفسه، فيتقطع.

نهر باليمن: قال صاحب تحفة الألباب: إنه عند طلوع الشمس يجرى من المشرق إلى المغرب، و عند غروبها يجرى من المغرب إلى المشرق.

نهر ببلاد الحبشة و السودان: يجرى إلى المشرق يشبه النيل فى زيادته و نقصانه و أرضه بها الخصب و البركة و بها شجر كالأراك يحمل ثمرا كالبطيخ داخله شىء يشبه القند فى الحلاوة، و لكن فيه بعض حموضة و هذا النهر يجرى فى بلادهم ثمانية

أشهر، ثم ينصب فى البحر المحيط فسبحان من دبّر هذا التدبير، و أحكم هذه الصنعة. لا إله إلا هو الحكيم الخبير.

الفصل الثالث فى ذكر الآبار

قال مجاهد: كنت أحب أن أرى كل شىء غريب، فسمعت أن ببابل بئر هاروت و ماروت، فسرت إليها، فلما وصلت إلى ذلك المكان وجدت عنده بيوتا، فدخلت فى

بعضها، فوجدت شخصا، فسلمت عليه، فرحب بى و سألنى عن حاجتى، فذكرت له غرضى فأمر يهوديا يذهب معى، فيوقفنى على البئر، و يطلعنى على الملكين. قال، فسرنا إلى البئر، ففتح سردابا و نزلنا، فأمرنى أن لا أذكر اسم اللّه تعالى. قال: فلما رأيت الملكين رأيت شيئا كالجبلين العظيمين منكسين على رءوسهما الحديد من أعناقهما إلى ركبهما. قال مجاهد: فلما رأيت ذلك ذكرت اللّه تعالى. قال: فاضطربا اضطرابا شديدا حتى كادا يقطعان السلاسل. قال، ففر اليهودى، فتعلقت به، فقال:

أ ما أمرتك أن لا تذكر اسم اللّه تعالى كدنا و اللّه نهلك.

بئر برهوت: بقرب حضر موت، و هى التى قال النبى صلى اللّه عليه و سلم إنها مجمع أرواح الكفار، قال على كرم اللّه وجهه: أبغض البقاع إلى اللّه تعالى بئر برهوت ماؤها أسود منتن تأوى إليها الكفار، و الموكل بها ملك يسمى دومة.

بئر عسفان: ماؤها يستشفى به. قيل إن النبى صلى اللّه عليه و سلم تفل فيها. قالت أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى اللّه تعالى عنهما: كنا نغسل المريض منها، فيعافى. و قيل: إن النبى صلى اللّه عليه و سلم توضأ منها.

بئر معروفة بأرض حلب: خاصيتها أنها إذا شرب منها المكلوب زال كلبه ما لم يجاوز الأربعين. و بنيسابور آبار كثيرة، و هى معادن الفيروزج، و إنما يمنع الناس عنها كثرة عقاربها.

و بأرض فارس بئر ينبع منها ماء فى وقت من السنة، فيرتفع على وجه الأرض لمحة واحدة و يجرى، فينتفع به فى سقى الزرع، ثم يعود إلى ما كان، و عجائب اللّه كثيرة لا تكاد تنحصر. لا إله إلا اللّه و لا معبود سواه.

الباب السادس و الستون فى ذكر عجائب الأرض و ما فيها من الجبال و البلدان و غرائب البنيان

اشارة

و فيه فصول

الفصل الأول فى ذكر الأرض و ما فيها من العمران

روى وهب بن منبه رضى اللّه عنه، عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: إن للّه تعالى ثمانية عشر ألف عالم. الدنيا منها عالم واحد، و ما العمران فى الخراب إلا كخردلة فى كف أحدكم. و قال رواة الأثر: إن للّه عز و جل دابة فى مرج من مروجه فى غامض علمه رزقها فى كل يوم بقدر رزق العالم بأسره، و جميع مدائن الدنيا أربعة آلاف مدينة و خمسمائة و ست و خمسون مدينة، و قيل غير ذلك.

و أقاليم الأرض سبعة. الإقليم الأول الهند، و الثانى الحجاز، و الثالث: إقليم مصر. الرابع إقليم بابل.

الخامس إقليم الروم و الشام، السادس إقليم الترك، السابع إقليم الصين. و أوسط الأقاليم إقليم بابل، و هو أعمرها، و فيه جزيرة

العرب، و فيه العراق الذى هو سرة الدنيا و بغداد فى وسط هذا الإقليم فلاعتداله اعتدلت ألوان أهله، فسلموا من شقرة الروم و سواد الحبشة، و غلظ الترک، و جفاء أهل الجبال، و دمامة أهل الصين ٨٢].

و الممالک المشهورة التى ضبطت عدتها فى زمن المأمون ثلاثمائة و ثلاث و أربعون مملكة. أوسعها ثلاثة أشهر و أضيقها ثلاثة أيام.

و قال أهل الهيئة: إنه يكون عند خط الاستواء ربيعان و صيفان و خريفان و شتاءان فى سنة واحدة، و أنه يكون فى بعض البلاد ستة أشهر ليل و ستة أشهر نهار[٨٣] و بعضها حر و بعضها برد، فسبحان من خلق كل شيء، فأتقنه. لا إله إلا هو و لا معبود سواه.

الفصل الثانى فى ذكر الجبال

قيل: إن اللّه تعالى لما خلق الأرض ماجت و اضطربت، فخلق الجبال و أرساها بها، فاستقرت، و مجموع ما عرف بالأقاليم السبعة من الجبال مائة و ثمانية و تسعون جبلا، فمنها ما طوله عشرون فرسخا، و منها ما طوله مائة فرسخ إلى ألف فرسخ. و لنذكر منها ما هو مشهور و معروف بين الناس.

فمن أعجبها:

جبل سرنديب: و طوله مائتان و نيف و ستون ميلا و فيه أثر قدم آدم عليه الصلاة و السلام حين أهبط، و حوله

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المستطرف فى كل فن مستظرف)، ج‏٧، ص: ٣٨٦

الياقوت و فى أوديته الماس الذى يقطع به الصخور و يثقب به اللؤلؤ، و فيه العود و الفلفل و دابة المسک و دابة الزباد.

جبل الروم: الذى فيه السد طوله سبعمائة فرسخ و ينتهى إلى بحر الظلمات.

جبل أبى قبيس: سمى بذلک لأن آدم عليه الصلاة و السلام كنّاه بذلک حين اقتبس منه النار التى بين أيدى الناس، و قيل غير ذلک.

جبل القدس: جبل شريف مبارک فيه غار يضيء بالليل من غير سراج، و يزوره الناس.

جبل أروند: بهمذان برأسه عين تخرج من صخرة أياما معدودة فى السنة تقصد من كل وجه يستشفى بها.

جبل الشام: لونه أسود كالفحم و ترابه أبيض تبيض به الثياب.

جبل الأندلس: فيه غار إذا دهنت فتيلة و أدخلتها فيه أوقدت، و بها جبل به عينان إحداهما باردة و الأخرى حارة، و المسافة التى بينهما مقدار شبر، و جبل به معدن الكبريت و الزئبق و الزنجفر.

جبل سمرقند: يقطر منه ماء فى الصيف يصير جليدا و فى الشتاء يحرق من حرارته.

جبل الصور: بكرمان يكسر حجره، فيخرج منه كصور الآدميين قائمين و قاعدين و مضطجعين، و إذا سحق و طرح فى الماء يرى كذلک.

جبل الأرجان: بطبرستان يقطر منه ماء كل قطرة تصير حجرا مسدسا أو مثمنا.

جبل هرمز: ينزل منه ماء إلى وهدة، فإن صاح إنسان صيحة وقف فإن ثنّى جرى.

جبل الطير: بإقليم الصعيد يجتمع عنده الطير فى كل سنة مرة و يدخل فى كوة هناک، فتمسک الكوة على واحدة، و تطير البقية، و يكون ذلک علامة الخصب فى تلک السنة. و لنقتصر على ذلک، و من أراد الوقوف على جميعها فعليه بتاريخ مرآة الزمان.

الفصل الثالث فى ذكر المبانى العظيمة و غرائبها و عجائبها

قال أهل التواريخ، و نقلة الأخبار: إن أول بناء بنى على وجه الأرض الصرح الذى بناه نمرود الأكبر بن كوش بن حام بن نوح عليه الصلاة و السلام و بقعته بكوثى من أرض بابل و به إلى عصرنا أثر ذلك البناء كأنه جبال شاهقات. قالوا: كان طوله خمسة آلاف ذراع بناه بالحجارة و الرصاص و الشمع و اللبان ليمتنع هو و قومه من طوفان ثان، فأخرب اللّه تعالى ذلك الصرح فى ليلة واحدة بصيحة، فتبللت بها ألسنة الناس، فسميت أرض بابل.

إرم ذات العماد: التى لم يخلق مثلها فى البلاد.

حكى الشعبى فى كتاب سير الملوك: أن شداد بن عاد ملك جميع الدنيا و كان قومه قوم عاد الأولى زادهم اللّه بسطة فى الأجسام و قوة حتى قالوا من أشد منا قوة. قال اللّه تعالى: أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِی خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً[۸۴]. و أن اللّه تعالى بعث إليهم هودا نبيا عليه الصلاة و السلام فدعاهم إلى اللّه تعالى، فقال له شداد: إن آمنت بإلهك فما ذا لى عنده؟ قال: يعطيك فى الآخرة جنة مبنية من ذهب و يواقيت و لؤلؤ و جميع أنواع الجواهر. قال شداد: أنا أبنى مثل هذه الجنة و لا أحتاج إلى ما تعدنى به.

قال: فأمر شداد ألف أمير من جبابرة قوم عاد أن يخرجوا و يطلبوا أرضا واسعة كثيرة الماء طيبة الهواء بعيدة من الجبال ليبنى فيها مدينة من ذهب. قال: فخرج أولئك الأمراء، و مع كل أمير ألف رجل من خدمه و حشمه، فساروا فى الأرض حتى وصلوا إلى جبل عدن، فرأوا هناك أرضا واسعة طيبة الهواء، فأعجبتهم تلك الأرض، فأمروا المهندسين و البنائين، فخطوا مدينة مربعة الجوانب دورها أربعون فرسخا من كل جهة عشرة فراسخ، فحفروا الأساس إلى الماء و بنوا الجدران بحجارة الجزع اليمانى حتى ظهر على وجه الأرض ثم أحاطوا به سورا ارتفاعه خمسمائة ذراع و غشوه بصفائح الفضة المموهة بالذهب فلا يكاد يدركه البصر إذا أشرقت الشمس، و كان شداد قد بعث إلى جميع معادن الدنيا، فاستخرج منها الذهب و اتخذه لبنا، و لم يترك فى أحد من الناس فى جميع الدنيا شيئا من الذهب إلا غصبه، و استخرج الكنوز المدفونة، ثم بنى داخل المدينة مائة ألف قصر بعدد رؤساء مملكته كل قصر على عمد من أنواع الزبرجد و اليواقيت معقودة بالذهب طول كل عمود مائة ذراع، و أجرى فى وسطها أنهارا، و عمل منها جداول لتلك القصور و المنازل، و جعل حصاها من الذهب و الجواهر و اليواقيت و حلى قصورها بصفائح الذهب و الفضة، و جعل على حافات الأنهار أنواع الأشجار جذوعها من الذهب و أوراقها و ثمرها من أنواع الزبرجد و اليواقيت و اللآلئ. و طلى

حيطانها بالمسك و العنبر و جعل فيها جنة مزخرفة له و جعل أشجارها الزمرد و اليواقيت و سائر أنواع المعادن، و نصب عليها أنواع الطيور المسموعة الصادح و المغرد، و غير ذلك، ثم بنى حول المدينة مائة ألف منارة برسم الحراس الذين يحرسون المدينة، فلما كمل بناؤها أمر فى مشارق الأرض و مغاربها أن يتخذوا فى البلاد بسطا و ستورا و فرشا من أنواع الحرير لتلك القصور و الغرف، و أمر باتخاذ أوانى الذهب و الفضة، فاتخذوا جميع ما أمر به، فلما فرغوا من ذلك جميعه خرج شداد من حضرموت فى أهل مملكته، و قصد مدينة إرم ذات العماد، فلما أشرف عليها و رآها قال: قد وصلت إلى ما كان هود يعدنى به بعد الموت، و قد حصلت عليه فى الدنيا، فلما أراد دخولها أمر اللّه تعالى ملكا، فصاح بهم صيحة الغضب، و قبض ملك الموت أرواحهم فى طرفة عين، فخروا على وجوههم صرعى. قال اللّه تعالى: وَ أَنَّهُ أَهْلَكَ عاداً الْأُولى ۵۰[۸۵].

و ذلك قبل هلاك عاد بالريح العقيم، و أخفى اللّه تعالى تلك المدينة عن أعين الناس، فكانوا يرون بالليل فى تلك البرية التى بنيت فيها معادن الذهب و الفضة و اليواقيت تضىء كالمصابيح، فإذا وصلوا إليها لم يجدوا هناك شيئا[۸۶].

و قد نقل أن رجلا من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقال له عبد اللّه بن قلابة الأنصارى دخل إليها و ذلك أنه ضلت

له إبل، فخرج فى طلبها، فوصل إليها فلما رآها دهش و بهت و رأى ما أذهله و حيره، و قال فى نفسه: هـذه تشبه الجنة التى وعد اللّه بها عباده المتقين فى الآخرة، فقصد بابا من أبوابها، فلما وصل إليه أناخ راحلته، و دخل المدينة، فرأى تلك القصور و الأنهار و الأشجار، و لم ير فى المدينة أحدا. فقال: أرجع إلى معاوية و أخبره بهذه المدينة و ما فيها، ثم حمل معه شيئا من تلك الجواهر و اليواقيت فى وعاء، و جعله على راحلته و علم على المدينـة علامة، و قال قربها من جبل عدن كذا، و من الجهة الفلانية كذا، ثم انصـرف عنهـا بعـد ما ظفر بإبله، ثم دخل على معاويـة رضـى اللّه تعالى عنه بـدمشق، و أخبره بجميع ما رآه، فقال له معاويـة: فى اليقظة رأيتهـا أم فى المنـام؟ قـال: بـل فى اليقظـة، و قـد حملت من حصبائها و أخرج له شـيئا ممـا حمله من الجواهر و اليواقيت فتعجب معاويـة من ذلـك، ثم أرسـل إلى كعب الأحبـار رضـى اللّه تعـالى عنه، فلما دخل عليه قال له معاويـة يا أبا إسـحاق: هل بلغك أن فى الدنيا مدينة من ذهب؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، و قد ذكرها اللّه عز و جل فى القرآن لنبيه صـلى اللّه عليه و سـلم بقوله عز من قائـل: أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ ۶ إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ ۷[۸۷]. و قد أخفاها اللّه تعالى عن أعين الناس، و سـيدخلها رجل من هذه الأمة يقال له عبد اللّه بن قلابة الأنصارى، ثم التفت، فرأى عبد اللّه بن قلابة فقال: ها هو يا أمير المؤمنين، وصفه و اسمه فى التوراة[۸۸]، و لا يـدخلها أحـد بعده إلى يوم القيامة. و قيل: إن ذلك كان فى خلافة عمر بن الخطاب رضـى اللّه تعالى عنه، و أن الرجل الذى دخلها حكى ذلك لعمر بن الخطاب فلم ينكره و لا من كان حاضرا بل قال إن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال يدخلها بعض أمتى ۸۹]، و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

و من المبـانى العجيبـة الخورنق: الـذى بنـاه النعمان بن امرئ القيس و هو النعمان الأكبر بناه فى عشـرين سـنة، فلما انتهى أعجبه، فخشـى أن ينبى لغيره مثله، فـأمر أن يلقى بـانيه من أعلاـه، فـألقوه فتقطع، و اسم بـانيه سـنمار، فصـارت العرب تضـرب به المثـل. يقولون جزاه جزاء سنمار. قال الشاعر:

جازى بنوه أبا الغيلان عن كبرو حسن فعل كما يجزى سنمار

و من المبانى العجيبـة حائط العجوز: و اسـمها دلوك القبطية، و سـبب بنائها لذلك أنها ولدت ولدا، فأخذت له الرصد، فقيل لها يخشـى عليه من التمسـاح، فلمـا شب الغلاـم خـافت عليه، فبنت الحائـط و جعلته من العريش إلى أسـوان شاملاـ لكورة مصـر من الجـانب الشـرقى، و قيـل: بنته خوفا على مصر و أهلها بعـد غرق فرعون أن يطمع الملوك فيها، و قـد قيل إنها أرادت أن تخوف ولـدها من التمسـاح حتى لا ينزل البحر، فصورت له صورة التمساح، فرآه شـكلا مهولا، فأذهله، و أخـذه الفزع و الهم فضـعف و انسل إلى أن مات. لا مفر من قضاء اللّه تعالى.

و من المبانى العجيبة الأهرام: و هى بالجانب الغربى من مصر مشاهدة فى زماننا هذا. قيل أن دور الهرم الأكبر من

الثلاثة ألفا ذراع من كل جهة خمسـمائة ذراع و علوه خمسمائة ذراع، و قد ذهب المأمون إلى مصر حتى شاهدها على ما ذكر، و فتـح منهـا هرمـا، و تعجب من بنيانها و صـفتها قيل: إن كل حجر من حجارتها ثلاثون ذراعا فى عرض عشـرة أذرع، و قـد أحكم إلصاقه و نحته و تسويته و لا يقدر النجار الصانع أن يتخذ من خشب صندوقا صغيرا على إحكامه، و هى من عجائب الدنيا.

قال بعضهم:

أين الذى الهرمان من بنيانهما قومه ما يومه ما المصرع

تتخلّف الآثار عن سكانهاحينا و يدركها الفناء فتصرع

و زعم قوم أن الأـهرام الموجودة بمصر قبور لملوك عظـام أرادوا أن يتميزوا بهـا عن النـاس بعـد ممـاتهم كمـا تميزوا عنهم فى حيـاتهم، و رجوا أن يبقى ذكرهم بسـببها على تطـاول الـدهور و تراخى العصور. و لما وصل المأمون إلى مصـر أمر بنقبها، فنقب

أحدها بعد جهد شديد و عناء طويل، فوجد داخله مزاليق و مهاوى يهول أمرها و يعسر السلوك فيها، و وجد فى أعلاه بيت و فى وسطه حوض من رخام مطبق، فلما كشف غطاؤه لم يوجد فيه إلا رمة بالية، فعند ذلك أمر المأمون بالكف عما سواه.
و يقال: إن الذى بناها اسمه سوريد بن سهراق بن سرياق لرؤيا رآها و هى آفة تنزل من السماء و هى الطوفان، فقالوا: إنه بناها فى ستة أشهر و قال: قلّ لمن يأتى بعدنا يهدمها فى ستمائة سنة، و الهدم أيسر من البنيان، و كسوناها الديباج الملون، فليكسها حصرا، و الحصر أهون من الديباج، و الأمر فيها عجيب جدا، و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.
و من المبانى العجيبة منار الاسكندرية التى بناها ذو القرنين، قيل: إنها كانت مبنية بحجارة منهدمة مغموسة فى الرصاص فيها نحو من ثلاثمائة بيت تصعد الدابة بحملها إلى كل بيت، و للبيوت طاقات تطل على البحر و يقال: إن طولها كان ألف ذراع، و فى أعلاها تماثيل من نحاس منها تمثال رجل قد أشار بيده إلى البحر، فإذا صار العدو على نحو ليلة منه سمع له تصويت يعلم به أهل المدينة مجىء العدو، فيستعدون له، و منها تمثال كلما مضى من الليل ساعة صوّت تصويتا مطربا، و يقال: إنه كان بأعلاها مرآة من الحديد الصينى عرضها سبعة أذرع كانوا يرون فيها المراكب بجزيرة قبرص، و قيل: كانوا يرون فيها من يخرج من البحر من جميع بلاد الروم، فإن كانوا أعداء تركوهم حتى يقربوا من المدينة، فإذا مالت الشمس للغروب أداروا المرآة مقابلة الشمس، و استقبلوا بها السفن، فيقع شعاعها بضوء الشمس على السفن فتحرق فى البحر، و يهلك كل من فيها، و كانت الروم تؤدى الخراج ليأمنوا بذلك من إحراق السفن، و لم تزل كذلك إلى زمن الوليد بن عبد الملك.
قال المسعودى: قيل إن ملكا من الروم تحيل على الوليد و أظهر أنه يريد الإسلام، و أرسل إليه تحفا، و هدايا، و أظهر له بواسطة حكماء كانوا عنده أن ببلاده دفائن، و أرسل له بذلك قسيسين من خواصه، و أرسل معهم أموالا قيل إنهم حفروا بقرب المنارة و دفنوا تلك الأموال و قالوا للوليد: إن تحت المنارة كنوزا لا تنفد و بإزائها خبيئة بها كذا و كذا ألف دينار، فأمرهم باستخراج ما بالقرب من المنارة، فإن كان ذلك حقا استخرجوا ما تحت المنارة بعد هدمها فحفروا و استخرجوا ما دفنوه بأيديهم، فعند ذلك أمر الوليد بهدم المنارة و استخراج ما تحتها فهدموها، فلم يجدوا تحتها شيئا، و هرب أولئك القسيسون، فعلم الوليد أنها مكيدة عليه، فندم على ذلك غاية الندم، ثم أمر ببنائها بالآجر و لم يقدروا أن يرفعوا إليها تلك الحجارة، فلما أتموها نصبوا عليها المرآة كما كانت، فصدئت، و لم يروا فيها شيئا مثل ما كانوا يرون أولا، و بطل إحراقها، فندموا على ما فعلوا، وفاتهم من جهلهم و طمعهم نفع عظيم، و لا حول و لا قوة إلا باللّه العلى العظيم.
و قد عملت الجن لسليمان بن داود عليهما الصلاة و السلام فى الإسكندرية مجلسا على أعمدة من الجزع اليمانى المصقول كالمرآة إذا نظر الإنسان إليها يرى من يمشى خلفه لصفائها، و فى وسط ذلك المجلس عمود من الرخام طوله مائة و أحد عشر ذراعا، و فى تلك الأعمدة عمود واحد يتحرك شرقا و غربا بطلوع الشمس و غروبها يشاهد الناس ذلك و لا يعلمون ما سببه.
و فى مدينة حمص مدينة أخرى تحت المدينة المسكونة العليا فيها من عجائب البنيان و البيوت و الغرف و الماء الجارى فى كل طريق من طرقها ما لا يعلمه إلا اللّه تعالى.
و عند حوران مدينة عظيمة يقال لها: اللجأة فيها من البنيان ما يعجز عن وصفه ألسنة العقلاء. كل دار منها مبنية من الصخر المنحوت ليس فى الدار[٩٠] خشبة واحدة بل

أبوابها و غرفها، و سقوفها و بيوتها من الصخر المنحوت الذى لا يستطيع أحد أن يعمله من الخشب، و فى كل دار بئر و طاحون، و كل دار مفردة لا يلاصقها دار أخرى، و كل دار كالقلعة الحصينة إذا خاف تلك النواحى من العدو دخلوا إلى تلك المدينة، فينزل كل إنسان فى دار بجميع عياله و خيله، و غنمه و بقره، و يغلق بابه، و يجعل خلف الباب حصاة فلا يقدر أحد على فتح

ذلك الباب لإحكامه، و فى هذه المدينة أكثر من مائتى ألف دار، فيما يقال، و لا يعلم أحد من بناها، و سمتها العرب اللجأة لأنهم يلجئون إليها عند الخوف.

و من المبانى العجيبة إيوان كسرى أنو شروان: بناه سابور ذو الأكتاف فى نيف و عشرين سنة، و طوله مائة ذراع فى عرض خمسين بناه بالآجر، و الجص، و جعل طول كل شرافة من شراريفه خمسة عشر ذراعا، و لما ملك المسلمون المدائن أحرقوا هذا الإيوان، فأخرجوا منه ألف دينار ذهبا.

و حكى أن المنصور لما أراد بناء بغداد عزم على هدمه و أن يجعل آلته فى بنائه، فقيل له: إن نقضه يتكلف بقدر العمارة، فلم يسمع و هدم شرافة، و حسب ما أنفق عليه، فوجد الأمر كذلك، و قيل إن بعض رؤساء مملكته قال له لما أراد هدمه: هو آية الإسلام، فلا تهدمه.

و حكى أنه كان بمدينة قيسارية كنيسة بها مرآة إذا اتهم الرجل امرأته بزنا نظر فى تلك المرآة، فيرى صورة الزانى، فاتفق أن بعض الناس قتل غريمه، فعمد أهله إليها، فكسروها و اللّه سبحانه و تعالى أعلم، و قد اقتصرت من ذلك على هذا القدر اليسير، و حسبنا اللّه و نعم الوكيل، و صلى اللّه على سيدنا محمد، و على آله و صحبه و سلم.

الباب السابع و الستون فى ذكر المعادن و الأحجار و خواصها

المعادن لا تكاد تحصى لكن منها ما يعرفه الناس و منها ما لا يعرفونه و هى مقسومة إلى ما يذوب و إلى ما لا يذوب، و الذى اشتهر بين الناس من المعادن سبعة:

و هى الذهب و الفضة و النحاس و الحديد و القصدير و الأسرب و الخارصينى.

و لنبدأ أولا بذكر (الذهب) فقيل طبعه حار لطيف لشدة اختلاط أجزائه المائية بالترابية. قيل: إن النار لا تقدر على تفريق أجزائه فلا يحترق و لا يبلى و لا يصدأ، و هو لين براق، حلو الطعم، أصفر اللون، فالصفرة من ناريته، و الليونة من دهنيته، و البراقة من صفاء مائه.

خواصه: يقوى القلب و يدفع الصرع تعليقا، و يمنع الفزع و الخفقان و يقوى العين كحلا و يجلوها إذا كان ميلا، و يحسن نظرها و إذا ثقبت به الأذن لم تلتحم و إذا كوى به لم ينفط و يبرأ سريعا، و إمساكه فى الفم يزيل البخر.

(الفضة) قريبة منه و تصدأ و تحترق و تبلى بالتراب، و إذا أصابتها رائحة الرصاص و الزئبق تكسرت أو رائحة الكبريت اسودت.

و من خواصها: أنها تزيل البخر من الفم إذا وضعت فيه، و إذا أذيبت مع الزئبق و طلى بها البدن نفع ذلك من الحكة و الجرب و عسر البول.

(النحاس) قريب منها لكنه أيبس، و أغلظ فى الطبع.

و من خواصه: إذا صدئ و طلى بالحامض زال صدؤه، و الأكل فى آنيته يولد أمراضا لا دواء لها.

(الحديد) كثير الفائدة إذ ما من صنعة إلا و له فيها مدخل.

و من خواصه: أنه يمنع غطيط النائم إذا علق عليه و حمله يقوى القلب و يزيل الخوف و الأفكار و الأحلام الرديئة، و يسر النفس، و صدؤه ينفع أمراض العين كحلا و البواسير تحملا.

(القصدير) صنف من الفضة دخل عليه آفات من الأرض.

و من خواصه: أنه إذا ألقى فى قدر لم ينضج ما فيها.

(الأسرب) هو الرصاص. (و من خواصه): أنه يكسر الماس، و من خواص الماس الدخول فى كل شىء، و إذا شد من الرصاص

قطعة على الخنازير، و الغدد أبرأتها.
(الخارصينى) حجر لونه أسود، لونه يعطى حمرة.
و من خواصه: إذا عمل منه مرآة و نظر فيها فى الظلمات نفعت للقوة و إذا نتف الشعر بملقاط منه لم ينبت.
الأحجار الجوهرية:
أصل الجوهر، و هو الدر على ما قيل أن حيوانا يصعد من البحر على ساحله وقت المطر و يفتح أذنه يلتقط بها المطر، و يضمها و يرجع إلى البحر، فينزل إلى قراره و لا يزال طابقا أذناه على ما فيها خوفا أن يختلط بأجزاء البحر

حتى ينضج ما فيها، و يصير درا، فإن كانت القطرة صغيرة كانت الدرة صغيرة، و إن كانت كبيرة فكبيرة، فإن كان فى بطن هذا الحيوان شيء من الماء المر كانت الدرة كدرة، و إن لم يكن كانت صافية، و قيل غير ذلك. و الدر نوعان:
كبير، و صغير. قيل إنه تصل الواحدة إلى مثقال 91].
خواصه: أنه يفرح القلب و يبسط النفس و يحسن الوجه، و يصفى دم القلب، و إذا خلط مع الكحل شد عصب العين.
(الياقوت) سيد الأحجار، و أصول ألوانه أربعة: الأحمر و الأصفر و الأزرق و الأسمانجونى و يتولد منها ألوان كثيرة و أعدلها الأحمر الخالص الرمانى الشبيه بحب الرمان الأحمر، و دونه الأحمر المشرب ببياض، ثم الوردى، ثم الخمرى، ثم العصفرى و أردؤه الأزرق، الذى لونه يشبه زهر السوسن و أقله قيمة الأبيض.
خواصه: أنه لا يعمل فيه الفولاذ و لا حجر الماس و لا تدنسه النار و يورث لابسه مهابة و وقارا، و يسهل قضاء الحوائج و يدر الريق فى الفم و يقطع العطش و يدفع السم و يقوى القلب، و جميعه ينفع للمصروع تعليقا، و الأبيض منه يبسط النفس، و يوجد من الأصفر ما وزنه ثلاثون مثقالا على ما قيل.
(البلخش) هو مقارب الياقوت فى القيمة و دونه فى الشرف.
و من خواصه: أنه يورث قبض النفس و سوء الخلق و الحزن و هو ألوان أحمر و أخضر و أصفر.
(البنفش) أصناف أحمر مفتوح اللون صاف و أحمر قوى الحمرة، و أسود يعلوه حمرة مطوسة بزرقة خفيفة، ثم أصفر مفتوح اللون.
(عين الهر) حجر يتكون من معدن الياقوت، و الغالب عليه البياض الناصع بإشراق مفرط و مائيته رقيقة شفافة و فى مائيته سر إذا حرك يمينا تحركت يسارا و بالعكس.
و من خواصه: إذا علق على العين أمن عليها من الجدرى على ما قيل.
(الماس) يوجد بواد بالهند يقال إنه مشحون بالحيات، فيأتى من يريد استخراجه من ذلك الوادى فيضع فى الوادى مرآة كبيرة، فتأتى الحيات فتنظر إلى خيالها فى المرآة، فتفر من ذلك الجانب فينزل، فيأخذ ما له فيه رزق، و قيل إنهم ينحرون الجزر و يلقون لحمها فى ذلك الوادى، فيلتصق الماس و غيره باللحم، فتأتى الطير، فتختطف اللحم و تصعد به إلى الجبال فتأكل اللحم و تترك الحجر، فيأخذه صاحب اللحم 92]، و قيل: إن الحيات لها مشتى ستة أشهر فى مكان، و مصيف ستة أشهر فى مكان آخر، فإذا ذهبت إلى مشتاها و مصيفها أخذ الحجر فى غيبتها، و اللّه أعلم بصحة ذلك. و من عجيب أمره أنه إذا أريد كسره جعل فى أنبوبة قصب و ضرب فإنه يتفتت و كذا إذا جعل فى شمع أو قار، و إذا جعل عليه دم تيس و قرب من النار ذاب.
و من خواصه: أن الملوك يتخذونه عندهم لشرفه، و هو من السموم القاتلة القطعة الصغيرة منه إذا حصلت فى الجوف و لو بقدر السمسمة خرقت الأمعاء.

و من خواصه الجليلة: أنه يعرق عند وجود السم أو الطعام المسموم.

(الزمرد) و يسمى الزبرجد و هو ألوان أخضر و زنجارى و صابونى، و يكون الحجر منه خمسة مثاقيل و أقل.

و من خواصه: أنه يدفع العين و يفرح القلب و يقوى البصر، و يصفى الذهن و ينشط النفس.

(الفيروزج) نوعان: إسحاقى، و خلنجى، و أجوده الإسحاقى الأزرق الصافى ٩٣].

خواصه: النظر فيه يجلو البصر، و يقويه، و ينشط النفس، و لا يصيب المتختم به آفة من قتل أو غرق، و قال جعفر الصادق رضى اللّه تعالى عنه: ما افتقرت يد تختمت بفيروزج، و إذا مضى له بعد خروجه من معدنه عشرون سنة نقض لونه، و لا يزال كذلك حتى ينطفئ.

(العقيق) معدن بأرض صنعاء باليمن، و هو ألوان و يوجد عليه غشاوة و يحمى عليه ببعر الإبل، ثم يبرد و يكسر، و قيل: يوجد بالهند و لكن اليمن أجود.

خواصه: التختم به و حمله يورث الحمل و الأناة، و تصويب الرأى و يسر النفس، و يكسب حامله و قارا، و حسن خلق، و يسكن الحدة عند الخصومة. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «من تختم بالعقيق لم يزل فى بركة».

(الجزع) هو حجر أيضا يؤتى به من اليمن و الصين،

و ألوانه كثيرة، و الناس يكرهونه لأنه يورث الهم و الأحلام الرديئة، و سوء الخلق، و تعسر قضاء الحوائج، و يكثر بكاء الصبى و سيلان لعابه، و يثقل اللسان إذا سحق و شرب ماءه، و إذا وضع بين قوم لا علم لهم به حصلت بينهم العداوة لكنه يسهل الولادة تعليقا.

(البلور) هو صنف من الزجاج يحكى أن ببلاد كيسان جبلين أحدهما بلور، و إذا أريد قطع البلور فى ذلك الموضع قطع فى الليل لأنه فى النهار يكون له شعاع عظيم.

خواصه: النظر فيه يشرح القلب، و يبسط النفس، و يسكن وجع الضرس.

(المرجان) هو واسطة بين النبات و المعدن لأنه بتشجره يشبه النبات، و بتحجره يشبه المعدن، و لا يزال لينا فى معدنه، فإذا فارقه تحجر و يبس.

خواصه: النظر فيه يشرح الصدر و يبسط النفس و يفرح القلب، و يذهب بالداء المحتبس فى العين، و يسكن الرمد، و سحاقته المخلوطة بالخل تجلو قلح الأسنان، و إذا وضع على الجرح منعه من الانتفاخ، و أنواعه كثيرة أحمر و أزرق و أبيض و أصله من البحر. قيل: إنه شجر ينبت. و قيل: إنه من حيوانه.

(حجر الماطليس) هو حجر هندى لا يعمل فيه الحديد، و البيت الذى يكون فيه لا يدخله السحر و لا الجن و لأجل ذلك كان الإسكندر يجعله فى عسكره.

(الحجر الماهانى) من تختم به أمن من الروع و الهم و الحزن و الغم، و لونه أبيض و أصفر، و يوجد بأرض خراسان.

(حجر مراد) يوجد بناحية الجنوب.

و خاصيته: إن الجن تتبع حامله و تعمل له ما أراد.

(الدهنج) خاصيته: أنه إذا سقى إنسان من محكه يفعل فعل السم، و إذا سقى شارب السم منه نفعه، و إذا مسح به موضع اللدغ سكن و ينفع من خفقان القلب و إذا طلى بحكاكته بياض البرص أزاله، و إن علق على إنسان غلب عليه الباه.

(السبج) خواصه: أنه يقوى النظر الضعيف من الكبر أو نزول الماء و لبسه ينفع عسر البول و إدمان النظر فيه يحد البصر، و سحاقته

تجلو البصر، و إذا علق على من به صداع زال عنه.

(المغناطيس) يوجد فى بحر الهند، و هناك لا يتخذ فى السفن حديد، و يوجد ببلاد الأندلس أيضا و أجود أنواعه ما كان أسود يضرب إلى حمرة. خواصه: الاكتحال بسحاقته يورث ألفة بين المكتحل و بين من يحبه، و يسهل الولادة تعليقا، و من تختم به كانت حاجته مقضية، و تعليقه فى العنق يزيد فى الذهن، و إذا سحق و شرب من سحاقته من به سم بطل سمه، و إذا أصابته رائحة الثوم بطلت خاصيته، و إذا غسل بالخل عاد إلى حالته، و أجوده ما جذب نصف مثقال من الحديد.

(حجر الخطاف) الخطاف يوجد فى عشه حجران.

أحدهما أحمر، و الآخر أبيض، فالأحمر إذا علق على من يفزع فى نومه زال فزعه، و الأبيض إذا علق على من به صرع زال عنه.

(حجر الزاج) إذا دخن البيت بسحاقته هرب منه الفأر و الذباب.

(حجر الزنجفر) أصله من الزئبق و استحال. و خاصيته:

أنه يدمل الجراحات و ينبت اللحم.

(حجر الملح) هو أنواع، و أجوده ما يوجد بأرض سدوم بالقرب من بحر لوط، و قد جعله اللّه قواما للدنيا.

و من خاصيته: أنه يحسن الذهب، و يزيد فى صفرته، و عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: يا على ابدأ بالملح و اختم به، فإن فيه شفاء من سبعين داء.

(حجر النطرون) قال أرسطو: ينفع الأرحام التى غلبت عليها الرطوبة ينشفها و يقويها، و إذا ألقى فى العجين طيبه و بيضه و نشفه، و هو نوعان: أبيض و أحمر.

(حجر اللازورد) مشهور. قال أرسطو: من تختم به عظم فى أعين الناس، و ينفع من السهر. و اللّه أعلم. و من أراد العتمق فى ذلك، فعليه بالكتب الموضوعة له، و لكن قد ذكرنا ما هو معروف، و الحمد للّه على كل حال، و صلى اللّه على سيدنا محمد، و على آله و صحبه و سلم

[۹۴]

---

[۱] (۱) البخر: رائحة الفم المتغيرة الكريهة.

[۲] (۲) سورة النجم، الآية(۱).

[۳] (۳) عير: قافلة.

[۴] (۴) مصلخد: قوى شديد.

الأقران: ج قرن و هو الند و المثيل فى القوة.

[۵] (۵) الشثن: الغليظ السميك.

و الغضى: شجر سريع الاشتغال.

[۶] (۱) هذه من الأساطير و لا صحة لها.

[۷] (۲) سورة غافر، الآية(۸۰) و سورة المؤمنون، الآية(۲۲).

[۸] (۱) الباه: القدرة على الجماع.

[۹] (۲) لعل هذان توأمان متداخلان.

[۱۰] (۱) هو السبات الشتوى، و هناک العديد من الحيوانات التى تنام طيلة فصل الشتاء کالدب و غيره.

[۱۱] (۲) لا يرجع ذيلها کما کان إنما لا تموت الزحافات کالحيات و ما ماثلها بقطع ذيلها.

[۱۲] (۱) الإدلاج: المسير ليلا.

[۱۳] (۱) هى الحوت الأزرق المعروف و هو من أضخم الحيتان.

[۱۴] (۲) من الخيل غير العراب أشبه بالبغل ضخامة.

[۱۵] (۱) سورة إبراهيم، الآية(۱۲).

[۱۶] (۲) النّحّل: الشديدة النحول.

[۱۷] (۳) بغير تمقل: أى بغير نظر.

[۱۸] (۱) هذه أساطير، فالورل نوع آخر مختلف.

[۱۹] (۱) الأباعر: ج بعير.

[۲۰] (۲) سورة سبأ، الآية(۱۴).

[۲۱] (۱) أى صاح نائم فى آن واحد.

[۲۲] (۱) قسمة ضيزى: قسمة ظالمة لا عدل فيها و لا إنصاف.

[۲۳] (۱) قلت: و اليزيدية عبدة الشيطان يسمون إبليس:« طاوس ملک» و هم يسکنون أطراف الجبال فى سوريا و العراق و بعض نواحى إيران، و قد انتقل بعضهم إلى أميرکا فنشر مذهبهم هناک و هو الآن ينتشر بين الضالين و الکفرة فى کثير من البلاد.

[۲۴] (۱) قد أخطأ رغم انتقاده لمن روى الأساطير.

[۲۵] (۲) و هو الصحيح.

[۲۶] (۱) معرک: زمان اعتراک و قتال.

[۲۷] (۲) الأرجح أنها من الديناصورات الطائرة، و قد انقرضت قديما و بقيت أخبارها.

[۲۸] (۱) سورة النساء، الآية(۷۸).

[۲۹] (۲) هو القاسم بن على أبو محمد الحريرى البصرى، صاحب المقامات الحريرية. من کتبه« درة الغواص فى أوهام الخواص» و« ملحة الإعراب». ولد بالمشان بلدة قرب البصرة، و توفى بالبصرة.

[۳۰] (۱) و يسمى أيضا: وحيد القرن.

[۳۱] (۱) أنواع الکلاب أکثر من ذلک بکثير إلا أنها لم تکن معروفة فى زمان المؤلف فى بلادنا.

[۳۲] (۲) الخل: الصديق الوفى، و ندر أن يوجد خل و فىّ حتى قالت العرب: المستحيلات ثلاث: الغول و العنقاء و الخل الوفى.

[۳۳] (۱) سورة الرحمن، الآية(۳۳).

[۳۴] (۲) سورة النحل، الآية(۶۹).

[۳۵] (۱) للعسل فوائد لا تحصى و لکل ما يخرج من بطون النحل فسمّها علاج لبعض الأمراض و غراؤها و خرؤها أيضا(راجع کتابنا:

« العسل شراب الشفاء»).

[۳۶] جمعى از نويسندگان، کتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۳۷] (۱) سورة المؤمنون، الآية(۱۴).

[۳۸] (۱) قلت: لعل هذا من التوائم المتداخلة و قد رأيت صور العديد من أنواع التوائم الغريبة التلاصق و التداخل.

[۳۹] (۲) قلت: لعل هذا من التوائم المتداخلة و قد رأيت صور العديد من أنواع التوائم الغريبة التلاصق و التداخل.

[۴۰] (۱) و هذه الأساطير موجودة فى كثير من الأمم لعلها من أخبار البحارة التى لعبت فيها المخيلة و أضافت لها الكثير من الإضافات حتى وصلت إلينا هكذا.

[۴۱] (۲) سورة الفرقان، الآية(۴۴).

[۴۲] (۳) سورة يوسف، الآية(۱۰۵).

[۴۳] (۴) سورة يونس، الآية(۳۹).

[۴۴] (۱) و يسمى أيضا:« القرفة» و هو لحاء شجر.

[۴۵] (۲) سورة الحجر، الآية(۲۷).

[۴۶] (۳) سورة الرحمن، الآية(۱۵).

[۴۷] (۱) سورة الكهف، الآية(۵۰).

[۴۸] (۱) أى رسم حولها دائرة، و يقال، و هذه رواية لا سند لها لنعرف صحتها، أن الجنى أو الشيطان إذا رسم حوله دائرة لا يخرج منها و إن رسمت حول إنسى لا يقدر أن يدخلها، و مما روى أن ابن مسعود رضى اللّه عنه لما خرج مع الرسول صلى اللّه عليه و سلم ليلة لقاء الجن خطّ الرسول صلى اللّه عليه و سلم حوله خطا و أمره أن لا يتخطاه و أنه ما دام فيه لم يصلوا إليه بشرّ.

[۴۹] (۲) الحين: الموت.

[۵۰] (۳) أى دعها أو أطلقها.

[۵۱] (۴) أى تحمّل ما سيصيبك منا.

[۵۲] (۵) رسلا: الرّسل: الذى فيه لين و استرخاء و تمهل، و الرسل:

الرفق و التؤدة.

[۵۳] (۶) الغيران: ج غار و هو المغارة.

[۵۴] (۱) سورة ص، الآية(۳۹).

[۵۵] (۲) سورة هود، الآية(۷).

[۵۶] (۳) هو المحيط الأطلسى و قد تجاوزوه و كانوا يظنون أنه آخر الأرض و بعده هاوية سحيقة.

[۵۷] (۴) هو المحيط الهندى و يبدو أن المؤلف لم يطلع على كتابات بحارة العرب و تآليفهم و لذا تراه يروى هنا أساطير العامة.

[۵۸] (۵) المراد البحر الأبيض المتوسط.

[۵۹] (۶) المراد البحر الأبيض المتوسط.

[۶۰] (۷) هو الخليج العربى.

[۶۱] (۸) كانوا يظنون أن البحار و المحيطات كلها بحر واحد لاتصالها ببعضها البعض.

[۶۲] (۹) هو بحر قزوين و هو بحر مغلق لا اتصال له بالمحيطات.

[۶۳] (۱۰) هو بحر قزوين و هو بحر مغلق لا اتصال له بالمحيطات.

[۶۴] (۱۱) هو البحر الأسود.

[۶۵] (۱۲) المراد بالبحر الأسود: المحيط الأطلسی و المحيط الهادی و المحيط الهندی لاتصالها ببعضها البعض.

[۶۶] (۱۳) هذا خبر لم تروه كتب الحديث المعتبرة.

[۶۷] (۱۴) هو الحوت الأزرق.

[۶۸] (۱) مجمع البحرين هو شط العرب ملتقی دجلة و الفرات.

[۶۹] (۲) هذه من حكايات ألف ليلة و ليلة ذكرت فی مغامرات السندباد البحری، إلا أن هناك أنواعا من السلاحف و الأسماك الضخمة التی تبقی هادئة فی الماء و يری شیء كالعشب ثابتا علی جلدها إلا أن ما عرض منها فی البرامج الوثائقية لا يصل إلی الحجم المذكور هنا.

[۷۰] (۳) هو يصف هنا الأخطبوط و العجب منه كيف لم يعرف مع أن اسمه فی كل اللغات قد أخذ من اسمه العربی.

[۷۱] (۱) هو المعروف باسم عجل البحر و يدل وصفه علی أن البحارة العرب وصلوا إلی أماكن بعيدة فی رحلاتهم.

[۷۲] (۲) هذا من أنواع عجل البحر إلا أنه قد بالغ كثيرا فی ذكر طوله.

[۷۳] (۳) سمك الرعاد معروف و هو يطلق شحنة كهربائية.

[۷۴] (۴) هذا أيضا رأيناه فی برنامج وثائقی عن عالم البحار و يعيش فی المحيط الهندی أو بعض أطرافه.

[۷۵] (۵) هو الدلفين المعروف.

[۷۶] (۶) و هی إحدی جزر دولة جزر القمر، الدولة الواحدة و العشرون فی جامعة الدول العربية.

[۷۷] (۱) هذه من جزر أندونيسيا أو ماليزيا. و سميت بهذا الإسم نسبة لطير فيها يسمی بلغتهم« واق» و الجمع بلغتهم بالتكرار« واق واق».

[۷۸] (۲) سورة سورة الزمر، الآية(۲۱).

[۷۹] (۳) و هذا يدل أنهم وصلوا إلی منابعه و أن زعم الانجليز أنهم أول من فعل ذلك من الأكاذيب و الأباطيل كعادتهم فی كل علم سرقوه من مخطوطات العلوم العربية.

[۸۰] (۱) القصف: الأكل و الشراب و الغناء، و نهر العاصی ينبع من لبنان ثم يسير إلی سوريا و حماة.

[۸۱] (۲) السندس: نوع من القماش الأخضر.

[۸۲] (۱) كلامه هنا عن الأقاليم مأخوذ بكامله من« مروج الذهب» للمسعودی.

[۸۳] (۲) هذا فی القطبين الشمالی و الجنوبی للأرض و هذا يدل علی مقدار ما وصل إليه علماء العرب و إن كانوا لم يصلوا بأشخاصهم إلی القطبين.

[۸۴] (۱) سورة فصلت، الآية(۱۵).

[۸۵] (۱) سورة النجم، الآية(۵۰).

[۸۶] (۲) كشفت الأقمار الاصطناعية وجود مدينة غارقة فی رمال الربع الخالی إلا أنه يصعب الوصول إلی مكانها أو الكشف عنها بسبب طبيعة الرمل فی تلك الأرض، و اللّه أعلم.

[۸۷] (۳) سورة الفجر، الآيتان(۶- ۸).

[۸۸] (۴) هذا غير صحيح و لم نجد شيئا من ذلك فی التوراة التی هی بين أيدی الناس اليوم، و لا طرفا منه.

[۸۹] (۵) لعل هذا أقرب للصواب.

[۹۰] (۱) هی مدينة البتراء المعروفة فی الأردن.

[۹۱] (۱) هو يتحدث هنا عن اللؤلؤ لكن بكثير من الخيال و المثقال يساوى(۵، ۳) جرام تقريبا.

[۹۲] (۲) هذه من حكايات السندباد فى ألف ليلة و ليلة.

[۹۳] (۳) و هو المسمى بالفيروز الملكى.

[۹۴] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

مفاتيح العلوم

الباب الثالث فى الطّبّ و هو ثمانية فصول

اشارة

الفصل الأول فى التشريح.

الفصل الثانى فى ذكر الأمراض و الأدواء.

الفصل الثالث فى الأغذية.

الفصل الرابع فى الأدوية المفردة.

الفصل الخامس فى أدوية مفردة مشتبهة الأسماء.

الفصل السادس فى الأدوية المركّبة.

الفصل السابع فى أوزان الأطباء و مكاييلهم.

الفصل الثامن فى النوادر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج‌۸، ص: ۱۵۱

الفصل الأول فى التشريح

الشرايين هى العروق النابضة واحدها شريان و منبتها من القلب تنتشر فيها الحرارة الغريزيّة أى الطبيعيّة و تجرى فيها المهجة و هى دم القلب. و أما العروق غير النوابض فمنبتها من الكبد و يجرى فيها دم الكبد. و من الشرايين الأبهران و هما يخرجان من القلب ثم يتشعّب منهما سائر الشرايين. و من العروق المشهورة غير الضوارب الباسليق و هو فى اليد عند المرفق فى الجانب الإنسىّ إلى ما يلى الإبط.

و القيفال عند المرفق أيضا فى الجانب الوحشىّ. و الأكحل بين الباسليق و القيفال.

و اسم الأكحل عربىّ و أما الباسليق و القيفال فمعرّبان. الودجان عرقان فى العنق أحدهما الودج الظاهر و الآخر الودج الغائر و الودج و الوداج لغتان و الجمع أوداج.

حبل الذراع عرق فى ظاهر الساعد و هو من شعب القيفال. الأسيلم عرق بين الخنصر و البنصر و هو من شعب الباسليق و هو معرّب. الصّافن ۱] عرق فى الساق يظهر عند الكعب الداخل فى الجانب الإنسىّ. عرق النّسا[۲] بفتح النون مقصور قبالة الصافن فى الجانب الوحشىّ. العضل واحدتها عضلة و هى أشياء جعلها اللّه تبارك و تعالى آلات الحركة الإراديّة للحيوان مركّبة من لحم و عصب و ربط و أعظمها فى الإنسان عضلة الساق و أصغرها عضلة العين التى تحرّك أجفانها. النّخاع العرق

کتب طبى انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج‏۸، ص: ۱۵۲
الأبيض الذى فى فقار الظهر و ينبت منه و من الدماغ العصب. طبقات العين سمّيت بالأشياء التى تشبهها كالمشيمة شبّهت بالمشيمة و هى التى فيها الولد فى البطن. و الشبكيّة شبهت بالشبكة. و العنكبوتيّة شبّهت بنسيج العنكبوت.
و القرنيّة شبّهت بالقرن فى صلابته. الملتحم هو بياض المقلة. قصبة الرئة هى الحلقوم و هو مجرى النفس المتّصل بالرئة فقط و هو إلى قدام. المرىء و هو مجرى الطعام و الشراب إلى المعدة و هو إلى القفا. الحنجرة هى العظم الناتئ فى العنق تحت اللحى و هى آلة الصوت. المعدة للإنسان بمنزلة الكرش للشاة. البوّاب معىّ متصل بالمعدة من أسفل ينضمّ عند دخول الطعام المعدة إلى أن ينهضم فحينئذ ينفتح بإذن اللّه تعالى و لذلك سمّى البوّاب. الاثنا عشرىّ معى متّصل بالبوّاب طوله اثنتا عشرة إصبعا. المعى الصائم معى يلى الاثنى عشرىّ يسمّى صائما لأنه لا يثبت فيه الطعام. المرابض مجارى الطعام و الغذاء من المعدة إلى الكبد. القولون هو المعى الذى يحدث فيه القولنج ۳] و منه اشتقّ. الأعور معى على هيئة الكيس و سمّى الأعور لأنه لا منفذ له و يسمى الممرغة. المعى المستقيم هو مخرج الثفل ۴] و طرفه الذى تسميه العامة السّرم. الحجاب هو عضو شبيه بالجلد يأخذ من رأس القصّ إلى الظهر فيتّصل بتجويف البطن فيكون فى التجويف الأعلى الرئة و القلب و فى التجويف الأسفل سائر الأحشاء. المسامّ المنافذ التى يخرج منها العرق و لا واحد لها من لفظها إلّا السمّ و مثاله المذاكر و المحاسن و المعالى و لا واحد لشىء من هذه من بناء جمعه و كذلك مراقّ البطن ما رقّ منه و لان و لا واحد لها من بناء جمعها.
کتب طبى انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج‏۸، ص: ۱۵۳

الفصل الثانى فى الأمراض و الأدواء

السّعفة فى الرأس و الوجه قروح فيه و ربّما كانت قحلة يابسة و ربّما كانت رطبة يسيل منها ماء صديد. الحزاز و الإبرية و الهبريّة فى الرأس شىء كالنخالة فيه. البهق بياض على الجلد دون البرص و ربّما يكون أسود. الشرى داء يأخذ فى الجلد أحمر كهيئة الدراهم. الحصف بثور تهيج من كثرة العرق. القوباء معروفة و هى خلط[۵] غليظ يظهر إلى ظاهر الجلد و يأخذ فيه. الجذام علّة تعفّن الأعضاء و تشنّجها و تقرّحها و تبحّ الصوت و تمرّط[۶] الشعر. الشعيرة فى الجفن ورم مستطيل.
الجساء أن يعسر فتح العينين على الإنسان إذا انتبه من النوم. الحفر فى الأسنان ما يلتصق بها ظاهر و باطن. الصنان هو رائحة الآباط و الأرفاغ ۷] المنتنة.
العذيوط[۸] من الرجال الذى يحدث ۹] إذا جامع. الخلوف تغيّر ريح فم الرجل إذا جاع. قمرت العين تقمر قمرا إذا نظرت إلى ثلج فأصابها فساد فى بصرها و ذلك إذا أدامت النظر إلى الثلج. السحج تقشّر الجلد و نحوه. الخنازير أشباه الغدد فى العنق و الآباط و الأربيّة. السرطان ورم صلب له أصل فى الجسد كبير تسقيه عروق خضر. السّلعة بكسر السين و تسكين اللام زيادة تحدث فى الجسد تتحرك إذا
کتب طبى انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج‏۸، ص: ۱۵۴
حرّكت بلا ألم و قد تكون مثل حمّصة إلى بطيخة. النملة بثور صغار مع ورم قليل و حكة و حرقة و حرارة فى اللمس تسرع إلى التقرّح. النار الفارسية نفّاخات ممتلئة ماء رقيقا تخرج بعد حكة و لهيب. الداحس ورم يأخذ فى الأظفار و يظهر عليها شديد الضربان ۱۰]. و مما يتصل بهذا الباب ذوات السموم منها الجرّارات ۱۱] و هى عقارب صغار تجر أذنابها و تكون ببلاد الخوز و يقال لها بالنبطية كرورا. الرّتيلاء جنس من العناكب يشبه المسمّى منها الفهيد و هى صغيرة. الشبث يشبه العنكبوت العظيم الطويل الأرجل. النمس دابّة قال الخليل هو سبع من أخبث السباع.

الكلب الكلب الـذى يجنّ و يكلب و يمتنع من الأكـل و يهرب من المـاء و إذا عضّ إنسانا هاجت به أعراض رديئـة و صار يفزع من الماء و من كل شـىء رطب إلى أن يموت عطشا. الشّـقيقة صداع فى شقّ واحد من الرأس. الدّوار هو أن يكون كأنه يدور ما حواليه و تظلم عينه و يهمّ بالسـقوط يقال دير به يدار دوارا. السّرسام حمى دائمة مع صداع و ثقل فى الرأس و العين و حمرة فيها شديـدة و كراهية الضوء. السّـكتة أن يكون الإنسان ملقى كالنائم يغطّ من غير نوم و لا يحسّ إذا نخس ۱۲] يقال أسكت الرجل إسـكاتا إذا أصـابته سـكتة. السبات أن يكون الرجـل ملقى كالنـائم يحس و يتحرّك إلاـ أنّه مغمض العين و ربّما فتحها ثم عاد. الشـخوص أن يكون ملقى لاـ يطرف و هو شاخص. الفالـج معروف و هو استرخاء أحـد الجانبين من الإنسان و قـد فلـج فلان إذا ذهب الحسّ و الحركـة عن بعض أعضائه. الخـدر أن يعرض فى يد الرجل أو رجله خدر لا يزايله. اللّقوة أن يتعوّج وجه الإنسان فلا يقدر على تغميض إحدى عينيه و قد لقى فهو ملقوّ. التّشنّج أن يتقلّص عضو من أعضائه.

التخمـة معروفة مشـتقة من الوخامة و تاؤها واو مثل التهمة من الوهـم و اللغة الفصـيحة فيها فتح الخاء. و الصـرع أن يكون الإنسان يخرّ ساقطا و يلتوى و يضطرب و يفقد العقل و قد صرع يصرع صرعا. الكابوس أن يحسّ فى النوم كأنّ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج۸، ص: ۱۵۵

إنسانا ثقيلا قد وقع عليه و ضـغطه و أخذ بأنفاسه. المالخوليا[۱۳] ضـرب من الجنون و هو أن تحدث للإنسان أفكار رديئة و يغلبه الحزن و الخوف و ربمـا صـرخ و نطق الأفكـار الرديئـة و خلط فى كلامه. السبل فى العين أن يكون على بياضـها و سوادها شـبه غشاء ينتسـج بعروق حمر غلاظ. الظّفرة غشاء يأتى من المأق الـذى يلى الأنف على بياض العين إلى سوادها. الطرفـة أن تحـدث فى العين نقطة حمراء من ضربة أو غيرها.

الانتشار اتّساع ثقب الناظر حتى يلحق البياض من كل جانب من ضـربة أو عقب صـداع شديـد. الغرب هو أن يرشـح مأق العين و يسـيل منهـا إذا غمز صديـد و هو النـاصور أيضـا و ربمـا يكون الناصور فى مواضع أخر. البواسـير فى الأنف أن ينبت لحم داخل الأنف فيحتشـى به واحـدها باسور و قـد يكون فى الأنف السـرطان و قـد مر تفسـيره. الخشم فقـدان حاسة الشمّ و رجل أخشم لا يحسّ رائحة طيّبة و لا خبيثة مشتقّة من الخيشوم كأنما أصيب خيشومه. القلاع بثور فى الحنكين و اللسان.

الضـفدع غـدّة تنعقـد تحت اللسـان. الخنـاق أن يحـدث فى المبلـع ضـيق يقـال له خوانيـق و هو مخنوق. ذات الجنب وجع تحت الأضـلاع ناخس مع سـعال و حمى. ذات الرئـة قرحـة فى الرئة يضـيق منها النفس. الشّوصة قال الخليل ريح تنعقد فى الأضـلاع و شاصـته شوصـة. السّـلّ أن ينتقص لحم الإنسـان بعـد سـعال مزمن و نفث شديـد معنى المزمن العتيق و هو مشـتقّ من الزمان يقال مرض مزمن أى طويل و المزمن الـذى يورث الزمانـة أيضا. الهيضة مغس ۱۴] و كرب يحـدث بعدهما قىء و اختلاف ۱۵] و قد هيض الرجل أى أصابته هيضـة و معنى الهيض الكسـر. الشـهوة الكلبيّـة أن يدوم جوع الإنسان ثم يأكل الكثير و يثقل ذلك عليه فيقيئه أو يغثيه يقال كلبت شـهوته كلبا كما يقال كلب البرد إذا اشـتد و منه الكلب الذى يجنّ. اليرقان و الأرقان هما صـفار و هو أن تصفرّ عينا الإنسان و لونه لامتلاء مرارته و اختلاط المرّة الصفراء بدمه يقال أرق الرجل فهو مأروق. الاستسقاء أن ينتفخ البطن و غيره من الأعضاء و هو

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج۸، ص: ۱۵۶

ثلاثـة أنواع: زقّى ۱۶] و طبلىّ و لحمىّ، فأمّـا الزّقىّ فـأن ينتفـخ البطن و تنتأ السـرة و تسـمع خضخضـته إذا حركته، و اللحمىّ أن يكون فى الأجفـان و الأـطراف ورم رخو و ترمّ ۱۷] الانثيان ۱۸] و يترهّـل الـوجه و البـدن كله، و الطبلىّ أن يكون البطن منتفخا متمددا يسـمع منه إذا ضرب مثل صوت الطبل، و سمى هذا الداء الاستسقاء و السقى لدوام عطش صاحبه. القولنج اعتقال الطبيعة لانسـداد المعى المسـمّى قولون. الخلفة أن لا يلبث الطعام فى البطن اللبث المعتاد بل يخرج سـريعا و هو بحاله لم يتغير مع لذع و

وجع في البطن و اختلاف صديدى. الزحير[۱۹] مشتق من التزحّر و هو معروف. الحصاة حجر يتولّد فى المثانة أو الكلية من خلط غليظ ينعقد فيها و يستحجر. سلس البول أن يكثر بول الإنسان بلا حرقة. البواسير فى المقعدة أن يخرج منها دم غليظ عبيط[۲۰] بدور و ربما كان بها نتوّ أو غئور يسيل منها صديد و ربما كان معلقا أيضا معها. و النواصير ربما تحدث فيها. الرحا علّة تحدث للمرأة تشبه حالها حال الحبلى فى عظم البطن و فساد اللون و احتباس الطمث.

الفتق أن يكون بالرجل فتق فى مراقّ ۲۱] بطنه فإذا هو استلقى و غمزه إلى داخل غاب و إذا استوى عاد. القرو أن تعظم جلدة البيضتين لريح فيها أو ماء أو نزول الأمعاء أو الثرب ۲۲] و يقال له أيضا قروة. النقرس ورم فى المفاصل لموادّ تنصبّ إليها. عرق النّسا مفتوح مقصور وجع يمتدّ من لدن الورك إلى الفخذ كله فى مكان منه فى الطول و ربما بلغ الساق و القدم ممتدّا. الدوالى عروق تظهر فى الساق غلاظ ملتوية شديدة الخضرة و الغلظ. داء الفيل هو أن تتورّم الساق كلها و تعظم. حمى يوم هى التى لا تدوم بل تكون نوبة واحدة فقط. الدقّ حمى تدوم و لا تقلع و لا تكون قوية الحرارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج‌۸، ص: ۱۵۷

و لا لها أعراض ظاهرة مثل القلق و عظم الشفتين و يبس اللسان و سواده و ينتهى الإنسان منها إلى ذبول و ضنى. الورد هى الحمّى النائبة كلّ يوم و هى بلغميّة على الأكثر. الغبّ الحمّى التى تنوب يوما و يوما لا و هى صفراويّة على الأكثر. الربع التى تنوب يوما و يومين لا ثم تعود فى الرابع و هى سوداويّة. و كذلك الخمس و السدس على هذا القياس و هذه الأسماء مستعارة من أظماء الإبل. الحمّى المطبقة هى الدائمة التى لا تقلع و تكون دموية تحمرّ معها العينان و الوجه و الأذنان و يكون معها قلق و كرب. الحمّى المحرقة من جنس الغبّ إلا أنها لا تفارق البدن و تكون أقوى و أشد حرارة و تشتدّ غبّا. الوبأ مهموز مقصور مرض عامّ و جمعه الأوباء و لا يجوز مدّه و جمعه أوبئة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج‌۸، ص: ۱۵۸

الفصل الثالث فى ذكر الأغذية

الأطرية على وزن الأكسية من طعام أهل الشام و لا واحد له هكذا قال الخليل و قال بعضهم بكسره على بناء زبنية. الفرانىّ جمع فرنىّ قال الخليل هى خبزة غليظة مشكّلة مصعنبة[۲۳] تشوى ثم تروّى لبنا و سمنا و سكّرا و هو منسوب إلى الفرن و هو تنّور ضخم يخبز فيه. القطائف شبهت بالقطائف من الثياب التى واحدتها قطيفة و هى دثار مخمل معروف. النشا[۲۴] هو النشاستج حذف شطره تخفيفا كما قيل للمنازل المنا. الحنطة المسلوقة هى التى تطبخ بالماء و كذلك كل شيء يغلى بالماء فهو مسلوق و منه البيض السليق فأما البيض النيمبرشت فلفظة فارسية و هو الذى سخن حتى حثر[۲۵] و لما يتم نضجه و هو يسمى الرعّاد أيضا. حبّ الصّنوبر الكبير حمل الشجرة المعروفة و حب الصنوبر الصغير هو الجلّوز. النارجيل جوز الهند. الصبار تمر الهند الملبّق. الفراريج فارسية معرّبة جمع فرّوج مثل تنّور أفراخ الدجاج.

البهطّة كلمة سندية و هو الأرزّ يطبخ باللبن و السمن. كشك الحنطة و الشعير ما هرس هرسا بالمهراس أى دقّ حتى ينسلخ قشره. القطف نبات رخص عريض

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج‌۸، ص: ۱۵۹

الورق. الطّرخشقوق هو اليعضيد[۲۶]. الحمّاض بقلة لها زهرة حمراء فأما حماض الأترجّ فما فى جوفه. الحزاء بقلة تشبه الكرفس لريحها خمطة و هى بالفارسية دیناروبه الواحدة حزاءة. التوت الشامىّ هو الخرتوت. الأمبرباريس هو الزرشك بالفارسية و يقال له الزرت و الزرك. الترمس حبّ أكبر من العدس و هو من أجناس الباقلاء و هو باقلاء مصرى. الحرشف هو الكنكر. الرواصير

جمع ريصار و هو الريجار معرّب. الهليون قال الخليل هو نبات يشبه الحاج فى أول ما يبدو و يؤكل بالزيت و يستعان به على الباه. الملوكيّة و الملوخية بقلة تشبه الخطمىّ. الحلزون و الإربيان و الصدف من حيوان البحر تأكلها الملّاحون و الغوّاصون. الهازباء البنّىّ و الجرّيث و الشبّوط و الشلوق من أصناف السمك. الرّبيثاء و الصحناء و الصير و السّميكات تعمل من السمك الصغار و الملح. السمك الممقور المالح الذى ينقع فى الخل و نحوه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج‏٨، ص: ١٦٠

الفصل الرابع فى الأدوية المفردة

الأدوية المفردة إما نباتيّة و هى ثمر أو بزور أو زهر أو ورق أو قضبان أو أصول أو قشور أو عصارات أو ألبان أو صموغ، و إما معدنية و هى حجرية أو ممّا ينبع مثل القار، و إمّا حيوانية كالذراريح ٢٧] و أعضاء الحيوانات و أحشائها و مراراتها. الأقاقيا هو عصارة القرظ[٢٨]. الأصطرك هو صمغ الزيتون. البسباسة هو قشور جوزبوا. دار شيشغان هو أصل السنبل الهندى. الدّبق يجمع من شجر البلّوط و التفاح و الكمّثرى و شجر آخر. الورس يجلب من اليمن أحمر قان يوجد على قشور شجر ينحت منها و يجمع و هو شبيه بالزعفران المسحوق. حبّ النيل هو قرطم هندى. الحضض الهندى أن يؤخذ خشب الزرشك و يطبخ طبخا جيدا حتى لا يبقى فى خشبه شي‏ء من القوة ثم يصفّى الماء و يطبخ حتى يحمرّ. فيل زهرج و هو بالسريانية مرارتفيلا قال هو ثلاثة أصناف أحدها الحضض الذى يعمل من الزرشك و الثانى عصارة الخولان و الثالث دواء يتّخذ من أبوال الإبل و لا أرى هذا صحيحا. طاليسفر قشرة تجلب من بلاد الهند. الكاكنج هو عنب الثعلب الأحمر الثمر. لاعية شجرة تنبت فى سفح الجبال لها ورق طيّب الريح تجرسه ٢٩] النحل و لها لبن غزير إذا قطعت. اليتّوعات كلّ ماله لبن من النبات. الميعة صمغ يسيل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج‏٨، ص: ١٦١

من شجر بالروم يتحلّب منه ثم يؤخذ فيطبخ فما صفا فهو الميعة السائلة و ما بقى شبه التجير[٣٠] فهو الميعة اليابسة. المغاث هو عرق الرّمان البرىّ. نارمشك فقّاح ٣١] شجرة تسمى ناماشير. سنجسبويه هو بزر السبستان. الساذج نبت فى أماكن من بلاد الهند فيها حمأة يظهر على وجه الماء بمنزلة عدس الماء و ليس له أصل فإذا جمعوه شدّوه على المكان فى خيط كتان و جفّفوه. السقمونيا لبن شجرة يسيل منها سيلا.

سيساليوس هو الأنجذان الرومى. الفاغرة أصل النيلوفر الهندىّ. فلفلموية هو أصل الفلفل و الدار فلفل هو ثمرته أوّل ما يطلع ثم الفلفل الأبيض ما لم ينضج منه و الأسود ما نضج. الضرو صمغ شجرة تدعى الكمكام يجلب من اليمن. القرفة جنس من الدارصينى و قيل هو جنس آخر يشبهه. القردمانا هو كرويا رومىّ.

إقليميا المعروف قليميا يعمل من دخان النحاس و دخان حجارة الفضّة و منه معدنى غير معمول. ثفسيا هو صمغ السذاب. الحلتيت هو صمغ الأنجذان.

الضيمران هو شاهسفرم. الكركم الزعفران و به سمّى دواء الكركم. الحماما جنس من السليخة. الجنطيانا أصل السنبل الرومى. الجندبيد ستر خصى حيوان فى البحر و هو الخزميان أيضا. شحم الحنظل هو بالفارسية كبسته. اليبروح هو بالفارسية هزاركشاى و تفسيره يحلّ ألف عقدة. حبّ البلسان هو المنشم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج‏٨، ص: ١٦٢

الفصل الخامس فى ذكر أدوية مشتبهة الأسماء

الأصابع الصفر نبات ينفع من الجنون. إكليل الملک نبات معروف.

الأظفار بالفارسية ناخنه تستعمل فى الطيب. آذان الفار حشيشة تنفع و تمنع من الظفرة. بصل الفار هو اسقيل. بقلة الحمقاء هى الرجلة و يقال لها البقلة اليمانية و يقال هى غيرها. البقلة اليهوديّة أخرى. جار النهر يشبه النيلوفر ينبت فى شطوط الأنهار. حىّ العالم هو بستان أفروز و هو الأردشيرجان. و المرو جنس منه.

و مرماخور جنس منه آخر. خصى الكلب و خصى الثعلب نباتان جيّدان للباه.

خانق النمر نبات يعفّن. ذنب الخيل نبات قابض. ذو ثلاث شعب الأوراق من أدوية البواسير. رجل الغراب حشيشة. ريحان سليمان حشيشة تنبت بأصفهان كالشبث الرطب. رجل الجراد بقلة معروفة. سراج القطرب نبات شقائق النعمان هى لآله. شجرة مريم هى حارّة يابسة. بخور مريم نبات آخر. عصا الراعى نبات قابض. عنب الثعلب هو روباه زرک و يقال هو العنم. قرّة العين نبات ينبت فى الماء يفتّت الحصى فى المثانة. قاتل الكلاب نبات معروف. قاتل أبيه يقتل الذباب و هو قابض. لسان الحمل نبات قابض يجفّف. ألسنة العصافير حمل شجرة معروفة و هى من أدوية الباه. لسان الثور نبت مفرح و هو حارّ رطب. لحية التيس نبت فيه قبض و زهرته أقوى من ورقه. مزمار الراعى من أدوية الحصى.

ورد الحبّ هو كبيكج ورد الحمار من الأدوية الحارّة اليابسة. قاتل نفسه جنس من الآس. بقلة الغزال هى مشكطرامشير. عين البقر هو البهار الأصفر. لحية العنز

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج۸، ص: ۱۶۳

هو كورن كيا. شعر الجنّ برسياوشان و قيل شعر الخنازير و يسمّى بقلة البئر لأنه ينبت فى أوساط البئار بين أحجارها. حىّ العالم هو هميشک.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج۸، ص: ۱۶۴

الفصل السادس فى ذكر الأدوية المركّبة

الترياق مشتقّ من تيريون باليونانية و هو اسم لما ينهش من الحيوان كالأفاعى و نحوها و يقال له بالعربية أيضا الدرياق. ترياق الأفاعى هو الترياق الفاروق.

ترياق الأربعة سمّى بذلک لأنه من أربعة أخلاط جنطيانا و حبّ الفار و زراوند طويل و مرّ. أطريفل هو بالهندية ترى أبهل أى ثلاثة أخلاط و هى أهليلج أصفر و بليلج و أملج. أصناف الأدوية المعجونة و الأيارجات و المطبوخات و الحبوب و اللّعوقات و الأقراص و الجوارشنات و الأضمدة و الأطلية و الأدهنة و الأشربة و الربوب و الأنبجات. الميبة يركّب من ربّ السفرجل و من الخمر و كذلک اسمه مركّب من اسميهما. الجلنجبين تفسيره الورد و العسل. السكنجبين هو المركّب من الخل و العسل ثم يسمى بهذا الإسم و إن كان مكان العسل سكّر و مكان الخلّ ربّ السفرجل أو غيره. المربّيات تسمى الأنبجات قال الخليل الأنبج شجرة بالهند يربّب بالعسل على خلقة الخوخ محرّف الرأس فى جوفه نواة كنواة الخوخ يجلب إلى العراق، فمن هناک تسمّى الأنبجات و هى التى ربّيت بالعسل من الأترجّ و الإهليلج و نحو ذلک. المربّى هو أن يربّى الشىء كما يربّى الصبىّ و أصله من ربا الشىء إذا انتفخ و نما، فأمّا المربّب فيحتمل أن يكون من ربّبت الصبىّ فى معنى ربّيته و من ذلک اشتقّ اسم الرابّ و الرابّة، و يحتمل أن يكون من الرّبّ و هو ما يحلبه العصر من الفواكه فكأنه معالج بالربّ و الأول أقرب إلى الصواب. و من الأدوية المركّبة:

الحقن واحدتها حقنة و قد احتقن إذا تعالج بالحقنة فى دبره. و الفرزجات و الشيافات

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج‌٨، ص: ١٦٥

و الحمولات كل هـذه يحتمل فى الـدبر و فى قبل المرأة. و منها أدوية العين و هى شيافات و أكحال و ذرورات و برودات بفتح البـاء و هى أدويـة تبرّد العين. و المراهم التى تعالـج بهـا الجراحـات أو القروح. قـال الخليل مرهمت الجرح أمرهمه لأنّ الميم فيه أصلية. السنونات هى الأدوية التى يستنّ بها الإنسان أسنانه أى يسنّها بها.

الغمر جمع غمرة[٣٢] التى تطلى بها النساء أوجههنّ. و أسماء الأدوية يكون أكثرها على فعول بفتح الفاء كالغسولات و النطولات و السكوبات و الوجورات و السعوطات و اللدودات و اللعوقات.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج‌٨، ص: ١٦۶

الفصل السابع فى أوزان الأطباء و مكاييلهم

إيطاليقوس هو ثمانى عشرة أوقية و قد ذكرت مقدار الأوقية فى باب الفقه.

القسط العطرىّ أربع و عشـرون أوقيّة. القنطار مائة و عشـرون رطلا. قوطيل اثنان و سبعون مثقالا. الكوب ثلاثة أرطال. الكوز ستة أقساط. البندقة وزن درهم.

النواة وزن ثلث مثقال و فى أصل وزن ثلاثة مثاقيل. الجرجر وزن ثلثى مثقال.

ططرطين وزن أربع نويات. قيراط وزن أربع شـعيرات عنـدهم و هو حبّة خرنوب شامى. اللّعقة من المعجونات أربعة مثاقيل. باقلاة يونانيّة وزن أربع و عشرين شعيرة. باقلاة مصريّة وزنها ثمان و أربعون شعيرة و هو اثنا عشر قيراطا. باقلاة اسكندرية تسعة قراريط. ترمسة قيراطان. درخمى اثنتان و سبعون شعيرة. جاما الكبير ثلاثة مثاقيل. جاما الصغير مثقالان. قليخيون مثقال و نصف. أسكرّجة صغيرة ثلاث أواق. أسكرّجة كبيرة تسع أواق. الكفّ ستة درخميات.

اليهوديّـة نصف قسط. السـميطر أربعـة أقساط. طالنطون وزن مائـة و خمسـة و عشـرين رطلا بالرطل الـذى هو اثنتا عشـرة أوقيـة. طولون تسع أواق و يسمّى قوطول و اسـكرّجة كبيرة. حزمـة أربعـة مثاقيـل. النواة وزن خمسـة دراهم. كبـاس وزن سـتة دراهم و نصف. الجوزة وزن أربعة مثاقيل. الإبريق منوان. الناطل وزن سبعة دراهم هكذا مكاييلهم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج‌٨، ص: ١۶٧

الفصل الثامن فى النوادر

الأمزجـة تسـعة و هى المعتدل و الحارّ و البارد و الرّطب و اليابس و الحارّ الرطب و الحارّ اليابس و البارد الرطب و البارد اليابس. الأخلاط هى الـدم و البلغم و المرّة الصـفراء و المرّة السوداء و هى الأمشاج. الأعضاء الرئيسة هى أربعة الدماغ و القلب و الكبد و الأنثيـان. الحـارّ بالفعـل هو كالنار. و الحارّ بالقوّة هو كالفلفل و نحوه. و كـذلك البارد بالفعل هو مثل الثلـج. و البارد بالقوّة مثل الخسّ و الهندباء. الكيموس المادّة يقال هذا الطعام يولّد كيموسا رديئا أو جيّدا يعنى به ما يولّده فى البدن من الغذاء. و الكيلوس يسمّى به الطعام و الشراب إذا امتزجا فى المعدة فصارا كماء الشعير. البراز هو كناية عن ثفل الغذاء أعنى الغائط.

التفسرة[٣٣] كنايـة عن البول و بها سـمّى أيوب الرهاوىّ كتاب التفسـرة. الطبيعة يكنّى بها عن حال البطن فى اللين و اليبس فيقال طبيعته يابسـة أى بطنه معتقل و طبيعته ليّنة أى بطنه ليّن. العلاج يكنّى به عن القىء. السّحنة حال الإنسان فى بدنه من الضـخامة و القضافة[٣۴] و نحوهمـا. النـاقه الـذى تماثـل و لمّـا تثب إليه قـوته يقـال نقه من مرضه ينقه فهـو نـاقه. الرياضـة يعنى بهـا التعب و

الحركـة. البحران حالة تحدث للعليل دفعة استفراغا و تغيّرا عظيما. و يكون هذا فى الأمراض الحادّة أكثر أعنى بالأمراض الحادة الحميّات المحرقة و المطبقة و ينتقل المريض من البحران إلى صلاح

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفاتيح العلوم)، ج‏8، ص: 168

و ربمـا انتقل إلى ما هو أشـدّ منه. و هـذه كلمـة سـريانية و الأطباء يقولون هـذا يوم باحورىّ إذا نسـبوه إلى البحران و لا يكادون يقولون بحرانىّ. الاسـتفراغ يعنى به إخراج الطبيعـة الفضول من البدن إمّا بالرعاف و إمّا بالخلفة و إما بالقىء و إما بالعرق أو نحو ذلـك. و النفض إخراج الفضـول من البـدن بالعلاـج أعنى بالفصـد أو بالإسـهال أو بـالقىء. يوصف من البول لونه و قوامه أعنى غلظه و رقّته و مـا يرسب تحته. و لهـذه الأـحوال الثلاثـة تشبيهات و صـفات كما يقال فى اللون نارىّ و أترجّىّ و تينىّ بالياء و هو منسوب إلى ماء التين من الفواكه. و كما يقال فى الرسوب سويقىّ و رملىّ و شعيرىّ. أصناف النبض كثيرة و أصولها: الطويل هو ما قوى فى طول الساعد، و العريض ما قوى فى عرض الساعد، و الشاهق الذى يدافع أصابع الجاسّ بقوة، فإذا جمع هذه الصـفات فهو العظيم، و إن كان ناقصا فى هذا كله فهو صغير. ثم له حالات كثيرة و لكل واحد منها ألقاب يطول الكلام بذكرها و لا يكاد يتصوّرهـا إلّـا حـذّاق الأطبـاء مثـل النملىّ و الـدودىّ و المنشـارىّ و الغزالىّ و ذنب الفـار و المطرقىّ و الموجىّ و نحو ذلـك من التشبيهات

[35]

---

[1] (1) و هو العرق الذى يفصد عند المريض.

[2] (2) النّسـا ألفه منقلبـة عن واو لقـولهم نسوان فى تثنيته و قـد ذكرت أيضـا منقلبـة عن اليـاء لقولهم نسـيان. و عن الأصـمعى مقصور بالفتح بوزن العصا.

[3] (1) المغص المعوىّ

[4] (2) هو ما يستقرّ فى أسفل الشىء من الكدر.

[5] (1) سائل من أخلاط الجسم الأربعة.

[6] (2) تجعل الشعر يتساقط.

[7] (3) أصول اليدين و الفخذين و لا واحد لها من لفظها.

[8] (4) الرجل إذا جامع سلح و يقال له تيتاء و زلق.

[9] (5) يتغوّط

[10] (1) مسيل الدم لا يكاد ينقطع.

[11] (2) عقارب صفراء تجر أذنابها.

[12] (3) غرز جنبه أو مؤخرته بعود أو نحوه.

[13] (1) مرض السوداء و هو فساد الفكر فى حزن.

[14] (2) لغة فى مغص و هو وجع فى المعى.

[15] (3) يقال به خلفة أى بطن و هو الاختلاف. و المخلوف الذى أصابته خلفة و رقّة بطن فأصبح ضعيفا لا يشتهى الطعام.

[۱۶] (۱) الزّق جلد يجزّ و لا ينتف و يستعمل لحمل الماء.

[۱۷] (۲) رمّ يرمّ رمّا و رميما صار رمّة أى بلى.

[۱۸] (۳) الخصيتان و هما أيضا الأذنان.

[۱۹] (۴) هو استطلاق البطن أو تقطيع فيه يمشى دما و يسبّب ألما.

[۲۰] (۵) خالص طرى.

[۲۱] (۶) ما رق من البطن و لان.

[۲۲] (۷) الشحم الرقيق الذى على الكرش و الأمعاء.

[۲۳] (۱) الصعنب الصغير الرأس، و المصعنب الذى حدّد رأسه، و المصعنبة أن تصعنب الثريدة فتضمّ جوانبها و يرفع رأسها.

[۲۴] (۲) فارسى معرّب و فارسيته نشاسته، و هو ما يستخرج من الحنطة إذا نقعت حتى تلين و مرست حتى تخالط الماء و صفيت من مناخل و جففت.

[۲۵] (۳) غلظ و اتسع.

[۲۶] (۱) بقلة زهرها أشد صفرة من الورس فيها مرارة تشتهيها الإبل و الغنم و الخيل.

[۲۷] (۱) جنس من الحشرات الغمدية الجناح المتعددة المفاصل، واحدها الذرّاح و الذرّوح و الذّريح.

[۲۸] (۲) ورق السلم(ثمره أصفر يحوى حبة خضراء) يدبغ به.

[۲۹] (۳) تلحسه.

[۳۰] (۱) الثفل، ما استقر من الكدر.

[۳۱] (۲) الفقّاح من كل نبت زهره.

[۳۲] (۱) الزعفران.

[۳۳] (۱) بول المريض يستدل به على علّته، و يوضع فى قارورة و يسمى دليلا.

[۳۴] (۲) النحافة. و قضف يقضف قضافة نحف و دقّ.

[۳۵] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

مفيد العلوم و مبيد الهموم

الباب الثامن فى آداب أكل الطعام)

قال الامام المطلبى رضى اللّه عنه من أراد أن يضع لقمة فى فيه فهو محتاج الى اثنتى عشرة مسألة أربع واجبة و أربع مسنونة و أربع هى آداب، أما الواجبات: (فالاولى) أن يأكل من الحلال. (و الثانية) أن يأكل طيبا فان النجس، يحرم تناوله. (الثالثة) أن يعتقد أن الرازق هو اللّه تعالى.

(الرابعة) يؤدى شكر ذلك، و أما السنن: فأن يقول فى أول الطعام بسم اللّه، و فى آخره الحمد للّه، و يجلس على رجله اليسرى، و أن يغسل يديه و أما الآداب: فأن يأكل من بين يديه و يصغر اللقمة و أن يأكل من رأس القصعة و لا ينظر إلى لقمة الغير و المستحب أن يأكل الخبز على السفرة، تذكرة ان المسافرين على أوفاز، و ينوى عند الطعام انه يأكل ليقوى به على طاعة اللّه لا يأكله شهوة و نهمة و من لم يكن جائعا لا يمد يده الى الطعام فقد قال الحكماء من مد يده الى الطعام و هو

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج۹، ص: ۱۵۷

جائع و يمسكها و هو جائع فلا يحتاج إلى الطبيب أبدا، و يستحب أن يكرم الخبز فان قوام الآدمى الخبز، و من آدابه أن يأكل مع غيره و لا يأكل وحده فإن الخلوة و الوحدة فى الطعام مذمومان و يبتدئ بالملح و يختم به و يصغر اللقمة و ينعمها فى المضغ و لا يضع القصعة على الخبز، و لا يمسح يده بالخبز، و لا ينفخ فى الطعام الحار و ينظف إصبعه بفمه أولا ثم بالمنديل و يلتقط الفتات و كسيرات الخبز. ففى الخبر: من فعل ذلك يطيب عيشه و تسلم أولاده من الآفات و يكون مهور الحور العين و إذا فرغ من الطعام يقول الحمد للّه الذى أطعمنا و سقانا و كفانا و آوانا سيدنا و مولانا و يقرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ لِإِيلافِ قُرَيْشٍ (فصل) و إذا أكل مع غيره فآدابه سبعة. (الاول) ما لم يمد الشيخ أو العالم يده ان كانا حاضرين لا يمد يده. (و الثانى) أن يتكلم على الخوان و لا يسكت فإن السكوت عادة المجوس. (و الثالث) أن يراعى أكيله حين لا يظلم عليه فإن الاجحاف عليه فى الأكل حرام. (و الرابع) أن لا يحلف على الطعام فيقول باللّه كل من هذا الطعام. (الخامس) أن لا يلاحظ نفسه و لا ينظر إلى لقمة الغير. (السادس) لا يفعل فعلا ينفر عنه الطباع مثل أن ينثر يده فى القصعة، و يقرب فمه إليه و مما مسته أسنانه ليلقيه فى القصعة. (السابع) أن يريه الطشت فى جانب اليمين، قال

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج۹، ص: ۱۵۸

الحسن: من كمال الرجل أربعة أشياء. (الاول) أن يكون قادرا على أخلاقه. (الثانى) أن يتكلم بالوزن. (الثالث) أن يعامل بشىء يملك معاملته. (الرابع) أن يأكل قدر ما لا يضره. (فصل) من الأدب أن يأكل بكرة شيئا يطيب به نكهته فإنه يرفع الصفراء و يصفى اللون و يحفظ مروءته فلا يمتد طمعه إلى طعام الغير قال: أمير المؤمنين علىّ كرّم اللّه وجهه: من أراد البقاء و لا بقاء فليباكر الغداء و ليخفف الرداء و ليقلل غشيان النساء قيل تخفيف الرداء أراد به قلة الدين، خير الأطعمة اللحم، فى الخبر: من لم يأكل اللحم أربعين يوما يسوء خلقه و من استدام أكله يسود قلبه و فى الخبر: كل بيت فيه خل لا يفتقر أبدا.

(الباب التاسع فى آداب الشرب)

فليأخذ الكوز بيده اليمنى و يقول بسم اللّه و يمصه مصا و لا يعبه عبا و لا يشرب و هو قائم أو نائم فان غلبه جشاء فليحول رأسه عن الكوز فأما أن يشربه بنفسين فان زاد فثلاثة و ليقل كل مرة بسم اللّه فإذا شربه يقول، الحمد للّه الذى جعله عذبا فراتا برحمته و لم يجعله ملحا أجاجا و لا يسرف فى شرب الماء فإنه يفسد المزاج و من أفرط فى شرب الماء أصابته علة الاستسقاء و الماء المفرط فى البرودة و الحرارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج۹، ص: ۱۵۹

مضر فليكن متوسطا لا باردا مفرطا و لا حارّا و لكن بين ذلك قواما.

(الباب العاشر فى آداب المضيف)

أعلم أن المضيف لو منّ بها على الضيف بعد ضيافته منة عظيمة عليه فلا يحبسه، و من رأى شبهة فى مال أو رأى منكرا فى ذلك الموضع أو واحدا يتمسخر و يقول هجوا أو يصور صورا على جداره، أو بحضرة النساء على وجه النظارة. و أن لا يتعلل الضيف بالصوم فيحضره فان طاب قلب المضيف بالصوم يصوم و إن لم يطب قلبه فليفطر و ان يجيب على نية الاقتداء بسنة المصطفى صلّى اللّه عليه و سلم لا على نية أن يملأ بطنه فان ذلك من عادة البهائم.

(الباب الحادى عشر فى آداب الضيف)

و هى سبعة: (الاول) أن لا يعتل ببعد الطريق. (الثانى) أن يجلس حيث يجلس فإن صاحب الدار أعلم بعوار داره.
(و الثالث) أن لا ينظر الى المطبخ فإنه يشعر بنوع خسة و شرّه. (الرابع) أن يسأل عن القبلة للصلاة و الخلاء للطهارة و إن استأذن الضيف للانصراف يأذن له لئلا يستوحش و على المضيف أن يرى الضيف القبلة و موضع الطهارة و يجىء معه

الى باب داره تطييبا لقلبه و لا يجلس معه فى الخوان ثقيلا ينغص عيشه و على المضيف أن يعجل احضار الطعام فقد قيل: ثلاثة أشياء تورث السل، رسول بطىء و سراج لا يضىء و انتظار الطعام. و على المضيف أن لا يغضب على جاريته و غلامه فإن ذلك مما يوحش الضيف و من أدب الضيف أن يرضى بكل ما يوضع بين يديه و لا يخرج إلا بإذن المضيف و إذا فرغ من الطعام يدعو له و يقول زاد اللّه فى نعمتكم و لا يقترح على المضيف شهوة سوى الماء و الملح و إذا كان على الخوان شيخ موقر أو صاحب صدر فلا يبدأ هو بنفسه فإن كان الضيف جماعة فلا يقوم المضيف حتى يشبع وفاء بحقوقهم و إن كانوا قليلين فليجلس معهم.

(الباب الثانى عشر فى آداب النوم)

فلينم على الوضوء قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم من بات على الوضوء يبيت معه ملك فإذا استيقظ الرجل يقول الملك: اللهم ان عبدك فلانا بات على طهارة فاغفر له و ينام على جنبه الأيمن مستقبلا به القبلة فإذا أراد أن يتحول بعد ذلك كان جائزا، و الكراهية التى لا تخفى، النوم فى أول اليوم و آخره بين المغرب و العشاء و قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: نوم الصبحة يمنع الرزق و القيلولة مستحب قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: قيلوا فإن الشياطين لا

تقيل و قال ابن عباس رضى اللّه عنهما النوم على ثلاثة أضرب خرق و حلق و حمق فالنوم الحلق القيلولة مستحبة و الحمق نوم الغداة و الخرق نوم الحمقى بعد العصر، و كل من استيقظ من نومه و قال الحمد للّه الذى أحيانا بعد ما أماتنا و إليه النشور يكون قاضيا لحق ذلك اليوم.

(الباب الثالث عشر فى آداب الخلاء)

المستحب أن يبعد فى الصحراء عن أعين الناظرين، أو يجلس خلف جدار أو خربة و لا يظهر عورته قبل الجلوس و لا يستقبل بها القبلة فى الصحراء و فى البنيان يجوز ذلك و لا يستقبل الشمس و القمر و لا يبول فى الماء الراكد و لا فى جحر فقد قيل ان سعدا رضى اللّه عنه بال فى جحر فمات و سمع من الجن:

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده

رميناه بسهم فلم يخط فؤاده

و يجتنب الموضع الصلب و مقابل الريح و تحت الشجرة المثمرة و إذا دخل الخلاء يقدم رجله اليسرى و لينجّ عن نفسه ما يكون عليه اسم اللّه تعالى و لا يدخل الخلاء حاسر

الرأس و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

(الباب الرابع عشر فى دخول الحمام)

كل من يدخل الحمام يجب عليه أربعة أشياء و سنّتان:

(الاول) ستر العورة من الفخذ الى السرة. (و الثانى) أن يحفظ عورته من نظر القيم و الحجام. (و الثالث) لا ينظر الى عورات الناس. (و الرابع) من كشف عورته يزجره و يحتسب عليه فإن لم يحتسب فهو عاص. دخل ابن عمر رضى اللّه عنهما الحمام، و قد سد عينيه بمئزر، و السنة أن ينوى فى دخول الحمام أن ينظف نفسه لاجل العبادة، و يقدم رجله اليسرى فإنه موضع الشيطان و لا يسرف فى إراقة الماء، و لا يسلم فى الحمام، و لا يتكلم لغوا، و لا يدخل الحمام بين المغرب و العشاء و إذا دخل البيت الحار فليتعوذ باللّه من عذاب النار و يستعمل كل شهر النّورة، و إذا أراد الخروج منه فيغسل رجليه بالماء البارد ليكون آمنا من داء النقرس و فى الصيف يصب على رأسه الماء البارد و إذا خرج ثبت ساعة تقوم مقام شربة دواء.

(الباب الخامس عشر فى آداب النكاح)

و هى ثمانية. (الاول) أن يتزوج امرأة عفيفة محصنة،

فإن الفاجرة إذا خانت فى مال الزوج تشوش حاله و إن خانت زوجها فى نفسها فكفى باللّه نكاله يصبح ديوثا و يمسى ممقوتا، مسود الوجه عند الخلق مفتضح الأمر و إن طلقها فقد يكون قلبه معها. (الثانى) أن يطلب امرأة حسنة الخلق فان السيئة الخلق و السليطة متحكمة على زوجها و تكون كافرة للنعم فلا يهنأ عيشه معها. (الثالث) أن صفة الجمال هى، سبب الالفة و الازدواج و لهذا السبب جواز تقديم الرؤية و قيل كل نكاح وقع قبل النظر فآخره هم و حزن. (الرابع) أن يقلل المهر، فى الخبر: ان خيار الناس أيسرهن مهرا و أحسنهن وجها. (الخامس) أن يتجنب العقيم ففى الخبر:

الحصير فى جانب البيت خير من امرأة عقيم. (السادس) أن يطلب بكرا فإنها أقرب إلى الالفة و المحبة. (السابع) أن تكون من أصل و نسب و شجرة مباركة حتى تكون متأدبة بالصلاح و الاخلاق الحسنة. (الثامن) أن لا يتزوج من القرابة القريبة فان الولد يكون نضوا قيل سببه الحياء فان القريب يستحى من القريب فتضعف الشهوة و اللّه أعلم.

(الباب السادس عشر فى معاشرة النساء و صحبتهن)

و له تسعة آداب. (الاول) أن يعلم أن الوليمة سنة فإذا تزوج امرأة فليهيّئ طعاما للفقراء، و أهل المعارف و لا يؤخر

عن الاسبوع و ضرب الدف و إظهار الفرح سنة فى النكاح.

(الثانى) أن يعاشرهن بالخلق الحسن و الخلق الحسن ليس لشراء نسج و اتخاذ دملوج، و لكن احتمال أذاهن و الصبر على ما يسمع منهن، خلقن من ضعف و عورة، و دواء ضعفهن السكوت، و دواء ستر عورتهن أن يجعل البيت عليهن سجنا.

(الثالث) أن يمزح معهن و لا يكون متعصبا و يكلمهن على قدر عقولهن. (الرابع) أن لا يتعدى فى المزاح و اللعب الى حد يسقط هيبته و وقاره و لا يساعدهن فى باطل و خيانة فيخرج عن دين اللّه، إذ قال صلّى اللّه عليه و سلم: لا دين لمن لا حمية له: و لو

أهمل ذلك لا تسع الخرق على الراقع و يستحمرنه و يضعن الإكاف على ظهره، حتى يكون مسخرة للنساء و قد قال اللّه سبحانه و تعالى الرِّجالُ قَوّٰامُونَ عَلَى النِّساءِ. (الخامس) أن يعدل فى الغيرة فخير الامور الاعتدال و الاعتزال و يمنعهن عن مواضع التهم و الآفات. (السادس) أن يتوسع فى النفقة فان ثواب النفقة أكثر من ثواب الصدقة لا ـ يقتر و لا ـ يسرف، و كان بين ذلك قواما. (السابع) يعلمهن كل ما تحتاج إليه النساء من أمر دينهن من أحكام الشرع و من أحكام الصلاة و الحيض و غيره فان لم يفعل فعلى المرأة أن تخرج بغير إذنه فتتعلم. فان قصر الرجل فى ذلك فهو عاص، لقوله تعالى قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً. (الثامن) ان كان له امرأتان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج۹، ص: ۱۶۵

فليعدل بينهما و لا يميل الى احداهما كل الميل، فيأثم بل يسوى بينهما فى لفظه و لحظه قال صلّى اللّه عليه و سلم: من كان له امرأتان يميل لاحداهما جاء يوم القيامة و أحد شقيه مائل. (التاسع) إذا نشزت المرأة يعظها و يعاتبها فان لم ترجع، فليهجرها و ليول عنها ظهره فى الفراش فان لم ترجع فليهجرها ثلاث ليال ثم يضربها حتى تفىء الى أمر اللّه.

(الباب السابع عشر فى آداب الجماع)

و هى ستة. (الاول) يمازحها و يلاعبها و لا يقع عليها مثل الحمار على الأتان. (الثانى) أن يقدم رسولا ثم يتبع الرسول كما قالت المرأة للمغيرة قدم خبرك ثم ايرك و أعنى بالرسول القبلة و المعانقة و الملاعبة ليكون أطيب و ألذ. (الثالث) أن تستتر بشىء هكذا كان يفعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: إذا أراد أحدكم أن يجامع امرأته فلا يقع عليها مثل البهيمة و ليقدم رسولا قيل يا رسول اللّه و ما ذلك الرسول قال القبلة و المعانقة. (الرابع) أن يقول عند الوقاع: بسم اللّه العلى العظيم اللّه أكبر اللّه أكبر فان قرأ قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ يكون أحسن و يقول اللهم جنبنا الشيطان و جنب الشيطان ما رزقتنا و من أراد الولد فليقرأ عند الجماع قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ ثم يقول اللهم ارزقنى من هذا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج۹، ص: ۱۶۶

الجماع ولدا اسمه محمد أو أحمد يرزقه اللّه ولدا هذا مجرب جربه جماعة ثم أرادوا الولد فرزقوا. (الخامس) إذا أنزل يصبر حتى تنال المرأة منه ما نال هو منها من اللذة. (فصل) و يروى عن على و معاوية و أبى هريرة رضى اللّه عنهم انه يكره الجماع، فى أول ليلة من الشهر و آخره و ليلة النصف لان الشياطين ينتشرون فى هذه الليالى و يحضرون فى وقت الجماع، و لا يجامع فى حال الحيض. (فصل) فان عزل عن الحرة فبإذنها و الصحيح انه يجوز العزل بغير اذنها أيضا و تفسير العزل أن يحفظ ماءه لدى الصحة فلا ـ ينزل. و سأل رجل النبى صلّى اللّه عليه و سلم ان لى خادما فربما أطوف عليها و أكره الحبل فقال اعزل عنها فان قدر اللّه نسمة فيها فتكون. ثم بعد زمان جاء ذلك الرجل و قال قد تم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج۹، ص: ۲۱۰

كتاب الأقاليم

اشارة

و فيه أربعة أبواب

(الباب الأول فى أقاليم الارض)

أعلم أن الارض من مشرقها إلى مغربها سبع أقاليم منها سبعمائة فرسخ عامر فالأول اقليم الهند و الثانى اقليم الحجاز و الثالث اقليم البصرة، و الرابع اقليم العراق و الشام الى نهر بلخ و الخامس الروم و نواحى ارمينية و السادس يأجوج و مأجوج، و السابع نواحى الصين و الترك، و قيل عمر الدنيا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج۹، ص: ۲۱۱

سبعة آلاف سنة و قيل خمسون و قال بعضهم الاقليم يبتدئ من المشرق الى أقصى بلاد الصين مما يلى الجنوب و فيه مدينة ملك الصين ثم تمر على سواحل البحر و الجنوب من بلاد السند و تقطع البحر الى جزيرة العرب و مدائنه المعروفة ظفار و عمان و حضرموت و عدن و صنعاء و ما وراء تبالة و جرش و سيناء، ثم يقطع الاقليم القلزم فيمر فى بلاد الحبشة و يقطع نيل مصر و مدينة نوبة و ينتهى الى بحر المغرب عرضه مسافة أربعمائة و أربعون ميلا. (الاقليم الثانى) ابتداؤه من المشرق، فيمر على بلاد الصين ثم يمر على بلاد الهند و فيه المنصورة و الدمل و تمر فى بحر البصرة و تقطع جزيرة العرب فى أرض نجد و تهامة و مدائنها اليمامة و البحرين أو الطائف و مكة و جدة و مدينة الرسول صلّى اللّه عليه و سلم ثم تقطع بحر القلزم و تمر بصعيد مصر فتقطع النيل و مدائنها قوص و اخميم و اسوان و تمر فى أرض المغرب على وسط افريقية إلى بحر المغرب و مسافة عرضه أربعمائة ميل. (الإقليم الثالث) يبتدئ من المشرق فيمر على شمال الصين ثم يمر على بلاد الهند و فيه مدينة العبد هار ثم يمر على كابل و مكران و سجستان و جيرفت و شركان، ثم على سواحل بحر البصرة و مدينة اصطخر و خوزستان و شيراز و شيران و حسانة و يمر بكور الأهواز و العراق و مدائنها بصرة و واسط و بغداد و الكوفة و هيت

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج۹، ص: ۲۱۲

حتى يمر على بلاد الشام و مدائنها الكبار سلمية و حمص و دمشق و صور و عكة و طبرية و قيسارية و أسوف و بيت المقدس و رملة و عسقلان و غزة و المدائن و قلزم ثم يقطع أرض مصر و فيه الفرما و دمياط و فسطاط و مصر و الفيوم و الاسكندرية و يمر على بلاد أفريقية و مدائنها قيروان و ينتهى الى نحو المغرب عرضه ثلاثمائة و خمسون ميلا. (الاقليم الرابع) يبتدئ من المشرق فيمر ببلاد الست و خراسان و مدائنها فرغانة و حجيل و أشروسنة و سمرقند و بخارى و بلخ و أبو وهرة و مرو و مروروذ و سرخس و طرمس و نيسابور و فرمس و دباوند و رى و قزوين و أصفهان و قم و همدان و نهاوند و دينوه و حلوان و شهرزور و سر من رأى و موصل و نصيبين و آمد و رأس العين و الحرار و الرقة و قرقيسيا يمر على شمال الشام و مدائنها لس و سميساط و ملطية و وادى بطن و حلب و انطاكية و طرابلس و مصيصة و الكسة السوداء و أدنة و طرطوس و لاذقية و عمورية ثم يمر فى بحر الشام و ينتهى الى بحر المغرب عرضه ثلاثمائة ميل. (الاقليم الخامس) يبتدئ من المشرق من بلاد يأجوج و مأجوج ثم من بلاد خراسان و مدائنها الطراز و تبوكيد و اسيجب و شاش و طرايند و خوارزم و ذهبان و جرجان و طبرستان و الديلم و الاذربيجان و بردعة و شروان و أردن و اخلاط و يمر فى بلاد الروم على الرومية الكبيرة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج۹، ص: ۲۱۳

و بلاد الاندلس و ينتهى الى بحر المغرب و عرضه مائتان و خمسة و خمسون ميلا. (الاقليم السادس) يبتدئ من المشرق و يمر على يأجوج و مأجوج ثم يمر على الحوز فيقطع وسط بحر طبرستان إلى بلاد الروم فيمر على جوزران و أماسيار هرقلة و حلفيذون و قسطنطينية و بلاد برحان فعرضه مائتان و عشرة أميال. (الاقليم السابع) يبتدئ من المشرق من شمال يأجوج و مأجوج و يمر على بلاد الترك ثم على سواحل بحر طبرستان مما يلى الشمال ثم يقطع خليج الروم المتصل ببحر طبرستان فيمر ببلاد بلحسان و الصقالبة و ينتهى الى بحر المغرب، عرضه مائة و خمسة و ثلاثون ميلا فهذا موضع العمران الذى وصل إليه الناس من كل مكان و اقليم العراق خلاصة الاقاليم و اعتدل ماؤها و هواؤها، و سلم أهلها من شقرة الروم و سواد الحبشة و فى الاتراك

غلظة و خشونة و فی أهل الصين دمامة و قال قتادة مسافة الأرض أربعة و عشرون ألف فرسخ فاثنا عشر ألف فرسخ للهند و ثمانية آلاف فرسخ للروم و ثلاثة آلاف فرسخ للترک و ألف فرسخ للعرب و اللّه تعالی أعلم.

(الباب الثانی فی هيئة الأرض)

قال قائلون الأرض کرة مدوّرة و قال آخرون مسطحة

کتب طبی انتزاعی (عربی) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج۹، ص: ۲۱۴

و أصحها أن الأرض مدوّرة مسيرة خمسمائة عام كأنها نصف كرة مدوّرة فيكون سطحها أرفع و لذلک كانت الجزيرة التی وسط الارض أعلی الارض و أقطارها أعمق و عمق ذلک سبعة آلاف ميل و ستمائة و ثلاثون ميلا يحيط به البحر الأعظم المسمی أوقيانوس فيه ماء غليظ متين لا يجری فيه المركب و حول هذا البحر جبل قاف خلق من زمرد أخضر و سماء الدنيا مقبية عليه و منه خضرتها و هذه الأرض قد عمرت من ناحية المشرق الی قريب من نصفها و النصف الآخر مقسوم بنصفين فأحد الربعين يقابل القطب الجنوبی الذی يدور حول سهيل و هذا الربع خراب لا يسكنه خلق و لا يصبر علی شدة حرّه أحد و الربع الآخر يقابل القطب الشمالی يدور حوله بنات نعش و الخلائق كلهم فی هذا الربع و هی كالمثلثة لأنها ربع الدائرة و القطبان للفلک كأنهما محوران لدائرة الفلک تدويرتها الثانية أعظم من الاولی و أوسع و يحيط من حولها البحر و حول ذلک البحر جبل قاف الثانی محيط به السماء الثانية مقبية عليه و الأرض الثالثة أسفل من الثانية بخمسمائة عام و البحر الثالث محيط بها و السماء الثالثة مقبية عليه و علی هذا صفة الأرضين السبع فأوسع الأرض سفلاهن و أوسع السماء أعلاهن خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَ

کتب طبی انتزاعی (عربی) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج۹، ص: ۵۵۵

الباب التاسع فی عجائب الأحجار)

حجر المغناطيس يجذب الحديد إلی نفسه فإذا طلی بالثوم لا يجذب فإذا غسل بالخل عمل عمله، و حجر النوم من استصحبه لا ينام، و حجر المطر متی سحق أحدهما بالآخر تمطر السماء و هذا الحجر فی ديار الترک. و حجر بديار مصر من أخذه بيده يقع عليه القیء فلا يزال يتقيّأ حتی يخشی عليه الهلاک فما لم يطرحه لا يسكن. و حجر آخر إذا علق علی المصروع برئ، و حجر آخر متی وضع علی رأس التنور فكل خبز فيه يتناثر، و حجر بديار مصر من علقه علی ظهره يجامع كيف شاء و أی عدد شاء، و حجر الشب من وضعه تحت الوسادة يذهب فزع القلب، و حجر اليرقان إذا علق علی صاحب اليرقان يصححه، و حجر الجزع إذا وضع بين يدی المرأة فی حالة الطلق يسكن وجعها، و حجر البلّور إذا قوبل به الشمس و من الجانب الآخر قطن أو ثوب يقع فيه النار و يحترق، و حجر اليشم و الأتراک يكرمون هذا الحجر و يقولون أنه مبارک و يتخذون منه أنواع الحلی و من كان معه حجر اليشم يكون آمنا من العلل و من وجع المعدة، و حجر حمست من صحبه يكون آمنا من عين السوء و متی طرح هذا الحجر فی جب أوطاس فيه خمر لا يسكر البتة، و حجر سفيلا يعلقه

کتب طبی انتزاعی (عربی) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج۹، ص: ۵۵۶

المستسقی علی نفسه فيجذب الماء إلی نفسه و اللّه تعالی أعلم.

(الباب العاشر فی الملاحم)

اعلم أن الملاحم فی هذه الأمة خمسة: أولها ملحمة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم و ظهوره علی العرب و العجم و قتل کل مخالف لدينه إلا من فدی نفسه و اشتراها بماله و أخذ المال نوع من الذلة و الصغار. و الملحمة الثانية قتال أصحاب الجمل و صفين و ظهور بنی أمية علی الطالبية حتی بلغ عدة القتلی فی المعترک مائة ألف و أربعة و تسعين ألف رجل.
و الملحمة الثالثة ظهور مسلمة بن عبد الملک علی الروم حين دخل قسطنطينية و ظهور بنی العباس علی المروانية حتی بلغ عدة من قتل فی ذلک الهرج مائة ألف و أربعة و عشرون ألف رجل. و الملحمة الرابعة خروج أبی مسلم صاحب الدولة و عبد اللّه السفاح سمی سفاحا لكثر سفح الدماء فبلغ عدة قتلاهم ثمانين ألفا. و الملحمة الخامسة و هی كائنة لم تظهر و تكون فی فتح قسطنطينية و خروج الدجال فی سبعة أشهر، و جميع غزوات النبی صلّی اللّه علیه و سلم مذ بعثه اللّه سبحانه إلی أن قبضه ستة و ثلاثون غزوة و جميع ما غزا بنفسه ستة و عشرون غزوة قاتل فی تسع غزوات أولها غزوة بدر و أحد و الخندق و قريظة و بنی المصطلق و حنين و خيبر و الفتح و الطائف،

کتب طبی انتزاعی (عربی) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج۹، ص: ۵۵۷

و يقال للسلطان ظل اللّه، و الحجّاج وفد اللّه، و الإبدال أوتاد اللّه، و العلماء نصحاء اللّه، و التجار أمناء اللّه، و أهل القرآن أهل اللّه، و الغزاة جنود اللّه، و الفقراء أحباب اللّه، عز و جل.

(الباب الحادی عشر فی المعراج)

قال النبی صلّی اللّه علیه و سلم لما أسری بی إلی السماء السابعة و رفعت لی مدائن الشرق و الغرب رأيت مدينة محفوفة بالرحمة قلت يا جبريل ما هذه المدينة؟ قال: الروحاء يا محمد قلت:
و ما الروحاء؟ قال: باب من أبواب الجنة تسميه أهل خراسان أفراوه قلت: لما ذا فضلت؟ قال: يكون لهم عدوّ يقال لهم التتر شديد غلبهم قليل سلبهم الشهيد فی أيديهم من أمتک له ثواب سبعين بدريا قال: و أقام قدامی علما حوله أعلام سود قلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا رباط بدسجان قلت: فما فضله قال: من صلی فيه ركعتين فكأنما صلی بين الركن و المقام مع ابراهيم الخليل علیه السلام سبعين صلاة و قال: ألا إن المقتول بأرض بدسجان أفضل من الغازی و أن الصلاة فيها بأربعة آلاف ألف و ان للجنة بابا مفتوحا بأرض بخاری و بابا مفردا بدسجان، و رأيت قصرا من درّة بيضاء يأوی إليه الطيور فقلت:
لمن هذا القصر؟ قال: يأوی إليه أرواح الشهداء و يأتی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج۹، ص: ۵۵۸

زمان يفتح اللّه لأمتک كورة يقال لها جرجان يسلط اللّه عليهم عدوا صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة و بقربها باب من أبواب الجنة قلت: ما هذه؟ فقال: سور يقال له دهستان يحشر اللّه فيها سبعين ألف شهيد للشهيد فيها أجر سبعين شهيدا فطوبی لمن بنی بها دارا أو رباطا أو رابط بها يوما و طوبی لمن صلی و صام؛ و قال صلّی اللّه علیه و سلم: أربع محفوظات و سبع ملعونات فالمحفوظات مكة و المدينة و بيت المقدس و البحران و أما الملعونات فبردة و صعدة و أيافث و طهر و ملک و جيلان و عدن؛ و قال: نهران مؤمنان و نهران كافران و أربع مدائن من الجنة و أربعة قصور من الجنة فی الدنيا، فالمدائن التی من الجنة مكة و المدينة و بيت المقدس و قزوين و الإسكندرية و عسقلان و ملطية و مسجد الكوفة قبة الإسلام و فيها فار التنور، قالوا: أخبرنا عن الأربعة الأنهار التی من الجنة فی الدنيا قال سيحان و جيحان و النيل و الفرات، و البابان المفتوحان من الجنة فی الدنيا مدينة قزوين و مطلع الشمس عند نهر جيحون، يقوم يوم القيامة علی حافتيه سبعون ألف شهيد لو أن كل شهيد طلب شفاعة من ربه شفع فی سبعين ألفا، قال النبی صلّی اللّه علیه و سلم لبريدة الأسلمی أنه سيبعث من بعدی بعوث فكن فی بعث المشرق ثم

في بعث خراسان ثم في بعث أرض مرو فإذا أتيتها فانزل مدينتها فإنه بناها ذو القرنين

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج۹، ص: ۵۵۹

و صلى فيها عزير أنهارها تجرى بالبركة، على كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن أهلها السوء إلى يوم القيامة.

(الباب الثانى عشر فى عجائب قضاء اللّه تعالى)

فمنها التوسعة على الأعداء و التقتير على الأولياء و منها اعطاء الجاهل و حرمان العاقل، و فى كتاب اليواقيت أن اللّه سبحانه و تعالى أوحى إلى موسى صلوات اللّه و سلامه عليه أن أصعد شجرة كذا تر عجبا فصعد موسى فجاء رجل و حفر أصل الشجرة و وضع بها بدرة من الدنانير و ذهب و جاء رجل آخر و حفر تلك الحفيرة و أخذ الدنانير فذهب بها و جاء رجل آخر و قد لحقه العى فقعد ليستريح فبينما هو كذلك إذ جاء واضع الدنانير فلم يجدها فتعلق بالرجل و قاتله فقتله فتعجب موسى و قال يا رب ما هذه الحال فقال اعلم أن واضع الدنانير كان مديونا للآخذ فتلكأ فى قضائه فسلطت عليه صاحب المال فصار دينه مقضيا و أما المقتول فكان قد قتل أبا القاتل فقتله قصاصا فلا يبقى عليه خصومة يوم القيامة.

(الباب الثالث عشر فى فتح المدن)

اعلم أن العراق من المدائن و حلوان و الرى و همدان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج۹، ص: ۵۶۰

و قزوين و خراسان افتتحت فى خلافة عمر رضى اللّه عنه و بعض خراسان افتتح على يد عبد اللّه بن عامر و ما وراء النهر افتتح بعد عثمان على يد سعيد بن عثمان صلحا و أصفهان افتتحها أبو موسى الأشعرى فى خلافة عمر رضى اللّه عنه و طبرستان افتتحها سعيد بن العاص فى ولاية عثمان صلحا و طالقان و نهاوند و جرجان افتتحها يزيد بن المهلب فى أيام سليمان بن عبد الملك و كرمان و سجستان فتحها عبد اللّه بن عامر فى خلافة عثمان و أهواز و فارس و أصفهان افتتحها عنوة أبو موسى فى خلافة عمر رضى اللّه عنه و أما الشام فافتتحه الصديق صلحا و افتتح عمر بيت المقدس و مدن الشام كلها و مصر فتحت صلحا على يد عمرو بن العاص و أما المغرب فافتتحه عبد اللّه بن سعد بن أبى السّرح عمان و أذربيجان افتتحها عبد اللّه بن عمر و أفريقية افتتحت عنوة و أندلس افتتحها طارق بن زياد، و أما بلاد الهند فافتتحها محمد بن القاسم الثقفى و جزيرة العرب افتتحها النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

(الباب الرابع فى خراب البلاد)

قال اللّه تعالى وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ قال الضحاك من علم اللّه تعالى أم القرى مكة يخربها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج۹، ص: ۵۶۱

الحبشان فذاك عذابهم، و أما المدينة فالجوع و أما البصرة بالغرق و أما أرمينية فالصواعق و الرواجف و أما خراسان فتخرب بأنواع العذاب و أما مدينة بلخ فيغلب عليها الماء فيهلك أهلها، و أما بدسجان فأقوام يخربونها لهم روائح منتنة و مدينة حلب فطاعون جارف و أما الصنعانيات و اسحور فيقتلون بقتل ذريع من عدو و أما سمرقند فيغلب عليهم بنو قنطوراء بن كركر فيقتلون أهلها و كذا فرغانة و شاش و اسبيجاب و خوارزم فتصير المدن كلها كجيفة حمار من النتن و أما مدينة بخارى فهى أرض

الجبابرة تهلك بالعدو و ثم يموتون قحطا و جوعا و مدينة زوقالة تخرب بالرمل و أما مدينة هراة فيمطرون الحيات تأكلهم أكلا و تقتلهم قتلا و أما مدينة نيسابور فيصيبها رعد و برق و ظلمة فيهلك أكثرهم، و أما مدينة الرى فيغلب عليها الطبرية و الديلمية مرة هؤلاء و مرة هؤلاء و يأسرون أهلها و أما أرمينية و أذربيجان فبسنابك الخيول و الصواعق و يلقون من الشدة ما لا يلقى غيرهم و أما مدينة همدان فجيوش من ناحية الديلم يخربونها و أما حلوان فيهلكون بهلاك الزوراء و تمر بها ريح ساكنة و أهلها نيام فيصبحون قردة و خنازير و أما الكوفان فيقصدها عنبسة بن سفيان فيخربها و يأخذ جارية شابة من آل على بن أبى طالب و شابا من أهله فيقتلهما و يجعل العيدان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج۹، ص: ۵۶۲

فى دبرهما و يصلبهما للناس و يقول هذا علىّ و هذه فاطمة و يخرج رجل من جهينة يقال له ناجية فيصل إلى مصر فويل لأهل مصر و ويل لأهل دمشق و ويل لأهل أفريقية و ويل لأهل الرملة لا يدخل بيت المقدس و يمنعه اللّه منه و أما سجستان فرياح تعصف أياما بظلمة شديدة و هذه تنصدع لها الجبال و يموت فيها عالم كثير و أما كرمان و أصفهان و فارس فيقبل إليهم عدوهم فإذا قربوا منهم يصيحون صيحة تنخلع لها القلوب و تموت الأبدان ذلك قوله تعالى وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوها عن ابن مسعود رضى اللّه عنه قال ما أهلك اللّه أهل قرية قط حتى يظهر فيهم الربا و الزنا، قال وهب خراب الأندلس و الجزيرة من سنابك الخيل و خراب العراق من قبل الجوع و السيف و خراب الكوفة من قبل العدو و خراب الرى من الديلم و خراب خراسان من تنبت و خراب تنبت من قبل السند و خراب السند من قبل الهند و خراب اليمن من قبل الجراد و السلطان و خراب مكة من قبل الحبشة و المدينة من الجوع حتى ينزلوا بلدا من بابل مدينة الزوراء فيقاتلون أهلها أربعة أشهر فيبلغ الفقير مائة دينار. تم كتاب عجائب الدنيا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج۹، ص: ۵۶۳

كتاب فى الخواص

اشارة

و فيه تسعة أبواب

(الباب الأول فى خواص المعدنيات)

القطران إن طليت به الأسنان المتأكلة يسكن الوجع و إن خلط مع الخل فى أذن فيها الدود يقتله و يسكن الوجع و إن خلط مع دم و رجيع فرخ الحمام و يطلى على البرص يغير لونه و إن استعمله الرجل وقت المباضعة يمنع الحبل و المرأة إذا تحملت بالملح لا تحبل و من كان لها مريض مشرف على الموت و أراد أن يعلم موته أو برأه فليأخذ قطعة من الخزف و يجعل فيها النار و يلقى عليها قطعة من الملح و يوضع على باب البيت الذى فيه المريض فإن انقلب الملح إلى البيت فذلك علامة الصحة و إن انقلب إلى خارج البيت فذلك دليل موته و إن بقى مدة على النار فذلك علامة طول مرضه و إن حمل الزرنيخ المسحوق بالماء فى إناء مكشوف الرأس فكل ذباب يقع عليه يموت و إن بخر به مع الجاوشير فى البيت ينفر العقارب و الحيات و الهوام و الأسفيداب إذا أكله انسان ينتفخ لسانه و يصير علة فإن لم يدرك يموت صاحبه، و النورة إذا عجنت بمرارة سام أبرص و ماء الملوخيا و يرش فى موضع فيه الحيات تجتمع الحيات كلهنّ. و الكبريت إذا بخرت به الشجرة المثمرة يتساقط

کتب طبی انتزاعی (عربی) (مفید العلوم و مبید الهموم)، ج‏۹، ص: ۵۶۴

الثمر و إن خلط مع النبيذ و خضب به الشعر الأسود بيضه و إن دق مع اللوز المر و يلقى إلى الكلب فإذا أكله غشى عليه و صاحب الثآليل إذا ترصد النجم الساقط من السماء فمسح يده فى تلك الحالة على الثآليل تناثر عنه، و من تناول الثوم فأكله ثم أكل بعده الفجل لا يشم بعده رائحة الثوم، و كل سكران يشرب ماء البصل مع الخل فإنه يصحو و يفيق فى الحال و المخمور إن شرب الخل ينكسر خماره و من أراد أن لا يشم منه روائح الخمر فيشرب قدر درهم واحد من السعد المسحوق أو قطعة من خبز الباقلا تشرب مع الزيت.

(الباب الثانى فى علاج الوباء)

كل أرض وبئة يخاف منها الوباء فيأكل لحم الجمال مشويا و يشرب الطيب الفائح يبرأ من الوباء، و قيل من دخل بلدة فأكل من بصلها و خلها ثلاثة أيام يأمن من الوباء و من سافر فى الشتاء و خاف على نفسه البرد فيطلى بدنه بشحم الثعلب و من دفن جلد الضبع فى أسكفة باب داره لا يدخل فى ذلك الدار كلب ما دام فيه مدفونا، و إن طلى بدن الكلب بشحم الضبع يجن و يموت، و الحمار إذا أكل سرقين الثعلب يموت و من عجائب الخواص من قال عند استهلال الشهر برب هذا القمر لا آكل فى هذا الشهر لحم الفرس و لا الهندبا يصير آمنا

کتب طبی انتزاعی (عربی) (مفید العلوم و مبید الهموم)، ج‏۹، ص: ۵۶۵

من الرمد و وجع الضرس و إن قال ذلك فى رأس كل شهر يأمن جميع السنة من الوجع و كل سكران شرب ماء البصل و الخل يصحو من سكره و من عجائب الخواص أنّ البندق متى مضغ و طرح فى الزيت ثم يجعل منه فتيلة يقع النوم على أصحاب المجلس، و من كان به سهر فليوضع على مسقط رأسه منارة من غير علمه أو قدح مملوء من الماء (خاصية) الفرس الكريم لا ينزو على أمه و لا بنته، و خاصية الحمار يموت إذا أكل سرقين الثعلب و يغشى عليه إذا علقت الخنفساء على ذنبه و خاصية البقر ان مسح يده على ثدى بقرة ثم عرض يده على البسور يسكن، و خاصية الإبل أنّ من شرب من لعابه الممزوج بشراب يجترئ على الناس و يقوى، و خاصية الحية أن تموت ببصاق الآدمى إذا تفل فى فيها بغتة و خاصية الفأرة متى قطع ذنبها و يخلى سبيلها تلدغ سائر الحيات حتى ينفرن خاصية الحشرات إذا وقعت فى الزيت يمتن و من طلى بدنه بدهن الجاوشير لا تلدغه الهوام.

(الباب الثالث فى علاج البق و البعوض)

إذا جعل الترمس فى ماء ثم يرش ذلك الماء على الجدار و عرصة البيت لا يدخل فيه البعوض و لا البق البتة و إن بخر البيت بالآس و الكمون يمتن و إن دق أصل الحنظل

کتب طبی انتزاعی (عربی) (مفید العلوم و مبید الهموم)، ج‏۹، ص: ۵۶۶

ورش ماؤه فى موضع يخاف منه الجراد يأمنون و إن جعل رماد البلوط و خشبه فى جحر الفأرة يهربن و يقتلن بعضهم بعضا و إن سحق الصدف و ألقى فى جحر الفأرة يهربن و يقتلن بعضهم بعضا و إن سحق الصدف و. ألقى فى جحر النمل يهربن و يمتن و من أخذ الزرنيخ و خلطه مع الكندس و الرائب ثم يرش فى البيت فكل ذباب يجلس عليه يموت و من أراد أن لا يظهر عليه القمل فليأخذ الكندس و يدقه ناعما و يخلطه مع الشيرك و يمسح به نفسه فى الحمام لا يكون له قمل البتة و إن عصر الرمان الحامض و طلى به نفسه فى الحمام لا يكون له قمل البتة.

(الباب الرابع فی لطائف الطب)

دواء الأسنان المسودة کما ما ثلاثة دراهم شادنج هندی درهمان فلفل أربعة دراهم عفص محرق ثمانیة دراهم یدق و ینخل و یستعمل، دواء یسقط الأظفار الفاسدة یؤخذ زبیب منزوع العجم یدق مع الجاوشیر و یوضع علیه، دواء الشقاق تحدث فی الرجلین یؤخذ داخل البصل الأصقیل غیر مشوی و یطبخ بدهن السمسم و الزرنیخ و یصب علیها، دواء لقطع شهوة الطین یؤخذ کمون کرمانی و نخوة أجزاء سواء و یؤکل علی الریق.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (مفید العلوم و مبید الهموم)، ج۹، ص: ۵۶۷

(الباب الخامس فی السمنة)

لب اللوز خمسة دراهم لب البندق ثلاثون درهما لب الفستق و لب البطم من کل واحد ثلاثون درهما جوز هندی عشرون درهما سمسم ثلاثون درهما خشخاش و بزر الأنجرة من کل واحد عشرون درهما کرام دانه ثلاثون جوز کندر و قرست من کل واحد ثلاثون درهما مستعجل و حب الفلفل من کل واحد عشرة دراهم لعبة خمسة دراهم أبو زیدان خمسة دراهم بزر الخس ثلاثة دراهم بزر البقلة عشرة دراهم کثیرا عشرة قوالیب مائة وزنه یستعمل و یعجن و یتناول کل یوم قدرا منه نافع إن شاء اللّه تعالی. تم کتاب الخواص بحمد اللّه و الصلاة و السلام علی سیدنا محمد و علی آله و صحبه أجمعین
کتب طبی انتزاعی (عربی) (مفید العلوم و مبید الهموم)، ج۹، ص: ۵۷۸

کتاب فی الباه

اشارة

و فیه عشرة أبواب

(الباب الاول فی مصالح الباه و مفاسده)

و لیحذر المباشر أن یجامع و هو قائم و جالس و مضطجع
کتب طبی انتزاعی (عربی) (مفید العلوم و مبید الهموم)، ج۹، ص: ۵۷۹
فاحذر هذه الحالات و إنما الاشهی و الاولی أن ینوم المرأة علی الفراش الوثیر بحیث ان یکون رأسها و أعالیها مرتفعة، و رأس الرجل و أعالیه منخفضة، و لا یتکلم وقت المجامعة و لا یأتیها فی حال الحیض فان الولد یکون دمیما فإن أردت أن یزداد دماء ظهرک فکل السمک الطری الحار مع البصل و تحرز من السمک البارد و لحم الجمل و البصل و البندق، و الاستکثار من دخول الحمام و لحم فراخ الحمام مما یزید فی المنی.

(الباب الثانی فیما یضر بالباه)

السداب و الشبت و البوذنیخ و الغبیراء و الکمون و کل حار یابس بالغایة کالخرنوب و الجارش و کل بارد رطب بالغایة کالکافور و الشعیر و الاشیاء المرة الحریفة مثل الرمان و الحصرم و الفرصاد و التفاح الحامض و المشمش و الکمون و شرب ماء

الكثيراء.

(الباب الثالث فيما ينفع الباه)

كل غذاء يجتمع فی طبعه الحرارة و البرودة مثل العنب الحلو و ماء الحمص و اللوز الحلو و الفستق و الترنجبين و حب الصنوبر و لحم الدجاج له خاصية و اللوزينج و القطائف و الحمام و التمريخ بدهن الورد، و لين الثياب و الجلوس عليها و بزر الابخرة و أنيسون

کتب طبی انتزاعی (عربی) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج۹، ص: ۵۸۰

و زنجبيل و زعفران و قسط و سنبدان و بزر الكتان و لسان العصافير و سك و خصى ثعلب و دارفلفل و خولنجان و عاقر قرحاء و حب الزلم و اللوبيا و العسل مع السمن و بيض الدجاج و العصافير و التين النضيج و الجوز.

(الباب الرابع فی المعاجين)

تأخذ رطلين من الحليب البقرى و كفين من الترنجبين و تغليه بنار لينة حتى يستغلظ مع العسل و تأخذ كل يوم أوقية معجون يصلح للمحرورين و تأخذ الزنجبيل و الدار صينى من كل واحد جزءين و بزر الانجرة و عاقر قرحاء و الفلفل من كل واحد جزءين و سنبدان جزء يدق و يخلط و يعجن بالعسل ثم يستعمل بقدر معلوم. (معجون آخر) لا يصلح للمحرورين تأخذ ماء البصل الابيض بمقدار و تطرح عليه أضعافه من العسل ثم يغلى على نار لينة بحيث يذهب ماء البصل و يستعمل عند النوم ملعقتين نافع ان شاء اللّه تعالى.

(الباب الخامس فی صفة المعجون اللؤلؤى)

و له سبع منافع أحدها يقوى الذكر و يفتح الاوعية و الثالث يقوى أعصاب الدماغ و الرابع يزيد فی الشهوة،

کتب طبی انتزاعی (عربی) (مفيد العلوم و مبيد الهموم)، ج۹، ص: ۵۸۱

و الخامس يكثر الانعاظ و السادس يحبب الرجال إلى النساء و السابع يغير الدم تغييرا شديدا حتى تخرج النطفة بلذة شديدة، أخلاطه: يؤخذ لؤلؤ غير مثقوب و مسك من كل واحد مثقال أنيسون و بهمن أبيض من كل واحد ثلاثون مثقالا، كاكنج و أصل اللبلاب من كل واحد نصف مثقال تفاح الاذخر و السعد و كرماذج من كل واحد ثلاثة مثاقيل سليخة و دارصينى و أسارون و مصطكى من كل واحد ربع مثقال صمغ و كثيراء من كل واحد سدس مثقال تجمع هذه الادوية مسحوقة منخولة و تعجن بمثلها عسل منزوع الرغوة و تودع فی إناء زجاج و يتناول عند النوم مثقال نافع إن شاء اللّه تعالى.

(الباب السادس فی ذكر الطلاء)

الذی يطلى به الاحليل دهن الاترج و دهن الآس و دهن النار دين و دهن الياسمين تؤخذ مرارة ثور و عسل منزوع الرغوة فيدلك به دلكا جيدا يؤخذ بورق و يدق و ينعم سحقه و يديفه بعسل و يطلى به القضيب و العانة فإنه ينعظ حتى يضجر منه. دواء يعظم الذكر حتى ينتفخ، يؤخذ الخراطين فيغسل و يجفف و يسحق ناعما و يدلك بدهن سمسم و يطلى به القضيب و يؤخذ لبن النعجة و الملح الابيض و يدلك به الذكر فإنه يكبره.

(الباب السابع فی علاج العقیم)

هـذا معجون لا- یخطئ یؤخـذ بهمن أحمر و کثیراء و سـقنقور و مرارهٔ الثور و دونـج من کل واحـد مثقالان و مسک و خولنجان مثقال لؤلؤ غیر مثقوب و خردل أبیض من کل واحـد مثقال یجمع و یسـحق و یعجن بالعسل المنزوع الرغوهٔ و یسـتعمل ثلاثهٔ أیام متوالیهٔ، فی کل غداهٔ مثقال حتی یصفی المنی من العکر و یجامع فی الیوم الرابع فإنه یولد له إن شاء اللّه تعالی.

(الباب الثامن فی الآفات اللاحقهٔ للانسان عند الجماع)

و ذلک خمسـهٔ أحدها الفزع و الثانی الحیاء و الثالث البلغم اللزج المجتمع لانه اذا حمیت أعضاء الجماع و کدت الحاجهٔ انصـب ذلـک البلغم علیهـا فأطفأهـا و أطفـأ حـدتها و الرابع تنقیص الشـهوهٔ التی تـدنو منه خاصـهٔ ان قضـی و قـام لغیر شـهوهٔ منه غریزیهٔ الخامسهٔ قلهٔ العادهٔ.

(الباب التاسع فی قطع شهوهٔ الجماع)

یؤخذ البوذینخ و السداب و الکمون و السعد و الجنار من کل واحد وزن درهمین و یدق و یتناول کل غداهٔ و عشیهٔ

قدرا من هذا فانه یبرد شـهوهٔ الجماع و یمیتهما، و قیل طسوح من الکافور یمیت الشهوهٔ سنهٔ، و من الاطباء من قال إن الدودهٔ التی فی أصل شجرهٔ المشمش من یتناولها قبل أن یأکل شیئا فإنه یذهب شهوهٔ الجماع و اللّه تعالی أعلم.

(الباب العاشر فی الادویهٔ المکثرهٔ للمنی)

یؤخـذ من لحم جمـل فـتیّ جزءان و من البصـل جزء و یصب علیه الأفـاویه و یطرح علیه عود و دارصـینی و یغمر حـتی یتهرّی و یدمن أکله فانه نافع. نوع آخر یجعل فی بیض السـمک عجهٔ بصفرهٔ البیض و یکثر توابله و یؤکل، نوع آخر یعصر البصل الابیض و یطبخ جزء منه مع جزءین من عسل بنار لینهٔ إلی أن یذهب ماء البصل و یأخذ منه ملعقتین عند النوم. نوع آخر یؤخذ من عصـیر البصل جزء و من لبن البقر جزءان حلیب و فانیـد یطبـخ الجمیع و یخلط و یشـرب منه أوقیهٔ هذا أکثر تولید للمنی. نوع آخر ینقع الحمص الکبـار فی مـاء الجرجیر الرطب بقـدر قلیـل لا- یحتاج أن یصب عنه حتی یربو ثم یجفف فی الظل و یعجن بـدهن الحبهٔ الخضراء و الفانید مثله؛ تم کتاب الخواص بعون اللّه ۱]

---

[۱] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

نزههٔ الأصحاب فی معاشرهٔ الأحباب

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجملة الأولى من الجزء الثانى فى ذكر المفردات المعينة على الباءة

أما من الحبوب:

فمثل: الحمص، و الباقلاء، و اللوبيا[۱]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۲۷۴

و أما البذور

فبـذر الأنجرة، و الجرير، و النعناع، و بزر السلجم، و الكرنب، و الترمس، و بذر الهليون، و بزر الفجل، و بزر الرطبة، و بذر البطيخ و بـذر الكرفس، القردمانا و الفلافـل، و دار فلفـل، و هيـل بواء، و بـذر الكتـان، و السـمسم، و حب الرشاد، و حب الزلم، و حب قلقل، و الحلبة/ و خصوصا المطبوخة بعسل ثم تجفف ۲].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۲۷۶

و أما القشور و الحشائش

فالدار صينى، و الطاليسفو و البسبسة، و الحسک ۳].

و أما الصموغ

فالكثير، و الحليت ۴] فإنه منعج جدا، و إذا شرب المبرد منه مثقالا من الحلتين نفعه نفعا عظيما.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۲۷۷

و أما الأصول و الخشب:

فمثل: أصل اللوف، و البهمتين، و الزرنباد، و القسط[۵] الحلو، و خص الثعلب، فإنه قوى فى الإنعاظ.

و الهليوف، و أصـل الحراشف ۶] و الشـقافل و الزنجبيـل، و خصوصـا المربين و العاقر قرحا، و أصل الحسک، و مواد أسارون، و يواز يدان، و البصل ۷] و خصوصا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۲۸۰

المشوى و الإشقيل ۸] المشوى، و السورنجان ۹] و المفاث ۱۰] و اللعبة، و البربرية خاصة فإنها تهيج كحرارة الشـراب فى جميع البدن، و السعداء[۱۱] أيضا شربا و مسحا.

و أما اللبوب

فمثل: حب الصنوبر، و ألسنة العصافير، و الحبة الخضراء، أو حب فلفل.

و الفستق، و البندق ١٢].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٢٨٢

و أما الفواكه

فالعنب ١٣] الحلو و خاصة الحديث جيد للباءة لأنه يملأ الدم رطوبة و ريحا مع حرارة و متانة غذاء.

و أما البقول

فالجرجير[١٤] خاصة إذا شرب كل غزاة من عصارته مع رطل نبيذ صلب، ثم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٢٨٣

يتغذى ببعض الأغذية الباهية، فإنه سريع النفع.

و الحسك: و خصوصا ماءه بالعسل المطبوخ حتى يصير لعوقا.

أما الأربة

فالشراب الحديث، و الأشربة الحلوة الزبيبة المتخذة من الزبيبة الصادق الحلاوة و التى لها غلظ ما كلها توافقهم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٢٨٤

و أما من المياه

فالذى طفئ فيه الحديد، و الماء الجارى على تربة حديدية.

و من الحيوان

السقنقور[١٥]، و القرزل، و الضبّ، و المختار من السنقنول أصل ذنبة، و سرتة،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٢٨٦

و كلاه، و محله.

و السمك الجرّى و المار

و السمك الجرى و المار ما هيج و الكوسج ١٦] و السمك الحار الطرى.

و الألبان

ألبان الإبل ١٧] تشرب عشرين يوما كل يوم مقدار ما ينهضم و لا يثقل، و السمك الصغار و البهارنى مجففا و الشربة سبعة دارهم.

و البيض

بيض السمك، و بيض الحجل، و بيض الحمام و بيض العصافير، و بيض الدجاج ١٨].

جميع الأدمغة

جميع الأدمغة[١٩] خصوصا من العصافير و الفراخ و البط و الحملان مع ملح الورل أو ملح السقنقور.

أنفحة الفصيل

/ و أيضا تجفف أنفحة الفصيل و يؤخذ منها، قبل الحاجة باثنتى عشرة

ساعة قدر حمّصة يزان فى أربعة أواقى ماء و يشرب، فإن أدى أغتسل بالماء بالبارد.

و صفات أخرى قضيب الفرس مشوبا بملح السقنقور أو الورل يقوى على الباءة.

* و كذلك أمراق فتيان البقر سكباجة.

* و لحم الجزور بالجوز ناضجا.

* و أيضا العسل يتخذ منه ماء العسل بغير أفاويه و يشرب بالأدهان، و إن كان فيه قليل زعفران صلح.

و من الأدهان

دهن ألبان، و دهن حبّة الخضراء[٢٠]، و دهن الفستق، و دهن لوز الصنوبر[٢١]، و دهن الجوز الهندى، و دهن البندق، و دهن لوز تمر البلاذر.

أما دهن البطيخ

أما دهن بزر البطيخ ممزوجا بمثله دهن بزر البطيخ الهندى فنافع للمحرورين ٢٢].

و من البلاد

فمكة، و المدينة، و مدينة السلام ٢٣]، فإن المقام بها يقوى على الباءة.

و من الكتب: كتاب: «أخبار النساء» لابن الحاجب النعمان ٢٤].

و كتاب: «جوامع اللذة» لأبى نصر الكاتب فإن فى هذين الكتابين أخبارا

تهيج على سامعها ما لا يهيجه غيرها من الأدوية.

و أما المسهلات: فمن احتاج إلى تناول مسهل ممن يرغب فى تقويته على الباءة فليسهل بالسكينج ۲۵] خاصة.

و من المفردات المعينة على الباءة:

ملكان جديـد من الظباء الإنسـية: فأعظم المفردات و المركبات إعانة على الباءة و توليدا للإنعاظ، و الخود الناهد، و الرانية، بعينى جؤذر المبتسمة على أقحوان المغنية بطيب نغمتها عن القمرى، و الهزار و البلبل ۲۶] ففى مثل هذه الصفة أنشدنى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۲۹۱

سعد الدين أبو عبد اللّه بن شبيب صاحب المخرت ببغداد لنفسه:

لحم السقنقور ساقمدملج مصقول

ما كان كفك فيهمن قبل ذاك يجول

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۲۹۲

الجملة الثانية من الجزء الثانى فى صفة أدوية و أغذية- و طبائخ و حلاوات و أشربة مقوية على الباءة

اشارة

ذر السـقنقور نافع جـدّا، و كـذلك المترود يطوّس، و كذلك ثلاثة مثاقيل من جوارش البذور بأوقية/ ماء الجرجير دواء المسـك نافع لما كان عن ضعف.

صفة معجون اللبوب:

و هو من أجود الأدوية: لوز، و بندق مقشر[۲۷] و فستق،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۲۹۳

و نارجيل ۲۸] مقشر محكوك، و الصـنوبر، و حب قلقل ۲۹]، و حـب الزلـم ۳۰] و حبة الخضراء[۳۱]، و أجزاء سوانارمشـك، و الزنجبيل، و درّ قلقل، و لب حب الصنوبر[۳۲]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۲۹۴

أعنى لوزه من كل واحد عشـر جزاء، يدن الجميع و يعجن بقانيد و الشـربة خمسة دراهم و إلى السبعة كل يوم، و إن أضيف إليه عشر جزء بزر البصل كان أقوى عملا.

صفة دواء آخر مقو على الباءة

يؤخذ رطل تمر بونى منزوع النوى و يدق و يضاف إليه مثل نصـفه لب الحبة الخضـراء[۳۳] و هى البطم و ينقعـان فى رطلين لبن الضّأن حليبا ست ساعات، ثم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۲۹۶

يؤكل المنقوع فى يومين و يشرب عليه من اللبن عقب أكله.

صفة دواء جيد شديد الحرارة

تطبخ الحلبة و التمر البرى حتى ينضجا، ثم يؤخذ التمر و يخرج عنه النوى، ثم يجفف و تدق- أعنى الحلبة- و تعجن بعسل، و الشربة منه خمسة دراهم و يشرب عليه النبيذ.

صفة دواء آخر

لمن أفرط به البرد جاوشير ثلاثة دراهم، يذاب فى أوقية ماء طبيخ المرزنجوش، يضاف إليه درهم بزر البصل مدقوقا منحولا و يصفى و يشرب ذلك فى ثلاثة أيام.

صفة دواء آخر قوى جدّا

قاقلة، بزر الجرجير، و البصل، و بزر الجزر، و لسان العصافير، و كرمدانة، و حلتيت من كل واحد جزء فلفل، و بوزيدان من كل واحد ثلاثة أجزاء يلت يدهن حب الصنوبر الصفار و يعجن بعسل ۳۴].

صفة دواء آخر منعظ للمبرودين

زنجبيل ثلاثة دراهم، دار فلفل، جزر بزر البصل، ربع جزء يعجن بعسل، و يعطى منه مثقال بماء حار[۳۵].

صفة دواء آخر مقو

بزر هليون و ستسقاقل، و زنجبيل خمسة بهمن أبيض، و بهمن أحمر[۳۶] ثلاث بزر

الرطبة، و بزر الأشجرة و بزر الجزر/.

بصل درهمان، و درهمان أشقيل ۳۷] مشوى، و سرة السّقنقور ثلاثة، و ثلاثة لوز حب البلادر[۳۸] و ألسنة العصافير درهمان سكر أربعون درهما، الشربة أربعة دراهم بشراب حديث إلى ثلاثة دراهم، و يكون طعامه باهيا.

صفة دواء آخر مقو على الباءة

بزر الجرجير البرى ثلاثة دراهم، و بزر البصل نصف درهم، دارصينى درهمان، قردمانا[۳۹] نصف درهم تجمع مسحوقه و تخلط بعشرة دراهم سمن البقر،

و خمسين درهما حليب بقر، و يشرب.

صفة دواء آخر

بزر الجرجير، و بزر الفجل ۴۰]، و بزر البطيخ من كل واحد جزء، و يشرب من

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۰۱
مجموعها خمسة دراهم بمائة درهم لبن حليب.

صفة دواء آخر

ملح السقنقور خمسة دراهم خص الديوك مجففة، سبعة دراهم و بزر الجرجير درهمان و الشربة كل يوم درهمان، و نصف و يتبع بحليب.

صفة دواء آخر

و ملح السقنقور بالسواء بشرب من مسحوقها أربعة دراهم بصفرة عشر بيضات.

صفة دواء آخر

حب الصنوبر، و بزر كرفس جبلی ۴۱] و علل الأنباط بالسوية، بزر البصل
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۰۲
نصف جزء يخلط بعسل و يؤخذ منها مثقال و يتناول قبله غذاء باهيا.

فصل فی ذكر الأغذية المقوية على الباءة

لحم الضأن، و لحم الجدی السمين الذكر و ما يتخذ بالبصل من غير القلی ينتقص تغذية اللحم و تقويته.
و ما يتخذ بالحمص أو الجوزة، و البيض النيمرشت و خصوصا المبذر بالدار صينی و الخلونجان ۴۲]، و ملح السقنقور، و جوزبوا[۴۳] و بيض السمك و لحم السمك الحار و الفراخ المسمنة، و الدجاج المسمن التی خلط بدقيقها الذی تسمن به صفرة البيض.
و بزر الهليون، و بزر الجرجير، و الدار صينی، و لب حبة الخضراء، و اللوز، و الجوز و يكسر لهن البيض فی كل يوم، و يخلط الصفرة بالبياض و يقدم لهن عند رجوعهن/ ليزدرنه.
اللفتية و خصوصا الجذرية أعنی بلحم الجزور بعد إجادة طبخ لحمها و ما يقع فيه أدمغة العصافير و الحمام و السمن و اللبن، و الأرز و اللبن. و اللحم بلبن الضأن.
و الهرائس و الكبولات، و الجوذابات و خصوصا كان برغبان السميد و اللبن و ماء النارجيل ۴۴] و يقع فی بقول الهليون، و الجرجير و الكراث، و الحرشف،
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۰۳
و النعناع خاصة فإنه يقوی أوعية المنی جدّا فيشتمل على المنی اشتمالا فتشتد الشهوة.
و الجند قوتی و الحلبة، و قالوا: من أدمن أكل العصافير و شرب عليها اللبن مكان الماء تارة حليبا لم يزل منتشيا كثير الماء. و يقلی البصل حتی يتهرأ و ينقص عليه البيض. و المحرور من اللبن و السمك المشوی الحار، و البطيخ، و القرع و الفواكه الرطبة و البقول الرطبة كلها و بياض البيض نافع لهم. و أدمغة الحيوانات و مخاخها، و السرطانات النهرية.

الأغذیة المشابهة للدواء

فمن ذلک:

صفة دواء مغزر للمنی

یؤخذ ثلاثة أرطال لبن حلیب ۴۵]، و یلقی فیه نصف رطل ترتجین
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۰۴
و نصف رطل حبة الخضراء مدقوقة، و یغلی، ثم یمرس ناعما و یصفی و یؤخذ منه نصف رطل و یلقی علیه نصف درهم خولنجان و یشرب منه بقدر الاستمراء أیاما.

صفة أخری

ماء البصل و مثله عسل یطبخ حتی یبقی العسل و الشربة منه ملعقة أو ملعقتان عند النوم بماء حار بعد العشاء[۴۶].
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۰۵

صفة أخری

صفرة البیض یتخذ نیم‌برشت ۴۷] و ینثر علیها درهم حلتیت، و درهم ملح سقنقور فإنه قوی نافع خصوصا عقیب الاستحمام، و یدلک بدهن و سن و یاسمین.

صفة أخری

یؤخذ صفرة البیض و یضرب بعضها ببعض، ثم یجعل علیها مثل ربعها عصارة البصل المدقوق یشوی نیم‌برشت، و یلقی علیه درهم ملح سقنقور، و درهم جوز بوا، و زنجبیل مخلطین.

ترکیب آخر

سمن البقر و دهن الفستق یطحنان حتی یبقی/ الثلث، و الشربة منه بالغداء ملعقتان بشراب حدیث.

صفة أخری

یؤخذ حلیب البقر ثلاثة أرطال و یطفأ فیه الحدید حتی یبقی منه رطل و نصفه یجعل فیه الترنجبین ثلاثین و یشرب و هو غایة للمحرورین و المعتدلین. و أما المبرودین فیجب أن یضاف لهم خمسة دراهم دارصین مسحوقا منخولا و یخصص مع الحلیب المذکور و یشربونه بترنجبین و بغیر ترنجبیل، فإن أضیف الدارصین إلی الحلیب المذکور و هو علی حاله من غیر أن یطفئ فیه الحلیب المذکور صلح أن یشرب مکانه لا ماء بعد الطعام و لا یشرب غیره معه، و ینفع من کان به برد أو یبس جمیعا.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۰۶

صفة أخرى

حليب البقر رطل، فانبذ رطل، عصير البصل رطلان، يطبخ الجميع حتى يغلظ و يختر و يؤخذ منه كل بكرة قدر أوقية.

تركيب آخر

يؤخذ الحمص الأسود الكبار و ينقع في ماء الجرجير حتى يربو قليلا، ثم يجفف في الظل، ثم يسحق مع فانبذ، و الشربة منه قدر جوزة بالغداء، و قدر بندقة عند النوم و يشرب عليه قدح نبيذ.
و إن نقع في ماء الحسك و ربي فيه في الشمس لا يزال يسقاه كلما جف ثم يطحن و يحتفظ به و يتخذ منه أحساء باللبن الحليب و الفانيل ۴۸].

طبيخ مقو على الباءة

يدق الجزر، و البصل و يطبخ مع الحمص و الباقلاء و العسل بلحم رخص جيد و بزر بالأبازير الحارة.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب في معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۰۷

طبيخ آخر

باقلاء، و حمص و لوبيا، و ينقع في ماء، ثم يقطع لحم الضأن، كما يتخذ الطباهج يجعل منه ساف و من البصل و الحبوب ساف، و بذر على كل ساف ملح السقنقور، و قليل حلتيت، و دارصين، و قرنفل كثير، ثم ينثر عليها أدمغة العصافير و الحمام ساف. و ينفعل كذلك و يكون الأغلظ ساق اللحم المجزع، ثم يصب عليها إما ماء الجرجير أو شيء من الماء يتخذ منه معماه ۴۹].
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب في معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۰۸

صفة مدققة مقوية على الباءة

يؤخذ لحم سمان ۵۰] ذكر جولي و خصوصا من لحم المتن و الرقبة/ و الكتف خمسة أرطال، و يقطع صغارا ثم يدق و يرش عليه في حال الدق من الماء المعتصر من البصل ربع رطل مخلوطا بربع درهم زعفران و عشرين درهما عسلا، و درهم زنجبيل و ثلثه دراهم دارصين مسحوق، فإذا صار كالعجين جعل كبابا كل واحدة كالبيضة، و يقسم نصفين و يجعل في وسط كل واحد من النصفين نصف بيضة
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب في معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۰۹
مسلوقة، و في وسط كل واحدة من النصف الثاني مثل البندقة من لب البطم ۵۱]، و الصنوبر، و الفستق، و الجوز الهندي.
و لب بزر البطيخ ۵۲] بالسواء، مدقوقة مع فلفل، و قرنفل، و دارصين، و قافلة من
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب في معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۱۰
كل واحد سدس جزء، ثم يطبخ معه سبع بصلات مقشرة بنارلينة حتى تنضج، ثم يحل من مرقة اللوز المقشر المدقوق مع مثل ثلثه من بزر بطيخ مقشر مدقوق، و بعد حله يصفّى و يصب عليه، و يلقى فيه من الدار صين المرضوض خمسة دراهم، و من الشبت باقة و يحكم نضجه ۵۳].

صفة عجينة تقوى على الباءة

يؤخذ من أدمغة العصافير و الحمامات خمسون عددا، و من صفرة بيض العصافير عشرون، و من صفرة بيض الدجاج ۵۴] الفتية عشرة، و من ماء لحم
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣١٢
الضأن المدقوق المطبوخ شديدا المعصور قصعة و من ماء البصل المعصور ثلاث أواق و من ماء الجرجير خمس أواق، و من الملح و التوابل الحارة قدر الحاجة، و من السمن وزن خمسين درهما و تصنع منه عجّة تؤكل و يشرب عليها شراب قوى يحانى إلى الحلاوة.

صفة بنادق مقوية على الباءة

يؤخذ أدمغة ثلاثين عصفورا، و تترك فى سرجة دهن زجاج لتبطل مائيتها و تصير بحيث تتعجن و يلقى عليها شحم كلى ماعز ساعة يذبح و يبزر بالقرنفل و الفلفل و الزنجبيل ۵۵] و بندق و يؤكل منها واحدة بعد أخرى فى حال ما يريد أن يجامع.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣١٣

صفة أخرى

ملح الورل الذى يقوم مقام ملح الشقنقور، يؤخذ الورل فى أيام الربيع و يذبح و تنقى أحشاؤه و يحشى ملحا و يعلّق فى الظل حتى يجف و يؤخذ ملحه و يرمى بجسده، و يكفى من ملحه شيء يسير أقل من ملح/ الشقنقور.

صفة حلواء تقوى على الباءة

يؤخذ من حب الصنوبر التقى جزءان، و من بزر البطيخ، و بزر الجرجير من كلّ واحد جزء يقلى بالسمن و يلقى عليه يسير فلفل، و دارصين، ثم يطرح عليه من العسل مقدار الكفاية و يتخذ حلواء.

صفة أخرى

يؤخذ الحمص و ينقع فى الماء أو فى ماء الجرجير أو فى ماء الحسك حتى ينتفخ و يقلى بسمن البقر قليا يسيرا، و من حب الصنوبر الصغار مثله و يلقى به عسل قدر ما يعجن به و يخلط بقليل مصطكى ۵۶] و دارصين و يقطع تقطيع الحلوى.

صفة أخرى

يغلظ العسل بالبطيخ و ينشر عليه حب الصنوبر الكبار و بزر الجزر، و دار فلفل، و شقاقل، و دارصين، و بزر الجرجير، و يتخذ منه كالجوارش، و إن كره بزر الجرجير جعل بدا له حبة الخضراء، و قليل مسك.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣١۴

صفة دواء يشرب مع النبيذ نافع للمبرودين

عسل البلادر[۵۷] و عسل النحل و سمن البقر، أجزاء سواء، يغلى ثم يشرب منه ثلاثة دراهم إلى خمسة يحسب ما يحتمله الشارب مع نبيذ، فإنه عجيب.

صفة شراب مقوّ على الباءة

يؤخذ الحسك و الجرجير، و الشلجم ۵۸] و يطبخ فى الماء طبخا شديدا، و يصفى الماء، و يجعل فى كل جزء من الماء ربع سدس جزء الفانيذ أو السكر الأحمر.
و ربع سدس جزء من التين اليابس و نصف جزء سدس زبيب طائفى حلو جيد، و سدس سبع جزء نارجيل مدقوق و نبيذ حتى يدرك.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۱۵

الجملة الثالثة من الجزء الثانى فى ذكر الحقن و المسوحات و الأطلية المعينة على الباءة

اشارة

أفربيون نصف درهم، عاقر قرحا[۵۹] ثلاثة دراهم يجمعان مسحوقين و يخلطان بدهن زنبق و يدهن به القضيب و ما يليه، و كذلك عاقر قرحا مع نصفه مسك بذاف منهما مثقال فى أوقية دهن زنبق ۶۰] و كذلك الحليت بدهن زنبق. و كذلك:
البورق ۶۱] بالعسل المصفى، و مرارة ثور بالعسل المصفى. و كذلك: بزر المازريون بدهن الياسمين أو الخبزى أو القسط[۶۲].
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۱۶
آخر قليل بصل النجس ۶۳] مع دهن/ زنبق و يدهن به.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۱۷
آخر حب النيل ۶۴] و عاقر قرحا أجزاء سواء مع دهن.
آخر ميويزج مع دهن الحليت بعسل.
آخر قنطوريون، و زفت و قيروطى من دهن السوسن ۶۵] و دهن خيرى و شمع
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۱۸
و مصطكى، و سعد[۶۶]، و يطلى الذكر و حواليه. و لدهن السّعد و دهن حب القطن، و شحم الأسد منافع عظيمة مفردة و مجموعة. و زرق الحلتيت فى القضيب منعظ مهيج، فإن خيف من حرارته الشديدة أذيب فى دهن بنفسج ۶۷].

الحمولات

شحم البط، و حب القطن، و عاقر قرحا. بدهن نارجيل، و قيل: إنه إذا احتملت سيافة من شحم حمار نفعت.

الحقن

يتخذ من مرق الرءوس و الفراخ مع صفرة بيض، و خصى كباش الضأن جيدة إذا وقعت فى الحقن، و لها منفعة فى تقوية الدماغ و البدن، و ادّهانها بالإلية، و دهن الجوز و الشيرج،[۶۸] و منه البقر، و دهن الفستق و البندق، و دهن النارجيل، و دهن المحلب و

دهن حب القطن عجيب جدّا.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۱۹

و للمحرورين

دهن الحسک و دهن الخشخاش ۶۹]، و دهن حب القرع ۷۰]، و حب البطيخ و نحو ذلک.

حقنة لنا[۷۱]

يؤخذ من مرق الرءوس و الفراخ المطبوخة بالمغاث ۷۲] و البوزيدان و الشسقاقل
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۲۰
فى التنور ليلا- طبخا قويّا جيدا جزء و يلقى عليه من اللبن نصف جزء و من السمن نصف جزء و من دهن المحلب، و دهن النارجيل من كل واحد ثلث جزء و من شحم كلى السقنقور و الضب ما يحضر، و يكون كالثالث يرفيه و يحقن به.

حقنة جيدة

حسک طرى خمس حزم حلبة، كف بزر اللفت كف بزر الجرجير، و بزر الهليون، كف من الجميع و نخاع التيس و خصيته، و كليته مرضوضة، و دماغة، يصب عليه رطلان ماء و رطلان لبن حليب ۷۳] و يطبخ حتى يغلظ و يحتقن بأربعة
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۲۱
أواقى منه بأوقية دهن حبة الخضراء و يكرر عليه ثلاثة أيام على الريق بعد التبرز.

حقنة أخرى قوية النفع

رأس الضأن، خص الضان، و قطعة إلية[۷۴]، و حمص، يطبخ فى تنور و يؤخذ ماؤه و دهنه/ شديد، و يجعل عليه دهن جوز، و دهن حبة الخضراء أو شيء من لحم السقنقور يحتقن به.

حقنة أخرى

تؤخذ إليه و تشرح و يجعل فى تشاريحها نصف درهم جند بادستر[۷۵] مدقوق و يقسم فيها بالقسط تجعل الألية تحت شيء تقيل أياما ثلاثة، ثم يقطع و يذوب مع ما فيها من الجندباستر، و يؤخذ و دكها و يحفظ، و يؤخذ من ذلک الودک سكرجة و من سمن البقر نصف سكرجة، و من ماء الكرات ۷۶] نصف سكرجة من طبخ ۷۷]

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج ۱۰ ؛ ص ۳۲۱
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۲۲
الحلبة نصف سكرجة، و يحقن به وقت العصر و يمسک إلى ثلاث ساعات من الليل، ثم يجدد عند النوم فينام عليه، يفعل ذلک ثلاثة أيام، فينام عليه، يفعل ذلک ثلاثة أيام.

حقنة أخرى

يؤخـذ من الودک الذى قدمناه أربعون درهما و يذاب على النار و يضاف إليه ودک شـحم كلى ماعز عشـرون درهما، و يضاف إليه من العسل عشرون درهما،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٢٣

و يغلى الجميع على النار غلية، و يحتقن به قبل النوم ٧٨].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٢٤

الجملة الرابعة من الجزء الثانى فى تدارک ضرر الباءة

أكبر علاجه النوم، و الدّعـة، و التفريج فى المتنزهات و البساتين، و النظر إلى الخضـرة، و المياه الجارية، و شم الأزهار، و إحضار الملاهى، و النـدماء، و المفاكهين و حمله راكبا إلى المواضع النزهـة حيث المياه الصافيـة و الاستحمام المعتـدل الحرارة الفسـيح العرصـة الوافر الضـياء، و ترطيب البـدن بالأغذيـة التى يغـذى قليها كثيرا كصـفار البيض، أمراق الديک، و الفراريج. و إذا شـرب صبوحا من لبن الضأن و البقر كان شديد المعونة على تقويته و إنعاشه لا سيما إن نام عليه ٧٩].

و إن ظهر ضـعف فى البصـر، فسببه من الـدماغ فليـدم تـداهين رأسه بمثل دهن بنفسـج، التسـعط به أو تقطيره فى الأذن مفتّرا. و يستعمل الدخول فى الماء العذب و فتح بصره فيه. و من أشد التدابير نفعا له أن يستعمل بعض الحقن المسمنة للكلى كالمتخذة من طبيـخ أكـارع الغنم رءوس الضـأن، و سـاق الصـقر مرضوضا، و شـحم كلى ماعز، و يجعل معه كف نيلوفر، و قليل بنفسـج/ و كف حنطة.

و إن كان هناک حرارة أضـيف إليه قشـر الطلع و قشـر الخشخاش، و يطبخ فى التنوير ليلة ثم يؤخذ من رأسه رطل و يضاف إليه أربعون درهما دهن مخلوط بدهن قرع، و دهن لوز و دهن بنفسج و دهن نيلوفر، و دهن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٢٥

ورد، و يخضخض فى قارورة، و يحتقن به فاترا بعد أن ينظف المعى، و ينام عليه و يترک الجماع و يهجر الباءة إلى أن يعود إلى ما اعتاده من حال صحته.

و أما إن حدثت الرعشة منه فإن كانت مع مادة كغبرة رطبة أسـهل بشـحم الحنظل أو أوقثاء الحمار أو القنطيريون و السـكبينج. و بعـد ذلک يعالـج العصب بمروحات قويـة فيها المسک و العنبر و ألبان، يـدهن القسط و الماردين، و السوسن، و دهن السـعد، و المحلب و دهن الابهل، و كل دهن حار فيه قبض. و إن لم يكن مادة عولـج بمروحات الرعشة. و من عرض له بعده رعشة سـقى من الجواشير درهما بماء الرزنجوش نحو أوقية، أو نصف مثقال حلتيت فى ربع رطل خمرا[٨٠].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٢٦

[الجملة الخامسة]

الباب الأول من الجملة الخامسة من الجزء الثانى فى علاج من ضعف عن الباءة لسوء مزاج قلبه

اشارة

إما إن كـان ذلـك من قلـة حرارة القلب، و هـذا أكثر مـا يتفق للمشـيخ و أصـحاب الأمزجـة البـاردة فعلاـج ذلـك تناول الخمر الريحانى العطر[٨١]، و الأحمر الحلو بعد الطعام بثلاث ساعات فى كل يوم، و شـربه ممزوجا بحسب اعتدال الخمرة، و يقتصر منه على مائة درهم إلى ثلاثمائة درهم بحسب مزاج مستعمله و كثرة ما يتناوله من الغذاء و قلته و يتناول هذا المعجون ٨٢].
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٢٧

صفته ٨٣]

بهمن أحمر درهمان بهمن أبيض درهمان سادج هنـدى درهمان، قاقلـة كبار ثلاثة دراهم، بزر الجنجر عشـرة دراهم. قاقلة صـغار خمسـة دراهم. زنجبيـل أربعـة دراهم، قرنفـل درهمـان لبـان درهمـان، ورق القرنفل درهم، زعفران درهم و نصف مسك دانق. تجمع هـذه الأدويـة مسـحوقة منخولة و يضاف إليها من سـرة السـقنقور خمسة/ دراهم من السـمك المعروف بسـمكية صـيدا. و يخلـط الجميع و يرفع فى إناء، و الشـربة منه وزن درهمين قبل النوم و فى الشـتاء ثلاثـة دراهم. و إن كانت الحرارة مسـتولية على القلب و قد تقدم شرح علامات ذلك.
فعلاج ذلك: شـرب ماء بزر الخيار، و بزر القثاء، و بزر البقلة الحمقاء بالغدوات مع شـراب الصـندل، مع نصف درهم طين أرمنى أو طين لانى، و ربع درهم طباشير.
و إن كان ممن يغلب عليه الصفراء:
فشـراب الأـترج مع شـراب الصـندل و يشـرب قبـل الجماع جلابا باردا أو يبادر عقيب إنزاله بشـرب جلاب بارد، فإن لم يحضـره فليبادر إلى شرب الماء البارد وحده، فإنه ينفعه جدّا بإذن اللّه و يحترز من المآكل الحارة[٨٤].
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٢٨

الباب الثانى من الجملة الخامسة من الجزء الثانى فى من ضعف عن الباءة لسوء مزاج الكلى

اشارة

أما إذا حدث بالكلى سوء مزاج حار يابس، و قد تقدم ذكر علاماته فعلاج ذلك:
أن يشـرب غداة كل يوم ماء بذر البطيخ، و بزر الخيار، و بزر بقلة بشـراب الهليون مبردا بالثلج و يصـرفه بماء حب الرمان و يلازم ذلك مدة عشرة أيام، و يحتقن بهذه الكلى المسمنة للكلى ٨٥].

و صفتها

ساق بقر مرضوض، و رأس ماعز، و شـحم كلى ماعز، يجعل ذلك فى قـدر، يطرح عليه كف الحنطة المدقوقة المقشورة، يصـب عليه من الماء ما يزيد على غمره نحو أربعة أصابع، و يلقى عليه ربع رطل خشخاش، و قبضته نيلوفر، و قبضة بنفسج، و يودع تنور الهراس ليلة. ثم يؤخذ من مرقه نحو مائة و عشرين درهما و يحتقن به، و يحفظ فى كيس من أدم و يطيل أمساك الحقنة معه.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٢٩
و يغـذى بالقرع المطجّن، و الاسـفاناج المطجّن، و الفراريـخ المقلية و المشوية، و السطبوضـر، بزيرباجة، و لحم الشـيشك بماء و

حب الرمان، و بالأمير باريس محلّا[۸۶].

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج‌۱۰، ص: ۳۳۰

و إن لم یکن دلیل استیلاء الحرارة علی الکلی ظاهرا/ فلیسقط الخشخاش وحده، فهذه هی الحقنة البالغة فی تسمین الکلی. و ربما اتفق للشارب أن یجامع فی أیام یسیره بمرات کثیرة جدّا أکثر مما یحتمله مزاجه فیحدث له صداع.

و سببه: هزال الکلی فإذا استعمل هذه الحقنة کل یوم زال عنه ذلک فی یومین.

و اعلم أن النوم أفضل، ما عولج به هزال الکلی و هو أنفع الأشیاء للبدن التی قد أضعفها الجماع و أنهکها. و من کان مزاج الکلی منه صحیحا فإنه إذا استعمل هذه الحقنة، وجد بها من القوة علی الباءة ما یحمده غایة الحمد.

و أما إن کان سوء مزاج الکلی من البرد:

فلتغذّ بلحم الدّرّاج ۸۷]، و الطیهوج و الشفانین و العصافیر مقلوة بالمری. و الأبازیر سوی الفلفل فلا یصلح استعماله لأنه محرق مفرط الیبس.

و یحقن بهذه الحقنة:

رأس حولی من الضأن، و شحم کلی ماعز یطبخ علی الحالة المذکورة مع خمسة دراهم بابونج، و درهم أصل السوسن الاسمانجونی، و ثلاثة دراهم تفاح الإذخر، و یستعمل علی الوجه الذی تقدم ذکره و یتحذر الأسفار الطویلة إلا فی محفة علی البغال المرهولة.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج‌۱۰، ص: ۳۳۱

الباب الثالث من الجملة الخامسة من الجزء الثانی فی علاج ضعف الباءة لقلة المنی

علاج ذلک: إدمان أکل الأغذیة المولدة للمنی و المرکبات المعززة له التی ذکرناها فی الجملة الثانیة من هذا الجزء، و یتجنب الحموضات و خصوصا الرّمان الحامض، و یستعمل الباءة بالمقدار القصد[۸۸].

الباب الرابع من الجملة الخامسة من الجزء الثانی فی علاج من ضعف عن الباءة لضعف أعصابه

اشارة

علاجه: إدمان غسل الذّکر بالماء البارد فی کل یوم مرات و لا سیما فی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج‌۱۰، ص: ۳۳۲

الصیف و صب الماء البارد علیه عقیب الجماع، و غسل الأطراف بالماء البارد عقب الاستحمام إلّا الرأس فإن الرأس لا یجوز صب الماء البارد علیه مع ضعف الأعصاب البتة.

و ینتفع بالحرکة و الریاضة نفعا تامّا إلّا أن أنفع الریاضات ما کان بالسعی علی القدمین/ فی العدو، و المعارکة، و المصارعة، لأصحاب الأبدان النافعة اللینة أیضا مقویة للعصب. و یحتاج إلی هجر الملوحات و الحموضات إلا ما کان من الحوامض محلی.

فإن کان ضعف مع شیخوخة و علامة ذلک أن یبرد العضو فی أکثر الأوقات حتی یصیر باردا جدّا فلیمضغ شیئا من کبابه أو

میوبزج و یستعمل ذلک الریق عند الجماع- أعنی یطلی به الفرج- فهو یلذذ و یقوی الذکر[۸۹].
و أنفع من ذلک هذا المسوح:

و صفته

یؤخذ سکبینج و یحل فی الهاون بقلیل ماء حتی یصیر کالعسل الثخین،
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۳۳
ثم یقطر علیه قطرات من دهن و هو فی خلال ذلک یحرّک حتی یصیر فیه من الدهن ثلاثة أمثال السکبینج المحلول أو ستة أمثاله بحسب الحاجة إلی قوة الإسخان و قلته، ثم یمسح الذکر بهذا الدهن وقت الجماع، فإنه یفعل فی تقویة الذکر و إسخانه و إنعاظه و تلذیذ الجماع و تطییه فعلا عجیبا.
و کذلک أیضا إن تحملت به امرأة فی صرفة سخّن رحمها و طیبه و أزال نتنه إن کان به خلوف ۹۰].
و لا یکثر غسل الذکر بعد الجماع بالماء البارد بل یغبه فإنه إن لازم استعماله أضعف عصبه جدّا و قطعه عن الباءة.

الباب الخامس من الجملة الخامسة من الجزء الثانی فی علاج من ضعف عن الباءة لسوء مزاج الأنثیین

یقویهما الاستحمام فی الأسبوع مرتین أو ثلاثا و الجلوس فی الأبزان، و تمریخهما بالسیرج الطری أو سمن البقر المغسول من الملح و الأعناب عن الجماع و هجره مدة و استعمال الحقنة المسمنة للکلی و الأغذیة المغزرة للمنی و أکل ثدی
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۳۴
النعجة مشویّا و خص العجاجیل و الکباش ۹۱].
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۳۵

[الجملة السادسة]

الباب الأول من الجملة السادسة من الجزء الثانی فی علاج قروح الإحلیل و اتساع المجاری

أما القروح الحادثة فی القضیب فإنها من أضر الأمراض بالمعتکف علی الباءة لأنها تضعف الإحلیل الذی هو الآلة التی یفتقر إلی قوتها[۹۲]، و نشرح ما ینبغی/ أن یعالج به فنقول: إن القیاس و التجربة جمیعا قد شهدا بتفضیل الکندر و هو اللبان علی سائر ما عولج به ذلک المرض، و ذلک بأن شرب منه وزن دانقین و أکثره
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۳۶
أربعة دوانق فی غزاة کل یوم سبعة أیام بین کل یومین یغب استعماله یوما فإن القبح الذی جرت عادته أن یسیل من القرحة و یرشح کالصمغیة إلی رأس الإحلیل یزول و ینقطع و ذلک علامة اندمال القرحة، فإن بقی بعد هذه المدة شیء یسیر فلیلازم الدواء المذکور تمام عشر، یزاد إلی الأربع عشرة مرة، و بالجملة فلا ضرر منه إلّا لأصحاب الحمیات، و الدق و الذبول، و الکبد الحارة بإفراط.
و أما السبب فی تفضیلنا إیاه علی سائر الأدویة التی یعالج بها هذا المرض فهو:
أنه لما کان هذا المرض فی مجری قریب من أحد المخرجین صار الدواء المشروب الذی یراد وصوله إلی ذلک العضو و تأثیره

فيه يحتاج أن يسلک فی جميع المسالک و الأعضاء التی تمر بها المشروبات و من البين أن يجمع جميع الأدوية المشروبة بغيرها البدن إلّا السموم القاتلة فإنها إنما عداها من الأدوية، فكلما طال مسلكها فی الأعضاء نقصت قواها بتغيير البدن، و هذا التغيير على ضربين:

أحدهما: بما يخالطها من الرطوبات و الأخلاط المشحونة بها أوعية البدن، و لمجاديف الأعضاء.

و الثانی: بما يؤثره الطانج فيها من الاستحالة بحرارة البدن الباطنة، فلما كان الدواء الذی يعالج به قروح القضيب يحتاج إلى أن يسلک مسالک كثيرة و ينفذ فی عدة أعضاء كالمعدة، و الرئة، و القلب، و الكبد، و الطحال، و الأمعاء، و الكلية، و المثانة صارت الأدوية المشروبة تصل إلى هناک، و قد ذهبت قواها فلا تبقى قوة التأثير فی قرحة الذكر إلا اللبان فلا يزايله قوته إلّا بعد خروجه من البدن، و ذلک:

أن من شرب اللبان و لو دانقا واحدا فإنه بعد ساعتين أو ثلاث ساعات فصاعدا إذا أراق الماء كان رائحة بوله أشبه برائحة دهن البنفسج الجيد طيبا، و يبقى نحو يومين كذلک، و هذا يدل على أن اللبان إلى أن يخرج من البدن قوته باقية عليه موجودة له. و قد جربناه فی مداواة قروح القضيب فوجدناه فی غاية النفع. و أما إدرار البول و قيام المرء من مضجعه عدة مرات فی الليل للبول فإنا وجدناه يزيله، و يشفى منه إذا ابتلع منه كل يوم ثلاثة دراهم مدة سبعة أيام أو خمسة أيام.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٣٧

الباب الثانی فی الجملة السادسة من الجزء الثانی فی سرعة الإنزال و بطئه

اشارة

اعلم أن بطء الإنزال قد يكون من قلة المادة التی يتولد منها المنی و شح الطبيعة بإخراجها لحاجتها إليها، و قد يكون فی النادر جدّا من أسباب أخر مثل: تعرض فی مجاری المنی إلّا أن هذا لا يكاد يتفق و لو اتفق لعولج بما يفتح السدد، و بالإسهال، و تجنب الأغذية الغليظة، و علامة هذا النوع:

أن يحس الإنسان فی حال الجماع بأنه قد قارب الإنزال، و لا يزال كذلک عدة مرات.

و أما إذا كان الرجل لا يجد هذه العلامة و هو مع ذلک بطیء الإنزال، فإن سبب بطء إنزاله قلة المنی.

و علاج ذلک: إدمان استعمال الأغذية المولدة للمنی و قد ذكرناها[٩٣].

«أسباب سرعة الإنزال»:

و أما سرعة الإنزال فلها سببان:

أحدهما: اتساع المجاری.

و الثانی: كثرة المنی.

و كونه حاضرا معدّا فی الأوعية، و يستدل على اتساع المجاری باتساع العروق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٣٨

و غلظها، و القيام فی الليل من المضجع مرات للبول، و أكثر ما يحدث بالمشايخ و الذين قد جامعوا فيما سلف من أيامهم جماعا

كثيرا.

فأما الكائن عن كثرة المنى: فإنه يحدث ممن كان أكثر من جماعه و كان مزاجه رطبا.

و علاج هذا النوع: الإكثار من الجماع، و هجرة الأغذية الدسمة الكثيرة الدهن [۹۴].

و أما الكائن عن/ سعة المجارى فعلاجه:

أن يشرب فى كل أسبوع مرة واحدة نصف درهم من اللبان يجعله فى وسط قسبة، ثم يأكلها قبل النوم و المعدة قد قاربت الخلو من الطعام [۹۵].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۴۱

الباب الثالث من الجملة السادسة من الجزء الثانى فى العشق و علاجه

قال بعض الفضلاء:

العشق مرض نفس فارغة لا- هم لها، فأما كونه مرضا خاصّا بالنفس، فمما لا ريب فيه، و أما تعلقه بالنفس الخالية من الهم فهو أكثر، و ليس يمتنع أن يتعلق بالنفس المهمومة، و قد سأل المأمون جلساءه يوما عن حدّ العشق فتكلم فيه يحيى بن أكثم فسكته ثمامة بن أشرس، و قال: ما أنت و هذا؟! دع هذا الكلام لفرسانه، فتكلم بما لم نرضه صوابا فلذلك لم نذكره [۹۶].

أول العشق:

أول العشق شدة استحسان المحب للمحبوب ثم تمنيه قربه، ثم الحذر من بعده،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۴۲

ثم كراهيته للوجود خاليا منه و هو من أعظم أمراض النفس جناية على البدن و لا سيما مع البعد و فراق المعشوق، فإنه يؤدى إلى السّل فى أكثر الأمر و إلى الماليخوليا[۹۷] أو إلى الدقّ و الذبول، و كثيرا ما يؤدى إلى احتراق القلب بالبخارات

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۴۳

الدخانية و الموت الفجأة، و هو أحد الأمور التى يستسهل أوائلها و يعظم نكاية آخرها كالجنين المولود فإن ابتداء مصيره إلى الأحشاء سهل بلا ألم و خروجه منها بأشقاء الوالدة على الموت [۹۸].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۴۴

و أما مع وجود المعشوق و مكان القرب منه فلا- علاج للحب غير وصال الحبيب، كما قيل: ما شفاء المحب إلا الحبيب. و ليس فى ذلك بين أحد من العقلاء خلاف و قالت أم الضحاك لمحاربية[۹۹]:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۴۵

سألت المحبين الذين تحملوابتاريخ هذا الحب من سالف الدهر

فقلت لهم ما يذهب الحب بعد ماتبوأ ما بين الجوانح و الصدر؟

فقالوا: شفا الحب حب يزيلهمن آخر أو تأتى طويل على هجر

أو اليأس حتى تذهل النفس بعد مارحبت طعما و اليأس عون على الصبر

/ و قد جمعت هذه المرأة فى هذه الأبيات أنواع علاج هذا الداء.

و قال آخر:

بكل تداوينا فلم يشف ما بناعلى أن قرب الدار خير من البعد

و علاجه: عسر جدّا و تمكنه بأحد أمرين:

أحدهما: تعذر وجود مماثل للمعشوق يقوم مقامه عند العاشق.

و الثانى: وقوع الدور- أعنى أن يكون المعشوق أيضا عاشقا لعاشقه- فكلما اتصل بأحدهما أنباء ما عند صاحبه من الكلف تضاعف وجده و كلفه ١٠٠].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٤٧

و لا ينقلع هذا النوع من العشق إلّا بأن يتصل بين العاشقين و المعشوق من البلاغات المبنية بالسلوة ما يهدئ ما شهدته البلاغات الأولى الموقعة للدّور.

أما النوع الأول: فلا علاج له إلّا اطلاع العاشق على أحوال من النقص يجدها فى المعشوق أو مشاهدة صورة أكمل من صورة المعشوق أو أطيب عشرة بحيث يقف على نقص المعشوق بالإضافة إليها.

فأما فى غير هذين النوعين ١٠١] فيعالج بمجالسة الصور الشبيهة بصورة المعشوق و معاشرتها، و الجماع نافع من العشق مسكن له لتبريده الرأس.

و كان لى صديق من أبناء الأدب، ذكى الخاطر، ظريف الشّيم أبى النفس شريفها، و كنت أراه كثير الزفرات، و التنفس صعدا، حديد النظر كثير الإطراق، دائم الفكر و الحزن كثير الرغبة فى الخروج إلى المتنزهات و تنسم النسيم فكنت أرتاب بهذه الأحوال منها، و أقول له:

إنى لأخالك عاشقا، و هو يحلف لى أن قلبه فارغ من المخلوقين جميعا، و كان ينبسط إلى بأسراره، و يفشى إلى ما هو أكثر من ذلك بحيث لا أشك فى صدقه.

فسافرت عنه مدة طويلة، ثم لقيته و قد زالت عنه تلك الصفات و قد أصابه سقم و نحول، فسألته عن أحواله فقال: أعلمك أنى كنت عاشقا أيام كنت تسألنى عن حالى، فقلت له: و من؟ أ ما كنت تحلف لى أنك فارغ القلب من ذلك؟

قال: بلى، و ما كذبت/ قلت ذلك لأنى لم أكن أشعر بأنى عاشق، فقلت: و من عشقت؟ و ما قصتك، فقال: أعلم أنى تزوجت جارية من أهل بلدى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٤٨

لم أر مثلها قط جمالا، و مالا و كمالا، و لم أكن وصلت قبلها إلى امرأة قط فكلفت بها كلفا عظيما، و أحبتنى الجارية أيضا حبّا شديدا، فلم تكن تصبر عنى ساعة واحدة، و كان أبواها مقيمين معنا فى دار واحدة، فلما علما بشغف كل واحد منا بصاحبه، داخلهما الطمع فى أمرى، و كانا شر خلق اللّه طبعا، و أسوأهم خلاقا فما داما يستديمان تعنيتى و نقارى، حتى ضاق صدرى بهما و صارا يمنعان الصبية من الاجتماع بى أكثر زمانى، و كانت الأم داهية شديدة التسلط عليها، و كانت الصبية تخافها و تتقيها، فما زلت أتحمل شرهما لمحبتى ابنتهما، و شرهما ينمو و يتفاقم حتى «عجزت» عن احتماله، و أنفت لنفسى مما يعاملاننى به من الهوان، فاجتهدت فى تحويلها عنهما إلى منزل آخر، و بذلت لهم الخروج إليهما من جميع مالى فما مثونى من ذلك، فلما لم يبق لى طمع فى ذلك يئست من نفسى لأنى ما شككت فى أنى إذا فارقت الصبية مت أو مرضت مرضا يأتى علىّ فعملت على فراقها راضيا بالموت متحققا لحوله غير شاك فيه فسافرت عنها مضمرا أنى لا أعود إليها أبدا مع ما فى ذلك من التعرض

للحتف، و تجرع مرارة فراق من لا سرور لى بعده، فمكثت ستة أشهر أزاول الهموم و الأفكار، و أتجلد عند اجتماعى بالناس و لا أبوح بخبرى إلى من يختص بخدمتى فضلا عن سواه استحياء من أن يشيع عنى العشق و الافتتان، فما زلت أخفى هذا الأمر فى نفسى و كلما استولت علىّ الأنفة من إضماره و الاستقباح من الاشتهار بالصّبوة استتر العشق و كمن باطن القلب، و اندفن فى النفس حتى ظننته قد ذهب، و كان لذلك سببان:

أحدهما: إنى تزوجت زوجتين، و تسليت بعدة جوار.

و الثانى: بعد العهد بالمعشوق/ و دوام النأى عنه و ممر الأيام على فراقه فظننت أنى قد سلوت، و ذلك أنى نسيت تلك الصورة المعشوقة و لم تبق فى خيالى، فذلك حين كنت تسألنى عن أمرى و أحلف لك أنى لست عاشقا.

قلت: فهل كان فى الزوجات أو الجوارى مثل الأولى فى جمالها أو من حلّ من قلبك محلها؟ فقال: هيهات ذلك. قلت: فما بال تلك الزفرات و أمارات المتيمين؟ فقال: اعلم أنى كنت أنسب تصعد أنفاسى و كراهيتى محور مواطن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٤٩

السرور و الأفراح إلى استيلاء الحزن على قلبى لتمادى الزمان فى مكايدتى، و لم أزل اتخذ زوجة بعد زوجة و جارية بعد جارية، و لا أجد القناعة بها حتى أتلفت مالى و لم توافقنى منهن واحدة[١٠٢].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٥١

و كان حموى قد شخص فى طلبى و رام استصلاحى فأبيت العودة لأنى لم أكن أطمع فى فلاحهم و انصلاحهم فالزمن حين يئس من عودى بطلاق ابنته فطلقتها مكرها نفسى على ذلك و بقيت على ذلك عدة سنين حتى أنسيتها و بلغنى أنها زوجت من شيخ قبيح الوجه و الدمامة أكرهها أبواها على نكاحه، و إنها نسبت بعد ذلك إلى العهر، فسقطت من عينى بحيث أنى لو رأيتها لم ألتفت إليها، ثم عدت إلى ولدى بعد طلاقها بسبع سنين و أنا أستديم لتمثل بقول الشاعر:

لئن زفت إلى عثمان عرسىفإنى لا أعينه لعتب

فإن الأسد إن شبعت أباحتأجل فريسة لأخس كلب

فلما سمعت بقدومى أرسلت امرأة تثق بها من أهلها تشكو أشواقها إلى و امتناع النوم عليها منذ شعرت بمقدمى، و تعتذر عن تزوجها بأنها أقامت على

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٥٢

التأيّم أربعة أعوام رجاء أن أرجع، و أنها فى أكثر تلك السنين كانت دائمة المرض ظاهرة السقم، كثيرة الأسف و البكاء، و أن أهلها كانوا يحضرونها إذا أفرط عليها الحزن و البكاء من يغنى بين يديها بأصوات مما قيل فى الفراق.

و من يلعب بالملاهى فتمسح دموعها/ سحا و تجد خفا و تنفيسا عنها لبعض كربها و إنهم ما زالوا يبلغونها من أخبارى السلو عنها، و التعوض بزوجة بعد زوجة، و جارية بعد جارية و يخوفونها من أن ينتهى بها الدوام على ما هى فيه إلى الهلاك و ذهاب النفس شعاعا كلفا بمن لا يرجع إليها و لا يسأل عنها حتى ألزموها بالتزويج من ذلك الشيخ فأخبرنى رسولها بأن جمالها أضعاف ما كان فى وقت مفارقتى إياها.

فما هو يا أخى إلا سمعت ذلك و انصرف رسولها عنى و قد رددتها ردّا جميلا حتى أهاج ذلك منى ما لم أكن أظنه عندى، من غرام و أسف، ثم اتصلت بيننا المراسلات فصار رسولها عندى كل يوم مرات و رسولها يجىء بالشكوى مما عندها من الغرام و حرصها على لقائى يتزايد حتى انطويت على أشد ما انطوى عليه قلب إنسان عليه من كلف و حزن، و تمنى الموت، و ما زال

ذلک ینمو حتی صار أشد ما کان فی ابتداء عشقی. فعلمت أن ذلک کان کامنا فی قلبی، و أن الأنفة و قوة العزم أخفیاه حتی کمن و بطن إلی أن ظننته قد ذهب، فاستدمت تعلیلها بالوعد بالحضور من غیر أن أتجاسر علی لقائها؛ لأنی لم أکن أعلم ما ذا تؤثر عندی، و ذلک أنی خشیت من أن أراها أجمل مما فی خیالی فیتضاعف الکلف بها حتی یفقد الصبر أو أمرت عند أول لقائها سرورا أو فی آخره أسفا لأنهما وقتا خطر علی العاشق و خفت أن یستفزنی الوصل فأصبو إلیها فأکتسب العار و أدخل النار، و أدنس عفتی و یستخف حملی و سکینتی، و امتنع عنی النوم عدة لیال، و قلت فی ذلک:

ألا هل أتانی اللیل هائمتصاعد أنفاسی کحد السمائم

و إن شعاری ذکرها و حدیثهاو ذاک لقلبی کالرّقی و التمائم

و ما کل صب یهجر النوم طرفهو لا کل صب قلبه قلب هائم

و لا کل مشتاق یهیج وجههإلی إلفه ذکر الهوی و المتلائم

/ لئن نمت عن وجدی خلیّا فإننیو عیشک من فرط الجوی غیر نائم

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۵۳

و کتب إلی بعض أخوالی و قد علم بالحال:

لیس لی راحة سوی الموت یا سعدو لا لذة بغیر الحمام

إذ فؤادی قد اصطلته هموملم یطق بعضها صدور الکرام

فلما أشتد ما بی جاءتنی أم الجاریة، فأکرمتها و رجعت بها و تکلفت لها إخفاء جمیع ما کان فی نفسی من التأثر بقدیم قبیحها، فجلست، منبسطة و کانت قد شعرت بما قد تجدد من المراسلة بینی و بین ابنتها و أعجبها ذلک، فما زالت تعاتبنی علی طلاق ابنتها، و تظهر ما کان الزمان قد أنسانیه من سوء خلقها و سوء أدبها، و استطالها و خروجها القبیح إلی ما لا یحتمل إلی أن أزال اللّه معظم ما کان قد احتوی علی قلبی من محبة ابنتها، و استرحت من أکثر ما کانت فیه من الکلف بها و ثابت إلی سکینتی و صحتی، فعزمت علی لقائها واثقا من نفسی أن أهاب الخلائق علی النزاهة و الإباء و العفة، و أن الهوی یضعف عن غلبة هذه القوة.

ثم أرسلت إلیّ الجاریة تواعدنی لقاءها فی دار صدیقة لها و تسألنی أن لا أبخل برؤیتی فوافیتها، وقت المعاد، فوجدتها قائمة فی ارتقابی، فلما عاینتها لم أکن أعرفها حتی تکلمت و ذرفت عیناها سحّا بغیر زفیر فوقعت علیّ تمسح عینی و تبکی، ثم کررت نظری فیها فلم أر من الجمال الذی فارقتها علیه و لا من الأدب و اللطافة التی کنت أعهدها لدیها شیئا، و ذلک أنی کنت فارقتها و وجهها کالدینار المنقوش لدقة محاسنها، و کانت بیضاء ناهدا، رشیقة حادة الصوت خفیفة الانعکاف، ملیحة الخلق، مطاوعة أدیبة، معتدلة الخلق، فصادقتها و قد ضمخت طولا و عرضا و أفرطت خصبا و شحما، و قد تمرنت علی شرب الخمر، و القیء تقصد بذلک التسمین، و قد أکسبها إدمان ذلک شحما کثیرا مفرط الکثرة رهلا/ کمد اللون، و أکسب لون وجها سمرة و کدورة و کمودة مفرطة، و قد غلظ صوتها و ساء خلقها، و قد رضعت آداب أمها السمجة.

فحادثتها ساعة ثم هممت بالانصراف فتعلقت بذیلی و أنا مولّ، فقدّت الزیل من دبر، فقلت: هذا شعارکن یا صویحبات یوسف تخریق الأطمار من دبر، فأقسمت علیّ أن أعود، فقعدت ساعة، ثم انصرفت و اجتمعنا بعد أیام فوجدت

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۵۴

مدار کلامها و منتهی مقاصدها اکتساب شیء من قبلی و استدراجی إلی ما أنا أبعد الناس عنه من العهر و الصبوة فهجرتها بعد ذلک سالیا لها.

و مكثت معها فى المدينة بعد ذلك عدة شهور و لا أجتمع بها، ثم سافرت و ليس لها فى قلبى موضع و لا تتطلع نفسى إليها:

و فارقت حتى لا أبالى بمن نأىو لو بان جيران علىّ كرام

فقد جعلت نفسى على النأى تنطوىو عينى على فقد الحبيب تنام

فبقيت الآن عاشقا لمن ليس بموجود، قلت: و كيف؟ قال: لأن تلك الصورة التى قد افتتنت بها و كلفت استحالت بالسنين و الأعوام إلى ضد ما كان يعجبنى منها فصارت غيرها فبهذا الطريق وجدت السلوى.

قلت: فإذا كنت قد سلوت، فما بالى أراك على ما أنت عليه من التحول و السقم مع ارتفاع ما كان قبلك من أمارات العشاق- أعنى الزفرات و غيرها-؟

فقال: اعلم أن الحب كان فى قلبى كامنا تلك الأعوام الثمانية و أنا لا أشعر به فى أكثرها فأحرق قلبى و غلب عليه البخار الدخانى، و سجن القلب بإفراط، فأوقعنى ذلك فى طرف من الدّنف، و لست أرجو السلامة منه و لا أريدها.

فقلت: فهل تجد فى نفسك الآن حاجة إلى استقراء النسوان عسى أن تجد فيهن مثل الصورة التى افتتنت بها؟

فقلت: قد كان ذلك شعارا لى و مذهبا إلى أن عاينت ارتفاع الصورة عن موضعها التى كانت به أخص، فلم يبق لى إلى تتبع الصور ميل، و لا أخالنى لو رأيت أحسن المخلوقات افتتنت/ به، و لو كان ذلك لحسبتنى أسرع إلى الملالة و السلوى، و أحسب أن مزاج نفيس انحرف عن الاعتدال الطبيعى له بعد ما عرض لها من المرض النفسانى ١٠٣].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٥٧

كما تنحرف أمزجة الأبدان بعد الأمراض الصعبة المزمنة، و يكتسب فيها سوء مزاج، فإذا كانت النفوس الأبية قد يقوى عزمها على التزام الصبر عن المحبوب و تغيب جانب الأنفة و العزة حتى يكمن الحب فى القلب هذا الكمون المولد للداء الدّوى فالحرى أن يحترز العاقل من مثله كما يحترز السليم من عور الشم فى باطن بدنه، فصلاح هذا البدن ينفى الهموم و الأسقام عن باطنه إلى ظاهره.

«حال العشق»

و نرجع إلى تحقيق البحث عن حال العشق فنقول:

إنه إذا كان العاقل اللبيب المختار قد يكمن فى قلبه العشق حتى يظن نفسه السلوى، فلا ينبغى أن يعتمد على سلوى العاقل؛ لأن تلك الحال التى يراها سلوى ربما كانت لكمون الحب و احتجابه، و لكنا نعدل إلى من لا يشك فى سلوته فنستقرئ أسباب سلوته لتقف منها على علاج العشق فنرى الطفل الصغير عاشقا لثدى أمه لا يصر منه، و نراه إذ كبر و ترعرع قد سلاه فنبحث عن سبب هذه السلوى فنجدها يمنع الثدى عنه عند فطامه و إشغاله عما يعتوره من حزن فراقه بما يشده خاطره عنه كما يعد للصبيان عند فطامهم من السّكر و اللوز و أشباه ذلك، و من ذوات الألوان و الصور كالتماثيل المصنوعة من النحاس

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٥٨

و الخشب و غير ذلك، فتشغله الأعاجب بتلك الشواغل عن محبوبه الأول، ثم يستولى عليه الميل إلى بعضها بحيث لو سلب من يده ما يلعب به الصبيان لبكى عليه و قلق لفراقه فإذا رأى ما هو أغرب عنده و أعجب لديه و أحس فى عينيه من العلق المسلوب عنه اشتغل به عن الثانى، و احتمل فراق الأول.

و لا يزال ينتقل من محبة الشىء الصغير إلى محبة الشىء الكبير إلى أن يهوى/ الملابس الجميلة و الآلات المذهبة و الملونة. ثم

ينتقل عنـد البلوغ إلى محبة الصور الإنسانية المستحسـنة، فلو عرض عليه عند المراهقة ما كان يبكى عليه و هو ابن ست سـنين لم يعبأ به و لم يجد ألما لفراقه.
و لو عرض عليه و هو من أبناء ست سـنين ما كان يبكى عليه عنـد الفطام لم يلتفت إليه و لم يبك على فراقه و هذا دليل على أن العاشق إذا فارق معشوقه و اتخذ معه واحدا من أضرابه و أشكاله سلاه ۱۰۴].

«رأى المنجمين فى العشق»[۱۰۵]:

فأمـا على رأى المنجمين فـإن تعلق الأرواح بعضـها ببعض تتعلق بشـكل فلكى يكون للفلك عنـد أول الاجتماع بالمعشوق دلائل على تناسب الأرواح و تعلق بعضها ببعض ربما يعسر اتفاق مثله.

و أما العلة فى قول بعضهم:

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوىما الحب إلّا للحبيب الأول
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج‌۱۰، ص: ۳۵۹
فهى أن بعض العشـاق ربمـا لم يقـدر على فراق الحبيب الأول على مثله و ذلك مثل أن يكون المعشوق المفارق زوجـة صـغيرة السن فيروم السـلو عنها باتخاذ زوجة بعد زوجة، و لا يقصد من كان على مثل حالها فى صـغر السن، أو جمال الصورة أو خصـب البـدن أو حسن الخلق، فيتخـذ واحـدة بعـد واحـدة من العاليات الأسـنان فلا يصادف عنـدهم من اللـذة بالمتعة ما كان يجده عند صغيرة السن أو يتخذ منهن قبيحة بعد عجفاء بعد سـمراء بعد مهزولة بعد مهزارة بعد فارق بعدنا شر، بعد عاهر، بعد سقامة، فكلما رام التداوى بقربه من إحداهن أذكره نقصها و كمال صاحبتها الأولى.
و كمن فـارق مملوكـة مرافقـة أديبـة، فتعوض عنهـا بزوجـة بعـد زوجـة، فلاـ يرى عنـد الزوجـات من الاسـتكانة ما كان يراه عند المملوكة، فيشتد أسفه.
و كمن فـارق معشوقـة سـوداء حسـناء أو أعرابيـة حسـنة الخلـق، ثم رام السـلو عنهـا باتخـاذ الجوارى الأرمينيـات، و التركيـات و الروميـات فلا يجـد السـلوى؛ لأنه يرى عنـدهن من حسن أخلاق العربيات و عجيب مفاكهتهن،/ و مـداعباتهن و شـدة شـبقهن و حسن حديثهن فيظن أن لا يوجد له عوض فيتضاعف كلفه. و لو تتبع أضراب المعشوق و أشباهه لاهتدى طريق السلو.
و مما يدل على أن اسـتقراء الصور طمعا فى الظفر بمشابه للمعشوق فى الغرائز[۱۰۶]، أن الشعراء و غيرهم أكثروا فى هذا المعنى فمن ذلك أبو صخر الهذلى
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج‌۱۰، ص: ۳۶۰
حيث يقول:
ما عنّ سرب مها إلّا عرضت لهمستشفيا لفؤاد منك مختبل
إذ فيه شبهك فى حسن و فى جيدو فى نفار و فى طلب و فى كحل

الباب الرابع من الجملة السادسة من الجزء الثانى فى علاج خبث النفس لغمّ أو خوف

علاـج ذلـك السـكون فى البيوت الوافرة الضـياء المبيضّ ة الجـدران التى تشـرق الشـمس على حيطانها و النظر إلى المياه الصافية

الجاريـة، و البساتين، و شم الرياحين و الأزهار، و تنسم الرياح المعتدلـة و مجالسـة النـدماء و الأحباب، و الاسـتحمام المعتـدل، و تناول عشرة دراهم تفاح حلو مع دانق واحد زعفران فى كل يوم بكرة[۱۰۷].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۶۲

و أنفع ما كان ذلك، عقيب الاستحمام فإن كان ممن يعتاده اهتياج الصـفراء و القىء، اتبعه بعـد ساعـة واحـدة بدانقين من العود اليلنجوج مسحوقا ناعما و سبعة دراهم معجون الورد السكرى .. يمرس ذلك فى ماء نقيع الأمير باريس و بشربه.

و ينتقع أيضا بالبخور بالعود و النّد و سماع الموسيقى، و شرب اليسير من الشراب العطر العتيق الذى يحصل بمثله النشوة[۱۰۸].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۶۳

[الجملة السابعة]

الباب الأول من الجملة السابعة من الجزء الثانى فى كيفية الإحبال (الحمل)[۱۰۹]

ينبغى للزوجين أن يتركـا الجمـاع أياما ثم يقصـد الجماع فى أول طهرها، و ليكن الرجل قـد انهضم طعامه، و قارب الجوع إلّا أنه لم يجع و ليطاولا ـ اللعب، و خصوصـا مع النسـاء اللواتى لا يكون مزاجهن رديئا، فإن الرديئـة المزاج القبيحـة الأدب تفسـد مزاج/ المنى الـذى تجتمع بمداعبتها و يكثر من مس ثدييها برفق، و يدغدغ عانتها، و يلقاها غير مخالط الخلاط الحقيقى، فإذا سـبقت و نشطت خالطها مخالطها ما بين بظريها من فوق، فإن ذلك موضع لذتها، و يراعى منها الساعة التى يشتد فيها اللزوم، و تأخذ عينها فى الاـحمرار و نفسـها فى الارتفاع و كلاهما فى التبلبل، فيرسل حينئـذ المنى محاذيا لفم الرحم، موسـعا لمكانه هناك قليلا قليلا قدرا يبلغه أثرا من الهواء الخارج البتة فإنه فى الحال يفسد فلا يصلح للإيلاج.

و ليتعمـد بزرق المنى فى فم الرحم ثم يلزمها ساعة، و قد خالط بعد ذلك الخلاط الذى هو أشد، اسـتقصاء حتى يرى أن قعرات الرّحم و متنفساته قد هدأت كل الهدوء.

و بعـد ذلك بيسير و هى فاخجـة مشالة الوركين نازلة الظهر، يقوم عنها و يتركها هنيهة ضامة للرجلين حائرة التنفس، و إن نامت بعد ذلك فهو آكد للإعلاق ۱۱۰]. و إن سبق فاستعمل عليها بخورات موافقة لهذا الشأن كان ذلك أوفق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۶۴

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۶۵

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۶۶

أو حمولات و خصوصا الصموغ التى ليست شديدة الحرارة مثل المقل و ما يشبهه تحتمله قبل ذلك.

و يصـلح أن يتقـد قبل ذلك تناول الأغذيـة الباهية، و يتناول قبل الجماع بمدة عشـرين يوما كل ليلة قبل النوم و درهمان من هذا الـدواء بهمن أحمر درهمـان، و بهمن أبيض درهمان بسّـد[۱۱۱]. درهم، و لولـو درهم، فلفـل درهم، قرنفـل ۱۱۲] درهم و قـاقلة درهمان.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۶۸

و زنجبيل ۱۱۳] درهم، جوزبوا[۱۱۴] نصف درهم، و زعفران نصف درهم،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۶۹

دارصينى ١١۵] درهمان و سليخة درهم ساذج أو أوراق القرنفل درهم تجمع هذه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۷۰

الأدوية مسخونة مسحولة، و تعجن بعسل و ترفع فى إناء و يتناول منه الرجل و المرأة.

الباب الثانى من الجملة السابعة من الجزء الثانى

فى علاج من لا تحبل و امتحان العقم

اشارة

المنى الصحيح الذى تعلق منه هو الأبيض اللزج/ البرّاق الذى يقع عليه الذباب و يأكل منه و ريحه ريح الطلع ١١۶] أو الياسمين. و أى امرأة طهرت فلم يجف

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۷۱

فم رحمها بل كان رطبا فإنها لا تحبل.

و سنذكر فيما بعد كيف تعلم مزاج الرحم فإن كان يغلب عليه الحرارة استفرغت الأخلاط الحارة، و عدلت الأخلاط بالأغذية و الأشربة المعلومة، و استعمل على الرحم قروطات معدلة لحرارتها من العصارات و اللعابات و الأدهان الباردة، و إن كان السبب البرد و الرطوبة و هو كائن فى الأكثر عولج بهذه الأدوية.

نبتدئ أولا باستعمال هذه الحقنة:

فقاع الإذخر، كف مرزنجوش ١١٧]، كف فودنج، كف تريد خمسة دراهم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۷۲

يطبخ ذلك بخمسة أرطال ماء حتى يبقى لتر واحد و تحتقن مما يمكنها منه فى الرحم فاترا.

أو يبتدئ باحتمال مضغ الكنكر[١١٨] ليخرج الرطوبات، ثم ينجز كل يوم بأقراص متخذة من المرّ و الميعة، و حبّ الغار[١١٩]، أجزاء سواء معجونة بالميعة، و السائلة، و ينجز بقمع ليتوفر البخور على فم الرحم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۷۳

بخور آخر زرنيخ أحمر، و جوز السرو، و يعجن بميعة سائلة و يبخر فى قمع بعد الطهر ثلاثة أيام ولاء.

بخور آخر مرّ ميعة سائلة، قنة[١٢٠]، حب الغار، شونيز، و مقل ١٢١]، ورقا[١٢٢].

شيافة جيدة

سنبل، و زعفران، و مصطكى ١٢٣]، و مرّ، و مسك، و جندبيد، بدهن الناردين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٧۴

و أيضا يؤخذ من المخّ أربعة دراهم و من الأيرسا و بعر الأرنب درهمان، يهيأ منها بلوطية، و تحتمل و تغير كل ثلاثة أيام.

شيافة أخرى

عسل مصفى، و سكبينج، و مقل، و دهن سوسن ١٢۴].

فرجة جيدة

زعفران حمام سنبل إكليل الملك ١٢۵]، من كل واحد أوقية شحم الأوز و صفرة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٧۵

البيض أوقيتان، دهن الناردين نصف أوقية، و تحتمل بعد الطهر فى صوفة اسمانجونية ثلاثة أيام تجدد كل يوم.

فرجة أخرى

ثوم يابس أو رطب يصب عليه مثله شيرج ١٢۶]/ و يطبخ حتى يتهرّى و يذهب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٧۶

المابيّة و يحتمل بصوفة، فإنه جيد.

المشروبات ذوات الخواص فى الإحبال

تسقى المرأة بول الفيل فإنه عجيب فى ذلك و لتفعل ذلك بقرب الجماع، و كم يجامع.

و أيضا تشرب شارة العاج، فإنه حاضر النفع.

و آخر شحم الأوز فى صوفه، و بزر ساليوس جيد مجرب، و قد تسقى منه المواشى الإناث ليكثر النتاج.

و من الفرازج:

ما يتخذ بدهن البلسان، و دهن البان و دهن السوسن.

آخر: و قد يتخذ من النفط الأسود من أظفار الطيب و المسك و السنبل و السعد، و الصعتر،[١٢٧] و المنانخواه، و الزوقاء، و المقل، و الدار شيشيان، و حب الغار،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٧٨

و السادج، و القردمانا، و من كل مسخن قابض، و خصوصا من يصيبها زلق، و احتمال أنفحة الأرنب بعد الطهر مع زبد البحر

يعين على الحبل، و كذلك أن احتملت مع دهن البنفسج ۱۲۸]. و كذلك احتمال بعر الأرنب، و كذلك مرارة الظبى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۷۹

الذكر و خصوصا إن جعل معها شيء من خص الثعلب ۱۲۹] و العسل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۸۱

و كذلك مرارة الذئب، أو الأرنب، أو الأسد نحو دانقين ۱۳۰].

فصل

و إن كان السبب كثرة الشحم استعملت الرياضة و تلطيف الغذاء، و هجر الاستحمام الرطب إلّا بمياه الحمامات، و الاستفراغ بالفصد و الحقن الحارة، و بالمخففات المسخنة مثل: الدرياق، و السادر يطوس. و يجب أن يهجر الشراب الرقيق الأبيض و يستعمل الأحمر القوى الصرف القليل.

و من الفرزجات الجيدة لهن:

سكبينج ۱۳۱]، و مر، و عسل، و دهن السوسن، و أن السبب رياح مانعة من جودة تمكن المنى، و عولجت بالكمون ۱۳۲]،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۸۲

و شراب الأنيسون ۱۳۳]، و بزر الرازيانج و بزر السذاب، و ماء الأسواك. و استعملت فرارج متخذة من هذا و من محللات

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۸۳

الرياح مثل الجندبيدستر و بزر السداب.

و إن كان السبب شدة اليبس استعملت الحقن المرطبة، و احتمالات الشحوم اللينة، و يسقى لبن المعز/ و الإسفيدباجات الدسمة.

و إن كان السبب ضيق فى فم الرحم فيجب أن تستعمل دائما ميل من أشرب و يغلظ على التدريج و يمسح بالمراهم اللينة، و تستكثر من الجماع، و ينفعها أكل الكرنب،[۱۳۴][۱۳۵]

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج ۱۰ ؛ ص۳۸۳

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۸۴

و تستعمل الكرفس ۱۳۶]، و الأنيسون، و الكمون و إن كانت رطوبة استفرغت

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۸۵

بالأيارجات و المعاجين الكبار كالمثروديطوس و الترياق و السادر بطوس و معجون الفلاسفة[۱۳۷].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۸۶

الباب الثالث من الجملة السابعة من الجزء الثانى فى التحرز من الحبل

اشارة

قد يفتقر الطبيب إلى منع الحمل عند الصغيرة و الخوف عليها من الولادة، و التي في رحمها علة، و التي في مثانتها ضعف، فإن ثقل الجنين ربما زاد سقاما في المثانة فيسلس البول و لا يقدر على حبسه إلى آخر العمر.

و من التدبير في ذلك:

أن يؤمر عند الجماع بأن يتوقى الهيئة المحبلة التي ذكرنا، و أن يخالف بين الإنزالين، و أن تؤمر بأن تقوم المرأة مع الفراغ و تثب إلى الخلف سبع و ثبات أو تسعا فربما خرج المني، و أما الطفر أو الوثب إلى قدام فربما سكن المني و قد تعين على إزلاق المني بأن تعطس ١٣٨].

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأصحاب في معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٨٨

و مما يجب أن تراعيه:

أن تحتمل قبل الجماع و بعده القطران و تمسح به الذكر، و كذلك دهن البلسان، و الإسفيداج ١٣٩] أن تحتمل قبل و بعد شحم الرمان و الشبت ١٤٠] و احتمال فقاع الكرنب و بزره عند الطهر قبل الجماع و بعده قوي في هذا الباب و خصوصا إذا جعل في قطران و غمس في عصارة الفوتنج ١٤١] أو طبيخه.

و احتمال روق العرب بعد الطهر في صوفه، و خصوصا إذا كان مع ذلك

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأصحاب في معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٨٩

مغموسا في ماء ورق القرنفل. و كذلك شحم الحنظل ١٤٢]، و الكرنب ١٤٣] و السقمونيا

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأصحاب في معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٩٠

و بزر الكرنب أجزاء سواء يجمع بقطران و يحتمل. و احتمال الفلفل بعد الجماع يمنع الحبل. و كذلك احتمال زبل الفيل وحده أو مع التبخير به في الأوقات المذكورة.

و من المشروبة

أن يسقى ماء الباذروج ثلاثة أوقات فيمنع الحبل.

كتب طبي انتزاعي (عربي) (نزهة الأصحاب في معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٩١

الباب/ الرابع من الجملة السابعة من الجزء الثاني في ما يسقط الأجنة

اشارة

قد يحتاج إلى إسقاط الأجنة في أوقات:

منها: ما تكون الحبلى صغيرة يخاف عليها من الولادة الهلاك.

و منها: عند ما يكون في فم الرحم آفة أو زيادة لحم يضيق على المولود عند الخروج فيقتل.

و منها: عند موت الجنين في بطن الحامل.

و اعلم أنه إذا تعسر أمر الولادة أربعة أيام فقد مات الجنين فى بطن الحامل، فاشتغل بتخليص الوالدة و لا تشتغل بحياة الجنين، بل اشتغل بإخراجه ۱۴۴].

الأدوية التى تسقط

بأن يقتل الجنين و بأن تدر الحيض بقوة، و قد يفعل بالإزلاق، و القاتلة للجنين هى: المرة، و المدرة للحيض أيضا هى المرة و الحريقة.

و المزلقات

هى: الرطبة اللزجة تستعمل مشروبات و حمولات.

و من الاستفراغات

الفصد و خصوصا فى الساقين بعد الباسليق، و خصوصا على كثير من الصّبى

و الإجاعة و الرياضة و الوثبات الكثيرة، و حمل الثقيل و التقبية، و التعطيس.

و من التدبير الجيد فى ذلك

أن يدخل فى فم الرحم من الحبلى كاغد مفتول أو ريشة أو خشبة مدببة مبرية قدر حجم ريشة أو طاقة من سداب أو أشنان أو عرطنيثا[۱۴۵] أو سرخس ۱۴۶] فإنها تسقط لا محالة، و خصوصا إذا لطخت بشىء من الأدوية المسقطة كالقطران و ماء شحم الحنظل و نحوه.

الأدوية المسقطة منها مفردة و منها مركبة

فأما المفردة: التى هى أبعد من شدة الحرارة

فهى مثل: الأفستين ۱۴۷]، و الشاهترج ۱۴۸].

و أما الأدوية الحارة المفردة

فبزر الشيطرج ۱۴۹]، و هو يشبه الخزف و له رائحة حريقة إذا احتمل أخرج

الجنين و المشيمة و الحلتيت ۱۵۰] و القنة[۱۵۱]، قويان أيضا و بخور مريم فى هذا الباب قوى أيضا شربا و حمولا حتى أن قوما زعموا أن الحامل إذا وطئته ربما اسقطت بعد وقت و عصارته تفسد الجنين طلاء على البطن فكيف حمولا على قطنه، و إن سقى

من الأشنان وزن ثلاثة دراهم ألقت الجنين من يومها، و كذلك ورق طبيخ الحنظل فى زرافة الرحم و إن احتمل فى صوفة احتمالا صاعدا فعل ذلك.
و من الأدوية الجيدة: دارصين إذا خلط بالقوة و شرب و احتمل سقط الجنين، و مع ذلك فإنه يسكن الغثاء. و حافر الحمار يخرج الجنين الميت بخورا. و كذا عين سمكة مالحة.

صفة دواء قوى يخرج الجنين حيّا و ميتا

حلتيت نصف درهم، و من ورق السذاب اليابس ١٥٢] ثلاثة دراهم، و من المرّ درهم و هو شربة فى سلاقة الأبهل ١٥٣] شربة بالغداة و شربة بالعشى.

دواء يسقط الأجنة بسهولة و يسكن الغثيان

دارصينى، قردمانا أبهل عشرة من خمسة، و الشربة ثلاثة دراهم كل يوم، و قد يسهل مع ذلك و هو تنقية للنفساء و إخراج المشيمة و ترياق الأربعة[١٥۴].
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٩۴
قوى فى الإسقاط و إخراج الميت.

فرزجية جيدة:

عصارة قثاء الحمار تسعة قراريط معجونة بمرارة ثور، و يحتمل فإنه يخرج الجنين حيّا و ميتا.

ذكر زراقة الرحم

يجب أن تكون الزراقة مملسة الطرف طويلة العنق بقدر طول قرن الرحم من المرأة المعاجلة، و بحيث يدخل فم الرحم، و تحس المرأة أنها قد صارت فى فضاء داخل الرحم، و يزرف فيها ما يقتل الجنين أو يزلقه أو يخرجه ١٥۵].

تدبير الحامل بعد الإسقاط

تدخن بالمقل أو الحرمل أو علك البطن، و الصعتر، و الخردل الأبيض ١٥۶] ليسيل
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٩۵
الدم و لا- يغلظ فيحتبس فى إخراج المشيمة. الحيلة فى ذلك التى يستعمل من غير دواء: أن تعطس بشىء من المعطسات، ثم يمسك المنخران و الفم كظمأ فتوتر
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٩۶
البطن و يتمدد و يزلف المشيمة. و إذا ظهرت المشيمة، فلتمد قليلا قليلا برفق لا عنف فيه لئلا تنقطع.
و اشتغل بالتعطيس، و إن لم/ تخرج المشيمة فإنها بعد أيام تتعفن و تخرج لكن يستعان على أذاها بالبخورات العطرة و شرب

دواء المسک، و يطلى على المعدة، و القلب و القرنفل و الزعفران.
کتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٩٧

الجملة الثامنة من الجزء الثانى فى مداواة العظيوط

اشارة

العظيوط: هو الذى إذا جامع ألقى زبله عند الإنزال و لم يطق ضم مقعدته، و أكثر يغلب عليهم الشبق جدّا و يكثر فيهم اللذة و ينشرحون جدّا لتحلل أرواحهم و أكثرهم مترهلو الأبدان و تنفعهم المراهم و الأخمدة القابضة المقوية للعضل مثل: دهن النارجيل خاصة، و دهن السرو، و دهن الأبهل.

مرهم جيد

يسحق الكهربا و الأقاقيا، و السوسن اليابس، و الحناء يتخذ منها و من دهن السفرجل ١٥٧] مرهما و يستعمل دائما على عضل المقعدة.
يتخذ حمولات حابسة و خصوصا عند الجمع مثل أن تحتمل شيافة رامك،
کتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٩٨
و عفص، و كندر[١٥٨]، و جلنار[١٥٩].
و أيضا تحتمل الأدهان القابضة، و يغذون بالأغذية القابضة كالسماقية، و الحصرمية، و يتناولون كل ليلة قبل النوم وزن دانق من اللبان، و يكثرون من شم العنبر، و يتناولون شراب التفاح الحلو فيّق فيه شيء من الزعفران فى غداة كل يوم، و بعد الاستحمام يتبعونه بماء نقيع الأمير باريس ١٦٠] محلولا فيه معجون الورد السكرى.
کتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٩٩

[الجملة التاسعة]

الباب الأول من الجملة التاسعة من الجزء الثانى فى تدبير المفتضة سبيل المجامع

أن يتأنى عند الوطء فإنه لا يعلم على ما يرد من صحة الرحم و سقمه و ملاءمته للإحليل، و إضراره به، فأكثر الأرحام لا تخلو عن مرض أو عرض مكروه أو حال ضار بمن يأتيها كالشقاق فى الرحم، و السيلان المائى، و القيحى اللذّاع و القروح المتعفنة و التآكل السرطانى، و النتن الكائن عن خلوف بعض الأرحام أو عن احتباس الطمث كل ذلك ضار بالمخالط أشد ممن ضرره بإتيان الحائض حتى أنّ صاحبة السيلان القيحى/ اللذّاع لا يستطاع وطؤها لأن الألم الشديد يسرع إلى القضيب حين يولج يلذع كلذع الزنابير، فلا يجد قرارا إلا بمباشرته بالماء البارد، و يعقبه ضعف عن الباءة فيما بعد.
و المسبار فى هذا الباب: عينا المرأة، فإن العين عند أبقراط دليل على مزاج الرحم فإذا حسنت العينان و صفا بياضهما و موقهما و لم يكن فى جفونها تهيج فذلك دليل على صحة مزاج الرحم.
المسبار الثانى: حال المرأة عند تمكينها من نفسها و المراودة لها، فإن كانت كالمتسورة أو كالمتكرهة أو كالمتعللة بعذر أو

كالمتألمة، كانت شديدة الحرص على دفع يد العابث بذلك العضو، فحينئذ يجب التأنى فى وطئها فربما أحشمها عن أبداء عذرها خوف أو هيبة أو تأدب أو طمع فى ثواب ترومه.

و ربما كان بها بعض الآلام أو الإعراض التى تستضر معها بالجماع و لا تحمل ما كان فيه تعنف كالمفتضة، و كذات أورام الرحم أو الرياح فى الرحم، فلا يؤمن إذا كلفت بالإطاقة ما لا طاقة لها به من الألم وصول ضرر إليها، و نفارها عن الناكح فيما بعد، فكثير من أمثال هذا قد جعل الكلفة منهن فاركا.

فأما حمل الثّبات على استعمال المضيقات و المسخنات فهو غاية البر بهن لأنهن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ۴٠٠

إذا ضقن استمتعن بلذة محاكة الوالج و الودق حجمه. و إذا سخنت أرحامهن أسرعن الإنزال و إذا عوملت الواحدة منهن بالشفقة، و الرأفة و الكف عما يؤذيها كان ذلك أشد أسباب الألفة لديها، و استدامة مودتها. و من الأبكار من يعرض لهن عند الافتضاض أوجاع عظيمة و خصوصا إذا كانت أعناق رحامهن ضيقة، و أغشية البكارة ضيقة، و قضيب البانى بها غليظا صلبا.

فإذا عرض لهن نزف و أوجاع فليجلسن فى المياه التى قد طبخ فيها رامك، و آس ۱۶۱]، و جلنار و عفص مرضوض، و سنبل الطيب، و فقاح الإذخر و فى الخمر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ۴٠١

و الزيت بعده و استعمل من بعد/ ذلك قسروطى متخذ من دهن ورد، و شمع، و يجعل على صوف ملفوف على أنبوب مانع عن الالتحام،[۱۶۲] و يخفف عليهن من المجامعة، و إن تقرح استعمل العسل على الفرازج بعد غسل العضو بالشراب المحلول فيه الملح، و بعد تلك الفرازج يتحمل بمرهم هذه صفته: أسفيداج الرصاص، و لبان، و طين، مختوم من كل واحد جزء يخلط بدهن شمع و يتحمل به.

الباب الثانى من الجملة التاسعة من الجزء الثانى فى معظمات الذكر، و المضيقات، و الملذذات، و المسخنات

اشارة

و بعد:

فلا عتب علينا إذا تكلمنا فى تعظيم الذكر و فى تضييق القبل، و تلذيذ الأنثى،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ۴٠٢

و ما يولد انتشار الذكر و قيامه، لأنها من أسباب النسل فكثيرا ما يكون صغر القضيب أو سرعة الإنزال أو قلة صلابة الذكر سببا لأن لا تلتذ المرأة به لأنه خلاف ما اعتادته فلا تنزل، و إذا لم تنزل لم يكن ولد، و ربما كان ذلك سببا لأن تنفر عن صاحبها، و تطلب غيره فما من سبيل الرجل التغافل عن حفظ صحة إحليله و الاعتناء به و بتقويته آلات نسله، فكم من أسير عان كان ذبذبه شفيعه، و كم من ملك عزيز السلطان نزعه فتور أيره من ملكه، و آثر بمكانه من هو أنشط منه أيرا، و كم من مريض سقى السم عوض الدواء لإهماله الباه و عجزه عنه.

و كم من عبد زنيم أجلس مجالس الملوك و مكن من الرغائب لقوة رهزه و امتداد إحليله، و كم من فتى يملأ العين جمالا و الأذن بيانا عاملنه بالهجر و قلينه و قطعنه و آثرن بمكانه غمرا ممتشق الصورة لعظم ذكره أو قلة إغبابه ۱۶۳]. و كذلك إن لم تكن ضيقة لم توافق الزوج و لم يوافقها، و احتاج كل واحد منهما إلى بدل.

و كـذلك التلذيـذ فإنه يـدعو إلى الإنزال المعاجل فإن النساء فى أكثر الأمر يتأخر إنزالهن و يبقين غير قاضـيات الوطر فلا يكون نسـل، و يبقين على شـبقهن، و التى لاـ حفـاظ لهـا منهن ترسل فى تلك الحال على نفسـها من تجـد، و يسـبب هـذا فرغهن/ إلى المساحقة و أما التضـييق، و التسخين و تطيب الرحم فيدل إلى الحاجة إليه: أنه كم من سوداء مهزولة و ارميّته مقتولة أوثرت على الحسناء التركية، و الخود الرومية. و نحن نذكر الآن ما يعالج به كل واحد من هذه الأحوال:

ملذّذات الرجال و النساء

ممـا يلـذذهما: من أخـذ فى فمه الحلـتيت، و زيت الكبابـة، و عسـل الأملـج، و عسـل قـد عجن به سـقمونها و الزنجبيـل و الفلفل بالعسل، و أن يستعملوها لطوخات و خصوصا على النصف الأخير من القضيب فإنه لا كثير فائدة فى استعمال ذلك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۰۳

الكمرة وحدها[۱۶۴].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۰۶

تعظيم الذكر

يعظمه الـدّلك بالشـحوم و الادّهان الحارة ببعض الخرق الخشـنة، و صب الألبان عليه خصوصا ألبان الضأن، ثم إلزاق الزفت عليه يدام على هذا طرفى النهار.

و ممـا يفعّـل ذلـك العلق إذا جفف و طلى بها و ضـرب من اللبلاب له لبن، و ماء الباذروج يؤخـذ العلق فيجعل فى نارجيلـة فيها ماؤها و يترك أسبوعا فما زاد حتى يجف، ثم يسحق و يطلى به ۱۶۵].

فى المضيقات و المسخنات

يؤخذ عفص فج جزءين، فلقاح الإذخر جزء، ينخل فى منخل ضيق،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۰۷

و يتحمل بخرق مبلولة فى الشراب واحدة بعد واحدة فإنه يعيد البكارة[۱۶۶].

و أيضا قشور الصـنوبر مدقوقـة أربعـة أجزاء، شـبث جزءين، سـعد جزء، يطبخ بشـراب ريحانى، و يبل به خرق كتان و يتحمل، و يجب أن يحفظ فى إناء مشدود الرأس و يستعمل منها واحدة بعد واحدة فإنها جيدة[۱۶۷].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۰۸

مضـيق آخر عود و سـعد، و رامك، و قرنفل. و راسن و قليل سكر يسحق الجميع و تلوّث صوفه مغموسة فى الميسوسن و تتحمل بها.

دواء مسخن للقبل

طيب يغلى، سك و مسك، و زعفران، فى شراب ريحانى، و يشرب به خرقة كتان و يستعمل فإنه مطيب. و الكرمدانة أيضا جيدة

غاية فى ذلك ۱۶۸].

صفة فزرجة

تضييق الرحم و تملسه و تسخنه، و تذهب خشونته:
سكبينج نصف درهم جاوشير/ ثلث درهم، زعفران ثلث درهم.
يحل السكبينج و الجاوشير بالماء فى الهاون حتى يصيرا كالعسل، ثم يضاف إليهما الزعفران و تتحمل بذلك فى صوفه، و إن أضيف إليه نصف درهم عفص كان أشد تضييقا.

صفة فزرجة تطيب ريح الرحم و تضيقه

عفص درهم، جلنار نصف درهم، زعفران نصف درهم، مسك قيراط تجمع هذه الأدوية مسحوقة و تخلط بدهن ألبان و يتحمل بها.

صفة فزرجة تصلح للجوارى التركيات تسخن أرحامهن و تزيل عنها البرد و الماء الذى يجرى من بضعهن و يزيل نتن الأرحام و يلذذ

لبان نصف درهم، زعفران ثلث درهم، سكبينج نصف درهم، سك ۱۶۹] دانق،
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۰۹
مسك قيراط تجمع مسحوقه و يحل شراب عطر، و تتحمل بها فى صوفه.

الباب الثالث من الجملة التاسعة من الجزء الثانى فى تعرف مزاج رحم المرأة

اشارة

من الواجب على المستديم لمعاشرة المرأة أن يكون عالما بمزاج رحمها[۱۷۰] لئلا يستعمل أحدهما بعض اللطوخات أو المسوحات الضارة لها، و إن كان بها حكة فى الرحم أو الأبنة التى تحدث بالنساء كان فى إغفال ذلك أعظم الجنايات لأنه إذا تقدمت عند المعرفة بذلك تعمد معالجته بما يشفيها، و نحن نذكر الآن دلائل أمزجة الرحم ۱۷۱]:
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۱۰

دلائل حرارة الرحم

يدل عليها مشاركة البدن فى الحرارة، و قلة الطمث، و يدل عليها لون الطمث خصوصا إذا أخذ على خرقة كتان يحتمل ليلة ثم يجفف فى الظل فيظهر: هل هو أحمر أو أصفر فيدل على حرارة و على صفراء أو دم أو هل هو أسود أو أبيض فيدل على ضد ذلك، لكن الأسود مع النتن العفن يدل على حرارة، و ما سواه من الأسود دليل برودة.
و قد يستدل على حرارتها من أوجاع نواحى الكبد و خراجات و قروح تحدث فى الرحم و جفاف شفتى المرأة و كثرة الشعر، و

انصباغ بول المرأة فى الأكثر، و سرعة النبض.

دلائل / برد الرحم

احتباس الطمث أو قلته ورقة بياضه، و سواده الشديد، السوداوى فى تطاول الطهر، و تقدم أغذية غليظة باردة و تقدم جماع كثير و خدر فى أعالى الرحم و قلة الشعر فى العانة، و قلة صبغ الماء و فساد لونه.

دلائل الرطوبة فى الرحم

رقة الحيض و كثرة سيلان الرطوبة، و إسقاط الجنين كما يعظم.

دلائل اليبس:

الجفاف، و قلة السيلان.

دلائل شقاق الرحم

يدل عليه الوجع عند الجماع و خروج الذكر دائما و سببه إما يبس يطرأ على الرحم و خصوصا عند الولادة. و إما لورم متقادم. و قد يغلظ الشقاق جدّا و ربما

صار كالثواليل. و يبقى و إن اندمل الموضع.

دلائل القروح

يدل عليها الوجع و خصوصا إذا كانت على فم الرحم أو قريبة منه، و يدل عليه سيلان المدة و الرطوبات المختلفة اللون و الرائحة. و الضرر بما يرخى من الأدوية و الانتفاخ بما يقبض ۱۷۲].

علامة النقية من القروح

أن يكون الذى يخرج إلى غلظ و بياض و ملاسة و وجع شديد و نتن و لذع.

و علامة أنها و ضرة وسخة كثيرة الرطوبات:

الصديد، و التعفن الكائن فى العمق لا يخلو عن رطوبات مختلفة تخرج و ربما اشبهت الدردى كثيرا. و إن توسخت كان منتنا رديئا. و إن كان مع حكّاك كان الخارج أسود مع وجع شديد و ضربان.

علامة أنها مع ورم

لزوم الحمى و القشعريرة.

الفرق بين آكلة الرحم و بين السرطان

إن التآكل: لا جسم معه و لا صلابة و يتبعه سكون فى الأوقات و خصوصا بعد خروج ما يخرج، و ليس بطول مدته مع العلاج الصواب. و السرطان: دائم الوضع و الضربات طويلة المدّة.

أما الغفل

فهو انقلاب الرحم و بروزه كبروز المقعدة.

و الرق:

و هو انسداد منذ الميلاد أو للحم زائد.

و اللقوة[۱۷۳] الحادة بالرّحم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۱۳
و هى- التى تسميها الأطباء ميلان الرحم، فلسنا نذكر من أمرها شيئا؛ لأن المتطرفين و العقلاء إلى مجانبة أصحاب هذه العاهات و الهرب منهم إلى مزاولة الطمع فيما يستحيل من علاجهم.

الباب الرابع من الجملة التاسعة من الجزء الثانى فى مداواة النزف و الاستحاضة و السيلان

اشارة

يحتاج إلى استقصاء النظر فى علاج هذا المرض، فكم من متحابين فرّق هذا المرض بينهما و جعلهما على أشد قلق.
و الإفراط فى سيلان الدم الطمث إن كان دفعا من الطبيعة فعلامته:
ألا- يصحبه أذى و إنما يؤدى إلى المنفعة و لا- يغير القوة، و أكثر ما يعرض للمتنعمات. و أما ما كان سببه الامتلاء العام دفعته الطبيعة أو غلب فاندفع فعلامته: احمرار الجسد و الوجه و دور العرق و غير ذلك من علامات الامتلاء، و قد يكون معه وجع و قد لا يكون و ما لم يضعف لم يحبس. و يعرف الغالب مع الدم بأن يجفف الدم و يتأمل لونه، هل هو إلى البياض و الصفرة أو سواد أو قرمزية فيستفرغ الخلط الذى غلب معه أيضا. و أما الكائن بسبب ضعف الرحم و انفتاح عروقه. فيدل عليه خروج الدم صافيا غير مؤلم. و إن كان سبب حدّة الدم عرق بلونه و حرقته و سرعة خروجه، و قلة انقطاع خروجه.
و إن كان رقة الدم لاستيلاء الرطوبة و المائية عليه كان الدم مائيا غير حاد.
و يتضرر بالقوابض، و ربما ظهر عليها كالحبل، و كالطلق فتضع رطوبة. و أما الكائن عن القروح: فيكون معه مدة و وجع. و أما

الكائن عن الأجلة فيكون خروجه قليلا قليلا، أسود كالبربرى إذا كان عن الأوردة دون الشرايين. و إذا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۱۴

كانت الأكلة فى عنق الرحم كان اللون أقل سوادا، و إذا كان هناك. و عند فم الرحم أمكن أن يمس. و علامات بواسير الرحم ظاهرة، و يكون الدم فى الأكثر أسود إلّا أن يكون عن الشرايين.

و ربما كان الباسورى قطرة قطرة و كثيرا ما يصحب البواسير فى الرحم صداع/ و ثقل رأس و وجع فى الأحشاء، و الكبد و الطحال. فإذا سال الدم من تلك البواسير برئ. فأما النزف الكائن على سبيل دفع الطبيعة و الكائن عن الامتلاء، و يقلّ الدم عن البدن فينبغى أن لا يحبس حتى يخاف ضعف.

و ربما كان مغنيا فى علاج ما كان من الحدة الصفراوية و إسهال الصفراوية إسهال الصفراء بمثل الشاهترج ۱۷۴]، و الاهليلج الأصفر لما فيه من القوة القابضة.

و إن كان السبب المائية: فسقى صمغ عربى و كثيرا و إن كان السبب ضعف الرحم: جمع إلى الأدوية المقبضة أدوية مقوية بعطرها و خاصيتها كالزعفران و القرنفل، و ورقة، و سنبل الطيب. و إن كان السبب قروحا: عولجت بأدوية مركبة من النشا و الكثيرا و الجلنار، و اللبان مع الأفون و الطين المختوم.

و البواسير تعالج بعلاج البواسير، و بزر الكتان بالماء الحار و يجب أن يقصد بالمداوة أوقات الراحة إن كان هناك أدوار، و فى أوقات الأدوار يعتمد على التسكين. و إذا أفرط النزف وجب أن تربط اليدان من أصل العضدين و الرجلان من أصل الفتحين عند الأربيتن. ثم توضع المحاجم فى أسفل الثدى حيث مسلك العروق صاعدة من الرحم إلى الثدى و يمص و يحتاج محاجم عظام فإنها تحبس النزف فى الوقت، ثم يجب أن يتبع بسائر العلاج. و ربما حبس الدم وضع المحاجم على ما بين الوركين، و يجب أن تغذى المنزوفة بنفس صفرة البيض النيمرشت، و بكل سريع الهضم مقو. و ربما احتيج إلى أن يغذى بماء اللحم القوى و ربما حمّض بماء السماق. و أما الكباب، و الأشربة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۱۵

الطبية من اللحم: فلا بد منه. و كذلك الأخبصة الرطبة من السويق و النشا و الشراب الحديث الغليظ الحلو القليل، و يجنب العتيق الرقيق، و ربما وافقها نبيذ العسل الطرى.

و أما الأدوية المشتركة لأنواعه و خصوصا النزف الحار الحاد

فإن لسان/ الحمل ۱۷۵] لا نظير له فى علاجه و ربما قطع النزف البتة شربا و زرقا، و هو ينفع من المزمن و غير المزمن. و شرب الخل ۱۷۶] أيضا، و استعمال

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۱۷

الكافور شربا و زرقا هو ينفع من المزمن و غير المزمن احتمالا و أيضا حماض الأترج نافع جدّا. و كذلك سقى الصمغ العربى مع الكثير أو بزر الكتان بالماء الحار، و أقراص من الطباشير بالكافور نافعة له جدّا.

صفة دواء بالغ النفع

موميا، و طين مختوم، و طين أرمنى، و شب، عفص، و دم الأخوين ۱۷۷] بالسوية يؤخذ من جملتها وزن درهم، و من

الكافور[۱۷۸] وزن حبتين، و من السكر وزن دانق، يزان فى أوقية من شراب الآس.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۱۸
صفة أخرى: أقط قيا و جلنار، و عفص و هو فسطنداس، و شاذنج، و سمّاق ۱۷۹] منقى، و مرّ و كندر، و أفيون يعجن بخل ثقيف قوى، و الشربة نصف درهم.

صفة دواء آخر جيد جدّا

أزاج الأساكفة و جفت بلوط[۱۸۰]، و مرّ و كندر، و أفيون يجعل حساء و يسقى منه درهم.
غيره يشرب من الورع المحرق وزن درهمين بماء السمّاق و السفرجل، و أغذية هؤلاء قبل أن يضعف، و هى القربص و المصوص من لحم الجد أو الطير الجبلى و المطجنات، و العدسات الحامضة يأكلها باردة و تجتنب كل طعام حار بالفلفل أو بالقوة.

نسخة حقنة جيدة للنزف

قلقطار، و اقاقيا، و قشار الكندر، و كحل، يتخذ منها أقراص، ثم يؤخذ منها مثقال، و من الطين الأرمنى و الصمغ العربى و الكهرباء[۱۸۱] من كل واحد مثقال
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۱۹
و يجعل فى أوقتين من عصارة قابضة أو ماء يحقن به الرحم.

نسخة حمول جيد

يؤخذ نصف درهم شب، و دانق بزر البنج، و دانق أفيون و يحتمل.

فزجة جيدة و خصوصا للتآكل و القروح:

خزف التنور، و عصارة لحم التيس، حب الحصرم، قرطاس مفرق صندل ۱۸۲] أبيض قشور الكندر، طين مختوم أقماع الرمان، ساذنج، خزف جديد، كزبرة/ يابسة، أجزاء متساوية يحتمل منه أربعة دراهم فى صوفه خضراء مشربة بماء الآس. و تمسكها الليل كله، و تجلس فى ماء طبيخ الفودنج ورقه و ثمره، و أصله مع الآس، و الورد، و الأقماع، و قشور الرمان و الخرطوب النبطى، و الجلنار و لحية التبس، و العفص الأخر، و يمرغ نواحى التراحم بدهن الآس، و دهن الخرنوب ۱۸۳]،
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۲۰
و دهن العفص و الورد.

و أما النزف الكائن بسب رقة الدم و ما بينته

فالوجه فى علاجه: إدرار العرق و إدرار البول، بمثل مطبوخ هذه صفته بزر كرفس درهمان، حاشا درهم، أنيسون درهم، رازيانج

[۱۸۴] درهمان. أسارون درهم و نصف، فوّه درهمان تطبخ مرضوضة فی رطل و نصف ماء حتی يتبقی منه نصف رطل و يصفی علی خمسة عشر درهما شراب الأصول و يشرب بالغداة، و يطعم الرازيانج الأخضر و بزره يابسا و الأنيسون و ينفعها القیء. و تطعم الهرائس و الجبن و الأغذية الغليظة و الشوايات و المدققات

و أما النزف الكائن عن القروح فعلاجه

مرهم يؤخذ جلنار و مرداسنج يتخذ منها و من الشمع قيروطی بدهن ورد

كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۲۱

متحمل.

صفة دواء للاستحاضة

أبهل [۱۸۵] عشرة دراهم، بذر نعناع درهم، بزر الرازنج درهمان، يعل فی قدر و يصب عليه الشراب الصرف، و طلان، و يطبخ حتی ينتصف، ثم يلقی عليه من الأنزروت درهمان، و من الحضض [۱۸۶] ملعقة، و يسقی منه علی الريق قدر ملعقة و يؤخذ الغذاء إلی العصر يفعل ذلک ثلاثة أيام.

و أما علاج السيلان:

فإن كان منيّا عولج بما يعالج ذلک فی الرجال من الأدوية المجففة للمنی، و نحن نذكرها فيما بعد و إن كان السيلان رطوبات، عفنة فالصواب تنقية البدن بالفصد و الإسهال أن احتملت القوة و السن، ثم يحقن الرحم أولا بالمنقيات المجففة كالماء الذی طبخ فيه أصل السوسن الأزرق و الفرسيون/ و الفودنج، و القليل من العسل، و دلک الساقين بأدهان ملطفة مع أدوية حادة مثل دهن الإذخر بالعاقر قرحا، و الفلفل ثم يتبع ذلک بالقوابض محقونة و مشروبة، و المحقونة أعمل بعد الاستفراغ و هی المياه يطبخ فيها العفص و الجلنار، و قشور الرمان، و الإذخر[۱۸۷] و الآس.

كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۲۲

الباب الخامس من الجملة التاسعة من الجزء الثانی فی احتباس الطمث

اشارة

من الواجب علی من وقعت إليه المرأة الموافقة و الجارية الحسناء أن ينوی بحفظ صميتها و من أهم ما حفظت به أبدان النساء جريان حيضهن فی أوقاته فإنه متی احتبس أدی إلی أمراض صعبة خطرة[۱۸۸].

فعلامة ما يحبسه البرد

ثقل البرد و التخير و بياض لون الجسد و خضرة الأوراد، و تقارب النبض، و برد

العرق، و كثرة البول، و بلغمية البراز.

و ما كان من الحرارة

دل عليه الالتهاب و جفاف الرحم، و سائر علامات حرارته التى ذكرناها.
و ما تعلق باليبس: دلت عليه علامات اليبس، فقد ذكرناها و يؤكده هزال البدن، و جلاء العروق.
و العلاج: فصد الساقين، و العرق الذى خلف العقب و فصد عرق الركبة، و الحجامة على الساق و الكعب خصوصا للسمان فإنه أوفق و إدامة عصب الأعضاء الساقلة و ربطها، و تركها كذلك أياما، ثم استعمال، الفودنج بماء العسل و طبيخ الأبهل و المسكطرء و مشبع، و الدار صينى و العسل.

نسخة حمول جيدة

مرّ و فوذنج ١٨٩] من كل واحد أربعة دراهم، أبهل ثمانية دراهم سذاب يابس عشرة دراهم، زيت منقى منزوع العجم عشرون درهما يعجن بمرارة البقر، و تتخذ فزرجات.
حمول آخر جيد جند بيدست، و مر، و سك، و يجعل بلوطا يدهن البان و يحتمل.
حمول آخر أشنان فارسى، و عاقر قرحا، و شونيز،[١٩٠] و سذاب رطب، و أقربيون، بالسوية ينعم

سحقه و يعجن بالقنة، و يجعل فى جوف صوفة مغموسة فى دهن زنبق و يتحمل فى داخل الرحم. و التضميد، و التكميد بالأدوية الحارة الأفاوية مدر للطمث.

صفة تحبل المرأة العاقر

يؤخذ جزء من ورق الدفلا، و جزء من الشوينج، و جزء من القرنفل، و جزر فى الأشق، و قليل من الزيت، اجعل الزيت فى المقلاة و اجعلها على النار، ذوب أبو شق و ألقه فى الزيت و اغله، و ذوب الحوائج الفائتة عليه حتى يختلط، و اجعل

فتائل من صوف الغنم، و تتحمل به المرأة فى اليوم الأول تأخذ نافض البذور، و اليوم الثانى و الثالث، و تروح للحمام، و تجامع فإنها تحبل بإذن اللّه ١٩١].

و صفة لإدرار الطمث

/ و البخور بالحنظل وحده يدرّ فى الحال. و كذلك الجاوشير، و الحلتيت،

و السكبينج، و الكردمانة. و الجلوى فى طبيخ الفوذنج، و السذاب المشكطا مشيع و نحوها يدر الطمث ١٩٢].

الباب السادس من الجملة التاسعة من الجزء الثانى فى مداومة قروح الرحم و شقاقها

اشارة

إن كانت القرحة و صرة، و علامة ذلك: سيلان الرطوبات الصديدية من الرحم، نقيتها أولا بماء العسل، مزروفا بالزرافة و بطبيخ الأبرسا. و إن كان سيئ الحال فيحتاج إلى تنقية البدن بمسك، و استعمال المراهم النافع للأكّال، و إصلاح الغذاء. و إن كانت القرحة مع ورم عولجت بعلاج الأورام.

صفة مرهم نافع للقروح قبل أن ينبت فيها لحم

مرتك، و إسفيداج و ابرزوب أجزاء سواء يتخذنها قيروطى بالشمع، و دهن ورد و إن كان هناك وظر جعل فيه قليل نجار فإذا أخذ اللحم ينبت و حدث ذلك،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۲۷

عولج بهذا المرهم: توتيا مغسول جزءان إقليميا الفضة و إسفيداج الرصاص و اندردت من كل واحد جزء يتخذ منه قيروطى بدهن ورد و شمع.

و أما الشقاق إن لم يكن غائرا:

نفعه مرهم الإسفيداج ۱۹۳] و التوتيا مع صفرة البيض.

فأما الغائر:

فيخففه زرق المياه القابضة مخلوطا بمرهم متخذ من إقليميا الفضة و المراد اسنج، و دهن ورد و شمع. فإن احتيج إلى انضاج خلط به مثل مرهم الباسليقون بالشحوم.

الباب السابع من الجملة التاسعة من الجزء الثانى فى مداواة حكة الرحم

اشارة

و أنبه النساء قد تعرض فى الرحم حكة بسبب أخلاط حادة صفراوية و مالحة بورقية أو أكّالة سوداوية، بحسب ما يظهر من أحوال لون الطمث المكنف أو بثور متولدة منها أو منى حار حاد جدّا. و ربما أفرطت الحكة حتى أسقطت القوة.

و قد يعرض لتلك المرأة ألا تشبع من الجماع و يصيبها البغاء و كلما جومعت ازدادت شرها.

و علاجه:

تنقية البدن بالفصد/ من الباسليق و استفراغ الصفراء بالشقمونيا، و البلغم و حب الاصطمحيقون. و السوداء: بحب الأسيمون و

طبيخه فى أوقات مختلفة.
و بكسر مدّة المنى بالأدوية المبردة، و يلطخ فم الرحم بالأفاقيا، و الورد،
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۲۸
و الصندل ۱۹۴]. و شياف ما ميثاء و البوشر الدربندى و الخل، و دهن الورد.
و مثل عصارة البقلة الحمقاء[۱۹۵]، و ينطل بمياه طبخ فيها العفص، و الجلنار و يضمد بثفلها.

حمول مجرب للحكة:

ورق النعناع ۱۹۶] و قشور الرمان، و عدس مقشر مطبوخة
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۳۰
بنبيذ تتحمل به.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۳۱

الجملة العاشرة من الجزء الثانى فى علاج الأسباب القاطعة عن الباءة من جانب المرأة

رأيت بحصن كيفار رجلا- من ذوى النبل، و كانت زوجته على مثال ما حليت من صفة العجوز الرّعناء و كان يراعيها و يكره إغضابها لأجل ابنتين كبيرتين كانتا له منها فطال عليه احتمالها شأنها مع شدة ترصدها للتطلع على أحواله و حجزها عليه التسرى و التزويج، و كان مصفد اليدين من العين؛ لأنه كان متلافا للمال و لم يزل إخوانه و خلانه يظهرون له غلظة فى استسلامه إليها إلى أن أغضبها فلحقت بأهلها مطلقة، فأنفذ إليها بغلتين نفيستين كانتا له، و ثوبين أطلسين و كلّها على بيع ذلك و قبض صداقها، فقبضت ذلك و أحجمت عن بيعه رجاء العودة فأبطأت عليها فباعته و قبضت الثمن، و تعوّض عنها بفتاة ناهد.
و الشفاعات من الأكابر و المراسلات و الوسائل تترادف عليه و هو يتصامم عن بعض، و يعتذر إلى بعض حتى عاودت بعد استحكام يأسها إلى تمنى المراجعة راضية بالشريكة. فما استنام إلى ذلك و اتفق سفرى عن تلك الخطة و هو على مصارتها.
و لست أيدك/ اللّه ذاهبا على أن تجديد الفراش سعادة أو مصلحة، و لا إلى أن تحب التعوض عن العجوز بالفتاة أو عن القبيحة بالحسناء طائل، كلا- الكلّ سواء عند العارف من بعض الوجوه. و إنما استعجزت منه لا ينفك عن الفوقان إلى أمر يسوغه له شرعه. و مواقيت عنفوان الحاجة إليه منقضية ذاهبة كالظل سرعة و هو نازل عن تنميه و التوخى له و الطمع فيه.
و كان هذا الرجل الذى ذكرناه من أكثر الناس افتتانا بالصور الجميلة، و أعظمهم تمنيا لرؤية الشاهد و تبرّما بسوء نصيبه منه فلذلك نسب إلى
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۳۲
صواب الرّائى فيما اعتمده و لو كان غير تائق إلى ما ليس عنده لكان إحجامه عما اعتمده أصوب من إقدامه عليه و إنما اخترنا للتّائق إلى الصور الجميلة نكاح الحسناء و لو على رغم عجوزة التى تكره عقوقها و لا تجحد حقوقها طلبا لخلاصه من درن شبهة الخيال التى تصوّر له كمال الجمال فى شخص موهوم أو كمال الالتذاذ بمعاشرة مخلوق و إنما ترتفع هذه الشبهة بالتمكن من قرب الصور المتمناة إلى أن تملّ و ليس فى الدنيا من لا تملّ ملازمته.
و العلاج: المشترك لهذا السبب و بقية الأسباب الستة: التعوض عن المكروه بالموافق، و عن النافر بالملائم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۳۳

الجملة الحادية عشرة من الجزء الثانى فى ذكر المفردات القاطعة عن الباءة

اشارة

و العدس و ماؤه و خصوصا بالشهدانج و النيلوفر و الكزبرة، و بزر بقلة و عصارة القصب الرطب و ماء الدونج الشديد الحموضة، و دقيق البلوط، و الخل، و الرمان الحامض، و السماق، و بزر الخس ۱۹۷].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۳۴

و من الأدهان

فالزيت مقلل للمنىّ، و التضميد بالطحلب و حشيش الشوكران، و البنج و غير ذلك من المبردات: يجعل على الأنثيين و المقعدة، و مع ما جرّى أن من أكثر المشى حافيا نقصت شهوته أو سقطت. و الشونين المقلق و غير المقلق، و بزر الشبت و بزر السذاب، و بزر فنجنكست، و الفودينج و الأفربيون، و الجند قونى.

- و شد صفائح الأسراب على الظهر مضعف للباءة، و الهضم و الغم، و الخوف مضعف جدّا عن الباءة، فكذلك للبس الخشن من البياض و التفات النفس عن عالم الطبيعة إلى عالم القفل شاغل عن الباءة.

و كذلك تذكر المعاد و العكر فيما بين يدى المرء مما هو كل لحظة مستقبله و ساع إليه من الموت الذى هو ما نقص لذات أبناء الدنيا شيء كذكره و تصور فراق الجسد و انحلال هذه البنية التى يعزها، و فساد صوره هذا الهيكل الذى قد[۱۹۸]

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج ۱۰ ؛ ص۴۳۴

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۳۵

سخر لسياسته، و غلب عليه عشقه فافتتن به، و تصور انحلال أجزائه و انتقاص تركيبه، و تعفن أمشاجه، و خبث أخلاطه، و نتن ريحه و مصيره تراب.

و حال النفس المعتكفة على الأباطيل المفتتنة بزخارف الملاذ الفانية المحجوبة عن علام النور المستقبلة لأهوال القيامة عامهة فى ظلم جهلها. و يتصور باطن الرحم إذ لا طائلا فى مدالكته و يتصور ما يؤثر الجماع فى بدنه من تحليل الحرارة العزيزية و استفراغ المادة الملائمة للحياة، فقد قيل ما جامع عاقل إلّا و ندم بعد الإنزال على مكروه يتوقعه من عقاب و غار أو لائمة أو خسارة مال، أو ضرر بدنه.

و الإضراب عن ذكر الجماع مما يلهى عنه و يقطع الحاجة إليه، و التشاغل بالأمور المهمة و بقراءة الكتب الملهّية و النظر إلى الوجوه السمجة، و مس الأبدان الخشنة السهلة[۱۹۹].

حكاية بلغنى أن أعرابيّا دخل بين شعبتى امرأة و همّ بها فقال: إن امرأ باع جنة عرضها السماوات و الأرض بقليل ما بين رجليك لقليل البصر بالمسحة، و نزل عنها[۲۰۰].

و قيل إن العبادى تمكن من امرأة ففكر فى شيء من هذا فقرّت شهوته و استرخى متاعه، فقالت له المرأة: قم يا خائب، فقال العبادى، الخائب من فتح جرابه و لم يكتل فيه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ۴٣۶

و قيل لما قتل مروان بن محمد أحد ملوك بنى أمية جاء عامر بن إسماعيل فوقف على بابه، فخرج إليه خادم مروان، فقال له عامر: هات المفاتيح، فقال: إن أمير المؤمنين- يعنى مروان- أمرنى إن حدث به حادث الموت ألا أسلم المفاتيح إلّا إلى أمير الجيش، فأخذها عامر و دخل فجلس على فرش مروان و الشموع تظهر ليلا، ثم دعا بعشاء مروان الذى كان أعد له، و دعا بابنة مروان عبدة، فأجلسها عنده، فقالت له: يا عامر إن دهرا أنزل أمير المؤمنين عن فرشه و أجلسك عليها حتى تأملت وجوههن و قد كانت تنقطع الأنظار عن هودجى لدهر ينبغى لك ألا تأمنه.

فاستحى عامر و قال لها: انصرفى.

و بلغ ذلك السفاح، فكتب إلى عامر: أنه بلغ أمير المؤمنين ما كان منك فى الليلة التى قتل فيها مروان و من عبدة ابنته، و لو لا أن أمير المؤمنين يحب أن تفتتح أموره بالعفو لكان أولى الأمرين بك التأديب، ويحك أ ما كان لك فى سنك و تجربتك و معرفتك ما حجزك عن الاستضاءة بمصابيح مروان و القوم إلى عشائه و مسامرة ابنته حتى و عظتك صبية و بعثتك على مكارم الأخلاق و ترك الاغترار بالانقلاب الدول و الأيام، أ و ما علمت أنّا نقمنا على بنى أمية مثل هذا، و من عاب شيئا فأتاه كان أولى بالذم، بالعقوبة أحق و السلام [٢٠١].

و روى: أن الحسن بن أبى الحسن البصرى مرّ بقوم فيهم شاب يكثر الضحك، فوقف عليه الحسن و قال له: يا فتى: عبرت الصراط؟ قال: لا، قال ففيم هذا الضحك؟! فقلّ ما رئى ذلك الشاب ضاحكا[٢٠٢].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ۴٣٧

الجملة الثانية عشرة من الجزء الثانى فى تركيب أدوية و أغذية الطب تقطع عن الباءة

صفة سفوف يجفف المنى و يقطع عن الباءة:

بزر الحسن، و بزر البنج، و بزر الخيار، و بزر الهندبا و بزر قطونا[٢٠٣]، و يتخذ سفوفا، و الشربة ثلاثة دراهم كل يوم بماء طبيخ الفوذنج أو ماء سذاب.

صفة سفوف آخر يقطع عن الباءة

بزر بنج، انكشت خمسة دراهم، و بزر السذاب درهمان بزر الشبت درهمان، شونيز درهم، كمون ٢٠۴] درهمان، بنج درهم،- تجمع مسحوقة منخولة و يستف منه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ۴٣٨

كل بكرة ثلاثة دراهم مدة سبعة أيام.

صفة لطوخ يقطع عن الباه

مرداسنج و قيمولنيا، و أسفيداج مغسول أجزاء سواء يخلط بخل و يطلى به أسفل الظهر و العانة.

الطبائخ القاطعة عن الباه

إدمان السّمّاقيات الحامضة، و المصوص خصوصا ما جعل فيه السذاب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۳۹

خاتمة الكتاب ۲۰۵]

و إذا قد أتينا على شرح ما وعدنا شرحه فى هذا الكتاب فلنختم المقال بحمد اللّه على جزيل فضله، و جليل لطفه، و جميل صنعه. و الصلاة على هادى الأمة، و كاشف الغمة، المصطفى محمد صلى اللّه عليه و سلم و على آله الأكرمين صلاة دائمة إلى يوم الدين.

ثم بالاعتذار إلى لبيب يتصفحه فيستطيل ما أسهبت فى شرحه، بالإضافة إلى ما يستحسن الاختصار عليه أو يستقل حجم ما اخترت فى إيجاز الكلام فيه، فيقول: إن مصنف هذا الكتاب قد أطال و أضجر بأسمائه فى هذا الباب البطال.

أو يقول: قد أخلّ فى هذا الباب حكاية فلانة أو أبيات فلان، و كان ينبغى أن يضيف إلى هذه الجملة معجون فلان، و لعل المصنف لم يطالع الكتاب الفلانى فاعتمد على قريحته، فاستكدها.

و كل يرجح فى عقله ما ناسب معرفته، و ما تطلب المعاثر و وقف على الظاهر لأعدم عيبا يراه، لكنه ربما لم يستقبحه سواه فلو اتفقت الآراء و القوى و الأهواء لكان ما أتى الناس جميعا سواء و شيئا واحدا. على أنى ما أخللت بأصول ما يتعلق بهذا التأليف مع إيجازه، و لو قصدت إيراد كل ما عندى من أبوابه من الفروع و الحكايات و الأشعار لخرج الكتاب عن حدّ ما يحمد به عند السآمة و الملل إلى حدود ما يمل و لصار غير مناسب لقول القائل:

نفر إلى الشراب إذا غصصنافكيف إذا غصصنا بالشراب

و رب عارف يتصفح بعض أبواب هذا الكتاب فيقول: أضاع المصنف هذا الكتاب اجتهاده و أحبط عمله، و أذهب وقته، و ملأ الطروس بأبواب الامتنان، و أضاع ما فتح عليه من العبارة و البيان.

فليعلم من ربما- وقع له ذلك أنى ما صنفته إعجابا بما ضمنته، و لا افتتانا بما أودعته، فلست ممن ستخفه صبوة، و لا ممن يعرض له عن حد نبوّة،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۴۰

و لقد ألفت فى العلوم البرهانية و الصنائع العقلية ما لم أر لأحد مثله، فتقاصرت الهمم عن تطلبه، و استفساره، و الإفهام عن حله و استثباته، و قد اشتغل أهل الزمان إلّا من عصم اللّه بالهزل، و استولى عليهم حب البطالة و استخفاف الخلاعة و تكاتفت الموانع عن الانزواء عنهم و الهرب منهم، و اضطررت و إن لم أعمه فى ظلماتهم إلى الشرب من مائهم فمكثت أنزل فى تأليف أولفه درجة بعد درجة من الأعلى و الأصعب إلى الأدنى و الأقرب فى سفر بعد سفر المزاولة لحّله حتى ألفت همتى فى لزومها الجد و هممهم كطرفى نقيض، فرأيت أقرب الطرق إلى استدراجهم إلى الفضيلة و أخراها يجذبهم إلى ملاحظة ثمرة الحكمة و الشعور بما فاتهم من المعرفة، أن أتوسط بفكرتى و غمرة ما خاضوا فيه و مال بهم طبعهم إليه و قصروا أوقاتهم عليه، فأتى بلآلئه و درره، و أوقفهم غير خالية من فوائد جدّية و مواعظ جالية للقلوب الصديّة، و لا منفكة عن نصيحة نافعة، و غيرة رادعة، و تثقيف و أدب. و أستغفر اللّه مما يحبط العمل لديه، و استوقفه لما يقرب إليه ..

تم الكتاب بحمد اللّه و حسن توفيقه و الحمد للّه رب العالمين و صلى اللّه و سلم على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين كتب هذا الكتاب المبارك العبد الفقير إلى اللّه تعالى محمد بن أحمد بن عثمان الشافعى غفر اللّه له و لوالديه و لمن طالع فيه و دعا لكاتبه بالمغفرة و لجميع المسلمين.

تعليقات بالصفحات الأخيرة من الكتاب فى الصفحة (۸۳- أ) قبل النهاية هذه العبارة: ولد جفال بن نور الدين بن الحاج رمضان فى الجمعة فى غرة شهر صفر الحرام من شهور سنة سبع و عشرين و تسعمائة.

* و فى الصفحة (۸۳- ب): نصف فى هذا الكتاب: نص فى هذا الكتاب المبارك: العبد الفقير المعترف بالذنب و التقصير، و الراجى عفو ربه المنان عبدك:

نور الدين بن الحاج رمضان بن الشيخ يحيى العرض المغازى ... فى عشر شهر ذى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۴۱

الحجة الحرام من شهور سنة سبع و عشرين و تسعمائة. بحمد اللّه.

شعر أبيات ابن عربى: ثم ذكر ستة أبيات تقريبا لم أتبين قراءتها فآثرت تركها حتى لا نقع فى خطأ شديد لعدم وضوح الخط.

* و فى (ص ۸۴/ أ): فى القلم: و أخرس ناطق بالمحكمات و جثمانه جاهل أجوف بطنه فى خفية و بالثناء منطقه.

* بعد هذه العبارة جاءت قطعة بالفرنسية مكونة من عشرة أسطر بخط دقيق و منظم جدّا يبدو أنها تعريف أو تفريط للخطوط و رقمه فى مكتبة فرنسية و اللّه تعالى أعلم.

ثم جاء بالصفحة (۸۴/ ب) العبارات التالية:* الحاجة أم هانى أخذتها فى شهر جمادى الآخرة سنة (۹۹۱).

* ولد محمد بن أحمد بن محمد الغلالى يوم الخميس خامس يوم من شهر صفر المعظم من سنة (۹۷۹)، ثم تكررت العبارة مرة أخرى بأسفل المخطوط.

* و قال محمود الوراق رحمه اللّه:

سألزم نفسى الحج عن كل مجرمو إن عظمت منه علىّ الجرائم

فما الناس إلّا واحد من ثلاثةشريف و مشروف و مثلى مقاوم

فأما الذى فوقى فأعرف فضلهو اتبع فيه الحقّ و الحقّ لازم

و أما الذى مثلى فإن زلّ أو هجاتفضلت إن الفضل بالفضل حالم

و أما الذى دونى فأرضيه طاقتىأصون بها عرضى و إن لام لائم

---

[۱] (۱) فى تذكرة داود للدكتور سامى محمود(ص ۲۸۱) يقول: يقول داود عن الحمص فى تذكرته: من أجود الحبوب حتى أن أبو قراط يرى أنه أجود من الماس.

و الحمص تسقط قوته بعد ثلاث سنوات، و هو ينفع من أنواع الصداع و خصوصا الشقيقة و هو يصفى الصوت و يحلل الأورام من الحق و الصدر و السعال، و إذا واظب على أكله مقليا مع قليل من اللوز سمى تسمينا مفرطا(أى للمصابين بالنحافة) و المنقوع إذا أكل نيئا و شرب ماؤه بيسر العسل أعاد شهوة النكاح بعد اليأس.

و إن نقع فى الخل و أكل على الجوع، و لم يتبع بغيره يومه استأصل شفافة الديدان و حبات البطن مجرب و ماؤه يصلح أوجاع الصدر و الظهر و قروح و هو يفتت الحصى، و ينقى البدن من الدم المختلف من حيض و غيره، و دقيقه إذا عجن و طلى على الوجه أذهب الصفرة و الحمرة اللون نور الوجه مجرب، و إذا أغسل به البدن كله نقى الخراز(قشر الرأس) و الكلف(نقط ملونة

بالوجه كالشمس) و أصلح الشعر، و دحضه فى ذلك أبلغ خصوصا فى تسكين وجع الأسنان و أراضى اللثة و هذا ما قاله داود عن الحمص، و الحمص من البقول الشعبية التى تغنى الناس فى صنعه و تناوله فقد يؤكل كحمص أخضر و هى ما يسمى بالملآنة، و قد يؤكل مطبوخا أو مسلوقا أو محمصا.

و الحمص له فى القيمة الغذائية ما يفوق قيمته الطبية، و هذا هو ما سوف نعرض له فى السطور التالية:

الحمص: يعالج الكساح عند الأطفال و الضعف الجنسى عند الكبار.

و يحتوى الحمص على نسبة عالية من المواد البروتينية حوالى(۲٪) من وزنه، و لعل هذا هو ما يجعل العامة يقولون فى أمثالهم الشعبية:« إن فاتك الضأنى فعليك بالحمصانى» أى إذا لم تجد الضأن فيمكنك أن تستعيض به بالحمص، إضافة إلى ذلك فالحمص يحتوى كذلك على مواد دهنية و ألياف و مواد نشوية و أملاح أهمها الكالسيوم، و الفسفور.-- و يستخدم الحمص و يأتى نتائج طبيعية تماما فى علاج الكساح أو الضعف العام.

و كثرة تسوس الأسنان، و يكون ذلك بعمل عجينة تحتوى على دقيق الحمص(مسحوقه) مع مسحوق السكر النبات، و دقيق قشر البيض(و هو عبارة عن كربونات الكالسيوم) و تعجن هذه بعسل النحل و تعطى للأطفال فإنها ذات فائدة أكيدة و الحمص يزيد من افراز اللبن لدى المرضعات و لذلك ينصح دائما بأن يعطى للأمهات اللاتى يرضعن كما أنه الحمص يدر الطمث و هو بجانب ذلك له تأثير أندروجينى أى أنه يتصف بخواص جنسية من شأنها معالجة الضعف الجنسى و تقوية الجماع- راجع الوصفات التى تدخل فى تركيبها الحمص فى باب الطريق نحو قوة جنسية صحيحة و قوية- و هو يمكن تناوله مع البصل و الذى له نفس التأثير الجنسى أو مع الهرمون الطبيعى.

إلاـ أن الإكثار من أكل الحمص قد يسبب الإمساك أو تكون الحصى لمن لديهم استعداد لذلك. كما أن الإكثار منه أيضا يمكن أن يسبب بعض اضطرابات الهضم، و قد يعود ذلك لاحتواء الحمص على كمية قليلة من حمض الأوكساليك.

[۲] (۱) يقول صاحب تذكرة داود الدكتور سامى محمود فى ص(۲۸۳) عن الترمس.

يقول داود عن الترمس فى تذكرته: هو نوعان بستانى، و برى، و كله مفلطح منقور الوسط بين بياض و صفرة، شديدة المرارة، و رائحة ثقيلة، و هو يخرج الأخلاط اللزجة و يجلو القروح و الآثار و يقتل الديدان و القمل و ماؤه مع الحنظل يقتل البراغيث و البق مجرب. و غسل الوجه بطبيخه(مغلى الترمس) يحمر اللون و ينقى الأوساخ و يصلح الشعر. و من تناول منه صباحا و مساء أحدّ البصر و قطع الصداع العتيق. و هو مع العسل يذهب ضيق النفس و السعال العتيق، و سدد الطحال و المثانة، و الحصى، و ينفع من الاستسقاء امتلاء البطن بالسوائل و هو خماض مع الخل و العسل يسكن عرق النساء، و آلام المفاصل، و النقرس ضماضا.

و إذا سحق الترمس و عجن مع دقيق الشعير علل الأورام حيث كان و اذهب السعفة من أمراض العيون حيث يلتهب الجفن خصوصا بالخل، و كثيرا ما جربناه للنهوش(المعضوض من حيوان مثل الكلب) طلاء فيجذب السم.

و المغسول من الترمس حتى تذهب مرارته ضعيف الفعل ردىء الغذاء عسر الهضم(و هو ما ألفنا على أكله من الترمس بعد أن تذهب عنه المرارة)، و هو كما يقول داود: ضعيف الفعل لا يؤخر فى التراكيب التى ذكرها فى الوصفات، أى أنه يفقده مرارته، فإنه يفقد خواصه.

إذن فبهذا ما جاء بتذكرة داود عن الترمس، و الترمس هو يعرف أحيانا(بقول الذئب) له قيمة غذائية عالية، فهو يحتوى على حوالى(۴۰٪) من وزنه بروتينات. كذلك له خواص شفائية لا توجد فى كثير من البقول الأخرى.

و لعلنا بمطالعتنا للسطور التالية يمكننا أن نتفق على فوائد الترمس، فالترمس يعالج ضعف الدم و الإكزيما، و يقتل الديدان فى البطن كما قلنا. فإن الترمس يحتوى على نسبة عالية من البروتينات هذا إضافة إلى وجود الألياف السيللوزية التى تعالج الأمساك

أيضا تحتوى الترمس على الدهون و الكربوهيدرات، و أملاح الكالسيوم و الفسفور و كمية لا بأس بها من فيتامين(ب) المركب.
و الترمس العادى(الناشف) له مرارة شديدة و لعل فوائده تعود إلى هذه المرارة نفسها يبد أن الناس قد تعودوا على إزالة هذه المرارة قبل أكله، و ذلك بغلى الترمس لمدة ثلاث ساعات، ثم يرفع الترمس من الماء و ينقع فى ماء بارد لمدة ثلاثة أيام مع تغيير الماء.
و يعمد الباعة إلى وضع الترمس فى أجولة مغلقة، ثم نقعها فى مياه الترع، و بعد ذلك يوضع الترمس فى ماء قد أذيب فيه الملح.
و الترمس يستعمل فى الأمراض الجلدية مثل الطفح الجلدى و حمو النيل و هو لهذا الغرض يباع على صورة دقيق عند العطارين و يعرف باسم« دقاق الترمس».
و بتقطير الترمس تقطيرا جافا أى وضعه فى دورق مغلق على النار يحصل منه على زيت مرهمى مختلطا بالكربون و مادة للاحتراق، و هذا المرهم يفيد فائدة عجيبة فى حالات الإكزيما(التهاب الجلد) و البثور و ذلك إذا استعمل أياما متتالية بغير أن يغسل المكان المصاب بالماء.
و مغلى الترمس مفيد فى طرد الديدان و قتلها و خاصة الديدان الشريطية، فهو يرخى العضلات المعوية بجانب تهييج الديدان و هنا لا بد من أن يتناول المريض شربة مسهلة مثل زيت الخروع بعد تناول مغلى الترمس الناشف، و ذلك لكى تزيد حركة الأمعاء مما يساعد على طرد الديدان المتهيجة داخل قناة الأمعاء.
و يحتوى الترمس على مادة:« الليسينين» و هى مكونة من الكالسيوم و الفسفور و هذا من شأنه تقوية الأعصاب لمن هم مصابون بضعف عصبى و وهن ذهنى و لعل فيتامين« ب» المركب و الموجود فى الترمس يقوى من هذا الأثر و يزيد منه.
و للترمس تأثير انقباض على عضلات الرحم و تنبيه لحركته و تنشيط انقباضاته و هو فى هذا يتشابه مع هرمون« البتيوترين» و هو ما تفرزه الغدة النخامية بالمخ، و لهذه المادة يعتبر الترمس مفيدا لإدرار الطمث؟
و يستخدم الترمس أو مغليه لعلاج ضغط الدم المرتفع، و قد أكدت التجارب هذه الحقيقة.
كما أن الترمس المر يحتوى على مادة تشبه« الإسبارتين» فى تأثيره على أنه مقو للقلب و منبه له.
[٣] (١) قال ابن منظور فى لسان العرب:
الحسك: نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم، و كل ثمره تشبهها نحو ثمرة القطب، و السعدان و الهراس و ما أشبهه حسك واحدته حسكة.
و قال أبو حنيفة: هى عشبة تضرب إلى الصفرة، و لها شوك يسمى الحسك مدحرج لا يكاد أحد يمشى عليه يبس إلا من فى رجليه خف أو نعل و قال ابن الأعرابى: لا يحسك من البقول غيرها(يريد النقلة).
[۴] (٢) قال ابن منظور فى لسان العرب فى مادة حلت(ص ٩۶٠):
و الحلتيت: عقير معروف، قال ابن سيدة: و قال أبو حنيفة: الحلتيت: عربى أو معرب قال: و لم يبلغنى أنه ينبت ببلاد العرب، و لكن نبت بين بست، و بين بلاد القيقان، قال:
و هو نبات يسلنطح ثم يخرج من وسطه قصبة تسمو فى رأسها كعبرة. قال: و الحلتيت أيضا: صمغ يخرج فى أصول ورق تلك القصبة.
قال: و أهل تلك البلاد يطبخون بقلة و الحلتيت و يأكلونها، و ليست مما يبقى على الشتاء.
و قال الجوهر: الحلتيت صمغ الأنجذان و قال الأزهرى: الحلتيت: الأنجرذ.
و يقال: الخلتيت، بالخاء: الأنجرذ، قال: و لا أراه عربيا. و يقال: الحلتيث، بالثاء فى آخره.

[۵] (۱) و فى لسان العرب(۳۶۲۷):
القسط: بالضم عود يتبخر به لغة فى الكسط عقار من عقاقير البحر. و قال يعقوب:
القاف بدل. و قال الليث: القسط عود يجاء به من الهند يجعل فى البخور و الدواء.
قال أبو عمرو: يقال لهذا البخور قسط، و كسط، و كشط؟
و القسط: ضرب من الطيب، و قيل: هو العود، و غيره: القسط: عقار معروف طيب الريح تتبخر به النفساء.
[۶] (۲) قال ابن منظور فى اللسان(ص ۸۳۵) الحرشف: نبت، و قيل: نبت عريض الورق قال الأزهرى: رأيته فى البادية و قيل: نبت يقال له بالفارسية: كنكر.
و قال ابن شميل الحرشف: الكدس، بلغة أهل اليمن، يقال: دسنا الحرشف، و حرشف لا سلاح ما زين به.
[۷] (۳) قال سامى محمود فى تذكرة داود(ص ۲۷۲): يقول داود فى تذكرته عن البصل البصل الأبيض هو أجوده فيه رطوبة يقطع الأخلاط للزجه و يفتح السدو و هو يدر البول و الحيض و يفتت الحصى و ماؤه(عصيره) ينقى الدماغ سعوطا(استنشاقا) و يقطع الحكة و الجرب(من أمراض العين) كحلا مع العسل و هو مع الملح يقطع الكلف و القروح و التآليل(السنط) و هو يداوى السموم مع التين و هو يعيد الشهوة إذا انقطعت مع الخل و يفتح البواسير و إذا شوى و دس(سحق) مع شحم الخنزير أو السمن فإنه يلين أورام المقعدة و يذهب الباسور و الزجير(التعنية) مجرب و إذا دلك به البدن حسن اللون جدا و حمره و أذهب أوساخه و عصارته تنقى الأذن و السمع و هو إن عنق(ترك لمدة طويلة) فإنه يشفى داء الثعلب(القراع) إذا دلكت به الرأس مع النطرون.
هذا ما جاء بالتذكرة عن البصل، و الحقيقة أن البصل من النباتات التى عرفت من أقدام العصور فقد عرفه الفراعنة و ذكره المؤرخ(هيرودات) و عن البصل يقول الدكتور أمين رويحة فى كتابه(التداوى بالأعشاب) أنه أى البصل، صيدلية كاملة فما هى فوائد البصل الطبية و الغذائية. البصل قيمته الطبية قلّما توجد فى غيره كيف؟ عند ما نتحدث عن البصل بصفة عامة فإننا نرى عجبا فهذه النبتة هى مجمع دوائى كامل أودعه اللّه سبحانه و تعالى فيها، فالبصل يحتوى على مادة(الفرمنت) و هى المادة الهاضمة فى عصارات المعدة و الأمعاء كما أن البصل يحتوى على مادة(الكوكونين) التى لها نفسه أثر الأنسولين نفسه من القدرة على تنظيم حرق المواد السكرية فى الجسم و تنظيم السكر.
و يحتوى عصير البصل على زيت عطرى و هو الذى يكسبه رائحته الخاصة و هذا الزيت مطهر قوى المفعول يقتل الجراثيم التى تسبب التقيح و جراثيم التيفوئيد و الجمرة الخبيثة و الدمامل أو أنه يفقد هذه الجراثيم الكثيرة من حيويتها. كما يحتوى البصل على أملاح تقوى الأعصاب و تجلب النوم.
كما أن فى البصل مواد أخرى تمنع الشرايين من التصلب و تراكم الكولسترول خاصة فى سن الشيخوخة فتحسن بذلك الدورة الدموية بما فى ذلك الشريان التاجى فى القلب مصدر الذبحة الصدرية و سببها.
و أخيرا يحتوى البصل على مواد تزيد من القوى الجنسية و تغذى بصيلات الشعر و تحول دون سقوطه. هذا الحديث عن البصل يطالبنا بطرح المزيد عن هذه النبتة و عن قيمتها و فوائدها؟
و كانت تجارب عديدة قد أجريت على البصل فى روسيا، فقد قام البحاثة الروس(ب. ثوكين) بدراسات واسعة على أكثر من مائة و خمسين صنفا من النباتات القاتلة للجراثيم، فتبين أن البصل فى مقدمة تلك النباتات بل و أكد أن له مفعولا واضحا فى قتل الجراثيم التيفوس.
و أثبتت تجربة قام بها الدكتور أن(فيلانوفا، و توردييستيف) من جامعة تومسك الروسية أن الأبخرة المتصاعدة من البصل أو

عصارته أو أوراقه قادرة على قتل البكتريا الضارة و خاصة فى الجروح الملوثة.
و قد تأكد العلماء الروس من هذه النتائج بعد ما و جدوا، أن مزارع الميكروبات قد أصبحت خالية من ميكروباتها فقد ماتت عن آخرها عند ما تعرضت لعصارة البصل.
و قد وجدوا أن أكثر الميكروبات تأثرا هى الميكروبات العنقودية التى تسبب الجروح المتقيحة و الدمامل و الخراجات و الميكروبات السبحية التى قد تسبب بعض التهابات اللوز و الزور، كما وجدوا أن ميكروبى الدفتريا و الدوسنتريا الباسيلية تموت بعد خمس دقائق من تعرضها للمواد الطيارة المنبعثة من البصل، و لذلك فإنهم فى روسيا قد استعملوا أبخرة البصل فى المستشفيات لمعالجة الجروح، و قد أتى ذلك بأحسن النتائج، و كانت الطريقة هى أن يؤتى ببصلتين كبيرتين بقشرهما و وضعهما فى وعاء زجاجى، ثم توضع فوهة الوعاء على الجرح بحيث لا يمس البصل الجرح بل يكتفى أن يتعرض الجرح للأبخرة الصاعدة من البصل، و بعد عشر دقائق يرفع الوعاء، ثم يربط الجرح برباط معقم جاف حتى يندمل.
و قد ثبت كذلك أن مضغ الإنسان للبصل مدة ثلاث دقائق يعد كافيا لقتل جميع الميكروبات التى تكون بالفم إلى حد التعقيم، و إذا كونت عجينة من البصل و عرضت للهواء مدة تتراوح بين عشر دقائق، و خمس عشرة دقيقة فإنها تفقد قوتها الفعالة فى قتل الميكروبات.
و لهذا أثبتت التجارب أنه لا بد من صنع الأدوية التى يدخل فيها عصير البصل قبل استعمالها مباشرة و قد قام المركز القومى للبحوث بالقاهرة بدراسة بعض النباتات و ما لها من تأثيرات هرمونية ذكرية، و قد وجد نتيجة لهذه الدراسات أن البصل له تأثير هرمونى ذكر(أندروجينى) يشابه تأثير الهرمون الذكرى فى الطبيعى، و ذلك بمعرفة مدى تأثيرها فى زيادة نمو وزن غدة البروستاتا و الحويصلة المنوية فى حيوانات التجربة، بالاطلاع على المراجع العلمية القديمة وجد أن البصل يتصف بهذه الصفات التى أثبتت بالتجارب العلمية، أى أنه يقوى فى الذكور الصفات الذكرية المختلفة.
و قد تبين أن للبصل قوة شفائية عالية فى حالة تضخم البروستاتا، و اشتداد اعراضها و كان العرب كثيرا ما يستعملون البصل فى و صفات مقوية للجماع و القوة الجنسية.
و البصل كما ذكر داود يمكن أن يسحق و ينقع فى الخل ثم يستعمل بالدلك لإزالة بقع و نمش الوجه، كما يمكن تدليك فروة الرأس بعصيره لمعالجة سقوط الشعر. كما وجد أن البصل يقوى ضربات القلب و ينشط حركة الأمعاء و الرحم. و قد جاء فى مجلة(كل شىء) الفرنسية قول الدكتور العالمى:« دود لوكوفسكى» عن عصير البصل:
يكثر المعمرون فى البلدان التى يكثر فيها أكل البصل، و أن مرض السرطان غير معروف فيها، و لا سيما بلاد بلغاريا، حيث فيها عدد وفير من الشيوخ الذين تجاوزوا المائة السنة، و قد عرف الناس ذلك إلى أكل الزبادى، لكن أرد على كل ذلك: بأن أهل قلقاسيا و بعض جهات روسيا يأكلون اللبن الزبادى بكثرة و لا يبلغون مع ذلك هذا العمر المديد، و لكن امتداد العمر بأهل بلغاريا يعزى- فى رأى جورج لوكوفسكى- إلى تناولهم مقادير كبيرة من البصل النىء و الخضروات الطازجة أما اللحوم فلا يتناولونها إلا يوم الأحد.
و كان الباحث الفرنسى« ج. ب. كوليب» قد أثبت أنه من يوجد بالبصل مادة أطلق عليها اسم« جلوكونين» و هى تشبه الأنسولين فى أنها تخفض نسبة السكر فى الدم. ثم جاء الباحث الفرنسى(م. ج. دورتينى) بتجربة بأن حقن أرنبا تحت الجلد بخلاصة مائية من لب البصل فوجد أن كمية السكر الموجودة فى دمه قد انخفضت، و من هنا يتضح أن أكل بصلة متوسطة الحجم يوميا يخفض نسبة كمية السكر فى دم المصابين بالبول السكرى، و يقلل عندهم جفاف الفم و الشعور بالعطش، و بالتالى شرب السوائل.

و كـذلك يفيـد البصل أيضا فى معلاجـة نوبات الربو بتناول ملعقـة صـغيرة كل ثلاث ساعات من مزيج عصير البصل مع العسـل الأبيض بأجزاء متساوية.
كمـا تسـتعمل صـبغة البصل لمعالجـة سوء الهضم و الغازات المعويـة، و تعمل بنقع بصل مهروس فى كميـة من الكحول المركز(٩٥٪) و يعطى منها(١٠: ١٢) نقطة ثلاث مرات يوميا.
[٨] (١) قال للهارونى فى منهاج الدكان(٨٠٢):
الإشقيل: هو بصل النصل و يعرف ببصل الفأر و بصل الخنزير.
[٩] (٢) و فى المصدر السابق(ص ٢٣٠): القعطلة و يقال لها: عشبة القلب إذ كانت تشبه القلب.
[١٠] (٣) و فى نفس المصـدر(ص ٢٤٥): المفاث: هو أصل شـجرة الرمان البرى، و هو أصل القلقل، و إذا أخذ و دق و ضـيف بالماء و عمل على الكسر جبره و يسمى بالفارسية:
أشراسيا لشدة قبضه.
[١١] (٤) و فى المصدر السابق(ص ٢٣١) يسمى فراخ الحجل.
[١٢] (٥) و يقول الدكتور سامى محمود فى تذكرة داود فى الفستق و البندق(ص ٣١١)،(ص: ٣١٥). فيقول فى الموضع الثانى: الفسـتق: يقول داود فى تذكرته عن الفسـتق: شـجر كالحبة الخضراء يقيم زمنا طويلا، و هو يزيل الخفقان و يولـد الدم الجيد و يختصب و يزيد فى العقل و الحفظ و الذكاء و يصـلح الصدور و يزيل السـعال المزمن و الطحال و الدقان و يرد الكبد و هزال الكلى.
و قشـره اليابس محرقا يفتت الحصـى شـربا و يطيب النكهة و يشد الأسنان و يزيل قروح الفم و يقوى المعدة تقوية لا يعد له غيره أكلا و يشـد البدن، و يزيل العرق ضـمادا و عند الطلاء بسائر أجزاء شـجرة الفسـتق فإنه يزيل أوجاع المقعدة و الرحم و الحكة و الجرب.
و تساقط الشعر إذا أديم استعماله و دهنه يطيب الأطعمة، و إن سحق الفستق و تستعط(تنشق) به قوى الذهن و نقى الرأس مجرب و هو بالعنبر يزيل الوسواس و مواد الجنون و يقاوم السموم.
هذا ما جاء بالتذكرة عن الفسـتق، و للفسـتق أسماء مختلفة فى عدد من البلاد العربية، فهو فى الجزائر يسمى« بيستاش» و فى الشام يطلق عليه« فسـتق حلبى» و إذا عصـر الفسـتق فإن زيتا يتولـد منه و هو مفيد جدا من الناحية الغذائية إلا أنه سـريع الفساد، الفسـتق يعالـج القىء و يهـدئ الأعصاب الثائرة، يحتوى الفسـتق على كثير من السـعرات الحراريـة فكل مائة جرام منه تعطى الجسم ٦٣٦ سعرا حراريّا، و هو يحتوى على الألياف يجانب مجموعة من الأملاح و الفتيامينات.
و ممـا يقال عن الفسـتق أنه يسـكن القىء و ذلك بغلى قشور الفسـتق و شـرب هـذا المغلى عنـد اللزوم لـذلك يعمـد الناس إلى تجفيف هذه القشور و استعمالها عند الحاجة.
و يحتوى الفستق على مقدار كاف من الفسـتق(٤٣٩ مللجرامـات أى كل ١٠ جرامات منه) و هذا الفسـفور ضـرورى لمن يعانى التوتر و العصبية. و يقول الدكتور سامى أيضا فى المصدر السابق(ص ٣١١) و البندق: يقول داود عن البندق فى تذكرته: أجوده الأـبيض الطيب الرائحـة و الطعـام، و العتيق ردىء، و هو ينفع من الخفقات(زيادة ضـربات القلب) محمصا مع الينسون و هو ينفع من السموم و هزال الكلى و حرقات البول.
و هو مع الفلفل يهيـج القوة الجنسـية و بالسـكر أو بالعسل يـذهب السـعال(الكحـة) و محروقـة ينفع من داء الثعلب(قراع الرأس) دلكا و محروق قشره فقط يحد البصر كحلا و هو يقوى أمعاء الصائم بخاصية فيه، و دهنه(مسحوقه مع الدهن) و ينفع من الصرع

و الشلل دهانا و إذا مضغ و عصر فى العين منع الطرفة.

هذا ما جاء بالتذكرة عن البندق، و للبندق أسماؤه تنتشر فى بعض البلاد العربية فهو فى المغرب يسمونه« زرز اللوز» و فى تونس يسمونه« بوفريوه» أما العرب فكانوا يسمونه« مجلوز». و للبندق فوائد طبية نذكر بعضها فى سطورنا التالية. البندق، يعالج الحمى و ترهل الجسم و يقتل الدودة الوحيدة، البندق ينتمى إلى فصيلة النقل(الياميش) و هى تشم بجانب البندق، الفول السودانى و الجوز و الفستق و اللوز و أبو فروة. و هذه المجموعة تمنح الجسم طاقة كبيرة تبلغ عدة مئات من السعرات. و البندق فمثلا يعطى الجسم ٦٧١ سعرا حراريا لكل مائة جرام من البندق. و يحتوى البندق على مجموعة كبيرة من الفتيامينات و الأملاح إضافة إلى الحديد و الفسفور و النحاس و الكبريت. و يؤخذ من ثمار البندق زيت و ذلك بعصر الثمار.

و يستخدم هذا الزيت فى عمل مرام لعلاج الأمراض الجلدية و ينفع فى تقوية الشعر و يمنع سقوطه كما يؤخذ من هذا الزيت ملعقة صغيرة فى الصباح لمدة خمسة عشر يوما لعلاج الدودة الوحيدة.

و فى حالات الحمى يغلى قشر أغصان شجيرات البندق بنسبة ٢٥ جراما لكل لتر من الماء، و يفضل الحصول على هذه القشور فى أواخر فصل الشتاء و تجفيفها فى الظل.

كما تفيد أزهار البندق فى علاج الترهل بأن يغلى ثلاثون جراما منها فى ليتر من الماء، أما على ٢٥ جرام من أوراق البندق فى ليتر من الماء فإنه يعتبر مدرّا للبول و علاجا للأمراض الجلدية.

[١٣] (١) يقول ابن النفيس فى الموجز فى الطب(ص ١١٠) فى العنب:

قشره بارد يابس، و حسوه حار رطب، و حبه بارد يابس، جيد الغذاء، مقو، و النضج أجوده، و المعلق أحمد، بطىء العهد بالقطف أفضل. و العنب يضر المثانة.

[١٤] (٢) يقول د/ سامى محمود فى كتابه تذكرة داود(ص ٢٨٨): يقول داود فى تذكرته عن الجرير: خشن الورق يشبه الفجل و هو يحلل الرياح و يدفع السموم و يهيج الشهوة جدا و يخصب، و يذهب البلغم و يفتح الصلابات و السدد من الطحال، و الكبد، و يفتت الحصى، و يجلو الآثار. هذا ما قاله داود عن الجرجير، و العرب تسمى الجرجير« الجرجار» كما أن البعض يسمونه بقلة عائشة. و من المعتقد أن موطن الجرجير كان فى الجزر البريطانية، و منها انتشر فى أنحاء العالم.

و الجرجير من الخضروات الورقية التى تستعمل ضمن مواد السلطة أو قد يتناولها الفرد منفرد. و للجرجير فوائد طبية عديدة سنحاول فى السطور التالية أن نذكرها. الجرجير يعالج سقوط الشعر و الحروق. و هناك عدة أصناف من الجرجير، فمنه النوع المر، و الهندى، و البستانى و المكسيكى، أما فى مصر، فنحن نعرف منه نوعان البلدى و الرومى.

و تستعمل أوراق الجرجير و أغصانه فى الموصفات الطبية، و تفقد العشبة خواصها الطبية بعد ظهور الزهر. و حتى يكون للجرجير أى فائدة طبية لا بد أن تكون أوراقه خضراء نضرة ذات طعم مر لاسع.

و تحتوى أوراق الجرجير على البروتينات، و الدهون، و الألياف، و الكربوهيدرات، إضافة إلى مجموعة هامة من الفيتامينات مثل فيتامين(أ) و فيتامين(ب) المركب، و فيتامين(ج) كما تحتوى الأوراق على نسبة كبيرة من الأملاح.

و أكل الجرجير، يكون أفضل إذا كان بجانبه الخس، و هو فى هذا محرك قوى لشهوة النكاح، و من المعتاد أن طبق السلاطة يضم كلا من الجرجير و الخس. كما يفيد الجرجير فى إنبات الشعر بعد سقوطه بسبب إحدى الحميات، و فى هذه الحالة يمزج مقداران متساويان من عصير الجرجير و الكحول النقى(السبرتو) مع قليل من زيت الورد لتحسين الرائحة، و يدلك به جلد الرأس مرة يوميا و يداوم المريض على ذلك.

كما يستعمل مسحوق أوراق الجرجير فى علاج الحروق فتضاف إليه بصلة متوسطة الحجم و بعض ثمار الفراولة و يوضع هذا

الخليط على النار مع قليل من زيت الكتان، ثم يصفى و هو ساخن بقطعة شاش، و يترك حتى يبرد، ثم يوضع على المنطقة المصابة.

و يفيد تناول الجرجير بمضغه فى علاج مرض الإسقربوط و نزف اللثة كما يستخدم لمعالجة بعض الأمراض الجلدية المزمنة و الروماتيزم و هو منظف للصدر من البلغم كما أنه ينصح دائما بإعطائه للمدخنين لعلاجهم من التسمم بالنيكوتين.

أخيرا يجب أن ننوه إلى أن الإفراط فى تناول الجرجير يمكن أن يسبب بعض من اضطرابات الهضم، و حرقان البول، كما يحذر الحوامل من الإفراط فى أكله خاصة فى الأشهر الأولى من الحمل.

[١٥] (١) أما السقنقور فقد قال الدميرى فى حياة الحيوان(ص ٣٩) فى السين: السقنقور نوعان: هندى و مصرى، و منه ما يتولد فى بحر القلزم و هو البحر الذى غرق فيه فرعون، و هو عند عقبة الحاج، و يتولد أيضا ببلاد الحبشة و هو يتغذى بالسمك فى الماء، بالقطا فى البر، يبتلعه كالحيات. و أنثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها فى الرمل، فيكون ذلك حصنا لها. و للأنثى فرجان، و للذكر ذكران كالضب، قاله النميمى:

قال أرسطو: السقنقور: حيوان بحرى و ربما تولد فى مواضع الصواعق. و من عجيب أمره أنه إذا عض إنسانا و سبقه الإنسان إلى الماء و اغتسل منه مات السقنقور و إن سبق السقنقور إلى الماء مات الإنسان و بينه و بين الحية عداوة حتى إذا ظفر أحدهما بالآخر قتله.

و الفرق بينه و بين الورل من وجوه منها أن الورل برى لا- يأوى إلا- البرارى، و السقنقور لا- يأوى إلا بالقرب من الماء أو فيه، و منها: أن جلد السقنقور ألين و أنعم من جلد الورل، و منها: أن ظهر الورل أصفر و أغبر، و ظهر السقنقور مدبج بصفرة و سواد.

و المختار من هذا الحيوان الذكر فإنه أفضل و أبلغ فى النفع المنسوب إليه من أمر الباءة قياسا و تجربة، بل كاد أن يكون هو المخصوص بذلك. و المختار من أعضائه ما يلى ذنبه من ظهره فهو أبلغ نفعا. و هذا الحيوان نحو ذراعين طولا و نصف ذراع عرضا.

قال فى المفردات: لا يعرف اليوم فى عصرنا السقنقور فى الديار المصرية إلا ببلد الفيوم منها يجلب إلى القاهرة لمن عنى بطلبه، و إنما يصاد فى أيام الشتاء، لأنه إذا أشتد عليه البرد يخرج إلى البر فحينئذ.

الحكم: يحل أكله لأنه سمك، و يحتمل أن يأتى فيه وجه بالحرمة لأن له شبيهين فى البر أحدهما حرام و هو الورل، و الآخر يؤكل و هو الضب تغليبا للتحريم.

و أما الذى تقدم فى باب الهمزة فهو حرام لأنه متولد عن التمساح كما تقدم فهو حرام كأصله.

و الخواص: لحم السقنقور الهندى ما دام طريا فهو حار رطب فى الدرجة الثانية.

و أما مملوحه المجفف فإنه أشد حرارة و أقل رطوبة لا سيما إذا مضت عليه بعد تعليقه مدة طويلة، و لذلك صار لا يوافق استعماله أصحاب الأمزجة الحارة اليابسة، بل أرباب الأمزجة الباردة الرطبة. و لحمه إذا أكل منه اثنان بينهما عداوة زالت و صارا متحابين.

و خاصية لحمه و شحمه إنهاض شهوة الجماعة و تقوية الإنعاظ، و النفع من الأمراض الباردة التى بالعصب. و إذا استعمل بمفرده كان أقوى فعلا من أن يخلط بغيره من الأدوية. و الشربة منه فى مثقال إلى ثلاثة مثاقيل يحسب مزاج المستعمل له بحسب سنه و وقته و بلده. و قال أرسطو: لحم السقنقور الهندى إذا طبخ باسفيداج نفخ اللحم و أسمن.

و لحمه يذهب وجع الصلب و وجع الكليتين، و يدر المنى. و فرزته الوسطى إذا علقت على صلب إنسان هيجت الإحليل و زوّدت الجماع. و أما الورل: فقد قال عنه الدميرى أيضا فى حرف الواو: دابة على خلقة الضب إلا أنه أعظم منه.

و قال القزوينى: أنه العظيم من الوزغ و سام أبرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة. قال عبد اللطيف البغدادى: و الورل و الضب، و الحرباء، و شحمة الأرض، و الوزغ كلها متناسية فى الخلق. فأما الورل و هو الحرذون، فليس فى الحيوان أكثر سفادا منه، و بينه و بين الضب عداوة فيغلب الورل الضب و يقتله لكنه لا يأكله كما يفعل بالحية. و هو لا يتخذ بيتا لنفسه، و لا يحفر له جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا و يستولى عليه و إن كان أقوى براثن منه، و لكن الظلم يمنعه من الحفر، و لهذا يضرب بالورل المثل فى الظلم، و يكفى فى ظلمه أنه يغصب الحية جحرها و يبلعها، و ربما قتل فوجد فى جوفه الحية العظيمة، و هو لا يبتلعها حتى يشدخ رأسها، و يقال أنه يقاتل الضب. و الجاحظ يقول: إن الحرذون غير الورل، و وصفه بأنه دابة تكون غالبا بناحية مصر مليحة موشاة بألوان كثيرة، و لها كف ككف الإنسان مقسومة أصابعها إلا الأنامل، و هو يقوى على الحيات و يأكلها أكلا ذريعا، و يخرجها من جحرها و يسكن فيه و هو أظلم ظالم.

الحكم: مقتضى ما تقد من أكله الحيات أنه محرم، و هذا هو الظاهر من قول الأقدمين.

و أما الضب، فقال عنه الدميرى فى حياة الحيوان فى حرف الضاد: الضب: حيوان برى معروف يشبه الورل، و قال ابن خالويه فى أوائل كتاب ليس: الضب لا يشرب الماء، و يعيش سبعمائة سنة فصاعدا، و يقال إنه يبول فى كل أربعين يوما قطرة و لا تسقط له سن، و يقال أن أسنانه قطعة واحدة ليست مفرقة.

و قال عبد القاهر: الضب دويبة على حد فرخ التمساح الصغير، و ذنبه كذنبه، و هو يتلون ألوانا بحر الشمس كما تتلون الحرباء. و إذا أرادت الضبة أن تخرج بيضها حفرت فى الأرض حفرة، و رمت فيها البيض طمتها بالتراب و تعاهدها كل يوم و ذلك فى أربعين يوما. هى تبيض سبعين بيضة و أكثر بيضها يشبه بيض الحمام.

و الضب يخرج من بيضه كليل البصر فيجلوه بالتحديق للشمس و يتغذى بالنسيم و يعيش ببرد الهواء، و ذلك عند الهرم و فناء الرطوبات نقص الحرارات و بينه و بين العقارب مودة فلذلك يؤويها فى جحره لتلسع المتحرش به إذا أدخل يده ليأخذه و لا يتخذ جحره إلا فى كدية حجر خوفا من السيل و الحافر، و لذلك توجد براثنه ناقصة قليلة لحفره بها فى الأماكن الصلبة، و فى طبعه النسيان و عدم الهداية، و به يضرب المثل فى الحيرة و لذلك لا يحفر جحره إلا عند أكمة أو صخرة لئلا يضل عنه إذا خرج لطلب الطعام. الحكم:

يحل أكل الضب بالإجماع.

[۱۶] (۱) و قال الدميرى فى حياة الحيوان فى حرف الكاف: الكوسج: سمكة فى البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس، و ربما التقمت ابن آدم و قسمته نصفين، و هى القرش، و يقال لها: اللخم أيضا.

و يقال: أنها إذا صيدت بالليل وجدوا فى جوفها شحمة طيبة، و إن صيدت بالنهار لم يجدوها. و قال القزوينى: الكوسج نوع من السمك و هو فى الماء أشر من الأسد فى البر يقطع الحيوان فى الماء بأسنانه كما يقطع السيف الماضى. قال: و رأيته هى و هو سمكة مقدار ذراع أو ذراعين، و أسنانه كأسنان الناس، تنفر منه الحيوانات البحرية، و له أوان معين يكثر فيه بدجلة البصرة. و حكمه عند الإمام أحمد: التحريم لأكله. و قال أبو حامد من أصحابه: لا يؤكل التمساح و الكوسج لأنهما يأكلان الناس، و لأنهما ذوا ناب.

و مقتضى مذهبنا أنه حلال، من ألحقه بالقرش أجرى عليه حكمه الذى تقدم فى باب القاف.

[۱۷] (۲) سأذكر ما فى تذكرة داود فى هذا الشأن فى التعليق على الفقرة القادمة(فى كلام البيض) فراجعه هناك.

[۱۸] (۱) و فى تذكرة داود(ص ۲۴۵) فى وصفات الشرب أو الأكل تعالج الضعف الجنسى و تقوى الجمع.

ففيما قال فى ذلك: المداومة على أكل صفار البيض على الريق يقوى الجماع، أما إذا أكل صفار البيض مع البصل المدقوق فإنه

يزيد من القوة الجنسية بدرجة مدهشة. و إذا أخذ من البيض بقدر ما يشبع الرجل ثم يوضع فى طاجن و يوضع عليها سمن بلدى أو زبدة و يغلى مع البيض حتى يستوى البيض فى السمن ثم يوضع فوقه ما يغمره من عسل النحل و خلط ببعضه و يأكل بقليل من الخبز حتى يشبع فإنه جيد جدا لزيادة القوة الجنسية.

و يوضع صفار البيض فى إناء نظيف و يفرغ عليه عسل أسود و مثله زبد بقرى و يوضع الجميع على النار و يحرك حتى ينعقد البيض و يؤكل بالخبز فإنه يزيد القوة الجنسية.

يؤخذ لبن الماعز و يصب عليه رطل ماء ثم يطبخ حتى يذهب الماء و يبقى اللبن ثم يجعل عليه معلقتان من سمن بقرى، و معلقتان من عسل نحل و يشرب منه ثلاثة أيام متتالية و يؤكل على أثمرة الجوز.

كما يشرب مع الجوز و من لبن الإبل كل يوم و يستمر ذلك لمدة عشرين يوما متتالية.

[١٩] (٢) و فى تذكرة داود فى وصفات لتقوية الجماع و معالجة الضعف الجنسى(ص ٢٤٣ و ما بعدها). صفار البيضة و وضعت قليلا على النار، ثم داوم الشخص على أكلها فإنها تهيج الشهوة و تقوى الجماع.(و فى ص ٢٤٦): تؤخذ أدمغة عشرة عصافير تجفف و يؤخذ سمسم فيدق و يخلط مع الأدمغة و يطلى به القدمين و القضيب. و تذبح العصافير و يقطر دمها على دقيق عدس مسحوق و يجعل منها حبوب فإذا أراد الرجل أن يجامع زوجته فإنه يذيب واحدة منها بزيت و يطلى به قضيبه فإنه جيد.

[٢٠] (١) فى الموجز فى الطب لابن النفيس(ص ٩٧):

حبّة الخضراء: حارة يابسة يبسها فى الثانية، تسخّن و تلين، و تنضج و تنقى، و فيها قبض و جلاء قوى و تفتيح جيد و تجذب من عمر البدن و تهيج الباءة، و صمغه ينضج الأورام و يدخل فى المراهم، و يلين البطن، و ينفع شقاق الوجه، و هو يجلو الجرب و دهنه ينفع الإعياء و الفالج و اللقوة.

[٢١] (٢) قال الهارونى الإسرائيلى فى منهاج الدكان فى(ص ٢٣٥): الصنوبر ذكر عبد اللّه أنه صمغ شجرة يجلب من بلاد اليمن و ذكر لى إنسان أنه بول حيوان عندهم و هو الذى يجمعونه من بين الصخور كما يؤخذ الشيزرق من بول الوطاويط و هو الصنوبر، و هو المسمى عندنا فى مصر أبوال اللبن.

[٢٢] (٣) فى الموجز فى الطب(ص ٨٨):

بطيخ: بارد فى أول الثانية رطب فى أخرها، و الظاهر أن الأصفر ليس كذلك. و بزره اليابس و أصله مجففان فى الأولى و النضج لطيف، و الفج كثيف فى طبع القناء و هو منضج جال مدر. و ينفع من حصاد الكلى و المثانة و ينقى الجلد و ينقع من الكلف و النمش، و البهق و الحزاز، و ينبغى أن يتبع بطعام و ألا غنّى و تيأر درهمان من أصله يقيء بلا عنف، و يستحيل إلى أى خلط واقف فى المعدة، و هو إلى البلغم أميل منه إلى الصفراء فكيف إلى السوداء، و الظاهر أن استحالة الأصفر إلى الصفراء أكثر، و إذا أحسن بفساده فيجب أن يتقيأ، فإنه قد يستحيل سمّا، و ليتبعه المحرور سكنجبينا و المرطوب كندرا أو زنجبيلا مربّى.

[٢٣] (١) مدينة السلام: هى بغداد و القول هنا كما هو القول فى فضائل البلدان، و فضائل الصحابة، و فضائل الأيام و الشهور، و السنين و الساعات و الكلام فى فضائل الناس، و فضائل الجند، و فضائل الأنبياء و ما إلى ذلك من التفاضل و المفاضلة، و الأصل فى كل الأشياء هو المبالغة و التعصب أو الثناء و الحث على عمل أو قول أو اعتقاد شيء معين لغرض معين لدى القائل أو القائلين بذلك القول و يندر الصواب أو الصحيح فى هذه الأقوال إلا ما ورد فى القرآن الكريم من التفضيل لأسباب دينية حقيقية معروفة منصوص عليها لا لهوى أو غرض.

[٢٤] (٢) ذكر الأستاذ عمر كحالة فى كتابه معجم المؤلفين(٥/ ٣٣٩) عبد العزيز بن إبراهيم بن حاجب النعمان أبو الحسن(ت ٣٥١ ه ٩٦٢ م) فقال: من كتاب الدواوين كان إليه فى أيام معز الدولة ديوان السواد. له من الكتب: نشوة النهار فى أخبار

الجواری، و الصبوة، و أشعار الکتاب، و أخبار النساء، و الغرر و مجتبی الزهر، و أنس ذوی الفضل فی الولایة و العزل و ذکر مصادر ترجمته فقال:

ابن الندیم الفهرست(۱/ ۱۳۴) الزرکلی فی الأعلام(۴/ ۱۳۵) و ذکر کحالة أیضا فی(۱۰/ ۱۷۳): محمد بن عبد العزیز بن إبراهیم بن بنان المعروف بابن حاجب النعمان(۴۲۱ ه ۱۰۳۰ م) و قال: أدیب، کاتب، له مصنفات فی الهزل منها. کتاب« النساء و أخبارهن» فی عشر مجلدات ثم ذکر مصادر ترجمته فقال: ابن شاکر الکتبی فی عیون التواریخ(۱۳/ ۱۱۵) مخطوط. و الصفدی فی الوافی بالوفیات(۳/ ۲۵۹) حاجی خلیفة فی کشف الظنون(۱۴۶۶) و أحسب الأخیر هو المقصود.

[۲۵] (۱) ذکر ابن النفیس فی کتابه الموجز فی الطب(۳۲) السکینج فی الأدویة الطاردة للهوام من البیوت. و ذکره الهارونی الإسرائیلی فی منهاج الدکان(۲۲۹) فی الأدویة المفردة فی حرف السین فقال:« سکینج» تفسیره مخرج الریح.

[۲۶] (۲) هذه طیور من الطیور المغردة الحسنة الصوت المشهورة و من أشهر هذه الطیور البلبل و قد ذکره الدمیری فی حیاة الحیوان فقال: البلبل: من أنواع العصافیر، و یقال له:

الکعیت و الجمیّل مصغران، و هو التغر. و العرب تقول: البلبل یعندل، أی یصوت.

و روی الحافظ أبو النعیم، و صاحب الترغیب و الترهیب من حدیث مالک بن دینار: أن سلیمان بن داود صلی اللّه علیه و سلم مرّ علی بلبل فوق شجرة یصفر و یحرک رأسه و یمیل ذنبه، فقال لأصحابه: أ تدرون ما یقول؟ قالوا: لا، قال: أنه یقول: أکلت نصف ثمره، فعلی الدنیا العفاء و حکی عن بعضهم: أن البلبل یحتکر القوت.

حکی البویطی عن الشافعی رضی اللّه عنه أنه کان فی مجلس مالک بن أنس رضی اللّه عنه و هو غلام فجاء رجل إلی مالک فاستفتاه فقال: إنی حلفت بالطلاق الثلاث أن هذا البلبل لا یهدأ من الصیاح، فقال له مالک: قد حنثت فمضی الرجل، فالتفت الشافعی إلی بعض أصحابه، فقال: إن هذه لفتیا خطأ، فأخبره مالک بذلک، و کان مالک مهیب المجلس لا یجسر أحد أن یرادّه، و ربما جاء صاحب الشرطة فوقف علی رأسه إذا جلس فی مجلسه.

فقالوا لمالک: إن هذا الغلام یزعم أن هذه الفتیا إغفال و خطأ، فقال له مالک: من أین قلت هذا؟ فقال الشافعی: أ لست أنت الذی رویت لنا عن النبی صلی اللّه علیه و سلم فی قصة فاطمة بنت قیس رضی اللّه عنها أنها قالت للنبی صلی اللّه علیه و سلم: إن أبا جهم، و معاویة خطبانی؟ فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:

أما أبو جهم فلا یضع العصا عن عاتقه، و أما معاویة فصعلوک لا مال له. فهل کانت عصا أبی جهم دائما علی عاتقه؟ و إنما أراد من ذلک الأغلب، فعرف مالک محل الشافعی و مقداره. قال مالک: لما أردت أن أخرج من المدینة جئت إلی مالک فودعته فقال لی مالک حین فارقته: یا غلام اتق اللّه تعالی و لا تطفئ هذا النور الذی أعطاه اللّه تعالی بالمعاصی- یعنی نور العلم- و هو قوله تعالی:\i وَ مَنْ لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ\E. و التعبیر فی المنام و هو رجل موسر، و قیل امرأة موسرة. و قیل: ولد قارئ لکتاب اللّه تعالی، لا یلحق قلت: و الذی یریده المؤلف هنا هی المرأة الحسنة الهیئة الخفیفة الظل الرخیمة الصوت التی تحسن مخارجه و کیفیة استمالة زوجها إلیها عن طریقه.

[۲۷] (۱) فی کتاب تذکرة داود(ص ۳۱۱):

یقول داود عن البندق فی تذکرته: أجوده الأبیض الطیب الرائحة و الطعام، و العتیق ردیء، و هو ینفع من الخفتان(زیادة ضربات القلب) محمصا مع الینسون و هو ینفع من السموم و هزال الکلی و حرقان البول.

و هو مع الفلفل یهیج القوة الجنسیة، و بالسکر أو بالعسل یذهب السعال(الکحة).

و محروقه ینفع من داء الثعلب(قراع الرأس) دلکا، و محروق قشره فقط یحد البصر کحلا و هو یقوی أمعاء الصائم خاصیة فیه، و

دهنه(مسحوقه مع الدهن) ينفع من الصرع و الشلل دهانا، و إذا مضغ و عصر فى العين منع الطرفة.
هـذا ما جاء بالتذكرة عن البندق، و للبندق أسـماء عدّة تنتشـر فى البلاد العربية، فهو فى المغرب يسـمونه: بذر اللوز، و فى تونس يسمونه« أبو خريوة» و أما العرب فكانوا يسمونه:« مجلوز».
و للبنـدق فوائـد طبيـة نـذكر منها أن: البنـدق يعالـج الحمى، و ترهل الجسم، و يقتل الدودة الوحيدة. و البندق ينتمى إلى فصـيلة النقل(الياميش) و هى تضم بجانب البندق: الفول السودانى، و الجوز، و اللوز و أبو فروة.
و هذه المجموعة تمنح الجسم طاقة كبيرة تبلغ عدة مئات من السعرات.
و البندق مثلا يعطى الجسم(۶۷۱) سعرا حراريا لكل مائة جرام من البندق و يحتوى البندق على مجموعة كبيرة من الفيتامينات و الأملاح إضافة إلى الحديد و الفسـفور و النحاس و الكبريت. و يؤخذ من ثمار البندق زيت و ذلك بعصـر الثمار، و يستخدم هذا الزيت فى عمل مراهم لعلاج الأمراض الجلدية و ينفع فى تقوية الشـعر و يمنع سقوطه كما يؤخذ من هذا الزيت ملعقة صغيرة فى الصباح لمدة خمسة عشر يوما لعلاج الدودة الوحيدة.
فى حالات الحمّى يغلى قشر أغصان شجيرات البندق بنسبة(۲۵ جراما) لكل لتر من الماء و يفضل الحصول على هذه القشور فى أواخر فصل الرداء. و تجفيفها فى الظل.
كما تفيد أزاهر البندق فى علاج الترهل، بأن يغلى ثلاثين جراما منها فى لتر ماء.
و إما على(۲۵ جراما) من وراق البندق فى لتر من الماء، فإنه يعتبر مدد للبول و علاج للأمراض الجلدية.
[۲۸] (۱) فى منهاج الدكان: النارجيل هو: الجوز الهندى.
[۲۹] (۲) هو حب الرمان البرى قريب الشبه بالكتان و فى طعمه دسومة هاش(منهاج الدكان ۲۴۱).
[۳۰] (۳) هو فلافل السودان و هو نوعان: مصرى و مغربى، و المغربى كبير أبيض و يعرف بحب العزيز، و المصرى صغير أسود(منهاج الدكان ۲۲۰) و فى هـامش الموجز فى الطب(ص ۲۵۰): الزّلم: محركه نبـات لا بـذر له و لا زهر، و فى عروقه التى تحت الأرض حب مفلطح حلو باهى.
و فى المصدر السابق أيضا(ص ۹۶): حبّ الزّلم حار فى الثانية رطب فى الأولى مسمّى يزيد فى المنى جدا.
[۳۱] (۴) فى الموجز فى الطب(ص ۹۷): حارة يابسة ينسبها فى الثانية تسخن و تلين، و تنضج تنقى، و فيها قبض و جلاء قوى و تفتيح جيدا، و تجذب من عمر البدن، و تهيج الباءة، و صمغه ينضج الأورام و يدخل المراهم و يلين البطن و ينفع شقاق الوجه، و هو يجلو الجرب، و دهنه ينفع الإعياء و الفالج و اللقوة.
[۳۲] (۵) قـال ابـن النفيس فى المـوجز فى الطب(۹۷) حب الصـنوبر: حـار رطب و الصّـِغار، و هو قضم قريش، حـار يـابس فى الثانيـة، فيه إنضاج و تليين و تحليل و لـذع يـذهب بنفعه فى الماء، كثيرا الغذاء قويّه، عسـير الهضم جيد للسّـِعال و لتنقية رطوبات الرئـة و قبحها، إذا طبـخ بشـراب حلو، و يزيـد فى المنى زيادة كثيرة و يمغص و ترياقه حب الرمان المرير و قال فى الزنجبيل فى(ص ۹۵):
حار فى الثالثـة، يابس فى الثانية، و فيه رطوبة فضـيلة، يهيج الباءة، و يهضـم، و يوافق برد الكبد و المعدة، و يزيل بلّتها الحادثة عن أكل الفاكهة، و يزيد فى الحفظ و يلين الطبيعة.
[۳۳] (۱) فى تذكرة داود للدكتور سامى محمود(ص ۲۷۹):
يقول داود عن الحلبـة فى تـذكرته: تلين و تحلـل سـائر الصـلابات و الأـورام و متى طبخت بـالتمر و التين و الزبيب و عقـد ماؤها بالعسل أذهبت أوجاع الصدر المزمنة و قروحه و السـعال و الربو و ضـيق التنفس، و متى طبخت مفرده و شـربت مع العسل حللت

الرياح و المغص و بقايا الدم المتخلف من النفاس(الولادة) و الحيض و إذا نقعت فى ماء الورد و قطرت فى العين نفعت من الدمعة و السلاق و الحمرة و بقايا الرمد و دقيقها مع البورق يحلل الطحال(تضخمه) ضمادا.

هذا ما قاله داود فى تذكرته عن الحلبة، و لكن أ ليس للحلبة من فوائد طبية و علمية أخرى، هذا هو ما سوف تجيب عليه السطور التالية. الحلبة: تدر اللبن للمرضع و تعالج الإمساك. الحلبة نبات له بذور شديدة الرائحة كثيرة المرارة، و هى تحتوى بجانب المواد البروتينية، و الدهنية، و النشوية على الفسفور و مادة قلوية تسمى« كولين» و أخرى تسمى« تريجلولتبين» و هما تقربان فى تركيبهما حمض« النيكوتنيك» أحد أحماض مجموعة فيتامين« ب» و تستعمل الحلبة بإعطائها للمرضع بعد الولادة مباشرة لزيادة إفراز اللبن، و قد أجريت أبحاث لاستخراج زيت الحلبة فى قسم الكيمياء بجامعة القاهرة، و ذلك لأن كمية الزيوت فى البذور قليل جدا فلا يمكن استخراجها بطريقة العصر، و استخراج الزيت من الحلبة ليس بالأمر الهين حيث أنه لوحظ أن أى طريقة تتبع و تدخل فيها عملية الغليان تقتل العامل المدر للبن مما اضطر إلى تقطير المذيب مع الزيت تحت ضغط أقل من الضغط الجوى حتى يتبخر المذيب فى درجة أقل من درجة غليانها.

و قد قام بعض العلماء بإعطاء الزيت المستخلصة من الحلبة إلى الأرانب المولودة حديثا فثبت أنه يزيد فى حجم الثدى، و يكثر إدرار اللبن مما زاد فى حجم صغارها، و ذلك بالمقارنة مع أرانب أخرى لم تتناول هذا الزيت. و كانت بعض الأمهات يشكين من قلة إدرار لبن الرضاعة، و اتضحت فائدة زيت الحلبة بعد إعطاء الواحدة منهن نقطة من الزيت ثلاث مرات يوميّا طيلة الفترة التى يزاد فيها إدرار اللبن، و قد لوحظ أن معظم الأمهات يشعرن بزيادة اللبن فى اليوم الثالث من تعاطى الزيت المذكور، و بعضهن يشعرن بالإدرار قبل تلك الفترة، فإن الحلبة تعطى للفتيات فى فترة البلوغ لمفعولها المنشط للطمث. و توصف أيضا لمن يشكو ضعف البنية و قلة الشهوة للطعام.

و قد قامت بعض المعامل الفرنسية باستخراج خلاصة الحلبة و جعلتها شرابا سائغا لا رائحة له يسمى:« بيوتريكون» و يوصف هذا الشراب للنحيلين بقصد زيادة أوزانهم و فتح شهيتهم إلى الطعام.

و كانت تجارب قد أجريت فى لندن لبيان تأثير زيت الحلبة على زيادة حجم الثدى لدى الفتيات اللاتى كن يشكين من صغر حجم أثدائهن و كانت النتائج مرضية جدا.

و الحلبة فوق كل ذلك تقوى المعدة و تزيد من إفرازاتها، و تساعد على الهضم. و إذا صنعت منها عجينة و وضعت على الأورام و الخراجات فإنها تساعد على زوالها و تفجيرها. هذا و قد تطحن الحلبة و يضاف مطحونها إلى الدقيق فى صنع العيش(البتاو) و يمتاز هذا النوع من العيش لاحتوائه على محتويات الحلبة التى تزيد فى قيمته الغذائية و تجعله ذا قيمة طبية، كذلك يدر اللبن و يمنع الإمساك، هذا بالإضافة إلى أن الحلبة تحتوى على أملاح الحديد، و الكالسيوم، و الفسفور المفيد للجسم.

كما تحتوى على فيتامين(ب) أما فيتامين(ج) فيوجد فقط فى الحلبة عند إنباتها، و لذا كانت الحلبة المنبتة من أحسن الأغذية فى الأمراض الجلدية، و كذلك مرض« الإسقربوط».

[٣٤] (١) يقول د/ سامى محمود فى تذكرة داود(ص ٣٠٢):

يقول داود فى تذكرته عن الجزر: أجوده المتوسط فى الحجم الضارب إلى الأصفر بالاحمرار، و هو يقطع البلغم، و ينفع أوجاع الصدر، و السعال، و المعدة، و الكبد، و الاستسقاء، و يدر، و يفتت الحصى، و يهيج و يقوى الجنس، و إذا خلل بملح لم يعادله فى تذوب الطحال(تضخمه) غيره، و نبيذه قوى الإسكار، ثورت الوجه حمرة لا تنحل أبدا و هو يزيل اليرقان، و البله، و وجع الظهر، و جزء منه مع مثله بزر سلجم(اللفت) إذا حشى فى فجلة و شويت على النار فتت الحصى أكلا و أزالت الحرقان و عسر البول مجرب.

و الجزر بأجمعه ينفع من وجع الساقين لكن بذره أقوى فى ذلك كله هذا القول عن الجزر هو ما جاء بتذكرة داود، و الجزر رغم أنه من أرخص الخضروات إلّا أنه من حيث القيمة الطبية يعتبر أفضلها جميعا، و لعلنا ندرك ذلك من مطالعة السطور التالية:
الجزر: يعالج إسهال الأطفال، و القروح العفنة، و هو مفيد لمرض السكر. هناك نوعان من الجزر: الأحمر، و البلدى(الأصفر). و الجزر عرف منذ وقت قديم و استخدم فى العلاج فقط، و استخدمه الطبيب الأفريقى(آرتيه) زمن المسيح لعلاج مرض الفيل(تضخم الساقين) و البرص.
(أ) و لذلك فهو مفيد كمقوّ و نافع للأبصار خصوصا أثناء الليل(مرض العشى الليلى) كما أنه يزيد من نمو الطفل، لذلك يعطى لكل نحيل ابتغاء زيادة وزنه، و إلى كل طفل ترجو له صحة تامة و قوة إبصار، و نمو جسم. أيضا يعتبر الجزر من أقوى الملينات للأمعاء، و يعالج الجزر الإسهال عند الأطفال بإعطائهم يوميا كمية من الجزر المبشور.
و أما الأطفال الرضع فيعطى لهم حساء(شوربة) أو مسلوق الجزر. و يعمل بتقطيع نصف كيلو من الجزر بعد غسله جيدا إلى مكعبات صغيرة و طبعتها لمدة ساعة و ربع فى الماء، ثم هرسها فى منخل دقيق، و إضافة الماء المغلى إلى ما يسقط منها تحت المنخل إلى أن يصل حجمها إلى اللتر و يضاف إليها حوالى(٣) جرامات من ملح الطعام و تخفف جيدا، و تستعمل بعد ذلك فى خلال أربع و عشرين ساعة. و الجزر يستعمل من الخارج ظاهرا فى علاج التسخنات الجلدية عند الأطفال، و بذلك بتلبيخها بالجزر المبشور الطازج.
و يعالج القروح العفنة بمزيج من عصارة الجزر و مسحوق الفحم النباتى، و ذلك بمزج العصير مع ثمانية أضعافه من مسحوق الفحم و تركه للتخمر مدة أربع و عشرين ساعة قبل استعماله، و يرش مرة واحدة أو أكثر فى اليوم فوق القرحة العفنة. كما أن لب الجزر له فائدة مؤكدة فى حالات القرحة الأكزيما. و أما ورق الجزر فهو مفيد فى حالات الجروح و الرضوض. و الجزر من أفضل الخضروات لعلاج نقص الكالسيوم فى الجسم، فمعدل الكالسيوم فى الدم يجب أن لا يقل عن(١٨٠) و لا يزيد عن(٢٢٠) مجم فى اللتر، الجزر يحتوى على حوالى(٤١) مجم فى كالسيوم فى كل مائة جرام، و هو بذلك خير علاج لنقص الكالسيوم فى الجسم و هى الحالة المعروفة طبيا باسم:« هيبو كاليميا» و من أعراضها شعور المرء بالتعب و الإعياء العام و كثرة النوم، و أن سيقانه أصبحت ضعيفة لا تحتمل جسمه، و يشعر بثورات خلجات تصيبه و ضيق خلق بسبب أقل شىء كما يشعر فوق كل ذلك باضطراب فى الرؤية. و المصاب بهذا المرض يمكن أن يتخلص منه إذا داوم على تناول كوب أو كوبين من عصير الجزر كل يوم.
كذلك قد ثبت أن تناول عصير الجزر و المداومة على ذلك يفيد فى حالات مرض السكر، فعصير الجزر يعدل من إفرازات السكر فى الجسم و يعيد إليها توازنها. أيضا يعطى الجزر للطفل الرضيع بعد الشهر الثالث من عمره بضع ملاعق من عصير الجزر لتقوية عظامه. و يعتبر الجزر من مردات البول و هو يحتوى على زيت طيار علاوة على مادة البكتين و زيوت قابضة تقتل الديدان.
[٣٥] (١) قال ابن النفيس فى الموجز فى الطب(٩٥):
زنجبيل: حار فى الثالثة، يابس فى الثانية، و فيه رطوبة فضلية، يهيج الباءة، و يهضم، و يوافق برد الكبد و المعدة، و يزيل بلّتها الحادثة عن أكل الفاكهة، و يزيد فى الحفظ و يلين الطبيعة. و قال صاحب المصدر السابق عن الفلفل(ص ١١١): فلفل: حار يابس فى الرابعة، و الأبيض أشد حرارة وحده، و قيل: الأسود أشد، و دار فلفل أقل يبوسة منهما، و الثلاثة تحلل الأرياح الغليظة فى المعدة و الإمساك و تقطع الأخلاط اللزجة و تسخن القصب و الفضل.
[٣٦] (٢) فى المصدر السابق(ص ٩٣):
هليون: يميل إلى الحرارة و فيه جلاء تفتيح لسدد الأحشاء و خصوصا الكبد و الكلية، و فيه تحليل، و ينفع اليرقان، و فيه تغثية، و

ينفع وجع الظهر، و يدر البول و الحيض، و يسهل الولادة و يزيد فى المنى. الضبط فى معجم البنات(٢۴) هليون. يونانية- صغابيس، و قال أبو حنيفة الدينورى: الضنعبوس و نبات الهليون سواء. و الهليون: نبات له قضبان رخصة فيها لبن و ورق لكبر و زهر إلى البياض، قد يخلف بزرا دون القرطم صلبا. و قال ابن النفيس عن البهمن(ص ٨٨).
بهمن: حارّ يابس فى الثانية، يقوى القلب جدّا و يزيد فى المنى زيادة بينة، و يسمن و ينفخ الخفقان. و قال محققه فى الهامش: معجم أسماء النبات(۴۴): بهمن فارسية، و فى البرهان القاطع دواء يسمن و يدفع الريح.
[٣٧] (١) قال صاحب منهاج الدكان(ص ٢٠٨) فى الأدوية المفردة: أشقيل: هو بصل العنصل و يعرف ببصل الفار، و بصل الخنزير.
[٣٨] (٢) قال أبو داود العطار فى المنهاج(ص ٢١۴):
البلادر: هو السوسن الهندى يجلب من الهند ينفع من النسيان إذا استخرج عسله و عمل معجونا بالحوائج المصلحة له- تذكر فى المركبات- و معناه: الشبيه بالقلب. و قال فى(ص ٢٢٩): السوسن هو: الايرسا و أصل ذلك هو الاسمانجونى منه.
[٣٩] (٣) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٩٢):
دارصينى: حار يابس فى الثالثة، غاية فى اللطافة، جاذب مفتح مصلح لكل عفونة و صديدية، و دهنه جلاء مذيب محلل عجيب للرعشة، و هو ينفع من الكلف و النمش و ينقى الرأس و ما فى الصدر، و يفرّح و يفتح شدد الكبد، و يقوى المعدة، و ينفع من أوجاع الكلى و الأرحام، و ينفع الغشاوة و الظلمة أكلا و اكتحالا. و قال أبو داود العطار فى منهاج الدكان(ص ٢٢٢): دار صوص، هو الدار صينى. و قال فى(ص ٢۴٢): القردمان: هى الكراويا البرية. و قال أيضا: القرطمان هى: القردمان و قرقسيا.
[۴٠] (١) قال ابن النفيس فى الموجز فى الطب(ص ١١١):
فجل: غذاؤه قليل بلغمى، و فيه تلطيف و بذره أشد تلطيفا و تحليلا، و بذره ينفع النمش- و الكلف- و آثار الضرب و البهق و الفجل يكثر القمل، و يفتح سدد الكلية، و ينفع اليرقان، و يغثى، و بزره يحلل النفخ و يقيئ و هو يعين على الهضم، و يعسر هضمه.
و قال المعلق بالهامش: الفجل: بقلة تحولية من الفضيلة الصلبية، و له أرومة خبيثة الجيشاء.
و قال د/ سامى محمود فى تذكرة داود(ص ٢٩٦): يقول داود فى تذكرته عن الفجل:
دهن نوره هو المعروف« بالسحيقة» و الفجل ينقى الأخلاط اللزجة بالماء و العسل، و ينقى الصدر و المعدة و فوق الطعام، و يهضم و يخرج الريح مع تليين لطيف و برء السعال مسلوقا و عصارة أغصانه تفتت الحصى، و كذا أصله إذا حشيت الواحدة أربعة دراهم بزر سلجم(لفت) و شوى فى العجين، و أكل فى العسل وسف بزره ينعظ و يزيد فى القوة الجنسية، و هو يزيل فى البهاق طلاء و أكل الفجل يحسن الألوان، و ينبت الشعر التناثر المتساقط، و كذا طلاؤه فى داء الثعلب(القراع) و دهن بزره يحل أوجاع المفاصل، و عرق النّسا، و النقرس، و دخله فى تخفيف الاستسقاء(امتلاء البطن بالسوائل) عظيم. إذا فهذا ما قاله داود عن الفجل.
و الفجل من النباتات القديمة التى ذكرها المؤرخون القدماء و منهم« هيردوت» فقد قال إن بناة الهرم قد تناولوا كميات كبيرة جدا من الفجل و البصل الذى كان طعامهم الرئيس. و القيمة الغذائية لأوراق الفجل تقيم القيمة الغذائية لرأس الفجل، و للفجل فوائد بطية كثيرة. الفجل يعالج السعال الديكى، و الربو و حصوات المرارة.
و الفجل من النباتات الخضراوية القديمة فقد شوهد رسمان للفجل بمعبد الكرنك، كما عثر على فجلتين فى إحدى مقابر« كاهون». و القيمة الغذائية للفجل تختلف ما بين الرأس و الأوراق. فرأس الفجل فقير فى الفيتامنات لكنه يحتوى على مركبات

كربوهيدرتية مختزنة. أما الأوراق فهى تحتوى على مجموعة كبيرة من الفيتامينات أهمها فيتامين« أ» و فيتامين« ج» و بصفة عامة فالفجل مولد للغازات و لكنه يساعد على الهضم، و بزوره تفيد أوجاع المفاصل. و الفجل ملين طارد للمحتويات الغذائية، و مدر للبول و اللين، و الطمث كما أنه يقوى العظام، و بذور الفجل هى الجزء النافع لأوجاع المفاصل، و النقرس، فهى تعتصر فيخرج منها زيت يفيد فى علاج أوجاع المفاصل طلاء، كما أنه يفيد فى علاج حصوات المرارة شربا، و جرعة من(١٠٠: ٢٠٠) جرام.

و الفجل نافع كذلك لمرض البول السكرى و الاضطراب الكبدى، و يستعمل سكان فرنسا الفجل كعلاج شافى لمكافحة السعال الديكى نوبات الربو، فهو يعمل منه عصير و يحلى بمسحوق سكر البنات و يعطى من هذا العصير مقدار يتراوح بين(١٠٠: ٤٠٠) جرام يوميا بجرعات صغيرة متعددة.

[٤١] (١) قال أبو داود العطار فى منهاج الدكان(ص ٢٤٣): كرفس جبلى هو البقدونس، و هو ضرب الكرفس، و هو البطر أسالبون، أى الشجرى. و قال ابن النفيس فى الموجز فى الطب(١٠١): كرفس: حار فى الأول يابس فى الثانية، يحلل النفخ، و ينفع السعال و الكبد و الطحال و الكلى و المثانة، و ينفع الاستسقاء، و عسر البول، و يفتت الحصاة و يضر الحبالى للإدرارة و تهييجه للباءة. و قال المعلق عليه بالهامش: المعجم الوسيط الكرفس:

عشب نباتى الحول من الفضيلة الخيمية، له جذور تدى مغزلى و ساق جوفا قائمة، يكون فى الموسم الأول من نموه حزمة من الأوراق جذرية ذات أعناق طويلة غليظة تؤكل، و ثمرته جافة منشقة تنقسم إلى ثمرتين.

[٤٢] (١) قال أبو داود العطار فى منهاج الدكان(ص ٢٢٢): خلولنجان: معروف يدخل فى أدوية الباءة، و هو عروق حمر لذاعة تشحذ اللسان. و قال ابن النفيس فى الموجز(ص:

٩١): حار يابس إلى الثالثة، يقوى العين و ينفع السبل، و يطيب النكهة و ينقى النمش، و فيه قبض يقوى الكبد و المعدة و الطحال و يدرّ.

[٤٣] (٢) و يقول الأستاذ محققه بالهامش: الضبط من معجم أسماء النبات(١٢٢): جوزبوا- جوز الطيب- بسياسة.

[٤٤] (٣) قال أبو داود العطار فى منهاج الدكان(ص ٢٤٧): النارجيل: هو الجوز الهندى.

و يقول د/ سامى محمود فى تذكرة داود(ص ٣١٣): يقول داود فى تذكرته فى الجوز:

يعرف فى مصر بالشوبكى، و هو يثمر بعد ثلاث سنوات من غرسه، و تبقى شجرته نحو مائة سنة، و يعرف قشر عوده فى مصر بسواك المغاربة و ورقه عريض. و إذا أخذ الجوز قبل نضجه فهو دواء جيد لأوجاع الصدر و القصبة و السعال المزمن و سوء الهضم و أورام العصب و الثدى خصوصا إذا استوى و أكل حارا(ساخنا) و يمنع التخم؟

و قشر الجوز الأخضر إذا اعتصر و غلى حتى يغلظ كان ترياقا للبتور و داء الثعلب(سقوط شعر الرأس) و اللثة الدامية و الخناق و الأورام طلاء بعسل النحل و هو يحمر الوجه و الشفتين طلاء، و جزء منه مع مثله من أوراق الحناء إذا طلى به قطع النزلات و الصداع العتيق، و كل ما وجع بارد كالفالج(الشلل) و تغرس و رماد الجوز ينفع من الدمعة و السبل و الجرب(من أمراض العيون) كحلا. و إذا طبخ رطبا بالخل و خبث الحديد أو نقع أسبوعا سوّد الشعر و قواه و حسنه. و قشره الصلب إذا أحرق و دلكت به الأسنان بيضها و شد اللحم المسترخى.

و إذا سحق بوزنه من زاج محرق(نوع من أنواع الملح و يقال: أنه الشب اليمانى، و فى قول آخر أنه القلقنت و منه نوع يعرف باسم الشجيرة) و شرب منه كل يوم مثقال فتت الحصى و حل عسر البول. و قشر أصل الجوز إذا طبخ بزيت الزيتون حتى يتهرأ كان طلاء جيدا للبواسير و أمراض المقعدة. لعلنا لاحظنا الفوائد العديدة التى ذكرها داود عن الجوز فى تذكرته؟ و الجوز هو الذى نطلق عليه فى مصر:« عين الجمل».

[۴۵] (۱) يقول د/ على محمود عويضة فى الموسوعة الغذائية(ص ۱۶۷) فى اللبن فى الخلاصة:
لو أننا وضعنا فى إحدى كفتى الميزان عيون اللبن الصغيرة، و التى يمكن عدم الالتفات إليها بالنسبة إلى السواد الأعظم منا و وضعنا فى الكفة الأخرى صفاته العظيمة صحية و طبية إذا فعلنا ذلك رأينا أن لا مجال إطلاقا للمقارنة بين هذه و تلك.
فاللبن يغذى و ينشط بشكل جيد، و اللبن يقوى حقا و لا يثير الأعصاب أبدا، و يتناوله الرياضيون طواعية بمعدل نصف لتر إلى لتر و نصف يوميا، و يتقبلونه قبولا حسنا و يأخذونه عن قناعة بأنه يفيدهم فى مبارياتهم و فى تنمية عضلاتهم.
و لا- يتقصرون عليه طبعا بل إن شربهم اللبن هو استعاضة عن الماء كما يفعل جل الأمير كان، و الرياضيون فى شمال أوروبا يتخذون من اللبن غذاء جباريا يؤدى لهم أجل الخدمات و المصارعون من الوزن المتوسط يعتبرونه الغذاء المفضل ليعينهم فى صراعهم فهم يتناولونه قبل صعودهم حلبة المصارعة.
و كذلك يفيد اللبن العمال، و يقول أحد علماء التغذية: إن العديد من حوادث السيارات، ما كان ليقع لو أن سائقيها شربوا كوبا من اللبن مع الغذاء أو قبل اعتزامهم السفر الطويل. و اللبن له صلة وثيقة بقوة الرجل الجنسية و اللبن غذاء مثالى للطلاب و المستغلين بعقولهم.
و قد أخذت بعض الحكومات الشرقية(الكويت) و الغربية بتوزيع اللبن على طلاب المدارس فى الفترات ما بين حصص الدراسة.
و يتهالك الموسيقيون و الأدباء و الشعراء و الفنانون فى أوروبا على تجرع اللبن نهارا عوضا عن المسكرات.
[۴۶] (۱) قال الدكتور على عويضة فى موسوعته الغذائية فى كلامه عن البصل(ص ۲۲۲):
و كان العرب كثيرا ما يستعملون البصل فى وصفات مقوية للباءة.
و يقول د/ سامى محمود فى تذكرة داود فى وصفات تقوية الباءة(ص ۲۴۴). يؤخذ ماء البصل المعصور و ماء الجرجير مع السمن و العسل كله أجزاء متساوية تجمع و تترك فى الشمس حتى تغلظ بعد أن يضرب بعضها ببعض يمكن وضعها على نار هادئة للحصول على الأثر نفسه، و عند ما تخلط جيدا يشرب منها أوقيتان كل يوم فإنه أبلغ ما يكون للجماع.
[۴۷] (۱) يقول د/ عويضة فى الموسوعة الغذائية(ص ۲۳۹) فى البيض:
و البيض النيمبرشت و هو الذى نسميه:(برشت) و أصل الكلمة فارية معناها نصف مسلوق هو سهل الهضم إذا يهضم فى المعدة فى ساعتين إلا ربعا، و البيض المسلوق فى ثلاث ساعات، و المقلى بالزبد الطازج فى ساعتين و نصف أما البيض النىء فلا يهضم فى المعدة إطلاقا بل يمر على الأمعاء و يهضم فيها فهو لذلك يناسب أصحاب المعدة الضعيفة، و لا سيما إذا اكتفى منه بالملح(الصفار) كما ذكرنا.
[۴۸] (۱) قال د/ عويضة فى الموسوعة الغذائية فى الحمص(ص ۲۶۲) فى الحمص الأسود:
و الأسود: يسقط الأجنة، و يفتت الحصى، و يدر الفضلات كلها أقوى من الأبيض و كله ينقى البدن من الدم المتخلف عن حيض أو غيره، و دقيقه إذا عجن و طلى على الوجه أذهب الصفرة و حمر اللون و نور الوجه(مجرب) و إذا غسل به البدن كله نقى السعفة و الكلف و أصلح الشعر و دهنه فى ذلك أبلغ خصوصا فى تسكين وجع الأسنان و أمراض اللثة.
و على العموم فالحمص من البقول المستعملة كثيرا، و هو غذاء شعبى يتفنن الكثيرون فى صنعه. و قد وجد أن له بعض التأثير الاندروجينى، أى يتصف بصفة الهرمون الذكرى الطبيعى، و قد يستعمل فى الأغراض التى تدعو إلى استعماله، كالضعف الجنسى فى الذكور، و يمكن لذلك استخدامه مع بعض المواد الأخرى كالبصل، أو مع نفس الهرمون الطبيعى ليزيد تأثيره. و قد عرف عنه أنه يزيد فى إفراز اللبن و لذلك تأكله المرضعات كثيرا كما أنه يدر الطمث. و قال أبو داود العطار فى المنهاج(ص ۲۴۱) الفانيذ:

شجرى يقال سكرى، و يقال إنه ما عمل من السكر فى البلد الذى نسب إليه.
[۴۹] (۱) أحسب أن المقصود بالباقلاء البازلاء، و اللّه أعلم فهو ثالث الثلاثة المشهورة: اللوبيا، و الفاصوليا، و البازلا أو الباسلاء أو البسلة، و قد قال د/ عويضة فى موسوعته الغذائية فى(ص ۲۰۵) عن البازلاء: البازلاء أو البسلة تعتبر الزميل الثالث للفاصوليا و اللوبيا، فهى تشبهها فى الشكل الخارجى، و تختلف عنهما فى تركيبها و قيمتها الغذائية. و قال بعد أن ذكر محتوياتها و مركباتها من الماء و البروتين و غيره: و بمقارنة بسيطة بين محتويات الأشفاء الثلاثة نجد أن أهمها و أكثرها فائدة فى التغذية هى اللوبيا و يليها الفاصوليا ثم البازلاء إن البازلاء الخضراء تحتوى على البروتين، و السكر مع فقر نسبى فى الماء، و هذا يفسر لنا صعوبة هضمها و ذلك لأن البروتين يهضم فى المعدة بينما السكر يتطلب مدى أطول للهضم.
و فى هذا التناقض بين شروط الهضم للعنصرين تمكن أسباب الاضطرابات العديدة التى نلاحظها لدى ذوى الأجهزة الهضمية الضعيفة من غازات و تعفنات و خلافه.
و لا بد من التنويه من احتواء البازلاء على مادة البيورين يجعلها ضارة للمصابين بالنقس، نظرا لمساعدة تلك المادة على تشكيل الحامض البولى. و قد ذكر قدماء أطباء العرب بأن البسلة تدر اللبن و تنقى قصبة الرئة و السعال و أوجاع الصدر و تحلل الأورام طلاء بالعسل. و قال فى المصدر السابق عن اللوبيا: تشبه اللوبيا زميلتها الفاصوليا فى كثير من صفاتها فهى تشبهها فى شكلها الخارجى و لن تختلف عنها فى تركيبها و قيمتها الغذائية.
ثم ذكر تركيبها ثم قال:
و من هذا يتضح أن اللوبيا غنية بالبروتين و الكربوهيدرات و الأملاح المعدنية و خصوصا الفوسفور و البوتاسيوم، و المغنسيوم و الكبريت، كما أنها غنية بالفيتامينات و تعطى حرارة جيدة للجسم و ضرورية لنموه. و قد قال قدماء أطباء العرب: اللوبيا نبت عريض الأوراق، ثمرة حبه كالكلى مطرف بالسواد تبقى قوة هذا الحب نحو عشر سنين، و هو أجود من القول، و دون الحمص ينفع من أوجاع الظهر و الكلى، و يخصب الأبدان، و يهيج الباه جدا خصوصا بالزنجبيل. و الهند تأكله لذلك كثيرا، و أجود ما أكلت رطبة بالجوز، و الزيت، و ملازمة أكلها تجلو الأبدان و لكنها تولد ريحا، و يصلحها الدارصين.
[۵۰] (۱) يقول الدميرى فى كتابه حياة الحيوان فى حرف السين: السمانى: قال الزبيدى: هو بضم السين و فتح النون على وزان حبارى اسم لطائر يلبد بالأرض إلّا أن يطار.
السمانى الطائر، معروف، و لا تقل سمّانة بالتشديد، و الجمع: سمانيات. و يسمى قتيل الرعد، من أجل أنه إذا سمع الرعد مات، و يقال: أن فرخه عند ما يخرج من البيض يطير فى ساعته. و من عجيب أمره أن سكت فى الشتاء، فإذا أقبل الربيع يصيح، و يغتدى بالبيش و البيشاء و هما سم نافع قاتل.
و هو من الطيور القواطع لا يدرى من أين يأتى حتى أن بعض الناس تقول إنه يخرج من البحر المالح، فإنه يرى طائرا عليه، و أخذ بجناحيه متغمس فيه، و الآخر منشور كالقلع، و لأهل مصر به عناية، و يتغالون فى ثمنه. الحكم: يحل أكله بالإجماع.
الخواص: لحمه حار يابس، و أجوده المخاليف الطرية، و أكله ينفع من وجع المفاصل من يرد، لكنه يضر بالكبد الحار، و يدفع ضرره الكسبرة و الخل. و هو يولد دما حارا، و هو موافق لذوى الأمزجة الباردة و المشايخ. و يكره مشوى السمانة ليبسه و تجفيفه، قال ابن عبدون، و قال غيره: مزاج لحمه بين الدجاج و الحجل، و هو إلى مزاج الدجاج أميل، و هو جيد الكيموس. و أكله يفتت الحصى، و يدر البول، و إذا قطر دمه فى الأذن سكن وجعها.
و إذا أديم أكله ألان القلب القاسى، و يقال إن هذه الخاصية موجودة فى قلبه فقط؟
التعبير: السمانى تدل رؤيته على الفوائد و الأرزاق من جهة الزرع و الفلاحة. و هو لمن يقصد سماعه دليل على الأرزاق من

الجهات. ربما دل على اللعب و اللهو و التبذير.
و ربما دلت رؤيته على الجرم بما يوجب الحبس و الصلب و اللّه أعلم.
[٥١] (١) قال داود الهاروني في منهاج الدكان(ص ٢١۴): بطم: هى الحبة الخضراء و منه مدور، و منه مقرطح. و قال ابن النفيس عن الحبة الخضراء فى الموجز(٩٧) حارة يابسة يبسها فى الثانية تسخن و تلين و تنضج، و تنقى، و فيها قبض و جلاء قوى تفتح جيدا، و تجذب من عمر البدن و تهيج الباءة، و صمغه ينفع الأورام و يدخل فى المراهم و يلين البطن، و ينفع شقاق الوجه و هو يجلو الجرب، و دهنه ينفع الإعياء و الفالج و اللقوة.
[٥٢] (٢) يقولد/ عويضة فى الموسوعة الغذائية(١٨٩) فى البطيخ:
يعتقد أن الفراعنة هم أول من عرفوا البطيخ، و من مصر انتقل إلى فلسطين، ثم إلى باقى بلاد حوض البحر الأبيض. و هو فى مقدمة فواكه الصيف تكاد لا تخلو منه مائدة خلال ذلك الفصل لاحتوائه على نسبة عالية جدّا من الماء تطفئ الظمأ، و ترطب الجسم و تخفف من الشعور بحرارة الجو. و هو نبات زاحف ثماره لبية مائية ذات عصارة غزيرة.
ثم ذكر تركيبه مفصلا بالمليجرام ثم قال: و كل مائة جرام من الجزء المأكول منه تعطى الجسم ٢٩ سعرا حراريّا. و ورد البطيخ مرسوما على الآثار و ملونا بالأخضر و كان قدماء المصريين يكثرون من زراعته. و وجد فى تابوت الكاهن« تبنس» ورق البطيخ كاسيا المومياء. و عثر على بذرة فى مقبرة مصرية قديمة، و توجد بعض بذوره فى متحف برلين. و وصف البطيخ مقويا للباءة و لأبعاد التهاب الشرج.
البطيخ مدر للبول، كما أن الإفراط فى تناوله عقب الطعام يسبب عصر الهضم، لذا يجب تناوله بعد الطعام بمدة كافية للاستفادة بخواصه.
و يزعم عالم التغذية الأمريكى« د. أينسلى» أن عصير البطيخ يقى من حمض التيفونيد، كما أنه يفيد المصابين بالروماتيزم. و لقد عرف البطيخ باستعماله قديما فى علاج الأورام و نقاء الدم، و تخفيف الأمراض الجلدية، و زوال قشور الجلد و الشعر، و لقد قيل عنه: أنه مقو للدم، و مدر للبول، و مفتت لحصوة الكلى، و منعم للبشرة.
هذا و يستخدم بذر البطيخ فى الهند كملين، و مجدد للقوى و طارد لدودة الأكسيورس و فى بلادنا تؤكل هذه البذور بعد تحميصها كمادة للتسلية، و هذه البذور ذات قيمة غذائية عالية، إذا تبلغ نسبة البروتين فيها ١. ٢٧٪ و تبلغ نسبة السكر ٧، ١۵٪ و المواد الدهنية ۴٣٪ منه و قال قدماء أطباء العرب فى البطيخ:
أجوده المضلع الأرقش البراق الصلب و أردؤه الرخو، و المعروف بمصر بالمادى، أجود أنواع البطيخ على الإطلاق يذهب العفونات أصلا، و الحميات و يقطع البلغم، و يسكن الهضم، و يذهب اليرقان، و الاحتراقات، و لكنه يفسد سريعا.
[٥٣] (١) و ذكر ابن النفيس القرنفل فى كتابه الموجز(١١٣) فقال: القرنفل: حار يابس فى الثانية، نافع للكبد و المعدة و الدماغ.
و قال المعلق على الكتاب بالهامش:
المعجم الوسيط: القرنفل: جنبة من الفصيلة الآسية تزرع فى البلاد الحارة لاستعمال أزهارها المجففة تابلا.
[٥۴] (٢) تحدث د/ عويضة فى موسوعته الغذائية عن البيض و صفاره فقال فى(ص ٢٣٨):
يستخدم بيض الدجاج عامة كطعم و إن كان بيض غيره من الطيور، و بيض النعام يصلح لهذا الغرض، و تحتوى البيضة الجنين الجديد و حوله ما يحتاج إليه من طعام كامل، و يستنفذه عند ما ترقد عليه أمه حتى تكمل أعضاؤه فيخرج إلى الوجود و لذا فالبيض يشبه اللبن من حيث إنه يحوى جميع عناصر الغذاء، و هو يختلف عنه من حيث نسبة تلك العناصر و من حيث احتوائه على نفس الجنين بما فيه من مواد غذائية إضافية هامة.

مع أن الكميـة الغذائية الموجودة فى البيض تختلف باختلاف أنواع الدجاج فيما يتعلق بالمادة الدهنية و الأملاح إلّا أن البيض فى مجموعه من أهم المواد الغذائيـة العضويـة، و يعتبر غـذاء كاملا، و عظيم القيمة لاحتوائه على جميع المواد اللازمة لجسم الإنسان بكميات وافرة. ثم ذكر محتويـات البيض و تركيبه ثم قـال: و أصـح طرق لأكـل البيض هى أكـل الصـفار نيئـا، فهو لمـا فيه من الأملاح المعدنية يكون قلويا. أما البياض فيبتغى تجنبه إطلاقا فهو حمض عسر الهضم و لا سيما للأطفال.

فصفار البيض الذى إذا أخذ باعتدال يعتبر كأحسن المقويات، فهو يحتوى على نوع من المركبات العضوية يسمى« ليسيتين» و هو مركب من الفوسـفور و الـدهن، و الكالسـيوم. و تتركـب قشـرة البيضـة من كربونـات الكالسـيوم و كربونات المجنيزيوم، و بعض المواد العضوية.

و الغشاء الـذى يلى القشـرة يسـمى باللغة العربية« غرقىء» و هو يتكون من مادة كراتينية« لمادة القرنية، و هى المادة الأساسـية فى نسيج الأظافر و القون و المخالب».

و بياض البيض يسـمى: الزلال خطأ فهو ليس زلالا، بل مادة كيميائيـة معقـدة التركيب حمضـية، ففيها ما يقرب من ستة عشـر من الأحماض الأمينية.

و البيض النيمبرشت و الـذى نسـميه: برشت و أصـل الكلمـة فارسـية و معناها نصف مسـلوق و هو سـهل الهضم الـذى يهضم فى المعدة فى ساعتين إلّا ربعا. و البيض المسلوق فى ثلاث ساعات و المقلى بالزبدة الطازج فى ساعتين و نصف.

أما البيض النيء فلا يهضم فى المعـدة مطلقا بل يمر إلى الأمعاء و يهضم فيها، فهو لـذلك يناسب أصـحاب المعدة الضـعيفة و لا سيما إذا اكتفى منه بالملح(الصفار) كما ذكرنا.

و قـد أثبتت الأبحـاث الحديثـة أن الـبيض يحتـوى على مـادة تشـبه الأـنسولين فى مفعولهـا، و الأـنسولين كمـا هـو معروف إفراز البنكرياس الذى يهضم السـكر فى الجسم و هذه المادة تتلف بالحرارة و من ذلك نرى أن معظم المواد المأكولة تخسـر شيئا من قيمتها إذا طبخت.

و يجـدر بنا أن نشـير إلى خطأ شـعبى شائع يجعل كثير يعمـدون إلى سـحق قشور البيض و تناولها كسـفوف ظنا منهم أنه بـذلك يتناول الكالسـيوم مركزا، و الواقع أن الكالسيوم الذى تحتوى عليه قشرة البيض غير قابل للتمثيل و الهضم، و ليست له فائدة سوى حفظ البيضة من العوامل الخارجية.

و لا يخفى أن أكل البيض لا يخلو أحيانا من أضـرار ناتجة من الميكروبات التى كشـفت فى فيه، و هى تنشأ فى العادة من الطعام الذى يأكله الدجاج حيث يبحث عادة عن غذائه بين السباخ و المحلات القذرة، و المواد البرازية و أحسن بيض ما كان محه نقيا.

و ذلك دليل على أن الدجاجة قد تغذت بالحبوب و الخضر لون الملح إذا تغذت بالأعشاب يسود إذا تغذت بالحشرات.

و البيض السـريع الفساد لتخلل الهواء المحمل بالبكتريا بـدلا من الماء المتبخر ببطء فيخف وزن البيضة و يتفاعل حينئذ الهواء مع حامض الكبريتيك الـذى فى المـح مع أملاح الكبريت القلويـة التى تتولـد فى بياض البيضـة، و ينتـج عن هذا التفاعل إيدوجينى مكبرت له رائحـة كريهـة يعرف بها البيض الفاسـد كلما تقادم العهد على البيضة تنجز لماء من الآح بسـبب تمدد مسام القشـرة و تخرب الطبقـة الرقيقـة الواقيـة. و يوم ولاـدة البيضـة الآح مالئا بجوفها و الفراغ معـدوما، و فى خلال الأسـبوع الأول يبـدأ تشـكيل الجيب أو الحويصـلة و تقع الحويصلة الهوائية فى الجزء الأكبر من البيضة، فإذا كانت البيضة طازجة صعبت رؤيتها، و كلما تقادم العهـد عليها فقـدت جزءا من رطوبتها فيزداد حجم الحويصـلة الهوائيـة، فإذا وضـعت البيضـة فى الماء مع قليل من الملح و كانت الحويصـلة الهوائية كبيرة طفت البيضة على السـطح و هذا معناه أن البيضة قديمة، أما إذا رسبت البيضة فإن معنى ذلك أن البيضة طازجة لأن الحويصلة الهوائية صغيرة.

و هناك طريقة أخرى تجارية يتبعها الفلاحون المعرفة ما إذا كان البيض طازجا أم لا، و هى: أن توضع البيضة بين العين و نور الشمس فإذا كانت غير صافية اللون بأن ظهر بداخلها نقط عكرة أو بقع سوداء دل ذلك على فسادها.

و يجب أن لا يؤخذ القول بفائدة البيض إطلاقا فيتهالك كل إنسان على تناوله بقصد التقوية، فهذه المادة الغذائية مضار للذين يشكون أمراضا فى أكبادهم كذلك الذين يشكون تصلب الشرايين أو التهابات الكلى أو حصوات فى المرارة، و لذلك يجب على هؤلاء الحذر من أكل البيض و لا يسمح به إلا بناء على تعليمات الطبيب المعالج.

[٥٥] (١) ذكر د/ عويضة الزنجبيل فى قيمته الغذائية و فائدة تقويته للباءة فى اللوبيا(ص: ٢٠٥) فقال: و قد قال قدماء أطباء العرب فى اللوبيا: نبت عريض الأوراق، ثمرة حب كالكلى مطرف بالسواد تبقى قوة هذا الحب نحو عشر سنين، و هو أجود من الفول و دون الحمص، و ينفع من أوجاع الظهر و الكلى و يخصب الأبدان و يهيج الباءة جدا خصوصا بالزنجبيل.

[٥٦] (١) ذكر داود العطار الكوهين(ص ٢١٨): الحسك فقال: حسك هو حمص الجبل، و هو حمص الأمير. و ذكر ابن النفيس فى الموجز فى الطب المصطكى(ص ٢٠٤) فقال:

حار يابس فى الثانية أقل فيهما من الكندر محلل، قابض و فيه تلين و هو لطيف جدّا يذيب البلغم الرقيق، و مضغه يجلب بلغما من الرأس و ينقيه، و ينفع السعال و نفث الدم، و يقوى المعدة و يطيبها و الكبد، و يفيق الشهوة، و يحرك الجشاء. و يذيب البلغم.

و قال المعلق على الكتاب بالهامش: المعجم الوسيط: المصطكا، و المصطكاء و فى معجم الألفاظ الزراعية(٣٨٥) مصطكى: شجرة من فصيلة البطميات ينبت بريا فى سواحل الشام و بعض الجبال المنخفضة و يستخرج منه علك معروف.

[٥٧] (١) قال داود العطار الهارونى فى المنهاج(ص ٢١٤): بلادر: هو السوس الهندى يجلب من الهند ينفع من النسيان إذا استخرج عسله و عمل معجونا بالحوائج المصلحة له- تذكر فى المركبات- و معناه: الشبيه بالقلب.

[٥٨] (٢) قال ابن النفيس فى موجزه(ص ١١٥):

الشلجم: حارلين، خلطه غليظ و إدامة أكله تقوى البصر، و طبيخه يصب على النقرس، و الشقاق العلص من البرد، و يمنع ميادى غانرغانا، و بذره أقوى من جلاء منه.

و قال المعلق عليه: المعجم الوسيط: الشلجم: السلجم، و هو اللفت. و غانرايا: هى من اليونانية أى الأكال أو الموات.

[٥٩] (١) ذكره ابن النفيس فى علاج وجع الأسنان(ص ٢٧١) و قال المعلق على الكتاب بالهامش: عاقر قرحا: نبات من فصيلة المركبات تستعمل جذوره فى الطب، معجم الألفاظ الزراعية(٥٢٧).

[٦٠] (٢) و ذكر ابن النفيس الزنبق فى علاج نقصان الباءة فى الأشربة(ص ٢٥١) فقال: الأشربة:

الزبيب، و الشراب الحديث الحلو، يؤخذ جزر، و جرجير، و تين و سلجم يطبخ و يؤخذ من مائها جزء و من الزبيب جزء و يحلى بالسكر و تستعمل الأدهان و المروخات و المشمومات دهن البان و الزنبق، و الياسمين و القسط، و الغلية، يدهن بهذه كلها أو بعضها الشرج و العانة و المذاكير، القضيب.

و قال فى علاج أورام الخصيتيى و ما يلهيا من الشرج و أما البلغمى فعلاجه المنضحات كدقيق الحلبة و الباقلاء بشراب و كذلك دقيق الباقلاء و الشعير و الكمون و البابونج و إكليل الملك و تقطير دن الزنبق فى الإحليل عجيب.

[٦١] (٣) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٨٧):

بورق: حار يابس فى آخر الثانية، يجلو بقوة، و يغسل و ينقى و يقطع الأخلاط الغليظة و يرفق الشعر نثرا عليه و يحمر اللون و يجذب الدم خمادا و يلين الطبيعة احتمالا.

و قال المعلق على الكتاب بالهامش: القاموس« برق» البورق: بالضم أصناف مائى، و جبلى، و أرمنى، و مصرى، و هو النطرون،

مسحوقه يلطخ به البطن قريبا من نار فإنه يخرج الدود و مدقوقا بعسل أو دهن زنبق تطلى به المذاكير فإنه عجيب للباءة.
[۶۲] (۴) و ذكر الأعشاب الأخرى فى المصدر السابق و المازريون فى ص ۲۱۵ فى علاج الاستسقاء فى الأشربة: و قد عرض لإمرأة استسقاء مع حرارة فأكلت مع الرمان ما يستحيا من ذكره فبرأت، و أقراص: المازريون مشكورة لهم.
و قال المعلق بالهامش: معجم أسماء النبات(۶۸) مازريون: زيتون الأرض.
و ذكره فى المدات للسوداء فى(ص ۲۱۷) فقال: و قرص مازريون غاية. و ذكره فى السموم فعده منها فقال فى(ص ۳۱۸): و السموم منها معدنية و منها نباتية و منها حيوانية فالمعدنية .... و المازريون.
و ذكر ابن النفيس الياسمين و القسط فى الأربة المعالجة لضعف الباءة فقال فى(۲۵۱):
الزبيب، و الشراب الحديث الحلو، يؤخذ جزر و جرجير، و تين و سلجم يطبخ و يؤخذ من مائها جزء و من الزبيب جزء و يحلى بالسكر، و تستعمل الأدهان و المروحات و المشمومات دهن البان و الزنبق و الياسمين و القسط و الغالية يدهن بهذه كلها أو ببعضها:
الشرج و العانة و المذاكير، و القضيب. و ذكر الخبزى فى الأدوية المفردة فقال فى(ص ۱۱۹): خبازى: بارد رطب فى الأولى يلين الصدر و البطن و الحلق و ينفع السعال اليابس و الحار و الكلى و المثانة.
و قال المعلق عليه بالهامش: المعجم الوسيط: الخبازى جنس نبات من الفصيلة الخبازية منه نوع يطهى ورقه فيؤكل. و ذكر القسط فى(ص ۱۱۳) فقال: القسط: حار يابس فى الثالثة ملطف مقرح للجلد ينفع النافض و الفالج دلكا، و كل مرض يحتاج فيه إلى جذب من العمق كعرق النّسا، و يدر البول، و الطمث بقوة، و يقتل حب القرع و يحرك الباءة و ينفع الفسخ و التهتك فى العضل و دهنه جيد لاسترخاء العصب و برده.
و قال المعلق على الكتاب بالهامش: المعجم الوسيط: عود يجاء به من الهند يجعل فى البخور و الراء.
[۶۳] (۱) قال ابن النفيس فى الموجز(۱۰۶):
نرجس: أصله يجذب من القعر و يجفف و يجلو و يغسل و دهنه كدهن الياسمين لكن أضعف و هو يجلو الكلف و النمش و ينفع أصله من داء الثعلب، و هو يفتح سدد الدماغ، و ينفع الزرع، و يصدع الرءوس الحارة، و أصله يهيج القيء.
و قال المعلق على الكتاب بالهامش: المعجم الوسيط النرجس نبت من الرياحين، و هو من الفصيلة النرجسية، و منه أنواع تزرع لجمال زهرها و طيب رائحته و زهرته تشبه بها الأعين واحدته: نرجسة
[۶۴] (۱) فى المصدر السابق قال:
نيل: حار فى الأولى يابس فى الثانية قابض يمنع النزف و يجلو الكلف، و البهق، و ينفع الجراحات الطرية و ورقه خضاب صالح.
و قال المعلق عليه فى الهامش:
المعجم الوسيط: النيل: جنس نباتات محولة أو معمرة، من الفضيلة القرينة، تزرع لاستخراج مادة زرقاء للصباغ من ورقها تسمى النيل و النيلج.
و ذكر المؤلف فى علاج وجع الأسنان فقال فى(ص ۱۷۱): مع قليل: عاقر قرحا.
و قال المعلق عليه بالهامش: عاقر قرحا: نبات من فصيلة المركبات تستعمل جذوره فى الطب. معجم الألفاظ الزراعية(۵۲۷).
و ذكره فى علاج استرخاء اللسان فقال: ... و طبيخ الكبر، و الخردل، و الصغير و قليل عاقر قرحا.
[۶۵] (۲) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ۱۱۳):
قنطوريون: حار يابس فى الثالثة، فيه جلاء و قبض و تجفيف بلا لذع، و يقال إنه إذا طبخ مع اللحم المقطع جمعه، و يدر الطمث،

و يفسد الأجنة و يخرج الميتة، و يدمل الجراحات و ينفع نفث الدم، و الهتك و الفسخ الكائنين فى العضل، و من ضيق النفس و السعال المزمن، و يحقن بطبيخه لعرق النّسا، فيخرج خلطا غليظا، و يفتح سدد الكبد، و ينفع صلابة الطحال شربا و خمارا و يذهب الغشاوة و يحد البصر.

و قال المعلق عليه: معجم أسماء النبات(٧٨) فنظوريون- فنظريون- جنس زهر من فصيلة المركبات الانبوبية الزهر.

و ذكر ابن النفيس القيروطى(٢٩٦) فى علاج البثور، فذكره فى علاج الصفراوى منها فقال: و إن كان سببا بدنيا فلا بد من الروع و لتكن مسكنة للوجع كقيروطى من شمع أبيض و دهن ورد ... و قال المعلق فى الهامش: قيروطى: مرهم معروف عند الأطباء يتخذ من الشمع المذاب فى دهن الورد. و ذكر دهن السوسن فى(ص ٢٩٧) فى علاج الورم السوداوى فقال:

استفراغ السوداء و التضميد بالملينات كالشحوم و دهن السوسن، و دهن الحناء و الزيت العتيق ..

[٦٦] (١) ذكر ابن النفيس السعد فى ذكره لعلاج الرائحة الكريهة فى الأنف(ص ١٦٥) فقال:

.. و من السعوطات النافعة لذلك جدا أبوال الحمير، و فتيلة من سعد، و صبر ... و ذكره فى الأدوية القتال للدواء(ص ٢٢٨) فقال:

.. و الكبر، و السّعد، و الحاشا ... و ذكره فى علاج أمراض أخرى غير أنه لم يعرفه.

[٦٧] (٢) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٨٧) فى الأدوية المفردة فى حرف الباء:

بنفسج: بارد رطب فى الأولى و قيل: حار يولد دما معتدلا، و يسكن الصداع الدموى شما و ضمادا، و ينفع من الرمد، و السعال الحارين، و يلين الصدر، و ينفع من التهاب المعدة، و شرابه ينفع من ذات الجنب و وجع الكلى، و يد، و يابسة يسهل الصفراء، و شرابه يلين الطبيعة و ينفع من نتوء المقعد.

[٦٨] (٣) هو دهن السمسم. و فى منهاج الدكان السمسم هو الجل، و الشيرج دهنه.

[٦٩] (١) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ١١٨): الخشخاش:

بارد يابس فى الثانية، و الأسود فى الثالثة، مخدّر، منوم شربا و خمادا و أكلا، مغلظ يمنع النزلة.

و قال الأستاذ عبد الكريم العزباوى محققه بالهامش المعجم الوسيط: الخشخاش: نبات حولى من فصيلة الخشاشية، يستخرج الأفيون من ثماره، واحدته خشخاشة.

و قال داود الهارونى فى نهاج الدكان(ص ٢٢١) بذلك لأنه يتخشخش.

[٧٠] (٢) د/ عويضة فى الموسوعة الغذائية(ص ٢١٠): القرع: يسمى أيضا باليقطين أو دباء أو الكوسة من الخضروات السهلة الهضم و لو أن قيمته الغذائية ضئيلة، و الثمار الصغيرة من الكوسة أقل فى فوائدها الغذائية من الثمار الكبيرة. و قد ذكره اللّه تعالى فى قصة يونس عليه السّلام فقال تعالى:\i وَ أَنْبَتْنا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ E.

قال أنس: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يحب الدباء. و روى أنه قال:« عليكم بالقرع فإنه يزيد فى العقل و الدماغ». ثم ذكر مكوناته و محتوياته ثم قال: و تعتبر الكوسة غذاء بارد مولد للبلغم و تنفع ضد الحميات و مليئة و مدرة للبول. و طبيخ الكوسة سهل الهضم يناسب ضعاف المعدة، و الناقهين من الأمراض الشديدة.

و القرع أو القرع العسلى، يسمى قرع المربى أو القرع الإسلامبولى، و شرب مائه يزيل الوسواس، و الصداع، و يزيل ما فى الكلى و المعى بتلين و إدرار و لبه يزيل حرقة البول و هزال الكلى، و قروح المثانة، و يسمن. و بذوره طاردة للديدان تعمل منها عجينة و جرعتها(٦٠ جراما) و هو المعروف باللب الأبيض الكبير، و يمكن أكله نيئا مقشورا(بدون تحميص) و عليه بعد تقشيره و شرب مائه على معدة خالية، و لا بأس بأخذ شربة فى اليوم الثانى.

[٧١] (٣) يريد أنها من تكوينه هو أى المؤلف لا نقلا عن أحد قبله.

[٧٢] (۴) قال ابن النفيس عن المغاث فى الموجز(ص ١٠٥): حار فى الثالثة. رطب فى الثانية، مقو للأعضاء، مسمن، ملين لصلابات الحلق و الرئة، محرك للباءة.

و قال الأستاذ عبد الكريم العزباوى محققه بالهامش: معجم أسماء النبات(٨٨) و معجم الألفاظ الزراعية(٣٠٩) مغاث و فى ذخيرة العطار(١۴۴) و تذكرة داود: المغاث، و جاء فى التذكرة: نبات حار يابس ينفع من الصرع و الجنون الماليخوليا، و الأخلاط السوداوية شربا، و يقلع البلغم، و أوجاع الظهر، و النقرس، و المفاصل، و النّسا بالعسل.

[٧٣] (١) يقول ابن النفيس فى اللبن فى الموجز(١٠٢):

أفضله لبن النساء مشروبا من الضرع، و كلما بعد عمد الحليب فهو أردأ، و كل حيوان تطول مدة حمله الإنسان فلبنه ردىء و المناب فاضل كالبقرى و مائية الجبن حارة ملطفة غسالة لا لذع فيها، تسهل الصفراء المحترقة و مع الافتيمون تسهل السوداء المحترقة و اللبن الحامض بارد يابس، و الحليب بارد رطب و قيل: حار رطب، و اللبن يعدل الكيموسات، و يقوى البدن، ينقى القروح الباطنة بالغسل، و يرتد فى الدماغ و فى المنى، و كله يهيج الباه حتى الحامض و هو قريب إلى الهضم، ينفع الأمزجة الحارة اليابسة إن لم يكن فى معدهم صفراء، و يضر البلغمين، لأن حرارتهم تقصر عن هضمه إلى الدموية، و ينفع المشايخ لترطيبه و ليعاونوا هضمه بالعسل، و كثيرا ما يبتدئ اللبن بالإطلاق و إخراج ما فى الأمعاء من الفضول ثم يتفرق فى البدن، فيقبضن و يحبس الطبع، و هو نفّاخ إلّا أن يغلى.

ثم ذكر اللّبا و هو أول أول اللبن فى النتاج و قيل: أول الألبان الملبأ عند الولادة فقال للّبا: بطيء الانهضام ردىء الخلط و العسل يصلحه، و كل اللبن ردىء للأحشاء يسدد خاصة الكبد إلّا لبن اللقاح. و اللبن علاج للنسيان و اليابس، و الوسواس، و يضر الأسنان و يحفرها، و اللثة، و العصب، و أصحاب الصداع، و الدوار، و الطنين، و يورث على ظلمة البصر الغشاوة، و ينفع السّعال و نفث الدم، و السل. و يلين اللقاح نافع من الاستسقاء، و صلابة الطحال. و الإكثار من اللبن يولد القمل، و بالسكر يحسّن اللون و يسمن. و اللبن مركب من مائية و جبنية و سمنية، يكثر فى البقرى، و لبن اللقاح و المعز رقيقان لكثرة المائية.

[٧۴] (١) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٨۶):

إلية: حارة فى الأولى، و رطبة فى الثانية، تضر المعدة و تلين الصلابات و العصب الجانبى.

[٧۵] (٢) ذكره ابن النفيس فى الموجز(ص ١۴٩) فى علاج السكتة التى تصيب الدماغ. و ذكره فى علاج الفالج(الشلل النصفى) فى(ص ١۵١) فقال: جندبادستر: نصف خبز يطبخ فى ماء كثير حتى يبقى نصفه، و يضاف إليه مثل نصفه زيت، و يجلس فيه حار، أو يطبخ ضبع أو أرنب، أو وعل فى ماء أو زيت، توضع فيه حية حتى تتهرى و يجلس فيه، أو يجلس فى زيت مسخن فيه جندبادستر و قليل فربيون، و يؤخذ قليل سمع و دهن قسط أو دهن غار أو قليل فربيون يسخن و يدهن به، و يكثر شم الكندر، و الكندس و المسك، و الجندبادستر، و الفربيون ...

[٧۶] (٣) ذكر الكرات د/ سامى محمود فى دراسة لتذكرة داود(ص ٣٠٩) فقال: يقول داود فى تذكرته عن الكرات. الكبار منه الشبيه بالبصل هو الشامى، و الرقيق الورق الشبيه بالثوم هو النبطى، و الذى لا رءوس له هو القرط، أو كرات المائدة كما سمى بمصر و هو أكثرها جودة و هو ينفع من الربو و أوجاع الصدر و السعال إذا طبخ فى الشعير شربا و يهيج الجماع و القوة الجنسية خصوصا بزره، و يزيل البواسير ضمادا بالصبر، حتى أن بزره يقطعها إذا لوزم عليه، و هذا ما جرب فيه و هو يجلو الكلف، و النمش و التآثيل(السنط) طلاء بعسل النحل.

هذا هو قول داود فى الكرات، و يعتبر الكرات من الخضروات الشعبية التى يقبل عليها العامة بكثرة و الكرات ورد ذكره فى التوراة، و الكرات عدة أنواع: فمنه الكرات أبو شوشة أو الكرات الرومى، و منه الصغير النبطى، و البلدى، و هو يؤكل سلاطة.

و الكرات له فوائده الطبية، و الغذائية الكثيرة و هذا ما سوف نعدده فى السطور التالية.

الكرات يقاوم العدوى و يحسّن الصوت.

و قد ورد ذكر الكرات فى ورقة بردية قديمة يرجع تاريخها إلى الأسرة الخامسة، و قد وجد الكرات فى مقابر رومانية قديمة ... و قد قيل كما ذكر المؤرخ« بلين» أن الإمبراطور الرومانى:« نيرون» و كان يخصص يوما فى كل شهر لتناول الكرات و ذلك ليحسن الصوت.

و نحن نعرف الآن أن للكرات بالفعل فائدة و أثرا على الجهاز التنفسى و الأحبال الصوتية، و العامة يمضغون أوراق الكرات أو يصنعون منه حساء(شوربة) لمعالجة بحة الصوت و السعال المصاحب لها و هو ما يكثر فى فصل الشتاء.

و للكرات فائدة فى تقوية دفاعات الجسم ضد الجراثيم و الميكروبات، و هو أيضا غنى بعنصر الحديد اللازم لتكوين الدم و تقويته، و هو كذلك مصدر جيد لفيتامين« أ» مثله فى ذلك مثل بقية الخضروات الورقية و الكرات سهل الهضم فإذا ما صنع منه حساء(شوربة) استطاعت المعدة الحساسة أن تتقبله و تهضمه دون أن يسبب لها أى انقباض كالذى تبديه حيال غيره من الأطعمة. و هو كذلك يريح المعدة و ينشطها، و اختماره يسهل عمليتى الهضم و الامتصاص.

[۷۷] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۷۸] (۱) و بما أن هذه الحقنة تتبع ما قبلها فأريد أن أعرف فيها بالسكرجة فيقول ابن منظور فى لسان العرب فى مادة سكرج: فى الحديث:« لا آكل فى سكرّجة» بضم السين و الكاف و الراء و التشديد، هى إناء صغير يؤكل فيه الشىء القليل من الأدم، و هى فارسية، و أكثر ما يوضع فيها لكوامخ و نحوها.

[۷۹] (۱) يقول ابن النفيس فى الموجز فى(ص ۲۵۴) فى تدبير من أكثر من الجماع فأضره:

يشتغل بتسخينه و ترطيبه و توديعه، و تفريحه بالملاهى المطرية، و لبن الضأن و البقر معين على نعشه و تقويته فى تدبير من أكثر من الجماع فأضره:

يشتغل بتسخينه و ترطيبه و توديعه، و تفريحه بالملاهى المطرية، و لبن الضأن و البقر معين على نعشه و تقويته و من عرض له من ذلك رعشة دهن و مرّخ بما ذكرنا للرعشة.

و من عرض له ضعف فى بصره، دهن له دماغه و سعط بدهن البنفسج، و أدخل الحمام و يفتح عينيه فى الماء العذب.

[۸۰] (۱) هذا لا يجوز فما جعل اللّه تعالى شفاء فيما حرّم.

[۸۱] (۱) سبق الكلام على تحريم العلاج بالخمر الفقرة السابقة.

[۸۲] (۲) يقول ابن النفيس فى الموجز(ص ۲۴۹) فى نقصان الباءة و علاج ذلك:

نقصان الباءة سببه: إما من المنى بأن يقل أو تقل حدثه، أو من العضو بأن يسترخى و لا ينتشر أو لقلة الريح، و الروح النافخة، أو لضعف الشهوة و قد يعوق عن الجماع، أوهام كبعض المجامع أو احتشامه، أو وهم سبق بالعجز عنه أو دوام ترك فأهملته الطبيعة كاللبن فى الفاطمة.

العلاج: يجب أن يقوى البدن كله بالأغذية الحقيقية إن كان ضعيفا، و يقوى القلب بالمفرحات ليبعث الروح و الريح، و الكبد لتكثر مادة المنى، و الدماغ ليقوى العصب و الشهوة، و للأشياء العطرة فى ذلك مدخل عظيم، و إن كان السبب قلة النفخ، إما الإفراط البرد استعمل الدلك اللطيف، و المروحات بالأدهان التى تذكرها، ثم الحبوب المنفخة كالحمص و البصل بالزنجبيل، و الدارصينى.

و إما لفرط حرارة عدلت بالأبزيات و النوافخ الباردة كالخوخ، و الباقلاء، و اللبن، و إن كان السبب سوء مزاج عدل بما تذكره

من الأدويـة الباهيـة، و ليجتنب كل ما يضـر الباءة كالتخمة، و كثرة شـرب الماء، و كثرة الاسـتفراغ و الفصد و الحجامة، و كل ماء يخفـف المنى أو يحلـل الريـاح كالسـذاب اليـابس و الكمـون، و النـانخواه، و الحرمـل، و الخرنـوب، و الفوتنـج، و العـدس، و الحوامض، و المخـدرات القويـة التبريد كالكاقور، و الورد، و النيلوفر، و بزرقطونا، و إن كان السبب كثرة الترك تدرج إليه و ما كان لوهم احتيل فى إزالته، و العمدة فى تقوية الباه على الأغذية أكثر منها على الأدوية إذا منها يتكون المنّى.

[٨٣] (١) يريد صفة المعجون الذى وصفه فى أول الباب.

[٨٤] (٢) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٢٥٠) فى ذكر الأدوية الباهية أى التى تفيد فى الجماع:

الجزر، و الجرجير، و الفجل، و الهليون، و بذرها، و بزر الكتان، و الحبة الخضـراء و الكرفس و بذره، و السـمسم، و حب الزلم، و الباقلاء و الحمص، و اللوبيا، و القرفة، و الدراصـين، و البسـباسة، و حب الصنوبر، و البندق و الفستق، و الكثيراء، و الحلتيت، و هو حار منفخ، و شـرب مثقال منه بالشراب عظيم النفع للمبررين و البهمن، و القسط، و الرشاد، و الزونباد و خص الثعلب، و الشقاقل، و الزنجبيل و خصوصا المربيات و الخولنجات، و البوزيـدان، و السورنجان و المغاث، و السورء، و السـقنقور و خصوصا أصل نبة و كلاه و سـرته و ملحه و بيضـة و بيض الحمام و العصافير، و الحجل و الـدجاج، و البيض نيمبرشت بعض الأدويـة كالزنجبيل، و ملـح السـقنقور و ذكر الثور مجففـا مسـحوقا على صـفرة البيض نيمبرشت، أو مطبوخـا بـاللحم و جميع الأدمغـة، و خصوصا التى للعصافير، و الـدجاج و البط، و الحملات تسـتعمل بملـح الإسـقنقور، و قـدر حمصة من إنفحة الفصـيل بماء فاتر عظيم، فإن آذى اغتسل بماء بارد أو البن النعاج بخمسـة دراهم ترنجبين نافع للمعتدلين يعقد بالطبخ أو يسـتعمل منه هكذا كل يوم مقدار قدح، و يقوى المبررين بالزنجبيل، و الشـقاقل و ماء العسل جيـد خصوصا بماء طغر فيه الحديد مرارا كثيرة، و الشـراب الحديث، و العنب الطرى جيدا، أو إن شـرب من عصارة الجرجير مع نبيذ صـلب ظهر نفعه فى الحال. و من أدمن أكل العصافير و شرب اللبن عوضا عن الطعام و الشراب لم يزل منتشرا كثير المنى.

[٨٥] (١) يقول ابن النفيس فى الموجز(ص ٢٤٨) أمراض أعضاء التناسل علامات أمزجتها:

أما الحار: فشدة الشبـق، و كثرة الشعـر على العانة و الفخذين، و سعة عروق الذكر و ظهورها و كبره و كبر الأنثيين وحدة المنى و رقته، و ضعف الإنعاظ. و أما اليابس فضد ذلك مع جدّة المنى.

[٨٦] (١) و تناول ابن النفيس فى كتابه الموجز عدة حالات و أمراض و ذكر عدة و صفات لكل منها و أنا أذكر هنا هذه الأشياء و الأمور لأهميتها(ص ٢٥٢):

كثرة الشـهوة: إن كـان ذلـك مع قوة و عـدم تضـرر بالجماع فهى حالـة مطلوبـة. و إنما يعالـج ما كان إما قروح و بثور فى آلات التناسل و حكّة كما يعرض للنساء حكّة فى فم الرحم، فلا تسكن إلّا بالجماع.

و أما قوة أعضاء المنى و ضـعف باقى الأعضاء الرئيسة كمن دماغه و عصـبه ضعيفان و أعضاء منيّه قوية فإن ترك الجماع اجتمع له منى كثير يفسد دماغه بتبخيره لكثرته و قبول الدماغ لضعفه و إن استعمله تضرر عصبة دماغه.

فهؤلاء يجب أن تبرد أعضـاء المنى منهم و تخـدر بمثل عصارة الخس و دهن النيلوفر، و التضـميد بزهر النيلوفر، و التنطيل بمائه، ترك الأغذية الباهية، و استعمال الأدوية المجففة للمنى، و يجب أن تخلط بها أدوية باهية لتوصلها.

و ذكر أمورا متناقضة تجمع بين كثرة الاحتلام مع الشكوى من الضعف عند اللقاء مع الزوجة فقال: كثرة الاحتلام مع بطء الإنزال و عدمه عند الجماع و ضعف الشهوة و قلة القدرة على الجماع.

قـد يكون ناس بهـذه الصـفة لجمود منيّهم فلا يهيـج لشـهوة و لا يتولد لنفخ لفرط البرد و لا يحصل إنزال لجمود المنى أو يبطئ جدّا، و مع ذلك يحتلمون كثيرا لسخونة المنى عند النوم.

العلاج: جميع الأدوية المسخنة المذكورة و الأدهان المذكورة فى ذلك نفع بيّن.

سرعة الإنزال: قد يكون لكثرة المنى لطول العهد بالجماع، و قد تكون لحدته فيخرج بحرقة و يعينه سعة المجارى.

العلاج: الأغذية الباردة الرطبة، و كثرة شرب الشراب الممزوج، و استعمال الجماع.

كثرة الإنعاظ بلا شهوة: سببه كثرة الرياح لرطوبة كثيرة و حرارة قاصرة عن التحليل.

العلاج: تنفعه جميع الأغذية و الأخمدة المبردة، و يجعل على الظهر قطعة أسرب، و يفرش الورد و النيلوفر، و اللحس تأثيره القوى، و ربما نفع الفنجنكشت(هو الورس) و البابونج و التنطيل بمائه و غير ذلك مما فيه تحليل لطيف لا تسخين كثير.

العظيوط: هو أن يكون كثير الشبق رخو المعدة فإذا جامع استرخى لفرط اللذة فألقى زبله.

العلاج: يتفقد نفسه قبل الجماع، و يجلس فى طبيخ الأشياء القابضة المذكورة لاسترخاء المقعدة، و يحتقن بالحقن القابضة المقوية للمقعدة.

[٨٧] (١) ذكر الدميرى الدّرّاج فى حياة الحيوان(ص ٥٩١) فقال: الدراج: القنفذ، صفة غالبة عليه لأنه يدرج ليله كله، قاله ابن سيدة.

[٨٨] (١) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٢٤٨) فى أمراض أعضاء التناسل:

كلام فى المنى: المنى يتولد من فضلة الهضم الرابع و لذلك يضعف خروج المقدار الذى لا يضعف خروج أضعافه فى الدم، و القوة العاقدة فى الذكورى، و المنعقدة فى الأنثوى.

و جالينوس يزعم أن فى كليهما عاقدة و منعقدة، لكن العاقدة فى الذكورى أقوى، و المنعقدة فى الأنثوى أقوى، و ليس كذلك و إلّا أمكن التكوين من منى أحدهما وحده.

و قال فى الشهوة(ص ٢٤٩): سببها كثرة المنى وحدته، فتشوق الطبيعة إلى دفعه.

أو كثرة ريح ينفخ الذكر فيذكّر النفس كما يعرض لأصحاب المراقيا، أو تخيل مستحسن. و قال فى نقصان الباءة(ص ٢٤٩) أيضا:

سببه إما المنى بأن يقل، أو تقل حدته، أو من العضو بأن يسترخى و لا ينتشر، أو لقلة الريح و الروح النافخة أو لضعف الشهوة، و قد يعوق عن الجماع أوهام كبعض المجامع أو احتشامه أو وهم سبق بالعجز عنه، أو دوام ترك فأهملته الطبيعة كاللبن فى الفاطمة.

العلاج: يجب أن يقوى البدن كله بالأغذية الحقيقية إن كان ضعيفا، و يقوى القلب بالمفرجات ليبعث الروح و الريح و الكبد لتكثر مدة المنى، و الدماغ ليقوى العصب و الشهوة، و للأشياء العطرة فى ذلك مدخل عظيم، و إن كان السبب قلة النفخ.

إما لإفراط البرد فاستعمل الدلك اللطيف و المروحات و الأدهان التى نذكرها، ثم الحبوب المنخفة كالحمص، و البصل الزنجبيل.

و قد ذكرنا هذا العلاج بالكامل فى أول الباب الأول من الجملة الخامسة من الجزء الثالث.

[٨٩] (١) صاحب هذه الحالة أو هذه الصفة يجب عليه أن ينقى نفسه أولا من كل الشوائب العالقة بذهنه من موروثات تلقاها فى أيام عزوبته قبل الدخول إلى الزواج و أن يفهم الزواج فهما صحيحا بعيدا عن جهالات الجاهلين و تعقيدات الأطباء، و ليباشر حياته الزوجية بنفس مفحمة بالحب و البشر و السعادة و السرورو، و يقنع نفسه أن لديه من القدرة على هذه الممارسة الجميلة اللذيذة ما يوازى نظراءه، و أن هذا الأمر لو كان به بأس بدنى أو نفسى أو شرعى، ما كان من فطرة اللّه تعالى، و لا من سنن الأنبياء و لا من أدب الصالحين، و أن كل البشر صالحهم و طالحهم غنيهم و فقيرهم رفيعهم و وضيعهم يمارسه و لا يشكو منه

إلا صاحب النفس الضعيفة أو البدن العليل أما ما عدا ذلك فالكل به سعيد.
فأنت ما دمت سليم البدن سوىّ النفس أنت قادر قدرة تامة على القيام بهذه الممارسة على أتم وجه فلا تلتفت إلى قول قائل أما الفتور فهو ينتاب كل البشر من حين لآخر و هذه سنة الحياة ساعة رضاء ساعة كدر و ساعة سرور، و ساعة هم، و ساعة فرج و ساعة حزن فخذ هذا الأمر على هذا الباب.
[٩٠] (١) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٢٥٤) فى مسخنات القبل: مسك، و سك، و زعفران، يغلى فى شراب ريحانى، و يبلّ به خرقة كتان و يتحمل به، و هو مطيب مسخّن و الكرمدانة عجيبة فى ذلك.
و ذكر أمرا آخر قبله رأيت من المفيد إضافته هنا فى هذا الموضوع و هو: تضييق الفرج فقال: عود، و سعد، و آس، و راسن، و قرنفل، و رامك، و قليل من مسك يعمل فى صوفة مغموسة فى شراب قابض.
و أقوى منه بحيث يعيد البكارة: عفص فجّ. و جزان، فقّاح اذخر: جزء يدق ناعما، و يتحمل به فى خرقة كتان مبلولة بشراب قابض.
[٩١] (١) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٢٦٢) فى كلامه عن أورام الخصيتين و ما يليهما من الشرج: إن كان الورم فى الكيس دلّ عليه و على نوعه المشاهدة، و إن كان فى البيض عثرت معرفته. و الحار منه يكون مع حرارة و الموضع و حمرته، و حمى الرأسة العضو.
و قد تنتقل المادة بالسعال إلى الصدر، و ربما فسد الكيس و سقط و بقيت البيضتان معلقتين ثم ينبت كيس أصلب من الأول، و البلغمى يكون مع لين و قلة وجع، و الصلب تحسن صلابته و الريحى يكون مع خفة.
العلاج: أما الحار فالقصد هو استفراغ الصفراء و تليين الطبيعة، و تقليل الغذاء، و هجر اللحوم، و تعديل المزاج، و يوضع عليه أولادهن و قليل بدقيق الباقلاء أو الشعير أو خل و ماء ورد و عصارة الهندبة أو الخس أو الكزبرة الرطبة و مما هو مجرب محمود بنفسج و باقلاء مدقوقان ناعمان، ثم يقبل على الإنضاج مثل الخطمى و البابونج، و الباقلاء، و بزر الكتان نطولا و بمائها و تضميدا ثفلها و بأوراقها مدقوقة، و الكمون بالزبيب المترزع العجم جيد.
و أما البلغمى فعلاجه: المنضجات كدقيق الحلبة، و الباقلاء بشراب.
و كذلك دقيق الباقلاء، و الشعير، و الكمون، و البابونج، و إكليل الملك، و تقطير دهن الزنبق فى الاحليل عجيب. و أما الصلب فاستفراغ السوداء، و تضمد بالزوفا الرّطب و شحم البقر، و مخ ساق الآئل، و دهن الورد أو دهن السوسن. و أما الرياحى فالتكميد بالجاورس المسخن أو النخالة المسخنة.
[٩٢] (١) قال ابن النفيس فى الموجز(ص: ٢٦٣) فى قروح الإحليل و قوله يعتبر متصل بالمسألة التى قبله و مرتبط بهذه المسألة و هو:
قروح الذكر: أما الداخلة فما ذكرناه فى قروح المثانة و يقطر فى القضيب لبن امرأة ترضع جارية بدهن البنفسج، ماوشيان ماميثا و التغذى بما يولد غذاء لزجا عذبا كالحفطة و الرّشتا و أما الخارجة فمرهم من مرتك و اسفيناج، و خل و دهن ورد، و حب رمان محمص، هذا مع إصلاح الغذاء و تعديل المزاج استفراغ الخلط الغالب.
الفتق: يكون إما لانشقاق الغشاء و نفوذ جسم فيه كان محتبسا داخله قبل الشق أو لاتساع المجريين اللذين فوق الأنثيين، أو انخراق ما بينهما فينفذ إلى كيس الأنثيين إما ثرب و إما حجاب، و إما معى، و خصوصا الأعور أو و ريح غليظة و يسمى ذلك قيلة أو رطوبة مائية أو دموية أو غيرهما و يسمى أدره، و ربما لم ينزل إلى الكيس بل احتبس فى العانة فيسمى ذلك، و كل ما ليس فى الكيس بالاسم العام و هو الفتق، و ما كان فوق السرة فهو ردىء، لأن النافذ يكون من الأمعاء الدقاق و يوجب كثيرا

أعراض إيلاوس، و سبب الانشقاق و الاتساع إما رطوبة مزلقة مرخية عاضدها و ثبة أو صيحة، أو سقطة أو قيء عنيف، أو ريع قوية ممددة، أو جماع على الامتلاء، أو علت فيه المرأة الرجل أو احتبس ثفلا أو ريحا.
العلاج: يحرم عليهم الامتلاء و الحركة القوية حتى الصباح و الوثبة، و الجماع و شر ذلك ما كان على الامتلاء، فإن لم يكن بد من الجماع فبعد الشد بالرفادة المعروفة، و ليمنعوا الأغذية النافخة، و الاستكثار من الماء، و المحرمات حتى الحمام، و إذا أكل استلقى و يكون عند الجلوس أو القيام مشدود الفتق، و يجتهد فى إلحام الشق و إن أمكن و إلا فيحفظ لئلا يزيد قبل ذلك يرد ما نفذ فيه إن كان معى أو ثربا، أو يحلل إن كان ماء أو ريحا و يمنع مادة ذلك بالتدبير الجيد و الاستفراغ، و الاحتراز عن كل ما ذكرناه.
[٩٣] (١) و بعد بطء الإنزال بلا شكوى أو عرض مرض إنما هو من الأشياء المحببة لدى الرجال و النساء على حد سواء فى حالة تأخير الإنزال إلى أن تطلب منه المرأة ذلك و هو يستطيع بطرق عديدة ما دام ذا خبرة و فهم أن يؤخر ذلك إلى أقصى مدى ما دام الانسجام الزوجى قائما بين الطرفين و قد تساعده المرأة الذكية أيضا على ذلك لتستمتع بأكبر قدر و أطول مدة من اللذة و المتعة، و يحدث ذلك فى أواسط العمر حيث يكون الطرفان قد اتفقا فهم هذه العلاقة و خبرا كيف يؤخران و كيف يقدمان و لما ذا كل هذا مع الانسجام و التفاهم الجسدى التام.
[٩٤] (١) زيادة من عمل المحقق غفر اللّه له آمين.
[٩٥] (٢) بهذه المناسبة أود أن أذكر ما قال د/ سامى محمود فى كتاب تذكرة داود عن كيفية الانسجام الجنسى بين الزوجين(ص ٢٣٦) حيث قال:
لا شك أن الحب و التفاهم من الأمور الضرورية لتحقيق السعادة و المتعة المشتركة بين الزوجين و الجنس هو جزء من المعزوفة الكبرى التى يشدو بها الزوجان و هى معزوفة كما قلنا- عنوانها الحب و التفاهم، و السلوك الجنسى أمر بالغ الأهمية لتحقيق هذا الهدف، و لعلنا نطرح بعض النصائح التى تؤدى إلى تحقيق الانسجام الجنسى بين الزوجين فهذا- فى رأينا- يمنح الحياة الزوجية اتزانها و استقرارها، و هذه النصائح هى:
* إن الرجل المتسرع فى علاقته الجنسية بحيث إنه يريد إشباع نفسه فقط و بأسرع وقت ممكن دون أن يحاول إشباع زوجته إنما يدل ذلك على عدم اهتمامه بها بل عدم اهتمامه بالنساء عامة، و مثل هذا الرجل يفقد الكثير من علاقته بالمرأة و هو بحاجة إلى إعادة النظر فى موقفه هذا أو محاولة تغيير سلوكه و فوق كل هذا هو بحاجة إلى أن يتعلم كيف يعبر عن مشاعر الرقة و الاهتمام بزوجته.
* ما زال هناك لسوء الحظ رجال كثيرون لا يعلمون أن النساء قادرات على الإحساس بالرغبة و الاستجابة الجنسية بل أن الكثيرين ما زالوا يتمسكون بالاعتقاد الخاطئ القديم الذى يصور لهم أن المرأة المهذبة لا تسمح لنفسها بممارسة الأحاسيس الجنسية، و أنه لفى غاية الأهمية أن تنظر إلى الجنس لا باعتباره عملا قذرا و إنما باعتباره اتحادا صحيا بين الرجل و المرأة و عند ما يسير الرجل على تلك القاعدة فإنه سوف ينعم هو و زوجته باللذة نتيجة المشاركة فى الرغبة و التجارب الجنسى.
* هناك الكثيرات ممن يشبهن فى سلوكهن الجنسى ذلك الرجل المتسرع الذى تحدثنا عنه من قبل أى أن هؤلاء النسوة يتعجلن إنهاء الجماع بل أنهن لا يشجعن أى محاولة من جانب الرجل لإطالة العملية الجنسية أو تغيير أوضعها، و بذلك يحولن الجماع إلى مجرد عملية ميكانيكية روتينية و أن المرأة التى تركز هدفها فى إنهاء الجماع بأقصى سرعة لا يمكنها أن تشعر بالإشباع الجنسى، و لا أن تحقق لزوجها الإشباع و ذلك بسبب عدم استعدادها للمشاركة المتبادلة و بسبب حرمانها الزوج من الإحساس بأنه يحقق إشباعه لنفسه و لها، و مثل هذه المرأة تحاول أن تنتحل الأعذار للتهرب من الجماع بأن تتعب بسرعة و تنام تتظاهر

بالانشغال فى بعض الأعمال حتى يخلد الزوج إلى النوم، و ليس هناك ما هو أشد إيلاما للزوج العاشق من إحساسه أن عواطفه مرفوضة باستمرار، و ليس هناك ما هو أشد من ذلك تهديدا للحياة الزوجية لأن الزوج إما أن يكتم حبه أو يخون زوجته مع امرأة أخرى تحقق له الإشباع الذى يفقده أن أول ما يجب عمله فى مثل تلك الحالات هو محاولة تشجيع الفهم المتبادل بين الزوجين و النظر بعين الاعتبار إلى رغبات كل منهما و احتياجاته.

* ينتاب بعض النساء الاضطراب عند ما يصر أزواجهن على أن تخلع الواحدة منهن ملابسها و تبدو له عارية قبل الجماع، و أن المشاكل التى تثيرها هذا المسألة هى نتيجة لعدم فهم الرجل و المرأة لسكيولوجية الجنس لدى كل منهما. فالرجل تثيره رؤية الجسد عاريا أما المرأة فلا تحدث لها الاستثارة عن طريق حاسة البصر و إنما عن طريق اللمس، و أن المرأة تخجل من الظهور عارية أمام زوجها إنما تدل على وجود عوامل إحباط و كبت جنسى لديها مما يؤدى فى النهاية إلى تحويل الجنس إلى شىء غير جذاب بالنسبة لزوجها، و لتعلم الزوجة أن رغبة الزوج فى رؤيتها عارية هى أمر عادى، و أنه من الأفضل أن يتأملها هى عارية بدلا من أن يتأمل الأخريات.

* هناك بعض الرجال ممن يسيئون إلى زوجاتهم أثناء الجماع أو بعده و ذلك بأن يخاطبوهن بألفاظ نابية مما يصدم مشاعر الزوجة و يثير فيها مشاعر الرفض و التغزز، لا بد إذن من الامتناع عن مثل هذه الإهانات اللفظية التى لا تليق و رابطة الاحترام و الحب التى يجب أن تخيم على العلاقة الزوجية.

* بعض الرجال يهين الزوجة بالقول و بعضهم يهينها بالفعل، إن الرجل الذى يعامل المرأة بقسوة بعد الجماع أو الذى ينبذها فى السرير بعد أن ينهى العملية الجنسية هو ذلك الشخص الذى تتأصل فى أعماقه مشاعر الذنب فيما يتعلق بالجنس فهو يعتقد أن الجماع خطيئة و لكى لا يحمل نفسه مسئولية ذلك العمل الذى يعتبره شرّا نراه يحمل زوجته المسئولية بدلا منه، أى أن سلوكه هو بمثابة وسيلة يريد أن يقول عن طريقها أنك امرأة فاسدة قد أغوتنى، و لذلك يجب أن أعاقبك الآن.

* و يسىء بعض الرجال إلى زوجاتهم بطريقة أخرى و ذلك بأن يحرموهن الاستمتاع باللذة النهائية للجماع، و ذلك لأن هناك فى أعماقهم صراعا نفسيا لا شعوريا يتصل بطبيعة الأنوثة أو لأنهم يحملون مشاعر الكراهية تجاه النساء و بالتالى يحرمون المرأة من لذة الجماع كنوع من العقاب و ربما كان الزوج لا يعلم أن زوجته لم تصل بعد إلى اللذة النهائية أو ربما كان مصابا بالقذف السريع مما يجعله لا يستطيع التحكم فى نفسه و تأجيل نهاية العملية حتى تصل الزوجة إلى النهاية، و لذا يجب أن تسود الصراحة بين الزوجين فيما يتعلق بمشاكل الجنس و ألا يدعا مشاعر الحقد أو الغضب أو جرح الشعور تقف عائقا فى وجه تحسين علاقتهما الجنسية من أجل الوصول إلى حالة الانسجام و التكيف.

* تشكو بعض النساء من أن أزواجهن يلحون باستمرار من أجل تغيير أوضاع الجماع و كثير من الزوجات يعتقدن أنه ليس هناك سوى وضع واحد صحيح أو وضعين. و فى الواقع أنه يجب أن يمارس الزوجان أى وضع يريحهما و أن الرجل الذى يبحث باستمرار عن أوضاع جديدة هو نفسه الشخص الذى يجرى دائما وراء المثيرات و الأحاسيس الجديدة. إن الرجل الذى يعمد إلى القراءة أو التدخين أو الاستماع إلى الراديو بعد الجماع يسىء إلى زوجته التى تنتظر منه أن يحتويها بين ذراعيه و يخلدا سويا للنوم.

و ربما كان ذلك تفصيلا تافها و لكنه فى الواقع يخفى وراءه مواقف هامة لا تدل فقط على قلة الذوق و عدم الاهتمام و إنما قد تقود أيضا إلى تحطيم الحياة الزوجية نفسها.

* كثيرا ما تتضايق الزوجة فجأة بعد الجماع و تتجه إلى الحمام و كأنها تعتبر العملية الجنسية شيئا قذرا يجب تنظيف آثارها بسرعة، و هنا يجب أن نقول إن الحل البسيط لذلك هو أن تتوقف المرأة عن هذا العمل الذى ينم عن الإهانة.

* إن بعض النساء يتمنعن و هن الراغبات و يتظاهرن أنهن إنما يستسلمن تحت إلحاح الرجل مما يسبب للأزواج الاضطراب لأن الرجل لا يعرف ما إذا كانت كلمة لا التى تقولها له الزوجة تعنى لا فعلا أم تعنى نعم، إن المرأة التى تجعل التواصل الجنسى يبدو فى مظهر الاغتصاب تعتقد أن السلوك الجنسى أمر مخجل و لذا لا يجب أن تبدو و هى فى مظهر الراغبة و إنما على الرجل أن يجعلها تظهر بصورة من اضطرت إلى ذلك، يجب أن تتقبل كل امرأة الجنس دون مشاعر الخجل، و أن تعلم تماما أن الزواج الناجح لا يعدو أكثر من كونه اندماج بين شخصين فى فكرهما و سلوكهما و جسدهما أيضا.

[٩٦] (١) الخبر المشار إليه جاء فى كتاب مصارع العشاق لأبى محمد السراج القارئ(١/ ١١) و نصه: سأل المأمون أمير المؤمنين يحيى بن أكثم عن العشق ما هو؟ فقال. هو سوانح تسنح للمرء فيهتم بها قلبه و تؤثرها نفسه.

فقال له ثمامة: اسكت يا يحيى إنما عليك أن تجيب فى مسألة طلاق أو فى محرم صاد ظبيا أو قتل نملة، فأما هذه فمسائلنا نحن.

فقال له المأمون: قل يا ثمامة، ما العشق؟

فقال ثمامة: العشق جليس ممتع، و أليف مؤنس و صاحب ملك مسالكه لطيفة، و مذاهبه غامضة، و أحكامه جائزة، ملك الأبدان و أرواحها، و القلوب و خواطرها، و العيون و نواظرها، و العقول و آراءها، و أعطى عنان طاعتها، و قد تصرفها، توار عن الأبصار مدخله، و عمى فى القلوب مسلكه فقال له المأمون: أحسنت و اللّه يا ثمامة و أمر له بألف دينار. و فى المصدر السابق أيضا: عن على بن عبد اللّه القمى قال: قال لى عبد اللّه بن جعفر المدينى: قلت لأبى زهير المدينى: ما العشق؟ قال: الجنون و الذل، و هو داء أهل الظرف.

و فيه أيضا: عن المظفر بن يحيى قال: قال بعض الفلاسفة، لم أر حقا أشبه بباطل و لا باطلا أشبه بحق من العشق، هزله وجده هزل و أوله لعب و آخره عطب.

و فيه أيضا: عن يحيى بن معاذ قال: لو كان إلىّ من الأمر شىء، ما عذبت العشّاق. لأن ذنوبهم ذنوب اضطرار لا ذنوب اختيار.

[٩٧] (١) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ١٣٩): الماليخوليا: هو تشويش الفكر و الظنون إلى الفساد و الخوف، و يبتدئ بسرعة غضب و حب الخلوة، و خوف مما لا يخاف منه عادة، فإذا استحكم قويت هذه الأعراض، و المستعد له من قلبه جارّ كثير شعر الصدر و البدن، و دماغه رطب غليظ الشفتين، ألثغ و عروضه للرجال أكثر، و للنساء أفحش.

و أصنافه ثلاثة: أحدها: أن يكون السبب فى الدماغ نفسه، فيكون السهر، و النظر إلى الأرض أكثر، مع عدم علامات السوداء فى البدن كله، و كمون لون الوجه و العين، و هذا شر الأصناف.

و ثانيها: أن يكون السبب فى البدن كله، فتكون علامات السوداء ظاهرة عامة، و هذا أسلم.

و ثالثها: أن يكون بشركة المراق، و يسمى ماليخوليا مراقيا(المراق هو مارق من البطن أولان) و سببه شدة حرارة الكبد فتحرق الدم سوداء و تندفع إلى الطحال فيدفعها إلى فم المعدة و اللذع و الحرقة فيه، و شدة الشهوة و القىء الحامض السوداوى، و ضعف الهضم لإضرار السوداء بالمعدة، و كثرة الرياح، و النفخ و البلغم، و البزاق و ألم فى المراق لذلك، و شدة الشبق لكثرة النفخ، و خشونة فى العين لكثرة الأبخرة السودوية، و ثقل الأجفان، و ألم فى المعدة و المراق و نفخه. و سبب الصنفين الأول و الثانى: إما مزاج سوداوى بارد يابس يوحش الروح أو خلط سوداوى طبيعى أو مخترق عن صفراء، فيكون الجنون و القحة و الجرأة أكثر أو عن سوداء فيكون الحقد و السكون و الهم و سوء الظن أكثر، أو عن ذم فيكون مع فرح و ضحك يسير، و قلما تكون الماليخوليا بلا شركة من القلب.

العلاج: أمّا الصنف الذى السواد فيه عامّه فالفصد إن وجد فى الدم كثرة، ثم فى جميع الأصناف الأربة: ماء الشعير المبذر أو الساذج بالسكر أو جلّا بما بارد. أو ماء لسان.

الأغذيـة: اللحوم أسبيدباجا أو إبجاصـية أو حنطية أو رشـتا إن احتمل الهضم و الرمانية و التفاحية و الحصـرمية إن كانت السوداء صفراوية.
النقل: حلاوة من السكر، و النشا بدهن اللوز و الخشخاش و بذر البقلة كما هو أو مستحلبا.
الفاكهـة: الخيـار، و القثاء، و البطيـخ و الأجاص، و المشـمش/ و التّفّاح، و الكمثرى. الأدهان: دهن البنفسـج أو القرع على الرأس خصوصـا فى الصـنف الأول، و تـدهن المعـدة و خصوصـا فمها فى المراقى بـدهن الورد و السـنبل و المصـطكى مفتوة و تكمد بالنخالـة المسـخنة، و ينطـل بطبيـخ البابونـج و إكليل الملك و ورق الأترج لتحليل الرياح، و تبرد الكبـد بماء الورد و الصـندل و الكافور و الرياحى، أو تضـمد بدقيق شـعير و صندل بماء ورد و تلين الطبخ بالفتل أو بالحقن اللينة، أو بامتصاص ليس الخيار شبه بـدهن اللوز، و بكثرة المرق و الحمام من أنفع الأشـياء و خصوصا للمراقى، و يتعهـد الاسـتفراغ بعـد كل قليل بطبيـخ الفاكهـة أو طبيـخ الأـفتيمون أو حبـة أو ثمانيـة دراهم أفتيمون بلبن حليب مسـكر أو بسـفوف السوداء بمـا الجبن أو الإطريفـل الصـغر مقوى بالأفتيمون و خصوصا فى الصـنف الأول، و يجب أن تريحهم من المعالجـة بعـد كل حين، و أن يسـتعملوا المفرحات الياقوتية، و غيرها عقيب الاسـتفراغ، و أن يلزموا العقل بملازمة من يستحبون منه، و أن يمال معهم فى بعض ظنونهم الفاسدة. و أكثر عروض الماليخوليا للعقلاء من الناس، و ينور فى الربيع لحركة السوداء و فى الخريف لرداءتها و كثرتها.
و نوع من الماليخوليـا يقـال له القطرب يكون صـاحبه فرارا من الأحيـاء محبّا للخطوة و المقـابر جـاف البصـر على ساقيه قروح لا تتـذمل لرداءة أخلاطه، و كثرة ما يعرض له من الصدمات أو لعضة كلب لأنه يهرب من كل من رآه فإذا رأى آخر منه راجعا فلا يزال يعدو حذرا و سببه سوداء محترقة.
[۹۸] (۱) قال ابن حزم فى طوق الحمامة(ص ۲۵) فى باب من لا يحب إلا مع المطاولـة: و من الناس من لا تصح محبته إلا بعد طول المخافتة و كثير المشاهدة و تمادى الأنس، و هذا الذى يوشك أن يدوم و يثبت و لا يحيك فيه مر الليالى فما دخل عسـيرا لم يخرج يسيرا، و هذا مذهبى.
و قـد جاء فى الأثر أن اللّه عز و جل قال للروح حين أمرها أن تـدخل جسـد آدم، و هو فخار، فهاب و جزع أدخل كرها و أخرج كرها، حدثناه عن شيوخنا.
و لقـد رأيت من أهل هـذه الصـفة من أن أحسن من نفسه بابتـداء هوى أو توجس من اسـتحسانه ميلا إلى بعض الصور اسـتعمل الهجر و ترك الإلمـام، لئلا يزيـد ما يجـد فيخرج الأمر عن يـده، و هـذا يـدل على لصوق الحب بأكباد أهل هـذه الصـفة، أنه إذا تمكن منهم لم يحل أبدا. و إنى لأطيل العجب من كل من ادعى أنه يحب من نظرة واحدة، و لا أكاد أصدقه، و لا أجعل حبه إلّا ضربا من الشـهوة، و أما أن يكون فى ظنى متمكنا من صـميم الفؤاد نافـذا فى حجاب القلب، فما أقدر ذلك، و ما لصق بأحشائى حب قط إلا مع الزمن الطويل و بعد ملازمة الشـخص لى دهرا و أخذى معه فى كل جد و هزل، و كذلك أنا فى السلو و التوقى، فبما نسيت ودا لى قط، و إن حنينا إلى كل عهد تقدم لى ليغصنى بالطعام و يشرقنى بالماء، و قد استراح من لم تكن هذه صفته و ما مللت شيئا قط بعد معرفتى به، و لا أسرعت إلى الأنس بشىء قط أول لقائى له، و ما رغبت فى الاستبدال إلى سبب من أسبابى مذ كنت، لا أقول فى الآلاف و الإخوان وحدهم، لكن فى كل ما يستعمل الإنسان من ملبوس و مركوب و مطعوم و غير ذلك، و ما انتفعت بعيش و لا فارقنى الإطراق و الانغلاق مذ ذقت طعم فراق الأحبة، و إنه لشجى يعتادنى و ولوع هم ما ينفك يطرقنى، و لقد نغّص تذكرى ما مضى كل عيش أستأنفه، و إنى لقتيل الهموم فى عداء الأحياء، و دفين الأس بين أهل الدنيا، و اللّه المحمود على كل حال لا إله إلا هو.
[۹۹] (۱) قال كحالة فى أعلام النساء(۲/ ۳۷۵):

شاعرة من شواعر العرب كانت تحت رجل من بنى الضباب، و كانت تحبه حبّا شديدا فطلقها فقالت:

هل القلب إن لاقى الضبابى خاليالدى الركن أو عند الصفا متخرج

و أعجلنا قرب المحل و بينناحديث كتنشيج المريضين مزعج و قالت:

سألت المحبين الذين تحملوابتاريخ هذا الحب من سالف الدهر ثم ذكر باقى القصيدة التى هنا ثم قال:

و قالت فيه أيضا حين سلت عنه:

تعزيت عن حب الضبابى حقبةو كل عما يا جاهل ستثوب

يقول خليل النفس أنت مريبةكلانا لعمرى قد صدقت مريب

و أريبنا من لا يؤدى أمانةو لا يحفظ الأسرار حين يغيب

ألهفا بما ضيعت ودى و ما هفافؤادى بمن لم يدر كيف يثب و قالت:

يا أيها الراكب الغادى لصيتهعرج أنبيك عن بعض الذى وجدوا

ما عالج الناس من وجد تضمنهمإلّا و وجدى به فوق الذى وجدوا

حسبى رضاه و إنى فى مسرتهو وده آخر الأيام أجتهد [۱۰۰] (۱) قال ابن حزم فى طوق الحمامة(ص ۱۰۳) فى السلو(و هو نوع من العلاج للعشق):

و قد علمنا أن كل ما له أول لا بد له من آخر حاشا نعيم اللّه عز و جل لأوليائه و النار لأعدائه، و أما أعراض الدنيا فنافذة دانية و زائلة مضملة، و عاقبة كل حب إلى أحد أمرين: إما احترام منية، و إما سلو حادث.

و قد تجد النفس تغلب عليها بعض القوى المصرفة معها فى الجسد فكما نجد نفسا ترفض الراحات و الملاذ للعمل فى طاعة اللّه تعالى و للرياء فى الدنيا حتى تشتهر بالزهد.

كذلك نجد نفسا تنصرف عن الرغبة فى لقاء شكلها للأنفة المستحكمة المتأخرة للغدر أو استمرار سوء المكافأة فى الضمير، و هذا أصح السلو. و ما كان من غير هذين الشيئين فليس إلّا مذموما.

و السلو المتولد من الهجر و طوله إنما هو كاليأس يدخل على النفس من بلوغها إلى أملها فينفر نزاعها، و لا تقوى رغبتها. و السلوى فى التجربة الجميلة ينقسم قسمين:

سلو طبيعي: و هو المسمى بالنسيان يخلو به القلب، و يفرغ به البال، و يكون الإنسان كأنه لم يحب قط، و هذا القسم ربما لحق صاحبه الذم لأنه حادث عن أخلاق مذمومة، و عن أسباب غير موجبة استحقاق النسيان و ربما لم تلحقه اللائمة لعذر صحيح.

و الثانى سلو تطبّعي: قهر النفس و هو المسمى: بالتصبر، فترى المرء يظهر التجلد و فى قلبه أشد لدغا من وخز الإشفى مخرز(الإسكاف) و لكنه يرى بعض الشر أهون من بعض أو يحاسب نفسه بحجة لا تسرق و لا تكسر، و هذا قسم لا يزم آنيه، و لا يلام لأنه لا يحدث إلّا عن عظيمة، و لا يقع إلّا عن فادحة إما لسبب لا يصير على مثله الأحرار، و إما لخطب لا مردّ تجرى به الأقدار.

و كفاك من الموصوف به بأنه ليس بناس لكنه ذاكر، و ذو حنين واقف على العهد، و متجرع مرارة الصبر.

و الفرق العامى بين المتصبر و الناس أنك ترى المتصبر و إن أبدى غاية الجلد و أظهر سب محبوبه و التحمل عليه لا يحتمل ذلك من غيره، و من ذلك أقول قطعة منها:

دعوتى و سبى للجيب فإننىو إن كنت أبدى الهجر لست معاديا

و لكنّ سبيا للحبيب كقولهمأجاد فلقاه الإله الدواهيا و الناس ضد هذا، و كل هذا فعلى قدر طبيعة الإنسان و إجابتها و امتناعها و قوة تمكن الحب من القلب أو ضعفه، و فى ذلك أقول و سميت السالى فيه المتصبر قطعة منها:

ناسى الأحبة غير من يسلوهمحكم المقصّر غير حكم المقصر

و ما قاصر للنفس غير مجيبهاما الصابر المطبوع كالمتصبر و الأسباب الموجه للسلو المنقسم هذين القسمين كثيرة و على حسبها و بالمقدار الواقع منها يعذر السالى و يذم. فمنها الملل و قد قدمنا الكلام عليه، و أن من كان سلوه عن ملل فليس حبه حقيقة، و المتسم به صاحب دعوى زائفة، و إنما هو طالب لذة. و مبادر شهوة، و السالى من هذا الوجه ناس مذموم. و منها الاستبدال: و هو و إن كان يشبه الملل ففيه معنى زائد، و هو بذلك المعنى أقبح من الأول، و صاحبه أحق بالذم. و منها حياء مركب يكون فى المحب يحول بينه و بين التعريض بما يجد فيتطاول الأمر و تتراخى المدة و يبلى جديد المودة و يحدث السلو. و هذا وجه إن كان السالى عنه ناسيا فليس بمنصف إذ منه جاء سبب الحرمان، و إن كان متصبرا فليس بملوم إذا آثر الحياة على لذة نفسه.

[۱۰۱] (۱) كذا قال و لم يذكر النوع الثانى، و ربما سقط من الناسخ سهوا فاللّه أعلم.

[۱۰۲] (۱) و فى نحو هذه القصة من الهجر و السلو، و القهر على عدم الجمع بين الحبيبين لأسباب خارجة عنهما يذكر ابن حزم فى كتابه طوق الحمامة قصة تعلقه بفتاة كان قد أحبها فى صباه أو شبابه و لم يوفق فى الزواج منها لانصرام منيتها فيقول(ص ۲۹) و يكمل القصة فى(ص ۱۰۷) فيقول: فى الموضوع الأول فى باب من استحب صفة لم يستحسن غيرها مما يخالفها: و عنى أخبرك بأننى أحببت فى صباى جارية لى شقراء الشعر فما استحسنت من ذلك الوقت سوداء الشعر و لو أنه على الشمس أو على صورة الحسن نفسه، و إنى لا أجد هذا فى أصل تركيبى من ذلك الوقت، لا تؤتينى نفسى على سواه و لا تحب على غيره ألبتة، و هذا العارض بعينه عرض لأبى رضى اللّه عنه و على ذلك جرى إلى أن وافاه أجله.

و قال فى الموضع الثانى فى باب السلو: و إنى لأخبر عنى أنى ألفت فى أيام صباى ألفة المحبة جارية نشأت فى دارنا و كانت فى ذلك الوقت بنت ستة عشر عاما، و كانت غاية فى حسن وجهها و عقلها و عفافها و طهارتها و خضرها و دمائها، عديمة الهزل منيعة البذل بديعة البشر، و مسبلة الستر، فقيدة الذام، قليلة الكلام، مغضوضة البصر، شديدة الحذر نقية من العيوب دائمة القطوب حلوة الإعراض مطبوعة الانقباض، مليحة الصدور، رزينة العقود، كثيرة الوقار، مستلذة النفار، لا توجه الأراجى نحوها، و لا تقف المطامع عليها، و لا معرس للأمل لديها، فوجهها جالب كل القلوب، و حالها طارد من أمها، تزدان فى المنع و البخل ما لا يزدان غيرها بالسماحة و البذل، موقوفة على الجد فى أمرها غير راغبة فى اللهو على أنها كانت تحسن العود إحسانا جيدا فجنحت إليها و أحببتها حبا مفرطا شديدا، فسعيت عامين أو نحوهما أن تجيبنى بكلمة و أسمع من فمها لفظة غير ما يقع فى الحديث الظاهر إلى كل مسامع، بأبلغ السعى فما وصلت من ذلك إلى شيء البتة فلعهدى مصطنع كان فى دارنا لبعض ما يصطنع له دور الرؤساء تجمعت فيه دخلتنا و دخلة آخر رحمه اللّه من النساء و نساء فتياتنا و من لاث بنا من خدمنا، ممن يخف موضعه و يلطف محله، فلبثن صدرا من النهار ثم تنقلن إلى قصة كانت فى دارنا مشرفة على بستان الدار و يطلع منها على جميع قرطبة و فحوصها مفتحة الأبواب فصرن ينظرن من خلال الشراجيب و أنا بينهن فإنى لأذكر أنى كنت أقصد نحو الباب الذى هى فيه أنسا بقربها متعرضا للدنو منها، فما هو إلا أن ترانى فى جوارها فتترك ذلك الباب و تقصد غيره فى لطف الحركة فأتعمد أن القصد إلى الباب الذى صارت إليه، فتعود إلى مثل ذلك الفعل من الزوال إلى غيره. و كانت قد علمت كلفى بها و لم يشعر سائر النسوان بما نحن فيه لأنهن كنّ عددا كثيرا، و إذا كلهن يتنقلن من باب لسبب الاطلاع من بعض الأبواب على جهات لا يطلع من غيرها عليها، و اعلم أن قيافة النساء فيمن يميل إليهن أنفذ من قيافة مدلج فى الآثار ثم نزلنا إلى البستان و فرغت عجائزنا و كرائمنا إلى سيداتها فى سماع غنائها فأمرتها فأخذت العود و سوّته بخفر و خجل لا- عهد لى بمثله و إن الشيء يتضايق حسنه فى عنى مستحسنه ثم اندفعت تغنى بأبيات العباس بن الأحنف حيث يقول:

إنى طربت إلى الشمس إذا غربتكانت مغاربها جوف المقاصير فلعمرى لكأنما المضراب إنما يقع على قلبى و ما نسيت ذلك

اليوم و لا أنساه إلى يوم مفارقة الدنيا و هذا أكثر ما وصلت إليه من التمكن من رؤيتها و سماع كلامها.

ثم انتقل أبى رحمه اللّه من دورنا المحدثة بالجانب الشرقى من قرطبة فى ربض الزاهرة إلى دورنا القديمة فى الجانب الغربى من قرطبة ببلاط مغيث فى اليوم الثالث من قيام أمير المؤمنين محمد المهدى بالخلافة. و انتقلت أنا بانتقاله، و ذلك فى جمادى الآخرة سنة تسع و تسعين و ثلاثمائة، و لم تنتقل هى بأشغالنا الأمور أوجبت ذلك.

ثم شغلنا بعد قيام أمير المؤمنين هشام المؤيد بالنكبات و باعتداء أرباب دولته، و امتحنا بالانتقال و الترقيب و الإعزام الفادح و الاستتار، و أرزمت الفتنة و ألقت باعها و تمت الناس و خصتنا، إلى أن توفى أبى الوزير رحمه اللّه و نحن فى هذه الأحوال بعد العصر يوم السبت لليلتين بقينا من ذى القعدة عام اثنتين و أربعمائة.

و اتصلت بنا تلك الحال بعده، إلى أن كانت عندنا جنازة لبعض أهلنا فرأيتها، و قد ارتفعت الواعية قائمة فى المأتم وسط النساء فى جملة البواكى و النوادب فلقد أثارت وجدا و فينا و حركت ساكنا، و ذكرتنى عهدا قديما و حبا تليدا و دهرا ماضيا و زمنا عافيا و شهورا خوالى و أخبارا بوالى و دهورا فوانى و أياما قد ذهبت و آثارا قد دثرت، و جددت أحزانى و هيجت بلابلى، على أنى كنت فى ذلك النهار مرزدا مصابا من وجوه، و ما كنت نسيت و لكن زاد الشجى و توقدت اللوعة و تأكد الحزن و تضاعف الأسف، و استجلب الوجد ما كان منه كامنا فلباه مجيبا، فقلت قطعة منها:

يبكى لميت مات و هو مكرمو للحى أولى بالدموع الذوارق

فيا عجبا من آسف لامرئ ثوىو ما هو للمقتول ظلما بآسف ثم ضرب الدهر ضرباته و أجلينا عن منازلنا و تغلب علينا جند البربر، فخرجت عن قرطبة أول المحرم سنة أربع و أربعمائة و غابت عن بصرى بعد تلك الرؤية الواحدة ستة أعوام و أكثر ثم دخلت قرطبة فى شوال سنة تسع و أربعمائة فنزلت على بعض نسائنا فرأيتها هنالك، و ما كدت أن أميزها حتى قيل لى هذه فلانة، و قد تغير أكثر محاسنها و نهبت نضارتها، و فنيت تلك البهجة، و غاض ذلك الماء الذى كان يرى كالسيف الصقيل و المرآة الهندية، و ذبل ذلك النوار الذى كان البصر يقصد نحوه منتورا، و يرتاد فيه متخيرا، و ينصرف عنه متحيرا.

فلم يبق إلّا البعض المنبئ عنا الكل، و الخبر المخبر عن الجميع، و ذلك لقلة اهتمامها بنفسها و عدمها الصيانة التى كانت عزيت بها أيام دولتنا و امتداد ظلنا، و لتبذلها فى الخروج فيما لا بد لها منه، مما كانت تصان و ترفع عنه قبل ذلك.

و إنما النساء رياحين متى لم تتعاهد نصت، و بنية متى لم يهتبل بها استهدمت، و لذلك قال من قال: إن حسن الرجال أصدق صدقا و أثبت أصلا و أعتق جودة لصبره على ما لوقى بعضه وجوه النساء لتغيرت أشد التغير مثل الهجير و السموم و الرياح، و اختلاف الهواء و عدم الكن. و إنى لو نلت منها أقل وصل و أنست لى بعض الأنس لخولطت طربا أو لمت فرحا، و لكن هذا النفار هو الذى صبرنى و أسلانى.

[۱۰۳] (۱) و يقول ابن حزم فى طوق الحمامة فى السلو(ص ۱۱۰) فى ما ينطبق على هذه الحالة ما يلى: و هذا الوجه من أسباب السلو صافية فى كلا الوجهين معذور و غير ملوم إذ لم يقع تثبت يوجب الوفاء، و لا عهد يقتضى المحافظة، و لا يلف زمام، و لا فرط تصادف يلام على تضييعه و نسيانه.

و منها جفاء يكون من المحبوب، فإذا أفرط فيه و أسرق و صادف من المحب نفسا لها بعض الأنفة و العزة تسلى، و إذا كان الجفاء يسيرا منقطعا أو دائما أو كبيرا منقطعا احتمل و أغض عليه حتى إذا كثر و دام فلا بقاء عليه، و لا يلام الناس لمن يحب فى مثل هذا.

و منها: العذر، و هو الذى لا يحتمله أحد و لا يعض عليه كريم و هو المسلاة حقا، و لا يلام السالى عنه على أى وجه كان ناسيا أو متصبرا بل اللائمة لاحقة لمن صبر عليه، و لأن القلوب بيد مقلبها لا إله إلّا هو، و لا يكلف المرء صرف قلبه، و لا إحاطة

استحسانه، و لو لا ذاک لقلت: إن المتصبر فی سلوة مع العذر یکاد أن یستحق الملامة و التعنیف.

و لا أدعی إلی السلو عند الحر النفس و ذوی الحفیظة و السری السجایا من العذر، فما یصبر علیه إلا دنیء المروءة، خسیس الهمة، ساقط الأنفة، و فی ذلک أقول قطعة منها:

هواک فلست أقربه غرورو أنت لکل من یأتی سریر

و ما إن تصبرین علی حبیبفحولک منهم عدد کثیر

فلو کنت الأمیر لما تعاطیلقاءک خوف جمعهم الأمیر

رأیتک کالأمانی ما علی منیلم بها و لو کثروا غرور

و لا عنها لمن یأتی دفاعو لو حشد الأنام لهم نقیر ثم سبب ثامن، و هو لا من المحب و لا من المحبوب، و لکنه من اللّه تعالی، و هو الیأس.

و فروعه ثلاثة: إما موت، و إما بین لا یرجی معه أوبة، و إما عارض یدخل علی المتحابین بعلة المحب التی من أجلها وثق المحبوب فیغیرها.

و کل هذه الوجوه من أسباب السلو و التصبر، و علی المحب الناس فی هذا الوجه المنقسم إلی هذه الأقسام الثلاثة من الغضاضة و الذم و استحقاق اسم اللوم و العذر غیر قلیل، و إن للیأس لعملا فی النفوس عجیبا، و ثلجا لحر الأکباد کبیرا.

و کل هذه الوجوه المذکورة أولا و آخرا فالتأنی فیها واجب، و التربص علی أهلها حسن، فیما یمکن فیه التأنی و یصح لدیه التربص، فإذا انقطعت الأطماع و انحسمت الآمال فحینئذ یقوم العذر.

و للشعراء فن من الشعر یذمون فیه الباکی علی الدمن، و یثنون علی المثابر علی اللذات، و هذا یدخل فی باب و افتخر به و هو کثیرا ما یصف نفسه بالعذر الصریح فی أشعاره، تحکما بلسانه و اقتدارا علی القول. و فی مثل هذا أقول شعرا منه:\i\S خل هذا و بادر الدهر و ارحل Z فی ریاض الربی مطی القفار\Z واحدها بالبدیع من نعمات العود\Z کیما تحتّ بالمزمار\Z إن خیرا من الوقوف علی الدار\Z وقوف البنان بالأوتار\Z و بدا النرجس البدیع کصب Z حائر الطرف مائلا کالمدار\Z لونه لون عاشق مستهام Z و هو لا شک هائم بالبهار\E\E\Z

و معاذ اللّه أن یکون نسیان ما درس لنا طبعا، و معصیة اللّه بشرب الراح لنا خلقا، و کساد الهمة لنا صفة، و لکن حسبنا قول اللّه تعالی، و من أصدق من اللّه قیلا فی الشعراء:\i أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِی کُلِّ وادٍ یَهِیمُونَ* وَ أَنَّهُمْ یَقُولُونَ ما لا یَفْعَلُونَ E[الشعراء: ۲۲۵: ۲۲۶]. فهذه شهادة اللّه العزیز الجبار لهم، و لکن شذوذ القائل للشعر عن مرتبة الشعر خطأ و کان سبب هذه الأبیات أن حفنی العامریة، إحدی کرائم المظفر عبد الملک بن أبی عامر، کلفتنی صنعتها فأحببتها، و کنت أجلها، و لها فیها صنعة فی طریقة النشید و البسیط رائقة جدا.

و لقد أنشدتها بعض إخوانی من أهل الأدب فقال سرورا بها، یجب أن توضع هذه فی جملة عجائب الدنیا.

فجمیع فصول هذا الباب کما تری ثمانیة: منها ثلاثة هی من المحب، اثنان منها بذم السالی فیهما علی کل وجه، و هما الملل و الاستبدال، و واحد منها یذم السالی فیه و لا یذم المتصبر، و هو الحیاد کما قدمنا.

و أربعة من المحبوب، منها واحد یذم الناس فیه و لا یذم المتصبر، و هو الهجر الدائم، و ثلاثة لا یذم السالی فیها علی أی وجه کان ناسیا أو متصبرا، و هی النفار و الفجاء و العذر، و وجه ثامن من قبل اللّه عز و جل، و هو الیأس إما بموت أو بین أو آفة تزمن، فی هذه معذور.

و إنی أخبرک أنی جبلت علی طبیعتین لا یهنأ من معهما عیش أبدا، و إنی لأبرم بحیاتی باجتماعهما و أود التثبت من نفس

أحيانا لأفقد ما أنا بسببه من النكد من أجلهما، و هما: وفاء لا يشوبه تلون قد استولت فيه الحضرة و العيب و الباطن و الظاهر، و تولده الألفة التى لم تعزف بها نفس عما دربته، و لا تتطلع إلى عدم من صحبته، و عزة نفس لا تقر على الضيم، مهمته لأقل ما يرد عليها من تغير العارف مؤثرة للموت عليه، فكل واحدة من هاتين السجيتين تدعو إلى نفسها، و إنى لأجفى فأحتمل، و أستعمل الأناة الطويلة، و التلوم الذى لا يكاد يطيقه أحد فإذا أفرط الأمر و حميت نفس تصبرت، و فى القلب ما فيه. و فى ذلك أقول قطعة منها:

لى خلتان أذاقانى الأسى جرعاو نغصا عيشتى و استهلكا جلدى

كلتاهما تطبينى نحو جبلتهاكالصيد ينشب بين الذئب و الأسد

وفاء صدق فما فارقت ذا مقةفزال حزنى عليه آخر الأبد

و عزة لا يحل ساحتهاصرامة فيه بالأموال و الولد و عما يشبه ما نحن فيه، و إن كان آيس منه، أن رجلا و كنزا و كان كثير السمع من كل قائل، فدب ذو النميمة بينى و بينه فحاكوا له و أنجح سعيهم عنده، فانقبض عما كنت أعهده. فتربصت عليه مدة فى مثلها أوب الغائب، و رضى العاتب، فلم يزدد إلا انقباضا فتركته و حاله.

[۱۰۴] (۱) قلت هذه الأمثلة التى ضربها جميلة و قوية و ذات حجية و دلالة قوية و يساعد فى ذلك الفرد نفسه إذا كان عنده استعداد أو بعض استعداد للسلو أما إذا لم يكن عنده هذا الاستعداد أو بعضه ساء حاله و تلف كان الهلاك مآله كما هو الغالب على حال العشاق فإن كثيرا منهم يكون الموت مصيرهم، و أرى أن السبب أن هناك فارقا بسيطا بين الطفل و الثدى و العاشق و معشوقه إلا و هو أن الطفل فى هذه السن ضعيف الإرادة، أما العاشق فهو عاقل كامل الإدراك فلا ينصلح حاله إلا عند ما يكون لديه بعض الاستعداد الذى يساعده على نجاح السلو.

[۱۰۵] (۲) زيادة تصنيفية من عمل المحقق غفر اللّه له.

[۱۰۶] (۱) و هناك من العشاق من لم يفقد معشوقه و لكنه لشدة تعلقه به و خوفه من مفارقته دائم البحث عن نظير له يجد فيه العزاء و السلو إذا فقد معشوقه بموت أو تقلبات دهر.

و إنى لأعرف رجلا لا ينفك يتعلق بأناس فيهم شبه من معشوقه بعضهم رجال و بعضهم نساء فهو متعلق بهم قلبيا دون أن يشعرهم بذلك و من بين من هو متعلق بهم امرأة رآها مرة واحدة فى حياته و هو توأم لمعشوقته فى الصورة و الجسم و لا تربطه بها أى روابط و لم تجمع بينهما الأيام إلا تلك المرة، ثم رآها من ظهرها يوما بعد ما يزيد على الخمس عشرة سنة فعرفها فناداها، و قال لها أنت أم فلان قالت بلى، قالت هى: و أنت أبو فلان قال: نعم ثم افترقا و لم يقف أكثر من نصف دقيقة على أكثر تقدير ثم أخبر معشوقته- بهذا اللقاء، ثم لم يلتقيا بعدها لمدة تزيد ثانيا عن خمس عشرة سنة و لا يدرى أ يلقاها أم لا، لكنه يأمل إن فارق معشوقته فجأة لجأ إليها ليجد بها سلوى لا سلوى قرب و لكن سلوى تذكر أو سلوى بأن معشوقه ما زال على قيد الحياة، و لا تربط بينه و بين شبيه معشوقته أى رابطة و ربما تكون نظيرة معشوقته قد ماتت إلّا أنه يؤمل نفسه بأنها ستبقى إن بقى هو بعد معشوقة. فسبحان من أودع فى نفس الإنسان هذه الأحاسيس العجيبة الغريبة سبحانه و تعالى قال:\i وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها\E[الشمس: ۷]. سبحانك كيف سويتها؟ فيا من سويتها ألهمها تقواها.

[۱۰۷] (۱) يقول أحمد قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى بالنبات عن التفاح و الزعفران:

التفاح: شجر مثمر من الفصيلة الوردية يقال إن اسمه التفاح معرب من كلمة« توتا» الفارسية القديمة، و سمى بالفارسية أيضا:« سيب» و قيل أصل اسمه من العبرانية و معناه« المريح»، و ربما كان لاسمه المريح علاقة بميزة فى التفاح هى إزالة الشعور بالتعب، قيل إن شجرة التفاح أصلها من شرقى أوروبا و غرب آسيا، و أن موطنها الأول كان فى طرابزون بتركيا، ثم نقلت إلى مصر، و

زرعها رمسيس الثانى فرعون مصر فى حديقته، و من مصر انتقلت إلى اليونان، فأوروبا فحوض البحر المتوسط فغيره من المناطق.
و من المؤكد أن التفاح يزرع من أكثر من خمسة آلاف سنة، و قد شوهدت بزوره فى خرائب بحيرة و يلز، و عرف الرّومان(٢٢) صنفا منه و أدخل الأوروبيون المستعمرون التفاح إلى أمريكا فكثرة زراعته ابتداء من سنة(١٧٥٠) فى المناطق العديدة ذات الأجواء المختلفة لأنه تحمل البر و لا يعيش فى المناطق الحارة، و قد كثرت أنواعه حتى أصبحت اليوم أكثر من ستة آلاف صنف مختلفة الحجم و الشكل و اللون، و تعتبر الولايات المتحدة أكثر البلاد إنتاجا للتفاح و كذلك كندا و يقول التفاح فى الطب القديم:
فى الطب القديم كان للتفاح دور كبير فى العلاج فاليونانيون كانوا يعالجون أمراض الأمعاء بعصيره، و كان غيرهم يعالج به الجروح و القروح.
اشتق أطباء القرون الوسطى من اسم التفاح اسم المرهم المصنوع من مسحوق التفاح و مزجه بحليب المرأة علاجا للرمد كما عالجوا النقرس و الرثية:
« الروماتيزم» و الصرع بعصير التفاح المطبوخ أما الأطباء العرب فقد عالجوا القروح النتنة و الأكال(الغغرينة) بعفن التفاح، و سبقوا بذلك البنسلين و مشتقاته. و قالوا فى فوائد التفاح أقوالا كثيرة منها:
إنه سهل الهضم و يقوى الدماغ، و القلب، و المعدة، و يفيد فى علاج أمراض المفاصل، و الخفقان، و يسكن العطش، يقطع القىء، و يفرح و يفيد الموسوسين و يقوى الشهوة، و يذهب عسر التنفس، و يصلح الكبد و الدم، المربى منه أجود فى كل خواصه.
و قالوا فى سيئاته إنه يولد الرياح الغليظة و النسيان و مما قاله فيه الشيخ الرئيس ابن سينا: أعدل التفاح الشامى و التفاح منه ردىء قليل المنافع و كذلك الفج و الحامض فأنهما يولدان العفونات و الحميات.
و شراب التفاح عتيقه خير من طريه لتحليل البخارات الرديئة، ورقه و لحاؤه و عصارة القابض منه تدمل الجروح و عصارة ورقة تنفع من السموم. و يقول فى حرف الزاى فى الزعفران: نبات بصلى معمر من فصيلة السوسنية، و يعرف بالعربية باسم زعفران قيل أنه معرب عن العبرية و معناه الأصفر، و يعرف أيضا باسم« جادى» نسبة إلى جادية قرية من البلقاء فى الشام. و قيل إنه معرب عن الفارسية القديمة و يسمى:« الريهفان» لصفرته ... و للزعفران أنواع منه: زعفران زراعى يستعمل تابلا و لصبغ الطعام باللون الأصفر الفاقع.
و للزعفران أنواع منه: زعفران مياسمه و هى الأجزاء العليا من مدقة الزهرة، و تعرف المياسم عند العرب باسم شعر أو شعراء، و تجفف المياسم فى الظل أو فى أفران خاصة، و تبرد و تخزن فى مكان جاف و هى حمراء لامعة و رائحتها زكية، و عنها يصدر الزعفران بسحق أجزاء المياسم و خلطها. الزعفران فى الطب العربى: و تحدث الأطباء العرب مطولا عن خصائص الزعفران و فوائده فقالوا ما خلاصته: جيد الطرى الحسن اللون، و هو ينفع من الورم الحار فى الأذن، و يجلو البصر، و ينفع من الغشاوة و يقوى القلب و يفرح و يسهل النفس و يقويه، و يقوى المعدة و يضاد الحموضة التى فيها، و يفيد الطحال، و يدر البول و يهيج الباءة، و ينفع من قروح الرحم و صلابتها و من التشنج و النزيف الخارجى، و لكنه مصدّع يضر الرأس و ينوّم و تناول أكثر من درهم منه سم قاتل.
[١٠٨] (١) لا بأس بسماع الموسيقى إذا كان ذلك شافا و لا بأس بها على كل حال ما لم تضيع أمرا شرعيا أو تلهى عنه.
أما شرب الشراب العطر فإن كان المقصود به نوع من الخمور فلا فائدة فقليله كثيره حرام و لا شفاء فيما حرم اللّه على عباده.
[١٠٩] (١) زيادة من عمل المحقق للإيضاح.

[۱۱۰] (۲) يذكر« فان دفلد» فى كتابه الزواج المثالى جدولا هاما يجمع فيه أوضاع الملامسة بين الرجل و زوجته مبينا فيه مناسبة الوضع للحمل و نوع الإثارة لدى الطرفين و ارشادت منه فى ذلك و تحذير لكل وضع، و أنا أنقل لك هذا الجدول لأهميته و فائدته بنصه من(ص ۳۵۶) و ما يليها من الصفحات حتى(ص ۳۹۵) و يقول:

جدول الأوضاع الممكنة فى الملامسة و أنواع التهييج المناسبة لكل منها و أثرها فى الحمل مع إرشاد و تحذير:

أولا: أوضاع التقابل(المواجهة).

[۱۱۱] (۱) قال أبو المنى داود العطار الإسرائيلى فى منهاج الدكان:(ص ۲۱۴):

بسد: هو أصل المرجان و من الأسماء المصطلح عليها فى لغة الطب.

[۱۱۲] (۲) قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى بالنبات(ص ۵۲۸): القرنفل: شجر من أشجار البلاد الحارة من الفضيلة الآسية: تعدد أزهاره المجففة من التوابل المشهورة استعملت أزهاره فى الصين منذ القرن الثالث قبل الميلاد.

تنمو شجرة القرنفل فى البلاد الحارة من العالم و هى صغيرة الحجم دائمة الاخضرار تعطى مجموعة كبيرة من الأزهار القرمزية اللون، و تتسم البراعم الزهرية بالخضرة أو الحمرة قبل الجفاف، و تتحول إلى بنية سهلة الكسر و تشبه شكل المسمار. يجمع زهر القرنفل و ينظف و يجفف فى الشمس أو فى فرن خاص و يستعمل صحيحا أو مطحونا كتابل للطبخ أو البهار. و القرنفل فى الطب القديم قال فيه الأطباء إن زهر القرنفل يشجع القلب و يقوى المعدة و الكبد و سائر الأعضاء الباطنة، و يعين على الهضم، و يطرد الرياح المتولدة عن فضول الغذاء فى المعدة و يقوى اللثة، و يطيب النكهة.

و قالوا: إنه ينفع من الاستسقاء منفعة بالغة و يقوى الكبد و الدماغ، و يدخل فى الأكحال التى تحد البصر، و تذهب الغشاوة، و يقطع سلس البول و تقطيره إذا كان عن برودة، و يسخن أرحام النساء و يساعد على الحبل إذا استعمل منه درهم عند الطهر من الحيض، و ينفع أصحاب السوداء، و يطيب النّفس، و يفرح النّفس، و يزيل الوحشة و الوسواس، و ينفع من الفالج و اللقوة و يمنع الفواق من القىء و الغثيان، و إذا جعل مع الورد و قطر كان ماؤه غاية فى التطبيب و التفريغ و إصلاح قوى البدن و استعماله من السكنجبين(شراب بالعسل و الخل) يزيل الخفقان.

و يستعمل القرنفل وضعا على المعدة فى أحوال من القىء و أوجاع المعدة، و هو يضر أصحاب الأمزجة الحارة و الدموية و القابلين للتهييج، و يدخل فى كثير من المركبات الدوائية فتكون به مقوية مشددة معدية مضادة للتشنج و غير ذلك، و يوضع على الأسنان السليمة و يستعمل لتحمير الجلد، و مروخا بزيت الزيتون فى أحوال الضعف العضلى و الشلل. كما يستعمل مسحوقه من الباطن و يصنع بدقه مع السكر.

و القرنفل فى الطب الحديث: يوصف القرنفل بأنه طارد للحمى، مطهر، معقم، مخدر، معدوى، و هو يشفى القروح، و آلام الرأس، و الصرع، و يحمى من الأوبئة، يساعد الهضم و يضاد الاحتقان و السموم و يسكن الآلام للأسنان، و يخفف التهابات الحساسية، ينبه القلب و المعدة، و يدر الطمث و ذلك بأخذ مقدار بسيط من مسحوقه مع السكر كما يستعمل مسحوقه فى هبوط المعدة و ضعفها و فى الإسهالات، و أنواع القىء و الاندفاعات الجلدية و ضعف البصر، و السمع، و هبوط القوى، و مقدار تعاطيه من(۳۰: ۱ سنتغرام) تعمل حبوبا، و يؤخذ من شرابه من(۸:

۳۰) غراما و من دهنه الطيار من(۵: ۲۰ سنتغراما) و من صبغة من(۹۰: ۲) غراما.

[۱۱۳] (۱) يقول أحمد قدامة فى قاموس الغذاء بالنبات(ص ۲۶۰): الزنجبيل: نبات معمر ذوريزوعات سوق أرضية، متشحمة من فصيلة يتبعها نحو(۲۴) نوعا أهمها: الزنجبيل، و الكركم و الخلونجان، و الجهان، و هو عشب عطرى له عدة سوق هوائية طويلة، و ورقه رمحى الشكل، أخضر يتفرع كالأصابع و زهره أصفر ذو شفاه أرموانية تحصد أوراقه عند ما تبدأ فى الذبول، و تقلع«

السوق الأرضية» و تكوّم، و تفصل الجذور، و تجفف، و تغلى فى الماء حتى تلين فتقشر و تكشط، و تغلى فى محلول سكرى عدة مرات، ثم تحفظ للاستعمال.
فى الطب القديم: كان الزنجبيل معروفا عند أطباء اليونان بأنه دواء عام النفع معرّق، مقو للقلب و المعدة لذلك أدخلوه فى كثير من المركبات الدوائية.
و شوهد أنه يقوى مفعول المسهلات، و يضاف إلى السنامكى فيمنع غثيانه و يصيّره أقل سدة و استطالة و ذكر أطباء العرب أنه: يسخن إسخانا قويا، و تبقى حرارته فى البدن طويلا، و تعين على هضم الطعام، و هو يلين البطن تليينا خفيفا، كما أنه جيد للمعدة، و لطمة البصر، و يقلل من الرطوبة الحاصلة فى المعدة من الإكثار من البطيخ و نحوه و فى الزنجبيل مع حرافته رطوبة.
و ذكر ابن سينا: أنه يزيد فى الحفظ، و يجلو الرطوبة عن نواحى الرأس و الحق، و ينفع من سموم الهوام و إذا سقى منه بالماء الحار من أصابه برد الهواء الشديد الذى يحتاج معه إلى الحمام و النوم نقع و سخّن البدن، و أغنى عن الحمّام و التكميد.
[۱۱۴] (۲) يقول صاحب المصدر السابق فى جوز الطيب(ص ۳۸): جوز الطيب: شجرة كبيرة دائمة الخضرة من فصيلة الجوزيات، توجد فى جزر الهند و سيلان و الملايو تدعى ثمرتها:
« جوزة الطيب»،« و جوز يومّى- بوّا» و هذه من الفارسية معناها:« جوز رائحة الطيب» كما تدعى:« البسباسة».
يطلق العلماء على هذه الشجرة لقب:« أميرة الأشجار الاستوائية» لأنها نبتة واحدة من الجنس الذكر تكفى لأخصاب عدد كبير من الجنس المؤنث و ثمرتها جوزة فاتنة جميلة مزخرفة منقشة، ذات شكل بديع يلفت الأنظار، تشبه المشمش أو البرقوق و هى تجف تدريجيا، و حين تنضج تماما تتفتح الأغشية و تظهر البزرة البنيّة البرّاقة، مغطاة بغشاء أحمر فاقع، متفرغ، و تبدو النواة داخل البزرة، و هى جوزة الطيب. تجنى الجوزة و تغمر فى ماء مملح، فتجف و تحتفظ بصفاتها المعطرة و قشرتها هى أحد التوابل ذات الطعم اللطيف.
و يحوى الجوز التجارى: النشا، و المواد الزلالية، و ۳۵٪ من الزيت الكثيف العطرى ذى الرائحة الخاصة و الطعم الحاد اللذيذ كيف يستعمل جوز الطيب؟ يستعمل مبشور جوزة الطيب لتطيب طعم المآكل ذات المرق، و لتعطير الحلوى الجافة و المشروبات المهضمة، و فى صناعات العطور، و معاجين الأسنان، و تباع مسحوقا أو تحفظ كاملة فى وعاء مغلق فتبشر عند اللزوم و يستخرج منها زيت عطرى يستعمل طبيا فى وعاء مغلق فتبشر عند اللزوم و يستخرج منها زيت يستعمل طبيا و هو يحوى مادة مخدرة سامة تسمى:« ميريستين» لذا يجب أن يستعمل بكميات قليلة، كما تجب الحيطة فى استعمال الجوزة و قشرها.
و يستعمل الزيت كمادة مهيجة أحيانا، و خاصة فى مرهم روزان، و المليسا المركبة، و غيرها، فتدهن به الروماتيزما، كما يستعمل فى مركبات الشعر، و هو منبه للقوة الجنسية، و لكن إدمان استعماله يؤدى إلى ضعف دائم و اضطرابات عصبية خطيرة، و يوصف أيضا للهضم و طرد الرياح بمقدار ضئيل جدّا.
[۱۱۵] (۱) و فى المصدر السابق(ص ۵۲۵) فى القرفة: شجرة من الفصيلة الغازية ذات الفلقتين كثيرة التويجيات التى منها الكافور، و الغار، و القرفة و غيرها.
و اشتهرت باسم: القرفة الهندية أو السيلانية و عرفت بعد« الكاسيا» القرفة الصينية:
« ر. كاسيا» بمدة طويلة و تفوقت عليها بسرعة، و كانت تنمو فى سيلان فقط، و احتكرها البرتغال و الإنكليز، و تنمو الآن فى جنوب الهند، و بورما، الملايو، و جزر الهند الغربية و جنوب أمريكا.
شجرة القرفة شجرة صغيرة دائمة الخضرة، أوراقها قلبية داكنة معطرة و أزهارها صفر أو كثيرة صغيرة جدّا، و ثمرتها غنية سمراء تخرج على الجذر فسائل عديدة خضرية تقطع و تنزع عنها القلف و تكشط الأجزاء الداخلية و الخارجية و تجفف الأعواد

المركبة، و تحزم، و تعد للتصدير.
أما المخلفات فيستخرج منها زيت القرفة، و فى أوراق النبات و جذوره زيت طيرا أيضا أقل قيمة من زيت المخلفات.
القرفة فى الطب القديم: كانت تابلا عظيما للطعام، ثم استعملت فى الطب القديم لمعالجة كثير من العلل و الأمراض.
و صنعت القرفة بأنها مسخنة، مدرة للبول، ملينة منضجه تجلو البصر، و تقلع البثور، و الكف من الوجه، و إذا خلطت بالعسل ينفع من النزلات، و السعال المزمن، و وجع الجنب، و الكلى، و عسر البول، و تحلل البلغم من الحلق و قصبة الرئة.
و تحسن الدهن و تلطف الأغذية الغليظة و تعدها للهضم، و تنفع الأوجاع المعدة الباردة، و للربو، و للزكام و تقوى المعدة، و تنفع من الاستسقاء و أوجاع الرحم مع صفار البيض.
و دهن القرفة شديد النفع للرعشة و الفالج و هى تحفظ على الإنسان قوته أيام حياته، و تنبه القلب و المعدة و تقويهما، و تخرج الرياح من المعدة و الأمعاء و تستعمل فى حالات تلبك المعدة و ضعف الأمعاء.
و تناول القرفة يمنع الخفقان و الوسواس، و يقوى الكبد فى سكن البواسير و يضعفها القرفة فى الطب الحديث: و وصف بعد الأطباء المحدثين القرفة فى أحوال من القىء الناتج عن حالة عصبية لتنشيط المعدة، و لوقف الإسهال، و ماؤها المقطر يؤخذ فى أواخر الحميات الضعيفة، و غير المنتظمة، أو يستعمل نبيذها الذى يعطى بالملاعق الصغيرة لايقاظ القوة الحيوية. و يستعمل كحولة القرفة مروخا من الخارج على القسم المعدى لتنشيط المعدة.
و كثيرا ما يدخل مقطر القرفة و شرابها فى الجرعات و الجلابات التى تستعمل لإثارة القذف من الرئتين و تسهيل النفس.
[١١٦] (١) قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى بالنبات(ص ٣٨٣) فى طلع النخيل.
هو أول ما يبدو من ثمرة النخيل(البلح) فى أول ظهورها و يخرج(الطلع) فى شبه نعلين مطبقين و بينهما الحمل المنضود و يسمى قشرة(الكفرىّ) و ما فى داخله الوليع(و الإغريض) لبياضه.
و يمكن إطلاق أسماء(القنو، و العذق، و الكافور، و الضّحك، و الكباسة) و غيرها على الطلع. و يعرف الطلع بأنه: حبوب اللقاح الذكرية فى النخيل. عرفت فوائد الطلع فى التلقيح و الإخصاب منذ القديم و أشاد الأطباء بوظائفه النباتية، الطلع فى الطب القديم:
و ذكر الأطباء القدماء من عرب و غيرهم مزايا الطلع فقالوا: يقوى المعدة و يجففها، و يسكن ثائرة الدم، و ينفع المحرورين، و يقوى الأحشاء، و ينضح من ضيق النفس و السعال البلغمى، و إذا أخذ الطلع بالعسل يقوى الجسم عامة، و العمل الجنسى خاصة، و إذا وضع هذا المزيج فى الرحم أزال العقم، و إذا تحملت المرأة بالطلع قبل الجماع أعان على الحبل.
و الإكثار من تناول الطلع يضر بالمعدة و الصدر لبطء هضمه، و يصلحه السمن الطلع فى الطب الحديث:
و اهتم الطب الحديث بطلع النخيل، فظهر من تحليله أنه: يحوى ١٧٪ من سكر القصب، ٢٢٪ من البروتين و ٥۴٪ من الكالسيوم، و فيه نسبة جيدة من فيتامين(ج) و فيتامين(ب) و الفوسفور، و الحديد.
و ظهر من التجارب التى أجريت به أنه فى مقدمة المقويات للجسم لوفرة المواد الدسمة فيه، و ثبت أنه يحتوى على هرمون الأيسترون الذى ينشط المبيض، و ينظم دورة الطمث، و يساعد على تكوين البيضة فى الأنثى.
و استطاع العلماء فصل مادة« الروتين» التى يتكون منها عقار يقوى الشعيرات الدموية فى جسم الإنسان يحفظها من الانفجار، و بذلك يمنع النزف الداخلى الذى يصيب المصابين بالضغط المرتفع و السكرى و داء الخضر.(ر. كلمة التمر).
[١١٧] (١) و فى المصدر السابق فى المردقوش(ص: ۶٧٣) نبات عشبى زراعى زعترى قديم، من الفصيلة الشفوية اشتهر باسم بالفرنسية، و يعرف باسم« أورجن» و يعرف فى مصر و غيرها باسم« مردقوش» و« مرزنجوش» و« بروقوش» و هذا من الفارسية، كما يسمى« السّمق» و« السّمسق» و هذان من اليونانية، كما يقال له« العترة» و« الزعتر البرى».

و يعرف فى الشام باسم« مرو»، و كذلك عند العطارين فى مصر و له أسماء كثيرة تقرب من خمسة عشر اسما منها: حبق الفتى، العبقر، الصعترى، ريحان الكافور. قيل إن موطنه سواحل البحر المتوسط، و كان يقدس فى الهند، و يرغب اليوم فى أوروبة و أمريكا. و هو من الرياحين التى تزرع فى البيوت، و يوجد فى كل زراعة أو بستان و منه بردقوش حلو أو حولى، و هما من الفصيلة نفسها، و وصف بأنه كثير الأغصان و ورقه مستدير عليه زغب و زهره أبيض إلى حمرة، و هو طيب الرائحة جدّا تستعمل أوراقه و أزهاره و شوقه الدقيقة تابلا- لطيفا عطريّا، لتطيب الحساء و السلطات و الأطعمة المطبوخة، و يستخرج منه زيت طيار يستعمل فى صنع الصابون و العطور.

و فى الطب القديم: وصف فى الطب القديم بأنه مقو للمعدة طارد للرياح ينفع من الصداع و الشقيقة و الزكام، و الرطوبة و الرياح الغليظة نشوقا و قطورا، و كيف استعمل، و طبيخه يحل أوجاع الصدر و الربو السعال و ضيق النفس، و يفتت الحصى و يدر البول شربا بالعسل أو بالسكر، و يفتح الأورام طلاء، و يزيل الكلف، و رائحة العرق و دهنه يفتح الصمم، و يذهب الرعشة و الفالج، و دخانه يصلح هواء الوباء و يطرد الهوام و يفتح سدد الدماغ، و وجع الأذن، و هو يضر الكلى و تصلحه الهندباء، و شربه مطبوخا إلى أوقية و من سحيق إلى مثقالين. و فى الطب الحديث:

و جاء فى الطب الحديث أنه مقو، مهدئ معطر، معطس، مرطب للحميات إذا أخذ مغليا مع الزعتر و الحبق و العسل، و مكافح للتشنجات و يستعمل خارجيا فى معالجة الزكام، بأن تنشق منه فتحتا الأنف عدة مرات فى اليوم، أو تغسلا بمغلبه، و تغلى من عشرة إلى خمسة عشر غراما من أجزائه فى لتر ماء أو تنقع فيفيد شربها فى ضعف المعدة و يسهل الهضم، و تجفف أجزاؤه و تدق ناعما، و تستعمل تابلا طبيا فى الأطعمة.

[١١٨] (١) قال أبو المنى داود بن أبى نصر فى منهاج الدكان(ص ٢۴۴):

كنكر: هو دواء البراغيث، و ذكره الرازى و صححه على القاضى ضياء الدين الفقاعى.

و يعرف بالكعوب و يعرف بحشيشة البراغيث و العمل، و يعرف بالسكين.

[١١٩] (٢) قال أبو المنى الهارونى فى منهاج الدكان(ص ٢٢٢): هشمت: هو حب الغار، و حب الغار هو الدهمشت.

[١٢٠] (١) قال أبو المنى داود بن أبى نصر فى منهاج الدكان(ص ٢۴٢): قنة: هى الحلبانة.

و قال فى(ص ٢١٩): حلبانة: هى القنة.

[١٢١] (٢) و فى المصدر السابق(ص ٢۴۶): مقل اليهود: هو المقل الأزرق و ما علمت لم يسمى مقل اليهود إلى الآن؟ و فى(ص ٢۴٨): قال: هو شجرة المقل و هو الدوم و يؤكل.

[١٢٢] (٣) و فى المصدر السابق(ص ٢٢۶): رقا: هو الفليجة، حب أصفر يؤتى به من اليمن يستعمل فى الطيب.

[١٢٣] (۴) قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى بالنبات فى حرف الميم(ص ۶٧٩):

المصطكى: شجرة من الفصيلة البطمية قريب من البطم يثبت بريا فى سواحل الشام، و بعض الجبال الواطئة يستخرج منه يملك تجارى يعرف فى الشام باسم:« المسكة» و اسمه العربى القديم:« مصطكى» مأخوذ من اليونانية، و يسمى أيضا الضّرو، و صمغه يسمى« الكمطام».

فى القاموس المحيط .. هو شجر فى السباطة و لطيف العود و الورق كشجر الأراك، له ثمر إلى المرارة و صمغ يستخرج منه يعلك به و يسمى« العلك» معرب مصطيخا بالرومية.

و أما لسان العرب فقال نقلا عن الأزهرى: و أما المصطكى العلك الرومى فليس بعربى، و الكمكام: قرف(قشر) شجر الضرو، و قيل: لحاؤه.

المصطكى فى الطب القديم: تسيل المصطكى على شكل مادة صمغية من جذوع شجرة المصطكى و هى موجودة فى لحائها، و يحصل عليها بعمل شقوق طولية فى الساق، و فى فصل الصيف فتسيل العصارة و تتجمد و تجمع كل بضعة أيام. و كانت المصطكى تستعمل فى الطب القديما كثيرا، فهى توصف لعلاج الصداع و النزلات و قطع النزف، و سوء الهضم، و ضعف الكبد و الطحال، و إن طبخت فى الزيت و قطرت فى الأذن فتحت السدد و أزالت الصمم، و هى تقوى الأسنان و اللثة كيف استعملت، و تضر المثانة و يصلحها الورد.

و ذكر ابن سينا أن شجرة المصطكى قابضة محللة و دهن سخرته ينفع من الحرب، و يصب طبيخ ورقه و عصارته على القروح فتنبت اللحم، و على العظام المكسورة فتجبرها، و مضغه يجلب البلغم من الرأس و ينقيه، و كذلك المضمضة به تشد اللثة، و هو يقوى المعدة و الكبد، و يفتق الشهوة، و يطيب المعدة، و يحرك الجشاء، و يذيب البلغم، و ينفع من أورام المعدة و الكبد فى الوقت، و يقوى الكبد، و الأمعاء، و ينفع من أوراقها، و طبيخ أصله و قشره، و ورقه ينفع من الزنتارية، و انجراد سطح الأمعاء، و من نزف الرحم و نتوء المقعدة، و يدر، و كذلك دهن شجرته. المصطكى فى الطب الحديث:

أما فى الطب الحديث فإن عصارة المصطكى تستعمل قابضا فى إسهال الأطفال حين التسنين، و تفيد فى سلس البول، و مضغها يقوى الأسنان المزعزعة، و محلول المصطكى فى الغول« الكحول» إذا وضع بقطعة صغيرة من القطن فى السن المنخرة سكن ألمها، و تطلى به الجروح لتطهيرها و حفظها من الجراثيم. و تستعمل العصارة فى تطيب بعض المآكل كالحليب و الجبن و المربيات و غيرها، كما تستعمل محلولاتها فى عمل طلاء الأثاث، و فى البخور، و كانت قديما فى مقدمة التوابل بحيث ما كان طعام يخلو من استعمالها لتطييبه إلّا نادرا.

[۱۲۴] (۱) قال أبو المنى داود بن أبى نصر فى منهاج الدكان(ص ۲۲۸):

السوسن: هو الايرسا، و أصل ذلك هو الأسمانجونى.

[۱۲۵] (۲) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ۸۵): إكليل الملك: حار يابس فى الأول، و قيل معتدل فى الحرارة و البرودة، و فيه قبض يسير و تحليل و إنضاج و تسكين للوجع، مقو للأعضاء يسكن أورام العين و الأذنين، و أوجاعهما بالميبختج، و ينفع أورام المقعدة و الأنثيين، و ينفع القروح الرطبة و الشهدية خماضا مع بعض القوابض كالعدس، و التين الأرمزى و يتخذ منه نطول لتسكين الصداع.

و فى الهامش قال محققه: إكليل: نبتان: أحدهما. ورقة كورق الحبلة، و ثانيهما: ورقة كورق الحمص، و كلاهما محلل منضج ملين للأورام الصلبة فى المفاصل، و الأحشاء(عن القاموس: كلل).

[۱۲۶] (۱) قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء بالنبات(ص ۳۱۱): السيرج(الشيرج): هو الزيت المستخرج من بذور النبات السمسم(ر. السمسم).

يعرف بالزيت الحار، و كلمة« سيرج» فارسية، أصلها« شيرهج» إنه حلو المذاق، طيب الطعم، ليس له رائحة، و لا تفسد رائحته و لا طعمه و إن حفظ طويلا، و إذا أصيب بالزنجة فيمكن إصلاحه(ر. كلمة الزيوت)، و هو لا يتجمد بدرجة الصفر، و حموضته قليلة، و نسبته ۴۷٪ من السمسم.

استعماله فى الطب القديم: استعمل فى الطب القديم لغسل الجلد من الآفات الجلدية و الرمد، و كان يعطى حقنا فى القولنج، و يستعمل مشروبا فى التهابات الصدر و البطن و يستعمل مع النعناع فى الزنتارية و جرّب ضماده فى قروح الساق المستعصية، و ذكر أطباء العرب أنه يخصب البدن و يلينه، و يفتح السدد، و يزيل الخشونة و الاحتراق و إن غسل به البدن نعمه و أزال درنه، و طول الشعر و سوده، و هو ثقيل عسر الهضم، و يرخى الأعضاء و يورث الصداع و يصلحه العسل و أن يقلى.

و فى الغـذاء يسـتعمل زيت السـمسم على مـدى واسع و هو منتشـر الآـن بكـثرة فى أكـثر بقـاع العـالم و خاصـة فى الشـرق لغنـاه بالأحماض الدسمة التى تمد الجسم بالحرارة اللازمة له.

و قـد تبين أن الجرام الواحـد منه يمـد الجسم بحرارة تعـال ضـعف غيره من السـكر من الحرارة و لـذا يوصف السـيرج لمكـافحة الجوع و البرد.

و استعماله فى الطب الحديث: و يوصف فى الطب الحديث بأنه سـهل الهضم يحفظ الشرايين من التصلب و يحول دون حدوث الجلطة القلبية، و خناقة الصدر، و الشـلل، و يؤخذ ملينا بمقدار ملعقة كبيرة أو ملعقتين و مسـهلا بأكثر من هذا المقدار و يسـتعمل فى سويسـرا لصـنع مراهم لمعالجة الالتهابات الجلدية، و الجروح و الحروق، و فى أمريكا لمسـهل خفيف و تستخدمه الصيدليات لتركيب بعض الأدوية و المراهم.

استعماله فى الغذاء: يسـتعمل زيت السـمسم بديلا عن زيت الزيتون فى الطبخ لأنه عديـم اللون و الطعم، و يسـتعمل فى صناعات الصابون و العطور و المطاط، كما يسـتعمل فى الإنارة و التزيت و ينتج فى الصين بكثرة، و فى الهند هو الزيت الأساس فى الغذاء و الوقود للمصابيح، و دهن الأجسام به لأغراض العلاج و العبادة و التقديس.

[١٢٧] (١) قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى بالثبات(ص ٢٧٢):

السّعتر: نبات من التوابل، من الفصيلة الشفوية، له رائحة عطرية قوية، و طعم حار. مر قليلا، و له أنواع برية و أنواع تزرع.

« السعتر» و« الصعتر» و بالعامية« الزعتر»، و من أسمائه« حاشا» و هى كلمة آرامية.

عرف منـذ القـديم، و استعمله المصـريون و اليونـانيون كبخور فى معابـدهم و زرعه الرومان فى حـدائقهم، و اسـتعملوه غـذاء و علاجـا. و هو يرغب المنـاطق الحـارة و المشـمسة فى سواحـل البحر المتوسط، و جميع أصـنافه قليلـة الحـدة، كثيرة المائيـة، طيبة الرائحة، و زهره يضرب إلى الزرقة.

و فى الطب القديم:

عرف الأطباء القدماء فوائد السعتر، فقالوا عنه: إن السـعتر مقو و منبه و معرق، و مد و للطمث و مشدد للمعدة، و مضاد للتشـنج و النزلات المخاطية المزمنة، و يفيد الربو الرطب، و فى ضعف الشعب، و الاحتقانات الناشئة عن البرد، و فى ضعف الأحشاء.

و اسـتعملت أطراف هـذا النبات كمادات على محل الأوجاع الروماتيزميـة و الاحتقانات الغدديـة، و تعمل منه حمامات قدمية فى احتباس الطمث« و يشرب كالشاى ١- ٤ غرامات».

و أطـال أطبـاء العرب فى ذكر خـواصه، فوصــفوه لمعالجـة أغلـب السـموم و نهش الهـوام، و تحليـل الريـاح و المغص شـربا، و المضـمضة بطبيخه مع الخل و الكمون تسكن وجع الأسنان و الحلق و طبيخه مع التين يحلل الربو و السعال و عسر النفس. و شربه مع ماء الكرفس ينقع الحصى و عسر البول و البرودة، و شربه مقلى ورقه أو زهره، يدر الطمث.

و ورقه بالعسـل يشـفى السـعال و الرطوبى. و شـربه بالخل يوافق المطحولين. و أكله جيـد لمن به غثيان أو فساد طعام فى المعـدة بحيث يجـد حموضـة فى الفم، و يبطئ انحـداره. فـأكله يشـهى الطعـام، و ينقى المعـدة من البلاغم الغليظـة، و يخرجها بالرياح و غيرها. و أكله بالخل يلطف غلظ الجسم. و إذا طبـخ و شـرب ماؤه بعسل أذهب المغص و أخرج الـدود. و إذا أكل مع التين هيج العرق و حسّن اللون. و أكله يزيل وجع الفؤاد و القولونج البلغمى و خصوصا إذا ربّى بالعسل أو السكر. و إذا أكل قليل من مرباه عند النوم نفع من الماء النازل فى العين، و حسن الذهن و اللون. و أكله صباحا و مساء بالسكر يقطع البخار و يحدّ البصر و يقويه. و الطلاء به مع العسل يحلل الأورام و الصلابات.

و قالوا: إن بذره أعظم منه فى فتح السدد، و دفع اليرقان، و هو من أفضل الأغذية بالجبن الطرى لمن يريد سمن البدن و تقويته. و

دهنه من أفضل الأدهان للرعشة و الفالج فى الطب الحديث:

و فى الطب الحديث وصف السعتر بأنه يفيد فى آلام الحلق و الأنف و الحنجرة و فى معاجين الأسنان. يطهر الفم و ينبه الأغشية المخاطية و يقويها، و يعطى لتنبيه المعدة و طرد الغازات، و تلطيف الإسهال و المغص. و يزيد فى وزن الجسم، لأنه يساعد على الهضم و امتصاص المواد الدهنية، و أكله مع اللحوم و الجبن و الزبدة يسمن، و طبيخه مع التين يفيد الربو و عسر النفس و السعال، و إذا أخذ مع الخل أزداد مفعوله فى طرد الرياح، و إدرار البول و الحيض، و تنقية المعدة و الكبد و الصدر، و تحسين اللون. و مضغه يسكن وجع الأسنان و يشفى اللثة المنزهلة، و غسل الرأس بمنقوعه يقوى الشعر و يمنع سقوطه.

[١٢٨] (١) و فى المصدر السابق فى البنفسج(ص ٨٨):

نبات من الفصيلة البنفسجية من ذوات الفلقتين كثيرة التوريجيات، فيه أنواع و ضروب كثيرة، منها البنفسج العطر، الذى نحن فى صدده، و هو من زهور الزينة المشهورة، و يزرع للزينة، و لاستنشاق رائحته الزكية، و لاستخراج عطره الثمين، و للاستفادة طبيا من زهوره و زينتها. أصل اسمه من كلمة« بنفشه» الفارسية. البنفسج فى الطب القديم: و تحدث الأطباء القدماء من عرب و غيرهم عن البنفسج كثيرا، و خلاصة ما قالوا:

فى رأى ابن سينا أنه يولد دما معتدلا، و يسكن الأورام الحارة ضمادا مع دقيق الشعير، و كذلك ورقه.

و دهن البنفسج طلاء جيد للجرب، و هو يسكن الصداع شما و طلاء، و ينفع من الرمد الحار، و السعال، و يلين الصدر خصوصا مع السكر، و شرابه نافع من آلام الجنب و الرئة و التهاب المعدة، و وجع الكلى، و يلين الطبيعة برفق.

و فى رأى ابن البيطار أن البنفسج يبرد من التهاب المعدة و الأورام الحارة فى العين، و نتوء المقعدة، و ينفع من السعال، و ينوم نوما معتدلا، و يسهل المرة الصفراء المثيبة فى المعدة و الأمعاء، و البنفسج الرطب و إذا ضمد به الرأس و الجبين سكن الصداع و الحرارة، و شربه مع السكر يسهل المعدة.

و فى رأى ابن جزلة أنه يسهل الصفراء شربا و شما، و شربه يضر بالزكام البارد، و ذكروا« شراب البنفسج بالمسكّر» و فائدته لتليين المعدة، و طريقة صنعه أن يغلى البنفسج بالماء، ثم يرفع البنفسج و يضاف غيره و هكذا إلى خمس أو سبع دفعات ثم يصفى و يضاف السكر.

البنفسج فى الطب الحديث:

و فى الطب الحديث يوصف زهر البنفسج شربا كالشاى بنسبة عشرة غرامات فى لتر ماء، فيفيد ضد السعال و الرشوحات، و يستعمل الزهر كمهدئ لآلام الالتهابات بشكل لبخات.

و تمزج زهوره مع السكر و تجفف لاستعماله فى معالجة السعال و الإمساك، كما أن جذوره تفيد فى مكافحة الإمساك. و يصنع من زهور البنفسج شراب مقو و مدر خفيف للبول، كما يفيد مغليه ضد الزحار،« الزنتارية» و انحباس البول، كما أن منقوع زهوره يفيد فى أمراض الجلد، و هو منق و ملين و معرق، و جذورها يحضر منها شراب مقيئ، و تجفف الزهور و يشرب منقوعها أو مغليها لتهدئة الأعصاب، و فى حالات الصرع.

و لرائحة البنفسج تأثير مهيج للغريزة الجنسية، و قد ثبت أن يطيب الفتاة به يجذب إليها أنظار الرجال.

و لوحظ فى أحد المعامل الأمريكية أن إنتاج العمال من الشبان قد خف، و أعصابهم توترت، و تبين بالبحث أن سببه تعطر الفتيات فى المعمل نفسه بعطر البنفسج، و لما منعن عنه عادت الحالة فى المعمل إلى سابق عهدها!

و يستخلص من البنفسج زيت بكلفة مالية كبيرة فإن(١٥) طنا من البنفسج تعطى رطلا واحدا من الزيت(الرطل ٢٥٦٤ غراما).

و ما كان العطر البنفسجى الحقيقى نادرا و مرتفع الثمن جدا، فقد استبدل بالمستحضرات الصناعية التى تؤخذ من الأيونين و هى

مادة كيماوية لها رائحة البنفسج و لما كانت رائحتها نفذة جدا فإنها تستعمل فى صنع عطر البنفسج على مدى واسع، و بكلفة بسيطة.

[١٢٩] (١) قال الدميرى فى حياة الحيوان فى الثاء فى الثعلب: الثعلب: معروف و الأنثى ثعلبة، و الجمع ثعالب و أثعل، و كنية الثعلب أبو الحصين، و أبو النجم، و أبو نوفل، و أبو الوثاب، و أبو الخبيص. و الأنثى أم عويل، و الذكر ثعلبان. و الثعلب: سبع جبان مستضعف، ذو مكر و خديعة لكنه لفرط الخبث و الخديعة يجرى مع كبار السباع، و من حيلته فى طلب الرزق أنه يتماوت و ينفخ بطنه و يرفع قوائمه حتى يظن أنه مات، فإذا قرب منه حيوان وثب عليه و صاده، و حيلته هذه لا تنم عن كلب الصيد.

قال الجاحظ: و من أشد سلاح الثعلب عندهم الروغان و التماوت، و سلّاحه فإن سلّاحه أنتن و ألزج و أكثر من سلاح الحبارى، قالت العرب: أدهى و أنتن من سلاح الثعلب قال: و من العجب فى قسمة الأرزاق أن الذئب يصيد الثعلب فيأكله، و الثعلب يصيد القنفذ فيأكله، و القنفذ يصيد الأفعى فيأكلها، و الأفعى تصيد العصفور فتأكله، و العصفور يصيد الجراد فيأكله، و الجراد يلتمس فراخ الزنابير فيأكلها، و الزنبور يصيد النحلة فيأكلها، و النحلة تصيد الذبابة تصيد البعوضة فتأكلها.

و قلت: العنكبوت يصيد الذباب فيأكله.

و من شأن الثعلب أنه إذا دخل برج حمام و كان شبعان قتلها و رمى بها لعله أنه إذا جاع عاد إليها و أكلها و هو من الحيوان الذى بسلاحه سلّاحه(الثانية المقصود بها برازه أو بوله) و هو أنتن من سلاح الحبارى كما تقدم فإذا تعرض للقنفذ و لفيه كالكرة فتحصن بشوكه سلح حليه فينبسط فعندها يقبض على مراق بطنه.

و من ظريف ما يحكى عنه: أن البراغيث إذا كثرت فى صوفه تناول صوفه منه بفيه، ثم يدخل النهر قليلا قليلا و البراغيث تصعد فرارا من الماء حتى تجتمع فى الصوفة التى فى فيه فيلقيها فى الماء، ثم يهرب. و فروه أفضل الفراء و منه الأبيض و الأسود و الخلنجى. و قال فى خواصه بعد ترجمة طويلة ذكرها له: رأسه إذا ترک فى برج حمام هربت كلها.

و نابه: يشد على الصبى الذى به ريح الصبيان يذهب عنه، و لا يفزع فى نومه و تحسن أخلاقه، و مارته إذا نفخت فى أنف المصروع لا يصرع أبدا، و لحمه ينفع من اللقوة و الجذام، و شحمه يذاب و يطلى به النقرس يزول وجعه فى الحال، و خصيتيه تشد على الصبى فتنبت أسنانه بغير ألم، و فروه أنفع شىء المرطوبين بخورا و لبسا، و دمه إذا طلى به رأس صبى ينبت شعره، و إن كان أقرع، و إذا استصحب دمه إنسان لا تؤثر فيه حيلة محتال، و رئته إذا سحقت و شربت نفعت من الريح، و أنيابه إذا علقت على المصروع برئ، و طحاله: إذا شدّ على ذى الطحال الوجع أبرأه. و قال هرمس: من أمسک كليتى الثعلب بيده لم يخف الكلاب و لم تنج عليه، و أذنه إذا علقت على الخنازير التى فى العنق أبرأتها و شحمه إذا أذيب و قطر فى الأذن الوجعة سكن وجعها.

و ذكره: ينفع من الصداع إذا علّق على الرأس. و مارته إذا طلى بها الذهب يصير لونه لون النحاس، و خصيته، تنفع من الورم الكائن عند الأذنين إذا دلک بها. و كبده: إذا سقى منه وزن مثقال بشراب من به وجع الطحال أبرأه من ساعته.

و شحمه: إذا طلى به أطراف اليدين و الرجلين أمنة مضرة البرد و دماغه: إذا خلط بورس و طلى به الرأس أذهب القرح، و الحزاز، و البثور و سقوط الشعر. و قضيبه: إذا علق على الصبى الذى يبكى بالليل و يفزع، و يذهب عنه ذلک، و كذلک يفعل الناب و شحمه:

تجتمع عليه البراغيث حيث كان. و خصيته: إذا جففت و سقى منها رجل وزن درهم زاد فى الجماع و الإنعاظ. و زبله يسحق بدهن ورد، و يطلى به الإحليل وقت الجماع يزيد فيه ما شاء.

قلت: و ليس تعليق ذلک من التمائم لأنها و صفات طبية إما إذا تعلق إنسان بهذه الأشياء على أنها تمائم فذلک شرک مذموم فى

الشیء و علیه أن یراجع أمر اعتقاده بربه حتی یبرأ من مرض القلب و یصلح حال عقیدته.

[۱۳۰] (۱) جاء فی المصدر السابق بعد الذی ذکر فی الثعلب ما نصه: و فی کتاب الأبدال: إن طلبت شحم الثعلب فلم تجده فبدله شحم الذئب.

[۱۳۱] (۲) قال أبو المنی داود بن أبی نصر الإسرائیلی فی منهاج الدکان(ص ۲۲۹): سکبینج تفسیره مخرج الریح.

[۱۳۲] (۳) قال أحمد قدامة فی قاموس الغذاء و التداوی بالأعشاب(ص ۶۰۸):

الکمون نبات زراعی عشبی من النباتات العطریة السنویة، من فصیلة الخیمیات من ذوات الفلقتین کثیرة التویجیات، و من نباتاتها الکزبرة، و الشمرة، و الکراویا، و الشوکران، و الجزر، و غیرها.

یسمی« سنّوت، و بسنّوت»، و هذا یدل أیضا علی نبات« الشبت»، و لفظ« کمون» له أشباه فی اللغات الآرامیة و العبرانیة و الآشوریة، و اللفظ الفرنسی مأخوذ من اللفظ العربی، و الأرجح أن اسم« کمون» مشتق من اسمه بالهیروغلیفیة« کمنینی». عرف الکمون و زرع منذ القدیم فی الشرق، و منه انتقل إلی أوروبة و غیرها من القارات.

و قد مدحه القدماء من أطباء و علماء نبات و غیرهم و ورد اسمه فی الکتب القدیمة کثیرا، و کان الفراعنة یستعملونه للمغص و التحلیل.

فی الطب القدیم: و تحدث عنه الطب العربی فقال ما مجمله: أکثر ما یستعمل من هذا النبات بذره کما یستعمل الأنیسون و شأنه إدرار البول و طرد الریاح، و إذهاب النفخ، و إذا طبخ بالزیت و احتقن به مع دقیق الشعیر وافق المغص و النفخ، و یقطع مسیلان الرطوبات المزمنة من الرحم، و یقطع الرعاق(النزیف) إذا قرب من الأنف و هو مسحوق و قد خلط بالخل، و هو صالح للکبد. و إذا مضغ بالخل و ابتلع قطع سیلان الریق(اللعاب).

و إذا شرب بالخل: سکّن النواق، و هو یقتل الدود و إن غسل الوجه بمائه صفاه. و الإکثار منه یصفّر اللون أکلا. و طلاء بالجلد من خارج و یفید من تقطیر البول و عسره.

و اللحم المطبوخ به یلطف إلی الغایة. و طبخه مع الصعتر یسکّن وجع الأسنان و النزلات.

عصارته مع الملح تجلو البصر، فی الطب الحدیث و الغذاء: وصف بأنه یثیر الشهیة و یکافح التشنج و یدر الحلیب، و یهضم. و فیه أکثر مزایا الأنیسون و خواصه، و لکنه یهیج الأغشیة المخاطیة، لذا یجب إلا یفرط الإنسان فی تناوله، مسحوقه ینفخ فی بعض حالات الصمم ذروا فی الأذن و تفید ضمادات منه فی احتقان الثدی و الخصیة.

یشرب مغلی بذور الکمون بمعدل ملعقة فی لیتر ماء، و یمزج بمعدل غرام واحد فی قلیل من العسل. یصنع من الکمون شراب یسمی« کومیل» یضاف إلی بعض الأطعمة لإعطائها طعما طیبا، و یستخرج منه زیت لتعطیر الحلویات، کما یستعمل فی صنع العطورات، و فی صنع الخبز و الکعک، و المخللات، و یضاف إلی کثیر من المآکل و بخاصة الشرقیة القدیمة، و فی هولندا یدخل فی صنع الجبن و فی ألمانیا و غیرها یضاف إلی الفطائر و الخبز لتعطیرها.

[۱۳۳] (۱) فی المصدر السابق فی(ص ۳۶): الأنیسون(آنیسون) نبات سنوی زراعی من فصیلة الحیمیات، و کلمة آنیسون من الیونانیة، و یسمی« رتقده» و« کمون حلو»، و فی المغرب« حبّة حلوة»، و فی عامیة الشام« ینسون» و قیل: اسم« ینسون» هو من اللغة المصریة القدیمة« ینسوون»، و قد عرفه العبرانیة و الیونان و الرومان و احتل مرکزا هامّا. یستعمل من الأنیسون بزره الذی یغلی و یشرب لتسکین المغص، و تنشط الهضم، و إدرار البول، و إزالة انتفاخ البطن، و هو معرق و مسکن للسعال لما فیه من الزیت الطیار، و لذا یضاف إلی أدویة أمراض الصدر و الحلق. اعتمد علیه الطب القدیم لمعالجة العوارض التی ذکرت، و یعتمده الطب الحدیث علی مدی واسع فی العوارض نفسها، و یدخله فی عدة أدویة حدیثة، أما استعماله فی المآکل فیشمل الکعک، و

الفطائر، و بعض المربيات و المعجنات، و الأشربة، و يفطر زيته و يستفاد منه فى الطب، و فى صنع الصابون و العطور.

[۱۳۴] (۱) قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى بالنبات(ص ۵۸۴):

الكرنب نبات قديم مهم ينمو فى المناطق شبه الحارة و يوافقه مناخ منطقة البحر المتوسط و هو من الفصيلة الصليبية من ذوات الفلقتين التى تشمل الكرنب و اللفت و الفجل و الخردل و غيرها.

يعرف فى الشام باسم« الكرنب، الكرنب، الكرنب» و فى مصر اسمه« أبو ركبه»، و كانت العرب تطلق اسم« اللفت» على ما يعرف فى الشام باسم الكرنب، و على الكرنب اللفتى. و كلمة« الكرنب» مأخوذة من أصل يونانى، يوصف الكرنب بأنه عشب معمر، و أنه أحد الخضراوات القديمة المهمة، و سلفه الكرنب البرى لا يزال يعيش بالقرب من ساحل البحر فى بريطانية و غربى أوروبة، ينمو الكنب فى المناطق شبه الحارة، و يوافقه تماما مناخ منطقة البحر الأبيض المتوسط، و هو يزرع منذ سنة ۲۵۰۰ ق. م، و قد عرف الإغريق و الرومان عدة أصناف منه، و سكان غرب أوروبة من قدماء الألمان و السكسون هم أول من زرعه فى شمال أوروبا.

و مما يذكر أن« السير أنطونى أشلى» جاء بالكرنب من هولندة إلى إنجلترا فى عصر الملك تشارل الثانى و أقيم له تمثال و هو يحمل الكرنب!

أنواع الكرنب المستعملة كثيرة منها: كرنب بروكسل، و كرنب الأخضر و الأحمر و هذا أحسن المحاصيل، و الكرنب اللفتى(أبو ركبة)، و الكرنب الكروى.

الكرنب فى الطب و الغذاء:

وصف الكرنب بأنه من أحسن الأغذية الوقائية، فهو يحتوى على الفتيامين المضاد لمرض نخر الأسنان و هو غنى بالكبريت، و فيه قليل من السكر و النشا، و كمية حسنة من البروتين و أملاح الكلس القيمة. و هو يؤكل نيئا و مطبوخا، و طبخه بالبخار أفيد من سلفه. و يعتبر الكرنب جزءا من الغذاء اليومى للفقراء فى معظم بلاد أوروبة، و هو غذاء مفضل فى الولايات المتحدة و روسية و ألمانية و انكلترة.

الكرنب فى الطب القديم: و تحدث الأطباء القدماء عن فوائد الكرنب، منهم الشيخ الرئيس ابن سينا الذى قال:

أصل الكرنب أرطب من ورقه و البرى منه أسخن و أيبس من البستانى، و لكنه أكثر مرارة و أبعد من أن يكون غذاء و طبيخ أصل الكرنب بماء الرمان طيب، و هو منضج، ملين، و له خاصية تسكين الأوجاع و عصارته تنقى الرأس(نشوقا)، و تنفع من العلل و الخوانق(شربا) مع الخل، و أكله يصفى الصوت و هو ردىء للمعدة، و مظلم للبصر، و مجفف للسان.

الكرنب فى الطب الحديث:

و فى الطب الحديث عرف أن احتواء الكرنب على مقدار حسن من فيتامين ب ۱، و فيتامين ج، و الكالسيوم و الأملاح المعدنية القلوية و بخاصة الكبريت يفيد فى تخفيف حموضة الجسم و يصلح للمصابين بأمراض جلدية، و آلام الروماتيزم، و يطرد دود الأمعاء، و أوراقه تطهر و تعقم الجروح المتعفنة، و تنضج الجراحات و تفتحها، إذا وضع مغليها كمادات على هذه الآفات.

و قد أجرى الدكتور(جارنت تشينى) الأستاذ بجامعة ستانفورد تجارب على مائة مريض بقرحة المعدة أعطى لهم جرعات يومية صغيرة من عصير الكرنب فاختفى الألم فى خلال خمسة أيام و شفيت القروح نفسها فى أقل من أسبوعين.

و يقول هذا الدكتور: إن عصير الكرنب الذى يحتوى على فيتامين)U (و هذه المادة تكسب بطانة القناة الهضمية قدره على مقاومة الأحماض التى تحتويها العصارات الهضمية. و إن كوبا من شراب الكرنب يحتوى على خمسين ملى غراما من فيتامين(ج) و هذا يعادل ما فى برتقالة واحدة.

و من مزايا الكرنب أنه خضار مستساغ و قليل النشا، فهو ملائم لمرض السكر و للباحثات عن النحافة من النساء، و يعتبر أيضا من« مكانس» المعدة.

[۱۳۵] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۱۳۶] (۱) و فی المصدر السابق(ص ۵۷۴):

الكرفس نبات ثنائى حولى من الفصيلة الخيمية جذوره لحمية، و أوراقه مركبة ذات أعناق طويلة كبيرة عصيرية. ينمو فى القنوات و المستنقعات و الأماكن الرطبة، و فى التربة الرملية الغنية بالطمى و الماء. و البرى منه كثيف يحتوى على عنصر حريف سام.

موطنه الأصلى فى المنطقة المعتدلة من آسية ثم انتقل إلى أوروبة فانتشر أولا فى سواحل البحر المتوسط، و عرفه الإغريق فسموه« النبات القمرى»، و نسبوا إليه أنه مهدئ للأعصاب، و لعلاج وجع الأسنان بتعليق ذرة يابسة منه على السن المتألمة، كما نسبوا إليه عملا خرافيا هو إذا وضعت قطعة منه فى شعر المرأة الحامل من غير أن تراها كان اسم أول شخص تنطق به دليلا على مولودها ما ذا يكون، إن كان الاسم مذكرا فالمولود ذكر، و إن كان مؤنثا فالمولود أنثى!

الكرفس عند العرب:

و عرفه العرب منذ القديم، و نسب حديثه إلى النبى محمد عليه الصلاة و السلام بالكرفس، هو« من أكله ثم نام عليه، نام و نكهته طيبة، و ينام آمنا من وجع الأضراس و الأسنان»، و قد نفاه علماء الحديث، و قالوا إنه باطل على رسول اللّه، و تحدث الأطباء و العلماء القدماء من عرب و غيرهم عن فوائده، منهم الرئيس« ابن سينا» الذى أطال فيه، و خلاصة ما قاله: محلل للنفخ، مفتح للسدد، مسكن للأوجاع، مطيب للنكهة جدّا، و ينفع فى أوجاع العين، و السعال و ضيق النفس و عسره، و أورام الثدى، و الكبد و الطحال.

و لكنه يحرك الجشاء، و ليس سريع الانهضام و الانحدار، و البرى منه ينفع من الجرب و القوباء و الجراحات إلى أن تنختم، و عرق النساء و فى بذر الكرفس تغثية و تقرؤ إلا أن يغلى. و قال الطبيب اليونانى« جالينوس»: بزره ينفع من الاستسقاء، و يبقى الكبد، و يدر البول و الطمث، و يبقى الكلية و المثانة و الرحم، و ينفع من عسر البول، و يصلح أن يؤكل الكرفس مع الخس. و قال« ابن قيم الجوزية»: ورقه رطبا ينفخ المعدة و الكبد البارد، و يدر البول و الطمث، و يفتت الحصاوة، و حبه أقوى فى ذلك، و يهيج الباءة، و ينفع من البخر.

و قال« الرازى»: و ينبغى أن يجتنب أكله إذا خيف من لذع العقاب و قال« ابن البيطار»: عصير الكرفس و ورقه ينفع من الحمى النافض.

و ورقه ينفع المعدة و الكبد، و يذيب الحصاة. و يمنع عن المرأة الحامل لئلا تخرج بثورا رديئة فى ولدها. و إذا أكل مع الخبز أكسبه اعتدالا و لذاذة و إذا خلط عصيره بدهن ورد و خلّ، و تدلك به فى الحمام سبعة أيام متوالية نفع الحكة و الجرب، و ينفع من ابتداء الحصبة.

و عروقه تلين البطن أكثر من الورق، و إذا تضمد به مع الخبز سكن أورام العين الحارة و أورام الثدى، و التهاب المعدة.

[۱۳۷] (۱) قال أبو المنى داود بن أبى نصر الإسرائيلى فى منهاج الدكان(ص ۶۳):

معجون الفلاسفة: من الإرشاد و يسمى مادة الحياة النافع من فضول البلغم و يقوى النفس و يشهى و يهضم الغذاء و يزيد فى الحفظ و الذكاء، و يذهب الأبردة و يقطع سلس البول و يسكن الرياح و يزيد فى المنى و ينفع لوجع الظهر و المفاصل و يشد الأسنان يؤخذ فلفل و دار فلفل و زنجبيل و دارصينى و أمليج و بليلج و شيطرج و زراوند مدحرج و بابونج و حب الصنوبر و جوز هندى و عرق صفر و ثم من يضيف إلى هذه الحوائج حرف و خص الثعلب من كل واحد أوقية زيت منزوع العجم ثلاثون

درهما.

- و فى نسخة أخرى: ثلاثة دراهم- يدق الجميع و يعجن بثلاثة أمثاله عسل نحل منزوع الرغوة- و فى نسخة أخرى- مثليه.

و أما النسخة التى كنت أعملها فهى:

فلفل، و دار فلفل، و زنجبيل، و دارصينى، و أملج و بليلج و شيطرج، و زراوند مدور، و عروق صفر- و هو الكركم- و زهر بابونج، و حب الصنوبر الكبار، و جوز هندى من كل واحد جزء، و عسل نحل منزوع الرغوة ثلاثة أمثاله، يخلط و يرفع نافعا إن شاء اللّه.

[١٣٨] (١) يقول فان دقلد فى كتابه الزواج المثالى: فى ص ٤٥٧ فى منع الحمل: حيث يكتب كتاب عن الزواج المثالى، فلن يكون كاملا إلّا إذا تناول موضوع التحكم فى الخصب.

و إذا أراد زوجان الاستمتاع بعلاقة الزواج المثالية، و توافر لهما أعظم قدر من الحب و المودة، و المشاعر الحسية، و طرق الإمتاع، فلن يغنيهما هذا كله عن ضرورة التخلص من الحمل المتكرر، و من الحمل غير المطلوب. و فى هذا الفصل نقصر الحديث على خمس و سائل لمنع الحمل و هى:

... و نشير إشارة عابرة إلى طرق أخرى شائعة الاستعمال و لكنها غير مضمونة و هى:

الملامسة الناقصة: و هى انسحاب الرجل من الجسم النسوى قبل الإمناء(القذف).

و بالرغم من أن هذه الملامسة غير مقبولة عند كثير من الناس، كما أنها لا تنفع و لا تبهج لأسباب كثيرة فإنها قد تكون أوسع طرق منع الحمل انتشارا فى العالم.

و يرجع ذلك إلى أن الملامسة الناقصة لا تحتاج إلى تفكير أو روية أو تبصر، و لا تحتاج إلى أدوات أو نفقات، و من ثمّ يلجأ إليها الزوجان دائما أو أحيانا عند الضرورة بالرغم من ارتفاع نسبة فشلها.

المواد الكيماوية الموضعية:

و من الطرق غير المضمونة استعمال أدوية مهبلية موضعية تحوى مواد كيماوية و توضع داخل المهبل قبل الملامسة.

الإرضاع:

و قد تستعمل المرأة الإرضاع لمنع الحمل و لكنه وسيلة غير آمنة أو غير مضمونة إذ قد يبدأ انطلاق البيض عند المرأة من جديد(بعد الولادة) بينما هى مستمرة فى الإرضاع بشديها، و قد تعقب هذا دورة حيض و الحيض يدل على أن إطلاق البيض قد حدث فعلا و من ثمّ قد تستمر فى الإرضاع و هى حامل فى الوقت نفسه قبل أن تستقر دورتها الشهرية و تنتظم من جديد.

حبوب منع الحمل:

تؤخذ هذه الحبوب بالفم و هى طريقة الحاضر و أصل المستقبل، و استعمال الحبوب المانعة للحمل ينطوى على مباهج سهولة الطريقة و فوائدها المؤكدة و يخلو من ارتباط الوسيلة المانعة للحمل بالملامسة أو بالأعضاء الجنسية، و من ثمّ أصبحت هذه الحبوب فريدة لا- مثيل لها يرحب بها النساء كل الترحيب، و لم يصل البحث حتى الآن(وقت طبع الكتاب ١٩٨٧) إلى نتائج غير مرغوبة، و لو أننا ننتظر المستقبل لمعرفة تأثير استعمال هذه الحبوب فترات طويلة.

العروس و الحبوب:

إذا أرادت العروس منع الحمل بأخذ حبوب الفم المانعة للحمل فيجب أن تبدأ أخذها قبل الزفاف بشهر حتى تكون فعالة، لأن الحبوب لا تؤثر تأثيرها إلّا بعد خمسة أيام على الأقل، و لا بد من فحص العروس بعد ثلاثة أشهر من الزواج فحصا شاملا و فحصا موضعيا. و ينصح الناصحون بأن لا تفكر المرأة فى منع الحمل إذا كانت العروس قد تجاوزت الثلاثين.

[۱۳۹] (۱) هو باروق و هو زنجار الرصاص فى منهاج الدكان(ص ۲۱۳).
[۱۴۰] (۲) قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى بالنبات(ص ۳۲۲).
الشبت أو الشبث: نبات حولى أو ثنائى الحول ذو أوراق صغيرة خصر ناحلة و أزهار صفر هو تابل من التوابل القديمة و فصيلته الخيميات قريبة من الشمار الحلو، و يوجد فى أماكن عديدة، و يقال إن موطنه روسيا و زرع فى اليونان و روما و ذاع صيته قديما فى فلسطين و يزرع الآن فى الهند و الولايات المتحدة و أوروبا يستعمل كثيرا فى الهند و فرنسا و روسيا و غيرها لتطيب رائحة السلطة و الحساء و المسلوقات و غيرها.
و المستعمل هو الأوراق و البذور، و كان يستعمل فى الأطعمة القديمة، و لا يزال يستعمل فى بعض الأقطار العربية تابلا أيضا و خاصة فى العراق.
و وصف فى الطب القديم و الحديث بأنه مقو للمعدة و للقلب و مهدئ للنوم و يصرف الغازات، و يوقف الفواق، و ينفع فى تشنج الحجاب الحاجز. و هذا ما يستعصى على الطب. و إذا حرق و وضع رماده على القروح المنفحة خمادا نفعها، و يستخرج منه زيت طيار جعته للعلاج من نقطة إلى ثلاث، و استعمله أطباء الفراعنة مدرا للبول بغليه مع بذره، و وصفوا طبخ جذوره مع الحساء للمرضعات لإدرار الحليب.
و قال عند ابن سينا: أنه منوم جدّا، و إذا سحق و عجن و خمدت به البواسير فلّها و أبرأها.
[۱۴۱] (۳) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ۱۱۱):
الفوذنج: حار يابس فى الثانية لطيف محلل يقتل عصيره الديدان شربا و حقنا، و يسقط الأجنة احتمالا، و ينفع نفس الانتصاب و اليرقان، و يقرّح ضمادا، و ينفع نهش الهوم، و يدر العرق و ينفع الجذام و يقطع الباه، و يذيب البلغم و يحلل الرياح.
و قال محققه فى الهامش: ط: فوتنج، و فى معجم أسماء النبات(۱۱۷) فودنج و فوتنج و حبق.
[۱۴۲] (۱) فى الموجز فى الطب(ص ۹۶): حنظل: حار فى الثالثة يابس فى الثانية يجنب حبه و قشره، و المفردة على الشجرة قتاله، محلل، مقطع، جاذب من بعد، و ورقه الغض يقطع نزف الدم، و يحلل الأورام و ينضجها، و هو نافع من أوجاع العصب و النقرس و المفاصل و عرق النساء، و يدلك به الجذام، و داء الفيل فينفع، و يتمضمض به لوجع الأسنان و يسهل قلعها و الإسهال به نافع من نفس الانتصاب، و يسهل البلغم الغليظ من العصب و المفاصل و السوداء و الشربة منه اثنا عشر قيراطا، و ينفع الكلى و المثانة و إصلاحه بالكثير و دهن اللوز.
و قال محققه فى الهامش: المعجم الوسيط: الحنظل: نبت يمتد كالبطيخ على الأرض، و يضرب المثل بشدة مرارة ثمره.
[۱۴۳] (۲) فى الموسوعة الغذائية(ص ۱۹۹):
الكرنب: يقول« كاتون»: إن الرومان قد اعتمدوا فى حفظ صحتهم طوال ستة قرون على الكرنب و الواقع أن للكرنب تاريخا طويلا حافلا كله أمجاد فقد أطلع عليه علماء النبات و التغذية بكل بساطة بأنه ملك الخضروات، و كان اللاتينيون يطلقون على الكرنب اسم« أولوس» أى البقلة الممتازة، و وضع الفيلسوف و الطبيب المشهور« كريزيب» عن الكرنب كتابا كاملا اعتمد عليه بعد أبو قراط أبو الطب فى بعض و صفاته.
و الكرنب يستحق ما يقال فيه من عبارات الإعجاب فعن طريق أنواعه المتعددة و أشكاله المختلفة استطاع الإنسان أن يجد فيه ما يغذيه و يقيه و يعالجه فى آن واحد، و من المعروف أن سكان« بيتانى» الفرنسية، و سكان بعض القرى البلجيكية مشهورون بقوتهم البدنية البالغة و بمقاومتهم للأمراض رغم ظروف المعيشة القاسية التى تحيط بهم، و أن السر الكبير الكامن وراء ذلك هو أن الكرنب ينبت عندهم بكثرة لدرجة أنه يعتبر غذاءهم الرئيسى الأول.

و الكرنب عدة أنواع، كل منها يشارك الأنواع الأخرى فى بعض الخصائص، و لكن مقدار المشاركة هو الذى يختلف.

فهناك الكرنب الأخضر، و هو أشهر أنواعه اليوم ذو الأوراق الخضر المتموجة العريضة، و الذى لم يعرف قبل مطلع القرن السابع عشر.

و هناك الكرنب التفاحى الأحمر، و هو يشبه الصنف الأول فى بعض نواحيه، و هناك الكرنب الهليونى الذى تؤكل فروع أوراقه قبل أزهاره. و هناك الكرنب اللفتى الذى تؤكل منه جذوره الضاربة فى باطن الأرض. أن الكبريت الموجود فى الكرنب بمقادير عالية هو الذى يعطى الكرنب رائحته الخاصة التى تجعل البعض ينفرون منه، أو يشعرون بالتخمير الهضمى و التجشؤ و التهاب الحلق.

و ليس معنى هذا أن الكرنب يتسبب هذه الأعراض بالضرورة، و لكن هناك بعض الأشخاص يصابون بها بسبب استعدادهم الجسم لها، أو بسبب تناول أطعمة أخرى تجعلهم يعتقدون أن الكرنب هو المسئول.

لقد برهن الباحثون العلميان« بيترسون»« فيشر» على أن الكرنب يحتوى على مادة قاتلة للبكتريا تشبه فى مفعولها المضادات الحيوية كما أن مقادير الكبريت العالية الموجودة فيه لها قدرة على التطهير و منع الالتهابات، كما أن الكرنب يحتوى على حمض« الليزين» و هو العنصر الرئيسى فى المحافظة على التوازن الصحى.

و لكى نفيد من الكرنب فائدة كاملة يجب أن نتناوله نيئا، و أن نمضغه مضغا جيدا لكى نستطيع أن نستعين به على مقاومة التعب، و فى الوقاية من الرشوحات المتوقعة، و على الطفح الجلدى، و على تقوية الشعر و الأظفار، و تسهيل نمو العظام، و تناول عصير الكرنب النىء صباحا على الريق بمعدل ثلاث ملاعق كبيرة يفيد فى الخلاص من الدود و خاصة الإسكارس.

أما حساء الكرنب فإنه يوصف فى حالات التهاب القصبة الهوائية و الشعب، فإذا أخذ ساخنا بعد مزجه بالعسل فإنه يسهل خروج البلغم و يخفف من تهيج الشعب التنفسية.

و يفيد الكرنب المصابين بأمراض القلب و السمنة، و من الضرورى لهؤلاء أن يتناولوا الكرنب لأنه ينشط الكليتين و خاصة إذا أخذ فى الصباح قبل الطعام. و المصابون بمرض السكر يستطيعون كذلك أن يجدوا فى الكرنب علاجا مفيدا فقد أجريت عدة تجارب سنة(١٩٢٣) غايتها معرفة أثر الكرنب فى السكر الموجود فى الدم فتبين من تجارب على عدد من الأرانب أن حقنها بعصير الكرنب أدى إلى انخفاض كمية السكر فى دمائها و حين أعطيت الأرانب العصير عن طريق الفم كانت النتيجة واحدة.

[١۴۴] (١) كفانا الطب الحديث مؤنة انتظار أربعة أيام بالولادة القيصرية، و كفتنا الأشعة التلفزيونية أمر موت الطفل من حياته مما يساعدنا فى معرفة حالته الصحية داخل الرحم و الاطمئنان عليه و على الحامل مما يؤمن حياة الطرفين و كذلك أمر ضيق فم الرحم أغنى عنه العمليات القيصرية أيضا فهى تقى الجنين هذا المخرج الحرج و تقى الأم آلام الوضع أو خوف الهلاك أثناءه.

أما كون الحبلى صغيرة السن ففى هذا نظر و قول للأطباء لا أعرفه فهم يسألون فى ذلك سواء أقروا ذلك أو نفوه.

[١۴۵] (١) قال أبو المنى داود بن أبى نصر الهارونى فى منهاج الدكان(ص ٢٣٩): عرطنيثا: قيل:

هو بخور مريم، و قيل نوع عنه.

[١۴۶] (٢) و فى المصدر السابق(ص ٢٣١):

يسهل به خروج الدود و قيل: إنه الأنجدان الأبيض، و ليس بصحيح فإنه هذا عندى و هذا عندى و أنا بهما أعرف.

[١۴٧] (٣) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٨٢):

أفستيين: حار فى الأول، يابس فى الثانية، مفتح قابض يدر البول، و الطمث و يسهل الصفراء و عصارته رديئة للمعدة، نافعة لليرقان، و جرمه و شرابه يقوى المعدة و الكبد، و ينفع البواسير، و يقلل الحميات و طبيخه نافع لوجع الأذن، و يقتل الديدان.

[۱۴۸] (۴) و فى المصدر السابق(ص ۱۱۶):
ساهترج: بارد فى الأولى يابس فى الثانية يفتح السدد و يقوى المعدة، و ينقى الدم و ينفع الحكة و الجرب و يلين الطبيعة و قال محققه: فى معجم أسماء النبات ۸۵: شاهترج، و شاه أترج، و فى معجم الألفاظ الزراعية(ص ۲۹۲): نبات سنوى طبى من فصيلة الشاهترجيات. و قال الكوهين الإسرائيلى فى منهاج الدكان(ص ۲۳۳): الشاهترج: تفسيره ملك البقول.
[۱۴۹] (۵) قال أبو المنى فى منهاج الدكان(ص ۲۳۳): سيطرد: هو العصيب و هو الحاسبة، و هو العصاب.
[۱۵۰] (۱) و فى المصدر السابق(ص ۲۱۹): حلتيت هو: خمع الأنجدان، و هو لبن الانجدان.
[۱۵۱] (۲) و فى المصدر السابق(ص ۲۴۲) قنة: هو الحلبانة.
[۱۵۲] (۳) قال أبو المنى فى منهاج الدكان(ص ۲۲۹): السذاب الجبلى: هو الكافيستا و ليس بصحيح و ليس هو الينبوت.
[۱۵۳] (۴) فى المصدر السابق(ص ۲۰۸): الأبهل: هو حب العرعر، و منه كبير، و منه صغير
[۱۵۴] (۵) قال أبو المنى فى منهاج الدكان(ص ۱۲۹): صنعة ترياق الأربعة: أعنى بالأربعة الأدوية النافعة من الرياح الغليظ التى تكون فى الجوف و الأمعاء و وجع الكبد، و الطحال، و الصداع العتيق، و خفقان القلب، و سموم الهوام و الدواب، و يؤخذ جنياط رومى و حب الغار، و راوند طويل، و مرا من كل واحد جزء يدق و ينخل و يعجن، بثلاثة أمثاله عسلا نحل منزوع الرغوة، و يرفع و يستعمل، و من الناس من يجعل موضع المر القسط.
[۱۵۵] (۱) واضح من القول إنها أداة كانت تستخدم فى إخراج الجنين من الرحم فى حالة الخوف عليها أو فى حالة الولادة المتعسرة فاللّه أعلم.
[۱۵۶] (۲) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ۱۲۰): الخردل: حار يابس إلى الرابعة يقطع البلغم و دهنه اسخن من دهن الفجل، و دخانه يهرب منه الهوام، و فيه جلاء و تحليل يزيل الكلف و أثر الدم من الميت، و يجفف اللسان و يمنع من جاء الثعلب، و يحلل الأورام و ينفع من الجرب و القوباء، و أوجاع المفاصل، و ينقى رطوبات الرأس و يقطر ماؤه و دهنه لوجع الأذن، و يشهى و يقوى على الباءة، و يطش و يفتح سدد المعدة، و يذكر على الريق، و يزيل الخشونة المزمنة فى قصبة الرئة بالعسل و قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء(ص ۱۹۷): الخردل: نبات عشبى من الفصيلة الصلبية فيه أنواع تزرع.
يعرف فى مصر و غيرها باسم(المستردة)، و يطلق عليه المزارعون اسم« القرلة».
عرفه البشر منذ القديم، و ذكر فى الكتابات القديمة، و فى الإنجيل، و فى القرآن، و فى آثار الإغريق و الرومان، و تحدث« بلين» عنه فى كتبه، و عدد مزايا الكثيرة، و تبعه من جاء بعده من المؤلفين فقالوا: بأن الخلية(مرت خل و زيت و ملح) تجذب حرارتها من الخردل، كما يجذب الشاعر حرارة شعره من قيثارته. و قالوا فيه: إن الخردل بالنسبة للمعدة هو بمثابة السوط لحصان السبق، يجب على المتأنقين فى طعامهم أن يستعملوه كما يستعمل الفارس السوط باتزان و اعتدال كان للخردل استعمالات كثيرة عربية فى تاريخه الطويل، و المستعمل منه اليوم نوعان:
الأول: الخردل الأبيض: نبات حولى كثيرة التضرع، و أوراقه مفصصة و مكسوة بشعر، و بذوره صغيرة مستديرة صفراء فى الخارج، بيضاء فى الداخل، تحوى مادة مخاطية، و بروتينات، و زيتا، و غلوكوسيد يسمى« سيتاليين» يتحلل و يعطى مركبا كبريتيا غير سام طعمه حاد، و حريق. يستعمل الخردل الأبيض فى الطب و فى الأكل كبهار.
و يستعمل زيته ظاهريّا كملطف للالتهابات و فى الصناعة للتشحيم. و كمادة مضيئة.
و الثانى الخردل الأسود: عشب ينمو فى البلاد المتحضرة، هو أصغر من الأبيض، و جذوره بنية داكنة، فيه مركبات الأبيض.
و زيته المعروف باسم: سينفرين فيه الكبريت و هو سبب الرائحة العطرية و الطعم و الحرافة، و هو قوى جدّا و لسمه خطر يلزع

الجلد و يصيب الأنف و العين بأذى يستخدم فى الطب مخففا لتلطيف الالتهابات، و فى البهارات إلى درجة ما. و يستخرج منه زيت معتدل المذاق يستعمل فى صنع الصابون، و فى تحضير المخللات، و السلطة و السردين.
و قد يمزج النوعان مع الملح و الخل و الروائح الأخرى، فتكون عجينة مقبولة.
الخردل فى الطب:
يستفاد من الخردل فى الطب كمنبه للهضم و مدر للعاب، و مقيئ، و معرّق و ذلك بجرعة ملعقة كبيرة فى كأس ماء ساخن تعطى فى حالات التسمم، و تنبيه القلب و يستعمل من الخارج لزقة فى الروماتيزم المفاصل، و الالتهاب الرئوى، و الآلام العصبية، و فى حمامات القدم و ضد الزكام و النزلات الشعبية.
و زيت بذور الخردل تستعمل فى تخدر أعصاب الجلد لإزالة الشعور بالألم فى موضعه.
و يستعمل مسحوق الخردل لزقة لتخفيف احتقان الدم و الرئتين. و هو يحرش المعدة إذا أخذ داخليّا فيضاف إليه الخل لإصلاحه.
و الخل معقم جيد بنسبة(۴۰) قطرة ماء يغسل به الجلد فلا يخرشه. و القليل منه يفتح الشهية، و ينشط الهضم. و هو يفيد فى أمراض و الشعر و الجلد إذا استعمل مع الغذاء بنسبة ضئيلة. يسمح باستعمال الخردل بكميات قليلة و لجميع الأشخاص ذوى الهضم السليم، و يمنع عن المصابين بعسر الهضم، و أمراض الكبد و القلب و الروماتيزم.
[۱۵۷] (۱) قال أبو المنى فى منهاج الدكان(ص ۱۶۵): دهن السفرجل: نافع لتقوية المعدة، يؤخذ ماء السفرجل رطلان ينقع فيه سنبل عصفور، و كباش قرنفل و بسباسة، ورق مصطكى، و أفسنتين رومى من كل واحد ثلاثة دراهم سليخة ستة دراهم عود هندى مثقال ينقع يوما و ليلة ثم يغلى حتى تخرج قوة الأدوية على نار هادئة و يضاف إليه وزنه دهن ورد، و يغلى حتى يذهب الماء و يبقى الدهن، و يرفع. دهن سفرجل أيضا: يؤخذ دهن ورد زيتى رطل ماء سفرجل رطل يطبخ حتى يذهب الماء و يبقى الدهن، و يلقى فيه مصطكى، و إذخر مسحوقين من كل واحد ثلاثة دراهم سنبل مسحوق درهم عنبر خام ربع مثقال، و إن عدم العنبر فعوضه لأذن ثلاثة دراهم يطرح فى آخر الغليان و يرفع و يستعمل.
دهن سفرجل أيضا مقو: تؤخذ ماء السفرجل، و خمر عتيق، و دهن ورد من كل واحد ثلاث أواق ينقع فى ماء السفرجل و الخمر العتيق أفسنتين رومى، و بزر شبت و إذخر، و سفيل من كل واحد درهمان يوما و ليلة، حتى تخرج قوتها و يضاف إليه الدهن، و يغلى حتى تذهب المائية و يبقى الدهن، و يغلى فيه لأذن أربعة دراهم، و مصطكى درهمان و زعفران درهم و عنبر خام سدس مثقال، و يرفع و يستعمل.
قلت: لا- يصح الخمر فى العلاج، و اللّه أعلم و لربما قيل إن الخمر سيتحول عن حاله التى كان عليها عند ما يوضع فى هذه الأخلاط و يوضع على النار، فاللّه أعلم و لكنى أرى فيه شبهة.
[۱۵۸] (۱) و فى المصدر السابق(ص ۱۴۷):
أشياف كندرى: عن ابن المدور إقليميا الذهب و إسفيداج، و راسخت من كل واحد درهم، و رصاص محرق بالكبريت مغسول مصول نصف درهم، إسمد ثلاثة دراهم و نصف و ربع، نشأ و صمغ و كثيرا بيضاء من كل واحد درهم، مر، و أفيون من كل واحد ربع درهم، كندر نصف و ربع درهم، يسحق الجميع و يعجن بماء المطر، و يشيف و يرفع.
[۱۵۹] (۲) الجلنار: هو زهر الزمان. و قال ابن النفيس فى الموجز فى الطب(ص ۹۲): جلنار: بارد فى الأولى يابس فى الثانية يشد اللثة، و يقوى الأسنان و ينفع نفث الدم و من السحج، و يدمل الجراحات و القروح العتيقة.
[۱۶۰] (۳) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ۸۳) أمير باريس: بارد يابس فى آخر الثانية، قامع للصفراء جدا، نافع للمعدة، و الكبد، و يقطع العطش جدا، و يعقل البطن، و ينفع من السجح و سيلان الدم من أسفل. و قال محققه: ط انبر باريس، و فى معجم

أسماء النبات(٣٠): أنبر باريس، و أمير باريس، باياريس. قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٢٥٣) فى العظيوط: العظيوط: هو أن يكون كثير الشبق رخو المعدة، فإذا جامع استرخى لفرط اللذة، فألقى زبله. و العلاج: يتفقد نفسه قبل الجماع و يجلس فى طبيخ الأشياء القابضة المذكورة لاسترخاء المقعدة، و يحتقن بالحقن القابضة المقوية للمقعدة.

و قال محققه بالهامش ما نصه: العطويطة: العتيوط، و العضيوط« القاموس».

[١٦١] (١) قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء(ص ٢٢):

الآس: شجر من الفصيلة الآسية له أنواع عديدة، منها النوع المعروف فى بعض بلاد الشام ينبت بريّا فى سفوح الجبال، و يزرع فى المناطق ذات المياه الكثيرة و فى المستنقعات و على ضفاف الأنهر و السواقى، و يرتفع إلى أعلى من مترين و له فروع عديدة ملساء و عليها غدد لها روائح عطرية، و أوراقه دائمة الاخضرار، و أزهاره بيض صغيرة خالية من الزعب، و ثماره عنبية ذات لون أبيض مائل إلى الصفرة أو الزرقة.

اسم الآس فى سورية آس، و فى لبنان و المغرب و تونس و غيرهما« ريحان» و اسمه العالمى مشتق من اليونان و معناه« عطر» و فى تركيا« مرسين» و فى أسبانية« آرايان».

و يسمى ثم الآس فى بلاد الشام« الحبلاس»« حب الآنس» و فى مصر و تركيه« ميرسين» و فى اليمن« هدس» و فى بعض بلاد المغرب العربى« حلموش، و هلموش، مرا، أحمام»، كما يدعى« الفطس، الشلمون و التكام، و عمار».

الآس فى الطب القديم: و كثر الحديث فى الطب القديم فقيل فيه:

الآس: يحبس الإسهال، و العرق، و النزف و السيلان، و إذا دلك به البدن فى الحمام كان مقويا و منشفا للرطوبات التى تحت الجلد. و هو ينفع من كل نزف لطوخا و ضمادا، مشروبا.

و يسكن الأورام و الحمرة، و النملة، و البثور، و القروح، و الشّرى، و حرق النار، و حبس الرعاق، و يجلو الحزار، و يجفف قروح الرأس و الأذن و يسكن الرمد و الجحوظ. و إذا طبخ مع سويق الشعير أبرأ أورام العين. و هو يقوى القلب، و يذهب الخفقان.

ثمرة الآس تنفع من أوجاع الرئة، و السعال شرابا، إذا طبخت و تبرئ قروح الكفين و القدمين و تقوى المعدة تحبس الإسهال، و تنفع من البواسير ضمادا و من ورم الحصبة.

و قال فيه ابن سينا: ورق الآس يطيب رائحة البدن، و يقوى أصل الشعر و يطوله و يسوده و يمنع تساقطه. و رماد الآس ينفع فى دفع الرائحة الكريهة، و ينقى الكلف، و يجلو البهق. و بزر الآس يتمضمض به فيقتل الدود المتولد فى الأسنان. الآس فى الطب الحديث، و فى الطب الحديث يستخرج من ورق الآس و ثمره عطر منعش، و العنصر الفعال فيه المسمى« ميرتول» حمض الطرطير، و خلاصة قابضة يستفاد منها فى التهاب المثانة و السيلان و المهبل و النزلة الصدرية و تخفيف شدة الصرع. و يستخرج من الأورام الزهر ماء مقطر يسمى ماء الملائكة يستعمل مطهرا للأنف.

و ثمر الآس« الحبلاس» يحتوى على مادة عفصة منعشة و مقوية و هو يأكل فى حالته الطبيعية فيفيد فى الأمراض التى ذكرت، و كذلك يعمل منه مربى بالسكر أو يغلى مدة ربع ساعة على نار هادئة بنسبة عشرين جرام من الثمر فى(٢٠٠) جرام من الماء فيكون شرابا مفيدا.

[١٦٢] (١) فى الموجز لابن النفيس(ص ٢٥٥) فى أمراض الرحم يقول:

علامات أمزجتها أما الحرارة: فقلة الطمث و انصباغه و إما إلى الحمرة فيدل على الدم.

و إما إلى الصفرة، فيدل على الصفراء. أو إلى السواد مع نتن فيدل على العفونة، و مع عدم النتن فيدل على البرودة و السوداء. و بياضه يدل على البلغم. و كثرة الشعر على العانة، و جفاف الشفتين و سرعة النبض، و انصباغ البول فى الأكثر. و أما البرودة: فطول

الطهر، و بياض الطمث، و رقته و قلته، و قلة شعر العانة و قلة صبغ الماء و فساد لونه و أما الرطوبة: فرقة الحيض، و كثرة سيلان الرطوبة و إسقاط الجنين كما يعظم. و أما اليبوسة:

فالجفاف و قلة السيلان.

[۱۶۳] (۱) أى لا يتأخر فى الرجوع إلى امرأته يعنى لا يكاد يغفل عنها فهو نازل طالع طالع نازل و هذا الذى يردنه. و لا يحببن من يغب عنهن.

[۱۶۴] (۱) قال ابن النفيس: فى الموجز(ص ۲۵۵) فى الملذات: ريق من أخذ فى فمه كبابة، أو حلتيت، أو عسل الأملج أو عسل عجن به سقمونيا، و فلفل و زنجبيل يطلى به الذكر أو نصفه الأخير.

قلت: إن من أهم ما يزيد المتعة بين الرجل و زوجته و يجعلها فى أعلى درجاتها و تمنى عدم زوالها أو نقصانها تلك السعادة النابعة أولا من الحب الصادق بين الزوجين و الذى يمكن تنميته و ريه و المحافظة عليه بحسن المعاشرة و حسن المعاشرة يأتى من أمور كثيرة و سهلة جدّا و أولها هو الحرص على إرضاء الطرف الآخر نفسيّا و حسيّا أما نفسيّا فالبسمة و الكلمة الرقيقة الناعمة اللطيفة الهادفة الهادئة المهيجة الجاذبة، ثم بالمظهر الحسن، و الرائحة العطرة، و اللمسة الخفيفة الحانية المشتاقة التواقة الملهوفة و بإمكانى أن أسوق إليك بعضا من هذه الأمور التى تقود إلى اللذة و المتعة و المحبة و التنعم بتلك النعمة التى وهبها اللّه تعالى للزوجين ليتعلق كل منهما بالآخر ليعمر الكون و تستقيم الحياة كلها فأقول و باللّه التوفيق من أهم هذه الأمور التى يجب أن يحافظ عليها كل طرف:

مشاعر النفس العامة و الشخصية، و مشاعر الحواس و خصوصا: حاسة الذوق، و حاسة السمع- التلحين و الترنيم، و الإيقاع الصوتى للإنسان و مراعاة حاسة الشم فيجب أن تراعى جيدا من كل طرف للآخر فالروائح الطبيعة و الشخصية يجب التعرف عليها و إصلاح ما لا يحسن منها بالعطريات المناسبة المبهجة الجذابة، و المنعشة الباسطة.

و ملاحظة حاسة النظر: فيراعى كل طرف صاحبه فى أن يظهر أمامه بما يزين من حاله الظاهر و ما يدفعه إلى الانتباه إليه و لفت نظره نحوه و يشده إلى صاحبه.

و ملاحظة الحركة البدنية الرشيقة خصوصا من جانب المرأة كالتمايل و التبختر، و الرقص و التثنى، و إظهار الأنوثة فى كل حركة من حركاتها و سكناتها فيجب أن تجيد الجلوس بما يلفت انتباه الزوج إليها و تنام بما يدعوه إلى الاقتراب منها و ما يثير فى نفسه كوامنها نحوها، و الابتسامات، و نظرات العيون المهيجة و الداعية إليه فإن المشاعر تتحرك سريعا بالرؤية و من أهم ما تراعيه هى الألوان فإن للألوان تأثيرا شديدا على إدخال السرور أو ضده إلى النفس فعليها بملاحظة ذلك مما يدخل عليه السرور، و عليه بملاحظة ذلك أيضا.

ثم أخيرا و أهم من هذا كله و الذى إليه كان ما تقدم و هى حاسة اللمس فهى التى تتم المراد أو تقضى على كل ما سبق فاللمس لا بد أن تسبقه المشاعر أو لغة العيون و البدن، و ما تقدم ثم يكون الدور على اللمس فيجب أن يعرف الزوج أين يلمس و كيف يلمس و أن يراعى نعومة الأعضاء المستخدمة فى اللمس و نظافتها و طيبها حتى لا يقضى على كل ما سبق، و لمعرفة هذا العنصر و الذى أراه مهما لا بد له من معرفة الأعضاء ذات الحساسية العالية فى زوجته، و كيف يتعامل معها و متى يتعامل مع كل عضو حتى يصل إلى مراده و تصل إلى مرادها و يستمتعا بتلك النعمة الموهوبة لهما من اللّه تعالى على الوجه الأكمل الذى يرخى الطرفين و يجعلهما كلما مارسا ذلك عادا إليه أو كلما انتهيا منه عاجلا بالرجوع إليه دون إغباب.

و ما أنصح به كل زوج هو مداومة مراجعة كتب العلاقات الزوجية بين الزوج و زوجه و كيفية إدخال السرور عليها بالطرق الصحيحة البدنية و النفسية و معرفة وظائف الأعضاء الجنسية و غيرها، و ما يتصل بها و ما يوصل إليها بالطرق الممتعة بلا تعقيد و

لا تعمق فى تلك العلوم، و لكن بما هو سهل و مألوف و ما هو كامن فى كل إنسان لكن ليعرف كل منا ما يجهل من كوامن فى كل إنسان، و لكن ليعرف كل منا ما يجهل من كوامن خير فيه يحتاج إليها زوجه و هو لا يدرى أنها وسيلة علمية مفيدة لصاحبه فلم لا يستفيد بها و يفيد بها صاحبه؟
و أن يعرف أن لكل سن جماله و رونقه و لا يقول لقد كبرت أو لقد كبرت فلكل مرحلة طبيعتها و مباهجها فليسع، إلى معرفة ذلك و كيف يستفيد بتلك المرحلة و لا يجعل نفسه عرضة للذبول.
و أود أن أسرد بعض النصائح و ليس فى ذلك تعال منى عليك و إنما تذكير من أخ لأخيه:
أول هذه النصائح هو الحب فالحب هو أهم وسائل القرب و الوئام و هو المادة الأساسية و الضرورية فى هذه العلاقة بين الزوجين و بدونه فلا تنظر ما يسعدك سوى أنك تقضى حاجتك كمن يدخل الحمام للضرورة فقط.
* عدم التسرع فى إشباع نفسك دون النظر إلى حال شريكتك فى الفراش فلا بد أن تضع نصب عينيك حالها، و هل هى على ما يرام أم تحتاج منك إلى إعطاء إثارة لمشاعرها لتكون معك فى نفس الحالة من الاستمتاع فبهذا تكون المشاركة فى المشاعر الحسية لها تأثيرها الفعال فى حياتكما العامة و حرص كل طرف التمسك بصاحبه و التضحية من أجله.
* كذلك هناك بعض النساء اللواتى لا يرعين أزواجهن فيسرعن قضاء أوطارهن ثم يسارعن بالانصراف تاركات أزواجهن بلا اهتمام، فقد قضت ما تريد منه، فهذه لا تحقق لنفسها و لا لزوجه الإشباع فالسرعة فى هذه الأمر تفقده جماله و لذته و متعته.
* و من ذلك يعتبر بعض الناس أن فى طلب المرأة من الرجل هذا الشىء نوعا من إساءة و قلة الحياء، و هذا جهل شديد فالطرفان شريكان متممان لبعضهما فكلما هو هى فما الفرق غير الموروث الخاطئ، و من ذلك أيضا تحرج بعض النساء من التعرى أمام الزوج خصوصا إذا طلب منها ذلك، فليس الجماع أو المعاشرة أمرا ميكانيكيا يؤدى بلا مشاعر. فعلى الفردين أن يكونا متفاهمين متحابين صريحين، و أن ترفع الكلفة فى هذا الأمر بينهما ليستمتع كل منهما بصاحبه و يمتعه.
* لا يحسن البعض التصرف مع زوجته أثناء المباضعة فهو يعاملها كأنها دمية أو حيوان لا شعور له، بل و يوجه إليها ألفاظا نابية أثناء المباضعة و يصفها بأوصاف حيوانية، تجعلها تكرهه لا تنفر منه فقط حتى إذا قضى وطره منها ربما رفسها برجله أو لكذها بيده أو سبها بلسانه بألفاظه النابية، فهل هذا مما يدفع إلى حسن العلاقة الجنسية، أو العلاقة الأسرية؟ و هل يحتاج مثل هذا إلى توجيه منى؟ و لكنى وجدته موجودا بين كثير من الرجال و النساء و شكى إلىّ منه كثيرا.
* بعض الرجال أو النساء يرى أن الجماع نوع من الذنب أو الإذلال إما منه أو من شريكه، و يرى أنه يحطم قدره أو قدرها ناسيا أن هذا أمر فطرى يشترك فيه الأنبياء و الفساق، و الملوك و الصعاليق، و هو أصل أعمار هذا الكون، و أنه هو الذى يأتى له بزينة الحياة الدنيا و الولد الصالح الذى به يعمر الكون بالرجال الأسوياء و العلماء المنتجين و المعمرين للكون بالعمل و الكلمة الصالحة.
* بعض الرجال يرى أن من أنواع معاقبة المرأة و إذلالها أن لا يمهلها حتى تقضى وطرها و ذلك أنه يحمل داخل نفسه نوعا من الكره للمرأة.
* هناك أيضا من يحرم المرأة من لذة البلوغ إلى ذروة اللذة النهائية للجماع و ذلك لسبب خارج عن إرادته كسرعة القذف أو عدم التحكم فيه أو للحرج من الإفصاح أو لحرجها من الإفصاح عن ذلك فيجب أن يحسن كلا ـ منهما مصارحة صاحبه بما يسعده و الحالة التى هو فيها ما دام الود قائما بينهما، فلا حرج فى ذلك و من كان سريع القذف فعليه مراجعة طبيب أو كتاب ليعرف كيف يتحكم فى الإنزال و يبطئ حتى تقضى شريكته وطرها و تسعد كما يسعد هو.
* هناك من الرجال من يترك زوجته بعد الفراغ من العملية الجنسية مباشرة أى بعد الإنزال منه و منها، و لكن هذا خطأ فاحش،

فعلى الرجل أن يظل محتضنا لزوجته بعد إتمامهما لهذه العملية على الوجه الأكمل حتى يشعر بأن يديها هى التى تبدأ فى الانفلات من حوله أو فى الترك البطىء، و ذلك حين تعود أعضاء كلّ منهما إلى حالتها قبل الوطء، و لا تعود إلا بعد بضع دقائق فلينتبه لهذا جيدا. أراد النوم لتدوم السعادة و المحبة أو يعاود المباضعة مرة أخرى.
* و كذلك هناك بعض النساء من تعجل مسرعة و بطريقة تسىء فيها دون قصد إلى الزوج بسرعة الانصراف إلى الحمام لإزالة ما علق بها بأسلوب فيه تقزز و قرف مما يشعر بالإهانة، فعلى المرأة أن تحضر إلى جانبها ما تزيل به هذا الشىء و فى هدوء و دون إظهار للتقزز أو القرف ثم تنصرف إلى الحمام بعد هنيهة.
* على الرجال أن يلاحظوا أن بعض النساء يتمنعن و بعضهن يبالغ فى التمنع و هن راغبات فعلى المرأة أن تتمنع التمنع الجذاب، و لا تبالغ فى التمنع فإن ذلك يشعر الرجل بالكره و الذلة و المهانة، بل يحسن هذا التمنع بحساب، و هو التمنع الذى يهيج الرجل و يقرب عليه الشوق و يقرب عليه الممارسة ليسعدا جميعا بحياة زوجية طيبة هنية فالملاعبة بعد المباضعة لا تقل أهمية عن قبلها إن لم تكن أهم منها لدوام المحبة.
[١٦٥] (١) فى الموجز فى الطب(ص ٢٥٤) قال ابن النفيس: معظمات الذكر: الدلك بالخرق الخشنة، و الدهن بالأدهان الحارة، ثم يلصق عليه الزفت، فيجذب الدم و يحبسه، و مما يفعل ذلك العلق، و الخراطين المجففة و ضرب من اللبلاب. قلت: و من سعادة الزوج و نحاسته إن يتوافق إحليله و فرج زوجته أو يتباين، فهناك من الفروج ما هو واسع و منها ما هو ضيق و منها ما هو عميق منها ما هو قصير و كذلك من الأيور ما هو قصير و ما هو طويل و ما هو نحيف و ما هو غليظ فهذه أرزاق و حظوظ، فمن كان حظه سعيدا وافق إحليله مع فرج زوجته، و من ساء حظه اختلف ذلك بينهما و عموما لكل هذه الاختلافات وسائل للتغلب عليها ذكرتها فى الكتاب السابق(إرشاد اللبيب إلى معاشرة الحبيب) و من أراد المزيد فليراجع كتب هذا الشأن و التى من أهمها كتاب: الزواج المثالى، و كتاب مباهج الزواج، و كتاب التوافق الزوجى، و كتاب فن الزواج.
[١٦٦] (١) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٢٥٤) فى تضييق القبل:
عود، و سعد، و آس، و راسن، و قرنفل، و رامك، و قليل من مسك يعمل فى صوفة، مغموسة فى شراب قابض. و أقوى منه، بحيث يعيد البكارة: عفص فج: جزأ من لقاح إذخر يدق ناعما، و يتحمل به فى خرقة كتان مبلولة بشراب قابض.
[١٦٧] (٢) يقول فان دقلد فى كتابه الزواج المثالى(ص ٣١٩): صغيرة الحجم تمثل العروس المثالية:
نلاحظ أن زواج الرجل الطويل القوى بامرأة صغيرة الجسم زواج موفق من الناحية الحسية و من النواحى الحياتية الأخرى.
و لعل غريزة الحماية تظهر فى هذا الرجل حين يهم بالاتصال الحسى بزوجته، كما يتصف بالحنان و الرفق فى كل أمور الحياة الأخرى، فلا يقترب من زوجته و لا يعاملها إلا بعد إمعان الفكر و الحذر و الرقة الكاملة و الملاحظة أن النساء ذوات الأجسام القصيرة و العظام الصغيرة يستطعن غالبا مواجهة كل المقتضيات بقدرة المهبل و مرونته، و هن يمتزن كذلك بقوتهن و قدرتهن الحسية العظيمة لا فى الملامسة وحدها بل فى انفعالهن المرح الطروب حين تشتد الظروف العقلية و البدنية و الآلام فى أثناء الحيض و الحمل و الولادة، و يمتزن بسهولة تدفق اللبن فى نهو دهن، و سهولة الحمل و كثرته.
و مجمل القول إن النساء الصغيرات الجسم هن أقرب النساء إلى نموذج المرأة المثالى، و لكن لا يصح إلّا إذا كان الجسم الصغير متناسبا تماما فى كل نواحيه، و كان النمو الحسى كاملا وافيا.
و حين يكون صغر الجسم ناشئا عن اضطراب و شذوذ، فالغالب أن أعضاء المرأة الجنسية تكون مصابة من ناحية أو أخرى بعيوب خطيرة فى تكوينها و وظيفتها.
و هذا صحيح بوجه خاص فى حالات توقف النمو، و هذا النمو الناقص لا يكون مصحوبا بقصر الجسم أو دقة النسب، فبعض

الناس طوال بل عمالقة، و لكنهم مصابون بصغر شديد فى بعض أعضاء الجسم. و يستوى فى ذلك الرجال و النساء.
[۱۶۸] (۱) ذكر فى الموجز(ص ۲۵۵) هذا الدواء لذاک الداء، و قال محققه بالهامش: الكرمدانة:
الثغام، معجم أسماء النبات(۲)، و أحدثه ثغامة: شجرة بيضاء الثمر و الزهر تنبت فى قمة الجبل، و إذا يبست اشتد بياضها(المعجم الوسيط).
[۱۶۹] (۲) قال أبو المنى فى منهاج الدكان(ص ۲۳): سک: هو اسم للخل، و لأجل ذلک قيل سكباج أى لوز بخل، فإن باج اسم اللوز و سک اسم الخل.
[۱۷۰] (۱) فى الموجز(ص ۲۵۵) فى أمراض الرحم: علامات أمزجتها: أما الحرارة: فقلة الطمث و انصباغه، إما إلى الحمرة، فيدل على الدم، أو إلى الصفرة فيدل على الصفراء، أو إلى السواد مع نتن فيدل على العفونة، و مع عدم النتن فيدل على البرد و السوداء.
و بياضه على البلغم، و كثرة الشعر على العانة و جفاف الشفتين، و سرعة النبض، و انصباغ البول فى الأكثر.
و أما البرودة: فطول الطهر، و بياض الطمث، و رقته، و قلته أو سواده للسوداء، و قلة شعر العانة و قلة صبغ الماء و فساد لونه.
و أما الرطوبة: فرقّة الحيض، و كثرة سيلان الرطوبة و إسقاط الجنين كما يعظم.
و أما اليبوسة: فالجفاف، و قلة السيلان.
[۱۷۱] (۲) راجع ابن النفيس فيها فى التعليق السابق. و أما الأبنة فقال فيها ابن النفيس أيضا فى الموجز فى الطب(ص ۲۵۳):
تعرض لمن اعتاد أن يجامع من الرجال و منيه كثير قليل الحركة و قلبه ضعيف و نفسه ساقطة و انتشاره قليل، فمنهم من يتمكن بذلک من أن يجامع غيره فيلتذ لذة القدرة. و منهم: من ينزل بذلک فيلتذ لذة الإنزال. و منهم: من لا يحصل له واحد منهما لكنه يلتذ بحصول الجماع و خصوصا فى نفسه.
أقول: و لا يبعد أن يحصل للرجال حكة للأمعاء لا تزول إلّا بالمنى مثلما تعرض للنساء فى فم الرحم، و لهذا قد يكون بعض هؤلاء كبير النفس قويا على الجماع، و المستكثر من إتيان زوجته فى الدبر غير آمن من ولد ذى أبنة.
العلاج: الضرب، و الحبس، و الاستهانة به، و إيقاعه فى غموم و هموم و محاكمات، و مخاصمات و ما كان عن حكة كما قلنا فاستفراغ الخلط الحاک و فى الأكثر يكون بلغما مالحا و الاحتقان بالأدهان المسكنة للحكة كدهن البنفسج و اللعابات، و ربما كان ذلک لمزاج أنوثى أفيض على القلب و حصل للأعضاء صورة الذكران و ربما كانت أعضاؤه أجمل من الذكران.
[۱۷۲] (۱) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ۲۶۰) فى أورام الرحم: أما الحارة فقد ذكرنا علاماتها فى العقر و سببها.
إما باد: كضربة أو سقطة أو كثرة جماع أو خرق من القابلة أو احتباس حيض أو دم نفاس أو منى، أو كثرة برد مكثف و قد تكون فى عمق الرحم. و قد تكون عند فمه، فيمكن رؤيتها، فإذا أخذت إلى الدبيلة اشتدت الأعراض و الحمى و الوجع.
و أما البلغمى فيدل عليه: الثقل و الانتفاخ و لا يكون وجع يعتد به، و تتهيج الأطراف و العانة و أما الصلب: فيدل عليه الثقل، و تعسر خروج البول و نحافة البدن، و ضعف الساقين و ربما عظم البطن حتى كأنه مستسق.
العلاج: الفصد، و الاستفراغ، و ليفصد أولا الباسليق، ثم الصافن و خصوصا و إن كان السبب احتباس الحيض، و يمنع الغذاء ثلاثة أيام و يقلل الماء، و إن أمكن الترک فهو أولى، و تكلف السهر كل ما قدرت عليه، و تجلس أولا فى ماء عنب، و دهن ورد فاتر، أو ما طبخ فيه القوابض الخفيفة كالورد و تضمد بزيت أنفاق و خشخاش قد هرى بالطبخ، ثم يستعمل صوف مبلول بماء طبخ فيه خطبى و حسک، و بذر كتان، و زر ورد، و لسان الحمل و إكليل الملک، ثم تنتقض القوابض و يقتصر على الملينة المحللة، و دهن الحناء جيد و كذلک التمر المصرى بالطبخ مع الشعير المقشر، و دهن الورد، و لا يربط الضماد بقوة فيضر.

و أما الدبيلة: فإن كانت فى فم الرحم فلتبطها، و إن كانت فى قعره استعملت المدرات الخفيف كاللبن و بذر البطيخ مع شىء من اللعابات حتى تنضج و تنفجر، و ربما احتاجت إلى أن تفجرها بالتين و الخردل، و بعد ذلك ينقى بماء العسل، و يفعل ذلك مرارا، ثم تعالج بعلاج القروح.

و أما البلغمى: فليكن رادعه أقل تبريدا و محلله أقوى تسخينا.

و أما الصلب فينفعه جميع الأدهان الملينة كدهن الحناء و دهن الحلبة و الشبت، و شحم الإوز. و دهن الأقحوان، و الشمع الأحمر. و مع البيض و مرهم الرسل بالغ جيدا، و نطولات من الخطمى و الخبازى، و الحلبة، و البابونج، و يضمد بورق العظمى مدقوقا مع شحم الإوز.

[۱۷۳] (۱) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ۱۵۳):

اللقوة: مرض ينجذب له شق من الوجه إلى جهة غير طبيعية فتخرج النفخة و البزقة من جانب واحد، و لا يحسن التقاء الشفتين و لا تنطبق إحدى العينين.

و سببها إما استرخاء أو شيخ، يفرق بينهما بأن الاسترخائية تكون مع كدورة فى الحواس و لين فى الجلد و لا يحسّ بتمدد، و يشتد استرخاء الجفن، و يرى الغشاء الذى على الحنك المحاذى لتلك العين رهلا مسترخيا، و فى التشنجية يكون الريق أقل مع تمدد يبطل الغضون و يميل الجلد إلى جانب الرقبة أكثر و ردّ الفك أعسر و يعرف الشّقّ المئوف بأنه إذا صلح و ردّ إلى شكله سهل ردّ الشقّ الآخر.

[۱۷۴] (۱) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ۱۱۶):

شاهترج: بارد فى الأولى يابس فى الثانية يفتح السدد، و يقوى المعدة، و ينقى الدم و ينفع الحكة و الجرب، و يلين الطبيعة. و قال أبو المنى فى منهاج الدكان(ص ۲۳۳): شاهترج تفسيره ملك البقول.

[۱۷۵] (۱) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ۱۰۲):

لسان الحمل: بارد يابس قابض يقطع سيلان الدم و ينفخ حرق النار و الشّرى و الجمرة، جيد للقروح الخبيثة، و النار الفارسية يضمد به داء الفيل و يمنع تزيده، و ينفع الرمد و النفس الدموى، و نزفه، و بزره و ورقه لسدد الكبد.

قال محققه بالهامش: معجم الألفاظ الزراعية(۵۰۳): لسان الحمل جنس نباتات عشبية و معمرة طبية برية من فصيلة الحمليات.

[۱۷۶] (۲) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ۱۲۰):

مركب من حار و بارد، و هو أغلب و كلاهما لطيف، و الطبخ ينقص برده، و هو مقطع، ملطف للصفراء و يمنع الورم حيث تريد أن يحدث، و يعين على الهضم، و يضاد البلغم، و يضر السوداويين، و ينفع الجمة، و النملة و الجرب و القوباء و حرق النار، و يمنع سعى الساعية و هو بدهن الورد للصداع، و يتمضمض به لوجع الأسنان و دمويتها.

قال أحمد بن قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى بالنبات(ص ۲۰۸) الخل تابل مائل ذو طعم نافذ، يحصل من تحويل الغول(الكحول) إلى« حامض خلى» بتأثير خميرة تسمى« ميكودرما آستى» أو« أو زهر الحل» و خل التفاح يقال: أنه أحسن أنواع الخل، و أن خل الغول هو أكثر الخلول إثارة للمعدة، و خل الحليب و هو لا يستعمل إلا نادرا مع الأسف يتولد من تخمر مصل اللبن و يعتبر جيدا جدا لتنظيم عمل الأمعاء. و الخل يصنع أيضا من عصير: العنب، و البرتقال، و الشمندر، و البطيخ، و الكمثرى و قصب السكر، و التوت، و التفاح، و عسل النحل.

كما يصنع من القمح و الشعير و الذرة و البطاطا بعد تحويل النشاط إلى سكر بوساطة خميرة خاصة تسمى« خميرة الدياستير» و تمكن العلماء من صنع خل بالطرق الكيماوية أهم المواد التى يتركب منها الخل: الماء، و حامض الخليك، و من مواد صلبة و

طيارة و عضوية و مواد أخرى تعطيه الطعم و الرائحة. إن حموضة الخل تظهر نكهة بعض الأغذية و تجعلها أشد قبولا و مذاقا و تساعد على هضمها.

كما أن إعداد مرقة من الخل و الزيت و الملح يفتح الشهية أكثر، و لكن تناول الخل بكثرة يهيج غشاء المعدة، و يزيد حموضتها، و الإفراط فى تناول سلطات الخل يسبب آلاما فى المعدة و تخمرات فى الأمعاء، و عسر هضم، و مغصا، و قروحا، تحتم الامتناع عن تناول الخل و المواد المملحة، و الاستعاضة عنها بعصير الليمون الحامض.

الخل فى الطب القديم:

عرف العرب الخل مثل غيرهم من الشعوب منذ زمن بعيد، و قد وصفوه و ذكروه فى أقوالهم من نثر و شعر.

و تحدث الأطباء العرب القدماء عن الحل، فعددوا منافعه و مضاره، و قالوا: الخل ينفع المعدة الملتهبة، و يقمع الصفراء، و يدفع ضرر الأدوية القتالة، و يحلل اللبن و الدم إذا جمدا فى الجوف، و ينفع الطحال، و ينفع المعدة، و يعقل البطن، و يقطع العطش، و يمنع الورم من الحدوث و يعين على الهضم، و يضاد البلغم، و يلطف الأغذية الغليظة، و يرق الدم. و إذا شرب بالملح نفع من أكل الفطر القتال، و إذا تمضمض به مسخنا نفع من وجه الأسنان و قوى اللثة. و هو نافع للداحس إذا طلى به، و الأورام الحارة، و حرق النار، و التنمل. و هو مشه للأكل، مطيب للمعدة، صالح للشباب و فى الصيف لسكان البلاد الحارة، و إذا وضعت على الرأس صوفه مبلولة بالخل نفعت من صداع حر الشمس، و بخاره الساخن و ينفع عسر السمع، و دوى الأذن و طنينها، و إذا وضع بصوفه على الجراحات منع ورمها. و الإكثار منه يضعف الأعصاب و البصر، و يصفر اللون، و يضعف القوة الجنسية، و يضر أصحاب الطبائع السوداوية و الأمزجة الباردة.

و إذا استعمل مع العسل فيما يسمى« السكنجبين» أفاد فى تسكين العطش و تقوية المعدة، و مقاومة حرقة البول، و سوء الهضم، و ضعف الكلى.

فى الطب الحديث: و وصف فى الطب الحديث مرطب، و منعش، و مدر للعرق، و البول، و منبه للمعدة، و محلل للألياف الخشنة من اللحم و الخضراوات. و قد أثنى الطبيب الشهير الدكتور« جارفيز» فى كتابه القيم« طب الشعوب» على خل التفاح خاصة فقال: إنه إذا شرب مع الماء كان أحسن علاج للبرد، و هو يسمن، و يفيد ضد القشف و القوباء.

و تناوله مع البيض يحسن البشرة، و نصح لزبائنه و أصدقائه أن يتناولوا صباح كل يوم على الريق كأسا من الماء فى ملعقة صغيرة من الخل و العسل، فإنهم يطهرون جهازهم الهضمى من كل سوء، و يحصلون على عناصر مفيدة و مغذية مطهرة. و ذكر فى كتابه: أن شرب الماء مع الخل أحسن علاج للبرد و للجروح، و شاهد بنفسه أطفال الفلاحين الذين يشربون الماء مع الخل كانت أجسامهم قوية و صحتهم جيدة، حتى الأبقار التى تشرب ماء فيه خل تصبح سمينة و سليمة، و صغار الدجاج يصبح لحمها طريا و عضلاتها لينة، و بعضه يطول فراؤها و يصبح ناعما.

و غالب الأطباء و الباحثين المحدثين متفقون على أن تناول مقدار قليل من الخل يفيد، و الإكثار منه يضر، و يستثنى من ذلك خل التفاح، و يستعمل الخل فى الطب لتحضير الخل العطر النافع فى الصداع و الدوار، و المناعة من الأوبئة، كما يستعمل من الظاهر محلولا فى الماء مكمدات مضادة للحمى. و يغش الخل بإضافة الماء إليه أو إضافة أحماض أخرى غير حامض الخليك، و يجب ألا تقل نسبة حامض الخليك فى الخل عن ستة غرامات فى كل مائة سنتمتر مكعب، و ألا تزيد على ثمانية غرامات.

[١٧٧] (١) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٩٣): دم الأخوين: بارد يابس فى الثانية يلصق الجراحات الطرية و يحبس البطن، و يمنع النزف، و يقوى المعدة، و ينبت اللحم، و ينفع السّحج و شقاق المقعدة. و قال محققه بالهامش: معجم أسماء النبات(٣٥): العندم أيضا هو دم الأخوين، و هو البقم.

[١٧٨] (٢) فى المصدر السابق(ص ٩٩): الكافور: بارد يابس فى الثالثة، يقطع الرعاف و ينفع الأورام الحارة، و الصداع الحار، و ينفع القلاع جدا، و يسهر حتى يشمه و يقوى الحواس من المحرورين، و يسرع الشيب، و يقطع الباءة، و ما يوجد منه فى خلل خشبه أقوى أصنافه. و قال محققه: المعجم الوسيط: الكافور شجر من الفصيلة الفارية، و يتخذ منه مادة شفافة بلورية، الشكل يميل لونها إلى البياض، رائحتها عطرية، و طعمها مرّ، و هو أصناف كثيرة كوافير.

[١٧٩] (١) فى المصدر السابق(ص ١٠٨):

سمّاق: بارد فى الثانية، يابس فى الثالثة، قبض مقو، ساد، يعقل و يمنع النزف، و يجلب الصفراء إلى الأحشاء، و ينفع الداحس و يمنع تزيد الأورام، و سعى الخبيثة من القروح و يسكن وجع الأسنان و أكلها، و يسكن العطش، و يدبغ المعدة، و يشهى و يسكن الغثيان، و يحبس الطمث و يسود الشعر. و قال محققه: فى المعجم الوسيط: السماق شجر من الفصيلة البطمية، تستعمل أوراقه دبانما، و بذوره تابلا، و ينبت فى المرتفعات و الجبال.

[١٨٠] (٢) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٩١): بارد فى الأولى، يابس فى الثانية، ردىء ينفع من نفث الدم و رطوبة المعدة، و يعقل البطن، و ينفع قروح الأمعاء و السحج.

[١٨١] (٣) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ١٠٠): كهربا: حار قليلا، يابس فى الثانية، يحبس نفث الدم و نزفه، و يقوى القلب، و ينفع الخفقان، و الخلفة و الزحير.

و قال محققه بالهامش: معجم الألفاظ الزراعية(٢٤٠): الكهرباء:- الكهرباء- الأولى فصيحة، و الثانية الممدودة شائعة جدا يفيد إقرارها. و فى الوسيط: الكهرباء، مادة راتينجية شبه شفافة، و هى أولى المواد التى عرف تكهربها بالدلك، و منها اشتقت كلمة: الكهربائية.

[١٨٢] (١) فى المصدر السابق(ص ١١٢): بارد يابس فى الثانية يمنع القلب و ينفع الأورام الحارة و الصداع. و الخفقان الحارين ضمادا، و مشروبا و يوافق ضعف المعدة.

[١٨٣] (٢) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ١١٩): خرنوب: قابض عاقل للبطن يمنع سيلان الطمث، و هو ردىء للمعدة لا ينهضم، و خلطه ردىء ثقيل.

و قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء(ص ١١٩): الخرنوب: شجر مثمر من الفصيلة القرنية، ثمرته الخرنوبة، أو الخروبة، قرن يؤكل و يستخرج منه دبس، و يطحن فيصبح دقيقا يستعمل فى صنع الخبز فى بعض البلدان. و يتوطن الخروب فى سورية الطبيعية، و زرع فى بلاد البحر المتوسط منذ القديم، و شجرته دائمة الخضرة و تزهر فى الخريف، و تفضل التربة الصخرية الجافة و إنتاجها وفير.

تحوى القرون(٥٠٪) من السكر، و صمغا فيما يعرف باسم:« تراجاسول» و تنتج البذور المطحونة دقيقا ذا قيمة غذائية كبيرة، و يدخل فى صنع الخبز فى بعض البلدان بنسبة(٢٥٪).

الخرنوب فى رأى أطباء العرب: تحدث الأطباء العرب عن الخرنوب فقالوا: أفضله الشامى، و هو عسر الانهضام و لا يخرج عن البطن سريعا، و اليابس منه حابس للبطن ردىء للصدر و الرئة، مقو للمعدة، مدرّ. أما عصيره(دبسه) فهو يطلق البطن و ينشط إفراز المرارة، و إذا دلكت الثآليل بالخرنوب الفج دلكا شديدا زالت البتة و كان يستعمل فى النزلات الصدرية و الحميات، و يحمص و تصنع منه قهوة.

و الخرنوب فى الطب الحديث: يستخرج من الخرنوب دبس يشبه العسل الأسود، و يؤكل مع الطحينة و يفيد كغذاء جيد لما فيه من السكر و الأملاح المعدنية، و يوصف لوقف إسهال الرّضع و الأطفال. أما الكبار فيسبب لهم إمساكا إذا أداموا تناوله، و

المقادير الكبيرة منه تساعد على علاج الزحار(الزنتارية) و الإسهال. و قد صنع مركب من الخرنوب يسمى« اوربون» لعلاج إسهال الأطفال. و يفيد منقوع الخرنوب فى ماء دافئ زمنا كمرطب و معدل لحموضة الهضم.

الخرنوب فى الصناعة: خشب الخرنوب أحمر اللون يستعمل فى الصناعة و تحفر منه المنقوشات الخشبية.

و كان حب الخرنوب يستعمل فى الموازين للأدوية و للذهب فيقال: وزنه كذا خروبه و اسم الخروب باللغة القبطية القديمة: قيراط. و منها أخذت لفظة« قيراط» للموازين ثم ثمّ استعمالها. و يستعمل الخروب فى تطييب تبغ المضغ و فى أغراض صناعية أخرى.

[۱۸۴] (۱) قال صاحبه منهاج الدكان:(ص ۲۲۶): الرازانج: هو السياسة و هو الشمار عندنا، و هو ضربان: بستانى و برّى.

[۱۸۵] (۱) فى المصدر السابق(ص ۲۰۸): أبهل هو حب العرعر، و منه صغير و كبير.

[۱۸۶] (۲) قال صاحب المصدر السابق(ص ۲۱۹): منه مكى و منه هندى و يقال له: الخولان، و هو كحل يستعمل. و قال ابن النفيس فى الموجز(۹۵): يابس فى الثانية معتدل فى الحرارة و البرودة، و تحليله أقوى من قبضة يقوى الشعر، و يبرئ الكلف، و ينفع الداحس و يشد المفاصل، و ينفع كل نزف.

و ينفع الرمد، و يجلو القرنية، و ينفع اليرقان الأسود، و الطحال، و ينفع الأورام الرخوة، و النملة، و القروح الخبيثة و قروح اللثة و الإسهال المعدى.

و قال محققه بالهامش: القاموس: حضض: الحضض كزفر، و عنق العربى منه عصارة الخولان، و الهندى عصارة الفيلزهرج شجرة، و كلاهما نافع للنفاخات و الجذام و البواسير، و لسع الهوام، و الخوانيق غرغرة، و عضة الكلب طلاء و شربا.

[۱۸۷] (۳) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ۸۳):

الإذخر: حار فى الثانية يابس فى الأولى لطيف مفتح السدد، و أفواه العروق، و يدر البول، و الطمث، و يفتت الحصاة، و يحلل الأورام الصلبة فى المعدة، و الكبد، و الكليتين شربا و ضمادا. و دهنه ينفع الحكة، و يذهب الإعياء.

و أصله يقوى غمور الأسنان و المعدة، و يسكن الغثيان، و يعقل البطن.

[۱۸۸] (۱) فى تذكرة داود(ص ۲۱۲) وصفه لإدرار الطمث تحدث اضطرابات الدورة الشهرية نتيجة لعوامل كثيرة منها: العوامل النفسية أو الذى يحدث فى توازن الهرمونات الأنثوية داخل جسم الأنثى و فى بعض الأحيان تؤدى الإصابة بالأنيميا إلى قلة دماء الحيض أو امتناعها بالكامل و فى تذكرة داود جاء فى الوصفة التالية لإدرار دم الحيض القليل أو الممتنع عن النزول:

إذا أخذ البرسيم و عصر، ثم أضيف إليه السكر و داومت الفتاة أو السيدة على الشرب منه فإنه يدر الحيض حتى و لو توقف.

هذا و قد جاء فى الوصفات التالية لمعالجة عدم نزول دم الحيض أو قلته فى كتب قدامى الأطباء العرب: يفيد شرب عصير الجرجير فى إدرار دم الحيض. و يعمل العصير بهرس أوراق الجرجير و يؤخذ منه ملعقة كبيرة ۱/ ۳ مرات فى اليوم مع الماء و الحليب .. يستعمل مغليا مستحلب الينسون فى إدرار دم الحيض.

و يعمل المستحلب بغلى ملعقة صغيرة من بذور الينسون فى فنجان ماء ساخن بدرجة الغليان و يؤخذ فنجان واحد فى اليوم .. يستخدم ورق العنب لمعالجة انقطاع الحيض بسبب غير الحمل ..

فإذا نقعت ۵۰ جراما من ورق العنب اليابس فى ليتر ماء بارد ثم غليت نصف دقيقة و تركت لمدة ربع ساعة ثم صفيت و حليت بعسل النحل و أخذ منها مقدار ثلاثة فناجين بعد الطعام فإنها تعمل على إدرار دم الحيض.

[۱۸۹] (۱) فى قاموس الغذاء(ص ۱۱۱):

فوذنج: حار يابس فى الثانية، لطيف، محلل، يقتل عصيره الديدان شربا و حقنا و يسقط الأجنة احتمالا. و ينفع نفس الانتصاب و

اليرقـان، و يقرح ضـمادا. و ينفع نهش الهوام، و يـدر العرق، و ينفع الجـذام و يقطع الباءة، و يـذيب البلغم، و يحلل الرياح. و قال محققه: فى معجم النبات(ص ١١٧) فوذنج، فوتنج: حبق.

[١٩٠] (٢) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ١١٥):

شونيز حار يابس فى الثانيـة، حاد جلاء، محلل للرياح يقطع التآليل المنكوسة، و البهق، و البرص، و يقتل الديدان و حب القرع، و تبنه يلقى فى الغـدير فيطفو سـمكه، و ينفع الزكـام حمصـا مصـرورا فى خرقـة كتان زرقاء. قال محققه: المعجم الوسـيط: الشوينز: الحبـة السوداء، و هى المعروفـة بحبـة البركـة، و هى أيضا الشـهيرة تعريب شـنيز. و قال أحمـد قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى بالنبات(ص ١٦٥).

حبة البركة: نبتة عشبية من الفصـيلة الحوزانية، تزرع لحِها أو لزهرها تدعى شونيزا أو شينز و هذان من اللغة الفارسية، و تدعى فى مصـر و الشام حبـة البركة، و تسـمى الحبة السوداء، و البشـمة، و لها أنواع عديدة منها: شوينز دمشـقى أو شـعور فينوس، و شوينز حقلى، و شوينز مزروع.

تستعمل من هذا النبات بزوره السود كالتوابل لتجعل الفطائر مقبولة الطعم، و تصنع منها و من مواد أخرى عديدة حلاوة فى مصر تسمى المفتقة، تؤخذ كمقوية و منبهة، و معرقة، و طاردة للرياح و هذا التركيب يعرف فى السوق التجارية باسم: القرطاس.

و صنع من حبة البركة حلاوة فى فلسطين بالسكّر و النشا. و تضاف إلى الجبن و غيره من الأطعمة لتطيب طعمها؟

ذكرت عنها كتب العرب الطبيـة أنها تضـمد الثآليل و تزيلها و تشـفى الرأس من الصـداع و من الزكام، و من العطاس. و إذا قليت البذور و صرت فى خرقة و شمها المصاب.

و إذا شـربت بماء و عسل حللت الحميات المزمنة، و إذا طبخت بالخل و تمضـمض بماء مطبوخها باردا نفع وجع الأسـنان الناشئ عن البرد و استعمالها مع الزبيب كل يوم يحمر الألوان و يصفيها و إذا شربت مع الزيت و اللبان الذكر عادت قوة الباءة بعد اليأس. و إدمـان شـربها يـدر البول و الطمث، و اللبن. و يستخرج من بزورها زيت يوضع منه بعض نقط على القهوة تهـدئ الأعصاب، و يفيد للسعال العصبى و النزلات الصدرية، و ينبه الهضم، و يدر اللعاب، و البول و الطمث، و يطرد الرياح و النفخ.

[١٩١] (١) هـذه الوصـفة كتبت بالهامش و هى بخط مغاير لخط المخطوط، واضـح أنها كتبت بالعامية المصـرية و أحسـبها أنها ليست من أصـل الكتـاب بـل أضافها قارئ له و فى الموجز(ص ٢٥٧): ذكر أدويـة تعين على الحبل: نشارة العاج مثقال، حاضـرة النفع، بول الفيل عجيب، و يشرب عند الجماع أو قبيله، و بزر الساليوس، جيد مجرب، و احتمال الأنفحة خاصة أنفحة الأرنب بعد الطهر تعين على الحبـل، كـذلك مرارة الظبى الـذكر، و بعره، و فرزجـة(هى التى تحتمـل النسـاء فى فروجهن على مقـدار رأس الأصبع فى الأدوية تعين على الحبل) من مرارة الذئب أو الأسد قدر دانقين.

و أيضـا فرزجـة متخـذة من سـك و سـنبل و خص الثعلب، و دهن البلسـان، و دهن البان، نـدهن السوسن كل ذلك جيـد. و فى كتـاب تـذكرة داود لسامى محمود(ص ٢١١) وصـفه لتسـهيل الحمل للعاقر التى مضـى وقت و لم تحمل: عنـد ما يتأخر حدوث الحمل لدى الزوجة و التى مضـى على زواجها بضعة شهور أو بضع سنوات يكون هناك إحساس مشوب بالقلق و الحسرة معا، و الحقيقـة أن مرور سـنة على الزواج دون حمـل لا يعنى أن أيّا من الزوجين عقيم، إلّا أن الأمريكيين بحاجـة إلى تحاليل و فحوص لمعرفة السـبب و علاجه، و فى أحيان قليلة يكون السبب لدى الزوجة هو انسداد قناتى فالوب و هما القناتان المسـئولتان عن نقل البويضات إلى الرحم، و فى قناة فالوب يحدث تخصيب بويضة و حدوث الحمل.

و لعل هـذه الحالـة الأخيرة هى التى جعلت الطب يطور فى أيامنا هـذه ما يعرف فى أيامنا هذه بطفل الأنابيب، حيث يتم إخصاب البويضة بالحيوان المنوى داخل أنبوب ثم تنقل البويضة المخصبة إلى الرحم بعد ذلك ليستمر الحمل بصورته الطبيعية. المهم أن

هناك بعض الحالات البسيطة التى لا- تحتاج إلى مثل هذا العلاج المعقد و هذا الحالات و هى كثيرة يمكن التى تفيد فيها الوصفة التى جاءت بتذكرة داود، و التى يقول عنها صاحبها أنها مجربة. إذا ضربت بعضا من أدمغة العصافير فى لبن الخيل، و شربتها العاقر أو وضعتها فى صوفة و احتملت بها، أى وضعتها فى المهبل بالقرب من الرحم فإنها تسرع بالحمل و كذلك فإن أنفحة الأرنب إذا أخذت فى صوفة و وضعت فى المهبل بعد أن تطهر المرأة من دم الدورة الشهرية فإنها تساعد على حدوث الحمل.

[١٩٢] (١) و فى المصدر السابق أيضا(ص ٢١٢): و صفة لإدرار الطمث(الدورة الشهرية) تحدث اضطرابات الدورة الشهرية نتيجة لعوامل كثيرة منها العوامل النفسية أو الاختلال الذى يحدث فى توازن الهرمونات الأنثوية داخل جسم الأنثى، و فى بعض الأحيان تؤدى الإصابة بالأنيميا إلى قلة دماء الحيض أو امتناعها بالكامل. و فى تذكرة داود جاءت الوصفة التالية لإدرار دم الحيض القليل أو الممتنع عن النزول: إذا أخذ البرسيم و عصر، ثم أضيف إليه السكر، و داومت الفتاة أو السيدة على الشرب منه، فإنه يدر الحيض حتى و لو توقف. هذا و قد جاءت الوصفات التالية لمعالجة عدم نزول دم الحيض أو قلته فى كتب قدامى الأطباء العرب: يفيد شرب عصير الجرجير فى إدرار دم الحيض و يعمل العصير بهرى أوراق الجرجير، و يؤخذ منه ملعقة كبيرة من(١: ٣) مرات يوميا مع الماء أو الحليب. يستعمل مغلى مستحلب الينسون فى إدرار دم الحيض، و يعمل المستحلب بغلى ملعقة صغيرة من بذور الينسون فى فنجان ماء ساخن بدرجة الغليان و يؤخذ فنجان واحد فى اليوم. يستخدم ورق العنب لمعالجة انقطاع الحيض، بسبب غير الحمل فإذا نقعت(٥٠) جراما من ورق العنب اليابس فى لتر ماء بارد، ثم غليت لمدة نصف دقيقة، و تركت لمدة ربع ساعة، ثم صفيت و حليت بعسل النحل و أخذ منها ثلاثة فناجين بعد الطعام فإنها تعمل على إدرار دم الحيض.

[١٩٣] (١) قال أبو المنى فى منهاج الدكان(ص ١٤٩): مرهم الإسفيداج: ينفع فى حرق النار، و الجمرة و الحرارة و البثور الملتهبة: دهن بنفسج رطل، شمع أبيض ثلاث أوراق شمع أبيض يذاب الشمع بدهن البنفسج و يلقى عليه إسفيداج مغسولا، و مرتك مسحوقا، من كل واحد أوقية كافور، وزنه درهم. يضرب الجميع ضربا جيدا، و يرفع و يستعمل.

[١٩٤] (١) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ١١٢):

صندل: بارد يابس فى الثانية يمنع التحلّب و ينفع الأورام الحارة، و الصداع و الخفقان الحائن، ضمادا و مشروبا، و يوافق ضعف المعدة.

و قال محققه فى الهامش: المعجم الوسيط: الصندل شجر خشبه طيب الرائحة، يظهر طيبها بالدلك أو بالاحراق، و لشجره ألوان مختلفة حمر، و بيض، و صفر.

[١٩٥] (٢) قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى(ص ٨٠):

البقلة الحمقاء(الرّجلة) نبتة سنوية عشبية لحمية من فصيلة الرجليات ذوات الفلقتين كثيرة التويجات، تعرف فى دمشق باسم: بقلة، و فى لبنان، فرقحين، و قرفحينة، و الاسمان من اللغة السريانية و فى بعض معاجم اللغة العربية تسمى: القرفخ و الفرفخة، و البقلة المباركة و الرّجلة فى مصر. و سميت البقلة الحمقاء لأنها لا تنبت إلّا فى مسيل الماء فيقلعها السيل و يذهب بها.

للبقلة أنواع عديدة، و التى تؤكل هى البقلة الحمقاء التى تزرع بزورها الدقاق أو تنبت عفوا و الجزء المأكول منها هو أوراقها التى تدخل نيئة فى السلطة أو الفتوش و غيرهما.

كما تطبخ مع اللحم، و اعتبرت البقلة زمنا طويلا فى الماضى نباتا طبيّا و وصفت لمعالجة أوجاع الرأس و المثانة، و بأنها تشفى القروح، و تقطع النزيف و داء الحفر، و تطرد الديدان.

و نقل عن ابن سينا أنها تقلع الثآليل إذا حكّت بها، و ورقها ينفع من الضرس من أكل الحموضة، و بزرها إذا خالط الخل يصبر

على العطش طويلا.

و يتصحبها المسافرون فى أسفارهم عند توقع فقد الماء، و فيها قبض يمنع السلانات المزمنة، و غذاؤها قليل، و هى قامعة للصفراء، و تنفع من بثور الرأس غسلا، و من الرمد كحلا بمائها- و تمنع القىء و تحبس نزف الدم من الحيض، و ينفع ماؤها من البواسير الدامية و الحميات الحارة و إن شربت و أكلت تقطع الإسهال.

[۱۹۶] (۳) و فى المصدر السابق(ص ۷۳۱):

النعنع جنس نباتات بقلية، عطرية، طبية، معمرة من الفصيلة الشفوية، بعضها ينبت فى الأماكن الرطبة و المناخ المعتدل، و بعضها يعيش على ضفاف الأنهر و السواقى، و منها ما يزرع فى مناطق تخصص له، كغيره من النباتات اسمه باللغة العربية« نعنع» و« نعناع» و« نعنع».

للنعنع عدة أنواع أشهرها:

۱- نعنع بستانى أو فلقى و هو المشهور باستعماله تابلا للمأكل و فى الطب، و فى استخراج« روح النعنع» منه.

۲- نعنع الماء و يعرف فى الكتب القديمة باسم« الفوتنج» و« الفودنج» و هذا من الفارسية.

۳- نعنع مستدير الورق، و يسمى فى مصر« نعناع كريشه».

۴- نعنع بوليو و هذا يسمى أيضا« نعنع الماء» و« فوتنج برى».

استفادة القدماء من النعنع:

عرف البشر النعنع منذ القديم، و يقال: إن الصينيين كانوا فى طليعة عارفيه، و قد أطلقوا عليه اسم« بو- هر» و عالجوا به أمراض المعدة و الأمعاء و الصداع، و ورد ذكره و قصة خافية عنه و عن اسمه فى أساطير الرومان، و أشاد العالم الطبيعى الرومانى« بلينى» بالنعنع و بخواصه و فوائده.

و عرف الأطباء العرب و علماء النبات و الغذاء خواص النعنع، فتحدثوا طويلا عن خواصه و منافعه، منهم الرئيس« ابن سينا» الذى قال عن النعنع ما ملخصه: هو ألطف البقول المأكولة جوهرا، و إذا شربت عصارته بالخل قطعت سيلان الدم من الباطن و يفيد ضمادا مع دقيق الشعير للصداع، و للأورام الكبيرة، و ورم الثدى، و تدلك به خشونة اللسان فتزول، و يقوى أكله المعدة، و يسكن الفراق و يهضم، و يمنع القىء البلغمى و الدموى، و ينفع من الدقان، و يعين على الباءة، تقتيل الديدان.

و زاد« ابن البيطار» على أقوال« ابن سينا»: مضغ النعنع ينفع من وجع الأسنان، و الضماد بورقه أنجح دواء البواسير، و إذا استنشق صاحب الخنازير الظاهرة فى العنق عصارة النعنع و دهنها به انتفع بذلك نفعا بليغا و هو من الأدوية المقوية للقلب، بالجملة: هو دواء موافق للمعدة مأكولا و ضمادا.

و أضاف:« ابن جزلة» و« التفليس» و« دواء الأنطاكى» أن النعنع يمنع الغثيان و أوجاع المعدة و الفواق، و يحذر و يدر، و يطرد الديدان بالعسل و الخل، و أكله يمنع التخمة و فساد الطعام فى المعدة، و ينبغى أن يجفف فى الظل لتبقى قوته و عطريته.

رأى الطب الحديث:

و عرف الطب الحديث خواص النعنع و منافعه، و تأكد له أنه: مسكن مهدئ، هاضم، مقو، مانع للقىء، مزيل للتشنجات، مرطب، منعش. و قد أمكن استخراج خلاصة منه بتقطير أوراقه و أزهاره تؤخذ من الداخل لتهدئة الجهاز العصبى، و مكافحة آفات المعدة و جهاز الهضم، و التسممات كلها، و عاهات الكبد و المرارة، و الأمعاء، و ضد الخفقان، و الدوخة، و الوهن، و طفيليات الأمعاء، و المغص.

و يؤخذ داخليّا: منقوع ملء ملعقة صغيرة من أوراق النعنع فى كأس ماء مغلى ثلاث مرات فى اليوم، أو تؤخذ من نقطتين إلى

ثلاث من خلاصة النعنع فى كأس ماء مع سكر، عدة مرات فى اليوم.
و يؤخذ خارجيّا: ضد الربو، و التهاب القصبات، و التهاب الجيوب، و الحساسية، و الجرب، بغلى نعنع جاف فى ليتر ماء مدة ١٥ دقيقة، و يستنشق البخر من الفم و الأنف، و يشرب من الغلى أربعة كئوس فى اليوم مع السكر أو العسل.
و الزيت الطيار الذى يستخرج من النعنع و يسمى المفتول يستعمل أيضا خارجيا فى فرك أمكنة الآلام الروماتيزمية به، و يجب أن نذكر أنه لا ينبغى الإفراط فى تناول أكثر من(٢٥) قطرة من« المفتول» فى اليوم، لئلا تحدث أضرار يمكن تجنبها بالتقيد فى تناول المقادير المحددة فى الوصفات.
[١٩٧] (١) قال د/ عويضة فى الموسوعة الغذائية(ص ٢١٦):
الخس: نبات قديم و قد وجدت بذوره فى بعض الآثار الفرعونية، و وجدت كذلك فى نقوش كثيرة منها صورة إله الخصب و التناسل المشهور فى الأكثر فى الأقصر و تحت رجليه أكوام من الخس، دلالة على ما بين الاثنين من علاقة وثيقة أثبتها الطب الحديث و الخس من نباتات العائلة المركبة و يعتبر رمزا للخصب و الخاء. و أنواع الخس إما أن يكون عاديّا أو زيتيّا أو بريّا.
و أضاف الخس العادى فى مصر: البلدى و اللاتوجا و الرومين و هى كلها من الخس الذى يستعمل فى السلطة و كل مائة جرام من الخس تعطى الجسم ١٥ سعرا حراريّا و الخس نبات خضراوى غذائى سهل الهضم و مرطب للجسم، و يستفاد منه طبيّا فى مكافحة الإمساك المزمن و فى إدرار البول و خاصة بالنسبة للمصابين بالنقرس و الرمال البولية، و الخس ملين و مساعد على النوم و يهدئ الأعصاب الثائرة، و تناول الخس يقوى البصر و الأعصاب.
و قد ذكر الخس فى ورقه أيبرس الطبية الفرعونية مرارا عديدة، داخلا فى مركبات لطرد الديدان و الانتفاخ و أوجاع الجنب. و الخس الزيتى يزرع فى الصعيد لاستخراج الزيت منه، و يسمى أيضا الخس البقوى و هو نبات قليل الارتفاع، نسبة الزيت الموجودة فى الحب هى ٣٥ فى المائة تقريبا.
و زيت الخس المعروف باسم الزيت الحلو غنى بفتامين(ه) المعروف بأنه يفيد فى التناسل و مانع للعقم، و هذا الزيت لذيذ الطعم يستعمل كثيرا فى التقوية. و الخس البرى من الطعم، و أكبر من الخس العادى، و أميل إلى البياض، و استعمل فى الطب القديم لبن الخس البرى لعلاج قروح قرنية العين.
و الخس البرى نسيل من فروعه و سوقه عصارة لبنية حريفة مرة ذات رائحة مهولة.
« الأكثوكاريوم» أو أفيون الخس، و يحصل عليها بتبخير عصارة سوقه على أشعة الشمس و رائحته، و شكله كالأفيون بالضبط. و يستخرج كذلك من تبخير عصارة الأوراق و السوق على مادة أخرى تسمى:
« تريداس» و هو ضعيفة المفعول، و كل من هاتين المادتين تعتبر من الجواهر المخدرة، و المدرة للبول.
وصفه قدماء المصريين مسكنا موضعيا، لالتهاب الإصبع، و مسكنا للحروق، و منبها للباءة و قد كتب عنه قدماء أطباء العرب. و لبنه شبه لبن الخشخاش الأسود، و هو منوم و مسكن للوجع، و مدر للطمس. و البرى منه ينفع فى السعال اليابس، و العطش و ينفع فى علاج البثور، و الحكة، و لبنه ينفع من السموم و خصوصا العقرب، كما ينفع فى الجرب طلاؤه و بذره، يصلح الأدمغة و أوجاع الصدر، و بدهن الورد يطول الشعر، و يولد أرياحا غليظة، و يصلحه الكمون، و النعناع و الكرفس.
و قال ابن النفيس فى الموجز(ص ١١٩):
الخس: بارد رطب فى الثانية، أغذى من جميع البقول، و أجود، و غذاه المطبوخ منه.
و الغسل يزيده نفخا إذا استعمل فى وسط الشرب منع السكر. و هو نافع من اختلاف المياه، و يخدّر و يقوم و ينفع من الهذيان و احراق الشمس، و يزيد فى اللبن، و بزره يجفف المنى، و يسكن شهوة الباءة و يقلل الاحتلام و ينفع من العطش و الالتهاب، و

إذا مات أكله يضعف البصر.

[۱۹۸] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۱۹۹] (۱) و أرى أن يعالج هذا أيضا بما يعالج به العاشق مما سبق أن ذكرته بالهوامش السابقة، و كذا ما يعالج به من السلو الذى ذكرته آنفا نقلا عن ابن حزم فهما علاجان من علاجات العشاق التى قد تفيد مع هذا كنوع من أنواع التلهى و الاشتغال عن هذا الأمر بذاك.

[۲۰۰] (۲) هذا واضح أنه جلس بين شعاب امرأة لا- تحل له فخاف على آخرته و آثرها على دنياه و هذا فضل من اللّه تعالى عليه و كثير من أهل الزهد حدث معه هذا كأن يكون على معصية ما فتدركه العناية الربانية فتنقذه من الضلال إلى الهدى و من الهلاك إلى الفوز، فنسأل اللّه تعالى أن يبصرنا بالخطإ قبل الوقوع فيه و نسأل اللّه أن يهدى كل عاص إلى طريقه آمين.

[۲۰۱] (۱) قال الأستاذ كحالة فى أعلام النساء(۳- ۳۹): عبدة بنت مروان بن محمد: من فواضل نساء عصرها، دخلت على قاتل أبيها عامر بن إسماعيل، و هو فى داره قاعد على فرشه، فقالت له: يا عامر: إن دهرا أنزل مروان عن فرشه و أقعدك عليه لقد أبلغ فى عظتك.

[۲۰۲] (۲) الحسن البصرى علم من أعلام الحديث و الفقه و الزهد و الورع و أخباره كثيرة علما و فقها و فهما و زهدا و وعظا، و عظته لهذا الشاب قد أتت بثمارها فاللّه يهدينا و إياكم سواء السبيل و يرزقنا و إياكم حسن الختام.

[۲۰۳] (۱) فى منهاج الدكان(ص ۸۸) قال فى سفوف بذر قطونا: من الإرشاد نافع من الذرب، و السجع فى الأمعاء يؤخذ بذر قطونا أوقيتان بذر شاه سقرم، و هو بذر ريحان، و بزر مرّ، و بزر لسان حمل، و بذر الورد، و بذر البقلة الحمقاء، و هو بذر الرّجلة، و نشا من كل واحد أوقية، صمغ عربى أوقيتان، طين أرمنى ثلاث أواق، طين مختوم قبرص مثله، بذر خشخاش أبيض أوقية و نصف، يحمص الجميع خلا بذر الخشخاش، و يدق الجميع خلا بذر القطونا، و يخلط، و يرفع و يستعمل منه ثلاثة دراهم بشراب تفاح نافع.

[۲۰۴] (۲) قال أحمد قدامة فى قاموسه الغذائى(ص ۶۰۸):

الكمون: نبات زراعى عشبى من النباتات العطرية السنوية من فصيلة الخيميات، من ذوات الفلتين كثيرة التويجيات من نباتاتها الكزبرة، و الشمرة، و الكرويا، و الشوكران، و الجزر و غيرها.

يسمى: سنّون، و سينّوت، و هذا يدل أيضا على نبات الشيت و لفظ كمون له أشياء فى اللغات الآرامية، و العبرانية، و الآسيوية. اللفظ الفرنسى)nimuc (مأخوذ من اللفظ العربى، و الأرجح أن اسم« كمون» مشتق من اسمه بالهيروغليفية« كميننى». عرف الكمون و زرع منذ القديم فى الشرق، و منه انتقل إلى أوروبة و غيرها من القارات، و قد مدحه القدماء من أطباء و علماء نبات و غيرهم، و ورد اسمه فى الكتب القديمة كثيرا و كان الفراعنة يستعملونه للمغص و التحليل.

فى الطب القديم:

و تحدث عنه الطب العربى فقال ما مجمله: أكثر ما يستعمل من هذا النبات بزره كما يستعمل الأنيسون و شأنه إدرار البول، و طرد الرياح، و إذهاب النفخ، ذا طبخ بالزيت و احتقن به مع دقيق الشعير وافق المغص و النفخ، و يقطع سيلان الرطوبات المزمنة من الرحم، و يقطع الرعاف(النزيف) إذا قرب من الأنف و هو مسحوق و قد خلط بالخل، و هو صالح للكبد، و إذا مضغ بالخل و ابتلع قطع سيلان اللعاب، و إذا شرب بالخل سكن الفواق، و هو يقتل الدود، و إن غسل الوجه بمائه صفاه، و الإكثار منه يصفر اللون أكلا، و طلاء بالجلد من الخارج، و يفيد من تقطير البول و عسره و اللحم المطبوخ به يلطف إلى الغاية، و طبخه مع الصعتر يسكن وجع الأسنان و النزلات، و عصارته مع الملح تجلو البصر.

فی الطب الحدیث و الغذاء:

وصف بأنه یثیر الشهیة و یکافح التشنج و یدر الحلیب، و یهضم، و فی أکثر مزایا الأنیسون و خواصه، و لکنه یهیج الأغشیة المخاطیة لذا یجب أن لا یفرط الإنسان فی تناوله.

مسحوقه ینفع فی بعض حالات الصمم ذروا فی الأذن. و تفید ضمادات منه فی احتفان الثدی و الخصیة. یشرب مغلی بذور الکمون بمعدل ملعقة فی لیتر ماء، و یمزج بمعدل غرام واحد فی قلیل من العسل. یصنع من الکمون شراب یسمی« کومیل» یضاف إلی بعض الأطعمة لإعطائها طعما طیبا.

و یستخرج منه زیت لتعطیر الحلویات، کما یستعمل فی صنع العطورات، و فی صنع الخبز و الکعک و المخللات، و یضاف إلی کثیر من المآکل و بخاصة الشرقیة القدیمة، و فی هولندا یدخل فی صنع الجبن، و فی ألمانیا و غیرها یضاف إلی الفطائر و الخبز لتعطیرها.

[۲۰۵] (۱) العنوان من عمل المحقق غفر اللّه تعالی له بفضله و کرمه آمین.

[۲۰۶] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

خریدة العجائب و فریدة الغرائب

المقدمة

بسم اللّه الرحمن الرحیم الحمد للّه غافر الذنب و قابل التوب شدید العقاب. عالم الغیب، راحم الشیب، منزل الکتاب. ساتر العیب، کاشف الریب، مزلل الصعاب. مغیث الملهوف، دافع الصروف، رب الأرباب. خالق الخلق، باسط الرزق، مسبب الأسباب. مالک الملک، مسخر الفلک، مسیر السحاب. رافع السبع الطباق مخیمة علی الآفاق تخییم القباب.

ساطح الغبراء، علی متن الماء، ممسکة بحکمته عن الاضطراب. منها خلقناکم و فیها نعیدکم و منها نخرجکم یوم الحشر و المآب.

أحمده و هو المحمود بکل لسان ناطق، و أشکره و هو المشکور فی المغارب و المشارق.

و أشهد أن لا إله إلا اللّه لا شریک له، شهادة رکن الإیمان أرکانها، و شید الإتقان بنیانها، و مهد الإذعان أوطانها، و أکد البرهان إدمانها. و أشهد أن سیدنا محمدا عبده و رسوله. المستولی علی شانئه بشأنه، و نبیه المفضل بمعانی علومه و بدائع بیانه، و رسوله الصادع بدلیله و برهانه، القائل: زینت لی مشارق الأرض و مغاربها کشفا و اطلاعا بسره و عیانه صلی اللّه علیه و علی آله و أصحابه و أنصاره و أعوانه، صلاة تبلغ من آمن به غایة أمنه و أمانه، و تسکن روعته فی الدارین، بعفو اللّه و غفرانه، و سلم تسلیما کثیرا.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۲

و بعد: فإن خالق الخلق و البریئة، و من له الإرادة و المشیئة، قد میز الملوک و الرعاة عمن دونهم من الرعیة، فلذلک قد خصوا بالهمم العلیة، و الأخلاق ۱] السامیة الزکیة، و رغبوا فی الاطلاع علی الأمور الغامضة الخفیة، لیکونوا فیما ندبوا له من الاسترعاء علی بیضاء نقیة، و یحصلوا من أخبار العالم علی الأشیاء الصادقة الجلیة، فحینئذ أشار إلی الفقیر الخامل من إشارته الکریمة محمولة بالطاعة علی الرؤوس، و سفارته المستقیمة بین الإمام المعظم و السودان الأعظم قد سطرت فی التواریخ و الطروس و هو المقر الأشرف العالی المولوی الأمینی الناصحی السیدی المالکی المخدومی السیفی شاهین المؤید، مولانا نائب السلطنة الشریفة

بالقلعة المنصورة الجليلة، أعز اللّه أنصاره؛ و رفع درجته و أعلى مناره إن أضع له دائرة مشتملة على دائرة الأرض، صغيرة توضح ما اشتملت عليه من الطول و العرض، و الرفع و الخفض؛ ظنا منه أحسن اللّه إليه أنى أقوم بهذا الصعب الخطير؛ و أنا و اللّه لست بذلك، و الفقير فى دائرة هذا العالم أحقر حقير. فأنشدت:

إن المقادير إذا ساعدتألحقت العاجز بالحازم

و توسلت إلى رب الأرباب و مذلل الصعاب؛ و ابتهلت إليه ابتهال المستغيث المصاب. ففتح سبحانة من فيضان لطفه أحسن باب؛ و سهل بامتناع عطفه ذلك الصعب المهاب؛ و يسر برأفته ما لم يخطر فى بال و حساب؛ فنهضت مبادرا إلى السجود شاكرا لذى الإنعام و الجود. ثم أقبلت على مطالعة حكماء الأنام، و تصانيف علماء الهيئة[۲] الأعلام؛ كشرح التذكرة لنصر الدين الطوسى ۳]، و جعفر الأنبياء

لبطليموس ۴]، و تقويم البلاد للبلخى ۵]؛ و مروج الذهب للمسعودى ۶]، و عجائب المخلوقات لابن الأثير الجزرى ۷] و المسالک و الممالک للمراکشى؛ و کتاب

الابتداء، و غيرها من الكتب المعينة على تحصيل المطلوب. و معلوم أن الكتب الموضوعة بين الناس فى هذا الغرض لم تخل من خلل و التباس؛ فإن ذلک أمر موهوم، لكنه و هم حسن. و كما قيل: بين اليقين و الوهم بون كما بين اليقظة و الوسن. و اللّه سبحانه هو المتجاوز عن الخطأ و الخلل و الخطل، و الموفق لصالح القول و العمل.

و قد وضعت دائرة، مستعينا باللّه تعالى، على صورة شكل الأرض فى الطول و العرض، بأقاليمها و جهاتها، و بلدانها، و صفاتها و عروضها و هيئاتها، و أقطارها و ممالكها، و طرقها و مسالكها، و مفاوزها و مهالكها، و عامرها و غامرها، و جبالها و رمالها، و عجائبها و غرائبها، و موقع كل مملكة و إقليم من الأخرى، و ذكر ما بينهما من المتالف و المعاطب برا و بحرا، و ذكر الأمم المقيمة فى الجهات و الأقطار طرا، و سد ذى القرنين فى سالف الأحقاب على يأجوج و مأجوج كما فى نص الكتاب، و سميته: «خريدة العجائب و فريدة الغرائب» و باللّه سبحانه الاعتصام، و هو حسبى على الدوام، و منه أسأل السداد و التوفيق، فإنه أهل الإجابة و التحقيق. و هذه صورة الدائرة المذكورة.

و هذه رسالة لطيفة باهرة كالشرح فى توضيح ما فى هذه الدائرة، تبين للناظر فيها أحوال الجبال، و الجهات، و البحار و الفلوات، و ما اشتملت عليه من الممالک، مستوعبا فيها لذلک، إن شاء اللّه تعالى

و لنشرع أولا فى ذكر جبل قاف: قال اللّه عز و جل فى كتابه العزيز «ق، و القرآن المجيد»[۸] و فى تفسير «ق» ستة أقوال للمفسرين، منها: أنه جبل من زبر جدة[۹]

خضراء، قاله أبو صالح عن ابن عباس ۱۰] رضى اللّه عنهما. و روى عكرمة[۱۱] عن ابن عباس أيضا رضى اللّه عنهما قال: خلق اللّه جبلا يقال له قاف، محيطا بالعالم السفلى، و عروقه متصلة بالصخرة التى عليها الأرض، و هى الصخرة التى ذكرها لقمان ۱۲] عليه السلام حيث قال: يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِی صَخْرَةٍ أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ»[۱۳]. فإذا أراد اللّه تعالى أن يزلزل قرية فى الأرض أمر ذلک الجبل أن يحرک العرق الذى يلى تلک القرية، فتزلزل فى الوقت.

و قال مجاهد: هو جبل محيط بالأرض و البحار. و روى عن الضحاک أنه زمردة

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۷

خضراء، و علیه کنفا السماء[۱۴] کالخیمة المسبلة. و خضرة السماء منه. و اللّه سبحانه و تعالی أعلم.

و أما ذکر البحار: فأعظم بحر علی وجه الأرض: المحیط المطوق بها من سائر جهاتها، و لیس له قرار و لا ساحل إلا من جهة الأرض، و ساحله من جهة الخلو البحر المظلم، و هو محیط بالمحیط کإحاطة المحیط بالأرض، و ظلمته من بعده عن مطلع الشمس و مغربها، و قرب قراره. و الحکمة فی کون ماء البحر ملحا أجاجا[۱۵] لا یذاق و لا یساغ، لئلا ینتن من تقادم الدهور و الأزمان، و علی ممر الأحقاب و الأحیان، فیهلک من نتنه العالم الأرضی، و لو کان عذبا لکان کذلک. ألا تری إلی العین التی ینظر بها الإنسان الأرض و السماء و العالم و الألوان، و هی شحمة مغمورة فی الدمع، و هو ماء مالح، و الشحم لا یصان إلا بالملح فکان الدمع مالحا لذلک.

المعنی: قاف محیط بالکل، کما تقدم. و فی الظلمات: عین الحیاة، التی شرب الخضر علیه السلام ۱۶] منها، و هی فی القطعة بین المغرب و الجنوب.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۸

و فی المحیط: الأرض التی فیها عرش إبلیس ۱۷] اللعین، هو فی التی بین المشرق و المغرب و الجنوب، و هو إلی المشرق أقرب فی مقابلة الربع الخراب من الأرض. و اللّه أعلم.

و أما الخلجان الآخذة من المحیط فهی ثلاثة: أعظمها و أهولها بحر فارس، و هو البحر الآخذ من المحیط الشرقی من حد أرض بلاد الصین إلی لسان القلزم ۱۸] الذی أغرق اللّه فیه فرعون ۱۹]، و ضرب لموسی و قومه فیه طریقا یبسا[۲۰]، ثم بحر

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۹

الروم الآخذ من المحیط الغربی من حد الأندلس ۲۱] و الجزیرة الخضراء[۲۲]، إلی أن یخالط خلیج قسطنطینیة. فأما إذا قطعت من لسان القلزم إلی حد الصین علی حد مستقیم، کان مقدار تلک المسافة نحو مائتی مرحلة. و کذلک إذا شئت أن تبقطع من القلزم إلی أقصی حد بالمغرب علی خط مستقیم، کان نحو مائة و ثمانین مرحلة، و إذا

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۰

قطعت من القلزم إلی حد العراق ۲۳] فی البریة علی خط مستقیم، و شققت أرض السماوة، ألفیته نحو شهر.

و من العراق إلی نهر بلخ نحو شهرین، و من نهر بلخ إلی آخر بلاد الإسلام فی حد فرغانة نیف و عشرون مرحلة، و من هذا المکان إلی بحر المحیط من آخر عمل الصین نحو شهرین، هذا فی البر.

و أما من أراد قطع هذه المسافة من القلزم إلی الصین فی البحر طالت المسافة علیه، و حصلت له المشقة العظیمة، لکثرة المعاطف و التواء الطرق و اختلاف الریاح فی هذه البحور، و أما بحر الروم فإنه یأخذ من المحیط الغربی، کما تقدم بین الأندلس و طنجة. حتی ینتهی إلی ساحل بلاد الشام ۲۴]، و مقدار ما ذکر فی المسافة أربعة أشهر. و هذا البحر أحسن استقامة و استواء من بحر فارس، و ذلک أنک إذا أخذت من فم هذا الخلیج، یعنی من مبدئه، إلی المحیط أتتک ریح واحدة إلی أکثر هذا البحر. و بین القلزم الذی هو لسان بحر فارس و بین بحر الروم، علی سمت القبلة، أربع مراحل. و زعم بعض المفسرین فی قوله تعالی: «بَیْنَهُما بَرْزَخٌ ۲۵] لا یَبْغِیانِ»[۲۶] أنه هذا الموضع:

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۱

فصل فی ذکر المسافات

فمن مصر إلى أقصى الغرب نحو مائة و ثلاثين مرحلة، فكان ما بين أقصى المغرب و أقصاها بالمشرق نحو أربعمائة مرحلة. و أما عرضها من أقصاها فى حد الشمال إلى أقصاها فى حد الجنوب فإنک تأخذ من ساحل البحر المحيط حتى ينتهى إلى يأجوج و مأجوج ٢٧] ثم يمر على الصقالبة[٢٨] و تقطع أرض البلغار[٢٩]

الداخلة و تمضى فى بلاد الروم إلى الشام و أرض مصر و النوبة، ثم تمتد فى برية بين بلاد السودان و بلاد الزنج حتى تنتهى إلى البحر المحيط. فهذا خط ما بين جنوب الأرض و شمالها.

و أما مسافة هذه الأرض و هذا الخط فمن ناحية يأجوج و مأجوج إلى بلغار و أرض الصقالبة نحو أربعين مرحلة، و من أرض الصقالبة فى بلد الروم إلى الشام نحو ستين مرحلة، و من أرض الشام إلى أرض مصر نحو ثلاثين مرحلة، و منها إلى أقصى النوبة نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهى إلى هذه البرية. فذلک مائتان و عشر مراحل كلها عامرة.

و أما ما بين يأجوج و مأجوج و البحر المحيط فى الشمال، و ما بين برارى السودان و البحر المحيط فى الجنوب، فقفر خراب، فليس فيه عمارة و لا حيوان و لا نبات و لا يعلم مسافة هاتين البريتين إلى المحيط كم هى. و ذلک أن سلوكها غير ممكن لفرط البرد الذى يمنع من العمارة و الحياة فى الشمال و فرط الحر المانع من العمارة و الحياة فى الجنوب. و جميع ما بين الصين و الغرب فمعمور كله و البحر المحيط محتف به كالطوق و يأخذ البحر الرومى من المحيط و يصب فيه و يأخذ البحر الفارسى من المحيط أيضا و لكن لا يصب فيه.

و أما بحر الخزر[٣٠] فليس يأخذ من المحيط و لا من غيره شيئا أصلا غير أنه مخلوق من مكانه من غير مادة، لكن يصب المحيط بواسطة خليج القسطنطينية. و هو بحر هائل لو سار السائر على ساحله من الخزر على أرض الديلم ٣١] و طبرستان ٣٢] و جرجان ٣٣] و مفازة سياه كوه لعاد إلى المكان الذى سار منه من غير أن يمنعه مانع إلا نهرا يقطع فيه. و أما بحيرة خوارزم فكذلک غير أن لا مصب لها فى المحيط فهذه الأبحر الأربعة العظام التى على وجه الأرض.

و فى أراضى الزنج و بلدانهم خلجان تأخذ من المحيط، و كذلک من وراء أرض الروم خلجان و بحار لا تذكر لقصورها عن هذه البحار و كثرتها. و يأخذ من البحر

المحيط أيضا خليج حتى ينتهى على ظهر أرض الصقالبة نحو شهرين و يقطع أرض الروم على القسطنطينية[٣٤] حتى يقع بحر الروم. و أما أرض الروم فحدها من هذا البحر المحيط على بلاد الجلالقة[٣٥] و افرنجة[٣٦] و رومية[٣٧] و أشيناس إلى

القسطنطينية ثم إلى أرض و يشيدان يكون نحو مائة و سبعين مرحلة. و ذلک أن من حد الثغور فى الشمال إلى أرض الصقالبة نحو شهرين، و قد بينت لک أن من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال مائتى مرحلة و عشر مراحل.

و أما الروم المحض من حد رومية إلى حد الصقالبة و ما ضمته إلى بلاد الروم من الأفرنجية و الجلالقة و غيرهم فإن ألسنتهم مختلفة، غير أن الدين واحد و المملكة واحدة، كما أن فى مملكة الإسلام ألسنة مختلفة و الملک واحد، و أما مملكة الصين على ما زعم أبو إسحق الفارسى و أبو إسحق إبراهيم بن السكيت حاجب ملک خراسان فأربعة أشهر فى ثلاثة أشهر الساكيت فإذا أخذت من فم الخليج حتى تنتهى إلى ديار الإسلام مما وراء النهر فهو نحو ثلاثة أشهر، و إذا أخذت من حد المشرق حتى تقطع إلى حد المغرب فى أرض التبت ٣٨]. و تمتد فى أرض التغزغز[٣٩] و خرخير و على ظهل كيماک ٤٠] إلى البحر فهو نحو

شهر، ثم فی أرض الصین و مملکته السنة مختلفة

و جمیع الأتراک من التغزغز و خرخیر و کیماک و الغزیة و إلی الخزلجیة ألسنتهم واحدة، و بعضهم یفهم عن بعض، و مملکة الصین کلها منسوبة إلی الملک المقیم بالقسطنطینیة، و کذلک مملکة الإسلام کانت منسوبة إلی المقیم ببغداد، و مملکة الهند منسوبة إلی الملک المقیم بقنوج، و فی بلاد الأتراک ملوک متمیزون بممالکهم.

و أما الغزیة فإن حدود دیارهم ما بین الخزر و کیماک و أرض الخزلجیة و أطراف بلغار، و حدود الدیلم ما بین جرجان إلی فاراب و اسبیجاب و دیار الکیماکیة. و أما یأجوج و مأجوج فهم فی ناحیة الشمال إذا قطعت ما بین الکیماکیة، و الصقالبة، و اللّه أعلم بمقادیرهم، و بلادهم شاهقة لا ترقاها الدواب و لا یصعدها إلا الرجالة. قال:

و لم یخبر أحد عنهم خبرا أوجه من أبی إسحق صاحب خراسان فإنه أخبر أن تجارتهم إنما تصل إلیهم علی ظهور الرجال و أصلاب المعز، و أنهم ربما أقاموا فی صعود الجبل و نزوله الأسبوع و العشرة أیام، و أما خرخیر فإنهم ما بین التغزغز و کیماک و البحر المحیط و أرض الخزلجیة و الغزیة.

و أما التغزغز: فقوم من أطراف التبت و أرض الخزلجیة و خرخیر و أرض الصین. و الصین ما بین البحر المحیط و التغزغز و التبت و الخلیج الفارسی. و أما أرض الصقالبة فعریضة طویلة نحو شهرین فی شهرین

و بلغار: مدینة صغیرة لیس لها أعمال کثیرة و کانت مشهورة لأنها کانت میناء و فرضة لهذه الممالک فاکتسحتها الروس و أتل و سمندر فی سنة ثمان و خمسین و ثلثمائة فأضعفتها. و الروس قوم بناحیة بلغار فیما بینها و بین الصقالبة، و قد انقطعت طائفة من الترک عن بلادهم فصاروا ما بین الخزر و الروم، و یقال لهم الیخیاکیة. و لیس موضعهم بدار لهم علی قدم الأیام.

و أما الخزر: فإنهم جنس من الترک علی هذا البحر المعروف بهم. و أما أتل فهم طائفة أخری قدیمة و سموا باسم نهرهم أتل الذی یصب فی هذا البحر، و بلدهم أیضا تسمی أتل و لیس لهذا البلد سعة رزق و لا خفض عیش و لا اتساع مملکة، و هو بلد بین الخزر و الیخیاکیة و السریر.

و أما التبت: فإنه بین أرض الصین و الهند و أرض التغرغر الخزلجیة و بحر فارس، و بعض بلاده فی مملکة الهند و بعضها فی مملکة الصین و لهم ملک قائم بنفسه یقال إن أصله من التبابعة ملوک الیمن. و اللّه أعلم.

و أما جنوبی الأرض من بلاد السودان التی فی أقصی المغرب علی البحر المحیط فبلاد منقطعة لیس بینها و بین شیء من الممالک اتصال، غیر أن حدا لها ینتهی إلی المحیط، وحدا لها ینتهی إلی بریة بینها و بین أرض المغرب، وحدا لها إلی بریة بینها و بین بلاد مصر علی الواحات، وحدا لها إلی البریة التی ذکرنا أن لا نبات بها و لا حیوان و لا عمارة لشدة الحر، و قیل إن طول أرضهم سبعمائة فرسخ ۴۱] فی مثلها غیر أنها من البحر إلی ظهر الواحات و هو طولها و هو أطول من عرضها. و أما أرض النوبة: فإن حدا لها ینتهی إلی بلاد مصر، وحدا لها إلی هذه البریة المهلکة التی

ذکرناها، وحدا لها ینتهی بین بلاد السودان و بلاد مصر المتقدم ذکرها أیضا، وحدا لها إلی أرض البجة. و أما أرض البجة فإن دیارهم صغیرة و هم فیها بین الحبشة و النوبة و هذه البریة التی لا تسلک.

و أما الحبشة[۴۲]: فإنها علی بحر القلزم و هو بحر فارس فینتهی حد لها إلی بلاد الزنج، و حد لها إلی البریة التی بین النوبة و بحر القلزم، و حد لها إلی البجة، و البریة لا۔ تسلک. و أما أرض الزنج فإنها أطول أراضی بلاد السودان و لا تتصل بمملکة من

الممالک أصلا غیر بلاد الحبشة و هی فی مجاورة الیمن و فارس و کرمان فی الجنوب إلی أن تحاذی أرض الهند.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۹

و أما أرض الهند: فإن طولها من عمل مکران فی أرض المنورة و البدهة و سائر بلاد السند إلی أن ینتهی إلی قنوج، ثم تحوزه إلی أرض التبت، نحو من أربعة أشهر، و عرضها من بحر فارس علی أرض قنوج نحو من ثلاثة أشهر.

و أما مملکة الإسلام: فإن طولها من حد فرغانة حتی تقطع خراسان و الجبال و العراق و دیار العرب إلی سواحل الیمن فهو نحو خمسة أشهر، و عرضها من بلاد الروم حتی تقطع الشام و الجزیرة و العراق و فارس و کرمان إلی أرض المنصورة علی شاطئ بحر فارس نحو أربعة أشهر. و إنما ترکت فی ذکر طول مملکة الإسلام حد المغرب إلی الأندلس لأنه مثل الکم فی الثوب، و لیس فی شرقی المغرب و لا فی غربیه إسلام، لأنک إذا جاوزت شرقی أرض المغرب کان جنوبی المغرب بلاد السودان و شماله بحر الروم ثم أرض الروم. و لو صلح أن یجعل من أرض فرغانة إلی أرض المغرب و الأندلس طول الإسلام لکان مسیرة مائتی مرحلة و زیادة، لأن من أقصی المغرب إلی مصر نحو تسعین مرحلة، و من مصر إلی العراق نحو ثلاثین مرحلة، و من العراق إلی بلخ نحو ستین مرحلة، و من بلخ إلی فرغانة نحو عشرین مرحلة. و اللّه سبحانه و تعالی أعلم.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۴۰

فصل فی صفة الأرض و تقسیمها من غیر الوجه الذی تقدم ذکره

قال اللّه عز و جل: «أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً وَ الْجِبالَ أَوْتاداً»[۴۳] و قال عز من قائل: «الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً»[۴۴]. و قال سبحانه و تعالی:

«وَ اللَّهُ جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ بِساطاً»[۴۵] قال قوم من المفسرین: معنی المهاد و البساط:

القرار علیها و التمکن منها و التصرف فیها.

قد اختلف العلماء فی هیئة الأرض و شکلها: فذکر بعضهم أنها مبسوطة مستویة السطح فی أربع جهات المشرق و المغرب و الجنوب و الشمال. و زعم آخرون أنها کهیئة المائدة. و منهم من زعم أنها کهیئة الطبل. و ذکر بعضهم أنها تشبه نصف الکرة کهیئة القبة و أن السماء مرکبة علی أطرافها. و الذی علیه الجمهور أن الأرض مستدیرة کالکرة و أن السماء محیطة بها من کل جانب کإحاطة البیضة بالمحة، فالصفرة بمنزلة الأرض، و بیاضها بمنزلة الماء و جلدها بمنزلة السماء[۴۶]، غیر أن خلقها لیس فیه استطالة کاستطالة البیضة بل هی مستدیرة کاستدارة الکرة المستدیرة المستویة الخرط، حتی قال مهندسوهم: لو حفر فی الوهم وجه الأرض لأدی إلی الوجه الآخر، و لو نقب مثلا بأرض الأندلس لنفذ الثقب بأرض الصین. و زعم قوم أن الأرض مقعرة، وسطها کالجام.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۴۱

و اختلف فی کمیة عدد الأرضین قال اللّه عز و جل و هو أصدق القائلین: «الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ»[۴۷] فاحتمل هذا التمثیل أن یکون فی العدد و الطباق. فروی فی بعض الأخبار أن بعضها فوق بعض، و غلظ کل أرض مسیرة خمسمائة عام، حتی عدد بعضهم لکل أرض أهلا علی صفة و هیئة عجیبة، و سمی کل أرض باسم خاص، کما سمی کل سماء باسم خاص. و زعم بعضهم أن فی الأرض الرابعة حیات أهل الدنیا و فی الأرض السادسة حجارة أهل النار، فمن نازعته نفسه إلی الاستشراف علیها نظر فی کتب وهب بن منبه ۴۸] و کعب و مقاتل. و عن عطاء بن یسار[۴۹] فی قول اللّه عز و جل: «سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ»[۵۰] قال: فی کل أرض آدم ۵۱] مثل آدمکم، و نوح مثل نوحکم، و إبراهیم مثل إبراهیمکم. و

اللّه أعلم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۴۲

و ليس هذا القول بأعجب من قول الفلاسفة: إن الشموس شموس كثيرة و الأقمار أقمار كثيرة ففى كل اقليم شمس و قمر و نجوم. و قال القدماء الأرض سبع على المجاورة و الملاصقة و افتراق الإقليم، لا على المطابقة و المكابسة. و أهل النظر من المسلمين يميلون إلى هذا القول، و منهم من يرى أن الأرض سبع على الانخفاض و الارتفاع كدرج المراقى. و يزعم بعضهم أن الأرض مقسومة خمس مناطق و هى:

المنطقة الشمالية و الجنوبية و المستوية و المعتدلة و الوسطى، و اختلفوا فى مبلغ الأرض و كميتها، فروى، عن مكحول ۵۲] أنه قال: مسيرة ما بين أقصى الدنيا إلى أدناها خمسمائة سنة، مائتان من ذلك فى البحر، و مائتان ليس يسكنها أحد، و ثمانون فيها يأجوج و مأجوج، و عشرون فيها سائر الخلق.

و عن قتادة قال: الدنيا أربعة و عشرون ألف فرسخ، منها اثنا عشر ألف فرسخ ملك السودان، و ملك الروم ثمانية آلاف فرسخ، و ملك العجم و الترك ثلاثة آلاف فرسخ، و ملك العرب ألف فرسخ، و عن عبد اللّه بن عمر[۵۳] رضى اللّه عنهما قال:

ربع من لا يلبس الثياب من السودان أكثر من جميع الناس.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۴۳

و قد حدد بطليموس مقدار قدر الأرض و استدارتها فى المجسطى ۵۴] بالتقريب، قال: استدارة الأرض مائة ألف و ثمانون ألف اسطاربوس؛ و الاسطاربوس أربعة و عشرون ميلا فيكون هذا الحكم مائة ألف ألف و أربعمائة و أربعين ألف فرسخ، و الفرسخ ثلاثة أميال، و الميل ثلاثة آلاف ذراع بالملكى، و الذراع ثلاثة أشبار، و كل شبر اثنا عشر أصبعا، و الأصبع الواحد خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها إلى بعض، و عرض الشعيرة الواحدة ست شعيرات من شعر بغل. و الإسطاربوس اثنان و سبعون ألف ذراع، قال: و غلظ الأرض و هو قطرها سبعة آلاف و ستمائة و ثلاثون ميلا فيكون ألفين و خمسمائة فرسخ و خمسة و أربعين فرسخا و ثلثى فرسخ. قال: فبسط الأرض كلها مائة و اثنان و ثلاثون ألف ألف و ستمائة ألف ميل فيكون مائتى ألف و ثمانية و ثمانين ألف فرسخ، فإن كان ذلك حقا فهو وحى من الحق ۵۵] سبحانه أو إلهام ۵۶]، و إن كان قياسا و استدلالا فقريب أيضا من الحق. و اللّه أعلم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۴۴

و أما قول قتادة[۵۷] و مكحول ۵۸] فلا يوجب العلم اليقين الذى يقطع على الغيب به. و اختلفوا فى البحار و المياه و الأنهار، فروى المسلمون أن اللّه خلق ماء البحار مرا زعافا و أنزل من السماء ماء عذبا كما قال اللّه تعالى:

«أَ فَرَأَيْتُمُ الْماءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ، أَ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ، لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً فَلَوْ لا تَشْكُرُونَ»[۵۹] و قال تعالى «وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِى الْأَرْضِ».

فكل ماء عذب من بئر أو نهر أو عين فمن ذلك الماء المنزل من السماء، فإذا اقتربت الساعة بعث اللّه ملكا معه طست ۶۰] لا يعلم عظمته إلا اللّه تعالى فجمع تلك المياه فردها إلى الجنة.

و زعم أهل الكتاب أن أربعة أنهار تخرج من الجنة: الفرات و سيحان و جيحان و دجلة[۶۱]. و ذلك أنهم يزعمون أن أهل الجنة فى مشارق الأرض. و روى أن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۴۵

الفرات جزر فى أيام معاوية[۶۲] رضى اللّه عنه، فرمى برمانة مثل البعير البارك، فقال كعب: إنها من الجنة. فإن صدقوا فليست

هى بجنة الخلد و لكنها من جنان الأرض.

و عند القدماء أن المياه من الاستحالات، فطعم كل ماء على طعم أرضه و تربته؛ و أما نحن فلا ننكر قدرة اللّه تعالى على إحالة الشىء على ما يشاء كما تحول النقطة علقة و العلقة مضغة، ثم كذلك حالا بعد حال إلى أن يفنيه كما يشاء و كما أنشأه. فسبحان من قدرته صالحة لكل شىء.

و اختلفوا أيضا فى ملوحة البحر: فزعم قوم أنه لما طال مكثه و ألحت الشمس عليه بالإحراق صار مرا ملحا و اجتذب الهواء ما لطف من أجزائه فهو بقية ما صفته الأرض من الرطوبة[۶۳] فغلظ لذلك. و زعم آخرون أن فى البحر عروقا تغير ماء

البحر و لذلك صار مرا زعافا. و اختلفوا فى المد و الجزر، فزعم أرسطاطاليس ۶۴] أن علة ذلك من الشمس إذا حركت الريح، فإذا ازدادت الرياح كان منها المد، و إذا نقصت كان منها الجزر. و زعم كيماويش أن المد بانصباب الأنهار فى البحر و الجزر بسكونها. و المنجمون منهم من زعم أن المد بامتلاء القمر و الجزر بنقصانه. و قد روى فى بعض الأخبار أن اللّه جعل ملكا موكلا بالبحار، فإذا وضع قدمه فى البحر مد و إذا رفعه جزر؛ فإن صح ذلك و اللّه أعلم كان اعتقاده أولى من المصير إلى غيره مما لا يفيد حقيقة. و لو ذهب ذاهب إلى أن ذلك الملك هو مهب الرياح التى تكون سببا للمد و تزيد فى الأنهار و تفعل ذلك عند امتلاء المقر حتى يكون توفيقا و جمعا بين الكل لكان ذلك مذهبا حسنا. و اللّه أعلم.

و اختلفوا فى الجبال. قال اللّه تعالى: «وَ أَلْقى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ»[۶۵] و قال تعالى: «ق، وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ»[۶۶]. قال بعض المفسرين. إن من جبل قاف إلى السماء مقدار قامة رجل طويل. و قال آخرون. بل السماء منطبقة عليه. و قال قوم: من وراء قاف عوالم و خلائق لا يعلمها إلا اللّه تعالى. و منهم من يقول: ماوراءه فهو من حد الآخرة و من حكمها، و أن الشمس تطلع منه و تغيب فيه و هو الساتر لها عن الأرض؛ و منهم من يزعم أن الجبال عظام الأرض و عروقها.

و اختلفوا فيما تحت الأرض: أما القدماء فأكثرهم يزعمون أن الأرض يحيط بها الماء، و هذا ظاهر، و الماء يحيط به الهواء؛ و الهواء تحيط به النار، و النار تحيط بها السماء الدنيا ثم السماء الثانية ثم الثالثة إلى السبع، ثم يحيط بالكل فلك الكواكب الثابتة؛ ثم يحيط بالكل الفلك الأعظم الأطلس المستقيم، ثم يحيط بالكل عالم النفس، و فوق عالم النفس عالم العقل، و فوق عالم العقل عالم الروح و فوق عالم الروح و الأمر الحضرة الإلهية «وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ»[۶۷].

و على قاعدة مذهب القدماء يلزم أن تحت الأرض سماء كما فوقها. و روى أن اللّه تعالى لما خلق الأرض كانت تتكفأ كما تتكفأ السفينة، فبعث اللّه ملكا فهبط حتى دخل تحت الأرض فوضعها على كاهله ثم أخرج يديه، إحداهما بالمشرق و الأخرى بالمغرب، ثم قبض على الأرضين السبع فضبطها فاستقرت. و لم يكن لقدم الملك قرار، فأهبط اللّه ثورا من الجنة له أربعون ألف قرن و أربعون ألف قائمة فجعل قرار قدمى الملك على سنامه، فلم تصل قدماه إلى سنامه، فبعث اللّه تعالى ياقوتة خضراء من الجنة، غلظها مسيرة كذا ألف عام، فوضعها على سنام الثور فاستقرت عليها قدما الملك و قرون الثور خارجة من أقطار الأرض ممتدة إلى العرش، و منخر الثور فى ثقبين من تلك الياقوتة الخضراء تحت البحر، فهو يتنفس فى كل يوم نفسين، فإذا تنفس مد البحر و إذا رد النفس جزر البحر، و لم يكن لقوائم الثور قرار، فخلق اللّه كثيبا من رمل كغلظ سبع سموات و سبع أرضين، فاستقرت عليه قوائم الثور، ثم لم يكن للكثيب مستقر، فخلق اللّه حوتا يقال له البهموت فوضع الكثيب على وبر الحوت و الوبر: الجناح الذى يكون فى وسط ظهره و ذلك الحوت مزموم بسلسلة من القدرة كغلظ السموات و الأرض مرارا. قال: و انتهى إبليس لعنه اللّه إلى ذلك الحوت فقال له: ما خلق اللّه خلقا أعظم منك فلم لا تزيل الدنيا عن ظهرك؟ فهم بشىء من

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۴۸

ذلک فسلط اللّه علیه بقة فی عینیه فشغلته. و زعم بعضهم أن اللّه سلط علیه سمکة و شغله بها فهو ینظر إلیها و یهابها و یخافها.

قیل: و أنبت اللّه عز و جل من تلک الیاقوتة جبل قاف، و هو من زمردة خضراء و له رأس و وجه و أسنان، و أنبت من جبل قاف الجبال الشواهق کما أنبت الشجر[۶۸] من عروق الشجر. و زعم وهب رضی اللّه عنه أن الثور و الحوت یبتلعان ما ینصب من میاه الأرض فی البحار، فلذلک لا تؤثر فی البحور زیادة فإذا امتلأت أجوافها من المیاه قامت القیامة. و زعم قوم أن الأرض علی الماء و الماء علی الصخرة و الصخرة علی سنام الثور و الثور علی کثیب من الرمل متلبدا، و الکثیب علی ظهر الحوت و الحوت علی الریح العقیم و الریح العقیم علی حجاب من ظلمة و الظلمة علی الثری. و إلی الثری انتهی علم الخلائق، و لا یعلم ما وراء ذلک أحد إلا اللّه عز و جل الذی له ما فی السموات و ما فی الأرض و ما بینهما و ما تحت الثری.

و هذه الأخبار مما یتولع به الناس و یتنافسون فیه، و لعمری إن ذلک مما یزید المرء بصیرة فی دینه و تعظیما لقدرة ربه، و تحیرا فی عجائب خلقه، فإن صحت فما خلقها علی الصانع بعزیز، و إن یکن من اختراع أهل الکتاب و تنمیق القصاص، فکلها تمثیل و تشبیه لیس بمنکر. و اللّه أعلم.

و قد روی شیبان بن عبد الرحمن ۶۹] عن قتادة عن الحسن عن أبی هریرة رضی اللّه عنهم قال ۷۰]: بینما رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم جالس فی أصحابه ۷۱] إذ أتی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۴۹

علیهم سحاب فقال: هل تدرون ما هذا؟ قالوا: اللّه و رسوله أعلم. قال: هذا العنان، هذه زوایا الأرض یسوقها اللّه إلی قوم لا یشکرونه و لا یدعونه. ثم قال: هل تدرون ما الذی فوقکم؟ قالوا: اللّه و رسوله أعلم. قال: فإنها الرقیع، سقف محفوظ و موج مکفوف. ثم قال: هل تدرون کم بینکم و بینها؟ قالوا: اللّه و رسوله أعلم. قال: فوقه العرش و بینه و بین السماء کبعد ما بین سماءین أو کما قال ثم قال: أتدرون ما تحتکم؟

قالوا: اللّه و رسوله أعلم، قال: الأرض، و تحتها أرض أخری بینهما خمسمائة عام. ثم قال: و الذی نفس محمد بیده لو أنکم أدلیتم بحبل لهبطتم علی اللّه. ثم قرأ صلی اللّه علیه و سلم: «هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْباطِنُ»[۷۲] فهذا الخبر یشهد بصدق کثیر مما یروون، إن صح. و اللّه أعلم.

و لنرجع الآن إلی ما نحن بصدده من ذکر شرح الدائرة المذکورة، و تفصیل البلدان و ذکرها، و ذکر عجائبها و أخبارها.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۵۰

فهرست ما نذکره إن شاء اللّه تعالی من الفصول المتضمنة ذلک: فصل فی ذکر البلدان و الأقطار. فصل فی الخلجان و البحار. فصل فی الجزائر و الآثار. فصل فی العجائب للاعتبار. فصل فی مشاهیر الأنهار. فصل فی العیون و الآبار. فصل فی الجبال الشواهق الکبار. فصل فی خواص الأحجار و منافعها.

فصل فی المعادن و الجواهر و خواصها. فصل فی النباتات و الفواکه و خواصها. فصل فی الحبوب و خواصها. فصل فی البقول و خواصها. فصل فی حشائش مختلفة و خواصها. فصل فی البذور و خواصها. فصل فی الحیوانات و الطیور و خواصها.

خاتمة الکتاب فی ذکر الملاحم و علامات الساعة و ظهور الفتن و الحوادث، و لها فصول تذکر عند الشروع فی کتابتها إن شاء اللّه تعالی. و بإتمامه یتم الکتاب، و اللّه تعالی الموفق للصواب.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۵۱

فصل فی ذكر البلدان و الأقطار

اشارة

إعلم وفقنا اللّه و إياك أن بين مطلع الشمس و مغربها مدنا و بلادا و أنهارا لا تحصى كثرة، و لا يحصيها إلا اللّه سبحانه و تعالى. و لكن نذكر منها ما ذكره فائدة و اعتبار من البلاد المشهورة، و نضرب صفحا عن ذكر ما ليس بمشهور، و لا اعتبار و لا فائدة فی ذكره خوفا من التطويل و السآمة، و اللّه تعالى المستعان.

فنبتدئ أولا بذكر بلاد المغرب إلى المشرق، ثم نعود إلى بلاد الجنوب و هی بلاد السودان، ثم نعود إلى بلاد الشمال و هی بلاد الروم و الأفرنج و الصقالبة و غيرهم، على ما سيأتی ذكره إن شاء اللّه تعالى: أرض المغرب أولها البحر المحيط، و هو بحر مظلم لم يسلكه أحد و لا- يعلم سر ما خلفه. و به جزائر عظيمة كثيرة عامرة يأتی ذكرها عند ذكر الجزائر، منها جزيرتان تسميان الخالدتين، على كل واحدة منهما صنم ٧٣] طوله مائة ذراع بالملكی، و فوق كل صنم منها صورة رجل من نحاس يشير بيده إلى خلف، أی: ما ورائی شیء و لا مسلك. و الذی وضعهما و بناها لم يذكر له اسم

فأول بلاد المغرب السوس الأقصى ٧۴] و هو إقليم كبير فيه مدن عظيمة أزلية و قرى متصلة و عمارات متقاربة، و به أنواع الفواكه الجليلة المختلفة الألوان و الطعوم، و به قصب السكر الذی ليس على وجه الأرض مثله طولا و غلظا و حلاوة حتى قيل: إن طول العود الواحد يزيد على عشرة أشبار فی الغالب، و دوره شبر،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ۵٢

و حلاوته لا يعادلها شیء حتى قيل: إن الرطل ٧۵] الواحد من سكره يحمل عشرة أرطال من الماء و حلاوته ظاهرة. و يحمل من بلاد السوس من السكر ما يعم جميع الأرض لو حمل إلى البلاد، و بها تعمل الأكسية الرفيعة الخارقة، و الثياب الفاخرة السوسية المشهورة فی الدنيا، و نساؤها فی غاية الحسن و الجمال و الظرف و الذكاء، و أسعارها فی غاية الرخص، و الخصب بها كثير.

فمن مدنها المشهورة ما رودنت و هی مدينة العظماء من ملوك المغرب، بها أنهار جارية و بساتين مشتبكة و فواكه مختلفة و أسعار رخيصة. و الطريق منها إلى أغمات أريكة فی أسفل جبل، ليس فی الأرض مثله إلا القليل فی العلو و الارتفاع و طول المسافة و اتصال العمارة و كثرة الأنهار و التفاف الأشجار و الفواكه الفاخرة التی يباع منها الحمل بقيراط من الذهب. و بأعلى هذا الجبل أكثر من سبعين حصنا و قلعة، منها حصن منيع هو عمارة محمد بن تومرت ٧۶]، ملك المغرب، إذا أراد أربعة من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ۵٣

الناس أن يحفظوه من أهل الأرض حفظوه لحصانته، اسمه تأتملت. و لما مات محمد بن تومرت المذكور بجبل الكواكب حمل و دفن فی هذا الحصن.

و أذكی: و هی أول مراقی الصحراء و هی مدينة متسعة، و قيل إن النساء التی فيها لا أزواج لهن، إذا بلغت إحداهن أربعين سنة تتصدق بنفسها على الرجال فلا تمتنع ممن يريدها. سجلماسة[٧٧]: من مدنها المشهورة، و هی واسعة الأقطار عامرة الديار رائعة البقاع فائقة القرى و الضياع. غزيرة الخيرات كثيرة البركات. يقال إنه يسير السائر فی أسواقها نصف يوم فلا يقطعها، و ليس لها حصن بل قصور شاهقة و عمارات متصلة خارقة، و هی على نهر يأتی من جهة المشرق و بها بساتين كثيرة و ثمار مختلفة، و بها رطب يسمى النوبی، و هو أخضر اللون حسن المظهر أحلى من الشهد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ۵۴

و نواه فی غاية الصغر. و يقال إنهم يزرعون و يحصدون الزرع و يتركون جذوره و أصوله فی الأرض على حالها قائمة، فإذا كان

فی العام المقبل و عمه الماء نبت ثانی مرة و استغله أربابه، من غیر بذر، و بها یأکلون الکلاب و الجراذین و غالب أهلها عمش العیون.

و رقادة[78]: و هی مدینة عظیمة حصینة خصیبة. ذکر أهل الطبائع أنه یحصل للرجال بها الضحک من غیر عجب، و السرور من غیر طرب، و عدم الهم و النصب، و لا یعلم لذلک موجب و لا سبب. أغمات 79]: و هی مدینتان: أغمات أریکة و هی مدینة عظیمة فی ذیل جبل کثیر الأشجار و الثمار و الأعشاب و النباتات، و نهرها یشقها و علی النهر أرحیة کثیرة تدور صیفا و فی الشتاء یجمد الماء و یجوز علیه الناس و الدواب، و بها عقارب قتالة فی الحال، و أهلها ذو و أموال و یسار و لهم علی أبوابهم علامات تدل علی مقادیر أموالهم. و أغمات إیلان و هی مدینة کبیرة فی أسفل جبل یسکنها یهود تلک البلاد.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج11، ص: 55

فاس 80]: و هی مدینة کبیرة و مدینة صغیرة یشقها نهر کبیر یأتی من عیون صنهاجة و علیه أرحاء کثیرة. و تسمی إحدی هاتین المدینتین الأندلس و میاهها قلیلة و الأخری القرویس و هی ذات میاه کثیرة یجری الماء فی کل شارع منها، و سوق و زقاق 81] و حمام و دار، و فی کل زقاق ساقیة متی أراد أهل الزقاق أن یجروها أجروها و إذا أرادوا قطعها قطعوها.

المهدیة[82]: مدینة حسنة حصینة بناها المهدی الفاطمی 83] و حصنها و جعل لها أبوابا من حدید، فی کل باب ما یزید علی مائة قنطار، و لما بناها و أحکمها قال:

أمنت الآن علی الفاطمیین.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج11، ص: 58

سبتة[84]: مدینة فی بر العدو قبالة الجزیرة الخضراء، و هی سبعة أجبل صغار متصلة عامرة و یحیط بها البحر من ثلاث جهاتها. و فیها أسماک عظیمة لیست فی غیرها. و بها شجر المرجان الذی لا یفوقه شیء حسنا و کثرة، و بها سوق کبیرة لإصلاح المرجان، و بها من الفواکه و قصب السکر شیء کثیر جدا. طنجة[85]: هی فی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج11، ص: 59

العدوة أیضا و کذلک فاس و باقی المدن المشهورة کافریقیة و تاهرت و وهران و الجزائر و المقل و القیروان فکلها مدن حسنة متقاربة المقادیر. و اللّه سبحانه و تعالی أعلم

الغرب الأوسط: و هو شرق بلاد البر، و من مدنه بلاد الأندلس و سمیت بالأندلس لأنها جزیرة مثلثة الشکل رأسها فی أقصی المغرب فی نهایة المعمورة، و کان أهل السوس و هم أهل المغرب الأقصی یضرون أهل الأندلس فی کل وقت و یلقون إلیهم الجهد الجهید إلی أن اجتاز بهم الإسکندر[86] فشکوا إلیه حالهم فأحضر المهندسین و حضر إلی الزقاق، و کان له أرض جافة، فأمر المهندسین بوزن سطح الماء من المحیط و البحر الشامی، فوجدوا المحیط یعلو البحر الشامی بشیء یسیر، فأمر

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج11، ص: 60

برفع البلاد التی علی ساحل البحر الشامی و نقلها من الحضیض إلی الأعلی، ثم أمر أن تحفر الأرض بین طنجة و بلاد الأندلس فحفرت حتی ظهرت الجبال السفلیة و بنی علیها رصیفا بالحجر و الجیر بناء محکما و جعل طوله اثنی عشر میلا، و هی المسافة التی کانت بین البحرین، و بنی رصیفا آخر یقابله من ناحیة طنجة و جعل بین الرصیفین ستة أمیال. فلما أکمل الرصیفین حفر لها من جهة البحر الأعظم و أطلق فم الماء بین الرصیفین و دخل فی البحر الشامی. ثم فاض ماؤه فأغرق مدنا کثیرة و أهلک أمما عظیمة کانت علی الشاطئین، و طغی الماء علی الرصیفین إحدی عشرة قامة. فأما الرصیف الذی یلی بلاد الأندلس فإنه یظهر فی بعض الأوقات إذا نقص الماء ظهورا بینا مستقیما علی خط واحد، و أهل الجزیرتین یسمونه القنطرة، و أما الرصیف الذی من

جهة طنجة فإن الماء حمله فى صدره و احتفر ما خلفه من الأرض اثنى عشر ميلا، و على طرفه من جهة الشرق الجزيرة الخضراء، و على طرفه من جهة الغرب جزيرة طريف. و تقابل الجزيرة الخضراء فى بر العدوة سبتة، و بين سبتة و الجزيرة الخضراء عرض البحر.

و الأندلس به جزائر عظيمة كالخضراء، و جزيرة قادس ۸۷]، و جزيرة طريف، و كلها عامرة مسكونة آهلة.

و من مدنه إشبيلية[۸۸] و هى مدينة عامرة على ضفة النهر الكبير المعروف بنهر قرطبة، و عليه جسر[۸۹] مربوطة به السفن، و بها أسواق قائمة و تجارات رابحة و أهلها ذوو أموال عظيمة و أكثر متاجرهم فى الزيت، و هى تشتمل على كثير من أقاليم الشرق، و اقليم الشرق على تل عال من تراب أحمر مسافته أربعون ميلا فى مثلها، يمشى فيها المسافر فى ظل الزيتون و التين، و لها على ما ذكر التجار ثمانية آلاف قرية عامرة بالأسواق العامرة و الديار الحسنة و الفنادق و الحمامات.

و من أقاليم الأندلس اقليم الكنانية و من مدنه المشهورة قرطبة[۹۰] و هى قاعدة بلاد الأندلس و دار الخلافة[۹۱] الإسلامية، و هى مدينة عظيمة و أهلها أعيان البلاد،

و سراة الناس فى حسن المآكل و الملابس و المراكب و علو الهمة، و بها أعلام العلماء و سادات الفضلاء و أجلاء الغزاة و أمجاد الحروب؛ و هى فى نفسها خمس مدن يتلو بعضها بعضا، و بين المدينة و المدينة سور حصين حاجز، و بكل مدينة منها ما يكفيها من الأسواق و الفنادق و الحمامات و الصناعات، و طولها ثلاثة أميال فى عرض ميل واحد، و هى فى سفح جبل مطل عليها يسمى جبل القروش.

و مدينتها الثالثة و هى الوسطى، فيها باب القنطرة و بها الجامع الذى ليس فى معمور الأرض مثله، طوله ذراع فى عرض ثمانين ذراعا و فيه من السوارى الكبار ألف سارية، و فيه مائة و ثلاث عشرة ثريا للوقود، أكبرها يحمل ألف مصباح، و فيه من النقوش و الرقوم ما لا يقدر أحد على وصفه، و بقبلته صناعات تدهش العقول، و على فرجة المحراب سبع قسى قائمة على عمد طول كل قوس فوق القامة، تحير الروم و المسلمون فى حسن وضعها. و فى عضادتى المحراب أربعة أعمدة، اثنان أخضران و اثنان لازورديان، ليس لها قيمة. و به منبر[۹۲] ليس على معمور الأرض مثله فى حسن صنعته، و خشبه ساج و أبنوس و بقس و عود قاقلى. و يذكر فى كتب تواريخ بنى أمية أنه أحكم عمله و نقشه فى سبع سنين، و كان يعمل فيه ثمانية صناع، لكل صانع فى كل يوم نصف مثقال محمدى، و كان جملة ما صرف على المنبر أجرة لا ـ غير عشرة آلاف مثقال و خمسى مثقال. و فى الجامع حاصل كبير ملآن من آنية الذهب و الفضة لأجل وقوده. و بهذا الجامع مصحف فيه أربع ورقات من مصحف عثمان

بن عفان ۹۳] رضى اللّه تعالى عنه بخطه، أى بخط يده، و فيهن نقط من دمه. و له عشرون بابا مصفحات بالنحاس الأندلسى؛ مخرمات تخريما يعجز البشر، و فى كل باب حلق، فى نهاية الصنعة و الحكمة. و به الصومعة العجيبة التى ارتفاعها مائة ذراع بالملكى المعروف بالرشاشى، و فيها من أنواع الصنائع الدقيقة ما يعجز الواصف عن وصفه و نعته. و بهذا الجامع ثلاثة أعمدة حمر مكتوب على أحدها اسم محمد، و على الآخر صورة عصا موسى و أهل الكهف، و على الثالث صورة غراب نوح. و الجميع خلقة ربانية.

و بمدينة قرطبة القنطرة العجيبة[۹۴] التى فاقت قناطر الدنيا حسنا و إتقانا، و عدد قسيها سبعة عشر قوسا، كل قوس منها خمسون شبرا و بين كل قوسين خمسون شبرا. و محاسن هذه المدينة أعظم من أن يحيط بها وصف.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۶۴

و من أقالیم جزیرة الأندلس إقلیم أشبونة[۹۵]. و من مدنه أشبونة و هی مدینة حسنة شمالی النهر المسمی باجة، الذی هو نهر طلیطلة. و المدینة ممتدة مع هذا النهر، و هی علی بحر مظلم و بها أسواق قائمة و فنادق عامرة و حمامات کثیرة، و لها سور منیع و یقابله علی ضفة النهر حصن المعدن و سمی بذلک لأن البحر یمتد عند سیحانه فیقذف بالذهب التبر[۹۶] إلی نحو ذلک الحصن و ما حوله، فإذا رجع الماء قصد أهل تلک البلاد نحو هذا الحصن فیجدون به الذهب إلی أوان سیحانه أیضا.

و من أشبونة هذه کان خروج المغرورین فی رکوب البحر المظلم الذی فی أقصی بلاد الغرب و هو بحر عظیم هائل غلیظ المیاه کدر اللون شامخ الموج صعب الظهر، لا

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۶۵

یمکن رکوبه لأحد من صعوبته و ظلمة متنه و تعاظم أمواجه و کثرة أهواله و هیجان ریاحه و تسلط دوابه. و هذا البحر لا یعلم أحد قعره و لا- یعلم ما خلفه إلا- اللّه سبحانه و تعالی، و هو غور المحیط و لم یقف أحد من خبره علی الصحة و لا رکبه أحد ملججا أبدا، إنما یمر مع ذیل الساحل لأن به أمواجا کالجبال الشوامخ، و دوی هذا البحر کعظم دوی الرعد لکن أمواجه لا تنکسر، و لو تکسرت لم یرکبه أحد، لا ملججا و لا مسوحلا

حکایة: اتفق جماعة من أهل أشبونة، و هم ثمانیة أنفس و کلهم بنو عم، فأنشئوا مرکبا کبیرا و حملوا فیه من الزاد و الماء ما یکفیهم مدة طویلة و رکبوا متن هذا البحر لیعرفوا ما فی نهایته و یروا ما فیه من العجائب، و تحالفوا أنهم لا یرجعون أبدا حتی ینتهوا إلی البر الغربی أو یموتوا. فساروا فیه ملججین أحد عشر یوما، فدخلوا إلی بحر غلیظ عظیم الموج کدر الریح مظلم المتن و القعر کثیر القروش، فأیقنوا بالهلا-ک و العطب، فرجعوا مع البحر فی الجنوب اثنی عشر یوما فدخلوا جزیرة الغنم و فیها من الأغنام ما لا یحصی عددها إلا اللّه تبارک و تعالی، و لیس بها آدمی و لا بشر، و لا لها صاحب، فنهضوا إلی الجزیرة و ذبحوا من ذلک الغنم و أصلحوه و أرادوا الأکل فوجدوا لحومها مرة لا تؤکل: فأخذوا من جلودها ما أمکنهم، و وجدوا بها عین ماء فملئوا منها و سافروا مع الجنوب اثنی عشر یوما آخر، فوافوا جزیرة و بها عمارة فقصدوها، فلم یشعروا إلا و قد أحاط بهم زوارق، بها قوم موکلون بها، فقبضوا علیهم و حملوهم إلی الجزیرة فدخلوا إلی مدینة علی ضفة البحر و أنزلوهم بدار، ورأوا بتلک الجزیرة و المدینة رجالا شقر الألوان طوال القدود، و لنسائهم جمال مفرط خارج عن الوصف، فترکوهم فی الدار ثلاثة أیام. ثم دخل علیهم فی الیوم الرابع إنسان ترجمان و کلمهم بالعربی و سألهم عن حالهم فأخبروه بخبرهم، فأحضروا إلی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۶۶

ملکهم فأخبره الترجمان ۹۷] بما أخبروه من حالهم، فضحک الملک منهم و قال للترجمان: قل لهم إنی وجهت من عندی قوما فی هذا البحر لیأتونی بخبر ما فیه من العجائب، فساروا مغربین شهرا حتی انقطع عنهم الضوء و صاروا فی مثل اللیل المظلم، فرجعوا من غیر فائدة، و وعدهم الملک خیرا. و أقاموا عنده حتی هبت ریحهم فبعثهم مع قوم من أصحابه فی زورق و کتفوهم و عصبوا أعینهم و سافروا بهم مدة لا یعلمون کم هی، ثم ترکوهم علی الساحل و انصرفوا. فلما سمعوا کلام الناس صاحوا فأقبلوا إلیهم و حلوا عن أعینهم و قطعوا کتافهم، و أخبروهم بخبر الجماعة، فقال لهم الناس: هل تدرون کم بینکم و بین أرضکم؟ قالوا: لا قالوا: فوق شهر.

فرجعوا إلی بلدهم. و لهم فی أشبونة حارة مشهورة تسمی حارة المغرورین إلی الآن.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۶۷

و مالقة[۹۸]: و هی مدینة کبیرة واسعة الأقطار عامرة الدیار، قد استدار بها من جمیع جهاتها و نواحیها شجر التین المنسوب إلی

زید، و هو أحسن التین لونـا و أکبره جرما و أنعمه شـحما و أحلاه طعما، حتی إنه یقال لیس فی الـدنیا مدینـۀ عظیمـۀ محیط بها سور من حلاوۀ. عرض السور یوم للمسـافرین إلی مالقـۀ، و یحمـل منهـا التین إلی سـائر الأقالیم حتی إلی الهنـد و الصـین، و هو مسافۀ سـنۀ لحسنه و حلاوته و عدم تسویسه و نقاء صحته. و لها ربضان عامران: ربض عام للناس و ربض للبساتین. و شرب أهلها من الآبار، و بینها و بین قرطبـۀ حصون عظیمـۀ. و من أقالیم جزیرۀ الأنـدلس إقلیم السیارات و من مدنه المشـهورۀ غرناطۀ[۹۹] و هی مدینۀ محدثۀ. و ما کان هناک

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدۀ العجائب و فریدۀ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۶۸

مدینۀ مقصودۀ إلا البیرۀ[۱۰۰] فخربت و انتقل أهلها إلی غرناطۀ. و حسن الصـنهاجی هو الذی مدنها و بنی قصبتها و أسوارها ثم زاد فی عمارتها ابنه بادیس بعـده، و هی مدینـۀ یشـقها نهر الثلج المسـمی سیدل و بدؤه من جبل سـمکیر، و الثلج بهذا الجبل لا یبرح.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدۀ العجائب و فریدۀ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۶۹

و من المدن المشهورۀ المریۀ[۱۰۱] و کانت مدینۀ الإسـلام فی أیام التمکین، و کان بها من جمیع الصـناعات کل غریب، و کان بها لنسج الطرز الحریریۀ ثمانمائۀ نول.

و لحلل الحریر النفیسـۀ و الدیباج ۱۰۲] الفاخر ألف نول و للسـفلاطون کـذلک، و للثیاب الجرجانیۀ کذلک، و للأصـبهانی مثل ذلک، و للعنابی و المعاجر المذهبۀ الستور

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدۀ العجائب و فریدۀ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۷۰

و المکللـۀ بالشـرج، و کان یصـنع بها صـنوف آلات الحدید و النحاس و الزجاج مما لا یوصف. و کان بها أنواع الفاکهۀ العجیبۀ التی تأتیها من وادی بجایـۀ ما یعجز عنه الواصف حسـنا و طیبا و کثرۀ، و تباع بأرخص ثمن، و هـذا الوادی طوله أربعون میلا فی مثلها، کلها بساتین مثمرۀ و جنات نضـرۀ و أنهار مطردۀ و طیور مغردۀ. و لم یکن فی بلاد الأنـدلس أکثر مالا من أهلها و لا أکثر متـاجر و لاـ أعظم ذخـائر، و کـان بها من الفنادق و الحمامات ألف مغلق إلا ثلاثین، و هی بین جبلین بینهما خنـدق معمور، علی الجبل الواحد قصبتها المشهورۀ بالحصانۀ، و علی الجبل الآخر ربضها. و السور محیط بالمدینۀ و الربض، و غربیهن ربض لها آخر یسـمی ربض الحوض، ذو أسواق و حمامات و فنادق و صـناعات، و قد استدار بها من کل جهۀ حصون مرتفعۀ و أحجار أزلیۀ و کأنما غربلت أرضها من التراب، و لها مدن و ضیاع متصلۀ الأنهار.

قرطاجنۀ[۱۰۳]: مدینـۀ أزلیۀ کثیرۀ الخصب، و لها اقلیم یسـمی القندوق، قلیل مثله فی طیب الأرض و نمو الزرع. و یقال إن الزرع فیه یکتفی بمطرۀ واحدۀ.

و کانت هـذه المدینـۀ فی قدیم الزمان من عجائب الدنیا لارتفاع بنائها و اظهار القدرۀ فیه، و بها أقواس من الحجارۀ المقرنصۀ، و فیهـا من التصـاویر و التماثیل و أشـکال الناس و صور الحیوانات ما یحیر البصـر و البصـیرۀ. و من عجیب بنائها الـدوامیس، و هی أربعـۀ و عشـرون داموسا علی صف واحـد من حجارۀ مقرنصـۀ طول کل داموس مائـۀ و ثلاثون خطوۀ فی عرض ستین خطوۀ، و ارتفـاع کـل واحـد طول مـائتی ذراع، بین کل داموسـین أثقاب محکمـۀ تصل فیها المیاه من بعضـها إلی بعض فی العلو الشاهق، بهندسـۀ عجیبـۀ و إحکـام بلیغ، و کـان المـاء یجری إلیها من شوتار و هی عین بقرب القیروان تخرج من جانب جبل، و إلی الآن یحفر فی هدمها من سنۀ ثلثمائۀ فیخرج منها

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدۀ العجائب و فریدۀ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۷۱

من أنواع الرخام ۱۰۴] و المرمر[۱۰۵] و الجزع الملون ما یبهر الناظر، قاله الجوالیقی.

و لقد أخبرنى بعض التجار أنه استخرج منها ألواحا من الرخام طول كل لوح أربعون شبرا فى عشرة أشبار، و الحفر بها دائم على ممر الليالى و الأيام لم يبطل أبدا، و لا- يسافر مركب أبدا، فى البحر فى تلك المملكة إلا و فيه من رخامها. و يستخرج منها أعمدة طول كل عامود ما يزيد على أربعين شبرا. و غالب الدواميس قائمة على حالها.

شاطبة[١٠۶]: و هى مدينة حسنة يضرب بحسنها المثل، و يعمل بها الورق الذى لا نظير له فى الأقاليم حسنا.

قنطرة السيف ١٠٧]: و هى مدينة عظيمة، و بها قنطرة عظيمة و هى من عجائب الدنيا، و على القنطرة حصن عظيم منيع الذرى.

طليطلة[١٠٨]: و هى مدينة واسعة الأقطار عامرة الديار، أزلية من بناء العمالقة الأولى العادية و لها أسوار حصينة لم ير مثلها إتقانا أو متاعا، و لها قصبة عظيمة و هى

على ضفة البحر الكبير يشقها نهر يسمى باجة و لها قنطرة عجيبة و هى قوس واحد، و الماء يدخل من تحته بشدة جرى، و فى آخر النهر ناعورة طولها تسعون ذراعا بالرشاشى، يصعد الماء إلى أعلى القنطرة فيجرى على ظهرها و يدخل إلى المدينة.

و كانت طليطلة دار مملكة الروم، و كان فيها قصر مقفل أبدا، و كلما تملك فيها ملك من الروم أقفل عليه قفلا محكما؛ فاجتمع على باب القصر أربعة و عشرون قفلا، ثم ولى الملك رجل ليس من بيت الملك، فقصد فتح تلك الأموال على عدم فتحها فلم يرجع، و أزال الأقفال و فتح الباب فوجد فيها صور و حذروه و جهدوا به، فأبى إلا فتحها، فبذلوا له جميع ما بأيديهم من نفائس الأموال على عدم فتحها فلم يرجع، و أزال الأقفال الباب فوجد فيها صور العرب على خيلها و جمالها و عليهم العمائم المسبلة متقلدين السيوف و بأيديهم الرماح الطوال و العصى، و وجد كتابا فيه: إذا فتح هذا الباب تغلب على هذه الناحية قوم من الأعراب على صفة هذه الصور، فالحذر من فتحه الحذر

قال ففتح فى تلك السنة الأندلس طارق بن زياد[١٠٩] فى خلافة الوليد بن عبد الملك ١١٠] من بنى أمية، و قتل ذلك الملك شر قتلة و نهب ماله و سبى من بها و غنم

أموالها، و وجد بها ذخائر عظيمة، من بعضها مائة و سبعون تاجا من الدر و الياقوت و الأحجار النفيسة، و إيونا تلعب فيه الرماحة بأرماحهم قد ملئ من أوانى الذهب و الفضة مما لا يحيط به وصف، و وجد بها المائدة[١١١] التى لنبى اللّه سليمان ١١٢] بن

داود عليهما السلام ١١٣]، و كانت على ما ذكر من زمرد أخضر. و هذه المائدة إلى الآن فى مدينة رومية باقية، و أوانيها من الذهب و صحافها من اليشم و الجزع. و وجد فيها الزبور[١١۴] بخط يونانى فى ورق من ذهب مفصل بجوهر، و وجد مصحفا محلى فيه منافع الأحجار و النبات و المعادن و اللغات و الطلاسم و علم السيمساء و الكيمياء. و وجد مصحفا فيه صناعة أصباغ الياقوت و الأحجار و تركيب السموم و الترياقات، و صورة شكل الأرض و البحار و البلدان و المعادن و المسافات، و وجد

قائمة كبيرة مملوءة من الأكسير، يرد الدرهم ١١۵] منه ألف درهم من الفضة ذهبا إبريزا.

و وجد مرآة مستديرة عجيبة من أخلاط قد صنعت لسليمان عليه السلام، إذا نظر الناظر فيها رأى الأقاليم السبعة فيها عيانا و رأى مجلسا فيه من الياقوت و البهرمان وسق بعير. فحمل ذلك كله إلى الوليد بن عبد الملك، و تفرق العرب فى مدنها. و بطليطلة بساتين محدقة و أنهار مغذقة و رياض و فواكه مختلفة الطعوم و الألوان، و لها من جميع جهاتها أقاليم رفيعة و رساتيق ١١۶]

مريعة و ضياع وسيعة و قلاع منيعة، و شمالها جبل عظيم معروف بجبل الإشارات، به من البقر و الغنم ما يعم البلاد كثرة و غزرا.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۷۷

ذكر الغرب الأدنى و هو الواحات و برقة و صحراء الغرب و الإسكندرية

فأما الواحات: فإن بها قوما من السودان يسمون البربر، و هم فى الأصل عرب مخضرمون و بها كثير من القرى و العمائر و المياه و هى أرض حارة جدا، و هى فى ضفة الجبل الحائل بين أرض مصر و الصحارى، و ينتج بهذه الأرض و ما اتصل بها من أرض السودان حمر وحشية منقوشة ببياض و سوداء بزى عجيب لا يمكن ركوبها، و إن خرجت عن أرضها ماتت فى الحال. و كان فى القديم يزرع بأرضها الزعفران ۱۱۷] كثيرا و كذلك البليلج ۱۱۸] و العصفر[۱۱۹] و قصب السكر، و بها حيات فى رمال تضرب الجمل فى خفة فلا ينقل حدوة حتى يطير و بره من ظهره و ينهرى.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۷۸
شنترية: بها قوم من البربر[۱۲۰] و أخلاط العرب، و بها معدن الحديد و البريم، و بينها و بين الإسكندرية برية واسعة. يقولون: إن بها مدنا عظيمة مطلسمة من أعمال الحكماء و السحرة، و لا تظهر إلا صدفة.
فمنها ما حكى أن رجلا أتى عمر بن عبد العزيز[۱۲۱] رحمه اللّه تعالى، و عمر رضى اللّه عنه يومئذ عامل ۱۲۲] على مصر و أعمالها، فعرفه أنه رأى فى صحراء الغرب
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۷۹
بالقرب من شنترية، و قد أوغل فيها فى طلب جمل له ندمنه، مدينة قد خرب الأكثر منها و أنه قد وجد فيها شجرة عظيمة بساق غليظ تثمر من جميع أنواع الفواكه، و أنه أكل منها كثيرا و تزود. فقال له رجل من القبط[۱۲۳]: هذه إحدى مدينتى هرمس الهرامسة و بها كنوز عظيمة. فوجه عمر بن عبد العزيز رضى اللّه عنه مع ذلك الرجل جماعة من ثقاته و استوثقوا من الزاد و الماء عن شهر، و طافوا تلك الصحارى مرارا فلم يقفوا على شى‌ء من ذلك.
و يحكى: إن عاملا- من عمال العرب جار على قوم من الأعراب فهربوا من عنفه و جوره و دخلوا صحراء الغرب و معهم من الزاد ما يكفيهم مدة، فسافروا يوما أو بعض يوم فدخلوا جبلا فوجدوا فيه عنزا كثيرة و قد خرجت من بعض شعاب الجبل، فتبعوها فنفرت منهم فأخرجتهم إلى مساكن و أنهار و أشجار و مزارع و قوم مقيمين فى تلك الناحية قد تناسلوا و هم فى أرغد عيش و أنزه مكان، و هم يزرعون لأنفسهم و يأكلون ما يزرعون بلا خراج و لا مقاسمة و لا طلب. فسألوهم عن حالهم فأخبروهم أنهم لم يدخلوا إلى بلاد العرب و لا عرفوها. فرجع هؤلاء القوم
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۸۰
الذين هربوا من العامل إلى أولادهم و أهليم و دوابهم فساقوها ليلا- و خرجوا بهم يطلبون ذلك المكان، فأقاموا مدة طويلة يطوفون فى ذلك الجبل فلم يقفوا لهم على أثر، و لا وجدوا لهؤلاء من خبر
و يحكى أن موسى بن نصير[۱۲۴] لما قلد الغرب و وليها فى زمان بنى أمية، أخذ فى السير على ألواح الأقصى بالنجوم و الأنواء و كان عارفا بها فأقام سبعة أيام يسير فى رمال بين مهبى الغرب و الجنوب، فظهرت له مدينة عظيمة لها حصن عظيم بأبواب من حديد، فرام أن يفتح بابا منها فلم يقدر و أعياه ذلك لغلبة الرمل عليها، فأصعد رجلا إلى أعلاه فكان كل من صعد و نظر إلى المدينه صاح و رمى بنفسه إلى داخلها و لا يعلم ماذا يصيبه و لا ما يراه، فلم يجد له حيلة، فتركها و مضى. و حكى أن رجلا
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‌۱۱، ص: ۸۱

من صعيد مصر أتاه رجل آخر و أعلمه أنه يعرف مدينة فی أرض الواحات بها كنوز عظيمة. فتزودا و خرجا، فسافرا فی الرمل ثلاثة أيام ثم أشرفا على مدينة عظيمة بها أنهار و أشجار و أثمار و أطيار و دور و قصور، و بها نهر محيط بغالبها و على ضفة النهر شجرة عظيمة، فأخذ الرجل الثانی من ورق الشجرة ولفها على رجليه و ساقيه بخيوط كانت معه و فعل برفيقه كذلک، و خاضا النهر فلم يتعد الماء الورق و لم يجاوزه، فصعدا إلى المدينة فوجدا من الذهب و غيره ما لا يكيف و لا يوصف، فأخذا منه ما أطاقا حمله و رجعا بسلامة و تفرقا؛ فدخل الرجل الصعيدی إلى بعض ولاة الصعيد و عرفه بالقصة و أراه من عين الذهب، فوجه معه جماعة و زودهم زادا يكفيهم مدة، فجعلوا يطوفون فی تلک الصحاری و لا يجدون لذلک أثرا، و طال الأمر عليهم فسئموا و رجعوا بخيبة. و أما أرض برقة فكانت فی قديم الزمان مدنا عظيمة عامرة، و هی الآن خراب ليس بها إلا القليل من الناس و العمارة، و بها يزرع من الزعفران شیء كثير.

و أما الإسكندرية[۱۲۵] فهی آخر مدن الغرب، و هی على ضفة البحر الشامی و بها الآبار العجيبة و الروم الهائلة التی تشهد لبانيها بالملک و القدرة و الحكمة. و هی حصينة الأسوار عامرة الديار كثيرة الأشجار غزيرة الثمار؛ و بها الرمان و الرطب و الفاكهة و العنب، و هی من الكثرة فی الغاية، و من الرخص فی النهاية. و بها يعمل من الثياب الفاخرة كل عجيب، و من الأعمال الباهرة كل غريب، ليس فی معمور

كتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۸۲

الأرض مثلها؛ و لا فی أقصى الدنيا كشكلها، يحمل منها إلى سائر الأقاليم فی الزمن الحادث و القديم، و هی مزدحم الرجال و محط الرحال و مقصد التجار من سائر القفار و البحار، و النيل يدخل إليها من كل جانب، من تحت أقبية إلى معمورها، و يدور بها و ينقسم فی دورها بصنعة عجيبة و حكمة غريبة، يتصل بعضها ببعض أحسن اتصال لأن عمارتها تشبه رقعة الشطرنج فی المثال.

و إحدى عجائب الدنيا فيها و هی المنارة التی لم ير مثلها فی الجهات و الأقطار، و بين المنارة[۱۲۶] و النيل ميل واحد و ارتفاعه مائة ذراع بالشاشی لا بالساعدی، جملته مائتا قامة إلى القبة. و يقال إنه كان فی أعلاها مرآة ترى فيها المراكب من مسيرة شهرة، و كان بالمرآة أعمال و حركات لحرق المراكب فی البحر، إذا كان عدوا، بقوة شعاعها. فأرسل صاحب الروم يخدع صاحب مصر و يقول: إن الإسكندر قد كنز بأعلى المنارة كنزا عظيما من الجواهر و اليواقيت و اللعب و الأحجار التی لا قيمة لها خوفا عليها، فإن صدقت فبادر إلى استخراجه، و إن شككت فأنا أرسل لک مركبا موسوقا من ذهب و فضة و قماش و أمتعة، و لا يقوم، و مكنی من استخراجه و لک من الكنز ما تشاء. فانخدع لذلک و ظنه حقا فهدم القبة فلم يجد شيئا مما ذكر، و فسد طلسم المرآة؛ و نقل أن هذه المنارة كانت وسط المدينة؛ و أن المدينة كانت سبع قصبات متوالية و إنما أكلها البحر و لم يبق منها إلا قصبة واحدة و هی المدينة الآن، و صارت المنارة فی البحر لغلبة الماء على قصبة المنارة. و يقال إن مساجدها حصرت فی وقت من الأوقات فكانت عشرين ألف مسجد.

كتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۸۳

و ذكر الطبری ۱۲۷] فی تاريخه أن عمرو بن العاص ۱۲۸] رضی اللّه عنه لما افتتحها أرسل إلى عمر بن الخطاب ۱۲۹] رضی اللّه عنه، يقول: قد افتتحت لک مدينة فيها أثنا عشر ألف حانوت تبيع البقل. و كان يوقد فی أعلى هذه المنارة ليلا و نهارا

كتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۸۴

لاهتداء المراكب القاصدة إليها. و يقولون: إن الذی بنی المنارة هو الذی بنی الأهرام.

و بهذه المدينة المثلثان و هما حجران مربعان و أعلاهما ضيق حاد، طول كل واحد منها خمس قامات و عرض قواعدهما فی

الجهات الأربع كل جهة أربعون شبرا، عليها خط بالسريانى، حكى أنهما منحوتان من جبل برسم الذى هو غربى ديار مصر، و الكتابة التى عليهما: أنا يعمر بن شداد، بنيت هذه المدينة حين لا هرم فاش، و لا موت ذريع، و لا شيب ظاهر، و إذا الحجارة كالطين و إذا الناس لا يعرفون لهم ربا، و أقمت أسطواناتها و فجرت أنهارها و غرست أشجارها، و أردت أن أعمل فيها شيئا من الآثار المعجزة و العجائب الباهرة فأرسلت مولاى البتوت بن مرة العادى و مقدام بن عمرو بن أبى رغان الثمودى خليفة إلى جبل بريم الأحمر، فاقتطعا منه حجرين و حملاهما على أعناقهما فانكسرت ضلع من أضلاع البتوت، فوددت أن أهل مملكتى كانوا فداء له، و هما هذان. و أقامهما إلى القطن بن جارود المؤتفكى فى يوم السعادة، و هذه المثلثة الواحدة فى ركن البلد من الجهة الشرقية و المثلثة الأخرى ببعض المدينة.

و يقال إن المجلس الذى بجنوب المدينة المنسوب إلى سليمان بن داود عليهما السلام، بناه يعمر بن شداد المذكور، و أسطواناته و عضاداته باقية إلى الآن، و هو سنة[١٣٠] خمس و ثمانين و ثلاثمائة و هو مجلس مربع فى كل رأس منه ست عشرة سارية، و فى الجانبين المتطاولين سبع و ستون سارية، و فى الركن الشمالى أسطوانة عظيمة و رأسها عليها، و فى أسفلها قاعدة من الرخام مربعة، جرمها ثمانون شبرا،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٨٥

و طولها من القاعدة إلى الرأس تسع قامات، و رأسها منقوش مخروم بأحكم صنعة، و هى مائلة من تقادم الدهور ميلا كثيرا، لكنها ثابتة، و بها عمود يقال عمود القمر، عليه صورة طير يدور مع الشمس.

أرض مصر: و هى غربى جبل جالوت، و هو إقليم العجائب و معدن الغرائب، و أهله كانوا أهل ملك عظيم و عز قديم، و كان به من العلماء عدة كثيرة و هم متفننون فى سائر العلوم مع ذكاء مفرط فى جبلتهم و كانت مصر خمسا و ثمانين كورة، و منها أسفل الأرض خمس و أربعون كورة و فوق الأرض أربعون كورة، و نهرها يشقها، و المدن على جانبيه و هو النهر المسمى بالنيل، العظيم البركات المبارك الغدوات و الروحات، و هو أحسن الأقاليم منظرا و أوسعها خيرا و أكثرها قرى، و هو من حد أسوان إلى الإسكندرية.

و فى أرض مصر كنوز عظيمة، و يقال إن غالب أرضها ذهب مدفون، حتى قيل إنه ما فيها موضع إلا و هو مشغول بشىء من الدفائن. و بها الجبل المقطم و هو شرقيها، ممتد من مصر إلى أسوان فى الجهة الشرقية، يعلو فى مكان و ينخفض فى مكان. و تسمى تلك التقاطيع منه اليحاميم و هو سود، و يوجد فيها المغرة و الكلس، و فيه ذهب عظيم، و ذلك أن تربته إذا دبرت استخرج منها ذهب خالص، و فيه كنوز و هياكل و عجائب غريبة. و مما يلى البحر الجبل المنحوت المدور الذى لا يستطيع أحد أن يرقاه لملاسته و ارتفاعه، و فيه كنوز عظيمة لمقطم الكاهن ١٣١] الذى نسب إليه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٨٦

هذا الجبل، و لملوك مصر القديمة أيضا من الذهب و الفضة و الأوانى و الآلات النفسية و التماثيل الهائلة و التبر و الإكسير و تراب الصنعة ما لا يعلمه إلا اللّه تعالى.

و من مدنه المشهورة الفسطاط[١٣٢] و هو فسطاط عمرو بن العاص، و هى مدينة عظيمة و بها جامع ١٣٣] عمرو بن العاص رضى اللّه عنه، و كان مكانه كنيسة للروم فهدمها عمرو بن العاص و بناها مسجدا جامعا، و حضر بناءه جماعة من الصحابة.

و شرقى الفسطاط خراب، و ذكر أنها كانت مدينة عظيمة قديمة ذات أسواق و شوارع واسعة و قصور و دور و فنادق و حمامات، يقال إنها كان بها أربعمائة حمام

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٨٧

فخربها شاور[۱۳۴]، و هو وزير العاضد[۱۳۵]، خوفا من الفرنج أن يملكوها. و سمى الفسطاط فسطاطا لأن عمرو بن العاص نصب فسطاطه أى خيمته هنا مدة إقامته، و لما أراد الرحيل و هدم الفسطاط أخبر أن حمامة باضت بأعلاه فأمر بترك الفسطاط على حاله لئلا يحصل التشويش للحمامة بهدم عشها و كسر بيضها، و أن لا يهدم حتى تفقس عن فراخها و تطيرهم، و قال: و اللّه ما كنا لنسىء لمن لجأ بدارنا و اطمأن إلى جانبنا.

و قبالة الفسطاط الجزيرة المعروفة بالروضة[۱۳۶]، و هى جزيرة يحيط بها بحر النيل من جميع جهاتها، و بها فرج و نزه و مقاصف و قصور و دور و بساتين، و تسمى هذه الجزيرة دار المقياس، و كانت فى أيام بعض ملوك مصر، يجتاز إليها على جسر من السفن فيه ثلاثون سفينة و كان بها قلعة عظيمة فخربت، و بها المقياس يحيط به أبنية دائرة على عمد، و فى وسط الدار فسقية عميقة ينزل إليها بدرج من رخام دائرة و فى وسطها عمود رخام قائم و فيه رسوم أعداد الأذرع و الأصابع يعبر إليه الماء من قناة عريضة. و وفاء النيل ثمانية عشر ذراعا و هذا المبلغ لا يدع من ديار مصر شيئا إلا رواه، و ما زاد على ذلك ضرر و محل لأنه يميت الشجر و يهدم البنيان. و بناء مصر كلها طبقات بعضها فوق بعض يكون خمسا و ستا و سبعا، و ربما سكن فى الدار الواحدة الجامعة مائة من الناس و لكل منهم منافع و مرافق مما يحتاج إليه. و أخبر الجواليقى أنه كان بمصر على أيامه دار تعرف بدار ابن عبد العزيز بالموقف، يصب لمن فيها من السكان فى كل يوم أربعمائة راوية و فيها خمسة مساجد و حمامات و فرنان.

القاهرة المعزية: حرسها اللّه تعالى و ثبت قواعد أركان دولة سلطانها و جعلها دار إسلام إلى يوم القيامة آمين. و هى مدينة عظيمة أجمع المسافرون غربا و شرقا و برا و بحرا على أنه لم يكن فى المعمورة أحسن منها منظرا و لا أكثر ناسا و لا أصح هواء و لا أعذب ماء و لا أوسع فناء، و إليها يجلب من أقطار الأرض و سائر الأقاليم من كل شىء غريب، و نساؤها فى غاية الحسن و الظرف، و ملكها عظيم ذو هيبة وصيت

كثير الجيوش حسن الرأى لا يماثله ملك فى زيه و ترتيبه، تعظمه ملوك الأرض و تخشى بأسه و ترغب فى مودته و تترضاه و هو سلطان الحرمين الزاهرين و الحاكم على البحرين الزاخرين؛ و هى مدينة يعبر عنها بالدنيا، و ناهيك من إقليم يحكم سلطانه على مواطن العبادة فى الأرض المشرفة و المدينة الشريفة و بيت المقدس؛ و مواطن الأنبياء و مستقر الأولياء و أهل هذه المدينة فى غاية الرفاهية و العيشة الهنية و الهيئة البهية، و قد ورد فى الخبر: مصر كنانة اللّه ما رماها أحد بسوء إلا أخرج من كنانته سهما فرماه به و أهلكه.

عين شمس ۱۳۷] و هى شرق القاهرة، و كانت فى القديم دار مملكة لهذا الإقليم، و بها من الأعمال و الأعلام الهائلة و الآثار العظيمة، و بها البستان ۱۳۸] الذى لا ينبت

شىء من الأرض إلا و هو فيه، و هو بستان طوله ميل فى ميل ۱۳۹]، و السر فى بئره لأن المسيح عليه السلام اغتسل فيه.

و غربيها مدينة قليوب و هى مدينة عظيمة يقولون إنه كان بها ألف و سبعمائة بستان، و لكن لم يبق إلا القليل. و بها من أنواع الفاكهة شىء كثير فى غاية الرخص، و بها السردوس ۱۴۰] الذى هو أحد نزه الدنيا، يسار فيه يومان بين بساتين مشتبكة و أشجار ملتفة و فواكه فاخرة و رياض ناضرة، و هى حفير هامان ۱۴۱] وزير فرعون ۱۴۲]. يقال إنه لما حفرها جعل أهل البلاد يخرجون إليه و يسألونه أن يجريها إليهم و يجعلون له على ذلك ما شاء من المال، ففعل و حصل من أهل البلاد مائة ألف

ألف دينار[۱۴۳] فحملها إلى فرعون؛ فسأله من أين هذا المال الكثير؛ فأخبره أن أهل البلاد سألوا منه اجراء الماء إلى بلادهم و جعلوا هذا المال مقابلة لذلک فقال فرعون:

بئس ما صنعت من أخذ هذه الأموال، أما علمت أن السيد المالک ينبغى له أن يعطف على عبيده و لا يأخذ منهم على إيصال منفعة أجرا و لا ينظر إلى ما بأيديهم؟

اردد المال إلى أربابه و لا تأت بمثلها

الجيزة[۱۴۴]: و هى مدينة عظيمة على ضفة النهر الغربية ذات قرى و مزارع، و بها خصب كثير و خير واسع، و بها القناطر التى لم يعمل مثلها و هى أربعون قوسا على سطر واحد، و بها الأهرام التى هى من عجائب الدنيا لم يبن على وجه الأرض مثلها فى إحكامها و إتقانها و علوها، و ذلک أنها مبنية بالصخور العظام و كانوا حين بنوها يثقبون الصخر من طرفيه و يجعلون فيه قضيبا من حديد قائم و يثقبون الحجر الآخر و ينزلونه فيه و يذيبون الرصاص و يجعلونه فى القضيب بصنعة هندسية حتى كمل بناؤها، و هى ثلاثة أهرامات، ارتفاع كل هرم منها فى الهواء مائة ذراع بالملكى، و هو خمسمائة ذراع بالذراع المعهود بيننا، و ضلع كل هرم من جهاته ذراع بالملكى.

و هى مهندسة من كل جانب محددة الأعالى من أواخر طولها على ثلثمائة ذراع.

يقولون إن داخل الهرم الغربى ثلاثين مخزنا من حجارة صوان ملونة مملوءة بالجواهر النفيسة و الأموال الجمة و التماثيل الغريبة و الآلات و الأسلحة الفاخرة التى قد دهنت بدهان الحكمة فلا تصدأ أبدا إلى يوم القيامة. و فيه الزجاج الذى ينطوى و لا ينكسر، و أصناف العقاقير المركبة و المفردة و المياه المدبرة. و فى الهرم الشرقى الهيئات الفلكية و الكواكب، منقوش فيها ما كان و ما يكون فى الدهور و الأزمان إلى آخر الدهر[۱۴۵]. و فى الهرم الثالث أخبار الكهنة[۱۴۶] فى توابيت صوان مع كل كاهن لوح من ألواح الحكمة و فيه من عجائب صناعاته و أعماله. و فى الحيطان من كل جانب أشخاص كالأصنام تعمل بأيدها جميع الصناعات على المراتب. و لكل هرم منها خازن. و كان المأمون ۱۴۷] لما دخل الديار المصرية أراد هدمها فلم يقدر على ذلک فاجتهد و أنفق أموالا عظيمة حتى فتح فى أحدها طاقة صغيرة، يقال إنه وجد خلف الطاقة من الأموال قدر الذى أنفقه لا يزيد و لا ينقص، فتعجب من ذلک و قال:

انظر إلى الهرمين و اسمع منهما ما يرويان عن الزمان الغابر

لو ينطقان لخبّرانا بالذىفعل الزمان بأوّل و بآخر

و قال غيره:

خليلى ما تحت السماء بنيّةتناسب فى إتقانها هرمى مصر

بناء يخاف الدهر منهو كل على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر

و قال آخر:

أين الذى الهرمان من بنيانهما قومه، ما يومه، ما المصرع؟

تتخلّف الآثار عن أصحابهاحينا و يدركها الفناء فتصرع

الفيوم ۱۴۸]: و هى مدينة عظيمة بناها يوسف الصديق عليه السلام، و لها نهر يشقها. و نهرها من عجائب الدنيا، و ذلک أنه متصل بالنيل و ينقطع منه فى أيام الشتاء و هو يجرى على العادة. و لهذه المدينة ثلثمائة و ستون قرية عامرة آهلة، كلها مزارع و غلال. و يقال إن الماء فى هذا الوقت أخذ أكثرها. و كان يوسف عليه السلام قد جعلها على عدد أيام السنة فإذا أجدبت ۱۴۹]
الديار المصرية كانت كل قرية تقوم بأهل مصر يوما، و بأرض الفيوم بساتين و أشجار و فواكه كثيرة رخيصة و أسماک

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۹۵

زائدة الوصف، و بها من قصب السكر شىء كثير، و يقال إنه كان على الفيوم و إقليمها كلها سور واحد.

سخا[۱۵۰]: مدينة حسنة، و لها إقليم واسع، بجامعها حجر أسود عليه طلسم بقلم الطير، إذا أخرج ذلک الحجر من الجامع دخله العصافير، و إذا دخل إليه خرجت العصافير.

و أما أنصنا[۱۵۱] و الأشمونان ۱۵۲] و أبو صير[۱۵۳]: فمدن أزلية و بها آثار عجيبة و أعلام هائلة. و يقال إن سحرة فرعون كانوا من مدينة أبى صير، و بها الآن بقية منهم.

و أما أسيوط و أخميم و دندرا: فمدن أزلية بها آثار عجيبة و أعلام هائلة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۹۶

و زماخر: و هى مدينة حسنة كثيرة الفواكه يقرب منها جبل الطليمون و هو يأتى من جهة المغرب فيعترض مجرى نهر النيل، و الماء ينصب إليه بقوة حتى يمنع المراكب فلا يقدرون على الجواز عليه إلى أسوان. ذكروا أن كرهية الساحرة كانت ساكنة بأعلى هذا الجبل فى قصر عظيم، و كانت تتكلم على المراكب المقلعة فى البحر فتقف

و أسوان ۱۵۴]: و هى آخر الصعيد الأعلى، و هى مدينة صغيرة عامرة كثيرة اللحوم و الأسماک و الغزلان. و ليس يتصل بأسوان من جهة المشرق بلد للإسلام إلا جبل العلاقى، و هو جبل فى واد جاف لا ماء به لكن يحفر عليه فيوجد الماء قريبا فيسمى معينا، و به معدن الذهب و الفضة و على جنوبه من النيل جبل فى أسفله معدن الزمرد فى برية منقطعة عن العمارة ليس فى الأرض كلها معدن للزمرد سواه. و يتصل بأسوان من جهة المغرب أرض الواحات، و بديار مصر معدن الملح و النطرون، و هما من عجائب الدنيا.

و أما رمال الضليم: فإنها آية من آيات اللّه عز و جل، فإنه يؤخذ العظم فيدفن فى ذلک الرمل سبعة أيام فيعود حجرا صلدا. و كان على أسوان و أرضها سور محيط من جانبيها فتهدم و يقال له حائط العجوز الساحرة.

أرض القلزم: و هى بين مصر و الشام و هو بحر فى ذاته، و فيه جبال فوق الماء، و فيه قروش و حيوانات مضرة ظاهرة و مخفية. و كانت القلزم مدينتين عظيمتين فتهدمتا من تسلط العرب على أهلهما و شربهما من عين سدير و هى وسط الرمل، و ماؤه زعاق، و بين القلزم و هو منتهى بحر فارس الآخذ من المحيط الشرقى من الصين و بين البحر الشامى مسافة أربع مراحل يسمى بحصين التيه، و هو تيه بنى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۹۷

إسرائيل، و هى أرض واسعة ليس بها وهدة[۱۵۵] و لا رابية و لا قلعة، و مسافتها خمسة أيام فى خمسة.

و من مدنه المشهورة عقبة أيلة و هى قرية مشهورة على جبل عال صعب المرتقى، يكون ارتفاعه و الانحدار منه يوما كاملا. و هى طريق لا يمكن أن يجوز فيها إلا واحد واحد، على جانبها أودية بعيدة المهوى.

و الحوزى: و هى قرية صغيرة بها معدن البرام، و يحمل منها إلى سائر أقطار الأرض. و شربهم من آبار عذبة. و هى على ساحل بحر القلزم. مدينة مدين: و هى خراب، و بها البئر التى استسقى منها موسى لغنم شعيب عليهما السلام، و هى الآن معطلة.

أرض البادیۀ: هی ما بین أرض الشام و الحجاز[۱۵۶] و تسمی أرض الحجر.
أرض الشام: و هو إقلیم عظیم کثیر الخیرات جسیم البرکات ذو بساتین و جنات و غیاض و روضات و فرج و منتزهات و فواکه مختلفۀ رخیصۀ. و بها اللحوم کثیرۀ، إلاـ أنها کثیرۀ الأمطار و الثلوج. و هو یشتمل علی ثلاثین قلعۀ و لیس فیها أمنع من قلعۀ الکرک. و إقلیم الشام یشتمل علی مثل کورۀ فلسطین و کورۀ عمدان بینیا، و کورۀ یافا، و کورۀ قیساریۀ، و کورۀ طرابلس، و کورۀ سبیطۀ، و کورۀ عسقلان، و کورۀ حطین، و کورۀ غزۀ، و کورۀ بیت جبریل، و فی جنوبه فحصی التیه و کورۀ الشویک، و کورۀ الأردن و کورۀ لبنان، و کورۀ بیروت و کورۀ صیدا، و کورۀ التبینۀ،
کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدۀ العجائب و فریدۀ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۹۸
و کورۀ السامرۀ، و کورۀ عانۀ، و کورۀ ناصرۀ و کورۀ صور. و أرض دمشق ۱۵۷]: من کورها کورۀ الغوطۀ و کورۀ البقاع و کورۀ بعلبک، و کورۀ جولاـن، و کورۀ ظاهر، و کورۀ الحولۀ، و کورۀ طرابلس، و کورۀ البلقاء، و کورۀ جبریل الغور، و کورۀ کفر طاب، و کورۀ عمان، و کورۀ السراۀ.
و من مدن الشام الشهیرۀ دمشق المحروسۀ و هی أجمل بلاد الشام مکانا و أحسنها بنیانا و أعدلها هواء و أغزرها ماء. و هی دار مملکۀ الشام و لها الغوطۀ التی لم یکن علی وجه الأرض مثلها، بها أنهار جاریۀ مخترقۀ و عیون سارحۀ متدفقۀ و أشجار باسقۀ و ثمار یانعۀ و فواکه مختلفۀ و قصور شاهقۀ. و لها ضیاع کالمدن.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدۀ العجائب و فریدۀ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۹۹
و بدمشق الجامع المعروف ببنی أمیۀ الذی لم یکن علی وجه الأرض مثله، بناه الولید بن عبد الملک و أنفق علیه أموالا عظیمۀ، قیل: إن جملۀ ما أنفق علیه أربعمائۀ صندوق من ذهب، و کل صندوق أربعۀ عشر ألف دینار. و اجتمع فی ترخیمه اثنا عشر ألف مرخم. و قد بنی بأنواع الفصوص المحکمۀ و المرمر المصقول و الجزع المکحول. و یقال إن العمودین اللذین تحت قبۀ النسر اشتراهما الولید بألف و خمسمائۀ دینار، و هما عمودان مجزعان بحمرۀ لم یر مثلهما. و یقال إن غالب رخام الجامع کان معجونا، و لهذا إذا وضع علی النار ذاب. و فی وسط المحیط الفاصل بین الحرم و الصحن عمودان صغیران یقال إنهما کانا فی عرش بلقیس. و منارۀ الجامع الشرقیۀ یقال: إن المسیح ینزل علیها، و عندها حجر یقال إنه قطعۀ من الحجر الذی ضربه موسی بعصاه فانبجست منه اثنتا عشرۀ عینا. قال بعض السلف الصالح: مکثت أربعین سنۀ ما فاتتنی صلاۀ من الخمس بهذا الجامع و ما دخلته قط إلا وقعت عینی علی شیء لم أکن رأیته قبل ذلک من صناعۀ و نقش و حکمۀ
و من باب دمشق الغربی وادی البنفسج، طوله اثنا عشر میلاـ فی عرض ثلاثۀ أمیال، مفروش بأجناس الثمار البدیعۀ المنظر و المخبر، و یشقه خمسۀ أنهار. و میاه الغوطۀ کلها تخرج من نهر الزبدانی و عین الفیجۀ، و هی عین تخرج من أعلی جبل و تنصب إلی أسفل بصوت هائل و دوی عظیم، فإذا قرب إلی المدینۀ تفرق أنهارا و هی بردی و یزید و تورۀ و قناۀ المزۀ و قنوات الصوف و قنوات بانیاس و عقربا. و استعمال هذا النهر للشرب قلیل لأن علیه مصب أوساخ المدینۀ. و هذا النهر یشق المدینۀ و علیه قنطرۀ. و کل هذه الأنهار یخرج منها سواق تخترق المدینۀ فتجری فی شوارعها و أسواقها و أزقتها و حماماتها و دورها و تخرج إلی بساتینها.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدۀ العجائب و فریدۀ الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۰۰
و الشام خمس شامات هکذا قرر فی کتاب العقد الفرید: فالشام الأولی: غزۀ و الرملۀ و فلسطین و عسقلان و بیت المقدس، و مدینتها الکبری فلسطین. و الشام الثانیۀ: الأردن و طبریۀ و الغور و الیرموک و بیسان، و مدینتها الکبری طبریۀ. و الشام الثالثۀ الغوطۀ: و دمشق، و سواحلها. و مدینتها الکبری دمشق. و الرابعۀ: حمص و حماۀ و کفر طاب و قنسرین و حلب. و الخامسۀ:

أنطاكية و العواصم و المصيصة و طرسوس.
فأما فلسطين ۱۵۸]: فهى أول أجواز الشام من الغرب، و ماؤها من الأمطار و السيول و أشجارها قليلة لكنها حسنة البقاع. و هى من رفح إلى اللجون طولا و من

يافا إلى زعر عرضا، و هى مدينة قوم لوط[۱۵۹]، و البحيرة التى بها يقال لها البحيرة المنتنة. و منها إلى بيسان و طبرية يسمى الغور لأنها بقعة بين جبلين و سائر مياه الشام تنحدر إليها.
نابلس ۱۶۰]: هى مدينة السامرية؛ و بها البئر التى حفرها يعقوب عليه السلام، و جلس عليه السلام يطلب من المرأة ماء للشرب. و على ذلك المكان كنيسة معهودة. عسقلان: هى مدينة حسنة، و لها سوران، و هى ذات بساتين و ثمار و بها من الزيتون و الكروم و اللوز و الرمان شىء كثير. و هى فى غاية الخصب.
بيت المقدس: و يسمى إيلياء و هى حسنة و لها سوران عظيمان بين جبلين. و فى طرفها الغربى باب المحراب و عليه قبة داود عليه السلام. و فى طرفها الشرقى باب

الرحمة، و كان يقفل فلا يفتح من عيد الزيتون إلى عيد الزيتون. و من الباب الغربى يسار إلى الكنيسة العظمى المسماة بكنيسة القيامة[۱۶۱] و هى المعروفة بكنيسة قمامة، و تحج إليها الروم من سائر الأقطار. و يقابلها من المشرق كنيسة الحبس الذى فيه المسيح عيسى عليه السلام. و بها مقابر الفرنج و شرقيه المسجد المعظم المسمى بالأقصى، و ليس فى الدنيا كلها مسجد على قدره إلا جامع قرطبة من بلاد الأندلس.
و طول المسجد الأقصى مائتا باع فى عرض مائة و ثمانين. و فى وسطه قبة عظيمة تسمى قبة الصخرة[۱۶۲]. و يقال إن سقف جامع قرطبة أكبر من سقف الأقصى و صحن الأقصى أكبر من صحن جامع قرطبة. و بالقرب من باب الأسباط كنيسة حسنة كبيرة

و فيها قبر مريم ۱۶۳] أم عيسى عليهما السلام و تعرف بالجسمانية. و هناك جبل يقال له جبل الزيتون، و بهذا الجبل قبر العاذر الذى أحياه اللّه للمسيح عليه السلام. و على الميامن من جبل الزيتون قرية منها جلب حمار المسيح. و قريب من قبر عاذر مدينة أريحاء و على الأردن كنيسة عظيمة على اسم يوحنا المعمدان. و الأردن نهر يخرج من بحيرة طبرية و يحط فى بحيرة سدوم و عامورا[۱۶۴] مدائن لوط. و بجنوب بيت المقدس كنيسة صهيون و هى التى فيها قلاية يقال إن المسيح أكل فيها مع حوارييه من المائدة لما أنزلت عليه؛ و يقال إن المائدة باقية فيها. و هى كنيسة حصينة و فيها على طرف الخندق كنيسة بطروس، و بهذا الخندق عين سلوان و هى التى أبرأ فيها المسيح الضرير الأعمى، و يقرب منها الحقل و هو مقابر الغرباء، و بها بيوت كثيرة منقورة فى الصخر، و فيها رجال مقيمون قد حبسوا أنفسهم للّه تعالى فيها.
و أما بيت لحم: فهى كنيسة حسنة البناء متقنة الصنعة، و هو الموضع الذى ولد فيه عيسى ۱۶۵] عليه السلام، و بينه و بين بيت المقدس ستة أميال، و فى وسط الطريق

قبر راحيل ۱۶۶] أم يوسف الصديق ۱۶۷] عليه السلام. و يقرب من ذلك مسجد الخليل عليه السلام، و هو قرية ممتدة بها قبر الخليل إبراهيم و إسحق و يعقوب عليهم السلام. و كل صاحب قبر من قبورهم تجاهه امرأته، و هو فى وهدة بين جبلين، ملتفة الأشجار كثيرة الثمار.

طبرية[۱۶۸]: هى مدينة جليلة على جبل مطل، و أسفلها بحيرة عذبة، و بها مراكب سابحة و لها سور حصين و يعمل بها من الحصر السامان كل حسن بديع و بها

حمامات حامية من غير نار و بها حمام يعرف بحمام الدماقر كبير و أول ما يخرج ماؤه يسمط الحدأة و الدجاج و يسلق البيض، و هو مالح، و بها اللؤلؤ، و هو أصغر حماماتها و ليس فيها حمام يوقد فيه نار إلا الصغير. و فى جنوبها حمام كبير مثل عين يصب إليها مياه حارة من عيون كثيرة، و إنما يقصده أهل البلاد و يقيمون به ثلاثة أيام فيبرؤون.

و أما حمص ۱۶۹]: فهى مدينة حسنة فى مستوى من الأرض حصينة، مقصودة من سائر النواحى، و أهلها فى خصب و رغد عيش، و فى نسائها جمال فائق. و كانت فى قديم الزمان من أكبر البلاد. و يقال إنها مطلسمة لا يدخلها حية و لا عقرب، و متى وصلت إلى باب المدينة هلكت. و يحمل من تراب حمص إلى سائر البلاد فيوضع على لسعة العقرب فتبرأ. و بها القبة العالية التى فى وسطها صنم من نحاس على صورة انسان راكب على فرس تدور مع الريح كيفما دارت. و فى حائط القبة حجر فيه صورة عقرب، يأتى إليه الملدوغ و الملسوع و معه طين فيطبعه على تلك الصورة و يضعه على اللدغة أو اللسعة فتبرأ لوقتها. و جميع شوارعها و أزقتها مفروشة بالحجر الصلد؛ و بها جامع كبير. و أهلها موصوفون بالرقاعة و خفة

العقل. و أما بعلبك ۱۷۰]: فهى مدينة حسنة حصينة على رأس جبل مسفح، و الماء يشقها و يدخل كثيرا فى دورها. و على نهرها أرحية كثيرة و بها أنواع الفاكهة و وجوه الخصب و الرخاء، و فيها قلعة من ثلاثة أحجار، و هى أعجوبة الزمان.

و أما حلب ۱۷۱]: فهى المدينة الشهباء. كانت فى قديم الزمان من أوسع البلاد قطرا. قيل أوحى اللّه عز و جل إلى خليله إبراهيم عليه السلام أن يهاجر بأهله إلى الشونة البيضاء فلم يعرفها، فسأل اللّه تعالى فى ارشاده إليها، فجاءه جبريل ۱۷۲] عليه

السلام حتى أنزله بالتل الأبيض الذى عليه الآن قلعة حلب المحروسة، حماها اللّه من الغير و الآفات، فاستوطنها و طابت له مدة، ثم أمر بالمهاجرة إلى الأرض المقدسة فخرج منها، فلما بعد عنها ميلا صلى هناك. و الآن يعرف المكان بمقام الخليل قبلى حلب؛ فلما أراد الرحيل التفت إلى مكان استيطانه كالحزين الباكى لفراقها؛ ثم رفع يديه و قال: اللهم طيب ثراها و هواءها و ماءها و حببها لأبنائها. فاستجاب اللّه دعاءه فيها و صار كل من أقام فى بقعة حلب و لو مدة يسيرة أحبها، و إذا فارقها يعز ذلك عليه، و ربما إذا فارقها التفت إليها و بكى. و هذا نقله الصاحب كمال الدين بن العديم ۱۷۳] فى تاريخه المسمى بتاريخ حلب ۱۷۴].

و لهذه المدينة أعنى حلب نهر يأتيها من الشمال يقال له قويق فيخترق أرضها؛ و بها قناة مباركة تخترق شوارعها و دورها و حماماتها و سبلانها، و ماؤها عذب فرات.

و لها قلعة حصينة راسخة يقال إن فى أساسها ثمانية آلاف عمود، و هى ظاهرة الرؤوس بسفحها. و لها قرية تسمى براق يقال إن بها معبدا يقصده أرباب الأمراض و ينامون به؛ فإما أن يبصر المريض فى نومه من يمسح بيده عليه فيبرأ، و إما أن يقال له استعمل كذا و كذا، فإذا أصبح و استعمله فإنه يبرأ. و أما حماة[۱۷۵]: فهى مدينة قديمة على عهد سليمان بن داود عليهما السلام، و اسمها باليونانية حاموثا؛ و لما فتحها أبو عبيدة رضى اللّه عنه جعل كنيستها جامعا و هو جامع السوق الأعلى، و جدد فى خلافة المهدى، و كان فيه لوح من الرخام مكتوب فيه أنه جدد من خارج حمص، و كانت حماة و شيزر من أعمال حلب، و

كانت حمص فى القديم كرسى هذه البلاد.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۰۹

و أما بلاد الأرمن ۱۷۶]: فإقليمها عظيم واسع ممتنع القلاع و الحصون، كثير الخصب و الخير و الفواكه الحسنة اللون و الطعم، يقال إن بإقليمها ثلثمائة و ستين قلعة، منها ست و عشرون قلعة لا تكاد أن ترام لشدة امتناعها، لا يصل أحد إلى واحدة منها لا بقوة و لا بحيلة البتة. و من مدنها المشهورة أرمينية[۱۷۷] و هى أرمينيتان: الداخلة و الخارجة، و هى مدينة عظيمة بها بحيرة تعرف ببحيرة كندوان، بها تراب تتخذ منه البوادق التى يسبك فيها.

و خلاط[۱۷۸]: و هى مدينة حسنة. و كانت فى القديم قاعدة بلاد الأرمن فلما تغلبت الأرمن على الثغور انتقلوا إلى سيس. و بها يعمل من التكك البديعة الحسنة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۱۰

الغالية الثمن كل غريب. و بقرب خلاط حفائر يستخرج منها الزرنيخ ۱۷۹] الأحمر و الأصفر.

مليطية: مدينة عظيمة كثيرة الخير و الأرزاق، ليس فى بلاد تلك المملكة أحسن منها. و أهلها ذوو ثروة و رفاهية عيش. ذكر أنه كان بها اثنا عشر ألف نول تعمل الصوف، و لكن قد تلاشى أمرها.

ميافارقين ۱۸۰]: مدينة عظيمة، و هى من حدود الجزيرة و حدود أرمينية.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۱۱

نصيبين ۱۸۱]: مدينة حسنة فى مستوى من الأرض، و ماؤها يشق دورها و قصورها. و إليها ينسب الورد النصيبى، و بها عقارب قتالة. و بأرض الأرمن النهران الكبيران المشهوران، و هما نهر الرأس و نهر الكرج المعروف بالكر، و مسيرهما من المغرب إلى المشرق، و عليهما مدن كثيرة و قرى متصلة من الجانبين. و بأرض الأرمن بركة فيها سمك كثير و طير عظيم، و ماؤها غزير عميق، و يقيم بها الماء سبع سنين متوالية، و ينشف منها سبع سنين أيضا ثم يعود الماء. و هذا دأبه أبدا، و بها جبل يسمى غرغور، و فيه كهف و فى الكهف بئر بعيدة القعر إذا رمى فيها حجر يسمع لها دوى كدوى الرعد ثم يسكن و لا يعلم ما هو. و فى هذا الجبل معدن الحديد المسموم، متى جرح به حيوان مات فى الحال.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۱۲

أرض الجزيرة[۱۸۲]: و هى جزيرة ابن عمر، و تشتمل على ديار ربيعة و مضر، و تسمى ديار بكر، و هى ما بين دجلة و الفرات و كلها تسمى بالجزيرة، و بها مدن و قرى عامرة. و أكثر أهلها نصارى و خوارج. و من مدنها المشهورة الموصل و هى قاعدة بلاد الجزيرة، و هى مدينة كبيرة صحية الهواء طيبة الثرى، و لها نهر حسن عميق فى عمق ستين ذراعا. و بساتينها قليلة إلا أن لها ضياعا و مزارع و رساتيق ممتدة، و كورها كثيرة و هى المدينة التى بعث إليها يونس عليه السلام و هى غربى دجلة.

الرها[۱۸۳]: مدينة عظيمة قديمة واسعة الأقطار، و كانت عامرة الدير، و تتصل بأرض حران. و الغالب على أهلها دين النصرانية، و بها من الكنائس ما يزيد على مائتى كنيسة و دير، و لم يكن للنصارى أعظم منها. و كان بكنيستها العظمى منديل المسيح الذى مسح به وجهه فأثرت فيه صورته فأرسل ملك الروم إلى الخليفة رسولا- و طلبه منه و بذل فيه أسارى كثيرة فأخذه و أطلق الأسارى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۱۳

مدينة الخضر: و هى الآن خراب. و كانت مدينة عظيمة فى قديم الزمان و كان اسم صاحبها الساطرون، فحاصرها سابور[۱۸۴] بن أردشير بن بابك أربع سنين فلم يقدر عليها، و كانت مركبة على قناطر يدخل الماء من تحتها، و كان لساطرون ابنة جميلة فى

غايـة الجمـال بحيث إذا نظرهـا أحـد حصـل فى عقله خبـل و خلل، و كان اسـمها نضـيرة. و كانت عادة الروم إذا حاضت المرأة عندهم أنزلوها إلى ربض المدينة، فحاضت ابنة الساطرون فأنزلوها إلى الربض و سابور المذكور محاصر المدينة و هو راكب فى جيشه دائر من خارج المدينة فرأت نضيرة بنة الساطرون سابور و هو فى غاية الحسن فأحبته لأول نظرة، فأرسلت إليه تقول: إن أنا أخـذت لك المدينـة و أرحتك من العناء أتتزوج بى؟ فقال سابور: نعم، قالت: فخذ حمامة زرقاء فاخضب رجليها بحيض جارية زرقاء بكر و أطلقها، فإنها تطير و تحط على السور فيسـقط فى الحال و تأخـذ المدينـة. ففعل سابور ذلك الأمر كما قالت نضـيرة. فـدخل المدينـة و أخـذها و هـدم ما بقى من سورها و قتل الساطرون و سبى و غنم و تزوج نضـيرة، فنامت عنـده ليلة و هى تميل طول الليل إلى الصـباح، فنظر سابور فإذا فى الفراش ورقة آس فقال لها: كل هذا التميل من هذه الورقة؟ قالت نعم. قال: فما كان أبوک يطعمک؟ قالت كان يطعمنى مخ العظم و شهد أبكار النحل و الزبد و يسقينى الخمر المصفى أربعين مرة فقال: أهذا كان جزاؤه منک، ثم أمر بها فربطت بين فرسـين جموحين، فضـرباها حتى تمزقت أعضاؤها. و أما جزيرة العرب: فهى ما بين نجران و العذيب.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۱۴

أرض عراق العرب: و هى أرض طيبـة ممتـدة ذات أقـاليم و قرى، و طولهـا من تكريت إلى عبـادان، و عرضـها من القادسـية إلى حلوان. و من مدنها المشهورة بغداد[۱۸۵] و هى مدينة عظيمة قاعدة أرض العراق، بناها المنصور فى الجانب الغربى على الدجلة، و أنفق عليهـا أموالاـ عظيمـة، يقـال إنه أنفق عليها أربعـة آلاف دينار، و نقل أبواب واسط و ركبها عليها و جعلها مـدورة حتى لا يكون بعض الناس أقرب إلى السـلطان من بعض، و بنى بها قصـرا عظيما بوسطها يقال إن دوره اثنا عشر ألف قصبة، و الجامع فى القصـر، و قصـر المهدى يقابل قصـر المنصور فى الضـفة الأخرى و هما مدينتان يسـقيهما نهر الدجلة و بينهما جسر من السفن، و بساتينها فى الجانب الآخر الشرقى تسقى بماء النهروان ۱۸۶] و ماء سامر، و هما نهران عظيمان. و أما نهر عيسى فتجرى فيه السفن من بغداد إلى الفرات. و أما نهر السراة فلا تركبه سفينة أصلا لكثرة الأرحية التى عليه.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۱۵

و كانت بغداد فى أيام البرامكة[۱۸۷] مدينة عظيمة يقال إن حماماتها حصرت فى وقت من الأوقات فكانت ستين ألفا. و كان بها من العلماء و الوزراء و الفضـلاء و الرؤساء و السادات ما لا يوصف. قال الطبرى فى تاريخه: أقل صـفة بغـداد أنه كان فيها سـتون ألف حمام، كل حمام يحتاج على الأقل إلى سـتة نفر، سواق و وقاد و زبال و قائم و مـدولب و حارس، كل واحـد من هؤلاء فى مثـل ليلـة العيـد يحتـاج إلى رطل صابون لنفسه و لأهله و أولاده، فهـذه ثلثمائـة ألف رطل و سـتون ألف رطل صابونا برسم فعلة الحمامات لا غير، فما ظنک بسائر الناس و ما يحتاجون إليه من الأصناف فى كل يوم؟

کتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۱۶

المدائن ۱۸۸]: و هى مدينـة قديمـة جاهلية و بها آبار هائلة و بها إيوان ۱۸۹] كسـرى المضروب به المثل فى العظم و الشماخة و الارتفاع و الإتقان، و اقليمها يعرف بأرض بابل ۱۹۰]. و كان المنصور لما قصد أن يبنى بغداد اسـتشار خالد بن برمک فى نقض الإـيوان و نقله من المـدائن إلى بغـداد، فقـال له خالـد: لاـ تفعـل يـا أمير المؤمنين، فقال له المنصور ملت إلى بقاء آثار أخوالک الفرس، لاـ بـد من هـدمه. و أمر المنصور بنقض القصـر الأـبيض، و هو شـىء يسير من جانب الإيوان. فنقضت ناحيـة من القصـر الأبيض فكان ما غرموا على نقضه أكثر من قيمـة المنقوض فأزعج ذلک المنصور فقال لخالد: قد عزمت على ترک النقض، فقال له خالـد: لا تفعل يا أمير المؤمنين، فغضب المنصور و قال: أما و اللّه إن أحـد رأييک غش. فقال خالـد بلى و اللّه كلاهما نصح، فقال: صـحح ما قلت، فقال: أما قولى فى الأول: لا تنقض، حتى إن كل جيل يأتى فى الدهر و يرى الإيوان و يسـتعظم أمره و أمر

بانیه ثم یقول إن أمة و ملوکا أزالت ملک الفرس و أخذت بلادها و أبادتها لأمة عظیمة و لملوک عظیمة، فذلک من تعظیم الملة الإسلامیة، و أما قولی الآخر: لا تفعل، یعنی لا تترک النقض حتی إن من یأتی من الأجیال و الخلق و یری بعض النقض، و النقض أسهل من البنیان، فیقول إن أمة بنت

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۱۷

هذا البنیان فأعجز نقضه من أتی بعدهم لأمة عظیمة فذلک تعظیم للفرس و استهانة بالملة الإسلامیة. فلم یلتفت إلی مقاله و ترک النقض.

و النیل: و هی مدینة حسنة و هی علی الفرات العظمی، بین بغداد و الکوفة و أصل تسمیتها بالنیل أن الحجاج بن یوسف ۱۹۱] حفر نهرا من الفرات و سماه النیل باسم نیل مصر، و أجراه إلیها و علیه مدن عظیمة و قری و مزارع. و نینوی ۱۹۲]: و هی مدینة أزلیة قبالة الموصل و بینهما دجلة. و یقال إنها المدینة التی بعث إلیها یونس بن متی ۱۹۳] علیه السلام.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۱۸

الکوفة[۱۹۴]: مدینة علویة بناها علی بن أبی طالب ۱۹۵] رضی اللّه عنه. و هی کبیرة حسنة علی شاطئ الفرات، لها بناء حصین و حصن حصین، و لها نخل کثیرة و ثمره طیب جدا. و هی کهیئة بناء البصرة و علی ستة أمیال منها. و فیها قبة عظیمة

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۱۹

یقال إن بها قبر علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه، و ما استدار بتلک القبة مدفن آل علی، و القبة بناء أبی العباس عبد اللّه بن حمدان فی دولة بنی العباس

البصرة[۱۹۶]: و هی مدینة عمریة بناها المسلمون فی أیام عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه، و هی مدینة حسنة رحبة. حکی أحمد بن یعقوب أنه کان بالبصرة سبعة آلاف مسجد. و حکی بعض التجار أنه اشتری التمر فیها خمسمائة رطل بدینار، و هو عشرة دراهم. و غربی البصرة البادیة و شرقیها میاه الأنهار و هی تزید علی عشرة آلاف نهر تجری فیها السامریات، و لکل منها اسم ینسب إلی صاحبه الذی حفره، و إلی الناحیة التی یصل إلیها، و بها نهر یعرف بنهر الأیکة و هو أحد نزهات الدنیا، طوله اثنا عشر میلا و هو مسافة ما بین البصرة و الأیکة، و علی جانب النهر قصور و بساتین و فرج و نزه کأنها کلها بستان واحد و کأن نخلها کلها قد غرس فی یوم واحد، و جمیع أنهارها یدخل علیها المد و الجزر، و الغالب علی هذه الأنهار الملوحة. و بین عمارات البصرة و قراها آجام و بطائح ماء معمورة بزوارق و سامریات.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۲۰

واسط[۱۹۷]: و هی بین البصرة و الکوفة، و هی مدینتان علی جانبی دجلة، و بینهما قنطرة کبیرة مصنوعة علی جسر من سفن یعبر علیها من جانب إلی جانب، فالغربیة تسمی کسکران، و الشرقیة تسمی واسط العراق، و هما فی الحسن و العمارة سواء، و هما أعمر بلاد العراق و علیهما معول ولاة بغداد.

و عبادان ۱۹۸]: و هی مدینة عامرة علی شاطئ البحر فی الضفة الغربیة من الدجلة، و إلیها مصب ماء الدجلة و یقال فی المثل: ما بعد عبادان قریة. و من عبادان إلی الخشبات و هی خشبات منصوبات فی قعر البحر بإحکام و هندسة و علیها ألواح مهندسة یجلس علیها حراس البحر و معهم زوارق، و هو البحر الفارسی شاطئه الأیمن للعراق و الأیسر لفارس. أرض الفرس: و هی بلاد فارس، و مسکنهم وسط المعمورة. و هی مدن عظیمة و بلاد قدیمة و أقالیم کثیرة و هی ما دون جیحون و یقال لها إیذان، و أما ما وراء جیحون فهور أرض الترک و یقال لها قزوین. و أرض فارس کلها متصلة العمائر و هی خمس کور: الکورة الأولی: أرجان، و هی أصغرهن و تسمی کورة سابور، و الکورة الثانیة اصطخر[۱۹۹] و ما یلیها، و هی کورة عظیمة و بها أعظم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‏11، ص: 121
بلاد الفرس. و الكورة الثالثة: كورة سابور الثانى 200]. الكورة الرابعة:
الشاذروان 201] و قاعدتها شيراز. الكورة الخامسة: كورة سوس.
أرض كرمان 202]: هى بين أرض فارس و أرض مكران، و هو إقليم واسع و من مدنها المشهورة يم، و هرمز.
أرض الجبال: أرض واسعة و إقليم عظيم، و يسمى إقليم خراسان و عراق العجم و له نحو خمسمائة مدينة قواعد، خارجة عن القرى و الرساتيق، و من مدنها همذان 203] و السوس و ششتر، و زرنج 204] و نيسابور و سرخس 205]
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‏11، ص: 122
و غزنة[206] و مرو[207]، و الطالقان، و بلخ و فاراب و بدخشان 208] و قم 209] و قاشان 210] و أصبهان، و جرجان و البيلقان وراعة، و أردبيل 211] و طوس 212].
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‏11، ص: 123
أرض طبرستان: و هى مشتملة على إقليم عظيم و مياه غزيرة و أشجار ملتفة، و مدينتها العظمى تسمى أيضا طبرستان.
أرض الرى: هى آخر الجبال من خراسان، و هو إقليم عظيم كثير القرى و الأعمال و الرساتيق.
جبال الديلم: و هى ثلاثة جبال منيعة يتحصن أهلوها بها. أحدها يسمى تردوسيان و الثانى يسمى المرونج، و الثالث يسمى واران. و لكل جبل منها رئيس.
و الجبل الذى فيه الملك يسمى الكروم و به رياسة الديلم و مقام آل حسان، و بهذا الجبل و الأولين أمم عظيمة من الديلم، و هى كثيرة الغياض و الشجر و المطر و هى فى غاية الخصب، و لها قرى و شعاب كثيرة و ليس عندهم من الدواب ما ينقلون بها.
أرض خوارزم: إقليم عظيم منقطع عن أرض خراسان و بعيد عما وراء النهر، و يحيط به مفاوز من كل جانب، و أول أعماله الظاهرية: خوارزم، و هى قاعدة هذه الأرض، و هى مدينة عظيمة، و فى الوضع مدينتان شرقية و غربية، فالأولى على ضفة نهرها الشرقية تسمى درغاشا، و الثانية على ضفته الغربية و تسمى الجرجانية.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‏11، ص: 124
بخارى 213]: مدينة عظيمة و مملكة قديمة ذات قصور عالية و جنان متوالية و قرى متصلة العمائر، و دورها سبعة و ثلاثون ميلا فى مثلها و يحيط بها جميعا سور واحد و داخل هذا السور المحيط سور آخر يدور على نفس المدينة و مدائنها من الرساتيق، و لها قلعة حصينة و نهر يشق ربضها و على النهر أرحية كثيرة، و أهلها متمولون و ذو و ثروة.
سمرقند[214]: و هى مدينة تشبه بخارى فى العمارة و الحسن، لها قصور عالية شاهقة و نهور دافقة تخترق أزقتها و دورها و تشق جهاتها و قصورها، و قل أن تخلو من بقاعها المياه الجارية و يقال إنها بناء تبع الكبير و أتمها ذو القرنين
و بحيرة خوارزم دورها ثلاثمائة ميل و ماؤها ملح أجاج و ليس لها مصب و لا مغيض، و يقع فيها جيحون على الدوام و سيحون وقتا دون وقت، و يقع فيها أيضا نهر الشاش و نهر الترك و نهر سرمازعا، و أنهار كثيرة صغيرة غيرها و لا يعذب ماؤها و لا يساغ و لا يزيد بما يقع فيها و لا ينقص. و يجمد نهر جيحون فى الشتاء بالقرب من هذه البحيرة حتى تجوز عليه الدواب و على شطها جبل يعرف بحفرا نموية، يجمد فيه
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‏11، ص: 125
الماء فيصير ملحا لأهل تلك المملكة، و فى هذه البحيرة شخص يظهر فى بعض الأوقات عيانا على صورة إنسان يطفو على وجه الماء و يتكلم ثلاث كلمات أو أربع كلمات مقفلات غير مفهومات ثم يغوص فى الماء فى الحال و ظهوره يدل على موت ملك

من الملوک الأعزاز.

أرض خورستان: و هی من بلاد الجبال، و هی أرض سهلة معتدلة الهواء کثیرة المیاه واسعة الخیر و الخصب، و بها مدن کثیرة و قری عامرة. و من مدنها المشهورة الأهواز و هو القطر الکبیر الواسع، المعمور النواحی، و هی قاعدة هذه المملکة و بها أرزاق و خیرات زائدة الوصف، و بها تعمل الثیاب الأهوازیة التی لا نظیر لها فی الدنیا و کذلک البسط و الحلل و الستور و ملابس و مراکیب الملوک، و بها یصنع کل نوع غریب.

أرض طخارستان ۲۱۵]: و هی أرض الهیاطلة؛ و إقلیمه واسع؛ و هو بین أرض الجبال و بلاد الأتراک، و بها مدن کثیرة و قری عامرة و خصب.

أرض الصغد[۲۱۶]: و هی أرض واسعة ذات بساتین و أشجار و فواکه و میاه و مدن عامرة و لها نهر یسمی الصغد یخرج من جبال التیم و یمتد علی ظهرها،[۲۱۷]

و مدینتها العظمی تسمی الصغد و هی ذات قصور عالیة و أبنیة شاهقة و المیاه تخترق أزقتها و شوارعها، و قل أن یکون بها قصر أو دار أو بستان بغیر ماء. أرض أشرو سنة:

و هی أرض قبل أرض فرغانة؛ و هی إقلیم عظیم کالعراق، و به مدن و قری و خیرات وافرة و خصب إلی الغایة.

أرض التیم: و هی غربی بلاد فرغانة و هی أرض واسعة و بها جبال شاهقة بها معادن الذهب و الفضة و النوشادر و الزاج، و بها جبال شاهقة و طرق ممنعة، و فی الجبال خسوف تخرج منه النار فی اللیل فتری علی مسافة خمسة أمیال و فی النهار یخرج منه الدخان. و فی جبال التیم حصن شبیک الذی لم یطمع فی الوصول إلیه من یرومه من الأعداء؛ و هو کثیر الخیرات و به تعمل آلات الحدید و الفولاذ و أنواع الأسلحة لتلک المملکة و غیرها.

أرض فرغانة[۲۱۸]: و هی مجاورة أرض التبت، و هی أرض واسعة ذات کور و أقالیم و مدن و قری و ضیاع. و من مدنها المشهورة فرغانة و هی إقلیم واسع و هی قاعدة ذلک الملک و بها أمم عظیمة و أسواق و خیرات.

أرض التبت: إقلیم واسع و مدینته تسمی به، و هو آخر مدن خراسان و هو مجاور بلاد الصین و بعض بلاد الهند، و هو بلاد الأتراک التبتیة و هو إقلیم علی نشز من الأرض عال؛ و فی أسفله واد یمر علی بحیرة نزوان مشرقا. و یعمل بها ثیاب ثخان

الأجرام لها قیمة غالیة. و أهلها یتجرون فی الفضة و الحدید و الحجارة الملونة و المسک ۲۱۹] التبتی و جلود النمور، و لیس علی معمور الأرض أحسن ألوانا و لا أنعم أبدانا و لا أجمل أخلاقا و لا أرق بشرة و لا أذکی رائحة من الترک الذین بتلک البلاد و هم یسرق بعضهم بعضا و یبیعونه فی البلاد.

و من مدنه المشهورة یتنج و هی مدینة علی رأس جبل، و علیها سور حصین و لها باب واحد لا غیر، و بها صناعات کثیرة و أعمال بدیعة. و بالجبل المتصل بالتبت ینبت السنبل، و فی غیاضه دواب المسک ترعی منه و هی کغزلان الفلاة[۲۲۰] غیر أن لها نابین معتقفین کأنیاب الفیلة یخرج المسک من سرتها کالدمل فتحک سرتها فی الحجر

فینفجر و تجمد فتخرج التجار فتجمعه و یضعونه فی النوافج. و بها فأرة المسک و هی فأرة یخرج المسک من سرتها أیضا. و هذا

المسک هو الغایة فی قوة الرائحة و غایة الثمن. و بهذا الجبل من الراوند الصینی شیء کثیر و یقرب منه جبل معطوف علیه کالدال و به بئر بعید القعر یسمع من أسفله خریر الماء و دوی جریانه و لا یدرک له قعر. و یتصل طرفا هذا الجبل بجبال الهند، و فی وسطه أرض و طیئة و فیها قصر عظیم مائل مربع البناء و لا باب له، و کل من قصد و مشی نحوه یجد فی نفسه طربا و سرورا کما یجد شارب الخمر من نشوة الخمر. و یقال إن من تعلق بهذا القصر و صعد إلی أعلاه ضحک ضحکا شدیدا ثم رمی بنفسه إلی داخله لا یدری لأی شیء، و لا یمکن أحد أن یعلم ما سبب ذلک و ما الذی فی داخله؟

أرض اللان: و هی أرض واسعة عامرة. و من مدنه المشهورة برذعة و هی مدینة عظیمة کثیرة الخصب، و یقرب منها موضع یقال له الاندروان مسیرة یوم فی یوم، و هو من نزه الدنیا، کله عمارات و قصور و بساتین و مناظر و فواکه و ثمار، و به البندق و الشاهبلوط الذی لیس له فی الدنیا نظیر فی الطعم و الکثرة حتی لو حمل ذلک إلی البلاد شرقها و غربها لکفاهم، و بها الریعان و هو نوع من العنبر[۲۲۱] الذی لا یوجد مثله فی الدنیا. و هی علی نهر الکر. و بها باب یعرف بباب الأکراد له سوق یعرف بسوق الکرکی مقداره ثلاثة أمیال.

أرض التغزغز: و هی بین أرض التبت و الصین کما تقدم. و من مدنها المشهورة أخوان و هی مدینة عظیمة آخذة من جهة المشرق علی ضفة نهر و حولها میاه جاریة

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۲۹

و مزارع کثیرة، و هی مرابع الأتراک، و بها یعمل من الآلات الحدید الصینی کل غریب، و بها من الآنیة الصینیة ما لا یوجد فی غیرها.

و أما أرض الصین: فإنها طویلة عریضة، طولها من المشرق إلی المغرب نحو ثلاثة أشهر، و عرضها من بحر الصین إلی بحر الهند فی الجنوب، و إلی سد یأجوج و مأجوج فی الشمال. و قد قیل إن عرضها أکثر من طولها. و هی تشتمل علی الأقالیم السبعة. و یقال إن بها ثلثمائة مدینة قواعد کبار عامرة، سوی الرساتیق و القری و الجزائر. و عندهم معدن الذهب. قال الهروی: أبواب الصین اثنا عشر بابا و هی جبال فی البحر، بین کل جبلین منها فرجة تصیر إلی موضع بعید من بلاد الصین فإذا جاوزت السفینة تلک الأبواب جازت فی بحر فسیح و ماء عذب فلا تزال کذلک حتی تصیر إلی الموضع الذی ترید من بلاد الصین.

و أهل الصین أحسن الناس سیاسة و أکثرهم عدلا و أحذق الناس فی الصناعات و النقوش و التصویر. و إن الواحد منهم لیعمل بیده من النقش و التصویر ما یعجز عنه أهل الأرض و کان من عادات ملوکهم أن الملک منهم إذا سمع بنقاش أو مصور فی أقطار بلاده أرسل إلیه بقاصد و مال و رغبه فی الإشخاص إلیه، فإذا حضر عنده وعده بالمال و الرزق و الصلات، و أمره أن یصنع تمثالا مما یعلمه من النقش و التصویر، و یبذل فی ذلک غایة جهده و مقدرته و یحضر به إلیه، فإذا فعل و أحضره علق ذلک الصنع و التمثال بباب قصر الملک و ترکه سنة کاملة، و الناس یهرعون إلیه فی تلک المدة، فإذا مضت السنة و لم یظهر أحد من الناس علی عیب به و خلل فی صنعه، أحضر ذلک الصانع و خلع علیه و جعله من خواص الصناع فی دار الصناعة، و أجری علیه ما وعده به من المال و الصلة و الإدرار.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۳۰

فبلغه عن نقاش ماهر فی النقش و التصویر فی بلاد الروم فأرسل إلیه و أشخصه و أمره بعمل شیء مما یقدر علیه من النقش و التصویر مثالا یعلقه بباب القصر علی العادة فنقش له فی رقعة صورة سنبلة[۲۲۲] حنطة خضراء قائمة و علیها عصفور، و أتقن نقشه و هیئته حتی إذا نظره أحد لا یشک فی أنه عصفور علی سنبلة خضراء و لا ینکر شیئا من ذلک غیر النطق و الحرکة. فأعجب الملک ذلک و أمر بتعلیقه و بإدرار الرزق علیه إلی انقضاء مدة التعلیق فمضت سنة إلا بعض أیام و لم یقدر أحد علی

إظهار عيب و لا خلل فيه، فحضر شيخ مسن و نظر إلى المثال و قال: هذا مختل و فيه عيب. فأحضر الملك و أحضر النقاش و المثال، و قال: ما الذى فيه من الخلل و العيب؟ فاخرج عما وقعت فيه بوجه ظاهر و دليل و إلا حل بك الندم و ما لا خير فيه. فقال الشيخ: أسعد اللّه الملك و ألهمه السداد، مثال أى شيء هذا الموضع؟ فقال الملك: مثال سنبلة من حنطة قائمة على ساقها و فوقها عصفور. فقال الشيخ: أصلح اللّه الملك: أما العصفور فليس به خلل، و إنما الخلل فى وضع السنبلة. فقال الملك:

و ما الخلل؟ و قد امتزج غضبا على الشيخ. فقال: الخلل فى استقامة السنبلة لأن من العرف أن العصفور إذا حط على سنبلة أمالها لثقل العصفور و ضعف ساق السنبلة، و لو كانت السنبلة معوجة مائلة لكان ذلك نهاية فى الوضع و الحكمة. فوافق الملك على ذلك و سلم.

و أهل الصين قصار القدود[٢٢٣] عظام الرؤوس، و مذاهبهم مختلفة؛ فمنهم أهل أوثان، و أهل نيران، و عباد حيات و غير ذلك.

و أشرف ما يتحلون به قرون الكركند، لأنها إذا بشرت ظهرت منها صور مدهشة عجيبة كاملة النقش

و التخطيط، فيتخذون منها مناطق و يفتخرون بها فتبلغ قيمة المنطقة الواحدة أربعة آلاف دينار. و فى تلك القرون المنشورة خاصية عظيمة إذا شدت على الجسم تحت الثياب فإنها إذا دخل على الملك سم قدم إليه طعام فيه سم تحركت على جسمه و اختلجت. و أما صين الصين فهى نهاية العمارة فى المشرق، و ليس وراءها إلا البحر المحيط. و مدينة الصين العظمى تسمى السبلى، و أخبارهم منقطعة عنا لبعدهم.

و يحكى أن الملك عندهم إذا لم يكن له مائة زوجة بمهور، و ألف فيل برجالها و أسلحتها، لا يسمى بملك. و إذا كان للملك منهم عدة أولاد ثم مات لا يرث ملكه منهم إلا أحذقهم بالنقش و التصوير.

و من مدن الصين المشهورة خانقو و هى أعظم مدن الصين و هى على نهر عظيم أعظم من دجلة و الفرات، و بها أمم لا تحصى كثرة، و لها ملك ذو هيبة على مربطه ما يزيد على ألف فيل، و جنوده كثيرة و هى على خور من البحر الأعظم تدخل فيه المراكب إلى مسيرة شهرين، و بها الأرز و الموز الغزير و قصب السكر و النارجيل.

و خانكو: و هى مدينة عظيمة تشبه خانقو فى السعة و العمارة و كثرة الخلق. و هى كثيرة الفواكه الفاخرة و هى على خور من البحر. و بهذه البلاد الحيوانات الغريبة الشكل مثل الفيل و الكركند و الزرافة و غير ذلك من الصندل و الأبنوس و الكافور و الخيزران و العطر و جميع الأفاويه ٢٢٤] ما لا يوصف، و الليل و النهار فى هذه البلاد متكافئان.

و باجة: مدينة عظيمة و بها أمم عظيمة، و بها جميع الفواكه إلا العنب و التين فإنهما لا يوجدان بها و لا ببلاد الصين و التبت و الهند، و إنما عندهم شجر يسمى الشكى

و البركى، يطرح ثمرا طول الثمرة أربعة أشبار مدور كالمخروط و له قشر أحمر، و هو لذيذ الطعم و فى جوف تلك الثمرة حب مثل حب الشاهبلوط يشوى فى النار و يؤكل فيوجد فيه طعم التفاح و طعم الكمثرى و طعم الموز، و فى بلاد الهند شجر يسمى العنباء كشجر الموز و ثمرته كالمقل يعمل بالخل فيكون كطعم الزيتون. و هذه المدينة هى سكنى البغبوغ و هو ملك الصين و معناه ملك الملوك و له فى دسته و موكبه زى عظيم.

و جمدان: و هى مدينة عظيمة يشقها نهرها الأعظم المسمى جمدان و أهلها ذوو أموال غزيرة، و هى قاعدة من قواعد الصين.

كاشغر[٢٢٥]: و هى مدينة عظيمة على ضفة نهر صغير يأتى من شمالها، يقع من جبل، و بهذا الجبل معادن الفضة الطيبة الفائقة السهلة التخلص.

و خیعون: و هی مدینة حسنة ذات بساتین و فرج، و بها غزال المسک الفائق، و دابة الزباد الفاخر، و هی دابة کالهرة فی الخلق و أنفس منها فی الجسم، یحک الزباد من آباطها بمعلقة فضة و هو عرق یخرج من آباطها.

اسفیریا: مدینة عظیمة علی برکة ماء عذب لا یعرف لها قعر، و به سمک له وجوه مثل البوم علی رؤوسها کقلانس الدیوک. و طوخا: مدینة یعمل فیها ثیاب

الحریر الطوخیة التی لا نظیر لها. وسوسة: و هی المدینة التی بها الفخار الصینی الفاخر الذی لا یعدله شیء من فخار الصین.

و قد ذکرنا من أقصی المغرب إلی أقصی المشرق من المحیط إلی المحیط. و نرجع الآن إلی ذکر بلاد الجنوب و هی الواقعة بین المشرق و المغرب إن شاء اللّه تعالی، و هذه البلاد کلها بلاد السودان، و أولها من المغرب الأقصی إلی المشرق الأقصی، علی حکم ربع الدائرة. فأول بلادهم من المغرب الأقصی: أرض مغرارة: و من مدنها المشهورة المعظمة أولینی و هی فی البحر، و بها الملاحة المشهورة التی یحمل منها إلی سائر السودان.

و صلی: و هی مدینة کبیرة علی نهر النیل، و هی مجتمع السودان، و أهلها ذوو بأس و نجدة، و ملکها مؤمن.

و تکرور[۲۲۶]: و هی فی جنوب النیل و غربیه. و هی مدینة کبیرة و بها أمم عظیمة من السودان و هی مقر ملکهم و ببلادهم معدن الذهب، و یسافر إلیها أهل

الغرب بالصوف و النحاس و الخرز و الودع، و لا یجلب منها إلا الذهب العین. و لملم:

و هی مدینة متوسطة. و عندهم معدن الذهب.

و باقی أرض مغرارة صحاری و براری و مفاوز لا عمارة بها و لا مسالک، لقلة الماء و المراعی. و شمالها أرض غانة، و جنوبها الأرض من الربع الخراب

و أرض نقارة: و هی شرقی أرض مغرارة، ویه أرض واسعة. و من مدنها المشهورة و نقرة و هی بلاد التبر و الطیب، و هی جزیرة علی ضفة المحیط، و طولها ثلاثمائة میل و عرضها مائة و خمسون میلا. و البحر محیط بها من جهاتها الثلاث.

و النیل فی زیادته یغطی أکثر هذه الجزیرة، و إذا نقص الماء عنها خرج أهل تلک البلاد یبحثون فی أرضها علی التبر، فیحل لکل واحد منهم ما قسمه اللّه، و یخرجون و هم أغنیاء. و لملکهم أرض محمیة مختصة لا یدخلها إلا أجناده فیجمعون له کنوزا لا توصف، فیأتون به إلی مدینة سلجماسة فی الغرب بها تبر فیضربونه دنانیر و لذلک أهل سلجماسة جمیعهم أغنیاء بتلک الواسطة.

و سمقارة: و هی مدینة متوسطة، و فی شمالها قوم یقال لهم تعامة برابر، رحالة لا یقیمون فی موضع، و یرعون جمالهم و أبقارهم علی ساحل نهر یأتی من جهة المشرق یصب فیه النیل، و معاشهم من اللحم و اللبن و السمک.

و غینارة: و هی مدینة علی ضفة النیل، و علیها خندق محیط بها، و أهلها ذو و بأس و نجدة، و هم یغیرون علی بلاد لملم و یأسرون منهم و یبیعون فی البلاد. أرض الکرک:

و هی مملکة عظیمة واسعة و لها ممالک کثیرة، و مدینتهم تسمی باسم إقلیمهم کرکرة و هی علی نهر یخرج من ناحیة الشمال، و یجوز عنها بأیام و یفیض فی رمال فی الصحراء کما یفیض الفرات، و بها من السودان أمم لا تحصی، و ملکهم عظیم کثیر الجنود، و لهم زی حسن، و حلیهم الذهب الإبریز إلا العوام فإن لباسهم الجلود.

و هى متصلة ببلاد معادن الذهب، يقال إن الأرض عندهم كلها ذهب، و لهم خط لا يتجاوزه من وصل إليهم من التجار و معه متاع، لكن إذا وصلوا إلى الخط وضعوا متاعهم عليه و انصرفوا، فإذا كان الغد أتوا إلى أمتعتهم فيجدون عند كل متاع شيئا من الذهب، فإن رضى أحدهم أخذ الذهب و ترك المتاع و إن لم يرض ترك المتاع و الذهب إلى غد، فإن كان الغد وجد زيادة عند متاعه فإن رضى رفع الذهب و ترك المتاع و إن لم يرض تركه إلى ثالث يوم، فمن وجد زيادة أخذ الذهب و إلا رفع متاعه و ترك الذهب أو أخذ الذهب مع زيادة. و هكذا يفعل تجار القرنفل فى بلادهم فى القرنفل، و ربما يتأخر بعض التجار بعد فراغه من البيع و المعاوضة و يضع النار فى الأرض فيسيل منها الذهب فيسرقه و يهرب فإذا فطنوا لهم خرجوا فى طلبهم فإن أدركوهم قتلوهم البتة.

و بأرض الكركر عود ينبت يسمى عود الحية، خاصيته أنه إذا وضع على حجر فيه حية خرجت مسرعة و يمسكها بيده فلا تضره أبدا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۳۶

أرض الدهام: يسار إليها من كركر على شاطئ البحر مغربا، و هى مملكة عظيمة و لها ممالك كثيرة و جنود ذو و شدة و نجدة و تحت يد ملكهم ملوك و فى مملكته قلعة عليها سور، و فى أعلاه صورة امرأة يتألهون لها و يعبدونها و يحجون إليها، و هم أمة كالبهائم مهملون فى أديانهم، و كلهم عرايا يأكل بعضهم بعضا.

أرض غانة: و هى شمالى أرض مغرارة و هى مدينة سميت باسم إقليمها، و هى أكبر بلاد السودان و أوسعها شجرا و هم فى سعة من المال و هى مدينتان فى ضفة النيل و يقصدها التجار من سائر البلاد و أرضها ذهب ظاهر. و لهم فى النيل زوارق عظيمة و أهلها يستخرجون الذهب يصنعونه كاللبن و يسافر إليها التين و الملح و النحاس و الودع، و لا يحملون منها إلا الذهب العين، و لها ملك ضخم فى جنود و عدد، و له ممالك عديدة فيها ملوك من تحت يده، و له قصر عظيم النيل، و فى قصره تبرة واحدة من ذهب كالصخرة العظيمة، و هى خلقة اللّه و فيها ثقب كالمربع و هو مربط فرس الملك و يقال إن ملكها مسلم.

أرض قمندوية: و هى شمال أرض مغرارة متصلة بالمحيط و شرقها صحراء ينسر و بهذه الصحراء حيات طوال القدود غلاظ الأجسام فى غلظ الخروف السمين و طول الرمح، و أطول و أقصر، و يصيدها ملوك السودان و يسلخونها و يطبخونها بالملح و الشيح و يأكلونها. و بها جبل قابان و هو عال جدا يقال إن السحاب يمر دونه و ليس به شىء من النبات و فيه أحجار لماعة إذا طلعت الشمس تكاد تخطف الأبصار و ليس لأحد سبيل إلى الوصول إلى ذروته و لا سفحه لأنه مزحلق، و فى أسفله عيون عذبة كأن مياهها قد مزجت بالعسل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۳۷

أرض الكاتم: و هى أرض منبسطة واسعة على شاطئ النيل، و أهلها مسلمون إلا القليل منهم، و هم على مذهب مالك ۲۲۷] رضى اللّه عنه

أرض النوبة[۲۲۸]: أرض واسعة و اقليم كبير و مسيرة مملكتهم ثلاثة أشهر، و هى فى حدود مصر، و كثيرا ما يغزوهم عسكر مصر. و يقال: إن لقمان الحكيم الذى كان مع داود عليه الصلاة و السلام و هو المذكور فى القرآن العظيم من النوبة، و أنه ولد بأيلة. و منها ذو النون المصرى رضى اللّه عنه، و بلال بن رباح ۲۲۹] خادم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و مؤذنه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۳۸

و عندهم معدن الذهب و دينهم النصرانية، و ملكهم ملك جليل كثير الجنود، و هم فرقتان فرقة يقال لها علوة و مدينتهم العظمى و يلولة و هى مدينة عظيمة و بها من السودان أمم لا تحصى، و الفرقة الأخرى يقال لها النوبة و مدينتهم العظمى دنقلة و هى مثل

ويلولـة على ضـفة النيـل من غربيه، و أهلهـا أحسن السودان وجوهـا و أعـدلهم شـكلا و فى بلادهم الفيلـة و الزرافات و القرود و الغزلان.
و من مدن النوبة المشهورة نوابية و يقال لها نوبة. و هى مدينة وسط و بينها و بين النيل أربعة أيام، و شرب أهلها من الآبار. و فى نساء هـذه المدينـة الجمال الفائق و الحسن الكامل. و لهم حسن النطق و حلاوة اللفظ و طيب النعمة و ليس فى سائر السودان من شعورهم مسبلة غيرهم و بعض الهنود و بعض الحبوش لا غير. و قيمة الجارية الحسناء منهن ثلثمائة دينار و ما فوقها.
و حكى أنه كـان عنـد الوزير أبى الحسن المروف بالمصـحفى جاريـة منهن لم ير أكمـل منهـا قـدرا و لا ـ أحسن خلقا و لا أملح شكلا و لا أنعم جسـما و لا أحلى منطقا و لا أتم محاسن، و كانت إذا تكلمت سحرت الألباب بمنطقها و حلاوة ألفاظها فاشتراها الصاحب بن عباد[۲۳۰] منه بأربعمائة دينار و أحبها حبا عظيما و مدحها فى

بعض أشعاره. و قيل عنه إنه قبل مشتراها كانت همته قد ذهبت و شهوته انقطعت فلما اشتراها و ضاجعها انبعثت شهوته و نهضت همته و تراجعت قوته، لطيب ما وجد عندها.
و طرمى: و هى مدينـة كبيرة على البطيحـة التى يجتمع بها ماء النيل. و على ضـفة هذه البطيحة صـنم كبير من حجر رافع يده إلى صدره يقال إنه كان رجلا ظالما فمسخ حجرا.
و يلاق: و هى مدينـة كبيرة و هى مجتمع تجار النوبـة و تجار الحبشـة و من ويلاق إلى جبل الجنادل سـتة أيام، و إلى هذا الجبل تصل مراكب مصر و السودان.
الحبشـة: و بلادهم تقابل بلاد الحجاز[۲۳۱] و بينهم البحر، و أكثرهم نصـارى و هى أرض طويلـة عريضـة، مادة من شـرقى النوبة إلى جنوبها، و هم الذين ملكوا اليمن قبل الإسـلام فى أيام الأكاسـرة، و خصيان الحبشة أفضل خصيان، و فى نسائهم أيضا جمال و حلاوة و حسن نغمـة. و من مدنها المشـهورة كعبر و هى مدينتها العظمى و هى دار مملكة النجاشـى ۲۳۲] رحمه اللّه تعالى، و بها من شجر الموز كثير، و أهل تلك البلاد لا يأكلون الموز و لا الدجاج أصلا. أرض الزيلع ۲۳۳]: و هى تجاور الحبشة من

الشمال إلى الجنوب، و هم أمم عظيمة و الغالب عليهم الإسلام و الصلاح و الانقياد إلى الخير.
أرض البجة[۲۳۴]: و أهلها تجاور الحبشـة من الشـمال و هى بين الحبشـة و النوبـة و هم السواد، عراة الأجسام يعبـدون الأوثان. و لهم عـدة ممالـك، و هم أهـل أنس مع التجـار، و فى بلادهم معـدن الـذهب، و ليس بأرضـهم قرى و لا خصب و إنما هى بادية جدبة تصـعد التجار منها إلى وادى العلافى، و هو واد فيه خلق كثير كالبلد الجامع، و فيه آبار عذبة يشربون منها. و معدن الذهب عنـدهم متوسـط فى صـحراء لا جبل حوله بل رماله لينـة و سـباسب سـيالة، فإذا كان أولى ليالى الشـهر العربى خاض الطلاب فى تلك الرمال فينظرون التبر يضىء بين الرمال و يعلمون مواضعها و يصيحون فيجىء كل منهم إلى الكوم الرمل الذى علمه فيحمله على هجينة و يمضى إلى آبار فيغسله و يصوله و يستخرج منه التبر، و يلغمه بالزئبق ثم يسبكه فى

البوادق، فمن ذلك بلاغهم و معاشهم و قد انضاف إليهم جماعة من العرب من ربيعة بن نزار و تزوجوا منهم
عيذاب ۲۳۵]: و ما يتصل بها من الصـحراء المنسوبـة إلى عيـذاب و ليس لها طريق معروفة إلا رمال سـيالة، و لا يسـتدل عليها إلا بالجبـال و الكـدى و ربمـا أخطأهـا الـدليل و هو مـاهر. و عيـذاب مدينـة حسـنة و هى مجمع التجـار برا و بحرا، و أهلها يتعاملون بالـدراهم عددا و لا يعرفون الوزن، و بها وال من قبل البجة و وال من قبل سـلطان مصـر، يقسـمان جباياتها نصـفين، و على عامل

مصر القيام بطلب الأوراق و على عامل البجة حمايتها من الحبشة. و اللبن و العسل و السمن بها كثير، و بينها و بين الحجاز عرب البحر و بين النوبة قوم يقال لهم البليون أهل عزم و شجاعة يهابهم كل من حولهم من الأمم و يهادنونهم و هم نصارى خوارج على مذهب اليعقوبية.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٤٢

أرض بربرة[٢٣٦]: و هى تتصل بأرض النوبة على البحر، و هى مقابلة اليمن، بها قرى عامرة متصلة و بها جبل يقال له قانونى و هو جبل له سبعة رؤوس خارجة و تمتد فى البحر أربعة و أربعين ميلا، و على رؤوس هذه الجبال بلاد صغيرة يقال لها الهاوية، و بعض أهل بربرة يأكلون الضفادع و الحشرات و القاذورات و يتصيدون فى البحر عوما بشباك صغيرة.

ويلى هذه الأرض أرض الزنج و هى مقابل أرض السند و بينهما عرض بحر فارس، و هم أشد السودان سوادا و كلهم يعبدون الأوثان، و هل أهل بأس و قساوة، و يحاربون راكبين على بقر، و ليس فى بلادهم خيل و لا بغال و لا جمال.

قال المسعودى: و لقد رأيت هذه البقرة تبرك كما تبرك الجمال و يحملونها و تثور كالجمال، و مساكنهم من حد الخليج المنصب إلى سفالة الذهب.

و واق الواق ٢٣٧]: و أرضهم واسعة و قراهم عامرة و كل قرية على خور و هى أرض كثيرة الذهب و الخصب و العجائب، و لا يوجد البرد عندهم أصلا و لا المطر، و كذلك غالب بلاد السودان، و ليس لهم مراكب بل تدخل إليهم المراكب من عمان، و التجار يشترون أولادهم بالتمر و يبيعونهم فى البلاد، و أهل بلاد الزنج كثيرون فى العدد قليلون فى العدد و يقال إن ملكهم يركب فى ثلثمائة ألف راكب، كلهم على

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٤٣

البقر. و النيل ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم و أكثرهم يحددون أسنانهم و يبردونها حتى ترق، و يبيعون أنياب الفيلة و جلود النمور و الحديد، و لهم خزائن يخرجون منها الودع و يتحلون به و يبيعونه فيما بينهم بثمن له قيمة، و لهم ممالك واسعة.

أرض الدمادم ٢٣٨]: و بلادهم على النيل مجاورة للزنج، و الدمادم هم تتر السودان، يخرجون عليهم كل وقت فيقتلون و يأسرون و ينهبون و هم مهملون فى أمر أديانهم و فى بلادهم الزرافات كثيرة، و منهم يفترق النيل إلى أرض مصر إلى جهة الزنج.

أرض سفالة الذهب: و هى تجاور أرض الزنج من المشرق، و هى أرض واسعة و بها جبال فيها معادن الحديد يستخرجه أهل تلك البلاد. و الهنود تأتى إليهم و يشترون منهم بأوفر ثمن مع أن فى بلاد الهنود معادن الحديد، لكن معادن سفالة أطيب و أصح و أرطب، و الهنود يصفونه فيصير فولاذا قاطعا. و بهذه البلاد معادن لضرب السيوف الهندية و غيرها و مع ذلك لا يتحلون إلا بالنحاس و يفضلونه على الذهب. و أرض سفالة متصلة بأرض واق الواق. أرض الحجاز: و هى تقابل أرض الحبشة و بينهما عرض البحر. و من مدنها المشهورة مكة[٢٣٩] المشرفة و هى مدينة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٤٤

قديمة. روى الحافظ أبو الفرج بن الجوزى فى كتاب البهجة قصة بناء البيت الحرام، قال: و هو حرم مكة و كعبة الإسلام و قبلة المؤمنين، و الحج إليه أحد أركان الدين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٤٥

ابتداء البيت الحرام

و اختلف العلماء فى ابتداء بناء البيت الحرام على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن اللّه تعالى وضعه، ليس ببناء أحد. ثم فى زمان وضعه إياه قولان: أحدهما قبل خلق آدم عليه السلام. قال أبو هريرة[۲۴۰] رضى اللّه عنه:

و كانت الكعبة[۲۴۱] خشفة على الماء و عليها ملكان يسبحان اللّه تعالى، الليل و النهار، قبل خلق الأرض بألفى عام. و الخشفة الأكمة الحمراء

قال ابن عباس رضى اللّه عنهما: لما كان عرش الرحمن على الماء قبل أن يخلق السموات و الأرض بعث اللّه ريحا فصفقت الماء فأبرزت عن خشفة فى موضع البيت كأنها قبة، فدحا الأرض من تحتها. و قال مجاهد: لقد خلق اللّه عز و جل موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الأرض بألفى عام، و إن قواعده لفى الأرض السابعة السفلى. و قال كعب الأحبار رضى اللّه عنه: كانت الكعبة غشاء على الماء قبل أن يخلق اللّه الأرض و السموات بأربعين سنة. و قد روى ابن عباس رضى اللّه عنهما عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: كان قبل هبوط آدم عليه السلام ياقوتة حمراء من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‏۱۱، ص: ۱۴۶

يواقيت الجنة فلما هبط آدم إلى الأرض أنزل اللّه عليه الحجر الأسود[۲۴۲] فأخذه فضمه إليه استئناسا به. و حج آدم فقالت له الملائكة: لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام. فقال آدم: رب اجعل له عمارا من ذريتى. فأوحى اللّه تعالى إليه: إنى معمره ببناء نبى من ذريتك اسمه إبراهيم.

القول الثانى: أن الملائكة بنته. قال أبو جعفر الباقر رضى اللّه عنه: لما قالت الملائكة: «أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها»[۲۴۳] غضب الرب عز و جل عليهم فلاذوا بالعرش مستجيرين يطوفون حوله، يسترضون رب العالمين فرضى سبحانه و تعالى عنهم فقال عز و جل ابنوا لى بيتا فى الأرض يعوذ به كل من سخطت عليه كما فعلتم أنتم بعرشى.

القول الثالث: أن آدم لما أهبط من الجنة أوحى اللّه إليه أن ابن لى بيتا واصنع حوله كما صنعت الملائكة حول عرشى، و افعل كما رأيتهم يفعلون، فبناه. أبو صالح عن ابن العباس، و روى عطية عنه أيضا، قال: بنى آدم البيت فى خمسة أجبل: لبنان و طور سينا و طوزيتا و الجردى و حراء. قال وهب ابن منبه: لما مات آدم بناه بنوه بالطين و الحجارة فنسفه الغرق. قال مجاهد: و كان موضعه بعد الغرق أكمة حمراء لا تعلوها السيول، و كان يأتيها المظلوم و يدعو عندها المكروب. و قال عز و جل:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‏۱۱، ص: ۱۴۷

«وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْماعِيلُ»[۲۴۴] و هما أول من بنى البيت بعد الطوفان على القواعد الأزلية الأولية، فنسب بناء البيت إلى إبراهيم الخليل و إسماعيل عليهما السلام، و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‏۱۱، ص: ۱۴۸

يثرب: و هى مدينة النبى صلى اللّه عليه و سلم و دار هجرته الشريفة، و بها قبره صلى اللّه عليه و سلم و سماها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم طيبة و هى مدينة فى غاية الحسن فى مستوى من الأرض، و عليها سور قديم. و حولها نخل كثير و تمرها فى غاية

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج‏۱۱، ص: ۱۴۹

الطيب و الحلاوة. و لها مخاليف و حصون، منها وادى العقيق. و بها نخل مزارع أيضا و قبائل من العرب، و البقيع كذلك. و وادى القرى و هو حصين بين الجبال و به بيوت منقورة فى الصخور، و تسمى تلك النواحى الأثالب و بها كانت ثمود، و بها الآن بئر ثمود و دومة الجندل، و هو حصن منيع. و تبوك ۲۴۵] و هى قرية حسنة و لها حصن من حجر. و فدك كانت خاصة برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و مدين مقر شعيب عليه السلام.

أرض نجد[۲۴۶]: و هى أرض عظيمة واسعة كثيرة الخير، و هى بين الحجاز و اليمن، و بها مياه جارية و ثمار و أشجار فى غاية

الرخص.
و أما أرض اليمن ۲۴۷]: فهى تقابل أرض البربر و أرض الزنج و بينهما عرض البحر. و اليمن على ساحل بحر القلزم من الغرب، و كان بين هذا البحر و أرض

اليمن جبل يحول بينهما و بين الماء، و كان بين اليمن و البحر مسافة بعيدة فقطع بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجا فيهلك بعض أعدائه و أطلق البحر فى أرض اليمن، فاستولى على ممالك عظيمة و مدن كثيرة و أهلك أمما عظيمة لا تحصى، و صار بحرا هائلا.
و من مدنها المشهورة زبيد و هى مدينة كبيرة عامرة على نهر صغير، و هى مجتمع التجار من أرض الحجاز و الحبشة و أرض العراق و مصر، و لها جبايات كثيرة على الصادر و الوارد.
و صنعاء[۲۴۸]: و هى مدينة متصلة العمارات كثيرة الخيرات معتدلة الهواء و الحر و البرد، و ليس فى بلاد اليمن أقدم منها عهدا و لا أوسع قطرا و لا أكثر خلفا و بها قصر غمدان المشهور، و هو على نهر صغير يأتى إليها من جبال هناك. و شمالى صنعاء جبل يقال له جبل المدخير و علوه ستون ميلا، و به مياه جارية و أشجار و ثمار و مزارع كثيرة و بها من الورس و الزعفران كثير جدا.

عدن ۲۴۹]: و هى مدينة لطيفة، و إنما اشتهر اسمها لأنها مرسى البحرين، و منها تسافر مراكب السند و الهند و الصين و إليها تجلب بضائع هذه الأقاليم من الحرير و السيوف، و الكيمخت و المسك و العود و السروج، و الأمتعة و الأهليجات ۲۵۰] و الحرارات و العطريات، و الطيب و العاج و الأبنوس، و الحلل و الثياب المتخذة من الحشيش الذى يفخر على الحرير و الديباج و القصدير، و الرصاص و اللؤلؤ و الحجارة المثمنة و الزباد و العنبر، إلى ما لا نهاية لذكره. و يحيط بها من شمالها جبل دائر من البحر إلى البحر، و فى طرفيه بابان يدخل منهما و يخرج، و بينهما و بين اليابس مدينة الزنج مسيرة أربعة أيام.
تهامة[۲۵۱]: و هى قطعة من اليمن بين الحجاز و اليمن، و هى جبال مشتبكة، حدها من الغرب بحر القلزم، و من الشرق جبال متصلة، و كذا من الجنوب الشمالى و بأرض تهامة قبائل العرب. و من مدنها المشهورة هجر.
أرض حضر موت ۲۵۲]: و هى شرقى اليمن و هى بلاد أصحاب الرس و كانت لهم مدينة اسمها الرس سميت بأسم نهرها. و من أرض حضر موت المشهورة سبأ

التى ذكرها اللّه تعالى فى القرآن و كانت مدينة عظيمة؛ و كان بها طوائف من أهل اليمن. و عمان تسمى مدينة مأرب، و هو اسم ملك البلاد و بهذه المدينة كان السد الذى أرسل اللّه إليه سيل العرم.[۲۵۳]
و كان من حديثه أن أمرأة كاهنة رأت فى منامها أن سحابة غشيت أرضهم فأرعدت و أبرقت ثم صعقت فأحرقت كل ما وقعت عليه؛ فأخبرت زوجها بذلك و كان يسمى عمرا، فذهب إلى سد مأرب فوجد الجرذ و هو الفأر يقلب برجليه حجرا لا يقلبه خمسون رجلا؛ فراعه ما رأى و علم أنه لا بد من كارثة تنزل بتلك الأرض، فرجع و باع جميع ما كان له بأرض مأرب و خرج هو و أهله و ولده. فأرسل اللّه تعالى الجرذ على أهل السد الذى يحول بينهم و بين الماء فأغرقهم، و هو سيل العرم، فهدم السد و خرج أهل تلك الأرض فأغرقها كلها.
و هذا السد بناه لقمان الأكبر بن عاد، بناه بالصخر و الرصاص، فرسخا فى فرسخ، ليحول بينهم و بين الماء و جعل فيه أبوابا ليأخذوا من مائه بقدر ما يحتاجون إليه. و كانت أرض مأرب من بلاد اليمن مسيرة ستة أشهر متصلة العمائر و البساتين، و كانوا

يقتبسون النار بعضهم من بعض، و إذا أرادت المرأة الثمار وضعت على رأسها مكتلها و خرجت تمشى بين تلك الأشجار و هى تغزل، فما ترجع إلا و المكتل ملآن من الثمار التى بخاطرها، من غير أن تمس شيئا بيدها البتة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۵۳

و كانت أرضهم خالية من الهوام و الحشرات و غيرها فلا توجد فيها حية و لا عقرب و لا بعوض و لا ذباب و لا قمل و لا براغيث. و إذا دخل الغريب فى أرضهم و فى ثيابه شىء من القمل أو البراغيث هلك من الوقت و الحين و ذهب ما كان فى ثيابه من ذلك بقدرة القادر.

و أذهب اللّه تعالى جميع ما كانوا فيه من النعيم الذى ذكره فى كتابه و لم يبق بأرضهم إلا الخمط و الأثل ۲۵۴] و هو الطرفاء و الأراك و شىء من سدر قليل و قد قال اللّه تعالى: «وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ»[۲۵۵] و ذلك بأنهم كفروا بنعمة اللّه تعالى و جحدوها فنزل بهم ما نزل من العذاب، قال اللّه جل ذكره «ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِى إِلَّا الْكَفُورَ»[۲۵۶].

و سبأ الآن خراب و كان بها قصر سليمان بن داود عليهما السلام، و قصر بلقيس ۲۵۷] زوجته، و هى ملكة تلك الأرض التى تزوجها سليمان، و قصتها مشهورة، و بأرضها جبل منيع صعب المرتقى لا يصعد إلى أعلاه إلا بالجهد العظيم، و فى أعلاه قرى كثيرة عامرة و بساتين و فواكه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۵۴

و نخل مثمر و خصب كثير، و بهذا الجبل أحجار العقيق و أحجار الحمشت و أحجار الجزع و هى مغشاة بأغشية ترابية لا يعرفها إلا طالبها و العارف بها، و لهم فى معرفتها علامات فتصقل فيظهر حسنها.

الأحقاف ۲۵۸]: هى التلال من الرمل التى بين حضر موت و عمان، و هى قرى متفرقة. و روى عن عبد اللّه بن قلابة[۲۵۹] رضى اللّه عنه أنه خرج فى طلب ابل له شردت فبينما هو فى صحارى بلاد اليمن و أرض سبأ إذ وقع على مدينة عظيمة بوسطها حصن عظيم، و حوله قصور شاهقة فى الجو، فلما دنا منها ظن أن بها سكانا أو أناسا يسألهم عن إبله، فإذا هى قفر ليس بها أنيس و لا جليس، قال: فنزلت عن ناقتى و عقلتها ثم استللت سيفى و دخلت المدينة و دنوت من الحصن، فإذا ببابين عظيمين لم ير فى الدنيا مثلهما فى العظم و الارتفاع، و فيهما نجوم مرصعة من ياقوت أبيض و أصفر يضىء بها ما بين الحصن و المدينة، فلما رأيت ذلك تعجبت منه و تعاظمنى الأمر فدخلت الحصن و أنا مرعوب ذاهب اللب، و إذا الحصن كمدينة فى السعة، و به قصور شاهقة و كل قصر منها معقود على عمد من زبرجد و ياقوت، و فوق كل قصر منها غرف، و فوق الغرف غرف أيضا و كلها مبنية بالذهب و الفضة مرصعة باليواقيت الملونة و الزبرجد و اللؤلؤ، و مصاريع تلك القصور كمصاريع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۵۵

الحصن فى الحسن و الترصيع. و قد فرشت أراضيها باللؤلؤ الكبار و بنادق المسك و العنبر و الزعفران. فلما عاينت ما عاينت من ذلك و لم أر مخلوقا كدت أن أصعق فنظرت من أعالى الغرف فإذا بأشجار على حافات أنهار تخرق أزقتها و شوارعها، منها ما أثمرت و منها ما لم تثمر، و حافات الأنهار مبنية بلبن من فضة و ذهب. فقلت:

لا شك أن هذه الجنة الموعود بها فى الآخرة، فحملت من تلك البنادق و اللؤلؤ ما أمكن و عدت إلى بلادى و أعلمت الناس بذلك.

فبلغ الخبر معاوية بن أبى سفيان و هو الخليفة يومئذ بالشام فكتب إلى عامله بصنعاء أن يجهزنى إليه فوفدت عليه فاستخبرنى عما سمع من أمرى فأخبرته فأنكر معاوية إخبارى فدفعت له من ذلك اللؤلؤ و قد اصفر و تغير، و كذلك بنادق العنبر و الزعفران و المسك، ففتحها فإذا فيها بعض رائحة، فبعث معاوية رضى اللّه عنه إلى كعب الأخبار فلما حضر قال له: يا كعب إنى دعوتك

لأمر أنا من تحقيقه على قلق و رجوت أن يكون علمه عندك. فقال: ماذا يا أمير المؤمنين؟ قال معاوية: هل بلغك أن فى الدنيا مدينة مبنية من ذهب و فضة عمدها من زبرجد و ياقوت و حصباؤها لؤلؤ و بنادق مسك و عنبر و زعفران؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، هى إرم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد، بناها شداد بن عاد الأكبر[۲۶۰].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۵۶

قال معاوية: حدثنا من حديثها، قال كعب: إن عادا[۲۶۱] الأول كان له ولدان شديد و شداد، فلما هلك ملكا بعده البلاد، و لم يبق أحد من ملوك الأرض إلا دخل فى طاعتهما. فمات شديد بن عاد، فملك شداد الملك بعده على الانفراد، و كان مولعا بقراءة الكتب القديمة، و كلما مر به ذكر الجنة و ما فيها من القصور و الأشجار و الثمار، و غيرها مما فى الجنة، دعته نفسه أن يبنى مثلها فى الدنيا عتوا على اللّه عز و جل فأصر على ابتنائها، و وضع مائة ملك تحت يد كل ملك ألف قهرمان. ثم قال:

انطلقوا إلى أطيب فلاة فى الأرض و أوسعها فابنوا لى مدينة من ذهب و فضة و زبرجد و ياقوت و لؤلؤ، و اجعلوا تحت عقود تلك المدينة أعمدة من زبرجد و أعاليها قصورا و فوق القصور غرفا مبنية من الذهب و الفضة، و اغرسوا تحت تلك القصور فى أزقتها و شوارعها أصناف الأشجار المختلفة و الثمار و أجروا تحتها الأنهار فى قنوات من الذهب و الفضة النضار، فإنى أسمع فى الكتب القديمة و الأسفار صفة الجنة فى الآخرة و العقبى و أنا أحب أن أجعل لى مثلها فى الدنيا. فقالوا بأجمعهم:

كيف نقدر على ما وصفت؟ و كيف لنا بالزبرجد و الياقوت الذى ذكرت؟ فقال لهم، ألستم تعلمون أن ملك الدنيا كلها لى و بيدى و كل من فيها طوع أمرى؟ قالوا: نعم، نعلم ذلك، قال: فانطلقوا إلى معادن الزبرجد و الياقوت و اللؤلؤ و الفضة و الذهب فاستخرجوها و احتفروا ما بها و لا تبقوا مجهودا فى ذلك، و مع ذلك فخذوا ما فى أيدى العالم من أصناف ذلك و لا تبقوا و لا تذروا و احذروا و أنذروا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۵۷

و كتب كتبه إلى كل ملك فى الدنيا و جهاتها و أقطارها يأمرهم فيها أن يجمعوا ما فى بلادهم من أصناف ما ذكر، و أن يحتفروا معادنها و يستخرجوها من التراب و الصخور و المعادن و الأحجار و قعور البحار، فجمعوا ذلك فى عشر سنين و كان عدد الملوك المبتلين بجمع ذلك ثلثمائة و ستين ملكا و خرج المهندسون و الفعلة و الحكماء و الصناع من سائر البلاد و البقاع و البرارى، و تبددوا فى البرارى و القفار و الجهات و الأقطار حتى وقفوا على صحراء عظيمة فيحاء نقية خالية من الآكام و الجبال و الأودية و التلال، و إذا بها عيون مطردة و أنهار متجعدة، فقالوا: هذه صفة الأرض التى أمرنا بها و نبذنا إليها. فاختطوا بفنائها بقدر ما أمرهم به شداد ملك الأرض من الطول و العرض، و أجروا فيها قنوات الأنهار و وضعوا أساسات على المقدار، و أرسلت إليهم ملوك الأقطار بالجواهر و الأحجار و اللؤلؤ الكبار و العقيان النضار على الجمال فى البرارى و القفار و فى البحر أوسقوا بها السفن الكبار و وصل إليها من تلك الأصناف ما لا يوصف و لا يعد و لا يحصى و لا يكيف.

فأقاموا فى عمل ذلك ثلثمائة سنة جدا من غير تعطيل أبدا؛ و كان شداد قد عمر فى العمر تسعمائة سنة. فلما فرغوا من عمل ذلك أتوه و أخبروه بالإتمام، فقال لهم شداد انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا منيعا شاهقا رفيعا و اجعلوا حول الحصن قصورا، عند كل قصر ألف غلام ليكون فى كل قصر منها وزير[۲۶۲] من وزرائى. فمضوا و فعلوا ذلك فى عشر سنين ثم حضروا بين يدى شداد و أخبروه بحصول القصد و المراد فأمر وزراءه و هم ألف وزير، و أمر خاصته و من يثق بهم من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۵۸

الجنود و غيرهم، أن يستعدوا للرحلة و يتهيئوا للنقلة إلى إرم ذات العماد تحت ركاب ملك الدنيا شداد، و أمر من أراد من نسائه و حرمه و جواريه و خدمه أن يأخذوا فى الجهاد. فأقاموا فى أخذ الأهبة لذلك عشرين سنة. ثم سار شداد بمن معه من الأحشاد

مسرورا ببلوغ المراد حتى إذا بقى بينه و بين إرم ذات العماد مرحلة واحدة أرسل اللّه عليه و على من معه من الأمة الكافرة الجاحدة صيحة من سماء قدرته، فأهلكتهم جميعا بسوط عظمته و سطوته. و لم يدخل شداد و من معه إليها و لا رأوها و لا أشرفوا عليها. و محا اللّه آثار طرقها و محجتها، فهى مكانها حتى الساعة على هيئتها.
فتعجب معاوية من إخبار كعب بهذا الخبر، و قال: هل يصل إلى تلك المدينة أحد من البشر؟ فقال: نعم، رجل من أصحاب محمد عليه أفضل الصلاة و السلام، و هو بصفة هذا الرجل الجالس بلا شك و لا إبهام.
و روى الشعبى عن علماء حمير[۲۶۳] من اليمن أنه لما هلك شداد و من معه من الصيحة، ملك بعده ابنه شداد الأصغر، و كان أبوه شداد الأكبر استخلفه على ملكه بأرض حضر موت و سبأ، فأمر بحمل أبيه من تلك المفازة إلى حضر موت، و أمر فحفرت له حفيرة فى مفازة فاستودعه فيها على سرير من ذهب، و ألقى سبعين حلة منسوجة بقضبان الذهب و وضع عند رأسه لوحا عظيما من ذهب، و كتب فيه هذا الشعر:
اعتبر بى أيها المغرور بالعمر المديد
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۵۹

أنا شدّاد بن عادصاحب الحصن العميد
و أخو القوّة و القدرة و الملك الحشيد
دان أهل الأرض لى من‌خوف قهرى و وعيدى
و ملكت الشرق و الغرب بسلطان شديد
و بفضل الملك و العدّة أيضا و العديد
فأتى هود و كنّافى ضلال قبل هود
فدعانا لو قبلنامنه للأمر السديد
فعصيناه و نادينا‌ألا هل من محيد
فأتتنا صيحة تدوى من الأفق البعيد
فترامينا كزرع‌وسط بيداء حصيد
قال الثعلبى: و لقد وقع على هذه المفازة أيضا رجل من حضر موت يقال له بسطام، و معه رجل آخر ذكرا أنهما دخلا هذه المفازة فوجدا فى صدرها درجا فنزلا فيه فإذا هى مقدار مائة درجة، كل درجة قامة، و أسفلها أزج معقود فى الجبل طوله مائة ذراع و عرضه أربعون ذراعا و ارتفاعه مائة ذراع، و فى صدر الأزج سرير من ذهب و عليه رجل عظيم الجسد قد أخذ طول السرير و عرضه، و عليه الحلى و الحلل المنسوجة بقضبان الذهب و الفضة، و على رأسه لوح من ذهب و عليه كتابة فأخذا ذلك اللوح و حملا ما أطاقا من قضبان الذهب و نظرا إلى طاقة فى أسفل الأزج يدخل منها ضوء، فقصداها و خرجا منها فإذا هما على ساحل البحر، فقعدا هناك إلى أن عبر بهما مركب فأشارا إليه و لوحا لأهله، فأتوا إليهما و سألوهما عن أمرهما فأخبرا بالحال، فحملوهما حتى قربوا من أرضهما، فوصلا و أخبرا بما اتفق لهما فتعجبوا منه.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۶۰
عمان: و أرضها مجاورة لأرض الشمال، و هى أرض عامرة كثيرة الخلائق و البساتين و الفواكه، إلا أنها بلاد حارة جدا. و ببلاد عمان حية تسمى العربد، و تسمى الكرام، تنفخ و لا تؤذى، فإذا أخذت و جعلت فى إناء وثيق، و أوثقت رأس ذلك الإناء و سد

سـدا محكما، و وضـعت فی إناء آخر ثان، و أخرجت من بلاد عمان، عدمت من الإناء و لا توجد فيه و لا يعرف كيف ذهبت. و هذا من أعجب العجب.

و بهـذه الأـرض دويبه صـغيرهٔ تسـمی القراد، إذا عضت الإنسـان انتفـخ مكانهـا و دود، و لا يزال الـدود يسـعی فی باطن الإنسان المعضوض حتی يموت. و بجبال أرض عمان قرود كثيرهٔ تضـر بأهلها ضـررا كثيرا و ربما لا تندفع فی بعض الأوقات إلا بالسلاح و العـدد الكثيرهٔ لكثرتهـا؛ و فی أرض عمـان مغـاص اللؤلؤ الجيـد؛ و فی بحر عمـان جزيرهٔ قيس طولها اثنا عشـر ميلا فی مثلها. و صاحب هذه الجزيرهٔ تصل مراكبه إلی بلاد الهند و يغزوهـم فی غالب الأوقات و يغير علی كفار الهند.

و يحكی أن عنده فی الجزيرهٔ المذكورهٔ علی مرسـی البحر من المراكب التی تسمی السفينات مائتی مركب، و هذه المراكب من عجائب الـدنيا و ليس علی وجه الأرض و متن البحور مثلها أبـدا؛ و هی أن المركب الواحد منها منحوت من خشـبهٔ واحدهٔ؛ قطعهٔ واحدهٔ، و المركب الواحد منها يسع مائهٔ رجل و خمسين، و بهذه الجزيرهٔ دواب و مواشی و أشجار و فواكه.

اليمامهٔ[۲۶۴]: هی بلاـد طسم و جـديس ۲۶۵]، و هی بلاـد الزرقاء المعروفـهٔ بزرقاء اليمامـهٔ و أخبارها مشـهورهٔ منها: أن طسـما و جديسا كانا ابنی عم و هم العرب العاربهٔ.

و كان الملك فی طسم اسـمه عمليق، و كان جبارا ظالما طاغيا، بلغ من طغيانه و تجبره أنه ألزم جـديسا أن لا تزف بكر من بناتها إلی بعلها حتی يأتوا بها ليلا أو نهارا و وقت زفافها إلی عمليق حتی يفترعها و يأخذ بكارتها ثم يمضوا بها إلی زوجها العريس، و فی صبيحهٔ زفافها يعملون و ليمهٔ لعمليق و لأصحابه من طسم. فمكث زمانا علی هذا الحال و كان من أكابر جديس رجل يقال له الأسود، و له أخت حسناء مبدعهٔ تدعی سعاد و كانت بكرا، فزوجت برجل من أولاد عمها: فلما حضرت ليلهٔ زفافها ذهبوا بها إلی عمليق فافترعهـا علی العـادهٔ ثم خرجت من عنـده و دمهـا ظـاهر علی أثوابهـا؛ فنظرت فإذا أكابر جـديس و أعيان قومها و أخوها الأسود جلوس فی ناحيهٔ

من الحی يتشـاورون فی أمر الوليمـهٔ للملـك فی صبيحـهٔ تلـك الليلـهٔ؛ فمـا أحسوا بها إلا و هی فی وسـطهم ثم مزقت أثوابها من طوقها إلی أذيالها و كشفت عن بطنها و فرجها، و أظهرت دمها و نظرت يمينا و شمالا و قالت:

لا أحد أذلّ من جديس أهكذا يفعل بالعروس

يرضی بذا يا قوم بعل حرّمن بعد ما ساق و سيق المهر

يقبضه الموت إذا بنفسهحتفا و لا يصنع ذا بعرسه

فقـام الأـسود أخوهـا ورمی بثوبه عليهـا و سترها و بكی و أمر بردها إلی بيتها، فلم تفعل، و قالت و هی تحرض علی قتل عمليق و القوم يسمعون:

أترضون ما يعزی إلی فتياتكمو أنتم رجال فيكم عدد النّمل

و تمشی سعاد فی الدماء غريقهٔجهارا و قد زفّت عروسا إلی بعل

فلو أننا كنا رجالا و كنتمنساء لكنا لا نقرّ بذا الفعل

و إن أنتم لم تغضبوا بعد هذهفكونوا نساء لا تعدّ من الفحل

و دونكم طيب العروس فإنماخلقتم لأثواب العروس و للذل

فبعدا و سحقا للذی ليس ينتخیو يختال يمشی بيننا مشيهٔ الرجل

قال فأخرجوها من بينهم و دبت فى رؤوس القوم خمرة النخوة و المروءة فقاموا جميعا إلى مكان آخر، فابتدأ الأسود أخو سعاد و قال: يا إخوتاه و يا بنى عماه، قد رأيتم ماذا يصنع بناتكم و قد اتفق لأختى ما اتفق لمن تقدمها فما الرأى؟ قالوا: ما ترى، فقال الأسود لو اجتمع رأيكم على واحد من بينكم و ليتموه أمركم لا- نكشف عنكم العمار و انتصفتم من الأغيار، قالوا جميعا: أنت ذلك الواحد فلا مخالف و لا معاند، و تحالفوا، فقال ائتونى بالغنم و البقر و الإبل و انحروا و أكثروا من الذبح

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ١۶٣

و أوقدوا النيران و علقوا القدور و أشغلوا النساء بالطبخ ثم ائتونى بسيوفكم تحت ثيابكم. ففعلوا فمضى بهم إلى المكان المعروف بالضيافة و كل أراضيهم رمال. و كان من عادة عمليق أن كل بكر يفترعها يقف وليها خلف ظهره و هو جالس على السماط[٢۶۶] فى مكان الضيافة لتعلم طسم كلها من هو ولى العروس و تتحققه مبالغة فى إهانته.

قال: فدفن الأسود سيفه فى الرمل خلف مجلس عمليق و قال لقومه من جديس هكذا فافعلوا، فإذا جلس الملك وقفت خلفه و سيفى تحت قدمى، فإذا اشتغل بالأكل و أخذت سيفى و ضربت عنق عمليق يفعل كل منكم بمن هو فوق رأسه كما فعلت، فلا يفلت أحد من القوم. فقالوا. سمعا و طاعة.

فأصبح عمليق سكران، و كذا أعيان قومه و أتى إلى مكان الضيافة فى أعظم زينة و هم مسرورون منشرحون. فلما أخذوا مجالسهم قدموا الضيافة فرأى عمليق ما لم يره من كثرة الضيافة، فشكر الأسود و بش له. فقال واحد من قوم عمليق حين مد يده إلى الأكل: رب أكلة تمنع أكلات. فما استتم كلامه حتى قتل عمليق، و كل من كان معه جالسا على الأكل و حضر الضيافة، قتلة واحدة و امتلأت الجفان و المناسف بدماء القتلى. و قد قيل: إنه قتل فى تلك الساعة من طسم ما يزيد عن ثمانين ألفا، و ما بقى من طسم رجل إلا من غاب عن الوليمة. و وضعت جديس سيوفها فيمن بقى من الرجال و نهبت و سبت و فتكت فى طسم فتكا ذريعا و هربت شر ذمة من طسم إلى حسان بن تبع ٢۶٧] ملك حمير باليمن فاستغاثت به فأغاثها. و توجه حسان بعساكره

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ١۶۴

قاصدا لجديس و إعانة لطسم، و كانت امرأة اسمها الزرقاء التى تقدم ذكرها تنظر الراكب مسيرة ثلاثة أميال. فلما كان حسان فى أثناء الطريق و هو سائر بعساكره قال رجل من طسم لحسان: أيها الملك أدام اللّه سعدك إن امرأة من جديس اسمها الزرقاء تنظر الراكب من مسيرة ثلاثة أميال فربما تنظر عساكر الملك و تخبر قومها بذلك فيكيدوا لك كيدا عظيما. فقال حسان: و ما الرأى عندك؟ فقال: الرأى أن تقطع الأشجار فيأخذ كل راكب أمامه شجرة، فإذا رأت الزرقاء تقول لقومها: إن أشجارا تسير إليكم على الخيل و النجائب فيكذبونها و يهملون أمرها، فتصبحهم و تبلغ الغرض.

فاقتلعوا الأشجار و حمل كل واحد أمامه شجرة و ساقوا سوقا حثيثا فرأتهم الزرقاء فقالت لقومها: إنى لأرى الشجر يسير إليكم سيرا سريعا، و إنى لأرى رجلا- من وراء شجرة يخصف نعلا- و آخر يشرب ماء و آخر ينهش كتفا. فكذبوها فصبحهم حسان بعساكره و جموعه فأبادهم قتلا و سبيا. و هرب الأسود فنزل على طيئ فأجاروه، و جىء بزرقاء اليمامة إلى حسان فأمر ينزع عينيها فإذا فيهما عروق سود مملوءة من الأثمد[٢۶٨] الجيد الخالص.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ١۶۵

و أما السند[٢۶٩]: فهو إقليم عظيم مجاور للبحرين غربى الهند، و هو قسمان، قسم على جانب البحر. و يقال لتلك البلاد بلاد اللان، و المسلمون غالبون على هذا القسم. و من مدنه المشهورة المنصورة و هى مدينة طولها ميل فى ميل، و بها خلق كثير و تجار كثيرون و الأرزاق بها دارة و وزن درهمهم خمسة دراهم و ليس بها إلا النخل و القصب و تفاح شديد الحموضة. و هى مدينة حارة جدا و سميت هذه المدينة بالمنصورة لأن أبا جعفر المنصور[٢٧٠] الخليفة من بنى العباس بنى أربع مدن على

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۶۶

أربع طوالع یقال إنهم لا یخربون أبدا إلا بخراب الدنیا إحداهن المنصورة هذه، و بغداد بالعراق، و المصیصة علی بحر الشام، و الرافقة بأرض الجزیرة.

و المولیان: و یقال لها الملیان و هی مجاورة لبلاد الهند و هی علی قدر المنصورة و تسمی فرح بیت الذهب لأن محمد بن یوسف الحجاج وجد بها فی بیت واحد أربعین بهارا من الذهب، و البهار ثلثمائة و ثلاثون منا. و بها صنم کبیر تعظمه أهل الهند و السند و من فی أراضیهم، و یحجون إلیه و یتصدقون علیه بأموال جمة و حلی و جواهر و له خدم. و یزعمون أن لهذا الصنم مائتی ألف سنة یعبد، و عیناه جوهرتان لا قیمة لهما، و علی بابه إکلیل [۲۷۱] من ذهب مرصع بأنواع الجواهر الفاخرة.

أرض الهند[۲۷۲]: أرض واسعة عظیمة فی البر و البحر و الجنوب و الشمال، و ملکهم یتصل بملک الزنج فی البحر و هی مملکة المهراج، و من عادة أهل الهند أنهم

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۶۷

لا یملکون علیهم ملکا حتی یبلغ أربعین سنة، و لا یکاد الملک عندهم یظهر للناس أبدا إلا نادرا فی السنة.

و للهند ممالک کثیرة، فمنها مملکة المناکیر و اللادوت، و مملکة الفتوح، و هی مملکة عظیمة واسعة، و لأهلها أصنام یتوارثونها خلفا عن سلف، و یزعمون أن لها مائتی ألف سنة تعبد، و ملکها عظیم الملک کثیر الجنود کثیر الفیلة، و لیس عند ملک من ملوک الأرض ما عنده من الفیلة، و یقال إن علی مربطه ألف فیل، منها مائة فیل بیض کالقرطاس، و منها ما ارتفاعه خمسة و عشرون شبرا. و قیل مات له فیل فوزن نابه الواحد فکان أربعین منا.

و من ممالک الهند مملکة قمار[۲۷۳]: و هی مملکة عظیمة واسعة، و إلیها ینسب العود القماری. و منها مملکة صیمور[۲۷۴]: و لها ممالک غیر ما ذکر نحو اثنتی عشرة مملکة. تمت الجهة الجنوبیة و لنشرع الآن إن شاء اللّه تعالی فی ذکر الجهة الشمالیة و بلادها من المشرق إلی المغرب.

فأول بلاد هذه الجهة من المغرب الأقصی أرض الفرنج: و هی أمم عظیمة کثیرة لا تحصی، و هم غالبون علی معظم جزائر الأندلس، و لهم فی بحر الروم جزائر عظیمة

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۶۸

مشهورة مثل جزیرة صقلیة و قبرص و جزیرة أقریطش و جزیرة کشمیلی و جزیرة الخضراء وعدة جزائر، و غیرها.

فأما صقلیة[۲۷۵]: فهی فریدة الزمان و أجمع المسافرون علی تفضیلها و حسنها و عظم ملوکها و ضخامة دولها. و فی هذه الجزیرة مائة و ثلاثون مدینة أمهات قواعد خارجة عن القری و الضیاع و الرساتیق. فمن مدنها المشهورة یلزم و هی مدینتها العظمی و کرسی السلاطین و موطن الجیوش، و هی علی ساحل البحر من الجانب الغربی و هی مدینة حسنة المبانی بدیعة الإتقان، و هی علی قسمین قصور و ربض، و هی علی ثلاث قصبات: فالقصبة الوسطی تشتمل علی قصور رفیعة و منازل شامخة و معابد و فنادق و حمامات، و القصبتان الأخریان قصور سامیة و أبنیة عالیة و أسواق، و بها الجامع الأعظم الذی فیه من بدائع الصنعة المتقنة و من أصناف التصاویر و أنواع التزاویق ما یعجز عن وصفه کل لسان، و لیس بعد جامع قرطبة أحسن منه.

و أما الربض: فهو مدینة أخری محدقة بالمدینة من جمیع جهاتها. و به المدینة القدیمة المسماة بالخاصة التی کانت سکنی السلطان. و المیاه بجمیع جهات صقلیة مخترقة و العیون بها متدفقة، و بها بساتین و جنات و فرج و متنزهات و خارج الربض نهر عباس، و هو نهر عظیم و علیه أرحیة کثیرة. و من مدنها مدینة مسینا و هی مدینة عظیمة و بجبلها معدن عظیم للحدید یحمل منه إلی سائر البلاد. و منها أرض

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ١٦٩

طبرمين: و هی مدينة عظيمة ذات قصور منارة؛ و بساتين و فواكه، و بها جبل يسمى بطور الآيات. و بها معدن الذهب.

و منها سرقوسة[٢٧٦]: و هی مدينـة عظيمة يقصدها التجار من سائر الأقطار، و البحر محدق بها من جميع جهاتها. و الدخول إليها و الخروج منها على طريق واحدة. و منها نوطس: و هی من أرفع البلاد خصبا واسعة الديار عامرة الأقطار. و منها أرض طرلنس: و هی مدينـة أهليـة و البحر محيـط بهـا من جميع جهاتهـا، و يوصـل إليها على قنطرة، و بها أسـماك يعجز الواصف عنها. و ببحرها يصاد المرجان، و هو نبت فی أرض هذا البحر كالشجر، و بها قنطرة عجيبة طولها ثلاثمائة ذراع فی عرض عشرين ذراعا.

جزيرة قبرص ٢٧٧]: و هی جزيرة كبيرة مقدار ستة عشر يوما، بها مدن كثيرة و قرى عامرة و مزارع و أنهار و أشجار و ثمار؛ و بها معادن الزاج القبرصی الذی ليس فی البلاد مثله شیء، و بها من المواشی ما يكفی بلاد الفرنج. و من مدن الفرنج

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ١٧٠

المشـهورة افرنسـة: و هی مدينـة عظيمـة مجاورة لجزيرة الأندلس، و هی للفرنج كرومية للروم، كرسـی ملكهم و مجتمع أمرهم و بيت ديانتهم، و بها أمم عظيمة لا تحصی كثرة.

أرض الجلالقة[٢٧٨]: و هی شـمالی الأنـدلس؛ و هی أرض واسـعة؛ و بهـا أمم لا تحصـی كثرة، و مـدن عظيمـة و قرى عامرة. و الغالب على أهلها الجهل و الحمق. و من زيهم أنهم لا يغسـلون ثيابهم أبـدا بل يلبسونها و سـخة إلى أن تبلی؛ و يـدخل أحـدهم بيت الآخر بغير إذنه، و هم مهملون فی أديانهم كالبهائم بل أضل. أرض الباشقرد:

و هی بلاد الألمان و بلاد الإفرنجة؛ و هی أرض كبيرة واسعة و بها مدن.

أرض الكرج ٢٧٩]: و هی مجاورة لأرض خلاط، آخذها إلى الخليج القسطنطينی، ممتدة إلى نحو الشمال و هی أرض واسعة، و بها مدن عظيمة و بلاد كثيرة

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ١٧١

و جبال شاهقة و قلاع منيعة و أرضهم فی غاية الخصب و البركة[٢٨٠]؛ و بيت الملك عندهم محفوظ يرثه الرجال و النساء.

أرض الروم: و هو إقليم واسع الأقطار فسيح الديار، و به مدن عامرة و ضياع و رساتيق و أشجار و فواكه و ثمار؛ و به الخير الغامر و الخصب الوافر؛ و كلها على جانبی البحر القسـطنطينی و من جهة بلاد الأرمن، له أحد عشر عملا، منها عمل حربية و فيه خمسة حصون، و عمل العصاة و فيه ثلاثة حصون، و عمل الأرسـيق و فيه خمسة عشر حصنا، و عمل الأفشين و فيه أربعة حصون و عمل حرسـنون و فيه أربعون حصـنا، و عمل البلقان و فيه سـتة عشـر حصـنا. و هـذه الأرض كانت فی القـديم بلاد اليونان فغلبت الروم عليها؛ و من جملة أعمالها عمل كرميان و فيه عشرة حصون، و عمل الفنادق و فيه ثمانية عشر حصنا.

و ببلاد الروم أيضا مائة جزيرة كلها فی البحر، و كلها عامرة آهلة. و من مدن الروم المشـهورة قسطنطينية و هی مثلثة الشكل، منها جانبان فی البحر و جانب فی البر و فيه باب الذهب. و طول هذه المدينة تسعة أميال و عليها سور حصين ارتفاعه واحد و عشرون ذراعا، و يحيط به سور آخر يسـمى الفصـيل، ارتفاعه عشرة أذرع، لها مائة باب أكبرها الباب المصمت و هو مموه بالذهب، و بها القصر و هو من عجائب الدنيا و ذلك أن فيه بديرون و هو كالدهليز[٢٨١] إلى القصر، و هو زقاق يمشی فيه بين صفين من صور مفرغة من نحاس بـديع الصـنعة على صور الآدميين و الخيل و الفيلـة و السـباع و غير ذلك، و هی أكبر من الأشـكال الموضوعة على أمثالها. و بالقصر و ما دار به ضروب من العجائب.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ١٧٢

و فی المدينـة منارة موثقـة بالحديـد و الرصاص إذا هبت الريـح مالت يمينا و شـمالا و خلفا و أماما من أصـلها، و يوضع الخزف

تحتها فتطحنه كالهباء. و فيها أيضا منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة و ليس لها باب، و بها أيضا منارة قريبة من مارستانها[۲۸۲] قد ألبست جميعها من نحاس أصفر كالذهب محكم الصنعة و التخريم، و عليها قصر قسطنطين بانى القسطنطينية، على قبره صورة فرس من نحاس، و على الفرس شخص على صورة قسطنطين و هو راكب و قوائم الفرس محكمة بالرصاص ما عدا يده اليمنى فهى موقوفة فى الجو؛ و قد فتح كفه يشير نحو بلاد المسلمين، و يده اليسرى فيها كرة. و هذه المنارة ترى على مسيرة يوم فى البحر، و نصف يوم فى البر. و يقولون إن فى يده طلسما يمنع العدو. و قيل إن على الكرة مكتوبا بالرومى: ملكت الدنيا حتى بقيت فى يدى مثل هذه الكرة، و خرجت منها هكذا لا أملك منها شيئا؛ و بها منارة فى سوق استبرين من الرخام الأبيض من رأسها إلى أسفلها صور مبنية و دار يزينها قطعة واحدة من النحاس، و بها طلسم إذا طلع الإنسان عليها نظر. إلى سائر المدينة، و بها قنطرة و هى من عجائب الدنيا سعتها يعجز الواصف عن ذكرها حتى يخرج الواصف إلى حد التكذيب، و بها من النقوش ما لا يحده وصف

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۷۳

رومية الكبرى: مدينة عظيمة، دورها أيضا تسعة أميال كالقسطنطينية، و لها أسوار محكمة. لها سوران منيعان من حجر، عرض كل سور منهما و سمكه مقدار معين، فأحدهما و هو الداخلى المحيط بالمدينة عرضه أحد عشر ذراعا و ارتفاعه اثنان و سبعون ذراعا. و هناك أسطوانات من نحاس أصفر و قواعدها و رؤوسها مفرغ منها. و بها نهر يشقها، و هذا النهر كله مفروش ببلاط من نحاس كهيئة اللبن الكبار.

و داخل المدينة كنيسة عظيمة طولها ثلاثمائة ذراع و ارتفاعها ثلاثمائة ذراع و أركانها من نحاس مفرغ مغطى كلها بالنحاس الأصفر؛ و برومية ألف و مائة كنيسة و جميع شوارعها و أسواقها مفروشة بالرخام الأبيض و الأزرق، و بها ألف حمام و ألف فندق، و بها كنيسة هائلة بنيت على هيئة بيت المقدس و بها مذبح، ظهره كله مرصع بالزمرد الأخضر؛ و على هذا المذبح تمثال من الذهب الإبريز طوله ذراع بالرشاشى يكون سبعة أذرع و نصف ذراع بذراعنا المعهود، و عيناه من ياقوت أحمر. و لهذه الكنيسة مائة باب، منها أبواب عشرة مصفحة بالذهب و باقيها مصفحة بالنحاس المحكم. و بها قصر الملك المسمى البابا، و هو قصر عظيم أجمع المسافرون على أنه لم يبن مثله على وجه الأرض؛ و رومية أكبر من أن يحاط بوصفها و محاسنها و لها مدن قواعد مشهورة منها قشمير: و هى مدينة كبيرة تشبه رومية فى الحسن و البنيان، و يقال إنها مدينة أهل الكهف.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۷۴

و أما أصحاب أهل الكهف: فهم فى كهف فى رستاق بين عمورية[۲۸۳] و نيقية[۲۸۴]، و هم فى جبل عال علوه نحو ألف ذراع، و له سرب من وجه الأرض كالمدرج يتعدى إلى الموضع الذى هم فيه. و فى أعلى الجبل كهف يشبه البئر ينزل منه إلى باب السرب و يمشى مقدار ثلاثمائة خطوة، ثم يفضى إلى ضوء هناك فيه رواق على أساطين منقورة فيها عدة بيوت، منها بيت مرتفع العتبة مقدار قامة، و عليه باب من حجر، و فيه أصحاب الكهف و هم سبعة نيام على جنوبهم، و أجسامهم مطلية بالصبر و الكافور، و عند أرجلهم كلب راقد مستدير، رأسه عند ذنبه، و لم يبق منه إلا رأسه و عجزه. و فقار الظهور، و وهم أهل الأندلس فى أصحاب الكهف حيث زعموا أنهم الشهداء الذين فى مدينة لوشة، قال بعض الثقات: لقد رأيت القوم و كلبهم فى هذا الكهف بين عمورية و نيقية سنة عشر و خمسمائة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۷۵

القرم ۲۸۵]: مدينة عظيمة بها أسواق و مساجد و فنادق و حمامات، و هى فرضة مملكة الترك و ما حولها، و بها اللحم و السمك و العسل و اللبن كثير جدا، و بيوتها غالبا خشب.

و أما ما على البحر النيطشى من بلاد الروم فمدن عظيمة مثل أطرابدية و خزية، و قابية و قمانية السوداء، و سميت بذلك لأن لها نهرا يدخل فى شعب جبل و ماؤه أبيض كالزلال و يخرج منه أسود كالدخان، و قمانية البيضاء و تسمى مطلوقة و ماطر خاروسية و أردبيس و فلبسين، و كلها مدن عظام قواعد بلاد الروم، و بين أردبيس و حصن زيادة شجرة عظيمة لا يعرف أحد ما هى و ما اسمها؟ و لها حمل يشبه اللوز و يؤكل بقشره و هو أحلى من العسل.

أرض الصقالبة: و هى أرض كبيرة واسعة من ناحية الشمال و بها مدن و قرى و مزارع، و لهم بحر حلو يجرى من ناحية المغرب إلى المشرق، و نهر آخر يجرى من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٧٦

ناحية البلغار ليس لهم بحر ملح لأن بلادهم بعيدة عن الشمس، و لهم على البحر مدن و بلاد و قلاع منيعة.

أرض الجنوبة: و هى أرض واسعة، و بها مدن و بلادهم غربى قسطنطينية على بحر الروم. و من مدنهم المشهورة جنوة و هى مدينة حصينة ذات أسوار.

أرض البنادقة[٢٨٦]: و هى إقليم عظيم و مدينتهم العظمى تسمى بندقية و هى على خليج يخرج من بحر الروم و يمتد نحو سبعمائة ميل فى جهة الشمال، و هى قريبة من جنوة بينها و بين جنوة فى البر ثمانية أيام، و أما فى البحر فبينهما أما بعيد أكثر من شهرين، و البندقية مقر خليفتهم و اسمه البابا و هى شمال الأندلس. و مدنهم كلها على جانبى الخليج البندقى، و هى مدن و قرى عامرة و رساتيق.

أرض برجان: و هى أرض عظيمة واسعة، و بها من البرجان أمم لا تحصى، و هى أمة طاغية قاسية و بلادهم و اغلة فى الشمال.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٧٧

الباب و الأبواب: و هى شمالى أرض الفرس: أما الباب: فبناها أنوشروان على بحر الخزر، و بها بساتين و فواكه، و بها مرسى الخزر و غيره، و عليها سلسلة تمنع الداخل و الخارج

و أما الأبواب: فهى شعاب فى جبل القبق، و اسم هذا الجبل فى كتب التواريخ القديمة جبل الفتح، و فيها حصون كثيرة، منها باب صول و باب اللان، و باب السابران، و باب الأزقة و باب سجسجى، و باب صاحب السرير، و باب قيلان شاه، و باب كوريان، و باب إيران شاه، و باب ليان شاه، و جبل الفتح هذا المذكور هو جبل عظيم شامخ. و زعم أبو الحسن المسعودى أن فيه ثلاثمائة بلد، كل بلد له لسان لا يشبه الآخر. قال الجواليقى: و كنت أنكره حتى تحققته، و هذا الجبل فيه كثير من الممالك فمنها: مملكة شروان شاه، و هى ملكة واسعة لها إقليم و مدن و قرى و عمارات. و منها مملكة الكر: و هى مملكة واسعة ذات أقاليم و مدن و قرى و عمارات و أمم عظيمة جبارة كفار لا ينقادون لأحد، و مملكة لايذان شاه، و مملكة الموقانية، و مملكة الدودانية و أهلها أخبث العالم، و مملكة طبرستان، و مملكة حيدان، و مملكة عتيق، و مملكة زنكوان، و مملكة الجندخ، و يقال إن لهذه المملكة اثنى عشر ألف قرية، و مملكة اللان و مملكة الأنجاز، و مملكة الخزرجية، و مملكة السخطا، و هم قوم جبارون لا ينقادون لأحد، و مملكة الصعاليك ٢٨٧] و مملكة كشك، و يقال إن أهل هذه المملكة ليس فى الممالك أحسن من رجالهم و لا من نسائهم و لا أكمل محاسن و لا أجمل أوصافا و لا أطيب خلوة و لا مضاجعة لنسائها، من الحسن و التيه و الصلف و اللذة الزائدة الوصف التى لم توجد فى سائر نساء الدنيا، و يبلغ الرجل منهم المائة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٧٨

و قوته فى نفسه و فى مجامعته باقية، و إذا جامع الواحد منهم امرأة فإنه ينسى الدنيا و ما فيها إلى أن ينفصل عن المجامعة، و نساؤها إذا بلغت المرأة خمسين سنة أو ستين أو سبعين فلا تتغير محاسنها عما كانت عليه و هى ابنة عشرين سنة، فسبحان الخالق

البارئ المصور الفتاح الرزاق.
و مملكة السبع بلدان، و مملكة إرم، و فى هذا الجبل صحراء كالكهف نحو من مائة ميل بين جبال أربعة ذاهبة فى الهواء. و فى وسط هذه الصحراء دائرة منقورة كأنها قد خطت ببيكار منحوتة من حجر صلد استدارتها خمسون ميلا قطعها قائم كأنه حائط مبنى، بعد قعرها نحو من ستة أميال بالتقريب، لا سبيل إلى الوصول إلى مستوى تلك الدائرة، و يرى فيها بالليل نيران عظيمة فى جهات مختلفة، و يرى بها أنهار مادة و لكن كرقة الأصابع، و يرى فيها بالنهار وقت الظهيرة أناس لطاف الأجسام جدا كالذباب، و يرى فيها دواب كالنمل، و لا يعلم من البشر هم أم من غيرهم، و لا يزال الضباب عليها و الأبخرة تتصاعد منها. و عند اللّه علمها. و من وراء تلك الدائرة دائرة أخرى صغيرة قريبة العقر فيها آجام و غياض، و فيها نوع من القرود منتصبات القامات و القدود مدورات الوجوه كالآدميين، إلا أنهم ذو و شعور، و هم فى غاية الفهم و الذكاء، و إذا وقع القرد الواحد منهم لأحد من تلك الأرض حمله إلى من شاء من الملوك فيحصل له بواسطة ذلك الخير الكثير، لأن الملوك يرغبون فى تلك القرود لخاصية فيها و يبذلون المال الكثير فى القرد الواحد منها. فمن ذكائه و خاصيته أنه يقف على رأس الملك بالمذبة ليلا و نهارا ينش عليه و لا يضجر و لا يفتر، و إذا قدم إلى الملك طعام وضع منه فى إناء و قدم إليه فإن تناوله القرد و أكله أكل الملك من ذلك الطعام و إن تناوله ورده و لم يأكل منه شيئا علم الملك أن الطعام مسموم.

و يقال إن بين الخزر و بين بلاد المغرب أربع أمم من الترك يرجعون إلى أب واحد و هم ذو و بأس شديد و قوة، و لكل أمة منها ملك و هى: قحلى، و يجعود، و يحناك، و أبو جردد، و يقال إن الفرس لما فتحت تلك البلاد بنى قباذ مدينة البيلقان و بردغة و سد البر، و بنى أنو شروان و ابنه مدينة السابران و كسكر[۲۸۸] و الباب، و الأبواب، و عمل على أبواب جبل القيق الذى يقال إنه جبل الفتح من خارجه ثلاثمائة و ستين قصرا مما يلى أرض الخزر. أرض الروس ۲۸۹]: و هى أرض واسعة الأقطار إلا أن العمارات بها منقطعة لا متصلة، و بين البلد و البلد مسافة بعيدة، و هم أمم عظيمة لا ينقادون لأحد من الملوك و لا لشريعة من الشرائع و عندهم معدن الذهب؛ و لا يدخل إليهم غريب إلا قتلوه فى الوقت و الحال: و أرضهم بين جبال محيطة بها و تخرج من هذه الجبال عيون كثيرة تقع كلها فى بحيرة تعرف بطوهى و هى بحيرة كبيرة فى وسطها جبل عال فيه و عول كثيرة و تبر كثير؛ و من طرفها يخرج نهر ديانوس.
و غربى أرض الروس جزيرة دار موشة؛ و فى هذه الجزيرة أشجار أزلية كثيرة منها أشجار إذا دار حول ساقها عشرون رجلا و مدوا باعاتهم على ساق الشجرة

الواحدة فلا يحرشوا بها. و أهلها يوقدون النار فى بيوتهم نهارا لبعد الشمس عنهم و قلة الضوء. و بهذه الجزيرة قوم مستوحشون يعرفون بالبرارى رؤوسهم لا صقة بأكتافهم و لا أعناق لهم، و دأبهم ينحتون الأشجار الكبار، و يتخذون أجوافها بيوتا يأوون إليها، و أكلهم البلوط. و بها من الحيوان المسمى بالببر شىء كثير، و هو حيوان غريب الوصف و لا يوجد و لا يعيش إلا فى تلك الأمكنة.

و الروس ثلاث طوائف طائفة تسمى كركيان و مدينتهم تسمى كركانية؛ و طائفة تسمى أطلاوة و مدينتهم تسمى طلو؛ و طائفة تسمى أرتى و مدينتهم تسمى أرتى. أرض التركش: و هى طويلة عريضة متاخمة لسد يأجوج و مأجوج، و يجلب من جهتها السنجاب الفاخر، و السمور[۲۹۰] و الحرير و المسك و جلود النمر.

أرض الخزر: و هى أرض واسعة و بها أمم لا تحصى؛ و من مدنها المشهورة سمندو و هى مدينة حسنة؛ و كانت فى القديم

مدينة عظيمة و كان بها من الكروم ما يخرج عن حد الوصف، فخربتها الروس. و آخر أعمالها أول أعمال صاحب السرير، و هى مدينة عظيمة و تسمى صاحب السرير؛ لأن صاحبها اتخذ سريرا من ذهب مرصعا بالجواهر يقصر عنه الوصف صنع له فى عشر سنين؛ فلما تغلبت الروم على بلده بقى السرير على حاله، و قيل إنه باق إلى الآن.

أثل: و هى مدينة كبيرة عامرة، و أكثر بيوتها خركاوات و لبود[۲۹۱]، و هى ثلاث قطع يقسمها نهر عظيم يرد من أعالى البلاد التركية و يسمى نهر أثل يتشعب من هذا النهر ثم يمر نحو بلاد التغزغز، و يصب فى بحر نيطش و هو بحر الروس،

و يتشعب من هذا النهر نيف و سبعون نهرا، و ليس من الملوك التى فى تلك النواحى من عنده جند مرتزقة[۲۹۲] غير ملك الخزر.

برطاس ۲۹۳]: أرض طويلة مقدار خمسة عشر يوما و هم متاخمون الخزر و بيوتهم خركاوات و لبود. و نهر برطاس يأتى من نحو بلاد التغزغز، و عليه مدن كثيرة و بلاد عامرة. و من بلاد برطاس تحمل جلود الثعالب السود التى تسمى البرطاسى. قال المسعودى؛ تبلغ الفروة السوداء منها إلى مائة دينار. و فى أرض الخزر جبل يسمى باثرة و هو معترض من الجنوب إلى الشمال و فيه معادن الفضة السهلة.

المأخذ و معادن الرصاص. و ليس على بحر الخزر من الضفة الشرقية عمارة.

أرض البلغار: و هى واسعة ينتهى قصر النهار فيها عند البلغار و الروس فى الشتاء إلى ثلاث ساعات و نصف ساعة. قال الجواليقى: و لقد شهدت ذلك عندهم فكان طول النهار مقدار ما أصلى أربع صلوات، كل صلاة فى عقيب الأخرى مع الأذان و ركعات قلائل و الإقامة و التسبيح. و عماراتها متصلة بعمارة الروم و هم أمم عظيمة و مدينتهم تسمى بلغار و هى مدينة عظيمة يخرج واصفها إلى حد التكذيب.

أرض الغزية: و هى غربى أرض الأدكش، و هى أرض واسعة متصلة العمائر من جهة الشمال و الغرب، و الشرق و لهم جبال منيعة و عليها حصون حصينة، و ينزل إليهم نهر من جبل مرغان، يوجد فى هذا النهر إذا زاد التبر الكثير و يخرج من قعره

حجر اللازورد، و فى غياضه التبر الكثير. و بها ثعالب صفر لونها لون الذهب يتخذ منها فراء لملوك تلك الناحية، تبلغ الفروة منها جملة من المال، و لا يدعون أحدا يخرج بشىء منها إلى البلاد، و من خرج بشىء من ذلك خفية استباحوا دمه و ماله، كل ذلك بخلا بها و استحسانا و افتخارا بها.

أرض الأدكش: و أهلها صنف من الترك عراض الوجوه كبار الرؤوس صغار العيون كثير و الشعور، و أرضهم عريضة طويلة واسعة كثيرة الخيرات و الخصب، و هى شرقى الغزية، و بها من المواشى و اللبن و العسل شىء لا يوصف، حتى إن الرجل يذبح الشاة و لا يجد من يأكلها، و أكثر أكلهم لحوم الخيل و شربهم ألبانها.

و جنوبها بحيرة تهامة و هى بحيرة عظيمة دورها مائتان و خمسون ميلا و ماؤها شديد الخضرة إلا أن ريحه ذكى و طعمه عذب جدا. و بها سمك عريض جدا إذا وقعت هذه السمكة فى شبكة الصياد انتشر فى الحال ذكره و قام على حيله و أنعظ إنعاظا شديدا، و لا يزال كذلك حتى يخرج السمكة من شبكته، و لونها مرقش فيه من كل لون عجيب حسن. و تزعم الأتراك أن الشيخ الهرم إذا أكل من لحم هذه السمكة أمكنه أن يفتض الأبكار لقوة خاصية هذه السمكة.

و فى وسط هذه البحيرة أرض كالجزيرة و فى وسط الجزيرة بئر محفورة لا يحس لها قعر و لا منتهى، و ليس بها شىء من الماء، و بهذه الجزيرة أنهار كثيرة كبار منها نمامة و هو نهر عميق و خروجه من ثلاث عيون دفاعة. و أهل تلك البلاد يقصدون هذا

النهر بأولادهم يغمسونهم فيه قبل البلوغ و الاحتلام فلا يصيبهم بعد ذلك من أمراض الدنيا شیء البتة، إلا ما جاء من قبل الموت. و إذا مرض عندهم أحد من هؤلاء المغموسين علموا أن موته فی تلك المرضة، صح لهم ذلك فی تجاربهم. و إذا سقی العليل من مائه برأ من علته، كائنة ما كانت، بعد سبعة أيام من وقت شربه.

كتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۸۳

و إذا غسل الإنسان رأسه بالغا كان أو غيره، لم يحصل لرأسه صداع فی تلك السنة.

و قد أكثروا الكلام فی هذا النهر حتی إنهم قالوا أشياء يجب السكوت عنها، و قدرة اللّه عز و جل صالحة لكل شیء خارق.

و شرقی هذه البحيرة جبل مراد و هو جبل مرتفع لا- يمكن الصعود إليه من حيث الظاهر بوجه من الوجوه لأنه كالحائط القائم الأملس، و فی أسفله باب كبير فيه بيت متسع يتوصل منه إلی جوف هذا الجبل فيه مدرج يصعد منه إلی أعلی الجبل حيث المدينة. و بوسط هذه المدينة عين نابعة يشربون منها و يفيض باقی مائها فيصب فی حفيرة علی سور المدينة، لا يعلم أين يذهب و لا أين يستقر.

و شمالی أرض الأذكش جبل مرغان و هو جبل طوله من المشرق إلی المغرب نحو من ثمانی عشرة مرحلة، فی وسطه موضع عال مستدير كالقبة، و فی وسطه بركة ماء لا يقدر أحد علی العوم فيها، لا من انسان و لا من حيوان، لأن كل شیء نزل فيها ابتلعته، حتی إنهم رأوا فيها أخشابا كبارا أو صغارا تبتلعها فی الحال. و يقال إن فی تلك البركة أسفل الجبل مغارة يسمع فيها دوی عظيم هائل، يعلو دويه فی وقت و ينخفض فی وقت، و متی تقدم أحد إليها من انسان أو غيره لم ير بعد ذلك، يقال إنه يخرج منها ريح جاذبة للمعترض لها، فتأخذه إلی داخل المغارة. و قد حكی صاحب كتاب العجائب و الغرائب عن هذه المغارة أشياء لا يمكن ذكرها و يجب السكوت عنها لعدم قبول العقل لها، و نشهد أن اللّه علی كل شیء قدير. أرض سحرت: و هی أرض واسعة، و بها جبل إرجيفا، و بها معادن النحاس يعمل فيها أكثر من ألف صانع لصاحب سحرت، و يعمل فی هذه الأرض من الفخار و البرام شیء عجيب، و بساحل بحرها ألوان من الحجارة الملونة المثمنة. أرض خزخيز: و هی متصلة بأرض التغزغز من المشرق شمالا مما يلی البحر الصينی، و هی أرض واسعة كثيرة المياه وافرة

كتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۱۸۴

الخصب، بها نهر يجری إليهم من نحو الصين، و عليه أرحاء و به أنواع السمك المسمی بالسطرون الذی يفعل فی قوة الجماع ما لا يفعله السقنقور و ليس له شوك.

و بقربها جزيرة الياقوت و يحيط بهذه الجزيرة جبل صعب المرتقی لا يوصل إلی ذروته إلا بجهد جهيد، و لا يوصل إلی أسفل الجزيرة أصلا لأن بها حيات قتالة، و بأرضها حجارة الياقوت، و أهل تلك الأرض يتحيلون عليه بأن يذبحوا الدواب و يقطعوها و هی حارة و يلقوا بها فی تلك الجزيرة، فتقع علی الأحجار و يتعلق بها ما قسم، فيخطفها الطير و يخرج بها من الجزيرة فيتبعون محط الطير فيجدون ما يجدون.

و هذه الأمة تحرق موتاها بالنار.

أرض الكيماكية: هی شمال أرض التغزغز، و هم أمم عظيمة و أرضهم عامرة كثيرة الخصب و بأرضهم مفاوز عظيمة و لهم قلعة حصينة و شربهم من الآبار المنقورة. و جميع ساحل الكيماكية يوجد فيه التبر عند هيجان البحر فيجمعونه و يصولونه من الزئبق و يسكبونه فی أرواث البقر فيأخذ الملك حصة من ذلك و الباقی لصاحبه. و أهل المدينة هذه المعروفة بكيماكية يلبسون الحرير الأصفر و الأحمر و يعبدون الشمس، لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه.

أرض الخلخية: أرض واسعة و لها قلعة حصينة فی رأس جبل شاهق، و الماء قد عم ذلك الحصن مستديرا به من جميع جهاته و

أهلها ذو و عدد و عدد. أرض الخزلجية:
شمالی بلاد التبت و غربی بلاد التغزغز و هی طویلة عریضة، و بها أمم عظیمة من الترک و مدینتهم العظمی تسمی خاقان الخزلجیة و هی فی غایة الحصانة و لها اثنا عشر بابا من الحدید الصینی.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۸۵
الأرض المنتنة: و هی أرض ممتدة طولها عشرة أیام فی عرض عشرة و هی خرساء الأطناب سوداء الإهاب، و أهلها جرد الثیاب، و ماؤها غائر و دلیلها جائر و رائحتها منتنة و أهویتها و خمة، و هی غربی الأرض الخراب التی خربها یأجوج و مأجوج، و هی بلاد موحشة.
أرض الخراب: بلاد واسعة الأقطار خالیة الدیار لا یدخلها سالک، و من دخلها وقع فی المهالک لکثرة و بائها و وحشة أرضها و تغیر هوائها و کثرة الأمطار و عدم الساکن و السالک و وجود الأخطار. و قیل إنها فی هذا الوقت قد عمرت.
أرض یأجوج و مأجوج: و الجبل الذی یحیط بهم یسمی فزنان و هو جبل قائم الجنبات لا یصعد علیه أحد و به ثلوج منعقدة لا تنخل عنه أبدا، و بأعلاه ضباب لا یزول أبدا، و هو ماد من بحر الظلمات إلی آخر المعمورة لا یقدر أحد صعوده، و خلق هذا الجبل من بلاد یأجوج و مأجوج عدد لا یحصی. و فی هذا الجبل حیات و أفاع عظام جدا، و ربما رقی هذا الجبل فی النادر من یرید أن ینظر إلی ما وراءه فلا یصل إلیه و لا یمکنه الرجوع فیهلک، و ربما رجع من الألف واحد فیخبر أنه رأی خلف الجبل نیرانا عظیمة.
یقال إن یأجوج و مأجوج کانا أخوین شقیقین تناسلا و کانت لهم غارات علی من جاورهم قبل وصول ذی القرنین إلیهم، فأخلوا کثیرا من البلاد و أهلکوا غزیرا من العباد، و کانت منهم طائفة عفیفة ینکرون ذلک علیهم، فلما وصل ذو القرنین إلیهم و أغار بجیوشه علیهم شکت الطائفة العفیفة إلیه یأجوج و مأجوج و ما فعلوه فی البلاد و الأمم المجاورة لهم من الفساد و أنهم علی خلاف مذهبهم و بریئون من معتقدهم و مفتعلهم، و شهدت لهم قبائل کثیرة بذلک، فمال إلیهم و ترکهم خارج السد، و أقطعهم تلک الأراضی یعمرونها و یأکلونها، و هم الخزلجیة و السنیة
کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۸۶
و الخزخیزیة و التغزغزیة و الکیماکیة و الجاجانیة و الأذکش و الترکش و الخفشاخ و الجلیخ و الغز و البلغار، و أمم عظیمة یطول ذکرها، و سد علی المفسدین. و کل المفسدین قصار القدود لا یتجاوز أحدهم ثلاثة أشبار، و وجوههم فی غایة الاستدارة و علیهم شعور مثل الزغب و آذانهم مستدیرة مسترخیة، تلحق أذن الرجل منهم طرف منکبیه. و ألوانهم بیض و حمر و کلامهم صفیر و فیهم زنا فاحش، و بلادهم ذات أشجار و میاه و ثمار و خصب کثیر و مواش کثیرة إلا أنها بلاد ثلج و مطر و برد علی الدوام. حکی عن سلام الترجمان ۲۹۴]، و کان عارفا بألسن کثیرة حتی قیل: إنه کان یعرف أربعین لغة و یجاری فیها، أنه رأی هذا السد عیانا و ذلک أن أمیر المؤمنین الواثق باللّه ۲۹۵] من خلفاء بنی العباس بعثه إلیه لیراه و یتحقق کیفیته
کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۸۷
و یخبره بصفته عن حقیقته، فمشی إلیه و عاد بعد سنتین و أربعة أشهر فأخبره أنه سار و من معه حتی و صلوا إلی صاحب السریر بکتاب أمیر المؤمنین فأکرمهم و أرسل معهم أدلاء فمضوا حتی دخلوا إلی تخوم سحرت و ساروا إلی أرض طویلة ممتدة کریهة الرائحة فقطعوها فی عشرة أیام و کان معهم شیء یشمونه لأجل تلک الرائحة التی فی تلک الأرض فإنها تأخذ بالقلب، و انفصوا من تلک الأرض و وقعوا فی أرض خراب لا حسیس بها و لا أنیس مسیرة شهر، و خرجوا منها إلی حصون بالقرب من جبل السد، و أهل تلک الحصون یتکلمون بالعربیة و الفارسیة.

و هنـاک مدينـة عظيمـة اسم ملکهـا خاقان أتکش، فسألونا عن حالنا فأخبرناهم أن أمير المؤمنين الخليفـة على المسـلمين أرسـلنا لنرى السد عيانا و نرجع إليه بصفته فتعجب هو و من عنده منا و من قولنا أمير المؤمنين الخليفة و لم يعرفوا ما هو؟ و بقى السد عنا فرسخين من هذه المدينة.

ثم سـرنا و معنا أناس منهم حتى سـرنا إلى باب بين جبلين عظيمين عرضه مائـة و خمسون ذراعا و فيه باب من حديد طوله مائة و خمسون ذراعا و قـد اکتنفه عضادتان، عرض کل عضادة منهما خمسـة و عشـرون ذراعا و ارتفاعها مائة و خمسون ذراعا، و على أعلاها دروند من حديد طوله مائة و خمسون ذراعا و هى العتبة العليا، و فوقه شـرافات من حديد، فى طرف کل شـرافة قرنان من حديـد منثنيان إلى الشرافة الأخرى يتصل بعضـها ببعض، و کل ذلک من لبن حديد مغيب فى نحاس مذاب، و للباب مصـراعان مغلقان عرض کل مصراع خمسون ذراعا فى ثخن أربعة أذرع، و قائمتان فى

ذروتى الجبلين على قـدر الدرونـد. و على البـاب قفـل من حديـد طوله سـبعة أذرع فى غلـظ ذراع و نصف و ارتفـاع القفـل من الأرض أربعون ذراعا و فوق القفل بخمسـة أذرع حلقة أطول من القفل بخمسة أذرع، و عليها مفتاح معلق طوله ذراع و نصف، و له اثنتا عشـرة سـنة من الحديد، معلق فى حلقة طولها و عرضـها ذراع فى ذراع بسلسـلة من الحديد المصفى. و عتبة الباب السفلى سمک عشرة أذرع و طولها مائة ذراع من حديد مغموسة الطرفين تحت العضادتين، و کلها بالذراع الرشاشى.

و رئيس تلک الحصون يرکب فى کل جمعـة فى کبکبـة[٢٩۶] عظيمـة حتى يأتى الباب، و بأيديهم مرزبات من حديد فيضـربون بهـا على ذلک الباب، فتـدوى تلک الأرض ليسـمع من خلف الباب من يأجوج و مأجوج، فيعلمون أن هناک حفظـة و حراسا. و بعد ضرب الباب ينصتون بآذانهم مستمعين فيسمعون من وراء الباب دويا کدوى الرعد.

و بقرب هـذا السـد حصن طوله عشـرة أذرع فى عشـرة، و مع هـذا الباب من الجانبين حصـنان کل واحد منهما مائة ذراع فى مائة ذراع. و بين هـذين الحصـنين عين مـاء عـذب. و فى أحـد الحصـنين بقيـة من آلات البناء، و هى قـدور من حديـد و مغارف من حديـد، و هى فوق دکـک مرتفعـة، و على کـل دکـة أربع قـدور و هى أکبر من قـدور الصـابون. و هنـاک أيضـا بقايا من اللبن الحديد و قد لصق بعضها ببعض من الصدأ، طول کل لبنة ذراع و نصف فى عرض ذراع و ارتفاع شبرين. و أما الباب المذکور و الدروند الذى فى أعلاه، و القفل، فکأنما فرغ الصانع من عمله الآن، و هى غير صدئة و لا بالية، قد دهنت بأدهان الحکمة المانعة من الصدأ.

قال سلام الترجمان: سألت من هناک هل رأيتم قط أحدا منهم؟ فأخبروا أنهم رأوا منهم عددا کثيرا فوق شرفات السد، فهبت بهم ريـح عـاصف فرمت منهم ثلاثـة، کـل واحـد منهم طوله دون ثلاثـة أشـبار، و لهم مخـاليب موضع الأظفـار، و أنياب و أضـراس کالسباع، و إذا أکلوا بها يسمع لأکلهم حرکة قوية، و لهم أذنان عظيمتان يفترشون الواحدة و يلتحفون الأخرى.

فکتب سـلام هـذه الصـفات کلهـا فى کتـاب و رجع إلى الخليفـة الواثق بـاللّه. و قـد ذکر بعض أهـل العلم أن يـأجوج و مأجوج يرزقون التنين، يقـذفه عليهم السـحاب فيـأکلونه، و إنما يقـذف عليهم ذلک فى أيام الربيع فى کل عام، فإذا تأخر ذلک عن وقته المعهود اسـتمطروه کما يسـتمطر الناس الغيث ٢٩٧]. و حکى صـاحب کتـاب العجـائب أن فى داخـل بلاد يأجوج و مأجوج نهرا يسـمى المسـهر لا يعرف له قعر، و إذا تقاتلوا و أسـر بعضـهم طرحوا الأسرى فى ذلک النهر فيرون عند ذلک طيورا عظاما تخرج إلى من يطرح فى ذلـک النهر من کهوف هنـاک فى جـانبى الوادى، فتخطفهم قبـل أن يصـلوا إلى المـاء و ترتفع بهم إلى تلک الکهوف فتـأکلهم هنـاک. و يقـال إن بهـذا الوادى نـارا تتأجـج طول الزمـان بقـدرة اللّه تعـالى و ليس وراء يأجوج و مأجوج إلا

المحيط و اللّه سبحانه و تعالى أعلم: «وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَ ما هِيَ إِلَّا ذِكْرى لِلْبَشَرِ»[۲۹۸] «وَ يَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ، وَ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ»[۲۹۹].

انتهى فصل البلدان و الأقطار و لنسرع الآن فى ذكر الجبال و البحار و الجزائر و الآبار و ما بها من العجائب للاعتبار.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۹۰

فصل فى المحيط و عجائبه

اعلم أن المحيط هو البحر الأعظم الذى منه مادة سائر البحار المتصلة و المنقطعة و هو بحر لا يعرف له ساحل و لا يعلم عمقه إلا اللّه عز و جل، و البحار على وجه الأرض خلجان منه. و فى هذا البحر عرش إبليس لعنه اللّه و فيه مدائن تطفو على وجه الماء و فيها أهلها من الجن فى مقابلة الربع الخراب من الأرض، و فيه حصون و فيه قصور على وجه الماء طافية ثم تغيب، و تظهر فيه الصور العجيبة و الأشكال الغريبة، ثم تغيب فى الماء و فيه الأصنام ۳۰۰] التى وضعها أبرهة ذو المنار الحميرى، قائمة على وجه البحر و هى ثلاثة أصنام: أحدها أخضر، و هو يومئ بيده كأنه يخاطب من ركب البحر يأمره بالرجوع، و الصنم الثانى أحمر كأنه يشير إلى نفسه و يخاطب من ركب هذا البحر أن يقف عنده و لا يجاوزه. و الصنم الثالث أبيض يومئ بأصبعه إلى البحر: من جاء و جاوز هذا المكان هلك. و على صدر كل صنم مكتوب بالأسود: هذا وضعه أبرهة ذو المنار تبع الحميرى لسيدته الشمس تقربا غليها. و فى البحر ينبت شجر المرجان كسائر الأشجار فى الأرض، و فيه من الجزائر المسكونة و الخالية ما لا يعلمه إلا اللّه تعالى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۹۱

قال أبو الريحان الخوارزمى ۳۰۱]: إن المحيط الذى فى المغرب على ساحل الأندلس يسمى بالمظلم أيضا، لا يلج إليه أحد أبدا، و إنما يمر بالقرب من ساحله.

يخرج منه خليج يعرف بنيطش و طربزندة، مارا فى جهة الشمال و هو بحر القرم يمر على سور قسطنطينية، و يتضايق حتى يقع فى بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال و على محاذاة أرض الصقالبة، و يخرج منه خليج فى شمال الصقالبة، فإذا وصل إلى قرب أرض المسلمين و بلادهم انحرف إلى نحو الشرق. و بين ساحله و بين أرض الترك أرض و جبال مجهولة و خراب غير مسكونة و لا مسلوكة. ثم يتشعب منه أعظم الخلجان و هو الخليج الفارسى المسمى فى كل اقليم و مكان من المحيط باسم ذلك الإقليم و المكان للمحاذاة له، فيكون أولا بحر الصين ثم بحر التبت ثم بحر الهند ثم بحر السند ثم بحر فارس، ثم يخرج من أصل هذا البحر المذكور خليجان عظيمان أحدهما بحر مكران. و كرمان و خوزستان و عبادان، و هو الخليج الشرقى الشمالى، و الآخر بحر الزنج و الحبشة و سفالة الذهب و البربر و القلزم و اليمن و بلاد السودان، حتى ينتهى إلى بلاد مصر، و هو الخليج الجنوبى الغربى. و فى هذا البحر أعنى الخليج الشرقى بجملته من الجزائر العامرة و الغامرة و المسكونة و المعطلة ما لا يعلم ذلك إلا اللّه عز و جل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۹۲

و سنذكر كل بحر على حدته، و ما فيه من الجزائر و الآثار و العجائب على الترتيب إن شاء اللّه تعالى.

أما البحر الأول: من هذا الخليج الشرقى فهو بحر الصين و بحر التبت و بحر الهند و السند، لأنه يمر أولا بالصين ثم بالتبت ثم بالهند ثم بالسند ثم على جنوب اليمن، و هناك ينتهى إلى باب المندب طولا- فيكون مسافة طوله من مبدئه من المحيط فى الشرق إلى باب المندب فى الغرب أربعة آلاف فرسخ. يتشعب من هذا البحر الصينى الخليج الأخضر، و هو بحر فارس و الأبلة و

مکران، إلى أن ينتهى إلى الأبلـة حيث عبادان، فهناك ينتهى آخره ثم يعطف راجعا إلى جهـة الجنوب فيمر ببلاد البحر و اليمامة و يتصل بعمان و أرض الشجر و اليمن، و هناك اتصاله بالبحر الهندى، و طول هذا البحر أربعمائة فرسخ و أربعون فرسخا.

و يتشعب من هـذا البحر الصينى أيضا: خليج القلزم و مبدؤه من باب المندب المتقدم ذكره، حيث انتهى البحر الهندى آنفا فيمر فى جهـة الشمال مغربا قليلا، فيتصل بغربى اليمن و يمر بتهامـة و الحجاز إلى مـدين و أبلـة و فاران. و ينتهى إلى مدينـة القلزم و إليهـا ينساب و ينعطف راجعا إلى جهـة الجنوب فيمر فى بلاد الصعيد إلى حوم الملك، إلى عيـذاب، إلى جزيرة سواكن ٣٠٢]، إلى زيلع فى البجعة إلى بلاد الحبشة و يصل بالبحر الهندى، و طول هذا البحر ألف و أربعمائة ميل و اللّه أعلم.

البحر الثانى: الخليج الغربى الآخذ من المحيط الغربى المظلم و هو بحر الغرب و الشام و الروم و مبدؤه من الإقليم الرابع، و يسمى هناك البحر الزقاق لأن سعته هناك ثمانية عشر ميلا كالزقاق، و كذلک طول الزقاق أيضا من طريف إلى الجزيرة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٩٣

الخضـراء ثمانية عشـر ميلا فيمر مشـرقا فى جهة بلاد البربر و بشمال المغرب الأقصى، إلى أن يمر بالمغرب الأوسط و يصل أرض أفريقية إلى وادى الرمل إلى أرض برقة و أرض لوقيا و مراقيا و الإسكندرية، إلى شمال أرض التيه، إلى فلسطين إلى سائر ساحل بلاـد الشـام، إلى أن ينتهى طرفـه إلى السويديـة، و هنـاک نهـايته ثـم ينحرف مغربـا راجعـا إلى جهـة المغرب فيتصـل بـالخليج القسـطنطينى، إلى جزيرة بليونس و كمشيلى، إلى أدرنة، و هناک يخرج إلى الخليج البندقى و يتصل إلى أرض مجاز صقلية إلى بلاد روميـة إلى بلاد سـتومة و أرمونة، و يجتاز بجبال اليونان فيمر شـرقى الأندلس، من جهة جنوبها، من حيث ابتدأ، و طول هذا البحر ألف و مائة و ستة و ستون فرسخا. و يخرج من هذا البحر الشمالى خليجان: أحدهما خليج البنادقة: و مبدؤه من شرقى بلاد تلوديـة من بلاد الروم عند مدينة أدرنة، فيمر فى جهة الشـمال عن تغريب يسـير إلى ساحل شـنت، ثم يأخذ فى جهة المغرب إلى أن يمر بساحل البنادقـة و ينتهى إلى بلاد أزكاليـة، و من هناک ينعطف راجعا مع الشـرقى على بلاد جرواسـية و الماسـية إلى أن يتصل بالبحر الشامى من حيث ابتدأ نيطش، و طول هذا البحر ألف و مائة ميل.

و الخليج الآخر: نيطش، و مبدؤه من البحر الشامى حيث فم أيدة، و عرض فوهته رمية سـهم، و يمر بينه مجاز رمية سـهم، فيتصـل بالقسطنطينية فيكون هناک عرضه ستة أميال، و يمر نحو نيطش من جهة الشرق فيتصل فى جهة الجنوب بأرض قلعية إلى سواحل أطرابديـة إلى أرض أشـكلة إلى أرض لايته، و ينتهى طرف هـذا الخليـج هناک حيث الخزريـة، و من هناک ينعطف راجعا إلى مطرحه و يتصـل ببلاـد الروسية و بلاـد برحـان، و لاـ يزال حتى ينتهى إلى مضـيق فم خليـج قسـطنطينية و يتصل به و يمر شـرقى مقدونيـة إلى أن يتصل بالموضع الـذى منه ابتدأ، و بين ساحله و بين أرض الترک أرضون و جبال مجهولة. و طول بحر نيطش و هو بحر القلزم من فم المضيق إلى حيث انتهاؤه ألف و ثلاثمائة ميل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٩٤

و أما بحر جرجان و الديلم: فهو بحر الخزر، فإنه يخرج منقطعا لا يتصل بشـىء من البحار المذكورة و تقع فيه أنهار و عيون دائمة الجريـان. و ذكر الجواليقى أن هـذا البحر مظلم القعر، و أنه يتصـل ببحر نيطش من تحت الأـرض، و يتصـل بهـذا البحر من جهة الغرب بلاد أذربيجان ٣٠٣] و من جهة الجنوب بلاد طبرسـتان، و من جهة الشرق أرض العرب، و من جهة الشمال أرض الخزر و طوله ألف ميل و عرضه من ناحية جرجان إلى وضع نهر أيلة سـتمائة ميل و خمسون ميلا، و فى كل بحر من هذه البحور جزائر و أمم مختلفة و نباتات و حيوانات مختلفة و جبال و غير ذلک.

و نحن نفصل ما وصل إليه علم الناس إن شاء اللّه تعالى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ١٩٥

فصل فی بحر الظلمة و هو بالبحر المحیط الغربی

و یسمی المظلم، لکثرة أهواله و صعوبة متنه فلا- یمکن أحدا من خلق اللّه أن یلج فیه، إنما یمر بطول الساحل لأن أمواجه کالجبال الرواسی و ظلامه کدر، و ریحه ذفر، و دوابه متسلطة، و لا یعلم ما خلفه إلا اللّه تعالی و لا وقف منه بشر علی تحقیق خبر، و فی ساحل هذا البحر یوجد العنب الأشهب الجید، و حجر البهت و هو حجر من حمله أقبل الخلق علیه بالمحبة و التعظم و فضیت حوائجه و سمع کلامه و انعقدت عنه ألسنة الأضداد. و یوجد أیضا بساحله حجارة مختلفة الألوان یتنافس أهل تلک البلاد فی أثمانها و یتوارثونها و یذکرون لها خواص عظیمة. و فی البحر من الجزائر العامرة و الخراب ما لا یعلمه إلا اللّه تعالی، و قد وصل الناس منها إلی سبع عشرة جزیرة.

فمنها الخلدتان: و هما جزیرتان فیهما صنمان مبنیان بالحجر الصلد طول کل صنم مائة ذراع، و فوق کل صنم صورة من نحاس تشیر بیدها إلی خلف، یعنی:

ارجع فما ورائی شیء. بناهما دو المنار الحمیری من التابعة، و هو ذو القرنین المذکور فی القرآن.

و منها جزیرة العوس: بها أیضا صنم وثیق البناء لا یمکن الصعود إلیه بناه أیضا ذو القرنین المذکور. و بهذه الجزیرة مات البانی و قبره بها فی هیکل مبنی بالمرمر و الزجاج الملون. و بهذه الجزیرة دواب هائلة تنکرها المسامع.

و منها جزیرة السعالی ۳۰۴]: و هی جزیرة عظیمة بها خلق کالنساء إلا- إن لهم أنیابا طوالا بادیة، و عیونهم کالبرق الخاطف و وجوههم کالأخشاب المحترقة،

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۹۶

یتکلمون بکلام لا- یفهم و لا- فرق بین الرجال و النساء عندهم إلا بالذکر و الفرج، و لباسهم ورق الشجر و یحاربون الدواب البحریة و یأکلونها.

و جزیرة حسرات: و هی جزیرة واسعة فیها جبل عال، و فی سفحه أناس سمر قصار لهم لحی طوال تبلغ رکبهم، وجوههم عراض و لهم آذان کبار و عیشتهم من الحشیش، و عندهم نهر صغیر عذب.

و جزیرة العرر: و هی جزیرة طویلة عریضة، کثیرة الأعشاب و النباتات و الأشجار و الثمار.

جزیرة المستشکین: و تعرف بجزیرة التنین. و هی عظیمة بها أشجار و أنهار و ثمار، و بها مدینة عظیمة، و کان بها التنین العظیم الذی قتله الاسکندر. و کان من حدیثه أنه ظهر بها تنین عظیم، فکاد أن یهلک الجزیرة و ما بها من السکان و الحیوان، فاستغاث الناس منه إلی الإسکندر و کان الإسکندر قد قارب تلک الأرض، و شکوا إلیه أن التنین قد أکل مواشیهم و أتلف أموالهم و قطع الطریق علی الناس و أن له علیهم فی کل یوم ثورین عظیمین ینصبونهما فیأتی إلیهما کالسحابة السوداء و عیناه تتوقدان کالبرق الخاطف، و النار و الدخان یخرجان من فیه فیبتلع الثورین و یرجع إلی مکانه.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۱۹۷

فسار الإسکندر إلی المدینة و أمر بالثورین فسلخا وحشا جلودهما زفتا و کبریتا و زرنیخا و کلسا و نفطا[۳۰۵] و زئبقا، و جعل مع ذلک کلالیب ۳۰۶] من حدید و أقامهما فی المکان المعهود، فجاء التنین من الغد إلیهما علی العادة فابتلعها، فأضرمت النار فی جوفه و تعلقت الکلالیب بأحشائه، و سری الزئبق فی جسده و رجع مضطربا إلی مقره. فانتظروه من الغد فلم یأت و لم یخرج، فذهبوا إلیه فإذا هو میت و قد فتح فاه کأوسع قنطرة و أعلاها. ففرحوا و شکروا سعی الإسکندر إلیهم و حملوا إلیه هدایا عجیبة منها دابة عجیبة یقال لها المعراج مثل الأرنب، أصفر اللون و علی رأسه قرن واحد أسود لم یرها شیء من السباع الضواری و

الوحوش الكاسرة إلا هرب منها.
جزيرة قلهات: و هى جزيرة كبيرة و بها خلق مثل خلق الإنسان، إلا أن وجوههم وجوه الدواب يغوصون فى البحر فيخرجون ما يقدرون عليه من الدواب البحرية فيأكلونها.
جزيرة الأخوين الساحرين: أحدهما شرهام و الآخر شبرام، و كانا بهذه الجزيرة يقطعان الطريق على التجار، فمسخا حجرين قائمين فى البحر، و عمرت الجزيرة بعدهما.
جزيرة الطيور: و يقال إن فيها جنسا من الطيور فى هيئة العقبان، حمر ذوات مخاليب تصيد دواب البحر. و بهذه الجزيرة ثمر يشبه التين، أكله ينفع من جميع السموم. حكى الجواليقى أن ملكا من ملوك فرنجة أخبر بذلك فوجه إليها مركبا ليجلب له من ذلك الثمر و يصاد له من تلك الطيور، لأنه كان عالما بمنافع تلك

الطيور و دمها و أعضائها و مرائرها، فانكسرت المركب فى البحر و هلكت السفينة و من فيها و لم بعد إليه أحد.
جزيرة الصاصيل: طولها خمسة عشر يوما فى عرض عشرة. و كان بها ثلاث مدن مسكونه عامرة و كان التجار يسيرون إليها و يشترون منها الأغنام و الأحجار الملونة المثمنة، فوقع الشر بين أهلها حتى فنى غالبهم و بقى منهم قليل، فانتقلوا إلى بلاد الروم.
جزيرة لاقة: و هى جزيرة كبيرة و بها شجر العود كالحطب و ليس له هناك قيمة و لا رائحة حتى يخرج من تلك الأرض فيكتسب الرائحة؛ و كانت عامرة مسكونة و الآن قد خرجت فيها حيات كبار و تغلبت على أرضها فخربت بمثل ذلك. جزيرة ثورية: بها أشجار و أنهار و لكنها خالية الديار، و بهذا البحر دواب عظيمة مختلفة الأشكال هائلة المنظر، يقال إن السمكة يمر رأسها كالجبل العظيم الشامخ ثم يمر ذنبها بعد مدة، و يقال إن مسافة ما بين رأسها و ذنبها أربعة أشهر.
بحر الصين و جزائره و ما به من العجائب و الغرائب: و يسمى هذا البحر بأسماء عديدة: بحر الصين و بحر الهند صنجى، و هو متصل بالمحيط من المشرق: و ليس على وجه الأرض بحر أكبر منه إلا المحيط، و هو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد القعر، فيه المد و الجزر، كما فى بحر فارس؛ و يستدل على هيجان هذا البحر بأن يطفو السمك على وجهه قبل هيجانه بيوم واحد، و يستدل على سكونه ببيض طائر معروف يبيض على وجه الماء فى مجتمع القذى، و هو طائر لا يأوى الأرض أبدا و لا يعرف إلا لجة البحر، فى هذا البحر مغاص اللؤلؤ يطلع منه الحب الجيد الذى لا قيمة له، و فى هذا البحر من الجزائر ما لا يعلمه إلا اللّه عددا إلا أن بعضها مشهور يصل

إليه الناس، قيل إن فيه اثنى عشر ألف جزيرة عامرة مسكونة و بها عدة ملوك، و فى بعض جزائره ينبت الذهب و يكثر فى بعض السنين و يقل فى بعضها كالنبات.
فمن جزائره جزيرة زانج ۳۰۷] و تشمل جزائر كثيرة فى آخر حدود الصين و أقصى بلاد الهند، عامرة خصبة ليس فيها خراب، يسافرون فيها بلا ماء و لا زاد لكثرة الخصب و العمارة، و هى نحو مائة فرسخ.
قال محمد بن زكريا: و ملك هذه الجزيرة يسمى المهراج، و له جباية تقطع فى كل يوم ثلاثمائة من من الذهب، فى كل من ستمائة درهم فيتحصل له فى كل يوم ما يزيد على مائة ألف مثقال و خمسة و عشرين ألف مثقال، يتخذ منها لبنا و يطرحه فى البحر و هو خزانته.
و قال ابن الفقيه: بهذه الجزيرة سكان تشبه الآدميين إلا أن أخلاقهم بالوحوش أشبه، و لهم كلام لا يفهم، و عندهم أشجار و هم يطيرون من شجرة إلى شجرة و بها نوع من السنانير الوحشية حمر منقطة ببياض، أذنابها كأذناب الظباء؛ و بها أيضا نوع من

السنانير المذكورة و لها أجنحة كأجنحة الخفاش، و بها أبقار وحشية حمر منقطة ببياض أيضا و لحومها حامضة و بها دابة الزباد و هى كالهرة، و فأرة المسك، و بها جبل يقال له النصان مشهور به، و به حيات عظام تبتلع الفيلة، و به قردة كأمثال الجواميس

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٠٠

و الكباش الكبار؛ و من القردة ما هو أبيض و منها ما هو كالقرطاس، و منها ما هو أبيض الظهر أسود البطن و بالعكس؛ و منها ما هو أسود كالفأر. و بها من الببغاء و هى الدرة شيء كثير بيض و حمر و صفر و خضر، و يتكلمون مع الناس بأى لسان سمعوه منهم. و بها خلق على صورة الإنسان و هم بيض و سود و شقر و خضر يأكلون و يشربون و يتكلمون بكلام لا يفهم، و لهم أجنحة يطيرون بها.

حكى ابن السيرافى قال: كنت ببعض جزائر الزانج فرأيت وردا كثيرا أحمر و أبيض و أزرق و أصفر و ألوانا شتى، فأخذت ملاءة و جعلت فيها شيئا من ذلك الورد الأزرق. فلما أردت حملها رأيت نارا فى الملاءة فأحرقت جميع ما كان فيها من الورد، و لم تحترق الملاءة، فسألت الناس عن ذلك فقالوا: إن فى هذا الورد منافع كثيرة و لا يمكن اخراجه من هذه الغياض بوجه أبدا.

و فى هذه الجزيرة شجر الكافور[٣٠٨] و هو شجر عظيم هائل تظل كل شجرة مائة انسان و أكثر. و فى هذه الجزيرة قوم يعرفون بالمخرمين، مخرمة أنوفهم. و فيها حلق بها سلاسل إذا جاءهم عدو لمحاربتهم قدموا أولئك المخرمين متسلحين، و يأخذ كل رجل بطرف سلسلة من تلك الرجال المخرمة، يمنعه بها من التقدم إلى العدو، فإن انتظم صلح بين العدو و أهل الجزيرة فلا يفلتون من السلاسل و إن لم ينتظم صلح لفت تلك السلاسل فى أعناقهم و أطلقوهم على العدو فيحطمون العدو حطمة واحدة و يأكلون منهم كل من وقعت أعينهم عليه، و لا يثبت لحطيمهم أحد أبدا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٠١

جزيرة رامى: و هى جزيرة عظيمة طويلة عريضة طيبة التربة معتدلة الهواء أبدا، بها معاقل و مدن و قرى و طولها سبعمائة فرسخ. قال ابن الفقيه: بهذه الجزيرة عجائب كثيرة. منها أناس حفاة عراة، رجال و نساء، على أبدانهم شعور تغطى سوآتهم، و مآكلهم من الثمار، و يستوحشون من الناس و ينفرون منهم إلى الغياض، و طول أحدهم أربعة أشبار، و بشعرهم زغب أحمر، و هم لا يلحقون لسرعة جريهم.

و بساحل هذه الجزيرة قوم يلحقون المراكب فى البحر سباحة، و هى تجرى فى تيارها فيبيعونهم العنبر بالحديد، و يحملون الحديد فى أفواههم و يرجعون إلى الجزيرة و لا يدرى ما يصنعون به.

و حكى الجهانى: أن بهذه الجزيرة الكركند، و هو حيوان على شكل الحمار إلا أن على رأسه قرنا واحدا و هو منعقف. و فيه منافع كثيرة منها أنه يصنع منه أنصبة لسكاكين الملوك و تحط على المائدة، فإن كان الطعام مسموما عرق ذلك النصاب و اختلج، و يصنع منه حلية للمناطق تبلغ قيمة المنطقة المحلاة بقرن الكركند أربعة آلاف مثقال من الذهب. و أكثر هذه المناطق تعمل ببلاد الصين، و فى رقبة هذا الحيوان اعوجاج كاعوجاج رقبة الجمل أو دونه؛ و بهذه الجزيرة جواميس بغير أذناب؛ و بها شجر الكافور و البقر و الخيزران و عرقه دواء من سم الحيات و الأفاعى ٣٠٩]، و بها طيب عطر و معادن كثيرة.

جزيرة الرخ ٣١٠]: و هذا الرخ الذى تعرف به هذه الجزيرة طير عظيم غريب مهول الهيئة حتى قيل إن طول جناحه الواحد نحو عشرة آلاف باع؛ ذكر ذلك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٠٢

الحافظ ابن الجوزى رحمه اللّه فى كتابه المسمى بكتاب الحيوان، و كان قد وصل إليه رجل من أهل الغرب ممن سافر إلى الصين و أقام به و بجزائره مدة طويلة و حضر بأموال عظيمة و أحضر معه قصبة ريشة من جناح فرخ الرخ و هو فى البيضة لم

يخرج منها للوجود، فكانت تلك القصبة من ريش ذلك الفرخ تسع قربة ماء، و كان الناس يتعجبون لذلك، و كان هذا الرجل يعرف بالصينى لكثرة اقامته هناك، و اسمه عبد الرحمن المغربى و كان يحدث بالغرائب، منها ما ذكر أنه سافر فى بحر الصين فألقتهم الريح فى جزيرة عظيمة كبيرة واسعة فخرج إليها أهل السفينة ليأخذوا الماء و الحطب و معهم القوس و الحبال و القرب و هو معهم، فرأوا فى الجزيرة قبة عظيمة بيضاء لماعة براقة أعلى من مائة ذراع، فقصدوها و دنوا منها فإذا هى بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالقوس و الصخور و الخشب حتى انشقت عن فرخ الرخ كأنه جبل راسخ فتعلقوا بريشة من جناحه و لم تكمل خلقة الريشة فقتلوه.

قال: و حملوا ما أمكنهم من لحمه و قطعوا أصل الريش من حد القصبة و رحلوا.

و كان بعض من دخل الجزيرة قد طبخ من اللحم و أكل، و كان فيهم مشايخ بيض اللحى فلما أصبح المشايخ و جدوا لحاهم قد اسودت و لم يشب بعد ذلك أحد من القوم الذين أكلوا فكانوا يقولون إن العود الذى حركوا به ما فى القدر من لحم فرخ الرخ كان من شجرة الشباب و اللّه أعلم.

قال: فلما طلعت الشمس و القوم فى السفينة و هى سائرة بهم إذ أقبل الرخ يهوى كالسحابة العظيمة، و فى رجليه قطعة جبل كالبيت العظيم و أكبر من السفينة، فلما حاذى السفينة من الجو ألقى ذلك الحجر عليها و على من بها، و كانت السفينة مسرعة فى الجرى فسبقت الحجر فوقع الحجر فى البحر، و كان لوقوعه هول عظيم فى البحر، و كتب اللّه لنا السلامة و نجانا من الهلاك.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۰۳

و منها جزيرة القرود: و هى كبيرة و بها غياض، و قرود كثيرة، و للقرود ملك تنقاد إليه و يجعلونه على أكتافهم و أعناقهم، و هو يحكم عليهم حكما لا- يظلم به أحدا، و من وصل إليهم فى المراكب عذبوه بالعض و الخمش و الرجم، و يتحيل عليهم أهل جزيرة خرتان و مرتان فيصيدونها و يبيعونها بالثمن الغالى. و أهل اليمن يرغبون فيها و يتخذونها فى حوانيتهم حرسا كالعبيد، و هم فى غاية الذكاء.

و جزيرة البيمان: و هى جزيرة عامرة و بها مدينة كبيرة، و أهلها ذو و بأس و شدة؛ و من سننهم أنه إذا خطب الرجل عندهم امرأة لا يزوجونه حتى يذهب فيأتيهم برأس مقطوع فحينئذ يزوجونه امرأة بغير صداق و لا مهر، و إن أتاهم برأسين زوجوه بامرأتين، و إن أتى بثلاث زوجوه ثلاثة، و إن أتى بعشرة فعشر، فيصير عندهم معظما مهيبا جليلا. و بها من شجرة البقم ۳۱۱] و الخيزران ۳۱۲] و قصب السكر ما لا يوصف، و بها مياه جارية و أنهار عذبة و ثمار مختلفة.

و جزيرة الواق واق: و هى جزيرة كبيرة، و عندهم ذهب كثير بلا- وصف حتى إنهم يتخذون سلاسل الكلاب و الدواب من الذهب، و أما أكابرهم فيصنعون لبنا من الذهب و يبنون به قصورا أو بيوتا باتقان و إحكام.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۰۴

و من جزائرها جزيرة البنات بها قوم عراة الأبدان بيض الألوان حسان الصور يأوون إلى رؤوس الأشجار و يتصيدون الناس فيأكلونهم، و وراء هذه الجزيرة جزيرتان عظيمتان فيهما أناس عظام الأجسام حسان الوجوه سود الألوان، شعورهم مسلسلة مختلفة و أقدامهم أطول من ذراع، لهم أخلاق صعبة عادية. و هذه الجزيرة متصلة بالزانج و المسير إليها بالنجوم، و هى ألف و سبعمائة جزيرة عامرة و الذهب بها كثير.

و ملكة هذه الجزائر امرأة تسمى دمهره، و تلبس حلة منسوجة بالذهب، و لها نعلان من ذهب، و ليس يمشى فى هذه الجزائر أحد بنعل غيرها. و متى لبس غيرها نعلا قطعت رجليه. و تركب فى عبيدها و جيوشها بالفيلة و الرايات و الطبول و الأبواق و الجوارى الحسان، و مسكنها جزيرة تسمى أنبونة، و أهل هذه الجزيرة حذاق بالصنائع حتى إنهم ينسجون القمصان قطعة واحدة

بأكمامها و أبدانها، و يعملون السفن الكبار من العيدان الصغار و يعملون بيوتا من الخشب تسير على وجه الماء. هذا ما نقله الجواليقى.

و أما ما ذكره عيسى بن المبارك السيرافى فإنه قال: دخلت على هذه الملكة فرأيتها عريانة على سرير من الذهب، و على رأسها تاج من الذهب، و بين يديها أربعة آلاف و صيفة أبكار حسان، و هن على مذهب المجوس [۳۱۳] و هن مكشوفات، و منهن من

تتخذ الأمشاط، اثنين و ثلاثة و أربعة إلى عشرين. و لهذه الملكة جبايات كثيرة تتصدق بها على صعاليك أرضها و يتحلون بالودع و يدخرونه عندهم و فى خزائنهم. و بهذه الجزيرة شجر تحمل ثمرا كالنساء بصور و أجسام و عيون و أيد و أرجل و شعور و أثداء و فروج كفروج النساء، و هن حسان الوجوه، و هن معلقات بشعورهن، يخرجن من غلف كالأجربة الكبار، فإذا أحسسن بالهواء و الشمس يصحن: واق واق، حتى تتقطع شعورهن فإذا انقطعت ماتت. و أهل هذه الجزيرة يفهمون هذا الصوت و يتطيرون منه.

و فى كتاب الحوالة أنه من تجاوز هؤلاء وقع على نساء يخرجن من الأشجار أعظم منهن قدودا[۳۱۴] و أطول منهن شعورا، و أكمل محاسن و أحسن أعجازا[۳۱۵] و فروجا، و لهن رائحة عطرة طيبة، فإذا انقطعت شعورها و وقعت من الشجرة عاشت يوما أو بعض يوم و ربما جامعها من يقطعها أو يحضر قطعها فيجد لها لذة عظيمة لا توجد فى النساء.

و أرضهن أطيب الأراضى و أكثرها عطرا و طيبا، و بها أنهار أحلى ماء من العسل و السكر المذاب، و ليس بها أنيس و لا عامر إلا الفيلة و ربما بلغ ارتفاع الفيل فى هذه الجزيرة أحد عشر ذراعا.

و بها من الطير شىء كثير. و ليس يعلم ما وراء هذه الجزيرة إلا اللّه تعالى. و يخرج من بعض هذه الجزائر سيل عظيم يسيل كالقطرة يصب فى البحر فيحرق السمك فى البحر فيطفو على الماء.

و جزيرة جالوس: و هى جزيرة بها قوم مستوحشون عراة يأكلون الناس و ليس لهم ملك و لا دين، و أكلهم الموز و النار جيل و قصب السكر. و فى هذه الجزيرة جبل ترابه فضة كالبرادة الناعمة.

و جزيرة الموجة: و هى جزيرة عظيمة و بها عدة ملوك. و أهلها بيض شقر مخرومون الآذان كأهل الصين، و عندهم الخيول البحرية يركبونها. و عندهم دابة المسك و دابة الزباد؛ و نساؤهم أجمل النساء و أحسنهن خلقا و خلقا، و أرحامهن كالحلقة لاصقة، و إذا وقفت المرأة الطويلة على قدمها و مشت تسحب شعرها خلفها على الأرض. و هذه النساء من أعظم النساء أعجازا و أدقهن خصورا، باديات الوجوه ساحبات الشعور، لا يستترن من أحد أصلا.

و جزيرة السحاب: و هى جزيرة كبيرة سميت بهذا الاسم لأنه يطلع عليها سحاب أبيض و يعلو عن المراكب فى البحر، و يخرج منه لسان طويل دقيق مع ريح عاصف حتى يلتصق ذلك اللسان بالبحر فيغلى البحر كالقدر الفائر و يضطرب كالزوبعة الهائلة، فإذا أدرك المراكب ابتلعها، و بهذه الجزيرة تلول إذا أضرمت فيها النار سالت منها الفضة الخالصة.

و جزيرة هلائى: و هى جزيرة كبيرة من أعظم الجزائر و أوسعها قطرا و أعظمها عمارة، و هى معترضة من المشرق إلى المغرب، و لأهلها قصور و بيوت يتخذونها من الخشب على وجه الماء و أرحاء تدور بالريح على الماء؛ و بها أنواع الطيب و العطر

الفاخر و عندهم الموز و الأرز و النار جيل و قصب السكر؛ و بها معدن الذهب و الفيلة البيض و الكركند؛ و لها ملك عظيم مهيب كثير الجيوش و الجنود؛ و له المراكب البهية من الخيل و الفيلة العجيبة.

جزيرة القمر: و هى جزيرة طويلة عريضة، طولها من المشرق أربعة أشهر؛ و بها مدينة تسمى: لان؛ و هى سكن الملك، و هى مخصبة؛ بها أشجار و ثمار و أنهار و غياض؛ و بها النار جيل و قصب السكر؛ و بهذه الجزيرة تصنع ثياب الحشيش الغريبة النوع التى لا نظر لها فى الدنيا و لا بهجة للحرير و الديباج عندها، و يصنع بها نوع من الحصر المرقومة المنقوشة التى تأخذ بالأبصار و تذهب بالعقول حسنا و بهجة، تلبسها الملوك فوق البسط الحرير و يعمل بها مراكب منحوتة من قطعة واحدة و خشبة واحدة؛ و طول كل مركب ستون ذراعا بالرشاشى، تحمل مائتى مقاتل و تسمى السفينات.

و حكى بعض التجار أنه رأى هناك مائدة يأكل عليها مائة و خمسون رجلا و هى قطعة واحدة مستديرة. و ملك هذه المدينة لا يقوم بخدمته إلا المخنثون و يلبسون الثياب النفيسة، و يتحلون مثل النساء و اسمهم النتيانة. و يتزوجون بالرجال كالنساء؛ يخدمون الملك بالنهار و يرجعون إلى أزواجهم بالليل من غير أن يعارضوا فى ذلك.

جزيرة السعالى: و هى جزيرة عظيمة بها شخوص مشوهة الخلق منكرة الصور لا يدرى ما هم، و زعم قوم أنها شياطين تتولد من الجن و الإنس تأكل من وقع لهم من الإنس.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۰۸

جزيرة التمسح: و هى جزيرة بها قوم أذنابهم كالكلاب و أبدانهم كأبدان الإنسان، و لهم ملك منهم.

جزيرة أطوران: و هى كبيرة و بها أنواع من القردة كالحمر عظما، و بها الكركند الكثير. ذكر أن مراكب الإسكندر وصلت إليهم و إلى جزيرة أخرى بها قوم على أشكال أبدان الإنسان، و وجوههم و رؤوسهم كالسباع، فلما قربوا منهم غابوا عن أبصارهم و لم يعلموا كيف ذهبوا؟.

جزيرة النساء: و هى جزيرة عظيمة و ليس بها رجل أصلا. ذكروا أنهن يلقحن و يحملن من الريح و يلدن نساء مثلهن. و قيل إن بأرض تلك الجزيرة نوعا من الشجر فيأكلن منه فيحملن و إن الذهب فى أرضها عروق كعروق الخيزران، و ترابها كله ذهب و لا التفات للنساء إلى ذلك.

و ذكر بعضهم أن رجلا ساقه اللّه إلى تلك الجزيرة فأردن قتله فرحمته امرأة منهن و حملته على خشبة و سيبته فى البحر فلعبت به الأمواج فرمته فى بعض بلاد الصين فأخبر ملك تلك الجزيرة بما رأى من النساء و كثرة الذهب، فوجه مراكب و رجالا معه فأقاموا زمنا طويلا فى البحر يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقعوا لها على أثر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۰۹

جزيرة سرنديب ۳۱۶]: و هى جزائرة كثيرة، و فى هذه الجزائر مدن كثيرة، و فيها الجبل الذى أهبط عليه آدم عليه السلام، و يسمى جبل الراهون و عليه أثر قدم آدم عليه السلام؛ و على القدم نور لماع يخطف البصر. و أسفل هذا الجبل توجد سائر الأحجار الثمينة النفيسة. و لهذه الجزائر بحر فيه مغاص اللؤلؤ الفاخر و يجلب منها الدر و الياقوت و السنباذج و الألماس و البلور و جميع أنواع العطر؛ و تسافر المراكب فيها الشهر و الشهرين بين غياض و رياض. و لملك هذه الجزائر صنم من الذهب مكلل بالجواهر و ليس عند أحد من الملوك ما عنده من الدر و الجواهر النفيسة لأن أصنافها كلها فى بلاده و جباله، و يحمل إليه الخمس من كل ما يوجد و يستخرج من عراق العجم و فارس، و يقال إن بهذه الجزائر مساكن و قبابا بيضا تلوح للناس من بعد فإذا قربوا منها تباعدت حتى ييأسوا منها.

و أما عجائب هذا البحر: فمنها ما ذكروا أنه إذا كثرت أمواجه ظهرت أشخاص سود طول كل واحد منهم أربعة أشبار كأنهم أولاد الأحابيش، يصعدون إلى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۱۰

المراكب من غير ضرورة و لا أذى، و ظهورهم يدل على خروج ريح مهلك يسمى الخب.

و حكى أيضا أنهم يرون فى هذا البحر طائرا يطير و هو من نور لا يستطيع أحد النظر إليه، فإذا ارتفع على صارى المركب سكنت الريح و هدأت أمواج البحر و هو دليل السلامة، و يفقدونه و لا يعلمون أين يذهب؟.

و من العجائب: أن طائرا فى هذا البحر يسمى خرشنة أكبر من الحمام، ذكر فى كتاب تحفة الغرائب أن هذا الطائر إذا طار يأتى طائر آخر يقال له كركر و يطير فاتحا فاه يتوقع ذرق خرشنة ليقع فى فيه فيأكله، و ليس له قوت سواه و لا يذرق خرشنة هذا إلا و هو طائر.

و منها دابة المسك البحرى، و هى دابة تخرج من البحر كل سنة فى وقت معلوم بكثرة عظيمة، فتصاد و تذبح فيوجد المسك فى سرتها كالدم، و هذا المسك هو أفخر الأنواع غير أنه فى مكانه و بلده لا ريح له أبدا، فإذا خرج من حد بلاده ظهر ريحه و كلما بعد زاد ريحه.

و منها دابة تسمى ملكان تستوطن جزيرة هناك لها رؤوس كثيرة و وجوه مختلفة و أنياب معلقة و لها جناحات و هى تأكل دواب البحر، و قيل إنا تصادف برسم مراكب الملوك إذا ركب الملك قادوها أمام موكبه و ألبسوها الجلال الحرير و يزينونها.

و منها سمكة تزيد على خمسمائة ذراع توجد عند جزيرة واق واق المذكورة، إذا رفعت جناحها كانت كالجبل العظيم، يخاف على السفن منها، فإذا رأوها صاحوا و ضربوا الطبول و أضرموا المكاحل النفطية حتى تهرب عنهم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢١١

و منها سلاحف ٣١٧] كبار استدارة كل سلحفاة أربعون ذراعا بذراعهم، تبيض كل واحدة ألف بيضة و ظهرها الدبل الفاخر، و أهل اليمن يتخذون من ظهورها قصعا كبارا و جفانا هائلة لغسلهم و مأكلهم.

و منها سمكة تسمى سيلان تقعد على البر يومين حتى تموت، فإذا جعلت فى القدر و كان رأس القدر مغطى نضجت و استوت، و إن كان رأس القدر مكشوفا طارت منه و تختفى فلا يعلم أين تذهب.

و منها سمكة تسمى الأطم و وجهها كوجه الخنزير، و لها فرج كفرج المرأة، و لها مكان الفلوس شعر، و هى طبقة لحم و طبقة شحم، و يرغبون فى أكلها لطيب لحمها. و منها سرطانات قدر كل واحد كالترس الصغير، يخرج من الماء بسرعة، فإذا سار فى البر انعقد حجرا فى الحال.

و منها حيات عظام تخرج من البحر فتبتلع الفيل العالى الهائل، و تنطوى على شجرة عظيمة تجذبها أو على صخرة فتنكسر عظام الفيل فى بطنها و تسمع قعقعة ذلك على بعد.

و منها سمكة تسمى هبير، من رأسها إلى صدرها مثل الترس، و لها عيون كثيرة تنظر بها و باقى بدنها طويل مثل الحية فى مقدار ثلاثين ذراعا، و لها أرجل كثيرة، و من صدرها إلى ذنبها مثل أسنان المنشار كل سنة منها فى طول شبر كالحديد فى الصلابة أو الفولاذ فى القطع، و لا تتصل بشىء من المراكب إلا شقته و لا تضرب شيئا إلا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢١٢

قطعته نصفين و لا تنطوى على شىء إلا أهلكته و تسمى أيضا القرش ٣١٨]، و فى هذا البحر الدردور، و هو إذا وقعت فيه سفينة لا تنجو منه.

حكى بعض التجار قال: ركبنا فى هذا البحر و معنا جمع من التجار فهبت علينا ريح عاصفة صرفت المركب عن القصد، و كان رئيس المركب شيخا أعمى إلا أنه حاذق بالرياسة، و كان معه فى السفينة حبال كثيرة فكان رجاله يقولون له: لو كان موضع هذه الحبال ركاب لا نتفعنا بأجرتهم، و كان يسأل التجار فى كل وقت ماذا ترون فيقولون: ما نرى شيئا. و لم يزل كذلك حتى قالوا

له: نرى طيورا سودا على وجه الماء، فصاح الشيخ و لطم وجهه و قال: هلكنا و اللّه لا محالة؛ فلما سألناه عن السبب قال: سترون ذلك عيانا. فما كان مقدار ساعتين حتى وقعنا فى الدردور، و إذا بالذى كنا نراه كالطيور السود مراكب و بها أناس موتى؛ قال: فتحيرنا و انقطع رجاؤنا من الخلاص و الحياة؛ فقال الشيخ: هل لكم أن تجعلوا لى نصف أموالكم و أنا أتحيل فى خلاصكم إن شاء اللّه تعالى؟ فقلنا: نعم قد رضينا! قال: فأعطانا قنينتين قد ملئتا بالدهن فأدليناهما فى البحر فاجتمع عليهما من السمك ما لا يعد و لا يحصى ثم أمرنا أن نطرح تلك الموتى الذين فى المراكب إلى البحر بعد شدهم بالحبال التى كانت عنده فى المراكب ففعلنا و رمينا بهم و أطراف الحبال مشدودة بمركبنا؛ فابتلع السمك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢١٣

الموتى ثم أمرنا بالصياح و ضرب الطبول و الصنوج ٣١٩] و الأخشاب ففعلنا ذلك فتفرقت الأسماك و أطراف الحبال فى بطونها مشدود بها الموتى، و إذا بالمركب قد تحرك من مكانه و أقلع و جرى و لم يزل يجرى حتى خرجنا من الدردور، فصاح الرئيس:

اقطعوا الحبال عاجلا فقطعناها و نجونا بقدرة اللّه من الهلاك، فقال الرئيس للجماعة:

تلوموننى على حمل هذه الحبال فانظروا كيف كانت سببا لحياتكم و سلامتكم، فحمدنا اللّه تعالى و شكرنا الرئيس لنظره فى العواقب.

و منها بحر الهند: و هو أعظم البحار و أوسعها و أكثرها خيرا و مالا، و لا علم لأحد بكيفية اتصاله بالبحر المحيط لعظمته وسعته و خروجه عن تحصيل الأفكار، و ليس هو كالبحر الغربى، فإن اتصال البحر الغربى بالمحيط ظاهر. و يتشعب من هذا البحر الهندى خليجان أعظمهما بحر فارس ثم بحر القلزم، فالآخذ نحو الشمال بحر فارس و الآخذ نحو الجنوب بحر الزنج. قال ابن الفقيه: بحر الهند مخالف لبحر فارس، و فى هذا جزائر كثيرة و قيل إنها تزيد على عشرين ألف جزيرة و فيها من الأمم ما لا يعلمه إلا اللّه تعالى فأما ما وصل إليه الناس فأقل قليل.

فمن جزائره جزيرة كله: و هى جزيرة عظيمة بها أشجار و أنهار و ثمار، و يسكنها ملك بنى جابة الهندى، و بها معادن القصدير و شجر الكافور و هو شبيه بالصفصاف ٣٢٠] و هى تظل مائة رجل و أكثر، و بها الخيزران، و فى عجائب هذه الجزيرة ما يقع واصفها فى حد التكذيب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢١۴

جزيرة جابة: و هى كبيرة و بها الموز و النارجيل و الأرز و القصب السكرى الفائق، و بها العود، و يسكنها قوم شقر وجوههم، على صدورهم شعورهم، و أبدانهم كالناس. و بها جبل عظيم يرى عليه فى الليل نار عظيمة ترى من خمسة عشر فرسخا و بالنهار دخان، و لا يدنو أحد من ذلك الجبل على خمسة فراسخ إلا هلك

و ملك هذه المدينة اسمه جابة، و هو يلبس من الحلل حلة الذهب و تاجا من ذهب مكللا بالدر و الياقوت و الجواهر النفيسة، و دراهمه و دنانيره مطبوعة على صورته و هيئته، و هو يعبد صنما، و صلاتهم غناء و تلحين و تصفيق بالأكف و اجتماع الجوارى الحسان و لعبهن بأنواع من التكسر و التخلع بين يدى المصلى، و الكنيسة التى فيها الصنم فيها جوار حسان راقصات متخلعات معدودة لذلك، و ذلك إن المرأة إذا ولدت عندهم بنتا حسنة أخذتها أمها إذا كبرت و ألبستها أفخر الملابس و الحلى و ذهبت إلى الكنيسة و تصدقت بها على الصنم و حولها أهلها و أقاربها من النساء و الرجال، و يسلمها الخدمة إلى أناس عارفين بالرقص، و التخلع و التكسر فيعلمونها. و لهذا الملك جزائر كثيرة منها جزيرة هريج و جزيرة سلاهط و جزيرة مايط.

فأما جزيرة هريج: فإن بها خسفة متسعة نحو عشرة أميال مستديرة لا يعرف أحد قعرها و لا وقف أحد على قرارها و هى من

عجائب الدنيا.
و جزيرة سلاهط: يجلب منها الصندل و السنبل و الكافور. و ذكر المسافرون أن بجزائر الكافور قوما يأكلون الناس و يأخذون قحوفهم فيجعلون فيها الكافور و الطيب و يعلقونها فى بيوتهم و يعبدونها، فإذا عزموا على أمر و قصد سجدوا لتلك القحوف و سألوها عما يريدون و يقصدون، فتخبرهم عن كل ما يسألونها عنه من خير أو شر.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢١٥
و بهذه الجزيرة عين يفور منها الماء و ينزل فى ثقب فى الأرض فيطلع له رشاش فأى شىء وقع من ذلك الرشاش على وجه الأرض صار حجرا، فإن كان ليلا صار حجرا أسود، أو بالنهار صار حجرا أبيض، و بآخر هذه الجزيرة خسفة أخرى كالبيكارة، دورها نحو الميل تتقد نارا و تعلو نارها نحو مائة ذراع بالليل، و لها بالنهار دخان.
و جزيرة برطابيل: و هى قريبة من جزائر الزنج و بها أقوام وجوههم كالأترسة، و شعورهم كأذناب الخيل، و بها القرنفل الكثير و بها الكركند، و إن التجار إذا نزلوا بها وضعوا بضائعهم كوما كوما على الساحل و يعودون إلى المراكب فإذا أصبحوا جاؤوا إلى بضائعهم فيجدون إلى جانب كل بضاعة شيئا من القرنفل، فإن رضيه صاحب البضاعة أخذه و انصرف و إن لم يرض ترك القرنفل و البضاعة و عاد فى اليوم الثانى فيجده قد زيد فيه، فإن رضيه أخذه و إلا تركه و عاد من الغد أيضا، و لا يزال كذلك حتى يرضى.
و ذكر بعض التجار أنه صعد إلى هذه الجزيرة سرا فرأى بها قوما صفر الوجوه و هى كوجوه التراك و آذانهم مخرمة، و لهم شعور كشعور النساء. فلما رآهم غابوا عنه و عن بصره. ثم إن التجار بعد أن ترددوا إلى تلك الجزيرة بالبضائع مدة طويلة فلم يأتهم شىء من القرنفل فعلموا أن ذلك بسبب الرجل الذى نظر إليهم ورآهم ثم عادوا بعد سنين إلى ما كانوا عليه من المعارضة بالقرنفل. و خاصية هذا القرنفل أن الإنسان إذا أكله رطبا لا يشيب و لا يهرم و لو بلغ مائة سنة. و لباس هذه الأمة ورق شجر يقال له اللوف، و أكلهم من ثمره، و يأكلون السمك أيضا و النارجيل. و بهذه الجزيرة جبال يسمع فيها طول الليل أصوات الطبول و الصنوج و الدفوف و المزامير
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢١٦
المطربة و الصياح المزعج و غير ذلك من الأصوات العجيبة. و قيل إن الدجال [٣٢١] بها، و قيل إنه بغيرها. و سنذكره إن شاء اللّه تعالى.
جزيرة القصر: و هو قصر عظيم مرتفع أبيض من بلور[٣٢٢] شفاف يظهر لمن فى المراكب من مسافة بعيدة. فإذا شاهدوه تباشروا بالسلامة. ذكر قوم من الزنج أنه قصر مرتفع شاهق لا يدرى ما داخله.
و حكى أن بعض الملوك وصل إلى هذه الجزيرة و شاهد القصر هو و من معه من جنوده، فلما صاروا فى الجزيرة أخذهم الخدران فى مفاصلهم و غلب عليهم النوم، فبادر بعضهم إلى المراكب فنجوا و تأخر البعض فهلكوا.
و ذكر أن أصحاب ذى القرنين رأوا فى بعض هذه الجزائرة أمة رؤوسهم رؤوس الكلاب، و لهم أنياب خارجة من أفواههم حمر مثل الجمر[٣٢٣]، يخرجون إلى المراكب و يحاربونهم. و رأوا بجزيرة تلك الأمة نورا ساطعا فإذا هو القصر الأبيض البلورى، فأراد ذو القرنين التوجه إليها و رؤية القصر فمنعه بهرام الفيلسوف الهندى من ذلك و قال: يا ملك الزمان لا تفعل فإن من وصل إلى هذا القصر غلب عليه الخدران و النوم و الثقل و قلة الحركة فلا يقدر على الخروج و يهلك. و ذكر بهرام المذكور أن بهذه الجزيرة شجرة إذا أكلوا من ثمرها زال عنهم النوم و الخدران، و إذا كان الليل ظهر لذلك القصر شرفات تسرج مثل المصابيح، الليل كله فإذا كان النهار خمدت.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۱۷

و جزیرة الورد: ذكر القاضی عیاض رحمه اللّه تعالی فی كتاب الشفا فی شرف المصطفی صلی اللّه علیه و سلم أن بهذه الجزیرة وردا أحمر مكتوبا علیه بالأبیض لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه، و الكتابة بالقدرة الإلهیة.

الجزائر الثلاث: قال صاحب تحفة الغرائب: هی ثلاث جزائر متجاورات، فی احداهن برق اللیل كله، و فی الأخری تهب ریاح شدیدة، اللیل كله، و فی الأخری یمطر السحاب اللیل كله صیفا و شتاء علی ممر اللیالی و الأیام أبدا. و منها جزیرة فی هذا البحر بها أقوام أبدانهم أبدان الآدمیین و رؤوسهم رؤوس الدواب یخوضون فی البحر فیخرجون ما یقدرون علیه من البحر فیأكلونها. و جزیرة صیدون الساحر:

و كان صیدون ملكا ساحرا، و طول هذه الجزیرة شهر فی شهر، و بها عجائب كثیرة:

و منها: أن فی وسطها قصرا عظیما فی عمد عظیمة من مرمر ملون، و مجلسه من ذهب مرصع بأنواع الجواهر العظیمة، یشرف علی جمیع تلك الجزیرة. قیل إن هذا الملك صیدون كان ساحرا ماهرا و كانت الجن تطیعه و تعمل الأعمال المعجزة العجیبة. فدل علیه بعض الجن نبی اللّه سلیمان علیه السلام فغزاه و قتله و خرب بلده و قتل أهلها و أسر جماعة منهم. و أما عجائب هذا البحر فكثیرة جدا: منها: سمكة تخرج من البحر و تصعد إلی جزیرة سلاهط و تصعد إلی أشجارها فتمتص فواكهها و ثمارها ثم تقع كالسكران فیأخذها الناس.

و منها: سمكة خضراء رأسها كرأس الحیة من أكل لحمها اعتصم من الطعام و الشراب أیاما لا یشتهیه.

و منها: سمكة مدورة یقال لها كرماهی، علی ظهرها شبه عمود محدد الراس قائم لا تقوم لها سمكة فی البحر إلا ضربتها بذلك العمود و قتلتها.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۱۸

و منها: سمكة یقال لها الباقة، طولها مائة ذراع و عرضها عشرون ذراعا و علی ظهرها حجارة صدفیة كالقرابیص، إذا تعرضت للسفینة كسرتها، و إذا طبخوا من لحمها فی القدر یذوب حتی یصیر كله دهنا. و أهل تلك النواحی یطلون بدهنها المراكب عوضا عن الدهن.

و منها: سمكة یقال لها العمدة، لها جناحان تفتحهما فی الجو و تنشرهما و تحمل علی السفینة فتقلبها فی البحر فی الحال، فإذا رأوها ضربوا الطبول و الصنوج و الزمور و صاحوا فتهرب.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۱۹

فصل فی بحر فارس و ما فیه من الجزائر و العجائب

و یسمی البحر الأخضر، و هو شعبة من بحر الهند الأعظم و هو بحر مبارك كثیر الخیر دائم السلام و طیء الظهر قلیل الهیجان بالنسبة إلی غیره.

قال أبو عبد اللّه الصینی: خص اللّه بحر فارس بالخیرات الكثیرة و البركات الغزیرة و الفوائد و العجائب و الطرف و الغرائب، منها مغاص الدر الذی یخرج منه الحب الكبیر البالغ، و ربما وجدت الدرة الیتیمة التی لا قیمة لها. و فی جزائره معادن أنواع الیواقیت و الأحجار الملونة النفیسة و معادن الذهب و الفضة و الحدید و النحاس و الرصاص و السنباذج و العقیق و أنواع الطیب و الأفاویه.

فمن جزائره كیكاوس و فنجالیوس: و هی جزیرة كبیرة بها خلق كثیر بیض الألوان عراة الأجسام، الرجال و النساء، و ربما

استترت النساء بورق الشجر، و طعامهم السمک الطری و النارجیل و الموز، و أموالهم الحدید؛ یتعاملون به کتعامل الناس بالذهب و الفضهٔ، یتحلون بالذهب و یأتیهم التجار فیأخذون منهم العنبر بالحدید. و ذکر أن بهذا البحر جزیرهٔ تسمی: القامس و أنها تغیب بأهلها و جبالها و جهاتها و مساکنها ستهٔ أشهر و تظهر ستهٔ أشهر.
و ذکر بعض المسافرین أن البحر هاج علیهم مرهٔ فانتظروا، فإذا شیخ أبیض الرأس و اللحیهٔ و علیه ثیاب خضر ینتقل علی متن البحر و هو یقول: سبحان من دبر الأمور، و قدر المقدور، و علم ما فی الصدور، و ألجم البحر بقدرته أن یفور، سیروا بین الشمال و الشرق حتی تنتهوا إلی جبل الطرق، و اسلکوا وسط ذلک فتنجوا إن شاء اللّه من المهالک. ففعلوا ذلک فسلموا و نجوا و تحققوا أنه الخضر علیه السلام، و وصلوا إلی جزیرهٔ بها خلق طوال الوجوه بأیدیهم قضبان الذهب یعتمدون علیها

و یتقاتلون بها و طعامهم اللوز و القسطل، فأقاموا عندهم شهرا و أخذوا من قضبان الذهب شیئا کثیرا و لم یمنعهم أهل الجزیرهٔ من أخذ ذلک؛ و أقاموا حتی هبت ریاحهم فسافروا علی السمت الذی قال لهم الخضر علیه السلام، فتخلصوا و نجوا بمشیئهٔ ذی الجلال و الإکرام.
جزیرهٔ الطویران: و هی جزیرهٔ خصبهٔ ذات أشجار و ثمار و أعین و أنهار، و بها قوم أبدانهم أبدان الآدمیین و رؤوسهم کرؤوس السباع و الکلاب. و بهذه الجزیرهٔ نهر شدید البیاض و علی شاطئه شجرهٔ عظیمهٔ تظل خمسمائهٔ رجل، فیها من کل ثمرهٔ طیبهٔ مشرقهٔ بأنواع الألوان، و کل ثمرها أحلی من الشهد و العسل، و طعم کل ثمرهٔ لا یشبه طعم الأخری، و تلک الثمار ألین من الزبد و أذکی رائحهٔ من المسک، ورقها کحلل الحریر و الدیباج. و هذه الشجرهٔ تسیر بسیر الشمس ترتفع من الغد إلی الزوال، و تنحط من الزوال إلی الغروب حتی تغیب بغیبهٔ الشمس.
و ذکر أن أصحاب ذی القرنین وصلوا إلی هذه الجزیرهٔ و رأوا تلک الشجرهٔ فجمعوا من ثمرها شیئا کثیرا و من أوراقها لیحملوا ذلک إلی ذی القرنین فضربوا علی ظهورهم بسیاط مؤلمهٔ، یحسون بوقع السیاط و لا یرونها و لا یدرون من الضارب، و یصیحون بهم ردوا ما أخذتم من هذه الشجرهٔ و لا تتعرضوا لها فردوا ما أخذوا منها و رکبوا مراکبهم و سافروا عنها.
و جزیرهٔ العباد: و هی جزیرهٔ عظیمهٔ دخلها ذو القرنین فوجد بها قوما قد أنحلتهم العبادهٔ حتی صاروا کالحمم السود. فسلم علیهم فردوا علیه السلام.
فسألهم: ما عیشکم یا قوم فی هذا المکان؟ فقالوا: ما رزقنا اللّه تعالی من الأسماک و أنواع النباتات، و نشرب من هذه المیاه العذبهٔ. فقال لهم: ألا أنقلک إلی عیشهٔ أطیب مما أنت فیه و أخصب؟ فقالوا له: و ما نصنع به؟ إن عندنا فی جزیرتنا هذه ما یغنی

جمیع العالم و یکفیهم لو صاروا إلیه و أقبلوا علیه. قال: و ما هو؟ فانطلقوا به إلی واد لا نهایهٔ لطوله و عرضه، یتقد من ألوان الدر و الیاقوت و الکهرمان و الأصفر و الأزرق و الزبرجد و البلخش و الأحجار التی لم تر فی الدنیا، و الجواهر التی لا تقوم. و رأی شیئا لا تحمله العقول و لا یوصف بعض بعضه، و لو اجتمع العالم علی نقل بعضه لعجزوا. فقال: لا إله إلا اللّه، سبحان من له الملک العظیم و یخلق اللّه ما لا تعلمه الخلائق.
ثم انطلقوا به من شفیر ذلک الوادی حتی أتوا به إلی مستوی واسع من الأرض لا تنهیه الأبصار، به أصناف الأشجار و أنواع الثمار و ألوان الأزهار و أجناس الأطیار، و خریر الأنهار و أفیاء و ظلال و نسیم ذو اعتلال، و نزه و ریاض و جنات و غیاض. فلما رأی ذو القرنین ذلک سبح اللّه العظیم و استصغر أمر الوادی و ما به من الجواهر عند ذلک المنظر البهیج الزاهر. فلما تعجب من ذلک قالوا له: أی ملک ملک فی الدنیا بعض بعض ما تری؟ قال: لا و حق عالم السر و النجوی، فقالوا: کل هذا بین أیدینا و لا

تميل أنفسنا إلى شىء من ذلک. وقنعنا بما نقوى به على عبادة الرب الخالق. و من ترک للّه شيئا عوضه اللّه خيرا منه، فاتركنا و دعنا بحالنا أرشدنا اللّه و إياک. ثم و دعوه و فارقوه و قالوا له: دونک و الوادى فاحمل منه ما تريد. فأبى أن يأخذ من ذلک شيئا.

و جزيرة الحكماء: و هى جزيرة عظيمة وصل إليها الإسكندر فرأى بها قوما لباسهم ورق الشجر و بيوتهم كهوف فى الصخر و الحجر، فسألهم مسائل فى الحكمة فأجابوه بأحسن جواب و ألطف خطاب. فقال لهم: سلوا حوائجكم لتقضى. فقالوا له: نسألک الخلد فى الدنيا، فقال: و أنى ذلک لنفسى؟ و من لا يقدر على زيادة نفس من أنفاسه كيف يبلغكم الخلد؟ فقالوا له: نسألک صحة فى أبداننا ما بقينا؛ قال:

کتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۲۲

و هذا أيضا لا أقدر عليه. قالوا: فعرفنا بقية أعمارنا. فقال الاسكندر: لا أعرف ذلک لنفسى فكيف بكم؟ فقالوا له: فدعنا نطلب ذلک ممن يقدر على ذلک و أعظم من ذلک، و هو ربنا و ربک و رب العالمين.

و جعل الناس ينظرون إلى كثرة جنود الاسكندر و عظمة موكبه و بينهم شيخ صعلوک لا يرفع رأسه فقال له الإسكندر: مالک لا تنظر إلى ما ينظر إليه الناس؟ قال الشيخ: ما أعجبنى الملک الذى رأيته قبلک حتى أنظر إليک و إلى ملكک. فقال الإسكندر: و ما ذاک؟ قال الشيخ: كان عندنا ملک و آخر صعلوک فماتا فى يوم واحد، فغبت عنهما مدة ثم جئت إليها و اجتهدت أن أعرف الملک من المسكين فلم أعرفه.

قال: فتركهم الاسكندر و انصرف عنهم.

و أما عجائب هذا البحر: فمنها ما ذكره صاحب عجائب الأخبار أن فى هذا البحر طائرا مكرما لأبويه، فإنهما إذا كبرا و عجزا عن القيام بأمر أنفسهما يجتمع عليهما فرخان من أفراخهما فيحملانهما على ظهورهما إلى مكان حصين و يبنيان لهما عشا و طينا و يتعهدانهما بالزاد و الماء إلى أن يموتا؛ فإن ماتا الفرخان قبلهما يأتى إليهما آخران من أفراخهما و يفعلان بهما كما فعل الأوان و هلم جرا؛ هذا دأبهما إلى أن يموت والدهما.

و فيه سمكة: يقال لها الدفين و لها رأس مربع و فم كالقمع لا- تفتحه يقولون إذا أكل المجذوم من لحمها مطبوخا برئ من الجذام. و فيه سمكة: وجهها كوجه الإنسان و بدنها كبدن السمک تظهر على وجهه الماء شهرا و تغيب شهرا.

و سمكة: تطفو على وجه الماء فإذا رأت سمكة أو حيوانا من دواب البحر قد فتح فاه تدخل فى فيه و تصير غذاء له.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۲۳

و فيه حيوان: يخرج من الماء إلى البر و يرتفع و النار خارجة من فيه و منخريه فيحرق ما حوله من النبات فإذا رأى الناس تلک الأرض محترقة علموا أن ذلک الحيوان وقع هناک.

و سمكة طيارة تطير ليلا من البحر إلى البر و لا تزال تأكل فى الحشيش إلى طلوع الشمس فتعود طائرة إلى البحر.

و فى هذا البحر المذكور المعطب الذى يسمى الدردور إذا وقعت فيه المراكب تدور و لا تخرج منه على طول الأزمان و الدهور.

و الدردور هذا فى ثلاثة أبحر: فى هذا البحر و فى بحر الصين و فى بحر الهند. و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۲۴

فصل فى بحر عمان و جزائره و عجائبه

و هو شعبة من بحر فارس عن يمين الخارج من عمان، و هو بحر كثير العجائب غزير الغرائب، و فيه مغاص اللؤلؤ و يخرج منه

الحب الجيد، و فيه جزائر كثيرة معمورة مسكونة: منها جزيرة خارك ۳۲۴]: و هى كبيرة عامرة آهلة و بها مغاص اللؤلؤ. و جزيرة خاسك: و هى بقرب جزيرة قيس و أهلها لهم خبرة بالحرب ۳۲۵] و صبر عليه فى البحر، فإن الرجل منهم يسبح أياما فى الماء و هو يجالد بالسيف كما يجالد غيره على وجه الأرض.

حكاية عجيبة: حكى أن بعض الملوك بالهند أهدى لبعض الملوك جوارى هنديات حسانا فلما عبرت المراكب و الجوارى بهذه الجزيرة خرجن يتفسحن فى مصالحهن فى أرضها فاختطفتهن الجن، و نكحهن فولدن هؤلاء القوم.

و جزيرة سلطى: و هى كبيرة و فيها قوم يسمع كلامهم و ضجيجهم من مسافة بعيدة، و من وصل إليهم يخاطبهم و يخاطبونه غير أنهم لا يرون بأشخاصهم، و يقال إنهم من الجن و هم مؤمنون، فإذا وصل إليهم الغريب جعلوا له من الزاد ما يكفيه ثلاثة أيام فإذا أراد الرجوع إلى أهله حملوه فى مركب و أوصلوه إلى قصده.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۲۵

و جزيرة الشجر: و بها شجر يحمل ثمرا كاللوز فى صفته و قدره، يؤكل بقشره و هو أحلى من الشهد و يقوم مقام كل دواء، و من أكل منه من الرجال و النساء يزداد قوة و شبابا و لا يهرم أبدا و لا يشيب، و إن كان آكله طاعنا فى السن و قد ذهبت قوته و ابيض شعره عاد فى الحال إلى قوة الشباب و اسود شعره. و ذكر أن بعض الملوك بالهند زرعه فى أرضه فأورق و لم يثمر.

و جزيرة الدهلان: و هو شيطان فى صورة إنسان راكب على طير يشبه النعامة[۳۲۶]، يأكل لحوم الناس، إذا طلع أحد من المراكب إلى تلك الجزيرة أخذهم و دفعهم إلى مكان لا خلاص لهم منه و أكلهم واحدا بعد واحد.

و حكى أن مركبا ألجأته الريح إلى تلك الجزيرة، و كانوا قد سمعوا بذلك الشيطان، فلما أتاهم قاتلوه و صبروا على قتاله صبر الكرام، فلما رأى ذلك منهم صاح بهم صيحة سقطوا منها مغشيا عليهم، فجعل يجرهم على وجوههم إلى موضعه المعهود، و كان فيهم رجل صالح فدعا عليه فهلك و عاد إلى موضعه طالبا لما فيه من الأموال و الذخائر و أمتعة الناس.

جزيرة الصريف: و هى جزيرة تلوح لأصحاب المراكب فيطلبونها و كلما قربوا منها تباعدت عنهم، و ربما أقاموا لذلك أياما كثيرة فلا يصلون إليها و قيل إن أحدا منهم لم يدخلها قط، إلا أنهم رأوا فيها دواب و أشخاصا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۲۶

جزيرة القندج: فيها صنم من رخام أخضر و دموعه تسيل على ممر الأيام و الليالى فإذا دخل الريح فى جوفه صفر صفيرا عجيبا. ذكر المسافرون أنه يبكى على قوم كانوا يعبدونه من دون اللّه، و قيل إن بعض الملوك غزا عباد ذلك الصنم فأفناهم و أبادهم عن آخرهم و اجتهد فى كسر ذلك الصنم فلم يقدر و لم تعمل فيه الآلة، و كلما ضربوه بمعول عاد الضرب إلى الضارب فقتله. فتركوه و انصرفوا

جزيرة سرندوسة: و هى كبيرة عامرة، بها أشجار و أنهار و ثمار، و عند أهلها من الذهب ما لا يكيف: فماعونهم ذهب، و آنيتهم ذهب، و قدورهم ذهب، و خوابيهم ذهب، و سلاحهم ذهب، و لهم ملك يدفع لهم كل من يقصدهم أو يقصد الخروج من عندهم بشىء من ذلك. و عجائب هذا البحر كثيرة: و ذكر أن العنبر الخالص ينبت فى قعر هذا البحر كما ينبت القطن فى الأرض، فإذا اضطرب البحر قذف به، و ربما أكل منه الحوت العظيم الجرم فيموت فيطفو على وجه الماء فى اليوم الثالث فيجذبه أهل المراكب بالكلاليب إلى الساحل فيأخذون العنبر من جوفه.

و ملكان: نوع من السمك يطفو على وجه البحر فى ثالث عشر كانون الثانى، يدل ذلك على خروج ريح يضطرب لها البحر حتى يصل الاضطراب إلى بحر فارس، و يشتد هيجانه و يتكدر لونه و تنعقد ظلمته بعد طفو هذا السمك بيوم واحد.

و منها الأمشور: و هو سمك يأتى بالبصرة فى وقت معين، فيبقى مدة شهرين و ينقطع فلا يعود إلا فى ذلك الوقت بعينه من العام

القابل. و الجراف: أيضا سمك و أوانه مثل أوانه و انقطاعه. و منها: حيوان يعرف بالتنين شر من الكوسج، طوله كالنخلة السحوق، أحمر العينين كريه المنظر، له أنياب كأسنة الرماح، يقهر الحيوانات كلها حتى الكوسج.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۲۷

و منها: سمكة خضراء أطول من ذراع؛ لها خرطوم طويل عظيم كالمنشار تضرب به من عارضها فتقده؛ و فى هذا البحر دردور صغير.

حكى القزوينى: أن رجلا من أصفهان ركبته ديون كثيرة ففارق أصفهان و ركب هذا البحر صدفة مع تجار فتلاطمت بهم الأمواج حتى حلوا فى الدردور ببحر فارس، فقال التجار للرئيس: هل تعرف لنا سبيلا إلى الخلاص فنسعى فيه؟

فقال: إن سمح أحدكم بنفسه تخلصنا. فقال الرجل الأصفهانى المديون فى نفسه: كلنا فى موقف الهلاك و أنا قد كرهت الحياة و سئمت البقاء. و كان فى السفينة جمع من التجار الأصفهانيين، فقال الرجل لهم: هل تحلفون لى بوفاء ديونى و خلاص روحى و أقديكم بروحى و أوثركم بحياتى و تحسنون إلى عيالى ما استطعتم؟ فحلفوا له على ذلك و فوق ما شرط، فقال الأصفهانى للرئيس: ما تأمرنى أن أفعل فقد سلمت نفسى للّه طلبا لخلاصكم إن شاء اللّه تعالى، فقال له الرئيس: آمرك أن تقف ثلاثة أيام على ساحل هذا البحر و تضرب على هذا الدهل ليلا و نهارا و لا تفتر عن الضرب أبدا، قلت: أفعل إن شاء اللّه تعالى. فأعطونى من الماء و الزاد ما أمكن.

قال الأصفهانى فأخذت الدهل و الماء و الزاد و توجهوا بى نحو الجزيرة و أنزلونى بساحلها فأخذت و شرعت فى ضرب الدهل فتحركت المياه و جرى المركب و أنا أنظر إليهم حتى غاب المركب عن بصرى، فجعلت أطوف فى تلك الجزيرة و إذا أنا بشجرة عظيمة و عليها شبه سطح فلما كان الليل و إذا بهدة عظيمة فنظرت فإذا طائر عظيم فى الخلقة قد سقط على ذلك السطح الذى فى الشجرة فاختفيت خوفا منه، فلما كان الفجر انتفض بجناحيه و طار، فلما كان الليل جاء أيضا و حط مكانه الذى حط فيه البارحة فدنوت منه فلم يتعرض لى بسوء و لا التفت إلى أصلا و طار عند الصباح.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۲۸

فلما كان ثالث ليلة و جاء الطائر على عادته و قعد مكانه جئت حتى قعدت عنده من غير خوف و لا دهشة إلى أن نفض جناحيه فتعلقت بإحدى رجليه بكلتا يدى فطار بى إلى أن ارتفع النهار، فنظرت إلى تحتى فلم أر إلا لجة ماء البحر فكدت أن أترك رجله و أرمى بنفسى من شدة ما لقيت من التعب، فتصبرت زمانا، و إذا بالقرى و العمارة تحتى ففرحت و ذهب ما كان بى من الشدة، فلما دنا الطائر من الأرض رميت نفسى على صبرة تبن ۳۲۷] فى بيدر[۳۲۸]، و طار الطائر فاجتمع الناس حولى و تعجبوا منى و حملونى إلى رئيسهم و أحضروا لى من يفهم كلامى، فأخبرتهم قصتى فتبركوا بى و أكرمونى و أمروا لى بمال و أقمت عندهم أياما.

فخرجت يوما لأتفرج و إذا أنا بالمركب الذى كنت فيه قد أرسى؛ فلما رأونى أسرعوا إلى و سألونى عن أمرى فأخبرتهم فحملونى إلى أهلى و أقاموا لى بالمال و فوق الشرط، فعدت بخير و غنى و سلامة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۲۹

فصل فى بحر القلزم و جزائره و ما به من العجائب

و هذا البحر شعبة من بحر الهند، جنوبيه بلاد بربر و الحبشة؛ و على ساحله الشرقى بلاد العرب و على ساحله الغربى بلاد اليمن. و القلزم اسم لمدينة على ساحله؛ و هو البحر الذى غرق فيه فرعون؛ و هو بحر مظلم موحش لا خير فيه باطنا و لا ظاهرا؛ و فى هذا

البحر جزائر كثيرة و غالبها غير مسكونة و لا مسلوكة

فمن جزائره جزيرة قريبة من أيلة يسكنها قوم يقال لهم بنو حداب؛ ليس لهم زرع و لا ضرع و لا ماء عذب؛ معاشهم من السمك؛ و بيوتهم السفن المكسرة، و يشحذون الماء و الخبز ممن يمر بهم من المسافرين؛ و عندهم دوارة فى سفح جبل إذا وقع الريح عليها انقسمت قسمين و يلقى المراكب بين شعبين متقابلين فيثور الريح بينهما و يخرج من كليهما متخالفين، فتنقلب المركب بمن فيها؛ و قيل إن هذا الموضع غرق فيه فرعون.

و جزيرة الجساسة[۳۲۹]: و بها دابة تجس الأخبار و تأتى بها إلى الدجال؛ قال تميم الدارى ۳۳۰] رضى اللّه عنه؛ و كان من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؛ و قد اختطفته الجن من صحن داره؛ و مكث فى بلاد الجن و غيرها مدة طويلة و رأى العجائب و قصته طويلة مشهورة؛ قال: و ركبنا هذا البحر فأصابتنا ريح عاصف ألجأتنا إلى هذه الجزيرة فإذا نحن بدابة استوحشنا منها و قلنا لها: ما أنت؟ قالت: أنا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۳۰

الجساسة؛ قلنا لها: أخبرينا الخبر؛ قالت: إن أردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فإن به رجلا هو بالشوق إليكم؛ فأتيناه فقال لنا: كيف وصلتم؟ فأخبرناه الخبر؛ فقال: ما فعلت طبرية؛ قلنا: تدفق الماء بين أجوافها؛ قال: فما فعلت نخلات عمان؟ قلنا:

يجنيها أهلها: قال: فما فعلت عين زغر؟ قلنا: يشرب منها أهلها، فقال: لو نفدت لتخلصت من وثاقى فوطئت بقدمى هذا كل سهل و جبل إلا مكة و المدينة.

و بعضهم يزعم أنه ابن صياد، الذى كان بمكة، و كان يقال ذلك بين يدى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فلا ينكره. قال ابن سعيد: صحبت ابن صياد من مكة، قال: ماذا لقيت من الناس؟ يزعمون أنى الدجال، ألم يقل نبى اللّه إنه يهودى، و قد أسلمت، و قال إنه لا يولد له، و قد ولد لى، و قال: إن اللّه حرم عيه المدينة و مكة، و قد ولدت بالمدينة و حججت إلى حرم مكة، ثم قال فى آخر قوله: و اللّه إنى أعرف أين هو الآن و أعرف أباه و أمه. و قيل له يوما: أيسرك لو كنت ذاك؟ فقال: لو عرض لى لما كرهته.

و قال نافع مولى ابن عمر رضى اللّه عنهما: لقيت ابن صياد فى بعض طرق المدينة، فقلت له قولا- أغضبته، فانتفخ حتى ملأ الطريق، ثم دخلت بعد ذلك على حفصة[۳۳۱] زوج النبى صلى اللّه عليه و سلم، و قد بلغها الخبر فقالت: يرحمك اللّه ما أردت من ابن صياد؟ أما علمت أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: إنما يخرج من غضبة يغضبها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۳۱

و أما عجائب هذا البحر: فمنها سمكة تزيد على مائتى ذراع تضرب السفينة بذنبها فتغرقها.

و منها: سمكة مقدار ذراع، بدنها كبدن السمك و وجهها كوجه البوم. و منها:

سمكة طولها نحو عشرين ذراعا و من ظهرها الدبل الجيد، و هى تلد كالآدمية و ترضع مثلها.

و منها: سمكة تصاد و تجفف فيبقى لحمها مثل القطن يتخذ منه غزل و ينسج منه ثياب فاخرة، تسمى تلك الثياب سمكين.

و منها: سمكة على خلقة البقر تلد و ترضع كالبقرة، و سمكة عريضة عرضها أميز من طولها يقال لها البهار و يقارب و زنها قنطارا؛ طيبة اللحم و الطعم. و سمكة:

طولها شبران و لها رأسان؛ رأس فى موضعه العادى، و رأس فى موضع ذنبها، و تسمى الخنجر.

و سمك: يقال له الفرس، و هو نوع من كلاب الماء فى البحر، فى فمه سبع صفوف أضراس و طوله عشرة أشبار، و هو كثير الضرر و الأذى.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٣٢

فصل فى بحر الزنج ٣٣٢] و هو بحر الهند بعينه

اشارة

و بلاد الزنج منه فى جانب الجنوب تحت سهيل و راكب هذا البحر يرى القطب الجنوبى و لا يرى القطب الشمالى و لا بنات نعش، و هو متصل بالبحر المحيط، موجه كالجبال الشواهق و ينخفض كأخفض ما يكون من الأودية و ليس له زبد مثل سائر البحار، و فيه جزائر كثيرة ذوات أشجار و غياض لكنها ليست بذوات ثمار، مثل شجر الآبنوس ٣٣٣] و الصندل ٣٣۴] و الساج ٣٣۵]، و العنبر يصاد و يلقط من ساحلها، و بها يوجد منه كل قطعة كالتل العظيم.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٣٣

فمن جزائره المشهورة الجزيرة المحترقة: و هى جزيرة و اغلة فى هذا البحر قل أن يصل إليها أحد. قال بعض التجار: ركبت فى هذا البحر فدارت بى الأوقات حتى نزلت فى هذه الجزيرة فرأيت فيها خلقا كثيرا و أقمت بها زمانا و تأنست بأهلها و تعلمت لغتهم، فلما كان فى بعض الأيام رأيت الناس مجتمعين ينظرون إلى كوكب طلع من أفقهم و هم يبكون و يلطمون و يتودعون، فسألت عن السبب فقالوا: إن هذا الكوكب يطلع بعد كل ثلاثين سنة مرة حتى إذا وصل إلى سمت رؤوسهم يركبون البحر و معهم جميع ما يخافون عليه من المال و القماش و الأمتعة فسامت الكوكب رؤوسهم فركبوا البحر و ركبت معهم و صحبوا فى المراكب جميع ما كان فى الجزيرة مما يحمل و ينقل، و سرنا و غبنا عن الجزيرة مدة ثم عدت معهم فوجدنا جميع ما كان بها من الأماكن و البنيان و الأشجار و غيرها قد احترق و صار رمادا، فشرعوا فى العمارة ثانيا و لا يزالون كذلك على الدوام، فى كل ثلاثين سنة تحترق الجزيرة و يجددون بناءها.

و من جزائره جزيرة الضوضاء: و هى مما يلى الزنج. حكى بعض التجار أن بها مدينة من حجر أبيض و لا ساكن بها، غير أنهم يسمعون بها جلبة و ضوضاء يدخلها البحريون و يشربون من مائها و يحملون منه إلى المراكب، و هو ماء طيب عذب و فيه رائحة الكافور، و بقربها جبال عظيمة تتوقد منها نار عظيمة فى الليل و حواليها حية

کتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٣۴

تظهر فى كل سنة مرة واحدة فيحتال عليها ملوك الزنج و يصيدونها و يتخذون من جلدها فراشا يجلس عليه صاحب السل فيبرأ.

جزيرة العور: و هى جزيرة كبيرة حكى يعقوب بن إسحق السراج قال: قال لى رجل من أهل رومية: ركبت فى هذا البحر فألقتنى الريح فى هذه الجزيرة فوصلت إلى مدينة أهلها قاماتهم طولها ذراع و أكثرهم عور، فاجتمع على منهم جمع و ساقونى إلى ملكهم فأمر بحبسى فى قفص، فكسرته فأمنونى و تركوا الاحتجاز على. فلما كان فى بعض الأيام رأيتهم قد استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلك فقالوا لنا عدو يأتينا فى كل سنة مرة و يحاربنا و هذا أوانه فلم ألبث إلا قليلا حتى طلعت علينا عصابة من الطيور و الغرانيق و كان ما بهم من العور من نقر الغرانيق فحملت الطيور عليهم و صاحت بهم، فلما رأيت ذلك شددت وسطى و أخذت عصا و شددت عليهم و حملت فيهم و صحت فيهم صيحة منكرة و رميت منهم جماعة، فصاحوا و طاروا هاربين منى. فلما رأى أهل الجزيرة ذلك أكرمونى و عظمونى و أفادونى مالا- و سألونى الإقامة عندهم فلم أفعل، فحملونى فى مركب و جهزونى. و ذكر أرسطاطاليس أن الغرانيق تنتقل من بلاد خراسان إلى بلاد مصر حيث مسيل النيل، فتقاتل أولئك العور فى طريقهم، و هم قوم فى طول ذراع.

جزيرة سكسار[۳۳۶]: و هى جزيرة عظيمـة، و هم قوم لا عظام لأرجلهم و سوقهم. حكى المؤرخ ابن إسحق قال: لقيت رجلا فى وجهه خموش كثيرة فسألته عنها فقال: كنت فى بحر الزنـج مع جماعة فألقتنا الريح إلى جزيرة سكسار فلم نستطع أن نخرج منها لشدة الريح، فأتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب و أبدانهم أبدان الناس، فسبق إلينا واحد منهم بعصا كانت معه و وقف جماعة من ورائنا فساقونا إلى ۳۳۷]

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج ۱۱ ؛ ص ۲۳۵

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۳۵

منـازلهم فرأينا فيها جماجم و قحوفا و سوقا و أذرعا و أضـلاعا كثيرة فأدخلونا بيتا فيه إنسان ضـعيف و جعلوا يأتوننا بأكل كثير و طعام غزير و فواكه طيبة، فقال لنا ذلك الرجل الضعيف: إنما يطعمونكم لتسمنوا و كل من سمن أكلوه.

قال: فجعلت أقلل أكلى دون أصـحابى و صار كلما سـمن واحـد ذهبوا به و أكلوه، حتى بقيت وحدى و ذلك الرجل الضـعيف، فقال لى الرجل يوما: إن هؤلاء قد حضـرهم عيد يخرجون إليه و يغيبون مدة ثلاثة أيام فإن استطعت أن تنجو بنفسك فانج منهم، و أما أنا فكما ترانى لا أسـتطيع الحركة و لا اقدر على الهرب فانظر فى تدبير نفسك. فقلت: جزاك اللّه الجنة. و خرجت فجعلت أسير ليلا و أختفى نهارا. فلما رجعوا من عيدهم فقدونى فتتبعونى حتى يئسوا فرجعوا.

فلمـا أيست منهم سـرت فى تلـك الجزيرة ليلا و نهارا فانتهيت إلى أشـجار بها ثمار و فواكه و تحتها رجال حسان الصورة إلا أنه ليس لسوقهم عظم، فقعدت لا أفهم كلامهم و لا يفهمون كلامى، فلم أشـعر إلا و واحد منهم ركـب على رقبتى و أكتافى و طوق برجليـه على و أنهضـنى، فـذهبت بـه و جعلـت أعـالجه لأـتخلص منـه و أطرحـه عنى فلم أقـدر، و جعـل يخمش وجهى بأظفـاره المحددة، فجعلت أدور به على الأشجار و هو يأكل من فواكهها و ثمارها و يطعم أصحابه و هم يضحكون على. فبينما أنا أطوف به بين الأشـجار إذ دخلت فى عينه شوكـة من شـجرة فـانحلت رجلاـه عنى فرميته عن رقبتى و سـرت فنجـانى اللّه بكرمه. و هـذه الخموش منه فلا رحم اللّه عظامه.

[عجائب هذا البحر]

و أما عجائب هذا البحر فكثيرة:

منهـا المنشـار: و هى سـمكة عظيمـة كالجبل العظيم، و من رأسـها إلى ذنبها كالمنشار من عظام سود مثل الأبنوس، كل سن منها أطول من ذراعين، و عند رأسها عظمان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۳۶

طويلان طول كل واحد عشـرة أذرع، تضـرب بالعظمين يمينا و شـمالا فى الماء فيسـمع لها صوت عظيم، و يخرج الماء من فيها و مناخرها و يصـعد نحو السـماء رمية سهم، و ينعكس على المركب كالسيل و هى بعيدة عن المركب. و إذا عبرت تحت المركب قطعتها نصفين، فإذا رآها أصحاب المركب يبكون و يضجون إلى اللّه تعالى بالدعاء و يتأللون و يتودعون و يصلون صلاة الموت خوفا منها.

و سمكة البال: و هى سمكة طولها أربعمائة ذراع إلى خمسمائة ذراع، و ستمائة.

تظهر فى بعض الأوقات طرف جناحها كالشـراع العظيم، و تخرج رأسـها من الماء و تنفخ فيصـعد الماء كرمية سهم فى العلو، فإذا أحس بها أهل المراكب ضـربوا الطبول و الصـنوج و صاحوا حتى تذهب، و هى تحوش بذنبها و أجنحتها السـمك إلى فمها فإذا

زاد بغيها فى البحر على دوابه أرسل اللّه عليها سمكة طول ذراع تسمى اللشك فتلتصق بأذنها فلا تجد البال منها خلاصا فتطلب قعر البحر و تضرب برأسها الأرض حتى تموت، فتطفو على وجه الماء كالجبل العظيم فيجرونها بالكلاليب و الحبال و يشقون بطنها فيخرج منها العنبر كالتل العظيم لأنها تأكله و يعرفه التجار بشوكته.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٣٧

فصل فى بحر المغرب و عجائبه و غرائبه

اشارة

و هو بحر الشام و بحر القسطنطينية. مخرجه من المحيط، يأخذ مشرقا فيمر بشمال الأندلس ثم ببلاد الفرنج إلى القسطنطينية و يمتد ببلاد الجنوب إلى سبتة، إلى طرابلس الغرب، إلى الإسكندرية، ثم إلى سواحل الشام، إلى أنطاكية.

و ذكر فى كتاب أخبار مصر أنه بعد هلاك الفراعنة كانت ملوك بنى دلوكة فى شق البحر المحيط من الغرب، و هو البحر المظلم، فتغلب الماء على بلاد كثيرة و ممالك عظيمة فأخربها و ركبها و امتد إلى الشام و بلاد الروم، و صار حاجزا بين بلاد مصر و بلاد الروم، على أحد ساحليه المسلمون و على الآخر النصارى. و هناك مجمع البحرين ٣٣٨] و هما بحر الروم و المغرب، و عرضه ثلاثة فراسخ و طوله خمسة و عشرون فرسخا. و المد و الجزر هناك فى كل يوم و ليلة أربع مرات، و ذلك أن البحر الأسود و هو بحر المغرب عند طلوع الشمس يعلو فيصب فى مجمع البحرين حتى يدخل فى بحر الروم، و هو البحر الأخضر إلى وقت الزوال فإذا زالت الشمس غاض البحر الأسود و انصب فيه الماء من البحر الأخضر إلى مغيب الشمس و يعلو البحر الأخضر على الدوام.

[جزائر هذا البحر]

و فى هذا البحر من الجزائر شىء كثير:

فمن جزائره جزيرة الأندلس: و قد تقدم ذكرها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٣٨

و جزيرة مجمع البحرين: و هى جزيرة كبيرة و فيها منارة مبنية بالصخر المانع الصلد، لها أساس راسخ و لا باب لها و لا يعمل فيها الحديد، و علوها أكثر من مائة ذراع، و على رأسها صورة إنسان ملتف بثوب كأنه من ذهب و يده اليمنى ممدودة إلى البحر الأسود كأنه يشير بأصبعه لذلك الموضع من العدو.

و جزيرة صقلية: و هى جزيرة عظيمة بها أنهار و أشجار و ثمار و مزارع و بها جبل يقال له جبل البركات، يظهر منه دخان فى النهار و بالليل نار، يطير منه شرر إلى البحر فيصير حجارة سوداء مثقبة تحرق كل شىء صادفته و تطفو على وجه الماء و يأخذها الناس فيستعملونها فى الحمامات لحدة الأرجل.

جزيرة إقريطش ٣٣٩]: و هى فى بحر الروم و بها معادن من الذهب. جزيرة طاوزاق: و هو ملك له أربعة آلاف امرأة و ليس له ولد، و عندهم شجر إذا أكلوا منه أفادهم القوة فى الجماع، و أطاق الواحد منهم أن يجامع فى اليوم مائة مرة و أكثر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٣٩

الجزيرة السيارة: أخبر البحريون أنهم رأوها مرارا كثيرة فيها أشجار و عمارات و جبال كلما هبت الريح عليها من المغرب سارت

لنحو المشرق، و كلما هبت من المشرق سارت لنحو المغرب، و حجارتها خفاف فترى الحجر تظن أنه قنطار فيكون رطلا واحدا.
و ذكر بعض اليهود أن مركبهم انكسرت على هذه الجزيرة فأقاموا أياما لم يكن غذاؤهم إلا السمك، و وقعوا فى جزيرة حجارتها و جبالها و وهادها و ترابها كلها ذهب، و كان قد سلم معهم زورق المركب فأوسقوه من ذلك الذهب فوق طاقته.
و سافروا فلم يسيروا إلا قليلا حتى عطب الزورق و لم ينج إلا من قدر على السباحة.
جزيرة تنيس: و هى فى بحر الروم، و فيها مدن كثيرة و يخرج إليها من البحر نوع من السمك فيقيم بها يوما و ينقطع، و يظهر نوع آخر يقيم يوما و ينقطع و لا يزال كذلك إلى آخر السنة تتمة ثلاثمائة و ستين نوعا، ثم يعود النوع الأول كالعادة. و جزيرة النوم: بها أشجار و ثمار و أزهار، من شم شيئا منها نام من ساعته. و جزيرة خالطة: قال أبو حامد الأندلسى: رأيت هذه الجزيرة و بها من الغنم شىء لا يحصى، كالجراد المنتشر لا ينفر من الناس، يأخذ أهل المراكب منها ما شاؤوا.
و بها أشجار و ثمار و أعشاب، و ليس بها إنس و لا جان.
جزيرة الدير: ذكر البحريون أنها بقرب قسطنطينية، و فيها دير غائب فى البحر فينكشف عنه الماء يوما فى السنة و تحج أهل تلك النواحى إليه و يبقى ظاهرا إلى وقت العصر، ثم يزيد الماء فيغطيه إلى العام القابل.
جزيرة الكنيسة: ذكر أبو حامد الأندلسى أن بهذه الجزيرة جبلا على شاطئ البحر الأسود عليه كنيسة منقورة فى الصخر، فى الجبل، و عليها قبة عظيمة و على

تلك القبة طائر غراب ۳۴۰]، يطير و يحط و لا يزال عليها. و مقابل القبة مسجد يزوره المسلمون و يقولون إن الدعاء فيه مستجاب. و قد شرط على أهل تلك الكنيسة ضيافة من يزور ذلك المسجد من المسلمين. فإذا قدم زائر للمسجد أدخل الغراب رأسه إلى داخل الكنيسة و صاح صيحات بعدد الزوار، إن كان واحدا فواحدة، أو اثنين فاثنتين، أو عشرة فعشرة، لا يخطئ أبدا. فينزل أهل تلك الكنيسة بالضيافة إليهم على عدتهم لا يزيدون و لا ينقصون. و ذكر القسيسون أنهم ما زالوا يرون ذلك الغراب و لا يدرون من أين مأكله و مشربه؟ و تعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب.
و من عجائب هذا البحر ما ذكره أبو حامد من أنه قال: لما غاض بحر الروم انكشف عن مدن و عمارات لا توصف، و به الشيخ اليهودى و هو حيوان كالإنسان و له لحية بيضاء و بدن كبدن الضفدع، و شعره كشعر البقر و هو فى قدر البغل، يخرج من البحر فى كل ليلة سبت فلا يزال فى البر حتى تغيب الشمس فيثب وثبة فلا يلحقه أحد، و هو يثب كما يثب الضفدع.
و حدث عبد الرحمن بن هرون المغربى قال: ركبت هذا البحر فوصلنا إلى موضع يقال له الرطون و كان معنا غلام صقلبى، معه صنارة فدلاها فى البحر فصاد سمكة قدر الشبر فنظرنا فإذا مكتوب خلق أذنها الواحدة: لا إله إلا اللّه، و فى قفاها و خلف أذنها الأخرى: محمد رسول اللّه.
البغل: و هى سمكة كبيرة قال أبو حامد الأندلسى: رأيت هذه السمكة بمجمع البحرين مثل الجبل العظيم، و قد لازمتها سمكة أكبر منها فى الظلمات، فهربت المسماة بالبغل منها، وجدت الأخرى فى طلبها، و لما عاين البغل منها لاجد صاحت

صيحة عظيمة ما سمع أهول منها، فكادت قلوبنا أن تنشق من الخوف و اضطرب البحر و كثرت أمواجه و خفنا الغرق، و أتت السمكة الطالبة لتعبر خلف البغل من الظلمات إلى مجمع البحرين فلم تقدر لعظمها.
حوت موسى عليه السلام: قال أبو حامد: رأيت سمكة تعرف بنسل الحوت فى مدينة سبتة، و هو الحوت المشوى الذى صحبه موسى و يوشع حين سافرا فى طلب الخضر عليهم السلام، و هى سمكة طولها ذراع و عرضها شبر، و أحد جانبيها شوك و عظام

و جلد رقيق على أحشائها، و رأسها نصف رأس بعين واحدة، فمن رآها من هذا الجانب استقذرها. و نصفها الآخر صحيح بهيج. و الناس يتبركون بها و يهدونها إلى الرؤساء، سيما اليهود.
و سمكة كأنها قلنسوة[٣٤١] سوداء: قال أبو حامد: رأيت هذه السمكة و فى جوفها شبه المصارين، و لا رأس لها و لا عين، و لها مرارة كمرارة البقر سوداء. فإذا صادها أحد تحركت فيسود ما حولها من الماء حتى يبقى كالحبر الدخانى، و أظنه من مرارتها، فيؤخذ ذلك الماء و يكتب به فى الورق و هو أحسن من الحبر و أعظم سوادا و أثبت و أجود و أبص منه.
و سمكة: يقال لها الخطاف: على ظهرها جناحان تخرج من الماء و تطير حيث شاءت ثم تعود إلى الماء. و سمكة تعرف بالمنارة: و هذه السمكة تخرج ببدنها من الماء و تقف على عجزها كالمنارة ثم ترمى بنفسها على المركب العظيم فتغرقه و تهلك أهله، فإذا أحسوا بها ضربوا الطبول و البوقات و أضرموا مكاحل النفط فتهرب عنهم. و سمكة كبيرة إذا نقص عنها الماء بقيت على الطين ملقاة و لا تزال تضرب إلى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٤٢

مقدار ست ساعات، ثم تنسلخ من جلدها و يظهر لها جناحان من تحت إبطها فتطير مع عظمتها إلى بحر آخر. و هذا من أعظم عجائب القدرة.
و منها التنانين: و هى كثيرة فى هذا البحر، و لا سيما عند طرابلس و اللاذقية.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٤٣

فصل فى بحر الخزر

اشارة

و هو بحر الأتراك، و هو فى جهة الشمال، شرقيه جرجان و طبرستان و على شماله بلاد الخزر، و غربيه اللان و جبال القبق، و على جنوبه الجبل و الديلم. و هو بحر واسع و لا اتصال له بشىء من البحار، و هو بحر صعب خطر المسلك سريع الهلاك شديد الاضطراب و الأمواج، لا جزر فيه و لا مد، و ليس فيه شىء من اللآلئ و الجواهر.
ذكر السمرقندى فى كتابه: أن ذا القرنين أراد أن يعرف ساحل هذا البحر، فبعث قوما فى مركب و أمرهم بالمسير فيه سنة كاملة لعل أن يأتوه بخبر ساحل؛ فساروا بالمركب سنة كاملة فلم يروا شيئا سوى سطح الماء و زرقة[٣٤٢] السماء، فأرادوا الرجوع فقال بعضهم: نسير شهرا آخر لعلنا أن نرجع بخبر. فساروا شهرا آخر فإذا هم بمركب فيه أناس فالتقى المركبان و لم يفهم أحدهم كلام الآخر، فدفع قوم ذى القرنين إليهم امرأة و أخذوا منهم رجلا و رجعوا إلى الإسكندر و أخبروه بالأمر. قال: فزوج الإسكندر الرجل بامرأة من عسكره فأتت بولد يفهم كلام الوالدين، فقال له: سل أباك من أين جئت؟ فسأله فقال: جئت من ذلك الجانب.
فقيل له فهل هناك ملك؟ قال: نعم أعظم من هذا الملك. قيل: فكم لكم فى البحر؟
قال: سنتين و شهرين.
و قيل: إن دور هذا البحر ألفان و خمسمائة فرسخ، و طوله ثمانمائة فرسخ و عرضه ستمائة فرسخ، و هو مدور الشكل، إلى الطول أميز.

[عجائب هذا البحر]

و بهذا البحر عجائب كثيرة:

منها: ما ذكره أبو حامد عن سلام الترجمان رسول الخليفة إلى ملك الخزر، قال:

لما توجهت من عند الخليفة إليهم أقمت عندهم مدة فرأيتهم يوما قد اصطادوا

سمكة عظيمة فجذبوها بالكلاليب و الحبال، فانتفخت أذن السمكة فخرج منها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر، سوداؤه، حسنة الصورة طويلة القامة كأنها القمر البدر، و هى تضرب وجهها و تنتف شعرها و تصيح، و فى وسطها غشاء لحمى كالثوب الضيف من سرتها إلى ركبتها كأنه إزار[٣٤٣] مشدود عليها. فما زالت كذلك حتى ماتت.

و منها التنين ٣٤٤]: ذكروا أنه يرتفع من هذا البحر تنين عظيم يشبه السحاب الأسود و ينظر إليه الناس. و زعموا أنها دابة عظيمة فى البحر تؤذى دوابه فيبعث اللّه عليها سحابا من سحب قدرته فيحملها و يخرجها من البحر. و هى صفة حية سوداء لا يمر ذنبها على شيء من الأبنية العظام إلا سحقته و هدمته، و لا من الأشجار إلا هدتها. و ربما تنفست فاحترقت الأشجار و النبات.

قال: فيلقيها السحاب فى الجزائر التى بها يأجوج و مأجوج فتكون لهم غذاء.

و روى عن ابن عباس رضى اللّه عنهما هذا القول.

و حكى أن الإسكندر لما أن فرغ من السد و أحكمه سر بذلك سرورا عظيما، و أمر بسرير فنصب له على السد فرقى عليه و حمد اللّه تعالى و أثنى عليه ثم قال: يا رب الأرباب و مسهل الصعاب، أنت ألهمتنى بسد هذا المكان صونا للبلاد و راحة للعباد و قمعا لهذا العدو المطبوع على الفساد، فأحسن لى المثوبة فى يوم المعاد، ورد غربتى

و أحسن أوبتى. ثم سجد سجدة أطال فيها ثم استوى على فراشه و استلقى على ظهره لا نتعاشه، و قال: الآن قد استرحت من سطوة الخزر و مقاساة الأتراك

ثم أغفى إغفاءه فطلع طالع من البحر حتى سد الأفق بطوله و ارتفع كالغمامة العظيمة السوداء فسد الضوء عن الأرض، فبادرت الجيوش و المقاتلة إلى قسيهم و اشتد الصياح، فانتبه الاسكندر و نادى: ما الذى نابكم و ما شأنكم؟ فقالوا: الذى ترى. قال: أمسكوا عن سلاحكم و كفوا عن انزعاجكم، لم يكن اللّه عز و جل ليلهمنى لما أراد و يغربنى عن أهلى و مسقط رأسى ى البلاد لمصالح الخلق و العباد مدة عشرين سنة و ستة شهور، ثم يسلط على بهيمة من بهائم البحر المسجور. فكف الناس عن السلاح و أقبل الطالع نحو السد حتى علاه و ارتفع عليه رمية سهم، ثم قال: أيها الملك، أنا ساكن هذا البحر، و قد رأيت هذا المكان مسدودا سبع مرات، و فى وحى اللّه عز و جل أن ملكا، عصره عصرك و صورته صورتك و صوته صوتك و اسمه اسمك، يسد هذا الثغر سدا مؤبدا، فأحسن اللّه معونتك و أجزل مثوبتك ورد غربتك و أحسن أوبتك فأنت ذلك الملك الهمام و عليك من اللّه السلام. ثم غاب عن بصره فلم يعلم كيف ذهب و ليكن هذا آخر الكلام على البحار و الجزائر و العجائب.

فصل فى ذكر المشاهير من الأنهار و عجائبها

قيل: إن الأمطار و الثلوج إذا وقعت على الجبال تنصب إلى مغارات بها و تبقى مخزونة فيها فى الشتاء، فإن كان فى أسافل الجبال منافذ ينزل الماء من تلك المنافذ فيحصل منها الجداول و ينضم بعضها إلى بعض فتحدث منها الأنهار و الغدران و الأودية، فإن كانت المغارات التى هى الخزانات لهذه المياه فى أعالى الجبل استمر جريانه أبدا من غير انقطاع لأن المياه تنصب إلى سفح

الجبل و لا تنقطع لاتصال الامتداد من الأمطار و الثلوج، و إن انقطعت لانقطاع المدد بقيت المياه واقفة، كما ترى فى الأودية من الغدران التى تجرى فى وقت و تنقطع فى وقت.
قال بطليموس فى كتاب جغرافيا: إن بهذا الربع المسكون مائة نهر، طول كل نهر منها من خمسين فرسخا إلى ألف فرسخ، فمنها ما يجرى من المشرق إلى المغرب، و منها ما يجرى بالعكس، و منها ما يجرى من الشمال إلى الجنوب، و منها ما يجرى بالعكس.
و كلها تبتدئ من الجبال و تصب فى البحار بعد انتفاع العالم بها. و فى ضمن ممرها تتصور بطائح و بحيرات ۳۴۵]، فإذا صبت فى البحر المالح و أشرقت الشمس على البحار فتصعد إلى الجو بخارا ثم ينعقد غيوما و أندية كالدولاب الدائر، فلا يزال الأمر كذلك إلى أن يبلغ الكتاب أجله. فسبحان المدبر لمملكته ببدائع حكمته، لا إله إلا هو.
فأول ما نبدأ بذكره نهر أثل: و هو نهر عظيم فى بلاد الخزر، و يقارب دجلة، و مجيئه من أرض الروس و بلغار و مصبه فى بحر الخزر. و قد ذكر الحكماء أنه يتشعب

من هذا النهر خمس و سبعون شعبة، كل شعبة منها نهر عظيم، و عموده لا يتغير و لا ينقص ذرة لغزارة مائه و قوة امتداده، فإذا انتهى إلى البحر يجرى فيه يومين و لونه بائن من لون البحر، ثم يختلط و يجمد فى الشتاء لعذوبته. و فى هذا البحر حيوانات عجيبة.
حكى أحمد بن فضلان ۳۴۶] رسول المقتدر من خلفاء بنى العباس إلى بلغار، قال: لما دخلت بلغار سمعت أن عندهم رجلا عظيم الخلقة، فسألت الملك عنه فقال: نعم، ما كان من بلادنا و لكن قوما خرجوا إلى نهر أثل و كان قد مد و طغى، ثم أتوا و قالوا أيها الملك إنه قد طفى على وجه الماء رجل كأنه من أمة بالقرب منا، فإن كان ذاك فلا مقام لنا. فركبت معهم حتى سرت إلى النهر فإذا برجل طوله اثنا عشر ذراعا و رأسه كأكبر ما يكون من القدور، و أنفه نصف ذراع و عيناه عظيمتان، و كل أصبع أطول من شبر. فأخذنا نكلمه و هو لا يزيد على النظر إلينا. فحملته إلى مكانى و كتبت إلى و ارسو كتابا و بيننا و بينهم ثلاثة أشهر أستخبرهم عن أمره، فعرفونى أن هذا الرجل من يأجوج و مأجوج و قالوا: إن البحر يحول بيننا و بينهم. فأقام بين أظهرنا مدة، ثم اعتل فمات.
نهر أذربيجان: قال صاحب المسالك و الممالك الشرقية: إن هذا البحر يجرى ماؤه و يستحجر فيصير صفائح صخر فيستعملونه فى البناء.
نهر أشعار: قال صاحب تحفة الغرائب: إن هذا النهر يخرج من موضع يقال له:
فج عروس و يفيض تحت الأرض، ثم يخرج من مكان بعيد، ثم يفيض ثانيا بين أرض منادرة و بطليوس و يخرج و ينصب فى البحر

نهر جيحون ۳۴۷]: قال الاصطخرى ۳۴۸]: نهر جيحون يخرج من حدود بذخشان ثم تنضم إليه أنهار كثيرة من حدود الجبل و وخش فيصير نهرا عظيما و يمر على مدن كثيرة حتى يصل إلى خوارزم. و لا ينتفع به شىء من البلاد فى ممره إلا خوارزم، ثم ينصب فى بحيرة خوارزم التى بينها و بين خوارزم ستة أيام. و هذا النهر يجمد فى الشتاء عند قوة البرد فيصير قطعا، ثم تصير القطع قطعا على وجه الماء حتى يلصق بعضها ببعض إلى أن تصير سطحا واحدا على وجه الماء، و يثخن حتى يصير سمك ذراعين أو ثلاثة أذرع، و يستحكم حتى تعبر عليه العجلات و القوافل المحملة و لا يبقى بينه و بين الأرض فرق، و الماء يجرى

تحت الجمد فيحفر أهل خوارزم بالمعاول آبارا يستقون منها و يبقى كذلك شهرين فإذا انكسر البرد تقطع قطعا كما بدأ أول مرة و يعود إلى حالته الأولى. و هو نهر قتال قل أن ينجو منه غريق.

نهر حصن المهدى: قال صاحب تحفة الغرائب: هو بين البصرة و الأهواز، و هو نهر كبير و يرتفع منه فى بعض الأوقات منارة يسمع منها أصوات كالطبل و البوق ثم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۴۹

تغيب و لا يعرف شأن ذلك. نهر خزلج: و هو بأرض الترك، و فيه حيات إذا وقعت عين ابن آدم عليها يغشى عليه.

دجلة: هو نهر ببغداد، مخرجه من أصل جبل بقرب آمد عند حصن ذى القرنين، و كلما امتد انضم إليه مياه جبال ديار بكر. و بآمد[۳۴۹] يخاض فيه بالدواب و يمتد إلى ميافارقين، و إلى حصن كيفا و إلى جزيرة ابن عمر و إلى الموصل، و تنصب فيه الزيادات و منها يعظم أمره و يستمر ممتدا إلى بغداد إلى واسط إلى البصرة، و ينصب فى بحر فارس. و ماء دجلة أعذب المياه و أكثرها نفعا لأن ماءه من مخرجه إلى مصبه جار فى العمارات.

و عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال: أوحى اللّه عز و جل إلى دانيال ۳۵۰] عليه السلام أن أجر لمصالح عبادى نهرا و اجعل مصبه فى البحر، فقد أمرت الأرض أن تطيعك. قال: فأخذ خشبة فجرها فى الأرض و الماء يتبعه، و كلما مر بأرض يتيم أو أرملة أو شيخ ناشده اللّه فيحيد عنهم. و هو الدجلة، و هو نهر مبارك كثيرا ما ينجو غريقه.

و حكى أنهم وجدوا فيه غريقا فأخذوه فإذا فيه رمق، فلما رجعت روحه إليه سألوه عن مكانه الذى وقع منه فأخبرهم فكان من موضع وقوعه إلى موضع نجاته خمسة أيام.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۵۰

نهر الذهب: و هو بأرض الشام و بلاد حلب. زعم أهل حلب أنه وادى بطنان.

و معنى قولهم نهر الذهب أن جميعه يباع أوله بالميزان و آخره بالكيل. فإن أوله تزرع عليه الحبوب و البذور و آخره ينصب إلى بطيحة، فرسخين فى فرسخين، فينعقد ملحا.

نهر المرس: بأذربيجان. و هو شديد الجرى، و بأرضه حجارة بعضها ظاهرة و بعضها مغطاة بالماء؛ و لهذا السبب لا تجرى فيه السفن. و هو نهر مبارك كثيرا ما ينجو غريقه. حكى ديسم بن إبراهيم صاحب أذربيجان قال: كنت مجتازا على قنطرة الرس بعسكرى، فلما صرت بوسط القنطرة رأيت امرأة و معها طفل فى قماطه، إذ صدمتها دابة فانقلب الطفل من يدها إلى الماء فما وصل إلى الماء إلا بع زمان لبعد ما بين ظهر القنطرة و وجه الماء، ثم غاص الطفل و طفا على وجه الماء و سلم من تلك الأحجار و القرابيص و جرى مع الماء و الأم تصيح، و للعقبان أوكار على حروف النهر، فأرسل اللّه عز و جل عقابا منها فانقض على الطفل و رفعه بقماطه و خرج به إلى الصحراء، فصحت بأصحابى إليه، فركضوا فى أثر العقاب فإذا العقاب قد اشتغل بحل القماط، فلما أدركوه و صاحوا عليه طار العقاب و ترك الطفل فوجدوه سالما موقى، فردوه إلى أمه و هو ساكت.

نهر الزاب ۳۵۱]: و هو نهر بين الموصل و إربل ۳۵۲]، يبتدئ من أذربيجان و ينصب فى دجلة. يقال له الزاب المجنون لشدة جريه. قال القزوينى: شربت من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۵۱

مائه فى شدة القيظ فإذا هو أبرد من الثلج و البرد، و ذلك لشدة جريه و عدم تأثير الشمس فيه. نهر زمرود: و هو بأصبهان، موصوف باللطافة و العذوبة، يغسل فيه الثوب الخشن فيعود أنعم من الخز و الحرير، و هو يخرج من قرية يقال لها ما كان و يعظم بانضمام الماء إليه عند أصبهان و يسقى بساتينها و رساتيقها، ثم يغور فى رمل هناك و يظهر بكرمان و يجرى و ينصب فى بحر

الهند. ذكروا أنهم أخذوا قصبة و علموها و أرسلوها فى موضع غوران الماء فرجعت بكرمان.
نهر سبخة: و هو نهر بين حصن منصور و بكسوم، لا يتهأ خوضه لأن قراره رمل سيال، و على هذا النهر قنطرة و هى إحدى عجائب الدنيا لأنها عقد واحد من الشط إلى الشط مقدار مائتى خطوة من حجر صلد مهندم، طول كل حجر عشرة أذرع.
حكى أن عند أهل تلك البلدة بالأرض لوحا عليه طلسم فإذا انعاب من تلك القنطرة مكان أدلوا ذلك اللوح إلى موضع العيب فينعزل الماء عنه و يحيد فينصلح ذلك الموضع بلا مشقة، و يرفع اللوح فيعود الماء إلى مكانه.
نهر سلق: بإفريقية الغرب، و هو نهر كبير يجرى فيه الماء بعد كل ستة أيام يوما واحدا. و هذا دأبه دائما. و قيل هو نهر صقلاب.
نهر طبرية: هو نهر عظيم، و الماء الذى يجرى فيه نصفه بارد و نصفه حار فلا يختلط أحدهما بالآخر، فإذا أخذ من الماء الحار فى إناء و ضربه الهواء صار باردا.
نهر العاصى ۳۵۳]: هو نهر حماه و حمص، مخرجه من قدس و مصبه فى البحر بأرض السويدية من أنطاكية. و سمى العاصى لأن أكثر الأنهار هناك تتوجه نحو

الجنوب و هذا يتوجه نحو الشمال. نهر الفرات الأعظم ۳۵۴]: هو نهر عظيم عذب طيب ذو هيبة. مخرجه من أرمينية ثم يمتد إلى قالى قلا بالقرب من خلاط، و إلى ملطية[۳۵۵] و إلى شميصات و إلى الرقة، ثم إلى غانة، إلى هيت، فيسقى هناك المزارع و البساتين و الرساتيق، ثم ينصب بعضه فى دجلة و بعضه يسير إلى بحر فارس.
و للفرات فضائل كثيرة: روى أن أربعة أنهار من أنهار الجنة: سيحون، و جيحون، و النيل، و الفرات. و عن على رضى اللّه عنه قال: يا أهل الكوفة إن نهركم هذا ينصب إليه ميزابان من الجنة.

و روى عن جعفر الصادق ۳۵۶] رضى اللّه عنه أنه شرب من ماء الفرات، ثم استزاد و حمد اللّه تعالى و قال: ما أعظم بركته، لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافته القباب، ما انغمس فيه ذو عاهة إلا برئ.
و عن السدى أن الفرات مد فى زمن عمر رضى اللّه عنه فألقى رمانة عظيمة فيها كر من الحب فأمر المسلمين أن يقسموها بينهم و كانوا يرون أنها من الجنة. نهر القورج: هو نهر بين القاطول و بغداد، و كان سبب حفره أن كسرى أنوشروان ملك الفرس لما حفر القاطول أضر بأهل الأسافل فخرج أهل تلك النواحى للتظلم فرآهم فثنى رجله على دابته و وقف، و كان قد خرج متنزها فقال بالفارسية: ما شأنكم أيها المساكين؟ قالوا: لقد جئناك متظلمين. قال: ممن؟ قالوا: من ملك الزمان كسرى أنوشروان. فنزل عن دابته و جلس على التراب و قال بالفارسية: زنهاراى مسكينان. فأتى بشىء ليجلس عليه فأبى و أدناهم منه و نظر إليهم و بكى و قال: قبيح و عار على ملك يظلم المساكين، ما ظلامتكم؟ قالوا: يا ملك الزمان حفرت القاطول فانقطع الماء عنا و قد بارت أراضينا و خربت. فدعا كسرى بموبذانه و قال له: ما

جزاء ملك أضر برعيته من غير قصد؟ قال الموبذان. جزاؤه أن يجلس على التراب كما فعل ملك الزمان، و يرجع عن الخطأ إلى الصواب و إلا سخطت عليه النيران.
فقال: قد رجعت عما وقعت فيه، فهل ترضون بسد ما حفرت؟ قالوا: لا نكلف الملك ذلك: قال: فما تريدون؟ قالوا: مرنا أن نجرى من القاطول نهرا لنحيى أرضنا.
فقال: لا أكلفكم ذلك. ثم أمر أصحابه و جنده بالإقامة فى مجلسه و قال: لا أبرح من مكانى حتى أرى نهرا يجرى دون القاطول

يسقى أراضى هؤلاء المساكين، و الجانى أولى بالخسارة. فما برح من مكانه ذلك حتى أجرى لهم نهرا دون القاطول بناحية القورج، و ساقوا الماء إلى أراضيهم و عمرت، و سقوا منها أنفسهم و مواشيهم. فهذا كان عدله فى رعيته و هو كافر[۳۵۷] يعبد النيران.

نهر الكر: هو بين أرمينية و أذال. و هو نهر مبارك و كثيرا ما ينجو غريقه. قال بعض الفقهاء نقجوان: وجدنا غريقا فى الكر يجرى به الماء فبادر القوم إليه فأدركوه على آخر رمق، فلما رجعت إليه روحه قال: فى أى موضع أنا؟ قالوا: فى نقجوان.

قال: إنى وقعت فى الموضع الفلانى. فإذا مسيرة ذلك المكان ستة أيام. فطلب منهم طعاما فذهبوا ليأتوه به؛ فانقض عليه جدار فمات.

نهر مهران: و هو بالسند، عرضه عرض جيحون يجرى من المشرق إلى المغرب، و يقع فى بحر فارس. قيل إنه يخرج من جبل يخرج منه بعض أنهار جيحون، و هو نهر عظيم فيه تماسيح كنيل مصر، إلا أنها أضعف و أصغر. و هو يمتد على الأرض و يزرع عليه كما يزرع على النيل، و ينقص و يزيد كالنيل، حذو النعل بالنعل، و لا يوجد تمساح قط إلا بنهر مهران و النيل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۵۵

نهر مكران: هو نهر عظيم عليه قنطرة، قطعة واحدة، من عبر عليها يتقايأ جميع ما فى بطنه و لو كانوا ألوفا. و إن وقفوا عليه زمانا هلكوا من القيء. نهر اليمن: قال صاحب تحفة الغرائب: نهر بأرض اليمن. من طلوع الشمس يجرى من المشرق إلى المغرب، و من غروب الشمس يجرى من المغرب إلى المشرق.

نهر هند مند: و هو بسجستان. ينصب فيه ألف نهر و لا يتبين فيه زيادة، و يتشعب منه ألف نهر و لا يظهر فيه نقصان، بل هو فى الحالتين سواء. نهر العمود: و هو بالهند، عليه شجرة باسقة من حديد و قيل من نحاس، و تحتها عمود من جنسها ارتفاعه عشرة أذرع، و فى رأس العمود ثلاث شعب غلاظ مستوية محددة كالسيوف. و عنده رجل يقرأ كتابا و يقول للنهر: يا عظيم البركة و سيل الجنة، أنت الذى خرجت من عين الجنة فطوبى لمن صعد على هذه الشجرة و ألقى نفسه على هذا العمود. فيصعد ممن حوله رجل أو رجال فيلقون أنفسهم على ذلك العمود و يقعون فى الماء فيدعو لهم أهلوهم بالمصير إلى الجنة.

و فى الهند نهر آخر: و من أمره أن يحضره رجال بسيوف قاطعة، فإذا أراد الرجل من عبادهم أن يتقرب إلى اللّه تعالى بزعمهم أخذوا له الحلى و الحلل و أطواق الذهب و الأسورة بالكثرة و يخرجون به إلى هذا النهر فيطرحونه على الشط، فيأخذ أصحاب السيوف ما عليه من الزينة و الأطواق و الأسورة و يضربونه بالسيوف حتى يصير قطعتين، فيلقون نصفه فى مكان و نصفه فى مكان آخر بالبعد عنه، و يزعمون أن هذا النهر و ما قبله خرجا من الجنة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۵۶

نهر النيل ۳۵۸] المبارك: ليس فى الدنيا نهر أطول منه، لأنه مسيرة شهرين فى الإسلام و شهرين فى الكفر و شهرين فى البرية و أربعة أشهر فى الخراب. و مخرجه من بلاد جبل القمر خلف الاستواء، و يسمى جبل القمر، لأن القمر لا يطلع عليه أصلا لخروجه عن خط الاستواء و ميله عن نوره وضوئه؛ و يخرج من بحر الظلمة و يدخل تحت جبال القمر. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إن النيل يخرج من الجنة و لو التمستم فيه حين يخرج لوجدتم من ورقها.

و كان عبقام و هو هرمس الأول قد حملته الشياطين إلى هذا الجبل المعروف بالقمر و رأى النيل كيف يخرج من البحر الأسود و يدخل تحت جبل القمر، و بنى فى سفح ذلك الجبل قصرا فيه خمسة و ثمانون تمثالا من نحاس، جعلها جامعة لما يخرج من الماء من هذا الجبل معاقد و مضاب مدبرة فى إحكام، يجرى منه الماء إلى تلك الصور و التماثيل فيخرج من حلوقها على قياس معلوم و أذرع معدودة، فتصب إلى أنهار كثيرة فيتصل بالبطيحتين و يخرج منهما حتى يصل إلى البطيحة الجامعة. و على هذه

البطيحة بلاد السودان و مدينتها العظمى طرمى. و بالبطيحة جبل معترض يشقها و يخرج نحو الشمال مغربا و يخرج النيل منه نهرا واحدا و يفترق فى أرض النوبة، ففرقته إلى أقصى المغرب و على هذه الفرقة غالب بلاد السودان، و الفرقة التى تنصب إلى مصر منحدرة من أرض أسوان تنقسم فى مجرى البلاد على أربع فرق، كل فرقة إلى ناحية، ثم تصب فى بحر الإسكندرية. و يقال إن ثلاثة منها تصب فى البحر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٥٧

الشامى. و فرقة تصب فى البحيرة الملحة التى تنتهى إلى الإسكندرية. و الأذرع التى صنعها عبقام هى ثمانية عشر ذراعا، كل ذراع اثنتان و ثلاثون أصبعا، و ما زاد على ذلك فهو سائر إلى رمال و غياض لا منفعة فيها. و لو لا ذلك لغرقت البلاد

و ذكروا أن سيحون و جيحون و النيل و الفرات كلها تخرج من قبة من زبرجدة خضراء من جبل عال هناك و تسلك على البحر المظلم، و هى أحلى من العسل و أذكى رائحة من المسك و لكنها تتغير بتغير المجارى، و ليس فى الدنيا نهر يصب من الجنوب إلى الشمال و يمد فى شدة الحر حتى تنقص له الأنهار كلها، و يزيد بترتيب و ينقص بترتيب، غير النيل. و سبب مده أن اللّه تعالى يبعث إليه الريح الشمالى فيقلب عليه البحر المالح فيصير كالسكر له فيزيد حتى يعم البلاد فإذا بلغ حد الرى بعث اللّه عليه ريح الجنوب فأخرجته إلى البحر. و لما كان زمن يوسف عليه السلام اتخذ بمصر مقياسا يعرف به مقدار الزيادة و النقصان فإذا زاد على قدر الكفاية يستبشرون بخصب البلاد، و هو عمود قائم فى وسط بركة على شاطئ النيل و لها طريق يدخل إليها منها الماء و على ذلك العمود خطوط معروفة بالأصابع و الأذرع. و كانت كفايتهم فى ذلك الوقت أربعة عشر ذراعا، فإذا استوى الماء كما ذكرنا فى الخلجان و الوهاد يملأ جميع أرض مصر، فإذا استوفت الأرض ريها انكشفت تربتها و زرع عليها أصناف الزرع و تكتفى بتلك الشربة الواحدة. و ليس فى الدنيا نهر يشبهه إلا نهر الملتان و هو نهر السند. شعر فى المعنى:

إن مصرا لأطيب الأرض طرّاليس فى حسنها البديع التباس

و إذا قستها بأرض سواهاكان بينى و بينك المقياس

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٢٥٨

و حكى أن رجلا من ولد العيص ٣٥٩] بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام يسمى جيادا لما دخل مصر و رأى عجائبها آلى على نفسه أن لا يفارق ساحل النيل إلى منتهاه أو يموت. فسار ثلاثين سنة فى العامر و ثلاثين سنة فى الخراب حتى انتهى إلى بحر أخضر فرأى النيل يشق ذلك البحر؛ و أنه ركب دابة هناك سخرها اللّه له فعدت به زمانا طويلا و أنه وقع فى أرض من حديد، جبالها و أشجارها من حديد.

ثم وقع فى أرض من نحاس، جبالها و أشجارها نحاس. ثم وقع فى أرض من فضة جبالها و أشجارها فضة. ثم وقع فى أرض من ذهب جبالها و أشجارها ذهب. و أنه انتهى فى مسيره إلى سور مرتفع من ذهب، و فيه قبة عالية من ذهب و لها أربعة أبواب، و الماء ينحدر من ذلك السور و يستقر فى تلك القبة ثم يخرج من الأبواب الأربعة، فمنها ثلاثة تغيض فى الأرض، و الرابع يجرى على وجه الأرض و هو النيل، و الثلاثة سيحون و جيحون و الفرات، و أنه أتاه ملك حسن الهيئة، فقال له: السلام عليك يا جايد، هذه الجنة. ثم قال له: إنه سيأتيك رزق من الجنة فلا تؤثر عليه شيئا من الدنيا. فبينما هو كذلك إذ أتاه عنقود من العنب فيه ثلاثة ألوان: لون كاللؤلؤ و لون كالزبرجد الأخضر و لون كالياقوت الأحمر. فقال له الملك: يا جايد هذا من حصرم الجنة، فأخذه جايد و رجع، فرأى شيخا تحت شجرة من تفاح فحدثه و آنسه و قال له: يا جايد ألا تأكل من هذا التفاح؟ فقال: إن معى طعاما من الجنة و إنى لمستغن عن تفاحك. فقال له: صدقت يا جايد، إنى لأعلم أنه من الجنة، و أعلم من أتاك به و هو أخى، و هذا التفاح أيضا من الجنة. و لم يزل به ذلك الشيخ حتى أكل من التفاح و حين عض على التفاحة رأى ذلك الملك و هو

يعض على أصبعه؛ ثم قال له:

أتعرف هذا الشيخ؟ قال: لا، قال: هو و اللّه الذى أخرج أباك آدم من الجنة، و لو قنعت بالعنقود الذى معك لأكل منه أهل الدنيا ما بقيت الدنيا و لم ينفد، و هو الآن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٥٩

مجهودك إلى مكانك. قال: فبكى جايد و ندم و سار حتى دخل مصر و جعل يحدث الناس بما رأى فى مسيره من العجائب.

بحيرة تنيس ٣٦٠]: قيل إنها كانت جنات عظيمة و بساتين، و كانت مقسومة بين ملكين أخوين من ولد إتريب بن مصر. و كان أحدهما مؤمنا و الآخر كافرا، فأنفق المؤمن ماله فى وجوه البر و الخير حتى إنه باع حصته فى الجنات و البساتين إلى أخيه الكافر، فزاد فيها ألفا من الجنات و البساتين و أجرى خلالها أنهارا عذبة، فاحتاج

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٦٠

أخوه المؤمن إلى ما فى يده؛ فمنعه و سبه و جعل يفتخر عليه بماله و يقول له: أنا أكثر منك مالا و أعز نفرا. فقال له أخوه المؤمن: إنى ما أراك شاكرا اللّه تعالى و يوشك أن ينتزعها منك. فقال: هذا كلام لا أسمعه، و من ينتزع منى ذلك؟ فدعا المؤمن عليه فجاء البحر و أغرق ذلك كله فى ليلة واحدة حتى صارت كأن لم تكن

و قد ورد فى الكتاب العزيز ذكر قصتهما فى سورة الكهف فى قوله تعالى:

«وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعاً» إلى قوله: «خَيْرٌ ثَواباً وَ خَيْرٌ عُقْباً».

و كان لتنيس مائة باب. و يقال إن هذه البحيرة تصير عذبة ستة أشهر. ثم تصير ملحا أجاجا ستة أشهر: و هذا دأبها أبدا بإذن الملك القادر.

و بمدينة قليوب بحيرة: ظهر بها فى سنة من السنين نوع من السمك كانت عظامها و دهنها تضىء فى الليل المظلم كالسراج من أخذ من عظامها عظمة فى يده أضاء معه كالشمعة[٣٦١] الرائقة إلى منزلة و حيث شاء. و أغنت الناس عن إيقاد السرج فى بيوتهم، و إذا دهن بدهنها أصبعا من أصابعه فكذلك تضىء أصبعه كالسراج الوهاج، حتى حكى أن بعض الناس تلوثت أصابعه من ذلك الدهن فمسح بها فى حائط بيته، فبقى أثر الدهن فى الحائط فكان ذلك الأثر يضىء فى الحائط كأربع شمعات ثم انقطع مجىء ذلك النوع من السمك فلم يوجد بها شىء منها إلى يومنا هذا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٦١

نهر الرمل: هو نهر فى أقصى بلاد المغرب، جار كالأنهار لا ينقطع جريانه و من نزل فيه هلك. و يقال إن ذا القرنين وصل إليه ورآه و نظر إلى الرمل و جريانه. فبينما هو ناظر إليه إذ انكشف الرمل و انقطع الجريان، فأمر أناسا من أصحابه أن يعبروا فيه فعبروا و لم يعودوا إليه و هلكوا. فنصب ذو القرنين هناك شخصا قائما كالمنارة من النحاس الأصفر و أحكمه و كتب عليه: ليس وراء هذا شىء فلا يتجاوزه أحد.

و ليكن هذا آخر الكلام على ذكر الأنهار و عجائبها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٦٢

فصل فى عجائب العيون و الآبار

منها عين أذربيجان: قال فى كتاب تحفة الغرائب: قيل: يأخذون قالب لبن فيمكن فى الأرض و يصب فيه ماء هذه العين، و

يصبرون عليه مقدار ساعة فيصير الماء لبنا من حجر صلد و يبنون به ما شاؤوا و أرادوا.
و عين بقرية من قرى قزوين: تسمى أدرند بهسند، إذا شرب الإنسان منها حصل له إسهال مفرط. و يكن الإنسان أن يشرب من ذلك الماء عشرة أرطال لخفته و عذوبته، و إذا حمل ذلك الماء إلى خارج حد تلك القرية بطلت الخاصية. عين باذخانى، إذا أراد أهل هذه القرية هبوب الريح أخذوا خرقة حيض و وضعوها فى العين فتتحرك الرياح؛ و من شرب من مائها و لو جرعة انتفخ بطنه كالطبل؛ و من حمل ذلك إلى مكان آخر انعقد حجرا.
عين ابلانستان: قال صاحب تحفة الغرائب: ابلانستان قرية بين جرجان و أسفراين، فيها عين تسمى بها، ينبع منها ماء كثير فينتفع بمائها خلق كثير و تنقطع فى بعض الأوقات شهرا فيخرج أهل تلك الأرض رجالها و نساؤها فى أحسن زينة و أجمل هيئة بالدفوف و الصنوج و الشبابات و أنواع الملاهى و يرقصون عند تلك العين و يلعبون و يضحكون فلا يرجعون إلا و قد مدت العين بالماء الكثير مقدار ما يدير رحيين.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۶۳
عين باميان ۳۶۲]: قال فى كتاب تحفة الغرائب: بأرض باميان عين ينبع منها ماء كثير بصوت عظيم و جلبة، و يشم منها رائحة الكبريت، من اغتسل من مائها زال عنه الحكة و الجرب و الدمامل، و إذا جعل فى إناء من مائها و سد الإناء سدا محكما و ترك صار كالطين، و إن قرب من النار اشتعل و التهب.
عين جاج: قال صاحب تحفة الغرائب: بقرب جاج عقبة على رأسها عين ماء إذا كانت السماء صاحية لا يرى فيها قطرة ماء، و إذا كانت السماء مغيمة تراها مملوءة طافحة. و بناحية باميان جبال فيها عيون لا تقبل أبدا شيئا من النجاسات و إذا ألقى فيها أحد شيئا من النجاسات هاج الماء و علا و فار، فإن لحق الذى ألقاها أغرقه.
عين زغر[۳۶۳]: و هى طرف البحيرة المنتنة بالشام، بينها و بين بيت المقدس ثلاثة أيام. و زغر اسم ابنة لوط عليه السلام، و هى العين التى أوردنا ذكرها فى حديث الجساسة و الدجال، و غورانها من علامات الساعة.
عين سياه سنك: قال فى تحفة الغرائب: بجرجان موضع يسمى سياه سنك به عين على تل يأخذ الناس منها الماء للشرب و هو عذب طيب، و فى الطريق إلى العين
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۶۴
دودة معروفة بين أهلها فمن أخذ من ذلك الماء و أصابت رجله تلك الدودة و هو ذاهب بالماء صار الماء مرا علقما فيريقه و يمضى إلى الماء ثانيا. عين الأوقات: و هى فى المغرب، لا تجرى إلا فى أوقات الصلوات الخمس فى أولها ثم تنقطع، و لبثها بقدر ما يتوضأ الناس
عين شيرم: و هى بين أصفهان و شيراز، بها مياه مشهورة و هى من عجائب الدنيا، و ذلك أن الجرادة إذا نزلت و وقعت بأرض، يحمل إليها من تلك العين ماء فى ظرف أو غيره فيتبع ذلك الماء طيور سود تسمى السمر مر، و يقال لها السودانية، بحيث إن حامل الماء لا يضعه إلى الأرض و لا يلتفت وراءه، فتبقى تلك الطيور على رأس حامل الماء فى الجو كالسحابة السوداء إلى أن يصل إلى الأرض التى بها الجراد، فتصيح الطيور عليها و تقتلها، فلا ترى من الجراد متحركا بل يموتون من أصوات تلك الطيور إذا سمعوها.
عين شير كيزان: و هى من قرى مراغة، فيها عينان تفوران ماء، أحدهما بارد عذب و الآخر حار مالح و بينها مقدار ذراع.
عين العقاب: قال صاحب تحفة الغرائب: بأرض الهند عين برأس جبل إذا هرم العقاب و ضعف تأتى به أفراخه و تحمله إلى تلك العين و تغسله فيها ثم تضعه فى شعاع الشمس فيسقط ريشه و ينبت له ريش جديد، و يذهب هرمه و ضعفه و ترجع إليه

قوته و شبابه.

عين غرناطة: قال الأندلسى: بقرب غرناطة كنيسة عندها عين ماء و شجر زيتون، يقصدها الناس فى يوم معلوم من السنة فإذا طلعت الشمس فى ذلك اليوم فاضت تلك العين ثم يظهر على تلك الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتونا فى الحال

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۶۵

و الوقت، و يكبر و يسود فى يومه ذلك و يأخذه الناس، و يأخذون من ماء تلك العين، كل أحد بمقدرته ثم يدخرون ذلك الزيتون و الماء للتداوى، و لذلك فيما بينهم منافع عظيمة.

عين غزنة: و بقرب مدينة غزنة عين إذا ألقى فيها شىء من القاذورات و النجاسات يتغير الهواء فى الحال و يظهر البرد و الريح العاصف و المطر و الثلج، فيبقى ذلك الحال حتى تزول عنها تلك القاذورات. و زعموا أن السلطان محمود بن سبكتكين السلجوقى تغمده اللّه برحمته لما أراد فتح غزنة كان كلما قصدها ألقى أهلها فى العين شيئا من القاذورات، فتقوم القيامة لشدة الريح و البرد و المطر فيرجع بعسكره بغير قصد كالمكسور. فصلى ليلة من الليالى و دعا فقال: إلهى إن كان قصدى فى فتح هذه البلاد حصول الدنيا فاثن عزمى عن ذلك، و خذ بناصيتى إلى الخير، و إن كان قصدى الثواب و الآخرة و تقوية شوكة الإسلام فاجعل لى إلى فتح هذه المدينة سبيلا، و أرح عبادك المسلمين المجاهدين فى سبيلك. ثم سجد سجدة و نام فى سجوده و وجهه على الثرى، فأتاه آت و خاطبه بكلام مبين قائلا: يا بن سبكتكين، إن رمت الخلاص من هذه المحنة فأرسل جنودا لحفظ العين و قد افتتحت غزنة فسعيك مشكور و فعلك مبرور. فانتبه و أرسل مقدما لحراسة تلك العين ثم زحف على غزنة فافتتحها كطرفة عين.

عين الفرات: بقرب أردن الروم، من اغتسل من مائها أيام الربيع أمن من مرض تلك السنة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۶۶

عين نهاوند[۳۶۴]: قال صاحب تحفة الغرائب: بالقرب من نهاوند عين فى شعب جبل و تحت الشعب و طأة، فكل من احتاج إلى الماء ليسقى أرضه؛ مشى إلى العين و دخل الشعب و هو يقول بصوت عال: أنا محتاج إلى الماء، ثم يغمس رجله فى العين و يمشى نحو زرعه، و الماء يمشى خلفه، حتى يسقى أرضه. فإذا انقضت حاجته يرجع إلى الشعب و هو يقول: قد اكتفت أرضى و ربحتم أجرى، ثم يضرب برجله الأرض فينقطع الماء عنه. و هذا دأب الماء و دأب أهل تلك الأرض، و هذه من أعجب العجائب. و ليكن هذا آخر الكلام على عجائب العيون.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۶۷

فصل فى الآبار و عجائبها

بئر أبى كود: بقرب طرابلس، من شرب من مائها تحمق، و هو مثل يقال بينهم للأحمق: شرب من بئر أبى كود.

بئر بابل: قال الأعمش: كان مجاهد يحب أن يسمع الأعاجيب و يقصدها، و كان لا يسمع بشىء من ذلك إلا توجه إليه و عاينه. فأتى بابل فلقيه الحجاج فقال له: ما تصنع ههنا؟ قال؛ أريد أن تسيرنى إلى رأس الجالوت، و أن ترينى موضع هاروت و ماروت ۳۶۵]، فأمر به فأرسل إلى رجل من أعيان اليهود و قال: اذهب بهذا فأدخله على هاروت و ماروت و لينظر إليهما، فانطلق به حتى أتى موضعا فرفع صخرة فإذا هو شبه سرداب ۳۶۶]، فقال له اليهودى: انزل معى و انظر إليهما و لا- تذكر اسم اللّه تعالى، قال مجاهد: فنزل اليهودى و نزلت معه و لم نزل نمشى حتى نظرت إليهما و هما كالجبلين العظيمين منكوسين على رؤوسهما و الحديد فى أعناقهما إلى ركبتيهما. فلما رآهما مجاهد لم يملك نفسه أن ذكر اسم اللّه تعالى. قال: فاضطربا اضطرابا شديدا حتى

كادا يقطعان ما عليهما من الحديد، فهرب مجاهد و اليهودى حتى خرجا، فقال اليهودى لمجاهد: أما قلت لك لا تفعل، كدنا و اللّه نهلك.

قال المفسرون: إن رجلا أراد أن يتعلم السحر فأتى أرض بابل و دخل عليهما فقال: لا إله إلا اللّه، فاضطربا اضطرابا شديدا و قالا له: ممن أنت؟ قال: من بنى آدم، قالا: من أى الأمم؟ قال: أمة محمد. قالا: أو بعث محمد؟ قال: نعم. فاستبشرا بذلك

و فرحا؛ فقال الرجل: لم تفرحان؟ قالا: قد قرب فرجنا فإن محمدا نبى الساعة و قد قربت. قال لهما: أريد أن أتعلم السحر، قالا له: اتق اللّه و لا تكفر. قال: لا بد من ذلك. فعاوداه ثلاثا فلم يرجع فقالا له: امض إلى ذلك النور فبل فيه. قال ففعل، فخرج منه نور حتى صعد إلى السماء و نزل دخان أسود فدخل فى فيه فقالا له:

فعلت؟ قال: نعم، قالا: فما رأيت؟ فأخبرهما فقال أحدهما: النور الذى خرج منك هو نور الإيمان، و قال الآخر: الدخان الذى دخل فيك هو ظلمة الكفر، اذهب فقد علمت.

و حكى أن امرأة جاءت إلى عائشة[۳۶۷] رضى اللّه عنها باكية تطلب النبى صلى اللّه عليه و سلم فلم تجده، فقالت لها عائشة: مم تبكين، و ما الذى تريدين منه؟

فقالت: أريد أن أسأله عن شىء فى السحر. فقالت: و ما هو؟ قالت: إن زوجى سافر و غاب عنى مدة طويلة فجاءت امرأة إلى و قالت: أتريدين مجيئه؟ قلت: نعم، قالت:

فاعملى بما أقول لك، قالت: نعم. فغابت و أتتنى بكبشين ۳۶۸] عند العشاء أسودين، فركبت واحدا و أركبتنى الآخر. فلم نلبث إلا قليلا حتى دخلنا على هاروت و ماروت فقالت لهما: إن هذه المرأة تريد أن تتعلم السحر. فقالا لها: اتقى اللّه و لا تكفرى و ارجعى. فأبيت و قلت. لا بد من ذلك، فأعادا على ثلاثا، فأبيت و قلت: لا بد من ذلك. فقالا: اذهبى فبولى فى ذلك التنور قالت: فذهبت و وقفت على التنور

فأدركنى خوف اللّه تعالى فلم أفعل و رجعت إليهما، فقالا: فعلت؟ قلت نعم. قالا:

فما الذى رأيت؟ قلت: لم أر شيئا. قالا: لم تفعلى شيئا، اذهبى فبولى فى التنور.

فذهبت. فقالا: ما رأيت؟ قلت: لم أر شيئا. قالا: اذهبى فافعلى. قالت: فذهبت و أنا أرتعد ففعلت فخرج منى فارس مقنع بحديد فصعد إلى السماء. فرجعت إليهما و أخبرتهما. قالا: فذلك الإيمان خرج من قلبك، اذهبى فقد تعلمت. فخرجت أنا و المرأة و قلت لها: و اللّه ما قالا لى شيئا. قالت: بلى تعلمت، خذى هذه الحنطة فابذريها فبذرتها فنبتت. قالت: افركى، ففركت. قالت: اطحنى، فطحنت. قالت:

اخبزى، فخبزت. و و اللّه لم أفعل بعد ذلك شيئا أبدا.

بئر بدر: و هى بين مكة و المدينة فى الموضع الذى كانت فيه وقعة بدر بين النبى صلى اللّه عليه و سلم و كفار قريش ۳۶۹] و رمى منهم جماعة فى القليب ۳۷۰] و هو هذا البئر. حكى عن بعض الصحابة رضى اللّه عنهم أنه رأى فى اجتيازه هناك شخصا مشوها خرج من البئر هاربا، و خرج فى أثره آخر و معه سوط يلتهب نارا، فصاح به و ضربه ورده إلى البئر، و أنا أنظر إليهما.

بئر برهوت ۳۷۱]: و هى بقرب حضر موت. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إن فيها أرواح الكفار و المنافقين ۳۷۲]. و هى بئر عادية فى فلاة[۳۷۳] مقفرة و واد مظلم. و عن على رضى اللّه عنه قال: أبغض البقاع إلى اللّه برهوت، فيه بئر ماؤها أسود منتن

تأوى إليه أرواح الكفار.

حكى الأصمعى ۳۷۴] عن رجل من أهل الخير: أن رجلا من عظماء الكفار هلك، فلما كان فى تلك الليلة مررت بوادى برهوت فشممنا ريحا لا يوصف نتنه على خلاف العادة، فعلمنا أن روح ذلك الكافر الهالك قد نقلت إلى البئر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۷۱

و روى بعضهم قال: بت بوادى برهوت فكنت أسمع طول الليل قائلا ينادى:

يا دومة يا دومة، إلى الصباح. فذكرت ذلك لرجل من أهل العلم فقال: دومة هو اسم الملك الموكل بتلك البئر لتعذيب أرواح الكفار.

بئر قضاعة[۳۷۵]: و هى بالمدينة الشريفة. روى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أتى بئر قضاعة فتوضأ من الدلو ورد ما بقى إلى البئر و بصق فيها و شرب من مائها، و كان ملحا فعاد عذبا طيبا. و كان إذا أصاب الإنسان مرض فى أيامه صلى اللّه عليه و سلم يقول اغسلوه من بئر قضاعة فإذا غسل فكأنما نشط من عقال. و قالت أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى اللّه عنهما: كنا نغسل المريض من بئر قضاعة ثلاثة أيام فيعافى. بئر ذروان ۳۷۶]: بالمدينة المشرفة. روى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مرض، فبينما هو بين النائم و اليقظان إذ نزل ملكان فقعد أحدهما عند رأسه و الآخر عند رجليه، فقال الذى عند رأسه: ما وجعه؟ قال الذى عند رجليه: طب. قال:

و من طبه؟ قال لبيد بن الأعصم اليهودى. قال فأين طبه؟ قال: كرية تحت صخرة فى بئر دروان. فانتبه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و قد حفظ كلامهما فوجه عليا و عمارا مع جماعة من الصحابة فأتوا البئر فنزحوا ما بها من الماء و انتهوا إلى الصخرة فقلبوها فوجدوا الكرية تحتها، و فيها و تر فيه إحدى عشرة عقدة، فأخرجوها و حلوا العقد فزال وجع النبى صلى اللّه عليه و سلم. فأنزل اللّه عليه المعوذتين إحدى عشرة آية، فحل بقراءتها العقد المعقودة فى الوتر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۷۲

بئر زمزم ۳۷۷]: لما ترك إبراهيم الخليل عليه السلام إسماعيل و هاجر بموضع الكعبة و انصرف، و القصة مشهورة، قالت له هاجر: يا إبراهيم اللّه أمرك أن تتركنا فى هذه البرية الحارة و تنصرف عنا؟ قال: نعم. قالت: حسبنا اللّه إذا فلا نضيع.

فأقامت عند ولدها حتى نفد ماء الركوة. فبقى إسماعيل يتلظى من العطش. فتركته و ارتقت الصفا تلتمس غوثا أو ماء فلم تر شيئا، فبكت و دعت هناك و استسقت ثم نزلت حتى أتت المروة و تشوفت و دعت مثل ما دعت بالصفا، ثم سمعت أصوات السباع فخافت على ولدها فسعت إليه بسرعة فوجدته يفحص برجليه الأرض و قد انفجر من تحت عقبه الماء، فلما رأت هاجر الماء حوطت عليه بالتراب من خوفها أن يسيل. فلو لم تفعل ذلك لكان الماء جاريا، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: يرحم اللّه أم إسماعيل، لو تركت زمزم لكانت عينا جارية. و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ماء زمزم لما شرب له. و لكم أبرأ اللّه به من مرض عجزت عنه حذاق الأطباء.

قال محمد بن أحمد الهمدانى: كان ذرع زمزم من أعلاه إلى أسفله أربعين ذراعا، و فى قعرها عيون غير واحدة، عين حذاء الركن الأسود، و عين حذاء أبى قبيس و الصفا، و عين حذاء المروة. ثم قل ماؤها فى سنة أربع و عشرين و مائتين فحفر فيها محمد بن الضحاك تسعة أذرع فزاد ماؤها، و أول من فرش أرضها بالرخام المنصور ثانى الخلفاء العباسيين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۷۳

حكى المسعودى: أن ملوك الفرس يزعمون أن جدهم الخليل عليه السلام، و أنهم كانوا يحجون البيت و يطوفون به تعظيما لجدهم، و آخر من حج منهم أردشير[۳۷۸] بن بابك، طاف بالبيت فرموه بالزمزمة على زمزم، و هى قراءتهم عند صلاتهم.

بئر أريس ۳۷۹]: و هی بالمدینة الشریفة. و روی أن فیها عینا من الجنة؛ و کان صلی اللّه علیه و سلم یستطیب ماءها و یبارک فیها. و روی أنه بصق فیها.

بئر المطرية[۳۸۰]: هی بئر قریة من قری مصر، و بها شجر البلسان ۳۸۱]، و سقیها من البئر. و الخاصیة فی البئر لا فی الأرض. ذکر أن عیسی علیه السلام اغتسل فیها. و الأرض التی ینبت فیها هذا الشجر نحو میل فی میل محوط علیها، و لیس فی الدنیا موضع ینبت فیه البلسان إلا هذه القریة.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۷۴

بئر المعظمة[۳۸۲]: و تسمی بئر العظائم؛ و هی بالقاهرة عند الرکن المخلق، یقال إنها من آبار موسی علیه السلام.

و حکی أن طاسة لفقیر وقعت فی بئر زمزم و علیها منقوش اسم ذلک الفقیر، فرجع الفقیر مع الرکب المصری إلی القاهرة فجاء إلی البئر المعظمة لیتوضأ منها للتبرک فطلعت الطاسة بعینها فی المستقی؛ و شهد له جماعة من الحجاج أنهم شاهدوا وقوعها فی بئر زمزم. و لیکن هذا آخر الکلام علی عجائب الآبار.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۷۵

فصل فی عجائب الجبال و ما بها من الآثار

قال اللّه تعالی: «أَ فَلا یَنْظُرُونَ إِلَی الْإِبِلِ کَیْفَ خُلِقَتْ وَ إِلَی السَّماءِ کَیْفَ رُفِعَتْ وَ إِلَی الْجِبالِ کَیْفَ نُصِبَتْ، وَ إِلَی الْأَرْضِ کَیْفَ سُطِحَتْ»[۳۸۳]. فلو قال قائل: ما وجه النسبة بین الإبل و السماء و الجبال و الأرض و النسبة بینهن غیر ظاهرة؟ فالجواب أن القرآن نزل علی النبی صلی اللّه علیه و سلم و هو بین ظهرانی العرب و نزل بلغاتهم، و من المعلوم أن أجل أموال العرب و أعظما الإبل؛ فبدأ بذکر الإبل لاستمالة قلوبهم إذ مدحت عظائم أموالهم، ثم ذکر السماء إذ الإبل لا بلاغ لها إلا بالنبات، و لا یکون النبات فی الغالب إلا بالمطر، و المطر لا ینزل إلی الأرض إلا من السماء؛ ثم ذکر الجبال لأن العرب و أهل البادیة لیس لهم حصون و لا قلاع یتحصنون فیها من أعدائهم إذا راموهم، فکانت الجبال حصونا لهم و قلاعا، و بها لهم الماء و المرعی؛ ثم ذکر الأرض و تسطیحها لأن العرب فی أکثر الدهر یرحلون و ینزلون فی الأراضی السهلة الوطیئة لإراحة الإبل التی هی سفن البر و منها معاشهم و بلاغهم، و هذه حکمة إلهیة، و من بعض معانی هذه الآیة الشریفة هذا الوجه و هو وجه حسن.

فأعظم جبال الدنیا قاف: و هو محیط بها کإحاطة بیاض العین بسوادها، و ما وراء جبل قاف فهو من حکم الآخرة لا من حکم الدنیا. و قال بعض المفسرین: إن اللّه سبحانه و تعالی خلق من وراء جبل قاف أرضا بیضاء کالفضة الجلیة، طولها مسیرة أربعین یوما للشمس، و بها ملائکة شاخصون إلی العرش لا یعرف الملک منهم من إلی جانبه، من هیبة اللّه جل جلاله، و لا یعرفون ما آدم و ما إبلیس، و هکذا إلی یوم القیامة. و قیل: إن یوم القیامة تبدل أرضنا هذه بتلک الأرض. و اللّه سبحانه و تعالی أعلم.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۲۷۶

جبل سرندیب: هو جبل بأعلی الصین فی بحر الهند، و هو الجبل الذی أهبط علیه آدم علیه السلام، و علیه أثر قدمه غائصا فی الصخرة، طوله سبعون شبرا، و علی هذا الجبل ضوء کالبرق و لا یتمکن أحد أن ینظر إلیه، و لا بد کل یوم فیه من المطر فیغسل قدم آدم، و حوله من أنواع الیواقیت و الأحجار النفیسة و أصناف العطر و الأفاویه ما لا یوصف، و إن آدم خطا من هذا الجبل إلی ساحل البحر خطوة واحدة و هی مسیرة یومین.

جبل أولیان: هو بأرض الروم و فی وسط هذا الجبل درب، من دخله و هو یأکل الخبز من أول الدرب إلی آخره لا تضره عضة الکلب، و من عضه الکلب و عبر بین رجلی هذا الرجل برئ و أمن من الغائلة. جبل أبی قبیس: هو جبل مطل علی مکة.

زعموا أن من أكل عليه رأسا مشويا أمن من وجع الرأس.
جبل راوند: بالقرب من همذان، و فيه ماء إذا شربه المريض عوفى. حكى أنه دخل على جعفر الصادق رضى اللّه عنه رجل من همذان فقال له جعفر: من أين أنت؟ قال: من همذان؛ فقال: أتعرف جبلها؟ فقال له الرجل: جعلت فداك أراوند؟
قال: نعم. قال: إن فيه عينا من عيون الجنهٔ.
جبل سبستان: فيه ماء ينبت فيه قصب كثير، فما كان فى الماء من القصب فهو من حجر، و ما كان خارجا عن الماء فهو قصب على حقيقته، و ما رمى فى الماء من ورق القصب الخارجى صار حجرا فى الحال.
جبل أسبرهٔ: و هو بناحيهٔ الشاش مما وراء النهر. قال الأصطخرى: هناك جبل فيها منافع كثيرهٔ من الذهب و الفضهٔ و الفيروزج و الحديد و النحاس و الصفر و الآنک و النفط و الزئبق، و فيه حجر أسود يحرق و يبيض به الثياب و لا يقوم شىء مقامه.

جبل الترّ: على ثلاث مراحل من قزوين، و هو جبل شامخ لا تخلو قلته من الثلج لا صيفا و لا شتاء، و عليه مسجد تأويه الأبدال، و يتولد من ثلجه دود أبيض إذا غرز فيه أدنى شىء يخرج منه ماء أبيض صاف يرى دابهٔ و ليس هو حيوانا.
و بالأندلس جبل فيه عينان بينهما مقدار شبر واحد، إحداهما فى غايهٔ البرودهٔ و العذوبهٔ و الأخرى فى غايهٔ الحرارهٔ و الملوحهٔ، و لهما رائحهٔ عطرهٔ طيبهٔ. و به جبل البرنس و فيه معدن الكبريت الأحمر و الكبريت الأصفر و الزئبق، و منه يحمل إلى سائر البلاد، و فيه معدن الزنجفر و ليس فى جميع الأرض معدن للزنجفر إلا هناک.
جبل القدس: قال صاحب تحفهٔ الغرائب: بأرض القدس جبل فيه غار كالبيت تزوره الناس، فإذا أظلم الليل أضاء البيت و ليس فيه ضوء و لا سراج و لا كوهٔ و لا طاقهٔ.
جبل ثبير: و هو بمكهٔ بقرب منى، و هو جبل مبارک يقصده الزوار، و عليه اهبط الكبش الذى فدى به إسماعيل عليه السلام.
جبل ثور[۳۸۴]: و هو بقرب مكهٔ. و فيه الغار الذى كان فيه النبى صلى اللّه عليه و سلم و أبو بكر الصديق ۳۸۵] رضى اللّه تعالى عنه لما خرجا مهاجرين.

جبل الجودى ۳۸۶]: بقرب جزيرهٔ ابن عمر من الجانب الشرقى الذى استوت عليه سفينهٔ نوح عليه السلام، و بنى به نوح مسجدا و هو باق إلى الآن تزوره الناس. جبل جوشن ۳۸۷]: غربى حلب، و فيه معدن النحاس. قيل: إنه بطل منذ عبر عليه سبى الحسين بن على رضى اللّه عنهما، و كانت زوجهٔ الحسين مثقلهٔ بالحمل فطرحت هناک. و به مشهد مبارک يعرف بمشهد الطرح، و طلبت من صناع النحاس ماء للشرب فمنعوها و سبوها، فدعت عليهم فامتنع الريح من ذلک الحين.
جبل حارث و حويرث: هما بأرض أرمينيهٔ، لا يقدر أحد على ارتقائهما أصلا.
قال ابن الفقيه السيرافى، كان على نهر الرس بأرمينيهٔ ألف مدينهٔ عامرهٔ آهلهٔ، فبعث

اللّه عز و جل إليهم نبيا دعاهم إلى اللّه فكذبوه و آذوه فدعا عليهم فحول اللّه الحارث و الحويرث من الطائف ۳۸۸] و أرسلهما على المدن و أهلها. فهم تحت هذين الجبلين حتى الساعهٔ.
جبل حراء[۳۸۹]: هو على ثلاثهٔ أميال من مكهٔ المشرفهٔ. كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يأتيه للخلوهٔ و يعبد اللّه فيه قبل نزول الوحى، و أتاه جبريل هناک. جبل جودقور: و هو بين حضر موت و عمان.
حكى أحمد بن يحيى اليمنى أن فى ناحيهٔ قورشق جبلا يقال له جود قور، غوره مقدار خمسهٔ أرماح و عرضه قليل فمن أراد أن

يتعلق السحر فليأخذ ماعزا أسود ليس فيه شعرة بيضاء و يذبحه و يسلخه و يقسمه سبعة أجزاء يعطى منها جزءا واحدا للمقيم بذلك الجبل، و ستة أجزاء ينزل بها إلى الغار، ثم يأخذ الكرش يشقها و ينطلى بما فيها، و يلبس الجلد مقلوبا و يدخل الغار ليلا. و شرطه أن لا يكون له أب و لا أم، فينام فى الغار تلك الليلة فإن أصبح جسمه نقيا من حشو الكرش مغسولا فقد قبل و حصل له السحر. و إن وجده بحاله لم يقبل و لا يحصل له القصد، فإذا خرج من الغار بعد القبول لا يحدث أحدا ثلاثة أيام يصير ساحرا ماهرا. جبل الحيات: بأرض

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٨٠

تركستان. فيه حيات من نظر إليها مات الناظر لوقته إلا أنها لا تتجاوز هذا الجبل أبدا.

جبل نهاوند: بقرب الرى يناطح النجوم ارتفاعا، قال مسعود بن مهلهل: هذا الجبل لا يفارق أعلاه الثلج لا ليلا و لا نهارا، و لا صيفا و لا شتاء البتة، و لا يقدر أحد أن يعلوه.

زعموا أن سليمان بن داود عليهما السلام حبس فيه صخر المارد، و زعموا أن أفريدون الملك حبس فيه بيوراسف الذى يقال له الضحاك. و من صعد إلى هذا الجبل لا يصل إليه إلا بمشقة شديدة و مخاطرة بالنفس. قال مسعود بن مهلهل:

صعدت إلى نصفه بمشقة شديدة و ما أظن أحدا وصل إلى ما وصلت إليه، فرأيت هناك عين كبريت و حولها كبريت مستحجر، إذا طلعت الشمس اشتعل نارا.

و سمعت من أهل تلك الناحية أن النمل إذا أكثر من جميع الحب على هذا الجبل استشعر الناس بعده بجدب و قحط؛ و أنه متى دامت عليهم الأمطار و الأنداء و تضرروا بذلك صبوا لبن الماعز على النار فتنقطع الأمطار و الأنداء فى الحال و الحين، و جربته مرارا فوجدته صحيحا كما قيل، و أما ذروة هذا الجبل فمتى انكشف من الثلج وقعت فى تلك الأرض فتنة عظيمة على ممر الأيام لا تنخرم أبدا بل تكون الفتنة فى الجهة المنكشفة دون غيرها.

قال محمد بن إبراهيم الضراب: عرف والدى معدن الكبريت الأحمر فاتخذ مغارف طوالا من حديد فأدخلها فيه فذابت و لم يحصل على قصده. و قال له أهل تلك الناحية: هذا المكان لا يدخل فيه حديد إلا ذاب فى وقته. و ذكروا أن رجلا جاءهم من خراسان و معه مغارف طوال من حديد و لها سواعد قد طلاها بأدوية حكمية، فأخرج بها من الكبريت الأحمر شيئا كثيرا لبعض ملوك خراسان.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٨١

و ذكر محمد بن إبراهيم أن الأمير موسى بن خضر كان واليا على الرى إذ ورد عليه كتاب من المأمون بن الرشيد يأمره بالشخوص إلى هذا الجبل و تعرف حال المحبوس به. قال: فوافينا حضيض الجبل و أقمنا به أياما لا نرى الاهتداء لصعوده، حتى أتانا شيخ مسن طاعن و هو ذو همة عالية، فسألنا، فعرفناه أمر الخليفة فقال: أما هذا فلا سبيل إليه أصلا، و إن أردتم صحة ذلك أريتكم عيانا! فاستحسن الأمير موسى كلامه و قال: هو القصد

فعند ذلك صعد الشيخ بين أيدينا و نحن فى الأثر فأوقفنا على موضع فبالغنا فى حفره حتى انكشف لنا عن بيت منقور من الحجارة و فيه تمثال شخص على صورة عجيبة، يضرب بمطرقة على أعلاه ساعة بعد ساعة من غير فتور، فاستخبرنا الشيخ عن شأنه، فقال: هذا طلسم موضوع على بيوراسف الضحاك المحبوس ههنا لئلا ينحل من وثاقه؛ ثم أمرنا أن لا نتعرض للطلسم و أن نرده إلى ما كان عليه ففعلنا؛ ثم دعا بسلاسل و سلالم طوال فربط بعضها إلى بعض بالحبال و كلبها من أسافلها و أوساطها و أوقفها فارتفعت مقدار مائة ذراع و نقب موضعا على رأس السلالم فظهر باب من حديد عليه مسامير كبار جدا مذهبة الرؤوس، فوصلنا إلى عتبة فوجدنا على الأسكفة كتابة بالفارسية كأنما كتبت الآن بالذهب مدهونة بأدهان التأبيد تنطق الكتابة عن كلام

معناه أن على هذه القلة سبعة أبواب من حديد، على كل مصراع منها أربعة أقفال من حديد؛ و على العضادة مكتوب: هذا سجن لهذا الحيوان المفسد و له أمد ينتهى إلى غاية فلا يتعرض أحد إلى هذه الأقفال بمكروه، فإنه متى فتح أقفالها و لو قفلا واحدا هجم على هذه البلاد آفة لا تندفع أبدا.

فقال الأمير موسى: لا أتعرض لشىء حتى أستأذن أمير المؤمنين فجاء الجواب برد البيت إلى ما كان و ترك ذلك على حاله.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٨٢

جبل الربوة: و هو على فرسخ من دمشق. ذكر بعض المفسرين أنها المراد بقوله تعالى: «وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ» و هو جبل عال على قلته مسجد حسن بين بساتين و أشجار و رياض و رياحين من جميع جوانبه؛ و له شبابيك تطل على ذلك كله. و لما أرادوا إجراء نهر ثور وقع هذا الجبل فى طريقه معترضا فنقبوه من تحته و أجروا الماء من النقب. و على رأسه نهر يزيد و هو ينزل من أعلاه إلى أسفله؛ و فى هذا الجبل كهف صغير زعموا أن عيسى بن مريم عليهما السلام ولد فيه. قال القزوينى: رأيت فى هذا المسجد فى بيت صغير حجرا كبيرا حجمه كحجم الصندوق ذا ألوان مختلفة عجيبة و قد انشق نصفين كالرمانة المنشقة و بين الشقين من أعلاه فتح ذراع، و أسفله ملتئم لم ينفصل شق عن الآخر. و لأهل دمشق فى هذا الجبل أقاويل كثيرة أضربنا عنها.

جبل رضوى ٣٩٠]: قال عرامة بن الأصبع: هو من المدينة على نحو سبع مراحل، و هو جبل منيف ذو شعاب و أودية، و هو أخضر يرى من البعد، و به أشجار و ثمار و مياه كثيرة؛ و تزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية رضى اللّه عنه حى و أنه مقيم به بين أسد و نمر يحفظانه، و عنده عينان نضاختان ماء و عسلا، و أنه سيعود بعد الغيبة فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا؛ و كان السيد الحميرى على هذا المذهب و هو القائل:

ألا قل للرّضىّ فدتك نفسى أطلت بذلك الجبل المقاما

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٨٣

و من رضوى يقطع حجر المسن و يحمل إلى جميع البلاد. جبل الرقيم: و هو المذكور فى القرآن. قيل هو اسم القرية التى كان فيها أصحاب الكهف؛ و قيل: اسم الجبل، و هو بالروم بين أرقية و نبقية.

حكى عبادة بن الصامت ٣٩١] رضى اللّه عنه قال: أرسلنى أبو بكر الصديق رضى اللّه عنه إلى ملك الروم رسولا لأدعوه إلى الإسلام؛ فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل يعرف بأهل الكهف، فوصلنا إلى دير فيه و سألنا أهل الدير عنهم فأوقفونا على سرب فى الجبل. فوهبنا لهم شيئا و قلنا: نريد أن ننظر إليهم.

فدخلوا و دخلنا معهم، و كان عليه باب من حديد فانتهينا إلى بيت عظيم محفور فى الجبل، فيه ثلاثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم كأنهم رقود، و على كل واحد منهم جبة غبراء و كساء أغبر قد غطوا بهما من رؤوسهم إلى أقدامهم، فلم ندر ما ثيابهم أمن صوف أم من وبر، إلا أنها كانت أصلب من الديباج، فلمسناها فإذا هى تتقعقع من الصفاقة، و على أرجلهم الخفاف إلى أنصاف سوقهم منتعلين بنعال مخصوفة، و فى خفافهم و نعالهم من جودة الخرز و لين الجلود ما لم ير مثله.

قال: فكشفنا عن وجوههم رجلا رجلا فإذا هم فى وضاءة الوجوه و صفاء الألوان و حسن التخطيط، و هم كالأحياء، و بعضهم فى نضارة الشباب، و بعضهم أشيب، و بعضهم قد و خطه الشيب، و بعضهم شعورهم مضفورة، و بعضهم شعورهم مضمومة، و هم على زى المسلمين. فانتهينا إلى آخرهم فإذا فيهم واحد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٨٤

مضروب على وجهه بسيف كأنما ضرب فى يومه، فسألنا عن حالهم و ما يعلمون من أمرهم، فذكروا أنهم يدخلون عليهم فى كل

عـام يومـا، و تجتمع أهـل تلك الناحيـة على الباب فيـدخل عليهم من ينفض التراب عن وجوههم و أكسـيتهم و يقلم أظفارهم و يقص شواربهم و يتركهم على هيئتهم هذه.

قلنا لهم: هل تعرفون من هم؟ و كم مـدة لهم ههنا؟ فـذكروا أنهم يجـدون فى كتبهم و تواريخهم أنهم كانوا أنبياء بعثوا إلى هذه البلاد فى زمان واحد قبل المسـيح بأربعمائة سـنة. و عن ابن عباس رضـى اللّه عنهما أن أصـحاب الكهف سـبعة و هم مكسلمينا، كمليخا، مرطونس، يمبنونس، نارينونس، ذو أنوانس، كسيططيونس، و كلبهم قطمير.

جبل تانک: قال صاحب تحفـة الغرائب: جبل بأرض تانک، و هم طائفـة من الترک ببلاد ترکسـتان ليس لهم زرع و لا ضـرع، و فى جبالهم ذهب كثير و فضـة كثيرة؛ و ربما يقع لهم كل قطعـة كرأس الشاة من الذهب و الفضة فمن أخذ القطع الكبار مات فى الحال و اليوم، و من أخذ من القطع الصغار انتفع بها من غير ضرر يمسه، و من ذهب بقطعة كبيرة إلى بيته مات هو و أهل بيته إلا أن يرجع بها من أثناء الطريق، و إذا أخذ الغريب من انقطع الكبار فلا بأس عليه و لا سوء.

جبل ساوة: و هو على مرحلـة منها و هو شامـخ جدا، فيه غار شـبه إيوان يسع سـبعة آلاف نفس، و فى آخر الغار قد برز فى صدر حائطه أربعة أحجار متفرقة شـبه ثدى المرأة يتقاطر الماء من ثلاثة منها و الرابع يابس لا يقطر منه شـىء، يزعم أهل تلك الأرض أن كـافرا مصه فيبس، و تحته حوض يجتمع المـاء فيه و هو ماء طيب لا يتغير بطول مكثه. و على باب الغار نقب ذو بابين يـدخل الناس من أحدهما و يخرجون من الآخر، يزعمون أنه من لم يكن ولد حلال لا يقدر على الخروج منه. قال القزوينى:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٨٥

رأيت رجلا دخله و ما خرج حتى عاين الهلاک. جبل سيلان: بقرب مدينة أردبيل من أذربيجان، و هو من أعلى جبال الدنيا، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: من قرأ «فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ»[٣٩٢] إلى «وَ كَذلِكَ تُخْرَجُونَ»[٣٩٣] كتب اللّه له من الحسنات بعدد كل ورقة ثلج تقع على جبل سيلان. قيل: و ما سيلان يا رسول اللّه؟ قال: جبل بأرمينية و أذربيجان، عليه عين من عيون الجنة و فيه قبر من قبور الأنبياء.

قال أبو حامـد الأندلسـى: على رأس هـذا الجبل عين عظيمـة مع غايـة ارتفاعه، ماؤها أبرد من الثلـج و كأنما شـيب بالعسل لشـدة عذوبته. و بجوف الجبل ماء يخرج من عين، يصلق البيض لحرارته، يقصدها الناس لمصالحهم. و بحضيض هذا الجبل شجر كثير و مراع و شىء من حشيش لا يتناوله إنسان و لا حيوان إلا مات لساعته.

قال القزوينى: و لقد رأيت الجبل و الدواب ترعى فى هذا المكان فإذا قربت من هذا الحشـيش نفرت و ولت منهزمة كالمطرودة. قال: و فى سـفح هـذا الجبل بلدة اجتمعت بقاضـيها، و اسـمه أبو الفرج عبد الرحمن الأردبيلى، و سألته عن حال تلك الحشـيشة، فقال: الجن تحميها. و ذكر أيضا أنه بنى فى قريـة مسـجدا فاحتاج إلى قواعـد كبار حجريـة لأجل العمد، فأصـبح فوجد على باب المسجد قواعد منحوتة من الصخر محكمة الصنعة كأحسن ما يكون.

جبـل السـماق: و هـو بأعمـال حلب، يشـتمل على مـدن و قرى و قلاـع و حصـون، و أكثرهـا للاسـماعيلية و الدرزيـة و هو منبت السماق، و هو مكان طيب كثير الخيرات.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٢٨٦

جبـل السم: قـال الجهـانى: إن أهـل الصـين نصـبوا قنطرة من رأس جبـل إلى جبـل آخر فى طريق آخـذة إلى تبت، من جاز على القنطرة يؤخـذ بأنفـاسه و يلهب قلبه و يثقـل لسانه، و يموت فى الغالب من المارين جماعـة مسـتكثرة. و أهل التبت يسـمونه جبل السم.

جبل الشب: بأرض اليمن، على قلته ماء يجرى من جانب إلى جانب و ينعقد شبا، و الشب اليمانى من ذلک.

جبل الصور: قال صاحب تحفة الغرائب: بأرض كرمان جبل، من أخذ منه حجرا و كسره يرى فى وسطه صورة إنسان قائم أو قاعد أو مضطجع؛ و إن صحقت الحجر ناعما و حللته فى الماء و تركته حتى يرسب ترى فى الراسب منه ما رأيته فى الحجر من الصورة و هيئتها. و هذا من أعجب العجب.

جبل الصفا: هو ببطحاء[۳۹۴] مكة، و الواقف على الصفا يرى الحجر الأسود قبالته و المروة تقابله: يقال: عن الصفا اسم رجل و المروة اسم امرأة، زنيا فى الكعبة فمسخهما اللّه تعالى حجرين، فوضع كل واحد على الجبل المسمى باسمه لاعتبار الناس. و جاء فى الحديث: إن الدابة التى من أشراط الساعة. تخرج من الصفا. و كان ابن عباس رضى اللّه عنهما يضرب بعصاه حجر الصفا و يقول: إن الدابة لتسمع قرع عصاى هذه.

جبل صقلية: هو فى وسط بحر الروم، و هو بحر المغرب، أعلاه مسيرة ثلاثة أيام، فيه أشجار كثيرة من البندق و الصنوبر و الأرز. و فى أعلاه منافس كثيرة يخرج منها الدخان و النار؛ و ربما سالت النار فأحرقت جميع ما مرت عليه و تجعله مثل

خبث الحديد. و على قمة هذا الجبل السحاب و الثلوج صيفا و شتاء لا تفارقه؛ و زعم أهل الروم أن الحكماء كانوا يدخلون إلى هذه الجزيرة ليروا عجائبها و كيف اجتماع الضدين الثلج و النار؛ و فيها معدن الذهب و تسميه أهل الروم جزيرة الذهب.

جبل الطاهرة: هو بأرض مصر، قال صاحب تحفة الغرائب: بهذا الجبل كنيسة فيها حوض يجرى فيه من الجبل ماء عذب يجتمع فى ذلك الحوض، فإذا امتلأ من جميع جانبه ترده الناس؛ فإذا ورد الحوض جنب أو امرأة حائض وقف الماء و انقطع جريانه و لا يجرى حتى ينزح ما فيه من الماء و يغسل الحوض غسلا بالغا فيجرى بعد ذلك.

جبل طبرستان: قال صاحب تحفة الغرائب: بهذا الجبل ضرب من الحشيش يسمى جوز مائل، من قطعه و هو ضاحك غلب عليه الضحك فى عمره، و من قطعه باكيا غلب عليه البكاء؛ و من قطعه راقصا غلب عليه الرقص؛ و كذلك على أى صفة كان، فمن قطعه استمر على تلك الصفة.

جبل طور سيناء: هو بين الشام و مدين. قيل: إنه بالقرب من أيلة، و هو المكلم عليه موسى عليه السلام. كان إذا جاء موسى عليه السلام للمناجاة ينزل غمام فيدخل فى الغمام و يكلم ذا الجلال و الإكرام؛ و هو الجبل الذى دك عند التجلى.

و هناك خر موسى صعقا؛ و هذا الجبل إذا كسرت حجارته يخرج من وسطها صورة شجرة العوسج على الدوام، و تعظم اليهود شجرة العوسج لهذا المعنى، و يقال لشجرة العوسج شجرة اليهود.

جبل طور هرون: و هو جبل مشرف على بيت المقدس و إنما سمى جبل طور هرون لأن موسى عليه السلام بعد أن عبدت بنو إسرائيل العجل أراد المضى إلى

مناجاة الرب العلى: فقال له هارون: احملنى معك فإنى لست بآمن أن تحدث بنو إسرائيل أمرا بعدك. فغضب موسى و حمله. فلما كان ببعض الطريق إذ هما برجلين يحفران قبرا فوقفا عليهما و قالا: لمن القبر؟ قالا: لرجل فى طول هذا و هيئته، و أشارا إلى هارون و قالا له: بحق إلهك إلا ما نزلت لتعرف القياس. فنزع هارون أثوابه و نزل القبر و اضطجع فيه فقبضه اللّه فى الحال، و انطبق القبر على هارون. فانصرف موسى بثيابه حزينا باكيا. فلما صار إلى بنى إسرائيل اتهموه بقتل أخيه، فدعا موسى ربه حتى أراهم هارون فى تابوت فى الجو على رأس ذلك الجبل.

جبل فرغانة: قال صاحب تحفة الغرائب: ينبت بهذا الجبل ضرب من النبات على صور الآدميين، منها ما هو على صورة الرجل، و منها ما هو على صورة المرأة.

و توجد هذه الصور مع بعض الطرقيين يتكلمون عليها و يقولون إنها تزيد فى المحبة و القبول، و أكلها يزيد فى الباه و لا تقلع حتى يربط فيها حبل طويل و يربط طرفه فى رقبة كلب، ثم ينفر الكلب فيقطع الصورة من أصلها و تقع صيحة على الكلب فيموت فى الحال.

جبل قاسيون: هو جبل مشرف على دمشق، فيه آثار الأنبياء، و هو معظم من الجبال. و فيه مغارات و كهوف و معابد للصالحين. و فيه مغار يعرف بمغارة الدم يقال إن قابيل قتل هابيل هناك، و هناك حجر يزعمون أنه الحجر الذى فلق به هامته. و فيه مغارة أخرى يسمونها مغارة الجوع، يقال إن أربعين نبيا ماتوا بها من الجوع.

جبل الهند: قال صاحب تحفة الغرائب: بأرض الهند جبل عليه صورة أسدين و الماء يجرى من أفواههما فيروى قريتين. فوقع بين أهل القريتين خصومة على الماء، فقال أهل إحدى القريتين: نوسع فم الأسد الذى يصب إلى أرضنا حتى يكثر الماء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۸۹

على أراضينا؛ فكسروا فم الأسد فانقطع الماء أصلا من ذلك الأسد و خربت تلك القرية و ارتحل أهلها، و الأسد الآخر على حاله، و القرية الأخرى عامرة

جبل تلاسيم: قرية من قرى قزوين.

قال القزوينى: حدثنى من صعد على هذا الجبل قال: عليه صور كل حيوان من الحيوانات على اختلاف أجناسها، و صور الآدميين على أنواع أشكالها عدد لا يحصى و قد مسخوا حجارة، و فيها الراعى متكئ على عصاه و الماشية حوله كلها حجارة، و المرأة تحلب بقرة و قد تحجرتا و الرجل يجامع امرأته و قد تحجرا، و المرأة ترضع ولدها و هلم جرا، هكذا. و هذا آخر الكلام على الجبال و عجائبها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۹۰

فصل فى ذكر الأحجار و خواصها و معرفة منافعها

اشارة

الحجر الأبيض: إذا حككته على حجر صلب و خرج محكه أبيض فلا يعبأ به، و إذا كان محكه أصفر فمن حمله و تكلم بما شاء و أخبر بما شاء وقع الأمر كما تكلم و أخبر، و إن خرج محكه أحمر فحمله فكل شىء يقوم فيه يصعد معه، و إن خرج المحك أغبر فكل من استعان بحامله أعين به، و إن خرج أخضر و علق فى بستان أو زرع أو كرم أو نخل أمن من الآفات، و إن خرج مسودا ينفع من السموم القاتلة حكا و شربا.

الحجر الأحمر: إذا حك و خرج محكه مبيضا نجحت أمور حامله، و إن خرج مسودا فأى شىء حدث حامله به نفسه قدر عليه، و إن خرج محكه مغبرا أو مصفرا، فمن حمله أحبه الناس، و إن خرج المحك مخضرا فكل من حمله لم يؤثر فيه السلاح.

الحجر البنفسجى: إذا حك فخرج محكه مبيضا فكل من حمله زال عنه الهم، و الغم و الحزن، و إن خرج مسودا فكل من حمله لم تنجح مقاصده، و إن خرج مصفرا فكل من حمله أتاه كل شىء و صعد معه، و إن رمى فى بئر أو عين قل ماؤها فإن خرج محمرا يرى حامله كل خير، و إن خرج مخضرا يزكو زرع حامله و تنمو غنمه، و إن خرج مغبرا فكل من اكتحل به على اسم أحد أحبه، رجلا كان أو امرأة.

الحجر الأخضر: إذا حك و خرج محكه مبيضا، فمن حمله درت عليه الخيرات و البركات، و إن خرج مسودا فكذلك، و إن

خرج مصفرا فكل دواء يصفه لعليل أو مريض ينفعه و يشفى، و إن خرج محمرا فحامله لا يزال ترد عليه الصلات و العطايا من الأكابر، و إن خرج مغبرا فحامله متى وضع يده على رأس مريض و ذكر شيئا من أسماء اللّه تعالى شفاه اللّه و قام من مرضه بإذن اللّه تعالى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۹۱

الحجر الأسود: إذا حك و خرج محكه مبيضا نفع من جميع السموم القاتلة حكا و شربا، و إن خرج المحك مسودا فكل من حمله زاد عقله و حسن رأيه و قضيت حوائجه عند الملوك و السلاطين، و إن خرج مخضرا لم يؤثر فى حامله سم أصلا. الحجر الأغبر: إذا حك و خرج محكه مبيضا فسحق كالكحل و اكتحل به انسان على اسم رجل أو امرأة وقعت محبة المكتحل فى قلب من سماه و أحبه حبا زائدا، و إن خرج مخضرا أو مسودا و اكتحل به أكرمه كل من رآه. و إن اكتحلت به النساء أحبهن أزواجهن. و إن خرج مصفرا أو محمرا و حمله انسان أفلح حيث توجه.

الحجر الأصفر: إذا خرج محكه مبيضا حصل لحامله من الخلق كل ما يروم. و إن خرج مخضرا فإن حامله لا يغلب فى الكلام و الخصومة. و إن خرج مسودا فمن حمله و ذكر اسم شخص يراه لا- يزال يتبعه حيث شاء حتى لا يكاد ينقطع عنه. حجر السامور: هو الذى يقطع به جميع الأحجار بالسهولة، قيل إن سليمان بن داود عليهما السلام لما شرع فى بناء بيت المقدس استعمل الجن فى قطع الصخر، فشكا الناس إليه من صداع سماع قطع الصخور و شدة جلبتها، فقال سليمان للجن: أتعرفون شيئا يقطع الصخر من غير صوت و لا جلبة. فقال بعضهم: نعم يا نبى اللّه، أنا أعرفه، و هو حجر يسمى السامور و لكن لا أعرف مكانه. فقال: احتالوا فى تعرفه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۹۲

فاستدعى آصف بن برخيا[۳۹۵] وزيره و أمره بإحضار عش عقاب و بيضه على حاله من غير أن يخربوا منه شيئا. فجىء به فجعله فى جام كبير غليظ من زجاج و أمر برده إلى مكانه من غير تغيير. فأعيد. فجاء العقاب و رأى ذلك فضرب الجام برجله ليرفعه فلم يقدر، فاجتهد فما أفاد، فعاد و جاء فى اليوم الثانى بحجر فى رجله و ألقاه عليه فقسم الجام الزجاج نصفين. فأمر سليمان بإحضاره فحضر. فقال له: من أين لك هذا الحجر الذى ألقيته فى عشك؟ فقال: يا نبى اللّه من جبل بالمغرب يقال له السامور. فبعث بالجن مع العقاب إلى ذلك الجبل فأحضروا له من حجر السامور كالجبال. فكانوا يقطعون به الحجارة من غير صوت و لا صداع. و أسكت الناس.

حجر حامى: هو حجر شديد الحمرة منقط بنقط سود صغار يوجد ببلاد الهند من أزال عنه تلك النقط و سحقه و ألقاه على الفضة صارت ذهبا خالصا.

حجر الخطاف: يوجد فى عش الخطاف حجران، أحدهما أحمر و الآخر أبيض، فالأبيض يبرئ حامله من الصرع، و الأحمر يقوى القلب و يذهب الجزع و الخوف و الفزع من حامله.

حجر الرحى: يؤخذ من حجر الرحى السفلانى قطعة و تعلق على المرأة التى تسقط الأولاد فلا تسقط بعد ذلك.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۹۳

حجر الصنونو: هو حجر يوجد فى عش الصنونو تنفع حكاكته من اليرقان.

و الحيلة فى تحصيله أن يعمد الإنسان إلى فراخ الصنونو فيلطخها بالزعفران المذاب بالماء و يدعها؛ فإذا رأتهم الأم تظن أن بهم يرقانا فتغيب و تأتى بهذا الحجر و تضعه عندهم فيأخذه الطالب له.

حجر القىء: و هو حجر بأرض مصر، إذا أمسكه الإنسان غلب غليه الغثيان حتى يلقى ما ببطنه، فإن لم يرمه هلك من القىء.

حجر المطر: هو حجر يوجد ببلاد الترک، إذا وضع فی الماء غیمت الدنیا و وقع المطر و الثلج و البرد إلی أن یرفع من الماء، قال القزوینی: رأیت من شاهد هذا و أخبرنی به.
حجر الحیة: و هو حجر یوجد فی رأسها فی حجم بندقة صغیرة؛ و حجرها ینفع الملدوغ تعلیقا و یقطع نزف الدم و عسر البول و یقوی الفکر. و إن علق فی رقبة المصروع زال عنه الصرع.
حجر السبج: و هو حجر أسود شدید الرخاوة یجلب من الهند شدید البریق ینکسر سریعا. إذا ضعف بصر الإنسان یدیم النظر إلیه فینفعه؛ و إن حمله منع عنه العین السوء، و یجلو البصر اکتحالا؛ و إذا جعل علی الرأس أزال الصداع.
حجر السنباذج ۳۹۶]: یجلو الأسنان و یدمل القروح.

حجر الماس ۳۹۷]: هو حجر فی لون النوشادر الصافی لا یلصق بشیء من الأحجار، و إذا وضع علی السندان و ضرب علیه بالمطرقة غاص فیهما أو فی أحدهما و لم ینکسر. و إذا ضرب بالأسرب ۳۹۸] تکسر، و لو تکسر ألف قطعة لا تکون مقطعاته إلا مثلثة، یضعون منها قطعة فی طرف المثقب و یثقبون به الأحجار الصلبة و الجواهر، و إن ألقی فی دم تیس و قرب من النار ذاب لوقته، و هو سم قاتل.
حجر الجزع ۳۹۹]: هو حجر صلب له ألوان کثیرة. فمن حمله أورثه الهم و الغم و الحزن و أراه أحلاما ردیئة و یعسر علیه قضاء الحوائج. و إن علق علی صبی کثر بکاؤه و فزعه و سال لعابه و عظم نکده، و من سقی منه مسحوقا قل نومه و ثقل لسانه، و إن وضع بین جماعة حصلت بینهم فتنة و خصومة و عداوة، و لیس فیه منفعة إلا أنه یسهل الولادة علی الحامل.
حجر البحر: و هو حجر أسود خفیف خشن، من استصحبه فی رکوب البحر أمن من الغرق، و إن وضع فی قدر لم تغل أبدا.
حجر الدجاجة: و هو یوجد فی قوانص الدجاج، إذا وضع علی مصروع أبرأه.
و إن حمله انسان فإنه یزید فی قوة باهه، و یدفع عن حامله عین السوء، و یوضع تحت

رأس الصبی فلا یفزع فی نومه. حجر البهت: و هو أبیض شفاف یتلألأ حسنا، و هو مغناطیس الإنسان، إذا رآه الإنسان غلب علیه الضحک و السرور، و تقضی حوائج حامله عند کل أحد.
حجر المغناطیس: أجوده ما کان أسود مشربا بحمرة، و یوجد بساحل بحر الهند و الترک، و أی مرکب دخل هذین البحرین فمهما کان فیه من الحدید طار منه مثل الطیر حتی یلصق بالجبل، و لهذا لا یستعمل فی مراکب هذین البحرین شیء من الحدید أصلا. و إذا أصاب هذا الحجر رائحة الثوم بطل فعله، فإذا غسل بالخل عاد إلی فعله، فإذا علق هذا الحجر علی أحد به وجع نفعه، خصوصا من به وجع المفاصل و وجع النقرس و یزید فی الذهن. و یعلق علی الحامل فتضع فی الحال. و قد قیل فیه:
قلبی العلیل و أنت جالینوسهفعسی بوصل أن یزول رسیسه
یشتاقک القلب العلیل کأنهإبر الحدید و أنت مغناطیسه
و قد قیل فی المعنی دو بیت:
من آدم فی الکون و من إبلیس؟ما عرش سلیمان و ما بلقیس؟
الکل إشارة و أنت المعنییا من هو للقلوب مغناطیس

الأحجار الصلبة ذات الجواهر

الياقوت ۴۰۰]: هو حجر صلب شديد اليبس رزين صاف، منه أحمر[۴۰۱] و أبيض ۴۰۲] و أصفر[۴۰۳] و أخضر. و هو حجر لا تعمل فيه النار لقلة دهنيته، و لا يثقب لغلظ رطوبته، و لا تعمل فيه المبارد لصلابته، بل يزداد حسنا على ممر الليالى و الأيام، و هو عزيز قليل الوجود سيما الأحمر و بعده الأصفر. على أن الأصفر أصبر على النار من سائر أصنافه، و أما الأخضر منه فلا صبر له أصلا. و من تختم بهذه الأصناف أمن من الطاعون و إن عم الناس، و من حمل شيئا منها أو تختم به كان معظما عند الناس، وجيها عند الملوك.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۹۷

الدر و اللؤلؤ[۴۰۴]: يتكون فى بحر الهند و فارس. و زعم البحريون أن الصدف ۴۰۵] الدرى ۴۰۶] لا يكون إلا فى بحر تصب فيه الأنهار العذبة، فإذا أتى الربيع كثر هبوب الريح فى البحر و ارتفعت الأمواج و اضطرب البحر. فإذا كان الثامن عشر من نيسان ۴۰۷] خرجت الأصداف من قعور هذه البحار و لها أصوات وقعقعة، و بوسط كل صدفة دويبة صغيرة، و صفحتا الصدفة لها كالجناحين و كالسور تتحصن به من عدو مسلط عليها و هو سرطان البحر، فربما تفتح أجنحتها لشم الهواء فيدخل السرطان مقصه بينهما و يأكلها، و ربما يتحيل السرطان فى أكلها بحيلة دقيقة و هو أن يحمل فى مقصه حجرا مدورا كبندقة الطين، و يراقب دابة الصدف حتى تشق عن جناحيها فيلقى السرطان الحجر بين صفحتى الصدفة فلا تنطبق فيأكلها، ففى اليوم الثامن عشر من نيسان لا تبقى صدفة فى قعور البحر المعروفة بالدر و اللؤلؤ إلا صارت على وجه الماء و تفتحت، حتى يصير وجه البحر أبيض كاللؤلؤ، و تأتى سحابة بمطر عظيم ثم تنقشع السحابة و قد وقع فى جوف كل صدفة ما قدر اللّه من القطر، إما قطرة واحدة و إما اثنتان و إما ثلاثة، و هلم جرا إلى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۹۸

المائة و المائتين و فوق ذلك. ثم تنطبق الأصداف و تلتحم و تموت الدابة التى كانت فى جوف الصدفة فى الحال و ترسب الأصداف إلى قرار البحر و تلصق به و ينبت لها عروق كالشجرة فى قرار البحر حتى لا يحركها الماء فيفسد ما فى بطنها، و تلتحم صفحتا الصدفة التحاما بالغا حتى لا يدخل إلى الدر ماء البحر فيصفره.

و أفضل الدر المتكون فى هذه الأصداف القطرة الواحدة ثم الاثنتان ثم الثلاثة، و كلما كثر العدد كان أصغر جسما و أخس قيمة، و كلما قل العدد كان أكبر جسما و أعظم قيمة. و المتكون من قطرة واحدة هى الدرة اليتيمة التى لا قيمة لها و الأخريان بعدها، فالصدفة تنقلب إلى ثلاثة أطوار، فى الأول طور الحيوانية فإذا وقع القطر فيها و ماتت الدويبة صار فى طور الحجرية. و لذلك غاصت إلى القرار و هذا طبع الحجر و هو الطور الثانى. و فى الطور الثالث و هو الطور النباتى تشرش فى قرار البحر و تمتد عروقا كالشجرة، ذلك تقدير العزيز العليم. و لمدة حمله و انعقاده وقت معلوم و موسم يجتمع فيه الغواصون لاستخراج ذلك. هذا فى البحر.

و أما فى البر ففى الثامن عشر من نيسان فى كل عام تخرج فراخ الحيات التى ولدت فى تلك السنة و تسير من بطن الأرض إلى وجهها و تفتح أفواهها كالأصداف فى البحر نحو اسماء كما فتحت الأصداف جوفها فما نزل من قطر السماء فى فمها أطبقت فمها عليها و دخلت فى جوف الأرض، فإذا تم حمل الصدف فى البحر لؤلؤا و درا صار ما دخل فى فم فراخ الحيات داء و سما.

فالماء واحد و الأوعية مختلفة، و القدرة صالحة لكل شيء. و قيل فى هذا المعنى:

أرى الإحسان عند الحرّ ديناو عند النّذل منقصة و ذمّا

كقطر الماء: فى الأصداف درّو فى جوف الأفاعى صار سمّا
البلخش: هو حجر صلب شفاف كالياقوت فى جميع أحواله و منافعه.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۲۹۹
الدهنج [۴۰۸]: هو أخضر كالزبرجد، لين المجس، يتكون فى معدن النحاس و هو أنواع كثيرة؛ و من عجيب أمره أنه يصفو بصفاء الجو و يتكدر بكدورته. و من عجيب أمره أيضا أنه إذا سقى الإنسان من محكه فعل فعل السم، و إذا سقى منه شارب السم نفعه، و إذا مسح به موضع اللدغة برأ. و يطلى بحكاكته البرص فيزيله؛ و ينفع من خفقان القلب، و يهيج على حامله شهوة الجماع.
الزبرجد[۴۰۹]: هو حجر أخضر شفاف يشبه الياقوت الأخضر و ليس كقوته و لا فعله و لا قيمته.
الزمرد[۴۱۰]: و هو حجر أخضر شفاف يدخل فى معالجة أدوية من سقى السم، و فى إكحال بياض العين. و حمله يقطع نزف الدم، و وضعه فى الفم يقطع عطش الماء و يبرد حرارة القلب و منه جنس يقال له الذبابى، خاصيته أن حامله لا يقع عليه
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۰۰
الذباب. و منه جنس إذا نظرت إليه الأفاعى سالت أحداقها على خدودها. حجر الباهت: هو حجر أبيض شفاف يتلألأ حسنا، و هو مغناطيس الإنسان، إذا أبصره الإنسان غلب عليه الضحك و السرور. و من أمسكه معه قضيت حوائجه و عقدت عنه الألسن، و يسمى حجر البهت.
حجر الفيروزج ۴۱۱]: هو أخضر مشوب بزرقة. يوجد بخراسان و هو كالدهنج يصفو بصفاء الجو و يتكدر بكدرته. ينفع العين اكتحالا و التختم به ينقص الهيبة إلا أنه يورث الغنى و المال.
و عن جعفر الصادق رضى اللّه تعالى عنه أنه قال: ما افتقرت يد تختمت بالفيروزج.
و المرجان ۴۱۲]: ينبت فى البحر كالشجر و إذا كلس تكليس أهل الصنعة عقد الزئبق، فمنه أبيض و منه أحمر و منه أسود، و هو يقوى البصر كحلا و ينشف رطوبته بخاصة ذلك فيه.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۰۱
العقيق ۴۱۳]: و هو معروف، من تختم به سكن غضبه عند الخصومة و سكن ضحكه عند التعجب. و السواك بنحاتته يجلو و سخ الأسنان و رائحتها الكريهة و ينفع من خروج الدم من اللثة، و محرقه يقوى السن و ينفع من الخفقان. و قال صلى اللّه عليه و سلم: من تختم بالعقيق لم يزل فى خير و بركة و سرور.
الكهرباء: هو حجر أصفر مائل إلى الحمرة. و يقال إنه صمغ شجر الجوز الرومى، ينفع حامله من اليرقان و الخفقان و الأورام و نزف الدم، و يمنع القيء، و يعلق على الحامل فيحفظ جنينها.
البللور: و هو حجر أبيض شفاف أشف من الزجاج و أصلب. و هو متجمع الجسم فى موضع بخلاف الزجاج، و هو يصبغ بألوان كثيرة كالياقوت، و استعمال آنيته ينفع لالتهاب القلب. و الأغبر إذا علق على من يشتكى وجع الضرس أبرأه اللّه فى الحال.
الزجاج: معروف، و هو يقبل الألوان و يجلو الأسنان، و يجلو بياض العين و ينبت الشعر إذا طلى بدهن الزئبق.
اللازورد[۴۱۴]: و هو حجر أزرق ينفع العين اكتحالا إذا خلط فى الأكحال، و من الماليخوليا[۴۱۵].
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۰۲
و أما غير ذلك من المعادن فهو حجر اليشم: و هو حجر الغلبة، من حمله لا يغلبه أحد فى الحروب و لا الخصومات و لا المحاججة. و من وضعه فى فمه سكن عطشه.
و لهذا اتخذه الملوك فى حوائجهم و مناطقهم و أسلحتهم.

التوتياء[۴۱۶]: هو حجر منه أخضر و منه أصفر و منه أبيض. يجلب من سواحل الهند. و أجوده الأبيض الخفيف الطيار ثم الأصفر ثم الفستقى الرقيق. و هو بارد يابس يمنع الفضلات من النفوذ إلى عروق العين و طبقاتها، و ينفع من الرطوبة و ينشف الدمعة و يزيل الصنان من الجسد.

الأثمد: هو الكحل الأسود، أجوده الأصفهانى، و هو بارد يابس ينفع العين اكتحالا و يقوى أعصابها و يمنع عنها كثيرا من الآفات و الأوجاع سيما الشيوخ و العجائز. و إن جعل معه شيء من المسك كان غاية فى النفع، و ينفع من حرق النار طلاء مع الشحم، و يقطع النزف و يمنع الرعاف إذا كان من أغشية الدماغ. و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: خير أكحالكم الأثمد، ينبت الشعر و يجلو البصر.

الملح: هو حار يابس، و هو يدفع العفونات كلها و يجلو كآبة اللون طلاء، و يذيب الأخلاط الغليظة و البلغم و العفن و الخام و السوداء، و يأكل اللحم الزائد و يحسن اللون أكلا، و يضمد به مع بذر الكتان للسع العقرب، و مع العسل و الخل لنهش أم أربعة و أربعين. و ينفع من الجرب و الحكة البلغمية و النقرس، و يمنع من أوجاع المعدة الباردة، و يحد الذهن، و يشد اللثة المسترخية و يسهل خروج الثفل، إلا أنه يضر بالدماغ و البصر و الرئة. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لعلى رضى اللّه

عنه: يا على ابدأ بالملح و اختم بالملح، فإنه شفاء من سبعين داء. و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

فصل فى النبات و الفواكه و خواصها

اعلم وفقنا اللّه تعالى جميعا إلى التفكر فى عجائب صنعته و غرائب قدرته أن عقول العقلاء و أفهام الأذكياء قاصرة متحيرة فى أمر النباتات و عجائبها و خواصها و فوائدها و مضارها و منافعها، و كيف لا و أنت تشاهد اختلاف أشكالها و تباين ألوانها و عجائب صورة أوراقها و روائح أزهارها. و كل لون من ألوانها ينقسم إلى أقسام، كالحمرة مثلا: وردى و أرجوانى و سوسنى و شقائقى، و خمرى و عنابى و عقيقى، و دموى و لكى و غير ذلك، مع اشتراك الكل فى الحمرة. ثم عجائب روائحها و مخالفة بعضها بعضا، و اشتراك الكل فى طيب الرائحة و عجائب أشكال ثمارها و حبوبها و أوراقها دليل على وحدانية اللّه سبحانه و تعالى، و لكل لون و ريح و طعم و ورق و ثمر و زهر و حب و خاصية لا تشبه الأخرى، و لا يعلم حقيقة الحكمة فيها إلا اللّه تعالى، و الذى يعرفه الإنسان من ذلك بالنسبة إلى ما لا يعرفه كقطرة من بحر

حكى المسعودى أن آدم عليه السلام لما أهبط من الجنة خرج و معه ثلاثون قضيبا مودعة أصناف الثمار: منها عشرة لها قشر، و هى: الجوز و اللوز و الفستق و البندق و الشاهبلوط و الصنوبر و الرمان و النارنج و اللوز و الخشخاش ۴۱۷].

و منها عشرة لا قشر لها، و لثمارها نوى، و هى: الرطب و الزيتون و المشمش و الخوخ

و الإجاص و العناب و الغبيراء[۴۱۸] و الدراقن ۴۱۹] و الزعرور[۴۲۰] و النبق ۴۲۱].

و منها عشرة ليس لها قشر و لا نوى، و هى التفاح و الكمثرى و السفرجل و التين و العنب و الأترج و الخرنوب و البطيخ و القثاء و الخيار.

النخل ۴۲۲]: هو أول شجرة استقرت على وجه الأرض، و هى شجرة مباركة لا توجد فى كل مكان. قال رسول اللّه صلى اللّه

عليه و سلم: أكرموا عماتكم النخل:

و إنما سميت عمتنا لأنها خلقت من فضلة طينة آدم عليه السلام، و لأنها تشبه الإنسان من حيث استقامة قدها و طولها و امتياز ذكرها من بين الاناث، و اختصاصها

باللقاح [٤٢٣]، و رائحة طلعها كرائحة المنى. و لطلعها غلاف كالمشيمة التى يكون الولد فيها. و لو قطع رأسها ماتت، و لو أصاب جمارها آفة هلكت. و الجمار من النخلة كالمخ من الإنسان، و عليها الليف كشعر الإنسان، و إذا تقاربت ذكورها و إناثها حملت حملا- كثيرا لأنها تستأنس بالمجاورة. و إذا كانت ذكورها بين إناثها ألقحتها بالريح، و ربما قطع إلفها من الذكور فلا تحمل، لفراقه، و إذا دام شربها للماء العذب تغيرت، و إذا سقيت الماء المالح أو طرح الملح فى أصولها حسن ثمرها.

و يعرض لها أمراض مثل أمراض الإنسان. منها الغم، و علاجه أن يقطع من أسفلها قدر ذراعين ثم تخلل بالحديد. و العشق: و هو أن تميل شجرة إلى أخرى و يخف حملها و تهزل، و علاجها أن يشد بينها و بين معشوقها الذى مالت إليه بحبل أو يعلق عليها سعفة منه، أو يجعل فيها من طلعه.

و من أمراضها منع الحمل، و علاجه أن تأخذ فأسا و تدنو منها و تقول لرجل معك: أنا أريد أن أقطع هذه النخلة لأنها منعت الحمل، فيقول ذلك الرجل: لا تفعل فإنها تحمل فى هذه السنة، فتقول: لا بد من قطعها. و تضربها ثلاث ضربات بظهر الفأس، فيمسكها الآخر و يقول: باللّه لا تفعل فإنها تثمر فى هذه السنة فاصبر عليها و لا تعجل و إن لم تثمر فاقطعها. فتثمر فى تلك السنة و تحمل حملا طائلا.

و من أمراضها: سقوط الثمرة بعد الحمل و علاجه أن يتخذ لها منطقة من الأسرب فتطوق به فلا تسقط بعدها، أو يتخذ لها أوتادا من خشب البلوط و يدفنها حولها فى الأرض. و من عجيب أمرها أنك إذا أخذت نوى تمر من نخلة واحدة

و زرعت منها ألف نخلة، جاءت كل نخلة منها لا تشبه الأخرى. قال صاحب كتاب الفلاحة [٤٢٤]: إذا نقعت النوى فى بول البغل و زرعت منها ما زرعت جاءت نخله كلها ذكورا، و إن نقعت النوى فى الماء ثمانية أيام و زرعته جاء بسره كله محمرا؛ و إن نقعت النوى فى بول البقر أياما و جففته ثلاث مرات و زرعته جاءت كل نخلة تحمل حملا قدر نخلتين، و إذا أخذت نوى البسر الأحمر و حشوته فى ثمر الأصفر و زرعته جاء بسره أصفر، و كذلك بالعكس، و كذلك فلاحة النوى المتطاول و النوى المدور. و كيفية غرسه أن تجعل طرف النوى الغليظ مما يلى الأرض و موضع النقير إلى جهة القبلة.

و حكى أن بعض الرؤساء أهدى له عذق واحد فيه بسرة حمراء و بسرة صفراء.

و حكى أن قرية بنهر معقل كانت نخلها تخرج الطلع [٤٢٥] فى السنة مرتين. و حكى أن بالسكن من أعمال بغداد نخلة تخرج كل شهر طلعة واحدة على ممر السنين. و كان فى بستان ابن الخشاب بمصر نخلة تحمل أعذاقها، فى كل عذق بسرة، نصفها أحمر و نصفها أصفر، و الأعلى أحمر، و الأسفل أصفر؛ و العذق الآخر بالعكس: الفوقانى أصفر و التحتانى أحمر.

و عن بعض ملوك الروم أنه كتب إلى عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه: قد بلغنى أن ببلدك شجرة تخرج ثمرة كأنها آذان الحمر، ثم تنشق عن أحسن من اللؤلؤ المنظوم، ثم تخضر فتكون كالزمرد، ثم تحمر و تصفر فتكون كشذور الذهب. و قطع الياقوت، ثم تينع فتكون كطيب الفالوزج، ثم تيبس فتكون قوتا و تدخر مؤونة، فلله

درها شجرة و إن صدق الخبر فهذه من شجر الجنة. فكتب إليه عمر رضى اللّه عنه:

صدقت رسلك، و إنها الشجرة التى ولد تختها المسيح و قال: إنى عبد اللّه فلا تدع مع اللّه إلها آخر.

و وصف خالد بن صفوان ۴۲۶] النخل فقال: هى الراسخات فى الوحل، المطعمات فى المحل، الملقحات بالفحل، المعينات كشهد النحل، تخرج أسفاطا[۴۲۷] غلاظا و أوساطا كأنها ملئت حلالا و رياطا[۴۲۸]، ثم تنشق عن قضبان لجين ۴۲۹] و عسجد[۴۳۰] كالشذر المنضد، ثم تصير ذهبا أحمر بعد أن كانت فى لون الزبرجد.

و من خواص النخلة أن مضغ خوصها يقطع رائحة الثوم و كذلك رائحة الخمر.

شعر:

كأن النخيل الباسقات و قد بدتلناظرها حسنا قباب زبرجد

و قد علّقت من قلبها زينة لهاقناديل ياقوت بأمراس عسجد

النارجيل ۴۳۱]: و هو الجوز الهندى، زعم أهل اليمن و الحجاز أن شجر النارجيل هو شجر المقل، لكنها أثمرت نارجيلا لطيب قاع التربة و الأهوية. و أجوده

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۱۰

الطرى ثم جديد عامه الأبيض. و هو حار يابس يزيد فى الباه و قوة الجماع و ينفع من تقطير البول، و دهن العتيق منه ينفع البواسير و الريح و يقتل الدود شربا، و لبن الطرى منه كثير الحلاوة، و ليفه يتخذ منه حبال للسفن.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۱۱

الإجاص ۴۳۲] و القراصيا[۴۳۳]: هما أخوان كالمشمش و الخوخ الزهرى، و الإجاص نوعان: أحدهما يستعمل فى الأدوية و أصغر منه، و هو الذى يقال له الخوخ التلباشرى، و هو أحلى من الأول. و القراصيا أيضا نوعان. أحدهما البرقوق و هو حلو أغبر و الآخر أسود حامض. قال صاحب كتاب الفلاحة: من أراد أن يكون بلا نوى فليشق أسافل قضبانها شقا متوسطا و قمت غرسهما، و ليخرج من أجوافهما مخهما، و هو صوفة وسط القضيب، إخراجا بلطف و يضم بعضها إلى بعض

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۱۲

و يربطهما بشىء من الحشيش أو البردى ۴۳۴]، و يغرسهما مع بصل العنصل فإنهما يثمران ثمرا بلا نوى. و كذلك يفعل بالرمان فيخرج حبه بلا نوى.

العناب ۴۳۵]: منه برى و منه بستانى. و هو كثير الحمل، و لشجره شوك. و متى أحرق فى أصله شىء من شجر الجوز حمل حملا كثيرا، و كذلك إن أحرق فى أصل الجوز شجر العناب. و هو معتدل بين الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة، ينفع من حدة الدم لتغليظه له، و ينفع الصدر و الرئة و يحبس الدم. و الماء المطبوخ فيه العناب نافع، فإنه يبرد و يرطب و يسكن الحدة و اللذعة و الذى فى المعدة و الأمعاء و السعال عن حرارة، و يلين خشونة الصدر و الحنجرة إلا أنه يولد بلغما، و هو عسر الهضم قليل الغذاء.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۱۳

الزيتون ۴۳۶]: نوعان: منه بستانى و برى، و البرى هو الأسود، و شجرته مباركة لا تنبت إلا فى البقاع الشريفة الطاهرة المباركة. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إن آدم وجد ضربانا فى جسمه و لم يعهده؛ فشكا إلى اللّه عز و جل فنزل عليه جبريل بشجرة الزيتون فأمره أن يغرسها و يأخذ من ثمرها و يعصره و يستخرج دهنه، و قال له: إن فى دهنه شفاء من كل داء إلا السام ۴۳۷]؛ و يقال إنها تعمر ثلاثة آلاف سنة.

و من خواصها أنها تصبر على الماء طويلا كالنخل، و لا دخان لخشبها و لا لدهنها و إذا لقط ثمرتها جنب فسدت و قل حملها و

انتثر ورقها؛ و ينبغى أن تغرس فى المدن لكثرة الغبار، فإن الغبار كلما علا على زيتونها زاد دسمه و نضجه. و إذا دققت حولها أوتادا من شجر البلوط قويت و كثرت ثمرتها؛ و إذا علق من لسعه شىء من ذوات السموم من عروق شجر الزيتون برأ لوقته؛ و إذا أخذ ورقة و دق و عصر ماؤه على اللدغة منع سريان السم، و كذلك من سقى السم و بادر إلى شرب عصارة ورقها لم يؤثر فيه السم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣١۴

و إذا طبخ ورقها الأخضر طبخا جيدا ورش فى البيت هرب منه الذباب و الهوام، و إذا طبخ بالخل و تمضمض به نفع من وجع الأسنان؛ و إذا طبخ بالعسل حتى يصير كالعسل و جعل منه على الأسنان المتآكلة قلعها بلا وجع. و رماد ورقها ينفع للعين كحلا و يقوم مقام التوتيا. و صمغها ينفع من البواسير إذا ضمد به. و إذا نقع ورقها فى الماء و جعل فيه الخبز فإذا أكله الفأر مات لوقته. و صمغ الزيتون البرى ينفع من الجرب و القوباء و وجع الأسنان المتآكلة إذا حشيت به. و هو من الأدوية القتالة.

و الزيتون المملوح يقوى المعدة و يضر بالرئة. و الأسود منه يورث سهرا و صداعا و خلطا سوداويا. و الخل يكسر نصف شره.

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:

عليكم بالزيت فإنه يسهل المرة، و يذهب البلغم، و يشد العصب و يمنع الغشى و يحسن الخلق، و يطيب النفس و يذهب الهم. و قال صلى اللّه عليه و سلم: كلوا الزيت و ادهنوا به، فإنه يخرج من شجرة مباركة. و هو حار رطب موافق لوجع المفاصل و عرق النسا، و يسهل مع ماء الشعير[۴٣٨] شربا و يتقيأ به مع الماء الحار فيكسر عادية المسوم لذغا و شربا.

و زيت الزيتون البرى: ينفع من الصداع و اللثة الدامية مضمضة، و يشد الأسنان المتحركة. و نواه يبخر به لأوجاع الضرس و أمراض الرئة. و قد قيل فى الزيتون:

أنظر إلى زيتوننافهو شفاء المهج

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣١۵

بدا لنا كأعين‌قد كحلت بالدّعج ۴٣٩]

مخضرّة زبرجدمسودّة من سبج

التمر هندى ۴۴٠]: هو ألطف الإجاص و أقل رطوبة، و أجوده الجديد الطرى.

و هو بارد يابس، يسهل المرة الصفراء و يمنع حدتها و يطفئها و ينفع من القىء و العطش و من الحميات و الغثى و الكرب، إلا أنه يضر بالصدر و أصحاب السعال. الغبيراء: خشبها أصبر من كل خشب على الماء، كالأرز و التوت. و زهرتها إذا شمتها المرأة هاجت بها شهوة الجماع حتى تطرح الحياء. و التنقل بثمرها يبطئ السكر و يحبس القىء و ينفع من إكثار البول.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ١١، ص: ٣١۶

الخوخ ۴۴١]: هو أخو المشمش و مشاكل له فى كل أموره إلا فى البقاء، فإن المشمش أطول عمرا منه لأن الخوخ أكثر ما يحمل أربع سنين، و الحر و البرد يهلكه.

و هو نوعان: شعرى و زهرى. قال صاحب كتاب الفلاحة: إذا أخذ القضيب من شجر الخوخ و نقع فى بول انسان سبعة أيام ثم تثقب شجرة الصفصاف ثقبا نافذا متسعا بحيث يدخل فيه قضيب القصب و تدخل القضيب فى ذلك الثقب حتى يخرج من الجانب الآخر، ثم تطين الموضع المثقوب و تقطع ما فضل من القضيب من الجانبين، بعد ذلك بسبعة أيام، فإنه يثمر ثمرا بلا عجم.

و إذا أردت تلوين ثمرتها فشق النواة فإن أردت لونها أحمر فضع فى النواة زنجفرا مسحوقا ناعما. و إن شئت أصفر فزعفرانا، و إن شئت أخضر فزنجارا. و إن أردت أزرق فلا- زوردا و نيله، و إن شئت أبيض فاسفيداج، ثم ترد قشرة النواة على القلب ردا موافقا و تغطيها و تزرعها فإن ثمرتها تجىء على اللون الذى وضعت فيه النواة بلا مغايرة. و إذا حفرت أصل الشجرة فى أول كانون و ثقبته و جعلت فيه قصبة من قصب السكر ثم تتركها خمسة أيام ثم تسقيها فإنها تحمل حملا حلوا، و كذلك طعم نواه. و خاصية ورق الخوخ أنه يقطع رائحة النورة من الجسد إذا سحق ناعما و وضع فى الدلو مع ماء الليمون و الشيرج. و يقتل الدود الذى فى باطن الإنسان إذا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣١٧

طليت به السرة و يقتل دود الأذن إذا قطر فيه من عصارتها. و الخوخ بارد رطب و هو يزيد فى الباه و يضر بالمبرودين و يشهى الطعام و لا يحمض فى المعدة، بخلاف المشمش.

المشمش ۴۴۲]: هو شجر يسرع إليه الفساد، عسر النشوء، إلا- أنه إذا نبت طال مكثه، قال صاحب كتاب الفلاحة: من أراد أن تعظم هذه الشجرة عنده فلينزع أكثر ثمرتها عند أول نشئها و حملها، و لا يترك عليها من الحمل إلا شيئا قليلا فى أغصان قوية منها. و هى تشبه الخوخ فى جميع أحواله و إن فعلت بها جميع ما ذكرته فى الخوخ من الألوان و الأصباغ قبلت ذلك. و إن أردت المشمش بلا نوى فاقطع وسط ساق شجرتها حتى تبلغ قلبها ثم اضرب فى ذلك الموضع و تدا من خشب بلوط، فإن تلك الشجرة تحمل مشمشا بلا نوى، و متى ركبت اللوز فى المشمش اكتسبت من طعمه و حلاوته.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣١٨

و أما خاصيته فعن أنس بن مالك ۴۴۳] رضى اللّه عنه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن نبيا من الأنبياء بعثه اللّه إلى قومه و كان لهم عيد يجتمعون فيه فى كل سنة، فأتاهم النبى فى ذلك اليوم و دعاهم إلى اللّه تعالى فقالوا: إن كنت صادقا فادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الخشب اليابس ثمرة على لون ثيابنا، و كانت ألوانها مزعفرة، و نحن نؤمن لك. فدعا ذلك النبى ربه عز و جل، فاخضر الخشب و أورق و أثمر بالمشمش الأصفر، فمن أكل منه ناويا للإيمان وجد نواه حلوا، و من أكل على نية أن لا يؤمن وجد نواه مرا.

و ورقها إذا مضغ أزال وجع الضرس. و المشمش بارد رطب و رطبه سريع العفونة يولد الحميات بسرعة و يبرد المعدة و يفسد الطعام الذى فى المعدة، و قديده إذا نقع أزال الحميات، و نواه إذا نقع و أكل أحدث غشيا و كربا و غثيانا. و دهن لب المر منه له منافع.

حكى أن طبيبا مر برجل يغرس شجر المشمش. فقال له ما تصنع؟ قال: أعمل لى و لك. قال الطبيب: كيف ذلك؟ قال أنتفع أنا بالثمرة و ثمنها، و تنتفع أنت بمرض من يأكلها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣١٩

التفاح ۴۴۴]: هو أصناف، حلو و حامض و عفص و مز، و منه ما لا طعم له.

و هذه الأصناف فى التفاح البستانى. و ذكر أن بأرض اصطخر تفاحا، نصف التفاحة حامض و نصفها حلو. و متى ركب التفاح فى الرمان يحمر و يحلو، و متى صب فى أصله أو فى أصل الدراقن بول الإنسان احمر و متى غرس أصلها ورد أحمر يحمر.

و متى صب فى أصل الشجرة من التفاح بول أمره برئت من سائر أمراض الشجر و متى غرس فى أصلها العصفر أو حولها لم تدود ثمرتها. و متى أردت أن تكتب على التفاح الأحمر بالأبيض فاكتب عليها و هى خضراء بالمداد. لا إله إلا اللّه، أو ما شئت، و تركته إلى أن يحمر ثم مسحت المداد فتخرج الكتابة و ما تحتها أبيض ليس به حمرة.

و كـذلك إذا قطعت ورقـة و رسـمت فيهـا ما شـئت من النقوش، و ألصـقتها على التفاح قبل احمراره تجـد النقش بعـد الاحمرار أبيض، و إذا قـل ثمرهـا و انتثرت زهرتها أو ورقها فعلق عليها صـحيفة من رصاص و أرخها حتى يبقى بينها و بين الأرض شبر، و إذا خرجت الثمرة و صـلحت فارفع عنها الصـحيفة. خاصـية هذه الشـجرة: عصارة ورقها تسـقى لمن سـقى السم أو نهشـته حية أو لدغته عقرب، مع حليب ما عز، فلا

يؤثر فيه السم و لاـ النهشـة و لاـ اللدغـة. و شم زهر التفاح يقوى الـدماغ، و أجوده الشامى ثم الأصـفهانى. و التفاح الحامض بارد غليظ مضر بالمعدة و منسى الإنسان.

ليس فيه نفع ظاهر. و الحلو منه معتدل الحرارة و البرودة. و شمه و أكله يقوى القلب و يقوى ضعف المعدة و هو نافع من السموم و قشـره ردىء الجوهر مضـر بالمعدة و لا يؤكل بقشـره و كثرة أكله بقشره تحدث وجعا فى العصب. و إذا أردت أن التفاح يبقى مدة طويلة فلفه فى ورق الجوز و اجعله تحت الأرض أو فى الطين.

الكمثرى ۴۴۵]: هو أنواع كثيرة و سائرها يبلغ عروقها الماء تحت الأرض. قال صاحب كتاب الفلاحة: و من أحرق شـيئا من شجر الدلب و شـجر اللوز بالسوية فى أصول شجر الكمثرى، أخرج حملا فى غير أوانه. و من ركب الكمثرى على التين أخرج كمثرى حلوا لطيفا دقيق البشرة سريع النضج. و من أراد أن لا يقرب ثمرتها دود فليطل ساقها بمرارة البقرة. و زهره يؤثر فى تقوية الدماغ. و أجوده الـذكى الرائحـة الكثير الماء الرقيق البشـرة، الصادق الحلاوة، الشديـد الاسـتدارة و هو بارد يابس، و أكثر الفاكهة غذاء، سيما الحلو منه. و حلوه ملين، و حامضه قابض جدا.

و هو يقوى المعـدة و يقطع العطش و يسـكن الصـفراء، إلاـ أنه يحـدث القولنـج و يضـر بالمشايـخ. و إذا أدخل الغـذاء منع بخار المعدة أن يترقى إلى الرأس، و هكذا الموز، و حبه يقتل دود البطن.

السـفرجل: هو أصـناف، حلو و حامض و مز و عفص. و هو حياة للنفس. قال صاحب كتاب الفلاحـة: إذا أردت أن تتخذ تماثيل من السفرجل فخذ عودا و انحته

على أى تمثـال أردت، ثم خـذ من طين الفخـار فلبسه لـذلك القالب الـذى عملته، ثم اتركه حتى يجف بعض الجفاف، و يكون القـالب الـذى وضـعته فى الفخـار قطعتين، ثم تنزع العود المنحوت من القـالب الفخار و تطبقه على السـفرجلة و هى كالجوزة أو دونها، و تعصـبه بخرق من قطن عصـبا وثيقا و تشد خيطا من العصابة إلى غصن آخر من فوق السفرجلة المذكورة بحيث لا تثقل فتسـقط، فإذا بدا صـلاح السـفرجل فاقطع الخيط و حل العصابة و فك القالب تجد السـفرجلة قد تكونت على الهيئة التى وضعتها من الصور و الأشكال، و هو ما يحير العقل.

و رماد ورق السفرجل يفعل فى العين فعل التوتياء، و كذلك رماد خشبه.

و لزهره خاصـية عظيمة عجيبة فى تقوية الدماغ و تفريح القلب. و للسفرجل منافع كثيرة غير أن فى ثفله قبضا فينبغى أن يؤكل بلا ثفل.

روى يحيى بن طلحة عن أبيه قال: دخلت على رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم و بيده سـفرجلة، فألقاها إلى و قال: دونكها فإنها تحيى الفؤاد و تنقية

و روى الفضل بن العباس أنه صلى اللّه عليه و سلم كسر سفرجلة و ناول منها جعفر بن أبى طالب ۴۴۶] و قال له: كل فإنه يصفى اللون و يحسن الولد. و من عجيب أمره أنه إذا قطع بسكين نشف ماؤه و إذا كسر كان رطبا مائيا. و هو بارد يابس، يزهر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۲۲

اللون و يسر النفس و يدر البول و يمنع من القىء و الحمى، و يسكن العطش و يقوى المعدة و يحبس نزف الدم. و الحامل إذا دامت على أكله، سيما فى شهرها الثالث، كان ولدها حسن الوجه زكى الفهم و رائحته تقوى الدماغ و القلب. و إذا طبخ بالعسل نفع من عسر البول. و الكثرة من أكله تولد القولنج و المغص و وجع العصب، و فى أكله بعد الطعام إطلاق للبطن، و إذا وضعت السفرجلة فى موضع فيه أنواع الفواكه أفسدت الكل، و إذا أردت السفرجل أن يقيم زمانا فضعه على نشارة الخشب أو على التبن.

التين ۴۴۷]: هو أصناف. قال صاحب كتاب الفلاحة إذا أردت غرسه فاجعل قضبان القصب فى الماء المالح يوما ثم اجعله تحت خثى البقر و اغرسه فإن شجرته تطيب جدا و ثمرته تنبل و تزكو حلاوتها، و إذا سقيتها ماء الزيتون لا يسقط من ثمرتها شىء. و من عجيب أمر التين أن الطيور إذا أكلته و ذرقته على الجدار الندى و الأماكن الندية تنبت أيضا و تشجر و تثمر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۲۳

و من أخذ من السقمونيا[۴۴۸] غصنا و عمد إلى شجرة التين و سلخ منها موضعا و ركب فيه غصنا من السقمونيا كتركيب سائر الأشجار و ليكن ذلك إذا بلغت الشمس من الجدى ست درجات أو سبعا أو ثمانيا و دار حول شجرة التين سبع دورات ثم وضع الغصن عند فراغ سابع دورة فى شجرة التين و عصب التركيب، فإنها تنبت تينا كالدواء المسهل، من أكل منها تينتين كان كشرب شربة.

و إذا غسلت شجر التين بالماء الحار هلكت. و خشبها ينفع من لسع الرتيلاء نقعا بالماء و شربا و مسحا و تعليقا. و لبن عيدانه إن قطر على موضع اللسعة لم يسر السم فى الجسد. و قضبانها تهرى اللحم فى القدر إذا طبخت معه، و إذا نثر رماد خشب التين فى البساتين هلك منها الدود، و إذا دق ورق التين مع الفج منه على عضة الكلب نفعه. و عصارة ورقها تقلع آثار الوشم. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و قد وضع بين يديه التين: لو قلت إن ثمرة نزلت من الجنة لقلت هذه. كلوها فإنها تقطع البواسير و تنفع من النقرس. و عن ابن عباس رضى اللّه عنهما: أقسم اللّه بهذه الشجرة لأنها تشبه ثمار الجنة، لا قشر لها و لا نوى و هى على قدر اللقمة. و أجوده المائل إلى البياض ثم الأصفر ثم الأسود، و أجود أصنافه الوزيرى. و التى حار رطب، و هو أغذى من سائر الفواكه و أسرع نفوذا، و هو يصلح اللون الفاسد و يوافق الصدر و يسكن العطش الذى من البلغم المالح، و يمنع الاستسقاء، و ينفع من لسع العقرب و الرتيلاء و أكله أمان من السموم، و إذا استعمل منه على الريق عشرة مع قلب الجوز كان له نفع عظيم و مع اللوز فكذلك، و الغرغرة بمائه مطبوخة تحلل الخوانيق، و لبنه يذيب الجامد من الدماء و الألبان، و يلطخ بلبنه الدماميل فتنضج و يقطر على الثآليل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۲۴

فيقطعها، و على الجراحات التى عليها اللحم الفاسد فينقيها، و الإكثار من أكله بالخبز يورث القمل فى البدن. و دخان التين يهرب منه البق و البعوض.

العنب ۴۴۹]: الكرمة أكرم الشجر، و ثمارها أشرف الثمر. و للناس بفلاحتها عناية عظيمة لما فى العنب من الخاصية. و قد صنفوا كتبا فيما يتعلق بفلاحة الكرم و الدوالى، لأنها أقل عملا و أخف مؤنه و أكثر حملا و أجود عصيرا. و من عجيب أمرها أنك إذا أخذت من قضبانها التى فيها قوة الحمل و غرستها تأتى فى أول سنتها بالعناقيد، و يكون بينها و بين الغرس شهران. و هذا الأمر لا يتفق فى شىء من الشجر أصلا

قال صاحب كتاب الفلاحة: إذا أردت أن ترى من الكرمة عجبا من كثرة النفع و قوة الأصل و زيادة الحمل و سرعة الإدراك فخذ قضبان غرسها من شجرة قريبة العهد ثم اغرسها فى النصف الأول من الشهر و الطخ رأس القضيب بخثى البقر و ابذر فى

جورة غرسها شيئا من البلوط و النانخواه و الباقلاء فإن شجرتها تكون فى غاية العجب و مخالفة لسائر الكروم. و إذا أخذت قضيبا من العنب الأبيض و قضيبا من العنب الأسود و قضيبا من العنب الأحمر و شققتها بحيث لا يقع شيء من قشورها، و لففت بعضها ببعض و غرستها فإن القضبان كلها تخرج ساقا واحدا، و تحمل الألوان الثلاثة شجرة واحدة. و إذا أردت أن تسود العنب الأبيض فاحفر

عن أصل الكرمة و اسقها شيئا من النفط الأسود فإن أردت أن لا يقع فى الكرم دود فاقطع طاقتها بمنجل قد لطخ بدم ضفدع أو دم دب.

و إذا أردت أن يسلم من البرد فدخن الكرم بزبل بحيث يصل الدخان إليها جميعا و انثر عليها ثمرة الطرفاء، و إذا حملت الكرمة فأخذت من نوى الزبيب أو العنب و طمر فى أصلها أسرع إدراك ثمرها. و عصير كل عنب على لون أرضه لا لون حبه. و ماء الكرم الذى يتقاطع من قضبانها بعد كسحها يجمع و يسقى للمشغوف بالخمر بعد شرب الخمر من غير علمه فإنه يبغض الخمر قطعا. و ينفع للجرب شربا و يدق ورقها ناعما و يضمد به الصداع فيسكنه.

و أصناف ثمرها كثيرة و أعجبها عيون البقر: و هى كالجوز، و أصابع العذارى:

و هى كالأصبع المخضوبة، و ربما بلغ العنقود منه طول ذراع و العنبة أوقية[۴۵۰] بالمصرى. و يقال: إن فى بعض الكتب المنزلة: أتكفرون بى و أنا خالق العنب؟ و قشر العنب بارد يابس. و العنب جيد الغذاء مقوى للبدن، يسمن بسرعة و يوفد دما جيدا و ينفع الصدر و الرئة. و المقطوف لوقته ينفع و يحرك البطن و يقوى شهوة الجماع و يقوى مادة المنى، و حبه ينفع من لسع الهوام و الأفاعى دقا و ضمادا. الحصرم: أجود ماء الحصرم المعتصر باليد، و هو بارد يابس، ينفع من الصفراء و من الحرارة الملتهبة و يولد رياحا و مغصا و يضرب بالعصب و الصدر.

الزبيب: أجوده الكثير اللحم الصادق الحلاوة. و قيل إنه أهدى إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الزبيب فقال: بسم اللّه كلوا، نعم الطعام الزبيب، يشد العصب و يذهب الوصب و يطفئ الغضب و يرضى الرب و يطيب النكهة و يذهب البلغم و يصفى اللون.

و الزبيب حار رطب و حبه يابس و الزبيب تحبه المعدة و الكبد و هو جيد لوجع الأمعاء و ينفع الكلى و المثانة، و يعين الأدوية على الإسهال إذا أخذ منه عشرة دراهم.

القشمش ۴۵۱]: هو زبيب صغير حلو أحمر و أخضر و أصفر. و يحكى عن أصحابه أنهم قالوا: ما زبب من قشمشنا فى الشمس جاء أحمر، و ما زبب معلقا جاء أصفر، و ما زبب فى البيوت جاء أخضر. و هو كالزبيب غير أنه لا عجم له.

الخمر: أول من استخرج الخمر جمشيد الملك؛ فإنه توجه مرة إلى الصيد فرأى فى بعض الجبال كرمة و عليها عنب فظنها من السموم فأمر بحملها حتى يجربها و يطعم العنب لمن يستحق القتل، فحملوها فتكسرت حباتها فعصروها و جعلوا ماءها فى ظرف. فما عاد الملك إلى قصره إلا و قد تخمر العصير، فأحضر رجلا وجب عليه القتل فسقاه من ذلك فشربه بكره و مشقة، فنام نومة ثقيلة، ثم انتبه فقال: اسقونى منه، فسقوه أيضا مرارا، و لم يحدث فيه إلا السرور و الطرب، فسقوا غيره و غيره،

فذكروا أنهم انبسطوا بعد ما شربوا و وجدوا سرورا و طربا فشرب الملك و أعجبه ثم أمر بغرسه فى سائر البلاد.

و قيل إن ملك السريان و هو أحد الأخوين اللذين اشتركا فى الملك رأى يوما طائرا و قد قصدت حية فراخه فرمى الملك الحية بسهم فقتلها. فغاب الطائر و أتى بثلاث حبات عنب فى منقاره و رجليه و رماها بين يدى الملك، فعلم الملك أنها مكافأة له على

ما فعله فزرعها فعلقت و أينعت و أثمرت، فلم يجسر الملك على استعماله خوفا من أن يكون قاتلا أو مضرا فعصره و أودعه فى الآنية فغلى و قذف بالزبد و فاحت رائحته، فتعجب الملك لذلك فسقى منه شخصا وجب عليه القتل فطرب و رقص و أظهر سرورا، ثم انتبه و ذكر ما حدث له من السرور و الطرب، فسر به الملك و أمر بغرسه فى البلاد.

و الأسود من الخمر بطىء الانحدار ردىء الكيموس قوى الحرارة، و الأبيض قليل الحرارة سريع النحدار. و من لازم شربها حصل له خلل فى جوهر العقل، و وجع فى الكبد و الطحال، و قلة شهوة الغذاء و ضعف فى الباه و فساد فى الدماغ، و يحدث النسيان و البخر فى الفم، و الرعشة و الرعب و ضعف البصر و العصب و الحميات و السكتة و الصرع و موت الفجأة. و شربها على الريق بعد التعب يحدث خفقانا فى القلب و قساوة و التهابا و أوجاعا. و مما يمنع السكر بزر الكرنب و بزر الحصرم و أكل الفالوزج و شم اللينوفر. و أعظم ذمها كونها مفتاحا لكل شر و جالبة لكل سوء و ضر، و مميتة للقلب و مسخطة للرب. نسأل اللّه تعالى أن يتوب علينا و على كل عاص، و أن يلهمنا رشدنا و يأخذ بنواصينا إلى الخير بحق محمد و آله.

الخل: المتخذ من الخمر، بارد يابس، يمنع انصباب المواد إلى داخل البدن و يلطف و يعين على الهضم و خصوصا مع وجود الشيب و التغرغر به يمنع سيلان

الخلط إلى الحلق، يمنع نزف الدم، و ينفع من الجرب و القوابى و حرق النار، و وضعه على الرأس يمنع الصداع الحار. و هو صالح للمعدة الحارة و يفتق الشهوة و يبرد الرحم و ينفع المنهوش، و شربه مسخنا ينفع لمقاومة السموم و الأدوية القتالة.

التوت ۴۵۲]: و هو الفرصاد. و هو أعز الأشجار، لأن دود القز لا يأكل إلا منه. قال المعتصم ۴۵۳] لعمال البلاد: استكثروا من غرس التوت فإن شعبها حطب و ثمرها رطب، و ورقها ذهب. و هو أنواع، و الأسود منه بارد يابس. و إذا وضع

الأسود منه على لسع العقرب سكنه فى الحال. و الأبيض منه حار رطب ردىء الغذاء مفسد للمعدة لكن يدر البول.

الرمان ۴۵۴]: هى من الأشجار التى لا تقوى إلا بالبلاد الباردة المعتدلة. روى عن ابن عباس رضى اللّه عنهما أنه قال: ما ألحقت رمانة قط إلا بحبة من الجنة. و عن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه أنه قال: إذا أكلتم الرمان فكلوها ببعض شحمها فإنه دباغ للمعدة، و ما من حبة منه تقيم فى جوف مؤمن إلا أنارت قلبه، و أخرجت شيطان الوسوسة عنه أربعين يوما.

و أجوده الكبار و الحلو و المليسى، و هو حار رطب يلين الصدر و الحلق و يجلو المعدة و ينفع الخفقان و يزيد فى الباه، و قشره تهرب من الهوام.

الأترج ۴۵۵]: هى شجرة حارة و لا تنبت إلا فى البلاد الحارة و تقيم نحو عشرين سنة و متى مستها حائض أو أخذ من ورقها جنب فسدت شجرته. و قشر

الأترج حار يابس و لحمه حار رطب. و حماضه بارد يابس، و حبه حار رطب.

و أجوده الكبار، و هو يصلح لفاسد الهواء و الوباء، و لحمه ردىء للمعدة و يشهى الطعام و ينفع من الخفقان و يسهل الصفراء.

النارنج ۴۵۶]: شجرة لا يسقط ورقها كالنخلة؛ قال صاحب كتاب الفلاحة:

إذا زرعت النرجس تحت شجرة النارنج تبدلت حموضتها بالحلاوة. و دواء مرض

شجرة النارنج أن تسقى دم إنسان من فصد و غيره مخلوطا بالماء. خاصية ورقها إذا مضغ طيب النكهة، و يذهب رائحة الثوم و

البصل و الخمر، و رائحة زهرها تنفع الدماغ و تقوى القلب، و تحلل مواد الرياح الباردة.[۴۵۷]

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج ۱۱ ؛ ص ۳۳۱

ليمون: هو نبات هندى، و لا يصح و يقوى إلا بالبلاد الحارة، و ورقه و قشره حار يابس، و حماضه بارد يابس، و ماؤه كذلك، ينفع من الصفراء و يسكن العطش و يقوى المعدة و الشهوة و يضر بالصدر و العصب، و هو مشاكل للأترج فى أفعاله و له خاصية عظيمة فى دفع السموم و نهش الحيات و الأفاعى.

على نهر الدير بالبصرة، و كنت أقيم بها و بجوارى بستان ظهرت فيه حية أطول من عشرة أشبار فى عرض جراب و دوره، و كثرت جناياتها و أذاها. فطلبت حواء يصيدها أو يقتلها، فجاء رجل فدللته نحو و كرها فبخر بدخنة كانت معه فلم يشعر إلا و الحية قد خرجت إليه. فلما رآها الرجل و هاله أمرها ولى فنهشته فمات فى الحال.

و اشتهر أمرها بها الناس و امتنع الحواؤون من الحضور إليها فجاء لى رجل بعد مدة و قال: قد بلغنى أمر الحية و فسادها و تعاظم أذاها فدلنى عليها. فقلت: قد قتلت حواء. فقال: هو أخى و قد جئت لآخذ بثأره أو أموت كما مات، فأرنيها. فقلت له: اعبر إلى البستان. و جلست أنا فى طبقة لها طاقة تطل على البستان أنظر ما يكون منه.

فأخرج دهنا كان معه فأدهن به و صلى و دعا و دخن كما دخن أخوه فخرجت إليه هائشة، فما تزعزع عن مكانه فلما قربت منه هجم عليها و طلبها فهربت منه، فتبعها و قبض عليها، فالتفتت إليه و نهشته فمات من وقته. فترك الناس الضيعة و رحلوا من أجلها، و قالوا لا مقام لنا فى جيرة هذه السخطة. فجاءنى بعد أيام رجل آخر فسألنى عنهما و عن الحية فأخبرته بما كان فقال: و اللّه هما أخواى، و جئت لآخذ بثأرهما أو أموت كما ماتا و لا بد لى منها. فأريته البستان و جلست فى الطاقة لأنظر ماذا يصنع؟

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۳۲

فأخرج دهنا و ادهن به و دخن كأخويه فخرجت إليه فطلبها فوقفت له تحاربه، ثم تمكن من قفاها و قبض عليها فالتفتت و عضت إبهامه فحزمها و جعلها فى سلة كبيرة أحضرها معه و بادر إلى إبهامه فقطعها و أشعل نارا و كواها. فحملناه إلى الضيعة فرأى ليمونة بكف صبى، فقال: أعندكم من هذا شىء؟ قلنا نعم قال: ائتونى بما تقدرون عليه، فأتيناه بكثير منه فجعل يقضم و يأكل و يدهن به موضع اللسعة و بات فأصبح سالما، فقال: ما خلصنى اللّه سبحانه إلا بهذا الليمون. و قطع رأس الحية و ذنبها و رمى بهما، و غلى على بدنها و طبخه و أخذ دهنه و مضى.

اللوز: أجوده الطرى الكثير الدهن، و هو معتدل الحرارة و الرطوبة يغذى غذاء حسنا و يسمن و ينفع الصدر و السعال و نفث الدم، و يلين البطن خصوصا إذا كان مع التين، و ينفع من عضة الكلب الكلب، و المر منه حار يابس و هو جيد للشرى مع الشراب، و دهنه ينفع من وجع الأذن و يمنع صداع الرأس، و أكله قبل السكر يمنع السكر، و هو يقوى البصر و يفتح سدد الكبد و الطحال و الكلى.

الجوز: ينبت بنفسه و لا يصح إلا فى البلاد الباردة، و هو حار يابس بطىء الهضم إلا أنه ينصلح مع التين. و دهنه ينفع من الحمرة، و قشره يحبس نزف الدم و يضمد به لعضة الكلب الكلب، و كثرة أكله تورث ثقل اللسان.

البندق: حار مع يبوسة و إذا خط على العقرب حلقة بعود البندق لا يقدر أن يخرج منها، و هو يزيد فى الباه و شهوة الجماع مع السكر مدقوقا، و ينفع من نهش الهوام خصوصا مع التين أكلا و ضمادا، و إذا طلى مدقوقا على يافوخ الطفل الأزرق العينين ردهما سوداوين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۳۳

الشاهبلوط[۴۵۸]: ينفع لإدرار البول، و ينفع من السموم و نزف الدم.
الفستق: حار يابس أشد حرارة من الجوز يفتح سدد الكبد و يقوى فم المعدة، و يمنع من الغثيان، و من نهش الهوام و السعال البلغمى و لدغ العقارب و يزيد فى الباه.
الصنوبر[۴۵۹]: حار يابس يمنع الرطوبات من البدن و يزيد فى الباه مع عقيد العنب. الفلفل ۴۶۰]: حار يابس فيه جذب و تحليل و هو عدو البلغم اللزج، و يلطف الأغذية و يشهى الطعام و يدر البول و ينفع ظلمة البصر.
القرنفل ۴۶۱]: حار يابس يطيب النكهة و يحد البصر، و ينفع من الغشاوة و يمنع القىء و الغثيان و يقوى الكبد، و قدر ما يؤخذ منه نصف مثقال مع مثليه سكر نبات مسحوقين منخولين.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۳۴
الخولنجان ۴۶۲]: حار يابس، يحلل الرياح و ينفع من القولنج و وجع الكلى و يهيج الباه، و يطيب النكهة و يهضم الطعام و يصلح المعدة و يطرد البلغم و الرطوبة المتولدة فى المعدة، و ينفع من عرق النسا و لمن لا يضبط البول.
الزنجبيل ۴۶۳]: هو كالفلفل فى منافعه. المصطكا[۴۶۴]: حار يابس ملين، و هو يجبر العظام المكسورة، و مضغه يجلب البلغم من الرأس و ينقيه و يطيب النكهة و ينفع من السعال البلغمى و من أورام الكبد و نزف الدم و فساد الرحم تحملا.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۳۵
خيار الشنبر[۴۶۵]: معتدل فى الحرارة و البرودة، عسله يسهل المرة المحترقة و يطفئ حدة الدم و يسكن وهجه و يذهب الورم العارض منه، و ينفع من الأورام الحارة فى الأحشاء خصوصا فى الحلق إذا تغرغر به ممرسا فى ماء عنب الثعلب، و إذا سقى مع التربد أخرج رطوبات عجيبة، و إذا سقى مع التمر هندى أخرج الأخلاط الصفراوية و نفع المحمومين، و إذا سقى مع الهندبا نفع من القولنج و وجع المفاصل و اليرقان. و هو يسهل من غير أذى حتى الحوامل، و هو يضر بالنسل، و بدله نصف وزنه من ترنجيل، و ثلاثة أمثاله من شحم الزبيب مع تربد.
السرو[۴۶۶]: شجرة حسنة الهيئة قويمة الساق، يضرب بها المثل فى استقامة قدها و مشق قامتها و خضرة ورقها. و هو أخضر صيفا و شتاء و التدخين بأغصانها فى البيت يطرد البق، و طبيخه بالخل يسكن وجع الأسنان و يجعل من نشارته بنادق و تطرح فى الدقيق الدرمك يبقى زمانا طويلا لا يفسد، و ورقه مع الشراب ينفع من عسر البول، و إذا دق ورقها رطبا و جعل على الجراحة ألحمها، و رمادها ينفع من حرق النار و سائر القروح ذرورا، و جوزها يطرد البق إذا دخن به.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۳۶
البطيخ ۴۶۷]: منه بستانى و منه برى، و البرى هو الحنظل و البستانى ثلاثة أصناف: هندى و هو الأخضر و خراسانى و هو العبدلى، و صينى و هو الأصفر. ثم الأصفر ثلاثة أصناف: صينى و حلبى و سمرقندى، و فلاحتها كلها واحدة، و الطعوم و الأشكال مختلفة. و إذا نقع بزر البطيخ بالعسل و اللبن جاء فى غاية الحلاوة، و إذا نقع فى ماء الورد شممت من بطيخه رائحة الورد، و متى دخلت المرأة الحائضة فى المقثأة فسدت و تغير طعمه و إذا أصاب بزر البطيخ أو القثاء رائحة الدهن جاء كله مرا.
و إذا وضع رأس حمار فى وسط المبطخة دفع عنها جميع الآفات و أسرع نباتها و حملها و حملها و إدراكها.
و عن أبى هريرة رضى اللّه عنه أن البطيخ كان أحب الفاكهة إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: تفكهوا بالبطيخ و عضوا منه، فإن ماءه رحمة، و حلاوته من حلاوة الجنة. و من أكل لقمة من البطيخ كسب اللّه له ألف حسنة و محا عنه ألف سيئة، و رفع له ألف درجة، لأنه خرج من الجنة. و عن وهب بن منبه أنه وجد فى بعض الكتب أن البطيخ طعام و شراب و فاكهة و جلاء و أشنان و ريحان و حلاوة و نقل، و ينقى المعدة و يشهى الطعام و يصفى اللون و يزيد فى

ماء الصلب و يدر البول و يسهل الخام.
الصينى: و هو الأصفر، و هو ثلاثة أصناف. و أطيبه و أحلاه السمرقندى و أجوده العبدلى، و هو بارد رطب يدر البول و يقلع الكلف و البهق الرقيق و الوسخ، و بزره أقوى جلاء من جرمه، و قشره يلصق على الجبهة فيمنع النوازل من العين،

و لحمه ينفع من حصاة الكلى و المثانة، و هو يستحيل إلى خلط و يرخى الجسد و يحدث هيضة. و إذا فسد فى الجوف فهو كالسم.
القرع: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إذا طبختم فأكثروا القرع فإنه يسكن قلب الحزين. و من خواصه أن الذباب لا يقع عليه، و لما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت خرج كالطفل حين يخرج من بطن أمه، فأنبت اللّه سبحانه و تعالى عليه فى الحال شجرة من يقطين ۴۶۸] لئلا يقع عليه الذباب فيؤذيه. فمكثت الشجرة حتى تصلبت بشرته و قويت أعضاؤه فأيبسها.
و القرع بارد رطب، و يسمى الدباء. و كان النبى صلى اللّه عليه و سلم يتتبع الدباء، و هو يغذى غذاء يسيرا و ينحدر سريعا، و هو جيد للصفراء و عصارته تسكن وجع الأذن مع دهن ورد، ينفع من أورام الدماغ، و سليقه ينفع من السعال و وجع الصدر من حرارة، و يقطع العطش، إلا أنه يفسد فى المعدة و يضر بأصحاب السوداء و البلغم و يضر بالأمعاء.
القثاء و الفقوس و العجور: فالقثاء بارد رطب يسكن الحرارة و الصفراء و يدر البول و يسكن العطش و يوافق المثانة و شمه ينعش المغشى عليه، و أكله ينفع من عضة الكلب الكلب؛ و بذره يدر البول و يحسن اللون طلاء و يطفئ الحرارة، لكنه ردىء

الكيموس، يهيج الحميات و يؤلم المعدة، و كذلك الفقوس و العجور. الخيار[۴۶۹]:
بارد رطب، ينفع من الحميات المحترقة و يدر البول، إلا أنه يحدث العطش، و شمه ينفع المغشى عليه من حرارة، و يحدث وجعا فى المعدة و الخواصر.
الباذنجان: حار يابس ينفع من نزف الدم و يورث أخلاطا رديئة و خيالات فاسدة، و يولد السوداء و السدد و يسود البشرة؛ و يفسد اللون، و يصفره و يولد الكلف و الصداع
الأرز: بارد يابس، يحبس البطن حبسا ليس بالقوى، و إن لم تغسل عنه الحمرة التى عليه، و إلا عقل البطن. و أنفعه ما أكل باللبن الحليب، و أكله يزيد فى النضارة بوجه الآكل و يخصب البدن و يرى أحلاما صالحة.
السمسم ۴۷۰]: حار رطب مغذ ملين محلل ينفع السوداويين و وجع الصدر و الخشونة فى الحلق و يزيد فى المنى.
الحمص: حار رطب ملين يدر البول و يهيجه، و ينفع و يغذى أكثر من الباقلاء، و يجلو النمش و يحسن اللون أكلا و طلاء، و ينفع من الأورام الحارة الصلبة و من وجع الظهر و يصفى اللون.

الكمون ۴۷۱]: حار يابس يقتل الدود و يطرد الريح و يحلله، و إذا غسل الوجه بمائه صفاه، و كذلك أكله بقدر يسير، و يدمل الجراحات و يقطع الرعاف مسحوقا مع خل، و إذا مضغ و قطر ريقه فى العين نفع الطرفة و الدم السائل من العين. الكمون الكرمانى: و هو الشونيز الأسود، حار يابس يقطع البلغم جلاء، و يحلل الرياح و النفخ و يقطع الثآليل و ينفع الزكام البارد. و يجعل مدقوقا فى خرقة كتان و يطلى به جبهة من به صداع بارد.
الكراويا[۴۷۲]: حار يابس يطرد الريح و يخففه، و ينفع الخفقان و يقتل الديدان و يدر البول. و قدر ما يؤخذ منه درهم.

فصل فی البقول ۴۷۳] الکبار

القلقاس ۴۷۴]: حارس ابس رطب یزید فی الباه و یولد الریح.

القنبیط[۴۷۵]: حار یابس یفتح السدد، و یشفی من الخمار و ینفع من ضربة السکر و یولد ریاحا.

اللفت ۴۷۶]: حار رطب یغذی غذاء کثیرا و یولد المنی و یدر البول، و یشهی الطعام إذا طبخ مرتین و طیب بالخل و الخردل ۴۷۷]. و ماؤه ینفع البصر و هو یحرک شهوة الجماع.

الفجل ۴۷۸]: حار رطب یقطع رائحة الثوم و یقوی الباه و ینقی المعدة، و ماؤه إذا قطر فی العین جلاها، و بالشرب ینفع من نهش الأفاعی، و إذا طرح ماؤه علی العقرب ماتت لساعتها. و من أکل فجلا و لسعته عقرب فلا یضره.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۴۱

الجزر[۴۷۹]: حار رطب، ینفع من ذات الجنب و السعال المزمن و یهیج الباه.

البصل ۴۸۰]: حار یابس ملطف محمر للبشرة، یجذب الدم إلی خارج الجسد کالخردل، و یزید فی الباه و ینفع من تغیر المیاه و یفتق الشهوة و یلین الطبع و یحسن اللون و یحد البصر.

الثوم ۴۸۱]:Garlic : حار یابس یسخن المعدة إسخانا ظاهرا، و ینفع أصحاب الأمزجة الباردة الرطبة، و ینفع الأبدان المشرفة علی الوقوع فی الفالج و یخفف المنی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۴۲

و یفتح السدد و یحلل الریاح و یطلق البطن و یقوم فی جمیع الأوجاع الباردة مقام التریاق الأکبر، و له منافع کثیرة.

الهلیون ۴۸۲]: حار رطب یفتح السدد و ینفع القولنج البلغمی و الریح و ینفع عسر البول.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۴۳

فصل فی البقول الصغار

الهندبا[۴۸۳]: قال علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه: فی کل ورقة من الهندبا وزن حبة من ماء الجنة، و هو بارد رطب، و هو یفتح السدد و یروق الدم، و ینفع الکبد و العروق.

النعنع ۴۸۴]: حار یابس و فیه قوة مسخنة و هو ألطف البقول المأکولة جوهرا.

و عصارته تنفع من سیلان الدم من الباطن و یقوی المعدة و یسخنها و یسکن الفواق الکائن عن امتلاء، و یهضم إذا أخذ منه الیسیر.

الزعتر[۴۸۵] البری: سریع النبات بعید من الآفات، و هو حار یابس محلل ملطف یسکن وجع الضرس مضغا، و ینفع من أوجاع الورکین و الکبد و المعدة.

و یخرج الدود و حب القرع. و ینفع المغص و عضة الکلب الکلب. الکرفس: حار یابس، یحلل النفخ و یفتح السدد و یسکن الأوجاع؛ و یطیب النکهة و ینفع من ضیق

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۴۴

النفس و یدر البول، و یهیج شهوة الجماع من الرجال و النساء. و طبیخه مع العدس ۴۸۶] یتقیأ به من سقی السم و ینفعه.

اسفاناخ ۴۸۷]: بارد رطب ملین ینفع السعال و الصدر و الصفراء، و ینفع أوجاع الظهر الدمویة و هو سریع الانحدار مضر بأصحاب

الأمزجة الباردة.

الشومر[۴۸۸]: و هو الرازيانج، حار يابس يسخن إسخانا قويا و يحلل الرياح و يفتح السدد و يحد البصر و يفتت الحصى من المثانة.

الشبت ۴۸۹]: حار رطب مسخن مجفف منضج للأخلاط الباردة و يسكن الأوجاع و يفش الأورام و ينفع الفواق.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۴۶

فصل فى حشاش مختلفة

حب الرشاد[۴۹۰]: حار يابس، و أكله يزيد فى الذهن و الذكاء و يهيج الباه و عصارته تنفع من نهش الهوام شربا و مع العسل ضمادا. و دخانه يطرد الهوام.

حرمل ۴۹۱]: صالح لأوجاع المفاصل. و فيه قوة مسكرة كاسكار الخمر ينفع من القولنج شربا و طلاء. و بزره ينقع فى الخل ويرش فى البيت فيطرد الذباب.

سنا[۴۹۲]: أجوده الحجازى. و هو حار يابس، يسهل الصفراء و السوداء و ينفى الفضول. و قدر ما يؤخذ منه خمسة دراهم.

بسفنانج: أجوده الغليظ الأخضر الأملس و هو حار يابس محلل النفخ و الريح و الرطوبة و يسهل بلا مغص و لا كرب و ينفع من نزف الدم.

شير خشك ۴۹۳]: هو حار باعتدال و هو أقوى فعلا من الزنجبيل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۴۷

مربطارخ ۴۹۴]: حار يابس مفتح للسدد محلل للرياح و ينفع مع الشراب شربا للسع العقارب و للمعدة المسترخية.

أشنان: هو حار يابس مفتح محلل. و وزن نصف درهم منه يحل عسر البول، و درهم يدر الحيض، و ثلاثة دراهم تسهل مائية الاستسقاء. و هو يجلو الأسنان.

و دخان الأخضر يهرب منه الهوام.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۴۸

فصل فى البزور

بزر قطونا[۴۹۵]: بارد رطب يصفى الحرارة و العطش و يسكن الصفراء.

بزر مرو: حار رطب يسهل البلغم و قدر ما يؤخذ منه زنة درهمين.

بزر البصل: حار يابس، يحرك الباه من الأمزجة الباردة.

بزر اللفت: حار رطب يزيد فى قوة الجماع. و قدر ما يؤخذ منه وزن درهمين.

بزر الجزر: حار يابس يهيج الباه و يدر البول و الحيض، و ينفع من لسع الهوام شربا و ضمادا.

بزر السذاب ۴۹۶]: حار يابس يقاوم السموم إذا استعمل مع التين و الجوز.

بزر الرازيانج ۴۹۷]: حار يابس قابض مفتح مسكن للأوجاع محلل للرياح يدر البول و الحيض.

بزر الفجل: حار يابس، ينفع من نهش ذوات السموم و ينفع من وجع المفاصل، و يحلل ورم الطحال و يسهل خروج الطعام.

بزر الهندبا: معتدل بين الحر و البرد ينفع من الحميات الصفراوية و من سدد الكبد و اليرقان و قدر ما يؤخذ منه نحو مثقال.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٤٩

بزر قثاء: بارد رطب يجلو و يدر البول و قدر ما يؤخذ منه عشرة دراهم. و إذا دق و دهن به البدن حسنه.

حب الرمان الحامض: بارد يابس يمنع القيء و الغثيان، و ينفع من المواد الصفراوية.

بزر هليون ۴۹۸]: حار رطب يدر المنى و يحرك شهوة الجماع. و قدر ما يؤخذ منه درهمان.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٥٠

فصل فى خواص الحيوانات

خواص البغل، و أعضاؤه و أجزاؤه: شحم أذنه إذا سقيت منه المرأة لا تحبل أبدا.

مخه إذا طعم منه الإنسان تناقص عقله و فهمه و حصل له التوهم و النسيان و السهو.

قلبه تأكله المرأة فلا تحبل. خافره إذا أحرق أو أذيب بدهن الآس و طلى به رأس الأقرع أنبت الشعر. خصيته تجفف بملح و توضع فى جلد حرير و تعلق فى رقبة فرس أو جمل فإنه لا يصيبه سوء ما دامت معلقة عليه. بوله إذا شربته المرأة طرحت جنينها الميت، و إن شمه المزكوم و بصق عليه و كبه فى طريق فمن داس عليه انتقل الزكام إليه و يبرأ المزكوم الذى كبه. الزنبور الذى يوجد فى دبر البغل، يجفف و يبخر به صاحب البواسير يبرأ. جلد جبهته إذا أحرق فى مكان لا يحصل فيه اتفاق و لا صلح و لا يتم فيه شيء من الأمور.

خواص الحمار و أجزاؤه: مخه يسقى لمن غلب عليه النسيان. سنه إذا وضع تحت رأس من قل نومه نام. كبده يجفف و يعلق على من به حمى الربع تزول عنه. طحاله يجفف و يدخر، فإن قل لين ثدى المرأة سحق بماء و طلى به الثدى يكثر اللبن فيه.

حافره يسحق بعد حرقه و يطلى به جبهة من به صرع أياما يزول عنه. و يخلط بالزيت و يطلى به الخنازير يجففها.

قال بلنياس: يشق حافر الحمار و يحشى قطرانا و كلسا و يحرق بشيرج زنج و يطلى به البرص يقلعه، و لو كان عتيقا. فإذا تدخنت المرأة المطلقة بحافر الحمار أسرع خروج ولدها حيا سالما بسهولة؛ و كذلك إذا كان الجنين ميتا أخرجه. و يؤخذ من ذنبه ثلاث طاقات شعر حين ينزو على الأتان و يشد على ساق الرجل ينتشر ذكره و يستوى على سوقه و ينعظ فى الحال.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٥١

لحمه: من أكل منه أمن من آفات السموم فلا يؤثر فيه سم أبدا، و ينفع صاحب الجذام نفعا جيدا. دمه يطلى به البواسير مرارا تسقط. لبن الحمار يسقى للصبى الذى يكثر بكاؤه و يزول عنه ذلك، و من ضرب بالسياط ضرب الموت يسلخ له جلد حمار فى الحال و يلبس به جسمه و ينام فيه ليلة فإنه يزول عنه ألم الضرب و يأمن عاقبته.

جلد جبهته يعلق على المصروع يزول عنه. و يلقى شيء من شعر ذنبه فى نبيذ قوم يسكرون فيقع بينهم الشر و الخصومة و العربدة.

عصارة روثه تسقى لمن فى مثانته حصاة تفتتها

خواص أجزاء حمار الوحش: مخه يسحق بدهن الزنبق و يطلى به البهق يزول.

مرارته قال ابن سينا: إنها تقلع القوباء من الجسم. لحمه مدقوقا ينفع النقرس طلاء مع دهن الورد. شحمه جيد للكلف طلاء. حافره يتخذ خاتما و يعلق على أصحاب الجنون و الصرع فى رأس الشهر يزول عنهم ذلك.

و يكتحل به محرقا ينفع من ظلمة العين و الغشاوة. روثه يرمى فى تنور الخباز يسقط جميع أقراصه. و إذا سحق و خلط ببياض البيض و انتشقه المرعوف انقطع عنه الرعاف. و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

فصل فى حيوانات النعم

اشارة

خواص أجزاء الإبل: ليس للبعير مرارة و إنما على كبده شىء يشبهها و هى جلدة فيها لعاب يكتحل به فينفع من الغشاء العتيق، و يطلى به الرقبة فينفع من الخوانيق.

كبده إذا داوم على أكله نفع من نزول الماء فى العين. شحمه متى وضع فى موضع هربت منه الحيات. سنامه يداب و يطلى به البواسير يسكن وجعه. كرشه فيه غدة إذا أخرجت منه استحجرت، و إذا سحقت بالخل ابيضت، و هى من أنفع الأشياء للسموم القاتلة. عظمه يسحق و يذاب بالزيت و يطلى به رأس المصروع يزول صرعه. شعره يشد على الفخذ الأيسر يمنع سلس البول و يشد على فخذ الصبى الذى يبول فى الفراش يزول عنه. و بره يذر على الأنف محرقا يحبس الرعاف و الدم السائل من الجراحات، كذلك إذا ذر عليها. لبنها نافع من السموم كلها و المضمضة به تنفع الأسنان المتآكلة و يزيل صفرة الوجه أكلا و طلاء. بعره قال ابن سينا: يقطع الرعاف و يزيل أثر الجدرى و يقطع الثآليل.

خواص البقر: قرنه يحرق و يجعل فى طعام صاحب حمى الربع تزول عنه.

و يشرب فى شىء من الأشربة يزيد فى الباه و يقوى القضيب و يشده و يورث الإنعاظ و ينفخ به فى منخر الرعف ينقطع دمه. قرناه يحرقان حتى يصيرا رمادا و يذاب بالخل و يطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فإنه يزول. مخه طريا يذاب بدهن و يقطر فى الأذن الوجعة يسكن وجعها. لسان الثور الأسود يجفف و يسحق و يمزج به حماض الأترج و يستف منه مقدار مثقال فلا يخاصم أحدا إلا غلبه و ألزمه.

مرارته ببزر الجرجير و بزر الفجل و مائه يعرض للنار ليقوى و يشتد و يطلى به الكلف فإنه يزول إذ لزم ذلك. و يخلط بمرارته ورق الغبيراء مدقوقا و تتحمل منه المرأة فإنها تحمل. و فى مرارته حجر قدر عدسة تجعل فى ماء الشهدانج و ماء الفرفخ،

و يستعط منه صاحب الصرع يزول صرعه، و تطلى الشجرة بمرارة البقرة لا يتولد فيها الدود، و تخلط مرارة البقر ببعر الفأر و يتحمل بها صاحب القولنج يزول فى الحال. مرارة البقرة السوداء يكتحل بها من به ظلمة العين يحتد بصره؛ و إذا أردت أن ترى عجبا فخذ جرة من فخار و ادفنها فى الأرض إلى عنقها و اطل باطنها بشحم البقر فإنه لا يبقى فى ذلك الموضع شىء من البراغيث حتى يدخل فيها.

خصية العجل تجفف و تشرب مسحوقة بشراب تهيج الباه و تعين على الجماع إعانة عظيمة. قضيبه يجفف و يسحق و يرمى على البيض النيمبرشت و يطعم منه فإنه يزيد فى الباه. كعبه يحرق و يدلك به السن يبيضها و يذهب و سخها. لبنه يزيل صفرة الوجه. و إذا شرب مخيضا نفع البواسير. سمنه يطلى به لسع العقرب يبرأ لوقته.

و العتيق منه نافع للجراحات. دمه يطلى به الورم يسكن وجعه. قال بلنياس: بول الثور يخلط مع بول الإنسان و يوضع على أصابع اليدين و الرجلين يذهب بحمى الربع و قلما يحتاج إلى ثلاث مرات. و هذا من العجائب. أخثاء البقر يضمد بها لسعة الزنبور تسكنها.

خواص أجزاء بقر الوحش: مخه يطعم منه صاحب الفالج ينفعه نفعا بينا. قرنه من استصحبه معه نفرت منه السباع و يدخن به فى

البیت فتهرب من ریحه الحیات.

رماده یذر منه علی السن المتآکلة یسکن الوجع. دمه تریاق للسموم کلها. شعره یبخر به البیت یهرب منه الفأر.

خواص أجزاء الجاموس: الدودة التی فی دماغه إذا علقت علی أحد لا ینام ما دامت معه. لحمه یولد القمل. شحمه یذاب بالملح الأندرانی و یطلی به علی الکلف و النمش و الجرب و البرص یزیله.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۵۴

خواص أجزاء الضأن: قرن الکبش: إذا دفن تحت شجرة باکرت بثمرتها قبل کل الأشجار و کثر حملها. مرارة الضأن یکتحل بها مع العسل ینفع من نزول الماء فی العین، و من إزالة البیاض ینفع نفعا عجیبا. مخه یورث البله و أصحاب الصرع إذا أکلوا منه یشتد صرعهم. عظمه یحرق بنار حطب الطرفاء و یخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد و یطلی به موضع الشج و الهشم یصلحه. و قال بلنیاس: إذا تحملت المرأة بصوف النعجة قطع الحمل.

خواص أجزاء المعز: قال بلنیاس: قرن ما عز أبیض یسحق و یشد فی خرقة و یجعل تحت رأس النائم فإنه لا ینتبه ما دام تحت رأسه. مرارة التیس بعد نتف الشعر من الجفن کحلا تمنعه من النبات. و مرارة تیس مع مرارة بقرة مخلوطان یلطخ بهما فتیلة من قطن عتیق و تجعل فی الأذن یزیل الطرش لحادث. طحاله یقطعه صاحب الطحال بیده و یعلقه فی بیت هو فیه فإذا جف الطحال زال ألم المطحول. لحمه یورث النسیان و یحرک السوداء.

قال بلیانس: دم التیس یفتت حجر المغناطیس. و تسقی إبرة بدم تیس و یثقب بها الأذن فلا تلتئم إبدا. جلده إذا سلخ و هو حار و وضع علی جلد الملسوع أو المنهوش من الحیات و الأفاعی أو المضروب بالسیاط دفع عنهم الآفة و الألم. لبن الماعز ینفع من النوازل و یحسن اللون شربا، سیما مع السکر، و یطلی ببعره الجرب مع السکر فی الحمام ثلاث مرات فإنه یذهب به. لبنه علاج للنسیان مع السکر و دواء للبلغم و الوسواس و الخیالات الفاسدة و الأحلام الردیئة و یهیج الباه. أنفحة الجدی و الخرفان تجلب الفضول من أعماق البدن.

بول الجدی یغلی حتی یسخن و یخلط بمثله من سکر و یطلی به الجرب فی الحمام ثلاث مرات یزول. قال ابن سینا: بعر الماعز یحلل الخنازیر بقوة و إذا حملته المرأة

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۵۵

بصوفه منع سیلان الدم من الرحم. و بعر المعز و الضأن مع الخل یوضع علی حرق النار بدهن ورد و شمع، ینفعه.

خواص أجزاء الغزال: قرنه ینحت و یدخن به لطرد الهوام: لسانه یجفف فی الظل و یطعم للمرأة السلطة الملسنة علی زوجها تزول سلاطتها. مرارته تقطر فی الأذن الوجعة یزول وجعها. بعر الظبی و جلده یحرقان و یجعلان فی طعام الصبی ینشأ ذکیا فهما حافظا فصیحا.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (خریدة العجائب و فریدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۵۶

خواص أجزاء سباع الوحوش

الأسد: خواص أجزائه: سنه من استصحبه یأمن وجع السن و ألمه، و یعلق علی الصبی تنبت أسنانه بسهولة. مرارته تسقی للإنسان یصیر جریئا جسورا مقداما، و هی تزیل الصرع حملا، و تنفع داء الثعلب ۴۹۹]، و الاکتحال بها یمنع سیلان الفم من العین. شحمه یطلی به البواسیر و الأورام الحارة ینفعها، و یطلی به الوجه و البدن فلا یقر به شیء من السباع و تهابه، و إن جعل فی بیت هرب منه العقارب و الفأر، و إن ألقی فی ماء لا یشربه شیء من الدواب. شحمه الذی بین عینیه یذاب و یمسح به الرجل وجهه یهابه

كل من يراه و ينقاد إليه. لحمه ينفع من الفالج و الاسترخاء. دمه إذا طلى به السرطان أزاله، و كذلك جميع السلع و الأورام التى تحدث فى الإنسان، و إذا مزج به الحليب و طليب به البرص أزاله. خصيته تولد العقر فى الرجال، فمن أكل منها لا تحبل منه امرأة أصلا. برثنه يحمله الإنسان معه فلا يقربه شىء من السباع و يهابه كل من رآه، و إذا طرح فى الماء و شربت منه الغنم أصابها هزال و لم تسمن بعدها أبدا. جلده ينام عليه صاحب حمى الربع يوم نوبته، و يغطى بالثياب حتى يعرق، تزول عنه؛ و دوام الجلوس عليه يذهب البواسير، و يذهب أيضا الخوف من قلب الخائف. و لو اتخذ من جلده طبل دهل لا يقف لسماعه فرس أبدا، و إذا حمل جلد جبهته انسان تحت عمامته كان مهابا موقرا معظما عند الملوك و السلاطين معاملا بالإكرام و التبجيل.

النمر: فمن خواص أجزائه: إذا دفن رأسه فى مكان، اجتمع فيه كل فأر فى تلك الأرض. مرارته من اكتحل بها نور بصره و منع نزول الماء فى العين. شحمه يذاب و يجعل على الجراحات العتيقة ينظفها و يبرئها. لحمه من أكله و لو خمسة دراهم منه لا

تضره السمومات الحيوانية و النباتية. قضيبه يطبخ و يشب من مرقه ينفع الحصى فى المثانة و من تقطير البول. جلده يتخذ منه مقعد يجلس عليه صاحب البواسير و الشقاق تزول عنهما. و من حمل شيئا من جلده هابه كل من رآه.

الفهد: من خواص أجزائه: لحمه يورث حدة فى الذهن و ذكاء و فهما و قوة فى البدن و الأعضاء. دمه من شرب منه غلبت عليه الفصاحة و البلاغة. برثنه إذا وضع فى مكان لم يبق فيه فأر أصلا.

الكلب: من خواص أجزائه: عينا الكلب الأسود الميت متى دفنتا تحت جدار انهدم سريعا، و إن حملهما إنسان معه لا ينبح عليه كلب أصلا. نابه يشد على الكلب العقور لا يعود يعقر أحدا ما دام عليه، و يشد الصبى ينبت سنه بلا وجع و لا ألم.

و من كان كثير الهترة و الهذيان و الكلام فى نومه و حمله لا يعود لما ذكر. و ناب الكلب الكلب الذى قد عض إنسانا يشد فى قطعة جلد و يربط فى عضد الإنسان يأمن من عضة الكلب الكلب ما دام حاملا لذلك. لسان الكلب الأسود يملح و يخرز و يحمل فلا تنبح على حامله الكلاب و هذه الخاصية تعلمها اللصوص مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا كبده يطعم مشويا لمن عضه الكلب؛ و شحم الكلب يطلى به الخنازير يحللها، سيما ما كانت فى الحلق. مخه أيضا يفعل ذلك.

قضيبه يجفف و يستصحبه الإنسان يبتلى بانتصاب الذكر ما دام حامله. شعره يشد على المصروع يخف صرعه، و شعر الأسود البهيم من الكلام أشد نفعا للمصروع. بوله يقلل الثآليل إذا طلى به. قال ابن سينا: قراد الكلاب ينفع فى النبيذ و يسقى صاحب القولنج يزيله فى الحال إذا كان القراد أبيض اللون. زبل الكلب الأسود تحمله المرأة تأمن من إسقاط الجنين.

الذئب: من خواص أجزائه: رأسه يعلق فى برج الحمام لا يقربه سنور و لا حية.

و يدفن رأس الذئب فى زريبة الغنم يمرض كل غنم فى الزريبة و يموت غالبها. نابه من استصحبه لا يسكر أبدا و لو شرب دنا من الخمر. و إذا علق نابه على الفرس سبق الخيل. عينه اليمنى من حملها لا يفزع بالليل. عينه اليسرى من حملها لا يغلبه النوم.

مرارته يطلى بها بين الحاجبين يبقى مكرما بين الخلق. و تشد على الفخذ الأيمن فى أول الشهر تزيل الصرع عن المصروعين؛ و إذا تحملت منها المرأة التى لا تحمل حملت. و الاكتحال بها ينفع من نزول الماء فى العين و من الغشاوة. دمه يخلط بدهن الجوز و يقطر فى الأذن يزيل الطرش و إذا سقيت منه المرأة لا تحبل أبدا. خصيته تؤكل مشوية لتقوية الباه و تهييج الجماع. عظمه: يحرق و يدق و يذر حول الزريبة لا يقرب غنمها ذئب أصلا.

الضبع: و خواص أجزائه: رأسه يجعل فى برج، يكثر فيه الحمام جدا. لسانه من حمله معه لا ينبح عليه كلب و لا يغلب عند المخاصمة و المحاججة. و إذا علق على باب دار فيها عرس أو دعوة لا يقع فيها شر و لا مكروه و لا خلف، و يزداد فرحهم و

اتفاقهم. نابه من استصحبه لم ينس شيئا أبدا. مرارة الضبعة العرجاء تمنع من نزول الماء فی العين اكتحالا و تجلو البصر من الظلمة. قال بليناس: تخلط مرارة الضبع بدم العصافير و يطلی به الإنسان عينه يأمن من نزول الماء فيها مدة حياته. قلبه يعلق على صبی يبقی فهيما ذكيا. شحمه تطلی به الحواجب يكون فاعله محبوبا عند الناس. يده اليمنی من استصحبها قضيت حوائجه عند الملوك، و تشد على عضد المرأة و ساقيها يسهل عليها الولادة. برثنه يعلق على شجرة لا يقربها أذی. قضيبه يجفف و يسحق و يستف منه الرجل قدر دانقين ٥٠٠] يهيج به شهوة الجماع بحيث لا يمل و لا يفتر

كتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٥٩

و لو أتی عشرين امرأة. و إن سقيت المرأة الفاجرة من ذلك تابت و تركت الفجور.

و قال بلنياس: فرجها و جلدة سرتها إن شدا على رجل لم تنظر إليه امرأة إلا أحبته، و إن شدا على امرأة فلا ينظرها أحد إلا أحبها، و إن شد فرجها على المحموم زالت عنه الحمی. جلده يتخذ منه غربالا يغربل به القمح ثم يزرعه يأمن الفساد و الجراد، قال ابن سينا: من عضه الكلب الكلب فإذا فزع من الماء يسقی فی إداوة من جلد ضبع؛ و قيل إذا أخذت شيئا من جلد ضبع و شددت فيه شيئا من ورق الشيح ٥٠١] و ربطته فی خرقة و علقته على الإنسان فإن النساء تتبعه و يری من ذلك أمرا عجبا.

الشعر الذی حول فقحته ينتف و يحرق و يسحق بزيت و يدهن به صاحب الأبنة يزول مرضه.

الدب: فمن خواص أجزائه نابه يلقی فی لبن المرضعة و يسقی للصبی تنبت أسنانه بسهولة من غير ألم. عيناه تعلقان على صاحب حمی الربع فی خرقة حرير أو كتان تزول عنه. مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا. شحمه يزيل البرص طلاء.

دمه يخلط بدهن البيض و يطلی به الموضع الذی ليس به شعر، ينبته.

خواص الثعلب: رأسه إذا وضع فی برج حمام هربت كلها. نابه يشد على الصغير الذی به ريح الصبيان يذهب فزع النوم و تحسن أخلاقه، و يعلق على من يشكو ألما بأسنانه يزول عنه. مرارته تنفخ فی أنف المصروع فلا يصرع فی ذلك الشهر و الاكتحال بها يمنع نزول الماء فی العين. لحمه ينفع اللقوة و الفالج و الجذام إذا داوم عليه. شحمه يذاب و يطلی به النقرس ينفع فی الحال و يزول وجعه.

كتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٦٠

فصل فی خواص أجزاء سباع الطيور

العقاب ٥٠٢]: مرارته تنفع منظلمة العين اكتحالا- و يطلی بها ثدی المرأة إذا انعقد اللبن فيه يسكن ألم ذلك و يكثر لبنها. دمه يجفف و يخلط بالإهليلج الأصفر مسحوقا و يكتحل به فإنه ينفع من جرب العين، و لو طلی به من خارج نفعه أيضا.

مخه يذاب بالزيت و يطلی به رجل المنقرس يزول ألمه، و كذلك وجع المفاصل. الباز:

مرارته من اكتحل بها يأمن من نزول الماء فی العين. و قال ابن سينا: مرائر الجوارح كلها تنفع من ظلمة البصر اكتحالا. عظمه يدق بعد الحرق و يذر على الموضع المحروق من البدن، ينفعه.

خواص أجزاء النسر: مرارته تقطر فی الأذن تذهب الطرش الحادث و العتيق، و الاكتحال بها يجلو البصر. لحمه يطبخ و يخلط بالورس و الملح و الكمون و العسل و يسقی للسع الهوام المسمومة. شحمه يذاب و يقطر فی الأذن مرارا يذهب بالطرش.

الشوحة و هی الحدأة. مرارتها إذا جففت و سحقت و ذرت فی سلال الحيات ماتت الحيات، و تنفع من النهوش و اللدوغ طلاء.

كتب طبی انتزاعی (عربی) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٦١

خواص أجزاء الحباری ٥٠٣]: داخل قانصتها تجفف و تسحق مع الملح الأندرانی و الخبز المحرق أجزاء سواء، و يكتحل به فإنه

يزيل البياض الذى فى العين اكتحالا.
و قال ابن سينا: بيض الحبارى نافع للقوابى و حرق النار. خواص أجزاء الطاووس:
مخه مع السذاب و العسل ينفع من القولنج و أوجاع المعدة. مرارته يسقى منها وزن دانق للمبطون. دمه من سقى منه اعتراه جنون. لحمه يزيد فى الباه و ينفع من وجع الركبتين. شحمه يطلى به العضو المبرود. عظمه من صحبه يأمن من عين السوء.
مخلبه يشد على المطلقة تضع فى الحال، يشد على فخذها، و كذلك إذا بخر به تحت ذيلها وضعت سريعا. خواص أجزاء الدجاج: تطبخ الدجاجة البيضاء بعشر بصلات و كف سمسم مقشر حتى تنهرى و يؤكل لحمها و يشرب مرقها، فإنه يزيد فى الباه و لا ينكرها أحد، و يقوى الشهوة و يلذذ الجماع للرجل و المرأة، و مداومة أكل الدجاج تولد البواسير و النقرس. شحمه يطلى به الكلف الأحمر فى الوجه ينفعه و يزيله، و ينفع من الشقاق و العارض فى القدم من البرد. مرارتها تمنع من نزول الماء فى العين اكتحالا. قانصتها.
قال بلنياس: تشوى و تطعم لمن يبول فى الفراش يذهب عنه ذلك. بيضها ينقع فى الخل ثلاثة أيام ثم يترك فى الشمس ليجف و يطلى به للبهق يذهب به. و البيض النيمبرشت ينفع فى تكثير مادة المنى و إسخانه و زيادة الشهوة عجيبا. دهن البيض يطلى به النقرس يسكن وجعه و ألمه. ذرقها ينفع القولنج إذا شرب بخل أو نبيذ

و ينفع صاحب الحصاة. قال بلنياس: ذرق الدجاجة يلصق على باب قوم يقع بينهم شر و خصومة.
خواص أجزاء الكركى ٥٠٤]: ذرقه يسحق بالماء و تبل به فتيلة و تجعل فى الأنف ينفع كل قرحة فى الخيشوم. عينه تسحق و يكتحل بها الإنسان فلا ينام. مرارته تنفع من نزول الماء فى العين اكتحالا. لحمه و شحمه يطبخان و يقطر مرقهما فى الأذن يزيل الطرش. مخه يذاب بخل العنصل و يسقى لوجع الطحال فى الحمام، ينفعه. قانصته تجفف و تسحق و يسقى منها زنة درهمين لمن به وجع الكليتين و المثانة بماء الحمص، ينفعه.
خواص أجزاء الهدهد[٥٠٥]: قنزعته تعلق على من به وجع الرأس يزول. قال بليناس: من أخذ عينه و جففها و جعلها فى دهن، و دهن به وجهه فلا يراه أحد إلا أحبه حبا ما عليه مزيد، و تجعل عينه تحت رأس إنسان فلا ينام و يغلب عليه السهر ما دامت تحت رأسه، و إذا شددتها على أحد تذكر جميع ما كان نسيه، و تعلق على صاحب الجذام تنفعه نفعا بينا. لسانه يحمله الإنسان معه لا يظفر به عدو ما دام معه، و إذا علقت عينه مع لسانه على إنسان يدفع عنه غلبة السهو و النسيان و يزيد فى فهمه و ذكائه و حذقه. قلبه إذا علق على إنسان زاد فى قوة الباه و شهوة الجماع، و إذا شوى

و دق مع السكر و جعل فوق رغيف و أكله شخصان انعقد بينهما محبة لا انصرام لها بحيث لا يصبر أحدهما عن الآخر لحظة واحدة. مرارته يسعط بها صاحب اللقوة ثلاثة أيام فى مكان مظلم ينفعه نفعا مسرعا.
جناحه الأيمن يجعل تحت رأس النائم، يثقل فى نومه. و لو دخن بجناح هدهد فى برج حمام هربت منه الحمام، و من وضع على أذنه ريشة من الهدهد و خاصم أو حاكم كان هو الغالب فى خصومته و حكومته. لحمه يقدد و يسحق و يخلط فى الدقيق و يتخذ منه خبيص و يطعمه لمن أراد، فإنه يحبه محبة عظيمة. عظمه يدخن به فى البيت تموت من دخانه الهوام الأرضية و النمل و العقرب و أشباهها. أظافره تحرق و تدق و تسقى للمرأة التى لا تحمل فإنها تحمل إذا باشرها الرجل عقب الشرب.
خواص أجزاء العقعق ٥٠٦]: دماغه يخلط بالغالية و يسعط به صاحب اللقوة و الفالج يذهب ما به. دمه يجفف و يخلط بماء الورد و يسقى للصبى الذى لا يتكلم ينطلق لسانه بالكلام. دمه طريا: يطلى به الموضع الذى فيه نصل أو شوكة يخرجها بسهولة. مخه

يطعم للصبى بالسكر يبقى فصحيا ذكيا فهيما حافظا. ريشه يحرق و يدق و يذر فى عش النمل لا يبقى فى الموضع شىء منه. مخ بيضها يكتحل به بعد الحمام مرتين أو ثلاثة فإنه يزيل ببياض العين بالكلية.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۶۴

خواص أجزاء الخفاش ۵۰۷]: و هو المسمى بطير الليل. رأسه يترك فى برج الحمام يألف الحمام ذلك البرج و ينمو فيه، و إذا ترك تحت رأس انسان فإنه لا ينام.

دماغه: قال ابن سينا: يكتحل به يزيل الماء من العين. قلبه يعلق على من هاجت به شهوة الجماع يسكنها. دمه يزيل الغشاء من العين اكتحالا و يطلى به الإبط و العانة بعد النتف فإنه لا ينبت بعد ذلك بهما شعر. ذرقه يزيل الظفر من العين و كذلك البياض اكتحالا. و يلقى فى عش النمل فيهرب منه. و يطلى به العضو الذى ينبت عليه الشعر و هو لا يختار نباته بالزرنيخ و النورة مرارا فإنه لا ينبت على ذلك شعر و تعمى منابت الشعر.

خواص أجزاء البوم ۵۰۸]: مرارته يكتحل بها تنفع من ظلمة العين اكتحالا.

و زعموا أن إحدى عينيه تنام و الأخرى تمنع النوم عن حاملها. و الطريق إلى معرفة حاليهما أنك ترميهما فى إناء فيه ماء، فالغائصة فى الماء هى المنومة و الطافية هى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۶۵

المسهرة، و تخلط عيناه بالمسك و تحمل؛ فمن شم رائحة ذلك أحب الحامل محبة أكيدة و هيجت بالشم روحانية المحبة. قلبه يطعم لصاحب الفالج مشويا ينفعه. مرارته تخلط برماد من خشب بلوط و تطعم لمن فى مثانته حصى تفتته. و تخلط برماد خشب الطرفاء و يأكله من يبول فى الفراش يزول عنه. كبده سم قاتل. لحمه يورث الغثيان و القيء. عظمه يبخر به بين ندمان الخمر يقع بينهم خصومات و فرقة و تشتيت فى الحال.

خواص أجزاء الخطاف ۵۰۹]: ريش رأسه يجعل تحت رأس إنسان فإنه لا ينام.

يجفف قلبه و يسحق و يسقى للإنسان فإنه يعين على الجماع بما لم يمكن و صفه. و هذا آخر الكلام فى الخواص.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۶۶

فصل فى خصائص البلدان لم تذكر فى ترجمة العنوان لأبى منصور الثعالبى ۵۱۰] رحمة اللّه تعالى عليه.

فمنها:

الشام: جعلها اللّه دار الإسلام على التأبيد و الدوام، و من خصائصها أنها كانت مواطن الأنبياء عليهم السلام و معدن الزهاد و عش العباد؛ و من خصائصها التفاح الذى يضرب به المثل فى الحسن و الطيب و الرائحة، و منها الزجاج الذى يشبه به كل شىء رقيق فى ألسنة الأنام: أرق من زجاج الشام، و من خصائصها غوطة دمشق.

و أطيب نزه الدنيا أربع: غوطة دمشق، و نهر الأبلة، و شعب بوان، و صغد[۵۱۱] سمرقند.

مصر[۵۱۲]: خلد اللّه ملك سلطانها؛ و من خصائصها كثرة الذهب و الدنانير، و كان يقال فى المثل السائر ما معناه: من دخل مصر و لم يستغن فلا أغناه اللّه، و منها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۶۷

الكتان ۵۱۳] الذى يبلغ قيمة الحمل منه ألف دينار، و يقال له دق مصر، و هو من الكتان المحض لا غير، و مثل هذا لا يوجد فى الدنيا. و حمير مصر موصوفة بحسن المنظر و كرم المخبر حتى لا يخرج من بلد أمثالها و لا أفهم منها.

و من خصائصـها الهرمان و وصفهما يعجز عنه اللسان، و منها ثعابين لا تكون إلا بمصر و هى عجيبة الشأن فى إهلاك بنى آدم و الحيوان و ليس لها عدو إلا النمس، و هى إحدى العجائب لأنها دويبة متحركة إذا رأت الثعبان دنت منه من غير خوف و لا جزع فينطوى الثعبـان عليهـا و يريـد أن يأكلهـا فيزفر النمس زفرة و يقـد الثعبـان قطعتين أو قطعا، و لو لا النمس لأكلت الثعابين سـكان مصر. و النمس بمصر أنفع لأهلها من القنافذ لأهل سجستان.

و من خصائصـها النيل و المقياس. حكى أنه ليس فى الدنيا أكبر من نيلها نهرا و لا أحكم من مقياسها أمرا. و من عيوبها أن أهلها يكرهون المطر كراهية شديدة حتى يخرجون فى ذكر كراهيته إلى ما لا فائدة فى ذكره لأن المطر لا يوافقهم و يهلك زرعهم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٦٨

و خصت بالتماسيح التى هى أخبث حيوان فى الماء و ليس فيها منفعة بوجه من الوجوه.

اليمن: من خصائصـها السـيوف و البرود و القرود، و الزرافة التى فيها شـبه من الناقة و الثور و النمر، و من خصائصـها العقيق الذى ملأ الدنيا كثرة.

البصـرة و الكوفـة: كان يقال: الـدنيا بصـرة و لا مثلك يا بغـداد. و كان جعفر بن سـليمان يقول: العراق عين الدنيا و البصـرة عين العراق و المربـد عين البصـرة و دارى عين المربـد و قـال الحافـظ فى المـد و الجزر بالبصـرة: ما قولكم و ظنكم بقوم يأتيهم الماء صباحا و مساء فإن شاؤوا أذنوا له و إن شاؤوا حجبوه.

و يحكى أن أمير المـؤمنين هرون الرشـيد[٥١٤] قـال لجعفر بن يحيى ٥١٥] وزيره و همـا بالكوفـة فى آخر الليـل: قم بنا يا جعفر نتنسم هواء الكوفة قبل أن تكدره العامة بأنفاسها. و من أصدق ما قيل: الكوفى لا يوفى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٦٩

بغـداد: قال أحمـد بن طاهر: هى جنـة الأرض و واسـطة الـدنيا و قبـة الإسـلام و مدينـة السـلام و غرة البلاد و دار الخلفاء و معدن الظرفـاء و اللطـائف، و بهـا أربـاب النهايـات فى العلوم و الـدرايات و الحكم و الصـناعات هواؤهـا ألطف من كـل هواء، و ماؤها أعـذب من كل ماء و نسيمها أرق من كل نسـيم، لم تزل مواطن الكاسـرة فى سالف الزمان، الـذين أظهروا المعدلة فى الرعايا و وطنوا الأقاليم و البلدان و منازل الخلفاء الأعلام فى دولة الإسلام. و من عجائبها أنها على كونها حظيرة الخلفاء و مقرها، لا يموت فيها خليفة. قال عمارة بن عقيل فيها:

قضى ربّها ان لا يموت خليفةبها، و بما قد شاء فى خلقة يقضى

الأهواز[٥١٦]: من خصائصها أن بها ثلاثة بلاد، كل واحدة منها مخصوصة بشىء لا يوجد مثله فى البلاد، منها عسكر مكرم الذى لاـ يكون أحـد يقـاومه؛ و منهـا السـكر الـذى لا يعادله شـىء فى الـدنيا طيبا و كثرة؛ و لا يكون إلا بها، و منها تستر التى بها طراز الـديباج الفاخر، و هو موصوف مع ديباج الروم. و منها السوس التى بها طرز الخز النفيسـة الملوكية، و من عيوب الأهواز العقارب الجرارات القاتلة، و لا يوجد بها أحد محمر الوجه، لا رجل و لا أمرأة و لا صبى أصلا.

فارس ٥١٧]: من خصائصـها مـاء الورد الـذى لاـ يوجـد مثله فى سـائر الأرض طيبا. و الجورى منه منسوب إلى إحـدى بلادها، و المومياء التى تمتحن بأن تكسر رجل ديك ثم يسقى منه وزن شعيرة فإن كان خالصا انجبر الكسر حتى كأنه لم يكن.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٧٠

أصفهان ٥١٨]: هى موصوفة بصحة الهواء وجودة التربة و عذوبة الماء؛ و قلما تجتمع هذه الصفات فى بلدة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٧١

و يحكى أن الحجاج ولى بعض خواصه أصفهان؛ و قال له: وليتك بلدة حجرها الكحل، و ذبابها النحل، و حشيشتها الزعفران.

الرى ۵۱۹]: من خصائصها الثياب المسيرة و المقاريض الوثيقة.
طبرستان: يقال إنها قد شانها مازان غيرها من كثرة الأشجار و الخضرة و المياه.
و من خصائصها النارنج و الأترج.
جرجان: و هى جبلية سهلية برية بحرية، يعدون بها مائة نوع من أنواع الرياحين و البقول و الحشائش الصفراوية و الثمار و الحبوب السهلية و الجبلية التى هى مبذولة بها يتعيش منها الغرباء و الفقراء باجتنائها و بيعها و جمعها. و فيها حب الرمان و بزر قطونا. و التين مباح لهم.

و من خصائصها: العناب الذى لا يكون فى سائر البلدان مثله. و تلقى حتى فى الصيف و الشتاء فى أسواقها من الخيار و الفجل و الجزر و الرياحين كالخزامى و الخيرى و البنفسج ۵۲۰] و النرجس و الأترج و النارنج. و هى مجمع السمك و طير الماء و الدراج و الحجل، حتى يقال لها بغداد الصغيرة إلا أنها و بيئة مختلفة الهواء كثيرة الإيذاء، قتالة الغرباء، و يقال إن جرجان مقبرة لأهل خراسان. و كان أبو تراب النيسابورى يقول: لما قسمت البلاد بين الملائكة وقعت جرجان فى قسم ملك الموت، أى لكثرة الموتى بها.
نيسابور[۵۲۱]: يقال إن كل بلدة موسومة بسابور فهى جليلة نفيسة، كسابور من فارس و جند سابور من الأهواز، و قرى سابور من الهند، و لا كنيسابور التى هى سرة خراسان و غرتها. و يقال إن كل بلد لها اسمهان فناهيك بها شرفا و عظمة، كمكة يقال لها بكة، و المدينة يقال لها يثرب، و مصر يقال لها الفسطاط، و حلب يقال لها الشهباء، و بغداد يقال لها مدينة السلام، و بيت المقدس يقال لها إيلياء؛ و دمشق يقال لها الشام، و الرى يقال لها المحمدية؛ و أصفهان يقال لها حى، و يقال لها اليهودية أيضا، و سجستان يقال لها زرنج، و خوارزم يقال لها كاث. و نيسابور يقال لها أبرشهر.

و كان المأمون يقول: عين الشام دمشق، و عين الروم قسطنطينية، و عين العراق بغداد، و عين خراسان نيسابور، و عين ما وراء النهر سمرقند. و كان ابن الليث صاحب نيسابور يقول: ألا أقاتل عن بلدة حشيشها البرساس، و حجرها الفيروزج، و ترابها طين الأكل الذى لا يوجد مثله فى الأرض، و يحمل من زورن نيسابور إلى أدنى الأرض و أقصاها و يتحف به الملوك و السادات.
أما الفيروزج: فلا يكون إلا بنيسابور، و ربما بلغ قيمة الفص المثقال و المثقالين و فوق ذلك. و قد جمع الخضرة و النضارى و الخاصية، و كونه لم يتغير بالماء الحار.
و تبلغ القطعة المتميزة منه مائة دينار. و لما دخل إليها أحمد بن طاهر قال: يا لها من بلدة جليلة، لو لم يكن لها عينان، و كان ينبغى أن تكون مياهها التى فى باطن الأرض على ظاهرها، و أن تكون مسالخها التى على ظاهرها فى باطنها. و أنشد:
ليس فى الأرض مثل نيسابوربلد طيب و رب غفور
طوس: من خصائصها الشيح الذى لا يكون إلا بها، و الحجر الأبيض الذى يتخذ منه القدور و المقالى و المجامر، و قد يتخذ منه كل ما يتخذ من الزجاج:
كالأقداح و الكيزان ۵۲۲] و غيرها. و قيل: قد ألان اللّه لأهل طوس الحجر كما ألان لداود عليه السلام الحديد.
هراة[۵۲۳]: مدينة عظيمة ينشد فيها:

هراة أرض خصبها واسعو نبتها التفّاح و النرجس

ما أحد منها إلى غيرهايخرج إلا بعد ما يفلس

و من خصائصـها: الكشمش و هو نوع من الزبيب الذى لا يوجد ببلد غيرها مثله، و الطائفى أيضا و هو نوع فاخر من الزبيب، و هو الذى يقال فيه:

و طائفىّ من الزبيب بهتنقّل الشّرب حين تنتقل

كأنه فى الإناء أوعيةمن السحارىّ ماؤها عسل

مرو: و هى مدينة جليلة بناها ذو القرنين؛ و يقال لها أم خراسان: و ينشد فيها:

بلد طيب و ماء معينو ثرى طيبه يفوح عبيرا

و إذا المرء قدّر السير منهفهو ينهاه باسمه أن يسيرا

بلخ ۵۲۴]: و إليهـا ينسب جيحون، و يقـال له نهر بلـخ، و يقـال: العيش فى الصـيف ببلـخ كتصـحيفه. و من خصائصـها النيلوفر و البنفسج و البجاد.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۷۵

سجستان ۵۲۵]: يقـال ماؤهـا و شل و لصـها بطل. و يروى فى أفاعيها عن شبيب بن شـبة أنه قال: صـغار أفاعيها سـيوف و كبارها حتوف. و من شـروط أهلهـا أن لا يصـيدوا شـيئا من قنافـذها أصـلا لأنها تأكل أفاعيها و حياتها. و قـد ذكرنا أفاعى سجسـتان مع ثعابين مصـر آنفا، و جرارات الأهواز، و عقارب شهر زور، كما يذكر حكماء اليونان، و صاغة حران، و حاكة اليمن، و أطباء جند نيسابور، و لصوص طوس، و رماة الترک، و سحرة الهند.

بست: يقال إن هواءها كهواء العراق و ماءها كماء الفرات. و سئل بعض الفضلاء عنها فقال: صفتها تثنيتها يعنى أنها بستان.

غزنـة: هى مخصوصـة بصـحة الهواء و عذوبـة الماء، فالأعمار بها طويلة و الأمراض بها قليلة. و ما ظنك بأرض تنبت الذهب و لا تلد الحيات و لا الحشرات المؤذية؟ فهى أذكى أرض و أطيبها و أنظفها.

و من خصائصـها أن يخرج منها الرجال الأنجاد الأجلاد. و كان أبو مسـلم يكتب إلى داود صاحب غزنـة أن أنفذ إلى الرجال من يزوالستان، و الخيل من تخارسـتان، و من مناقبها أنها قليلة الثمار لأن كثرة الثمار تقترن بكثرة الأمراض، و كلما كانت الثمار أقل ببلدة كانت الأمراض بها أقل، و الهواء بها أصح و التربة أخف و الماء أهنأ و أمرأ.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۷۶

بلاد الهند: ناهيک بها ديارا يأتى من بحرها الدر، و من جبلها الياقوت، و من شـجرها العود، و من ورقها العطر و الكافور؛ و أنشد الثعالبى فى غلام هندى:

هذا غزال الهند فى الغزلانكمثل عود الهند فى العيدان

وجه بديع الحسن فى الغلمانمصوّر من حدق الحسان

كأنه فى ناظر الإنسانإنسان عين الحسن فى الزمان

و من خصائصها الفيل و الكركند و الببر و الببغاء و الطاووس و العاج و الساج و التوتيا، و القرنفل و السنبل و التنبل و النارجيل، و جوز الطيب ۵۲۶] و السيوف و الحراب و الذهب و العطر، و هى أكثر خصائص من كل البلدان على الإطلاق.

سمرقند: لما أشـرف عليها قتيبة بن مسـلم ۵۲۷] قـال: كأنهـا السـماء فى الخضـرة، و كأن قصورها النجوم اللامعـة، و كأن أنهارها مجرة. و كان يقول: سـمرقند جنة فى الأرض ترعاها الخنازير. و من خصائصـها الكواغد التى أزرت بكواغد الأرض فى الطول و

العرض، و الجلود الرقاق التى لا توجد فى الدنيا، و كان الأوائل يكتبون كتب العلوم و الحكمة و التواريخ فيها لحسنها و لينها و قامتها، و قال الشاعر:

للناس فى أخراهم جّنةو جنة الدنيا سمرقند

يا من يساوى أرض بلخ بهاهل يستوى الحنظل و القند

الصين: و من خصائصها الظروف الصينية، و لهم الفخار الفاخر الذى لا يوجد فى غيرها. و لهم الإبداع فى خرط التماثيل و إتقانها، و عمل التصاوير و النقوش

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۷۷

المدهشة كالأشجار و الوحوش و الطيور و الأزهار و الثمار و صور الإنسان على اختلاف الحالات و الأشكال و الهيئات، حتى لا يعجزهم شىء إلا الروح و النطق، ثم لا يرضون بذلك حتى إن مصورهم يفصل بين الشخص الضاحك من الغضب و الضاحك من العجب و الضاحك من سرور و الضاحك من الخجل، و لهم الحرير المثمر، و بها المماطر التى لا تبل بالمطر، و لهم الستائر التى يستتر بها الفارس و الفرس فى الحرب و لا تؤثر السهام فيها و لا الجروح، و يكون زنة كل واحدة منها دون الرطل الشامى، و لهم مناديل الغمر التى إذا اتسخت ألقيت فى النار فتعود جديدة و لم تحترق.

بلاد الترک: هى بلاد توازى بلاد الهند فى كثر خصائصها كالمسک و السمور و السنجاب و القماقم و الفنک ۵۲۸]، و الثعالب السود و الحذنک و اليشم، و الحزحار الذى يتخذ من ذنبه و عرفه المطارد.

فأما تبت فهى أيضا من بلاد الترک، و قد خصت بجوهر شريف و عرض لطيف. فأما الجواهر فالذهب الذى ينبت فيها. و أما العرض فمن أقام بها اعتراه الفرح و السرور، و لو مات له عشرة من الأولاد لا يعتريه حزن و لا هم و لا يدرى ما سبب ذلک، و إن الغريب الذى يدخلها لا يزال مسرورا منبسطا حتى يخرج منها.

و هذه خصوصية عظيمة.

خوارزم: تناسب بلاد الترک أيضا فى الخصائص، و يجلب منها السمور و الوبر الفاخر و السموک المملحة و البطيخ الغريب النوع و الطعم و الحلاوة، و هى أشد بلاد اللّه بردا و شتاء، حتى إن جيون يجمد مع عمقه و عظمته فتمشى على متنه الجامد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۷۸

القوافل و العجل و الفيول، و ربما بقى جامدا مدة تزيد على الشهرين لكنها تصير كالأرض اليابسة الجلدة.

انتهت خواص البلدان.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۷۹

و هنا نبذة تناسب هذا المكان حكى أن أبا على الهاشمى و أبا دلف الخزرجى كانا يوما فى مجلس أنس عند عضد الدولة بن بويه،[۵۲۹] و كانا شاعرين بليغين، فقال أبو على لأبى دلف: صب اللّه عليک الحمى الخيبرية و الدمامل الجزرية و القروح البلخية. فقال له أبو دلف من غير ترو: يا مسكين قد بلغ عظمک السكين أتنقل التمر إلى البصرة و العطر إلى اليمن؟ لا بل صب اللّه عليک ثعابين مصر و أفاعى سجستان، و عقارب شهرزور، و جرارات الأهواز، و وباء جرجان، و صب على برود اليمن و مقصب مصر، و تفاصيل إسكندرية و حلل الصين، و خزوز الكوفة، و أكسية فارس، و شربناف أصفهان، و صقلاطون الروم و تصافى بغداد، و منير الرى و طوز نيسابور، و ملح مرو، و سنجاب خزخيز، و سمور بلغار و ثعالب الخزر، و فنک كاشغر، و حواصل هراة و قندس التغزغز و تكک أرمينية، و جوارب قزوين، و أفرشنى بسط شيراز، و أخدمنى خصيان الخطا و غلمان الترک و سرارى بخارى و وصائف سمرقند، و حملنى على نجائب نجد و عتاق البادية و حمير مصر و بغال برذعة، و رزقنى تفاح

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٨٠

الشام و موز اليمن، و دبس أرجان و تين حلوان و عناب طبرستان، و إجاص بست و رمان الرى و كمثرى نهاوند و مشمش طوس، و سفرجل خلاط و بطيخ خوارزم، و أشمنى مسك تبت و عود الهند و كافور قنصور و أترج المربد و نارنج البصرة و منثور الصغد و نوفر السودان، و ورد جور، و نرجس الدست، و شاهسفرم ترمذ. فلما سمع عضد الدولة ذلك ضحك و تعجب من استحضاره خواص البلدان فى الحال، و أمر له بخلعة سنية و مال. و اللّه سبحانه و تعالى أعلم بالصواب.

يتلوه نبذة من أخبار ملوك الزمان السالفة منقول من كتاب الذهب المسبوك فى سير الملوك للإمام الحافظ العلامة أبى الفرج بن الجوزى ٥٣٠]، تغمده اللّه برحمته. قال: حكى بعض علماء التاريخ أن قيصر ملك الشام و الروم أرسل رسولا إلى ملك فارس أنوشروان صاحب الإيوان. فلما وصل و رأى عظمة الإيوان و عظمة.

مجلس كسرى على كرسيه و الملوك فى خدمته، ميز الإيوان فرأى فيه اعوجاجا فى بعض جوانبه، فسأل الترجمان عن ذلك فقيل: ذلك بيت لامرأة عجوز كرهت بيعه عند عمارة الإيوان، فلم ير ملك الزمان إكراهها على البيع فأبقى بيتها فى جانب الإيوان، فذلك ما رأيت و سألت.

فقال الرومى: و حق دينه إن هذا الاعوجاج أحسن من الاستقامة، و حق دينه إن هذا الذى فعله ملك الزمان لم يؤرخ فيما مضى لملك و لا يؤرخ فيما بقى لملك.

فأعجب كسرى كلامه و أنعم عليه ورده مسرورا محبورا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٨١

و لما فتح كسرى بلاد العجم و أحكم البنيان و شيد الحصون و مهد البلاد و نشر العدل و الإنصاف فى الحاضر و الباد، و جند الجنود و حشد الحشود، سار إلى نحو الجزيرة و آمد[٥٣١]، و فتح ما هناك من البلاد إلا آمد فإنه عجز عنها لتشييد بنائها و تمكين سورها، فرحل إلى الفرات و افتتح حلب و أعمالها و كثيرا من الشام، و غدر[٥٣٢] بقيصر ملك الشام و الروم؛ و قتل ابن أخته بحمص ثم سار إلى أنطاكية و قتل صاحبها و افتتحها. فخاف قيصر و هادنه و حمل إليه الجزية[٥٣٣]. و كان ذلك فى زمن النبى صلى اللّه عليه و سلم. و فى ذلك نزل قوله تعالى: «الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ»[٥٣٤]. و القضية قصة مشهورة ليس هذا موضع ذكرها. قال: و حمل كسرى من الشام من أعاجيب الرخام و بدائع المرمر و أنواع البلاط المجزع و الأحجار البهجة؛ فبنى بالعراق مدينة تسمى برومية و زخرفها بأبهى ما قدر عليه، و كان أراد أن يصنع ذلك بآمد فلم يقدر على أخذها و فتحها؛ فجعل رومية على هيئتها و شكلها. و اشتد سلطان كسرى و عظم ملكه حتى هابته ملوك الأرض و هادنته و حملت إليه الجزية، و تزوج بشاه روزا ابنة خاقان ملك الترك و لم يكن فى زمانها أكمل منها محاسن، و لا أبدع صورة و شكلا. و كتب إليه ملك الصين: من نقفور ملك الصين صاحب قصر الدر و الجواهر، الذى يجرى فى ساحة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٨٢

قصره نهران يسقيان العود و الكافور، الذى يوجد ريح قصره فى فرسخين، و تخدمه بنات ألف ملك؛ و الذى فى مربطه ألف فيل أبيض، إلى أخيه كسرى أنوشروان.

و أهدى إليه فارسا هو و فرسه من الدر المنضود، و عينا فرسه من الياقوت الأحمر؛ و أهدى إليه ثوبا من الحرير الصينى، فيه صورة الملك كسرى و هو جالس على كرسيه فى إيوانه، و التاج على رأسه و الملوك فى خدمته، و الخدم بأيديهم المذاب المصورة المنسوجة بالذهب فى أرض لازوردية، فى صندوق مرصع بأنواع اليواقيت الفاخرة التى لا قيمة لها؛ و أهدى إليه جارية خطائية تغيب فى شعرها الحالك إذا أسبلته، يتلألأ جمالا و بهاء، و غير ذلك من طرف الصين و أعاجيبه. و كتب إليه ملك

الهند: من ملك الهند و عظيم أراكنة[۵۳۵] الشرف، صاحب قصر الذهب و الزمرد و الياقوت و الزبرجد، الذى أبواب قصره من الزمرد الزبانى. إلى أخيه كسرى أنوشروان ملك فارس. و أهدى إليه ألفا من العود الهندى الذى يذوب على النار كالشمع و يختم عليه كما يختم على الشمع فتبين فيه الكتابة. و أهدى إليه جاما من الياقوت البهمانى، يفتح شبرا فى شبر، سمكه عرض أصبعين. و أهدى إليه أربعين درة يتيمة، كل واحدة تزيد على ثلاثة مثاقيل، و أهدى إليه عشرة أمنان كافور كالفستق، و أكبر جارية طولها عشرة أشبار إلى صدرها، و خمسة أشبار إلى فرقها، تضرب أهداب عينيها على خديها فكأن بين أجفانها لمعانا كلمعان البرق من بياض مقلتيها و سواد سوادهما مع صفاء لونها و دقة تخاطيطها و إتقان شكلها مقرونة الحاجبين. و كان كتابه فى لحاء شجر الكادى و الكتابة بالذهب. و هذا شجر يكون بأرض الصين و الهند، و هو نوع من نبات الطيب عجيب ذو لون أبيض كالفة مصقول بالمرآة، ينطوى كالورق و لا يتكسر، و ريحه أعطر شيء من الطيب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۸۳

و أهدى إليه ملك تبت من عجائب بلاده مائة جوشن ۵۳۶] تبتية و مائة قطعة تخافيف كالبرانس كل واحدة منها تستر الفارس و فرسه و مائة ترس تبتية، لا- تعمل فى هذه الأتراس و الجواشن و التخافيف عوامل الرماح و لا بواتر الصفاح و لا شدائد نصول الجراح، وزنة كل قطعة من المذكورات ما بين أربعين إلى ستين درهما. و أهدى إليه أربعة آلاف من من المسك التبتى، و تسعين غزالا من غزلان المسك فى الحياة و مائدة عظيمة من الذهب الأحمر مرصعة بأنواع الدر و الجواهر يدور حولها نحو ثلاثين رجلا، قد كتب على حافتها: أشهى الطعام ما أكله الآكل من حله و جاد على ذى الفاقة من فضله. ما أكلته و أنت تشتهيه فقد أكلته، و ما أكلته و أنت لا تشتهيه فقد أكلك.

و كان لكسرى خواتيم أربعة: خاتم للخراج، فصه ياقوت أحمر يتقد كالنار، نقشه: العدل للعدل. و خاتم للضياع، فصه فيزوزج نقشه: العمارة العمارة. و خاتم للضرب و العقوبة، فصه من زمرد، نقشه: التأنى التأنى. و خاتم للبرد و الرسل فصه درة بيضاء، نقشه: العجل العجل. و كان له مائدة أهداها إليه قيصر ملك الروم من العنبر، فتحها ثلاثة أذرع، على ثلاث قوائم من الذهب مفصصة بأنواع الجواهر، أحد الأرجل الثلاثة ساعد أسد و كفه، و الآخر ساق و عل، و الثالث كف عقاب و مخلبه و ثلاثون جاما من الجزع اليمانى، فتح كل منها شبر فى شبر. و كان عنده خمسة آلاف درة، زنة كل واحدة منها ثلاثة مثاقيل. و كان يقول خير الكنوز معروف أودعته الأحرار، و علم توارثته الأعقاب، و أطول الناس عمرا من كثر علمه فانتفع به من بعده. و كان لكسرى عشرة آلاف غلام من الترك و الخطا و هم فى غاية الحسن و الجمال و استقامة الصور و التخطيط، فى آذانهم قروط الذهب الأحمر فيها الدر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۸۴

و الياقوت معلقا، و لباسهم أقبية الديباج المدثر عشرة صنوف، كل صنف منها على قد واحد وزى واحد و لون واحد من ملابس الديباج، و لا- يزالون كذلك و كلما التحى واحد منهم أو مات أتى بغيره مكانه فى الوقت و الحال. و كان على مربطه تسعة آلاف فيل، منها ألفان و سبعمائة فيل أشد بياضا من الثلج، و منها ما ارتفاعه أربعون شبرا، مات منها فيل فوزن أحد نابيه فوجد مائتين و أربعين منا بالبغدادى.

و لما ملك الاسكندر فارس و المغرب و الشام و بنى الاسكندرية و دمشق و غيرهما و أحاديثه طويلة ارتحل نحو الهند و السند و الصين فوطئ أرضها و أذل ملوكها، و أهديت إليه الهدايا من الترك و التبت و غيرهم إلى أن أنهى مطلع الشمس من العمران، و كان معلمه أرسطاطاليس، فبلغه أن بأقصى الهند ملكا عادلا من ملوكهم و هو ذو حكمة و ديانة و سياسة و قد أتى عليه مئات من السنين و هو قاهر لطبيعته مميت لشهوات نفسه، يتجمل بكل خلق كريم و يظهر بكل فعل جميل. فكتب إليه الإسكندر يقول: إذا

أتاك كتابى هذا فلا تقعد و لو كنت ماشيا، حتى تأتينى و إلا مزقت ملكك و ألحقتك بمن مضى.
فلما ورد الكتاب على ملك الهند كتب جوابا للإسكندر بأحسن خطاب و ألطف جواب، و لقبه بملك الملوك العادلة و أعلم الإسكندر فى جوابه أنه قد اجتمع عنده أشياء لم تجتمع عند ملك من ملوك الدنيا، من ذلك ابنة لم تطلع الشمس على أحسن صورة و هيئة منها، و منها فيلسوف يخبرك عن مرادك من قبل أن تسأله؛ و منها طبيب لا تخشى معه من الأدواء و الأمراض و العوارض إلا ما جاء من قبل الموت، و منها قدح إذا ملأته شرب منه عسكرك بجمعه و لا ينقص من القدح شىء، و إنى مهد جميع ذلك إلى ملك الملوك و سائر إليه.

قال: فلما قرأ الإسكندر جوابه و سمع بذكر هذه الأشياء قلق إليها قلقا عظيما، فأرسل إليه جماعة من الحكماء أن يشخصوه إليه إن كان كاذبا و أن يخيروه فى المقام إن كان صادقا و يأتوه بهذه الأربع. فمضى القوم إلى ملك الهند فتلقاهم أحسن لقاء و أنزلهم أرحب منزل و أكرمهم أعظم إكرام مدة ثلاثة أيام. فلما كان اليوم الرابع جلس لهم مجلسا خاصا و أقبل على الحكماء و باحثهم فى أصول الحكمة و الفلسفة و العلم الإلهى و المبادئ الأول و الهيئة و الأرض و مساحتها و البحار و غيرها، حتى ملأ صدورهم من العلم و الحكمة. ثم أخرج ابنته إليهم و أبرزها عليهم فلم يقع أحدهم على عضو من أعضائها فأمكنه أن يتعدى ببصره عن ذلك العضو إلى غيره، و شغله تأمل ذلك العضو و حسن تخطيطه و اتقان صنعه. فخافوا على عقولهم من الزوال، ثم رجعوا إلى نفوسهم عند سترها و قد اندهشوا، و سير صحبتهم القدح و الطبيب و الفيلسوف، و ودعهم مسافة من الأرض بعد أن خيروه فى المقام.
فلما ورد ذلك على الإسكندر أمر بإنزال الطبيب و الفيلسوف فى دار الضيافة و الإكرام، و نظر إلى الجارية فطاش عقله عند مشاهدتها و شغف بها، و كان الإسكندر إذ ذاك ابن خمس و عشرين سنة، و كان من أحسن الناس خلقا و خلقا، و أكثر الملوك إنصافا و عدلا، و أغزر الخلق معرفة و حكمة، و أعظم الملوك هيبة وصيتا، فأمر القيمة بإكرامها و احترامها و تعظيمها و تقديمها على سائر حرمه و أهله.
ثم قصت الحكماء ما جرى بينهم و بين ملك الهند من المباحث، فأعجب الإسكندر و امتحن القدح بأن ملأه ماء فشرب منه جميع عسكره و لم ينقص منه شىء.
و سار فى الحال إلى الفيلسوف يمتحنه فيما قيل عنه بإناء مملوء من السمن يحيث لا يمكن أن يزاد فيه شىء، و قال للرسول: سر به إلى الفيلسوف وضعه بين يديه و لا تخبره بشىء أصلا. فلما وصل به وضعه بين يديه و وقف و لم يكلمه فأخذه الفيلسوف

بيديه و نظره و تأمله بانفاذ بصيرته فأخذ إبرا صغارا كثيرة و غرزها فى السمن حتى بقى وجه السمن كالقنفذ[۵۳۷]، و سيرها إلى الاسكندر، فلما رآها الإسكندر و وقف عليها حرك رأسه ثم أمر فجعل من الإبر كرة حديد و سيرها إلى الفيلسوف. فلما وقف الفيلسوف عليها ضرب منها مرآة مصقولة ترد صورة من تأملها من الأشخاص لشدة تلألئها و صفائها و زوال درنها، و أمر بردها إلى الإسكندر. فجعلها الإسكندر فى طست فيه ماء و سيرها إلى الفيلسوف. فلما نظرها الفيلسوف جعلها كرة مقعرة حتى طفت على وجه الماء و سيرها إلى الإسكندر. فلما رآها الإسكندر ثقبها و ملأها ترابا وردها إلى الفيلسوف. فلما رآها الفيلسوف تغير لونه و دمعت عينه و سيرها إلى الإسكندر على حالها من غير أن يحدث فى التراب حادثة.
قال: فلما كان من الغد جلس الإسكندر جلوسا خاصا و أمر بإحضار الفيلسوف فلما أقبل نحو الإسكندر، رآه الإسكندر شابا حسنا كأحسن الناس، فتعجب من حسنه و هيئته، فحط الفيلسوف يده على أنفه ثم أتى بتحية الملوك. فأشار الإسكندر إليه

بالجلوس على كرسى وضعه له بين يديه فجلس حيث أمره،

ثم قال له الإسكندر: ما بالك لما نظرت إليك وضعت أصبعك على أنفك؟

فقال أيها الملك المعظم دام لك الملك و النعم، لما نظرت إلى استحسنت صورتى و خطر بخاطرك هل حكمة هذا الشاب على قدر صورته، فوضعت اصبعى على أنفى أخبر الملك أنه ليس فى الهند مثلى. فقال: صدقت قد خطر ذلك بخاطرى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۸۷

ثم قال له الاسكندر: يا رئيس حدثنى بما كان بينى و بينك من الرسائل، فقال:

أيها الملك أرسلت إلى بإناء مملوء من سمن لا يمكن أن يزاد فيه، تخبرنى أنك قد امتلأت من الحكم فلا يمكن أن يزاد على حكمتك شيء، فأخبرتك أن عندى من دقائق الحكم و لطائفها ما ينفذ فى حكمتك كما نفذت الإبر فى السمن. ثم أرسلت إلى بالإبر كرة، فأخبرتنى أن نفسك قد علاها من وسخ الصدأ بقتل الأعداء و سفك الدماء ما قد علا هذه الكرة، فأخبرتك أن عندى من الحيلة و الملاطفة ما يجعل نفسك مثل صفاء هذه المرآة حتى تشرق على الموجودات، ثم أعلمتنى بالطست ۵۳۸] و الماء أن الأيام و الليالى قد قصرت عن ذلك فأخبرتك أنى سأعمل فى الحيلة على إيصالك إلى العلم الكثير فى العمر القصير، كما شرفت الحديد الذى من طبعه الرسوب فى الماء على وجه الماء فثقبت المقعر و ملأته ترابا، تخبرنى بالموت و القبر، فلم أغيره مخبرا للملك أن لا حيلة فى الموت.

فتعجب الاسكندر و قال: و اللّه ما غادر ما خطر بخاطرى. ثم أمر له بخلع و أموال كثيرة فأبى و قال: أنا راغب فيما يزيد فى عقلى، فكيف أدخل على عقلى ما ينقصه؟ أيها الملك أحسن إلى أهل الهند و كف عن معارضتهم. و قيل: إن القدح الذى شرب منه عسكر الاسكندر و ما نقص منه شيء هو قدح آدم أبى البشر عليه السلام، معمول من ضروب الخواص و الروحانية؛ و شاهد من الطبيب من لطائف صنائعه ما بهر عقله، و من عجائب علاجه و تلطفه فى إزالة الآفات و الأدواء.

و قيل: مر ببابل فأخبر عن غار هناك و به آثار عظيمة، فأتاه و وقف على بابه فإذا عليه مكتوب بالسريانى: يا من نال المنى و أمن الفنا و قد وصل إلى هنا، اقرأ و افتكر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج۱۱، ص: ۳۸۸

و ادخل إلى الغار و اعتبر، و اعلم أنى قد ملكت البلاد و حكمت على العباد و ما نلت من الدنيا المراد، قال: فدخل الإسكندر الغار و قد أسبل الدموع الغزار، فوجد شيخا عظيم الهامة طويل القامة على سرير من الذهب ملقى، و قد ترك جميع ما ملك، و ألقى يده اليمنى مقبوضة و الأخرى مفتوحة، و مفاتيح خزانته عند رأسه مطروحة، و على يمينه لوح مكتوب فيه: جمعنا الماء و أمسكناه، و على شماله لوح مكتوب فيه: ثم رحنا و تركناه؛ و عند رأسه لوح مكتوب فيه:

لقد عمّرت فى زمن سعيدو كنت من الحوادث فى أمان

و قاربت الثريّا فى علوّفصرت على السرير كما ترانى

فقال الإسكندر: سبحان الملك الذى لا عز إلا عزه. و وقع فى قلبه الوجل و الوله، فترك كل ما كان له و تخلى للعبادة و أصلح عمله و فرق الذخائر و الخزائن، و تصدق بماله فى الحصون و المدائن، و أعتق العبيد و الخدم، و انتصب لعبادة اللّه على أحسن قدم و قال: أعزل نفسى قبل العزل، و أحاسبها قبل حساب يوم الفصل، و لبس الخشن و المسوح رغبة فى ملك الأبد و الثواب الممنوح، و جرح نفسه بسكين الجوى، حتى أعرضت عن مهاوى الهوى، لما وجد فى الغار الدوا، و ترك ما حاز و احتوى؛ و اعتزل اللهو و انزوى، و لبساط الرغبة طوى؛ و لسان حاله ينشد لما تم له و استوى:

دع الهوى، فآفة العقل الهوىو منتهى الوصل صدود و نوى

و راقب اللّه، فأنت راحل إلى الثرى، و معظم العمر انطوى
ما ينفع الإنسان يوم موته ما حاز من أمواله و ما احتوى
يقسمها وارثه برغمه و هو بنار إثمها قد اكتوى
تب قبل شيب الراس، فالتائب لا يتبع شيب رأسه إلا التوى
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۸۹

ما دام فى العمر اخضرار عوده سهل، و صعب عوده إذا ذوى
إذا أضيع أوّل العمر أبت أعجازه إلا اعوجاجا و التوا
قيل: و رجع الإسكندر من بابل و قد أحاطت به البلابل و ظهرت به آثار السقام، حتى ثقل لسانه بالكلام و كان قد رأى فى منامه و طيب لذيذ أحلامه أنه سيموت فوق أرض من حديد و تحت سماء من حديد، ثم أخذه العطش و الحمى و التلهب و الظمأ ففرشوا تحته دروع الحديد و ظللوا فوقه بالجحف الفولاذ استجلابا للتبريد، فأفاق بعد زمان من الغشوة و اللهف، فرأى دروع الحديد تحته و فوقه الجحف، فأيقن بارتحاله، فكتب كتابا إلى أمه بصورة حاله و أوصاها بأن تعمل له و ليمة عجيبة الأسلوب، و أن لا يحضرها إلا من لا أصيب بخليل و لا محبوب. فلما مات رحمه اللّه وضع فى تابوت من ذهب ليحمل إلى أمه بالإسكندرية، و اجتمعت له هذه النعم و عمره ست و ثلاثون سنة. و كان مدة ملكه تسع سنين. فقال حكيم الحكماء: ليتكلم كل منكم بكلام ليكون للخاصة معزيا و للعامة واعظا. فقام أحدهم و قال: لقد أصبح مستأسر الملوك أسيرا. و قال آخر: هذا الإسكندر كان يخبأ الذهب فصار الذهب يخبؤه. و قال آخر: العجب كل العجب أن القوى قد غلب و الضعفاء مغترون. و قال آخر: قد كنت لنا واعظا و لا واعظ أبلغ من وفاتك. و قال آخر: رب هائب لك لا يقدر أن يذكرك سرا و هو الآن لا يخافك جهرا. و قال آخر: يا من ضاقت عليه الأرض فى طولها و العرض، ليت شعرى كيف حالك فى قدر طولك؟.
و قال آخر: يا من كان غضبه الموت هلا غضبت على الموت؟ و قال آخر: سيلحق بك من سره موتك. و قال آخر: مالك لا تحرك عضوا من أعضائك و قد كنت تزلزل الأرض؟
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج ۱۱، ص: ۳۹۰
فلما ورد على أمه فى التابوت شرعت فى عمل الوليمة، و هيأت المآكل و المطاعم و نادت: لا يحضر الوليمة إلا من لا فجع فى الدنيا بمحبوب و لا خليل؛ فلم يحضر الوليمة أحد. فقالت: ما بال الناس لا يحضرون الوليمة؟ قالوا: أنت منعتهم من الحضور. قالت: كيف ذلك؟ قيل لها: قد أمرت أن لا يحضرها من فقد محبوبا و لا من فجع بخليل، و ليس فى الناس أحد إلا و قد أصيب بذلك مرارا. فلما سمعت بذلك خف ما بها من الحزن و تسلت بعض تسلية و قالت: رحم اللّه ولدى لقد عزانى بأحسن تعزية، و سلانى بألطف تسلية. يا هذا أين القرون الأول و الأخر؟ أين من ملك و قهر؟ أين من حشد و حشر؟ أين من أمر و زجر و خرب آخرته، و دنياه عمر، و أمن الموت المنتظر، هل كان له من الموت مفر؟ فلما جاءه المنون ۵۳۹] بالأمر الأمر حطه من القصور إلى الحفر، و عوضه عن الحرير بالمدر، و سلط عليه الدود إلى أن اضمحل و اندثر، و لم يبق منه عين و لا أثر إلا ذل و فتر، و وهن و خور، و عنف على ذنبه المحتقر، و نبئ بما قدم و أخر من العجر و البجر.
تبنى و تجمع و الآثار تندرس و تأمل اللّبث و الأرواح تختلس
ذا اللب فكّر فما فى الخلد من طمع لا بد أن ينتهى أمر و ينعكس
أين الملوك و ملّاك الملوك، و م، كانوا إذا الناس قاموا هيبة جلسوا

و من سيوفهم فى كل معركةتخشى، و دونهم الحجّاب و الحرس
أصمّهم حدث و ضمّهم جدثباتوا و هم جثث فى الرمس قد حبسوا
أضحوا بمهلكة فى وسط معركةصرعى، و ماشى الورى من فوقهم نطس
كأنهم قطّ ما كانوا و ما خلقواو مات ذكرهم بين الورى و نسوا
و اللّه لو شاهدت عيناك ما صنعتيد البلاء بهم و الدود تفترس
كتب طبى انتزاعى (عربى) (خريدة العجائب و فريدة الغرائب)، ج١١، ص: ٣٩١

لعاينت منظرا تشجى القلوب بهو عاينت منكرا من دونه البلس
من أوجه ناظرات حاز ناظرهاو رونق الحسن منها كيف ينطمس
و أعظم باليات ما بها رمقو ليس تبقى بهذا و هى تنتهس
و ألسن ناطقات زانها أدبما شأنها؟ شانها بالآفة الخرس
تبسّهم ألسن للدهر فاغرةفاها، فآها لهم إذ بالردى و كسوا
عروا من الوشى لما ألبسوا حللامن التراب على أجسامهم و كسوا
و عاد ترب المنايا من ملابسهمجون الثياب، و قدما زانها الورس
إلام يا ذا النّهى لا ترعوى أبداو دمع عينك لا يهمى و ينبجس
هذا آخر الكلام عن أخبار الملوك الماضية. و اللّه سبحانه و تعالى أعلم
[٥٤٠]

---

[١] (۶) الأخلاق: لغة، جمع خلق،" و الخلق و الخلق: السجية، و هو الدين و الطبع للمزيد، أنظر، لسان العرب(١٠/ ٨۶).
[٢] (٧) علم الهيئة:Astronomy : هو علم دراسة الأجرام السماوية أو يعد من أوائل العلوم الطبيعية ظهورا أفقد كان الانسان المبكر مهتما بحركة النجوم و الشمس و القمر و استمر هذا الاهتمام حتى العصر الآنى.
[٣] (٨) الطوسى: هو محمد بن محمد بن الحسن، و ينسب إلى طوس، ولد فى عام ٥٩٧ ه. درس على والده الذى كان له اعتبار خاص لدى العلماء، و يذهب جورج سارتونGeorges Sarton إلى القول أن نقد الطوسى لكتاب المجسطى يدل على عبقرية و طول باع فى الفلك.
[۴] (٩) بطليموس: العالم الفلكى و الرياضى اليونانى، الذى سيطرت نظرياته و تفسيراته الفلكية على الفكر العلمى حتى القرن السادس عشر، عرف بطليموس فى مساهماته فى حقل الرياضيات و البصريات و الجغرافيا و هو صاحب مؤلفات فى الرياضيات منها" كتاب المجسطى" المعروف فى اللغة العربية.
(الموسوعة الثقافية، كتاب الشعب، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٢ م).
[٥] (١٠) البلخى: هو أبو عبد اللّه محمد بن الفضل البلخى بلخى الأصل أخرج منها فتوطن سمرقند كان من كبار الصوفية مات سنة(٣١٩) ه. كتب أبو عثمان الحيرى يسأله ما علامة الشقاوة. فقال ثلاثة أشياء يرزق العلم و يحرم العمل و يرزق العمل و يحرم

الإخلاص و يرزق صحبة الصالحين و لا يحترم لهم. و كان أبو عثمان الحيرى يقول محمد بن الفضل سمسار الرجال و كان يقول الراحة فى السجن من أمانى النفوس(يريد بالسجن الدنيا) و كان يقول ذهاب الإسلام من أربعة: لا يعملون بما يعلمون و يعملون بما لا يعلمون و لا يتعلمون ما لا يعلمون و يمنعون الناس من التعلم. و قال العجب ممن يقطع المفاوز ليصل إلى بيته فيرى آثار النبوة كيف لا يقطع نفسه و هواه ليصل إلى قلبه فيرى آثار ربه عز و جل.

[۶] (۱۱) أبو الحسن على بن الحسين بن على الشافعى البغدادى. جغرافى و مؤرخ و أديب عراقى. ولد فى بغداد عام ۹۲۱ م، و توفى فى القاهرة عام ۹۵۶ م. نشأ فى بغداد، و أحاط فيها بعلوم عصره، ثم طوف فى فارس و الهند و سيلان و مدغشقر و ربما الصين و بعض جزر الشرق الأقصى و جنوب غربى روسيا و البلقان و سوريا، ثم استقر فى مصر و توفى بالفسطاط. و أشهر أعماله مروج الذهب و معادن الجوهر من الكتب التاريخية ذات الطابع الموسوعى اذ لا يقتصر فيه المسعودى على كتابة التاريخ فحسب بل يضمنه معلومات جغرافية و اجتماعية و دينية و يبدأ المسعودى كتابه منذ بدا لخليفة فيتحدث عن الأمم القديمة و الرسل حتى يبلغ مبعث النبى صلى اللّه عليه و سلم فيتحدث عن رسالته و هجراته و غزواته ثم يتحدث عن الخلافة حتى عام ۳۳۶ ه/ ۹۴۷ م و هى السنة الثانية من خلافة المطيع للّه العباسى(۳۳۴- ۳۶۳ ه/ ۹۴۵- ۹۷۴ م).

[۷] (۱۲) ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن على بن محمد(ت ۶۳۰ ه/ ۱۲۳۴ م). مؤرخ و أديب عراقى، ولد فى الجزيرة(العراق) عام ۵۵۶ ه ۱۱۶۰ م، و توفى فى الموصل، فى العراق عام ۱۲۳۴ م. تلقى علومه فى الموصل و بغداد على الطويسى و فى الشام على زين الأمناء. و ذكر ابن خلكان انه تتلمذ عليه فى حلب. ثم عاد ابن الأثير فاستقر فى الموصل و كتب فيها معظم كتبه. و ابن الأثير ناقل فى أكثر مؤلفاته، و لكنه مدقق.

فقد نقل فى تاريخ العراق و خراسان عن السلامى.

[۸] (۱۳) سورة ق: آية ۱.

[۹] (۱۴) الزبرجد: حجر كريم يشبه الزمرد و هو ذو ألوان متعددة. أشهرها: الأخضر المصرى و الأصفر القبرصى و فى الزبرجد جمال و عراقة و كرم و أصل تركيبته الكيميائية من سيليكات المغنيسيوم و الحديد المزدوجة و وجود الحديد بتركيبته يضفى عليه اللون الأخضر، يعثر عليه فى الصخور النارية القاعدية و فى الصخور الجيرية و قد سميت جميع الأحجار الكريمة سابقا ذات اللون المائل للأخضر بالزبرجد.

[۱۰] (۱۵) ابن عباس(۳ ق ه- ۶۸ ه): هو عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب. قرشى هاشمى. حبر الأمة و ترجمان القرآن. أسلم صغيرا و لازم النبى صلى اللّه علية و سلم بعد الفتح و روى عنه. كان الخلفاء يجلونه. شهد مع على الجمل و صفين. و كف بصرة فى أخر عمره. كان يجلس للعلم. فيجعل يوما للفقه و يوما للتأويل، و يوما للمغازى، و يوما للشعر، و يوما لوقائع العرب توفى بالطائف(الأعلام للزركلى، و الإصابة، و نسب قريش ص ۲۶).

[۱۱] (۱۶) عكرمة(۲۵- ۱۰۵ ه) هو عكرمة بن عبد اللّه مولى عبد اللّه بن عباس. و قيل لم يزل عبدا حتى مات ابن عباس و اعتق بعده. تابعى مفسر محدث. أمره ابن عباس بإفتاء الناس. أتى نجدة الحرورى و أخذ عنه رأى الخوارج، و نشره بإفريقية. ثم عاد إلى المدينة. فطلبه أميرها، فاختفى حتى مات. و اتهمه ابن عمر و غيره بالكذب على ابن عباس. و ردوا علية كثيرا من فتاواه. و وثقه آخرون.[التهذيب ۷/ ۲۶۳- ۲۷۳؛ و الأعلام للزركلى ۵/ ۴۳؛ و المعارف ۵/ ۲۰۱].

[۱۲] (۱۷) كان لقمان من قوم عاد، و قد ضرب به المثل بطول العمر، وعده أبو حاتم السجستانى ثانى المعمرين بعد الخضر، و عرف لقمان بحكمته و يقال ان اسمه لقمان بن تارخ و تارخ هو آذر أبو سيدنا ابراهيم و قال آخرون بل هو ابن أخت أيوب عليه السلام(تفسير الطبرى(۲۱/ ۳۹)، المفصل(۱/ ۳۱۴).

[۱۳] (۱۸) سورة لقمان: آية ۱۶.

[۱۴] (۱۹) السماء: ما يقابل الأرض، و سماء كل شئ أعلاه.

[۱۵] (۲۰) الأجاج: الملح المرّ(القاموس المحيط، أجاج).

[۱۶] (۲۱) الخضر عليه السلام: من المعروف أن المؤرخين اختلفوا فی حقيقة الخضر عليه السلام(الذی يقال أنه سمی كذلك لأن ما حوله كان يخضر حين يناجی ربه) .. و قد توسع ابن كثير فی كتاب البداية و النهاية فی هذا الموضوع و سرد آراء كثيرة بخصوص هويته و اختلاف العلماء حوله. فمنهم من قال أنه رجل صالح، و منهم من قال إنه ملك، و منهم من قال إنه كان قائدا لذی القرنين، فی حين قال آخرون إنه ابن مباشر لآدم عليه السلام وهبه اللّه الخلد و العمر الطويل .. غير أن أكثر العلماء رجحوا أنه كان نبيا صالحا لأنه غلظ فی القول علی موسی(رغم مكانته بين الأنبياء) و لأنه تحدث كنبی يوحی إليه كما يتضح من قوله تعالی(فأراد ربك أن يبلغا أشدهما و يستخرجا كنزهما) فكيف عرف بمراد ربه لو لم يوح إليه(تاريخ الطبری(۱/ ۳۶۷) معجم أعلام القرآن(ص ۱۰۷)، المنتقی(الورقة ۱۰۵).

[۱۷] (۲۲) إبليس: هو اسم الشيطان، و كلمة إبليس يقال أنها ذات أصل يونانیDiabolos ، و معناها المشتكی، و يقال أيضا أن اسم إبليس مشتق من فعل أبلس من رحمة اللّه أی يئس أو منه سمی إبليس بعد ما كفر لاعتراضه علی اللّه يقول تعالی"\i وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبی وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ E: سورة البقرة(۳۴).

[۱۸] (۲۳) القلزم: هو البحر الأحمر حاليا و سمی بذلك نسبة الی مدينة قلزم الواقعة أقصاه، وعده البلدانيون العرب شعبة من بحر الهند(معجم البلدان ۱/ ۳۴۴ و المسعودی: مروج الذهب ۱/ ۱۱۰)، و هو بحر مستطيل و موقعه استراتيجی لحركة النقل البحرية إذ يتصل من الجنوب بالمحيط الهندی عن طريق مضيق باب المندب و يمتد شمالا حتی يصل إلی شبه جزيرة سيناء و هناك يتفرع إلی خليج العقبة و خليج السويس الذی يؤدی إلی قناة السويس. يبلغ طول هذا البحر ۱۹۰۰ كم و يصل عرضه فی بعض المناطق إلی ۳۰۰ كم.

[۱۹] (۲۴) فرعون موسی: لقد اختلفت الآراء فی تحديد اسم هذا الفرعون اختلافا كبيرا. هناك من يری أن رمسيس الثانی هو فرعون موسی و أصحاب هذا الرأی كثيرون، منهم: أولبرايت- إيسفلت- أونجر- و ديفو(و محقق المخطوط أيضا) و البعض الآخر يری أن رمسيس الثانی هو فرعون التسخير و مرنبتاح هو فرعون الخروج و أصحاب هذا الرأی يعتقدون أن خروج بنی إسرائيل من مصر كان خروجا سلميا ليس فيه مطاردة، و أن مرنبتاح تعقبهم بعد أن وصلوا فعلا إلی فلسطين، و يعبر عن هذا الرأی ما يراه« چان يويوت»(مصر الفرعونية، مترجم، القاهرة ۱۹۶۶ ص ۴۰) من أن بنی إسرائيل انتهزوا فرصة انشغال جيش مصر فی صد غزوة الليبيين لحدود مصر الغربية فی السنة الخامسة من حكم مرنبتاح فهربوا من مصر، ثم بعد أن فرغ مرنبتاح من حربه مع الليبيين جرد حملة إلی فلسطين و أباد بنی إسرائيل هناك و السند الأساسی لهذه النظرية هو اللوح المسمی« لوح مرنبتاح» أو« لوح إسرائيل» هذا اللوح عبارة عن لوحة تذكارية منقوشة علی الجرانيت الأسود مكتوب عليها قصيدة تسجل انتصار مرنبتاح علی الليبيين و اللوح محفوظ بالمتحف المصری، و القصيدة فی مجموعها فخار بالنصر العظيم الذی أحرزه الملك علی الليبيين فی السنة الخامسة من حكمه و به نجت مصر من خطر عظيم، و فی ختام القصيدة يعدّد الشاعر القبائل و الأقاليم التی أخضعها مرنبتاح و ذكر قوم بنی إسرائيل و هی المرة الأولی و الوحيدة التی يأتی فيها ذكرهم بالاسم فی الآثار المصرية، و لما كان بنو إسرائيل قد بدأوا إقامتهم بمصر أيام يوسف و لم يذكر عن ذلك شیء فی الآثار المصرية(للمزيد من التفاصيل و الأدلة أنظر كتاب موسی و هارون عليهما السلام من هو فرعون موسی؟ تأليف الدكتور رشدی البدراوی الأستاذ بجامعة القاهرة).(أنظر ملاحق الكتاب، رقم ۵.

[٢٠] (٢٥) يقول تعالى ﴿ وَ لَقَدْ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَسْرِ بِعِبادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لا تَخافُ دَرَكاً وَ لا تَخْشى ﴾(سورة طه: ٧٧).

[٢١] (٢٦) الأندلس: أطلق المسلمون أسم الأندلس على القسم الذى فتحوه من شبه الجزيرة الأيبرية و هى تعريبا لكلمة" فانداليشيا" التى كانت تطلق على الاقليم الرومانى المعروف باسم باطقة الذى احتلته قبائل الفندال الجرمانية ما يقرب من عشرين عاما و يسميهم الحميرى بالأندليش و يرى البعض أنها مشتقة من قبائل الوندال التى أقامت بهذه المنطقة مدة من الزمن، و يرى البعض الآخر أنها ترجع الى أندلس بن طوبال بن يافث بن نوح عليه السلام و الأندلس فتحها القائد طارق بن زياد سنة ٩٢ ه- ٧١١ م.

[٢٢] (٢٧) الجزيرة الخضراء: و يقال لها جزيرة أم حكيم، و هى جارية طارق بن زياد مولى موسى بن نصير كان حملها معه فخلفها هذه الجزيرة فنسبت إليها، و على مرسى أم حكيم مدينة الجزيرة الخضراء، و بينها و بين مدينة قلشانة أربعة و ستون ميلا، و هى على ربوة مشرفة على البحر و سورها متصل به، و بشرقيها خندق و بغربيها أشجار تين و أنهار عذبة؛ و قصبة المدينة موفية على الخندق و هى منيعة حصينة سورها حجارة و هى فى شرقى المدينة و متصلة بها.

[٢٣] (٢٨) العراق: قال قطرب: إنما سمى العراق عراقا لأنه دنا من البحر، و فيه سباخ و شجر، و قال الخليل:

العراق شاطئ البحر و سمى العراق لأنه على شاطئ دجلة و الفرات مدا حتى يتصل بالبحر على طوله، و قال الأصمعى: هو معرب عن ايران شهر، و يقال بل هو مأخوذ من عروق الشجر.

[٢٤] (٢٩) الشأم: بسكون الهمزة، و فتحها، و حذفها، و مدها، و قد تذكر و تؤنث، و قيل سميت بسام بن نوح بعد تغيير سينها بشين على مبدأ تبادل الحرفين بين بعض اللغات السامية. الشام تاريخيا يشمل: سورية و الأردن و لبنان و فلسطين، كان أول دخول المسلمين الشام زمن النبى صلى اللّه عليه و سلم فى غزوة مؤتة ثم افتتحوا كل بلاد الشام فى زمن عمر رضى اللّه عنه.

[٢٥] (٣٠) البرزخ:Barrier هو: الحاجز بين الشيئين، و المانع من اختلاطهما و امتزاجهما.

[٢٦] (٣١) سورة الرحمن: آية ٢٠.

[٢٧] (٣٢) يأجوج و مأجوج اسمان لمنطقتين و شعبيهما ذكرا بالقرآن الكريم. و قد ورد اسم ماجوج بالتوراة(تكوين: ١٠/ ٢) و يتميزان عن بقية البشر بالاجتياح المروع و الكثرة الكاثرة فى العدد و التخريب و الإفساد فى الأرض بصورة لم يسبق لها مثيل، و ربما يكون اشتقاق اسميهما من أجت النار أجيجا: و الأجاج: هو الماء شديد الملوحة المحرق من ملوحته و قيل مأجوج من ماج إذا اضطرب أصل يأجوج مأجوج من البشر من ذرية آدم و حواء عليهما السلام و هما ذرية يافث أبى الترك و يافث من ولد نوح عليه السلام

خروجهم علامة على قرب النفخ فى الصور و خراب الدنيا و قيام الساعة. قال تعالى ﴿ حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ. وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذا هِيَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا)﴾ الأنبياء: ٩٦- ٩٧.

[٢٨] (٣٣) يطلق مصطلح الصقالبة(السلاف) على أمة مرجعها أصل واحد، و قد أكثر من ذكرها مؤرخو اليونان و الرومان و العرب، و لكن أكثر أقوالهم مبهمة لا تدل دلالة صريحة على أصل مرجعها، و توزعها فى بلاد أوروبا و آسيا، و من مؤرخى العرب من جعلها فئة قليلة، و منهم من توسع فنسب إليها بلادا و أمما لم تكن منها. قال ياقوت الحموى:" الصقالبة جيل حمر الألوان صهب الشعور يتاخمون بلاد الخور فى أعالى جبال الروم" و قال أيضا: الصقالبة بلاد بين بلغار و قسطنطينية. و قال المسعودى: الصقالبة أجناس مختلفة و مساكنهم فى المغرب و بينهم حروب، و لهم ملوك، فمنهم من ينقاد إلى دين النصرانية، و منهم من لا كتاب له و لا شريعة. و جعل المسعودى الترك من الصقالبة قال: و هذا الجيش(أى الترك)، و منهم من لا كتاب له

و لا شريعة. و جعل المسعودى الترك من الصقالبة قال: و هذا الجيش(أى الترك)، أحسن الصقالبة صورا و أكثرهم عددا و أشدهم بأسا. أنظر(الموسوعة العربية الميسرة: محمد شفيق غربال، القاهرة، ١٩٦٥ م. و دائرة المعارف الإسلامية: أحمد الشنتاوى و آخرين المجلد الرابع عشر. و مروج الذهب المسعودى طبعة باريس(الفهرس). و معجم البلدان ياقوت الحموى مادة(صقالبة). و البيان المغرب، ابن عذاره طبعة دوزى ص ٢٧٦ و ما بعدها. دائرة المعارف: البستانى المجلد العاشر. و نفح الطيب المقرى ١/ ٨٨، ٩٢، ٢/ ٥٧. تكملة الصلة ابن الأبار طبعة codera رقم ٨٩. و تاريخ الشعوب الإسلامية كارل بروكلمان مادة(صقالبة). و موسوعة الشروق: المجلد الأول القاهرة ١٩٩٤ م).

[٢٩] (٣٤) البلغار: يعود أصل البلغار إلى عائلة شعوب تركية و قيرغيزية و تركمانية و أذرية أتت من المنطقة الممتدة بين نهر الفولغا و جبال الأورال لتستقر فيما يعرف حاليا ببلغاريا. و فى عام ٦٧٩ تم توقيع معاهدة بين بيزنطة و هذه الجماعات نتج عنه ميلاد أول دولة بلغارية.

[٣٠] (٣٥) بحر الخزر: أو بحر قزوين هو بحر مغلق بين آسيا و أوروبا(روسيا الأوروبية). يعد أكبر مسطح مائى مغلق على سطح الأرض إذ تبلغ مساحته حوالى ٣٧١ ألف كم ٢. أقصى عمق له هو ٩٨٠ م و بالتالى هو يحمل خصائص البحار و البحيرات. يسمى ببحر قزوين نسبة لمدينة قزوين بإيران و الشعب القزوينى فى تلك المناطق.

[٣١] (٣٦) بلاد الديلم: أو بلاد جيلان واقعة فى الجنوب الغربى من شاطىء بحر الخزر سهلها للجبل و جبالها للديلم و قصبتها روزبار. كانت فى القديم إحدى الأيالات الفارسية إلا أن أهلها لم يكونوا من العنصر الفارسى بل عنصر ممتاز يطلق عليه اسم الديالمة أو الجيل.

[٣٢] (٣٧) طبرستان:(بلاد الفؤوس) معنى" الطبر" الآلة التى يشق بها الحطب، و" استان" الموضع أو الناحية كأنه يقول: ناحية الطبر. و هى بلدان واسعة كثيرة، خرج من نواحيها من لا يحصى كثرة من أهل العلم و الأدب و الفقه، و الغالب على هذه النواحى الجبال. و طبرستان فى البلاد المعروفة بمازندران، و هى بين الرى و قومس و البحر و بلاد الديلم و الجيل. و هى كثيرة المياه متهدلة الأشجار كثيرة الفواكه، إلا أنها مخيفة و خمة قليلة الارتفاع كثيرة الاختلاف و النزاع. و كانت بلاد طبرستان فى الحصانة و المنعة على ما هو مشهور من أمرها.

[٣٣] (٣٨) جرجان: يقول عنها القزوينى" مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان بناها يزيد بن المهلب بن أبى صفرة و هى أقل ندى و مطرا من طبرستان يجرى بينهما نهر تجرى فيه السفن بها فواكه الصرود و الجروم و هى بين السهل و الجبل و البر و البحر بها البلح و النخل و الزيتون و الجوز و الرمان و الأترج و قصب السكر و بها من الثمار و الحبوب السهلية و الجبلية المباحة يعيش بها الفقراء.

[٣٤] (٣٩) مدينة القسطنطينية: هى بيزنطة القديمة التى تأسست عام ٦٥٧ ق. م، و أقام الإمبراطور قسطنطين الكبير على أنقاضها العاصمة الجديدة لإمبراطوريته الرومانية الشرقية عام ٣٢٤ م و أسماها بإسمه- و إنقسمت الدولة الرومانية إلى إمبراطوريتين: غربية و عاصمتها روما، و شرقية و عاصمتها القسطنطينية- و هى حاليا مدينة إسطنبول التركية. فتحها السلطان محمد الفاتح، الذى تولى السلطنة بعد وفاة أبيه فى(٨٥٥ ه- ١٤٥١ م)، و بدأ فى التجهيز لفتح القسطنطينية، ليحقق الحلم الذى يراوده، و ليكون هو محل البشارة النبوية التى أكدت فتح القسطنطينية على يد قائد مبارك، و فى الوقت نفسه يسهل لدولته الفتية الفتوحات فى منطقة البلقان، و يجعل بلاده متصلة لا يفصلها عدو يتربص بها. و من أبرز ما استعد له لهذا الفتح المبارك أن صبّ مدافع عملاقة لم تشهدها أوروبا من قبل، و قام ببناء سفن جديدة فى بحر مرمرة لكى تسد طريق" الدردنيل"، و شيّد على الجانب الأوروبى من" البوسفور" قلعة كبيرة عرفت باسم قلعة" روملى حصار" لتتحكم فى مضيق البوسفور. و انتظر المسلمون ثمانية قرون و نصف قرن

حتى تحققت البشارة، و فتحت القسطنطينية بعد محاولات جادة بدأت منذ عهد عثمان بن عفان رضى اللّه عنه(٣٢ ه- ٦٥٢ م)، و ازدادت إصرارا فى عهد معاوية بن أبى سفيان رضى اللّه عنه فى مرتين: الأولى سنة(٤٩ ه- ٦٦٦ م) و الثانية بين سنتى(٥٤- ٦٠- ٦٧٣- ٦٧٩ م)، و اشتعلت رغبة و أملا طموحا فى عهد سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموى سنة(٩٩ ه- ٧١٩ م) .. لكن هذه المحاولات لم يكتب لها النجاح و التوفيق. إلى أن كتب اللّه ذلك الفتح على يد القائد السلطان محمد الفاتح؛ فبعد أن أتم السلطان كل الوسائل التى تعينه على تحقيق النصر، زحف بجيشه البالغ ٢٦٥ ألف مقاتل من المشاة و الفرسان، تصحبهم المدافع الضخمة، و اتجهوا إلى القسطنطينية، و فى فجر يوم الثلاثاء الموافق(٢٠ من جمادى الأولى ٨٥٧ ه- ٢٩ من مايو ١٤٥٣ م) نجحت قوات محمد الفاتح فى اقتحام أسوار القسطنطينية، فى واحدة من العمليات العسكرية النادرة فى التاريخ، و سيأتى تفاصيلها فى يوم فتحها .. و قد لقب السلطان" محمد الثانى" من وقتها ب" محمد الفاتح" و غلب عليه، فصار لا يعرف إلا به.

[٣٥] (٤٠) بلاد الجلالقة: فرنسا حاليا(للمزيد أنظر كميل جوليان: تاريخ بلاد الجلالقة و ملحق رقم ٩).

[٣٦] (٤١) الإفرنج و الإفرنجة: اسم لسكان أوروبا ما عدا الأروام و الأتراك و هى معرب فرنك أى حر و الواحد افرنجى و الأنثى افرنجية(محيط المحيط(٢/ ص ١٧٦٦) و قال البعض أنها من الأصل الألمانى تعود لاسم شعب جرمانى استولى على غالية(فرنسا حاليا) فسميت فرنسة(نخلة اليسوعى: غرائب اللغة العربية، ص ٢٨٤).

[٣٧] (٤٢) رومية: هى مدينة رياسة الروم و علمهم: و هى فى شمالى غربى القسطنطينية و بينهما مسيرة خمسين يوما و هى فى يد الفرنج و يقال لملكهم ملك المان من عجائب الدنيا بناء وسعة و كثرة خلق(مراصد، ج ١، ص ٦٤٢).

[٣٨] (٤٣) التبتTibet : اقبليم جبلى يقع فى قلب قارة أسيا تتصل حدوده الحالية من الجنوب بولاية كشمير، جمهورية الهند و مملكة نيبال من الغرب بجمهورية طاجيكستان و من الشرق و الشمال بالجمهورية الصينية(القاموس الإسلامى، ج ١، ص ٤٣٤).

[٣٩] (٤٤) يقول الاصطخرى و أما التغزغز فإنهم ما بين التبت و ارض الخزلجية و خرخيز و مملكة الصين(المسالك و الممالك، ص ١٨).

[٤٠] (٤٥) كيماك: يقول عنهم شرف الزمان المروزى فى كتابه طبائع الحيوان" كيماك و هم قوم ليس لهم قرى و لا بيوت و انما هم أصحاب غياض و مشاجر و مياه و كلأ و لهم بقر و غنم كثير و لا يكون عندهم إبل لأن الإبل لا تعيش فى أرضهم أكثر من سنة و لا يكون عندهم ملح و ربما حمل التاجر اليهم الملح فيشترى منه منا ملح بفرو و سمور، و غذاؤهم فى الصيف لبن الرماك و فى الشتاء اللحوم المقددة و تكثر الثلوج عندهم حتى تقع الثلجة بقدر قامة رمح فاذا وقعت مثل ذلك نقل الكيماكية دوابهم الى ناحية الغزية إذا كان بينهم صلح و للكيماكية اسراب قد اتخذوا لشتائهم و يقيمون فيها أيام البرد الشديد و ان أراد أحدهم الخروج لاصطياد السمور و القاقم و غيره عمدوا الى خشبتين طول كل واحدة منهما ثلاثة أذرع فى عرض شبر قد جعل احد رأسيه مرتفعا مثل صدر السفينة و يشدهما على رجليه مع الخف ثم يتكئ عليهما فيتد حرج على الثلج شبيها بالسفينة التى تشق عباب الماء".

[٤١] (٤٦) الفرسخ: ثلاثة أميال هاشمية أو اثنا عشر ألف ذراع و الفرسخ فارسى معرب(مروج الذهب، للمسعودى، ٢/ ٢١٦).

[٤٢] (٤٧) أرض الحبشة: هضبة مرتفعة غرب اليمن بينهما البحر، و عاصمتها أديس أبابا، و لهم صلات قديمة مع العرب، و لملكهم موقف يذكر و يشكر مع المسلمين الأوائل الذين هاجروا إليه فوجدوا فى كنفه ملجأ و حسن جوار. حيث كانت الحبشة المكان الأول الذى ضم و أحتضن المسلمين الأوائل عند هجرتهم الأولى و هربهم بدينهم الحنيف و فرارهم من كفار مكة. و بالرغم من أن الصلات بين الأحباش و المسلمين كانت فى عهد الرسول الكريم r طيبة و ودية، إلا أنه بدأت بعض الاحتكاكات بين الأحباش و الدول الإسلامية بعد ذلك منذ عهد عمر بن الخطاب. و يذكر أن ميناء جدة تعرض لغارات الأحباش مما أضطر

المسلمين لرد هذا العدوان، و قد سجل لنا التاريخ مراحل متعددة بين ممالك الطراز الإسلامى و مملكة حبشه المسيحية فقد طمع الأحباش فى مد سلطانهم لهذه الممالك التى ننحكم بحكم موقعها فى منطقة القرن الأفريقى فى التجارة الخارجية عبر المحيط. و قد أرسلت الملكة" هيلانة" ملكة الحبشة فى عام ١٥١٠ رسولا- إلى الملك" عمانويل" ملك البرتغال بهدف الاتفاق على عمل مشترك ضد القوى الإسلامية، لكنها أيضا كانت تنوى مهاجمة مكة و هى فى هذا بحاجة لمساعدة الأسطول البرتغالى الذى أحرز انتصارات حاسمة على الأساطيل الإسلامية فى المحيط الهندى. و قد استجابت البرتغال لهذا الطلب الحبشى و أرسلت قوة على رأسها أحد أبناء فاسكو داجاما، و قد منيت القوات البرتغالية بخسائر فادحة و قتل قائدها- لكن لم تستطع القوارب الإسلامية أن تحقق نصرا على الحبشة و القوات المؤازرة لها

[٤٣] (٤٨) سورة النبأ: آية ٦- ٧.

[٤٤] (٤٩) سورة البقرة: آية ٢٢.

[٤٥] (٥٠) سورة نوح: آية ١٩.

[٤٦] (٥١) لاحظ الدقة العلمية المميزة التى تشهد على سبق علماء الإسلام على غيرهم بمئات الأعوام!!.

[٤٧] (٥٢) سورة الطلاق: آية ١٢.

[٤٨] (٥٣) يعتبر وهب بن منبه(ت ١١٠ ه/ ٧٣٢ م) من رجال الطبقة الأولى من كتاب المغازى و السير و هو من مواليد اليمن، فقد ولد فى قرية تسمى زمار بجوار صنعاء حوالى سنة ٣٤ ه و معنى هذا الاهتمام بالمغازى، و السير لم يعد مقصورا على أهل المدينة وحدهم، بل أصبح الاشتغال بها موضع اهتمام من العلماء فى كل الأقطار الإسلامية، و قد أسهم وهب بن منبه إسهاما طيبا فى إثراء حركة التأليف فى المغازى و السير و عاش حياة علمية ثرية.

[٤٩] (٥٤) عطاء بن يسار: تابعى أمولى أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث زوج محمدا كنيته أبو محمد. كان قاصا واعظا جليل القدر روى عن أمهات المؤمنين مولاته ميمونة و عائشة بنت أبى بكر رضى اللّه عنهما و عن زيد بن ثابت و أبى هريرة. طارده الحجاج فهرب إلى مكة مع تابعين آخرين فألقى القبض عليه و قتله الحجاج سنة ١٠٣ ه و هو ابن ٨٤ سنة.

[٥٠] (٥٥) سورة الطلاق: آية ١٢.

[٥١] (٥٦) آدم: أبو البشر، أول إنسان خلقه اللّه تعالى، و نفخ فيه من روحه، إذا سوّيته و نفخت فيه من رّوحى فقعوا له ساجدين الحجر:(٢٩)(تاريخ الطبرى(١/ ٨٩)، أخبار الزمان(ص ٧١).

[٥٢] (٥٧) مكحول(- ٩٥٤ ه) مكحول قيل هو ابن شهراب، ابو عبد اللّه، و يقال: ابو ايوب، و يقال: ابو مسلم. مولى هذيل. أصله من الفرس. دمشقى. فقيه تابعى. أعتق بمصر. و جمع علمها، و انتقل فى المصار.

عده الزهرى عالم أهل الشام و امامهم قال يحيى ين معين: كان قدريا ثم رجع.[تذكرة الحفاظ ١/ ١٠١؛ و تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٨٩؛ و الاعلام ٨/ ٢١٢].

[٥٣] (٥٨) ابن عمر(١٠ ق ه- ٧٣ ه) هو عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن. ترشى عدوى.

صاحب رسول اللّه صلى اللّه علية و سلم. نشأ فى الإسلام، و هاجر مع أبيه إلى اللّه و رسوله. شهد الخندق و ما بعدها، و لم يشهد بدرا و لا أحدا لصغره. أفتى الناس ستين سنة. و لما قتل عثمان عرض علية ناس أن يبايعوه بالخلافة فأبى شهد فتح أفريقية. كف بصره فى آخر حياته. كلن آخر من توفى بمكة من الصحابة.

هو أحد المكثرين من الحديث عن الرسول صلى اللّه عليه و سلم.(الأعلام للرزكلى ٤/ ٢٤٦، و الإصابة، و طبقات ابن سعد، و سير النبلاء للذهبى، و أحبار عبد اللّه ابن عمر لعلى الطنطاوى).

[۵۴] (۵۹) المجسطى: موسوعة فلكية و رياضية ألفها بطلميوس حوالى العام ۱۴۰ للميلاد. كانت مرجعا رئيسيا لعلماء الفلك العرب و الأوروبيين حتى مطلع القرن السابع عشر تقريبا. ترجمت إلى العربية نقلا عن السريانية عام ۸۲۷ للميلاد ثم ترجمت إلى اللاتينية نقلا عن العربية فى النصف الثانى من القرن الثانى عشر.

و هى تقع فى ثلاثة عشر كتابا.

[۵۵] (۶۰) الحقّ فى اللّغة خلاف الباطل، و هو مصدر حقّ الشّىء يحقّ إذا ثبت و وجب، و عرّفه الجرجانىّ بأنّه الثّابت الّذى لا يسوغ إنكاره، و الحقّ اسم من أسماء اللّه تعالى، و قيل من صفاته.

[۵۶] (۶۱) الإلهام:Afflatus : الإلهام هو ما يلقى فى الروع بطريق الفيض و قيل الإلهام ما وقع فى القلب من علم و هو يدعو الى العمل من غير استدلال بآية و لا نظر فى حجة

[۵۷] (۶۲) قتادة(۶۱- ۱۱۸ ه) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسى. من أهل البصرة. ولد ضريرا. أحد المفسرين و الحفاظ للحديث. قال أحمد بن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة. و كان مع عمله بالحديث رأسا فى العربية، و مفردات اللغة و أيام العرب، و النسب. كان يرى القدر. و قد يدلس فى الحديث. مات بواسط فى الطاعون.[الاعلام للزركلى ۶/ ۲۷؛ و تذكرة الحفاظ ۱/ ۱۱۵].

[۵۸] (۶۳) سبق ترجمته.

[۵۹] (۶۴) سورة الواقعة: آية ۶۸- ۷۰.

[۶۰] (۶۵) الطست: معرب عن اللفظ الفارسى" تست" و فى العامية المصرية يسمى" طشت".

[۶۱] (۶۶) دجلة: من أشهر أنهار العرب، تأتى من جبال الأناضول فتلتقى بالفرات فيكونان شط العرب، و على ضفتى دجلة تقع مدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية فى صدر الإسلام.

[۶۲] (۶۷) معاوية بن أبى سفيان رضى اللّه عنه(ت ۶۸۰): مؤسس الدولة الأموية. أول خليفة أموى(۶۶۱- ۶۸۰). أحد دهاة العرب الأربعة: عمرو بن العاص، المغيرة بن شعبة و زياد بن أبيه و معاوية. أسلم يوم فتح مكة. اشترك مع أخيه يزيد الذى كان واليا على الشام. خلفه معاوية زمن عمر بن الخطاب، و أقره عثمان بن عفان فى منصبه. أظهر كفاءة إدارية، و استمال إليه أهل ولايته. خرج على على بن أبى طالب، و حاربه فى موقعة صفين ۶۵۷، التى انتهت إلى اتفاق الطرفين على التحكيم، مما أضعف موقف على. فلما فشل التحكيم استأنفا القتال، و استولى معاوية على مصر، و أغار على العراق. فى ۶۵۹ اتخذ لنفسه لقب خليفة فى بيت المقدس، و أخذ لنفسه البيعة من أهل الشام. أعد على حملة كبيرة ضده، لكنه اغتيل قبل ذلك. تنازل له الحسن بن على عن الخلافة، فاصبح أول خليفة أموى ۶۶۱. اتخذ دمشق عاصمة له.

و نجح فى توحيد البلاد، بفضل حنكته السياسية، فقد تفادى المنازعات القبلية و صاهر قبيلة كلب العربية الجنوبية. ينسب إليه إنشاء ديوان البريد، و ديوان الخاتم، و اتخاذ مقصورة فى الجامع. توسعت الدولة الإسلامية فى عهده شرقا حتى بلاد ماوراء النهر، و غربا فى شمال أفريقيا. حارب الروم، و أغار عليهم باستمرار برا و بحرا فى حملات الصوائف التى كانت تجرى كل صيف، و الشواتى التى كانت تجرى كل شتاء. حاول فتح القسطنطينية، لكنه فشل أمام أسوارها المنيعة. استخلف ابنه يزيدا قبل موته، فكان أول من حول الخلافة الإسلامية إلى وراثية[البداية و النهاية(و فيات سنة ۶۰ ه)؛ و مناهج السنة ۲/ ۲۰۱- ۲۲۶؛ و ابن الأثير ۴/ ۲؛ و الإصابة ۳/ ۴۳۳].

[۶۳] (۶۸) الرطوبة: مصطلح عام يشير الى بخار الماء فى الغلاف الجوى(القاموس الجغرافى، ص ۲۱۹).

[۶۴] (۶۹) أرسطو طاليس(أرسطو)(۳۸۴- ۳۲۲ ق. م): فيلسوف يونانى مقدونى، تكاملت على يديه الفلسفة اليونانية فبلغت

الذروة فى نضوجها. يعده مؤرخ الفلسفة المعروف الدكتور عبد الرحمن بدوى هو و أستاذه أفلاطون(أعظم فلاسفة العالم على طول تاريخ الفكر الانسانى)، و لقّب ب(المعلم الأول) و(صاحب المنطق). ترك عددا كبيرا من المؤلفات ذكر بطليموس الغريب ٨٢ عنوانا منها، تتألف من ٥٥٠ مقالة. لكن قسما كبيرا منها ضاع و لم يصل إلينا. لكن لحسن الحظ أن الذى بقى هو الجانب الأهم).

[۶۵] (۷۰) سورة لقمان: آية ۱۰.

[۶۶] (۷۱) سورة ق: آية ۱.

[۶۷] (۷۲) سورة الأنعام: آية ۱۸.

[۶۸] (۷۳) الشجر: نبات معمر يقوم على ساق خشبية، أو هو كل ما يقوم على ساق من نبات الأرض.

[۶۹] (۷۴) شيبان بن عبد الرحمن التميمى، أبو معاوية البصرى، نزيل الكوفة، ثقة، من الطبقة السابعة، توفى ۱۶۴ ه.

[۷۰] (۷۵) رواه الترمذى(۳۲۹۸)، و أحمد(۲/ ۳۷۰) عن أبى هريرة، و ضعفه الشيخ الألبانى فى مشكاة المصابيح(۵۷۳۵).

[۷۱] (۷۶) الصحابى هو من لقى النبى صلى اللّه عليه و سلم مؤمنا به و مات على ذلك.

[۷۲] (۷۷) سورة الحديد: آية ۳.

[۷۳] (۷۸) الصنمIdol : الصنم هم ما تخذ إلها من دون اللّه، و قد فرق بعض العلماء بين الصنم و الوثن فقالوا إن الوثن هو ما صنع من الحجارة، و الصنم ما صنع من مواد أخرى كالخشب أو الذهب أو الفضة أو غيرها من الجواهر، و قال البعض: إن الصنم ما كان له صورة أم الوثن فهو ما لا صورة له.

[۷۴] (۷۹) السوس الأقصى: مدينة فى نهاية عمران المغرب فيما وراء الأندلس فى الساحل الجنوبى من بحر الروم.

[۷۵] (۸۰) الرطل: اثنتا عشرة أوقية بأواقى العرب و الأوقية: أربعون درهما.

[۷۶] (۸۱) ابن تومرت: مؤسس دولة الموحدين على أنقاض دولة المرابطين ينتمى إلى قبيلة هرغة إحدى القبائل المصمودية المستقرة بالأطلس الصغير بمنطقة سوس الأقصى المغربية. ولد فى الثلث الأخير من القرن الخامس الهجرى ببلاد المغرب الأقصى، و قد اختلف المؤرخون فى تحديد سنة مولده اشتهر منذ صغره بالتقوى و الورع. و قد امتاز بمواظبته على الدراسة و الصلاة، إلى حد أنه اشتهر لدى قبيلته باسم" أسفو" أى المشعل. رحل إلى بلاد المشرق ليكمل تحصيله و يعمق معارفه فى أهم المراكز العلمية هناك. و يزعم أنه التقى بأبى حامد الغزالى صاحب كتاب إحياء علوم الدين ثم رجع إلى المغرب. يقول عنه ابن خلدون:« بحرا متفجرا من العلم و شهابا واريا من الدين» فأثار الإعجاب بعلمه و ورعه و تعلق به و بأفكاره كثير من الناس و على رأسهم" عبد المؤمن بن على الكومى" الذى التقى بابن تومرت بقرية ملالة ففضل ملازمته و اتباع نهجه و طريق مسيرته. لقد ركز ابن تومرت دعوته فى مواجهته لفقهاء المالكية على أسس دينية و أخلاقية و اجتماعية و وافاه الأجل فى شهر رمضان ۵۲۴ ه.

[۷۷] (۸۲) سجلماسة: من تأسيس بنى مدرار الخوارج أواسط القرن الثانى الهجرى، و قد حدد كثير من المؤرخين ذلك بعام: ۱۴۰ ه. و ذكر ابن أبى محلّى: أن تأسيسها كان على أيدى العرب الفاتحين عام: ۴۰ ه، ثم وسعها بنو مدرار، فكانت عاصمة لتلك الدولة، إلى أن استولى عليها الفاطميون ملوك القيروان، فأدرت عليهم أموالا طائلة باعتبارها مركزا تجاريا مهما فى طرق القوافل المتجرة فى السودان، و لما قامت دولة المرابطين ... رجعت إلى حكم المغرب و ظلت عامرة كذلك أيام الموحدين و المرينيين إلى أن خربت قبيل قيام دولة السعديين، و يقول محمد بن الحسن الوزان- فى سبب خراب سجلماسة-:" و قد استولى بنو مرين على هذا الإقليم، بعد اضمحلال مملكة الموحدين، و عهدوا بحكمه إلى أقرب الناس إليهم، و خاصة أبناءهم، و ظل الأمر

كذلك إلى أن مات أحمد ملك فاس، فثار الإقليم، و قتل أهل البلاد الوالى، و هدموا سور المدينة، فبقيت خالية حتى يومنا هذا، و تجمع الناس فبنوا قصورا ضخمة، ضمن الممتلكات و مناطق الإقليم، بعضها حر، و بعضها خاضع للأعراب، تعتبر من أعظم حواضر المغرب التاريخية، و أشهر مدنه التجارية و العلمية، و قلما يخلو مؤلف فى التاريخ العام أو الخاص، و كذا كتب الجغرافية، من ذكر سجلماسة- بسطا أو اختصارا- باعتبارها مدينة سياسية و اقتصادية و علمية(انظر: تقييد فى التعريف بسجلماسة. مخطوط: م، م. رقم ٣٦. ٢٤. نقلا عن حاشية لمحمد حجى. و محمد الأخضر. على(وصف إفريقية) للوزان. ٢/ ١٢١. ون- أيضا-(الاستقصا) للناصرى(١/ ١٢٤)، وصف إفريقية) ٢/ ١٢١. ترجمة: د. حجى. و د. محمد الأخضر)

[٧٨] (٨٣) رقادة: مدينة بناها إبراهيم بن أحمد بن الأغلى سنة ٢٦٣ ه، و قيل فى تسميتها أكثر من سبب، من هذه الأسباب، أنها سميت(رقادة) لكثرة القتلى فيها، انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموى، ج ٣، ص ٥٥ و تعد رقادة المدينة الثانية بعد القيروان التى اتخذها الأمراء مقرّا لهم، و تقع على بعد ١٠ كلم. من جنوبها الشرقىّ. أمّا اليوم، فلم تبق منها إلّا آثار قليلة.

[٧٩] (٨٤) أغماتAghmat : ناحية من جنوب المغرب تقع على نهير بهذا الاسم ينبع من جبال اطلس يتجه احد فروعه غربا الى مراكش، استولى عليها المرابطون عام ٤٤٩ ه، و جعلها يوسف بن تاشفين حاضرة له حتى بنى مدينة مراكش عام ٤٥٤ ه و فيها نفى و توفى المعتمد بن عباد آخر امراء اشبيلية(القاموس الإسلامى، ج ١، ص ١٤٠).

[٨٠] (٨٥) مدينة فاس هى ثالث أكبر مدن المملكة المغربية بعد الدار البيضاء و الرباط بعدد سكان يزيد عن ٩٤٦ ألف نسمة(إحصائيات ٢٠٠٤ م). تعد فاس مدينة تاريخية عريقة و هى أول عاصمة سياسية للمغرب، يعود تاريخ مدينة فاس إلى القرن الثانى الهجرى، عند ما قام بتأسيسها إدريس بن عبد اللّه مؤسس دولة الأدارسة عام ١٧٢ ه الموافق لعام ٧٨٩ م. فى التاريخ الحديث، كانت فاس عاصمة للمملكة المغربية حتى عام ١٩١٢ م فترة الاحتلال الفرنسى و التى استمرت حتى ١٩٥٦ م و تم فيها تحويل العاصمة إلى مدينة الرباط.

[٨١] (٨٦) الزقاق: طريق ضيق غير نافذ و هو دون السكة و السكة دون الدرب و الشارع و قد يطلق على الزقاق على الطريق الضيق عامة نافذا او غير نافذ(القاموس الاسلامى، ج ٣، ص ٦٥).

[٨٢] (٨٧) خاب أمل أهل المغرب فى عبيد اللّه المهدى، و ساء ظنهم به بعد أن ذهبت الوعود التى وعدهم بها أبو عبد اللّه الشيعى سدى، فلم ينقطع الفساد بخلافة المهدى، و لم يحل العدل و الإنصاف محل الظلم و الجور، بالإضافة إلى السياسة المالية المتعسفة التى انتهجها الفاطميون فى جمع الضرائب، و التفنن فى تنويعها حتى فرضوا ضريبة على أداء فريضة الحج، و زاد الأمر سوءا قيام عبيد اللّه المهدى و دعاته بسبّ الصحابة على المنابر فيما عدا على بن أبى طالب، و عمار بن ياسر، و سلمان الفارسى، و التغيير فى صيغة الأذان، و هو ما لا يمكن أن يقبله شعب نشأ على السنة، و تعصّب لمذهب الإمام مالك، و كان من نتيجة ذلك أن اشتعلت عدة ثورات ضد عبيد اللّه المهدى، و لكنه و إن نجح فى إخمادها فإنه أصبح غير مطمئن على نفسه فى مجتمع يرفض مذهبه و يقاطع دولته مقاطعة تامة؛ و لذا حرص على أن يبعد عن السكنى فى رقادة مركز المقاومة السنّى، و أسس مدينة جديدة عرفت باسم" المهدية" فى سنة(٣٠٣ ه- ٩١٥ م) على طرف الساحل الشرقى لإفريقية(تونس) فوق جزيرة متصلة بالبر، و لم ينتقل إليها إلا فى سنة(٣٠٨ ه- ٩٢٠ م) بعد أن استكمل بناءها و تشييدها، و أقام تحصيناتها و مرافقها المختلفة، و أصبحت المهدية قلعة حصينة للفاطميين بالمغرب و مركزا لعملياتهم الحربية و البحرية، و ظلت حتى مطالع العصر الحديث أكبر مركز إسلامى للجهاد فى البحر المتوسط.

[٨٣] (٨٨) لا يستطيع أحد القطع برأى حاسم فى نسب" عبيد اللّه المهدى"، فالشيعة الإسماعيلية يؤكدون صحة نسبه إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، فى حين يذهب المؤرخون من أهل السنّة و بعض خصوم الفاطميين من الشيعة إلى إنكار نسب

عبيد اللّه إلى على بن أبى طالب. خرج عبيد اللّه المهدى من مكمنه فى" سلمية" من أرض حمص ببلاد الشام فى سنة(٢٩٢ ه- ٩٠٥ م)، واتجه إلى المغرب، بعد الأنباء التى وصلته عن نجاح داعيته أبى عبد اللّه الشيعى فى المغرب، و إلحاح كتامة فى إظهار شخصية الإمام الذى يقاتلون من أجله، و بعد رحلة شاقة نجح عبيد اللّه المهدى فى الوصول إلى" سجلماسة" متخفيا فى زى التجار، و استقربها. و من ملجئه فى سجلماسة فى المغرب الأقصى أخذ عبيد اللّه المهدى يتصل سرا بأبى عبد اللّه الشيعى الذى كان يطلعه على مجريات الأمور، ثم لم يلبث أن اكتشف" اليسع بن مدرار" أمير سجلماسة أمر عبيد اللّه؛ فقبض عليه و على ابنه" أبى القاسم" و حبسهما، و ظلا فى السجن حتى أخرجهما أبو عبد اللّه الشيعى بعد قضائه على دولة الأغالبة. و كان أبو عبد اللّه الشيعى حين علم بخبر سجنهما قد عزم على السير بقواته لتخليصهما من السجن، فاستخلف أخاه" أبا العباس" واتجه إلى سجلماسة، و مر فى طريقه إليها على" تاهرت" حاضرة الدولة الرسمية فاستولى عليها، و قضى على حكم الرّستميين، و بلغ سجلماسة- فحاصرها حتى سقطت فى يده، و أخرج المهدى و ابنه من السجن. و يذكر المؤرخون أن أبا عبد اللّه الشيعى حين أبصر عبيد اللّه المهدى ترجّل و قابله بكل احترام و إجلال، و قال لمن معه: هذا مولاى و مولاكم قد أنجز اللّه وعده و أعطاه حقه و أظهر أمره. و أقام أبو عبد اللّه الشيعى و عبيد اللّه المهدى فى سجلماسة أربعين يوما، ثم رحلوا عائدين فدخلوا رقادة فى يوم الخميس الموافق(٢٠ من شهر ربيع الآخر ٢٩٧ ه- ٧ من يناير ٩١٠ م). و خرج أهل القيروان مع أهل رقادة يرحبون بالإمام المهدى، و فى يوم الجمعة التالى أمر عبيد اللّه أن يذكر اسمه فى الخطبة فى كل من رقادة و القيروان، معلنا بذلك قيام الدولة الفاطمية. استهدف عبيد اللّه الفاطمى منذ أن بويع بالخلافة و استقامت له الأمور أن يدعم مركزه، و أن تكون كل السلطات فى يديه، و أن يكون السيد المطلق على الدولة الناشئة و الدعوة الإسماعيلية، و أنشأ دولة بدهائه و ذكائه قبل سيفه و قوته. و خاب أمل أهل المغرب فى عبيد اللّه المهدى، و ساء ظنهم به بعد أن ذهبت الوعود التى وعدهم بها أبو عبد اللّه الشيعى سدى، فلم ينقطع الفساد بخلافة المهدى، و لم يحل العدل و الإنصاف محل الظلم و الجور، بالإضافة إلى السياسة المالية المتعسفة التى انتهجها الفاطميون فى جمع الضرائب، و التفنن فى تنويعها حتى فرضوا ضريبة على أداء فريضة الحج. و كان من نتيجة ذلك أن اشتعلت عدة ثورات ضد عبيد اللّه المهدى، و لكنه و إن نجح فى إخمادها فإنه أصبح غير مطمئن على نفسه فى مجتمع يرفض مذهبه و يقاطع دولته مقاطعة تامة؛ و لذا حرص على أن يبعد عن السكنى فى رقادة مركز المقاومة السنّى، و أسس مدينة جديدة عرفت باسم" المهدية" فى سنة(٣٠٣ ه- ٩١٥ م) على طرف الساحل الشرقى لإفريقية(تونس) فوق جزيرة متصلة بالبر، و لم ينتقل إليها إلا فى سنة(٣٠٨ ه- ٩٢٠ م) بعد أن استكمل بناءها و تشييدها، و أقام تحصيناتها و مرافقها المختلفة، و أصبحت المهدية قلعة حصينة للفاطميين بالمغرب و مركز العملياتهم الحربية و البحرية، و ظلت حتى مطالع العصر الحديث أكبر مركز إسلامى للجهاد فى البحر المتوسط.

[٨٤] (٨٩) سبتة:seuta : تقع مدينة فى موقع كبير الأهمية، سواء بالنسبة لموقعها الجغرافى على البحر المتوسط، و تقابل الأراضى الأسبانية، أو بالنسبة لاعتبارها كمنطلق أساسى لجميع الجيوش الإسلامية التى عبرت البحر، باتجاه الأندلس، و تشير الروايات التاريخية إلى أهمية موقع هذه المدينة، لأنها تطل على جميع السفن التى تعبر جبل طارق، فضلا عن أهمية مرساها البحرى كقاعدة تجارية و حربية، حتى سميت(باب الجهاد). و كانت سبتة خاضعة للحكم الرومانى الذى حكم المغرب لمدة قرون، ثم استطاع الوندال أن يزيل الحكم الرومانى نهائيا، و أن يستمر فى حكم المغرب لمدة قرون تقريبا، ثم خلفهم البيزنطيون لفترة و جيزة، و سرعان ما كانت جيوش الفتح الإسلامى بقيادة موسى بن نصير و طارق بن زياد، تتقدم بقوة و ثبات فى شمال افريقيا و الأندلس لتقيم أول دولة إسلامية فى الغرب الإسلامى .. و كانت مدينة سبتة إحدى أهم المدن التى فتحها المسلمون الأوائل، و انطلقوا منها إلى الأندلس، فى أول سرية إسلامية بقيادة طريف بن مالك سنة ٩١ هجرية، و بعد عام انطلق منها الجيش

الإسـلامى نحو الأندلس و أصـبحت مدينة سـبتة خلال عصـر المرابطين من أهم مراكزهم الحربية، و أقام فيها يوسف بن تاشفين مدة من الزمن، لكى يتمكن من أن يتابع بنفسه الإشـراف على الجيش الإسـلامى و نصرة إخوانهم فى الأندلس. و مما يؤكد هذا الازدهـار العلمى و الحضارى و التجارى الـذى شـهدته المدينـة قبل الغزو البرتغالى، هو الإحصائيات التى اسـتخرجت من كتاب(اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سنى الآثار) لمحمد بن القاسم الأنصارى السبتى الذى ذكر أن المدينة اشتملت على:
١٠٠٠ مسجد، و ٦٢ خزانة علمية، و ٤٧ رباط و زاوية، و ٢٢ حماما، ١٧٤ سوقا، ٢٤٠٠٠ حانوتا، و ٣٦٠ فندقا، و ٣٦٠ فرنا، إضافة الى أنـواع الفـواكه و الـورود، و هـذا كله يـدل على الازدهـار الفكرى و الحضـارى الـذى وصـلت إليه مدينـة سـبتة فى عصـرها الإسلامى، قبل أن تسقط بيد البرتغال، ثم تصبح بعد ذلك مدينة اسبانية فى أرض عربية مسلمة.
[٨٥] (٩٠) مدينة طنجة(بالإنجليزية:Tangier) فى شمال المغرب بعدد سكان يقارب ٣٥٠ ٠٠٠ أو ٥٥٠ ٠٠٠ بضواحيها. تتميز طنجـة بكونها نقطـة التقاء بين البحر الأبيض المتوسط و المحيط الأطلسـى من جهـة، و بين القارة الأوروبيـة و القارة الافريقيـة من جهة أخرى. طنجة هى عاصمة جهة طنجة تطوان.
[٨٦] (٩١) الإسـكندر الأكبر أو الإسـكندر المقـدونى: حاكم مقدونيا، قاهر إمبراطورية الفرس و واحد من أذكى و أعظم القادة الحربيين على مر العصور. ولـد الأسـكندر فى بيلا، العاصـمة القديمـة لمقدونيا. ابن فيليبّوس الثانى ملك مقدونيا و ابن الأميرة أو ليمبيـا أميرة سـيبرس. و كان أرسـطو المعلم الخاص للأسـكندر. حيث درّبه تـدريبا شامل فى فن الخطابـة و الادب و فى صـيف(٣٣٦) قبـل الميلاـد أغتيـل فيليبّوس الثـانى فاعتلى العرش ابنه الإسـكندر فوجـد نفسه محاطا بالأعـداء من حوله و مهـدد بالتمرد و العصـيان من الخـارج. فتخلص مباشـرة من المتـآمرين و أعـدائه من الـداخل بـالحكم عليهم بالاعـدام. ثم انتقل إلى ثيساليا حيث حصـل حلفـائه هناك على اسـتقلالهم و سـيطرتهم. و باسـتعادة الحكم فى مقـدونيا. قبل نهايـة صـيف(٣٣٦) قبـل الميلاد، أعاد تأسـيس موقعه فى اليونـان و تم اختيـاره من قبـل الكونغرس فى كورينث قائـدا. و كـان الإسـكندر من أعظم الجنرالاـت على مر العصور حيث وصف كتكتيكى و قائـد قوات بارع و ذلك دليل قـدرته على احتلال كل تلك المساحات الواسعة لفترة و جيزة. قبل أن يموت بفترة و جيزة أمر الإسكندر الإغريق بتمجيده و عبادته كإله، و أرجعها لأسباب سياسية و لكن هذا القرار سرعان ما ألغى بعد موته. أهم ما قام به دخوله مدينة الإسكندرية(التى سميت بإسمه) و تغييرها تغييرا جذريا حيث أبدا لها اهتماما خاصا و كانت مهيئة بالمكان الاستراتيجى الجيد و وفرة الماء حيث أقبل عليها فى عهده التجار و الطلاب و العلماء و جميع الفئات و بهذه الإنجازات أصبحت اللغة اليونانية واسعة الانتشار و مسيطرة على لغات العالم.
[٨٧] (٩٢) قادس: جزيرة بالأنـدلس عنـد طالقـة من مـدن إشبيليـة، و طول جزيرة قادس من القبلة إلى الجوف اثنا عشـر ميلا، و عرضـها فى أوسع المواضع ميـل، و بهـا مزارع كـثيرة الريع، و أكثر مواشـيها المعز، فـإذا رعت معزهم خروب ذلـك المكـان عند عقدها، و اسكر لبنها، و ليس يكون ذلك فى ألبان الضان. و قال صاحب الفلاحة النبطية: بجزيرة قادس نبات رتم إذا رعته المعز أسـكر لبنها إسكارا عظيما؛ و أهلها يحققون هذه الخاصية. و فى طرف الجزيرة الثانى حصن خرب أولى، بين الآثار، و به الكنيسة المعروفـة بشـنت بيطر(سـان بيتر)، و شـجر المثنـان كثير بهـذه الجزيرة، و بهـا آثـار للأـول كثيرة. و من أعجب الآثـار بها الصـنم المنسوب إلى هذه الجزيرة، بناه أركليش، و هو هرقليس، أصله من الروم الإغريقيين، و كان من قواد الروم و كبرائهم.
[٨٨] (٩٣) إشبيلية(بالاسبانية:Sevilla هى عاصـمة منطقة الأندلس و محافظة إشبيلية فى جنوب اسبانيا، و تقع على ضفاف نهر الوادى الكبير. يزيـد عـدد سـكان المدينة بضواحيها عن ٥. ١ مليون نسـمة. اشتهرت أيام الحكم الإسـلامى لاسبانيا و كان عبد الرحمن الثانى قد أمر ببناء أسطول بحرى و دار لصناعة الأسلحة فيها فى أواسط القرن التاسع الميلادى من أشهر حكامها المعتمد بن عبـاد و سـميت(حمص) نسبة لنزول جنـد الشـام فيهـا اثنـاء الفتـح الاسـلامى. من معالمها منارة الخير الـدا التى بنيت بأمر من

السلطان أبو يوسف يعقوب المنصور الموحدى.

[٨٩] (٩٤) الجسر: القنطرة و الجمع أجسر(اللسان ١/ ٦٢٣).

[٩٠] (٩٥) قرطبة(بالإسبانية:Co ?rdoba مدينة و عاصمة مقاطعة تحمل اسمها بمنطقة الأندلس فى جنوب إسبانيا و تقع على نهر جواد الكبير. و على دائرة عرض(٣٨) شمال خط الاستواء يبلغ عدد سكانها حوالى ٠٠٠ ٣١٠ نسمة. اشتهرت أيام الحكم الإسلامى لإسبانيا حيث كانت عاصمة الدولة الاسلامية هناك.

من أهم معالمها مسجد قرطبة، وصلت المدينة لأوج مجدها فى القرن العاشر فى عهد حكامها العظام:

الخليفة عبد الرحمن الناصر(٩١٢- ٩٦١)، و ابنه الحكم الثانى(٩٦١- ٩٧٦) و المنصور بن أبى عامر(٩٨١- ١٠٠٢). خلافة قرطبة كانت أكبر الدول الأوروبية فى القرن العاشر. و كانت منارة العلم فى اوروبا و التى اخد عنها الاوروبيين العلم عن العرب المسلمين فى مجالات كثيرة منها الطب و الفلك و الرياضيات و الكيمياء.

[٩١] (٩٦) الخلافة: يعرفها الماوردى" خلافة عن صاحب الشرع فى حراسة الدين و سياسة الدنيا. و الهدف منها هو إقامة الدين و الالتزام بأحكامه سواء ما اتصل منها بأمور الدين المتعلقة بالعقيدة و العبادة أو تلك الأحكام المتعلقة بحياة الناس و معاملاتهم.

[٩٢] (٩٧) المنبر: شرفة يعتليها الخطيب أو من يتلو المراسيم و يكون إما من الرخام أو الحجر المدهون أو الخشب القيم.

[٩٣] (٩٨) عثمان بن عفان(٤٧ ق ه- ٣٥ ه) هو عثمان بن عفان بن أبى العاص. قرشى أموى. أمير المؤلفين، و ثالث الخلفاء الراشدين، و أحد العشرة المبشرين بالجنة من السابقين إلى الإسلام. كان غنيا شريفا فى الجاهلية، و بذل من ماله نصرة الإسلام. زوجه النبى صلى اله علية و سلم بنته رقية، فلما ماتت زوجة بنته الأخرى أم كلثوم، فسمى ذا النورين بويع بالخلافة بعد أمير المؤمنين عمر. و اتسعت رقعة الفتوح فى أيامه. أتم جمع القرآن. و أحرق ما عدا نسخ مصحف الإمام. نقم علية بعض الناس تقديم بعض أقاربه فى الولايات. قتله بعض الخارجين علية بداره يوم الأضحى و هو يقرأ القرآن.[الأعلام للزركلى ٤/ ٣٧١؛ و(عثمان بن عفان) لصادق إبراهيم عرجون؛ و البدء و التاريخ ٥/ ٧٩].

[٩٤] (٩٩) و فى ذلك قال الشاعر: بأربع فاقت الأمصار قرطبة .... منهن قنطرة الوادى و جامعها

هاتان ثنتان و الزهراء ثالثة ..... و العلم أعظم شئ و هو رابعها.

[٩٥] (١٠٠) أشبونة: يصفها الحميرى كالآتى:" بالأندلس من كور باجة المختلطة بها، و هى مدينة الاشبونة، و الأشبونة بغربى باجة، و هى مدينة قديمة على سيف البحر تنكسر أمواجه فى سورها، و اسمها قودية، و سورها رائق البنيان، بديع الشأن، و بابها الغربى قد عقدت عليه حنايا فوق حنايا على عمد من رخام مثبتة على حجارة من رخام و هو أكبر أبوابها، و لها باب غربى أيضا يعرف بباب الخوخة مشرف على سرح فسيح يشقه جدولا ماء يصبان فى البحر، و لها باب قبلى يسمى باب البحر تدخل أمواج البحر فيه عند مده و ترتفع فى سوره ثلاث قيم، و باب شرقى يعرف بباب الحمة، و الحمة على مقربة منه و من البحر ديماس ماء حار و ماء بارد، فإذا مد البحر و اراهما؛ و باب شرقى أيضا يعرف بباب المقبرة. و المدينة فى ذاتها حسنة ممتدة مع النهر، لها سور و قصبة منيعة؛ و الأشبونة على نحر البحر المظلم؛ و على ضفة البحر من جنوبه قبالة مدينة الأشبونة حصن المعدن؛ و يسمى بذلك لأن عند هيجان البحر يقذف بالذهب التبر هناك؛ فإذا كان الشتاء قصد إلى هذا الحصن أهل تلك البلاد فيخدمون المعدن الذى به إلى انقضاء الشتاء، و هو من عجائب الأرض. و من مدينة الأشبونة كان خروج المغرورين فى ركوب بحر الظلمات ليعرفوا ما فيه و إلى أين انتهاؤه، و لهم بأشبونة موضع بقرب الحمة منسوب إليهم يعرف بدرب المغرورين، و ذلك أن ثمانية رجال، كلهم أبناء عم، اجتمعوا فابتغوا مركبا و أدخلوا فيه من الماء و الزاد ما يكفيهم لأشهر، ثم دخلوا البحر فى أول طاروس الريح الشرقية، فجروا بها نحوا من إحدى عشر يوما؛ فوصلوا إلى بحر غليظ الموج، كدر الروائح، كثير التروش، قليل

الضوء، فأيقنوا بالتلف، فردوا قلعهم فى اليد الأخرى، و جروا فى البحر فى ناحية اثنى عشر يوما؛ فخرجوا".

[٩٦] (١٠١) التبر: فتات الذهب قبل أن يصاغ(المعجم الوسيط ١/ ٨٤).

[٩٧] (١٠٢) الترجمان: المفسر للسان و الذى يترجم الكلام أى ينقله من لغة الى أخرى(اللسان ١/ ٤٢٦).

[٩٨] (١٠٣) مالقة Malaga : تقع جنوب شرق الأندلس و كانت مالقة مدينة ثانوية الأهمية فى القرون الأولى بعد الفتح الإسلامى و لم تصبح ميناء تجاريا على جانب من الأهمية فى البحر الأبيض المتوسط سوى فى عهد الموحدين و مملكة بنى نصر. و كان الملك الزيرى باديس بن حبوس هو من بنى القصبة فوق القلعة القائمة آنذاک. دخلها المرابطون فى خريف ١٠٩٠ و ألحقوها بدائرة غرناطة. و يبرز من عمران المرابطين فيها تشييدهم للمساجد بصورة خاصة، كما اكتشف فى قصبة المرابطين حى مكون من ثمانية منازل اقيمت على الأغلب فى القرن الحادى عشر. و تتحدث المراجع عن قصر كان قائما فى داخل القصبة. ثار قاضى المدينة ابن حسون على المرابطين فى سنة ١١٤٥ و أعلن نفسه أميرا عليها. و كان لاستياء ابناء مالقة من حاكمهم أن طلبوا نجدة الموحدين الذى استجابوا للنداء و أقاموا حصارا على القلعة- القصر انتهى بانتحار ابن حسون. و لعب الموحدون الدور الأكبر فى تطوير عمران المدينة إذ أنشأوا فيها البنى التحتية التى اعتمدها فيما بعد بنو نصر. بدأت حروب الاستيلاء على منطقة مالقة من قبل القشتاليين فى سنة ١٤٨٢. فقد حاصر الملک فرنادو الكاثوليكى المدينة و حال دونها و التموّن و كانت مقاومة أهلها شديدة الى درجة أنها أصبحت اكثر الوقعات دموية فى تأريخ سقوط مملكة غرناطة. و تم استسلام المدينة غير المشروط فى ١٨ أغسطس من سنة ١٤٨٧(راجع المقرى: نفح الطيب، ج ١، ص ١٨٦، و معجم البلدان ج ١٨، ٣٧٦).

[٩٩] (١٠٤) غرناطة Granada ?: و تعنى باللغة الأسبانية" الرمانة" و هى شعار الأندلس التاريخى و تأريخ غرناطة حافل بالأساطير، ربما لأنها تحتضن قصور الحمراء و لأنها كانت آخر معقل لحضارة الأندلس العربية فى شبه الجزيرة الايبرية للمزيد أنظر(محمد عبد اللّه عنان: دولة الإسلام فى الأندلس، ج ٨، ص ١٦٠).

[١٠٠] (١٠٥) البيرة:Ilbira : مدينة قديمة فى الأندلس يرجع تاريخا الى العصر الرومانى، تقع على نهير شنيل بالقرب من جبل يرف باسمها و على مسيرة ميل و ربع فى الشمال الغربى لمدينة غرناطة. و لعبت دورا كبيرا فى تاريخ الدولة الأموية و نزل بها فى عهد أبو الخطار حسام بن ضرار جند دمشق.

[١٠١] (١٠٦) ألمرية Almaria : كانت باب الأندلس عبر امتداد تاريخه و من خلالها أقام علاقات انسانية و تجارية مع العالم الاسلامى فى القرون الوسطى. أسسها المسلمون عند مرسى رومانى الأصل مدركين حسنات خليجه الذى يتيح الرسو كيفما جرت الرياح. منحها الخليفة عبد الرحمن الثالث صفة المدينة فى سنة ٩٥٥، فبنى مسجدها الجامع الذى كان يتسع لتسعة آلاف مصلى و أنشأ أسوارها. قلعتها ترجع الى عصر بنى أمية و كانت مقرا لامراء و ملوک المرية و هى أفضل ما وصل الينا من صروحها، فموقعها فوق قمة متطاولة لجبل منعزل يشرف على المدينة و الخليج جعل منها معقلا حصينا بامتياز. أما أسوار المدينة التى بنيت ما بين القرنين العاشر و الحادى عشر فكان يتخللها ما لا يقل عن ثلاثة عشر بابا. جعل المرابطون من ألمرية أهم مركز تجارى و صناعى و ملاحى فى الأندلس، فالمدينة كانت تنتج آنذاک كميات كبيرة من الأنسجة لكثرة المناسج المنزلية التى كانت تقوم عليها النسوة. و فى الآن ذاته قادت المرية التمرد الدينى ضد المرابطين و غدت مركز للمتصوفة برز فيه ابو العباس احمد بن العارف الذى كان له شأن كبير. سقطت المرية فى سنة ١١٤٧ تحت سنابک جيش قشتالة بقيادة الملک الفونسو الثامن و بمساعدة جيوش قدمت من نافارّا و بيزا و جنوة. و استعادة المسلمين للمدينة أعاد مجرى الحياة اليها فعاودت الصلات التجارية مع شمال افريقيا و الجمهوريات الايطالية، لكن شبه الجزيرة بدأت تفقد دورها كموزع للمنتجات ما بين الشرق و الغرب، غير أن عودة المنفيين اليها مثّل دفعا مهما فرمّم المسجد الجامع و القيصرية و الترسانات.

تبعت المرية فی آخر عهودها الاندلسية لمملكة غرناطة قبل أن يستولی عليها النصاری نهائيا فی سنة ۱۴۸۹.
مر بالمدينة و أقام فيها رجالات الفكر و العلوم من قبيل الشاعر ابن شرف و المتصوف ابن مسرّة الذی جعل من المدينة مركزا للنساك، و الشيخ الأكبر ابن عربی المرسی(۱۲۰۳- ۱۱۶۵) الذی مر بها بعد اقامته فی المغرب، و الجغرافی احمد بن عمر العذری المولود فی بلدة دلاية Dallas من كورة المرية و البكری الولبی الذی وضع فی المدينة أعمالا مهمة و الفيلسوف ابن باجة(راجع الروض المعطار للحميری، ص ۱۸۳- ۱۸۴).

[۱۰۲] (۱۰۷) الديباج: مشتق من الدبج و هو النقش و التزيين و هو فارسی معرب و هو نوع من الأثواب الحريرية(المروج ۱/ ۳۱۲).

[۱۰۳] (۱۰۸) الرخام: ضرب من الحجر يتكون من كاربونات الكالسيوم المتبلورة الموجودة فی الطبيعة و يمكن صقل سطحه بسهولة(المعجم الوسيط ۱/ ۳۴۹).

[۱۰۴] (۱۰۹) تعد قرطاجنة من أقدم ثغور إسبانيا الشرقية، أنشأها" هزدروبال" القائد القرطاجنی المعروف سنه(۲۴۳ ق. م)، و تمتاز بمناعة موقعها البری و البحری، و هی تقع جنوب مرسية علی شاطئ البحر المتوسط، و ظلت تتمتع بأهمية تجارية و بحرية فی ظل الوجود الإسلامی بإسبانيا، و كانت مركزا من مراكز الجهاد و الغزو، تخرج منها الحملات الحربية، و بقيت تحت حكم المسلمين حتی سقطت نهائيا فی أيدی" خايمی الأول" ملك أراجون سنة(۶۷۵ ه- ۱۲۷۶ م) و لأن أكثر من مدينة سميت بقرطاجنة، فقد حرص العلماء علی تسمية هذه المدينة بقرطاجنة الأندلس؛ تمييزا عن أختها التی توجد بتونس.

[۱۰۵] (۱۱۰) المرمر: صخر رخامی جيری متحول يتركب من بلورات الكلسيت يستعمل للزينة فی البناء و لصنع التماثيل و نحوها(المعجم الوسيط ۲/ ۹۰۰).

[۱۰۶] (۱۱۱) تقع شاطبة علی سفح جبل فيرنيسا Vernissa لتشرف علی سهل خصب كان فی أزمنة غابرة ثغرا حدوديا. ما زالت جدران قلعتها القديمة بادية للعيان، و قد اعتبرت بعد سقوطها فی يد النصاری من أمنع قلاع مملكة أراغون. فی الطرف الجنوبی من المدينة تصادفنا بعض آثار قصبتها الاسلامية كأجزاء من السور و الأبراج. أفل الاسلام فی شاطبة سنة ۱۲۴۸ بعد أربع سنوات من سقوطها فی يد ملك أراغون خايمی الاول اذ أقدم النصاری علی طرد أهلها من المدينة.

[۱۰۷] (۱۱۲) يذكر الحميری عن حصنها" و هو حصنن بينه و بين ماردة يومان و هو حصن منيع علی نهر القنطرة، و أهلها متحصنون فيه، و لا يقدر لهم أحد علی شیء، و القنطرة لا يأخذها القتال إلا من بابها فقط، و القنطرة هذه قنطرة عظيمة علی قوس من عمل الأول، فی أعلاها سيف معلق لم تغيره الأزمنة و لا يدری ما تأويله.

[۱۰۸] (۱۱۳) طليطلة(Toledo): طليطلية مدينة قديمة للغاية، و يغلب أنها بنيت زمن الإغريق. ازدهرت طليطلة فی عهد الرومان، فحصنوها بالأسوار، و أقاموا فيها المسرح و الجسر العظيم. و عند ما جاء الفتح الإسلامی لها علی يد طارق بن زياد عام(۷۱۲ م) بعد واقعة وادی لكة علی القوط، و ظلت طليطلة بعد الفتح تتمتع بتفوقها السياسی علی سائر مدن الأندلس. اسم طليطلة تعريب للاسم اللاتينی" توليدوث"(Tholedoth) و كان العرب يسمون طليطلة مدينة الأملاك لأنها كانت دار مملكة القوط و مقر ملوكهم. عبر مؤرخو العرب عن عظمة موقع طليطلة، من ذلك ما ذكره الحميری فی كتابه الروض المعطار فی عجائب الأقطار إذ يقول:« و هی علی ضفة النهر الكبير، و قل ما يری مثلها إتقانا و شماخة بنيان، و هی عالية الذری، حسنة البقعة»، ثم يقول فی موضع آخر:« و لها من جميع جهاتها أقاليم رفيعة، و قلاع منيعة، و علی بعد منها فی جهة الشمال الجبل العظيم المعروف بالشارات». و فی عهد محمد بن عبد الرحمن الأوسط عام(۲۳۳ ه) خرجت عليه طليطلة فبرز إليها بنفسه و هزمهم، و انتظمت فی عهد خلافة عبد الرحمن الناصر، و ازدهر فيها فن العمارة. استقل بنو ذی النون بطليطلة بعد سقوط الخلافة بقرطبة" و

هم أسرة من البربر"، و تولى عبد الملك بن متيوه أمر طليطلة، و أساء إلى أهليها فاتفقوا عليه، استقل ابنه إسماعيل بها، و ترك شئونها إلى شيخها أبى بكر الحديدى، و توفى إسماعيل، و خلفه ابنه يحيى بن إسماعيل الذى توفى، و تولى حفيده القادر باللّه يحيى الذى ثار عليه أهل طليطلة لقتل ابن الحديدى فاستعان بألفونسو السادس ملك قشتالة الذى دخلها عام(١٠٨٥ م). و بذلك تكون قد سقطت طليطلة فى أيدى النصارى. حكم بنو يعيش طليطلة بين عامى ١٠٠٩- ١٠٢٨ حيث كان قاضى المدينة أبو بكر يعيش بن محمد بن يعيش و هى حاليا مدينة بمنطقة كاستيا لا منتشا فى وسط أسبانيا. يبلغ عدد سكانها حوالى ٠٠٠ ٧٣ نسمة. تقع على بعد ٧٥ كيلو متر من مدريد العاصمة الأسبانية. و تقع على مرتفع منيع تحيط به أودية عميقة و أجراف عميقة، تتدفق فيها مياه نهر تاجة. و يحيط وادى تاجة بطليطلة من ثلاث جهات مساهما بذلك فى حصانتها و منعتها.

[١٠٩] (١١٤) طارق بن زياد الليثى: قائد مسلم فى جيش الدولة الأموية من قبائل البربر التى تعيش شمال أفريقيا، و قد فتح الأندلس سنة ٧١١ م. يعتبر طارق بن زياد من أشهر القادة العسكرين فى التاريخ و يحمل جبل طارق جنوب أسبانيا أسمه حتى يومنا هذا و قد توفى فى سنة ٧٢٠ م. ولد طارق بن زياد فى القرن الأول من الهجرة و أسلم على يد موسى بن نصير، و كان من أشد رجاله، فحينما فتح موسى بن نصير طنجة ولى عليها طارقا سنة ٨٩ ه، و أقام فيها إلى أوائل سنة ٩٢ ه و لما أراد موسى بن نصير غزو الأندلس جهز جيشا من ١٢ ألف مقاتل معظمهم من البربر المغربيون، و أسند قيادة الجيش إلى طارق بن زياد و تمكن من فتح الأندلس بالتعاون مع موسى ابن نصير، و لم يعرف بعد ذلك مصيره بعد ذلك.

[١١٠] (١١٥) الوليد بن عبد الملك: هو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم. ولد عام ٥٠ ه فى خلافة معاوية بن أبى سفيان. بويع بولاية العهد فى عهد أبيه و أصبح خليفة للمسلمين عام ٨٦ ه بعد وفاة أبيه. ترك عبد الملك للوليد دولة مترامية الأطراف هادئة مستقرة مما ساعده على القيام بالاصلاحات الكثيرة. توسعت الدولة الاسلامية فى الشرق و الشمال و الغرب ففتحت بلاد ما وراء النهر(تركستان حاليا) و أصبح المسلمون على أبواب الصين و اصبحت بلاد الأندلس تحت الحكم العربى، و امتد الاسلام الى جنوب آسيا الصغرى و تطلع المسلمون الى فتح القسطنطينية. و كان الوليد يرسل فى كل غزوة لبلاد الروم أحد بنيه مما يدل على اهتمامه بهذه الجبهة. اهتم الوليد بالاصلاح الداخلى فواصل تعريب الدواوين و اهتم بالمرضى و المقعدين فسهر على راحتهم و أكرم حفظة القرآن و قضى عنهم ديونهم. و نالت حركة العمارة و البنيان اهتمام الوليد فبنى مسجد الصخرة المشرفة و أقام المسجد الأموى فى دمشق و وسع الحرم المكى و الحرم النبوى. و اهتم باصلاح الطرق و حفر الآبار و زودها بما يلزم من خانات تساعد على راحة المسافرين و تخفف ما يلاقونه من مشاق و متاعب. من قادة الوليد و مساعديه عمر بن عبد العزيز و الحجاج بن يوسف الثقفى و موسى بن نصير و قتيبة بن مسلم و محمد بن القاسم. كانت وفاة الوليد عام ٩٦ ه بعد حكم دام قرابة عشر سنوات.

[١١١] (١١٦) قاد طارق بن زياد جيش المسلمين فى معركة وادى لكة بينه و بين القوط الغربيين و أغلب الظن أن هذه المعركة فيها قتل رودريك(لذريق) ملك القوط. اتجه بعدها طارق شمالا نحو إشبيلية ففتحها، و كلف بفتح قرطبة، و مالقة، ثم فتح طليطلة عاصمة الأندلس، و توجه شمالا فعبر وادى الحجارة، و واديا أخر سمى فج طارق، و كان بذلك قد تمكن من فتح عدة مدن منها مدينة سالم التى يقال إن طارقا عثر فيها على مائدة سليمان(و ذكروا أنه كان لمائدة سليمان عليه السلام فى كل سنة إحدى عشر ألف ثور و خمسمائة ثور و زيادة و ستة و ثلاثين ألف شاة سوى الإبل و الصيد فانظروا ماذا يكفى لحوممن ذكرنا من الخبز و قد ذكروا عددا مبلغه ستة آلاف مدى فى العام لمائد تهخاصة و اعلموا أن بلاد بنى إسرائيل تضيق عن هذه النفقات هذا مع قولهم أنهعليه السلام كان يهدى كل سنة ثلثى هذا العدد من بر و مثله من زيت إلى ملكصور فليت شعرى لأى شىء كان يهاديه بذلك هل ذلك إلا لأنه كفؤه و نظيره فيالملك و هذه كلمات كذبات و رعونة لا خفاء بها و أخبار متناقضة. و ذكروا

أنهكانت توضع فى قصر سليمان عليه السلام كل يوم مائة مائدة ذهب على كل مائدة مائة صفحة ذهب و ثلاثمائة طبق ذهب على كل طبق ثلاثمائة كأس ذهب فأعجبوا لهذه الكذبات الباردة. و اعلموا أن الذى عملها كان ثقيل الذهن فى الحسابمقصرا فى علم المساحة لأنه لا يمكن أن يكون قطر دائرة الصفحة أقل من شبرو إن لم تكن كذلك فهى صحيفة لا صحفة طعام ملك فوجب ضرورة أن تكون مساحة كلمائدة من تلك الموائد عشرة أشبار فى مثلها لا أقل سوى حاشيتها و أرجلها. و اعلموا أن مائدة من ذهب هذه صفتها لا يمكن ألبتة أن يكون فى كل مائدة منتلك الموائد أقل من ثلاثة آلاف رطل ذهب فمن يرفعها و من يضعها و من يغسلها و من يمسحها و من يديرها فهذا الذهب كله و ذا الأطباق من أين؟).

[١١٢] (١١٧) هو من الرسل الذين أرسلهم اللّه إلى بنى إسرائيل بعد أبيه داود عليهما السلام، و قد انفردا من بين الرسل بأن اللّه آتاهما الملك و النبوة. و قد ذكر اللّه سليمان فى عداد مجموعة الرسل عليهم السلام، فقال تعالى فى سورة النساء:\i إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنا ...\E[النساء: ١٦٣] و قد أوصى داود عليه السلام بالملك لولده سليمان، و لما مات داود ورثه سليمان فى الملك، و كان عمره حينئذ اثنتى عشرة سنة، و كان سليمان- على حداثة سنه- ممن آتاهم اللّه الحكمة و الفطانة و حسن السياسة.

[١١٣] (١١٨) داود أو داود أو داؤود: معناه" محبوب"، هو ثانى ملك على مملكة إسرائيل المتحدة(١٠١١ ق. م.

- ٩٧١ ق. م.) و أحد أنبياء بنى إسرائيل. و يعتبر أحق و أنزه ملك من بين ملوك إسرائيل التاريخيين، و هو صاحب مزامير داود الشهيرة.

[١١٤] (١١٩) الزبورZabur : هو الكتاب الذى نزل على نبى اللّه داود و يسمى فى التوراة" مزامير داود" و يحتوى على ١٥٠ مزمورا و اشتق منها لفظة المزمار التى تصحب الاناشيد(أحمد عطية اللّه: القاموس الإسلامى، مجلد ٣، ص ٢٤) و كان داود- عليه السلام- حسن الصوت، جميل الإنشاد، إذا قرأ الزبور تكف الطير عن الطيران، و تقع على الأغصان، ترجع بترجيعه، و تسبح بتسبيحه.

[١١٥] (١٢٠) الدرهم: فارسى معرب و الجمع دراهم و هو ستون عشيرا(المروج ٢/ ٣٤٢).

[١١٦] (١٢١) الرستاق: معرب و يستعمل فى الناحية التى هى طرف الإقليم و الرزداق بالزاى و الدال مثله و الجمع رساتيق و رزاديق قال ابن فارس الرزدق السطر من النخل و الصف من الناس و منه الرزداق و هذا يقتضى أنه عربى و قال بعضهم الرستاق مولد و صوابه رزداق(اللسان ٣/ ١٦٤٠).

[١١٧] (١٢٢) الزعفرانSafran : نبات بصلى من فصيلة السوسنيات، و الجزء الفعال فى الزعفران أعضاء التلقيح و تسمى(السّـمات) و تنزع من الزهور المتفتحة، و تجفف فى الظل و لونها أحمر برتقالى و ذات رائحة نفاذة و طعم مميز، و زراعة الزعفران من النباتات المكلفة فى زراعته ماديا و فنيا و تقنيا لذا اصبح سعره باهظ الثمن و خصوصا الأنواع الفاخرة. و الزعفران يقوى القلب و يورث البهجة و لكن الزائد منه سم قاتل كما يستخدم فى الاكحال و ادرار الطمث و الاسراع بالولادة و يدخل كصبغة صفراء فى تلوين العجائن(القاموس الإسلامى، ج ٣، ص ٦٣).

[١١٨] (١٢٣) بكسر الباء و اللام الاولى و فتح الثانية: دواء هندى معروف يتداوى به.

[١١٩] (١٢٤) العصفر: هو نبات عشبى حولى و الجزء المستعمل منه هو الازهار و التى تشبه ازهار الزعفران، و يعرف العصفر بعدة اسماء منها القرطم و البهرمان و الزرد و يطلق عليه البعض الزعفران مع انه ليس بزعفران.

[١٢٠] (١٢٥) البربر: هم سكان المغرب العربى الأصليون، فهم ليسوا أوربيون و لا أفارقة لأنهم لا يتسمون بأى صفة من صفات العرقين السابقين و يظهر للعيان أن الملامح التى يحملونها مشرقية سواء كانت البشرة البيضاء كما حال قريش و الجميع يعلم

مواصفات النبى القرشى صلوات اللّه و سلامه عليه و إما بشره حنطاوية فاتحة اللون. هناك أيضا ثورة مشهورة قام بها البرابرة و تسمى ثورة البربر فى الأندلس و أشار المؤرخ شارل أندرى جوليان فى كتابه تاريخ أفريقيا الشمالية" إلى أن البربر لم يطلقوا على أنفسهم هذا الاسم، بل أخذوه من دون أن يروموا استعماله عن الرومان الذين كانوا يعتبرونهم أجانب عن حضارتهم، و ينعتونهم بالهمج، و منه استعمل العرب كلمة برابر و برابرة.(أنظر، التيجانى بلعوالى، البربر الأمازيغ، ازدواجية التسمية و وحدة الأصل و إيلى لوبلان، تاريخ الجزائر و المؤرخون، باريس ١٩٣١).

[١٢١] (١٢٦) عمر بن عبد العزيز: ولد فى المدينة المنورة على اسم جدّه" عمر بن الخطاب"، فأمّ عمر بن عبد العزيز هى" أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب". و لا يعرف على وجه اليقين سنة مولده؛ فالمؤرخون يتأرجحون بين أعوام ٥٩ ه، ٦٢ ه، و إن كان يميل بعضهم إلى سنة ٦٢ ه، و أيا و نشأ بالمدينة على رغبة من أبيه الذى تولى إمارة مصر بعد فترة قليلة من مولد ابنه، و ظلّ واليا على مصر عشرين سنة حتى توفى بها(٦٥ ه- ٨٥ ه- ٦٨٥- ٧٠٤ م). و قبل أن يلى عمر بن عبد العزيز الخلافة تمرّس بالإدارة واليا و حاكما، و رأى عن كثب كيف تدار الدولة، و خبر الأعوان و المساعدين؛ فلما تولى الخلافة كان لديه من عناصر الخبرة و التجربة ما يعينه على تحمل المسؤولية و مباشرة مهام الدولة، و كانت لديه رغبة صادقة فى تطبيق العدل. و أهم ما قدمه عمر هو أنه جدّد الأمل فى النفوس أن بالإمكان عودة حكم الراشدين، و أن تمتلئ الأرض عدلا و أمنا و سماحة و لم تطل حياة هذا الخليفة العظيم الذى أطلق عليه" خامس الخلفاء الراشدين"، فتوفى و هو دون الأربعين من عمره، قضى منها سنتين و بضعة أشهر فى منصب الخلافة، و لقى ربه فى(٢٤ رجب ١٠١ ه- ٦ من فبراير ٧٢٠ م)[الاعلام للزركلى ٥/ ٢٠٩، و« و سيرة عمر ابن عبد العزيز» لابن الجوزى؛ و(الخليفة الزاهد) لعبد العزيز سيد الاهل .

[١٢٢] (١٢٧) العامل: يقصد به الوالى أو الحاكم.

[١٢٣] (١٢٨) قبط و أقباط: جمع قبطى، تستخدم للدلالة على المصريين كجنسية و فى الثقافة الشعبية للدلالة على المسيحيين المصريين تحديدا. و كلمة قبط هو صورة مختصرة من لفظة إيجيبتوس Aegyptos و هى لفظة أطلقها البيزنطيين على أهل مصر مأخوذه من العبارة الفرعونية حت- كا- بتاح Het -Ke -Path أو ها- كا- بتاح أو بيت كا(روح) بتاح أو هو اسم لمعبد فرعونى فى مدينة منف(ممفيس) التى كانت عاصمة مصر القديمة و قد حور الإغريق و من بعدهم البيزنطيين نطق هذه العبارة" هى جى بنو" ثم أضافوا حرف السين و هو يساوى الضمة فى لغتهم و يضاف حرف السين دائما إلى نهاية الأسماء الذى تطور بمرور الزمن فأطلقوا أسم" هيجبتس" أو" إيجيبتوس" و يقول الدكتور زاهى حواس:" و اعتقد العلماء أن اليونانيين قد سموا اسم إيجوبنوس لمصر و ذلك لاحتمال الاشتقاق من اسم أجبى و هو اسم ينسب إلى الماء الأزلى أو إلى النيل و الفيضان". و منها جائت كلمة EGYPT فى اللغة الإنجليزية و فى باقى اللغات الأوربية مثل اللغة الفرنسية EGYPTE, L و فى الإيطالية L EGITTO, ** و فى و فى الألمانية AEGYPTE

[١٢٤] (١٢٩) موسى بن نصير: أبو عبد الرحمن موسى بن نصير بن عبد الرحمن زيد اللخمى(٦٤٠- ٧١٦ م/ ١٩ ه- ٩٧ ه) نشأ فى دمشق و ولى غزو البحر لمعاوية بن أبى سفيان، فغزا قبرص، و بنى بها حصونا، و خدم بنى مروان و نبه شأنه، و ولى لهم الأعمال، فكان على خراج البصرة فى عهد الحجاج. لما تولى الوليد بن عبد الملك الخلافة قام بعزل حسان بن النعمان و استعمل موسى بن نصير بدلا منه و كان ذلك فى عام ٨٩ ه و كان أن قامت ثورة للبربر فى بلاد المغرب طمعا فى البلاد بعد مسير حسان عنها فوجه موسى ابنه عبد اللّه ليخمد تلك الثورات ففتح كل بلاد المغرب و استسلم آخر خارج عن الدولة و أذعن للمسلمين.

قام موسى بن نصير بإخلاء ما تبقى من قواعد للبيزنطيين على شواطئ تونس و كانت جهود موسى هذه فى إخماد ثورة البربر و طرد البيزنطيين هى المرحلة الأخيرة من مراحل فتح بلاد المغرب العربى. لم يكتف موسى بذلك بل أرسل أساطيله البحرية لغزو

جزر الباليار البيزنطية الثلاث مايوركا و مينورقة و إيبيزا و أدخلها تحت حكم الدولة الأموية. بعد أن عمل موسى على توطيد حكم المسلمين فى بلاد المغرب العربى، بدأ يتطلع إلى فتح الأندلس التى كانت تحت حكم القوط الغربيين. قام موسى باستئذان الخليفة الوليد بن عبد الملك فى غزوها فأشار له الوليد ألا يخاطر بالمسلمين و أن يختبرها بالسرايا قبل أن يفتحها.
بعد أن قام موسى بإرسال السرايا و اختبار طبيعة الجزيرة الأيبيرية قام بتجهيز جيش بقيادة مولاه البربرى المسلم طارق بن زياد، و بمعاونة من يوليان حاكم سبتة دخل المسلمون الأندلس و انتصروا على القوط الغربيين انتصارا حاسما فى معركة وادى لكة عام ٧١٢ م/ ٩٢ ه.

[١٢٥] (١٣٠) الإسكندرية: أسسها الإسكندر الأكبر ٣٣٣ ق. م، فغدت مركزا للثقافة العالمية. اشتهرت عبر التاريخ بمكتبة الإسكندرية الغنية التى أثرت الثقافة الأنسانية و أشتهرت أيضا بمدرستها اللاهوتية و الفلسفية. و حديثا، بنى فى الإسكندرية مكتبة الإسكندرية الجديدة فى عام ٢٠٠١ م. مثل القاهرة فالإسكندرية محافظة مدينة، أى أنها محافظة تشغل كامل مساحتها مدينة واحدة، و فى نفس الوقت مدينة كبيرة تشكل محافظة بذاتها.

[١٢٦] (١٣١) شيد البطالمة منارة الإسكندرية، و التى اعتبرت من عجائب الدنيا السبع، و ذلك لإرتفاعها الهائل حوالى ٣٥ مترا. ظلت هذه المنارة قائمة حتى دمرها زلزال شديد سنة ١٣٠٧ م.

[١٢٧] (١٣٢) الطبرى: هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى(ت ٣١٠ ه/ ٩٢٢ م). مؤرخ و فقيه طبرستانى.
ولد فى آمل من بلاد طبرستان و درس فى الرى و بغداد و البصرة و الكوفة وزار مصر و سورية. كان الطبرى فى أول الأمر شافعيا ثم خرج بمذهب جديد هو الجريرية فعاداه بسببه الحنابلة. و يشتهر الطبرى بمؤلفه(تاريخ الأمم و الملوك)، أو(أخبار الرسل و الملوك) الذى ضمنه تاريخ العالم منذ بدء الخليقة حتى عصره، و الذى نقل عنه ابن الأثير و اليعقوبى. و يعتمد الكتاب على مصادر غير موثوق بها و هو فى أربعة أجزاء تنتهى فى عام ٩١٥ م. و قد ذيل عليه مؤرخون عديدون. و من كتبه الأخرى(تاريخ الرجال)، و تفسيره المعروف باسم(جامع البيان فى تفسير القرآن)

[١٢٨] (١٣٣) عمرو بن العاص رضى اللّه عنه(٥٠ ق ه- ٤٣ ه) هو عمرو بن العاص بن وائل، أبو عبد اللّه، السهمى القرشى، فاتح مصر، و أحد عظماء العرب و قادة الإسلام و ذكر الزبير بن بكار و الواقدى بسين لهما أن إسلامه كان على يد النجاشى و هو بأرض الحبشة. و ولاه النبى صلى اللّه عليه و سلم إمرة جيش" ذات السلال" و أمده بأبى بكر و عمر رضى اللّه عنهما ثم استعمله على عمان. ثم كان من أمراء الجيوش فى الجهاد بالشام فى زمن عمر و ولاه عمر فلسطين و مصر. و له فى كتب الحديث ٣٩ حديثا.[الإصابة ٣/ ٢، و الاستيعاب ٣/ ١١٨٤، و الأعلام ٥/ ٢٤٨].

[١٢٩] (١٣٤) عمر رضى اللّه عنه(٤٠ ق ه- ٢٣ ه) هو عمر بن الخطاب بن نفيل، عبد العزّى القرشى العدوى، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة(٤٠ عام قبل الهجرة) أبو حفص الفاروق. عرف فى شبابه بالشدة و القوة، و كانت له مكانة رفيعة فى قومه اذ كانت له السفارة فى الجاهلية فتبعثه قريش رسولا اذا ما وقعت الحرب بينهم أو بينهم و بين غيرهم و أصبح الصحابى العظيم الشجاع الحازم الحكيم العادل، صاحب رسول اللّه صلى اللّه علية و سلم، و أمير المؤمنين، ثانى الخلفاء الراشدين. كان النبى صلى اللّه عليه و سلم يدعو اللّه ان يعز الإسلام بأحد العمرين، فاسلم و هو. و كان إسلامه قبل الهجرة بخمس سنين، فأظهر المسلمون دينهم. و لازم النبى صلى اللّه عليه و سلم، و كان أحد وزيريه، و شهد معه المشاهد. بايعه المسلمون خليفة بعد أبى بكر، ففتح اللّه فى عهده اثنا عشر ألف منبر. وضع التاريخ الهجرى. و دون الدواوين. قتله أبو لؤلؤة المجوس و هو يصلى الصبح.[الأعلام للزركلى ٥/ ٢٠٤؛ و سيرة عمر بن الخطاب للشيخ على الطنطاوى .

[١٣٠] (١٣٥) الفرق بين العام و السنة: أن العام جميع جمع أيام، و السنة جمع شهور، فيقال عام الفيل لا سنة الفيل(الفروق فى

اللغة، ص ۲۲۴).

[۱۳۱] (۱۳۶) المقطم: قيل سمى باسم مقطم الكاهن كان مقيما فيه لعمل الكيميا. و قال أبو عبد اللّه اليمنى: سمى بالمقطم بن مصر بن بصير و كان عبدا صالحا انفرد فيه لعبادة اللّه تعالى. و ذكر الكندى فى كتاب فضائل مصر ما يوافق ذلك: و هو أن عمرو بن العاص رضى اللّه عنه سار فى سفح المقطم و معه المقوقس فقال له عمرو: ما بال جبلكم هذا أقرع ليس عليه نبات كجبال الشام فلو شققنا فى أسفله نهرا من النيل و غرسناه نخلا فقال المقوقس: وجدنا فى الكتب أنه كان أكثر البلاد أشجارا و نبتا و فاكهة و كان ينزله المقطم بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام فلما كانت الليلة التى كلم اللّه تعالى فيها موسى عليه السلام أوحى اللّه تعالى إلى الجبال: إنى مكلم نبيا من أنبيائى على جبل منك فسمت الجبال كلها و تشامخت إلا جبل بيت المقدس فإنه هبط و تصاغر فأوحى اللّه تعالى إليه: لم فعلت ذلك و هو به أخبر فقال: إعظاما و إجلالا لك يا رب! فأمر اللّه تعالى الجبال أن يحيوه كل جبل مما عليه من النبت فجادله المقطم بكل ما عليه من النبت حتى بقى كما ترى فأوحى اللّه تعالى إليه إنى معوضك على فعلك بشجر الجنة أو غرس الجنة. و أنكر القضاعى و غيره أن يكون لمصر ولد اسمه المقطم و جعلوه مأخوذا من القطم و هو القطع لكونه منقطع الشجر و النبات.

[۱۳۲] (۱۳۷) قيل الفسطاط بمعنى الخيمة نسبة لخيمة عمرو بن العاص التى بنى مكانها المدينة و قيل أصلها يونانى(فسطاطون) أى المدينة و يقال بل الفسطاط تعنى فى اللغة العربية المدينة(أنظر ملحق رقم(۸).

[۱۳۳] (۱۳۸) يقع جامع عمرو بن العاص بالفسطاط بحى مصر القديمة، و هو أول جامع بنى بمصر بعد أن من اللّه تعالى على عمرو بن العاص قائد الجيوش العربية بفتح مصر سنة ۲۰ للهجرة الموافق سنة ۶۴۱ ميلاديا.

و قد بنى هذا الجامع سنة ۲۱ هجريا ۶۴۱ ميلاديا و كان أول إنشائه مركزا للحكم و نواة للدعوة للدين الإسلامى بمصر، و من ثم بنيت حوله مدينة الفسطاط التى هى أول عواصم مصر الإسلامية، و لقد كان الموقع الذى اختاره عمرو بن العاص لبناء هذا الجامع ملكا لأحد الأشخاص يدعى" قيسبة" و كان فى ذلك الوقت يطل على النيل كما كان يشرف حصن بابليون الذى يقع بجواره عليه، و لأن هذا الجامع هو أول الجوامع التى بنيت فى مصر فقد عرف بعدة أسماء منها الجامع العتيق و تاج الجوامع.

[۱۳۴] (۱۳۹) شاور: أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شأس بن مغيث بن حبيب بن الحارث بن ربيعة بن يخنس بن أبى ذؤيب عبد اللّه و هو والد حليمة مرضعة محمد بن عبد اللّه صلى اللّه عليه و سلم(توفى ۵۶۴ ه) هو وزير العاضد صاحب مصر سنة ۵۵۸ ه. كان يخدم الصالح بن رزيك، فأقبل عليه و ولاه الصعيد و هو أكبر الأعمال بعد الوزارة. و ظهرت منه كفاءة عظيمة و تقدم و استمال الرعية و المقدمين من العرب و غيرهم، فعسر أمره على الصالح و لم يمكنه عزله، فاستدام استعماله لئلا يخرج عليه. و عند وفاته أوصى ابنه العادل ألا يعزله لقوته، و لكن أهله حسنوا للعادل عزله، و استعمال بعضهم مكانه و خوفوه منه. فأرسل إليه بالعزل، فجمع جموعا كثيرة و قدم من الصعيد و حارب العادل و قتله و صار شاور وزيرا و تلقب بأمير الجيوش. ثم إن الضرغام جمع جموعا كبيرة و نازع شاور فى الوزارة، و هزم شاور و فر إلى نور الدين محمود مستجيرا به، فأكرم مثواه و أحسن إليه و أنعم عليه و أرسل معه أسد الدين شيركوه بعساكره إلى مصر و قتلوا الضرغام. و استولى شاور على الوزارة و تمكن منها. و آخر الأمر غدر بهم شاور و عزم على قتل أسد الدين و الأمراء الذين معه، فبادروه و قتلوا شاور سنة ۵۶۴ ه. و صفا الأمر لأسد الدين شيركوه، و ظهرت السنة بالديار المصرية و خطب فيها بعد اليأس للدولة العباسية.

[۱۳۵] (۱۴۰) العاضد: هو أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الحافظ بن محمد، الملقب بالعاضد آخر خلفاء الدولة الفاطمية، بويع بالخلافة و هو صغير لم يتجاوز العاشرة و ظل فى الحكم حتى سنة ۵۶۷ ه بعد أن أسقط وزيره صلاح الدين الأيوبى اسمه من الخطبة؛ إيذانا بسقوط الخلافة الفاطمية، و بدأ عصر جديد.

[۱۳۶] (۱۴۱) الروضة: تقابل الفسطاط على الضفة الغربية للنيل جزيرة قديمة يحيط بها الماء، و يفصل بينها و بين الفسطاط من ناحية و بينها و بين الجيزة من ناحية أخرى، و كان على الجزيرة حصن رومانى قديم يعتبر ملحقا لحصن بابليون و جزءا من وسائل الدفاع عن غرب الدلتا و ظلت الجزيرة قرونا طويلة تعتبر كضاحية ملكية يبنى فيها الأمراء و الوزراء و الخلفاء حصونهم و قصورهم و بساتينهم و متنزها جميلا و مقرا لمقياس النيل الذى بناه أسامة بن زيد التنوخى ۹۷ ه عهد سليمان بن عبد الملك(جمال الدين الشيال، تاريخ مصر الإسلامية، ج ۱، ص ۴۷) و الروضة الأرض ذات الخضرة(اللسان ۳/ ۱۷۷۵).

[۱۳۷] (۱۴۲) عين شمس(اون): كانت فى الازمنة القديمة عاصمة مصر الدينية و قاعدة من قواعد مقاطعات الوجة البحرى و معنى هذا الاسم« مدينة الشمس» و كانوا يطلقون اسم« عين شمس» على موقعها الحقيقى و على ما يلية من الاماكن الى بابل و لم يبق من مدينة« اون» القديمة شىء للان فيما عدا شجرة العذراء بالمطرية التى استراحت الاسرة المقدسة بجوارها و فيما عدا العين التى انفجرت تحتها ثم مسلة منفردة من المسلتين اللتين اقامهما سنوسرت الاول عند مدخل معبد« رع» اما المسلة الثانية فقد سقطت سنة ۱۱۹۰ م، بقيت هذة المسلة المنفردة وسط الحقول كشاهد حزين على مجد عين شمس الذى زال و اندثر!! و لا يزال فى تل الحصن المجاور لهذا المكان اثار سور قوى قديم ارتفاعة حوالى عشرين قدما و قد علا سطح السهل الذى كانت تقوم علية مدينة« اون» بضعة امتار منذ القرون الماضية و يدل على ذلك العمق الذى توجد فية المسلة اليوم و العمق الذى توجد فية الاثار الاخرى تحت مستوى سطح السهل و كانت مدينة« اون» معروفة بعظمة اثارها كما كانت معروفة بانها قبلة لاهل العلم كانت تقوم اقدم جامعة عرفتها المدينة فى العالم و هى ام الجامعات كلها خلفتها جامعة الاسكندرية فى العصر اليونانى و الرومانى و المسيحى ثم جامعة الفسطاط فجامعة القطائع فالجامعة الازهرية فى العصر العربى و بعد ذلك جامعة فواد الاول بالقاهرة و جامعة فاروق بالاسكندرية فى العصر الحديث هنا فى جامعة عين شمس تلقى موسى الكليم علية السلام حكمة المصريين و علومهم على ايدى كهنة معبد« رع» هنا فى هذة الجامعة تناقش هيرودوت مع اكبر الكهنة علما و ثقافة هنا فى هذة الجامعة تلقى افلاطون علومة و درس ادوكسيس الرياضى الحكمة و الفلسفة و علم الفلك و تخرج كلود بطليموس الجغرافى الخالد الذكر هنا فى هذة الجامعة تعلم الناس قياس الزمن على اساس ان السنة الشمسية وحدة فى التوقيت.

[۱۳۸] (۱۴۳) البستان: الحديقة و هى فارسية معربة من بو: الرائحة و ستان: المكان(اللسان ۱/ ۲۷۹).

[۱۳۹] (۱۴۴) لم يتبقى من البستان سوى شجرة وحيدة محاطة بسور ضخم و هى شجرة مريم عليها السلام.

[۱۴۰] (۱۴۵) السردوس: و يقال السردوسى بزيادة ياء فى آخره و هو الذى حفره هامان لفرعون. و كان هذا الخليج أحد نزهات الدنيا يسار فيه يوما بين بساتين مشتبكة و أشجار ملتفة و فواكه دانية، الآن فقد ذهب ذلك و بطل الخليج.

[۱۴۱] (۱۴۶) هامان: وزير فرعون الأكبر ورد فى القرآن ست مرات، و كان ذو شأن فى بلاط فرعون و ربما جاءت كلمة هامان من ها+ آمان الفرعونية بمعنى النافذ الى آمون و التى تدل على أنه كبير الكهنة و الوزراء(من إعجاز القرآن ج ۱، دار الهلال، ص ۶۰

[۱۴۲] (۱۴۷) فرعون: لقب للملوك المصريين القدامى، و من ذلك فرعون موسى الذى كان فى أيام موسى- عليه السلام- و كلمة(فرعون) فى اللغة المصرية القديمة معناها: المنزل العظيم، فكانت الكلمة فى البداية و صفا للقصر الملكى ثم صارت و صفا للملك.- و تطلق كلمة(فرعون) على كل طاغية متجبر، كما قيل فى أبى جهل: فرعون هذه الأمة، لما قام به من الأذى للنبى- عليه الصلاة و السلام- و أصحابه(أنظر للباحث، قاموس المصطلحات التاريخية، مكتبة الأنجلو المصرية ۲۰۰۷).

[۱۴۳] (۱۴۸) الدينار: فارسى معرب و أصله دين آر أى الشريعة جاء بها و الدينار ستون حبة و الحبة تساوى حبة الشعير و يسمى المثقال من الذهب من الذهب دينارا(أحمد الشرباصى، المعجم الاقتصادى الإسلامى، ۱۶۴).

[١۴۴] (١۴٩) الجيزة: هى من المدن القديمة التى أنشئت وقت فتح العرب لمصر، و قال ياقوت فى معجم البلدان: الجيزة فى لغة العرب: معناها الوادى أو أفضل موضع فيه ورد فى كتاب الانتصار أن مدينة الجيزة هى مدينة إسلامية بنيت فى سنة ٢١ ه و ورد فى أحسن التقاسيم للمقدسى أن الجيزة مدينة خلف العمود(يقصد مقياس النيل)، كانت الطريق إليها من الجزيرة على جسر، إلى أن قطعه الخليفة الفاطمى عاصمتها مدينة الجيزة التى أنشئت سنة ٢٠ ه مع الفتح الإسلامى لمصر و حاليا هى احدى محافظات مصر. بلغ إجمالى سكانها التقديرى ٢. ۵ مليون نسمة فى أول يناير ٢٠٠١. و تنقسم المحافظة إداريا إلى ٩ مراكز، ١١ مدينة، ٧ أحياء، ۵٢ وحدة محلية قروية، ١٧٠ قرية تابع، ۶٣٧ كفر و نجع.

[١۴۵] (١۵٠) الدهر: جمع أوقات متوالية مختلفة و هو مدة الحياة الدنيا كلها(اللسان، مادة دهر، و الفروق اللغوية، أبو هلال العسكرى، ص ٢٢٣).

[١۴۶] (١۵١) الكهانة:Divination : ادعاء علم الغيب.

[١۴٧] (١۵٢) المأمون(الخليفة العالم)(٨١٣- ٨٣٣ ه): عبد اللّه أبو العباس بن الرشيد ولد سنة سبعين و مائة فى ليلة الجمعة منتصف ربيع الأول و هى الليلة التى مات فيها الهادى و استخلف أبوه. قرأ العلم فى صغره، و سمع الحديث من أبيه و كان أفضل رجال بنى العباس حزما و عزما و حلما و علما و رأيا و دهاء و هيبة و شجاعة و سوددا و سماحة. استقل المأمون بالأمر بعد قتل أخيه سنة ثمان و تسعين و هو بخرسان و اكتنى بأبى جعفر. و مات المأمون يوم الخميس لاثنتى عشرة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة بالبدندون من أقصى الروم و نقل إلى طرطوس فدفن بها.

[١۴٨] (١۵٣) كانت الفيوم فى العصور القديمة هى المقاطعة ٢١ من الأقاليم الإدارية للوجه القبلى و كانت تسمىMc rt -pht و تعنى الشجرة السفلى، و كانت هى و المقاطعة ٢٠ تكونان مقاطعة واحدة قبل أن تستقل كل منهما عن الأخرى و قد سميت الفيوم بإسم(مير وير) أى البحر العظيم يوم كانت المياه تغمر كل منخفض الفيوم، ثم سميت شيدتsdt sdt أى أرض البحيرة المستخلصة بناءا على عمليات إستصلاح الأراضى باستخلاصها من مياه البحيرة، و فى العصر اليونانى الرومانى أطلق عليها اسم(كريكو ديلوبوليسCrocoddilipolis) لوجود التمساح بالمنطقة و الذى كان معبودا بها تحت إسم(الإله سبك) و كان يطلق عليها أيضا إسم(برسوبك) أى دار الإله سوبك و تغير الإسم إلى(أرسينوى) تكريما لأخت زوجة بطليموس الثانى فيلادلفوس، و ذكر فى النصوص١٠ Q؟ و١٠ Q و هى أصل ديموطيقىP ٣-ym أى بى يم معناها اليم أو البحيرة التى تحورت إلى فيوم و أضيفت إليها آداة التعريف العربية بعد الفتح العربى إضافة إلى آداة التعريف المصريةp فأصبحت(الفيوم) و تقع مدينة الفيوم فى قلب مصر بين الدلتا و الصعيد جنوب غرب القاهره بمسافة مائة كيلومتر و هى إحدى الواحات الموجوده بالجمهوريه و تعتبر صوره مصغره لمصر حيث يمثل بحر يوسف نيلها و دلتاها و تمثل بحيرة قارون شمالها الساحلى ..

و تعتبر الفيوم من أهم المناطق السياحيه فى مصر حيث تتجمع فيها كل عناصر الجذب السياحى حيث تمتاز بجمال الطبيعه و جوها المعتدل طول العام، و قد ظهرت فيها حضارات ما قبل التاريخ و التى تركت بصماتها الخالده من خلال الآثار الفرعونيه و اليونانيه و الرومانيه و القبطيه و الإسلاميه و تبلغ مساحتها ٧٠. ۶٠۶٨ كيلومتر مربع و تضم خمسة مراكز إداريه هى(الفيوم- سنورس- إطسا- طاميه- أبشواى).

[١۴٩] (١۵۴) الجدب: القحط و ليس بها قليل و لا كثير و لا مرتع و لا كلأ(اللسان ١/ ۵۵٧).

[١۵٠] (١۵۵) مدينة سخا: مركز كفر الشيخ بمحافظة كفر الشيخ بمصر. و تقع على بعد ٢ كم جنوب مدينة كفر الشيخ. و هى" خاسوت" الفرعونية و" اكسويز" اليونانية الرومانية و كانت سخا عاصمة الإقليم السادس من أقاليم الوجه البحرى و قد كانت مقرا و عاصمة للأسرة الرابعة عشرة الفرعونية.

[۱۵۱] (۱۵۶) أنصنا: كورة من مصر فى الصعيد شرقى النيل، خرجت علماء نسبوا إليها.

[۱۵۲] (۱۵۷) الأشمونينHermopolis : كانت الأشمونين مدينة هامة من اقدم مدن مصر و كان اسمها باللغة المصرية القديمة خمنو و تكتب بالهير و غليفية و معناها ثمانية و ذلك نظرا لعدد آلهتها الثمانية و أكبرهم توت المرموز إليه بطير اللقلق و قد تطورت الكلمة فصارت تكتب باللغة القبطية و يذكر كتاب صبح الاعشى أن أقليم الأشمونين كان ممتدا من تلا بالمنيا إلى أخميم بسوهاج.

[۱۵۳] (۱۵۸) أبو صير: كانت تعتبر أبو صير موقع المنسيين من ملوك الأسرة الخامسة. و بالرغم من تعدد الآثار الخاصة بهم، لم يحظ هؤلاء الملوك بنفس الشهرة التى حظى بها أسلافهم و تقع أبو صير فى شمال منطقة سقارة، و يوجد بها بقايا معابد الشمس، و الأهرامات و بعض مقابر كبار رجال الدولة من الأسرة الخامسة و نذكر من هذه الآثار، هرم نفر افر المميز. فبالرغم انه فى حالة سيئة و غير مكتمل إلا أنه تم العثور على قطع هامة بداخله، منها مجموعة تماثيل لملوك الدولة القديمة.

[۱۵۴] (۱۵۹) تعتبر محافظة أسوان بوابة مصر المحروسة من جهة الجنوب و هى حلقة الربط بين شطرى وادى النيل شماله و جنوبه و هى نقطة الإتصال بين مصر و إفريقيا، و المحافظة تقع ضمن إقليم جنوب الصعيد.

[۱۵۵] (۱۶۰) الوهدة: أى الأرض المنخفضة و تجمع على وهاد(لسان العرب مادة(وهد).

[۱۵۶] (۱۶۱) الحجاز: حجز بين نجد و تهامة، فيها مكة المكرمة، و المدينة المنورة، وجدة، و الطائف، و خيبر، و فدك، و تبوك(ياقوت، معجم ۲/ ۲۱۹).

[۱۵۷] (۱۶۲) دمشق: هى أقدم عاصمة فى العالم، و يقول البعض أنها أقدم مدينة مأهولة فى العالم أيضا. ورد ذكرها فى مخطوطات مصرية تعود إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد و يعود نشوء دمشق إلى تسعة آلاف سنة قبل الميلاد، كما دلت الحفريات بالقرب من منها فى موقع تل الرماد و قد اختلفت الروايات التاريخية فى تحديد معنى تسميتها، و الأرجح أنها كلمة ذات أصول اشورية قديمة تعنى الأرض الزاهرة أو العامرة، و من اسمائها أيظا جلق و الشام و شامة الدنيا و كنانة اللّه و الفيحاء كما تدعى دمشق الفيحاء. دخلت الجيوش العربية الإسلامية دمشق فى القرن السابع، و تحولت المدينة فى العصر الأموى من مركز ولاية إلى عاصمة امبراطورية تمتد إلى حدود الصين شرقا و الى مياه الأطلسى و الأندلس غربا. ارتفعت قصور الخلفاء فى العاصمة الأموية و امتدت فيها مساحة العمران، و كان من أهم مبانيها فى ذاك العهد جامع بنى أمية الكبير الذى بنى فى عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك، و هو الصرح الذى يبقى واحدا من أجمل المبانى العربية الإسلامية فى العالم. و حاليا دمشق هى العاصمة السورية و هى أقدم عاصمة مأهولة فى العالم، و قد كانت احتلت مكانة مرموقة فى مجال العلم و الثقافة و السياسة و الفنون خلال الألف الثالث ق. م، و أصبحت عاصمة الدولة العربية الإسلامية عام ۶۶۱ أيام الأمويين. و يعرف أنه فى نهاية الألف الثانى(ق. م.) أسس الزعيم الآرامى ريزون مملكته فى دمشق. يبلغ عدد سكان دمشق و ريفها حوالى ۴.۵ مليون نسمة حسب إحصائية عام ۲۰۰۴ م. تقع المدينة بالقرب من سلسلة جبال لبنان الشرقية فى جنوب غرب البلاد. القسم الأكبر من دمشق، بما فيه المدينة القديمة، يقع على الضفة الجنوبية لنهر بردى، بينما تنتشر الأحياء الحديثة على الضفة الشمالية. مدينة دمشق هى بنفس الوقت محافظة دمشق.

[۱۵۸] (۱۶۳) فلسطين: هى جزء طبيعى من بلاد الشام و منطقة تاريخية تقع شرق البحر الأبيض المتوسط تصل بين جزئى العالم العربى الأسيوى و الأفريقى بوقوعها و شبه جزيرة سيناء عند نقطة إلتقاء القارتين، حدودها ما بين نهر الأردن و البحر المتوسط. و تحتوى هذه المنطقة على عدد كبير من المدن الهامة و على رأسها مدينتى القدس و بيت لحم و حيفا. العرب الكنعانيون كانوا أول السكان المعروفين لفلسطين.

خلال الألف الثالثة قبل الميلاد و قد أصبحوا مدنيين يعيشون فی دول و مدن منها أريحا. طوّروا أبجدية و منها إشتقّت أنظمة كتابة آخری. موقع فلسطين فی مركز الطرق التی تربط الثلاث قارات جعل لها موقع للاجتماع الدينی و التأثير الثقافی علی مصر، سوريا، بلاد ما بين النهرين، و آسيا الصغری. و كانت أيضا ساحة للحروب بين القوی العظمی فی المنطقة و خاضعة لهيمنة الإمبراطوريات المجاورة، بدأ بمصر فی ألفية الثالثة قبل الميلاد. الهيمنة المصرية و الحكم الذاتی للكنعانيين كانا بشكل دائم فی تحدّ خلال ألفية الثانية قبل الميلاد من قبل غزاة متنوّعين عرقيا كالعموريون، هيتيتيس، و هورريانس. علی أية حال، هزم الغزاة من قبل المصريين و الكنعانيون و فتحت الجيوش العربية الإسلامية فلسطين و القدس فی العام ۶۳۸ م بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ۱۹۴۵، تصاعدت حدّة هجمات الجماعات الصهيونية علی القوات البريطانية فی فلسطين، مما حدا ببريطانيا إلی احالة المشكلة الفلسطينية إلی الامم المتحدة، و فی ۲۸ ابريل بدأت جلسة الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة بخصوص قضية فلسطين، و اختتمت اعمال الجلسات فی ۱۵ مايو بقرار تأليف لجنة الامم المتحدة الخاصة بفلسطينUNSCOP ، و هی لجنة مؤلفة من ۱۱ عضوا، نشرت هذه اللجنة تقريرها فی ۸ سبتمبر الذی أيد معظم افرادها حل التقسيم، بينما اوصی الاعضاء الباقون بحل فيدرالی، فرفضت الهيئة العربية العليا اقتراح التقسيم اما الوكالة اليهودية فاعلنت قبولها بالتقسيم، و وافق كل من الولايات الامريكية المتحدة و الاتحاد السوفييتی علی التقسيم علی التوالی، و اعلنت الحكومة البريطانية فی ۲۹ أكتوبر عن عزمها علی مغادرة فلسطين فی غضون ستة أشهر اذا لم يتم التوصل إلی حل يقبله العرب و الصهيونيون و فی ۱۳ مايو وجه حاييم و ايزمان رسالة إلی الرئيس الامريكی ترومان يطلب فيها منه الايفاء بوعده الاعتراف بدولة يهودية، و اعلن عن قيام دولة إسرائيل فی تل ابيب بتاريخ ۱۴ مايو الساعة الرابعة بعد الظهر، و غادر المنوب السامی البريطانی مقره الرسمی فی القدس متوجها إلی بريطانيا، و فی أول دقائق من ۱۵ مايو انتهی الانتداب البريطانی علی فلسطين و أصبح الاعلان عن قيام دولة إسرائيل نافذ المفعول، و اعترفت الولايات الامريكية المتحدة بدولة إسرائيل بعد ذلك بعشرة دقائق، و لكن القتال استمر و لكن هذه الآن اصبحت الحرب بين دولة إسرائيل و الدول العربية المجاورة و حتی الان فلسطين محتلة و تنتظر من يحررها.

[۱۵۹] (۱۶۴) هو لوط بن هاران بن تارح، ابن أخی ابراهيم، و قومه هم أهل سدوم، و كانوا لا يعبدون اللّه، و يأتون الخبائث(اتيان الذكور فی أدبارهم) و طردوا لوط لأنه طاهر و معه أهله، و سار لوط الی أرض الشام بعد أن طهره اللّه من أهل الفجور(تاريخ الطبری(۱/ ۲۴۴)، المحبر(۴۶۷).

[۱۶۰] (۱۶۵) نابلس: هی احدی أكبر المدن الفلسطينية سكانا واهما موقعا،- أكبر المدن الفلسطينية مساحة- حيث يقدر عدد سكانها ب ۴۰۰ ۳۱۱ نسمة(۲۰۰۶)، اما محافظة نابلس بالمدينة و قراها البالغ عددها ۵۶ قرية فيقدر عدد سكانها ب ۳۸۰ ۳۳۶ نسمة(۲۰۰۶).

[۱۶۱] (۱۶۶) كنيسة القيامة: من أعرق كنائس بيت المقدس، تقع علی مقربة من قبة الصخرة المشرفة فی البلدة القديمة فی القدس، حيث تم بنائها فی عهد الإمبراطور قسطنطين بأمر من أمه الملكه هيلانة سنة ۳۲۵ ميلادية. تمتعت كنيسة القيامة و لا تزال بأهمية استثنائية و قد وصفها الرحالة المسلمون الذين زاروا بيت المقدس و منهم ناصر خسروا الذی يقول:" للنصاری فی بيت المقدس كنيسة لها عندهم مكانة عظيمة و يحج إليها كل سنة كثير من بلاد الروم

[۱۶۲] (۱۶۷) تعتبر قبة الصخرة المشرفة إحدی أهم المعالم المعمارية الإسلامية فی العالم: ذلك أنها إضافة إلی مكانتها و قدسيتها الدينية، تمثل أقدم نموذج فی العمارة الإسلامية من جهة. و لما تحمله من روعة فنية و جمالية تطوی بين زخارفها بصمات الحضارة الإسلامية علی مر فتراتها المتتابعة من جهة أخری، حيث جلبت انتباه و اهتمام الباحثين و الزائرين و جميع الناس من كل بقاع الدنيا لما امتازت به من تناسق و انسجام بين عناصرها المعمارية و الزخرفية حتی اعتبرت آية من فی الهندسة

المعمارية، تتوسط قبة الصخرة المشرفة تقريبا ساحة الحرم الشريف، حيث تقوم على فناء(صحن) يرتفع عن مستوى ساحة الحرم حوالى ۴ م، و يتوصل إليها من خلال البوائك(القناطر) التى تحيط بها من جهاتها الأربع، بنى هذه القبة المباركة الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان(۶۵- ۸۶ ه/ ۶۸۴- ۷۰۵ م)، حيث بدأ العمل فى بنائها سنة ۶۶ ه/ ۶۸۵ م، و تم الفراغ منها سنة ۷۲ ه/ ۶۹۱ م. و قد اشرف على بنائها المهندسان العربيان رجاء بن حيوة و هو من بيسان فلسطين و يزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان و هو من القدس(مجير الدين(۱۹۷۳)، ج ۱، ۲۷۲- ۲۷۳).

[۱۶۳] (۱۶۸) هى مريم بنت عمران بن ماثان أم السيد المسيح عليه السلام، ولدته دون أن يمسسها بشر، و أمها حنة بنت فاقوذ(تاريخ الطبرى(۲/ ۵۸۶)، و المحبر(۱/ ۵۵) روى أنّ حنّة زوجة عمران كانت عاقرا لم تلد، إلى أن عجزت، فبينما هى فى ظلّ شجرة أبصرت بطائر يطعم فرخا له، فتحرّكت عاطفتها للولد و تمنّته فقالت: يا ربّ إنّ لك علىّ نذرا، شكرا لك، إن رزقتنى ولدا أن أتصدّق به على بيت المقدس فيكون من سدنته و خدمه. و قد استجاب لها اللّه سبحانه، فحملت، و أثناء حملها توفى زوجها عمران، كانت حياة السيدة مريم(ع) عبارة عن سلسلة من الامتحانات و البلاءات و المعاجز و الصبر على ما كتب اللّه تعالى.

[۱۶۴] (۱۶۹) مدينتا سدوم و عامورة: أشهر مدينتين من المدن المطلة على البحر الميت التى ورد ذكرها فى العهد القديم فى سفر التكوين، و قيل عنهما أنهما معقل الفاسدين و الآثمين. و قد غضب اللّه على هاتين المدينتين فتعرضتا للدمار و الخراب، و تحولتا إلى قفر بعد أن كانتا تتسمان بخصوبة أرضهما. و هما مدائن سيدنا لوط.

[۱۶۵] (۱۷۰) ورد اسم عيسى عليه السلام فى القرآن خمسا و عشرين مرة و هو عيسى ابن مريم بنت عمران و هو آخر أنبياء بنى اسرائيل كما أنه رسول اللّه و كلمته عيسى بشر ككل البشر و أن اللّه خلقه كما خلق آدم بدون أب، و أن أمه مريم صديقة اختارها اللّه لمعجزته بولادة عيسى من غير ذكر. و قد اختاره المولى ليكون نبى قومه و أيده بالمعجزات من إحياء الموتى بإذن اللّه و غيرها أوحى إليه الإنجيل، و رفعه اللّه اليه، و سوف يعود ليملأ الأرض عدلا و رحمة[راجع: الموسوعة الثقافية، مؤسسة دار الشعب، ۱۹۷۲ م/ ۱۳۹۲ ه،]

[۱۶۶] (۱۷۱) راحيل الزوجة الثانية ليعقوب و والدة النبى يوسف، ذكر إسمها فى العهد القديم من الكتاب المقدس، راحيل بالعبرية تعنى نوع من النعجة(حسب السياق الذى تظهر هذه الكلمة فيه فى أماكن أخرى من سفر التكوين و فى سفر نشيد الأنشاد).

[۱۶۷] (۱۷۲) هو يوسف بن يعقوب من زوجته راحيل، ولد فى" فدان آرام" بالعراق حينما كان أبوه عند خاله(لابان)، و لما عاد أبوه إلى الشام- مهجر الأسرة الإبراهيمية- كان معه حدثا صغيرا. قالوا: و كان عمر يعقوب لما ولد له يوسف(۹۱) سنة، و إن مولد يوسف كان لمضى(۲۵۱) سنة من مولد إبراهيم، توفيت أمه و هو صغير، فكفلته عمته و تعلقت نفسها به، فلما اشتد قليلا أراد أبوه أن يأخذه منها، فضنّت به و ألبسته منطقة لإبراهيم كانت عندها و جعلتها تحت ثيابه، ثم أظهرت أنها سرقت منها، و بحثت عنها حتى أخرجتها من تحت ثياب يوسف، و طلبت بقاءه عندها يخدمها مدة جزاء له بما صنع، و بهذه الحيلة استبقته عندها، و كف أبوه عن مطالبتها به، كان يوسف أثيرا عند أبيه من بين إخوته، و قد رأى يوسف- و هو غلام صغير- رؤيا قصها على أبيه، فقال له أبوه:(لا تقصص رؤياك على إخوتك)[يوسف: ۵]، و ذلك خشية عليه من حسدهم. و خلاصة الرؤيا: أنه رأى أحد عشر كوكبا و الشمس و القمر يسجدون له، فعرف يعقوب أنها تتضمن مجدا ليوسف يجعل إخوته و أبويه يخضعون لسلطانه(للمزيد أقرأ سورة يوسف).

[۱۶۸] (۱۷۳) تقع مدينة طبرية فى الجزء الشمالى الشرقى لفلسطين و هى قائمة على شاطئ بحيرة طبرية الغربى، شكل موقع طبرية منذ إنشائها مركزا تجاريا و عسكريا مهما، فهى تقع على الطريق التجارى الذى يبدأ من دمشق إلى طبرية و اللجون و

قلنسوة و اللد و أسدود و غزة و رفح و سيناء فمصر، و كانت العملة الطبرانية هى العملة المتداولة عند عرب الجاهلية، و استمرت حتى جاء خالد بن الوليد و أمر بضرب النقود الإسلامية و كذلك وجود الحمامات فى العهد الرومانى زاد من أهمية موقع طبرية.

[۱۶۹] (۱۷۴) حمص: مدينة تقع فى وسط سوريا، و يمر فيها نهر العاصى، و هى مدينة قديمة يعود تاريخها الى عام ۲۳۰۰ قبل الميلاد و كانت تسمى فى عهد الرومان باسم اميسا. كانت مستعمرة رومانية مهمة. و تقع حمص فى القسم الأوسط الغربى من سورية، على طرفى وادى العاصى الأوسط و الذى يقسمها إلى قسمين، القسم الشرقى و هو منبسط و الأرض تمتد حتى قناة رى حمص. و القسم الغربى و هو الأكثر حداثة يقع فى منطقة الوعر البازلتية.، تبعد حمص عن دمشق/ ۱۶۲ كم/ و إلى الجنوب من حلب على مسافة/ ۱۹۲ كم/ و إلى الشرق منها تبعد تدمر/ ۱۵۰ كم/ و إلى الغرب منها طرابلس لبنان على مسافة/ ۹۰ كم/. لعل أقدم موقع سكنى فى مدينة حمص هو تل حمص أو قلعة أسامة، و فيها كثير من المقامات مثل مقام أبو الهول، مقام أبو موسى الأشعرى و الصحابى عمرو بن عنبسة و الصحابى العرباط بن سارية فى الحولة و غيرها.

[۱۷۰] (۱۷۵) بعلبك: مدينة لبنانية تقع فى قلب سهل البقاع الذى اشتهر بغناه و وفرة محاصيله الزراعية لامتداد أراضيه، و تحيط بها من الشرق و الغرب سلسلتا جبال لبنان الشرقية و الغربية. و هى مركز قضاء بعلبك بمحافظة البقاع، تعلو بعلبك عن سطح البحر ۱۱۵۰ م. و تبعد عن العاصمة بيروت حوالى ۹۰ كلم.

تشتهر بعلبك بالزراعة و خصوصا زراعة الخضار و الفواكه و الحبوب و أشجار المشمش التى تملأ أرجاءها كما أنها تشتهر بالتجارة، تعود بعلبك إلى زمن الفينيقيين. و عرفت فى العهد السلوقى باسم هليوبوليس أو مدينة الشمس. احتلها الرومان فى القرن الأول الميلادى و كانت عبارة عن مركز عبادة جوبيتير. و قد شيّد الرومان فيها هياكل شتى. و كانت تقام فيها المهرجانات الدولية التى غابت طيلة أعوام الحرب، و أشهر ما فى بعلبك قلعتها الأثرية التاريخية، و التى تعتبر مجدا حضاريا لن تعطيه حقه حتى لو بلغت الذروة فى الوصف. أشهر آثارها الهياكل الرومانية و معبد باخوس خاصة. و هى مقصد سياحى مهم يفده الزائرون من كافة أنحاء العالم، حسبها أنها بنيت على أساطين الرخام التى لم يكن لها نظير.

[۱۷۱] (۱۷۶) تعتبر حلب من اقدم مدن العالم المأهولة بالسكان، و قد عاصرت مدن نينوى و بابل و روما القديمة. تمثل محافظة حلب ۱۰٪ من مساحة سورية أى ما يقارب ۱۸۵۰۰ كم مربع و يبلغ تعداد السكان حسب اخر الاحصائيات أربعة ملايين نسمة تقريبا. و يشكل سكان محافظة حلب المسجلين فيها رسميا/ ۹. ۲۲٪/ من مجموع سكان سورية و هى أكبر محافظة فى سوريا من حيث عدد السكان و أصبحت الآن حتى أكبر من العاصمة دمشق. و من ألقابها الشهباء.

[۱۷۲] (۱۷۷) جبريل أو جبرائيل: أشهر الملائكة المطهرين، و أحد الملائكة الأربعة الكبار المقربين الى اللّه، و هو موكل بابلاغ أوامر اللّه الى الأنبياء، و ورد ذكره فى القرآن ثلاث مرات، كما ورد رمزا كالروح القدس و الروح الأمين الخ، و يعنى جبريل فى العبرية" رجل اللّه" و رأى آخر يقول" جبار اللّه"(رءوف أبو سعدة: من إعجاز القرآن ج ۱، دار الهلال، ص ۱۷۶).

[۱۷۳] (۱۷۸) ابن العديم: كمال الدين أبو القاسم عمر بن احمد بن هيبة اللّه بن أبى جرادة العقيلى المعروف بابن العديم(ت ۶۶۰ ه/ ۱۱۹۲ م) مؤرخ و فقيه سورى. نشأ فى حلب من اصل بصرى، و كان أفراد قبيلته قد تركوا البصرة إثر وباء فى القرن التاسع الميلادى و استقروا فى حلب و اشتغلوا فيها بالتجارة. و قد درس كمال الدين فى حلب و دمشق و القدس، و طاف ببعض مدن العراق و شبه الجزيرة العربية، ثم عاد إلى حلب و خدم فيها الأميرين العزيز و الناصر الأيوبيين، و ذهب فى سفارة لهما إلى القاهرة. و لما استولى التتار على حلب، استقر ابن العديم فى القاهرة و توفى بها. و يشتهر ابن العديم بمؤلفه(بغية الطلب فى تاريخ حلب) الذى يقع فى ۴۰ جزءا و ۱۰ مجلدات، و المرتب على حروف المعجم. و قد اختصر ابن العديم كتابه فى(زبدة الطلب فى تاريخ حلب)، الذى أكمل بعد وفاته.

[۱۷۴] (۱۷۹) أهم أعمال ابن العديم:(بغية الطلب فى تاريخ حلب) الذى يقع فى ۴۰ جزءا و ۱۰ مجلدات، و المرتب على حروف المعجم. و قد اختصر ابن العديم كتابه فى(زبدة الطلب فى تاريخ حلب) و من يقرأ" بغية الطلب" يدرك عظمة ابن العديم، فيرى فيه أعظم مؤرخ أنجبته بلاد الشام بلا منازع، و بلا شك علما بارزا للغاية بين أعلام فن التأريخ الإسلامى أما زبدة الحلب، من تاريخ حلب فمرتب على السنين و الكتاب جزءان: يتناول الأول الحوادث من سنة ۱ - ۴۵۷ ه، و يتناول الثانى الحوادث من ۴۵۷- ۵۶۹ ه. و قد بسط- فى هذا الجزء-" حال حلب بل سوريا الشمالية، فى عهد المرادسيين و العقيليين، و تحدث عن ملكشاه، و رضوان بن تتش، و ألب أرسلان، و ايلغازى ابن ارتق، و عماد الدين الزنكى، و نور الدين محمود .... و الكتاب- على إيجازه- ثمين لأنه سجل كل ما وقع ... فقد جعله لسورية الشمالية، و خصه بذكر قراها و جبالها، و أنهارها، و مدنها، فأصبح مرجعا هاما لهذه المنطقة، لا نعرف له مثيلا بين تواريخنا"

[۱۷۵] (۱۸۰) مدينة حماة مدينة قديمة يرجع تاريخها إلى ما قبل الميلاد. فقد تغلب الحيثيون على سكان سوريا الأصليين من الآراميين و رسخت أقدامهم فى البلاد، و فى عام ۱۷۰۰ قبل الميلاد استطاع تحتمس الثالث ملك مصر أن يخضع سوريا لملكه فدانت له سوريا و معها حماة و أخذ منهم جزية عظيمة و تكررت غزوات المصريين لسوريا و نشبت حرب عظيمة بين المصريين و الحيثيين استمرت لمدة ۱۵ سنة قتل فى أثنائها ملك الحيثيين و خلفه أخوه كيتا مار فعقد مع المصريين صلحا و تزوج رعمسيس ملك المصريين بنت كيتا مار تأكيدا للمودة، و فى حوالى عام ۶۴ م استولى الرومان على حماة فيما استولوا عليه من بلاد سورية و امتدت مدة ملكهم، و قد كان الفتح الإسلامى لحماة بعد أن استطاع الصحابى الجليل أبو عبيدة عامر بن الجراح- رضى اللّه عنه- فتح حمص فجعل عليها الصحابى الجليل عبادة بن الصامت- رضى اللّه عنه- ثم فتح الرستن ثم جاء إلى حماة فتلقاه أهلها مذعنين عام ۱۸ ه فصالحهم على الجزية فى رؤوسهم و الخراج على أرضهم و أقام فى حماة مدة و اتخذ كنيستها العظمى جامعا ثم رحل إلى شيراز فصالحه أهلها على ما صالحه عليه أهل حماة و من ذلك الحين دخلت حماة فى الدولة الإسلامية هى و توابعها.

[۱۷۶] (۱۸۱) الأرمن: شعب ينتمى إلى العرق الآرى(الهند أوروبى)، و يعود وجودهم فى أرض أرمينيا التاريخية- الهضبة الأرمنية(أرض أرمينيا العظمى و الصغرى) الممتدة فى الأجزاء الوسطى و الشرقية من آسيا الصغرى(تقع حاليا فى تركيا) يعود إلى الألف الثالث ق. م، حسب الدراسات اللغوية و الآثارية الحديثة و التقليد المتوارث القديم. و تمتد أرمينيا التاريخية إلى الشرق من المنابع العليا لنهر الفرات و حتى بحر قزوين و إيران، و تحدها من الجنوب سلسلة جبال طوروس الأرمنية على حدود العراق الشمالية، فى حين تمتد أرمينيا الصغرى إلى الغرب من منابع نهر الفرات. و تبلغ مساحة أرمينيا العظمى و أرمينيا الصغرى معا، حسب بعض f لمؤرخين، نحو ۳۵۸ ألف كيلومتر مربع، و هى تعادل نحو اثنى عشر ضعف مساحة جمهورية أرمينيا الحالية.

[۱۷۷] (۱۸۲) أرمينية: اقليم جبلى يقع جنوب القوقاز و كانت تكون دولة منذ القرن الأول قبل الميلاد تحت حكم الملك تجران الأول، و بلغت أوج عظمتها فى عهد تجران الثانى ثم أردشاك الأول(القاموس الإسلامى، ج ۱، ص ۷۴) ..

[۱۷۸] (۱۸۳) خلاط: يذكر القزوينى عنها" مدينة كبيرة مشهورة قصبة بلاد أرمينية ذات خيرات واسعة و ثمرات يانعة بها المياه الغزيرة و الأشجار الكثيرة و أهلها مسلمون و نصارى، و كلام أهلها العجمية و الأرمنية و التركية.

[۱۷۹] (۱۸۴) الزرنيخ: عنصرا يوجد فى الطبيعة فى صور متعددة، و قد عرف كيميائيو العرب الزرنيخ و مواطنه، كما ميزوا بين مركباته و استخداماته فى الطب و الصناعة(القاموس، ج ۳، ص ۵۹).

[۱۸۰] (۱۸۵) ميافارقين: مدينة تقع الآن فى شرق تركيا إلى الغرب من بحيرة" و ان" بنيت فى عهد قسطنطين أول ملوك بيزنطا(القرن الرابع الميلادى)، و كانت محل صراع بين الفرس الساسانيين و الروم البيزنطيين، و قد غزاها الملك الفارسى قباذ بن فيروز،

و سبى أهلها، و نقلهم إلى بلاده، و بنى لهم مدينة بين فارس و الأهواز و قد فتح العرب المسلمون ميّافارقين سنة(١٨ ه)، و ذكر ياقوت الحموى فى كتابه(معجم البلدان، ٥/ ٢٧٥- ٢٧٦) أن فارقين فتحت من قبل عياض بن غنم. و ذكر رواية أخرى تفيد أن" خالد بن الوليد و الأشتر النّخعى سارا إلى ميّافارقين فى جيش كثيف، فنازلاها، فيقال إنها فتحت عنوة، و قيل صلحا على خمسين ألف دينار، على كل محتلم بالغ أربعة دنانير، و قيل دينارين، و قفيز حنطة، و مدّ زيت، و مدّخلّ، و مدّ عسل، و أن يضاف كل من اجتاز بها من المسلمين ثلاثة أيام، و جعل للمسلمين بها محلة، و قرر أخذ العشر من أموالهم، و كان ذلك بعد أخذ آمد". و القفيز مكيال كان تكال به الحبوب قديما. و الّمد مكيال قديم أيضا، كان يساوى ما وزنه ثمانية عشر كيلو غرام. و هذا دليل على أن ميّافارقين كانت أرض الحنطة و الزيت و العنب و العسل؛ و أية خيرات أعظم من هذه! و كانت ميافارقين عاصمة لدولة كردية هى الدولة المروانية(الدّوستكية) بين سنتى(٣٥٠ - ٤٧٨ ه/ ٩٨٢ - ١٠٨٦ م)، و كانت قبل المروانيين تابعة للدولة الحمدانية، وصفها ياقوت فى(معجم البلدان، ٥/ ٢٧٥) بقوله:" أشهر مدينة بديار بكر". و كانت كثيرة الخيرات، حتى إن أحد الشعراء قارن بينها و بين منطقة اليمامة فقال:

فإن يك فى كيل اليمامة عسرة فما كيل ميّافارقين بأعسرا.

[١٨١] (١٨٦) نصيبين: كانت هذه المدينة تشكل مفصلا" بين الامبراطوريات، بل بين حضارات مختلفة، فتاريخ نصيبين حافل بالأحداث، يحمل غير دلالة و عبرة، ان من ناحية صراع الأمراء و الدويلات للسيطرة على المنطقة او من ناحية أهمية الموقع الاقتصادى و العسكرى الذى أغرى به الأمراء و الأمم. و قد كانت قبل الفتح الاسلامى و بعده منارة علم يهتدى بنورها رواد الثقافة، بما عرف عن مدرستها الشهيرة و ما أخرجته من طلاب و علماء و أساتذة أما بالنسبة للموقع الجغرافى بنصيبين، فقد ذكر للمرة الأولى على لوحة مسمارية محفوظة فى متحف لندن، فى سياق الحديث عن حروب دارت سنة ٦١٢ ق. م. بين الأشوريين من جهة و الماديين من جهة ثانية، كما يبدو أن هناك أكثر من موقع يسمى نصيبين(قرية من قرى حلب)،(تل نصيبين) أيضا" من نواحى حلب، نصيبين على شاطىء الفرات شمال حران تعرف بنصيبين الروم، و هى اليوم داخلة فى الأراضى التركية و قريبة من مدينة القامشلى السورية و هذا يدل على أن نصيبين مدينة موغلة فى القدم، و ذلك بسبب الآثار الموجودة فيها(أنظر: القلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الانشاء، الجزء الرابع ص: ٣٢١، اليعقوبى: تاريخ اليعقوبى، الجزء الول ص:
٨٥، الاصطخرى. المسالك و الممالك. ص: ٥١- ٥٢).

[١٨٢] (١٨٧) جزيرة ابن عمر بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام و لها رستاق مخصب واسع الخيرات، و أحسب أن أول من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبى، و هذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال ثم عمل هناك خندق أجرى فيه الماء فأحاط بها الماء من جميع جوانبها، و يقال فى النسبة إليها:
جزرى(معجم البلدان).

[١٨٣] (١٨٨) الرها: مدينة بين الموصل و الشام: و كانت" الرها" أولى الإمارات الصليبية التى تأسست فى الشرق إبان الحملة الصليبية الأولى و واحدة من أهم الإمارات الصليبية فى المشرق، و ذلك لقوة تحصينها، و قربها من" العراق" التى تمثل مركز الخلافة الإسلامية، و نظرا لما تسببه من تهديدات و أخطار للمناطق الإسلامية المجاورة لها و كانت أول الامارات التى استولى عليها الصليبيون و أول الامارات التى استردها عماد الدين زنكى منهم ٥٣٩ ه/ ١١٤٤ م.

[١٨٤] (١٨٩) سابور: يذكر ابن الأثير" و لما هلك أردشير بن بابك قام بالملك بعده ابنه سابور قيل: إنه حاصر الروم بنصيبين و فيها جمع من الروم مدة ثم أتاه من ناحية خراسان من احتاج إلى مشاهدته فسار إليها و أحكم أمرها ثم عاد إلى نصيبين فزعموا أن سورها تصدع و انفرجت منه فرجة دخل منها و قتل و سبى و غنم و تجاوزها إلى بلاد الشام ففتتح من مدائنها مدنا كثيرة و

حاصر ملكا للروم بإنطاكية فأسره و حمله و جماعة كثيرة معه فأسكنهم مدينة جنديسابور.

[۱۸۵] (۱۹۰) بغداد: عاصمة دولة العراق، تقع على خط طول ۷۵ و خط عرض ۳۴. تقع فى وسطها و يخترقها نهر دجلة بناها المنصور فى القرن الثانى الهجرى عاصمة للدولة العباسية. كانت من اهم مراكز العلم على تنوعه و ملتقى للعلماء و الدارسين. غزاها المغول تحت رئاسة هولاكو خان فى منتصف القرن السادس الهجرى و دمروا الثروة العلمية- من كتب و مخطوطات- التى كانت بغداد تحتضنها و رموا قسما كبيرا منها فى نهر دجلة حتى تغير لون الماء بلون الحبر. مدينة« بغداد» التى بناها المنصور سنة ۱۴۶ ه فيها نشاهد روائع العمارة الإسلامية فى العصر العباسى الأول و خاصة« قصر الأخيضر» الذى يعد أجمل و أروع القصور العباسية بنى أبو جعفر المنصور على نهر دجلة عاصمته بغداد(۱۴۵- ۱۴۹ ه) ۷۱۰ ميلادية على شكل دائرى، و هو اتجاه جديد فى بناء المدن الإسلامية، و من اسماء بغداد المدينه المدورة و دار السلام و الزوراء فى التاريخ المعاصر استمرت بغداد عاصمة للعراق، و يقع فيها احد اكبر و انشط المجامع اللغوية.

[۱۸۶] (۱۹۱) النهروان: اسم لبلد و اسم لنهر و النهروان مدينة صغيرة عن بغداد على أربعة فراسخ(أبو الفداء: تقويم البلدان، ص ۳۵۴).

[۱۸۷] (۱۹۲) ترجع أصول البرامكة إلى برمک المجوسى، و قد كان للبرامكة منزلة عاليه و استحوذوا على الكثير من المناصب فى الدولة العباسية و كان لهم حضور كبير فى بلاط الخليفة العباسى هارون الرشيد، الذى أرضعته زوجة يحيى بن خالد البرمكى الذى حفظ لهارون الرشيد ولاية العهد بعد ان اراد الخليفة الهادى بخلع هارون الرشيد. أما نكبة البرامكة فمصطلح يشير إلى ما وقع للبرامكة على يد الخليفة العباسى هارون الرشيد من قتل و تشريد، و مصادرة أموال، و قد كانوا وزراء الدولة و أصحاب الأمر و السلطان. و النكبة من أهم الأحداث السياسية المؤثرة فى حكم هارون الرشيد، و فى التاريخ السياسى الإسلامى بشكل عام، إذ أنها كانت حلقة فى سلسلة نكبات طالت وزراء الدولة العباسية منذ قتل أبى مسلم الخراسانى بتدبير الخليفة أبو جعفر المنصور، و قتل معظم المقربين من الخلفاء العباسيين، كآل سهل فيما بعد.

[۱۸۸] (۱۹۳) المدائن: مدينة عراقية تقع على بعد بضعة كيلو مترات جنوب شرق بغداد كانت عاصمة الساسانيين الفرس، حيث كانت تسمى بالفارسية الفهلوية تيسفون. تضم البلدة الحالية قبر الصحابى الجليل سلمان الفارسى و كذلک مبنى ايوان كسرى أو كما يسميه أهل بغداد و المنطقة طاق كسرى(طاگ كسرى). يسميها الأهالى حاليا سلمان باک و ذلک نسبة لقبر الصحابى سلمان الفارسى.

[۱۸۹] (۱۹۴) الإيوان:Pavilion : مجلس كبير على هيئة صفة واسعة من ثلاث جدران و سقف لاستقبال الناس مثل إيوان كسرى و إيوان المسجد و إيوان القلعة و إيوان العدل

و كان الإيوان هو قاعة الاستقبال عند ملوک الساسان و هو معرب من إيوان الفارسية و معناها بيت او قاعة للاستقبال عند ملوک الساسان.

[۱۹۰] (۱۹۵) بابل: من البابلية باب+ ايلو أى" باب اللّه"(من إعجاز القرآن، ج ۱، ص ۱۹۶).

[۱۹۱] (۱۹۶) الحجاج بن يوسف الثقفى: سياسى أموى و قائد عسكرى، ولد أبو محمد الحجاج بن يوسف بن أبى عقيل بن الحكم الثقفى فى منازل ثقيف بمدينة الطائف، فى عام الجماعة ۴۱ ه. و كان اسمه كليب ثم أبدله بالحجاج. و أمه الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفى الصحابى الشهيد. عمل فى مطلع شبابه معلم صبيان مع أبيه، يعلم الفتية القرآن و الحديث، يعد من أشهر الشخصيات فى التاريخ الإسلامى و العربى، طاغية متجبر عرف ب(المبير). و خطيب بليغ. لعب دورا كبيرا فى تثبيت أركان الدولة الأموية، سير الفتوح، خطط المدن، و بنى مدينة واسط. و اختلط فى المخيلة الشعبية بروايات مبالغ فيها تدل على

میراث الرعب الهائل الذی خلفه،

[۱۹۲] (۱۹۷) نینوی: یقول عنها القزوینی" بلاد و قری کانت بشرقی دجلة عند الموصل فی قدیم الزمان بعث اللّه تعالی إلیهم یونس النبی علیه السلام فدعاهم إلی اللّه تعالی فکذبوه فخوفهم بعذاب اللّه فی وقت معین و فارقهم فلما دنا ذلک الوقت و شاهدوا آثار عذاب اللّه خرجوا بالنساء و الذراری إلی تل هناک فی شرقی دجلة و کشفوا رؤوسهم و تابوا و آمنوا فکشف اللّه عنهم العذاب.

[۱۹۳] (۱۹۸) کان یونس بن متی نبیا کریما أرسله اللّه إلی قومه فراح یعظهم، و ینصحهم، و یرشدهم إلی الخیر، و یذکرهم بیوم القیامة، و یخوفهم من النار، و یحببهم إلی الجنة، و یأمرهم بالمعروف، و یدعوهم إلی عبادة اللّه وحده. و ظل ذو النون- یونس علیه السلام- ینصح قومه(قوم نینوی) فلم یؤمن منهم أحد و خرج غاضبا و قرر هجرهم و وعدهم بحلول العذاب بهم بعد ثلاثة فخشوا علی أنفسهم فآمنوا فرفع اللّه عنهم العذاب، أما السفینة التی رکبها یونس، فقد هاج بها البحر، و ارتفع من حولها الموج. و کان هذا علامة عند القوم بأن من بین الرکاب راکبا مغضوبا علیه لأنه ارتکب خطیئة. و أنه لا بد أن یلقی فی الماء لتنجو السفینة من الغرق. فاقترعوا علی من یلقونه من السفینة. فخرج سهم یونس- و کان معروفا عندهم بالصلاح- فأعادوا القرعة، فخرج سهمه ثانیة، فأعادوها ثالثة، و لکن سهمه خرج بشکل أکید فألقوه فی البحر- أو ألقی هو نفسه. فالتقمه الحوت لأنه تخلی عن المهمة التی أرسله اللّه بها و لبث فی بطنه ثلاثة أیام، فتضرع الی اللّه فسمع اللّه دعاءه فاستجاب له. فلفظه الحوت.

[۱۹۴] (۱۹۹) الکوفة: أنشئت الکوفة لتکون دار هجرة و عاصمة للمسلمین بدل المدائن أسسها سعد بن أبی وقاص سنة ۱۷ ه ۶۳۸ م بأمر من عمر بن الخطاب، بعد ان ثبت له ان بیئة المدائن قد أثرت فی صحة جند العرب، اذ کتب عمر الی سعد، ان العرب لا- یوافقهم الا- ما وافق ابلهم، و امر قواده ان یرتادوا موضعا لا یفصله عن المدینة بحر و لا عارض، و ولی التخطیط ابو الهیاج عمرو بن مالک الاسدی، و الذی دل سعد علیها هو(عبد المسیح بن بقیلة الغسانی) و کان یقال لها(سورستان) و(خد العذراء)، و حینما مصرها العرب عرفت بالکوفة من التکوف(التجمع) و سمیت کوفانی(المواضع المستدیرة من الرمل)، و کل ارض فیها الحصباء مع الطین و الرمل تسمی(کوفة)، و سمیت(کوفان) بمعنی(البلاء و الشر) أو(ما بین الدغل و القصب و الخشب) و سمیت کوفة الجند(لانها اسست لتکون قاعدة عسکریة تتجمع فیها الجند) و مهما یکن فأن اسمها اسم عربی، و قیل ان اسمها سریانی، تقع المدینة علی الضفة الیمنی لنهر الفرات الاوسط(شط الهندیة القدیم) شرق مدینة النجف بنحو ۱۰ کم و غرب العاصمة بغداد بنحو ۱۵۶ کم، یترتفع المدینة عن سطح البحر بنحو ۲۲ م و یحدها من الشمال ناحیة الکفل(محافظة بابل) و من الشرق ناحیة السنیة و ناحیة الصلاحیة(محافظة الدیوانیة) و من الغرب کری سعد، و من الجنوب قضاء ابی صخیر، و ناحیة الحیرة.

[۱۹۵] (۲۰۰) علی رضی اللّه عنه(۲۳ ق ه- ۴۰ ه) هو علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه، و اسم أبی طالب: عبد مناف بن عبد المطلب. من بنی هاشم، من قریش أمیر المؤمنین. و رابع الخلاء الراشدین، و أحد العشرة المبشرین بالجنة. زوجة النبی صلی اللّه علیة و سلم بنته فاطمة. ولی الخلافة بعد مقتل أمیر المؤمنین عثمان، فلم یستقم له الأمر حتی قتل بالکوفة. کفرة الخوارج، و غلا فیه الشیعة حتی قدموه علی الخلفاء الثلاثة، و بعضهم غلا حتی فیه حتی رفعه إلی مقام الألوهیة. ینسب إلیه(نهج البلاغة) و هو مجموعة خطب و حکم، أظهر الشیعة فی القرن الخامس الهجری و یشک فی صحة نسبته إلیه.[الأعلام للزرکلی ۵/ ۱۰۸؛ و مناهج السنة ۳/ ۲ و ما بعدها؛ و الریاض النضرة ۲/ ۱۵۳ و ما بعدها].

[۱۹۶] (۲۰۱) البصرة: هی ثانی أکبر المدن العراقیة بعد العاصمة بغداد، و تبعد عن بغداد ۴۵۰ کلم جنوبا، و البصرة میناء العراق الرئیسی علی الطرف الشمالی من شط العرب، ملتقی دجلة، و الفرات، و المؤدی إلی میاه الخلیج العربی و حولها بساتین النخیل

التی تقدر أشجارها بالملايين. فتحت البصرة فی عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة ۶۳۸ م بعد أن كانت خاضعة لحكم الفرس. فأصبحت إحدى أهم المدن فی العراق.
ثم ازدهرت علی عهد العباسيين و أضحت مع الكوفة مهدا للدروس اللغوية. أحرقها الزنج عام ۸۷۱ م ثم القرامطة سنة ۹۲۳ م و بدأت بالانحطاط بعد عام ۱۲۵۸ م احتلها الأتراک عام ۱۶۶۸ م. ثم الانجليز عام ۱۹۱۴ م، و البصرة فی كلام العرب تعنی الأرض الغليظة التی فيها حجارة رخوة، و قيل هی الحجارة الصلبة، و سميت بصرة لغلظها و شدتها. و ثمة من يقول إن البصرة اسم عجمی معرب، و أصله باس راه، و هو يعنی بالفارسية ذات الطرق الكثيرة المتشعبة. و إنها شيّدت بالقرب من قرية" البصيرة" التی تعود إلی العصور القديمة فی التاريخ
[۱۹۷] (۲۰۲) واسط: مدينة بين الكوفة و البصرة من الجانب الغربی كثيرة الخيرات وافرة الغلات بناها الحجاج بن يوسف الثقفی سنة ۷۸ هجرية و أتمها فی سنة ۸۶ هجرية لتكون مقرا جديدا لجنوده منأهل الشام.
[۱۹۸] (۲۰۳) عبادان: يقول عنها القزوينی" جزيرة تحت البصرة قرب البحر الملح فإن دجلة إذا قاربت البحر تفرقت فرقتين عند قرية تسمی المحرزی: فرقة تذهب إلی ناحية البحرين و هی اليمنی و اليسری تذهب إلی عبادان و سيراف و الحنابة و عبادان فی هذه الجزيرة و هی مثلثة الشكل و إنما قالوا: ليس وراء عبادان قرية لأن وراءها بحرا. و من عجائبها أن لا زرع بها و لا ضرع و أهلها متوكلون علی اللّه يأتيهم الرزق من أطراف الأرض.
[۱۹۹] (۲۰۴) إصطخر Persepolis : هی مدينة تاريخية أقامها الإمبراطور الفارسی دارا(داريوس) عام ۵۱۸ ق. م بفارس لتكون عاصمة الإمبراطورية الإخمينية. دمرها الإسكندر الأكبر عام ۳۳۱ ق. م. و كان بها القصور و إيوان الأعمدة و كانت مدينة حصينة عند سفح صخرة بجنوب شرق إيران علی بعد ۷۰ كم إلی الشمال الشرقی من مدينة شيراز.
[۲۰۰] (۲۰۵) سابور الثانی(۳۷۹- ۳۱۰)(سابور بن هرمز): هو سابور ذو الأكتاف و قد حكم فارس بعد وفاة سابور الأول. و من أهم انجازاته العلمية أنه أراد أن تكون جنديسابور مركزا للنشاط العقلی فاعتنی بجمع كتب الفلسفة اليونانية و أمر بترجمتها إلی الفارسية، و استقدم للمدينة من ذاعت شهرته من العلماء و الحكماء، و استدعی عددا كبيرا ممن نبغوا فی الطب و كانت لهم مؤلفات طبية، و كان منهم الطبيب الشهير تيودورس.
[۲۰۱] (۲۰۶) الشاذوران: هو الوزرة المحيطة بأسفل جدار الكعبة المشرفة من مستوی الطواف و هو مسنم الشكل و مبنی من الرخام فی الجهات الثلاث ما عدا جهة حجر إسماعيل عليه السلام و هو جزء من الكعبة المشرفة علی الأرجح، و مثبت فيه حلقات يربط فيها ثوب الكعبة المشرفة.
[۲۰۲] (۲۰۷) تعد كرمان احد الأقاليم المشهورة فی إيران قبل الاسلام و بعده و يقف شاهد عيان علی هذه الحقيقة ليس فی مدينة كرمان فحسب، و إنما فی بم و أماكن عديدة أخری فی المنطقة العدد الكبير من القلاع و معابد النار الزرادشتية التی ضمت ذات يوم عاصمة الإمبراطورية الساسانية المعروفة باسم هرمز الملک علی اسم الملک هرمز الواقعة بين جيرفت و دارجين، و بعد ظهور الإسلام احتفظت المنطقة بأهميتها كملتقی طبيعی للطرق الممتدة شرقا و غربا و شمالا و جنوبا، و حيث إن تلک الطرق كانت مفضلة أكثر من الطرق البحرية عبر المحيط الهندی، فقد أحرزت كرمان موقعا استراتيجيا متميزا(أنظر كرمان فی العهد البويهی، إبراهيم بن عطا اللّه البلوشی، أبو ظبی: المجمع الثقافی، ۲۰۰۴).
[۲۰۳] (۲۰۸) همذان: مدينة مشهورة من مدن الجبال قيل: بناها همذان بن فلوج بن سام بن نوح عليه السلام ذكر علماء الفرس أنها كانت أكبر مدينة بأرض الجبال و كانت أربعة فراسخ فی مثلها فالآن لم تبق علی تلک الهيئة لكنها مدينة عظيمة لها رقعة واسعة و هواء لطيف و ماء عذب و تربة طيبة و لم تزل محل سرير الملوک و لا حد لرخصها و كثرة الأشجار و الفواكه بها.

[۲۰۴] (۲۰۹) زرنـج: مدینة فارسیة مندثرة تقع فی جنوب هراة(افغانسـتان)، کانت مدینة عامرة و عاصـمة لإقلیم سجسـتان ابان العصر الساسانی و فتحها المسلمون ۳۰ ه/ ۶۵۱ م(القاموس، ج ۳، ص ۵۸).

[۲۰۵] (۲۱۰) سرخس: یقول عنهـا القزوینی" مدینـة بین مرو و نیسابور بناها سـرخس بن جودرز و هی کبیرة آهلـة غناء کثیرة الخیرات لا ماء لها فی الصـیف إلا من الآبار و لأهلها یـد باسـطة فی عمل العصائب و المقانع المنقوشـة بالـذهب منها تحمل إلی سائر الآفاق".

[۲۰۶] (۲۱۱) غزنـة: مدینـة أفغانیة تقع جنوب غربی العاصـمة کابول. یناهز عدد سـکانها الخمسـین ألف نسـمة، کانت عاصـمة الغزنویین کما کانت من أهم مراکز الثقافة و الآداب فی العالم الإسلامی.

[۲۰۷] (۲۱۲) مرو: حاضرة الدولة الخوارزمیة.

[۲۰۸] (۲۱۳) دخشان: حالیا هی ولایة من الولایات ال ۳۴ ولایة فی افغانستان تقع فی الشمال الشرقی من اأفغانستان.

[۲۰۹] (۲۱۴) مدینـة قم: یرجع تأسـیس مدینة قم إلی عصـر الفیشدادیین(قدماء ملوک الفرس) و ینسـبها بعض المؤرخین إلی(طهمورث ابن هوشـنغ)، و البعض الآخر ینسـبها إلی(قمسواره بن لهراسب)، و قد فتحت فی سنة ۲۱ ه فی عهد عمر بن الخطاب(رضـی اللّه عنه)، و أقام فیها أبا موسی الاشعری، و قیل وجه الیها الأحنف بن قیس فافتتحها عنوة. و قد مصرت البلدة ایام الحجاج بن یوسف الثقفی سنة ۸۳ ه، و لما انهزم عبد الرحمن بن محمد بن الأشـعث(امیر سجستان من جهة الحجاج و الذی خرج علیه) فرّ إلی کابل، و کان من جملـة الفارین معه اخوة هم أبناء سـعد بن مالک الاشـعری، نزل هؤلاء فی سـبع قری فی منطقـة قم کان اسم احـداها(کمنـدان) و لما اسـتوطنوها اجتمع الیهم بنو عمهم و صارت القری السـبع سـبع محلات سـمیت احداها کمندان ثم اسـقطوا بعض حروفها فسـمیت بتعریبهم قما و هی مأخوذة من کلمـة(کومة) التی کان الفرس یطلقونها علی بیوت الرعیان الذین یردون قم للرعی(و هم أول من سکنوا المنطقة). و حالیا هی إحدی مدن الجمهوریة الإسلامیة فی إیران و الحوزة العلمیة فی قم تعتبر ثانی أهم المراکز العلمیة الدینیة للشیعة

[۲۱۰] (۲۱۵) قاشان: یقول عنها القزوینی" مدینة بین قم و أصفهان. أهلها شیعة إمامیة غالیة جدا".

[۲۱۱] (۲۱۶) اردبیل:Ardabil : مدینة بأذربیجان القدیمة، تقع بالقرب من بحر قزوین فی منطقة جبلیة تکسوها الثلوج و توجد بظاهرها ینابیع ساخنـة جعل منها مصـحة لملوک الفرس القـدماء و جعل منها بنو امیـة حاضـرة للاقلیم قبل ان تنتقل العاصـمة الی تبریز(القاموس الإسلامی، ج ۱، ص ۶۴).

[۲۱۲] (۲۱۷) طوس: یقول عنها القزوینی" مدینـة بخراسان بقرب نیسابور مشـهورة ذات قری و میاه و أشـجار و المدینة تشتمل علی محلتین یقال لإحـداهما طابران و الأخری نوقان و فی جبالها معادن الفیروزج و ینحت منها القـدور البرام و غیرها من الآلات و الظروف حتی قال بعضـهم: قـد ألان اللّه لأهل طوس الحجر کما ألان لـداود علیه السـلام الحدید منها جمع عقم الزمان بمثلهم ممن ینسب إلیها الوزیر نظام الملک الحسن ابن علی بن إسحق لم یر وزیر أرفع منه قدرا و لا أکثر منه خیرا و لا أثقب منه رأیا".

[۲۱۳] (۲۱۸) بخاری: خامس أکبر مدن اوزبکسـتان. عاصـمة ولایة بخاری. فتحها المسـلمون عام ۸۹ ه علی ید قتیبة بن مسـلم البـاهلی. غالب سـکانها طاجیک یتحـدثون الفارسـیة. دخلها المغول عام ۶۱۷ ه و قـاموا بأعمـال النهب و السـلب و التخریب فی المدینة

[۲۱۴] (۲۱۹) سـمرقند: هی مدینـة فی أوزبکسـتان. عـدد سـکانها ۰۰۰ ۴۰۰ نسـمة معظمهم طاجیـک(یتحـدثون الفارسـیة لا الطاجیکیة). تشتهر بتخریج علماء الدین، و یفصل بین سمرقند، و" بخاری" ۱۵۰ میلا و أرض" سمرقند" خصبة، وافرة الخیرات، تمتـد فیها حقول القمح حول الأنهار إلی قرب مدینة" بنجیکت" المشـهورة باشـجار اللّوز، و الجوز، و" بنجیکت" المعروفة بهذا

الاسم إلى عصرنا الحاضر تقع شرق" سمرقند"، و بينهما" ورغسر"، و إلى الجنوب منهما" ما يمرغ"، أغنى الرساتيق، و أكثرها أشجارا للمزيد انظر(الأصطخرى: مسالك الممالك، ٣١٩ و كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ٥٠٧).

[٢١٥] (٢٢٠) و تنقسم" طخارستان" إلى: طخارستان العليا؛ و هى فى شرق" بلخ" فى محاذاة نهر جيحون، و طخارستان السفلى، و هى فى جنوبها الشرقى على حدود" بدخشان(ابن حوقل: صورة الأرض، ٣١٦).

[٢١٦] (٢٢١) الصغد: يمكن تقسيم بلاد ماوراء النهر إلى خمسة أقاليم: الصغد و فيه بخارى و سمرقند، و خوارزم و يختلف عن إقليم خراسان الذى يقع جنوبه، و الصغانيان و بذخشان و الختّل و فيه مدينة ترمذ، و فرغانة، و الشاش. و بلاد ماوراء النهر جزء من تركستان الغربية التى تضم فى الوقت الحاضر: جمهورية أوزبكستان و طاجكستان، و قد سكنها الترك، و كان لهم فيها إمبراطورية عظيمة قبل الميلاد، و قد سكن المنطقة أيضا الإيرانيون أيضا و يبدو أنهم اغتصبوا تلك الأصقاع من الترك، و كانت عقائد أهل المنطقة الزرادشتية و هى ديانة الإيرانيين و البوذية القادمة من الشرق. و كان لملوكهم ألقاب منها: خاقان: و هو لقب من ألقاب السيادة التى تطلق على أباطرة المغول و الترك العظام و معناه ملك الملوك. فتحها قتيبة بن مسلم الباهلى سنة ٨٦ ه.

[٢١٧] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩جلد، چاپ: اول.

[٢١٨] (٢٢٢) فرغانة: اسم مدينة و اسم إقليم. و إقليم فرغانة من أقاليم نهر سيحون فى بلاد ما وراء النهر، متاخمة لتركستان، و ليس فما وراء النهر أكثر قرى من فرغانة، و ربما بلغ حد القرية مرحلة لكثرة أهلها و انتشار مواشيهم و زروعهم

[٢١٩] (٢٢٣) المسكmuse : يعتبر المسك ملك الأطياب و المسك كلمة عربية هى اسم لطيب من الأطياب القليلة التى مصادرها حيوانية و قد ورد ذكر المسك فى القرآن الكريم فى وصف الأبرار اذ يقول عز و جل تعرف فى وجوههم نظرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك و فى ذلك فليتنافس المتنافسون يعرف غزال المسك علميا باسمMoschus moschi ferus و هو غزال طوله حوالى متر و ارتفاعه من عند الاكتاف نصف المتر و شعره بنى رمادى و طويل و خشن و سهل الكسر و غزال المسك خواف يسعى لطلب طعامه ليلا و هو سريع الهرب لهذا يتعب الصيادون فى اصطياده و عادة ينصبون له المصائد فى الأماكن التى يعتقدون تواجده بها. و غزال المسك يسكن غابات الهملايا و يفضل أعاليها و تمتد مساكنه الى التبت و الى سيبيريا و الشمال الغربى من الصين و أواسط آسيا عامة. تعتبر انثى الغزال البرى كنز فى عالم العطور فهى المصدر الوحيدة للمسك الاسود حيث يقوم الصيادون المتخصصون بمراقبة انثى الغزال لفترة طويلة حتى يتأكدوا من حالتها الصحية، و فى فصل مخصوص فى السنة يقوم هؤلاء الصيادين بإصطياد انثى الغزال البرى مستخرجين من صرتها المسك الاسود الذى يعتبر كتلة متجمدة من الدم يعتبر المسك مقويا للقلب نافعا للخفقان و الأرياح الغليظة فى الأمعاء و سمومها. يستعمل فى الأدوية المقوية للعين و يجلو بياضها الرقيق و ينشف رطوبتها و يزيل من الرياح. منشط للباءة و ينفع من العلل الباردة فى الرأس. ينفع اذا أستعط به الزكام. من أفضل الترياقات لنهش الأفاعى.

[٢٢٠] (٢٢٤) الفلاة: الأرض الواسعة المقفرة(الصحراء) و جمعها فلا و فلوات(حاشية رقم ١ من كتاب عجائب المخلوقات، ص ٨).

[٢٢١] (٢٢٥) العنبرAmbre : نبات ينمو فى قاع البحر و هو نوع من الإسفنج تنزعه الأمواج و تلقيه فوق الشاطئ. S.١٥١ ,Macoudi ,I ٣٣٥، Serap ;p ؛ Relat .I.٤ ».

[٢٢٢] (٢٢٦) السنبلة: جزء النبات الذى يتكون فيه الحب و أحد بروج السماء الاثنى عشر و يسمى العذراء و السنابل: رمز الخير و الخصب(اللسان ٣/ ٢١١١).

[٢٢٣] (٢٢٧) القدود جمع قد أى الجسم.

[۲۲۴] (۲۲۸) الأفاويه: و أفواه الطيب: نوافحه، واحدها فوه(اللسان ۵/ ۳۴۹۵).
[۲۲۵] (۲۲۹) كاشغر: مدينة من أشهر مدن تركستان الشرقية و أهمها، و كانت عاصمتها فى بعض فترات التاريخ، و لها مركز عظيم فى التجارة مع روسيا من جهة و الصين من جهة ثانية و بلاد ما وراء النهر من جهة ثالثة، و تشتهر بمنسوجاتها الصوفية الجميلة و كانت تعد قديما من بلاد ما وراء النهر، و تضم قرى و مزراع كثيرة، يسافر إليها من سمرقند و إقليم الصغد، و هى فى وسط بلاد الترك، و أهلها مسلمون.
[۲۲۶] (۲۳۰) تعرف كلمة تكرور بصورة كبيرة فقط فى منطقة جغرافية تشمل مناطق مرور قوافل الحج ما بين الجزيرة العربية و غرب دار فور فى السودان. و يدخل ضمن هذه المنطقة أجزاء من ارض الحبشة و اليمن من الجنوب، و من الشمال يدخل فيها الشام و مصر حيث يوجد بولاء الدكرور(تلفظ بالدال كما عند المصرين). أداء الحج بصورة مكوكية أعطى التكروريين شهرة مميزة فى الحجاز. و معأودة الرحلة لبيت اللّه الحرام ربطهم بكلمة التكرار و التى اشتقت منها صفة تكرورى كلمة تكرور هى مصطلح عربى استعمله أهل الحجاز لوصف شعوب مسلمة من سكان غرب إفريقيا، تلك المنطقة التى لم يعرف العرب عنها الكثير قبل القرن العشرين عرف الشعب أولا و سمى بالتكرور ثم أطلق الاسم على بلاد غرب إفريقيا و وصف المؤرخ القلقشندى مدينة تكرور بالمدينة الكبيرة و يقول عنها إنها اكبر من مدينة سلا التابعة لبلاد المغرب. لكن هل كانت كلمة تكرور تمثل الاسم المحلى لتلك المدينة أم أن القلقشندى أطلق الاسم على المدينة بعد إن لا حظ أن معظم سكانها من أناس هو نفسه يسميهم بالتكرور و القلقشندى و البكرى و غيرهم تارة يتحدثون عن مملكة التكرور و تارة عن مدينة تكرور. و يبدوا انه و بمجرد دخول الرحالة العرب لمناطق و قرى تضم أناس لهم صفات التكروريين(بحسب تعريف العرب)، سمح لنفسه بتسمية كامل المنطقة بمملكة التكرور إما لصعوبة البحث فى الموضوع أو بسبب إصرار كل قبيلة مهما كان صغرها على الاستقلال باسم مختلف مما أدى لعدم وجود اسم شامل يضم مجمل شعوب المنطقة. كما يبدوا انه مع توغل الرحالة فى المنطقة و وصوله لأكبر أو اقرب مدينة هناك سماها بمدينة التكرور نسبة لأكثرية سكانها الذين يصنفهم بالتكرور من وجهة نظره. هذا بالنسبة لتقدير الباحث للحقبة الأولى الغير مدونة تدوينا تاريخيا دقيقا عما يعرف بمملك أو مدينة تكرور و مملكة التكرور هى مملكة واحدة لشعب واحد تم تدأول الحكم فيها بين عدة ملوك من قبائل مختلفة من سكان المنطقة الواقعة ما بين دار فور و المحيط الأطلسى.
فتارة يتنقل الملك من ملك لأخر بالتوارث بين أبناء نفس الملك و فى نفس القبيلة و تارة ينتزع بواسطة أفراد قبيلة أخرى من سكان المنطقة. لكن الثابت الوحيد فى كل تلك المتغيرات كان منطقة نفوذ المملكة جغرافيا و القبائل الخاضعة لها.
[۲۲۷] (۲۳۱) مالك(۹۳- ۱۷۹ ه): هو مالك بن أنس بن مالك الاصبحى الانصارى امام دار الهجرة واحد الائمة الاربعة عند أهل السنة. أخذ العلم عن نافع مولى ابن نافع مولى ابن عمر، و الزهرى، و ربيعة الرأى و نظرائهم. و كان مشهورا بالتثبيت و التحرى: يتحرى فيمن يأخذ عنه، و يتحرى فيما يرونه من الأحاديث، و يتحرى فى الفيتا: لا يبالى أن يقول:« لا أدرى». و روى عنه أنه قال:« ما افتيت حتى شهد سبعون شيخا أنى موضوع لضلك». اشتهر فى فقه باتباع الكتاب و السنة و عمل أهل المدينة. كان رجلا مهيبا: وجه الية الرشيد فجلس بين يدى مالك. و قد امتحن قبل ذلك، فضربه أمير المدينة ما بين ثلاثين الى مائه سوط و مدت يداة حتى انحلت كتفاه و كان سبب ذلك أنه ابى الا- أن يفتى بعدم وقوع طلاق الكره. ميلاده و وفاته بالمدينة. من تصانيفه:« الموطأ»؛ و« تفسير غريب القرآن) و جمع فقه فى« المدونة». و له« الرد على القدرية»؛ و« الرسالة» الى الليث بن سعد[الديباج المذهب ص ۱۱- ۲۸؛ و تهذيب التهذيب ۱۰/ ۵؛ و وفيات الاعيان ۱/ ۴۳۹] ..
[۲۲۸] (۲۳۲) النوبة: هى منطقة بجنوب مصر و شمال السودان. كان وادى الخوى، جنوب الشلال الثالث عبارة عن حوض قديم للنيل طوله حوالى ۱۲۳ كم إلى الشرق من مجرى النيل الحالى. فمنذ الألفية الرابعة ق. م. كان حوضا زراعيا غنيا ادى لظهور

الجنمعات النيوليتيـة، يتحـدث أهل النوبـة اللغـة النوبيـة بالاضافـة الى اللغـة العربيـة و اللإنجليزيـة و تنقسم اللغه النوبيه الى لهجه ما توكيه« كنزيه» و لهجه فادكيه.

[۲۲۹] (۲۳۳) بلال بن رباح: و يكنى أبا عبد الكريم، و هو مولى أبى بكر، و اعتقه للّه، و كان مؤذنا لرسول اللّه، كان حبشيا من مولدى السـراة، شـهد بدرا و كان من السابقين الى الاسـلام و ممن عذبوا فصبر على العذاب« أسد الغابة(۱/ ۲۴۳)، الجوهرة(۲/ ۱۲۲).

[۲۳۰] (۲۳۴) ولد إسـماعيل بن عباد فى" اصـطخر" فى(۱۶ من ذى القعـدة ۳۲۶ ه- ۱۴ من أكتوبر ۹۳۸ م)، و كـان أبوه كاتبا ماهرا، ولى الوزارة لركن الدولة البويهى، و قبل أن يكون وزيرا كان من أهل العلم و الفضل، سـمع من علماء بغداد و أصفهان و الرى، و روى عنه جماعة من العلماء، و عنى بتربية ابنه، و تعهده بالتعليم و التثقيف؛ حتى يكون كاتبا مثله، يتصل ببلاط الملوك، و يخلفه فى الوزارة.، و لم يكن الصاحب كاتبا موهوبا و وزيرا قـديرا فحسب، و إنما جمع إلى ذلك مشاركة فى علوم كثيرة؛ فله معرفـة و رواية فى الحديث النبوى؛ إذ سـمع الحديث من أعلامه فى العراق و الرى و أصـبهان، و ترجم له الحافظ الكبير أبو نعيم الأصـبهانى فى كتـابه" ذكر أخبـار أصـبهان"، باعتبـاره محـدثا لا رجل دولـة، و ذكر فى أخباره أنه كان يناظر و يـدرس و يملى الحـديث، و توفى الصاحب بن عباد ليلة الجمعة فى(۲۴ من صفر ۳۸۵ ه- ۳۰ من مارس ۹۵۵ م) بالرى، و أغلقت المدينة لموته، و حضر الأمير" فخر الدولة البويهى" و كبار رجال دولته جنازته، ثم جلس لاستقبال المعزين فيه عدة أيام

[۲۳۱] (۲۳۵) الحجاز: حجز بين نجـد و تهامـة، فيها مكـة المكرمـة، و المدينـة المنورة، وجـدة، و الطائف، و خيبر، و فـدك، و تبوك(ياقوت، معجم ۲/ ۲۱۹).

[۲۳۲] (۲۳۶) النجاشـى: كلمة حبشـية تستخدم لقبا للملك، مثل كسرى و قيصر، تعنى العطية(سيرة ابن هشام(۱/ ۲۳۱)، أنساب الأشراف(۱۸۸)، لسان العرب(مادة نجش).

[۲۳۳] (۲۳۷) زيلع: عرفت زيلع كأحـدى ممالـك الطراز الاسـلامى و ذلـك فى القرن السـادس غشـر و هى مدينـة قديمـة فقد ذكرها اليعقوبى فى كتابه البلـدان و ذلك فى عام ۸۹۱ م. و كـذلك ذكرها المسـعودى فى كتابه مراجل الذهب و مدن الجواهر ۹۳۵ م و كـذلك ابن حوقـل ذكرها على انها ميناء يربط أثيوبيا باليمن و الحجاز فى كتابه صورة الارض. و كانت منطقـة تجارية كما ذكر الادريسـى و ابن سـعد و كانت تجارة الرقيقـة من أهم الموارد عنـدهم. كما قام الرحالـة ابن بطوطـة بزيارتها و لكن لم تعجبه زيلع فكما قال كانت رائحـة الـذباح تغطى المدينـة مما حـداه إلى الاقامـة فى ريف زيلع و ذلك فى عام ۱۳۲۹ م و حاليا مينـاء صومالى فى خليـج عـدن فى أقليم أودل الصومالى و هى محاطـة بالماء من ثلاث جهات كما تتميز هـذه المدينـة على أنها تملك مخزون جيد من الماء العذب و هو ما جعلها ميناء مفضل للجميع قبل تدميرها.

[۲۳۴] (۲۳۸) البجـة: الحـديث عن تاريخ البجة هو عبارة عن التأصـيل لحضارة أمة لعبت دورها فى تاريخ السودان الشـرقى عبر القرون و الشـرق هو مـدخل السودان التاريخى، و ذكر بعض المؤرخين أن البجة من الشـعوب الحامية و التى اسـتوطنت منذ اكثر منذ اكثر من أربعة الآف سنة المنطقة الممتدة من أسوان شمالا بمحاذاة النيل نحو سواحل البحر الأحمر و حتى مصوع جنوبا و قد جـاء ذكرهم كثيرا فى لوحـات المصـريين القـدماء و جاء ذكرهم أيضا عنـد الرومان القـدماء أيضا و قـد كان للبجـة اثر و تأثير و اتصال بكل تلك الحضارات القديمة و قد حسـبت بلادهم قديما إنها بلاد الذهب و الزمرد و الجواهر و البخور و العاج و التوابل و غيرها من الثروات.

[۲۳۵] (۲۳۹) عيـذاب: تقـع عيـذاب على الجزء الشـمالى من ساحـل البحر الأـحمر السـودانى على بعـد ۳۳ كيلو مـتر من مينـاء بورتسودان و قـد لعبت عيـذاب دورا رئيسـيا بالنسـبة للسودان حيث كـانت نقطـة انطلاق الـدعوة الإسـلامية منـذ خلافـة ابى بكر

الصديق و عمر بن الخطاب رضى اللّه عنهما و تواتر ورود المسلمين عليها و ترتبط عيذاب بطرق مواصلات مباشرة بوسط السودان و شرقه و كانت مخرجا لمنتوجات منطقة مناجم الذهب و قد أشار إليها المقريزى بأنها أهم ميناء مزدهر تربط طريق عيذاب الدولى بمؤانى اليمن مع الهند و البحر المتوسط كما ظلت أهم ميناء الحجاج إلى مكة لمدة أربعة قرون تبدأ من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الميلادى و خاصة بعد أن قفل الصليبيين الحج عن طريق الشام و توجد بعيذاب مقابر كبيرة لا تتناسب و حجم المدينة و هذا يشير إلى زيادة قدوم الحجاج الموسميين إليها و قد اشتهرت عيذاب بالمبانى الكبيرة فقد ذكر ابن بطوطة(جامع القسطلانى) كأحد المعالم المعروفة فى العالم الإسلامى وقتها، كما توجد بها خزانات حفرت فى الأرض و غطيت جدرانها بالجبص لحفظ المياه و مما يؤكد طبيعة ميناء عيذاب التجارية وجود كميات كبيرة من قطع الخزف و الزجاج و الفخار و كلها من الأنواع الرفيعة الغالية الثمن و فيها الخزف الفاطمى المملوكى الشهير و الذى يشبه انتاج الفسطاط

[۲۳۶] (۲۴۰) بربر: هو الإقليم المعروف على ساحل الصومال، المطل على خليج عدن، وعده التجار العرب أول حدود بلاد الزنج، و اشتهر عندهم لوفرة العنبر على سواحله(رحلة السيرافى، ص ۱۰۳).

[۲۳۷] (۲۴۱) واق الواق: إنها فى بحر الصين و تتصل بجزائر زانج و المسير إليها بالنجوم قالوا: إنها ألف و ستمائة جزيرة و إنما سميت بهذا الاسم لأن بها شجرة لها ثمرة على صور النساء معلقات من الشجرة بشعورها و إذا أدركت يسمعنها صوت واق واق و أهل تلك البلاد يفهمون من هذا الصوت شيئا يتطيرون به. قال محمد بن زكرياء الرازى: هى بلاد كثيرة الذهب حتى ان أهلها يتخذون سلاسل كلابهم و أطواق قرودهم من الذهب و يأتون بالقمصان المنسوجة من الذهب.

[۲۳۸] (۲۴۲) الدمادم: قال عنهم(عماد الدين ابو الوفا) فى كتابه(تقويم البلدان) من أمم السودان(الدمادم) بلادهم على النيل فوق بلاد الزنج، و هم مهملون فى أديانهم و فى بلادهم الزراف) إنتهى الإقتباس. بينما يرى(المقريزى) أن بلاد الدمادم تقع فى الواحات الغربية المتصلة ببلاد الزغاوة، و يعتقد أن اصلاهما واحد إستنادا لمخطوطات النسابة، حيث يقول أن(شفنا) ابو الزغاوة و(شنقا) ابو الدمادم إخوة ينتسبان الى(كوش(فانتينى- تاريخ المسيحية فى الممالك النوبية القديمة، الخرطوم ۱۹۷۸ م ص ۱۵۴).

[۲۳۹] (۲۴۳) بكة- مكة:Bakkah : البلد الحرام، موضع الكعبة، و زمزم، و المقام؛ سميت مكة لأنها تمكّ الجبارين، أى تذهب نخوتهم؛ و قيل: سميت مكة لازدحام الناس بها؛ و قيل: سميت مكة لأن العرب فى الجاهلية كانت تقول: لا يتم حجنا حتى نأتى مكان الكعبة، و من أسمائها: أم زحم، و أم القرى، و معاد، و الحاطمة، و البيت العتيق، و الرأس، و الحرم، و صلاح، و البلد الأمين، و النسّاسة، و الناسّة، و الباسّة، و القادس، و العرش، و المذهب، و بكة؛ و قال قوم: بكة، موضع البيت، و مكة: ما حول البيت؛ و فى التنزيل، قوله تعالى:) لتنذر أم القرى (الشورى: ۷) و قوله سبحانه:] و هذا البلد الأمين(التين: ۳).

[۲۴۰] (۲۴۴) أبو هريرة(۲۱ ق ه ۵۹ ه) هو عبد الرحمن بن صخر. من قبيلة دوس و قيل فى اسمه غير ذلك.

صحابى. رواية الأسلام. أكثر الصحابة رواية. أسلم ۷ ه و هاجر الى المدينة. و لزم النبى صلى اللّه علية و سلم. فروى عنه أكثر من خمسة آلاف حديث. ولاه أمير المؤمنين عمر البحرين، ث م عزله للين عريكته. و ولى المدينة سنوات فى خلافة بنى أمية.[الأعلام للزركلى ۴/ ۸۰؛ و(أبو هريرة) لعبد المنعم صالح العلى .

[۲۴۱] (۲۴۵) لمزيد من المعلومات، أنظر: صحيح مسلم(۹/ ۸۸)، و تاريخ الطبرى(۱/ ۱۲۳)، و سيرة ابن هشام(۱/ ۲۰) و الكعبة كل شىء علا و ارتفع فهو كعب، و منه سميت الكعبة للبيت الحرام؛ و قيل:

سميت بذلك لتكعيبها، أى: تربيعها و من أسمائها: الباسّة، و الحمساء، و القادس، و سرة الأرض، و وسط الدنيا، و إلال، و المذهب، و الدّوار و بكة و فى التنزيل قوله تعالى:\i(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكاً)\E(آل عمران: ۹۶).

[۲۴۲] (۲۴۶) الحجر الأسود: الحجر الأسود حجر مبارك عند المسلمين لونه أسود مائل للحمرة. يعتقد بعضهم بأنه نزل من الجنة أبيضا و لكن سودته ذنوب العباد. وضعه أبراهيم عليه السلام بأمر من اللّه فى أحد أركان الكعبة المشرفة يوجد فى الركن الجنوب الشرقى من الكعبة. و يبدأ بالطواف حول الكعبة من عنده. الحجر الأسود قطره ۳۰ سم و يحيط به إطار من الفضة. يستحب تقبيل الحجر الأسود أو لمسه اقتداء بالرسول الإسلام و يقال عند استلامه بسم اللّه، و اللّه أكبر. و يمكن أن يكتفى المعتمر أو الحاج بالإشارة إليه من بعيد.

[۲۴۳] (۲۴۷) سورة البقرة: آية ۳۰.

[۲۴۴] (۲۴۸) سورة البقرة: آية ۱۲۷.

[۲۴۵] (۲۴۹) تبوك: موضع بين وادى القرى من أرض الحجاز و بين الشام أنظر:(معجم البلدان: ج ۲، ص ۱۴، و فتح البارى شرح صحيح البخارى فى كتاب المغازى ۸/ ۱۱۰).

[۲۴۶] (۲۵۰) نجد: هى المنطقة الوسطى من الجزيرة العربية و من الأقاليم الرئيسية التى تألفت منها المملكة العربية السعودية، و تقع فيها العاصمة السعودية الرياض. و نجد هى الموطن القديم للكثير من القبائل العربية الكبيرة، كما كانت موطن الكثير من كبار شعراء العصر الجاهلى و فترة صدر الإسلام. و شهدت نجد أيضا مولد الحركة الوهابية التى قامت على أساسها الدولة السعودية بمراحلها الثلاث. و معظم ما كان يعرف بنجد مقسم حاليا بين عدة مناطق إدارية فى المملكة، أهمها منطقة الرياض و منطقة القصيم و منطقة حائل، كما كانت تسمية نجد قديما تمتد شمالا حتى الحدود الجنوبية للعراق.

[۲۴۷] (۲۵۱) تعدد اسم اليمن فى كتب التاريخ فهى عند قدماء الجغرافين " العربية السعيدة" و فى العهد القديم" التوراة" يذكر اليمن بمعناه الاشتقاقى اى الجنوب و ملكة الجنوب(ملكة تيمنا) و قيل سميت اليمن باسم(ايمن بن يعرب بن قحطان). و فى الموروث العربى و عند اهل اليمن انفسهم ان اليمن اشتق من" اليمن" اى الخير و البركة و تتفق هذه مع التسمية القديمة" العربية السعيدة" و قال آخرون سمى اليمن يمنا لانه على يمين الكعبة و العرب يتيامنون و الجهة اليمنى رمز الفأل الحسن و لا يزال بعض اهل اليمن يستعملون لفظة الشام بمعنى الشمال و اليمن بمعنى الجنوب و تسمى اليمن اليوم" الجمهورية اليمنية" تقع اليمن فى جنوب غرب قارة آسيا فى جنوب شبه الجزيرة العربية و يحدها من الشمال المملكة العربية السعودية و من الجنوب البحر العربى و خليج عدن و من الشرق سلطنة عمان و من الغرب البحر الأحمر، و توجد لدى اليمن عدد من الجزر اليمنية تنتشر قبالة سواحلها على امتداد البحر الأحمر و البحر العربى و أكبر هذه الجزر جزيرة سقطرى و التى تبعد عن الساحل اليمنى على البحر العربى مسافة ۱۵۰ كيلو متر تقريبيا.

[۲۴۸] (۲۵۲) صنعاء: منسوبة الى جودة الصنعة، و النسبة الى صنعانى، و كان اسمها الأول أزال، و حين دخلها الأحباش وجدوها مبنية بالحجارة أى حصينة، فقالوا: هذه صنعة(أى حصينة) فسميت صنعاء، و قيل سميت باسم بانيها.

[۲۴۹] (۲۵۳) عدن: و قيل: سميت عدن بعدن بن عدنان و ذكر ابن حوقل أن عدن مدينة صغيرة و شهرتها لأنها فرضة على البحر ينزلها السائرون فى البحر، و باليمن مدن أكبر منها ليست كشهرتها(صورة الأرض ص ۴۴، و ياقوت: معجم البلدان ۴/ ۸۹).

[۲۵۰] (۲۵۴) الإهليج Myrobalans : ثمرة ذات نواة، من جنس البرقوق و منه فجا و منه حلوا.

[۲۵۱] (۲۵۵) تهامة: إلى البحر الأحمر من الشرق، من العقبة- فى الأردن- إلى المخا فى اليمن.

[۲۵۲] (۲۵۶) حضر موت: كما ورد فى دائرة المعارف للبستانى إنها نسبت إلى عامر بن قحطان الذى لقب بحضر موت لأنه كان إذا حضر حربا أكثر من القتل، فأصبح يقال عند حضوره حضر موت، ثم أطلق للأرض التى كانت بها قبيلته هذه أرض حضر موت، ثم أطلق الأسم على البلاد نفسها. و يشير الحسن الهمدانى أن نسبة الاسم تعود إلى حضر موت بن حمير الأصغر الذى

غلب على اسم ساكنها على إسمها أو الغالب كما ذكر فى العهد القديم نسبة لحضر موت بن قحطان بن عابر. و نتيجة للحالة الاقتصادية لأهل هذا الوادى فقد انتشر أهله فى أرجاء العالم الإسلامى.

[۲۵۳] (۲۵۷) سيل العرم: أى السيل البالغ الشدة، و قيل ان العرم اسم الوادى الذى اقيم عليه السد و قيل ان العرم المطر الشديد(القاموس، ج ۳، ص ۶۱۰، و اللسان ۴/ ۲۹۱۴).

[۲۵۴] (۲۵۸) الأثل: شجر طويل مستقيم، أغصانه كثيرة التعقد و ورقه دقيق و ثمره حب أحمر لا يؤكل.

[۲۵۵] (۲۵۹) سورة سبأ: آية ۱۶، الخمط كل نبت أخذ طعما من المرارة أو الحموضة و تعافه النفس، و قيل أنه ثمر كل شجر ذى شوك(النباتات، ص ۲۹).

[۲۵۶] (۲۶۰) سورة سبأ: آية ۱۷.

[۲۵۷] (۲۶۱) بلقيس: هى ملكه سبأ، يقال أن أمها من الجن أرسل لها النبى سليمان الهدهد برسالة يدعوها للتوحيد. و كانت بلقيس و شعبها يعبدون الشمس. و فكرت فى أن أفضل حل هو إرسال هديه لسليمان، فقررت إرسال رسلها بالهدايا العظيمة له و لكنه رفضها و تعجب رسل بلقيس من حجم مملكه سليمان و جنوده من الإنس و الحيوانات و الطيور المختلفة. و قررت بلقيس أن تذهب له إلى مملكته حتى تتوصل معه إلى حل سلمى، و بعد وصولها تفاجأت بأن عرش ملكها عنده. و أعد لها سليمان عليه السلام مفاجأة أخرى و كانت قصرا من البلور فوق الماء و ظهر كأنه لجه فلما قال لها ادخلى الصرح حسبت أنها ستخوض اللجة، فكشفت عن ساقيها، فلما تمت المفاجأة كشف لها سليمان عن سرها، قال:\i(إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِيرَ)\E[النمل: ۴۴]. أعلنت الملكة بلقيس إسلامها و ايمانها باللّه و امن العديد من أبناء شعبها.

[۲۵۸] (۲۶۲) الاحقاف: هى المنطقة الواقعة بين عمان من جهة الشمال و حضر موت من جهة الجنوب و بحر العرب من جهة الشرق و صحراء الربع الخالى من جهة الغرب، و هى حاليا تتضمن الاجزاء الشرقية من حضر موت و محافظة المهرة و محافظة ظفار. و بلاد الاحقاف هى موطن قبيلة عاد العربية المذكورة فى القران، و تقع فيها مدينة ارم ذات العماد المذكورة فى القران. و تسكن حاليا بلاد الاحقاف القبائل القحطانية العربية العاربة و من هذه القبائل قبائل المهرة و قبائل القرا(الحكلى) و قبائل الكثير و قبائل اليافع و قبائل الصيعر و قبائل الحموم و قبائل ال تميم و بنى ظنه و القبائل المنتمية إلى حضر موت.

[۲۵۹] (۲۶۳) عبد اللّه بن قلابة: من عباد أهل البصرة و زهادهم يروى عن أنس بن مالك و مالك بن الحويرث روى عنه أيوب و خالد مات بالشام سنة أربع و مائة فى ولاية يزيد بن عبد الملك.

[۲۶۰] (۲۶۴) شداد بن ارم بن عاد: ملك جميع الدنيا فى زمانه و كان قومه قوم عاد الأولى زادهم اللّه فخامة و قوة فى الأجسام .. حتى قالوا: من اشد منا قوة فبعث إليهم النبى هود- عليه السلام- فدعاهم إلى عبادة الخالق و طاعته.

[۲۶۱] (۲۶۵) عاد: هو عاد بن عوص بن إرم بن سام، و عاد إرم هم عاد الأولى، و هم قبل ثمود، و كان قومه أول من عبدوا الأصنام بعد الطوفان، و كانوا يقطنون منطقة الشحر على ساحل اليمن، أعطاهم اللّه قوة و مالا لكنهم جحدوا بآيات اللّه فحق عليهم العذاب بريح عاتية(تاريخ الطبرى(۱/ ۲۱۶)، البداية و النهاية(۱/ ۱۲۰) أخبار الزمان(ص ۱۰۴).

[۲۶۲] (۲۶۶) الوزير: من المؤازرة و المعاضدة و الوقوف بجوار الحاكم و معاونته فى أمر من أمور الدولة الحيوية و هى فارسية الأصل و مهمة الوزير يحددها ابن خلدون" النظر الى أمور جباية الأموال و إنفاقه و ضبط ذلك من جميع وجوهه" و أول من لقى بالوزير فى الاسلام هو" أبو سلمة الخلال أيام الخليفة العباسى أبا العباس السفاح.

[۲۶۳] (۲۶۷) حمير: قبيلة يمنية معروفة منذ أيام السبئيين، اشتد نفوذها فى أواخر السبئيين، ثم كونت لنفسها دولة عاصمتها ظفار قبل الديانة المسيحية، و استمر نفوذها حتى ظهور الاسلام، و كان لها لغة خاصة هى الحميرية و انقرضت، مؤسس القبيلة هو

حمير بن سبأ بن يشجب ابن يعرب، و يقال أنه سمى حمير لأنه كان يلبس حلة حمراء(الأنساب للصحارى(١/ ٧٦)، الموسوعة الميسرة(مادة: حمير).

[۲۶۴] (۲۶۸) اليمامة: اسم قديم لإقليم من الجزيرة العربية يشمل تقريبا الثلث الجنوب الشرقى مما يعرف بنجد حاليا(" سافلة نجد")، فقد أدخل ياقوت الحموى فى معجم البلدان أراضى القصيم فى الشمال، و وادى العقيق(وادى الدواسر حاليا) فى الجنوب ضمن إقليم اليمامة. و يقال إن الإقليم سمّى بهذا الاسم على قرية من قراها تسمى جو اليمامة، تقع آثارها حاليا ضمن محافظة الخرج، كانت أهم حواضرها فى الجاهلية و القرون الأولى من الإسلام حجر(أو حجر اليمامة) و هى التى أقيمت عليها فيما بعد مدينة الرياض، إضافة إلى منفوحة و الخضرمة(و هى نفسها جو اليمامة و تسمى أيضا الخضارم) و العمارية و أثيثة و غيرها، و لكن يبدو أن العمران و الزراعة تركزا فى مناطق العارض و الوشم و الخرج و الأفلاج الحالية، بينما غلب على معظم أرجائها الأخرى الطابع البدوى حتى القرن العاشر الهجرى(الخامس عشر الميلادى) ..

[۲۶۵] (۲۶۹) جديس: هم قوم من العرب البائدة، و لا تكاد تذكر إلا مع ذكر طسم. و تتلخص الروايات بأنهما قبيلتين تسكنان اليمامة و ما حولها إلى البحرين، و يذكر أن جديس ذلت على يد طسم بحكم رجل يقال له عمليق. و جعل ان لا تزف بكر من جديس حتى تساق إليه فيفترعها قبل زوجها. فكان أن إنتقمت جديس غدرا بعد أن أصاب العار أخت سيد جديس و يقال له الأسود بن غفار و كان إسمها الشموس، و لكن رجل من طسم يقال له رياح بن مرة إستغاث بحسان بن تبع الحميرى، فأجاب له طلبه و سار معه إلى اليماية، فحاولت زرقاء اليمامة تنبيه قومها، فلم يصدقوها، فقتل من جديس على يد طسم و الحميريين و دكت منازلهم.

[۲۶۶] (۲۷۰) السماط: هو كل ما يمد ليوضع عليه الطعام فى المآدب(القاموس، ج ۳، ص ۴۸۷) و يطلق أحيانا على المائدة السلطانية، و كانت تمد طرفى النهار من كل يوم.

[۲۶۷] (۲۷۱) حسان بن تبع: يورد جواد على عنه أنه" ذو معاهر"،" تبع بن تبع تبان أسعد أبى كرب بن ملكيكرب بن تبع بن أقرن" و قد زعموا انه أغار على طسم و جديس باليمامة و إنه حارب" جذيمة" ملك الحيرة، و كان" جذيمة" قد خرج يريد طسما و جديس فى منازلهم من" جوّ" و ما حولهم، فوجد" حسان" قد أغار على طسم و جديس باليمامة، فانكفأ راجعا بمن معه، فأتت خيول" تبع" على سرية لجذيمة فاجتاحتها. فهو من معاصرى" جذيمة" على رأى أهل الأخبار.

[۲۶۸] (۲۷۲) الأثمد: هو حجر الكحل الأسود يؤتى به من أصبهان و هو أفضله و يؤتى به من جهة المغرب أيضا و أجوده السريع التفتيت الذى لفتاته بصيص و داخله أملس ليس فيه شىء من الأوساخ، و مزاجه بارد يابس ينفع العين و يقويها و يشد أعصابها و يحفظ صحتها و يذهب اللحم الزائد فى القروح و يدملها و ينقى أو ساخها و يجلوها و يذهب الصداع إذا اكتحل به مع العسل المائى الرقيق و إذا دق و خلط ببعض الشحوم الطرية و لطخ على حرق النار لم تعرض فيه خشكريشة و نفع من التنفط الحادث بسببه و هو أجود أكحال العين لا سيما للمشايخ و الذين قد ضعفت أبصارهم إذا جعل معه شىء من المسك.

[۲۶۹] (۲۷۳) السند: كانت بلاد السند[باكستان الآن هدفا لحركة الفتح الإسلامى المباركة أيام الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، فلقد أرسل عامله على البحرين عثمان بن أبى العاص جيشا بقيادة أخيه الحكم إلى ساحل الهند عند مدينة تانة و ذلك سنة ۱۵ هجرية ثم إلى مدينة بروص ثم إلى بقيادة أخيه الحكم إلى ساحل الهند عند مدينة تانة و ذلك سنة ۱۵ هجرية ثم إلى مدينة بروص ثم إلى خور الديبل و حقق خلالهما عدة إنتصارات و لكن الخليفة خاف من مواصلة الغزو خوفا على المسلمين من بعد الديار، و كان ذلك أيضا رأى أمير المؤمنين عثمان رضى اللّه عنه، فلما تولى على بن أبى طالب رضى اللّه عنه الخلافة أرسل الحارثة بن مرة العبدى إلى السند فأغار على أطرافها و ظفر منها و ظل بها حتى استشهد فى عهد معاوية رضى

اللّه عنه سنة ۴۲ هجرية، حدث تطور كبير فى غزو السند أيام معاوية بن أبى سفيان حيث أمر القائد الشهير المهلب بن أبى صفرة بغزو السند ثم غزاها عبد اللّه بن سوار العبدى ثم سنان بن سلمة الهذلى ففتح مكران و مصرها و أسكنها العرب و هذا أول جزء من غربى البنجاب يدخل فى دولة الإسلام، و بعد ذلك فصل المسلمون بين بلاد الهند و بلاد السند، فلما تولى الحجاج الثقفى جعل من أولوياته فتح هذا الثغر العظيم خاصة بعد قتل عامله محمد بن هارون النمرى فى قتاله مع ملك السند داهر و قد رأى أن هذا الفتح لن يتم إلا بجيش قوى على رأسه قائد شجاع لا يبالى بجيوش داهر الضخمة و لا يستوحش من بعد المسافة و طول الطريق إلى السند، و بعد بحث و تقليب نظر فى قائمة القادة الأبطال، وقع الإختيار على بطلنا محمد بن القاسم و كان وقتها فى السابعة عشر من العمر، و كان ذلك سنة ۸۹ هجرية حيث بدأت فصول المجد و البطولة فى حياة هذا القائد الصغير. و فى ۶ رمضان ۶۳ ه الموافق ۱۴ مايو ۶۸۲ م انتصر محمد بن القاسم على جيوش الهند عند نهر السند و تم فتح بلاد السند، و كان ذلك فى آخر عهد الوليد بن عبد الملك

[۲۷۰] (۲۷۴) أبو جعفر المنصور مدة ولايته من(۱۳۶- ۱۵۸ ه): و هو الخليفة العباسى الثانى، تولى بعد وفاة أخيه أبى العباس السفاح و يعتبر المنصور المؤسس الحقيقى للدولة العباسية بنى العاصمة الخالدة بغداد و انفرد بالحكم و أسس خلافة قوية مرهوبة الجانب راجع(تاريخ الخلفاء ص ۳۰۳، تاريخ القضاعى ص ۳۹۶، تاريخ اليعقوبى(۲/ ۳۶۴، خلاصة الذهب المسبوك ص ۵۹، نهاية الأرب(۲۲/ ۶۶).

[۲۷۱] (۲۷۵) إكليل: كلمة فارسية الأصل معناها ما يصوغ للملوك من الذهب و الجواهر فيوضع فوق الرأس و هو أيضا الاكليل و العمامة.

[۲۷۲] (۲۷۶) الهند: دولة فى جنوب آسيا، تشمل معظم أراضى شبه القارة الهندية. للهند سواحل تمتد على أكثر من ۷۰۰۰ كلم، تجاورها كل من باكستان و أفغانستان من الشمال الغربى، الصين، نيبال، و بوتان من الشمال، بنغلاديش و ميانمار من الشرق. فى المحيط الهندى، تحاذيها جزر المالديف من الجنوب الغربى، سريلانكا من الجنوب، و أندونوسيا من الجنوب الشرقى. الهند هى ثانى أكبر البلدان فى العالم من حيث تعداد السكان، يزيد عدد سكانها اليوم على المليار نسمة، كما تحتل المرتبة السابعة عالميا من حيث المساحة، عرفت الهند قيام بعض من الحضارات الأولى التى شهدها العالم القديم، كما كانت مركز العديد الطرق التجارية المهمة عبر التاريخ، كما قامت على أرضها خمس من أهم الديانات فى العالم: الهندوسية، البوذية، الجانية و السيخية. كانت فى السابق جزءا من أراضى التاج البريطانى، قبل أن تستقل عنها عام ۱۹۴۷ م، عرفت الهند نموا معتبرا فى ميدان الاقتصاد خلال العشريتين الأخيرتين، كما صارت تلعب دورا أكبر فى المنطقة و العالم.

[۲۷۳] (۲۷۷) قال ابن الفقيه: أهلها على خلاف سائر الهنود و لا يبيحون الزنا و يحرمون الخمر و ملكها يعاقبهم على شرب الخمر فيحمى الحديدة بالنار و توضع على بدن الشارب و لا تترك إلى أن تبرد فربما يفضى إلى التلف! و ينسب إليها العود القمارى و هو أحسن أنواع العود.

[۲۷۴] (۲۷۸) صيمور: يذكر القزوينى" مدينة بأرض الهند قريبة بناحية السند لأهلها حظ وافر فى الجمال و الملاحة لكونهم متولدين من الترك و الهند و هم مسلمون و نصارى و يهود و مجوس و يخرج إليها تجارات الترك و ينسب إليها العود الصيمورى".

[۲۷۵] (۲۷۹) صقلية(بالإيطالية:Sicilia : هى جزيرة ايطالية، و أكبر جزر البحر المتوسط و تقع جنوب شبه الجزيرة الإيطالية و هى أيضا أكبر الأقاليم العشرين المكونة للأراضى الإيطالية من حيث المساحة، فمساحتها ۷۱۰. ۲۵ كيلو متر مربع، سكانها يبلغ ۱ ۵ مليون نسمة موزعين على عدد ۳۹۰ مدينة و بلدة و قرية آهلة بالسكان، أكبر مدنها باليرمو و هى العاصمة و تقع على الساحل

الشمالى الغربى للجزيرة، و تعتبر صقلية من أهم المواقع السياحية فى إيطاليا، تتمتع نوع من الحكم الذاتى.

[٢٧٦] (٢٨٠) سرقوسةZaragoza : عاصمة اقليم ارغون و تقع مباشرة على نهر إيبرو أشهر انهار اسبانيا، تتميز بطبيعة خلابة و مشاهد رائعة لقرى صغيرة تتوزع حولها و التى لا زال اهلها متمسكين بعاداتهم و تقاليدهم منذ القدم. سرقوسة مدينة من اهم المدن الاسبانية الزاخرة بالاثار و المعالم السياحية .. وجدت قبل حوالى ٢٠٠٠ سنة و ترك بها شعوب كثيرة تعاقبوا عليها آثارا عديدة بدءا من الرومان، القرطاجيين، القوطيين، و العرب المسلمون. و سرقوسة تضم ايضا ارثا لا يستهان به من العصر الباروني. ليوم هذه المدينة نشيطة جدا اقتصاديا و يقام بها العديد من المعارض العالمية.

[٢٧٧] (٢٨١) قبرص: دولة قائمة على جزيرة فى شرق حوض البحر الابيض المتوسط فى جنوب شرق أوروبا و جنوب غرب آسيا. استقلت عام ١٩٦٠ عن بريطانيا. تم تقسيمها بعد التدخل العسكرى التركى عام ١٩٧٤ إلى جزئين ذو أغلبية سكانية يونانية(فى الوسط و الجنوب) و جزء ذو أغلبية سكانية تركية(فى الشمال). أعلن فى عام ١٩٨٣ قيام جمهورية شمال قبرص التركية فى القسم التركى.

[٢٧٨] (٢٨٢) يصف الطرطوشى بلد الجلالقة(- إقليم الباسك) بأنه سهل جميعه، و الغالب على أرضهم الرمل، و أكثر قوتهم الدخن و الذّرة و معوّلهم فى الأشربة على شراب التفاح و البشكة، و هو شراب يتّخذ من الدقيق. و أهله أهل غدر و دناءة أخلاق، لاـ يتنظّفون و لاـ يغتسلون فى العام إلاـ مرة أو مرتين بالماء البارد، و لاـ يغسلون ثيابهم منذ يلبسونها إلى أن تنقطع عليهم، و يزعمون أن الوسخ الذى يعلوها من عرقهم تنعم به أجسامهم و تصح أبدانهم. و ثيابهم أضيق الثياب و هى منفرجة يبدو من تفاريجها أكثر أبدانهم. و لهم بأس شديد، لا يرون الفرار عند اللقاء فى الحرب و يرون الموت دونه. أما البرتونيين«- أهل مقاطعة بريتانى الفرنسية) فلهم لغة تمجّها الأسماع و مناظر قبيحة و أخلاق سيئة. و لهم لصوص يقطعون على الافرنج و يسرقونهم. و الإفرنج يصلبونهم إذا ظفروا منهم بأحد. و من البرتونيين و الجلّقيّين و البشاكسة كان حشد طيطش الى الشام حين خرج يريد بيت المقدس(البكرى، المسالكو الممالک، نقلاـ عن(عبد الرحمن الحجى، جغرافية الأندلس و أوربا، بيروت، دار الارشاد، ١٩٦٨) ص ٨٠- ١٣٨١).

[٢٧٩] (٢٨٣) الكرج: جورجيا حاليا، تقع على السفوح الجنوبية لجبال القوقاز. يحدها من الشمال داغستان، الشيشان، إنجوشتيا، أوستيا الشمالية، قبر دينو- بلقاريا، قرة تشاى- شركسيا، و كراسنودار كراى. و من الجنوب الشرقى أرمينيا و من الجنوب أذربيجان و من الجنوب الغربى تركيا. و من الغرب البحر الأسود ..

[٢٨٠] (٢٨٤) البركة لغة: النماء و الزيادة و السعادة.

[٢٨١] (٢٨٥) الدهليز: مسلک طويل ضيق غالبا ما يكون سرى.

[٢٨٢] (٢٨٦) البيمارستان:Bedlam : كلمة فارسية تعنى(دار المرضى). و هى(المستشفيات) التى شيدها الخلفاء و الملوک و السلاطين و الأمراء و الوزراء و أهل الخير و لم تكن قاصرة على مداواة المرضى فقط بل كانت معاهد علمية أيضا و مدارس لتعليم الطب و قد أنشى أول بيمارستان فى العالم الإسلامى فى عهد الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملک و ازدهرت البيمارستانات فى عهد الخليفة العباسى هارون الرشيد و أول بيمارستان عرفته مصر كان على عهد أحمد بن طولون، أم الأضخم بيمارستان فى مصر و العالم الإسلامى فكان الذى أنشأه المنصور قلاوون(٨٦٣ ه/ ١٢٨٤ م) و قيل فى وصفه غنه كان يسمح منه بالعلاج للرجال و النساء و لم يكن يطرد منه أحد و لا تحدد مدة العلاج كما عرف فى مصر البيمارستان المنصورى" و كان من قبل قصرا اطميا" و كان مهيأ لثمانية آلف شخص.

[٢٨٣] (٢٨٧) و كانت عمورية مدينة عظيمة للروم فى هضبة الأناضول وسط تركية، فتحها الخليفة المعتصم سنة ٢٢٣ و فتح

أنقرة، و كان فتحها من أعظم الفتوح الإسلامية، و كان سببه أن امرأة علوية أسرها الروم فأذلوها فنادت:" و امعتصماه". فجاء من أخبر المعتصم بذلك، فقال: أنت سمعتها؟ قال: نعم. فأمر بالجيش فجهز فكان النصر. و كان المنجمون يقولون: إن عمورية لم يحن وقت فتحها، فلما فتحها المسلمون قال أبو تمام:
السيف أصدق إنباء من الكتبفى حده الحد بين الجد و اللعب و لم يبق اليوم من عمورية سوى آثار، و ذكر خالد فى التاريخ.
[۲۸۴] (۲۸۸) نيقية Nicaea : مدينة قديمة فى آسيا الصغرى، تقع على بعد ثلاثين ميلا جنوب حصن الغبراء الواقعة على خليج بسفور القسطنطينية من أهم بلاد العثمانيين التى أخذها السلطان أورخان من الروم.
هى اليوم إزنيق فى تركيا على بحيرة إزنيق
[۲۸۵] (۲۸۹) القرم: أرض إسلامية، و هى شبة جزيرة فى البحر الأسود، تتصل بجزء من الشمال بالجمهورية الأكرانية. فتح القرم فى عهد السلطان محمد الفاتح، و سكانه الأصليون هم المسلمون التتار، و يسمون" تتار القرم" نسبة إلى موطنهم و هم غير التتار الذين هاجموا الخلافة العباسية و دمروها. كان القرم ولاية من ولايات الدولة الأسلامية، و كانت عاصمة مدينة(بخش السرايا)، و حتى يومنا هذا ما زال بيت الوالى و ديوانه و مسجده موجودا فيها. يعيش فى القرم الآن مليونا نسمة منهم: ۱۳٪ مسلمون، ۵۰٪ روس، ۳۵٪ أوكران، و ۲٪ قوميات أخرى، ففى أواخر عهد الدولة الإسلامية(الخلافة العثمانية)، انفصل القرم عنها فى عهد قيصرة روسيا إيكترينا الثانية(۱۷۶۲- ۱۷۹۶) و عندها بدأ المسلمون يعانون الأمرين بعد تسلط الكافر المستعمر عليها، و زاد الأمر بلة سقوط الخلافة العثمانية فى عشرينات القرن العشرين، و فتحت جروح الأمة فى القرم و غيره من أمصار و بلاد المسلمين. و نتيجة للضعف فى فهم الإسلام فى القرم ظهر دعاة الفكر القومى بجانب دعاة الفكر الإسلامى و بدأ القوميون بنشر أفكارهم و أهدافهم المتمثلة فى بناء وطن قومى لهم فى شبة جزيرة القرم و لكن الظروف لم تمهلهم.
[۲۸۶] (۲۹۰) البندقية Venice : عاصمة إقليم فينيتو الواقع فى شمال شرق إيطاليا. يقدر عدد سكانها ۲۷۱ الف نسمة، و هى عاصمة مقاطعة فينيسيا المدينة عبارة عن عدة جزر متصلة ببعضها عن طريق جسور و تطل المدينة على البحر الأدرياتيكى. تعتبر المدينة من اهم المدن الايطالية و من أكثر المدن جمالا فى إيطاليا لما تتمتع به من مبانى تاريخية يعود أغلبها إلى عصر النهضة فى إيطاليا و قنواتها المائية المتعددة ما يجعلها فريدة من نوعها على مستوى العالم. كانت تتمتع البندقية بحكم ذاتى اثناء العصور الوسطى و ما بعد ذلك و كانت تسمى جمهورية البندقية او Republic Of Venice و تعتبر من اهم مرافئ أوروبا تجاريا و اثناء الحملات الصليبية و تتمتع بقوة بحرية هائلة. البندقية هى عبارة عن أكثر من مئة جزيرة ملتصقة كانت و ما زالت من أصعب أماكن التنقل عمليا و هندسيا. طرق التنقل فى البندقية محصورة فى القوارب الكلاسيكية المتوفرة بكثرة فى المدينة و التى يطلق عليها ال Gondola .
[۲۸۷] (۲۹۱) الصعلوك: الفقير الذى لا مال له و لا اعتماد و تصعلك الرجل إذا كان صعلوكا و كان عروة بن الورد يسمى" عروة الصعاليك" لأنه كان يجمع الفقراء فى حظيرة فيعطيهم مما يغنمه(اللسان، ۴/ ۲۴۵۱، و ۲۴۵۲ و المعجم الوسيط ۱/ ۵۳۵).
[۲۸۸] (۲۹۲) كسكر: يقول عنها القزوينى" ناحية بين واسط و البصرة على طرف البطيحة و هذه البطيحة كانت قرى و مزارع فى زمن الأكاسرة.
[۲۸۹] (۲۹۳) أقدم وصف لروسيا كتبه بن فضلان عام ۹۲۲ م. فقد زار أحمد بن فضلان روسيا برسالة من الخليفة العباسى إلى ملك الصقالبة. وصل بن فضلان إلى بلقاريا(بشمال القوقاز) يوم ۱۲ مايو ۹۲۲ م، و قد اتخذت تتارستان المعاصرة من تلك المناسبة يوم عطلة دينية و الإمبراطورية الروسية هو مصطلح يشار به إلى الفترة من تاريخ روسيا الواقع بين توسع روسيا تحت حكم بطرس الكبير إلى توسع الإمبراطورية الروسية من بحر البلطيق حتى المحيط الهادى إلى خلع نيقولاس الثانى آخر القياصرة

الروس فى بداية الثورة الروسية عام ١٩١٧ م. و خلال الفترة من ١٧٢١ م و حتى ١٩١٧ كان الاسم الرسمى للدولة الروسية هو الإمبراطورية الروسية.

[٢٩٠] (٢٩٤) السمور: دابة تسوى من جلودها فراء غالية الأثمان و هو حيوان من بلاد الروس يشبه النمس و منه أسود لامع و أشقر(اللسان ٣/ ٢٠٩٢).

[٢٩١] (٢٩٥) اللبود: كل شعر أو صوف ملتبد(اللسان ٥/ ٣٩٨٤).

[٢٩٢] (٢٩٦) مرتزقة: ارتزقه و ارتزقه: طلب منه الرزق، و ارتزق الجند: أخذوا أرزاقهم(اللسان، ج ٣/ مادة رزق، ص ١٦٣٧).

[٢٩٣] (٢٩٧) برطاس: ولاية واسعة بالخزر مفترشة على نهر اتل أهلها مسلمون لهم لغة مغايرة لجميع اللغات أبنيتهم من الخشب يأوون إليها فى الشتاء و أما فى الصيف فيفرشون فى الخرقاهات بها نوع من الثعالب فى غاية الحسن كثير الوبر أحمر اللون جلودها الفراء البرطاسية.

[٢٩٤] (٢٩٨) رحلة سلام الترجمان: من أشهر السفارات التى خرجت بأمر الخليفة الواثق سفارة" سلام الترجمان" إلى الصين للتأكد من أن السد الذى بناه ذو القرنين لما يزل على حاله، و يبدو أن حديثها كان منتشرا و مشهورا فى العصور الوسطى. و المعلومات المتوفرة عن" سلام" قليلة، و لا تتعدى أن تكون نتفا نقلها لاحق عن سابق، فابن خرداذبه- و هو أوثق مصادرها- ينقل تفاصيل رحلته فى نص موثق، و يقدم له بقوله:" حدثنى سلام الترجمان أن الواثق باللّه لما رأى فى منامه كأن السد الذى بناه ذو القرنين بيننا و بين يأجوج و مأجوج قد انفتح، فطلب رجلا يخرجه إلى الموضع فيستخبر خبره، فقال" أشناس":" ماها هنا أحد يصلح إلا سلام الترجمان، و كان يتكلم بثلاثين لسانا". و هذه الثلاثون لسانا قابلة للزيادة عند غير ابن خرداذبه، فقد" حكى عن سلام الترجمان- و كان عارفا بألسن كثيرة، حتى قيل: إنه كان يعرف أربعين لغة و يجارى فيها- أنه رأى السد عيانا" و ادعى" ابن رسته" فى الأعلاق النفيسة أن ابن خرداذبه قال:" حدثنى سلام الترجمان- و كان يترجم كتب الترك التى ترد على السلطان الواثق باللّه قال". و الواضح أن علاقته بالواثق كانت قوية إلى درجة مكنته من الفوز بثقته، كما كان يتمتع بميزات عديدة أهمها الشباب و القوة الجسدية و الذكاء و الأمانة، و كان شبابه و قوته الجسدية من أسباب عودته موفور الصحة بعد الرحلة الشاقة(أنظر ملحق رقم(۶).

[٢٩٥] (٢٩٩) هو هارون الواثق باللّه بن محمد المعتصم باللّه بن هارون الرشيد(٢٣٢ ه/ ٨٤٧) هو ثامن خلفاء العباسيين فى العراق. ولد فى بغداد سنة ٢٠٠ ه و ولى الخلافة بعد وفاة أبيه المعتصم سنة ٢٢٧ ه. أحسن الواثق لأهل الحرمين حتى قيل إنه لم يوجد بالحرمين فى أيامه سائل أى فقير. كان مشجعا للعلماء محبا للموسيقى. قامت عدة ثورات فى عهده فى الشام و فلسطين بسبب الاحتكاكات بين السكان العرب و الجيوش التركية التى شكلها والده المعتصم. تم إخماد هذه الثورات، إلا أن جذوة النقمة تضاعفت بين الأهالى، و كانت وفاته فى سامراء بالحمى سنة(٢٣٢ ه/ ٨٤٧) ..

[٢٩٦] (٣٠٠) أى موكب كبير.

[٢٩٧] (٣٠١) الغيث: المطر.

[٢٩٨] (٣٠٢) سورة المدثر: آية ٣١.

[٢٩٩] (٣٠٣) سورة النحل: آية ٩.

[٣٠٠] (٣٠٤) يقال أن كلمة صنم معرب" شمن" الفارسية و هى الوثن، و الصنم ينحت من خشب أو يصاغ من معدن، و هو ما اتخذ إلها من دون اللّه، و قيل ما كان له جسم أو صورة فهو وثن(لسان العرب، الأصنام).

[٣٠١] (٣٠٥) الخوارزمى: أبو الريحان محمد بن احمد الخوارزمى الملقب ببرهان الحق. فيلسوف و مؤرخ و طبيب و كيميائى و

رياضى و فلكى و منجم خوارزمى. ولد فى خوارزم فى عام ۹۷۳ م، و توفى فى بغداد عام ۱۰۵۱ م. نشأ فى خوارزم و درس فيها علوم النبات على عالم اغريقى، ثم تركها فى حوالى سن العشرين الى سواحل بحر قزوين فرارا مما الم بها من اضطرابات. و فى موطنه الجديد التقى باستاذه الثانى أبى سهل عيسى المسيحى. و بعد ذلك طوف البيرونى، و عاش سنوات كثيرة فى فارس و الهند، و درس فلسفتها بالاضافة الى الفلسفة الاغريقية. و قد أشاد بالأخيرة إذ قال: إن الفلسفات الأخرى لم تنجب مثل سقراط. و قد ألف البيرونى فى الرياضيات و الفلك و التنجيم و التاريخ و الجغرافيا و الجيو لوجيا و الصيدلة و الطبيعيات و غيرها من العلوم.

[۳۰۲] (۳۰۶) سواكن: بلد مشهور على ساحل بحر الجار قرب عيذاب ترفأ إليها سفن الذين يقدمون من جدة.

[۳۰۳] (۳۰۷) أذربيجان: اقليم يقع فى جنوب بحر قزوين بين أرمينية و فارس، و يقع الآن فى الشمال الغربى من ايران، و هو كثير الجبال و المرتفعات، استولى عليه المسلمون فى خلافة عمر بن الخطاب بقيادة بكير بن عبد اللّه(القاموس الإسلامى، ج ۱، ص ۵۸).

[۳۰۴] (۳۰۸) السعالى: و واحدتها السعلاة، فذكر أنها سحرة الجن، و قيل: إن الغيلان جنس منها، و أن الغيلان هى إناث الشياطين، و أنها- أى السعالى- أخبث الغيلان، و أكثر وجودها فى الغياض(الغابات)، و أنها إذا ظفرت بإنسان ترقصه و تلعب به كما يلعب القط بالفأر، و أن الذئب يأكل السعلاة. و ذكر أن(السعلاة) اسم الواحدة من نساء الجن إذا لم تتغول لتفتن السفّار. و هم إذا رأوا المرأة حديدة الطرف و الذهن، سريعة الحركة ممشوقة ممحصة، قالوا: سعلاة.

[۳۰۵] (۳۰۹) النفط: البترول حاليا.

[۳۰۶] (۳۱۰) الكلاليب: الخطاطيف، جمع كلاب(مختار الصحاح مادة(كلب).

[۳۰۷] (۳۱۱) زانج: يذكر عنها القزوينى" إنها جزيرة عظيمة فى حدود الصين مما يلى بلاد الهند بها أشياء عجيبة و مملكة بسيطة و ملك مطاع يقال له المهراج قال محمد بن زكرياء: للمهراج جباية تبلغ كل يوم مائتى من ذهبا يتخذها لبنات و يرميها فى الماء و الماء بيت ماله و قال أيضا: من عجائب هذه الجزيرة شجر الكافور و انه عظيم جدا يظل مائة إنسان و أكثر يثقب أعلى الشجر فيسيل منه ماء الكافور عدة جرار ثم يثقب أسفل من ذلك وسط الشجرة فينساب منها قطع الكافور و هو صمغ تلك الشجرة غير أنه فى داخلها فإذا أخذت ذلك منه يبست الشجرة".

[۳۰۸] (۳۱۲) الكافورCamphre : شجرة معمرة جميلة المنظر و الكافور له خواص منبهه مضادة للتقلصات و ينتج من تقطير خشب النبات مادة تستعمل فى عمل الروائح العطرية و صناعة الأدوية.

[۳۰۹] (۳۱۳) الأفاعى: ظهرت قبل نحو ۱۳۵ مليون سنة و تصطاد الفريسة إما بالسم أو العصر و ليس لها آذان خارجية و إنما تلتقط الاهتزازات الصوتية(موسوعة الحيوان، ص ۱۴۶).

[۳۱۰] (۳۱۴) الرخ: طائر أسطورى هائل الحجم تذكر بعض الروايات أنه قادر على حمل فيلا بمخالبه ورد ذكره فى رحلات السندباد البحرى فى كتاب ألف ليلة و ليلة.

[۳۱۱] (۳۱۵) البقمBois du Bresil : ينمو بوفرة شجر البقم بجبل الأمرى الذى يحاذى الساحل الجنوبى للهند قبالة سيلان و يذكر ماركو بولو بأنه فى سيلان هو الأول من نوعه فى العالم(M .Pauthier ,P.۵۸۵).

[۳۱۲] (۳۱۶) الخيزران(البامبو) اسم لأكثر من ألف نوع من أنوع الأعشاب العملاقة ذات جذوع شبه خشبية ينبت الخيزران فى كل القارات. ما عدا فى قارة أوروبا و القارة قطبية جنوبية، أغلب أنواع الخيزران هى ذات جذوع مجوفة و مقسمة إلى عقد أو مفاصل، استخدم الصينيون سيقان نبات الخيزران(البامبو) المجوفة فى صناعة الورق منذ ألفى عام. كما يستخدم الخيزران فى صناعة أجمل و أبسط قطع الأثاث المنزلى العملية.

[۳۱۳] (۳۱۷) عرف العرب فی الجاهلیهٔ الدیانهٔ المجوسیهٔ، و التی من تعالیمها عبادهٔ الشمس و القمر و تقدیس النار، و کانت منتشرهٔ بین الأشوریین و تسربت الی أنحاء الجزیرهٔ خاصهٔ تمیم و الیمن، و الدیانهٔ فارسیهٔ قدیمهٔ و هم المجوس أتباع ذرادشت و تری العالم کصراع مستمر بین القوی الکونیهٔ المستقلهٔ. و فی معتقدات هذه الدیانهٔ فإن أهورا مزدا هو رب الخیر أو الحکمهٔ و خالق العالم المادی، و أنجر امینو هو کل الموت و روح الشرّ، و أن الإنسان هو کائن حرّ و علیه واجب مساعدهٔ الانتصار لأهورا مازدا. انتشرت هذه الدیانهٔ فی إیران خصوصا بعد ثمانیهٔ قرون من موت زرادشت، و بعد أن انحسرت إلی حد ما، دیانهٔ الماجی المجوسیهٔ التی اقتصرت حینها علی الملوک و الکهنهٔ.(تفسیر الطبری(۱۷/ ۹۷)، و المفصل(۶/ ۶۹۱)، و المعجم الذهبی(مادهٔ مجوس).

[۳۱۴] (۳۱۸) القد: الجسم.

[۳۱۵] (۳۱۹) أعجاز: مؤخرهٔ کل شئ.

[۳۱۶] (۳۲۰) سرندیب: هی سیلان أو یریلانکا الحالیهٔ، کان العرب علی صلهٔ تجاریهٔ بجزیرهٔ سرندیب قبل ظهور الإسلام، و کان طبیعیا أن یصل التجار العرب المسلمون إلیها خلال القرن الهجری الأول، غیر أن الانتشار الفعلی للإسلام فی جزیرهٔ سیلان یدأ بنهایهٔ القرن الأول الهجری و بدایهٔ القرن الثانی، حبث انتشر الإسلام فی سواحل الجزیرهٔ، ثم وفد إلی الجزیرهٔ مسلمون من التامیل الهنود، و مسلمون من الملایو و أندونسیا، و لقد اتخد ملوک جزیرهٔ سیلان مستشارین لهم من العرب و المسلمین فی فترات سابقهٔ علی الاستعمار الأوروبی. و عند ما خضعت جزیرهٔ سیلان للاستعمار البرتغالی ثم الهولندی، و أخیرا البریطانی، واجه المسلمون تحدیا من البعثات التنصیریهٔ طیلهٔ أربعهٔ قرون، فلقد دعم الاستعمار هذه البعثات التنصیریهٔ و أمدها بنفوده، و أمام هذا التحدی لجأ المسلمون إلی المناطق المنعزلهٔ، و علی الرغم من مساندهٔ الاستعمار للبعثات التنصیریهٔ المسیحیهٔ، لم تتجاوز حصیلتها نصف ملیون مسیحی، و ظل الإسلام ینتشر بجهود فردیهٔ دون دعم مادی أو سیاسی. و یقدر عدد المسلمون فی شری لانکا بحوالی ۰۰۰ ۶۰۰ ۱ نسمهٔ

[۳۱۷] (۳۲۱) السلاحف Tortoises : وجدت علی الأرض قبل حوالی ۲۵۰ ملیون سنهٔ و لم تتغیر کثیرا منذ نشوئها الأول و تتکون من نحو ۱۰۰ نوع و تعیش عادهٔ فی المناطق المداریهٔ(موسوعهٔ الحیوان، ص ۱۳۶).

[۳۱۸] (۳۲۲) القرش: معظم أسماک القرش ذات أجسام طویلهٔ نوعا و لها عینان و فتحات خیشومیهٔ علی جانب الرأس و هی مفترسهٔ تتغذی بلأسماک العظیمهٔ الأصغر أما الأنواع الخطرهٔ علی الإنسان فیبلغ عددها نحو ۱۲ نوعا و هی ذات زعانف زوجیهٔ و زعنفهٔ ظهریهٔ واحدهٔ أو اثنتان علی الظهر و زعنفهٔ شرجیهٔ أمام الذیلیهٔ تماما و تغطی الجسم حراشف حادهٔ مدببهٔ تسمی انتوءات و یوجد فی معظم بحار العالم و یعتبر قرش الحوت أکبر سمکهٔ حیهٔ الیوم یصل طوله الی ۱۵ م و رغم ذلک فهو مسالم للغایهٔ(موسوعهٔ الحیوان، ص ۱۰۲).

[۳۱۹] (۳۲۳) الصنوج: هو الذی یکون فی الدفوف و نحوه و اللاعب به یقال له الصناج و کان أعشی بکر یسمی صناجهٔ العرب لجودهٔ شعره(اللسان ۴/ ۲۵۰۶).

[۳۲۰] (۳۲۴) الصفصاف Willoe : لشجر اصفصاف تاریخ عریق فی مصر، و قد عثر علی بعض الأشیاء المصنوعهٔ من خشب الصفصاف و أوراقه فی مقبرهٔ توت عنخ أمون و یعالج الصفصاف الحروق و الالتهابات(عادل عبد العال: الطب القدیم، دار أجیال، ص ۳۶).

[۳۲۱] (۳۲۵) سمی الدجال دجالا- لضربه فی الأرض، و قطعه أکثر نواحیها، و سمی دجالا- لتمویهه الناس و تلبیسه و تزیینه الباطل، و یقال دجل إذا موه و لبس(لسان العرب، دجل) سمی بالمسیح لأنه ممسوح العین و هذه التسمیهٔ بهذه الصیغهٔ مشتقهٔ

من أسم المفعول أى الممسوح بخلاف المسيح ابن مريم الذى اشتق اسمه من اسم الفاعل الماسح لأنه كان يمسح على المريض فيبرأ.

[۳۲۲] (۳۲۶) البلور:، و هو نوع من الزجاج النقى، أبيض شفاف(المعجم الكبير ۲/ ۵۷۶).

[۳۲۳] (۳۲۷) الجمر: النار المتقدة، و مفردها جمرة، فإذا برد فهو فحم، و الجمرة، الظلمة الشديدة.

[۳۲۴] (۳۲۸) من الجزر المهمة فى الخليج العربى، و تبعد عن مصب نهر شط العرب بنحو ۱۰۰ ميل بحرى، و تقع مقابل ميناء الأحمدى الكويتى.

[۳۲۵] (۳۲۹) الحرب War : فى علم السياسة تعنى: إعتداء منظم يقصد منه إجبار دولة أو جماعة على الخضوع لإرادة دولة أخرى(راجع الموسوعة السياسية، ترجمة، تحقيق: الكيالى- زهيرى، المؤسسة العربية للدراسات و النشر).

[۳۲۶] (۳۳۰) النعامة: تشتهر النعامة بأنها أكبر طائر يعيش اليوم يصل طول الذكر البالغ ۵ ۲ م ويزن حتى ۱۵۰ كيلو جرام و له رقبة طويلة و رأس صغير مكسو يهلب قصير بدلا عن الريش أما الفخذان فعاريان من الريش مما يسهل ركضها و للنعامة اصبعان فقط و تنتشر فى معظم أنحاء افريقيا و اسيا الجنوبية الغربية(موسوعة الحيوان، ص ۱۵۵).

[۳۲۷] (۳۳۱) التبن: عصفة الزرع من البر(القمح) و نحوه واحدته تبنة(اللسان ۱/ ۴۱۹).

[۳۲۸] (۳۳۲) البيدر: المكان الذى تدرس فيه الغلال و يداس فيه الطعام(اللسان ۱/ ۲۲۹).

[۳۲۹] (۳۳۳) الجساسة: دابة فى جزائر البحر، تجس الأخبار و تأتى بها الدجال، و خبرها مفصل فى معجم البلدان الجساسة).

[۳۳۰] (۳۳۴) تميم الدارى: هو تميم بن أوس بن خارجة بن عدى بن عبد الدار، أهدى النبى فرسا يقال له الورد، فأعطاه عمر و روى حديث الجساسة الشهير(أنساب الأشراف(۱/ ۵۱۰)، و أسد الغابة(۱/ ۲۵۶).

[۳۳۱] (۳۳۵) حفصة: هى بنت عمر، أم المؤمنين، و الزوجة الرابعة للنبى صلى اللّه عليه و سلم، أمها زينب بنت مظعون، توفيت سنة ۴۱ ه، و هى التى حافظت على نسخة القرآن التى جمعت فى عهد أبى بكر(أنساب الأشراف(۱/ ۲۱۴)، الجوهرة(۲/ ۶۴)، معجم أعلام القرآن(ص ۲۱۷).

[۳۳۲] (۳۳۶) الزنج: اسم اطلقه جغرافيو العرب على ما يعرف اليوم بالمحيط الهندى الجنوبى المجاور لشاطئ افريقيا الشرقى(القاموس، ج ۳، ص ۸۹).

[۳۳۳] (۳۳۷) الأبنوس:Ebony خشب اسود صلب يمكن صقله لدرجة اللمعان المعدنى. و تنمو اشجار الابنوس فى اليابان و الفلبين و جزر الهند الشرقية و الهند و سريلانكا، و مدغشقر و فريقيا و امريكا الجنوبية و امريكا الشمالية و لب خشب الابنوس الخشب الجوفى غامق اللون اما خشب النسغ فانه ضارب إلى الرمادى او ابيض ضار إلى الوردى و لب خشب الأبنوس اعلاه صلب ناعم الصقل و سهل النحت يتحمل الابنوس كذلك التلميع المكثف و يكون لب الخشب مو بعض انواع الابنوس بنيا قاتما بدلا من الاسود و قد يكون بخطوط ذات الوان مختلفة كالبنى الخفيف او الاصفر او الاحمر. و قد يكون الصمغ الصلب الموجود فى انسجة لب الخشب سببا فى هشاشة الابنوس و قابليته للكسر و هذا يجعله سهر التشكيل و التصنيع و النحت و هناك انواع من الابنوس هى اشجار البرسيمون و لكن لهذه الاشجار لب اسود بمقدار قليل جدا لذلك فليس لها قيمة تجارية و تستخدم الطبقة الخارجية الصلبة من خشب البرسيمون الامريكى لصنع مشابك و رؤوس خشبية لا ندية الجولف و يستخدم الابنوس بصورة اساسية فى صنع مفاتيح البيانو السوداء و الناى و مقابض السكاكين و الفرش و التلبيسات الخشبية على الاثاث و مجسامات اغراض جمالية اخرى.

[۳۳۴] (۳۳۸) الصندل Sandal Wood : هو نوع خشب له رائحة طيبة و قد أولى الطب الأوروبى عناية خاصة للصندل. حيث

يستخم مسحوقه لعلاج العدوى بالمثانة و يساعد على إنزال حصوات الكلى و يعالج إلتهابها. و زيته يستعمل كمرطب للجلد و فى الحمى و العدوى به و للمساج. و رائحته مهدئة.
و يعالج السيلان.
[۳۳۵] (۳۳۹) خشب(الساج): هو خشب شديد الإحتمال لا يؤذيه اتصاله بالحديد يتميز بالمرونة التى تسهل عملية استعماله إضافة إلى قدرته إلى البقاء طويلا- فى الماء حيث أنه يكاد يمتنع عن البلل و يمكنه البقاء فى المياه أكثر مائتى عام و هذا فى أوصافه فى كتاب(العرب و الملاحة فى المحيط الهندى) و يستورد خشب الساج من الهند حيث يوجد هناك بوفرة.
[۳۳۶] (۳۴۰) سكسار: يذكر عنها القزوينى" جزيرة بعيدة عن العمران فى بحر الجنوب.
[۳۳۷] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.
[۳۳۸] (۳۴۱) مجمع البحرين: هو المكان الذى التقى فيه موسى الخضر، و هى حكمة ربانية؛ و يرى البعض أن مجمع البحرين هو منطقة راس محمد الشهيرة فى مصر(المنتقى(ورقة ۱۰۵)، و تفسير الطبرى(۱۵/ ۱۷۶).
[۳۳۹] (۳۴۲) إقريطش أو كريت: هى أكبر الجزر اليونانية و خامس أكبر جزيرة فى البحر الأبيض المتوسط.
و موقعها تقريبا ۳۵ ش، ۲۴ ق. و هى تطل جنوبا على بحر إيجه و على رغم أن مساحتها لا تزيد عن ۸۳۳۶ كيلو مترا مربعا و عدد سكانها أقل من نصف مليون نسمة فهى من أهم جزر اليونان من حيث أهميتها الحضارية. تنتصب فيها سلسلة جبلية ممتدة من الشرق إلى الغرب و تحدها شواطئ صخرية. و أعلى قمة فيها هى قمة بسيلوريتيس التى يصل ارتفاعها إلى ۲۴۵۶ مترا فوق سطح البحر. و على هذه السلسلة تنتشر بساتين الزيتون و الكرمة و تزرع فيها الذرة و التبغ أطلق عليها العرب اسم" إقريطش" و عرفت عند الأتراك باسم" جزيت". و هى عبارة عن جزيرة مستطيلة الشكل طولها بين الغرب و الشرق ۲۵۵ كيلو مترا، و أكبر عرض لها يبلغ ۵۰ كيلو مترا، و تبلغ مساحتها ۸۳۳۱ كيلو مترا، و ترتفع أرض إقريطش فى الوسط حيث تنتشر الجبال فى خط يمتد من الشرق إلى الغرب، و أعلى قممها تصل إلى ۲۴۵۶ مترا، حيث جبال أيدهى أوروس. و تحاط سواحل الجزيرة بسهول ساحلية، و تنحدر إليها أنهار قصيرة سريعة الجريان، و تمتع سواحل الجزيرة الشمالية بعدد من الخلجان تصلح كموانئ طبيعية، و معظم مدنها موانئ على الساحل الشمالى.
[۳۴۰] (۳۴۳) الغراب: من الطيور الصاخبة و الجريئة و النشيطة فى بنيتها و منتشر فى العالم كله تقريبا خاصة فى الجزء الشمالى منه(موسوعة الحيوان، ص ۲۰۴).
[۳۴۱] (۳۴۴) القلنسوة: من ملابس الرؤوس و الجمع قلانس(اللسان ۵/ ۳۷۲۰).
[۳۴۲] (۳۴۵) الزرقة: شدة الصفاء.
[۳۴۳] (۳۴۶) الإزار: أزر به الشيء: أحاط، و الإزار: الملحفة، يذكّر و يؤنّث؛ و الإزارة: الإزار، و الإزر و المئزر و المئزرة: الإزار.
[۳۴۴] (۳۴۷) التنين: حيوان بحرى عظيم و يقال انه اسطورى يجمع بين الزواحف و الطير و يزعمون أن له مخالب أسد و أجنحة نسر و ذنب أفعى(حاشية رقم ۱، عجائب المخلوقات، ص ۱۳۰).
[۳۴۵] (۳۴۸) البحيرات: تعرف البحيرات بأنها كتل مائية داخل منخفض أرضى و لا تتصل بالبحر(القاموس الجغرافى، محمد صبرى محسوب، ص ۸۶).
[۳۴۶] (۳۴۹) ابن فضلان: هو أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان ثم مولى لأمير المؤمنين، فهو من العجم الموالى لهذا الزمان المعلومات المتوفرة عن ابن فضلان شديدة الندرة، فمن غير المعروف: أين ولد؟ و لا متى ولد؟ و لا كيف نشأ، و لا أين عاش مراحل حياته الأولى؟.

[۳۴۷] (۳۵۰) نهر جيحون: هو آمودريا حاليا، و كان يسمى أيضا نهر بلخ، ينبع من جبال بامير و يصب فى بحيرة آرال، يروى طاجيكستان و تركمانستان و أوزبكستان، و ما كان غربه فهو من خراسان و ما كان شرقه فهو الذى يدعى ما وراء النهر.

[۳۴۸] (۳۵۱) الاصطخرى: هو أبو القاسم إبراهيم بن محمد الفارسى الاصطرخى المعروف بالكرخى نشأ فى اصطخر و نسب إليها و فى(كشف الظنون) هو أبو زيد محمد بن سهل البلخى و فى دائرة المعارف الإسلامية هو أبو اسحق إبراهيم بن محمد الفارسى الذى عاش فى النصف الأول من القرن الرابع الهجرى

طلب العلم و نبغ فى حدود عام ۳۴۹ ه و عنى بأخبار البلاد فخرج يطوف المناطق حتى وصل إلى الهند ثم إلى سواحل المحيط الأطلسى و فى رحلاته لقى نفرا من العلماء فى الحقول المختلفة

لم تكن مصادر علم البلاد(علم الجغرافيا) موفورة فى عصره فكان بذلك أول جغرافى عربى صنّف فى هذا الباب إمّا عن مشاهدة فعلية و إمّا نقلا عن كتاب بطليموس و قد نقلت مؤلفاته إلى عدة لغات و تمّ طبعها عدة مرات.

[۳۴۹] (۳۵۲) آمدAmid : بلدة ذات مركز حصين تقع على نهر دجلة فى اقليم ديار بكر(كردستان) افتتحها عياض بن غنم فى خلافة عمر بن الخطاب ۱۷ ه(القاموس الإسلامى، ج ۱، ص ۶۴).

[۳۵۰] (۳۵۳) نبى اللّه دانيال- من أنبياء بنى إسرائيل- كان ممن تم اسرهم و نقلهم إلى العراق ابان الغزو الفارسى لبيت المقدس و تدميرها على زمن نبوخذ نصر(السبى البابلى).

[۳۵۱] (۳۵۴) نهر الزاب: يقع شمال العراق و هناك الزاب الأعلى(الكبير) و طوله نحو ۶۵۰ كم، و هو يرفد دجلة فى جنوب مدينة الموصل عند بلدة الحديثة، و هناك الزاب الأسفل و ينبع من مرتفعات جنوبى بحيرة أورمية و يرفد دجلة فى شمال بلدة الفتحة و يبلغ طوله ۵۲۰ كم(القاموس، ج ۳، ص ۱).

[۳۵۲] (۳۵۵) إربل: مدينة قديمة تقع فى الطريق بين بغداد و الموصل(القاموس الإسلامى، ج ۱، ص ۶۱).

[۳۵۳] (۳۵۶) يعتبر نهر العاصى من الأنهار الهامة فى سورية و المصدر الرئيسى لمياه الرى فى حوض العاصى.

و يتوضع عليه عدة صناعات و مدن و يخترق سهولا فى حمص و حماه و العشارنة و الغاب و الروج التى تتميز بوفرة إنتاجها الزراعى و زراعاتها الكثيفة حيث يستعمل فيها كميات كبيرة من الاسمدة المختلفة و مبيدات الأعشاب إضافة الى مصادر المياه التقليدية و العادمة المنزلية و الصناعية و الزراعية الناتجة عن نشاط السكان فى هذا الحوض.

[۳۵۴] (۳۵۷) الفرات: هو أحد الأنهار الكبيرة فى جنوب غرب آسيا، ينبع من تركيا و يتألف من جدولين فى آسيا الصغرى هما مراد صو(أى ماء المراد) شرقا و منبعه بين بحيرة و ان و جبل أرارات فى أرمينيا و قره صو(أى الماء الأسود) غربا و منبعه فى شمال شرقى الأناضول. و الجدولان يجريان فى اتجاه الغرب ثم يجتمعان فتجرى مياههما جنوبا مخترقة سلسلة جبال طوروس الجنوبية. ثم يجرى النهر إلى الجنوب الشرقى و ينضم إليه فروع عديدة قبل مروره فى الأراضى السورية ينضم إليه نهر البليخ ثم نهر الخابور و يدخل فى سوريا عند مدينة جرابلس، ثم يمر فى محافظة الرقة و يتجه بعدها إلى محافظة دير الزور، و يخرج منها عند مدينة البوكمال. و من ثم يدخل العراق عند مدينة القائم و يتوسع ليشكل الأهوار وسط جنوب العراق و يتحد معه فى العراق نهر دجلة فيشكلان شط العرب الذى تجرى مياهه مسافة ۹۰ ميلا- ثم تصب فى الخليج العربى، يبلغ طول الفرات حوالى ۲۷۰۰ كم(۱۸۰۰ ميلا)، و يتراوح عرضه بين ۲۰۰ إلى أكثر من ۲۰۰۰ متر عند المصب. و يطلق على العراق بلاد الرافدين لوجود نهرى دجلة و الفرات بها

[۳۵۵] (۳۵۸) ملطية: مدينة بأرض الروم مشهورة. بها جبل فيه عين حدثنى بعض التجار أن هذه العين يخرج منها ماء عذب ضارب إلى البياض يشربه الإنسان لا يضره شيئا فإذا جرى مسافة يسيرة يصير حجرا صلدا

[۳۵۶] (۳۵۹) الإمام جعفر الصادق(ولـد يوم ۱۷ ربيع الأول ۸۳ ه فى المدينـة المنورة و توفى فيهـا عام ۱۴۸ ه) هو أبو عبـد اللّه جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين السبط بن فاطمة الزهراء بنت النبى محمد(ص). لقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكـذب. أمه هى أم فروة فاطمـة بنت القـاسم بن محمـد بن أبى بكر و قيـل غير ذلك. يعتبر الإمام و الوصـى السـادس للنبـى صـلى اللّه عليه و آله و سـلم لـدى الشيعة و إليه ينسـبون انتشـار مدرسـتهم الفقهيـة. و لـذلك يطلق على الشـيعة بالجعفريـة نسـبة للإمـام جعفر الصـادق. بينمـا ينكر أهل السـنة ذلك، و يعتبرون نسـبة المـذهب الجعفرى إليه افتراء. اسـتطاع أن يؤسـس فى عصـره مدرسـة فقهيـة و تتلمذ على يده العديد من العلماء. و يعتبر من أوائل الرواد فى علم الكيمياء حيث تتلمذ عليه جـابر بن حيـان. و قـد كنى الإمـام الصـادق بعـدة كنى منهـا أبـو عبـد اللّه(و هى أشـهرها) و أبو إسـماعيل و أبو موسـى. و لقب بالصادق، و الفاضل، و الطاهر، و القائم، و الكامل، و المنجى. و كان يوصف بأنه ربعة، ليس بالطويل و لا بالقصير، أبيض الوجه، أزهر له لمعان كأنه السراج، أسود الشعر، جعده، أشم الأنف قد انحسر الشعر عن جبينه فبدا مزهرا، و على خده خال أسود.

[۳۵۷] (۳۶۰) الكافر: فى اللغة العربية هو المنكر و الجاحد، و هو أيضا المنكر للنعمة المتناسى لها، و هو ضدّ الشاكر.

[۳۵۸] (۳۶۱) النيـل: أطول أنهـار الكرة الأرضـية و يـأتى نهر الأمازون فى أمريكا الجنوبيـة فى المرتبـة الثانيـة. يقع نهر النيل فى الجزء الشـمال الشـرقى من قارة أفريقيا، و يبدأ مساره من المنبع عند بحيرة فيكتوريا- الواقعة بوسط شـرق القارة- ثم يتجه شـمالا حتى المصب فى البحر المتوسـط، بإجمالى طول ۶۶۹۵ كم(۴۱۶۰ ميل). يغطى حوض النيل مساحـة ۴. ۳ مليون كم ۲، و يمر مساره بعشر دول إفريقية يطلق عليها دول حوض النيل

[۳۵۹] (۳۶۲) العيص: أخو نبى اللّه يعقوب عليه السلام و فى التوراة" عيسو"

[۳۶۰] (۳۶۳) تنيس: مدينة قديمة من مدن مصر كانت من الناحية الشرقية تتاخم ضاحية بيلوز(الفرما) و هى الآن جزيرة صغيرة وسـط بحيرة المنزلـة التى كانت تـدعى بحيرة تنيس و أول من دعاها باسم بحيرة المنزلـة خليل الظاهرى كما جاء فى كتاب على ضفاف بحيرات مصـر جزء أول و يقول المسـعودى فى كتاب(مروج الذهب) انه قبل القرن الثالث الميلادى لم تكن توجد بهذه المنطقـة بحيرات و لكنهـا كـانت أرضا زراعيـة لم يكن بمصـر مثلها اسـتواء و طيب تربـة و كان بها الجنات و النخيل و الكروم و الشـجر و الزرع، و كـان الماء منحـدرا إليها لا ينقطع عنها صـيفا أو شـتاء و سائره يصب فى البحر من جميع خلجانه أو من الموقع المعروف بالأشـتوم و لم يرى النـاس أحسن من جناتهـا و كرومهـا. و فى القرن السادس الميلادى على أثر زلزال طغى البحر على هذه الأراضى و بقيت تنيس و بعض الجزر العالية قد جاء فى كتاب فتح العرب لمصر عن اسم تنيس بأن(كاتريد) يقول بأن اسم هـذه المدينة مشـتق من اللفظ اليونانى(نيسوس) و قد أضـيف فى أوله علامة التعريف القبطية للمؤنث فإذا صح ذلك كان لا بد من أن تلـك البلاـد غمرت بالميـاه منـذ زمن بعيـد قبل القرن السادس و ذلك لأن اللفظ اليونانى(نيسوس) معناه جزيرة و بعلامة التعريف القبطية للمؤنث(تى) يصبح الاسم الجزيرة و يرجح المؤلف هذه بقوله" بأن(كاسيان) و كان فى مصر سنة(۳۹۰- ۳۹۷ م) يقول على وجه اليقين أن تنيس يحيط بها من جميع جهاتها بحر أو بحيرات ملحـة حتى أن أهلها كانوا يعتمـدون كل الاعتماد على البحر فى الانتقـال من مكـان إلى مكـان، و كـانوا يـأتون بـالطين فى السـفن إذا أرادوا أن يوسـعوا أرضا ليبنوا عليها بناء لقد كـانت تنيس موضع إعجـاب المؤرخين و محـل حـديثهم فرووا عنهـا المعجب و المترف و قـد قـال المسـعودى أيضا فى كتاب(أخبار الزمان) أن تنيس" كانت مدينـة عظيمـة لها مائـة باب و فيها آثار كثيرة للأوائل كان أهلها مياسـير أصـحاب ثراء و أكثرهم حاكـة و بها تحاك الثياب التى لا يصـنع مثلها فى الدنيا .. و كان مما يصـنع فى هذه المدينة نوع من النسـيج اسـمه(بوقلتون) من الحرير المتغير اللون الزاهى اللحمة حتى قيل انه كان يبدو فى ألوان مختلفة فى كل ساعة من ساعات النهار".

[۳۶۱] (۳۶۴) الشـمع: مخلوط دهنى رخو فى درجة الحرارة العادية و يشتعل بسهولة و هو اخف من الماء و لكن لا يذوب فيه و

لا يحتوى على مادة الجلسرين و يستخلص من اصل حيوانى او نباتى او معدنى و الشمع يستخدمه الناس فى الإضاءة منذ العصور القديمة و حتى الآن(القاموس، ج ۴، ص ۱۴۶).
[۳۶۲] (۳۶۵) باميان: ناحية بين خراسان و أرض الغور ذات مدن و قرى و جبال و أنهار كثيرة من بلاد غزنة. بها بيت ذاهب فى الهواء و أساطين نقش عليها صور الطير و فيه صنمان عظيمان من الحجر: يسمى أحدهما سرج بت و الآخر خنك بت و ما عرف خاصية البيت و لا خاصية الصنم. قال صاحب تحفة الغرائب:
بأرض باميان ضيعة غير مسكونة من نام فيها يزبنه أخذ برجله فإذا انتبه لا يرى أحدا فإن نام يفعل به ذلك مرة أخرى حتى يخرج منها.
[۳۶۳] (۳۶۶) عين زغر: فى طرف بحيرة طبرية بينها و بين بيت المقدس ثلاثة أيام و هى من ناحية الحجاز.
و زغر اسم بنت لوط عليه السلام نزلت بهذه القرية فسميت باسمها و هى فى واد و خم ردى فى أشأم بقعة يسكنها أهلها بحب الوطن و يهيج بهم الوباء فى بعض الأعوام فيفنى جلهم. و زغر و هى العين التى ذكر أنها تغور فى آخر الزمان و غورها من اشراط الساعة
[۳۶۴] (۳۶۷) نهاوند: مدينة إيرانية تقع فى منطقة جبلية إلى الجنوب من جبال زاغروس تم الفتح الإسلامى لنهاوند سنه ۲۹ ه فى زمن عمر بن الخطاب و كان أمير الجيش النعمان بن مقرن المزنى
[۳۶۵] (۳۶۸) هاروت و ماروت: كانا يعلمان الناس السحر و كيفية التفريق بين المرء و زوجه، و ربما تأتى من الهراء و المرية أى" القطع و الإفساد"(من إعجاز القرآن، ج ۱، ۱۹۶).
[۳۶۶] (۳۶۹) السرداب: بناء تحت الأرض يلجأ اليه من حر الصيف و الجمع سراديب.
[۳۶۷] (۳۷۰) عائشة رضى اللّه عنها(۹ ق ه- ۵۸ ه) هى عائشة الصديقة بنت أبى بكر الصديق عبد اللّه ابن عثمان. أم المؤمنين، و أفقه نساء المسلمين. كانت أديبة عالمة. كنيت بأم عبد اللّه. لها خطب و مواقف. و كان أكابر الصحابة يراجعونها فى أمور الدين. و كان مسروق إذا روى عنها يقول: حدثتنى الصديقة بنت الصديق. نقمت على عثمان رضى اللّه عنه فى خلافته أشياء، ثم لما قتل غضبت لمقتله. و خرجت على على رضى اللّه عنه، و كان موقفها المعروف يوم الجمل ثم رجعت عن ذلك، وردها على إلى بيتها معززة مكرمة.[الإصابة ۴/ ۳۵۹؛ و أعلام النساء ۲/ ۷۶۰؛ و منهاج السنة ۲/ ۱۸۲- ۱۹۸].
[۳۶۸] (۳۷۱) الكبش: هو فحل الضأن، الجمع أكبش و أكباش(المعجم الوسيط، ج ۲، مادة كبش، ص ۸۰۵)
[۳۶۹] (۳۷۲) قريش: تصغير القرش، و هو الجمع من ها هنا و ها هنا، ثم يضم بعضه الى بعض، و سميت قريش لأنهم كانوا أصحاب تجارة و تنسب الى قريش بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة(ياقوت، معجم ۴/ ۳۳۶).
[۳۷۰] (۳۷۳) القليب: هو البئر قبل أن يبنى بالحجارة، يذكر و يؤنس، و قال أبو عبيدة: هى البئر القديمة، و الجمع: قلب.
[۳۷۱] (۳۷۴) و عن على بن ابى طالب رضى اللّه عنه قال: ابغض البقاع إلى اللّه تعالى وادى برهوت بحضر موت فيه بئر ماؤها أسود منتن يأوى إليه أرواح الكفار. و ذكر الأصمعى عن رجل حضرمى انه قال: إنا نجد من ناحية برهوت رائحة منتنة فظيعة جدا فيأتينا الخبر أن عظيما من عظماء الكفار مات.
و حكى رجل أنه بات ليلة بوادى برهوت قال: فكنت أسمع طول الليل يا دومه يا دومه فذكرت ذلك لبعض أهل العلم فقال: إن الملك الموكل بأرواح الكفار اسمه دومه.
[۳۷۲] (۳۷۵) النفاق: إظهار الخير و إبطان الشر.
[۳۷۳] (۳۷۶) الفلاة: الصحراء.

[۳۷۴] (۳۷۷) الأصمعى: هو عبد الملك بن قريب بن على بن أصمع الباهلى، أبو سعيد الأصمعى. راوية العرب، و أحد أئمة العلم باللغة و الشعر و البلدان. نسبته إلى جده أصمع. و مولده و وفاته فى البصرة. كان كثير التطواف فى البوادى، يقتبس علومها و يتلقى أخبارها، و يتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة. أخباره كثيرة جدا. و كان الرشيد يسميه(شيطان الشعر). قال الأخفش: ما رأينا أحدا أعلم بالشعر من الأصمعى. و قال أبو الطيب اللغوى: كان أتقن القوم للغة، و أعلمهم بالشعر، و أحضرهم حفظا. و كان الأصمعى يقول: أحفظ عشرة آلاف أرجوزة. و للمستشرق الألمانى و ليم أهلوردVilhelm Ahiwardt كتاب سماه(الأصمعيات- ط) جمع فيه بعض القصائد التى تفرد الأصمعى بروايتها. تصانيفه كثيرة، منها(الإبل- ط)، و(الأضداد- ط)، و(خلق الإنسان- ط)، و(المترادف- خ)، و(الفرق- ط) أى الفرق بين أسماء الأعضاء من الإنسان و الحيوان.

[۳۷۵] (۳۷۸) بئر قضاعة: نسبة الى قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ، فهم يمانية وجدهم قحطان، و قيل إن قضاعة امرأة من جرهم، تزوجها ماللك بن حمير، و قضاعة اسم كلب الماء أو كلبته(لسان العرب، مادة قضع).

[۳۷۶] (۳۷۹) بئر ذوران: بئر أثرية قديمة، تقع فى الجهة الجنوبية للمسجد النبوى الشريف فى محلة ذروان، تحت أحد أبراج سور المدينة الأول، و هى فى منازل بنى زريق، و هى التى وضع فيها المنافق اليهودى لبيد بن الأعصم السحر لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأمر الرسول صلى اللّه عليه و سلم بردمها.

[۳۷۷] (۳۸۰) بئر زمزم: يقع بالصحن المكشوف للمسجد الحرام و الى الجنوب الشرقى من الكعبة المشرفة، قبال الحجر الاسود و زمزم فى اللغة تعنى الماء الغزير و يقال زمزم الرجل الماء أى شربه جرعة جرعة(القاموس ج ۳، ص ۸۱).

[۳۷۸] (۳۸۱) أردشير: أردشير بن بابک، تولى عرش فارس حوالى عام ۲۲۶ م و كانت بينه و بين أخيه سابور حروب انتهت بموت سابور كما قتل أخوته خشية الثورة عليه ثم أخضع العرب النازلين على مصب دجلة و ساحل الخليج، و مد سلطانه الى خراسان شرقا و ميديا غربا و ارتبطت سيرته بكثير من القصص فى لمراجع العربية(القاموس الإسلامى، ج ۱، ص ۶۴).

[۳۷۹] (۳۸۲) بئر اريس او بئر الخاتم او بئر النبى(ص) و روى انه وقع خاتم النبى- صلى اللّه عليه و سلم- من يد عثمان فى بئر أريس و هى على ميلين من المدينة(وراها ابن الأثير فى الكامل فى التاريخ، ج ۲).

[۳۸۰] (۳۸۳) حى المطرية هو أحد أحياء محافظة القاهرة و ضمن أحياء المنطقة الشرقية قيل أنها نسبة الى كلمة" لقمة طرية" و تحولت الى المطرية.

[۳۸۱] (۳۸۴) البلسانBaume : أو البلسم، شجرة مصرية تميل الى البياض و هو ذو رائحة طيبة(موسوعة مصطلحات العلوم عند العرب، جيرار جهماى، ج ۱، مكتبة لبنان، ط ۱، ۱۹۹۹، ص ۳۳۷).

[۳۸۲] (۳۸۵) بئر المعظمة: و هى بئر كبيرة فى غاية السعة و أوّل ما أعرف من إضافتها إلى الجامع الأقمر أنّ العماد الدمياطىّ ركب على فوهتها هذه المحال التى بها الآن و هى من جيد المحال و كان تركيبها بعد السبعمائة فى أيام قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة الشافعىّ و بهذا الجامع درس من قديم الزمان و لم تزل مئذنته التى جدّدها السالمىّ و البركة إلى سنة خمس عشرة و ثمانمائة فولى نظر الجامع بعض الفقهاء فرأى هدم المئذنة من أجل ميل حدث بها فهدمها و أبطل الماء من البركة لإفساد الماء بمروره جدار الجامع القبلىّ و الخطبة قائمة به إلى الآن.

[۳۸۳] (۳۸۶) سورة الغاشية: آية ۱۷- ۲۰.

[۳۸۴] (۳۸۷) جبل ثور: ثور جبل عال أغبر يرى من جميع نواحيها المرتفعة، يشبه ثورا مستقبل الجنوب و هو جبل يقع جنوب مكة يبلغ إرتفاع قمته ۷۲۸ مترا. و يمتد من الشمال إلى الجنوب على مسافة ۴۱۲۳ مترا و من الشرق إلى الغرب على مسافة ۴۰۰۰ متر تقريبا. و منه إشتق اسم الغار، غار ثور الذى مكث فيه الرسول محمد صلى اللّه عليه و سلم ثلاث ليل أثناء هجرته إلى

المدينة.

[٣٨٥] (٣٨٨) أبو بكر الصديق(٥١ ق ه- ١٣ ه): هو عبد اللّه بن أبى قحافة عثمان بن عامر. من تيم قريش. و أول من آمن برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. من أعاظم الرجال، و خير هذه الامة بعد نبيها. ولد بمكة، و نشأ فى قريش سيدا، موسرا، عالما بأنساب القبائل حرم على نفسه الخمر فى الجاهلية، و كان مألفا لقريش، أسلم بدعوته كثيرين السابقين. صحب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى هجرته، و كان له معه المواقف المشهورة. و رسخ قواعد الإسلام. وجه الجيوش الى الشام و العراق ففتح قسم منها فى أيامه.[الإصابة، و منهاج السنة ٣/ ١١٨، و(أبو بكر الصديق) للشيخ على الطنطاوى .

[٣٨٦] (٣٨٩) جبل الجودى: فى منتصف شهر(أيار) من سنة ١٩٤٨ م اكتشف أحد رعاة الأغنام من الأكراد و اسمه رشيد سرحان سفينة سيدنا نوح عليه السلام و بقايا من أخشابها مطمورة فى رسوبيات مياه عذبة فى قمة جبل(الجودى). و اسم القرية مطابق تماما للاسم البابلى للقرية العاصية التى كان يسكنها سيدنا نوح. و فى الأعوام التى تلت عام ١٩٥٣ قامت عدة بعثات أثرية بزيارة موقع جبل الجودى) فى تركيا و عاينت الأخشاب المتحجرة للسفينة و فحصتها بنظير الكاربون المشع للتعرف على عمرها الحقيقى و وجدت أنها صنعت قبل حوالى ٤٥٠٠ سنة و ان هذا التقدير العمرى المبنى على قراءات أجهزة الفحص الفيزيائية يتطابق تماما مع ما ورد فى المدونات السومرية. بيد أن الفضل الكبير فى اكتشاف أسرار و خبايا الموقع الذى رست فيه سفينة نوح(ع) و التوسع فى شرح التفاصيل الدقيقة المتعلقة بتلك السفينة و رحلتها الأسطورية يعزى إلى الباحثين ديفيد فاسولد و رون و ايت و يعزى أيضا إلى جهود البر و فسور التركى احمد ارسلان الذى تسلق جبل الجودى أكثر من ٥٠ مرة على مدى ٤٠ عام لاستطلاع موقع السفينة حيث جاءت إحداثيات الموقع المكتشف تحت جبل الجوديّ مطابقة تماما للموقع الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم.

[٣٨٧] (٣٩٠) الجوشن: اسم الحديد الذى يلبس من السلاح، و يقول الجوهرى: الجوشن: الدرع(اللسان ج ١، مادة جشن، ص ٦٢٩).

[٣٨٨] (٣٩١) الطائف: جنوب شرقى مكة المكرمة، و هى ذات مزارع و نخيل و أعناب(الحميرى، الروض ٣٧٦، ياقوت، معجم ٤/ ٩).

[٣٨٩] (٣٩٢) جبل حراء: و به غار حراء هو الغار الذى كان يختلى فيه رسول الإسلام محمد صلى اللّه عليه و سلم قبل نزول القرآن عليه بواسطة جبريل عليه السلام. فغار حراء هو المكان الذى نزل الوحى فيه لأول مرة على النبى صلى اللّه عليه و سلم و غار حراء يقع فى أعلى جبل حراء أو كما يسمى" جبل النور" أو" جبل الإسلام" و قد سمى ذلك لنزول نور الدعوة الإسلامية فيه لأول مرة. و جبل حراء يقع شرق مكة المكرمة على يسار الذاهب إلى عرفات، و ارتفاعه ٦٣٤ متر. يبعد جبل حراء تقريبا مسافة أربعة كيلو مترات عن الحرم الشريف.

[٣٩٠] (٣٩٣) جبل رضوى: بفتح الراء و سكون الضاد المعجمة. و هو جبل ضخم شامخ يضرب إلى الحمرة، يقع على الضفة اليمنى لوادى ينبع، ثم يشرف على الساحل ليس بينه و بين البحر شيء من الأعلام، و إذا كنت فى مدينة ينبع البحر رأيت رضوى رأى العين شمالا شرقيا، سكانه جهينة، و له أودية كثيرة، يصب معظمها فى وادى ينبع.

[٣٩١] (٣٩٤) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرجى الأنصارى. شهد بيعة العقبة الأولى و هو أحد الخمسة الأول من الأنصار الذين شاركوا فى جمع القرآن فى عهد الرسول محمد صلى اللّه عليه و سلم، اشتهر بأنه لا يخاف فى الحق لومة لائم، فقد خالف معاوية فى عهد الخليفة عثمان بن عفان عند ما ذهب إلى الشام يثقف أهلها. توفى سنة أربع و ثلاثين للهجرة و هو ابن اثنان و سبعين عاما و دفن بالرملة.

[۳۹۲] (۳۹۵) سورة الروم: آية ۱۷.

[۳۹۳] (۳۹۶) سورة الروم: آية ۱۹.

[۳۹۴] (۳۹۷) و البطحاء: اسم يطلق على كل واد شقه السيل فجعل أرضه كالرمل.

[۳۹۵] (۳۹۸) قصة آصف بن برخيا لم يرد فيها حديث مرفوع إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم فيما نعلم، و إنما ورد فيها كلاما لابن عباس رضى اللّه عنهما فيما رواه النسائى فى السنن الكبرى أنه قال: كان آصف كاتب سليمان بن داود عليه السلام، و كان يعلم الاسم الأعظم، و كان يكتب كل شيء يأمر به سليمان عليه السلام و يدفنه تحت كرسيه، فلما مات سليمان أخرجته الشياطين فكتبوا بين كل سطر من سحر، و كذب، و كفر، فقالوا: هذا الذى كان يعمل سليمان بها، فأكفره جهال الناس و سفهاؤهم و سبوه، و وقف علماؤهم فلم يزل جهالهم يسبونه حتى أنزل اللّه عز و جل:\i وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا.\E

[۳۹۶] (۳۹۹) السنباذج: كلمة عن الفارسية سنباده، و هو حجر صلب صلب يوجد على هيئة حب أو رمل خشن، و يستعمل فى صناعة الأحجار الكريمة، لحكك أغلب الأحجار و جليها(الجماهر ص ۱۰۳).

[۳۹۷] (۴۰۰) الألماس: كلمة غير عربية، و إنما عربت عن اليونانية(أداماسADAMAS) أى المنيع الذى لا ينكسر(كوركيس عواد: رسالة فى الأحجار الكريمة لأبيفانيوس، مجلة المجمع العلمى العراقى، ۱۹۶۷، ص ۱۱۴).

[۳۹۸] (۴۰۱) الأسرب: معرب من الفارسية أسرفا، و هو الرصاص الأسود، أو هو الرصاص مطلقا أنظر:

(القانون فى الطب لابن سينا(۱/ ۴۳۲).

[۳۹۹] (۴۰۲) الجزع: بفتح أوله، كلمة عربية مشتقة من الفعل جزع، بمعنى قطع، و وصفه الجوهريون بأنه حجر مشطب، فيه كالعيون بين بياض و صفرة و حمرة و سواد، و غالب ما يستطيل و أنه ليس فى الحجارة أصلب منه جسما(التيفاشى، الورقة ۶۶، و تذكرة الأنطاكى ۱/ ۱۰۶).

[۴۰۰] (۴۰۳) الياقوت: كلمة غير عربية، اختلف فى أصلها، فذهب حمزة بن الحسن الأصفهانى الى أنها معرب" ياكند" الفارسية(الجماهر ۳۳"، بينما رأى آخرون أنها معربة عن الهندية(. ۴۷۸.Enc .Br .Vol..۶ ، P)

[۴۰۱] (۴۰۴) الياقوت الأحمر: نوع من أوكسيد الألومونيوم المتبلور ۲Al O۳ ، و هو أنفس الأحجار المعروفة بالياقوت و أغلاها(الجماهر، ۳۳، و نخب الذخائر، ۲).

[۴۰۲] (۴۰۵) ذكر التيفاشى أن الياقوت الأبيض نوعان: المهوى نسبة الى المها أى البللور، و الذكر و هو أثقل من المهوى و أقل لا شعاعا و أصلب حجرا، و هو أرخص أنواع اليواقيت(أزهار الأفكار، الورقة ۱۹).

[۴۰۳] (۴۰۶) يذكر ابن الأكفانى أن الياقوت الأصفر يتألف من أنواع عدة، فأعلاه ما قارب الجلنارى(زهر الرمان) و بعده المشمشى، و بعده الأترجى(نوع من الليمون)(أنظر: نخب الذخائر ص ۱۰، و قطف الأزهار، ورقة ۹۲- ۹۴).

[۴۰۴] (۴۰۷) اللؤلؤPerles : اللؤلؤ عبارة عن افراز صلب كروى يتشكل داخل صدفة بعض أنواع الرخويات و المحار و تستخدم كحجر كريم. تفرز تلك المادة من خلايا الظهارية(فى الطية أو فى فص أو فصان فى الجدار المبطن للمحارة فى الرخويات) و هو نسيج ستائرى بين الصدفة و الجسم، و يفرز فى طبقات متتابعة حول جسم مزعج عادة ما تكون طفيليات فى حالة اللآلئ الطبيعية يعلق فى النسيج الناعم للمحار. اللؤلؤة تبنى من طبقات من الأرجونيت أو الكالسيت(كربونات الكاليسوم المتبلورة) و تمسك الطبقات ببعضها البعض بمادة كونكيولين(مادة عضوية قرنية قشرية صلبة) و تركيبها مشابه لتركيب عرق اللؤلؤ الذى يشكل الطبقة الداخلية لصدفة المحار.

[۴۰۵] (۴۰۸) الصدف: غشاء الدّر

[۴۰۶] (۴۰۹) الدری: المضئ

[۴۰۷] (۴۱۰) نیسان من الشهور السریانیهٔ و یقابلها بالمیلادیهٔ شهر(ابریل).

[۴۰۸] (۴۱۱) الدهنج: هو نوع من الفیروزج(الجماهر، ص ۱۹۶)، الدهنج متکون من کاربونات النحاس.(Cu ۲cu (OH .۳Co

[۴۰۹] (۴۱۲) الزبرجد:topaz : نوع من أنواع الأحجار الکریمهٔ ترکیبته الکیمیائیهٔ من سیلیکات المغنیزیوم و الحدید المزدوجهٔ(۴ ۲SiO (Mg ,Fe و وجود الحدید بترکیبته یضفی علیه اللون الأخضر. تکونه المعدنی قریب من ترکیب حجر الزمرد یعثر علیه فی الصخور الناریهٔ القاعدیهٔ و فی الصخور الجیریهٔ و قد سمیت جمیع الأحجار الکریمهٔ سابقا ذات اللون المائل للأخضر بالزبرجد و قد أخطأ علماء اللغهٔ القدماء إذ أطلقوا تسمیهٔ واحدهٔ علی حجری الزمرد و الزبرجد و وحدهم أهل الفن القدماء الذین فرقوا بین هذین الحجرین. و من أجمل أرقی أنواع الزبرجد ذی البلورات الکبیرهٔ هو المصری و البرازیلی. الزبرجد النقی عادهٔ شفاف اللون و لکنها عادهٔ تکون ملونهٔ بسبب الشوائب الموجودهٔ فیه، معظم الزبرجد ذو لون مائل للإصفرار و قد یکون ابیض او رمادی او اخضر او ازرق. عند تسخینها غالبا ما یصبح الزبرجد ذات لون اصفر محمر. من أسمائه: ماء البحر الزمرد الریحانی خرز الثعبان الأولیفین البریدوت الزمرد الأخضر.

[۴۱۰] (۴۱۳) الزمرد: لفظهٔ معربهٔ قدیما عن الیونانیهٔ، أطلقت أولا علی عدد من الأحجار الصغار فضلا عن ذوات اللون الأخضر منها(. Vol .Br .Enc.۸ . ۳۹۰P).

[۴۱۱] (۴۱۴) الفیروزج: معرب عن الفارسیهٔ بیروزه و ذکر البیرونی أن معنی اسمه فیها النصر، و لذلک دعی بحجر الغلبهٔ، و وصف بأنه حجر أزرق، أصلب من اللازورد(الجماهر ص ۱۷۰، و نخب الذخائر ص ۵۵) و هو یتکون من فوسفات الألومونیوم القاعدیهٔ و یوجد فی الصخور البرکانیهٔ قرب مدینهٔ نیسابور بخراسان و قد اکتشف مواطن عدیده له بعد ذلک.

[۴۱۲] (۴۱۵) المرجان: تکوین من الحجر الحیوی ساعد علی تکوینه فی البحر بعد اللّه سبحانه ملایین الحیوانات الدقیقهٔ. و من الممکن ان تشبه تکوینات المرجان الأشجار المتفرعهٔ و القباب الکبیرهٔ و القشور الصغیرهٔ غیر المنتظمهٔ، أو أنابیب الأعضاء الدقیقهٔ و تکون الحیوانات الحیهٔ التی تکون المرجان التکوینات بظلال جمیلهٔ سمراء مائلهٔ للصفرهٔ، و برتقالیهٔ و صفراء و بنفسجیهٔ و خضراء، و فیما تموت الحیوانات تترک هیاکل من الحجر الجیری تکون أساسات الحواجز و ضلوع فی قاع البحر تسمی الشعاب المرجانیهٔ ..

[۴۱۳] (۴۱۶) العقیق: کلمهٔ عربیهٔ مشتقهٔ من الفعل عق، بمعنی شق، و ذلک لعقه بعضلا الحجارهٔ أی لشقه إیاها، أو لبریق فیه فالعقیقهٔ من البرق هو ما یبقی فی السحاب من شعاعه، و به تشبه السیوف فتسمی عقائق و هو حجر أحمر علی شکل خرز(اللسان ۴/ ۳۰۴۵، المعجم الوسیط ۲/ ۶۳۹).

[۴۱۴] (۴۱۷) اللازورد: بسکون الزای، کلمهٔ فارسیهٔ، من الأحجار الکریمهٔ سماوی اللون و ذکر البیرونی أن الناس کانوا یطلقون علی اللازورد اسم ارمیناقون، و ذلک لشبهه حجرا بهذا الاسم کانیجلب من أرمینیهٔ، و تعنی حجر أرمنی(الصیدنهٔ، الورقهٔ ۱۳۸، و المعجم الوسیط ۲/ ۸۴۳).

[۴۱۵] (۴۱۸) المالیخولیا: مرض ضعف القوهٔ العقلیهٔ.

[۴۱۶] (۴۱۹) التوتیاءTutie : و یطلق علی رکاز الزنک بالحالهٔ التی یخرج علیها من المنجم أو أکسید الزنک و عرف العرب النوعین قدیما، و هو من المعادن التی تستعمل فی صبغ النحاس و له فوائد علاجیهٔ.

[۴۱۷] (۴۲۰) الخشخاش: Common Poppy : و تعرف عصارته باسم: الافيون" و يزرع كمحصول طبى فى البلاد بما فيها مصر و اساس تركيبه الكيميائى هو" المورفين" و مفعوله مسكن و مخدر و تجرمه الحكومات الا فيما يدخل فى بعض الادوية التى تصرف بأملر الطبيب(الطب القديم، ص، ۲۳).

[۴۱۸] (۴۲۱) الغبيراء: نبات عشبى يعرف علميا باسم Almus rubra و الجزء المستخدم منه الجذور. و قد اقترح الدكتور ديل استخدام مسحوق جذر هذا النبات لعلاج التهاب الردب و هذا النبات له تأثيرات ملينة على الجهاز الهضمى و يساعد فى الإخراج. و قد صرحت إدارة الغذاء و الدواء الأمريكية FDA باستخدام هذا النبات كملطف فعال للجهاز الهضمى و يمكن استخدامه كما يستخدم الشوفان.

[۴۱۹] (۴۲۲) الدراقن: و هو منشط و مساعد للهضم و مدر للبول، و ملين لطيف يفيد فى حالات عسر الهضم و حصاه.

[۴۲۰] (۴۲۳) الزعرور: شجيرة الزعرور هى من الفصيلة الوردية، توجد فى البرية و الأحراج و فى المرتفعات الجبلية. شجرة الزعرور ذات أوراق خضراء و أزهارها عذقية تتحول إلى ثمرات بيضوية محمرة اللون أو سوداء أو صفراء و حسب نوعها. تستخدم ثمار الزعرور الطازجة كغذاء مثل ثمار النبق لشجرة السدر حيث تفيد الثمار الطازجة فى علاج أضطرابات القلب العصبية من سبب أرتفاع ضغط الدم أو تلك المصاحبة لسن اليأس لذا فهو يفيد فى حالات تصلب الشرايين و الذبحة الصدرية و يساعد على إبقاء الدم فى معدلاته الطبيعية. تمتاز ثماره بحلاوة مذاقها و لها تاثير على اللسان و للأستخدامات الطبية و العلاجية فأن لزهوره فوائد كثماره.

[۴۲۱] (۴۲۴) شجرة النبق: متوسطة الحجم يصل ارتفاعها الى ثمانية أمتار مستديمة الخضرة، معمرة بطيئة النمو و الساق غير معتدل و يحتوى على مركبات صابونية و يستعمله اهل السعودية فى علاج الدوسنتاريا و فى لبنان لالتهابات الشعبيات الهوائية و مرضى السل، و ينمو نبات النبق فى الجزيرة العربية و يسمى بها الكنار.

[۴۲۲] (۴۲۵) النخل: النخلة شجرة مباركة عظيمة النفع، و لا يوجد شيء من إنتاجها حتى أشواكها إلا و تستخدم، لذلك أستحقت الذكر فى القرآن الكريم أكثر من عشرين مرة، و فى السنة المطهرة كثيرا ما ذكرت حتى أن جذع النخلة بكى حزنا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقد ورد فى البداية و النهاية لابن كثير و روى الإمام أحمد بن حنبل و ذكر البخارى فى غير موضع من صحيحه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان يوم الجمعة يسند ظهره إلى جذع منصوب فى المسجد يخطب الناس فجاءه رومى و قال:

ألا أصنع لك شيئا تقعد عليه كأنك قائم؟ فصنع له منبرا درجتين و يقعد على الثالث، فلما قعد نبى اللّه على المنبر خار كخوار الثور- أى الجذع- ارتج لخواره المسجد حزنا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فنزل إليه رسول اللّه من المنبر فالتزمه و هو يخور فلما التزمه سكت ثم قال: و الذى نفس محمد بيده لو لم التزمه ما زال هكذا حتى يوم القيامة حزنا عليه و البلح و التمر من الأطعمة سهلة الهضم سريعة الامتصاص و التى تمد الإنسان سريعا بالطاقة مع احتوائها على الدهن و البروتين و المعادن و الألياف و الماء، تستعمل جذوع النخيل فى أعمال البناء و النجارة و فى أغراض شتى لا تخفى علينا جميعا بالمنطقة العربية، تستعمل الأوراق فى تسقيف المنازل و عمل الأسيجة و أكشاك الظل، و السلال و فى عمل حشوات جيدة(الكارينة) للكراسى، كما يدخل فى صناعة الورق تستخدم الثمار فى صناعة السكر الأبيض(سكروز) و العسل الأسود(الدبس)، تستخدم الأزهار فى صناعة ماء اللقاح المعروف و المنتشر فى دول الخليج، تستخدم أوراق و جذوع و بقايا تقليم النخيل فى الوقود و عمل السماد البلدى. و للتمر العديد من المنافع و الاستخدامات الطبية: القضاء عليا الإمساك، معالجة البواسير، معالجة التهاب القولون، الوقاية من مرض السرطان، علاج ارتفاع ضغط الدم، يعالج التسمم الغذائى، يعالج مرض البلاجرا، يعالج حساسية الجلد، يستخدم فى

علاج الدوار(أنظر: نظمى خليل أبو العطا، آيات معجزات من القرآن و عالم النبات).

[۴۲۳] (۴۲۶) اللقاح: تأبير النخل أى نثر حبوب اللقاح من الشماريخ التى تحمل أزهارا مذكرة على الشماريخ التى تحمل أزهار مؤنثة و اسم العمل الإبارة(النباتات فى القرآن، جمال الدين حسين، مكتبة الأنجلو، ص ۳۴).

[۴۲۴] (۴۲۷) الفلاحة: هى النظر فى النبات من حيث تنميته و نشوئه بالسقى و العلاج و تعهده بمثل ذلک(مقدمة ابن خلدون و اللسان ۵/ ۳۴۵۸).

[۴۲۵] (۴۲۸) الطلع: أعضاء التذکير فى الزهرة.

[۴۲۶] (۴۲۹) خالد بن صفوان ابن الأهتم. العلامة، البليغ، فصيح زمانه أبو صفوان المنقرى، الأهتمى، البصرى. و قد وفد على عمر بن عبد العزيز ..

[۴۲۷] (۴۳۰) أسفاطا: جمع سفط و هو الوعاء(القاموس المحيط ۲/ ۳۶۲).

[۴۲۸] (۴۳۱) الريط: كلّ ثوب ليّن رقيق(القاموس المحيط، ريط).

[۴۲۹] (۴۳۲) اللجين: الفضة الخالصة(اللسان ۵/ ۴۰۰۲).

[۴۳۰] (۴۳۳) العسجد: الذهب، و قيل هو اسم جامع للجوهر كله من الدر و الياقوت(اللسان ۴/ ۲۹۳۷).

[۴۳۱] (۴۳۴) النارجيل: من فصائل النخيل و فى الوطن العربى تشتهر بزراعتها محافظة ظفار فى سلطنة عمان و ذلک دون سواها من مناطق السلطنة الأخرى، و ذلک نظرا لطبيعة جوها و موقعها المطل على المحيط الهندى. و تتميز هذه الشجرة العريقة بأنها مصدر غذاء للإنسان بما تجود به من ثمار جوز الهند و مصدر دخل للمزارعين الذين يهتمون بزراعتها و المحافظة عليها، فمنها يحصلون على الزيت و على الجذوع لبناء المنازل و القوارب و على الليف لصناعات نسيجية مختلفة تتشابه كثيرا مع المنتجات المختلفة التى توفرها أشجار النخيل التى تتميز بها مناطق السلطنة الأخرى. كما تتميز هذه الشجرة بأن انتاجها مستمر على مدار العام و ليست موسمية كباقى الأشجار، جوز الهند له فوائد جمه و عظيمة منها أنه علاج لمرض الكلى و ذلک لأن الماء الذى يشربه الشخص من جوز الهند يقوم بغسل الكلية و المسالک البوليه، و هو ايضا علاج لمرض الربو. كما أن القشر الداخلى و الذى يسمى" بالنارجيل" يستفاد منه بعد تفتيته فى و صفات الطبيخ و فى صنع الحلويات أو وضعه عليها و أنواع الشوكولاته و غيرها، و هو مساعد فعال فى إنقاص الوزن بشكل طبيعى دون اللجوء إل اتباع نظام غذائى خاص، و مفيد لاضطرابات الجهاز الهضمى مثل داء كرون و التهاب القولون، و مضاد لطفيليات الأمعاد، يساعد فى علاج مرض الربو، مجدد للطاقة فى جسم الإنسان لا حتوائه على سلسلة من ثلاثى الجلسريد، غنى بحمض اللوريک و هذا الحمض مضاد للفيروسات و البكتريا.

[۴۳۲] (۴۳۵) الإجّاص: بالكسر مشدّدة: ثمر. دخيل، لأنّ الجيم و الصاد لا يجتمعان فى كلمة، الواحدة(القاموس المحيط، الإجاص)، و أصل و منشأ الإجاص آسيوى و تحديدا من الصين، و قد عرفه القدماء الإغريق و الرومان، و ينبت منه حوالى اكثر من خمسين نوعا، يستعمل الإجاص فى نظام الاكل الخاص بإنقاص الوزن فيبطئ حركة الامعا و بذلک تبقى الوجبة وقتا اكبر بالأمعاء، و بسبب تأخير التفريغ يشعر الانسان بالامتلاء فلا يطلب طعاماص و وجبات اكثر، يستعمل الاجاص مع المعالجات الخاصة بالامراض النفسية، توتر، فصام، قلق، إحباط، و غيرها، و هو مهدئ نفسى، يعالج امراض الامعاء الغليظة(القولون) و ينشط المعدة و يمنع قبوضة المعدة و الإكتام، و يفتح الشهية، يكسر العطش و يمنع الغثيان و القئ، منشط للكبد، يدر إفراز الصفراء من المرارة، يعالج الالتهاب الوبائى للكبد، يدر البول، يفتت الحصى و الرمل، و ذلک لا حتوائه على البوتاسيوم، تساعد على التئام الجروح و الجراحات بعد العمليات

[۴۳۳] (۴۳۶) و تطلق القراصيا على البرقوق المجفف و التى تصل نسبة الرطوبة فيه من ۱۵ الى ۲۵٪ حسب الأصناف و طريقة

التجفيف و مدتهمنه حامض و منه عفص و الحلو حار رطب ينحدر على المعدة سريعا و يثير التخم و يرؤخى المعدة و اذا اكل اسهل البطن و لين الطبيعه و هو نافع للمعدة البلغمية المملوءة فضولاـ لأنه يجفف و ان استعمله القراصيا رطبا لين البطن و ان استعمل يابسا امسك البطن و جميع القراصيا اذا خلط بشراب ممزوج بماء ابرا السعال و هو يحسن اللون و يحد البصر و ينهض الشهوه و ان شرب باللبن وحده نفع من به حصى.

[۴۳۴] (۴۳۷) البردى:Papyrus : نبات مائى انتشر فى مناقع الدلتا و ضفاف القنوات، استعمله المصريون فى عديد من الأغراض أهمها صناعة الورق لتسجيل احداثهم و علومهم و آدابهم، حمله الفينيقيون الى شعوب العالم عن طريق ثغر بيبلوس و اشتق الاغريق من اسم الثغر اسما اطلقوها على الكتاب" بيبليون" و على دار الكتب بيبليوتيك(الموسوعة الثقافية، كتاب الشعب، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ۱۹۷۲ م) و فى الطب الإسلامى كان رماد البردى يوضع فوق الجروح ل. تجفيفها، و كان يعالج قرحة الفم و يخلط بالخل لعلاج نزف الأنف(الطب القديم، ص ۱۴).

[۴۳۵] (۴۳۸) العناب: شجر شائك يصل طوله إلى حوالى ۸ أمتار أوراقه مستطيلة غير حادة التسنن و عناقيد من الأزهار الصفراء المخضرة و ثمرته بيضوية بنية إلى محمرة و أحيانا سوداء تشبه الزيتونة لذيذة الطعم و لبها أبيض هش. و يعرف العناب علميا باسمzizyphus vulgaris من الفصيلة السدرية و موطنه الأصلى الصين و اليابان و يزرع فى الصين منذ أربعة آلاف سنة و يعتبر من فواكه أهل الصين المفضلة و له قيمة غذائية جيدة، و يزرع فى جنوب شرق آسيا، و فى نيوزيلندا و يعيش فى المناطق الحارة و شبه الحارة و يحتوى العناب على صابونينات و فلافوندات و سكريات و هلام و فيتامينات أ، ب ۲، ج و معادن هامة مثل الكالسيوم و الفوسفور و الحديد و هو مفيد لأمراض الحلق و مسكن و مهدئ و مكافح للسعال و نافع للصدر و هو يزيد فى الوزن و يحسن قوة العضلات و يزيد الاحتمال و فى الطب الصينى يوصف العناب كمقو للكبد و يعطى لخفض الهيوجية و التململ

[۴۳۶] (۴۳۹) الزيتونOlive : هى شجرة مستديمة الخضرة جميلة المنظر يصل ارتفاعها الى عشرين مترا و لها صفات خاصة تميزت بها عن باقى الأشجار فمن اخشابها صنعت المحاريب و اقيمت اعواد المنابر و من اوراقها صنعت اكاليل الأبطال و اتخذت اغصانها رمزا للسلام و الخير و الوفاء و من زيتها مادة للإنارة و طعام طيب و شفى يستطب به لعلاج الأمراض و ثمار الزيتون ذلت قيمة غذائية عالية فهى تحتوى ۱۶٪ مواد كربو هيدراتية و ۵ ۱٪ بروتين و نسبة عالية من الدهن ۵ ۱۳٪ و تتميز بوجود عنصر الصوديوم و كذلك البوتاسيوم و النحاس و الفسفور و هو خال من الحديد لاضافة الى انه غنى بفيتامين أو يستخرج من الثمار زيت الزيتون ذو الفوائد العديد؛ فهو يفيد الجهاز الهضمى عامة و الكبد خاصة و يفضل كافة أنواع الدهون النباتية و الحيوانية و لا يسبب امراضا للدورة الدموية او الشرايين كغيره من الدهون كما انه ملطف للجلد و يجعله ناعم الملمس و يدخل زيت الزيتون فى العديد من الأغراض الصناعية و الغذائية، كما يدخل فى تركيب أجود أنواع الصابون.

[۴۳۷] (۴۴۰) السام: الموت.

[۴۳۸] (۴۴۱) الشعير: نبات عشبى حولى من الفصيلة النجيلية، و تزرع منه أنواع كثيرة منها الشعير الأجرد أو السلت و هو يشبه القمح. و يعتبر الشعير أقدم مادة استعملها الإنسان فى غذائه، و قد جاء ذكر الشعير ضمن الحبوب فى القرآن.

[۴۳۹] (۴۴۲) الدعج: السواد، و قيل شدة السواد، و قيل الدعج شدة سواد سواد العين و شدة بياض بياضها مع سعتها.

[۴۴۰] (۴۴۳) التمر هندى: من الفصيلة البقلية، أشجاره ضخمة تنمو بالمناطق الحارة، و الثمرة عبارة عن قرن مبطط منحن قليلا، و له قشرة رقيقة بداخلها لب بنى لحمى حمضى المذاق يعمل من منقوعه شراب بارد منعش فى فصل الصيف. ملين خفيف، و من المستحسن شربه على الإفطار للصائمين. يستعمل مغليا كالشاى ضد الحميات. يحضر مركب من نقيعه فى الحليب بنسبة ۱- ۴ و

يسمى مصل التمر الهندى، يفيد فى إزالة الحموضة الزائدة فى الجسم

[۴۴۱] (۴۴۴) الخوخ: عباره عن ثمره موسميه و يسمى أيضا البرقوق فى المغرب العربى أكبر حجما من المشمش قليلا و يطلق عليها اسم محلى بمنطقة عسير و خصوصا ببلاد الماوين ببلحمر حيث تشتهر تلك المنطقه بهذه الثمره بجودتها و اسمها المحلى(فركس) و منه نوعان النوع الاول يسمى(زغادى) و هو لين نسبيا و يمتاز بكثرة العصاره داخله و هى تشبه فى طعمها المنقا الهندى نسبيا و اما النوع الثانى يطلق عليه اسم(الفدرى) و هذا النوع يختلف فى تكوينه الداخلى عن النوع الاول حيث يمتاز بتماسكه داخليا و كل ما زاد اللون الداخلى للاحمر كان افظل فى نوعيته و ايضا تكون البذره الداخليه له ذات رائحه عطره مستمره، يحمى أيضا من أمراض القلب و يخفف كمية الكولستيرول يساعد على تنشيط المعدة و يساعد على الهضم، يساعد على إزالة حصى المثانة و البول الدموى

[۴۴۲] (۴۴۵) المشمش: شجرة مثمرة ذات حجم متوسط يتراوح طولها بين ۸ و ۱۲ مترا أوراقها ذات شكل قلبى مع أطراف مدببة. طول الأوراق يصل ل- ۸ سم و عرضها بين ال ۳ و ۴ سم. تسقط أوراقها فى الخريف و تزهر فى الربيع و فى الصيف تنضج ثمار المشمش. أزهارها ذات لون أبيض مائل إلى الوردى.

تبدو ثمارها شبيهة بثمار الخوخ و النكتارين حيث لون المشمش يكون أصفرا أو برتقاليا عليه مسحة حمراء.

لثمرة المشمش نواة واحدة و الموطن الأصلى للمشمش هو الصين و قال ابن سينا عنه« المشمش يسكن العطش، و إذا أكل يجب أن يؤخذ مع اليانسون و المصطكى، لأنه يولد الحميات بسرعة تعفنه و دهن نواه ينفع من البواسير، و نقيع المقدد من المشمش ينفع من الحميات الحارة» و أما ابن البيطار« هى ثمرة رطبة تجانس الخوخ إلا أنه أفضل من الخوخ، و هو يسهل الصفراء و يولد خلطا غليظا، يذهب بالبخر من حر المعدة و يبردها تبريدا شديدا، و يلطفها و يقمع الصفراء و الدم و ينبغى أن يتجنبه من يعتريه الرياح و من يسرع اليه الجشاء الحامض. و أما اصحاب المعدة الحارة و العطش فينتفعون به»

[۴۴۳] (۴۴۶) أنس بن مالك بن النّضر الخزرجى الأنصارى(۱۰ ق ه- ۹۳ ه) صحابى جليل، ولد بالمدينة، و أسلم صغيرا و كناه الرسول محمد صلى اللّه عليه و سلم بأبى حمزة. خدم الرسول صلى اللّه عليه و سلم فى بيته و هو ابن ۱۰ سنين. دعا له صلى اللّه عليه و سلم

« اللهم أكثر ماله و ولده و بارك له، و أدخله الجنة» فعاش طويلا، و رزق من البنين و الحفدة الكثير. روى كثيرا من الأحاديث عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الأعلام للزركلى؛ و الإصابة؛ و طبقات ابن سعيد؛ و تهذيب ابن عساكر ۳/ ۱۹۹؛ و صفة الصفوة ۱/ ۲۹۸].

[۴۴۴] (۴۴۷) التفاحApple هو أحد أنواع الفاكهة الشائعة، يعتقد أن الموطن الأصلى لشجرة التفاح هى أسيا الوسطى و بالتحديد كازخستان حيث لا زالت هناك بقايا من غابات التفاح على شكل أشجار تفاح برية فى المناطق الجبلية. يساعد على الهضم و يزيل النفايات من الكبد و هو مصدر غنى فيتامين ج و الألياف.

و قشرته قليلة السعرات الحرارية و غنية بسكر فركتوز الذى يضبط سكر الدم و يمدنا بالطاقة. يعالج التفاح مشاكل الجلد و التهاب المفاصل و هو قابض فى الإسهال و ملين و مدر للبول. به سكريات و صوديوم. و ينظم الجهاز الهضمى و يمنع الإمساك و يوقف و النقرس و الروماتيزم و يمنع تكوين الحصوات المرارية و ينظف الأسنان و يفيد فى حموضة المعدة أثبت التفاح قدرته على تقليل مخاطر سرطان القولون و البروستات و الرئة، كما يساعد فى علاج أمراض القلب و تخفيض الكوليسترول و تخفيض الوزن، بالإضافة إلى قدرته على حماية المخ من مرض الشيخوخة(الزهايمر). كما أثبت خبراء التغذية أن تناول الصنفين الغذائين التفاح و السمك فقط يوميا كفيل بخسارة الوزن الزائد مع الإبقاء على الجسم صحيا طيلة شهر كامل.

[۴۴۵] (۴۴۸) الكمثرى: تسمى أنجاص فى سوريا و لبنان، من الفواكه الشهيرة و تستخدم لعلاج ضغط الدم فى سن اليأس(۵۰- ى ۶۰ سنة) و لتصلب الشرايين و تزيل الترشيحات الناجمة عن أمراض القلب و الكلى و الكبد(مقامات السيوطى، ص ۵۹- ۶۰).
[۴۴۶] (۴۴۹) جعفر بن أبى طالب(؟- ۸ ه) هو جعفر بن أبى طالب(عبد مناف) بن عبد المطلب بن هاشم، أبو عبد اللّه، صحابى هاشمى. من شجعانهم، يقال له: جعفر الطيار، و هو من السابقين الى الإسلام، أسلم قبل أن يدخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم دار الأرقم و يدعو فيها، و هاجر الى الحبشة فى الهجرة الثانية، و كان خطيب القوم أمام ملك الحبشة، فلم يزل هناك. الى أن هاجر النبى صلى اللّه عليه و سلم الى المدينة، ثم جعله النبى صلى اللّه عليه و سلم أمير الجيش إلى مؤتة بعد زيد بن حارثة فاستشهد هناك رضى اللّه عنه، روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلم. و عنه ابنه عبد اللّه، و عمرو بن العاص، و ابن مسعود، و غيرهم.[الإصابة ۱/ ۲۳۹، و أسد الغابة ۱/ ۳۴۱، و الاستيعاب ۱/ ۲۴۲، و طبقات ابن سعد ۴/ ۳۴، و تهذيب التهذيب ۲/ ۹۸، و الأعلام ۲/ ۱۱۸].
[۴۴۷] (۴۵۰) التين:Fig : من الفصيلة التوتية، و شجرته صغيرة تنمو كثيرا فى البلاد المعتدلة، و شجرة التين ذات أوراق جلدية قلبية الشكل و ثمرتها مركبة تتكون من جزء لحمى غليظ و يبطنه مجموعة من الأزهار الأنثوية و أجود أنواع التين الكبار اللحيم النضيج الكروى الشكل الذى لا ينتفخ غالبا و يعتبر الجزء الخصب من جنوب الجزيزة العربية الموطن الأصلى للتين حيث لا يزال ينمو هناك بحالة برية و منها انتشر الى مناطق عديدة و تؤكل الثمار الطازجة أو المجففة لقيمتها الغذائية العالية و تحتوى ثمالر التين الجافة على ۷۳٪ من المواد الكربو هيدراتية و ۱. ۳٪ بروتينات. ۲ ..٪ دهن و يعطى ۱۰۰ جرام من الثمار عند تناولها مقدار ۲۷۰ كيلو سعرا حراريا من الطاقة التى يستفيد منها الجسم، و التين غنى بالفيتامينات أو، ب ۱، و ب ۲، كما أنه يحتوى على العديد من الأحماض العضوية و خاصة الليمونيك و الماليك و التين غنى بالأملاح المعدنية المفيدة مثل صوديوم، بوتاسيوم، كالسيوم، ماغنسيوم، حديد، نحاس، فسفور، كلور.
و التين ملين بلإضافة الى أنه غنى بالسكريات التى تعطى الجسم طاقة كبيرة.
[۴۴۸] (۴۵۱) السقمونياScammonee : نبات متسلق منتشر فى شمالى سوريا و فى اسيا الصغرى و هو مسهل قوى و دواء معروف قديما و سقمونيا انطاكية أفضل الأنواع.
[۴۴۹] (۴۵۲) العنب: ثمار نبات الكرم، و سكر العنب أفضل السكريات و أسهلها هضما فهو يمتص مباشرة الى الدم و يشبه السكر الموجود فى الدم، و عند تناول ۱۰۰ سم من العنب يعطى الجسم ۶۸ كيلو سعرا من الطاقة الحرارية بالاضافة الى فيتامينات أ و ب ۱ و ب ۲ و حمض النيكوتيك و فيتامين ج و غنى بحمض الماليك و البوتاسيوم و يحتوى على أملاح الصوديوم و الكالسيوم و المنجنيز و الحديد و النحاس و الفسفور و الكبريت و الكلور و حمض الطريك و بعض الانزيمات، و يجفف العنب فيصبح زبيبا و يختلفلا باختلاف انواع العنب و اجوده الكثير الشحم الرقيق القشرة قليل البذور.
[۴۵۰] (۴۵۳) أوقية: زنة سبعة مثاقيل وزنة لأربعين درهما(اللسان ۶/ ۴۹۰۳).
[۴۵۱] (۴۵۴) القشمش: هو زبيب صغير لا نوى له. أبو حنيفة: أخبرنى جماعة من أهل الأعراب أن بالسراة منه كثيرا و عناقيده بيض مثل أذناب الثعالب، و إذا زبب فمنه ما زبيبه أحمر و منه ما يجىء زبيبه أصفر و منه أخضر قالوا: و كل ذلك كشمش و لكن اختلاف ألوانه من جهة اختلاف أجناسه، و قد أخبرنى رجال من أهل هراة عن كشمشهم أنه ما زبب منه فى الشمس جاء أحمر و ما علق تعليقا حتى يزبب يجىء أصغره مثل الفلفل و أكبره كالحمص لونه أخضر و ما نشر فى البيوت فى الظل يجىء أخضر. على بن محمد: الكشمش بالعربية هو القشمش بالفارسية و هو زبيب صغير لا نوى له أصغره كالفلفل و أكبره كالحمص و لونه أخضر و أحمر يكون ببلاد فارس و خراسان حلوا شديد الحلاوة و الخراسانى أجود من الفارسى لأنه أشد حمرة و أصدق

حلاوة و عنبه حلو جدا و عناقيد طوال دقاق مثل قدر الذراع، و رأيت منه بدرعة و سجلماسة شيئا كثيرا حلوا شبيها بالخراسانى غير أن لونه أسود. الرازى: فى كتاب دفع مضار الأغذية:

و القشمش يشبه الزبيب إلا أنه أقل قبضا و ألين و أسهل خروجا. ابن سرانيون: أما القشمش فينفع السعال و الصدر و صفته أن يطبخ بالماء وحده و يؤخذ منه جزء و من الفانيذ نصف جزء و يطبخ حتى يصير له قوام.

[۴۵۲] (۴۵۵) التوت: هو نبات على هيئة أشجار كبيرة و أفرعها كثيرة و هو نوعان، التوت الابيض الذى تؤكل ثماره و تتغذى على أوراقه دودة القز و تكون أزهاره ذات لون اصفر مائل الى الاخضرار و أوراق كثة و النوع الثانى التوت الاسمر او البنفجسى و اشجاره اقل حجما و نموا من اشجار التوت الابيض. يعرف التوت بعدة اسماء مثل الفرصاد و الفشكل و الغلام. يعتبر التوت مفيدا جدا فى حالات فقر الدم و أورام الحلق و اللثة، و له تأثيرات فعالة فى خفض درجة الحرارة و فى حالات الحميات و الحصبة، كما انه يفيد فى حالات العطش، و يستخدم عصير التوت فى المجال الطبى لاضافته مع الأدوية بغرض التلوين و تحسين الطعم. و قد اتضح فى السنوات الأخيرة ان جذور التوت لها خواص مسهلة للمعدة و الأمعاء و طاردة للديدان، كما ان آخر الدراسات العلمية تؤكد ان للتوت تأثيرا هرمونيا ذكريا و هو بذلك يعتبر مفيدا لحالات الضعف الجنسى و يعمل أيضا على خفض نسبة السكر فى الدم و البول و هو بذلك مفيد لحالات ارتفاع نسبة السكر فى الدم و أمراض الكبد و حالات السعال و الحصبة

[۴۵۳] (۴۵۶) المعتصم: هو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور المعتصم باللّه العباسى(- ۱۸ ربيع الأول ۲۲۷ ه- ۵ يناير ۸۴۲) المشهور عنه قصة و امعتصماه. نقل عاصمة الخلافة العباسية الى سامراء و هو من خلفاء الدولة العباسية. ولد المعتصم باللّه سنة(۱۷۹ ه) و كره التعليم فى صغره، فنشأ ضعيف القراءة يكاد يكون أميّا. بويع بالخلافة سنة(۲۱۸ ه) بعد وفاة أخيه المأمون و بعهد منه. و قد سلك مسلك المأمون فى سيرته، و فتح عمّورية من بلاد الروم الشرقية، و بنى مدينة سامراء سنة(۲۲۲ ه) حين ضاقت بغداد بجنده. و هو أول من أضاف اسمه إلى اسم اللّه تعالى من الخلفاء فقيل المعتصم باللّه و كان يقال له المثمّن لأنه ثامن الخلفاء من بنى العباس، و ثامن أولاد الرشيد، و ملك سنة ثمان عشرة، و ملك ثمان سنين و ثمانية أشهر و ثمانية أيام، و عاش ثمانية و أربعين سنة، و فتح ثمانية فتوح، و قتل ثمانية أعداء، و خلف ثمانية بنين و ثمانية من البنات. و توفى المعتصم فى سامراء سنة(۲۲۷ ه).

[۴۵۴] (۴۵۷) الرمان Pomegranate : من نباتات العائلة الرمانية التى عرفت منذ عهد قدماء المصريين و هى قديمة العهد جدا فى مصر و عرفه القدماء باسم ارهمانى و منها اشتق الاسم القبطى ارمين او رمن الذى اشتق منه الاسم العبرى رمون و العربى رمان، و هى شجرة صغيرة متساقطة الأوراق لها اوراق مستدقة رمحية الشكل و أزهارها كبيرة جميلة المنظر حمراء اللون لهل كأس لحمى ملتحم السبلات احمر اللون و التويج احمر سائب البتلات و متك صفراء ناصلة و قلم قصير و مسيم مطمور بين الأسدية و مبيض الزهرة متعدد المساكن و تفصلها بعضها عن بعض أغشية شفافة بكل مسكن بروز لحمى، و يحتوى الرمان على نسبة عالية من السكر ۱۸٪ إلا أن طعمه حريف لاحتوائه على احماض عضوية كما انه يحتوى على نسبة عالية من الحديد و بعض الفيتامينات منها فيتامين ج و يطرد الديدان الشريطية و حمى الطاعون و الدوسنتاريا و الاسهال.

[۴۵۵] (۴۵۸) الأترج: شجرة من الموالح يصل ارتفاعه الى خمسة امتار ناعم الاغصان و الورق ازهاره بيضاء و ثمرته تشبه الليمونة الا انها اكبر بكثير ذات لون برتقالى ذهبى له رائحة مميزة ذكية ماؤها حامض يعرف الأترج بعدة اسماء وفقا للمنطقة التى يكثر فيها ففى السعودية يدعى ترنج و فى بلاد الشام ترنج ايضا و كباد و فى مصر و العراق أترج كما يسمى تفاح العجم و تفاح ماهى و تفاح ادم و ليمون اليهود لأنهم يحملونه فى اعيادهم. يعرف الأترج علميا باسم CiTRUS MEDiCA ، المحتويات

الكيميائية لثمار الأترج: تحتوى قشور ثمرة الأترج على زيت طيار و المكون الرئيسى ليمونين و الذى يشكل نسبة ٩٠٪ من محتويات الزيت و تحتوى القشور على فلافونيدات و كومارينز و تربينات ثلاثية و فيتامين C و كاروتين و مواد بكتينية ورد ذكره فى حديث لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حيث قال: " مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب و ريحها طيب ". لقد ورد ذكر الأترج فى سفر اللاويين من التوراة" تأخذون لأنفسكم ثمر الأترج بهجة" و قد قيل ان بعض الملوك الاكاسرة سجن بعض الاطباء، و امر الا يقدم لهم من الاكل الا الخبز و ادام واحد، فاختاروا الأترج و سئلوا عن ذلك فقالوا" لانه فى العاجل ريحان و منظره مفرح، و قشره طيب الرائحة و لحمه فاكهة و حماضه إدام و حبه ترياق و فيه دهن، يستخدم الترنج فى الطب الحديث كفاتح للشهية و طارد للارياح و مهضم و منبه للجهاز الهضمى و مطهر و مضاد للفيروسات و قاتل للبكتريا و مخفض للحمى، و يستخدم كمضاد للبرد و الانفلونزا و الحمى و لعدوى الصدر و الحنجرة بالميكروبات و يقوى جهاز المناعة. كما يساعد فى موازنة ضغط الدم

[٤٥٦] (٤٥٩) نبات النارنج عبارة عن شجرة معمرة دائمة الخضرة يصل ارتفاعها إلى عشرة أمتار. أوراقها جلدية غامقة اللون و الازهار بيضاء لها رائحة عطرية لطيفة و الثمرة كروية كبيرة ذات لون برتقالى محمر و خشنة الملمس و طعمها حامض مثل الليمون. يقال ان اصله من الصين و انتقل منها إلى البلدان المجاورة للصين ثم إلى بقية القارة الآسيوية، فافريقيا و غيرها. و قد ادخله العرب إلى اسبانيا و زرع فيها عدة سنين قبل البرتقال. و يستعمل على نطاق واسع فى تعطير الحلويات و الأشربة و مصنوعات السكاكر. و يجب على العمال الذين يعملون فى تقشير النارنج بأيديهم لبس قفازات حيث ان زيت قشور النارنج تسبب حكة شديدة و تسلخات للجد بالاضافة إلى انها قد تسبب دوخة و آلام فى الرأس و حساسية فى الأعصاب و تشنجات و لذلك يجب الاحتياط.

[٤٥٧] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩جلد، چاپ: اول.

[٤٥٨] (٤٦٠) الشاهبلوط: نوع من البلوط، و أقوى من البلوط أثراً.« الجامع ١: ١١٠».

[٤٥٩] (٤٦١) الصنوبر: شجرة دائمة الخضرة، يتراوح ارتفاعها بين(٢٠- ٣٠) م. جذعها منتصب، يتراوح قطره بين(٣٠- ٥٠) م. القشرة رمادية محمرة، تسترها حراشف بنية اللون. أوراق الصنوبر إبرية الشكل، طولها من(١٠- ٢٠) سم و هو مطهر للمجارى التنفسية و البولية. مضاد للتسمم بالفوسفور. خارجيا له خواص مخرشة و محمرة و مطهرة.

[٤٦٠] (٤٦٢) الفلفل Black popper : شجرة معمرة تنمو بريا، و تزرع فى كثير من الدول، تحتوى ثمار الفلفل على زيت طيار، و مركبات تجعله صالحا لعلاج المعدة، و طاردا للريح، و مضادا للبكتيريا و الحشرات، و يستخدم فى أفريقيا لتشجيع الا جهاض و طرد البعوض(الطب القديم، ص ٣٩).

[٤٦١] (٤٦٣) القرنفل Clous de girofle : شجرة القرنفل شجرة دائمة الاخضرار ذات شكل هرمى تعلو ١٥ متراً، و لها رائحة عطرية قوية و القرنفل هو براعم الازهار المجففة لشجرة القرنفل، و هو من التوابل المشهورة، و يحظى بقيمة عالية كدواء عشبى، و هو من أقدم التوابل، و تحتوى كبوش القرنفل على أفضل زيت عطرى، و يمكن أيضاً تقطير سوق الشجرة و أوراقها من أجل زيتها و زيت القرنفل(Clove Oil) هو زيت مطهر للجروح و مضاد للجراثيم و مخفف لآلام الأسنان.

[٤٦٢] (٤٦٤) الخولنجان: عبارة عن نبات عشبى معمر يصل ارتفاعه إلى حوالى مترين له أوراق كبيرة، ذو أزهار بيضاء و حمراء، يمتاز الخولنجان الصغير برائحته العذبة و طعم تابلى. يوجد من الخولنجان عدة أنواع مثل الخولنجان الصغير أو ما يعرف بالعينى و الخولنجان الأبيض و الخولنجان الكبير أو الأحمر، و هناك أنواع أخرى تستعمل فقط للزينة لجمال أزهارها و استدامة خضرتها.

[۴۶۳] (۴۶۵) الزنجبيلGingembre : نبات من العائلة الزّنجبارية، و هو أصلا من نباتات المناطق الحارة، و هو من النباتات المعمرة تتكاثر و ينمو النبات الى ارتفاع متر تقريبا، و يحمل اوراقا متبادلة رمحية الشكل، و الساق الذى يحمل الأوراق أجوف و يحتوى على زيت طيار بنسبة تصل الى ۳٪ لها رائحة العقار المميزة، و لكن ليس للزيت حرافة العقار، و هو يستعمل تابلا و مسكنا و منبها.

[۴۶۴] (۴۶۶) المصكا(المستكة) شجرة دائمة الخضرة لها ثمر أحمر مر الطعم. شجر المستكة شجر صغير ينمو بحوض البحر المتوسط. و المصطكى عبارة عن فصوص راتنجية معروفة من قديم، رغم أن الراتنج يبرز تلقائيا فإن الإفراز يزداد إذا ما أزيلت شرائح من اللحاء أو بعمل شقوق طويلة فى جذع الشجرة و الأغصان الكبيرة للنبات فتسيل عصارته الراتنجية سائلة تجمد بسرعة و تبقى متعلقة بالشجرة على هيئة دموع هشة بيضاوية أو حبوب طويلة لونها أصفر فى حين يتساقط الباقى على الارض. يستخرج المصطكى ثلاث مرات فى العام الواحد أى يعطى ثلاثة محاصيل.

[۴۶۵] (۴۶۷) خيار الشنبر: هو شجر ينمو فى مناطق كثيرة من العالم و ينتشر على الأخص فى بلاد الهند و باكستان. و قد ثبت بالتجربة و الدراسة العلمية الرصينة أن لهذا الشجر فوائد صحية عديدة و من أبرزها أنه يستخدم كعلاج للضعف الجنسى و العقم سواء عند الرجل أو المرأة. و لاستخدامه كمقو جنسى تغلى أزهار النبات فى اللبن و يشرب من هذا الحساء يوميا.

[۴۶۶] (۴۶۸) السرو: شجرة دائمة الخضره يصل ارتفاعها إلى ۳۰ مترا ذات اوراق خضراء غامقه دقيقه و مخاريط ذكريه و أنثويه و هو بطىء النمو. يعرف النبات علميا بإسمCupressus sempervirens و موطنه الاصلى تركيا و يكثر فى الاجواء المعتدله و خاصة فى مصر فى شبة جزيرة سيناء حول دير سانت كافترين و منطقة الدلتا.

[۴۶۷] (۴۶۹) البطيخ: أثبتت الدراسات الحديثة فوائد صحية عديدة لفاكهة البطيخ، خصوصا فيما يتعلق بسلامة الأمعاء و الكلى. فقد أظهرت الدراسات أن يرطب الجلد، و ينعش الجسم و يفيد كمليّن قوى للأمعاء، و مادة تساعد على الهضم، و مقوى للدم، و مفتت لحصوات الكلى.

[۴۶۸] (۴۷۰) اليقطين:(القرع- الكوسا- قرع الكوسا) فهو من الفصيلة القرعية و اليقطين من أجود انواع الخضروات، سهلة الهضم و لا يجهد المعدة و لا الامعاء و لهذا فهو غذاء نافع لمرضى القولون الغليظ و ثمار القرعيات و لب اليقطين له دور فى علاج الدودة الشريطية و يقال ان الذباب لا يقرب هذه الشجرة.

[۴۶۹] (۴۷۱) الخيار: أسمائه أيضا" عبد اللاوى" و هو من النباتات التى صورت بكثرة على الآثار المصرية، و فى الطب الاسلامى كانت أوراق الخيار تستخدم فى تسكين الآلام عند عضة الكلب المسعور(الطب القديم، ص ۲۲).

[۴۷۰] (۴۷۲) السمسم:Sesame : نبات حولى أوراقه مستطيلة، أزهاره ارجوانية أو مائلة للبياض و يحتوى على بذور مفلطحة و يزرع من اجل بذوره التى تحتوى على زيت السمسم الثمين، و هو مغذ و ملين للأمعاء و مرطب للجلد(الطب القديم، ص ۳۲).

[۴۷۱] (۴۷۳) الكمونCumin : بذوره منبهه و طاردة للريح، و تستخدم فى صناعة العطور، و يستخدم فى حالات عسر الهضم و المغص(الطب القديم، ص ۴۵).

[۴۷۲] (۴۷۴) نبات حولى من فصيلة الخيميات، ينمو فى الحقول و الأحراج و على جوانب الطرق، و الجزء الطبى منه المستعمل هو الثمرة التى لها طعم حاد حرّيف و رائحة معروفة. يتواجد فى مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط و إيران و منغوليا. تنشيط الجهاز الهضمى و معالجة المغص المعوى خصوصا عند الأطفال، و المساعدة على طرد الغازات. يساعد على إدرار اللبن عند المرضعات و تسكين آلام الرحم بعد الولادة. زيت الكراويا يستخدم فى تخفيف آلام الروماتيزم فى المفاصل و العضلات. تستعمل فى بعض الصناعات الغذائية مثل بعض أنواع الفطائر و الجبن.

[۴۷۳] (۴۷۵) البقول: البقل هو ما اخضرت به الأرض، و المتعارف علیه هو مأکولات من نباتات الفصیلة البقلیة.
[۴۷۴] (۴۷۶) القلقاس: بقلة زراعیة عسقولیة من الفصیلة القلقاسیة، تؤکل عساقلها- أی ما یسمی درناتها- مطبوخة و تحوی الدرنات مواد غرویة، و مواد نشویة مغذیة و هو و مزیل للسعال و القلقاس سریع الهضم و یغلف المعدة
[۴۷۵] (۴۷۷) القنبیط: نبتة غنیة بالمواد الکبریتیة. تعرف أیضا باسم القرنبیط
[۴۷۶] (۴۷۸) اللفتTurnip : اللفت من البقول الزراعیة التی تضم الفجل و الکرنب و غیرهما، و هو یدر البول، یفتت الحصی، یمنع انحباس الماء بالجسم و التنفخ(الاستسقاء)، منشط للکبد، یعالج الیرقان، و یمنع امراض حصی المرارة، یعالج ضعف البصر لما فیه من فیتامین أو مشتقاته.
[۴۷۷] (۴۷۹) الخردل: یطلق علی أنواع نباتیة من جنس واحد تختلف فی لون بذورها فمنها الأسود و الأبیض و تتمیز البذور بتجانسها من حیث الوزن و الحجم لذلک اتخذت مقیاسا للوزن و له طعم حریف و أزهاره صفراء اللون ذهبیة مرتبة فی عناقید و الثمرة خلردلة بها من ۳- ۵ بذور سوداء اللون محمرة صغیرة الحجم لها صعم حار نافذ و قطر البذر ۱ مم.
[۴۷۸] (۴۸۰) الفجل:Radish : کلی و الاضطرابات النفسیة، فاتح للشهیة(الطب القدیم، ص ۳۹).
[۴۷۹] (۴۸۱) الجزر: نبات جذری من الفصیلة الخیمیة. یستفاد من جذره الذی فی التربة. و هو ثنائی الحول و له عدة ألوان أرجوانی و أرجوانی محمر و أصفر و قریب من الأبیض. و کلما کان الجزر أکثر إحمرارا دل ذلک علی زیادة محتواه من مادة الکاروتین التی یحتاج إلیها الجسم بمقدار واحد و نصف ملغم یومیا. طعم الجزر حلو و دافئ و ممتع. تعتبر أوراق الجزر غذاء جیدا للمواشی. یتوفر الجزر حالیا طوال أیام السنة حیث یزرع صیفا فی البلاد الحارة تحت المسقفات البلاستیکیة لحمایة النبات من حارة الشمس المرتفعة. و الجزر له خواص المضادات الحیویة، فهو یدمر البکتیریا التی تزهر فی الأمعاء و یساعد عصیر الجزر فی التخلص من الإلتهابات المعویة و فی شفاء قرحة المعدة و یساعد فی التخلص من بعض دیدان المعدة و المغص و یحفظ جدران أجهزه الهضم و یضمده و مدر للبول
[۴۸۰] (۴۸۲) البصلOnion : من الفصیلة الزنبقیة، و هو یحتوی علی زیت طیار به مواد عضویة کبریتیة و بروتینات و مواد کربو ایدراتیة و بعض المعادن و فیتامینات أ و ج، و البصل یستعمل لنکهته و هو منفث و مهیج و منشط لحرکة الأمعاء مما یجعله مفیدا للإمساک، و منشطا للرحم و یقوی ضربات القلب و یحفظ نسبة السکر فی الدم و قد أثبتت الأبحاث أن البصل یساعد علی الوقایة من جلطات الدم و یخفف الإصابة من تصلب الشرایین و تناول البصل یؤدی الی خفض الکولیسترول فی الدم الذی یؤدی الی الذبحة الصدریة.
[۴۸۱] (۴۸۳) الثوم: هو نبات معمر بالبصلات ذات الرائحة النافذة و یحتوی علی مواد کبریتیة و أهمها زیت طیار یحوی ثنائی الیل الکبریتید و جولوکوزید البین الیسین، و لکنه خال من الفیتامینات و یستعمل الثوم تابلا و معرقا و مدرا للبول و منفثا و مطهرا للأمعاء و فیه علاج الدوسنتاریا و یوقف نمو البکتیریا و یوصف علاجا لتصلب الشراین و ضغط الدم العالی و یؤثر علی عضلات القلب و ینشطها و مضغ الثوم مدة ثلاث دقائق یعد کافیا لقتل جمیع المیکروبات التی تکون بالفم و الثوم علاج ناجح لسوء الهضم و الانتفاخ و المغص و زیته الطیار یمتص فی الدورة الدمویة و یفرز من الرئتین و یعمل مطهرا و مضادا للتقلصات و یخفف آلام التهابات الجهاز الهضمی و آلام البطن عند مسحه علی البطن و قد استعمل الثوم وقایة من أمراض التیفوس و التیفود و الدفتریا و علاج السعال الدیکی و هو منفث و یخفف السعال و الثوم یفتح الشهیة للأکل و یفید فی تخفیف العرق الغزیر لیلا و قد استعمل الثوم کملطف للحرارة فی الحمیات و تستعمل عصارته فی الأمراض الجلدیة و آلام الأذن و هو مطهر للجرح و لأسطح المقروحة.

[۴۸۲] (۴۸۴) الهليون من النباتات المصرية القديمة حيث نقشت رسوماته على جدران المعابد و وجدت عيدانه فى العديد من المقابر الفرعونية و كذلك ما زالت بذوره محفوظة داخل أوان فخارية حتى اليوم. و الهليون نبتة معمرة رفيعة السيقان تعلو مترين لها أوراق ابرية طويلة و أزهار جرسية تنتج ثمارا عنبية حمراء زاهية ..

و الهليون من الخضروات الورقية التى تمكث فى الأرض حوالى عشر سنوات و يوجد منه عدة انواع مثل الهليون الأبيض و البنفسجى. و جميع الأصناف الثلاثة تجود زراعتها فى مصر و خاصة فى الأراضى الصفراء الخصبة و الرملية.

[۴۸۳] (۴۸۵) الهندبا عشبة معروفة تكثر فى الاراضى الطينية، و حواشى الطرق، و منها برى و بستانى عريض الورق و دقيق الورق و قد تشتد مرارته فى الصيف فيميل إلى قليل حرارة و لا يؤثر و البستانى أجود و أفضله الشامى.

[۴۸۴] (۴۸۶) يعد نبات النعنع الفلفلى هجينا من نوعين من النباتات هما النعنع المائى و النعنع الأخضر.

و يستخدم من هذا النبات أوراقه و هى ذات شكل بيضاوى و لون أخضر و حواف مسننة و رأس مدبب، تكسوها طبقة من الأوبار المفرزة، رائحتها عطرية جميلة و طعمها بارد مميز و هو مضاد للتشنج طارد للريح منشط للكبد.

[۴۸۵] (۴۸۷) الزعتر:Thyme : وجدت بقايا منه فى مقبرة توت عنخ امون و يزرع فى مصر و هو طارد للبلغم و علاج الصاع و التقلصات المعوية(الطب القديم، ص ۳۰).

[۴۸۶] (۴۸۸) العدس Leentils : نبات صغير أزهاره بيضاء قرمزية و الثمرة قرنية بها بذرتان عدسيتان قطرها حوالى ۹ مم و هو من البقول، و هو طعام مفيد و قوى و مركز و غنى بالبروتينات(۲۵٪) و هو غنى بالمعادن خاصة الكالسيوم و الحديد و به ۳٪ أملاح معدنية، و يمتاز العدس(أبو جبة) أنه أغنى من المقشور فى المعدنيات باللإضافة الى فيتامين ب.

[۴۸۷] (۴۸۹) اسفاناخ:(السبانخ) و يسمى علميا ب(سبينا سيا أوليراسيا Spinacia Oleracea). و هو من الخضراوات الورقية المشهورة و المعروفة عند العرب و هم أول من اكتشف قيمتها الغذائية و فوائدها الطبية، حيث تعتبر بلاد فارس الموطن الأصلى للسبانخ و من ثم انتشر إلى اسبانيا مع فتح الأندلس و بعض الدول تستخدم السبانخ فى أعيادها كأعياد النيروز فى أفغانستان فإن سكان كابول يتناولونها مع الأرز و ذلك تفاؤلا بأن العام الجديد سيكون خصبا، و أيضا فى النمسا هناك عيد يسمى عيد السبانخ يتم سنويا تقديم فطائر بأشكال متنوعة تدخل السبانخ فى إعدادها و السبانخ يحتوى على العديد من العناصر الغذائية المفيدة للصحة العامة كالحديد، الكالسيوم، المغانسيوم، المنغنيز إضافة إلى فيتامين C, B, A و بيتا كاروتين و حمض الفوليك، و يحتوى أيضا على الحمض الأمينى الهستدين و على العديد من العناصر الغذائية التى تلعب دورامهما كمضادات للأكسدة

[۴۸۸] (۴۹۰) نبات معمر مرتفع و الأوراق دقيقة، و لونها أخضر فاتح. و البذور مفلطحة، و قد كان الشومر معروفا.

[۴۸۹] (۴۹۱) الشبت:Dill : يستخدم الشبت للأكل و فى طب الأعشاب يعتبر الشبت من المواد المرطبة و المهدئة و التى تاعد على الهضم و يشفى انتفاخ البطن و المغص عند الأطفال(الطب القديم، ص ۳۴).

[۴۹۰] (۴۹۲) حب الرشاد نبات عشبى حولى قائم من الفصيلة الصليبية Cruciferae موطنه منطقة الشرق الأوسط و الحجاز و نجد. و أزهاره بيضاء متعددة و قد نقل ابن القيم ما ذكره الكحال دون أن يشير إليه و زاد عن جالينوس: قوته مثل قوة بزر الخردل لذلك قد يسخن به أوجاع الورك المعروفة بالنساء و أوجاع الرأس

و يعمل على زيادة الأنسولين الفعال؛ لأنه يحتوى على كميات عالية من الكبريت.

[۴۹۱] (۴۹۳) حرمل(peganum harmal) أو غلقة الذئب نبات عشبى معمر، يبلغ ارتفاعه ۶۰ سنتيمتر، ذو أوراق مفصصة، و رائحة مميزة، و أزهاره بيضاء كبيرة، و يعطى ثمارا علبية بيضية، بها بذور سوداء صغيرة.

و ينمو النبات بريا فى معظم بلدان الوطن العربى، خاصة فى المناطق الصخرية فى البيئات ذوات المطر الوفير نسبيا، كما ينمو فى كثير من بلدان البحر الأبيض المتوسط.

[٤٩٢] (٤٩٤) السنا:Senna : هو جنس كبير يحتوى على ٢٥٠- ٢٦٠ نوع من النباتات الزهرية التى تتبع الفصيلة البقولية، تحت الفصيلة البقمية.

[٤٩٣] (٤٩٥) قيل هو طل يقع من السماء على شجر الخلاف بهراة و هو حلو إلى الإعتدال و هو أفضل أصناف المن و أكثرها نفعا.

[٤٩٤] (٤٩٦) و لعلاج النزلات الصدرية و التهابات القصبة الهوائية بعد خلطها مع صفار البيض.

[٤٩٥] (٤٩٧) بزر قطوناPsyllium : و المعروف باسم لسان الحمل و يعرف هذا النبات ايضا باسم حشيشة البراغيث

[٤٩٦] (٤٩٨) و هو نبات عشبى معمر برى و زراعى و يتكاثر بالبذور يعرف علميا باسمRuta graveolens

[٤٩٧] (٤٩٩) يعرف باسم: الرازيانج و الشمار و البسباس و الشمرة و الشمر المر و الشمر الحلو و الحلوة و الحبة الحلوة و شمر الحدائق و الشمر الوحشى و الشمر الزهرى.

[٤٩٨] (٥٠٠) هليون: ورقه كورق الشبث و لا- شوك له البتة و له بزر مدور أخضر ثم يسود و يحمر و فى جوفه ثلاث حبات كأنها حب النيل صلبة و منه ما يكون كثير الشوك و هو الذى يسمى بعجمية الأندلس أسرعين.

[٤٩٩] (٥٠١) داء الثعلب: مرض يصيب فروة الرأس فيعمل على تساقطه على شكل دوائر غالبا.

[٥٠٠] (٥٠٢) الدانق: كلمة فارسية تعنى حبة و الدانق الواحد ثمانى حبات.

[٥٠١] (٥٠٣) نبات معروف من الفصيلة المركبة، و هو نبات معمر لأوراقه رائحة عطرية، و له أنواع كثيرة أغلبها برية، و يمكن زراعته فى الحدائق الخفيفة فى التربة الرملية. المستعمل منه النبات كاملا عدا الجذور

[٥٠٢] (٥٠٤) العقاب: طائر كبير من فصيلة الكواسر يتميز بكبر الحجم و ضخامة المنقار و عرض الجناحين و الشراسة و قوة البصر، و القدرة الفائقة على الطيران و شدة البأس و هو من الطيور التى تعيش بالقرب من المياه على سواحل البحار أو مستنقعات المياه العذبة حيث يمثل السمك غذائه الرئيسى، و يرفف عاليا فوق الماء ثم يهبط بسرعة ليغوص فى الماء مقدما رجليه أولا و يستخرج السمكة من الماء ماسكا بها بمخالب رجليه. و يتميز بطول الجناح و قصر الذيل و جناحاه ضيقين و أعلى جسمه بنى اللون بينما باطن الأجنحة و البطن و الصدر أبيض و ألوانه تشبه ألوان طائر الرخمة(Egyptian vulture) لكن جناحاه أضيق و أطول و له طيران مميز و هو أصغر بقليل من الرخمة إذ يبلغ طوله من ٥٢ إلى ٦٠ سم. و يتمز عن باقى الجوارح بأن منقاره أسود أو رمادى غامق بالكامل و كذلك رجليه و مخالبه.

[٥٠٣] (٥٠٥) الحبارى: من الطيور متوسطة الحجم ذات القوائم متوسطة الطول طويلة العنق و الذيل يصل ارتفاع الذكر الى ٤٠ سم و يزن فى المتوسط كيلو جرام أو أكثر قليلا، و تعيش الحبارى فى البرارى و السهول المستوية و يوجد ٣٢ نوعا منها فى العالم و لأفريقيا النصيب الأكبر حيث يوجد ٢٣ نوع أشهرها الحبارى العربية لونها شاحب و الحبارى الآسيوية مائل للصفرة رملى و الحبارى الأفريقية مائل للسواد و يعد من أفضل الفرائس على الاطلاق للصقور.

[٥٠٤] (٥٠٦) و هو من طيور البر و الصحارى و الواحات و ضفاف الأنهار و مستنقعات المياه الحلوة يصل طول الكركى ٩٦- ١١٩ سم و ذيله كثير الريش، و لونه رمادى و الظهر بنى فاتح أما رقبته من الأمام فسوداء و من الخلف بيضاء و أعلى رأسه حمرة و يتعرض للصيد من الطيور الجارحة.

[٥٠٥] (٥٠٧) طائر جميل الشكل، أنيق .. القنزعة الموجودة فوق رأسه تزيده جمالا يوجد فى أماكن الأحراش و البساتين، طعامه

مؤلف من الحشرات و الديدان .. يبنى الهدهد عشه فى ثقوب الأشجار و الخرائب، و هو مؤلف من الأعشاب و الريش. تبيض فيه الأنثى أربع بيضات، و تفقس بعد سبعة عشر يوما، و الفراخ تطير و عمرها ثلاثة أسابيع، و الهدهد من الطيور التى تفرخ فى الكثير من مناطق بلاد الشام.

[٥٠٦] (٥٠٨) العقعق: طائر وصوته العقعقة قال ابن برى و روى ثعلب عن إسحق الموصلى أن العقعق يقال له الشجبى و فى حديث النخعى يقتل المحرم العقعق قال ابن الأثير هو طائر معروف ذو لونين أبيض و أسود طويل الذنب قال و إنما أجاز قتله لأنه نوع من الغربان"، و أما مختار الصحاح فلم أجد فيه إلا العقعق طائر معروف و صوته العقعقة.

[٥٠٧] (٥٠٩) الخفاش: هو الحيوان الثديى الوحيد الذى يستطيع الطيران. و الخفافيش نجد أن أيديها و سواعدها تحولت كأجنحة تطير بها. و كانت تنتقل بالسماء المظلمة فى العصر الإيوسينى منذ ٥٠ مليون سنة. و أثناء هذه الفترة تغيرت ملامح هذا الحيوان قليلا. و هذا ما بينته الحفائر التى عثر عليها فى أوربا و شمال أمريكا. و يوجد حوالى ألف نوع من الخفافيش و هى تعادل ربع عدد أنواع الثدييات و بصفة عامة كل الخفافيش تنشط ليلا أو مع بزوغ الفجر أو ظهور الغسق، و كثير من الخفافيش الليلية تعتمد على جهاز سونار للطيران و العثور على الفريسة. و كثير من الخفافيش التى تطير بالغسق و الغروب لديها بصر يمكنها من الإبصار فى المستويات الدنيا من الضوء. لكن الخفافيش التى تعيش بالجزر المنعزلة و التى تقل بها الفرائس تطير بالنهار. عضة الخفاش قد تسبب مرض الكلب(السعار). و لقد عرف مؤخرا أن الخفافيش لها فوائد. من بينها أنها عدو طبيعى للحشرات التى تطير ليلا- و تقوم بتلقيح حوالى ٥٠٠ نوع من النباتات كالموز و البلح و المانجو و التين و الكاشيو. و تفرز أيضا سمادا غنيا بالنتروجين يطلق عليه جوانو guano .

[٥٠٨] (٥١٠) البومة: طير جارح ليلى و يعاكس الصقور و العقبان، و البومة ذات ريش ناعم و قصير الذيل و كبير الرأس ذو عينين كبيرتين موجهتين للأمام و حاطتين بقرص وجهى و المنقار معقوف و متجه لأسفل و يكون عادة متخفيا جزئيا بالريش الوجهى(موسوعة الحيوان، ص ١٨٨).

[٥٠٩] (٥١١) الخطاف: أو سمامة النخيل هذا الطائر يقضى معظم اوقاته فى الهواء، و يمكن مشاهدته بجناحه الطويل الذى يشبه المنجل، كما انه يضع عشه فى شقوق الصخور و يصل حجمه إلى(٧١) سم.

[٥١٠] (٥١٢) هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل(٣٥٠ - ٤٢٩ ه ٩٦١ - ١٠٣٨ م) الذى يعرف بأبى منصور الثعالبى النيسابورى أديب عربى لقب بالثعالبى لأنه كان فرّاء يخيط جلود الثعالب و يعملها، و إذا عرفنا أنه كان يؤدّب الصّبيان فى كتّاب استطعنا أن نقول جازمين أن عمل الجلود لم يكن صناعة يعيش بها، و يحيا لأجلها، بل كانت من الأعمال التى يعالجها المؤدّبون فى الكتاتيب و هم يقومون بالتأديب و التعليم، و ما أشبه هذا الحال بحال مؤدبى الصّبيان فى مكاتب القرية المصرية فى عهد مضى، و قد شدّ كل منهم خيوط الصوف إلى رقبته و المغزل فى يده.

[٥١١] (٥١٣) الصغد: كورة بين بخارى و سمرقند إحدى جنان الدنيا قالوا: جنان الدنيا أربع: صغد سمرقند و غوطة دمشق و شعب بوان و أبلة البصرة و صغد حاليا يعرف باسم أوزبكستان(القاموس الإسلامى ج ٤، ص ٢٧٥)

[٥١٢] (٥١٤) مصر: دولة تقع فى أقصى الشمال الشرقى لقارة أفريقيا، و تطل على كل من الساحل الجنوبى الشرقى للبحر المتوسط و الساحل الشمالى الغربى للبحر الأحمر بمساحة إجمالية تبلغ مليون كم ٢ تقريبا. مصر دولة عربية إسلامية أفريقية و جزءا من أراضيها، و هى شبه جزيرة سيناء، يقع فى قارة آسيا. الإسم الرسمى للدولة طبقا لدستورها هو جمهورية مصر العربية.

[٥١٣] (٥١٥) الكتان linseed : نبات حولى يصل ارتفاعه إلى حوالى متر ذات ساق نحيلة و أوراقه رمحية و أزهاره زرقاء، عرف و زرع فى مصر القديمة منذ عهد الفراعنة، و صنع منه قماش عرف بقماش الكتان الذى استخدم فى التحنيط. أما بذوره

فهى زيتية بها ۴۰٪ زيت به نسبة عالية من أوميجا ۳ و ۲۲٪ بروتينات و ۴٪ معادن. و زيت الكتان(الحار) به نسبة عالية من(أوميجا ۳) الذى يفيد فى تقليل الكولسترول. و الزيت له رائحة مميزة تزيد مع التخزين. و البذور مقارنة بالزيت، نجدها تحتوى أكثر على نسبة ۹۸٪ من مادة ليجنامlignans المضادة للسرطان و ۹۷٪ أكثر من الألياف و أوميجا ۳. و هذه المواد تفيد فى تقليل الكولسترول و أعراض ما قبل الدورة و الإقلال من الوزن و مرض السكر. يدخل زيت الكتان فى صناعة الأقمشة و صناعة الأصباغ.

[۵۱۴] (۵۱۶) هارون الرشيد: هو أبو جعفر هارون بن المهدى محمد بن المنصور أبى جعفر عبد اللّه بن محمد بن على بن عبد اللّه بن عباس الهاشمى العباسى، كان مولده بالرى حين كان أبوه أميرا عليها و على خراسان فى سنة ثمان و أربعين و مائة و أمه أم ولد تسمى الخيزران و هى أم الهادى ولى الخلافة بعهد معقود له بعد الهادى من أبيهما المهدى فى سنة سبعين و مائة بعد الهادى، و كان ذا فصاحة و علم و بصر بأعباء الخلافة و له نظر جيد فى الأدب و الفقه، قيل إنه كان يصلى فى خلافته فى كل يوم مائة ركعة إلى أن مات لا يتركها إلا لعلة و يتصدق من صلب ماله كل يوم بألف درهم. و كان يحب المديح و يجيز الشعراء و يقول الشعر، و كان الرشيد يحب العلماء و يعظم حرمات الدين.

[۵۱۵] (۵۱۷) جعفر بن يحيى البرمكى وزير هارون الرشيد هو نديم الرشيد و خليله فى المجالس، و له من الأعمال الكبيرة أيضا؛ فهو الذى قضى على العصبية القبلية فى الشام سنة ۱۸۰ ه، ثم جعل له ولاية خراسان و الشام و مصر، و جعله مسئولا عن تربية ابنه المأمون و بعد نكبة البرامكة الشهيرة أمر هارون بقتل جعفر سنة ۱۸۷ ه.

[۵۱۶] (۵۱۸) الأهوازAhwaz : اقليم يقع شرقى العراق و شمال الخليج العربى ويحه من الشرق بلاد فارس، افتتحه المسلمون حوال ۱۶ ه فى خلافة عمر بن الخطاب(القاموس الإسلامى، ج ۱، ص ۶۴).

[۵۱۷] (۵۱۹) فارس: هو الإسم التاريخى للمنطقة التى قامت عليها الإمبراطوريات و الدول الفارسية و التى تشكل اليوم إيران. و تعتبر الإمبراطورية الفارسية، من أعظم و أكبر الدول التى سادت المنطقة قبل البعثة النبوية، حتى إنها فاقت الإمبراطورية البيزنطية فى الشهرة و القوة، و لقد مرت هذه الدولة بعدة أطوار قبل البعثة و بعدها، و نقف فى هذا المقال على ذكر ما كانت عليه الدولة الفارسية من انحطاط و خلل كبير فى الأنظمة الساسية و الدينية و الاجتماعية التى سادت قبل البعثة المحمدية، و كانت الدولة الساسانية تحكم بلاد إيران فى القرن السابع الميلادى و يكوّن الفرس مادة الإمبراطورية و لكنها أخضعت الترک فى بلاد ما وراء النهر و العرب فى العراق و كانت حدودها الغربية غير مستقرة حسب قوتها فأحيانا تغلب على أطراف بلاد الشام كما حدث سنة ۶۱۴ م عند ما اجتاحت بلاد الشام و استولت على بيت المقدس ثم استولت على مصر سنة ۶۱۶ م. و لم يستسلم هرقل امبراطور الروم بل أعاد تنظيم بلاده و إعداد جيوشه و هزم الفرس فى آسيا الصغرى سنة ۶۲۲ م ثم استعاد منهم سوريا و مصر سنة ۶۲۵ م ثم هزمهم هزيمة ساحقة سنة ۶۲۷ م(۶ ه) قرب أطلال نينوى مما أدى إلى ثورة العاصمة(المدائن) ضد كسرى الثانى و عقد خليفته شيرويه الصلح مع هرقل على أن أحوال الدولة الفارسية لم تستقر بعد ذلک إذ تكاثرت الثورات و الانقلابات الداخلية حتى تعاقب على عرش فارس فى تسع السنوات التالية أربعة عشر حاكما مما مزّق أوصال دولة الفرس و جعلها مسرحا للفتن الداخلية حتى أجهز عليها العرب المسلمون فى حركة الفتح. هذا عن الأحداث السياسية و العسكرية التى مرت على بلاد فارس

[۵۱۸] (۵۲۰) أصفهان: قامت مدينة أصفهان بدور مهم فى تاريخ الفكر العربى الإسلامى منذ أن فتحت فى عهد عمر بن الخطاب عام(۱۹ أو ۲۳ ه/ ۶۴۰- ۶۴۴ م)، حيث كانت مركزا من مراكز الحركة العلمية و الأدبية فى العالم الإسلامى، و لا سيما حينما كانت تحت حكم آل بويه(۳۲۱ ه/ ۹۳۳ م- ۴۴۷/ ۱۰۵۵ م) ثم فى حكم السلاجقة فيما بعد. و كلتا الدولتين كان لها دور فى تنشيط الحركة الفكرية، و شجعوا العلماء و الأدباء و الفلاسفة، حتى لقد نبغ فى عهدهما من يعد بحق فخر الدولة الإسلامية

فی العصور المختلفة كما نبغ فی أصفهان أناس لا يحصون من العلماء فی كل علم و فن، و لا سيما العلماء و الفلاسفة و الأدباء و الشعراء الكبار و المؤرخين و اللغويين و غيرهم. و لقد كانت أصفهان درة فی تاريخ فارس، و مركزا حضاريا حين انطوت تحت راية الإسلام، و ممن لمعوا فی سماء أصفهان من أئمة الحديث، أبو محمد عبد اللّه بن حيان الأصفهانی، و جمال الدين الجواد الأصفهانی الوزير، و عماد الدين الكاتب الأصفهانی. و من المفسرين محمد بن بحر الأصفهانی. و من المؤرخين ابن حمزة بن الحسين الأصفهانی، و الحسن بن عبد اللّه الأصفهانی، و من الأدباء و اللغويين أبو الفرج الأصفهانی، صاحب الأغانی، و محمد بن داود الأصفهانی و مدينة أصفهان حاليا هی إحدى مدن إيران. و يبلغ عدد سكانها ٧٠٠٠٠٠ نسمة. و تقع مدينة أصفهان فی وسط إيران على بعد أربعمائة كيلو مترا من الخليج الفارسی و على ارتفاع ١٦٠٠ مترا فوق مستوى سطح البحر. و تعتمد القاعدة الاقتصادية فی أصفهان على زراعة القطن و الحبوب و التبغ، كما تقوم بها بعض الصناعات مثل صناعة النسيج و الأقمشة من القطن و الحرير و الصوف، بالإضافة إلى صناعة السجاد و الصناعات الغذائية و الصناعات المعدنية. و تشتهر أصفهان بعجائبها فی فن العمارة و الحدائق العامة التی انتهى الكثير منها بمرور الزمان فيما عدا ما تم الحفاظ عليه و ترميمه. و من روائع أصفهان المسجد الملكی) مسجد الشاه) الذی يعود إلى القرن السابع عشر و الذی يعد من أفضل نماذج العمارة الفارسية.

[٥١٩] (٥٢١) تعتبر مدينة الریّ التاريخية- التی ما زالت آثارها ماثلة للعيان على بعد ٦ كيلو مترات جنوب شرقی طهران- من حيث العراقة و القدم من أقدم المدن، حيث عاصرت مدينتی نينوى و بابل، و كانت من أهم البلدان فی القرون الأولى من العهد الإسلامی من حيث عظمتها، و لم تنافسها فی حينها سوى مدينتی« بغداد» و« نيسابور»، و قد أقيمت أولى مبانی هذه المدينة حول عين ماء تسمّى" عين علی"(چشمه علی)، و توجد بعض التلال التاريخية الأثرية العريقة بالقرب منها و فی معجم البلدان: الریّ مدينة مشهورة من أمّهات البلاد.

[٥٢٠] (٥٢٢) البنفسج: جنس زهر مشهور من الفصيلة البنفسجية أنواعه كثيرة مثل(كندی- ذو دابرة- الأحراج).

[٥٢١] (٥٢٣) نيسابور: بفتح أوله، و العامة تسميه(نشاور)، و هی مدينة عظيمة، ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء، و منبع العلماء، لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها.(معجم البلدان ٥: ٣٣٠) و كانت نيسابور أعظم مدن خراسان، و كانت ملتقى العلماء و أعلام الفكر و الأدب، و كان العلماء و الأدباء كثيرا ما يعرّجون عليها فی رحلاتهم بين المشرق و العراق، فيقيمون فيها بعض الوقت و هی مدينة فی إيران، و كانت أحد مراكز الثقافة و الحضارة الإسلامية على مرّ العصور فی فترة الحكم السامانی. كانت نيسابور مركز المملكة و مركز الفنون فی هذه الفترة. تعرضت المدينة للخراب الكبير على يد المغوليين عام ١٢٢١.

[٥٢٢] (٥٢٤) الكوز: إناء بعروة يشرب به الماء(المعجم الوسيط ٢/ ٨٣٧).

[٥٢٣] (٥٢٥) هراة: هی مدينة تقع فی غرب أفغانستان. عدد سكانها ٢٤٩٠٠٠ نسمة(عام ٢٠٠٢). سكانها من أصول طجكية و فارسية. مدينة هرات مدينة قديمة بها مبان تاريخية عديدة، دمر الكثير منها بسبب الصراعات العديدة التی قامت فيها فی العقود الأخيرة. لها مركز جيد على خط التجارة بين بلاد فارس، و الهند، و الصين، و أوروبا. لا تزال الطرق بينها و بين تركمنستان و كذلك إيران مهمة إستراتيجيا.

[٥٢٤] (٥٢٦) بلخ: من أقدم المدن فی حوض نهر جيحون(اموداريا) و يقال لها: أم البلاد و قلب الإسلام و رابع أرباع خراسان، و قبة الإسلام بعد أن أصبح أهلها من المسلمين، و ظهر من" بلخ" زرادشت صاحب الديانة الزرادشتية فی القرن السادس قبل الميلاد، كما كانت موطنا للآريين الذين عرفت دولتهم باسم دولة" بكتريا"، و هو اسم" بلخ" قديما(٤)، فانتشرت من" بكتريا" الديانة الزرادشتية، و انتقلت إلى فارس، و شمال الهند، و لبلخ ناحيتان عظيمتان الأولى: شرقها هی" طخارستان" و الثانية غربها

يغلب عليها اسم" الجوزجان"، و تمثل" بلخ" بناحيتيها رابع أرباع خراسان، و هى عاصمة هذا الربع الرابع و قصبته، و قد اكثرت المصادر و معاجم البلدان من الحديث عنها فقال اليعقوبى: أنها مدينة خراسان العظمى، و ذكر المقدسى بأنها: بلخ البهّية، و بقيت بلخ إحدى قواعد الملك فى خراسان حتى حطمها جنكيز خان فلم تقم لها بعد ذلك قائمة، و هى الآن قرية صغيرة تعرف باسم" وزير أباد" على بعد بضعة أيام غرب مدينة" مزار شريف" عاصمة أقليم" بلخ"، و إحدى المدن الهامة فى أفغانستان، و استوطن العرب" بلخ"؛ و أكثريتهم من الأزد، و تميم على ما يذكر اليعقوبى، و تقع" بلخ" فى أرض مستوية، و بينها و بين أقرب الجبال، إليها، جبل كو، نحو أربعة فراسخ، و لها سور كبير، يحف به خندق عميق، ذكر ذلك الأصطخرى، و أضاف بأنّ بناء المدينة من الطين، و يقع الجامع فى وسطها، و حوله الأسواق. للمزيد انظر(الأصطخرى: مسالك الممالك، ٢٧٥، ابن حوقل: صورة الأرض، ٣٢٦ و كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ٤٦٢).

[٥٢٥] (٥٢٧) سجستان: ناحية كبيرة و ولاية واسعة فى إيران،(للمزيد، تقويم البلدان، ص ٣٤٣، و معجم البلدان(٣/ ١٩٠)، و لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٣٧٣).

[٥٢٦] (٥٢٨) جوز الطيبNoix muscade :.

[٥٢٧] (٥٢٩) قتيبة بن مسلم الباهلى: هو فاتح التركستان و اوزبكستان و بخارى و سمرقند و فرغانة و خوارزم كان واليا على خراسان.

[٥٢٨] (٥٣٠) الفنك: ضرب من الثعالب فروته أجود أنواع الفراء(المعجم الوسيط ٢/ ٧٢٩).

[٥٢٩] (٥٣١) البويهيون: بنو بويه: سلالة من الديلم(جنوب بحر الخزر) حكمت فى غرب إيران و العراق سنوات ٩٣٢/ ٤٥- ١٠٥٦ / ٦٢ م. ينحدر بنو بويه من أعالى جبال الديلم و يرجعون فى نسبهم إلى ملوك الفرس الساسانية(حسب ادعائهم). استمدوا اسمهم من أبو شجاع بويه، و الذى لمع اسمه أثناء عهد الدولتين السامانية ثم الزيارية. استطاع ثلاثة من أبنائه الاستيلاء على السلطة فى العراق و فارس. خلع عليهم الخليفة العباسى ألقاب السلطنة. استولى" على عماد الدولة"(٩٣٢- ٩٤٩ م) على فارس و أسس فرعا دام إلى حدود سنة ١٠٥٥ م. الإبن الثانى حسن ركن الدولة(٩٣٢- ٩٧٦ م) استولى على الرى و همذان و اصفهان. دام فرعه حتى سنة ١٠٢٣ م. و أخيرا استولى بدوره أحمد معز الدولة(٩٣٢- ٩٦٧ م) على العراق،(الأحواز) و كرمان. دام فرعه حتى ١٠١٢ م. قام الأخير بالاستيلاء على بغداد سنة ٩٤٥ م و أعلن نفسه حامى الخلافة(حتى ١٠٥٥ م). من أهم حكام هذه الأسرة على بن خسرو عضد الدولة(٩٤٩- ٩٨٣ م) و الذى استطاع أن يتملك دولة واسعة الأطراف شملت كل العراق المعروف اليوم و مناطق أخرى.

[٥٣٠] (٥٣٢) ابن الجوزى: أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد جمال الدين. مؤرخ و موسوعى و أديب عراقى(ت ٥٩٧ ه/ ١٢٠١ م). نشأ فى بغداد و درس على مشايخها، و كان إمام عصره فى الحديث و الوعظ، و لكنه ألف فى فنون شتى و ترك ما يزيد على مائة مؤلف فى التراجم و السير و التاريخ و الجغرافيا و الطب و الفقه و الحديث و التصوف.

[٥٣١] (٥٣٣) آمد: بكسر الميم، و هى لفظة رومية: بلد قديم حصين مبنى لا لحجارة السود، و دجلة محيطة بأكثره، مستديرة به كالهلال(مراصد الاطلاع، البغدادى، ج ١، ص ٦).

[٥٣٢] (٥٣٤) الغدر: الإخلال بالشىء و تركه، و الغدر يقال لترك العهد، و منه قيل: فلان غادر، و جمعه: غدرة، و غدار: كثير الغدر، و الأغدر، و غدرت الشاة: تخلفت فهى غدرة انظر: اللسان(غدر).

[٥٣٣] (٥٣٥) الجزية:Tribute : الجزية ما يؤخذ من أهل الذمة من مال و غيره من أهل البلاد المفتوحة مقابل حمايتهم و الذود عنهم.

[۵۳۴] (۵۳۶) سورة الروم: آية ۱- ۳.

[۵۳۵] (۵۳۷) الأركون، رئيس القرية و رئيسها الأعظم، على وزن أفعول من الركون لأن أهلها يركنون إليه، أى يسكنون و يميلون إليه(لسان العرب، ۳/ ۱۷۲۲/ مادة ركن).

[۵۳۶] (۵۳۸) الجوشن: الدرع(بطرس البستانى: محيط المحيط).

[۵۳۷] (۵۳۹) القنفذ: حيوان ثديى آكل حشرات، ليلى، يكمن شتاء، جسمه مغطى بأشواك تنتشر بين الشعر و يلتف فيصير كالكرة فيقى نفسه من خطر الأعداء(الموسوعة الثقافية، كتاب الشعب، مؤسسة دار الشعب/ القاهرة، ۱۹۷۲ م).

[۵۳۸] (۵۴۰) الطست: من آنية الصفر و طشت و طست تعريب تشت الفارسى و هو إناء من النحاس تغسل فيه الأيدى و غيرها(طوبيا العنيسى، تفسير الألفاظ الدخيلة، ص ۴۶).

[۵۳۹] (۵۴۱) المنون: الموت(لسان العرب، مادة منن).

[۵۴۰] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

نزهة الأنام فى محاسن الشام

و من محاسن الشام «الحواكير»

و هى كالحدائق فى سفح (جبل قاسيون) فان الفاصل بينه و بين (جبل الربوة) عقبة قرية (دمّر) التى بحد (قبة سيار) يقال ان سيارا هذا

و بشارا كانا يتعبدان على رأس هذين الجبلين اللذين للربوة و كأنهما كانا من أصحاب الخطوة فاذا أراد احدهما الاجتماع بالآخر يضع قدمه على جانب الجبل و الآخر عند صاحبه فكانهما كانا يمشيان فى الهواء فبنوا لهما هاتين القبتين على هذين الجبلين رجع* و كان حكماء اليونان ازدرعوا هذه الرياحين و الازهار فى سفح (جبل قاسيون) لحكمة و هو أنه يقيها البرد كونها فى داره، و ان النسيم اذا مرّ بها يحمل منها [من طيب الريح ما استطاع و يسرى به الى من تحتها من أهل المدينة و السكان. و لهذا قال (ابقراط) ينبغى للمعتنى بصالح بدنه ان لا يدع حظه من الاستمتاع بروائح الازهار و الرياحين فانها تقوى الروح و تنعش الحرارة الغريزية التى بها قوام الحياة، و العليل احوج اليها من الصحيح لانه قد عجز عن الاخذ من المطاعم و المشارب فهى تنوب عن فعلها فى التقوية. انتهى

و فى الحديث قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «من عرض بريحان

فلا يردّه، خفيف الحمل طيب الروح» يعنى عليه السلام بالريحان كل ذى رائحة ذكية من الازهار

و قال ابن سينا: ينبغى [للمرء] ان لا يستعمل من المشمومات الا ما كان موافقا لمزاجه و طبعه فان كان مزاجه حارا يستعمل البارد و ان كان باردا يستعمل الحار و يجعلها اصنافا مختلفة من حار و بارد فيعتدل لكل مزاج

و ينبغى ان لا يتناول المشموم الا غبا و عند توقان نفسه اليه فانه أشهى و الذّ موقعا و كذلك جميع المحسوسات اذا احجم نفسه عنها ثم تناولها مشتهيا لها فانه يجد لذتها على الكمال. الا ترى العطارين تمل خياشيمهم من الروايح الطيبة و تكل فلا تجد لها رائحة و كذلك مدمنو الروائح القذرة المنتنة فان خياشيمهم تألف ذلك النتن حتى لا يكاد أحدهم يتأذى به. و ينبغى ان لا

يدنى شيئا من المشمومات الى انفه فانه أشهى و ابقى لزهرة الرياحين. انتهى

[و من محاسن الشام «الورد» و هو جنس تحته ستة]

أنواع بدمشق خلا الاسود، و هو بارد يابس قابض يقوى

القلب و الاسنان

جيده «الجورى» يصلح للدماغ الحار و الكبد، يسكن الصداع و يضر أكله الباه و شرابه يبرد الدماغ؛ دفع مضرته خلطه بالكافور. و اذا ربى بالعسل او بالسكر جلا ما فى المعدة من البلغم؛ و اذهب العفونات. و هذا يكون من الورد النصيبى؛ و ماؤه بارد لطيف، و الاكثار منه يبيض الشعر

و نقلت من (الفردوس) للامام الحافظ أبى شجاع شيرويه بسنده عن انس بن مالك رضى اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «ان اللّه عز و جل خلق الورد من بهائه، و جعل له ريح انبيائه؛ فمن أراد أن ينظر الى بهاء اللّه، و يشم رائحة أنبيائه فلينظر الى الورد الاحمر و يشمه»

و كتب الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة ورقة:

«سطرها المملوك و منظر الروض قد شاق، و دمع الغيث قد رقا و وجه الارض قد راق، و الغصون المتعطفة قد ارسلت أهواء القلوب بالاوراق، و حمائمها المترنمة قد جذبت

القلوب بالاطواق. و الورد قد احمر خده الوسيم، و فكت ازراره من أجياد القضب انامل النسيم، و خرجت اكفه من اكمامه تأخذ البيعة على الازهار بالتقديم. انتهى

و من محاسن الخوارزمى قوله:

أ ما ترى شجرات الورد مظهرةلنا بدائع قد ركبن فى قضب

كانهن يواقيت أضيف بهازبرجد وسطها شذر من ذهب

و من لطائف محمد بن عبد اللّه بن طاهر قوله فيه

اما ترى الورد يدعو للورود علىعذراء صافية فى لونها صهب

ترى صداهن ياقوت مركبةعلى الزمرد فى أوساطها ذهب

و من بديع ابن المعتز باللّه قوله فيه:

و وردة فى بنان معطارحيّى بها فى خفى اسرار

كأنها و جنة الحبيب و قدنقطها عاشق بدينار

و أوضحه ابن خطيب داريّا بقوله:

انظر الى الورد ما أحلى شمائلهسبحان خالقه من يابس الحطب

كأنه و جنة المحبوب نقطهاكف المحب بدينار من الذهب

صاغه اللغوى الاندلسى فى انضمامه بعد الفتح فقال:
ورد تفتح ثم انضم منطقه‌كما تجمعت الافواه للقبل
و ما ألطف قول القائل:
أهدى إليّ معذبى‌وردا و لم يك وقته
فسألته عنه فقال من الخدود قطفته
قبّلته فكأننى‌فى خده قبلته
أبو الوليد الشاطبى:
فوق خد الورد دمع‌من عيون السحب يذرف
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۰۸

برداء الشمس أضحى‌بعد ما سال يجفف
و من التشابيه البديعة ما كتب الىّ بعض اللطفاء:
و دونک يا سيدى وردة‌يذكرك المسک انفاسها
كعذراء ابصرها مبصرفغطت باكمامها رأسها
و أنشدنى فيه ذو الوزارتين صاحب الصناعتين أحمد الخلوف:
حكت شجرات الورد فى الروض اذ غدايقلبها فى خدها مبسم القطر
سقاة محل ابرزت فى أكفهاكئوس نضار فد ترصعن بالدر
و من مقاصد أمير المؤمنين عبد اللّه بن المعتز باللّه قوله:
و ترى الغصون تميل فى أوراقهامثل الوصائف فى صنوف حرير
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۰۹

و الورد فى خفر القموع كأنه‌حمر الخدود بخضرة التعذير
و احسن القائل فيه:
الورد احسن منظراتتمتع الالحاظ منه
فاذا انقضت أيامه‌ورد الخدود ينوب عنه
و قال ابن العفيف رحمه اللّه:
قامت حروب الزهر مابين الرياض السندسيه
و أتت باجمعها لتغزو روضة الورد الجنيه
لكنها انكسرت لأنّ‌الورد شوكته قويه
و نقلت من خط زين الدين عبد الرحمن الخراط فى الورد على الماء:
عجبت و قد رأت عيناى ورداىسير بحدول عذب الشروع
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۱۰

فلم یر ناظری ابدا خدوداجرت من قبلهن مع الدموع
و ما ألطف قول برهان الدین القیراطی:
ان للروح فی دمشق لمأویذا قرار و ذا معین و ربوه
و بروضاتها بساتین وردلی بأزرارها صبابۀ عروه ۱]

و أبدع الشریف الرضی بقوله:
کم وردۀ تحکی بسبق الوردطلیعۀ تسرعت من جند
قد ضمها فی الغصن قرص البردضم فم لقبلۀ من بعد
دخل مجیر الدین ابن تمیم الی حدیقۀ هذه الوردۀ و جمعها:
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۱۱

سبقت الیک من الحدائق وردۀو أتتک قبل أوانها تطفیلا
طمعت بلثمک اذ رأتک فجمعتفمها الیک کطالب تقبیلا
و نقلت من خط ابن حجۀ له:
اری الورد عند الصبح قد مدّ لی فمایشیر الی التقبیل فی ساعۀ اللمس
و بعد زوال الصبح یبدو کوجنۀو قد أثرت فی وسطها قبلۀ الشمس
و من نکته البدیعۀ قوله:
قالوا لزهر الخلاف عرفیضوع فی ساعۀ القطاف
فضیع الورد قلت کلاالورد أذکی بلا خلاف
و تلطف القائل:
کتب الورد الینافی قراطیس الخدود
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۱۲

یا بنی اللهو صلونیقد دنا وقت ورودی
و نقل النواجی فی کتابه (تأهیل الغریب) عن المتوکل أنه کان یقول «انا ملک السلاطین و الورد ملک الریاحین فکل منا أحق و أولی بصاحبه» حتی حرمه علی الناس و استبد به و قال «لا یصلح للعامۀ» فکان لا یری الورد الا فی مجلسه. و لهذا قال علی بن الجهم فی رثائه ۲]:
و بات اللهو و هو سخین عینو صار الورد بعدک فی انتها[۳]

و کان لا یلبس فی أیام الورد الا الثیاب الموردۀ و یجلس علی الفرش و الاسانید الموردۀ و یورد جمع الآلات و ینشد قول جحظۀ:

عزيز عليّ بان يمسك ساقطأو ان تراک نواظر البخلاء

و يقال أن كسرى مرّ بوردة ساقطة على الارض فقال «أضاع اللّه من اضاعک» و نزل و هو فى موكبه و وضعها على رأسه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۱۳

قلت: و كل من تعرّض الى وصف الورد و تشبيهه شغل عن علو رتبته و بديع حسنه، و لو سكتوا عن ذلک كان اليق بهم لانهم لم يتأدبوا معه مع علمهم بانه سلطان الرياحين. و من هذا قول بعضهم:

للورد عندى محلّو رتبة لا تملّ

كل الرياحين جندو هو الامير الاجل

و لعمرى ان مثل هذا النظم السافل يمشى على كثير من الناس، و ما احمرت و جنات الورد الاخجلا من نسبة هذا الشعر اليها بين الندماء و الجلاس. انتهى كلامه

و من النكت اللطيفة ما يحكى عن الفضل قال: دخلت على الرشيد يوما و بين يديه طبق ورد عند جاريته ماردة- و كانت تحسن الشعر و الادب مع الحسن و الجمال- فقال يا فضل قل فى هذا الورد شيئا، فانشدته بديهة:

كأنه خد محبوب يقبلهفم الحبيب و قد ابدى به خجلا

فقال الرشيد قم يا فضل فاخرج عنا فقد هيجتنى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۱۴

هذه الماجنة، فقمت و قد ارخيت الستور عليهما

و نقلت من خط المرحوم مجد الدين عبد الوهاب ابن سحنون خطيب النيربين و طبيب بيمرستان الصالحية انشد فى ضعف موته سنة اربع و تسعين و ستمائة، و قد عاده بعض أصحابه، و معه وردة بيضاء فقال:

و وردا أبيضا قد زاد حسنافعند الضد للخجل احمرار

بمثله النديم اذا رآهمداهن فضة فيها نضار

و نقلت من خط التقى ابن حجة قوله فيه:

كم وردة بيضاء قدحكت لنا مذ ازهرت

طلعة بدر كاملو الشمس فيها كوّرت

و قد ولّده من قول السرى الرفاء فيه:

بدأ أبيض الورد الجنىّ كأنماتنسمه الناشى بمسک و كافور

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۱۵

كان اصفرارا منه وسط ابيضاضهبرادة تبر فى مداهن بلّور

و قال سعيد بن حميد فى الورد الاحمر و الابيض معا:

يا حسنها من وردةبيضاء جاءت بالعجب

كجام بلور بهقراضة من الذهب

و قال سعيد بن حميد فيه و ما تقدمه ليس لسعيد بل للوأواء الدمشقى:

أتاک انورد محجوبا مصوناكمعشوق تكففه صدود

كأن عيونه لما توافت نجوم فى مطالعها سعود

بياض فى جوانبه احمرار كما احمرت من الخجل الخدود

و من لطائف بلدينا ابن المعتز باللّه قوله فيهما معا:

أهدت الىّ يد نفسى الفداء لها الورد نوعين مجموعين فى طبق

كأن أبيضه فى وسط أحمره كواكب أشرقت فى حمرة الشفق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۱۶

الشريف الرضى فى وصف الورد الثالث و هو الاسود:

و ورد أسود خلناه لما تضوع نشره ملك الزّمان

مداهن عنبر غض و فيها بقايا من سحيق الزعفران

و قال ابن عين بصل يصف الورد الأصفر:

شجرات ورد أصفر بعثت فى قلب كل متيم طربا

يا من رأى من قبلها شجرا سقى اللجين فأنبت الذهبا

و من محاسن الطغرائى قوله فيه:

ألم تر أن جيش الورد وافى بخضر من مطارفه و صفر

أتى متلثما بالشوك أو فى نصال زبرجد و تروس تبر

الرابع قال المطوعى فى الورد القحابى الذى باطنه أحمر و ظاهره أصفر:

و وردة جمعت لونين رائقة خدى حبيب و خدى هائم عشقا

تعانقا فبدا واش فراعهما فاحمرّ ذا خجلا و اصفر ذا فرقا

و له:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۱۷

قحابى الورد فى البستان يدعو تبرجها الرجال الى الرحيق

لها نوعان ظاهرها كتبر و لكن البواطن كالعقيق

تخال الجلّنار على بهار و تبرىّ الرياض على شقيق

ابن المعتز:

و ذى لونين نشر المسك فيه يروق بحمرة فوق اصفرار

كمعشوقين ضمهما عناق على حدثان عهد بالمزار

و من لطائف أبى بكر الخالدى قوله فيه:

وردة بستان قحابية زينت من الحسن بنوعين

باطنها من قشر ياقوتة و ظهرها من ذهب عين

قبلتها حبا لها اذ بها حيانى البدر على عين

كأنها خدى على خده يوم اجتمعنا غدوة البين

و الخامس الورد الجورى و فيه قال الشيخ عمر بن الوردى:
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۱۸

قالت اذا كنت ترجوأنسى و تخشى نفورى
صف ورد خدى و إلاأجور، ناديت جورى
و النوع السادس من الورد هو الأصفر المطبق
و قرية الزبدانى هى قلعة الورد يستخرجون بها ما ورد القاهرة المحروسة و مكة المشرفة و غيرهما من البلاد. و كذلك فاكهتها هى المنقولة الى القاهرة المحروسة و غيرها
و فيه يقول نجم الدين صاحب ديوان الانشاء بحماه:
و ورد أتينا النار تقبض روحهو نبعثها نحو الحبيب تكرما
فلما رآها احمرّ و اصفر قائلاخذى نفسى يا ريح من جانب الحمى
و فيه يقول شهاب الدين بن الشبلى:
يا سيدى و الذى خلائقه‌كالروض أيدى الصبا تدمثها
بعثت وردا اليك عسى‌تقبض لى روحه و تبعثها
و قال آخر:
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۱۹

لم أنس قول الورد حين جنيته‌و النار لاستقطاره تتسعر
ناشدتكم نفسى خذوه و إنمالا تعجلن بقبض روحى و اصبروا
و من رقيق شعر بلدينا محمد بن المزين الدمشقى قوله:
شاب ورد الرياض من‌ورد خديك و انفرك
فله الناس أثبتواو انتفى الورد للكرک ۴]

و من محاسن الشام الورد النسرينى و هو نوّار أبيض و أصله برىّ يمتد و يعرّش كالكرم و له أغصان برءوسها الورد كل غصن فيه مائة وردة و أكثر. قال ابن البيطار فى مفرداته: و بعض الناس يسميه بالورد الصينى و اكثر ما يوجد بالشام بعد انفراك الورد المتقدم
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۲۰
و قال ابن سينا: الورد حار يابس فى الثانية يقوى القلب اذا اديم اشتمامه، و يحلل الرياح الكائنة فى الرأس و الصدر و يخرجها بالعطاس، و اذا تدلك به فى الحمام مسحوقا بعد تنشيفه طيّب رائحة البشرة و العرق. انتهى
و قال السامرى: هو من خصوصيات الشام، و بالديار المصرية نسرين ليس هو هذا، انما هو ورد سياج بساتين الشام. و هو نوار ابيض شديد العرق يجمعونه بمصر و يبيعونه و لا- يجمع فى الشام و لا- يباع لكثرته. و هو يطلع فى الغالب من عند اللّه تعالى بدمشق و خروجه بالشام مع النسرين. انتهى

و نقلت من خط الشيخ شمس الدين الدمامينى:

أقول لصاحبى و الروض زاهو قد ابدى الربيع بساط زهر

تعال نباكر الروض المفدّىو قم نسعى الى ورد و نسرى

و من رقيق شعر ذى الوزارتين:

ابان لک النسرين أو خلت أنهأكف سقاة حملت اكؤسا صفرا

مداهن عاج حشوها التبر اذ علترءوس زنوج ألبست حللا خضرا

[و من محاسن الشام النرجس

و هو جنس تحته أنواع:

الاول اليعفورى، الثانى البرى، الثالث المضعف. قال ابن البيطار: فى الرابعة، و هو نبات له ورق مجوف و ليس عليه ورق. طولها اكثر من شبر و عليها زهر ابيض مستدير، فى وسطه شيء لونه اصفر و منه ما لونه اسود و ثمرته سوداء كانها فى غشاء مستطيل. و هو طيب الرائحة و اذا اكل أصل النرجس مسلوقا أو شرب هيج القيء فاذا شم زهره نفع من وجع الرأس و يفتح سدد الدماغ. و شمه ينفع الزكام الباردة، و فيه تحليل قوى الرطوبات و يخفف و يلطف و يحلو

و قال جالينوس: ان النرجس راعى الدماغ و الدماغ راعى القلب

و قال بقراط: كل شيء يغذو الجسم و النرجس يغذو العقل

و النرجس المحدق و هو البرى اذا شق بصله و غرس صار مضعفا. و من أدمن شم النرجس فى الشتاء أمن البرسام فى الصيف. و هو معتدل فى الحرارة و اليبس

و فى (اسنى المطالب فى مناقب على بن ابى طالب رضى اللّه عنه) للحافظ شمس الدين ابى عبد اللّه محمد بن الجزرى الشافعى رحمه اللّه تعالى حديث مسلسل بالقضاة الى القاضى شريح قال حدّثنا اقضى قضاة اللامة امير المؤمنين على ابن أبى طالب رضى اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «شمو النرجس و لو فى اليوم مرة و لو فى الجمعة مرة و لو فى الشهر مرة و لو فى السنة مرة و لو فى الدهر مرة فان فى القلب حبة من الجنون و الجذام و البرص لا يقطعها الاشم النرجس» و رواه أيضا صاحب (الفردوس) مسلسلا بالقضاة الى اقضى الامة امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى اللّه عنه و لفظه «شموا النرجس فانه ما منكم احد الا

و له شعبة بين الصدر و الفؤاد من الجنون و الجذام و البرص لا يقطعها الا شم النرجس»

و قال ابن سينا: من كان له رغيفان فليجعل احدهما فى ثمن النرجس، لان الخبز غذاء الابدان و النرجس غذاء الارواح»

و كان كسرى يقول: انى لاستحى ان اغازل من احب بمجلس فيه النرجس. أخذه بعضهم و قال:

غضى لحاظك يا عيون النرجسفعسى افوز بنظرة من مؤنسى

فلقد يحير اذا رآک شواخصاترمينه بلواحظ المتفرّس

و من لطائف أمير المؤمنين ابن المعتز قوله فى النرجس:
عيون اذا عاينتها فكأنمادموع الندا من فوق اجفانها در
محاجرها بيض و احداقها صفرو اجسادها خضر و انفاسها عطر
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۲۴
مجير الدين بن تميم:
و لما أتى النرجس المجتنىبقرب الربيع و إيناسه
نثرنا على رأسه فضةو تبرا فراق لجلاسه
و أصبح يخطر ما بيناو ذاک النثار على رأسه
و من تشابيه ابن قلاقس قوله:
و شادن اهيف حيا بنرجسةكأنها اذ بدت فى غاية العجب
كف من الفضة البيضاء ساعدهازبرجد حملت كأسا من الذهب
و من مقاصد ابن وكيع قوله:
ما نظرت عيناى فى روضةاحسن من نرجسة غضه
كزعفران وسط كافورةأو ذهب افرغ فى فضه
و من مقاصد عبد اللّه بن المعتز قوله:
نرجسة لاحظنى طرفهاتلوح فى بحر دجى مظلم
كأنما صفرته فى الدجىصفرة دينار على درهم
و من اغراضه قوله:
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۲۵

كأنما جفنه بالغنج منفتحاكأس من التبر فى منديل كافور
و من مداعبات أمين الدين جوبان قوله:
نفش غصن البان اذنابهو ماس عند الصبح زهوا و فاح
و قال هل فى الروض مثلى و قدتعزى الى مثلى قدود الرماح
فحدّق النرجس بزهو بهو قال حقا قلت ذا او مزاح
بل أنت بالطول تحامقت يامقصوف عمر بالدعاوى القباح
فقال غصن البان من تيههما هذه الا عيون و قاح
و من مداعبات ابن تميم قوله:
و لما اتى النرجس المجتنىبشير الربيع بقرب المزار
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۲۶

نثرنا على رأسه فضةو لم يخل فى بعضها من نضار

فاصبح يخطر ما بيناو فى رأسه بعض ذاك النثار
و من تضامينه قوله:
غدير دار نرجسه عليه‌ورق نسيمه فصفا وراقا
تراه اذا حللت به لورد«كأن عليه من حدق نطاقا»
و من تضمين ابن حجة قوله:
الى الحمى نسمات الصبح مذ بعثت‌ندى به ذيل ثوب الزهر مبلول
قالت نراجسه مذ حدقت ورنت مهما بعتتم على العينين محمول»
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۲۷
ابن الرومى و استحيى من هجوه للنرجس ۵]
انظر الى نرجس تبدّت‌صبحا لعينيك منه طاقه
و اكتب اسامى مشبهيه‌بالعين فى دفتر الحماقه
و اى حسن لطرف شاك‌من يرقان يحمل ماقه
كراثة ركبت عليهاصفرة بيض على رقاقه
و فى تصحيفه قول الميكالى:
اهلا بنرجس روض‌يزهو بحسن و طيب
يرنو بعينى غزال‌على قضيب رطيب
و فيه معنى خفى‌يزينه فى القلوب
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۲۸

تصحيفه ان نسقت ال‌حروف برء حبيب
و قال ايدمر المحبوى و ابدع:
و كأن نرجسه المضاعف خائض‌فى الماء لف ثيابه فى رأسه
و من غرائب ابى عبد اللّه الحداد الاندلسى قوله:
انظر الى النرجس الوضاح حين بداكأنه ناظر عن جفن مبهوت
كاذرع الغيد فى خضر البرود حكت‌على أناملها أصفى اليواقيت
و من دقائق ابن وكيع قوله رحمه اللّه:
اشرب فلست على صحو بمعذورو اطرب على صوت نايات و طنبور
اما ترى النرجس الريان يلحظناكأن اجفانه اجفان مخمور
كأن اصفره فى وسط ابيضه‌قراضة أودعت احشاء بلور
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۲۹

ا ما تراه و مرّ الريح يعطفه‌كأنه زعفران وسط كافور

اذا بدا فی اختلاف من تلونه‌اراک کیف امتزاج النار بالنور
و من تشابیه أمیر المؤمنین المأمون قوله:
و یاقوتهٔ صفراء فی رأس درهٔ‌مرکبهٔ فی قائم من زبرجد
کأن جمان الطلّ فی حنباتهابقیهٔ دمع فوق خد مورّد
و من جید السبک قول ظافر الحداد الاسکندری:
کأنما النرجس لما بدالناظر فی ساحهٔ (المأزمین)
زبرجد قد جعلوا فوقهاقداح تبر فی صوانی لجین
و قال أیضا رحمه اللّه:
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزههٔ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۳۰

کأنما النرجس الطافی حین بداقعاب تبر علی جامات بلور
کان أوراقه و الشمس تقصرهاأوراق شمع فمن خام و مقصور[۶]

و من بدیع ابن تمیم قوله فیه:
شبهت نرجسهٔ أهدی الیّ بهاخلی و قد جئت فی التشبیه بالعجب
کفا من الفضهٔ البیضاء ساعدهازمرّد وسطه کأس من الذهب
و من محاسنه قوله فیه:
کیف السبیل لأن أقبل خدّ من‌أهوی اذا نامت عیون الحرس
و اصابع المنثور تومیء نحوناحسدا و تغمزها عیون النرجس
و من لطائفه قوله فیه:
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزههٔ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۳۱

لا تمش فی أرض و فیها نرجس‌او أقحوان غب کل مقام
ان اللواحظ و الثغور أجلهاعن وطئها فی الروض بالاقدام
و من نکته البدیعهٔ قوله:
انی لاشهد للحمی بفضیلهٔ‌من أجلها قد صرت من عشاقه
مازاره أیام نرجسه فتی‌الا و اجلسه علی أحداقه
و من أغراض الشبلی قوله:
و نرجس قابل فی مجلس‌وردا غلا فی نعته الناعت
فخدّ ذا یخجل من لحظ ذاو طرف ذا فی خد ذا باهت
و من تضامین ابن حجهٔ قوله:
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزههٔ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۳۲

حدائق الروضة الغناء نرجسهاعيونه بدموع الطلّ مذ رمقت

همنا الى رشف ثغر الكاس من فرح فأمطرت لؤلؤا من نرجس و سقت»

و ألطف ما سمعت قول القائل:

يغض من فرط الحيا طرفهما أحسن الغض من النرجس

و من عقود ابن لؤلؤ قوله:

باكر الى الروضة تستجلهافثغرها الاشنب بسام

و بلبل الدوح فصيحا غدافى الأيك و الشحر و رتمتام

و الغصن فيه الف قد بداو النهر فى أرجائها لام

و النرجس الغض اعتراه الحيافغض طرفا فيه أسقام

و يعجبنى قول ابن مكانس:

و جدول الماء يجرى بين نرجسهلدى البصائر جرى الطيف فى المقل

و من المعانى التى اقتنصها ابن قرناص قوله:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۳۳

من لى بروضة نرجس فاقت علىانواع أزهار الربيع المبهج

كقواعد من فضة قد ذهبتتعلو على عمد من الفيروزج

و قال على بن سعيد صاحب (المرقص) فى تفضيل الورد عليه:

من فضل النرجس و هو الذىيرضى بحكم الورد اذ يرأس

ا ما ترى الورد غدا قاعداو قام فى خدمته النرجس

[و من محاسن الشام البنفسج

و هو العراقى و قلبجى و ابيض. و هذا النبات له ورق قابل التدوير له ساق يخرج من اصله عليه زغب أصفر و على طرف ساقه زهر طيب الرائحة جدا و لونه لون الفيروز ينبت فى المواضع الظليلة الحسنة

و هو بارد رطب ينفع الدماغ الحار و يسكن صداعه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۳۴

و اذا ربى مع السكر ينفع من السعال الكائن من حرارة

و قال جالينوس: فى السادسة ورق هذا النبات جوهره جوهر ماء بارد قليلا و لذلك صار متى صنع ورقه كالضماد إما مفردا و إما مع دقيق الشعير سكن الاورام الحارة و قد يوضع على العين اذا كان فيها لهيب و ينفع من التهاب المعدة و الاورام الحارة و نتق المعدة و يقال ان زهره اذا تشرب بالماء نفع من الخناق العارض للصبيان و هو المسمى «أم الصبيان» و ينوم نوما معتدلا و يسكن الصداع العارض من المرة الصفراء و الدم. و البنفسج الناشف يسهل المرة الصفراء المحتبسة فى المعدة و الامعاء أيضا. و الشربة منه ثلاثة دراهم الى سبعة دراهم مدقوقا منخولا مع مثله بالسكر و يشرب بالماء الحار و اللّه اعلم. انتهى

و من لطائف ابن تميم:

عاينت ورد الروض يلطم خده‌و يقول و هو على البنفسج محنق

لا تقربوه و ان تضوّع نشره‌ما بینکم فهو العدو الازرق

و من عقود ابن لؤلؤ الذهبی قوله:

ان البنفسج ترتاح النفوس له‌و یمجز الوصف عن تحدید معجبه

اوراقه شعل الکبریت منظرهاو ریحه عنبر تحیی النفوس به

و الاصل فیه قول عبد اللّه بن المعتز:

بنفسج جمعت اوراقه فحکت‌کحلا تشرب دمعا یوم تشتیت

کانه فوق قامات یلوح بهااوائل النار فی اطراف کبریت ۷]

قال النواجی فی کتابه (تأهیل الغریب) رأیت لبعض

صیارفة الادب على هذا التشبیه نقدا حسنا فانه قال «ان کانت النار فی اوائل الکبریت قد وافقته فی اللون فقد خالفته فی الرائحة، و شرط المشبه ان یکون اعلى رتبه فی التشبیه، و البنفسج یجل علو قدره عن ذلک، فانه من اهل الجنة و الکبریت من اهل النار و قد زاحمه علیه ابو العلاء عطاء بن یعقوب فی رسالته فقال «و حدیقة سماویة اللباس، مسکیة الانفاس. کبقایا النقش فی بنان الکاعب، أو النقس فی اصابع الکاتب.

لازوردیة فاقت بزرقتها الیواقیت، کأوائل النار فی اطراف الکبریت»

قال و قد قل من وفاه حقه من المتأدبین حسنا، و اتى فی تشبیهه بما یلائمه صورة و معنى. و قلت:

[یاسمین دمشق

و یاسمین قد بدت‌ازهاره لمن یصف

کمثل ثوب اخضرعلیه قطن قد ندف

شعر:

خلیلیّ هبا ینقضی عنکما الهوى‌و قوما الى روض و کأس رحیق

فقد لاح زهر الیاسمین منوراکاقراط در قمعت بعقیق

بلدینا العلاء بن ایبک الدمشقی فی الیاسمین الاصفر قوله:

کانما الیاسمین حین بدااصفره فی جوانب الکثب

عساکر الروم نازلت بلداو کل صلبانها من الذهب
و قال الزحاری:
و لفاء خلناها سماء زبرجدلها انجم زهر من الزهر الغض
تناولها الجانی من الارض قاعداو لم ار من یجنی السماء من الارض
و نقلت من خط ابن حجة قوله فیه:
الیاسمین یقول مذ ولّی الشتاو مضی الربیع بأعین و مباسم
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۳۸

دین المصیف علیّ آن أوانهو قد استحق الیوم قبض دراهمی

[و من محاسن الشام للنثور.]

و هو أصفر و أبیض و بنفسجی و ازرق. و الازرق فیه حراقة، و طعمه یشبه طعم الفجل ید شیء و یهضم. انتهی
و من لطائف الامیر مجیر الدین محمد بن تمیم قوله:
و مذ قلت للمنثور انی مفضل‌علی حسنک الورد الجلیل عن الشبه
تلون من قولی و زاد اصفرارهو فتح کفیه و مال الی وجهی
و من محاسنه قوله فیه:
انعم علی المنثور منک بزورةفلقد أراه و السقام حلیفه
ما اصفرّ الاحین غبت و لم یزل‌یدعو بان یأتی الیک کفوفه
و من مقاصده قوله:
من قال ان الورد کالمنثور فی‌عظم المکانة جد فیه تعنیفه
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۳۹

ما احمرّ وجه الورد الا اذغداالمنثور یلطم خده بکفوفه
و من اغراضه قوله فیه:
یشیر بتوبة الندماء جهلاو للمنثور عندهم نصیب
و کیف و قد عقدنا کل کف‌بکف منه انا لا نتوب
و من محاسنه قوله فیه:
مولای للمنثور حق و هو أن‌تلقاه اذ یلقی بکأس رحیقه
اکرمه أو فاعلم بان کفوفه‌تدعو علی من لم یقم بحقوقه
و نقلت من خط الشیخ بدر الدین الدمامینی فیه:
للّه منثور بروضک نشره‌یطوی عبیر المسک و الکافور
قطر الندی فیه جواهر نظمت‌یا حبذا المنظوم فی المنثور

و نقلت من خط القاضى زين الدين عبد الرحمن بن الخراط فيه:

دع المنثور شمس الوردغشت نوره نورا

أ لم تره اذا يبدوهباء فيه منثورا

و قال عرقلة فى المنثور الاحمر و اجاد:

انظر الى المنثور ما بيناو قد كساه الطل قمصانا

كانما صاغته أيدى الحيامن أحمر الياقوت صلبانا

و من نكته البديعة قوله فيه:

حاذر أصابع من ظلمت فانهاتدعو بقلب فى الدجى مكسور

فالورد ما ألقاه فى حجر القضاالا دعاء اصابع المنثور

و من لطائفه قوله فيه:

مذ لاحظ المنثور طرف النرجس المزورّ قال و قوله لا يدفع

فتح عيونك فى سواى فانماعندى قبالة كل عين اصبع

و من محاسنه قوله فيه:

لما ادّعى المنثور ان الورد لايأتى و ان يصلى بنار سعير

ودّت ثغور الاقحوان لو انهاكانت تعض اصابع المنثور

و نقلت من خط التقوى ابن حجة قوله فيه رحمه اللّه:

رأيت مع المنثور بعض وقاحةو لم ادر ما بين الغدير و بينه

تلون منه ثم مدّ أصابعاالى وجهه عمدا و خضر عينه

و من بدائعه قوله فيه:

صافح منثور الربا وردةفلامه القمرىّ فى الأيكه

قالت ورود الروض فى غيضةهل جاز فى اصبعه شوكه

و يعجبنى قول الحاجبى و ابدع:

و لقد نثرت مدامعى و دمى معايوم الوداع و خاطرى مكسور

لا تعجبوا لتلون من ادمعىلا بدع ان يتلون المنثور

صاعد اللغوى قوله فيه و ابدع:

قد اقبل المنثور يا سيدىكالدر و الياقوت فى نظمه

ثناک لا زال کانفاسهو رأس من عاداك مثل اسمه

[و من محاسن الشام السوسن،]

و هو ابیض و اصفر و ازرق

قال العلامهٔ ابن الجوزی فی کتابه (لقط المنافع) هو ضرب من الریاحین و جیده الاسمانجونی الطری، حار یابس، یلین قصبهٔ الرئهٔ و ینقیها، و ینفع الحلق و وجع الطحال، و یصفی الصوت و ینفع التهاب المدهٔ و حرقهٔ البول

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزههٔ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۴۳

و قروح الکلی و المثانهٔ، و یزید فی المنی، و یقوی الذکر، و ینفع جمیع علل السودا و البلغم. و الشربهٔ منه ثلاثهٔ دراهم

و قال ابن سینا: فی الرابعهٔ و من الناس من سماه اسیرس

و منهم من سماه ایرس ۸] اخربا و أهل رومیهٔ یسمونه غلادیون و هو نبات له ورق شبیه بالخناجر فی عرضها محدد الطرف، و له ساق خارج من وسط الورق و طوله ذراع. غلیظ جدا علیه غلف ذات ثلاث زوایا و علی الغلف زهر لونه الی الفرقین و لون وسط الزهر احمر قان و له ثمر فی غلف شبیه فی شکله بالقثاء و الثمر مستدیر اسود و حریف و له أصل کثیر العقد طویل احمر. یصلح للخراجات العارضهٔ فی الرأس و الکسر العارض بقحف الرأس. و اذا تضمد به مع الخل ابرأ الاورام البلغمیهٔ و الاورام الحارهٔ و قد شرب بالشراب الحلو المعمول بماء البحر للشدخ و عرق النساء و تقطیر البول و الاسهال و اذا شرب بالخل حلل ورم الطحال

و منه البری و فیه یقول ابن المعتز باللّه فی الابیض:

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزههٔ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۴۴

و السوسن الابیض منثور الحلل کقطن قد مسه بعض البلل

و قال ابن تمیم و ابدع:

و کأن سوسنهٔ بدت فی روضهابیضاء ضاعف نشرها وقع الندا

نوّارهٔ برد النسیم وهب فیوقت الصباح بثوبها فتجردا

و من التشبیه المقلوب قوله فیه:

یا حسن نوفرهٔ بدت فی برکهٔابدا یفیض الماء فیها دیدنا

ما ان بدت الا و ظلت مفکرافی نوفر و راح ینبت سوسنا

و من محاسن القاضی الفاضل قوله فیه:

و أبیض السوسن فی ریاضهیسبی قلوب الزهر بالتجرد

یظل مسرورا به کانهاقداح بلور علی زبرجد

و قال ابن تمیم فیه و کأنه تلمیح الی معنی ابن المعتز:

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزههٔ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۴۵

یا حسنها من روضهٔ ازهارهاابدت لعینی لؤلؤا و زبرجدا

و السوسن المبیض فی ارجائهاکالقطن بلله الندی فتلبدا

و قال ابن المطر زى فى السوسن الاصفر:
يا رب سوسنۀ قبلتها كلفاو ما لها غير نشر المسك فى السوق
مصفرۀ الوسط مبيض جوانبهاكأنها عاشق فى حجر معشوق
و قال ابن المعتز فى السوسن المشرب بالحمرۀ:
سقيا لارض اذا ما نبهت بنهىعلى الهدوّ بها قرع النواقيس
كأن سوسنها فى كل شارفۀعلى الميادين اذناب الطواويس
و قال ابن حجۀ فيه مضمنا:
بدا سوسن الروض المدبج ازرقاو أصفر يعلو طوله فوق مبيض
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهۀ الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۴۶

كأن الربا ارخت ذيول غلائلمصبغۀ و البعض اقصر من بعض

[و من محاسن الشام الزنبق

و هو من خصوصياتها.
و هو قضبان خضر دون الذراعين عليها ورق عرض ورق الطرخون و اطول منه و فى رأسه زهر ابيض شبيه قبل تفتحه بالمكاحل فاذا انفتح تلفيه مسدسا و بوسطه شىء كالابر فى رفعها و اطول منها و على رءوسها نقط صفر تصبغ كالزعفران، عطر الرائحۀ شديد العرف و له دهن حار
شعر:
قد نشر الزنبق اعلامهو قال كل الزهر فى خدمتى
لو لم اكن فى الزهر سلطانهاما رفعت من دونها رايتى
فقهقه الورد به هازئاو قال ما تحرز من سطوتى
و قال للازهار ماذا الذىيقول ذا الاشيب فى حضرتى
فانفتح الزنبق من قولهو قال للازهار يا عصبتى
يكون هذا الجيش بى محدقاو يضحك الورد على شيبتى
معين الدين عصرون قوله فيه:
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهۀ الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۴۷

و زهراء هيفاء القوام رشيقۀمنعمۀ شقت عليها الغلائل
كأن اعاليها قناديل فضۀو قد اوقدت منهن تلك الفتائل
المنقول من خط ابن حجۀ الحموى قوله فيه رحمه اللّه:
اصابع المنثور لما مدهالقرص خد الورد من بعد القبل
هزّ له الزنبق رمحا عاليافالرايۀ البيضا عليه لم تزل

[و من محاسن الشام البهار.]

قال ابن البيطار و هو الاقحوان الاصفر عند بعض الناس فى الثالثة و هو نبات له ساق رخصة و ورق شبيه بورق الرازبانج و زهره أكبر من زهر البابونج أصفر اللون اسود الوسط شبيه بالعيون و لهذا يسميه بعض المغاربة بعين البقرة و ينبت فى الدمن و له حدة و حراقة و تحليل و يشفى من الاورام الصلبة اذا خلط بشمع مذاب و دهن

و قال التميمى فى كتابه (المرشد) و منه نوع صغير الشكل جدا يسمى فى الشام «عين الحجل» اذا جمع نوّاره و جفف و سحق و جعل فى بعض أكحال العين جلا ظلمة البصر العارضة له و جلا البياض الكائن من الماء المنصب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۴۸

اليها المفسد لحسن البصر و أحدّ نورها

و فيه يقول ابن اسرافيل

[اقحوان دمشق]

حكانى بهار الروض حين ألفتهو كل مشوق للمشوق يصاحب

فقلت له ما بال لونک أصفرفقال لانى حين أعكس راهب

و يضارعه الاقاح:

و لو كنت حيث الروض قد مده الثرىبسلطان امواه الجداول معلما

و من فوقه زهر الاقاح منورارأيت السما كالارض و الارض كالسما

و منه الاقحوان:

و قد لاح زهر الاقحوان كأنهيميس به خصر ارق من العضب

رءوس مسامير من التبر رصعتدوائرها الصواغ باللؤلؤ الرطب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۴۹

ظافر الحداد قوله فيه:

و الاقحوانة تحكى ثغر غانيةتبسمت فيه من عجب و من عجب

فى القد و البرد و الريق الشهى و طيب الريح و اللون و التغنيج و الشنب

كشمسة من لجين فى زبرجدةقد أشرقت تحت مسمار من الذهب

و من مرقص ابن حمديس الصقلى قوله فيه:

من قبل أن ترشف شمس الضحىريق الغوادى من ثغور الاقاح

باكر الى اللذات و اركب لهاسوابق اللهو ذوات المراح

و من لطائف الخالدى قوله فيه:

يا رب ربع مقفر موحشخال نزلناه قبيل العشى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۵۰

كأنما نور الاقاحى به‌ثغر فم عض على مشمش

و من محاسن ابن عباد الاسكندرى:

و الاقحوانة تجلو و هى ضاحكة‌عن واضح عير ذى ظلم و لا شنب

كانها شمسة من فضة حرست‌خوف الوقوع بمسمار من الذهب

[و من محاسن الشام الاذريون.]

هو صنف من الاقحوان و منه ما نوّاره اصفر و منه ما نواره احمر فالاصفر ذهبى و فى وسطه رأس صغير اسود

و قال الغافقى هو نبات يدور مع الشمس، و ينضم نواره بالليل. و زعم قوم ان المرأة الحامل اذا امسكته بيديها مطبقة احداهما على الاخرى نال الجنين ضرر عظيم شديد و ان أدامت امساكه و اشتمامه اسقطت

و قال صاحب (الفلاحة) ان دخانه يهرب منه الفأر و الوزغ و هو نبات حار ردىء الكيفية، اذا شرب من مائه

اربعة دراهم قيأ بقوة و ان جعل زهره فى موضع هرب منه الذباب و ان دق و ضمد به أسفل الظهر أنعظ انعاظ موسطا

و قال هرمس: الأذريون حار فى الثالثة يابس فيها و يقال المرأة العاقر اذا احتملته حبلت. انتهى

و ما ابلغ قول ابن المعتز فيه:

و اذريون شبهه‌و الشمس فيه كاليه

مداهن من ذهب‌فيها بقايا غاليه

و ما احسن قول الصنوبرى فيه:

كأن اذريونها‌من فوق تلك القصب

خيام مسك فوقها‌سرادق من ذهب

و قال ابن حجة فيه:

كان اذريونها‌و نوره قد ابهجا

و ميض برق لامع‌فى جنح ليل قد دحا

و قال ابن تميم:

و كأن اذريونها فى روضة‌سرج تضىء على صفا انهارها

و السرج تخفيها الشموس و هذه‌سرج تزيد الشمس فى انوارها

[و يلحق به البابونج.]

قال ابن الجوزى فى (لقط المنافع) افضله ما كان أصفر طريا طيب الرائحة، و هو حار يابس يحلل الاخلاط الرديئة و يقوى الاعصاب و ينفع الصداع و الوسواس و اليرقان. و اذا جلست المرأة فى مائة المطبوخ ادر الطمث و اخرج الاجنة و يدر البول و

يفتت الحصى الذى فى الكلى و الشربة منه ثمانية دراهم
و كذلك زهر الكركيش قال الشاعر:
انظر الى الكركيش و هو محدق كالتبر محتاط عليه يدار
فكأنه فم شادن متبسم من فوق رأس لسانه دينار
و من محاسن الشام الآس. قال ابو حنيفة خواصه
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۵۳
عظيمة و خضرته دائمة و له زهرة بيضاء طيبة الرائحة و ثمرته سوداء و منها ما هو أبيض كاللؤلؤ بين ورق كالزبرجد يباع مجموعا بالرطل و باغصانه من غير ميزان و يحلو اذا اينع و عصارة ثمره رطبة تفعل فعل الثمرة و هى جيدة للمعدة مدرة للبول موافقة اذا خلطت بشراب لمن عضته الرتيلاء و للسع العقرب و طبخ الثمر يصبغ الشعر

[و قال (ديسقوروس): الآس

اذا دق ورقه و سحق و صب عليه ماء و خلط به شىء يسير من دهن ورد و تضمد به وافق القروح الرطبة و المواضع التى يسيل اليها الفضول و الاسهال المزمن و النملة و الجمرة و الاورام الحارة العارضة للانثيين و الثدى و البواسير و اذا دق يابسا و در على الداحس نفع منه و قد يجعل فى الآباط و هو بارد يابس
و قال جالينوس: فى السابعة هذا النبات من قوى متضادة و الأكثر فيها الجوهر الارضى و فيه مع هذا شىء حار لطيف فهو لهذا يجفف تجفيفا قويا و ورقه و قضبانه و ثمرته و عصارته ليس بينها فى القبض كثير خلاف
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۵۴
لكنه يولد السهر، و رفع مضرته بالبنفسج الطرى و يصلح الامزجة الباردة و اللّه اعلم
و ما احسن قول ابن طباطبا فيه:
الآس فرد بديع فى محاسنه ما مثله فى معانيه بموجود
يبدو باغصانه خضراء تلبسه كألسن الطير تشوى بالسفافيد
و انشدنى فيه شيخنا المرحوم العلامة برهان الدين الباعونى الشافعى:
و روضة بانها يهتز من طرب شبيه مرتشف من خمرة الكاس
يثنى النسيم على الآس النضير بهافهو العليل الذى يثنى على الآسى
و قال بعض المفسرين فى قوله تعالى «فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ» انه الآس. و هو باليونانبة المرسين
عن ابن عباس رضى اللّه عنهما انه قال اهبط آدم من الجنة بثلاثة اشياء الآسة و هى سيدة الرياحين الجنية و تلطف سليمان بن محمد الطرابلسى بقوله:
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۵۵

احب بقضبان آس فى سائر الدهر توجد[۹]
كانها حين تبدو سلاسل من زبرجد
و قال ابن حجة: تتبعت ما قيل فى وصف الآس فلم اقف على ما أرضانى الا قول القائل رحمه اللّه و اجاد:

خليلى ما للآس يعبق نشرهاذا شم أنفاس الرياح الهوا

حكى لونه اصداغ ريم معذرو صورته الآذان قبل النوا

و قال:

عوارض الآس ابدت فى موشحهانظما باغصانه للنبت خرجات

و قد حلا لى باوراق ملوزةو للملوز فى الدنيا حلاوات

و نقل الحافظ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بسنده عن الحسن رضى اللّه عنه قال حيانى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بكلتا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ١٥٦

يديه بورد فلما أدنيته من أنفى قال صلّى اللّه عليه و سلم «انه سيد رياحين الجنة بعد الآس» انتهى

و يلحق به الريحان و هو جنس تحته انواع ترنجى و حماحمى و طترى و طراطر و حمام. و نقل الشيخ جمال الدين محمد بن نباته فى كتابه (سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون) عند ذكر كسرى انو شروان انه كان جالسا و اذا بحية قد دنت من عش حمامة فى بعض شرف الايوان لتأكل فراخها فرمى الحية بسهم قتلها و قال «هكذا نفعل بعدوّ من استجار بنا» فلما كان بعد ايام جاءت الحمامة بحب فى منقادها فالقته اليه فأخذه و قال «ازرعوه» فنبت ريحانا لم يكن رآه و لا عرفه فقال «نعم ما كافأتنا الحمامة.

نسأل اللّه تعالى الذى الهمها ان يلهمنا الاحسان الى رعيته و الشكر على نعمته» انتهى

قال ابن وكيع فى الريحان الترنجى:

لم ادر من قبل ريحان مررت بهان الزمرد اغصان و اوراق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ١٥٧

من طيبه سرق الاترج نكهتهيا قوم حتى من الاشجار سراق

و من محاسن ابى القاسم بن العطار فى الحماحمى قوله:

ا ما ترى الريحان أهدى لناحماحما منه فأحيانا

نحسبه فى طله و الندىزمردا يحمل مرجانا

و أنشدنى ذو الوزارتين الشهابى أحمد بن الخلوف فى الريحان الطراطرى:

و ريحان نضير غض جفناو أسبل فوق قامات ذوائب

حكت قضب الزمرد فى اخضرارو آثار الخضاب بكف كاعب

و من غزل السرى الرفا قوله فى الريحان الحمام:

قضيب من الريحان شاكل لونهاذا ما بدا للعين لون الزبرجد

تشبهته لما بدا متجعداعذارا تبدى فى سوالف أغيد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ١٥٨

و من مطرب أبى القاسم ابن العطار قوله:

أعددت محتفلا ليوم فراغىروضا غدا انسان عين الباغى

روض يروض هموم قلبى حسنهفيه لكأس اللهو أى مساغ

و اذا انثنت قضبان ريحان به‌جاءت بمثل سلاسل الاصداغ

و قال ابن عبد ربه:

و ريحان يميس على غصون‌يطيب بشمه شرب الكئوس

كسودان لبسن ثياب خزو قد شطحوا بها شيب الرءوس

و نقلت فيه من خط ابن حجة قوله:

يقول ريحان روضى للنسيم و قدتعطر الكون منه حين وافانى

سرقت نشرى و هاديت الأنام به‌و ليس تحمل منى عود ريحان

و ريحان هذا الذى استعمله ابن حجة أخذه ابن المعمار و هو:

لما تبدى عذار الحب قلت له‌رفقا و مهلا عليه أيها الجانى

لا تخش شيئا فما فى الخد محتمل‌بأن يحط عليه عرق ريحان

[و يضارعه النمام.]

قال ابن الجوزى انه حار يابس قوى التحليل لما فى الـدماغ من الفضول البلغميـة و الصداع البارد و نقلت من خط البدر البشـتكى قوله فيه:

انى أرى البستان فيه ثلاثة‌عندى بها حسناته آثام

العين صافية به و نسيمه‌واش و زهر رياضه نمام

و من لطائف الصفى الحلى قوله فيه:

و مجلس راق من واش يكدره‌و من رقيب له باللوم ايلام

ما فيه ساع سوى الساقى و ليس به‌بين الندامى سوى الريحان نمام

و يعجبنى قول ابن تميم:

و لم أنس اذ زار الحبيب بروضة‌و قد غفلت عنا و شاة و لوام

أقول و طرف النرجس الغض شاخص‌الينا و للنمام حولى إلمام

أيا رب حتى فى الحدائق أعين‌علينا و حتى فى الرياحين نمام

[و من محاسن الشام شقائق النعمان.]

قال صاحب المفردات: فى الثانية و هو صـنفان: برى و بسـتانى. و من البستانى ما زهره أحمر و منه ما زهره الى البياض و له ورق شبيه بورق الكزبرة الا انه أدق تشريفا و ساقه أخضر رقيق و ورقه منبسط على الأرض و أغصانه شبيهة بشظايا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ١٦١

القصب رقاق على أطرافها الزهر مثل زهر الخشخاش و فى وسط الزهر رءوس لونها أسود و كحلى الى السواد و أصله فى عظم زيتونة أو أعظم. و أما البرى منه فانه أعظم من البستانى و أعرض ورقا و أصلب و رءوسه أطول و له زهر أحمر قان و فيه ما بعضه أحمر و بعضه أصفر و له أصول دقاق كثيرة و هو أشد حرافة من غيره

و من الناس من لم يفرق بين شقائق النعمان البرى و بين النبات الذى يقال له «ارغمامونى» و زهر الصنف من الخشخاش الذى يقال له رواس. و هو رمان السعال لتشابه لون زهرهما فى الخمرة. و هذا غلط فان زهر الارغمامونى و زهر الصنف من الخشخاش المسمى بالرواس اقل اصباغا فى الحمرة من شقائق النعمان. غير ان ظهورها فى الزهر

كظهور الشقيق. و قوى الشقيق حارة جاذبة فتاحة.

و كذلك الشقيق اذا مضغ اجتذب البلغم. و عصارته تجلو الآثار الحادثة فى العين عن القرحة، و الاكتحال بها يسود الحدقة و يمنع الماء النازل و يحدر الطمث اذا احتملت

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ١٦٢

به المرأة و يدر اللبن. و اذا خلط زهره مع قشور الجوز الرطب صبغ الشعر و قلع القوباء و اللّه اعلم. انتهى

و فيه يقول الشريف الرضى:

جام تكوّن من عقيق احمرملئت دوائره بمسك أذفر

خط الربيع قوامه فأقامهبين الرياض على قضيب اخضر

بلدينا العلاء بن ايبك الدمشقى قوله فيه:

و شقيقة حمراء ذات توقدمطوية فى اليوم تنشر فى غد

فكأن حمرتها و حسن سوادهاخد الحبيب زها بخال أسود

و انشدنى فيه ذو الوزارتين صاحب الصناعتين الشهاب الخلوف:

خلت الشقيق و قد يرى فى زرعهشققا تقطع فى سماء زمرد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ١٦٣

و كان اسوده اذا لا حظتهآثار كحل فى لواحظ أرمد

و نقلت من خطه و انشدنيه:

ما للشقائق اذ ابدى الربا زهرايفترّ عن مبسم كالدر منتضد

اسودّ باطنها من نوره حسداحتى الشقائق لا تخلو من الحسد

و انشدنى و نقلت من خطه:

و روضة أنف ابدى الغمام بهاشقائقا شكلها يبدى لمن رمقا

غيرى بكت و أبانت شعرها و ذوتفضل النقاب و أدمت خدها حنقا

و نقلت من كتاب (خمائل العطار) للدنيسرى احمد العطار قوله:

كفى الروض حسنا ان بين زهورهشقيقة نعمان تلوح و تبتدى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ١٦٤

كجام عقيق وسطه قرص عنبرو خد به خال و مقلة أرمد
و نقلت من خط ابن حجة قوله:
سألت الشقيق الغض عن نقطة بدتعلى خده و الروض منها تعطرا
فقال سواد المسك هام بوجنتيو قد اكثر التقبيل فيها فأثرا
و قال أيضا التقوى ابن حجة:
انهض الى جنة روض زاهرلا يعتريك فى مقالى شك
و انظر الى كأس شقيق ملئترحيق طل و الختام مسك
و نقلت من خط القاضى بدر الدين الدمامينى المالكى الاسكندرى:
سوادك يا زهر الشقائق قد زهابحمرة أوراق يروق سناؤها

يحاكى قلوبا بالصدود تسودتو جرّحها لحظ فسالت دماؤها
و من بديع اكتفائه قوله:
شقائق النعمان ألهو بهاان غاب من أهوى و عز اللقا
و الخد فى القرب نعيمى و انخاب فانى أكتفى بالشقائق
و من غزل ابن منقذ قوله:
الا عجب صاغ الربيع من الزهرمداهن تبر لم يصغن من التبر
شقائق فى اغصان تبر كأنهاخدود بدت فيها عوارض من شعر
و من غزل ابن وكيع:
شقيقة جاءتك من روضةيقصر عنها كل مشموم

سوادها فى صبغ محمرّهاكشامة فى خد ملطوم
و قال بعضهم:
و بين الرياض الجون زهر شقائقمطاردها حمر أسافلها سحم
كما طرحت فى الفحم نار ضعيفةفمن جانب جمر و من جانب فحم
اخذه ظافر الحداد الاسكندرى:
و للشقائق جمر فى جوانبهبقية الفحم لم يستره باللهب
و ما ارشق قول ابن رشيق:
رأيت شقيقة حمراء بادعلى اطرافها لطخ السواد
يلوح بها كأحسن ما تراهعلى شفة الصبى من المداد

و قال آخر:

شامتک السوداء یا قاتلیفی خدک الاحمر تحکی الشقیق

شقت قلیبی مع سویدائهفصار قلبی فی هواها شقیق

و قال المیکالی و ابدع:

تصوغ لنا کف الربیع حدائقاکعقد عقیق بین سمط لآلی

و فیهن نوّار الشقیق و قد حکیخدود عذاری نقطت بغوالی

و من محاسن ابن حمدیس الصقلی قوله:

و لم تر عینی بینها کشقائقتبلبلها الارواح فی الورق الخضر

کما مشطت غید القیان شعورهاو قامت لرقص فی غلائلها الحمر

قوله:

و تری شقائقه خلال ریاضهاوفت مطاردها علی أزهارها

فکانها و الریح یصقل خدهاو السحب تملأها بماء نضارها

أقداح یاقوت لطاف اترعتراحا فبات المسک حشو قرارها

و کأنها و جنات غید أحدقتبخدودها حمرا خطوط عذارها

و نقلت من خط الجمالی علی بن الکمالی ظافر الخزرجی من کتابه (التشبیهات):

انظر الی حسن شقیق الرباتنظر الی ما یحمل الزهرا

من کل حمراء بها نقطةسوداء طابت بیننا نشرا

کمثل خد فوقه شامةمسودة قد انبتت شعرا

او قطعة المسک اذا القیتفی وسط کأس ملئت خمرا

و من مخترعاته قوله:

و لاح لنا زهر الشقائق تابعاکمثل زنوج ضرجتها دماؤها

و من دقائق ابن وکیع قوله:

قم فاسقنی یا رفیقیمن السلاف الرحیق

ا ما تری الطل یحکیعلی احمرار الشقیق

لآلئا ضمنتهامداهن من عقیق

و احسن منه:

و الشمس لا تشرب خمر الندیفی الروض الا بکئوس الشقیق

و من أهاجی جمال الدین الخزرجی قوله:

انی لا بغض فی الشقائق منظراسمجا لان ادیمه لون الدم

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۷۰

فکأنما هی جرح طعنة اسمرقد شد اوسطها بقطعة مرهم

و قال أبو النصر سالم بن سعاد الحمصی فی الشقیق و النرجس:

و روض اریض من شقیق و نرجسلنوریهما من تحت قضب الزبرجد

خدود عقیق تحت خیلان عنبرو اجفان در تحت أحداق عسجد

و من بلیغ الارجانی قوله:

لما تباشر اصباحا شقائقهابانت و کانت قمصها حمرا

ردت علی رأسها الاذیال من طربلجعلهن علی من بلغ الخبرا

و قال الصنوبری فی الورد و الشقیق:

قد أحدق الورد بالشقیقفاشرب عقیقا علی عقیق

کأنه حوله وجوهمستشرفات علی حریق

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۷۱

و قال ابو نصر فی الشقیق و السوسن:

و روضة زهرها عند الصباح غدایدعو الندامی الی شرب بتغلیس

شقائق مثل أعراف الدیوک بهاو سوسن مثل اعراف الطواویس

و قال القاضی عیاض رحمه اللّه تعالی:

انظر الی الزرع و جماته‌تحکی و قد هبت علیها الریاح

کتیبة خضراء مهزومةشقائق النعمان فیها جراح

و من محاسنه قوله فیه:

شقیقة شق علی الورد ماقد کسیت من خالص الصبغ

کأنها لما بدت و جنةقد بان فیها طرف الصدغ

[و من محاسن الشام النیلوفر.]

و هو أصفر و ازرق

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۷۲

و بنفسجی و احمر. قال ابن الاثیر فی عجائبه یسمی «حب العروس». و هو نبات هندی و اکثر ما ینبت بنفسه فی مستنقعات الماء و راکدها و لا ینبت الا فی الماء العذب الواقف من أرض طیبة و من شأنه أنه یحوّل وجهه الی الشمس اذا طلعت، و یزید انفتاحه بزیادة علو الشمس، فاذا اخذت الشمس فی الهبوط اخذ فی الانضمام حتی یکمل انضمامه عند غیبوبة الشمس و یغطس فی

الماء. و يقال ان طائرا لطيفا يدخل فی الزهر و ینضم علیه و یغیب فی الماء لیله فاذا أصبح طلع و تفتح فیخرج الطیر
و هو بارد رطب مسکن للصداع الحار و یکسر شهوة الجماع و ینفع من الاحتلام اذا شرب منه درهم بشراب الخشخاش و یجمد المنی. قال ابن البیطار: فی الرابعة هو نبات له ورق شبیه بورق القلقاس الا أنها أرق و اسمه فارسی معناه النیل له اجنحة تنبت فی المیاه الراکدة و الآجام و ورقه من أصل واحد. و قال ابن الجوزی: شبه البنفسج فی قوته و منفعته إلا انه ابرد و أرطب یذهب وجع

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۷۳

الاسنان اذا استعمل مضغة و ینقی السواد و البلغم و انفعه الاصفر و هو من خواص الشام. انتهی

و فیه یقول المطوعی و ابدع:

و برکة حفت بنیلوفرقد جمعت من کل لون عجیب

کأن نیلوفرها عاشق‌نهاره یرقب وجه الحبیب

حتی إذا اللیل دنا وقته‌و انصرف المحبوب خوف الرقیب

اطبق جفنیه عسی فی الکری‌ینظر من فارقه عن قریب

و قال فیه:

خناجر من حناجر ترعت‌و هی علی الماء من دم حمر

و من لطائف الباخرزی قوله فیه:

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۷۴

اشرب علی برکة نیلوفرمخضرة الاوراق حمراء

کأنما ازهارها اخرجت‌السنة النار من الماء

و من تشابیه ابن حمدیس الصقلی قوله:

و نیلوفر أوراقه مستدیرةتفتح فیما بینهن له زهر

کما اعترضت خضر الفراش و بینهاعوامل ارماح أسنتها حمر

و من مقاصده قوله فیه:

لا تغفلن عن الصبوح و قم بناننعم بطیب لذاذة للأنفس

فی برکة تبدی لنا نیلوفراخضلا تضاحکه عیون النرجس

کأسنة من فضة قد خضبت‌بدم ولفت فی عصائب سندس

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۷۵

و من محاسن ابن سحنون خطیب النیربین قوله:

یا حسنه نیلوفرا فی مائه‌طاف و فی احشاه نار تسعر

یحکی أنامل غادة مضمومة‌جمعت و زینها خضاب أخضر

و من غرامیات عبد الجلیل بن دهبول قوله:

و برکة تزهو بنیلوفرنسیمه أشبه ریح الحبیب

حتى اذا الليل دنا وقتهو مالت الشمس لحين المغيب

اطبق جفنيه على إلفهو غاص فى الماء حذار الرقيب

و من تشابيه ابن تميم قوله:

و نيلوفر كالزهر شكلا و منظرامحاسنه فيها اللواحظ ترتع

و كل نجوم لكن الفرق انهاتغيب صباحا و هى فى الصبح تطلع

و قال فيه:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۷۶

و ناظر نحو عين الشمس يرقبهاحتى اذا غربت اغضى بتنكيس

كأنه و دروع الماء تشملهتحت الشعاع اكاليل الطواويس

و من بدائعه قوله ۱۰]:

نيلوفر النيل قد ابدى تلونهو احمر و ارزق من شامينا و شكا

قلنا له ذاك لون واحد و بهيسمو و انت بليد و هو فيه ذكا

و قال فيه:

و نيلوفر حاكى النجوم جهالةو لم يدر أن الزّهر يعنو لها الزّهر

فلما بدا فى الليل نكس رأسهحيا و اختفى فى الماء حتى بدا الفجر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۷۷

و من بدائعه قوله:

و نيلوفر يحكى النجوم و ماؤهيحاكى سماء لا يغايرها وصفا

يغيب كما غابت و يبدو كما بدتو يشبهها شكلا و يفضلها عرفا

و من مقاصده قوله فيه:

يا حسن نوفرة[۱۱] صفراء حين بدت

ابدت محاسنها عن منظر عجب

كانها حية فى الماء سابحةيبدو على رأسها تاج من الذهب

احمد بن الخلوف رحمه اللّه تعالى:

و نيلوفر شبهته فى غديرهبقايا سلاف فى كئوس زجاج

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۷۸

نمثل أذناب الطواويس اذ غدايموّه بالياقوت صفحة عاج

بلدينا العلاء بن ايبك الدمشقى قوله:

يا حسنه فى بركة قد أصبحتمحشوّة مسكا يشاب بندّه

و كأنه اذ غاب عند مسائهفى الماء و احتجبت نضارة قده

صب تهدده الحبیب بهجره‌ظلما فغرّق نفسه من وجده

و قال الامیر مجیر الدین محمد بن تمیم فیه:

لما حکی زهر الکواکب نوفرو اقام و هو علی المطال حریص

خاف الحریق و قد رمته بشهبهافلذاک امسی فی المیاه یغوص

و قال فیه:

نیلوفر [غض تلبس ماءه‌یوما و تاه علی النجوم بذویه

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۷۹

لحظته أعینها فنکس رأسه‌خجلا و غاص من الحیا فی ثوبه

[و من محاسن الشام البان.]

قال ابن البیطار: شجره یسمو و یطول فی استواء، و خشبه خوّار خفیف و قضبانه سمجة خضر و هدبه ینبت فی القصب و هو طویل أخضر شدید الخضرة و ثمرته تشبه قرون اللوبیا الا ان خضرتها شدیدة و فیها حب فاذا انتهی انفتق و انتثر حبه، و هو ابیض أغبر نحو الفستق و منه یستخرج دهن و یقال لثمره السوع ۱۲] و هو مربع و یکثر علی الجدب و اذا أرادوا طبخه رض علی الصلایة و غربل حتی ینعزل قشره ثم یطحن و یعتصر و هو کثیر الدهن و دهنه ینفع من الکلف و المش و من الجرب و الحکة و العلة التی یتقشر معها الجلد، و یلطف صلابة الکبد و الطحال و ماؤه یستخرج فی شهر کانون الثانی، یشد القلب. و خشبه یعمل منه الخلالات و هو عطر الرائحة

الشاب الظریف محمد بن العفیف التلمسانی رحمه اللّه:

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۸۰

تبسم زهر البان عن طیب نشره‌و أقبل فی حسن یجل عن الوصف

هلموا الیه بین قصف و لذة‌فان غصون البان تصلح للقصف [۱۳]

کتب طبی انتزاعی (عربی) ؛ ج۱۳ ؛ ص۱۸۰

من لطائف ابن قرناص قوله:

مذا قبل الصیف و ولی الشتاءاذهب عنی البرد و القرّا

أ ما تری البان علی غصنه‌قد قلب الفرو الی برا

و من اغراض ابن تمیم قوله:

یا هاجرا روضا لاجل البان اذولی به و الورد فیه مصان

أرأیت روضا شب فیه ورده‌ینسی اذا ما شاخ فیه البان

[و من محاسن الشام «قف و انظر»]

قال ابن البيطار:
هـذا من خواص (دمشق) و ما والاها من أرض الشام، و يعرف بالآس البرى. و هو نبات له ورق شبيه بورق الآس البسـتانى الا انه اعرض منه و فى طرفه حد شبيه بطرف سـنان المرمح و له ثمرة مستديرة فى وسط الورقة بعرق اخضر يشبه الشريط و اذا انضجت كان لونها احمر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ١٨١

كالمرجان و فى جوفه حب صـلب و له قضـبان شبيهـة بقضـبان النبات الـذى يقال له لوقس كثيرة مخرجها من اصل واحد طولها نحو من ذراع بواحد مملوءة ورقا [و أصله شبيه بأصل النبات الذى يقال له اعرسطس اذا ذيق كان ١۴]] عفصا مائلا الى المرارة و ورق هـذا النبات و ثمره اذا شـربا بالشـراب ادرا البول و فتتا الحصاة و ادرا الطمث و قد يبرىء اليرقان و تقطير [البول و الصداع و ينبت فى مواضع خشنة و اجراف قائمة. انتهى

[و أما تمر الحنا]

فانه يطلع خارج البلد فى الغور و فى الارض الحارة من قرى الشام و يعمل منه دهن. و فيه يقول السراج الوراق:
و دوحة تامر لما تبدتكاذناب الثعالب فى المثال
عليه دق كافور سحيقتضمخ بالمسوك و بالغوالى
و من تشابيه تاج الدين الكندى فيه:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ١٨٢

و دوح رياض كلما استقطر الندىاعار بسيط الارض ثوب ظلال
ترى تمر الحناء فيه كأنهاكف عذارى فى شباك لآلى
و انشدنى فيه الشيخ علاء الدين على البلاطنسى الشافعى:
سابق الى رشف الطلا بحديقةفيها خدود قد زهت و ثغور
قد خلت فيها تمر حناء غداشبه الكفوف الى المدام يشير

[و من محاسن الشام الحيلانى

و هو شجر يشبه الصفصاف غير انه فى اوائل الربيع تصبغ جميع أغصانه بالاحمر كقضبان المرجان و له رؤية بديعة
و فيه يقول الشيخ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى:
لنا حيلانة قد حالفتناتسر بها الخواطر و العيون

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ١٨٣

فقلت لصاحبى لما تبدتمتى نبتت من الشفق الغصون

[و يلحق به شجر الزنزلخت

و له زهر طيب الرائحة يخرج فى أيام الورد. رفيه يقول مؤلفه البدرى:
و زنزلخت أبيض‌مع أحمر فى غصن
كالدر و الياقوت أوثياب خام يمنى
و كذلك شجر السروفان رؤيته حسنة و أكثر ما يوجد بدمشق
و فيه يقول احمد بن وضاح:
ايا سرو لا يجتز منابتك الحياو لا بزّ عن اغصانك الورق النضر
و قد كسيت اعطافك الملد مثلماتلف على الخطىّ راياته الخضر
و انشدنى ذو الوزارتين احمد الخلوف التونسى المالكى:
و سروة شق النسيم رداءهافابدت فصوص التبر فى الحلل الخضر
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۸۴

كزنجية ماست بغنج و شمرت‌عن الساق ذيلا و اكتست حلة الشعر
اذا سقيت كأس الهنا قضب سوقهاامالت رءوسا لا تمل من السكر
و نقلت من خطه و انشدنيه:
و سرو كزنج شمروا الذيل اذ غدوايهزهم خفق الربابة للطرب
اذا مشطت ايدى النسيم فروعهاترى حللا خضرا تزرّر بالذهب
و فيه من رسالة القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر قوله «و الاغصان قد اخضر نبت عارضها، و دنانير الازهار و دراهمها تهيأت لتسليم قابضها. و الحور قد حاور السهى بالتباشير، و السرو قد كشفت عن سوقها و قالت لها الغدران بهديرها انه صرح ممرد من قوارير»
و انشدنى شيخنا العلامة بقية السلف ابراهيم الملاح:
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۸۵

و لما رأيت السرو فى الروض مائساو ايدى الهوا فيه تزيد و تنقص
حسبت رفاعيا اتى قاعة الهناو اسبل فيها شعره و هو يرقص
قلت: و جميع هذه المحاسن بالحواكير، غير ان الماء لا يصل اليها الا بجهد كبير. لعلوها عن (نهر يزيد)، فاصطنعوا لها الدولاب و دورانه بكل بهيم شديد. و فيه يقول ابن لؤلؤ الذهبى:
حاكورة دولابهاالى الغصون قد شكا
من حين ضاع زهرهادار عليه و بكى
و دار فى دولابه الصلاح الصفدى حيث قال:
ابدى لنا الدولاب قولا معجبالما رآنا قادمين اليه
انى من العجب العجيب كما ترىقلبى معى و انا ادور عليه
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۸۶

و الاصل فيه قول ابن تميم فيه:

تأمل الى الدولاب و النهر اذ جرى‌و دمعهما بين الرياض غزير

و ضاع النسيم الرطب و الروض منهمافاصبح ذا يجرى و ذاک يدور

و من معانى ابن دمرداش قوله فيه:

و لرب دولاب سقى دوح الحمى‌فاعادها سكرى على الاطلاق

وجدت كوجدى بالهوى فخمارهامثلى و حقك من عيون الساقى

و منه قول الشهاب الخفاجى:

حالة الدولاب دلت‌انه فى فرط حزن

كان يسقى و يغنى‌صار يسقى و يغنى

و نقلت من خط احمد بن صالح قوله:

دولابنا صب طليق دمعه‌مأسور حب قلبه و ضلوعه

کتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ١٨٧

يبكى على فقد الاحبة ناثرامن بعدهم جهد المقل دموعه

و من لطائف ابن تميم قوله:

و دولاب روض كان من قبل اغصناتميس. فلما فرقتها يد الدهر

تذكر عهدا بالرياض فكله‌عيون على أيام عهد الصبا تجرى

و من معانى الأسعدى قوله:

شاهدت دولابا له ادمع‌تكفلت للروض بالرى

فاعجب له من فلك دائرما فيه برج غير مائى

[و من محاسن الشام ارض (المزّة و اللوان).]

فان حكماء اليونان لما رأوا الجانب الشمالى يصلح لزراعة الازهار و رأوا طيبة ارض الجانب القبلى اختاروها لغرس الاشجار

[فمنه المشمش و هو أحد و عشرون صنفا]

بدمشق:

کتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ١٨٨

حموى، سنديانى، اويسى، عربيلى، خراسانى، كافورى، بعلبكى، لقّيس، لوزى، دغمشى، وزيرى، كلابى، سلطانى، حازمى، ايدمرى، سنينى، بردى، ملوح، فراط النجاتى، جلاجل القلوع

قال جالينوس فى السابعة و هى ثمرة باردة أحسن من الخوخ و أجود منه لكونه لا يفسد كما يفسد الخوخ فى المعدة و لا يحمض. و اذا اكل المشمش بعد الطعام فسد و طفا فى رأس المعدة و ان كان فيها فضل ردىء استحال الى طبيعة ذلک الفضل

فلا يؤكل الا قبل الطعام و يشرب فوقه السكنجبين
و قال ديسقوريدوس: فى الاولى له طعم أحسن من طعم الخوخ و أجود للمعدة و يسهل الصفراء و يولد خلطا عظيما غليظا
و قال الرازى فى (الحاوى) اتانى رجل أبخر فحدست أن المشمش يذهب بخره، فاطعمته من رطبه فذهب البخر. ثم كان يستعمل نقيعه دائما فلا أحسب أنه يوجد شيء
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ١٨٩
أشد للتبريد منه. و قال أيضا فى كتابه (دفع المضار) انه يبرد المعدة جدأ و يورث الجشأ الحامض و يقمع الصفراء و الدم- و لا سيما ان كانت معه ادنى مرارة- و ينبغى أن يجتنبه من تكثر به الرياح و من يسرع اليه الجشأ الحامض و اذا اخذ عليه الشراب الصرف و الجوارشن الكمونى و الكندرى نفعه. فاما اصحاب المعدة الحارة و الجشأ الدخانى و العطش الدائم فكثيرا ما ينتفعون به و لا- سيما فى يوم بعد يوم و يوم يمسهم فيه حر و عطش و لا- ينبغى ان يشرب عليه ماء الثلج. و يؤخذ لمن يكثر من أكله الاهليلج ثم بزر الرازيانج و السكر ليؤمن بذلك من المائية التى تتولد عنه فى الدم فانها تتعفن على الايام و تهيج الحميات ان لم تتدارك بما قلناه الا أن يكثر من التعب حتى يجرى منه العرق الكثير و تصيبه هيضة قوية أو يد من شرابا قويا يغزر عليه بوله و عرقه. و أقل ضررا من جميع اصناف المشمش الحموى لرقة حاشيته و حسن طعمه و حلاوته و عطر رائحة نواره
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ١٩٠
و فيه يقول جحظة:
و مشمش زهره كالزّهر مشرقةبحسن ما فيه من نور و من نور
كأن محمره فى وسط أبيضهحكى عقيقا على جامات بلور
و قال ابن سينا المشمش له نوار ابيض مسدس مخضب بالحمرة عطر الرائحة، ثم يعقد مع اخراج الورق كاللوز الاخضر بقلب ابيض و يخشب و يطبخ منه الطعام المعروف بالمشمشية ثم يصفر و يأخذ فى الانضاج حتى ينتهى فينشف و يحمل منه الى البلاد
و فيه يقول محمد بن عطية بن حنان الكاتب القيروانى:
و مشمش ما بدا يوما لذى بصرالا و أصبح بين العجب و العجب
كأن مخبره و صفا و منظرهشهد تكنفه قشر من الذهب
و من تشابيه ابن وكيع قوله:
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ١٩١

بدا مشمش الاشجار فيها كأنهيلوح على تلك الغصون الموائل
قباب بمحمر الذبائح ضرجتو قد زينت من عسجد بجلاجل
و نقلت من خط الشرف القواس الدمشقى:
خلت فى الروض مشمشاجاء فى الحمل بالعجب
كسما من زبرجدبنجوم من الذهب
و من محاسن بلدينا العلائى بن ايبك:
و مشمش جاءنى من أعجب العجباشهى إلىّ من اللذات و الطرب
كأنه فى هبوب الريح تنشرهبنائق خرطت من خالص الذهب

و من تشابيه الصلاح الصفدى قوله:

بدا مشمش الاشجار يذكى شهابهعلى حسن أغصان من الدوح ميّد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ١٩٢

حكى و حكت اشجاره فى اخضرارهاجلاجل تبر فى قباب زبرجد

و من لطائف ابن تميم قوله و قد اهداه لبعض أصحابه:

امولاى عز الدين يا من جميلهالى قاصديه ما عليه عيار

جسرت و قد اهديت نحوك مشمشاو ذلك شىء ما عليه غبار

و ما كان هذا لونه غير أنهعلاه لخوف الردّ منك صفار

[و من محاسن الشام القراصيا]

: و هى سبعة اصناف رشيدية، بعلبكية، افرنجية رومية، طعامية، بزرة، و فيجية- نسبة لقرية عين الفيجة، و هى تحمل منها الى السلطان بالديار المصرية- و أحسنها البلدية المنسوبة لواد مكرم و هو بين الربوة الى تحت صحن المزة

قال ضياء الدين بن البيطار: القراصيا أنواع، فمنها الحلو و المر و العفص و الحامض. فالحلو منه حار رطب فى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ١٩٣

الدرجة الثانية ينحدر عن المعدة سريعا و يثير التخم و يرخى المعدة و يستحيل مع كل طبع و اذا اكل اسهل البطن و لين الطبيعة و لا سيما اذا ابتلع بنواه و هو مع ذلك يزيد فى الانعاظ

و قال اسحاق بن عمران: خلط القراصيا غليظ مزلق فاسد الغذاء يولد السوداء، و حامضه الذى لم يطب قاطع للعطش عاقل للبطن

و قال ديسقوريدوس: فى الاندلس حب الملوك و فى بلاد الروم الكراز. و هى شجرة معروفة أغصانها سبطة مشوبة بحمرة و لها ورق أطول من ورق المشمش و لها ثمرة شبيهة بحبة العنب فى التدوير، تتدلى فى شىء شبه الخيوط الخضر اثنان اثنان فى الغالب و ازيد من ذلك، و لونها أحمر و منها ما يكون اسود و أشقر، و فيها ما هو منصبغ ببعض حمرة

و هو فى الاولى، و ان استعمل رطبا لين البطن، و ان استعمل يابسا أمسك البطن، و صمغه- اذا خلط

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ١٩۴

بشراب ممزوج بماء- يبرىء السعال و يحسن اللون و يحد البصر و ينهض الشهوة و ينفع من به حصاة

و قال جالينوس: فى السابعة و فيه قبض و لكن ليس هو سواء و الحامض اكثر قبضا و ينفع المعدة البلغمية المملوءة فضولا لان الحامض يجفف اكثر من تجفيف العفص و الحلو. و صبغ هذه الشجرة فيه من القوة العامة الموجودة فى جميع الادوية اللزجة التى لا تلذع معها فهى

كذلك نافعة من الخشونة الكائنة فى قصبة الرئة. و اذا شربت بشراب نفعت صاحب الحصاة لان فيها قوة لطيفة

و طعام القراصية نافع و لذيذ و مسهل و اللّه أعلم. اه و فيه يقول مؤلفه رحمه اللّه:

كانما القراصيالما بدت للنظر

حبة مرجان ترىفى رأس خيط أخضر

و له أيضا:

تحكى القراصيا و قدلاحت بعرق نضر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۹۵

كنجمة فى شفقبدت بذيل أخضر

و له أيضا:

ان القراصية التىزهت بلون مورد

كعقيقة حمرا بدتبعلاقة تحكى الزبرجد

[و من محاسن الشام الكمثرى

. و هو باليونانية الانجاص و هو أصناف: عثمانى. عيلانى. خلانى. سمرقندى.

صينى. ملكى. صقلانى. مغاربى. يبرودى. رحبى.

درسى. قناديلى. خنافسى. معنق. دهمرورى. عريب.

بعلبكى. ماوردى. عقربانى. شتوى. صيفى. سكرى قهلى

قال ابن سينا: و فى بلادنا نوع من الكمثرى يقال له شاه امرود كبير الحجم شديد الاستدارة رقيق القشرة حسن اللون و كأنه ماء سكر منعقد جامد يميل الى الصفرة يتكسر للجمود لا لغلظ الجوهر طيب الرائحة جدا اذا سقط عن شجره اضمحل و هذا مما لا مضرة فيه و لا يحمل من بلده و هو معتدل رطب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۹۶

و قال جالينوس: ورق الكمثرى و اطرافها قابضة فاما ثمرتها ففيها مع قبضها حلاوة و مائية. و اجزاء هذه الثمرة ليست متساوية المزاج و ان منها ما هو أرضى و منها ما هو مائى. و ان شئت قلت من وجه آخر بعضها بارد و بعضها معتدل المزاج. من اجل ذلك متى اكل الكمثرى قوى المعدة و سكن العطش، و متى وضع كالضماد جفف و جلا جلاء يسيرا، و بهذا السبب أعلم انى قد ادملت به جراحات عند ما كنت لا أقدر على دواء آخر

و الكمثرى البرى اكثر قبضا و تجفيفا من سائر الكمثرى فهو لذلك يدمل ما هو من الجراحات و يمنع المواد من التحلب

و قال (ديسقوريدوس): فى الاولى الكمثرى و هى اصناف كثيرة و كلها قابض، و لذلك يستعمل فى الضمادات المانعة من مصير المواد الى الاعضاء. و اذا أخذ أو شرب طبيخه بعد أن يجفف عقل البطن، و اذا اكل الكمثرى و المعدة خالية اضر بآكله. و ورقه ايضا قابض، و رماد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۱۹۷

خشبه قوى المنفعة للذين يعرض لهم خنق من اكل الفطر و هو ما يظهر بارض الشام على ضرب الكمأة. و قد قال قوم انه اذا طبخ الكمثرى البرى مع الفطر يمرض آكله

و اعترض اسحق بن عمران على قوله فى ان الكمثرى اذا اكلت على الريق تضر بآكلها و لم يخبر بالسبب فى ذلك و لا- أى الكمثرى يفعل ذلك. فأقول انه ذم الكمثرى على الريق اذا اخذ على سبيل اللذة و الغذاء لا على سبيل الحاجة و الدواء، و خاصة اذا كان عفصا او قابضا، و ان كان العفص أخص بذلك لان من خاصيته ان الاكثار منه يولد النفخ فاذا اخذ على خلاء المعدة تمكن من جرمها و قام فعله فيها و لم يؤمن على صاحبه مع الادمان عليه أن يورثه قولنجا يعسر انحلاله. فأما على سبيل الحاجة

للـدواء فان استعماله على الريق لا محالة أفضل لان استعماله بعد الطعام مطلق و زائد فى ضعف المعدة لانه بافراط قبضه يجمع أعلى المعدة و تقهر القوة الممسكة التى فى أسفلها. و أما العفص من الكمثرى فهو أقل غذاء و اقطعها للاسهال و القيء المرارى

و أشدها مئونة للمعدة و الامعاء، لانه لا فراط خشونته و غلظ جسمه و بعد انقياده مضر بعصب المعدة جدا.

و لـذلك وجب أن يتلطف له بما يرخى جسمه و يزيل غلظه و يلين خشونته مثل سلقه فى الماء أو تعليقه على بخار الماء حتى ينضج أو يلبس عجينا و يشوى و يربى بسكر الطبرزد أو عسل على حسب مزاج المستعمل له

و قال البصرى: الكمثرى الحلو بارد فى الاولى يابس فى الثانية و الصينى منه بارد فى الدرجة الثانية رطب فى الدرجة الاولى و فيه عطرية و قبض و تقوية القلب و التفاح خير منه

و قال اسحق بن عمران: الحامض منه دابغ للمعدة مدر للبول مشه للأكل

و قال بقراط: ما كان من الكمثرى صلبا فهو يبرد و يجفف و يعقل البطن و ما كان لينا نضيجا حلوا فهو يسخن و يرطب و يطلق البطن

قلت و خالف البصرى فى قوله «و الكمثرى ألذّ من

التفاح و ما يتولد منه فى البدن احمد مما يتولد من التفاح و هو أسرع انهضاما»

و قال الرازى فى (الحاوى): الخالص من الحلاوة من الكمثرى لا يبرد، و أكله يعقل البطن الا أن يؤكل بعد الطعام فيسرع باحدار الثقل ثم تكون عاقبته عقل البطن. و الصينى أقل ماء و أقوى فعلا و أشدها عقلا و أكثرها فى تسكين العطش

و قال فى كتابه المسمى بدفع مضار الاغذية: الكمثرى كثير النفخ بطيء الانهضام. و ينبغى أن يحذره من يعتريه القولنج و لا يشرب عليه ماء باردا و لا يأكل بعده طعاما غليظا، و اذا أكل منه فليكن على جوع صادق، و ليطل النوم بعده و يشرب عقيبه شرابا عقيقا صرفا أو ياخذ عليه زنجبيلا مربى ثم يجعل ادامه فى ذلك اليوم مرقة اسفيد باجة أو مرق مطجنة و يدع لحمها و لا يتعرض للمشوى و ان اكل مع السمين المهرى بالطبخ لم يضره ذلك. و الكمثرى مقو للمعدة ضار للمبرودين و من يعتريه القولنج و شره

أفجه و اقله حلاوة و نوار الكمثرى ابيض مستدير مشرق اكبر من نوار الخوخ و اعظم رائحة. انتهى و اللّه اعلم

و فيه يقول عبد اللّه بن برغش:

و كمثرى تراه حين يبدوعلى الاغصان مخضر الثياب

كثدى خريدة ابدته تيهاله طعم الذ من الشراب

و ما ارشق قول ابن رشيق فيه:

نظرت الى البستان احسن منظرو قد حجب الاغصان شمس المشارق

به زوج رمان يلوح كأنهقناديل تبر محكمات العلايق

و من تشابيه صرّ درّ قوله فيه:

حى بكمثراية لونهالون محب زائد الصفره

تشبه نهد البكر ان اقعدتو هى لها ان قلبت سره

[و من محاسن الشام التفاح. و هو بدمشق اصناف

كثيرة فلنذكر بعضها: سكرى. مسكى. فتحى. صينى.

شتوى. بلدى. صيفى. قاسمى. فاطمى. قحابى. فضى.

حديثى. جنانى. حرستانى. لبنانى. حلوانى. دهشاوى.

اخلاطى. بريرى. نبطى. ماوردى. بطيخى. مجهول

قال البصرى: نواره اشبه شىء بازرار الورد عند ظهوره ثم يفتح مع اخراج ورقه برائحة طيبة الشذا

و فيه يقول ابن عمار:

و زهر تفاح اضحى الغصن منتظماكأنه لؤلؤ يبدو و ياقوت

و للرياض على ارجائها ارج كان فيه ذكى المسك مفتوت

قالت الحكماء: جسم التفاح صديق الجسم، و ريحه صديق الروح

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٠٢

و قال جالينوس: فى السابعة و منه ما هو حلو و منه ما فيه عفوصة و منه ما فيه قبض و منه حامض و منه ما بين الحموضة و الحلاوة مسيخ الطعم و ما كان منه على هذه الاوصاف فالاغلب عليه طبيعة الماء يكون مزاجه ابرد و ارطب معا، و أما الذى فيه عفوصة فالاغلب عليه المزاج الارضى البارد و أما القابض منه ففيه هذا الجوهر المائى البارد كما أن فى الحلو منه جوهرا مائيا معتدل المزاج. و كذلك يمكنك أن تستعمل منه ما هو أشد قبضا و اكثر حموضة فى ادمال الجراحات و فى موضع ما يتحلب فى ابتداء حدوث الاورام الحارة الى موضع الورم و فى تقوية فم المعدة عند استرخائها و يستعمل منه ما هو مسيخ الطعم و لا طعم له- كالماء- فى مداواة الاورام التى هى فى ابتدائها أو التى فى تزايدها و فى جميع التفاح رطوبة كثيرة باردة، و مما يدلك على ذلك انه ليس منه و لا واحد تبقى عصارته، بل جميعه اذا عصر فسد عصيره خلا السفرجل فان عصارته تبقى. و اليونانيون يدخلونه فى عداد التفاح المسمى نيطروما فان هذين النوعين لشدة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٠٣

قبضهما ليس فيهما من الرطوبة الا اليسير، و أما تلك الانواع من التفاح فكلها ان طبخت عصارتها مع العسل صار منها رب يبقى و ان تركت وحدها لم يبق

و قال الرازى: التفاح مقو لفم المعدة موافق للمحرورين الا انه بطىء الهضم و ينفخ و لا سيما الفج لحامض و كذلك ينبغى ان لا يشرب عليه من يجد منه ثقلا فى معدته ماء باردا و لا يأكل عليه طعاما حامضا بل يشرب عليه الشراب و يأكل امراق المطجنات

و قال الحكماء ان من خاصيته توليد النسيان و يكسل.

و اذا اخذ اليسير منه نفع من الوسواس السوداوى. و أكل التفاح يحدث الخلط فى البراز و شمه يقوى الدماغ و النفس:

و اللّه أعلم بالصواب

و فيه يقول الزين الخراط فى جارية أهدى اليها تفاحة:

و عذراء أهديت تفاحةاليها فقالت تفكه بشانى

حديثى تفاحه سكرىّ كفتحى و تفاح خدى جنانى

و احسن منه قول صلاح الدين بن شاكر الكتبى:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج‌۱۳، ص: ۲۰۴

و غادة تيمنى حبهاتقول صف خدّى بالاحمر

فقلت فضى غدا مخضباقالت حديثى قلت ذا سكرى

و منه قول جلال الدين ابن خطيب داريا:

قالت العذراء لماشاءت المنع بمنحى

هاك تفاح حديثى‌حلولا تطمع بفتحى

و من محاسن صاعد اللغوى قوله:

تفاحة اذكرنى نصفهاخد حبيبى يوم عانقته

و نصفه الآخر شبهته‌بلون وجهى حين فارقته

و من نفثات ابن حبيب قوله:

و تفاحة فيها احمرار و خضرةمضمخة بالطيب من كل جانب

تكامل فيها الحسن حتى كأنهاتورد خد فوق خضرة شارب

و من مقاصد ابن نباتة قوله:

كرات عقيق فى غصون زبرجدبكف نسيم الريح منها صوالج

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج‌۱۳، ص: ۲۰۵

نقلبها طورا و طورا نشمهافهن خدود بيننا و نوافج

و ما أرشق قول ابن رشيق القيروانى:

تفاحة شامية من كف ظبى اكحل

ما خلقت مذ خلقت‌تلك لغير القبل

كأنما حمرتهاحمرة خد خجل

و من لطائفه قوله:

و تفاحة من كف ظبى أخذتهاجناها من الغصن الذى شبه قده

لها لمس رد فيه و طيب نسيمه‌و طعم لما فيه و حمرة خده

و من لطائف بشار بن برد:

و تفاحة من خالص التبر نصفهاو من جلنار نصفها و شقائق

كأن الهوى قد ردّ بعد تفرق‌لها خد معشوق الى خد عاشق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج‌۱۳، ص: ۲۰۶

و من أغراض الصاحب بن عباد قوله:

و لما بدا التفاح أحمر مشرقادعوت بكأس و هى ملأى من الشفق

و قلت لساقيها أدرها فانهاخدود عذارى قد جمعن على طبق

و نقلت من خط جمال الدين ابى حسن على الخزرجى قوله:

تفاحة محمرة قد بدت‌يميلها الريح على غصن

كأنها خدان قد جمعايلوح فيها طابع الحسن

]و من محاسن الشام الدراقن و هو أصناف

بدمشق و يسمى فى القاهرة الخوخ و لم يكن بها سوى الزهرى و المشعر فنذكر من أصنافه ما يحضرنا الآن بدمشق:

خواجكى، رصاصى، حمصى، نيربانى، لوزى، لزيق،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۰۷

لقيس، كلابى، صالحى، ختمى، مظفرى، مسافرى، صورى، زهرى، لحم الجمل، مجهول

قال أبو حنيفة: شجرة سريع الأخذ فى الارض، قصير المدة، أنهى مكثه عشر سنين، و يضمحل ثمره، و تنشف شجره، و له نوّار احمر ينور من أصله الى آخر فرعه، زهى المنظر

و فى زهره يقول محيى الدين بن قرناص الحموى:

مررت باشجار الدراقن سحرةو قد رنحت اعطافه نسمة الفجر

فشبهته لما رأيت احمرارهعيون مخامير أفاقوا من السكر

قال جالينوس: فى السابعة و فى نفس شجرة الخوخ المسمى بالدراقن بدمشق و قضبانها و ورقها مرارة و لذلك متى سحق و ضمد به السرة قتل الديدان التى بالجوف.

و هو مع هذا يحلل. و اما ثمرتها فمزاجها رطب يبرد

و قال فى كتاب اغذيته: ان الرطوبة المستكنة فى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۰۸

هذه الثمرة و جرمها نفسه سريعا الفساد رديئان فى جميع الخصال؛ و لذلك لا ينبغى أن يؤكل الخوخ بعد الطعام كما جرت عادة بعض الناس لانه اذا طفا فى المعدة فسد

و قال ابن ماسويه: يولد بلغما غليظا سريع الفساد و العفونة فى المعدة

و قال الرازى فى (الحاوى): الخوخ يشهى الطعام جيد للمعدة الحارة و العطش و اللهب منها و يزيد فى الباه و يطفى الحرارة

و قال ابن سينا يشبه ان يكون زيادته فى الباه للابدان الحارة اليابسة

و قال ابن الجوزى فى (لقط المنافع): الخوخ بارد رطب نضيجه ينفع المعدة و يشهى الطعام، غير أنه ردىء الخلط سريع السلوك فى فساد المعدة يصلح للشباب فى البلاد الجنوبية و يؤكل بعده الزنجبيل المربى

و قال الرازى فى (دفع مضار الاغذية): الخوخ ينفع المحموم وقت صعود الحمى الحادة اذا كانت غبا خالصة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۰۹

و يولد فى الدم مائية يكمل استحالتها الى الدم بعفن و يهيج الحميات بعد شهر أو شهرين كما يفعل المشمش الا ان الحميات المتولدة من الخوخ اقوى نافضا و اطول مدة و اللّه سبحانه و تعالى أعلم

و فى الخوخ الزهرى يقول القيراطى:

حللنا ببستان به الدوح واقفو جدول صافى الماء من تحته يجرى

كان النجوم الزهر زهرى خوخهو لم أر مثلى شبه الزّهر بالزّهر

و من محاسن العلائى الوداعى:

و خوخة قد حكت لونين خلتهماخدى محب و محبوب قد التصقا

تعانقا فبدا واش فراعهمافاحمر ذا خجلا و اصفر ذا فرقا

و من لطائف النصر الحمامى قوله:

و خوخة يحكى لنا نصفهاو جنة معشوق رآها الكئيب

و نصفه الآخر شبهتهبلون صب غاب عنه الحبيب

[و من محاسن الشام الآجاص و يسميه اهلها بالخوخ

و هو أصناف: صيفى، زجاجى، قبرصى، اسود، عين البقر، خوخ الدب، خوخ الطعام، اغبر، شقير، حايكى، برقوق، مجهول، بزرة.

و له نوار ابيض صغير دون نوار الكمثرى

قال ابن ماسويه الآجاص يغذى غذاء يسيرا و يرطب المعدة بلزوجة و يبردها و يلين الطبيعة و يسهل المرة الصفراء و يسكن العطش. و هو صنفان ابيض و اسود فالاسود هو الآجاص على الحقيقة، و الأبيض هو المعروف بالشاهلوج و هو بطىء الانهضام و ليس بمسهل كغيره و كلاهما بالشام

و قال ابن زهر: الآجاص ردىء للمعدة ملين للبطن

و احسنه ما كان بدمشق فانه اذا خف كان جيدا للمعدة ممسكا للبطن و يختار منه ما كان لحميا رقيق البشرة و الكبير الرخو القليل القبوضة و أرداه الصغير الصلب الشديد العفوصة الابيض و غالب عليه الزرقة المعروف عند أهل مصر بشقير

و البرقوق نوع منه صغير لكنه اذا نضج حلا

و قال ابن الجوزى: الآجاص بارد رطب المختار منه الاسود الحلو الكبير يلين الطبيعة لكن خلطه غليظ بطىء الانهضام يطلق الصفراء و الحامض أشد اطلاقا و ينفع الصداع و الشقيقة و ينقص اليرقان و ينفع الشباب فى الصيف بالبلاد الحارة. دفع مضرته معجون الورد أو للعسل. انتهى و اللّه أعلم

و فيه يقول مصنفه البدرى:

يا حسن آجاص اتىيحكى لعين البصر

اكرا بدت من فضةقد ضمخت بعنبر

و قال ابن المعتز فيه:

لقد شاقنى الآجاص لما رأيتهيميل مع الاغصان مع كل مائل

تطلعن من بين الغصون كانهافقاح زنوج تحت خضر الغلائل
و كل هـذه الاصـناف و الالوان بالمزة و ارض اللوان. و بها الـدور الوسـيعة الفناء، المليحة الاساس و البناء. و فيها أعيان الناس، و هى الجامعة بين حسن الانواع و الاجناس.
مع الهواء الصـحيح، و الاعتدال بالترجيح. و بها سويقتان، فيهما سائر ما يشتهى من الالوان. و مصلى بخطبة و خطبة بجامع جديد، و فيها ضريح الولى المعتقد الشيخ سعيد. أعاد اللّه علينا من بركاته، و أمدنا بصالح دعواته

[و يتوصل منها الى قرية (كفرسوسة) و بها معصرة]

زيت و أشجار زيتون من زمن عيسى عليه السلام، مع الفواكه الكبيرة بطريق الانضمام
قال ابن البيطار: الزيتون فى السادسة و ورق هذه الشجرة و عيدانها الطرية فيهما من البرودة بمقدار ما فيهما
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢١٣
من القبض. و اما ثمرتها فما كان منها مدركا نضيجا فهو حار حرارة معتدلة و ما كان منها غير نضيج فهو أشد قبضا و بردا
و قال اسـحق بن عمران: الزيتون الاخضـر دابغ للمعـدة مقو للشـهوة بطىء الانهضام ردىء الغذاء. و اذا رمى فى الخل كان أسـرع انهضاما و أكثر عقلا للبطن.
و اذا عمل بالملـح اكتسب منه حرارة و كان ألطف من المنقع فى الماء. و الزيتون اذا تمضـمض به شدّ اللثة و الاسـنان المتحركة. أما الزيتون الاسود النضـيج فانه سـريع الفساد ردىء للمعدة غير موافق للعين و اذا تضـمد به منع القروح الخبيثة من أن تسـعى فى البدن و الاسود ينقلب الى المرة الصـفراء و هو أسـرع انهضاما من الاخضـر و ورقه قابض اذا دق و سحق و تضمد به نفع من النار الفارسية و منع الحمرة ان تسعى فى البدن و منع النملة و القروح الخبيثة و ينفع من الداحس و اللّه أعلم. انتهى
و فيه يقول محمد بن دانيال:
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢١٤

كانما الزيتون حول النهربين رياض زخرفت بالزهر
عقد زمرد هوى من نحرأو خرز خرطن من بازهر

[و منها الى أرض المزاز و الشويكة و هى من محاسن.]

الشام و اليها ينسب الرمان الشويكى
و الرمـان أصـناف: شـويكى، بردى، مـاوردى، مليسـى، كـوفى، برجنيقى، سـحاقى، شـويخى، مصـرى، سـلطانى، محجر، مطوق، تدمرى، لقيط، حصوى، طقاطقى، قطى، مشبه، حامض للطعام، لفان، رأس البغل، مجهول
قال أبو حنيفة الدينورى: شـجر الرمان معروف و له نوار أحمر كالازرار ثم يكبر و يفتح كقوالب السكر مشرقة الرءوس بعضها ما هو مثمن و البعض مسـدس و داخل هـذا القمع نوار اصـفر يعلوها ورق أحمر أرقّ بشـرة من الحرير. و عند السامرة و عباد النار و غيرهم يسمى
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢١٥

بالمليح للهجور لكون الناس لم يعتنوا بزهره و لا يحتفلون به كغيره
و فيه يقول الامير ابو فراس:
و جلنار مشرقعلى اعالى شجره
كان فى رءوسهاحمره و اصفره
قراضة من ذهبفى خرق معصفره
و قال ابن وكيع:
و جلنار بهىضرامه يتوقد
بدا لنا فى غصونخضر من الرى ميّد
يحكى فصوص عقيقفى قبة من زبرجد
اخذه الصفدى:
و جلنار تبدىفى غصنه يتوقد
كأنجم من عقيقسماؤها من زبرجد
و من محاسن ابن دمرداش قوله:
لما بدا الجلنار فى القضبو الطل يبدو عليه كالحبب
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢١٦

كانما أكؤس العقيق بهقد ملئت من برادة الذهب
قال ابن البيطار: الرمان فى الثامنة و كله قابض الا اليسير، لان الرمان منه حامض و منه حلو و منه قابض فيجب ضرورة ان تكون منفعة كل نوع بحسب الطعم الغالب عليه. و حب الرمان اشد قبضا من عصارته واشد تجفيفا و قشره اكثر فى الامرين جميعا و حينئذ الرمان الذى تساقط عن الشجر اذا عقد كان اجود
و قال ابن زهر الرمان فى الاولى كله جيد الكيموس جيد للمعدة قليل الغذاء و الحلو منه اطيب طعما من غيره غير أنه يولد حرارة ليست بكثيرة فى المعدة و نفخا، و لذلک لا ينفع المحمومين، و الحامض انفع للمعدة الملتهبه، و هو اكثر ادرارا للبول من غيره
و قال ابن الجوزى الحلو حار رطب و قيل بارد معتدل جيده الكبار منفعته يلين الصدر و الحلق و يصلح للسعال و الباه و يوافق للمعدة و يحدث نفخا. دفع مضرته بالرمان الحامض يتولد منه غذاء صالح يصلح للامزاج المعتدلة
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢١٧
و للكهول فى الخريف
و الرمان الحامض بارد يابس لطيف قابض جيده الكثير الماء ينفع للكبد و يقمع الصفراء و يمنع سيلان الفضول الى الحشا، خصوصا شرابه. و يدر البول اكثر من الحلو لكنه يضر الصدر و الصوت و المعدة و دفع مضرته بالحلواء العسلية يصلح للامزاج الملتهبة و للشباب فى الصيف و من أكل ثلاثة اقماع من الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة و فيه فائدتان: الاولى انک اذا اردت معرفة الرمانة هل حبها فردام ازواج تنظر الى تشريح قمعها ان كان فردا فهى بالفرد و ان كان الزوج فهى بالزوج. الثانية انک تطعم انسانا يبغض انسانا مائتى حبة و اربعا و ثمانين حبة رمان حلو و تطعم المبغوض فى ذلک الوقت بعينه مائتين و عشرين حبة فانهما يتحابان الى الممات. نقلته ممن جربه فصح و اللّه اعلم و من لطائف جمال الدين الشواء قوله:

من رام للرمان وصفا يقل‌مثل الذى قد قلت اعلانا

حق نضار لم يزل مودعافيه يواقيتا و مرجانا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج‌١٣، ص: ٢١٨

و ما أبدع كلام أمير المؤمنين المأمون فيه:

رمانة ما زلت مستخرجافى الجام من حقتها جوهرا

فالجام أرض و بنانى حيايمطر ياقوتا بها أحمرا

و من تشابيه ابى الحسن الجوهرى فيه:

و حبات رمان لطاف كانهاشوارد ياقوت لطفن عن الثقب

اشبهها فى لونها و صفائهابقطرات دمع وردت من دم القلب

و من محاسن كشاجم قوله:

و محمرة من بنات الغصون‌و يمنعها ثقلها أن تميدا

منكسة التاج فى رأسهاتفوق الخدود و تحكى النهودا

تغض فتفترّ من مبسم‌كأن به من عقيق عقودا

و من محاسن ابن الرومى قوله:

و لما فضضت الختم عنهن لاح لى‌فصوص عقيق فى بيوت من التبر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج‌١٣، ص: ٢١٩

فدرّ و لكن ليس يدنيه غائص‌و ماء و لكن فى مخازن من جمر

و من معانى ابن حمديس قوله:

قد لاح رماننا بروضته‌بين صحيح و بين مفتوت

من كل مصفرة مزعفرة‌تفوق فى الحسن كل منعوت

كأنها حقة فان فتحت‌فصرّة من فصوص ياقوت

و من عقود ابن لؤلؤ الذهبى قوله:

و رمان رقيق القشر يحكى‌نهود الغيد فى اثواب لاد

اذا قشرته طلعت لدينافصوص من عقيق اونجاد

و من مخترعات على بن سعيد الخيرى الانصارى فى رمان معشوقه:

و ساكنة فى ظلال الغصون بخدر تروقك افنانه

تضاحك أترابها عند ماغدا الجوّ تدمع أجفانه

كما فتح الليث فاه و قدتضرج بالدم أسنانه

[و من محاسن الشام قرية (داريّا) و هى قبلى (الشويكة)]

و بها السيدان الجليلان (ابو سليمان الدارانى) و (ابو مسلم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٢٠

الخولانى) اعاد اللّه تعالى علينا من بركاتهما المتواترة و افاض علينا من بحار علومهما الزاخرة

و اليها يتشوق خطيب محاسنها الشيخ جلال الدين ابو المعالى محمد بن احمد سليمان المعروف بابن خطيب داريّا من القاهرة المحروسة بقوله:

سقى اللّه من شرقىّ جامع جلّقمنازل لا يهوى سواها غريبها

منازل لو لا الساكنون بها لماتذكرتها يوما و لو فاح طيبها

و ما قل منها اذ رضيت ببعدهانصيبى و لكن قل منى نصيبها

و ما لى الى الاوطان شوق و انماهوى كل نفس اين حل حبيبها

و اليها ينسب البطيخ الدارانى

[قال (الرازى) البطيخ الهندى و هو الاخضر]

يقوى الترطيب مستعد لان يصير بلغما حلوا و لذلك صار نافعا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٢١

لاصحاب حميات الغب و المحرقة

و قال (ديسقوريدوس) الخلط المتولد من البطيخ خلط ردىء و كثيرا ما تعرض منه الهيضة و يعين على القىء و قشر البطيخ اذا استعمل عوضا عن الاشنان كفا الزهومة و ذهب برائحة الزفر و اذا جفف قشره و القى فى القدر مع اللحم الغليظ أسرع نضجه و هراه

و قال (ابن الجوزى): البطيخ الهندى بارد رطب جيده المايى الحلو ينفع الامراض الحارة و يسكن العطش و يسىء الهضم دفع مضرته بالسكر يصلح للامزاج الحارة الصفراوية و الشباب فى الصيف و اذا اخذ من مائه فى سكر او سكنجبين ادرّ البول و غسل المثانة و الكلى و كان اكثر فى التبريد و ينفع اصحاب اليرقان الحادث عن حرارة الكبد اذا شرب مع الطباشير و السكر و هو مصحح للاخلاط يضر المشايخ و الكبد و الطحال اذا كانت وارمة و الاكثار منه يولد الهيضة و سوء الهضم و ينبغى ان يتوقاه اصحاب المزاج البارد فان تناولوه أتبعوه بالعسل. انتهى و اللّه سبحانه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٢٢

و تعالى أعلم

و فيه يقول تاج الدين الكندى و أجاد:

انظر الى البطيخ فى تشقيقهيحكى لدى التشبيه كل أنيق

صفائح بلور بدت فى زمردمركبة فيها فصوص عقيق

و من ألغاز الصلاح الصفدى قوله:

ما رباعىّ حروفو هى خمس فى البناء

كله نبت و لكننصفه طائر ماء

و من لطائف بلدينا الوأواء الدمشقى قوله:

و ذات ريق ان ترشفتهوجدته احلى من المن

اذا بدت فی كف جلابهارأيتها فی غاية الحسن

كسلة خضراء مختومه‌على الفصوص الحمر فی القطن

و قال صاحب (مطالع البدور) البطيخ يغسل الطعام غسلا، و يذهب بالاذى اصلا. و كانت ملوک الفرس تأمر يرفع الحلوى ايام الرطب و برفع الاشنان ايام البطيخ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۲۳

و البطيخ الاخضر بدمشق اصناف. و هو دارانی.

و مرجی نسبة الى المرج، و دومی نسبة لقرية دوما، و حبشی، و قبلی، و عواميدى و هو المسمى بالنموس. انتهى

[و من محاسن الشام قرية (يلدا) و هى من القبلة الى

شرقى قرية (عربيل) و ما بينهما من القرى الجميع برسم زراعة كروم العنب و عرائشه

و قال صاحب (معاياة العقل فی معاناة النقل) التعريش الرفعة لقوله تعالى «وَ هُوَ الَّذِى أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشاتٍ» و العرش ارفع من السماء. انتهى

و العنب صنوف بدمشق. فمنها البلدى، خناصرى، عاصمى، زينى، بيتمونى، قناديلی، افرنجی، مكاحلی، بيض الحمام، حلوانی، بوارشی، جبلی، قصيف، ابزاز الكلبة، قشلميش، كوتانی، عبيدى، شحمانی، جوزانی، دراقنی، مخ العصفور، عرايشی، رومی، شبيهی، نيطانی، عصيرى، رناطی، ورق الطير، سماقی، حرصی، مجزع، شعراوى، دربلی، قارى، علوى، عينونی، مورق،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۲۴

مشعر، مسمط، مرصص، محضر، مقوس، حمادى، تفاحی، رهبانی، زردى، مبرد، مخصل، مغاربی، شحمة القرط

و قال (ديسقوريدوس): الكرم فی الخامسة و هو الذى يعتصر منه الشراب و ورقه و خيوطه اذا سحقا و تضمد بهما سكنا الصداع. و الورق اذا كان باردا قابضا فانه اذا تضمد به وحده او مع سويق الشعير سكن الورم الحار العارض للمعدة و الالتهاب العارض لها. و عصارة الورق تنفع الذين بهم قرحة الامعاء و الذين يتقيأون الدم و الذين يشكون معدهم و الحوامل من النساء. و خيوط الكرم اذا انتقعت بالماء و شربت فعلت ذلک. و دمعة الكرم و هی شبيهة بالصمغ تجمد على القضبان اذا شربت مع الشراب اخرجت الحصى و اذا تلطخ بها ابرأت القوابی و الجرب المتقرح و الذى ليس بمتقرح. و ينبغی اذا احتيج الى التلطيخ بها ان يتقدم بغسل العضو بالنطرون و اذا تمسح بها مع الزيت دائما حلقت الشعر، و خاصة الدمعة المجموعة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۲۵

من قضبان الكرم الطرية و اذا احرقت و رشحت منها الدمعة كما يرشح العرق و هی التى اذا لطخت على الثآليل المسماة مرميقيا[۱۵] ذهبت بها. و رماد قضبان الكرم و رماد شجير العنب اذا تضمد به مع الخل ابرأ المقعدة التى قد قلع منها البواسير و ابرأ من التواء العصب و قد ينفع من نهشة الافعى و اذا تضمد به مع دهن ورد و سذاب و خل خمر نفع من الورم الحار العارض فی الطحال

و قال ابن الجوزى فی لفظة «العنب»: حار رطب و الابيض احمد من الاسود و الاكثار منه يصدع الرأس و منفعته يسهل البطن و يسمن، و هو قريب من التين فی فضله على سائر الفواكه. مضرته يعطش و يرخى المثانة.

دفع مضرته بالرمان الحامض يتولد منه دم جيد يصلح للمشايخ و الامزاج الباردة فی الخريف و فی البلاد الشمالية و الحصرم ينفع المحرورين و يظبخ منه طعام لذيذ

و فی اللغة قال الحصرم ثمر الکرم قبل الحلاوة و المیم

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۲۶

فیه زائدة مأخوذ من الحصر و هو العجز عن النطق، أو من الحصر الذی هو احتباس الباطن و به سمی الرجل البخیل لمنعه ما فی یده و تشدیده. و الحصیر الملک سمی بذلک لامتناعه عن الاعین أو عن الضیم. قال الشاعر:

و قماقم غلب الرقاب کانهمجند لدی باب الحصیر قیام

و سمیت جهنم «للکافرین حصیرا» لمنعها من فیها أو لتمنعها هی فی نفسها قال تعالی «وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْکافِرِینَ حَصِیراً»

فالحصرم طبعه البرد و الیبس و لذلک قبض الاجسام و منع المسام من اخراج ما فیها من الفضل. انتهی کلام (معایاة العقل)

و فیه یقول الطغرائی و ابدع:

تری الثریا من عناقیدهاتلوح فی أخضر کالغیهب

کم درة فیها و کم لؤلؤ[۱۶]

صحیحة التدویر لم تثقب

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۲۷

و استعار هذه الثریا لعرشة ابن تمیم فقال:

نفی عنی الهجیر ظلال کرمو أمتعنی و نزه ناظریا

و لاحت عرشة فرأیت منهاسماء کل أنجمها ثریا

و من لطائف الصاحب ابن عباد:

و حبة من عنب قطفتهاتحسدها العقود فی الترائب

کأنها من بعد تمییزی لهالؤلؤة مثقوبة من جانب

و من تشابیه ابن المعتز قوله:

و حبة من عنبمن جنة متخذة

کأنها لؤلؤةفی وسطها زمرذه

و من محاسنه قوله فی العنب الابیض:

شربت حمیا الکرم تحت ظلالهعلی حسن محبوب الشمائل أغید

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۲۸

کأن عناقید الکروم و ظلهاکواکب در فی سماء زبرجد

و من أغراضه قوله فی العنب الاسود:

حتی اذا حرمری جاء مرحلة[۱۷]

بفاتر من هجیر الجو مستعر

طلت عناقیدها یخرجن من ورقکما اختفی الزنج فی خضر من الازر

و قال ابن الصائغ فی العنب العاصمی:

و عاصمی قد غدا طعمهأروی من الماء لدی الحائم

أورث خلى أكله هيضةفاعجب له من مسهل عاصمى

و قال ابن الرومى فى العنب الرازقى:

كأن الرازقى و قد تناهىو باهت بالعناقيد الكروم

قوارير بماء الورد ملأىتشف و لؤلؤ فيها يعوم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٢٩

و تحسبه من الشهد المصفىاذ اختلفت عليك به الطعوم

فكل مجمع منه ثرياو كل مفرق منه نجوم

و قال محمد بن عبد اللّه المحسن الكفر طابى فى الاسود:

جاءنا منك تحفة نحن منهاأبدا فى تضاعف السراء

عنب اسود كأن عليهحللا من حنادس الظلماء

خلته فى خلال أوراقه الخضر و لون اسوداده للصفاء

كقموع على أنامل خودلحن من كم غادة خضراء

و نقلت من خط التقوى ابن حجة ملغزا فى الكرمة:

عناقيد على قضب تدلتحكى منظومها عقد اللآلى

اذا عصرت ترى فى الكأس منهادواء قد تركب من دوالى

البرهان البهنسى قوله:

اخبرونى عن فاضل بأصولو فروع يسمو على كل فاضل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٣٠

اسبغ اللّه ظله فهو ظلسابغ وافر مديد و كامل

و أبو محجن يقول ادفنونىتحته ان أتانى الموت عاجل

كم الينا قد مد كفا ندياصير العيش أخضرا فى المنازل

نقطة الطل فوقه أوضحتهعند توقيعها به و هو عاطل

ما تبدى لنا بعين و لكنحرفته و صحفته الافاضل

فرأينا للترك فيه اسم عينبفتور الاجفان جاء يغازل

ان تذكره حرف الكل يبدىكرما و الندى من الكف هاطل

أو تؤنثه يقبل الهاء فى الحال و من بعد ذايرى هو حامل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٣١

و يقل شطره لمن عاب منهلك هم بالعكس عندى حاصل

فيه حلو و فيه مرّ و يبدوعند تحريف عكسه المتماثل

و بلا أول يرى فعل أمرو اقلب الفعل منه فالامر حاصل
هو خشب مسندات و لكن‌حال يجلى يبدو رقيق الغلائل
و من الغمر جسمه الغضّ يدمى‌و تراه من بعد ذا و هو ذابل
و اذا ما فرطت فيه تراه‌لم يحل عنك و هى نعم الخصائل
ذو بياض و حمرة و كذا لى‌فرحا من راح سرت فى المفاصل
فتراه يوما عقود عقيق‌نظمت سلكها بغير أنامل
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۳۲

و تراه يبدو عقود جمان‌مالها غير ثغر حبى مماثل
و تراه طورا سلافة راح‌و لدر الحباب فيها حواصل
و على عوده يغنى علينااعجمى به تهيج البلابل
لک منه فواکه و شراب‌کل عصر اليک تلقاه واصل
و حلاواته بها کل قلب‌کسروه و القلب للكسر حامل
وصله فى مصر قليل و لكن‌هو بالشام لا يزال مواصل
و تراه بذات عرق مقيمافى نعيم و ظله غير زائل
و اذا قلت فى المخيم بالغوو رأيناک فيه أصدق قائل
کتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۳۳

و لقد جاءنا بعتب لطيف‌عند تصحيفه لمن هو هازل
كيف لا و الكتاب عن حبتيه‌قد أتى مخبرا بتلک الفضائل
فتفكه من حبه فى قطوف‌دانيات لكل آت و راحل
و اقم تحت ظله فهو لغزظله ظاهر على كل قائل
تم دم فى الالغاز بالحل و العقدغنيا اذا اتى اللغز سائل
و زبيبه حار و الحامض منه بارد. قال أبو حنيفة الدينورى الزبيب جفيف العنب خاصة، ثم قيل لما جفف من سائر الثمر قد زبب الا التمر فانه يقال تمر الرطب و لا يقال زبب و الزبيب هو العنجر
و قال جالينوس تنطج و تحلل تحليلا معتدلا و هو فى السادسة. و عجم الزبيب يجفف فى الدرجة الثانية و يبرد فى
کتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۳۴
الدرجة الاولى و جوهره جوهر غليظ ارضى كما قد تعلم ذلک من طعمه اذ كان يوجد عيانا و هو يسكن ما يكون فى فم المعدة من التلذيع اليسير
و أفضل أنواع الزبيب اكثره لحما وارقه قشرا و بعض الناس يميل الى الزبيب الكبار الحلو فيخرج عنه عجمه قبل أن يأكله و الفاعل لذلک محسن فى فعله و الكشمش هو الزبيب الصغير الذى لا عجم له و هو اجود و قال صاحب (لقط المنافع) الزبيب صديق المعدة و الكبد ينفع الكلى و المثانة و وجع الامعاء و يحد الذهن و ينفع من قد اجتمعت فى بدنه اخلاط بلغمية فاسدة الا

أن مضـرته احراق الـدم، و دفعهـا بالخيار الاخضـر، ينفع الامزاج الباردة و القابض منه قليل اللحم يقوى المعـدة و من أراد حبسـه اكل الزبيب القابض بعجمه

و بالاسـناد الى النبى صلّى اللّه عليه و سـلم قال «نعم الطعام الزبيب يطيب النكهـة و يـذهب البلغم». و قال امير المؤمنين المنصور «كلوا الزبيب و اطرحوا عجمه فان فى عجمه داء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٣٥

و فى شحمه دواء» هكذا حدثنى ابى عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضى اللّه عنهما أنه أمره بذلك. فتنبه و اللّه أعلم

و يعمل من ماء العنب الـدبس و الملبن. قال الرازى فى (دفع مضار الاغذيـة) الملبن غليظ مولـد للسدد و القولنج بطيء الحركة و النزول ردىء فى أكثر أحواله و اجتنـابه اصـلح، اللهم الا ان يكون الانسان جائعا. و اصـلاحه بالفانيـذ، و يسـرع نزوله. و ينبغى ان يحذره من به غلظ فى كبده و طحاله و يعتريه الحصا فى كلاه، و ليس بضار للصدر و الرئة. انتهى

قلت و بين هذه الكروم المذكورة قطع اراض جميعها أصول (لوز) ليس لها نظير فى أيام تنويرها و هى من محاسن الشام

[قال ابن زهر: اللوز له نوار ابيض و أحمر يقال ان

الاحمر ثمرته مرة. و فيه يقول الامير مجير الدين محمد بن تميم:

خرجنا للتنزه فى بقاعيعود الطرف عنها و هو راض

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٣٦

و لاح الزهر من بعد فخلناضبابا قد تقطع فى اراض

و من محاسنه قوله:

يا حسنها دوحة باللوز حاليةيبدو لعينيك منها منظر عجب

كانها قبة بيضاء قائمةعلى عمود و لكن مالها طنب

و من لطائفه قوله:

بروحى من ابصرته متنزهابروض نضير و شعّته الغمائم

و قد نثرت من فوقه الدوح زهرهاكما نثرت فوق العروس الدراهم

و من مقاصده قوله:

روض تحلى بالنبات فما لهو لحسنه الّا السماء نظير

و الزهر مثل الزهر تحسب أنهافيه إذا هب النسيم تنير

و من بدائعه قوله فى الزهر على النهر:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٣٧

و لما نثرنا الزهر فى النهر و انبرتتجعده أيدى الصبا و الجنائب

حسبنا سماء قد تجعد غيمهاو لاحت خلال الغيم زهر الكواكب

و قال:

ابدت غصون اللوز من زهرهاما كان فى الاكمام مستورا

ظللت يومى كله مفكرافى عنبر أعشب كافورا

و من مخترعاته:

يا حسن منعطف الحديقة اذ بدت‌تجلو لزائرها سنى نوارها

و كأنما حسد النسيم رياضهافاذاع ما كتمته من أسرارها

و من أغراضه البديعة قوله:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۳۸

لما أتينا اللوز لم يبعث لنانشرا و طال مخافة ان يجتنى

فشكوته للريح فاستلبته من‌اعلى الغصون و فرقته بيننا

و من مجونه قوله:

فديتک زهر اللوز جاء مبشرابفضل على شرب المدام معين

فقم نجتلى بنت الكروم و نجتنى‌كواكب زهر من سماء غصون

و قال ابن فضل اللّه فيه مع ورقه:

و يا رب زهر أبيض بين أخضرتتيه على كل الرياض رياضه

كاثقاب نقش اخضر فوق معصم‌صقيل تجلى بينهن بياضه

و من النكت البديعة قول ابن نباتة:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۳۹

أهلا بسائرة الصبا من نحوكم‌و بما عهدنا من تعاهد طولها

أملت على الزهر المقطب ذكركم‌حتى تبسم ضاحكا من قولها

و نقلت من خط الزينى ابن الخراط قوله:

و روض به ثغر الازاهر باسم‌و طرف الحيا من ضحک نواره باكى

فلا تحسبوا برق الغمامة باسماهو المبسم الحالى و لكنه الحاكى

و من لطائفه قوله:

مررت على دوح ينوح حمامه‌و دولابه يبكى على شاطىء النهر

فقلت على ما أنت باک و دائرفقال على ما ضاع من نشر الزهر

و من ملحه قوله:

و روضة قال لنا نهرهامعاتبا إذ رقّ للشارب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۴۰

أكون فى خدمتكم جارياو يضحک الزهر على شارب

و أنشدنی شیخ الادب العلائی الملیک:

باکر الی زهر الریاض و اسقنی کاس الطلا و الراح روح الانفس

أو ما تری نصب الربیع خیامهفی الروض فوق مطارف من سندس

و أنشدنی أیضا:

بادر الی الزهر فی عرس الریاض ضحیفالورق غنت علی العیدان فی الورق

و الریح شبب و الاغصان راقصهٔو الزهر تنثر اوراقا من الورق

و یعجبنی فی الزهر علی النهر:

لم لا أهیم الی الریاض و طیبهاو أظل منها تحت ظل صافی

و الزهر یلحظنی بثغر باسمو الماء یلقانی بقلب صافی

و من تحریر القیراطی قوله:

سقیا لاقطار الشآم فکممن أنجم فی روضها نجمت

و اذا السماء بارضها نزلتطلعت زهور نجومها و سمت

و قال محیی الدین بن قرناص:

قد أتینا الریاض لما تجلتو تحلت من الندی بجمان

و رأینا خواتم الزهر لماسقطت من أنامل الاغصان

و قال أیضا:

مال القضیب بروضهٔ من سکرهلما سقاه عقاره آذار

حتی اذا سرق النسیم دراهمامن کمه صاحت به الاطیار

و قال أیضا:

هلم یا صاح الی روضهٔقد نمقت ازهارها السحب

الزهر فیها شیق مغرمو جدول الماء بها صب

و قال بدر الدین بن لؤلؤ الذهبی:

هلم یا صاح الی روضهٔیجلو بها العانی صداهم

نسیمها یعثر فی ذیلهو زهرها یضحک فی کمه

و منه قول أحمد بن أبی صالح فیه:

بارد الیها یا ندیمی روضهٔقد وشحتها انمل الغمام

غنت علی العود مطوقاتهافزهرها یرقص بالاکمام

و ما أبدع قول یحیی بن هذیل:

نام طفل الزهر فی حجر النعامالاهتزاز الظل فی زهر الخزامی

و سقى الوسمى اغضان النقافهوت تلثم افواه الندامى
و قال ابن قرناص:
لقد عقد الربيع نطاق زهريضم لغصنه خصرا نحيلا
و دب مع العشى عذار طل‌على نهر حكى خدا اسيلا
و قال ابن مليك الحموى:
كأن زهر الربى و الطل بلله‌ثغر بدا باسما يفتر عن شنب
أولا فكأس لجين ملؤه ذهب‌مكلل من عقود الدر بالحبب
و قال المعوج الشامى فى ازراره قبل تفتيحه:
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۴۳

حقاق من النوار مزرورة العرى‌على قطع الياقوت و اللؤلؤ الغض
فتحن على الاغصان اجفان فضةو بالآس كانت مطبقات على الغمض
و قال الشيخ ادريس و قد طلع باخوانه الى الزهر:
و اخوان صدق قد أناخوا بروضةو ليس لهم الا النبات فراش
فخلتهم و النور يسقط فوقهم‌مصابيح تسرى نحوهن فراش
و قال العلائى بن أسد فى غلام يتفرج فى النزهة:
سلطان حسن أفتديه بناظرى‌و أعيذه من نزعة الشيطان
يوما بزهر اللوز لما زارنى‌قضيت ذاك اليوم بالسلطانى
و قال عفيف الدين بن محبوب المغربى فى غلام بات تحت شجرة:
و ليلة بات بدرى [تحت انجمهامن العشاء نديما لى الى السحر
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۴۴

يحبو بورد و ورد طول ليلته‌من خده و لماه العاطر الخضر
حتى اذا اسكرتنى خمر ريقته‌غنى فاغنى عن المزمار و الوتر
ما العيش الا ارتشاف الراح من شنب‌يغنى عن الراح من سلسال ذى أثر
فأنشأت بنجوم الليل ترجمناسماؤها غيرة منها على القمر
فظلت من وجه من أهوى و دارتهاو ثغره و الذى يهوى من الزهر
ما بين بدرين مكتوم و مشتهرو بين درين منظوم و منتثر
و من المعانى البديعة قول السلامى:
نسب الرياض الى الغمام شريف‌و محلها عند النسيم لطيف
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۴۵

و الارض طرس و الرياض سطوره‌و الزهر شكل بينها و حروف

و كأنما الدولاب ضل طريقه‌فتراه ليس يزول و هو يطوف

و قال ابن لؤلؤ الذهبى فى مشيب الزهر:

ما نظرت مقلتى عجيبا‌كاللوز لما بدا نواره

اشتعل الرأس منه شيبا‌و اخضرّ من بعد ذا عذاره

و قال الشاب الظريف محمد بن العفيف:

لئن شاب زهر اللوز طفلا و قلتم‌بان مشيب الطفل ليس يجوز

فلا تعجبوا أن شاب فى غير وقته‌فكم نفخت يوما عليه عجوز

و اللوز بدمشق أصناف: منه الجبلى، قسطاسى، عربيلى، عقابى، بندقى، شحمى

قال مسيح [بن الحكم : اذا أكل اللوز العاقد بقشره الاخضر الطرى دبغ اللثة و الفم و سكن ما فيهما من الحرارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢۴۶

بالبرودة و العفاصة و الحموضة التى فى قشره الخارج قبل أن يصلب و يشتد. و اذا اكل اللوز القلب الاخضر من غير قشر و هو طرى اصلح المعدة و جلا الاعضاء الباطنة و نقاها و اعان على قذف الرطوبات

و قال جالينوس: فى السادسة و المر فى الدرجة الثالثة.

فالحلو قوته قوة ملطفة يفتح السدد الحادثة فى الكبد عن الاخلاط الغليظة، و يجلو النمش، و يعين على نفث الدم و الاخلاط الغليظة اللزجة فى الصدر و الرئة، و يشفى الاوجاع الحادثة فى الاضلاع و فى الطحال و فى الكليتين و القولنج، و يؤخذ من أصل شجرة اللوز فيطبخ و يوضع من خارج على الكلف فيدهنه

و قال ابن الجوزى: اللوز الحلو حار رطب يسمن و يقوى البصر و يفتح السدد خصوصا المر. و اذا اكل بالعسل أو السكر أسرع الانحدار، و خلطه لطيف، و ينفع أصحاب السعال، و سويقه ثقيل. و اللوز المرّ حار يابس يزيل الكلف و الآثار و النمش

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢۴٧

و فى اللوز الاخضر يقول ظافر الحداد:

جاء بلوز أخضر‌أصغره ملء اليد

كأنما زبيره‌نبت عذار الامرد

جواهر لكنما ال‌أصداف من زبرجد

و قال القاضى السعيد هبة اللّه بن سنا الملك فى اللوز الذى بقلبين:

و مهد الينا لوزة قد تضمنت‌لناظرها قلبين فيها تلاصقا

كأنهما حبان فازا بخلوة‌على غفلة من حاسد فتعانقا

و نقلت من خط الرضى المرتضى محب الدين الزرعى قوله:

قم زوّج الصهباء يا ابن السما‌و لو لحاك العاذل الفاسد

أما ترى الورد أتى شاهدا‌و اللوز فى أغصانه عاقد

و نقلت من خط ابن حبيب الحلبى قوله و هو المقدم:

تزويج بنت الكرم بابن المزن قد‌نظمت قلائده فقم يا راقد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٤٨

فالطير يخطب و الزهور شهودهو اللوز ما بين الكمائم عاقد

[و من محاسن الشام (مرج الشيخ رسلان) أعاد اللّه

علينا و على المسلمين من بركاته، و اجرى علينا من صالح كراماته. و فيه أقول:

يا من غدا قليبه قاسياقم لولى صادق البرهان

وقف بذل و انكسار و قل بمدمع يا سيدى رسلان

و هو يشتمل على أنهار و أشجار و نواعير لها مع النسيم رشاش، و غالب تلك الاراضى تزرع الخشخاش

و فيه يقول الموصلى:

و زهر خشخاش بدا احمراكانه فى رونق و ابتهاج

اقداح بلور و قد اترعتمن خمرة لم تختلط بالمزاج

و من تشابيه ابن دمرداش قوله:

و لما بدا الخشخاش فى الروض مزهراو قد نظرت شرزا اليه الحدائق

حكى قلعة ابراجها مستديرة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٤٩

مشرفة دارت عليها الصناحق

و قال منشئه البدرى:

خشخاشنا الناشف فىقشر له لما حضر

حكى دبابيسا أتتحملا بايد للتتر

و الخشخاش بارد يابس ابيضه اصلح من اسوده يجلب النوم و يمنع النزلة و ينفع السعال الحار و النوازل الى الصدر و من نفث الدم و رطوبات المعدة خلطه غليظ و انفع ما اكل بالسكر أو العسل و الاسود رديء مخدر يورث السبات الا ان اجود الاسود المصرى و هو ينقى الصدر. و اللّه سبحانه و تعالى أعلم

[و من محاسن الشام (الوادى التحتانى) و هو شرقى

(مرج الشيخ) و هو يشتمل على غياض و رياض، فالرياض هى رياض السفرجل و فيه يقول القيراطى:

فؤادى الى بانات جلق مائلو دمعى على انهارها يتحدر

فوافى الى زهر السفرجل شيقااذا ما بدا مثل الدراهم ينثر

غياض يفيض الماء فى عرصاتهافتزهو جمالا عند ذاك و تزهر
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۵۰

ترى بردى فيها يجول كأنهو حصباؤه سيف صقيل مجوهر
و من رقيق شعر يحيى الخباز قوله:
زهر السفرجل بالجميل رأيتهقد فاق زهر اللوز فى الاوصاف
هذاك ينثر للنديم دراهماو نثار ذا بخفايف الانصاف
و هنا نكته لطيفة و هو ان الشيخ جمال الدين محمد ابن نباتة قدم الى دمشق فى ايام السفرجل فاضافه الشيخ جمال الدين يوسف بن غانم فى (الوادى التحتانى) لاجل رؤية زهر السفرجل فصادف نهار حر و قيظ شديد فانشد الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة المصرى:
قد اشبه الحمام منزل لهونافالماء يسخن و الازاهر تحلق
فلذاك جسمى منشد و مصحفعرق على عرق و مثلى يعرق
فاجابه الشيخ جمال الدين يوسف بن غانم يقول:
ما اشبه الحمام منزل لهوناالا لمعنى راق فيه المنطق
فالدوح مثل قبابه و الزهر كالجامات فيه و ماؤه يتدفق
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۵۱
و من الفوائد ان ازهار الفواكه لم يؤكل منها سوى زهر السفرجل لحلاوته و عطريته. و هو اصناف بدمشق:
برزى. قصبى. سالمى. صينى. رقى. عباسى. تفاحى.
ابو فروة. مجهول
قال ابن الجوزى: السفرجل بارد يابس و يقال رطب جيده البالغ الكبار، يسر النفس و يدبغ المعدة و يقبض و يقوى و يمنع سيلان الفضول الى الاحشاء و يدر البول غير انه يحرك القولنج ان اكل قبل الطعام و ان اكل بعده لين. و دفع مضرته بالرطب المعسل. و السفرجل المشوى اخف و انفع و طريقته ان يقور و يخرج حبه و يجعل فيه العسل و يطين خرمه و يودع الرماد. يتولد عنه خلط بارد و توافقه الامزاج الصفراوية. و أما السفرجل فأشد تقوية للمعدة و أقل حبسا للطبيعة و كثرة اكله تولد وجع العصب و حبه ينفع من خشونة الحلق و يلين قصبة الرئة و لعابه يرطب يبسها
و بالاسناد عن طلحة بن عبيد اللّه قال: اتيت النبى
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۵۲
صلّى اللّه عليه و سلم و هو فى جماعة من أصحابه و بيده سفرجلة يقبلها أو قال يقبلها[۱۸] فلما جلست اليه و جاء بها نحوى قال «دونكها ابا محمد فانه يشد القلب و يطيب النفس و يذهب بطخاء الصدر» و قال ابو عبيد الطخاء أى سحاب و ظلمة
و فى حديث آخر انه قال عليه الصلاة و السلام «اذا وجد احدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل»
و عن أنس بن مالك رضى اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «كلوا السفرجل على الريق» انتهى
و فيه يقول ابن تميم و أحسن:
حاز السفرجل أوصاف الورى فغداعلى الفواكه بالتفضيل مشكورا

كالراح طعما و شم المسك رائحةو التبر لونا و شكل البدر تدويرا

و من أوصاف الطغرائى قوله فيه:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٥٣

و سفرجل عنى المصيف بحفظهفكساه قبل البرد خزا أصفرا

يحكى نهود الغانيات و تحتهاسرر لهن حشين مسكا أذفرا

و من تشابيه الصنوبرى قوله:

لك فى السفرجل منظر تحظى بهو تفوز منه بشمه و مذاقه

يحكى لنا الذهب المصفى لونهو نزيد بهجته على اشراقه

و الشكل من أعلاه يحكى سفلهثدى الكعاب الى مدار نطاقه

و الشكل من سفلاه يحكى سرةمن شادن يزهو على عشاقه

و قال بعضهم:

حكى سفرجل دوححوى جميع المعانى

كأنه حين يبدوعلى ذرى الاغصان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٥٤

رءوس أطفال رروملطخن بالزعفران

و أما الغياض فهى غياض الحور، و هو فى علو السوارى خالص الاعتدال ورقه بوجهين أخضر و أبيض له مع النسيم حفيف لطيف بساق أبيض صقيل ترتاح الانفس اليه

و فيه يقول شهاب الدين المنصورى:

كأن الغصون المائلات عرائستثنين عجبا فى ملابس اطلس

كأن قدود الحور حور و قد غدتتشمر عن ساق لدى الحوض املس

[و به (غيضة السلطان) و حورها لا يستطيع

الانسان أن يدخل فيما بينه لانضمامه و لئلا يضل عن الطريق كأنه سكب بقوالب من الشمع

و بهذا الوادى متنزه يقال له (ست الشام) و هو مرجة خضراء ما بين هذه الغياض و بها عين تجرى بماء بارد عذب

ابن حجة:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٥٥

نقول (ست الشام) لما غازلتبعينها فأنعشت حياتى

و انشقت بمرجها و أبرزتنترا حلا لانه نباتى

خذنى بغير ضرة فاننىبديعة فى الحسن و الصفات

و استجلنى عروسة يتيمةشامية و عش بلا حماة

[و من محاسن الشام ... و أوله منتهى (الوادى التحتانى) و آخره (البحرة)]

يقال انه يشتمل على ثلاثمائة و ستين قرية تزرع الغلة و الحبوبات و فى الغالب الشعير

و فيه يقول ابن ظافر الحداد:

كأن سنابل حب الحصيدو قد شارفت حين إبانها

كنابيس مظفورة ربعتو ارخى فاضل خيطانها

و من محاسن السلامى قوله:

يا حبذا سنبلةتبدو لعين المبصر

كانها سلسلةمظفورة من عنبر

و (البحرة) اليها ينصبّ ما يفضل من مياه أنهار دمشق و منها صيدها من السماء و الماء من الطيور و الاسماک صيفا و شتاء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۵۶

[و من محاسن الشام (ضمير) و هى من القرى القديمة اتخذها اليونان

و اليها ينسب البطيخ الضميرى الاصفر و من اصنافه السمرقندى، و السلطانى، و الشمام

و البطيخ مشتق من التبطخ و استرخاء الجلد و لين الجسم تحت يد الغامز. و يقال فيه طبيخ و هى لغة فصيحة لانه من الطبخ و هو النضج الذى لا يتهيأ له التماسک و قد يكون لافراط الرطوبة المفسدة لجوهر الجسم، قاله صاحب (معاياة العقل فى معاناة النقل) انتهى

و قال (جالينوس) البطيخ الاصفر فى الثانية النضيج و جوهره جوهر لطيف و غير النضيج جوهره جوهر غليظ و فيهما جميعا قوة تقطع و تجلو و يدران البول و يصفيان ظاهر البدن و خاصة ان عمد الانسان الى بزرها فجففه و دقه و نخله و استعمله فى الحمام و معک به بدنه

و قال (ديسقوريدوس) قشره اذا وضع على العين سكن ورمها و ان وضع على نوافيخ الصبيان نفعهم من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۵۷

الورم العارض فى ادمغتهم. و بزر البطيخ اجلى من لحمه حتى انه ينفع الكلى التى يتولد فيها الحصى. و الخلط المتولد من البطيخ خلط ردىء

و قال (ابن الجوزى) فى لفظة «رطب» يفتت الحصى و هل هو حار ام بارد فيه قولان، جيده السمرقندى، منفعته يجلو البشرة و يقطع الكلف و البهق الرقيق عن الجلد. و بزره اقوى جلاء من جلده. مضرته يرخى الجسد و يولد الريح، رفعها بالسكنجبين الصرف. يصلح للامزاج المعتدلة و الكهول فى الخريف. و أضر ما اكل على الجوع لا سيما اذ انام الانسان عقبه على الجنب الايمن و المشى بعده صالح، و اذا اكثر منه ولد هيضة لانه سريع الفساد فى المعدة سريع الاستحالة الى ما يصادفها

و قال (أرسطو): اذا فسد فى المعدة البطيخ كان شبيه السم فليتقاياه، و بزره الشربة منه ثلاثة دراهم، فانه يزيد فى الباه

و بالاسناد عن امية بن زيد العبسى ان النبى صلّى اللّه عليه و سلم كان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۵۸

يحب من الفواكه العنب و البطيخ

(فائدة) عن ابى مسهر قال: كان ابى اذا بعثنى أشترى البطيخ قال يا بنى اعدد الخطوط التى فيها فان تك فردا فخليق بها أن تكون حلوة

و فيه يقول المشد:

يا حسن اصفر بطيخ مذاقته كالشهد ضيف بما ورد و كافور

مثل الدنانير فى لون و فى زنةو فى خشونة حبات و تدوير

و من بديع الابيوردى قوله فيه:

من رأى اشباح تبرملئت من ريق نحله

فاجتليناها بدوراو قطعناها اهله

و من تفنن ابى طالب بن عبد السلام بن أكبر المأمونى:

مخططة مثل الاكف كأنهامن الجزع كبرى لم ترض بنظام

لها حلة من جلنار و سوسنمغمدة بالآس غب غمام

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۵۹

تمازج فيها لون حب و عاشقكساه الهوى و البين ثوب سقام

و ابدى لها التحزيز تخضيب كاعبغلامية ذات اعتدال قوام

رياضية مسكية عسليةلها لون ديباج و عرف مدام

اذا فصلت للاكل كانت أهلةو ان لم تفصل فهى بدر تمام

و البطيخ المخطط الاصفر و هو المسمى فى الشام بالشمام و فى مصر يسمونه اللفاح و هو نوع صغير مستدير مخطط بحمرة و صفرة على شكل الثياب العتابى و هو فى طبعه و مزاجه متوسط بين البطيخين الا أنه أقل رطوبة من البطيخ الهندى و أغلظ من البطيخ الخفيقى و رائحته باردة طيبة مسكنة للحرارة جالبة للنوم، و لأجل ذلك ظنت عامة المصريين انه نوع من اللفاح الذى هو ثمر اليربوح. و اللّه تعالى أعلم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۶۰

و فيه يقول كشاجم:

للأنف و العينين فى يربوحهلون المحب و عطرة المعشوق

صفراء طيبة النسيم كأنهابلورة محشوة بخلوق

و لأبى طالب فيه:

و مصفرة فيها طرائق خضرةكما اخضر مجرى السيل من صيب المزن

كحقة عاج زينت بزبرجدحكت قطع الياقوت فى غلف القطن

و قال ابن المعتز فى اللفاح:

انظر الى اللفاح فى شكلهو حسنه المبدع النقش

مثل عروس خضبت كفهالم تعلق الحناء بالغش

و قال فيه ظافر الحداد:

اهدى اليّ الظبى لقاحةقد ضمخت بالمسک و العنبر

كانما اللفاح فى كفهسبيكة من ذهب أحمر

[و من محاسن الشام (برزة) و هى من متنزهات

دمشق التى يرحل اليها و هى شمال ضمير و بها مقام نبى اللّه

ابراهيم الخليل عليه السلام و قد تقدم سبب تسميتها برزة[١٩]

و ما أحسن قول الشيخ محمد بن نباتة:

طاب مقام المرء مع شادنبرّزت العيش به برزه

و ساعدتنى الراح لما انثنىو لان بعد المنع و العزه

فيالها من ربوة خلفهقد أطلعتنى فوقها المزه

[و اليها ينسب التين البرزى. و التين أصناف: و هو]

مزى، برزى، ماسونى، رومى، بعلبكى، كعب الغزال، غريب، طيفور، شتوى، جبلى، حفيرانى، ملكى، عسيلى، مكتّب، مجهول، ورق الطير

قال (ديسقوريدوس): التين يجلب العرق و يقطع العطش و يسكن الحرارة. و اليابس منه مغذ مسخن و معطش ملين للبطن، ليس بموافق لسيلان المواد الى المعدة و الامعاء و موافق للحلق و قصبة الرئة و المثانة و الكلى و من به ربو و الذين تغيرت ألوانهم من أمراض مزمنة و الذين يصرعون و المجانين

و قال (جالينوس) فى الثامنة و أما التين اليابس فقوته حارة فى الدرجة الاولى عند انقضائها و فى الثانية عند مبدإها و له لطافة و بهاتين الخصلتين صار يفى بانضاج الاورام الصلبة و يحللها و قد ينبغى اذا قصدت فى استعمالك اياه أن تخلط معه الحنطة فى الانضاج و دقيق الشعير للتحليل.

و التين اللحيم أكثر انضاجا و الماء الذى يطبخ فيه التين طبخا كثيرا فانه يصير شبيها بالعسل فى قوامه و قوته معا و التين الطرى قوته ضعيفة بسبب ما يخالطه من الرطوبات و النوعان جميعا من اليابس و الطرى يطلقان البطن. و أما التين البرى فقوته حارّة محلله، و كذلك التين البستانى اذا لم ينضج، و مزاج شجرة التين حار كما يدل عليه عصارة ورقه فان كل واحد من هذين يسخن اسخانا شديدا و كل واحد منهما يلذع و يجلو جلاء قويا و يحدث فى البدن قروحا و يفتح أفواه العروق التى فى المقعدة و يقلع الثآليل و ينثرها نثرا و هو مع هذا يسهل البطن. و قضيب شجر التين له حراقة و لطافة مزاج بحيث انک اذا وضعته على

اللحم اليابس فى القدر بهريه

و قال صاحب (اللقط): التين حار رطب منفعته انه يجلو دمل الكلى و المثانة و يؤمن من السموم و هو أغذى من جميع الفواكه. و مضرته أن يحدث نفخا و غلظا.

دفع مضرته بشراب السكنجبين و استعماله على الريق منفعته عجيبة فى تفتيحه مجارى الغذاء خصوصا مع الجوز و اللوز. و التين اليابس ينفع الصدر و يجلو. و شراب التين يدر البول و ينفع السعال المزمن و أوجاع الصدر و أورام القصبة و الرئة و يفتح السدد و الكبد و الطحال. و ورق التين الاسود بماء المطر يسود الشعر

و بالاسناد الى النبى صلّى اللّه عليه و سلم انه اهدى اليه طبق من تين فأكل منه و قال لاصحابه: كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة قلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير و تنفع من النقرس. انتهى

و ما أحسن قول ابن خفاجة:

و سود الوجوه كلون الصدودتبسمن تحت عبوس الغبش

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۶۴

اذا ما تجلى بياض الضحى‌تطلعن فى وجهه كالنمش

كأنى أقطف منها ضحى‌ثدى صغار بنات الحبش [۲۰]

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج۱۳ ؛ ص۲۶۴

من تشابيه ابن المعتز قوله فيه:

أهلا بتين جاءنامبتسما على طبق

يحكى الصباح بعضهو بعضه يحكى الشفق

كسفرة مضمومةقد جمعت بلا حلق

و قال مؤلفه البدرى رحمه اللّه تعالى:

نوافج المسك حكى‌تينا تراه فى الغلس

أو فم ظبى سال منهالريق لما ان نعس

و من الغاز الصلاح الصفدى قوله:

أى شى‌ء طاب أكلاناعم فى الحلق لين

كيف يخفى عنك يوماو هو فى التصحيف بين

[و من محاسن الشام (القابون) و هى حسنة الماء و الهواء]

و هما قابونان فوقانى و تحتانى و بهما ارض (مصطبة السلطان) و هى مصطبة فى قدر فدان يصعد اليها فى نيف و عشرين درجة من جهاتها الاربع و فيها قصر حسن البناء ينزل به

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۶۵

الملوك و السلاطين عند توجههم الى الاسفار

[و الى هذا القابون ينسب الخيار]

قال اسحق بن سليمان: الخيار ابرد و أثقل و اغلظ من القثاء لانه فى آخر الدرجة الثانية و برودة القثاء فى وسطها و لذلك صار الخيار أشد تبريدا و تطفئة و من قبل ذلك صار فعله فى توليد البلغم الغليظ و الاضرار بعصب المعدة و يفججها أكثر من فعل القثاء لانه أثقل و أبعد انهضاما و أكثر اتعابا للمعدة، فاذا عسر انهضامه، و بعدت استحالته، تولد عنه الخلط البارد الغليظ، لان سائر الفواكه اذا عسر انهضامها و بعدت استحالتها تعفنت و ولدت خلطا رديئا مذموما شبيها بكيفية الادوية المسمومة، و اسبقها الى ذلك و أخصها به الخيار لانه اعسر انهضاما بالطبع. و المختار منه ما كان جسمه صغيرا و حبه رقيقا غزيرا متكائفا. و أفضل ما يؤكل منه لبه فقط لانه أسرع انهضاما و أسهل انحدارا

و قال الغافقى: يوافق الكبد و المعدة الملتهبتين. و لبه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۶۶

ألطف من لب القثاء و اذا أكل اليسير منه طيب النفس

و قال أمين الدولة بزر الخيار بارد فى الثالثة نافع من احتراق الصفراء و من الورم الحار فى الكبد و الطحال و من أوجاع الرئة الحارة و قروحها

و قال ابن الجوزى: أبرد مزاجا من القثاء و هو ردىء للمعدة يهيج القىء و يحدث وجع الخاصرة و ينبغى لآكله أن يتبعه بالعسل

و قال الرازى: الخيار المخلل مبرد مطف جدا بمقدار حموضته و عتقه الا انه طويل الوقوف فى المعدة و ينبغى أن لا يؤكل مع الالوان الغليظة و يؤكل مع الاسفيذ باجات و ان سقيت امرأة من قشر الخيار اليابس وزن أربعة دراهم نفع من عسر الولادة. و اللّه أعلم.

و ما أحسن قول عسى العاليه ۲۱] فيه:

خيارة أهديت الينامن كف من يجلب السرورا

كأنها اذ قطعت منهاكافورة ألبست حريرا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۶۷

القثاء بارد رطب ينفع الحميات المحرقة و يسكن الحرارة و الصفراء و العطش و يدر البول و يحدث وجع الخواصر ردىء الكيموس يهيج لمن داوم عليه الحميات

و قال الرازى فى كتابه (دفع مضار الاغذية): القثاء اخف من الخيار و اسرع نزولا و هو أيضا يبرد و يرطب و ليس يسخن البدن بل كثيرا ما يبرد اصحاب الامزجة الحارة و لا يحتاج المحرورون الى اصلاحه الا ان يكثروا منه. و قد يصلح ما تولد منه فى البطن من الثقل و النفخ الجوارش الكمونى و السفرجلى و نحوهما. و القثاء و الخيار و القرع من طعام المحرورين و يضر المبرودين و ينبغى ان لا يكثروا منه و يتلاحقوا ضرره بالشراب القوى

و فيه يقول ابن المعتز باللّه:

انظر اليه انابيبا منضدةمن الزبرجد خضرا مالها ورق

اذا قلبت اسمه بانت محاسنهو صار مقلوبه انى بكم أثق

و من لطائف السلامى قوله:

و قثاءة مثل هلال السماءولكنها البست سندسا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢۶٨

عراقية لم يذب جسمهاهزالا و لم تحس فيمن حسا

زبرجدة حسنت منظراو كافورة بردت ملمسا

على رأسها زهرة غضة كنجم الظلام اذا عسعسا

جاء بها مغرس طيبمن الارض اكرم به مغرسا

لها اخوات لطاف القدوداذا ما تبرجن خضر الكنسا

محجبة عن شموس النهاربأردية كنسيم المسا

تقوس فى حين ميلادهاو لم ار ذا صغر قوسا

يطول اللسان باطرائهاو يصبح من ذمها اخرسا

و من محاسن ابن خطيب داريا قوله فى الفقوس:

شبهت حين بدا الفقوس مبتهجاعلى الرياض و حب فيه ماسور

مخازن من لجين لف ظاهرهابسندس حشوها حبات كافور

[و من محاسن الشام (بيت لهيا و العنابة) و من الناس

من يقول (بيت الآلهة) و هو مكان مبارك يزار و يقال ان حواء عليها السلام كانت مقيمة بهذا المكان. و نقل بعض

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢۶٩

المؤرخين قال: كانت حواء عليها السلام فى (بيت لهيا) و آدم عليه السلام فى (بيت أبيات) و هابيل فى (سطرا) و قابيل فى (قينية) فائدة عن عبد الرحمن بن يحيى بن سماعيل بن عبد اللّه بن ابى المهاجر قال كان خارج باب الساعات صخرة يوضع عليها القربان فما تقبل منه جاءت نار فاحرقته و ما لم يتقبل بقى على حاله و كان هابيل صاحب غنم و كان منزله فى (سطرا) و كان قابيل صاحب زرع و كان منزله فى (قينية) و كان آدم فى (بيت ابيات) و كانت حواء فى (بيت لهيا) فجاء هابيل بكبش سمين من غنمه فجعله على الصخرة فاخذته النار و جاء قابيل بقمح غلته فوضعه على الصخرة فبقى على حاله فحسد قابيل و تبعه فى هذا الجبل يريد قتله حتى صار من أمره ما صار

قال بعض المؤرخين و هذه الصخرة هى الآن فى الجامع عند باب جيرون بالقرب من (حاصل الزيت) و هى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٧٠

صخرة سوداء[٢٢] مقرورة انتهى

[و اما (العنابة) فهى محلة الآن تشتمل على دور و قصور]

و السبب فى سميتها ان كاهنا فى زمن الروم كان يتعبد فى صومعة بتلك الارض فحصل له علة اشرف منها على الهلاك فنزل عنده تاجر من تجار الروم و من جملة متجره خمسة احمال عناب، فحلها و نشرها، و كانت دمشق ممحلة من العناب و ليس يوجد بها حبة عناب، فصار هذا الكاهن يتناول منه و قد طاب له. فلما أصبح جاء اليه الطبيب فوجده قد نصل من تلك العلة و وجد

الكاهن فی نفسه نشاطا فقال له ما الذی استعملت البارحة قال الشیء الفلانی و نسی ان یذکر له العناب فقال الطبیب و لعلک استعملت عنابا قال نعم و من اخبرک بذلک قال لعامی ان علتک هذه لا یبرئها سواه و هو معدوم و اختشیت ان

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۷۱

اعلق خاطرک به. فزرع الکاهن الارض التی حول صومعته جمیعها عنابا و تقرب بها فی کل من احتاج منها الی شی یاخذه حتی یقال ان فی الاسلام وجد من ذلک العناب فرد شجرة و بنی ما حولها فسمیت تلک المحلة بها و اللّه تعالی أعلم

العناب حار رطب فی وسط الدرجة الاولی و الحرارة فیه اغلب من الرطوبة و یولد خلطا محمودا اذا اکل او شرب ماؤه و یسکن حدة الدم و حراقته و هو نافع من السعال و من الربو و وجع الکلیتین و المثانة و وجع الصدر. و المختار منه ما عظم حبه و ان اکل قبل الطعام فهو اجود

و قال الاسرائیلی رطبه یتولد عنه دم بلغمی و هو أفضل من یابسه و اذا کان نضیجا لین الطبیعة و لا سیما الیابس منه و اذا کان غضا عفصا حبس الطبیعة و سکن هیجان الدم وحدته و لیس بمسکن للدم الغالب علیه الرطوبة

و قال الشریف: العناب اذا جفف ورقه و سحق و نثر علی الاکلة نفع من ذلک نفعا لا یبلغه غیره من الدواء.

و شرابه بارد رطب یصلح مزاج الدم و یلطفه من احتراق

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۷۲

و ینفع من احتراق الکبد و خشونة الصدر و وجعه و السعال الیابس و الحصبة و الجدری. و صفته یؤخذ مائة حبة یترک علیها خمسة ارطال ماء یغلی حتی ینضج العناب و یصفی من الماء ثلاثة أرطال و یضاف الیه ثلاثة اسنان سکر و بیاض بیضتین مضروبة بالماء و یرفع علی النار و یحرک حتی ینحلّ السکر فاذا صار له قوام حط. انتهی

و فیه ألغز الامیر سیف الدین المشد:

و أحمر اللون قانیعزی الیه الخضاب

ما فیه عین و نابو فیه عین و ناب

و من معانی دیک الجن قوله بقافیتین:

کأنما العناب فی دوحهلما تناهی حسنه و ابتسم

اقراط یاقوت تبدت لناأو أنمل قد قرطت بالعنم

ابن سهل الاشبیلی قبل اسلامه فی العناب الاخضر:

هات اسقنی القهوة فی سبتنافان یوم السبت یوم السرور

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۷۳

أ ما تری العناب فی دوحهکأنه رطب قلوب الطیور[۲۳]

[و من محاسن الشام ارض (سطرا و مقری) و هما من

الاراضی الطیبة الفیحاء. و فیها یقول جلال الدین ابن خطیب داریا:

خلیلیّ ان وافیتما الشام بکرةو عاینتما الشقراء و الغوطة الخضرا

قفا و آقرءا عنی کتابا کتبتهبدمعی لکم مقری و لا تنسیا سطرا

و فيهما يقول ابن عنين:

الا ليت شعرى هل ابيتن ليلةو ظلك يا (مقرى) علىّ ظليل

(دمشق) فلى شوق اليها مبرحو ان لج واش أو الح عذول

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٧٤

بلاد بها الحصباء در وتربهاعبير و أنفاس الشمال شمول

تسلسل فيها ماؤها و هو مطلقو صح نسيم الروض و هو عليل

و تلطف شيخ الشيوخ بقوله:

قالوا اما فى جلق نزهةتنسيک من أنت به مغرى

يا عاذلى دونک من لحظهسهما و من عارضه سطرا

[و بينهما متنزه يسمى باليلكى،]

يجتمع فيه الناس ايام زهر السفرجل و يسيبون الماء تحت اشجاره و يوقدون فى ظلمة الشهر قشور البيض و يطلقونها فى الماء و يعلقون قشور النارنج موقدة فى الاشجار و يضربون الخيام فى بستان الحاجب و يقطعون فيه أوقاتا من اللذة و الانشراح يعجز الوصف عنها

و فيها يقول الشيخ علاء الدين بن المشرف الماردينى:

انظر الى يلک زهت ازهارهوزره فالزورة قد تعينت

اشرقت الارض بنور ربهاو أخذت زخرفها و ازينت

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٧٥

و أنشدنى بدر الدين محمد الازهرى الناسخ المعروف بفليفل فيه:

للّه من يلک بديع حسنهقد ضم شملى بالذى اهواه

ما زال يفرش لى بساطا أخضرافرعى الاله رياضه و كلاه

و فيه يقول ابن قرناص:

ويلک قد بدت فيه معانتطيب بها الندامى و المدام

يسامرک النسيم اذا تغنتحمائه و يسقيک الغمام

و منه قوله فيه:

قد أتينا نبغى زيارة يلکقد حبانا بالجود و الاكرام

ناولتنا ايدى الغصون ثماراأخرجتها لنا من الاكمام

[و من محاسن الشام أراضى المزارع و هى خضرة مع الفلاة و كثرة المياه. و من خصوصياتها الهليون

قال ابن البيطار فى مفرداته الهليون ورقه كورق الشبث و لا شوك له البتة و له بزر مدور اخضر ثم يسود و يحمر و فى جوفه ثلاث حبات كأنها حب النيل صلبة، منه برّى كثير الشوك و هو الذى يسمى بعجمية الاندلس

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٧٦

أسرعين

و قال جالينوس فى السادسة و قوته قوة تجلو و ليس لها اسخان و لا تبريد ظاهر، و لذلك صار يفتح السدد من الكبد و الكليتين

قال [ديسقوريدس : و اذا سلق سلقة خفيفة و اكل لين البطن و ادرّ البول. و اذا طبخت اصوله و شرب طبيخها نفع من به عسر البول [أو يرقان و من به عرق النساء و وجع الامعاء

[قال ابن ماسويه : و يزيد فى الباه و يفتح السدد التى تعرض فى الكبد و الكلى، و ينفع من به وجع الظهر العارض من الريح و البلغم و ينفع من وجع القولنج

[قال الرازى : و ربما غثى و لا سيما اذا لم يسلق.

و ليس يحتاج المبرودون الى اصلاحه و أما المحرورون فليأكلوه بعد سلقه و تصفيته بالخل و المرى

و قال ابن الجوزى فى (لقط المناقع): الهليون حار رطب معتدل يولد المنى و يحرك شهوة الجماع و يدر البول

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٧٧

و فيه الجلاء و كذلك يفتح السدد و يؤكل مطبوخا باللحم و مصلوقا بالزيت و المرى و التوابل و غذاؤه متوسط

و نقلت من (عجائب المخلوقات) لابن الاثير قال:

الهليون قضبان برية ينبت بنفسه فى المواضع الندية التى تجمع فيها مياه الامطار، و قد نقل الى البساتين فافلح.

و أجوده الغض البستانى المنعطف و هو حار رطب يفتح سدد الاحشاء و ينفع عرق النساء مطبوخا و ينفع من القولنج البلغمى و الريحى و ينفع من عسر البول و من عسر الحبل و ينفع لوجع الظهر و يزيد فى الباه و بزره جيد لوجع الضرس

و ذكر القزوينى قال: حكى لى صديق أربلى قال:

بجبال اربل هليون كثير، و كان عامل الناحية يتخذ منه شرابا فى كل سنة يبعث به الى صاحب اربل فعمله سنة و بعث به فوقعت الاكراد الحرامية على القفل فنهبوه و رأوا ذلك الشراب فى البرانى فحسبوه عسلا فأمعنوا فى أكله فغلب عليهم الاسهال حتى ضعفوا عن الحركة فمر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٧٨

المسافرون فرفعوا أمرهم لصاحب اربل فارسل اليهم فقبضوا عليهم و أدخلوهم محملين على الدواب، و الناس يضحكون منهم و يقولون هؤلاء سكارى الهليون. فتبصر فى تأثيره و منافعه. انتهى

و فيه يقول كشاجم:

و باقة هليون أتت و هى غضةفشبهتها تشبيه ذى اللب و الفضل

برشق نبال جمعت من زبرجدمشنفة الاعلى مفضضة الاصل

[و من خصوصياتها الطرخون.]

قال ابن البيطار: فى مفرداته هو نبات طويل الورق دقيق الساق يعلو على وجه الارض نحوا من شبر الى ذارع و نصف و هو من بقول المائدة ينهض الشهوة و يطيب النكهة و اذا شرب الماء عليه طيبه

و قال صاحب (الفلاحة): الطرخون صنفان بابلى طويل الورق و رومى مدور الورق و هو من بقول الصيف

و طعمه حريف لذاع فى وسط الدرجة الثانية بطيء فى المعدة عسر الانهضام يجفف الرطوبات و ينبغى أن لا يكثر منه المبرودون و هو يطفيء حدة الدم و يقطع شهوة الباه و عسر انهضامه لكثرة دهنيته فلهذا صار بطيء الغذاء و يختار منه ما كان طريا غضا قريبا من ابتداء النبات لان ذلك اقل لدهنيته و يؤكل معه الكرفس لانه يمنع ضرره و يجيد انحداره و انهضامه

و قال التميمى الطرخون يخدر اللهاة و اللسان بما فى طبعه من الحرافة الكافورية اللطيفة و فى طعمه شيء من طعم العاقر قرحا و قد ينفع مضغه من يكره شرب الادوية المطبوخة فلا يلبث فى معدته و يدخل ماؤه مع ماء الرازيانج الاخضر فى الشراب الهندى المسمى شراب الكدر النافع من فساد الهواء المانع لكون الجدرى و الحصبة و هو من أنفس اشربة الملوك الهندية و ملوك خراسان، و هذا من خاصة ماء الطرحون و يمنع من حدوث الوباء فافهم ذلك

و قال ابن الاثير: الطرخون متى جعل فى اصوله

الملح جوّده و ألقحه

و عاقر قرحا هى أصل الطرخون الجبلى، و هو حار يابس و فيه قوة مخدرة مجفف الرطوبات اذا مضع نفع من القلاع و يطيب البوارد اذا ألقى فيها و يقوى المعدة غير أنه يعطش و يحدث وجع الحلق

[و من خصوصياتها الكرنب،]

و ليس يوجد بالبلاد المصرية، و هو صنفان النبطى و هو المشهور و خوزى و هو غليظ الورق جدا شديد الخشونة. و الكرنب النبطى الاندلسى و هو شبيه بالسلق صغير القلوب و أشد رخوصة من القنبيط

و قال جالينوس: الكرنب فى السابعة، و قوته قوة تجفيف اذا أكل و اذا وضع من خارج، ولكنه ليس بظاهر الحدة و الحرافة بل قوته قوة تبلغ به الى ادمال الجراحات و اشفاء القروح الخبيثة و الاورام التى قد صلبت و صارت فى حد ما يعسر انحلاله. و بزر الكرنب يقتل [الدود] اذا شرب و قضبان الكرنب اذا احرقت

يصير منها رماد يجفف تجفيفا شديدا حتى أن قوته تكون قوة محرقة، و من أجل ذلك صاروا يخلطون معه شحما عتيقا و يستعملونه فى مداواة وجع الجنبين اذا عتق و فى سائر العلل الشبيهة بهذا النوع من الوجع لانه يحلل تحليلا قويا

و قال ديسقوريدوس: فى الثانية ان سلق سلقة خفيفة و انحل سهل البطن و ان سلق سلقا جيدا أو سلق مرتين بماء بعد ماء امسك البطن و لقد زرع بمصر فما اكل لمرارته و لا نبت بعد جهد. و اذا أكل الكرنب نفع من ضعف البصر و الارتعاش، و اذا اكله المخمور سكن خماره.

و عصارة الكرنب اذا خلط بالشراب و شرب نفع من لسعة الافعى و اذا خلط بدقيق الحلبة و الخل و تضمد به نفع من النقرس و وجع القروح الوسخة العميقة و اذا احتملته المرأة مع دقيق الشيلم ادر الطمث. و ورق الكرنب اذا دق ناعما و تضمد به وحده أو مع سويق نفع من كل ورم من أورام البدن و من الاورام البلغمية و من الحمرة و يبرىء

الشرى و الجرب المتقرح. و اذا خلط بالملح قلع النار الفارسية و يمسك الشعر المتساقط. و اذا أكل الورق نيئا مع الخل نفع

المطحولين و اذا مضغ و مص ماؤه اصلح الصوت المتقطع و زهره اذا عمل منه فرزجة و احتملته المرأة بعد الحبل قتل ما فى بطنها

و قال ارجنجانس: الكرنب ينفع من السعال القديم و النقرس اذا صب طبيخه على المفاصل و ان أطعم الصبيان نشأوا نشؤا سريعا و عصيره ان شرب بالنبيذ أياما ذهب بوجع الطحال. و رماده يبرىء حرق النار و يبرئ عصيره الحكة و الجرب و ان خلط بالزاج و الخل و طلى به على الجرب و البرص نفع و أكله يجلب النوم و يصفى الصوت و ينفع من عضة الكلب

و قال الرازى: مرق الكرنب ينفع من السعال و من وجع الظهر العتيق و وجع الركبة

و قال مسناوس: أكل الكرنب يحسن اللون و ان سلق مرتين ثم طيب بكمون و زيت و ملح و فلفل و غلى

عليه نفع اصحاب العفر فى الامعاء. و الماء الذى يغسل الكرنب به او يطبخ فيه ينقى البدن و يخفف الصداع و ينقى العينين اللتين يجد فيهما صاحبهما ظلمة من رطوبة أو بخار غليظ، و ينفع الاحشاء و لا سيما الطحال الغليظة، و الذين غلبت عليهم السوداء الا انه ينقى العروق

و قال ابن ماسويه الكرنب مولد للمرة السوداء و الدم العكر و ان طبخ باللحم السمين قلت غائلته. و فى الكرنب الشامى صنف آخر سمى الموصلى و له ورق اخضر جعل مثل ورق الكرنب الاندلسى عير انه منبسط على وجه الارض و ينبت بمقامات العجوز. و بدمشق كرنب آخر برى ثمره مدور ابيض اللون على هيئة الفلفل الابيض و هو ينفع من نهش الافاعى، و عروقه اذا جففت و سحقت و سقى منها وزن درهمين بشراب ينفع من نهش الافاعى

و أما القنبيط الذى يدعى عند المصريين بالكرنب فهو اغلظ و اقوى و ابطأ فى المعدة من الكرنب، و ورقه الناشىء حواليه أقل ضررا و أصلح من جمارته الصفراء الناشئة

فى وسطه للمائية الغالبة عليه. و اجتنابه كله احمد لتوليده الدم العكر، و الاكثار منه يضعف البصر، و هو مطلق للبطن، كثير البخار يورث احلاما ردئية و سددا و مرة سوداء، و اصلح ما يؤكل مطبوخا باللحم السمين، و بيضه الاصفر الذى يسمى جمارة يهيج القراقر و النفخ و يزيد فى المنى

و قال الطبرى القنبيط بارد يابس غليظ عسر الانهضام ردىء الغذاء و اذا طبخ بيضه الذى هو ثمره و صب ماؤه ثم اكل بالخل و الزيت و المرى زاد فى المنى

و قال الرازى: لمائه خاصية فى منع السّكر. و خاصية بزر القنبيط افساد المنى اذا احتملته المرأة بعد الطهر من الطمث

و قال الاسرائيلى و اذا شربه المخمور حلل خماره.

و اذا شرب قبل الشراب منع السكر. انتهى و اللّه أعلم

و فيه يقول مؤلفه:

بغضى فى قنبيطقد حكى و الفكر صارم

لرءوس من يهودقطعت تحت العمائم

[و من خصوصیاتها الباذنجان الاحمر]

الرفیع و الابیض القلیل البزر الرقیق القشر

قال ابن البیطار: اسمه فارسی معرب و یسمی بالعربیهٔ الارنب

قال الرازی: جید للمعدهٔ التی تقیء الطعام وردیء للرأس و العین یولد ماء اسود یسیر المقدار و یتولد عنه کثیر القوابی و البواسیر و الرمد و الامراض السوداویهٔ و یفتح سدد الکبد و الطحال و اذا سلق ثم قلی بدهن اللوز ذهب عنه أکثر حدته و حرافته، و المشوی منه أصلح للمعدهٔ التی تقیء الطعام، و المطبوخ بالخل أوفق للمحرورین و اصحاب الاکباد الحارهٔ و الاطحلهٔ الغلیظهٔ

و قال ابن ماسویه: و الاحمد فی اتخاذه ان یقشر و یشق و یحشی ملحا و یترک وقتا طویلا فی الماء البارد ثم یصب ذلک الماء عنه و یعاد علیه ماء آخر ثم یسلق و یطبخ بالحملان و الجدایا و الدجاج و ان اکل مقلوا بسیرج و خل و مری یمتص

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزههٔ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۸۶

بعد اکله ماء الرمان. و کثرهٔ اکله تولد السرطانات و الصلامات و الجذام و السهر و تکثر البلغم و البواسیر الا ان اقماعه اذا جففت فی الظل و سحقت نفعت البواسیر بعد ان تطلی بدهن مسخن

و قال بعضهم فی وصف الباذنجان یشبه انوف الزنج و اذناب المحاجم و بطون العقارب و بزر الزقوم. فقیل له انه یحشی باللحم المقلی بالزعفران فقال لو حشی بالتقوی ما افلح ابدا

و قال الشاعر:

و اذا صنعت عذاءنافاصنعه غیر مبندجی

ایاک هامهٔ اسودعریان اصلع کوسجی

و قال مؤلفه البدری فیه و هو مقلی:

بذنجهٔ شبهتهالما قلاها و اخترم

بسقط زنج راقدو زند من بعض الخدم

و قال فیه أیضا:

بذنجکم کزنوج کواسج فی التئام

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزههٔ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۸۷

خضر الطراطیر هاموابالرقص تحت الخیام

[و من خصائصها الکراث.]

قال الغافقی الشامی صنفان منه صنف أعناقه طویلهٔ و رءوسه صغار، و صنف منه اعناقه قصیرهٔ و رءوسه مدورهٔ کبار اطیب طعما من الاول هو المسمی بالقفلوط و هو مما یؤکل أصله دون فروعه. و هو فی الثانیهٔ نافخ ردیء الکیموس تعرض منه احلام ردیئهٔ و یدر البول و یلین البطن و یلطف و یحدث غشاوهٔ فی العین و یدر الطمث و یضر بالمثانهٔ المتقرحهٔ و الکلی و اذا طبخ بماء الشعیر اخرج الفضول التی فی الصدر و ورقه اذا طبخ بماء البحر و الخل و جلس النساء فیه نفعهم من انضمام فم الرحم و الصلابهٔ العارضهٔ له و قد یسلق سلقین بماء بعد ماء ثم ینقع بماء بارد حتی یحلو طعمه و یقل نفخه

و قال الرازی: یهیج الباه و الانعاظ، و هو أسکن و أقل فی الحدۀ و الاعطاش من البصل، و أغلظ جرما و أبطأ نزولا و انهضاما

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۸۸

و قال ابن ماسویه ۲۴] ینفع من القولنج، و اذا أکل الکراث أو طبخ نفع من البواسیر الباردۀ و ورق الکراث الشامی من خاصیته النفع للرحم التی فیها رطوبۀ تزلق الولد

و کراث المائدۀ المسمی عند أهل العراق بالقرط و فی الشام بالبقل و فی الحجاز بالکراث

و قال ابن اسحق ۲۵]: هو الکراث النبطی و یخرج من تحت الأرض أوراقا ثلاثا دون اعناق فی لون ورق الکراث الاندلسی و شکله الا أنه دقیق جدا و ما تحت الارض من أصله قدر عقدتین أو ثلاث، أبیض مستطیل غیر مستدیر

[دیسقوریدوس: و الکراث النبطی هو اشد حراقۀ من الکراث الشامی ، و فیه شیء من قبض، و لذلک ماؤه اذا خلط بالخل و دقاق الکندر قطع الدم

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۸۹

و خاصۀ الرعاف، و یحرک شهوۀ الجماع، و اذا خلط بالعسل و لعق کان صالحا لکل وجع یعرض فی الصدر و قرحۀ الرئۀ، و اذا أکل نقی قصبۀ الرئۀ، و اذا أدمن أکله أظلم البصر، و هو ردیء للمعدۀ، و اذا تضمد به مع السماق قطع الثآلیل و یبری الشری، و اذا تضمد به مع الملح قلع خبث القروح و اذا شرب من نوره وزن درهمین مع مثله من حب الاس قطع نفث الدم من الصدر

و قال ابن ماسویه: حار فی الدرجه الثالثۀ یابس فی الدرجۀ الثانیۀ، مصدع، یولد بخارا ردئا و یری أحلاما مرعبۀ، ینفع من السدد العارضۀ فی الکبد المتولدۀ من البلغم و ان سلق و طحن و أکل و ضمد به البواسیر العارضۀ من الرطوبۀ نفع منها

و قال الرازی: مفتق لشهوۀ الطعام منعظ معین علی الاستکثار من الباه، و لا یصلح لاصحاب الامزجۀ الحارۀ و من یسرع الیه الرمد و الامتلاء الی راسه

و قال الیهودی: خاصیته افساد الاسنان و اللثۀ

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهۀ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۹۰

قال مونس ۲۶] اذا ضمد به علی موضع لسعۀ الافعی نفع منها

[ماسرجویه و بزره اذا دهنت به المقعدۀ أذهب البواسیر و أکله یخرب الاضراس و ینثرها غیر انه اذا وجد فی الامعاء بلغما أساله، و اذا شرب من بزره ملعقۀ أحدث انتشارا صحیحا. انتهی

[و أما الجزر قال ابن الجوزی: حار رطب، یحرک

الباه، و یدر البول، بطیء الهضم دفع مضرته انضاجه و فیه نفخ. اصلاحه بالخل و المری و الخردل

و من تشبیه ابن المعتز قوله:

أنظر الی الجزر الذییحکی لنا لهب الحریق

کمدیۀ من سندسو بها نصاب من عقیق

[و بها الزعتر. قال ابن الأثیر: الزعتر نوعان بستانی

و بری. و هو حار یابس محلل ملطف، یسکن وجع الضرس اذا مضغ، و ینفع من أوجاع الورکین، و ینفع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۹۱

الكبد و المعدة، و يخرج الديدان، و يدر البول، و يمرى و يشهى الطعام، و يحلل الرياح، و قدر ما يوجد منه مثقال و اكله ينفع من غشاوة البصر الحادث من رطوبة، و دهنه ينفع الصدر و الرئة؛ و ينفع من لسع الحيات لا سيما النديّ منه. و ذكروا أن القنفذ و ابن عرس اذا تناهشا الافاعى و الحيات تعالجا باكل الزعتر البرى. و اللّه اعلم

و فيه يقول ابن وكيع:

زعتر بل ادق من أرجل النملو ازكى من نفحة الزعفران

كسطور كسين نقطا و شكلامن يدى كاتب لطيف المعانى

و بها الفجل حار يابس محرك الباه ردىء الكيموس يهضم و لا ينهضم لانه يهضم بجوهره اللطيف فاذا انحل ذلك الجوهر بقى جوهره الكثيف الذى فيه عاصيا على القوى الهاضمة لزجا سريعا الى التعفن رديئا للمعدة يدر البول و يجلو المثانة فاذا أكل على الريق ازال البلغم و قوّى المعدة لكنه يضر الرأس و الاسنان و العين، لكن ماءه يجلو العين و اذا طلى بمائه البهق زال و من طبخ الفجل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۹۲

باللبن الحليب و شربه تنظفت مثانته من الرمل و الحصى.

و المطبوخ من الفجل يصلح للسعال المزمن العتيق و الكيموس المتولد فى الصدر، و اذا اكل الفجل قبل الطعام لين البطن و انفذ الغذاء، و اذا اكل بعده صار الطعام صافيا و لا يدعه يستقرّ. و ماء ورقه يفتح سدد الكبد و يزيل اليرقان و ينفع من نهش الافاعى. و ان وضعت شدخة منه على العقرب ماتت، و ماؤه اقوى من ذلك، و أين لذغت العقرب من أكل فجلا لم تضرّه. و نور الفجل يحلل الرياح و ينفع من النمش الكائن فى الاعضاء و آثار الضرب و الكلف. و من أكل بزر الفجل مع العسل ذهب بعض فؤاده. انتهى

[و بها السذاب. حار يابس ينفع وجع الصدر و يقاوم

السموم و يشرب من يحذر السم من بزره وزن درهم مع ورقة شراب يجفف و يقطعه و من أغلى السذاب فى سيرج و طلى به جسده لم يكن فى ثيابه قملة و من آلمه ضرسه فأخذ ورق السذاب مع زبيبة سوداء فمضغه سكن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۹۳

[و بها النعناع حار يابس و فيه رطوبة تحرك به شهوة]

الجماع و يقوى المعدة و يسخنها و يجوّد الهضم و يسكن الفواق الحادث عن امتلاء و ينفع اليرقان و خصوصا بشرابه و اذا تركت منه طاقات فى اللبن لم يتجبن

و بها الرشاد حار يابس ملطف يقتل الدود و يحلل الرياح و يقطع البلغم و الرطوبة الا انه يضر المعدة و المثانة

و بها البقلة الحمقاء باردة رطبة تنفع الضرس و الصداع الحار تضر المنى و تقطع شهوة الجماع، دفع ضررها بالجرجير تصلح للامزاج الحارة و الشباب فى الصيف، و اذا شرب بزر البقلة مع السكر نفع السعال الحار، و الاقباط تسميها رجلة

و فيها يقول السراج الوراق:

و أحمق أضافنا ببقلةٔلنسبة بينهما و وصله

فمن أقلّ أدبا من سفلةٔقد مد ما بين الضيوف رجله

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهةٔ الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٩۴

[و بها الاسفاناخ حار معتدل رطب و قيل بارد ينفع

من السعال و خشونةٔ الحلق و الصدر و يقمع الصفراء و المرار مضرته أنه يسىء الهضم دفعها بمعجون الورد

و بها الكرفس حار يابس يحلل الرياح و يسكن الاوجاع و ينفع من عسر البول و يخرج المشيمةٔ و يهيج الباه و ينفع المعدةٔ و بردها و السعال و الطحال و ينقى الكلى و المثانةٔ و يفتت و يصدع الدماغ الا ـ أن يضاف اليه الخس يصلح للمزاج الباردةٔ و الكهول فى الشتاء و أكله فى الشتاء يذهب البلغم

و بها السلق الاحمر و الابيض حار رطب و قيل بارد ملين للطبيعةٔ و به تلطيف يفتح به سدد الكبد و الطحال ينبغى لمن يأكله أن يطيبه بالخل و الخردل و أصل السلق مولد البلغم لا يوافق المعدةٔ و ماؤه يذهب الحرارةٔ من الرأس و يقلع الثآليل. مضرته يحرق الدم. دفعها ... و المرى ينفع من الكلف اذا استعمل ورقه ضمادا بعد غسل الموضع بنطرون و من طلا رأسه بالسلق زالت الصبيان منه و اسودّ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهةٔ الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٩۵

شعره و تجعد و طال

بها الهندباء باردةٔ رطبةٔ و قيل يابسةٔ جيدها الرطب يقوى المعدةٔ و يفتح سدد الكبد و الطحال و الاحشاء و العروق و يقطع حرارةٔ الدم و يبرد الكبد الحارةٔ و انفعها للكبد أمرّها و ماؤها المعتصر ينفع اليرقان الذى من السدد مضرتها تبطىء بالهضم، دفع مضرتها بالرشاد، تصلح للامزجةٔ الحارةٔ و الشباب فى الصيف

[و بها البصل. حار يابس و قيل رطب ينفع من تغير]

المياه و يفتق الشهوةٔ و يهيج الباه و يزيد فى المنى و يحسن اللون و يقطع البلغم و ينظف المعدةٔ إلا أنه يثير الشقيقةٔ و يصدع الرأس و يولد رياحا و يظلم البصر، و كثرةٔ أكل البصل تورث النسيان و تفسد العقل، دفع مضرته الخل و اللبن، يصلح الامزاج الباردةٔ، و اذا دق و عجن بالعسل و وضع على الكلف الغليظ و القوابى و البهق الاسود قلع ذلك، و اذا دق ناعما و طلى به موضع الشعر نفع داء الثعلب، و ان أحرق كان أنفع، و ينفع من نهش الحيات

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهةٔ الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٢٩۶

و الكلب الكلب

[و بها الثوم حار يابس سخن مجفف جيده

القليل الحدّةٔ، و يقوى المعدةٔ، و يسخن المعدةٔ مع البدن، و يقطع البلغم و يحل النفخ، و يصفى الحلق، و يحفظ صحةٔ البدن و ينفع من تغيرت عليه المياه، و السعال المزمن، و أوجاع الصدر من البرد، و يخرج العلق من الحلق، و ينفع من السموم و يفتح السدد، الا أنه يهيج الصفراء و يضر الدماغ و يصدع و يضعف البصر و الباه، و لا يصلح بأن يأكله معتقل و لا مصدع و خلطه

غليظ، و النیء منه یقتل الـدود، و المطبوخ ینظف المثانهٔ. و من أخذ شـیئا مطبوخا منه أو مقلوا بسـیرج و تحمل به ازال الحکاک عنه و نفعه من عرق النساء، و من أکل الثوم و لـذعته العقرب لم تضـره و ان طلی مکان اللذغـهٔ بالثوم خرج السم من اللسع، و اذا مضغ علی سن سکن ألمه، و مطبوخه و مشویه یسکن وجع الاسنان، و رماد الثوم اذا طلی بالعسل علی البهق و القوابی نفع، و من أراد أن یذهب ریح الثوم من فیه

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزههٔ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۹۷

فلیمضغ دقیق الباقلاء

[و بها الکسفرهٔ[۲۷] الیابسهٔ حارهٔ مع قبض

و قیل باردهٔ[۲۸] تقوی المعـدهٔ المحرورهٔ لکنهـا تولـد ظلمـهٔ البصـر، و لا ینبغی الاسـتکثار منها لانها تحرق الـدم و تعفنه و تقطع الشهوهٔ و تفسد الدهن و الرطوبهٔ و ربما قتلت

و بها الکراویا حارهٔ یابسـهٔ تحلل الریاح و تقتل الـدود العارض فی الامعاء و تسـمن و تنفع الخفقان و المغص و ترخی الرئـهٔ، دفع ضررها بالشعیر. انتهی

و بها الکمون کالکراویا و أقوی فی تحلیل الریح، حار فی الثانیهٔ یابس فی الثالثهٔ اذا غسل الوجه بمائه صفاه فان

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزههٔ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۹۸

استکثر منه صفر اللون و اذا سخن بالخل و شم قطع الرعاف

[و بها القرع. قال جالینوس فی السابعهٔ مزاجه بارد رطب،]

و هو منهما فی الدرجـهٔ الثالثـهٔ، و لذلک صار عصـیر جرادته نافعا من وجع الاذن الحادث عن ورم حار متی اسـتعمله الانسان مع دهن ورد، و کـذلک جملـهٔ جرم القرع و مادام نیئا فطعمه کریه و مضـرته للمعـدهٔ عظیمـهٔ. و قـد رأیت انسانا أقدم علی أکله نیئا فاحسّ فی معدته بثقل و برد و أصابه علیه غثیان و قیء. فاذا سـلق فانه یغذو غذاء رطبا و انحداره عن المعدهٔ سـریع لرطوبته و لما فیه من الملاسهٔ و التزلیق، و اذا انهضم فلیس خلطه بردیء متی لم یسبق الیه الفساد قبل انهضامه و الفساد یعرض له من قبل ابطائه فی المعدهٔ و عدم انحداره، و مهما اکل معه انقلب خلطه و تشبه به

و قال دیسقوریدوس: یسکن الاورام البلغمیهٔ، و اذا طبخ کما هو و عصر و شرب ماؤه بعسل و شیء یسیر

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزههٔ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۲۹۹

من نطرون اسهل البطن اسهالا خفیفا

و قـال الرازی: بـارد مولـد للبلغم و هو طعام المحرورین یطفیء و یبرد و یسـکن اللهب و العطش و ینفع من الحمیات، و اذا طبخ بالخل نقص من غلظه و بطؤ هضـمه و کان اشد تطفیهٔ للصفراء و الدم، الا أنه فی هذه الحالهٔ لا یصلح لاصحاب خشونهٔ الصدر و السـعال و أمـا من به سـعال و حمی فلیطبخه مع کشـک الشـعیر و مع المـاش المقشـر و دهن اللوز الحلو و لیجتنبه المـبرودون و المبلغمون لانه یولد فیهم القولنج الغلیظ، و ان اکلوه فلیأکلوه مطبوخا بالزیت مطیبا بالفلفل و لیشـربوا علیه الشـراب الصـرف، فاذا وضع مع اللبن یصلح منه الخردل، و اذا وقع فی الخل فانه یصلح غلظه لکن لا یصلح برودته

و قال اسـحق بن سلیمان: اذا لطخ بالعجین و شوی فی الفرن أو التنور و استخرج ماؤه و شرب ببعض الاشربهٔ اللطیفهٔ سکن حرارهٔ

الحمی الملتهبة و قطع العطش

و قال حبیش [بن الحسن : اذا شرب من مائه

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۰۰

المستخرج بالشیّ فیکون مع عشرین درهما من الجلاب اوزن عشرة دراهم من السکر الابیض، و مقدار ما یشرب منه أربعة آواق الی نصف رطل و لحمیته تسقط الشهوة و دهنه فی نحو دهن البنفسج جید للحر و السهر

و قال اسحق بن عمران: ماؤه یسکن الصداع اذا شرب أو غسل به الرأس، و قد ینوم من یبس دماغه اذا قطر منه فی الانف و هو یلین البطن کیف استعمل و لم یداو المبرسمون و المحرورون بمثله و لا أعجل نفعا منه

و قال الشریف: ماؤه المشوی بالعجین اذا اکتحل به یذهب صفرة العین الکائنة من الیرقان، و اذا اکتحل بماء زهره اذهب الرمد الحار، و قشر القرع الیابس اذا أحرق و ذر علی الدم المنبعث قطعه، و اذا أحرق و سحق و عجن بخل و طلی به البرص نفع منه، و اذا قشر حبه و دق و استخرج دهنه انتفع به من وجع الاذان و وجع الامعاء الحارة و مرقة الفروج المطبوخة بالقرع منعشة للمغشی علیهم من حدة الاخلاط الصفراویة فی الحمیات و حراقة

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۰۱

قشره الیابس تنقع من قروح الاعضاء الیابسة و هی جیدة لتطهیر الصبیان و من قروح الذکر و تجففها

و عن هشام بن عروة عن أبیه عن عائشة رضی اللّه عنها قالت: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم «اذا طبختم قدرا فاکثروا فیها من الدبّاء فانه یشد قلب الحزین» انتهی

و انشدنی شیخنا العلامة شهاب الدین المنصور:

یا عین أعیان الزمان و یاشیخ الشیوخ و محیی الشرع

ما قرع الباب علیک امرءالا و ذاق حلاوة القرع

[و بها الکمأة و هی من خواصها]

. قال ابن البیطار فی الثانیة و هو أصل مستدیر لا ورق له و لا ساق، لونه الی الحمرة یؤخذ فی الربیع و یؤکل نیئا و مطبوخا

و قال جالینوس: فی الثامنة قوام جرم الکمأة من جوهر أرضی و هی غلیظة الکیموس قلیلا الا أنه لیس بردیء تورث عسر البول و القولنج و اجودها ما کان من موضع فیه رمل قلیل و الکمأة الحمراء قاتلة و اجود الکمأة الشدیدة التلزز و الاملاس و المیل الی البیاض و أما المتخلخل

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۰۲

الرخو فردیء جدا فی المعدة الحارة یولد الاوجاع فی أسفل الظهر و الصدر و یولد السدد، و ماؤها یجلی البصر و ادمان اکلها یورث السکتة و الفالج و هی بطیئة الانهضام و ینبغی لآکلها ان یقشرها و ینقیها تنقیة کبیرة لیصل الیها الماء و یخرج غلظها و ربما تدفن فی الطین الحار یوما و لیلة ثم تغسل ثم تسلقها بالماء و الملح و الفودنج و السذاب سلقا بلیغا ثم تؤکل بالزیت الرکابی و المری و السعتر و الفلفل. و الیابسة من الکمأة ابطأ فی المعدة و أکثر ضررا و ینبغی ان یشرب علیها النبیذ المعسل الصرف و یؤخذ التریاق و الزنجبیل

و قال ابن الجوزی: الکمأة نبات یتولد من عفونة الارض الکثیرة الامطار یولد البلغم الشدید و الاسود اشد غلظا یولد السوداء و یفسد النکهة و هی من الاغذیة الردیئة لکن ماءها یجلو العین لقول النبی صلّی اللّه علیه و سلم «الکمأة من المنّ و ماؤها شفاء

للعين» اخرجاه فى الصحيحين.

انتهى

و قال الغافقى فى مفردات ابن البيطار: ان من أكلها

و لسعه شيء من الهوام ذوات السموم مات و لم يخلصه الدواء البتة. انتهى

[و بها اللوبياء.]

قال ابن الجوزى: منه أبيض و مزاجه بارد يابس، و منه أحمر و فيه حرارة و نفخ، جيده الاحمر يدر البول و يولد خلطا و يغشى و يولد احلاما رديئة رفعها بالزيت و المرى و الخردل و منه غليظ و قليل صاف ينفع الامزاج الباردة اليابسة يصلح للكهول نفخه اقل من الباقلاء

و بها الارز. حار قيل بارد منفعته من لذغ المعدة مضرته القولنج لانه يحبس البطن دفعها أن يطبخ بالدهن و اللبن. و اذا طبخ الارز بعد أن يغسل بدهن اللوز أو السيرج أو السمن أو الالية لم يحبس البطن بل يسكن الوجع العارض فى المعدة و الامعاء و غذاؤه محمود معتدل يصلح للامراض الحارة الرطبة، و اذا طبخ باللبن الحليب ولد السوداء لتوليده خلطا غليظا لكنه ينفع الباه

الباقلاء. بارد رطب و قيل يابس، أجوده الابيض

السمين و ارداه الطرى، يحدث الحكة و يولد البلغم و دفع مضرته بالسعتر و الملح و يؤكل بعده الزنجبيل، و الباقلاء تنفع من السعال. مضرته يبلد الحواس دفعها باطالة نقعه و اجادة نضجه و أكله بالفلفل و الملح و السعتر مع الادهان لما فيه من النفخ و الترهل و النوم و الكسل و السدد يولد الاخلاط الغليظة و يرى أحلاما رديئة و اذا طبخ بقشره كان أردأ و أكثر توليدا للرياح و الباقلاء و تجلو البهق من الوجه

و فيها يقول القاضى جمال الدين ابو الحسن على بن منصور الخزرجى صاحب (غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات) و قد صلق قدامه الباقلاء:

و قدر بها تصلق الباقلاقبيل الصباح لمن قد خمر

أتينا بها وسط زبدية فكان كأحسن شيء حضر

فصوص من العاج مطبوقةلها غلف من أديم البشر

و من مجون ابن العطار الدنيسرى قوله:

شاقنى حارس فولزهره حاكى عيونك

و ابتغى التعريض قلنالعن اللّه قرونك

و من بديع ابن وكيع قوله:

ان للباقلاء نورا ظريفاجلّ فى الحسن عن بديع مثال

قد حكى ضحوة لنا اذ تبدىسرر الروم ضمخت بغوال

و من بديع المذكور و مقاصده قوله فيه:

فصل الربيع بدا لنا بنسيمه يدعو فتسرع نحوه الخلق

زهر الباقلا به فكأنه ۲۹]

بين الرياض حمائم بلق

و من تشابيهه الفائقة قوله:

كأن ورد الباقلاء اذ بدالناظريه اعين فيها حور

كمثل الحاظ اليعافير اذاروّعها من قانص فرط الحذر

كانها مداهن من فضةاوساطها فيها من المسك اثر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۰۶

كأنه سوالف من خرّدقد نبتت سودا لها بيض الطرر

و من لطائفه قوله فيه:

لى نحو ورد الباقلالحظ سبانى بالدعج

كأنما بياضه يلوح فى ذاک البلج

خواتم من فضةبها فصوص من سبج

و له رحمه اللّه تعالى:

كلفت بنور باقلا سبتنى كمائمه فسرى فيه فاش

اذا نزل الفراش عليه يوماحسبت النور افراخ الفراش

[و بها الذرة. باردة يابسة مجففة و بها الدخن يابس يعقل و بها الماش

بارد رطب جيده الاخضر الكبار يسهل الاخلاط المؤذية و يلين الصدر و ينفع من السعال مع الحمى و يضعف الاسنان و يولد الرياح بطىء الانهضام و هو

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۰۷

غذاء جيد للمحموم اذا طبخ بدهن اللوز.

[و بها القرطم. حار رطب يسهل البلغم

و يحلل الاورام الصلبة و ينقى الصدر و الصوت و يزيد فى الباه، لكنه ردىء للمعدة، مقدار الشربة منه خمسة دراهم

و بها العدس. بارد يابس، جيده الابيض الناضج، يسكن حدة الدم، و يقوى المعدة، مضرته بالماليخوليا و الاعصاب و البصر دمه غليظ و هو عسر الانهضام، يصلح الامزاج الدموية و الشباب فى الصيف و يكره لاصحاب السوداء، لانه يتولد منه خلط سوداوى فيحدث فيهم الوسواس و الجذام و حمى الربع و يضر بالعين التى مزاجها يابس و ينفع العين التى مزاجها رطب؛ و مما يدفع ضرره الاسفاناخ و السلق مع كثير من الادهان. و ينبغى أن يلقى على رطل من العدس سبعة أرطال من الماء حتى ينضج جيدا

و لا ينبغى أن يخلط به حلو فانه يولد سددا فى الكبد، و من أكثر من أكله اظلم بصره لشدة تجفيفه و يقلل البول و الطمث فلا يقربه من يقطر فى بوله

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۰۸

[و بها السمسم. حار رطب دسم مغث معطش مسقط]

للشهوة مرخ للحشا عسر الانهضام، الا- أنه يسمن و يحلل الاورام الحارة و هو جيد لضيق النفس و الربو. ردىء للمعدة. دفع مضرته أن يؤكل بالعسل. و دهن السمسم هو السيرج محلل الاورام البلغمية و القولنج و ينفع السعال و خشونة الحلق الا أنه ردىء لفم المعدة

و بها بزر قطونا. بارد رطب يجلو و يغسل و ينقى و يطفى العطش اذا قلى فان ضرب فى الماء حتى يرخى لعابه و شرب اطلق الطبيعة

و بها الترمس. حار يابس. نفعه يقتل الدود و ينفخ سدد الطحال عسر الانهضام يولد خلطا باردا دفعها أن يؤكل بالخل يصلح للامزاج البلغمية و الشيوخ فى الشتاء

و فيه يقول مهيار:

و ترمس طاف بهمهفهف كالقمر

من اسود و أصفرو احمر و أخضر

فخلته لما أتى‌به فصوص جوهر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۰۹

[و بها الحمص. حار رطب و قيل

يابس و الاسود أقوى جيده الكبار و يجلو و يزيد فى المنى جدا و يفتت الحصى و يحسن اللون طلاء و أكلا و يصفى الصوت و يفتح السدد من الكبد و الطحال، و ينبغى أن يؤكل فى الطعام. و طبيخ الاسود بدهن اللوز و يفتت الحصا فى المثانة و الكلى.

و هو ردىء لقروح المثانة و رطبه اكثر توليدا للفضول من يابسه. و ماؤه يحدر الدود و ينقى المثانة و الامعاء الدقيقة و ينفع من وجع الظهر و يخرج الجنين و يدر الطمث. دفع مضرته بالخشخاش و الكمون و الاسود أنفع. و اذا نقع فى الخل على الريق و صبر عليه نصف يوم قتل الدود. انتهى

و فيه يقول الشهابى ابن الاطرش و يعرض بذكر الامير طشتمر حمص أخضر لما عاد من النفى:

لما رجعت الينامن شقة البعد و البين

خلناك تحنو علينايا حمص اخضر بقلبين

و بها الحلبة. حارة يابسة ملينة للطبيعة اذا اكلت مطبوخة بعد الطعام. و متى طبخت مع التين اليابس طبخا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۱۰

جيدا ثم صفيت و القى ماؤهما فى العسل و طبخ ثانية حتى يصير كالعرق نفع أصحاب السعال العتيق و نقى الصدر و الرئة من الخلط الغليظ اللزج

[و بها الخس

قال ابن الجوزى: بارد رطب ينفع السهر و يولد ماء كثيرا و يجلب النوم و ينفع من الهذيان و احراق الشمس للرأس و يقطع سيلان المنى. و هو أفضل البقول و أقلها رداءة و اكثرها غذاء سريع الهضم ينفع الامزاج الحادة و الاورام الحارة و اليرقان و ينفع من اختلاف المياه و هو يسكن شهوة الجماع و ينفع من كثرة الاحتلام و بزره أشد فى ذلك الا أن ضرره يجفف المنى و يضر الباه و البصر و يحدث ظلمة، دفع مضرته بالكرفس. و اللّه أعلم

و فيه يقول مؤلفه البدرى على لسان بعض الظرفاء:

صحبت فى الزيه ۳۰] يوما

خلين و الجوع مسّا

بفولة جاد لى ذاو ذا ببقل و خسّا[۳۱]

و من محاسن الشام أرض الميطور و السيلوق و هما

من متنزهاتها و يقال أن أول

[من غرس بها غراسا بيده سليمان بن عبد الملك

و كان يروى عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم حديثا يقول: قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم «من غرس غرسا كتب اللّه له من الاجر بقدر ما يخرج من ثمار ذلك الغرس» و قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم «نعم المال النخل الراسخات فى الوحل المطعمات فى المحل» و قال صلّى اللّه عليه و سلم «ابتغوا الرزق فى خبايا الارض» يعنى الزراعة. و قيل لعثمان رضى اللّه عنه «ا تغرس بعد الكبر؟» فقال: «لأن توافينى الساعة و أنا من المصلحين خير من توافينى و أنا من المفسدين». و قيل لابى الدرداء رضى اللّه عنه و هو يغرس جوزة «اتغرس و أنت شيخ و هى لا تطعم الا بعد عشرين سنة» فقال «لا علىّ بعد أن يكون الاجر لى. و مر كسرى بشيخ و هو يغرس فقال «اترجو أن تأكل من ثمرتها» فقال «غرسوا و أكلنا و نغرس فيأكلون» فقال كسرى «زه» و أعطاه اربعة آلاف درهم فقال الشيخ «ان الشجر تدرك و تطعم فى سبع سنين و قد أطعمت شجرتى فى يوم واحد» فقال كسرى اعطوه

أربعة آلاف اخرى

رجع. و يقال أن سليمان بن عبد الملك كان نهما فى الاكل فجاءه بستانى ليضمن بستانه هذا فقال اركب اليه اولا انظر فاكهته ثم نضمنك اياه ثم ركب و دخل البستان فلم يدع به من الثمار الا اليسير حتى

[ما خلّى فيه من البندق الاخضر]

و الفستق الا ما عزب عنه ثم نادى الضامن سليمان و قال للشهود اكتبوا على هذا ضمان هذا البستان فقال البستانى كنت أضمنه قبل دخول امير المؤمنين اليه فضحك منه. و يقال ان قشر البندق و

[الفستق تجمع فجاء]

قدر مكوك طائفى و فضل عنه ٣٢]

قال ابن الجوزى: البندق حار يابس اغلظ من الجوز و ابطأ انهضاما و يولد رياحا فى البطن الاسفل الا أنه يقوى المعدة و الامعاء و خلطه غليظ فى الدماغ و يؤكل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣١٣

مع قليل فلفل فينفع من الزكام و ينفع من النهوش خصوصا فى التين و السذاب و كذلك الجوز

قال ابن البيطار: فى السابعة و فيه من الجوهر الارضى البارد اكثر مما فى الجوز و كذلك هو أشد عفوصة منه عند المذاق، و ذلك موجود فى شجرته و ثمرته و قشره

قال جالينوس: اذا سحق و شرب بالعسل ابرأ من السعال المزمن و اذا قلى و اكل مع شىء يسير من الفلفل انضج النزلة و اذا حرق و سحق و خلط بالشحم العتيق من شحم الخنزير أو شحم الدبّ و لطخ به داء الثعلب نبت فيه الشعر. و البندق المحروق اذا سحق مع الزيت و سقيت به يافوخات الصبيان الزرق سوّد أحداقهم و شعورهم و من اكل البندق قبل الطعام نفع من السموم و هو مقطع للخلط اللزج نافع من النفث الحادث من الرئة

و فيه يقول بعضهم و ابدع:

و لقد شربت مع الغزال مدامةحمراء صافية بغير مزاج

فتفضل الظبى الغرير ببندقشبهته ببنادق من ساج

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣١۴

فكسرته فوجدت صوفا أحمراقد لف فيه بنادق من عاج

الفستق حار يابس و قيل رطب و قيل معتدل منفعته للمعدة يقوى فمها و يقوى الكبد و يفتح سددها و ينقى الكليتين و المثانة يفتح منافذ الغذاء و يزيد فى الباه و ينفع من لذغ العقرب و سائر الهوام خصوصا الشامى لكنه يصير الشرى دفع مضرته بمشمش يابس و اللّه أعلم. انتهى و فيه يقول مهذب الدين الدهان:

و فستقة شبهتها اذ رايتهاو قد عاينتها مقلتى بنعيم

زبرجدة خضراء وسط حريرةبحقة عاج فى غلاف اديم

و هو ماخوذ من قول الصابى:

زمرد صانه حريرفى حق عاج له غلاف

و احسن منه قول ابن المعتز باللّه:

زبرجدة ملفوفة فى حريرةمضمنة درا مغشى بياقوت

و قال فضل الكاتب و ابدع:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣١۵

و فستق مستلذمن بعد شرب الرحيق

حق من العاج يحوی‌زمردا فی عقيق

و من لطائف ابن سكرة قوله:

كانما الفستق المملوح حين بدامقشرا فی لطيفات الطيافير

و القلب من بين قشريه يلوح لناكألسن الطير من بين المناقير

عود و انعطاف الی ذكر سليمان بن عبد الملك. نقل الحافظ ابن عساكر فی تاريخه عن عبد اللّه بن عبد اللّه بن الحارث قال اخبرنا ان سليمان بن عبد الملك أمر قيم بستانه ان يحبس علی الفواكه لا يجنی منها شيئا و أمرنی بالركوب معه عند طلوع القمر من آخر الليل و من حضر من أصحابه، فلما دخلنا الی البستان انفرد كل منا يأكل حتی ارتفع النهار ثم صرنا اليه و قد أكلنا قدر الطاقة و نحن نقول هذا القطف العنب استوی فيخرطه فی فيه و هذه التفاحة نضجت و هذه الانجاصة ناعمة و كلما رأينا شيئا نضيجا نشير اليه

كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۱۶

فيتناوله و يأكله حتی آن الضحی، فأقبل علی قيم البستان و قال ويحك يا شمردل انی قد جعت فهل عندك شیء تطعمنيه. قال نعم عناق حولية حمراء قال ائتنی بها بلا تأخير فجاء بها مشوية علی خوان و هو قائم بين اشجار الفاكهة فصار يتناول منها قطعة بعد قطعة و يتناول عليها الفاكهة الی ان فرغت. فقال له يا شمردل هل عندك غيرها فقال نعم دجاجتان معلوفتان قد عميتا شحما قال ائتنی بهما ففعل كما فعل بالعناق و اتی بهما و هو قائم بين أشجار الفاكهة حتی فرغا و قال له ان كان عندك سويق بسمن سلا و بعض سكر فائتنی به فانی جائع فجاء بذلك فأكله و استدعی بماء بارد و جعل شمردل يصب عليه الماء و أمير المؤمنين يحركه حتی كفأه فارغا ثم أعاد الاكل فی الفاكهة فأكل مليا و اذا بالسماط حضر فجلس يأكل كأنه لم يأكل شيئا

قال الحارث فعجبنا منه و يقال انه عرضت له حمی عقيب هذا اشرف منه علی الموت و قيل بل سبب موته انه أكل اربعمائة بيضة

كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۱۷

و سلتی تين و سبعمائة رمانة و خروف وست دجاجات و مكوك زبيب طائفی. انتهی

و انما ذكر ذلك علی سبيل الاستطراد و ذكر بستانه و اللّه أعلم

[و من محاسن الشام (السهم) و هو متصل بارض الصالحية]

. و هو درب ما بين دور و قصور، و فاكهة و زهور، و مياه تجری بهدير كالبحور. و فيه يقول القيراطی:

دمشق بواديها رياض نواضربها ينجلی عن قلب ناظرها الهمّ

علی نفسه فليبك من ضاع عمره‌و ليس له فيها نصيب و لا سهم

و من لطائفه قوله فيها و فی السهم:

بقاع دمشق للأمير بشائرفقف بمغانی جنكها مترنما

كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۱۸

بقاع اذا قوس الرباب بسهمه‌رماها غدت بالوشی بردا مسهما

و ما أحسن قول القيراطی:

دمشق سما سهمها علی قوس الكواكب، و أقبلت من كتائب زهورها فی مواكب. و تحرك عودها حين غنت عليه من الورق

الفينان، و طفح يزيدها فقلت و هذا مما يعجب ابا سفيان

[و من المحاسن ارض بضار و بهران، و هما معدن

التوت، و اصل حسنه المنعوت

و هو أصناف: محسنى. بندقى. عجمى. مخضب.

قرشى. حرادينى. شامى و هو الاسود

قال جالينوس فى السابعة التوت المحسنى الابيض اذا كان نضيجا فهو يطلق البطن و ما لم ينضج و قدّد صار دواء يحبس البطن حبسا شديدا حتى انه يصلح لقروح الامعاء و الاستطلاق و لجميع العلل التى هى من جنس التحلب، و يخلط بعد أن يسحق مع الاطعمة كما يخلط السماق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۱۹

فان أحب انسان أن يشربه شربة مع الماء أو مع الشراب أو مع عصارة التوت المدرك فهى نافعة لادواء الفم

و قال ابن الجوزى: اذا أكل التوت الابيض على الريق أسهل و ولد خلطا جيدا فان أكل على الطعام ولد كيموسا و أضر بالمعدة و هو ردىء الغذاء فاسد الدم خلطه غليظ يكره منه غير النضيج و الاوفق أن يغسل قبل أكله ليؤمن اضراره بالمعدة و الرأس و يشرب بعده السكنجبين و التوت النضيج المبرد بالثلج ينفع المعدة التى غلب الحر عليها و اليبس. انتهى

و فيه يقول المهلبى:

كلوا من التوت و انشطوافانه على الارى مسلط[۳۳]

كأنما التوت على اطباقهلآلىء بعندم منقط

و من مجون لسان الدين ابن الخطيب قوله فيه:

أقول له اذ ابتعنا عصيراو جاوزنا المنازل و البيوتا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۲۰

لعلك يا حبيب القلب تأتىو تأكل عندنا عنبا و توتا

و نقلت من خط المرحوم شمس الدين محمد النواجى قوله:

باللّه يا صاح قم و باكربستان لهو حوى نعوتا

تشبع نخلا به و كرمامرتبا يا نعا و توتا

و التوت الاسود الشامى قال ابن الجوزى فى (لقط المنافع) الحلو حار رطب و الحامض بارد جيده الكبار السود. و منفعته لاورام الحلق و ادرار البول، و مضرته يحدث مغصا و سوء استحالة و هو ردىء للمعدة الا أنه لا يضر معدة صفراوية و دفع مضرته الا طريفل الصغير يصلح للامزاج الدموية و الشباب فى الربيع فى البلد الحار و اللّه يعلم

[و من محاسن الشام (الصالحية) مشحونة بالزوايا]

و الترب و المدارس حتى ان بها قصبة دون ميل تمشى فيها بين ترب و مدارس ببناء جميل استولى عليها المباشرون

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٢١
و النظار، فازالوا منها العين و لم يبق سوى الآثار. فكم من مدرسة اندرست بعد الصلاة و التراويح، و أمست فى ظلمة بعد تلك المصابيح. و هى تقول أصبحت حاصلا، بعد ما كان ايوانى بالقراء عامرا آهلا، و هذه تقول أضحيت مربطا للبهائم، بعد ما كنت معبدا للقائم و الصائم. و هذه تقول اتخذونى مسكنا، و هذه تقول جعلونى متبنا. و هذه تقول هدّونى، و اخذوا سقفى و كشفونى. و هذه تقول اخربوا جدارى. و باعوا الباب، و جعلونى مأوى للكلاب. و الاوقاف تستغيث الى المولى المغيث. فيقال لهم اسمعوا كلام الرحمن فى محكم القرآن «ان الينا إيابهم، ثم إن علينا حسابهم»
فيا شوقاه لحسن (الجركسية) و حلاوة (الركنية) و يا لهفاه على (جامع الافرم) و (الناصرية). تغيرت تلك المعاهد، و غلقت أبواب تلك المساجد و المعابد. انا للّه و انا اليه راجعون. ان هذا لهو البلاء الجسيم، فلا حول و لا قوة الا باللّه العلى العظيم
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٢٢
و بالصالحية نهران، فيها يجريان. (ثورا) و (يزيد)، و كم عليهما من غرفة و قصر مشيد

[رخاء دمشق و خيراتها]

يحكى عن ابن الصائغ الحنفى انه لما قدم من القاهرة الى دمشق المحروسة نزل فى (الجسر الابيض) عند الامير مجير الدين ابن تميم و نهر ثورا يمر بداره المانوسة فاجلسه على جانب النهر لاجل برد الهواء، فرأى شمس الدين ابن الصائغ ما يمرّ من الفواكه على وجه الماء و صار يتناول و يأكل ما استطاب و يضع قدامه منه ما اعجبه ثم التفت لابن تميم و قال له أنت يغنيك هذا النهر عن شراء الفاكهة بفيض فضله العميم و انشده فى الحال اتجالا:
يقول و قد رأى ثورا خليلىيفيض بسائر الثمرات فيضا
أيكفيكم فلا تشرون شيئافقلت له نعم و نبيع أيضا
فقال ابن الصائغ: و هذه الفاكهة اليس يرميها فى النهر أرباب الغيطان. قال له ابن تميم انما هذه من اشتباك الاشجار و انحنائها عليه فيلقيها النسيم عند ما تشتمل الاغصان و اما البساتنة فانهم يضعون فواكه مجموعة على
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٢٣
ابواب البساتين كالزكاة لمن يمرّ بها و يحتاج الى شيء فيأخذه من الفقراء و المساكين
و أخبرت فى القديم ان بعض الفقراء يضع مكتله على رأسه و يسرح فى طرق البساتين فيعود و قد امتلأ مكتله مما يسقط من الاثمار من غير ان يتناول بيده شيئا
و فى البساتين من يزرع اشجارا للفقراء يعرفونها بالتكرار، و غالب ما يزرع من ذلك على الطرقات ليقرب تناولها. انتهى

[و غالب أهل الصالحية يهادون سكان المدينة بالبلح

و الاترج و الكباد، لنمو حسنه عندهم و نضارته التى هى فى ازدياد
قال ابن الجوزى البلح حار يابس و قيل بارد ينشف الرطوبة و يدبغ المعدة و يحبس، جيده غير القابض يضر بالاسنان و الفم. دفع مضرته بالسكنجبين و اذا اكل أول ما يحلو أحدث قراقر. و البسر و البلح يحدث السدد فى الاحشاء و الكبد و يولد الاكثار منهما اخلاطا غليظة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۲۴

و هما رديئان للصدر و اللثة و الجمار الذى هو طلع بارد يابس يقوى الحشا و يعقل البطن و الطبع و يضر الصدر و الحلق دفع مضرته بالتمر و الشهد خلطه غليظ بطىء الهضم ينفع الامزاج الحارة الرطبة و من اكثر من أكل الطلع مرضت معدته و اورثه القولنج

و باسناد عن عائشة رضى اللّه قالت قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «كلوا البلح بالتمر فان الشيطان اذا نظر الى ابن آدم ياكل البلح بالتمر يقول يقى ابن أدم جنى الحديث بالعتيق» انتهى

الرطب حار رطب يقوى المعدة الباردة و يوافقها و يزيد فى الباه لكنه سريع التعفن و دمه ردىء و هو مصدع و يولد السدد و يؤذى الاسنان و ينبغى ان يشرب بعده السكنجبين

و عن انس قال «رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يأكل البطيخ بالرطب» و رواه ابو داود. و عن عبد اللّه بن جعفر قال «رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ياكل القثاء بالرطب» اخرجاه فى الصحيحين. و عن ابى داود من حديث عائشة رضى اللّه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۲۵

عنها أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم كان ياكل البطيخ بالرطب و يقول «يكسر حر هذا برد هذا». و قال ابو سليمان الخطابى و فى هذا بيان الرطب و العلاج و مقابلة الشىء بالمضاد له و فيه اباحة التوسع بالاطعمة و نيل الملاذ المباحة

و الرطب المعسل حار رطب ينفع المعدة الباردة و يضر الحنجرة و الصوت. دفع مضرته بالسويق الخشخاشى. فاذا عتق كان أقل حرارة و اكثر رطوبة و ازيد فى توليد المنى فاذا ربى بالعسل و الزعفران تضاعفت حرارته لكن يكسرها اللوز فى موضع النوى و يؤكل بعده الخس بالخل

و التمر جيده البرنى الحديث الكبار و هو حار رطب فى الاولى يقوى الكبد و الاعصاب و يلين الطبع و يزيد فى المنى و لكنه يصدع لحرارته و يولد السدد و يؤذى الاسنان سريع التعفن

و عن ابن عباس رضى اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود» و عن انس بن مالك ان وفد عبد القيس من أهل هجر قدموا على النبى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۲۶

صلّى اللّه عليه و سلم فقال «خير ثمراتكم البرنى يذهب بالداء و لا داء فيه»

و فى مدينة النبى صلّى اللّه عليه و سلم تمر يقال له العجوة. و فى الصحيحين من حديث سعد بن ابى وقاص عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم انه قال «من تصبح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم و لا سحر» و عن أبى سعيد و جابر قالا قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «العجوة من الجنة و هى شفاء من السم». و اعلم انما خصت عجوة المدينة بدعاء النبى صلّى اللّه عليه و سلم لان التمر لا يفعل ذلك

و القسب معتدل فى الحرارة يابس يحبس الطبع و هو احمد من التمر. و ما الطف قول صدر الدين بن الادمى فى التمر:

لم أرد التمر الذىاهديتموه لسوى

خوفى من نواكملان فى التمر النوى

و قال ظافر الحداد فى وصف النخيل:

و عشية بهرت لعينك منظراقدم السرور بها لقلبك وافدا

روض كما أخضرّ العذار و جدول

نقشت عليه يد النسيم مبارداو النخل كالهيف الحسان تزينت

فلبسن من اثمارهن قلائدا

و قال بعضهم:

أما ترى التمر يحكى‌فى الحسن للنظار

مخازنا من عقيق‌قد قمعت بنضار

كأنما زعفران‌فيه مع الشهد جارى

يشفّ مثل كئوس‌مملوءة بعقار

و مما ينسب الى نفطويه قوله:

كأنما النخل و قد نكست‌رءوسها الريح باذيالها

احبة فارقها إلفهاف‌أطرقت تنظر فى حالها

و من محاسن ابن سارة قوله فى الجمار:

جمارة كالماء لكنهاما بين أطمار من الليف

كأنها جسم رطيب و قدلفف فى ثوب من الصوف

و النصير الحمامى فى من أهدى له جمارة:

أهدى لنا جمارة‌من لست أخلو من عذابه

فكأنما هى جسمه‌لما تجرّد من ثيابه

ابن المعتز يصف الطلع بقوله:

و مريضة الاجفان تفتن‌كل ذى عقل و ناسك

اهدت الينا طلعةو الشوك للأحشاء ناهك

فكأنها لما بدت‌فى كفها مكوك حائك

حتى اذا فضت رأيت‌من اللجين بها سبائك

و من محاسنه قوله فيه:

كأنما الطلع يحكى‌لناظرى حين يقبل

سلاسلا من لجين‌يضمها تحت صندل

و أخذه بلا قافية ابن عبد ربه:

أفدى الذى أهدى الينا طلعةاهدى الى القلب المشوق بلابلا

فكأنما هی زورق من فضةقد أودعته من اللجين سلاسلا

و أخذه ابن وكيع فقال و هو من لطائفه:

طلع هتكنا عنه أثوابهمن بعد ما قد كان مستورا

كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٢٩

كأنه لما بدا ضاحكافی العين تشبيها و تقديرا

درج من الصندل قد أودعتفيه يد العطار كافورا

و من معانيه البديعة قوله:

و طلع هتكنا عنه جيب قميصهفيا حسنه من منظر حين هتكا

حكی صدر خود من بنی الروم هزهاسماع فشقت عنه ثوبا ممسكا

و من مقاصده قوله فی البسر الاحمر:

انظر الی البسر اذ تبدیو لونه قد حكی الشقيقا

كأنما خوصه عليهزبرجد مثمر عقيقا

و من بدائع ابن القطاع قوله فيه:

انظر البسر ان صورتهأحسن ما صوره الرائی

كأنما شكله لمبصرهأنامل قمعت بحناء

ابن حمديس الصقلی قوله فی البلح:

أ ما تری النخل أطلعت بلحاجاء بشيرا بدولة الرطب

مكاحل من زمرد خرطتمقمعات الرءوس بالذهب

كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٣٠

ابن النقيب اللبانی قوله فی البسر الابيض:

انظر الی البسر الذیقد جاءنا بالعجب

كيف غدا فی لونهكعاشق مكتئب

كأنه من فضةقد غمست فی ذهب

و من لطائف ابن وكيع قوله فی الرطب:

أ ما تری الرطب المجنی لآكلهحلوی اعدت لنا من صنعة الباری

ما باشرتها يد العقاد فی عملفی الدست يوما و لاحطت علی النار

[الاترج* قال ابن البيطار كثير بأرض العرب و هو]

مما يغرس غرسا و لا يكون بريّا و ورقه مثل ورق الجوز و هو طيب الرائحة و نواره شبيه بنوار النرجس الا أنه الطف و له بزر شبه الكمثری

و قال جالينوس فی السابعة و جوف الاترج الذی فيه البزر حامض الطعم و قوته قوة تجفف تجفيفا كثيرا حتی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۳۱

يقال انه فی الدرجة الثالثة من درجات الاشياء التی تبرد و تجفف

[اسحق بن سليمان و ما كان منه حامضا كان باردا يابسا فی الدرجة [الثالثة] يقوی المعدة و يزيد فی شهوة الطعام و يقمع حدّة [المرّة] الصفراء و يزيد الغم العارض منها و يسكن العطش و يقطع الاسهال و ينفع من القوباء و الكلف اذا طلی عليها، و يستدل علی ذلک من فعله فی الحبر اذا وقع فی الثياب فانه اذا طلی عليه قلعه و ذهب به

[جالينوس و شحم الاترج الذی بين قشره و حماضه يولد اخلاطا غليظة باردة

[ابن سينا] ينفخ بطیء الانهضام يورث القولنج، و يجب أن يؤكل مفردا و لا يخلط بطعام قبله و لا بعده و المربی بالعسل اسلم و اقبل للهضم

و قال ابن الجوزی الاترج جيده السوسی الكبار و هو بارد رطب و لحمه بارد و قشره حار يابس و حماضه بارد يابس و دهنه ينفع البواسير و حبه ينفع الدماغ الذی ناله البرد

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۳۲

و يحلل الرياح العارضة فيه. و اللّه أعلم

و فيه يقول عبد اللّه بن المعتز باللّه:

يا حبذا يومنا و نحن علی رءوسنا نعقد الاكاليلا

فی روضة ذللت لقاطفهاغصونها الدانيات تذليلا

كأن اترجها تميس بهأغصانها حاملا و محمولا

سلاسل من زبرجد حملتمن ذهب أصفی قناديلا

و ما أرشق قول ابن رشيق:

اترجة سبطة الاطراف ناعمةتلقی النفوس بحظ غير منحوس

كأنما بسطت كفا لخالقهاتدعو بطول بقاء لابن باديس

و من تشابيه ابن بوبن ۳۴] من مزدوجته:

كأنما أترجه المصبغأيدی زناة من زنود تقطع

و من بديع ابن المعتز قوله:

و كان الاترج كف كعابجمعته لضمها بسوار

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۳۳

و من التشابيه البديعة قول ابن حمديس:

انظر الی الاترج و هو مصبغان كنت فی التشبيه ای محقق

مثل الاكف غدت تضم انامليدخلنّ فی اناء ضيق

و من محاسن محيی الدين الدهان:

حياک من تهوی باترجةناعمة مقدودة غضه

فجلدها من ذهب أصفرو جسمها الناعم من فضه

و قال الامير أبو فراس بن حمدان فی الكباد:

أ ما ترى الكباد فى حسنهاذا بدا فى وسط بستانه

كعاشق أبصر محبوبهفاصفرّ من خيفة هجرانه

و قال ابن زيدون فى الحماض:

يا حبذا حماضةتحدث للنفس الطرب

كانها كافورةلها غشاء من ذهب

[الليمون. قال صاحب الفلاحة ستة أنواع منها المركب

و هو نوعان أحمر و أصفر و منها التفاحى و هو نوعان و المختم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٣۴

و الحلسمى، و غالب ما يستعمل الاصفر و التفاحى

و أخبرنى بعض الغياطنة أن بمصر الليمون أربعة عشر نوعا و لم يعد منهم و لا واحدا

و قال ابن البيطار و الليمون مركب من ثلاثة اجزاء مختلفه المنافع و القوى و هى القشر و الحماض و البزر. فى طعم قشره بعض مرورة و قبض خفى و له عطرية ظاهرة و فيه تسخين و تجفيف مزاجه حار فى أول الدرجة الثانية يابس فى آخرها

و من لطائف النصير الحمامى قوله فيه:

أهدى الى الظبى ليمونةلا زلت ذا شكر لاحسانه

صفرتها تحكى اصفرارى بهو طعمها من طعم هجرانه

و له فيه:

ليموننا هذا الذى قد بدايأخذ من اشراقه بالعيان

كأنه بيض دجاج و قدلطخه العابث بالزعفران

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٣۵

[النارنج قال ابن الجوزى حماضه بارد يابس يقوى المعدة]

و يقطع البلغم و يسكن الصفراء الا انه يرخى الاعصاب دفع مضرته أكله بالسكر يشهى الطعام و حبه يحلل الرياح الباردة من الدماغ و هو ألطف من الاترج و مختاره ما قلت حموضته و قشره حار يابس و خاصية النارنج ان من ادمن شمه يأخذه الرعاف الى ان يموت و اللّه سبحانه و تعالى أعلم و زهره يسمى بالقداح

و من محاسن ابن قرناص قوله فى نواره:

نديميّ هبّا قد قضى النجم نحبهو هبّ نسيم ناعم يوقظ الفجرا

و قد أزهر النارنج أزرار فضةتزر على الاشجار أوراقها الخضرا

و من أغراض شهاب الدين محمد بن دمرداش قوله:

ان أينع النارنج حاكى لونهفى صبغه القانىّ خد حبيبى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٣۶

و اذا تبدّى مزهرا فكأنماجمع الوصال عذاره و مشيبى

و قال مؤلفه البدرى:

نارنجة قد أشبهت حسناء فیعرس النسيم تميس مع نشر طوى

يا حسنها تجلى لنا فى حلةمن سندس أزرارها من لؤلؤ

و قال أيضا:

فى الكيميا صحت لنانارنجة من حطب

لجين زهرها يعدسبائكا من ذهب

و من لطائف الارجانى قوله فيه:

و نارنجة بين الرياض نظرتهاعلى غصن رطب كقامة اغيد

اذا ميلتها الريح كانت كاكرةبدت ذهبا فى صولجان زبرجد

و من محاسن الصاحب ابن عباد:

بعثنا من النارنج ما طاب عرفه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۳۷

و نمت على الاغصان منه نوافجكرات من العقيان احكم خرطها

و ايدى الندامى حولهن صوالج

و من بدائع ابن وكيع قوله:

ألا اسقنى الراح فى جنةطرائف أثمارها تزهر

كان تمايل نارنجهامقابض كيمختها أخضر

و من ألغاز ابن خلكان قوله فيه:

ما اسم اذا صحفته الفيتهمن بعد ذاك و لفظه تاريخ

فى ضمنه نار اذا حققتهالاجمرها وار و لا منفوخ

حيران ان صحفته و عكستهلا العذل يسمعه و لا التوبيخ

يا ربح بلغ من احب تحيتیان الحبيب لما تقول مصيخ

و نقلت من خط بلدينا الشرف القواس الدمشقى:

نظرت الى نارنجة فى يمينهكجمرة نار و هى باردة اللمس

فقربها من خده فتالقتفشبهتها المريخ فى دارة الشمس

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۳۸

و من بدائع ابن قرناص الحموى قوله:

نارنجة برزت فی منظر عجب‌زبرجد و نضار صاغه المطر

كأن موسی کلیم اللّه اقبسهانارا و جرّ علیها ذیله الخضر

و من اغزال ابن دمرداش قوله:

تأمل تری النارنج فی الدوح باسمانضیرا یروق العین من جلناره

و قد لاح تحت الغصن غضا كانه‌خدود الذی أهواه تحت عذاره

و من المعانی التی سبكها ظافر الحداد قوله:

تأمل فدتک النفس یا صاح منظرایسر به قلب اللبیب علی الفكر

حیا وابل یجری علی شجر بدابه ثمر النارنج كالاكر التبر

دموع حداها الشوق فانهملت علی‌خدود تراب تحت انقبهٔ خضر

و نقل ابن خلكان فی ترجمهٔ السلامی انه كان شاعرا

كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزههٔ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۳۹

مجیدا فرحل فی صباه من مدینهٔ السلام الی الموصل و بها جماعهٔ من كبراء الشعراء كالسری و الببغاء و الخالدیین فارادوا اختباره فی النظم فقال أبو الفرج الببغاء أنا أكفیكم ذلك و صنع ولیمهٔ و دعاه الی عنده و قال له فی غضون المحاضرهٔ ما تقول فی هذا النارنج الذی بمنزلنا فانشده ارتجالا و قال:

و نارنج تمیل به غصونو منها ما یری كالصولجان

اشبهه ثدایا ناهدات‌غلائلها صبغن بزعفران

فحرك كل منهم رأسه و قال هذا التشبیه هجس بفكری الآن. و انشد:

تطالعنا بین الغصون كأنهانهود عذاری فی ملاحفها الصفر

السری:

اذا ما تبدی فی الغصون حسبته‌نهود عذاری مسهن خلوق

[و من محاسن الشام (جبل قاسیون) فان الصالحیهٔ فی سفحه و تحت ذراه

. و هو جبل مبارك به آثار الانبیاء و الصحابهٔ و الاولیاء و به (الكهف) و یقال انه كهف اصحاب القصهٔ و به مغارهٔ الدم یقال ان كل لیلهٔ جمعهٔ یری بها قطرهٔ

كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزههٔ الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۴۰

دم و به محاریب الاربعین محل تعبدهم. و قال بعضهم:

تحن الی وادی دمشق جوانحی‌و ان كان مما قل فیه نصیبی

و انی لا هوی قاسیون لاننی‌رأیت أسمه شبها لاسم حبیبی

و به ینبت من عند اللّه تعالی من الازهار و الاشجار ما لا ینبت فی غیره و سقیه بالامطار

فمن ازهاره القرنفل و هو شدید العطریهٔ

و الخزام و هو مشهور بالعطریهٔ

[و الشيح. قال ابن الجوزى حار يابس فى الثالثة أفضله

ما كان الى البياض و هو بدمشق يخرج الدود. و اذا احرق و سحق و وضع فى زيت أو فى دهن اللوز و طلى به من لم ينبت له لحية اسرع نباتها لانه يوسع مسامها بلطافته و يمنع من داء الثعلب. و عن عبد اللّه بن ابى جعفر القرشى ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال «بخروا بيوتكم باللبان و الشيح»

و به السماق. قال ابن البيطار فى الاولى يستعمل فى الطعام و هو ثمر نبات يقال له اروس برسوديسقونس ٣٥]

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٤١

و هو بالعربية سماق الدباغين و انما سمى هكذا لان الدباغين يستعملونه فى دباغة الجلود. و هى شجرة تنبت فى الجبال و الصخور طولها نحو من ذراعين و فيها ورق طويل لونه الى حمرة الدم و هو مشرف الاطراف على هيئة المنشار و له ثمر شبيه بالعناقيد كثيف و فى عظم الحبة الخضراء الى العرض

و قال جالينوس فى الثامنة يقبض و يجفف و انفع ما فيها الثمرة و عصارتها

[ديسقوريدوس و يعمل منه حقنة لقرحة الامعاء و يقطر فى الاذن التى يسيل منها القيح و اذا تضمد بالورق [مع الخل و العسل اضمر الداحس و منع الورم [الخبيث الذى يقال له غنغرانا]

[الرازى و زعم قوم انه اذا شد فى صوف مصبوغ بحمرة و شد على صاحب النزف من أى عضو كان قطع الدم

[ابن ماسويه و ينفع الاسهال المزمن الذى يكون من الصفراء و اذا نقع فى ماء ورد و اكتحل به نفع من

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٤٢

ابتداء [الرمد] الحار مع مادة و قوّى الحدقة

[اسحق بن عمران و ان نقع فى ماء نفع من السلاق و الاحتراق و قطع الحكة العارضة للعين، و ان اخذه من به قىء دائم و دقه مع الكمون دقا جريشا و شرب منهما بماء بارد قطع القىء عنه

و قال ابن الجوزى السماق بارد فى الثانية يابس فى الثالثة قابض مقو للمعدة يشدها و يجلو خشونة اللسان و يسكن العطش و الغثيان الصفراوى و اجوده الاحمر. انتهى

[و به الزعرور. قال صاحب كتاب الفلاحة هى شجرة]

تنبت بنفسها فى الجبال و الصحارى و تغرس فى البساتين و فلاحتها كفلاحة الخوخ و المشمش و اذا حولت ضعفت و من اراد قوتها فليحمل اليها من التراب الذى كانت به و يطمره حواليها فانها تقوى و اجوده الاحمر البستانى البالغ و هو بارد يابس ردىء للمعدة و الكلى يولد بلغما و الجبلى يقمع الصفراء و يحبس السيلانات و يقوى المعدة و يقمع القىء الا انه يصدع

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٤٣

و قال صاحب المفردات هى شجرة مشوكة و لها ثمر صغار شبيه بالتفاح فى شكله لذيذ فى كل واحدة منها ثلاث حبات و لذلك سماه قوم طريفلن ٣٦] و هو ذو الثلاث حبات و هو قابض و اذا اكل كان جيدا للمعدة ممسكا للبطن مسكنا للصفراء و الدم و لا يحبس البول و يشهى الاكل و يولد القولنج

و قال صاحب (اللقط) الزعرور الجبلى بارد يابس مطفىء للحرارة يقمع الصفراء و البستانى الاحمر بارد رطب مولد للبلغم ردىء للمعدة و اللّه أعلم

و هذا الاحمر لا حاجة به لجناه و انما يرمى سياجا لشدة شوكه و كذا فى السياج توت اسود لا يجنيه زراعه كورد السياج السالف لنا ذكره

[و من السياج شجرة يقال لها (الزيزفون)[۳۷] لها زهر]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۴۴
اصفر برائحة عطرية و فيه تهييج للنساء اذا شممنه و هذه الاربعة الاشياء انما يزرعونها لشدة شوكها. انتهى
و فيه يقول ابن حنى و أبدع:
كانما الزعرور لما بدافى حسن تقدير و أمر أنيق
جلاجل مخضوبة عندماأو خرزات خرطن من عقيق
يضوع من رياه لما هفابه نسيم الريح مسك نشيق
و نقلت من خط الشهابى أحمد بن العطار الدنيسرى:
باكر الدوحة و اغنم و اجتلىغصن زعرور تسامى و افتخر
حقة من ذهب داخلهاقطنة فيها ثلاث من درر

[و به الخرنوب قال ابن الجوزى بارد يابس و قيل حار]

،
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۴۵
جيده الحلو الطرى ينفع القيام ما دام طريا فاذا يبس عقل البطن و الرطب ردىء للمعدة و اليابس أبطأ انهضاما يدفع ضرره الفانيد، و المضمضة بطبيخه جيدة لوجع الاسنان.
انتهى و اللّه أعلم

[و من محاسن الشام قرية (منين). خضرة نضرة،]

و هى شمالى جبل قاسيون، و بها السيدان الجليلان (الشيخ جندل) و (الشيخ أبو الرجال) أعاد اللّه علينا من بركاتهما و يقال أن الشيخ جندل لا يقبل من ينام عنده، فاذا نام الانسان حول الضريح يفتح عينه يجد نفسه ملقى خارج المزار و قد اشتهر ذلك عنه
و الى منين ينسب الجوز المنينى لرقة قشره و بياض قلبه، و هو صنوف: مغاربى، و فرك، و مني‌نى، و جبلى، و بستانى
قال جالينوس فى السابعة: و هذه الشجرة فى ورقها و أطرافها شىء من القبض و هو فى القشر الخارج اذا كان طريا ابين. و كذلك الصبّاغون يستعملون هذا القشر،
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۴۶
و أما قلبه الذى يؤكل ففيه دهنية، و بهذا السبب تسرع اليه الاستحالات
قال ابن الجوزى: الجوز حار رطب و قيل يابس عسر الانهضام ردىء للمعدة مضرته نتن الفم و يؤلم الحلق و يصدع و لا يصلح أكل العتيق منه. و دفع مضرته بالخشخاش و المتولد عنه دم حار يصلح للامزاج اليابسة و للمشايخ اذا اكل مع التين نفع من

السموم لا سيما الجوز الاخضر

و قال ديسقوريدوس: الجوز عسر الانهضام مولد للمرة الصفراء حارّ لمن به سعال، و اذا اكل على الريق هوّن القيء و اذا احرق قشره و سحق مع شراب و زيت و لطخ به رءوس الصبيان حسن شعورهم و أنبت الشعر فى داء الثعلب، و داخله اذا احرق و خلط به شراب و احتملته المرأة منع الطمث

[اسحق بن سليمان و الجوزة الخضراء اذا اخذت عند ما تبقى قدر الحمصة و دقت و خلطت بالعسل و اكتحل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۴۷

بها نفع من غشاوة البصر

[الشريف و اذا دق قشره الأخضر و ألقى معه خبث الحديد مكسورا و ترك اسبوعا معه يحرك فى كل يوم ثم خضب به بعد ذلك الشيب سوّده و كان منه صبغ عجيب و اذا دلكت به القوابى و الحزازات نفعها

[البصرى و الجوز المربى جيد لبرد الكبد نشاف لرطوبة المعدة و اللّه أعلم

و فيه لابى الفرج ابن هندو:

تأمل الجوز فى اطباقه لترىرواق حسن عليه غير محطوط

كانه اكر من صندل خرطتفيها بدائع من نقش و تخطيط

[و بها الثلج الذى يقيم من العام الى القابل. و يحمل ثلج

السلطان الى القاهرة مدة العام و ما يستعمل بدمشق الجميع منها يخزنونه فى حواصل معدّة له

و قال ابن الجوزى الثلج بارد بالطبع يابس بالعرض و فيه خلط يولد سوداء فى الكبد جيده ما كان من ماء عذب يجمد يجود الهضم لكنه يهيج السعال و يلين المفاصل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۴۸

و يشنج و يضر العصب لانه يحقن البخارات الحارة فيها و يمنعها من التحلل و يضر المعدة خصوصا التى يتولد فيها اخلاط باردة دفع مضرته شربه قليلا قليلا و هو صالح للامزجة الحارة و هو يطلق البطن أولا ثم يعقل و اذا كانت المياه الثليجة و الجليدة فى آجام كانت رديئة ثقيلة و هى تولد البلغم فى الشتاء و المرارة فى الصيف و تورث شاربيها الطحلة و حشو الاحشاء و ربما وقعوا فى الاستسقاء و تضعف اكبادهم و تولد فيهم الجنون و البواسير و يعسر على نسائهم الحبل و الولادة و يلدن اجنة متورمين. و الثلج ردىء للمشايخ و ماء الثلج يسكن وجع الاسنان الحار و اللّه اعلم

و من لطائف ابن عباد قوله:

اقبل الثلج فانبسط للسرورو بشرب الصغير بعد الكبير

فكأن السماء صاهرت الارض و صار النثار من كافور

و اخذه بلا قافية احمد بن على العلوى فقال:

هواك من الدنيا نصيبى و اننىاليك لمشتاق كجفنى الى الغمض

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۴۹

فزرنى و بادر يوم ثلج كأنهشمائم كافور نثرن على الارض

و من محاسن قول أبى الفتح البستى:[۳۸]

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج۱۳ ؛ ص۳۴۹

قد نظمنا السرور فى عقد انسو جعلنا الزمان للهو سلكا

و شربنا المدام فى يوم ثلجعزل الفىء فيه رشدا و نسكا

فكأن السماء تنخل كافورا علينا و نحن نفتق مسكا

اخذه ظافر الحداد فقال:

و يوم ضاحك يبكىضعيف معاقد السلك

اذوب ببرده برداكمبسم من حوى ملكى

كان الريح تنثرهعلى الارضين فى وشك

تغربل من خلال الندكافورا على مسك

[و ينبت فى الثلج الريباس قال ابن الجوزى بارد يابس

مسكن للحرارة و قامع للصفراء نافع للاسهال يقوى المعدة و الكبد الحرانين و هو شبيه باضلاع السلق و فيه خشونة و طعمه حلو يعطى حموضة بعفوصة و لا يطلع الا فى الثلج و اللّه اعلم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۵۰

و فيه يقول أبو على العثمانى النيسابورى:

انظر الى الريباس تنظرمنه أعجب منظر

كسواعد بيض بدتمن كم شعر أحمر

[و ينبت فى جبال الثلج ايضا امير باريس.]

قال ابن البيطار هو البر باريس و بالفارسية الزرشك. و منه اندلسى و رومى و شامى، و أحسنه الشامى [يجلب من جبل بيروت و جبل بعلبك و هو اجود من الرومى عند باعة العطر بمصر و الشام

[الفلاحة] و هو شجرة خشنة النبات خضراء تضرب الى السواد تحمل حبا صغارا بنفسجية

قال ابن ماسة بارد يابس فى الثانية يقوّى الكبد و الامعاء و فيه قوة قابضة مانعة

[ماسرجويه يمنع من الاورام الحارة اذا وضع عليها

[الرازى هو قاطع للعطش جيد للمعدة و الكبد الملتهبين و يقمع الصفراء جدا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۵۱

قال الرازى ۳۹] حبه يجفف قروح الامعاء و يقطع نزف الدم الاسفل، و لا سيما الذى يجلب من جبلى بيروت و بعلبك. انتهى

[و ينبت بهذا الجبل الصنوبر: قال ابن الجوزى حار]

فى الثانية يابس فى الثالثة حبه ينفع من الصداع البلغمى، افراط استعماله مصدع دفع مضرته بالشاه صينى أو الصندل، و الغرغرة بطبيخ قشره يجلب بلغما كثيرا. انتهى

و فيه يقول الشريف الرضى:

حب الصنوبر اذ أتاك غنيت من كل البشر

نقل لعمرى مشتهىما ان يدوم له خبر

يحكى لنا صدفا أتتفى باطن منها الدرر

و من اغراض ابن المعتز قوله:

صنوبر ظلت به مولعالانه أطيب موجود

كانه الكافور فى لونهيحويه اذ لاح من العود

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٥٢

[و ثمّ أشياء لا تنبت الا فى الاراضى الحارة كالقلقاس

فانه يطلع بارض قرية الغور من اعمال دمشق و لا ينبت فى غيرها من أرض الشام

قال ابن البيطار ينبت على المياه فى الاراضى الحارة و له ورق كبير أملس يشبه ورق الموز الا أنه ليس بطوله و هو مجفف يشبه ورق القرع و لكل ورقة من ورقه قضيب منفرد غليظ الاصبع و نبات القضيب من الاصل الذى من الارض و ليس لهذا النبات ساق و لا ثمر و اصله شبيه بالاترج إلا أن ظاهره مائل الى الحمرة و داخله أبيض كثيف مكتنز مشاكل للموز و طعمه فيه قبض مع حرافة قوية تدل على حرارته و يبسه و هو يابس فى الاولى اذا سلق بالماء زالت حرافته جملة و اكتسب مع ما فيه من القبض اليسير لزوجة مغرية كانت بالقوة الا ان حرافته كانت تخفيها و تسترها و لذلك صار غذاؤه غليظا بطىء الانهضام ثقيلا فى المعدة لكثافة جسمه و لزوجته الا انه لما فيه من القبض و العفوصة صارت فيه قوة مقوية للمعدة معينة على

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٥٣

حبس البطن اذا أخذ مقدار منه لا يثقل على المعدة فيحيله ضرورة لثقله و بعد انهضامه و لما فيه من اللزوجة و التغرية صار نافعا [من سحوج الامعاء] و يزيد فى الباه و يسمن و ادمانه يولد السوداء و اللّه أعلم

[و منها الموز. قال ابن الاثير فى عجائبه الموز يسمى قاتل

ابيه لان شجرته لا تثمر الا مرة فى السنة ثم تموت و لا يحمل الأصل الواحد الا قنوا واحد ثم يموت، و تخلفها اخرى من اصلها و يكون فى القنو من خمسين موزة الى خمسمائة و من حين نشوئها الى حين إثمارها شهران. و يقال ان فيه بريا و بستانيا و البرى يسمى الطلح، و اكثر ما يوجد فى الجزائر. و ورقها طوله ثلاث أذرع و عرضه ذراعان.

و أجود الموز الكبار البالغ و ثمرته حارة رطبة تنفع حرقة الصدر و الحلق و تنفع المثانة و تدر البول و تلين الطبع لكنه ثقيل على المعدة و الاكثار منه يولد السدد و يزيد فى الصفراء و البلغم و أكله بعد الطعام يمنع بخار المعدة الى ان يرتقى الى الرأس

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٥٤

و قال ابن الجوزى جيده الكبار الحلو ينفع من خشونة الصدر و الرئة و قروح الكليتين و يضر المعدة. دفع مضرته بالسكر و يتولد

عنه دم بلغمى و اللّه أعلم

و فيه يقول الخوارزمى:

يا من اتى البستان يقصد نزهةانظر لصنع اللّه فيما يخلق

الموز شبه عساكر مصفوفةمن فوقها رايات خضر تخفق

و فيه يقول مؤلفه البدرى:

انظر الى الموز الذىحلا و صفا اذ مربى

سبائكا من فضةقد موهت بالذهب

[و منها القصب. قال ابو حنيفة: القصب أنواع فمنه

أبيض و أصفر و أسود و الاسود لا يعصر و هو يغلظ حتى لا يحيط به الكفان و انما يعتصر الابيض و الاصفر و يقال لعصارته عسل القصب و اجوده ما يجاء به من أرض الزنج فهو أصفر مثل الاترج. و القند ما يجمد من عصير قصب السكر ثم يتخذ منه السكر و يقال لما جعل فيه القند من السويق و غيره مقنود و مقند كما يقال معسول و معسل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۵۵

و قال أبو العبر[۴۰] قصب السكر لطيف ملائم للبدن نافع من الخشونة التى تعرض فى الصدر و الرئة و الحلق و يجلو الرطوبة اللطيفة المتولدة فيها و يدر البول و يولد نفخا و لا سيما اذا أخذ بعد الطعام

و قصب السكر ملين للطبيعة و استعماله لتهييج القيء صالح اذا شرب على أثره ماء فاتر و تهوع بريشة طويلة قد غمست فى السيرج

و قال المنصورى حار باعتدال يدر البول و يذهب بالحرقة الكائنة عند خروجه و ينفع من السعال

[اسحق بن عمران يقطع الالتهاب العارض فى المعدة برطوبته و لطافته و ينقى المثانة

و قال ابن الجوزى: القصب أشد تليينا من السكر لكنه يولد رياحا دفعها ان يقشر و يغسل بماء حار

و قال عفان بن مسلم المحدث: من مص القصب السكر بعد طعامه لم يزل يومه اجمع فى سرور و اللّه تعالى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۵۶

أعلم. انتهى

و فيه يقول خليل ۴۱] بن الفرس رحمه اللّه:

سبحان من أنبت فى ارضهما بين شوك و جلا فيها

انبوبة مملوءة سكراقد كان ماء وحلا فيها

و كتب مؤلفه البدرى يستدعى بعض الاخوان فى شهر رمضان الى غيط قصب:

فى قصب السكر لىذوق سريع ما اقتضب

شبهته بأهيفقد رقّ عشقا و انتصب

و اصفرّ جسمه لذاأرخى له خضر العذب

فقم لوصل قطعهواسع له اخا الأرب

فى الصوم قبل العصراناذا لأعجب العجب

[قلت: و اما محاسن الشام فانها لا تحصى، و غوطتها]

الجامعة للمحاسن لا تستقصى. و قد جاء فى الاخبار عن كعب الاحبار رضى اللّه عنه «غوطة دمشق بستان اللّه فى أرضه»

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۵۷

و عن ابى امامة رضى اللّه عنه ان النبى صلّى اللّه عليه و سلم تلا هذه الآية «وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ» قال «هل تدرون اين هى» قالوا «اللّه و رسوله أعلم» قال «هى فى الشام بارض يقال لها الغوطة مدينه يقال لها دمشق هى خير مدائن الشام»

و فى رواية عكرمة عن ابن عباس رضى اللّه عنهما بلفظ «قال هى دمشق»

قال الذهبى: و أجمع سواح الارض و الاقطار على ان متنزهات الدنيا أربعة و هى (صغد سمرقند) و (شعب بوّان) و (نهر الأبلة) و (غوطة دمشق)

قال أبو بكر الخوارزمى فى رحلته: رأيتها كلها فكان فضل غوطة دمشق على الثلاث كفضل الاربعة على غيرهن، كأنها الجنة و قد زخرفت و صورت على وجه الارض

و ما أحسن قول الشيخ علاء الدين على بن المشرف الماردانى و قد أنشدنيه شقيقه ركن الدين محمد عند قدوم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۵۸

اخيه الى دمشق المحروسة فى سنة احدى و عشرين و ثمانمائة:

ليس فى الحسن للشآم نظيرلا يغرّنك بالبلاد الغرور

كل ما تشتهيه نفسك فيهاو بها البشر و الهنا و السرور

قلت للركب مذ أنخنا عليهاو تراءت ولدانها و الحور

هذه الجنة ادخلوا بسلامبلد طيب و رب غفور

و قال الشيخ عبد اللّه الارموى رحمه اللّه «دمشق من أى جهة أقبلت عليها تجدها حلة بيضاء طرازها أخضر»

و قال الشهاب محمود من رسالة «و أما دمشق فكأنها وجه الحبيب، و قد دار به العذار الاخضر الرطيب»

و قال الشيخ (عبد الولى الحضرمى) رحمه اللّه:

«سحت البلاد و رأيت ما بها من الاعاجيب، فلم انظر كصغد سمرقند، و هو نهر تحف به قصور و بساتين و قرى مشتبكة العمائر مقدار اثنى عشر فرسخا فى مثلها، و هى فى وسط مملكة ماوراء النهر. و رايت شعب بوان و هى بقعة مذكورة بنيسابور[۴۲] طولها فرسخان و قد التحفتها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۵۹

الاشجار، و جاست خلالها الانهار. و هذا الشعب لبوان بن ايوح ابن افريدون، و فيه يقول أبو الطيب المتنبى من قصيدة تشتمل على وصفه:

يقول بشعب بوان حصانىأعن هذا يسار الى الطعان

أبوكم آدم سنّ المعاصىو علمكم مفارقة الجنان

و مررت بنهر الأبلة و هى من أعمال البصرة طوله أربعة فراسخ و على جانبيه بساتين كأنها بستان واحد قد مد على خط الاستواء نخله كأنه غرس فى يوم واحد.

و دخلت الى دمشق و تنزهت فى غوطتها أجدها أحسن من الثلاث و اكثرها خيرا طولها ثلاثون ميلا و عرضها خمسة عشر ميلا

مشتبكة القرى و الضياع لا تكاد الشمس تقع على أرضها لغزارة أشجارها و اكتناف أغصانها»

و قال الميدومى فى كتابه (لطايف الاعاجيب) كان بغوطة دمشق اشجار تحمل الواحدة منها أربع فواكه كالمشمش، و الخوخ، و التفاح، و الكمثرى. و بها ما يحمل الثلاث و اقلهن اللونان من الفاكهة. قلت و هذا موجود

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۶۰

الى يومنا هذا فانى رأيت بها الكرمة الواحدة تطرح العنب الابيض و الاسود و الاحمر و رأيت بوادى النير بين شجرة توت تطرح التوت الابيض و الاسود

و هذا من صنعة الفلاحة يسمى التطعيم و هو ان يأخذ قطعة خشب من التفاح و يشق ساق شجرة كمثرى تكون بساقين و توضع تلك القطعة فى احدى الساقين المشقوقة و تشدها بخرقة و تسقيها و تعاهدها الى أن تلحم بها و يخرج الورق الجديد ثم تثمر

رجع الى بقية كلام الميدومى. قال: و كان غرس الاشجار فى بعض البساتين كالسطور التى تقرأ. انتهى و اللّه أعلم

و نقلت من شرح الشريشى ما نقله عن شيخه ابن جبير قال: دمشق هى خير المشرق، و مطلع حسنه المؤنق و عروس المدن قد تحلت بازاهير الرياحين، و تجلت فى حلل سندسية من البساتين. و حلت من موضع الحسن بمكان مكين، و تجملت فى منصتها بأجمل تزيين. و تشرفت

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۶۱

بان ادتى اللّه المسيح و امه الى ربوة ذات قرار و معين.

ظل ظليل، و ماء سلسبيل، و رياض تحيى النفوس بنسيمها العليل، و تتبرج لناظرها بمجتلى صقيل، و تناديهم هلموا الى مغرس للحسن و مقيل. قد سمئت ارضها من كثرة الماء، حتى اشتافت الى الظماء. فتكاد تناديك بها الصم الصلاب:

اركض برجلك هذا مغتسل بارد و شراب. قد أحدقت البساتين بها احداق الهالة بالقمر، و اكتنفتها اكتناف الكمامة للزهر. و امتدت بشرقها غوطتها الخضراء امتداد البصر. و لقد صدق القائلون «ان كانت الجنة فى الارض فدمشق لا شك فيها، و ان كانت فى [السماء] فهى بحيث تسامتها و تساميها»

و قال البحترىّ فيها:

اذا أردت ملأت الطرف من بلدمستحسن و زمان يشبه البلدا

يمشى السحاب على أجبالها فرقاو يصبح النبت فى صحرائها بددا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۶۲

فلست تبصر الا واكفا خضلاو يانعا خضرا أو طائرا غردا

كأنما القيظ ولّى بعد جيئتهأو الربيع دنا من بعد ما بعدا

و قال ابن سعيد الموصلى:

سقى دمشق و اياما مضت فيهامواطر السحب ساريها و غاديها

و لا يزال جنين النبت ترضعهحوامل المزن فى احشا اراضيها

[و من محاسن الشام ما يصنع فيها من القماش و النسيج

على تعداد نقوشه و ضروبه و رسومه. و منها عمل القماش الاطلس بكل اجناسه و انواعه. و منها عمل القماش الهرمزى على

اختلاف اشكاله و تباين اوصاله. و منها عمل القماش الابيض القطنى المصور لاحياء القصور، و اموات القبور.
و بها أيضا عمل القماش السابورى بجميع الوانه و حسن لمعانه
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٦٣
و فيها تعمل صناعة الذهب المسبوك و المضروب و المجرور و المرفوع، و الممدود و المرصوع. و فيها تعمل صناعة القرطاس بحسن صقاله و نقىّ اوصاله. و فيها تعمل صناعة القرضية و دباغاتها المرضية. و فيها تعمل صناعة الزموط و الاقباع و تحمل لسائر البلاد و الضياع. و فيها صناعة الحرير بالفتل و الدواليب و السرير. و فيها تعمل صناعة السلاح، بما فيها من الاعاجيب و الاقتراح. و فيها تعمل صناعة الموشى و المدهون بما تحتار فيه النواظر و العيون. و فيها تعمل صناعة النحاس من الضرب و التفصيل و النقوش التى تشرح صدر الناس. و فيها صناعة الواح الصقال و دهن الواح صغار الكتاب، و جفان القصع و تفصيل القبقاب
و اذكرنى هنا قول ابن هانى الاندلسى على لسان القبقاب و اجاد ثم أفاد:
كنت غصنا بين الانام رطيبامائس العطف من غناء الحمام
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٦۴

صرت أحكى رءوس اعداك فى الذلّبرغم اداس بالاقدام
رجع. و غالب ما ذكرناه من هذه الصنائع تتبدل عليه أيادى الصناع من الواحد بعد الواحد الى أن ينيف على عشرة صناع حتى تتم
و اعلم ان هذه الصنائع استخرجتها الحكماء بحكمتها ثم تعلمها الناس منهم و بعضهم من بعض و صارت وراثة من الحكماء و العلماء و من العلماء للمتعلمين و من الاستاذين للتلامذة للصناع هكذا نقله ابن جماعة فى شرحه على نقول العيد، انتهى
و من محاسن الشام ما يحمل منها الى الديار المصرية عشرة قافات انفردت بها و هذه مسمياتها: قصب ذهب، قبع، قرضية، قرطاس، قوس، قبقاب، قراصيا، قمر الدين من المشمش، قريشة، قنب
و كنت فى هذا المحل اكتب و اذا بشخص خليع يغلب عليه الخبال و الدخل يتردد الىّ من أهل مصر
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣۶۵
العتيقة يقال له تعاتير جاء الىّ و قال عبر لى هذا المنام رأيت الليلة فى النوم رجلا جليلا من أهل الشام أعطانى قصعة بها آثار قطن فيه بعض قضامة مربوطة بخيط قنب. فأردت ان ادخل عليه سرورا قلت له: يا تعاتير من مناسبة الحبال القضامة و هى ذهب و فضة فى وعاء مشدود معقود تناله من بعض رؤساء الشاميين. فسر بذلك و فارقنى فأخذت أ تعجب من الاتفاق و ذكر هذه الاربعة قافات المجلوبة من الشام الى القاهرة و فيما انا فى مثل هذا السياق اذا أنا به فى اليوم الثانى جاءنى و هو يضحك فقلت ما بالك و ما خبرك.
قال: فارقتك فاخذت لى قطعة جنب و رطب و جلست آكلهم برغيف فى عقبة قدام المقياس و اذا برئيس شامى فى خدمته عبيد و غلمان نزل الى تلك العقبة و قال للنوتى اطلع بنا المقياس لنزوره و زورنا الآثار و قال لغلمانه لاقونا بالخيل الى الآثار فنهرنى بعض العبيد و قال ما تخرج. فقال له سيده دعه يؤانسنا. و سألنى عن اسمى فقلت له الناس يسمونى تعاتير و انما اسمى ابو الخير. فتهلل وجهه و قال:
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣۶۶
هذا المكان ما اسمه فاقول له كيت و كيت و هذا يعرف بكذا الى ان توجهنا الى درج الآثار و أراد الطلوع و اذا بمنديل سقط

منه فی المرکب فبادرت لمناولته ایاه فقال لی اعط منه للنوتی دینارا و خذه لک بما فیه فقبلت یده و قال لی ما تروح معنا قلت له مرسومک هـذا النوتی ابن حارتی و ارجع معه فقال ادع لنا. و ترکته و أنا لا اصدق من الفرح فقلت لبعض غلمانه ایش یقال لهذا الرئیس بین الشامیین قال هذا القاضی بدر الدین بن المزلق فدعوت له و انصرفت أجد بالمندیل خمسة دنانیر ذهبا و سبعین نصفا فدفعت للنوتی دینارا و جئت لا تشکر منک علی تعبیر المنام و اخبرک بتفسیره فقلت له هذا أعجب من الاول. انتهی

و غـالب مـا عـددناه و اوردنـاه من محاسن الشام انفردت به دون غیرها و یحمل منها لغالب البلاد لکثرة خیرها و من اعاجیبها ان خیرها فی الغالب لغیر بنیها حتی انه ینسی الاهل و الاوطان و لو فارقها لعاد الیها علی طول الزمان

و قال القاضی الفاضل:

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۶۷

یقولون لی ماذا رأیت بشامهمفقلت لهم کل المکارم و الفضل

فبلدتهم خیر البلاد و اهلهاباحسانهم تغنی الغریب عن الاهل

و قال ابن سعید:

فی جلق نزلوا حیث النعیم غدامطولا و هو فی الآفاق مختصر

فالقضب راقصة و الطیر صادحةو النسر مرتفع و الماء منحدر

لکل واد به موسی یفجرهو کل روض علی حافاته الخضر

و قال ابراهیم بن عبد اللّه الانصاری متشوقا الیها:

رعی اللّه ایاما تمضت بجلقلقلبی علیها أنة و توجع

رحلت و ابراد الشباب قشیبةو عدت و اسمال المشیب ترقع

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۶۸

و قال الشیخ شمس الدین محمد بن الصائغ الحنفی یتشوق الیها:

ا دمشق لابعدت دیارک عن فتیابدا الیک بکله یتشوق

اشتاق منک منازلا لم انسهاانّی و قلبی فی ربوعک موثق

انّی اتجهت رأیت دوحا ماؤهمتسلسل یعلو علیه جوسق

و الریح تکتب و الجداول اسطرخطّ له نسخ الغمام محقق

و معاطف الاغصان هزتها الرباطربا فذاک نما و هذا مونق

تتلو علی الاغصان أخبار الهویفیکاد ساکت کل شیء ینطق

و من محاسن الشام ان کل نزهة ذکرناها لها أوان یتفرج أهل البلد فیه و زمان یتعاهدونها به و یرجعون الیه

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأنام فی محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۶۹

و یعجبنی قول ابن فائد البحرانی:

برزت دمشق لزائری أوطانهامن کل ناحیة بوجه ازهر

لو أن انسانا تعمد أن یریمغنی خلا من نزهة لم یقدر

و من لطائفه قوله فی الذهبیات و قد عاد الیها فی الخریف:

صبغت بلون ثمارها أوراقهافتكاد تحسب انهن ثمار

لو كان مكتوبا عليها يوسفشهد الصيارف أنها دينار

و من محاسن ابن ديار قوله فى الذهبيات:

انظر الى ذهبيات الغصون و قمالى المدام و واصلها الى العنق

أما ترى النهر بالتصفيق أطربهافنقطته دنانيرا من الورق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٧٠

و نقلت من خط الزينى ابن الخراط قوله:

اتانا الخريف نديمى فقمنجدد بالراح عيشا ذهب

اذا ما جلونا عروس الطلاعلى الغصن نقطها بالذهب

و من المعانى التى افتضها الرغادى:

يا ورقا بالخريف يحكىعلى النحور المسلسلات

شبه الدنانير صففوهاعلى سيوف مسلسلات

و نقلت من خط بلدينا العلاء بن ايبك الدمشقى:

لا تخش يا محبوب من فاقتىفعن قريب ذهبى يأتى

فاذهب لفضيات ذا بالطلاو استجلها فى الذهبيات

و نقلت من خط المرحوم شيخ الاسلام شهاب الدين ابن حجر:

قد قال زهر الروض من ذا الذىفضل فضل الذهبيات

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٧١

ما ذهبى يذهب من حجلةمودعا بل ذهبى يأتى

و يعجبنى قول المعوج الشامى و تلطف بقوله:

تأمل تر أرض الخريف عليلةمن البرد حتى عادها وابل القطر

و عالجها فصل الربيع فعوفيتفنقطها الازهار بالبيض و الصفر

و من محاسن الشام صيفيتها و انها معلنة بحياة الازهار و نمو الاثمار. و لهذا قال الحافظ اليغمورى:

و استنشقوا لهو الربيع فانهنعم الصديق و عنده الطاف

يغذى الجسوم نسيمه فكانهروح حواها جوهر شفاف

و يعجبنى قول ابن قرناص فيه:

بعث الربيع رسالة بقدومهللروض فهو بقربه فرحان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٧٢

و لطيب ما قرأ الهزار بشدوهمضمونها مالت به الاغصان

و شتويتها مؤذنة بموت الاشجار بالاصفرار، و تغسيلها بعد التجريد بالامطار. و لهذا قال الحافظ اليغمورى:

خذ فى التدفى بالخريف فانه‌مستوبل و نسيمه خطاف

يجرى مع الاجساد جرى حياتهاكصديقها و من الصديق يخاف

و من الدر النظيم قول ابن تميم:

يا شهر كانون من حب الغصون امتّ‌الارض وجدا و أبكيت السما حزنا

و المزن غسلها من فيض أدمعه‌و الثلج حاك لها من نسجه كفنا

لكن يعتدّون للشتاء بالاسمان و الادهان و يمونون البيوت بالحبوبات، و لحم القديد و المعسولات. و الفاكهة المعلقة، و الحلاوات المؤنقة. و يكنون فى الاماكن المبخرات

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۷۳

و لا يخرجون منها.

[فانها بلدة كثيرة المحاسن،]

و ماؤها غير آسن. و هى مباركة و فيها البركة و عيشها رغد فى السكون و الحركة. و لكن استقرى من كان مولده فيها لم يزل فى قبض، ما دام بها الا أن ينزل الى تحت الارض. و يقال أنه لا يوجد بها اثنان من أهلها على قلب واحد متصافيان

و يقال ان من قصدها بسوء و نواه اكبه اللّه تعالى فيه و أعثره. و لما قدم عبد اللّه بن على بن عبد اللّه بن عباس رضى اللّه عنهم دمشق و حاصر أهلها فلما دخلها و هدم سورها وقع منه حجر كان عليه مكتوب باليونانية فارسل خلف بعض الرهبان فطبعه و قرأه فاذا عليه مكتوب:

و يك ام الجبابرة من رماك بسوء قصمه اللّه. و يك من الخمس الاعين، نقض سورك على يديه بعد الف سنة.

فوجدوا الخمس الاعين عبد اللّه بن على بن عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب

[فهى بلدة كثيرة البركات غزيرة الخيرات، نعم بلدة الانبياء، و موطن الاصفياء و الاولياء]

. و بها صحابة من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۷۴

الاجلاء و مقابرها حوت اماثل الفضلاء

و منها جبانة باب الصغير بها بلال الحبشى رضى اللّه عنه و بها السيدة سكينة بنت أبى بكر الصديق رضى اللّه عنهما، و بها السيدة زينب بنت الامام على رضى اللّه عنهما و بها معاوية رضى اللّه عنه، و بها اويس القرنى رضى اللّه عنه، و بها أبو عبيدة بن الجراح على ما قيل خارج الجامع المعروف به ۴۳]

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۷۵

و يليها مقبرة محلة القروانة و بها جماعة من الاجلاء و الفضلاء

و سهل بن الربيع الاوسى الصحابى

و يسرة بن فاتك الاسدى أخا خزيم بن فاتك، و هو الذى قسم دمشق بين المسلمين بعد فتحها

و شمعون بن ختانة ابا ريحان الاسدى الانصارى

و مكحولا مولى سعيد بن العاص، سمع من انس و واثلة

و نقل ابن الحورانى عن الهروى فى (الزيارات) أن فى (مسجد النارنج) بباب الصغير ثلاثا من أزواج النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و فضة جارية فاطمة، و قبر سهل بن الحنظلية، و قبر ام الحسن بنت حمزة بن جعفر الصادق، و قبر على بن عبد اللّه ابن العباس، و قبر ابنه سليمان، و قبر زوجته ام الحسن بنت جعفر ابن الحسن بن الحسين. و بمقبرة باب الصغير أيضا قبر خديجة بنت زين العابدين، هؤلاء فى تربة واحدة. و قبر سكينة بنت الحسين. و قبر محمد بن عمر بن على بن ابى طالب رضى اللّه عنهم

و بها قبور كثير من الاولياء و الصالحين لم يعلموا، لما قيل من أن مقبرة باب الصغير حرثت و زرعت بعد مائة سنة، فلذلك لا تعرف القبور

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۷۶

و منها جبانة باب شرقى بها ابىّ بن كعب رضى اللّه عنه، و بها جبل بن معاذ رضى اللّه عنه، و بها ضرار بن الازور رضى اللّه عنه فى حارة السادة القدماء عفا اللّه تعالى عنهم

و نقل عن الحافظ ابن طولون فى (بهجة الانام) أن قبر معاوية الكبير فى الحائط القبلى من جامع دمشق فى قصر الامارة (الخضراء)، و هو الذى تسميه العامة (قبر هود). أما الذى فى الباب الصغير فهو قبر أبى ليلى معاوية الثانى ابن يزيد

و ذكر صاحب (مثير الغرام) أن (الوليد بن عبد الملك)- الذى بنى مسجد دمشق و مسجد النبى صلّى اللّه عليه و سلم و قبة الصخرة المقدسة فى بيت المقدس- دفن سنة ۹۶ بمقبرة باب الصغير شمالى قبر معاوية بنحو عشرين ذراعا و قبره ظاهر معروف يزار

و فى الباب الصغير من العلماء الشيخ حماد و هو من القدماء.

و منصور بن عماد بن كثير السلمى. و عمر بن الحسن الخرقى من تابعى أصحاب أحمد بن حنبل و هو مؤلف «المقنع». و أبو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسى النابلسى شيخ الشافعية بالشام و قد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۷۷

و تليها مقبرة الشيخ رسلان أعاد اللّه علينا و على المسلمين من بركاته و عنده جماعة من الاماثل و الاجلاء الافاضل ۴۴]

اجتمع به الغزالى و استفاد منه. و أبو البيان محمد بن محفوظ القرشى شيخ الطائفة البيانية و يعرف بابن الحورانى. قال ابن كثير له تآليف كثيرة و كان هو و الشيخ رسلان أولا مجاورين فى المسجد الذى فى رأس درب الحجر فى اواخر السوق الكبير قريبا من الباب الشرقى. و الحافظ الكبير ثقة الدين أبو القاسم على بن الحسن بن هبة اللّه بن عساكر صاحب (تاريخ دمشق) دفن شرقى مدفن معاوية. و تاج الدين عبد الرحمن بن ابراهيم الفزارى المعروف بابن الفركاح تلميذ ابن الصلاح و السخاوى و ابن عبد السلام. و بدر الدين ابن مالك. و أبو الربيع سليمان ابن بلال الجعفرى الهاشمى تلميذ الفزارى و النووى. و ابن هشام و ابن رجب. و ابن قيم الجوزية. و ابراهيم الناجى. و أبو العباس أحمد الميلى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج۱۳، ص: ۳۷۸

و خارج باب توما شرحبيل كاتب وحى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و السيدة خولة [بنت الازور] رضى اللّه عنهما

و جبانة بيت لهيا بها سادة و أعيان و صالحون لهم قدر و شان

و يليها مقابر باب الفراديس بها أبو الدحدح [الصحابى رضى اللّه عنه، و بها عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق رضى اللّه عنهما[۴۵]

و مقبرة سويقة صاروجا بها صالحون من أجلّ المسلمين

و مقابر الصوفية بها جماعة من العلماء ائمة الدين
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٧٩
و صالحى المسلمين كابن الصلاح و ابن تيمية و ابن المبارك و غيرهم ۴۶]
و يليها مقبرة القنوات و باب السريجة و بها علماء الامة
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٨٠
و اهل الرحمة. آخر من دفن بها شيخنا المرحوم العلامة محب الدين البصروى الشافعى رحمه اللّه
و منها جبانه الحمرية[۴۷] و بها المرحومون من الاولياء و الصالحين
و منها مقابر محلة السيدة عاتكة رضى اللّه عنها و يقال ان فى ظاهرها ضريح المساك لركاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم رضى اللّه عنه
و منها جبانة محلة القبيبات و بها العلماء العاملون و المجاذيب و الصالحون كالسيد الشريف الشيخ الزاهد العالم تقى الدين أبى بكر الحصنى الشافعى امدنا اللّه بمدده. و هذه جملة المقابر التى فى المدينة الخارجة عن مقابر الصالحية و القابونين و غير ذلك و ثم صحابة فى قرى الضواحى رضى اللّه عنهم كسعد
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٨١
ابن عبادة رضى اللّه عنه بارض المنيحة[۴۸] و تميم الدارى رضى اللّه عنه بقرية تميم التى سميت به و ابو الدرداء رضى اللّه عنه فانه داخل قلعة دمشق و السيدة زينب الكبرى بنت الامام على بن ابى طالب رضى اللّه عنهما و هى اخت أم كلثوم الكبرى التى تزوجها عمر رضى اللّه عنه و كانتا مع اخيهما الحسين لما قتل و قدمتا الشام و هاتان و الحسن و الحسين و محسن الذى مات صغيرا أولاد الامام على من فاطمة رضى اللّه عنهما ثم تزوج بعد موت فاطمة و تسرى فجاءه بنون و بنات و من جملة البنات زينب الصغرى و أم
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٨٢
كلثوم الصغرى، هكذا ذكره شيخنا الحافظ برهان الدين الناجى رحمه اللّه تعالى و رضى عنه. و قال الشيخ العارف أبو بكر الموصلى رحمه اللّه تعالى فى كتابه (فتوح الرحمن) توفيت السيدة زينب الكبرى بنت علىّ رضى اللّه عنهما بغوطة دمشق عقيب محنة أخيها و دفنت فى قرية من ضواحى دمشق اسمها راوية ثم سميت البلدة بها فالآن يقال للبلدة الست و لا تعرف الا بقبر الست رضى اللّه عنها قال:
و كنت ازورها فى أول أحد من العام، و معى جماعة من أصحابى الفقراء، و لا ندخل الى قبرها بل نستقبله و نغض ابصارنا، لما قرره علماؤنا فى أن الزائر للميت يعامله بما لو كان حيا من الاحترام، فبينما أنا فى البكاء و الخشوع و الحضور و كأنى بها و قد تراءت لى فى صورة امرأة كبيرة محترمة موقرة لا يقدر الانسان ان يملأ نظره منها احتراما فاطرقت فقالت: يا بنى زادك اللّه ادبا ا لم تعلم ان جدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و اصحابه كانوا يزورون أم أيمن ۴۹] لكونها
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٨٣
امرأة محترمة و بشر الامة أن جدى محمدا صلّى اللّه عليه و سلم و جميع اصحابه و ذريته يحبون هذه الامة، الا من خرج عن الطريق فانهم يبغضونه. فلحقنى ازعاج من كلامها غيبنى فلما عدت الى الحسّ لم أجدها فواظبت على زيارتها الى يومنا هذا انتهى
و بالقرية المذكورة ضريح السيد الجليل مدرك [الفزارى الصحابى اعاد اللّه علينا و على المسلمين من بركاته

و هـذا الذى وصل الينا من معرفة من بدمشق من الصـحابة رضـى اللّه عنهم اجمعين. و ثم فيها من الانبياء و الصـحابة و الاولياء و الصالحين غير ما ذكرناه لكن لتوالى المحن و اندراس العلم و المعاهد و الدمن و بانقراض المخبر انقطع الخبر فلا عين و لا اثر

فـان الشـيخ محيى الـدين النووى رحمه اللّه تعالى قال فى شـرح [سـنن أبى داود الشام من العريش الى بالس و قيل الى الفرات و قال ابن السمعانى هى بلاد بين الجزيرة و الغور الى الساحل و يجوز فيها التذكير و التأنيث و الهمز و تركه و أما عليه و سلم و هى حاضنة أولاده فزوجها من زيد فولدت له أسامة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٨۴

شآم بفتح الهمزة و المد فاباه اكثرهم الا فى النسب انتهى و اللّه أعلم

فعلى هـذا انظر ما فى بلاد الشام من الانبياء و الصـحابة و الصالحين قال الحافظ العراقى «دمشق بلاد الانبياء و موطن الاصـفياء من الصـحابة و التـابعين و الاوليـاء» و بسـندى الى النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم انه اخبر انه زويت له مشـارق الاـرض و مغاربها و قال سيبلغ ملك امتى مازوى لى و انهم سـيفتحون مصـر و هى أرض يذكر فيها القيراط و ان عيسـى ينزل على المنارة البيضاء شـرقى دمشق. انتهى

و اما فضائل الشام فكثيرة و محاسنها جمة غزيرة، و بركاتها مشهورة و اخبار خيراتها مأثورة. و لهذا أطلقنا عنان القلم فى غيضاتها و روضاتها و قطوفها الدانية للمتفكر فى متنزهاتها، و هيمنا الى الدور فى تسلسل انهارها و نبهنا الاحداق فى حدائق ازهارها

[خاتمه

و قد ختمنا كتابنا بذكر الانبياء و الصحابة و الاولياء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأنام فى محاسن الشام)، ج١٣، ص: ٣٨۵

و المشايـخ و الصـالحين و العلمـاء العاملين و ذكر المقابر، فان كل انسان اليها صائر. و نحبس عنان جواد القلم فى ميادين طرسه، فان من دخل الى المقابر انقطعت اخباره بتواريه فى رمسه

و اللّه تعالى اسأل ان يؤنسـنا بالقرآن العظيم فى قبورنا و ان ينقلنا منها الى الجنان بمحمـد شـفيعنا صـلّى اللّه عليه و سـلم صـلاة و سلامـا يتـارج شـذاهما مـلء الاـكوان و يفوح ضوعهمـا على نشـر الازهـار و طى عرف الريحـان و يكون كالنسـيم فى دوره بين الرياض و التنسيم فيكون آخر منتهاه أول مبتداه ان شاء اللّه تعالى بكرمه و منه ۵٠]

---

[١] (١) هو(عروة بن حزام) الذى تضرب الامثال ببكائه الديار

[٢] (١) كانت فى الاصل فى« انشاه»

[٣] (٢) لعله فى« انتهاب»

[۴] (١) الكرك بلـدة فى منطقة(شـرقى الاردن) الآن؛ و كان الحكام فى القرون الوسـطى قد اتخذوها منفى لمن يريدون ابعاده عن الشام أو مصر. و فى تلك المنطقة(الحميمة) التى كانت منفى آل العباس رضى اللّه عنه قبل قيام دولتهم

[۵] (١) هـذه الابيات ليست لابن الرومى الـذى اشـتهر بمـدح النرجس و ذم الورد، بل هى لأبى العلاء السـرورى، و قـد أوردها النواجى فى(حلبة الكميت) ص ٢٠٣

[۶] (۱) الخام قماش أبيض و يكون مقصورا اذا غسله القصار و دقه

[۷] (۱) فی هامش الاصل: و قد رأيت فی نسخهٔ اخری:

و لا زوردیهٔ تزهو بزرقتهابين الرياض علی حمر اليواقيت

كأنها فوق قامات ضعفن بهااوائل النار فی اطراف كبريت [۸] (۱) يسمی زهر السوسنIris بالافرنسيهٔ و الانكليزيهٔ

[۹] (۱) فی النسخهٔ المصريهٔ« فی سائر الزهر»

[۱۰] (۱) و فی نسخهٔ: و نقلت من خط التقوی بن حجهٔ و أجاد ثم أفاد بقوله

[۱۱] (۱) قال الزبيدی فی التاج ان العوام يسمون النيلوفر« نوفر» كجوهر

[۱۲] (۱) فی مفردات ابن البيطار« الشوع» و فی كتب اللغهٔ« السياع» كسحاب

[۱۳] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۱۴] (۱) هذه الزيادهٔ من مفردات ابن البيطار فی مادهٔ(آس بری)

[۱۵] (۱) كذا فی الاصل. و فی مفردات ابن البيطار« مرمعا»

[۱۶] (۱) فی ديوان الطغرائی« كم سبج فيه و كم جزعهٔ»

[۱۷] (۱) كذا

[۱۸] (۱) لعله« يقلبها»

[۱۹] (۱) انظر ص ۳۲

[۲۰] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۲۱] (۱) كذا الاصل

[۲۲] (۱) لا- تزال هذه الصخرهٔ موجودهٔ فی مسجد دمشق علی هذه الصفهٔ الی اليوم، و الناس يذكرون انها صخرهٔ القربان- المطبعهٔ السلفيهٔ

[۲۳] (۱) يشير الی البيت المشهور:

كأن قلوب الطير رطبا و يابسالدی و كرها العناب و الحشف البالی [۲۴] (۱) فی(مفردات ابن البيطار):« ابن ماسه»

[۲۵] (۲) فی(مفردات ابن البيطار):« ابن سمحون قال علی ابن محمد ... الخ»

[۲۶] (۱) فی مفردات ابن البيطار]:« اسحاق بن عمران»

[۲۷] (۱) وردت فی كتب النبات و العقاقير بلفظ كسفرهٔ و كسبرهٔ و كزبرهٔ

[۲۸] (۲) هذا قول(ديسقوريدوس) و قد تكلم علی ذلک ابن البيطار فی لفظ« كزبرهٔ» من مفرداته بمقالهٔ تدل علی فضل و علم

[۲۹] (۱) كذا

[۳۰] (۱) كذا

[۳۱] (۱) كذا

[۳۲] (۱) كان القصاصون يبالغون أولا بذكر القصص فی هذا الباب تقربا للعباسيين، ثم خلف من بعدهم خلف تجاوزوا حدود المنطق و العقل فی هذا الاغراق و اسرفوا فيه

[۳۳] (۱) كذا

[۳۴] (۱) كذا

[۳۵] (۱) فى مفردات ابن البيطار« رؤس برسوديسمقوس»

[۳۶] (۱) كانت فى الاصل(طريفان) و فى مفردات ابن البيطار(طريفلن) و فى اللغة الفرنسوية لفظ Triphyllu بمعنى ثلاثى الورقات

[۳۷] (۲) قال ابن البيطار هو اسم دمشقى للنوع الذى لا يثمر من شجر الغبيراء

[۳۸] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۳۹] (۱) نقله ابن البيطار عن كتاب(التجربتين) و لم يذكر جملة« و لا سيما ... الخ»

[۴۰] (۱) فى مفردات ابن البيطار:(الدمشقى)

[۴۱] (۱) فى نسخة دار الكتب المصرية(احمد)

[۴۲] (۱) كذا

[۴۳] (۱) زاد ابن الحورانى فى كتابه(الاشارات الى أماكن الزيارات) أن من الصحابة المدفونين فى(الباب الصغير): اوس ابن أوس الثقفى الصحابى من أهل الصفة، ذكره النووى فى(تهذيب الاسماء)

و أبا الدرداء عويمر الخزرجى الصحابى، ولى قضاء دمشق لعمر. و زوجته أم الدرداء الصغرى مدفونة بقربه

و واثلة بن الاسقع من أهل الصفة، خدم النبى صلّى اللّه عليه و سلم ثلاث سنين

و فضالة بن عبيد، ولى قضاء دمشق لمعاوية و دفن عند ابى الدرداء. و حمل معاوية نعشه و قال لابنه« اعنى فانى لا أحمل بعده مثله»

[۴۴] (۱) قال(ابن الحورانى) الشيخ ارسلان الدمشقى ابن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد اللّه الجعبرى. مدفون مع شيخه ابى عامر المؤدب، توفى بعد الاربعين و الخمسمائة

[۴۵] (۱) قال(ابن الحورانى): و فى مقبرة باب الفراديس مشهد الخضر، و عنده قبر محمد بن عبد اللّه بن الحسن المقدسى ثم الدمشقى المعروف بأبى شامة و كان له شامة كبيرة فوق حاجبه الايسر توفى سنة ۶۶۵

و فى مسجد الاقصاب سوق حجر بن عدى الصحابى و أصحابه

[۴۶] (۱) مقابر الصوفية هى الواقعة الآن فى حديقة مستشفى دمشق على نهر بانياس عند محطة البرامكة غربى دمشق. قال ابن الحورانى: و ممن دفن فيها(قطب الدين أبو المعالى مسعود ابن محمد بن مسعود) انفرد فى دمشق برئاسة الشافعية توفى فى رمضان سنة ۵۷۸

و منهم(الفخر ابن عساكر) توفى سنة ۶۲۰ و دفن مقابل قبر(ابن الصلاح) المتوفى سنة ۶۴۳

و منهم(عبد الرحمن بن نوح) من أشياخ النووى و كان مفتى دمشق فى وقته توفى سنة ۶۵۴

و منهم(عماد الدين بن كثير البصرى القرشى) توفى سنة ۷۷۴ و دفن عند شيخه شيخ الاسلام ابن تيمية المتوفى سنة ۷۲۸

و منهم(ابراهيم بن سليمان الحموى) له شرح الجامع الكبير فى ست مجلدات و شرح المنظومة فى مجلدين

و منهم(ابراهيم بن عبد الرزاق الحنفى) شارح القدورى توفى سنة ۸۰۷

[۴۷] (۱) قال ابن الحورانى هى بمحلة الشويكة و ممن دفن فيها أحمد بن بدر الدين الحنفى المتوفى سنة ۹۳۴، و محمد بن الحر الحنفى توفى ۷۸۹

[۴۸] (۱) نقل ابن الحورانى عن النووى فى(تهذيب الاسماء) قال: سعد بن عبادة الصاحبى الانصارى الخزرجى الساعدى كان نقيب بنى ساعدة و صاحب الانصار فى المشاهد كلها، قال فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم« انه من بيت جود» شهد العقبة و

بدرا و المشاهد، توفى سنة ۱۶ و اتفقوا على أنه كان بحوران و مات بها، قال الحافظ ابن عساكر و غيره: هذا القبر المشهور فى المنيحة يقال انه قبر سعد بن عبادة فيحتمل أنه نقل من حوران اليها

[۴۹] (۱) قال الزبيدى فى التاج: ام أيمن امرأه أعتقها صلّى اللّه

[۵۰] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات

ثم يتصدّى النظر فى الكائنات: و هى الأجسام المتولدة من الأمهات

اشارة

فنقول: الأجسام المتولدة من الأمهات، إما أن تكون نامية أو لم تكن فهى المعدنيات، و إن كانت فهى الحيوانات، زعموا أن أول ما يستحيل إليه الأركان الأبخرة و العصارات؛ فالبخار: ما يصعد من لطائف مياه البحار و الآجام و الأنهار من تسخين الشمس، و العصارات: ما ينجلب فى باطن الأرض من مياه الأمطار و يختلط بالأجزاء الأرضية و يغلظ و تنضجها الحرارة المستبطنة فى عمق الأرض فتصيرها مادة للنبات و المعادن و الحيوان، و إنها متصلة بعضها ببعض بترتيب عجيب و نظام بديع، تعالى صانعها عما يقول الظالمون و الجاحدون علوّا كبيرا.

فأول مراتب هذه الكائنات تراب، و آخرها نفس ملكية طاهرة، فإن المعادن متصلة أولها بالتراب أو الماء، و آخرها بالنبات، و النبات متصل أوله بالمعادن و آخره بالحيوان، و الحيوان متصل أوله بالنبات و آخره بالإنسان، و النفوس الإنسانية متصلة أولها بالحيوان و آخرها بالنفوس الملكية، و اللّه تعالى أعلم بالصواب.

۷۳ النظر الأول: فى المعدنيات

اشارة

هى أجسام متولدة من الأبخرة و الأدخنة تحت الأرض، إذا اختلطت على ضروب من الاختلاطات مختلفة فى الكمّ و الكيف ۱]، و هى إما قوية التركيب أو ضعيفة التركيب، و قوية التركيب إما أن تكون متطرفة أو لم تكن متطرفة، و هى الأجساد السبعة؛ أعنى: الذهب، و الفضة، و النحاس، و الرصاص، و الحديد، و الأسرب، و الخارصين، و التى لا تكون متطرفة فقد تكون فى غاية اللين كالزئبق، و قد تكون فى غاية الصلابة كالياقوت، و التى تكون فى غاية الصلابة قد تنحل بالرطوبات، و هى الأجسام الذهبية كالزرنيخ و الكبريت.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۱۸۲

و الأجساد السبعة إنما تتولد من اختلاط الزئبق بالكبريت على اختلاف الكمّ و الكيف، و الزئبق يتولد من أجزاء مائية اختلطت بأجزاء أرضية لطيفة كبريتية، و الكبريت يتولد من أجزاء مائية و هوائية و أرضية نضجتها حرارة قوية حتى صار مثل الدهن.

و أما الأجسام الصلبة الشفافة، فتتولد من مياه عذبة وقعت فى معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا حتى غلظ وصفا و أنضجته حرارة المعدن بطول وقوفها.

و أما غير الشفافة، فمن امتزاج الماء بالطين إذا كانت فيه لزوجة، و أثّرت فيه حرارة الشمس بمدة طويلة. و أما الأجسام التى تنحل

بالرطوبات فمن ماء مختلط بأجزاء أرضية محترقة يابسة اختلاطا شديدا.
و أما الأجسام الدهنية فمن الرطوبات المختلفة فى باطن الأرض إذا احتوت عليها حرارة المعدن تحللت و لطفت و اختلطت بتربة القاع، و حرارة المعدن دائما فى نضجها و طبخها حتى تزداد غلظا، و صار مثل الدهن، و سيأتى الكلام فى تولد كل واحد منهما إن شاء اللّه تعالى.

و زعموا أن الذهب لا يتولد إلّا فى البرارى الرملية و الجبال و الأحجار الرخوة، و أما الفضة و النحاس و الحديد و أمثالها فلا يكون إلّا فى جوف الجبال و الأحجار المختلطة بالتراب الندى، و الكباريت لا تتكون إلّا فى الأراضى الندية و التراب الندى و الرطوبات الدهنية.

و الأملاح لا تنعقد إلّا فى الأراضى السبخة، و الأسفيداج لا ينعقد إلّا فى الأرض الرملية المختلط ترابها بالجصّ، و الزاجات و الشبوب لا تتكون إلّا فى التراب العفص النشف، و على هذا القياس حكم أنواع الجواهر، كل واحد منها مختص ببقعة من البقاع، و تولدها فيها من خاصية تلك البقعة، و هى مع كثرة أفرادها داخلة تحت ثلاثة أنواع: الفلزات، و الأحجار، و الأجسام الذهبية، فلنتكلم فيها إن شاء اللّه تعالى، و باللّه التوفيق.

۷۴ النوع الأول: الفلزات

و هى الأجساد السبعة[۲] زعموا أن تولدها من اختلاط الزئبق و الكبريت، فإن كان الزئبق و الكبريت صافيين و اختلطا اختلاطا تامّا، و شرب الكبريت رطوبة الزئبق كما تشرب الأرض نداوة الماء، و كان فيه قوة صباغة، و مقدارهما متناسبين، و حرارة المعدن تنضجهما على اعتدال، و لم

يعرض لهما عارض من البرد و اليبس قبل إنضاجهما انعقد ذلك مع طول الزمان الذهب الإبريز، و إن كان الزئبق و الكبريت صافيين، و انطبخا انطباخا تامّا، و كان الكبريت مع ذلك أبيض تولدت منه الفضة، و إن أصابه قبل النضج برد عاقد تولد الخارصين، و إن كان الزئبق و الكبريت رديئين و فيهما قوة محرقة تولد النحاس، و إن كان الكبريت غير جيد المخالطة مع الزئبق تولد الرصاص، و إن كان الزئبق و الكبريت رديئين و كان الزئبق متحللا أرضيّا و الكبريت رديئا تولد الحديد، و إن كان الزئبق و الكبريت رديئين و كانا مع رداءتهما ضعيفى التركيب تولد الأسرب؛ فبسبب هذا الاختلاف اختلف أنواع الجواهر المعدنية، و هى العوارض التى تعرض لها من كمية الكبريت و الزئبق و كيفيتهما و الذى يدل على هذه الأشياء كلها تجربة أهل الصناعة، و لنذكر بعض عجائبها و خواصها العجيبة إن شاء اللّه تعالى.

(الذهب) طبعها حار لطيف، و لشدة اختلاط أجزائها المائية بأجزائها الترابية لا تحترق بالنار، لا تقدر على تفريق أجزائها و لا تبلى بالتراب، و لا تصدى على طول الزمان و هى لينة صفراء برّاقة حلوة الطعم طيبة الرائحة، ثقيل رزين جدّا؛ فصفرة لونها من ناريتها، و لينها من دهنيتها، و بريقها من صفاء لونها، و رزانتها من ترابيتها[۳]، و هى أشرف نعم اللّه تعالى على عباده؛ إذ بها قوام أمور الدنيا و نظام أحوال الخلق؛ فإن حاجات الناس كثيرة، و كلها تنقضى بالنقود فإن النقدين يباع بهما كل شىء و يشترى بهما كل شىء لرواجهما بخلاف سائر الأموال؛ فإنها لا يرغب فيها كل أحد رغبته فى النقود، فإنهما كالقاضيين يقضيان حاجة كل من لقيهما، و لذلك قال اللّه تعالى: يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (۳۴) [التوبة: ۳۴]؛ لأن المقصود منهما تداولهما بين الناس لقضاء حوائجهم فمن كنزهما فقد أبطل الحكمة التى خلقها اللّه تعالى كمن حبس قاضى

البلد و منعه أن يقضى حوائج الناس.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۱۸۴

و من خواصها ما ذكر أرسطاطاليس: أنها تقوى القلب و تدفع الصرع إن علق على إنسان و تمنع الفزع و إن اتّخذ من الذهب ميل، و أديم التكحل به و إدخاله فى العين جلا- العين و حسّن النظر و قوّاه، و إن ثقب الأذن بإبرة من الذهب لم تلتحم، و إذا كوى بالذهب لم يتنفط موضعه، و يبرى سريعا، و قال الشيخ الرئيس ۴]: إمساك الذهب فى الفمّ يزيل البخر، و الذهب يقوى العين كحلا، و ينفع من أوجاع القلب و الخفقان و حديث النفس ۵].

(الفضة) أقرب الفلزات إلى الذهب و لو لا برد أصابها قبل النضج لكادت تكون ذهبا و هى تحترق بالنار إذا داوم عليها، و تبلى فى التراب بطول الزمان. قال أرسطو: إن للفضة و سخا بخلاف الذهب، فإذا أصابها رائحة الرصاص و الزئبق تكسّرت عند الطرق، فإذا أصابها رائحة الكبريت اسودت، و إن طرح الكبريت على مذابها احترقت و اسودت و تكسّرت كالزجاج، و إذا ألقى عليها شىء من البورق ردّها إلى حالها، لكن ينقص منها شىء كثير، و الأسرب و القلى يعيبانها، ولكن لا- كتعييب الذهب، و من خواصها تقطيع الرطوبات اللزجة إذا خالطت سحالتها بالأدوية المشروبة، و تنفع من البخر إذا أمسكها فى الفم و تنفع للكحة و الجرب و عسر البول، و تدخل فى أدوية الخفقان جدّا، و تنفع مع الزئبق للبواسير طلاء، و اللّه تعالى أعلم.

(النحاس) قريب من الفضة، و الفرق بينهما حمرة اللون و اليبس و كثرة الوسخ، أما الحمرة فمن إفراط الحرارة و الكبريتية، و أما يبسه و وسخه فلغلظ مادته، فمن قدر على تبيضه و تليينه فقد ظفر بحاجته، و إذا طلى بالحموضات أخرج الزنجار، و إن اتخذ منه إبرة و سقيت دما و ثقب بها شحمة الأذن لم تلتحم منه، و من اتخذ منه آنية لطعامه أو شرابه يتولد فيه أمراض لا دواء لها.

(الحديد) تولده كتولد سائر الأجساد و قد مضى ذكرها و سواد لونه؛ لإفراط الحرارة و الحديد أكثر فائدة من سائر الفلزات؛ و لذلك قال اللّه تعالى: وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ [الحديد: ۲۵] فالبأس فى النصول و المنافع فى الآلات حتى قيل: ما من صنعة إلّا و للحديد فيها، أو فى أداتها مدخل، و من و خواصة العجيبة ما ذكر أرسطو أن برادة الحديد إذا علّقت على إنسان يغط فى نومه يزول عنه ذلك و من استصحب شيئا من الحديد يقوى قلبه، و يزول عنه المخاوف، و الأفكار الرديئة و يسرّ فى نفسه و يطرد عنه الأحلام الرديئة و يزيد هيبة فى أعين الناس، و صداه يأكل أوساخ العيون اكتحالا، و ينفع من جرب العين و الرمد و السبل،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۱۸۵

و يخفف ثقل الأجفان و ينفع كحلا للعين و ينفع للنقرس و إذا احتمل من صداه نفع للبواسير، و من أخذ مسمارا و يحميه حتى يحمرّ، ثم يدلك بذلك النصل لا يصدأ.

(الرصاص) قال أرسطو[۶]: إنه صنف من الفضة؛ لكنه دخل عليه ثلاث آفات: رائحة، و رخاوة، و صريرة فدخلت عليه هذه الآفات فى بطن الأرض كما تدخل على الجنين فى بطن أمه فيفسد. و من خواصه ما ذكره أرسطو: أنّ من اتّخذ منه طوقا و طوّق به شجرة عند أصلها من الأرض لم يسقط من ثمرتها شىء و يزيد فيها، و إن شدّ منه صفيحة على الظهر أو البطن سكّن الانعاظ، و إن ألقى فى قدر لا ينضج اللحم، و الرصاص يطلى بالدهن و الملح، و يؤخذ سواده يطلى به السيف؛ فإنه لا يصدأ.

(الأسرب) تولده كالرصاص، و هو صنف أردأ منه؛ لأن مادته أكثر و سخا، و من خواصه:

تكليس الذهب و تكثير الماس و لو وضع الماس على السندال و ضرب بالمطرقة دخل إما فى السندال أو فى المطرقة، و لو وضع على الأسرب تكسر بأدنى ضربة و يكون جميع أقطاعه مثلثا.

و قال الرئيس ابن سينا: تؤخذ منه صفيحة و تشدّ على الخنازير و الغدد تذيبها، و قال بليناس فى كتاب (الخواص): من اتخذ منه

صفيحة وزنها ثمانية و عشرون درهما و شدها على بطن إنسان بطلت شهوته.
(الخارصين) تولده كتولد الأجساد المذكورة معدنه بأرض الصين و لونه أسود يضرب إلى الحمرة، نصله شديد الضرب جدّا، و يتخذ منه الكلاليب ۷] يصاد بها الحوت الكبير؛ لأنها إذا انتشبت بشىء لا ينفصل منه إلا بالشدة و يتخذ منه المرآة ينظر فيها صاحب اللقوة فى بيت مظلم؛ فإنه أنفع دواء لهذا المرض، و يتخذ منه منقاش ينتف به الشعر و يدهن موضعه مرارا يفعل ذلك فإن الشعر لا ينبت.

۷۵ النوع الثانى: فى الأحجار

و هى أجسام تتولد من مياه الأمطار و الأنداء التى احتبست تحت الأرض و إن كانت شفافة و من امتزاج الماء بالأرض إن كان فى الطين لزوجة، و أثرت حرارة الشمس فيها تأثيرا شديدا.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۱۸۶
(أما القسم الأول) فنقول: إذا احتبست مياه الأمطار و الأنداء فى المعادن و الكهوف و الأهوية لا يخالطها شىء من الأجزاء الأرضية، و أثرت فيها حرارة المعدن و طال وقوفها هناك ازدادت المياه صفاء و ثقلا و غلظا فينعقد منها الأحجار الصلبة التى لا تتأثر من النار و الماء؛ كأنواع اليواقيت، و ما شاكلها فذهب قوم إلى أن اختلاف ألوانها؛ بسبب حرارة المعدن و قلتها و كثرتها، و قال آخرون: بسبب أنواع الكواكب التى تدل على ذلك النوع من الجواهر و مطارح شعاعاتها على تلك البلاد فزعموا أن السواد لزحل، و الخضرة للمشترى، و الحمرة للمريخ، و الصفرة للشمس، و الزرقة للزهرة، و المتلون لعطارد، و البياض للقمر، و اللّه و الموفق للصواب.
(و أما القسم الثانى) فيتولد من امتزاج الماء بالأرض إذا كان فيها لزوجة و أثرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة كما ترى النار إذا أثرت فى اللبن فتصلبها و تجعلها آجرا؛ فإن الآجر أيضا صنف من الحجر إلّا أنه رخو، و كلما كان تأثير النار أكثر كان أصلب.
ثم إن هذه الأحجار تختلف باختلاف بقاعها، فإن كانت فى بقاع ترابية و طين انعقد حجرا مطلقا، و إن كانت فى بقاع سبخة تولد منها أنواع الأملاح و البوارق و الشبوب، و إن كان فى بقاع عفصية تولدت منها ضروب الزاجات: الأحمر، و الأصفر، و الأخضر، و نحوها، و لكل موضع خاصية لا يعلمها إلّا اللّه تعالى، و قد ينعقد الحجر من الماء فإنا نرى فى بعض المواضع ينعقد الحجر من الماء و ذلك إما من خاصية ذلك الماء، أو من خاصية ذلك الموضع، و قد يتولد الحجر فى الهواء و ذلك من أجزاء دخانية يغلب عليها الأرضية فإذا ضربها البرد انطفت حرارتها و تصير حجرا و قد يقع فى وسط الصواعق مثل: هذه الأحجار، و مثل الحديد و النحاس، قال الشيخ الرئيس: أخذت من هذه الأجسام و عرضتها على النار؛ لتذوب فما حصل منه الذوبان و ارتفع منه دخان يضرب إلى الخضرة، و مازال هكذا حتى صار رمادا.
(و حكى) الشيخ الرئيس أيضا: أن فى زمانه وقع من الهواء بأرض جورجابان جسم كقطعة حديد فى قدر خمسين منا كحبات الجاورس المنضمة فما كان يتناثر من الحديد، و الجواهر المعدنية كثيرة لا يعرف الإنسان منها إلّا القليل، فمن الحكماء من كان له بها عناية بحث عنها، و استخرج خاصية بعضها فأوردنا طرفا منها و ما فيها من الخواص العجيبة و معادنها و كيفية جلبها، فأقول و باللّه التوفيق و هو حسبى و نعم الوكيل.
(إثمد) قال أرسطو: هو حجر معروف له معادن كثيرة، و أغلبها فى أكناف المشرق، و أجود أصنافه الأصفهانى، و هو حجر يخالطه الرصاص ينفع العيون اكتحالا، و يرفع عنها طبق الماء

و يقوى أعصابها و يدفع عنها كثيرا من الآفات و الأوجاع لا سيما المشايخ و العجائز الذين ضعفت أبصارهم، و إذا جعل معه شي‌ء من المسك يكون غاية، و عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: «عليكم بالإثمد فإنه ينبت الشعر و يحد البصر»[8] و ينفع من حرق النار إذا طلى بالشحم.

(حجر أرسون) حجر يوجد بأرض الروم و هو أملس مخمس إذا كسر قطعا يكون أقطاعه مخمسا، و خاصيته أن حامله يبقى مهيبا محترما بين الناس، و من اكتحل به لا يصيبه رمد إن شاء اللّه تعالى.

(حجر إسفيداج) هو رماد الرصاص القلعى و الآنك فإذا أفرط تحريقه صار سربا، و الإسفيداج الرصاصى إذا دلّك به لسعة العقرب نفع، و إن نقع مع شي‌ء من قثاء الحمار فى ماء و ملح، ثم رش به البيت خرج منه البراغيث، و إذا اتخذت منه المراهم يأكل منه اللحم الميت العفن و ينبت اللحم الطرى و ينفع من حرق النار إذا طلى ببعض الأدهان، و لا يكاد يستحيل موضع الحرق إلى البياض، بل يبقى على لون الجسد.

(حجر إفرنجس) قال أرسطو: هو حجر يصاب فى مواضع الزرنيخ من كلسه حتى يبيض، و ألقى منه وزن مثقال على خمسين مثقالا- من النحاس الأحمر بيّضه و لين جسمه، و هو إذا خلط مع الكلس حلق الشعر، و هو فى الحدة أقوى من الزرنيخ، و إذا سحق و طلى به موضع الورم سكّنه.

(حجر إقليميا الذهب) قال أرسطو: إذا خلط الذهب بغيره من الأحجار، ثم أدخل النار للخلاص يتخلص منه الأجساد التى خالطها، و علاه جسم مشوب بسواد و قد يكون على لون الزجاج، و هو المسمى بالإقليميا ينفع من وجع العين، و يذهب بالبياض الحادث فيها و ينفع من البلة التى تتحلب من العين و من ابتداء الماء فى العين، و يدمل القروح الخبيثة و ينقى أوساخها.

(حجر إقليميا الفضة) قال أرسطو: إن الفضة أيضا إذا أدخلت النار للخلاص من الأجساد التى خالطتها يعلوها جسم يسمى إقليميا الفضة نافع من القروح، و السعفة، و الجرب طلاء مع الأدهان و قال غيره: ينفع من وجع العين ذرورا، و فى المراهم ينبت اللحم فى الجراحات.

(حجر باهت) أبيض فى لون المرقشيثا البيضاء يتلألأ- حسنا، إذا وقعت عليه عين الإنسان يغلبه الضحك، و قيل: إنه مغناطيس الإنسان.

(حجر بسنذ) هو أصل المرجان منه أبيض و منه أحمر، و منه أسود، يقطع نزف الدم ذرورا، و يقوى العين اكتحالا- و ينشف رطوبتها الفضلية، و يقوى القلب، و ينفع من عسر البول، و إذا علق على المصروع نفعه نفعا بينا، و الأولى أن يعلق على ركبته.

(حجر بلور) قال أرسطو: إنه صنف من الزجاج إلّا أنه أصلب، و هو مجتمع الجسم فى المعدن بخلاف الزجاج فإنه متفرق الجسم يجتمع بالمغنيسيا و البلور، يصبغ بألوان الياقوت فيشبه الياقوت، و الملوك يتخذون من البلور أوانى على اعتقاد أن للشرب فيها فوائد، و البلور إذا قابل الشمس فيقرب منه قطنة أو خرقة سوداء تأخذ فيها النار، و قال: غير البلور الأغبر إذا علق على من يشتكى وجع الضرس يسكن فى الحال.

(حجر البورق) أجزاء سبخة من الأرض كالملح إلّا أن البورق أقوى، قال: إنه إذا طلى به الكلف فى الحمام يزيله، و قال أرسطو: أنواع البورق كثيرة: فمنه ما يتكون من الماء الجارى، و منه ما يتكون منه الحجر فى معدنه، و منه أبيض و أحمر و أغبر، و ألوانه كثيرة، و هو يذيب الأجساد كلها و يلينها للسبك، و ينفع من الجرب و البرص طلاء، و ينضج الدماميل، و ينفع الصمم، و يجلو البياض العتيق من العين، و ينفع من الحمى التى تنوب بأدوار إذا مزج به قبل الدور بساعة. و قال ابن سينا: إنه إذا ضمد به يجذب

الدم إلى ظهر البدن و يحسن اللون.
(حجر تنجادق) قال أرسطو: إنه حجر أحمر اللون و حمرته غير حمرة الياقوت، و معدنه بلاد الشرق، فإذا خرج من معدنه أصابه ظلمة فإذا قطعه الصناع خرج نوره و حسنه، فمن تختم منه بوزن عشرين شعيرة يدفع عنه الأحلام الرديئة، و من أدام النظر إليه فى شعاع الشمس نقص نور عينيه، و إذا مسح به الرأس و اللحية ثم وضع رأسه على الأرض أتاه ما حواليه من عود تبن.
(حجر تدمر) قال أرسطو: إنه حجر يوجد بناحية الغرب فى شاطئ البحر و ليس يوجد إلّا فى هذه المواضع فقط، و هو أبيض مثل الرخام، خاصيته أنه إذا شمّه إنسان جمد دمه فى جسده و مات من ساعته.

(حجر تنكار) قال أرسطو: إنه حجر من جنس الملح يوجد فيه طعم البورق، معدنه ساحل البحر، و هو يعين على سبك الذهب و يلينه، و ينفع من تآكل الأسنان، و يقتل دودها، و يسكن ضربانها، و يجلوها، و له فى تسكين أوجاع الأسنان خاصية عجيبة.
(حجر توتيا) قال أرسطو: حجر معدنى ذو أنواع: أبيض و أخضر و أصفر، معادنها سواحل بحر الهند و السند، كلها تنفع العيون المرطوبة و تزيل الصنان.
(حجر جالب النوم) قال أرسطو: هو حجر شديد الحمرة صافى اللون، يرى بالنهار كأنه يخرج منه شبه بخار و بالليل يسطع ضوؤه حتى يضىء به ما كان حوله، و إذا علق منه على إنسان و لو وزن درهمين أورثه نوما ثقيلا، و إن جعلته تحت رأس إنسان نائم لا يستيقظ حتى يدور رأسه، و إذا طلى به موضع الحمرة أبرأها.
(حجر جزع) قال أرسطو: هو حجر ذو ألوان كثيرة، يؤتى به من اليمن أو الصين، و الناس يكرهون أخذ شىء منه؛ لأنه يكثر الهموم و الغموم لمن يستصحبه و يورث أحلاما رديئة، و يعسر معه قضاء الحوائج، و لا يفلح لابسه فى الأمور كلها، و إذا علق على صبى كثر بكاؤه و نكده و فزعه و سيلان لعابه، و من سقى منه مسحوقا قلّ نومه و كثر فزعه و ساء خلقه و ثقل لسانه، و إن سحق و جلى به الياقوت حسّنه و صيّره مشرقا نيرا، و النظر إليه يورث الهم، و إن وضع بين قوم لا علم لهم به يقع بينهم عداوة شديدة، و إذا علق على المرأة تسهل ولادتها، و إن وضع بقربها خفّ وجعها.
(حجر حامى) قال أرسطو: هو حجر شديد الحمرة مشوب بنقط سود صغار يجلب من بلاد الهند، من أزال تلك النقط من هذا الحجر حتى يصير كله أحمر و ألقاه على النحاس حمّره مثل الذهب؛ لأن تلك النقط هى دخان الفضة و تنفع من الفالج إذا استعط به.
(حجر بليناس) قال فى كتاب الخواص: إذا كان الجمل كثير الرغاء فربطت فى ذنبه حجرا لا يرغو البتة، و قال صاحب كتاب الفلاحة: الحجر الذى فيه ثقبة خلقة إذا علق على شىء من الأشجار يكثر ثمرها و لا يصيب ثمرها شىء من الآفات.
(حجر إسمانجونى) قال أرسطو: إذا كان الحجر إسمانجونيّا فحككته فخرج أبيض من استصحبه يبقى فرحا غير حزين، و إن خرج أسود من علقه عليه لم ينجح عمله، و إن خرج

أصفر فهو صالح لكل عمل ٩] و إن طرح فى بئر أو نهر قلّ ماؤها و ربما انقطع، و إن خرج أحمر من استصحبه يرى كل خير، و إن خرج أخضر من أمسكه يزكو ما يزرع سواء إن زرع فى أرض خير أو أرض سوء، و إن خرج أغبر و اكتحل به على اسم امرأة أحبته.
(حجر أبيض) قال أرسطو: إذا كان الحجر أبيض فحككته فخرج من محكه أصفر فإن من أمسكه إذا تكلم بشىء سواء كان صادقا أو كاذبا يقع، و إن خرج محكه أحمر فكل شىء يعمله يرتفع سريعا، و إن خرج أغبر على لون الأرض فكل من استعان به

فى شـىء من عمله أعين عليه، و إن خرج محكه إسـمانجونيّا فلا يزال صاحبه الـذى يمسكه طيب النفس، و إن خرج أخضـر إن علق فى بستان أسرع خروج غرسه و تعظم أشجاره سريعا، و إن خرج أسود أبرأ من سقى السم القاتل، و من لدع الحيۀ و العقرب إذا شرب من محكه أو علق عليه.
(حجر أحمر) قال أرسـطو: إذا كان الحجر أحمر فخرج محكه أبيض فإن حامله ينجـح فى كل عمل يعمله، و إن خرج أسود كان حامله أى شىء يحدّث به نفسه يقدر عليه، و إن خرج أصفر فمن ربطه على عضده يحبه الناس، و إن خرج أغبر فإنه حيث ذهب على عمل يحبه الناس و ينجح، و إن خرج أخضـر فإن الذى يمسكه معه يصرف عنه السلام. قال الشيخ الرئيس: إن فى الأحجار حجرا أحمر يشبه البسد وزن دانق منه قتال يفعل بحمله جوهرۀ كالبيش.
(حجر أخضر) قال أرسطو: إذا اخضر فحككته فخرج محكه أبيض فمن أمسكه معه و غرس غرسا أو زرع، و جعل هذا الحجر فى خرقۀ أو قطنـۀ و دفنه فى الزرع ينبت بـإذن اللّه تعـالى أحسن نبـات، و إن خرج أسود يجتمع لمن أمسـكه خير كـثير، و إن خرج أصفر فكل دواء يعطيه إنسان يوافقه، و إن خرج أحمر تكثر له من كل أحد العطيۀ و يكرم، و إن خرج أغبر لا يعالج مريضا به إلّا برأ بإذن اللّه تعالى.
(حجر أسود) قال أرسـطو: إذا كان أسود فحككته فخرج محكه أبيض ينفع من سمّ الحيۀ و العقرب إذا شرب الملدوغ من محكه أو علق عليه، و إن خرج أصـفر فمن أمسـكه لم يع كثيرا أو كل بيت هو فيه يصح أهله من الداء، و إن خرج أسود على لونه فمن أمسكه معه تقضى له الحوائج من الناس و يزيد فى عقله، و إن خرج أخضر فمن أمسكه لم تلدغه الهوام.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ١٩١
(حجر أصـفر) قال أرسطو: إذا خرج محكه أبيض من أمسكه معه يحصل له كل شىء يطلبه من الناس، و إن خرج أخضر فإنه إذا وضـعه على شـىء من الأعمال كان جديرا أن يقع، و إن كان أحمر لقن الجواب عن كل شـىء يسأل عنه ١٠] بإذن اللّه تعالى، و إن خرج أسود فمن أخذه معه و سمى اسم من يريده، فإنه يتبعه و لا ينقطع عنه ما دام الحجر معه.
(حجر أغبر) قال أرسـطو: إذا كان الحجر أغبر و خرج محكه أبيض أو سـحقه فإنه إن سـحق على اسم إنسان و اكتحل به و سمى اسم ذلـك الإنسـان فـإنه يحبه و يشـفق عليه، و إن خرج محكه أسود فمن اكتحـل بحكـاكته يكرمه كل أحـد، و إن اكتحلت به النساء أحبهن أزواجهن، و إن خرج أصفر يثنى عليه كل من رآه حيث ذهب، و إن خرج أحمر فحيثما ذهب يبسط عليه المعاش، و إن خرج أخضر يعد حكيما، و إن لم يكن كذلك.
(حجر البـاءۀ) قـال أرسـطو: و إن الإسـكندر أصاب هـذا الحجر بإفريقيـۀ و معـدنه هناك، و خاصـيته أنه إذا أدنى من الإنسان أو الحيوان ظهر به شـهوۀ الوقـاع فمنع الناس من حمله إلى عسـكره مخافـۀ افتضاح النساء، و من أمسك من هـذا الحجر تحت لسانه أمن من العطش، و إذا سـقى منه صـاحب الماء الأصـفر و لو أربع شـعيرات أسـهله من ساعته، و ذكر أن بأرض بمصـر حجرا من شده على ظهره يثور به شهوۀ الوقاع.
(حجر البحر) قـال أرسـطو: هـذا الحجر يوجـد على ساحل البحر يتولـد من لطيف أجزاء الأرض و بخار، و هو حجر أسود خشـن المحبس مثـل الرحـا، إلّـا أنه خفيف لا يغوص فى الماء و خاصـيته أن الإنسان إذا تستصـحبه و ركب البحر أمن من الغرق، و إذا ألقى فى القدر لم يغل، و إن أوقد تحته حطب كثير و ذكروا أن الإسكندر أصاب هذا الحجر فى الظلمات و أبرأ به الزمنى ١١] و أصحاب العاهات.
(حجر الحبارى) يوجد فى حوصلۀ الحبارى يشد على الإنسان لم يحتلم مادام عليه، و إن كان به إسهال يحبس بطنه.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ١٩٢

(حجر الحصاة) قال أرسطو: حجر فيه رخاوة يخرج من بحيرة بأرض المغرب يشرب منه مقدار عشر حبات يفتت حصاة المثانة، و هذا حجر عزيز ترميه الأمواج إلى الساحل كأنه الفلكك الذى يغزل بها النساء.

(حجر الحيـة) يقال له بالفارسية: مهرة، حار فى حجم بندقة صغيرة توجد على رأس الحياة بعضـها لأكلها، و خاصيته أن العضـو الملدوغ يجعل فى اللبن أو فى الماء الحار، و هذا الحجر يلقى فيه، فإنه يلتزق بموضع اللدغ و يستخرج منه السم. و قال ابن سينا: إنه ينفع من نهش الحية تعليقا، قال جالينوس: أخبرنى بذلك رجل صدوق.

(حجر الخطاف) الخطاف ١٢] يوجد فى عشه حجران؛ أحدهما: أحمر، و الآخر: أبيض، فإن علق الأحمر على من يفزع فى نومه يدفع عنه ذلك، و إن علق الأبيض على من به صرع يزول عنه.

(حجر الـدجاج) حجر إسمانجونى، يوجد فى قانصته إذا شد على المصروع يزول عنه الوجع و الصرع، و يزيد فى قوة الباءة إذا علق على الإنسان يدفع عنه العين السوء، و يترك تحت رأس الصبى لا يفزع فى نومه.

(حجر الرحا) يشد لمن السفلانى قطعة على المرأة التى تسقط ولـدها، فإنها لا تسقط، و ينحى عنها عند الطلق؛ كى لا يتعسر عليها، و إذا أحمى ورش عليه الخل و جلس عليه قطع نزف الدم و يحلل الأورام الحادة.

(حجر السامور) حجر يقطع الأحجار كلها، ذكر أن سليمان بن داود عليهما السلام لما أراد بناء بيت المقدس أمر الشياطين بقطع الأحجار؛ فشكا الناس من صوت قطع الأحجار فجمع علماء بنى إسرائيل و علماء الجن و طلب منهم قطع الحجر من غير صوت، فقال بعض العفاريت:

أنا أعلم حجرا له هـذه الخاصية، ولكن لست أعرف مكانه ولى حيلة فى تحصيله، ثم قال: علىّ بعش العقاب و بيضـها فجاء بها بعض العفاريت فى الحال فدعا بجام من القوارير غليظا شديد الصفاء و كبّه على بيض العقاب و وكرها و أمر بردها إلى مكانها.

فعادت العقاب إلى عشـها فرأتها مغطاة فضربتها برجليها فلم تعمل فيه شيئا، فسارت و أقبلت صبيحة اليوم الثانى و فى منقارها قطعة حجر ألقته على الجام؛ فانشق نصفين من غير صوت.

فدعا سليمان عليه السلام العقاب، و قال: أخبرنى من أى موضع حملت هذا الحجر؟! فقال:

يـا نبى اللّه، من جبل بالمغرب يقال له: السامور فبعث سليمان عليه الصلاة و السلام الجن فحملوا منه مقدار حاجته، و كان بعد ذلك يقطع الجن الصخور من غير أن يسمع لها صوت.

(حجر السم) هو حجر كالجزع و ليس بجزع، يوجد فى خزائن الملوك، خاصيته أنه يتحرك إذا حضر السم.

(حكى) الوزير نظام الملك الحسن بن على قدّس اللّه روحه فى (كتاب سير الملوك): إن سليمان بن عبد الملك ١٣] قال ذات يوم: إن مملكتى ليست تقصر عن مملكة سليمان بن داود عليه الصلاة و السلام إلا أن اللّه تعالى سخّر له الجن و الطير و الريح و ليس لأحد من الملوك على وجه الأرض مثل ما لى من الأمور و العدة.

قال بعض الحاضرين: أهم شىء يحتاج إليه الملوك عندك يا أمير المؤمنين، قال: ما هو؟ قال:

وزير يكون وزير ابن وزير، كما أنك خليفة ابن خليفة ابن خليفة، قال: و هل تعرف وزيرا هـذه صفته؟ قال: نعم، جعفر بن برمك؛ فإنه ورث الوزارة أبا عن جد إلى أردشير، و لهم كتب مصنفة فى الوزارة يعلمون أولادهم ذلك.

فكتب سليمان إلى عامل بلخ، و أمره بإرسال جعفر إلى دمشق مع التجمل و الاعتزاز فلما وصل إلى دمشق، و دخل على سليمان، فرأى سليمان صورته استحسنه و تحرك له و أمره بالجلوس بين يديه، فما كان إلّا يسيرا حتى عبس سليمان وجهه، و قال: لا حول و لا قوة إلّا باللّه العلى العظيم، قم من عندى؛ فأقامه الحاجب.

و لم يعرف أحد سبب ذلك إلى أن خلا سليمان بندمائه فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين، طلبت جعفرا من خراسان بإعزاز فلما حضر أبعدته، فقال سليمان: لو لا أنه جاء من أرض بعيدة لأمرت بضرب عنقه؛ لأنه حضر بين يدى و معه السم القاتل، فكان أول ما جاءنا و صحبه السم القاتل، فقال ذلك النديم: أتأذن لى يا أمير المؤمنين، أن أكتشف عن هذا؟ فقال: افعل.

فذهب إلى جعفر و قال له: أنت لما حضرت عند أمير المؤمنين أكان معك شيء من السم؟

قال: نعم، و هو الآن معى تحت فص خاتمى هذا لأن آبائى احتملوا من الملوك مشاقّا كثيرة، طلبوا

منهم الأموال و عذبوهم، و إنى خشيت أن أكلف شيئا من ذلك فأحببت أن أمص خاتمى هذا و استريح من الإهانة.

فرجع النديم إلى سليمان و أخبره بما سمع من جعفر فتعجب سليمان من نظره فى العواقب؛ فأحضره مرة أخرى و خلع عليه و أقعده بجنبه و وضع الدواة بين يديه حتى وقع بحضور سليمان عدة تواقيع، فلما انبسط معه بعد ذلك سأله ذات يوم فقال: يا أمير المؤمنين، كيف عرفت أن السم مع العبد؟ فقال: معى خرزتان لا أفارقهما أبدا من خاصيتهما أنهما يتحركان إذا حضرنا من كان معه السم، فلما دخلت على تحركت، و حين قعدت بين يدى اضطربتا و كادتا أن تقع إحداهما على الأخرى، فلما قمت من عندى سكنتا، ثم فتحهما و عرضهما على جعفر فكانتا خرزتين كالجزع.

(حجر الشياطين) قال أرسطو: هو حجر أملس أحمر اللون لونه كلون الياقوت و كسره ككسره، و ليس له شفاف إذا غمس فى الماء اصفر مثل الزرنيخ، و إذا كلس ثلاث مرات احمر و صار مثل الزنجفر، فإن ألقى جزء منه على أربعة عشر جزءا من الفضة صبغها ذهبا أحمر.

(حجر الصدف) هو حجر أحمر يضرب إلى سواد يجلب من أرض كرمان، و يسمى أيضا حجر الخمار، يسقى من أضر به النبيذ أو أصابه صداع الخمار يستريح فى الحال و يحل و يكتب به مثل الزنجفر.

(حجر الصنونو) قال أرسطو: إنه صالح نافع لدفع اليرقان/ يوجد فى عشّ الخطاف، و الحيلة فى تحصيله أن يلطخ فرخ الخطاف بالزعفران و يترك فى مكانه فإذا عادت أمه ترى عليه أثر الصفرة تحسب أن به اليرقان فتذهب، و تأتى بهذا الحجر و تتركه فى العش و تدلك الأفراخ به.

(حجر العاج) قال ابن سينا: يمنع من نزول الدم فى القروح و الجراحات.

(حجر العقاب)[١۴] حجر يشبه نوى التمر هندى، إذا حرك يسمع منه صوت، و إذا كسر لا- يرى فيه شيء، يوجد فى عش العقاب، و العقاب يجلبه من أرض الهند، و إذا قصد الإنسان عشه يرمى إليه هذا الحجر ليأخذه و يرجع فكأنه عرف أن قصدهم إياه لهذا الحجر، و خاصيته أنه إذا علق على من بها عسر الولادة تضع سريعا، و من جعله تحت لسانه يغلب الخصم فى المقاولة و يبقى مقضى الحاجة.

(حجر الفأر) شبيه بالفأر يوجد بأرض المغرب، يتركه الناس فى بيوتهم فيجمع عليه الفأر بحيث يسهل أخذها باليد، و هم يدفعون الفأر بهذا الحجر؛ لأن أرضهم خالية من السنانير.

(حجر القمر) قال ابن سينا: إنه يوجد ببلاد المغرب عند زيادة القمر، و يقال له أيضا: براق القمر، حجر خفيف، خاصيته أنه يعلق على الشجر فتثمر و ينفع من الصرع إذا علق على المصروع، و بالهند حجر إذا خسف القمر يتقاطر منه الماء يقال له أيضا: حجر القمر، و اللّه أعلم.

(حجر القير) قال أرسطو: إنه أسود اللون خشن الملمس إذا ألقى على القير و لو على ألف من يغلى كما يغلى من النار، و إذا

ألقى فى عين الماء الجارى المسرع حاد عنه الماء.
(حجر القيء) يوجد هذا الحجر بأرض مصر، إذا أخذه الإنسان بيده غلبه الغثيان حتى يتقيأ جميع ما فى معدته، بحيث لو لم يلقه من يده خيف عليه التلف.
(حجر الكلب) إذا رميت الكلب بحجر فعضه، فإن ألقيت ذلك الحجر فى النبيذ فمن شرب منه لم يعضه ١٥].
(حجر المطر) يجلب من بلاد الترك، و هو أنواع مختلفة الألوان، و إذا وضع شيء منها فى الماء تنغيم السماء و تمطر، و ربما يقع البرد و الثلج، و هذا أمر مشهور، و رأيت من شاهد هذا.
(حجر تتمرغ فيه الناقة) يوضع هذا الحجر على الخوان ١٦] عند أكل الناس، لا يجد أحد منهم طعم المأكول ما دام ذلك الحجر عليه، و يعلق على العاشق الهائم يسلو و يزول عنه الهيمان.
(حجر يتولد فى الإنسان) قال أرسطو: إذا سحق مع الكحل قلع البياض من العين إذا اكتحل به.
(حجر يتولد فى الماء الراكد) قال أرسطو: إذا سحق و سعط به نفع من الصرع و الجنون نفعا بينا.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ١٩٦
(حجر حرض) قال أرسطو: إنه حجر أصفر اللون مشوب ببياض و خضرة، و هو خفيف لين الملمس يوجد بأرض المغرب، خاصيته أنه ينفع من لسع الهوام و من جميع ذوات السم.
(حجر موساى) قال أرسطو: الحديد إذا خلص بالنار حدث منه حجر يسمى حجر الحديد، و هو خبثه، له خاصية عجيبة فى تجفيف الجراحات و إبراء النواصير، و إذا جعلته فى شيء من الجوارشنات ينفع لمن به استرخاء المعدة و لينها و يذهب برياح البواسير و اللون المتغير من قبيل البواسير.
(حجر خبث الطين) قال أرسطو: إن الطين إذا عمل منه آنية أو قوالب ثم أدخل النار انسكب العسل، ثم يتحجر فيستعمل فى الأصباغ، و الصباغون يسودون به بعد ما ينقعوه فى الخل، و هو نافع لدبر الدواب إذا سحق و نثر عليها، و اللّه الموفق.
(حجر خصية اللص) حجر يوجد بأرض الصين، و من استصحبه لا يدور اللص حوله، و لا حول متاعه، و يزيد حامله و قارا[١٧].
(حجر در) قال أرسطو: إن البحر المسمى أوقيانوس يضرب فى كل فصل ربيع من هبوب الريح، فيأتيه الصدف فى هذا الوقت، فتأتى الريح برشاشات يلتقمها الصدف، فربما وقع فى بطنها قطرة كبيرة فتنعقد درة كبيرة، و ربما تقع رشاشات فتنعقد أجزاء صغار كما ترى فى أكثر الأصداف.
ثم إن الصدفة إذا وقعت فى فمها القطرة تخرج من قعر الماء إلى ظاهره عند هبوب الشمال و طلوع الشمس و غروبها، و لا تخرج من وسط النهار، فإن شدة الحر و قوته تهيج البحر فيفسد الدر و تفتح فاها؛ ليقع الشمال على الدر فينعقد من أثر الشمال و حرارة الشمس كما ينعقد الجنين فى الرحم من حرارتها.
ثم إن جوف الصدفة إن خلا من الماء المر يكون فى غاية الصفاء و الجلاء و حسن الهيئة، و إن خالط الصدف شيء من الماء المر يكون الدر أصفر اللون أو مدرا غير مهندم.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ١٩٧
و كذلك إن استقبل بالهواء فى غير هذين الوقتين كانت الدرة كدرة، و إذا كانت فيها دودة أو كانت مجوفة غير مصمتة كان سببها استقبال للصدف فى الهواء الرديء، و هو الليل و أنصاف النهار.
ثم إن الصدفة إذا تجسدت الدرة فى جوفها تجسدا مستويا هبط إلى أصل البحر حتى يترشح فى قعر البحر، و تتشعب منه العروق، و يصير نباتا بعد ما كان حيوانا، فعند ذلك يقع فى قعر البحر، و إذا تركت تغيرت و فسدت كالثمرة إذا لم تقطف أو آن

قطافها، فإنه يذهب حسن لونها و طيب طعمها.

قال أرسطو: من خاصية الدر أنه ينفع من الخفقان و الخوف الذى يكون من المرة السوداء، و يصفى دم القلب جيدا، و إنما يخلطه الأطباء فى الأدوية لهذا المعنى و يستعملونه فى الأكحال؛ لتشديد أعصاب العين، و من جعل الدر و اللآلئ ماء رجراجا، فإنه إذا طلى به البياض الذى فى الجسد برصا أو بهقا أذهبه بإذن اللّه تعالى.

(حجر دهنج) قال أرسطو: إنه حجر أخضر فى لون الزبرجد، لين المحبس كما قال هرمس، يتكون فى معدن النحاس، و ذلك أن النحاس فى معدنه إذا طبخته بخارات الأرض ارتفع منه بخار من كبريت الأرض التى يتولد فيها فيرتفع ذلك البخار و تضمه الأرض فيتكاثف بضم بعضه إلى بعض، فإذا ضربه الهواء عقده و صيره حجرا.

و هو أنواع كثيرة: الأرض الشديد الخضرة، و الموشى و على لون ريش الطاوس، و الكمد، و نسبة الرهنج إلى النحاس كنسبة الزبرجد إلى الذهب، و هو حجر يصفو بصفاء الجو و يتكدر بكدورته.

و من عجيب خواصه أنه إذا سقى إنسان من محكه يفعل فعل السم، و إن سقى شارب السم نفعه، و إن لدغ إنسان و مسح الموضع به سكن وجعه و يسحق بالخل و يطلى به القوبى ١٨] فإنها تذهب بإذن اللّه تعالى.

و قال غيره: ينفع من خفقات القلب، و يدخل فى أدوية العين؛ فيشد أعصابها، و إن طلى بحكاكته بياض البرص أزاله، و إن علق على إنسان غلبته قوة الباه ١٩].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ١٩٨

(حجر دمياطى) قال أرسطو: إنه حجر أسود مثل السجام، يصاب فى البحر إذا أحرق و سحق مع الزئبق عقده، و إذا طرح على الطلق و عرض على النار صيره ماء رجراجا.

(حجر رخام) حجر أبيض مشهور إذا أردت أن لا تحبل المرأة فاسقها وزن درهم رخاما مسحوقا. و قال بليناس: قد يوجد فى وسط الرخام دودة من أخذ ثلاث منها و شدها فى خرقة ثم علقها على المرأة لم تحبل.

(حجر رقوس) قال أرسطو: يوجد بقرب البحر الأخضر، و من خواصه أن الإنسان إذا تختم به زال عنه الهم و الحزن.

(أحجار زاجات) تتولد جميع أجزاء الزاجات من أجزاء مائية و أجزاء أرضية محرقة إذا اختلط بعضها بالبعض اختلاطا شديدا، و سبب الحرارة الزائدة التى وجدت فى دخانها إذا اختلطت بالأجزاء المائية يحدث فيها دهنية، فتصير قابلة للذوبان.

و لهذا وجد فى الزاج ملوحة و كبريتية و حجرية، فمن حيث إنه وجدت فيه الأجزاء المائية و الأجزاء الأرضية المحترقة وجد فيه ملوحة، و من حيث إن الحرارة أنضجتها حتى أحدث فيه دهنية كبريتية، و من حيث إن الماء و التراب انعقدا بحرارة الشمس وجد فيه حجرية، و أما اختلاف ألوانها فبحسب اختلاف المعادن.

و أما خاصيته فإنه ينفع من الجرب و السعفة و الناصور و الرعاف و تآكل الأسنان، و إذا دخن البيت بالزاج هرب من رائحته الفأر و الذباب.

(حجر زبد البحر) قال ابن سينا: إنه أنواع: منه قطرى يصلح لحلق الشعر و ينفع من البهق، و منه إسفنجى شديد الجلاء للأسنان، و منه وردى نافع للنقرس و الطّحال و الاستسقاء، و من عجيب خواصه أنه يحلق الشعر و هو ينبته و ينفع من البهق و الكلف و الآثار و يجلو الأسنان و ينفع من الخنازير و الاستسقاء و عسر البول، و زعم بعضهم أن زبد البحر إذا علق على فخذ صاحبة الطلق سهّل ولادتها.

(حجر الزجاج) قال أرسطو: الزجاج أنواع كثيرة، يوقد عليه كثيرا حتى يختلط و يجرى، و الزجاج إذا أصابته النار قبل أن يدخل النار يتكسر و لم ينتفع به، و هو يتلون بألوان كثيرة؛ لأنه

من ألين الأحجار، يوجد فى الأحجار كالمائق من الناس؛ لأنه يميل إلى صبغ يصبغ به و هو يخرج اللحم.
قال ابن سينا: من خاصيته أنه يجلو الأسنان و ينبت الشعر إذا طلى بدهن الزئبق و يجلو العين و يذهب بياضها[٢٠].
(حجر الزرنيخ) معروف، قال أرسطو: له ألوان كثيرة؛ فمنه: أحمر و أصفر و أغبر، أما الأحمر و الأصفر فهما ذهبيا اللون إذا اجتمعا مع الكلس حلقا الشعر و هو سم قاتل، و من أحرق الزرنيخ و دلّك به الأسنان نفعها و ذهب بخضرتها.
و قال غيره: الزرنيخ يجعل على الجراحات و الجرب و السعفة الرطبة ينفعها و مع الزيت يقتل القمل، و مع دهن الورد يقطع البواسير، و إذا طلى الإنسان به جسده لإزالة الشعر يحدث به كلفا فيطلى بعده بالأرز و العصفر؛ ليدفع غائلته، و الزرنيخ الأصفر يقتل الذباب برائحته، فإن جعلته فى شى‌ء حلو ليأكله الذباب قتله قتلا بينا، و إذا ألقيت الزرنيخ مع الملح فى النبيذ أفسده.
(حجر الزنجار) قال أرسطو: هو حجر يستخرج من النحاس بالخل، و فيه قوة السم إذا شرب، و خاصيته أنه يبرئ البواسير و يأكل اللحم الميت من الجراحات.
و قال ابن سينا: هو نارج النحاس بأن يكب آنية نحاس على خل و ينفع من البواسير بأن يتخذ منه و من الآشق فتائل يحشى بها.
(حجر الزنجفر) قال أرسطو: إن الزئبق إذا طبخ منه فى الزجاج على النار و استوثق رأس الزجاج؛ كى لا يطير الزئبق منه استحال بياضه إلى الحمرة و صار زنجفرا، فإن انشقت الآنية أو أصاب بدن صاحبه دخانه حدث من ذلك مرض صعب و ربما يقتل، و هو يدمل الجراحات و ينبت اللحم فى القروح و يمنع من حق النار و يأكل الأسنان، و هو من السموم القتّالة.
(حجر سبج) قال أرسطو: هو حجر يؤتى به من بلاد الهند أسود شديد البرق شديد الرخاوة يتكسر سريعا إذا أصاب الإنسان ضعف فى بصره من الكبر و بدا الماء فى عينه- و العياذ باللّه تعالى- و علامته عسر الرؤية، و أن يرى قدام عينيه شيئا كالدخان أو كالذباب فيديم النظر فى

السبج فإنه ينفع نفعا بينا، و من لبس شيئا منه يأمن من العين السوء، و قال غيره: من أدمن إليه النظر أحد بصره، و إذا سحق و اكتحل به جلا البصر، و إذا علق على الرأس نفع من الصداع.
(حجر سنسليس) قال أرسطو: هذا حجر خفيف يتخلخل إذا حبسته ظننت أن الريح يخرج منه؛ يعنى: أن الريح يحرق جسمه، و هذا الحجر إذا عصفت الريح على أهل البحر و أقبلت الأمواج و مر ماء البحر منصرفا مع الريح أقبل هذا الحجر مع الريح و الماء، و من استصحب من هذا الحجر و لو زنة قيراط أو أقل لم يظفر به عدوه أبدا و لا يغلبه.
(حجر سنباج) قال أرسطو: معدنه جزائر بحر الصين كأنه الرمل الخشن، و منه أحجار صغار و كبار إذا أحرق و سحق و طلى به القروح أو ذر عليها أبرأها بإذن اللّه تعالى، و هو يجلو الأسنان من الوسخ.
(حجر شاذنج) و يقال له أيضا: حجر الدم، يحرق المغناطيس فيخرج شاذنج، و منه معدنى مصنوع يتلطف إحراق المغناطيس، و من خاصيته أنه يقوى البصر و يذر على اللحم الزائد فيضمره و يدمل قروح العين خصوصا مع بياض البيض و ينفع من خشونة الأجفان.
(حجر الشب) قال ديسقوريدس: أصناف الشب كثيرة، و أشهرها اليمانى و هو أبيض و فيه صفرة و فى طعمه حموضة، و ذكر أن الشب اليمانى يقطر من جبال اليمن و هو ماء، فإذا صار إلى الأرض استحال شيئا ينفع من نزف كل دم و قذفه، و هو مع دردى الخل يجفف القروح العسرة المتآكلة، و طبيخه إذا تمضمض به نفع من وجع الأسنان، و الصبّاغون يجعلون الأثواب فى الشب ثم فى الصبغ، فإن الصبغ لا يفارقه، و الشب فى آنية الرصاص أمان من القولنج، و اللّه تعالى أعلم.

(حجر صدف) حجر معروف منه ما يتكون فى الماء العذب، و منه فى المالح، و من خاصيته جذب السلا و العظام و يسكن وجع النقرس و المفاصل إذا سحق بخل قطع الرعاف، و لحمه ينفع من عضة الكلب، و محرقه يجلو الأسنان إذا استيک به، و فى الأکحال ينفع من قروح العين، و إذا طلى به موضع الشعر الزائد فى الجفن بعد نتفه منع نباته ثانيا، و ينفع من حرق النار، و يجفف القروح و الجراحات، و إذا شدت قطعة صافية على صبى نبتت أسنانه بلا وجع.

(حجر طارد النوم) قال أرسطو: إنه حجر أبيض مائل إلى السواد ثقيل الجسم جدّا، كأنه فى وزن الرصاص، فى مسه خشونة، و ربما يکون کلون الطحال، إذا علق على إنسان لا ينام ليلا و لا نهارا و لا يحس بتعب السهر، بخلاف من سهر ليلا و يسعط المجزوم بذلک يبرأ.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٠١

(حجر طاليقون) هو نحاس طرح عليه الأدوية حتى صار صلبا، إن اتخذ منه شىء من النصول أضربه جدّا، و قال أرسطو: هو من جنس النحاس غير أنهم ألقوا عليه الأدوية الجاذبة حتى حدثت فيه سمية، فإن جرح به حيوان أضر به جدّا، و من حمى الطاليقون ثم غمسه فى مائع لم يقرب ذلک المائع ذباب.

(حجر طلق) قال أرسطو: هو نوعان: أبيض غليظ صافى البياض، و أحمر رقيق القشر لين المحبس، و هو حجر شريف يلقى على الرصاص و النحاس و الحديد يصيرها فضة بإذن اللّه تعالى، و من أراد حله فليشده فى خرقة و يجعل فيه حصى و يضرب بالماء؛ فينحل من بعد ما غمس فى الماء.

(حجر طرسوطوس)[٢١] قال أرسطو: تولده فى معدن الفضة و النحاس جميعا و هو أخضر فيه طبع الدهنج، و خاصيته أنه إذا نقع فى ماء و شرب يقتل، و قد فعل ذلک بقوم من عساكر الإسكندر؛ فماتوا، و إذا ألقى فى الکاحل أذهب بياض العين العتيق، و إن لم يکن عتيقا يضر بالعين.

(حجر عقيق) قال أرسطو: أصنافه كثيرة و أجودها ما يجلب من اليمن، و قد يوجد على ساحل البحر بالأردن، و أحسنه ما اشتدت حمرته وصفت صفرته فمن لبس من أحسنه سکنت حدته عند الخصومة و عند الضحک أيضا، و من استاک بنحاتته ذهب عنه صدأ الأسنان و بيّضها، و يذهب بالرائحة الكريهة من الفم و الأسنان و ينفع من خروج الدم من حواليها.

و عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: «من تختم بعقيق لم يزل فى بركة و سرور» و تحرقه يقوى العين و ينفع الخفقان.

(حجر عنبرى) قال أرسطو: هو حجر يضرب لونه إلى الغبرة و الخضرة التى ليست بالمشرقة، و فيه نقط سود و صفر و بيض، يشم منه رائحة العنبر، و الملوک اتخذوا منه أوانى فغلب عليهم المرة السوداء فاحتاجوا إلى العلاج و تعبوا، قال: إن إبليس لعنه اللّه دلهم على ذلک.

(حجر عطاس) قال أرسطو: هو حجر يطفئ النار إذا وقع فيها، و إذا ألقى فى النار لم تشتعل البتة، إذا جعل تحت اللسان و شرب عليه الشراب لم يرتفع بخاره إلى الرأس و لم تسکره.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٠٢

(حجر فادزهر) معناه: حجر السم، و هو اسم لکل حجر حفظ قوته على الروح و دفع ضرر السم، قالوا: إن السم حار بارد، فالحار يذيب الدم و يفنى الرطوبة التى بها قوام الحيوان و يدب فى البدن دبيب الزعفران إذا وقع فى الماء، و أما البارد فيجمد الدم و الرطوبات اللطيفة كالأنفحة إذا وقعت فى اللبن الحليب؛ فإنها تجمده فى أقرب مدة.

و أما فعل الفادزهر فمثل فعل الحموضات إذا وقعت على لون الزعفران فإنها تغسله من ساعته، و الفاعل لهذه الأفاعيل قوة موجودة فى هذه الأشياء خلقها اللّه تعالى فيها، و هى كالآلة للفاعل يفعل بها أفعالا مختلفة و أعمالا متقنة.

قال أرسطو: أصناف الفازدهر كثيرة: الأصفر و الأغبر و المشوب بالخضرة و المشوب بالبياض، و الجيد منها الأصفر الصافى و الأغبر، معادنه فى بلاد الصين و الهند و خراسان، فمن شرب منه زنة قيراط مسحوقا أو مبرودا بالمبرد تخلّص من السم بالعرق و الرشح، و إن وضعه على سم العقرب و الهوام نفع به نفعا بيّنا، و إن سحق و ذر على موضع اللسع حين يلسع أحدث البرء، و إن عقر الموضع قبل أن يتداوى بدوائه فذر عليه سحاقته نفعه.

(حجر فرسلوس) قال أرسطو: هو حجر أسود يوجد فى الظلمات أخرجه الإسكندر[۲۲] و كان فى خزانته، و هو حجر أسود ثقيل الجسم، إذا وقع فى النار تلاشى و اضمحل، و إذا طرح على الزئبق و عرض على النار عقد الزئبق و ضبط بعضه بعضا فيصيران جسدا واحدا و فضة لينة تصير على النار و طرق المطارق، و إذا علق على إنسان لم يزل يتكلم بالحكمة ما دام عليه، و لا ينسى ذكر اللّه تعالى ليلا و لا نهارا، و ينفع من عين السوء، و إذا سحق مع لبن البقر و طلى به البرص يبرأ بإذن اللّه تعالى.

(حجر فرطاسيا) قال أرسطو: إنه يوجد فى أسافل الجبال الشواهق إذا كان الليل أسرج مثل النار، و إذا سحق بماء الكرفس صار سمّا قاتلا لسائر الحيوانات.

(حجر فرفوس) قال أرسطو: هذا حجر أحمر على لون النار إذا سحق و جعل على الجرح الذى لا يلتحم ألحمه.

(حجر فيروزج) قال أرسطو: هذا الحجر أخضر مشوب بزرقة، معادنه أرض خراسان، و هو يصفو لونه من صفاء الهواء و إذا تكدّر الجو تكدر، ينفع العيون إذا سحق مع الأكحال

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۰۳

و اكتحل به، و ليس من لبس الملوك؛ لأنه ينقص الهيبة، و عن جعفر بن محمد رضى اللّه عنهما: ما افتقرت يد تختمت بفيروزج.

(حجر فليفوس) قال أرسطو: تفسيره المتلون بألوان كثيرة، و هذا الحجر يتلون ألوانا فى كل يوم مرارا عديدة، مرة أحمر و مرة أصفر و مرة أخضر بالليل يلمع كالمرآة، فلما ظفر الإسكندر بهذا الحجر فى معدنه أخذ منه شيئا، فلما جنّ عليهم الليل أخذهم الرجم من كل ناحية، فزعموا أن لهذا الحجر خاصية لا يحب الجن أن تعرفها الإنس، فأمر الإسكندر بإمساكها، فما مرّ بها بموضع إلّا هرب منه الجن، و ما كان يقربها شىء من السباع و الهوام فجعلها فى خزانته.

(حجر فيهار) قال أرسطو: هو حجر يوجد بناحية المشرق فى معدن الذهب، لونه لون الياقوت الأحمر شفاف مثل الياقوت، خاصيته أنه يدفع غائلة السحر إذا استصحبه إنسان معه، و إذا سقى منه مقدار شعيرتين أزال الخبل و الجنون.

(حجر قرياطيسون)[۲۳] قال أرسطو: إنه يوجد بأرض الهند، ينفع من سيلان الدم، و إن أمسكه إنسان فى فمه و وضع على أخدعيه الحاجم و شرط لم يخرج من الدم شىء أصلا.

(حجر قروم) قال أرسطو: هذا الحجر يخرجه الغواصون من البحر ملونا بالبياض و الحمرة و الصفرة و الخضرة و الدكنة، إذا علق على إنسان تكلم بالصواب و الصدق و تهرب منه الشياطين، و إذا شرب منه وزن شعيرة مسحوقا بالعود نفع من أوجاع كثيرة، خاصيته أنه ينفع من وجع المفاصل و العظام.

(حجر قلقيدس) هو صنف من الزاج، و هو أقوى فعلا من الصنفين المذكورين بعد.

(حجر قلقطار) هو صنف من الزاج، قال جالينوس: ينفع من الأورام الساعية، و يحرق اللحم الزائد، و ينفع من الرعاف، و أورام اللثة، و يمنع من النزف، و يقع فى الأكحال جلاء.

(حجر قلقند) صنف من الزاج محرق جدّا أكال اللحم، و مجفف له، و ينفع من نواصير الأنف و الرعاف، و يقتل دود الأذن و البطن، و يلقى فى الماء ويرش به البيت يموت ما فيه من البراغيث و البق برائحته، و إذا ضمّ إليه الكبريت و الشونيز كان أقوى

فعلا، و يدفع الفأر أيضا،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٠۴

و يدلك به المسن، و يحد به الموسى، يفيده قوة عجيبة فى إزالة الشعر، و إذا دلك به منخر الإنسان لا ينام البتة، فإن أراد إزالة ذلك يلطخ أنفه بالزيت حتى ينام.

(حجر قلى) حجر يتخذ من الأشنان بأن يحرق حتى يصير رمادا، و هو جلاء أكال أقوى من الملح ينفع من البهق و الجرب و اللحم الزائد، يدق مع الثوم، و يعجن بالنفط الأبيض، و يطلى به لدغ العقرب؛ فإنه يسكن وجعه فى الحال.

(حجر قيسور) قال أرسطو: إنه حجر خفيف مخلخل يعوم على الماء و لا يغوص، يوجد بأرض صقلية و أرمينية، و يسمى أيضا حجر الدفاتر؛ لأنه إذا حكّ به بالمكتوب محاه. و من خاصيته تنقية الأسنان من الوسخ و تبييضها إذا سحق و استن به. و قال سرجويه: إنه يحلق الشعر إذا مرّ به.

(حجر قبراطير) قال أرسطو: إنه حجر مدور كالبنادق، يخرج من البحر، خاصيته أنه إذا سحق و سقى من به الحصا فى المثانة أخرجها قطعا من الإحليل كالرمل.

(حجر كرسيان) قال أرسطو: هو حجر يوجد على ساحل البحر يجتمع عليه الحيات، لونه أسود مثل المداد، و هو خفيف خشن المحبس، لا تعمل فيه المبارد و إذا كلس يكلس فى سبع مرات و يصير كلسه أبيض، و إذا خلط مع كلسه شىء من النوشادر و ألقى جزء منها على سبعة أجزاء من زئبق عقده و صيّره حجرا.

(حجر كرسيان) قال أرسطو: إنه أخضر اللون بأرض الهند و هو ثقيل شفاف صاف إذا كلس هذا الحجر حتى يبيض و حمر حتى يحمر و يصير فى كيزان الزنجفر، فإذا انحل ألقى عليه مثله مغنيسيّا و أذيب البلور فى النار، و ألقى من هذا الكرسيان المدبر عليه عشر شعيرات على عشرة أساتير صبغة، و جعله فى لون الياقوت، و إذا علق على إنسان أمن من الحميات.

(حجر كرك) قال أرسطو: إنه حجر أبيض إذا خرج من الخرط يشبه العاج، يؤتى به من ساحر بحر السند، ينفع لحكة العين اكتحالا، و أهل السند و الهند يتختمون به لدفع العين و السحر و الشياطين، و كان الفلاسفة[٢۴] يضعونها عندهم كى لا تقربهم الأرواح الرديئة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٠۵

(حجر كرمانى) قال أرسطو: هو حجر أسود يشوبه كمودة يصاب فى الآجام و الرجل، و قد يكون على لون الطحال إذا سحق بالشب و اللبن و أسعط المجزومين يبرئهم بإذن اللّه تعالى.

(حجر كهربا) هو حجر أصفر مائل إلى البياض و ربما كان إلى الحمرة، و معناه: جاذب التبن؛ لأنه يجذب التبن و الهشيم إلى نفسه، و هو صمغ شجر الجوز الرومى، و إذا علق على إنسان نفعه من الأورام و الخفقان و يحبس القىء و يمنع نزف الدم، و إذا علق على الحامل حفظ جنينها، و إذا علق على صاحب اليرقان نفعه و زال صفرته، و الكهربا شبيه بالصندروس إلّا أنه أصفر لونا و أميل إلى البياض.

(حجر لازورد) قال أرسطو: هو حجر به رخاوة و هو مشهور، من تختم به نبل فى أعين الناس، و إن اكتحل به فى الأكحال ينفع العين. قال ابن سينا: إنه ليسقط الثآليل و يحسن الأشعار و يكثرها، و قال غيره: اللازورد ينفع من السهر و ينفع أصحاب الماليخوليا.

(حجر لاقط الذهب) قال أرسطو: هذا حجر يختلس الذهب، معدنه ببعض جبال المغرب، و هو أصفر مشوب بغبرة يسيرة أملس لين المحبس، من نظر إليه ظنّه تبرا. و خاصيته أن الذهب إذا برد بالمبرد و اختلطت برادته بالتراب و أمر عليه هذا الحجر لقطها و

أخرجها من التراب حتى لا يبقى فيه شيء.
(حجر لاقط الرصاص) قال أرسطو: هو حجر سمح اللون نتن الرائحة مشوب بشيء من البياض و الرصاص مع ثقل جسمه هذا الحجر يختلسه، فإذا وقع فى موضع يشم منه رائحة الحلتيت، و إن أحرق بالنار حتى يصير كالفحم، ثم ألقى عليه الزئبق يكون منه فضة جيدة تصير على السبك و المطرقة.
(حجر لاقط الشعر) قال أرسطو[٢٥]: هو حجر رخو خفيف متخلخل الجسم، إذا مد على ظهر الحيوان يحلق شعره مثل الكلس و النورة، فإن شدّ على شعر مطروح على وجه الأرض لقطه، و إن سحق و طلى به الموضع الذى حلق منه الشعر يزيل منه أثر الحلق مثل داء الحية و الثعلب، و إن أصاب رائحة هذا الحجر الذهب المسبوك فسد و تفتت عند الطرق كما يتفتت الزجاج، و لم يكن له حيلة.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٠٦
(حجر لاقط الصوف) قال أرسطو: هذا الحجر أخضر يشوبه عروق خضر و صفر، و هو خفيف الجسم مائل إلى البياض مدور صغار و كبار، إذا أدنى من الصوف التف عليه حتى يغوص فى الصوف، و مسحوقه يزيل بياض العين اكتحالا، و إذا كلس و عقد من زبد البحر عقد لزئبق عقدا شديدا.
(حجر لاقط العظم) قال أرسطو: هو حجر أصفر خشن المحبس، يجلب من بلاد بلخ إذا أدنى من العظام لقطها.
(حجر لاقط الفضة) قال أرسطو: هو حجر أبيض مشوب بغبرة، و إذا غمز عليه الإنسان صار كما يصير الرصاص، و إذا أخذت منه قدر أوقية و وضعته من الفضة على مقدار خمسة أذرع اجتذبت إليه، و إن كانت مسمرة اقتلع المسمار من موضعه، و ليس شيء من المغناطيس أقوى من هذا.
(حجر لاقط القطن) يوجد على سواحل البحر و هو أبيض، إذا أدنى من القطن أو الخرق اختلسها، و من خواصه أنه حل فى الزبل و ألقى على النحاس بيّضه و صيّره مثل الفضة.
(حجر لحاغيطوس) قال أرسطو: إنه حجر أسود اللون، يشم منه رائحة القار، شديد اليبس يلحم الجراحات الشديدة الغور، و ينفع أصحاب الصرع و يطرد الهوام.
(حجر الماس) قال أرسطو: إنه يقرب لونه من لون النوشادر الصافى لا يلتصق بشيء من الأحجار إلّا هشمه و كسره غير الأسرب، فإنه إذا ضرب بالأسرب كسر الماس، و لو جعلته ألف قطعة كان جميع قطاعه مثلثه، و كلما كان حجمه أكبر كان تأثيره أقوى.
و الصناع يجعلون قطاعه فى طرف المثقب يثقبون بها الأحجار الصلبة، و الموضع الذى فيه الماس لم يصل إليه أحد، و هو واد بأرض الهند لا يلحق البصر أسفله و فيه الأفاعى، و هذه الأفاعى لا يراها أحد إلّا مات، و لها مصيف ستة أشهر و مشتاة مثلها.
فأمر الإسكندر باتخاذ المرائى و إلقائها فى الوادى حتى ترى الحيات فيها صورتها فيها فتموت، و قيل: إنه راقب وقت غيبتها و ألقى فيها قطاع اللحم فتشبثت بقطاع الماس، و جاءت الطير من الجو و أخذت من ذلك اللحم و أخرجته من الوادى، فأمر الإسكندر أصحابه باتباع الطير و التقاط ما ينتثر من ذلك اللحم.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٠٧
و من عجائب الماس أنه إذا طرق بالمطرقة على السندال دخل فى المطرقة أو فى السندال، و إذا ضرب بالأسرب يتكسر فى الحال، و إن ألقى فى دوم التيس و أدنى من النار يذوب، و هو ينفع من المغص و فساد المعدة و تكسر الأسنان إذا أخذ فى الفم، و هو سم قاتل جدّا.
(حجر مغناطيس) قال أرسطو: هذا حجر هندى لا يعمل الحديد فيه، و إذا وضع فى مكانه بطل فيه عمل السحر، و يهرب عنه

الشياطين، و الإسكندر كان يعمله فى عسكر لدفع الجن و السحر.
(حجر ماهانى) قال أرسطو: هو حجر أبيض و أصفر يوجد بأرض خراسان ينفع من السكتة، و إذا أحرق بالنار و جعل على البواسير أبرأها، و من تختم به أمن من الروع و الغم و الجزع.
(حجر مراد) قال أرسطو: إنه حجر عجيب يوجد بناحية الجنوب، إن أخذ من معدنه، و الشمس بناحية الجنوب، كان طبعه حارا يابسا، و إن كانت بناحية الشمال كان طبعه باردا رطبا، و هو أحمر اللون إذا كانت الشمس جنوبية و أخضر إذا كانت شمالية، و خاصيته أن الشياطين تتبع حامله و يعلموه بهما أراد منهم.
(حجر مرجان) قال أرسطو: إنه حجر ينبت فى البحر، أحمر اللون و هو إذا كلس عقد الزئبق و صبغه بلون الذهب، و هو يدخل فى معالجات العين و يصلب الحدقة.
و قال غيره: إنه يستخرج من موضع يسمى مرسى الحذر بقرب ساحل إفريقية، يجتمع التجار بها ثم يستأجرون أهل تلك النواحى على استخراج المرجان من قعر البحر، و من أراد ذلك يتخذ صليبا من الخشب طوله ذراع و يشد فيه حجرا و يركب ركوة و يبعد عن الساحل نصف فرسخ، و يرسل الصليب إلى أن ينتهى إلى قعر البحر، ثم يمر بالركوة يمينا و شمالا حتى يتعلق المرجان بذوائب الصليب، ثم يقتلعه بقوة و يرفعه إليه، و قد علق بالصليب.
و هو جسم مشجر أغبر القشر، فإذا حكّ خرج أحمر اللون، و زعم بعض الناس أنه يوجد أيضا فى قعر بحر الأندلس، و الغواصون ينزلون عليه و يقطعونه. أما خواصه فقد ذكر فى البسد و هو خلاصته، فلا نعيدها.
(حجر مرداسنج) هذا حجر متخذ من الرصاص، ينفع من الجراحات و يجففها إذا اتخذت منه المراهم، و يبرئ القروح و يلحم الجروح و يذهب برائحة الزفر من الناس.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۰۸
قال ابن سينا: إنه يطيب رائحة البدن و الإبط و يجلو الجلف و الآثار السود و الدم الميت و آثار الجدرى، و هو سم قاتل يحبس البول، و إذا طلى به الإبط ردّ الفضلات إلى القلب، فليكن بدهن ليؤمن غائلة ذلك.
(حجر مرقشيثا) قال أرسطو: إنه أصناف: منها ذهبية، و منها فضية، و منها نحاسية، و جميع أصنافها يخالطها الكبريت، فإذا أحرق كبريتها و كلست حتى صارت كالدقيق دخلت فى كثير من الصنعة، و إذا ألقى منها على ذهب مسبوك خلص الذهب، و إن ألقى مكلسا على النحاس أو الرصاص قلبهما إلى البياض حتى يقاربا الفضة فى اللون.
و إن طرح على النحاس أو الرصاص قلبهما إلى البياض حتى يقاربا الفضة فى اللون، و إن طرح على النحاس الذائب يبّسه و بيّضه حتى يصير كالفضة و ينفع العين من جميع العلل الحارة اكتحالا.
و قال ابن سينا: إنه ذهبى و فضى و نحاسى و حديدى، و كل صنف يشبه جوهره الذى ينسب إليه فى لونه، و الفرس يسمونه حجر الروشناى؛ أى: حجر النور؛ لمنفعة البصر و ينفع من البهق و البرص و الكلف طلاء، و يرقق الشعر و يجعده و يجلو العين و يقويها[۲۶]، و إذا علق على الصبى لم يفزع، و قال غيره: إذا علق على الإنسان أصاب خيرا و كرامة من الناس.
(حجر مسن) قال أرسطو: المسن الحجر الأخضر الذى يسن الحديد إذا حددته بالأدهان، و هو نافع لبياض العين إذا سحق و اكتحل به قبل أن يصيبه الدهن، قال ابن سينا: حكاكة المسن تطلى على الثدى و الخصية؛ لئلا يعظما.
(حجر مسهل الولادة) قال أرسطو: هذا حجر هندى إذا حركته سمعت فى جوفه صوتا، و معدنه جبل بين مدينة عمان و البحرين، فإنما عرفت خاصيته فى تسهيل الولادة من النسر إذا حان وقت أن يبيض يبلغ به حدّ الموت من شدة العسر، و ربما ماتت وجعا، فعند ذلك يذهب النسر الذكر إلى الجبل، و يأتى بذلك الحجر و يجعله تحتها، فأهل الهند عرفوا ذلك من النسر، فإذا وضعت

هذا الحجر تحت كل حيوان أضر به الطلق سهلت الولادة.
(حجر مغناطيس) قال أرسطو: إنه حجر يجتذب الحديد، و أجود أصنافه ما كان أسود مشوبا بالحمرة، و معدنه ساحل بحر الهند، و هو قريب من بلادها و السفن التى تعبر فى البحر إذا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٠٩

قربت من معدن المغناطيس و فيها شيء من الحديد طارت مثل الطير و التصقت بالجبل، و لهذا المعنى لا يستعمل فى سفن البحر شيء من الحديد أصلا، و من عجيب خاصية المغناطيس أنه إذا أصابها رائحة الثوم أو البصل بطل تأثيرها، و لا يسلب الحديد، فإذا غسلته بالخل عاد إلى حالته.

و كذلك دم التيس إذا نقعته فيه، و إن سقى إنسان سحالة الحديد يسقى من هذا مسحوقا باللبن، فإنه ينزعه و يستقصيه حتى لا يترك منه شيئا، و كذلك إذا سقى من جرح بحديد مسموم فإنه يبطل عمل السم، و كذلك إذا نثر على الجراحة الحارة التى من حديد مسموم أبرأها، فالحديد طائع لهذا الحجر؛ بسبب قوة حفظها اللّه تعالى فيه، و لا يزال ينجذب إليه كالعاشق إلى المعشوق.

و قال غيره: إذا علق المغناطيس على إنسان نفعه من وجع المفاصل، و إن أمسكته المرأة التى تعسرت ولادتها وضعت فى الحال، و ينفع النقرس فى اليدين أو الرجلين، و إذا أخذ فى اليد نفع من الكزاز، و إذا علقته المرأة التى أضر بها الطلق على ثديها الأيسر وضعت سريعا، و من علقه فى عنقه زاد ذهنه و لم ينس شيئا.

(حجر ملح) قال أرسطو: الملح أصناف: منها المتحجر كالبلور، و منها ما يكون كالثلج، و تحجره كتحجر سائر الأحجار، و منها ما يكون سؤرجا فى الأرض السبخة جعلها اللّه تعالى قواما لمصالح الدنيا؛ فيصلح لكل شيء يخالطه حتى الذهب، فإنه يحسن لونه و يزيد فى صفرته.

و عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: «يا على، ابدأ بالملح و اختم به؛ فإن فيه شفاء من سبعين داء»، و من خواصه دفع العفونات كلها و الملح المحرق ينقى الأسنان من الحفرة و يزيل كهبة اللون حيث طلى، و استعماله بالعسل يحسن اللون و يأكل اللحوم الزائدة، و ينفع القوبى و الجرب، و يضمد به مع بزر الكتان للسع العقرب، و من العسل و الخل لنهشة ذى الأربعة و الأربعين و الزنابير، و ينتفع من الجرب و الحكة البلغمية و النقرس و الإندرانى هو الذى يشبه البلور يحد الذهن و يشد اللثة المسترخية.

(حجر نطرون) قال أرسطو: إنه يغسل الأجسام فى الوسخ و ينور وجهها، و هو نافع للأرحام اللواتى غلبت بعليها الرطوبة ينشفها و يقويها. و قال غيره: هو البورق الأرمنى ينفع فى القولنج الشديد و يقلع ببياض القرنية، و إذا ألقيت فى العجين طيب خبزه و بيضه و يبسه، و إن طرح فى القدر أهرى اللحم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢١٠

(حجر نوبى) قال أرسطو: إنه حجر شريف لين المحبس، معنى النوبى: النافع للسم، و هو ينفع من سائر السموم، إلّا أنه يعمد إلى الكبد و القلب و يذوبهما، و إلى العروق فيفسد كيفية ما فيها من الدم، و قد يسد مجارى الروح الحيوانية فيغشى على الإنسان، فإن بادر الأدوية القتّالة قبل نفشها فى البدن نفعه نفعا بيّنا، و إذا أبطأ ذلك ضرّه.

(حجر نورة) من الأجساد الحجرية المحترقة و يقطع نزف الدم إذا جعلته على الموضع، و ينفع من حرق النار جدّا، و إذا طلى بها فى الحمام لأجل إزالة الشعر أبرزت بما تحت الجلد، فينبغى أن يدهن بعدها بدهن البنفسج و ماء ورد.

و ذكر أن استعمال النورة لإزالة الشعر من تعليم الجن، و ذلك أن سيدنا سليمان بن داود عليهما الصلاة و السلام لما تزوج بلقيس ملكة اليمن وجد ساقها أزغب ٢٧]؛ فسأل الجن: هل فى ذلك حيلة؟ فذكروا له استعمال النورة، و إذا فرشت فى موضع

لم تقربه البراغيث.

(حجر النوشادر) تولده كتولد الملح إلّا أن الأجزاء النارية فيه أكثر من الأرضية، و لهذا إذا أرادوا تصعيده يتصعد كله، و قيل: إنه من أجزاء مائية و أجزاء دخانية لطيفة كثيرة الحرارة، و ربما يتخذ من أرخام الحمامات.

قال أرسطو: إنه أصناف كثيرة؛ فمنه مركب فى سواد و غيره و بياض، و منه الأغبر، و منه الأبيض الصافى، فالشبيه بالبلور ينفع من بياض العين و من الخوانيق البلغمية إذا طبخ و نفخ فى الحلق من أدوية أخرى. و قال الشيخ الرئيس: إذا رش البيت بالماء الذى جعل فيه النوشادر يهرب منه جميع الهوام.

(حجر هادى) قال أرسطو: هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب و الشمال جميعا، لونه لون الطحال إن علق على إنسان لم تنبح عليه الكلاب، و إذا كلس و ألقى عليه زاح منقى عقد الزئبق و لم يفر من النار.

(حجر ياقوت) حجر صلب شديد اليبس، رزين شفاف صاف مختلف الألوان أحمر و أصفر و أخضر و أزرق، و أصل كلها ماء صاف وقف فى معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا، فغلظ وصفا و ثقل، أنضجته حرارة المعدن بطول وقوفه فصير صلبا لا تذوبه النار؛ لقلة دهنيته،

و لا يفتت لغلظ رطوبته، بل يزداد لونه حسنا، و لا تعمل فيه المبارد؛ لصلابته، و معدنه بالبلدان الجنوبية عند خط الاستواء، و هو قليل الوجود عزيز.

قال أرسطو: الياقوت فى الأصل ثلاثة أصناف، مختارها: الأحمر و الأصفر و الأخضر، أما الأحمر فأكثر، و له على النار صبر، و أما الأصفر فإنه أصبر على النار من الأحمر، و أما الأخضر فلا صبر له على النار البتة، و أما ما عدا هذه الأصناف فليست فى الشرف و الخاصية كهذه الألوان.

فمن تختم أو تقلد بشىء من هذه الأصناف الثلاثة التى وصفناها لا يعلق ببدنه الطاعون، و إن عمّ أهل البلد و نبل فى أعين الناس و سهل عليه أمور المعاش، و قال غيره: إنه يمنع الماء من الجمود، و اللّه الموفق.

(حجر يشب) أبيض مشهور، يقال له: حجر الغلبة، من استصحبه لا يغلبه فى الحرب أحد و لا يحاجه أحد، و لهذا يجعله الملوك فى مناطقهم المرصعة، و إذا وضعه العطشان فى فمه سكن عطشه.

(حجر يقظان) قال أرسطو: هو مجرب إذا علق على إنسان لم ينس شيئا، و الفلاسفة قد رمزوه و ستروه عن العامة، قالوا: إنه يتحرك و لا يسكن حتى يلمسه إنسان، و هو يصلح لخفقان القلب و الفؤاد و الارتعاش و استرخاء الأعصاب.

٧٦ القسم الثالث: فى الأجسام الدهنية

زعموا أن الرطوبات المختفية تحت الأرض تسخن فى الشتاء و تبرد فى الصيف؛ لأن الحرارة و البرودة ضدان فلا يجتمعان فى مكان واحد، فإذا جاء الشتاء برد الجو و فرت الحرارة إلى باطن الأرض، فمنها مواضع دهنية فاكتسبت الرطوبات المنصبة إلى تلك المواضع بواسطة الحرارة منها دهنية، فإذا أصابها نسيم الهواء أو برودة الجو غلظت، فربما انعقدت و ربما بقيت على معادنها، فتصير كبريتا أو زئبقا أو قيرا أو نفطا أو ما شابهه، و ذلك بحسب اختلاف البقاع و تغيرات الأهوية بحرارة المعدن و نضجه إياها و تصفيتها مرة بعد أخرى.

فإذا اختلط الكبريت و الزئبق مرة أخرى و تمازجا و التأثير بحالة تركب من امتزاجهما الجواهر المعدنية بأنواعها كما ذكرناه قبل، فلا نعيده، و نذكر تولد كل واحد منها مع بعض خواصها، و اللّه الموفق.

(و أما الزئبق) فإنه يتولد من أجزاء مائية اختلطت بأجزاء أرضية لطيفة كبريتية اختلاطا شديدا، لا يتميز أحدهما عن الآخر، و عليه غشاء ترابى، فإذا اتصلت إحدى القطعتين بالأخرى انفتح الغشاء و سارت القطعتان واحدة و الغشاء محيط بهما، و أما بياضه فسبب صفاء ذلك الماء، و هو التراب الكبريتى الذى ذكرناه.

قال أرسطو: الزئبق فضة إلّا أنه دخل عليه آفة فى معدنه كما ذكرنا آفات الرصاص أنها آفات الزئبق أيضا، و من طلى بدنه بالزئبق قتل عنه القمل و الصئبان و القراد، و تراب الزئبق يقتل الفأر إذا جعل فى طعام أو نحوه، و من دنا من الزئبق إذا مسّته النار أفلجه، و دخانه يحدث أسقاما رديئة، مثل: الرعدة و الفالج و ذهاب السمع و صفرة اللون و الرعشة فى الأعضاء و البخر فى الفم و يبس الدماغ، و من دخانه تهرب الحيات و الهوام جميعا، و من أقام عنده مات، و إن طرح من الزئبق فى تنور الخباز سقط جميع خبزه فى النار، و المسافر يتقلد بقلادة من صوف ملطخة بالزئبق المقتول، فإنه لا يتولد فى ثوبه قمل أصلا.

(و أما الكبريت) فإنه يتولد من أجزاء مائية و هوائية و أرضية، إذا اشتد اختلط بعضها بالبعض؛ بسبب حرارة قوية و نضج تام حتى يصير مثل الدهن، ثم ينعقد بسبب برودة ضربته.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢١٣

قال أرسطو: الكبريت أصناف؛ منه الأحمر الجيد اللون، و منه الأبيض الذى هو كالغبار، و منه الأصفر، أما الأحمر فمعدنه بالمغرب لأناس فى موضع بقرب بحر أوقيانوس على فرسخ منه، و هو نافع من الصرع و السكتة و الشقيقة، و يدخل فى أعمال الذهب.

و أما الأبيض فيسود الأجسام البيض، و ذلك فى العيون التى يجرى منها الماء جريا مشوبا به، و يوجد لتلك المياه رائحة منتنة، فمن انغمس فى هذه العيون فى أيام معتدلة الهواء أبرأه من الجراحات و الأورام و الجرب و رياح الأورام و السلع التى تكون من المرة السوداء.

و قال ابن سينا: إن الكبريت من أدوية البرص ما لم تمسه النار، و إذا خلط بصمغ القرط قلع الآثار التى تكون على الأظفار و بالخل على البهق و يجلو القوبى خصوصا مع علك، و هو طلاء للنقرس مع النطرون و الماء و يحبس الزكام بخورا.

و قال غيره: إذا سحق الكبريت الأصفر و نثر على موضع اللسعة نفعه، و هو يبيض الشعر بخورا، و تهرب من رائحته البراغيث، و كذلك الحيات سيما مع دهن أو حافر حمار، و إذا دخن به تحت شجرة الأترج نزل الأترج كله.

(و أما القير)[٢٨] فمنه ما ينبع فى بعض الجبال، و منه ما ينبع مع الماء فى بعض منابع المياه فيفور مع الماء الجارى من العين، فما دام مع الماء يكون لينا، فإذا فارق الماء برد و جفّ فيغرف من الماء بالقفف و يطرح على الأرض، ثم يجعل فى القدر و يوقد تحته و ينخل له الرمل و يطرح عليه مقدار معلوم؛ ليختلط به، و يحرك تحريكا متداركا، فإذا بلغ حد استحكامه صب على وجه الأرض فيجمد، و تقير به السفن و الحمامات.

قال ابن سينا: إنه يذوب الدم الجامد فى البطن إذا شرب و ينضج الخنازير و يطلى به القوبى، و هو ضماد للنقرس، و يطلى به عرق النسا، و ينفع من السعال و الخناق.

(و أما النفط)[٢٩] فيطفو الماء فى منابع المياه، منه أسود و منه أبيض، و قد يصاعد الأسود بالقرع و الأنبق، فيصير ينفع من أوجاع المفاصل و اللقوة و الفالج و بياض العين و الماء النازل فيها، إذا شرب منه نصف مثقال نفع من المغص و الرياح، و يخرج الأجنة الموتى و المشيمة

المحتبسة، و يقتل الدود و حب القرع، و ينفع للملسوع طلاء، و ربما يتوقد من غير نار بل بتحريكه.
(و أما المومياين) فإنه شبيه بالقير، لكنه كثير المنافع، و معدنه بالموصل و بأرجان من أرض فارس، ينفع من الخلع و الكسر و الضربة و السقطة و الفالج و اللقدة شربا و تمريخا، و من الشقيقة و الصداع البارد و الصرع و الدوار سعوطا بماء المرزنجوش، و من الخناق و الخفقان.
(و أما العنبر) فقد اختلف الناس فى معدنه، فمنهم من زعم أنه من عين فى البحر كالقير، و منهم من زعم أنه طل يقع على بعض الأشجار فى البحر، ثم يترشح من خلالها و ينعقد هناك، و إنها فى بقاع مخصوصة فى زمان معلوم كما أن الترنجبين طل يقع على نوع من الشوك بخراسان فى وقت معلوم.
و منهم من قال: إنه روث حيوان مائى، و لا- خلاف فى أن تولده فى البحر، و البحر يقذفه إلى الساحل، و ذكروا أن بحر الزنج يقذف فى بعض الأوقات قطعة عظيمة تشبه تلّا، و أكثر ما يرى على قدر الجماجم أكثر ألف مثقال، و كثيرا ما يوجد فى جوف السمك البحرى و الذى يأكله يموت، و يكون فى هذا الصنف سهوكة لا رائحة له.
و من خاصيته تقوية الدماغ و الحواس و القلب تقوية عجيبة، و هو يزيد فى جوهر الروح و ينفع المشايخ جدّا بلطف تسخينه و الشربة منه دانق و ما فوقه مضر، و ليكن هذا آخر الكلام فى المعدنيات، و اللّه الموفق للصواب.

۷۷ النظر الثانى: فى النبات

اشارة

النبات متوسط بين المعادن و الحيوان؛ بمعنى: خارج عن نقصان الجمادية الصرفة التى للمعادن و غير واصل إلى كامل الحسن و الحركة اللتين اختص بهما الحيوان؛ لكنه يشارك الحيوان فى بعض الأمور؛ لأن البارى تعالى يخلق لكل شىء من الآلات ما يحتاج إليها فى بقاء ذاته و نوعه، و ما زاد على ذلك تكون ثقلا و كلّا عليه لا يخلفه، و لا حاجة للنبات للحس و الحركة بخلاف الحيوان.
و من عجيب صنع اللّه تعالى أن الحبّ و النوى إذا حصلا فى تربة ندية و أصابهما حر الشمس انشقا و حدث بقوة خلق اللّه تعالى فيهما الأجزاء اللطيفة الأرضية من الأرض و المائية من الماء.

ثم إن تلك الأجزاء يتراكم بعضها على بعض بواسطة قوى خلقها اللّه تعالى فيها حتى يصير الحب بالغا ذا عروق و قضبان و أوراق و أزهار، و الحب و النوى شجرا عظيما ذا عرق و ساق و أوراق و ثمر، فسبحانه ما أعظم شأنه و أوضح برهانه! و النبات قسمان: شجر و نجم، و اللّه تعالى الموفق للصواب.

۷۸ القسم الأول: فى الشجر

و هو كل ما له ساق من النبات و الأشجار العظام بمثابة الحيوانات العظام، و النجوم بمثابة الحيوانات الصغار، و الأشجار العظام لا ثمر لها كما ترى فى الساج و الدلب و العرعر؛ لأن المادة كلها صرفت إلى نفس الشجر، و لا كذلك الأشجار المثمرة فإن مادتها

صرفت إلى الشجرة و الثمرة، و يشبه حالها حال الذكور و الإناث من الحيوان.
فإن الذكر أعظم بدنا من الإناث؛ لأن بعض مواد الإناث تصرف إلى الأجنة، و من عجيب صنع البارى خلق الأوراق على الأشجار زينة لها و وقاية لثمرها من نكاية الشمس و الهواء، ثم إنه تعالى خلقها مرتفعة عن الثمار متفرقة بعض التفرق لا متكاثفة عليها و لا بعيدة عنها؛ لتأخذ الثمار من النسيم تارة، و من الشمس أخرى، فلو تكاثفت عليها حتى منعتها إصابة النسيم و شعاع الشمس لبقيت على فجاجتها غليظة الجلد قليلة المائية.
و إذا سقط منها بعض الورق أصابتها الشمس و أحرقتها، كما ترى فى الرمانة التى احترق منها إحدى الجوانب، ثم إذا فرغت الثمرة تناثرت الأوراق حتى لا تجذب مائية الشجر فتضعف قوتها، كما ترى فى الحيوان، فإن الأم تضعف من إرضاع أولادها، و أعجب ما فيها ما ذكره اللّه تعالى: يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ وَ نُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ [الرعد: ۴] و لنذكر بعض ما يتعلق بواحد واحد من الأشجار مرتبا على حروف المعجم إن شاء اللّه تعالى.
(أبنوس) شجر كقطعة حجر على رأسه نبت أخضر، و خشبه صلب جدّا، لا يقف على الماء، بل يرسب، و هو أشبه خشب بالحجر، قال الشيخ الرئيس: إذا وضعته على الجمر فاحت منه رائحة طيبة، و يجلو الغشاوة و البياض إذا حل بماء و اكتحل به، و إذا أحرقت نشارته على طابق، ثم غسلت و اكتحل به ينفع من الرمد اليابس و جرب العين، و قال غيره: ينفع من حرق النار و يحل النار و يحل نفخ البطن، و اللّه الموفق.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۱۶
(آس) شجرة معروفة، قال صاحب الفلاحة: إذا أردت غرس الآس فاجعل فى حفرتها شيئا من الرمل و ازرع الشعير حولها؛ فإن الشعير يقوى أصل الآس.
قال الشيخ الرئيس: ورق الآس يطيب رائحة البدن بدل التوتيا و يقوى أصل الشعر و يطيله و يسوده و يمنع تساقطه، و رماد الآس يقوم مقام التوتيا فى دفع الرائحة الكريهة، و ينفى الكلف، و يجلو البهق، و ينفع من عضة الرتيلا، و بزر الآس يتمضمض به يقتل الدود المتولد فى الأسنان.
(أترج) من الأشجار التى لا تبنت إلّا ببلاد الحر، قال صاحب الفلاحة: إذا جعل رماد ورق اليقطين تحت شجرة الأترج يكثر ثمرها، و لا يسقط منها شىء أصلا، و ورقه يمضغ يطيب نكهة الفم و يقطع رائحة الثوم و البصل.
قيل: إن بعض الملوك حبس جمعا من الحكماء و أمر أن لا يدخل عليهم إلّا خبز من إدام واحد فاختاروا الأترج، فسئلوا عن ذلك، فقالوا: إن قشره الظاهر مشموم و شحمه فاكهة و حماضه و إدام و بزره دهن.
قال صاحب الفلاحة: من أراد أن يبقى الأترج على الشجرة طول سنتها فليطلها بالجص، و من دفنها فى شعير تبقى زمانا طويلا، قشره يطيب نكهة الفم إمساكا، ينفع من الفالج و عصارة قشره تنفع من لسع الأفاعى شربا، و رماد قشره جيد للبرص و القوباء طلاء.
قال الشيخ الرئيس: يجعل قشر الأترج فى الثياب يدفع عنها السوس، و رائحته تصلح فساد الهواء و الوباء، و شحمه يورث القولنج، و حماضه يجلو العين و يذهب الكلف و يسكن غلمة النساء، و حبه يسحق و يوضع على لسع العقرب يسكن وجعه، و ينفع السليم شربا فى الجلاب و ضمادا، و يشد فى صرة على عضد المرأة؛ فإنها لا تحبل، و عصارة حماضه تبيض الخبز و تزيل الكتابة بالحبر.
(إجاص) قال صاحب الفلاحة: إذا سقيت شجرة الإجاص بدردى الإجاص طيب طعم ثمرتها فوق ما كانت، و إذا طليت شجرة الإجاص الحلو بمرارة البقر لا يتولد الدود فى ثمرتها و ورقها يطبخ بسذاب و يتمضمض به يمنع سيلان الدم من اللثة، و ثمرتها

تسكن العطش و حرارة القلب، و إذا أردت أن تبقى الإجاص مدة طويلة تجعله فى ظرف و تصب عليه من العصير ما يغمره، ثم طين رأسه فإنه يبقى الإجاص مدة طويلة، و اللّه الموفق.

(ازدرخت)[٣٠] شجرة كبيرة معروفة تسمى بطبرستان ضاحك، لها ثمر يشبه النبق، ورقها يقتل البهائم، و عصارة ورقها تقتل القمل، و تطيل الشعر، عن الشيخ الرئيس.

و قال غيره: عصارته تنفع من السم إذا شربت بالعسل و تنفع من القولنج. قال ابن سينا:

و ثمرها ربما قتلت و أحدثت كربا عظيما إذا أكلت، و اللّه الموفق.

(أم غيلان) شجرة من عضاه البادية كثيرة الشوك. قال ابن سينا: أصله يسمى ينک، إذا بخربه طيب رائحة البدن و قطع رائحة الثوم.

(بان) شجرة معروفة، حبها أكبر من الحمص مائل إلى البياض طيب الرائحة و له لب دهنى. قال ابن سينا: إنه ينفع من البرص و الكلف و البهق و آثار القروح و ينفع من الثآليل فى المراهم، و طبيخه ينفع من وجع الأسنان مضمضمة. و قال غيره: ينفع من الجرب، و ينفع من الرعاف.

(بطم) شجرة جبلية معروفة ثمرتها الحبة الخضراء، قال ابن سينا: يجلو الجرب و القوبا، و قال غيره: ينفع من الباه سيما رطبها و دهنها ينفع من الفالج و اللقوة و يذهب شهوة الطعام، و صمغها و ثمرتها ينفعان بالشراب لنهش الرتيلا.

(بلسان) شجرة توجد بمصر دون غيرها من البلاد، و لا فى غير ذلک الموضع بمصر أيضا، و هو موضع يعرف بعين الشمس، و هى شبيهة الرائحة و الورق بالسذاب؛ لكنها تضرب إلى البياض.

قال ابن سينا: حبها و عودها ينفعان من وجع الرئة و الجنين، و عرق النسا، و الصرع، و الدوران، و ينشفان رطوبة الأرحام بخورا، و ينفعان من العقم، و يقاومان السموم و نهش الأفاعى، دهنها يؤخذ عند طلوع الشعرى بأن يشرط بالحديدة و يجمع ما يتبدى بقطنة و لا يجاوز فى الستة أرطال، ثم يدفع إلى رجل نصرانى يعرف طبخها و لا يعلم أحدا إلّا ولده، و هو أعز دهن الدنيا.

قال ابن سينا: يجلو الغشاوة و يخرج الجنين و المشيمة، و ينفع من عسر البول، و يذهب بالنافض، و ينفع من سموم الهوام خاصة العقرب، ذكروا أن الخاصية للبئر التى يسقى منها تلک

الأشجار أنه اغتسل فيها عيسى عليه الصلاة و السلام، و أما الأشجار فنقلت إلى غير ذلک الموضع، و سقيت من غير ذلک الماء، فما أفادت شيئا، ثم سقيت بها فزكت، و اللّه الموفق.

(بلوط) من أشجار الجبال، قالوا: إنها تثمر سنة بلوطا، و تثمر أخرى عفصا، قلت: إن صحّ هذا فإنها شبيهة بالأرنب و الضبع و الحدأة فى الحيوان، فإنها تكون سنة ذكرا و سنة أنثى، و اللّه أعلم بصحة ذلک، ورقها إن ألقى على حية لم تستطع أن تسعى.

قال ابن سينا: ينفع من سم السهام و سموم الهوام و نزف الدم، و قال غيره: إذا نثر رماد البلوط عند أجحرة الجرذان أصابها الجرب، و يقتل بعضها بعضا.

(تفاح)[٣١] قال صاحب الفلاحة: إذا أردت غرس تفاح فازرع حواليها العنصل، فإن الدود لا يقع فى ثمرتها، و إذا غرست تحتها الورد الأحمر يحمل ثمرتها.

قال ابن سينا: عصارة ورق التفاح نافعة من السموم، و زهرة شجرة التفاح تقوى الدماغ تقوية عجيبة. و قال: إدمان أكل التفاح يورث أوجاع الأعصاب و خصوصا الربيعى، و هو نافع من السموم.

و قال غيره: تطلى رجل المنقرس بعصارته يسكن ألمها، و أكله و شمه يقوى القلب، و الفج منها نافع من سم العقرب و من كل سم حار، و إذا أردت أن تبقى التفاح زمانا طويلا لففتها فى ورق التين أو ورق الجوز و تركتها تحت الأرض أو وسط الطين تبقى مدة طويلة، و اللّه أعلم.

(تنوب) شجرة عظيمة جدّا، منابتها جبال ذروة الروم، يوجد منها أجود القطران، قال ابن سينا: ورقها يوضع على الجراحات الطرية يمنع فسادها و خشبها بالخل نافع لوجع الأسنان، و يقال لحبه: قضيم قريش.

و هو يعين على التعب من الصداع و صمغه عظيم النفع للسعال المزمن و الزفت البرى سيال شجرته يقلع بياض الأظفار، و ينفع من شقاق القدم طلاء، و ينبت الشعر فى داء الثعلب ضمادا، و دخان الزفت يحبس أهداب العين و ينبت الأشعار و يقوى البصر، كل ذلك عن ابن سينا، و اللّه الموفق.

(توت) شجرة من أعز الشجر؛ لأن دود القز لا يأكل إلّا من شجره و ورقه، قال صاحب الفلاحة: إذا زرعت تحت شجرة التوت العنصل يقوى و يكثر نماؤه، و قال ابن سينا: يطبخ ورق التوت الحلو و ورق الكرم و ورق التين الأسود بماء المطر؛ لتسويد الشعر.

و قال غيره: ورق التوت الحامض ينفع لوجع السن، و التوت الأسود يوضع على لسع العقرب يسكن وجعه فى الحال، و قشر التوت يؤكل مع الترنجبين ينقى البطن و البدن عن حب القرع.

(تين) قال صاحب الفلاحة: إذا أردت غرسه فاجعله فى ماء الملح يوما، ثم اجعله تحت خثى البقر، ثم اغرسه فإن طعم ثمرته يطيب جدّا، و إذا سقيتها بماء الزيتون لا يسقط من ثمرتها شىء، و إذا غسلت ورق التين بالماء الحار هلك جميعا.

قال ابن سينا: خشبها ينفع من لسع الرتيلا سقيا و مسحا و دخانا، و خشبها إذا أصاب الأدرة لا يملك نفسه من وجع المثانة و الخصية، و لبن عيدانها إن قطّر على موضع اللسعة لم يسر سمها فى الجسد، و قضبانها تهرى اللحم إذا طبخ معها، و عصارتها قبل أن تورق تنفع إذا جعلت على ألسن المتأكلة، قال صاحب الفلاحة: إذا نثرت رماد خشب التين فى البساتين هلك ديدانها.

قال ابن سينا: يجعل ورق شجر التين طريّا مع الفج من ثمرتها على عضة الكلب فإنه ينفع، و عصارة ورقها تقلع آثار الوشم [۳۲].

و قال ابن عباس رضى اللّه عنهما: هذه الثمرة أقسم اللّه تعالى بها؛ لأنها تشبه ثمار الجنة؛ لكونها على قدر اللقمة و خلوها عن العجم و النوى، و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أحضر عنده التين: «لو قلت ثمرة أنزلت من الجنة لقلت: هذه كلوها، فإنها تقطع البواسير و تنفع من النقرس».

قال ابن سينا: الفج منه يضمد به الخيلان و الثآليل و البهق يقلعها و المداومة على أكله تصلح اللون الفاسد، و هو يسمن سمنا سريع التحلل و يعمل جدّا، و ينفع أكله رطبا و يابسا من الصرع،

و يطلى بلبنه الدماميل ينضجها و يقطر على الثآليل يقلعها، و على الجراحة التى عليها لحم فاسد ينقيها، و لبن التين مع العسل ينفع من الغشاوة، و يقطع شهوة الطعام و ينفع من لدغ العقرب، قال محمد بن زكريا: دخان التين يهرب منه البق و الحرحس.

(جميز) شجرة عظيمة شبه شجرة التين، و ورقها كورق التوت تثمر فى السنة ثلاث مرات أو أربع، و لا يخرج ثمرها من فروع الأغصان كسائر الأشجار، بل يخرج من ساقها، و ورقها يقلع آثار الوشم إذا طلى بعصارته مرارا و تضمد به الخنازير يحللها، و ثمرتها تلصق الجراحات و تحلل الأورام و تنفع من النهوش أكلا و طلاء.

(جوز) من الأشجار التى لا تنبت إلّا بالبلاد الباردة[۳۳]، قال صاحب الفلاحة: إذا أردت أن يفتت قشر الجوز باليد فخذ جوزة و

اتركها فى بول صبى غير مدرك خمسة أيام ثم ازرعها، و انثر عليها الرماد، و إن شئت خذ جوزة و قشرها بحيث لا يصيب اللب خدش، ثم ضعها فى كاغد أو خرقة أو ورق من كرم دلب، ثم ازرعها و انثر عليها الرماد؛ فإنها تثمر جوزا قشرها كالكاغد.

و قال: إذا وصلت الجوز بشىء من الأشجار لا يعلق إلا بالفستق؛ فإنها تعلق بها و تكون له ثمرة عجيبة، و قال ابن سينا: الجوز الرطب ضماد لآثار الضربة يزيلها، و لبه مصدع يثقل اللسان، و الإكثار منه يسهل الديدان و حب القرع، و إذا فتت الجوزة و ألقيتها فى القدر التى ينبت منها الدخان التقطت التين منها و لو ألقيت تلك الجوزة فى الزيت لم يتغير و لو بقى سنة، و إذا أحرق قشرها تجفف القروح تجفيفا جيدا لا لذع فيه، و الجوز المحرق بقشره يسود الشعر.

(خسرودار) شجرة عظيمة جدّا خشبها خولنجان، قال ابن سينا: ينفع من القولنج و يزيد فى الباه و يطيب النكهة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۲۱

(خروع) إذا جفّ حبه فى أكمامه تصدعت عنه، و تحذف به الغصن فربما وقعت على أكثر من قاب رمح حبها ينفع من القولنج و الفالج و اللقوة، و قدر ما يؤكل منه عشر حبات مقشورة، و ذكر بليناس فى كتاب الخواص: أن دهن الخروع إذا مسحت به رأس الديک لا يصيح البتة.

(خلاف) شجرة الصفصاف، خشبها خفيف جدّا يتخذ منه الصوائح، ورقها على شكل الخنجر يقوى الدماغ و يرطبه و يجعل فى فراش من ضربه السموم ينفعه.

قال ابن سينا: إذا ضمد به رطبا منع نزف الدم، و رماد ورقه مع الخل يقطع الثآليل، و النملة و فقاحها طيب الرائحة جدّا، و يقوى الدماغ، و ماؤه يسكن الصداع.

(خوخ)[۳۴] قال صاحب الفلاحة: إذا أردت أن يحمر الخوخ غاية الحمرة فخذ النواة التى تنشق بنفسها و اجعل فى شقها شيئا من الزنجفر وضع اللحم فيها، و لا تنقها عن اللحم، و اترک لحمها عليها، فإنها تثمر خوخا شديد الحمرة، و إذا نقشت فى باطن النواة نقشا بالسكين أو كتابة يكون ذلک فى جميع أفراد ثمرتها.

و إذا أخذت النوى و أخرجت ما فى جوفه من الأصل الذى يشرب به بحيث لا ينسد من عيونه و غرسته فإذا أدرک لا يكون لثمرة تلک الشجرة نوى دون عظم، و ورق الخوخ يقطع رائحة الثوم و إذا طلى به السرة قتل ديدان البطن.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۲۲

(دار سيشعان) شجرة كبيرة ذات شوک كثير، قال: إذا رميت فى الماء الذى فيه التمساح تجتمع عليها التماسيح، قال ابن سينا: هو جيد لنتن الأنف إذا اتخذ فتيلة و تمضمض بطبيخه حفظ الأسنان، و إذا احتمل يخرج الجنين.

(دردار) شجرة النبق، و هى شجرة كبيرة عالية يخرج منها أقماع منتفخة كالرمانات، ثم يتفقأ فيخرج من كل واحدة من البق ما شاء اللّه، و لقد كسرت قمعا من أقماعه على الشجرة فكان مجوفا، فإذا شحم و على شحمها شبه بزر الرمان ما لا يعد و لا يحصى، فمنها ما خلق اللّه تعالى فيه الروح يتحرک، و منها ما لم يخلق بعد، و منها ما نبت له جناحان.

ورقها يؤكل كالبقول، و طيها يلصق الجراحات و يقوى العظام الواهية المكسورة فيصلحها إذا ضمدت به، قال ابن سينا: ورقها يطلى به العظام المكسورة يصلحها، و أقماعها تجلو الوجه طلاء، و قشرها رطبا بالخل يجلو البرص و يصلح الجراحات.

(دلب) من أعظم الأشجار و أعلاها و أبقاها، فإذا طالت مدتها تفتت جوفها و يبقى ساقها مجوفا، ورقها تهرب منه الخنافس، و بعض الطيور يجعلها فى أوكارها؛ لدفع الخنافس، فلعلها تهرب منه، فإذا غسل و طبخ و ضمد به حبس النوازل عن العين، و قشرها مطبوخا بالخل ينفع من حرق النار و وجع الأسنان، و ثمرتها يقال لها: حوز السر، و مع الشحم ضمادا جيدا لنهش الهوام، و اللّه الموفق للصواب.

(دهمشت) هو شجر القار شجر حار ورقه كورق الآس، إلّا أنه أكبر فى ثمرته حمرة، و ينبت فى مواضع جبلية، و لها حب على شكل البندق الصغار عليها قشور سود.

قال صاحب الفلاحة: إذا طرحت فى الأرض غصنا من أغصان دهمشت أصابته كل آفة تتوجه نحو تلك الأرض، و يسلم ما سواه من الآفات، و ورقه ينفع من الفالج و اللقوة و القولنج، و إذا نثر ورقه على الشعير و خلطته به تبقى زمانا طويلا لا يفسد، و إذا طحن و مرخ به البدن لا- يقربه الذباب و الطرى منه ضمادا جيدا للسع النحل و الزنانير، و هو ترياق للسموم كلها، دهنه يحلل الصداع و الطنين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۲۳

(رمان) من الأشجار التى لا تقوى إلّا فى البلاد الحارة[۳۵]، قال صاحب الفلاحة: إذا غرست حول الرمان الآس يكثر ثمرتها، و إذا دفنت نوى التمر مع الملح تحت شجرة الرمان يفسد، و إذا أردت أن لا- يكون فى الرمان عجم شق عن أسافل قضبانه عند الغرس و نق أجوافها عن مخها و اضمم بعضها إلى بعض و اربطها بشىء من الحشيش و اغرسها؛ فإنها إذا انبتت لا يكون فيها شىء من العجم.

و إن أردت أن يحمر لونها فاخلط رماد الحمام بالماء و صبه فى أصل شجرتها، فإنه تشتد حمرة حبها، و إن أردت أن يحلو الرمان الحامض افتح التراب عن أصل شجرتها و اطل عروقها بجعور الجنازير و انضحها بأبوال الناس، ثم أعد التراب عليها كما كانت.

و قال أيضا: تؤخذ الرمانة من شجرة و تعد حبتها فتكون جميع حبات رمان تلك الشجرة بذلك العدد، و قال: كذلك تعد شرفات قمع الرمانة، فإن كان زوجا فعدد حباتها زوج، و إن كان فردا فعدد حباتها فرد، خشبها يهرب منه أكثر الحشرات؛ و لذلك يأخذه بعض الطيور و يتركه فى عشه حتى لا يقرب عشه الهوام.

و قال ابن سينا: قضبان الرمان عجيبة لطرد الهوام، و كذلك دخان خشبه، و قال محمد بن زكريا: دخان خشب الرمان يطرد الحيات و أكثر الهوام. و قال غيره: من ضرب بخشب الرمان و أصابه من الضرب جراحه لا يصح إلّا إذا وضع عليه لحم الفرس الأشهب، زهرها يقال له:

الجلنار، قد يكون أحمر، و قد يكون أبيض.

قال ابن سينا: إنه جيد للثة الدامية و يقوى الأسنان المتحركة و مانع لنفث الدم ثمرتها[۳۶]، عن ابن عباس رضى اللّه عنهما: ما نفجت رمانة قطّ إلا بقطرة من ماء الجنة، و عن على رضى اللّه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۲۴

تعالى عنه: إذا أكلتم الرمانة فكلوها بشحمها، فإنه دباغ للمعدة، و ما من حبة منها تقوم فى جوف رجل إلا أنارت قلبه، و أخرست شيطان الوسوسة أربعين يوما.

و قال صاحب الفلاحة: من أراد أن يبقى الرمان غضّا طريّا فليقطفه بيده من شجره من غير أن يصيبه جراحة، و يغمس طرفه فى زيت مسخّن، و يعلقه فى بيت بارد، فإنه يبقى زمانا طويلا غضّا طريّا.

و لو تركها على شجرتها و لف عليها شيئا من الأوراق، ثم حصنها بحيث لا يدخلها الهوام و يبقى زمانا طويلا، قشرها يهرب منه الهوام كما يهرب من خشبها و لا يترك قشر الرمان فى سائر الفلاة؛ لئلا يتولد الحيوان فى الطعام ۳۷].

(زيتون) شجرة مباركة كثيرة النفع، أقسم اللّه تعالى بها فى القرآن العزيز؛ لعموم نفعها، و عن حذيفة بن اليمان رضى اللّه عنه، عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال: «إن آدم عليه الصلاة و السلام وجد ضربانا فى جسمه فاشتكى إلى اللّه تعالى؛ فنزل جبريل

عليه الصلاة و السلام بشجرة الزيتون، و أمره أن يغرسها و يأخذ ثمرتها فيعصرها، و قال له: إن فى دهنها شفاء من كل داء إلّا السام»[۳۸].

و من عجيب خواص هذه الشجرة أنها تصب عن الماء طويلا، و لا دخان لخشبها، و لا لدهنها، قال صاحب الفلاحة: ينبغى أن يكثر تحت شجرة الزيتون من المدر، فإن الغبار إذا سطع على الزيتون زاده دسما و نضجا، و إذا أخذت أوتادا من شجر البلوط و دققتها فى الأرض حول شجرة الزيتون؛ فإنها تقوى و يكثر ثمرها.

قال بليناس: إذا علق شىء من عروق شجر الزيتون على من لسعته العقرب برأ من وقته، و ورقها الأخضر إذا طبخته بالماء و رششت به البيت هرب منه الذباب، و رماد ورق الزيتون يقوم مقام التوتيا.

و إذا طبخ ورق الزيتون بالخل نفع من وجع الأسنان، و إذا طبخ بماء العسل حتى يصير كالعسل و جعل على الأسنان المتآكلة قلعها، صمغها ينفع من البواسير إذا ضمد به نقع فى الماء و بل به الخبز و ترك للفأرة فإذا أكلته ماتت، و صمغ الزيتون البرى ينفع من الجرب و القوباء و لوجع الأسنان المتآكلة إذا حشيت به، و هو يعد من الأدوية القتّالة، كل ذلك عن ابن سينا.

ثمرتها، روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلم: «عليكم بالزيت، فإنه يكشف المرة و يذهب البلغم و يشد العصب و يذهب بالإعياء، و يحسن الخلق و يطيب النفس و يذيب الهم» و زيت الزيتون البرى ينفع من الصداع و اللثة الدامية تمضمضا به و يشد الأسنان المتحركة، نواها يبخر به لوجع الضرس و أمراض الرئة[۳۹].

(سرو) شجر حسن الهيئة قويم الساق، يضرب به المثل فى استقامته و قده، و هو فى الصيف و الشتاء أخضر يدخن بأغصانه، يطرد البق و يؤخذ من نشارته بنادق و تطرح فى الطحين الدرمك، يبقى زمانا طويلا لا يفسد، ورقه يشرب من السذاب ينفع من عسر البول، و إذا دق ورقه رطبا و جعل على جراحة ألحمها، و رمادها ينفع من حرق النار ذرورا، و كذلك سائر القروح الرطبة، و جوزه يطرد البق إذا دخن به، و طبيخه بالخل يسكن وجع الأسنان، و اللّه الموفق.

(سفرجل) رماد خشبها يفعل فعل التوتيا، و ورقها يفعل فعل خشبها، زهرها عجيب الأثر فى تقوية الدماغ و القلب، ثمرتها كثيرة الفوائد.

و روى يحيى بن طلحة بن عبد اللّه عن أبيه قال: دخلت على رسول صلى اللّه عليه و سلم و بيده سفرجلة فألقاها إلىّ، و قال: «دونكها يا أبا محمد، فإنها تجم الفؤاد»[۴۰] أى: تقويه، و روى أنه صلى اللّه عليه و سلم كسر سفرجلة و ناول منها جعفر بن أبى طالب رضى اللّه عنه، و قال له: «كل

فإنه يصفى اللون و يحسن الولد»[۴۱]، و من عجيب شأن السفرجل أنه إن قطع بالسكين ذهبت مائيته و يبقى أيبس ما يكون، و إن كسر كان الأمر بخلاف ذلك.

قال ابن سينا: السفرجل يسكن العطش و يقوى المعدة[۴۲]، و قال غيره: إذا داومت المرأة الحامل على أكل السفرجل سيما فى الشهر الثالث كان ولدها حسن الصورة، و إذا انعقد اللبن فى ثدى المرأة يطبخ السفرجل بالعسل و يوضع على ثديها يسكن ألمها و يزيل ورمها، و إذا وضعت السفرجل فى موضع فيه العنب يفسد العنب.

قال صاحب الفلاحة: إذا أردت أن يبقى السفرجل زمانا طويلا فضعه على نشارة الخشب أو التبن و لا تدع السفرجل فى بيت فيه شىء من الثمار، فإنه يفسد كله، و يهلك ما سواه.

(سماق) شجرة جبلية، قال ابن سينا: ثمرتها تقوى المعدة و تجلب الصفراء من الأجساد، و يضمد بها الضربة؛ فيمنع الورم و

الخضرة، و ينفع من الداحس، و يحتقن به للبواسير، صمغها إذا وضع على الأضراس يسكن وجعها.
(سندروس) شجرة مشهورة بأرض الروم، يتخذ من خشبها دهن هو دهن الصوانى يدهن به الأخشاب، و خاصية هذا الدهن حبس الدم، و المصارعون يستعملونه فيخفون و لا يبهرون و يقوون على الصراع، صمغه يشبه بالكهربا فى جذب التين، إلّا أنه أميل إلى الحمرة، و الكهربا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٢٧

أصفى لونا منه، و دهن السندروس يخفف البواسير إذا دهن به، و دخانه يمنع النوازل و ينفع من البواسير، و منفعته فى تسكين وجع الأسنان كثيرة، و يصلح للباه، و ينفع من الخفقان.
(شباب) شجرة يشبه ورقها السمك الصغار، و يكون فى طول أصبع ثمرتها الثل البنادق الكبار، فى كل ثمرة ثلاث حبات سود، يقال لحبها: ماهودناه، و يقال لها أيضا: حب الملوك.
قال ابن سينا: نافع إسهاله من أوجاع المفاصل و النقرس و عرق النسا و الاستسقاء، ورقها يطبخ بالديك الهرم و ينفع من القولنج، كل ذلك عن ابن سينا.
(شاهيلوط) شجرة توجد بأرض الشام و بأرض إيران أيضا[٤٣]، ثمرتها أعذب من البلوط، و شكلها كنصف جوزة، يقال: طعمها كطعم البندق الرطب، قال ابن سينا: إنه جيد للسموم و ينفع من نزف الدم.
(صندل) شجرة هندية معروفة و هو نوعان: أحمر و أبيض، أما الأحمر: فخشبها صلب يطلى به الحمرة و ينفع من الصداع أيضا طلاء، و أما الأبيض: فخشبها رخو و رائحتها طيبة، قال ابن سينا: ينفع من الصداع و الخفقان العارض فى الحميات طلاء.
(صنوبر) شجرة مشهورة أكثرها بأرض الروم، خشبها دهن جيد حتى يشتعل، رطبها كالشمع، و القطران يؤخذ منه، و ذلك بأن يقشر ثم يعرض على النار فيسيل منه نداوة و هى القطران ٤٤].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٢٨

قال ابن سينا: التبخر بخشب الصنوبر و افتراش رماده يطرد الهوام خصوصا مع القنة، و إذا جعل حول المجلس مندل من رماد خشب الصنوبر تؤمن غائلة الهوام و يبخر بنشارته؛ لطرد الهوام و البق و البعوض، و لو أضيف إليه القلقديس و الشونيز كان أجود.
بخارها نافع لحرق الماء الحار، و لحاؤها بالخل يتمضمض به؛ لوجع الأسنان، و ورقها يلصق الجراحات، و جوزها ضماد للفتق، و حبها هو الجوز ينفع من الأوجاع العصبية و الاسترخاء، و يهيج الباه، و ينفع من لدغ العقرب خصوصا مع التين و الجوز و التمر، و ينفع من السعال المزمن العتيق، و هذا عجيب جدّا؛ لأن فيه حرافة وحدة، لكن هذا كله ذكره ابن سينا.
(ضرو) شجرة عظيمة كشجرة البلوط تنبت بجبال اليمن، تثمر عناقيد كعناقيد البطم، ورقها يضرب إلى الحمرة، يطبخ حتى ينضج و يصفى و يرد على النار، و يرفع فيكون دواء عجيبا من السعال و أوجاع الفم، و لخشونة الصدر يزيلها عن المكان، و صمغها يجلب إلى مكة، و هو كاللاذن فى القوة طيب الرائحة يدخل فى الطيب للنساء.
(طرفا) شجرة مشهورة، قضبانها تنفع فى الخل يكون نافعا لوجع الطحال.
قال ابن سينا: يطبخ ورقها بالسذاب يكون نافعا لوجع الأسنان مضمضة، و يستعمل نطولا على القمل فيقلته.
و قال غيره: ورقها ضماد للأورام الرخوة، و دخانه يجفف القروح الرطبة و الجدرى، و رماده يذر على حرق النار و القروح الرطبة، و ثمرتها تنفع من أمراض العين و نهش الرتيلا، و اللّه الموفق.
(عرعر) شجرة كبيرة يشبه ورقها ورق السرو، و قالوا: هو السرو الجبلى، قال ابن سينا:

التدخين بأى شىء كان من أجزائه يطرد الهوام، ثمرته تشبه العرعر، إلّا أنه شديد السواد حاد الرائحة، طيبها يقال الأبهل إذا أغلى بالشيرج فى مغرفة من حديد حتى يسود الخوز و قطر من الصمم جدّا، و إذا شرب الأبهل أسقط الجنين، و إذا تدخن به أو احتمل يفعل ذلک أيضا.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۲۹

(عشر) شجرة غريبة كانت العرب فى الجاهلية إذا أراد أحدهم أن يسافر عن حليلته ۴۵] عمد إلى هذه الشجرة و شد غصنا منها إلى الآخر و تركهما، فإذا عاد من سفره ذهب إليهما فإن وجدهما بحالهما مشدودين استدل بهما على أن حليلته ما خانته فى غيبته، و إن وجدهما محلولين استدل بهما على خيانتها، قالوا: إنها سم قاتل، و إن منها نوعا يقتل بالجلوس فى ظله، خشبها ينفع من القوباء و السعفة.

(عفص) شجرة جليلة، قالوا: إن شجرة البلوط تثمر سنة بلوطا و سنة عفصا، و نقل الجاحظ عن الفضل بن إسحاق أنه قال: رأيت العفص و البلوط على غصن واحد فإن كان صحيحا، فإنها فى الأشجار كالأرانب فى الحيوان، فإن الأرنب سنة ذكرا و سنة أنثى، و التى عليها البلوط و العفص كالخنثى.

قال ابن سينا: ثمرتها يطلى بها القوباء يزيلها و يمنع الرطوبات الزائدة الفاسدة عن اللثة، و تنفع من تآكل الأسنان، و قال غيره: ينثر على القروح الرطبة ينفعه، و ماؤها يسود الشعر.

(عناب) هى الشجرة المشهورة، ورقها ينفع من وجع العين ضمادا إذا كان من الحرارة، و ثمرتها تسكن الدم و تنشفه فيما زعموا حتى إن مسّها أيضا يفعل ذلک إذا أرادوا حملها من بلد إلى بلد كل يوم تحمل على دابة أخرى؛ لئلا ينشف دمها، قال جالينوس: إنه لا ينشف الدم؛ لكنه يغلظه، و هو طلاء جيد لتصفية اللون.

(غبيرا) شجرة مشهورة أصبر خشب يكون على الماء يبقى فى الماء زمانا طويلا لا يتعفن منه شىء، زهرتها إذا شمت المرأة رائحتها هاجت بها شهوة الوقاع حتى ترمى الحياء و الصيانة وراء ظهرها، قال ابن سينا: التنقل بثمرتها يبطئ السكر و يحبس القىء و ينفع من إكثار البول.

(غرب) شجرة كبيرة، قال ابن سينا: خشبها يحرق و يعجن بالخل يجفف الثآليل، شجرها يدخل فى خضاب الشعر يفيده فائدة جيدة، و ورقها يجعل على الجراحات الطرية مسحوقا ينفعها، و قال غيره: ينفع شربا من تشبث العلق بالحلق، و إذا شرب زهرها ينفع من ظلمة العين، و صمغها ينفع من ظلمة البصر أكلا.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۳۰

(فاوانيا) هى شجرة عود الصليب، منه رومى و منه هندى، قال ابن سينا: خشبها يجلو الآثار السود من البشرة، و ينفع من النقرس و الصرع تعلقا، و قد جرب تعليقه فوجد مانعا من الصرع فحيث كانت إبانته ۴۶] يعود معها الصرع.

ثمرتها تنفع المجانين و المصروعين إذا دخن بها، و تنفع من الكابوس إذا شرب خمس عشرة حبة منها الشراب.

(فستق) هى شجرة مشهورة[۴۷] زعموا أن الفستق تركيب الحبة الخضراء على اللوز خشبها يشعل النار و إن كان نديا لفرط دهنيته بخلاف غيره من الأخشاب ثمرتها تنفع من نهش الهوام و يزيد فى الباه و ينفع من السعال البلغمى و دهنها يزيل الزرقة من العين إذا داوم على اكتحاله، كل ذلک عن ابن سينا.

(فلفل) شجرة تنبت بالهند بناحية منها تسمى مليار و هى شجرة عالية لا يزال الماء تحتها، فإذا هبت الرياح تساقطت على وجه الماء، فيجمع منه و كذلک فشخه، و هى شجرة حرة لا ملك لأحد فيها و حملها عليها شتاء و صيفا و هو عناقيد فإذا حميت الشمس عليها انطبقت على كل عنقود منها أوراق حتى لا تحترق بالشمس فإذا زالت الشمس عنها زالت الأوراق عن العناقيد

لتنال النسيم، و ذكر من رآها أن شجرتها مثل شجرة الرمان و بين الورقتين شمراخان منظومان بالفلفل و شمراخه فى طول الأصبع.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٣١

قال جالينوس: أول ما تطلع ثمرتها تكون دار فلفل ثم ينفصل عن حب يكون هو الفاضل أما الدار فلفل فينفع من نهش الهوام أكلا و طلاء بالدهن و يزيد فى الباه و ينفع من الغشى مع كبد المعز مشويا، و أما الفلفل فقد قال ابن سينا: هو بالنطرون طلاء للبهق و بالزفت طلاء للخنازير يحللها، و هو يخفف المنى و يبرزه و يدر البول و ينفع من ظلمة البصر و إن احتملته المرأة بعد الجماع منع الحبل.

(فندق) هى شجرة معروفة ذكر أنه إذا خط بخشب الفندق دائرة حول العقرب لا يقدر على الخروج منها. قال أبقراط: ثمرتها تزيد فى الدماغ. قال ابن سينا: زعم قوم أن الفندق يطلى به نافوخ الصبى الأزرق العين يذهب زرقته، و قال: إنه ينفع من النهوش سيما مع السذاب و التين.

و قال غيره: من استصحب فندقة يأمن من لدغ العقرب و يشوى و يسحق و يطلى به داء الثعلب ٤٨] ينبت الشعر، و إذا أكل مدقوقا محلولا بالعسل يذهب السعال العتيق و التنقل به يبطئ السكر و المداومة على أكله يشحذ الخاطر، و قشره يحرق و يسحق و يجعل فى الزيت يزيل زرقة عيون الأطفال اكتحالا و يسودها.

(فليزهرج) هى شجرة الحضض لها ثمرة كالفلفل يتخذ منه الحضض، قال ابن سينا:

خشبها يقوى الشعر طلاء و تطبخ فروعها بالخل و يشرب للطحال، ثمرتها تطبخ و يؤخذ منها الحمض ينفع من الكلف طلاء، و يبرئ قروح اللثة و ينفع من الرمد و يزيل غشاوة العين و ينفع من جرب العين و البواسير، و الهندى يسقى لعضة الكلب كل ذلك عن الشيخ الرئيس.

(قرنفل) شجرة تنبت فى بعض جزائر الهند ثمرها كالياسمين إلا أنها أشد سوادا، و ذكروا أن أهل تلك الجزيرة لا يخرجونها إلا مطبوخة لئلا تنبت فى غيرها من البلاد، قال ابن سينا:

ثمرتها تطيب النكهة، و تحد البصر، و تنفع من الغشاوة. و قال غيره: ينفع من الغثيان و رائحتها تقوى الدماغ البارد الذى غلبت عليه السوداء و تقوى القلب و تفرحه.

(قصب) معروف و أنواعه كثيرة، و أنفعها قصب السكر و أحسنها ما يوجد بأرض مصر ينفع من السعال و وجع الصدر و يدر البول و يجلو الصدر من الرطوبات و منها القصب البنطى، و من عجيب خواصه ما ذكر أنه إن ضربت حية بقصبته ضربة واحدة، لم تستطع أن تريم أم تنقلب و تبقى فى مكانها حتى تتلف و إن ثنيت الضرب أو أكثرت ذهبت و سلمت، ورقها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٣٢

و أصلها مع البصل يجلب السلى و يدر الطمث و البول، إذا دققت القصب الرطب و جعلته فى الطبيخ الذى أكثرت ملحه تزول ملوحته و أصل القصب فيه قوة جاذبة إذا دق و ضمد به العضو الذى فيه الحديد جذبه، و منها قصب الذريرة يجلب من نهاوند، و ذكر أن ما لا يعبر على ثنية الركاب، لا يفيد فائدة قصب الذريرة بل يكون كسائر القصب و ما عبر به على ثنية الركاب و هى ثنية بنهاوند فهو مفيد.

قال ابن سينا: ينفع من كمودة الدم الميت، و يجلو البصر و يبخر به فى الحلق ينفع السعال و مع العسل و بزر الكرفس ينفع من الاستسقاء، و منها قصب القنا ينبت بأرض الهند يتخذ منه الرماح قالوا: إنها تحترق لاحتكاك أطرافها عند عصوف الرياح ٤٩] و رمادها الطباشير و هو ينفع للخفقان و أورام العين الحارة، و يقوى القلب، و ينفع من الحميات.

(كافور) شجرة كبيرة هندية يألفها النسر تظل خلقا كثيرا لا يصل إليها الناس إلا فى وقت من السنة معلوم، و هى سفحية بحرية خشبها أبيض هش خفيف صمغها كافور و يسيل من أسفل الشجرة. قال محمد بن زكريا: الكافور صمغ هذه الشجرة إلا أنه فى داخلها يثقب أعلى الشجرة فيسيل به الكافور عند الحرارة و يثقب أسفل من ذلك فيخرج منها قطع الكافور. قال ابن سينا: استعمال الكافور يسرع الشيب و تنفع من الصداع الحار، و يسهر و يقوى الحواس و يقطع الباه.

(كرم) أكثر الأشجار وجودا و نفعا[٥٠] قال صاحب الفلاحة: عن عجائبها أنك إذا أخذت وديها الذى فيه قوة الثمرة و غرستها يأتى فى السنة الأولى بالعناقيد الكبار و إذا أردت أن يكون

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٣٣

الكرم كثير النفع قوى الأصل سريع الثمار فخذ غرسها من قضبان شجرة قريبة العهد و اغرسه فى النصف الأول من الشهر، و لطخ رأس القضيب بخثى البقر، و بدد فى المغرس شيئا من البلوط و النانخواه ليقوى أصله و شيئا من الباقلا لينمو سريعا فإذا أتى بهذه الشرائط تكون شجرتها عجيبة جدّا مخالفة لسائر الكروم و إذا أخذت وزنا من العنب الأسود، و آخر من الأبيض، و ثالثا من الأحمر و شققتها بحيث لا يقع منها قشرها و تلصق بعضها بالبعض و تغرسها تثمر العنب الأسود و الأبيض و الأحمر، فترى هذه الألوان الثلاثة على شجرة واحدة، و إذا أردت أن تسود العنب الأبيض فاحفر ما حول الكرمة و اقلب فيها شيئا من النفط الأسود فإن عنبها يسود و إذا أردت أن لا يقع فى الكرم دود فاقطع طاقاتها بمنحل ملطخ بدم الضفدع أو دم الذئب، و إن أردت أن تسلم من البرد، فدخن الكرم بالزبل، بحيث يصل الدخان إليها جميعا، ثم انثر عليها ثمر الطرفاء فإنها تسلم من آفة البرد بإذن اللّه تعالى، و دمعة الكرم التى تتقاطر من قضبانها بعد ما قطعت تجمع و يسقى منها الإنسان المشغوف بالخمر من غير أن يعلم بعد شرب الشراب فإنه يبغضها و إن كان لا يصبر عنها ساعة واحدة. قال ابن سينا: دمعة الكرم جيدة للجرب و القوباء و ورقها يمضغ، يقوى اللثة المسترخية و يدق ناعما و يضمد به يسكن الصداع الحار، و قال ابن سينا: ورقها و خيوطها ضماد للصداع الحار، و أصناف ثمرتها كثيرة و أعجبها عيون ٥١] البقر، كل حبة كجوزة، و أصابع العذارى فإن حباتها طوال كأصابع العذارى المخصوبة، فربما يكون العنقود نحو الذراع، و الدوالى و هو عنب أسود غير حالك و عناقيد عظيمة كأنها رؤوس معلقة، و حباته تنكسر بالفم، قال ابن سينا: العنب المقطوف فى الوقت يحرك البطن، و قال غيره: يسمن و يقوى شهوة الجماع و يولد مادة المنى. تبخيرها ينفع لنهش الهوام و الأفاعى و هو مع الخل دواء جيد للبواسير و القوبة. و أما الخمر فقد ذكر سبب حدوثها أن جميشيد الملك فى بعض متصيداته رأى فى كل شىء من الجبال كرمة عليها عناقيد عنب فتعجب منها و أمر بقطعها، و قال: إنا سمعنا أن الجبال ينبت فيها السموم فلعل هذه منها، و أمر بحفظها حتى يجربها فيمن يستحق القتل فجعلوها فى رحلهم فتكثرت حباتها فعصروها و جعلوا ماءها فى ظرف، حتى عاد الملك إلى مستقره فأمر بإحضار رجل يستحق القتل و أحضر العصير و قد احتدت و صارت خمرا فسقى الرجل منها قهرا فشربها بمشقة شديدة فما شكوا فى كونها سما، فزادوا فى سقيه فنام الرجل نومة ثقيلة فلم يشكوا فى أنه يجود بنفسه، فلما انتبه من نومه قال: اسقونى مرة أخرى فسقوه مرارا، فما

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٣٤

كان إلا الخير، فشرب غيره و ذكر ما فيه من اللذة و الطرب، و شرب الملك أيضا و أمر بغرس تلك الشجرة فى البلاد ليكثر ثمرها ففعلوا ذلك. و أما الخل فهو نعم الإدام كما قال صلى اللّه عليه و سلم، و يصب على نزف الدم فيقطعه و ينفع من الجرب و القوبى و حرق النار و وضعه على الرأس ينفع من الصداع الحار، و المضمضة به تنفع الأسنان المتحركة و تفتق الشهوة و تحلل الاستسقاء. و أما الزبيب فإن النبى صلى اللّه عليه و سلم أهدى إليه الزبيب فقال: «بسم اللّه نعم الطعام الزبيب يشد العصب و يذهب الوصب و يطفئ الغضب و يرضى الرب و يطيب النكهة و يذهب البلغم و يصفى اللون». و قالت الأطباء: إنه يقوى المعدة

و يحبس الطبع بالعجم و بغير العجم يطلق و اللّه الموفق.
(كمثرى)[۵۲] قال صاحب الفلاحهٔ: إذا أردت أن تبقى الكمثرى زمانا طويلا فخذ ظرفا و اجعل فيه شيئا من الملح وضع كل واحدهٔ من الكمثرى فى الظرف على الشجرهٔ فإنها تبقى زمانا طويلا و لا يفسد زهرها، له تأثير عجيب فى تقويهٔ الدماغ. ثمرتها قال ابن سينا: يسكن الصفراء لكنه يحدث القولنج، قال صاحب الفلاحهٔ: إذا طليت رأس كل كمثراهٔ بشىء من الزفت و علقتها فإنها تبقى زمانا طويلا، و كذلك إذا جعلتها فى فخارهٔ بعدما طليت رأس كل واحدهٔ بشىء من الزفت، و جعلت رأسها نحو الأرض على مثال ما تكون على الشجرهٔ.
(لاعيهٔ) تعد من السموم تنبت فى سفوح الجبال ورقها من اليتوعات فإذا دق و شرب أسهل إسهالا شديدا، نورها طيب الرائحهٔ جدّا، يرعى النحل منها فعسلها يكون مضرّا جدّا، و إذا ألقيت شيئا منها فى غدير يطفو سمكه على وجه الماء.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۳۵
(لبان) شجرهٔ ذات شوكهٔ لا- تنمو أكثر من ذراعين و هى شجرهٔ تنتب فى الجبال بشجر عمان ورقها كورق الآس، صمغها هو الكندر، يعقر مواضع منها بالفئوس فيسيل منها الكندر، و يقال له أيضا: اللبان من أدام، مضغه ذكا قلبه و أعانه على حفظ الأشياء التى نسيها، و هو يدمل الجراحات الطريهٔ و يمنع الخبيثهٔ من الانتشار، و يجعل على القوباء بشحم البط يزيلها، و يقوى الدهن و يقطع الرعاف.
(لوز)[۵۳] قال صاحب الفلاحهٔ: يجعل اللوز فى العسل، ثم يزرع لتكون ثمرته طيبهٔ جدا، و إذا أردت أن ينفرك، تجعل لبه فى قرطاس أو ورقهٔ كما ذكرنا فى الجوز و إذا أردت أن لا يتساقط منها شىء فاجعل فى وسط فروعها رأس حمار معلقهٔ. أما الحلو فينفع من السعال و ينقى الصدر سيما مع التين، و يسمن و ينفع من عضهٔ الكلب الكلب ۵۴]. قال ابن سينا: إنه يسمن و يقوى البصر و ينفع من القولنج، و المر منه إذا طبخ و جعل على الكلف كان دواء نافعا، و يفتح القولنج و إذا اختلط اللوز المر بالعسل و أكل نفع من القولنج و من أراد أن لا يثمل فليأكل سبع لوزات مرهٔ على الريق و خمسهٔ قبل الشرب فإن قوهٔ الشراب لا تعمل فيه لخاصيهٔ و ينفع من الجرب.
(ليمون) إنه من أشجار بلاد الحر و خواص شجر الليمون و ثمرتها تشبه بالأترج و قد مرت فلا نعيدها هنا، و لماء الليمون خاصيهٔ عجيبهٔ فى دفع سم الحيات و الأفاعى، و من عجيب حكاياتها ما ذكره أبو جعفر بن عبد اللّه الضبى من ثقات البصرهٔ، قال: كانت لى ضيعهٔ على نهر الدير و كنت متوطنا بها، و بجنب دارى بستان ظهرت فيه أفعى كأنها جراب طولا وسعهٔ و انتفاخا و كثرت جناياتها فطلبت حاويا يصيدها فجاء رجل و بخر بدخنهٔ فخرجت عليه فلما رآها هاله ۵۵] أمرها فنهشته فتلف فى الحال فانتشر خبرها، و امتنع الحاوون عنها، و تركت البستان و الدار حتى جاءنى رجل يوما قال: بلغنى أمر الحيهٔ التى عندكم جئت لتدلنى عليها، قلت: إنها
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۳۶
عن قريب قتلت حاويا، ما أحب تعرضك لها، فقال: إنه كان أخى و جئت لآخذ بثأره فأريته البستان فأخرج دهنا فطلى به جميع بدنه و جلست أنا فوق السطح أنظر، فأخرج دخانه وبخر بها فما كان بأسرع من أن ظهرت كأنها دب فحين قربت من الحاوى دهمها فهربت منه فتبعها و لحقها فقبضها فالتفت عليه و عضت يده و فلتت فحملنا الرجل فمات فى ليلته و أنا على هذا مدهٔ فإذا فى بعض الأيام جاءنى رجل، و سألنى ما سألنى السائل قبله، و كان شبيها بصورته فمنعته. قال:
الرجلان كانا أخوتى و لا بد إما الأخذ بثأرهما أو اللحوق بهما فعينت له البستان، و صعدت السطح فأخرج الدهن و طلى به بدنه حتى صار الدهن يتقاطر منه ثم بخر، فخرجت الأفعى فطلبها الحواء فأخذت تحاربه فتمكنت يد الحواء من قفاها فانقلبت عليه و

عضت إبهامه، فبادر الحواء و خزم فاها و جعلها فى سلة و أخرج سكينا كان معه و قطع إبهام نفسه و أغلى زيتا و كواها به فحملناه إلى الضيعة، فرأى ليمونة بيد صبى يلعب بها، فقال: أهذا موجود عندكم؟ قلت: نعم فقال: أغثنى بما تقدر عليه منه فإن ذها فى بلدنا يقوم مقام الترياق، قلت: أين هو بلدكم؟ قال:
عمان فأتيته بشىء من الليمون فأخذ يقضمه و يسرع فى أكله، و عصر ماءه و طلى به موضع اللسعة حتى جاوز وقت موت إخوته و أصبح من غد سالما. و قال: ما خلصنى اللّه إلا بالليمون و أظن أن أخوى لو وقع لهما لما تلفا ثم أخرج الأفعى و قطع رأسها و ذنبها و أغلاها فى طنجير و أخرج دهنا و جعلها فى قارورة و انصرف، و اللّه الموفق للصواب.
(مشمش) شجرة عجيبة شحم ثمرتها و لبها مأكولان طيبان بخلاف غيرها من الثمار فإن المأكول إما شحمها أو لبها. و روى على بن أبى طالب رضى اللّه عنه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «أن نبيا من الأنبياء بعثه اللّه تعالى إلى قومه و كان لهم عيد يجتمعون فيه فى كل سنة فأتى النبى ذلك اليوم و دعاهم إلى اللّه تعالى، فقالوا له: ادع اللّه تعالى أن يخرج لنا من هذا الخشب اليابس ثمرة على لون ثيابنا، و كانت ثيابهم صفراء، فدعا النبى صلى اللّه عليه و سلم فاخضر و أورق و أتى بالمشمش فى ساعته فمن أكل منه على عزم أن يؤمن خرج نواه حلوا، و من أكل على عزم أن يكفر و لا يؤمن، خرج نواه مرّا» ورقها يزيل الضرس إذا مضغ و الضرس كلال الأسنان من أكل الحامض، و الرطب من المشمش يولد الحميات بسرعة عفونته، و مقدده إذا نقع بالماء يزيل الحميات. و حكى أن طبيبا مر برجل يغرس شجرة المشمش فقال له ماذا تصنع؟ فقال:
أعمل لى و لك يعنى: أنتفع أنا بغلته و أنت بعلته يأكلها الناس فيمرضون و يحتاجون إلى الطبيب، دهن نواه ينفع من البواسير و دهن لبه المر له خاصية دهن اللوز المر و قد مر فلا نعيده.

(موز) شجرة تنبت بالجروف و أكثر ما يوجد فى الجزائر أوراقها طويلة عريضة تكون ثلاثة أذرع فى ذارعين ليست منخرطة كنبات السعفة، لكنها تشبه المربعة، و يكون ارتفاعها قامة باسطة، و لا تزال تنبت فراخها حولها فإذا أدرك موزها تقطع الأم و يؤخذ قنوها[۵۶] و تطلع فراخها التى كانت قد لحقت بها فتصير أمّا، و لا تثمر كل أم إلا مرة واحدة، ثمرتها تشبّه بالعنب إلا أنها حلوة دسمة، قال ابن سينا: إنه يدر البول و يزيد فى الباه و الإكثار منه يولد السدد.
(نارنج) قال صاحب كتاب الفلاحة: لو زرع النرجس تحت شجرة النارنج تبدلت حموضته بالحلاوة. ورقها إذا مضغ طيب النكهة و يقطع رائحة الثوم و البصل نورها طيب الرائحة بخلاف نور الأترج ۵۷] ينفع الدماغ و يوقى القلب، ثمرتها شبيهة بثمرة الأترج فى الخواص و قد مر فلا نعيده، حبها يطيب النكهة و يجفف و يدخن به لدفع النمل.
(نارجيل) هو الجوز الهندى زعم أهل الحجاز أن شجرة النارجيل هى المقل، لكنها أثمرت نارجيلا لطباع التربة و الأهوية، على ثمرتها ليف يتخذ منه الحبال، يستعمل فى سفن البحر لا يتعفن و يصبر على ماء البحر طويلا، لبنها كالزبد كثير الحلاوة إذا كان رطبا، و إن كان يابسا عتيقا ينفى البدن من حب القرع و أكله يزيد فى مادة المنى، سيما مع السكر و يزيد فى الباه أيضا و دهنه نافع للبواسير إذا كان عتيقا.
(نبق)[۵۸] قال صاحب كتاب الفلاحة: إذا نقعت نواة النبق فى عصارة الورد أياما ثم زرعته، شممت منها رائحة الورد من ثمرتها و ورقها، و إذا نقعت فى عسل و لبن ثم تجفف و تزرع فإن

ثمرتها تخلو و تطيب، ورقها هو السدر الذى يغسل به الرأس يقوى الشعر و يمنع انتشاره و يطوله، ثمرها قد يكون حلوا و قد يكون حامضا، و اليابس منه يمنع النزف و الإسهال الكائن من ضعف المعدة إذا قلى ودق مع نواه.

(نخل) شجرة مباركة لا توجد إلا فى بلاد الإسلام ۵۹] قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:
«أكرموا عماتكم النخل»[۶۰] و إنما سماها عماتنا؛ لأنها خلقت من فضلة طينة آدم عليه السلام و أنها تشبه الإنسان من حيث استقامة قدها و طولها و امتياز ذكرها عن أنثاها و اختصاصها باللقاح و لو قطع رأسها هلكت و لطلعها رائحة المنى و لها غلاف كالمشيمة التى يكون الولد فيها، و الجمار الذى على رأسها لو أصابه آفة هلكت النخلة لهيئة مخ الإنسان إذا أصابة آفة، و لو قطع منها غصن لا- يرجع بدله كعضو الإنسان، و عليها ليف كشعر يكون على الإنسان. قال صاحب الفلاحة: إذا لم يثمر شىء من النخل يأخذ رجل فأسا و يقرب منه، و يقول لغيره: إنى أريد قطع هذه الشجرة لأنها لا تثمر، فيقول الآخر: لا تفعل فإنها تثمر فى هذه السنة فيقول الرجل: إنها لا تفعل شيئا و يضربها ضربتين أو ثلاثة، فيمسكه الآخر بيده و يقول: لا تفعل فإنها شجرة حسنة و اصبر عليها هذه السنة فإن لم تثمر فاصنع بها ما شئت. قال: فإذا فعل ذلك فإن الشجرة تثمر ثمرا كثيرا و كذلك غير النخل من الأشجار إذا فعل به هذا يثمر، و قال أيضا: إذا قاربت بين ذكران النخل و إناثه فإنها يكثر حملها لأنها تستأنس بالمجاورة، و إذا قطع إلفها من الذكران فلا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۳۹

تحمل شيئا لفراقها و إذا غرست الذكران وسط الإناث فهبت الريح فخالطت الإناث رائحة طلع الذكران حملت من تلك الرائحة كل أنثى و إن اتخذت لها منطقة من الأسرب يكثر ثمرتها و لا يسقط منها شىء، و كذلك لو اتخذت لها أوتادا من خشب البلوط و دققتها فى الأرض حول خشبها إن أحرق لا يكون له فحم، و إذا وضع السقف على جذعه ينكسر، فإن فلقته نصفين و جعلت ظهر أحدهما إلى الأخر يبقى زمانا طويلا، خوصها إذا مضع بعد أكل الثوم يقطع رائحته، و ثمرتها حكى أبو هريرة رضى اللّه عنه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال:
«العجوة من الجنة و هى شفاء من السم». و البسر قال ابن سينا: إنه و البلح جيدان للعمور و البسر مصدع و كثيرا ما يوقع فى النافض و القشعريرة. و أما الرطب فقال الربيع بن خيثم: ليس للنفساء عندى دواء إلا- الرطب و كانت الأكاسرة زمان الرطب يرفعون عن سماطهم الحلاوى، و فى زمن الورد يرفعون المشموم و فى زمن البطيخ يرفعون الأشنان، و الرطب يلين الطبع و يزيد فى المنى و مع الخيار و الخس أنفع.
(ورد)[۶۱] قال ابن سينا: هى الشجرة المعروفة إذا أردت أن تخرج أوراقها من أكمامها سريعا فاسقها الماء الحار و إذا جعلت وقت غرسها فى جوف قضبانها شيئا من الثوم تزاد رائحتها جدا خشبها تهرب منه الحيات و إن لسعت حية عند شجرة الورد لا يؤثر سمها شيئا، زهرها أحسن الأزهار لونا و شكلا و رائحة، قال ابن سينا: الورد يصلح رائحة العرق إذا استعمل فى الحمام و لذلك تستعمله النساء محالقة علاجا لزفر العرق، و قال قوم: إنه يقطع الثآليل و يخرج السلا و الشوك مسحوقا و يسكن الصداع رطبا، و يضر بالمزكوم، و الثوم على المفروش منه يقطع الشهوة و الجعل يموت من رائحته، و كذلك كل حيوان يتولد من العفونة، عصارته تنفع من الرمد و نزيف الدم، و ماء الورد ينفع من الغشى إذا رش على وجه المغشى عليه و دهنه يدهن به منخر السنور يمرض.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۴۰

(ياسمين) شجرة معروفة ثمرتها، زهرها أصفر و أبيض و أرجوانى ۶۲] قال ابن سينا: رطبة و يابسة يذهب الكلف و كثرة شمه تورث صفرة الوجه و يصدع، و لكنه يحلل الصداع البلغمى.
و قال غيره: ينفع أصحاب اللقوة و الفالج و عرق النسا، و دهنه ينفع عسر البول تمريحا، و اللّه الموفق للصواب.

النجم كـل نبت ليس له سـاق صـلب مرتفع مثل الزروع و البقول و الرياحين و الحشائش البريـة، فنقول إن اللّه تعالى: أجرى منته كل سـنة أنه يحيى الأرض بعد موتها فيجرى يابس أنهارها و ينشر رفات نباتها فترى الأوراق مخضر و الأنوار و الأزهار مصفرة و محمرة ليسـتدل بهـا على إحيـاء الأـموات و إعـادة العظام الرفات، و إلى هـذا أشار بقوله تعالى: فَانْظُرْ إِلى آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْـدَ مَوْتِها إِنَّ ذلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتى وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَـيْءٍ قَدِيرٌ [الروم: ٥٠] و من الأمور العجيبـة القوة التى خلقها اللّه تعالى فى نفس الحب فإنها إذا وقعت فى الأرض جـذبت بواسـطة تلك الرطوبـة من نفس الأرض مما حواليها كما تجذب شـعلة النـار فى السـراج تلـك الرطوبـة فتعمـل فيهـا القوى الطبيعيـة بإرادة اللّه تعالى حتى تبلغ كمالها كما أراد اللّه تعالى، و النجوم فى النبـات كالحيوانات الصـغار فى الحيوان و الأشـجار الكبار كالحيوانات الكبار، فكما أن شـدة البرد لا تبقى من الحيوانات التى لا عظم لها، فكذلك لا تبقى من النبات شيئا إلا ما له خشب صلب. و اعلم:

أن عقول العقلاـء متحيرة فى أمر الحشـائش و عجائبهـا و إفهـام الأذكيـاء قاصـرة عن ضـبط خواصـها و فوائـدها و كيف لا مع ما يشاهد من اختلاف صور قضبانها و اختلاف أشكالها و ألوانها و عجيب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٤١

ستور أوراقها و أنهارها، و كل لون منها ينقسم إلى أقسام كالحمرة مثلا فإنها وردى و أرجوانى و سوسـى و شـقائق و أدريونى و إلى غير ذلـك مع اشتراكهـا كلهـا فى الحمرة، ثم عجـائب رائحتهـا و مخالفـة بعضـها البعض مع اشـتراك الكـل فى الطيب، ثم عجائب أشـكال حبوبها فإنه لكل شـكل و ورق و عروق و زهر و لون و طعم و رائحـة و خاصة بل خاصـيات لا يعرفها إلا اللّه، و التى عرفها الإنسان بالنسبة إلى ما لا يعرفه كقطر من البحر. و لنذكر شيء من خواصها و ما ركب اللّه تعالى فيها من الأدوية مرتبة على حروف المعجم إن شاء اللّه تعالى.

(آذان الفأر) حشـيشة صـغيرة الورق القضـبان تبسط على وجه الأرض، منها ما له زهر أسمانجونى، و منها ما له زهر لازوردى إذا وضعت على الشوك أو السلا أبرزته و تلصق الجراحات و يسعط بها للقوة و تشرب للصرع.

(آذريون) زهرة فى غاية الحمرة و فى وسطها سواد كأنه نصف بلوطة إذا قطعت عرضا، قال ابن سينا: ينفع من داء الثعلب مسحوقا بخـل و رماده ينفع من عرق النسا و ينفع من السـموم كلها خصوصا للـدماغ، و قال ديسـقوريدس: إن احتملت المرأة منه شـيئا ثم يغشاها زوجها حملت و إن احتملتها و هى حامل أسقطت. و قال غيره: إذا دخلت الحبلى بيتا فيه آذريون أسقطت.

(إذخر) نبت طيب الرائحة ينفع من الحكة و يقوى المعدة و يدر البول و يفتت الحصا و ينفع من وجع الأسنان إذا كان من برد.

(أرز) ذكروا أن المداومـة على أكله تزيد فى نضارة الوجه و يخصب البدن و آكله يرى أحلاما طيبة قشـره يعد من السـموم ٦٣].

قال ابن سينا: من سقى منه اعتراه فى الوقت وجع فى الفم و اللسان فإنه من السموم، و اللّه أعلم.

(أسـفاناج) ينفع من السـعال و خشونة الصدر و أوجاع الظهر من الحرارة و كثرة الدم لكنه يسـىء الهضم، بزره ينفع من الحمى و أوجاع القلب، و القدر المأخوذ منه درهم، و اللّه الموفق.

(إسـقيل) و هو بصل الفأر، قال ابن سـينا: إنه يقطع الثآليل طلاء و ينفع من الصـرع و الماليوخا و عرق النسا و الفالج و يشد اللثة و يثبت الأسـنان المتحركـة و يزيـل البخر، و إن علق على صاحب الطحال إحـدى و أربعين يوما صـلح طحاله، و ينفع الاستسـقاء و اليرقان و خله يحسن اللون.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٤٢

(اشترغار) شوک معروف تأکل الإبل منه أکلا ذریعا فینفع من حمی الربع و خله جید للمعدة یفتق الشهوة، و یعین علی الهضم لکنه یورث الغثیان، و یضر بالدماغ ضرّا بینا.
(أشنان) هو الحرض الذی یغسّل به و هو أنواع ألطفها الأبیض الذی یسمی حرد العصافیر، ثم الأخضر، و کلاهما جلاء منق، درهم یدر البول و الحیض، و ثلاثة دراهم تسقط الأجنة، و عشرة دراهم قتالة، و دخان الأخضر ینفر منه الهوام کلها، کل ذلک عن ابن سینا.
(افستین) حشیشة یشبه ورقها ورق الصعتر. قال ابن سینا: إنه یمنع الثیاب من السوس و المداد من التغیر و الکاغد من الأرضة، و یحسن اللون، و ینفع من داء الثعلب و داء الحیة، و ینفع من الآثار البنفسجیة، و یزیلها عن الجلد و ینفع من فساء الهواء.
(أقحوان) قضبان دقیقة علیها زهر أبیض و قد یکون أحمر ینفع من النواصیر، و إذا أدیم شمه أحدث السبات، و هو و دهنه یفتح البواسیر و غیر البواسیر، و ینفع من القولنج و وجه المثانة.
(أکشوت) حشیشة تلتف علی الشجر و الشوک لا ورق له مر الطعم جدّا، فربما تلتف علی الشجرة الکرمة فتجعل عناقیدها مرة لها نور صغار أبیض، إذا شرب بالخل الفواق و ماؤها عجیب للیرقان و یدر البول و الحیض و ینفع من الحمیات العتیقة و المغص.
(بابونج) شجرة معروفة منها أصفر الزهر و منها أبیضه. قال ابن سینا: إنها نافعة من الصداع البارد و تدر الطمث شربا و جلوسا فی مائها، و تخرج الجنین و المشیمة و تنفع من القولنج الزبلی، نعوذ باللّه منه، کل ذلک عن ابن سینا.
(بارد نجویه) یقال لها بالفارسیة بادر نکبو. قال ابن سینا: إنه یقتل العقرب و یذهب الخفقان و ینفع من الفواق. و قال غیره: یصفی الذهن و ینفع من العلل البلغمیة و السوادویة.
(بادروج) هو الحوک قیل: إن استنشاقه یحدیث عطاسا کثیرا و الإکثار من أکله یورث ظلمة العین و یولد الدود فی البطن، زعموا أنه إذا مضغ و جعل فی الشمس یتولد فیه الدود. قال ابن سینا: عصارته تنفع الرعاف سیما بخل خمر و کافور و یحدث ظلمة العین أکلا و یوقی البصر جلاء و بزره ینفع من عسر البول و یوضع علی لسع الزنابیر و العقارب یبرئه.
(باذنجان) أکله یورث أخلاطا ردیئة و خیالات فاسدة. قال معمر بن المثنی: قطعت فی ثلاثة مجالس و لم أجد لذلک سببا إلا أنی أکثرت من أکل الباذنجان فی أحدهما، و من الباقلاـ فی الثانی، و من الزیتون فی الثالث. قال الحکماء: یشق الباذنجان و یجفف فی الظل ثم یسحق بشحم

البقر و یطلی به ثدی البنات قبل أن یکعب فإنه لا یتدلی و یبقی علی الصدر. و قال ابن سینا: یولد السدد و السوداء و یفسد اللون و یسود البشرة و یصفر الوجه و یولد الجذام و السرطانیات و الصداع و السداد و البواسیر، و إن أردت أن یبقی زمانا طویلا فاغمسه فی الشحم المذاب و علقه فإنه یبقی زمانا.
(باقلا) قال صاحب الفلاحة: إذا نقعت الباقلا قبل أن تغرسه فی ماء نطرون رومی أسرع نباته قبل جمیع أنواعه، ورقه إن أکل عاد صحیحا إذا تم القمر بدا زهره، النظر إلیه یورث الهم و الحزن و إذا سحق فی هاون رصاص و وضع فی الشمس صار خضابا جیدا، شربه یورث ظلمة العین و الأحلام الفاسدة. قال الجاحظ: الکثار من الباقلا یفسد العقل و یقطع رائحة الثوم، و إذا قطع نصفین و وضع علی نزف الدم قطعه، و إذا اعتلفت الدجاجة منه انقطع بیضها، و الباقلاـ بقشرها تجلو البهق و الکلف و النمش طلاء و تحسن اللون، قشره یضمد به عانة الصبی یمنع نبات الشعر علیه، و اللّه أعلم.
(برشاوشان) حشیشة منبتها حیاض الماء و الشطوط و الأنهار لها قضبان حمر تمیل إلی السواد بلا ساق و لا زهر، ورقها یشبه ورق الکرفس زعموا أن أفراسیات ملک الترک لما قتل سیاوش ملک الفرس ظلما نبتت هذه الحشیشة من دمه، ورقها قال ابن سینا:

ينفع البواسير و يفتت الحصاة و يدر البول و الطمث و يخرج المشيمة.
(برنجاسف) نبات له ورق صغار دقاق بيض و صفر يشبه الأفستين يظهر فى الصيف ينفع من الصداع البارد ضمادا و مصلوقه ينفع من الزكام و يسقط المشيمة و الجنين و ينفع السدر و الدوار، و إذا نثر على القروح جففها و يفتت حصى الكلى.
(بصل) قال صاحب الفلاحة: إذا أردت زرع البصل فقشر بزره لتكون ثمرته حسنة و كلما كان نزوف الأرض أكثر كان أقوى و ليترصد لوقت زرعه غروب الثريا ليكون طعمه طيبا و كذلك عند حصاده، قالوا: الاكتحال بماء البصل مع العسل مما يحد البصر و يزيل ضعفه. و زعم الجاحظ أن الإكثار منه يفسد العقل. و عن معاوية أنه أوفد إليه وفد فقرب إليهم الطعام ثم عاد بالبصل و قال: كلوا من هذا فإن كل من جاء أرضنا و أكل منه لم يضره ماؤها، و أما دفعه لغائلة السموم فأمر لا يشك فيه. و من العجائب أن من أراد تقشير البصل و تقطيعه يغرز سكينة فى بصلة و يتركها على رأس السكين ثم يقطعها و يقشرها فإنه لا يتأذى من رائحتها. قال ابن سينا:[۶۴]

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج۱۲ ؛ ص۲۴۳
بصل يحمر اللون بجذبه الدم إلى خارج، و له خاصية فى دفع ضرر المياه و تهيج الباه، و ينفع من
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۴۴
عضة الكلب الكلب إذا طلى عليها، و أكله يدفع ضرر الريح و السموم و عصارته تنفع من الماء النازل من العين، و يجلو البصر و بزره يكتحل به لبياض العين و يذهب البهق و يدلک به لداء الثعلب فينفع و هو بالملح يقلع الثآليل ۶۵].
(بطيخ) قال صاحب الفلاحة: ينقع بزر البطيخ فى العسل و اللبن ثم يزرع فتكون ثمرته فى غاية الحلاوة، و رائحة البطيخ يحدثها قوى الأدوية و إذا كان البطيخ فى بيت لا- يختمر فيه العجين أصلا، و إذا اجتازت الحائض بالمبطخة تغير جميع بطيخها و إذا أصاب بذر البطيخ و القثاء رائحة الدهن يصير مرّا، و ذلک بأن يجعل البذر فى ظرف كان فيه دهن أو شدة فى خرقة أصابها دهن، و إذا وضعت بذر البطيخ فى وسط الورد ثم زرعته تشم من بطيخه رائحة الورد، و إن وضعت رأس حمار فى وسط مبطخة دفع عنها كثير من الآفات و أسرع نباتها و حملها، و عن أبى هريرة رضى اللّه عنه أن البطيخ كان أحب الثمار إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم و روى عنه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: «تفكهوا بالبطيخ و عضوا منه فإن ماءه رحمة، و حلاوته من حلاوة الجنة، من أكل لقمة من البطيخ كتب اللّه له ألف حسنة، و محا عنه ألف سيئة، و رفع له ألف درجة، فإنه أخرج من الجنة» و عن وهب بن منبه فى بعض الكتب: أن البطيخ طعام و شراب و فاكهة و خلال و أشنان و ريحان ينقى المعدة و يشهى الطعام و يصفى اللون و يزيد فى ماء الصلب. و قال ابن سينا: البطيخ ينقى الجلد و بذره ينفع من البهق و الكلف و الحزاز، قشره يلصق بالجبهة يمنع النوازل إلى العين أكل لحمه ينفع من حصا الكلى و المثانة.
(بنفسج) ينبت فى مواضع ظليلة حسنة[۶۶]، زهره إذا شرب بالماء نفع من الخناق و ألم
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۴۵
الصبيان. قال ابن سينا: يسكن الصداع الدموى شمّا و طلاء و ينفع الرمد الحار. و قال غيره: شم البنفسج مضر الزكام و دهنه مع الطلاء للجرب اليابس.
(بودانش) قال ابن سينا: إنه حشيشة تنبت مع البيش، و أى بيش جاورها لم تنم شجرته، و هو أعظم ترياق للبيشو و له جميع منافع البيش من دفع البرص و الجذام، و هو ترياق لكل سم سيما سم الأفاعى.
(بهار) هو الذى يقال له عين البقر، ورده أصفر و ورقه أحمر الوسط، شمه ينفع الدماغ و يحلل الرياح الغليظة التى فى الرأس، و

اللّه الموفق.

(بيش) نبات ينبت بأرض الهند نصف درهم منه سم قاتل، و علامته أنه يعرض لمن سقى منه جحوظ العين و ورم الشفتين و اللسان و الدوار و الغشى. ذكر أن ملوك الهند إذا أرادوا الغدر بملوك تعاديهم ربوا جاريۀ بالبيش من طفوليتها و ذلک بأن يفرش البيش تحت مهدها مدۀ ثم تحت فراشها مدۀ ثم تحت ثيابها مدۀ و هكذا على التدريج إلى أن تأكل الجاريۀ منها و لم يضرها، فحينئذ تمت التربيۀ، ثم يبعثوها مع الهدايا إلى من أرادوا الغدر به فإنه إذا واقعها مات. و السمان يعلف منها و لا يضرها شيئا، و كذلک فأرۀ البيش و هو حيوان يسكن فى أصله و يأكل منه، قال ابن سينا: إنه يذهب البرص طلاء و شربا و ينفع من الجذام، و هو سم قاتل يقتل نصف درهم منه و ترياقه فأرۀ البيش.

(ترمس) هو الباقلا المصرى. قال صاحب الفلاحۀ: إذا أردت أن يزكو الترمس فازرعه عند استواء الليل و النهار و لا يتربص به المطر و إذا نبت خل فيه البقر قبل أن يتورد، فإن البقر

ترعى ما فيه من غريب و لا ترعى الترمس حينئذ لمرارته فإنه يزكو جدّا. و من خاصيۀ الترمس أنک إذا زرعته فى أرض لا ينبت بها النبات ثلاث مرات قال ابن سينا: يرقق الشعر و يجلو الكلف و البهق و الآثار الكريهۀ و يجلو الوجه سيما إذا طبخ بماء المطر حتى يتوهج، و إذا رششت البيت بطبيخ الترمس هرب منه الذباب.

(ثوم)[۶۷] قال صاحب الفلاحۀ: إذا زرعت الثوم فى الأيام التى يكون القمر بها تحت الأرض لم توجد له رائحۀ، و ليترصد غروب الثريا لوقت الزرع، ورقه يمضغ و يجعل على العين الرمدۀ يكون أنفع لها من كل ذرور، و إن مضغ مع العسل و طلى به الوجه ذهب شقاقه و كلفه، و من أكله على الريق لا يضره سم و لا لدغ. قال ابن سينا: إنه ينفع من تغير المياه و يشرب بطبيخ الفوتنج فيقتل القمل و الصيبان، و رماده إذا طلى بالعسل على البهق و كهبۀ العضو نفع و مشويۀ يسكن أوجاع الأسنان و يصفى الحلق مطبوخا، و ينفع من السعال المزمن، و هو نافع من لسع الهوام و الحيات إذا شرب بالشراب. و قال ابن سينا: و قد جربنا ذلک فى عضۀ الكلب، و من خواص دفع الحكاک عن المقعدۀ إذا أخذ منه شيئا و احتملته، و إذا أردت أن تعرف أن المرأۀ بكر أم ثيب فاخلط الثوم المدقوق مع العسل و أمرها أن تتحمل به و اصبر عليها ساعتين فإن شممت رائحۀ الثوم من فيها فهى بكر و إلا فهى ثيب، و من خواصه إزالۀ البخر الذى لا يقبل المعالجۀ إذا داوم على أكله سنۀ كاملۀ.

(جاورس) هو الدخن. قال صاحب الفلاحۀ: الأرض التى يزرع فيها الجاورس تفسد و لا ترجع إلى صلاحها إلا بعد مدۀ طويلۀ، حبه يبقى مدۀ طويلۀ لا تصيبه آفۀ؛ و لهذا يدخره الناس لخوف القحط. قال ابن سينا: إنه ضماد جيد لتسكين الأوجاع. و قال غيره: إنه يمسک الطبع جدّا بيبوسته و يسقط الأجنۀ.

(جرجير) هو الأيهقان إذا زرعته وسط البقول نفعها و يزكو نبتها و يدفع عنها الآفات كالدود و نحوه. و عن على رضى اللّه تعالى عنه قال: من أكل جرجيرا ثم نام بات الجذام يتردد فى جوفه، و إن أخذت بمدقوقه و دلكت به الكلف أزاله و من مضغ منه و طلى به بإبطه زال صنانه، و يخلط الجرجير بمرارۀ البقر، و يطلب به يزيل آثار القروح، و بذره بالعسل يحرک الباه، و يزيد الإنعاظ. و من عجيب خواصه أن الغراب إذا أكل من بذر الجرجير انتثر ريشه.

(جزر) أصله يطبخ بالعسل و يؤكل منه كل يوم خمسۀ دراهم يزيد الباه زيادۀ عظيمۀ و يقوى الكليۀ، بذره يغلى على النار و يبخر به تحت المرأۀ فإن الجنين يسقط بإذن اللّه تعالى.

(حاج) ضرب من الشوک يقع عليه الترنجبين طلاء و أكثر ما يوجد بأرض خراسان و ما وراء النهر. و فى الأمثال: الحاجۀ فى

الصدر حاجة و شوك هذا النبت طويل جدّا حاد كالإبر و الإبل تأكل منه أكلا ذريعا لا يخدشها شوكه، طله ينفع من السعال و يلين الصدر و يسكن العطش و يزيد الصداع و يطلق البطن.
(حاشا) حشيشة لها زهرة يميل إلى الحمرة مستدير و أوراق صغار، قال ديسقوريدس: أكثر ما ينبت على الصخر. قال ابن سينا: إنه يحلل الثآليل و يخلط بالطعام فيحفظ صحة البصر و يزيل ضعفه.
(حرف) هو حب الرشاد أكله يزيد فى الدهن و الذكاء و يهيج الباه، عصارته تحفظ الشعر، قال ابن سينا: ينفع من الجرب المتقرح و من عرق النسا و القوباء شربا و ضمادا، و كذلك من نهش الهوام شربا و ضمادا مع العسل، و إذا دخن به طرد الهوام و إذا داومت على أكله الحبلى سقط جنينها.
(حرشف) نبات ذو شوك يقال له بالفارسية: كنكر. قال ابن سينا: ينفع من داء الثعلب طلاء، و ماؤه يقتل القمل إذا غسل به الرأس و يذهب الحدار، و إذا أكل يزيل نتن الإبط، الخاصية فيه يزيد فى قوة الباه.
(حرمل) نبت معروف له رائحة كريهة. قال ابن سينا: إنه صالح لأوجاع المفاصل و فيه قوة مسكرة كإسكار الخمر ينفع من القولنج شربا و طلاء، و بذر الحرمل ينقع فى خل و يرش به البيت لا يدخله الذباب.

(حسك) عشب يضرب إلى الصفرة له شوك مدحرج ينفع من قروح اللثة العفنة و يزيد فى الباه و يفتت الحصا و ينفع من عسر البول، و القولنج شرابا و طلاء و بزره يسقى شرابا للسموم القاتلة و يرش طبيخه فيقتل البراغيث و إن رش بطبيخه جحر الحيات هبت و كذلك إن دس شوكه فيها.
(حلبة)[۶۸] قال صاحب الفلاحة: إذا خلطت بزرها بالبذر ثم زرعته يسلم من الدود. قال ابن سينا: مع الآس ينفع الشعر و الآثام المتقرحة و هو من أدوية الكلف و يحسن الوجه و يغير النكهة إلا أنه ينتن رائحة البول و البدن و العرق.
(حمص) قال ابن سينا: أكله يحسن الوجه و كذلك الطلاء به و يجلو النمش و زعموا أن أكله نيئا يورث البخر، و دهنه ينفع من القوبا، و نقيعه ينفع من وجع الضرس و يصفى الصوت، و طبيخه يخرج الجنين و يزيد من الباه، و ينعظ القوة إذا شرب على الريق.
(حندقوق) من خواصه أنه ينفع من نهش الحيات طلاء، و عصارته تنفع من ظلمة البصر شربا و اكتحالا. قال ابن سينا: إنه ينفع من الصرع و وجع الحلق و الخوانيق و ورقه و بزره يهيجان الباه، قال ابن سينا: فيما يقال إن صاحب حمى الغب يسقى من ورقة ثلاث ورقات أو من بزره ثلاث حبات فيشوش على الحمى أدواها، و للحمى الربع أربعا من أيهما شئت. و قال غيره بزر الحندقوق يورث الجرب لكنه ينفع مع لسع الهوام.
(حنظل) نبت معروف تحب الظباء أكله و السباع تهرب من شجر الحنظل و الشجرة التى ليس عليها إلا حبة واحدة من الحنظل فإنها مفيدة جدّا، ورقها الطرى يقطع نزف الدم و ينفع من الماليخوليا، و الصرع، ثمرتها إذا نقعتها فى الماء ورششت به البيت ماتت براغيثه. قال القاضى أبو على التنوخى عن بعض بنى عقيل إنه قال: كانت عندنا جارية زمنة و من عادتنا أن نقور الحنظل

و نجعل فيه شيئا من اللبن، و نرد رأسها إلى مكانها و ندفنه فى الرماد الحار حتى يغلى فإذا غلت حسا[۶۹] ذلك من أراد الإسهال. قال فاتخذنا ثلاث حناظل لثلاثة أنفس فالجارية الزمنة حست جميع الثلاث فحصل لها إسهال شديد حتى أيسنا من حياتها، فلما كان الليل انقطع إسهالها و قامت و مشت برجليها و عاشت بعد ذلك سنين، و الحنظل يدلك به الجذام وداء الفيل و عرق النسا، و النقرس و أصله نافع لنهش الأفاعى، و هو أنفع الأدوية للدغ العقرب سقيا فإنا سقيناه واحدا لدغته العقرب فى أربع

مواضع فبرئ فی الحال.
(حنطۀ) قال کعب الأحبار رضی اللّه عنه لما أهبط آدم علیه السلام أتاه میکائیل علیه السلام بشیء من حب الحنظۀ و قال هذا رزقک و رزق أولادک قم فاحرث الأرض و ابذر البذر و قال لم یزل الحب من عهد آدم إلی زمن إدریس علیهما السلام کبیض النعامۀ فلما کفر الناس نقص إلی قدر بیض الدجاجۀ ثم إلی قدر بیض الحمامۀ ثم إلی قدر البندقۀ و کان زمن العزیز علی قدر الحمصۀ، قال صاحب الفلاحۀ: الحبۀ التی تقع علی قرن الثور عند بث البذر لا تنبت أصلا، حبها ینقی الوجه، و کذلک النشا و مدقوقها ینفع من عضۀ الکلب الکلب ضماد، أو یوضع علی حدیدۀ محماۀ حتی یظهر منها رطوبۀ و یطلی بتلک الرطوبۀ القوباء یزیلها، خمیرها یخلط بالملح و یضمد به الدمامیل ینضجها، خبزها یبل بماء و ملح و یضمد به القوباء ینفعها.
(خبازی) حشیشۀ معروفۀ ینضم ورقها باللیل و ینفتح بالنهار، ورقها إذا طلی به الجرب و الکحۀ و القمل أزالها، و یسکن لسع الزنابیر ضمادا خصوصا مع الزیت، و إذا مضغ مع الملح و جعل علی النواصیر نفعها، بزرها یشربه المسموم و یتقیأ مرۀ بعد أخری یدفع عنه غائلۀ السم، و ینفع من نهش الرتیلا.
(خربق) نبت، ورقه کورق الدلب و ساقه قصبی و شکله کشکل العناقید. قال صاحب الفلاحۀ: إذا غرست فی البستان قضبان الخربق مات ما فیها من البراغیث، و إذا زرعتها مع أی بذر کان لا یقر بها الطیر، و إذا دخنت البیت هربت الهوام منه و لا یبقی فیه بق و لا برغوث و لا ذباب و نحوها، و إن جعلته فی العجین و ترکته للفأرۀ إذا أکلته ماتت، و إن دققته مع الکبریت و نثرته فی جحر النمل هربت، و إذا طلیت اللحم بالخربق و وضعته للسباع اصطیدت بالسهولۀ و هو سم قاتل للإنسان و السباع. قال ابن سینا: إذا نبت الخربق عند أصل کرمۀ صار شرابها مسهلا، و یطلی علی البهق و الثآلیل یزیلهما، و استفراغه ینفع من البرص. و إذا طبخ بالخل و قطر فی الأذن نفع الدوی، و یقوی قوۀ السمع، و إذا تمضمض به سکن وجع السن.

(خردل) بزره یبقی فی عصیر العنب أن یغلی و یبقی علی حاله. قال محمد بن زکریا الأزدی:
إن جعلت الخردل فی کوی الحیات قتلها. قال ابن سینا یقتل دخانه الهوام و ینقی الوجه و یزیل النکهۀ و أثر الدم المیت، و البری منه ینفع من حمی الربع و من داء الثعلب و القوباء ضمادا، کذلک من وجع المفاصل و عرق النسا. عصارته قطور لوجع الأذان، و إن شرب علی الریق ذکی الفم و شهی الباه.
(خس) قال صاحب الفلاحۀ: إذا ترکت بزره فی وسط النانخواه، ثم زرعته یسلم من جمیع الآفات، و إذا أخذت بعر الجمل و نقیتها و ترکت فیها بزر الخس و الجرجیر و حب الرشاد و تحفر لها و تسترها بالتراب و تسقیها ینبت علیها هذه الأنواع الثلاثۀ علی ساق، و إذا قطعت أوراقه السلافنیۀ یطیب طعم الفوقانیات و الخس یجلب النوم و یدفع العطش و یقطع شهوۀ الباه و لذلک یأکله الخصیان الأقویاء علی النساء، و تأکله النساء اللاتی غاب عنهن أزواجهن بالخل لیقطع عنهن شهوۀ الوقاع، و الإدمان علی أکله یورث ظلمه البصر لکنه یکثر اللبن و یمنع من السکر، بذره إن استف منه منع من کثرۀ الاحتلام و نزلان المنی.
(خشخاش) یورث النعاس کالخس و هو أبیض و أسود و أحمر، و أما الأبیض فنافع للسعال جدا نزلان و مع العسل یزید فی المنی. و أما الأسود فمنوم جدا و صاحب السهر إذا ضمد به جبهته انتفع به، عصارۀ المصری تسمی أفیونا و هو مخدر مسکن کل وجع شربا و طلاء، الشربۀ منه مقدار عدسۀ، و إذا طلی به الرأس سکن وجعه، لکنه یبطل الفهم و الذهن، و إن طلی به النقرس سکن وجعه.
(خصی الثعلب) حشیشۀ حلوۀ الطعم تسمی ثمرتها خصی الثعلب و هو ینفع من التشنج و الفالج و یعین علی الباه، و یفعل فعل السقنقور إذا استعمل مع الشراب.

(خصى الكلب) حشيشة مثل خصى الثعلب ثمرتها زوجان أحدهما تحت و الأخرى فوق، و أحدهما خاوى و الآخر ممتلئ يحلل الأورام البلغمية و ينقى القروح و ينفع البواسير و الرطب منها يزيد فى الباه، و اليابس يقطعه. و حكى ابن سينا: أنه شاهد ذلك بأرض شروان، فأخبره بعض سكان تلك البلاد بأن الذابل هو الذى يزيد و الرطب قاطع فقال: أظن أن الأمر بالعكس، و اللّه أعلم.

(خطمى) هو النبت المشهور له نور أحمر و قد يكون أبيض. قال ابن سينا: يطلى على البهق بالخل و يجلس فى الشمس ينفع نفعا بينا و ينفع من الخنازير سيما مع الكبريت، و يطبخ و يشرب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۵۱

من مائه ينفع من عسر البول و عسر الولادة. ورق الخطمى الرومى منه يدق مع الكراث و الشحم، و يوضع على لدغ العقرب و الحية ينفع جدا، و ينفع منه مثال من القولنج شربا، و إذا غسل به الشعر نفعه و يضمد به الجرب ينفع نفعا بينا.

(خيار) قال صاحب الفلاحة: إن أردت استعجال باكورته فاعمد إلى فخارة فى ذى ماء و ازرع فيها بذر الخيار، و كلما سخنت أطلعها إليها، و كذلك للمطر أيضا، و إذا غابت الشمس أذهب إلى أكناف البيوت و تعاهد سقيها نضحا ورشا، فإذا انسلخ الشتاء فانقل ما فى الفخارة إلى الأرض، فإذا نبتت فاقطع شيئا من أعلى ورقتها فإنه يسرع بثمرته على جميع أصنافه بأيام يسيرة، و إذا أردت أن لا يضره الدود فاخلط بذره إذا زرعته شيئا من النانخواه. ثمرته تنفع من الحميات المحرقة و يدر البول و يعطش فى الحال لاستحالته إلى الصفراء، بذره يدق و يطلى به الوجه يحسن اللون.

(خيرى) و يسمى المنثور أيضا، قال صاحب الفلاحة: إذا أخذت من الأحمر و الأصفر و الأبيض من كل واحد قضيبا و ضفرتها مثل الضفيرة ثم غرستها فإذا نبتت تجد فى غصن واحد أوراقا مختلفة الألوان شمه ينفع الدماغ البارد الرطب و تحلل الرياح الغليظة و يدر الحيض و يسقط المشيمة شربا.

(دفلى) برى و نهرى فالبرى ورقه كورق الحمقاء بل أدق و قضبانه طوال منبسطة على الأرض ينبت فى الخرابات، و النهرى على شطوط الأنهار و ينهض قضبانه على الأرض، و شوكه خفى ورقه كورق الخلاف و أعلى ساقه أغلظ من أسفله، زهوره كالورد الأحمر و ثمرته صلبة محشوة شيئا كالصوف. قال ابن سينا: ورقه تهرب منه البراغيث، و أكله يقتل الناس و سائر الحيوانات. قال بليناس علم بعض الملوك بعدو قصده فى عسكر لا طاقة له به فأخذ من الشعير و طبخه بالدفلى و تركه حتى جف فأخذ الشعير معه و خرج إلى وجه العدو، فلما قرب من العدو تنحى عنه و ترك الأثقال و الميرة و الشعير، فورد عسكر العدو و أطلقوا دوابهم فى الشعير فهلكت كلها فكر عليهم و أسرهم. قال ابن سينا: يرش البيت بطبيخ الدفلى تموت براغيثه و أرضته و نحوها، و إذا دلكت مسنا بالدفلى و حددت عليه النصل يحتد و لا- يكل زمانا، و إن حفرت فى وسط البيت حفرة و ألقيت فيها شيئا من الدفلى، اجتمعت براغيث البيت فيها و يهرب الفأر الخفاش من الدفلى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۵۲

(رازيانج) هو النبات المشهور منه برى و منه بستاني، رطبه يعقد اللبن و يدر الطمث و البول و يفتح السدد، و يمنع من نزول الماء، و البرى يفتت الحصى و ينفع من الحميات العتيقة، و يحلل الرياح و يحد البصر. قال دقراطيس: إن الهوام ترعى الرازيانج الطرى؛ ليقوى بصرها، و الحيات إذا خرجت من تحت الأرض و حكت أعينها عليه استضاءت فسبحان من ألهمها ذلك.

(ريباس) نبت جبلى لا ينبت إلا على الصخر، قيل: إنه من تأثير الرعد، و ذكر هذا القول عند كسرى و قد شكوا من قلة الريباس، فقال: رشوا الماء و اضربوا بالطبل استخفافا بكلامهم.

قال ابن سينا: إنه ينفع من الطاعون و الاكتحال بعصارته يحد البصر و ينفع من الحصبة و الجدرى و يقطع السكر و ينفع من

الغثيان.
(ريحان)[۷۰] يقال له بالفارسية شاهشفرم ذكر الفرس أنه لم يكن قبل كسرى أنوشروان شىء من الريحان، و أنه وجد فى زمانه، و سببه أنه كان ذات يوم جالسا للمظالم، إذا أقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره، فهموا بقتلها فقال الملك: كفوا عنها فإنى أظنها مظلومة، فمرت تنساب حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها، ثم أقبلت تتطلع، فإذا فى قعر البئر حية مقتولة و على متنها عقرب أسود فأدلى بعض الأساورة رمحه إلى العقرب و نخسها به، و أتى الملك يخبره بحال الحية، فلما كان العام القابل أقبلت الحية فى اليوم الذى كان كسرى قاعدا فيه للمظالم و جعلت تنساب حتى وقفت و نفضت من فيها بزرا أسود، فأمر الملك أن يزرع فنبتت منه الشاهشفرم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۵۳

و كان الملك كثير الشكاية من الزكام و اجتماع الفضول فى الدماغ، فاستعمل منه فنفعه جدا. قال ابن سينا: الريحان ينفع من البواسير بزره يجعل فى دم الجمل و يطلى به الإبط فإنه يدفع الصنان القوى الذى لا- علاج له، و الريحان ينفع من الدوار و الرعاف.
(زعفران)[۷۱] هو نبت نورة الزعفران، و أصله يشبه البصل يدق و يعصر يكون عصيره كالحليب، و قد يجفف و يتخذ منه الدقيق و يؤكل. قال ابن سينا: بزره ينوم و يحسن اللون و يجلو البصر و يمنع النوازل إليه و يكتحل به للزقة العارضة فى الأمراض و يهيج الباه و يدر البول. و زعم قوم: أنه إن سقى لذات الطلق المتطاول وضعت من ساعتها، و يقوى القلب و يفرحه و يورث الضحك، و الزائد على الدرهم سم قاتل، و لا- يقرب سام أبرص بيتا فيه زعفران. قال بليناس الحكيم: إذا عسرت الولادة على المرأة أو سقوط المشيمة تأخذ بيدها عشرة دراهم زعفران لا زائدا و لا ناقصا فتخلص.
(سادج) نبت يكون بأرض الهند قالوا: إن الماء إن جف فى المستنقعات فى الصيف أحرقوا فيها الحطب لينبت الساجد فإن لم يفعلوا لا- يكون منه شىء له أوراق و قضبان على مثال الشاهشفرم، و له نوى ينبت فى المياه فيقوم على وجه الماء من غير تعلق بأصل. قال ابن سينا:
يجعل فى وسط الثياب يحفظها من السوس، و يطيب النكهة إذا جعل تحت اللسان. و قال غيره:
ينفع من وجع القلب و يذهب نتن البطن، و اللّه الموفق.
(سذاب) هو النبت المشهور، فوائده كثيرة عجيبة، قالوا: إذا ترك فى برج الحمام لا يقربه سنور، و إذا ترك فى بيت لا يقربه حية، و أكله يزيد فى قوة الباه، و إذا دخن به تحت حبلى أسقطتو و رائحته تنفع المصروع و الصداع الشديد فى الحال سيما إذا كان رطبا، و الاكتحال بعصارته مع لبن النساء يزيل ظلمة العين، و إن نقع فى ماء ورش به البيت ماتت براغيثه و المدقوق منه بالزيت

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۵۴

يجعل تحت السن الوجيعة يسكن ألمها. قال ابن سينا: يطلى مع النطرون على البهق و الثآليل و التوتية يزيلها و يقطع رائحة الثوم.
(سلق)[۷۲] قالوا: يلقى السلق فى النبيذ يصيرها خلّا فى يوم و ليلة. قال صاحب الفلاحة: إن سمدت أرضها بخثى البقر يقوى أصله و يطيب طعمه، قال ابن سينا: عصارته تقلع الثآليل و تقتل القمل و يغسل به الرأس فيذهب النخالة و انتشار الشعر و يزيل الكلف إذا غسلت الموضع بالنطرون ثم طليت به.
(سمسم) قال ابن سينا: ورقه و عصارة شجره يطول الشعر، و بزره يزيل خضرة الضربة و الدم الجامد، و هو نافع من الشقاق شربا و

طلاء و مسمن جدا، و نقيعه يدر الحيض و مقلوّه يزيد فى قوة الباه و مادة المنى.

(سنبل) نبت طيب الرائحة جدّا له سنبلة صغيرة يطيب النكهة و يخفف اللسان إذا مسك فى الفم. و من خواصه تقوية الدماغ، و منع النوازل و إنبات الشعر فى الأشفار إذا جعل فى الكحل، و ينقى الصدر و ينفع من الخفقان، و يحبس النزف من الرحم.

(سوسن) نبات له ساق و زهر مختلف الألوان من بياض و صفرة.

و أسما نجونية رائحته تجلب النوم يلطخ به الكلف يزيله، يضمد به الرأس مع الخل، يزيل الصداع، و هو ينفع من نهش الهوام، و يسحق و يخلط بالعسل للبهق و الجرب طلاء، و إذا غسل به الوجه جلاه و نقاه. قال صاحب الفلاحة: إذا جعلت السوسن فى ظرف جديد و استوثقت رأس الظرف يبقى طريّا غضّا طول السنة دهنه يزيل نتن المنخرين.

(سينسبر) نبت له رائحة طيبة يقال له: النمام؛ لأن رائحته تدل عليه، ورقه يسكن الصداع إذا ضمد به الجبهة و الصدغين، و ينفع من لسع الزنابير ضمادا. قال ابن سينا: إذا فرشت السينسبر تهرب منه أكثر الهوام و هو يقتل القمل ضمادا، و يزيل الفواق شربا، و يخرج الجنين الميت و الديدان و حب القرع شربا. بزره يسكن الفواق و المغص شربا، و يسهل الولادة.

(شبث) نبت مشهور[۷۳]. قال صاحب الفلاحة: إذا أثيرت الأرض و سقيت و لم تزرع، و مضى على ذلك سنة، ينبت فيها الشبث من غير بث حب، أكله يورث ظلمة البصر. قال ابن سينا: إنه منوم جدّا، و إذا سحق و عجن و ضمد به البواسير قلعها و أبرأها. قال بليناس: إذا مضغت الشبث الأبيض و أخذت النار فى فمك لا تضرك، و إذا وضعت الشبث تحت مخدة الإنسان ذهب عنه الفزع و الغطيط. بزره يدر اللبن و ينفع من الفواق الامتلائى و المغص و يقطع مادة المنى و يقلع البواسير.

(شبرم) نبت فى البساتين، له قضيب دقيق، ورقه كورق الطرخون ۷۴]. قال ابن سينا: هو مضر بالباه و مادة المنى، و لبنه معين على قلع الأسنان، و يولد الحميات، و يقتل منه درهمان.

(شجرة مريم) شوك أصله الغرطنيثا. قال ابن سينا: ينفع من الزكام البارد و نزول الماء فى العين، أصله يدفع الفواق و يسقط الأجنة.

(شعير) من الحنطة[۷۵] عن على رضى اللّه عنه عن النبى صلى اللّه عليه و سلم: «إن اللّه تعالى خلق الشعير من الحنطة و ذلك فإن جبرائيل عليه الصلاة و السلام أتى آدم عليه السلام بحفنة من

الحنطة، و قال هذا الذى اخترته على جنة رب العالمين هو لك رزق و لولدك، فعمد آدم قبضة منها و عمدت حواء إلى قبضة، فقال آدم لحواء: لا تزرعى، فخالفته، فجاء الذى زرعت حواء شعير».

و خاصية الشعير أن يحفظ الأشياء عن التعفن و التغير. قال صاحب الفلاحة: لو تركت فى الشعير عنبا بعناقيده لم يتغير، و أكلت فى كل يوم عنبا طريا كأنه قطف من كرمه. قال ابن سينا: الشعير يستعمل على الكلف طلاء و يطبخ بالخل الثقيف و يضمد به الجرب المتقرح و النقرس.

(شقائق النعمان) و العرب يقولون: أنه خد العذارى، قيل: كان ظهر فى الكوفة نبت الشقائق فمر النعمان بن المنذر به و قال: من نزع منه شيئا انزعوا كتفه، فنسب إلى النعمان. و شقائق النعمان يدور مع الشمس، ينفتح ورقه بالنهار و ينضم بالليل، الاكتحال منه ينفى ظلمة البصر.

قال ابن سينا: إنه مع قشر الجوز خضاب يسود الشعر و هو نافع للجرب و القروح، و إذا طبخ بقضبانه يدر اللبن، و يمزج شقائق النعمان بماء الورد فإذا رششت منه على الثياب البيض فإنه يحمر الثوب، و إذا يبس لا يبقى على الثوب منه أثر أصلا.

(شلجم) قال صاحب الفلاحة: بزر الشلجم و بزر الكرنب إذا أتى عليهما ثلاث سنين ينبت من بزر الشلجم الكرنب، و ينبت من بزر الكرنب الشلجم، و هذا أمر يعرفه الزارعون و إن نقعت بزر الشلجم فى عصير الزيت أو العسل ينبت حلو طيب الطعم جدّا، و المطبوخ منه يحرك شهوة الوقاع، و يضمد به العضو الخدر إذا كان حارّا ينفعه نفعا بينا، بزره يعلق على صاحب الأوبئة ينفعه.

(شوكران) سم قاتل، ساقه كساق الرازيانج، و ورقه كورق القثاء، و بزره كالأنيسون و له زهر أبيض. قال ابن سينا: يطلى به موضع النتف ٧۶] يمنع ثبات الشعر ثانيا، و يضمد به ثدى النساء فلا يعظم و ينفع من نزف الدم بتجميده، و يمزج به أعضاء المنى فيمنع من الاحتلام.

(شونيز) قال محمد بن زكريا الرازى: يرش البيت بطبيخ الشونيز يقتل براغيثه، و يسحق الشونيز مع الصابون و يطلى به الوجه يزيل كلفه، و إن بخرت به و بالقلقند البيت لم يدخله بق البتة. قال ابن سينا: إنه يقطع الثآليل و الخيلان و البهق و البرص و ينفع من الزكام طلاء، و طبيخه ينفع من وجع الأسنان مضمضة سيما مع خشب الصنوبر، و الهوام تهرب من دخانه، و إن سحق بدهن الرشاد منع ابتداء الماء. قالوا: الإكثار منه قاتل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢۵٧

(شيح) نبات أجوف العود ورقه كورق السرو. و قال ابن سينا: إنه يقتل الديدان، و حب القرع و رماده بالزيت نافع من داء الثعلب، دهنه ينبت اللحم المتباطئ و يمنع من داء النافض و من لدغ العقارب و الرتيلا و السموم كلها.

(شيلم) هو الزوان يدق و يعجن و يوضع على موضع دخل فيه شوك أو سلا، يجذبه و يخرجه، و يطلى على البهق مع الكبريت و مع بزر الكتان يحلل الأورام و الخنازير، و مع الحنطة على القروح و القوباء ذرورا و البخور به يعين على الحبل.

(صعتر) إذا مضغ يسكن وجع الأسنان و يقتل الديدان، و حب القرع و البرى منه ينفع من لسع الحيات، ذكر أن القنفذ و ابن عرس إذا تناهشا الأفاعى و الحيات عالجا بأكل الصعتر البرى و إنما كتب بالصاد لئلا يشتبه بالشعير.

(طرخون) هو النبت المعروف، إذا مضغ أزال حس الذوق حتى لا يحس الإنسان بعد مضغها بمرارة الأدوية المرة. قال ابن سينا: إنه يحدث وجع الحلق و يقطع شهوة الباه، و أصل الطرخون الجبلى هو العاقر قرحا، و هو نافع من وجع السن و إذا طبخ بالخل و أمسك الفم يشد الأسنان المتحركة، و يدلك البذر به قبل نوبة النافض ينفعه، و إذا مضغ و جعل على موضع اللسعة ينفعها نفعا بينا.

(عبيران) قال ابن سينا: إنه نافع من الزكام الحادث من البرودة، و ماؤه يحد البصر.

(عدس) إذا خلطت العدس بأى بركان وافقه، فإذا أردت أن يتعجل فاجعله فى أخثاء البقر، ثم ازرعه، و زعم أن آكله يزداد ارتياحا و جدلا إلا أن الإكثار منه يورث الجذام و ظلمة البصر. و قال ابن سينا: إنه مع السويق ضمادا جيد للنقرس آكله يرى أحلاما رديئة.

(علطم) حشيشة، يوجد من عصارته النيل، يجلو الكلف و البهق، و ينفع من داء الثعلب و الجراحات البردية و القروح العفنة، و يخرج الشوك و مع السكر ينفع من سعال الصبيان، و كذلك عصارته.

(عنب الثعلب) هو أنواع منه أخضر الورق و أصفر الثمرة، و هو مستعمل، و منه نوع يخدر كالأفيون، و منه قاتل، عصارته جميعها تقوى البصر اكتحالا و من المخدر اثنا عشر حبة يورث الجنون، و من القاتل أربعة دراهم تفعل ذلك.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢۵٨

(فجل) قال صاحب الفلاحة: إذا نقعت بزر الفجل فى العسل و زرعته يأتى فجله حلوا طيبا أكله يورث جشاء منتنا. قال أبو الفرج: سببه أن الفجل يلتمس الفضلات البردية فإذا ورد الفجل قطعها بأثرها، فيكون النتن من الفضلات لا من الفجل كما ترى من

الحمأة، فإنها لم تزعج فلا رائحة لها، فإذا أثيرت يظهر منها رائحة منتنة، أكل الفجل بعد الثوم يقطع رائحة الثوم، و المداومة على أكله تنقى المعدة، و إن أكلته النفساء زاد فى لبنها، و إن أكله الرجال زاد فى قوة فهمهم، لكنه يفسد الصوت و إن وضع شرخة منه على عقرب ماتت، و إن لدغت العقرب من أكل فجلا لم تضره، و هو ينبت الشعر فى داء الثعلب وداء الحية، و أكله يكثر القمل فى البدن و يضر بالرأس و الأسنان و العين و الضماد به مع العسل يقطع الآثام الكمدة من الوجه و غيره، و إذا ألقيته فى الشراب يفسده، و عصارته يطلى بها الكلف يزيله و إذا طليت سلة الحواء بالنوشادر و عصير الفجل ماتت حياتها، و إن شربها صاحب اليرقان خمسة أيام زالت صفرته، و إن اكتحل به يحد البصر و ينفع من بياض العين، قشره يكتحل به مجففا مسحوقا يحد البصر، و يهرب منه العقرب و إن طلى به الوجه أزال كلفه، بزره يهيج الباه أكلا- و ينفع من السموم، ورقه قال ابن سينا: يحد البصر و يزيد فى اللبن.

(عرفج) و يقال له: البقلة الحمقاء؛ لأنها تنبت فى ممر المياه. قال: و من ترك العرفج فى فراشه و نام عليه لم ير شيئا من الأحلام أصلا، و لا يوضع على شىء من القروح إلا نفعه، و ينفع من الباه نفعا بينا. قال ابن سينا: تحك به الثآليل يقلعها، ورقها ينفع من أصابه ضرس من أكل الحموضة، بزرها إن شرب الإنسان منه ممزوجا بالخل يصبر على العطش طويلا، و المسافرون يستصحبونها فى أسفارهم عند توقع فقد الماء و الإكثار منه يقطع شهوة الوقاع، و اللّه أعلم.

(فنحكشت) نبات لعظمه كاد أن يكون شجرا، ينبت بقرب الماء ورقه كورق الزيتون و له زهر. قال ابن سينا: إنه ينفى اللون و إذا ضمد به يزيل الإعياء و الصداع و يكثر اللبن، و يقلل مادة المنى، و يدخن به عند شدة الشهوة للنساء، و ينفع من لسع الحيات شربا و من عض السباع ضمادا، و يدخن به لطرد الهوام، و يجعل منه شىء فى الفراش يمنع الاحتلام.

(قوبخ) نبت معروف طيب الرائحة صمغى الأوراق، منه نهرى و منه جبلى، فالنهرى يفيق المغشى عليه إذا شمه، و ينفع من نهش الهوام ضمادا و يطرد الهوام تدخينا، ورقه يطرد الهوام و مضغه يزيل روائح الثوم، و هو يقطع الباه. و الجبلى يزيل الآثار السوداء ضمادا مطبوخا بالشراب، و يستحم بطبيخه للجرب و الحكة و ينفع من الجذام و قروح الفم و الفواق و اليرقان و هو جيد للدغ العقارب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۵۹

(قاتل الذئب) حشيشة لا تستعمل البتة، و تقتل الذئاب قتلا روحيا.

(قاتل الكلب) حشيشة تجذب العاف، و تقتل الكلاب بسرعة كما ذكر.

(قتاد) شجرة مشوكة معروفة تتخذها الناس وقودا، إبرها طويلة حادة جدا يقال للأمور الصعبة: (دونها خرط القتاد)[۷۷] صمغها الكثير ينفع من السعال و قرحة الرئة و يصفى الصوت، و اللّه الموفق.

(قت) علف الدواب، دهنه أنفع شىء للرعشة.

(قثاء)[۷۸] قال صاحب الفلاحة: إذا أردت أن يكون القثاء على صورة شىء من الحيوانات، فخذ قالبا للصورة التى أردت، و اجعلها فيه و هى صغيرة و استوثق منها ربطا بحيث لا يدخل القالب ريح و لا غبار، فإنها إذا عظمت فيه كانت على صورة القالب التى جعلتها فيه، و إذا عبرت طوامث النساء بالقثاء تغيرت و ذبلت و فسدت، و إن أصاب بزرها رائحة الدهن صارت ثمرتها مرة، و إذا نقعت بزرها بالعسل و اللبن تكون ثمرتها حلوة طيبة. قال ابن سينا: إنه ينفع من عضه الكلب الكلب أكلا، ثمرتها تسكن العطش و تقوى المثانة و تنفس حرارة المغمى عليه، بزرها يدر البول و يحسن اللون طلاء، و يطفئ حرارة الصفراء.

(قرطم) نبت يقال له بالفارسية: كاثه يره. قال ابن سينا: بزره ينقى الصدر و يصفى الصوت و ينفع من القولنج، و إذا أكل بتين أو عسل ينفع من الباه، زهره هو العصفر، ينقى الكلف و البهق و يطلى بالخل على القوباء.

(قطن) زعموا أن عصارة ورقه إن سقى لصبى به إسهال نفعه جدا، ثمرته إن كانت ناعمة تنعم البدن، و إن كانت خشنة لبسها يهزل البدن، و ينفع المبرودين لبسها، قشر جوزها محروقا ينفع لقرحة اللثة و الفم نفعا بينا.

(قنا برى) يجلو الكلف و البهق و هو أنفع شىء للبرص أكلا و ضمادا يذهبه فى أيام يسيرة، و ورقه ضمادا لقروح الثدى الخشنة و للسع الهوام كلها.

(قنب) منه برى و منه بستانى، فالبرى طول شجرته ذراع ورقها يغلب عليه البياض و ثمرتها كالفلفل، و البستانى هو الشهدانج، ورقه البنج إذا أكل منه شىء يخلط العقل و يفسد الذكر و يحدث بالمحرورين خناقا أو جنونا، و هو مخدر يقطع النزف و يسكن بتخديره الأوجاع الضربانية حتى وجع النقرس طلاء و شربا بزره يسكن أوجاع العين و كذلك عصارته. قال ابن سينا: إنه يصدع و يظلم البصر، و استكثاره يخف المنى. و قال غيره: إنه يطرد الرياح و دهنه دواء جيد لوجع الأذن من البرودة.

(قنبيط) هو من فصيلة الكرنب قال صاحب الفلاحة: إذا زرع فى الأرض السبخة كبر جرمه، و يطيب طعمه و لا يتدور ورقه مع قضبانه، يدق و يوضع على جبهة الحزين يفرج عنه، و من أكل منه يرى منامات هائلة، و إن اعتادت الصبيان أكله أسرع نباتهم، و يصفى صوت من به بحوحة؛ و لذلك يديم عليه أصحاب الغناء. و قال ابن سينا: القنبيط يسقط الأوجاع و ينفع من العنة، و منوم جدّا، و مظلم للبصر بزره يدخل به المناخس و البساتين يقتل دودها، و إذا احتملته المرأة بعد الجماع أفسد المنى و أكله يزيد فى مادة المنى.

(قيصوم) نبت طيب الرائحة و الحيات تهرب منه و من رائحته فإن زرعته حوالى القرية لا يبقى فيها حية. قال ابن سينا: ينفع من إنبات اللحية البطيئة النبات إذا طبخ ببعض الأدهان، و يدر الطمث و يخرج الجنين، و ينفع من عسر البول، و من النافض إذا مزج بالدهن، و إذا افترش طرد الهوام، و إذا سقى بالشراب نفع من السموم كلها.

(كاوزوان) معناه: لسان الثور. قال ابن سينا: خاصيته التفريح و إزالة الغم.

(كتان) هو النبات المبارك الذى يتخذ منه الثياب، ثيابه تنعم البدن و تخصبه سيما فى الصيف. و لأصحاب الأمزجة الحارة دخان الكتان ينفع من الزكام، بزره يسكن الأوجاع ضمادا، و مع النطرون و التين ينفع من الكلف، و من الشمع ينفع من برص الأظفار.

(كراث) منه شامى و منه نبطى ۷۹]. قال صاحب الفلاحة: من أراد زراعته فلينثر بزره ثم يسقيه بعد ثلاثة أيام؛ ليكون نبته قويا، و إن أردت أن يكون أصله قويّا جدّا تجعل فى كل بعرة من

بعر الغنم ثلاث حبات، فإنه ينبت أقوى ما يكون، و الكراث يدق و يوضع على لسع العقرب و الزنبور يسكن وجعه فى الحال. و إدامة أكله تورث ظلمة البصر. قال ابن سينا: الكراث الشامى يذهب بالثآليل و البثرات و أكله يفسد اللثة و الأسنان و يضر بالبصر، و النبطى ينفع البواسير مصلوقا مأكولا و ضمادا، و يحرك الباه و يوضع على الجراحات الدامية يقطع دمها، و أصحاب الألحان يستعملونه لتصفية أصواتهم.

(كرسنة) حب فى حجم العدس إلا أنه غير مفرطح بل مضلع، و لونه ما بين الغبرة و الصفرة و طعمه ما بين الماش و العدس. و قال ابن سينا: هو طلاء جيد للبهق و الكلف و البرص، و يحسن اللون، و دقيقه يسمن المهازيل، يضمد بالشراب على نهش الأفاعى و عضة الكلب الكلب و الإنسان الصائم.

(كرفس) منه برى و منه بستانى ۸۰] يطيب النكهة و يهيج شهوة الباه للرجال و النساء، و يوضع على العضو المرتعش يسكن. قال ابن سينا: البستانى يطيب النكهة و يستعمله من يشاور الملوك سرّا، و ينفع من الجرب و القوباء و إذا لدغت العقرب آكله يشتد

الأمر به فينبغى أن يتجنب أيام ظهور العقارب، عصارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا، أصله على الرقبة ينفع من وجع السن، بزره ينفع من الاستسقاء و عسر البول، و يخرج المشيمة و إذا بخر به عند قوم سدروا و ناموا، و هو ينفع من وجع السن و الفواق الذى عن الامتلاء.

(كراويا) قال ابن سينا: ينفع من الرياح و يطردها، و ينفع من الخفقان و هو جيد لقتل الديدان و المغص الشديد.

(كزبرة) قال بليناس: يقلع الكزبرة بأصلها قلعا رفيقا و يعلق على فخذ صاحبة الطلق تضع فى الحال. قال ابن سينا: رطبه ينوم و يولد ظلمة البصر و يابسه يكسر قسوة الباه يخفف المنى و عصارته مع اللبن تسكن الضربان الشديد، و الإكثار منه رطبا و يابسا يخلط الذهن. بزره ينفع من لسعة الزنبور، يتناول منه ثلاث راحات، يسكن الوجع و يزيل رائحة البصل و الثوم. و قال بليناس: يبخر به البيت، تهرب الحيات و العقارب منه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٦٢

(كلواشة) حشيشة يلقى شىء منها فى الفراش تجد البراغيث كلها لا تقدر على الظهور و لا على أذى فتؤخذ حينئذ بسهولة.

(كمون) قالوا: إن الحمام يحبه فإذا أردت أن تألف لمسكنها فاطرح شيئا من الكمون قبل أن يخرج لطلب العلف، فإنه تزداد حبّا لمسكنها، و النمل تهرب من رائحته. قال ابن سينا: إذا غسل الوجه بمائه صفاه و إن استكثر من أكله يورث صفرة الوجه و إذا سحق بالخل و اشتم قطع الرعاف و عصارته تجلو البصر و يؤخذ الكمون و الملح سواء و يجعل أقراصا، و يترك فى وسط الدقيق الدرمك يبقى زمانا طويلا لا تصيبه آفة أصلا.

(كمأة) نبات يتولد من تحت الأرض لا بزر لها و لا عرق لكنه ينبطح كالجواهر فى أعماق الأرض جاء فى الحديث: «إن الكمأة من المن و ماؤها شفاء للعين»[٨١] و إنما شبه بالمن لأنه ينبت فى الأرض بلا تعب، كما أن المن يقع من الهواء من غير تعب و العرب تقول: إن الكمأة تبقى فى الأرض فيمطر عليها مطر الصيف فتستحيل أفاعى، و منه نوع يتولد فى ظل شجر الزيتون يسمى القطر و هو نوع سم قاتل. قال ابن سينا: الكمأة يخاف منها الفالج و السكتة، و ماؤها يجلو العين كما هو مروى عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. و قال غيره: يورث القولنج و عسر البول.

(لبلاب) و يقال له حبل المساكين، يلتف على الشجر و يرتقى منه خيوط دقاق و ورق رقاق طوال، ينفع من الصداع المزمن، ورقه بالخل ينفع من الطحال. قال ابن سينا: لبن اللبلاب يحلق الشعر و يقتل القمل.

(لسان الحمل) نبات يشبه لسان الحمل فى شكله. قال ابن سينا: أصله يعلق على صاحب الخنازير ينفعه، و طبيخ أصوله ينفع من وجع السن مضمضة و العدسة التى يكون فيها لسان الحمل بدل السلق تنفع من الصرع. و قيل: إنه نافع من حمى الربع.

(لسان العصافير) نبات يشبه لسان العصافير ورقه يدمل الجروح. قال ابن سينا: ينفع من الخفقان و يزيد فى الباه.

(لصف) يقال له بالفارسية: كبر، ثمرته تشبه القثاء يجعل فى العصير يحفظه من الغليان قشورا، أصله نافع من عرق النسا و من الفالج و الخدر، و يعض على قشوره بالسن الوجعة ينفعها، سيما إذا كان رطبا، ورقها ينفع من البواسير و يزيد فى الباه و هو ترياق السموم و يقطر ماؤه فى الأذن التى فيها دبيب يقتله و يطلى به البهق يزيله.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٦٣

(لفاح) منه نوع أبيض الورق لا ساق له يقال: هو الذكر، شمه كثيرا يورث السكتة، ورقه يدلك به البرص أسبوعا يزيله من غير تقريح، و شمه ينفع من الصداع لكنه يبلد الحواس، و ينوم بزره إذا خلط بكبريت و لم تسمه النار. أصل اللفاح البرى اليبروح و هو على صورة الإنسان الذكر كالذكر، و الأنثى كالأنثى، زعموا أن من قلعه مات فإذا أرادوا شدوه فى كلب أو حيوان خسيس حتى يمشى به و يقلعه، يجعل ضمادا للأورام الصلبة و الخنازير و الدماميل و أوجاع المفاصل يبرئها و من احتمل منه شيئا أسبته

و يتخذ ذلک لدفع السهر. قال ابن سينا: من احتاج إلى قطع عضو و العياذ باللّه يسقى من ذلک ثلاث لولوسات فى شراب فيسبته و لا يكون له حس عند القطع.

(لوبيا) نبت معروف. قال ابن سينا: من أكله يرى أحلاما رديئة. و قال غيره: يخصب البدن و يخرج المشيمة و الجنين الميت، و يدر الطمثو و ينقى من دم النفاس.

(لينوفر) نبات طيب الرائحة ينبت فى الآجام و المياه القائمة فى فضاء و يغيب النهار كله و يظهر بالليل. قال ابن سينا: إنه منوم مسكن للصداع الحار لكنه يكمد شهوة الباه، و يجمد المنى لخاصية فيه، بزره يذهب البرص طلاء بالماء، و أكله يضعف الباه، و إذا جعل على داء الثعلب أبرأه.

(ماش) هو النبت المعروف. قال ابن سينا: إنه يضر الباه. و قال غيره: يضمد به الأعضاء فيسكن وجعها، و يضعف الأسنان.

(مازريون) حشيشة معروفة من اليتوعات منها صغير و كبير، فالكبير يشبه ورق الزيتون، و الأسود منها قتّال جدّا، و جميع أصنافها يستعمل للبهق و البرش و البرص طلاء و يخلط بها الكبريت ليكون أبلغ. قال ابن سينا: يسقى بالشراب لنهش الهوام، فإذا خلط بالسويق و جمع بماء أو زيت قتل الفأر و الكلاب و الخنازير، و القاتل للناس درهمان. و قال غيره: يقتل السمک فى الماء و يدفع الاستسقاء، و إذا سقى العليل منه درهم فإنه يسهله إسهالا محكما يزيل عنه الاستسقاء، لكن العلاج بها خطر جدا، و ذكر القاضى أبو على التنوخى: أن بعض من ابتلى بالاستسقاء عجز الأطباء عن علاجه فأيقن بالهلاک و ترک المعالجة و الاحتماء، فاجتاز عليه رجل فى دروب بغداد يبيع الجراد المقلى فاشترى منه و أكل كثيرا فانحل طبعه ثلاثة أيام، ثم عاد إلى حاله و عوفى فسأله الطبيب عن حاله، فذكر له أكل الجراد، فقال لصاحب الجراد: من أين أخذته؟ فقال: من الموضع الفلانى. فذهب إليه فرأى أكثر نبته المازريون، فعلم الطبيب أن الجراد قد أكل منه فتقصت قوة المازريون ثم نضجت فتقصت شيئا آخر فأكلها الرجل، و قد اعتدلت فصارت سبب النجاة لمن عجز الأطباء عن علاجه إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۶۴

(ماهيزهرج) نبات له قضيب ۸۲] دقيقة مستوية ورقه كورق الطرخون شديد الشبه بالشبرم إلا أنه أطول، فى لونه غبرة إلى صفرة يعده الناس من اليتوعاتو إذا طرح منه فى الغدير أسكر السمک و أطفاها، و هو نافع من النقرس و وجع المفاصل و الظهر.

(مرزنجوش) نبت طيب الرائحة. قال ابن سينا: نافع من الشقيقة و الصداع، و طبيخه ينفع من الاستسقاء و المغص و عسر البول، و مع الخل ضمادا للسع العقارب، و بزره يسقى لمن به لسعة الزنبور قدر درهم يسكن وجعه فى الحال، دهنه ضماد للفالج، يابسه يطلى بالعسل على كهبة الدم و اخضراره خصوصا لجرب العين.

(ناردين) هو السنبل الرومى، ورقه كورق العصفر، و أغصانه صفر ملس و لا ساق له و لا زهر و لا ثمر، ينبت أهداب العين إذا جعل فى الأكحال و درهم منه ينفع من الفالج و اللقوة.

(نانخواه) نبت معروف قال صاحب الفلاحة: إذا خلط علف الغنم منه فى الشتاء كثرت نطفها و ولدت إناثها توأما، و ازدادت أصوافها و ألبانها و لم يتعرض لها القرادو و كذلک نحل العسل إذا حرثت منه و هو نافع من كل لدغ و لسع. قال بليناس: من أدام النظر فيه اصفر وجهه.

قال ابن سينا: شربه و الطلاء به يحيل اللون إلى الصفرة و هو من أدوية البهق و البرص و يعجن بالعسل لكهوبة الدم ضمادا، و طبيخه يصب على لدغ العقارب، يسكن و يشرب للدغ الهوام.

(نرجس) عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «شموا النرجس فما منكم إلا من له بين الصدر و الفؤاد شعبة من برص أو جنون أو جذام لا يذهبها إلا شم النرجس»[۸۳].

و قال جالينوس: من كان له رغيفان فليجعل أحدهما فى ثمن النرجس؛ فإن الخبز غذاء البدنو و النرجس غذاء الروح. و قال صاحب الفلاحة: إذا قطعت بصل النرجس قطعا صليبيا أو عبرت فيه شوكتين عبورا ثم زرعته نبت نرجسا مضاعفا. و زعموا أن من وقع نظره على النرجس حالة المجامعة تنعقد شهوته عقدا لا ينحل، و إذا وضعت بصلة على الجراحة التأمت

شقوقها[۸۴]. و قال ابن سينا: إنه يخرج الشوك و السلا، سيما مع دقيق السلم و العسل، زهره يجلو الكلف و البهق من الصداع، و أكله يهيج القيء، و إذا شرب منه أربعة دراهم من ماء العسل أسقط الأجنة الأموات.

(نسرين)[۸۵] قال ابن سينا: البستانى منه يقتل ديدان الأذن، و ينفع من الطنين و الدوى و أوجاع الأسنان، و البرى منه يطلى به الجبهة، و يسكن الصداع و ينفع من الفواق.

(نعنع) قال ابن سينا: يقوى المعدة و يسكن الفواق و يعين على الباه، و المرأة إذا احتملته قبل الجماع يمنع الحبل، و يضمد به الجبهة، ينفع من الصداع و من عضة الكلب، عصارته بالخل تمنع سيلان الدم من الباطن. و قال غيره: إذا شرب بالخل يحرك شهوة الباه و يقوى المعدة و يسكن الفواق و المتلاء.

(هليون) حشيشة لها ورق، و بزره منه جبلى و منه سهلى. قال ابن سينا: ورقه يطبخ و يشرب ينفع من وجع الظهر و عرق النسا، و هو نافع من القولنج الريجى أصله يطبخ و يشرب، ينفع من

وجع الظهر و عسر البول و عسر الحبل، و يزيد فى الباه و فى مادة المنى، بزره جيد لوجع الضرس، و يدر الطمث و يضر بالمعدة.

و من الحكايات العجيبة ما حكى لى صديق أربلى: أن بجبال أربل هليونا كثيرا، و كان عامل تلك الناحية يتخذ من كل سنة شرابا يبعثه إلى صاحب الأربل، فوقع الأكراد الحرامية على القافلة و نهبوهم، و رأوا آنية الشراب فحسبوا أنها عسل فأكلوا منها و أفرطوا فغلبهم الإسهال حتى ضعفوا و عجزوا عن الحركة، فمر عليهم بعض المارين فلما رآهم على تلك الحالة أخبر صاحب الأربل بحالهم، فبعث إليهم من حملهم إلى أربل مطروحين على الدواب فاستقبل الناس دخولهم يضحكون بهم و يقولون: هم سكارى هليون.

(هندبا) قال على كرم اللّه وجهه و رضى عنه: فى كل ورقة من الهندبا وزن حبة من ماء الجنة.

قال ابن سينا: يضمد به النقرس ينفعه و ينفع من الرمد الحار، و لبن الهندبا البرى يجلو بياض العين، أصله مع ورقة ضمادا للسع العقرب و الحية و الزنبور و سام أبرص، و ينفع من حمى الربع.

(ورس) نبت يزرع باليمن يشبه السمسم فإذا جف عند إدراكه تفتت خريطته فينفض منها الورس و يزرع نبته، يبقى عشرين سنة، ينفع من الكلف و النمش طلاء، فإذا شرب نفع من الوضح و فتت الحصا.

(يقطين) هو القرع ۸۶] إذا أردت أن يعظم القرع فدع بزره على الأرض معكوسا عند الزرع.

قال على رضى اللّه عنه: إذا طبختم اللحم فأكثروا القرع فيه، فإنه يسلى القلب الحزين.

و من خواصه: أن الذباب لا- يقع على شجرته، و لما خرج يونس عليه الصلاة و السلام من بطن الحوت أنبت اللّه تعالى عليه شجرة من يقطين؛ لدفع الذباب حتى صلبت بشرته. و اللّه الموفق للصواب.

و ليكن هذا آخر مقالة النبات، و اللّه تعالى أعلم.

۸۰ النظر الثالث فى الحيوان

اشارهٔ

أما الحيوان ففى المرتبهٔ الثالثهٔ من الكائنات و أبعد المولدات عن الأمهات؛ لأن المرتبهٔ الأولى

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۶۷

للمعادن و هى باقيهٔ على الجماديهٔ لقربها من البسائط، و المرتبهٔ الثانيهٔ للنبات فإنها متوسطهٔ بين المعادن و الحيوان بحصول النشو و النمو و فوات الحس و الحركهٔ، و الرتبهٔ الثالثهٔ للحيوان فإنه قد جمع بين النشو و النمو و الحس و الحركهٔ، و هذه قوى موجودهٔ فى جميع أفراد الحيوان، حتى فى الذباب و البعوض.

أما الحس فلأن اللّه تعالى لما قضى لكل حيوان أمدا معلوما و أبدان الحيوانات متعرضهٔ للآفات المفسدهٔ بها و المهلكهٔ إياها فاقتضت الحكمهٔ الإلهيهٔ لها القوهٔ الحساسهٔ؛ لتشعر بواسطتها بالمنافى فتدفعه عن نفسها إذا أحست بألم فلو لا هذه القوهٔ لما أحس الحيوان بالجوع إلى أن مات بغتهٔ فجأهٔ من عدم الغذاء، و لكان إذا نام فأصاب يده أو رجله نارا لم يكن يحس به حتى ينتبه من نومه فإذا هو بلا يد و لا رجل.

و أما الحركهٔ فإن الحيوان لما كان محتاجا إلى الغذاء و لم يكن غذاؤه يكفيه فى جميع الأوقات، اقتضت الحكمهٔ الإلهيهٔ آلات الحركهٔ ليتحرك بها إلى الغذاء، و لو لا القوهٔ لاحتاج الحيوان إلى الغذاء و لم يقدر على المشى إليهما فمات جوعا كشجرهٔ لا تجد الماء حتى تجف، و لكان إذا أصابه آفهٔ من حرق أو غرق بقى على مكانه حتى أدركه الغرق أو الحرق، و لما كانت الحيوانات بعضها عدو لبعض اقتضت الحكمهٔ الإلهيهٔ لكل حيوان آلهٔ يحفظ بها نفسه من عدوه.

(فمنها): ما يدفع العدو بالقوهٔ و المقاومهٔ كالفيل و الأسد و الجاموس.

(و منها): ما يسلم من عدوه بالفرار فأعطى آلهٔ الفرار كالظباء و الأرانب و الطيور.

(و منها): ما يحفظ نفسه بسلاح كالقنفذ و الشهم و السلحفاهٔ.

(و منها): ما يحفظ نفسه بحصن كالفأر و الحيهٔ و الهوام.

و مقتضى الحكمهٔ الإلهيهٔ أن اللّه تعالى خلق لكل حيوان من الأعضاء ما يتوقف عليه بقاء ذاته و نوعه لا زائدا و لا ناقصا، و لذلك اختلفت أشكالها و أعضاؤها و تنوعت أنواعها بأنواع كثيرهٔ.

روى عمر بن الخطاب رضى اللّه تعالى عنه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: «إن اللّه تعالى خلق فى الأرض ألف أمهٔ ستمائهٔ منها فى البحر و أربعمائهٔ منها فى البر»[۸۷] و قال بعض

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۶۸

المفسرين من أراد أن يعرف معنى قوله تعالى: وَ يَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ [النحل: ۸] فليوقد نارا فى وسط غيطه بالليل ثم لينظر ما يغشى تلك النار من أنواع الحيوان، فإنه يرى صورا عجيبهٔ و أشكالا غريبهٔ لم يكن يظن أن اللّه تعالى خلق شيئا منها فى العالم، على أن الذى يغشى تلك النار يختلف باختلاف المواضع من الغياض و الجبال و البحار و الصحارى، فإن سكان كل بقعهٔ تخالف سكان غيرها وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ فسبحانه ما أعظم شأنه و أعز سلطانه و أوضح برهانه لا إله إلا هو سبحانه.

و لنذكر الآن بعض أنواع الحيوان و عجائبها و خواصها إن شاء اللّه تعالى.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۶۹

۸۱ النوع الأول: فى حقيقهٔ الإنسان. و النظر فيه فى أمور

النظر الأول فى حقيقة الإنسان

اعلم: أن الإنسان مجموع مركب من النفس و البدن و أنه أشرف الحيوانات و خلاصة المخلوقات، ركبه اللّه تعالى فى أحسن صورة روحا و بدنا و خصصه بالنطق و العقل سرا و علنا، و زين ظاهره بالحواس و الحظ الأوفى و باطنه بالقوى ما هو أشرف و أقوى، و هيأ للنفس الناطقة الدماغ و أسكنه أعلى محل و أوفق رتبة و زينه بالفكر و الذكر و الحفظ، و سلط عليه الجواهر العقلية؛ لتكون النفس أميره، و العقل وزيره، و القوى جنوده، و الحس المشترك مريده، و الأعضاء خدمه، و البدن محل مملكته و الحواس يسافرون فى جميع الأوقات فى عالمهم و يلتقطون الأخبار الموافقة و المخالفة. و يعرضونها على الحس المشترك الذى هو واسطة بين النفس و الحواس على باب المدينة و هو يعرضها على القوة العقلية لتختار ما يوافق و تطرح ما يخالف.

فمن هذا الوجه فالإنسان عالم صغير و من حيث إنه يتغذى و ينمو قالوا: نبات. و من حيث إنه يحس و يتحرك قالوا: حيوان. و من حيث إنه يعلم حقائق الأشياء قالوا: ملك فصار مجمعا لهذه المعانى، فإذا صرف همه إلى جهة من هذه الجهات ليلتحق بها فإن كان قد صرف همته إلى الجهة الطبيعية فيكون راضيا من أمر دنياه بالتغذى و تنقية الفضول، و إن كان إلى الحيوانية فيكون إما غضوبا كسبع، أو أكولا كبقر، أو شرها كخنزير، أو جزعا ككلب، أو حقودا كجمل، أو متكبرا كنمر، أو ذا روغان كثعلب، أو يجمع هذا كله فيكون شيطانا مريدا. و إن كان صرف همته إلى الجهة الملكية فيكون متوجها إلى العالم الأعلى و لا يرضى بالمنزل الأسفل و المربع الأدنى، فيكون مرادا من قوله عز و جل: وَ فَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلًا [الإسراء: ٧٠] و اللّه الموفق للصواب.

٨٢ النظر الثانى: فى النفس الناطقة

اشارة

قالوا: هو كما أول النفس الطبيعى إلى جهة ما يعقل من الأمور الكلية. و اعلم: أن الإنسان حال ما يكون شديد الاهتمام بالشيء يقول: قلت: كذا، و فعلت كذا، و هو فى هذه الحالة عالم بذاته غافل عن جميع أعضائه الظاهرة و الباطنة، و المعلوم فى هذه الحالة هو النفس و إنه متقلد لهذه التكاليف متعرض لخطر الثواب و العقاب، باق بعد الموت إما فى نعيم و سعادة كما قال اللّه تعالى:

بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ [آل عمران: ١٦٩] و إما فى جحيم و شقاوة كما قال عز من قائل: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا [غافر: ۴۶]. و روى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم

قال فى يوم بدر لما قتل صناديد قريش و ألقوا فى قليب بدر: «يا عتبة يا شيبة قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقّا، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟» فقيل يا رسول اللّه: تناديهم و هم أموات؟ فقال:

«و الذى نفسى بيده ما أنتم بأسمع منهم لكلامى، لكنهم لا يقدرون على الجواب»[٨٨] و هذه النفس فى البدن كالوالى فى مملكته و القوى و الأعضاء كالخدم له، و هو متصرف فيها و إنها مجبولة على طاعته لا تستطيع مخالفته، فالبدن مملكة النفس و مدينته، و القلب واسطة المملكة و الأعضاء كالخدم، و القوى الباطنة كصناع المدينة و العقل كالوزير المشفق الناصح، و الشهوة

طالب أرزاق الخدم، و الغضب صاحب الشرطة و هو عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح سم قاتل و دأبه أبدا منازعة الوزير الناصح و القوة المتخيلة فى مقدم الدماغ كالخازن، و اللسان كالترجمان و الحواس الخمس جواسيس و قد وكل كل واحد منهما بأخبار صقع ۸۹] من الأصقاع، فقد و كل العين بعالم الألوان، و السمع بعالم الأصوات، و كذلك سائرها فإنها أصحاب أخبار يلتقطونها من هذه الأصقاع و يردونها إلى الحس المشترك الذى هو صاحب البريد، و هو يسلمها إلى الخازن، و الخازن يحفظها لتستعمل النفس منها ما تحتاج إليه وقت حاجتها فى تدبير مملكته، و هذه النفس أبدى الوجوه لكنه منتقل من حال إلى حال و من دار إلى دار.

و قد ذكر على رضى اللّه عنه فى بعض خطبه: إنما خلقتم للأبد من دار إلى دار تنتقلون من الأصلاب إلى الأرحام و من الأرحام إلى الدنيا و من الدنيا إلى البرزخ و من البرزخ إلى الجنة أو النار، ثم تلا قوله عز و جل: مِنْها خَلَقْناكُمْ وَ فِيها نُعِيدُكُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرى [طه: ۵۵] و قال الشيخ الرئيس فى تعلق النفس بالبدن و استئناسها به و مفارقتها إياه شعرا:

هبطت إليك من المحل الأرفعورقاء ذات تعزز و ترفع

محجوبة عن كل مقلة ناظرو هى التى سفرت ۹۰] و لم تتبرقع ۹۱]

وصلت على كره إليك و ربماكرهت فراقك و هى ذات تفجع

أنفت و ما سكنت فلما استأنستألفت مجاورة الخراب البلقع ۹۲]

و أظنها نسيت عهودا بالحمىو منازلا بعراقها لم تقنع

حتى إذا اتصلت بهاء هبوطهامن ميم مركزها بذات الأجرع

علقت بها هاء الثقيل فأصبحتبين المعالم و الطلول الخضع

تبكى إذا ذكرت عهودا بالحمىبمدامع تهمى و لما تقطع

إذ عاقها شرك الكثيف و صدهاقفص عن الأوج الفسيح المربع

و تظل ساجمة[۹۳] على الدمن ۹۴] التى

درست بتكرار الرياح الأربع

حتى إذا قرب المسير إلى الحمىو دنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع

و غدت مفارقة لكل مخلفعنها حليف الدرب غير مشيع

سمعت و قد كشف الغطاء فأبصرتما ليس يدرك بالعيون الهجع

و غدت تغرد فوق ذروة شاهقو العلم يرفع كل من لم يرفع

فلأى شىء أهبطت من شاهقسام إلى قرع الحضيض الأوضع

إن كان أهبطها الإله لحكمةطويت عن البعد اللبيب الأروع

فهبوطها إن كان ضربة لازب ۹۵]

لتكون سامعة بما لم تسمع

و تكون عالمة بكل حقيقةفى العالمين و خرقها لم يرفع

و هى التى قطع الزمان طريقهاحتى لقد غربت بغير المطلع

فكأنها برق تألق بالحمى ثم انطوى فكأنه لم يطلع

زعموا أن هذه النفوس فى هذا العالم الجسمانى و ما قد ابتلى به من آفات هذا البدن كرجل

حكيم فى بلد أو قرية، و قد ابتلى بعشق امرأة رعناء فاجرة سيئة الخلق و هى فى أكثر الأوقات تطالبه بالمأكول الطيب و المشروب اللذيذ و الثياب الفاخرة و المسكن المزخرف و الشهوات المردية، و إن ذلك الحكيم من شدة محنته بعظم محبتها و عظم بلائه بصحبتها، قد صرف كل همته إلى إصراف أمرها و أكثر عنايته إلى إصلاح شأنها، و قد نسى أمر نفسه و إصلاح شأنه و بلدته و أقاربه الذين نشأ فيهم، و نعمته التى كان فيها و لا راحة لهذا الحكيم إلا بمفارقة هذه المرأة و التسلى عن حبها، و لكنه إن سمع هذا الحديث تنشق مرارته من خوف مفارقتها. و لا يخفى أن النفوس جواهر روحانية لا حاجة لها إلى الأكل و الشرب و اللباس و النكاح، فإن كل ذلك مما يحتاج إليه البدن فى قوام وجوده، و النفس مادامت مع هذا البدن تكثر همومه لإصلاح هذا البدن، و لا راحة للنفس دون مفارقته كما قلنا: إن الحكيم المبتلى بحب المومسة لا راحة له إلا بمفارقتها و السلو عنها، و اللّه المستعان، و عليه التوكل.

۸۳ فصل: فى نفوس عجيبة التأثيرات

ذهب أهل الحق إلى أن النفوس مختلفة بحسب جواهرها فمنها نفوس علوانية نورانية لها شعور بعالم الأرواح فتستفيد بالفيض من عالم الأرواح أمورا عجيبة، و منها نفوس كثيفة كدرة مشغوفة بالجسمانية لاحظ لها من عالم الأرواح. و ذهب بعض الحكماء إلى أن النفوس الناطقة جنس تحته أنواع، و تحت كل نوع أفراد لا يخالف بعضها بعضا إلا بالعدد، و كل نوع منها كالولد لروح من الأرواح السماوية، و هذا هو الذى تسميه أصحاب الطلسمات بالطباع التام، و يزعمون أنه يتولى إصلاح تلك النفوس تارة بالمنامات و تارة بالإلهامات و تارة بالنفث فى الروح، فمن النفوس الفاضلة نفوس الأنبياء صلوات اللّه و سلامه عليهم أجمعين، فإن اللّه تعالى لما أراد أن يجعلهم قدوة للخلق جمع فى نفوسهم أنواع الفضائل، و نفى عنها أصناف الرذائل؛ لاقتداء الخلق بهم و أظهر عليها الآثار العجيبة لانقياد الخلق إليهم.

(و منها نفوس الأولياء) فإنها لما كانت لنفوس الأنبياء مشتبهة بها صدرت عنها آثار عجيبة كما ذكرنا فى مقامات الزهاد و العباد و العارفين من شفاء المرضى باستشفائهم، و سقى الأرض باستسقائهم و صرف الوباء و المؤذيات بدعائهم، و تبدل نفرة الطيور بالهدوء و الوقوع وصولة السباع بالبصبصة و الخضوع، و إلى غير ذلك من الأمور التى تحكى عنهم.

(منها نفوس أصحاب الفراسة) و هى نفوس تستدل بالأحوال الظاهرة على الأمور الباطنة و أنه استدلال صحيح، و قد قال اللّه تعالى: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ [الحجر: ۷۵] و قد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور اللّه تعالى»[۹۶].

حكى أبو سعيد الخراز قال: رأيت فى الحرم رجلا فقيرا ليس عليه إلا ما يستر عورته، فأنفت نفسى منه فتفرس فى ذلك و قال: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ [البقرة:

۲۳۵] فندمت على ذلك و استغفرت فى فقال: وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ [الشورى: ۲۵].

و حكى أن الشافعى رضى اللّه تعالى عنه و محمد بن الحسن رحمة اللّه عليهما: رأيا رجلا فقال أحدهما: إنه نجار، و قال الآخر: بل حداد، فسألا عنه فقال: كنت حدادا قبل هذا و الآن صرت نجارا.

و حكى عبيد اللّه بن ظبيان، و كان أميرا من أمراء العراق فنادى أنه كان يترصد الفتك بالحجاج مدة، قال: فظفرت به يوما كان واقفا على باب داره وحده فقلت فى نفسى: الآن وقته، فتفرس ذلک فى و بقى بينى و بينه مقدار رمح، فقال لى: أخذت كتابک من فلان فقلت: لا، قال:

امض إليه فإن كتابک معه فلما سمعت اسم الكتاب تركت عزمى، و انصرفت لطلب الكتاب فأدركنى عدوانه.

(و منها نفوس أصحاب القيافة) و القيافة على ضربين: قيافة البشر، و قيافة الأثر. أما قيافة البشر فالاستدلال بهيئات الأعضاء على الإنسان، و يختص هذا الاستدلال بقوم من العرب يقال لهم: بنو مدلج يعرض على أحدهم مولود فى عشرين امرأة فيهن أمه يلحقه بها.

(حكى) بعض التجار قال: ورثت من أبى مملوكا أسودا شيخا، فكنت فى بعض أسفارى راكبا على بعير و المملوک يقوده، فاجتاز علينا رجل من بنى مدلج أمعن فينا نظره، و قال: ما أشبه الراكب بالقائد، فوقع فى قلبى من قوله ما وقع حتى رجعت إلى أمى و أخبرتها بما قال المدلجى، فقالت: صدق و اللّه المدلجى، اعلم يا بنى أنه كان زوجى شيخا كبيرا ذا مال لم يولد له ولد، فخشيت أن يفوت ماله عنا بموته فمكنت نفسى من هذا المملوک الأسود، فحملت بک، و لو لا أن هذا شىء ستعلمه فى الآخرة ما أخبرتک فى الدنيا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۷۴

(و أما قيافة الأثر) فالاستدلال بآثار الأقدام و الخفاف و الحوافر، و قد اختص هذا الاستدلال بقوم فى المغرب أرضهم ذات رمل، فإذا هرب منهم هارب، أو دخل عليهم سارق تبعوا آثار قدميه حتى يظفروا به، و من العجب ما حكى أنهم يعرفون أثر قدم الشاب من الشيخ و الرجل من المرأة و الغريب من المتوطن.

(و منها نفوس الكهنة) و هى نفوس تتلقى الروحانية و تكتسب أحوال الكائنات التى تدل عليها المنامات و غيرها من الحادثات.

حكى أن ربيعة بن نصر اللخمى رأى رؤيا هائلة، فبعث إلى أهل مملكته سأل عن تفسيرها، فقالوا: ليبعث الملک إلى سطيح و شق فلا يجد أعلم منهما، فبعث إليهما فقدما، فقال الملک لسطيح: رأيت رؤيا هالتنى فأخبرنى بها فإنک إن أصبتها أصبت تأويلها، فقال سطيح: رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بأرض نعمة فأكلت منها كل ذات جمجمة. فقال الملک: ما أخطأت منها شيئا فما تأويلها؟ فقال: ليهبطن بأرضكم الحبش و ليملكن ما بين أبين و جرش، فقال الملک: يا سطيح إن هذا الغائظ فأخبرنى متى هو كائن أفى زمانى أم بعده؟ فقال: بل بعده بحين أكثر من ستين أو سبعين تمضين من السنين، ثم يقتلون بها أجمعين أو يخرجون منها هاربين، فقال الملک: و من الذى يملک قبلهم؟ قال: ابن ذى يزن يخرج عليهم من عدن و لا يترک منهم أحدا باليمن. قال الملک: أيدوم ملک ذلک أم ينقطع؟ قال: بل ينقطع، قال: و من يقطعه؟ قال:

نبى زكى كريم عظيم يأتيه الوحى من قبل العلى، قال الملک: و من هذا النبى؟ قال: رجل من ولد غالب بن فهر بن مالک بن النضر يكون الملک فى قومه إلى آخر الدهر، قال: و هل للدهر من آخر؟ قال: نعم، يوم يجمع فيه الأولون و الآخرون، و يسعد فيه المحسنون و يشقى فيه المسيئون، قال: أحقّ ما تخبر به؟ قال: نعم، و الشفق و القمر إذا اتسق إن ما نبأتک به الحق. فلما فرغ من حديثه دعا بشق و خاطبه مثل ما خاطب سطيحا، و كتم جواب سطيح لينظر أيتفقان أم يختلفان؟

فقال شق: رأيت جمجمة خرجت من ظلمة، فأكلت منها كل ذات نسمة، فعلم الملک اتفاقهما، فقال: ما أخللت بشىء منها يا شق فما تأويلها؟ قال: لينزلن أرضكم السودان و ليملؤن ما بين نجران، فقال: إن هذا لغائظ، فمتى هو كائن فى زمانى أما بعده؟ فقال:

بعده بزمان ثم ينقذكم منه عظيم ذو شأن و يذيقهم أشد الهوان، قال الملك: أيدوم سلطانه أم ينقطع؟ قال: بل ينقطع برسول من الرسل يأتى بالحق و العدل من أهل الدين و الفضل، يبقى الملك فى قومه إلى يوم الفصل. ثم إنه اتفق استيلاء الحبشة على اليمن و ملوكها إلى أن جاء سيف بن ذى يزن إلى كسرى، و استنجده فأمده بعساكره برّا و بحرا، و قتلوا الحبشة قتلا ذريعا، و أخرجوهم من اليمن و ملكها سيف بن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۷۵

ذى يزن، فاجتمع على بابه رؤساء العرب، و دخل على عبد المطلب بن هاشم جد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مع قومه و خلع عليه، و قال: إنا نجد فى كتبنا أن هذا الملك صائر إلى أحد أولاده فليتنى كنت أدركه.

(و منها نفوس أصحاب العرافة) و هى النفوس تستدل ببعض الحوادث على بعض لمناسبة بينهما أو مشابهة خفيفة.

كما حكى أن الإسكندر تملك بعض البلاد فدخل هيكلها، فوجد فيها امرأة تنسج ثوبا، فقالت: أيها الملك، أعطيت ملكا ذا طول و عرض، ثم دخلها و الى بلدها، فقالت له: إن الإسكندر سيعزلك، فغضب الوالى، فقالت: لا تغضب إن النفوس تعلم أمورا بعلامات، فإن الإسكندر لما دخل كنت أدبر طول الثوب و عرضه، و أنت لما دخلت فرغت منه و أردت قطعه فكان الأمر كما قالت.

و حكى أن سيف بن ذى يزن لما استنصر بكسرى على قتال الحبشة، بعث إليهم كسرى فى جند عظيم برّا و بحرا، فخرج إليهم ملك الحبشة مسروق بن أبرهة فى مائة ألف من الحبشة و غيرهم من حمير و كهلان، فتصاف القوم و كان بين عينى مسروق بن أبرهة ياقوتة حمراء معلقة من تاجه بعلاق من الذهب تضىء كالنار و هو على فيل عظيم فقاتل عليه ساعة، ثم نزل عن الفيل و ركب جملا ساعة، ثم نزل عن الجمل و ركب فرسا ساعة، ثم أنف من محاربتهم على الفرس استصغارا لأصحاب سيف فدعا بحمار فركبه، فتأمل هرمز ذلك و قال: احملوا عليه فإن ملكه قد ذهب انتقل من كبير إلى صغير فحملوا عليهم و كشفوا الحبشة فأخذتهم السيوف من كل جانب، و قتلوا مسروق بن أبرهة و خواصه.

و حكى عن على رضى اللّه عنه أنه لما جلس للبيعة فأول من بايعه طلحة بن عبيد اللّه، فبايعه و كانت أصبعه شلاء فتطير منه على رضى اللّه عنه و قال: ما أخلقه أن ينكث، فكان كذلك و لم تصف له الخلافة إلى أن درج إلى رحمة اللّه تعالى.

و حكى أن إبراهيم بن المهدى قال: بعث إلى الأمين فسرت إليه فإذا هو جالس فى طارم خشبها عود و صندل مزين بأنواع الحرير و الديباج الأخضر و الذهب الأحمر، و إذا سلمان بن منصور معه فى القبة، و بين يدى الأمين قدح من بلور مخروط، و كان شديد الإعجاب به فقال:

إنما بعثت إليكما لما بلغنى وصول طاهر بن الحسين إلى النهروان، و قد صنع فى أمرنا من المكروه مما صنع فدعوتكما لأفرج همى بكما، فأقبلنا نحدثه فدعا بجارية تسمى صعب فتطيرنا بها لاسمها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۷۶

فأمرها أن تغنى فغنت:

أبكى فراقهم عينى فأرقهاإن التفرق للمشتاق بكاء

ما زال يعدو عليهم ريب دهرهمحتى تفانوا و ريب الدهر عداء

فزجوا و تطير من قولها، و قال لها: لعنك اللّه ما عرفت غير هذا. فقالت: يا سيدى ما قصدت إلى ما نطقت إلا أنك تحبه فعاد إلى حزنه فأقبلنا نحدثه إلى أن ضحك ثم أقبل و قال لها هاتى ما عندك فغنت:

همو قتلوه كى يكونوا مكانهكما فعلت يوما بكسرى مرازبه

بنی هاشم کیف التواصل‌بیننا و عند أخیه سیفه و نجائبه

فزجرها و عاد إلی الحالهٔ الأولی فسلیناه حتی عاد إلی الضحک، و أقبل علیها فی الثالثهٔ و قال لها: غنی غنت:

أما ورب السکون و الحرک‌إن المنایا شدیدهٔ الشرک

ما اختلف اللیل و النهار و لادار نجم السماء فی فلک

إلا بنقل النعیم عن ملک‌قد انتهی ملکه إلی ملک

و ملک ذی العرش دائم أبدالیس بفان و لا بمشترک

فقال لها: قومی لعنک اللّه، فعثرت بالقدح الذی کان بین یدیه فکسرته، و کانت لیلهٔ مقمرهٔ و نحن علی شاطئ دجلهٔ فقمنا متعجبین مما شاهدنا متفکرین فی أمره فسمعنا قائلا یقول: الْأَمْرُ الَّذِی فِیهِ تَسْتَفْتِیانِ (۴۱) [یوسف: ۴۱] و کان ذلک آخر الإجتماع به.

و حکی صاعد بن محمود النهاوندی أنه کان ببغداد عراف من الطرقیین یخبر بأشیاء قلما یخطئ فیها بجاءه رجل و قال له: إن لی مسألهٔ إن أصبت فیها فلک کذا و کذا، فقال: سلها، فقال:

إن أخرجتها لک لا أطمئن إلی جوابها، فمکث یسیرا ثم قال: تسألنی عن محبوس؟ فقال: أصبت و اللّه، فأخبرنی عن حبسه؟ فقال: الشرط أملک إذا وفیت بالوعد أخبرتک بحاله فمضی الرجل إلی بیته و أتما بما وعده به و قال: أخبرنی عن حبسه، فقال: إنه یخرج عن قریب، و یخلع علیه فلم یمض أیام حتی کان الأمر علی ما قال فأتی السائل إلی العراف و قال له: أخبرنی بکیفیهٔ معرفتک أمر هذا المحبوس، فقال له: اعلم أنی إذا سئلت عن شیء أنظر أمامی و عن یمینی و عن یساری

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۷۷

فإن رأیت شیئا یکون بینه و بین المسئول مناسبهٔ أو مشابههٔ أجبت علی وفق ذلک، فإنک لما سألتنی رأیت قربهٔ فیها ماء مع رجل سقاء فقلت: السؤال عن محبوس، و لما سألتنی ثانیا: رأیت تلک القربهٔ بعینها قد أفرغت و ألقاها الرجل السقاء علی منکبه فقلت: یخرج و یخلع علیه، و اللّه أعلم بغیبه.

۸۴ النظر الثالث فی تولد الإنسان

اشارهٔ

اعلم: أن الغذاء إذ ورد المعدهٔ و أثرت فیها القوهٔ الهاضمهٔ تصفیه و تجذب ما فیه إلی الکبد یقسمه علی جمیع البدن، و ما فضل من الغذاء فی الهضم الأخیر یبعث إلی النخاع، و من النخاع إلی الأشبین فیستحیل فیهما إلی طبیعهٔ المنی یدغدغ و یهیج اضطراب القدم، فلا یسکن إلا بنفض تلک المادهٔ فیکون ذلک سبب اجتماع الذکر و الأنثی، فإذا حصلت النطفهٔ فی الرحم صار نطفهٔ الذکر و الأنثی ممتزجین علی شکل کرهٔ فتنعقد علیها بحرارهٔ الرحم قشرهٔ رقیقهٔ ما تری فی العجین إذا وضع فی شیء حار، و تتشبث بها أفواه العروق التی یرد منها دم الحیض إلی الرحم، ثم إن القوهٔ المصورهٔ بإذن اللّه تعالی تجمع دهنیهٔ النطفهٔ فتأخذ منها حصهٔ إلی الوسط إعدادا للقلب، و من عن یمینه حصهٔ للکبد و من أعلاه حصهٔ للدماغ، ثم تخلق السرهٔ متصلهٔ بورید و شریان و هذا یتم فی ستهٔ أیام، ثم تأخذ فی التخطیط و التنقیط و یتم ذلک إلی خمسهٔ عشر یوما، ثم ینفذ دم الحیض فی جمیع الکرهٔ فیصیر علقهٔ و بعده بإثنی عشر یوما تصیر الرطوبهٔ لحما متمیزا الأجزاء و تمتد رطوبهٔ النخاع فإنه أساس البدن، و بعده بسبعهٔ أیام

ينفصل الرأس عن المنكبين و الأطراف من الضلوع و البطن إلى أربعين يوما، ثم يظهر عظامه و تكسى العظام باللحم المتولد من دم الحيض، كما قال اللّه تعالى: ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً فِي قَرارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظاماً فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ [المؤمنون: ١٣- ١۴].

٨۵ فصل فی وضع الجنين فی الرحم

قال بقراط: إنه جالس و رأسه على ركبتيه و عضده ملتصقتان بأضلاعه و يداه حاملتان لرأسه، و رأسه نحو رأس الأم و رجلاه نحو رجليها، مقبوض الأعضاء على غاية ما يمكن من الهندام، و وجهه إلى صلب حاملته و صلبه إلى مراقها، و كونه على هذا الوضع بعناية اللّه عز و جل، و ذلك أن الرأس أثقل من سائر الأعضاء فاحتيج إلى ما يحمله فأسنده بالركبتين و الركبتان ضعيفتان رطبتان خفف عنهما بأن عاونتهما اليدان فی الحمل، و صير الوجه إلى جانب صلبها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج‌١٢، ص: ٢٧٨

ليكون أحفظ من المصادمات بدفع الصلب، و صلبه إلى جهة مراقها؛ لأن صلبه أبعد عن قبول الآفة لأن هذا الوضع موافق جدا لسهولة الولادة لأن رأسه إذا كان قريبا و انحل الرباط من الرحم جاء على رأسه؛ لأن الرأس ثقيل يهوى إلى أسفل بسرعة، و أيضا فإن أقرب الأشكال إلى المستديرة المنحنى، و المستديرة أبعد عن قبول الآفات، و لأن القلب الذى هو ينبوع الحياة يكون محفوظا و أن شكله على هذه الهيئة ضرورى الوقوع؛ لأن الجنين فی موضع ضيق فجمع بالحكمة الإلهية سائر أعضائه و جعله كالكرة ليسعى فی ذلك الموضع الضيق، كما أنا نحن إذا كنا فی موضع ضيق جمعنا أعضاءنا فيكون شكلنا قريبا من شكل الجنين فی الرحم.

٨۶ فصل: فی سبب الذكورة و الأنوثة

زعم بعضهم أن السبب لذلك زيادة حرارة خلقها اللّه تعالى للمادة التى يخلق منها الذكر، و نقصانها فی المادة التى يخلق منها الأنثى، و كذلك تبرز أعضاء التناسل من هذا و تختفى من هذه، ثم إذا كانت. الحرارة الغريزية فی أصل الخلقة كاملة خرج الذكر تام الأعضاء قوى التذكير، و إن نقصت نقصت قوة تذكيره فتشبه أفعاله أفعال النساء، و هكذا قوة التأنيث فإن من الإناث من تشبه أفعالها أفعال الرجال، و إذا تصورت هذه المراتب فربما يقع فيها مرتبة غريبة بعيدة الاتفاق، فيكون المولود لا ذكر و لا أنثى بل خنثى. و منهم من زعم أن الأغلب على خلقة الذكور وقوعها فی الجانب الأيمن من الرحم، و من خلقة الأنثى وقوعها فی الجانب الأيسر، و ربما يعين على الإناث الفصل الحار و البلد الحار و الريح الجنوب و سن الكهولة، كما أن أضداده تعين على الذكور و هو الفصل البارد و البلد البارد و الريح الشمالى و سن الشباب. و زعم قوم أن نطفة الذكر إن جرت من يمينه إلى يمينها كان الولد ذكر تام الذكورة، و إن جرت من يساره إلى يسارها كان الولد أنثى تام الأنوثة، و إن جرت من يمينه إلى يسارها كان ذكرا مؤنثا كما ترى فی الرجال من تشبه أفعاله أفعال النساء، و إن جرت من يساره إلى يمينها كانت أنثى مذكرة كما ترى فی النساء من تشبه أفعالها أفعال الرجال، و اللّه تعالى أعلم.

٨٧ فصل: فی وضع الحمل

اعلم أن القوة الإلهية إذا كملت فی المولود أبرزته القوة الموجودة فی الرحم إذ لو بقى فی الرحم بعد كماله لاحتاج إلى غذاء

كثير لكبره و لا يسهل خروجه لكبره، و الوعاء لا يحمله فيفضى إلى هلاكه و هلاك أمه، فإذا كمل المولود كفت القوة الماسكة عن الإمساك، و تحركت الدافعة للدفع، و هو أيضا يتحرك بيده و رجليه فينشق الغشاء المطيف به، و انحل رباط الجنين فيقع كالشيء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٧٩

الواقع من أعلى إلى أسفل فعند ذلك ينقبض قعر الرحم و ينتفخ عنقه و يبتدئ بالرطوبات التى كانت فى الأغشية قبل ورود الجنين لينزلق المجرى فيسهل الخروج. و إذا كان طبيعيّا يبتدئ بالرأس؛ لأن أعاليه أثقل من أسافله فإن من السرة إلى الرأس أثقل مما هو من السرة إلى القدم، فينزل الثقيل أولا ثم يتبعه الخفيف بتقدير العزيز العليم.

٨٨ النظر الرابع: فى تشاريع أعضاء الإنسان

اشارة

اعلم: أن فى تشريح الأعضاء من العجائب ٩٧] ما تحير فيها عقول الأولين و الآخرين، و قصر عن إدراك بعضها فهم الخلق أجمعين و لكثرة ما فيها من العجائب قال جل من قائل: وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ [الذاريات: ٢١].

و لنذكر شيئا من عجائب الإنسان و الأسرار المودعة فيه و فى تركيبها إن شاء اللّه تعالى فنقول: الأعضاء أجسام متولدة من أول مزاج الأخلاط و هى على قسمين متشابهة و مركبة.

٨٩ القسم الأول: المتشابهة

اشارة

و هى التى يكون حدها كلها حد خروجها. و هى أنواع:

٩٠ النوع الأول: العظام

و هى أجسام صلبة جعلت قواما للبدن و دعامة تنشأ منها الرطوبات و تمتد من بعض الأعضاء إلى بعض فيشدها و يقويها و يكون له بها الاعتماد فى الحركات، و لم يتم ذلك بشيء من الأعضاء الرخوة كاللحم، فاقتضت حكمة البارئ تعالى خلق العظام لتلك المنافع، فمنها ما يكون للبدن كالأساس مثل فقار الصلب فإن البدن يبنى عليه كالخشبة التى تبنى عليها السفينة،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٨٠

و منها ما قياسه قياس المجن كعظم اليافوخ، و منها ما هو كالدافع يدفع به المؤذى كالأساس على فقار الظهر، و منها ما هو لسد فرج بين التناسل كالعظام السمسمانيات بين السلاميات، و ما خلق للدعامة و الوقاية خلق مصمتا لزيادة الحاجة إلى صلابته، و ما كان لأجل الحركة خلق مجوفا ليكون جرمه خفيفا و جوفه يكون محل غذائه و هو المخ فيغذيه و يربطه كيلا يتفتت. و الحكمة فى أن كل عضو خلق من عظام لا من عظم واحد؛ لأن الآفات صائبة لها، فعند ذلك يسلم الآخر بخلاف ما إذا كان عظما واحدا فإن الآفة إذا أصابت بعض أطرافها صار الكل موجعا، و أيضا عند الحاجة إلى حركة بعضها لا يفتقر إلى حركة؛ لأن الكل و جميع العظم إذا عدت تكون مائتين و ثمانية و أربعين عظما سوى السمسمانيات و عظم الحنجرة الشبيهة باللام.

۹۱ النوع الثانى: فى الغضروف

و هو جسم متوسط بين اللحم و العظم فى الصلابة و اللين، ينبت على أطراف العظام فى موضع دعت الحاجة فيه إلى العظم و إلى اللحم، فيدخل الغضروف بينهما حتى لا يتأذى اللحم بصلابة العظم و لا يتألم العظم برطوبة اللحم، و أيضا إنها آلات الحركة و الاحتكاك تكسر اليابس و تفسخ الرطب فاحتاج إلى متوسط لا ينكسر و لا ينفسخ برطوبته و هو الغضروف.

۹۲ النوع الثالث: العصب

و هو جسم لين لدن ينشأ من الدماغ و النخاع كنهر يأخذ من عين، فالعين الدماغ و النهر النخاع، و فائدته الحس و الحركة لسائر الأعضاء، و لما كان الدماغ غير محتمل للأعصاب ينشأ منها و يصل إلى أقصى غاية البدن، أجرى اللّه تعالى منها نهرا فى الدماغ ليتشعب منه الجداول، و تصل إلى جميع أجزاء البدن، و أما أعصاب الرأس فتفيد الحس و الحركة للوجه و الأعضاء الباطنة، و أما سائر الأعضاء الظاهرة فإنها تستفيد بالحس و الحركة من النخاع.

۹۳ النوع الرابع: الرباط

و هو جسم كالعصب فى الشكل إلا أنه أصلب منه ينشأ من العظام فيربط بعضها ببعض، و لما كانت الحركة الإرادية إنما تكون بقوة تفيض من الدماغ بواسطة العصب و العصب لدن لطيف لا يحسن اتصاله بالعظام بلطف البارئ تعالى بإنبات جسم من العظام شبيه بالعصب أصلب منه و ألين من العظام و هو الرباط؛ ليحسن اتصال العصب بالعظم بواسطته.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ۱۲، ص: ۲۸۱

۹۴ النوع الخامس: اللحم

و هو جسم حار رطب، من منافعه معاونة الأعصاب و الشرايين و الأوردة فإنها باردة يابسة، فلو لا حرارة اللحم لأتاها الهواء من خارج و أفسدها، و لما كانت هى حوامل الروح و الغذاء، و احتاجت إلى الهضم و لا يتم ذلك بنفسها، خلق اللّه تعالى معينا من اللحم محيطا بها ليتم الهضم الجيد، و من منافعه حشو خلل العظام فيستوى شكل الأعضاء به كما يستوى البناء بالطين فيفيدها حسنا و زينة.

۹۵ النوع السادس: الشحم

و هو جسم حار لطيف هوائى خلق على أطراف العضل و مواقع العصب فإنهما آلة الحس و الحركة فافتقرت إلى مواتاه فى الفعل و الانفعال، و ذلك إنما يتم بالحار الرطب، و لما كان العصب باردا يابسا ألحق بالشحم يسخنه و يعينه على هضم الغذاء و إنضاجه، و لم يلحقه باللحم كالعروق؛ لأن الغرض من اللحم هضم ما فى داخل العروق فحسب، و الغرض من الشحم تسخين العصب على وجه لا يمنعه من سرعة الحركة، فلو ألحق بجسم غليظ كاللحم تعسرت حركته و تبلد جسمه و كما قلنا: إن مثال اللحم كطين البناء فكذلك أمثال الشحم كحصته.

۹۶ النوع السابع: الشرايين

و هی جداول مضاعفهٔ؛ لأنها وعاء الروح خلقت ذات صفاقین إلا واحدهٔ منها، فإن الشرایین تحمل الروح الحیوانی من القلب إلی سائر البدن کالزیت للمصباح و إنما خلقت ذات صفاقتین صیانهٔ للروح التی فیها و احتیاطا بحفظها، فیطلع من القلب شعبتان: إحداهما إلی الرئهٔ و أنها ذات طبقهٔ واحدهٔ لیکون أسلس و أطوع للانبساط و الانقباض عند الاستنشاق، و الشعبهٔ الأخری تنقسم قسمین: أحدهما یمضی صاعدا، و الأخر إلی أسفل حتی استوعبا جمیع البدن.

۹۷ النوع الثامن: الأوردهٔ

و هی جداول تشبه الشرایین إلا أنها ذات طبقهٔ واحدهٔ؛ لأن ما تحویه من الدم أغلظ مما تحویه الشرایین و تنشأ من الکبد و تحمل الغذاء إلی سائر الأعضاء، و أول ما ینبت من الکبد عرقان: أحدهما من الجانب المحدب، و منفعته جذب الغذاء من الکبد و یسمی الباب و الآخر من الجانب المحدب و منفعته اتصال الغذاء من الکبد إلی سائر الأعضاء و یسمی الأجوف.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۸۲

۹۸ النوع التاسع: الترب

و هو جسم شحمی خص بإلحاق المعدهٔ من قدام لیفیدها حرارهٔ مع سهولهٔ الانبساط إذا امتلأت المعدهٔ من الغذاء.

۹۹ النوع العاشر: الغشاء

هو جسم منتسج من لیف عصبانی کنسج الثیاب ینبسط علی سطوح الأعضاء التی لا حس لها یحویها کاللفائف فیصیر لها حافظا یحفظ جواهرها و أشکالها علی هیئاتها، و منبها لها علی المؤذی إذ طرأ علیها.

۱۰۰ النوع الحادی عشر: الجلد

و هو جسم مرکب من الشظایا العصبیهٔ و الرباط و الأجزاء الشعریهٔ من العروق، ینسج بعضها فی بعض کما ینسج بالغشاء فیحل البدن بأسرها فیحفظ ما تحویه لصلابتها، و یشعر بسبب الحس بما یوافقه و یخالفه و هو مفیض فضولا إلی أعضاء البدن الظاهرهٔ؛ لأنها تدفع الفضول من العروق و الوسخ إلی المسام.

۱۰۱ النوع الثانی عشر: المخ

و هو جسم مناسب لطبیعهٔ العظم خلقت فی تجاویف العظام لغذائها، و ذلک أن حرارهٔ الدم و رطوبته اعتدلت ببرودهٔ العظم و یبوسته فصار غذاء صالحا للعظم ۹۸]، و اللّه أعلم بالصواب.

۱۰۲ القسم الثانی: فی الأعضاء المرکبهٔ و هو علی نوعین ظاهرهٔ و باطنهٔ

أما الظاهرهٔ فأنواع:

الأول الرأس:

اشارهٔ

و لما كان الرأس محل السمع و البصر و هما محتاجان إلى مكان عال؛ لأن محل الديدبان لا يصلح إلا عاليا ليطلع على الأخبار من البعد و يخبر بها، اقتضت الحكمة الإلهية أن يكون الرأس فى أعلى موضع من البدن، و خلق مستديرا؛ لأن الشكل المستدير أكثر مساحة من غيره من الأشكال، و قد احتيج إلى زيادة المساحة لكثرة ما تضمنها، و الشكل الكروى أحسن الأشكال و لا يفعل من المصادمات إنفعال ذى الزوايا، و خلق مستديرا إلى الطول لأن منابت الأعصاب الدماغية موضوعة فى الطول، و خلق الجمجمة صلبة حاوية للدماغ لتمنع الآفات عنه كالبيضة التى يتوقى بها الرأس، و خلقت مركبة من عظام ليبقى بعضها سليما إذا أصاب البعض آفة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٨٣

١٠٣ فصل: فى العين

لما كانت الحاجة إلى العين ماسة اقتضت الحكمة الإلهية أن تكون فى غاية الرقة و اللين و وقاها بضروب كثيرة من الوقاية، فوضعها فى حفرة من العظم، و جعل حولها عظاما صلبة، و غطاها بالأجفان، و صانها بالأهداب، و جعلها عينين اثنين حتى لو أصاب إحداهما آفة بقيت الأخرى سليمة، و جعلهما فى الرأس؛ لأن حاسة البصر بمنزلة الديدبان و أنه كلما كان أعلى مكانا كانت مسافة مبصراته أكثر، و لأن العصبة التى فيها الروح الباصرة رقيقة جدا نازلة من الدماغ لا تحمل مسافة بعيدة و قد وضعت أمام البدن لتكون حارسة للأعضاء التى غطاؤها ضعيف كالبطن و غيره، و لأن عمل الأعضاء الخارجة كاليد و الرجل من قدام لتكون مشاهدة لأعمالها و هى سبع طبقات، و تركيبها أنه ينشأ من الدماغ من تحت القحف عصبة مجوفة تنتهى إلى قعر العين و عليها غشاءان: أحدهما غليظ، و الآخر رقيق، فإذا صارت إلى عظم العين فارقها الغشاء الغليظ، و صار لباسا و غشاء لعظم العين، و تسمى الطبقة الصلبية و يفارقها أيضا الغشاء الرقيق و يسير لباسا و غشاء دون الطبقة الصلبية، و تسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمية، و تعرض العصبية نفسها أن تصير غشاء بين الغشائين المذكورين، و يسمى الغشاء الشبكى، ثم يتكون فى وسط هذا جسم لين رطب فى لون الزجاج يسمى الرطوبة الزجاجية، و يتكون فى وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير إلا أنه مفرطح شبيه بالجليد فى صفائه، و تسمى الرطوبة الجليدية و تحيط الزجاجية بالجليد بمقدار النصف و يعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء و الصقال و تسمى الطبقة العنكبوتية، ثم يعلو هذا الجسم جسم سائل فى لون بياض البيض تسمى الرطوبة البيضية، ثم يعلو الرطوبة جسم رقيق أملس الخارج يختلف لونه فى الناس فربما كان شديد السواد و ربما كان دون ذلك، و فى وسطه حين يحاذى الجليد ثقب يتسع و يضيق فى حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية إلى الضوء، فيضيق عند الضوء الشديد و يتسع فى الظلمة، و هذا الثقب هو الحدقة و يسمى هذا الغشاء الطبقة العينية، و يعلوها و يغشاها جسم كثيف صاف شبيه بصفيحة رقيقة من قرن أبيض و تسمى الطبقة القرنية غير أنها تتكون بكون الطبقة التى تحتها المسماه العينية و يعلوها و يغشاها إلى موضع سواد العين فى حوله جسم أبيض اللون صلب يسمى الملتحم و هو بياض العين و نباته من الجلد الذى خارج القحف و نبات القرنية من الطبقة الصلبية، و نبات القرنية العينية من الطبقة المشيمية، و نبات العنكبوتية من الطبقة الشبكية، و اللّه الموفق.

(أما الروح الباصر) فإنه فى جوفه عصبان يبتدئان من غور البطنين المتلازمين المقدمين من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٨٤

الدماغ نبتا يصير النابت منهما يسارا، و نبتا يصير النابت منهما يمينا، ثم يلتقيان على مقاطع صلبى، ثم ينفذ النابت يمينا إلى الحدقة اليمنى و النابت يسارا إلى الحدقة اليسرى، و لوقوع هذا التقاطع منافع، منها: أن الروح السائل إلى أحد الحدقتين لا يكون

محجوبا عن الأخرى و إذا عرضت لإحداهما آفة صار الروح الناظر من الطريقين إلى العين السليمة، و لذلك ترى إحدى الحدقتين أقوى إبصارا إذا غمضت الأخرى لقوة اندفاع الروح الباصر إليها. و أما منافع الطبقات و الرطوبات فكثيرة و الحاجة إليها للطبيب ليس كتابنا بصدده، و أما الجفن فمنشؤه من الجلد الذى هو خارج القحف و الرأس، و فيه ثلاث عضلات تأتى اثنتان من جهة الموقين، يجذبان الجفن إلى أسفل جذبا متشابها، و أما فتح الجفن فيكفيه عضلة واحدة تأتى من وسط الجفن فينبسط طرف و تراها على طرف الجفن، فإذا نشجت فتحت العين، و أما الجفن الأسفل فإنه لا عضلة فيه و جعل الأسفل أصغر من الأعلى لأن الأعلى يستر الحدقة مرة و يكشفها أخرى بتحركه، و أما الأسفل فإنه غير متحرك، فلو زيد على هذا القدر لستر شيئا من الحدقة دائما و لكن بفضول العين تجتمع فيه و لا يسيل، و أما منفعته فليمنع نكاده ما يلاقى الحدقة من خارج، و يمنع عند إطباقها وصول الغبار و الدخان و الشعاع و يصقل الحدقة دائما، و يبعد عنها ما أصابها من الهباء و القذى، و أما الأهداب فإنها بمنزلة السياج حول العين يمنع عن الحدقة بعض الأشياء التى لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين ۹۹] كما ترى عند هبوب الريح الذى يأتى بالقذى تفتح أدنى فتح و تتصل الأهداب الفوقانية بالسفلانية، فيحصل منها شبه شباك لينظر من ورائها، فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى، و اللّه أعلم.

۱۰۴ فصل: فى الآذان

و لما كانت القوة السامعة لا تفيد السمع إلا بواسطة قرع الصوت الهواء و وصول ذلك الهواء إلى الدماغ، فاقتضت الحكمة الإلهية مجرى السمع فى عظم صلب ذى عطفات و تعاريج كثيرة إلى أن ينتهى إلى عصبتين ناشئتين من الدماغ، و ذلك العصب لو كان بارزا لأضر به الهواء البارد، فيخرج من حد الاعتدال بملاقاة أدنى برودة؛ لأن طبعه بارد فجعل كامنا فى الدماغ لهذا المعنى، و قد جعل مجراه مفتوحا أبدا ليصل إليه الهواء المقروع دائما فيسمع ما يشاء و ما لم يشأ، و لما كان فى فتحه سعه و كان متعرضا لآفات البرد و الغبار و مصادمة الهواء المقروع بعنف كالرعد و الصيحة العظيمة، جعل مجراه بذا عطاف و تعاريج على هيئة اللولب لئلا يصل الهواء إلى السمع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۸۵

دفعة واحدة، بل يبقى فى العطاف و يرد على السمع شيئا فشيئا و تسكن شدته فى التعاريج فيفهم بالتأنى و جعلت على مجراه صدفة ناشدة لرد الصوت إلى الثقبة و تمنعه من الإنتشار، و خلقت من الغضروف؛ لأن الغضروف موافق لقبول الصوت ۱۰۰].

۱۰۵ فصل: فى الأنف

خلق الأنف بارزا عن الوجه لما فيه من الجمال، و لتكون أرنبته آلة لاستنشاق الهواء، و خلق مجراه مفتوحا؛ لأن الحاجة إلى استنشاق الهواء للتنفس ضرورية دائما، و إنما جعل مجراتين احتياطيا لمصلحة النفس حتى لو أصاب إحدى المجراتين آفة تحصل بالأخرى مصلحة التنفس، و خلقت قصبته صلبة لتكون وقاية للوجه من المصادمات، و أرنبته لينة ليحصل بانقباضها و انبساطها جذب الهواء، كما ترى من كير الحدادين و مجراه إذ علا ينقسم قسمين: أحدهما يفضى إلى فضاء الفم، و الآخر يمر صاعدا حتى يفضى إلى العظم الشبيه بالمصفاة الموضوع فى وجه محل الإحساس فيحصل بأحد القسمين الشم، و بالآخر التنفس، و إنما جعل فى منتهى ثقبتى الأنف عظم مثقوب شبيه بالمصفاة؛ لتصل الروائح بنفسها إلى موضع الإحساس، و يستفرغ منها الفضول المخاطية و لم تجعل هذه المنافذ مستقيمة بل معوجة إذ لو كانت مستقيمة لكان الهواء المستنشق يصل إلى الدماغ بسرعة فيفسد، فجعلت معوجة ليبقى الهواء فى تلك التعاريج مدة فتنكسر برودتها، فإذا وصل إلى الدماغ يكون معتدلا، و جعل

منفـذ المنخرين إلى الحنـك حيث يوازى الحلقوم ليكون التنفس أسـهل و لو لم يكن كـذلك لما أمكن إطباق الفم ساعـة و لو كـان التنفس بـالفم لكـان الفم جافا بـدخول الهواء و خروجه فلم يحصل إدراك الطعم و لا حركـة اللسان و لا مضغ الطعام و لا بلعه.

۱۰۶ فصل: فى الشفة

خلقت الشـفتان أمام الفم غطاء للحوم الأسـنان، و معينا فى تناول الغـذاء، و آلة للامتصاص و لمج ما يحتاج إليه الفم و الكلام، و خلقتا من طبيعة اللحم ممتزجة بطبيعة الجلد، و اتصلت بهما عضـلات الوجنين من فوق، و عضـلات الذقن من تحت، و عضلات الفك من الجانبين، و إنما خلقتا من طبيعـة اللحم للحركـة و الحس و الانبساط و الانقباض و الالتواء بواسـطة الأوتار و الأعصاب التى خالطتها، و إنما خلقتا من طبيعة الجلد ليكون لهما أدنى صلابة مع لين فتتشكل بالأشكال المختلفة بحسب الحاجة.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۸۶

۱۰۷ فصل: فى الفم

و لما كان الإنسان محتاجا إلى غذاء يدخل من خارج خلق له الفم، و لما كانت الحاجة إلى الغذاء وقتا بعد وقت خلق الفم بحيث ينفتح مرة و ينطبق أخرى بخلاف المنخرين فإنهما خلقتا مفتوحتين لدوام الاسـتنشاق، ثم لم يخلق مجرى الفم مسـتقيم التجويف كقصبة الرئة مثلا بحيث لا يصلح إلا لمرور الغذاء، بل جعل فيه فضاء يجتمع الطعام فيه حتى يصـير مسـتعدّا للبلع، و لتختبره آلة الـذوق، فـإن كـان صالحـا طحنته آلـة الطحن و إلا مجته، و جعل عليه الشـفتان يطبقانه لئلا تجف رطوبته بالهواء الواصل إليه من خارج كما فى سائر الأعضاء؛ لأن هـذه الرطوبـة معينـة على بلع الطعام و تحريك اللسان للكلام. و من منافعه كونه مدخلا للهواء إلى قصبة الرئة، و لما كان بقاء الإنسان لا يمكن إلا بالتنفس اقتضت عناية البارئ تعالى للتنفس طريقتين: أحدهما:
بالخياشـيم، و الآخر: بالفم، حتى لو تعطل أحد الطريقين لآفة أو مرض يحصل التنفس بالطريق الآخر، و أما اللسان فإنه مؤلف من لحم رخو و تحته فوهتان يخرج منهما اللعاب يفيض إلى الغـدد الموضوعة عند أصـله إلى جميع أطرف الفم و جعل أصـله أعظم للثبات و أطرافه أدق لتسهيل حركته عند الكلام ۱۰۱] و إدارة الطعام و تنقية أصول الأسنان عن بقية المأكول، و أما الأسنان فإنها خلقت من جوهر آخر مغـاير لجوهر سـائر العظـام و قياسـها بالنسـبة إلى سـائر العظـام جوهر الـذكر المسـقى إلى الأنيث، و جعل مقاديمها حادة للعض و القطع، و الأنياب غليظة حادة الرؤوس للنهش، و الطواحن عريضة للطحن، و جعل أسـناخ الأضراس العليا أكثر عـددا من أسـناخ الأضـراس السـفلى، و ذلـك لأـن العليا معلقـة فتحتاج إلى زيادة، و أما السـفلى فإنها موضوعـة على القرار فيكفيها أدنى وثاق و ثبات كالسندان.

۱۰۸ فصل: فى اللحيين

و لما وجب أن يكون الفم متحركا للمضغ و الكلام، و مفتوحا لاسـتنشاق الهواء فى بعض الأوقات اقتضى التدبير الإلهى تحريك الفك الأسـفل؛ لأن تحريكه أسـهل من تحريك الفك الأعلى و أنفع. و أما سهولته فلأنه أصغر حجما و أطوع حركة، و أما نفعه فلأـن الفـک الأـعلى متصـل بـالرأس و مواضع الحواس و كـان يتحرك بحركته الـدماغ و الحواس، و ذلـك فيه من الفساد ما لا يخفى، فخلق الفـک الأـعلى ثابتـا، و الأسـفل متحركـا، و جعل فى عظم الرأس عنـد الصـدغين ثقبتين واسـعتين علق فيهما الفك الأسفل تعليقا سلسا ليسهل انطباقه و انفتاحه.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۸۷

۱۰۹ فصل: فی الشعر

قالوا: إن الفضلة الباقية من الغذاء إذا أثرت فيها الحرارة بحدتها و أخرجتها من الجلد فما كان منها لطيفا تحلل تحليلا خفيفا على الحس، و ما كان غليظا تحلل فى المسام و تكاثف فيحدث منه الشعر، فجعل بعضها زينة و وقاية كشعر الرأس فإنه غطاء و زينة، و كالحاجب فإنه يمنع ما ينحدر من الجبهة إلى العين و هو زينة ينظر أيضا من ورائها عند هبوب الرياح و تنثرها القذى و فيه من الزينة ما لا يخفى، و منها ما جعل للزينة كالشارب و اللحية، فإنهما يفيدان الجمال و البهاء و من لا لحية له لا بهاء له، و منها ما ينبت فى المواضع الحارة الرطبة كالإبط و العانة و هو كالعشب الذى ينبت فى القراح ذات الندى ۱۰۲] و إن لم يقصد إنباته فإنه فضلة يندفع إليها الإنسان بخلاف سائر الحيوان فإن شعورها لباسها و زينتها.

۱۱۰ النوع الثانی: العنق

و لما كان الرأس معدن الحواس و كان بعض الحواس كالسمع و البصر يحتاج إلى أن يكون فى أعلى الأماكن اقتضى التدبير الإلهى أن يكون الرأس على عضو طالع من البدن و هو العنق، ثم جعل هذا العضو متحركا إلى جهات مختلفة بعضلات تمده إلى فوق و أسفل و قدام و خلف و يمين و يسار و موربا و مستدبرا؛ لتعم منفعته الحواس، و إنها فى جهة واحدة فكأنها فى جهات، و جعلت قصبة الرئة و المرىء فيها و هى سبع فقرات، و لما كانت الفقرات العنقية محمولة على ما تحتها من الفقرات وجب أن تكون أصغر من الحامل، و لما كان مخرج أول النخاع وجب أن يكون ثقبها أعظم من ثقب فقرات الصلب، و لما كان جرمها رقيقا لا- يحتمل الثقب الكبير اقتضى التدبير الإلهى أن يكون ثقبها فى أطرافها ليكون فى كل فقرة منها نصف الثقبو و يكون فى طرفه لا- فى وسطه فإن النخاع و ما أحاط به من الأغشية محتاجة إلى الغذاء فجعل فى كل فقرة ثقبان يمينا و يسارا يخرج عن كل واحدة شعبة من العصب و يدخل فيه وريد و شريان، فيفيد كل ثقبة ثلاثة منافع، و فى جوف العنق المرىء لازدراد الطعام و الشراب، و قصبة الرئة لينفذ الهواء إلى الرئة، و جعل لقصبة الرئة غطاء ينطبق عليها وقت ازدياد الطعام و الشراب؛ لئلا يقع فى مجرى النفس شىء و هو آلة الصوت أيضا.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۸۸

۱۱۱ النوع الثالث: الصدر

و لما كان الصدر وقاية للقلب خلق صلبا من إحدى عشرة فقرة ذات سناسن و أجنحة عراض، لكونها وقاية للقلب و اتصلت بالأضلاع لتحوى أعضاء التنفس، و إنما لم يخلق عظما واحدا ما عرف من الفائدة فى سائر المواضع، و خلقت هشة لتكون أساس فى مساعدة ما يطيف بها من أعضاء التنفس فى الانبساط و الانقباض.

۱۱۲ النوع الرابع: اليد

اشارة

و لما كانت الحكمة الإلهية اقتضت أن النفس الإنسانية تدرك بالحواس ما ينفعها و ما يؤذيها من قوام البدن، خلقت لها آلة

لتتناول بها ما ينفعها و تبعد عنها ما يضرها و هى اليد، خلقت من ثلاثة أجزاء من العضد و الساعد و الكف، أما العضد فقد خلق من عظم واحد قوى تتصل بالكف بمفصل واحد حتى يمكنه التحرك إلى جميع الجهات، و ذلك بأن خلق رأس العظم مستديرا و ركب على أساس الكتف فى حق ليكون خلفها سلسلة إلى جميع الجهات، و لما كانت اليد آلة لأعمال كثيرة مختلفة جعل الكتفان موضوعين على جانبى البدن غير ملاقين للأوضاع لينبسط اليدان فى اليمين و الشمال على استقامة و يلتقيان من قدام و خلف فيمكنهما الوصول إلى جميع الجهات بسهولة، و أما الساعد فخلق مؤلفا من عظمين متناسقين طويلين يسميان الزندين، و الفوقانى الذى يلى الإبهام منهما أدق و يسمى الزند الأعلى، و السفلانى الذى يلى الخنصر منهما أغلظ؛ لأنه حامل و منفعة الزند الأعلى أن يكون به حركة الساعد إلى الإلتواء و الانقباض، و منفعة الزند الأسفل أن يكون به حركة الساعد إلى الانقباض و الانبساط، أما الكف فخلقت مركبة من أربعة عظام متباعدة؛ لتكون الأصابع الأربع مركبة عليها، و خلق عظم الرسغ صلبا قويا؛ لأن تركيب المشط و الأصابع الأربع عليه فهو كالعهدة التى عليها اعتماد اليد.

و خلق وضع الأصابع الأربع على صف واحد و الإبهام مقابلا لها ليدغمها كلها بواحدة، و جعلت غليظة قوية لتكون مساوية لقوة الباقى، و خلقت الأصابع مختلفة المقادير لتستوى أناملها كلها عند تقعير الراحة و عند القبض تبقى كالصندوق الحافظ للشىء و الإبهام عليه كالقفل، و يمكن أن يكون سلاحا يضرب به العدو، فلو اجتمع الأولون و الآخرون على وضع أحسن من هذا لا يمكنهم فسبحان من أحسن كل شىء خلقه، و خلق الأصابع من عظام مصمتة ليدغمها فلو كانت لحمة لكانت أفعالها واهية، و لم يخلق من عظم واحد لتشكل بالأشكال المختلفة و لم تزد على ثلاثة أنامل؛ لأنها كانت تورث ضعفا و لو خلقت من أنملتين لكانت الوثاقة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٨٩

أزيد لكن الحركات كانت تنقص عن الكفاية، و الحاجة إلى الحركات المتقنة أمس من الحاجة إلى الوثاقة، و خلق عظم قواعدها أعرض، رءوسها أدق؛ لتحسين نسبة الحامل إلى المحمول، و خلق عظاما مستديرة لتكون أبعد من الآفات و خلقت مصمتة؛ لتكون أقوى على الثبات، و خلق باطنها لحميّا؛ ليتمكن من القبض و لا كذلك ظاهرها ليكون سلاحا موجعا.

١١٣ فصل: فى الظفر

خلق الظفر للإنسان بمنزلة المخلب للطير و الحافر للفرس و الظلف فى سائر الحيوان وقايه لقوائمها، و جعل معينا للأصابع فى الإمساك إذ به يقوم وثاقها، و يمكنه التقاط الأشياء الدقيقة، و هى آلة لأعمال كثيرة كالحك و الجرد و النتف و غيرها و جعل صلابتها مع لين ليفيد الفائدتين جميعا، و جعلها قد أحاط بها اللحم من الجوانب لئلا تتسارع إليها الآفات.

١١٤ النوع الخامس: البطن

و هو غشاء مستدير من الصدر إلى الأنثيين ١٠٣] ليستبطن آلات الجوف التى هى تحت الحجاب ليكون وقاية جامعة لجميعها مع الوقاية الخاصة بكل واحد منها، و إنما اقتصر على غشاء من غير عظم؛ لأنه بين يدى الحاسة فتحرسه من الآفات بخلاف الظهر و الدماغ و ليكون لها انبساط و انقباض عند امتلاء المعدة و خلوها.

١١٥ النوع السادس: الظهر

و لما كان الظهر غائبا عن الحاسة اقتضى التدبير الإلهى إحكامه و توثيقه بعظام صلبة ذات سناسن و أجنحة و وقاية للآلات

الشريفة التى وراءه كالرئة و القلب و المعدة و خلق فقاره كالقاعدة لسائر العظام كالخشبة التى تهيأ أولا ثم يربط بها سائر خشب السفينة ثانيا، فإن عظام الفص و الأصابع و الرأس و اليدين و الرجلين كلها مربوطة بها، و خلقت خرزات للإنحناء و لكون النخاع فى وسطها و الحاجة إلى حفظ النخاع ماسة و خلق لكل فقرة شوكة ثابتة إلى الجانب الوحشى و جناحان عن يمينها و يسارها و ربطت برباطات عصبية و غشيت بالجوهر الغضروفى، يقال لهذه الشوكات السناسن، و إنما خلقت لتكون خشبة بارزة تلقاها الآفات الهاجمة من خارج فتصيبها النكاية، و تسلم الخرزات و إنما غشاها بالغضروف لئلا تنكسر عند مصادمة الأشياء بالصلبة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٩٠

و أما الرباطات العصبية ليربط بعضها ببعض رباطا وثيقا فتصير كالشيء الواحد، و أما الأجنحة فتكون مدخلا لرءوس الأضلاع فيها و وقاية للخرزات من جوانبها كما أن السناسن وقاية من ورائها، و إنما خلقت خرزات ليسلم الباقى إن أصابت الآفة شيئا منها و لما كان انحناء البدن إلى قدام أكثر من انحنائه إلى خلف جعل السناسن و الربط بمن خلف ليكون قدامها أسلس للحركة فصار جملة الصلب كشيء واحد مخصوص بأفضل الأشكال و هو المستدير لأنه أبعد الأشكال عن قبول الآفات و تعطفت رءوس الخرزات العالية إلى أسفل و السافلة إلى أعلى، و اجتمعت العاشرة و هى الواسطة ذات فقرة لا بارز لها و جعلت الفم الفوقانية و السفلانية متوجهة إليها؛ لأن الإنسان يحتاج إلى الانحناء و ذلك بأن تميل الواسطة إلى ضد الجهة و ما فوقها و ما تحتها إلى الجهة؛ لأن طرفى الصلب يميلان إلى الالتقاء و الواسطة تميل إلى خلاف جهة ميل الطرفين كانحناء القوس عند المد، و لما كان الواجب أن يعم الحس الظاهر جميع البدن وجب أن يصل إليها شعب العصب، و لم يمكن إيصال عصب الدماغ إليها لبعد ما بين هذه الأعضاء و الدماغ و دقة أعصابه فإن حجم الدماغ لا يحتمل أعصابا قوية تصل إلى جميع أعضاء البدن فاقتضت الحكمة الإلهية إخراج شعبة قوية من مؤخر الدماغ فى طول البدن و هو النخاع، و أحاط به عظام الفقرات ليحفظ النخاع بصلابتها، و أخرج من النخاع فى كل موضع يحتاج إلى التحريك و الإحساس عصبا يتصل به و القطن مع العجز كالقاعدة الصلب و هو دعامة و حامل لعظم العانة و منبت لأعصاب الرجل.

١١٦ النوع السابع: الجنب

و هو مركب من الأضلاع و قد شدت خللها بلحم دقيق وقاية لما يحيط به من آلات التنفس و آلات الغذاء، و لم يجعل عظما واحدا؛ لئلا يثقل و لا تعم آفته و كل ضلع مقوس يدخل منه زائدتان فى نقرتين غامرتين فى كل جناح من أجنحة الفقرات فالصلب كالحائزة، و الأضلاع كالجذوع و اللحوم فى خلالها كالعوارض، و لما كانت محيطة بالرئة و القلب وجب الاحتياط فى وقايته، فخلقت الأضلاع السبعة العليا مشتملة على ما تحويها من جميع الجوانب ملتقية عند القص و جناح الفقرات و أما ما يلى ذلك فخلقت من خلف محرزة حيث لا يحرسه الحاسة و لم يتصل من قدام بل درجت يسيرا يسيرا فى الانقطاع لتصير وقاية للكبد و الطحال و تتوسع لمكان المعدة و لا تنضغط عند امتلائها فالخمسة المتقاصدة خلقت رؤوسها متصلة بغضاريف ليأمن الانكسار عند المصادمات، و لئلا يلاقى الأعضاء اللينة و الحجاب بصلابتها بل بجرم متوسط فى الصلابة و اللين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٩١

١١٧ النوع الثامن: الرجل

و لما كان المقصود من الرجل القيام و المشى و حمل البدن واقفا و ماشيا و القعود مع التشكيل بأشكال مختلفة، جعل آخر الرجل على ما يوافق إتمام هذه المقاصد فى الجوهر و الشكل و المقدار و العدد و الوضع و التأليف ١٠۴] و خلق ركبة عظم

الفخذ على الورك على استقامة و عظم الساق على الفخذ على نحو ينقبض إلى خلف؛ ليتم الانتصاب و التخطى و القعود مفترشا و متربعا و غيرها من الانحناء و الأشكال الكثيرة و خلق طول القدم و مشطها و وسعها لفائدة الثبات و الاستقرار و خلق أصابعها على نحو آخر مخالف لأصابع اليد فإنها كلها فى سطر واحد ليتم بها الثبات و الاستقرار على الأشياء المختلفة كالمحدب و المقعر و الصعود بالمراقى و الدرج، و خلق العصب من عظم صلب ليكون حاملا للبدن و خلق الكعب فيما بين الساق و العقب ليعين القدم على الانقباض و الانبساط فى المشى و غيره من الحركات، و اللّه الموفق للصواب.

(الضرب الثانى من الأعضاء المركبة) الأعضاء الباطنة و هى أنواع:

۱۱۸ النوع الأول: الدماغ

و هو جسم لدن محوى فى غشاءين منبع للروح النفسانى و منه ينبعث فى الأعصاب إلى سائر البدن، و لما كان جوهر الدماغ شديد اللين اقتضت الحكمة الإلهية أن يكون فى غشاء رقيق و هى الأم لتحفظه و تكون وقاية له، ثم خلق بين القحف و الدماغ غشاء غليظا يلاقى القحف من داخل يكون كالبطانة لها و يكون هذا الغشاء وقاية للدماغ من الأشياء الغريبة و لما كان جوهر الدماغ لينا سريع الانفعال من أدنى سبب خلق له حصن صلب من العظم و هو القحف و جعل بعيدا منه ليدفع الآفات عنه و جعل خريطة للدماغ معلقة من القحف غير ملاقية له؛ لأنها لو كانت ملاقية و القحف صلب يصادمه دائما فينضغط عنه و كان دائم النكاية و للدماغ ثلاثة بطون و كل بطن فى عرضه ذا جزءين، أما البطن المقدم فهو محسوس الانفصال ينقسم إلى جزءين عظيمين يمنة و يسرة، و هذا الجزء يعين على الاستنشاق و على نفض الفضول و العطاس، و أما البطن المؤخر فهو أيضا، و هو مبدأ النخاع لكنه أصغر من البطن المقدم، و أما البطن الأوسط فإنه كمنفذ من الجزء المقدم إلى الجزء المؤخر و كدهيلز مضروب بينهما يؤدى عن التصور إلى الحفظ فلما كان كذلك كان أحسن موضع للتفكر و التذكر فالحكمة الإلهية اقتضت أن يكون مقدم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۹۲

الدماغ فى غاية اللين؛ لأن ظاهره منشأ شعب الحواس، و باطنه محل التخيل و الإحساس، و لين الموضع مناسب لهما للانطباع و سرعة القبول، و أن يكون مؤخر الدماغ أطلب من المقدم؛ لأن ظاهره منشأ الشعبة العظيمة التى هى النخاع، و باطنه موضع الحفظ و الصلابة مناسبة لهما، فسبحان من أتقن كل شىء خلقه و هو اللطيف لما يشاء، و اللّه الموفق.

۱۱۹ النوع الثانى: الرئة

و هو جسم متخلخل رخو كأنه زبد منعقد، و ذلك لكونه آلة الترويح عن القلب دعت الحاجة إلى الخفة و الانبساط و الانقباض، و معنى الترويح جذب هواء صاف يقع على القلب، و يخرج هواء محترقا أحرقته حرارة القلب، و مدخل الهواء و مخرجه قصبة الرئة و خلقت مجرى واسعا من عظم غضروفى على شكل حلق مربوطة بعضها ببعض، و إنما خلق واسعا لينفذ فيه من الهواء شىء كثير فى زمان يسير و إنما خلق من حلق غضروفية ليكون مفتوحا دائما، و لا يحتاج إلى آلة تفتحها؛ لأن الحاجة إلى التنفس ماسة دائما، و إنما خلقت قصبة الرئة محتاجة إلى أن تتسع فى حال و تضيق فى حال لاختلاف الحاجة عند شدة الصوت و ضعفه، و لذلك لم يخلق حلقاتها تامة و إلا لم تتمدد فى العرض المذكور فخلق ثلاثة أرباعها غضروفية و تمم الباقى بالغشاء و جعل جانبها الغشائى إلى نحو المرىء ليتطاوع عند الازدياد، و جانبها الغضروفى إلى الخارج؛ لأنه أصلب فيكون أصبر على

المصادم الخارجی، ثم إن قصبة الرئة لما جاوزت الترقوة و انبسطت إلی فضاء الصدر انقسمت إلی قسمین یمینا و یسارا ثم ینقسم کل قسم منها إلی أقسام مختلفة علی حسب أقسام الأوردة و الشرایین فی منافذ هذه القصبات لیدخل الهواء فی الشرایین من الرئة عند انبساط القلب، و یندفع فیها الدخان عند انقباضها، و لما کان الهواء الذی تجذبه الرئة لیس صالحا لترویح القلب حتی یصیر معتدلا، خلقت القصبات التی هی خزانة الهواء تحفظ جوهر الهواء المحصور فیها[۱۰۵] و إعداده موافقا للقلب و صالحا لأن یتکون منه الروح، کما أن جوهر الکیلوس المحصور فی الکبد ینضجه الکبد و یجعله صالحا لأن یتکون منه بدل ما یحلل من الأعضاء، و أما نفس الرئة فتکتنف بالقلب و هی منقسمة قسمین: أحدهما فی تجویف الصدر الأیمن، و الآخر فی تجویف الصدر الأیسر لتحصل منفعة الرئتین ما دامت الرئة سلیمة و و متی وقعت فی إحدی الجهتین آفة تمنعها من تأدیة فعلها، قام الجانب الآخر بفائدة الترویح و لا یؤدی إلی فساد البدن، و اللّه تعالی الموفق.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۹۳

۱۲۰ النوع الثالث: القلب

و هو جسم صنوبری الشکل، لحمی الجوهر، له جوف یحوی الدم، و الروح الحیوانی ینشأ منه و ینصب فی الشرایین إلی سائر البدن، و لحمه قوی لئلاـ یتناثر من المؤذیات، و أعلاه غلیظ لأنه منبت الشرایین، و أسفله مستدق لیبعد عن عظام الصدر من جهاته، و له غلاف یسمی الشغاف، خلق لوقایته؛ لأنه منبع الروح الحیوانی و لهذا وضع فی وسط البدن فی موضع حصین مثل نتوء من عظام الصدر و الظهر و الأضلاع، و جعل هذا الحصن متجافیا عنه لیفید الوقایة من غیر مماسة، و لما کان محتاجا إلی الدم أنضجه الکبد و رققه و لطفه و أسخنه لیفید قوة الحیاة جعل فی القلب تجویف یرد إلیه الدم من الکبد و یستقر فیه حتی یتغذی منه هو، و یغذی غیره، و لما کان القلب محتاجا إلی الغذاء کسائر الأعضاء، وجب أن یرد إلیه الغذاء من الکبد، فخرج من جذبة الکبد عرق عظیم و دخل فی تجویف القلب من الجانب الأیمن لیملأ ما یتغذی منه القلب، و الباقی یسری فی الشرایین إلی البدن، و لما کان القلب محتاجا إلی الإحساس بالمؤذی خلق له شعبة دقیقة متصلة بالغشاء الذی علی القلب منشؤها من الدماغ لفائدتین: الأولی: للأحساس بالمؤذی بواسطة الغشاء، و الأخری: أن القلب معدن القوة الحیوانیة و هذه القوة تنفعل بالأفعال النفسانیة کالغضب و الخوف و السرور، فهذه أفعال أسبابها أمور خارجة عن البدن، فالحواس تدرکها و تؤدیها إلی النفس فیصل آثارها إلی القلب فینفعل بالانفعالات التی تبتغی، فوجب أن یکون بین الدماغ و القلب اتصال، فجعل الشعبة الواصلة من الدماغ مثبوتة فی جمیع جرم القلب، لتتم الفوائد التی ذکرناها، و اللّه أعلم.

۱۲۱ النوع الرابع: الکبد

و هو جسم لحمی ألین من القلب و أرطب، یحمل روحا طبیعیا و دما غذائیا منه فی العروق إلی سائر الأعضاء، و هو موضوع فی الجانب الأیمن تحت الضلوع العالیة من ضلوع الخلف، و شکله هلالی و تقعیره فی الجانب الذی یلی المعدة، و حدبته تلی الحجاب و هو مربوط برباطات تتصل بالغشاء الذی علیه، و ینبت من مقعره قناة تنقسم إلی أقسام منها ما یأتی قعر المعدة و إلی الأمعاء، و بهذه الفوهات تجذب الغذاء إلی الکبد، و یصیر إلی الکبد ما ینضجه، و فی جذبة الکبد عروق تسمی الأوردة، یجری فیها الدم إلی سائر الأعضاء، و خلق جرم الکبد شبیها بالدم الجامد لیحیل الکیلوس فیه إلی شبه جوهرة.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۹۴

۱۲۲ النوع الخامس: المرارة

و هى وعاء المرة الصفراء، موضوعة فى قعر الجانب الأعلى من الكبد و لها مجريان: أحدهما:
يتصل بتقعير الكبد، و الآخر: يتشعب فيتصل بالأمعاء العليا و بأسفل المعدة، فالمرارة تجذب من مقعر الكبد المرة الصفراء و تقذفها إلى الأمعاء، أما الجذب فلتصفية الدم عن المرة الصفراء، و أما القذف فلتنقية الأمعاء من الفضول و ينصب منها إلى عضلة المخرج فيثبته على الحاجة، و لما كانت المعدة و الأمعاء محتاجة إلى التنقية من الفضول لما بقى فيها من بقية الغذاء فضلة لزجة يتلطخ بها، و جعل للمرة مجرى ضيقا إلى المعدة فتنصب إليها المرة و تجلوها من الخلط البلغمى و تغسلها، فإن البلغم لا يزال يتولد فى المعدة عند خلاء المعدة و اشتداد الجوع، فلو كان انصبابها وقت امتلاء المعدة لاختلطت بالغذاء و أفسدتها.

۱۲۳ النوع السادس: الطحال

و هو جسم لحمى طويل الشكل موضوع فى الجانب الأيسر يحوى دما سوداويّا ينبت منه قناتان: إحداهما: تتصل بتقعير الكبد تجذب الخلط السوداوى من الدم لئلا ينفذ الدم مع السوداء، بل يصفو عن الخلط الردىء، و القناة الثانية تتصل بفم المعدة و تثبته على شهوة الغذاء، انظر إلى حكمة الصانع جلت قدرته كيف اقتضى تدبيره تصفية الدم من الصفراء و السوداء ليكون الغذاء صالحا سليما من الفضول، ثم استعملها لفائدتين عظيمتين: إحداهما: التنبيه على شهوة الغذاء، و الأخرى: التنبيه على خروج الفضلة.

۱۲۴ النوع السابع: المعدة

و هى شبيهة بقرعة طويلة العنق، مركبة بثلاث طبقات مركبة من شظايا دقاق شبيهة بشظايا العصب، تسمى الليف يحيط بها لحم و ليف أحد الطبقات بالطول و الأخرى بالعرض و الأخرى بالورب، فالليف الطولانى يجذب الغذاء، و الليف الذى بالعرض يدفعها، و الورب يمسكها ربما تؤثر فيه الحرارة و تنضجها[۱۰۶] و وضعت تحت القلب و بين الكبد و الطحال يمينا و يسارا و لحم الصلب من خلف لينال من حرارة هذه الأعضاء فينهضم فيها الغذاء و جعل أمامها إلى صفاق البطن ليمدد إذا امتلأت من الغذاء و خلقت مستديرة الشكل لتسع غذاء كثيرا و قعرها أوسع من أعلاها؛ لأن قامة الإنسان منتصبة و ما يتناوله من الطعام و الشراب ثقيل، فميل الجميع إلى جهة

قعر المعدة فوجب أن يكون أوسع و فم المعدة مفتوح أبدا لأن وضعه فوق المعدة فلا يخرج منه ما فى المعدة و خلق مجراها إلى الأمعاء، بحيث ينفتح فى وقت و ينغلق فى وقت؛ لأن وضعه أسف فيحتاج الغذاء إلى أن يلبث فيه ريثما ينهض، فلو كان مفتوحا لنزل الغذاء فيه من غير هضم، فإذا صار الغذاء نضيجا كف الماسكة عن الإمساك، و أخذت الدافعة فى الدفع إلى الأمعاء و خلق من خارج المعدة عليها غشاء و ترب، أما الغشاء فليكون وقاية لها و يربطها بالأعضاء التى حولها، و أما الترب فلتسخين المعدة بالحار الدسم، و جعل الترب من قدام أكثر؛ لأن توقع وصول البرد من هذا الجانب أكثر و خلق فم المعدة عصبانيا ليكون قوى الإحساس بالحاجة إلى الغذاء و خلق قعرها لحما نيّا لينضج الغذاء بحرارة اللحم.

۱۲۵ النوع الثامن: المعى

و هو جسم من جوهر المعدة مجوف ليس بواسع التجويف، له شظايا بالطول و العرض و الورب، ينزل فيه ما انهضم فى المعدة من الغذاء، و هذا الجسم ينعطف و يلتف و فى مروره عطاف كثيرة، و يليه من الكبد جداول كثيرة ضيقة، و إنما خلق من جوهر المعدة ليتم فيه هضم ما قصرت المعدة عن هضمه، و إنما خلق ضيقا ليكون اشتماله على ما ينفذ فيه زمانا طويلا فيتمكن من هضم الغذاء، و أما طوله فليهضم الثانى ما فات الأول و هكذا إلى آخرها، و لا يبقى مع الفضول غذاء فيه، و أما الشظايا فالموضوع بالطول لجذب الغذاء، و الموضوع بالعرض لدفعه، و الموضوع بالورب لإمساكه و الأمعاء جميعا ستة، و فى آخرها تجويف واسع يجتمع فيه التفل كما يجتمع البول فى المثانة، و على طرف هذا المعاء العضلة المانعة حتى تطلقه عند الإرادة.

۱۲۶ النوع التاسع: الكلية

و هى جسم صلب لحمى من شأنه تصفية الدم ۱۰۷] يجذب مائية و يرسل تلك المائية إلى المثانة، و هما اثنتان على جنبى خرز الصلب بالقرب من الكبد، و لكل واحد منهما عنقان: أحدهما: يتصل بالعرق الطالع من جذبه الكبد، و الآخر: يمر إلى المثانة و لما كان الغذاء محتاجا إلى قوام رقيق ليمكن نفوذه فى العروق الدقيقة، و لا بد لها من قوام صالح جذبت الكلية منها ما زاد على قدر الحاجة و أرسلتها إلى المثانة، و خلق كليتان إذ لو كانت واحدة لكبر جرمها فإن وضعت فى أحد الجانبين مال البدن إليها، و إن وضعت فى الوسط انفعلت عن الفقار.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۹۶

۱۲۷ النوع العاشر: المثانة

و هى جسم مجوف عصبانى مؤلف من طبقتين على فمه عضلة تضمه و تفتحه و تمنع خروج البول من غير إرادة و ذكرنا أنها تفيض البول و يأتيها من الكليتين و إنما خلقت عصبانية لتحس بالامتلاء، و جعل داخلها من ثلاث لفائف إحداها بالطول، حتى تجذب المائية من الكليتين، و الثانية بالعرض ليتم بها الدفع إلى خارج، و الثالثة بالورب ليتم بها الإمساك إلى أن يجتمع شىء كثير ثم تدفعها مرة واحدة، و جعل على فمها عضلة تفتحها و تغلقها بالاختيار.

۱۲۸ النوع الحادى عشر: آلات التوليد

و هى متساوية فى الذكور و الإناث إلا أن القوة المدبرة آلة الذكور لفرط حرارتهم، و تركت آلات الإناث داخله لنقصان حرارتهم، فإذا فرضت الآلة بارزة فالصفن الذى هو كيس الأنثيين الرحم فى الإناث، و الإحليل عنق الرحم إلا أن الخصى فى الذكور داخل الصفن و فى الإناث خارج الرحم بجنبها ليتسع مكان الجنين، و الأنثيان من الرجل ۱۰۸] و المرأة من لحم غددى صلب، ينصب المنى منهما فى الذكور إلى الإحليل و فى الإناث إلى داخل الرحم، و القضيب جسم عصبى نابت من عظم العانة كثير التجاويف فيه عروق كثيرة ينفذ منه مجريان إلى الأنثيين، ينصب منها المنى إلى الإحليل و هو بمنزلة رقبة الرحم التى فى الإناث و لما وجب أن يكون القضيب متوترا حالة التوليد لإيصال المنى إلى فم الرحم متقلصا فى غير تلك الحالة، اقتضت القوة المدبرة خلقه فى جوهر صلب ذى تجاويف حتى إذا امتلأ تجويفه من الريح توتر، و إذا خلى من الريح استرخى، و الرحم من جوهر عصبى لتكون صادقة الحس و الالتذاذ، و ليمكنها أن تتمدد و تتسع عند نمو الجنين، و تنقبض عند خلوها و خلق الرحم بطنان يمينا و يسارا و جعل البطن الأيمن أسخن من الأيسر ليكون الأيمن موافقا للذكور، و الأيسر موافقا للإناث، و لها عنق يمتد إلى القبل و أنه بمثابة الإحليل من الذكر، هذا ما صح عند أصحاب التشريح، و اللّه أعلم بالصواب.

۱۲۹ خاتمة

قال بعض الحكماء فى تشبيه بـدن الإنسان بمدينـة: لما خلق اللّه تعالى بـدن الإنسان و سواه و نفـخ فيه من روحه كان مثل أساس بيته و تركيب أجزائه مثل مدينة بنيت من أشياء مختلفة كالحجارة و الآجر و اللبن و الجص و الطين و النورة و الرماد و الخشب و الحديـد و ما شاكلها، فأحكم بنيتها و شيد بنيانها، و حصن سورها، و حفظ شوارعها و قسم محالها و زين منازلها و ملأ خزائنها و أجرى أنهارها، و فتح سواقيها و أشغل صناعها و أقعد تجارها و دبر ملكها، و أخدم ملكا فخلق تسعة جواهر مختلفة أشكالها و هى ملاك بنيانها ثم ألفها و ركب بعضها فوق بعض عشر طبقات متصلات بهندامها، ثم أسندها بمائتين و ثمانية و أربعين عمودا، ثم إنه سمرها و مد حبالها و شد وصالها بسبعمائة و عشرين رطبا ممدودات ملتفات عليها، ثم قدر بيوتها و قسم جوانبها و أودعها إحدى عشرة خزانة مملوءة جواهر مختلفة ألوانها، و خط شوارعها، و أنفذ طرقاتها و فتح أبوابها ثلاثمائة و ثلاثين مسلكا لسكانها، و استخرج منها عيون و شق فيها أنهارا ثلاثمائة و ستين جدولا مختلفات بجريانها، و فتح على سورها اثنى عشر بابا من درجات مسالك لخزانها، و أحكم بناء هذه المدينة على أيدى ثمانية صناع متعاونين هم خدامها، و وكل بحفظها خمس حراس خواص على حفظ أركانها، ثم رفع هـذه المدينة فى الهواء على عمودين و حركها إلى ست جهات بجناحين، ثم أسكن فيها ثلاث قبائل من الجن و الإنس و الملائكة هى سكانها، ثم رأس عليهم ملكا واحدا و أمره بحفظها و أوصاه بسياستهم.

(تفسير ذلك) أما الجواهر التسعة فهى العظام و المخ و العصب و العرق و الدم و اللحم و الجلد و الظفر و الشعر و الطبقات العشر هى الرأس و الرقبة و الصدر و البطن و الجوف و الحقوان و الوركان و الفخذان و الساقان و القدمان، و الأعمدة هى العظام و الرباطات هى الأعصاب، و الأحد عشر جزءا هى الدماغ و النخاع و الرئة و القلب و الكبد و الطحال و المرارة و المعدة و المعى و الكليتان و الأنثيان، و الشوارع و الطرقات هى العروق الضوارب و الأنهار الأوردة و الأبواب الإثنا عشر العينان و الأذنان و المنخران و الثديان و السبيلان ۱۰۹] و الفم و السرة، و الصناع الثمانية هى القوة الجاذبة و الماسكة و الهاضمة و الدافعة و الغاذية و النامية و المولدة و المصورة، و الحواس الخمس السمع و البصر و الشم و الذوق و اللمس، و العمودان الرجلان و الجناحان اليدان، و الجهات الست المعروفة و القبائل الثلاثة، فالنفس الشهوانية كالجن و النفس الحيوانية كالإنس، و النفس الناطقة كالملائكة، و الرئيس الواحد عليهم هو العقل، و اللّه الموفق للصواب.

۱۳۰ النظر الخامس فى القوى

اشارة

القوى صنف من الملائكة خلقها اللّه تعالى لتدبير الأبدان و قوام منافع أعضائها من الأفعال و الإدراكات، فتشبه أفعالها فيها أفعال صناع البلاد و سكانها، فإن حال البدن مع الروح و هذه القوة تشبه مدينة عامرة بآلاتها مأنوسة بسكانها، مفتوحة الأسواق مسلوكة الطرقات مشتغلة الصناع، و حاله عند النوم و هذه الحواس و سكون الحركات تشبه حال المدينة بالليل إذا غلقت أبوابها، و تعطلت صناعها و نام أهلها. و منهم من قال إن البدن كبيت بنقوش و صور عجيبة، و ألوان مختلفة فالقوى تلك النقوش، و

الصور و النفس كالسراج الذى يدار فى أطراف البيت، و بسبب وصول ضوئه إلى آخر البيت يرى له فى سقفه و حيطانه و فرشه عجائب يبينهن فيها، بل فى كل زاوية من زواياه مثل الحس و العقل و الفهم، و القوى الظاهرة و الباطنة و الجمال و غيرها، فإذا فارق النفس بطلب هذه المعانى كما أن البيت عند انطفاء السرج لا يرى لتلك النقوش و الصور أثر عجائب القوى خارجة عن فهم الإنسان، لكن أحببت أن أذكر بعض ما أدركه أذكياء النفوس من الحكماء من العجائب المودعة فى الأنواع الأربعة من القوى، و اللّه الموفق للصواب.

(النوع الأول: القوى الظاهرة)

اشارة

و هى الحواس الخمس.

(الأولى: حاسة اللمس)

و هى قوة منبثة فى جميع جلد البدن تدرك ما يلاقيه و يؤثر فيه، فإنها أول حاسة خلقت للحيوان حتى إذا مسه نار أو حديد جارح يحس به فيهرب منه، و لا يتصور حيوان إلا و له هذه الحاسة حتى الدودة التى فى الطين فإنها إذا غرز فيها إبرة انقبضت.

(الثانية: الشم)

و هو قوة فى مقدمة الدماغ تدرك الروائح التى يؤدى إليها الهواء المتكيف بتلك الكيفية.

(الثالثة: البصر)

و هو قوة مركبة فى عصبة مجوفة فى العين تدرك صور الأشياء ذوات الأضواء و الألوان، فإن الضوء إذا سرى فى الأجسام الشفافة و حمل معه ألوان الأجسام و اتصل بحدقة الحيوان، و سرى فيها كما يسرى فى الأجسام الشفافة، انصبغت الحدقة بتلك الألوان كما ينصبغ الهواء بالضياء، فعند ذلك تحس القوة الباصرة.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٢٩٩

(الرابعة: السمع)

[١١٠] و هو قوة مرتبة فى عصب داخل الصماخ يدرك الصوت الذى يؤدى إليه الهواء بالتموج، و حاله شبيهة بتموج الماء، فإن الهواء أشد لطافة من الماء، فإذا وقع شىء فى الماء يحدث من وقوعه دوائر و كلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته و تموجه إلى أن يضمحل، فكذلك يحصل من وقوع الصوت فى الهواء تموج، فأى سامع حصل فى ذلك التموج دخل أذنه فتحس به القوة السامعة.

(الخامسة: الذوق)

و هو قوة منبثة فى جرم اللسان، يدرك بها ما يماسه من الطعوم بواسطة الرطوبة العذبة التى تحت اللسان، فإن تلك الرطوبة

تخالف الجسم الذى فيه كيفية الطعام فيتكيف بتلك الكيفية فيحصل الإحساس بالطعم.

١٣١ فصل: فى فوائد هذه القوى

أما اللمس فقد بينا أن كل حيوان له هذه الحاسة حتى الدودة تدرك بها الحار و البارد و الرطب و اليابس و الصلب و اللين و الخشن و الأملس و الثقيل و الخفيف إلا أن الحيوان لو لم تخلق له إلا هذه القوة لكان ناقصا إذا كان لا يحس بالغذاء إذا كان بعيدا عنه، فافتقر إلى قوة أخرى يدرك بها ما يبعد عنه، فاقتضت حكمة البارى خلق البصر ليدرك به ما يبعد عنه، و يدرك جهته إلا- أنه لو اقتصر على هذا لكان أيضا ناقصا؛ لأنه لا يدرك إلا الشىء المحاذى، و أما ما بينه و بينه حجاب فلا يمكنه إدراكه إلا بكلام منظوم، فاقتضت حكمة البارى تعالى السمع ليدرك به الغرض ممن يكون وراء الجدار، و لو اقتصر على هذا لكان ناقصا لأنه إذا وصل إليه الغذاء فلا يدرى أنه موافق أو مخالف فربما يكون شيئا مضرا فيهلكه، فاقتضت حكمة البارى عز و جل خلق الذوق ليدرك به الموافق و المخالف.

(النوع الثانى: القوى الباطنة)

اشارة

و هى أصناف:

(الأولى: القوى الجاذبة)

و هى التى تجذب النافع من الغذاء، و هى موجودة فى سائر الأعضاء؛ لأن كل عضو يجذب ما يوافقه و غذاء كل عضو يخالف غذاء الآخر.

(الثانية: الماسكة)

و هى التى تمسك الغذاء ريثما تتصرف فيها القوة المغبرة و ذلك بأن تجعل العضو محتويا على الغذاء بحيث لا تترك فرجة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٠٠

(الثالثة: الهاضمة)

و هى التى تحيل ما جذبته الجاذبة و أمسكته الماسكة إلى مزاج صالح تجعل بعضها جزءا من المغتذى و بعضها فضلا.

(الرابعة: الدافعة)

و هى التى تدفع الفضل الذى لا يصلح أن يكون غذاء أو زاد على قدر الكفاية، و اللّه أعلم بالصواب.

(الصنف الثانى: القوى الخادمة)

اشارة

و هى أربع أيضا.

(الأولى: الغاذية)

و هى التى تحيل الغذاء إلى مشابهة المغتذى ليخلف بدل ما يتحلل.

(الثانية: النامية)

و هى التى تزيد فى أقطار الجسم على التناسب الطبيعى، ليبلغ به تمام النشوى و الفرق بينهما و بين الغاذية أن الغاذية تورد الغذاء تارة مساويا و تارة ناقصا و أما النامية فلا توردہ إلا زائدا من المتحلل.

(الثالثة: المولدة)

و هى القوة التى تولد ما يصلح أن يكون مبدأ لشخص آخر كالنطفة فى الحيوان و الحب و النوى فى النبات.

(الرابعة: المصورة)

و هى التى يصدر عنها التخطيط و التشكيل و الملامسة و الخشونة و أمثال ذلك.

١٣٢ فصل: فى الفوائد العجيبة لهذه القوة فى أمر التغذية

و ذلك أن تصير جزء النبات، جزء الحيوان بأن تصيره فى المعدة مثل ماء الكشك الثخين، ثم تجذبه إلى الكبد فيصير دما ثم الكبد يقسمه على البدن بواسطة الأوردة، فيصل إلى كل عضو حظه فيصير لحما و عظما بأطوار و تصرفات كثيرة فيه، كما أن البر يجعل طحينا ثم خبزا يتصرف صناع البلد فيه، فصناع الباطن القوى كما أن صناع الظاهر أهل البلد، فقد أسبغ اللّه عليك نعمة ظاهرة و باطنة فأقول لا بد من قوة تجذب الغذاء إلى جوار اللحم و العظم، فإن الغذاء لا يتحرك بنفسه، و لا بد من قوة أخرى تمسك الغذاء فى جواره ريثما تعمل فيه القوة الأخرى، و لا بد من قوة أخرى تخلع عنه صورة الدم، و تعطيه صورة العضو و لا بد من قوة أخرى تدفع عنه الفضل و الزائد على الحاجة فهذه هى القوى الخادمة، ثم لا بد من قوة تلصق ما اكتسب صفة العظم بالعظم و ما اكتسب صفة اللحم باللحم حتى يصير جزءا منهما، ثم لا بد من قوة تراعى المقادير فى الإلصاق فيلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته، و بالعريض ما لا يزيل عرضه، و بالمجوف ما لا يزيل تجويفه، و يحفظ على كل واحد قدر حاجته فلو جمع على الأنف من الغذاء مقدار ما يجمع

على الفخذ كبر الأنف و بطل تجويفه و تشوهت صورة الإنسان، بل ينبغى أن يسوق إلى الأجفان مع دقتها و إلى الحدقة مع صفائها و إلى الفخذ مع غلظها و إلى العظام مع صلابتها ما يليق بكل واحد من حيث القدر و الشكل و إلا بطلت الصورة، و لا بد من قوة أخرى تتصرف فى أمور التناسل بأن يفصل من الغذاء جوهر النطفة لبقاء النوع فإن كل فرد من الأفراد ضرورى الفناء و لا بد من قوة أخرى يصدر عنها تمريخات مختلفة بحسب كل عضو حتى يجعل من النطفة المتشابهة الأجزاء أعضاء مختلفة طويل و عريض و مستدير و زاوية و مجوف و مصمت و دقيق و غليظ و صلب و رخو، و هى أنقاص تنقش فى ظلمة الأحشاء هذه الأشكال العجيبة الحدقة و الأجفان و الجبهة و الخد و الأنف و الشفة و الذقن، و لا يرى ذلك النقاش لا داخلا و لا خارجا و لا

خبر للأم به و لا للأب، فسبحان من فتح عين أوليائه حتى شاهدوه فى جميع ذات العالم.

(الصف الثالث: القوى المدركة التى فى الباطن)

اشارة

و هى خمس:

(الأول: الحس المشترك)

و هى القوة فى مقدم الدماغ تدرك صورة المحسوسات على سبيل المشاهدة و ذلك غير البصر ألا ترى القطرة النازلة خطّا مستقيما و النطفة الدائرة بسرعة خطّا مستديرا، و ليس ذلك فى البصر؛ لأن البصر لا يدرك إلا المقابل، و المقابل نطفة، و قطره الذى يدرك الخط، و الدائرة قوة أخرى غير البصر فالصور الواردة على هذه القوة تارد تكون من خارج بواسطة الحواس و تارة تكون من داخل فإن القوة الثانية المتخيلة ربما ركبت صورة و أوردتها على الحس المشترك فتصير مشاهدة كالصور التى يدركها الحس المشترك و هى خزانته.

(الثالثة) الوهم

و هو قوة فى وسط الدماغ التى تدرك المعانى الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كصداقة زيد و عداوة عمرو و هى التى تحكم فى الشاة أن الولد معطوف عليه و الذئب مهروب عنه.

(الرابعة) الحافظة

و هى القوة فى مؤخر الدماغ تحفظ المعانى التى يؤدى إليها الوهم كأنها خزانته.

(الخامسة) المفكرة

و هى قوة فى وسط الدماغ أيضا تتصرف فى الصور الموجودة فى الخيال و المعانى الحاصلة فى الحافظة بالتفصيل و التركيب فإن كانت فى طاعة العقل تسمى مفكرة و إن لم تكن تسمى متخيلة و هى التى تتخيل إنسانا عظيم الرأس أو إنسانا ذا رأسين.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۰۲

(النوع الثالث: القوى المحركة)

اشارة

و هى صنفان:

(الصنف الأول: الباعثة)

اشارة

و هى ضربان الأول الشهوانية، و هى القوة التى تدعو إلى طلب النافع، و من جملتها شهوة المأكل فإنها مادة القوى كلها، فلو خلق للحيوان جميع القوى سوى الشهوانية لكانت القوى كلها ساطعه، و الحواس معطلة فكم من مريض يرى الطعام و قد يقع الاشتياق له، و قد سقطت شهوته، فالقوى كلها بسبب ذلك معطلة، فاقتضت حكمة البارى تعالى شهوة الغذاء فى الحيوان، و وكلها به ليضطره كالمتقاضى إلى التناول ليبقى بالغذاء سليم القوى، صحيح الأعضاء، و منها شهوة الوقاع فلو لم يخلق للحيوان هذه القوى، لأدى إلى انقطاع نسله سيما نوع الإنسان فإن له قوة الفكر و الحظر كأن يمتنع عن المباشرة لما فيه من تعب الحمل و الوضع و التربية، فاقتضت حكمة البارى تعالى قوة الوقاع فى الحيوان، و وكلها به كالمتقاضى لتدعوه إلى الوقاع فيبقى نسله.

(الضرب الثانى: القوة الغضبية)

و هى التى تدعو إلى الغلبة فلو لم يخلق للحيوان هذه القوة لبقى عرضة للآفات؛ لأنه كثير الأعداء فكل حيوان يقصد إما نفسه ليجعله طعمة أو يقصد ما عنده من الغذاء و نوع الإنسان أحوج إلى هذه القوة لكثرة من يزاحمه فى النفس و المال و الجاه و الحزم و غيرها فلا بد للحيوان من قوة يدفع بها من يغلبه بالدفع.

(الصنف الثانى: القوة الفاعلة)

و هى التى يصدر عنها تحريك الأعضاء بمباشرة الأفعال طاعة للقوة الشوقية، و ذلك بأن تشد الأوتار أو ترخيها، فتحرك بها الأعضاء و المفاصل فلو لا هذه القوة لكان جميع بدن الحيوان كاليد الشلاء، فكان الانفعال و القبض و البسط غير ممكن فلم يكن له آله الطلب و الهرب كالزمن، فاقتضت حكمة البارى عز و جل آلات الحركة لتكون حركته بمقتضى الشهوة طلبا و بمقتضى الكراهة هربا.

(النوع الرابع: القوى العقلية)

اشارة

[۱۱۱] و هى أربع مراتب:

(الأولى: القوة التى بها يفارق الإنسان البهائم)

و هى استعداد لقبول العلوم النظرية و الصناعات الفكرية.

(الثانية: القوة التى تدخل الوجود للصبى المميز)

و بها يدرك الضروريات و الممكنات و الممتنعات كالعلم بأن الإثنين أكثر من الواحد و الشخص الواحد لا يكون فى مكانين فيقال له التصورات و التصديقات الضرورية.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۰۳

(الثالثة: قوة تحصل بها العلوم المستفادة من التجارب بمجارى الأحوال)

فمن اتصف بها يقال له عاقل فی العادهٔ و من خلا عنها یقال له غبی و هی معان مجتمعهٔ فی الذهن فیستنبط بها مصالح الأغراض.

(الرابعهٔ) قوهٔ یعرف بها حقائق الأمور

مبادیها و مقاطعها حتی یقمع الشهوهٔ العاجلهٔ للذهٔ الآجلهٔ و یحتمل المکروه العاجل لسلامهٔ الآجل فیسمی صاحبها عاقلا من حیث إن إقدامه و إحجامه بحسب ما یقتضیه النظر فی العواقب لا بحکم الشهوهٔ العاجلهٔ، و الأولان مجبولان و الأخیران مکتسبان، و قد قال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب رضی اللّه تعالی عنه:

رأیت العقل عقلینفمطبوع و مسموع

فلا ینفع مسموعإذا لم یک مطبوع

کما لا تنفع الشمسو ضوء العین ممنوع

۱۳۳ فصل: فی تفاوت الناس فی العقل

اشارهٔ

اختلف الناس فیه و الحق أن التفاوت یتطرق إلی القسم الأول و الثالث و الرابع، أما الثانی فهو العلم بوجوب الضروریات و جواز الجائزات و استحالهٔ المستحیلات فإنه غیر قابل للتفاوت.

(أما القسم الأول) هو الغریزهٔ

فالتفاوت فیه لا سبیل إلی جحده فإنه مثل نور یشرق علی النفس، و مبادئ إشراقه عند سن التمییز ثم لا یزال ینمو إلی تمام الأربعین، و قد شاهدنا الناس فی ذلک مختلفین فی فهم العلوم و انقسامهم إلی ذکی و بلید، و مغفل و یقظ و قد روی عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی حدیث طویل آخره قال اللّه تعالی: «إنی خلقت العقل من أصناف شتی کعدد الرمل فمن الناس من أعطی حبهٔ و منهم من أعطی حبتین و منهم الثلاث و الأربع و منهم من أعطی فرقا و منهم من أعطی و سقا و منهم من أعطی أکثر من ذلک».

(و من الحکایات) العجیبهٔ ما یحکی أن بعض الأطباء دخل علی مریض و جس نبضه، و شاهد تعسره فقال له لعلک تناولت شیئا من الفواکه؟ قال المریض: نعم، قال الطبیب: لا ترجع تأکل فإنها تضرک. ثم دخل علیه فی الیوم الثانی و رأی النبض و التفسرهٔ فقال: لعلک أکلت لحم فروج؟ قال المریض: نعم، قال الطبیب: لا ترجع تأکله فإنه یضر. فتعجب الناس من حذق الطبیب و کان للطبیب ابن فقال له: یا أبت کیف عرفت تناوله الفاکهة و الفروج؟ قال: یا بنی ما

عرفت ذلک بالطب وحده بل بالطب و الفراسهٔ فقال له کیف عرفت بالفراسهٔ؟ قاله له إنی لما دخلت دار المریض رأیت علی سطح الدار سقاطات الفواکه، ثم رأیت فی وجه المریض انتفاخا و فی النبض لینا و فی التفسرهٔ غلظا و فجاجهٔ، و علمت أن الفاکههٔ إذا حضرت عند المریض لا یصبر عنها، فظهر لی من هذه الشواهد أنه تناول الفاکههٔ و ما جزمت بها، بل قلت: لعلک أکلت، و فی الیوم الثانی: رأیت علی باب الدار ریش الفروج و فی النبض امتلاء و فی الرسوب غلظ فعرفت أن الفروج لا یأکله إلا المریض غالبا فظهره بهذه الشواهد و ما جزمت به بل قلت: لعلک فعلت هذا، فسمع ابنه هذا الکلام فأحب أن یسلک مسلک

أبيه، فدخل على مريض و جس نبضه و شاهد تفسرته فقال له: لعلك أكلت لحم حمار فقال المريض: حاشا و كلا كيف يؤكل لحم الحمار أيها الطبيب، فخجل ابن الطبيب و خرج فانتهى ذلك إلى أبيه، فأحضره و سأله كيف عرفت أنه أكل لحم الحمار فقال: لأنى رأيت فى دارهم برذعة فعلمت أنها لا تكون إلا للحمار ثم قلت: لو كان الحمار حيا لكانت برذعته عليه و إذا لم يكن حيا فإنهم ذبحوه و أكلوه، فقال أبوه: لو كان شىء من هذه المقامات صحيحا، لرجوت فيك النجابة، و لكن المقدمات كلها فاسدة، و طمع النجابة فيك محال، و نعم ما قال: فلا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع.

(و حكى) أن أبا حنيفة رضى اللّه تعالى عنه: كان جالسا يذكر الدروس فدخل عليه شخص ذو هيئة فلما بدأ قال لأصحابه: تثبتوا كيلا يأخذ عليكم هذا الرجل شيئا، فلما جلس و أبو حنيفة رحمة اللّه عليه يذكر أوقات الصلاة قال: أما الصبح فوقته من طلوع الفجر الثانى إلى طلوع الشمس، فإذا طلعت الشمس زال وقتها، فقال ذلك الرجل: فإن طلعت الشمس قبل الفجر كيف يكون حكمها؟ فالتفت أبو حنيفة إلى أصحابه و قال: كونوا كما شئتم فإن الأمر على خلاف ما حسبنا.

(و حكى) أن معاوية بن مروان ضاع له باز فقال أغلقوا باب المدينة كيلا يخرج.

(و حكى) أن الوزير أبا السعادات خطأ الفرس تحته فأمر بقطع قضيبه فقيل له فى ذلك، فقال أعطوه، و لكن لا تعرفوه أنى علمت ذلك.

(أما القسم الثالث) و هو علم التجارب و الرسوم و العادات

فتفاوت الناس فيه ظاهر و يدل عليه حكايات: منها ما حكى أن أبا النجم العجلى دخل على هشام بن عبد الملك و أنشد أرجوزته التى أولها: الحمد للّه الواهب المجزل و هى من أجود شعره أصغى إليه إلى أن انتهى إلى قوله:

و الشمس فى الجو كعين الأحول، فغضب هشام و كان أحول و أمر بصفعه و إخراجه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٠٥

(و حكى) أن بعض الملوك قال لصاحب خيله: قدم الفرس الأبيض، فقال له الوزير: لا تقل الفرس الأبيض فإنه عيب يخل بهيبة الملوك و لكن قل: الفرس الأشهب فلما أحضر السماط قال لصاحب سماطه: قدم الصحن الأشهب. فقال له الوزير: قل ما شئت فما فى تقويمك حيلة.

(و حكى) أن عتاب بن ورقاء دخل على عمرو بن هداب و قد كف بصره فقال له: يا سيدى لا يسوءك فقد همها، فإنك لو رأيت ثوابهما لتمنيت أن اللّه تعالى يقطع يديك و رجليك و يدق عنقك.

١٣٤ القسم الرابع

انتهاء القوة الغريزية إلى حد يعرف به عواقب الأمور و يقمع الشهوة الداعية إلى اللذة العاجلة، لأجل سلامة العاقبة، و لا يخفى اختلاف الناس فيه فإن إقدام الشبان على المعاصى، أكثر من إقدام المشايخ و كذلك إقدام العلماء أقل من إقدام العوام لقوة علمهم بضرر المعاصى كما ترى أن الأطباء أقدر على الاحتماء من غيرهم.

(و حكى) أن بعض الملوك كان يتخذ كل سنة وزيرا، فإذا تمت السنة عزله و بعثه إلى جزيرة و استوزر غيره إلى أن يتخذ وزيرا عاقلا، فلما ولى بعث إلى تلك الجزيرة و بنى بها دارا لنفسه و نقل إليها ما كان له من الأموال فلما تمت السنة لم يعزله الملك بل أقره على حاله فسئل الملك عن ذلك فقال:

اعلموا أنى كنت محتاجا إلى وزير عاقل ينظر فى العواقب فما وجدت إلا من يراعى الحال و لا ينظر فى العواقب فكرهت أن

أعجل عزله فصبرت على سوء تـدبيره سـنة فلما عزلته كرهت اختلاطه بالناس و هو مطلع على أسـرار ملكى فبعثته إلى الجزيرة، و أما هذا الرجل فوجدته مراعيا للعواقب فى جميع أموره، فلست أستبدل به مادام هذا تدبيره و اللّه الموفق للصواب بمنه و كرمه.

۱۳۵ فصل: فى خواص الإنسان و فوائد أجزائه و هو النظر السادس

أما خواصه فكثير منها النطق و هو القوة التى يعرف بها الإنسان ما فى ضـمير غيره بواسـطة رمز أو إشارة أو كنايـة و الكلام أقوى الـدلالات منها و منها قوة التعجب و هى التى توجب الضـحك عنـد رؤيـة ما يتعجب منه ذلك من خاصـة الإنسان دون غيره من سـائر الحيوانـات، و منهـا نبـات الشـعر على رأسه بخلاـف سـائر الحيوان؛ لأن الحكمـة الإلهيـة اقتضت أن يكون شـعر الحيوانات كسوتها و وقايتها من الحر و البرد، و أما الإنسان فلما كانت كسوته من خارج جعل شـعره على رأسه ليكون زينـة و وقايـة و خلق الإنسان أزعر إذ لو كان أزغب لبطل الجمال و حاسة اللمس.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۰۶

(و منها) الشيب ۱۱۲] فإنه لا يوجد إلا فى الإنسان و سـببه أن الإنسان أضعف حرارة و أكثر رطوبة، و بياض الشعر إنما يكون من بلغم متعفن و لهـذا لا يوجـد إلا عنـد تغير المزاج إلى الرطوبـة فى آخر سن الكهولـة عند قصور الحرارة و كثرة الرطوبة، فيحدث بخار متروح متعفن يتولد منه شعر أبيض.

(و منها) أنه إذا لمس العضو الوجع بالكف خف وجعه، و كذلك إذا أصابه ضربة أو خدشة يمسكها بكفه فيسكن فى الحال.

(و منها) سـراية بعض الأمراض زعموا أن من أدام النظر إلى العين الرمـدة ترمـد عينه، و من خالط الأجرب و الأبرص و المجذوم يحل به مثله.

(و منها) أن الأبرص إذا مشى حافيا على الأرض لا ينبت موضع قدمه.

(و منهـا) أن الإنسان إذا خصـى يضـعف بـدنه بخلاف كثير من الحيوانات و ينتن ريحه و يتغير رأيه و تكثر شـهوة أكله، و تطول عظامه و تعوج أصابعه و تقوى شهوة جماعه و يحتلم كثيرا و يطول عمره و يقل شعر بدنه و يصير صوته حادا دقيقا. و من عجيب ما يعرض للخصيان سرعة الغضب و الرضا و ضيق الصدر عن كتمان السر و حب اللعب بالشطرنج.

(و منها) أن الأعمى يصـير أكثر الناس نكاحا، كما أن الخصـى يصـير أصـح الناس إبصارا فإنهما طرفان ما نقص من أحدهما زاد فى الآخر، فازداد العميان إما قوة الفهم أو الحفظ أو النكاح.

(و منها) أن الحائض إذا كشـفت عن سـرتها انقشع السـحاب، و إذا اسـتقلت فى الأرض يخاف عليها البرد سلمت من ضره، و إذا دنت من الريـاض و الأشـجار فسـدت و إذا مرت فى المقثأة تصـير القثاء مرة، و إذا نظرت فى المرآة تكـدرتو و إذا وطئها الرجل يصـير بليدا، و ينقص من نشاطه و طراوته و حسـنه، و إذا مست المصروع سكن صرعه و إذا وطئت سلخ الحية ماتت تلك الحية، و إذا رعت الغنم لم يقربهـا الـذئب و لـو دنـا منهـا يوجع بطنه، و خرقـة حيضـها إذا شـدت على مؤخر السـفينة تـأمن من الريـاح المخالفة. (و منها) أن صاحبة الطلق إذا لبس قميصها من به حمى الربع قبل أن يغسل تزول عنه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۰۷

۱۳۶ فصل: فى فوائد أجزاء الإنسان

(شعره) يدخن به ينفع من النسيان، و يغلى على النار ثم يطلى به رجل المنقرس يزول وجعه، و شعر المرأة إذا وقع فى الماء الملح المكشوف للشمس يصير حية. (جمجمة الإنسان) إذا كانت نخرة تجعل فى برج الحمام يكثر فيه و يألفه، و إذا وقعت فى الأرض

یهرب عنها البق.[۱۱۳]

کتب طبی انتزاعی (عربی) ؛ ج۱۲ ؛ ص۳۰۷

(دماغه) سقی للملسوع أو یجعل علی الموضع قدر حبتین أخرج السم من الموضع.

(و دمع الإنسان) إذا کان من الفرح و هو بارد یجمع و یعطی للحزین یزول حزنه، و إن أعطی للمصروع یزول صرعه و إن کان من حزین یجمع و یعطی إنسانا یبکی بکاءا شدیدا.

(ریقه) سم للعقرب ذکر لجالینوس أن هاهنا رجلا یرقی العقارب فتموت، فأحضره و أحضر غذاء و أکل معه ثم أحضر عقربا فرقی و تفل علیها فلم یظهر بها شیء فعلم أن تلک الخاصیة للعاب علی الریق.

(ریق الصائم) یبل به المغناطیس تبطل قوته، فلا یجذب الحدید، أول سن تقع من الصبی یحفظ کیلا تقع علی الأرض و تتخذ لها عروة من الفضة و تعلق علی المرأة لا- تحبل، و زعم بعضهم أن السن التی تقع من الألم یوم السبت أول الشهر، إذا جعلت تحت رأس من یغط فی نومه فإنه لا یغط، و سن الصبی تدق ناعما و تجعل علی نهش الحیات تنفع نفعا بینا.

(سن المیت) تعلق علی من به وجع السن یسکن ألمه.

(عظم المیت) یعلق علی صاحب حمی الربع تزول حماه و تشد علی رجل المنقرس تنفعه و یسحق و ینفخ فی دماغ السکران یبطل سکره، و من غلب علیه السهر فإن کان رجلا ینفخ فی دماغه سحاقة عظم المرأة المیتة فإنه ینام، و إن کانت المرأة نفخ فی دماغها سحاقة عظم الرجل المیت فإنها تنام.

(عظم الإنسان) یحرق و یسقی من الصرع، قال جالینوس رأیت إنسانا یسقی الناس به تبرأ سرة الإنسان المقطوعة حال ولادته، یجعل شیء منها تحت فص زبرجد من تختم به أمن من القولنج.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۰۸

(قلفة الصبی)[۱۱۴] تجفف و تدق و یخلط معها شیء من المسک و یسقی من به ابتداء الجزام یقف و لا یزید.

(خصیته) إذا علقت فی خشبة و غرزت فی وسط الزرع لا یقربه الجراد، و کذلک لو جعل فی بستان، و لو أکل خصیة الإنسان کلب أو سنور أصابه الجنون، و لو جففت و سحقت و اکتحل بها الأجهر یزول عنه، و لو أکل منها الخصی یحتلم، زعموا أن قلامة أظافر الإنسان کلها إذا أحرقت و سقیت إنسانا یحبه حبا شدیدا، بشرط أنه یعلم، قالوا إنه مجرب.

(دمه) یخلط بالماء و یطلی به بدن اللدیغ یسکن وجعه، و إذا رعف الإنسان فکتب اسمه بدمه علی خرقة و وضعها نصب عینیه انقطع دمه.

(دم الحیض) یطلی به عضة الکلب الکلب یبرئه و کذلک من البهق و البرص، و إذا طلی العین به من خارج سکن وجعها.

(دم حیض البکر) ینفع من بیاض العین إذا اکتحل به.

(ثدی الجاریة) إذا طلی بدم بکارة جاریة حال افتضاضها لا یکبر.

(نطفته) یطلی بها البهق و البرص و القوبا یزیلها، و إذا خلط به زهر الغبیر أو جفف و أعطی امرأة عشقته عشقا مبرحا.

(عرقه) إذا ترشح فی الحمام یطلی به الدمامیل ینضجها.

(عرق المصارعین) یطلی به ثدی المرأة التی انعقد اللبن من ثدیها یزول وجعها.

(عرق النساء) یطلی به الجرب ینفعه.

(لبن النساء) یشرب مع شیء من العسل یفتت الحجر من المثانة.

(لبن الجارية) يضاف بشىء من الزعفران أو حب السفرجل و يقطر فى الأذن قليلا يسكن وجعها.

(بوله) يغلى و يطلى به رجل المنقرس يزول وجعها، و إذا شرب ينفع من نهش الأفاعى و الأدوية القتالة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۰۹

(بول الصبى الذى لم يحتلم) يطبخ فى إناء نحاس مع العسل جلاء للبياض العارض فى العين، و يشرب منه صاحب اليرقان ماء مقداره رطل بحيث لا يدرى يزول عند ذلك.

(بول من لم يبلغ عشرين) إذا شربه صاحب البرص برئ منه، و يطلى به الجرب المتقرح و الحكة و القوبا يمنعها من أن تسعى، قال ابن سينا: بول الإنسان مع رماد الكرم يوضع على موضع النزف يقف، و ينفع من نهش الأفاعى شربا، و قال أيضا: أمر إنسان مطحول فى النوم يشرب من بوله كل يوم ثلاث حفنات ففعل فعوفى و جرب فوجد عجيبا.

(رجيعه فى الصبا) يكتحل به يزيل بياض العين ۱۱۵] قال بليناس: يضاف شىء منه مع خل خمر و يسقى من به القولنج العسر فإنه يطلى، و من لسعته الرتيلا يسقى منه و يجعل فى تنور حتى يعرق عرقا كثيرا فإنه ينجو من الموت، و يؤخذ الرجيع من بيت الزنبور و يحرقان و يطلى به الجرب فى الحمام ثلاثة أيام، فإنه يزول و إن اكتحل به أيام يزول جرب العين و إذا جفف الرجيع و سحق و عجن بالعسل يطلى به ينفع من الخوانيق و يزيلها، و كذلك شربها ينفع أيضا لمن أصابه سهم مسموم.

(حيات بطن الإنسان) تجفف و تسحق و يكتحل بها يذهب بياض العين، و اللّه الموفق للصواب.

۱۳۷ النوع الثانى من الحيوان

اشارة

زعموا أن الجن حيوان نارى مشف الجرم من شأنه أن يتشكل بأشكال مختلفة. و اختلف الناس فى وجود الجن، فمنهم من ذهب إلى أن الجن و الشياطين مردة الإنس، و هم قوم من المعتزلة، و منهم من ذهب إلى أن اللّه تعالى خلق الملائكة من نور النار، و خلق الجن من لهبها، و الشياطين من دخانها، و أن هذه الأنواع لا يراها الناظر، و أنها تتشكل بما شاءت من الأشكال فإذا تكاثفت صورتها يراها الناظر. و جاء فى الأخبار أن نوع الجن فى قديم الزمان قبل خلق آدم عليه الصلاة و السلام كانوا سكان الأرض و كانوا قد طبقوا الأرض برّا و بحرا و سهلا و جبلا، و كثرت نعم اللّه تعالى عليهم فكان فيهم الملك و النبوة و الدين و الشريعة فطغت و بغت و تركت وصية أنبيائها و أكثرت فى الأرض الفساد، فأرسل اللّه تعالى إليهم جندا من الملائكة فسكنت الأرض و طردت الجن إلى أطراف الجزائر و أسرت منها كثيرا و كان ممن أسر عزازيل و جرى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۱۰

بينهم قتال، و كان عزازيل إذا ذاك صبيا نشأ مع الملائكة و تعلم من علمهم و أخذ يسوسهم، و طالت أيامه حتى صار رئيسا فيهم، و بقى الأمر على ذلك زمانا طويلا حتى جرى بينه و بين آدم ما جرى كما قال اللّه تعالى: فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (۷۳) إِلَّا إِبْلِيسَ و قال تعالى: وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ قال مجاهد: لإبليس خمسة من الأولاد و قد جعل كل واحد منهم على شىء من أمره فذكر أن أسماءهم: بيره و الأعور و مسوط و داسم و زلنبور، أما بيره: فصاحب المصائب يأمر بالثبور و شق الجيوب، و أما الأعور: فإنه صاحب الزنا يأمر به و يزينه فى أعينهم، و أما مسوط: فصاحب الكذب، و أما داسم:

فيدخل بين الزوجين و يوقع بينهما البغضاء، و أما زلنبور: فهو صاحب السوق فبسببه لا يزال أهل السوق متخاصمين.
و عن أبى أمامة رضى اللّه عنه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «إن إبليس لما نزل إلى الأرض قال: يا رب أنزلتنى و جعلتنى رجيما فاجعل لى بيتا، قال: الحمام، قال: فاجعل لى مجلسا، قال الأسواق و مجامع الطرق، قال: فاجعل لى طعاما، قال: ما لم يـذكر اسم اللّه عليه، قال: فاجعل لى شرابا، قال: كل مسكر، قال: فاجعل لى مؤذنا، قال: المزامير قال: فاجعل لى قرآنا، قال:
الشعر، قال: فاجعل لى خطّا قال: الوشم، قال: فاجعل لى حديثا، قال: الكذب، قال: فاجعل لى مصائد، قال: النساء»[۱۱۶].

۱۳۸ فصل: فى عجائب من مكايد الشيطان

روى عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: «كان راهب فى بنى إسرائيل اسمه برصيصا مستجاب الدعوة، فأخذ الشيطان جاريـة فخنقها و ألقى فى قلوب أهلها أن دواءها عنـد الراهب، فحملوها إليه فأبى أن يقبلها فما زالوا به حتى قبلها، و كانت عنـده ليعالجهـا، فأتاه الشيطان فوسوس إليه وزين له مقاربتها فلم يزل حتى وقع عليها فحملت منه، فوسوس إليه و قال: الآن يأتيها أهلها فتفتضـح فاقتلها و قل لهم: ماتت. فقتلها و دفنها فأتى الشيطان أهلها و أخبرهم أنه أحبلها و قتلها و دفنها، فأتاه أهلها و أرادوا قتله فأتاه الشيطان، و قال له أنا الذى أخذتها و أنا الذى ألقيت فى قلوب أهلها فأطعنى تنجح و تنجو و اسجد لى سجدتين ففعل فقتل على الكفر»[۱۱۷] قال تعالى: كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ [الحشر: ١٩].
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۱۱
(و منها) ما روى عن عيسى عليه السلام أنه لما رفع كان له تلامـذة يدعون الناس إلى التوحيد و أكبرهم أربع نفر: مرقس: و هو أصـغرهم سنا، و محسن: و هو أعبدهم، و منبوس: و هو أوسـطهم، و يوقاس: و هو أسـنهم فبنى كل واحد منهم صومعة يعبد اللّه تعالى فيها فجاء الشيطان إلى مرقس و بيده سراج، فقال له: من أنت؟ قال أنا رسول المسيح إليك و إلى أصحابك يقول:
ويلكم أنتم عرفتم أني كنت أبرئ الأكمه و الأبرص و أحيي الموتى و من كان كذلك يكون إلها فكيف تنسبونى إلى العبودية، فنزل من صومعته و دخل على محسن و أخبره بما سمع من الشيطان، فقاما إلى صومعة منبوس و ذكرا له ما كان من الشيطان، فقـال منبوس: كانت نفسـى تحـدثنى بـذلك غير أنى كنت أكـذبها، فقاموا إلى صومعـة يوقاس و حـدثوه بـذلك، فقال لهم: أن عيسى ثالث ثلاثة فدعوا الناس إلى ذلك فضلوا و أضلوا لعنهم اللّه.
(و منها) ما ذكر فى الإسرائيليات أن عابدا سمع أن قوما يعبدون شجرة من دون اللّه تعالى، فقام بالفأس لقطع الشجرة فلقيه إبليس لعنه اللّه فى صورة شيخ، فقال له: و أى شـىء تريد يرحمك اللّه؟ فقال أريد قطع هذه الشـجرة التى تعبد من دون اللّه فقال له ما أنت و ذاك تركت عبادتك و تفرغت لهذا، فالقوم إن قطعتها يعبدون غيرها، فقال العابد: لابد لى من قطعها، فقال إبليس:
أنا أمنعك عن قطعها فقاتله العابد و ضربه على الأرض و قعد على صدره، فقال له إبليس:
أطلقنى حتى أكلمك، فأطلقه فقال له: يا هذا إن اللّه تعالى قد أسقط عنك هذا و له فى الأرض عباد لو شاء أمرهم بقطعها، فقال العابـد: لابد لى من قطعها، فنابذه للقتال فغلبه العابد مرة أخرى و صرعه، فقال له إبليس لعنه اللّه هل لك أن تجعل بينى و بينك أمرا هو خير لـك من هـذا الحـال؟ فقـال له العابـد: و مـا هو فقـال له: أنت رجـل فقير فلعلـك تحب أن تتفضل على إخوانك و جيرانك و تستغنى عن الناس فقال: نعم فقال ارجع عن ذلك و لك على أن أجعل تحت رأسك كل ليلـة دينارين تأخـذهما و تنفقهما على عيالك و تتصـدق منهما فيكون ذلك أنفع لك و للمسلمين من قطع هذه الشـجرة فتفكر العابد و قال: صدقت فيما

قلت فعاهده على ذلک و حلف له و عاد العابد إلى متعبده فلما أصبح العابد رأى دينارين تحت رأسه فأخذهما، و كذلک فى اليوم الثانى فلما كان فى اليوم الثالث و ما بعده لم ير شيئا فغضب و أخذ الفأس و ذهب نحو الشجرة، فاستقبله إبليس لعنه اللّه فى صورة ذلک الشيخ و قال له إلى أين تريد؟ قال إلى قطع هذه الشجرة فقال له:

ليس لک إلى ذلک من سبيل فتناوله العابد فغلبه كما غلبه قبل ذلک، فقال إبليس هيهات هيهات و أخذ العابد و ضربه على الأرض كالعصفور و قال له لئن لم تنته عن هذا الأمر و إلا ذبحتک، فقال العابد: خل عنى و أخبرنى كيف غلبتنى؟ فقال لما غضبت للّه تعالى سخرنى اللّه تعالى لک و الآن غضبت للدنيا و لنفسک فصرعتک.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣١٢

(و منها) ما ذكر أن مردک ادعى النبوة فى زمن قيار ملک الفرس و جعل الأموال و الأبضاع مشتركة بين الناس فتبعه خلق كثير لا يحصى و لا يعد، فاحتال ابن كسرى الخير و قتل مردک و أصحابه اثنى عشر ألفا فى يوم واحد، و هرب منهم كثيرون و اختلفوا فى البلاد فإذا مات منهم ميت دفنوه و قعدوا مترصدين أول ليلة من دفنه، فيأتيهم إبليس لعنه اللّه على صورة الميت يقول:

جئتكم لأودعكم اعلموا أن دين مردک حق حتى لو مات أحدهم فجأة و كان عنده وديعة، قالوا اصبر فإنه يأتينا للوداع فنستخبره عن الوديعة.

١٣٩ فصل فى ذكر بعض المتشيطنة

و أشهرها الغول، زعموا أن الغول حيوان شاذ مشوه لم تحكمه الطبيعة، و أنه لما خرج مفردا لم يستأنس و توحش و طلب القفار و هو يناسب الإنسان و البهيمة و أنه يتراءى لمن يسافر وحده فى الليالى و أوقات الخلوات فيتوهمون أنه إنسان فيصد المسافر عن الطريق. و قال بعضهم: إن الشياطين إذا أرادوا استراق السمع تصيبهم الشهب فمنهم من احترق و منهم من وقع فى البحر فصار تمساحا، و منهم من وقع فى البر فصار غولا. قال الجاحظ: الغول كل شىء من الجن يتعرض للفساد و يكون فى ضروب الصور و الثياب قال كعب بن زهير:

فما تدوم على حال تكون بهاكما تلون فى أثوابها الغول

و ذكر جماعة من الصحابة رضى اللّه عنهم أنهم رأوا الغول فى أسفارهم منهم عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه رأى الغول فى سفره إلى الشام قبل الإسلام، فضربه بالسيف و ذكر ثابت بن جابر الفهمى رحمة اللّه عليه أنه لقى الغول و جرى بينها ما ذكر فقال الشاعر المعروف بتأبط شرّا الفهمى فى ذلک.

ألا من مبلغ فتيان فهمبما لاقيت عند رحا بطان

فإنى لقد لقيت الغول تهوىبشهب كالصحيفة صحصحان

فقلت له كلانا نضو دهرأخا سفر فخلى لى مكانى

فشدت شدة نحوى فأهوى‌لها كفى بمصقول ١١٨] يمانى

فأضربها بلا دهش فخرتصريعا لليدين و للحران

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣١٣

فقالت عد فقلت له رويدامكانك إننى ثبت الجنان

فلم أنفك متكئا لديهالأنظر مضبخا ماذا أتانى

إذا عينان فى رأس قبيح كرأس الهر مشقوق اللسان

و ساق مخدج و سرار كلبو ثوب من علا و شنان

(و منها) السعلاة و هى نوع من المتشيطنة مغايرة للغول. قال عبيد بن أيوب يذكرها:

و ساخرة منى و لو أن عينهارأت ما ألاقيه من الهول حبت

أبيت و سعلاة و غول بقفرةإذا الليل وارى الجن فيه أزنت

و أكثر ما توجد السعلاة بالغياض إذا ظفرت بإنسان ترقصه و تلعب به كما تلعب الهرة بالفأرة، رأيت رجلا من بلاد أصفهيد ذكر أن عندهم من هذا النوع كثير، و ذكروا أن الذئب ربما يصطادهم بالليل يأكلها فإذا افترسها ترفع صرتها تقول أدركونى فإن الذئب قد أكلنى، و ربما تنادى من يخلصنى و معى مائة دينار يأخذها، و القوم يعرفون أنه كلام السعلاة و لا يخلصها أحد فيأكلها الذئب.

(و منها) الغدار و هو نوع آخر من المتشيطنة يوجد بأكناف اليمن و ربما توجد بتهائم مصر و أعاليها، يلحق الإنسان فيدعوه إلى نفسه فيقع عليه فإذا أصاب الإنسان منه يقول أهل النواحى أمنكوح أم مذعور، فإن كان منكوحا يئسوا منه لأن له قضيبا كقرن الثور يقتل الإنسان بغرزه فيه، و إن كان مذعورا سكن روعه وشع، و الإنسان إذا عاين ذلك يخر مغشيّا عليه و ربما لم يكترث لشجاعة نفسه.

(و منها) الدلهاب و هو نوع آخر من المتشيطنة يوجد فى جزائر البحار و هو على صورة إنسان راكب على نعامة يأكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر، و ذكر بعضهم أن الدلهاب إذا تعرض لمركب فى البحر و أراد أخذهم فحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فأخذهم.

(و منها) الشق و هو نوع آخر من المتشيطنة صورته كنصف آدمى زعموا أن النسناس مركب من الشق و الإنسان يظهر للإنسان فى أسفاره.

(و ذكر) أن علقمة بن صفوان بن أمية خرج فى بعض الليالى فانتهى إلى موضع يعرف بحومان فإذا قد تعرض له شق فقال علقمة إنى مقتول، و إن لحمى مأكول، أضربهم بالهدلول

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣١۴

ضرب غلاب بهلول، فقال علقمة: يا شق أقبل ما لى و ما لك عهد على بفضلك تقتل من لا يقتلك فقال شق: هيت لك نفسى فاصبر لما قد حم لك فضرب كل واحد منهما صاحبه فقتله فوقعا ميتين و هو مشهور أن علقمة بن صفوان قتله الجن، و اللّه تعالى أعلم.

(و منها) المذهب ذهب بعض العباد أن لهم شيطانا يقال له المذهب يخدمهم و يريد أن يريهم العجب، و أن بعض العباد نزل به ضيف و أقام عنده أياما لم ير فى صومعة العابد أحدا و كان يرى كل ليلة عند الإفطار منارة و مسرجة و خوانا عليه طعام فتعجب الضيف من ذلك و سأل العابد عنه، فأعرض عن جوابه فألح عليه فقال اعلم أن هذا منذ مدة يأتينى به شيطان يريد أن أحمله على كراماتى، و أنا أعلم أنه من الشيطان من أول يوم فعند ذلك انطفأ السراج و زال الطعام، و اللّه الموفق للصواب.

۱۴۰ فصل: فى حكايات عجيبة عن الجن و ما جرى لهم

روى عن جابر بن عبد اللّه رضى اللّه تعالى عنه عن النبى صلى اللّه عليه و سلم: «أن إبليس لعنه اللّه يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه، فأعظمهم فتنة أدناهم منه مجلسا، فيجىء أحدهم فيقول: فعلت كذا و كذا، فيقول: ما صنعت شيئا، ثم يجىء أحدهم فيقول: فرقت بينه و بين أهله فيقول: نعم أنت ابنى فيدنيه منه»[۱۱۹].
(و منها) ما حكى أن اللّه تعالى لما سخر الجن لسليمان عليه السلام نادى جبريل عليه الصلاة و السلام: أيتها الجن و الشياطين أجيبوا بإذن اللّه تعالى لنبيه سليمان بن داود فخرجت الجن و الشياطين من المفازات و من الجبال و الآكام و الأودية و الفلوات و الآجام و هى تقول: لبيك لبيك تسوقها الملائكة سوق الراعى غنمه حتى حشرت لسليمان طائعة ذليلة، و هى يومئذ أربعمائة و عشرون فرقة فوقفوا بين يدى سليمان فجعل ينظر إلى خلقها و عجائب صورها و هم بيض و سود و صفر و شقر و بلق على صورة الخيل و البغال و السباع و لها خراطيم و أذناب و حوافر و قرون فسجد سليمان للّه تعالى و قال، اللهم ألبسنى من القوة و الهيبة ما أستطيع النظر إليهم فأتاه جبريل عليه السلام و قال: إن اللّه تعالى قواك عليهم قم من مكانك فقام و الخاتم فى أصبعه فخرت الجن و الشياطين ساجدة، ثم رفعت رؤوسها و قالت: يا بن داود إنا قد حشرنا إليك و أمرنا لك بالطاعة، فجعل سليمان عليه السلام يسألهم عن أديانهم و قبائلهم و مساكنهم

و طعامهم و شرابهم و هم يجيبونه فقال لهم ما لكم صوركم مختلفة و أبوكم الجان واحد، فقالوا: إن اختلاف صورنا لاختلاف معاصينا و اختلاطه بنا و مناكحتنا مع ذريته، فنظر سليمان عليه السلام فرأى المردة يهمون بالفساد، و الملائكة يحولون بينهم و بين ذلك بالأعمدة فصفد المردة و فرقهم فى الأعمال المختلفة من عمل الحديد و النحاس و قطع الأحجار و الصخور و أبنية الحصون و أمر نساءهم بغزل القز[۱۲۰] و الإبريسم و القطن و نسج البسط و النمارق، و أمر بعضهم بعمل المحاريب و التماثيل و جفان كالجواب و قدور راسيات فاتخذوا له قدورا من الحجارة كل قدر تأكل منها ألف نسمة، و أشغل طائفة منه بالطحن، و طائفة بالخبز و أخرى بالذبح و السلخ، و طائفة بالغوص فى البحار لاستخراج الجواهر و اللآلى، و طائفة لحفر الآبار و القنى و شق الأنهار، و طائفة لاستخراج الكنوز من تحت الأرض، و طائفة بالمعدنيات و استخراجها من المعدن، و طائفة برياضة الخيل الصعاب، فأشغل كل طائفة منهم بأمر صعب ليقل فسادهم و يكون قوة ملكه.
و قال وهب بن منبه رضى اللّه تعالى عنه: كان سليمان عليه الصلاة و السلام إذا شرب الماء كلحت الشياطين فى وجهه و هو لا يراهم لأن الكوز كان يمنعه، فكره ذلك منهم فاتخذ له صخرا لجنى الأوانى من القوارير كان يشرب و لا يمنعه ذلك رؤية الشياطين ثم أمره أن يتخذ له مدينة من القوارير لا تحجب سقوفها و حيطانها شيئا، فبنى مدينة على طول عسكر سليمان عليه الصلاة و السلام و عرضه، و جعل لكل سبط من الأسباط فيها قصرا فى طول ألف ذراع و عرض مثله، و فى كل قصر دور و مجالس و بيوت، و عرف للرجال و النساء، ثم بنى مجلسا فى طول ألف ذراع، و عرضه كذلك ليجلس فيه العلماء و القضاة، ثم بنى سليمان عليه السلام قصرا رفيعا عجيبا فى طول خمسة آلاف ذراع و عرضه مثله، و زخرفه بأنواع القوارير و رصعه بأنواع الجواهر، و كان سليمان عليه الصلاة و السلام إذا ركب الريح على بساطه فى هذه المدينة يرى كل شىء كان على بساطه خارج المدينة لصفاء القوارير حتى الطباخين و الخبازين و جميع من ركب بساطه من الجن و الإنس و الخيل و الخدم و الحشم و كان الكل بمرأى من سليمان عليه الصلاة و السلام، و الريح تمشى بأمره رخاء حيث أصاب.
و قال وهب بن منبه: لما رد اللّه تعالى على سليمان ملكه أمر الريح الصرصر حتى حشرت إليه شياطين الدنيا فرآهم سليمان عليه السلام على صور عجيبة، منهم من كانت وجوههم إلى

أقفيتهم و يخرج النار من فيه، و منهم من كان يمشى على أربعة، و منهم من كان له رأسان، و منهم من كانت رءوسهم رءوس الأسد و أبدانهم أبدان الفيلة، فرأى سليمان عليه السلام شيطانا نصفه صورة الكلب و نصفه صورة السنور و له خرطوم طويل، فقال له: من أنت؟ فقال أنا مهر بن هفان بن فيلان فقال سليمان عليه السلام ما عندك من الأعمال؟ فقال: عندى عمل الغناء و عصر الخمر و شربه و أزين الشرب و الغناء لبنى آدم فأمر بتصفيده، ثم مر به أخر قبيح الشكل أسود له سمج الكلاب و الدم يقطر من كل شعره على بدنه، و هو قبيح الشكل جدا فقال له من أنت؟

قال: أنا الهلهال بن المحول فقال له: ما عملك؟ فقال: سفك الدماء فأمر بتصفيده، فقال: يا نبى اللّه لا تقيدنى فإنى حشرت إليك جبابرة الأرض، و أعطيك العهد و الميثاق أن لا أفسد فى مملكتك فأخذ عليه الميثاق ظافر، و ختم على عنقه و أطلقه.

و مر به آخر فى صورة قرد له أظافر كالمناجل، و هو قابض على بربط فقال له: من أنت؟

فقال: أنا مرة بن الحارث، فقال له: ما عملك؟ فقال: أنا أول من وضع هذا البربط و حركها فلا يجد أحد لذة الملاهى إلا بى فأمر بتصفيده.

قال أبو عبيدة: خرج عبيد بن الأبرص يريد الشام فلما كان ببعض الطريق عرض له شجاع يلهث عطشا، فعمد عبيد إلى راوية و نزل عن بعيره و سقى الشجاع حتى روى ثم مضى حتى أتى الشام و قضى حاجته و انصرف، فإذا فى بعض الليالى أضل بعيره و نكب عن الطريق و ساء ظنه و إذا هاتف يقول:

يا صاحب البكر المضل مذهبهدونك ١٢١] هذا البكر منا فاركبه

حتى إذا الليل تراءى عيهبهو أقبل الصبح و لاح كوكبه

فحط عنه رحله و سيبه.

فرأى بعيرا فاستوى على ظهره فلم يلبث أن رأى باب داره و كان على مسيرة عشرين مرحلة فأقبل يحط عنه الرحل و هو يقول:

يا صاحب البكر قد أنجبت من كربو من فياف تضل المدلج الهادى

هلا بدأت لنا خلوا لنعرف منهذا الذى جاد بالنعماء فى الوادى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣١٧

ارجع حميدا فقد بلغت حاجتنابوركت من ذى سلام رائح غادى

فأجابه بقوله:

أنا الشجاع الذى أرويتنى ظمأفى ضحضح خصب عن أهله صادى

وجدت الماء لما عز مطلبهنصف النهار على الرمضاء فى الوادى

هذا جزاؤك منا لا تمن بهلك الجميل علينا إنك البادى

الخير يبقى و إن طال الزمان بهو الشر أخبث ما أوعيت من زاد

قال جرير بن عبد اللّه البجلى رضى اللّه عنه: وفدت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأمسيت بواد وحدى فإذا شخص واقف على فقال لى: انطلق قلت و أنا آمن؟ قال: نعم، فذهبت معه إلى جميع شيب و شبان فقالوا: إنسى؟ قال: إنسى، قالوا: أنشدنا فأنشدتهم:

ودع هريرة إن الركب مرتحل ١٢٢]

فضحكوا و قالوا: شعر سجل، ادعه يا غلام فأقبل شخص كأنه رمح و رأسه مثل قلة، فقالوا: هذا إنسى أنشدنا من شعرك قال جرير: فحدثتهم إلى الصبح و علمونى دواء لا أحد يعرفه إلى اليوم فلما قدمت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أخبرته به قال حدث الناس به.

و قد جرى ذكر الجن فى مجلس عمر بن الخطاب رضى اللّه تعالى عنه فقال رجل من بنى الحارث: خرجت عاشرة عشرة أريد الشام فتأخرت عن أصحابى حتى اختلط الظلام، فرفعت لى نار فقصدتها، فإذا بخيمة أمامها جارية جميلة فقلت لها ما تصنعين فى هذا المكان؟ فقالت: أنا جارية من فزارة اختطفنى عفريت و هو يغيب عنى بالليل و يأتينى بالنهار، قلت لها: امضى معى، فقالت: إنى أخاف على نفسى الهلاك فألححت عليها فأركبتها ناقتى و جعلت أمشى فسرنا حتى طلع القمر فالتفت، فإذا ظليم عظيم عليه راكب، فقالت: ها هو قد أتى فما تريد أصنع فنزلت، و أنخت راحلتى و خططت حولها و قرأت آية من القرآن و تعوذت باللّه فتقدم إلىّ و أنشد يقول:

يا ذا الذى للحين يدعوه القدرخل عن الحسناء رسلا ثم سر

إنى أمر مالكك حين فاصطبر

فأجبته و قلت:

يا ذا الذى للحين يدعوه الحمقخل عن الحسناء رسلا و انطلق

فلست فى الجن بأول من عشق.

فبرز إلى فى صورة أسود فتصارعنا فلم يغلب أحد منا صاحبه فقال لى: هل لك فى خصال ثلاث؟ قلت: ما هى قال تجز ناصيتى و تعرض عن الجارية، قلت: ناصيتك أهون شيء على، قال:

فتأخذ ما تشاء من الإبل، قلت: لا أبيع دينى بعرض الدنيا قال: فأخدمك أيام حياتى، قلت: ما لى إلى خدمتك حاجة فأنشد يقول:

بلى جسدى و الحب يبلى جديدهو لم يبل منى إذ بلى جسدى و حدى عليك

سلام اللّه يا دعد[۱۲۳] ما جرت

رياح الصبا فى الغور يوما و فى نجد

فسرت بها إلى أهلها فزوجنيها أهلها ولى منها أولاد.

(و حكى) بعض الرعاة أنه نزل بواد بغنمه فسلب ذئب شاة من غنمه، فقام و رفع صوته و نادى يا عامر الوادى، فسمع صوتا يقول: يا سرحان رد عليه غنمه جاء الذئب بالشاة و تركها و ذهب.

۱۴۲ النوع الثالث من الحيوان الدواب

اشارة

(أرنب) حيوان كثير التوالد يقال له بالفارسية حوز كوش قيل: إنه سنة ذكر و سنة أنثى، و تحيض مثل النساء يديه أقصر من رجليه إذا نام تشخص عيناه و إذا مرض أكل من القصب الأخضر يزول مرضه.

۱۴۳ فصل: خواص أجزائه

(دماغه) تأكل المرأة منه و تتحمل و يباشرها زوجها تحبل، و إذا مرج به أسنان الصبى أسرع نباتها بلا وجع، قالوا: يؤخذ من الأرنب مثل السن المتأكلة إن كانت أعلى أو أسفل أو يمينا أو يسارا، يؤخذ من الأرنب مثل ذلك إذا وضعت عليه تنبته بإذن اللّه تعالى.

(مرارته) إن سقى منها إنسان غلب عليه النوم و لم يزل كذلك حتى يسقى الخل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۱۹

(طحاله) يأكله صاحب الشرقة مع السكر النبات تزول شرقته.

(دمه) إذا شربته المرأة لم تحبل أبدا.

(ذكره) فى كتاب الخواص: و إذا اكتحل به لا ينبت الشعر فى العين، قال ابن سينا: و يطلى به البهق الأسود و الكلف فيزول، قال ابن سينا: يطبخ و يقعد فى مرقته صاحب النقرس و صاحب وجع المفاصل ينفعه نفعا جيدا.

(أنفحته) تداف فى ماء و لبن و يشربه صاحب القولنج يزول وجعه من ساعته، قال بليناس:

أكل أنفحته تنفع القولنج إلا أن أنفحة الأرنب أقوى و إذا شرب بخل نفع من الصرع و هى بالخل ترياق نافع من جميع السموم.

(رجله) تشد على من به وجع المفاصل اليمنى على اليمنى و اليسرى على اليسرى يزول وجعه.

(فرجها) تأكله المرأة ثم يجامعها زوجها فإنها تحبل.

(كعبه) زعم العرب أنها تنفع من العين و السحر و يشد على المرأة مع زبله لا تحبل، و شعره يبخر به يمنع من وجع الرئة و يجعل شيء منها على الموضع الذى يسيل منه الدم ينقطع.

(أسد) هو أشد السباع قوة و أكثرها جراءة و أعظمها هيبة و أهولها صورة لأنه لا يهاب شيئا من الحيوان، و لا يوجد حيوان له شدة بطشه، زعموا أنه لا يأكل من صيد غيره البتة، و إذا صاد شيئا أكل قلبه و ترك الباقى لغيره، و لا يرجع إليه و يحب الغناء و صوت الدف و الشبابة، و إذا رأى ضوءا بالليل ذهب إليه و وقف بالبعد منه، و حينئذ يسكن غضبه. و زعموا أنه من ذل له و تواضع ينجو منه، و إذا أكل لحم الفريسة يقصد السلخ و يأكل منه، و إذا مرض أكل قردا يزول مرضه، و قل ما تفارقه الحمى و لذلك يقال للحمى داء الأسد، و إن أصابه نصل و بقى فى بدنه يأكل السعد يخرج النصل من بدنه و هذه خاصية فى الأسد، و إن أصابه خدش أو جراحة تجتمع عليه الذئاب و لا تنتقل عنه حتى تقتله، و يهرب من الديك الأبيض و من ضرب الطاس و جميع الحيوانات تهرب من زئيره إلا- الحمار فإنه يقف عن السعى، و لا يزأر حالة جوعه حتى لا يهرب الصيد، و النمل يفعل بالأسد ما يفعله البق بالفيل فإنه فى عذاب من النمل، و إذا ولدت اللبوة يتعرض لأشبالها فعند الولادة تطلب أرضا ندية لدفع النمل، و اللبوة تضعف عند الولادة لأن الولد يخدش رحمها ببراسنه، فالليث يأتى بحرباء لتأكلها فتبرأ من مرضها، و قالوا: ليس فى السباع أشد تجرؤا من الأسد، و أنه لا يتعرض للمرأة الطامث.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۰

و حكى القاضى محمد بن سهل الواسطى أنه خرج صناع لقطع القصب من قرنه على نهر جعفر فرأوا شبلا كالسنور فقتله

أحدهم، فقال الباقون: الساعة يأتى أبواه يطلبانه و نحن نبيت فى الصحراء فلا نأمن، فما كان بأسرع من أن سمعنا زئير الأسد فهربنا و لجأنا إلى بيت خارج الأجمة فصعدنا الغرفة و لها باب فلما رأى الأسد شبله قتيلا جاء على أثرنا فوجدنا مجتمعين فى الغرفة فجعل يثب نحو الغرفة حتى يصعد، فلم يقدر فصعد أكمة هناك و صاح صيحة شديدة فأتى بضعة عشر سبعا فلما جاءوا الغرفة فلم يقدروا و نحن كالموتى، فاجتمعت السباع كالحلقة و صاح صيحة هائلة فما كان إلا ساعة حتى جاء سبع أسود هزيل متجرد الشعر طويل فتلقته السباع، و وقفت بين يديه فجاء نحو الغرفة و السباع حوله فوثب حتى صعد إلى باب الغرفة و نحن قد أغلقناه و قعدنا خلفه فلم يزل يدفع الباب بمؤخره حتى كسر منه لوحين فدخل عجزه ألينا فعمد أحدنا إلى ذنبه و جذبناه إلى داخل و قطعناه بمنجل فصاح صيحة عظيمة منكرة و رمى نفسه إلى الأرض، فلم يزل يخدش السباع و ينهشها حتى قتل غير واحد منها، و هربت السباع من بين يديه، و هام هو فى الصحراء يتبعها، فنزلنا و لحقنا بالقرية و أخبرنا أهلها بما رأينا، فقال شيخ كبير: إنه كالجراد العتيق إذا قطع ذنبه أكله الفأر، و اللّه أعلم.

۱۴۴ فصل فى خواص أجزائه

(سنه) من استصحبه أمن من وجع السن، و يعلق على الصبى تنبت أسنانه بسهولة.

(مرارته) تسقى الإنسان يبقى جريئا جسورا شجاعا مقداما، و يزول عنه الصرع وداء الثعلب، و الاكتحال به يمنع سيلان الدم، و تطلى به الخنازير يستأصلها.

(شحمه) يطلى به البواسير و الأورام و الحارة ينفعها، و يطلى به الوجه و البدن لا يقربه شىء من السباع و إن ترك فى بيت يهرب منه الفأر و العقرب، و لو ألقى فقى ظرف ماء لا يشربه شىء من الدواب، و الشحم الذى بين عينيه يذاب و يمسح به الرجل وجهه يهابه كل من يراه.

(لحمه) ينفع الفالج و الاسترخاء.

(دمه) إذا طلى به السرطان يزيله و كذا جميع أنواع السباع و إذا مزج بالحلتيت ۱۲۴] و طلى به البرص مرارا أزاله.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۱

(خصيته) تولد العقر فى الرجال و من أكلته لم تحبل.

(برثنه) يأخذه الإنسان معه لا يقربه شىء من السباع و إذا طرح فى الماء و شربته الدواب أو النعم أصابها هزال و لم تسمن بعده البتة.

(جلده) ينام عليه صاحب الحمى الربع يوم نوبته و غطى بالثياب حتى يعرق تزول عنه و إذا داوم عليه الجلوس يذهب البواسير و يذهب أيضا الخوف من الخائف و لو اتخذ من جلده طبل أى فرس سمع صوته فزع، و جلد جبهته يشد على الجبهة تحت العمامة يبقى صاحب هيبة وافرة عند الملوك، و إذا أدرج جلده فى جلد سائر الدواب تساقط وبرها، و إذا أحرق شعره فى موضع تهرب منه سائر السباع، و من به حب القرع يخلط رماد هذا الشعر بدهن الشمع و يحمله تزول عنه ذلك.

(شعره) يجعل منه فى النبيذ قليل و يسقى الإنسان فإنه يبغضه و لا يعود إلى شربها بعد ذلك.

(ببر) حيوان هندى أقوى من الأسد، بينه و بين الأسد معاداة و إذا قصد الببر النمر فالأسد يعاون النمر و بين العقرب و الببر مصادقة، و ربما تتخذ العقرب فى شعر الببر بيتا. و قال الجاحظ إذا رمى الببر استكلب فعند ذلك تخافه جميع السباع، و إذا مرض الببر يأكل كلبا يزول مرضه، و إذا هرم لا يتعرض للناس بخلاف الذئب، و إذا وضعت ببرة ولدها يأكله الضب.

۱۴۵ فصل فی خواص أجزائه

من به برسام يطلى رأسه بمرارة الببر مضروبة بالماء تنفعه نفعا بينا، و إذا احتملت المرأة منه لا تلد أبدا، و إن كانت حاملا تسقط الجنين.

(كعبه) يشد على البريد لا يتعب من السير، و لو سار كل يوم عشرين فرسخا. (جلده) يجلس عليه من به حب القرع يزول عنه، و يدخن به تحت ذيل من به حمى الغب تزول حمّاه، و يتولد النمل من رائحة دخانه.

(جلده، و شعره) يدخن به تهرب منه جميع الهوام إلا النمل؛ فإنها تجتمع بدخانه.

(ثعلب) حيوان كثير الحيل عجيب الروغان و العطفات و المكر و الالتفات، يتخذ لو كره أبوابا؛ حتى لو سد عليه باب يخرج من الآخر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۲

(شعره) يتساقط كل سنة؛ لذلك سمى تساقط شعر الإنسان داء الثعلب، و يجعل العنصل حول بيته حتى لا يقصده الذئب؛ فإن الذئب إذا وقعت رجله على العنصل يموت، و ينام فى و جاره بطمأنينة، و إذا جاع يرمى نفسه فى الصحراء متماوتا، و يمد يديه و رجليه و يركز بطنه و ينفخه؛ حتى يحسبه الطير أنه ميت فيجتمع عليه الطير؛ ليأكله فيصيد منها ما شاء.

(و حكى) بعضهم قال: مررت على ثعلب فوجدته قد ركز بدنه فظننت أنه مات منذ أيام فتركته، فلما أحس بالكلاب علم أن حيلته لا تخفى على الكلاب فوثب و ولى هاربا، و صار فى شجرة. و إذا نزلت عليه الجوارح تضرب بجناحها حتى يدركه الكلب يستلقى و يخدش الجارحة خدشا لا تقربه بعد ذلك، و له حيلة فى قتل القنفذ؛ و ذلك أنه إذا لقى القنفذ استدار القنفذ و أمكنه من شوكه، فيبول الثعلب عليه، فإذا فعل ذلك اعتراه الانسياب فانبسط و تمدد، فيقبض على مراق بطنه و يأكله، و إذا مرض أكل البصل البرى يبرأ، و إذا تولدت القمل فيه و تأذى منه أخذ بفيه ليفة أو صوفة و يقف فى الماء ثم ينزل قليلا قليلا حتى يجتمع القمل فى تلك الليفة أو الصوفة، ثم يخليها و يغوص فى الماء و يسبح و يستريح.

۱۴۶ فصل: فى خواص أجزائه

(رأسه) إذا ترك فى برج الحمام يهرب عنها.

(نابه) يشد على الصبى الذى به ريح الصبيان يذهب عنه، و يزول عنه فزع النوم و تحسن أخلاقه، و نابه اليسرى يعلق على من تألم من نابه اليسرى، و اليمنى على اليمنى يزول ألمها.

(مرارته) تنفخ فى أنف المصروع لا يصرع فى ذلك الشهر، و يكتحل بها من نزول الماء.

(لحمه) ينفع من اللقوة و الجذام و الفالج إذا داوم على أكله.

(شحمه) يذاب و يطلى به رجل المنقرس يزول وجعه فى الحال، و يطلى به خشب الرمان و يفرش فى البيت تجتمع عليه البراغيث.

(خصيته) تشد على الصبى ينبت سنه بسهولة.

(قضيبه) يشد على من به صداع يزول عنه.

(جلده) من أحسن الفراء ليس فى الوبر أكثر وفاء منه.

قال ابن سينا: إنه أنفع شيء للمبطونين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۳

(دمه) يطلى به رأس الصبى ينبت شعرا حسنا و لو كان أقرع قبل ذلك.

(ذنبه) إذا استصحبه إنسان لا يؤثر فيه حيلة محتال عليه، و إذا علق شيء من الحيوان يدخن بوبر الثعلب فى كوز ضيق الرأس، و العليل يجعل فمه عليه فإذا وصل الدخان إليه سقط فى الحال.

(زبله) يعين على الحبل إن استعمل عند المباضعة.

(جريس) حيوان فى حجم الجدى ذو عدو شديد على رأسه قرن واحد كقرن الكركند، و أكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شيء لسرعة مشيته، و أنه لا يوجد فى غياض سجستان و بلغار.

۱۴۷ فصل: فى خواص أجزائه

(دمه) يشربه من به خناق بالماء الحار ينفتح فى الحال.

(لحمه) يطبخ بالقنطريون و يأكله صاحب القولنج فى الحال.

(شحمه مع رماد كعبه) يجعل على العرق الموجوع يسكن ألمه و يتخلص منه سريعا.

(خنزير) حيوان سمج، و العين تكرهه، له نابان كنابى الفيل يضرب بهما، و رأسه كرأس الجاموس، و له ظلف كما للبقر و الغنم، و للخنازير عند الهيجان خصومة شديدة على الإناث، ذكروا أن الذكر يدلك جسمه بالطين و الأشياء اللزجة؛ حتى يصير ظاهر بدنه كالجوشن لا يؤثر فيه ناب الخنازير، و علامة هيجانه إطراق رأسه و تغير صوته، و إذا نزا الذكر على الأنثى يبقى فوقها زمانا مثل: الذباب، و إذا دفنت سفرجلة ينبش الأرض كلها حتى يظفر بها و الخنزير أنسل الحيوان ۱۲۵]؛ لأنها قد تضع عشرين خنوصا، و الخنزير يأكل الحيات أكلا ذريعا، و سموم الحيات لا تؤثر فى الخنازير، و هو أروغ من الثعلب يهرب عمن قصده حتى يمشى خلفه كثيرا و يتعب ثم يكر عليه و يضربه بنابه يقطعه، و إذا جاع ثلاثة أيام ثم أكل سمن فى يومين، و هكذا تفعل بها النصارى بالروم يجوعونها ثلاثا، ثم يعلفونها لتسمن، و إذا مرض أكل السرطان يزول مرضه، و من خواصه العجيبة ما ذكروا أن الخنزير إذا شد على ظهر الحمار بحيث لا يقدر على الحركة فإذا بال الحمار مات الخنزير، و الفيل يهرب من صوت الخنزير.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۴

۱۴۸ فصل: فى خواص أجزائه

(نابه) يستصحبها الإنسان يبقى مكرما عند الناس، و يأمن العين، و يترك فى الدهن أسبوعا ثم يدهن به الرأس فإنه يطول الشعر و يؤخر الشيب، و زعموا أن الإنسان إذا رأى نابه اليسرى يصيبه فى يومه ذلك غم و لا يتأخر.

(مرارته) تجفف و تجعل على البواسير تسقط، و يسقى منه صاحب الصرع مع شيء من البول العتيق يزول صرعه.

(لحمه) أطيب لحم الحيوان نافع من لسع الهوام يطعم منه البازى المهزول بدهن الجوز يسمن سريعا.

(شحمه) يدلك به العضو المنفوخ يلين، و يخلط به زرق الحمام و بزر الكتان و يضمد به الخنازير و الدماميل الصلبة ينضجها و يخرج وسخها.

(شحمه الطرى) يطلى به البواسير ينفعها نفعا بينا.
(عظمه) يوصل بعظم الإنسان يلتئم سريعا و يستقيم من غير اعوجاج و ليس لشىء من عظام الحيوان هذه الخاصية، و يشد فى خرقة كتان على صاحب حمى الربع تزول عنه بالتدريج، و لو أحرق و شد فى خرقة أو صرة و ترك فى مسيل ماء الأرز يأتى بربع كثير و لا يقربه الخنزير، و يحرق عظمه و يسحق و يحشى به الناصور يبرأ.
(جلده) يترك فى البيت يهرب منه البق.
(كعبه) يحرق حتى يبيض رماده، و يسحق و يسقى للقولنج و المغص المزمن يزيلهما قال ابن سينا: إذا طلى به البرص ينفعه.
(بوله) يسقى بالنبيذ يفتت حجر المثانة.
(زبله) يسمّد به شجرة التفاح تحمر ثمرتها، و إذا حملته المرأة تسقط المشيمة و تدفع عنها أذى النفاس و يطلى به الرتيلا يحللها.
(دب) حيوان جسيم سمين يفضل العزلة، و إذا جاء الشتاء يدخل و جاره الذى اتخذه فى الغيران و لا يخرج منه حتى يطيب الهواء، و إذا جاء يمص يديه و رجليه فيدفع بذلك، و يأخذ بيديه قرنه
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۵
و يعضه عضّا شديدا يقهره، و عند ولادتها تستقبل بنات نعش الصغرى ۱۲۶] تسهل ولادتها، و الدبة إذا ولدت يكون ولدها كقطعة لحم تخاف عليه من النمل فتنقلها من موضع إلى موضع خوفا من النمل، فإذا صلب بدن الولد أقرته فى موضع، و ربما تركت أولادها و ترضع ولد الضبع، و لهذا تقول العرب:
فلان أحمق من جهير و هى الأنثى من الدب، و لا يخاف شيئا إلا الأسد.
حكى بعضهم أن أسدا قصده فالتجأ إلى شجرة فصعد عليها فإذا على بعض أغصانها دب يقطف ثمرتها فلما رآنى الأسد قد قصدت الشجرة جاء و افترش تحتها ينتظر نزولى فنظرت إلى الدب فإذا هو يشير بأصبعه إلى فيه، يعنى: لا تنطق كى لا يعرف الأسد أنى على الشجرة قال:
فبقيت متحيرا بين الدب و الأسد، و كان معى سكين صغير فأخرجته و جعلت أقطع الغصن الذى عليه الدب فقطعت أكثره و انكسر الباقى فثقل الدب فوقع على الأرض فوثب الأسد عليه و تصارعا زمانا و غلبه الأسد فأكله و مر.

۱۴۹ فصل: فى خواص أجزائه

(نابه) يلقى فى لبن المرضعة و يسقى الصبى تنبت أسنانه بسهولة.
(عيناه) يعلقان فى خرقة كتان على صاحب حمى الربع تزول عنه.
(مرارته) تنفع من ظلمة العين اكتحالا. قال الشيخ: شحمه يزيل البرص طلاء و ينفع من الشقاق العارض من البرد، و يلين المفاصل و العصب طلاء.
(دمه) يخلط بعصارة الكزبرة و يطلى به الموضع الذى لا يريد أن ينبت عليه الشعر فإنه لا ينبت، و إذا نتفت الشعر الذى فى العين و اكتحل بعده بهذا الدم لا ترجع تنبت.
(جلده) يعلق على الصبى الذى ساء خلقه يذهب عنه ذلك.
(دلق) حيوان وحشى عدو الحمام لا يستأنس البتة يشبه السنور، و إذا دخل برجا لا يترك واحدا فيه، ذكروا أن الثعابين تنقطع من صوت الدلق، و لذلك أكثر الدلق يوجد بأرض مصر فإنها كثيرة الثعابين، و من عجيب ما ذكر أنه إذا ربط رأس عود بخيط

شديد الفتل فى رقبة دلق، و يقابل به بيت العصافير فإنه يلج فيه و يأخذ العصافير و فراخها و يخرج بها و لا يقتل منها شيئا حتى لو طيف به على بيوت العصافير يخرجها كلها أحياء.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۶

۱۵۰ فصل: فى خواص أجزائه

(عينه اليمنى) تعلق على صاحب حمى الربع تزول بالتدريج، و لو علق عليه اليسرى عادت.

(شحمه) يزيل إكلال الأسنان العارض من أكل الحامض.

(دمه) يقطر فى أنف المصروع نصف دانق يفيق و ينفعه.

(شحمه) يدخن به برج الحمام يهرب منه كلها و تهرب الحية و العقرب أيضا من رائحته.

(جلده) يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه.

(خصيته) يهرب الفأر من دخانها.

(ذئب) حيوان كثير الخبث ذو غارات و خصومات و مكابرة و حيل شديدة و صبر على المطاولة، و قلما يخطئ فى و ثبته، و عند اجتماعها لا ينفر أحد منها؛ إذ لا يأمن أحد على نفسه منها، و إذا نامت و اجهت بعضها بعضا حتى قالوا: ينام بإحدى عينيه و إذا أصاب أحدهما جراحة أكلته البقية، و الأنثى أكثر فسادا من الذكر، و إذا عجز عن من يقاومه يعوى حتى يأتيه من يسمع عواءه يعاونه، و إذا مرض ينفرد عن الذئاب؛ لعلمه بأنها إن علمت بضعفه أكلته، و إذا رأى مع الرجل عصا يفزع منه و من رمى إليه الحجر يتركه و من رمى إليه النشاب لا يتركه، و إذا مرض أكل حشيشة تسمى جعدة يزول مرضه، و إذا دنا من الغنم يعوى، ثم يذهب إلى جهة أخرى؛ ليذهب الكلب إلى الجهة التى سمع منه العواء، ثم يأتى يسلب الغنم و الكلب بعيد عنه، و يأخذ بقفا الشاة و يضربها بذنبه؛ حتى تعدو معه و أكثر ما يأتى وقت طلوع الشمس؛ لأنه يعلم أن الكلب طول الليل يحرس و لا ينام، و فى ذلك الوقت يغلبه النوم، و زعموا أن الفرس لا تعدو خلف الذئب و إن ركضها الفارس تعثر، و إن وقع حافر الفرس على أثر الذئب تبلد خصره و يسحب قوائمه، و إن عض ذنب برذون اشتد خصره، و إن عض شاة طاب لحمها، و لا يتولد الحيوانات المؤذية فى صوفها، و الذئب أشد الحيوانات شمّا، و إذا رمى الإنسان و شم منه رائحة الدم لا ينجو منه و إن كان أشد الناس قلبا و أتمهم قوة و سلاحا. قال الجاحظ: إن السباع القوية ذوات الرياسة لا تتعرض للإنسان إلا بعد الهرم و العجز عن صيد الوحش و الجوع الشديد، و الذئب ليس كذلك، بل هو أشد السباع طلبا للإنسان. قال بليناس: إن وقعت عين الإنسان على الذئب أولا استرخى الذئب، و إن وقعت عين الذئب على الإنسان أولا استرخى الإنسان.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۷

۱۵۱ فصل: فى خواص أجزائه

(رأسه) يعلق فى برج الحمام لا يقربه السنور[۱۲۷] و لا ما يؤذى الحمام، و إذا دفن رأس الذئب فى زريبة تمرض غنمها و تموت.

(نابه) من استصحبه يدفع عنه قوة النبيذ و لا يسكره، و لو علق نابه على الفرس سبق الخيل.

(عينه اليمنى) من استصحبها تدفع عنه قوة البله، و لا يفزع فى الليل.

(عينه اليسرى) من استصحبها لا يغلبه النوم.

(مرارته) يطلى بها بين الحاجبين يبقى مكرما بين الناس و تشد على الفخذ اليمنى تزيد فى قوة الباه، و يسقى منها قدر دانق مع حبة من المسك للمصروع الذى يصرع أول كل شهر يزول عنه ذلك، و لو احتملته المرأة العقيم تحبل بإذن اللّه تعالى إذا باشرها زوجها، و يكتحل بها ينفع من نزول الماء فى العين و من الغشاوة.

(دمه) يخلط بدهن الجوز، و يقطر فى الأذن يزيل الطرش، و إذا سقيت المرأة منه لا تحبل أبدا.

(خصيته) تؤكل مشوية تهيج الباه، و من أخذها معه يأتى النساء كثيرا.

(عظمه) يسحق و يذر حول الزريبة لا يقربها الذئب.

(عظم ساقه) يحرق يهرب من دخانه الفأر.

(كعبه) يشد على ساق الماشى لا يتعب من السير، و يشد على صبى سيئ الخلق توسع أخلاقه، و من استصحب كعبه اليمين يغلب فى مخاصمته الرجال، و من استصحب اليسرى يغلب فى مخاصمته النساء، و زعم بعضهم أنه يحظى عند السلاطين، و يعلق على الرمح فى الحرب تنفر الخيل منه.

(جلده) قال بليناس: من جلس عليه يأمن القولنج مادام عليه.

(ذنبه) يدفن فى قرية لا يقربها الذباب.

(بوله) زعموا أن المرأة إذا بالت على بول الذئب لا تحبل أبدا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۸

(زبله) يسقى منه صاحب القولنج يبرأ فى الحال.

قال بليناس: و إن علق على صاحب القولنج يبرأ فى الحال.

(ساد) هو حيوان على صفة الفيل إلا أنه أصغر منه جثة و أعظم من الثور، قيل: إن ولدها يخرج رأسه من الرحم و يرعى حتى يقوى، فإذا قوى خرج و هرب من الأم مخافة أن تلحسه بلسانها؛ فإن لسانها مثل الشوك، و أنها إن وجدته لحسته حتى ينحاز لحمه عن عظمه.

(و حكى) أبو الريحان أن هذا الحيوان بأرض الهند.

(سنجاب) حيوان كالفأر إلا أنه أكبر منه حجما.

(شعره) فى غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسها المتنعمون صيفا؛ لأنها تبرد بخلاف سائر الفراء.

(لحمه) يطعم منه المجنون يزول جنونه، و يأكله صاحب الأمراض السوداوية ينفعه، و اللّه الموفق.

(سنور) حيوان متواضع ألوف خلقه اللّه تعالى لدفع الفأر، ذكر أن سفينة نوح عليه السلام تأذّى أهلها من الفأر فمسح نوح عليه السلام جبهة الأسد فعطس ورمى سنورين؛ فلذلك هو أشبه حيوان بالأسد يحب النظافة يمسح وجهه بلعابه، و إذا تلطخ شيء من بدنه لا يلبث حتى ينظفه، و عند هيجان شهوته آخر الشتاء ينال ألما شديدا من لذع مادة النطفة فلا يزال يصيح؛ حتى ينفض تلك المادة، و إذا ولدت الأنثى يغلب عليها الجوع الشديد، فإذا لم تجد ما تأكله تأكل أولادها، و إذا رمت بعرها تدفنه؛ حتى لا يشم رائحته الفأر فيهرب، و لذلك تشمه فإن وجدت رائحته ألقت عليه من التراب زيادة أخرى، و إذا مر الفأر على السقف استلقى السنور و حرك يديه و رجليه فيسقط الفأر من السقف فزعا، و إذا ظفر بها يلعب زمانا طويلا، و ربما خلى سبيلها؛ حتى تمعن فى الهرب، فإذا ظنت أنها نجت و ثب عليها فلا يزال يخدعها بالسلامة و يوربها الجسرة و يلتذ بتعذيبها ثم يأكلها، و زعموا

أن من أكل لحم السنور الأسود لم يعمل فيه السحر، و قد جعل اللّه تعالى فى قلب الفيل الهرب من السنور فكلما يراه يهرب منه.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۹

۱۵۲ فصل: فى خواص أجزائه

(عيناه) إذا جففتا و بخر بهما الإنسان لم يطلب حاجة إلا قضيت.
(نابه) من استصحبها لم يفزع بالليل من شيء.
(قلبه) يشد فى قطعة من جلده من استصحبه لا تظفر به الأعداء.
(مرارته) من اكتحل بها يرى بالليل مثل ما يرى بالنهار، و تخلط بدهن الزئبق نصف درهم و يسعط به ينفع من اللقوة.
(طحال السنور الأسود) يشد على المرأة المستحاضة ينقطع دمها، و لا تحيض ما دام ذلك مشدودا عليها.
(دمه) يسقى منه صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا.
ذكر بليناس فى كتاب الخواص: أن من شرب دم السنور الأسود تحبه النساء.
(بعره) يهرب الفأر من رائحته و يذاب بدهن الآس، و يدهن به بدن الإنسان وقت الحمى؛ فإن الحمى لا تأتيه، و يذاب بالماء و يطلى به المنقرش يزول وجعه.
(سنور البر)[۱۲۸] حيوان على شكل السنور الأهلى إلا أن حجمه أكبر، و لكثرة عدوه يبالغ فى حفظ نفسه و نوعه حتى يحفظ بعضها بعضا فى النهار، فإذا كان الليل أقاموا حارسا لا ينام فإذا نام قتلوه.
(مخه) عجيب لوجع الكلى، و لعسر البول إذا أديف بماء الجرجير و سخن على النار و شرب على الريق فى الحمام.
(دماغه) يدخن به يخرج المنى من الرحم.
(سرباس) قالوا: إنه حيوان يوجد فى الغياض بكابل وراء بلسان، فى قصبة أنفه اثنا عشر ثقبة، إذا تنفس يسمع من صوته المزمار. ذكروا أن المزمار اتخذ على مثال قصبة أنف ذلك الحيوان؛ فالحيوانات تجتمع عليه لاستماع هذا الصوت فربما تدهش من لذة استماعها، فإذا رأى سرباس ذلك منهم يصيد منهم ما شاء، و إن لم يرد صيد شيء منها أو ضجر منها و من اجتماعها عليه صاح فيهم صيحة عظيمة هائلة تنفر كلها عنه، و اللّه الموفق.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۳۰
(ساده وار) حيوان يوجد بأقصى بلاد الروم يقال له أيضا: أرس له قرن عليه اثنتان و أربعون شعبة مجوفة فإذا هبت الريح يجتمع الهواء فيها فيسمع منه صوت فى غاية الطيب، و تجتمع الحيوانات عنده؛ لما تسمع من حسن صوته. و ذكر أن بعض الملوك أهدى إليه قرن منها، فترك بين يديه عند هبوب الريح، فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يغلب على الإنسان عند سماعه البكاء.
(ضبع) يقال له بالفارسية: كعنار حيوان قليل العدو قبيح المنظر ينبش القبور و يخرج الجيف و العرب تزعم أنها لا تأكل إلا لحوم الشجعان، و لهذا قال ابن زبيرة:
حديني و حرمني جفار و أسرهابلحم امرئ لم يشهد النوم ناظره
و ذكر أن الضبع سنة ذكر، و سنة أنثى كالأرنب ۱۲۹]، و بين الضبع و الكلب عداوة، فإن وقع ظل الضبع على الكلب يقف مكانه و لا يقدر على المشى خوفا من الضبع أن يأكله، و إن مرض الضبع أكل لحم الكلب يبرأ، و بين الضبع و الذئب مصادقة، و يتولد

منهما ولد يقال له: السمع و هو حيوان عجيب الشكل بين الضبع و الذئب، فإن كان الذكر ذئبا يقال له: العسبار و شكله عجيب أيضا، و فى العرب قوم يقال لهم: الضبعيون و منهم الضبعى، و لو كان أحدهم فى قفل فيه ألف نفر و جاء الضبع لا يقصد أحدا إلا الضبعى، و زعموا أن الضبع الصحيح يطبخ كما هو تنفع مرقته و دسمه من الأوجاع الباردة و الرياح.

۱۵۳ فصل: فى خواص أجزائه

(رأسه) يجعل فى برج يجتمع عليه حمام كثير.

(لسانه) من يأخذه معه لم ينبح عليه الكلب و لم يتلعثم عند المحاجة و يغلب خصمه، و إذا علق على باب دار فيها عرس أو دعوة لم يقع فيها مكروه و يزداد فرحهم.

(نابه) من اصطحبه لم ينس شيئا.

(مرارته) تنفع من نزول الماء اكتحالا و تجلو البصر من الظلمة.

قال بليناس تخلط مرارة الضبع بدم العصافير و يطلى به الإنسان عينه يمنع من نزول الماء.

(قلبه) يعلق على الصبى يبقى ذكيا و يتعلم الأشياء بسرعة.

(مخه) يطلى به الحواجب يكون محبوبا إلى الناس و لو طلى به كلب جن.

(يده اليمنى) من استصحبها تقضى حوائجه عند الملوك، و تشد على عضد المرأة أو ساقها تسهل ولادتها.

(برثنه) تعلق على شجرة لا يقربها طير ضار.

(قضيبه) قال هرمس يجفف و يسحق و يستف منه الرجل قدر دانقين؛ فإنه يهيج به شهوة الوقاع بحيث لا يمل من النساء و لو أتى عشرين امرأة و إن أسقيته المرأة الفاجرة تترك الفجور و لا تميل إليه.

قال بليناس: (فرجها و جلد سرتها) إن شد على رجل لم تنظر إليه امرأة إلا أحبته، و إن شد على امرأة لم ينظر إليها رجل إلا أحبها، و إن شد فرجها على المحموم زالت حماه.

(جلده) يتخذ منه غربال يغربل به البر ثم يزرع فإن زرعه يأمن من الجراد و الجوارح كلها.

قال ابن سينا: ينفع من عضة الكلب الكلب ۱۳۰] فإذا فرغ من الماء يسقى فى إداوة من جلد الضبع، أو مغشاة بجلد الضبع.

و قال بليناس: إذا أخذت شيئا من جلد الضبع و شددت فيه شيئا من ورق الشيح و ربطته فى خرقة حرير على إنسان فإن النساء تتبعه، و يرى من ذلك أمرا عجيبا، و لو دفن فى باب بيت لا يدخله الكلب، و إذا شددته على رقبة الأرنب تهرب عنه الكلاب، و حين يسلخ الجلد إذا أخذته و طفت به معالم قرية و علقته على بابها لا يصيبها آفة (الشعور التى حول أنفه) تنتفها و تحرق و تسحق بزيت و يدفن به للمحبة يزول ما به. (بعره) يخلط بدهن الآس و يدهن به الرأس فإنه ينبت به الشعر و يحسنه.

(عناق) يقال له بالفارسية: شياه كوس فوق الكلب حجما حسن الصورة جدّا لونه كلون البعير الأحمر، و أذناه سوداوان يصيد كما يصيد الفهد، و إذا مشى أخفى آثاره، و يصيد الكوكى فإذا طار الكوكى يثب و ثبة شديدة نحو الهوى و يأخذه برجله، و اللّه الموفق.

(فالا) قال ابن سينا: إنه حيوان أصغر من ابن عرس فى حجمه، و لونه أميل إلى الرمدة مع لطافة و دقة و طوله وسعة فمه، إذا رأى

حيوانا ظفر به و يتعلق بخصياه و ينال بعضة منه وجع شديد صعب العلاج.
(فهد) حيوان شديد الغضب، ضيق الخلق، ذو و ثبات بعيدة، كثير النوم و يستأنس بالناس خلاف النمر. و قال بعضهم: إن الفهد متولد من بين الأسد و النمر و اللّه أعلم، و سائر السباع تحب رائحة الفهد، و السباع الصغار تتبع رائحته؛ لتأكل من فضلة فريسته، قال الجاحظ: الفهد إذا سمن عرف أنه مطلوب و أن حركته ثقيلة و أن كوكبه يقتله، و رائحته مشهية للسباع يخاف من الأسد و النمر فيخفى نفسه حتى أيام سمنه، و لا يكاد يكون على علاوة الريح؛ لئلا يحمل الريح رائحته إلى السباع و يحب الأصوات الحسنة يصغى إليها إصغاء شديدا، و إذا مرض أكل لحم الكلب يزول مرضه و يتولد منه و من الدب حيوان عجيب الشكل يقال له: كوسال.

۱۵۴ فصل: فی خواص أجزائه

(لحمه) يورث حدة الذهن و قوة البدن.

(دمه) من سقى منه تغلبه البلاهة.

(برثنه) إذا ترک فی موضع هرب الفأر منه.

(فيل) هو حيوان ظريف بهى نبيل من أعظم الحيوانات، و ربما كان فى فمها ثلاثمائة سن و هو أطرف و ألطف من كل حيوان خفيف الجسم رشيق، صنع اللّه فی خلقته عجائب قدرته؛ و هو أن رقبته لما كانت قصيرة خلق اللّه لها خرطوما طويلا يقوم مقامها يرفع العلف و الماء إلى فمه بها و تدور على جميع بدنه كما تدور يد الإنسان و يضرب بها، و له أذنان كبيرتان- كل واحدة على شكل يزين- متحركتان، و إنما يدفع بهما الذباب و البق عن فمه، فإن فمه بها مفتوح دائما، فلو دخل شيئ من البق أو الذباب إلى فمه لهلک، و ليس له من المفاصل إلا مفصل الكعب و الكتف و الفخذ، و لا يظهر له شهوة الضراب إلا بعد خمس سنين و يضع لسبع سنين ولدا مستوى الأعضاء، و الفيل يعادى الحية إذا رآها يقتلها تحت رجله، و الحية تلدغ الفيل تهلكه، و الفيل إذا تعب تدلک كتفاه بالسمن و الماء الحار يزول تعبه، و إذا مرض يأكل حية ميتة يزول مرضه، و إذا وقع على جنبه لا يقدر على القيام فتخبر الفيلة بعضها بعضا فيأتيه الفيل الكبير يجعل خرطومه تحته و سائر الفيلة يعاونونه حتى ينتصب على قوائمه، و الفيل إذا أراد قلع شجرة يلف خرطومه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۳۳

عليها و يقلعها من أصلها، و قالوا: ربما يعيش الفيل أربعمائة سنة. قال الزيادى: رأيت فيلا فى أيام المنصور، و قالوا: إنه يسجد لسابور ذى الأكتاف، و للمنصور من زمانه أربعمائة سنة، و إذا علم الملک سجد له كلما رآه، و الفيل أشد الحيوانات حقدا.

(حكى) أن رجلا فيالا ضرب فيلا، فقالوا له: لا تنم حيث ينالک؛ فإنه حيوان حقود، فشد الفيّال الفيل إلى أصل شجرة، و أحكم وثاقه و تنحى عنه و نام و كان لذلک الفيل شعر كثير فتناول الفيل بخرطومه غصنا و وضع رأسه ۱۳۱] على رأس الفيال، و لوى بها حتى ظن أنه تشبث به ثم جذب العصا جذبة قوية فإذا الفيال تحت قوائمه فخبطه خبطا هشمه.

۱۵۵ فصل: فی خواص أجزائه

قالوا: من سقى من وسخ أذنه ينام سبعة أيام.

(برادة نابه) إذا تضمد بها تنفع من الداحس.

(مرارته) يطلى بها البرص و يترک ثلاثة أيام يزول.

(عظمه) يعلق فى رقاب الصبيان يدفع عنهم الصرع، و إن علق فى رقبة البقر يدفع عنها الموق، و إذا سحق و عجن بالعسل و طلى به الكلف يزول، و لو علق العاج على شجرة لم تثمر تلک السنة، و لو دخن به فى بيت فيه بق مات البق، و حكاک العاج ينثر على الجراحة الميتة تبرأ، و ينفخ فى خيشوم الراعف ينقطع دمه، و لو أكلت المرأة من حكاک العاج تحبل إذا أتاها زوجها.

(جلده) يشد قطعة منه على من به حمى نافض تزول عنه، و تسقط البواسير من دخانه، و إذا نام على جلد الفيل صاحب الفالج يزول عنه.

(بوله) إذا رش فى مكان يهرب الفأر منه، و إذا سقيت منه المرأة العاقر تحبل. (زبله) يتخذ منه سافة تتحمل بها المرأة لا تحبل، و يسقى صاحب القولنج لا يعود قولنجه أبدا، و يدخن تحت ذيل من به حمى ينفعه نفعا بينا، و زوانى الهند اللاتى و قفن يتحملن زبل الفيل دفعا للحبل و استبقاء للطراوة و الشباب؛ فإنهن موقوفات على جميع أصناف الرجال و هذا أسرع إلى الحبل؛ لأنها لا تعدم من يوافق مزاجها مزاجه فتحبل فيبطل جمالها.

(قرد) حيوان قبيح مليح ذكى سريع الفهم يتعلم الصنعة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٣۴

و أهدى ملک النوبة إلى المتوكل قردا خياطا و آخر صائغا، و أهل اليمن يعلمون القرود القيام بحوائجهم حتى إن القصّاب و البقال يعلم القرد الحفظ للدكان؛ فالقرد يحفظ دكانه حتى يعود صاحبه، و تلد القردة فى بطن واحد من واحد إلى عشرة و اثنى عشر، و تحمل الأنثى بعض أولادها و الباقى يحمله الذكر، و للقرود مجالس مشهورة تجتمع فيها كثيرا يسمع منها حس همهمة، و الإناث معتزلات عن الذكور و للذكور منها غيرة شديدة على الإناث.

(و حكى) بعض أهل صنعاء أنه مر بقرد فى سفح جبل نائم واضع رأسه فى حجر زوجته و قد غاص فى نومه فإذا بقرد آخر قد جاء و وقف حذاءها فوضعت القردة رأس زوجها رويدا رويدا و قامت إلى ذلک القرد و جامعها كما يجامع المرأة الرجل فلما تنبه القرد و لم يجدها اتبع أثرها حتى وجدها فلما دنا منها شمهما فعلم أنها زنت فصاح صيحة عظيمة، فاجتمع عليه كثير من القرود فأخبرهم بفعلها فحفروا لها حفرة و جعلوها فى تلک الحفرة و رجموها حتى ماتت ١٣٢].

قال بليناس: إذا ألقيت القرد فى ماء و سقيت من ذلک الماء إنسانا أشبه القرود فى أفعاله، و قال: من تصبح بوجه القرد عشرة أيام متوالية جلب إليه السرور و لا يكاد يحزن و اتسع رزقه و أحبته النساء محبة شديدة و أعجبن به.

۱۵۶ فصل: فى خواص أجزائه

(عينه) تعلق على إنسان يمزح معه كل من رآه.

(سنه) يعلق على إنسان لا يغلبه النوم و لا الفزع بالليل، و يكتحل به بعد أن يسحق يزيل بياض العين.

(لحمه) ينفع من الجذام أكلا و عرف ذلک من الأسد فإنه كثير الجذام و إذا أكل القرد برئ.

(دمه) من شرب منه يخرس حتى لا يقدر على الكلام أصلا و يقبح فى أعين الناس. (جلده) إذا علق على شجرة يدفع عنها ضرر البرد، و يتخذ من جلده غربال يغربل به البذر فإنها إذا زرعت تسلم من آفات الجراد، و اللّه الموفق.

(كركند) حيوان فى جثة الفيل خلقته خلقة الثور إلا أنه أعظم منه ذو حافر و قرون، و غضبه سريع و حملته صادقة تخافه جميع

الحيوانات بأرض الهند على رأسه قرن حاد الرأس غليظ الأسفل فيه انحناء محدبة إلى وجهه و معقرة إلى ظهره.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٣٥

و من العجب كونه جمع بين الحافر و القرن؛ فإن كل حيوان ذى حافر ليس له قرن و هو أقل الحيوانات عدوا يعيش سبعمائة سنة و هيجانه بعد خمسين سنة و مدة حمله ثلاث سنين، و زعموا أن الكركند إذا كان بأرض لم يدع شيئا من الحيوانات فى تلك البلاد حتى لو كان بينه و بينها مائة فرسخ من جميع الجهات فإنها تهرب من هيبته، و إذا رأى الفيل يأتيه من ورائه و يضرب بقرنه بطنه و يقوم على رجليه و يدفع الفيل حتى ينتشب بقرنه ثم يريد أن يتخلص فلا- يمكنه فيخر على الأرض فيموت هو و الفيل أيضا. و ذكروا أن السلاح لا يعمل فى الكركند و لا يقاومه سبع و لا بهيمة، و أنه يحب الفاختة يمشى إلى شجرة عليها عش الفاختة يقف تحتها و يطيب نفسه بهديرها، و الفاختة تقع على قرنه فلا يحرك رأسه؛ لكيلا تنفر الفاختة.

١٥٧ فصل: فى خواص أجزائه

قالوا: على قرنه شعبة منحنية انحناؤها مخالف لانحناء القرن، و له خواص، و علامة صحتها أنه يرى منها شكل فارس لا توجد تلك الشعبة إلا عند ملوك الهند.

من خواصها حل كل عقد فلو أخذها صاحب القولنج بيده ينفتح فى الحال و المرأة التى ضربها الطلق إذا أخذته بيدها وضعت فى الحال و لو أرادوا استخلاص حصن توضع الشعبة فى الماء و يرش فى الحصن؛ فإنه يتخلص و لو سحق منها شىء و سقى المصروع يزول صرعه و كذلك من به فالج أو شنج، و حاملها يأمن عين السوء، و لا تكبو به الفرس، و إذا ترك فى الماء الحار يتركه باردا، و من عضه الكلب يسقى من قرن الكركند بدهن البلسان ينفعه نفعا بينا.

قال ابن أبى الختر الاستراباذى صاحب كتاب (برهة نامت الجلاس) حاكيا عن أبيه قال:

كنت رائحا إلى عرنين مع قافلة فأتانا الخبر أن قوما من اللصوص فى الطريق فأصاب القوم اضطراب من ذلك، و كان فينا رجل فقال: يا قوم لا تحزنوا؛ فإنى أكفيكم شرهم بشرط أنكم تذهبوا بى إليهم، فذهب به بعض أهل القفل إلى موضع اللصوص، و كانوا فى شعب بين جبلين فأخرج شيئا من وسطه و دلكه بالتراب دلكا شديدا، ثم أشرف عليهم و نثر ذلك التراب على رءوسهم فهبت ريح عاصفة فى ذلك الشعب منع اللصوص من القيام، و من قام منهم وقع ثم عاد إلى القفل، ثم قال: امضوا بدعة و سلامة ففزنا من ذلك المقام و سلمنا، فلما وصلنا إلى عرنين دخلت يوما على الشيخ الرئيس أبى على رأيت ذلك الرجل عنده فأخبرته بصنيعه، فقال: كان ذلك عنده قرن الكركند و فيها عجائب كثيرة، و هذا الرجل من خواص أصدقائنا جاءنا من بلاد الهند و أهدى إلينا طعام أو شراب فيه سم كسر قوة السم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٣٦

(عينه اليمنى) تعلق على الإنسان تزول عنه الآلام كلها، و لا يقربه الجن و لا الحيات.

(عينه اليسرى) تمنع من النافض و الحمى، و يتخذ من جلده الجواشن و التحافيف لا يعمل فيها شىء من السلاح.

(كلب) حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء دائم الجوع و السهر يخدم كثيرا و يحرس و يدفع اللصوص.

فقال الجاحظ: من ذكاء الكلب أنه إذا تبع الظباء يعرف التيس من العنز فيترك العنز و يقصد التيس، و إن كان التيس أشد عدوا لكن يعلم أن التيس يعتريه البول من الفزع فلا يستطيع الإراقة مع شدة الحصر فيقل عدوه فيعتريه البهر فيلحقه الكلب، و أما العنز إذا اعتراها البول أراقته لسعة السبيل و سهولة المخرج فلا تقصر، و هذا شىء عرف من الكلب مرارا و هو ظاهر عند المكلبين.

و قال أيضا: من عجائبه أنه يخرج يوم الثلج و وجه الأرمن مغشّى من الثلج و معه الصياد المجرب لا يعلم موضع الصيد مع ذهنه و عقله، و الكلب يذهب يمينا و شمالا و لا يزال يتشمم حتى يعرف مواضع الصيد بأنفاس أبدانها و بخار أجوافها و إذابة ما لاقاها من و جارها و هذا غامض جدّا لا يدركه إلا الكلب الماهر، و إذا صبت السحائب بالثلوج على الكلاب فى أيام الشتاء لقى منها جهدا فمتى أبصر غنما نبح؛ لأنه يذكر ما لقى من مثله.

و فى المثل: لا يضر السحاب نباح الكلاب، و إذا نبح على الإنسان بالليل فلا ينجيه إلا أن يقعد فإذا قعد انصرف، و كأنه قد ظفر به و قد يصيب الكلب فى الصيف جنون؛ لأن مزاجه حار يابس جدّا و يزيده الصيف حرارة و يبوسة فيغلب عليه المرار فيحدث له هذا المرض فيصير ريقه سمّا و علامة ذلك اللهث الدائم و احمرار العينين و إطراق الرأس و اعجواج الرقبة و استرخاء الذنب و جعله بين فخذيه و يمشى مائلا خائفا سكران كئيب مغموم و يتعثر فى كل خطوة، و إذا لاح له شبح عدا إليه حاملا عليه سواء كان شجرا أو حجرا أو حيوانا، و قلما تكون حملته من نباح بخلاف سائر الكلاب، و إذا نبح يكون فى نباحه بحوحة، و الكلاب تنحرف عنه و إذا دنا من بعضها على غفلة بصبصت و خشعت بين يديه، و رامت أن تهرب و تفر، و مرض هذا الكلب صعب المداواة و من عضه ينبح كالكلب، و يرى بوله مرشوشا على صورة الكلب و ينظر فى الماء يرى صورة الكلب، و لا يشرب من الماء حتى يهلك عطشا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٣٣٧

(و حكى) أن كلبا عض بغلة فعضت البغلة راكبها فصار الراكب أيضا مكلوبا، و إذا مرض الكلب أكل سنابل القمح.

هذا و إذا سمع صوت الحمار يتألم رأسه، و إذا سمع المحتصب صوت الكلب الأبيض أو الأحمر يكون لجناحيه لونا جيدا، و الكلب يرتبط عند السفاد[١٣٣]، و الحكمة فى ذلك أن نطفة الذكر يابسة لزجة لا تخرج إلا بزمان، و ينتفخ إحليله؛ كى لا يخرج حتى ينزل تمام المنى و إذا رمى إنسان كلبا بحجر فأخذه بفمه ثم ألقاه فذلك الحجر إن ترك فى برج الحمام هرب منه، و إذا ألقى فى الشراب من شربه يعربد.

و من عجيب ما حكى عن الكلب أن شخصا قتل شخصا بأصفهان و ألقاه فى بئر، و للمقتول كلب يرى ذلك فيأتى الكلب كل يوم و يحفر رأس البئر و يزيح التراب عنها و إذا رأى القاتل نبح عليه، فلما تكرر ذلك منه حفروا البئر فوجدوا فيها المقتول فعذبوا القاتل حتى أقر.

١٥٨ فصل: فى خواص أجزائه

عينا الكلب الأسود الميت إذا دفنتا تحت جدار يخرب، و إن أخذها الإنسان معه لا تنبح عليه الكلاب.

(نابه) يشد على الكلب العقور لا يعقر، و يشد على الصبى تنبت أسنانه بلا وجع، و من يتكلم فى نومه يستصحبها لا يرجع يتكلم فى النوم، و ناب الكلب الكلب الذى عض إنسانا يشد فى قطعة جلد على عضد إنسان يبرأ من عضة الكلب الكلب، و لسان الكلب الأسود يحمله إنسان لا تنبح عليه الكلاب هكذا تعمل اللصوص.

(مرارته) تنفع من ظلمة العين إذا اكتحل بها.

(كبده) يؤكل مشويا ينفع من عضة الكلب الكلب.

(شحم الكلب الميت) يطلى به الخنازير يحللها سيّما إذا كان فى الحلق.

و (مخه) أيضا يفعل ذلك.

(قضیبه) یجففه و یستصحبه الإنسان یکثر من الوقاع.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۳۸

(شعره) یشد علی المصروع یخفف صرعه، و شعر الکلب البهیم أقوی تأثیرا. (بوله) یقطع الثآلیل إذا طلی به.

قال ابن سینا: قردان الکلب یسقی منه صاحب القولنج ینفع فی الحال.

(زبله) إذا کان أبیض اللون من أکل العظم دون اللحم فإنه دواء جید للذبحة و الخوانیق، و زبل الکلب الأسود تحمله المرأة تأمن من إسقاط الجنین.

(نمر) حیوان ذو قهر و قوة و سطوة[۱۳۴] صادقة و وثبات شدیدة، و هو أعدی عدو للحیوانات لا تردعه سطوة أحد و لا ینصرف عن العسکر الدهم، و هو ذو و شی و ألوان حسنة، و خلقه فی غایة الضیق لا یتأدب البتة، و هو معجب بنفسه فإذا شبع نام ثلاثة أیام و رائحة فمه طیبة بخلاف الأسد، و خرزات فقاره ضیقة تنکسر بأدنی شیء أصابها، و بینه و بین الأفعی صداقة و عند ولادتها تسیر الأفعی حلقة فی عنقها، و إذا خدش النمر إنسانا ینثر علی التراب حتی یموت الإنسان، و إذا مرض یأکل الفأر یزول مرضه، و النمر یتعرض لکل شیء یراه حالة جوعه و شبعه بخلاف الأسد؛ فإنه لا یتعرض إلا فی حالة الجوع.

۱۵۹ فصل: فی خواص أجزائه

(رأسه) إذا دفن فی موضع یجتمع فیه من الفأر شیء کثیر.

(مرارته) یکتحل بها تزید فی ضوء البصر و تمنع من نزول الماء.

(شحمه) یذاب و یجعل علی الجراحات العتقیة ینفعها و یبرئها.

(لحمه) من أکل منه خمسة دراهم لا یضره سم الحیات و الأفاعی.

(قضیبه) یطبخ و یشرب من مرقه ینفع من تقطیر البول و أوجاع المثانة.

(جلده) یتخذ منه طرحة یجلس علیها صاحب البواسیر یزول عنه، و إذا حمل معه شیئا من جلد النمر یبقی مهابا بین الناس و أجزاؤه کلها تفعل فعل السم القاتل.

(نامور) حیوان وحشی نفور له قرنان کالمنشارین، أکثر أحواله تشبه أحوال بقر الوحش یأوی إلی الدوحات التی التفت أشجارها، و إذا شرب الماء ظهر به النشاط یعدو، و یثب علی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۳۹

الأشجار و ربما تشعب قرناه بشعب الأغصان و لا یقدر علی استخلاصها فیصیح و الناس إذا سمعوا صیاحه ذهبوا إلیه فیصیدونه.

(لحمه) یطبخ بالنبیذ، و یأکل منه الصبی تزول عنه البلادة.

(جلده) یتخذ منه مطرحا یجلس علیه صاحب البواسیر یزول عنه.

(کعبه) یشد علی البرید علی الساق یأمن من تعب السیر.

۱۶۰ النوع الرابع: من الحیوان الطیر

اشارة

هذا النوع من الحيوان مختص بخفة البدن و فقد أعضاء كثيرة توجد فى غيره.

و الحكمة فى ذلك أن اللّه تعالى لما خلق الحيوان و جعل بعضها عدوا لبعض أعطى كل واحد إما قوة أو سلاحا يدفع بها عدوه كما للدواب و للسباع، أو آلة يهرب بها كما للوحوش و الطيور، أما الوحوش فآلاتها قوائمها، و أما الطيور فأجنحتها، ثم إن هذه الآلة اقتضت خفة الجثة إذ لو كانت الجثة كبيرة اقتضت كبر الجناح، و الجناح الكبير لا يحصل معه سرعة الطيران بل يكون طيرانه بطيئا لا يزيد على سرعة المشى فلا يحصل الغرض المطلوب.

و من العجب طيران الطير فى الهواء و عدم سقوطه و الهواء أخف منه و هو أثقل منه كما قال اللّه تعالى: أَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّراتٍ فِي جَوِّ السَّماءِ ما يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ [النحل: ٧٩].

فلما اقتضت هذه الآلة خفة الجناح و الجثة نقص منها أعضاء كثيرة توجد فى غيرها من الحيوانات التى تلد و ترضع، و يخف عليها النهوض و يسهل الطيران كالأسنان و الآذان و الكرش و المثانة و خرزات الظهر و الجلد الثخين.

و إذا تأملت خلقة الطير وجدت نسبة قدامه إلى أسفله كنسبة يمينه إلى شماله، فإن كان طويل الرقبة تطول أيضا رجلاه و إذا قصرت رقبته قصرت رجلاه، و لو نتف ذنب الطير لمال إلى قدام كالسفينة التى خفّ مؤخرها.

قال الجاحظ: كل طائر جيد الجناح يكون ضعيف الرجلين كالزرازير و العصافير و إذا قطعت رجلاه لا يقدر على الطيران كما إذا قطعت يد الإنسان، فإنه لا يقدر على العدو، و كل طائر يعب الماء يزق فرخه، و من الطيور ما أعطى العجب فى لونه كالطاوس و الببغاء و النعام و أبى براقش.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٤٠

و منها ما أعطى فى حلقه كالحمام، و منها ما أعطى فى حنجرته كالبلابل و القنابر، و منها ما أعطيت العجب فى تركيب أعضائها كالديكة و اللقالق و الكراكى و النعائم، و منها ما أعطى فى صنعته كالخطاف و اليقوط و القنبرة و سنذكر بعض ما يتعلق بها من العجائب و ترتيب أسماء الطيور على حروق المعجم إن شاء اللّه تعالى.

(أبو براقش) طائر حسن الصوت طويل الرقبة و الرجلين، أحمر المنقار فى حجم اللقلق، يتلون كل ساعة بلون من أحمر و أخضر و أصفر و أزرق و فيه يقول الشاعر:

كأبى براقش كل لون لونه يتخيل

و على لون هذا الطائر نسجت ثياب تسمى أبو قلمون تجلب من بلاد الروم، و لم يحضرنى شىء من خواصه.

(أبو هارون) طير فى حنجرته أصوات مليحة شجية يفوق النوائح، و يروق فوق كل معنى لا يسكت بالليل البتة، و يصيح إلى وقت الصباح و تجتمع عليه الطيور لالتذاذها باستماع صوته، و ربما يمر العاشق عليها فلا يقدر على العبور؛ بل يقعد و يبكى على صوته.

(إوز) طير يحب السباحة[١٣٥] و فرخه يخرج من البيض ينزل فى الماء، و يسبح فى الحال، و الأنثى إذا حضنت لا تقبل إلا بيض نفسها، و لا تقبل إلا تسعا أو إحدى عشرة، و إذا حضنت الأنثى قام الذكر يحرسها لا يفارقهما طرفة عين و تخرج أفراخها يوم التاسع عشر، فإن أبطأ فإلى آخر الشهر و فى جوف الإوز حصاة تنفع من الاستطلاق إذا سقى المبطون.

١٦١ فصل: فى خواص أجزائه

(لسانه) ينفع من تقطير البول إذا أكل.

(مخه) يكمد به الرأس ينفع من الصداع.
(مرارته) تذاب بدهن البنفسج و يسعط به صاحب الشقيقة فى المنخر الذى يلى الألم ينفعه.
(شحمه) ينفع الشقاق العارض من البرد و داء الصوت، و يزيد فى الباه (خاصة عينه اليسرى) تشد على يمين صاحب الحمى الربع تذهب عنه و تنفع من وجع الأعضاء كلها.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٤١
(عظمه) يحرق و يذر على جراحات النصول و ينفعها نفعا بينا.
(بيضه) يزيد فى الباه أكلا.
(زرقه) يجفف و يسحق و يشب، ينفع من السعال اليابس، و اللّه الموفق.
(بازى) هو أشد الجوراح تكبرا و أضيقها خلقا، يوجد بأرض الترك قالوا: البازى لا يكون إلّا أنثى و ذكرها يكون من نوع آخر من الحدأة و الشاهين ١٣٦] و لهذا ترى الاختلاف فى أشكال البازات و ذلك بحسب الذكر، فإن كان الغالب عليه بياض اللون فهو أحسن البزاة و أملؤها جسما و أجزؤها قلبا و أسهلها رياضة.
و الأشهب لا يوجد إلّا بأرض أرمينية و أرض الجزر.
و جاء فى أخبار الرشيد أنه خرج ذات يوم إلى الصيد فأرسل بازيّا أشهب فلم يزل يعلو حتى غاب فى الهوا، ثم عاد بعد اليأس منه، و قد تعلق بشبه سمكة لها ريش كأجنحة السمكة فأحضر الرشيد العلماء، و سألهم: هل تعلمون فى الهواء شيئا؟ قال مقاتل: يا أمير المؤمنين روينا عن جدك عبد اللّه بن عباس أن الهواء معمور بأمم مختلفة الخلق، سكان فيه أقربها منّا ذوات بيض تفرخ فيه يرفعها الهواء فينشأ فى هيئة الحيات و السمك لها أجنحة ليست بذات ريش يأخذها بزاة بيض تكون بأرمينية فأمر الرشيد بإخراج طشت و أراهم فإذا فيه البازى الأشهب، و ذلك الحيوان فأجاز مقاتلا يومئذ.
و البازى لا يتخذ الوكر إلّا على شجرة يقع على فرخه المطر و الثلج و يأتى بخشبة يقال لها:
المرارة يتركها فى وكره لدفع العدو و إذا مرض يأكل لحم العصفور يبرأ، و إذا كان فى التحشير يعطى لحم الفأرة لينبت ريشه حسنا.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٤٢

١۶٢ فصل: فى خواص أجزائه

(مرارته) من اكتحل بها يأمن من نزول الماء إذا رأى آثار نزول الماء الذى كشبه ذباب يطير بين عينيه أو مثل دخان و يسعط صاحب اللقوة بقدر حبة تنفعه نفعا جيدا.
قال ابن سينا: مرارة الجوارح كلها تنفع من ظلمة البصر اكتحالا.
(عظمها) يحرق و يذر على الموضع المحرق ينفعه نفعا بينا.
(مخلبها) يعلق على شجرة لا يصيبها شىء من الطيور و لا يصيبها ضرر من الطير البتة.
(باشق) طائر حسن الصورة أصغر الجوارح جثة، يصطاد العصافير و ما فى حجمها (دماغه) ينفع الخفقان العارض من السوداء إذا سقى منه درخم بماء ورد (مرارته) تنفع من ظلمة العين اكتحالا.
(ببغاء) يقال له بالفارسية: طوطو، طير حسن اللون جدّا، و الشكل أكثرها أخضر اللون، و قد يكون أحمر و أصفر، له منقار

عریض و لسان کذلک یسمع کلام الناس و یعیده و لا یدری معناه و یأتی بحروف مستقیمة، و إذا أرادوا تعلیمها أخذوا مرآة فی قفصها، فإنها تری صورة نفسها فیها و یتکلم أحد خلف المرآة فإنها إذا سمعت أعادت؛ لأنها ترید أن تأتی بما أتی به مثلها فتتعلم سریعا.

و من عجائبها أنها لا تشرب الماء أبدا فإنها إن شربت هلکت.

۱۶۳ فصل: فی خواص أجزائها

من أکل لسانها یصیر فصیحا جریئا فی الکلام (مرارتها) تثقل اللسان أکلا (دمها) یجفف و یسحق و ینثر بین صدیقین تظهر بینهما العداوة (وزرقها) یخلط بماء الحصرم ینفع من الظلمة و الرمد اکتحالا.

(بلبل) یقال له بالفارسیة: هزارستان، طائر صغیر الجثة سریع الحرکة فصیح اللسان کثیر الألحان یسکن البساتین، و له مغنی و یوجد أیام الورد، یقولون: إنه یحب الورد فإذا رأی من یقطفه یکثر صیاحه، و لا یصبر عن الماء ساعة؛ لفرط حرارته و لا یتراوح إلّا فی البساتین و الریح یعصف به من صغره، و هو یعلم ذلک؛ فإذا کان یوم الریح لم یخرج أصلا (لحمه مع عین السرطان) یشد فی جلد الإبل علی ذراع بإنسان لا یغلبه النوم ما دام معه.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۴۳

(بوم) طائر معروف لا یبرز بالنهار؛ لضعف بصره و یحب الوحدة و تتشاءم الناس، به و الحیات و الأفاعی تهرب من صوته، و تصطاد السنانیر الضعاف، و تعادی الغراب و هو ذلیل بالنهار، أما باللیل فلا یقدر علیه شیء من الطیور، و الطیر تعرف ذلک منه فإذا کان النهار تجتمع علیه الطیر و تنتف ریشه؛ و لهذا ینصب الصیاد فی الشبکة البومة.

۱۶۴ فصل: فی خواص أجزائه

یکتحل بمرارته تنفع من ظلمة العین، زعموا أن إحدی عینیه تنام و الأخری تسهر، و سبیل معرفتها أن الراسبة فی الماء تنوم، تجعل تحت وسادة من أردت، فإنه لا یستیقظ ما دامت تحت و سادته، و الطافیة تسهر فالتی تسهر تجعل تحت فص الخاتم من تختم به لا یغلبه النوم، و (عیناه) تخلط بالمسک و یستصحبه فکل من شم رائحته یحبه محبة شدیدة (قلبه) یطعم صاحب القولنج و اللقوة و یزیلهما ولیکن مشویّا (مرارته) تخلط برماد خشب البلوط یأکله من فی مثانته حصاة یفتتها و تخلط برماد خشب الطرفا، یأکله صاحب البول فی الفراش و یزول عنه ذلک (کبده) سم قاتل یورث القولنج و لا دواء له و العیاذ باللّه (لحمه) یورث الغثیان و یجفف و یجعل فی طعام و یطعم جماعة تقع بینهم الخصومة (دمه) یلطخ به طریّا وجه الملووق یزول عنه ذلک (قانصته)[۱۳۷] تعمل عمل کبده (عظمه) یدخن به بین ندمان الشراب یعربد بعضهم علی بعض، قالوا: إنها تبیض بیضتین:

إحدهما منبتة للشعر، و الأخری مزیلة، و من أراد أن یعرف ذلک فلیغسلها بالماء و یعصرها، فالمنبتة تمیل إلی السواد و المزیلة إلی الصفرة.

(تدرج) طائر یقال له بالفارسیة: مدود یغرد فی البساتین بألحان طیبة، یسمن عند صفاء الهواء و هبوب الشمال، و یهزل عند کدورتها و هبوب الجنوب و وقت البیض یتخذ دائرة من التراب اللین و یضع البیض فیها؛ لئلا تتعرض له الآفات و إذا کان وقت الزلزلة تجتمع التداریج و تصیح قبل ذلک بساعة، ثم تقع الزلزلة نعوذ باللّه من ذلک.

(تبوط) طائر يقال له بالفارسية: كسوا تتخذ من لحا الأشجار شبه الليف، و تتخذ منه كهيئة القفة و يفتل خيطا يشد القفة به و تدليها من بعض الأغصان ثم تبيض فيها.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣۴۴

١۶۵ فصل: فى خواص أجزائه

يذبح بسكين من الشبة و يسقى لمن يعربد فى سكره، فإنه يتأدب و لا يرجع إلى ذلك (مرارته) تطعم الصبى بالسكر يحسن خلقه (عظمه) يعلق على الصبى وقت زيادة نور القمر يبقى محبوبا إلى الناس و لو كان كريه الملقى.
(حبارى) طائر يقال له بالفارسية: حور، قالوا: ما فى الطيور أشد بلها منها؛ لأنها تترك بيضها و تحضن بيض غيرها.
و فى المثل: (كل شىء يحب ولده حتى الحبارى)، و إذا وقع زرقه على شىء من الطيور يعمل عمل الدبق و العرب تقول: الحبارى سلاحه، سلاحه؛ لأنها إذا قصدها الصقر لا تزال تعلو و تنزل مع الصقر حتى تجد فرصة فترميه بزرقها فيبقى الصقر مقيدا مثل المكتوف، فعند ذلك تجتمع عليه الحبارات و تنتف ريشه، و فى ذلك هلاك الصقر و الحبارى إذا حبس، و حبس معه شىء من الطير و نتف ريش صاحبه قبله يموت كمدا و يقال فى المثل: (مات كمدا الحبارى).

١۶۶ فصل: فى خواص أجزائه

(داخل قانصته) يجفف و يسحق مع الملح الأندرانى و الخبز المحرق أجزاء سواء يزيل بياض العين اكتحالا.
قال ابن سينا: بيض الحبارى خضاب جيد فيما يقال: فليجرب بصوفة بيضاء، (زبله) نافع للقوابى.
(حدأة) طائر يقال له بالفارسية: زعق، و هو خسيس يغلبه أكثر الطيور، قيل: إنه ذكر فى سنة و أنثى فى سنة، و الغراب يسرق بيض الحدأة و يترك مكانه بيضه، فالحدأة تحضنها، فإذا فرخت فالحدأة الذكر تعجب من ذلك و لا يزال يزعق و يضرب الأنثى حتى يقتلها، و إذا مرض يأكل شيئا من ريشها، و إذا رأت الحدأة شيئا أحمر تحسبه لحما تسلبه.
قال صاحب الفلاحة: الحدأة و العقاب ١٣٨] يتبدلان، فيصير العقاب حدأة و الحدأة عقابا.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣۴۵

١۶٧ فصل: فى خواص أجزائه

(مرارته) إن جففت و سحقت و ذرت فى جونة الحواء ماتت الحيات التى وقع عليها، و يكتحل بها من لدغته العقرب فى العين التى من جانب اللدغة ينفعه، (دمه) ينفع من السموم القاتلة شربا، (عظمه) يحرق و يسحق و يضمد به الدماميل و ينضجها و كذلك الجراحات.
(حمام) هو الطير المشهور الهادى إلى أوطانه من المسافة البعيدة، و هو أشد الطيور ذكاء، فإذا أرسل من موضع بعيد يصعد نحو الهواء، و يكون صعوده مدورا كما أخذ، فلا يزال يصعد و ينظر حتى يرى شيئا من علامات بلده فعند ذلك يهبط إليها فى أدنى زمان.

و ربما تغيمت السماء فيصير الغيم حائلا بينه و بين الأرض فيقع فى بلاد شاسعة أو يصيده شىء من الجوارح و ترى عجبا بين زوج الحمام من الملاعبة و الغنج مثل ما يجرى بين الناس من القبلة و المعانقة و غيرهما.

و رأيت حمامة تسجد لذكرها حال طلبه، و حمامة رأيتها لا تسجد إلّا مع شدة الطلب، و رأيت ذكرا له أنثيان يحضن بيض هذه و هذه، و أنثيين يساحقان كسحاق النساء يبيضان أربع بيضات و لا يفقسان.

و من العجب أن الحمام الذكر يحس بما أودع رحم الأنثى فعند ذلك يهتم بعمل الأفحوصة فيتخذانها على قدر بدنهما فإذا شخصا لتلك الأفحوصة جوفاها؛ حتى يظهر فيها مقعد تبقى البيضة فيه مصونة، فإذا وضعته يتناوبان عليه الحضن بعدما سخنا موضعهما و أحدثا له رائحة أخرى مستحدثة من طبيعة أبدانهما، و يقلبان البيض فى أيام الحضن و ساعاتها، و أكثرها على الأنثى كالمرأة التى تتكفل بالحضانة.

فإذا صارت فراخا فأكثر الزق على الذكر كالرجل الذى يتكفل بالنفقة، و إذا الفرخ نفخا فى حلقه حتى يتسع ممر الغذاء لعلمهما بأن آلات ممر غذاء الفرخ لا تحتمل الطعام؛ فيزقانه أولا باللعاب المختلط بالطعام مكان اللبن، و يعلمان أن حوصلته تحتاج إلى دبغ فيأكلان سوارح الحيطان.

قالوا: من أراد لونا من الحمام كأسود الرأس أو الذنب أو مثل ذلك فليتخذ حماما من الخرق على ذلك اللون و يتركها عند مسقى الحمام، فإذا كان حمامة وقعت عينها عليها حالة التزاوج يأتى فرخها على ذلك اللون.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣۴۶

و حمام البر إذا مرض يأكل الجراد يزول مرضه، و المتروك الذى يقال له: اليمامة يأكل أطراف القصبة يزول مرضه.

و من ذكاء الحمام أن جواز لها إذا رأت النسر لا تخاف، و إذا رأت العقاب خافت، و كذلك تفرق الغراب و الصقر، و إذا رأت الشاهين رأت السم الناقع؛ كما أن الشاة لا تفزع من الفيل و الجاموس و تفزع من الذئب.

قال الجاحظ: الحمام أسرع طيرانا من سباع الطير إلّا أنه إذا رأى الجوارح يعتريه ما يعترى الشاة عند رؤية الذئب، و الفأرة إذا رأت السنور.

۱۶۸ فصل: فى خواص أجزائه

(عينه) آكلها يصيبه الغشى (مرارة الحمامة البيضاء) تزيل الغشاوة و الظلمة من العين اكتحالا (دمه) يطلى به الكلف يقلعه (دم الجوازل) يطلى به الجراحة يبرئها سريعا، و يطلى به الموضع الذى أصابه صدمة أو ضربة تصلحه، و يزيل الزرقة من آصار الخربة و الصدمة و ينفع من الغشاء اكتحالا- (لحمه) من داوم على أكله يدفع عنه البلادة و يورث الذكاء (عظمه) يحرق ويزر على الجراحة تلتئم شقها و يصلح بإذن اللّه تعالى (زرقه) تحمله المرأة التى أضربها الطلق يسهل ولادتها و يقلع الحشر كشات و النار الفارسية إذا طلى به، وزرق الحمام الأحمر يفتح أثر البول و يفتت الحصاة و الدمل، و يطرح زرق الحمام فى أدوية الحقنة يفتح القولنج، رجل الحمام و الاصطرك و حب النيل أجزاء سواء يسحق و تخلط بدهن الجوز و يطلى به البرص يغير لونه.

(خطاف) طائر لا يزال ينتقل من الضروب إلى الحروم يتبع الربيع، و إذا عرف استقبال الصيف يأخذ فراخه، و يمشى بها إلى الوكر الذى تركه فى البلد الآخر و لا يبقى منها واحد إلّا رجع إلى وكره القديم، و يتخذ الوكر من الطين المخلوط بالشعر ليبقى بعضه على بعضه و يقوى كطين الحكمة.

و من العجائب أن يعمل بعضه و يتركه حتى يجف ثم يعمل البعض الآخر فلو عملت البيت كله دفعه واحدة لتثاقلت و سقطت، و

إذا أرادت اتخاذ الوكر عاونته الخطاطيف فإذا فرغت تأتى بالماء فى أفواهها و تسوى به باطن الوكر و تملسه، و تزيل خشونته، و تضع السذاب فى أوكارها لدفع الحيات و البعوض و الذباب، و من المشهور أن عشّ الخطاف يحل فى الماء و يسقى صاحبة الطلق تضع بسهولة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ۱۲، ص: ۳۴۷

۱۶۹ فصل: فى خواص أجزائه

(ريش رأسه) يجعل تحت وسادة إنسان لا ينام ما دام تحت رأسه (دماغه) ينفع من ظلمة العين اكتحالا و لو خلط بدهن ورد و دهن به الإنسان رأسه لا يتولد فيه القمل (عينه) تشد فى خرقة و تعلق فى سرير؛ كل من نام عليه سهر (قلبه) يجفف و يسحق و يسقى فى شىء من الأنبذة يعين على الجماع معاونة عظيمة (لحمه) يحد البصر جدّا (دمه) يسقى المرأة تذهب شهوتها بحيث لا تريد الرجال البتة (زرقه) ينضج الدماميل إذا ضمد به.

(خفاش) طائر مشهور، بصره ضعيف يسوؤه شعاع الشمس، لا يخرج إلّا بين الضياء و الظلام يشبه الفأر (جناحه) جلدة رقيقة و له أسنان و للأنثى ثدى كما للفأر و يرضع ولده، و إنما طالب بنو إسرائيل عيسى صلوات اللّه عليه بخلق الخفاش؛ لأنه أتم الطير خلقة؛ لأن له آذانا و أسنانا و ثديا فاتخذ من الطين كما أخبر اللّه تعالى: تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنْفُخُ فِيها فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِى وَ تُبْرِئُ [المائدة: ۱۱۰] يقصد الذباب و البق و البعوض و أمثالها و ربما تأخذ ولدها فى فمها و تطير، و ترضع ولدها و تأكل الرمان على الشجرة و تتركه قشرا مجوفا، و تهرب من ورق الدلب إذا ترك فى مكانها و إذا علقت خفاشة فى شجرة من قرية جاوز الجراد عنها.

۱۷۰ فصل: فى خواص أجزائه

(رأسه) يترك فى برج الحمام يألف إليها و إذا ترك تحت و سادة إنسان لا ينام (دماغه) قال ابن سينا: ينفع من نزول الماء اكتحالا (قلبه) يعلق على من هاجت به شهوة الوقاع يسكن دمه، يزيل الغشاء اكتحالا و يطلى به الإبط و العانة بعد النتف؛ فإنه لا يرجع ينبت الشعر بعد ذلك (زرقه) يزيل الظفرة و بياض العين اكتحالا، و يلقى فى جحر النمل تهرب كلها و يطلى العضو الذى أريد إزالة شعره بماء الزرنيخ و النورة و زرق الخفاش فإنه لا ينبت إلّا بعد مدة طويلة، و إذا فعل ذلك مرارا لا ينبت البتة.

(دراج) طير مبارك كثير النتاج محدب الظهر مبشرا بالربيع، و يؤكل لحمها و تحسى مرقتها؛ فإنها تزيد فى الباه و تقوى الشهوة و المداومة على أكل لحمه يزيد فى الدماغ و الفهم، قاله ابن سينا و هو القائل: بالشكر تدوم النعم و صوته على وزن هذه الكلمات، و تطيب نفسه فى الهواء الصافى و هبوب الشمال، و يسوء حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ۱۲، ص: ۳۴۸

و ذكر الجاحظ أن الدراج من الطيور التى لا تسكن فى البيوت، إنّما تسكن فى البساتين و ذكر بعض البازدارية أنه: أرسل بازا على دراج فألقى الدراج نفسه على شوك كان هناك، و أخذ من الشوك أصلين فى رجليه و استلقى على قفاه، و تستر بذلك عن الباز فعجز الباز عنه، قال ابن سينا: يزيد فى مادة المنى.

(ديك) أكثر الطيور شهوة و عجبا بنفسه، يبشر بطلوع الفجر، و من العجائب معرفته ساعات الليل فإن الليل إذا كان خمس عشرة

ساعهٔ، يقسط أصواته عليها كما كان يقسطها و الليل تسع ساعات، و ذلک بإلهام من اللّه تعالى.
و زعموا أن من أيقظه الـديک فقام لا يبقى معه شـىء من ثقل النوم، و الأسـد يهرب من الـديک الأبيض، و المهاريس خيرها و علامـهٔ ذلک حمرهٔ العرف و غلظ الرقبـهٔ و ضـيق العين و سوادها و حـدهٔ المخالب و رفع الصوت، و الـديک يحب الدجاج محبهٔ شديدهٔ يؤثر الدجاج على نفسه و ربما يأخذ الحب بمنقاره و يرميه إلى الدجاجهٔ و يهارش ۱۳۹] عليها.
و هذا كله فى زمن شـبابه و كثرهٔ نشاطه، و أما إذا هرم فتكون همته مقتصـرهٔ على نفسه، و إذا جاء للدجاج عدو دفعه الديک عن الـدجاج، و بالليـل يجتمع الـدجاج فى موضع حريز و يقف الـديک على بابه يحرسـها، و الـديک يبيض بيضـهٔ فى عمره صـغيرهٔ تسمى بيضهٔ العقد[۱۴۰]، و زعموا أن من ذبـح الـديک الأـبيض الأـفرق ينکب فى مـاله و أهله، و أن الشـيطان لا يـدخل بيتا فيه ديک أبيض أفرق.

۱۷۱ فصل: فى خواص أجزائه

(عرفه) يجفف و يسـحق من يبول فى فراشه، يزول عنه ذلک، و عرف الـديک الأبيض أو الأحمر يبخر به المجنون ينفعه نفعا بيّنا (مرارته) تنفع من الغشاوهٔ و ظلمهٔ البصر اكتحالا.
قال بليناس: مرارهٔ الـديک الأبيض تخلط بمرق صاف، و تؤكل على الريق يـذهب النسـيان و يذكر ما كان نسـيه، و قال بعضـهم: مرارهٔ الـديک تجعل فى إناء من فضهٔ و يداوم على الاكتحال بها؛ فإنه يزيل بياض العين، (عظم جناحه) يشد على صاحب الحمى الورد تذهب عنه، و يشده الفارس على وسطه لا يتعب من السوق، (دمه) ينفع من بياض العين اكتحالا و يخلط دمه
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۴۹
بالعسل و يعرض على النار فإنه يقوى الباه و اللذهٔ طلاء على القضـيب، و دمه الذى يخرج من المهارشهٔ إن جعل فى طعام و أكله قـوم يقع بينهم الخصومـهٔ، (لحمه) يـأكله العقـاب على جوعه، يسـقط و يؤخـذ من لحم الـديک و يجفف و يسـحق مع العفص و السماق، بالسويهٔ و يتخذ حبوبا على مثال الحمص، و يسقى المبطون يبرأ فى الحال.
و يوجـد فى بطن الـديک أحجـار منها على لون السـماء، و منها على لون البلور فإذا علق منها على المجنون يبرأ و يعلق على غير المجنون تزيد شهوته، (خصيهٔ الديک) تعلق على الديک المهارش لا يغلبه ديک فى المهارشهٔ.
(دجاجهٔ) أعجب ما فيها أنها إذا تشبهت بالديک فى الصياح، و المهارشهٔ ينبت لها شوكهٔ كشوكهٔ الديک و ربما باضت من لعبها فى التراب، و من الريح الجنوب من غير ركوب الديک؛ لكن لا تفرخ تلک البيضهٔ و يطيب طعمها، و إذا حصل فى ظهرها بيض كثير من هذا السبب، و ركبها الديک و لو مرهٔ واحدهٔ صلحت كلها.
و إذا حضـنت الدجاجهٔ و سـمعت صوت الرعد يفسد بيضها، و كذلک عند هبوب ريح الجنوب يكون فسادها أقوى، و الدجاجهٔ إذا سمنت لا تبيض.
قال الجاحظ: إذا كبرت الدجاجهٔ قلّ بيضها كما ترى من أمر النخل إذا تراحمت لا تحمل.

۱۷۲ فصل: فى خواص أجزائه

تطبخ الدجاجهٔ البيضاء بعشـر بصـلات و كف سمسم مقشر حتى تتهرى، و يؤكل لحمها و يحتسى ۱۴۱] مرقها فإنه يزيد فى الباه،

و يقوى الشهوة و المداومة على أكل لحم الدجاج يورث البواسير و النقرس، (شحمه) يتخذ طلاء يذهب الكلف الأحمر من الوجه، و ينفع من الشقاق فى القدم العارض من البرد و (مرارتها) تمنع من نزول الماء اكتحالا، (قانصتها)، قال بليناس: تشوى و تطعم من يبول فى الفراش يذهب عنه ذلک، بيضها يؤخذ منه ثلاث حبات و ينقع فى خل ثلاثة أيام، ثم يترک فى الشمس ليجفف، و يطلى به البهق يذهب به النيمرشت، يعمل فى تكثير مادة المنى و زيادة الشهوة فعلا عجيبا و البيض يترک فى وسط التبن فى الشتاء و فى الصيف فى النخالة يبقى زمانا طويلا لا يفسد، (دهن البيض) يطلى به النقرس فيسكن وجعه، (زرقها) ينفع من القولنج إذا شرب بخل أو نبيذ و كذلک ينفع صاحب الحصاة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۵۰

قال بليناس: زرق دجاجة سوداء يلصق على باب قوم يقع بينهم شر و خصومة.

(رخمة) طائر يشبه النسر فى خلقته يختار لبيضه أطراف الجبال الشاهقة ليصعب الوصول إليه. يقال: أعزّ من يبيض الأنوق فإذا حان أوان بيضها ذهبت إلى الهند و أتت بحجر يقال له: أبو طافيون و هو حجر مدور مثل الخرزة، إذا حركته قرقع فى جوفه حجر آخر، و يترک ذلک الحجر تحتها فتبيض من غير وجع.

و يطير خلف العساكر ليأكل من جيف القتلى و يتبع الحاج أيضا لطمعه فى آخر الدواب و يتبع النعم أيضا زمان وضعها أو حملها طمعا فى الجنين المجهض.

۱۷۳ فصل: فى خواص أجزائه

(مرارته) تقطر فى الأذن مع الزيت يزول طرشها، و يكتحل بمرارتها وحدها لبياض العين (دمه) يسقى من به حمى الربع تذهب عنه، و إن خلط بدهن زنبق و مسح به الوجه يكون مقبولا عند السلاطين، (عظم جناحها) اليمنى يحرق و يسقى إنسانا يحب من فعل ذلک حبّا شديدا، و عظم جناحها اليسرى يفعل مثل ذلک فى البغضة، (زرقها) إن احتملته المرأة ألقت جنينها.

(زاغ) هو الأسد الكبير، قالوا: إنه يعيش أكثر من ألف سنة قال الجاحظ[۱۴۲]: سائر الطيور تطرد أولادها و لا تعرفها إلّا الغراب، فإنها لا تبرح تنفقد أولادها و الغراب نفسه يحرق و يسحق بالزيت و تطلى به الموضع الذى يريد أن ينبت فيه الشعر ينبت.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۵۱

۱۷۴ فصل: فى خواص أجزائه

(لسانه) يجفف و يأكله العطشان يزول عطشه و لو فى وسط تموز (قلبه) يجفف و يسحق و يذاب بالماء و يشربه الإنسان لا يعطش فى سفره، فإن الغراب يشرب الماء فى تموز، و قال بعضهم: لو أخذه الإنسان معه زال عطشه و (مرارته) تخلط بمرارة الديک و يكتحل بها تذهب ظلمة العين و يسود الشعر إذا طلى به سوادا عجيبا (شحمه و حوصلته) تمنع من نزول الماء أصلا عند مباديه.

قال بليناس: إذا أخذت شحم الغراب مع دهن الورد و دهنت به وجهک و دخلت على السلطان قضى حوائجک (دمه) يجفف و يذر على البواسير يصلحها (بيضها) إذا شربه من سم الزرنيخ أو النورة يدفع غائلتها و إذا أكلها إنسان، ثم استعمل الزرنيخ أو النورة لا ـ يزول شعره و لو سقيه إنسان فى النبيذ لا يرجع يشربها (دمه) يجفف و يذر على البواسير يقلعها و ينفعها و يصلحها

(زرقه) يخلط بالخل و يطلى به موضع طحال المطحول ينفعه و يضمد به حلق صاحب البحّة يزيلها.
(زرزور) طائر يقال له بالفارسية: سار، يتبع الربيع و طيب الهواء و يأتينا من بلاد الهند و يقع منها فى البحر شىء كثير، تذهب الأمواج بها إلى السواحل و سكان السواحل تجمعها و تحرقها مكان الحطب.
قال أبقراط: يؤخذ من فراخ الزرزور و تطلى بالزعفران و تترك مكانها فإذا رجعت إليها أمهاتها تحسبها أنها ريضة فتأتى بحصى صفر اللون لمعالجتها؛ فتسحق تلك الحصاة و تعطى صاحب اليرقان فى الحال يبرأ (لحمه) يزيد فى ضوء البصر أكلا و يجفف و يسحق و يسقى صاحب الخناق على الريق ينفتح فى الحال (رماده) يذر على الجراحات يصلحها.
قال ابن سينا: زرق الزرزور المعتلف بالأرز نافع من القوابى.
(زمج) طائر يقال له بالفارسية: زمك، (مرارته) تجعل فى الأكحال تنفع من غشاوة العين و ظلمة البصر، و ذكر أنه مجرب، و اللّه أعلم.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٥٢
(سمانى) طائر صغير؛ و هو السلوى الذى كان ينزل على بنى إسرائيل ١٤٣] فى التيه.
و من عجيب شأنه أنه يسكت طول الليل زمن الشتاء فإذا أقبل الربيع يصبح مع ابتلاج الصبح يغتذى بالبيش، و البيش سم قاتل.
(سقر) طائر من جوارح الطير فى حجم الشاهين، إلّا أن رجلاه غليظتان جدّا و لا يعيش إلّا بالبلاد الباردة، و يوجد ببلاد الترك إذا أرسلا إلى الصيد أشرف عليها و يطير حولها على شكل الدائرة، لا يخرج منها واحد و لو كانت ألفا، و الجارح يقف عليها و ينزل يسير يسيرا، و ينزل الطير بنزوله حتى يلتصق بالتراب فيأخذه البازدراية فلا يفلت منها شىء أصلا.
(شاهين) طير من جوارح الطير، عدو الحمام إذا رآه الحمام يعتريه ما يعترى الشاة من الذئب و الفأر من الهرة، و الحمام أسرع طيرانا منه إلّا أنه إذا رآه يضعف عن الطيران خوفا، و إذا رأته السلحفاة تتقنع و تعطيه ظهرها، و لا يعمل منقار الشاهين فيها فيحملها الشاهين و يصعد بها نحو السماء و يرميها على حجر صلد؛ لتنكسر فيأكلها.
و إذا مرض الشاهين أكل الدراريج يزول مرضه.
(شفنين) طائر معروف لا يزاوج إلّا إنثاه فإن هلكت لا يزاوج غيرها و كذلك الأنثى، قاله الجاحظ، (شحمه) يذاب بالشيرج و يقطر فى الأذن يذهب طرشها، و إذا اكتحل به يذهب الرمد و جراحات العين و الغشا (زرقه) يسحق و يذاب بدهن الورد و تحتمله المرأة على صوفة ينفعها من أوجاع الرحم.
(شقراق) طائر يقال له بالفارسية: كاسكينه، أخضر اللون أحمر المنقار و قد يكون أصفر، عدو النحل يأكل منها و يقتل ما لا يأكله (مرارته) ذكر صاحب المثل: إن الذهب إذا كان ناقص العيار يذاب و يفرغ فى مرارة الشقراق فإنه يحمر و يزيد عياره، كما لو فرغت فى مرارة الثعلب ينقص عياره و يظهر نقصانه.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٥٣
(صاف) طائر لا ينام شيئا من الليل أصلا، فإذا أظلم الليل يتدلى من شجرة و يقبض على شىء من أعوادها برجليه منتكسا و لا يزال يصيح حتى يشرق الصبح، قالوا: إنه يخاف من وقوع السماء عليه.
(صقر) هو الجارح المعروف الذى يقال له بالفارسية: جزع، و صيده أعجب من جميع الجوارج و هو أنه إذا أرسل الصفران إلى ظبية نزل أحدهما على رأسه و يضرب عينيه بجناحه، ثم يعلو و ينزل الآخر و يفعل مثل ذلك هكذا يشغلانه عن المشى حتى يدركه من يبطش به.
و من العجب أن الصقر مع صغر جثته يثب على الكركى مع ضخامته و يغلبه؛ و ذلك لشجاعته التى خلقها اللّه تعالى فيه فلم يعبأ

بعظم جثة الكركى لضعفه عنه مع زيادة قوته و جثته.

(طاوس) أحسن الطيور جمالا و حسنا و أروقها لونا[۱۴۴] و للّه تعالى فى خلقه حكمة فى اختلاف ألوانها، فترى فى وسط كل ريشة دائرة من الذهب مختلطة بالزرقة و الخضرة و غيرهما من الألوان التى يلائم بعضها بعضا؛ ينشأ من تركيبها زيادة حسن فإن الذهب إذا جعلته على الحمرة أو الصفرة أو البياض لا تجد مثل حسنها على الزرقة و الخضرة و الكحلية.

فانظر إلى قدرة الصانع كيف خلق فى بيضه تلك النقوش العجيبة و الألوان الحسنة؟! ثم إن الذهب الذى يولدها فى الجحر لا يخرج إلّا بالحيلة الشديدة و لا يصلح للتزويق إلّا بعد أن يعمل عليها صناع كثر مختلفو الصناعات، و كيف خلق اللّه فى البيضة خاصية يتبين منها لون الذهب، فسبحانه ما أعظم شأنه، و أوضح برهانه.

قالوا: عمر الطاوس خمس و عشرون سنة، و فى هذه المدة يتلون بألوان كثيرة، و فى كل سنة يلقى بريشه وقت الخريف و إذا بدت الأشجار بالأوراق يكتسى الطاوس أيضا بريشه.

قال ابن سينا: من أراد أن يظفر بإبعاد الهوام يقتنى طاوسا فى مكانه.

۱۷۵ فصل: فى خواص أجزائه

(مخه) السذاب و العسل ينفع من القولنج و أوجاع المعدة (دمه) من سقى منه يجن (مرارته) يشرب منها وزن دانق بالسكنجبين نافع للمبطون و يذهب بثقل اللسان (لحمه) يزيد فى الباه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۵۴

و ينفع من وجع الركبتين (شحمه) يطلى به العضو المبرود يصلح (عظمه) من أخذ معه يأمن من العين السوء (مخلبه) يشد على فخذ صاحبة الطلق تضع فى الحال و كذلك لو دخن تحت ذيلها.

(طهوج) لحمه يعقد البطن و يزيد فى الباه.

(عصفور) قالوا: الطير ضربان:

أحدهما: بهائم الطيور، و هى التى تلقط الحب، و الآخر سباع الطيور و هى التى تتغذى باللحم و العصفور يشبههما جميعا؛ لأنه ليس بذى مخلب و يلقط الحب، و كذلك يأكل اللحم، و يصطاد الجراد و الصرصر، و يتخذ و كره فى العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح، و لو خلت مدينة عن أهلها ذهبت العصافير عنها فإن عاد أهلها عادت.

و بينها و بين الحية عداوة إذا قصدت الحية و كرها اجتمعت العصافير و رفعت شقاشقها و لا تبقى عصفورة سمعت صاحبتها إلّا جاءت إليها و صاحت معها، و ربما تقرض الحية بمنقارها فتجرحها فيجتمع النمل عليها فتكون سببا لهلاك الحية، و إذا نهقت الحمير فسد بيض العصافير، و ليس شىء من الحيوان أكثر سفادا من العصفور؛ فلهذا قالوا: عمره قصير.

۱۷۶ فصل: فى خواص أجزائه

(دمه) يخلط بدقيق العدس و يتخذ بنادق و يطلى به القوب و لا يضع قدمه على الأرض، فإنه يرى شيئا عجيبا من إفراط اللذة و كثرة الشهوة (لحمه) يهيج الباه و يكثر الرياح (بيضها) من يحتسى به يكثر جماعه و يدفن تحت الزبل ثلاثة أيام ثم يخرجه و يطلى به الناصور ينفع نفعا بينا (زرقه) يكتحل به يزيل الغشاوة و إن شربه الإنسان فى النبيذ يخر كالميت.

(عقاب) من صغار جوارح الطير يصيد الطير، و صغار الحيوان كالأرنب و الثعلب، و يأكل من كل حيوان كبده؛ لأن الكبد ينفعه من أمراضه، قال الجاحظ: لمخلب عقاب خاصية فى تقطيع الذئب فينقض على الذئب فيقده نصفين و يتبع العساكر لطمعه فى لحوم القتلى.

قال أصحاب القنص: إن العقاب لا يروع الصيد، و لا يعانى ذلك، بل يكون على المرقب الأعلى فإذا رأى شيئا من الجوارح قنص صيدا انقض عليه، فالجارح ينجو بنفسه و يترك الصيد للعقاب و لا يفرخ إلّا بيضتين و الزيادة يرميها؛ لأنها أكولة لا تتفرغ للأولاد الكثيرة؛ لقساوة قلبها و سوء خلقها، و إذا هرمت و عجزت عن الطيران تراعيها أفراخها، و إذا أظلم ضوء عينها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ۱۲، ص: ۳۵۵

من الهرم تصعد نحو الهواء إلى أن يخرق بريشها، ثم تنزل و تغوص فى شيء من عيون الماء فيذهب هرمها و تعود إليها قوتها.

و هو طويل العمر بعيد التسافر يتغذى بالعراق و يتعشى باليمن.

و العرب تقول: فلان أحزم من فرخ العقاب؛ لأن العقاب و سائر فراخ الطير تتخذ أوكارها فى عروض الجبل، و ربما كان أملس بحيث لو تحرك الفرخ من مجثمه لهوى من رأس الجبل إلى حضيضه ۱۴۵].

و الفرخ يعرف ذلك مع صغره و قلة تجربته لا يتحرك أصلا، و لو وضع شيء من أفراخ الأهليات كالدجاج و الحجل و القطا فى أوكار الوحشيات لتهافتت فى الحال و سقط عنها، و أعجب من هذا أن الفرخ لا يطير حتى تستوى قصبة ريشه، فسبحان من أفهم كل حيوان مصالح نفسه و مفاسده.

۱۷۷ فصل: فى خواص أجزائه

(مرارته) تنفع من ظلمة العين اكتحالا و يطلى به ثدى النساء اللاتى انعقد اللبن فى ثديهن؛ فإن ألمها يسكن فى الحال و يفتحها و يكثر لبنها (دمه) يجفف و يخلط بالإهليلة الصفراء مسحوقا و يكتحل به ينفع من جرب العين، و لو طلى به من خراج كان أيضا نافعا (شحمه) يذاب بالزيت و يطلى به رجل المنقرس يزول ألمها، و كذلك وجع المفاصل و شحمه أيضا، يخلط بالصبر و العسل و يجعل على الناصور مرتين أو ثلاثا يصلحه.

(عقعق) طائر معروف كثير الخيانة يسلب الأشياء النفيسة[۱۴۶] من الحلى و الجواهر و يرميها موضعا آخر و لا يتخذ العش إلا فى ظلمة أو تحت سقف، و يأتى بورق الدلب يتركه فى عشه كى لا يقصد الخفاش بيضه و كثيرا ما تنسى عشها و أفراخها فما لها ذكاء كما لغيرها من الطيور.

۱۷۸ فصل: فى خواص أجزائه

(دماغه) يخلط بالغالية و يسعط بها صاحب اللقوة و الفالج يذهب ما به من الأذى (دمه) يجفف و يخلط بماء الورد و يسقى إنسانا يبقى ثرثارا مكثارا و طريه يطلى به الموضع الذى فيه نصل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ۱۲، ص: ۳۵۶

أو شوكة يخرجها بالسهولة (شحمه) يطعم للصبى بالسكر يكون فصيحا حافظا (ريشه) يحرق و يذر فى جحر النمل تهرب كلها بحيث لا يبقى منها شيء (مخ رأسها) يكتحل به بعد الخروج من الحمام مرتين أو ثلاثة يزيل بياض العين بالكلية.

(عنقـاء) أعظم من الطيور جثـة و أكبرها خلقـة تخطف الفيل، كما تخطف الحـدأة الفأر كان فى قـديم الزمان يختطف من بيوت الناس؛ فتأذوا منه من فى جناياته إلى أن سـلب يوما عروسا مجلوة فدعا عليه حنظلة النبى صلى اللّه عليه و سلم؛ فذهب اللّه به إلى بعض جزائر البحر المحيط تحت خـط الاسـتواء و هى جزيرة لاـ يصـل إليهـا النـاس و فيها حيوانات كثيرة: كالفيل و الكركنـد و الجـاموس و النمر و السـباع و جوارح الطير و العنقـاء لا تصـيد منها؛ لأنهم تحت طاعتها، و إذا أتى بشـىء من الصـيد يأكل منه و الباقى تأكل منه الحيوانات التى تحت طاعتها.

و لا تصـيد إلّا فيلا أو سـمكا عظيما أو تنينا؛ فإذا فرغ منه يخلى البقيـة لها و يصـعد إلى موضـعه و يتفرج على أكلها و عند طيرانه يسمع من ريشه صوت كهجوم السيل أو صوت الأشجار عند هبوب الريح.

و حكى عن بعض التجار قال: ضـللنا الطريق فى البحر المحيط، و تحيرنا، فإذا نحن بسواد عظيم كغيم مظلم فـذكر الملاحون: أنه العنقاء فتبعاه حتى دخلنا تحت ذلك السواد ثم فتحنا اللسان بالدعاء له فلا يزال يمشى بنا حتى وجدنا الطريق ثم غاب عنا.

و ذكروا: أن عمر العنقـاء ألف و سـبعمائة سـنة، و يتزاوج إذا أتى عليه خمسـمائة سـنة فإذا حان وقت بيضـها يظهر بها ألم شـديد فيأتى الذكر بماء البحر فى منقاره و يحقنها به فتخرج البيضة عنها فيحضن الذكر، و الأنثى تمشـى و تصـيد و يفرخ البيض بمائة و خمسـة و عشـرين سـنة، فإذا كبر الفرخ فإن كان أنثى فالعنقاء الأنثى تجمع حطبا كثيرا و الـذكر يوقـد بمنقاره نارا و يضـرم ذلك الحطب و الأنثى تـدخل تلك النار و تحترق و الفرخ يبقى زوج الـذكر، و إن كان الفرخ ذكرا فالعنقاء الـذكر يفعل مثل ذلك و يبقى الفرخ زوج الأنثى.

و قد ذكروا فى العنقاء أقوالا عجيبة أعجب مما ذكرنا؛ لكنها لم تكن مستندة إلى قائل يعتمد فاعتمدنا على هذا القدر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ۱۲، ص: ۳۵۷

(غراب) طائر الأسـفار بعيـد التطواف أول ما يطير يسـرع فى الطيران بعـد انبلاج ۱۴۷] الفجر يحب الجوز يجمع منه كـثيرا فيـدفن للـذخيرة، و يجتمع على كل الحيوانات الكبار بالباديـة كالجمل و الفرس، و كـذا الآدمى و يقصـد قلع عينها، و لا يمتنع بالـدفع و الضـرب؛ لشدة جوعه و ينقر ظهر السلحفاة فيأكلها و البعير إذا عقر و حدث فى ظهره لحم ميت؛ فلا بد من أخذ اللحم الميت من ظهره فيرسلونه إلى الصحراء ليجتمع عليه الغربان و تقلع اللحم الميت من ظهره.

و إذا تفرخ بيضـها يكون الفرخ أبيض بلاـ ريش فتفزع الأـم منه و تتركه فيبعث اللّه تعـالى إليه ذبابـا كثيرا فيأكل الفرخ منها حتى ينبت ريشه و يسود.

قال مكحول: من دعاء داود النبى عليه الصلاة و السلام: يا رازق الغراب فى عشه.

و الفرخ إذا اسود عادت إليه أمه و حينئذ تغيب عنه الذباب و البق.

قـال خلف الأحمر: رأيت فرخ الغراب فلم أر صورة أقبـح منه، و لا أقـذر و لا أنتن، رأيت رأسا كبيرا و منقارا طويلا، و ذلك مع صغر البـدن و قصـر الجناح و هو أمرط منتن الريـح، و الغراب إذا مرض يأكل رجيع الإنسان يهـدأ، و من الغربان من يأتى بألفاظ فصيحة أفصح من الببغاء.

۱۷۹ فصل: فى خواص أجزائه

قـال بليناس: الغراب يجفف و يسـحق و يسـقى الإنسان لا يعطش و لو فى تموز (مرارته) تسـقى لإنسان فى النبيـذ يسـكر بالقـدح الواحد (طحاله) إذا علق على إنسان هاج به العشق رأس الأيقع ينضج و يأكله من به صداع عتيق يزول عنه (دمه) يخلط بشىء من

النورة و يطرح فى النبيذ و يشربها إنسان يبغضها و لا يرجع إليها (زرقه) يلف فى شىء من العهن و يدفع إلى صاحب السعال ينقطع سعاله.

(غرنيق) طائر من طيور الماء قال صاحب المنطق ١٤٨]: إن الغرنيق من الطيور القواطع، و إنها إذا أحست بتغير الزمان عزت على الرجوع إلى بلادها، فعند ذلك تتخذ قائدا أو حارسا، ثم تنهض معا فإذا طارت ترتفع فى الهواء جدّا؛ كى لا يعرض لها شىء من سباع الطير، و إذا رأت غيما أو غشيها الليل أو سقطت للطعم أمسكت عن الصياح؛ كى لا يحس بها العدو، و إذا أرادت

النوم أدخل كل واحد رأسه تحت جناحه لعلمها أن الجناح أحمل للصدمة من الرأس؛ لما فيه من العين التى هى أشرف الأعضاء و الدماغ الذى هو ملاک البدن، و نام كل واحد منهما قائما على إحدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا.

و أما قائدها و حارسها فلا ينام شيئا، و لا يدخل رأسه تحت جناحه و لا يزال ينظر من جميع الجوانب، فإن أحس بأحد صاح بأعلى صوته و أخبر أصحابه بالعدو، و أما (زرقه) فيسحق بالماء و يفتل فتائل و يجعل فتلة فى الأنف ينفع من كل قرحة تكون فى الخيشوم.

(غواص) طائر يقال له بالفارسية: ماهى خوار، يوجد بالبصرة على طرف الأنهار يغوص فى الماء معكوسا بقوة شديدة و يلبث تحت الماء إلى أن يرى شيئا من السمک فيأخذه و يصعد به، و العجب للبثه تحت الماء، و الماء لا يغلبه مع خفة بدنه.

و حكى بعضهم قال: رأيت غواصا غاص و طلع بسمكة فغلبه الغراب و أخذ الغراب السمكة منه فغاص مرة أخرى و طلع بسمكة، و قربها من الغراب فأخذ الغراب السمكة و اشتغل بها فوثب الغواص و أخذ برجل الغراب، و غاص به و وقف به تحت الماء حتى أغرق الغراب و خرج سالما.

قالوا: (دمه) يجفف و يسحق مع شعر الإنسان، فإنه لا يصبر عن هذا الطالب و كذلک عظمه يفعل به مثل هذا.

(فاختة) طائر معروف ١٤٩] يتبرک به الناس زعموا أن الحيات تهرب من صوته.

و حكى أن الحيات استولت على أرض فكثرت حياتها؛ فشكوا إلى بعض الحكماء فأمرهم بنقل الفواخت إليهم؛ ففعلوا ذلک فانقطعت الحيات عنهم، (دمه) مع دم الحمام و الزفت و القطران أجزاء سواء يتخذ دخنه لا ينام من شمه البتة.

(قبج) طائر يقال له بالفارسية: كبک، يسكن الجبال إذا قصده الصياد يخبئ رأسه تحت الثلج و يحسب أن الصياد لا يراه، كما أنه لا- يرى الصياد، ذكورها شديدة الغيرة على إناثها فإذا اجتمع ذكران على أنثى تهارشا، فإذا انهزم أحدهما يتبع الأنثى الآخر الغالب.

و من أعجب أمرها أن الذكر إذا صاح و حمل الهواء صوته إلى الأنثى يتولد البيض منه، كما أن النخلة إذا حملت الريح إليها رائحة الذكر تحمل من رائحة كافور الفحال، إذا كانت تحت الريح و تبيض خمس عشرة بيضة، و تجعلها فى موضعين أحدهما للذكر و الآخر للأنثى و كلاهما يحضنان.

و إذا قصده الصياد يريه كأنه ضعيف عن الطيران فالصياد يعدو خلفه و يشتغل به عن فراخه فإذا طارت الفراخ يطير القبج أيضا، و يرجع الصياد خائبا منه و القبج من الطيور التى لا تسافد إلّا فى الجبال و يترک فى عشه رءوس القصب؛ لدفع الأعداء و يحب الغناء و الأصوات الطيبة و ربما وقعت حتما عند سماعها ذلک شوقا فيأخذها الصياد.[١٥٠]

۱۸۰ فصل: فی خواص أجزائه

(مرارته) یسعط بها فی کل هلال یجود ذهنه، و یحد بصره، و إذا اکتحل به تنفع من ابتداء نزول الماء (کبده) یشوی و یطعم للصبی یأمن من الصرع (دمه) یکتحل به یأمن من جراحات العین و الغشی (لحمه) ینفع من الاستسقاء و یزید فی الباه.

(قنبرة) طائر معروف یقال له بالفارسیة: جلودا، و یحب الأصوات المطربة و النغمات اللذیذة علی رأسه قنزعة شبیهة بما للطاوس، و هو شدید الاحتیاط إذا وقع علی شیء لا یزال ینظر یمینا و شمالا و وراء، و مع ذلک هی کثیرة الوقوع فی الفخ.

تتخذ عشا عجیبا یعمد علی ثلاثة أعواد علی شجرة علی شکل سفانجة معکوسة، و یأتی بنوع من الحشیش فی غایة اللطافة و ینسج من تلک الأعواد سلیلة لطیفة عجیبة التألیف لا یقدر البشر أن یأتی بمثلها، ثم تضع بیضها فیها و السلیلة تکون مستترة بأوراق الشجرة حتی لا یراها الجوارح (لحمها) یؤکل مشویّا ینفع من القولنج نفعا بینا.

(قطا) طائر معروف یتیمن بصوته یقال: فلان أصدق من القطا، تبیض فی البراری و تغیب عنها أیاما و تعود إلیها، یقال: فلان أهدی من القطا، و لا ینام اللیل و یأتی الجادة لیکون عنده من المارین خبر، و لها أفحوصة عجیبة فی وسط الحشیش، مثّل بها النبی صلی اللّه علیه و سلم فی وهنها حیث قال: «من بنی للّه مسجدا و لو مثل مفحص قطاة بنی اللّه له بیتا فی الجنة»[۱۵۱].

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۶۰

۱۸۱ فصل: فی خواص أجزائه

(دمه) یطلی به البدن ینفع داء الثعلب (لحمه) ینفع من الاستسقاء و سدة الکبد، (عظمه) یحرق و یخلط بالزیت و یطلی به الموضع الذی أرید نبات الشعر علیه ینبت شعرا کثیرا، (أحشاؤه) یطلی به العظم المنخلع یرجع إلی مکانه و (مرارته) یکتحل بها تنفع من جراحات العین و الغشاء.

(قمری) طائر مشهور یتغنی بصوته، ذکروا: أن إناث القماری إذا مات زوجها لا تزاوج غیره و تنوح علیه إلی أن تموت.

و من العجب أن بیض القماری یجعل تحت الفواخت، و بیض الفواخت تحت القماری کلاهما یفقسان قماری کافوریة مطوقة، و ذکروا أن الهوام تهرب من صوت القماری و اللّه الموفق.

(قوقیس) طائر بأرض الهند قال صاحب (تحفة الغرائب): عند التزاوج یجمع حطبا کثیرا للعش و لا یزال الذکر یحک منقار الأنثی حتی تتأجج النار من حکهما فی ذلک الحطب و تشتعل و یحرقان منها فإذا سقط المطر علی رمادهما یتولد منه الدود، ثم ینبت جناحها و یصیر طیرا کالأصل و تفعل فعل الأصل.

(کرکی) طائر معروف ۱۵۲] یقال له بالفارسیة: کنک، له اجتماع فی الطیران لا یفارق بعضها بعضا و له مقدم تتبعه الجماعة، و ذلک بالنوبة و لها حراس باللیل تدور حول الکرکی فإذا أحس بعدو زعق و نبّه أصحابه.

و الحراسة أیضا بالنوبة فإذا انتهت نوبته یقیم غیره مکانه، و الحارث یقوم علی إحدی رجلیه حتی لا یغلبه النوم.

قال الجاحظ: لا یضع رجلیه؛ مخافة أن تخسف به الأرض، و إذا مشی علی وجه الأرض یمشی رویدا خائفا.

۱۸۲ فصل: فی خواص أجزائه

(عینه) تسحق و یکتحل بها الإنسان لا ینام (مرارته) تنفع اکتحالا من نزول الماء (لحمه مع شحمه) یطبخان جمیعا و یقطر مرقهما فی أذن من به طرش ینفعه (مخه) یذاب بخل العنصل

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۶۱

و یسقی من به وجع الطحال فی الحمام ینفعه (قانصته) تجفف و تسحق و یسقی درهما منها لمن به وجع الکلیتین و المثانة بماء الحمص ینفعه.

(کروان) شحمه و لحمه یحرک شهوة الباه تحریکا شدیدا.

(اللقلق) طائر معروف ۱۵۳] یأکل الحیات و لا یزال یتبع الربیع، و له وکران: أحدهما بالحروم و الآخر بالصرود، و یتحول من أحدهما إلی الآخر و لا یأخذ الوکر إلا فی مکان عال کمنارة أو شجرة فیأتی بالأعواد و الحشیش و یرکب بعضها فی بعض ترکیبا عجیبا کالبناء، فإذا أراد الإنسان إن یخربها بالمعول یصعب علیه.

قال ابن سینا: من ذکاء هذا الطیر أنه إذا أحسن بتغیر الهواء وقت حدوث الوباء تترک عشها فی أوائل التغیر و تهرب من تلک الدیار، و ربما ترکت بیضها أیضا، و قال أیضا: بیض اللقلق خضاب جید.

(مالک الحزین) طائر طویل الرقبة و الرجلین یقال له بالفارسیة: لوهماز.

و قال الجاحظ: من عجائب الدنیا أمر (مالک الحزین) فإنه لا یزال یقعد بسوق المیاه و إذا انحرقت یحزن علیها و لا یشرب خوفا أن تقل فیعطش فیموت عطشا.

(مکاء) طائر من طیور البادیة، یتخذ فحوصة عجیلة من العوسج، و یبیض فیها و رأی بعض الأعراب مکاء بالشام سائرا فحن إلی وطنه، و قال: فدی لک یا مکاء، مالک هاهنا عمارة أفحوص فکیف تبیض مکاء و بینها و بین الحیة معاداة؟!؛ لأن الحیة تأکل بیضها و فراخها.

و حدث هشام بن سالم أن حیة أکلت بیض مکاء فجعل یشرشر علی رأسها و یدنو منها حتی إذا فتحت فاها و همت تریده رخمة ألقت فی فیها حسکة فأخذت بحلق الحیة و ماتت.

(نسر) هو سید الطیور و له قوة علی الطیران؛ حتی قیل: إنه یقطع من المشرق إلی المغرب فی یوم واحد و جثته عظیمة؛ حتی قیل: إنه یحمل أولاد الفیلة و له قوة حارة؛ حتی قیل: إنه یشم رائحة الجیفة من مسیرة أربعمائة فرسخ؛ فإذا سقط تباعد الطیر هیبة له حتی یفرغ من الأکل.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۶۲

قیل: إنه لا یأکل حتی یضعف فی الحرکة، حتی لو أن أضعف الناس إذا أراد مسکه فی هذه الحالة مسکه، إذا باض أتی بورق الدلب کما فی الأصل، و هو لا یحضن البیض و إنما یبیض فی الأماکن العالیة و یلقیه فی الشمس فتکون حرارتها بمنزلة الحضن.

و من طبعه أنه لو شم رائحة الطیب مات لوقته و عنده الحزن علی فراق إلفه؛ حتی قیل: إنه لیموت أسفا و کمدا، و یقال: للأنثی منه أم قشعم و فی الحدیث «أتانی جبریل علیه السلام فقال:

یا محمد إن لکل شیء سیدا و آدم سید البشر و سید ولده أنت و سید الروم صهیب و سید فارس سلمان و سید الحبشه بلال و سید الطیر النسر و سید الشهور رمضان و سید الأیام الجمعة و سید الکلام العربی القرآن و سید القرآن سورة البقرة»[۱۵۴].

و النسر طائر یقال له بالفارسیة: کرکس، یأکل الجیف حتی لا یقدر علی الطیران.

قالوا: یعیش ألف سنة، و أکثر ما یأتی بورق الدلب یترکه فی عشه؛ لئلا یأکل الخفاش بیضها.

قال جالينوس: قالوا لنا من علم النسر إذا خاف على بيضها من الخفاش يفرش عشه بورق الدلب حتى لا يقربه الخفاش و هذا يعرفه أكثر الأطباء.

و إذا حان أوان بيضها فالنسر الذكر يمشى إلى بلاد الهند و يأتى بحجر يوجد فى بعض جبال فى الهند و يتركه تحت الأنثى ليخف عليها الألم، و إذا مرض يأكل من لحم الناس و إذا أظلم ضوء عينيه يمسحهما بمرارة الناس و لا طاقة له على شىء من الطيب و حياتها من النتن، و النسر يتبع العساكر لطعمه من لحم القتلى.

۱۸۳ فصل: فى خواص أجزائه

(مرارته) تقطر فى الأذن يذهب الطرش العتيق و يكتحل بها سبعا ينفع من ظلمة العين و الغشاء و يمنع من نزول الماء، (شحمه) يخلط بالعسل و يكتحل به للرمد بيرأ، (لحمه) يطبخ و يخلط بالورس و الملح و الكمون و العسل و يسقى للسع الهوام، (شحمه) يذاب و يقطر فى الأذن أياما متوالية و ليالى يزيل الطرش.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۶۳

(نعامة) حيوان مركب من خلقة الطير و الجمل ۱۵۵] يقال له بالفارسية: استرموغ، أخذ من البعير العنق و الوظيف و المنسم، و من الطير المنقار و الجناح و الريش و هو صحيح حاسة الشم و السمع، يأكل الحصاة و تذوب فى قانصته حتى يصير كالماء لخاصية خلقها اللّه تعالى فيه، كما أنا نرى جوف الكلب يذيب العظام دون النوى، و أيضا تبلع الجمر و لا يضرها و تحمى صنجة مائة درهم من الحديد حتى تحمر و ترمى إلى النعامة فتبلعها و تستمرئها.

و إذا باضت تدفن البيضة تحت التراب؛ لئلا يقع عليها الذباب و البق و النمل و غيره و إذا عدت النعامة أرخت جناحها إلى رجليها فلا يسبقها شىء من الحيوانات، و من العجب أنها إذا استقبلت الريح كان عدوها أشد مما إذا استدبرتها.

و سئل أبو عبيدة عن ذلك فقال: إذا عدا كان بين الوثب و الحفز و الطيران كالريح إذا عصفت من خلفه، و إذا استقبلها وضع عنقه على ظهره ثم خرق الريح لا يخاف أن يكبه على وجهه.

و إذا دخل الصيف و ابتدأ البسر بالحمرة ابتدأ لون النعامة بالحمرة أيضا و لا يزالان يزدادان حمرة إلى أن تنتهى حمرة البسر، و لا مخ لعظمها فإذا أصاب إحدى رجليها آفة وقفت لا تقوم على الأخرى، و إذا باضت تبيض عشرين بيضة أو أكثر فتجعلها ثلاثة أقسام تدفن ثلثها فى التراب، و تترك ثلثها فى الشمس، و تحضن ثلثها فإذا خرجت أفراخها كسرت ما كان فى الشمس و غذتها بما فيها من الرطوبات التى ذوّبتها الشمس و رققتها.

فإذا اشتدت فراريجها و قويت أخرجت المدفون، و فتحت لها ثقبا فيجتمع عليها الذباب و البق و النمل و غيرها من الهوام فتأكلها فراريجها إلى أن تقوى فغدت و رعت.

فانظر إلى هذه التربية العجيبة من غير تعليم من أستاذ و لا آباء، فسبحانه من حكيم ما أعظم شأنه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۶۴

۱۸۴ فصل: فى خاصية أجزائه

(مرارتها) تنفع من ظلمة العين اكتحالا، (لحمه) يزيل الرياح الكريهة إذا داوم على أكله و يدفع الثآليل و الحكة، (شحمه) يطلى

به الأورام يردعها، (قشر بيضه) يلقى فى القدر ينضج سريعا.

(هدهد)[۱۵۶] طير نتن الرائحة، عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم «لا تقتلوا الهدهد فإنه كان دليل سليمان عليه السلام على قرب الماء و بعده، و أحب أن يعبد اللّه و لا يشرك به شيئا فى أقطار الأرض».

و حكى أن الهدهد قال لسليمان عليه السلام: أريد أن تكون فى ضيافتى قال: أنا وحدى؟

قال لا بل العسكر كله فى جزيرة كذا و كذا فى يوم كذا؛ فحضر سليمان عليه السلام بجنوده هناك فصاد الهدهد جرادة خنقها و رماها فى البحر و قال: كلوا يا نبى اللّه من فاته اللحم نال من المرق.

فضحك سليمان و جنوده من ذلك حولا كاملا و الهدهد يلطخ عشه برجيع الإنسان فيحتمل أن يكون نتنه من ذلك، و تراه فى الربيع فاتحا فاه يخرج الذباب من حلقه و يطير.

و كل مكان به الهدهد لا يوجد به الأرضة و إذا مرض الهدهد يأكل العقارب الجبلية و يزول مرضه.

۱۸۵ فصل: فى خواص أجزائه

(قنزعته) تعلق على من به وجع الرأس يبرأ.

قال بليناس: إذا أخذت (عينه) و جففتها و جعلتها فى دهن و دهنت به وجهك لم يرك أحد إلّا أحبك، و تجعل عينه تحت رأس إنسان يغلب عليه السهر ما دامت تحت رأسه، و إذا شددتها على أحد يذكر جميع ما نسيه، و يعلق فى رقبة صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا، (لسانه) يأخذه الإنسان معه لا يظفر به عدو البته مادام اللسان معه، و لو علق على إنسان مع عينيه يدفع عنه غلبة النسيان، و إذا سقى إنسانا زاد فى علمه و فهمه و ذكائه، (قلبه) يعلق على إنسان يزيد فى قوة الباه، و لو شوى و دق مع السكر و جعل فوق رغيف و أطعمه شخصين يتحابان بحيث لا يصبر أحدهما عن الآخر (مرارته) يسعط بها صاحب اللقوة ثلاثة أيام، و يقعد فى مكان مظلم ينفعه

نفعا بينا (جناحه اليمنى) يجعل تحت رأس النائم يثقل نومه و لو ضممت إليه سنا قلعت من الألم يطول نومه.

و لو دخن بجناح الهدهد فى برج ينفر عنه الحمام، و لو وضع على أذنه ريشة من الهدهد و خاصم تكون الغلبة له (لحمه) يقدد فى الظل و يسحق و يخلط بالدقيق و يتخذ منه خبيصا و يطعم لمن أراد فإنه يحبه محبة عظيمة (عظمه) يدخن به البيت يموت من دخانه الأرضة و النمل و العقرب و أشباهها و لا ترى الهوام فى ذلك الموضع إلى مدة مديدة، (أظافيره) تحرق و تدق للمرأة فإنها تحبل إذا باشرها زوجها بإذن اللّه تعالى.

(وطواط)[۱۵۷] طائر يقال له بالفارسية بالواية.

قال بليناس: إن غرق الوطواط فى ماء و مات فمن شرب من ذلك الماء لم ينم البتة، و إن أخذ وطواط و علق فى عنقه شعر إنسان و أرسل حتى يطير لا ينام ذلك الإنسان حتى يموت ذلك الوطواط أو يؤخذ الشعر من عنقه.

۱۸۶ فصل: فى خواص أجزائه

(رأسه) إذا جعل فى حشو مخدة فمن وضع رأسه عليها نام، (دماغه) يكتحل به مع العسل ينفع من نزول الماء و يطبخ بدهن ورد

يدهن به عرق النساء يسكن وجعه.

(يراعة) طائر صغير إن طار فى النهار كان كبعض الطيور، و إن كان فى الليل فكأنه شهاب ثاقب أو مصباح طائر.

۱۸۷ النوع السابع: من الحيوانات الهوام و الحشرات

اشارة

هـذا النـوع لاـ يمكن ضـبط أصـنافه لكـثرته. قـال بعض المفسـرين: من أراد أن يعرف تحقيق قوله تعـالى: وَ يَخْلُقُ مـا لاـ تَعْلَمُونَ [النحل: ٨] فليوقد نارا فى وسط غيضة بالليل و ينظر ما يغشـى تلك النار من الحشـرات، فإنه يرى صورا عجيبة و أشكالا غريبة لم يكن يظن أن اللّه تعالى خلق شيئا من ذلك، على أن الخلق الذى يغشى ناره مختلف باختلاف مواضع الغياض و الجبال

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۶۶

و السهول و البرارى فإن فى كل بقعة من هذه البقاع ألوانا من المخلوقات مخالفة لما فى البقعة الأخرى.

و من الناس من يقول: أى فائدة فى هذه الهوام مع كثرة ضررها؟

و لم يـدر أن اللّه تعـالى يراعى المصالـح الكليـة كإرسال المطر فإن فيه مصالـح البلاد و العباد و إن كان فيه خراب بيت العجوز؛ فهكـذا خلق هذه الحشـرات من المواد الفاسدة و العفونات الكامنة لتصـفو لحومها و لا يعرض لها الفساد الذى هو سـبب الوباء و هلاك الحيوان و النبات، و إن كان يتضمن لسع الذباب، و البق.

و الـذى يحقق ذلك أنا نرى الـذباب و الديـدان و الخنافس فى دكان القصّاب و الـدباس أكثر ما يرى فى دكان البزار و الحـداد الوباء، ثم جعل صغاره مأكولا لكبارها و إلا امتلأ وجه الأرض منها فليس فى ملكوته ذرة إلّا و فيها من الحكمة ما لا يحصى.

و أعجب من هذا أن كل ما جعل سببا لهلاك حيوان جعل لحمه سببا لدفع ذلك السم فإن الأطباء الأقدمين جعلوا فى لحم الحية قوة تقاوم سمها فأدخلوا لحمها فى الترياق.

و التجربة تشهد أن من لدغه العقرب يلطخ الموضع برطوبة العقرب يسكن ألمها فى الحال.

ثم إن هـذا النوع من الحيوانـات يختلف حالها عنـد الشـتاء؛ فمنها ما يموت من برد الهواء كالديـدان و البق و البراغيث، و منها ما يكمن فى الشتاء و لا يأكل شيئا كالحيات و العقارب، و منها ما يدخر ما يكفيه لشتائها كالنحل و النمل؛ فإنها لا تعيش بلا طعم.

و لنذكر بعضها مرتبا على حروف المعجم إن شاء اللّه تعالى، و اللّه الموفق للصواب.

حرف الألف (أرضه) دودة بيضاء صغيرة تبنى على نفسـها أزجا شبه دهليز؛ خوفا من عدوها كالنمل و غيره و إذا أتت عليها سنة بنبت لها جناحان طويلان تطير بهما، و هى التى دلت الشياطين على موت سليمان عليه السـلام و إذا خرب أزجها اجتمعت كلها على إعادته، و لها مشـفران حادان تثقب بهما الحجارة و الآجر و النمل عـدوها، و هى أصـغر من الأرضـة جثـة فيأتى من خلفها و يحملها و يمشى بها إلى جحره و إذا أتاها مستقبلا لها لا يغلبها؛ لأنها تقاومه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۶۷

قال صاحب المنطق: فأفسـدت الأرضـة على كثير من أهل القرى منازلهم و أكلت كل ما لهم إلى أن سـلّط اللّه تعالى عليها النمل فأتت عن آخرها.

(أفعى) حيـة قصـيرة الـذنب من أخبث الحيات عيناها طولانيـة، مخالفـة لصور سائر الحيوانات و حـدقتها بارزة كالجراد إذا فقئت

عينها تعوض و لا تغمض عينها البتة.

قالوا: تختفى فى التراب أربعة أشهر البرد، ثم تخرج و قد أظلمت عيناها تطلب شيئا من الرازيانج و تحك عينها به يرجع إليها ضوؤها و لو قطعت ذنبها يرجع إليها كما نبت و لو قلع نابها رجع إليها أيضا بعد ثلاثة أيام، و لو ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة أيام و هى أعدى عدو للإنسان و البقر الوحشى يأكلها أكلا ذريعا.

(و حكى) أنها نهشت ناقة فى مشفرها و لها فصيل فرضعها فمات الفصيل فى الحال قبل موت أمه و إذا مرضت أكلت ورق الزيتون.

۱۸۹ فصل: فى خواص أجزائه

(دمها) يكتحل به يحد البصر و يمنع الغشا (شحمها) يذاب يمنع من نزول الماء اكتحالا و ينتف شعر الإبط و يطلى بشحم الأفعى لا يرجع ينبت (قلبها) يجفف و يشد على إنسان لا يؤثر فيه السحر و يذهب حمى الربع (لحمها).

قال أبقراط: من أكله أمن من الأمراض الصعبة، و يقوى الأعصاب و يبطئ الشيب.

حكى عمر بن يحيى العلوى قال: كنّا فى طريق مكة فأصاب رجلا منا الاستسقاء و العياذ باللّه، فسلب العرب قطارا فيه ذلك الرجل العليل، و رجعنا بعد الحج إلى الكوفة؛ فإذا هو بالكوفة معافى فسألته عن حاله؛ فقال: إن الأعراب لما سلبوا القطار ساقوه إلى مسكنهم، و كان على فراسخ فطرحونى فى أواخر بيوتهم، و كنت أتمنى الموت إلى أن رأيتهم يوما قد أخرجوا أفعى صادوها؛ فقطعوا رأسها و ذنبها و شووها، و كانوا يأكلون منها.

فقلت فى نفسى: هؤلاء قد اعتادوا أكل هذا فلا يضرهم فلعلى أنا إن أكلت منه مت فاسترحت فاستطعمتهم فرمى إلىّ بعضهم واحدة وزنها أرطال فأكلتها فأخذنى نوم ثقيل فانتبهت و قد عرقت عرقا شديدا و اندفعت طبيعتى فقمت فى يومى و ليلتى أكثر من مائة مرة فتقطعت قوتى.

و قلت: هذا طريق الموت و أقبلت أتشهد و أدعو اللّه المغفرة إلى أن أصبحت فوجدت بطنى قد ضمرت، و انقطع الألم فطلبت منهم مأكولا فأطعمونى، و أقمت عندهم إلى أن وثقت من نفسى ثم أخذت الطريق مع بعضهم و أتيت الكوفة، و لحمها أيضا ينفع من الجذام و اللّه الشافى.

(و حكى) بعضهم قال: فتحت بستوقة خضراء فيها شراب و هى مطينة الرأس فلما فتحت رأسها رأيت فيها أفعى قد تهرى لحمها، و كان ثم مجذوم يتمنى الموت لشدة ما به؛ فحملت تلك البستوقة إليه ليتخلص من الألم؛ فلما شربها انتفخ انتفاخا عظيما و بقى على ذلك أياما، ثم انسلخ من جلده الخارج و ظهر الجلد الداخل الأحمر، و صلب و عاش بعد ذلك زمانا طويلا.

(طبيخ الأفعى)، قال بليناس: نافع من الجذام و من ظلمة البصر و هيجان شهوة الجماع فإن طبخ بالزيت و طلى به موضع من البدن لا ينبت الشعر فيه، و هو أنفع شيء للسع الأفاعى و الحيات (جلدها مع رأسها) يعلق على الحبلى تأمن من إسقاط الجنين.

قال ابن سينا: جلدها محرقا دواء جيد لداء الثعلب.

و قال: تشق الأفعى و توضع على نهش نفسه يسكن وجعه.

و ذكروا أن من أخذ خيطا أنجوانيّا أو أرعوانيّا و شد به حلق أفعى لتختنق، ثم شد ذلك الخيط على صاحب الخناق ينفتح فى الحال بإذن اللّه تعالى.

(برغوث) هو أسود أحدب ضامر إذا وقع نظر الإنسان عليه أو أحس به، فيثب تارة إلى اليمن و تارة إلى الشمال حتى يغيب عن نظر الإنسان.

قال الجاحظ: إنها تبيض و تفرخ، قالوا: عمره خمسة أيام، و زعموا أن البراغيث من الخلق الذى يعرض له الطيران فيصير بقّا كما يعرض للدعاميص الطيران فتصير فراشا.

و ذكروا أن البراعيث تأكل القمل الذى يكون فى الثياب و يموت من رائحة ورق الدفلى، و اللّه أعلم.

(بعوض) حيوان فى غاية الصغر على صورة الفيل، فكل عضو خلق للفيل فللبعوض مثله مع زيادة جناحين ۱۵۸]، فسبحان من قسّم له الأعضاء الظاهرة و الباطنة و القوى كذلك كما

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۶۹

للحيوان الكبير فانظر إلى صغر جسمه فإن الطرف يدركها بالشدة لصغره، ثم إلى رأسه؛ لأن رأسه لم تكن من جسمه، و فيه القوة الباصرة و السامعة ثم إلى دماغه.

و انظر كم يكون دماغه من رأسه فإن فيها القوى الباطنة الخمسة؛ لأن فيها الحس المشترك؛ لأنها ترى الحيوانات فتمشى إليها، و فيها الخيال؛ لأنها إذا وقعت على الحيوان تغمس خرطومها، و إذا وقعت على الحائط لا تفعل ذلك، و فيها الوهم؛ لأنه يفرق بين من يقصدها فتهرب و بين من لا يقصدها فتبقى، و فيها الحافظة؛ لأنها تجذب الدم و تهرب فى الحال لعلمها بأنها أوجعت فيأتيها صدمة المتألم، و فيها المفكرة؛ لأنها إذا أحست بحركة يد الإنسان تهرب لعلمها أنها مهلكة و إذا سكنت يده عادت إلى مكانها لعلمها أن المنافى ذهب، و أن محل الغذاء قد خلا، و لها خرطوم أدق شىء يمكن أن يقال، و مع دقته مجوف حتى يجرى فيه الدم الرقيق، و خلق فى رأس الخرطوم قوة يضرب بها جلد الفيل و الجاموس ينفذ فيهما، و الفيل و الجاموس يهربان من البعوض فى الماء فسبحان من لا يعرف دقائق حكمه إلّا هو.

يؤخذ من البعوض ثلاث و شىء من الصمغ و يحبب، و يجعل فى كل حبة منه واحدة و يبلعها صاحب حمى الربع يوم النوبة، و لا يضع قدمه على الأرض فإنها تزول بإذن اللّه تعالى.

(ثعبان) حيوان عظيم الهيئة ذو شكل هائل و منظر مهاب.

قال ابن سينا: أصغر أصنافها على ما ذكر خمسة أذرع، و أما الكبار فمن ثلاثين ذراعا إلى ما فوق ذلك، و يكون له عينان كبيرتان و تحت الفك الأسفل شعر كالذقن و له أنياب كثيرة.

و قال قوم: إنها تكثر بناحية النوبة و الهند، و الهندية كبيرة جدّا و لها وجوه صفر و سود و أفواه شديدة اللسعة و حواجب تغطى عيونها و أعناقها مفلسة.

قال ابن سينا: قد رأينا من هذا القبيل ما على حاجبها و رقبتها شعر غليظ، و ذكورها أخبث من إناثها تبتلع ما تجده من الحيوانات فربما كان فى الشى الذى ابتلعته عظم فيأتى جرم شجرة أو حجرا شاهقا فينطوى عليه انطواء شديدا فيتكسر ذلك العظم، و إذا صار إلى الماء يعيش فيه و يصير مائيّا و إذا صار إلى البر صار بريّا، بعد أن طال مكثه فى الماء، و يأوى إلى الجبال الشامخة ليستروح ببرد الهواء من شدة و هج حرارة السم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۷۰

۱۹۰ فصل: فى خواص أجزائه

(قلبه) إذا أكل يورث الشجاعة، و فى بلاد الهند يأكلونه لذلك.
قيل: من أكل قلبه تسخر له الحيوانات، (جلده) يشد على العاشق يزول عشقه، و من استصحب منه شيئا تسخر له الحيوانات، (رأسه) تدفن فى موضع تتوجه إليه الخيرات.
(جراد)[١٥٩] هو صنفان: أحد الصنفين يطير فى الهواء و يقال له: الفارس، و الآخر: ينزو نزوانا و يقال له: الراجل فإذا رعت أيام الربيع طلبت أرضا طيبة التربة رخوة، و نزلت هناك و حفرت بأذنابها حفرا و باضت فيها كل واحد مائة بيضة إلّا بيضة، و طارت و آفتها الطيور و البرد، ثم إذا أتت أيام الربيع و اعتدل الزمان يفقس ذلك البيض المدفون، و يظهر مثل الذباب الصغار على وجه الأرض و أكلت زرعها حتى قويت ثم تنهض إلى أرض أخرى و باضت كما فعلت فى عامها الأول، و هكذا دأبها ذٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ [الأنعام: ٩٦] [يس: ٣٨] [فصلت: ١٢].
قال صاحب الفلاحة: إذا رأيت الجرادة مقبلة نحو القرية فليتوار أهلها عنها بحيث لا يظهر أحد منهم، فإذا لم ير الناس جاوزت القرية، و لم يقع بها شىء منها، و إذا أحرقت شيئا منها فإن البقية تعدل عن القرية إذا شمت قيادها أو تسقط و تموت.
و الجراد الطوال (الأرجل) تشد على رقبة صاحب الحمى الربع تزول حماه، و يدخن بها صاحب البواسير ينفعه و كذلك صاحب عسر البول (رماده) ينفع من الناصور.
قال ابن سينا: (أرجلها) تقلع الثآليل فيما يقال.
(حرباء) هو حيوان أعظم من العظاية يقال له بالفارسية: أقباب برشت، يدور مع الشمس و وجهه لها كيفما دارت حتى تغرب، و يكون رمادى اللون ثم يصفر[١٦٠]، و إذا أثرت فيه حرارة الشمس احمر، و قيل: يختلف لونه باختلاف ساعات النهار كل ساعة لون، و إذا رأى من يقصده كبر نفسه و ليس فيه شىء من الضرر.
قال الجاحظ: سمعنا ذلك فى الورل، و لم نسمعه فى الحرباء، و تجعل الحرباء فى وسط الطين و تترك تحت النار ثلاثة أيام بلياليها ثم تشد على رقبة المصروع يزول صرعه.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٧١

١٩١ فصل: فى خواص أجزائها

(جلدها) يطاف به خارج القرية و المزرعة، ثم يعلق على وسط القرية أو المزرعة؛ فإنها تأمن من آفة البرد و الجلود (أحشاؤها) يجمع فى كوز جديد و يعرض على النار حتى يجف، ثم يشد فى خرقة و يعلق على المسحور أو على من ظن أنه مسحور فإنه ينحل بإذن اللّه تعالى.
(حلزون) دودة فى جوف أنبوبة حجرية، تنبت على الصخرة[١٦١] التى فى سواحل البحار و شطوط الأنهار، و تلك الدودة تخرج نصف بدنها من جوف تلك الأنبوبة الصدفية و تمشى يمنة و يسرة تطلب مادة تتغذى بها، فإذا أحست برطوبة و لين انبسطت إليها، و إذا أحست بخشونة أو صلابة انقبضت و غاصت فى جوف تلك الأنبوبة حذرا من المؤذى لجسمها، و إذا انسابت جرّت بيتها أيضا معها.
قال ابن سينا: تطلى الجبهة بالحلزون تمنع انصباب المواد إلى العين.
(حية) من أعظم الحيوانات خلقة، و أشدها بأسا، و أقلها عددا، و أطولها عمرا.
قالوا: ليس من حيوانات البر شىء أعظم من التنين و لا شىء يقتل نهشه أسرع من الحية؛ و لهذا أمر النبى صلى اللّه عليه و سلم

بقتلها فى الحل و الحرم، و قال النبى صلى اللّه عليه و سلم: «من قتل حية فله عشر حسنات».

و لما حرمت الحية آله الهرب أعطاها اللّه تعالى سلاحا تدفع عن نفسها، فلأجل ذلک إذا سمع الإنسان بوجودها فى بقعة هرب منها و لا يقربها، و لو لا نابها لاتخذها الناس حبلا و لعبت بها الصبيان.

و ذكروا: أن الحية تتولد من شعر الإنسان إذا وقع فى الماء و أثرت الشمس فيه، و أنها يكثر اختلاف أصنافها فى الكبر و الصغر و التعرض للإنسان و الهرب منه؛ فمنها ما لا يؤذى إلّا إذا وطئها واطئ، و منها ما لا يؤذى إلّا إذا وطئ حماها، و منها ما لا يؤذى إلّا على بيضها و فرخها، و منها ما لا يؤذى إلّا إذا آذاها الناس مرة.

و منها الأسود الذى يحفر و يمكن حتى يدرک الفرصة، و منها الحفاف و هى دابة تشبه الحية و لها نفخ و رعيد و تقريب، و هى أشر هيئة من الأفعى و الثعابين، و إنها لا تضر و لا تنفع و الحيات

تقتلها، و منها حية و يقال لها: الملكية، طولها شبر و أكثر، و على رأسها خطوط بيض تشبه التاج، فإذا انسابت على الأرض أحرقت كل شىء مرت عليه، و إن طار طائر فوقها يسقط عليها، و إذا بدت تنساب هرب من بين يديها جميع الدواب، و إذا صفرت يموت من صفيرها كل حيوان سمع ذلک بعدما ينتفخ و يسيل منه الصديد، و إن أكل من تلک الجيفة شىء من السباع يموت.

قال جالينوس: إنها حية شقراء على رأسها ثلاث قبازع مثل التاج و هى قليلة الظهور للناس.

و زعموا أن الحية تعيش ألف سنة و أكثر، و كل سنة تسلخ جلدها، و كلما انسلخ يظهر على قفاها نقطة، فنقط قفاها عدد سنيها، و إذا دخل بعضها فى الجحر و بقى بعضها خارجا لا- يمكن جذبها إلى خارج البتة، حتى لو شد البقر فى ذنبها ينقطع و لا تنجذب، و تبيض ثلاثين بيضة على عدد أضلاعها، فيجتمع عليها النمل و البق فيفسدها و لا يصلح منها إلّا القليل، و إن لدغتها العقرب ماتت إن لم تجد ملحا تنام عليه، و إن وجدت سلمت.

و قالوا: من الحيات حية إن ضربت بعصا مات الضارب.

و من عجائب الحية أنها إذا علمت أنها مقتولة احترزت على رأسها، و انطوت أشد الانطواء على الرأس، و جعلت بدنها وقاية للرأس، و لا تزال تفعل ذلک حتى تصيب الضربة رأسها.

و ذكروا أن فى تربة الأهواز حية حمراء دقيقة إذا رأت الإنسان و ثبت عليه كالطير و لسعته فيموت فى الحال.

و ذكروا أيضا أن الحية عند انتصاف النهار، و اشتداد الحر، و امتناع الحافى من الأرض و المنتعل يغور ذنبها فى الرمل، و تنتصب كأنها عود مركوز أو ثابت، فإذا رأى الطائر عودا مركوزا كره الوقوع إلى الأرض من شدة الحر و وقع على رأس الحية على أنها عود فتقبض عليه.

۱۹۲ فصل: فى خواص أجزائها

(نابها) يقع حال حياتها و يشد على صاحب حمى الربع تزول عنه الحمى، قال ابن سينا:

يقوى القوة و يحفظ الحواس و الشباب و ينفع من الجذام و داء الثعلب، و قال محمد بن زكريا: ذكر الأوائل أن المستسقى إذا أكل من لحم حية عتيقة لها مؤن سنين يبرأ. و قال أبقراط: (لحم الحية) أمان من الأمراض الصعبة.

(شحمها) يذاب و يطلى به البواسير مع الملح ينفعه نفعا بينا.
(و سلخها) يطبخ بالخل و يتمضمض به ينفعه من وجع السن، و إذا أحرق فى إناء نحاس و سحق نفع من أوجاع العين كلها و يسود العين الزرقاء، و قد اشتهر بين الناس أن من أكل منها فلسا لا يرمد سنة، و من أكل فلسين لا يرمد سنتين و هكذا، و إن علق على صاحبة الطلق وضعت فى الحال.
(جلدها) يحرق و يكتحل برماده ينفع من السبل و تقاطر الماء فى العين و يذهب الظلمة.
و قال جالينوس: مرق الحية يقوى البصر.
(و بيض الحية) يسحق فى الهاون و يطلى به المرض يزول.
(خراطين) دودة طويلة حمراء تسمى شحمة الأرض ١٦٢]، توجد فى المواضع الندية تشوى و تؤكل بالخبز، تفتت الحصاة من المثانة و تجفف و تعطى صاحب اليرقان تذهب صفرته، و تجفف و تسقى باللبن للتى تعسرت ولادتها تضع فى الحال بإذن اللّه.
(و رمادها) يخلط بدهن و الورد و يطلى به رأس الأقرع ينبت شعره، و يحنك مع العسل ينفع من الخناق، و إذا أخذت هذه الدودة و شددتها فى مقنعة امرأة حملت و هاجت بها شهوة الجماع.
(خنفساء) هى الدويبة السوداء التى تتولد فى الأرواث ذات الرائحة النتنة.
تغلى بالزيت و يطلى به محل البواسير يذهبه، و إذا كسرت خنفساء نصفين و غمست ميلا فى رطوبتها و اكتحلت به ينفع من الرمد و يبرأ سريعا، و يطبخ بشىء من الأدهان، و يقطر فى الأذن يزيل الطرش، و البعير إذا أكل خنفساء فى علفه يموت، و توجد الخنفساء فى بطن حية و منها صنف يقال له: الجعل يدور على السرجين إن ألقيت فى الورد سكنت كأنها ميتة، و إن ألقيتها فى الورث عادت إلى حالها.
(و حكى) أن رجلا رأى خنفساء فقال: ماذا يريد اللّه من خلق هذه، حسن شكلها أو طيب رائحتها؟ فابتلاه اللّه بقرحة حتى عجز الأطباء عنها فترك العلاج فسمع ذات يوم صوت طبيب من الطرقيين، ينادى فى الدرب فقال: هاتوه حتى ينظر فى أمرى، فقالوا له: ماذا تصنع برجل طرقى و قد عجز عنك حذاق الأطباء؟ فقال: هاتوه نسمع قوله، و ليس فيه ضرر، فلما رأى

الطبيب القرحة و سأل عنها فقال: علىّ بالخنفساء، فضحك الحاضرون من قوله، فتذكر العليل القول الذى سبق منه فقال: هاتوا ما طلب فإن الرجل على بصيرة فأحرقها و ذر رمادها على القرحة فبرأت بإذن اللّه تعالى، فقال للحاضرين: إن اللّه أراد أن يعرفنى أن أخس الأشياء أعز الأدوية.
(دودة القز) دويبة إذا شبعت من الرعى طلبت مواضعها من الأشجار و الشوك و مدت من لعابها خيوطا رقاقا و نسجت على نفسها كنا مثل الكيس؛ ليكون حرزا لها من الحر و البرد و الرياح و الأمطار و نامت إلى وقت معلوم، كل ذلك بإلهام من اللّه تعالى.
و أما كيفية اقتنائها فمن عجائب الدنيا و هى أنهم أول الربيع يأخذون البزر و يشدونها فى خرقة، و تجعل تحت ثدى امرأة ليصل إليها حرارة البدن إلى أسبوع، ثم ينثر على شىء من ورق التوت المقصوص بالمقراض فتتحرك الدودة و تأكل من ذلك الورق، ثم لا تأكل ثلاثة أيام، و يقال: إنها فى النوبة الأولى، ثم ترجع إلى الأكل فتأكل أسبوعا، ثم تترك الأكل ثلاثة أيام، و يقال: إنها فى النوبة الثانية هكذا فى المرة الأخرى، و يقال: إنها فى النوبة الثالثة و بعد النوبات يطلق لها العلف لتأكل أكلا كثيرا و تسرع فى عمل الفيلجة، فيظهر عند ذلك على جسمها مثل نسج العنكبوت و يزداد شيئا فشيئا، فإذا مطر فى هذا الوقت مطر تلين الفيلجة من رطوبة النداوة، و يثقبها الدود، و يخرج منها و قد نبت لها جناحان، فتطير و لا يحصل شىء من الإبريسم ١٦٣]، و إذا

فرغت الدودة من عمل الفيلجة، عرضت على الشمس؛ لتموت الدودة فيها و يحصل من الفيلجة الإبريسم، و يترک بعض الفيلجة ليثقبها الدود و يخرج و يبيضو و بيضها يحفظ للسنة الآتية فى ظرف نقى من الخرقة أو الزجاج، و الثياب الإبريسمية تنفع من الحکة و الجربو و لا يتولد القمل لمن يلبسها، و اللّه الموفق.

(ديک الجن) دويبة توجد فى البساتين. قال بليناس: يلقى فى خمر عتيق حتى يموت، و يترک فى فخارة و يشد رأسها، و يدفن فى وسط الدار، فإنه لا يرى فيها شىء من الأرضة أصلا، و اللّه الموفق للصواب.

(ذباب) هى أصناف کثيرة تتولد من العفونة، لم يخلق لها أجفان لصغر حدقتها. و من شأن الأجفان، تصقيل الحدقة من الغبار فخلق لها يدان يقومان مقام الأجفان، فلهذا ترى الذباب على

الدوام يمسح بيديه حدقتيه و له خرطوم يخرجها إذا أراد مص الدم، و يدخلها إذا ورى و لها بطن، و فيها يجرى الصوت کما يجرى فى العصب من النفخ، و لا يقدر على المشى إذ ليس له مفصل، و خلق رءوس أرجلها خشنة؛ لئلا تنزلق إذا وقعت على الأشياء الملسة، و الذباب يصيد البق فلذلک لا يرى البق إلّا فى الليل عند سکون الذباب.

قال الجاحظ: لو لا أن الذباب يأکل البق و يطلبها فى زوايا البيت، لما کان لأهلها فيها قرار و إذا أصاب الحيوان جراحة، و سقط عليها الذباب فيفضى إلى هلاکها إن لم يکن فى موضع يصل إليه فم الحيوان؛ لأن الذباب إذا وقع على الجراحة و نم عليها يتولد من و نيمها الدود، و الجراحة إذا تولد فيها الدود أهلکت، و ونيم الذباب على الأبيض أسود و على الأسود أبيض، و ونيمه ذو لونين کزرق العصفور فيظهر على کل لون ما يخالفه قالوا: تؤخذ ذبابة و يفصل رأسها عن بدنها و يدلک بها لسع الزنبور يسکن وجعه و يحرق الذباب و يسحق و يخلط بعسل و يطلى به داء الثعلب، ينبت الشعر و يجفف الذباب و يسحق مع الکحل و يکتحل به ينفع من وجع العين، و يزيد فى الضوء و ينبت شعر الأهداب، و الذباب يشوى و يؤکل يفتت حصاة المثانة، و قال صلى اللّه عليه و سلم: «إذا وقع الذباب فى إناء أحدکم فليغمسه فإن فى أحد جناحيه داء و فى الآخر دواء»[۱۶۴] و يدق الذباب فى اللبن و يطلى به لدغ العقرب يزول وجعه.

و منها صنف يقال له: ذباب الحمر، کبير جدّا لا يقع إلّا على الحمير، و صنف أخر يقال له:

ذباب الکلاب لا يقع إلّا على الکلاب، و صنف آخر يقال له: ذباب الأسد لا يقع إلّا على الأسد، و إذا رأت بالأسد دما أو خدشا لا تنقلع عنه حتى تهلکه کما ذکرنا فى الذر مع الحية فإنه يهلکها.

(الدرحرج) هى دويبة مبرقشة بحمرة و سواد يقال: إنها سم، من أکلها تقرحت مثانته و يسد بوله، و يظلم بصره، و يتورم القضيب و العانة و و يعرض مع ذلک اختلاط فى العقل. قال ابن سينا: من سقى منها يجد فى فمه رائحة القطران و الزفت.

و الدراريج تموت من الرائحة الطيبة و التى هى شديدة الحمرة، تشد على صاحب حمى الربع ثلاث مرات يوم النوبة، تزول حماه، و التى يوجد منها فى المقبرة يطلى بها الکلف تزيله،

و التى توجد فى وسط الورد تلقى فى زيت و تترک حتى تتلاشى و يطلى بها المناجل التى يقع بها الکروم، فإنها لا يصيبها دودة و لا دابة مضرة.

قال ابن سينا: الدراريج دواء للجرب و القوابى و يقلع الثآليل، و يزيل البهق و البرص طلاء بالخل، و يطلى بالخردل ينبت الشعر، و يطلى به على السرطان يحلله.

(رتيلاء) قال ابن سينا: هى دويبة تشبه العنکبوت ۱۶۵] التى يسمى الفهد و هو صياد الذباب، و أصنافها کثيرة، و شرها المصرية،

و هی ذات رأس و بطن كبيرين، و قالوا: يعرض لمن لسعته وجع شديد و صفرة لون، و ربما يعرض للملسوع توتر القضيب و النعوظ و قذف المنى من غير إرادة، و أما المصرية فإنه يعرض لملسوعها صداع شديد و سبات و يعقبها الموت الحی.
و ذكر الأطباء أن دواء لسعتها رجيع الإنسان، و قد لسعت الرتيلاء الجلال الريحانی و كان طبيب عظيم المنظر أزبك بن محمد صاحب أذربيجان، فخافوا عليه الهلاك فأمر أزبك أن يسقى رجيع الإنسان، فقال الجلال: إن كان و لا بد فهاتوا رجيع أبيك الأنابيلی، و كان مملوكا مثل القمر فسقى منه و عوفی و عاش بعد ذلك مدة طويلة.
(زنبور) يشبه النحل فی أكثر حالاته و إذا جاء الشتاء يدخل بيته و لا يخرج حتى يعتدل الهواء و يصيد الذباب، و إذا تعرض أحد لبيتها تقوم كلها عليه و تلسعه و لا تكاد تتعرض لمن يقصدها فإذا ألقی فی الدهن يبقى كالميت، فإذا رش عليه الخل يتحرك، قالوا: الشیء الذی يتخذ الزنابير منه بيوتها كالكاغد[۱۶۶] لم تعرف أی شیء هو و من أی شیء أخذته، فإذا أحست بمجیء الشتاء ذهبت إلى المواضع الدافئة و تنام فيها طول الشتاء كالميتو و لا تجمع القوت للشتاء بخلاف النحل، فإذا جاء الربيع و قد صارت من مقاساة البرد و عدم الغذاء كالخشب اليابس، نفخ اللّه فی تلك الجثث الحياة فعاشت و خرجت و بنت البيوت و باضت و أخرجت أفراخها مثل العام الأول، و ذاك دأبها أبدا بتقدير العزيز العليم.
(سام أبرص) هو الوزغ الصغير الرأس الطويل الذنب. قال يحيى بن يعمر: لأن أقتل مائة وزغة أحب إلیّ من أن أعتق مائة رقبة، و إنما قال ذلك؛ لأنها دابة سوء، زعموا أنها تشرب من المياه و تمج فی الإناء فينال الإنسان من ذلك مكروه عظيم. قالوا: إنها تشد على من به حمى الربع
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۷۷
يبرأ، و إن شدت على امرأة لا- تحبل، و يقتل سام أبرص، و يقلى فی جحر الحيات تهرب جميعها، و سام أبرص إذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص، و لا يدخل بيتا فيه الزعفران، و يسحق و يجعل على موضع النصل و الشوك يخرجهما و يدق و يضمد به الثآليل المسمارية يقلعها، و يجفف و يسحق و يخلط بالزيت ينبت الشعر على القرع.

۱۹۳ فصل: فی خاصية أجزائه

(دمه) عجيب فی فتق الصبيان و يطلى لداء الثعلب و القرع ينبت الشعر.
(كبده) يسكن وجع الرأس.
(شحمه) يوضع على لسع العقرب ينفع نفعا بينا.
(جلده) يوضع على موضع الفتق يذهب.
(سلحفاة) يقال لها بالفارسية: كشف، و هو حيوان برى بحرى ۱۶۷] قالوا: إذا خيف على زرع أو بستان من البرد تؤخذ سلحفاة، و تلقى على ظهرها بحيث تلقى رجلاها شائلة نحو السماء، فإن البرد لا يضر بذلك الموضع و تؤخذ سلحفاة كبيرة برية و يخرج حشوها و يجعل الصبر فی جوفها مكان الحشو تعلق على المصروع يزول صرعه.

۱۹۴ فصل: فی خواص أجزائه

زعموا أن كل عضو يتألم من الإنسان يشد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاة يسكن ألمه، (مرارته) يسعط بها صاحب الصرع

ينفعه، و يستعمل لطوخا للخناق، و منها ما ينفع من الصرع نشوقا، و هو جيد لهش الهوام، و إذا جعلت غطاء للقدر لا يغلى و لو أوقدت تحتها حطبا كثيرا، (رجلها) تشد على صاحب النقرس يزول وجعه، اليمين على اليمين و اليسرى على اليسرى، (بيضها) نافع لسعال الصبيان و الصرع أيضا.

(صرصر) هو بنت وردان، قال ابن سينا: إنه مع قردمانا نافع من البواسير و النافض و سموم الهوام، يحرق و يسحق و يضاف إلى الإثمد و يكتحل به يحد البصر، و مع مرارة البقر ينفع من ظلمة العين اكتحالا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ۱۲، ص: ۳۷۸

(صناجة) حيوان لا يقبل وصفه كثير ما لم يره، قالوا: ليس شيء من حيوانات الأرض أكبر من صناجة، قالوا: يوجد بأرض التبت يتخذ بيتا لنفسه قرب فرسخ.

و من خواصه أن نظره إذا وقع على حيوان مات ذلك الحيوان، و إذا وقع نظر شيء من الحيوان عليه تموت الصناجة أيضا، ثم إن الحيوانات عرفت ذلك فى تلك البلاد فتعرض نفسها على الصناجة غامضة عليها ليقع نظر الصناجة عليها فتموت فتبقى طعمة للحيوانات زمانا طويلا، و اللّه أعلم.

(ضب) يقال له بالفارسية: سوسمار، و هو حيوان كيس إلّا أنه كثير النسيان، و من كيسه أنه لا يتخذ البيت إلّا فى موضع صلب؛ لئلا ينهال عليه من حوافر الدواب، و لما علم أنه ينسى لم يتخذ البيت إلّا عند أكمة أو صخرة عظيمة أو شجرة يستدل بها على بيته إذا غاب و تباعد عنه، و إذا أرادت أن تبيض حفرت فى الأرض حفرة ترمى فيها ثمانين بيضة و تدفنها فى التراب، و بيضها مثل بيض الحمام و تدعها أربعين يوما، ثم يأتى و الحسول قد خرجت منها يتعادون فيأكل منها ما قدر عليه.

و إذا لسعتها العقرب أكلت من حشيشة تسمى آذان الفأر يزول عنها اللسع، و إذا جاعت تتعرض للنسيم و تعيش به و يكون ذلك عذاءها.

قالوا: إذا خرج ضب من بين رجلى الإنسان لا يقدر على مباشرة النساء، و قيل: ينتفخ ذلك الإنسان.

۱۹۵ فصل: فى خاصية أجزائه

(عينه) إذا سقى إنسان عينه بماء السذاب يقطع عنه مادة المنى و ينقصه (قلبه) من أكله يذهب عنه الحزن و الخفقان، (طحاله) من أكله يمنع عنه وجع الطحال و يأمن منه أبدا، (دمه) يطلى به الكلف مع البورق يزيله و يصفى لون الوجه، (لحمه) ينفع من الأمراض المزمنة مقليّا، و يزيد فى ضوء البصر و يقوى البدن و يعين على الباه، (شحمه) يذاب و يطلى به القضيب يقوى شهوة الباه، و من أكل منه لا يعطش زمانا طويلا (خصيته) من استصحبها تحبه الخدم محبة شديدة، (كعبه) يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة، (جلده) يتخذ على نصال سيف يشجع صاحبه و يتخذ طرفا للعسل من لعق منه تهيج شهوته، و يورث إنعاظا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ۱۲، ص: ۳۷۹

شديدا، (بعره) ينفع من البرص و الكلف و الحزازة طلاء، و من بياض العين اكتحالا و من نزول الماء أيضا و الأعراب يداوون به وجع الظهر.

(ظربان) دويبة كالهرة[۱۶۸] منتنة الريح ليس فى الدنيا نتن أشدّ من نتنها، لو شمت الإبل رائحتها فى منامها شردت و تفرقت بحيث يصعب جمعها و لو فست على ثوب لا تزول عنه الرائحة إلى أن يبلى و لو غسل خمسين مرة، و هو عدو الضب.

قال الجاحظ: إذا أراد الظربان أكل الضب و حسولها يدخل جحر الضب مستديرا و يلتمس أضيق موضع فيه حتى يحول بينها و بين النسيم، ثم يفسو عليه فلا يتجاوز ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فيأكلها بحسولها.

(عقرب) أخبث الهوام العقارب يلدغ كل شىء يلقاه، عينها على بطنها و ولدها يخرج من ظهرها، فإذا ولدت ماتت و إذا لسعت هربت و لا تقف.

و العقرب إذا خرجت من بيتها أول الليل و لها نشاط أول شىء لقيته ضربته، قال بعضهم:

لقيت العقرب قمقما فضربته بإبرتها فسال منه الماء.

و العقرب إذا لقيت الحية لدغتها و الحية تسعى فى طلبها فإذا وجدتها أكلتها تبرأ، و إن لم تجدها تموت الحية.

و العقرب إذا لدغت يمسح مكان لدغها برطوبتها يسكن ألمها فى الحال، و تجعل العقرب فى فخارة مسدودة الرأس و تترك فى تنور مسجر حتى تصير رمادا و يسقى من ذلك من به حصاة المثانة تفتتها.

و العقرب إذا لسعت صاحب الحمى العتيقة تقلع عنه الحمى، و إذا لدغت المفلوج يزول عنه الفالج، و إذا حرقت عقرب و دخن بها البيت لم يبق فى البيت عقرب إلّا هلك أو هرب، و يشق بطنها و يوضع على موضع اللسعة، فإنه ينفع فى الحال و إذا أخذت عقربا كبيرا أسود و جففتها بالخل و طلى به أبرص أزاله و رماده يذاب بدهن و يطلى به ينبت الشعر.

(عنكبوت) فائدة: نسج العنكبوت على ثلاثة مواضع: على غار النبى صلى اللّه عليه و سلم، و على غار عبد اللّه بعثه النبى صلى اللّه عليه و سلم لخالد الهمدانى، فقتله و حمل رأسه و دخل فى غار

خوفا من أهله، و نسج على زيد بن على زين العابدين بن الحسين بن على رضى اللّه تعالى عنهم أجمعين لما صلب عريانا، و قيل: إنها نسجت مرتين على نبيين: داود حين كان يطلبه جالوت، و على النبى صلى اللّه عليه و سلم فى الغار.

و العنكبوت أصنافه كثيرة لكل صنف فعل عجيب؛ منها الطويلة الأرجل فإنها لما عرفت ضعف قوائمها و أنها تعجز عن الصيد أعدت للصيد مصايدا و حبالا من الخيوط؛ فعمدت إلى فرجة بين حائطين متقاربين و تلقى لعابها الذى هو خيطها ليلصق به، ثم يعدو إلى الجانب الآخر و يحكم الخيط فى الطرف الآخر و هكذا ثانيا و ثالثا، و هذا هو السدى ثم يحكم لحمته حتى يتم النسج ۱۶۹] و كل ذلك على تناسب هندسى حتى يصح النسج، ثم يقعد فى زاوية مترصدا وقوع الصيد فيها فإذا وقع فيها شىء من الذباب على شبه صيد الفهد؛ و ذلك أنه يكمن فى زاوية فإذا طارت ذبابة بقربه وثب إليها، و ربما مد خيطا من السقف و علق نفسه فيه منكسا فإذا طار ذباب بقربه رمى بنفسه إليه و أخذه.

و منها صنف آخر يقال له: الليث و له ست عيون، فإذا رأى الذبابة لطئ بالأرض ثم وثب و لم تخطئ و ثبته و هو آفة الذباب.

و منها صنف يقال له: الرتيلا، إذا مشى على الإنسان يموت الإنسان من لعابه و قد مر ذكره و يسمى عقرب الثعبان؛ لأنه يقتل الثعبان.

و منها صنف دقيق الصنعة يهيئ نسجه و يصيد بيته فإذا وقعت فى مصيدته ذبابة يضرب فيها فتمشى إليها و تمص رطوبتها، و الذباب يطن من الألم إلى أن يموت و يحملها إلى خزانته للذخيرة، و أكثر ما يقع فى مصيدته فى غيبوبة الشمس.

و زعم بعضهم أن العناكب الإناث هى العوامل و الذكور لا تعمل شيئا.

و منهم من قال: إن السدى من الإناث، و اللحمة من الذكور؛ لأن اللحمة أقوى من السدى، و هما كالشريكين فى العمل، أو هما كالأستاذ مع تلميذه.

قالوا: و إذا شددت عنكبوتا فی خرقة سوداء و علقتها علی صاحب الحمی تزول عنه، و زعموا أنه مجرب، قال بليناس: يسحق العنكبوت و سقی فی شیء من الأشربة لصاحب الحمی البلغمة تزول من ساعتها (مجرب).

(رجل العنكبوت) تشد علی من يحم بالليل تذهب عنه

(نسجه) يوضع علی الموضع الذی يسيل منه الدم يقطعه، و إن بخر منه طرد البق من البيت.

(فأر) حيوان كثير الفساد، كثير الحيلة[۱۷۰] من الفواسق الخمس، أمر النبی صلی اللّه عليه و سلم بقتلها فی الحل و الحرم، و ربما يجذب الفتيلة من السراج و يحرق بذلك الدور بما فيها من الحيوان و الأموال و يقرض دفاتر الحساب و العلوم و الوثائق و الصكاك فتفوت حقوق الناس، و تقرض الثياب النفيسة و الجراب و الزق فيسيل ما فيها، و يأكل المائعات و يرمی فيها بعره حتی يفسدها علی الناس، و ربما وقعت فی بئر فماتت فيها فتحوج الناس إلی مشقة عظيمة.

و إذا خدش الإنسان نمر أو سبع يطلب الفأر، فإن كان من النمر يذر عليه التراب، و إن كان من الكلب يبول عليه؛ فإن ذلك الإنسان يموت عاجلا، و ذهب بعضهم إلی أن الفأرة عدمت قوة الحافظة؛ لأنها تخرج من بيتها تری لسنور فترجع ثم تخرج عقبها، و لم يبق معها علم أن السنور علی باب بيتها.

و قال بعضهم: كيف يصح أن يقال: لا حافظة لها مع لطائف حبها و شدة اهتمامها بأمر المعيشة و ادخارها ليوم الحاجة و علمها بأن الغلال لا تترك فی الآبار فتأخذ منها ما تقدر عليه لوقت عجزها عن الكسب.

و من لطائف حيلها أن الدهن إذا كان فی قارورة ضيقة الرأس تجعل ذنبها فيها و تلطخه بالدهن حتی تلحس جميع ما فيها، و منها أن الدهن إذا كان فی القارورة إلی نصفها ترمی فيها الحصاة حتی يخرج إلی رأسها و تشربه، و منها إذا أرادت أخذه البيضة تحضن البيضة و تمسكها بأربعتها، و تأخذ فأرة أخری بذنبها تجذبها إلی البيت، و منها إذا أرادت أخذ الجوز تأخذها فأرة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۸۲

و تجعلها علی ظهر أخری و تلف عليها ذنبها و تحفظها بالذنب و تمشی بها إلی بيتها، و منها أن إحداها إذا وقعت فی ظرف فيه ماء لا تقدر علی الخروج منه فتأتی الأخری و تمسك بيدها طرف الإناء و ترسل ذنبها إليها حتی تتعلق بها و تخرج، و لم تر قتالا بين بهيمتين و لا سبعين أشد مما يجری بين جرذين إذا ربط أحدهما فی طرف خيط و الآخر فی الطرف الآخر فعند ذلك يظهر لهما الخدش و اللغط فإذا انحل الخيط ولّی كل واحد منهما عن صاحبه.

و منها صنف يقال له: العربی يحب الدراهم و الدنانير، و يلعب بها، و كثيرا ما يخرجها واحدا واحدا، و تمرّغ عليها و يعيدها واحدا واحدا.

(و حكی) بعضهم: أنه كان فی بيته فأرة لقی منها التباريح، قال: فنصبت لها مصيدة فوقعت فيها فانتظرت سنورا يصطادها فاستبطأ زوجها رجوعها فخرج خلفها فی طلبها فرآها فی المصيدة فعاد و أتی بدينار و تركه عند المصيدة، ثم تأخر و انتظر ساعة ثم ذهب و أتی بآخر و تأخر و هكذا كلما أتی بدينار لبث زمانا يطمع أنی آخذ الدنانير و أخلصها له فلما رآنی لم أخلصها أتی بآخر حتی أتی فی المرة الأخيرة بخرقة، فعلمت أنه أخرج جمع ما كان عنده من الدنانير فخلصتها، و أخذت الدنانير.

و منها نوع يقال له: اليربوع و هو الفأر البری صاحب النافقاء و القاصعاء يحفر جحرا ذا عطفات كثيرة يمينا و صعودا و نزولا تخفی مكانها فإن دخل عليها ابن عرس، أو نصب، أو ظربان لا يظفر بها؛ لكثرة عطفاتها و اعوجاجها، و بجحرها أبواب كثيرة، و لليرابيع رئيس يخرج من البيت أولا و يری الفضاء فإن لم يكن عدو صاح حتی يخرج الفأر كلها، و إن رأی عدوّا عاد و أخبر الباقين حتی لا يخرج شیء منها، و إن لم يكن عدو خرج الرئيس و صعد موضعا عاليا كالديوان و الفأر تخرج بعده و تذهب يمينا و شمالا تطلب القوت فما حصل لها تأتی منه بنصيب للرئيس، و إذا رأی الرئيس عدوّا صاح برفع صوته حتی يرجع الفأر

إلى بيوتها، فإن غفل الرئيس حتى أتى العدو و أخذ منها شيئا بغتة اجتمعت الفأر كلها على الرئيس و أكلته.
و منها صنف يقال له: الخلد خلقه اللّه تعالى أكمه يكون فى البرارى، حاسة سمعها شديدة إذا أحست بشىء عادت إلى بيتها، و ذكروا أن الخلد الأنثى إذا حبلت يموت الذكر، و إذا أرادوا صيده تركوا على باب بيتها شيئا من البصل فإنها تخرج لرائحته فيأخذها الصياد.
و منها صنف يقال له: الفأرة المسك توجد فى أرض تبت فى موضع يقال له: الدفر، سرة هذه الفأرة مسك كما للغزلان؛ فالصياد إذا صادها يشد صرتها حتى يجتمع فيها الدم، و ذلك خير من مسك الغزال حتى قالوا: يساوى عشرة من أمثالها؛ لما فيها من طيب الرائحة وحدتها.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۸۳
و منها صنف يقال له: ذات النطاق و هى فأرة مشهورة منطّقة ببياض أعلاها أسود شبهوها بالمرأة ذات النطاق، و هى التى تلبس قميصين ملونين و تشد وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل.
و منها صنف يسمى: فأرة البيش قال بعضهم: إنها دويبة تشبه الفأر و ليست تسكن إلا منابت البيش تأكل منه و تتغذى به، و البيش: سم قاتل منه شىء يسير و هو حشيش ينبت بأرض الهند.
و منها صنف يقال له: اليربوع و هو الفأر البرى صاحب القاصعاء و النافقاء يحفر جحرا فيه عطفات كثيرة، و يحفرها إلى أسفل مستقيمة ثم يذهب يمينا و شمالا و صعودا و نزولا و يخفى مكانه فيه بسبب اعوجاجه و عطفاته فإذا قصده شىء من أعدائه كابن عرس، أو ضب، أو ظربان لا يظفر به؛ لأنه متى أحس بالشر من جهة ذهب إلى خلاف تلك الجهة، و لجحره أبواب، و لليرابيع رئيس إذا أرادت اليرابيع الخروج من أجحرتها خرج الرئيس أولا- و نظر فإن لم ير عدوّا رفع صوته؛ ليخرج الآخرون، و إن رأى عدوّا رجع إلى جحره و منعها من الخروج، و إذا خرج يصعد موضعا عاليا كالديوان، و اليرابيع تسعى يمينا و شمالا تطلب القوت فما وقع بيده من الحب و غيره يأتى بنصيب منها للرئيس، و إذا رأى الرئيس عدوّا رفع صوته حتى يرجع كل واحد بيته فإن غفل الرئيس عن العدو حتى أتاه العدو بغتة و أخذ من اليرابيع شيئا هربت البقية و عادت إلى أماكنها سالمة، ثم اجتمعت على عزل رئيسها و إهلاكه و نصّبت رئيسا غيره.
و منها صنف يقال له: سمندل يشبه الفأر و ليس بفأر يوجد ببلاد غور تدخل النار و لا تحترق ثم تخرج من النار و قد ذهب وسخها، و صفا لونها و زاد بريقها و لا- يتأذى شعرها و لا جلدها و لا لحمها من النار، فسبحان من لا يعرف دقائق حكمته و لطائف صنعه إلا هو، و الملوك يتخذون من جلودها منديل الغمر؛ لأنه فى غاية النعومة يمسحون به أيديهم فإذا توسخ يلقونه فى النار؛ ليذهب وسخه و يخرج نظيفا.
و ذكروا أن من أخذ جرذا[۱۷۱] و قطع ذنبه و أخصاه، ثم أطلقه يأكل الجرذان و الفيران أكلا ذريعا لا يغلبه شىء حتى الهرة و ابن عرس، و تحدث فيه شجاعة و جراءة و إقدام.
و أصحاب الأنابير و البيادر عرفوا ذلك فيأخذونه و يقطعون ذنبه، و يسيبونه فلا يترك جرذا و لا فأرا، و من شق فأرة و جعلها على موضع النصل أو الشوك يخرجه، و تحرق الفأرة و تسحق و تخلط بالدهن، و يطلى به الموضع الصلع ينبت الشعر.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۸۴

۱۹۶ فصل: فى خواص أجزائه

(رأسه) يشد فى خرقة كتان على رأس المتألم يسكن وجعه و ينفع من الصرع. (عينه) تشد على قلنسوة إنسان يسهل عليه المشى، و إذا دخل على أحد يغفل عنه أكثرهم، و إذا علقت على من به حمى الربع أبرأته، مرارة السمندل تسقى لمن به جذام يزول عنه. (دمه) يطلى به القضيب يقوى على الباه تقوية عظيمة، دم الفأر ينتف الشعر الذى على الأجفان، و يطلى بهذا الدم لا يرجع ينبت.
(شحمه) يذاب و يخلط بدهن الورد و يطلى به الكلف يزيله.
(لحمه) إذا شوى و أطعم لصبى انقطع سيلان اللعاب من فمه.
(خصيته) تشد على المرأة لا تحبل ما دامت معها.
(ذنبه) يشد على المصروع يزيله.
(جلد الفأر) يحشى بالتبن و يعلق على البيت يهرب الفأر عنه.
(بعره) يحل بالزيت و يطلى به الرأس يذهب بداء الثعلب، و يتخذ من بعر الفأر و الحنظل و البورق و السكر الأحمر أشياء يحتمله صاحب القولنج ينفتح فى الحال، بعر الفأر مع العسل يطلى به على الطفرة التى فى عين الفرس تزول بالكلية، و يسقى الصبى الذى فى مثانته حصاة يفتتها، و يسقى صاحب عسر البول يطلق، و إذا اكتحل ببعر الفأر نفع من بياض العين.
(سؤر الفأر) يورث النسيان كما قال صلى اللّه عليه و سلم: «خمس تورث النسيان» وعد منها سؤر الفأر، و اللّه أعلم.
(فراش) هو الحيوان الذى يتهافت على السرج و يحترق ١٧٢] زعموا أنها دعموص فى أول أمرها فإذا نبتت أجنحتها صارت فراشا. و الدعموص: هو العلق الصغير. و قال آخرون: إنها دودة حمراء توجد فى البقل يقال لها: اليرسوع تنسلخ فتصير فراشا؛ و سبب وقوعها على النار ما ذكر بعضهم أن بصرها ضعيف، فإذا رأت السراج تظن أنها فى بيت مظلم، و أن السراج كوة فى البيت المظلم إلى الموضع المضىء، فلا تزال تطلب الضوء و ترمى نفسها إلى الكوة فإذا جاوزتها و رأت الظلام ظنت أنها لم تصل الكوة فتعود إليها مرة ثانية فتفعل ذلك إلى أن تحترق.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٨٥
حدّث خفيف السمرقندى صاحب المعتضد باللّه أمير المؤمنين: أنه كثر الفراش على الشمع المسرح بين يدى الخليفة فى بعض الليالى فجمعناه فكان مكوكا، ثم ميزناه فكان اثنين و سبعين شكلا.
(فسافس) قال الشيخ الرئيس: هو حيوان كالقراد يكون فى الأسرة شديد النتن جدّا، يشبه أن يكون المعروف عندنا بالبق قال: إذا أشرب بالخل أخرج العلق المتشبث فى الحلق، و إذا شمت المرأة منه نفع من اختناق الرحم، و إذا سحقت و جعلت فى ثقب الإحليل نفعت من عسر البول، و إذا أخذت منها سبعا و جعلتها فى باقلا، و ابتلعت قبل نوبة حمى الربع نفعت، أو إن جعلت من غير باقلا نفعت من لسع جميع الهوام.
(قمل) يتولد من العرق و الوسخ فى بدن الإنسان إذا علاه ثوب أو شعر؛ لأن العرق يتعفن من دفاء الثوب أو الشعر فيتولد منه القمل، ثم القمل يبيض و بيضه الصئبان فإذا باضت التصقت بيضتها بالموضع التصاقا لا يمكن إزالتها إلا بالشدة، و يتولد فى الشعر الأسود قمل أسود، و فى الشعر الأبيض قمل أبيض، و فى الشعر الأحمر قمل أحمر، و فى الأشمط شىء أسود و شىء أبيض، و إذا تولد فى شعر رأس الإنسان يصفر لونه.
قالوا: من أراد أن يعلم ما فى بطن الحامل غلاما أو جارية يحلب شيئا من لبنها على الكف و يلقى فيه قملة، فإن لم تقدر على الخروج ففى بطنها غلام، و إن قدرت على الخروج ففى بطنها جارية؛ لأن لبن الغلام غليظ، و لبن الجارية رقيق لا يمنع القمل من الخروج.
(قنفذ)[١٧٣] الحيوان الذى يقال له بالفارسية: خاربشت، سلاحه على ظهره و هو الشوك الذى عليه و يتقنع بحيث لا يبين من

أطرافه شيء و يستطيب الهواء و يتخذ لمسكنه بابين: أحدهما مستقبل الشمال، و الآخر مستقبل الجنوب، و يعادى الحية فإن ظفر بقفاها قتلها بأسهل طريق و إن ظفر بذنبها عض ذنبها، و يتقنع و يعطى الحية ظهره و يمضغ ذنبها، و الحية تضرب نفسها على شوكه حتى تهلك، و يصعد الكرم و يرمى حبات العناقيد إلى الأرض، ثم ينزل و يتمرغ فيه؛ ليدخل شوكه فى الحبات فيحملها و يذهب بها إلى أولاده.

و منها صنف يقال له: الدلدل هو أكبر جسما من القنفذ و أطول جسما، نسبته إلى القنفذ كنسبة الجاموس إلى البقر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٨٦

قالوا: أى موضع أراد أن يرمى إليه شوكة من شوكه يرميه كرمى النشاب، و لا يخطئ شيئا فتمر الشوكة كمر السهم المشدد، و تثبت فيه.

١٩٧ فصل: فى خواص أجزائه

(عينه اليسرى) تقلى بالزيت و تؤخذ بطرف الميل و تصب فى أذن الأطرش يزول طرشه.

(مرارته) ينتف الشعر ثم يطلى موضعه بها فإن الشعر الذى عليه لا ينبت أبدا، و تخلط هذه المرارة بشيء من الكبريت و يطلى به البهق يزيله.

(و طحاله) يشوى و يطعم المطحول فإنه على قدر ما يطعم منه يخف طحاله. (كليته) تجفف و تسحق و يسقى منها قدر درهم بماء الحمص الأسود المغلى المصفى فإنه ينفع لعسر البول.

(دمه) يطلى به عضة الكلب؛ فإنه يسكن ألمه و يأمن من صاحبه من الموت.

(لحمه) قال الشيخ الرئيس: المصلح منه ينفع من داء الفيل و الجذام، و هو جيد لمن يبول فى الفراش من الصبيان، و ينفع من نهش الهوام كلها، و من البرص و السل و التشنج و الرياح كلها

(جلده) يحرق و يخلط بالزفت ينفع من داء الثعلب.

(خصيته) إن كانت من الدلدل يؤخذ نضيجا، و تخلط بالعسل الشهد و تؤكل فإنها تزيد فى الباه و تعين عليه.

(و ظفره) من يده اليمنى يدخن به تحت ذيل صاحب حمى الربع تزول حماه، و رماد القنفذ إذا أحرق كما هو و يحشى به الناصور فإنه يبرأ.

(نبر)[١٧٤] دويبة إذا دبت على البعير تورم جلده و ينتفخ، و ربما يكون ذلك سبب هلاكه، و لما أراد الشاعر أن يذكر مسمن إبله قال:

حمر تحققت النجيد كأنمابجلودهن مدراج الإنبار

(نحل) حيوان ذو هيئة ظريفة و خلقة لطيفة و بنية نحيفة، وسط بدنه مربع مكعب و مؤخره مخروط و رأسه مبسوط، و ركب فى وسط بدنه أربعة أرجل و يدين متناسبة المقادير كأضلاع الشكل المسدس فى الدائرة، و قد جعل فى هذا النوع الملك المطاع يقال له: اليعسوب يتوارث الملك عن آبائه و أجداده؛ فإن اليعاسيب لا تلد إلا اليعاسيب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٨٧

و من العجيب أن اليعسوب لا يخرج من الكور؛ لأنه إن خرج خرج معه جميع النحل فيقف العمل، و إن هلك اليعسوب وقفت النحل لا تعمل شيئا فتهلك عاجلا، و اليعسوب أكبر جثة يكون بقدر نحلتين و هو يأمرهم بالعمل يرتب على كل أحد ما يليق به،

یـأمر بعضـها ببنـاء البیت، و یـأمر بعضـها بعمـل العسـل، و من لاـ یحسن العمـل یخرجها من الکور و لا یخلیها فی وسط النحل، و ینصّب بوابا علی باب الخلیهٔ؛ لیمنع دخول ما وقع علی شیء من القاذورات.

(و أما) اتخاذ بیوتها مسدسهٔ فمن أعجب الأشیاء، و الغرض من المسدسات المتساویهٔ الأضـلاع لخاصیهٔ یقصر فهم المهندس عن إدراکها، و لا توجد تلک الخاصیـهٔ فی المربع و فی المخمس و لا فی المسـتدیر، و هی أن أوسع الأشکال و أجودها المستدیر و ما یقرب منه، أما المربع فیخرج منه زوایا ضائعهٔ، و شکل النحل مستدیر فترک المربع حتی لا تضیع الزوایا فتبقی خالیهٔ، و لو بناها مسـتدیرهٔ لبقی خـارج البیت فرج ضائعـهٔ؛ فإن الأشـکال المسـتدیرهٔ إذا جمعت لا تجتمع متراصـهٔ و لا شـکل من الأشـکال ذوات الزوایـا یقرب فی الاـحتواء من المسـتدیر، ثم تتراص الجملـهٔ منه بحیث لاـ تبقی بعـد اجتماعهـا فرجـهٔ إلا المسـدس، فانظر کیف ألهمها اللّه تعالی ذلک و جعل لها اتخاذ هذه الأشـکال المتساویهٔ الأضلاع بحیث لا یزید ضلع علی ضلع و لا ینقص، و یعجز عن هـذا التساوی المهندس الحاذق بالفرجار و المسـطرهٔ فتعمل النحل فی فصـلین فی الربیع و الخریف، فتأخذ بالأیدی و الأرجل من ورق الأشجار و زهر الثمار و الرطوبات الدهنیهٔ التی تبنی به بیوتا، و لها شفران حادان تجمع بهما من ثمرهٔ الأشجار رطوبات.

(لطیفهٔ) عجزت عقول الأکثرین عن معرفتها علی طبائع، و خلق فی جوفها قوهٔ طابخهٔ تصیر تلک الرطوبات عسلا حلوا لذیذا غذاء لهـا و لأولادها، و ما فضل عن غـذائها تجعله مخزونا فی بعض البیوت، و تغطی رأسـها بغطاء رقیق من الشـمع حتی یکون الشـمع محیطا به من جمیع جوانبه کأنه رأس البرنیهٔ مسدودهٔ بالقراطیس و آخر ذلک الوقت الشتاء.

و تبیض فی بعض البیوت و تحضن و تفرخ و تـأوی إلی بعض بیوتهـا، و تنـام فیهـا أیام الصـیف و الشـتاء و یوم المطر و الریـح و البرد، و تتقوت من ذلک العسل المخزون هی و أولادها یوما فیوما لا إسـرافا و لا تقتیرا إلی أن تنقضـی أیام الشتاء، ثم تأتی أیام الربیع و یطیب الزمـان و یخرج النّور و الزهر فترعی منه و تفعـل کمـا فعلت فی العـام الأـول، و لم یزل هـذا دأبهـا بإلهـام من اللّه تعالی، کما قال: وَ أَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الْجِبالِ بُیُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا یَعْرِشُونَ (۶۸) ثُمَّ کُلِی مِنْ کُلِّ الثَّمَراتِ فَاسْلُکِی سُبُلَ رَبِّکِ ذُلُلًا یَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِیهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ [النحل: ۶۸،

۶۹]. فسبحان من جعل فضائل غذائها سببا لشـفاء الأبدان، و جعل وسخ غذائها ضیاء فی ظلم اللیالی، و من العجب أن الخلیهٔ إذا دخن علیها لأخذ العسل أحست النحل بذلک و بادرت إلی أکل العسل تأکله أکلا ذریعا.

(و حکی) بعضـهم أن خلیهٔ من خلایا العسل مرض نحلها، فجاء خلیهٔ أخری یقاتلها علی العسل الذی فی بیوتها یرید إخراجها من الخلیـهٔ؛ لیسـتولی علی عسـلها فأقبل قیم الخلایا یعاون النحل المریض فکان یلسـعه النحل الغریب دون المریض، کأنها عرفت أنه یدفع عنها.

أما العسل فإنه رطوبـهٔ فی أعماق الأنوار و لطیف الثمار یرشـفها النحل یتغذی ببعضـها، و یدخر بعضـها لأیام الشـتاء وقت لا یجد الغذاء خارجا. و قالوا: إن العسل الأبیض عمل شبانها، و الأصفر عمل کهولها، و الأحمر عمل شبابها و هو شفاء للناس علی ما قاله تعالی، فالمحرور المزاج یتخذه مع غیره؛ لدفع الحرارهٔ کالسکنجبین، و المبرود المزاج یتخذه وحده؛ لدفع البرد.

(و من خواص العسل) أن کل شـیء یتسارع الفساد إلیه إذا ترکته فیه یبقی بحاله و لا تتعفن و لا یؤثر فیه الفساد، و یؤخذ العسـل الذی لم یصـبه ماء و لا دخان و یخلط بشیء من المسک یمنع من نزول الماء اکتحالا، و التلطخ به یقتل القمل و الصئبان، و لعقه علاج لعضهٔ الکلب الکلب، و المطبوخ منه نافع للسموم القاتلهٔ[۱۷۵].

و من العسل صنف حریف قالوا: إنه سم و شمعه یذهب العقل فکیف أکله؟

و أما الشمع فإنه حدرات بيوت النحل التى تبيض و تفرخ فيها و تجعلها خزانة للعسل، و أما الموم فإنه وسخ كور النحل من خاصيته جذب السلاء و الشوك و زعموا أن من استصحب الموم يورثه الغم و لا يحتلم.

(نمل) حيوان حريص على جمع الغذاء، و لغاية حرصه يحمل ما يكون أثقل منه و يعاون بعضها بعضا على الجذب، و يجمع من الغذاء ما يكفى سنين لو عاش و لكن عمره لا يكون أكثر من سنة قال النسابة البكرى: للنمل جدان فارز، و عقفان، ففارز جد السود، و عقفان جد الحمر.

و من عجائبه اتخاذ القرية تحت الأرض، و فيها منازل و دهاليز و غرف و طبقات و منعطفات يملؤها حبوبا و ذخائر للشتاء، و تجعل بعض بيوتها منخفضا؛ لينصب إليها الماء و بعضها مرتفعا.

عن أنس بن مالك رضى اللّه عنه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: «لا تقتلوا النمل؛ فإن سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقى فإذا هو بنملة قائمة على رجليها باسطة يديها تقول: اللهم أنا خلق من خلقك و لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك

الخاطئين، و اسقنا مطرا ينبت لنا شجرا و تطعمنا منه ثمرا، فقال سليمان عليه السلام لقومه:

ارجعوا فقد سقيتم بغيركم» و من عجائبه أنه مع لطافة جسمه و شخصه و خفة وزنه لم شم ليس لشىء من الحيوان مثل ذلك، فإذا وقع شىء من يد الإنسان فى موضع لا يرى فيه شىء من النمل فلا يلبث أن يقبل النمل كالخيط الأسود الممدود إلى ذلك الشىء، و إذا وجدت واحدة شيئا لا تقدر على حمله أخذت منه قدر ما تقدر عليه، و أخبرت الباقين فتجتمع عليه جماعة يجرونه بجد و عناء.

و إذا جمعت الحب فى بيتها خافت أن ينبت فتقطع كل حبة قطعتين؛ لتذهب عنها قوة النبت، و تقطع حبة الكزبرة أربع قطع؛ لأن نصفها ينبت، و إذا كان عدسا أو شعيرا أو باقلا- تقشرها و لا تكسرها؛ فإن التقشير يذهب عنها قوة النبت، ثم تأتى بقطعها و تبسطها فى الشمس؛ حتى تزول عنها النداوة فلا يتعفن، و إذا أحست بالغيم ردتها إلى مكانها خوفا من المطر، و إذا ابتل شىء منها بالمطر تنشرها يوم الصحو؛ لتزول عنه النداوة.

و من عجائبه أنه لا يتعرض لجعل و لا جرادة و لا صرصر و لا عقرب ما لم يكن به عقر أو قطع يد أو رجل، فإن أصابه شىء منه و ثبت عليه و هو حى و لا- يفارقه حتى يقتله، و هكذا تفعل بالحيات و الثعابين إذا أصابها خدش أو جراحة، و إذا أحرق النمل يموت من دخانها الباقى أو تهرب، و عند هلاكها ينبت لها جناحان؛ لأن العصافير يصطادها.

و من سقى من بيظ النمل نصف درهم لا يملك أسفله، و يغلبه الضراط و إذا طلى البدن بمسحوقه مخلوطا بالماء ينبت الشعر و إذا نثرت بيظ النمل بين قوم تفرقوا شذر مذر.

(ورل) هو الحيوان العظيم من أشكال الوزغ ۱۷۶]، و سام أبرص طويل الذنب الصغير الرأس، و هو سريع السير خفيف الحركة عدو للضب، و الحية يدخل بيتها و يأكلها و ليس شىء أقوى على قتل الحيات منه، و لا يحتفر لنفسه بيتا بل يغتصب من كل حيوان بيته؛ لأنه أى بيت دخله هرب ساكنه، و يغصب بيت الحية من الحية كما تغتصب الحية بيت سائر الأجناس الأخر.

۱۹۸ فصل: فى خواص أجزائه

(لحمه و شحمه) يسمن طبقات النساء، و فيه قوة جذب للسلا و الشوك، جلده يحرق و يخلط رماده بدردى الزيت و يطلى به

العضو الخدر يذهب عنه ذلك.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٩١

(زبله) ينفع من الكلف و النمش، و يكتحل به ينفع من بياض العين، و يقلع الثآليل، و اللّه الموفق للصواب بمنه و كرمه ١٧٧]

---

[١] (١) فكر فى هـذه المعـادن و ما يخرج منها من الجواهر المختلفـة الألوان كمثل: الجص، و الكلس، و الجير، و الجبصـين، و الزرنيخ، و غير ذلك مما يستعمله الناس فى مآربهم و مصالحهم، و كيف اختلف طبائعها و ألوانها و أحوالها؟

فمنهـا مـا هو سم قاتل، و منها ما ينفع من السم و يقطعه، و منها ما يقويه و يزيل فى فعله، فهل يخفى على ذى عقل أن هـذه كلها ذخائر ذخرت للإنسان فى هذه الأرض؛ ليستخرجها فيستعملها عند حاجته إليها؟ انظر:

الدلائل و الاعتبار(١۶).

[٢] (١) الأجساد السبعة هى: الذهب، و الفضة، و النحاس، و الرصاص، و الحديد، و الأسرب، و الخارصين.

[٣] (١) فكّر فى عزة هـذا الـذهب و الفضـة و قصور حيلـة النـاس عما حاولوا من صـنعتها على حرصـهم و اجتهادهم فى ذلك؛ فإنهم لو ظفروا بما حاولوا من هـذا العلم لكان لا محالة يسـتظهر و يسـتفيض فى العالم حتى يكثر الذهب و الفضة، و يسـقط عند الناس فلا تكون لها قيمة، و يبطل الانتفاع بها فى الشـراء و البيع و المعاملات، و الإتاوة تجبى للسلطان، و الذخر تذخر للأعقاب و قد أعطى الناس مع هذا صنعة الشبة من النحاس و الزجاج من الرمل و ما أشبه ذلك مما لا مضرة فيه.

فانظر كيف أعطوا القدرة فيما لا ضرورة عليهم فيه و منعوا ذلك فيما كان ضارّا لهم لو نالوه؟!

[۴] (١) الشيخ الرئيس: هو الفيلسوف العربى المشهور و المعروف بابن سينا.

[۵] (٢) حديث النفس: أى مرض الوسوسة.

[۶] (١) أرسطو: هو الفيلسوف اليونانى المشهور واضع علم المنطق اليونانى.

[٧] (٢) الكلاليب: أى الخطاطيب، مفردها: كلاب و هو الخطاف. انظر: مختار الصحاح مادة(كلب).

[٨] (١) حديث صحيح رواه ابن ماجه، و النسائى، و أحمد فى مسنده بإسناد صحيح.

[٩] (١) هذا القول محتاج إلى إثبات يقينى.

[١٠] (١) ممـا لا شكّ فيه أن مثل هـذه الأشياء تعـد من الخيال العلمى فى ذلك الوقت فلم يثبت بـذلك شـىء حتى الآن و إلا لسمعنا به.

[١١] (٢) الزمنى: أى المرضى بأمراض مزمنة.

[١٢] (١) طائر أبيض معروف يعيش على الأسماك.

[١٣] (١) سليمان بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموى المعروف.

[١۴] (١) العقاب: طائر حاد البصر، و له مخالب، و هو طائر معروف و فى المثل:(أبصر من عقاب) يضرب لحاد البصر.

[١۵] (١) لا أعلم كيف أثبت ذلك القزوينى، و مثل هذا بعيد كل البعد عن الواقع.

[١۶] (٢) الخوان: أداة خشبيـة بـأربع أرجـل، يوضع عليهـا الطعـام و يتنـاول الإنسـان طعـامه منها جالسا على الأرض، و تسـمى(الطبلية).

و فى الحديث: ما أكل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على خوان قطّ، و كان ذلك تواضعا منه صلى اللّه عليه و سلم.
[١٧] (١) و هذا أيضا مما يجبر العقول و تندهش له و لم نر دليلا فى أيامنا هذه، فاللّه أعلم بصحتها.
[١٨] (١) القوبى: مرض جلدى يصيب الإنسان على هيئة دوائر بيضاء خشنة على الجلد.
[١٩] (٢) قوة الباه: أى هيجان الجماع.
[٢٠] (١) أى: يذهب مرضها إذا كان بها مرض.
[٢١] (١) كذا بالأصل.
[٢٢] (١) هو الإسكندر المقدونى، مؤسس مدينة الإسكندرية.
[٢٣] (١) كذا بالأصل.
[٢٤] (١) الفلاسفة: مفردها فيلسوف، و هى كلمة يونانية مكونة من مقطعين و هما(فيلو- سوفيا) و تعنى: محب الحكمة.
[٢٥] (١) يتحدث القزوينى ناقلا كلام أرسطو فى أكثر كلامه؛ و ذلك لأنه فى هذا الوقت حدثت حركة الترجمة، و نقل العرب التراث اليونانى إلى اللغة العربية؛ فأثرى الثقافة العربية فى جميع المجالات.
[٢٦] (١) العلم الحديث استطاع أن يستفيد من هذا الأحجار و غيرها فى مجالات الحياة.
[٢٧] (١) أزغب: أى به شعر كثيف.
[٢٨] (١) القير: أحد مخلفات البترول.
[٢٩] (٢) النفط: أى البترول، و يأخذ منه مشتقات كثيرة كالبنزين و الكيروسين و السولار و الزفت و غيرها مما يستخدم فى التشغيل و الحركة.
[٣٠] (١) تسمى عند أصحاب العلوم زنزلخت.
[٣١] (١) و التفاح طيب الرائحة لذيذ الطعم، و قد شبّه به الرسول صلى اللّه عليه و سلم المسلم الذى يقرأ القرآن فقال صلى اللّه عليه و سلم:« و مثل المسلم الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها حلو و ريحها حلو».
[٣٢] (١) الوشم: كتابة تكتب على ظاهر اليد بالإبرة.
قال طرفة بن العبد:
....تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد [٣٣] (١) أشجار الجوز تزرع لثمارها و خشبها معروفة و لا حاجة لوصفها.
الجزء الطبى منها الأوراق فى شهر حزيران ما عدا سوقها، و الأثمار غير الناضجة فى شهر تموز و يستعمل مرهم أوراق الجوز لمعالجة الآفات الجلدية المزمنة و المتقرحة، و كذلك تقرحات العقد الخنزيرية و غيرها، و يعمل المرهم بهرس الأوراق الغضة(بدون السوق) و الأزهار، و مزجها فوق نار خفيفة بكمية من الشحم. انظر: مقامات السيوطى(٣٨).
[٣٤] (١) الخوخ: شجر شائك من فصيلة الورديات، و يسمى عندنا خوخ السياج مكان النبتة برية فى السياج و الأدغال و الأخراج و جوانب الطرق و الأراضى المقفرة و يمكن زرعها.
و هى شجرة يبلغ ارتفاعها نحو ٣ أمتار لحاؤها سواد، و فى أغصانها الكثير من الشوك المنفرد الصلب تزهر فى شهرى نيسان و أيار، و تظهر قبل ظهور أوراقها زهور دائرية صغيرة ناصعة البياض لها رائحة اللوز المر، أما الأوراق فصغيرة بيضية الشكل، و مسننة الحوافى.
الجزء الطبى منها: الأزهار ما دامت ناصعة البياض فى شهرى نيسان و أيار، و الأثمار المجففة فى الشمس فى شهرى تشرين الأول و الثانى.

المواد الفعّالة فى الأزهار: مادة كلو كوزيد الفلافون، و هو ملين و معرق و مدر للبول، و مسكن للتشنجات.
و فى أثمار حوامض عضوية و مواد دابغة و مادة البكتين المجلطة.
و يستعمل عصير الأثمار لمعالجة قروح الفم و الرعاف، و مستحلب الأزهار كملين لطيف، و مربى الثمار تستخدم لمعالجة الإسهال و تضخم الكبد. انظر: مقامات السيوطى(۶۵).

[۳۵] (۱) قال تعالى:\ أفِيهِما فاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ E قال ابن القيم فى الطب النبوى: و يذكر عن ابن عباس موقوفا و مرفوعا: ما من رمان من رمانكم هذا إلّا و هو ملقح بحبة من رمان الجنة، حديث موضوع، و ذكر حرب و غيره عن على أنه قال: كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ المعد، انظر: الطب النبوى(۲۷۳).

[۳۶] (۲) و الرمان حلو حار رطب جيد للمعدة مقو لها بما فيه من قبض لطيف نافع للحلق و الصدر و الرئة، جيد للسعال، و ماؤه ملين للبطن، يغذى البدن غذاء فاضلا يسيرا سريع التحلل؛ لرقته و لطافته، و يولد حرارة يسيرة فى المعدة و ريحا؛ و لذلك يعين على الباه و لا يصلح للمحمومين، و له خاصية عجيبة إذا أكل بالخبز يمنعه من الفساد فى المعدة. و حامض بارد يابس: قبض لطيف ينفع المعدة الملتهبة و يدر البول أكثر من غيره، و يسكن الصفراء، و يقطع الإسهال و يمنع القىء، و يلطف الفضول و يطفئ حرارة الكبد، و يقوى الأعضاء، نافع فى الخفقان الصفراوى و الآلام العارضة للقلب و فم المعدة و يقوى المعدة. انظر: مقامات السيوطى(۴۵، ۴۶).

[۳۷] (۱) أى: لئلا تتخلق الديدان فيها.

[۳۸] (۲) السام: أى الموت.

[۳۹] (۱) حقّا إن اللّه تعالى ما أقسم بشىء من القرآن الكريم إلّا لشرف فيه و لمكانته أو فضله بين أقرانه؛ و لذا فقد أقسم بالزيتون فى كتاب العزيز قائلا:\ أوَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ* وَ طُورِ سِينِينَ E.

[۴۰] (۲) الحديث ضعيف، رواه ابن ماجه(۳۳۳۹) قلت: قال البوصيرى فى الزوائد: فى إسناده عبد الملك الزبيرى مجهول.

[۴۱] (۱) حديث موضوع، انظر: مقامات السيوطى(۵۴).

[۴۲] (۲) و قال ابن القيم: و السفرجل بارد يابس، و يختلف فى ذلك باختلاف طعمه، و كله بارد قابض جيد للمعدة، و الحلو منه أقل بردا و يبسا و أميل إلى الاعتدال، و الحامض أشد قبضا و يبسا و بردا، و كله يسكن العطش و القىء و يدر البول و يعقل الطبع، و ينفع من قرحة الأمعاء و نفث الدم و الهيضة، و ينفع من الغثيان و يمنع من تصاعد الأبخرة إذا استعمل بعد الطعام، و حراقة أغصانه و ورقه المغسولة كالتوتياء فى فعله، و إن شوى كان أقل لخشونته و أخف، و إذا فور وسطه و نزع حبه و جعل فيه العسل و طين جرمه بالعجين، و أودع الرماد الحار نفع نفعا حسنا، و حبه ينفع من خشونة الحلق و قصبة الرئة و كثير من الأمراض، و دهنه يمنع العرق و يقوى المعدة، و المربى منه تقوى المعدة و تشد القلب و تطيب النفس.
قال الشاعر:
سفرجلة جمعت أربعافكان لها كل معنى عجيب
صفاء النضار و طعم العقارو لون المحب و ريح الحبيب انظر: مقامات السيوطى(۵۴، ۵۵).

[۴۳] (۱) و هى نوع شجر من فصيلة الصابونيات، له ثمار نشوية شبيهة بثمار القسطل، لكنها مرة، و الماعز و الضأن تأكلها و هى مغذية.
و هى شجرة باسقة يصل علوها إلى(۲۵- ۳۰) مترا، و أورقها كبيرة و مجنحة، و فى أيار تزهر عناقيد منتصبة كالشمعة، أزهارها بيضاء منقطة بنقط حمراء أو صفراء تكون بعد العقد أثمارا كالقسطل.

و بها مادة سابونين مواد دابغة و مواد منقية للدم فى القشور، و مواد مضادة للحميات و الالتهابات فى الثمار.
انظر: مقامات السيوطى(۴۲، ۴۳).

[۴۴] (۲) حب الصنوبر حار فى الثانية رطب فى الأولى، و قيل: يابس فى الثانية نزولا شديد الإسخان صالح للمشايخ دون الشباب للرعشة و الفالج و الربو نافع، و للرطوبات العفنة و البلاغم قالع، ينقى الكلى و المثانة من الحصى و الرمل و يشفيها، و يقوى المثانة على الإمساك للبول الذى فيها، و يزيد فى الباه و يكثر الرياح و يخفف الرطوبات الفاسدة المتولدة فى الأعضاء، و هو بطيء الهضم فليحذر فيه الإكثار، و لا ينبغى للمحرورين أن يقربوه. و أشجار الصنوبر أشجار معمرة تعيش مئات الأعوام.
يغلى حب الصنوبر و يشرب ماؤه فى حالات آلام الكلى، و يقوى شهوة الجماع، و يهيج الغريزة الجنسية، و مسكن عام لآلام الجسد. انظر: مقامات السيوطى(۴۴).

[۴۵] (۱) حليلته: أى زوجته.

[۴۶] (۱) إبانته: أى إبعاده و تركه.

[۴۷] (۲) الفستق: قشره الأحمر يقطع الإسهال، و له فعل منشط لنسيج عضلة القلب و مراكز المخ، و هو حار رطب فى الثانية يفتح السدد، و ينقى الكبد و يقوى المعدة لأنجزتها التى ترقى إلى أعلى قامع، و لعلل الصدر و الرئة نافع و ينقى منافذ الغذاء، و يزيل ما فيها من ثقل و أذى، و يذهب المغص و الغثيان و يقوى فم المعدة و قلب الإنسان و يعد من المفرحات و الترياقات، و قشره يطيب النكهات لما فيه من العطريات، قال الشاعر:
و فستق قد حكى جلبابه شفقاو قلبه كوداد العاشق الكلف
تراه ملتحفا ثوب الحيا خجلاطور و طورا غير ملتحف
يحكى فصوص يواقيت مفصلةزرقا و صفرا له غلف من الصدف
كأن أكله من طيب مطعمهمواصل لحبيب دائم الصلف انظر: مقامات السيوطى(۳۵، ۳۶).

[۴۸] (۱) داء الثعلب: مرض يصيب فروة الرأس يعمل على تساقط الشعر على صورة دوائر غالبا.

[۴۹] (۱) عصوف الرياح: أى: هبوبها بشدة.

[۵۰] (۲) يكره تسمية العنب كرما لما روى مسلم فى صحيحه عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه قال:« لا يقولن أحدكم للعنب الكرم، الكرم الرجل المسلم».
انظر صحيح مسلم رقم(۲۲۴۷).
و فى رواية أخرى« لا تقولوا الكرم و قولوا العنب و الحبلة» انظر صحيح مسلم للحديث رقم(۲۲۴۸) و سبب هذا النهى أن العرب كانت تسمى شجرة العنب الكرم لكثرة منافعها و خيرها، فكره النبى صلى اللّه عليه و سلم تسميتها باسم يهيج النفوس على محبتها و محبة ما يتخذ منها من المسكر، و هو أم الخبائث فكره أن يسمى أصله بأحسن الأسماء و أجمعها للخير.
انظر الطب النبوى لابن القيم الجوزية(۳۲۰).

[۵۱] (۱) لا شك أن التكنولوجيا الحديثة و عملية التهجين فى الزراعة قد جاء بأنواع جيدة أخرى من العنب.

[۵۲] (۱) الكمثرى تسمى أنجاص فى سوريا و لبنان من الفواكه المشهورة المعروفة لدرجة أنها يستخدم شكلها فى وصف الأشكال بقولنا(كمثرى الشكل مثلا).
أما استخدامها فى الطب فتستخدم فى علاج ضغط الدم فى سن اليأس(۵۰- ۶۰ سنة) و لتصلب الشرايين أو برص الكلى، و كذلك تستعمل لتصريف الانصبابات(أوزيما) أى: الأورام المائية و للترشيحات الناتجة عن أمراض القلب و الكلى و الكبد.

طريقة العلاج: يقشر مقدار كيلو من الكمثرى و بشرها و أكلها على دفعات أثناء اليوم كله على أن لا يأخذ المريض فى هذا اليوم أى سائل أخر للشرب و تكرر هذه العملية(٣- ۴) مرات فى الأسبوع.

انظر مقامات السيوطى(۵۹- ۶۰).

[۵٣] (١) اللوز يصلح بلة المعدة و يقذف ما فيها من رطوبة و فضولا و يجلو الأعضاء الباطنة و ينقيها و يغذوا الأمعاء، و يلزق ما فيها، و يدر البول و يسكن حرقه المبال، و يفتح السدد من الكبد و الطحال، و يلين الحلق و ينفع اليابس من السعال، و يسمن و يقوى البصر المضطرب، و ينفع من القولنج و من عضة الكلب الكلب و هو جيّد للصدر و الرئة و المثانة الخشنة و إذا أكل بالسكر زاد فى المنى و دفقه.

انظر مقامات السيوطى(٣٧).

[۵۴] (٢) الكلب الكلب: أى: الكلب الهائج(أو الكلب المصاب بالسعار و عضته قاتلة).

[۵۵] (٣) هاله أمرها: أى: أدهشه منظرها.

[۵۶] (١) ثمر الموز من أكثر الثمار احتواء لعناصر الغذاء.

[۵٧] (٢) الأترج: أى: التفاح أو شجر يشبهه.

[۵٨] (٣) قال تعالى:\i فِى سِدْرٍ مَخْضُودٍ\E[الواقعة: ٢٨].

و السدر: هو شجر النبق و فى الحديث عن سيد البشر:« رأيت سدرة المنتهى فإذا نبقها كقلال هجر» تنبت شجرة السدرة على ضفاف الأنهار و البحيرات و المستنقعات. أوصافها شجرة يبلغ علوها بين(۴- ۶) أمتار أوراقها بيضوية الشكل برأس دقيق، حارة الأطراف، و مقابلة فوق الغصن الخالى من الشوك، أزهارها خضراء بيضاء، تزهر فى شهرى أيار و حزيران، و تنبت من الساق عند منبت الأوراق، أما لحاء الساق و الأغصان فأسمر رمادى أملس لماع و هو سام يسبب القىء و لا يستعمل إلا بعد تخزينه سنة أو سنتين.

بلحاءه: مادة إيمودين و سابونين ملين ملطف يستعمل لمعالجة الإمساك المزمن و ما ينتج عنه من اضطرابات كضعف الدم و خفقان القلب و آلام فى القسم الأيمن و الأسفل من البطن.

و يستعمل أيضا فى احتقان الكبد و الطحال و يعمل المنقوع من معلقة كبيرة من اللحاء فى قدحين(نصف لتر) من الماء البارد لمدة(١٢) ساعة و يشرب منه فنجان فى الصباح و فنجان فى المساء.

انظر مقامات السيوطى(۶١- ۶٢).

[۵۹] (١) النخل المذكور فى القرآن الكريم فى غير موضع، و فى الصحيحين عن ابن عمر رضى اللّه عنهما قال: بينا نحن عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذا أتى بجمار نخلة فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم:« إن من الشجر شجرة مثلها مثل الرجل المسلم لا يسقط ورقها أخبرونى ما هى؟» فوقع الناس فى شجر البوادى فوقع فى نفسى أنها النخلة فأردت أن أقول هى النخلة ثم نظرت فإذا أنا أصغر القوم سنّا فسكت. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:« هى النخلة». فذكرت ذلك لعمر فقال: لأن تكون قلتها أحب إلىّ من كذا و كذا).

حديث صحيح رواه البخارى(٩/ ۴٩۵).

و فيه إلقاء العالم المسائل على أصحابه و تمرينهم و اختيار ما عندهم. و فيه ضرب الأمثال و التشبيه و فيه ما كان عليه الصحابة من الحياء من أكابرهم و إجلالهم و إمساكهم عن الكلام بين أيديهم.

و فيه فرح الرجل بإصابة ولده و توفيقه للصواب. و ثمر النخلة يؤكل رطبا و يابسا و بلحا و يانعا و هو غذاء و دواء و قوت و

حلوى و شراب و فاكهة، و جذوعها للبناء و الآلات و الأوانى و منافعها كثير.

انظر الطب النبوى لابن القيم(۳۴۵).

[۶۰] (۲) حديث ضعيف قال ابن القيم:(خبر لا يصح أورده السيوطى فى الجامع الصغير) انظر الطب النبوى(۳۴۶).

[۶۱] (۱) من أنواع الورد(نسرين- ورد برى- جليفسرين- ورد الكلاب- ورد السياج) .. إلخ

يبلغ طول شجرة ورد السياج نحو أربعة أمتار و هى مقوسة إلى الأسفل و شائكة، أوراقها بيضوية الشكل و تزهر فى شهر حزيران أزهارها مستديرة مكونة من خمس ورقات بيضاء مشربة بحمرة خفيفة وردية أثمارها فيما بعد حمراء و بشكل الزيتون و حجمه تستخدم الأزهار و الأثمار و البذور كعلاج، ففيها فيتامين س و حوامض عضوية و مادة البكتين المجلطة و مواد مدرة للبول و ملينة للباطنة.

[۶۲] (۱) و للياسمين فوائد كثيرة فهو نافع من أمراض العصب الباردة و ملطف للرطوبات الجامدة و الصالح للمشايخ القاعدة، أنفع من اللوقا و الشقيقة و الزكام و من وجع الرأس البلغمى و السوداوى و أقطع نزف الأرحام و دهنى نافع من الفالج و وجع المفاصل، و يحلى للأعياء و يجلب العرق الفاضل.

قال الشاعر:

أنا الياسمين الذى‌لطفت فلنت المنى

فريحى لمن قد نأى‌و عينى إلى من دنا

و قد شرفت من حضرنى‌بصبرى على من جنى انظر مقامات السيوطى(۸۶- ۸۷).

[۶۳] (۱) قشرة ضارة بأمعاء الإنسان و يستخدم علف للطيور.

[۶۴] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۶۵] (۱) البصل حار فى الثالثة و فيه رطوبة فضلية ينفع من تغير المياه و يدفع ريح السموم و يفتق الشهوة و يقوى المعدة و يهيج الباه و يزيد فى المنى و يحسن اللون و يقطع البلغم و يجلو المعدة و بذره يذهب المهق و يدلك به حول داء الثعلب فينفع جدا.

و إذا شمه من شرب دواء مسهلا منعه من القى‌ء و الغثيان و أذهب رائحة ذلك الدواء، و المطبوخ ينفع من اليرقان و السعال.

و فى السنن أنه صلى اللّه عليه و سلم(أمر آكله و آكل الثوم أن يميتهما طبخا).

حديث صحيح رواه مسلم برقم(۵۶۷) و ابن ماجه برقم(۳۳۶۳).

انظر الطب النبوى لابن القيم الجوزية(۲۵۱- ۲۵۲).

[۶۶] (۲) البنفسج جنس أزهار مشهورة من فصيلة البنفسجيات. و هى عشبة تزحف ساقها فوق سطح الأرض نحو(۱۰) سنتيمترات و تتفرع عنها فروع عمودية يحمل كل واحد منها ورقة أو زهرة واحدة، أوراقها بشكل القلب المقلوب و هى تزهر فى شهرى آذار و نيسان أزهارا زرقاء غامقة، و لها رائحتها العطرية المعروفة و تستخدم أوراقها و أزهارها و جذورها علاجا فيها مادة السابونين مقشع و معرق و مدر للبول كما أنه مسكن للآلام و مثير للغدد و يعالج الصداع بغسل مؤخرة الرأس بمستحلب أوراق البنفسج البارد و يستعمل المستحلب فاترا لغسل أجفان العيون المصابة بالرمد و ساخنا للحمامات القديمة لمعالجة الأرق، و تستعمل أوراقه لبخة لسرطان الثدى، و يعمل المستحلب لهذه الأغراض بصب نصف لتر ماء مغلى فوق(۵۰) جراما من أزهار البنفسج العطرى و أوراقه و يترك لمدة(۱۲) ساعة.

انظر مقامات السيوطى(۹۰- ۹۲).

[۶۷] (۱) هو قريب من البصل فى رائحته و تركيبه و فى الحديث:(من أكلهما فليميتهما طبخا) حديث صحيح رواه مسلم برقم(

٥٦٧) و ابن ماجه(١٠١۴) و النسائى(٢/ ۴٣) و أحمد فى المسند(١/ ١٥، ١٨، ۴٩).
و بعد فهو حار يابس فى الرابعة يسخن تسخينا قويّا و يجفف تجفيفا بالغا نافع للمبرودين و لمن مزاجه بلغمى و لمن أشرف على الوقوع فى الفالج، و هو مجفف للمنى مفتح للسدد، محلل للرياح الغليظة هاضم للطعام قاطع للعطش مطلق للبطن مدر للبول يقوم فى لسع الهوام و جميع الأورام الباردة مقام الترياق.
انظر الطب النبوى(٢۵۴- ٢۵۵).
[۶٨] (١) و قوة الحلبة من الحرارة فى الدرجة الثانية و من اليبوسة فى الأولى، و إذا طبخت بالماء لينت الحلق و الصدر و البطن و تسكن السعال و الخشونة و الربو و عسر النفس، و تزيد فى الباه و هى جيدة للريح و البلغم و البواسير و غيرها.
يذكر عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه عاد سعد بن أبى وقاص رضى اللّه عنه بمكة فقال ادعوا طبيبا فدعى الحارث بن كلده فنظر إليه فقال ليس عليه بأس فاتخذوا له فريقة و هى الحلبة مع تمر عجوة رطب يطبخان فيحساهما ففعل ذلك فبرئ. أخرجه أبو داود(٣٨٧۵).
انظر الطب النبوى(٣۶١).
[۶٩] (١) حسا: أى: شرب.
[٧٠] (١) قال تعالى:\i فَأَمّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ E و قال تعالى:\i وَ الْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَ الرَّيْحانُ E
و فى صحيح مسلم عن النبى صلى اللّه عليه و سلم:« من عرض عليه ريحان فلا يرده فإنه خفيف المحمل طيب الرائحة».
و فى سنن ابن ماجه من حديث أسامة رضى اللّه عنه عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه قال:« ألا مشمر للجنة فإن الجنة لا خطر لها، و هى و رب الكعبة نور يتلألأ و ريحانة تهتز، و قصر مشيد و نهر مطرد، و ثمرة نضيجة و زوجة حسناء جميلة، و حلل كثيرة و مقام فى أبد فى دار سليمة و فاكهة و خضرة و حبرة و نعمة فى محلة عالية بهية». قالوا: نعم يا رسول اللّه نحن المشمرون لها قال:« قولوا إن شاء اللّه تعالى» فقال القوم: إن شاء اللّه.
و هو حديث ضعيف.
و الريحان كل نبت طيب الريح و هو قاطع للإسهال الصفراوى، دافع للبخار الحر الرطب، إذا شم مفرح للقلب تفريحا شديدا، و شمه مانع للوباء و كذلك افتراشه فى البيت و يبرئ الأورام الحادثة فى الحالبين، إذا وضع عليها و إذا دق ورقه و هو غض، و له منافع عديدة.
انظر مقامات السيوطى(٩٨- ٩٩).
[٧١] (١) قد صحت الأحاديث بأن الزعفران حشيش الجنة و ترابها.
و روى فى خبر مأثور أن اللّه عز و جل خلق منه الحور، قال الشاعر عنه:
أما ترى الزعفران الغصن تحسبهجمرا برى فى رماد الفحم مضطرما
كأنه بين أوراق تحف بهطرايف الخال فى خدين قد نظما
و ما عيانا و مسكا نشر رائحهفى طيب و كذاك المسك كان دما [٧٢] (١) السلق: حار يابس فى الأولى و قيل: رطب فيها و قيل: مركب منهما و فيه برودة ملطفة، و تحليل و تفتيح، و فى الأسود منه قبض و نفع من داء الثعلب و الكلف و الجزاز و الثآليل إذا طلى بمائه، و يقتل القمل و يطلى به القوباء مع العسل و يفتح سدد الكبد و الطحال و أسوده يعقل البطن. و الأبيض يلين البطن و يحقن بمائه للإسهال. روى الترمذى و أبو داود عن أم المنذر قالت: دخل على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و معه على رضى اللّه عنه و لنا دوال معلقة قالت: فجعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يأكل و على معه يأكل فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و

سلم:« مه يا على فإنك ناقه» قالت: فجعلت لهم سلقا و شعيرا فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم:« يا على فأصب من هذا فإنه أوفق لك» قال الترمذى حديث حسن غريب.

[۷۳] (۱) له رائحة طيبة.

[۷۴] (۲) الشبرم: شجر صغير و كبير له قضبان حمر ملمعة ببياض و فى رءوس قضبانه من ورق، و له نور صغار أصفر إلى البياض يسقط، و يخلفه مراود صغار فيها حب مثل البطم فى قدره، أحمر اللون، و لها عروق عليها قشور حمر، و المستعمل منه قشر و عروقه و لبن قضبانه.

انظر الطب النبوى(۲۸۴).

[۷۵] (۳) روى ابن ماجه من حديث عائشة رضى اللّه عنها أنها قالت: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذا أخذ أحدا من أهله الوعك أمر بالحساء من الشعير فصنع، ثم أمرهم فحسوا منه، ثم يقول:« إنه ليرتو فؤاد الحزين و يسرو فؤاد السقيم كما تسرو إحداكن الوسخ بالماء عن وجهها». أخرجه ابن ماجه(۳۴۴۵) و الترمذى(۲۰۴۰) و أحمد(۶/ ۳۲).

و معنى يرتوه: يشده و يقويه.

و يسرو: يكشف و يزيل.

انظر الطب النبوى(۲۸۵).

[۷۶] (۱) موضع النتف: أى: تحت الإبط و العانة.

[۷۷] (۱) و هو مثل يضرب لما استصعب الحصول عليه من الأمور.

[۷۸] (۲) روى أبو داود فى سننه(۳۸۳۵) عن عبد اللّه بن جعفر رضى اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان يأكل القثاء بالرطب.

القثاء: بارد رطب فى الدرجة الثانية مطفى لحرارة المعدة الملتهبة، بطىء الفساد فيها نافع من وجع المثانة، و رائحته تنفع من الغشى، و بزره يدر البول.

انظر الطب النبوى(۳۰۵).

[۷۹] (۱) فيه حديث موضوع على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قوله:« من أكل كراث ثم نام عليه، نام آمنا من ريح البواسير، و اعتزله الملك لنتن نكهته حتى يصبح».

[۸۰] (۱) روى فى حديث لا يصح عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال:« من أكله ثم نام عليه، نام و نكهته طيبة و ينام آمنا من وجع الأضراس و الأسنان» و هذا باطل على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و لكن البستانى منه يطيب النكهة جدّا و إذا علق أصله فى الرقبة نفع من وجع الأسنان.

[۸۱] (۱) حديث صحيح رواه البخارى(۱۰/ ۱۳۷، ۱۳۸).

[۸۲] (۱) قضيب: أى: ساق.

[۸۳] (۲) حديث موضع أورده ابن الجوزى فى الموضوعات. و قال عنه ابن القيم:(حديث لا يصح).

انظر الطب النبوى لابن القيم الجوزية(۳۴۶).

[۸۴] (۱) و هو حار يابس فى الثانية و أصله يدمل القروح الغائرة إلى العصب، و له قوة غسالة جالية حابزة و إذا طبخ و شرب ماؤه، أو أكل مسلوقا هيج القىء و جذب الرطوبة من قعر المعدة، و إذا طبخ مع الكرسنة و العسل نقى أوساخ القروح و فجر الدبيلات العسرة النضج، و زهره معتدل الحرارة لطيف ينفع الزكام البارد، فيه تحليل قوى و يفتح سداد الدماغ و المنخرين، و

ينفع من الصداع. و فيه من العطرية ما يقوى القلب و الدماغ و ينفع من كثير من أمراضها.
و قال صاحب التيسير: شمه يذهب بصرع الصبيان.
انظر الطب النبوى(۳۴۶- ۳۴۷).
[۸۵] (۲) و من صفات النسرين أن لها أفاويهية خاصة و مذاقها لاذع مع شىء من المرارة و موطنها الأصلى جنوب أوروبا، و تستعمل المجففة منها غالبا لكنه يمكن استعمالها طازجة و ذلك باستعمال أوراقها لتتبيل مختلف أطعمة اللحوم، و حساء الخضار و يعمل منها صلصة لاذعة للسمك المطبوخ، كما تستعمل فى كييس الخضار الحامض، و تتبل بها أيضا عجة الجبنة مع البندورة(طماطم) و فى جميع هذه الحالات تقنن مقاديرها جيدا، و هذه من الأمور التى تتطلب خبرة سابقة باستعمال الأوراق الطازجة التى هى أسهل من استعمال الأوراق الجافة المسحوقة، و للتجفيف تقطع الأوراق بمفردها أو يقطع الغصن كله فوق سطح الأرض بمقدار(۱۵) سم، و تربط الأغصان حزما صغيرة لتجفيفها فى الهواء و بأكثر سرعة ممكنة و ثم تؤخذ و تحفظ. و من فوائده يقوى الشهية و يسهل الهضم و يقوى المعدة و الأعصاب.
انظر مقامات السيوطى(۸۸).
[۸۶] (۱) و هى الشجرة التى أنبتها اللّه تبارک و تعالى على يونس عليه السلام عندما خرج من بطن الحوت ليأكل من ثمرها أيضا قال تعالى:\i وَ أَنْبَتْنا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ E[الصافات: ۱۴۶].
[۸۷] (۱) رواه القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن(۷/ ۱۷۲).
[۸۸] (۱) حديث صحيح سبق تخريجه.
[۸۹] (۲) الصقع: الناحية.
[۹۰] (۳) سفرت: أى: ظهرت.
[۹۱] (۴) تتبرقع: أى: تستتر و تختفى.
[۹۲] (۱) البلقع: الخالى من كل شىء.
[۹۳] (۲) ساجمة: أى: باكية و دامعة.
[۹۴] (۳) الدمن: ما تبقى من آثار الديار جمع(دمنة).
[۹۵] (۴) لازب: أى: ثابت متمكن.
[۹۶] (۱) حديث صحيح رواه مسلم.
[۹۷] (۱) فكر فى أعضاء البدن أجمع و تقدير كل عضو منها للأرب فيها فإن زعمت أن هذا من فعل الطبيعة سألناک عن هذه الطبيعة أهى شىء له علم و قدرة على هذه الأفعال أم ليست كذلک؟ فإن أوجبت لها العلم و القدرة فما امتناعک من إثبات الخالق، فإن هذه هى صفة الخالق، فإن زعمت أنها تفعل هذه الأفعال بغير علم و عمد فهو محال؛ لأن أفعالها ما قد ترى من الصواب و الحكمة فعلم أن هذا الفعل للخلاق العظيم، و أن الذى سميته طبيعة هى سنته سبّبه من خلقته الجارية على ما أجراها عليه، و الطبيعة على قولک تقتضى إما فاعلا- أو مفعولا فإن أردت الفاعل لزم أن تجعلها متقدمة لمفعولاتها و هذا كقولنا فى البارئ و إن أردت مفعولا- فلكل مفعول فاعل، فما ينكر أن يكون اللّه، و إن قلت أن الطبيعة و الطبائع لم يزد إلا أتيت بمحال و قلت: باثنين قديمين. انظر الدلائل و الاعتبار(۴۳).
[۹۸] (۱) انظر إلى قدرة اللّه تبارک و تعالى لو أن العظم خلى من هذا المخ كيف يكون حاله و لو خلى منه لأسرع الفساد و السوس إليه فتبارک اللّه أحسن الخالقين.

[۹۹] (۱) فاللّه عز و جل يحمى العين و يحافظ عليها من الأتربة و الأوساخ و ذلك لأهميتها و حساسيتها.
[۱۰۰] (۱) فاللّه تبارك و تعالى جعل كل عضو مهيئ لما خلق له و طبيعته تساعده على القيام بعمله فكل ميسر لما خلق له.
[۱۰۱] (۱) ما أعظم الخالق تبارك و تعالى، فإن خلقته لأعظم دليل على قدرته و علمه سبحانه و تعالى فما وجدت صعوبة إلا و لها حلا و ما وجد داء إلى و له دواء فتبارك اللّه أحسن الخالقين.
[۱۰۲] (۱) لم يخلق اللّه تبارك و تعالى شيئا عبثا و لكن كل شيء خلقه تبارك و تعالى له من الفائدة ما لا يمكن الاستغناء عنها.
[۱۰۳] (۱) الأنثيين: أى: الخصيتين.
[۱۰۴] (۱) و قد خلق اللّه بعض الناس غير قادرين على الحركة و ذلك للعبرة و الاتعاظ.
[۱۰۵] (۱) تبارك اللّه أحسن الخالقين.
[۱۰۶] (۱) المعدة تستطيع أن تهضم اللحم و لا تهضم نفسها.
[۱۰۷] (۱) الكلية للجسد كالفلتر للآلة.
[۱۰۸] (۱) أنثيى الرجل: هما خصيتاه.
و أنثيى المرأة: هما المبيضان.
[۱۰۹] (۱) السبيلان: أى: فتحة البول و فتحة الغائط(القبل و الدبر).
[۱۱۰] (۱) قال تعالى:\i هُوَ الَّذِی أَنْشَأَکُمْ وَ جَعَلَ لَکُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ\E.
[۱۱۱] (۱) لا بد من استخدامها فى كل ما هو نافع من تفكر و تدبر.
[۱۱۲] (۱) و الشيب مرحلة تعقب مرحلة الشباب.
[۱۱۳] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.
[۱۱۴] (۱) و هو الجلد الذى يقطع عند الختان.
[۱۱۵] (۱) أى: مرضها.
[۱۱۶] (۱) حديث صحيح رواه أحمد فى مسنده.
[۱۱۷] (۲) حديث صحيح رواه الترمذى.
[۱۱۸] (۱) أى: بسيف حاد.
[۱۱۹] (۱) حديث صحيح.
[۱۲۰] (۱) القز: أى الحرير.
[۱۲۱] (۱) دونك: اسم فعل أمر بمعنى خذ.
[۱۲۲] (۱) الأبيات للأعشى أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل.
[۱۲۳] (۱) دعد: اسم محبوبته.
[۱۲۴] (۱) كذا فى الأصل.
[۱۲۵] (۱) أى: أكثرها إنجابا.
[۱۲۶] (۱) أسماء لبعض النجوم سبق ذكرها.
[۱۲۷] (۱) أحد أنواع القطط.

[۱۲۸] (۱) أی: القط البری.

[۱۲۹] (۱) مما لا شک فیه أن هـذا الکلام غیر ثابت فی الواقع و قـد یکون هـذا الکلام خاص بأحد أصـناف هذه الحیوانات، و لیس للتعمیم هنا سبیل؛ لمنافاة ذلک الواقع.

[۱۳۰] (۱) أی: الکلب الذی به مرض السعار.

[۱۳۱] (۱) أی: رأس الغصن.

[۱۳۲] (۱) فلیعتبر بنی البشر من مثل هذا!!

[۱۳۳] (۱) أی: عند الجماع.

[۱۳۴] (۱) یعد ملک الغابة بعد الأسد بلا منازع.

[۱۳۵] (۱) طائر ألیف معروف فی الریف المصری.

[۱۳۶] (۱) طائر جارح من جنس النسور.

[۱۳۷] (۱) و هی الجزء العضلی الذی یتم فیه جرش الحبوب.

[۱۳۸] (۱) و هو طائر کاسر حاد البصر.

[۱۳۹] (۱) یهارش: أی یحارب غیره من الدیوک.

[۱۴۰] (۲) لا شکّ أن فکرة بیضة الدیک من الأساطیر و لیس لها حقیقة فی الواقع.

[۱۴۱] (۱) یحتسی: أی یشرب.

[۱۴۲] (۱) هو أبو عمر عثمان بن بحر الجاحظ صاحب کتاب الحیوان.

[۱۴۳] (۱) قال تعالی عنه:\i وَ ظَلَّلْنـا عَلَیْکُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَیْکُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوی کُلُوا مِنْ طَیِّباتِ ما رَزَقْناکُمْ وَ ما ظَلَمُونا وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ E[البقرة: ۵۷].

[۱۴۴] (۱) و یضرب به المثل فی الجمال.

[۱۴۵] (۱) أی: سفحه.

[۱۴۶] (۲) النفیسة: أی الغالیة.

[۱۴۷] (۱) انبلاج: أی إسفار و بزوغ.

[۱۴۸] (۲) أی: أرسطو.

[۱۴۹] (۱) نوع من الحمام المطوق.

[۱۵۰] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۱۵۱] (۱) حدیث صحیح رواه أحمد فی مسنده.

[۱۵۲] (۱) طائر کبیر أغبر اللون طویل العنق و الرجلین قلیل اللحم.

[۱۵۳] (۱) من الطیور القواطع طویل الساقین و العنق و المنقار(ج) لقالق.

[۱۵۴] (۱) لم أقف علیه.

[۱۵۵] (۱) یضرب بها المثل یقال:(فلان شالت نعامته) أی: مات و جاء کالنعامة أی: رجع خائبا.

[۱۵۶] (۱) طائر رقیق المنقار(ج) هداهد و هداهید.

[۱۵۷] (۱) أی: الخفاش و هو ضرب من طیور الجبال و الخراب.

[۱۵۸] (۱) و البعوض من الحشرات الضارة تغتذى الإناث منه على دم الإنسان، و الذكور تغتذى برحيق الأزهار.

[۱۵۹] (۱) يضرب به المثل للشىء يذهب و لا يوقف على خبر يقال(ما أدرى أى الجراد عاره).

[۱۶۰] (۲) و فى المثل:(أصرد من عين الحرباء) لمن اشتدت إصابته بالبرد.

[۱۶۱] (۱) و هى حيوان بحرى رخو يعيش فى صدفة و بعضه يؤكل.

[۱۶۲] (۱) يستخدمها الصيادون فى الصيد و تسمى الطعم.

[۱۶۳] (۱) الإبريسم: أى: الحرير.

[۱۶۴] (۱) حديث صحيح رواه البخارى فى صحيحه.

و صححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة.

[۱۶۵] (۱) و هى أحد أنواعها.

[۱۶۶] (۲) الكاغد: أى: القرطاس تجمع على كواغد.

[۱۶۷] (۱) و هى حيوان معمر من قسم الزواحف.

[۱۶۸] (۱) من الفصيلة السنورية أصغر من السنور و فى المثل(فسا بينهم الظربان) إذا تقاطعوا و تفرقوا.

[۱۶۹] (۱) فإن العنكبوت ينسج ذلك النسج شركا لا يقدر على مثله الآدميون و مصيدة للذباب، ثم يكمن فى جوفه فإذا نشبت فيه الذباب أحال عليه يلدغه ساعة بعد ساعة، و يمصه و يجعله قوتا فيتعيش بذلك، فذلك يحكى صيد الكلاب و الفهود، و هذا يحكى صيد الأشراك و الحبائل؛ فانظر إلى هذا الدويبة الضعيفة كيف جعل فى طبعه ما لا يبلغه الإنسان إلّا بالحيلة و استعمال الآلات فيها، و لا تزرى بالشىء عندك أن تكون العبرة فيه بالذرة و النملة و ما أشبه ذلك فإن المعنى النفيس قد يتمثل بالمثل الحقير و لا يقصر به بذلك كما لا يقصر بالدينار و هو من ذهب أن يوزن بمثقال من الحجر و الحديد

انظر: الدلائل و الاعتبار(۳۵).

[۱۷۰] (۱) من رتبة القوارض، و يكنى بقلة الفأر فى البيت عن الفقر.

[۱۷۱] (۱) الجرذ: أى صغير الفأر.

[۱۷۲] (۱) و فى المثل:(أطيش من فراشة).

[۱۷۳] (۱) من فصيلة الثديات يقال:(إنه لقنفذ ليل) مثل يضرب لمن لا ينام.

[۱۷۴] (۱) النبر: القراد(ج) نبار، و أنبار.

[۱۷۵] (۱) قال تعالى:\i يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ E[النحل: ۶۹].

و هذا الشراب الربانى جعل الحق تعالى فيه شفاء من كل داء، و اقترن بالقرآن فى حديث الرسول صلى اللّه عليه و سلم؛ حيث ورد عنه أنه قال:« عليكم بالشفاءين العسل و القرآن» و هو يدفع الفضلات المجتمعة فى المعدة، و يجلو الأمعاء من التراكمات أثر الاغذية الفاسدة، و هو سهل الهضم ملين للطبيعة، مفيد لمرض القلب؛ لعدم غيابه بالمعدة و أثناء عملية هضمه لا تضغط المعدة على القلب فترهقه، و السبب فى ذلك أنه أحادى، أى: هضم فى بطن النحلة عكس عسل قصب السكر فإنه ثنائى الهضم، و يفيد العسل الاطفال و الشيوخ؛ لما له من إنزيمات، و منشط للدورة الدموية و مولد للطاقة و منشط للكبد.

قالت السيدة عائشة: كان أحب الشراب لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

و العسل قاتل للميكروبات نظرا لاحتوائه على أكثر من ۸۰٪ من السكر.

و للعسل تأثير فعال فى نمو الأطفال المولودين قبل موعد الحمل العادى عندما يضاف إلى لبن الأم و هو يقوى الأسنان و نمو

العظام فی الصغیر، و من عظیم صنع الخالق سبحانه أن العسل لا یتلف الأسنان کباقی السکریات بل یعالج اللثة وقت التسنین. و قد اکتشف الکیمیائی الفرنسی(ألن کایاس) کمیات من الرادیوم فی عسل النحل، و هذا العسل المشع یداوی کثیرا من الأورام الخبیثة. و یقلل عسل النحل من النزلات البردیة و یشفی کثیرا من أمراض العیون کالتهاب القرنیة، و هو مضاد للتعفن یجعل الجلد قویّا متینا أملس. و قد أوصی الرئیس ابن سینا باستعماله لبخة لعلاج الجروح السطحیة بعد خلطه بالدقیق، کما استعمل مزیج العسل مع زیت کبد الحوت فی علاج الجروح المتقیحة، و یقول بعض علماء السوید: إن أکثر من ۶۰٪ من حالات الصداع النصفی تم شفاؤها بالعسل.

و یضاف عسل النحل إلی کوب من اللبن الدافئ قبل النوم فینام من یعانون من الأرق و الهواجس.

و یضاف إلی عصیر اللیمون للوقایة من نزلات البرد کما یستعمل کعلاج للکحة و حرقان الحلق.

و یضاف إلی عصیر البرتقال و خمیرة البیرة فیکون مزیجا منشطا فاتحا للشهیة و مقویا عامّا.

و یستعمل علاج لمدمنی الخمر؛ لما فیه من سکر الفراکتوز الذی یساعد علی أکسدة الکحول بالکبد کما یستعمل مع عصیر اللیمون لإفاقة مدمنی الخمر.

و یستخدم عسل النحل المرکز فی علاج الحروق، و قیل: إن وضع عسل النحل علی الحرق یجعله یلتئم سریعا و لا یترک أثرا.

و قد استخدمه بعض الأطباء البریطانیین فی التجمیل فقد نشر عنه فی لندن سنة ۱۸۳۵ م أنه ینعم البشرة و یحمیها و یعالجها من التشققات و القشف، و أثبت أن له تأثیرا عظیما علی الشفاه و جلد الیدین.

[۱۷۶] (۱) من الزواجف، العرب تستقذره و تستخبثه فلا تأکله(ج) أورال، و ورلال، و أرؤل.

[۱۷۷] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

المعتبر فی الحکمة

[المجلد الثانی

اشارة

بسم اللّه الرحمن الرحیم و به استعین و علیه أتوکل و الیه انیب-[۱])

الجزء الثالث من العلم الطبیعی من الکتاب المعتبر من الحکمة یشتمل علی المعانی و الاعراض التی تضمنها کتاب ارسطوطالیس فی الکون و الفساد و تحقیق النظر فیها و هو احد عشر فصلا

الفصل الأول فی التغیر و الاستحالة و الکون و الفساد بقول کلی

قد عرفت فیما سلف من الکلام فی المبادی ما الهیولی و ما الصوره و اللوازم و اللواحق من الخواص و الاعراض التابعة فالتغیر یقال لکل ما یصیر به الشیء غیرا من مقوم ۲] او عرض فهو أعم الحوادث کما یصیر الحار باردا و البارد حارا و القصیر طویلا و المثلث مربعا و النطفة حیوانا و الحیوان میتا و المتحرک ساکنا و الساکن متحرکا و الاستحالة تقال علی استبدال الاحوال فی زمان کسخونة البارد و برد الحار و صعود الهابط و هبوط الصاعد کل ذلک فی الاعراض و الاحوال و الکون یقال لحدوث الصورة فی الهیولی بل فی المرکب بل لحصول المرکب علی ما هو علیه بهیولاه و صورته و قد عرفت ان الصورة هی الاصل و

يتبع حدوثها فى الهيولى حدوث خواص و اعراض و يتبع عدمها زوالها و الفساد يقال لعدم الصورة من الهيولى بل لعدم كون المركب من مادة و صورة على ما كان عليه من جهة الصورة فمن الكون ما هو طبيعى كما تتكون الحيوانات عن النطف و النبات عن البذور و منه صناعى كما يتكون الكرسى عن الخشب فالصورة ايضا منها طبيعية كالقوى الحيوانية و النباتية و منها صناعية كالهيئات و الاشكال و الالوان المعمولة بالصناعة البشرية

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۱۶۱

و قد يشتركان فى العلية اعنى الصناعة و الطبيعة فيكون احدهما سببا قريبا و الآخر بعيدا كالزرع بالحرث و البذر و السقى و التربية بالتربة الموافقة فتكون الصناعة مقربة معدة ممدة و الطبيعة فاعلة مكملة و قد يكون الامر بالعكس كايجاد الموضوعات للآلات من المعادن و النبات و تصويرها و تشكيلها بالصناعة فالطبيعة فيها معدة ممدة مقربة و الصناعة مشكلة متممة بحسب الصورة المقصودة و العرض المطلوب فالكون انما يقال من ذلك لفعل الطبيعة و يخص به دون فعل الصناعة و ان قيل عن الصناعى فعلى طريق النقل و التشبيه فى اشتراك الاسم و المتكونات ۳] تنتقل من حال الى اخرى فى زمان كالحار يبرد و البارد يسخن و فى غير زمان كالحيوان يموت و الجنين يتحرك و الكون يخص من ذلك بما يكون فى غير زمان فالذى يكون من ذلك فى زمان قد يعد لما يكون فى غير زمان كالغروس و البذور فانها تغرس و تسقى فى زمان و تحل فيهما الصورة الثانية[۴] فى غير زمان ثم تنشؤ و تنمو فى زمان و تثمر فى زمان ۵] اعنى بروز الثمرة عن الشجرة ثم تتربى فى زمان ثم تفسد فى غير زمان كما[۶] يموت الحيوان فالكون و الفساد من جملة التغايير هو للصور دون الاعراض و ما لا يقبل الاشد و الاضعف و الاقل و الأكثر دون ما يقبلهما فان الذى يقبلهما يبتدئ و يتزيد او يشتد و يكمل فى زمان بعضه فى بعضه و كله فى كله و الذى لا يقبل ذلك و لا بعض له حتى يكون فى بعض الزمان فلا يحدث فى زمان و عليك بالطلب فى كل صورة و عرض فالكون يقال لحدوث ما لا يقبل الاشد و الاضعف و الاقل و الأكثر و لا يحدث فى زمان و الفساد لمقابله و اما ما يقبل الاشد و الاضعف فيتغير من حال الى حال فى الشدة و الضعف و الزيادة و النقصان فيحدث فى زمان ضعفه فى ضعفه و بعضه فى بعضه و قوته فى قوته و كله فى كله فيقال لتغيره و حدوثه استحالة و الاحوال المتغيرة فى الشدة و الضعف هى من الاعراض اللاحقة للصورة الثانية التى بها الشىء هو ما هو و الكون هو حدوث الصورة التى بها هو ما هو و على ما قررناه تكون الصورة الصناعية مشاركة للطبيعة فى مفهوم الصورية من حيث ان بها الشىء هو ما هو

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۱۶۲

الا انها لا تشاركها فى معنى الكون لان هذه زمانية تحدث بحركة و فى زمان باشد و اضعف و اكثر و اقل و ان كان فى ذلك نظر فلا نستقصيه الآن لان الغرض ۷] الآن لا يقتضيه فالكون و الفساد و الاستحالة و التغير كله بحركة و عن حركة و بزمان ۸] و فى زمان الا ان منه ما يكون بعضه فى بعض الزمان و كله فى كل الزمان و هو المخصوص باسم الاستحالة و التغير و منه ما يكون تمام استعداد المادة له فى زمان و يوجد هو فى طرف ذلك الزمان و ذلك هو الكائن الفاسد و قد نفينا ذلك اعنى الكون و الفساد بحجج كافية عن الاجرام السمائية و كواكبها ذوات الحركة الدورية و وجدناه فى الاجسام العنصرية و عرفنا انه يتم بسكون المنفعل القابل و حركة الفاعل او بحركتيهما معا حتى يقرب الفاعل من القابل او القابل من الفاعل قربا بعد بعد و بعدا بعد قرب يوجبان كونا بعد فساد و فسادا بعد كون فان العنصر فى حيزه الطبيعى لا يتحرك و لا يتغير بطبعه بوجه من وجوه الحركة و التغير و اذا لم يتحرك و لم يتغير لم يكن فيه كون و لا فساد و لا استحالة و لا استعداد فالكون و الفساد و الحركة و الاستعداد فى كل عنصر قابل يكون عن سبب خارج محرك و مغير و معد و مصور و ذلك المحرك انما حرك بعد ما لم يحرك لانه يغير و يحرك فحركات الاستحالات و الاستعداد و الكون (۲) و الفساد فى هذه العناصر عن اسباب متحركة اليها و

هی فی احیازها او محرکة لها الی غیر احیازها فهی اسباب خارجة عنها اما عن واحد منها لواحد منها کتحرک الماء عن النار التی هی احد العناصر و هی غیره او عن خارج عنها باسرها کتحریک الشمس بالاسخان و التبخیر و هی غیر العناصر کلها فعلل الکون و الفساد فی العناصر هی قواها المتضادة و الاسباب المؤثرة فیها و بها اما فیها فکحر الشمس یسخن الماء فیصعده الی حیز الهواء و اما بها فکتأثیر الکواکب الدراری المجتمعة بعد افتراقها فی تهییج الریاح و تمویج المیاه و اصعاد الغبار و النقع من الارض بها فاذا تصغرت الاجزاء استعدت لقبول التأثیر من المغیر المحیل فان احالة الجزء الصغیر اسهل من احالة الجزء الکبیر و اذا بعدت عن احیازها و دخلت فی احیاز اضدادها

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۱۶۳

تمکن ذلک الضد من الفعل فیها لقوته فی حیزه و ضعفها بغربتها و کثرته و قلتها فیبرد حارها کالهواء و یسخن باردها کالارض و الماء و قد عرفت ان الارض هی الاکثف و الابرد و النار الاحر و الالطف و الماء یلی الارض کثافة و بردا و الهواء یلی النار لطافة و حرا و ان السماوات غیر مکیفة بهذه الکیفیات المتضادة فما هی حارة و لا باردة و ان من خاصیة الانوار کشعاع الشمس ان تؤثر فی الارض و الماء الکثیفین حرارة باشراقها علیهما فاذا سخنا بحر الشمس عکسا السخونة علی ما یلیهما من الهواء فصار حارا خصوصا ادناه و بقی ما فوق ذلک السخین ابرد منه و هو الذی یلی قلل الجبال الشامخة و الذی منه فی الاغوار یخالطه البخار الحار و الدخان و الغبار و یبقی ما فوقه مما لم یسخن بذلک باردا بالقیاس الی الارض و الماء المتسخن بشعاع الشمس و باختلاف شروق الشمس و غروبها فی الاوقات بطول النهار و بقصر اللیل فیشتد الحر و یضعف البرد فی الصیف و فی البلاد الطویلة النهار و ینعکس الامر فی الشتاء و البلاد القصیرة النهار فیستولی البرد علی الارض و الماء من طبعهما فتجمد المیاه و تنعقد الابخرة فی الجو و تهبط منه مطرا و ثلجا و تکمن الحرارة الشمسیة فی البواطن الغائرة من الارض فتمتزج ۹] الابخرة فی اغوارها ثم یبتدئ طول النهار فتقوی الحرارة فیبرز من ذلک الامتزاج انواع النبات و یعتدل الهواء فی الحر و البرد فیربیه و یربی اجسام الحیوانات و بذوب الثلج فیمد الاودیة و الانهار فالاستحالة تتردد فی هذه العناصر فتسخن البارد کالارض و الماء و تذیب الثلج ماء و تبرد الحار من الهواء و تجمد السائل من الماء و تطفئ النار و تفسدها و تلهب الهواء نارا فان النار لا لبرد و هی نار بل تنطفی کما لا یحمی الثلج و هو ثلج جامد بل یذوب فالاستحالة فی الحر و البرد فی العناصر الثلاث دون النار فانها تکون و تفسد و لا تسخن و تبرد و الارض تسخن و تبرد و لا تلطف و ترق و الماء و الهواء یبرد ان و بسخنان و الماء یکثف و یجمد و یرق و یلطف فعلی هذا الوجه یعرف التغیر و الاستحالة و الکون و الفساد فی عالم الاضداد.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۱۶۴

الفصل الثانی فیما یتغیر و یستحیل و یتکون و یفسد من هذه الاجسام الأول

اما الاجسام السماویة فقد بان من امرها ان التغیر انما یعرض لها فی حرکاتها فقط و لا تعرض لها الاستحالة و الفساد لبراءتها عن الضدیة و بعدها عن الاضداد و اما الاجسام العنصریة فالارض منها تتغیر بان تسخن و تبرد و تتحرک بالحرارة الی فوق و بالبرودة الی اسفل و تخالط الماء و الهواء و النار و یعرض لها بذلک الاختلاط اتصال و انفصال فاما ان تتغیر فی الجوهر و القوام بان تکون و تفسد فمما لم یظهر لحس و لم یتضح لعقل بنظر و دلیل یعول علیه و من قال بذلک قال تخمینا و ظنا و احتج علیه بما لا یصدقه الحس و لا یشیده النظر لان اجزاءها الأول لا تتجزأ و کثافتها الطبیعیة لا تلطف و لا ترق کما یرق الماء و یلطف بعد کثافته التی تکون بالجمود و لا یستحیل غیر الارض ارضا لا النار و لا الهواء و لا الماء اما النار فلان الاطفاء یحیلها هواء لا ارضا

و الهواء بعيد عن ذلک و الماء يجمد ثلجا و لا يستحيل ارضا و من ظن انه يستحيل ارضا قاس فی ظنه علی جموده ثلجا و کانت الارض عنده الباردة اليابسة و الثلج بارد يابس فلم يفرق بين الارض و الثلج و الفرق هو ان الجمود و الکثافة فی الثلج تنحل و تلطف بتسيير الحرارة و ترطب بعد يبسه و ليس کذلک الارض فان النار الشديدة لا تذيبها و قوم ظنوا مع معرفتهم بان الثلج غير الارض ان الماء کما يجمد ثلجا يستحکم جموده بقوة البرد علی طول الزمان فتثبت فيه الکثافة و يصير ارضا و غرهم انهم رأوا مياها سائلة من عيون جارية صافية يعدل بها عن سبيل جريتها الی موضع تقف فيه فتجمد صخرا جلمدا يعسر کسره و لا تذيبه الحرارة فظنوا ذلک استحالة من الماء ارضا و جعلوه من الکون الذی له ثبات و بقاء و ما اصابوا فی ظنهم و انما ذلک کالجص المبلول بالماء و يخالفه فی منظره و يشتبه لصغر الاجزاء و جريانه بحرارته و دفع بعضه بعضا و هو ممتزج بارضية غالبة لا يمهله الجريان ريثما تنحل مائيته المخالطة حتی تجف و تجمد فاذا وقف تحللت المائية المخالطة بالتبخير و بقيت الباقية فيه علی

مزاجها المستحکم بالارضية فانعقد کما ينعقد الجص المبلول فلا تذيبه النار کما تذيب الثلج و لا تحلله بالتبخير کما تحلل الماء بل تحلل مائيته بالاحراق و تعيد ارضيته کلسا کغيرها من الاجزاء الارضية و لو ان الارض تذوب و تتحلل ماء بالحر لقد کانت الصناعة تتولی اذا بتها عن آخرها فلا ترمد و لا تتکلس و ليس کذلک بل التصعيد و التحليل ينتهی الی ما لا يتصعد و لا يرق و لا يلطف فما وجدنا فيما نعانی بالصناعة و التدبير شيئا من الماء يصير ارضا و لا من الارض ما يصير ماء بل يفارقها[۱۰] الماء و تبقی علی ارضيتها.

و اما الماء فانه يسخن و يبرد و يمزج و يمتزج بالارضية کما نشاهده طينا و بالهوائية کما نشاهده زبدا ثم يدق عن الحس بالاختلاط و المزاج و به اتصال الاجزاء الارضية.

و الهواء يسخن و يبرد ايضا و يمتزج بالماء و الارض فيکون هو الغالب علی کل خفيف من الممتزجات حيث يطفو علی الماء کالخشب و غيره و يستحيل الماء بالبرد فيجمد ثلجا و بالحرارة يذوب فيعود ماء فاما ان الماء يستحيل هواء و الهواء يستحيل ماء فلا بل اذا سخن الماء تتصعد اجزاؤه و تتفرق و تتبدد رذاذا فی الهواء فيخفی و يعسر علی ابصارنا تمييز قليله و متفرقه عن الهواء و اما کثيره و مجتمعه فهو الذی يکثف الهواء و يغلظه بعدا شفافه و لطفه فيصير سحابا و غيما و لذلک يعود اذا برد هابطا فيقطر مطر الان صعوده کان من ضيق جامع الی سعة مفرقة کما عرفت و هبوطه بالعکس من سعة مفرقة الی ضيق جامع فکلما تفرق فی صعوده صغرت اجزاؤه فتبددت رذاذا خفيا و کلما اتصلت فی نزولها اجتمعت اجزاء کبارا فثقلت و هطلت مطرا فتری استحالته عن برد الی حر و حرکته صاعدا متفرقا بالحر و هابطا مجتمعا بالبرد فاما تغير جوهره عن کثافة المائية الی رقة الهوائية فلا و الهواء کذلک يسخن و يبرد و يصعد و ينزل بتحريک الحرارة و البرودة و يظن الاکثرون انه يستحيل ماء بالبرد قالوا لان الکوز الفارغ اذا دفن فی الثلج مع تغطية رأسه و منع ما يدخل اليه اذا ترک زمانا وجد فيه

ماء و لم يدخل اليه ترشح ۱۱] من الجمد فان الکوز قد يکون من الاجسام التی لا ترشح کالذهب و الزجاج و لو دخل اليه رشح من ۱۲] الجمد لقد کان دخول الماء اليه اسهل و لا نجد فيه ذلک اذا ترکناه فی وسط الماء زمانا کما اذا ترکناه فی الثلج زمانا و کذلک اذا ملئ الکوز ثلجا وجد محيطه يتکلل برذاذ الماء و ما ذلک لرشح و إلا لکان الماء به اولی فهو فی الحالين لاستحالة الهواء المحيط و المحوی ماء.

و الجو الصافی الراکد الهواء يتکدر فی زمن قصير و ينعقد سحابا و يتسع من غير مدد يتصل به من موضع آخر بل يبتدئ قليلا ثم يتسع اتساع استحالة حتی يصير سحابا کثيفا عاما فيقطر مطرا کثيرا و لو کان عن بخار صاعد لرئی مدده فی زمان اتساعه و

زيـادته فمـا ذاك الاـ لاـن البرد احـال ثم احـال و اتسع فى الاسـتحالة حتى عم و كثر و قطر و هـذه اشـياء توجب ظنونا يمسـخها الامعان فى النظر.
اما الكوز المـدفون فى الثلـج و اجتماع الماء فيه فلو انه لاسـتحالة الهواء لوجب ان يتصل المـدد فى الزمان على التشابه فى الزيادة حتى يمتلئ و لا نراه كـذلك بل يصـير فيه قدر من الماء فى زمان ثم لا يزيد مثله فى مثل ذلك الزمان و لا نصـفه فى ضـعفه بل يبقى على حـد لا يزيـد عليه فما ذاك لاسـتحالة الهواء ماء بالبرد و الا لاتصـلت الاسـتحالة حتى يمتلئ بل لاجزاء مائية كانت فى الهواء المحصور فى الكوز فلمـا بردت نزلت و اجتمعت فاتصـلت و انفصـلت عن الهواء الى قعر الكوز فلمـا استصـفاها[١٣] البرد المصـفى من الهواء بالاحدار كما يستصفيها الحر عن الارضية بالتصعيد لم يتصل مددها و بقى الكوز بعد ذلك فى الثلج ما بقى فلم يزد ما فيه من الماء و كذلك يكون الحال فيما نرى على سطحه من الاجزاء المائية.
و امـا الجو و مـا قيـل فيه فلاـ يلزم ان يكون عن الاسـتحالة بـل عن برد عرض لرذاذ مبـدد فى موضع من الجو عـال هبـط فاجتمع اجتماعا سحابيا مكدرا للهواء فلما برد اجتمع فقوى برده و فشا و امتد الى اجزاء اخرى فبردت و اجتمعت

فاتصلت ثم كذلك سرى فى الرذاذ المبدد فى الهواء فجمعه لا فى الهواء فاحاله.
و الـدليل على ذلك ان السـحاب لا يتلاشـى فى الجو كما يجتمع بل يقطر و يتبـدد بالرياح و حركة الهواء و لو كان باسـتحالة لا تصل مـدد المطر و الثلـج لاتصال مدد البرد بالثلج الواقع على الارض فكان لا يصـحى الجو الا بحر حادث او ريح مبددة و ليس كـذلك فان يوم الصـحو عن الثلج و المطر ابرد من يوم المطر و الهواء الملاصق للثلج النازل على الارض اولى بالبرودة من الذى فى اعالى الجو فلم لا يكثف و يصـير ماء او ثلجا كما كثف فى الجو حتى قطر و الهواء الـذى عنـدنا اكثف من هواء الجو و اشـد اسـتعدادا للاسـتحالة بالبرد فما رأينا الى آخر نظرنا هذا المستقصـى هواء اسـتحال ماء و لا ماء استحال هواء بوجه من الوجوه و لا ادى الى ذلك النظر و لا ثبت بحجة يعتد بها بل رأينا الهواء يستحيل نارا بالاشتعال ١۴] و النار تستحيل هواء بالانطفاء و لا يمكن ان يكون ذلك باجتماع اجزاء بعد تفرقها و لا بتفرق اجزاء بعد اجتماعها كما كان فى الماء (و الهواء-[١۵]) فان الشرارة الواحدة تحيـل فى الساعـة الواحـدة بالاشـعال مـا يكثر عن ان يقال انه لاجتماع ناريـة ثم البرد يجمع اجزاء الماء و يحركها الى الاتصال و الحر يفرق الاـجزاء الناريـة و يبـددها بالانفصـال فلاـ تجمع الشـرارة الى نفسـها من الاجزاء ما جمعت القطرة الى نفسـها بل الامر بالعكس و الاحالة اسـرع و اكثر و الحال اشـهر و اظهر و كذلك فى الانطفاء فان النار الملتهبة تطفأ بالسد عليها و الحصر الذى لا تنفذ فيه اجزاؤها و ان نفذت فى الاناء الحاصر ففى زمان اطول من زمان الانطفاء بكثير لانها تنطفى كما يشد الاناء فالعناصر التى تراهـا تتغير و تسـتحيل من غير كون و لا فساد هى الارض و الماء ان لم تسم اسـتحالة الماء الى الثلـج بالجمود و الثلـج الى الماء بالـذوبان كونـا و يجـوزان تسـمى لاـنه يكـون فى غير زمـان و الـذى يكـون منه فى الزمـان هـو فى اجزاء بعـد اجزاء لجمود بعد جمود[١۶] و لا يجوزان يكون بعض الجمود فى بعض الزمان كما تكون بعض الحرارة و البرودة

فى بعض الزمان و كذلك بعض الذوب لا يكون فى بعض الزمان بل ذوب البعض.
و يسـتحيل الهواء نـار او النار هواء و ذلك كون ايضا لانه يكون كـذلك فى غير زمان و الحرارة فى الهواء تشـتد و تضـعف من حيث تعـده لذلك و تقربه و اما من حيث تحيله و تقلبه نارا ففى غير زمان ايضا فانه لا بعض للنارية و لا فيها اشـتداد و لا ضـعف فلا يكون بعض النارية فى بعض الزمان بل نارية بعض الاجزاء و ما يشـكل هذا على متأمله و لا يشـتبه و الحال فى المركبات من هـذه العناصـر كالحـال فى البسائـط لاـن اجزاء البسائـط فى التركيب يعرض لهـا فيه من الاسـتحالة و التغير ما يعرض لها فى حال

البساطة فتسخن و تبرد و تصعد و تهبط و تجتمع و تفترق و تكون و تفسد و تتغير المركبات بحسب ذلك انواع التغايير فيكون بذلك كونها و فسادها و نشؤها و اضمحلالها و نموها و ذبولها و زيادتها و نقصانها و تقلبها فى احوالها و اختلاف انواعها و اشخاصها فى اصنافها و اجناسها كل ذلك بالاختلاط و الامتزاج و التحليل و الافتراق.

الفصل الثالث فى المزاج و الامتزاج

فاذا تصغر من هذه العناصر اجزاء بالحرارة المصعدة و الرياح المحركة و الاسباب الاخرى تحركت صاعدة و هابطة و مختلفة المأخذ فى الحركات بحسب المحركات و تصادمت فى حركاتها فاختلطت الاجزاء المائية بالارضية فاتصلت بها و وصلت بينها اتصالا يخالطها فيه الهواء و يتداخلها الخلاء[۱۷] فاذا كانت الاجزاء على حد من الصغر يخفى معه آحادها عن الحس و تضعف قواها عن الحركة المفرقة سمى ذلك الاختلاط مزاجا و امتزاجا.

اما الخفاء عن الحس فكسحيق الكحل مع سحيق الاسفيداج فانهما اذا اختلطا لم يدرك الحس احدهما على انفراده بل يراهما بلون وسط بين اللونين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۱۶۹

و اما ضعف قوى الاجزاء عن الحركة المفرقة فان الاختلاط بين الاجزاء يكون فى حيز غريب عن بعضها كما يختلط الماء و الارض فى حيز الهواء و الارض و الهواء فى حيز الماء و طبيعة الاجزاء تحركها الى احيازها و مجاورة اجناسها فتقتضى التفرقة بينها و بين كل جزء[۱۸] يتحرك يخرق بحركته ما يتحرك فيه فيخرق الهواء ان تحرك فى حيز الهواء و الماء فى حيز الماء فاذا صغرت الاجزاء ضعفت قواها فان قوة الأكبر أقوى و قوة الأصغر أضعف على ما ترى عليه صورة الذهب المسحوق المهبأ تطفو اجزاؤه على الماء فلا ترسب و لو رسبت لما طفت فطفوها كان لعجزها بصغرها عن خرق الماء و اذا اجتمعت و كثرت حتى تصير بقدر الخشخاش او اكثر قليلا قويت على الخرق بحركة ابطأ من حركتها لو كانت اكثر من ذلك و اقوى فالتصغير يضعف القوى الطبيعية من الاجسام العنصرية فلا تتحرك بطباعها الى احيازها فلا تفترق و ان افترقت ففى مدة اطول و بحركة ابطأ و كلما امعنت فى الصغر كانت على الاجتماع ابقى و اختلاطها و تجاورها فى الامكنة و اتصال بعضها ببعض مع غرابة الطبائع يوجب فيها اختلاطا فيما يدركه الحس من قوامها و توسطا فيما يقتضيه الفعل و الانفعال من كيفياتها اما القوام فان اليابس اذا امتزج بالرطب و الكثيف باللطيف لم يكثف الكثيف اللطيف و لم يلطف اللطيف الكثيف كما علمته من حال بسائطها بل ترى المجموع بحاله من اللطافة و الكثافة و الصلابه و اللين متوسطة بين حالتى الممتزجين فاغلب بحسب الاغلب و اضعف بحسب الاقل كاختلاط الماء و الارض فان الطين الحاصل من ذلك الاختلاط و الامتزاج يكون ارق بغلبة مائيته و اغلظ بغلبة ارضيته.

و اما الكيفية المستحيلة فان الحار منها يسخن البارد و البارد يبرد الحار فى الامتزاج و التجاور حتى يصير للمجموع حالة متوسطة بين حر الحار و برد البارد بحسب الاغلب و الاضعف و التوسط- و التأمل يريك ان البارد و الحار اذا تجاورا يبرد الحار ببرد البارد و يسخن البارد بحر الحار و الحر الاقرب من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۱۷۰

احدهما الى الآخر يستحيل اسرع و اكثر من الابعد و كلما كان كل واحد منهما اعظم كان الاختلاف بين حره الاقرب (من ضده-[۱۹]) و حره الابعد منه اظهر و كلما كان اصغر كان التشابه بين قريبه و بعيده اكثر حتى ينتهى به الصغر الى حد لا يتبين فيه الاختلاف و لا يظهر فتصير الكيفية المتوسطة بين الكيفيتين واحدة متشابهة فى الممتزج و هكذا يكون المزاج و الامتزاج و

هو اختلاط اجزاء من اجسام مختلفة الاحوال بحيث لا يدرك الحس فی مخلوطها حال واحد منها علی انفراده بل حالة واحدة لمجموعها عن مجموع حالاتها المختلفة و تسمی تلك الحال الواحدة مزاجا و هی مجموع احوال الأشياء المختلطة المختلفة الاحوال و العناصر التی تبقی علی المزاج زمانا يعتد به هی الارض و الماء و الهواء مع ما عساه يتخللها من الخلاء.

و اما النار فلانها لا يتسلط عليها التوسط بالامتزاج لانها لا تقبل فی حرارتها الضعف و الاشتداد بل الكون و الفساد يظن فيها انها لا تدخل فی المزاج و لا تبقی علی الامتزاج زمانا الا بمدد يخلف فيه الكائن الفاسد و ذلك المدد انما يكون باستحالة كونية كاستحالة الدهن و الحطب التی يتصل اولها بثانيها و مقدمها بتاليها و لو تأخر التالی عن المقدم باقصر زمان لا نقطع المدد و انما الحر الصاعد يحيل فی مثل الزمان الذی فيه يصعد بد لا يخلفه فقبل ان ينفصل يحيل خلفا و كذلك الثانی و الثالث علی الولاء و الاتصال فان كانت الاحالة اقوی سبق الكون الفساد و زاد الكائن علی الفاسد و البدل علی الزائل فنما الاشتعال و كثرت النار و ان كانت الاحالة اضعف سبق الفساد الكون و زاد عليه فنقص الاشتعال و قلت النار و اذا لم تلحق الاستحالة بالمفارقة و الكون بالفساد انطفت فانها لا تتمادی فی الصعود حتی تنطفئ و لا يعلو لهبها الا بقدر كثرتها لان الكثير يحفظ بعضه بعضا و يقوی علی الحار المحيل و الضد المفسد فيعلو بحسب عظمه و قوة مدده و اذا قل قل و اذا انقطع انقطع فاذا كان الحر الكثير الذی يقوی علی الضد الذی يطفيه لا يبقی فی الحيز الغريب زمانا يعتد به الا بمدد الاشتعال و الاستحالة

كتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحكمة)، ج۱۴، ص: ۱۷۱

و الكون فكيف يبقی الصغير الضعيف علی مجاورة الاضداد المتعاونة عليه من سائر جهاته فی الحيز الغريب.

و لعمری ان هذا موضع اشكال و نظر دقيق الا انا نری من ذلك فی العيان ما يحيله و يرده و هو ان النار و النارية تبقی فی حجارة النورة المحرقة مدة مديدة و هی باردة الملمس كغيرها من الحجارة التی لم تحرق ثم يطرح عليها الماء و لو بعد مدة فيظهر ما كان كامنا من النارية فيها فيشتعل الكبريت و نحوه و يطبخ ما ينطبخ و يحرق ما يحترق فقد كانت لا محالة كامنة فی الحجر موجودة فی خلله ما انطفت فی تلك المدة ببرد الهواء و لا ظهرت حرارتها علی ظواهر الاجزاء بل خفيت عن الحس لتفرقها و تبددها فی خلل الاجزاء فلما ورد الماء عليها برزت فكذلك تدخل النار فی المزاج مع غيرها من الممتزجات و يظهر اثرها فی الفعل و الانفعال و الالوان و الطعوم و الروائح علی ما تراه بتفصيله و اعتباره فی انواع الممتزجات و لا تبرد حرارة اجزائها و لا تضعف بالبرودة كما تسخن اجزاء الارض و الماء و الهواء و تضعف برودتها بالحرارة بل تختلط عند الحس و تخفی و قد يختلف المزاج فيما بين الممتزجات بالامتزاج فی ۲۰] التخلخل و الاندماج بحسب ما يتخلله من الخلاء و يداخله من النارية و الهواء و اتصاله بالمائية و ثباته بالارضية الممتزجة بها علی قدر الامتزاج الذی كلما امعن فی الخفاء بامعان الاجزاء فی التصغر و الاتصال الذی يملأ الخلاء و يقلل النار و الهواء او يعدمهما كان المزاج اوثق ۲۱] و ابقی و علی المفرقات و المحللات اعصی و كلما كبرت الاجزاء و تخللها الخلاء و داخلها الكثير من النار و الجليل من الهواء كانت عرضة للانحلال و الانفصال فاذا اختلطت النارية و الهوائية بالمائية و الارضية اختلاطا ناعما بالامعان فی تصغر الاجزاء مع عدم الخلاء كان المزاج ثابتا ايضا فاحكم الامزاج اصغرها اجزاء و اقلها خلاء و هواء و اثبتها ما جاد امتزاج مائيته بارضيته مع غلبة الارضية و عدم الخلاء و الهوائية و النارية و الامتزاج بين الاضداد هو من كثيف بارد و لطيف حار خفيف و ارضية منفصلة و مائية واصلة متصلة و الهوائية داخلة علی

كتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحكمة)، ج۱۴، ص: ۱۷۲

المزاج و النارية داخلة علی الهوائية او لا و علی الارضية و المائية ثانيا و انحلال المزاج انما يكون بالتفريق و المفرق بالطبع هو الثقل و الخفة المتجاذبان و المفرق بالعرض و القسر هو القاطع و المخرق و الساحق فاثقل الممتزجات اكثرها ارضية و اقلها خلاء و هوائية و نارية و اخفها اقلها ارضية و اكثرها خلاء و هوائية و نارية و اعدلها متوسطها فی ذلك الذی تتساوی فيه مقتضی الخفة

و الحرارة الهوائية و النارية و البرد و الثقل الارضى و المائى و ما يقال من الاعتدال بين الاضداد و ان المعتدل لا يوجد اما لانه لا يقر على اعتداله و اما لان الاعتدال مما لا يحصل فسيأتى الكلام فيه.

الفصل الرابع فى اعداد الامزجة المختلفة لاصناف الممتزجات للقوى الفعالة

و هذه العناصر تدخل فى المزاج فيوجد فى الممتزج بين [22] كل حالتين مختلفتين حالة متوسطة او غلبة زائدة بحسب الأكثر ناقصة بحسب الاقل من الداخل فى المزاج منها فبين الحار و البارد الفاتر الذى منه احر ثم احر و ابرد ثم ابرد و معتدل متوسط و بين الرطب و اليابس اما معتدل او ارطب او ايبس و بين الخفيف و الثقيل معتدل ايضا و اخف و اثقل الا ان الاخف و الاثقل يتبع الاكثف و الالطف على الأكثر و الاحر و الابرد على الاقل فان رسوب الكثيف و ثقله بكثافته اكثر من خفته بحرارته و خفة اللطيف بلطافته اكثر من ثقله ببرودته و من الحرارة و البرودة ما هو قار فى الحار و البارد و هو الذى يكون له بطبعه كحرارة النار و الهواء و برودة الارض و الماء و منه ما هو غير قار و هو الذى يكون للشىء بالعرض و من غيره كحرارة الماء و الارض عن النار و الهواء و حرارة الهواء و برودته الزائدتين على ما له بطبعه من حرارة النار و برودة الثلج و الارض و الماء و كذلك تكون فى الممتزج حرارة و برودة طبيعيتان قارتان هما له بالطبع من بسائطه التى هو ممتزج منها و حرارة و برودة عرضيتان

زائلتان مكتسبتان مما يجاوره و يقرب منه من نار و هواء خارجين عنه و المزاج الأول انما هو بين الطبائع الأول التى هى الحرارة و البرودة و اللطافة و الكثافة و المضادة الاولى هى بين الحار و البارد و بحسبها يضاد اللطيف الكثيف و اللطيف الالطف هو الحار الأحر اعنى النار و يليه الهواء و الكثيف الاكثف هو الارض و يليها الماء و الهواء يقارب النار فى اللطافة مع مخالفته لها فى الحرارة و الرطب هو الماء المتوسط بين الكثيف الاكثف و اللطيف الالطف و الخلاف الاصلى بين العناصر انما هو بالقوام الذى هو الكثافة و اللطافة و الحرارة و البرودة قد تعرض لبعضها و تزول عنه سوى النار فانها تخالف سائرها بحرارتها و الارض تخالف سائرها بكثافتها و الماء و الهواء متوسطان اما الهواء فمن جهة النار و اما الماء فمن جهة الارض و التباين الضدى الذى يكون فيه غاية و توسط هو بين الحرارة و البرودة و الكثافة و اللطافة فالنار احرها و الطفها و الارض ابردها و اكثفها و المتوسطة متوسطة و من قال ان النار يابسة فاما ان يكون هو ما عرف ما قال او نحن ما عرفنا ما عنى فان الرطوبة فى عرف القدماء لا تليق [23] بغير الماء و اليبوسة لا تليق بغير الارض و ليس فى النار غير الحرارة و اللطافة و لا فى الارض غير البرودة و الكثافة فان كانت الكثافة هى اليبس فما النار يابسة لانها ليست بكثيفة و ان كانت النار يابسة فاليبس غير الكثافة لانها ليست بكثيفة لكنا نستعمل فى العبارة ما استعملوه و نجعل الرطوبة فى المزاج عوض اللطافة و اليبوسة عوض الكثافة ليجرى الكلام على سننه المشهور.

و نقول كما قالوا ان الطبائع اربع متضادة حرارة و برودة و رطوبة و يبوسة و نجعل الرطوبة ضد اليبوسة و نعنى بذلك ان اللطافة ضد الكثافة و الحرارة ضد البرودة فتختلف الممتزجات فى امزاجها[24] بانواع من الخلاف احدها الذى يكون بزيادة واحد واحد من هذه الطبائع و نقصانه فى الممتزج من جهة زيادة واحد واحد من العناصر و نقصانه فيكون منها ما يزيد حره على برده او برده على

حره او يتساويان و رطوبته على يبوسته او يبوسته على رطوبته او يتساويان فالزائد الحرارة يسمى حار المزاج و الزائد البرودة بارد[25] و الرطوبة رطب و اليبوسة يابس فيكون فى الامزاج معتدل و هو الذى تساوى حرارته برودته و رطوبته يبوسته حيث

يكون فيه من اجزاء العناصر بقدر ما يتكافأ فى القوى الحار بازاء البارد و الرطب بازاء اليابس و يكون فيها خارجا عن الاعتدال و ذلك على ثمانية اوجه اربع منها مفردة و هى الحار اعنى الزائد الحرارة او البارد أو الرطب او اليابس و اربعة مركبة و هى الحار اليابس اعنى الذى تزيد حرارته على برودته و يبوسته على رطوبته و الحار الرطب و البارد اليابس و البارد الرطب و المعتدل واحد و فى كل واحد من هذه الثمانية الخارجة عن الاعتدال اختلاف بزيادة و نقصان قليل و كثير و قريب و بعيد تختلف فيه الممتزجات و تختلف بعد هذا الاختلاف الذى فى حدود مزاجها باختلاف امتزاجها فى صغر الاجزاء الممتزجة و كبرها و اختلاف ذلك فيها بحيث يكون فى سائرها بالسواء على حد من الصغر و الكبر او فى بعضها دون بعض بزيادة و نقصان كما تكون الاجزاء المائية فى بعض الممتزجات على غاية من الصغر و ان كان ذلك مما لا غاية له و الاجزاء الهوائية و النارية ليست كذلك فى الصغر بل الهوائية اكثر من المائية و النارية من الهوائية او مساوية لها و بالعكس او بعض المائية اكبر و بعضها اصغر مع تساوى الاجزاء الهوائية و النارية او لا تساويها او تساوى اجزاء كل واحد منها مع مخالفته لاجزاء الآخر او لا تساويها فتختلف الممتزجات بحسبه ايضا اختلافا لا يتناهى او يتناهى عند كبره لا تحصرها الاذهان فيكون فيه اعتدال و هو تساوى سائر الاجزاء و هو بعيد الامكان فيكون فيه ان كان مع التساوى صغر الاجزاء و ذلك مما لا يتناهى عند الاذهان و لعله يتناهى فى الوجود عند حد لا يكون اصغر منه و الأشبه ان يكون عند مساواته للأجزاء الارضية الا ان تلك لا تتجزأ على الانفراد و لا فى التركيب ليبسها و صلابتها على ما قيل و هذه و ان لم تتجزأ فى الوجود على الانفراد فتتجزأ مع الاتصال اعنى ان الفصل قد يقع منها عند الوصل

فى غير موضع الوصل الأول و تلك انما يقع فيها الفصل فى موضع الوصل لانها فى ذواتها لا تقبل الفصل و تختلف الممتزجات فى الامتزاج بعد هذين النوعين من الاختلاف بنوع ثالث فى المزاج و هو اندماج الاجزاء و تجاورها فى الامتزاج او تخلخلها و تباعدها بما يتخللها من الخلاء الذى يفرق بينها و يكون فى الكل على السواء او مختلفا فى بعضها دون بعض او فى بعض كل واحد منها دون بعضه فى الكل او فى البعض على اختلاف بزيادة و نقصان فيكون منه ايضا ما لا يتناهى او يتناهى فى الوجود الى كثرة لا تحصرها الاذهان فالمزاج و الامتزاج يختلف فى الممتزجات بهذه الوجوه الثلاث و يستعد بحسبها للقوى و الافعال و الانفعالات و الآثار و الحالات المختلفة فى انواعها و اصنافها و اشخاصها و اختلاف حالاتها فى اختلاف اوقاتها كما تختلف المواد الطبيعية فى صلوحها للمصنوعات و الآلات الصناعية فيصلح الحديد لمثل السيف و السكين و المطرقة و الفأس و الابرة و ما جانسها و لا يصلح لها الخشب و يصلح الخشب للباب و السرير و ما جانسهما و لا يصلح لهما الشمع و نحوه فكذلك تستعد بهذه الأمزجة المختلفة اعضاء الحيوانات بصلابة العظم و رطوبة اللحم و لدونة العصب و لين الجلد لأفعال مختلفة تصرفها القوى فيها كما يستعمل الصناع آلاتهم فى اعمالهم بحسب اغراضهم.

الفصل الخامس فى اقتصاص مذاهب مخالفة لما قيل فى الاستحالة و الكون و مناقضتها

للناس فى الاستحالة و الكون مذاهب كثيرة لا نطول بايرادها و مناقضتها بل نقتصر على الاشبه منها بانظار[۲۶] المحققين و ما عساه يشتبه على كثير من العقلاء فمن ذلك ان قوما قالوا ببطلان الاستحالة و الكون فى حقائق الامور و ان الذى يظهر للحس من ذلك انما هو اجتماع و افتراق و كمون و بروز من اجزاء متجانسة و متباينة فاذا اجتمع شىء من المتجانسات فى شىء و غلبت فيه على ما يباينها ظهر ذلك فى طبع الشىء فنسب اليه و سمى به مثاله فيما يسخن و يبرد و يشتعل نارا

و ينطفئ ان الماء يسخن بالنار لان اجزاء من النار كانت كامنة فى عمقه فظهرت بورود ما يجانسها و هو النار عليها و انفصال اجزاء من الماء عنها فاذا غلبت تلك الاجزاء بحرها على برده رئى سخينا و اذا لم تغلب بل غلب برده على ما فيه منها رئى باردا و اذا فارقت ظاهرة عائدة الى الكمون عاد الى برده ايضا فما استحال و انما اختلطت فيه اجزاء حارة برزت ظاهرة على اجزائه بعد كمونها اوردت عليه من النار او كليهما فرئى كذلك.

قالوا لان اجزاء كل شىء فى اجزاء كل شىء و ان اجزاء الأشياء كلها مثل الذهب و الفضة و غيرهما فى كل شىء و لا يخلو شىء عن شىء بكثرة و قلة و اجزاء الأشياء كلها قديمة الوجود تجتمع و تظهر فيظن كون و استحالة و تفرق و تكمن فيخفى فيظن بذلك فساد و الحس يدرك الشيء بأغلبه و ظاهره فاذا عاد الغالب منه مغلوبا بافتراق اجزاء و اجتماع اخرى و كمون اجزاء و ظهور اخرى ظن الذى يشاهده بحسه ان ذلك لاستحالة فيه و الاستحالة محال و كذلك فى الكون.

و قالوا ما اشتعل الدهن و لا الحطب نارا بل النار الواردة عليه من خارج ابرزت نارا كامنة فيه من داخل و فرقت ما ينافيها من اجزاء اخرى كما اظهرت ما يجانسها فغلبت الاجزاء النارية على ظاهرها لبروزها و كثرتها على الاجزاء الاخرى لقلتها و كمونها لان النار عندهم تجتذب الاجزاء النارية التى فى المشتعل من عمقه الى ظاهره فيرى مشتعلا كالجمرة ثم تنفصل عنه تلك الاجزاء او تكمن فتعود فحمة و ما فسد و لا تكون و لا استحال جزء الى طبيعة غيره.

فهذا مذهب فى ابطال ٢٧] الاستحالة و الكون يصلح ان ينظر فيه و يجاب عنه.

و مذهب آخر لقوم قالوا بالكون و لم يقولوا بالاستحالة فانهم قالوا ان التغير الحادث فى الأشياء المستحيلة يكون لا فى زمان و انما الزمان لأكوان تتالى و تتصل فى شىء بعد شىء و ان الماء الذى يسخن لا يحصل فى كله بعض السخونة فى بعض الزمان (كما يحصل كل السخونة فى كله فى كل الزمان-[٢٨]) بل يحصل كل السخونة فى جزء جزء منه فى غير زمان و فى اجزاء كثيرة منه فى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۱۷۷

زمان فالحاصل فى بعض الزمان ليس بعض السخونة فى كله بل كل السخونة فى بعضه بل فى جزء جزء فى غير زمان و الزمان فى ذلك يساوق ٢٩] تتالى الاكوان فلم تتبعض السخونة و لم يكن فيها ضعف و شدة فى نفسها بل تقل الاجزاء السخينة فى المتسخن و تكثر و كذلك فيما يبرد و يتكون و يستحيل فى انواع الكيفيات ٣٠] أ لا ترى ان المصبوغ بشىء من الأشياء كلما ردد عليه ازداد صبغا الى حد يشابه الصانع فما نقص اللون فى اول الصبغ و انما تبدد فى بعض المصبوغ حتى عمها فساوى الصابغ فى لونه و قد يزيد عليه فى فنه لتمحص الاجزاء الصابغة فى المصبوغ بتصفيها عن اشياء كانت تخالطها فتضعف صبغتها كالمصبوغ بالنيل و العصفر و نحوهما فكل استحالة عندهم كون لانها تحصل فى غير زمان و هذا ايضا يشتبه على العقلاء و يصلح ان ينظر فيه و يجاب عنه.

و بعد هذين مذاهب كثيرة لا تشتبه على العقلاء و لا تشكل على اهل النظر و لا يتعذر حل شكوكها على من تدرب فى العلم فمن احب ان ينظر فيها و فيما قيل من اجوبتها وجده فى الكتب القديمة مشروحا واضحا.

و اما المذهب الأول الذى ابطل الاستحالة و الكون و قال ببروز الكامن و نفوذ المخالط فى الكون و كمونه و انفصاله فى الفساد فيرده النظر اما الكمون فان ارادوا به ظاهر مفهومه من ان الكامن يكون فى عمق الشىء فالحس ينال العمق كما ينال السطح و الكامن يجتمع فى الباطن فيكون اثره فيه اظهر و نحن نرى الماء المتسخن قبل سخونته و ان من يدخل يده فيه يحس من البرد اكثر مما يحسه من سطحه و ظاهره فأين الكامن منه.

فان قال ان ذلك لنفوذ اجزاء مداخلة من النارية له لزم ان لا يسخن الماء و لا غيره إلا بتضاعف مقداره حتى تغلب الاجزاء

الحارة على الاجزاء الباردة غلبة ظاهرة و ليس كذلك بل تنقص على الأكثر فان لم يلزم زيادته فی السخونة لتبدد أجزاء منه بالحرارة لزم نقصانه اذ عاد باردا بانفصال الاجزاء الحارة عنه و ان لا يبقى على النصف من مقداره بل اقل لان الغالب اكثر و لا نرى الامر

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحكمة)، ج۱۴، ص: ۱۷۸

هكذا ثم ما ذا الذى تحرك من الكون الى الظهور ان قيل المجانس فهلا تحرك الظاهر الى الكامن كما تحرك الكامن الى الظاهر و ليس منهما جهة طبيعية بحركة حار و لا بارد.

فان قيل يتحرك القليل الى الكثير المجانس لم يكن الامر كذلك لأن الشرارة الواحدة تحيل اضعافها من الحطب فقد برز اليها من الكمون اضعافا مضاعفة و ان عنوا بالكون ما نعنيه من القوة و بالبروز ما نعنيه من الفعل فقد اتفق الرأيان فى المعنى و ان اختلفت العبارة.

قال قوم ما ارادوا به الا الكمون و البروز و استشهدوا بالزناد حيث يقدح بالحك و بروز النار منه فقالوا هذا كان كامن برز و ما قالوا حقا لأن الشرارة البارزة ان كان هذا سببها لا الاستحالة فأضعافها المشتعلة بها ما سببها و من اين برزت و اين كانت كامنة- و اما المذهب الثانى القائل بالكون دون الاستحالة و قوله بان الحرارة تحصل بكمالها فى جزء جزء و لا يحصل بعضها فى اجزاء كثيرة فى بعض الزمان فلا تكون ضعيفة و تشتد فان النظر يرده حيث تعتبر حال هذه الاجزاء فنرى انها لا تخلو ان تكون اجزاء متشابهة او غير متشابهة فان تشابهت لم يتميز منها جزء عن جزء فى استحقاقه قبول التأثير بحال سوى القرب من المؤثر و البعد عنه فيكون المتكون المستحيل اولا فأولا هو الاقرب فالاقرب و لا يجوز ان يبقى بين جزءين سخنا جزء لم يسخن و هو اقرب الى الأول من الثالث و لو كان كذلك لكانت السخونة اذا ظهرت فى الاجزاء احست فيما تظهر فيه بكمالها و تمامها فيما تسخن كما تظهر فيما يشتعل و يحترق بالنار و لسنا نرى الامر كذلك فيما يسخن و يبرد بل نرى بعض الحرارة فى الكل تبتدئ ضعيفة ثم تشتد و لو كان لتخلل اجزاء لم تسخن البتة بين اجزاء سخنت فى الغاية حتى شاهد الحس المختلط منها كما قالوا و ظنه قد سخن بعض السخونة كانت الحرارة تكون قد تعدت من اول جزء الى ثالث فى الاسخان و تركت الوسط حتى ظهر فى الكل مختلطا و ذلك محال و الا فلم

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحكمة)، ج۱۴، ص: ۱۷۹

لا تسخن تلك الاجزاء فى المتشابه الاجزاء او المتقارب الاجزاء و هى اقرب الى المتسخن مما سخن و كيف يسخن جزء فى غاية البعد من المسخن و الجزء الذى فى غاية القرب لم يسخن و هو شبيه فى طبعه بالبعيد الذى سخن.

و ان اختلفت الاجزاء من المتسخن فاختلافها اما ان يكون بحر و برد او بكثافة و لطافة فان كان اختلافها بحر و برد فالحار منها ان كان على غاية الكمال فى الحرارة كما يقال فيما يحتاج الى ان يسخن كرة اخرى من المسخن و ان كان ضعيف الحرارة و تشتد حرارته بالتسخين فهو ذا قد وجد الضعف و الشدة فى الحرارة و ذلك يناقض ما قيل و ان كان اختلاف الاجزاء بكثافة و لطافة حتى يسخن الطفها قبل اكثفها فما يبلغ الفرق بين اللطيف و الكثيف فى القبول مبلغ القرب و البعد و كيف و قد نرى ذلك فى الكثيف الاكثف من الاجسام مثل الحديد كما نراه فى لطيفها كالماء و الهواء فان كل واحد من الكثيف و اللطيف و المختلط تبتدئ فيه الحرارة من ضعف الى شدة كما تسرى من قرب الى بعد و ما الحال فى ذلك على وفق ما تقتضيه الكثافة و اللطافة و هذا حكم عقلى باعتبار حسى لا يشتبه عند التأمل و القول الذى نوقض مع كونه يخالف المحسوس عند التأمل فهو[۳۱] متكلف متمحل لم يدع اليه داعى نظر و لا ساقت اليه شبهة عرضت بل اوجبه التخيل الوهمى و القول الامكانى كما يقول القائل قبل التأمل يمكن ان يكون كذا اعنى بممكن ان يكون بعض الاستحالة فى كل المستحيل فى بعض الزمان و كل الاستحالة فى كله

فى كله و ان يكون كل الاستحالة فى بعض المستحيل فى بعض الزمان و فى كله فى كله و هذا التوهم موجود بكلى قسميه فى الوجود الأول ۳۲] فى الاستحالة و التغيرات الزمانية و الثانى فى المبدعات و الكائنات الغير الزمانية و قد كان الرأى الأول القائل بان الكون و الاستحالة المحسوسين ليسا مما تكون فى الوجود الحقيقى و انما هو اجتماع و افتراق دعا القائلين به الى القول بسببين موجبين لما يظنه الظان على رأيهم من الكون و الفساد احدهما يقول انه المحبة و هى التى تجمع الاجزاء بعضها الى بعض فتوجب الكون

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۱۸۰

المظنون و الثانى الغلبة و هى التى تفرق بين الاجزاء فتوجب الفساد و نحن حيث ابطلنا هذا الرأى استغنينا عن ابطال لميته و موجباته و الحق يشهد بأن المحبة تجمع المتحابين ۳۳] و الغلبة تفرق المتباينين اذا عنى بالمحبة التناسب و التشابه فى الطبائع و بالغلبة التضاد و التباين لكن الاستحالة و التغير و الكون و الفساد غير ذلك على ما اتضح و صح بدليل النظر العقلى و الاعتبار الحسى.

الفصل السادس فى انواع الكائنات و اختلافها فى كونها و فسادها

من الكائنات ما يكمل كونه بجملته معا كاللؤلؤة فى الصدفة و القطعة من الياقوت فى معدنها و امثالهما مما لا يزيد مقداره بعد كونه بل يبقى على حالة واحدة زمانا طويلا كالذهب و الياقوت و الالماس و نحوها و منها ما لا يكمل كونه فى مرة واحدة بل فى زمان يتكون فيه جزء بعد جزء و هذا يكون منه اصل اول و مدد متصل يزيد على ذلك الاصل حتى يكمل و يسمى هذا المدد غذاء و هذه الزيادة نموا و الغذاء لا يكون من طبيعة الاصل بعينه و الا كان زيادة لا غذاء و انما الطبيعة تكون الاصل اولا كالنبات من الحبة و الحيوان من النطفة ثم يستمد له الغذاء من الشيء الذى يقرب من طبيعته باستعداده للاستحالة الى طبيعته فتنفذه اجزاء فيما بين اجزاء الجسم المغتذى به فتستولى الطبيعة التى فى اجزاء المغتذى على اجزاء الغذاء الذى نفذ فيها و تحيلها الى طبيعتها فيسد بها عوض ما يتحلل منها و ينمو بزيادتها و ذلك المغتذى يكون فيه تخلخل يتم به نفوذ النافذ المتبدد بين اجزائه و اتصال و لين رطوبة يقبل بها التمديد الذى يوسع للأجزاء الواردة مكانا حتى يعظم بذلك المغتذى فينمو و هذا اللين الرطب بلينه يتعرض للانفعال و التأثر بحر الهواء من خارج و حرارة تكون فى جوهره من داخل فهو دائما يتعرض لأن يتحلل منه اجزاء كما تتبخر من الماء بحر الشمس و الهواء فيخلفها فى امكنتها و مسامها الخالية عنها هذا الوارد من الغذاء فان كان الوارد مساويا للمتحلل بقى المغتذى على حده فى عظمه لا يزيد و لا ينقص و ان زاد الوارد على

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۱۸۱

المتحلل عظم مقداره و زاد بحسب تلك الزيادة و سمى ذلك العظم نموا و ان نقص البدل عن المتحلل نقص المغتذى و سمى ذلك ذبولا و نقصانا فالمغتذى يزيد بزيادة الغذاء على المتحلل و يقف بمساواته له و ينقص و يذبل بنقصانه عنه و هذا الغذاء يستحيل الى جوهر المغتذى باحالة القوة الطبيعية الموجودة فى اول الكون و يجرى فى الجسد النباتى او الحيوانى متوزعا الى الاعضاء المختلفة الجواهر فكلما ورد على عضو تمسكت به اجزاؤه و احالته بقوتها الغاذية الى مثل طبيعتها و ميزت منه ما يخالف جوهر المغتذى و يبعد عن طبيعته فأعادته فضلا و نقصته فى البخار و الدخان و استفرغته من سبل معدة له فى الحيوان و هذا يكون بحل و مزج و طبخ و عقدا ما الحل فيكون بالماء حيث يحل فيه و به الغذاء و المزج يكون بفعل الطبيعة الموجودة فى الاعضاء و الاجزاء المعدة لهذا فى النبات و الحيوان حيث يبقى منه الزائد من عناصره على الحاجة و يدخل فيه ما يتمم الناقص

عن الحاجة منها فتنقص الاجزاء النارية و الهوائية من الاجزاء الالطف مما يحتاج اليه و الارضية من الاكثف الاغلظ مما يحتاج اليه و يزيد فى المائية فى اليابس و ينقص منها فى الرطب فينحل مزاجا و يمزج غيره بحسب الحاجة العامة لسائر اجزائه تقريبا لان المناسب لكل واحد منها غير المناسب للآخر فتقرب الجملة المشتركة بالاعداد للتفصيل ثم تطبخها طبخا جامعا بين ما يمتزج منها و مفرقا بينه و بين ما ينفيه عنها و فى ذلك الطبخ يتحلل ما يراد تحليله و تنقيصه من المائية التى كانت مركبا لهذا الحل و المزج ثم يندفع الى موضع آخر فى الاشخاص الكبيرة الجثث من الحيوان فتحله الطبيعة هناك حلا آخر و تفصله الى اجزاء اخرى منها احر و ابرد و اكثف و الطف فتوزعه بقسمة و نسبة و مزج ثان على الاعضاء المختلفة الاجزاء و ينطبخ عند كل عضو انطباخا عاقدا محللا لباقى المائية التى فيها طبخ و الفضلات التى تخلص منها و تعود الفضلات الى السبل المعدة لها من داخل تنقص الى المسام الظاهرة من خارج فهكذا يكون الاغتذاء[۳۴] و النمو فى المغتذى و النامى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۱۸۲

و الطبخ هو تسلط الحرارة على اجزاء المطبوخ فى الماء دون الهواء لان الماء يمنع احراق النار للمطبوخ فانه لا يتكيف من النار بكيفية يبلغ حدها الاحراق بل الى حد يفعل فى المطبوخ باسخانه تمزيقا و تفريقا لتحريك الحرارة اجزاءه حركات مختلفة بحسب اختلاف طبائعها فيتفرق بذلك اجتماعها و يبعد السابق من اللاحق و اللازم عن المفارق ثم لا تتبدد فيه مع تفرقها كتبددها فى الهواء بل تبقى موجودة مغمورة بالماء مع تفرقها فبهذا يخالف الطبخ الاحراق و الشىء فان المحترق تتبدد اجزاؤه و تفترق افتراقا لا تجتمع و المشوى تنحل منه رطوبات و ابخرة تفارقه متبددة عنه و المطبوخ يحفظ الماء الذى يطبخ فيه ما تفرق من اجزائه مع وصوله برطوبته الطبيعية و حرارته المكتسبة الى عمق المطبوخ و دخوله فى مسامه و بين اجزائه فيفرقها و العفونة هى حركة الاجزاء النارية التى لم يستحكم امتزاجها بما امتزجت به فى الأمزجة الرطبة الى الانفصال فتحيل بحركتها ما تلقاه من هوائية الى طبيعة النارية فتزيد بذلك و تستولى فتسخن بها الرطوبة و تغلى غليانا ينفصل به لطيفها عن كثيفها و ما لم يستحكم مزاجه عما استحكم مزاجه فينحل الممتزج اما الى بسايطه الاولى فلا تبقى مزاج او يبقى منه بقية لا تستولى عليها العفونة اما لنقصان الرطوبة و ميل المزاج الى اليبس و اما لجودة الامتزاج و استحكامه فلا تتحرك اجزاؤه الى الانفصال- و العقد هو تحليل المائية الزائدة عن المطبوخ حتى لا يبقى منها ما يسيل به بل ما يحفظ اتصاله مع امتزاجه بالاجزاء الأخرى.

و الحل ضده و فرق بين الحل و الاذابة فان الحل بالماء المخالط و الاذابة بحرارة النار دون مخالطتها فانها تذيب بحرارتها كل ما يجمده البرد من ماء او مائى و الحل هو تفريق اجزاء الممتزج فى الماء الحافظ لها مع تفرقها لانها تتبدد فى الهواء فترقيق الماء بالاختلاط و الامتزاج الذى يزيد فى الكمية بالمخالطة و ترقيق النار بالاذابة للجامد بالحرارة من خارج من غير اختلاط يزيد فى كمية بل قد ينقص الذائب بالتحليل و التبخير و ما ينعقد بالنار فانعقاده بالعرض حيث يحلل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۱۸۳

مائيته بالتبخير و فعل النار الذى بالذات هو الحل و الاذابة و الترقيق و تجفيفها و تكثيفها بالعرض و الثخانة و الخثورة تجتمعان فى معنى الانعقاد و التغليظ المتوسط الذى لا يبلغ غاية الجمود و الانعقاد التام لكن الثخانة بالارضية و الخثورة بالهوائية فكل ممتزج يرق و يسيل بمائيته و ينعقد بما عداها من ارضيته او هوائيته فان الرطب السيال من جملة العناصر هو الماء.

و الابتلال هو تعلق اجزاء مائية بظاهر جسم خشن بين خشونته من ظاهره مسام ۳۵] تلج فيها المائية.

و الانتقاع هو نفوذ المائية البالة الى العمق بحيث لا يخرج عنه خروجا كليا بالعصر كما يخرج من المبلول الذى لم ينتقع.

و النشف هو اجتذاب المتخلخل المائية الى مسامه بخروج الهوائية منها كالقطن.

و الجفاف تحليل المائية البالة من المبلول و الغائصة من المنقوع او ما جرى مجراها فى الطبع كرطوبة الغصن الاخضر الطرى و ما

لا يبتل بالماء فلصقال سطحه و عدم مسامه او لدهنيته و الاذهان فيما يقال ممتزجة من مائية و هوائية و ارضية قد تخالطها نارية الا ان المائية و الهوائية عليها اغلب و امتزاجها بها احكم فان الهوائية لا يثبت امتزاجها بالمائية الا بعد امتزاج المائية بالارضية و بلوغهما فى ذلك الى غاية فى النعومة و صغر الاجزاء و الالم يثبت المزاج للطافة الهوائية و نشفها للمائية أ لا ترى ان المياه الغليظة يبقى زبدها زمانا اطول فلا يتفقأ و الكدرة[۳۶] من الغليظة اكثر فبالارضية يبقى الامتزاج فى كل مزاج و قد يغلب الثقل الارضى فى بعض الادهان على الخفة الهوائية فيرسب فى الماء كدهن البلسان؟؟؟ و قد تغلب الهوائية و النارية فى بعضها فيطفو على الماء و على غيره من الادهان كالنفط المصعد.

و اقول ان الدهنية كعنصر ثان ۳۷] فى الممتزجات بعد العناصر الأول فى اكثر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۱۸۴

الكائنات بها يثبت المزاج الرطب و يبقى اتصاله بين ارضيته و مائيته و لذلك كانت اكثر الحبوب و البزور و اللبوب دهنية و الامتزاج يتدرج فى النعومة و جودة الامتزاج فى انواع الكائنات درجة بعد أخرى فيعد بعضها لبعض كما يكون الماء الكدر مادة لساق الشجرة و خلاصته التى جاد مزاجها فيه مادة لاعضائها و خلاصة ما وصل الى الاغصان مادة للتمرة فتكون اللوزة الدهنية و ما يشبهها هى المادة الزرعية و كذلك يتدرج المزاج و الامتزاج فى الانواع و الاشخاص للكون و تكون له فى كل درجة قوة تتولاه و نوع يصلح له فالادهان فى الممتزجات عناصر ثانية[۳۸] بعد الأول للكون على ما قيل و الماء فى الكون مادة للناميات و كل ممتزج به داخل عليه فى اعداد لحال بعد حال و الارضية فى المعدنيات لا يزيد نصيبها فى عنصريتها على نصيب المائى فان الكائنات التى لا تغتذى كلها ارضية تبقى بصلابتها فتلازم اجزاءها بالرطوبة المائية الواصلة فيما بينها و استحكام امتزاجها بها حتى يصير حالها فى تلك النعومة و الامتزاج كحال ما ينسبك من الاجزاء الذى ينطبخ فى احراقه و ينعقد ثم تجرى ارضيته مع مائيته لتلازمهما بصغر اجزائهما و كله من نوع الثقيل الذى يرسب فى الماء لغلبة ارضيته و الذى يغتذى من الكائنات كله رطب مع اختلاف انواعه فى زيادة الرطوبة و نقصانها و ما يشاركهما من النارية و الهوائية الذى به يختلف انواع الحيوان فى طول البقاء و سرعة الفناء و الخفة و الثقل و السرعة فى الحركة و البطء و يختلف بذلك أغذيتها لبعدها و قربها فى مناسبتها و قوتها على احالتها فيكون الغذاء الاوفق لكل منها ما يوافق مزاجه فيما تقصده الطبيعة به و له فلا يجعله الغذاء احر و لا ابرد و لا ارطب و لا ايبس مما يزاد فيه و ما يكون مقدار البدل الحاصل منه فى الزمان زائدا على ما يتحلل فيه منه و ابعدها من الموافقة ما يخالف مزاجه مزاج المغتذى فيجعله احر او ابرد او ارطب او ايبس او لا يخلف عليه فى الزمان بقدر ما يتحلل منه فيه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۱۸۵

الفصل السابع فى الالوان و الاشكال و الحركات الخاصة بانواع الممتزجات

نجد و نرى فى انواع الكائنات من الممتزجات احوالا و افعالا اخرى غير التى فى عناصرها التى امتزجت منها و غير ما هو مجموع و ممتزج من تلك الافعال و الاحوال التى فى العناصر الاولى اعنى غير الحرارة و البرودة و غير الرطوبة و اليبوسة و غير اللطافة و الكثافة و غير الخفة و الثقل و غير الوسائط التى تحصل من تركيب كل متضادين منها فان الذى بين الحرارة و البرودة هو على ما قيل قبل حرارة ان غلبت الحرارة او برودة ان غلبت البرودة او اعتدال ان اعتدلا و تقاوما بالتكافؤ و كذلك فى الرطوبة و اليبوسة و الكثافة و اللطافة و الخفة و الثقل و نرى فى الممتزجات بعد ذلك احوالا و افعالا غير هذه فمنها الالوان كالبياض و السواد و الحمرة و الخضرة و الصفرة و الزرقة على اختلاف اصنافها فننظر فيها و فى اسبابها و موجباتها فى الكائنات و ما هى له اولا و ما

هی له ثانیا و من اجل الأول و ما هی له بالذات و ما هی له بالعرض.
فنقول ان الهواء شفاف لا لون له و لا یحجب النواظر عما وراءه البتة و النار کذلک ایضا اذا کانت بسیطة صرفة لا خلط فیها علی ما سلف القول به و الماء شفاف لا یحجب ما وراءه لکنه دون اشفاف الهواء فله لون ما یبصر به و یفرق بینه و بین الهواء الذی لا یری البتة فان البصر لا یدرک الهواء بالذات بل بالعرض کما ان البلور و الصافی من الزجاج یفرق البصر بین منظره و منظر الماء و هو شفاف ایضا و اقل اشفافا من الماء.
و اما الارض فانها کثیفة ملونة تری بلونها و یقف البصر عندها و تحجبه عما وراءها و هی کذلک دون غیرها من العناصر الاخری و تختلف الوانها فنجد ارضا بیضاء و غبراء و حمراء و صفراء و خضراء و زرقاء و سوداء و غیر ذلک من الالوان فننظر و نتأمل لنعرف الوانها و ما الذی یخص الارض الخالصة منها فنقول انا اذا مزجنا الماء بالهواء مزجا ناعما بخضخضة مفرقة لأجزائهما مدخلة بعضها

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۱۸۶

بین بعض کالزبد نری لما یختلط منهما لونا ابیض و لیس هو لاحدهما فان الهواء لا لون له و البیاض فما هو لون الماء و لا مازجهما فی خلطنا لهما ثالثا فننسب اللون الابیض الیه و نعلم ان الالوان کلها لا تتم لأبصارنا إلا بنور یقع علیها کنور الشمس و غیرها و ان ابصارنا اذا ادرکت جملة مؤلفة من آحاد حدها فی الصغر بحیث لا تقدر علی ادراک الواحد منها بانفراده و کان لتلک الآحاد الوان مختلفة کالبرادة الناعمة المخلوطة من الذهب و الفضة فانا نری لجملتها لونا واحدا غیر لون کل واحد من لونیهما فنعلم ان ذلک اللون لا وجود له فی الملون المنظور لکن البصر غلط فیه فتخیله لونا واحدا متوسطا و هو کثیر مختلف و اذا تأمل آحاد حباب الزبد کلا علی انفراده رآه شفافا کالماء و الهواء من وراء الماء الرقیق الذی فیه و ما لا یتأمله جیدا یراه ابیض اما لانه رآه عن بعد لا یمکن فیه تأمله و اما لصغر الحباب الذی لا یصح معه تأمله و کذلک نری اختلاف الانوار و الاضواء بحیث یکون لکل نور بحسب کثرته و قلته و شدته و ضعفه مرأی و لکل ملون بحسب النور الساطع علیه ایضا مرأی فاذا جمعنا محصول البصر من ذلک علمنا ان اللون المرئی علی الحقیقة هو النور و غیره من الالوان هو حاله بحسب ما فیه یری فلذلک نری من الملونات ما یختلف مرآه بحسب موقع البصر و النور منه کریش الطاوس فانه یری اخضر و احمر و اصفر و ذهبیا و ازرق فی لمحة واحدة او فی لمحات متقاربة بحسب اختلاف حالة البصر و المبصر و النور و المنیر کل واحد منها من الآخر فنعلم بذلک و امثاله ان البیاض الذی عرض للماء المزبد انما هو عارض للبصر حیث انعکس عن خلط الماء و الهواء فی الاجزاء الصغار التی یختلف مرآها و یختلط المختلف منها اختلاطا لا یتمیز فینعکس البصر عنه فیصیر نوره لونا لان اللون المبصر هو وقوف البصر عند نور علی سطح مرأی بحالة ما لا یتعداه البصر الی ما وراءه نافذا فیه و ما لا ینعکس البصر عنه بل ینفذ فیه کالشفاف فلا لون له و کذلک یری الزجاج الشفاف الذی فی غایة الصفاء بل و الاحمر و الاخضر ایضا اذا سحق ناعما عاد سحیقه ابیض قال قوم ان ذلک

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۱۸۷

لکثرة السطوح الحادثة و انما هو لاختلاف منظرها لا لکثرتها فان الکثیر المتشابه عند البصر کالکثیر المتصل و انما الأجزاء الصغیرة یعجز البصر عن ادراک آحادها و المرئیات المختلفة المجتمعة فی مبصر واحد عند الموقع الواحد من لمحاته له یعجزه عن تمام الابصار فلا ینفذ فیها اذا کانت شفافة بل ینعکس عنها فیکون ذلک بیاضا.
و قد قیل ان البیاض لون مفرق للبصر و لیس لهذا القول معنی یرجع الیه فانهم ان عنوا بتفریق البصر ما عساه یعرض له من ضعف و کلال عند ابصاره فالنور و الشعاع بهذا اولی ثم ان هذا القول لا یعرف اللون باحواله الذاتیة و انما یعرفه بحالة تعرض للبصر

عنـد ادراكه و يعرف اللون الابيض من لا يعرف هذا الحد و لا يعترف به بل اللون الابيض يعرف من حيث هو احد المحسوسات الأول بغير حـد و انمـا الكلام فى معرفـة اسبابه و كـذلك قـالوا ان السواد لون جامع للبصـر و ليس اللون جزء البياض جزءا من حقيقـة اللون الابيض و انما البياض هو جزء عرض لمعناه عنـد الـذهن فى المعرفة العامة و الخاصة و ذلك ذهنى لا وجودى و لا اللون علـة و الابيض معلول على مـا يراه شـيعة افلاطن فى المعـانى الكليـة من ان العام منها علـة للخاص و لا كلاهما علـة اللون الواحد الشخصـى بل اللون الابيض واحد فى الوجود لا يتجزأ باللونية و البياضـية و بتكثر فى الذهن بالعموم و الخصوص ثم نرى ان اختلاط الهواء بمـا له لون كالعسل يبيضه اذا داخلت اجزاؤه اجزاءه كما يفعله الصـناع بالهواء من تحريك العسل حتى يبيض بدخول الاجزاء الهوائية فى التحريك المفرق بين اجزائه فنعلم ان البياض ليس هو لون الارض الصـرفة و لا الحمرة و لا الصفرة و لا الخضـرة فان الطينـة الحمراء اذا احرقت بالنار احراقا بالغا عادت غبراء او بيضاء و النار انما تخرج منها اجزاء مائيـة فتعيـدها الى اللون الاقرب الى صـرافتها و لان الارض فى طبعها و جوهرها غير متصلـة كانواع الاحجار الصـلبة بل منفصـلة الى اجزاء على ما قلناه و انما تتصل باختلاطها بأجزاء الماء فمطلوبنا هو معرفة لون هذه الاجزاء فانه اللون

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۱۸۸

الاصلى للارض الحقيقة.

فنقول انـا نرى الألوان تبتـدئ من لـدن الاشـفاف و اللطافـة آخـذة فى تزيـدها الى حـد الغلـظ و الكثافـة حـتى يكون اقربهـا الى الاشـفاف ابيضـها و يبعد منه الى كثافة و غلظ فينتقل بياضها الى صبغة بعد صبغة فاغبر و اقتم و اسود او اصفر و اخضر و ادكن و اسود او اصـفر و احمر و اقتم و اسود فنرى السواد فى سائرها عنـد غايـة الكثافة و تفعله النار فى كل احراق لا يبالغ فيه فاذا بالغت فيه حتى يعدم الاتصال المائى اعادته الى غبرة و بياض و كذلك رأينا الزجاج الملون بخضـرة او حمرة او زرقة يبيض عند سحقه لـدخول الهوائيـة بين سـحيق اجزائه فقسـنا على ذلـك و حكمنا بان النار اذا قللت الرطوبـة المائيـة فى المحترق سودته و اذا افنتها بيضـته او غبرته بما يخلفها بين الاجزاء من الهوائيـة فنعلم ان السواد من اللون ۳۹] و الكثافة فى الغاية المقابلة للبياض و الاشـفاف من المرئيـات و نعلم ان السواد لون الا كثف اذا لم يختلط به غيره و ان الاجزاء الارضـية لا تـدرك آحادها بالوانها لصـغرها و لا تتصـل الا بالمائيـة و ان الهوائيـة تخالطها فى نعومتها و لهبها فتغير من لونها و النار انما تسودها لا لان النار سوداء بل لانها تخلص الاجزاء الارضـية من المائيـة الزائدة و الهوائية و تنقيها على اجتماع تنقية من المائية فاذا افرطت فى تحليلها فرقتها فدخلت الهوائية بينها فرئيت بيضاء كسحيق الزجاج الاخضر يرى ابيض فيغلب على ظننا ان لون الارضية السواد لانه لون الكثيف المظلم و ان باقى الالوان انما يوجد فى ممتزج معها بالهوائية و المائية و النارية.

و الـذى يقـال من انهـا غبراء لاجل ان اكثر الترب و الرمال كـذلك فقول لا يلزم فانه كـذلك لاجل مخالطـة الهوائيـة و كثير من الاراضـى و الترب سود و الذى لا نشك فيه هو ان الممزوج من الارض و الماء اذا اسـتولت عليه النار لونته و كلما امعنت سودته حتى اذا اسـتنفدت المائية من سـطحه المنظور بيضـته او غبرته فاما النار فانا نرى لشعلتها و حمرتها لونا و نورا فاما ان يكون ذلك النور للنار من حيث هى نار و اما ان يكون لمخلوطها مع دخانية الارضية الكثيفة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۱۸۹

الجوهر.

و الحكماء الأقدمون لما رأوا النار تصـعد بطبعها[۴۰] حكموا بان حيزها هو الاعلى و انها محيطـة بالهواء كاحاطـة الهواء بالماء و المـاء بالارض و لو كانت منيرة كما ترى شـعلها الموجودة عنـدنا لرئى ذلك النور محيطا منيرا جـدا و لما لم يروا ذلك كـذلك قـالوا بانهـا لا لون لهـا و لا نور كـالهواء و انمـا اللون و النور يظهر ان من قوتها و طبيعتها على الاجزاء الارضـية المختلطـة بها. و

لـذلك تكون بغلبـة الدخانية اشد فاشد تلونا حتى تنتهى الى ظلمة دخانية لا نور لها و من لدن اشـتعالها و قاعدة صـنوبريتها ترى شفافـة و اقل لونا، قالوا و انما ذلك لقلـة الـدخان عنـد القاعـدة و كثرته عند الطرف الاعلى فتكون الاجزاء الارضيـة بحسب هذا الرأى مستنيرة من النـار الـتى لاـ نور لهـا و تقف الاذهـان فى قبول هـذا فيشـيد و يوضـح بـان يقـال ان الجسم النـارى فيه هيولى جسـمانية شفافة لطيفة و صورة نارية هى حرارة محرقة و تلك الحرارة تصدر عنها افعال فى موضوعها الهيولانى و فى غيره اما ما يصـدر عنهـا فى وضوعهـا و هيولاها فتحريكه بالاسـتقامة الى فوق نحوا الحيز الاعلى و اما ما يصـدر عنها فى غيره فان توجـد فيه حرارة اخرى من نوعهـا و تحركه صاعـدا كمـا حركـت موضوعها و تلطف اجساما و ترققها كالجامـد من الماء و تخرق اجساما و تفرقها كالـدهن و الحطب و كـذلك تنير أجساما كثيفـة ارضيـة قابلة للأنوار التى لا يقبلها موضوعها الشـفاف و لا ينيره و لا ينير الهواء فحرارة النار منيرة لاشـياء دون غيرها كما هى محرقة لأشـياء دون غيرها و مبيضة لاشـياء و مسودة لاشـياء و عاقدة لاشياء و مسيلة لاشـياء كـل ذلـك بحسب الاسـتعداد و القبول و بهـذا التشـييد و الايضـاح لا يتم قبوله و لا يتحقق يقينه عنـد اهل النظر و يعـارض بـان يقـال ان النـار غير موجودة بالفعـل فى الحيز المحيـط بـالهواء و لا فى غيره بل تحـدث حرارتها باحتكاك الاجسام الصـلبة كمـا ترى فتتعلق بموضوع قابل كالكبريت و القصب فتظهر فيه و تسـتولى عليه و لا تقف فى مكانها بل تصـعد و لا تبقى زمانا طويلا بل تفسد و انما يبقى منها ما يبقى بالاستبدال و المدد و لو كانت النار

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۱۹۰

محيطـة بعـالم الكون و الفسـاد لاـحرقت حرارتهـا كلما تحويه كرتها كما هو مشاهـد من فعلها و قوتها و لما كانت تكون الجبال الشامخـة و العالى من الجو القريب منها اقل حرا و اشـد بردا و لا كان المطر و الثلـج ينزل من اعالى الجو و البرد الاعظم من الجو الاـعلى و النور لاـ يحـدث عمـا لاـ نور له و انمـا النور يحـدث من النور و احـل اشكاله ببيانه و برهانه فأقول ان وجود النور على حـالتى خفـاء و ظهور اما خفاؤه فعن حس بصـرنا و فى الاجسام اللطيفـة الشـفافة كالنار الصـرفة و الهواء و السـماء و لم تخلق لنا حاسة ندركه كذلك بها و اما ظهوره فعلى الاجسام الكثيفة كالشمس و القمر و الكواكب و النار المتجمرة و الملتهبه فى الحطب و الـدهن و تـدركه ابصارنـا مـا دام عليها و يخفى عنا حيث يرتفع عنها و النار كالنور فى ذلك لان جسـمها الشـفاف كنورها فى انهمـا لاـ تـدركهما ابصارنا و النار العنصرية الداخلـة فى التركيب هى تلك البسيطـة الشـفافة اللطيفـة الخفيـة عنا لا هـذه الكثيفة المشـتعلة التى تظهر لنا و انطفاء هـذه بعـد اشـتعالها انما هو بمفارقتها للجسم الكثيف و انقطاعه عنها بحاجز غير مناسب كالماء و غيره مما يحجز بينهما و كذلك تبقى الاجسام النارية فى التركيب و هى صـغار جدا و لا تبقى هذه الملتهبة على لهبتها مع كبرها و هى موجودة اعنى النار البسـيطة فى تركيب الاجسام و هى التى تسـتخرجها الحركـة بالمحاكـة و الا فالحركـة لا تحـدث حرا و اسخانا و كيف تحدث و لا يخلو اسخانها ان يكون صدوره عنها من حيث هى حركة كيف كانت او من حيث هى حركة جسم او اجسام هى بحالـة او على حالة ما و لو كان ذلك لها من حيث هى حركة لكانت الحركة الاسـرع فيها و الادوم أشد إسـخانا و اعظم فكـانت حركـات الافلاـك بما فيها تحيل الموجودات باسـرها نارا فى اقصـر زمان و ليس كـذلك فبقى انها من حيث هى حركـة اجسام بحالـة او على حالـة ما، و الاجسام التى نراها كـذلك هى الاجسام الكثيفة اذا تصادمت فى حركاتها و تحاكت فى مصادفتهـا فما ذلك الا لانها تسـتخرج الناريـة منها من اجل انها لطيفـة تنجر فى الحركـة بلطافتها فتبرز و تحيل ما تلقاه بقوتها فى حركتها فتشعل المستعد منه للاشتعال نارا فيظهر و يكثر مما أنار ما لا نور له

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۱۹۱

و لا اسـخن ما لا حرارة فيه الا ترى ان الفضاء بين الارض و السـماء مع طلوع الشمس لا يرى فيه نور فاذا دخله كثيف استنار بنور الشـمس فقد تأدى نور الشـمس فيه الى الكثيف المسـتنير به و ظهر على الكثيف و لم يظهر فى اللطيف لا شفافه فهذا هو النور و

هکـذا هی النـار فی الوجود بلون و لاـ لون لهـا و تری و لاـ تری و الاـرض لاـ تری بنفسـها لظلمتهـا و کثافتهـا و لاـ تری غیرها و مجموع النار و الارض یری و یری.

یری بنوریـهٔ ناریته و یری بکثافـهٔ ارضـیته لانه ینیر بناریته و یسـتنیر بارضـیته فالناریـهٔ فی الارضـیهٔ روح لطیف فی جسم کثیف و الاـلوان کلهـا تظهر بینهما بهـذه و فی هـذه بحسب ترکیبهما و ما یترکب معهما و یختلط بهما و بالنور المشـرق علی المرکبات و علی البسائط من الاجسام التی تری فالحمرهٔ من الالوان و الصـفرهٔ و القتمـهٔ للناریهٔ و البیاض للهوائیهٔ و المائیهٔ و الخضـرهٔ للمائیهٔ و الارضـیهٔ و السواد للارضـیهٔ و المائیهٔ و الترکیب بحسب الترکـیب و الزیادهٔ بحسب الزیادهٔ و النقصان بحسب النقصان فی اختلاف الامزجـهٔ بالاـمتزاج و المزاج و الترکیب فی التخلخـل و التکـاثف و لو لاـ ذلـک لم یسود الزاج العفص و ما منهما ما هو اسود. و الکلاـم الحری فی هـذا موکول الی من احب و تأتی له النظر بحسب هـذه الاصول و الکلام الحری فیه بشـرحه و استیفائه لا یلیق بهذا الاسلوب.

فاما قولهم باحراق النار المحیطهٔ ما فی داخل کرنها فغلط لان النار انما تسـخن و تحیل ما یرد علیها فی حیزها او تلقاه فی وجهتها الی حیزها فتحرق و تسخن ما فوقها و لا تسخن ما تحتها و تری الملونات بعد اختلافها فی اللونیهٔ تختلف باشکال تخالف الطبع و الطبیعهٔ فی مقتضاها و فی الاعضاء التی هی فیها باختلاف اوضاع الاجزاء من کثیف عال کدماغ الانسان و لطیف مستفل کرئته و مرارته و لطیف بین کثیفین و کثیف بین لطیفین و اختلاـف فی ذلـک یخـالف منهاج الطبع و یری مثله فی الالوان علی احوال و اشـکال عجیبـهٔ کریش الطاوس و نحوه الـذی تنتظم نقوشه بالوانه المختلفهٔ التی عن طبائع مختلفهٔ فی سـطح واحدا و فی سـطوح علی ضد النسبهٔ الطبیعیهٔ و خلافها فما هو عن الاسطقسات و طبائعها الأول و لا عن

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمهٔ)، ج۱۴، ص: ۱۹۲

امزجتهـا بالغلبـهٔ و التکـافی و کـذلک نری الافعـال و الحرکات الطبیعیـهٔ و الارادیـهٔ فی النبات و الحیوانات علی خلاف مقتضـی طبائعها و امزجتها فهی لا سباب اخری موجودهٔ فیها فلنتطلبها.

الفصل الثامن فی اثبات قوی فعالهٔ و طبائع اخری للممتزجات غیر التی فی عناصرها

و لانا نجد فی الممتزجات اشـکالا و اوضاعا و افعالا لا یقتضیها ما فیها من قوی عناصرها کما نراه فی اجزاء الحیوان و النبات من الاشـکال و الهیئـات الموافقه لاـ فعـال تخص انواعهـا کمخلب المفترس و نـابه و سن الراعی و منقـار اللاقط و منسـر الجارح فی الحیوان و اشـتمال الاکمـام علی الزهر و الاـوراق علی الثمرهٔ و القشـر علی اللب و اللحم علی القشـر و الغشاء علی اللحم فصـلب یحیط بلین و لین یحیط بصلب و بارد بحار و حار ببارد علی غیر مقتضی طبائع البسائط و مزاجها و امتزاجها فنحکم من ذلک بان فی الممتزجات قوی و طبائع (بل اشـیاء-[۴۱]) اخری عنها تصـدر هذه الافعال و توجد هذه الاحوال هی صور خاصـیهٔ بانواع من الممتزجات محفوظهٔ الصفات متشابهٔ الافعال و الحالات علی ممر الزمان یشبه خلفها سلفها فی اشخاص کل نوع کمشابهٔ الولد والـده فی انسانیته او فرسـیته مع اختلافها فی امزاج و اشـکال و احوال لا یخرجها عن ذلک المعنی الجامع الخاصـی کما یختلف نوع الحمـام فی الوانه و اشـکاله اختلافـا لاـ یخرجه عن نوع الحمامیـهٔ و لاـ یلزمه فی تناسـله بـل یختلف فیه فیکون ذلک المعنی النوعی لصورهٔ خاصـیهٔ هی قوهٔ طبیعیهٔ نباتیهٔ او حیوانیهٔ هی الحافظهٔ للصـفات النوعیهٔ فی الاشخاص المختلفهٔ فی الازمان المختلفهٔ فهـذه قوی طبیعیـهٔ اذا عنی بالطبیعـهٔ مبـدؤ کل حرکهٔ و سـکون فاما ان عنی بالطبیعهٔ معنی اخص حتی یقال علی مبدء کل حرکهٔ تکون بغیر ارادهٔ و علی نهج واحد کالمبدإ الذی یهبط بالحجر و یصـعد النار فهذه القوی لا تسـمی باسـرها طبیعیهٔ بل التی تکون

منها متفننة الحركات بغير حس و لا حركة ارادية تسمى قوة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۱۹۳

نباتية و التى تكون كذلك مع حس و حركة ارادية تسمى قوى حيوانية و ربما قيل لكل منها نفس من حيث ان حركاتها متفننة و مختلفة المأخذ و الجهات فى الامكنة كالشجرة تعرق و تفرع اغصانا آخذة فى جهات و تورق و تثمر و الحيوان يتحرك ذاهبا فى صوب و راجعا فيه مقبلا و مدبرا متيامنا و متياسرا مستقيما و دابرا و توجد هذه القوى فى المعادن ايضا كالقوة التى يجذب بها المغناطيس الحديد و نحوها و قد تكون هذه القوى اسبابا لبعض الالوان فى بعض الملونات و الاشكال الموجودة فى الالوان من النقوش و التصاوير كما يوجد فى ريش الطاوس و الوان الزهر كالوردة ذات اللونين فى الورقة الواحدة و النيلوفرة و ما شاكلهما مما يكثر ان يعد و يعلل بعلل جزئية و يحد فيكون من الالوان ما وجوده عن المزاج و الامتزاج على ما ذكر و منها ما يكون عن هذه القوى الاخرى كالاشكال و الافعال التى لا تنتسب الى الممتزجات و المزاج و يكون المزاج فى ذلك الممتزج النوعى حاصلا موجودا ففعل هذه القوة اذ تكون هى التى تمزجه و تحصله و يكون محفوظا بها و تكون هى التى تحفظه واحدا بالعدد و الاستبدال و المدد الذى يخلف بدلا عن المتحلل بالغذاء كمزاج الشجرة و الثمرة او متبدلا لا بدلا خاصيا على غير مقتضى المزاج كمزاج الصبى و الشاب و الشيخ فالامتزاج ان سبق اعد للقوة و ان سبقت القوة مرجت كما سيأتى ذكره بالتفصيل عند الكلام فى النبات و الحيوان فالممتزجات تختلف بامزجتها حيث يوجد منها الاحر و الابرد و الاييس و الارطب و بامتزاجها بها حيث يوجد فيها الناعم الصغير الاجزاء و الخشن الكبير الاجزاء اعنى الأكثر امتزاجا و الاقل امتزاجا و بما يتخللها من الخلاء الموجب لتباعد الاجزاء او تخلخلها او عدمه الموجب لكثافتها و تلززها و يختلف ايضا بمواضعها من الارض العالية و المنخفضة المستورة و المنكشفة و المسامتة لمدارات كواكب دون غيرها قبولها القوى و طبائع دون غيرها فانها تستعد بامزجتها الموافقة للافعال دون غيرها لقبول قوى تصدر عنها تلك الافعال

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۱۹۴

و تحصل لها و فيها ما يحصل من هذه القوى بعد الامتزاج و المزاج بحصولها فى مواضع من الارض مسامتة لمواضع من الفلك و مدار كواكب باعيانها فتحل فيها منها و تصدر اليها عنها قوى خاصة مثل ما تبذر الحبة فى الارض الزكية و تسقى بالماء الصالح فى موضع موافق بحسب طلوع الشمس عليه طلوعا مناسبا كافيا لطبيعة ذلك النبات لا محرقا و لا مفججا فكذلك لحلول كل قوة مزاج مستعد و موضع موافق و فى القوى ما يمزج و يعد لنفسها كالغاذية فى الحيوان و النبات و منها ما يعد لغيرها كالمولدة تعد المنى فى الحيوان و البذر فى النبات فى شخص موجود لوجود شخص آت و قد تكون القوتان اعنى المازجة لنفسها و المعدة لغيرها واحدة كالقوة التى فى الكبد تمزج لنفسها ما تغتذى به و تعد لما بعدها من الاعضاء و تكون المازجة هى الحافظة كالنفس فى الحيوان و يكون الحافظ المزاج بصلابته و عسر انفعاله كما فى الذهب و الياقوت فبالمازجة لنفسها توجد المعادن و النبات و الحيوان المتولد و بالمعدة لغيرها يوجد النبات و الحيوان المتوالد.

و قد ظن قوم ان ذلك باسره عن المزاج و به لا غير فقالوا ان الحيوان انما يخالف النبات بمزاجه لا غير و لم يفكروا فيعلموا ان المزاج لا يقتضى من حيث هو مزاج جناحا للطيران و رجلين للسعى و فما للرعى و قرنا للنطاح و مخلبا و نابا و منسرا للافتراس و قالوا ان اختلاف الافعال و الاحوال الموجودة فى الممتزجات لاختلاف الامزجة لا لقوة طبيعية و لا نفسانية و كيف يقتضى المزاج حركه ذاهبة فى صوب و عائدة فيه كصعود الطائر متعاليا و انحطاطه مستفلا و ذهاب الفرس راكضا الى جهة العلف و عوده فيها هاربا من السبع كيف تغير مزاجه الى الضد فى لحظة حيث رأى السبع و الحشيش فى جهتى الهرب و الطلب و كيف اوجب المزاج النقوش المنتظمة و غير المنتظمة حتى طوق الحمامة و سود رأسها و ذنبها مع بياض جسدها و نظم النقوش فى

ریش الطاوس بحسب الطیران و فرق الریش علی شکل مستدیر و امثال ذلک من الاحول و الافعال التی لا یجد
کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۱۹۵
العقل مساغا فی نسبتها الی الامزجة و کذلک قالوا فی المعادن علی اختلافها و لم یفکروا فی خواصها و افعالها فیقولوا بای مزاج یجتذب المغناطیس الحدید و یهرب الحجر من الخل و قوم نظروا فعرفوا ذلک فی النبات و الحیوان و اعترفوا بان خواصه من الاحوال و الافعال تکون عن قوی خاصیة لا عن مزاجه و امتزاجه و اتضح لهم ذلک فی النبات و الحیوان لظهوره یتفنن افعاله و احواله و هیئاته و اشکاله علی ما قلنا و لم یقولوا بذلک فی المعادن لان شاهدها ابعد و تفنن احوالها و افعالها اقل فجزموا القول و حتموا النظر فیها علی ان اختلاف انواعها و خواصها و طبائعها لاختلاف امزجتها و تشعب لهم من هذا النظر ان یحاولوا بتدابیرهم الصناعیة عمل انواع من انواعها الطبیعیة لاعتقادهم ان الطبیعة لم تفعل فیها غیر المزاج و الامتزاج و ذلک مما یقدر علیه الانسان بصناعته و یتصرف فیه و به بدق و سحق و طحن و شیء و طبخ و تصعید و تقطیر و حل و عقد و غفلوا عن الامتزاج و المزاج بین اجزاء الممتزجات مما لا یدرکه حس فیتصرف فیه و لا عقل فیقدره و لا تجربة فتحصله و غفلوا عن القوة المعدنیة و الخاصیة التی تفعل بادراک الصغیر الباطن قبل الجلیل الظاهر و یعد لها المزاج و یستعد لها الممتزج بحسب امتزاجه و مزاجه فما لا یعلم و لا یعرف کیف یقصد حتی یعمل فان قلبوا و بدلوا و زادوا و نقصوا و قصدوا بذلک ان یحدوا الغرض المقصود بین حدود الزیادة و النقصان و فی طریق التقلیب و التبدیل فذلک مما لا یتناهی و لا ینضبط فیما لا یتناهی فاذا وجد المزاج بان یعثر علیه المتصرف فی تقلیباته و زیاداته و نقصاناته لم یتم الغرض بغیر کمال معدنی زمانی کالبیضة التی اذا وجدت لا تولد بغیر حضان و فی کمال الزمان و الحضان فی المعدنیات هو فی المعدن الذی لا یعرف فیطلب او یعرف فلا یحوج الی هذا الاعداد الصناعی و مثل الذهب و الیاقوت و نحوهما من نفائس المعادن انما یتکون فی مدد مدیدة و مواد مستعدة عتیدة فان الطویل البقاء من الکائنات طویل مدة الکون کما نجده فی الحیوان و النبات و عملوا فی ذلک قانونا علمیا
کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۱۹۶
سموه بصناعة المیزان و زعموا انهم یقدرون به المزاج و الامتزاج فیحلون و یرکبون و یقدرون ذلک فی کل موضع بحسب ما یحتاجون الیه فیما یعملون و یعلمون و یحلون و یعقدون انواع المعدنیات من زئبق و رصاص و نحاس و حدید و فضة و ذهب کل شیء عند حده فی مزاجه و یعرفون به اعنی بهذا المیزان نقصان هذا عن هذا و زیادة هذا علی هذا فینقصون الزیادة و یزیدون النقصان فی الحل و الترکیب حتی ینتهوا الی الحد المحدود فی المزاج بالزیادة و النقصان و فی الامتزاج بالتدبیر کالسحق و الدق و الطبخ و الشیء و العقد فیفصلون بالحل و یمزجون بالتقدیر و یرکبون بالطبخ و یکملون بالعقد و منهم من یوافق علی القوی و الطبائع الخاصة و تسمی القوة المعدنیة و التکمیلات الزمانیة و نقول ان المزاج و الامتزاج و ان لم یکن به کمال الغرض المقصود فهو کالمداواة و العلاج یعد لفاعل الطبع من القوی فیفعل و یکمل فان الاعداد اذا کمل لم تتوقف القوی عن ان تحل فیه و تفعل و لم یعلموا ان زمان هذا الاعداد و مکانه لا یحصلان بالتجربة و لا یفی بهما عمر الصانع المجرب و لو عرف الطریق انجرد الیه فکیف و التجربة تعرج به ذاهبا و عائدا و میتا منا و میتا سرا تارة الی طریق الکون و تارة الی طریق الفساد و الاصل الذی نقصده من ذلک و هو المزاج لا یتحد له و لا تحصل معرفة حدود مزاجه و امتزاجه اللهم الا ان یکون ما نرومه من ذلک یوجد بالخاصیة فی مواد باعیانها کالزنجفر من الزئبق و الکبریت و الشبه الاصفر من المس و التوتیا فلا یکون هذا علم و لا عمل بل توقیف الا تری ان المجرب بغیر معرفة لو جرب الدهر فی مزج الأشیاء لما اهتدی الی تصفیر المس بالتوتیا و لو صح و کان الیه سبیل لم یکن علیه دلیل سوی حصوله و العامل فی طلبه انما یعمل خبط عشواء و یسیر علی غیر السواء و ما ادعی القوم هذا فان کانوا کتموه او کان القائل به آحادا منهم هم المحققون دون غیرهم فکل ذلک التسوید فی المزاج و

الميزان تضليل و هذيان و كل ذلك الاحتجاج و النظر جهل و ضلال و تلك الدعوى فى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۱۹۷

ذلك العمل انما تثبت حجتها عند الهداية الى محجتها فيكون الامر شاهد نفسه و من طلبه بالمزاج و الامتزاج من كل شيء و فى كل شيء طال تعبه و امتنعت اصابته و الذى غر فى ذلك و أوهم (و اطمع-[۴۲]) هو ثبات هذه المعدنيات على التصرفات الصناعية كالقطع و الوصل و السبك و الطرق و الجمع و التفريق و كونها تتأثر و يؤثر بعضها فى بعض و من بعض و يمتزج بعضها ببعض فى السبك و ينفصل بعضها عن بعض بالتصفية و الحل و تتغير الوانها بذلك كما تتلون الفضة عن الكبريت باللون الذهبى و يبيض النحاس و الذهب بالزئبق و يصفر النحاس بالتوتيا و يحمر الزئبق بالكبريت و ظنوا ان تلك الألوان تستقر فيها و تغوص فى عمقها كما استحالت اليها و لم يفرقوا بين الاستحالة و الكون فيعلموا ان النحاس فى استحالته الى الشبه لم يتكون من نوع آخر من الانواع الوجودية فان الشبه ليس هو نوعا من الموجودات انقلب النحاس اليه كما يرومونه من قلب الفضة الى الذهب و هما نوعان طبيعيان و قد قال فى هذا قوم انه يستحيل من جهة انه قلب الاعيان و لعمرى ان قلب الاعيان مستحيل لان الشيء بعينه لا يكون شيئا آخر و انما الموضوع الزائل فالحاصل يكون واحدا فان البياض لا ينقلب سوادا و انما يذهب البياض و يبطل و يوجد السواد و يحصل و ما هذا قلب الاعيان فانهم لا يرومون ان يجعلوا بياض الفضة بعينه حمرة و انما يرومون تحمير الفضة بازالة بياضها و تحصيل الحمرة فى الموضوع بعينه و ما ذلك قلب الاعيان و انما هو تبديل الالوان و انما لا يتم من جهة انه يكمل بانقلاب الانواع الذى هو كون و فساد و الكون يتم بحصول الصورة النوعية لا بالاستحالة المزاجية التى قد تحصل بالتدابير الصناعية و لا تثبت على التصرفات الطبيعية.

الفصل التاسع فى الحرارة الطبيعية المزاجية و الغريزية الموجودة فى النبات و الحيوان

الحرارة حالة بسيطة مدركة بحس اللمس معروفة عند المدرك و المسمى من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۱۹۸

المدركات الأول التى لا تحتاج ان تعرف بغيرها فى حد و لا رسم و المسمون يعبرون بلفظها عن اشياء متشابهة تختلف اختلافا ظاهرا بشدة و ضعف كحرارة النار و حرارة الهواء و حرارة الماء المسخن و الحديد المحمى و يعنون بكل واحد من هذه شيئا يعرفونه معرفة حسية اولية بغير حد و لا رسم فاذا ارادوا الفرق قالوا اشد و اضعف و ان زادوا فى التعريف نسبوها الى ما هى فيه كحرارة النار و حرارة الشمس و حرارة بدن الانسان و حرارة الحمى الطارئة عليه فما منها ما لا يفرق المدرك له بينه و بين غيره فرقا اوليا فى الادراك و لا يشتبه على اكثر اللامسين و المتفاوضين ما يدركونه و يعنونه و يفهمونه من ذلك و اذا أرادوا الفرق فى المفاوضة او ميز و ابعد الاشتراك لكل واحد بما يتميز به من شدة و ضعف و تأثير و فعل فيقولون ان حرارة النار لطيفة محرقة و حرارة الشمس لطيفة مسخنة مصلحة مفسدة منمية مذبلة بحسب المتأثرات و احوالها المختلفة و ازمانها المتفاوتة و حرارة الحيوان لينة نافعة و حرارة الحمى فيه مشرقة مؤذية و ربما قالوا لذاعة محرقة- فننظر الآن فى اصناف الحرارة و اختلافها و اتفاقها و مشابهة بعضها لبعض و مباينته- فنقول ان الأشياء المتفقة فى حال عرضية قد تتفق و قد لا تتفق فى القوة الجوهرية و الحقيقة النوعية فان الفضة و الرصاص قد يتفقان فى تقارب المرأى و تشابه اللون و هما نوعان مختلفان و الماء الحار و البارد يختلفان عند حس اللمس و هما نوع واحد و طبيعة واحدة و قد يشتد التشابه و يبعد الخلاف بين النوعين المختلفين من المحسوسات كضوء القمر وضوء المصباح و قد يكثر الاختلاف بين المتفقين فى الحقيقة و النوع كالانسان الحبشى و الانسان

الترکی فلا یلزم من اختلاف الحالین و النشئین اختلاف الطبیعتین و النوعین و لا من اتفاقهما اتفاقهما و لا من اتفاقهما اختلافهما و لا من اختلافهما اتفاقهما فکذلک نقول فی الحرارة الناریة و الشمسیة و الحیوانیة و المزاجیة و الغریزیة و نستدل علی الاتفاق و الاختلاف بعد الاتفاق فی الاسم و ما وضع الاسم بحسبه بدلائل اخری ان وجدناها.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۱۹۹

فنقول ان اسم الحرارة یقع علی هذه الاصناف بحسب الادراک و الاحساس و تشابه المحسوس منها عند الحس او تقاربه مع اختلافه الظاهر عند الحس بالشدة و الضعف فان حرارة النار قد تسخن الماء فیسخن الی حد ما و تسخنه حرارة الشمس مثل تلک السخونة فیتشابه الأثر ان عند الحس ثم یزید اسخان النار الی حد الغلیان فلا یفرق اللامس بینه و بین غایة اسخان الشمس الا بالشدة و الضعف و لا یدرک الاختلاف الذی بین نوعی الحرارتین ثم ان النار قد تشتعل من حر الشمس فیظن ان حر الشمس و حر النار واحد فی المعنی و لا یلزم منه ان تکون کذلک حرارة الحیوان فانا نعلم ان فی الجسم الحیوانی بعد موته حرارة عنصریة مزاجیة بها یعفن و یفسد و لیس فیه الحرارة الغریزیة التی کانت تلمس و قد تدرک فی بشرته و هو حی و لا تعفنه و لا تفسده و نجد حرارة الحمی تؤذیه و تؤلمه و تضرّ بأفعاله و هذه الحرارة لا تضرّه و لا تؤذیه بل تحسن بها احواله و تتم افعاله و تصرفاته أ لا تری انها فی الشاب القوی اقوی و اوفر منها فی الشیخ و تصدق بها شهوته للغذاء و هضمه له و تقل بقلتها و لا تکثر بکثرة الحرارة الدوائیة و الغذائیة و لا تنوب عنها و لا تقوم مقامها و لو قامت و نابت لتلافی الانسان بتدبیره باغذیته و بادویته تقصیر قواه و افعاله فی شیخوخته و لا نجد الامر کذلک فان هذه الحرارة المزاجیة الغذائیة و الدوائیة تزید فتضرّ و لا تنفع و لا تتلافی خلل ما اوجبه تقصیر تلک فان الشیخ الذی تضعف حرارته الغریزیة فیضعف بضعفها هضومه و حرکاته و قد یسخن مزاجه بحرارة الهواء و الغذاء و الدواء فیمرض و یزداد ضعفا و لا یتلافی منه تقصیر تلک الحرارة فنعلم ان بینهما فرقا و ان بهذه الحرارة یحیی الحیوان و یصح و یقوی بالغة ما بلغت فی الزیادة و باعتدال الحرارة المزاجیة یصح و بزیادتها و نقصانها یمرض و تلک لا یضر بزیادتها فانها فی السبع و الحیة اکثر منها فی الانسان و لا تضرهما بل یطول بها عمرهما و تقوی قواهما و افعالهما و المحموم یستضر بحماه و یضعف بل نری الشخصین اللذین من نوع واحد تختلف حرارتهما الغریزیة فی القوة و الضعف فنری اکثرهما حرارة غریزیة اقلهما

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۲۰۰

استضرار بالأشیاء الحارة و الباردة و اقلهما منها اکثر استضرارا بهما فنعلم من هذا ان الحرارة المزاجیة اذا قصرت أو زادت علی الحد المناسب لطبیعة الشخص ضرّته و امرضته او قتلته و ان تلک کلما کانت اکثر کان اقوی و اصح فهذه غیر تلک و هذه موجودة فی المیت من الحیوان و مزاجه و تلک مفقودة فیه و بهذه یعفن المیت و یفسد جسده و بتلک تبطل العفونة فان العفونة کما قلنا تکون بحرکة الاجزاء الناریة فی الأمزجة الرطبة التی لم یستحکم امتزاجها بها و الحرارة الغریزیة تمنع هذه الحرکة بدوام الطبخ و المزج فلا تعفن ما دامت تطبخها و تستولی علیها کما لا تعفن ما تستولی علیه حرارة طابخة ناریة او شمسیة فاذا زالت عنه و فی مزاجه الرطب قلة استحکام فی الامتزاج بحرکة ناریته التی لم یستحکم مزاجها الی الانفصال فاشتعلت بهوائیته و اغلت مائیته فانفصلت ارضیته بعفونته فهذه هی الحرارة العفنیة و الحرارة الغریزیة اخری لا محالة و هذه الحرارة توجد فی بدن الحیوان عن نفسه و صورته التی بها هو حیوان فی روحه و بوساطة الروح فی اعضائه فمحلها الأول من بدن الحیوان الروح و الثانی الاعضاء التی تخللها الروح فهی فی الاعضاء من الروح و فی الروح من النفس و بها تتصرف القوی النفسانیة فی المواد البدنیة و الاغذیة الواردة الیها فتطبخها و تحیلها و تمزجها و تشبهها و تعقدها و تعیدها خلفا عما یتحلل من الاعضاء و زیادة للنمو کما مضی و کلما ضعف تشبث نفس الحیوان ببدنه ضعفت هذه الحرارة فیه حتی تفارقه تلک فتبطل هذه منه فیلمس باردا بعد ما

كان حارا و يبقى فى مزاجه ما فيه من الحرارة العنصرية النارية التى لم يستحكم مزاج اجزائها بما هى ممتزجة به فتعفن الجملة بحركة هذه الاجزاء فيها فيسخن بالعفن فلا تكون الحرارة العفنية التى يفسد بها الجسم الميت من نوع تلك الحرارة التى كانت بها حياة الحى و لو كانت هذه الحرارة عنصرية مزاجية لا خلف الغذاء بدلها و حفظها التدبير بالدواء فما كانت تضعف فى الشيوخ و لا تقلّ و لا الحيوان يشيخ و لا يضعف لكنه يضعف و يشيخ مع اختلاف التدبير و لا تجد لها عوضا من الحرارة التى فى الادوية و الاغذية التى اذا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۰۱

زادت حممت و امرضت و عفنت و افسدت و زادت فى الضعف فهى اخرى لا محالة و اسم الحرارة يقال عليهما بالاشتراك مع اختلاف الهوية و المعنى و لحوم الحيوانات التى الحرارة الغريزية فيها قوية تناسب هذه الحرارة فى التغذى بها و لا تعدمها[۴۳] كما نجده من تأثير لحوم الأفاعى فى ابدان الناس فانها تؤثر فى آكلها حرارة قوية مصلحة لا مؤذية كحرارة الأفربيون و نحوه من الادوية الحارة و انما لا تضرّ بها و لا تزيدها لانها تنفصل عن لحوم الحيات بموتها و انما تدخل فى الاغذية و هى ميتة لا حية و كما لا تنتقل نفس من بدن الى بدن آخر كذلك لا تنتقل حرارة غريزية من جسد الى جسد آخر فانها فى الحصول و الزوال و الاقامة و الانتقال تبعا لنفس الحيوان تحل حين و تزول حين تزول أ لا ترى انك لو احتلت بكل حيلة و دبرت بكل فن و فى اى زمان لم تقدر على احالة اللبن دما و هو قريب من جوهره و عما قليل استحال اليه و لا غيره من الاغذية يقدر الانسان بالصناعة و طبخ الحرارة النارية و الشمسية ان يحيله دما و البيضة تحضن بغير حرارة الحيوان فى الرمل و نحوه فيولد ما لا يولد لقصور الحرارة الغريزية عنه فى الحيلة الاولية و ليس هذه الحرارة فى الحيوان فقط بل و فى النبات فان بها لا تعفن العنبة فى شجرتها كما لا- تعفن اذا قطعت منها و لا يكمل طبخ الحصرمة بعد قطعها كما يكمل و هى فى شجرتها بل الطبخ فى النبات من فعل حرارة مثلها الا- انها لا تظهر فى ملمسها ظهورها فى الحيوان و لو لا ان حرارة اخرى غير الحرارة النارية لما قتل السم بحرارته و سرى فى بدن الانسان على ثرارته ۴۴] و فعل ما لا يفعل اضعافه من النار و ليس الغريزية حرارة فقط بل و برودة ايضا لولاها لما فعل الكافور و الشوكران فى تبريد بدن الانسان ما لا يفعله اضعافه من الثلج و لا فعلت السمكة الرعادة فى التخدير بلمس الصياد حبل الشبكة التى وقعت فيها ما يبطل حس يده ۴۵] و أعجب من ذلك انه يأكلها و لا يظهر فيه اثر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۰۲

منها و انما ذلك لانها ماتت و فارقت غريزتها التى بها كان تأثيرها فتأثير القوى الأخرى النفسانية التى بعد القوى الأول العنصرية ظاهر بين الممتزجات الكائنة و من جملته الحرارة الغريزية لا يجحده الا من يجهله و يجهله من لا يتبعه و يتأمله و هو لمن تأمله بفطنة ظاهر لا يخفى.

الفصل العاشر فى الحر و البرد الزمانيين و اسبابهما

قد سبق القول فى الحرارة الصادرة عن شعاع الشمس و انها انما تصدر عن الشمس فى الاجسام الكثيفة الارضية و المائية دون اللطيفة الهوائية و الشفافة السمائية و ان الشمس نفسها و باقى الكواكب ليست بحارة لما وجدناه من برد أعالى الارض و الجو الذى يليها و لو كانت الشمس حارة لأسخنت الاعلى فالأعلى لكونه اقرب اليها و ان هذه الحرارة تصدر عن الشعاع و الشعاع انما يصدر عن نور الشمس و يظهر على سطوح الاجسام الكثيفة و خاصة الصقيلة منها فانه يتصل فيها باتصال السطح كما نراه على المرايا الصقيلة فان ظهوره فيها بحسب صقالها يكون اشد و بحسب شدته يوجب الحرارة حتى تبلغ حد الاحراق خصوصا اذا

كانت المرايا مقعرة ينعكس شعاع اطرافها على وسط واحد فيحرق عند مجتمع الشعاع المنعكس و ما ليس بصقيل لا يتصل فيه النور لانقطاعه و تفرقه بما فى السطح الخشن من نتوات صاعدة و مسام نازلة فالشمس توجب فى عالمنا هذا حرارة تشتد صيفا و تضعف شتاء و تشتد فى موضع من الارض و تضعف فى آخر فيكون من الاقاليم و الاصقاع ما هو أحر و منها ما هو أبرد و كذلك من اوقات السنة ما تشتد فيه الحرارة و منها ما تشتد فيه البرودة فننظر الآن فى الاسباب الموجبة لذلك فى فصول الزمان و فى الاقاليم و البلدان.

فنقول ان الحر يشتد فى كل موضع يطول نهاره الذى هو زمان طلوع الشمس فى ذلك الموضع و ذلك هو الحر الصيفى و يقابله فى كل موضع البرد الشتوى الذى يوجبه قصر النهار فى كل موضع فان طلوع الشمس فى كل موضع يوجب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۰۳

الحرارة من شعاعها الواقع على ما تطلع عليه من الارض و دوام ذلك الطلوع يوجب زيادة فى ذلك الحر فحرارة النهار الأطول اشد و اقوى و بهذا الاعتبار يكون الزمان الذى نهاره اطول اشد حرا و ذلك هو زمان الصيف فى كل موضع و الزمان الذى ليله اطول اشد بردا و ذلك هو زمان الشتاء فى كل موضع و الموضع الذى يساوى نهاره ليله ابدا تتشابه و تتقارب احوال زمانه فى الحر و البرد و لا يشتد فيه حر و لا برد و الذى يتقارب يتقارب و الذى يتفاوت يتفاوت و بحسب التقارب و التفاوت يخالف الصيف الشتاء فى شدة الحر و البرد الموجودين فى الشتاء و الصيف فى كل مكان و تتفاوت بعد ذلك الاقاليم و الاصقاع فى شدة الحر و البرد فالذين نهارهم الأطول اطول لا يكون حر صيفهم اشد من حر صيف الذين اطول نهارهم اقصر من اطول نهار هؤلاء و كان القياس يقتضى ان تكون زيادة الحر على الحر مثل زيادة النهار على النهار و لا تجد الامر كذلك بل تجده بالضد اذ يكون حر الصيف عند الذين نهارهم اطول اضعف و برد شتائهم اقوى و اشد و الذين نهارهم اقصر حر صيفهم اشد و برد شتائهم اقل و السبب فى ذلك هو أن الحال كذلك فى كل صقع بقياس نهاره الاطول الى نهاره الاقصر و اما فى مقايسة صقع الى صقع فيختلف لأسباب اخرى احدها ان الذين نهار صيفهم اطول من نهار صيف آخرين يكون ليل شتائهم اطول من ليل شتائهم و طول الليل يوجب شدة البرد و بقاء الثلوج و البرودة فى الارض فلا يعتدل حرهم و بردهم فى اعتدال نهارهم بل يغلب البرد لما استقر فى الارض من البرودة و لا يسخن الا فى زمن اطول ثم لا تدوم السخونة مدة فى مثلها تعود اسباب البرودة من طول الليل و لا تبقى الحرارة فى الارض مثل بقاء البرودة لان البرودة للأرض بالطبع و تستقر ببقاء الثلج فتكون للبرودة بعد انقضاء السبب الموجب اسباب حافظة و هى برودة الارض الطبيعية و ما اكتسبته من برد الثلوج و الحرارة تنقضى مع انقضاء اسبابها و لا تلبث الا قليلا لأن طبيعة الارض تضادها و تبطلها و ليس لها مدد يبقى كالثلج للبرودة و لذلك ترى البلاد التى يدوم بقاء الثلج فيها صيفها ابرد و حرها اضعف فالدوام يقتضى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۰۴

حرا و بردا اليومى فى اليوم و الفصلى فى الفصل.

و سبب آخر و هو مسامتة الشمس لرؤوس سكان الاقاليم و لا مسامتتها و قد يتصور قوم ان المسامتة قرب و اللامسامتة بعد و ليس كذلك فان الشمس تدور فى فلكها و بعد الفلك من الارض فى جميع المواضع واحد لان الارض فيه كالمركز فى الكرة تساوى الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى المحيط بعضها بعضا و لا تقرب اذا سامتت و لا تبعد اذا لم تسامت و انما المسامتة توجب الحر من وجهين- احدهما يخص و الآخر يعم- و الذى يخص هو عدم الاظلال و الافياء الحاصلة بالجبال و الجدران فانها لا تبقى عند المسامتة و لا يوجد لها ظل فى اوقات الظهائر و ما يقاربها بل يستولى الحر عليها كما يستولى على البرارى و الاراضى المستوية و مع عدم المسامتة توجد فيها اظلال و أفياء تسترها عن الشعاع فتبقى مواضع الاظلال باردة مبردة فهذا من

اسباب البرودة فى البلاد الجبلية و الذى يعم هو أن الشمس اذا اشرقت على الارض كان شعاعها على نصف كرة منها تدور بدور انها فان كرة الشمس يحاذى كرة الارض منها نصف لنصف ابدا و هذا النصف يدور على الارض.

فيكون الناس كل يوم فى كل صقع فى كل غداة و عشية منه فى طرفه و عند محيطه ثم يتوسطونه فى وسط نهارهم فيكونون فى تحته و وسطه من جهة الطول فان كانت الشمس مسامتة لرؤوسهم كانوا فى وسط نهارهم فى الوسط الحقيقى من دائرة الشعاع المذكورة و تحتها و ان لم تكن المسامتة لم يكونوا فى الوسط من كل جهة على ما فى هذا الشكل ۴۶].

فيكون وسط النهار فى الاقاليم التى تميل الشمس عن سمت رءوس اهلها شمالا و جنوبا فى وسط الوتر الذى يخصهم من الدائرة و لا يكون فى وسط القطر الذى هو وسط الدائرة و الذين فى الوسط اعنى الذين تسامت الشمس رءوسهم يكونون فى وسط نهارهم فى وسط الدائرة التى هى دائرة الشعاع و انت تعلم ان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۰۵

الوسط يكون احر من الاطراف لاحاطة الحرارة به من كل الجهات و الطرف يكون اضعف لأن جهاته يضاد بعضها بعضا فتضعف البرودة الحرارة و قس على ذلک فى مطلع الشمس على بقعة ما او مستوقد نار فانک ترى الوسط احر و التأثير فيه اشد فهذا هو سبب اشتداد الحر عند المسامتة لا القرب الذى تأثيره فى ذلک اقل مما يظنه الجاهلون بعلم الهيئة فبالمسامتة و طول النهار يزيد الحر فى الصيف و باللامسامتة و قصر النهار ينقص و تخلف المسامتة و طول النهار فى زيادة الحر و البعد عن المسامتة قصر النهار فى نقصانه فيتباعدان و يتقاربان و يعتدلان فى ذلک فالبعد عن المسامتة يقاوم طول النهار فطول نهار كل صقع هو سبب حر صيفه و قصره فالبعد سبب برد شتائه و سبب زيادة الحر فى صقع على صقع آخر هو المسامتة و القرب منها و سبب آخر و هو ان الشمس اذا كانت منحرفة عن المسامتة نحو الأفق اما فى الشروق و الغروب و اما فى جهتى الشمال و الجنوب فان مسلک شعاعها يقطع بانحرافه مسافة اكثر فى البخار و الغبار الصاعدين من الارض حتى يكون بالغداة و العشى معظم مسلكه فى ذلک حتى يضعف به النور و يتكدر به الشعاع و فى الظهيرة و المسامتة يكون سلوكه فى صفاء اكثر و غبار و بخار أقل فيكون اشرق و انور فيكون حره اقوى و اظهر بحسب قوة نوره لا كما قال قوم ان خطوط الشعاع تنعكس فى صعودها على زوايا اوسع و كلما قربت من المسامتة تقاربت حتى ينعكس فى المسامتة واردها على صاعدها فالوارد يكثف فيتضاعف الحر بالتوهم من وارد الشعاع و صاعده فان الوارد لا حر له لأن الشمس لا تسخن الهواء كما لا تنيره و انما تسخن الارض بما ينيرها و الشعاع الوارد ليس يسخن و الصاعد فليس بشعاع بل هو الحر الذى اكتسبته الارض من الشعاع فأسخنت به الاقرب فالأقرب منها من الهواء حتى اذا بعد و علا ضعف عند فلک ۴۷] الزمهرير الذى فى الجو من جهة برد الارض و الماء لان ذلک الهواء تنتهى اليه برودة الارض و الماء فتبرده و لا ينتهى اليه حرها فى الشتاء فتسخنه بل فى الصيف لقوة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۰۶

الحر ينتهى اليه مدده و قد غلطت المسامتة قوما حتى اغفلوا طول النهار و قصره البتة و ظنوا ان البلاد التى يساوى ليلها نهارها ابدا تكون شديدة الحر لمسامتة الشمس رءوس اهلها الا ان حرارتها لا تكون مؤذية مفسدة كحرارة غيرها من البلاد قالوا لأن تلک الحرارة المختلفة تختلف على سكان اقاليمها فى حر الصيف و برد الشتاء بورودها بعد برد و انصرافها الى برد فتتباين احوالهم و تختلف فيستضرون بذلک الاختلاف و لا يستضرون هؤلاء بدوام المسامتة و الحر لتشابه الاحوال و ما علموا ان الحر الدائم على الحيوان و النبات اضر من الوارد بعد البرد و ان الأبدان التى لم تأخذ حظها من البرد و انعكاس الحرارة الغريزية و اعداد الرطوبة الصالحة فى بواطن الابدان شتاء لا تسلم صيفا و ان مضرة برد الشتاء يتلافاها حر الصيف و مضرة حر الصيف يتلافاها برد الشتاء حتى يكون الذين يفقدون الاعتدال فى كل زمان يجدونه فى جملة الزمان لان الاعتدال الذى لا يجدونه فى كل يوم و شهر من

سنتهم يجدونه فی جملة سنتهم و الذين يجدونه فی كل زمان فحالهم احسن و مثل هؤلاء كمثل من يجوع فيشبع و يمرض فيعا فی و هؤلاء كمن لا يجوع و لا يمرض و كذلک يكون زمانهم ابدا كالربيع و ثمارهم شهورية لا سنوية اذا ادرک منها شیء بدا غيره لتشابه الاحوال فی الازمان و انما ذلک عندهم لاعتدال نهارهم و ليلهم ابدا فالسبب الاقوی فی حر الصيف و برد الشتاء فی كل صقع هو طول النهار و قصره و السبب الاقوی فی زيادة حر الصيف و برد الشتاء عند قوم دون قوم هو المسامتة و البعد عنها و يقوم طول النهار فی ايجاب الحر مقام طول الليل فی ايجاب البرد و يبقی الترجيح للمسامتة و عدمها و لو لا الدوام لما كان الحر فی وقت الزوال و الی قريب من العصر اشد منه فی وقت الظهر و لو لا المسامتة و القرب منها لما كان بعد العصر و الی وقت الغروب اقل حرا فان الدوام لو كان هو سبب الزيادة لا غير لكان حر آخر النهار اشد من حر العصر و حر العصر اشد من حر الظهر و لم يبتدئ الحر فی التراجع إلا مع ابتداء الليل و ليس كذلک بل يبتدئ فی النقصان من وقت

العصر او قبله و لو كان الكل من المسامتة لا من الدوام لكان الحر و الشمس فی رأس السرطان اكثر منه و هی فی الاسد و فی وقت الظهر اشد منه فيما بعده و ليس كذلک بل الحر يشتد بعد انتقال الشمس من رأس السرطان و الی نصف الاسد و الشمس عائدة عن المسامتة و من وقت الظهر الی وقت العصر يكون اشد من وقت الظهر فالحر يشتد بدوام الطلوع و بالمسامتة فاذا اجتمعا اوجبا و اذا ارتفعا منعا و اذا اختلفا كانت الزيادة و النقصان و التكافؤ بحسبهما و يوجب الحر فی البلدان و الاوقات اسباب اخری فمنها انخفاض الارض و استواؤها و علوها و جبالها فالارض التی هی اعلی ابرد و التی هی اخفض احر و الغور احر من المستوية و الجبل ابرد فالغور تنعكس فيه الشعاعات من المحيط الی الوسط كما فی المرايا المقعرة و لا تهب فيه الرياح التی تجلب النسيم البارد من الثلوج و الجبال الباردة و تطرد الا بخرة الحارة الومدة المتراكمة فيه و المستوية معتدلة و العالية باردة بضد ما فی الغور من الشعاع و لما يهب فيها من الرياح و يتبدل عليها من الهواء و الجبل ابرد لانه يعكس الحر علی غيره و لا ينعكس عليه من غيره و تهب عليه الرياح الصافية و يبعد من الابخرة الومدة و الكدرة و اذا اجتمعت الكواكب الدراری كالشعری العبور[۴۸] و كواكب الحيار الی غيرها من المتحيرة مع الشمس اوجبت من الحر باجتماع الشعاعات ما لا توجب مثله فی تفرقها و اذا هبت الرياح من براری حارة قليلة الامطار و الثلوج كانت حارة يابسة مسخنة لما تهب عليه و اذا هبت من جبال باردة مثلوجة و مياه طيبة بردت و رطبت و اذا هبت من جهة البحار أسخنت و عفنت و الجبال اذا سترت عن المساكن الأهوية الحارة اليابسة كالأهوية البرية و الحارة المعفنة كالبحرية نفعت اهل المساكن و عدلت هواء هم بحجبها المؤذی عنهم و اذا سترت عنهم الرياح الجبلية الثلجية و الندية اسخنت و منعت التبريد و الترطيب عنهم فان كانت ارضهم حارة انتفعت و اعتدلت بما يحجب الرياح الحارة و ان كانت باردة اعتدلت و انتفعت بما يحجب الأهوية الباردة و ان كانت معتدلة انتفعت بما يحجبهما.

فان قيل اذا كانت الشمس سبب الحرارة الزمانية و موجبتها بما يشرق علی الارض من شعاعها فسبب البرودة المضادة لها ای شیء هو فان كان غروبها و عدم شروقها فالعدم لا يوجب امرا وجوديا و ليست البرودة علی ما قيل معنی عدميا لان العدم لا يكون سببا موجبا فاعلا و البرودة تبرد و توجب البرودة كما ان الحرارة تسخن و توجب الحرارة فما السبب الوجودی للبرد.

قلنا ان البرودة فی الارض و الماء طبيعية لا يحتاجان فی وجود البرودة لهما و صدورها عنهما الی سبب موجب لهما فيهما بل اذا زال السبب الموجب لضدها المانع لها وجدت فی موضوعها الذی هی طبيعية له و تأدت منه الی ما يجاوره و يستولی عليه فلذلک كان السبب فی برد الشتاء عدم السبب فی حر الصيف لا غير فلما عدم عادت الارض و الماء الی طبعهما و ظهر عن الارض برد و جمد الماء فالماء اما جامد بالطبع سائل بالعرض بالحر و اما سائل بالطبع جامد بالعرض ببرد الارض و الارض لا

محالـة هی الابرد لانها الاکثف و البرودهٔ مکثفـهٔ مجمـدهٔ فالکثافهٔ باردهٔ مبردهٔ فهـذه اسـباب الحر و البرد فی الصـیف و الشـتاء و الاعتدال و المقاربهٔ فی الربیع و الخریف.

الفصل الحادی عشر فی الجبال و البحار و الاودیهٔ و الانهار و العیون و الآبار

لمـا کـانت الاـرض یابسـهٔ ذات اجزاء لاـ تتجزأ و کـان المـاء یحیـط بها و الریاح تحرک الماء بالتمویـج صارت الارض تتحرک اجزاؤهـا فی قعر المـاء بحرکته فتمترج بالمـاء و تتصـل به اجزاؤهـا و یبقی المتصل منها علی شـکل یتفق له فی حرکته و امتزاجه بانعقـاده و تنضـاف الیه اجزاء بعـد اجزاء من الاـجزاء الارضـیهٔ المختلطهٔ بالماء فیزداد عظما بعـد عظم و تری هـذا فی میاه و فی مواضع فان قوما اذا ارادوا أحجارا لبنیانهم القوا فی الماء الجاری نوی التمر أو ما یشـبهه فیتلبس علی کل واحدهٔ اجزاء ارضیهٔ بعد اجزاء فتعظم کلما بقیت حتی تصیر صخرا کبارا بقدر

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمهٔ)، ج۱۴، ص: ۲۰۹

مـا یریـدون فیرفعونه من المـاء و یبنون به بنیانهم و یبقی بقاء صالحا کغیره من الصـخر فکـذلک یعرض لما یتفق ان یتشکل من الاـجزاء الارضـیهٔ بالحرکـات الموجبـهٔ فی قعر المـاء علی طول الزمـان ان تعظم ثم تعظم حتی تعلو علی وجه الماء جبلا عظیما و تحفر فیمـا یلیه و یقـاربه وادیا و مسـیلا[۴۹] بحرکـات الاـمواج و سـیلان المیـاه فـاذا علت الاـرض مال الماء الی ما یلیها مما هو اخفض منها و انکشف الجبل بنزوح الماء عنه و تنزح المیاه البحریـهٔ و البطائحیهٔ و الآجامیهٔ علی طول الزمان باسـباب سـمائیهٔ من حرکات الکواکب و الریاح المموجهٔ فینتقل من مکان الی مکان و تنکشف ارض و تتغطی اخری کما نراه الآن فی ارض النجف فانا نجـد آثار حـدود الماء فی اجرافه کأن زمانها لم یبعد فکذلک الجبال فی کل ارض انما تکونت فی البحار و المیاه الغامرهٔ و الأودیـهٔ و الشـعاب ینحفر فیهـا من سـیلان میاه الثلوج و الامطار و جریانها و لا تزال الامطار و السـیول تحط منها ترابا و حجارهٔ و الشـمس تجفف و تحـل غبارا و الریاح تقلع ترابا و مـدرا حتی تفنیها علی مر الزمان و تتلاشـی کما نشأت فتعود أمکنتها اغوارا و اعالیها منخفضا فتصـیر بطیحـهٔ و بحرا فهکـذا یدور الکون و الفساد علی الجبال و البحار و النجود و الاغوار فیأخذ کل صـقع من الارض بقسـطه من ذلک فی زمان بعد زمان مشابها للحرکهٔ الدوریهٔ الفلکیهٔ الموجبهٔ لذلک فی الاراضی المختلفهٔ و لذلک تری الجبال کالمبنیهٔ من اشـیاء مختلفهٔ ذاهبهٔ علی سـنن مسـتو کطبقات بعضـها فوق بعض و تحت بعض لتکونها عند سطح الماء بقوهٔ الشـمس فی انحطـاط من الماء بعـد انحطاط بنقصان بعـد نقصان و من الأودیـهٔ ما یسـیل من الامطار فی وقت نزولها علی ظواهر الارض العالیهٔ و الجبال و تنقطع جریتها بعد انقطاع المطر بقلیل و منها ما یجری عن الثلوج التی تذوب من اعالی الجبال و یسـتمر جریانها ما دام الثلج موجودا علی الجبل و یزید بزیادته مع زیادهٔ ذوبه و ینقص بنقصانه و منها ما تسیل عن میاه نزلت الی اعماقها و اغوارهـا من الامطـار و الثلوج و بقیت محبوسـهٔ فیهـا ثم رشـحت من اسافلهـا و من مواضع متخلخلـهٔ منها فاجتمعت بعضـها الی بعض و سالت اودیهٔ و جرت

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمهٔ)، ج۱۴، ص: ۲۱۰

انهارا متصلهٔ الجریان یلحق الصیفی منها بالشتوی و السابق باللاحق و لا ینقطع بل یزید و ینقص و قد یکون هذا الرشح و السیلان الی غور من الارض کثیر یجتمع فیه الماء و ینبع منه فینفجر عینا تفور کالماء المحقون الجاری من موضع عال اذا وجد مسیلا فانه یصـعد و یفور کما انحط مدده و نزل فی محقنه و یکون من امطار فیجری و ینبع فی وقت دون وقت بحسب الامطار و یکون من ثلوج فیزید و ینقص و یجری و ینقطع بحسب الثلوج فی ذوبها و زیادتها و نقصانها.

قال قوم و هم الاكثرون من الحكماء المتقدمين و المتأخرين ان الهواء المحتقن فى باطن الجبل يبرد فيستحيل ماء و يسيل فيستمد هواء و يبرد فيستحيل ماء و يتصل ذلك على الدوم و الدور و يرد عليهم بنزوح العيون و يبس الآبار و انقطاع الاودية و الانهار اذا قلت الثلوج و الامطار و زيادتها بزيادتها و نقصانها بنقصانها و لا ينفعهم شدة البرد مع عدم المطر و الثلج فى زيادة الماء فى العيون و الآبار و استدامته.

ناظرنى فى هذا مناظر فى مرج همذان بزيادة مياه الآبار فى ذلك المرج عند برد الهواء قبل الامطار و الثلوج و نقصانها فى شدة الحر فقال ما نقصت إلا لعدم الاستحالة و ما زادت إلا لوجودها و استحالة الهواء ماء و الا فبما ذا و ما جاء مطر و لا ثلج بعد- فأجبته بأن المياه ترشح من اعماق الجبال الى ما تحتها من المروج كرشحها الى العيون و الانهار فتقف فيها و تعلو على وجه الارض حينا ثم ينقص مددها بقوة الشمس و طول النهار و يكثر تحلل ما يتحلل منها كما يتحلل من مياه البطائح و غيرها و لا يزال يقوى ذلك التحلل كلما قويت ٥٠] الشمس و طال النهار فيصير المتحلل منها لقربها من وجه الارض اكثر من الوارد اليها من رشح الجبال فلا يفى البدل بالمتحلل فتنقص الآبار و ما نزحت الجبال و اغوارها بعد فاذا قصر النهار و برد الهواء لم يتحلل منها ما كان يتحلل أو قل و البدل على ما كان عليه او قريبا مما كان عليه فى الانصباب فيزيد الماء و لو لم يكن كذلك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۱۱

لكانت الانهار فى جريانها كآبار المروج فى زيادتها و ليس كذلك فان البرد لا يعيدها و لا يزيدها دون المطر و الثلج فان المياه المكشوفة للشمس تحل الشمس بشعاعها منها حلا بعد حل و لا يتبين ذلك فيما يجرى لا تصال مدده بيانه فى الواقف فيرى الواقف كلما كان انبساطه اكثر كان تحلله اكثر فتجرى اليه انهار كثيرة و لا تبين فيه زيادة بينة بل قد يكون الجارى اليه بقدر ما تحلله الشمس من سطحه فلا يزيد (و لا ينقص و قد يكون اكثر مما تحلل الشمس فيزيد و لا ينقص و قد يكون اكثر ما تحلل الشمس فيزيد-[۵۱]) و كلما زاد انبسط و كثر التحلل منه الى ان يصير المتحلل بقدر الزائد الجارى اليه فيقف و لا يزيد او يكون المتحلل منه اكثر من الجارى اليه فينقص و يضيق حتى يصير المتحلل منه بقدر الجارى اليه فيقف و لذلك ترى البحار لا يؤثر فيها كثرة الامطار و قلتها زيادة و نقصانا بينا كما يؤثر فى غيرها و ترى الانهار العميقة التى تستمد من الاودية المطرية و الانهار و العيون النزية و الرشحية تزيد تارة بالامطار اذا كثرت و تارة بالثلوج اذا ذابت و تارة بهما و لا تزيد ببرد شديد مستول من غير مطر و لا ثلج و مياه الآبار من مياه الثلوج و الامطار تنزل و ترشح من الاعالى الى ۵۲] المواضع الخالية و الاغوار من الارض فيجدها المحتفرون فى ارض دون ارض و فى موضع اعمق و اغور و فى موضع اعلى و لا يوجد فى الصخرية و يوجد فى الرملية و الطينية و تنخرق الآبار الى اغوار عميقة كبيرة فيعتقد أن موضع الماء ابدا تحت الارض و يوصل اليه بالحفر و ليس كذلك فانك تجد أرضا عالية تحفر البئر فيها فتجد الماء قريبا ثم تنزل منها الى ارض مستفلة بقياسها استفالا كثيرا فتحفرها فلا تجد ماء او تجده فى عمق اعمق و لو كان ماء البئر هو الماء الذى تحت الارض لتساوى سطحه بالنسبة الى سطح الارض و انما توجد الآبار فى الارض الطينية او الرملية التى تنتهى الى طينية و لا توجد فى الصخرية ما لم تنته الى الطينية و ربما انتهت الآبار فى الجبال و ما يقاربها فى الحفر الى مياه جارية لا يعرف صوبها و لا مصبها لجريانها من غور الى غور فى العمق و ربما استقل الغور الثانى كثيرا عن الأول فلا يلحق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۱۲

الماء بالحفر فيما بعد ذلك الموضع.

و يعتقد القائلون بالاستحالة ان البئر اذا حفرت فلم يوجد فيها ماء و تركت فوجد فيها ماء بعد مدة من حفرها قالوا لان الهواء فيها يستحيل ماء و انما ذلك يكون اذا انتهى الحفر الى ارض ندية فيجتمع من نزّها ما يملأ حفرتها و لو انتهى الى ارض يابسة لما

استحال و لامتلأت بوجه من الوجوه و لو كان الامر كذلك لما نقصت الآبار صيفا و زادت شتاء عند و رود الامطار و كثرت بكثرتها و قلّت بقلتها فان قعر البئر فى الصيف ابرد منه فى الشتاء فلم لا يستحيل فى الصيف اكثر من الشتاء و ماء البحر هو الماء الاصلى الباقى على احاطته و الارض المكشوفهٔ كجزيرهٔ او جزائر فيه و سبب الجزائر مثل سبب الجبال من السمائى و الارضى و مرارهٔ ماء البحر و ملوحته من تأثير الشمس فى تسخينه و الرياح المموجهٔ فى مزجه بالارضيهٔ فتمرر الممتزج و تملح بحرارهٔ الشمس و كذلك تتولد الاملاح فى المعادن من مياه كدرهٔ وقفت على ارض سبخهٔ فاستحالت ملحا و اختلاف الطعوم فى مياه الآبار مع كون مادتها من مياه الامطار هو لاختلاف تربتها فمنها ملحيهٔ و منها زاجيهٔ و منها شبيهٔ و منها حديديهٔ و منها نحاسيهٔ و منها كبريتيهٔ و منها قفريهٔ[۵۳] و منها عذبهٔ لا طعم لها بحسب اراضيها و مجاريها و الماء الخالص لا طعم له و انما تعذب المياه الجاريهٔ لانها من الامطار و يلطفها جريانها و لا تأثر فيها الشمس لاجله فان الماء الواحد لا يقف لقبول التأثير و قد عرفت ان التأثير يقبله المتأثر لسكونه لا لحركته و المتحرك لا يثبت لمؤثر واحد زمانا حتى يؤثر فيه. و جملهٔ ما لا يؤثر لا يؤثر و اكثر الانهار تجرى من الشمال الى الجنوب لانها تسيل من الجبال المثلجهٔ و لأراضى الباردهٔ الممطرهٔ الى الاراضى المنضهٔ المستفلهٔ و تصب الى البحار حيث كانت اقرب و اخفض. و اللّه اعلم بالصواب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمهٔ)، ج۱۴، ص: ۲۱۳

الجزء الرابع من العلم الطبيعى من كتاب المعتبر يشتمل على المعانى و الاعراض التى تضمنها كتاب ۵۴] ارسطوطاليس فى الآثار العلويهٔ و المعادن و تحقيق النظر فيها

الفصل الأول فى السحاب و المطر و الثلج و البرد

اذا اشرق الشعاع على سطح الارض و الماء احدث فيهما حرارهٔ فيصعد بتلك الحرارهٔ من الارض غبار و من الماء بخار و من الممتزجات ممتزج و الصاعد بالحرارهٔ من ذلك كما قيل يصعد من مضيق الى سعهٔ و من جهۀ مركز الى محيط فتصعد أجزاؤه على خطوط مستقيمهٔ كلما امعنت فى الصعود تباعدت فتفرق مجتمعها و تباعد متقاربها و تشتت فى طريقها و تنتهى حركتها بعضها ببعض فيتعلق الرطب بالرطب و الرطب باليابس و اليابس باليابس بواسطهٔ الرطب حتى ينتهى الى حد من الجو يقصر الحرارهٔ الشعاعيهٔ المنعكسهٔ من الارض الى ما يليها من الجو عن الوصول اليه و الحرارهٔ الناريهٔ ايضا لبعد موضعها الطبيعى عنه لا تنتهى اليه و ذلك هو الجو الذى بين الجوين الأدنى المستخن تتسخن به الارض ۵۵] و الماء عن مشرق الشعاع الاعلى المستخن بحر النار و هذا المتوسط العديم الحرارهٔ من الجانبين هو الى الارض اقرب و يدنو من رءوس الجبال الشامخهٔ و الظهور العاليهٔ فيكون ابرد موضع فى الهواء و برده انما يكون عن برد الارض و الماء اذا كانا على برد هما بغيبهٔ الشعاع فى الليل و ضعف اشراقه فى نهار الشتاء فان ذلك الجو المصاقب بما فيه من بخار و غبار يبرد ببرد ما يجاوره من الارض و الماء فاذا سخن وجه الارض و سطح الماء باشراق الشعاع اخذت السخونهٔ تعلو قليلا قليلا حتى تنتهى منه الى موضع بحسبها فى ضعفها و قوتها فان القويهٔ الدائمهٔ كحر الصيف تنتهى الى حيث لا تبقى فى الجو الهوائى برودهٔ بل اما على طبيعهٔ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمهٔ)، ج۱۴، ص: ۲۱۴

الهوائى و اما احر و لذلك يقلّ او يمتنع البرد و المطر فى الصيف و لا يكون الثلج الا فى الزمن الابرد و البلاد الباردهٔ[۵۶] و فى الشتاء تبقى البرودهٔ من ليلهٔ الى اخرى اذ لا يفى حر النهار بإزالهٔ ما حصل منها ليلا فاذا انتهت الا بخرهٔ الى ذلك الجو البارد ثم ساعدها سبب مبرد من ريح تهب عن جبال مثلجهٔ و مياه باردهٔ جلبت بحركتها الى ذلك الجو برد بأجزاء من ماء و ثلج تحملها

الیه فیشتد برده فیبرد ما فی اعالیه من بخار أصعدته الیه الحرارة فاذا برد ذلک البخار عاد هابطا و لقی صاعدا فبرده ۵۷] فتراکم من ذلک سحاب کثیف فی المرأی فقطرا ما کله مطرا او یقطر بعضه و یتفرق البعض و انما بقطر ما یقطر من ذلک البرد الرذاذ المائی الذی سخن فصعد و صعد فتفرق و تفرق فصغرت اجزاؤه و عاد بالبرد هابطا من سعة محیط الی ضیق مرکز فتقاربت خطوط مسافاته فتلاقت الاجزاء فی تقاربها فاتصلت بعضها ببعض فکبر صغیرها و برد سخینها فهبط مطر فان وردت من جو عال کانت مسافتها اطول فکان اتصالها فی مسافتها اکثر و قطراتها اکبر و ان کان البرد اشد جمد الرذاذ و نزل ثلجا و حبس البخار الصاعد بقرب الارض فلم یتصعد و لذلک تری الجو الادنی فی یوم الثلج ادفأ فاما اذا نزل الثلج و اشتد برد وجه الارض انقطعت الابخرة فبرد الجو باسره و ما علا منه و ما دنا الی الحد الذی ینتهی الیه التبرید و لم یکن ما یقارب الارض احر من الجو الاعلی الذی هبط منه الثلج فان کان فی یوم الثلج ریح تطرد البخار عن وجه الارض اشتد البرد فان نزل الثلج من عال ایضا و حرکته ریاح فی نزوله صدمت الاجزاء بعضها بعضا و تشبث بعضها ببعض و دارت بالحرکتین الطولیة التی بها هبطت و العرضیة التی بها تشبثت فیدور فیستدیر شکل البرد النازل او یقارب الاستدارة و کلما کانت الریح اشد و السحاب اعلی کان البرد اکثر و لذلک یمطر البرد فی زمان احر من زمان الثلج و البرد الأکثر یمطر فی الزمن الاحر علی الأکثر و لا یکون برد بغیر ریح کما یکون المطر و الثلج و هذا الموضع من الجو الذی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۲۱۵

ینعقد فیه السحاب و ینزل منه المطر و الثلج و البرد یسمیه القدماء فلک الزمهریر و ادناه الینا هو من جملة حیز الماء الطبیعی المحیط بحیز الارض و انما خلا من الماء لخروج شکل الارض عن الکریة بما قیل من جبالها و اعالیها و اغوارها و اودیتها فنزل الماء الی الاغوار و الاودیة و انکشفت منه الظهور و الاعلی و الجبال فبقی بعض حیز الماء خالیا من الماء و فیه القوة المبردة و امتلأ به ما خلا من حیز الارض من الارض حتی تغیر بذلک شکلا الکرتین الارضیة و المائیة فیبقی من الحیز المائی ما لا ماء فیه إذ لم یحط الماء بالارض من کل جهة و لو لا الحرارة الشعاعیة المسخنة للارض و الماء و ما یلیها لما سخن هذا الجو للقوة المبردة التی فیه علی ما قیل و انما یسخن من سخونتها اذا افرطت و تعدتهما و تکون السخونة فیهما اکثر و فیه اقل و اذا اشتدت فی الصیف و البلاد الحارة تعدت الیه فلم یقطر منه مطر و لم ینعقد فیه سحاب اللهم الا فیما تجاوره البحار و یکثر ما یتراکم فی جوه من صاعد البخار و السحاب لیس غیر المطر و الثلج فی الجو اذا رؤی من بعید و لیس هو شیئا یقطر منه المطر کما یظنه من لا یتأمل و یتفکر فان السحاب قد یکون تحت الجبل و یراه الانسان و هو فوق الجبل و السحاب من تحته و یدخل الانسان فی السحاب فلا یری إلا ما یراه فی یوم المطر و الضباب و السحاب المتراکم کالضباب المقیم بل هو هو و المضیء کالجو المطیر یری ذلک من یراه من بعید کذلک ثم یجیء الیه حیث هو من الجبل فیدخل فیه فیراه هکذا و کدر الهواء بالسحاب ککدر الماء بالتراب و لیس هناک شیء یحمل الماء کما تظنه الدهماء و انما السحاب هو المطر بعینه حیث یری من بعید و السحاب الذی لا یمطر یکون عن بخار تراکم فکدر و لم یبرد و لو برد لقطر و ینجر السحاب بحرکة الریاح من موضع الی موضع فتقاوم الحرکة الریحیة لقوتها حرکة نزوله لضعفها فلا یمطر حتی تکف الریح عنه فیقول الناس قطع المطر الریح و انما انقطع الریح فنزل المطر أو حتی یتراکم و تتصل اجزاؤه فی حرکته و یشتد برده و تکثر قطراته فتقاوم بنقلها الریح و یمطر مع هبوبها و الی جهة مهبها و کذلک یصعد

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۲۱۶

البخار من البحار و هو جار فیتراکم بمدده و بحرکة الریاح و یکبس ۵۸] بعضه الی بعض فیشتد تراکمه و یبرد بالترویح من الریح فیمطر علی ارض قریبة او بعیدة من البحر فی زمن البرد و الحرفان الریاح الحارة قد تتبرد[۵۹] کما علمته فتری اکثر السحب

الممطرة بقرب البحار او برياح قوية تحملها من جهتها فكذلك ترى الرياح الجنوبية تمطر بلادا و الشرقية بلادا اخرى و الشمالية و الغربية كلا بحسب قربه من البحر و هبوبه من الجهة القريبة و لا يكاد الممطر الصيفى يكون الا من ابخرة البحار التى تحملها الرياح لا من برد الجو و السحب المنعقدة فيه و البلاد التى لا تمطر هى التى جوها[۶۰] احر و البحر منها ابعد و ارضها اخفض و فى تربتها حرارة مزاجية كالسبخة المالحة و الحمائية و الكبريتية التى ينعكس منها الى جوها حر اكثر و يكون هبوب الرياح التى من جهة البحر فيها اقل و الارض الكثيرة المطر هى المقاربة للبحر و التى الرياح البحرية تهب فيها و بقرب الجبال الحاملة للثلوج و بقرب الانهار العظيمة و البطائح و تكون فى نفسها مزجية حافظة للانداء من مطر الى مطر و من شتاء الى شتاء.

و بالجملة فالمطر عن بخار سخن فصعد و تفرق ثم تراكم و برد فاجتمع و نزل و الاسباب الممدة هى الابخرة الصاعدة اما من بعد فتوصلها الرياح او من حيث صعدت فانعكست و نزلت كما تصعد الابخرة من الجبال فتنعقد عليها سحابا فى وقته و يمطر من وقته عليها و على ما يقاربها و يتأدى من الجبل الى موضع بعيد كما يتأدى من البحر الا ان جو البحر لحرارته لا تنعكس منه الابخرة على اكثر الامر اليه بلى الى حيث تحمل السحب الرياح من جو بارد فيبرد و ينزل فيه و الجبال على الأكثر لبرد جوها تمطر ابخرتها من موضع صعودها او ما يقاربه و لو لا ذلك لدام مطر البحر و اتصل لا تصال بخاره الصاعد و قد يتفق للرياح العواصف ان تلج اغوارا من الارض و تشق فى قعر البحر فتصعد فى وسط الماء و هى ريح قوية فتصعد ماء و ربما اصعدت معه اشياء اخرى كالضفادع و نحوها و تمطر على المواضع التى ينتهى بها حركة الرياح اليها و قد قيل ان منها ما رئى فيه تنين كبير فى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۱۷

الجو مع السحاب و واقعا على الارض مع المطر و منها ما يحمل ترابا مختلطا بالماء فيمطر طينا و قد تحمل الريح ترابا من ارض و تنتهى به الى ممطر سحاب فيلتقى المطر و التراب فيختلطان فى نزولهما و ينزل و هو طين ايضا و قد رؤى ذلك كذلك فى الحالين- قال قوم ان المطر و البرد و الثلج فى الجو العالى مقيم ينزل منه ماء و يترك فيبقى منه ما يبقى و ما احتجوا على ذلك بحجة فتناقض و لا دلوا عليه بدليل فيقبل او يرد و لعلهم انما قالوا ذلك لما رأوه ينزل من فوق. فان قاله عالم يصلح ان يتأول قوله قيل ان المطر و المثلج فى الجو اعنى القوة المذكورة و هى كالخزانة و الينبوع للمطر و غيره.

الفصل الثانى فى الرياح و الزلازل و الرعد و البرق و الصواعق

الريح هواء متحرك و الهواء ريح ساكنة فاما الاسباب المحركة للهواء فمنها قريبة الينا معروفة عندنا و هى حركات الحيوانات و تحريكاتها كما تحركه المروحة من يد الانسان فتحركه جملة من حيوانات كجشة من الخيل و قطيع من الغنم و جماعة من الطيور فى الجو فهذه و امثالها تحرك الهواء حركة تتصل باتصال الحركة الموجبة لها و تنقطع بانقطاعها و منها حركات الرياح من جهات السماء كالمشرقية و المغربية و نحوهما فان هذه هى التى تسمى رياحا و تتصل اتصالا غير معروف السبب و تشتد و تضعف و تزيد و تنقص و تختلف و تتصادم منها ريحان فصاعدوا منها الزوابع التى تصعد ملتفة من الارض الى السماء.

و قد قال القدماء فى الرياح و الامطار أن البخار الرطب المائى مادة المطر و الغبار الارضى الدخانى مادة الريح قالوا لانه يسخن فيصعد فيبرد فيهبط ثم يعترضه فى نزوله البخار الصاعد فيجتذبه عن وجهته فى نزوله فيأخذ عنه جانبا- فيا ليت شعرى كيف كان هذا فى الغبار الدخانى و لم يكن فى الرذاذ المائى حتى عاد المائى هابطا على الخطوط التى صعد فيها مستقيما بنقله الطبيعى و لم يحد[۶۱] عن وجهته لبخار يتلقاه صاعدا كما حاد هذا فكيف حرك هذا الغبار الغبار و كيف

حركة هذا فى عدوله عن وجهته بشدة و سرعة اشد من قوته و سرعته فى حركته فى وجهته الطبيعية فان الريح قد يبلغ من قوتها ان ترمى الجدران و تقلع الاشجار و الغبار النازل فى وجهته لا يهدم السقوف و لا ما هو اضعف منها فما سبب هذه القوة و ما الذى احفز هذا الغبار الى سلوك هذه الوجهة بهذه القوة و الشدة التى لا تساويها بل و لا تقاربها قوة الصاعد من الغبار و لا قوة النازل منه و لو قوى الصاعد على النازل بهذه القوة لعكسه و اصعده فما كان يحركه يمنة او يسرة عن وجهته. هذا كلام ما يقبله قائله فكيف يقبله سامعه.

و قال المتأخرون ان من اسباب الرياح سخونة تعرض فى موضع من الهواء فينبسط ذلك الهواء و يزيد مقداره فيتحرك منبسطا فيحرك ما بين يديه فتتصل الحركة باتصال السبب المسخن كحركة الماء فى الغليان و التبخر بالنار و هذا لو كان لكانت حركات الرياح كلها صاعدة او منبسطة الى كل جهة على السواء فان النامى ينمو فى اقطاره على السواء و كذلك المتخلخل و المتسخن انما يتحرك بسخونته صاعد الا- هابطا و لا منحرفا و كذلك لو جعل بدل الحرارة البرودة فأوجب التكثيف الجامع لبخار الهواء الجار للهواء اليه كما اوجبه بالحر المتخلخل الدافع لكانت الحركة اما الى اسفل و اما من كل جهة الى وسط ما و ليس كذلك فانا نرى الريح تهب من مسافات بعيدة و تحمل سحابا و ترابا من موضع الى موضع شاسع المسافة الى جهة واحدة لا- الى جهتين متباينتين فكيف الى جهات عدة و نرى الزوابع و الهواء راكدا لا- يتحرك تلتف و تسير كسير الفارس فى جهة واحدة و كلما يحيط بها من الهواء ساكنا او ضعيف الحركة و لو كان لالتفاف رياح لأحسسنا بتلك الرياح من الجهتين المتصادمتين بتلك القوة و لقد رأيت ريحا زوبعية صعدت من وسط (خرگاه) فحملتها صاعدة فى الجو و اقلتها عن الارض بقدر قامة الرجل ثم سقطت و من يرى قوة الرياح لا يساويها بقوة النار فى حركتها الصاعدة و لا بقوة التراب فى حركته الهابطة فكيف يجعل سببها حرارة الصاعد من الغبار أو برودة النازل و لو كانت الرياح عن الحر الباسط لكفت اذا بردت فى

اجتيازها على الثلوج و المواضع الباردة فانها تحركت لسخونتها فكيف لا تكف لبرودتها و كذلك لو كان السبب البرد لكفت اذا سخنت و نحن نرى رياحا شديدة حارة جدا كالسموم و باردة جدا كالدماء و لم نر للقدماء قولا فى سبب الرياح سوى هذا و ما يرضى به متأمله.

و قوم من القدماء الأقدمين لم يفرقوا فى عرف لغتهم بين الرياح و الارواح بل جعلوا الاسم لهما واحدا و لم يفرقوا و لم يفسروا بل تداولوا ذلك فى عرفهم تداول العارفين الواقفين ۶۲] على المعنى المشترك او الغافلين المعرضين عن طلب معرفته و نقول الآن ان الحركات باسرها لا تخرج عما حددناه اولا من طبيعية و قسرية و ذاتية و عرضية و من الطبيعية الارادية النفسانية و كل قسرية فعن طبيعية و كل عرضية فعن ذاتية فالحركة الاولية طبيعية ذاتية و الحركة الاولية فى الرياح هى التى ينبغى ان نطلبها.

فنقول انها ان كانت قسرية فما الطبيعية القاسرة لها و ان كانت عرضية فما الذاتية المسببة لها و قد بطل ان يكون السبب هو ما قيل من حركة الغبار الدخانى فى حره صاعدا او فى برده هابطا و بطل ان يكون حرا لهواء بمسخن طار فى جهة كما قيل او برودة بمبرد طار فى جهة كما قيل ايضا و ليس فى الطبيعيات اسباب اخرى ينسب ذلك اليها فالى ما ذا ينسب.

فنقول انه تنسب حركة الريح الى الريح بالذات كما نسبت حركة الروح الى الروح بالذات لان محركها فيها اعنى ان فيها قوة محركة فان القوى السمائية انما ترد الى عالمنا هذا فى الارواح و اليها و هى حواملها الأول و لا يبعد أن تكون المحركات الريحية قوى سمائية كوكبية حاملة للبخار و الغبار و الاجزاء الهبائية و البذور من النبات و الثمار من الشجر و الانداء و الامطار و السحب الى جهات من الارض و بقاع لتتميم امر الكون و الفساد و من يرى الزوبعة قائمة بنفسها تسير فى الهواء الراكد كسير

الفارس المجد ملتفة مارة فی حرکتها الصاعدة المصعدة للغبار مع انجرارها علی وجه الارض من مکان الی مکان تحقق ان تلک

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۲۲۰

الحرکة لیست عن حرارة ناریة مصعدة و لا برودة مهبطة بل عن محرک غیرهما اعنی غیر الحر و البرد و من یری نفح الریاح التی تهد الجبال و تقلع الاشجار یعلم انها لیست حرکة بارد لبرده و لا حار لحره فهی عن اسباب غیر الطبائع العنصریة و القوی البسیطة الاولیة و هذه القوی اذا لم تکن ارضیة عنصریة فهی سمائیة کوکبیة و لیس غیر هذا فتسمیة الریح روحا و الروح ریحا یلیق ان یکون ممن عرفهما بالمعنی الجامع لهما.

فان قال قائل ان هذه القوة فی الریح کالنفس فی الروح فالریح ذات نفس و من ذوات النفوس.

قیل له فی الجواب ان عنیت بالنفس انها المحرکة بارادة و الی جهات متفننة فلا تسم هذه نفسا بل سمها قوة کما سمیت القوة الناریة فهذه قوی طبیعیة غیر القوی الناریة و الهوائیة و من الذی قال ان القوی الطبیعیة هی تلک الاربع فقط و کیف و فی المرکبات قوی اخری کقوة المغناطیس الجاذبة للحدید و نحوها فحرکات الریاح باسرها عن قوی سمائیة واردة عن الکواکب فی حرکاتها بقربها و بعدها و مسامتتها و انحرافها و لیس هذه القوی فقط من السماء و السماویات بل و سائر القوی المعدنیة و النباتیة و الحیوانیة و قد قسمت الریاح من جهة مهابها الی اثنی عشر قسما تنشعب عن اربعة اقسام اول شرقیة و غربیة و شمالیة و جنوبیة و یقسم کل واحدة من هذه بثلاثة اقسام فشرقیة وسطی و شرقیة شمالیة و شرقیة جنوبیة و کذلک فی البواقی و هذه الریاح تهب فی ۶۳] الأکثر فی اوقات معروفة من السنة یعرفها البحریون بانواء لا تخل علی الامر الأکثر بل تقل و تکثر و تتقدم قلیلا و تتأخر و تأثیر الریاح فیما تهب علیه و من تهب علیه بحسب ما تجتاز علیه و تنتهی الیه من بحار و جبال و برار و معادن و نبات و ثلوج و انداء و میاه مختلفة جاریة و واقفة و طیبة و خبیثة فتأثیرها بحسبها و بحسب ما کان من حالات الجو قبلها و بعدها فحارة تصلح اثر باردة سبقتها و باردة تصلح اثر حارة و حارة تزید علی حر حارة سبقتها و باردة تزید علی برد باردة و قس علی ذلک

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۲۲۱

و فرع و طول و اختصر کما تشاء و استفد من هاهنا العلم الکلی و السبب الاولی و اختصر ما عداهما.

و الزلزلة هی اختلاج الارض عن حرکة هواء محتبس فی غور عظیم من اغوارها اما لسخونة عرضت له او لقوة ریحیة حرکته و اذا کانت الارض مستحصفة الظاهر صخریة کالجبال او ما یقاربها کثرت و قویت حرکة الهواء فیما یوجد من اغوارها و قد یکون لانهدام جبال فی اغوار من الارض فتزلزلها و یکون ذلک فی زلزلة علی اثر زلزلة علی الأکثر و قد یسمع دوی الریح فی خروجها من الارض بانشقاقها و یکون له صوت شدید جدا فان لم یکن فی البلاد الجبلیة اغوار عظیمة لم توجد فیها الزلازل و ان وجدت الاغوار فی غیر الجبلیة ربما کانت فیها الزلازل اقل و علی الاقل و اذا کانت الاغوار العظیمة فی الاراضی المستحصفة کانت فیها الزلازل اعظم فاکثر علی الأکثر فقد تتزلزل اراضی فتنخسف فیها خسفات و تظهر فیها میاه فی اغوار الخسوف.

و اما الرعد و البرق فقد قال القدماء ان البرق هو نار تشتعل فی السحاب و الرعد صوت انطفائها فیه فان السحب اذا تراکمت و تصادمت بحرکة الریاح قدح منها نار کما تقدح المیاه المتصادمة بحرکات قویة فاذا انطفت تلک النار فی السحاب کان لها ذلک الصوت و لذلک لا یری برق و لا رعد معه بل لا یری رعد لا یتقدمه برق و لعله صوت التصادم و قرع السحاب للسحاب و لکن تأخر الصوت عن البرق لأن النظر یسبق السمع من جهة ان السمع یتأدی الیه المسموع بحرکة الهواء المقروع و تموجه و البصر بالمحاذاة فیتساوی فیه القریب و البعید و هما اعنی الرعد و البرق فی زمان واحد.

و الصاعقة قیل انها من اجساد معدنیة کالحدید و النحاس تتکون بامتزاج فی الجو من الابخرة الارضیة و المائیة الممتزجة هناک

و يتم تكونها بنار الاحتكاك المدنية لها فتهبط مشتعلة و تتصل فى نزولها كاتصال الرذاذ الثلجى و المطرى فتنتهى الى الارض قطعة واحدة متصلة فتحرق ما تلقاه من اجسام و لكون

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۲۲

اتصالها لم يستحكم تنفذ[۶۴] فى الأشياء المتخلخلة كالثياب ۶۵] و نحوها اجزاء متفرقة فلا تحرقها و تلقى الذهب و الفضة و نحوهما فتسبكهما و ما احرقت اعلى الكيس الذى كانا فيه و تغوص فى الارض سريعا لثقلها فى هبوطها من عال على و قد عرفت ان الثقيل يتضاعف ثقله بطول مسافته فى حركته الطبيعية و قد ذكر قوم انهم رأوا قطعة من نحاس نزلت فى الصاعقة كجاورس مجتمع بعضه الى بعض وزنها سبعون منا شبيهة بحجر الشادنج العدسى.

الفصل الثالث فى احداث الجو الاعلى مثل الشهب و كواكب الاذناب و الجراب و الشموس و المصابيح و نحوها و الحمرة و الهالة و قوس قزح

هذه كلها تحدث فى البخار الدخانى الممتزج الصاعد[۶۶] الى اعالى الجو حتى تنتهى الى قرب كرة النار فتشتعل كاشتعال الدخان الصاعد بنار فوقه و عود اللهبة فيه هابطة الى المتدخن كما انك اذا اطفيت مصباحا و بقى دخانه يصعد ثم ادنيته الى مصباح آخر فوضعته تحته بحيث يصعد الدخان من المطفى الى المشتعل ترى النار تلتهب فى ذلك الدخان و تنزل الى المطفئ فى عمود دخانه فتشعله كذلك هذه الشعل و الشهب تشتعل بنار الجو الاعلى و تذهب الشعلة فيها على سنن الدخان و وضعه و شكله فالطفه الشهب و هى التى تشتعل و تنطفى سريعا للطافة ما اشتعلت فيه و قلة مادته و ما غلظ من البخار يبقى فيه الاشتعال نارا على طوله و يستدق عند طرفه الاعلى و يغلظ عند طرفه الادنى و يكون كصورة كوكب اتصل به ذنب و قد قال قوم ان كواكب الاذناب موجودة معدودة تظهر فى اوقات محدودة و ما قالوا حقا لأنا رأيناها يبتدئ ظهورها فى موضع من السماء غير الافق ثم تنشؤ و تبقى و تتلاشى فى موضعها و ربما لم تنشؤ بل تظهر على حد و تبقى ۶۷] عليه ثم تنقص و تضمحل تدريجا و لو كان كذلك لكانت تغيب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۲۳

من حيث تقارب الشمس بحركتها التى الى جهة المشرق او جهة المغرب و ليس كذلك بل تضمحل فى مكانها او فيما يقاربه و لا تقارب الشمس.

و قال قوم ان الذنب هو المحدث و الكوكب من الكواكب الموجودة المعهودة اذا وقف تحته البخار رئى كذنب له و لو كان كذلك لرئى الذنب و لا كوكب اذ ليس من ضرورته ان يكون تحت كوكب قيل بل من ضرورته ذلك لأن الكوكب يجر البخار اليه و هذا ركيك لان الكوكب نراه فى موضعه جديدا و لا يراه احد الكواكب المعروفة فى الموضع الذى يظهر فيه و لا يبقى بعد زوال الذنب فهو من احداث الجو لا من كواكب السماء قيل و دبوسته ۶۸] الذى هو كوكبه حيث يجتمع البخار و ذنبه ذؤابته الصاعدة و انما لا يرى كذلك لاختلاف المنظر فى الوضع. و الجراب و المصابيح و الشموس كلها من هذا القبيل.

و اقول ان حفظها لا شكال باعيانها و بقائها اياما كثيرة او ساعات قليلة يدل على سبب حافظ نوعى من القوى السمائية يتعلق بجرم بخارى يظهر فيه فينيره او يشعله نارا و لو لا ذلك لما انحفظت لها اشكال و لا بقيت زمانا فانا نرى منها ما يشبه التنين فى الطول و شكل البرق و لو بقى فى الالتواء لبقى زمانا على ذلك الشكل ثم يضمحل و لم يستقم و ما يشبه العصا يمحى و لا يلتوى و كذلك ما يشبه الشموس المستديرة المضيئة المنيرة و ذات الشعاعات المتفرقة كالشعر و هى الأعنز و المصابيح التى كالكواكب

الكبار لا تنتقل اشكالها فى بقائها و لا بعضها الى بعض بل تضمحل و هى على شكلها و الاشتعال يقتضى لها اختلاف الحال مع البقاء فى الذهاب طولا و عرضا و التى منها كالكواكب يغفل الناس عنها على الأكثر لاختلاطها بالكواكب الدائمة الوجود فتظهر و لا تضمحل قبل ان ترى.

و فى تاريخ الجهشيارى حكاية كوكب ظهر فى ايام الموفق بالله و كان كبيرا على صورة انسان له ذوائب عدة و ظهر فى وقتنا هذا كوكب كبير قليل الضوء ذنبه قصير عريض يشف من ورائه اعنى من وراء الذنب ما يمر عليه من الكواكب

حتى يرى من ورائه كشعاع الشمس النافذ من الكوى و كانت له حركتان طولية يدور بها مع الفلك فى كل يوم و ليلة دورة و عرضية من الشمال الى الجنوب قطع بها فى احدى عشرة ليلة من عند صورة ذات الكرسى الى افق الجنوب فى كل ليلة نحو من خمسة عشر درجة او ازيد قليلا- قطعا متساويا فى الايام و اضمحل و تلاشى حتى اقترن فناؤه و اضمحلا له بالافول و ذنبه فى مقابل جهة حركته و لا يمكن القول بانه حدث من اشتعال البخار اللطيف فان الاشتعال فى مثله لا يطول بل ينطفئ كما يبتدئ كالشهب.

اللهم الا ان يستمد كاستمداد المصباح الدهن و كيف يتصل له مدد البخار المبدد مثل اتصال مدد الدهن المحصور فى الاناء و كيف يتحرك هذا المدد معه مع حركته و لو كان لكان الاشبه انتهاء الاشتعال الى حيث البخار لا البخار الى حيث الاشتعال و كيف يحفظ الشكل و لأى سبب لا يذهب الاشتعال طولا و عرضا و لا يمكن ان يقال انه حدث من اشتعال بخار كثيف لا يسرع تحلله لانه كان يهبط بثقله كما هبط حديد الصاعقة و نحاسها اذا اجتمع و على كلا الامرين فما العلة فى حركته بل فى حركتيه الطولية و العرضية التى لا يتبع فيها متحركا من الافلاك و الكواكب و لا يصح ان يقال الا ان الاولى بالعرض و الثانية بالذات و بخاصية[69] و اذا كانت له حركة خاصية فما هى طبيعية لانها لا عن المركز و لا اليه فهى ارادية و الارادة عن نفس هى التى قلنا بروحانيتها و ملكيتها و ظهورها فى نورها و انها تنجلى و تظهر فى سماء الدنيا بحادثة غريبة تحدثها و كذلك اختلف اشكالها و جهاتها و حركاتها و قد رصد الناس هذه الحوادث على اثر ظهورها و رأوا آثارها فى الديار التى تظهر فيها و بطل ان تكون من الكواكب الدائمة الوجود فان تلك تظهر و تخفى بحركتها على نسق تظهر على مثله فتغيب فى افق و تطلع من افق فهذه تخفى باضمحلالها و تلاشيها فى امكنتها و حركاتها الى جهات مختلفة فهى من قبيل ما قلنا لا غير.

و لقد رأيت فى ليلة من الليالى المظلمة فى الحلة فى ريح عاصف انوارا كالأعمدة

عظيمة جدا من الارض الى السماء يدخل الانسان الى وسط الضوء منها فيضىء بها و هى شامخة ممعنة فى الجو علوا تأتيه مع تمويج الرياح للهواء يزيد ما رأيته منها على عشرين او ثلاثين اذ لم اعدها و أخبرنى من رأى منها فى تلك الليلة مثال ذلك على مسافة بعيدة نحو فرسخ او فرسخين و ما كان بها خفاء و لا التباس و شاركنى فيه جميع اهل البلدة من اهل الفطنة بحيث لا يقول قائل انها من الاحداث البصرية لأن الناظرين كلهم على كثرتهم اشتركوا فى كل واحد واحد منها فما الذى يمكن ان يقال فى تلك من هذا و ما انتهت الى جو السماء الاعلى و لا كانت حارة و لا اختلف على الانسان حاله فيها عن حاله فى ضوء القمر فما اشتعلت من نار الجو و لا- انقدحت من اصطكاك الرياح اذ لم تكن محرقة و لا حارة ايضا و لا سريعة الزوال كخطف البرق الذى لا يثبت حتى يستثبت فهل يمكن ان يكون الا من قبيل ما قلنا و اتفق بعد هذا ان عادت مثل تلك الريح بذلك الغبار و نحن ببغداد و فيه مثل تلك الاضواء و الأعمدة المستنيرة فتأملناه فاذا هو من اضواء المصابيح و المشاعل اذا وقعت على تلك الاجزاء الارضية من الغبار و التراب فتضىء عليها بحيث تحققناه بمصباح كنا نزيله و نعيده فيعود الضوء فى الجو كالعمود بعوده

و يزول بزواله بحيث تحققنا هـذا و لم يبق فيه شك و الـذى كان منه غير متصل بالمصابيـح و المشاعل يمكن ان يكون من انوار الكواكب و لكن الحال تغير[۷۰] بسكون الريح قبل ان يتأمل ذلك فيما لا يتعلق بالمصابيح و لا يدل هذا على بطلان ما قيل فى كواكب الاذنـاب و الريـاح و الزوابع و نحوهـا و كـذلك يحكى البحريون انهم يرون امثـال ذلـك عنـد اشـتداد الريـح على دقل السفينة و ما يقاربه لا يفارقه مع سرعة حركته و حركة الريح و يبقى عليه زمانا فينذر بالسلامة و يكون لهم بشرى.
و الحمرة التى تأخـذ قطعـة صالحـة من الجو حتى ربمـا كانت من الافق الى وسط السـماء رأيناها على اشـكال المجرة و نحوها و تبقى ليال عدة فى مكانها هى من هذا القبيل ايضا فكلها قوى سمائية تحل فى اجسام روحية دخانية بخارية و ذلك من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۲۶

ابـدان الحيوان محل النفوس ايضا اعنى الارواح البخاريـة الدخانية و هى الحاملة للنور البصـرى فى الحيوان و محل القوى الفعالة فى جسـده و الجسـد بيت الروح التى هى محل القوة و النفس فهـذه القوى تظهر فى هـذه الاجسام فى عالم الكيان لحدوث امور غريبـة مثلهـا رصـدها البحريون على طول اعمارهم و تعاون هممهم فاسـتدلوا منها على ما اسـتدلوا من الحوادث فأنـذروا بها و لا عجب.
و اقول ان الهالـة للشـمس و القمر و قوس قزح من هذا القبيل ايضا و ان كان قوم قالوا انها من الآثار التى تتخيل فيما بين الرائى و المرئى انعكاسـا من النير على السـحاب كما يتمثل فى المرايا و لعمرى ان النير الـذى هو الشـمس او القمر سـبب فى ذلك الا ان الحمرة و الخضـرة على الاسـتدارة فى الاستدارة المحدودة يشكل تعليلها مع انا نرى الحمرة فى اقطاع السحب اذا اشرقت الشمس على ظهورها مع غيبتها عنا و لا نرى الخضرة و اذا نظرنا الى المصباح مع جمع البصر رأينا هالة دائرة بحمرة و خضرة كما نرى فى السـماء من القوس و الهالـة و نعلم انه لأـمر بين البصـر و المبصـر و لكن الالـوان انمـا اختلفت فيه لاختلاف ما وقع عليه النور من السحاب فى كثافته و رقته و استواء شكل القوس و الهالة من النير و اختلاف اللون لاختلاف السحاب بالقرب و البعد من الناظر و الرقة و الكثافة فى المنظور و تحدث الهالة و النير فى وسط السـماء و ما يقاربه و القوس عند كونه بقرب الافق فيتسع هذا و تضيق تلك لاختلاف المنظر و قرب السحاب و بعده من الناظر فاما ما عدد من كواكـب الاذناب و العصى و الثعبان و الشموس و الاعنز و المصابيح فانها كلها آثار قارة فى الجو تبقى زمانا و تضـمحل فلكل واحد منها فى زمن البقاء سبب يحفظه و سبب يحفظ نوعه فى التكرار على شـكله و تلك قوى سـمائية لا محالـة و القوس و الهالـة و ان كانا كذلك فى المرأى فالسـبب الجاعل للسـحاب بحيث يتراءى كـذلك قوة من هـذه القوى ايضا فان القوى السـمائية منبثـة فى اشـخاص الكائنات و هى مرتبة الافعال ان لم تكن مرتبة الذوات

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۲۷

و ما جعل للانسان حاسـة تـدركها كما لم يجعل للاكمه حاسـة تـدرك الانوار و لا نعرف ما عدمنا ادراكه لعدم الحاسة التى بها ندركه الا بدليل عقلى مما ادركناه على ما اوضحناه فى هذه و يتضح فى غيرها لمن ادرك غيرها مما يدله عليه.

الفصل الرابع فى المعادن و المعدنيات

القوى الفعالة فى الاجسام [۷۱] قد يمزج بعضها ببعض مزاجا يعدها لقوة اخرى من نوعها و غير نوعها و المزاج الموافق يكون عن فعـل قوة كالـدم عن القوة الغاذيـة و يكون بالاتفـاق و من حركـات تصـدر عن محركات اخرى لا تقصـده و لا تتحرك اليه و لا لأـجله كمـا يتفق امتزاج الغبار و البخار فى الجو بتحريك الرياح و حركات الحيوانات و تحريك المسـخنات و المبردات و هـذه

القوى التى تمزج مزاجا لكون انواع باعيانها تتعاقب اشخاصها لبقاء انواعها فى الوجود تكون فى الجو على ما ذكرنا من حال الآثار العلوية و سائر الموجودات (فيها-[۷۲]-) فى الجو ما يشاهد منها و ما لا يشاهد و تكون فى مواضع من الارض تمتزج من الابخرة و الادخنة و اجزاء الارض و الماء و النار امزجة لانواع يختص كل واحد منها ببقعة و موضع هو معدنه اذا نزح عنه عاد و تولد فيه كالزئبق و الكبريت فى عيونه و اراضيه و الملح فى اراضى اخرى بل و الفضة و الذهب و النحاس و الرصاص و الحديد فان لكل واحد من هذه معدنا فى ارض توجد فيها مادته و تحل فيها صورته و تفعل الصورة منه شيئا بعد شىء كلما نزح عن معدنه من ذلك جاءت تخلفه و منها ما يكون فى المتولد مع الارض الموافقة كالتى فى البذور و الحبوب و العروق و العقد من الاشجار و نحو[۷۳] انواع النبات و يتعلق بارض مخصوصة لكنه اذا نقل عنها منه شىء تولد من ذلك الشىء من نوعه فى غير تلك الارض كما تنقل العروق و العقد و البذور و الثمر من ارض الى ارض فتزرع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۲۸

و تغرس و تنبت و تثمر و الجنس الأول انما يكون فى معدنه لا غير و القوة المكونة ليست فى الشىء المتكون منه بل فى المعدن الذى فيه تكون و لذلك لا يكون من الرصاص رصاص و لا من الذهب ذهب كما يتكون من الشجرة شجرة و من البذر نبتة لان القوة المولدة ليست فى المتولد فتولد منه كما كانت فى المعدن و منها ما يتكون فى الشخص المتولد كأشخاص الحيوانات التى تتوالد فان القوة المولدة للخلف عن السلف تكون فى السلف الذى هو الذكر و الانثى و هذه القوة فى المعادن كالنفوس و القوى النباتية و الحيوانية فى النبات و الحيوان و انما تخالفها بان تلك تتوالد اشخاصها و هذه تولد معادنها و انما توالدت تلك لحلول القوى المكونة فى المتكون (و لم تتوالد هذه لان القوة المولدة لا تبقى فى المتكون-[۷۴]) منها بل فى المعدن فلا ينبت من الفضة لو زرعت فضة و لا يتولد منها و القوى المعدنية تكون فى الارض على ما قلنا بموافقة التربة فى مزاجها الداخل و الممد و الخارج الحافظ المعد كالجبال و الاغوار التى فيها و الترب و الاطيان التى فيما بين صخورها و الصخور الموقية لها حتى تصير المعادن فى الجبال و غيرها كالارحام فى الحيوانات الموقاة بالصلب من اعضائها الحاوية للصالح من مواد الكون فيها كما رأينا صمغ البلاط يقطر من جبل فى مغار عميق فى قوام العسل الثخين و ينعقد و يستحجر فى مغاره ۷۵] و هذا الامتزاج و الانعقاد قد سلف الكلام فيه و ان منه ما يمتزج و يتكون و ينعقد فى دهر طويل و يبقى دهرا طويلا فلا يستحيل و منه ما يتكون فى مدة قريبة و هو اقل بقاء و الزئبق يوجد فى المعادن مبددا فى التربة كالطل و يصفى و يستخرج و يوجد ايضا و قد يصفى الى آبار فيغرف منها كالماء و كذلك الذهب و الفضة توجد مخلوطة فى الترب بين اجزاء صغيرة و كبيرة و قد يوجد معها المس فى معادنها او فى معادن اخرى جرت فى المياه مع الترب الى معادن الذهب فاختلطت به و قد توجد عروق كبار و صغار كما يوجد الزئبق مجتمعا و متفرقا و من المعادن ما ينطرق و كله يذوب بالنار و هو الذى مادته الاولى رطبة لدنة محكمة الامتزاج

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۲۹

دهنية لا تنفصل منها اجزاء الممتزجات بعضها عن بعض بسهولة كما فى غيرها من المائعات و منها ما يذوب و لا ينطرق كالزجاج و البلور لقلة دهنيته و خشونة ارضيته و منها ما لا يذوب و لا ينطرق و هو ايبس مزاجا و اضعف امتزاجا و ان اختلف بغلبة الارضية و المائية و الهوائية و النارية فشفافه هو الذى يستحكم مزاج ارضيته بمائيته و منطرقه اكثر دهنية و احسن امتزاجا بالهوائية و منكسره اقل امتزاجا بالهوائية و قد يصير المنطرق غير منطرق و يتفتت بمداخلة الهوائية و الخلاء أ لا ترى ان الشمع اذا دخلته هوائية غير ممتزجة فى ذوبه يتفتت فى جموده و لا يمتد و المس مع الرصاص لا يمتزج امتزاجا جيدا فيتخلله الخلاء و الهوائية فينكسر و ان كان كل واحد منهما ينطرق و لا ينكسر و المنطرق اذا طرق كثيرا دخلته هوائية غير ممتزجة فكسرته فى طرقه حتى يعاد الى النار فيحمى فتخرج الهوائية منه بالاسخان الشديد فتعود فيه لدونة ينطرق بها و اليسير من الرصاص يفتت

الذهب اذا سبک معه کذلک ایضا و قد یکون التکسر فی المنطرقین اذا امتزجا لاختلاف قوامهما فی اللین و الطرق اذا کان احدهما الین و الآخر اصلب فیفرق الطرق بین الاجزاء اذ یطیع بعضها بعضا بحرکة التطریق اکثر مما یطیع ۷۶] الآخر فیخلف جزء عن جزء فیفترق و ینکسر و تلک العلة فی مخلوط النحاس و الرصاص مع ان الهوائیة المداخلة لذلک ایضا.
و فی المعادن خواص و قوی توجد فی المعدنیات تتناسب و تتباین و تتضاد و تتخالف یعرفها المجربون بتجربتهم و ینتفعون بما یعرفونه من ذلک فی افعال و اعمال طبیة و غیرها قد ذکر من ذلک ما ذکر و سطر ما سطر و اختلط منه صدق بکذب و معلوم بمظنون لا یصلحه النظر و لا یحققه القیاس بل التوقف و التجربة لمن تیسر له.
و بالجملة فان المعدنیات منها احجار صلبة تتفتت و تحترق و لا تذوب و لا تنطرق. و منها الذائبات المنطرقة و غیر المنطرقة و منها ما یشتعل بالنار کالکبریت و منها ما لا یتعلق به لهیبها و منها ما یذوب و ینحل فی الماء کالا ملاح و منها ما لا یذوب کالحصا

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۲۳۰

و منها ما هو سخیف الجوهر متخلخل الترکیب و المزاج کالزجاج و منها ما هو قوی الجوهر و القوی الجوهر منه منطرق کالحدید و الذهب و منه ما ینکسر و لا ینطرق کالیاقوت و البلور و یقولون ان الزئبق منها کالعنصر للمنطرقات و یرون انها تتکون منه و هو مما یضعف التأمل الظن فیه لأنه یهرب من النار و یتصعد بسرعة کالماء مع ثقله و قلة[۷۷] ارضیته و جودة مزاجه لانه یتصعد و لا ینحل و یبقی جوهره مع تصعده بحیث یجمع فیجتمع و قتله خلطه بالرماد و نحوه یتصفی بعد القتل و هو علی طبعه و لا تراه فی معادن الذهب و الفضة و غیرها و لو کان کذلک لما کان یخلو من معادنها بل کان یکون فیها اکثر منها لانه الام و المادة و لا یوجد فی معادن الزئبق علی الأکثر فضة و لا ذهب و لا تجد الفضة و الذهب علی حال تدریج فی الکون فی اللین و الصلابة و البیاض و الحمرة کما یوجد ما یستحیل فی زمان و ینتقل من حال الی حال و ان وجد المخلوط الاجزاء بعضه مع بعض فان التصفیة بالنار تمیز کل نوع علی حیاله و فی حده و المستحیل لیس کذلک و الشب و النوشادر و الزاج من جنس الاملاح الا ان ناریة النوشادر اکثر من ارضیته فیتصعد بکلیته و الزاج ارضیته اکثر من مائیته و ناریته اقل من ارضیته و الکبریت غالب الدهنیة بامتزاج المائیة بالارضیة و تشبث الناریة و الهوائیة و ارضیته اقل و ناریته اکثر لذلک یشتعل سریعا و فی الزاجات مع الملحیة کبریتیة و فی الزئبق مائیة اغلب و ناریة قلیلة جدا و کذلک هوائیته فثقله لعدم الناریة و الهوائیة و میعانه للمائیة و صعوده بالحر لمائیته و لجودة امتزاجه یعسر انحلال مزاجه و بیاضه لهوائیته القلیلة الجیدة الامتزاج بالمائیة و یعقده الکبریت بما یحل من مائیته فیجعله کالرصاص فان الرصاص الذائب کالزئبق و الزئبق المنعقد کالرصاص الجامد و الذین یرون ان الزئبق هو العنصر للمطرقات یقولون انها تتکون عنه و تختلف بحسب اختلاف الزئبق فی نفسه و اختلاف ما یخالطه مما یعقده فان کان الزئبق نقیا و کان الذی یعقده کبریتا ابیض نقیا کان منه الفضة و ان کان الکبریت احمر قوی الناریة غیر محترق عقده ذهبا و بنوا امرهم علی هذا فطلبوا

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۲۳۱

الکبریت الاحمر و اعتقدوا انهم اذا وجدوه معدنیا او صناعیا اصابوا الکیمیاء و عملوا من الزئبق ذهبا و کذلک اذا وجدوا الکبریت النقی الابیض المصفی و قدروا علی خلطه بالزئبق عملوا فضة و ما وجدوا و ما عملوا لما قیل من ان القوة الفعالة لا تعرض ۷۸] و لا توجد إلا حیث یوجد و عما عنه یوجد و یقولون ان من کل واحد من الکبریت و الزئبق ما هو طاهر و نجس و ردئ و جید و لا یعبرون عن تلک النجاسة و الرداءة الا بمخالطة ما یعسر تخلیصه بالتصفیة من ترابیة و نحوها و کل الزئبق زئبق و کذلک الکبریت فهی الفاظ تدل علی اوهام لا حقائق لها فیجعلون من ردئ الزئبق و الکبریت و نجسهما علی لغتهم الحدید و

من طاهر الزئبق و ردئ الكبريت الرصاص قالوا و لرداءة مزاجه و قلة امتزاجه يضر و انما يضر لهوائية مخالطة غير ممتزجة يخرجها العصر[۷۹] و ردئ الزئبق و منتنه مع ردئ الكبريت يكون منه الاسرب لما يرون فيه من ريح منتنه فعللوا المعلول بنفسه و عرفوا نتنه بنته و معرفة الاسباب القريبة و المتوسطة فى هذه الأشياء متعذرة علينا بل ممتنعة كما امتنع علينا و تعذر ان نعرف السبب المزاجى و الفاعلى الذى تدورت به النارنجة و احمرت و تطاولت به الاترجة و اصفرت و حمضت به الرمانة و حلت فانها جزئيات تدق عن ادراكنا من جهة المزاج و الامتزاج فى المادة و حقيقة الفاعل و لمية فعله بل نعرف الصورة من جهة المشاهدة و الافعال بالتجربة و كما لا نقدر أن نمزج من العناصر ما نتخذ منه اترجا و لا رمانا كذلك لا نقدر على ان نمزج منها ذهبا و لا فضة و معرفة المعرفة و الجهل معرفة.

الفصل الخامس فيما ينسب الى العلم الطبيعى من الكيمياء و احكام النجوم

يقول قوم ان لكل علم عملا هو كالثمرة للشجرة فعلم بلا عمل كشجرة بلا ثمر و عمل بلا علم خير من علم بلا عمل فثمرة العلم الطبيعى و عمله الكيمياء و الطب و احكام النجوم فكل ذلك من علم المزاج و القوى الطبيعية فمن تعلم العلم الطبيعى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۳۲

و لم يعرف الكيمياء فقد عدم من شجرته اشرف ثمرها و لولاه لم يتكلم العلماء فى الكون و الفساد و التغير و الاستحالة و لا فى المعادن و المعدنيات و كذلك من عرفه و لم يعلم علم الطب و عمله فقد عدم من بستانه انفع ثماره له و لولاه لما تكلم العلماء فى النبات و الحيوان و خواصهما و كذلك من تعلم العلم الطبيعى و النجومى و لم يعرف علم الاحكام فقد عدم من شجرة ثمرا طيبا نافعا و يعنون بعلم النجوم علم هيئة الفلك و الحساب و هو غير ما يعنونه بعلم الاحكام فهذه العلوم العملية الجزئية ثمار هذا العلم النظرى الكلى و الذى نقوله ۸۰] فى ذلك هو أن العلم يراد للعلم و العمل و العلم اشرف من العمل فى كثير من المعلومات لانه فضيلة ملذة للنفس مشرفة لها تشتاق اليها الفاضلة منها بالطبع و تلتذّ بها لذة شبيهة بلذة النزهة و الفرجة الجامعة للنظر الى محاسن الأشياء و تزيد عند من حصلت له بكمالها على غيرها من اللذات و العمل شىء يحصل من العلم و نسبته و لو لم يرد العلم لاجله و الى آخر ما انتهى اليه النظر فى العلم الطبيعى لم يحصل للناظر فيه و لا فى المنظور منه ما يحصل به عمل الكيمياء بل ما يبعده و يبطله و يوئس الطامعين فيه منه و ان كان لصناعة الكيمياء اصل من جهة التوقيف و التجارب فلا حاجة لها الى شىء مما قيل من العلم بل الاصول العلمية التى قيلت تدل على انها لا اصل لها و لا حقيقة و اما علم الطب فانه قد يحصل اكثره بالتجارب و القياسات من الاصول الطبيعية و التجربية- و لعمرى ان كلما كان ذهن الطبيب فى العلوم الطبيعية انفذ و رياضته بها اكثر كان على القياسات و الاستخراجات الطبية اقدر و ليس يضطر الطبيب فى طبه الى معرفة قدم العالم و حدوثه و التناهى و اللاتناهى و الزمان و المكان و الحركة و السكون بل الى بعض علم العناصر و قليل من علم القوى و افعالها و انفعالاتها و تضادها و تناسبها و الجليل من علم الكون و الفساد و الاستحالة و التغير بكيفية و ما قيل فى العلم الطبيعى من خواص النبات و الحيوان له مدخل فى الطب و الطبيب يعرفه بالحس و التجربة كما يعرف التشريح و قوى الادوية و اما علم احكام النجوم فانه لا يتعلق به منه اكثر من قولهم بغير دليل بحر كواكب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۳۳

و بردها و رطوبتها و يبوستها و اعتدالها كما يقولون بأن زحل منها بارد يابس و المريخ حار يابس و المشترى معتدل و الاعتدال خير و الافراط شر و ينتجون من ذلك ان الخير يوجب سعادة و الشر يوجب منحسة و ما جانس ذلك مما لم يقل به علماء

الطبيعيين و لم تنتجه مقدماتهم فى انظارهم و انما الذى انتجته هو أن السماويات ۸۱] فعالة فيما تحويه و تشتمل عليه و تتحرك حوله فعلا على الاطلاق لم يحصل له من العلم الطبيعى حد و لا وقت و لا تقدير و القائلون به ادعوا حصوله من التوقيف و التجربة و القياس منهما كما ادعى اهل الكيمياء و الا فمن اين يقول صاحب العلم الطبيعى بحسب انظاره التى سبقت ان المشترى سعد و المريخ نحس او أن المريخ حار يابس ۸۲] و زحل بارد يابس و الحار و البارد من الملموسات و ما دله على هذا لمس و لا ما استدل عليه بلمس كتأثيره فيما يلمسه فان ذلک ما ظهر للحس فى غير الشمس حيث تسخن الارض بشعاعها و ان كان فى السمائيات شىء من طبائع الاضداد فالاولى ان تكون كلها حارة لأن كواكبها كلها منيرة و متى يقول الطبيعى المحقق بتقطيع الفلك و تقسيمه الى اجزاء كما قسموه المنجمون قسمة وهمية الى بروج و درج و دقائق و ذلک جائز للمتوهم كجواز غيره غير واجب فى الوجود و لا حاصل و نقلوا ذلک التوهم الجائز الى الوجود الواجب فى احكامهم و كان الاصل فيه على زعمهم حركة الشمس فى الايام و الشهور فحصلوا منها قسمة وهمية و جعلوها حيث حكموا كالحاصلة الوجودية المتميزة بحدود و خطوط كأن الشمس بحركتها من وقت الى مثله خطت فى السماء خطوطا و اقامت فيها جدرانا و حدودا و غيرت فى اجزائها طباعا تغييرا يبقى فتبقى به القسمة الى تلک البروج و الدرج مع جواز الشمس عنها و ليس فى جوهر الفلک اختلاف يتميز به موضع منه عن موضع سوى الكواكب و الكواكب تتحرک عن امكنتها فتبقى الامكنة على التشابه فبما ذا تتميز بروجه و درجه و يبقى اختلافها بعد حركة المتحرک فى سمتها و كيف يقيس الطبيعى على

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۳۴

هذه الاصول و ينتج منها نتائج و يحكم بحسبها احكاما فكيف ان يقول بالحدود التى يجعل خمس درجات من برج الكوكب و ستة لآخر و اربعة لآخر و يختلف فيها المصريون و البابليون و الحكم يصدق مع الاختلاف و ارباب البيوت كأنها املاک تثبت بصكوک و حكام. الاسد للشمس و السرطان للقمر و اذ انظر الناظر وجد الاسد اسدا من جهة كواكب شكلوها بشكل الاسد ثم انتقلت عن موضعها و بقى الموضع اسدا و جعلوا الاسد للشمس و قد ذهبت عنه الكواكب التى كان بها اسدا كأن الملک ثبت للشمس مع انتقال الساكن و كذلک السرطان للقمر هذا من ظواهر الصناعة و ما لا يمارى فيه و من طالعه الاسد فالشمس ۸۳] كوكبه و ربة بيته- و من الدقائق فى الحقائق النجومية الدرجات المذكورة و المؤنثة و المظلمة و المنيرة و الزيادة فى السعادة و درج الآثار من جهة انها اجزاء الفلک التى قطعوها و ما انقطعت مع انتقال ما ينتقل من الكواكب اليها و عنها ثم ينتجون من ذلک نتائج الانظار من اعداد الدرج و اقسام الفلک فيقولون ان الكوكب ينظر الى الكوكب من ستين درجة نظر تسديس لانه سدس الفلک و لا ينظر اليه من خمسين و لا سبعين و قد كان قبل الستين بخمس درج و هو اقرب من ستين و بعدها بخمس درج و هو ابعد من ستين لا ينظر- فليت شعرى ما هو هذا النظر أ ترى الكوكب يظهر للكوكب ثم يحتجب عنه او شعاعه يختلط بشعاعه عند حد لا يختلط به قبله و لا بعده و كذلک التربيع من الربع الذى هو تسعين درجة و التثليث من الثلث الذى هو مائة و عشرون درجة فلم لا يكون التخميس من الخمس و التسبيع من السبع و التعشير من العشر و الحمل حار يابس من البروج النارية و الثور بارد يابس من الارضية و الجوزاء حار رطب من الهوائية و السرطان بارد رطب من المائية- ما قال الطبيعى قط بهذا و لا يقول به و اذا احتجوا و قاسوا كانت مبادى قياساتهم ان الحمل برج منقلب لان الشمس اذا نزلت فيه ينقلب الزمان من الشتاء الى الربيع و الثور ثابت لانه اذا نزلت الشمس فيه ثبت الربيع على ربيعيته و الحق انه لا ينقلب فى الحمل و لا يثبت فى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۳۵

الثور بل هو فى كل يوم غير ما هو فى الآخر- ثم هب ان الزمان انقلب بحلول الشمس فيه و هو يبقى دهره منقلبا مع خروج الشمس منه و حلولها فيه أ تراها تخلف فيه اثرا او تحيل منه طباعا و تبقى تلک الاستحالة الى ما تعود فتجددها و لم لا يقول قائل

ان السرطان حار يابس لان الشمس اذا نزلت اليه يشتد حر الزمان و ما يجانس هذا مما لا يلزم لا هو و لا ضده ما فى الفلك اختلاف يعرفه الطبيعى الا بما فيه من الكواكب و مواضعها و هو واحد متشابه الجوهر و الطبع- و هذه اقوال قالها قائل فقبلها قابل و نقلها ناقل فحسن فيها ظن السامع و اغترّ بها من لا خبرة له و لا قدرة على النظر ثم حكم بحسبها الحاكمون بجيد و ردىء و سلب و ايجاب و بت و تجويز فصادف بعضه موافقة الوجود فصدق فاعتبر به المعتبرون و لم يلتفتوا الى ما كذب منه فيكذبون بل عذروا و قالوا هو منجم ما هو نبى حتى يصدق فى كل ما يقول و اعتذروا له بان العلم اوسع من ان يحيط به و لو احاط به لصدق فى كل شىء- و لعمر اللّه انه لو احاط به علما صادقا لصدق و الشأن ان يحيط به على الحقيقة لا على ان يفرض فرضا و يتوهم و هما فينقله الى الوجود و يثبته فى الوجود و ينسبه اليه و يقيس عليه- و الذى يصح منه و يلتفت اليه العقلاء هى اشياء غير هذه الخرافات التى لا اصل لها مما حصل بتوقيف او تجربة حقيقية كالقرانات و الانتقالات و المقابلة من جملة الاتصالات فانها كالمقاربة من جهة ان تلك غاية القرب و هذه غاية البعد و ممرّ كوكب من المتحيرة تحت كوكب من الثابتة و ما يعرض للمتحيرة من رجوع و استقامة و ارتفاع فى شمال و انخفاض فى جنوب و غير ذلك- و كأننى اريد أن اختصر الكلام هاهنا و اوافق اشارتك و اعمل بحسب اختيارك رسالة فى ذلك اذكر فيها ما قيل فى علم احكام النجوم من اصول حقيقية او مجازية او وهمية او غلطية و فروع و نتائج انتجت عن تلك الاصول و اذكر الجائز من ذلك و الممتنع و القريب و البعيد فلا ارد علم الاحكام من كل وجه كما رده من جهله و لا اقبل منه كل قول ۸۴] كما قبله من لم يعقله بل اوضح موضع القبول

و الرد فى المقبول و المردود و موضع التوقيف و التجويز و الذى من المنجم و الذى من التنجيم و الذى منهما و اوضح لك انه لو امكن الانسان الواحد أن يحيط بكل ما فى الفلك علما لأحاط علما بكل ما يحويه الفلك لان منه مبادئ الاسباب لكنه لا يمكن و يبعد عن الامكان بعدا عظيما و البعض الممكن منه لا يهدى الى بعض الحكم لان البعض الآخر المجهول قد يناقض المعلوم فى حكمه و يبطل ما يوجبه فنسبة المعلوم الى المجهول من الاحكام كنسبة المعلوم الى المجهول من الاسباب و كفى بذلك بعدا بل اجيب الى ملتمسك الآن و اجعل الرسالة كلية فى علم الغيب بقول كلى حتى يدخل فيها هذا الفصل الجزئى الذى حاجتك الى سماعه اقل من حاجة غيرك اذ ليس فيه ما لا تعلمه و اختم الآن الكلام فى الآثار العلوية حامد اللّه تعالى و شاكرا لأنعمه و الحمد للّه و صلاته على سيدنا محمد النبى و سلامه.

(الجزء الخامس من الكتاب المعتبر من الحكمة يشتمل على المعانى و الاعراض التى تضمنها كتابا ارسطوطاليس فى الحيوان و النبات و تحقيق النظر فيها-[۸۵]

الفصل الأول فيما يشترك فيه النبات و الحيوان من الخواص و الافعال

يشترك النبات و الحيوان فى التغذى و النمو و التوليد فكل منهما يمتار الغذاء الى باطنه و تجويفه و يهضمه هضما اوليا مناسبا لجملة اجزائه ثم يوزعه عليها بحسبها بتفصيل لمزاجه الى الارق و الاغلظ و الاحر و الابرد و بالجملة الى الذى هو بكل جزء اشبه ثم اذا وصل نصيب كل جزء اليه احاله الى طبيعته بنقصان الزائد فى مزاجه و زيادة لناقص و اعداده بالامتزاج و دفع الفضل الذى لا يحتاج اليه الا ان النبات يجتذب ما يجتذبه من ذلك بحركة روحية طبيعية جاذبة كما فى باطن الحيوان و يمسك و يهضم و يدفع و هو فى مكانه لا يتحرك الى الغذاء و طلبه

بانتقال كلى من مكان الى مكان كما ينتقل الحيوان بجملته بل بعروقه الممتدة فى طلب الغذاء الذى كلما نالت منه شيئا امتدت الى غيره كما يمد الراعى من الحيوان رأسه من بقعة الى بقعة و هو لازم لمكانه لا ينتقل بجملته- و عروق النبات اذا انتهت الى موضع بالنمو للاجتذاب قرّت فيه و ارسلت الى ما بعده زيادة اخرى فى صوب الغذاء المجتذب تابعة لما يبقى مما يمتاره من المتصل به و الحيوان يحرك اعضاءه فى رعيه من الموضع الذى ينفذ منه ما يمتار الى الموضع الذى يبقى فيه و اذا لم يجد تحرك بجملته من موضع الى موضع آخر قاطعا لمسافة لا ميرة فيها بحركة ارادية و شعور بمطلوبه و جهته التى هو فيها و عروق النبات تحرك بالنمو من مكان الى مكان على طريق الامتداد حيث تجد ما تمتازه فاذا انقطع بها ما تمتار وقفت و ان دام الانقطاع جفت و يبست و لم تشعر بموضع الميرة القريب من الموضع الذى انتهت اليه مما لا ميرة فيه و لو كان قريبا جدا اذ لا يتسع شعورها لغير ما تلقاه فلا تتحرك بارادة تابعة للاحساس ٨۶] البعيد كما يتحرك الحيوان و انما تشعر بالقريب فقط اذ لا يفضل شعورها عن جسمها و ما يليه و نفس الحيوان يزيد شعورها و يفى وسعها بادراك البعيد كما يكون بحس الابصار و السمع و يفى مع ذلك للحركة الارادية و لا يفى بذلك النباتية فغذاء النبات يتحرك اليه و الحيوان يتحرك الى غذائه و فى الحيوان ما يقرب من النبات فى ذلك كالجنين فى بطن امه و ذوات الاصداف و الاسفنج و غيره الذى تقل حركاته التابعة لاحساسه فأول الحيوان و ضعيفه كالنبات و منها ما يبعد عن ذلك كثيرا كالطائر الخفيف الحركة المتحلق فى الجو الأعلى الممعن فى الانتقال لطلب الغذاء من ابعد بعد و ذلك لطبيعة النفس و ما يفى به وسعها ففى النبات يضيق وسعها الا عن القريب الحاصل المهيأ و فى الحيوان يفى بطلب البعيد و اعداده و بهيئته فيتحرك الى الموافق و يهرب من المؤذى و يعد ذلك و يصلحه و يدافع هذا و يقهره كما يفعله الحيوان المقاتل فى طلب فريسته و قهر عدوه و يفى مع ذلك الحيوان لشعوره و احساسه فى التوليد بطلب الذكر للأنثى و الانثى للذكر و حضان البيض لتربية

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج١۴، ص: ٢٣٨

الاولاد و تعليمها الى غير ذلك من حيل الحيوانات و صنائعها النافعة لها فى الحياة و البقاء الشخصى و النوعى.

و اما ان النبات لا يتحرك بالارادة كالحيوان فمعلوم مشاهد بالحس من حيث انه لا يهرب من مؤذ و لا يتوجه الى نافع بحركة ناقلة من مكان الى مكان و اما انه لا يحس فمعلوم بقياس من اعضائنا فان مثل تصرفاته فى الغذاء من الجذب و الامساك و الهضم و التمييز و المزج و الدفع و الفضلات تكون فى ابداننا و لا نحس به و لا نشعر و انما ننتفع بالحس و نستعمله فيما نسعى لطلبه مما ليس بموجود عندنا و لا هو يسعى لذلك و لا يمتار كما يمتار من الاغذية الخارجة التى توصلها الحيوانات الى بطونها كما يمتار الاعضاء من ذلك الواصل الى البطن بعروق الكبد التى هى كعروق الشجرة من الامعاء التى هى الانهار و كل ذلك فينا بغير حس منابه و نفوسنا اقوى من نفسه و اكثر و سعا و هو بأن لا يحس بذلك اولى و من جهة الحكمة النظامية التى نعلم انها لا تخلق عبثا فانها جعلت الحس فى الحيوان لطلب البعيد من الغذاء و الهرب و المقاومة للمؤذى من المباينات و الاعداء و النبات لا يتحرك لشىء من ذلك فحسه يكون لغير نفع بل لصرف العذاب ٨٧] و الذى من اجل انه يحس بالمؤذى كالقاطع بالمنشار و لا يتحرك لدفعه و لا للهرب منه فكان يكون حسه لخالص الاذى.

و لا تلتفت الى من يقول ان للنبات حسا فكيف الى من قال ان له عقلا و نطقا لانه مردود بما قلنا كما لا يلتفت الى من قال انه لا شعور و لا تمييز له و كيف لا و هو يختار ما يمتار و يميز منه ما يوافق كل جزء من اجزائه فيرسله اليه ليغتذى به و يدفع الفضل الذى لا حاجة له اليه ليتخلص من كلفته حتى انه يثخن اللحاء للوقاية و يصلب القشر و يرطب اللب و يمزجه دهينا حتى لا يفسد سريعا و يبقى الى وقت موافقة الهواء فى ثباته كما تبقى البيضة فى الحضان فكيف لا يشعر و يميز و فعله هذا.

و للنبات كالحيوان تولد و توليد و اغتذاء و نمو و كون و فساد و حيات

و موت فان لم نسم الحیاة الا ما کان معها حس و حرکة ارادیة فلا- فأما الموت فقد ظن قوم ان الشجر لا یموت کما یموت الحیوان موتا ضروریا بل یمکن ان یبقی منه شیء ابدا لما یرونه من طول بقائه و ذلک محال لما نراه من انتقال خضرته و رطوبته الی الیبس او لا فأولا حتی یصیر الیابس القدیم منه ساقا و تصیر الاغصان المستجدة فی القابلة ارضا و کالارض و عرقا و کالعرق فتجتذب منه و تغتذی و تنشأ و تنمی ثم ییبس الثانی فی القابلة و یصیر المستجد کذلک ایضا ثم لا یخلو الساق من الغذاء و لکن لیس کالأغصان فتراه ینمو و یغلظ و یطول کلما جاء و یقل ذلک فی اسفله اولا فأولا حتی یکاد ان یعدم اسفل الشجرة او تقل زیادته و یزداد من اعالیه طولا و هذا الطول یزداد مع السنین و یقل فی السنین فجملته فی السنة الآتیة اکثر من الجملة فی الاولی و زیادته فی الثانیة اقل من زیادته فی الاولی و لا تزال الزیادة تقل أولا فأولا حتی تضعف الاغصان لبعد المسافة و عجز الجاذبة عن الجذب منها لبعدها و تتناقص اولا فاولا حتی ینقطع خروجها و یفنی. هذا هو القیاس فان لم نجده لطول السنین فلا عجب و الشجر فی الجبال تطول اعمارها لا تصال موادها و تشابه احوالها الا ان اثر الشیخوخة و الموت یری فیها علی ما قلنا و لو لا ان الشجر کله قابل للفساد و الفناء لما احتاج شخصه الی التولید الحافظ للنوع لکنه کله مولد فی العقد و الثمر فان العقدة ام الشجرة و بذولها اذا حضنته الارض نبت فیها و نشأ و کذلک الثمر و العقد فی الشجرة لقلع السیول و هد الجبال و سیلان الرمال و خسوف الاغوار اذا انقلعت فیه الشجر نقلها من مکان الی مکان فوقعت علی الارض غطتها الریاح و السیول بالتراب فصارت الارض لها حاضنة فأنشأت من عقدها شجرا و الثمر تحمله الریاح و السیول کذلک من ارض الی اخری فتحضنه الارض ایضا و ینبت شجرا فاذا انقطعت المواد من ارض و استقلعت اشجارها خلفتها ثمارها المحمولة بالریاح و السیول الی اراضی اخری فی حفظ انواعها.

و من النبات ما یتوزع فیه التولید علی الذکر و الانثی کالنخل فانه یجری الذکر منه

مجری الدیک و الانثی مجری الدجاجة التی اذا لم تصل قوة الذکر الی بیضها لم یولد کذلک النخل اذا لم تلقح ثمرة الاناث بثمرة الذکر لم یکمل ثمرها و لم ینبت منه شجر مثل الاولی فان الثمر فی الشجر کالبیض فی الحیوان و العقد فی الشجر کبطون الاناث فی الحیوان و التولد من العقد کالولادة من البطون و من الثمار کالولادة.

من البیض فالشجرة الواحدة تلد و تبیض و لیس کذلک فی الحیوان علی انه قد اخبر المخبرون بحمامة ولدت فراخا من غیر بیض و هو بعید لضیق آلاتها و انقطاع المادة کدم الحیض عنها فان الذی یبیض من الحیوان لا یحیض لان البیض لا یغتذی من الدم و انما الصفرة فیه منی الانثی و البیاض منی الذکر و منی الانثی منه غذاء لمنی الذکر و لذلک تراه محیطا به کاحاطة ذی الجوف بما فی جوفه و یستحیل فی العروق التی فی العرفی ۸۸] الی الدم فیغذو الفرخ من سرته اولا فأولا و تتمیز الصفرة عن البیاض اذا انعقد فرخا و یمتار من سرته من الصفرة کما یغتذی الجنین فی بطن امه و علی ان من الحیوان البیّاض انواعا یبیض فی باطنها و یفقس البیض فراخا ثم یلدها و ذلک حال نوعها و خلقها و الحمام لیس هذه حال نوعه و خلقته فان کان ما قیل فی تلک ۸۹] الحمامة فهو هکذا و مثله فی الثمرة فان المغتذی منه هو اللب الذی هو اللوزة و الغاذی هو اللحم المحیط بقشرها یستمد منها او لا حتی یفنیها و یقوی بها الاستمداد من الارض کما یستمد الجنین من امه فالشجرة النابتة عن لب فی قشرة معراة عن لحم الثمرة تکون ضعیفة ناقصة کالجنین الذی لم یشبع من لبن امه و اذا بقی علیه لحم الثمرة اغتذی به فقوی و کمل شخصه و جاء کالراوی برضاع لبنه یعرف ذلک المجربون فی الثمار و الاشجار خصوصا فی النخل فان النخلة التی نبتت من ثمرة تثمر ثمرة من نوعها فیسمیها البستانیون نوعا و التی عن نواة معراة لا تثمر مثل نوعها بل ثمرا ضعیفا هزیلا و یسمونه دقلا و المادة

الاولى للحيوان و النبات هى من هذه العناصر و الاركان التى هى الارض و الماء و الهواء و النار الا ان الماء منها هو الأول و الاولى و انما الارض تخالطها لتستمسك بها و تنحاز و تثبت على شكل و تبقى، و الهواء روحه الحاملة لقوته

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۴۱

النفسانية، و النار مصلحة فيه لمزاج الهواء و معدلة لكيفيته حتى لا تبرده الارض و الماء فاصل الجسد الماء و الارض. و اصل الروح الهواء و النار. فالجسد يتكون من الماء و يبقى بالارض و الروح يمتزج من الهواء بلطائف من الارض و الماء يعدل كيفيتها و مزاجها بالنار و بامتزاج الاربع لتكون النبات و الحيوان بالزيادة و النقصان و امتزاج باحكام و غير احكام فى صغر الاجزاء و كبرها و قلة الخلاء بينها و كثرته و عدمه و نفس النبات اشد تعلقا بجسده و نفس الحيوان بروحه فتبقى النفس النباتية فى الشجرة المقطوعة المقلوعة التى يبست و تحلل روحها و لا يبقى الحيوان كذلك بل يموت سريعا و لا يبعد أن تصحب الروح النفس فى المفارقة فى الحيوان و لا تصحب الجسد و ان كان فقليلا كما فى الحيوانات المحررة و الحيات التى تقطع و حركاتها النفسانية موجودة فيها و اجزاء النبات على اشكالها موافقة لبقائه فبساقه يستمد و بأعضائه ينمو و بثمره يولد و بأوراقه يوقى الثمر و الاغصان و الزهر فى اول خروج الثمرة وقاية لصغيرها و ضعيفها و تحسن الوان الزهر و اشكاله للوقاية ايضا فان الحسن تشفق النفوس عليه و تعف عن هلاكه و افساده فلا يبعد أن يكون ذلك نزهة لأعين الناظرين كما كانت الثمرة نعمة طيبة للآكلين. و قد يوقى كثير منها بالشوك و صلابة القشر عن رعى الحيوان.

الفصل الثانى فى تولد النبات و اختلافه بحسب البقاع

و النبات فى الارضين الموافقة المعدة لمواده يتولد كتولد المعدنيات فى المعادن و يفارقها بتوليده فينتقل بذره و ثمره و عقده و اصوله من ارض الى اخرى فيوجد و يتوالد فى غير الموضع الذى فيه تولد لكن الاراضى و البقاع تغير من طباعه بقدر مخالفتها لارضه الطبيعية و مائة و هوائه و لا يبقى النبات فيما ينقل اليه كما يبقى فيما ينبت فيه لزيادة الموافقة و نقصانها فان من الاشجار ما يبقى فى هواء و ماء و بقعة ينقل اليها زمانا قليلا ثم يفسد او ينبت و لا يثمر او يثمر ثمرا رديئا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۴۲

او قليلا او كلاهما و قد تنبت فى بلاد اشجار تغرس فيها و تبقى و تثمر ثمرا صالحا حيث توافقها التربة و الماء دائما و الهواء فى بعض السنين دون بعض كالنخل و الاترج و الليمو فانه يتولد و ينشأ و يبقى فى البلاد الحارة و النخل خاصة فى السبخة منها ثم ينتقل الى ارضين و بقاع مثلها فى موافقة التربة و الماء و يوافقها الهواء فى وقت لا دائما فما دام الهواء فى كل سنة على موافقته و مشابهته لهواء مولدها تنشأ و تثمر فاذا اتفق فى بعض السنين ان يشتد البرد فى تلك البقاع و ينزل الثلج تفسد تلك الاشجار و تستقلع منها و لا تعود إلا بغرس جديد. و فى موضع التولد لا يكون تلك حالها فانها لو فسدت لما عادت فان الموافق للتوالد ليس كالموافق للتولد بل المولد انسب و ادوم موافقة لان الشجرة المغروسة قد تنقل كبيرة فتثمر عاجلا و تتمكن عروقها و المتولدة تبتدئ صغيرة جدا و تكمل فى سنين عدة فاذا اختلف عليها الهواء افسدها قبل ان تشتد و تقوى على ممانعته كما ان من الحيوانات ما يتولد فى ارض لا يتولد فيها كما يقول قوم ان اول الحيوان كالنبات كله متولد عند خط الاستواء حين كان على موافقة من الجبال و المياه ثم توالد فى الاراضى التى انتقل اليها و القياس يدل على ان الهواء لو دامت موافقته للشجر لكان يكون كالحيوان يولد الثمر فى كل وقت و يخلف عوضه اذا انتثر و انما يختلف عليه فيختلف حاله فان التين يثمر و يبلغ و ينتثر و يختلف ما لم يدركه البرد و التفاح و الحصرم يعود فى الخريف اذا اشبه هواؤه هواء الربيع ثم يدركه البرد فلا يكمل و الناقلون

يقولون ان خط الاستواء لما كان فيه عمارة كانت شجره تثمر فى كل شهر او ما يقاربه ثمرا جديدا و الحيوانات المصحرة تتغير اوقات سفادها و علوقها و اولادها بحسب الهواء و موافقته و الانسان لاكتنانه و توقيه عادية الحر و البرد تستوى اوقاته فى ذلك فأكثر المنقول من النبات عن مولده لا يبقى عليه طباعه و خاصية نوعه فى ذلك بل تبطل و تضعف كما ذكر جالينوس من حال الشجرة التى رئيت قاتلة فى الارض فوجدت مأكولة فى اخرى و ترى الحيوان الذى هو اولى من النبات بالانتقال

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۴۳

الى البلاد التى يخالف هواؤها هواء البلاد التى يأوى بطبعه اليها و يخالف الأهلى منه تتغير امزجته و اشكاله فيما ينتقل اليه من البرى فكذلك يخالف البرى و الجبلى و البستانى و النهرى من النبات فى القوى و الافعال و ربما صار البستانى اصلح و ربما صار أردأ بحسب الموافقة و المخالفة فيما يراد له من دواء او غذاء الا ان الخاصية التى له بنوعه فى البرى اقوى و فى المزاج يكون البرى و الجبلى ايبس ابدا و البارد بطبعه منه ابرد و الحار منه احر و البستانى ارطب و الحار منه و البارد اقل منه حرا و بردا و قد يرى من النبات ما يكمل فيثمر حيوانا نباتى اللون و الظاهر حيوانى الشكل و الباطن كشجرة البق و كما رأينا نباتا ينشأ منه شكل على صورة وجوه الناس المصورين بعين و انف و فم غير مستعملة و لا نافذة بل هى كذلك فى ظاهر صورتها. و اذ اكمل نباته يتحرك بجملته مرتعدا فشققنا ذلك الشكل فوجدنا الذى فى داخله دودة بيضاء و هو لها كالصدفة لا نعلم الى ما ذا ينتهى شكلها و حالها هل يتفقأ عنها و يخرج كما تنشق الاصداف عما فيها او يموت فى موضعه و كان فى تلك الارض كثير منها فلم يخالف بعضه بعضا فى ظاهره و باطنه و كان شكله شكل امرأة على رأسها تاج و اللون يتطوس الى الخضرة و الذهبية و لم يعرف لذلك الشكل و التصوير الظاهر معنى سوى الزينة لانه كان كما تصور على الجدران و الحشيشة التى تسمى برأس الانسان و لأصلها صورة وجه الانسان ذكرت فى كتاب الحشائش و لا تكون هذه الصورة عبثا بل بسبب هيولانى و فاعلى اوجبا ذلك لخاصية تتعلق بالصورة الدالة عليها.

و قد رأيت فى الوادى الذى فيه العين الحامية بقرب البندنجين عند تلك العين مثل ذلك فى الحيوان فى جرادة لها بعد العينين و الفم الذى لها صورة وجه كوجوه الا تراك من الناس بلحية صغيرة فى وسط الذقن و عينين ضيقتين و قلنسوة على الرأس كقلانسهم كما يصور المصورون بتخطيط و تجعيد و تصديف و علو و تخسيف و على اتم ما تكون من المشابهة و ما فى ذلك من التخطيط ما له

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۴۴

فعل لانه ليس بنافذ بل كما يصور على الكاغذ و كما كان فى تلك الحشيشة من كونها مصورة الظاهر فقط. و رءاها جماعة الحاضرين فتعجبوا منها فبهذا و امثاله تعرف مناسبة النفس النباتية للحيوانية و مشاركتها لها فى المواد الصالحة لهما و معرفة امزجة النبات فى الحر و البرد و الرطوبة و اليبس و غلبة بعضها على بعض بالزيادة و النقصان و اعتدالها فيه يعرف من طعومها و ارائحها و ثقلها و خفتها و خواصها الطبيعية من تجاربها فيما يجرب عليه- و قد اعتنى بذلك قوم و سطروا منه ما سطروا فى علم الطب و فى كل صقع من الارض و فريق من الناس من ذلك يجربه لشىء دون غيره. و قل ان يجتمع ذلك كله لواحد من الناس لكثرته و كثرة العارفين به و اختلاف مواقعه و مواضعه و من ذلك اشياء قد كتمها من عرفها فاندرست مع العارفين الغابرين او علموها لمن لهم به عناية كولد أو حبيب دون غيره و لم يذيعوها و يسطروها مثل غيرها و اكثرها فى منافع ابدان الناس كاكحال تضىء الابصار و تجلوها و ادوية تلحم الجراحات و تختم القروح و تأكل اللحوم الزائدة و تسقط الشعور و تمنع نباتها و ادوية مقوية للأذهان جالية للبصائر- و كم قد قيل فى ذلك مما ليس بحق ايضا و ليس الى استدراك المعرفة به بالقياس و النظر من سبيل بل انما ينال ما ينال منه بالتجربة و التوقيف الذى يكون من المنام او من شعور النفس او من الوحى و طريق القياس اليه

مسدود كما لا ـ سبيل لها الى كثير من الأشياء فان احراق النار لو لا ادراكه بالحس لما علم بالقياس. و قس على هذا فى هذه الخواص و القوى و قد رأينا من ذلك اشياء فى الترياقات و ادوية الجراحات يجوز[۹۰] ما يقال فى غيرها تجويز الا يمنعه العقل و لا يوجبه النظر فليكن هذا الكلام الكلى المجمل فى النبات كافيا فى نمط الكلام فى العلم الطبيعى الكلى.

الفصل الثالث فى خواص الحيوان التى يتميز بها عن النبات

الجنس العام للحيوان و النبات هو المغتذى النامى من الاجسام و ينفصل الحيوان

بانه حساس متحرك بالارادة و الحيوان اسم مشق من الحياة و منسوب اليها و الحياة هى الاحساس فى عرف القدماء فان النائم عندهم حى و ليس يتحرك بالارادة و هو حساس بالقوة و الفعل يعرف الناس ذلك من حالهم فى نومهم و ما يحسونه و يتخيلونه فى المنام فالحى هو الحساس- و قول الحيوان على الحساس المتحرك بالارادة وضع من اوضاع الحكماء و ايرادهما معا فصلين لا ـ للتمييز بل للبيان و اتمام المعنى و ليس احدهما اعم من الآخر حتى يميزه الآخر بل كلاهما سواء فان كل حساس متحرك بالارادة و كل متحرك بالارادة حساس و الحس لأجل الحركة و الارادة لطلب النافع و الهرب من المؤذى فما لا يحس به لا يتحرك اليه و لا عنه بالارادة فقد عرفت ان النبات لضيق وسعه عن طلب البعيد و اقتصاره على القريب الملاصق من الغذاء لم يكن حساسا لعجزه عن طلب النافع البعيد فاقتصرت به الطبيعة على لزوم المكان الذى يصادف فيه الغذاء المقيم عنده المتحرك اليه كما عرفت ان غذاء النبات يتحرك الى النبات و الحيوان يتحرك الى غذائه فلو كان حساسا حتى شعر بالمؤذى و لم يتحرك لقد كان له من الحس خالص الاذى.

و الحيوان لما وسع الاحساس يسرت له الحركة الارادية لما خلق له من الآلات فتحرك الى النافع و هرب من المؤذى و لما كان الحيوان يتحرك الى غذائه و ينتقل اليه حيث كان جعل له طريق واحد يدخل فيه الغذاء و هو الفم و لا يفوته ما يطلبه بحركته اليه و النبات لما كان لا يتحرك الى الغذاء جعلت موارد اغذيته و هى العروق كثيرة ليمتار ببعضها ما يفوته بالبعض (و لتكون للشجرة كالأوتاد الكثيرة الناشئة العسرة الانقلاع-[۹۱]) اذ ينشعب الى جهاته المختلفة فيمتار منها فاذا ورد الغذاء الى بطون اكثر الحيوانات كانت المعدة له كمجمع الماء و ينبوعه من البرك و العيون و يخرج منها الى معائه كخروجها من البرك و الآبار و تتلفف الامعاء ليطول دوران الغذاء فيها مع اقامته فى البطن لينهضم فى سلوكه الدائر و تلافيفه كما ينهضم فى اقامته و تتوزع اليه

شعب العروق التى تجتذب منه كما يتوزع الى الانهار و الكبد فى ذلك كأصل الشجرة و البدن باسره كشجرة حوضها و نهرها فيها يتحرك بجملتها و كان النبات جعل قارا فى مكانه لأجل الحيوان حتى يكون له منه الكن و الغداء و الحيوان متحرك لاجل النبات و اليه و عن المؤذى كالمفترس من الحيوانات و لو تحركا جميعا لقصر الغذاء عن ضعيف المغتذى فلم ينله الا ما اشتد منه و قوى و القوى الشديد من الحيوان قد جعل غذاؤه من الحيوان لقدرته على نيله بحركته و قهره لشدته و لطفه و حيلته فالنبات للحيوان البهيمى و الحيوان البهيمى للسبعى كالنبات للبهيمى و الاضعف و الأبله غذاء للأفطن و الاقوى بقدر وسع النفس و ضيقها و نورانيتها و ظلمتها و هضم النبات و احالته هو لاول مزاج الاسطقسات و هضم الحيوان للنبات الممتزج مزاجا ثانيا و تفنن امزجة اعضاء الحيوان لاختلاف حاجاته اليها فى الحس و الحركة و قدرته على هضم الاغذية البعيدة من طبعها الى مشابهتها فالصلب من اعضاء الحيوان كالعظام للدعامة و النبات و الحركة و اللين للاحساس و حمل الروح و نحوه مما سيقال فى منافع

الاعضاء و لاستغناء النبات عن الحركة الارادية استغنى عن كثرة الاعضاء و محل الروح فى النبات قد يكون فى كله بالسواء كما فى الحشيش و قد يكون فى بعضه و قد يكون فى جزء خاص منه كقلب النخلة و قد يكون فى بعضه اكثر و اقل كذوات الأغصان و السوق فان الروح فى اغصانه و اخضره و حيث الورق و الثمر اكثر منها فى ساقه و يابسه الذى قد صار لأخضره كالارض التى يجتذب منها و كذلك الحيوان منه المحرر[۹۲] الذى روحه فى كل جسده و كل جزء منه يتحرك مقطوعا و منه ما روحه فى جزء منه و هو القلب فمهما انقطع عنه انقطعت عنه الحياة الا ان القوة المولدة فى الشجر توجد فى الطرفين اللذين هما الاصول و الثمر و تعدم فى اكثر الاغصان و الورق و فى الحيوان يختص باعضاء التوليد و ليس فى اكثر النبات تعاون فى الايلاد كما فى الذكر و الانثى لعدم الحس الذى به يشعر الذكر بالانثى و الانثى بالذكر و الحركة الارادية التى يقدر بها احدهما على الوصول الى الآخر و ذلك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۴۷

موجود فى سائر الحيوان لقدرته عليه بحسه و حركته الارادية و للحيوان اعضاء متميزه هى آلات لافعاله التى بها يتم بقاء شخصه و نوعه بعد الآلات التى لحركته و حسه من اليدين و الرجلين و اللسان و الانف و العينين و الاذنين و نحوها بل هى اعضاء مستعملة فى الشىء الذى يجمعه و النبات و هو الغذاء فمن هذه الآلات ما يمتاز الغذاء به كالفم و العروق فى النبات تنوب عنه فى هذا الفعل لانه بها يمتاز و يجتذب ثم ما فيه من اللسان الذائق الذى يعد من آلات الحس بذوقه و له عمل فى اعداد الغذاء بتقليبه فى وقت المضغ و الاسنان القالعة القاطعة الكاسرة الطاحنة و المعدة الحاوية الطابخة الهاضمة المعدة و المعاء الموصلة الدافعة التى يجول الغذاء فى تلافيفها لتمام الطبخ و التعرض للعروق الماصة المجتذبة منه كالنهر لعروق الشجرة ثم الكبد التى فيها يتم الطبخ و الاعداد الثانى لما استخلص و استصفى من الاعداد الأول و الكليتان و المثانة لتصفية البول من الدم تصفية بعد تصفية و اخراج الفضلة اللطيفة المائية المتميزة من الاعداد الثانى و كل ذلك ليس لشىء من النبات فان هذا الاجتذاب و الامساك و الهضم بعد الهضم و الاعداد بعد الاعداد و التمييز بعد التميز و التقسيم و التوزيع و دفع الفضلات و التهذيب يكون فيه منه اقل مما فى الحيوان لا بآلات متميزة و اعضاء خاصة بل الجملة فى الجملة و الاجزاء فى الاجزاء و انما اختص الحيوان بهذه الآلات الزائدة على النبات فى ذلك لاختلاف مزاج اجزائه و تباين جواهر اعضائه بحسب اختلاف (حاجاته فى حسه و حركاته و اختلاف-[۹۳]) جواهر اغذيته بحسب ما يجده و لا يجده فى اوقاته و احتاجت الطبيعة فيه الى اعداد آلات يصلح فيها فاسد الغذاء بحل مزاجه بالطبخ و احالته بالهضم و تميز صالحه من غيره و قريبه الى الصلوح عن بعيده حتى لا يضيع منه صالح موافق و لا يبقى فيه فاسد مباين و يتميز منه ما يتميز على اختلاف الجوهر فتنفذ الطبيعة كل شىء منه الى العضو الذى هو اليه انسب و به اولى و اشبه غليظا الى الاعضاء الصلبة و لطيفا الى الروح و رطبا الى الرطب و يابسا الى اليابس و حارا الى الحار

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۴۸

و بارد الى البارد و ليس فى النبات مثل هذا الاختلاف البعيد فانه لا يخرج عن ساق خشبى ارضى و ورق مائى هوائى و لحاء و قشور متوسطة و رطبة تجف اولا فأولا و الثمرة منه و ان اختلفت اجزاؤها فقد لا يبعد اختلافها و لا يتميز باكثر من دهنى كاللبوب و عظمى و لحمى و الاترج و ما اشبهه و ان تباينت طبائع اجزائه كالقشر (الحار اليابس و اللحم البارد الرطب و الحماض البارد اليابس و اللب-[۹۴]) الحار الرطب فانها لا تمعن فى التباعد و الاختلاف كما تمعن اعضاء الحيوان ثم للتوليد فى الحيوان اعضاء ممدة و معدة و فاعلة و قابلة و متممة مختلفة فى الذكور و الاناث و ليس كذلك فى النبات و انما يوجد ذلك منه فى العقد و الاصول و الثمرة و البزر متميزان عنه كالبيض من الحيوان و الفرق انما هو من جهة المزاج و الامتزاج بالتكرار فى الاعداد بعد الاعداد للتغذية و النمو و الايلاد فهذه خواص كلية تخص الحيوان دون النبات.

الفصل الرابع فی الاعضاء الموجودة فی کبیر الحیوانات و کثیرها

الاعضاء الکثیرة توجد فی الکبیر من الحیوان کالانسان و ما یقاربه و یشارکه فی ذلک و یقل وجودها فی الصغیر منها لاستغناء الطبیعة عنها فان الکبیر یعظم تجویفه و یبعد عمقه عن سطحه فیحتاج الی قلب یتحیز بالروح و الحرارة الغریزیة و یتمیز بجوهره عن غیره من الاعضاء التی لا تصلح لذلک کالعظام الیابسة الغلیظة الباردة البعیدة بطباعها و مزاجها عن جوهر الروح و یحتاج الی مستمد الهواء کالرئة التی تروح بالنسیم و تخرج الدخان بالنفخ حتی یبقی المزاج علی اعتداله و الی آلات الغذاء التی تمد الاعضاء بغذائها الذی یخلف علیها عوض ما یتحلل و یزید علیها فی النمو حتی تبلغ اشدها و الحیوان الصغیر لا یحتاج الی ذلک لانه یستغنی لصغره عن الاعضاء المختلفة الجواهر کالعظام و الاعصاب و الغضاریف و العضل و نحوها فیکون حسها و حیاتها و تغذیها و حرکتها فی ذلک البدن الواحد الصغیر و به لا باجزاء متعددة[۹۵] منه کالدود.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۲۴۹

و قد اشتغل قوم من قدماء الاطباء بتشریح ابدان الناس امواتا و احیاء حتی عرفوا جواهر الاعضاء المختلفة و عددها و مقادیرها و اشکالها و اوضاعها و منافعها و بالغوا فی ذلک و اعتبروا غیر الانسان من الحیوانات ذوات الاعضاء الکبیرة فیما تشارک فیه الانسان من الاعضاء و تخالفه فیه بالزیادة و النقصان و غیر ذلک فلنذکر الآن من ذلک جمل ما فی بدن الانسان.

فنقول ان الانسان انما هو هو بنفسه التی هی هویته التی یشیر الیها فی عبارته حیث یخاطب و یخاطب بالتاء فیقول فی اللغة العربیة قلت و سمعت و رأیت و فهمت و تصورت و عرفت و علمت و عقلت و قبلت و صدقت و کذبت و اردت و آثرت و اشتهیت و کرهت و احببت و ابغضت بضم التاء اذا اشار الی نفسه و فتحها اذا اشار الی المخاطب و هذه النفس کما سیتضح لک انما محلها من البدن الروح و الروح جوهر هوائی ناری معرض للاستحالة و الانفصال و الصعود و التبدد من ایسر سبب و انما یبقی فی حاویها کالقلب باستمداد من الهواء المستنشق بالانف و الفم و مروح بذلک الهواء مخرج لسخینه و کدره و مدخل لصافیه و بارده کالرئة و جوهرها یصلح ان یکون حارا رطبا مناسبا لجوهر المحوی فیه فیحتاج الی واق و حافظ صلب هو کعظام الصدر التی هی لهما اعنی القلب و الرئة کالخزانة و لأن الروح ممتزجة من هواء اکثر و نار اقل و اجزاء مائیة و ارضیة مخالطة لهما مخالطة محدودة التقدیر و الاختلاط احتاجت مع المادة من الهواء المستنشق الی مادة مائیة ارضیة ممتزجة متصلة الورود علیها فکان لذلک اعضاء مورده کالفم و ما فیه من الاسنان للکسر و القطع و الطحن و اللسان الذائق المعتبر لما یصلح من ذلک و لا یصلح و معدة حاویة ممدة کالمعدة و متممة مکملة کالکبد ثم لم یکن هذا الغذاء موجودا عنده کما للشجرة من الماء الجاری فاحتاج الی آلات یسعی بها الیه و یتناوله بها کالرجل و الید التی بها یسعی الی المرعی و یتناول مواد الغذاء فصار للحیوان الکبیر اعضاء کبیرة فهذه الاسباب نذکرها و نذکر منافعها بحسب ما ادرکه العیان من ظاهرها و اوضحه التشریح من باطنها.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۲۵۰

الفصل الخامس کلام کلی فی ابدان الحیوانات و اجزائها و منافع اعضائها

الحیوان انما هو حیوان بحسه و حرکته الارادیة بعد تولده و تغذیه و نموه فبدنه بذلک یکون حیا و حیوانا و بعدمه یکون میتا و مواتا و ذلک بالنفس المولدة الغاذیة المنمیة و الحساسة المحرکة و علاقتها الاولی علی ما سیتضح بالبیان و استقصاء النظر فیما بعد انما هو بالروح التی هی جوهر هوائی ناری تخالطه بخارات کثیفة رطبة مائیة و یابسة ارضیة مخالطة بحسب الحاجة و الموافقة التی بها یصح و یحیا و یحس و یتحرک و هذا الجوهر الروحی لا ینحاز بنفسه عن غیره من الهواء و لا یتمیز و ینحفظ و

يبقى واحدا الا بحاو و ذلك الحاوى الأول من ابدان الحيوانات الكبار هو القلب (فيما نعرفه منها-[۹۶]) له قلب و لا يبقى مع ذلک فى القلب واحدا بعينه زمانا الا كبقاء المصباح فى الزجاجة بالاستمداد و الاستبدال بصائر وارد يخلف ذاهبا متحللا و انما يصير ذلک الوارد خلفا عن الذاهب المتحلل كما فى النار من المصباح بالاستمداد[۹۷] و الاحالة كالزيت الذى تكون استحالة ما يستحيل منه فى الزمان مساوية لمقدار ما يتحلل منه فيما يبقى على حالة واحدة او زائدا فيما يزيد و ينمو او ناقصا فيما يتلاشى و يذبل و ذلک المستمد منه هو الغذاء له و الغذاء يحتاج ان يكون مناسبا للمغتذى قريبا الى طبيعته لتسرع استحالته اليه فغذاء الروح ينبغى ان يكون الغالب على جوهره فى مزاجه الهواء و ذلک هو الذى يستمده الحيوان الكبير بالاستنشاق من الفم و الانف و الصغير من المسام و ليس الهواء المستنشق على انفراده صالحا لغذاء الروح بل يحتاج ان يمترج بغيره من البخارات و اللطائف المائية و الارضية الحسنة الامتزاج بالهوائية فالقلب يستمد الهواء و يجتذبه بالاستنشاق و يوصله الى الرئة فيبقى فيها ريثما يسخن بالحرارة الغريزية التى تصدر عن نفس الحيوان فى القلب و قد ذكرناها و يستمد من الكبد دما لطيفا فيتحلل من ذلک الدم بخار يمترج بذلک الهواء

بحركة التنفس فى الانقباض و الانبساط فيصير به صالحا بالمزاج الموافق و لا تزال الحرارة تستولى عليه مع فضلات بخارية زائدة عن الحاجة كما فى سائر الاغذية فيندفع بالنفخ و يجتذب من الهواء عوضها باستنشاق الهواء الصافى من آلات التنفس و مزجه بلطيف الدم من آلات الغذاء و لحاجة القلب الى هذه الحركة الجاذبة و الدافعة بالانبساط و الانقباض المستمرين خلق من جوهر لحمى لين يمكن فيه هذه الحركة و ما فيه من الحرارة تحلل جوهره و تبدد اجزاءه بالتبخير فيحتاج الى غذاء ايضا يستمد منه ما به يبقى و ينمو و كذلک الرئة و قد كان ذلک المدد دما يصلهما من الكبد فصار الى جانبى القلب وعاء ان يستمد منهما ما يستمده لحفظ الروح بالغذاء احدهما وعاء الهواء و هو الرئة و الآخر وعاء الدم و هو الكبد الذى تغتذى الروح من لطيفه و القلب و الرئة من كثيفه و هذا الدم الذى يستمده القلب و الرئة من الكبد ليس مما يوجد معدا حاصلا عندها بحيث تمد به دائما كما تستمد من وعاء بل انما يحصل من الاغذية بالطبخ و المزج و الاحالة و التصفية كما قيل فيما سلف و ذلک التفصيل يخرج منه لطيفا هو المرة و غليظا هو السوداء و ما لم ينضج و هو البلغم و الخلاصة هى الدم و خلاصة الدم هو الذى يصل منه الى القلب و خلاصة ما يصل الى القلب هو البخار اللطيف الذى تغتذى به الروح و باقيه لغذاء القلب و الرئة و باقى دم الكبد لغذائها و غذاء غيرها من الاعضاء التى نذكرها و الكبد انما تجتذب الغذاء من المعاء بعرق ينشعب الى عروق تتفرق فى طول الامعاء و تلافيفها كما تجتذب الشجرة من النهر بعروقها المنبثة حوله و المعاء انما يصير اليها من المعدة بعدا عداد و طبخ و مزج تمتار منه عروق الكبد ما يصلح لها و يبقى الباقى تغتذى منه الامعاء بما يصلح لها و يندفع الباقى فى فضلة متميزة عن الخلاصة تنفضها الطبيعة الى خارج البدن بالبراز كما تدفع الكبد ما يبقى فيها بعد ما تغتذى به و تنفذه الى الاعضاء الى جهتين اما غليظه فتعيده الى الامعاء من مقعرها فيخرج مع البراز لان طريقه اليها اقرب و لطيفه و رقيقه من محدبها الى الكليتين و منهما الى المثانة فيخرج بولا

بعد ما يستصفى منه ما عساه يبقى مما يصلح ان يكون غذاء للكليتين و المثانة و ما يجرى فيه اليهما و منهما فاحتيج الى المعاء ايضا كما احتيج الى الكبد و الى الكليتين و المثانة كما احتيج الى الماء و المعاء انما يرد اليها الغذاء من المعدة كما يرد الماء الى النهر من العين و هى الوعاء الأول الذى يملأه الحيوان برعيه حيث يجد الغذاء ثم هى التى تمد المعاء اولا اولا من ذلک الذى يمتازه الحيوان فى رعيه حتى يفنى فيعود الحيوان يسعى الى المرعى لطلب الغذاء و لما كانت هذه الاعضاء المذكورة اوعية و آلات للروح و الدم و ما دونهما و هذه حارة رطبة وجب ان يكون جواهر الاعضاء الحاوية لها مناسبة لجواهرها و مشابهة

لها فی کیفیتها لأن الضـدین اذا تجاورا تفاسـدا فجعلت هـذه الاعضاء لحمیـۀ غشائیـۀ حارۀ رطبـۀ لینۀ و ما هذه حاله فهو ضـعیف معرض للفساد و الاذی بالقطع و الحرق مما یلقاه من الاجسام القویۀ الصلبۀ الجوهر فاحتاج الی جنۀ و وقایۀ تقیه مما یلاقیه فاودع جمیعه وعـاء کالخزانـۀ و الصـندوق مؤلفـا من اجزاء صـلبۀ کـالخشب و هی العظـام و کسیت لحمـا یقیها الکسـر بلینه کما لبس الصـندوق جلـدا و مسـحا و بطنت من داخـل باغشـیۀ لینـۀ کما یبطن الصـندوق بالخرق وقایـۀ لما تحویه من اذیتها و خللت بجلد حسـاس بالموافق ملتـذ به و بالمؤذی متألم منه للشـعور بهما لیطلب الموافق اللذیـذ و لینتفع بموافقته و لـذته و یهرب من المؤذی المبـاین لیتخلص من اذیته و جعل له بعـد ذلک آلات بها یتحرک الی ذلک الطلب و الهرب و هی الرجلان فی الانسان و الاربع فی ذوات الاربع و لان اغذیۀ الانسان و نافعاته لا تکون معدۀ له کالحشیش للراعی الذی لا یحتاج فی تناوله الی غیر الفم بالرعی بل یحتاج الی ان یتخـذها و یسـتعدها من النبات و الحیوان فخلقت له الیـدان لمعاناۀ ما یعانیه من ایجاد الاغذیۀ و ما ینفع فیها من الآلات کالحرث و البـذر و الحصاد و الطحن و الطبـخ و ما ینفع فیه من الآلات الصـناعیۀ کسـکه الحرث و منجل الحصاد و رحا الطحن و قصـعۀ العجن و تنور الخبز و قدر الطبخ و ما اشبهها و جعل له منهما و بهما سلاح یدفع به المؤذی و ینازع به و یخاصم من یؤذیه و یزاحمه علی النافع

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمۀ)، ج۱۴، ص: ۲۵۳

او یـذوده عنه و لغیره من الحیوان جعـل فیهمـا من السـلاح کـالمخلب الـذی یتخـذ الانسان بصـناعته ما ینوب منا به و یزیـد علیه کالسیف و السکین الی غیر ذلک من القرون و الانیاب و الحوافر و جعلت دعائم هذه الاطراف اعنی الیدین و الرجلین من العظام القویۀ الصلبۀ المدمجۀ لیقوی بها علی ما اریدت لاجله من الحمل و النقل و الجذب و الدفع و کسیت العظام بلحم و جلد ایضا و شکلت بالاشـکال الموافقـۀ لما یراد بها و اختلفت فی الحیوانات بالحوافر و الأظلاف و التقعیر و التقبیب و الاسـتطالۀ و التـدویر و الاـکف و الاصـابع و الجلـد عـام لجمیعه یـدرک بحس اللمس و بـاقی الحواس جمعت لما هی فیه فی عضو واحـد هو الرأس و جعل له حامل شاخص من البـدن هو الرقبـۀ یعلو بها کالدیـدبان المطلع علی ما یتطلع الیه من بعد و خاصۀ العینان فان الرأس فیما له رأس من الحیوان انمـا خلق لاجلهمـا فانهمـا المـدرکتان من بعـد و یلیهمـا الاذنان لسـماع الاصوات ثم الانف للشم ثم اللسان للـذوق و انما جمعت الحواس فی الرأس مع العینین لان الروح الصالـح لها متشابه المزاج متقاربه و یعین بعضـها بعضا فالشم قبل الـذوق و کالرائـد له حتی یشـعر الحیوان بموافقـۀ ما یرعاه و مباینته قبل ان یرعاه من بعـد تطعمه و السـمع للعین حتی یسـعی الی ابصار ما یسـمع صوته فانه قد یسبق البصر فی اکثر الاوقات و النفس المتطلعۀ الی الحواس لا تتوزع فی تطلعها الی جهات مختلفۀ و الروح الصالحـۀ لـذلک هی الآلۀ الاولی للاحساس تخلص صـفوتها و خلاصـتها الی الرأس و تنقسم علی الحواس و خص کل صنف منها بصـنف من الادراکات لصنف من المدرکات و کل قسم منها بآلۀ مخصوصۀ فالروح الباصر الی العینین و السامع الی الاـذنین و الشـام الی الاـنف و الـذائق الی اللسـان و اللاـمس الی بـاقی الاعضـاء و جعلت العینـان فیمـا لاـ رأس له علی زائـدتین شاخصتین کما للسرطان و فی بعضه جاحظتین من الرأس صلبتین کاعین الجراد و فی بعضه فی ثقبتین کالروزنتین کما للانسان و ما یشارکه من الحیوان و جعل فیهما الروح الباصـرۀ موقی بالعینین کالزجاجتین فی الروزنتین ینفذ البصـر فی شـفیفهما و لا تنحل الروح من خللهما و کذلک جعل له فی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمۀ)، ج۱۴، ص: ۲۵۴

الرأس ایضا الروح الخاص بالادراکات الباطنـۀ کالتخیل و التفکر و التـذکر لیناسب المزاج الروحی و لان الحرکـۀ الارادیۀ تقترن بادراک و تصـدر عن رویـۀ جعل مبـدأ الحرکات الارادیـۀ و آلتها الاولی مجاورۀ لآلات الادراکات الذهنیۀ و مبادیها فی الرأس ایضـا و نشأت منـه اجزاء محرکـۀ منبثـۀ فی الاعضـاء کـالخیوط و الحبـال للقبض و البسـط و الجـذب و الـدفع و هی الاعصـاب

المحركة الواصلة الى كل عضو يتحرك بارادة فتحركه وفق الارادة و لبعد مسافاتها و ما يعرض لها فى انقسامها اليها من الدقة و الضعف اخرج اليها من العظام التى فى الاعضاء المتحركة اجزاء شبيهة بالاعصاب لتتصل بها و هى المسماة بالرباطات و قسما الى اجزاء كالخيوط الدقاق يسمى ليفا و دوخل بعضها فى بعض اعنى ليف الرباط بشظايا العصب و اندمجا كشىء واحد و حشى خللهما لحما غلظت به اوساطها و بقيت اطرافها مندمجة مستدقة لتكون بها الحركة و هذه هى العضل و فرقت على الاعضاء كسوة لها و منها مبادى حركاتها فى كل عضو لما يليه ليحركه به و لان حس اللمس من جملة الادراكات و الحاجة اليه داعية فى اكثر الاعضاء خصوصا فى ظاهر البدن جعل الروح الخاص به من جملة الروح الحساس الذى فى الرأس و جرى منه فى الاعصاب اللينة و هى التى تنشأ من مقدم الدماغ لان اعصاب الحركة تنشأ من مؤخره لتكون آلات الحس متقدمة لآلات الحركة طبعا و اختيارا اما الطبع فلان العصب اللين من الدماغ قبل العصب الصلب لرطوبة الدماغ و اما الاختيار فلان الحس ينبغى ان يتقدم على الحركة حتى يتحرك الحيوان الى طلب ما يحس بلذته و مناسبته و منفعته او الهرب عما يحس بمباينته و مضادته و اذيته فينبث الروح الحساس فى هذه الاعصاب الى سائر الاعضاء الصالحة لان يكون لها لمسا و انبث فى الجلد منبسطة على البدن باسره فكان بها حساسا و كل هذه الاعضاء محتاجة الى الغذاء للنمو و البقاء لتعرضها بالتحلل للفناء لو لا البدل الساد مسد المتحلل فى كل وقت و ذلک من الدم ايضا الذى صافيه و لطيفه يغذو الروح و غليظه يغلظ الاعضاء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۵۵

و يتوجه الى سائرها فى عروق الكبد فيأتى كل عضو بما هو له منه اوفق و به اشبه و تنشأ من القلب عروق ايضا تعرف بالشرايين فتحمل روحا و حرارة غريزية فتوزعهما على الاعضاء لتحيا بهما و ينضج بذلک كل عضو ما يأتيه من الدم و يحيله الى طبيعته فيقوم له بدلا عما يحلل منه و ينمو به فى وقت النماء و جعل فى بدن الحيوان نصيب من هذا الغذاء مادة التوليد تعدها الطبيعة بعد كمال الشخص الفانى لتوليد شخص يشبهه و يجرى مجراه فى الوجود ليعقب الكون الفناء فيبقى من الاشخاص العدة فى المدة واحد مكان آخر و كما كان يقوم وارد مقام فاقد من اجزاء البدن فى بقاء الشخص كذلک يقوم مولود مقام مفقود فى بقاء النوع يخلف بعد سلف على طول المادة بغير فصل يتم بقاء الشخص واحدا بالاستبدال الجزئى و بقاء النوع دائما بالاستبدال الكلى و جعل لهذه المادة فى ابدان الحيوانات اعضاء توجد فى شخصين بالتعاون لتخف الكلفة على الواحد منهما و هما الذكر و الانثى و كان المعد الأول لهذه المادة فى الانسان و ما يشبهه من الحيوان هما الانثيان حيث تستمدان من الكبد و الكلى قسطا من الدم فتعد انه لذلک فى الذكر و الانثى و يصل من الذكر الى الانثى بالاحليل فى الفرج الى الرحم فيتكون منه هناک شخص آخر و يخرج مولودا فانضافت اعضاء التوليد و هى اوعية المنى و الانثيان و القضيب من الذكر و الفرج و الرحم من الانثى الى ما ذكر من الاعضاء فهذه هى الاعضاء و منافعها فى بدن الانسان و ما يشاركه من الحيوان و على هذا الوجه من الحكمة وجدت و فى غيره من الحيوان اعضاء اخرى كالأجنحة للطائر و المنقار للاقط و المنسر للجارح و المخلب للمفترس و القرون و الانياب و الخراطيم و الاذناب مما يختص به الحيوانات فى خلقتها و حاجاتها و بعضها تنقص اعضاؤه عن هذه فمن الحيوان ما لا رأس له كالسرطان و العقرب و منها ما لا- يد و لا- رجل له كالحيات و منها ما ليس له عضو البتة بل يحس و يتحرک بجملة جثته كالديدان و منه ماله ارجل كثيرة و ان كان صغيرا كالعناكب و المحرزات من الديدان و منها ماله رأسان يذهب بهما الى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۵۶

جهتين مختلفتين تارة الى هذه و تارة الى هذه و قد ذكر ما شوهد من ذلک فى كتاب الحيوان و حكى ما رؤى فى الامكنة المختلفة من اصنافه المختلفة كالبرى و البحرى و الطائر فى الهواء و الكامن فى اغوار الارض من عظيم كالفيل الى صغير كالبعوض الى ما فى الماء من كبار الحيتان الى صغير الديدان و البيض و الصدف و المتولد و المتوالد و كله يجرى مجرى

الاخبـار و فيه اعتبـار مواضع الحكمـۀ و الاحكـام فى عـدد الاعضـاء و اشـكالها و هيآتها و نظامها و خواصـها و افعالها مما يطول الكتاب علينا بتعديده و يتعدى الغرض الحكمى الحاصل لمن يتأمل بعضه كما يحصل لمن اشتغل بالنظر فى معظمه.

الفصل السادس فى اصناف الاعضاء و منافعها

الاعضـاء منها بسـيطۀ مفردۀ و هى اجزاء البـدن المختلفـۀ الجواهر المتشابهـۀ الاجزاء كالعظام و الغظاريف و الاعصاب و نحوها و منها اعضاء مؤلفـۀ مركبـۀ من هذه و هى الاعضاء الآليۀ التى هى آلات للأفعال ٩٨] كاليـد و الرجل و نحوهما فان كل واحد منها مركب من الاعضاء البسـيطۀ كاليد من العظام و الاعصاب و الشرايين و العروق و العضل المجموعۀ فيها و الجلد المجلل لها و من الاعضاء الموجودۀ فى كثير من الحيوانات و كبيرها كالانسان ما هى اصول و اوائل كالقلب و الـدماغ و الكبـد و العظام و منها ما هى فروع و توابع كالغظـاريف و الاعصاب و العروق و الرباطات فالقلب من الاصول اولها و هو جسم صـنوبرى الشـكل فى سائر الحيوان لحمى الجوهر له تجويف يحوى الـدم و الروح الحيوانى و منه ينصـبان الى سائر الاعضاء فى الشـرايين- و الـدماغ جسـم لـدن دسم مخى محوى فى غشـاءين مع الروح النفسانى و منه ينبعث فى الاعصاب الى سائر الاعضاء- و الكبـد جسم لحمى الين من القلب و ارطب يحوى روحـا طبيعيـا و دما غاذيا ينفـذ منه فى العروق الى سائر الاعضاء- و العظام اجسام صـلبۀ جعلت للبـدن قوامـا و دعامـۀ تنشأ منهـا الرباطـات و تمتـد من بعضـها الى بعض فى سائر الاعضاء تشـدها و تقويها و يكون لها بها الاعتماد فى الحركات و الفروع و اللواحق اولها الشرايين

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمۀ)، ج۱۴، ص: ۲۵۷

و هى جـداول مضـعفۀ ذات غشاءين تنشأ من القلب تحمل منه الروح الحيوانى مع الدم اللطيف الذى هو مادۀ و غذاء له كالزيت للمصـباح الى سـائر الاعضاء وضو عفت للاحتياط فى حفظ ما تحويه لئلا يتحلل منها خاصـۀ الروح و هى تتحرك حركـۀ طبيعيۀ اعنى بغير ارادۀ منبسطۀ و منقبضۀ تجذب الروح بانبساطها و ترد بخاره الدخانى الفضلى بانقباضها و تروحه ببرد النسيم كالقلب و الرئـۀ فى التنفس ليبقى الروح على اعتـدال فى مزاجه تـدوم به صـحۀ الحيوان و تمـام افعاله ثم الاعصاب التى تنشأ من الـدماغ و النخاع فان النخاع كنهر من عين هى الـدماغ و تنشأ منهما الاعصاب ازواجا آخـذۀ الى شـقى البـدن يمنـۀ و يسـرۀ كالأغصان من الشـجرۀ دقاقا مدمجـۀ لدنـۀ لينۀ ذات مسام خفيۀ يتخللها[٩٩] الروح الـذى به يكون الحس و الحركـۀ الاراديـۀ فيحمله الى سـائر الأعضاء كحمل الشرايين للروح الحيوانى ثم الأوردۀ و هى عروق مجوفۀ شبيهۀ بالشريانات الا انها ذات طبقۀ واحدۀ لكون الروح و الـدم اللـذين تحويهمـا اغلـظ من الـدم و الروح اللـذين فى الشـرايين و همـا الروح الطبيعى و الـدم الـذى هو له كالمـادۀ ايضـا يحملهما من الكبد الى سائر الاعضاء و هذه الشـرايين و الاعصاب و الأوردۀ انما تصل الى الاعضاء بأن تبتدئ اوائلها من الاصول كالأغصان ثم تنشـعب فروعها الدقاق الى اجزاء و تلك الى اجزاء ادق تشعبا بعد تشعب حتى تستدق كالليف و الشعر فى انبثاثها الى ما تنتهى اليه من الاعضاء ثم الرباطات و هى كالأعصاب فى الشـكل و القوام الا انها اصـلب منها تنشأ من العظام و تنتهى من بعضـها الى بعض فتربط الاعضاء و تشدها و تخالط الاعصاب مخالطۀ تسـتفيد منها الاعتماد فى الحركات ثم العضل و هى آلات الحركـات تعـد فى الاعضاء البسـيطۀ و هى مركبـۀ من الاعصاب و الرباطات و من لحم يخالطهما حيث يمتـد الرباط من العظم و العصب من الـدماغ و النخاع و يتصل احـدهما بالآخر يتشـظى كل منهما بعـد الاتصال الى شـظايا كالليف و ينتفش و ينتثر و هى مختلطۀ بحيث يصـير بينهـا خلأـ يمتلئ بلحم تغلـظ به الجملـۀ عنـد الوسـط لاـن الوسط من الطويل الـدقيق هو المعرض للقطع و التمديد ثم يعود الليف الى التقارب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۵۸

و يندمج عند الطرف فتصير العضلة غليظة الوسط دقيقة الطرفين و ينتهى طرفها الآخر الى العضو الذى يراد تحريكه بتلك العضلة و يكون طرفه الأول فى العضو الذى يليه فيحركه جاذبا الى جهة رباطه و عصبه و العضو الذى عضلته موضوعة عليه و دافعا عنه بانجذاب شظايا العضلة الى جهة وسطها او امتدادها الى جهة الطرف و هذا الطرف المحرك يسمى وترا و بها تحرك الاعضاء المتحركة بالارادة و من لواحق العظام الغضاريف و هى كعظام لينة تنبت على اطراف العظام فتوقيها الكسر مما يصدمها و تتوسط بين العظمين المتجاورين المتحاكين فى المفاصل كيلا يؤذى بعضها بعضا و تكون مع ذلك واقية لما يجاور أطراف العظام من الاعضاء اللينة من شدخها و اذيتها فهى واقية للصلب من الصلب و اللين من الصلب للينها الذى به تنثنى فلا تنكسر و صلابتها التى بها تمتنع على القاطع المازق و الأغشية تعد فى البسيطة و هى منتسجة من ليف عصبى كنسج الثياب تنبسط على سطوح الاعضاء التى لا حس لها و تحوى بعضها كاللفائف فيصير لها منها حافظ يحفظ جواهرها و اشكالها على هيئتها و اتصالها بقوتها و حارس منبه على المؤذى اذا طرأ عليها يحسها و الرئة للقلب فى امداد الروح بالهواء كالكبد فى الامداد بالدم و هى اسخف من الكبد جوهرا و اكثر تخلخلا لأجل ما تحويه من الهواء و فيها ثقب كالعروق فى الكبد من اقسام قصبتها التى منها يدخل اليها الهواء و لحمها الطف لأن دمها ارق ليكون اخف و اعون على سهولة الحركة فى الترويح و جذب الهواء بالانبساط و اخراجه بالانقباض و الطحال للكبد[۱۰۰] يقبل منها الفضلة الغليظة من الدم و هى السوداء و المرارة تقبل اللطيفة و هى المرة نذكر منفعتها عند الكلام فى الأخلاط و استحالة الغذاء و الكلية للكبد ايضا تقبل الفضلة المائية التى اريدت لترقيق الغذاء فى طبخه و تنفيذه فيما دق من العروق حتى اذا انطبخ و نفذ استغنى عنها و انفصلت عنه فجذبتها اليها الكلى و نفذتها الى المثانة بعد أن تمتار ما فيها من بقية تصلح لها و المثانة مجمع هذه الفضلة المائية فلا تخرج منها الا بحركة ارادية متوقفة على المشيئة بحسب الوقت و الحال و قد كان يجرى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۵۹

اليها و الى ما قبلها على الاستمرار و الاتصال كما تجتمع الغليظة كذلك ايضا فى الأخير من المعى حتى لا يتصل خروجها فتتصل اذية الحيوان بها و اللحم المفرد و هو حشو خلل الاعصاب يسوى به جملة الشكل كما يسوى البناء بالتطيين و الشحم كالتجصيص (و التبييض-[۱۰۱]) مع كونه غذاء معدا للأعضاء تمتار منه عند حاجتها و يوقيها من اذية الحر و البرد كالثياب و غيرها و المعدة للكبد فى اعداد الغذاء كالرئة للقلب فى اعداد الهواء و المعى للمعدة كالنهر من العين يجرى فيها الغذاء لتمتار الكبد منها بعروقها المنبثة فيها كما تمتار عروق الشجرة من النهر و الجلد عام مجلل و هو مركب من الشظايا العصبية و الرباطية و الأجزاء الشعرية من الشرايين و العروق ينتسج بعضها مع بعض كما ينتسج الغشاء فيجلل البدن باسره و فيه صلابة ما مع لينه ليقى ما يحويه من الاعضاء[۱۰۲] و يشعر بحسه باللذيذ و المؤذى ليطلب الحيوان هذا و يتجنب هذا و كل عضو من هذه الاعضاء البسيطة و جزء عضو يجذب الغذاء الى نفسه و يمسكه عنده و يحيله حتى يصير شبيها به و تلتصق اجزاؤه بأجزائه لتسد مسد ما تحلل منه فى التغذية و يزيد عليه للنمو ثم يدفع الفضل عن نفسه الى الجهة الاقرب و الاسهل كما تدفع الأعضاء الظاهرة الى الجلد و مسامه و سخا و المعدة الى للعى و أعالى المعى الى اسافلها و اسفلها الى خارج برازا و الكبد تدفع غليظ فضلتها الى المعاء (برازا-[۱۰۳]) و رقيقها الى الكلى بولا و اعضاء التوليد فى الذكر و الانثى عروق تسمى اوعية المنى تأخذ المادة من الكبد و الكلى فتنضجها و توصلها الى الرحم فى الانثى و المذاكير و الخصيتين فى الذكر و قد وجد المشرحون حيث عدوا ما فى بدن الانسان من العظام مع الاسنان مائتين و ثمانية و اربعين عظما و من الاعصاب ثمانية و ثلاثين زوجا و فردا واحدا و من العضل خمسمائة و ثلاثة عشر عضلة فهذه جملة الاعضاء الموجودة فى بدن الانسان و ما يقاربه من الحيوان و الحيوانات الصغار كالدود

لا یتمیز فیها شیء من الاعضاء بل الجثۀ باسرها کعضلۀ فی التحریک و عصبۀ فی الحس و قلب فی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمۀ)، ج۱۴، ص: ۲۶۰

الحیاۀ و کبد فی الغذاء و خلطها المحوی فی تجویفها واحد کالدم فی العرق سواء کان دما او غیر دم و لیس عدم الآلات الظاهرۀ معذوقا بصغرها فان البعوض له ارجل و أجنحۀ و رأس و عین و فم بل الأعضاء الباطنۀ هی التی تعدم فی کثیر من الصغار او بعضها و یوجد بعض الاعضاء الباطنۀ فی بعض و لا یوجد فی بعض و یکون اقل و اکثر فان الطائر لا کلیۀ و لا مثانۀ له بل فضلتاه الکبدیۀ و المائیۀ تبرزان من مخرج واحد و اکثره لا- آلات تناسل له من ظاهر کالقضیب فی غیره و ان وجد فی قلیله کالبط و الباقی یکون مخرج المنی و البول و البراز منه واحدا و کذلک فی اکثر السمک فالأعضاء انما هی فیما هی فیه بحسب حاجته لا بحسب صغره و کبره فقط.

الفصل السابع فی الأعضاء الآلیۀ

اما الرأس فقد قیل انه خلق شاخصا من البدن لأجل العینین لیکون لهما مطلعا و مستشرفا کالمنظرۀ فی الدار و جمع فیه الروح النفسانی الذی به الحس و عنه تصدر الحرکۀ الارادیۀ و آلا-ته للتناسب المقصود فی المجاورۀ و ینوب فی غیر الانسان من الحیوان عن الیدین فی تناول الأغذیۀ بالفم و جعل موضعه مطاولا شاخصا فیها مع الاسنان للرعی و العض و الفرس و القطع و القلع و المنقار للقط الحب و المنسر لقطع اللحم و الخرطوم للفیل هو الا-نف للتنفس و کالید فی تناول ما یوصله الی الفم و السلاح فی دفع المؤذی و القهر علی الاستئثار علی النافع و لکل ذی اربع من الحیوان رأس و عنق و العنق یطول و یدق فی الحیوان الذی لا یحتاج فی رعیه الی قوۀ شدیدۀ کراعی الحشیش و الضعیف من النبات و یقصر و یغلظ فیما یحتاج الی القوۀ و الشدۀ کالأسد و الفیل و جعل الخرطوم للفیل مع ما قیل لیتنفس به و هو فی الماء فیبرزه الی الهواء للتنفس و یحطه الی القعر لیتناول ما فیه مما یغتذی به و کل حیوان دموی یلد حیوانا فله الحواس الخمس و الخلد له عینان کالماوفۀ بالجلدۀ المغطیۀ علی عینه لسکناه فی التراب

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمۀ)، ج۱۴، ص: ۲۶۱

فکلها تبصر و تسمع و تذوق و تشم و تلمس.

و قد ظن قوم ان السمک لا یسمع و لیس کذلک فانه یهرب من الاصوات القویۀ و یجتمع الی المصیدۀ برائحه اللبن و غیره فله حس الشم ایضا و قد قیل ان السمک یتوجه نحو سماع الغناء و التصویت بالایقاع کالصنوج و نحوها حتی اذا قرب وقف مستمعا لا یزول فاذا انقطع السماع یفر. و قیل ان السمک یسدر من صوت الرعد و یهرب الی القعر فیصاد صید السکران و یحرص علی طعوم دون غیرها فلها حس الذوق و استنشاق السمک بالماء لترویح القلب و تبریده و تعدیل حرارته من تحت صدفۀ اذنه فلذلک قیل انه لا شم له.

فأما تشریح الاعضاء فانه یختلف فی الحیوانات بین صغیرها و کبیرها و ماشیها و طائرها و سابحها و راعیها و مفترسها فنخص الکلام فیه هاهنا باعضاء الانسان و ما یشارکه.

فنقول ان الرأس بیت الدماغ و غرفته و آخر[۱۰۴] الدماغ الأول غشاءان احدهما صلب یلی العظم و الآخر لین فی داخله یحتوی علی جوهر دسم لدن یشبه مخ العظام و هو الذی یخص باسم الدماغ و هو یجتمع من اجزاء کالدود و الزرد[۱۰۵] و فیه تجاویف و خلاء یحوی روحا هو الروح النفسانی الذی به الحس و الحرکۀ اولا و بالدماغ و الأغشیۀ ثانیا و جمیع الدماغ منصف فی طوله

تنصيفا فى مخه و حجبه و بطونه تنبت منه ازواج الاعصاب و هى سبعة ازواج فى الانسان من كل جانب فردا و لها عصب البصر و هو وحده مجوف دونها يحوى تجويفه الروح الباصر ينتهى الى العينين و هما مخلوقتان من الغشاءين المذكورين للدماغ لأنهما تنبت منهما اغشية على كل عصبة تنشأ منه فتكون العينان منهما اعنى من الغشاءين طبقة داخل طبقة اذ يتسع طرفاهما كاتساع قارورة الزجاج اذا نفخها الصانع فيصير لها تجويف كرى واسع ذو طبقتين طبقة صلبة من الصلب خارجة و لينة من اللين داخلة و جوهر العصبة المجوفة فى الوسط من التجويف الكرى ينتهى الى رطوبة تشبه الزجاج الذائب ثم الى رطوبة تليها هى فى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۶۲

وسط العين كمركز الكرة فى الكرة تشبه الجليد- بها يكون الابصار و فى الطبقة اللينة من قدام ثقب يدخل فيه النور من هذه الجليدية و الصلبة غير مثقوبة لأنها شفافة لا تمنع نفوذ النور و هى فى وجه الثقب كالزجاجة تصون الروح و تحفظه اذ لا ينفذ فيها و ينفذ شعاعه منها الى المبصرات و فردا هذا الزوج يجتمعان بعد خروجهما عن جنبتى الدماغ عند وسط الجبهة فيصيران كواحد ثم يفترقان الى العينين ليكون المرائى بهما واحدا عند المرئى حيث يؤديان الى موضع الاتحاد فاذا اختل ذلك بالحول و نحوه رؤى بالعينين اثنين و بالزوج الثانى و الثالث تكون حركة العينين و الوجه و بالزوج الرابع حس الذوق و من الخامس يكون حس السمع و حس الشم ليس يكون بعصبة بل بزائدتين صغيرتين كحلمتى الثديين تنشآن من مقدم الدماغ تجاه ثقبتى المنخرين و من السادس و السابع تكون حركات الرقبة و الصدر و من اعصاب النخاع يكون باقى الحركات و حس اللمس بسائرها و النخاع من الدماغ كالنهر من العين و الاعصاب كالسواقى و شعبها كالجداول و دقاقها كالشعب فمبدأ الحس و الحركة الارادية فى كل حيوان ذى رأس هو من الرأس.

و للدماغ فى طوله ثلاثة بطون. كل واحد منها مقسوم قسمة ظاهرة او خفية الى نصفين و اظهر الاعتباران التخيل و التصور و الحس المشترك يكون بالبطن المقدم منها و الفكر و الروية و الرأى بالاوسط و الحفظ و الذكر بالمؤخر عرف ذلك من جهة ما يعرض لها من الآفات و يستضر بها من الافعال و هى نافذة بعضها الى بعض يرى اولها آخرها و آلة السمع فى جنبتى الرأس لاشتغال الوجه بالعينين و الانف و الفم- و ثقبا الاذنان بتعاريج ملولبة ليقرعهما الهواء بحركته المستقيمة فيكون لهما طنين يقرع الهواء الحامل للصوت و تطول المسافة القصيرة بالتلولب و العصب السامع منبسط كالغشاء منقوش فى هذا الثقب و كل حيوان دى اذن بارزة فانه يحرك اذنه خلا- الانسان لأن اذنيه غير بارزة و لا- ممسوحة كالذى يبيض من الحيوان و انما احتاج الى تحريك الطويلة لتسوية وضعها الى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۶۳

جهة الصوت حتى لا- تكون حاجرة عنه بطولها و لا- يحتاج الانسان الى ذلك لفطنته و اما آلة الشم فجعلت عند الفم فى كل حيوان لتكون له رائدا للذوق كما قيل و تلى العينين فيما هى رائد له و الهواء المستنشق بالانف ينفذ معظمه الى الصدر للتنفس و شطر منه يتنفس به الدماغ و به يكون الشم بالزائدتين المذكورتين و الفم قد يعين فى التنفس و ينوب لضرورة بسد الانف او تضطره حاجة تتفق كما يكون عند التعب الشديد و الحمى و نحوهما.

و اما اللسان فانه خلق للذوق فى الحيوان عامة و لذلك يكون فى بعضه ملتصقا بالفك غير متحرك كما للسمك و التمساح و فى الذى يحرك الفك الأسفل من الحيوان يكون ملتصقا فى الفك الأسفل و فى الذى يحرك الاعلى كالتمساح يكون فى الاعلى و الذى يمضغ من الحيوان يقلب لسانه طعامه الذى يمضغه ليستوفى المضغ سحق جريشه و هو فى الانسان آلة الكلام و لذلك جعل عريضا رقيقا قصير الرباط منطلقا ليتشكل بالأشكال الموافقة لذلك و ما هو من الطير عريض اللسان يحاكى الكلام كالببغاء و الزرياب و نحوهما و يفضى الفم الى منفذين. احدهما قصبة الرئة للهواء و الآخر المرىء للغذاء و رأس قصبة الرئة

يتلقى الهواء من الانف و ينتهى به اليها و يسمى الحنجرة و ذلك ان الحيوان كله يحتاج الى الغذاء و يحتاج المتنفس معه الى الهواء و كلاهما يستمده من خارج- و تنوّر البدن مقسوم بقسمين لهما.
احدهما الصدر و هو الأعلى للروح و آلاته و ما يصل اليه من الهواء و الآخر البطن و هو الأسفل للغذاء و مادته و ما يستحيل اليه من الاخلاط ليكون المتصعد من ابخرة الغذاء و لطائفه متوجها الى الأعلى غذاء للروح و الاعضاء الحاوية له.
و بين القسمين فاصل عضلى يسمى الحجاب يتحرك منبسطا و منقبضا ليعين الرئة على اجتذاب الهواء بالاستنشاق و رده بالنفخ و يشتمل الصدر على الرئة و الرئة على القلب و يشتمل البطن على المعدة و الكبد و الطحال و المرارة و المعى و تحت الكبد المرارة تقبل الفضلة الزبدية من جانب تقعيرها من الجانب الذى به يشتمل على تحديب المعى و من جانب تحديبها الذى يلى ظاهر البدن.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۶۴
و الكليتان تقبلان الفضلة المائية الخارجة بالبول من المثانة و قصبة الرئة على هيئة المزمار مؤلفة من غضاريف هى دوائر و اجزاء دوائر كالأهلة منضد بعضها على بعض و نقصانها و هلاليتها مما يلى المرىء و غضاريفها تلى ظاهر البدن و وقاية لها و قطعها الى المرىء يتصل بجسم غشائى لين يندفع اذا اتسع المرىء لما ينفذ فيه من الغذاء و لذلك يمتنع التنفس مع البلع و يجرى على جميعها من باطن غشاء صلب املس للتصويت و على رأسها الحنجرة و هى آلة التصويت كرأس المزمار و لها لسان كلسان المزمار ليقتطع الهواء فى التصويت و ينطبق عليها غضروف مكبى عند البلع حتى لا يدخل اليها شىء مما يتبلع من الطعام و الشراب اذ لا مخرج له منها فيؤذيها و يخطر بالحيوان حتى يتكلف رده بالسعال و طرفها الأسفل ينقسم فى الرئة اقساما ينتهى توزعها الى ضيق يجرى فيه النفس حيث يمترج بالابخرة و يحمى.
و اما القلب فانه مخلوق من لحم قوى يعسر انفعاله بالمؤذيات منتسج فيه اصناف من الليف طولى جاذب و عرضى دافع؟ و ورابى ممسك و أعلاه غليظ لان من اعلاه تنبت الشرايين و به تتعلق بالرباط و اسفله مستدق كرأس الأترجة ليبعد عن عظام الصدر من جهاته و له غلاف حصيف يوقيه و جسمه منه كالمبرا لينبسط فيه و لا يضيق عنه و فيه ثلاث بطون. ايمنها يحوى دما غليظا و اوسطها دما الطف و ايسرها يحوى روحا مع قليل من الدم اللطيف و من الأيسر تنبت العروق المسماة بالشرايين اولها عرقان احدهما ذو طبقة واحدة يدخل الرئة فيرشح فيها دما و روحا و يمتص منها هواء فلقرب مسافته و ما يراد من رشحه لم تضعف طبقته. و الآخر و هو الأكبر ذو طبقتين تنفصل منه شعبتان عاطفتين على القلب متفرقتين ۱۰۶] فيه- و باقيه ينقسم قسمين يصعد احدهما الى اعلى البدن حتى ينتهى الى قلة الرأس و يرسل شعبا الى ما يمر به من الاعضاء الى حيث ينتهى ثم ينتسج منه شىء كالشبكة يمكث فيه الروح حتى يتم نضجه و استعداده للافعال النفسانية التى فى الدماغ و القسم الآخر ينجذب الى اسفل البدن فينشعب كذلك الى سائر الاعضاء مع الاوردة و اما المرىء الذى هو باب المعدة فهو
كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۶۵
فهو مؤلف من لحم و ليف و ينتهى الى فم المعدة و هو كالعنق لها و المعدة اوسع بطون الغذاء و فيها يستقر و يمكث ريثما ينطبخ و يستعد لما يراد كما له فى الكبد و هى ذات طبقتين لحمية حارة هاضمة خارجة و عصبية حساسة باطنة و فيها اصناف الليف الثلاث المذكورة للجذب و الامساك و الدفع و تطيف بها اعصاب تمينها على فعلها بحرارتها القلب من فوق و الكبد من ذات اليمين و الطحال من اليسار و الثرب من قدام و عضل البطن كلها تسخنها باحاطتها بها فتعينها على فعلها و فى قعرها ثقب ينضم فى وقت امساك الغذاء و ينفتح فى وقت الدفع فيخرج منه ما فيها الى المعى و معى الانسان كثيرة العدد و التلافيف و الاستدارات ليمكث فيها ما يأتيها من المعدة ريثما يتميز فيه ما تستصفيه عروق الكبد و يسع من الغذاء ما يعين به المعدة على

الشبع زمانا يستغنى فيه عن تناول الغذاء مع اللحظات كغيره من الحيوان و العلياء منها دقيقة يقل مكث الغذاء فيها و السفلى غليظة شحمة الباطن ليكون شحمها واقية لها من لذع ما تحويه من ثفل الغذاء و آخرها اوسع لأن الفضلة تغلظ اخيرا فلا تنفذ فى مضيق و لذلك جعل اخيرها مستقيما و ان كان اولها مستقيما ايضا لأنه لا يحتاج الى ثبات ما ينفذ فيه لا لاستغنائه بفعل المعدة عن فعل يخصه فى الهضم.

فأما الكبد فانه العضو الذى يتم فيه كون الدم الذى هو خلاصة الغذاء و لحمه كدم جامد و شكله هلالى مقعر مما يلى المعى محدب مما يلى ظاهر البدن و فى مقعره عرق هو باب الكبد تنشعب اقسامه على طول المعى فيمتص منها خلاصة الغذاء و تنتهى به الشعب الى الاصل و ينفذ به الاصل الى باطن الكبد فينقسم اقساما دقيقة ينطبخ فيها و يتم نضجه ثم يجتمع من جهة المحدب الى عرق واحد يخرج منه الدم من حدبتها فينقسم الى قسمين صاعدا و نازلا ـ الى ما علا و سفل من الاعضاء و فى طبخه فيها تتميز الزيادة من لطيفه و رغوته الى المرارة و هى فى اسفل الكبد من جهة المقعر و تتميز الزيادة من غليظه و عكره الى الطحال فى عروق تفضى اليه منها و المائية تتميز الى الكليتين و هى تحت الكبد من جهة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۶۶

محدبها و الطحال جسم لحمى متخلخل فيه شرايين مسخنة و فى خلله الخلط السوداوى الذى هو كر؟؟؟ الدم و ثفله المنصب اليه من الكبد و له منفذ الى فم المعدة يصب اليها منه عند خلوها مما يلذعها بحموضته فينبه شهوة الطعام كما للمرارة فى بعض الاشخاص مجرى اليها يصب فيها من المرة ما يعين على الهضم و الى الامعاء ما يعين على غسل الأثفال و ما يتعلق بها منها كما للطحال الى المعى ما تنصب فيه فضلته اليها فتخرج منها و من الحيوان ما لا مرارة له كالفرس و البغل و الحمار و قوقى و الدلفين و منه ما مرارته موضوعة على المعى و منه ما له عرق يحوى المرة ممتدا على المعى و قد يكون من الناس من لا مرارة له و منهم من مراراته عظيمة جدا و للجمل عوض المرارة عروق صغار تحوى المرة.

و الكلية تعدم فى كثير من الحيوان كالطائر على ما قلنا و وضع الكليتين مختلف لأن اليمنى منهما اعلى حتى تكون كالطريق من الكبد الى اليسرى و لذلك هى اعظم و هى اقل من اليسرى شحما لحر الكبد الواصل اليها و ما لادم له من الحيوان فليس له هذه الاعضاء الكثيرة فى الاحشاء.

و المثانة تحت الكليتين تجمع البول حتى تمتلى به ثم ينهض الحيوان لنفضه دفعة و لا يسيل منه دائما فيؤذيه بكيفيته المباينة و جعلت هذه الاعضاء كلها فى تنور البدن مع اعضاء التناسل و خلى ۱۰۷] منها اليدان و الرجلان لتتوفر على افعالها من غير شاغل و لا عائق

الفصل الثامن فى آلات التناسل

انواع الحيوانات تبقى فى اشخاصها بالتولد و التوالد فى شخص بعد شخص و التوالد فعل مشترك بين شخصى الذكر و الانثى فى سائر الحيوان المعروف قيل الا فى نوع واحد من الطير يقال له البيضانى يسميه اليونان ققنس قالوا انه ليس فيه ذكر و لا انثى و انما يوجد فيه واحد لا تتميز فيه ذكورته من انوثته و توليده هو أن ذلك الواحد اذا اسن و انتهت مدته ناح على نفسه على رءوس

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۶۷

الجبال الشامخة بأصوات عجيبة شجية تخرج من اثقاب فى منقاره مثل اثقاب الزمر و فى كل ثقب غدة يفتحه برفعها و يسده بها

حيث يشاء كفعل الزامر بأصابعه و يكمن له الناس لسماع تلك الالحان و الاصوات العجيبة الشجية ثم يجمع لنفسه حطبا و يضرم فيه نارا و يلقى نفسه الى تلك النار على جبل شامخ لا تهب فيه الرياح فيحترق و يصير رمادا قالوا فيتولد من رماده فى موضعه شخص مثله- و قد حكى مثل هذا التلحين و النياحة عن طائر يسمى قاقى يقاتل العقاب و يقهره و يغنى كالنائحة فى غاية اللذة و اشجى ما تكون نياحته عند موته فهذا من المتوالد المتولد غريب عجيب و ما عداه مما عرف من الحيوان المتولد انما يكون من ذكر و انثى و المتولد بلا ذكر و لا انثى بل يتولد كالذباب و البق فى الهواء و انواع من السمك فى المياه و الديدان فى النبات و الحيوان كما يتولد فى جسد الغزال دود كبير تحت جلده فى شحمه و يخرق الجلد و يخرج منه كما يخرج من الثمار الحيوان الطيار و اعضاء التوليد فى الحيوانات مختلفة نذكر منها هيئة ما فى لانسان فان الذكر منه له الانثيان البارزتان مخلوقتان من لحم ابيض غددى متخلخل يأتيه اكثر المادة الزرعية من عروق الكبد فيختلط بقليل من دم قلبى يأتيهما من القلب فى الشرايين مع روح كثير حيوانى و قليل من الروح النفسانى يأتى فى اجزاء عصبية الى الأنثيين فيختلط هناك و يبيض بتخضخضه و امتزاج الروح الهوائى به كابيضاض اللبن فى الثديين و انصبابها الأول الى اوعية المنى المتصلة بالأنثيين ثم يخرج من البيضتين الى فضاء القضيب و هو عضو يتكون من اربطة تنشأ من اعظم العانة و اعصاب خالطتها و أوردة و شرايين و لحم يملأ ما بينها و شرايينه كثيرة واسعة تمتلئ بالريح فى وقت الحاجة فتنعظه و تجرى اليه المنى من الأنثيين فتوصله بالزرق فى مجامع النساء الى الرحم و يتقاه فم الرحم بالانفتاح و الجذب البالغ مع منى الانثى المنزرق و من البيضتين الى داخل فى عنق الرحم الذى هو كالقضيب المقلوب الى داخل فى الانثى و منى الانثى مادة ممدة لمنى الذكر و منى الذكر حامل القوة الخلاقة المولدة و نسبته

الى منى الانثى نسبة الأنفحة الى اللبن المتجبن فان فى الأنفحة القوة العاقدة و اللبن هو المادة المنعقدة فالذكورى للانوثى كروح لجسد يشهد بذلك ان من الحيوانات ما تتسافد باحتكاك ظهورها كالسمك و يتلفف احدهما مع الآخر كالحيات.

و الحجل (قيل ان-[۱۰۸]) سفادها بتصويتها و وصول الهواء الروحى من حلق الذكر الى حلق الانثى فتحبل من ذلك و تبيض و تولد و وجدنا الامر بخلاف ذلك فيما أريناه عنها و رأينا[۱۰۹] سفادها من الذكر للانثى كالحمام و الدجاج و نحوها و باضت و حضنت كالدجاج و بيض الدجاج يتكون فى بطونها بغير ديك فيخرج غير مولد فان لحقه السفاد قبل خروجه و ان كان قد كمل و صلبت قشرته صار مولد الما يقبله من الروح و الكيفية و ان لم يدخلها المنى لأنه ورد عليها فى البطن و قد كملت و صلبت قشرتها.

و الرحم هو مخلوق من صفاق و عروق كثيرة فيه ينصب اليها من الدم على الاتصال و الدوم ۱۱۰] ما يكون مادة معدة للحبل و غذاء للجنين فاذا ورد اليها المنى اشتملت عليه فتبتدئ القوة المصورة بجمع زبديته و هى الروح المخالطة له فيأخذ منها حصة الى الوسط اعداد المكان القلب و من يمينه و تحت عدة للكبد و من اعلاه عدة للدماغ ثم تتخلق السرة من متصل وريد و شريان من المشيمة بالمنى و تشتمل عليه المشيمة و هى غشاء تحتوى عليه فى اول الخلق و التصوير كلكيس و اللفافة فاذا صلب جوهر السرة نفذ الروح الى الباطن متحركا و بعد ما ذكر يعسر تمييزاى الاعضاء يتقدم خلقه فقد اختلف اكابر الحكماء المعتبرين المحققين فقال احدهم ان القلب اسبق و قال آخر الدماغ- و الأشبه هو أن الدماغ و الكبد بمادتيهما مبد آن لمادة القلب لأن التركيب فى جرم القلب ظاهر من اللحم الدموى و الليف العصبى و القلب بصورته مبدأ لصورتيهما من جهة امداده لهما فالروح الحيوانى و الحرارة الغريزية و الدماغ اقدم من الكبد لما فى جوهر الكبد من الليف العصبى ۱۱۱] و جوهر الدماغ لا يظهر فيه تركيب من شىء منهما الا ان

الدماغ و العينين اسبق ظهور الحسنا فيما نعتبره من البيض الذى نتأمله يوما بعد يوم و ينظر اثر الخلقة فيه و تتكون منه علقة حمراء فى المرئى ثم يستحيل لونها اولا فاولا و تتميز الاعضاء ثم يتنحى بعضها عن بعض و تظهر الاغشية المميزة لها و تتخطط الاطراف قبل ان تنفصل ثم تصلب الاغشية (المميزة-[۱۱۲]) و الجلد و يتميز و ينفصل و لكل استحالة و تغير من هذه مدة موقوف عليها قبل ان تختلف و ان اختلفت فى الذكران و الاناث من الاجنة فانها تكون فى الاناث ابطأ ثم تأخذ القوة الغاذية فى الاستمداد من العروق اذا كبر قليلا- و قد كانت تستمد من المسام قبل ذلک فان النموّ يبتدئ مع التصوير و يظهر بعده فيظهر فى الستة الايام الأول فعل المصورة دون النمو و الاستمداد و بعد ذلک يستمد و تبتدئ الخطوط و النقط من اليوم التاسع او العاشر ثم فى الخامس عشر تنفذ الدموية فى الجميع فيصير علقة و بعد ذلک باثنى عشر يوما تصير الرطوبة لحما متميز الاجزاء و تتميز الاعضاء الثلاث تميزا ظاهرا و قد تنحى بعضها عن مماسة بعض و امتدت رطوبة النخاع و بعد تسعة ايام ينفصل الرأس عن المنكبين و الاطراف عن الضلوع و البطن و اكثره الى اربعين يوما او الى خمس و اربعين و الاقل الى الثلاثين و يظهر فى السقط اذا القى فى الماء البارد بعد شق الغشاء و يتميز فى المنظر و غذاؤه من كبده بوريد يدخل من سرته و تنفسه بشريان يدخل معه فيصله الروح و الغذاء من الشريان و الوريد كما يصل الى اعضاء الحامل و فى ضعف هذا الزمان الذى فيه كملت صورته تكون حركته من ستين يوما اقله و الى تسعين اكثره و نادره و الأكثر الأربعين و الثمانين للكمال و فى ثلاثة اضعاف ذلک الزمان تكون ولادته فالاقل فى ستة اشهر لمن تحرک فى شهرين و فى كمال تسعة اشهر لمن تحرک فى تسعين يوما و هذا قول تخمينى لا تحققه التجربة باليقين.

و صغار الحيوانات فى ذلک اسرع و كبيرها ابطأ فالخطاف و امثاله يتفقأ بيضه الى سبعة ايام و ما يلد من الصغار كالسنور و نحوها فى اربعين يوما و ما لا يتحقق نزوه كالفار و نحوه فى اقل من ذلک الى حدود اربعة عشر يوما و الفيل الى

سبع سنين و لا تقاس الاعمار على ذلک و ان قربت فان الفرس يلد ابطأ من ولادة الانسان لانه يلد فى سنة تامة و عمره لا يبلغ ثلث عمر الانسان و يغتذى من دم الطمث بألطفه و اسرعه نضجا و يصرف ما يليه فى ذلک الى الثديين فيعده لبنا لغذائه اذا ولد و تحتبس الفضلة غير الصالحة لاحد الامرين و تجتمع حتى ينتهى الاحتمال و يندفع فيكون اعظم عون على الولادة و لذلک تعسر ولادة من قلت فيها او قلت حدتها و مائيتها و كذلک يجتمع بوله و عرقه فى غشاءين متميزين يطيفان بالمشيمة فيعينان فى وقت الولادة على الولادة ايضا بانشقاقهما و نهضة القوة الدافعة لما يتعدى طور الاحتمال منهما و يستعجل بذلک خلاص الجنين من اذية الفضلتين مع انتفاعه بهما و من الحيوان ما يلد ولادة تامة كالانسان و ما يشبهه.

و منها ما يولد بالبيض فيبرز من الانثى قبل ان يصير حيوانا يحس و يتحرک ثم يولد ولادة ثانية بالحضان بعد التشكيل و التصوير و وجود الحس و الحركة و منه ما يولد دودا يحس و يتحرک من غير ان يتشكل بكماله و يتشكل فيولد عن الاغشية الدودية ولادة اخرى مثل الزنابير و دود القز- و الذى يبيض فمنه ما يبيض بيضا تاما كالطير و منها ما يبيض بيضا غير تام كالسمک لان بيضها ينشأ و ينمو بعد الوضع و هو بيض و بيض الطير لا- يكبر و لا- ينشأ و من البياض ما يبيض داخلا و يولد داخلا و منها ما يبيض داخلا- و يتم داخلا- و يولد خارجا و منها ما يبيض داخلا- و ينفصل عنه البيض كالبزر و يكمل من خارج بيضا ثم يولد كالسمک و منها ما يولد بزرا و ذلک البزر يصير بالحضان دودا- و قد حكى انه ظهر فى بلد من البلاد عقيب مطردود كثير ملأ فراسخ فى فراسخ من الارض ۱۱۳] و نسجت على انفسها القز و قرضته و خرجت منه فراشا و القت بزرا لكن القز الذى نسجه كان ضعيف الاتصال سريع التقطيع و لعل ذلک لعدمه العلف الصالح كورق التوت فلذلک حفظ الناس التجربة فى ذلک بعلفه و الا فالصناعة و التدبير لا يكونان ضروريين فى حفظ الانواع الوجودية و كمال افعالها و انما الصناعة تقتدى بالطبيعة فى الاصلح

من ذلک و الاوفق

و التولد قد یکون فی الاحیان و لا یکون و التوالد هو الذی یتصل لتنحفظ الانواع فان التولد یحتاج الی موافقة من طباع الهواء و التربة و الماء و ذلک مما ینـدر و الارحام معدة لذلک و تقوم آلة التناسل فی الذکران بالقوة المولدة فانها اذا قطعت من الرجال تغیرت احوالهم فی انفسهم و نقصت معانی الرجلیة فیهم ظاهرا کما فی اللحیة و الشعر و باطنا کما یری فی الاصوات و الاخلاق و ما کان من الحیوان لین الجلد خلقت بیضتاه خارجتین فاما ما کان صلب الجلد فلم یجعل بیضه من خارج کیلا یؤذیه جرمه و خشونته و ریش الطیر من هذه الجملة و جلد الفیل و القنفذ لا یوافق مماسة الانثیین فجعلتا من داخل و فی الحیوان ماله سبیل البول و سبیل البراز متمیزان و ایلاده من سبیل بوله و عنده و منه ما سبیل الثلاث فیه واحد کالبیاض و السلحفاة لها سبیلان للفضلین البولیة و البرازیة واحد و واحد للولادة خاصة.

الفصل التاسع فی الاخلاط

و اکثر الحیوان تکون مادة بدنه القریبة من الدم و الغذاء الذی یتناوله یستحیل فی بدنه ثم یستحیل الدم الی جوهر اعضائه فی تغذیته لها فیخلف علیها بدل ما یتحلل منها و یزید علیه للنمو فیما ینمو حین ینمو و اکثره یتولد فی بدنه مع الدم کیموسات اخری بعضها احر و بعضها ابرد و بعضها ارطب و بعضها ایبس و القلیل منه هو الذی یوجد فیه الدم وحده و ذاک فیما لیس له الاعضاء الباطنة فتکون بطنه کلها کبدا و کیموسه کله دما کالبرغوث و نحوه و ما لادم له فکیموسه ایضا واحد متشابه کالجراد و العقارب و نحوها فانه یوجد فیها رطوبة بین الدم و البلغم الی البیاض و الصفرة- و هذه الکیموسات اعتبرها المعتبرون فوجدوها فی ابدان الناس و ما یقاربهم من الحیوان منحصرة فی اربعة اجناس جنس الدم و هو رطب سیال احمر اللون حلو الطعم. و جنس المرة و هو کیموس طعمه مرجدا و الوانه مختلفة من احمر ناصع رقیق و اصفر رقیق و ثخین و اخضر. و جنس السوداء و هو کیموس اسود اللون یختلف طعمه بین الحموضة و العفوصة و المرارة ایضا. و جنس البلغم

و هو کیموس ابیض لزج مختلف القوام بین رقیق و ثخین و منعقد و سیال.

و الطعم بین تفه و حلو و مالح و حامض. و کل حیوان فیه هذه الکیموسات له اعضاء یختص بها فالکبد للدم و المرارة للمرة و الطحال للسوداء و المعدة للبلغم و ان لم یختص به دون سائر الاعضاء.

و قال قوم من الحکماء ان الکیموس الغاذی هو الدم و هذه الاجزاء انما تولدت فی طبخه بالعرض فاستعلمتها الطبیعة لمنافع لا لضرورة الیها لو لم تکن.

و قال قوم ان هذه الکیموسات الاربع باسرها مادة الغذاء و احتج الاولون بان الحیوان الذی غذاؤه واحد و لیس له اعضاء کثیرة فی جوفه للغذاء کالکبد و الطحال یوجد فیه الدم فقط دون هذه الاخر و احتج الآخرون علی مذهبهم فی الکیموسات الاخری باختلاف جواهر الاعضاء المستمدة من الغذاء فی ان منها ما هو أحر و ألطف و منها ما هو ابرد و اکثف و منها ما هو ارطب و منها ما هو اجف و کل صنف منها یغتذی بشبهه و مناسبه. فالاحر و الالطف کالقلب و الرئة یغتذی من المرة او تتوفر المرة فی غذائه و الابرد الاکثف کالعظام یغتذی من السوداء و البارد الرطب من البلغم و الحار الرطب من الدم.

و الحق هو ان الدم هو المادة الغذائیة المقصودة فی الطبع و الباقیة تولدت معه بالعرض فجعلت لها الطبیعة منافع تصرفها الیها

لأنها تتولد فى ابدان المغتذين عن اختلاف اغذيتهم فى طبائعها و امزجتها و استحالاتها و هضومها و ذلك لان المأكول من حيث يرد الفم و يمضغ بالاسنان تأخذ الحرارة الغريزية و القوة المغيرة البدنية فى التأثير فيه فيسخن بحرارة الفم و اللحم الذى فى باطنه و بالريق الذى يختلط به فى مضغه و تقليبه ثم يرد المعدة فينطبخ مع الماء المشروب كما تنطبخ الاطعمة فى القدور فيصير منه جوهرا واحدا متشابها شبيها بطبيخ الشعير تسميه القدماء كيلوسا ثم يجرى من المعدة الى المعى كالماء الذى يخرج من العين الى النهر و يذهب فيها مترددا فى تلافيفها حتى ينتهى الى المخرج ترددا بطيئا فينطبخ فى ذهابه و لبثه ايضا و تمتص عروق الكبد صفوته و خلاصته اولا فاولا و توصلها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۷۳

الى الكبد مع طبخها فى الطريق و ما يتخلف فى المعدة من الكيلوس و يبقى فيها زمانا ينطبخ و يصير فيها بلغما لزجا و الذى يرد الكبد ينطبخ فيها و ينحل مزاجه و تتميز اجزاؤه فالأقرب الى جوهر الغذائية اذا تم نضجه يصير دما و ما لا يتم نضجه لقصور الطابخ او عصيان المطبوخ يصير بلغما ايضا و يتميز عن الدم فى طبخه ما يبعد عن جوهره. اما الاحر و الالطف فيندفع طافيا عليه كالرغوة و الزبد و هو المرة و اما الابرد و الاكثف فيثفل راسبا فيه كالدردى و العكر و هو السوداء و اما المائية المخالطة الزائدة على الحاجة فى الطبخ فتصفى الى الكليتين بولا و الخلاصة التى تحصل من الدم فهى المقصودة بالطبع ينفذها الكبد من جهة العرق الاجوف الى الاعضاء فيغتذى بها و الباقية التى جاءت بالعرض من جهة الطابخ و المطبوخ و المميز و المتميز لا تتركها الطبيعة فضلا مدفوعا فيضيع معظم الغذاء و العمل فيه بل تصرفها الى منافع اخرى و تعيدها الى الغذاء و ذلك ان الحيوان الذى تتفنن اغذيته و تختلف طبائعها و احوالها فتارة يأكل الاحر و تارة يأكل الابرد و تارة الالطف و تارة الاغلظ و تارة الأكثر و تارة الاقل و تارة يجوع و تارة يشبع. يختلف ما يتولد فى بدنه منها لان القوة البدنية و الحرارة الغريزية اذا فعلت فى الغذاء طبخا و انضاجا و حلا و تفصيلا و تركيبا و تمويجا تتولد منه الكيموسات المذكورة. الدم من خلاصته و البلغم من بارده و مما لم ينضج و المرة من حاره و ما احترق منه و السوداء من غليظه و عكره فما هو من الاغذية بمزاج المغتذى اشبه و اليه اقرب اذا تناول منه الحيوان الصحيح البدن المعتدل المزاج فى وقت حاجته و بقدر كفايته استحال دما بجملته و لم تقصر الطبيعة عن انضاجه و احالته و لم يلزم ان يتولد منه بلغم لبرودته و فجاجته و بهونه؟؟؟[۱۱۴] و لا مرة لحرارته و احتراقه و لا سوداء لغلظه و يبوسته الا ان ذلك فى الاغذية قليل او غير معروف او غير موجود و كذلك ما ليس فى جوهره غلظ و برد شديد لا يتولد منه فى المعتدل المزاج اذا نال منه فى وقت حاجته بقدر حاجته سوداء و ما ليس فى جوهره برد و لزوجة فلذلك لا يتولد منه بلغم و ما ليس فيه حرارة زائدة و لطافة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۷۴

لا تتولد عنه مرة و ذلك كثير و موجود و معروف فى الاغذية فلا تتولد المرة من الابرد الا رطب و لا البلغم من الاحر الا يبس و لا السوداء من الاحر الا رطب و كذلك ما هو مستعد لأن يتولد منه احدها اكثر من الآخر كالمرة من العسل و البلغم من اللبن و ذلك معروف و متفق عليه و من الابدان المختلفة الامزاج التى منها ما يحيل اكثر ما يرد اليه دما و لو بعد عن طبيعة الدم و منها ما يحيله سوداء و مرة او بلغما بحسب امزجتها الجبلية و العرضية و الصحية و المرضية و حالاتها فى اغذيتها كمن يتناول القليل على الجوع الشديد او الكثير على غير جوع فيختلف بحسب ذلك كله ما يتولد من الاخلاط فتتولد هذه الكيموسات الأحر مع الدم لهذه الاسباب العرضية و الاتفاقية بين الغذاء و المغتذى فاذا حصلت لا تدفعها الطبيعة فضلا فتذهب ضياعا مع الزمان و التعب بل تدخرها فى الابدان لتتلافى بها سالفا او تتدارك مستأنفا من الاحوال فى الاغذية المختلفة الطباع. اما البلغم فيفضل من الغذاء الكثير و البارد و الرطب و يتولد فى الابدان المائلة امزجتها الى البرودة و الرطوبة و التى يدخل الطعام على الطعام و يبقى

فی البدن حتی اذا عرضت له حاجة من عدم غذاء عطفت الحرارة الغریزیة علیه فتممت نضجه و طفت به حرارة الجوع و العطش وحدة الاخلاط المحترقة بنار البدن و احالته دما و استعملته غذاء و بدلا و سدت به فاقة و خللا او ورد علیه غذاء حار یابس خلطته به فعدلته و اصلحته و لو لم یکن لاستحال ذلک الغذاء فضلا مریا فیندفع و لا ینفع او یبقی فیضر و ان ورد علی البدن حر هواء او نار او اجحفت به حرکة مسخنة مجففة بکثرة التحلیل عدل ذلک الاسخان ببرده و کان المتحلل المتبدد منه لا من جوهر البدن و لذلک ینعقد منه سمینا و تلتبس به الاعضاء زینة لها و وقایة من اذیة الحر و البرد کالکسوة و المرة علی هذا القیاس لمقابل هذه الاحوال تعد فی الابدان اذا فضلت من الغذاء الحار اللطیف حتی اذا ورد علی البدن غذاء غلیظ بارد کثیر عسر الهضم اختلطت به قهرته و عدلت برده و غلظه فاستحال دما غادیا و لو لا ذلک لأثقل و اتعب و اندفع

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۲۷۵

اکثره فضلا و شغل کثیره باضراره عن الانتفاع بقلیله کما یعرض فی التخم فلذلک جعل لها فی بعض الاشخاص طریق تنصب منه الی المعدة لتختلط بالأغذیة هناک و کذلک اذا بقی فی المعی من لزج الاثفال و غلیظها ما یعسر اندفاعه غسلته بحدتها و نبهت بلذعها القوة علی دفعه و لذلک جعل لها فی سائر الاشخاص طریق اوسع ینصب فیه الی الامعاء و ان ورد علی البدن سبب مبرد من داخل او من خارج قاومته و دفعت مضرته و السوداء تفضل من الاغذیة الیابسة الغلیظة الباردة و اعدت اما لغذاء دسم حار رطب مرخ مزلق مضعف للّیف الجاذب و الماسک برطوبته و دسومته مع حرارته فیختلط به فیجففه و یکثفه و یقوی اللیف علی امساکه و جذبه ریثما ینهضم و یتمیز خلاصته و تندفع فضلته و تنبه الشهوة بلذعها لفم المعدة لحموضتها مع جمعها و عصرها بقبضها علی طلب الغذاء فلذلک جعل لها طریق تنصب فیه الی المعدة و آخر تنصب ۱۱۵] فیه الی المعی فهذه منافع ما یحصل من الاخلاط المتولدة من الاغذیة المختلفة سوی ما یبقی منها فی الدم و لا یتمیز منه بل یتحیز بقسم منه دون قسم و یکثر و یقل عند انقسامه فی مقاسم العروق متوجها الی الاعضاء الحارة و الباردة و الرطبة و الیابسة علی ما قیل فتذهب المرة الی الاحر کالقلب و السوداء الی الابرد الاغلظ کالعظام و البلغم الی الارطب کالدماغ و قد تختلف استحالات هذه الکیموسات فی الحر و البرد و الفساد و العفن و الصلاح و الموافقة بحسب الاغذیة و اصنافها و احوالها و احوال المغتذی بها فیتولد البلغم الحلو من الاغذیة الدسمة الحلوة او من مخالطة الدم البلغم و یتولد البلغم المالح من الدسمة المالحة او من مخالطة المرة البلغم او من فعل الحرارة الغریبة العفنة فیه کفعل الشمس فی المیاه الکدرة الواقفة و البلغم الحامض یتولد من الاغذیة اللزجة الحامضة کاللبن الحامض و نحوه او لقصور من الحرارة الغریزیة عن احالته و انضاجه دما او عقده دسما او لسوداء تخالطه و یتولد البلغم المائی من الاغذیة المائیة کألبان الأتن و نحوها و من المیاه المشروبة و ما یغلب علیه المائیة من الفواکه

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۲۷۶

و الغلیظ الزجاجی منه یتولد من الباردة الرطبة اللزجة الغلیظة و یعقده برد مجمد فیکون تفها او حر غریب فیکون مالحا و اذا افرط علیه جعله خصبا عظیما و خصوبا بتحلیل لطیفه و بقاء کثیفه و ینتفع بهذه الخارجة عن الطبع فی مواضع کما یستضرّ بها فی مواضع و الاعداد انما هو للمنفعة و المضرة انما هی بالعرض اذا تقاوم الضد بالضد حیث تترکب هذه الکیموسات و الاخلاط بزیادة و نقصان فیکون فی الابدان منها اصناف کثیرة مقابلة لأصناف الواردات و لا یحتاج ایضا الحیوان الی دواء الا اذا اعوز ما ینوب منا به من اخلاط الابدان کما یحتاج الی المسهلات لقلة انصباب المرة الی الامعاء و الی الجوارشات لقلة انصبابها الی المعدة و الی الحموضات لقلة السوداء و الی الدسومات لقلة البلغم فهی معدة فی الابدان اغذیة و ادویة و تستعمل القوة البدنیة کلا منها عند الحاجة الیه و ان کانت فی البعض و بعض الاوقات کالقاتل من السمومات و الممرض من الواردات الا ان هذا هو النادر الأقلی و الأول هو الطبیعی الاکثری و الشهوة فی کل الاصحاء داعیة الی کل فن من المطعومات فی وقته و یعد غیره فی

المرضـی فی الکثیر و الأکثر و یشکل فی القلیل و الاقل اذا اختلفت امزجة الاعضاء و خالف فم المعدة المشتهی لاکثرها فیقتضی بمـا یوافقه و لو خالفهـا کما تری من یتقـدم له تناول الـدسم یشـتهی الحریف و المالـح و الحلو و الحامض و القابض و نحوها و لـذلک کانت الصـحة اکثریـة للحیوان و المرض اقلیا و لو کان لا یوجـد فی الابـدان سوی الخلط الموافق و المزاج المعتـدل لقد کان لا یمکن ان یکون غـذاء الحیوان الا واحدا متشابها متقاربا و کذلک الحرکات و سائر الاحوال و لذلک یری من اقتصـر من النـاس علی الغـذاء الاـ عـدل و التـدبیر المتشـابه المتناسب یکون اکثر استضـرارا بما یخالف مزاجه و عادته من غیره. و علی هـذا الوجه یصدق قول من قال فی تدبیر الناس ان التخلیط فی زمن الصحة کالتداوی فی من المرض. فقد عرف من هذا ان الکیموس هو الدم و ان الاخلاط الاخری وجدت فی الحیوان الدموی لضرورات و منافع اقتضتها

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۲۷۷

الحکمـة و یعود الـدم بطبـخ ثالث الی غیر لونه و قوامه حیث یصل الی الاعضاء المختلفة فیسـتحیل عند کل واحد واحد منها الی مشابهة و الغذاء الموافق طبیعة للحیوان هو الذی تقدر طبیعته فی احالته علی خلف کاف لتغذیته و نموه و تحصل منه للابدان فی الزمـان بقـدر ما یتحلل و یفضل بقـدر ما یحتاج الیه فی النمو فان للنمو زمانا واحـدا لا یسـرع و لا یزیـد بکثرة الغـذاء و ان ابطأ و نقص بقلته و قـد ینشأ الحیوان و ینمو مع هزال التوفیر الطبیعـة موجود المادة علی النمو بحسب وقته عندها فالأخلاط غذاء لأبدان الحیوانـات کالمـاء للنبـات مع مـا یخـالطه من الارضـیة و ما فیها من الکیفیات تغتـذی الارواح بلطیفها و الاعضاء بکثیفها و القوة البـدنیه تقبل علیها فیفعل فیها فیغتـذی و ینمی و یلتفت و یولی عنها فیـذبل و یذوی فللقوی علی الابدان اقبال و عنها إدبار یکون به نموهـا و ذبولهـا و اتصـال و انقطاع یکون به حیاتها و موتها الطبیعیین و للابـدان و الارواح موافقـة للقوی تکون بها صـحتها و حیاتها و مخالفة و مباینة تکون بها مرضـها و موتها العرضـیین فان الذبول بالشـیخوخة مرض طبیعی کما ان الضعف و الذبول فی الشـباب مرض عرضـی و صـحة الحیوان الطبیعیـة مرض طبیعی الـدواء و ینتهی به الی الموت فالفناء فی مدة اطول من المدة التی ینتهی به الیه فیها الامراض الأخری التی هی عرضیة و ادویتها مباینة اجنبیة و الا فالحکمة فی احواله الطبیعیة تامة لا تقصیر فیها.

الفصل العاشر فی اشتراک الحیوانات و اختلافها فی الخلق و الاخلاق

و قد تشترک انواع الحیوانات و تختلف فی الاعضاء و الاشکال و الأفعال و المأوی و الاغذیة.

امـا الاـشتراک و الاختلاف فی الاعضاء فمثل اشتراک الانسان مع الطائر فی کونه ذا رجلین و اشتراک الطائر مع کثیر من السابح فی کونه ذا جناح و انواع الطیر فی الریش و الفرس و الحمار فی الحافر و الثور و الکبش فی القرن.

و الاختلاف فمثل اختلاف الانسان و الفرس بالذنب و الضفدع و السلحفاة

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۲۷۸

بـالترس الـذی علی ظهرهـا و کـذلک للسـمک فلوس و للفیل خرطوم و للجمل سـنام و للکرکـدن قرن واحـد و حافر و للحیوان المسـمی ارقص قرن واحد و للکبش قرنان و ظلف و للانسان رجلان و للفرس اربعة ارجل و للعناکب ارجل کثیرة و السـمک و الحیات لا رجل لها و لمستنشق الهواء رئة و المتنفس بالماء لا رئة له.

و اما الاشتراک و الاختلاف فی الاشـکال فمثل اشتراک الزرافة و الجمل فی طول الرقبـة و الاسـد و الفیل فی قصـرها و المار ما هی و الحیات فی الامتـداد طولا مع الدقـة و المخالفة مثل مخالفة الانسان لغیره فی انتصاب قامته و عرض اظفاره و بد و بشـرته و کون ثـدییه علی صـدره و مخالفة الکبش للتیس بألیتیه و ذهاب قرن الکبش عرضا مع تلففه و قرن التیس طولا مرتفعا مع انعطافه

الى وراء و انتصاب قرن الكركدن و غلظ قرن ارقص مع قصره و كثرة تشعب قرن الأيل وحدة طرف قرن الكركدن. و الا قرن ايضا حيوان تركى يشبه البقر و الجمال قرنه كبير جدا طويل عريض له زوائد تنبت عنها غصون منقلبة كل واحد مثل قرن و مساحة وسطه تكون ذراعا و نصف فى ذراع و شكله الى التثليث.

و اما الاشتراك و التباين فى المأوى فكاشتراك حمار الوحش و الغزال و النعام فى سكنى البرارى و القفار و الاسد و اليحامير فى سكنى الآجام و البقر الجبلية و الكباش و التيوس الجبلية و الفهد و النمر فى الجبال. و الذى يأوى الاشجار كالفاختة و الورشان. و الذى يأوى الخراب كالبوم و الهام. و الذى يأوى الماء الغمر كالحيتان و الذى يأوى السواحل كالضفدع و السرطان.

و اما الاشتراك و الاختلاف فى الغذاء فمثل آكل اللحم كالاسد و الذئب و البازى و العقاب و راعى العشب كالبقر و الغنم و اليحمور و الغزال و مخالفة الجمل لغيره من الراعى فى اكل الشوك و الشائك من الاشجار و العنكبوت فى اكل الذباب و الخشاف فى اكل البق و الدب فى اكل الثمار.

و اما المشاركة و[116] المباينة فى الافعال فكاشتراك الطائر فى الطيران و السابح فى السباحة و السبع و الفهد فى الوثب و الافتراس و الكلب و الذئب فى العدو

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج14، ص: 279

و منه الاختلاف و الاتفاق فى الاخلاق كالسبع فى شجاعته و الارنب فى جبنه و العقعق فى سرقته و خبثه و الجمل فى حقده.

و منه الخواص و قد اكثر القائلون فيها كما يقال ان الفار يقصد من عضه النمر فيبول عليه فيموت و السمكة الرعادة تخدر يد صيادها اذا وقعت فى شبكته او اخذها بيده مع برد محسوس و بهذه الخاصية تتعيش حيث تخدر ما يمرّ بها من السمك فتصطاده و الخنزير تسمن رائحته الخيل- و من الحيوانات ما هو شرير مؤذ منفخ كالنمر و الببر و الرخ و السبع الذى له شوكة فى ذنبه كالعقرب و يسمى باريطوس و الكركدن فانه اذا سمع صوت الانسان أو شم رائحته قتل نفسه فى طلبه فاذا وجده قتله و لا ينتفع به لانه لا يأكل اللحم و يغتال الفيل فيشق بطنه بقرنه و الاسد يقتل كثيرا مما يظفر به اذا جاع حتى انه قد يقتل القطيع من الغنم حتى يأكل منه الشاة الواحدة لكنه يعف اذا شبع و ليس كذلك الرخ و لا باريطوس و فى الاسد حياء يتجافى به عن مواجهة ما يفترسه اذا لم يخاصمه و انما يأتيه من ورائه و فيه انفة يتباطأ بها عن الهزيمة و يحمل على الانسان فى جواب الصياح و الشتيمة لا لأنه يعرف الكلام لكن هيئة الصياح و فيه شجاعة عظيمة يحمل بها على كثير من ذوى السلاح و يقاتل و لا يرجع من الضرب و الجراح و لا يذلّه ما يصيبه منه بل يقاتل بغضبه حتى يموت و يقاربه الخنزير فى الشجاعة و كون الضرب و الجراح لا تذله و النمر مع قحته و جرأته ينهزم اذا جرح و هو فى قتاله يكرّ و يفر و الاسد اذا كرّ لم يفرّ الا فرارا خفيا متخالسا.

و من الحيوان ما يعين بعضه بعضا فى الخصومة كالكلاب و منه ما ينهزم بعضه اذا رأى الايقاع بالبعض.

و منه ما يجتمع على خصومة العدو مع شدة فزعه منه كالعصفور الاهلى و الخطاف فانهم اذا رأوا السنور و الحية و الباشق و نحوها هبوا اليها مجتمعين كالمخاصمين و تجمعوا عليها مع حذر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج14، ص: 280

و منه ما يجتمع الى من لحقه الاذى و البؤس من نوعه و يلبى دعوته و يتعصب له و يجتهد فى خلاصه كالغربان فانه اذا ربط منهم غراب فى شجرة اجتمعوا عليه و صاحوا لصياحه و نقروا رباطه ليحلوه. و الدلفين يحب الناس خوصا الصبيان و يقفى الغرقى امواتا و احياء. و الكوسج بضده يقتل السابح بان يضربه بلسانه المنشارى فيقطعه. و الدب يحمل اولاده على ظهره اذا احفزه العدو عن مشيهم معه و يخاصم عنهم و هو يذهب بهم من بين يدى المؤذى. و الطائر المعروف بالورشان يستقتل على فراخه و يثبت مع شدة حذره و سرعة فراره و يقتل نفسه اذا رآهم فى يدى القانص- و قيل ان فى انواع الشفانين و القمارى حسن عهد و

رعایـة اذا مـاتت الاـنثی لم یتزوج قرینها و اذا مات الـذکر لم تتزوج الانثی و الحمام یألف و یعشق و یغار و یسـلووا لجمل حقود جدا یقتل بالعض و الرمح عند الظفر.

و حکی ان جملا ـ احتیل علیه بتغییر صورة امه حتی نزا علیها ثم عرفها عنـد فراغه فألقی نفسه من عا؟؟؟ حتی مات و لا ینزو علی امه البتـة- و اناث الخیل ترضع الیتیم من الفلا و تربیه و تحنو علیه و تتبع الرمکـة الواحـدة عـدة من الفلا و لو بعـد مدة طویلة- و الفیل شـکور لفیاله و متعهـده و بـذلک یصـطاد بأن یحفر له حفیرة بـدرج فی الطول و العمق یوما بعد یوم مع طعم یطرح له فیها حتی یصـیر بحیث لا یمکنه الخروج منها لطولها و ضیقها ثم یأتیه رجلان احدهما یضربه ضربا وجیعا و الآخر یحامی عنه و یطرد الضارب حتی یبعده عنه فاذا تکرر ذلک عرف الحامی من الضارب ثم یتعهده الحامی بطعم یحلقه من بعید مع شدة جوعه و ماء مع شدة عطشه حتی یصیر له به من الانس ما یجربه فیه و یثق به منه فیرکبه و یضربه بالآلة الحادة فی رأسه و یصرفه و یؤدبه.

و اما الاسد فانه یسـتأنس الی مربیه لکنه یلاعبه لعبا یتخلله اذی و اذا جاع قتله و من الطیر ما یحمل فراخه علی ظهره کالنسر لأمنه فی طیرانه مما یعلوه و منه ما یطرح فراخه و یلقی بیضه فی عش غیره فیفقسه و یربیه و لا یلتفت هو علیه

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۲۸۱

کطیر یقـال له کبوک یکون فی بلاـد مـاوراء النهر و باریطوس سـبع زنجفری اللون ازعر البشـرة له ذنب کـذنب العقرب فیه ابرة یلسع بهـا الحیوان فیقتله و ان کـان جائعـا أکله و إلا ترکه مقتولا و لا یبقی علی حیوان عن قـدرة و الببر یعادی الاسـد فیقتله و لا یأکـل منه و لاـ یقتل غیره إلا عن جوع او حرب و من السـباع سـبع یقال له نـدس یحب الناس و لا یضـرّهم و هو یقاتل الاسود و الکلاب.

و من غرائب احوال الحیوان ضـحک الانسان و بکاؤه فانهما لا یوجدان فی غیره و شیبه فی شیخوخته و قد قیل ان الشیب یعرض فی شـعرات من اذناب الجمال و الغرانیق بالضـد تتغیر رمادیة ریشـها الی السواد الحالک فی الشـیخوخة و قد یغیرها البرد الشدید الی بیاض لاعن سـبب الشـیخوخة بل لموت الحرارة و انطفائها و اذا تأملت اخلاق الناس وجدت بینهم من التباین ما لا یوجد فی غیرهم من الحیوان فلا یبعـد شـخص عن شـخص فی انواع الحیوانات الأخری کبعـد شـخص عن شـخص من الناس فی اخلاقهم فتری فیهم اشـباها لکل نوع من انواع الحیوان او لأکثر اصنافهم فمنهم سبعی الاخلاق و منهم ذئبیها و منهم نمریها و منهم ثعلبیها و منهم حماریها و منهم تیسـیها و منهم ما یشـبه فی کیسه کیسـها و فی حسن عهده حسن عهدها و لطافة ذهنه لطیف الذهن فیها کالنحل و الخطاف و یری بینهم ۱۱۷] من التفاوت فی الفضـیلة و الرذیلة و الاختلاف بالشدة و الضعف و القرب و البعد ما تشبه به اصنافهم اصناف الحیوانات الأخری و ربما زادوا علیها فی الرذیلة و هو الاعرف کما قال.

الشاعر المتنبی

اذم الی هذا الزمان اهیلهفأعلمهم فدم و احزمهم و غد

و اکرمهم کلب و أبصرهم عمو اسهدهم فهد و أشجعهم قرد

و من نکد الدنیا علی الحر أن یریعدوا له ما من صداقته بد

و انما یزیدون فی ذلک علی شر الشـریر و رذیلة المرذول من الحیوان لاسـتعمالهم و استخدامهم العقل و الرأی للطبع و الخلق و الفضیلة للرذیلة فیعظم بذلک

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۲۸۲

شرورهم و رذائلهم و یضـر بعضـهم بعضـا بـذلک مـا لا یضـر حیوان بحیوان و لو کتب کتاب الانسان لکان فیما یعـد من اخلاق النـاس و اختلاـف احوالهم و افعـالهم فی فضـائلهم و رذائلهم اضـعاف مـا فی کتاب الحیوان فکیف لا و کل کتاب حوی علما و

صناعة جزء من كتاب الانسان و كذلك كل ما يحوى مذمة و رذيلة من رذائلهم و سوء اخلاقهم و قبيح افعالهم من كتاب الانسان ايضا اعنى من افعال الناس و خواصهم و اخلاقهم و صفاتهم هم الذين منهم الانبياء و الاولياء و الزهاد و العلماء و لهم عجائب الصنائع و دقائقها و غرائب التدابير و محاسنها، و منهم ايضا الكفار و الاشرار و الجهال و الاعمار فاختلاف اشخاصهم و اصنافهم (بأفعالهم-[۱۱۸]) و اخلاقهم اكثر من اختلاف اصناف الحيوانات الأخرى باسرها و انواعها و اشخاصها فى افعالها و اخلاقها و كثيرا ما يتعلم الناس من الحيوانات الأخرى علوما و حكما كما يقال ان حجر اليرقان يأتى به الخطاف الى اولاده حيث يعرض لهم اليرقان فيلقيه فى عشهم و فراخ الخطاف تلقى ذبلها من طرف العش الى خارج و القنفذ لبيته ابواب يسدها و يفتحها عند هبوب الرياح التى تؤذيه و توافقه و طير يصيبه القولنج من اكل السمک يحتقن بماء البحر بمنقاره و النمل ينقل ذخائره من موضع الى موضع آخر قبل السيل لشعوره به و الكلاب تنذر اصحابها بمصائب و بلايا تأتى عليهم حيث تبكى قبل ذلک و تعوى و العرب تبغض الغراب لانذاره بخلو الدار و الالحان الغريبة العجيبة تعلمها الناس من الطير المعروف بالسيرما و مما رأوه من الحان الفقنس المعروف بالبيضانى عملوا الآلة المعروفة بالأرغن فى مدينة القسطنطينية لأن هذا الطائر يكون فى جزائرها و النياحة الشجية تعلموها من الطائر المسمى تاقى و هو الذى قيل انه يقاتل العقاب و يقهره و اشجى ما تكون نياحته عند ما تضعف قوته و يقرب موته و قد حكى انه رئى و هو ينوح نياحة شجية جدا و هو يطير فخرّ ميتا و الطائر المسمى كصا كثير التلحين يحدث فى كل يوم لحنا و هو الذى يدخر من البلوط فى آخر أوانه قوت سنة و اكثر الطيور

کتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۸۳

ينتقل من المصيف الى المشتا و يبعد المسافة فى ذلک جدا و الجمال تعرف اوقات صعودها الى البلاد الباردة و انحدارها الى الحارة فتراها تصعد فى مراعيها و يتبعها راعيها فى زمن الصعود و تنحدر فى زمن الانحدار و اكثر الحيوانات تعرف سباعها و جوارحها التى تصطادها و تأكلها من غير سابقة لها اليها فان القنبر اذا رأى البوبو محلقا فى الجو و ان لم يكن متوجها اليه نفر و تعجل ساقطا الى الارض يطلب الاختفاء فى الأثقاب لعلمه بانه اذا علا لحقه عاجلا و ربما يخلف الى ثياب الناس فاختفى فيها اذا لم يجد ملجأ و البوبو اذا رأى القنبر محلقة فى الجو لا يقصدها بل يطير مجنبا عنها صاعدا لكى يخدعها بتجنبها حتى يعلو عنها و لو عن بعد فانه يلحقها عن كثب فتهرب منه و لا تهرب من الباشق مع تشابههما و الطير كله يقصد البوم و يضربه لما يستشعره من كيده و عصفور الشوک يقاتل الحمار اذا رآه و يصفر فى وجهه و ينقر جراحه لان الحمار يرعى مأواه و ينقض عشه باحتكاکه به و اعجب من ذلک كله معرفة الذكر للأنثى مع خفاء الفرق على اذكى الناس و اكثرهم معرفة بها- و حكى ان انسانا رأى الحبارى تقاتل الأفعى و تنهزم عنها الى بقلة تتناول منها ثم تعود لقتالها و ان هذا الانسان عاينهما فنهض الى البقلة فقطعها عند اشتغال الحبارى بالقتال فعادت الحبارى الى منبتها ففقدتها فطافت عليها فلم تجدها فخرّت ميتة فقد كانت تتعالج بها فمن الذى عرفها هذا، و القبج يضلل الصياد عن فراخه بثباته له و سيره بين يديه الهوينا حتى يتبعه فاذا بعد أسرع فى الهرب. و ابن عرس يستظهر فى قتال الحية بأكل السذاب و الكلاب إذا دودت بطونها اكلت السنبل و تقيت و استطلقت، و اذا جرح اللقلق داوى جراحه بالصعتر الجبلى و طائر يسمى ماروس تبنى الريش اعلاه الى السواد و طرف جناحه احمر يأوى اللين من تراب الأودية و يعشش فى ثقب طويل المسلک قدره اربعة اذرع و ما يقاربها يطعم ابويه و لا يحوجهما الى مفارقة الوكر، و الذكور تخالف الاناث من الحيوانات فى اخلاقها بأن الذكور اكثر صولة و اشرس خلقا و اعصى على

کتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۸۴

الرياضة و الإناث اطوع و اقبل للرياضة و آنس و اجزع و اضعف ما خلا الذئاب و الفهود فان اناثها ليقال انها اوقح منها و اللبوة أوقح من الاسد و احرص و اظهر ما يكون الفرق بين المذكور و الإناث خلقا و خلقا هو فى الانسان فالنساء ارق و ابكى و احسد

و الج و ابغى و اجزع و اكذب و امكر و اسرع انخداعا و اقبل للمكر و ارخى و اكسل و ما لاقيا من حيوان البحر يحامى ذكره عن الأنثى و يقاتل و يـذب عنها فالأنثى تهرب من الـذكر اذا رأته جريحا و الخصب يؤنس بعض الحيوانات ببعض لزوال الحاجة الى المنازعة و لذلك تكثر الحيوانات المختلفة بناحية مصر و يوادع بعضها بعضا و لعقاب البحرى يعرض فراخه للشمس فأيها دمعت عينه و غمض طرفه اعرضت عن طعمه و ربت الاقوى لأن معاشه من طير الماء و يصطاده بأن يـذعره اذا همّ به فينغط و هو يلحظ مسلكه فى القعر بحدة بصره حتى اذا طفا اختطفه و العنكبوت ينسج بسدا و لحمه فاذا وقع على نسجه ذبابة نسج عليها فى الحال فان كان جائعا مصها و الا نقلها الى خزانة له و عاد الى دم ما تخرق من نسجه و يقوى بذلك على صيد العضاية الصغيرة فينسج اول شىء على فمها و هو متحرز منها فاذا احكم فاها تقييدا بالنسج اطمأن و نسج على باقيها و من الحيوان البحرى حيوان يسمى قوعى ينسج حول جسمه مثل ثوب غليظ بقدر حجمه يخلعه و يلبسه و النحل من كيس الحيوان يأخذ العسل من على الثمار فيغتذى به و يدخره فى خليته و يبنى له بيوتا من الشمع الذى يلتقطه من ورق الزهر الدهن و يحمل ما يحمله من ذلك على فخذه و يلتقطه بخرطومه و ينقله به من على فخذه الى موضعه و يبنى بيوته مسدسة الاشكال ليقرب من الاستدارة مع اشتراك الجدران حتى لا يبقى بينها خلأ و تراها متساوية المقادير متشابهة الاشكال لا يظهر فيها اختلاف البتة و له ملك يكون له فى الخلية بيت كبير و هم يجتمعون الى ملكهم و يتبعونه فى المقام و الضغن و يقال ان ذكر انها تبنى البيوت و اناثها تجلب العسل و لها الابرة دون الذكران و اذا اعوزها خرجت بجملتها طائرة فى الجو و الملك معها و لا يخرج الملك وحده و اذا ضل الملك او آثر الارتحال تبعته

كتب طبى انتزاعى (عربى) (المعتبر فى الحكمة)، ج۱۴، ص: ۲۸۵

و اذا اعيى حملته لأنه ثقيل الطيران و تقتل ذكر انها المؤذية و ملوكها المفسدة لها و اكثر ما تقتل خارج الخلية (حفظا لها و لما فيها من العسل و ما تموت من الخلية-[۱۱۹]) تلقيه الى خارج و كذلك تلقى النجو فى الطيران لا فى الخلية و الفطنة العامة و الهداية لسائر انواع الحيوان موجودة لها فى معرفة اغذيتها من النبات و الحيوان بغير معلم و لا مبصر يفرق الثور بين الحشائش المتشابهة فى صورها و يعرف ما يوافقه منها فيرعاه و ما لا يوافقه فيتركه مع نهمه و كثرة اكله و بلادة ذهنه فما ظنك بغيره مما يتناول الاغذية المختلفة فى اوقاتها الموافقة و تتداوى فى امراضها كما هو معلوم من اكثرها و لا نطول بتعديده.

الفصل الحادى عشر فى الحكمة المستفادة من النبات و الحيوان

النظر الحكمى فى النبات و الحيوان- من جملة النظر الحكمى فى جميع الموجودات و يقصد فى كل شىء منها بعد معرفة الانية و الماهية معرفة الملية التى تفيد معرفة الفاعل و الغاية فما جاء منه على طريق الاخبار و التكرار و الإكثار فانما جاء منه بالعرض لاستيفاء النظر. و محصول العلم منها ما هو معرفة الافعال و الاحوال المحسوسة لمعرفة الفواعل و الصور غير المحسوسة من جهة افعالها و لو احقها ثم معرفة الغاية فى كل فعل و من كل فاعل التى يسئل عنها بلم و تنتهى من غاية ادنى الى غاية اعلى و من فاعل ادنى و اقرب الى فاعل اعلى و اقدم فتحصل من الافعال و الآثار و الاحوال الموجودة فيهما معرفة الفاعل الواحد المستولى بقوته على الفواعل الكثيرة المطيعة له فى الانسياق الى حكمه العام و غايته الجامعة و قوته القاهرة. و من الغايات المقصودة معرفة العلم التام و الحكمة البالغة ثم يعلم احاطة علم واحد من عالم واحد هو فاعل واحد تجتمع غايات فعله و امره الى غاية واحدة و تنتهى الغايات الجزئية الى غاية فعله و يدل عليها النظام الواحد فى الأنواع الكثيرة و معاونة طبائع الانواع بعضها لبعض فى الوجود الشخصى

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۲۸۶

و النوعی و کمال الوجود العالی الحکمی فیعلم ان الکثیر من الموجودات کعسکر امیره واحد یحفظ صلاح بعضه ببعض و یخطر بباله فی نقص بعضها و کماله نقص البعض الآخر و کماله فیسدّ خلل النقصان فی بعضها بزیادة الکمال فی بعض و یحصل من لوازم افعال بعضها و ما یصدر عنه بالعرض منافع و اعراض فی تکملة افعال اخری مقصودة بالذات کما نراه جزئیا فی اشخاصها و اجزائها و اعضائها فتری المعدة تشتاق الغذاء و تجتذبه الیها فتحیله و تهضمه و تنضجه النضاج الذی یصلح لها لأجل نصیبها الذی یخصها منه و هو قلیل من کثیره و یدفع الباقی عنها لاستغنائها عنه من غیر أن یشعر أنها قد أعدته للکبد و دفعته الیها و انما تشعر به الحکمة من الحکیم الذی جعل طبیعة الکبد و مزاجها فی ذلک تلی طبیعتها حتی صار فعلها یلی فعلها و فضلتها معدة لغذائها فهو واحد لا محالة محیط بالأمرین علما و ان کان الفاعل الخاص الجزئی فی کل واحد منهما غیر الفاعل فی الآخر و هو طبیعته و قوته الخاصة به التی جذبت الیه و انضجت له و دفعت عنه ما لا- تستونقه و کذلک الأمعاء و باقی الاعضاء کالکبد للقلب فی اعداد الغذاء و القلب للرئة (و الرئة للقلب-[۱۲۰]) فی اعداد الهواء هذا فی الاعضاء الموجودة فی الشخص الواحد اذا تأملتها و افعالها و الخاص و العام من احوالها بقیاس بعضها الی بعض مع ما فی کل واحد منها من حکمة اختصت بشکله و وضعه و مزاجه و طبعه و موقعه من الشخص الذی هو فیه و کذلک اذا تأملت شخصا شخصا من نوع نوع کالانسان مثلا وجدت الحکمة قد نفعت بعضهم ببعض و اعانت بعضهم ببعض حائکا بخیاط و خیاطا بخباز و خبازا بنجار و نجارا بحداد و حارثا لزارع و زارعا لحاصد و کذلک علی ما تتأمل فتری بعضا یعین بعضا اذ لا یفی احدهم بسائر حاجاته و لا یوجد فی احدهم کل خواص نوعه و کمالاته بل هم بأشخاصهم الکثیرة کانسان واحد قد کمل خواص الانسانیة التی تتعلق بنوعه فی افعاله و صفاته کالحکمة علی اختلاف انواعها و الصنائع الکثیرة علی تفننها و الفضائل الخلقیة علی کثرتها فان الواحد منهم لا یفی ان یکون صائغا نجارا حدادا حائکا حراثا زراعا و فی الفضائل

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۲۸۷

لا یسع ان یکون کاتبا شاعرا حکیما طبیبا منجما لغویا نحویا فقیها قارئا و یکون ذلک فیهم باسرهم فیکون کل الفضائل العلمیة و العملیة و النظریة و المهیئة فی کل الناس لا فی کل انسان فان الواحد الذی نوعه فی شخصه توجد کمالات نوعه فی شخصه کالشمس مثلا فیکون بقاء شخصه محاذیا لبقاء الاشخاص الکثیرة المتعاقبة فی النوع الواحد فکذلک للشخص الواحد بالنوع مدة بقاء تضاهی مدة بقاء اشخاص نوعه ففی المتکثرة یدوم بقاء النوع ببقاء شخص بعد شخص و فی الواحد یبقی النوع بواحد لیس معه و لا قبله و لا بعده آخر من نوعه و کذلک فی باقی الصفات و الکمالات و النوع الموجود فی اشخاص قد تتفرق کمالاته فی الاشخاص الکثیرة المتفننة کما یوزع زمان بقائه علی الاشخاص فلم یعش الواحد منهم ابدا و لا مثل ما یبقی الواحد فی نوعه سرمدا و الکمالات تتم فی الاشخاص الکثیرة شخص مع شخص فلما تفرقت کمالات بعضهم فی بعض و عاونت قوی بعضهم البعض لعجز الواحد منهم عن القیام بسائر الحاجات لکثرتها و تفننها سدت کفایة بعضهم حاجة البعض فلم یکن الواحد زراعا لقطنه غزالا- حائکا خیاطا لثوبه و لا حاصد الزرعه طحانا خبازا لخبزه و کل واحد منهم یجد من ذلک باسره قدر کفایته و لو عاناه بنفسه لذهب فیه زمانه و فاتته اوقات حاجاته فحصل علی العجز و الحرمان و لیس فی انواع الموجودات ما هو کذلک مثل الانسان و ان کان فی اشخاص الانواع الاخری توجد من التعاون علی دفع المؤذیات و التحارس من الاعادی و الاعتضاد علیهم ما یقارب ذلک و یشبهه، فأما الانواع للأنواع فقد یوجد منها ما هو کذلک ایضا کالانسان یحمی شاته من الذئب و یهدیها الی المرعی و المشرب و ینتفع بلبنها و صوفها و لحمها فی وقته و کذلک ینتفع بحماره مع منفعته له و کذلک یحرث و یزرع لطائر السماء و وحش الصحراء بعمارة الاراضی و تسییل المیاه و ما جری هذا المجری مما لیس یخفی و ان لم یکن فی انواع الحیوان

ما هو محتاج الى غيره و موكول الى سواه كالانسان و الطبيعة اعدت النبات كما قيل للحيوان البهيمى مرعا و كنا و البهيمى

للسبعى طعما و ان كان بقاء كل واحد و كماله لنفسه و بنفسه لكنه تتبعه بالعرض منفعة غيره فنسبة الاعضاء بعضها الى بعض فى البدن الواحد كنسبة اشخاص النوع بعضها الى بعض فى الجيل الواحد و كنسبة انواع من الموجودات الى انواع اخرى فى الزمن الواحد او فى الأزمان المتتالية التى يوجد الابن من ابيه و يغذ و الولد من امه و الثمرة من الشجرة و الحيوان من الثمرة فان الافعال باسرها لو جهل جاهل هذا المعنى فيها لما جهل لذة التزود و السفاد فى الحيوان و اعداده له من اعضاء التناسل ما اعد على النظام الحكمى حتى يوجد شخص عن شخص ما يطلبه كطلب الانسان لولده و لم يؤمله كأمله و لا ينتفع به كانتفاعه به فنعلم ان الولد من الوالد من تسخير الطباع لا بغرض المصلحة و الانتفاع كغيره من الحيوان البهيمى و ان وجد لذلك فى الانسان نفع فقد جاء تابعا للسبب الغائى و ليس هو هو فخالق الأبناء من الآباء عام الحكمة و القدرة الناظمتين للفعل السالف و التابع فى الآباء و البنين بل و فى الخلق اجمعين الذين هم معا و السالفين الماضين و اللاحقين التابعين فيعلم من النبات و الحيوان وحدة فاعل قادر و عالم حكيم.

اما الفاعل الواحد فهو ناظم افعال الفاعلين الكثيرين و رابط بعضها ببعض و معين بعضها ببعض و جاعل بعضها غاية لبعض. فأما قدرته فلكثرة افعاله فى وحدة زمانه و تفنن تصرفاته فى كثرة مخلوقاته و تسخير القوى و تمليك بعضها لبعض و اما علمه فلكون كل صغيرة دقيقة و كثيرة جليلة داخلة فى النظام الحكمى ليس منها ما هو سدى حتى مسام الشعر فى الجلد و مراشح اللعاب فى الفم و مجارى الشعب الدقيقة من العروق فى صغير الحيوان التى تعجز عنها ابصارنا فكيف ان تنالها قدرتنا، هذا فيما عزّ لدقته و ما جلّ لعظمه و قوته كالرياح الحاملة للسحب الى اراضى تمطر عليها فتنبتها نباتا و تحيى بها حيوانا بل و كتحريك الشمس و القمر و تمييل فلك البروج عن فلك معدل النهار ليخالف بين احوال الفصول و تصلح بعضها ببعض و يقوى كل ضد فى وقته على ضد لو استولى عليه لأبطل نوعه و سلب وجوده و اما الحكمة فان الحكيم يقال على مراعى غايات

افعال فى مباديها حتى لا يفعل عبثا و يرى غايات الافعال محكمة فى جزئيات الاشخاص و اجزائها فيرى معدة تعد لكبد و كبدا لقلب و قلبا لعين و شخصا لشخص و اشخاصا لنوع و نوعا لأنواع فهذه الحكمة المستفادة من المحسوسات التى هى الأركان و المعادن و النباتات و الحيوان قد انتهى فيها النظر الى ما انتهى فلنشرع الآن فى الحكمة التى هى اجلّ و اعلى و هى معرفة القوى الفعالة الطبيعية و المعدنية و النفوس النباتية و الحيوانية و العاقلة العالمة الانسانية.

الفصل الثانى عشر فى الجن و الارواح

لما انتهى الكلام الى هذا الموضع من الكتاب سألنى رفيقى ايده اللّه ان اتكلم على الجن الذين ادخلهم القائلون بهم فى جملة الحيوان و رأوهم نوعا مقابلا لنوع الانسان و اتبع بالنظر الحكمى تجويز ذلك و منعه و بالتأمل الحكمى الصادق من الكاذب من خبره و شواهد التجارب و الاعتبارات من الآثار و الاخبار فأجبته اليه و اعترفت له بأن الكلام فيه اثباتا و ابطالا و تجويزا و احالة يلزم النظر فيه فى هذا الموضع من العلم فنظرت فيما قيل فى ذلك فوجدته يرجع الى آراء ثلاثة.

رأى من يعتمد على الوحى و النبوة المخبرة بوجودهم على ألسنة الانبياء و الحكماء و ما دون و نقل عنهم من الكتب و الاخبار.

و رأى من يعتمد على الحكماء النظار.

و رأى من يحيل على المشاهدة و الرؤيا و الاخبار الموثوق بها عنهما فالذين اعتمدوا على الوحى و النبوة يقولون ان الانبياء اخبرونا عن اشخاص موجودين لا تدركهم ابصارنا فى اكثر اوقاتناهم ارواح تخفى على الابصار مع تشكلها بأشكال و الوان و خلق بأقدار محدودة و صور معروفة مذكورة معدودة يتبوءون الفضاء من ظواهر الارض و بواطنها غائصين فى اعماقها مرتفعين الى ظهورها مترددين فى الاقطار لهم معارف تزيد على معرفتنا خصوصا فى الغيب

و سابق العلم و قدرة على افعال نعجز عنها و تتعدى حد قدرتنا يسمعون و يفقهون و يبصرون ۱۲۱] و يفهمون و ينطقون بلغاتنا و غيرها و يناجى بعضهم بعضا و يناجون ارواحنا فى نومنا و يقظتنا فيخبرون و ينذرون و يبشرون و يحذرون و يؤمنون و يكفرون.

و اما الذين يسندون الى اهل النظر و الحكمة فينقلون عن كبرائهم مثل فلاطون و شيعته القول بوجودهم مستدلا عليه بطريق من انحاء التعاليم هى القسمة كأنه يرى ان ما توجبه القسمة فى الاذهان يلزم وجوده لا محالة فى الاعيان فقال ان من الحيوان حيوانا ناطقا غير مائت و هم الملائكة و سكان السماوات و حيوانا ناطقا مائتا و هو الانسان و حيوانا مائتا غير ناطق و هم السباع و البهائم و نحوها و حيوانا غير ناطق و غير مائت و هم الجن فهذه القسمة على ما قالوه اوجبت غير ما نقله الناقلون عن الوحى و النبوة و اخبر به المخبرون عن المشاهدة و الرؤيا حيث قال فيه و حكم بكونهم غير ناطقين و اولئك اخبروا و قالوا بأنهم ناطقون عالمون عارفون معرفة و علما تجلّ عن علمنا و معرفتنا.

و الذين يسندون الى المشاهدة و الرؤيا و الاخبار الموثوق بها عنهما فيقولون مع قولهم بمثل ما رئى عن الوحى و النبوة فى نطقهم و فهمهم و معرفتهم و يزيدون عليه انهم يدخلون فى ابدان الناس و يتصرفون فيها تصرف الارواح التى خلقت لها و يقهرون ارواحها الخاصة بها و يخبرونها و ينفعونها (و يضرّونها-[۱۲۲]) و يمرضون الابدان و يشفونها و يعطلونها و يميتونها.

و قال بذلك قوم من الحكماء الذين يقولون بالعزايم و الرقى و التنجيم و الرؤيا و نحن الآن ننظر فى هذه الاقوال على اختلافها و اتفاقها.

فنقول اما الرواية و الاسناد الى الوحى و النبوة فمن المقبولات التى لا نتعرض لردها و لا نعارض فيها و انما يطلب العلماء منها مع ما سمعوه معرفة الكيفية و الملية مع قبول الوجود و الانية و ينظرون فى الجواز و الامتناع فان جاز وجود معقول ما نقلوه قبلوه و ان امتنع و استحال تأولوه و من الذى نقل من ذلك

ما لا يقبل التأويل المحيل و لو اشكل الجواز و التعليل.

و اما كلام الحكماء فهو الذى نتأمله و نعارضه و نسئل فيه عن الجواز و الامتناع و الوجوب و الكيفية و اللمية.

فنقول ان الحجة المقولة من القسمة لا يلزم بها اثبات و لا ابطال فان الذى توجبه القسمة انما توجبه فى الاذهان دون الاعيان و اذا وجد فى الاعيان فانما يوجد بعلة موجبة لوجوده غير القسمة ثم القول بأنهم غير ناطقين و غير مائتين قد جمع فيه بين طرفين متباينين فى العناية بهم و الاهمال لهم فعدم الموت عناية و عدم النطق اهمال فغير المائت افضل من المائت اذا كان حيوانا و اولى بالنطق منه، و اما حديث المشاهدين و المخبرين فالحكم فيه كالحكم فى غيره من الاخبار المعول فيها على المخبرين فى كثرتهم و خبرتهم و امانتهم و انتقادهم باتفاق كلمتهم و اتساق روايتهم و الثقة بهم تكون بحسب ذلك معتقدة و مظنونة ظنا قويا و ضعيفا و اذا عرف الحكيم النظار من ذلك الجواز و الامكان طلب لعلمه و معرفته بذلك تصحيح الخبر و العيان و ان امتنع لم يطلب شيئا من ذلك و لم يتتبع و القول الحكمى فى استحالة ذلك هو أن هذه الاجسام المشكلة بهذه الاشكال المصورة بهذه الصور من الخلق و الألوان ان كانت متحيزة (منحازة-[۱۲۳]) فهى كثيفة ارضية فهى مرئية غير محجوبة عن ابصارنا و حكمها فى

ذلک حکم غیرها من اجساد الحیوانات المدرکة الحساسة المحسوسة و لو کانوا کذلک لکانوا اذا قربوا من امکنتنا ظهروا لنا و لم یختفوا عن ابصارنا الا بالبعد من دیارنا و الاستتار فی عمق الارض او ستر جبل او جدار و لا یمکن ان یکونوا عندنا و بیننا و هم هکذا و لا تدرکهم ابصارنا و لا نلمسهم بحاسة لمسنا فی اجتیازهم علینا و مصادفتهم لنا و ان کانت لطیفة کالأرواح الهوائیة البخاریة غیر المتمیزة و لا المرئیة و هی کذلک متشکلة بأشکال مصورة بصور فکیف یراها الراءون المخبرون دون غیرهم ممن یجاورهم و یکون معهم بل کیف یکون لهم ثبات و بقاء و هم من جملة ما ینسب الی الهواء الذی یخرقه کل خارق و یمزقه کل مازق و لا ینحاز بنفسه عن غیره مما فی حیزه فکیف یبقی الشخص الواحد

منهم حتی یری و یحدث عنه و یروی فکیف ان تطول اعمارهم حتی یعرفون و یعرفون و یخبرون و یخبرون و تسیر اخبارهم و تفشو آثارهم و قد کنا أوضحنا ان ارواحنا انما جعلت فی افئدتنا التی فی بواطن اجسادنا الموقاة بالعظام و اللحم و الأغشیة و الجلد الموثقة بالعصب و الرباط لتتحیز عما یشارکها من الهواء فی حیزها و تنحفظ من الخارق المازق و المحلل المفرق المبدد لأجزائها و تحفظ شخصها بالبدل المخلف علیها عوض ما یتبدد و یتحلل فکیف تبقی هذه الروح فی الهواء بغیر حاو یحویها و محیز یحیرها و مادة تمدها مع تحلیل الحر و احراقه و تکثیف البرد و اجماده بل مع عواصف الریاح التی تقلع الاشجار و تهدم الجدار فکیف لا تمزقها و تفرقها و تبددها و تشتت اجزائها و المصادمات من اشخاص النبات و الحیوان کیف لا یؤثر فیها و لو امکن ذلک فی هذه الأرواح لأمکن فی غیرها من ارواح الحیوانات خصوصا الانسان فکان لا یحتاج الی جسد کثیف حاو متحیز محیز فان العلم الحقیقی دل علی ان الروح التی هی محل نفس الانسان هی الجسد الأول و البدن الذی علیه المعول و ما بعدها من کثیف الجسد کالعظم و اللحم و الجلد بل من الکبد و القلب و غیرهما هو بعدها و لها و من اجلها. هذا کان محصول نظری فی قدیم انظاری و افکاری و کنت ادفع به و امنع و احتج به و ارفع مع الرافعین و ابطل القول بهم مع المبطلین و أری انی ارجع من ذلک الی حبل متین و دلیل مبین یجهله من لم یصل نظره الیه و ما سمعت لاحد حجة بغیره و لا به و لا ردا علیه و ها انا الآن الذی اعارضه بنظر اعلی و تأمل مستقصی.

فأقول ان الروح الذی نعرفه فی اجسادنا مع کونه محفوظا فی القلب لا یبقی زمانا بشخصه الواحد بعینه بل یتحلل و یتبدد بوجوده و یستمد به لا یخلف ما یتحلل و یتبدد بالاستنشاق من الهواء و مزجه بما یتصعد الیه من لطیف الاخلاط فلا یبقی کذلک بغیر ذلک لانه یسخن و یتکدر بالحرارة البدنیة[۱۲۴] البخارات الغلیظة من الاجزاء الخلطیة فتخرجه القوة بالنفخ و تعید بدله باردا صافیا یمتزج

بالأبخرة ثانیا فیعتدل ثم یستحیل و یفسد اولا فأولا بالحرارة و الکدورة فترده ردا بعد رد و تستبدل فی (اثناء رده باستنشاق الصافی من الهواء و مزجه بالأبخرة-[۱۲۵]) الخلطیة مزجا بعد مزج فهی دائمة التلاشی و الاستبدال و غیر باقیة فی ابداننا مع هذه الوقایة و التوقی واحدة بالشخص بل بالمشابهة و الاستمداد من هذه المادة المتصلة الامداد بالانفاس المتکررة الرد و الترداد و انما الواحد الثابت فینا مع اختلاف ما یختلف و استبدال ما یستبدل هو الذی نسمیه نفسا الذی سنستوفی الکلام فیها تحقیقا و شرحا لا- الروح التی هی محلها و من یعرفها یعرف انها هویته التی یعنیها و یشعر بها و من لا یعرفها بمجردها فبروحه التی هی محلها و معها لا تمیز له عنها کما انه قبل معرفته بروحه التی فی جسده کان یعتقد انه هو بجملته غیر المفصلة من جسده و روحه و نفسه و هذه النفس هی التی تستمد الروح من الهواء و یمزج ما یستمده منها بلطایف الاخلاط مزجا یوافقها و یرد فاسدها و الا فالروح لا یفعل ذلک لا مردودها و لا مجتذبها نمثل علی ذلک باستمداد لهبة الاشتعال فی المصباح من الهواء و مشتعل الدهن

فنری تلک اللهبـة لا تبقی واحـدة علی الحقیقة کما هی فی ظاهر العیان علی ما شـرحناه و اوضـحناه بالحجة و البیان بل تذهب و تتجدد منها اجزاء بعد اجزاء بمشـتعل و منطف و متصرم و متجدد و کذلک الروح فی ابداننا- فاذا کان ذلک کذلک لم یستحل وجود نفوس حالـة فی ارواح کذلک غیر محویة فی اجساد یکون الباقی الثابت منها واحدا بالشـخص فی الزمان هی النفس التی هی روح الروح و المتحلـل المتبـدل هی تلـک الروح کمـا کان فی ابـداننا مع الوقایـة و الاحتیاط و الناظر الی المحسوس الظاهر یسـمیها روحا و یعرفها بها کما نقول فی اللهبة الواحدة من المصـباح الواحد انها واحدة باقیة من اول الاشـتعال الی آخره و الحق هو ان الواحد منها ما بقی زمانا الا بالخلف و الاسـتبدال فلا یعترض باحالة المحیل و خرق الخارق و تمزیق المازق لهذه الارواح و لا یرد به القول بالجن فأما کیف تبقی علی مقادیر محدودة و اشکال معینة و اجزاء الابدان فیها علی صورة الانسان

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۲۹۴

و غیره من الحیوان مع عدمها لما یحیزها و یحرزها عن مبدد یبددها و خارق یخرقها بالجملة مفرق یفرقها فعلی ما اقوله الآن- اذا تأملنا اشـکال المشـکلات و صور المصورات من اشخاص الحیوان و النبات علی اختلاف اشکالها و انقسامها و اجتماع اجزائها و افتراقها رأینا مقادیر اشخاصـها و اشـکالها و خلقها و الوانها لا یلزم عن موادها و اجسادها و اسطقساتها التی لا تزید مقتضاها علی حرارة مصعدة او برودة مسـفلة او اعتدال متوسط او مقارب لهذا او لهذا و الاشکال للأجسام البسیطة بمقتضی طباعها کلها کریة علی ما ذکرناه و التشکیل الذی نراه الآن فی هذه الاقسام نراه مقصود المنافع الاعضاء و الافعال فهو للصورة لا للمادة و للنفس لا للجسد- و فلاطن یقول ان الخلقة للصورة لا للمادة و نعم ما قال فان اشـخاص الانواع من الحیوانات یبتدئ فی النمو و ینتهی الی حـد بالغـذاء المسـتمد و یقف علی حـد من المقـدار و الشـکل لا یزیـد علیه مع وجود مادة الغـذاء و زیارتها علی حاجـة الخلف بالبـدل السـاد مسـدما یتحلـل حتی تری الشـخص یسـمن و لاـ ینمو فی زمـان وقوفه و ینمو و لاـ یسـمن بـل یهزل فی زمان نموه فـالصورة تجـذب المـادة المسـتمدة الی المقـدار المحـدود و الهیئـة المقصودة عنـدها الموافقـة لها فی تصـرفها و فعلها فاذا کان کـذلک فالشـکل و المقـدار من لوازم الصورة فی المـادة هو النفس فی الروح و البـدن تـابع لها فیه اتباع المشـکل لقالبه فالروح للجسـد فی هـذا هی القالب المشـکل و النفس للجسـد قالب القالب اعنی رسم الصورة و المقدار و لو کان ما یوجد من اشـکال الحیوانـات و هیئـات اعضائهـا و اوضاعهـا للمـادة لاـ للصورة لترتبت الاعضاء فیها علی ترتیب الوضع الطبیعی و لما جعل الـدماغ البارد فی الجسـد فوق القلب الحار و لا العظم الیابس فوق المـخ الرطب و انما هو للصورة و المادة تابعـة للانفعال فهـذه الارواح یجوز أن یکون کذلک تشکلها نفوسها باشکال و تحیزها بأقدار تقتضیها علی هیئات و خلق یرتضیها و اذا خرقها الخارق و فرقها المفرق اسـتبدلت منها بـدلا بعد بدل کما اسـتبدلت نفوسـنا عن الذاهب بالعائد من ارواحنا و یکون بقاؤها مع عواصف الریاح و مصادفة الخارقات

کتب طبی انتزاعی (عربی) (المعتبر فی الحکمة)، ج۱۴، ص: ۲۹۵

المفرقات من کثیف الاجسام شبیها ببقاء الظل من المظل علی مثل ذلک فی حرکته بل النور من المنیر علی الشکل و التقدیر.

و یمثل شـکل الانسان فی المرآة یسـکن بسکونه و یتحرک بحرکته و تختلف احواله باختلاف احواله و تتفق باتفاقها و لیس هو واحـدا علی الحقیقـة ینتقـل من مکان الی مکان بل متصـرم متجـدد مع الحرکـة علی المشابهـة بالاسـتبدال. کـذلک تکون هـذه الاـرواح البـاقی الواحـد الثـالث منهـا هی نفس الواحـد منهـا علی الحقیقـة مع تبـدل الروح و اسـتبدالها بواصل عن ذاهب یحفظ المقدار و الشـکل واحدا بالمشابهة فیکون المرئی المتبدل منها واحدا عند الرائی و الاصل المستبدل واحدا فی الحقیقة کما نحن و لاـ عجب فمـا اسـتحال بهـذا الاعتراض الـدقیق النظر وجود هـذا الصـنف المـذکور فبقی ثبوته لمن ثبت له بصادق الاخبار من اصـحاب النبوة و الوحی او شـهادة العیان بالمشاهدة فی الاعیان کما یحکی قوم عن انفسـهم او عمن یثقون به او بشـهادة الآثار و

الافعـال التی تـدل کما تـدل فی ابـدان الحیوان و النبات علی القوی الفعالـة التی لا تری و لا تنال بحاسـة من حواسـنا و انما تنال افعالها و آثارها.

و اما القول بشـهادة الرؤیا فی المنام فللقول به و المعارضة فیه مجال یتسع و لا یلیق به هذا الموضع بل ما یأتی من الکلام فی علم النفس و الادراکات الذهنیـة و التصورات الخیالیة و الوهمیة و العقلیة، و اما هاهنا فنقول ان الرائی یری فی منامه ما یعرفه و یخبره بما ینذره و یحذره و یبشـره من علم ما سیکون قبل کونه ثم تصدق رؤیاه یشـهد لها الوجود السابق و الحاضـر و اللاحق شـهادة تبطـل بهـا الارتیاب فلا شک ان ذلک التعریف من عارف و الاعلام من عالم و الاخبار من خبیر و یعلم الانسان ان ذلک المخبر لیس من اشـخاص النـاس الـذین تـدرکهم الحواس فـان النائم یکون عنـده جماعـة من المستیقظین و هو یری ما یراه و یسـمع ما یسمعه دونهم و عینه التی بها یری مغمضة و اذنه غیر سامعة و إلا لرأت و سمعت کل عین و اذن عنده فالرائی منه روحه الباطنة و قواه الذهنیة دون آلاته الظاهرة

المحسوسة المرئیة و مناجیه و مخبره روح غیر متجسد بجسد کثیف مرئی و إلا لرآه من عنده من المستیقظین.

قـال قوم ان علم الغیب للنفس بجوهرهـا لو لاـ شواغـل الحس الظـاهر لها فاذا خلت عن تلک الشواغل بالنوم رأت و ادرکت من ذاتها لا من مخبر اخبرها و لا یتسق هـذا الکلام فیما نری من علم الغیب فی المنام فانه انما یعلم الشـیء من الوجود و الغیب لیس بموجود او من جهة اسـبابه و موجباته و فواعله و مقدریه و مریدیه و مدبریه العازمین علی فعله، قال قوم هم الملائکة الذین علی ایـدهم و بسـفارتهم یکون الخلق و الأـمر یطلع نفس النائم علی ما عنـدهم من ذلک قبل خروجه الی الوجود فتعلم الغیب، و قال آخرون بـل و الجن یعلمون ذلـک من جهتهم فیخبرون البشـر به فی نومهم و کلاهمـا جـائز فالرؤیـا فی المنـام و مـا یـأتی به من الاخبار و الانذار بما سـتکون تدل علی وجود عالم بما سیکون یخبر به من لا یعرفه من الناس باسبابه و موجباته و مبادیه و علله- فأما من هو العالم و المخبر فلعله یعلم بعلم آخر فقد جوزت الحکمة النظریة وجود ما قیل من حیوان روحی له حد الحیوانیة و هو جسم ذو نفس حساس متحرک بالارادة ناطق ای عارف قائل.

قال قوم انهم یرون فی القدح الشـفاف و المرآة الصقیلة اشخاصا متحرکة متصرفة کما یری الرائی فی المرآة و هؤلاء هم الارواح المـذکورة و لکنهم لاـ یسـمعون لهـا نطقـا فی اکثر الأـمر بل یخبرونهم بحرکات و اشارات بغوامض من الحاضـرات و اشـیاء من الانـذارات المسـتقبلات و ما یکون فیما بعـد و ما کان و غیر فیما قیل اذا صـح هذا علی ما یقال فهو من جملة الرؤیا فی المنام او من مشاهـدات الیقظـة لاشـخاص دون اشـخاص یعرفه من یخبر به و یخبره و یعترف به من یعرفه و یعتبره- و اما المعرفـة الزائـدة علی التجویز و الامکـان فممـا لاـ یحصـل بالسـماع و النظر و الخبر بل بالمشاهـدة لهـذه الارواح و سـماع نطقها و رؤیـة اجسادها الروحیة و اشکالها و خلقها و آلاتها من الاعضاء الجزئیة.

و الی هذا ینتهی بنا النظر هاهنا و نختم کتاب الحیوان و نبتدئ بالنظر فی علم

النفس و الکلام فیه و الحمد للّه رب العلمین مستحق الشکر و الحمد

[۱۲۶]

[۱] (۱) من سع

[۲] (۲) بهامش سع- ن- من صورة

[۳] (۱) سع- المكونات

[۴] (۲) صف- النباتية

[۵] (۳) سع- غير زمان

[۶] (۴) سع- ثم يموت

[۷] (۱) سع- لان الآن لا يقتضيه

[۸] (۲) صف- و زمان

[۹] (۱) سع- فتموج.

[۱۰] (۱) سع- يفارقه

[۱۱] (۱) سع رشح

[۱۲] (۲) صف- رشح الجمد

[۱۳] (۳)- سع- استقصاها.

[۱۴] (۱) سع- لا بالاشتعال-

[۱۵] (۲) سقط من سع

[۱۶] (۳) بهامش الاصلين- لجمود بعض لا لبعض جمود.

[۱۷] (۱) سع- الهواء الخلاء.

[۱۸] (۱) صف- بينها و كل.

[۱۹] (۱) من صف

[۲۰] (۱) سع و التخلخل

[۲۱] (۲) سع- اوفق.

[۲۲] (۱) صف- من.

[۲۳] (۱) سع- ما لا تليق

[۲۴] (۲) سع- امتزاجها.

[۲۵] (۱) كذا- و مقتضى السياق- باردا- و ما بعده مثله- ح

[۲۶] (۱) سع- بافكار.

[۲۷] (۱) سع- انظار

[۲۸] (۲) من سع.

[۲۹] (۱) سع- يساوى.

[۳۰] (۲) سع الكليات

[۳۱] (۱) سع- بهذا.

[۳۲] (۲) صف- فى الوجود فى الوجود الال

[۳۳] (۱) هامش سع- ظ- المتجانسين.

[۳۴] (۱) صف- الاغذاء

[۳۵] (۱) سع- ظاهر مسام

[۳۶] (۲) سع- القليلة يبقى وسعها زمانا اطول فلا ينتقى و الكل الخ

[۳۷] (۳) سع- ثان آخر.

[۳۸] (۱) سع- ثانية اخرى

[۳۹] (۱) صف- التلوين

[۴۰] (۱) سع- بطباعها.

[۴۱] (۱) من سع

[۴۲] (۱) من سع.

[۴۳] (۱) صف- لا تعرمها- و بهامشه- و لا تضربها

[۴۴] (۲) كذا

[۴۵] (۳) بهامش الاصلين- قال من يؤثق به بل اكل لحمها يؤثر فى الآكل بردا و خدرانا و لا عجب و لحم الافعى يصلح فى هذا المثل عوضا حيث لا يقتل آكلها.

[۴۶] (۱) هذا الشكل من- سع- و محله بياض فى- صف.

[۴۷] (۱) صف- عند ذلك

[۴۸] (۱) سع- و العبور.

[۴۹] (۱) سع- واد و مسيل.

[۵۰] (۱) سع- قربت- اى من الارض

[۵۱] (۱) سقط من سع- فتأمل

[۵۲] (۲) سع- فى.

[۵۳] (۱) كذا

[۵۴] (۱) صف- كلام

[۵۵] (۲) سع- المتسخن بسخونة الارض.

[۵۶] (۱) سع- الابرد

[۵۷] (۲) صف- فردّه.

[۵۸] (۱) سع- يلتبس

[۵۹] (۲) سع- تبرد الماء

[۶۰] (۳) صف- جوهرها

[۶۱] (۱) سع- يجمد.

[۶۲] (۱) صف- من الواقفين.

[۶۳] (۱) سع- على.

[۶۴] (۱) سع- تبعد

[۶۵] (۲) كالنبات

[۶۶] (۳) سع- الممتزج و الصاعد

[۶۷] (۴) سع- و لا تبقى

[۶۸] (۱) صف- و دبوسه رأسه.

[۶۹] (۱) سع- بخاصة

[۷۰] (۱) صف- و لكن الخيال يعرف.

[۷۱] (۱) سع- الامزاج

[۷۲] (۲) من صف-

[۷۳] (۳) صف- و هو.

[۷۴] (۱) سقط من سع

[۷۵] (۲) سع- مكانه.

[۷۶] (۱) زيادة من سع- الاجزاء اذ يطيع بعضها لحركة التطريق اكثر مما يطيع الآخر.

[۷۷] (۱) صف- كثرة.

[۷۸] (۱) سع- لا تعدم.

[۷۹] (۲) صف- العنصر

[۸۰] (۱) صف- يقولونه.

[۸۱] (۱) صف- السماء و السمائيات

[۸۲] (۲) صف- او المريخ يابس.

[۸۳] (۱) سع- و الشمس.

[۸۴] (۱) سع- كل قبول

[۸۵] (۱) ليس فى سع.

[۸۶] (۱) سع- للاحتباس.

[۸۷] (۱) سع- لغير نفع لمجرد العذاب.

[۸۸] (۱) كذا

[۸۹] (۲) سع- بدن

[۹۰] (۱) سع- ما يجوز

[۹۱] (۱) من سع-

[۹۲] (۱) كذا هنا و فيما بعد

[۹۳] (۱) من- صف.

[۹۴] (۱) سقط- من سع

[۹۵] (۲) سع- متبددة.

[۹۶] (۱) من سع

[۹۷] (۲) بهامش صف- خ- بالاستبدال.

[۹۸] (۱) سع- للانتقال

[۹۹] (۱) سع- يحللها.

[۱۰۰] (۱) صف- و الكبد

[۱۰۱] (۱) من سع

[۱۰۲] (۲) سع- لنفى ما تحويه مسام الاعضاء.

[۱۰۳] (۳) من سع-

[۱۰۴] (۱) صف- و اجزاء

[۱۰۵] (۲) كذا.

[۱۰۶] (۱) صف- عاطفتان ... متفرقتان.

[۱۰۷] (۱) سع- اعلى

[۱۰۸] (۱) من سع-

[۱۰۹] (۲) صف- و ايضا

[۱۱۰] (۳) صف- و الدور

[۱۱۱] (۴) صف- الحسى.

[۱۱۲] (۱) من- سع

[۱۱۳] (۱) سع- من الاغذيۀ.

[۱۱۴] (۱) كذا

[۱۱۵] (۱) ن فى سع- يندفع

[۱۱۶] (۱) سع- فى

[۱۱۷] (۱) سع- بين الناس

[۱۱۸] (۱) من- سع.

[۱۱۹] (۱) من- سع

[۱۲۰] (۱) من صف

[۱۲۱] (۱) صف- و يتصورون

[۱۲۲] (۲) من- سع.

[۱۲۳] (۱) من- سع.

[۱۲۴] (۱) صف- المذيبۀ.

[۱۲۵] (۱) من- صف.

[۱۲۶] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

رسالة الشيخ ابو الفرج عبد اللّه بن الطيب القوى الطبيعية فهى الجاذبة و الماسكة و الهاظمة و الدافعة و انها قوة واحدة

قال: اقتضى تصنيفى لهذا[١] المقالة المحبة التى بينا[٢] عرضى و البيان على ان القوى الجاذبة و الماسكة و الهاظمة و الدافعة هى قوة واحدة فى الموضوع و افعالها اربعة ثلثة منها بالذات و على القصد الاول و متى الامساك و الهضم و واحد على القصد الثانى و هو الدفع و الحاجة داعية الى ان اقدم امامه النظر فى عنده مطالب

الاول منها فى قسمه القوة على الاطلاق حتى يتخصص القوى التى كلامنا فيها من ایّ قوى هى و نذكر افعالها لان المطالب التى فيها اسماء مشتركة الحاجة داعية الى قسمه اسمائها الى المعانى التى تنقسم اليها و تخصص المعنى التى الكلام فيه و الثانى النظر فى فائدة وجود هذه القوى و افعالها.

و الثالث الكلام فى المزاج فانه يتم ٣] بالتجاوز بل يفعل الاضداد بعضها فى بعض و انفعال بعضها عن بعض. و الرابع البيان على ان هذه القوى التى كلامنا فيها تابعة للمزاج. و الخامس فى ان القوى المتضادة تتبع امزجة متضادة. و السادس فى ان هذه القوة الواحدة يفعل الشىء و ضده احدهما بالذات و الآخر بالعرض. و السابع النظر فى الغدا و فايدته فلنبدأ بالمطلوب.

الاول و لنوسم القوة على الاطلاق و لنقسمها فنقول ان القوة هى صورة

موجودة فى امر من الامور شانها ان يفعل فعلا من الافعال و هذه ينقسم فمنها ما كونه عن مزاج و الذى ليس كونه عن مزاج مثل قوى الاسطقسات الاربعة و التى كونها عن مزاج فمنها ما يجب عن مزاج جسم ذى نفس و منها ما يجب عن مزاج جسم لا نفس له و ما يجب عن مزاج جسم غير ذى نفس كالقوى الموجودة فى الاجسام المعدنية و ما يجب عن مزاج جسم غير حيوانى و التى يجب عن مزاج حيوانى منها ما يجب عن اعضائه الرئيسة و منها ما يجب عن اعضائه الغير[۴] رئيسة و التى يجب عن اعضائه الرئيسة منها ما يجب عن اشرف الاعضاء الرئيسة و هو الدماغ كالقوى النفسانية و منها ما يجب عن الاعضاء الرئيسة التى بنهايته ۵] الحياة و هى القلب و الكبد و التى يجب عن القلب يسمى قوى حيوانية و التى يجب عن الكبد يسمّى قوى طبيعية و هذه ظنها ما يتم وجود الحيوان و يسمّى قوة مولدة و منها ما به يتم نمو الحيوان و يسّمى قوة نامية و منها ما به يتم غذاء الحيوان و يسمّى قوة غاذية فهذه القوة لما كانت افعالها متفقيّه لحاجتها الى جذب الغذاء و امساكه و هضمه و دفع فضلائه صار لها قوى يخدمها و هى الجاذبة و الماسكة و الهاضمة و الدافعة و من جملة ما عددنا غرضنا الكلام فى القوى الطبيعية الخادمة للقوة الغاذية هو انّ يجذب الغذاء الى كل واحد من الاعضاء من الجنب التى هو مقارب له فالقوة الجاذبة التى فى المعدة يجذب الغذاء من الفم و لهذا جعل فيها شديد الاحساس ليشتاق عند العود و يلتمس فيقوم الالم الذى يحسه الانسان ۶] مقام الاستدعاء بالكلام فاذا حصل فيها هضمته و انفذيه الى الكبد و ليتم نصحه و يجعله دما و يصلح لغذاء الحيوان و ينفذه فى العروق الى ساير البدن و كل فايد[٧] من الاعضاء تجذبه من الطريق

القريب منه و الموضع الذى يجاوزه و فعل ٨] القوة الماسكة ان يمسك الغذاء به ٩] كل واحد من الاعضاء و فعل المغيرة ان يغيره ففعل الدافعة ان يدفع فضلاته فهذا مقنع فى المطلوب الاول. فاما المطلوب الثانى فهو النظر فى فايدة وجود هذه القوى و افعالها فنقول ان الفايدة كانت فيها لاجل حاجة الحيوان الى الغذاء و هذا لا خلاف ما يتحلل و لو امكن ان رد[١٠] على بدن الحيوان مثل الذى يحلل منه لما كنا محتاجين الى هذه القوى كلّها بل ان بعضها و هى التى تجتذب المشاكل الى مشاكله فلما

كان صعبا متعسرا دعتنا الضرورة الى تناول اقرب الاشياء شبها بالمتحلل و مثل هذا يحتاج الى أن ينقلب حتى يصير مثل المغتذى و يدعوا الضرورة الى تناول اقرب الاشياء بسببه الى قوة تجتذب ١١] و تمسكه و تغيره و تدفع فضله فهذا هو فايدة وجود هذه القوى و افعالها و هو كافية[١٢] المطلوب الثانى. فاما المطلوب الثالث فهو النظر فى المزاج فنقول ان الناس اختلفوا به ١٣] معنى المزاج فقالوا ان معنى المزاج هو انقسام جسمين و اكثر من جسمين التى اجسام صغار هيولاها واحد و صورها متضادة يفعل بعضها فى بعض و ينفعل بعضها من بعض و نقصان عند صورة متوسطة و انقسامها ليسهل فعلها و انفعالها و كون هيولاها واحدة و صورها متضادة ليتمّ بينها الفعل و الانفعال لآن الاجسام اذا كانت مختلفة فى صورها و هيولاها لم يفعل البعض منها فى البعض لان فعل الصور انما يتم اذا كان الموضوع واحدا فاذا لم يكن الهيولى واحدة و لا الصور متضادة لم يفعل البعض ١۴] البعض و الوقوف عند صورة متوسطة به يتم المزاج فان الصور اذا غلبت بعضها عن ١۵] بعض فازال الضد ضده عن موضعه كان ذلك كونا لا مزاجا و اجعل مثالك نارا و مائا

و هوائا و ارضا فالنار حارة فى الغاية و الماء باردة فى الغاية و الهواء رطب فى الغاية و الارض يابسة فى الغاية فالكون يتم بان يفعل قطعة من الحار فى قطعة من البارد و ينقلها الى نفسها و يبطل طبيعة الماء على الاطلاق. فاما المزاج فيتم بان يفعل الحارّ فى الغاية فى البارد فى الغاية و الرطب فى الغاية[١۶] اليابس فى الغاية فعلا لا يقهر به كل واحد منها[١٧] صاحبه لكن يتوافقان و يقوّمان فى اوساط الفعل عند صورة ليست كل واحد منها[١٨] بل صورة اخرى و الجسم الذى فيه يكون تلك الصورة و المزاج الذى عنده كان الوقوف يكون القوة حارا و باردا و رطبا و يابسا اعنى انه يكون فيه تهيؤ لان يصير كذلك لا لانها بالفعل فان الاضداد لا تجتمع معا بالفعل و ذلك المزاج الذى يقف عنده يوصف بالحار و البارد و الرطب و اليابس لا لان هذه مجتمعة فيه على انها ذوات لكن على انها نسب فان الضدين مجتمعان فى الشىء الواحد اذا اخذ نسبين و لا يجتمعان اذا كان ذاتين و النسب انها يجتمع منه اذا قيس الى الطرفين قال وسط هو غير الاطراف و ليس هو من مجتمع الاطراف لكنه حدث من فعل بعضها فى بعض و انفعال بعضها عن بعض فهذا المزاج الذى يحدث ظاهر من امره و امّا نصفه بالحار و البارد و الرطب و اليابس فليس يخلوا ان نصفه على انّ فيه اجزاء حارّ و بارد و رطب و يابس لاجلها ما نصف ١٩] و هو صورة واحدة عن هذه و وصفنا له بهذه الضد و وصف نسبته ٢٠] لا وصف ذات و ان كان الامر على القسم فليس هو مزاجا و لكنه تجاوز و مع هذا فكيف يجتمع الحارّ مع البارد و الرطب مع اليابس بالفعل معا و ان اجتمعت فصورة كل واحد منها موجودة بالفعل فايّ قوة يجب عن ذلك لان القوة يجب عن مزاج و هذا تجاوز فلم يبق

اكثر من ان يكون صورة واحدة و الصورة الواحدة لا يكون صورا كثيرة حتى يكون حارة و باردة و رطبة و يابسة بل تسوغ ان ينسب ٢١] صور كثيرة فقد بان ان المزاج صورة متوسطة لنسب الشئ بعينه الذى امتزجت منه و لا جزءا منه لكن حال حديث عند فعل الضدين احدهما فى الآخر فهذا كان ٢٢] فى مطلوبنا. فلينتقل الى المطلوب الرابع و هو ان البيان على ان القوى التى الكلام فيها هى تابعة لمزاج و نحن نبين ذلك بعده بيانات فالاول منها لو كانت هذه القوى لا يتبع مزاجا لكان اذا مرض البدن بعض الامراض المتشابهة و لا يضعف فعلها و لا يضطرب فيكون الهضم على حاله و انجذب ٢٣] على حاله. و الثانى انها لو كانت كذلك لكان يجب ان يكون فى جميع الأسنان على وتيرة واحدة و لا يختلف باختلاف امزجة الاسنان. و الثالث ان الامر لو كان على هذا لكان تعب الطبيعة فى مزاج الاعضاء لا فايدة فيه اذا كانت القوى انما تحلّ فى العضو من خارج لا تجب عن نسبة مزاج فكيف كانت حاله وجب ان تحل فيه و لا تحتاج الطبيعة الى كلفة المزاج. و الرابع انها ان لم يكن عن مزاج فلم

صارت القوة الموجودة فى الكبد تفعل فعل غير القوة الموجودة فى القلب و لم صار مزاج القلب غير مزاج الكبد. و الخامس فان عند الموت ما كان ينبغى ان يفارق هذه القوى الاجسام لأنّها ليست واجبة عن مزاج جسم الحيوان فيفسد بفساده. و المطلب الخامس صمتا (؟) ان نبين ان القوى المتضادة تتبع امزجة متضادة و نحن نقول انه ليس يخلو ان يكون القوى تتبع امزجة متضادة أو متشابهة فان كانت تتبع امزجة متشابهة فيجب ان يكون لا فرق بين ان يكون مزاج قلب الانسان اذا كان عضو ما حارا

او باردا و ان يكون ۲۴] الاسود يتبع املاح الحارّ متشابهة فيجب الحار و البارد الا ان هذا محال لانّ الفروع ينشؤا من الاصول فاذا كانت الاصول مختلفة فضرورة يكون الفروع مختلفة و متضادة فواجب اذا آن يكون القوى المتضادة عن امزجة متضادة فاما المطلوب السادس فهو ان القوة الواحدة و الكيفية الواحدة تفعل فى الضدين جميعا الّا ان احدهما بالذات و الآخر بالعرض و هذه القضية ظاهرة بالاستقراء فان الحرارة اذا استولت على البدن فى الصيف اسخنت بالذات ظاهرة و برّدت بالعرض باطنة و الدليل على ذلك قلة الهضم فى الصيف و برد مياه الآبار و البرودة اذا استولت فى الشتاء فقلب ضد ذلك و قد بان ذلك فى كتاب الآثار العلوية و فى الكتب الطبية و ما نحن مسغنون الآن ۲۵] اعادية.
و المطلوب السابع فهو النظر فى الغذاء و فايدته فنقول انه قد مضى لنا ان بدن الانسان لو كان كالاجسام السماوية لا يتغير و لا يستحيل كان فى غناء عن غذاء و عن صناعة يقوم له بمصالحه فلما كانت الحرارة تحلل من بدنه ما يحتاج الى اخلافه دعت الضرورة الى الغذاء فهو يعمّ البدن و ساير اجزائه حتى تكون اغتذاء الجزؤ اليسير على مثل نسبة الجزؤ الكبير و اذ قد وطّأنا هذه الاصول فلنعد الى بيان مطلوبنا و هو ان الجاذبة و الماسكة و الهاضمة و الدافعة قوة واحدة و افعالها اربعة ثلثه منها على القصد الاول و بالذات اعنى الجذب و الامساك و الهضم و واحد على القصد الثانى و نحن نبين ذلك بعده بيانات ذاتية و خاصية و عرضية الاول منها يجرى على هذه الصفة من المقرّبة و ان بدن الحيوان يغتذى باسره و لا يختص الاغتذاء الجزء منه دون جزؤ لكن الجزؤ الصغير منه يجرى امره فى الغذاء مثل الجزؤ

الكثير و من المقربة انّ كل واحد من الاعضاء يتمّ اغتذاؤه بالافعال الاربعة اعنى الجذب و الامساك و الهضم و الدفع فيجب لهذا القياس ان يوجد فى الجزء الصغير من جسم الحيوان هذه الافعال الاربعة فان كانت هذه الافعال الاربعة عن قوى اربع بحسب احد الاصول المقدمة ان القوى تابعة للمزاج فيجب ان يكون كل واحد منهما عن مزاج مخصوص فيكون من هذا ان يكون الجزؤ الواحد اربعة امزجة مخصوصة عن كل واحد منها بحسب قوة من هذه القوى الاربع الا ان هذا محال لانه يؤدى الى ان لا يغتذى العضو و ذلك ان الغذاء انما يتمّ هذه ۲۶] الافعال الاربعة و الجزؤ المفروض قد قسمناه اربعة اجزاء عن كل جزؤ و يجب قوة واحدة و بواحدة لا يتمّ الغذاء فاذا ایّ جزؤ اخذناه من ذلك المفروض لا تصحّ ان يغتذى بجملته فيتحيّر عليه فيجب ان نبين امرين امّا ان يعبر[۲۷] بوجود القوى الاربع فيجحد الغذاء مع ظهوره أو نقول ان القوى مع اختلافها المستدل عليه باختلاف افعالها يجب عن مزاج واحد و هذا شنيع او يستعمل الطريق المتوسط فيفسّر بتكثر الافعال و بتوحّد القوة فيكون الغاذية واحدة و افعالها متكثرة يجذب اوّلا فيسمّى من فعلها جاذبة و يمسك فيسمّى ماسكة و يهضم فيسمّى هاضمة و يدفع فيسمّى دافعة و بهذا يزول الشبه عنا و ذاك ان يحسب هذا الحال يغتذى العضو باسره و لا يحتاج الى امزجة كثيرة و لئلا يعترضنا معترض و يقول كيف يجوز فى القوة الواحدة ان يصدر عنها فعلان متضادان مثل الجذب و الدفع فنقول انّ بحسب الاصل الذى وطّأنا ليس ذلك بعيب و هو ان يكون القوة الواحدة يفعل فعلين ضدين الّا انّ احدهما على القصد الاول و الآخر على القصد الثانى مثل الحرارة

التی تسخّن ظاهر ابداننا فی الصیف عن القصد الاول و تبرّد باطنها علی القصد الثانی و اذا کان الامر علی هذا فالجذب من هذین الفعلین بالذات و علی القصد الاول و الدفع علی القصد الثانی و لئّلا یجری ذلک مجری الدعوی علی ما ینبغی ان نبیّنه فنقول انا قد علمنا انّ هذه القوۀ وجدت لاجل الغذاء و الغذاء لاجل الاخلاف و اذا کان هذا هکذا فقصد الطبیعۀ هو ان یورد علی البدن عوضا عما یحلّل منه فلو وجدت من خارج لحما مثل اللحم الذی انحلّ و عظما مثل العظم الذی انحلّ و عصبا مثل العصب الذی انحلّ لما احتاجت الی تکلف تعب فی امر الغذاء لکنها لما عدمت هذا احتاجت الی التماس اقرب الاشیاء مشابهۀ فالجذب لها علی القصد الاول و بالذات لانه اول فعل یتم به الاخلاف فاما الدفع فلیس لها علی القصد الاول و ذلک لانّها لم یقصد ان یبقی من الغذاء فضله لکن لما کانت الضرورۀ تدعوا الی بقائها احتاجت الی دفعها فدفعها لها القصد الثانی لا علی القصد الاول فیتحصل الآن من هذا ان یکون الغرض الاخلاف و ان الجذب بالذات و الامساک بالذات یلینها معینۀ فیه و عند انقطاع فعل الهاضمۀ و هو اخر یغیر الغذاء یتحصل الاخلاف فاما الدفع فهو غیر ضر قوی فی الاخلاف و انما یلزم لاجل الفضلۀ التی یبقی من الغذاء عند الدفع فدفعها علی القصد الثانی لانّ وجودها علی القصد الثانی و دلیل ذلک انّ الطبیعۀ بتکلفه بعد فراغها من الاخلاف فانها اذا جذبت و امسکت و غیرت و جعلت الغذاء مثل المغتذی و اخلفت عوضا عن المتحلل دفعت بعد ذلک الفضلۀ فقد بان و اتّضح انّ وجود الفضلۀ علی القصد الثانی فدفع القوۀ الدافعۀ لها علی القصد الثانی و بهذا یحلّ شکنا و لیس بعیب ان یفعل القوۀ الواحدۀ الضدین علی وجهین علی القصد الاول و الثانی و بالذات و بالعرض و انما العیب ان یصدر عن القوۀ

کتب طبی انتزاعی (عربی) (رسائل ابن سینا)، ج۱۵، ص: ۶۵

الواحدۀ الضدان بالذات و هذا هو البیان الاول. و البیان الثانی یجری علی هذه الصفۀ لو کانت القوۀ الجاذبۀ غیر الماسکۀ و الماسکۀ غیر الهاضمۀ و الهاضمۀ غیر الدافعۀ و افعالها مختلفۀ لوجب ان تعدّ لها فی کل عضو من الاعضاء آلات بها یتمّ افعالها فانّه من القبیح ان یعنی بشیء یهمل الآخر فانّ القوۀ الحسیۀ لما اختلفت جعلت لها الطبیعۀ آلات مختلفۀ یستعملها کل قوۀ من القوی اذا رامت ان یفعل علی انّ القوی الحسیۀ لیست قوی بها یتمّ الحیاۀ فوجب ان یکون العنایۀ بآلات یعدّ لها اکثر لضرورۀ فعلها و مع عدم الآلات فی کل عضو یعلم ان القوۀ واحدۀ.

و البیان الثالث یجری عن هذه الصفۀ لو کانت القوی مختلفۀ فی کلّ عضو لکان مع اختلافها یجب اختلاف الامزجۀ و اذا وجب اختلاف الامزجۀ فیجب اذا عرضت للمعدۀ مرضا من الامراض المتشابهۀ الّا تمرض باسرها لکن تمرض قطعۀ منها و کذلک کلّ عضو یجب اذا خرج فی الحار و البارد و الراطب و الیابس لا یخرج باسره بل یخرج جزؤ منه فان خرج باسره فمزاجه واحد و اذا کان مزاجه واحدا و القوۀ التابعۀ له واحدۀ فهذا یجری و یغنی فی مطلوبنا هذا و عنده فلنقطع الکلام فی مقالتنا هذه و لواهب العقل مستحق الحمد الحمد بلا نهایۀ کما هو اهله.

و هو حسبنا و نعما کمعین تمت مقالۀ للشیخ ابو الفرج عبد اللّه ابن الطیب فی القوی الطبیعیه

کتب طبی انتزاعی (عربی) (رسائل ابن سینا)، ج۱۵، ص: ۶۶

رسالۀ ابن سینا رسالۀ فی الرد الی الشیخ ابو الفرج بن الطیب فی الطب

بسم اللّه الرحمن الرحیم. انه قد کان یقع الینا کتب بعلمها الشیخ ابو الفرج بن الطیّب فی الطب و نجدها صحیحۀ مرضیۀ خلاف تصانیفه التی فی المنطق و الطبیعیات و ما یجری معها ثمرۀ معها قد وقع الینا کلام فی القوی الطبیعیۀ مشتمل علی دعوی و علی حجج فاما الدعوی فلم یکن بعیدۀ مما عسی ان یذهب الیه ظن من له قوۀ فی الطب و غیره و اما الحجج فقد استضعفناها جدا

وقع الينا انه ما ان يكون قد قال تلك المقالة و لم يشرع بعد فى الطب ان يكون المستضح من كلامه و فى الطلب ليس عن علم مجمل بل عن نقل و نحن نخبر عن هذه الدعوى و يتبعه ذكر الحجج و تدل على مخالفتها الاصول. اما الدعوى: فهى انّ افعال الجذب و الامساك و الهضم و الدفع افعال تصدر عن قوة واحدة فى جوهرها و ليس علينا ان نعرف صحة هذا القول او بطلانه من حيث هو هذه الدعوى فان التحقيق الواجب فيه قد اشتمل عليه الكتاب الشفاء الذى لنا لان هنالك تبين ان النفوس او القوة الغاذية امير و هذه القوى كالخوادم له مختلفة لكن الذى هو تفحص حججه اما السطر الذى ابتداؤه ان بدن الحيوان يغتذى ماسره الى قوة هذه الافعال الاربعة فهو صحيح مسلم. و قوله: فان كانت هذه الافعال الى قوله عن مزاج مخصوص تجب ان تعلم ان قولهم ان الشىء تابع للمزاج فقد يفهم منه ان المزاج يوجبه و يقتضيه. و الثانى: ان المزاج معدّ لوجودها و لا يجوز وجوده عن فاعل من خارج الا فى مزاج المنفعل مخصوص.

و الثالث: ان المزاج المخصوص اذا وافق صورة طارية على المزاج كان

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل ابن سينا)، ج١۵، ص: ۶٧

فعل المركب و انفعاله علىّ نوع مخصوص مثال الاول ان يقال ان المزاج الحار يوجب مثلا اليبس و الثانى ان يقال مزاج الانسان معدّ لقبول الانسان لا على ان المزاج يوجب النفس و يوجده فان من ظن هذا فقد ظن خطأ بل على انه يعدّ المادة لقبول النفس من الامور الواهبة للنفس و مثال الثالث ما يقال ان المزاج الحار يتبعه خلق الغضب يعنى ان المزاج المستعد لقبول نفس الحيوانية و فيها القوة الغضبية اذا اراد سخونه عرض منه معونة للقوة الغضبية ثم ليس الكلام فى ان هذا الاقسام كلّها صحيحة او غير صحيحة بل الكلام انه ليس كل من تسليم ان هذه القوى تابعة للمزاج يوجب انها مقتضاه له متولدة عنه حتى يكون مقتضى الواحد واحدا بل ربّما قال و قال حقا ان المزاج معدّ و المعدّ هو موجب الاستعداد و مفيضية او مخصوص الاستعداد و معنده و الشىء قد يكون بساطته فى استعداده مستعد الامور ليس بعضها تابعا لبعض حتى يكون مستعد له الاول واحدا و يتبعه آخر بل مثال الاستعداد لقبول الحر و اليبس معا و الاستعداد لقبول البرد و اليبس معا و كذلك ساير الاقسام بل قد يكون الشىء الواحد بالاستعداد او البسيط قابلا للاضداد لكنها يستحيل وجودها فيه و قابلا للامور غير الاضداد فيما يجتمع لكنه يتفق لبعض ان يفارق العلة القابلة فله علة فاعلة و لا يتفق لبعضها و قد يتفق لجميعها و لو لا هذا لكان يجب ان يكون المتلون لا يلمس و المنطعم و لا يريح و كان يجب ان يكون المستعد للتربيع ليس مستعدا بعينه للتثليث و ان كان اتباع القوى للمزاج معدّ لها لم يجب ان لا يوجد فى جرم ذى مزاج واحد قوى مختلفة بل امكن هذا و قوله: فيكون من هذا الى قوله يجب قوة من هذه القوى الاربع قد بان ان هذا غير لازم. و قوله: الا ان هذا محال الى قوله فجعلت لا يصح ان يقتدى يقول انّ هذا ليس بمحال و لا هو ايضا مودّا الى ما يقوله

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل ابن سينا)، ج١۵، ص: ۶٨

و ان سلمنا ما ظنه من ان المزاج الواحد يتبعه امر واحد فوقا و ذلك من وجهين احدهما انه ليس يعدّ ان يكون كل عضو مما يمر مؤلفا من اجزاء مختلفة الطباع فى التحقيق و ان كانت غير متميزة الاختلاف و الحس فيكون الواحد منها يقتضى مزاجه قوة واحدة و الآخر يقتضى مزاجه قوة ماسكة و كذلك حتى يتم الاربع لكن كل واحد منها بحيث يفيض اللّه حارة القوة التى يتولد من حارة لولدا اوليا فيكون كل واحد منها بحيث مستوفيا فى ذاته لقوة اربع واحدة منها تابعة لمزاجه اتباعا اوليا و الاخرى صايرة اليه من غيره فهو يفعل باحدى القوتين على انه مبداء تولدها و بالاخرى على انه مستفيد لها و ما ارى الفاعل يمنع ان يكون جسم له قوة فى نفسه بحسب مزاجه لم يقبل قوة من غيره حتى يقول ان المزاج الواحد يوجب واحدا و يمنع انفعال مادية بغيره عن غيره و كيف يمنع هذا و المشاهدة فى الامور الطبيعية توجبه و التشريح يحققه فان كثيرا من الاعضاء لها قوى من غريزتها و قوى

بفيض اليها من غير اليها و الوجه الآخر ان يكون العضو المولد للروح الطبيعى مختلف الاجزاء فى توليده و قد نال من المنى روحا طبيعا مختلفا قد صار فى جميعه فهو بما فيه من الروح الطبيعى المختلف المزاج يفعل افعالا مختلفة فى بدنه و نفس جوهره و بما يتولد فى اجزائه المختلفة من الارواح المختلفة تولد (روحا) فيها قوة جاذبة و اخرى فيها قوة ماسكة و كذلك انه يرسل هذه الارواح مخلوطا بعضها ببعض كروح واحدة فهيئتها الاعضاء فيكون لكل عضو مزاج خاص ليس يقتضى احدى القوى البتة لكنه يستعد القوى الاربع من الروح الغاشية فيه فيكون هذه الروح ليست مما يغتدى بقوة فيها بل من شأنها ان ينفذ بعضها الى بعض و يتصل بعضها الى بعض كالاعضاء اذا كان كذلك لم يحتج الى ان يكون هذا الروح معتديا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل ابن سينا)، ج۱۵، ص: ۶۹

بنفسه فيلزم ما يلزم الاعضاء من ان يكون فى الجزء جميع القوى على تسليم ذلك الاصل و صح ان تكون كل جسم يستفيد منه القوى الاربع على سبيل الاستفادة من المجاورة فان الجسم و المزاج الواحد قد ينفعل من خارج انفعالات كثيرة معا و لم يجب ان يقال ان العضو المولد لهذه الروح يجب ان يكون غير مفيد فان هذا الروح ينفذ من كل جزء الى الآخر فيكون فى كل واحد منها كل روح و ان كان توليده انما هو لروح واحدة فليس اذا ما ظنه هذا الفاضل من ظهور صحته مقدماته و عن امكان خلافها كما ظنه و لم يأت من المقدمات بالمقدمات البينة بنفسها و لا من التى ثابت فى العلوم و اشتهرت على نحو ما يوافق استعماله مما فعل شيئا و قوله فنحن نبين امرين الى قوله و لا يحتاج الى امزجة كثيرة قد بان ان الذى من هذا البيان غير صحيح. و قوله لعلا يعترضنا معترض الى قوله و يردّ على القصد الثانى هذا الفاضل لا يخلو اما ان يجوز صدور افعال كثيرة عن قوة واحدة صدورا اوليا او لا يجوز فان جوزّ فينبغى ان يصرح و يقول ان هذا ممكن و ليس بمحال و ان لم يجوز فلا ينبغى ان يقول من بعد ان الجذب و الامساك و الهضم هى افعال تصدر عن القوة واحدة بالذات و اما الدفع فيصدر عنها بالعرض ثم ينبغى ان يعلم انه قد وقع الى استعمال لفظ الفعل الكائن بالقصد الاول و الفعل الكائن بالقصد الثانى و استعمله على نحوين احدهما على ان يكون احد الفعلين الاثرين صادرا عن ذات الفاعل بالحقيقة لكن الثانى الذى ينسب اليه لم يصدر عنه البتة بل كان فعله ازالة مضاد و تبعيده مثلا كما يزيل السقمونيا الحار الصفراء و تبعده فتوجده فى اثره ان كان يلزم طباعه لو خلى و لا مضادا و كان يجب ان ينفعل به عن فاعل آخر اذا لم يفق كالبرد الذى يعقب اسهال الصفراء من غير ان يكون هذا الامر الثانى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل ابن سينا)، ج۱۵، ص: ۷۰

صادرا عن الذات الفاعل المذكور البتة و كذلك ما مثله من تبريد الصيف للباطن لتحليله البخار او لتمكينه القوة المبردة عن باطن فيرد من غير ان يكون البرد صادرا عن الذات الصيف البتة انما فعل فعلا فتتبع فعله حكم و الثانى ان يكون كل واحد من الفعل قوة صدر عن شئ واحد لكنه قصد احد الفعلين اولا ثم اضطره الى ان يقصد الفعل الثانى ثانيا و يفعله و يصدر عن نفسه و الفرق بين الوجهين ظاهر فان الثانى فى القسم الاول لم يصدر عن ذات الفاعل الاول بل كان مقتضى طباع المنفعل و كان فواعل اخر يكن يرفع الدعامة فيسقط الهدف عن فاعل آخر و هو الفعل و اما ههنا فان الثانى قد صدر عن الشئ الذى صدر عنه الاول لما عرض له قصد ثانى بقصد الاول و ليس يجب اذا صح احد هذين الوجهين و دخل فى الامكان فليس هو هو الذى اورده فى المثال هو الوجه الاول و الذى يريد ان يصححه و يجوزه هو الوجه الثانى فظاهر انه يحس فيما يفعله فاما كيف صار ما يورد فى المثال من الوجه الاول فانه اورد الصيف و التبريد و امّا كيف صار ما يورده فى عرضه من الوجه الثانى فلانه يقول دليلا يجرى ذلك منّا مجرى الدعوى الى قوله فدفعه لها على القصد الاول ليس الدافع و ان كانت الحاجة اليه عارضة بعد الحاجة الاولى فصدورها عن هذه القوة نفسها لا على انها تفاضل مضادا معاوقا و لا على انها سكنت فاعلا غير متمكن و ليس اذا صح القسم الاول صح هذا القسم فلقائل ان يقول ان القوة الواحدة تصدر عنها تحريك للنافع اذا احتج اليه و اما اذا حصل صار محتاجا الى

بعـده فليس من شان المتحرك الى التقرب ان يحرك الى التشعب البتـة فان هـذا فعل آخر و له قوة اخرى كالنارية اذا اصعدت بالسريرة بالاحالة يفضل ما لا يستحيل نارا فليس الى النارية ان يحذر هذه يتعدها الى قوة اخرى و لقائل ان يقول يجب ان يجعل الاصل القوة الحافظة المحبة ثم بالقصد الثانى و عند حاجة يعرض احدهما حدب جرمه و الآخر كسر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل ابن سينا)، ج۱۵، ص: ۷۱

فصـله على انه يشبه ان لا يكون هـذا الفاضل يفرق بين القوة الفاذيـة الاولى و بين هـذا الخدم. و قوله فيحصل من هذه الى قوله هذا البيان الاول قد بان انّ هذا لم يبيّن ثم لنا ان ينافس فى هذا فى مواضع كثيرة الاولى منها ان يسلّم المسامحة. و قوله. و البيان الثانى الى قوله يعلم انّ القوة واحـدة يقال له انّ الاطباء قد جعلوا الكلّ قوة من هذه القوى آلة فجعلوا الجذب يكيف و الامساك يليف و الهضم يجوهر (نجـومه) آخر و قـالوا انّ هـذه الاصـناف من الكنف ربّمـا اختلفت طبعـات و ربّمـا انتسـجت و انّ جميع الاعضاء لا يخلوا عنها و لا يبعـد ان يكون قـد انتسـج منها فى اللحم شـىء غير محسوس و لا يجوز ان يكون جميعها يشترك فى مزاج يتبع عرضه كيف كان و حيث كان قوة هاضـمة قابلـة للبدن شبيهة لم يكون لبعضـها مزاج اخصّ من ذلك المزاج العريض به صارت مقبضية لقوة من هذه القوى اقتضاء اوليا وضعية (و معينة) لمجاورها به و يستعينه من مجاورها بالقوة نخصه اعانة عضل الصـدر للريـة فى النفس و فى السعال و اعانـة الصـدر للـدماغ للعطـاس فلاـ يلزم شـىء ممّا قال. و قوله: و البيان الثالث الى آخر الفصل قد صارت فى هذا الفصل عجيبا جدا كانّه لا يعرف الحارّ بواحد لسوء مزاج حارة و بعض حاره و ما لم فليذكر هذا القدر تستريح و من اللّه التوفيق و له الحمد و العلى

[۲۸]

---

[۱] (۱) لهذه.

[۲] (۲) بيناه.

[۳] (۳) لا يتم.

[۴] (۱) التى هى غير.

[۵] (۲) بها يتم.

[۶] (۳) فيه.

[۷] (۴) واحد.

[۸] (۱) و فعل.

[۹] (۲) فى.

[۱۰] (۳) ان يرد.

[۱۱] (۴) يجتذبه.

[۱۲] (۵) كاف فى.

[۱۳] (۶) فى.

[۱۴] (۷) فى.

[۱۵] (۸) على.

[۱۶] (۵) فى.

[۱۷] (۱) فى.

[۱۸] (۲) منهما.

[۱۹] (۳) ما نصفه.

[۲۰] (۴) نسبية.

[۲۱] (۱) توصف.

[۲۲] (۲) كاف.

[۲۳] (۳) و الجذب.

[۲۴] (۱) اللون الاسود.

[۲۵] (۲)(عن).

[۲۶] (۱) بهذه.

[۲۷] (۲) يعترف.

[۲۸] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

معجم المصطلحات العلمية العربية

المحور الثالث

اشارة

فى الطب (التشريح، الأمراض و الأدواء، فى ذكر الأغذية) فى الصيدلة و الأقرباذين (الأدوية المفرده، الأدوية المركبة، فى أوزان الأطباء و مكاييلهم)* من كلام الخوارزمى الكاتب.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج۱۶، ص: ۱۹۵

فى الطب

فى التشريح

الشرايين هى العروق النابضة واحدها شريان و منبتها من القلب تنتشر فيها الحرارة الغريزية أى الطبيعية و تجرى فيها المهجة و هى دم القلب، و أما العروق غير النوابض فمنبتها من الكبد و يجرى فيها دم الكبد[۱]* و من الشرايين الأبهران و هما يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين* و من العروق المشهورة غير الضوارب* الباسليق و هو فى اليد عند المرفق فى الجانب الإنسىّ إلى ما يلى الإبط و القيفال عند المرفق أيضا فى الجانب الوحشىّ و الأكحل بين الباسليق و القيفال. و اسم الأكحل عربىّ. و أما الباسليق و القيفال فمعربان* الودجان عرقان فى العنق أحدهما الودج الظاهر و الآخر الودج الغائر، و الودج و الوداج لغتان و الجمع أوداج* حبل الذراع عرق فى ظاهر الساعد و هو من شعب القيفال* الأسيلم عرق بين الخنصر و البنصر و هو من شعب

الباسليق و هو معرّب* الصافن عرق فى الساق يظهر عند الكعب الداخل فى الجانب الإنسى*[۲] عرق النّسا بفتح النون مقصور قبالة الصافن فى الجانب الوحشى و العضل واحدتها عضلة و هى أشياء جعلها اللّه تبارك و تعالى آلات الحركة الإرادية للحيوان مركبة من لحم و عصب و ربط و أعظمها فى الإنسان عضلة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج۱۶، ص: ۱۹۶

الساق و أصغرها عضلة العين التى تحرّك أجفانها* النّخاع العرق الأبيض الذى فى فقار الظهر و ينبت منه و من الدماغ العصب ۳]* طبقات العين سميت بالأشياء التى تشبهها كالمشيمة شبهت بالمشيمة و هى التى فيها الولد فى البطن و الشبكية شبهت بالشبكة و العنكبوتية شبهت بنسيج العنكبوت و القرنيّة شبهت بالقرن فى صلابته* الملتحم هو بياض المقلة[۴]* قصبة الرئة هى الحلقوم و هو مجرى النفس المتصل بالرئة فقط و هو إلى قدام المرى و هو مجرى الطعام و الشراب إلى المعدة و هو إلى القفا* الحنجرة هى العظم الناتئ فى العنق تحت اللحى و هى آلة الصوت*[۵] المعدة للإنسان بمنزلة الكرش للشاة* البوّاب معى متصل بالمعدة من أسفل ينضم عند دخول الطعام المعدة إلى أن ينهضم فحينئذ ينفتح بإذن اللّه تعالى و لذلك سمّى البواب* الاثنا عشرىّ معى متصل بالبواب طوله اثنتا عشرة إصبعا المعى الصائم معى يلى الاثنى عشرى يسمّى صائما لأنه لا يثبت فيه الطعام* المرابض مجارى الطعام و الغذاء من المعدة إلى الكبد* القولون هو المعى الذى يحدث فيه القولنج و منه اشتق* الأعور معى على هيئة الكيس و سمّى الأعور لأنه لا منفذ له و يسمى الممرغة* المعى المستقيم هو مخرج الثفل و طرفه الذى تسميه العامة السّرم*[۶] الحجاب هو شبيه بالجلد يأخذ من رأس القصّ إلى الظهر فيتصل بتجويف البطن فيكون التجويف الأعلى الرئة و القلب و فى التجويف الأسفل سائر الأحشاء: المسام المنافذ التى يخرج منها العرق و لا واحد لها من لفظها إلّا السمّ و مثاله المذاكر و المحاسن و المعالى و لا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج۱۶، ص: ۱۹۷

واحد لشىء من هذه من بناء جمعه و كذلك مراقّ البطن ما رقّ منه و لان و لا واحد لها من بناء جمعها

فى الأمراض و الأدواء

السعفة فى الرأس و الوجه قروح فيه و ربما كانت قحلة يابسة و ربما كانت رطبة يسيل منها ماء صديد* الحزاز و الإبرية و الهبريّة فى الرأس شىء كالنخالة فيه* البهق بياض على الجلد دون البرص و ربما يكون أسود الشرى داء يأخذ فى الجلد أحمر كهيئة الدراهم* الحصف بثور تهيج من كثرة العرق. القوباء معروفة و هى خلط غليظ يظهر إلى ظاهر الجلد و يأخذ فيه* الجذام علة تعفّن الأعضاء و تشنّجها و تقرّحها و تبحّ الصوت و تمرّط الشعر الشعيرة فى الجفن ورم مستطيل.

الجساء أن يعسر فتح العينين على الإنسان إذا انتبه من النوم ۷] الحفر فى الأسنان ما يلتصق بها ظاهر و باطن ۸] الصّنان هو رائحة الآباط و الأرفاغ المنتنة[۹].

العذيوط من الرجال الذى يحدث إذا جامع. الخلوف تغيّر فم الرجل إذا جاع؛ قمرت العين تقمر قمرا إذا نظرت إلى ثلج فأصابها فساد فى بصرها و ذلك إذا أدامت النظر إلى الثلج. السّحج تقشّر الجلد و نحوه ۱۰] الخنازير أشباه الغدد فى الآباط و الأربيّة السرطان ورم صلب له أصل فى الجسد كبير تسقيه عروق خضر* السّلعة بفتح السين و تسكين اللام زيادة تحدث فى الجسد تتحرك إذا حرّكت بلا ألم مثل حمّصة إلى بطيخة* النملة بثور صغار مع ورم قليل و حكة و حرقة و حرارة فى اللمس تسرع إلى التقرّح. النار الفارسية نفّاخات ممتلئة ماء رقيقة تخرج بعد حكّة و لهيب. الداحس ۱۱] ورم يأخذ فى الأظفار و يظهر عليها

کتب طبی انتزاعی (عربی) (معجم المصطلحات العلمیة العربیة)، ج۱۶، ص: ۱۹۸

شدید الضربان و مما یتصل بهذا الباب ذوات السموم منها الجرّارات ۱۲] و هی عقارب صغار تجرّ أذنابها و تکون ببلاد الخوز و یقال لها بالنبطیة کرورا.

الرّتیلاء[۱۳] جنس من العناکب یشبه المسمّی منها الفهید و هی صغیرة. الشبث یشبه العنکبوت العظیم الطویل الأرجل. النّمس دابة قال الخلیل هو سبع من أخبث السباع ۱۴] الکلب الکلب الذی یجنّ و یکلب و یمتنع من الأکل و یهرب من الماء و إذا عض إنسانا هاجت به أعراض ردیئة و صار یفزع من الماء و من کل شیء رطب إلی أن یموت عطشا* الشقیقة صداع فی شق واحد من الرأس.

الدّوار هو أن یکون کأنه یدور ما حوالیه و تظلم عینه و یهمّ بالسقوط یقال دیر به یدار دوارا. السّرسام حمّی دائمة مع صداع و ثقل فی الرأس و العین و حمرة فیها شدیدة و کراهیة الضوء السکتة أن یکون الإنسان ملقی کالنائم یغط من غیر نوم و لا یحسّ إذا نخس یقال أسکت الرجل إسکاتا إذا أصابته سکتة* السبات أن یکون الرجل ملقی کالنائم یحسّ و یتحرک إلا أنه مغمض العین و ربما فتحها ثم عاد* الشخوص أن یکون ملقی لا یطرف و هو شاخص* الفالج معروف و هو استرخاء أحد الجانبین من الإنسان و قد فلج فلان إذا ذهب الحسّ و الحرکة عن بعض أعضائه. الخدر أن یعرض فی ید الرجل أو رجله خدر لا یزایله* اللّقوة أن یتعوج وجه الإنسان فلا یقدر علی تغمیض إحدی عینیه و قد لقی فهو ملقوّ التشنج أن یتقلّص عضو من أعضائه: التخمة معروفة مشتقة من الوخامة و تاؤها و او مثل التهمة من الوهم و اللغة الفصیحة فیها فتح الخاء* و الصّرع أن یکون الإنسان یخرّ ساقطا و یلتوی و یضطرب و یفقد العقل و قد صرع یصرع صرعا* الکابوس أن یحسّ فی النوم کأنّ إنسانا ثقیلا قد وقع علیه و ضغطه و أخذ

کتب طبی انتزاعی (عربی) (معجم المصطلحات العلمیة العربیة)، ج۱۶، ص: ۱۹۹

بأنفاسه* المالنخولیا[۱۵] ضرب من الجنون و هو أن تحدث للإنسان أفکار ردیئة و یغلبه الحزن و الخوف و ربما صرخ و نطق الأفکار الردیة و خلّط فی کلامه* السبل فی العین أن یکون علی بیاضها و سوادها شبه غشاء ینتسج بعروق حمر غلاظ. الظّفرة غشاء یأتی من الماق الذی یلی الأنف علی بیاض العین إلی سوادها* الطرفة أن تحدث فی العین نقطة حمراء من ضربة أو من غیرها* الانتشار اتساع ثقب الناظر حتی یلحق البیاض من کل جانب من ضربة أو عقب صداع شدید* الغرب هو أن یرشح ماق العین و یسیل منها إذا غمز صدید و هو الناصور أیضا و ربما یکون الناصور فی مواضع أخر* البواسیر[۱۶] فی الأنف أن ینبت لحم داخل الأنف فیحتشی به، واحدها باسور و قد یکون فی الأنف، السرطان و قد مر تفسیره* الخشم فقدان حاسة الشم و رجل أخشم لا یحسّ رائحة طیبة و لا خبیثة مشتقة من الخیشوم کأنما أصیب خیشومه* القلاع بثور فی الحنکین و اللسان* الضفدع غدّة تنعقد تحت اللسان* الخناق أن یحدث فی المبلع ضیق یقال له خوانیق و هو مخنوق* ذات الجنب وجع تحت الأضلاع ناخس مع سعال و حمّی* ذات الرئة قرحة فی الرئة یضیق منها النفس* الشّوصة قال الخلیل ریح تنعقد فی الأضلاع و شاصته شوصة* السّلّ أن ینتقص لحم الإنسان بعد سعال مزمن و نفث شدید. معنی

کتب طبی انتزاعی (عربی) (معجم المصطلحات العلمیة العربیة)، ج۱۶، ص: ۲۰۰

المزمن العتیق و هو مشتق من الزمان یقال مرض مزمن أی طویل و المزمن الذی یورث الزمانة أیضا* الهیضة مغس و کرب یحدث بعدهما قیء و اختلاف و قد هیض الرجل أی أصابته هیضة و معنی الهیض الکسر الشهوة الکلبیة أن یدوم جوع الإنسان ثم یأکل الکثیر و یثقل ذلک علیه فیقیئه أو یغثیه یقال کلبت شهوته کلبا کما یقال کلب البرد إذا اشتد و منه الکلب الکلب الذی یجنّ* الیرقان و الأرقان هما صفار و هو أن تصفر عینا الإنسان و لونه لامتلاء مرارته و اختلاط المرّة الصفراء بدمه یقال أرق

الرجل فهو مأروق* الاستسقاء أن ينتفخ البطن و غيره من الأعضاء و هو ثلاثة أنواع زقّى و طبلىّ و لحمى فأما الزّقىّ أن تنتفخ البطن و تنتؤ السرة و تسمع خضخضته إذا حركته و اللحمىّ أن يكون فى الأجفان و الأطراف ورم رخو و ترم الانثيان و يترهّل الوجه و البدن كلّه* و الطبلى أن يكون البطن منتفخا متمددا يسمع منه إذا ضرب مثل صوت الطبل و سمى هذا الداء الاستسقاءو السقى لدوام عطش صاحبه ١٧]* القولنج اعتقال الطبيعة لانسداد المعى المسمّى قولون* الخلفة أن لا يلبث الطعام فى البطن اللبث المعتاد بل يخرج سريعا و هو بحاله لم يتغير مع لذع و وجع فى البطن و اختلاف صديدى* الزحير مشتق من التزحّر و هو معروف* الحصاة حجر يتولد فى المثانة أو الكلية من خلط غليظ ينعقد فيها و يستحجر* سلس البول أن يكثر بول الإنسان بلا حرقة، البواسير فى المقعدة أن يخرج منها دم غليظ عبيط بدور و ربما كان بها نتوّ أو غؤور يسيل منها صديد و ربما كان معلقا أيضا معها:

و النواصير ربما تحدث فيها* الرحا علة تحدث للمرأة تشبه حالها حال الحبلى فى عظم البطن و فساد اللون و احتباس الطمث* الفتق أن يكون بالرجل فتق فى مراقّ بطنه فإذا هو استلقى و غمزه إلى داخل غاب و إذا استوى عاد* القرو أن تعظم جلدة البيضتين لريح فيها أو ماء أو نزول الأمعاء أو الثرب و يقال له أيضا قروة، النقرس ورم فى المفاصل لموادّ تنصب إليها: عرق النّسا مفتوح مقصور وجع يمتد من لدن الورك إلى الفخذ كله فى مكان منه فى الطول و ربما بلغ الساق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج١۶، ص: ٢٠١

و القدم ممتدا* الدوالى عروق تظهر فى الساق غلاظ ملتوية شديدة الخضرة و الغلظ: داء الفيل هو أن تتورم الساق كلّها و تعظم* حمّى يوم هى التى لا تدوم بل تكون نوبة واحدة فقط* الدق حمّى تدوم و لا تقلع و لا تكون قوية الحرارة و لا لها أعراض ظاهرة مثل القلق و عظم الشفتين و يبس اللسان و سواده و ينتهى الإنسان منها إلى ذبول و ضنى* الورد هى الحمى النائبة كل يوم و هى بلغمية على الأكثر* الغب الحمى التى تنوب يوما و يوما لا و هى صفراوية على الأكثر* الربع التى تنوب يوما و يومين لا، ثم تعود فى الرابع و هى سوداوية* و كذلك الخمس و السدس على هذا القياس و هذه الأسماء مستعارة من أظماء الإبل* الحمّى المطبقة هى الدائمة التى لا تقلع و تكون دموية تحمر معها العينان و الوجه و الأذنان و يكون معها قلق و كرب* الحمى المحرقة من جنس الغب إلّا أنها لا تفارق البدن و تكون أقوى و أشد حرارة و تشتد غبا* الوباء مهموز مقصور مرض عام و جمعه الأوباء و لا يجوز مده و جمعه أوبئة[١٨].

فى ذكر الأغذية

الأطرية على وزن الأكسية من طعام أهل الشام و لا واحد له هكذا قال الخليل و قال بعضهم بكسره على بناء زبنية* الفرانىّ جمع فرنىّ قال الخليل هى خبزة غليظة مشكّلة مصعنبة تشوى ثم تروى لبنا و سمنا و سكرا و هو منسوب إلى الفرن و هو تنوّر ضخم يخبز فيه القطائف شبّهت بالقطائف من الثياب التى واحدتها قطيفة و هى دثار مخمل معروف النّشا هو النشاستج حذف شطره تخفيفا كما قيل للمنازل المنا، الحنطة المسلوقة هى التى تطبخ بالماء و كذلك كل شىء يغلى بالماء فهو مسلوق و منه البيض السليق فأما البيض النيمبرشت فلفظة فارسية و هو الذى سخن حتى حثر و لما يتم نضجه و هو يسمى الرعّاد أيضا. حبّ الصّنوبر الكبير حمل الشجرة المعروفة و حبّ الصنوبر الصغير و هو الجلّوز

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج١۶، ص: ٢٠٢

* النار جيل جوز الهند* الصبار تمر الهند: الملبّق ١٩] الفراريج فارسية معربة جمع فرّوج مثل تنوّر أفراخ الدجاج* البهطّة كلمة

سنديـة و هو الأرزّ يطبخ باللبن و السـمن* كشك الحنطة و الشـعير ما هرس هرسا بالمهراس أى دق حتى ينسـلخ قشـره* القطف نبات رخص عريض الورق* الطلخشقوق هو اليعضيد.

الحمـاض بقلـة لهـا زهرة حمراء فأمـا حمـاض الأـترجّ فما فى جوفه* الحزاء بقلـة تشـبه الكرفس لريحها خمطـة و هى بالفارسـية دينـارويه الواحـد حزاءة* التـوت الشـامى هو الخرتوت* الاـمبر بـاريس هو الزرشـك بالفارسـية و يقـال له الزرت و الزرك [فى القـانون «انبربـاريس»] الترمس حب أكبر من العـدس و هو من أجنـاس الباقلاـء و هو باقلاـء مصـرى* الحرشف هو الكنكر[۲۰]: الرواصـير جمع ريصار و هو الريجار معرب الهليون. قال الخليل هو نبات يشبه الحاج فى أول ما يبدو و يؤكل بالزيت و يستعان به على الباه* الملوكية و الملوخية بقلة تشبه الخطميّ* الحلزون و الإربيان و الصدف من حيوان البحر تأكلها الملاحون و الغواصون الهازباء[۲۱] البنّىّ و الجرّيث و الشـبّوط و الشـلوق ۲۲] من أصـناف السـمك الرّبيثاء و الصـخناء و الصير و السّميكات تعمل من السمك الصغار و الملح السمك الممقور[۲۳]: المالح الذى ينقع فى الخل و نحوه.

فى الأدوية المفردة

* الأدوية المفردة* إما نباتية و هى ثمر أو بزور أو زهر أو ورق أو قضـبان أو أصول أو قشور أو عصارات أو ألبان أو صـموغ* و إما معدنية و هى حجرية أو

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج‌۱۶، ص: ۲۰۳

ممـا ينبع مثـل القار: و إما حيوانيـة كالذراريـح و أعضاء الحيوانات و أحشائها و مراراتها* الأقاقيا عصارة القرظ* الاصـطرك هو صمغ الزيتون* البسـباسة هو قشور جوزبّوا[۲۴] دار شيشـعان هو أصل السـنبل الهنـدى* الدّبق يجمع من شـجر البلوط و التفاح و الكمـثرى و شـجر آخر* الـورس يجلب من اليمن أحمر قـان يوجـد على قشور شـجر ينحت منهـا و يجمع و هو شـبيه بـالزعفران المسـحوق* حبّ النيل هو قرطم هندى، الحضـض الهندى أن يؤخذ خشب الزرشك و يطبخ طبخا جيدا حتى لا يبقى فى خشـبه شىء من القوة ثم يصـفى المـاء و يطبـخ حـتى يحمر: فيـل زهرج و هو بالسـريانية (مرارت فيلاـ) قـال هو ثلاثـة أصـناف أحـدها الحضـض الذى يعمل من الزرشك و الثانى عصارة الخولان و الثالث دواء يتخذ من أبوال الإبل و لا أرى هذا صحيحا* طاليسفر قشـرة تجلب من بلاد الهنـد* الكاكنـج هو عنب الثعلب الأحمر الثمر* لاعيـة تنبت فى سـفح الجبال لها ورق طيب الريح تجرسـه النحـل (ترعاه) و لها لبن غزير إذا قطعت: اليتوعات كل ماله لبن من النبات* الميعـة صـمغ يسـيل من شـجر بالروم يتحلّب منه ثم يؤخـذ فيطبخ فما صـفا فهو الميعة السائلة و ما بقى شـبه الثجير (الثفل) فهو الميعة اليابسة المغاث هو عرق الرمان البرى نارمشـك فقّاح شـجرة تسـمّى ناماشـير سنجسـبويه هو بذر السبستان* الساذج نبت فى أماكن من بلاد الهند فيها حمأة يظهر على وجه الماء بمنزلـة عـدس الماء و ليس له أصل فإذا جمعوه شـدّوه على المكان فى خيط كتان و جففوه* السـقمونيا لبن شـجرة يسـيل منها* سيلاسـيساليوس هو الأنجذان الرومى الفاغرة أصل النيلوفر الهندى ۲۵]* فلفلمويه هو أصل الفلفل و الـدار فلفل هو ثمرته أول ما يطلع ثم الفلفل الأبيض ما لم ينضـج منه و الأسود ما نضـج: الضـر و صـمغ شـجرة تدعى الكمكام يجلب من اليمن* القرفة جنس من الدار صينى و قيل هو جنس آخر يشبهه* القردمانا هو كرويا رومى ۲۶].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج‌۱۶، ص: ۲۰۴

إقليميا المعروف قليميا يعمل من دخان النحاس و دخان حجارة الفضة و منه:

معدنى غير معمول: ثفسيا هو صـمغ السذاب* الحلتيت هو صـمغ الأنجذان ۲۷]: الضـيمران هو شاهسـفرم الكركم الزعفران و به

سمى دواء الكركم: الحماما جنس من السليخة. الجنطيانا أصل السنبل الرومى: الجند بيدستر خصى حيوان فى البحر و هو الخزميان أيضا شحم الحنظل هو بالفارسية كبسته: اليبروح هو بالفارسية هزارگشاى و تفسيره يحل ألف عقدة. حبّ البلسان هو المنشم.

فى ذكر أدوية مشتبهة الأسماء

الأصابع الصفر نبات ينفع من الجنون: إكليل الملك نبات معروف الأظفار بالفارسية ناخنه تستعمل فى الطيب آذان الفار حشيشة تنفع و تمنع من الظفرة* بصل الفار هو اسقيل بقلة الحمقاء هى الرجلة و يقال لها البقلة اليمانية و يقال هى غيرها البقلة اليهودية أخرى جار النهر يشبه النيلوفر ينبت فى شطوط الأنهار: حى العالم هو بستان أفروز و هو الأردشيرجان، و المرو: جنس منه، و مرماخور: جنس منه آخر خصى الكلب و خصى الثعلب نباتان جيدان للباه:

خانق النمر نبات يعفن. ذنب الخيل نبات قابض ذو ثلاث شعب. الأوراق من أدوية البواسير. رجل الغراب: حشيشة: ريحان سليمان حشيشة تنبت بأصفهان كالشّبث الرطب رجل الجراد بقلة معروفة، سراج القطرب نبات شقائق النعمان هى لآله شجرة مريم هى حارة يابسة. بخور مريم نبات آخر. عصا الراعى نبات قابض، عنب الثعلب هو روباه زرك و يقال هو العنم. قرة العين نبات ينبت فى الماء يفتت الحصى فى المثانة: قاتل الكلاب نبات معروف: قاتل الذئب يقتل الذباب و هو قابض: لسان الحمل نبات قابض يجفف: لسان العصافير حمل شجرة معروفة و هى من أدوية الباه: لسان الثور نبت مفرح و هو حار رطب* لحية التيس نبت فيه قبض و زهرته أقوى من ورقه* مزمار الراعى من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج۱۶، ص: ۲۰۵

أدوية الحصاة: ورد الحب و هو كبيكج: ورد الحمار من الأدوية الحارة اليابسة:

قاتل نفسه جنس من الآس: بقلة الغزال هى مشكطرا مشير: عين البقر هو البهار الأصفر: لحية العنز هو كوزن كيا: شعر الجن هو بر سياوشان و قيل شعر الخنازير و يسمّى بقلة البئر لأنه ينبت فى أوساط البيار بين أحجارها: حى العالم هو هميشك.

فى ذكر الأدوية المركبة[۲۸] و هو الأقرباذين

الترياق مشتق من تيريون باليونانية و هو اسم لما ينهش من الحيوان كالأفاعى و نحوها و يقال له بالعربية أيضا الدرياق: ترياق الأفاعى هو الترياق الفاروق: ترياق الأربعة سمى بذلك لأنه من أربعة أخلاط جنطيانا وحب الفار (الغار فى القانون) و زراوند طويل و مر، اطريفل هو بالهندية ترى أبهل أى ثلاثة أخلاط و هى إهليلج أصفر و بليلج و أملج* أصناف الأدوية المعجونة و الأيارجات و المطبوخات و الحبوب و اللعوقات و الأقراص و الجوارشنات و الأضمدة و الأطلية و الأدهنة و الأشربة و الربوب و الأنبجات: الميبه يركب من ربّ السفرجل و من الخمر و كذلك اسمه مركب من اسميهما: الجلنجبين تفسيره الورد و العسل، السكنجبين هو المركب من الخل و العسل ثم يسمّى بهذا الاسم و إن كان مكان العسل سكر و مكان الخل ربّ السفرجل أو غيره، المربيات تسمّى الأنبجات* قال الخليل الأنبيج حمل شجرة بالهند يربّب بالعسل على خلقة الخوخ محرف الرأس فى جوفه نواة كنواة الخوخ يجلب إلى العراق فمن هناك تسمّى الأنبجات و هى التى ربيت بالعسل من الأترج و الإهليلج و نحو ذلك: المربّى هو أن يربّى الشىء كما يربّى الصبىّ و أصله من ربا الشىء إذا انتفخ و نما* فأما المربّب فيحتمل أن يكون من ربّبت الصبىّ فى معنى ربيته و من ذلك اشتق اسم الراب و الرابة و يحتمل أن يكون من الرّبّ و هو ما يحلبه العصر من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج١۶، ص: ٢٠۶

الفواكه فكأنه معالج بالرب و الأول أقرب إلى الصواب* و من الأدوية المركبة:

الحقن واحدتها حقنة و قد احتقن إذا تعالج بالحقنة فى دبره، و الفرزجات و الشيافات و الحمولات كل هذه يحتمل فى الدبر و فى قبل المرأة. و منها أدوية العين و هى شيافات و أكحال و ذرورات و برودات بفتح الباء و هى أدوية تبرّد العين: و المراهم التى تعالج بها الجراحات أو القروح* قال الخليل مرهمت الجرح أمرهمه لأن الميم فيه أصلية: السنونات هى الأدوية التى يستن بها الإنسان أسنانه أى يسنها بها: الغمر جمع غمرة التى تطلى بها النساء أوجههن* و أسماء الأدوية يكون أكثرها على فعول بفتح الفاء كالغسولات و النطولات و السكوبات و الوجورات و السعوطات و اللدودات و اللعوقات ٢٩].

فى أوزان الأطباء و مكاييلهم

إيطاليقوس هو ثمانى عشرة أوقية و قد ذكرت مقدار الأوقية فى باب الفقه.* القسط العطرى أربع و عشرون أوقيّة:* القنطار مائة و عشرون رطلا.

قوطيل اثنان و سبعون مثقالا* الكوب ثلاثة أرطال* الكوز ستة أقساط* البندقية وزن درهم* النواة وزن ثلث مثقال و فى أصل وزن ثلاثة مثاقيل* الجرجر وزن ثلثى مثقال* ططرطين وزن أربع نويات* قيراط وزن أربع شعيرات عندهم و هى حبة خرنوب شامى* اللعقة من المعجونات أربعة مثاقيل* باقلاة يونانية وزن أربع و عشرين شعيرة، باقلاة مصرية وزنها ثمان و أربعون شعيرة و هو اثنا عشر قيراطا: باقلاة اسكندرية تسعة قراريط* ترمسة قيراطان* درخمى اثنتان و سبعون شعيرة* جاما الكبير ثلاثة مثاقيل* جاما الصغير مثقالان* قليخيون مثقال و نصف* أسكرّجة صغيرة ثلاث أواق* أسكرّجة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج١۶، ص: ٢٠٧

كبيرة تسع أواق* الكفّ ستة درخميات* اليهودية نصف قسط* السميطر أربعة أقساط* طالنطون وزن مائة و خمسة و عشرين رطلا بالرطل الذى هو اثنتا عشرة أوقية* طولون تسع أواق و يسمّى قوطول و أسكرّجة كبيرة* حزمة أربعة مثاقيل* النواة وزن خمسة دراهم* كباس وزن ستة دراهم و نصف* الجوزة وزن أربعة مثاقيل* الإبريق منوان: الناطل وزن سبعة دراهم هكذا مكايلهم.

فى النوادر

الأمزجة تسعة و هى المعتدل و الحار و البارد و الرطب و اليابس و الحار الرطب و الحار اليابس و البارد الرطب و البارد اليابس: الأخلاط هى الدم و البلغم، و المرّة الصفراء و المرّة السوداء و هى الأمشاج. الأعضاء الرئيسة أربعة الدماغ و القلب و الكبد و الأنثيان: الحارّ بالفعل هو كالنار: و الحار بالقوّة هو كالفلفل و نحوه و كذلك البارد بالفعل هو مثل الثلج: و البارد بالقوّة مثل الخسّ و الهندبا: الكيموس المادة يقال هذا الطعام يولّد كيموسا رديئا أو جيدا يعنى به ما يولده فى البدن من الغذاء* و الكيلوس يسمّى به الطعام و الشراب إذا امتزجا فى المعدة فصار كماء الشعير* البراز هو كناية عن ثفل الغذاء أعنى الغائط* التفسرة كناية عن البول و بها سمّى أيوب الرهاوى كتاب التفسرة* الطبيعة يكنى بها عن حال البطن فى اللين و اليبس فيقال طبيعته يابسة أى بطنه معتقل و طبيعته لينة أى بطنه ليّن* العلاج يكنى به عن القيء* السّحنة حال الإنسان فى بدنه من الضخامة و القضافة و نحوهما: الناقه الذى تماثل و لمّا تثب إليه قوته يقال نقه من مرضه ينقه فهو ناقه* الرياضة يعنى بها التعب و الحركة: البحران حالة

تحدث للعليل دفعة استفراغا و تغيرا عظيما و يكون هذا فی الأمراض الحادة أكثر أعنی بالأمراض الحادة الحميات المحرقة و المطبقة و ينتقل المريض من البحران إلى صلاح و ربما انتقل إلى ما هو أشد منه و هذه كلمة سريانية و الأطباء يقولون هذا يوم باحورى إذا نسبوه إلى البحران و لا يكادون يقولون بحرانی* الاستفراغ يعنى به إخراج الطبيعة الفضول من البدن إما بالرعاف و إما بالخلفة و إما بالقیء و إما بالعرق أو نحو ذلك* و النفض إخراج الفضول من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج۱۶، ص: ۲۰۸

البدن بالعلاج أعنی بالفصد أو بالإسهال أو بالقیء يوصف من البول لونه و قوامه أعنی غلظه و رقته و ما يرسب تحته و لهذه الأحوال الثلاثة تشبيهات و صفات كما يقال فی اللون ناري و أترجی وتينی بالياء و هو منسوب إلى ماء التين من الفواكه و كما يقال فی الرسوب سويقی و رملی و شعيری* أصناف النبض كثيرة و أصولها* الطويل هو ما قوى فی طول الساعد* و العريض هو ما قوى فی عرض الساعد* و الشاهق الذی يدافع أصابع الجاسّ بقوة فإذا جمع هذه الصفات فهو العظيم و إن كان ناقصا فی هذا كله فهو صغير ثم له حالات كثيرة و لكل واحد منها ألقاب يطول الكلام بذكرها و لا يكاد يتصوّرها إلّا حذّاق الأطباء مثل النمليّ و الدودی و المنشاری و الغزالی و ذنب الفار و المطرقی و الموجیّ و نحو ذلك من التشبيهات

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج۱۶، ص: ۲۴۵

فی الكيمياء

فی آلات هذه الصناعة

اسم هذه الصناعة الكيمياء و هو عربی و اشتقاقه من كمی يكمی إذا ستر و أخفی و يقال كمی الشهادة يكميها إذا كتمها. و المحققون لهذه الصناعة يسمونها الحكمة على الإطلاق و بعضهم يسميها الصّنعة و من آلاتهم آلات معروفة عند الصاغة و غير هم من أصحاب المهن كالكور و البوطق و الماشق و الراط و الزقّ الذی ينفخ* و هذه كلها آلات التذويب و السبك، و الراط هو الذی يفرغ فيه الجسد المذاب من فضة أو ذهب أو غيرهما و يسمّى المسبكة و هی من حديد كأنها شق قصبة، و من آلاتهم بوط ابربوط و هی بوطقة مثقوبة من أسفلها توضع على أخرى و يجود الوصل بينهما بطين ثم يذاب الجسد فی البوطقة العليا فينزل إلى السفلى و يبقى خبثه و وسخه فی العليا و يسمّى هذا الفعل الاستنزال، و من آلات التدبير القرع و الأنبيق و هما آلتا صنّاع ماء الورد و السفلى هی القرع و العليا على هيئة المحجمة هی الإنبيق، و الإنبيق الأعمى الذی لا ميزاب له، و الآثال شیء من آلاتهم يعمل من زجاج أو فخار على هيئة الطبق ذی المكبة و الزق لتصعيد الزئبق و الكبريت و الزرنيخ و نحوها: القابلة شیء يحمل رطلا أو نحوه يجعل فيه ميزاب الأنبيق، الموقد شبه تنوّر لهم، الطابستان كانون شبه كانون القلائين نافخ نفسه تنور يكون له أسفل على ثلاثة قوائم مثقب الحيطان و القرار و له دكان من طين يوقد و يوضع عليه الدواء فی كوز مطيّن فی موضع يصفقه الريح، الدّرج شبه درج من طين يوقد عليه و يعالج به الأجساد.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج۱۶، ص: ۲۴۶

فی أسماء الجواهر و العقاقير و الأدوية المستعملة فی هذه الصناعة

الأجساد هی الذهب و الفضة و الحديد و النحاس و الأسرب و الرصاص القلعیّ و الخارصينی و هو جوهر غريب شبيه بالمعدوم

و يكنى أرباب هـذه الصـناعة فى الرموز عن الـذهب بالشـمس و عن الفضة بالقمر و عن النحاس بالزهرة و عن الأسـرب بزحل و عن الحديـد بالمريـخ و عن الرصاص القلعى بالمشترى و عن الخارصـينى بعطارد. و قد يقع بينهم اختلاف فى هذه الرموز أو فى أكثرهـا لكنهم لاـ يكادون يختلفون فى الشـمس و القمر، الأرواح الكبريت و الزّرنيـخ و الزئبق و النوشادر سـميت تلك الأجسام لأنها تثبت و تقوم على النار و سميت هذه الأرواح لأنها تطير إذا مستها النار، و من عقا قير هم الملح فمنه العذب و منه المر و منه الأندرانى، و منه أحمر يعمل منه أبواط و صوانى و منه النفطى له ريح النفط و منه البيضى له ريح البيض المسلوق، و منه الهندى هو أسود و منه الطبرزد و ملـح البول يعمل من البول و ملح القلى يعمل من القلى و من عقاقير هم، النوشاذر و هو ضـربان معدنى و آخر معمـول يصـنع من الشـعر و منهـا البـورق و هـو أصـناف منهـا بـورق الخبز و صـنف يسـمّى النطرون و بـورق الصاغـة، و الزراونـدى و هو أجودهـا و منها التنكار و هو معمول. و منها الزاجات فمنها صـنف أبيض يسـمّى المنحاتى و فيه عروق خضـر و صنف يسمى الشب و هو الأبيض الخالص و زاج الأساكفة.

و منها السورى و هو أحمر و هو قليل و منها الأخضر الذى يسمّى قلقندون و إذا بللته و حككت به الحديد حمّره و من عقاقير هم المارقشيثا و منها مربع و مدور و قطاع كبيرة غير محدودة الشكل و هى ظروف فمنها أصفر يسمّى الذهبى و أبيض يسمى الفضى و أحمر يسـمّى النحاسـى، و من عقاقير هم المغنيسيا و هى أصـناف فمنها التربة و هى سوداء فيها عيون بيض لها بصـيص. و منها قطاع كبيرة صلبة فيها تلك العيون و منها مثل الحديد و منها أحمر و صنوف أيضا تتقارب، و من عقاقير هم التوتيا فمنها أخضر و منها أصـفر و شبيه بالقشور و هو أيضا ضـروب فمنه أبيض و هو هندى و هو عزيز و أصـفر و هو خوزى و أخضر و هو كرمانى و نوع يقال له المخوّص و أنواع أخر و الهندى معمول، و من عقاقير هم الدهنج و هو حجر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج۱۶، ص: ۲۴۷

أخضـر يتخـذ منه الفصوص و الخرز و كذلك الفيروزج إلّا أنه أقل خضـرة من الدهنج، و من عقاقير هم اللازورد و هو حجر فيه عيون براقة يتخذ منه خرز، و منها الطلق و هو أنواع منه بحرى و يمان و جبلى و هو يتصـفح منه إذا دقّ صفائح رقاق لها بصيص، و منها الجمست و هو حجر أبيض جبلى و منها الشاذنة فمنها ضرب عدسى و آخر خلوقى، و منها الكحل و هو جوهر الأسرب، و منها المسـحقونيا و هو شـىء يسيل من الزجاج و هو ملح أبيض صلب ذائب قوى و منها الشكّ و هو ضربان أصفر و أبيض و هو معـدنى و معمول من دخـان الفضـة و يسـمّى سمّ الفـار و منهـا الـدوص و هو مـاء الحديـد و منها السـكتة و هو حجر يكون عند الصـفّارين و منها الراتينج و هو صـمغ الصـنوبر و منها الزرنيخ و هو ضروب أحمر و أصفر و أخضر و الأخضر و أرداها و أجودها الصـفائحى و منها المغناطيس و هو الحجر الذى يجذب الحديد، و من عقاقير هم المولدة التى ليست بأصـلية، الزّنجار و هو يتخذ من النحاس تجعل صـفائحه فى ثفل الخلّ فيصـير أخضر فينحت عنه و يعاد فيه حتى يصير كله زنجارا، الزنجفر يتخذ من الزئبق و الكبريت يجمعان فى قوارير و يوقـد عليها فيصـير زنجفرا و للنار قـدر تخرجه التجربـة مرة بعد أخرى و الوزن أن تأخذ واحدا من زئبق و واحدا من كبريت، الاسـرنج أسـربّ يحرق و يشبّ عليه النار حتى يحمر: المرداسنج هو أن يلقى أسرب فى حفرة و يطعم آجرّا مـدقوقا و رمادا و يشـدد النفـخ عليه حتى يجمـد فيصـير مرداسـنجا، القليميا خبث كل جسـد يخلص، الاسـفيداج يتخـذ من صفائح الرصاص بالخل نحو ما يعمل بالزنجار، و كذلك زعفران الحديد من الحديد، و التوتيا دخان النحاس و دخان الكحل.

فى تدبيرات هذه الأشياء و معالجاتها

التقطير هو مثل صـنعة ماء الورد و هو أن يوضع الشـىء فى القرع و يوقد تحته فيصعد ماؤه إلى الأنبيق و ينزل إلى القابلة و يجتمع

فيه، التصعيد شبيه بالتقطير إلا أنه أكثر ما يستعمل فى الأشياء اليابسة، و الترجيم جنس من التصعيد، التحليل أن تجعل المنعقدات مثل الماء، و المعقد أن يوضع فى قرع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم المصطلحات العلمية العربية)، ج‌١۶، ص: ٢۴٨

و يوقد تحته حتى يجمد و يعود حجرا، التشويه أن يسقى بعض العقاقير مياها ثم يوضع فى قارورة أو قدح مطيّن و يعلّق بآخر و يشد رأس القارورة و يجعل فى نار إلى أن يشتوى، و التشميع تليين الشى‌ء و تصييره كالشمع، و التصدئة من الصدأ مثل ما يعمل فى صنعة الزنجار، التكليس أن يجعل جسد فى كيزان مطيّنة و يجعل فى النار حتى يصير مثل الدقيق، التصويل أن يجعل الشى‌ء الذى يرسب فى الرطوبات طافيا و ذلك أن يصير مثل الهباء حتى يصول على الماء و الشى‌ء يكلس ثم يصول، الإلغام أن يسحق جسد ثم يخلط مع زئبق يقال ألغمته بالزئبق و التغم: الإقامة أن يصير الشى‌ء صبورا على النار لا يحترق و قد تقدم ذكر الاستنزال: طين الحكمة أن يخمر طين حر و يجعل فيه دقاق السرجين و شى‌ء من شعر الدواب المقطع. و ملح الإكسير و هو الدواء الذى إذا طبخ به الجسد المذاب جعله ذهبا أو ذهبا أو فضة أو غيّره إلى البياض أو الصفرة، الحجر عند هم هو الشى‌ء الذى يكون منه الصنعة أعنى الذى يعمل منه الإكسير و هو صنفان حيوانى و معدنى و أفضلهما الحيوانى، و أصنافه هى الشعر و الدم و البول و البيض و المرارات و الأدمغة و الأقحاف و الصدف و القرن* و أجود هذه كلها شعر الإنسان ثم البيض* و أصناف المعدنى من الأجساد الذهب و الفضة و الرصاص الأسرب و القلعى و من الأرواح الزئبق و الزرنيخ و الكبريت و النوشادر، قالى الزرنيخ نفس البياض و الكبريت نفس الحمرة و الزئبق روحهما جميعا: و الإكسير مركب من جسد و روح

[٣٠]

---

[١] (١) يقول ابن سينا فى القانون« أمّا العروق الساكنة فإن منبت جميعها من الكبد و أوّل ما ينبت من الكبد عرقان أحدهما من الجانب المقعّر و أكثر منفعته فى جذب الغذاء إلى الكبد، و يسمّى الباب و الآخر من الجانب المحدّب و منفعته إيصال الغذاء من الكبد إلى الأعضاء و يسمى الأجوف» القانون ١ ص ۶٢.

[٢] (٢) ينظر فى فقه اللغة للثعالبى ص/ ١٣۴.

[٣] (١) فى اللسان« النّخاع: عرق أبيض فى داخل العنق ينقاد فى فقار الصّلب حتّى يبلغ عجب الذنب و هو يسقى العظام» مادة ن خ ع.

[۴] (٢) القانون فى الطب ٢/ ١٠٨- ١٠٩(فصل فى تشريح العين).

[۵] (٣) القانون فى الطب ٢/ ٢٠٨- ٢٠٩.

[۶] (۴) يقول ابن سينا« عدد الأمعاء ستة أولها المعروف بالاثنى عشرى، ثم المعروف بالصائم، ثم معى طويل ملتف يعرف بالدقاق و اللفائف، ثم معى يعرف بالأعور، ثم معى يعرف بالقولون ثم معى يعرف بالمستقيم و هو السرم و هذه الأمعاء كلها مربوطة بالصلب برباطات تشدها على واجب أوضاعها» القانون ٢/ ۴١٨ و ينظر فى ٢/ ص ٢٨٣ و ص ۴۵٢.

[٧] (١)« الجساءة» فى فقه اللغة للثعالبى.

[٨] (٢) و أضاف فى اللسان« هو أن يحفر القلح أصول الأسنان بين اللّثة و أصل السنّ من ظاهر و باطن، يلحّ على العظم إن لم يدرك سريعا» مادة ح ف ر

[۹] (۳)« الأرفاغ: المغابن من الآباط و أصول الفخـذين و الحوالب و غيرها من مطاوى الأعضاء و ما يجتمع فيه الوسـخ و العرق» اللسان/ ر ف غ.

[۱۰] (۴) فى اللسان« الخنازير علة معروفة و هى قروح صلبة تحدث فى الرقبة» مادة خ ن ز ر.

[۱۱] (۵) فى فقه اللغة للثعالبى« الداخس: ورم يأخذ بالأظفار و يظهر عليها شديد الضربان»

[۱۲] (۱) الجرّارة: عقرب صـفراء صـغيرة على شـكل التبنـة، سـمّيت جرّارة لجرّهـا ذنبها، و هى من أخبث العقارب و أقتلها لمن تلدغه» اللسان/ ج ر ر.

[۱۳] (۲) الرتيلاء من الهوام و هى أنواع أشهرها شبه الذباب الذى يطير حول السراج، و منها سوداء رقطاء، و منها صفراء زغباء و لسع جميعها مورّم مؤلم» القاموس/ ر ت ل.

[۱۴] (۳) النّمس: دويبة تقتل الثعبان فهى تتعرض له و تتضاءل و تستدق حتى كأنها قطعة حبل فإذا انطوى عليها الثعبان زفرت و أخذت بنفسها فانتفخ جوفها فيتقطع الثعبان» اللسان/ ن م س.

[۱۵] (۱)« العلة إذا كانت فى الرأس يقال لها: سرسام» اللسان/ ب ر س م.

و جاء فى فقه اللغـة للثعالبى« البرسام: هى الحمّى إذا دامت مع الصداع أو الثقل فى الرأس، و الحمرة فى الوجه، و كراهة الضوء.» ص/ ۱۴۹ يقول ابن سـينا فى القانون:« إذا اسـتعمل السـرسام بالاسـتعمال العامى دخل فيه السـرسام الدماغى، و من الناس ممن لا يعرف اللغـات يحسب أن البرسـام اسم لهـذا الورم و أن السـرسام أخف منه و ليس ذلـك بشـىء، فإن البرسام فارسـى و البر: هو الصدر و السام هو الورم و السرسام فارسى أيضا و السر هو الرأس» تفصيلات حول هذين المرضين.

القانون ۱ ص ۴۴- ۴۵

[۱۶] (۲) هذا ما عليه الاصطلاح(البواسير) فى قانون ابن سينا ۲ ص ۱۷۲.

** و فى علل المقعـدة يقول ابن سـينا« اعلم أنه كثيرا ما يظن الإنسان أن به بواسـير و إنما به قروح فى المسـتقيم» و يتابع وصـف أنواعها و علاجها مع أمراض الأمعاء: القانون ۲ ص/ ۴۷۹- ۴۸۰ و على هذا فالمصطلح مشترك.

[۱۷] (۱) القانون لابن سينا ۲/ ۳۸۴.

[۱۸] (۱) تتوافق المصطلحات الطبية هنا و معجم(فقه اللغة) للثعالبى فى الفصول المتصلة بالأمراض و الأدواء ص/ ۱۴۲- ۱۵۱/ و بأدواء العين ص/ ۱۲۴.

[۱۹] (۱)« و من ذلك الملبّقة إنما سميت ملبّقة للينها و حلاوتها» اللسان.

[۲۰] (۲)« الحرشف نبت و قيل نبت عريض الورق قال الأزهرى: رأيته فى البادية، و قيل نبت يقال له بالفارسيّة كنكر» اللسان/ ح ر ش ف.

[۲۱] (۳)« الهازبى: جنس من السمك» اللسان ه ز ب

[۲۲] (۴)« الشلق: الأنكليس من السمك، و قيل: الشلق من سمك البحرين» اللسان ش ل ق.

[۲۳] (۵)« المقر: إنقاع السمك المالح فى الماء ... و قيل فى الخلّ، و سمك ممقور» اللسان/ م ق ر.

[۲۴] (۱) و جوزبّوا: هو جوز فى مقدار العفص سهل المكسر رقيق القشر، طيب الرائحة حادّ» القانون ۱/ ۲۸۱.

[۲۵] (۲)« الفـاغرة: حبّ يشـبه الحمص له حبّ كالمحلب و فى جوفه حبّ أسود كالشـهدانج يحمل من السـفالة» القانون ۱ ص ۴۰۶.

[۲۶] (۳)« القردمانا شجرة تنبت بأرمينيّة» القانون ۱/ ۴۱۷.

[۲۷] (۱)« الأنجدان بالدال فی القانون ۱/ ۳۱۶.

[۲۸] (۱) ینظر فی تفاصیل هذه الأدویة فی(القانون) لابن سینا ۱/ ۲۴۳- ۴۷۰.

[۲۹] (۱) تفصّل هذه الأدویة فی(القانون) لابن سینا ۳/ ۳۰۹- ۴۴۲.

[۳۰] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

معجم البلدان

الباب الاول فی صفة الأرض و ما فیها من الجبال و البحار و غیر ذلک

قال اللّه عز و جل: أ لم نجعل الأرض مهادا و الجبال أوتادا. و قال جل و عز: و الذی جعل لکم الأرض قرارا و السّماء بناء. و قال سبحانه: و اللّه جعل لکم الأرض بساطا.

قال المفسرون: البساط و المهاد: القرار و التّمکّن منها، و التصرف فیها.

و اختلف القدماء فی هیئة الأرض و شکلها، فذکر بعضهم أنها مبسوطة التسطیح فی أربع جهات:

فی المشرق و المغرب و الجنوب و الشمال، و منهم من زعم أنها کهیئة التّرس، و منهم من زعم أنها کهیئة المائدة، و منهم من زعم أنها کهیئة الطبل، و زعم بعضهم أنها شبیهة بنصف الکرة کهیئة القبّة و أن السماء مرکبة علی أطرافها، و قال بعضهم: هی مستطیلة کالأسطوانة الحجریة او العمود، و قال قوم:

الأرض تهوی إلی ما لا نهایة له، و السماء ترتفع إلی ما لا نهایة له، و قال قوم: إن الذی یری من دوران الکواکب إنما هو دور الأرض لا دور الفلک، و قال آخرون: إن بعض الأرض یمسک بعضا، و قال قوم: إنها فی خلاء لا نهایة لذلک الخلاء.

و زعم أرسطاطالیس أن خارج العالم من الخلاء مقدار ما تنفس السماء فیه، و کثیر منهم یزعم أن دوران الفلک علیها یمسکها فی المرکز من جمیع نواحیها. و أما المتکلمون فمختلفون أیضا: زعم هشام ابن الحکم أن تحت الأرض جسما من شأنه الارتفاع و العلوّ، کالنار و الریح، و أنه المانع للأرض من الانحدار، و هو نفسه غیر محتاج إلی ما یعمد، لأنه لیس مما ینحدر بل یطلب الارتفاع. و زعم أبو الهذیل: أن اللّه وقفها بلا عمد و لا علاقة، و قال بعضهم: إن الأرض ممزوجة من جسمین: ثقیل و خفیف، فالخفیف شأنه الصّعود، و الثقیل شأنه الهبوط، فیمنع کلّ واحد منهما صاحبه من الذّهاب فی جهته لتکافؤ تدافعهما. و الذی یعتمد علیه جماهیرهم، أن الأرض مدورة کتدویر الکرة، موضوعة فی جوف الفلک کالمحّة فی جوف البیضة، و النسیم حول الأرض جاذب لها من جمیع جوانبها إلی الفلک، و بینه الخلق علی الأرض، و أن النسیم جاذب لما فی أبدانهم من الخفّة، و الأرض جاذبة لما فی أبدانهم من الثقل، لأن الأرض بمنزلة حجر المغناطیس الذی یجتذب الحدید و ما فیها من الحیوان، و غیره بمنزلة الحدید.

و قال آخرون من أعیانهم: الأرض فی وسط الفلک یحیط بها الفرجار فی الوسط علی مقدار واحد،

من فوق و أسفل و من کل جانب، و أجزاء الفلک تجذبها من کل وجه، فلذلک لا تمیل إلی ناحیة من الفلک دون ناحیة، لأن قوة الأجزاء متکافئة، و مثال ذلک: حجر المغناطیس الذی یجتذب الحدید لأن فی طبع الفلک أن یجتذب الأرض.

و أصلح ما رأیت فی ذلک و أسدّه فی رأیی، ما حکاه محمد بن أحمد الخوارزمی، قال: الأرض فی وسط السماء، و الوسط هو السّفل بالحقیقة، و الأرض مدوّرة بالکلیة، مضرّسة بالجزئیة من جهة الجبال البارزة و الوهدات الغائرة، و لا یخرجها ذلک من

الكريّة، إذا وقع الحسّ منها على الجملة، لأن مقادير الجبال، و إن شمخت، صغيرة بالقياس إلى كل الأرض، ألا ترى أن الكرة التى قطرها ذراع أو ذراعان إذا نتأ منها كالجاورسات و غار فيها أمثالها، لم يمنع ذلك من إجراء أحكام المدوّر عليها بالتقريب؟ و لولا هذا التّضريس، لأحاط بها الماء من جميع الجوانب و غمرها حتى لم يكن يظهر منها شىء، فإن الماء و إن شارك الأرض فى الثّقل و فى الهوىّ نحو السفل، فإن بينهما فى ذلك تفاضلا يخف به الماء بالإضافة إلى الأرض، و لهذا ترسب الأرض فى الماء و تنزل الكدورة إلى القرار، فأما الماء فإنه لا يغوص فى نفس الأرض، بل يسوخ فيما تخلخل منها و اختلط بالهواء، و الماء إذا اعتمد على الهواء المائى للتخلخل نزل فيها و خرج الهواء منها، كما ينزل القطر من السحاب فيه، و لمّا برز من سطح الأرض ما برز، جاز الماء إلى الاعماق، فصار بحارا، و صار مجموع الماء و الأرض كرة واحدة يحيط بها الهواء من جميع

جهاتها ثم احتدم من الهواء ما مسّ فلك القمر بسبب الحركة و انسحاج المتماسين، فهو إذا النار المحيطة بالهواء متصاغرة القدر فى الفلك الى القطبين لتباطؤ الحركة فيما قرب منهما، و صورة ذلك، الصورة الأولى التى فى الصفحة السابقة.

و قال أبو الرّيحان: وسط معدّل النهار، يقطع الأرض بنصفين على دائرة تسمّى خطّ الاستواء، فيكون أحد نصفيها شماليّا و الآخر جنوبيّا، فإذا توهّمت دائرة عظيمة على الأرض مارّة على قطب خط الاستواء، قسمت كل واحد من نصفى الأرض بنصفين، فانقسم جملتها أرباعا:

جنوبيّان و شماليّان على ما وجدها المعيّنون، لم يتجاوز حدّ أحد الرّبعين الشماليّين فيسمّى ربعا معمورا أو مسكونا كجزيرة بارزة تحيط بها البحار، و هذا الربع فى نفسه مشتمل على ما يعرف و يسلك من الحبار و الجزائر و الجبال و الأنهار و المفاوز المعروفة، ثم البلدان و القرى بينها، على انه بقى منها، نحو قطب الشمال، قطعة غير معمورة من افراط البرد و تراكم الثلوج. و قال مهندسوهم: لو حفر فى الوهم وجه الأرض، لأدّى إلى الوجه الآخر، و لو ثقب مثلا بفوشنج لنفذ بأرض الصين. قالوا: و الناس على الأرض كالنّمل على البيضة، و احتجوا لقولهم بحجاج كثيرة، منها إثباتىّ و منها إقناعىّ، و ليس ذلك ببعيد من الأرض، لأن البسيط يحتمل نشز الشىء، فالأرض على هذا لمن هى تحته بساط، و لمن هى فوقه غطاء.

و اختلفوا فى مساحة الأرض: فذكر محمد بن موسى الخوارزمى صاحب الزيج أن الأرض على القصد تسعة آلاف فرسخ، العمران من الأرض نصف سدسها، و الباقى ليس فيه عمارة و لا نبات و لا حيوان، و البحار محسوبة من الغمران، و المفاوز التى بين العمران من العمران.

قال أبو الريحان: طول قطر الأرض بالفراسخ الفان و مائة و ثلاثة و ستون فرسخا و ثلثا فرسخ، و دورها بالفراسخ ستة آلاف و ثمانمائة فرسخ.

و على هذا تكون مساحة سطحها الخارج متكسّرا أربعة عشر ألف ألف و سبعمائة و أربعة و أربعين ألفا و مائتين و اثنين و أربعين فرسخا و خمس فرسخ. و كان عمر بن جيلان يزعم ان الدنيا كلها سبعة و عشرون ألف فرسخ، فبلد السودان اثنا عشر ألف فرسخ، و بلد الروم ثمانية آلاف فرسخ، و بلد فارس ثلاثة آلاف فرسخ، و أرض العرب أربعة آلاف فرسخ.

و حكى عن أزدشير أنه قال: الأرض أربعة أجزاء، فجزء منها أرض التّرك و هى ما بين مغارب الهند الى مشارق الروم، و جزء منها المغرب و هو ما بين مغارب الروم إلى القبط و البربر، و جزء منها أرض السودان و هى ما بين البربر إلى الهند، و جزء منها هذه الأرض التى تنسب إلى فارس ما بين نهر بلخ إلى منقطع اذربيجان و أرمينية الفارسية ثم الى الفرات، ثم بريّة العرب إلى عمان و مكران، ثم إلى كابل و طخارستان.

و قال دورينوس إن الأرض خمسة و عشرون ألف فرسخ، من ذلك: الترك و الصين اثنا عشر

کتب طبی انتزاعی (عربی) (معجم البلدان)، ج۱۷، ص: ۱۹

ألف فرسخ، و الروم خمسة آلاف فرسخ، و بابل ألف فرسخ. و حكى أن بطليموس صاحب المجسطى قاس حرّان، و زعم أنّها أرفع الأرض، فوجد ارتفاعها ما عدّد، ثم قاس جبلا من جبال آمد و رجع فمسح من موضع قياسه الأول، إلى موضع قياسه الثانى، على مستو من الأرض، فوجده ستة و ستين ميلا، فضربه فى دور الفلك و هو ست و ستون درجة فبلغ ذلك أربعة و عشرين ألف ميل، يكون ذلك ثمانية آلاف فرسخ، فزعم أن دور الأرض يحيط بثمانية آلاف فرسخ. و قال غير بطليموس ممن يرجع إلى رأيه، إن الأرض مقسومة بنصفين، بينهما خطّ الاستواء، و هو من المشرق إلى المغرب، و هو أطول خطّ فى كرة الأرض، كما ان منطقة البروج أطول خطّ فى الفلك، و عرض الأرض، من القطب الجنوبى الذى يدور حوله سهيل إلى الشمال الذى تدور حوله بنات نعش، فاستدارة الأرض، بموضع خطّ الاستواء، ثلاثمائة و ستون درجة، الدرجة خمسة و عشرون فرسخا، فيكون ذلك تسعة آلاف فرسخ، و بين خط الاستواء و كلّ واحد من القطبين تسعون درجة، و استدارتها عرضا مثل ذلك، لأن العمارة فى الأرض بين خطّ الاستواء و كل واحد أربع و عشرون درجة، ثم الباقى قد غمره ماء البحر، فالخلق فى الرّبع الشمالى من الأرض و الربع الجنوبى خراب، و النصف الذى تحتها لا ساكن فيه، و الربعان الظاهران هما أربعة عشر إقليما، منها سبعة عامرة، و سبعة غامرة، لشدّة الحرّ بها.

و قال بعضهم: العمران فى الجانب الشمالى من الأرض، أكثر منه فى الجانب الجنوبى، و يقال إن فى الشمالى أربعة آلاف مدينة، و إن كل نصف من الأرض ربعان، فالربعان الشماليان هما النصف المعمور، و هو من العراق إلى الجزيرة، و الشام، و مصر، و الروم، و الفرنجة، و رومية، و السوس، و جزيرة السعادات، فهذا الربع غربى شمالى، و من العراق إلى الأهواز، و الجبال، و خراسان، و تبّت، إلى الصين، إلى واق واق، فهذا الربع شرقى شمالى، و كذلك النصف الجنوبى، فهو ربعان: شرقى جنوبى، فيه بلاد الحبشة و الزنج، و النوبة، و ربع غربى لم يطأه أحد ممن على وجه الأرض، و هو متاخم للسودان الذين يتاخمون البربر، مثل كوكو و أشباههم. و حكى آخرون أن بطليموس الملك اليونانى، و أحسبه غير صاحب المجسطى، لم يكن ملكا و لا فى أيام الملوك البطالسة، إنما كان بعدهم، بعث إلى هذا الربع قوما حكماء منجمين، فبحثوا عن البلاد و ألطفوا النظر و الاستخبار من علماء تلك الأمم التى تقاربها و من هو على تخومها، فانصرفوا إليه فأخبروه أنه خراب يباب ليس فيه ملك و لا مدينة و لا عمارة، و هذا الربع يسمّى المحترق، و يسمّى أيضا الربع الخراب، ثم إن بطليموس أراد أن يعرف عظم الأرض و عمرانها و خرابها، فبدأ فأخذ ذلك من طلوع الشمس إلى غروبها من العدد، و ذلك يوم و ليلة، ثم قسم ذلك على أربعة و عشرين جزءا، الساعات المستوية خمسة عشر جزءا، و ضرب أربعة و عشرين فى خمسة عشر، فصار ثلاثمائة و ستين جزءا، فأراد أن يعرف كم ميلا يكون الجزء، فأخذ ذلك من خسوف القمر و كسوف الشمس، فنظر كم ما بين مدينة الى مدينة من ساعة، و كم بين المدينة إلى الأخرى، فقسم الأميال على أجزاء الساعة، فوجد الجزء الواحد منها خمسة و سبعين ميلا، فضرب خمسة و سبعين فى ثلاثمائة و ستين جزءا من أجزاء البروج، فبلغ ذلك سبعة و عشرين ألف ميل،

کتب طبی انتزاعی (عربی) (معجم البلدان)، ج۱۷، ص: ۲۰

فقال إن الأرض مدورة متعلّقة بالهواء، فيكون ما يدور بها من الأميال سبعة و عشرين ألف ميل.

ثم نظر فى العمران فوجد من الجزيرة العامرة التى فى المغرب إلى البحر الأخضر إلى أقصى عمران الصين، إذا طلعت الشمس فى الجزائر التى سمّيناها، غابت بالصين، و إذا غابت فى هذه الجزائر طلعت بالصين، فذلك نصف دوّارة الأرض، و ذلك ثلاثة عشر ألف ميل و خمسمائة ميل طول العمران. ثم نظر أيضا فى العمران فوجد عمران الأرض من ناحية الجنوب إلى ناحية الشمال: أعنى من دوّارة الأرض حيث استوى الليل و النهار فى الصيف إلى عشرين ساعة، و الليل أربع ساعات، و فى الشتاء

خلاف ذلک، اللیل عشرون ساعة و النهار أربع ساعات، فقال إن استواء اللیل و النهار فی جزیرة بین الهند و الحبشة من ناحیة الجنوب التی من التیمن و هو ستّون جزءا، ما یکون له أربعة آلاف و خمسمائة میل، فإذا ضربت السدس فی النصف الذی هو نصف دوّارة الأرض من حیث استوی اللیل و النهار، تجد العمران الذی یعرف، نصف سدس جمیع الأرض.
و اختلف آخرون فی مبلغ الأرض و کمیّتها، فروی عن مکحول أنه قال: مسیرة ما بین أدنی الأرض إلی أقصاها خمسمائة سنة، مائتان من ذلک قد غمرهما البحر، و مائتان لیس یسکنهما أحد، و ثمانون یأجوج و مأجوج، و عشرون فیها سائر الخلق. و عن قتادة، قال: الدنیة أربعة و عشرون ألف فرسخ، فملک السودان منها اثنا عشر ألف فرسخ، و ملک العجم ثلاثة آلاف فرسخ، و ملک الروم ثمانیة آلاف فرسخ، و ملک العرب ألف فرسخ. و روایة أخری عن بطلیموس أنّه خرّج مقدار الدنیا و استدارتها من المجسطی بالتقریب، فقال: استدارة الأرض مائة ألف و ثمانون ألف إسطادیون، و الإسطادیون مساحة أربعمائة ذراع، و هی أربعة و عشرون ألف میل، فیکون ثمانیة آلاف فرسخ بما فیها من الجبال و البحار و الفیافی و الغیاض. قال: و غلظ الأرض، و هو قطرها، سبعة آلاف و ستمائة و ثلاثون میلا، تکون ألفین و خمسمائة فرسخ و أربعین فرسخا و ثلثی فرسخ. قال: فتکسیر جمیع بسیط الأرض مائة و اثنان و ثلاثون ألف ألف و ستمائة ألف میل، یکون مائتی ألف و ثمانیة و ثمانین ألف فرسخ.
و اختلفوا أیضا فی کیفیة عدد الأرضین، قال اللّه عز و جل: «الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ». فاحتمل هذا أن یکون فی العدد و الاطباق فروی فی بعض الأخبار أن بعضها فوق بعض، و غلظ کل أرض مسیرة خمسمائة عام، و قد عدّد بعضهم لکل أرض أهلا علی صفة و هیئة عجیبة، و سمّی کل أرض باسم خاص کما سمّی کل سماء باسم خاصّ. و عن عطاء بن یسار فی قول اللّه عز و جل: «الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ» قال: فی کل أرض آدم کآدمکم، و نوح کنوحکم، و إبراهیم کابراهیکم، و اللّه أعلم.
و قالت القدماء إن الأرض سبع علی المجاورة و الملاصقة، فافتراق الأقالیم علی المطابقة و المکابسة، و المعتزلة من المسلمین یمیلون إلی هذا القول، و منهم من یری أن الأرض سبع علی الارتفاع و الانخفاض، کدرج المراقی.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (معجم البلدان)، ج١٧، ص: ٢١
و اختلفوا فی البحار و المیاه و الأنهار فروی المسلمون أن اللّه خلق البحر مرّا زعاقا، و أنزل من السماء الماء العذب کما قال اللّه تعالی: «وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْکَنّاهُ فِی الْأَرْضِ». و کل ماء عذب من بئر أو نهر، من ذلک، فإذا اقتربت الساعة بعث اللّه ملکا معه طشت، فجمع تلک المیاه فردّها إلی الجنّة. و یزعم أهل الکتاب أن أربعة أنهار تخرج من الجنة: الفرات و سیحون و جیحون و دجلة، و ذلک أنهم یزعمون أن الجنة فی مشارق الأرض.
و أما کیفیة وضع البحار فی المعمورة، فأحسن ما بلغنی فیه ما حکاه ابو الریحان البیرونی، فقال أما البحر الذی فی مغرب المعمورة و علی ساحل بلاد طنجة و الأندلس، فإنه سمّی البحر المحیط، و سمّاه الیونانیّون أوقیانوس، و لا یلجّج فیه، إنما یسلک بالقرب من ساحله، و هو یمتدّ من عند هذه البلاد نحو الشمال علی محاذاة أرض الصقالبة، و یخرج منه خلیج عظیم فی شمال الصقالبة، و یمتد إلی قرب أرض بلغار بلاد المسلمین، و یعرفونه ببحر ورنک، و هم أمة علی ساحله، ثم ینحرف وراءهم نحو المشرق، و بین ساحله و بین أقصی أرض الترک أرضون و جبال مجهولة خربة غیر مسلوکة. و أما امتداد البحر المحیط الغربی من أرض طنجة نحو الجنوب، فإنه ینحرف علی جنوب أرض سودان المغرب وراء الجبال المعروفة بجبال القمر التی تنبع منها عیون نیل مصر، و فی سلوکه غزر لا تنجو منه سفینة.
و أما البحر المحیط من جهة الشرق وراء أقاصی أرض الصین، فإنه أیضا غیر مسلوک و یتشعّب منه خلیج یکون منه البحر الذی یسمّی فی کل موضع من الأرض التی تحاذیه، فیکون ذلک أوّلا بحر الصین، ثم الهند، و خرج منه خلجان عظام یسمّی کل

واحد منها بحرا على حدة، كبحر فارس و البصرة، الذى على شرقيّة تيز و مكران، و على غربيّه فى حياله فرضة عمان، فإذا جاوزها بلغ بلاد الشّحر التى يجلب منها الكندر، و مرّ إلى عدن، و انشعب منه هناك خليجان عظيمان، أحدهما المعروف بالقلزم، و هو ينعطف فيحيط بأرض العرب حتى تصير به كجزيرة، و لأنّ الحبشة عليه بحذاء اليمن فإنه يسمّى بهما، فيقال لجنوبيّه بحر الحبشة، و للشمالى بحر اليمن، و لمجموعهما بحر القلزم، و إنما اشتهر بالقلزم لأن القلزم مدينة على منقطعه فى أرض الشام حيث يستدقّ و يستدير عليه السائر على الساحل نحو أرض البجة. و الخليج الآخر المقدّم ذكره، هو المعروف ببحر البربر، يمتدّ من عدن إلى سفالة الزنج، و لا يتجاوزها مركب لعظم المخاطرة فيه و يتّصل بعدها ببحر أوقيانوس المغربى، و فى هذا البحر من نواحى المشرق جزائر الرانج، ثم جزائر الديبجات، و قمير، ثم جزائر الزابج، و من أعظم هذه الجزائر، الجزيرة المعروفة بسر نديب، و يقال لها بالهندية سنكاديب، و منها تجلب أنواع اليواقيت جميعها، و منها يجلب الرصاص القلعى، و سربزه و منها يجلب الكافور. ثم فى وسط المعمورة فى أرض الصقالبة و الروس، بحر يعرف ببنطس عند اليونانيين، و عندنا يعرف ببحر طرابزندة، لأنها فرضة عليه، و يخرج منه خليج يمرّ على سو مدينة القسطنطينية، و لا يزال يتضايق حتى يقع فى بحر الشام الذى على جنوبيّه بلاد المغرب إلى الإسكندرية و مصر، و بحذائها فى الشمال أرض الأندلس و الروم، و ينصبّ إلى البحر المحيط عند الأندلس فى مضيق يذكر فى الكتب بمعبرة هيرقلس،

و يعرف الآن بالزّقاق، يجرى فيه ماؤه إلى البحر المحيط، و فيه من الجزائر المعروفة قبرس، و سامس، و رودس، و صقلية، و أمثالها. و بالقرب من طبرستان بحر فرضة جرجان، عليه مدينة آبسكون و بها يعرف، ثم يمتدّ إلى طبرستان، و أرض الديلم، و شروان، و باب الأبواب، و ناحية اللّان، ثم الخزر، ثم نهر أتل الآتى إليه، ثم ديار الغزية، ثم يعود إلى آبسكون و قد سمّى باسم كل بقعة حاذاها، و لكن اشتهاره عندنا بالخزر، و عند الأوائل بجرجان، و سماه بطليموس بحر أرقانيا، و ليس يتّصل ببحر آخر. فأما سائر المياه المجتمعة فى مواضع من الأرض، فهى مستنقعات و بطائح، و ربّما سمّيت بحيرات، كبحيرة أفامية، و طبرية، و زغر بأرض الشام، و كبحيرة خوارزم و آبسكون بالقرب من برسخان.

و سترى من هذه الدائرة فى الصورة التالية ما يدل على صورة ما ذكرناه بالتقريب.

و اختلفوا فى سبب ملوحة ماء البحر، فزعم قوم أنه لما طال مكثه و ألحّت الشمس عليه بالإحراق، صار مرّا ملحا، و اجتذب الهواء ما لطف من أجزائه فهو بقيّة ما صفّته الأرض من الرطوبة فغلظ.

و زعم آخرون أن فى البحر عروقا تغيّر ماء البحر، فلذلك صار مرّا زعاقا، و زعم بعضهم أن الماء من

الاستحالات، فطعم كل ماء على طعم تربته.

و اختلفوا فى الجبال، قال اللّه تعالى: وَ أَلْقى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ و قال: أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً وَ الْجِبالَ أَوْتاداً. و حكى عن بعض اليونان أن الأرض كانت فى الابتداء تكفأ لصغرها، و على طول الزمان تكاثفت و ثبتت، و هذا القول يصدّقه القرآن لو أنه زاد فيه أنها تثبت بالجبال، و منهم من زعم أن الجبال عظام الأرض و عروقها.

و اختلفوا فيما تحت الأرض، فزعم بعض القدماء أن الأرض يحيط بها الماء، و الماء يحيط به الهواء، و الهواء يحيط به النار، و النار يحيط بها السماء الدنيا، ثم الثانية، ثم الثالثة، إلى السابعة، ثم يحيط بها فلك الكواكب الثابتة، ثم فوق ذلك الفلك الأعظم المستقيم، ثم فوقه عالم النفس، و فوق عالم النفس عالم العقل، و فوق عالم العقل البارى، جلّت عظمته، ليس وراءه شيء.

فعل هذا الترتيب ان السماء تحت الأرض كما هى فوقها. و فى أخبار قصّاص المسلمين أشياء عجيبة تضيق بها صدور العقلاء، أنا

أحكى بعضها غير معتقد لصحّتها: رووا أن اللّه تعالى خلق الأرض تكفأ كما تكفأ السفينة، فبعث اللّه ملكا حتى دخل تحت الأرض، فوضع الصخرة على عاتقه، ثم أخرج يديه:
إحداهما بالمشرق، و الأخرى بالمغرب، ثم قبض على الأرضين السبع فضبطها، فاستقرّت، و لم يكن لقدمه قرار، فأهبط اللّه ثورا من الجنّة له أربعون ألف قرن و أربعون ألف قائمة، فجعل قرار قدمى الملك على سنامه، فلم تصل قدماه إليه، فبعث اللّه ياقوتة خضراء من الجنة، مسيرها كذا ألف عام، فوضعها على سنام الثور، فاستقرّت عليها قدماه، و قرون الثور خارجة من أقطار الأرض، مشبّكة تحت العرش، و منخر الثور فى ثقبين من تلك الصخرة تحت البحر، فهو يتنفّس كل يوم نفسين، فإذا تنفّس مدّ البحر و إذا ردّه جزر، و لم يكن لقوائم الثور قرار، فخلق اللّه تعالى كمكما كغلظ سبع سموات و سبع أرضين، فاستقرّت عليها قوائم الثور، ثم لم يكن للكمكم مستقرّ فخلق اللّه تعالى حوتا يقال له: بلهوت، فوضع الكمكم على وبر ذلك الحوت، و الوبر الجناح الذى يكون فى وسط ظهر السمكة، و ذلك الحوت على ظهر الريح العقيم، و هو مزموم بسلسلة، كغلظ السماوات و الأرضين، معقودة بالعرش. قالوا ثم إن إبليس انتهى إلى ذلك الحوت، فقال له: إن اللّه لم يخلق خلقا أعظم منك، فلم لا تزلزل الدنيا؟ فهمّ بشىء من ذلك، فسلّط اللّه عليه بقّة فى عينيه فشغلته، و زعم بعضهم أن اللّه سلّط عليه سمكة كالشطبة، فهو مشغول بالنظر إليها و يهابها.

قالوا: و أنبت اللّه تعالى من تلك الياقوتة التى على سنام الثور، جبل قاف، فأحاط بالدنيا، فهو من ياقوتة خضراء، فيقال، و اللّه أعلم، إن خضرة السماء منه، و يقال إن بينه و بين السماء قامة رجل، و له رأس و وجه و لسان، و أنبت اللّه تعالى من قاف الجبال، و جعلها أوتادا للأرض كالعروق للشجر، فإذا أراد اللّه، عز و جل، أن يزلزل بلدا، أوحى اللّه إلى ذلك الملك: أن زلزل ببلد كذا، فيحرّك عرقا مما تحت ذلك البلد، فيتزلزل، و إذا أراد أن يخسف ببلد أوحى اللّه إليه: أن اقلب العرق الذى تحته، فيقلبه فيخسف البلد. و زعم وهب بن منبّه، أن الثور و الحوت يبتلعان ما ينصبّ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج١٧، ص: ٢۴

من مياه الأرض، فإذا امتلأت أجوافهما قامت القيامة. و قال آخرون إن الأرض على الماء، و الماء على الصخرة، و الصخرة على سنام الثور، و الثور على كمكم من الرمل متلبّد، و الكمكم على ظهر الحوت، و الحوت على الريح العقيم، و الريح على حجاب من الظّلمة، و الظلمة على الثّرى، و إلى الثرى ينتهى علم الخلائق، و لا يعلم ما وراء ذلك إلا اللّه. قال اللّه تعالى: لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرى

قال عبيد اللّه الفقير إليه مؤلّف الكتاب: قد كتبنا قليلا من كثير مما حكى من هذا الباب، و ههنا اختلاف و تخليط لا يقف عند حدّ غير ما ذكرنا لا يكاد ذو تحصيل يسكن إليه، و لا ذو رأى يعوّل عليه، و إنما هى أشياء تكلّم بها القصّاص للتهويل على العامّة، على حسب عقولهم، لا مستند لها من عقل و لا نقل، و ليس فى هذا ما يعتمد عليه إلا

خبر رواه أبو هريرة عن النبى، صلى اللّه عليه و سلم، و هو ما أخبرنا به حنبل بن عبد اللّه بن الفرج بن سعادة أبو على المكبر البغدادى، إذنا، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة اللّه بن الحصين، قال: حدّثنا أبو على الحسن بن على بن محمد بن المذهّب، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعى، قراءة عليه، فأقرأ به فى سنة ست و ستين و ثلاثمائة، قال: حدّثنا أبو عبد الرحمن عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن حنبل، رحمه اللّه، قال: حدّثنا أبى، حدثنا شريح، حدثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن الحسن، عن أبى هريرة، قال: بينما نحن عند رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، إذ مرّت سحابة، فقال: أ تدرون ما هذه فوقكم؟ قلنا:

اللّه و رسوله أعلم. قال: هذه العنان، و روايا الأرض، يسوقه إلى من لا يشكره من عباده، و لا يدعونه ربّا. أ تدرون ما هذه

فوقکم؟ قلنا: اللّه و رسوله أعلم. قال: الرقیع موج مکفوف، و سقف محفوظ، أ تدرون کم بینکم و بینها؟ قلنا: اللّه و رسوله أعلم. قال: مسیرة خمسمائة عام.

ثم قال: أ تدرون ما الذی فوقها؟ قلنا: اللّه و رسوله أعلم. قال: سماء أخری، أ تدرون کم بینکم و بینها؟ قلنا: اللّه و رسوله أعلم. قال: مسیرة خمسمائة عام، حتی عدّ سبع سموات، ثم قال:

أ تدرون ما فوق ذلک؟ قلنا: اللّه و رسوله أعلم. قال: العرش. ثم قال: أ تدرون کم بینکم و بین السماء السابعة؟ قلنا: اللّه و رسوله أعلم. قال: مسیرة خمسمائة عام. ثم قال: أ تدرون ما هذه تحتکم؟

قلنا: اللّه و رسوله أعلم. قال: الأرض، أ تدرون ما تحتها؟ قلنا: اللّه و رسوله أعلم. قال: أرض أخری، أ تدرون کم بینکم و بینها؟ قلنا: اللّه و رسوله أعلم. قال: مسیرة سبعمائة عام، حتی عدّ سبع أرضین. ثم قال: و ایم اللّه لو دلّیتم أحدکم بحبل إلی الأرض السابعة السّفلی، لهبط بکم علی اللّه. ثم قرأ: «هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ». قلت: و هذا حدیث صحیح، أخرجه أبو عیسی محمد بن عیسی بن سورة الترمذی، عن عبد بن حمید، عن یونس، عن شیبان بن عبد الرحمن، عن قتادة، عن الحسن البصری، عن أبی هریرة، رضی اللّه عنه

و فی لفظ الخبر اختلاف و المعنی واحد. انتهی.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (معجم البلدان)، ج۱۷، ص: ۲۵

الباب الثانی فی ذکر الأقالیم السبعة و اشتقاقها و الاختلاف فی کیفیتها

اشارة

نبدأ، أولا، فنورد عنهم قولا مجملا، یکون عمادا و بیانا لما نأتی به بعد، و هو أشدّ ما سمعت فی معناه و ألخصه، قالوا: جمیع مسافة دوران الأرض، بالقیاس المصطلح علیه، مائة ألف ألف و ستمائة ألف میل، کل میل أربعة آلاف ذراع، الذراع أربعة و عشرون إصبعا، کل ثلاثة أمیال منها فرسخ، و الأرض التی هی المساحة مقدار دورها، ثلاثة أرباعها مغمورة بالماء، و الربع الباقی مکشوف، و المعمورة هی المسکون من هذا الربع المکشوف ثلثه و ثلث عشره، و الباقی خراب، و هذا المقدار من الربع المسکون مساحته ثلاثة و ثلاثون ألف ألف و مائة و خمسون ألف میل، و هذا العمران هو ما بین خطّ الاستواء إلی القطب الشمالی، و ینقسم إلی سبعة أقالیم، و اختلفوا فی کیفیتها علی ما نبیّنه.

و اختلف قوم فی هذه الأقالیم السبعة: فی شمالی الأرض و جنوبیّها، أم فی الشمال دون الجنوب، فذهب هرمس إلی أن فی الجنوب سبعة أقالیم کما فی الشمال. قالوا و هذا لا یعوّل علیه لعدم البرهان، و ذهب الأکثرون إلی أن الأقالیم السبعة فی الشمال دون الجنوب، لکثرة العمارة فی الشمال و قلّتها فی الجنوب، و لذلک قسموها فی الشمال دون الجنوب. و أما اشتقاق الأقالیم فذهبوا إلی أنها کلمة عربیة، واحدها إقلیم، و جمعها أقالیم، مثل إخریط و أخاریط، و هو نبت، فکأنه إنما سمّی إقلیما، لأنه مقلوم من الأرض التی تتاخمه، أی مقطوع، و القلم فی أصل اللغة القطع، و منه قلمت ظفری، و به سمی القلم لأنه مقلوم، أی مقطوع مرّة بعد مرّة، و کلما قطعت شیئا بعد شیء فقد قلمته.

و قال محمد بن أحمد أبو الرّیحان البیرونی: الإقلیم علی ما ذکر أبو الفضل الهروی فی المدخل الصاحبی هو المیل، فکأنهم یریدون بها المساکن المائلة عن معدّل النهار. قال: و أما علی ما ذکر حمزة بن الحسن الأصفهانی، و هو صاحب لغة و معنیّ بها، فهو الرستاق، بلغة الجرامقة سکّان الشام و الجزیرة، یقسمون بها المملکة، کما یقسم أهل الیمن بالمخالیف، و غیرهم بالکور و

الطساسيج و أمثالها. قال:

و على ما ذكر أبو حاتم الرازى فى كتاب الزينة، هو النصيب، مشتقّ من القلم بإفعيل، إذ كانت مقاسمة الأنصباء بالمساهمة بالأقلام مكتوبا عليها أسماء السهام كما قال اللّه تعالى: إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ».

و قال حمزة الأصفهانى: الأرض مستديرة الشكل، المسكون منها دون الربع، و هذا الربع ينقسم

قسمين: برا و بحرا، ثم ينقسم هذا الربع سبعة اقسام، يسمّى كل قسم منها بلغة الفرس كشخر، و قد استعارت العرب من السّريانيين للكشخر اسما، و هو الإقليم، و الإقليم اسم للرستاق، فهذا فى اشتقاق الإقليم و معناه كاف شاف إن شاء اللّه تعالى.

ثم للأمم فى هيئة الأقاليم و صفاتها اصطلاحات أربعة:

الاصطلاح الأول: اصطلاح العامة و جمهور الأمّة، و هو جار على ألسنة الناس دائما، و هو أن يسمّوا كل ناحية مشتملة على عدّة مدن و قرى إقليما، نحو الصين، و خراسان، و العراق، و الشام، و مصر، و إفريقية، و نحو ذلك. فالأقاليم، على هذا، كثيرة لا تحصى.

الاصطلاح الثانى: لأهل الأندلس خاصّة، فإنهم يسمّون كل قرية كبيرة جامعة إقليما، و ربما لا يعرف هذا الاصطلاح إلا خواصّهم، و هذا قريب مما قدّمنا حكايته عن حمزة الأصفهانى، فإذا قال الأندلسى: أنا من إقليم كذا، فإنما يعنى بلدة، أو رستاقا بعينه.

الاصطلاح الثالث: للفرس قديما، و أكثر ما يعتمد عليه الكتّاب، قال أبو الريحان: قسم الفرس الممالك المطيفة بايرانشهر، فى سبع كشورات، و خطّوا حول كل مملكة دائرة، و سمّوها كشورا و كشخرا، اشتقاقهما على ما قيل من كشسته، و هو اسم الخطّ فى لغتهم، و معلوم أن الدوائر المتساوية لا تحيط بواحدة منها متماسّة إلا إذا كانت سبعا تحيط ستّ منها بواحدة فقسموا إيرانشهر إلى كشورات ستّ، و المعمورة بأسرها إلى سبع، و الأصل فى هذه القسمة ما أخبر به زرادشت، صاحب ملّتهم، من حال الأرض، و أنها مقسومة بسبعة أقسام، كهيئة ما ذكرنا، أوسطها هنيرة، و هو الذى نحن فيه، و يحيط بها ستة. قال أبو الريحان: و أما الحقيقة لم جعلوها سبعا، فما أجدنى واجده بالطريق البرهانى، فإن الكافّة لم يتسارعوا إلا إلى عدد الكواكب السيّارة، مستدلّين عليه بأيام الأسبوع التى لا يختلف فيها، و لا فى المبدإ الموضوع لها من يوم الأحد، مختلفو الأمم. و صورة الكشورات الداخلة فى كشخر هنيرة على ما نقلته من كتاب أبى الريحان و خطّ يده، الصورة على الصفحة المقابلة. قال أبو الريحان: و بهذه القسمة قال هرمس ما أسند إليه محمد بن ابراهيم الفزارى فى زيجه، إذ كان هرمس من القدماء، فكأنه لم يستعمل فى زمانه غيرها، و إلا فالأمور الرياضية النجومية بهرمس أولى. قال: و زاد الفزارى أن كل كشور سبعمائة فرسخ فى مثلها. و قرأت فى غير كتاب أبى الريحان أن كل إقليم من هذه السبعة التى قدّمنا وصفها، طول أرضه سبعمائة فرسخ، إلا السابع، فإنه مائتان و عشرون فرسخا، و اللّه أعلم.

الاصطلاح الرابع: و عليه اعتماد أهل الرياضة و الحكمة و التنجيم، و هو عندهم يمتدّ طولا من المشرق إلى المغرب على الشكل الذى نصوّره بعد قال أبو الريحان: عقيب ما ذكره من اصطلاح أهل فارس و من خطّه نقلته: و أما من زاول صناعة التنجيم و كلف بعلم هيئة العالم، فإنه أتى هذه القسمة من مأتى آخر، لأنه لما نظر إلى الأولى و لم يجد لها نظاما تطرّد عليه من الأسباب الطبيعية دون الوضعيّة التى بحسبها تختلف المساكن فى الكرة من الحرّ و البرد و سائر الكيفيات، أعرض عن تلك

القسمة و لم يلتفت إليها. ثم قال: نحن إذا تأمّلنا الاختلافات التى تلحق الليل و النهار من ولوج أحدهما على الآخر، على طرفى الصيف و الشتاء، فالذى يحدث فى الهواء من احتدام الحرّ و كلب البرد و ما يتبع ذلك من تأثير الأرض و الماء بهما، وجدناها

بحسب الإمعان، فی جهتی الشمال و الجنوب فقط، و إننا متی لزمنا نحو المشرق و المغرب مدارا واحدا لا یقرّبنا سلوکه من شمال أو جنوب، لم یختلف علینا شیء مما وجوده بالإضافة إلی الآفاق بتّة، اللهم إلا الانتقال من صرود إلی جروم، أو عکسه مما لا یوجبه ذلک السّمت، إنما یتّفق من جهة الأنجاد و الأغوار، و أوضاع أحدهما من الآخر فیه و تقدّم الطلوع و الغروب و تأخّرهما، إلا أنه لیس بمعلوم بالاحساس و إنما یتوصّل إلیه بالنظر و القیاس، فإذا قسمنا المعمورة عرضا بحسب الاختلاف و التغایر، علی أقسام متوازیة فی طول الأرض، لیتّفق کل قسم فی المشارق و المغارب علی حال واحدة بالتقریب، کان أصوب من أن نقسمهما بغیر ذلک من الخطوط. ثم تأمل النهار الأطول و الأقصر، فإن النظر فیهما، لتکافئهما، واحد.

فوجده من جهة الشمال حیث الناس متمدّنون، و علی قضایا الاعتدال خلقا و خلقا مجتمعون، دون

المتوحشین المختفین فی الغیاض و القفار، الذین یفترسون من وجدوه من الناس، و یأکلونه ثلاث عشرة ساعة، فجعل الحدّ الجنوبی وسط الإقلیم الأول، ثم الحدّ الشمالی وسط الإقلیم السابع، و سائر الأقالیم تتزاید نصف ساعة فی النهار الأطول فی أوساط الإقلیم. و أما ما وراء الإقلیم السابع منها، فأرضون یعرض البرد فی قیظها، و یهلک من شتائها الذی هو أطول فصول السنة فیها، فیقلّ قاطنوها، و تنزر عقولهم، حتی ربما اجتووا ببهیمیّتهم مخالطة الناس، کما یراها من وراء الإقلیم السابع بسبعیتهم.

فإذا قسمت المعمور بالأقالیم، علی هذه الجهة، فصورتها تکون قریبا من الصورة التالیة:

فالاقلیم الأول:

أوله حیث یکون الظلّ نصف النهار، إذا استوی اللیل و النهار قدما واحدة و نصفا و عشرا و سدس عشر قدم، و آخره حیث یکون ظلّ الاستواء فیه نصف النهار قدمین و ثلاثة أخماس قدم، فهو من المشرق یبتدئ من أقصی بلاد الصین و یمرّ علی ما یلی الجنوب من الصین، و فیه جزیرة سرندیب، و علی سواحل البحر فی جنوب بلاد السند، ثم یقطع البحر إلی جزیرة العرب و أرض الیمن، و یقطع بحر القلزم إلی بلاد الحبشة، و یقطع نیل مصر و ینتهی إلی بحر المغرب فوقع

وسطه قریبا من أرض صنعاء و حضرموت، و وقع طرفه الذی یلی الجنوب قریبا من أرض عدن، و وقع طرفه الذی یلی الشمال بتهامة قریبا من مکّة، و وقع فیه من المدن المعمورة مدینة ملک الصین، و جنوب السند، و جزیرة الکرک، و جنوب الهند، و من الیمن: صنعاء و عدن و حضرموت و نجران و جرش و جیشان و صعدة و سبا و ظفار و مهرة و عمان، و من بلاد المغرب:

تبالة، و مدینة صاحب الحبشة جرمی، و مدینة النوبة دمقلة، و جنوب البرابر، و غانة من بلاد سودان المغرب إلی البحر الأخضر، و یکون أطول نهار لهؤلاء الذین ذکرناهم، اثنتی عشرة ساعة و نصفا فی ابتدائه، و فی وسطه ثلاث عشرة ساعة، و فی آخره ثلاث عشرة ساعة و ربع، و طوله من المشرق إلی المغرب تسعة آلاف میل و سبعمائة و اثنان و سبعون میلا و إحدی و أربعون دقیقة، و عرضه أربعمائة میل و اثنان و أربعون میلا و اثنتان و عشرون دقیقة و أربعون ثانیة و مساحته بها مکسّرا أربعة آلاف ألف و ثلاثمائة و عشرون ألف میل و ثمانمائة و سبعة و سبعون میلا و إحدی و عشرون دقیقة، و هو إقلیم زحل، باتّفاق من الفرس و الروم، و یقال له بالفارسیة «کیوان» و له من البروج، الجدی و الدّلو.

الإقلیم الثانی:

حيث يكون ظلّ الاستواء فى أوله نصف النهار، إذا استوى الليل و النهار، قدمين و ثلاثة أخماس قدم، و آخره حيث يكون ظلّ الاستواء فيه نصف النهار ثلاثة أقدام و نصفا و عشر سدس قدم، و يبتدئ فى المشرق، فيمرّ على بلاد الصين و بلاد الهند و على شماليها جبال قامرون و كنوج و السّند و يمرّ بملتقى البحر الأخضر، و بحر البصرة، و يقطع جزيرة العرب فى أرض نجد و تهامة و البحرين، ثم يقطع بحر القلزم و نيل مصر إلى أرض المغرب، و فيه من المدن: مدن بلاد الصين، و الهند، و من السند المنصورة، و بلاد التتر، و الدّيبل و يقطع البحر إلى أرض العرب، إلى عمان، فيقع فى وسطه مدينة الرسول، صلى اللّه عليه و سلم، يثرب، و وقع فى أقصاه الذى يلى الجنوب وراء مكّة قليلا، و وقع فى طرفه الأدنى الذى يلى الشمال بقرب الثّعلبية، و كل واحد من مكة و الثعلبية من إقليمين، و كذلك كل ما كان فى سمتهما، و وقع فى هذا الإقليم من مشهور المدن: مكة، و المدينة، و فيد، و الثعلبية، و اليمامة، و هجر، و تبالة، و الطائف، و جدّة، و مملكة الحبشة، و أرض البجة، و من أرض النيل: قوص، و أخميم، و أنصنا، و أسوان، و من المغرب: إفريقية، و جبال من البربر إلى أرض المغرب، و يكون أطول نهار هؤلاء فى أول الإقليم، ثلاث عشرة ساعة و ربعا، و آخره ثلاث عشرة ساعة و ثلاثة أرباع الساعة، و أوسطه ثلاث عشرة ساعة و نصف، و طوله من المشرق إلى المغرب تسعة آلاف و ثلاثمائة و اثنا عشر ميلا و اثنتان و أربعون دقيقة، و عرضه أربعمائة ميل و ميلان و إحدى و خمسون دقيقة، و مساحته مكسرا ثلاثة آلاف ألف و ستمائة ألف و تسعون ألف ميل و ثلاثمائة و أربعون ميلا و أربع و خمسون دقيقة، و هو للمشترى فى قول الفرس، و للشمس فى قول الروم، و اسمه بالفارسية «هرمز» و له من البروج: القوس، و الحوت، و كل ما كان على خطّه شرقا و غربا، فهو داخل فيه.

الإقليم الثالث:

أوله حيث يكون الظلّ نصف النهار إذا استوى الليل و النهار ثلاثة أقدام و نصفا و عشرا

و سدس عشر قدم، و آخره حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف النهار أربعة أقدام و نصفا و ثلث عشر قدم، فيبلغ النهار فى وسطه أربع عشرة ساعة، و هو يبتدئ من المشرق، فيمرّ على شمال بلاد الصين، ثم الهند، ثم السند، ثم كابل، و كرمان، و سجستان، و فارس، و الأهواز، و العراقين، و الشام، و مصر، و الاسكندرية، و فيه من المدن بعد بلاد الصين فى وسطه بالقرب من مدين فى شقّ الشام، واقصة فى شقّ العراق، و صارت الثعلبية و ما كان فى سمتها، شرقا و غربا، فى طرفه الأقصى الذى يلى الجنوب، و صارت مدينة السلام و فارس و قندهار و الهند، و من أرض السند الملتان، و نهاية، و كرور، و جبال الأفغانية، و صور الشام، و طبرية، و بيروت، فى حدّه الأدنى الذى يلى الشمال، و كذلك كل ما كان فى سمت ذلك شرقا و غربا بين إقليمين، و وقع فى هذا الإقليم من المدن المعروفة: غزنة، و كابل، و الرّخّج، و جبال زبلستان، و سجستان، و أصفهان، و بست، و زرنج، و كرمان، و من فارس: إصطخر، و جور، و فسا، و سابور، و شيراز، و سيراف، و جنّابة، و سينيز، و مهروبان، و كور الأهواز كلها، و من العراق: البصرة، و واسط، و الكوفة، و بغداد، و الأنبار، و هيت، و الجزيرة، و من الشام: حمص فى بعض الروايات، و دمشق، و صور، و عكا، و طبرية، و قيسارية، و أرسوف، و الرملة، و البيت المقدس، و عسقلان، و غزّة، و مدين، و القلزم، و من أرض مصر: فرما، و تنّيس، و دمياط، و الفسطاط، و الاسكندرية، و الفيوم، و من المغرب: برقة، و إفريقية، و القيروان، و قبائل البربر فى أرض الغرب، و تاهرت، و السوس، و بلاد طنجة، و ينتهى إلى البحر المحيط. و أطول نهار هؤلاء، فى أول الإقليم، ثلاث عشرة ساعة و نصف و ربع، و فى أوسطه أربع عشرة ساعة، و فى آخره أربع عشرة ساعة و ربع، و طوله من المشرق إلى المغرب ثمانمائة ألف و سبعمائة و أربعة و سبعون ميلا و ثلاث و عشرون دقيقة، و عرضه ثلاثمائة و ثمانية و أربعون ميلا و خمس و

أربعون دقيقة، و تكسيره مساحة ثلاثمائة ألف ألف و ستة آلاف و أربعمائة و ثمانية و خمسون ميلا و تسع و عشرون دقيقة. و هو فى قول الفرس، للمريخ، و فى قول الروم، لعطارد، و اسمه بالفارسية «بهرام». و له من البروج:
الحمل، و العقرب، و كل ما كان فى سمت ذلك، فهو داخل فيه. و اللّه الموفق للصواب.

الإقليم الرابع:

و هو حيث يكون الظلّ إذا استوى الليل و النهار فى أذار نصف النهار أربعة أقدام و ثلاثة أخماس قدم و ثلث خمس قدم، و آخره حيث يكون الظل نصف النهار فى الاستواء خمسة أقدام و ثلاثة أخماس قدم و ثلث خمس قدم، و يبتدئ من أرض الصين و التّبت و الختن، و ما بينهما من المدن، و يمرّ على جبال كشمير، و بلوّر، و برجان، و بذخشان، و كابل، و غور، و هراة، و بلخ، و طخارستان، و مرو، و قوهستان، و نيسابور، و قومس، و جرجان، و طبرستان، و الرى، و قمّ، و قاشان، و همذان، و اذربيجان، و الموصل، و حرّان، و عزاز، و الثغور، و جزيرة قبرس، و رودس، و صقلية، إلى البحر المحيط على الزقاق بين الأندلس و بلاد المغرب، فوقع طرف هذا الإقليم الأدنى الذى يلى العراق، بالقرب من بغداد و ما كان على سمتها شرقا و غربا، و وقع طرفه الأدنى الذى يلى الشمال، بالقرب من قاليقلا و ساحل طبرستان إلى أردبيل و جرجان، و ما كان فى هذا السّمت،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج١٧، ص: ٣١

و فيه من مشاهير المدن غير ما ذكر: نصيبين، و دارا، و الرّقّتان، و رأس عين، و سميساط، و الرهاء، و منبج، و حلب، و قنسرين، و أنطاكية، و حمص فى رواية، و المصّيصة، و أذنة، و طرسوس، و سرّ من رأى، و حلوان، و شهر زور، و ماسبذان، و الدينور، و نهاوند، و أصفهان، و مراغة، و زنجان، و قزوين، و الكرخ، و سرخس، و إصطخر، و طوس، و مرو الروذ، و صيدا، و الكنيسة السوداء، و عمّورية، و اللاذقية، و أطول نهار هؤلاء فى أول الإقليم، أربع عشرة ساعة و ربع، و أوسطه أربع عشرة ساعة و نصف، و آخره أربع عشرة ساعة و نصف و ربع، و طوله من المشرق إلى المغرب ثمانية آلاف و مائتان و أربعة عشر ميلا و أربع عشرة دقيقة، و عرضه مائتان و تسعة و تسعون ميلا و أربع دقائق، و تكسيره ألف ألف و أربعمائة ألف و ثلاثة و سبعون ألفا و اثنان و سبعون ميلا و اثنتان و عشرون دقيقة، و هو للشمس على رأى الفرس، و للمشترى على رأى الروم، و اسمه بالفارسية «خرشاذ و له من البروج الأسد، و اللّه ولى الإعانة.

الإقليم الخامس:

أوله حيث يكون الظلّ نصف النهار، إذا استوى الليل و النهار، خمسة أقدام و ثلاثة أخماس قدم و سدس خمس قدم، و أوسطه حيث يكون الظلّ نصف النهار، إذا استوى الليل و النهار، ستة أقدام، و آخره حيث يكون الظلّ نصف النهار شرقا أو غربا ستة أقدام و نصف عشر و سدس عشر قدم، و الذى بين طرفيه عرضا نحوا من مائة و ثلاثين ميلا فى رواية. و يبتدئ من أرض الترك المشرقين و يأجوج المسدودين، و يمرّ على أجناس الترك المعروفين بقبائلهم إلى كاشغر، و الإصيفون، و زاشت، و فرغانة، و أسبيجاب، و شاش، و أشروسنة، و سمرقند، و بخارا، و خوارزم، و بحر الخزر، إلى باب الأبواب، و برذعة، و ميافارقين، و أرمينية، و دروب الروم، و بلادهم، و على رومية الكبرى، و أرض الجلالقة، و بلاد الأندلس، و ينتهى إلى البحر المحيط، و وقع فى وسطه بالقرب من أرض تفليس من بلاد أرمينية، و من جرجان، و كل ما كان فى هذا السمت من البلدان شرقا و غربا، و وقع طرفه الذى يلى الجنوب، بالقرب من خلاط، و دبيل، و سميساط، و ملطية، و عمورية، و ما كان فى سمت هذا من البلدان شرقا و غربا،

و وقع طرفه الأقصى الذى يلى الشمال، بالقرب من دبيل، و فى سمته بلدان يأجوج و مأجوج، و أطول نهار هؤلاء فى أول الإقليم أربع عشرة ساعة و نصف و ربع، و فى أوسطه خمس عشرة ساعة، و فى آخره خمس عشرة ساعة و ربع، و طول وسطه من المشرق إلى المغرب سبعة آلاف ميل و ستمائة و سبعون ميلا و بضع عشرة دقيقة، و عرضه مائتان و أربعة و خمسون ميلا و ثلاثون دقيقة، و مساحته مكسّرا ألف ألف و ثمانية و أربعون ألفا و خمسمائة و أربعة و ثمانون ميلا و اثنتا عشرة دقيقة، و هو للزهرة باتفاق من الفرس و الروم، و اسمه بالفارسية أناهيد، و له من البروج الثور و الميزان.

الإقليم السادس:

أوله حيث يكون الظل نصف النهار فى الاستواء سبعة أقدام و ستّة أعشار و سدس عشر قدم، يفضل آخره على أوله بقدم واحد فقط، يبتدئ من مساكن ترك المشرق، من قانى و قون و خرخيز و كيماك و التغزغز و أرض التركمانية و فاراب و بلاد الخزر، و شمال بحرهم و اللان و السرير بين هذا البحر و بحر طرابزندة، و يمرّ على القسطنطينية و أرض الفرنجة و شمال الأندلس، حتى ينتهى إلى بحر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج١٧، ص: ٣٢

المغرب، و عرض هذا الإقليم، فى بعض الروايات: نحو من مائتى ميل و نيف، طرفه الأدنى الذى يلى الجنوب، حيث وقع طرفه الأقصى الذى يلى الشمال، فوقع بالقرب من أرض خوارزم و وراءها من طرابزندة الشاش، مما يلى الترك، و وقع وسطه بالقرب من القسطنطينية، و من آمل: خراسان، و فرغانة، و قد وقع فى هذا الإقليم، فى رواية بعضهم، كثير من المدن المذكورة فى الإقليم الخامس و غيرها، منها:

سمرقند، و باب الخزر، و الجيل، و أطراف بلاد الأندلس التى تلى الشمال، و أطراف بلاد الصقالبة التى تلى الجنوب، و هرقلة، و أطول نهار هؤلاء فى أول الإقليم خمس عشرة ساعة و نصف، و آخره خمس عشرة ساعة و نصف و ربع، و طول وسطه من المشرق إلى المغرب سبعة آلاف ميل و مائة و خمسة و سبعون ميلا و ثلاث و ستون دقيقة، و عرضه مائتا ميل و خمسة عشر ميلا و تسع و ثلاثون دقيقة، و تكسيره ألف ألف ميل و ستة و أربعون ألف ميل و سبعمائة و واحد و عشرون ميلا و كذا دقيقة، و هو على رأى الفرس العطارد، و على رأى الروم للقمر، و اسمه بالفارسية «تير» و له من البروج الجوزاء و السّنبلة.

الإقليم السابع:

أوله حيث يكون النهار فى الاستواء سبعة أقدام و نصفا و عشرا و سدس عشر قدم، كما هو فى الإقليم السادس، لأن آخره أول هذا، و آخره حيث يكون الظلّ نصف النهار فى الاستواء ثمانية أقدام و نصفا و نصف عشر قدم، و ليس فيه كثير عمران، إنما هو فى المشرق غياض و جبال يأوى إليها فرق من الترك كالمستوحشين، و يمرّ على جبال باشغرد، و حدود البجناكية، و بلدى سرار، و بلغار، و الروس، و الصقالبة، و البلغرية، و ينتهى إلى البحر المحيط، و قليل من وراء هذا الإقليم من الأمم مثل أيسو، و ورانك، و يورة، و أمثالهم، و وقع فى طرفه الأدنى الذى يلى الجنوب، حيث وقع الطرف الأقصى الشمالى من الإقليم الخامس، و طرفه الأقصى فى الإقليم السادس الذى يليه، و ذلك سمت خوارزم، و طرابزندة شرقا و غربا، و وقع فى طرفه الأقصى الذى يلى الشمال، فى أقاصى أراضى الصقالبة شرقا و أطراف الترك الذين يلون خوارزم فى الشمال، و وقع فى وسطه فى اللان، و لم يقع فيه مدن معروفة فتذكر، و أطول نهار هؤلاء فى أول الإقليم خمس عشرة ساعة و نصف و ربع ساعة، و أوسطه ست عشرة ساعة و

آخره ست عشرة ساعة و ربع، و طول وسطه من المشرق إلى المغرب ستة آلاف ميل و سبعمائة و ثمانون ميلا و أربع و خمسون دقيقة، و عرضه مائة و خمسة و ثمانون ميلا و عشرون دقيقة، و تكسيره ألف ألف ميل و مائتا ألف ميل و أربعة و عشرون ألف ميل و ثمانمائة و أربعة و عشرون ميلا و تسع و أربعون دقيقة، و هو على رأى الفرس للقمر، و على رأى الروم للمريخ، و اسمه بالفارسية ماه، و له من البروج السرطان، و آخر هذا الإقليم هو آخر العمارة، ليس وراءه إلا قوم لا يعبأ بهم، و هم فى ضيق العيش و قلّة الرياضة بالوحش أشبه، و اللّه الموفق للصواب.

ذكر ما لكل واحد من البروج الاثنى عشر من البلدان

أما الحمل: فله بابل، و فارس، و أذربيجان، و اللان، و فلسطين.

الثور: له الماهان، و همذان، و الأكراد الجبليون، و مدين، و جزيرة قبرس، و الاسكندرية، و القسطنطينية، و عمان، و الرى، و فرغانة، و له شركة فى هراة و سجستان.

الجوزاء: له جرجان، و جيلان، و أرمينية، و موقان، و مصر، و برقة، و برجان، و له شركة فى أصفهان و كرمان.

السرطان: له أرمينية الصغرى، و شرقى خراسان، و بعض إفريقية، و هجر، و البحرين، و الديبل، و مرو الروذ و له شركة فى أذربيجان و بلخ.

الأسد: له الترك إلى يأجوج، و نهاية العمران التى تليها، و عسقلان، و البيت المقدس، و نصيبين، و ملطية، و ميسان، و مكران، و الديلم، و ايرانشهر، و طوس، و الصعيد، و ترمذ.

السنبلة: له الأندلس، و جزيرة أقريطش، و دار مملكة الحبشة، و الجرامقة، و الشام، و الفرات، و الجزيرة، و ديار بكر، و صنعاء، و الكوفة و ما بين كرمان من بلاد فارس، و سجستان، إلى تخوم السند.

الميزان: له الروم و ما بين تخومها الى إفريقية، و سجستان، و كابل، و قشمير، و صعيد مصر، إلى تخوم الحبشة، و بلخ، و هراة، و انطاكية، و طرطوس، و مكة، و الطالقان، و طخارستان، و الصين.

٣. معجم البلدان دار صادر

العقوب: له الحجاز، و المدينة، و بادية العرب و نواحيها إلى اليمن، و قومس، و الرى، و طنجة، و الخزر، و آمل، و سارية، و نهاوند، و النهروان، و له شركة فى الصغد.

القوس: له الجبال، و الدينور، و أصفهان، و بغداد، و دنباوند، و باب الأبواب، و جندى سابور، و له شركة فى بخارا، و جرجان، و شواطئ بحر أرمينية و بربر إلى المغرب.

الجدى: له مكران، و السند، و نهر مهران، و وسط بحر عمان إلى الهند، و الصين، و شرقى أرض الروم، و الأهواز، و إصطخر.

الدلو: له السواد إلى ناحية الجيل، و الكوفة و ناحيتها، و ظهر الحجاز، و أرض القبض من مصر، و غربى أرض السند، و له شركة فى فارس.

الحوت: له طبرستان، و ناحية الشمال من أرض جرجان، و بخارا و سمرقند و قاليقلا إلى الشام، و الجزيرة، و مصر، و الاسكندرية، و بحر اليمن، و شرقى أرض الهند، و له شركة فى الروم.

هكذا وجدت هذا فى بعض الأزياج، و فيه تكرار باختلاف اللفظ فى عدّة مواضع، نحو قوله:

بابل و العراق و السواد و بغداد و النهروان و الكوفة، كل هذا من السواد، و كل هذا من أرض بابل، و كل هذا من العراق و بغداد و النهروان و الكوفة فمضمومة إلى ذلك. و فيما تقدّم أمثال لهذا، و اللّه أعلم بحقيقة ذلك، و فى الصورة السابقة رسم بسيط الأرض، و هيئة البيت الحرام، و استقبال الناس إياه من جميع جهات الأرض على وجه التقريب، و فيه نظر.

الباب الثالث فى تفسير الألفاظ التى يتكرر ذكرها فى هذا الكتاب

اشارة

فإن فسرناها فى كل موضع تجيء فيه أطلنا، و إن ذكرناها فى موضع دون الآخر بخسنا أحدهما حقّه، و يبهم على المستفيد موضعها، و إن ألقيناها جملة أحوجنا الناظر فى هذا الكتاب إلى غيره، فجئنا بها هاهنا مفسرة، مبيّنة، مسهّلا على الطالب أمرها، و هى البريد، و الفرسخ، و الميل، و الكورة، و الإقليم، و المخلاف، و الاستان، و الطسوج، و الجند، و السكة، و المصر، و أباذ، و الطول، و العرض، و الدرجة، و الدقيقة، و الصلح، و السلم، و العنوة، و الخراج، و الفيء، و الغنيمة، و القطيعة.

فأما البريد:

ففيه خلاف، و ذهب قوم إلى أنه بالبادية اثنا عشر ميلا، و بالشام و خراسان ستة أميال.

و قال أبو منصور: البريد الرسول، و إبراده إرساله. و قال بعض العرب: الحمّى بريد الموت أى انها رسول الموت تنذر به، و السّفر، الذى يجوز فيه قصر الصلاة، أربعة برد، ثمانية و أربعون ميلا بالأميال الهاشمية التى فى طريق مكة، و قيل لدابّة البريد بريد، لسيرها فى البريد، قال الشاعر:

و انى أنصّ العيس، حتى كأننى،عليها بأجواز الفلاة، بريد

و قال ابن الأعرابى: كلّ ما بين المنزلين بريد. و حكى بعضهم ما خالف به من تقدّم ذكره، فقال: من بغداد إلى مكة مائتان و خمسة و سبعون فرسخا و ميلان، و يكون أميالا ثمانمائة و سبعة و عشرين ميلا. و هذه عدّة ثمانية و خمسين بريدا و أربعة أميال. و من البريد عشرون ميلا. هذه حكاية قوله.

و اللّه أعلم. و خبّرنى بعض من لا يوثق به، لكنه صحيح النظر و القياس، أنه إنما سمّيت خيل البريد بهذا الاسم، لأن بعض ملوك الفرس اعتاق عنه رسل بعض جهات مملكته، فلما جاءته الرسل سألها عن سبب بطئها، فشكوا من مرّوا به من الولاة، و أنهم لم يحسنوا معونتهم. فأحضرهم الملك و أراد عقوبتهم، فاحتجوا بأنهم لم يعلموا أنهم رسل الملك، فأمر أن تكون أذناب خيل الرسل و أعرافها مقطوعة لتكون علامة لمن يمرون به، ليزيحوا عللهم فى سيرهم فقيل: بريد أى قطع، فعرّب فقيل خيل البريد. و اللّه أعلم.

و أما الفرسخ:

فقد اختلف فيه أيضا. فقال قوم: هو فارسىّ معرّب و أصله فرسنك. و قال

اللغويون: الفرسخ عربىّ محض. يقال: انتظرتك فرسخا من النهار أى طويلا. و قال الأزهرى:

أرى ان الفرسخ أخذ من هذا. و روى ثعلب عن ابن الأعرابى قال: سمى الفرسخ فرسخا، لأنه إذا مشى صاحبه استراح و جلس. قلت: كذا. قال: و هذا كلام لا معنى له. و اللّه أعلم. و قد روى فى حديث حذيفة: ما بينكم و بين أن يصبّ عليكم الشّرّ فراسخ، إلا موت رجل، فلو قيل قد مات صبّ عليكم الشرّ فراسخ. قال ابن شميل فى تفسيره: و كل شىء دائم كثير فرسخ. قلت:
أنا أرى ان الفرسخ من هذا أخذ، لأن الماشى يستطيله و يستديمه. و يجوز فى رأيى أن يكون تأويل حديث حذيفة أنه يصبّ عليكم الشّرّ طويلا- بطول الفراسخ، و لم يرد به نفس الطول، و انما يراد به مقدار طول الفرسخ الذى هو علم لهذه المسافة المحدودة. و اللّه أعلم. و قالت الكلابية: فراسخ الليل و النهار ساعاتهما و أوقاتهما، و لعلّه من الأول، و ان كان هذ هو الأصل، فالفرسخ مشتقّ منه كأنه يراد سير ساعة أو ساعات، هذا إن كان عربيّا. و أما حدّه و معناه، فلا بدّ من بسط يتحقق به معناه و معنى الميل معا. قالت الحكماء: استدارة الأرض فى موضع خطّ الاستواء ثلاثمائة و ستون درجة، و الدرجة خمسة و عشرون فرسخا، و الفرسخ ثلاثة أميال، و الميل أربعة آلاف ذراع. فالفرسخ اثنا عشر ألف ذراع، و الذراع أربع و عشرون إصبعا، و الإصبع ست حبّات شعير مصفوفة بطون بعضها إلى بعض. و قيل: الفرسخ اثنا عشر ألف ذراع بالذراع المرسلة، تكون بذراع المساحة، و هى الذراع الهاشمية، و هى ذراع و ربع بالمرسل تسعة آلاف ذراع و ستمائة ذراع. و قال قوم: الفرسخ سبعة آلاف خطوة، و لم أر لهم خلافا فى أن الفرسخ ثلاثة أميال.

و أما الميل:

فقال بطليموس فى المجسطى: الميل ثلاثة آلاف ذراع بذراع الملك، و الذراع ثلاثة أشبار، و الشبر ست و ثلاثون إصبعا، و الإصبع خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها إلى بعض.
قال: و الميل جزء من ثلاثة أجزاء من الفرسخ. و قيل: الميل ألفا خطوة و ثلاثمائة و ثلاث و ثلاثون خطوة. و أما أهل اللغة فالميل عندهم مدى البصر و منتهاه.
قال ابن السّكّيت: و قيل للاعلام المبنية فى طريق مكة أميال، لأنها بنيت على مقادير مدى البصر من الميل إلى الميل، و لا نعنى بمدى البصر كل مرئىّ فإنّا نرى الجبل من مسيرة أيام، إنما نعنى أن ينظر الصحيح البصر ما مقداره ميل، و هى بنية ارتفاعها عشر أذرع أو قريبا من ذلك، و غلظها مناسب لطولها، و هذا عندى أحسن ما قيل فيه.

و أما الإقليم:

فقد تقدّم من القول فيه اشتقاقا واحدا و اختلافا فى الباب الثانى ما أغنانا عن اعادة ذكره، و إنما ترجمناه ههنا لأنه حرىّ بان يكون فيه، فلما تقدّم ما تقدّم من أمره دللنا على موضعه ليطلب.

و أما الكورة:

فقد ذكر حمزة الأصفهانى: الكورة اسم فارسىّ بحت، يقع على قسم من أقسام الاستان، و قد استعارتها العرب و جعلتها اهما للاستان، كما استعارت الإقليم من اليونانيين فجعلته اسما للكشخر، فالكورة و الاستان واحد. قلت أنا: الكورة كل صقع يشتمل على عدّة قرى،

و لا بدّ لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها ذلك اسم الكورة كقولهم: دارا بجرد، مدينة بفارس لها عمل واسع يسمى ذلك العمل بجملته كورة دارا بجرد، و نحو نهر الملك، فإنه نهر عظيم مخرجه من الفرات و يصبّ فى دجلة، عليه نحو ثلاثمائة قرية. و يقال لذلك جميعه نهر الملك، و كذلك ما أشبه ذلك.

و أما المخلاف:

فأكثر ما يقع فى كلام أهل اليمن. و قد يقع فى كلام غيرهم على جهة التّبع لهم و الانتقال لهم، و هو واحد مخاليف اليمن، و هى كورها. و لكل مخلاف منها اسم يعرف به، و هو قبيلة من قبائل اليمن أقامت به و عمّرته فغلب عليه اسمها. و فى حديث معاذ: من تحوّل من مخلاف إلى مخلاف فعشره و صدقته إلى مخلاف عشيرته الأول، إذا حال عليه الحول. و قال أبو عمرو: يقال استعمل فلان على مخاليف الطائف و على الأطراف و النواحى. و قال خالد بن جنبة: فى كل بلد مخلاف، بمكّة مخلاف، و المدينة، و البصرة، و الكوفة.

قلت و هذا كما ذكرنا بالعادة و الألف، إذا انتقل اليمانى إلى هذه النواحى سمّى الكورة بما ألفه من لغة قومه، و فى الحقيقة إنما هى لغة أهل اليمن خاصّة. و قال بعضهم: مخلاف البلد سلطانه.

و حكى عن بعض العرب، قال: كنّا نلقى بنى نمير و نحن فى مخلاف المدينة و هم فى مخلاف اليمامة. و قال أبو معاذ: المخلاف البنكرد، و هو أن يكون لكل قوم صدقة على حدة، فذاك بنكرده يؤدّى إلى عشيرته التى كان يؤدّى إليها. و فى كتاب العين يقال فلان من مخلاف كذا و كذا، و هو عند أهل اليمن كالرستاق، و الجمع مخاليف. قلت هذا الذى بلغنى فيه، و لم أسمع فى اشتقاقه شيئا، و عندى فيه ما اذكره، و هو أن ولد قحطان لما اتخذوا أرض اليمن مسكنا و كثروا فيها لم يسعهم المقام فى موضع واحد، فجمعوا رأيهم على أن يسيروا فى نواحى اليمن ليختار كل بنى أب موضعا يعمرونه و يسكنونه. و كانوا إذا ساروا إلى ناحية و اختارها بعضهم تخلّف بها عن سائر القبائل و سمّاها باسم أبى تلك القبيلة المتخلّفة فيها، فسمّوها مخلافا لتخلّف بعضهم عن بعض فيها، ألا تراهم سمّوها مخلاف زبيد، و مخلاف سنحان، و مخلاف همدان، لا بدّ من إضافته إلى قبيلة. و اللّه أعلم.

و أما الاستان:

فقد ذكرنا عن حمزة أنه قال: إن الأستان و الكورة واحد. ثم قال: شهرستان و طبرستان و خوزستان مأخوذ من الأستان، فخفف بحذف الألف. و مثال ذلك أن رقعة فارس خمسة أساتين، أحدها استان دارا بجرد، ثم ينقسم الأستان إلى الرساتيق، و ينقسم الرستاق إلى الطساسيج، و ينقسم كل طسّوج إلى عدة من القرى، مثال ذلك: إصطخر استان من أساتين فارس، و يزد رستاق من رساتيق إصطخر، و نائين و قرى معها طسوج من طساسيج رستاق يزد، و نياستانه قرية من قرى طسوج نائين. و زعم مؤيّد الرى أن معنى الأستان المأوى، و منه يقال: و هما إستان كرفت إذا أصاب موضعا يأوى اليه.

و أما الرستاق:

فهو فيما ذكره حمزة بن الحسن مشتقّ من روذه فستا. و روذه اسم

للسّطر و الصّفّ و السّماط، و فستا اسم للحال، و المعنى أنه على التسطير و النظام، قلت: الذى عرفناه و شاهدناه فى زماننا فى بلاد الفرس أنهم يعنون بالرستاق كل موضع فيه مزارع و قرىّ و لا يقال ذلك للمدن كالبصرة و بغداد، فهو عند الفرس بمنزلة السواد عند أهل بغداد، و هو أخصّ من الكورة و الأستان.

و أما الطسوج:

بوزن سبّوح و قدّوس، فهو أخصّ و أقلّ من الكورة و الرستاق و الأستان، كأنه جزء من أجزاء الكورة. كما أنّ الطّسّوج جزء من أربعة و عشرين جزءا من الدينار، لأن الكورة قد تشتمل على عدّة طساسيج، و هى لفظة فارسية أصلها تسو، فعرّبت بقلب التاء طاء و زيادة الجيم فى آخرها، و زيد فى تعريبها بجمعها على طساسيج. و أكثر ما تستعمل هذه اللفظة فى سواد العراق، و قد قسّموا سواد العراق على ستين طسّوجا، أضيف كل طسوج إلى اسم. و قد ذكرت فى مواضعها من كتابنا بإسقاط طسوج.

و أما الجند:

فيجىء فى قولهم: جند قنسّرين، و جند فلسطين، و جند حمص، و جند دمشق، و جند الأردنّ، فهى خمسة أجناد، و كلّها بالشام.
و لم يبلغنى أنهم استعملوا ذلك فى غير أرض الشام، قال الفرزدق:
فقلت: ما هو إلا الشام تركبه،كأنما الموت، فى أجناده، البغر
قال أحمد بن يحيى بن جابر: اختلفوا فى الأجناد، فقيل سمّى المسلمون كل واحد من أجناد الشام جندا، لأنه جمع كورا، و التجنّد على هذا التجمّع، و جنّدت جندا أى جمعت جمعا. و قيل:
سمّى المسلمون لكل صقع جندا بجند عيّنوا له يقبضون أعطياتهم فيه منه، فكانوا يقولون: هؤلاء جند كذا حتى غلب عليهم و على الناحية.

و أما أباذ:

فيكثر مجيئه فى أسماء بلدان و قرى و رساتيق فى هذا الكتاب، كقولهم:
أسد أباذ، و رستماباذ، و حصناباذ، فأسد اسم رجل، و أباذ اسم العمارة بالفارسية، فمعناه عمارة أسد. و كذلك كل ما يجىء فى معناه، و هو كثير جدّا.

و أما السكة:

فهى الطريق المسكوكة التى تمرّ فيها القوافل من بلد إلى آخر. فإذا قيل فى الكتب:
من بلد كذا إلى بلد كذا كذا سكّة، فإنما يعنون الطريق. مثال ذلك أن يقال: من بغداد إلى الموصل خمس سكك، يعنون أن القاصد من بغداد إلى الموصل يمكنه أن يأتيها من خمس طرق.
و حكى عن بعضهم أن قولهم سكك البريد، يريدون منازل البريد فى كل يوم، و الأول أظهر و أصحّ. و اللّه أعلم.

و أما المصر:

فیجیء فی قولهم: مصّرت مدینة کذا فی زمن کذا، و فی قولهم مدینة کذا مصر من الأمصار. و المصر فی الأصل: الحدّ بین الشیئین، و أهل هجر یکتبون فی شروطهم: اشتری

فلان من فلان هذه الدار بمصورها أی بحدودها. قال عدیّ بن زید:

و جاعل الشّمس مصرا، لا خفاء لها،بین النهار و بین اللیل، قد فصلا

و أما الطول:

فیجیء فی قولنا عرض البلد کذا و طوله کذا، و هو من ألفاظ المنجّمین. فسّروه فقالوا: معنی قولنا طوله أی بعده عن أقصی العمارة، سوی آخذه فی معدّل النهار أو فی خطّ الاستواء الموازی لهما، و ذلک لتشابه بینهما یقیم أحدهما مقام الآخر، و لأن ما یستعمل من هذه الصناعة إنما هو مستنبط من آراء الیونانیین و هم ابتدأوا العمارة من أقرب نهایة العمارة إلیهم و هی الغربیة.

فطول البلد، علی ذا، هو بعده عن المغرب، إلا أن فی هذه النهایة بینهم اختلافا، فإن بعضهم یبتدئ بالطول من ساحل بحر أوقیانوس الغربی، و هو البحر المحیط، و بعضهم یبتدئ به من سمت الجزائر الواغلة فی البحر المحیط قریبا من مائتی فرسخ، تسمی جزائر السعادات، و الجزائر الخالدات، و هی بحیال بلاد المغرب.

و لهذا ربما یوجد للبلد الواحد فی الکتب نوعان من الطول بینهما عشر درج، فیحتاج فی تمییز ذلک إلی فطنة و دربة. هذا کله من أبی الریحان.

و أما العوض:

فان عرض البلد مقابل لطوله الذی ذکر قبل. و معناه عند المنجمین هو بعده الأقصی عن خطّ الاستواء نحو الشمال، لأن البلد و العمارة فی هذه الناحیة، و تحاذیه من السماء قوس عظیمة شبیهة به واقفة بین سمت الرأس و بین معدّل النهار، و یساویه ارتفاع القطب الشمالی. فلذلک یعبّر عنه به، و انحطاط القطب الجنوبی و إن ساواه أیضا فإنه خفیّ لا یشعر به. و هذا کلام صاحب التفهیم.

و أما الدرجة و الدقیقة:

فهی أیضا من نصیب المنجمین یجیء ذکرها فی هذا الکتاب فی تحدید الطول و العرض. قالوا: الدرجة قدر ما تقطعه الشمس فی یوم و لیلة من الفلک، و فی مساحة الأرض خمسة و عشرون فرسخا. و تنقسم الدرجة إلی ستین دقیقة، و الدقیقة إلی ستین ثانیة، و الثانیة إلی ستین ثالثة، و ترقی کذلک.

و أما الصلح:

فیجیء فی قولنا: فتح بلد کذا صلحا أو عنوة، و معنی الصلح من الصلاح و هو ضدّ الفساد، و الصلح فی هذه المواضع ضدّ الخلف، و معناه ان المسلمین کانوا إذا نزلوا علی حصن أو مدینة خافهم أهله فخرجوا إلی المسلمین و بذلوا لهم عن ناحیتهم مالا، أو خراجا، أو وظیفة یوظّفونها علیهم و یؤدّونها فی کل عام علی رؤوسهم و أرضهم، أو مالا یعجّلونه لهم، أی انها لم تفتح

عن غلبة. كما كانت العنوة بمعنى الغلبة.

و أما السلم:

فى قوله تعالى: ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً، فقالوا: أعنى به الإسلام و شرائعه.

و السلم الصلح. و السّلم، بالتحريك، الاستسلام و إلقاء المقادة إلى إرادة المسلمين، فكأنه و الصلح

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج۱۷، ص: ۴۰

متقاربان. و عندى انه من السلامة، أى إنه إذا اتفق الفريقان و اصطلحا، سلم بعضهم من بعض، و اللّه أعلم.

و أما العنوة:

فيجىء فى قولنا: فتح بلد كذا عنوة، و هو ضدّ الصلح، قالوا: العنوة أخذ الشىء بالغلبة. قالوا: و قد يكون عن تسليم و طاعة مما يؤخذ منه الشىء. و أنشد الفرّاء:

فما أخذوها عنوة، من مودّة،و لكن بحدّ المشرفيّ استقالها

قالوا: و هذا على معنى التسليم و الطاعة بلا قتال. قلت: و هذا تأويل فى هذا البيت على أن العنوة بمعنى الطاعة، و يمكن أن يؤوّل تأويلا يخرجه عن أن يكون بمعنى الغصب و الغلبة، فيقال إن معناه:

فما أخذوها غلبة و هناك مودّة، بل القتال أخذها عنوة، كما تقول: ما أساء إليك زيد عن محبّة، أى بغضة، كما تقول: ما صدر هذا الفعل عن قلب صاف و هناك قلب صاف أى كدر، و يكون قريبا فى المعنى من قوله تعالى: وَ قالَتِ الْيَهُودُ (وَ النَّصارى نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ و يصلح أن يجعل قوله أخذوها دليلا على الغلبة و القهر، و لولا ذلك لقال: فما سلّموها، فإن قائلا لو قال:

أخذ الأمير حصن كذا، لسبق الوهم، و كان مفهومه أنه أخذه قهرا. و لو قال: إن أهل حصن كذا سلّموه، لكان مفهومه أنهم أذعنوا به عن إرادة و اختيار، و هذا ظاهر. و الإجماع أن العنوة الغلبة، و منه العانى و هو الأسير. يقال أخذته عنوة أى قسرا و قهرا، و فتحت هذه المدينة عنوة أى بالقتال: قوتل أهلها حتى غلبوا عليها أو عجزوا عن حفظها فتركوها وجلوا من غير أن يجرى بينهم و بين المسلمين فيها عقد صلح

و أما الخراج:

فإن الخراج و الخرج بمعنى واحد، و هو أن يؤدّى العبد إليك خراجه أى غلّته. و الرعية تؤدّى الخراج إلى الولاة، و أصله من قوله تعالى: أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً، و قرئ خراجا، معناه أم تسألهم أجرا على ما جئت به، فأجر ربّك و ثوابه خير. و أما الخراج الذى وظّفه عمر بن الخطّاب، رضى اللّه عنه، على السواد، فأراضى الفىء، فإن معناه الغلّة و منه قوله عليه الصلاة و السلام: الخراج بالضمان، قالوا: هو غلّة العبد يشتريه الرجل فيستغلّه زمانا، ثم يعثر منه على عيب دلّسه البائع و لم يطلعه عليه، فله ردّ العبد على البائع و الرجوع عليه بجميع الثمن، و الغلة التى استغلّها المشترى من العبد طيّبة له، لأنّه كان فى ضمانه و لو هلك هلك من ماله، و كان عمر، رضى اللّه عنه، أمر بمسح السواد و دفعه إلى الفلّاحين الذين كانوا فيه على غلّة كل سنة، و لذلك سمّى خراجا، ثم بعد ذلك قيل للبلاد التى فتحت صلحا و وظّف ما صولحوا عليه على أرضهم، خراجية، لأن تلك الوظيفة أشبهت الخراج الذى

لزم الفلاحين، و هو الغلّة، لأن جملة معنى الخراج الغلّة،

و فى الحديث أن أبا طيبة لما حجم النبى، صلى اللّه عليه و سلم، أمر له بصاعين من طعام و كلّم أهله، فوضعوا عنه من خراجه أى من غلّته.

و أما الفىء و الغنيمة:

فإن أصل الفىء فى اللغة الرجوع، و منه الفىء، و هو عقيب الظلّ الذى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج۱۷، ص: ۴۱

للشجرة و غيرها بالغداة، و الفىء بالعشىّ، كما قال حميد بن ثور:

فلا الظلّ، من برد الضّحى، تستطيعه،و لا الفىء، من برد العشىّ، تذوق

و قال أبو عبيدة: كل ما كانت الشمس عليه و زالت، فهو فىء و ظلّ، و ما لم تكن الشمس عليه فهو ظلّ، و منه قوله تعالى، فى قتال أهل البغى: حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ الآية، أى ترجع، و سمّى هذا المال فيئا، لأنه رجع إلى المسلمين من أملاك الكفّار. و قال أبو منصور الأزهرى فى قوله تعالى:

ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى الآية، أى ما ردّ اللّه على أهل دينه من أموال من خالف أهل ملّته بلا قتال، إما أن يجلوا عن أوطانهم و يخلّوها للمسلمين، أو يصالحوا على جزية يؤدّونها عن رؤوسهم، أو مال غير الجزية يفتدون به من سفك دمائهم، فهذا المال هو الفىء فى كتاب اللّه. قال اللّه تعالى: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ أى لم توجفوا عليه خيلا و لا ركابا. أنزلت فى أموال بنى النضير حين نقضوا العهد و جلوا عن أوطانهم إلى الشام،

فقسم رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، أموالهم من النخيل و غيرها فى الوجوه التى أراد اللّه أن يقسمها فيها،

و قسمة الفىء غير قسمة الغنيمة التى أوجف عليها بالخيل و الركاب.

قلت: هذه حكاية قول الأزهرى، و هو مذهب الإمام الشافعى، رضى اللّه عنه، و إذا كان الفىء، كما قلنا، الرجوع، فلا فرق بين أن يرجع إلى المسلمين بالإيجاف أو غير الإيجاف، و لا فرق أن يفىء على رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، خاصّة أو على المسلمين عامّة، و أما الآية فإنما هى حكاية الحال الواقعة فى قصة بنى النضير، لا دليل فيها على أن الفىء يكون بإيجاف أو بغير إيجاف، لأن الحال هكذا وقعت، و لو فاء هذا المال بالإيجاف و كان للمسلمين عامّة، لجاز أن يجىء فى الآية: ما أفاء اللّه على المؤمنين من أهل القرى، ففى رجوع الفىء إلى رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، بنفى الإيجاف، دليل على أنه يفىء على غيره بوجود الإيجاف، و لولا أنهما واحد لاستغنى عن النّفى و اكتفى بقوله عز و جل: ما أفاء اللّه على رسوله من أهل القرى، إذ كان الكلام بدون نفيه مفهوما. و قد عكس قدامة قول الأزهرى، فقال: إن الفىء اسم لما غلب عليه المسلمون من بلاد العدوّ قسرا بالقتال و الحرب، ثم جعل موقوفا عليهم، لأن الذى يجتبى منهم راجع إليهم فى كل سنة. قلت: فتخصيص قدامة لمال الفىء، بأنه لا يكون إلا ما غلب عليه قسرا بالقتال، غلط. فإن اللّه سمّاه فيئا فى قوله تعالى:

ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ و الذى يعتمد عليه، أن الفىء كلّ ما استقرّ للمسلمين وفاء إليهم من الكفار، ثم رجعت إليهم أمواله فى كل عام، مثل مال الخراج و جزية الرءوس، كأموال بنى النضير، و وادى القرى، و فدك التى فتحت صلحا لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب، و كأموال السواد التى فتحت عنوة ثم أقرّت بأيدى أهلها يؤدّون خراجها فى كل عام. و لا اختلاف بين أهل التحصيل، أن الذى افتتح صلحا، كأموال بنى النضير و غيرهم، يسمّى فيئا، و أن الذى افتتح من أراضى السواد و غيرها عنوة و أقرّ بأيدى أهله، يسمّى فيئا، لكن الفرق بينهما أن ما فتح

عنوة كان فيئا للمسلمين الذين شهدوا الفتح يقسم بينهم،

كما فعل رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، بأموال خيبر و يسمّى غنيمة أيضا،

و أما الذين رغبوا فى الصلح مثل وادى القرى و فدك أو جلوا عن أوطانهم من غير أن يأتيهم أحد من المسلمين، كأموال بنى النضير، فأمره إلى رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، و الأئمة من بعده يقسمون أمواله على من يريدون، كما يرون فعل رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، بأموال هؤلاء.

و أما الغنيمة:

فهو ما غنم من أموال المشركين من الأراضى كأرض خيبر،

فإن النبى، صلى اللّه عليه و سلم، قسمها بين أصحابه بعد إفراد الخمس،

و صارت كل أرض لقوم مخصوصين، و ليست كأموال السواد التى فتحت أيضا عنوة، لكن رأى عمر، رضى اللّه عنه، أن يجعلها لعامّة المسلمين، و لم تقسم فصارت فيئا يرجع إلى المسلمين فى كل عام. و من الغنيمة الأموال الصامتة التى يؤخذ خمسها و يقسم باقيها على من حضر القتال، للفارس ثلاثة أسهم، و للراجل سهم، فهذا شيء استنبطته أنا بالقياس، من غير أن أقف على نصّ هذا حكايته، ثم بعد وقفت على كتاب الأموال لأبى عبيد القاسم بن سلام، فوجدته مطابقا لما كنت قلته و مؤيّدا له، فإنه قال: الأموال التى تتولاها أئمة المسلمين ثلاثة، و تأويلها من كتاب اللّه: الصدقة، و الفيء، و الخمس، و هى أسماء مجملة يجمع كل واحد منها أنواعا من المال.

فأما الصدقة:

زكاة أموال المسلمين، من الذهب و الورق و الإبل و البقر و الغنم و الحبّ و الثمر، فهذه هى الأصناف الثمانية التى سمّاها اللّه تعالى، لا حقّ لأحد من الناس فيها سواهم. و قال عمر، رضى اللّه عنه: هذه لهؤلاء، و أما مال الفيء، فما اجتبى من أموال أهل الذّمّة من جزية رؤوسهم التى بها حقنت دماؤهم و حرّمت أموالهم، بما صولحوا عليه من جزية، و منه خراج الأرضين التى افتتحت عنوة ثم أقرّها الإمام بأيدى أهل الذمّة على قسط يؤدّونه فى كل عام، و منه وظيفة أرض الصلح التى منعها أهلها حتى صولحوا عنها على خرج مسمّى. و منه ما يأخذه العاشر من أموال أهل الذمّة التى يمرّون بها عليه فى تجاراتهم، و منه ما يؤخذ من أهل الحرب إذا دخلوا بلاد الإسلام للتجارات، فكل هذا من الفيء، و هذا الذى يعمّ المسلمين، غنيّهم و فقيرهم، فيكون فى أعطية المقاتلة، و أرزاق الذّريّة، و ما ينوب الإمام من أمور الناس بحسن النظر للإسلام و أهله.

و أما الخمس:

فخمس غنائم أهل الحرب، و الركاز العادىّ، و ما كان من عرض، أو معدن، فهو الذى اختلف فيه أهل العلم، فقال بعضهم: هو للأصناف الخمسة المسمّين فى الكتاب لما قال عمر، رضى اللّه عنه، و هذه لهؤلاء، و قال بعضهم: سبيل الخمس سبيل الفيء، يكون حكمه إلى الإمام، إن رأى أن يجعله فيمن سمّى اللّه جعله، و إن رأى أن الأفضل للمسلمين و الأوفر لحظهم أن يضعه فى بيت مالهم لنائبة تنوبهم و مصلحة تعنّ لهم، مثل سدّ ثغر، و إعداد سلاح و خيل و أرزاق أهل الفيء من المقاتلين و القضاة و

غيرهم ممن يجرى مجراهم، فعل.

و أما القطيعة:

فلها معنيان، أحدهما أن يعمد الإمام الجائز الأمر و الطاعة إلى قطعة من الأرض

كتب طبى انتزاعى (عربى) (معجم البلدان)، ج۱۷، ص: ۴۳

يفرزها عما يجاورها، و يهبها ممن يرى، ليعمرها و ينتفع بها، إما أن يجعلها منازل يسكنها و يسكنها من يشاء، و إما أن يجعلها مزدرعا ينتفع بما يحصل من غلّتها، و لا خراج عليه فيها، و ربما جعل على مزدرعها خراج، و هذه حال قطائع المنصور و ولده بعده ببغداد فى محالّها، فمن ذلك قطيعة الربيع، و قطيعة أمّ جعفر، و قطيعة فلان، و قد ذكرت فى مواضعها من الكتاب. و أما القطيعة الأخرى، فهى أن يقطع السلطان من يشاء من قوّاده و غيرهم، القرى و النواحى، و يقطع عليهم عنها شيئا معلوما يؤدّونه فى كل عام، قلّ أو كثر، توفّر محصولها أو نزر، لا مدخل للسلطان معه فى أكثر من ذلك

[۱]

---

[۱] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

فهرس المخطوطات اليمنية

المجلد الثانى

الفصل الثانى و العشرون طب

اشارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج۱۸، ص: ۱۳۲۳

الإتحاف الكامل فيما يلزم الطبيب و ما يعامل ۲۷۵۲

إسماعيل الدمشقى ...؟،

أوله: بعد البسملة، الحمد للّه الذى جمع بين اللطيف و الكثيف، و أقام لنا مواد من الأغذية و الأهوية و الأشفية، و أمرنا بتمييزها ما لزمت الحاجة إليها ...،

آخره: ... و يعجن بماء الأس و البنج و يطلى فى الشهر مرات، فتدوم على صغرها زمانا، و اللّه أعلم و الموفق للصواب، تم الإتحاف الكامل ...

نسخه: سلميان بن ميغان النّعيمى، بخط نسخى معتاد، الأربعاء ۲۰ شعبان سنة ۱۳۴۱ ه، ۲۷ ق ۲۴- ۵۰، ۲۲ س، ۲۲* ۱۴ سم،

آخره تمليك باسم أحمد بن ... الغزالى.

أدوية الكلف و البهق، نقل من كتاب تحفة المؤمنين ۲۷۵۵

۱۸- ۲۱.

الأدوية المفردة ۲۷۶۳

أمية بن عبد العزيز الأندلسى الدانى، أبو الصلت (المتوفى سنة ۵۲۹ ه)،
أوله: بعد البسملة، قال أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت رحمه اللّه تعالى و غفر لنا و له و لجميع المسلمين: الحمد للّه مبدع الأشياء، و خالق الداء و بعد: فهذا كتاب أوردت فيه جملة الأدوية المفردة مرتبة بحسب أفعالها فى جميع الإنسان و فى عضو من إعضائه،
آخره: و يكون تناول لشربه ثلاثة دراهم مع ما حال، و يكون شرب من هذا الدواء فى الأسبوع ثلاث مرات.
بخط نسخى معتاد، د. ت، ۲۳۲ ق، س مختلفة، ۲۲* ۱۵ سم،
الكتاب مقسم إلى عشرين بابا، الأول: فى الأدوية المفردة المصفية للدم و المصلحة لجوهره و المسكنة لوهيجه، و الباب العشرون:
فى الأدوية النافعة فى أمراض الأنثيين و القضيب،
أسماء الأدوية و الأمراض وردت داخل النص بالمداد الأحمر، العناوين الداخلية وردت على هوامش المخطوط.

أرجوزة فى تقسيم الطب م/ ۳۰۳۹

أبى على الحسين بن عبد اللّه بن سيناء (المتوفى سنة ۴۲۸ ه)،
كتبت سنة ۷۵۱ ه، ۱۵۶- ۱۷۵.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج۱۸، ص: ۱۳۲۴

أرجوزة فى وصف الفاكهة و الحبوب و فصول السنة و آداب الطعام و غيرها م/ ۳۱۶۴

أوله: بعد البسملة،
حمدا لمن نبت أوراق الشجرو زانها للآكلين بالثمر
آخره: ...
فى أم تسع قبلهن عشرمع مائة و ألف مستقر
بخط نسخى جيد، عام ۱۱۱۹ ه، ۳۰ ق ۱۳- ۴۲، ۲۰ س، ۲۴* ۱۸ سم،
الأرجوزة عبارة عن وصف للفواكه و الحبوب، و فائدة كل منها مع وصف لفصول السنة و ما يستحب فيها من الرياضة و الأكل ثم آداب الطعام و خلاف ذلک.

ذكرها صاحب نشر العرف ج ١/ ٧٥٢ بعنوان: نتائج الفكر فى المقابلة بين خواص الثمر لشعبان سليم بن عثمان حاشكى الرومى المتوفى سنة ١١٤٩ ه، و وجد عنوان لها أضبط كالتالى: نتائج الفكر، المعرب عن تفاضل الثمر، و ذلك فى فهرس مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ج ۴ ص ١٩٣۶، العناوين داخل الأرجوزة الشعرية ميزت بالمداد الأحمر.

الأقراباذين (تركيب الأدوية)- القانون فى الطب، الكتاب الخامس ٢٧٣٨

۴٢۶- ۴٨٠.

ثانية ٢٧۵٠

١٧٢- ٢٣٢.

الأمراض الجزئية التى لم تختص بعضو- القانون فى الطب، الكتاب الرابع ٢٧٣٨

٣٣٧- ۴٢۵.

ثانية ٢٧۵٠

١- ١٧٢.

الأمراض الجزئية من الرأس إلى القدم- القانون فى الطب الكتاب الثالث ٢٧٣٨

١۶۴- ٣٣۶.

أمراض الصدر و آلات التنفس (نقل من كتاب المختار فى الطب للمؤلف المهدى بن هبل) ٢٧۵۵

۴٨- ۵٠.

بحر العلوم و جلاء الهموم فى كشف أسرار السر المكتوم ٢٧۴٨

محمّد بن زكريا الرازى (المتوفى سنة ٣١١ ه)،

أوله: بعد البسملة و الشهادة، أقول و باللّه التوفيق و الإعانة ... و اعلم أن هذا الكتاب خلاصه كتب هذا الفن ... فأول ما أذكر بداية الأصول المعدنية ...،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج١٨، ص: ١٣٢۵

آخره: ... فإنه فى الثالث يخرج محك أربعة و عشرين فعند ذلك أزوجه بمثله ذهب كل مثقال إلى هذه.

بخط نسخى جيد حديث، د. ت، ۶ ق، ٢٧ س، ٣١* ٢١ سم،

العناوين و أسماء المواد بالمداد الأحمر،

يترك أماكن بيضاء خالية فى وسط الصفحات، الورقة الأخيرة منه مقصوصة الآخر.

برؤساعة فى الطب ۱۵

محمّد بن زكريا الرازى أبو بكر (المتوفى سنة ۳۱۱ ه)، ۲۰۳- ۲۰۶.

ثانية ۲۷۵۵

۲۴۵- ۲۴۷.

بغية الإخوان فى رياضة الصبيان، للزميلى ۲۷۵۵

۱۷۱- ۱۷۳.

بيان حقيقة الشاى و سبب حدوته و منافعه و طريقة استعماله (من رسالة الإمام محمّد بن طاهر الهروى) م/ ۳۲۰۵

۴۳- ۵۲.

التحفة الجامعة لمفردات الطب النافعة ۱۸۵۷

يحيى بن أبى بكر بن محمّد بن يحيى العامرى (المتوفى سنة ۸۹۳ ه)،

أوله: بعد البسملة، الحمد للّه خالق الأجسام و ما يعرض لها من الألم و الضرر، و معلم الطب لدفع ذلک الخطر ...،

آخره: مبتور، و آخر الموجود: و يقول: إن أباک إبراهيم كان يعرف بهما إسماعيل و إسحاق صلوات اللّه عليهم أجمعين، و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ...

بخط معتاد ضعيف، د. ت، ۷ ق من ۸۴- ۹۱، ۲۲ س، ۲۳* ۱۷ سم،

متبور منه جزء كبير جدا يقدر بحوالى ۳۷ ورقة، أسماء الأمراض بالمداد الأحمر،

يليه كتاب كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب للفاكهى فى الأوراق من ۱- ۸۳ بنفس المجلد.

ثانية م/ ۳۰۰۱

بخط نسخى معتاد قديم، فى يوم الخميس ۱۶ شهر رجب سنة ۱۰۷۱ ه، ۴۰ ق من ۶۹- ۱۰۸، ۲۳ س، ۲۰* ۱۵ سم،

بدأه بعد المقدمة التى فى بيان نوع الطبين بفصل، أعلم أن العافية من أفضل النعم، و آخره: فصل فيما يقوله المريض و المحتضر، و بالمخطوط إرشادات حول الأكل و الشرب و خواص المأكولات النافعة و الأمراض و علاجها ... إلخ، عناوين الداء و الدواء بالمداد الأحمر، يليه أبيات ضمنها حديث «سبعة يظلهم اللّه بغير ظلال».

ثالثة م/ ۳۰۶۶

۱۸۱- ۲۲۸.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج۱۸، ص: ۱۳۲۶

رابعة م/ ۳۰۳۸

۱۰۱- ۱۳۴.

تحفة المسلمين معرب تحفة المؤمنين (الفهرس) ۲۷۳۰

الجزء الأول

مصطفی یوسف زاج، الشهير بالسروانى (المتوفى بعد سنة ١١٦٣ ه تقريبا)،

الأول

أوله: بعد البسملة و الحمد للّه، أما بعد:

فيقول أحقر الخلائق مصطفى الشهير بدرس علم و السروانى و سراخامان فى روضة من أنزل عليه السبع المثانى: إنه لما تم تعريب تحفة المؤمنين سنة ثلاث و ستين بعد الألف و المائة ... أردت إن أفهرسه ...،

آخره: ... بيركوكى اسم تركى للجزر، و بالفارسية يسمى نردك، تمت المفردات بمنّ اللّه و حسن توفيقه.

نسخه: عبد اللّه بن محمّد بن حسين بن محمّد بن على بن يحيى الشامى، بخط نسخى جيد، يوم الثلاثاء ۶ ذى الحجة سنة ١٣٠٥ ه، ١٩٠ ق، ٣٨ س، ٣٣* ٢٢ سم،

المخطوط عبارة عن فهرست لتحفة المؤمنين التى عربت من الفارسية سنة ١١٦٣ ه بالمدينة المنورة، و كانت تحفة المؤمنين بالفارسية من تأليف محمّد مؤمن بن محمّد الطيب الحسينى المتوفى فى حدود سنة ١١١٠ ه،

أورد الأسماء مرتبة على حروف المعجم ثم اسمها فى الفارسية و شرح عليها و تعريف بها فى العربية، انتهى من التأليف و الفهرسة فى يوم الخميس ٧ صفر سنة ١١٦٢ ه.

الجزء الثانى ۲۷۳۱

أوله: بعد البسملة و الاستعانة، التشخيص الرابع فى تداوى السموم، و هو يشتمل على خمسة فصول: الفصل الأول: فى تدبير منع السموم، الفصل الثانى: فى تدبير السموم المشتركة الفصل الثالث: فى تدبير السموم المشروبة ...،

آخره: ... و أما الطريق صيد الطيور أن الحنطة تبل بريق و جعله فم السكران بالعرق و بعرقه و تجفف و تطعم للطيور فتسكر و تؤخذ باليد، و أيضا إن الدبق إذا فور بالعسل أو الفطر تفويرا بليغا ثم يؤخذ منه بعود و يلصق على أغصان الشجر و غيرها فتمسكها فتنزل الطيور و تؤخذ باليد بعد بل المكان و أرجلها بالماء لينحل فتؤخذ.

نسخه: عبد اللّه بن محمّد بن حسين الشامى، بخط نسخى جيد، يوم الخميس ١٢ صفر سنة ١٣٠۶ ه، ٩١ ق، ٣۶ س، ٣٣* ٢٢ سم،

قال فى الأم: «تم بحمد اللّه تقريب تحفة المؤمنين التى باللغة الفارسية فى يوم الخميس ١١ جمادى الثانية من شهور سنة ١١٦٣ ه على يد مصطفى الشهير مدرس عام و السروانى و سراخامان».

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج١٨، ص: ١٣٢٧

تذكرة أولى الألباب الجامع للعجب العجاب ۲۷۵۹

داود بن عمر الإنطاكى الضرير (المتوفى سنة ١٠٠٨ ه)،

أوله: بعد البسملة و الديباجة، و بعد:

فتفاضل أفراد النوع الإنسانى على بعضها بعضا أظهر من يحتاج إلى دليل، و اتقائها بالفضل و تكميل القاصرين ...،

آخره: ... و استطعت أن تمنع عنها الجنوب افعل فهذا جماع ما تدعوا الحاجة إليه من هذه الصناعة، و ما عداه تطويل بلا فائدة.

بخط نسخى معتاد، د. ت، ٣۵۶ ق، ٢٩ س، ٢٨* ١٩ سم،

التذكرة مرتبة على مقدمة و أربعة أبواب و خاتمة، المقدمة فى تعداد العلوم المذكورة فى الكتاب، و حال الطب معها و مكانته، و الباب الأول: فى كليات العلل و المدخل إليها، و الثانى: فى قوانين الإفراد و التركيب، و الثالث: فى المفردات و المركبات و ما يتعلق بها من الكم و ماهيته، و الرابع: فى الأمراض و ما يخصها من العلاج، و الخاتمة فى نكت و غرائب و لطائف و عجائب، العناوين الداخلية بالمداد الأحمر على هوامش المخطوط و فى داخل النص، اشتهرت باسم تذكرة داود. (مطبوع)

تسهيل المنافع فى الطب و الحكمة المشتمل على شفاء الأجسام و كتاب الرحمة ٢٧٣٣

إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى بكر الأزرق (المتوفى بعد سنة ٨٩٠ ه)،

أوله: بعد البسملة، الحمد للّه المتعالى عن الأنداد، المتقدس عن الأضداد ... أما بعد: فإن الطب عظم نفعه و قدره، و علا شرفه و فخره، و اشتهر ذكره و فضله، و ثبت فى الشرع أصله، و شهد بصحته الكتاب و السنة ...،

آخره: ... «رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنا عَذابَ النَّارِ»، آمين آمين.

ناسخه: غير مذكور، بخط نسخى معتاد، الأحد ١٦ ربيع الأول سنة ١١٣٩ ه، ١٦٦ ق، ٢٨ س، ٣٢* ٢١ سم،

ذكر مؤلف الكتاب أنه جمع فيه بين كتابى «شفاء الأجسام» لجمال الدين محمّد أبى الغيث الكمرانى المتوفى سنة ٨٥٧ ه و «كتاب الرحمة» للحكيم المقرى مهدى بن على بن إبراهيم الصنبرى المتوفى سنة ٨١٥ ه، ثم زاد عليهما من كتاب «اللقط» لابن الجوزى، و «رسالة الحكيم» للماردينى و مجموع السويدى و برء ساعة للرازى، و غير ذلك كثير،

ذكر فى نهايته: أنه فى نوبة العبد الفقير قاسم بن مصطفى بن حيدر بن مصطفى فيروز، و ربما كان هذا اسم الناسخ، و لكنه لم ينص على ذلك، (مطبوع)، الكتاب مفكك و مهلهل، يحتاج إلى تجليد و ترميم.

ثانية ٢٧٣٦

الناسخ: غير مذكور، بخط معتاد متوسط، د. ت، ١٨٤ ق من ٥- ١٨٨، ٢١ س، ٢٠* ١٥ سم،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج١٨، ص: ١٣٢٨

الكتاب مبتور الأول و الآخر، و بمقابلته و تحقيقه تبين أنه تسهيل المنافع،

جاء فى كشف الظنون: أن مؤلفه قد جمع فيه بين الكتابين المذكورين بعنوانه، و زاد عليهما من اللقط لابن الجوزى، و برء ساعة، و تذكرة السويدى و غيرها،

طبع الكتاب بالقاهرة و نشره الباشا الحلبى سنة ١٩٤٨ م، مبتور من أوله قدر ٥ ورقات فى المطبوع، و مبتور من آخره بقية باب إصابة العين و رقيتها و هو قدر ورقة فى المطبوع، و باب فى ذكر ما يكتب فحص الأوجاع، قدر صفحة واحدة، و باب فيما يكتب لعسر الولادة، و هو قدر صفحة أيضا، ثم فائدة فى فضائل الزنجبيل.

ثالثة م/ ٣٢١٨

ناسخه: لم يذكر، بخط نسخى معتاد، يوم الأحد ۶ شهر الحجة سنة ١٠١١ ه، ١- ١٨٠، ٢۶ س، ٢١* ١۵ سم،

هو عبارة عن مختصر ملخصا، من كتابى:

شفاء الأجسام لمحمد بن أبى الغيث الكمرانى، و كتاب الرحمة لمهدى الصنبرى.

رابعة ٢٧٣٤

الناسخ: غير مذكور، بخط نسخى معتاد، د. ت، ١۵۶ ق، ٣٨ س، ۴٠* ٢٩ سم،

عليه حواشى فى الهامش، يسبقه ثمان ورقات مشتملة على جملة فوائد، كما يليه أيضا أربع ورقات من رقم ۱۵۴- ۱۵۶، و فى آخر منها دائرة الفصوص غير كاملة.

خامسة ۲۷۳۷

الناسخ: غير مذكور، بخط نسخى معتاد، د. ت، ۱۹۸ ق، ۲۱ س، ۲۱* ۱۵ سم،

موفى من ص ۸۸- ۹۷ بخط ضعيف، كذا موفى الورقة الأولى و لم تكمل كتابتها، من أمّا بعد: فإن الطب عظم نفعه و قدره، إلى لفظة عليها البرودة، فهى إذا تصلح لهم، بياضه أسود من الاستعمال و القدم، و قد أصيب بالرطوبة و الأرضة.

سادسة ۲۷۳۵

الناسخ: غير مذكور، بخط معتاد جيد، د. ت، ۱۸۳ ق، ۱۸ س، ۲۲* ۱۶ سم،

اختلف الخط من الورقة ۴۷- ۱۸۳، الورقة الخامسة عليها ترميم تقليدى قديم أدى إلى ضياع بعض المعلومات، المداخل كتبت بالمداد الأحمر.

التشنج (بحث) ۲۷۵۵

ص ۵۹.

تعريف أسماء بعض الأدوية بلهجة أهل اليمن م/ ۳۳۸۵

۲۰۹- ۲۱۲.

ثانية م/ ۳۰۳۷

۷۳- ۷۴.

تعريف لبعض الأعشاب م/ ۳۰۷۱

۳۰- ۳۱.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج۱۸، ص: ۱۳۲۹

تفسير غوامض الحكمة فى الطب ۲۴۱۹

۱۳۸- ۱۵۳.

تقويم الأبدان فى معرفة علاج بدن الإنسان ۲۷۶۰

يحيى بن عيسى بن جزلة البغدادى، أبو على (المتوفى سنة ۴۹۳ ه)،

أوله: بعد البسملة و الديباجة، اعلم وفقك اللّه تعالى أنه لما كانت الأدوية و الأغذية مادة لحفظ صحة الإنسان و هيولى للمداواة من أسقام الأبدان كان من الواجب على الطبيب معرفة ماهيتها و أمزجتها ...،

آخره: ذكر الأدوية التى أولها «حرف الخاء» فى داخل الجداول التى يتكون منها الكتاب جميعه.

ناسخه: غير مذكور، بخط نسخى معتاد، د. ت، ۲۱۷ ق، س جداول، ۳۰* ۲۰ سم،

الكتاب مقسم إلى جداول كل منها مقسم إلى ستة أقسام طولا، و إلى ستة عشر قسما عرضا، من أسماء الأدوية، مرتبة على حروف الهجاء، و ماهية الدواء و أثره و تركيبه و بدائله إن لم يوجد، أورد مقدمة للكتاب فى ۱۲ ورقة و وضع عنوان الكتاب مرة ثانية، و بدأ فى رسم الجداول، و هناك عنوان آخر للكتاب هو: «الدر المصان فى تقويم الأبدان» (كشف الظنون)، بأوله تمليك باسم العزى محمد بن حسن الصبرى سنة ۱۳۵۹ ه.

ثانية ۲۷۶۱

نسخه: محمّد بن أحمد بن محمّد بن يحيى عمر، بخط نسخى جيد، فى يوم الأربعاء ۵ ذى الحجة سنة ۱۳۵۶ ه، ۲۱۴ ق، س جداول، ۳۷* ۲۶ سم،

الكتاب مقسم إلى جداول كل واحد منها طولا ينقسم إلى ستة أقسام، و عرضا إلى ستة عشر قسما، فى أسماء الأدوية و صفاتها و أثرها فى العلاج،

يليه تبيان الأبدال المذكور فى تقويم الأبدان، و هو منقول منه فى شهر محرم الحرام سنة ۱۳۵۷ ه، و هو عبارة عن بدائل للأدوية لاستعمالها إذا لم تكن موجودة، و بدائل للأسماء إذا لم يستدل على الأولى، فى ۳ ورقات من ۲۱۵- ۲۱۷، رتب أسماء الأدوية فى جداوله على حروف المعجم فبدأ بالأدوية التى تبدأ أسماؤها بحرف الألف، ثم انتهى إلى حرف الياء من جملة أمراض أوردها و عددها ۳۹۶ مرضا.

تلخيص ما فى تأليف الماء الورقى و الأرض النجمية ۲۷۴۸

صلاح بن لطف اللّه،

أوله: بعد البسملة و الصلاة، أما بعد: فإن الإمام الأجل أبا عبد اللّه محمّد بن أميل التميمى (المتوفى سنة ۱۷۰ ه) قد صرح فى الحكمة العظمى ما لم يصرح به غيره فيما هو مشهور من كتبها، ما فى التدبير الأعظم أو حسن الاستشهاد، و على ذلك بكلام الغير ما

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج۱۸، ص: ۱۳۳۰

خصوصا فى كتاب الغاية القصوى المعرف بالماء ...،

آخره: ... هى الأجزاء الثلاثة التى دخلت على الذكر و الأنثى بعد الازدواج، و هى التى بيضتهما بعد سوادهما، و هى التى تسمى التمليحات، و قد جرى فى ذلك كلام كثير فى مواضعه و اللّه الموفق بمنّه و كرمه.

بخط نسخى جيد حديث، د. ت، ۸ ق من ۵۵- ۶۲، ۲۶ س، ۳۱* ۲۱ سم،

ألّف محمّد بن أميل كتاب الغاية القصوى المعروف بالماء الورقى و الأرض النجمية، فجاء صلاح بن لطف اللّه فجمع منه مقاصده و لخصها فى هذا المؤلف، و سماه تلخيص الماء الورقى و الأرض النجمية، و جعله على مقدمة و باب و خاتمة، و ميّز كلامه من كلام محمّد بن أميل بقوله: «قال و أقول».

المقدمة مكونة من فصلين: الأول: فى الكلام على المادة، و الثانى: فى التعريفات الاصطلاحية، و الباب فى التدبير الحق المطلوب مميزا عن الشوائب، و الخاتمة فى تلخيص المعنى المفهوم، مداخل الفصول بالمداد الأحمر، يضع توضيحا و تفسيرا لبعض

الألفاظ فوق الكلمات بين السطور وسط المتن، و فى الهامش تعليقات و الورقة الأخيرة منها مقطوع بعد نهايتها،

يليه تراكيب طبيـة لأعشاب و زيوت و غيرها فى الأوراق الباقيـة، و تبدأ من الورقة ۶۳ بصفة دهن القلى من ۶۳- ۶۶، ثم باب فى الحمرة يأخذ الذهب المكلس بالزنبق ... إلخ من ۶۶- ۶۷، ثم فصل فى التقطير منقول من مفاتيح الرحمة للطفرائى من ۶۸- ۷۵، ثم سراج الظلمة لتفريج الغمة و يبدأ بالباب الأول فى معرفة الحجر، من ۷۶- ۸۱.

يليه رسالـة الكمال و الطريقة الواضحة لبلوغ الآمال، تأليف هرمس، و يبدأ بعد البسـملة و الحمدلة بقوله: أما بعد: فإنى جامع فى هذه الصناعة الموفورة الأقسام من فضل الملك العلام فصولا حاوية لجميع التدابير النفيسة فى هذا الفن ... من ۸۲- ۹۳،

تليها رسالة ابن سيناء لمالكها صلاح بن لطف اللّه، من ۹۴- ۱۰۰، تليها رسالة الشريف المثنى من ۱۰۰- ۱۰۱، تليها رسالة لبعض الحكماء فى التدبير و هى تبدأ بالتزواج و الوراثة طبيا و تراكيب الأدوية و تنتهى بصفة التنور و آلة التقطير، من ۱۰۳- ۱۰۸،

ثم القول فى البـاب الأعظم، قـال خالـد بن يزيـد فى الحجر الكريم و هى فى التحليل و التركيب الكيميائى و المعملى من ۱۰۹- ۱۱۲،

ثم «رسالة بيبون» و هى فى التحليل و التركيب أيضا من ۱۱۳- ۱۱۴،

يليها نقل من رسالة من الإسـكندر إلى أرسـطو الفيلسوف، و مضمون الرسالة استفسار عن مواد طبية و وصفها، وجدها الإسكندر فى بلاد الهند و جواب أرسطو عليها و تعريفه لها و تركيبها و شكلها، من ۱۱۵- ۱۲۱،

يليها القول من كلام سالم الجرانى على الأجساد «اعلم أن الأجساد المعدنية أبخرة تكاثفت على قدر خدمة الطبيعة لها فى المدة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج۱۸، ص: ۱۳۳۱

الطويلة و أول ما ينعقد الزئبق و الكبريت ...» من ۱۲۱- ۱۲۵،

يليها «فصل فى طبائع الأجساد السبعة» و فيه يذكر مقدار ما بكل معدن من الحرارة و الرطوبة و البرودة و اليبوسة، و الجملة و أول هذه الأجساد الذهب و آخرها الملح، من ۱۲۶- ۱۲۸،

يليها نقل من كتاب الرحمة الصغير لجابر بن حيان، من ۱۲۹- ۱۳۰،

ثم «كتاب الملك» لجابر بن حيان ... أوله بعد البسملة و الصلاة، «أما بعد: فإن فى هذا الكتاب خاصية من بين كتبنا خصصناه فى التدبير بنوعين ...» و هو وريقات قليلة، و ليس كتابا بالمعنى الحديث، و لكنه رسالة صغيرة فى ۳ ورقات فقط، من ۱۳۰- ۱۳۲،

يليها نقل لبعض كلام جابر بن حيان فى الحجر الطرى من ۱۳۲- ۱۳۳،

يليه كتاب «بحر العلوم و جلاء الهموم فى كشف أسرار المكتوم» لمحمد بن زكريا الرازى، من ۱۳۴- ۱۳۹،

تليه فائدة فى التصعيد أى إذا أردت تصعيد أى جسد شئت بالنار فله و جهان فى الورقة ۱۴۰،

تليه فائدة فى التقطير. فى الورق ۱۴۱،

تليه صـفة لماء الجامع أولها تؤخذ زنجارا و كبريتا و تقطرهما و اجمع منهما رطلا، و صـبه على رطل آخر، و تدفنه و تقطره برفق ... من ۱۴۲- ۱۴۳،

يليه فصل فى الزرنيخ أوله الزرنيخ له نفس و روح و جسد و هو حجر النحاس، من ۱۴۵- ۱۴۶،

يليه قول فى التبييض منقول من جعفر بن محمّد الصادق ۱۴۶- ۱۴۷،

يليه فصل فى تبايض العقرب، أوله يؤخـذ عشـرة أرطال قلى سـكندرى و مثله نطرون غير مشوى، وجير رخامى أبيض ... إلخ فى الورقة ۱۴۷،

يليه فصل فى تبييض الكبريت أيضا و صفة تحمير الكبريت و صفة ما يبيض الكبريت، و صفة تثبيت العقاب من ۱۴۷- ۱۴۸.

جمع المنافع البدنية ۲۷۵۱

محمّد صالح بن حكيم الأشترى النخعى الديلمى الجيلانى الفارسى اليمانى (المتوفى سنة ۱۰۸۸ ه)،
أوله: بعد البسملة و الصلاة، و بعد:
فلما كان كتاب المفردات الملقب: ما لا يسع الطبيب جهله جليل المقدار، و جلالته لجلالة أصله الجامع لابن البيطار، و خصوصا بما زاد عليه ...،
آخره: ... ذرولج من خواصه إذا علق منه قطعه داخل البيت لم يدخله الطاعون، و هذا ما تم تحصيله من النسخة التى للحكيم محمّد بن صالح.
بخط نسخى معتاد، د. ت، ۴۰ ق، ۲۰ س، ۲۱* ۱۶ سم،
عناوين الفصول بالمداد الأسود بالقلم الكبير،
كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج۱۸، ص: ۱۳۳۲
يليه أسماء اللّه الحسنى فى الأوراق من ۴۱- ۴۶،
يليه أبواب منقولة فى العزايم و التمائم و الحروف من ۴۶- ۵۰،
يليه باب فى معرفة النجوم إذا أردت أن تعرف حساب النجوم ۵۱- ۵۸،
يليه عزيمة السميدع و باقى الكتاب عزايم و أحجبة و غيرها من ۵۹- ۸۲.

جوارش جالينوس ۲۷۳۲

۲۱۰- ۲۱۱.

الحجامة ۲۷۳۲

۲۱۰- ۲۱۱.

حدود الأمراض ۲۷۵۵

محمّد أكبر عرف محمّد الرزانى،
أوله: بعد البسملة و الحمد للّه، أمّا بعد:
فيقول العبد الأحقر محمّد أكبر عرف بالرزانى: لما فرغت من ترجمة كتاب شرح الأسباب و العلامات بفضله السبحانى أردت أن أجمع حدود الأمراض، حيث كان استيعابه على جميع الأعراض ...،
آخره: و هو كل شجر لا يقوم على ساق و يختص بالدبا، يلنجوج هو: العود العافلى، ينثوت هو: الحر توب، ينبون: النبق، الياقشبا هو: صمغ الشذاب، و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.
نسخه: إسماعيل بن يحيى بن محمّد بن أحمد بن يوسف، بخط نسخى معتاد، يوم الإثنين ۶ ذى الحجة سنة ۱۳۰۰ ه، ۱۱۳ ق ۵۹- ۱۷۱، ۲۵ س، ۲۳* ۱۷ سم،

رتب مواد الكتاب على حروف المعجم تسهيلا لتناولها، بلغ قصاصته على الأم المنسوخ منها التى نسخت فى ليلة النصف من جمادى الأولى عام ۱۰۶۴ ه،
انتهى من التأليف فى عام ۱۰۶۴ ه،
لم يذكر له عنوان فأخذنا عنوانه هذا من المقدمة المذكورة فى بداية المخطوط،
يسبقه رسالة نافع الخلق فى الطب و بعض البحوث و الفوائد المتفرقة.

خلاصة رسالة أصول التركيب فى الطب ۲۷۵۵

محمّد بن الحميدى، ۲۷- ۳۵،
أوله: نقل من رسالة أصول التركيب لمحمد بن على السمرقندى، ۳۵- ۴۶.

الخواص فى الطب و الحكمة ۲۹۳۹

أوله: كتاب الخواص فى الطب و الحكمة، القسم الأول فى علاج الأمراض الخاصة بكل عضو مخصوص و تذكرة على الولا من القرن إلى القدم ...،
آخره: فيلحذر كل الحذر من ترك الصلاة فى وقتها، ثم يقضيها إذا ذكرها، فإن ذلك حرام، فنسأل اللّه التوفيق و الهداية لنا و لجميع المسلمين.
الناسخ: غير مذكور، بخط نسخى ردىء جدا، يوم الأحد من شهر جمادى الأولى سنة
كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج۱۸، ص: ۱۳۳۳
۱۲۶۹ ه، ۳۳ ق ۱۴- ۴۶، مختلفة س، ۱۲* ۱۸ سم،
يسبقه ۱۳ ورقة فى فوائد طبية مرتبة على حروف المعجم،
يليه كتاب مبتور فى الطب أيضا من الورق ۴۷ ... أوله ... الأكل فإن أمعاءه تضيق، و ينتهى مبتورا فى الورق ۱۲۰ بقوله: ... يؤخذ من الزرنيخ و النوشادر و النورة بالسوية ... بعد البحث بقدر الإمكان لم يستدل على اسم المؤلف، العناوين الداخلية بالمداد الأحمر.

الداء و الدواء ۶۲۳

محمّد بن أبى بكر، ابن القيم الجوزية (المتوفى سنة ۷۵۱ ه)،
أوله: بعد البسملة، سئل شيخ الإسلام شمس الدين ابن القيم الجوزية رحمه اللّه:
ما يقول السادة العلماء أئمة الدين ... فى رجل ابتلى ببلية و علم أنها إن استمرت به أفسدت عليه دنياه و آخرته ...،
آخره: ... «و لمن خاف مقام ربه جنتان» فنسأل اللّه العظيم أن يجعلنا ممن آثر حبه على هواه، و ابتغى بذلك قربه و رضاه بمنّه و كرمه.
ناسخه: غير مذكور، بخط نسخى معتاد، د. ت، ۶۹ ق من ۸۱- ۱۴۹، ۳۵ س، ۳۲* ۲۲ سم،
الكتاب هو مختصر ألفه ابن القيم فى جواب مسألة هى أن مريضا ابتلى ببلية و قد اجتهد فى دفعها فلم يقدر من الحيلة، فأجاب

بأن الإنسان لو أحسن التداوى بالفاتحة لرأى لها تأثيرا عجيبا، فبسط القول إلى آخر الكتاب،
فى طرق التداوى بالآيات القرآنية الكريمة و أولها الفاتحة و أسرارها، و ليس التداوى بالعلاجات و الأدوية.
ثانية ١٧٧٥
بخط نسخى معتاد حديث، يوم الإثنين ٢٢ شوال سنة ١٣١٢ ه، ٧٩ ق، ٢٧ س، ٢٥* ١٧ سم،
عليه مقابلة بخط عمر بن محمّد الماردينى فى شهر ربيع الأول سنة ١٣١٤ ه، و مطالعة نهايتها يوم الأحد ١٩ ذى الحجة سنة ١٣٢١ ه، بخط محمّد بن أحمد الصّديق، للكتاب تسمية أخرى: الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى و أنوار القلوب فى امتناع العيوب.

الدرة المنتخبة فى الأدوية المجربة ٢٧٤٠

محمد بن أبى بكر بن محمّد الفارسى (المتوفى سنة ٦٧٧ ه)،
أوله: بعد البسملة و الصلاة، و بعد: فإن ملك هذه الأمة، و مجلى كل غمة، و المعتلى إلى كل فضيلة و همة، مولانا و سيدنا و مالكنا السلطان الأعظم ...،
آخره: عمل حب المسك المر يوجد لكل عشرة مثاقيل ... و يعجن به الكات و يحبب و يجفف فى الظل فإنه جيد، و الأول أحسن منه و أطيب نكهة.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج١٨، ص: ١٣٣٤
نسخه: محمّد بن موسى بن على (المعلمى)، بخط نسخى متوسط مهمل النقط أحيانا، يوم الأحد جماد الآخر سنة ١١٠٦ ه، ٥٦ ق من ٣٥- ٨٠، ٢٤ س، ٢١* ١٤ سم،
بدايات الأبواب بالمداد الأسود بالقلم المبجل، أسماء الزهور و الأعشاب و المواد المستخدمة فى الأدوية بالمداد الأحمر، به رسوم توضيحية كما فى الورق ٤٨، ٦٧، ٧٣ ... الخ،
به أثر رطوبة خاصة صفحة ٤٣، ٤٤، ٥٣، ٥٤ حيث تأثر فيها المتن قليلا،
يسبق هذا الكتاب ٣٤ ورقة فى الطب، تتناول علاج كثير من الأمراض لم يستدل على مؤلفها أو عنوانها و هى مبتورة الأول و الآخر أولها: «على غيظ قلبى، و أعذنى من الشيطان الرجيم، فيهون غيظه و غضبه و يسكن و من العوارض النفسانية الخوف ... و ينتهى بالصفة الثالثة لقطع جميع العلل البلغمية ...».

الدرة المنتخبة فى الأدوية المجربة ٢٧٤١

محمّد بن محمّد الغزالى الطوسى (المتوفى سنة ٥٠٥ ه)،
أوله: بعد البسملة و الحمدلة، و بعد: فإنى لما رأيت علم الطب مقدما فى معرفة الأبدان على علم الأديان عرفت أنه لا بد للمتعلم أن يكون صحيحا عقلا و جسما ...،
آخره: العلق: إذا بخّر به بيت فيه زجاج تكسر جميعه، و كذلك زبل الفيل يفعل ذلك، تم الكتاب.
نسخه: عبد اللّه بن حسين، بخط نسخى جيد، سلخ ذى القعدة سنة ١٣٥٠ ه، ٤٣ ق، ١٩ س، ٢٥* ١٧ سم،
جمع فيه ما ينتفع به الناس من الأدوية المجربة النافعة، و ذكر خواصها من النباتات و الحيوانات و الأسماء و الحروف، و ابتدأها

بشكل الإنسان من ذروة الرأس إلى أخمص القدم، و فى ذيل الكشف ١/ ٤٦١، وجد منسوب لأبى العباس أحمد بن عيسى بن محمّد البرلسى المعروف بزروق، المتوفى سنة ٨٩٩ ه، و فى فهرس مكتبة الأوقاف ۴/ ١٩٢٧، وجدت منسوبة لمحمد بن أبى بكر الفارسى، المتوفى سنة ۶٧٧ ه و فى كشف الظنون ١/ ٧۴۴ وجدت منسوبة لنصر بن نصر،
العناوين الداخلية بالمداد الأحمر، محجوب بالمداد الأسود.

الدستور فى الطب البيمارستانى ٢٧۵٣

داود بن أبى البيان سليمان بن إسرائيل، أبو الفضل (المتوفى سنة ۶۴٣ ه)،
أوله: بعد البسملة و الحمد للّه، دستور يشمل على ثبت الأدوية المركبة المستعملة فى أكثر الأمراض المقتصر عليها فى البيمارستانات التى أكثر الأطباء استعملها فعرف نفعها و اشتهر ذكرها، عنى بجمعه داود بن أبى البيان الإسرائيلى المتطبب المصرى ...،
كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج١٨، ص: ١٣٣۵
آخره: ... و يؤخذ وصلها بطين الحكمة، و يكون الوعاء التحتانى مطين بالطين المخدوم، و يوقد تحته و يؤخذ ما صعد منه، و يستعمل فيما ذكرناه نافع إن شاء اللّه تعالى، تم الدستور.
بخط نسخى معتاد قديم، يوم السبت يوم عرفة سنة ٨٢۶ ه، ١۴ ق ١٢۵- ١٣٨، س مختلفة، ٢٧* ٢٠ سم،
الكتاب مقسم إلى إثنى عشر بابا، الأول فى المعاجين، و الثانى عشر فى المراهم و أدوية النواصير و الجراحات،
العناوين الداخلية بالمداد الأسود بالقلم الكبير، يسبقه لقط المنافع فى علم الطب لابن الجوزى بنفس المجلد،
يليه «رسالة الرئيس موسى بن ميمون الإسرائيلى إلى القاضى الفاضل» فى علم الطب ١٣٨- ١۴٣،
يليه شرح أرجوزة بقراط فى الطب، من ١۵٠- ١۵۵،
يليه ذكر أشهر الروم و قسمتها على فصول السنة الأربعة، من ١۵۵- ١۵٧،
يلى ذلك كتاب «الرسالة فى الخواص لأحمد بن إبراهيم بن خالد، من ١۵٨- ١۶٢،
و يذكر فى الكشف: أن اسمه دستور الأدوية المركبة.

الرحمة فى الطب و الحكمة ٢٧۴۴

محمّد بن مهدى بن على بن إبراهيم الضبرى اليمنى المهجمى (المتوفى سنة ٨١۵ ه)،
أوله: بعد البسملة و الصلاة و بعد: فهذا كتاب مختصر وضعته فى علم الطب و هذبت أغراضة و جعلته جامعا فى حال الاختصار لتروق بإيجازه القلوب و الأبصار، و يسهل تناوله للطالب فى دراسة،
آخره: ... الصفة الرابعة لقطع جميع العلل السوداوية يؤخذ سمن منقص و عسل منزوع الرغوة ... كل أسبوع مرة، أو فى الشهر مرتين أو مرة على قدر قوة الشخص و ضعفه، فإنه نافع صحيح مجرب ...
د. ت، بخط نسخى جيد، ٣۵ ق، ٢١ س، ٢١* ١۴ سم،
جعل الكتاب فى خمسة أبواب: الباب الأول: فى علم الطبيعة و ما أودع اللّه فيها من الحكمة، و الباب الثانى: فى طبائع الأغذية و الأدوية، و الباب الثالث: فيما يصلح للبدن فى حال الصحة، و الباب الرابع: فى علاج الأمراض الخاصة، و الباب الخامس: فى

علاج العامة المتنقلة فى البدن،

أسماء العزائم و أسماء الأمراض و الأدوية و الوصفات بالمداد الأحمر وسط المتن، محجوب بالأحمر مرتين، و عناوين الفصول بالقلم الأسود المبجل وسط النص المشروح، به أثر رطوبة و ترميم فى بدايته،

يليه و صفات فى إخراج الجان من بنى آدم من الورقة ۳۵- ۳۸،

يليه أوراق بدون بداية فى علم الطب تبدأ بباب وجع الكبد فى الورقة ۳۸ و تنتهى بفصل فيما يقول المريض، و المحتضر قال فى آخرها:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج۱۸، ص: ۱۳۳۶

تمت هذه النبذة نقلتها من كتاب، و ليست من الكتاب يعنى كتاب الرحمة المذكور،

يليه صفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم من ۵۶- ۵۸،

يليه باب لوجع الكبد من الورق ۵۸ إلى ۵۹ حيث انتهى، بصفة للبرص منقولة من خط إبراهيم الكينعى، و قال فى نهايتها: إنه قد فرغ من رقم الكتاب جميعه فى يوم الأربعاء بعد العصر من شهر شوال سنة ۱۰۸۳ ه بخط مالكه محمّد بن حسن الزيلعى،

يليه كتاب «الطرفة فى علم الطب» لمطهر بن على بن محمّد النعمانى الصبيانى، و يبدأ من الورقة ۶۰ إلى الورقة ۱۱۷، بتأريخ السبت شهر صفر سنة ۱۰۶۵ ه،

يليه فوائد طبية متفرقة تبدأ بباب البياض العين من ۱۱۸- ۱۳۰،

يليه نبذة فى طب الحيوانات ۱۳۰- ۱۳۷،

يليه محاضر لأيام الأسبوع يعرف بها دخلية المريض ۱۳۷- ۱۴۱،

يليه كتاب المندل على الإثنى عشر النجوم الفلكية ۱۴۱- ۱۴۷،

يليه فوائد طبية و خفية ۱۴۷- ۱۵۰، الاسم الأصوب للمؤلف هو مهدى بن على بن إبراهيم الصنبرى، راجع مصادر الفكر للأستاذ عبد اللّه الحبشى ص ۴۹۵.

ثانية ۲۹۳۸

الناسخ: غير مذكور، رقعة جيد، يوم الجمعة ۱۹ رجب سنة ۱۲۹۵ ه، ۱۸۰ ق، ۱۳ س، ۲۴* ۱۷ سم.

ثالثة ۲۷۵۵

نسخه: إسماعيل بن يحيى بن محمّد بن أحمد بن يوسف العنسى، بخط معتاد مهمل النقط أحيانا يوم الإثنين ۲۵ جمادى الآخرة سنة ۱۳۱۶ ه، ۲۳ ق من ۲۲۱- ۲۴۳، ۲۷ س، ۲۴* ۱۶ سم،

يسبقه رسالة نافع الخلق فى الطب، حدود الأمراض، بنفس المجلد،

تمت النسخة الأم بخط عبد اللّه بن عبد الهادى بن أبى القاسم الأهدل فى رجب سنة ۱۲۰۵ ه، يليه كتاب برؤساعة فى الطب لمحمد بن زكريا الرازى ۲۴۵- ۲۴۷.

رابعة ۲۷۴۳

الناسخ: غير مذكور، بخط نسخى جيد، د. ت، ۵۴ ق، ۱۵ س، ۲۲* ۱۶ سم.

رسالة أصول التركيب فى الطب ۲۷۵۵

محمد بن الحمیدی، من ۲۷- ۳۵.

رسالهٔ ابن سیناء ۲۷۴۸

(المتوفی سنهٔ ۴۲۸ ه)، ۹۴- ۱۰۰.

رسالهٔ بیبون ۲۷۴۸

۱۱۳- ۱۱۴.

رسالهٔ الرئیس موسی بن میمون الإسرائیلی إلی القاضی الفاضل فی الطب ۲۷۵۳

۱۳۸- ۱۴۸.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (فهرس المخطوطات الیمنیهٔ)، ج۱۸، ص: ۱۳۳۷

«رسالهٔ الشریف المثنی» ۲۷۴۸

۱۰۰- ۱۰۱.

الرسالهٔ الشهابیهٔ فی الصناعهٔ الطبیهٔ ۲۷۵۳

محمّد بن إبراهیم الماردینی، جمال الدین،
أوله: بعد البسملهٔ و الحمدلهٔ، و بعد: فهذه رسالهٔ مبارکهٔ فی علم الطب تشتمل علی نکت و نوادر من أمر المعالجات مع الإیجاز و الاختصار من أقوال المتقدمین و المشهور عن الأطباء المتأخرین، و سمیتها بالرسالهٔ الشهابیهٔ فی الصناعات الطبیهٔ، و فهرسهٔ أبوابها ثمانون بابا ...،
آخره: المسألهٔ الثانیهٔ عشرکم هی أقسام الأمراض الحادثهٔ فی الأعضاء؟ الجواب هی:
ثلاثهٔ أقسام: الأمراض الحادثهٔ فی الأعضاء الآلیهٔ، و الحادثهٔ فی الأعضاء المتشابههٔ الأجزاء، و المرض العام و یسمی تفرق الاتصال، المسألهٔ الثالثهٔ عشرکم هی أقسام القوی ...
نسخه: علی بن عبد اللّه بن علی بن عبد اللّه بن محمّد المسوری (البوهمی)، بخط نسخی جید، د. ت، ۲۷ ق من ۱۲۸- ۲۰۸، ۲۰ س، ۲۷* ۲۰ سم،
تشتمل علی نکت و نوادر من المعالجات مع الإیجاز و الاختصار من أقوال المتقدمین و المشهور من المتأخرین، مرتبهٔ علی ثمانین بابا فی التداوی، بمقدمته فهرس بالثمانین بابا التی یتکون منها الکتاب،
یسبقه الرسالهٔ فی الخواص بنفس المجلد.
ثانیهٔ ۲۷۶۲
۳۰۰- ۳۲۷.

رسالة فى أصول التركيب ۲۷۵۵

محمّد بن على السمرقندى، ۳۵- ۴۶.

الرسالة فى الخواص ۲۷۵۳

أحمد بن إبراهيم بن خالد،
أوله: بعد البسملة و الاستعانة، ...
اتصل بى أسعدك اللّه ما تطلقه فى مجلسك من يعيب كتابى فى الحيوان و كتابى فى التمائم و كتابى فى الأدوية المفردة المسمى كتاب الاعتماد من أجل ما ذكرنا من أشياء نفعل بخواصها منافع ...،
آخره: ... و نصف النوشادر يجعل الطلق عليه، ثم يوضع الباقى على الطلق، و يسد رأس البوتق، و يغش فحما، و يترك ليلة ثم يخرج يوجد أغبر داخله أبيض يرفع للحاجة.
بخط نسخى معتاد قديم، د. ت، ۵ ق ۱۵۸- ۱۶۲، س مختلفة، ۲۷* ۲۰ سم،
لعل المؤلف هو أحمد بن إبراهيم بن أبى خالد المعروف بابن الجزار، المتوفى سنة ۳۶۹ ه، كما ذكره صاحب الأعلام و فى وفاته اضطراب، يسبقه شرح أرجوزة بقراط فى الطب بنفس المجلد،
يليه مختصر فى معرفة سنى العرب و شهورها عن جعفر الصادق عليه السّلام من الورق ۱۶۲- ۱۷۳، ثم يليه ما جمعه الإسكندر فى الأربعة الأجساد التى غير الذهب و الفضة من
كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج۱۸، ص: ۱۳۳۸
۱۷۳- ۱۷۷، ثم يليه معرفة خواص المنازل و أعمالها فى العلوم الخفية من ۱۷۷- ۱۸۱،
يلى ذلك كتاب: الرسالة الشهابية فى الصناعة الطبية، و هى مشتملة على ثمانين بابا فى التداوى، منقولة من أقوال المتقدمين بخط على بن عبد اللّه المسورى، من ۱۸۲- ۲۰۸.

رسالة الكمال و الطريقة الواضحة لبلوغ الآمال هرمس ۲۷۴۸

۸۲- ۹۳.

رسالة لبعض الحكماء فى التدبير ۲۷۴۸

۱۰۲- ۱۰۸.

رسالة نافع الخلق فى الطب ۲۷۵۵

السيد عبد الفتاح، المعروف بخواجة عبد اللّه نمكين ترجمة محمّد عابد السندى (المتوفى سنة ۱۲۵۷ ه)،
أوله: بعد البسملة و الحمدلة، و بعد: فهذه رسالة فى علم الطب، المسماة بنافع الخلق، تأليف العلامة السيد عبد الفتاح المخاطب من الرسول الأمين بخواجة عبد اللّه نمكين من خلص معالجات القانون و غيره نقلها الحقير إبراهيم بن عبد اللّه الحوثى من اللغة

الفارسية ...،

آخره: و يعقبه شرب الشراب مع اللبن الحلو بماء الوشاء أو بماء الحمص المبلول من غير طبخ، و يستعمل منه أيضا إلى نصف مثقال و المرطوبين أكثر.

نسخه: إبراهيم بن عبد اللّه الحوثى، بخط نسخى معتاد، يوم الخميس رمضان سنة ١٢١٧ ه، ١٧ ق، ٢۶ س، ٢۴* ١٧ سم،

يليه: نقل من تحفة المؤمنين من الباب الثامن عشر فى أدوية الكلف و البهق من ١٨- ٢١، ثم فصول مستفادة من معرفة النبض، و البول، و النوم، و السهر، و العطش، و الاشتهى، و صفته، و الطعوم، و الشبق ... من ٢٢- ٢۶، خلاصة رسالة أصول التركيب فى الطب، لمحمد بن الحجندى من ٢٧- ٣۵، و رسالة أصول التركيب لمحمد بن على السمرقندى من ٣۵- ۴۶، فائدة من حامية كتاب منسوب إلى ابن أبى نفيس القرشى فى بحث السل، فى ۴٧، أمراض الصدر و جهاز التنفس من ۴٨- ۵٠ و يلى ذلك فصل فى شرح الأسباب للسمرقندى فى فساد اللون من ۵٠- ۵٧، نبذة من كتاب البيان فى الطب فى ذكر العروق من ۵٧- ۵٨، يلى ذلك بحوث فى التشنج و غيره من الأمراض من ۵٩- ٩٩،

ثم كتاب الموصل إلى الأغراض فى مداواة الأمراض، لعبد اللطيف بن موسى بن على المشرع من ٩٩- ١٩٧، ثم كتاب آخر بدون عنوان فى الطب من ١٩٨- ١٩٧، ثم كتاب برؤساعة فى الطب من ٢۴۵- ٢۵٢.

زهر الأفكار فى خواص الأحجار م/ ٣٣٣١

أحمد بن يوسف التيفاشى (المتوفى سنة ۶۵١ ه)،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج١٨، ص: ١٣٣٩

أوله: كتاب عجيب ذكر فيه خمسة و عشرين حجرا ...،

آخره: فإذا حل و طليت به الأجسام لم تحرق بالنار.

بخط نسخى، ۴٠- ۴٢، ٢٣ س، ٢٣* ١۶ سم.

سراج الظلمة لتفريج الغمة ٢٧۴٨

٧۶- ٨١.

السل «بحث منقول من حامية كتاب فى الطب منسوب إلى ابن النفيس» ٢٧۵۵

ق ۴٧.

شرح أرجوزة بقراط فى الطب ٢٧۵٣

١۵٠- ١۵۴.

شرح الأسباب و العلامات ٢٧۵۴

نفیس بن عوض بن حکیم، برهان الدین السمرقندی (کان حیا سنة ۸۴۱ ه)،
الجزء الأول و الثانی
أوله: بعد البسملة و الدیباجة، و بعد: فإن الفقیر إلی اللّه تعالی نفیس بن عوض الطبیب یقول: إنی کنت من أهل بیت مشهورین بهذه الصناعة و ابتلیت فی عنفوان الصبا و ریعان الشباب بمزاولة العلاج و إصلاح المزاج ...،
آخره: ... من تریاقاته و ربما کفی فیه استعمال الملح و الخل علی موضع العضة، و اللّه تعالی أعلم بالصواب، تمت الأسباب بعون الملک الوهاب.
بخط نسخی معتاد، د. ت، ۲۴۴ ق، ۳۱ س، ۳۰* ۲۰ سم،
هو شرح لقسم الأمراض الجزئیة من فن الطب فی فصول بقراط،
انتهی الجزء الأول فی الورقة ۱۲۰ بقوله:
«... و علاج ذلک تقویة المعدة و تنقیتها و تجوید الهضم بما ذکر غیر مرة» و یلیه الجزء الثانی فی الورقة ۱۲۱ بقوله بعد البسملة، «القیء و التهوع حرکة من المعدة علی نحو دفع منها بشیء فیها ...» و ینتهی فی الورقة ۲۴۴ بالنهایة المذکورة سابقا،
نص کتاب الأسباب و العلامات للسمرقندی ورد بالمداد الأحمر، أسماء الأمراض و العناوین الداخلیة وردت علی هامش المخطوط بالمداد الأسود و الأحمر،
یسبقه فهرس شامل لما یحتویه من أسماء الأمراض و أنواعها فی ۴ ورقات.

شرح القانون فی الطب لابن سیناء ۲۷۳۹

أوله: بعد البسملة و الاستعانة، قال رحمه اللّه:
الجملة الأولی من التعلیم الثالث من الفن الثانی فی النبض، و هو تسعة عشر فصلا، الفصل الأول: کلام فی النبض، و یشتمل هذا الفصل علی مباحث: المبحث الأول: فی شرح الحد المذکور من الکتاب للنبض ...،
آخره: ... إذا کانت الفکرة کلیلة و البضاعة
کتب طبی انتزاعی (عربی) (فهرس المخطوطات الیمنیة)، ج۱۸، ص: ۱۳۴۰
قلیلة، علی أن من یحکم بالتخطئة، لا لأجل الحسد و العناد و لا عن هوی یعدل به عن سنن الرشاد لعله یجد مخرجا صالحا لو دقق النظر و منهجا واضحا لو لا خطأ المقصد، فلنختم الکتاب ها هنا.
بخط نسخی جید، د. ت، ۴۰۸ ق، ۳۷ س، ۳۲* ۲۱ سم،
وافق الفراغ من تألیفه لیلة أول شهر رجب سنة ۱۱۷۹ ه، علیه مقابلة علی النسخة الأم فی سنة ۱۱۸۰ ه، هذا المخطوط شرح جزء بسیط من کتاب القانون فی الطب لابن سیناء، فقد بدأ الشرح من أول «الجملة الأولی فی النبض» من الکتاب الأول من القانون، و انتهی بشرحه عند الفصل الثانی و الثلاثین فی وصیة فی أنّا بأی المعالجات نبتدئ و هی نهایة الکتاب الأول من قانون ابن سیناء فی الطب، فیکون مجموع ما شرحه أوراق القانون ۲۶ ورقة فقط من أصل ۴۸۰ ورقة یتکون منها القانون.

شرح موجز القانون لابن سیناء ۲۷۶۴

أوله: بعد البسملة ...، الإمام العالم الکامل علاء الدین بن أبی الحزم القرشی المتطبب، صیغة تفعل هاهنا للمبالغة مثل تقدس ...

الكتاب على أربعة فنون الترتيب، وضع كل شيء فى مرتبته، و المصنف رحمه اللّه جعل وضع الفنون الأربعة ... موقف اللاحق على السابق ...،

آخره: ... و قال جالينوس: رأيت قوما أكلوا منها فعاشوا لكنهم لم يقتصروا عليها وحدها، بل استعملوا معها أدوية أخرى مما جربناه فى نهش الكلب الكلب، قال: بلغنى أن قوما اقتصروا عليها وحدها فماتوا فى آخر الأمر، و اللّه بكل شيء بصير، و إنه لحكيم خبير.

بخط نسخى جيد، د. ت، ۳۰۳ ق، ۲۶ س، ۲۷* ۱۶ سم،

كتاب القانون فى الطب لابن سيناء، و الملخص عليه لابن النفيس، على بن أبى الحزم القرشى، و هذا الكتاب شرح على الموجز و لم يستدل على الشارح، و قد اطلعنا على كشف الظنون و لم نجد ذكرا لهذا الشرح و لا الشارح، و قد ذكر فيه بداية «الموجز لابن النفيس» و هى تغاير بداية هذا المخطوط مما يؤكد أنه ليس الموجز الأصلى و إنما هو شرح عليه، العناوين الداخلية بأسماء الأمراض وضعها على الهامش، به أثر أرضة و ترميم حجب صفحة العنوان بكاملها، محجوب بالمداد الأسود.

شفاء الأنام و دواء الأجسام من العلل و الأسقام (نقل من شمس العلوم لنشوان الحميرى) ۲۴۱۹

۱۵۳- ۱۶۹.

شفاء الغليل فى مداواة العليل (الجزء الثانى) ۲۷۶۶

يوسف بن عمر بن على بن رسول (المتوفى سنة ۶۹۴ ه‍)،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج۱۸، ص: ۱۳۴۱

أوله: بعد البسمله، المقالة الثامنة فى الأمراض الحادثة فى اللهات و الحلق ...،

آخره: مبتور ... و يدفع بذلك القررجة الرحم البارز بالرفق إلى أن يرجع إلى موضعه و حقه و مرها ...

الناسخ: غير مذكور، بخط نسخى جيد و نسخى متوسط، د. ت، ۲۳۱ ق، ۲۹ س، ۳۰* ۲۰ سم،

بأوله فهرس شامل بمحتويات هذا الجزء مميز العناوين بالمداد الأحمر و القلم الأسود الكبير، اختلف الخط من بعد الورق ۱۴۴ إلى نسخى متوسط ضعيف فى بعض الكلمات،

الأبواب و العناوين و كلمة علاج مميزة فى داخل النص.

الطب الروحانى فى العالم الإنسانى ۲۷۵۲

محيى الدين محمّد بن على بن عربى الطائى الحاتمى (المتوفى سنة ۶۳۸ ه‍)،

أوله: بعد البسملة و الحمدلة، و بعد: فهذا كتاب يسمى بالطب الروحانى فى العالم الإنسانى، و هو ثلاثة أبواب، و كل باب يتفرع منه عشرة فصول ...،

آخره: ... و إن طبخ العدس المقشور بالخل و أكل سكن الدم بقدرة اللّه تسكينا بليغا، و برد الحرارات، و خاصة إن ألقى عليه و اللّه الشافى و هو أعلم و أحكم.

الناسخ: غير مذكور، بخط نسخى جيد، د. ت، ۸۹ ق، ۲۳ س، ۲۲* ۱۴ سم.

طب المساكين ٢٧٥٥

أوله: بعد البسملة، هذا كتاب طب المساكين مجموع من كتب الأطباء الماهرين أبوابه ستون بابا ...،
آخره: و ينبغي أن يستعمل العفص حيث يحتاج إلى القبض، و الإمساك، انتهى كما وجدت.
الناسخ: إسماعيل بن يحيى محمّد العنسى، بخط نسخى معتاد، ١٤٧- ١٦٥، ٢٥ س، ٢٤* ١٧ سم،
يسبقه الموصل إلى الأغراض فى مداواة الأمراض، يليه نبذة فى حل أسماء العقاقير المختلفة الأجناس، ١٦٦- ١٧١.

الطرفة فى الطب و الحكمة ٢٧٤٤

مطهر بن على بن محمّد النعمانى، الصبيانى الضمدى (المتوفى سنة ١٠٤٨ ه)،
أوله: بعد البسملة و الصلاة، و بعد: فإنى وقفت على المختصر الذى ألفه الفقيه العلامة الربانى عماد الدين يحيى بن أبى بكر العامرى رحمه اللّه تعالى فى علم الطب المسمى بالتحفة فوجدته كاسمه ...،
آخره: ... و بعضهم كتب لصاحب اللقوة «قد نرى تقلب وجهك فى السماء» الآية و على كل حال، فالسر فى صدق النيّة، و حسن الطوية، و هذا آخر ما أردنا من الجمع للمفردات الطبية، و ما يلحق بها، و الحمد للّه رب العالمين.
بخط نسخى جيد قديم، يوم السبت فى شهر صفر سنة ١٠٨٥ ه، ٥٧ ق ٦٠- ١١٧،
كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج١٨، ص: ١٣٤٢
٢١ س، ٢١* ١٤ سم،
فرغ من تأليفها يوم الإثنين ٢٤ محرم سنة ١٠٤٥ ه، أسماء الأمراض و مواطن الألم بالمداد الأحمر و الشرح بالأسود، بهوامشه تعليقات كثيرة بخطوط معتادة رديئة، به بقع زيتية و دهنية و اتساخ فى أكثر من موضع،
يليه أوراق تتناول الدواء و العلاج، مبتورة الأول بدايتها باب للبياض فى العين فى الورقة ١١٨ و ينتهى فى الورقة ١٣٠ بفقرة بعنوان السم المسقى ... بتأريخ الأربعاء ٢ صفر سنة ١٠٨٥ ه و قد كشط الناسخ،
تليه نبذة فى بعض طب الحيوانات الباب الثانى و الثمانون فى ذكر أمراض الحمير و علاجها فى الورق ١٣٠- ١٣٧،
يتلوه كتاب فزع الأهمام و بلوغ غاية أطباء الأسقام منقول من كتاب الفلاسفة من أهل الكوفة منسوب إلى الفقيه همام الدين أرسطاطاليس، و هى المحاضر لأيام الأسبوع يعرف بها دخيلة المريض ... من ١٣٧- ١٤١،
يتلوه كتاب المندل على البروج الإثنى عشر فى الأوراق من ١٤١- ١٤٧،
و تأريخ نساخته غرة ربيع الأول سنة ١٠٨٥ ه و قد كشط اسم مالكه و ناسخه و هو واحد، و ينتهى المخطوط بأربع ورقات متفرقات فى الطب بالأدعية و قراءات القرآن من ١٤٧- ١٥٠.

العروق، نبذة منقولة من كتاب البيان فى الطب ٢٧٥٥

٥٧- ٥٨.

فصل فى ذكر الأحجار و خواصها و معرفة منافعها م/ ٣٢٥٩

٧٣- ٧٥، يليه فوائد و نقولات و أبيات شعرية منها للشافعى و أدعية ٧٥- ٨٥.

فوائد طبية م/ ٣٣٨٥

١٥٠- ١٦٦.

فوائد فى خواص القات و البن عن أكابر الصوفية م/ ٣٢٥٢

أوله: بعد البسملة و الصلاة، قال المؤلف رحمه اللّه تعالى: وجدت بخط السادة الشاذلية أئمة الأمة المحمدية ما هذا مثاله ...،
آخره: و مدحى له من فرط حبى فلا تقل فلان يمدح البن ما فى النظم قد علا.
الناسخ: غير مذكور، بخط نسخى معتاد، د. ت، ١٧١- ٢٣١، ٢١ س، ٢٠* ١٥ سم،
يسبقه التدبيرات الإلهية ١٢٥- ١٧٠.

فوائد فى الطب م/ ٣١١٠

نقلا عن محمد بن الهمام، من ٢٢- ٢٧،
يليه قصيدة فى شدة سنة ١٢٢١ ه للقشى الحفاشى ٢٧- ٣٢.

الفوائد المهمة من علوم متفرقات جمّة زين العابدين بن عبد الكريم البركانى الحسينى ٢٧٦٥

أوله: فائدة، قال الشيخ رحمه اللّه تعالى:
و اعلم أيدك اللّه تعالى أن الأشهر على ثلاثة
كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج١٨، ص: ١٣٤٣
ألسن: بالعجمية، و السريانية، و القبطية ...،
آخره: بسم اللّه الرحمن الرحيم، و لا حول و لا قوة إلا باللّه العلى العظيم، اسكن أيها الوجع، سكنتك بالذى يمسك السماوات و الأرض أن تزولا، و لئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده، إنه كان حليما غفورا صحيح مجرب.
بخط معتاد ضعيف مهمل النقط أحيانا، د. ت، ١٢٦ ق، ٥٢ س، ٤٦* ١٦ سم،
هذا المخطوط كله عبارة عن نقل لفوائد متعددة كلها فى موضوع الطب، ما عدا الصفحات الخمس الأولى فهمى فى الفلك، و بعد ذلك يبدأ بالطب فى الورقة ۶، و المخطوط كما ذكر بصفحة عنوانه نقل من كتاب «راحة النازل فى ظل المنازل» لزين العابدين بن عبد الكريم بن سليمان البركانى الحسينى،
يبدأ النقل فى الورقة ۶ بعنوان «فائدة قال الشيخ رحمه اللّه: فأما المنافذ التى فى الجسد فهى تسعة ...» و يضع عنوانا صغيرا فى الهامش يدل على موضع النقل من الكتاب فيذكر أنه الفصل الثانى من المقالة الأولى، منقولة من كتاب «راحة النازل فى ظل المنازل»،
به رسوم و جداول بها أدوية على مذاهب حكماء الهند أو اليونان و غيرهم فى الورقة ٧١، و هى رسوم بدائية رديئة، به جداول

فی الأوراق من ۱۲۱- ۱۲۶، به أثر أرضة فی الورقة ۵۷، و أثر ترمیم فی أکثر من موضع.

القانون فی الطب ۲۷۵۰ الجزء الرابع و الخامس

أوله: بعد البسملة و الاستعانة، المقالة الأولى فی الحمیات، الحمى حرارة غریبة تشتعل فی القلب و تنبث من متوسط الروح و الدم فی الرأس و العروق من جمیع البدن، و تشتعل فیه اشتعالا یضر بالأفعال الطبیعیة ...،

آخره: الدرحمی ستة، أوثولات کل أوثولو ثلاثة قراریط، کل قیراط أربع شعیرات، الفوانوس أوقیة و نصف، الفوانوسان ثلاث أواق ثمانیة، أوثولو أربعة و عشرون قیراطا، کمل کتاب القانون نسخا بمنّ اللّه و کرمه.

الناسخ: حسن بن یوسف بن عواض النحوی، بخط نسخی معتاد ضعیف مهمل النقط أحیانا، یوم الأربعاء ۱۳ ربیع الآخر سنة ۷۴۵ ه، ۲۳۲ ق، ۲۶ س، ۲۶* ۲۱ سم،

اشتمل هذا المجلد على الکتاب الرابع و الخامس من جملة خمسة کتب یتکون منها کتاب القانون فی الطب لابن سیناء و الجزء الرابع یسمى الأمراض الجزئیة التی لم تلحق بعضو، و الجزء الخامس کتاب الإقراباذین و ترکیب الأدویة،

انتهى الجزء الرابع فی الورقة ۱۷۲ بمقالة موت الدم تحت الظفر، و یلیه الجزء الخامس فی ظاهر الورقة بقوله بعد البسملة: ابتداء الکتاب الخامس و یشتمل على الإقراباذین،

العناوین الداخلیة و أسماء الأمراض و علاجها مکتوبة بالمداد الأحمر وسط النص، یسبقه ۶ ورقات، و یلیه ۳ ورقات فیها

کتب طبی انتزاعی (عربی) (فهرس المخطوطات الیمنیة)، ج۱۸، ص: ۱۳۴۴

فوائد و نقولات طبیة مختلفة، و تضم أیضا رسالة لبدیع الزمان الهمذانی فی فائدة العلم فی أول المخطوط.

القانون فی الطب ۲۷۳۸

الحسین بن عبد اللّه، ابن سیناء (المتوفى سنة ۴۲۸ ه)،

خمسة أجزاء فی مجلد

أوله: بعد البسملة و الاستعانة، الحمد للّه حمدا یستحقه بعلو شأنه و سبوغ إحسانه، أما بعد: فقد التمس منی بعض خلص إخوانی و من لزمنی إسعافه فیما یسمح به أن أصنف فی الطب کتابا مشتملا على قوانینه الکلیة و الجزئیة ...،

آخره: ... و من الماء عشر قوطولات یغلی عشر غلیات و یرفع، أو کسالی خل یخلط بماء الملح ... شراب یتخذ بغصان الورد مع عسل، تم کتاب الإقراباذین، و بتمامه تمت الکتب الخمسة المشتملة على القانون، و الحمد للّه رب العالمین.

نسخه: إسماعیل بن محسن بن علی الحاج الشاطبی، بخط نسخی جید، فی یوم الإثنین ۱۹ صفر سنة ۱۱۸۲ ه، ۴۸۰ ق، ۵۳ س، ۳۱* ۲۱ سم،

القانون فی الطب لابن سیناء مقسم إلى خمسة کتب:

الأول: فی الأمور الکلیة من علم الطب، من الورقة ۱- ۶۹،

الثانی: فی الأدویة المفردة، من ۷۰- ۱۶۳،

الثالث: فی الأمراض الجزئیة من الرأس إلى القدم، من ۱۶۴- ۳۳۶،

الرابع: فی الأمراض الجزئیة التی لم تختص بعضو، من ۳۳۷- ۴۲۵،

الخامس: فى الإقراباذين (تركيب الأدوية)، من ۴۲۶- ۴۸۰،
بأوله فهرس شامل لمحتويات الكتب الخمسة، ثم أورد فى بداية كل كتاب فهرسا تفصيليا بمحتوياته،
النهاية المذكورة هنا هى نهاية الكتاب الخامس، و به تم كتاب القانون فى الطب.

كامل الصناعة ۲۷۶۷ ج ۲

على بن عباس المجوسى (المتوفى تقريبا بعد سنة ۳۸۴ ه)،
أوله: بعد البسملة، المقالة الأولى من الجزء الثانى من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالمالكى و هى واحد و ثلاثون بابا ...،
آخره: ... مع شىء من شراب العسل نافع مبارك إن شاء اللّه، تمت المقالة العاشرة من الجزء الثانى العملى من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالمالكى، و هى المقالة فى الأدوية المركبة، و بتمامها كمل الديوان بحمد اللّه.
الناسخ: غير مذكور، بخط نسخى معتاد، د. ت، ۲۴۷ ق، ۳۷ س، ۳۱* ۲۱ سم،
صنفه المؤلف لعضد الدولة، و المؤلف من
كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج۱۸، ص: ۱۳۴۵
تلاميذ موسى بن سياه، رتبه على عشرين مقالة، عشرة فى العلمى، و عشرة فى العملى، و فى كل منها أبواب كثيرة، و هو فى مجلدين كبيرين هذا ثانيهما، و جميع أبواب الكتاب ۶۶۴ بابا،
العناوين الداخلية بالمداد الأحمر، بأوله فهرس بأسماء الأبواب و تفصيلها، أثر فيه البلل فى معظم أوراقه، و هذا أثر على الكتابة.

كتاب إيلاقى فى الطبيعيات و النظريات و أصول العمليات فى كامل الصناعات ۲۷۴۲

إيلاقى،
أوله: بعد البسملة و الحمدلة، أقول: إن الطب علم يعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح و يزول عن الصحة لتحفظ الصحة ما جعله و تسترد زائله، و الطب قسمان:
نظرى، و هو: الذى لا يتعرض فيه لبيان كيفية عمل مثل أن يعلم أن الأمزجة تسعة ...،
آخره: ... كما نفى المخدرات فى القولنج، الشديد الوجع إن أخذت نفس القولنج، و كما يؤخذ الواجب من الفصد لضعف المعدة أو الإسهال متقدم أو غثيان فى الحال ... تم تحرير هذا الكتاب الموسوم بإيلاقى.
نسخه: حسن بن يحيى بن عبد اللّه حامد، بخط معتاد قديم، د. ت، ۲۰ شهر شعبان سنة ۹۴۹ ه، ۷۰ ق، س مختلفة، ۱۸* ۱۴ سم،
يليه نبذة مبتورة فى علم الطب من ۷۱- ۸۷، لعل المؤلف هو: إيلاقى، أبو عبد اللّه محمّد بن يوسف شرف الدين، المتوفى نحو القرن الخامس الهجرى،
(انظر: طبقة الأطباء لابن أبى أصيبعة، ص ۴۵۹، هدية العارفين ۲/ ۷۱).

كتاب مجربات (بالأدعية) ۲۷۵۸

محمّد بن يوسف السنوسى (المتوفى سنة ۸۹۵ ه)، ۷۳- ۸۲.

كتاب فى الطب م/ ٣٠٣٣

أوله: مبتور من أوله و آخره، ٩٩- ١١١.

كتاب فى الطب ٢٧٥٨

أوله: مبتور، و أول الموجود منه: يصلح لحلق الشعر، و ينفع للبهق، و منه اسفنجى ...،
آخره: انتهى ما أريد نقله، و هو الموجود من المختصر، و ما أضفت إليه من الفوائد، فالحمد للّه رب العالمين، و صلى اللّه على محمد و آله و سلم.
الناسخ: غير مذكور، بخط نسخى معتاد، السبت ٢٨ شهر محرم سنة ١٣١٦ ه، ١٨٦- ٢٢٥، ٣١ س، ٢٥* ١٧ سم،
يليه بحث بتعريف أسماء الأدوية ٢٢٦- ٢٢٧، كما يلى هذا نبذة فى الأدوية ٢٢٨- ٢٣٣ مبتورا أولها.

كتاب فى الطب ٢٩٤٢

...؟،
أوله: مبتور، و أول الموجود: ... أحس أنه
كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج١٨، ص: ١٣٤٦
ممتلئ منه، و شبع قبل الشبع المعتاد، و سببه احتقان خلط سوداوى ...،
آخره: مبتور، و آخر الموجود: ... الرطوبة الفاسدة، و يسكن الوجع، و إن تساهل الإنسان ...
الناسخ: غير مذكور، بخط نسخى معتاد، د. ت، ٧٩ ق، ١٢ س، ٢١* ١٥ سم،
عليه آثار دهون فى الأوراق الأولى، الورقة الأخيرة مبتور من نصفها الأعلى.

كتاب فى الطب ٢٧٧٠

لم يستدل على المؤلف،
أوله: مبتور، أول الموجود: ... و يسقوريوس، و روقنس، و جالينوس، و ارساستوس، و حسين بن إسحاق، و المجوسى، و غيرهم من متقدمى الحكماء ...،
آخره: مبتور، و آخر الموجود: ... حرارة أو بردا أو رطوبة أو يبس، و كذلك إن خرج من جملة طبعه ...
الناسخ: غير مذكور، بخط نسخى معتاد، د. ت، ٢٥٢ ق، ٢٠ س، ٢١* ١٥ سم،
فى أسماء الأدوية، و البذور، و النباتات، و استعمالاتها الطبية، مرتبة على حروف المعجم، يليه كتاب مبتور فى نفس الموضوع ... ٢٥٢- ٢٦٢.

كتاب فى الطب ٢٧٦٩

...؟،

أوله: مبتور، و أول الموجود: ... حرارة فصلية، فيكون دواؤه التبريد بالأشربة، و النقوعات و البزورات المبردة ...،
آخره: ... و كان تـدبيرهم واحـدا، و اسـتعملوا دواء جالينوس و غيره من العلاج المذكور، و ثم من هاهنا فلنختم الكتاب حامدين للّه، و مصلين على خير خلقه.
الناسخ: غير مذكور، بخط نسخى معتاد، د. ت، ۸۷ ق، ۱۷ س، ۱۶* ۱۱ سم،
عليه قراءة يوم الإثنين ۲۴ جمادى الآخرة سنة ۱۱۷۳ ه،
يليه أوراق بهـا فوائـد و نقولات فى الطب و غيره ۸۸- ۹۱، ثم إجازة من عبـد القادر الإدزنكابادى لخالـد بن أحمد ۹۱- ۹۵، ثم دعاء عظيم منسوب للإمام النسفى، ثم حزب البحر لابن الحسن الشاذلى ۹۶- ۱۱۳.

كتاب الملک (فى التدبير و يقصد به تركيب الأدوية) ۲۷۴۸

جابر بن حيان بن عبد اللّه الكوفى (المتوفى سنة ۲۰۰ ه)،
۱۳۰- ۱۳۲.

كفاية المرتاض فى معرفة علم النبض و الأمراض م/ ۳۱۷۸

ابن سيناء (المتوفى سنة ۴۲۸ ه)،
فى كشف الظنون: كفاية المرتاض فى علمى الأبوال و الأنباض، منظومة أولها الحمد للبارئ ... إلخ،
۱۳۷- ۱۳۹.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج۱۸، ص: ۱۳۴۷

كنز العلوم فى معرفة حقايق الشريعة و دقايق علم الطبيعة م/ ۳۰۳۷

محمود بن على شمار،
۱۰۹- ۱۱۹.

كنوز الصحة و يواقيت المنحة ۲۷۴۵

أحمد الخميسى بن محمد،
أوله: بعد البسملة و الديباجة، و بعد:
فيقول الراجى رحمه اللّه الرب الآل، أحمد الخميسى ابن محمّد: لما كانت صحة الأبدان من أجل ما أنعم به الجواد على العباد، و بدونها تتعطل جميع الأسباب حتى عبادة العباد ...،
آخره: مطلب فى المستحضرات بأنواعها ...
آخره ... ۳۶ أرغوتينا علاج لقطع النزف، و يستعمل فى البرودة، و اللّه أعلم، الحمـد للّه الذى خلق الإنسان، و علمه و شـرف ابن آدم و كرمه.

بخط نسخی جيد حديث، فی يوم الإثنين ۲۳ جمادی الأولی سنة ۱۳۴۵ ه، ۴۱ ق، س مختلفة، ۳۴* ۱۵ سم،
الكتاب يتكون من ثلاثة عقود: أولها:
علم التشريح من ۱- ۸،
ثم العقد الثانی: فی قانون حفظ الصحة من ۸- ۲۶،
و يليه فی الورقة ۲۸ من دستور الأدوية، مكتوب بخط حديث و علی ورق حديث و به بعض أسماء الأدوية باللغات الأخری.

لقط المنافع فی علم الطب ۲۷۵۳

عبد الرحمن بن علی بن محمّد ابن الجوزی، أبو الفرج (المتوفی سنة ۵۹۷ ه)،
الجزء الأول و الثانی
أوله: بعد البسملة و الحمدلة، لما رأيت علم الطب علما صحيحا قد نبه عليه القرآن العزيز و النقل الصحيح و شهد بصحته العقل أحببت أن أجمع فيه كتابا ينبه علی أصوله، و يحتوی علی جمل من علومه ...،
آخره: ... ذكر علامات يستدل بها من كلام المريض و سكوته، إذا رأيت المريض العليل ينادی بأسماء الموتی فذلك ردیء لأنه يدل علی أن فی الدماغ أخلاطا محترقة سوداوية و أن الدماغ نفسه قد ناله الاحتراق.
بخط نسخی معتاد قديم، ج ۱: الخميس ۲۱ جمادی الآخرة سنة ۸۲۵ ه، ج ۲: الأحد ۶ ذی القعدة سنة ۸۲۶ ه، ۱۲۳ ق، س مختلفة، ۲۷* ۲۰ سم،
قسم الكتاب إلی سبعين بابا، الأول: فی بيان أصل الطب هل هو تعليم أم قياس، و الباب السبعون فی سبب الموت، و ذكر العلامات المنذرة به،
انتهی الجزء الأول بالباب الثانی و الأربعين، فصل فی حفظ البدن جملة فی الورق ۶۷، ثم تلاه الجزء الثانی و بدأ فی الورقة ۶۷ أيضا بالباب الثالث و الأربعين فی ذكر الأخلاط، و سبب الأمراض، و انتهی بالنهاية المذكورة فی الورقة ۱۲۳،
عليه مقابلة علی الأم المنسوخ منها،
يليه كتاب الدستور فی الطب البيمارستانی لداود بن أبی البيان المصری المتوفی سنة ۶۳۷ ه من ۱۲۵- ۱۳۸،
كتب طبی انتزاعی (عربی) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج۱۸، ص: ۱۳۴۸
يليه رسالة الرئيس موسی بن ميمون الإسرائيلی إلی القاضی الفاضل من ۱۳۸- ۱۴۸،
ثم نقل من الأحجار و الأدوية من ۱۴۸- ۱۵۷، ثم كتاب الرسالة فی الخواص لأحمد بن إبراهيم بن خالد من ۱۵۸- ۱۶۱، ثم مختصر فی معرفة سنی العرب و شهورها من ۱۶۲- ۱۸۱، ثم الرسالة الشهابية ۱۸۲- ۲۰۸.
ثانية م/ ۳۱۲۹[۱]

كتب طبی انتزاعی (عربی) ؛ ج۱۸ ؛ ص۱۳۴۸
۱- ۱۵۶.

ما لا يسع الطبيب جهله ۲۷۵۷

يوسف بن إسماعيل بن إلياس، المعروف بابن الكبير الكتبى (المتوفى سنة ۷۵۴ ه)،
أوله: بعد البسملة و الديباجة، و بعد: فإنه لما كان الإنسان بل الحيوان جملة من المركبات العنصرية، و المتولدات الامتزاجية آخذا فى الذبول و التحلل، متقلبا من التغير إلى التبدل، ممنوا بالأوصاب و العلل أيام حياته ...،
آخره: ... و لها ساق يخرج من وسطها قدر شبر و أكثر، و لها زهر أصفر و كأنها الجندريلى، و هى مجربة فى إلصاق الجراحات طرية و يابسة، ذرا فافهمه، تم الكتاب، و الحمد للّه الذى أياديه سابغة، و آلاؤه بالغة.
نسخه: أحمد بن محمّد الكستبان، بخط نسخى جيد، شهر شوال سنة ۱۰۹۲ ه، ۲۹۲ ق، ۲۶ س، ۳۰* ۲۰ سم،
أورد أسماء الأدوية و الأمراض مرتبة على حروف المعجم، اختصره من مفردات ابن البيطار المسمى بالجامع، فرغ من جمعه فى جمادى الآخرة سنة ۷۱۱ ه، ترجم إلى اللغة التركية على يد كاتب من كتّاب الديوان اسمه حسن بن عبد الرحمن فى عصر السلطان مراد خان الثالث، كما ورد فى كشف الظنون صفحة ۳۶۹ الجزء الثانى.

مختصر تذكرة السويدى فى الطب ۲۷۵۸

عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى (المتوفى سنة ۹۷۳ ه)،
أوله: بعد البسملة و الصلاة، و بعد: فهذا كتاب اختصرت فيه كتاب التذكرة المشهورة بمفردات الإمام السويدى رئيس الحكماء، مما نقله عن نحو أربعمائة حكيم من أهل الملة الإسلامية و من اليونان و غيرهم ...،
آخره: ... و سقراطيس، و سقراطين، و شمويل، و عبد اللّه بن جبريل، و فغراطيس، و فوقورس، و عاليوس، و قيصر، و قطس، و قاطورا، و سراطيوس، و كسرافوطيس، و هرمس، و أطال فى ذلك فى الأصل، و فى هذا القدر الكفاية فى طمأنينة القلب إلى ما فيه من الأدوية.
نسخه: إسماعيل بن يحيى بن محمّد بن أحمد يوسف العنسى، بخط نسخى جيد حديث، يوم السبت ۲۰ محرم الحرام سنة ۱۳۱۰ ه، ۸۴ ق ۸۳- ۱۶۶، ۲۱ س، ۲۵* ۱۷ سم،
كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج۱۸، ص: ۱۳۴۹
أسماء الأمراض بالمداد الأحمر، و طريقة العلاج بالمداد الأسود، و كذلك أسماء الأدوية، فرغ من اختصاره فى ۱۷ جمادى الأولى سنة ۹۴۳ ه، يقول فى نهايته:
إنه ذكر فى الأم أنه قد طبع بالمطبعة الحسينية بكوم الشيخ سلامة فى أواخر ربيع الأول سنة ۱۲۹۵ ه،
يليه نبذة فى الطب و الحكمة منقولة من كتاب العقد الفريد و غيره، من ۱۶۷- ۱۸۵،
يليه كتاب فى الطب مبتور أوله و آخره، و يبدأ بقوله: «يصلح لحلق الشعر، و ينفع للبهق، و منه اسفنجى شديد الجلاء للأسنان، و منه وردى نافع للنقرس و الطحال و الاستسقاء ...» و آخره «... و يلقى منه درهم على أربعة نحاس ثم يمزج بربعه قمر خالص» فى الورقة ۲۳۱، يليها فائدة فى صفة حل الذهب و الفضة و حل الرصاص فى الورقة ۲۳۲،
ثم حكمة منقولة من كتاب تقويم الأبدان فى نصف صفحة، ثم فائدة فى تقوية المعدة فى الورقة ۲۳۳، و هو نهاية المخطوط.

مختصر فى الطب م/ ۳۲۸۷

محمّد بن ناجى بن مسعود الحملانى (قرن ۸ ه أو ۹ ه)،

أوله: بعد البسملة، فصل فى أوجاع الرأس منها وجع الهامة أكثر ما يكون من الشمس ...،
آخره: مبتور، و آخر الموجود: حكاية روى عن الحجاج لما دخل الكوفة ألزم صاحب الشرطة ... و قال: من تكونوا ألم تعلموا أن الأمير قد ...
مبتور، بخط نسخى جيد، د. ت، ۱۴۳- ۱۶۰، ۱۹ س، ۲۰* ۱۴ سم،
يسبقه ديوان الشيخ أبى القاسم بن على الصديق ۱۳۱- ۱۴۲، وجدنا فى مصادر الفكر للأستاذ عبد اللّه الحبشى ط ۱/ ۱۸۸ أن ناجى بن مسعود الحملانى كان حيا سنة ۷۶۹ ه و لعله والد المؤلف المذكور.

مختصر فى علم الطب ۲۷۴۷

أوله: بعد البسملة و الصلاة، و بعد: فهذا تعليق لطيف على نبذتى المنظومة فى أصول علم الطب، تبصرة للمبتدى و تذكرة للمنتهى، و لا حول و لا قوة إلا باللّه العلى العظيم:
الحمد للّه الحكيم القادرالنافع الضار العزيز القاهر
آخره: ... و أردفته بالصلاة و السلام على النبى ثم على أتباعه من الآل و تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، و تداركته بقولى فى آخره: و أول ما فاتنى من الصلاة فى أول النظم لارتباط الكلام هناك، و الحمد للّه رب العالمين، انتهى ما نقل من شرح هذه المنظومة.
بخط نسخى متوسط مهمل النقط أحيانا، يوم الجمعة ۲۸ ربيع الأول سنة ۱۱۲۶ ه، ۱۳۲ ق، ۱۵ س، ۲۱* ۱۵ سم،
لم يستدل على مؤلفها فليس لها صفحة عنوان، لكن الواضح منها أن مؤلفها قد وضع منظومة فى الطب و كيفية اتقاء الأمراض
كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج۱۸، ص: ۱۳۵۰
و المحافظة على الصحة ثم عاد فوضع شرحا لهذه المنظومة هو هذا الذى بين أيدينا، و كل من النظم و النثر بالمداد الأسود، و لكن فواصل الشعر بالأحمر، و هو محجوب بالمداد الأحمر أيضا،
تليها فائدة بالشعر فى جميع الرياحات و لإصلاح المعدة و الباءة فى الورقة ۲۰،
يليها نقل من كتاب «كنز العلوم و الدر المنظوم» لمحمد بن تومرت الهزعى، قال الكاتب: و اختصرت ذلك فى خمسة أبواب، الباب الأول: فى علم الشريعة و الحقيقة، و الثانى: فى أصل طبائع المخلوقات من البداية و النهاية ... إلخ ختمها بقصيدة أولها:
الحمد للّه الذى خلق الورى‌و قضى و أنفذ ما يشاء و قدرا
آخرها:
و على النبى و آله و صحابه‌صلى إله العرش ما بدر بدا
يكتب أسماء الأمراض فى الهامش بخط صغير بالقلم الأسود، و هو محجوب بالأحمر أيضا، و يبدأ هذا النقل كما ذكرنا من الورقة رقم ۲۰ حتّى أول الورقة رقم ۵۷ أى عدد ۳۷ ورقة، و بها ينتهى النقل من كتاب «كنز العلوم و الدر المنظوم» المذكور،
يليه نقل آخر من كتاب لقط المفردات منتزع من كتاب «ما لا يسع الطبيب جهله» من الجزء الأول فى المفردات لابن البيطار، و من تذكرة داود ابتداء من الورقة ۵۷، حيث يبدأ بدهن الآجر و يسمى الدهن المبارك ...، و هذا النقل الأخير فى وصف الأدوية من الأعشاب و الخضروات و الزيوت و غيرها بالإضافة إلى الكثير من الفوائد الطبية،
يكتب عناوين صغيرة فى الهامش تدل على المادة المشروحة، محجوب بالمداد الأحمر مرتين، انتهى النقل من الكتاب المجموع

من التـذكرة، و مـا لاـ يسع الطبيب جهله لابن البيطار فى الورقـة رقم ١٢٢ بقوله «... و شـرب اللبن الحليب يعـد إسـهال الطبيعة و الأجنصة الباردة و الإجاصية و اللّه أعلم»،

يليه شعر و حساب بالأرقام فى إخراج الضمير للعلامة إسماعيل المقرئ أوله:

خليلى هل هذى الغزال تظنه يزيل شقاى إن قضى اللّه لى نجا

من ١٢٣– ١٢۴، ثم يليه نقل من كتاب للعلامة إسحاق بن محمّد العنزى أوله:

الناس من جهة التمثيل أكفاء أبوهم آدم و الأم حواء

١٢۴، يليه نقل من كتاب «التحفـة الجامعـة لمفردات الطب الجامعة» تأليف الشـيخ يحيى بن أبى بكر العامرى، بدأها بقوله: «و أما الحجامـة فإنهـا من أفضـل الأدويـة ...»، و آخرهـا: «... و منهـا كثرة الكلام من الرجل الحليم و السكوت من المهزار، و أصـدقها تضايق النفس، و النزاع المتواتر، و تسبخ الأطراف و آخرها الغرغرة ثم تزهق النفس، تم ذلك»، بتأريخ ضـحى يوم الخميس ٢٠ ربيع الأول سنة ١١٨۶ ه بخط على بن محمّد.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج١٨، ص: ١٣٥١

المعتمد فى الأدوية المفردة ٢٧۶٢

يوسف بن عمر بن على بن رسول الغسانى (المتوفى سنة ۶٩۴ ه)،

أوله: بعـد البسـملة و الديباجـة، و بعـد: فـإنى اختصـرت هـذا الكتـاب من كتب كبار جمعت التطويل و الإسـهاب، و لم أذكر إلا الموجود دون ما يعسر على الطلاب ...،

آخره: ... الياقشيا و هو: صـمغ الشـذاب الجبلى، و هو حـار يابس، يسـهل البلغم، و قـد تقـدم ذكر الياقشـيا فى مواضـعه من هـذا الكتاب، و هاهنا انتهى الغرض المقصود من كتاب المعتمد المختصر الجامع لقوى الأغذية و الأدوية، و باللّه التوفيق.

بخط نسخى معتاد، يوم الجمعة ٢٢ شعبان سنة ١١١۶ ه، ٢٩٨ ق، ٢٧ س، ٣١* ٢١ سم،

اسـتخرج محتويات كتابه هـذا من العشاب الجامع لقوى الأدويـة و الأغذية لابن البيطار، و المنهاج لابن جزلة، و كتاب التفلس و آخرين، و رتبه على حروف المعجم ليكون أقرب تناولا، و قد وضع لكل كتاب استقى منه و نقل عنه رمزا خاصا يدل عليه، و قد طبع هذا الكتاب عدة طبعات،

يليه كتاب «الرسالة الشهابية فى الصناعة الطبية» للماردينى، من ٣٠٠– ٣٢٧،

يليه نبذة مبتورة فى ذكر الخواص، منقول من عدة كتب متفرقة، محجوب بالمداد الأحمر حتّى الورقة ١۶٩ و من الورقة ١٧٠ إلى آخر الكتاب بدون حجب، أسماء الأدوية و الأمراض كتبت بالهامش.

المفتاح الأعظم ٢٧۴٨

محمّد بن أميل التميمى، أبو عبد اللّه (المتوفى سنة ١٧٠ ه)،

أوله: بعد البسـملة و الاستعانة، باب الإصـلاح و الانتماء، اعلم أن مداواة الأشـربة موجودة فى أجزاء من المعادن، و فى أجزاء من النبات، و فى أجزاء من الحيوان، و يحصل له الشفاء من الأدوية المذكورة تارة بالمقابلة ...،

آخره: صفة عمل ماء بياض البيض ...

و فيه أسرار بالغة فاحتفظ به، و اعمل بموجبه ترشد إن شاء اللّه تعالى، تم كتاب المفتاح لمحمد بن أميل.

بخط نسخى جيد حديث، د. ت، ۲۲ ق من ۲۶- ۴۷، ۲۶ س، ۳۱* ۲۱ سم،

أسماء الوصفات الطبية بالمداد الأحمر و الشرح بالأسود، يضع عناوين فى الهامش بالقلم الأسود الكبير،

يسبقه كتاب فى الطب لم نستدل له على عنوان، و إن كان يعتقد أنه «كتاب الحكمة فى الطب»، و يبدأ بعد البسملة و الحسبلة، قال الحكيم: الطبائع الأربع: نار، حار، يابس، فى الورقة رقم ۱، و ينتهى فى الورقة ۲۵، بقوله:

«... و لعله أقوى فى الصبغ من الباب الذى تقدم ذكره فإن واحدة يصبغ ثمانية عشر ألفا فاعلم ذلك و تأمله جيدا فإنه يضاعف و يزيد فى التضعيف إلى ما لا نهاية»،

يليه كتاب المفتاح الأعظم فى الأوراق من ۴۸- ۵۴ نقولات طبية تبدأ بشعر الإنسان و ما فيه من ماء و دهن و صبغ و نوشادر و هو كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج۱۸، ص: ۱۳۵۲

مثال أصول الإكسير،

يليه تلخيص ما فى تأليف الماء الورقى و الأرض النجمية لصلاح بن لطف اللّه ۵۵- ۶۷.

المنتقى من مفردات جالينوس مرتبا على الحروف ۲۷۳۲

۲۱۵- ۲۲۹.

ثانية ۲۷۳۲

۲۱۵- ۲۲۹.

منظومة فى أصول الطب م/ ۳۳۱۸

ابن سيناء (المتوفى سنة ۴۲۸ ه)،

و لها شرح للطبيب بعنوان القول الأنيس و الدر النفيس على منظومة الشيخ الرئيس، ۲۳۲- ۲۳۵.

منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان ۲۷۳۲

يحيى بن عيسى بن جزلة البغدادى، أبو على (المتوفى سنة ۴۹۳ ه)،

أوله: بعد البسملة و الاستعانة، الحمد للّه الذى ظهرت بدائع مصنوعاته، و بهرت غرائب مبتدعاته، و دل بظواهر صنعته على لطيف حكمته، و أنعم على الخلائق بضروب نعمه، و عم البرايا بأنواع النبات و الثمار المختلفة المنافع و المضار ...،

آخره: ينثون هو اليافشيا أى صمغ الشذاب الجبلى، و هو حار يابس يسهل البلغم، و قد استوفى ذكره فى باب الثاء، و اللّه أعلم.

بخط نسخى معتاد، يوم الجمعة ۵ جمادى الأولى سنة ۱۱۳۴ ه، ۲۰۹ ق، ۲۱ س، ۳۱* ۲۱ سم،

يتضمن ذكر جميع الأدوية و الأشربة و الأغذية و كل مركب من ذلك و بسيط و مفرد و غليظ مرتبة على حروف المعجم فابتدأ بالألف و ما يليه حرفا بعد حرف، يذكر الشىء و ماهيته و غشه إن كان مما يغش، و كيفية استعماله هل يكون شرابا أو طلاء أو بخورا و غير ذلك،

يذكر إن كان مركبا مما تركيبه و مقادير أوزانه، يذكر اسم الدواء حتّى إن كان له أكثر من اسم، فيضع كل منها فى الحرف

اللائق، أسماء الأدوية بالقلم الأسود العريض، و الصنف الذى تستخدم له بالقلم الأحمر و الوصف و الشرح بالأسود، و طريقة الصنعة ينبه إليها بالأصفر بكلمة صنعته، بنهايته مقابلة على الأم المنقول منها و ما كان فيها من حواشى،

ذكر بعدها حصله لنفسه عبد الوهاب بن عبد اللّه بن إبراهيم ... البازلى العدنانى،

يليه ۵ ورقات تشتمل على الحجامة و حواشى جالينوس من ۲۱۰- ۲۱۴،

يليه المنتقى من مفردات جالينوس، مرتب على حروف المعجم، فيبدأ بقوله: «افثيمون، قال جالينوس: إنه ينقى البدن من البلغم اللزج و الفالج و اللقوة، و ينقى المعدة، و خاصيته إسهال المرة السوداء ...» من ۲۱۵- ۲۲۹،

يصف اسم الدواء بالمداد الأسود الكبير،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج۱۸، ص: ۱۳۵۳

و يصف نوع المرض بالأصفر، به أثر رطوبة ظاهرة فى ثلثه الأعلى أكلت أربعة أسطر من النص فأصبح يقرأ بصعوبة خاصة المداد الأصفر فى الأوراق ۲۰۰- ۲۲۹، يكتب بعض العناوين بالقلم الأسود الصغير فى الهامش.

منهاج الدكان ۲۷۴۹

أبو المنى داود بن أبى نصر بن حافظ، المعروف بالكوهين (المتوفى بعد سنة ۶۵۸ ه)،

أوله: بعد البسملة و الديباجة، أما بعد:

فإننى رمت مجموعا يكون جامعا جميع أغراض، كافيا فى جميع ما يحتاج إليه الراغب فى تحصيل الإحاطة بكمال ما هو بصدده، و أن يكون مستعينا ...،

آخره: ... و ما قد جربته مما أقام عندى و لا يتغير، و قد ذكره عمرو هذا القدر كاف إذا تأملته فأنعم النظر فيه، تستغنى به، و اللّه أعلم بالصواب، و هاهنا انتهى المؤلف بمنّ اللّه و كرمه و لطفه.

نسخه: الحسن بن صالح بن عبد الرحمن الزهرى، بخط نسخى متوسط، يوم الإثنين ۱۳ ربيع الآخر سنة ۱۱۶۲ ه، ۲۱۷ ق، ۱۷ س، ۲۳* ۱۶ سم،

جعله فى ۲۵ بابا، الباب الأول: فى التمسك بتقوى اللّه، و الباب الخامس و العشرون: فى امتحان الأدوية المفردة و المركبة و ما يستعمل و ما لا يستعمل، أسماء الأشربة و المواد الأخرى بالمداد الأحمر و الشرح بالأسود،

فى نهاية الورقة ۱۶۶، و بداية الورقة ۱۶۷ بياض تركه الناسخ،

يليه شرح على كتاب الأسباب و العلامات فى ورقتين من ۲۱۷- ۲۱۹، ثم شرح للموجز النفيس من ۲۱۹- ۲۲۱ فنقل لخواص الأرنب من كتاب الحيوان للجاحظ من ۲۲۱- ۲۲۲،

ليس للمخطوط صفحة عنوان و لا ذكر عنوانه فى أى مكان من الكتاب عدا المقدمة التى قال فى أولها بعد البسملة: هذا كتاب منهاج الدكان، فيما ينبغى أن يحتوى عليه من المعاجين و الأشربة ...، الأبواب بالمداد الأحمر الكبير.

الموصل إلى الأغراض فى مداواة الأمراض ۲۷۵۵

نسخه: إسماعيل بن يحيى بن محمد العنسى، بخط نسخى معتاد، ۴۶ ق ۹۹- ۱۴۵، ۲۵ س، ۲۴* ۱۷ سم.

الموصل إلى الأغراض فی مداواة الأمراض م/ ۲۹۸۲

عبد اللطيف بن موسى بن على بن عجيل المشرع (المتوفى سنة ۱۰۹۷ ه)،

أوله: بعد البسملة و الحمدلة، و بعد:

فقد سنح لی أن أجمع كتابا مختصرا فی علم الطب من مهمات كتاب الأولين المجربة معونة للمسلمين، ملتمسا بذلك رضا رب العالمين ...،

آخره: فيه لمصالح المسلمين خالصا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج۱۸، ص: ۱۳۵۴

لوجهه الكريم، و مسببا لخيرات الدنيا و الآخرة، و العفو و العافية فيهما، و أن يختم لنا بخير الخاتمة و السعادة السرمدية و لأحبائنا و أصحابنا خاصة و للمسلمين عامة ...

بخط نسخى معتاد، يوم الإثنين ۲۸ ربيع الأول سنة ۱۲۹۳ ه، ۴۳ ق من ۱۸۰- ۲۲۲، ۳۰ س، ۲۳* ۱۷ سم.

ثانية م/ ۳۳۲۳

مبتور، د. ت، ۶۵ ق، ۱۱۸- ۱۸۳، ۲۰ س، ۲۱* ۱۵ سم،

مبتور من آخره، يسبقه شرح الألفاظ المتداولة على ألسنة الصوفية ۱۱۲- ۱۱۶.

نافع الخلق «رسالة» ۲۷۵۲

السيد عبد الفتاح «عبد اللّه النمكين»،

أوله: بعد البسملة، أما بعد: فهذه رسالة فی علم الطب، سميتها بنافع الخلق، أحقر العباد السيد عبد الفتاح المخاطب من الرسول الأمين بعبد اللّه ...،

آخره: مبتور، و آخر الموجود ... و تدق الأدوية ناعما و تنخل و يدخل منها قدر نصف ... و يغسل بالماء البارد.

الناسخ: غير مذكور، بخط نسخى معتاد، د. ت، ۲۲ ق من ۲- ۲۴، ۱۶ س، ۲۲* ۱۴ سم.

ثالثة ۲۷۵۵

إبراهيم بن عبد اللّه الحويشى،

بخط نسخى معتاد، فی يوم الخميس ۵ رمضان سنة ۱۲۱۷ ه، ۱۷ ق من ۱- ۱۷، ۲۶ س، ۲۴* ۱۷ سم،

يليه نقل من تحفة المؤمنين من الباب الثامن عشر من أدوية الكلف و البهق من ۱۸- ۲۱،

ثم فصول مستفادة فی معرفة النبض، و البول، و النوم، و السهر، و العطش، و الاشتهى و صفته، و الطعوم، و الشبق من ۲۲- ۲۶،

خلاصة رسالة أصول التركيب فی الطب لمحمد بن الحجندى من ۲۷- ۳۵،

و رسالة أصول التركيب لمحمد بن على السمرقندى من ۳۵- ۴۶،

فائدة من حامية كتاب منسوب إلى ابن أبى نفيس القرشى فی بحث السل فی ۴۷، أمراض الصدر و آلات التنفس من ۴۸- ۵۰،

يلى ذلك نقل من شرح الأسباب للسمرقندى فی فساد اللون من ۵۰- ۵۷،

نبذة من كتاب البيان فی الطب فی ذكر العروق من ۵۷- ۵۸،

يلى ذلك بحوث فی التشنج و غيره من الأمراض من ۵۹- ۹۹،

ثم كتاب الموصل إلى الأغراض فى مداواة الأمراض لعبد اللطيف بن موسى بن على المشرع من ٩٩- ١٩٧،
ثم كتاب آخر بدون عنوان فى الطب، ثم كتاب برؤساعة فى الطب من ٢٤٥- ٢٥٢،
اسم الناسخ فى آخر الكتاب الذى يسبقه بهذا المجلد المسمى حدود الأمراض ٥٩- ١٧١.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج١٨، ص: ١٣٥٥
رابعة م/ ٢٩٨٢
من ١٨٠- ٢٢٢.

نبذة فى الطب م/ ٣٠٦٦

٢٢٩- ٢٣٣.

نبذة فى الطب و الحكمة لطبايع الإنسان و سائر الحيوان ٢٧٥٨

أوله: بعد البسملة، و بعد: فهذه نبذة فى الطب و الحكمة محتاج إليها ...،
آخره: نعاقبه على العلانية، و يكفينا اللّه ما أسر، فإنه على كل شىء رقيب، و من استخفى بذلك عنّا فإن اللّه أشد بأسا و أشد تنكيلا.
بخط نسخى معتاد، ...؟، ١٦٧ ق، ٣٢ س، ٢٥* ١٧ سم،
يسبقه مختصر تذكرة السويدى، ٨٣- ١٦٦.

النبض و البول و النوم و السهر و العطش، فصول مستفادة فى الطب ٢٧٥٥

٢٢- ٢٦.

نزهة الأبصار فى معرفة الأحجار م/ ٣٣١٠

أوله: بعد البسملة و الديباجة، أمّا بعد: فهذا كتاب وضعته فى خواص الأحجار يحتاجه كل ذى لب ...،
آخره: كالمرآة ما كان توضع إلا هربت الجن و الوحش و سائر الهوام، تمت الفائدة فى خواص الأحجار.
بخط نسخى معتاد، يوم الأربعاء شهر شعبان سنة ١١٨٢ ه، ٣٧- ٤٧، ٢٣ س، ٢٢* ١٦ سم،
يسبقه فوائد فى فضائل الصالحين، و الباب الخامس فى ذكر الجواهر و الأحجار من ٣١- ٣٧،
يليه خبر النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لحذيفة بن اليمان فيما سيحدث آخر الزمان و أمارات الساعة ٤٨- ٥٠.

النزهة المبهجة فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجة ٢٧٥٦

داود بن عمر الإنطاكى الضرير (المتوفى سنة ١٠٠٨ ه)،
أوله: بعد البسملة، سبحان من سجدت (له) جباه الأجرام صاغرة، و امتزجت بحكمته لانتاج الأخلاط خاضعة ... و بعد:

فلمّا كان تفاضى النفوس الكاملة، و غاية مرمى مرام العقول الغافلة ... الخلاص من قيود الشهوات ...،

آخره: و الزاج رماد الطرفاء إذا شرب منع الحمل، و كذا حب شجرة مريم كل واحدة سنة، و فى هذا القدر كفاية.

نسخه: محمّد بن قاسم الوجيه، رقعة معتاد، فى الجمعة ١٧ ذى القعدة سنة ١١٥۶ ه، ١٧۶ ق، ٢٢ س، ٢١* ١۵ سم،

ذكر فيه علم الحكمة الإلهية و مدحها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج١٨، ص: ١٣۵۶

و رتبه على مقدمة و ثمانية أبواب و خاتمة، مصاب بالأرضة.

ثانية ٢٧۵٨

بخط نسخى جيد حديث، د. ت، ٧٢ ق من ١١- ٧٢، ٣٨ س، ٢۵* ١٧ سم،

عناوين الأبحاث و بدايات الفصول و أسماء الأمراض بالمداد الأحمر وسط المتن،

يليه كتاب مجربات للشيخ أبى عبد اللّه محمّد بن يوسف السنوسى، و يبدأ من الورق ٧٣- ٨٢ بنفس المجلد، يليه كتاب مختصر تذكرة السويدى فى الطب ٨٣- ١۶۶.

نور الأبصار و شفاء خواطر الأفكار ٢٧۶٨

أحمد بن عبد اللّه بن إسماعيل بن يوسف بن عبد اللّه الحارثى الواقدى (المتوفى بعد سنة ١٠۶٧ ه)،

الجزء الأول و الثانى

أوله: بعد البسملة و الديباجة، و بعد: فهذا مختصر التقطته من مفردات الأعشاب من غير إطناب و لا إسهاب من القانون الكبير للرئيس ابن سيناء المعمول بالطابع الصحيح عن الغلط ...،

آخره: ... الزايد، و الثاليل، و الباسور، و يزيل البهق و البرص طلاء، و إن حل و حسر و عقد سبع مرات، أزال بياض العين من أى حيوان كان، و هو سم قتال، فليجتنب الحاذق من تدبيره فافهم، و اللّه أعلم.

نسخه: يوسف بن على، بخط نسخى جيد، ج ١: شهر جمادى الأولى سنة ١١٠١ ه، ج ٢: فى سنة ١١٠٢ ه، ٣١۵ ق من ١٢- ٣٣۵، ٢٠ س، ٢٩* ١٨ سم،

اقتبس فى تأليفه هذا الكتاب من القانون لابن سيناء، و التذكرة لداود الإنطاكى، و جعله مرتبا على حروف أبجد، أسماء النباتات و الأعشاب و الأدوية وردت بالمداد الأحمر فى ترتيب أبجدى متصل، انتهى الجزء الأول فى الورقة ٢٣٧ بقوله: «و هنا انتهى نصف الكتاب فى قسمة الحروف»، و بدأ الجزء الثانى فى الورقة ٢٣٨ بقوله بعد البسملة:

«الفصل الخامس عشر فى حرف السين من النصف الآخر، سعد» و ينتهى فى الورق ٣٣۵ بالنهاية المذكورة، و قد استفتح المؤلف بالتعريف أولا ثم التعليم ... قبل الخطبة، و منها تقريض للمؤلف و الكتاب فى الورقة ٧، ٨، ٩، ثم تقريض نثرى آخر من ٩- ١٠ بخط شمس الدين أحمد بن عبد الواسع.

و صفات طبية و منافع (نقولات متفرقة) ٢٧۵۵

١٧۵- ٢٢٠.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج١٨، ص: ١٣۵٧

الفصل الثالث و العشرون بيطرة

اشارة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج١٨، ص: ١٣٥٩

البيطرة للخيل ٢٧٧١

على بن داود بن يوسف الرسولى (المتوفى سنة ٧٦۴ ه)،

أوله: بعد البسملة، نكت مستحسنة وجدت تعاليق بخط السلطان الملك المجاهد قدس اللّه سره، و أما خدمة السايس لها أعنى الدواب كافة و الخيل خاصة ...،

آخره: ... و قيل: إن عمر الفيل ثلاثمائة سنة، قالوا: ظهر فيل فى أيام المتوكل فعاش أربعمائة سنة، و أكثر ما يعيش الفيل عندنا فى اليمن خمسين أو ستين و مادونها، و اللّه سبحانه و تعالى أعلم.

ناسخه: غير مذكور، بخط نسخى نفيس، د. ت، ٢٠١ ق، ٢١ س، ٢۵* ١۵ سم،

... محجوب بالأحمر و الأزرق، العناوين داخل المتن و أسماء الخيل المشهورة و أجزائها بالمداد الأحمر، به أثر أرضة و ترميم بدائى، لعل هذه المخطوطة: «الأقوال الكافية و الفصول الشافية فى علم البيطرة» و قد قسم تحت هذا العنوان الكتاب إلى ستة فصول، مصادر الفكر.

شرح أرجوزة الإمام عبد اللّه بن حمزة ٢۵٨٢

عبد اللّه بن حمزة (المتوفى سنة ۶١۴ ه) و الشارح ولده محمد بن عبد اللّه بن حمزة،

جزئين

أوله: بعد البسملة و الحمدلة، أما بعد: فإنى لما اطلعت على الأرجوزة الجامعة الشافية ...،

آخره: مبتور و آخر الموجود: ... فأما قوله: الممرّه فجعله وصلة فى البيت للهرجاب، و ليس مما يختص بالأناث يقال ممره ممرّ.

بخط نسخى جيد، د. ت، ٢۶۴- ٣۴٧، ٢٩ س، ٢١* ٢٩ سم،

منظومة فى صفات الخيول و نعوتها و أصولها و تربيتها و رياضتها و أسمائها المشهورة، و انتهى الجزء الأول عند الكلام فى أصواتها ...،

و قد ترك الناسخ فراغات على مواضع مختلفة من الجزء الأول لعلها بغرض إضافة صور أو رسوم، و بدأ الجزء الثانى من باب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (فهرس المخطوطات اليمنية)، ج١٨، ص: ١٣۶٠

الأعضاء، و انتهى فيما يختص بالأناث ...،

الجزء الأول من ورقة ٢۶۴- ٣٠٧،

الجزء الثانى من ورقة ٣٠٨- ٣۴٧،

بدأت الأرجوزة فی الفصل الرابع علی الورقة ۲۷۲، مطلعها:

قلن و لم ینطقن بالمقالو إنما قال لسان الحال

قم بنا إلی الإمام نختصمیفلح من فاز و یخزی من وصم

المغنی فی البیطرة ۲۷۷۲

أوله: بعد البسملة و الدیباجة، و بعد: فهذا کتاب مختصر جمعناه فیما جربناه و جربه أهل الخبرة من حکماء الخیل من أهل الیمن فی أمراض الخیل و ما یعرض لها من سائر أنواع الأمراض و أسبابه و علاماتها و علاجاتها ...،

آخره: ... فإذا کان القران بین الظلفین فیکوی بعد أن یقلع فوق الظلفین و البنیتین یحجل علیهما بالمکوی کیا لطیفا خفیفا رفیقا حتی یمنع الورم أن یطلع إلی سائر أرجلها فإنه سم یضرها فافهم ذلک إن شاء اللّه تعالی.

بخط نسخی معتاد، فی شهر ذی القعدة سنة ۱۱۱۹ ه، ۷۰ ورقه، ۲۱* ۱۵ سم،

الکتاب مقسم إلی تسعین بابا منها ۷۶ بابا فی الخیل و أمراضها و علامات تلک الأمراض و علاجها، ثم ۲۴ بابا فی ذکر البغال و الحمیر و الإبل و البقر و الغنم و ما یعرض لها من أمراض و طرق علاجها،

أسماء الأمراض و مداخل الأبواب بالمداد الأحمر بالقلم الکبیر نسبیا.[۲]

---

[۱] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۲] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

تعريف مركز القائمیة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا...َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخيص بحـار الأنوار، للعلاّمـة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثَّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابِذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريف)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع مِن خِرّيجی الحوزات العلميّة و

طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدة؛ علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضیّة، الخطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتَمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد"/ ما بینَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائی"/بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظَة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا توافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.

